بسم الله الرحمن الرحيم

«ولا حول ولا قوة إلَّا بالله وصلى الله على محمد وآله»[١].

قال الشيخ الإِمام «الحافظ»[٢] أبو محمد: عبد الرحمٰن ابن الإِمام «الحافظ الكبير» أبي حاتم ـ محمد بن إدريس «الرازي ـ رحمة الله ورضي عنه»[٣]: الحمد لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله على محمد خاتم النبيين، وعلى آله أجمعين، سألني جماعة من إخواني إخراج تفسير القرآن مختصرًا بأصح الأسانيد، وحذف الطرق، «والشواهد، والحروف»[٤]، والروايات، وتنزيل السور. وأن نقصد لإِخراج التفسير مجردًا دون غيره، متقصٍّ[٥] تفسير الآي، حتى لا نترك حرفًا من القرآن يوجد له تفسير إلا أخرج ذلك.

فأجبتهم إلى ملتمسهم، وبالله التوفيق، وإياه نستعين، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فتحريت إخراج ذلك بأصح الأخبار إسنادًا، وأشبعها متنًا، فإذا وجدت التفسير عن رسول الله ﷺ لم أذكر معه أحدًا من الصحابة ممَّن أتى بمثل ذلك، وإذا وجدته عن الصحابة، فإن كانوا متفقين ذكرته[٦] عن أعلاهم درجةً بأصح الإِسناد، «وسميت موافقيهم»[٧] بحذف الإِسناد[٨].

وإن كانوا مختلفين ذكرت اختلافهم، «وذكرت»[1] لكل واحد منهم إسنادًا، وسميت موافقيهم بحذف الأسانيد.

فإن لم أجد عن الصحابة ووجدته عن التابعين عملت فيما أجد عنهم ما ذكرته من المثال في الصحابة.

وكذا أجعل المثال في أتباع التابعين وأتباعهم. جعل الله ذلك لوجهه خالصًا، ونفع به.

فأمَّا ما ذكرنا عن أبي العالية في سورة البقرة بلا إسناد، فهو ما:

حدثنا عصام بن رواد العسقلاني ثنا آدم، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية[2].

وما ذكرنا فيه عن السدي بلا إسناد، فهو ما:

حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي[3].

وما ذكرنا عن الربيع بن أنس بلا إسناد، فهو ما:

حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه، عن الربيع بن أنس[4].

وما ذكرنا فيه عن مقاتل، فهو ما:

قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، عن محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، عن محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل[5].

* **تفسير قوله: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾.**

١ ـ حدثنا علي بن طاهر، ثنا محمد بن العلاء ـ يعني: أبا كريب الهمداني ـ، ثنا عثمان بن سعيد ـ يعني: الزيات الكوفي ـ، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: أول ما نزل جبريل على محمد ﷺ قال له جبريل: قل: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ يا محمد! يقول: اقرأ بذكر ربك، وقم واقعد بذكره.

الوجه الثاني:

٢ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الرحمٰن ـ ابن ابنة عبد الملك بن أبي

سليمان ـ، ثنا أبي، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾، قال: الباء: من بهاء الله، والسين: من سناء الله، والميم: من ملك الله، والله: يا إلٰه الخلق.

الوجه الثالث:

٣ ـ حدثنا عصام بن رواد بن الجراح العسقلاني، ثنا آدم، ثنا أبو هلال الراسبي، ثنا حيان الأعرج، عن أبي الشعثاء ـ جابر بن زيد ـ، في قوله: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾، قال: اسم الله الأعظم هو: الله، ألا ترى أنه في جميع القرآن يبدأ به قبل كل اسم.

* **قوله** عز وجل: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾.

٤ ـ حدثنا علي بن طاهر، ثنا محمد بن العلاء ـ يعني: أبا كريب الهمداني ـ، ثنا عثمان بن سعيد ـ يعني: الزيات الكوفي ـ، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: أول ما أنزل جبريل على محمد ﷺ قال له جبريل: قل يا محمد: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾، يقول: اقرأ بذكر ربك، وقم واقعد بذكره. ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾، قال: يقول: الرحمٰن الفعلان من الرحمة، وهو من كلام العرب الرحمٰن.

٥ ـ حدثنا أبي، ثنا جعفر بن مسافر، ثنا زيد بن المبارك الصنعاني، ثنا سلام ابن وهب الجندي، ثنا أبي، عن طاوس، عن ابن عباس؛ أن عثمان بن عفان سأل رسول الله ﷺ عن: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝١﴾، فقال: «هو اسم من أسماء الله، وما بينه وبين اسم الله الأكبر إلَّا كما بين سواد العينين وبياضهما من القرب».

* **قوله:** ﴿الرَّحِيمِ ۝١﴾.

٦ ـ حدثنا علي بن طاهر، ثنا محمد بن العلاء ـ يعني: أبا كريب الهمداني ـ، ثنا عثمان بن سعيد ـ يعني: الزيات ـ، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن

الضحاك، عن ابن عباس قال: أول ما نزل جبريل على النبي ﷺ، قال له جبريل: قل: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ①﴾، يقول: ﴿الرَّحِيمِ ①﴾: الرقيق لمن أحب أن يرحمه، البعيد الشديد على من أحب أن يعنف عليه العذاب.

الوجه الثاني:

٧ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا زيد بن الحباب، حدثني أبو الأشهب، عن الحسن، قال: ﴿الرَّحِيمِ ①﴾: اسم لا يستطيع الناس أن ينتحلوه[١]، تسمى به تبارك وتعالى.

* **قوله** عز وجل: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾.

٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو معمر المنقري، ثنا عبد الوارث، ثنا علي بن زيد بن جدعان، عن يوسف بن مهران، قال: قال ابن عباس: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ كلمة الشكر، وإذا قال العبد: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، قال: شكرني عبدي.

٩ ـ حدثنا علي بن طاهر، ثنا محمد بن العلاء ـ يعني: أبا كريب ـ، ثنا عثمان بن سعيد الزيات، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾. هو: الشكر لله، الاستحذاء لله، والإقرار له بنعمه، وابتدائه، وغير ذلك.

الوجه الثاني:

١٠ ـ حدثنا أبي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا وهيب، ثنا سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن السلولي، عن كعب، قال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾: ثناء الله.

الوجه الثالث:

١١ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الرحيم الفارسي، ثنا بزيع أبو حازم، عن يحيى بن عبد الرحمٰن ـ يعني: أبا بسطام ـ، عن الضحاك، قال: ﴿ٱلْحَمْدُ﴾: رداء الرحمٰن.

الوجه الرابع:

١٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو معمر القطيعي، ثنا حفص، عن حجاج، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس، قال: قال عمر: قد علمنا سبحان الله، ولا إلٰه إلا الله، فما ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾؟ فقال عليٌّ: كلمة رضيها الله لنفسه.

قال أبو محمد: كذا رواه أبو معمر القطيعي، عن حفص.

١٣ ـ وحدثنا به الأشج، فقال: ثنا حفص، وخالفه فيه. فقال فيه: قال عمر لعلي رضي الله عنهما وأصحابه عنده: لا إلٰه إلا الله، و﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ والله أكبر، قد عرفناها فما سبحان الله؟ فقال عليٌّ: كلمة أحبها لنفسه، ورضيها لنفسه، وأحب أن تقال.

* **قوله:** ﴿رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝٢﴾.

١٤ ـ حدثنا علي بن طاهر، ثنا محمد بن العلاء ـ يعني: أبا كريب ـ،

ثنا عثمان بن سعيد الزيات، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: ثم قال جبريل عليه السلام: قال ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾، قال: يا محمد! له الخلق كله، السماوات كلهن ومن فيهن، والأرضون كلهن ومن فيهن، ومن بينهن مما يُعْلَمُ، ومما لا يُعْلَمُ.

الوجه الثاني:

١٥ ـ حدثنا أبي، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية: ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾، قال: الإنس عالم، والجن عالم، وما سوى ذلك ثمانية عشر ألف عالم، أو أربعة عشر ألف عالم، من الملائكة على الأرض، والأرض أربع زوايا، ففي كل زاوية ثلاثة آلاف عالم، وخمسمائة عالم خلقهم لعبادته.

١٦ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا الفرات بن الوليد، عن مغيث[١] بن سمي، عن تبيع، في قوله: ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾،

قال: العالمين ألف أمة، فستمائة في البحر، وأربعمائة في البر.

١٧ ـ حدثنا علي بن حرب الموصلي، ثنا زيد بن الحباب، عن حسين بن واقد، عن مطر الوراق، عن قتادة، في قول الله: ﴿رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝٢﴾، قال: ما وصف من خلقه.

الوجه الثالث:

أن: ﴿ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝٢﴾: الجن، والإنس فقط.

١٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو غسان ـ مالك بن إسماعيل ـ، ثنا قيس، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝٢﴾، قال: الجن والإنس.

وروي عن علي[١] بن أبي طالب، بإسناد لا يُعْتَمدُ عليه: مِثلُه.

وروي عن مجاهد: مثله[١].

* قوله: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾.

١٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا زيد بن الحباب، عن عنبسة قاضي الري، عن مطرف، عن سعد بن إسحاق، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي، فإذا قال: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾، قال: مدحني عبدي، وإذا قال: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾، قال: أثنى عليَّ عبدي».

الوجه الثاني:

٢٠ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الرحمٰن العرزمي، ثنا أبي،

عن جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾، قال: الرحمٰن بجميع خلقه، والرحيم بالمؤمنين خاصة.

الوجه الثالث:

٢١ ـ حدثت عن كثير بن شهاب، عن الحكم بن هشام، حدثني خالد بن صفوان التميمي، في قوله: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾، قال: هما رقيقان أحدهما أرقُّ من الآخر.

الوجه الرابع:

٢٢ ـ أخبرنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا زيد بن الحباب، حدثني أبو الأشهب، عن الحسن، قال: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾: اسم لا يستطيع الناس أن ينتحلوه[1].

* **قوله:** ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾.

٢٣ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان، عن العلاء،

عن أبيه أو غيره، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «قال الله تعالى: كتبت الصلاة بيني وبين عبدي، فإذا قال العبد: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾، قال: فوَّض عبدي، وأثنى علي».

٢٤ ـ حدثنا علي بن طاهر، ثنا محمد بن العلاء ـ يعني: أبا كريب ـ، ثنا عثمان بن سعيد الزيات، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾، يقول: لا يملك أحد في ذلك اليوم معه حكمًا، كملكهم في الدنيا.

* قوله: ﴿يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾.

٢٥ ـ حدثنا علي بن طاهر به، عن ابن عباس، في قوله: ﴿يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾، قال: ﴿ٱلدِّينِ﴾: يوم حساب الخلائق، وهو يوم القيامة؛ يدينهم بأعمالهم إن خير فخير، وإن شرٌّ فشرٌّ، إلَّا من عفَا عنه.

٢٦ ـ حدثنا أبي، ثنا محمود بن غيلان، ثنا سفيان بن عيينة، عن حميد الأعرج، في قول الله: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾، قال: يوم الجزاء.

* قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾.

٢٧ ـ حدثنا علي بن طاهر، ثنا محمد بن العلاء، ثنا عثمان بن سعيد،

ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: قال جبريل عليه السلام: قل يا محمد! وهو جماع: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾؛ يعني: إياك نُوَحِّد ونخاف، ونرجو يا ربنا! لا غيرك.

٢٨ ـ حدثنا علي بن حرب، ثنا زيد بن الحباب، عن حسين بن واقد، عن مطر، عن قتادة: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾.

٢٩ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا عبد الوهاب، عن سعيد، عن قتادة، في قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾، قال: يأمركم أن تخلصوا له العبادة، وأن تستعينوه على أمركم.

* **قوله:** ﴿وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾.

٣٠ ـ حدثنا علي بن طاهر، ثنا محمد بن العلاء، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾، قال: على طاعتك، وعلى أمورنا كلها.

* **قوله:** ﴿ٱهۡدِنَا﴾.

٣١ ـ به، عن ابن عباس، قال: قال جبريل: قل يا محمد: ﴿ٱهۡدِنَا﴾، يقول: أَلْهِمْنَا.

* **قوله:** ﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾.

٣٢ ـ حدثنا الحسن بن عرفة، حدثني يحيى بن اليمان، عن حمزة الزيات، عن سعد الطائي، عن ابن أخي الحارث الأعور، عن الحارث، قال:

دخلت على عليّ بن أبي طالب، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾: كتاب الله».

والوجه الثاني:

٣٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح؛ أن عبد الرحمٰن بن جبير بن نفير حدثه، عن أبيه، عن نواس بن سمعان الأنصاري، عن رسول الله ﷺ؛ أنه قال: «ضرب الله مثلًا صراطًا مستقيمًا، والصراط: الإسلام».

والوجه الثالث:

٣٤ ـ حدثنا سعدان بن نصر البغدادي، ثنا أبو النضر ـ هاشم بن القاسم ـ، أنبأ حمزة بن المغيرة، عن عاصم الأحول، عن أبي العالية: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾، قال: هو النَّبِيُّ ﷺ وصاحباه من بعده.

قال عاصم: فذكرنا ذلك للحسن، فقال: صدق أبو العالية، ونصح.

والوجه الرابع:

٣٥ ـ ثنا يحيى بن عبدك، ثنا خالد بن عبد الرحمٰن المخزومي، ثنا عمر بن ذر، عن مجاهد، في قوله: ﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾، قال: الحق.

٣٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن العلاء أبو كريب، ثنا عثمان بن سعيد الزيات، ثنا بشر بن عمارة، ثنا أبو روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾، يقول: ألهمنا دينك الحق، وهو لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له.

* **قوله:** ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾.

٣٧ ـ به، عن ابن عباس: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، يقول: طريق من أنعمت عليهم.

* **قوله:** ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾.

٣٨ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، يقول: من

الملائكة، والنبيين، والصديقين، والشهداء الذين أطاعوني وعبدوني.

والوجه الثاني:

٣٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ﴾، قال: هم المؤمنون.

* **قوله:** ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾.

٤٠ ـ حدثنا علان بن المغيرة المصري، ثنا أحمد بن حنبل، ثنا محمد بن جعفر غندر، ثنا شعبة، قال: سمعت سماك بن حرب يقول: عَبَّاد بن حبيش يحدث، عن عدي بن حاتم، قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾: اليهود، ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾: النصارى».

قال أبو محمد: ولا أعلم بين المفسرين في هذا الحرف اختلافًا[1].

* قوله تعالى: ﴿وَلَا الضَّآلِّينَ ۝٧﴾.

٤١ ـ حدثنا محمد بن عمار بن الحارث، ثنا عبد الرحمٰن بن عبد الله بن سعد الدشتكي، أنبأ عمرو بن أبي قيس، عن سماك بن حرب، عن عباد بن حبيش، عن عدي بن حاتم قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو جالس في المسجد فقال: «إن اليهودَ مغضوبٌ عليهم، والنصارى ضلّال».

٤٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن العلاء ـ أبو كريب ـ، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا بشر بن عمارة، ثنا أبو روق، عن الضحاك، عن عبد الله بن عباس: وغير طريق الضالين، وهم النصارى، الذين أضلهم الله بعزيّتهم عليه، يقول: فألهمنا دينك الحق، وهو لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له حتى لا تغضب علينا كما غضبت على اليهود، ولا تُضِلَّنا كما أضللت النصارى فتعذبنا كما تعذبهم. يقول: امنعنا من ذلك برفقك ورحمتك ورقتك وقدرتك.

قال أبو محمد: ولا أعلم في هذا الحرف[2] اختلافًا بين المفسرين.

أول تفسير السورة التي يذكر فيها البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

* **قوله: ﴿الٓمٓ ۝١﴾.**

اخْتُلِفَ في تفسيره على أوجه:

فمنهم من قال: أنا الله أعلم:

٤٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن شريك، عن عطاء بن السائب، عن أبي الضحى، عن ابن عباس: ﴿الٓمٓ ۝١﴾، قال: أنا الله أعلم.

ـ قال أبو محمد:

وكذا فسَّره سعيد[١] بن جبير، والضحاك[٢].

ومن فسَّره على: أنه اسم من أسماء الله:

٤٤ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا يحيى بن عباد، ثنا شعبة،

عن السدي، قال: بلغني عن ابن عباس؛ أنه قال: ﴿الٓمٓ ۝١﴾: اسم من أسماء الله الأعظم.

٤٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد، [ثنا أسباط][١] ابن نصر، عن السدي: ﴿الٓمٓ ۝١﴾، أما: ﴿الٓمٓ ۝١﴾: فهو حرف اشتق من حروف اسم الله.

٤٦ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رِزْمة، ثنا أبي، ثنا عيسى بن عبيد، عن حسين بن عثمان المزني، عن سالم بن عبد الله، قال: ﴿الٓمٓ﴾، و﴿حمٓ﴾، و﴿نٓ﴾، ونحوها: أسماء الله مقطعة.

٤٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة قالا: ثنا سويد بن عمرو، عن أبي عوانة، عن إسماعيل بن سالم، عن عامر؛ أنه سئل

عن: ﴿الٓمٓ﴾، و﴿الٓرۚ﴾، و﴿حمٓ﴾، و﴿صٓۚ﴾، قال: هي اسم من أسماء الله مقطعة بالهجاء، فإذا وصلتها كانت اسمًا من أسماء الله.

٤٨ ـ حدثني أبي، حدثني محمد بن معمر، ثنا عياش[١] بن زياد الباهلي، ثنا شعبة، عن أبي بشر سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿الٓمٓ﴾، و﴿حمٓ﴾ و﴿نٓۚ﴾، قال: اسم مقطع.

ومن فَسَّره على: اسم من أسماء الله وآلائه وبلائه:

٤٩ ـ حدثنا عصام بن رواد بن الجراح العسقلاني، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، في قوله: ﴿الٓمٓ ①﴾، قال: هذه الأحرف الثلاثة من التسعة والعشرين حرفًا دارت فيها الألسن كلها، ليس منها حرف إلا وهو مفتاح اسم من أسمائه، وليس منها حرف إلَّا وهو في آلائه وبلائه، وليس منها حرف إلَّا وهو في مدة أقوام وآجالهم.

وقال عيسى ابن مريم ﷺ وعجب، فقال: وأعجب أنهم ينطقون بأسمائه، ويعيشون في رزقه، فكيف يكفرون به؟! فالألف: مفتاح اسمه «الله»، واللام: مفتاح اسمه «لطيف»، والميم: مفتاح اسمه «مجيد»، فالألف: آلاء الله، واللام:

لطف الله، والميم: مجد الله. فالألف: ستة. واللام: ثلاثون. والميم: أربعون.

قال أبو محمد:

وروي عن الربيع[1] بن أنس: مثل ذلك.

ومن فَسَّره على: اسم القرآن:

٥٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿الٓمٓ ۝١﴾ اسم من أسماء القرآن.

ـ وكذا فسَّره قتادة، وزيد بن أسلم[2].

ومن فسَّره على: فواتح القرآن:

٥١ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن حاتم الهروي، ثنا حجاج بن محمد، قال ابن جريج: أنبأ عن مجاهد؛ أنه قال: ﴿الٓمٓ ۝١﴾ هي فواتح يفتتح الله بها القرآن.

ومن فسَّره على: القسم:

٥٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن علية، عن خالد الحذاء، عن عكرمة: ﴿الٓمٓ ۝١﴾ قسم.

* قوله: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾.

٥٣ ـ به، عن عكرمة: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾، قال: هذا الكتاب.

٥٣م ـ قال: وهكذا فسَّره سعيد بن جبير، والسدي، ومقاتل بن حيان، وزيد بن أسلم[١].

* قوله: ﴿ٱلْكِتَٰبُ﴾.

٥٤ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا أسباط بن محمد، عن الهذلي ـ يعني: أبا بكر ـ، عن الحسن، في قول الله: ﴿ٱلْكِتَٰبُ﴾، قال: القرآن.

قال أبو محمد:

وروي عن ابن عباس[1]: مثل ذلك.

* **قوله: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾.**

٥٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو اليمان ـ الحكم بن نافع ـ، ثنا حريز بن عثمان، عن عبد الرحمٰن بن أبي عوف، عن عبد الرحمٰن بن مسعود الفزاري، عن أبي الدرداء، قال: «الريب»؛ يعني: الشك من الكفر.

قال أبو محمد: ولا أعلم في هذا الحرف اختلافًا بين المفسرين منهم: ابن عباس، وسعيد بن جبير، وأبو مالك، ونافع مولى ابن عمر، وعطاء بن أبي رباح، وأبو العالية، والربيع بن أنس، وقتادة، ومقاتل بن حيان، والسدي، وإسماعيل بن أبي خالد[2].

* **قوله: ﴿هُدًى﴾.**

اختلف في تفسيره على أوجه:

فمنهم من قال: هدًى من الضلالة:

٥٦ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أخبرني الثوري، عن بيان.

٥٧ ـ (ح) وحدثنا أبي، ثنا أبو نعيم، وعيسى بن جعفر قالا: ثنا سفيان،

عن بيان، عن الشعبي، في قوله: ﴿هُدًى﴾، قال: من الضلالة.

ومن فسَّره على: نور:

٥٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد، ثنا أسباط بن نصر، عن السدي: وأما: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾: نور للمتقين.

ومن فسَّره على: تبيان للمتقِين:

٥٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، ثنا ابن لهيعة، عن عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾: تبيان للمتقين.

* قوله: ﴿لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾.

٦٠ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا أبو النضر ـ هاشم بن القاسم ـ،

ثنا أبو عقيل عبد الله بن عقيل، عن عبد الله بن يزيد، عن ربيعة بن يزيد، وعطية بن قيس، عن عطية السعدي، وكان من أصحاب النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يكون الرجل من المتقين حتى يدع ما لا بأس به؛ حذرًا لما به البأس».

الوجه الثاني:

٦١ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن عمران، ثنا إسحاق بن سليمان الرازي، عن المغيرة بن مسلم، عن ميمون ـ أبي حمزة ـ، قال: كنت جالسًا عند أبي وائل، فدخل علينا رجل، يقال له: أبو عفيف من أصحاب معاذ، فقال له شقيق بن سلمة: يا أبا عفيف! ألا تحدثنا عن معاذ بن جبل، قال: بلى. سمعته يقول: يحبس الناس يوم القيامة في بقيع واحد، فينادي منادٍ[١]: أين المتقون؟ فيقومون في كنف الرحمٰن، لا يحتجب الله منهم، ولا يستتر. قلت: من المتقون؟ قال: قوم اتقوا الشرك، وعبادة الأوثان، وأخلصوا لله العبادة؛ فيمرون إلى الجنة.

والوجه الثالث:

٦٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان: محمد بن عمرو ـ زنيج ـ،

ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد ـ مولى زيد بن ثابت ـ، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: يقول الله سبحانه وبحمده: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾؛ أي: الذين يحذرون من، الله عقوبته، في ترك ما يعرفون من الهدى، ويرجون رحمته بالتصديق بما جاء منه.

والوجه الرابع:

٦٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾: نور للمتقين، وهم المؤمنون.

٦٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، حدثني سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، في قوله: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾ من هم؟ نعتهم الله، فأثبت نَعْتَهُم ووصفهم. قال: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾.

* قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾.

٦٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾، فهم المؤمنون من العرب.

* قوله: ﴿بِٱلۡغَيۡبِ﴾.

٦٦ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن عبد الرحمٰن بن يزيد، قال: ذكروا أصحاب محمد وإيمانهم عند عبد الله، فقال عبد الله: إن أمر محمد كان بيِّنًا لمن رآه، والذي لا إلٰه غيره، ما آمن مؤمن من أفضل من إيمان بغيب. ثم قرأ: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ إلى قوله: ﴿يُنفِقُونَ ۝٣﴾.

٦٧ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم العسقلاني، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾، قال: يؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وجنته وناره ولقائه. ويؤمنون بالحياة بعد الموت، وبالبعث؛ فهذا غيب كله.

٦٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط،

عن السدي: أمّا: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾: فهم المؤمنون من العرب. أما: «الغيب»: فما غاب عن العباد من أمر الجنة وأمر النار. وما ذكر في القرآن: لم يكن تصديقهم بذلك من قبل أصل كتاب، أو علم كان عندهم.

الوجه الثاني:

٦٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أحمد الزبيري، عن سفيان، عن عاصم، عن زرٍّ، قال: «الغيب»: القرآن.

٧٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا عثمان بن الأسود، عن عطاء بن أبي رباح، في قول الله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾، فقال: من آمن بالله، فقد آمن بالغيب.

الوجه الثالث:

٧١ ـ حدثنا أبي، ثنا شهاب بن عباد، ثنا إبراهيم بن حميد،

عن إسماعيل بن أبي خالد: ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾، قال: بغيب الإسلام.

الوجه الرابع:

٧٢ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن موسى بن نفيع الحرشي، ثنا عبد الله بن جعفر، عن زيد بن أسلم: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾، قال: بالقدر.

الوجه الخامس:

٧٣ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن محمد المسندي، ثنا إسحاق بن إدريس، أخبرني إبراهيم بن جعفر بن محمود بن سلمة الأنصاري، أخبرني جعفر بن محمود، عن جدته تويلة ابنة أسلم قالت: صليت الظهر أو العصر في مسجد بني حارثة، فاستقبلنا مسجد إيليا فصلينا سجدتين، ثم جاءنا من يخبرنا: أن رسول الله ﷺ قد استقبل البيت الحرام، فتحول الرجال مكان النساء، والنساء مكان الرجال، فصلينا السجدتين الباقيتين ونحن مستقبلو البيت الحرام.

قال إبراهيم: فحدثني رجال من بني حارثة؛ أن رسول الله ﷺ حين بلغه ذلك قال: «أولئك قوم آمنوا بالغيب».

* قوله: ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾.

٧٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد مولى، زيد بن ثابت، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: يقول الله سبحانه وبحمده: الذين يقيمون الصلاة؛ أي: يقيمون الصلاة بفرضها.

٧٥ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا عبد الوهاب ـ يعني: ابن عطاء الخفاف ـ، عن سعيد، عن قتادة: ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾، و«إقامة الصلاة»: المحافظة على مواقيتها، ووضوئها، وركوعها، وسجودها.

٧٦ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، ثنا أبو وهب ـ محمد بن مزاحم ـ، أنبأ بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾، و«إقامتها»: المحافظة على مواقيتها، وإسباغ الطهور فيها، وتمام ركوعها وسجودها، وتلاوة القرآن فيها، والتشهد والصلاة على النبي ﷺ فهذا إقامتها.

---

* قوله: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ③﴾.

٧٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان: محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد ـ مولى زيد بن ثابت ـ، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: يقول الله سبحانه وبحمده: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ③﴾: يؤتون الزكاة احتسابًا لها.

الوجه الثاني:

٧٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ③﴾: فهي نفقة الرجل على أهله، وهذا قبل أن تنزل الزكاة.

الوجه الثالث:

٧٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ③﴾، فأنفقوا مما أعطاكم الله، فإنما هذه الأموال عواري وودائع عندك يا ابن آدم، أوشكت أن تفارقها.

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾.

٨٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان: محمد بن عمرو ـ زنيج ـ،

ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ﴾؛ أي: يصدقونك[1] بما جئت من الله، وما جاء به مَنْ قبلك من المرسلين، لا يفرقون بينهم، ولا يجحدون بما جاؤوهم به من ربهم.

٨١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ﴾ فآمنوا بالفرقان، وبالكتب التي قد خلت قبله من التوراة والزبور والإنجيل.

* **قوله تعالى:** ﴿وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤﴾.

٨٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان ـ محمد بن عمرو ـ، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤﴾؛ أي: بالبعث والقيامة والجنة والنار والحساب والميزان. أي: هؤلاء الذين يزعمون أنهم آمنوا بما كان قبلك، ويكفرون بما جاءك من ربك.

٨٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤﴾: هؤلاء المؤمنون من أهل الكتاب.

* قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾.

٨٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان ـ محمد بن عمرو ـ، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾؛ أي: على نور من ربهم، واستقامة على ما جاءهم.

الوجه الثاني:

٨٥ ـ حدثني أبي، ثنا أبو هارون البكاء، ثنا ابن لهيعة، عن عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾، قال: على بينة من ربهم.

* قوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥﴾.

٨٦ ـ حدثني أبي، ثنا يحيى بن عثمان بن صالح المصري، ثنا أبي، ثنا ابن لهيعة، حدثني عبيد الله بن المغيرة، عن أبي الهيثم ـ واسمه: سليمان بن عبد ـ، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ، وقيل له: يا رسول الله، إنا نقرأ من القرآن فنرجو، ونقرأ من القرآن، فنكاد أن نيأس[1]، أو كما قال، فقال:

«ألا أخبركم عن أهل الجنة وأهل النار؟». قالوا: بلى يا رسول الله! فقال: «﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢﴾ إلى قوله: ﴿ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٥﴾ هؤلاء أهل الجنة». قالوا: إنا نرجو أن نكون هؤلاء.

ثم قال: «﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ﴾ إلى قوله: ﴿عَظِيمٞ﴾ هؤلاء أهل النار». [قالوا][1]: لسنا هم يا رسول الله؟! قال: «أجل».

٨٧ ـ حدثنا عصام بن رواد بن الجراح العسقلاني، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، قال: هذه الأربع الآيات من فاتحة السورة في المؤمنين.

٨٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان: محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٥﴾؛ أي: الذين أدركوا ما طلبوا، ونجوا من شرٍّ ما منه هربوا.

٨٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي:

﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤﴾: هؤلاء المؤمنون من أهل الكتاب، ثم جمع الفريقين: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥﴾.

٩٠ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتبه إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان بن عبد الرحمٰن، عن قتادة: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥﴾، قال: قوم استحقوا الهدى والفلاح بحقٍّ، فأحقَّه الله لهم، وهذا نعت أهل الإيمان.

* قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦﴾.

٩١ ـ حدثني أبي، ثنا يحيى بن عثمان بن صالح المصري، ثنا أبي، ثنا ابن لهيعة، حدثني عبيد الله بن المغيرة، عن أبي الهيثم، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: قيل: يا رسول الله! إنا نقرأ من القرآن فنرجو، ونقرأ فنكاد أن نيأس[١]. فقال: «ألا أخبركم؟...». ثم قال: «﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦﴾ هؤلاء أهل النار». [قالوا:][٢] لسنا هم يا رسول الله؟! قال: «أجل».

٩٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان: محمد بن عمرو ـ زنيج ـ،

ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾؛ أي: بما أنزل إليك، وإن قالوا: إنّا قد آمنا بما جاءنا قبلك. ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦﴾؛ أي: إنهم قد كفروا بما عندهم من ذكرك، وجحدوا ما أخذ عليهم من الميثاق؛ فقد كفروا بما جاءك، وبما عندهم مما جاءهم غيرك، فكيف يسمعون منك إنذارًا وتحذيرًا، وقد كفروا بما عندهم من علمك.

٩٣ ـ حدثنا عصام بن رواد بن الجراح، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، قال: آيتان في قادة الأحزاب: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦﴾.

قال: هم الذين ذكرهم الله في هذه الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ۝٢٨﴾ [إبراهيم: ٢٨].

* **قوله:** ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾.

٩٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان: محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد ـ مولى زيد بن ثابت ـ، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: قوله: ﴿خَتَمَ

ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌۖ﴾؛ أي: عن الهدى أن يصيبوه أبدًا، بغير ما كذبوك به من الحق الذي جاءك من ربك حتى يؤمنوا به، وإن آمنوا بكل ما كان قبلك، ولهم بما هم عليه من خلافك عذاب عظيم.

فهذا في الأحبار مَن يهود فيما كذبوا به من الحق بعد معرفته.

٩٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْۖ﴾، يقول: فلا يسمعون، ولا يعقلون.

٩٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن المثنى، ثنا محمد بن جهضم، ثنا أبو معشر، عن سعيد المقبري، قال: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾: بالكفر.

٩٧ ـ حدثنا موسى بن أبي موسى الأنصاري، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ﴾؛ يعني: طبع الله.

٩٨ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان بن عبد الرحمٰن ـ يعني: النحوي ـ، عن قتادة قال: استحوذ عليهم الشيطان إذا أطاعوه، فختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة، فهم لا يبصرون هدى، ولا يسمعون ولا يفقهون، ولا يعقلون.

٩٩ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن حاتم الهروي، أنبأ الحجاج بن محمد، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾، قال: الطبع، ثبتت الذنوب على القلب، تحف به من كل نواحيه حتى تلتقي عليه، فالتقاؤها عليه الطبع، والطبع: الختم.

* **قوله**: ﴿وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌۖ﴾.

١٠٠ ـ أخبرنا محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي ـ فيما

كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، في قوله: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ﴾ والغشاوة على أبصارهم.

١٠١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ﴾، يقول: جعل على أبصارهم غشاوة. يقول: على أعينهم فهم لا يبصرون.

* قوله: ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٧﴾.

١٠٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿عَذَابٌ﴾، يقول: نكال.

١٠٣ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٧﴾؛ يعني: عذابًا وافرًا.

* قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾.

١٠٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو غسان: محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد،

عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾﴾؛ يعني: المنافقين من الأوس والخزرج، ومن كان على أمرهم.

١٠٥ ـ حدثنا عصام بن رواد بن الجراح، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، في قوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾﴾، قال: هؤلاء المنافقون.

قال أبو محمد:

وكذلك فسَّره الحسن[١]، وقتادة، والسدي.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾﴾.

١٠٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير قوله: ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾﴾، قال: مصدقين.

* **قوله:** ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾.

١٠٧ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن المبارك،

ثنا محمد بن ثور، عن ابن جريج، في قوله: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾، قال: يظهرون لا إلٰه إلا الله، يريدون أن يُحرزوا بذلك دماءهم وأموالهم، وفي أنفسهم غير ذلك.

١٠٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، في قوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝٨ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۝٩﴾، نعت المنافق عند[١] كثيرٍ: خَنِعَ الأخلاق، يصدق بلسانه، وينكر بقلبه، ويخالف بعمله، ويصبح على حال، ويمسي على غيره، ويمسي على حال، ويصبح على غيره، يتكفأ تكفؤ السفينة، كلما هبت ريح هب معها.

* **قوله تعالى:** ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾.

١٠٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، ثنا عبد العزيز بن عبد الصمد، عن مالك بن دينار، عن عكرمة: ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾، قال: الزنا.

١١٠ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرَّمادي، ثنا عبد الرزاق، ثنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾، قال: ذلك في بعض أمور النساء.

الوجه الثاني:

١١١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾، قال: المرض النفاق.

الوجه الثالث:

١١٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان: محمد بن عمرو، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾؛ أي: شكٌّ.

١١٣ ـ حدثنا عصام بن رواد بن الجراح العسقلاني، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية: يقول الله: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾؛ يعني: شكٌّ.

قال أبو محمد:

وكذا روي[١] عن مجاهد، والحسن، وعكرمة، والربيع بن أنس، والسدي، وقتادة.

* **قوله:** ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًاۖ﴾.

١١٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًاۖ﴾؛ أي: شكًّا.

١١٥ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، يقول: ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًاۖ﴾؛ يعني: شكًّا.

الوجه الثاني:

١١٦ ـ حدثنا محمد بن علي بن سعيد النسائي، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا جعفر بن سليمان الضبعي، عن محمد بن علي، عن سعد الإسكاف، عن زيد بن علي؛ أنه قال: المرض مرضان: مرض زنا، ومرض نفاق.

١١٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو عمر حفص بن عمر، ثنا الحارث بن وجيه، عن مالك بن دينار، قال: سألت عكرمة عن قوله: ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾، قال: زنا.

الوجه الثالث:

١١٨ ـ حدثنا محمد بن علي، أنبأ العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، في قوله: ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾؛ أي: نفاقًا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

١١٩ ـ حدثنا عصام بن رواد العسقلاني، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، في قوله: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، قال: «الأليم»: الموجع في القرآن كله.

قال: وكذلك فسَّره سعيد بن جبير، والضحاك بن مزاحم، وقتادة، وأبو مالك، وأبو عمران الجوني، ومقاتل بن حيان[١].

* **قوله:** ﴿بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ۝١٠﴾.

١٢٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنبأ بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ۝١٠﴾، يقول: يبدِّلون، ويحرِّفون.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾.

١٢١ ـ حدثنا عصام بن رواد بعسقلان، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾، قال: يعني: لا تعصوا في الأرض، وكان فسادهم ذلك معصية الله؛ لأنه من عصى الله في الأرض، أو أمر بمعصية الله فقد أفسد في الأرض؛ لأن صلاح الأرض والسماء بالطاعة.

١٢٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط،

عن السدي: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾﴾، أما لا تفسدوا في الأرض؛ فإن الفساد هو الكفر والعمل بالمعصية.

وروي عن قتادة[١]، والربيع[٢] بن أنس: نحو قول أبي العالية.

الوجه الثاني:

١٢٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، وعيسى بن يونس، ـ والسياق لوكيع ـ،

قالا: ثنا الأعمش، عن المنهال، عن عباد بن عبد الله الأسدي، عن سلمان: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾﴾، قال سلمان: لم يجئ أهل هذه الآية بعد.

* **قوله**: ﴿قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾﴾.

١٢٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان ـ محمد بن عمرو ـ، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾﴾؛ أي: إنما نريد الإصلاح بين الفريقين من المؤمنين، وأهل الكتاب، يقول الله: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾﴾.

* **قوله**: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾﴾.

١٢٥ ـ حدثنا عصام بن رواد العسقلاني، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، في قوله: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾﴾، قال: هم المنافقون.

* **قوله**: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا﴾.

١٢٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن العلاء ـ أبو كريب ـ،

ثنا عثمان بن سعيد الزيات، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ﴾، يقول: وإذا قيل لهم: صدِّقوا.

* **قوله:** ﴿كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ﴾.

١٢٧ ـ به، عن ابن عباس: ﴿كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ﴾: صدِّقوا كما صدَّق أصحاب محمد ﷺ أنه نبي ورسول، وأن ما أنزل الله حق، وصدِّقوا بالآخرة، وأنكم تبعثون من بعد الموت.

* **قوله:** ﴿قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ﴾.

١٢٨ ـ وبه، عن ابن عباس: ﴿قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ﴾، يقول: أنقول.

* **قوله:** ﴿كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ﴾.

١٢٩ ـ وبه، عن ابن عباس: ﴿قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ﴾، يقولون: أنقول كما يقول السفهاء؟ يعنون: أصحاب محمد ﷺ بخلافهم لدينهم.

١٣٠ ـ حدثنا عصام بن الرواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ﴾؛ يعنون: أصحاب محمد ﷺ.

وكذا فسَّره السدي[١].

* **قوله تعالى:** ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾.

١٣١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن العلاء، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، يقول الله: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾، يقول: الجهال.

* **قوله:** ﴿وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾﴾.

١٣٢ ـ حدثنا علي بن الحسين به، عن ابن عباس: ﴿وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾﴾، يقول: ولكن لا يعقلون.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا﴾.

١٣٣ ـ وبه، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا﴾، قال: كان رجال من اليهود إذا لقوا أصحاب النبي ﷺ أو بعضهم، قالوا: إنا على دينكم.

١٣٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد ـ مولى زيد بن ثابت ـ، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا﴾؛ أي: صاحبكم رسول الله، ولكنه إليكم خاصة.

* قوله: ﴿وَإِذَا خَلَوْا﴾.

١٣٥ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى الأنصاري، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، ثنا أسباط بن نصر، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿خَلَوْا﴾؛ يعني: مضوا.

* قوله: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَـٰطِينِهِمْ﴾.

١٣٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن العلاء، ثنا عثمان بن سعيد، عن بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَـٰطِينِهِمْ﴾، وهم: إخوانهم.

١٣٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة، أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَـٰطِينِهِمْ﴾: من يهود الذين يأمرونهم بالتكذيب، وخلاف ما جاء به الرسول ﷺ.

١٣٨ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا عبد الوهاب بن عطاء،

عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ﴾، قال: إلى رؤوسهم وقادتهم في الشرك والشر.

١٣٩ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ﴾، إلى أصحابهم من المنافقين والمشركين.

١٤٠ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط بن نصر، عن السدي، عن أبي مالك: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ﴾؛ يعني: رؤوس اليهود، وكعب بن الأشرف.

قال أبو محمد: وكذا فسَّره أبو العالية[١]، والسدي[٢]، والربيع بن أنس[٣].

* **قوله:** ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ﴾.

١٤١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو غسان، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد ـ مولى زيد بن ثابت ـ، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ﴾؛ أي: إنا على مثل ما أنتم عليه.

* **قوله:** ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ۝١٤ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾.

١٤٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن العلاء، ثنا عثمان بن سعيد، عن بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: قالوا: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾: ساخرون بأصحاب محمد ﷺ.

وروي عن قتادة[١]، والربيع بن أنس[٢] نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾.

١٤٣ ـ به، عن ابن عباس: يقول الله ﷻ: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾: يسخر منهم للنقمة منهم.

* **قوله: ﴿وَيَمُدُّهُمْ﴾.**

١٤٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَيَمُدُّهُمْ﴾، يقول: يملي لهم.

الوجه الثاني:

١٤٥ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن حاتم الهروي، أنبأ الحجاج بن محمد، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿وَيَمُدُّهُمْ﴾: يزيدهم.

١٤٦ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية، قوله: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾؛ يعني: يترددون. يقول: زادهم ضلالة إلى ضلالتهم، وعمًى إلى عَمَاهم.

* **قوله: ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ﴾.**

١٤٧ ـ وبه، عن أبي العالية، في قوله: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ﴾؛ يعني: في ضلالتهم.

الوجه الثاني:

١٤٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، ثنا بشر بن عمارة،

عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ﴾، قال: في كفرهم.

قال أبو محمد:

وتابع أبا العالية قتادة[١]، والربيع بن أنس[٢]، وتابع ابنَ عباسٍ السديُّ[٣].

* قوله: ﴿يَعْمَهُونَ ۝١٥﴾.

١٤٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿يَعْمَهُونَ ۝١٥﴾، قال: يتمادون.

وكذا فسره السدي[٤]، وخالفه آخرون فقال: يترددون، وهو:

الوجه الثاني:

١٥٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، ثنا بشر بن عمارة،

عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾﴾، قال: في كفرهم يترددون.

وكذلك فسَّره مجاهد[١]، وأبو مالك[٢]، وأبو العالية[٣]، والربيع بن أنس[٤].

الوجه الثالث:

١٥١ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا معاوية بن هشام، عن سفيان، عن الأعمش: ﴿فِى طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾﴾، قال: يلعبون.

* **قوله:** ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟﴾.

١٥٢ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ﴾، قال: استحبوا الضلالة على الهدى.

* **قوله:** ﴿ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ﴾.

١٥٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان ـ محمد بن عمرو ـ،

ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة، أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ﴾؛ أي: الكفر بالإيمان.

١٥٤ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ﴾ آمنوا، ثم كفروا.

١٥٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ﴾، يقول: أخذوا الضلالة، وتركوا الهدى.

* **قوله:** ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾﴾.

١٥٦ ـ حدثنا الحسن بن[١] أبي ربيع، أنبأ عبد الرزاق، ثنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾﴾، قال: هذه في المنافقين.

١٥٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، في قوله: ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾﴾ قد والله رأيتموهم فخرجوا من الهدى إلى الضلالة، ومن الجماعة إلى الفرقة، ومن الأمن إلى الخوف، ومن السنة إلى البدعة. يقول: ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾﴾.

* قوله: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾.

١٥٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾، قال: هذا مثل ضربه الله للمنافقين؛ أنهم كانوا يعتزون بالإسلام، فيناكحهم[1] المسلمون، ويقاسمونهم الفيء، فلما ماتوا سلبهم الله ذلك العز؛ كما سلب صاحب النار ضوءه.

١٥٩ ـ حدثنا عصام بن الرواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي،

عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ فإنما ضوء النار ما أوقدتها، فإذا خمدت ذهب نورها. وكذلك المنافق، كلما تكلم بكلمة الإخلاص ـ بلا إلٰه إلَّا الله ـ أضاء له، فإذا شك وقع في الظلمة.

١٦٠ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو شيبة ـ يعني: شعيب بن رزيق ـ، عن عطاء الخراساني، في قوله: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾، قال: هذا مثل المنافق يبصر أحيانًا، ثم يدركه عمى القلب.

وروي[١] عن عكرمة، والحسن، والسدي، والربيع بن أنس: نحو قول عطاء الخراساني.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ﴾.

١٦١ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ﴾ أما إضاءة النار، فإقبالهم إلى المؤمنين والهدى.

١٦٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿فَلَمَّآ

﴿أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُۥ﴾ زعم أن أناسًا دخلوا في الإسلام مَقْدَم النبي ﷺ المدينة، ثم إنهم نافقوا، فكان مثلهم كمثل رجل كان في ظلمة فأوقد نارًا، فلما أضاءت ما حوله من قذًى أو أذًى، فأبصره حتى عرف ما يتَّقي منها، فبينما هو كذلك إذ طُفِئتْ نارُه، فأقبل لا يدري ما يتَّقي من أذى، فذلك المنافق كان في ظلمة الشرك، فأسلم فعرف الحلال والحرام، والخير من الشر، فبينما هو كذلك، إذ كفر فصار لا يعرف الحلال من الحرام، ولا الخير من الشر.

* **قوله:** ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾.

١٦٣ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾، وذهاب نورهم، إقبالهم إلى الكفار والضلالة.

الوجه الثاني:

١٦٤ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة: حتى إذا ماتوا ـ يعني: المنافقين ـ، ذهب بنورهم.

الوجه الثالث:

١٦٥ ـ أخبرنا أبو الأزهر: أحمد بن الأزهر النيسابوري ـ فيما كتب إليَّ ـ،

ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي، عن علي بن الحكم، عن الضحاك، في قوله: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ فهو إيمانهم الذي تكلموا به.

* قوله: ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ﴾.

١٦٦ ـ ذكر أبو زرعة، ثنا سعيد بن محمد الجرمي، ثنا يحيى بن واضح ـ أبو تُمَيْلَة[١] ـ، ثنا أبو الحارث عبيد بن سليمان، عن الضحاك بن مزاحم: ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ﴾، قال: هم أهل النار.

١٦٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ﴾، يقول: في عذاب إذا ماتوا.

الوجه الثاني:

١٦٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ محمد بن عمرو، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ﴾ حتى خرجوا به من ظلمة الكفر،

طغوا بكفرهم به ونفاقهم فيه، فتركهم الله في ظلمات الكفر؛ فهم، لا يبصرون هدًى، ولا يستقيمون على حقٍّ.

١٦٩ ـ أخبرنا أبو الأزهر ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي، عن علي بن الحكم، عن الضحاك، في قوله: أما الظلمة: فهي ضلالتهم[١] وكفرهم.

١٧٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ﴾: فكانت الظلمة نفاقهم.

١٧١ ـ حدثنا الحسن بن أحمد ـ أبو فاطمة ـ، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي، ثنا سرور بن المغيرة بن زاذان ـ ابن أخي منصور بن زاذان ـ، عن عباد بن منصور، عن الحسن، في قوله: ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾﴾: فذلك حين يموت المنافق، فيظلم عليه عمله، عمل السوء، فلا يجد له عملًا[٢] من خير، عمل به يصدق به قول: لا إلـٰه (إلا الله)[٣] إلا هو.

* **قوله:** ﴿لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾﴾.

١٧٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة،

عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿لَّا يُبۡصِرُونَ ١٧﴾؛ أي: لا يبصرون الحق، يقولون[1].

* **قوله:** ﴿صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ﴾.

١٧٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ﴾، يقول: لا يسمعون الهدى، ولا يبصرونه، ولا يعقلونه.

١٧٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿صُمُّۢ بُكۡمٌ﴾، قال: فهم الخرس عمي.

١٧٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة: ﴿صُمُّۢ﴾ عن الحق فهم لا يسمعونه، ﴿بُكۡمٌ﴾ عنه، فهم لا ينطقون به، ﴿عُمۡيٞ﴾ عنه، فهم لا يبصرونه.

* قوله: ﴿بُكْمٌ﴾.

١٧٦ ـ حدثنا موسى بن أبي موسى الأنصاري، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط بن نصر، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿بُكْمٌ﴾؛ يعني: خرسًا عن الكلام بالإيمان، فلا يستطيعون الكلام. ﴿صُمٌّ﴾؛ يعني: صُمُّ الآذان.

* قوله: ﴿عُمْيٌ﴾.

١٧٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة قوله: ﴿عُمْيٌ﴾، قال: عمي عن الحق، فهم لا يبصرونه.

* قوله: ﴿فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾﴾.

١٧٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو غسان، ثنا سلمة قال: قال محمد بن إسحاق: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾﴾؛ أي: لا يرجعون إلى هدًى.

وكذلك فسره الربيع [١] بن أنس.

١٧٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾﴾ إلى الإسلام.

الوجه الثاني:

١٨٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة يقول الله: ﴿فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ⑱﴾؛ أي: لا يتوبون، ولا يذَّكَّرون.

* **قوله:** ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾.

١٨١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أحمد بن بشير، عن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن ابن عباس: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾، قال: المطر.

قال أبو محمد[١]:

وكذلك فسَّره أبو العالية[٢]، والحسن، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وعطاء، وعطية العوفي، وقتادة، وعطاء الخراساني، والسدي، والربيع بن أنس.

الوجه الثاني:

١٨٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا مروان، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾، قال: هو السحاب.

* قوله: ﴿فِيهِ ظُلُمَٰتٌ﴾.

١٨٣ ـ ثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿فِيهِ ظُلُمَٰتٌ﴾، يقول: ابتلاء.

الوجه الثاني:

١٨٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا أبو غسان، ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد ـ مولى زيد بن ثابت ـ، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿فِيهِ ظُلُمَٰتٌ﴾؛ أي: هم في ظلمة ما هم فيه من الكفر، والحذر من القتل ـ على الذي هم عليه من الخلاف والتخوف لكم ـ على مثل ما وصف، من الذي هو في ظلمة الصيب.

الوجه الثالث:

١٨٥ ـ أخبرنا أبو الأزهر ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي، عن علي بن الحكم، عن الضحاك: ﴿فِيهِ ظُلُمَٰتٌ﴾: أما «الظلمة»: فالضَّلالة.

* قوله: ﴿وَرَعْدٌ﴾.

١٨٦ ـ حدثنا أبو سعيد ـ أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان ـ،

ثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا عبد الله بن الوليد ـ يعني: من ولد معقل بن مقرن ـ، حدثني بكير بن شهاب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: أقبلت يهود إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: يا أبا القاسم، أخبرنا ما هذا الرعد؟ قال: «ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب، بيده أو في يده مخاريق من نار يزجر به السحاب، ويسوقه حيث أمره الله»، قالوا: فما هذا الصوت الذي يسمع؟ قال: «صوته». قالوا: صدقت.

الوجه الثاني:

١٨٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَرَعۡدٞ﴾، يقول: تخويف.

الوجه الثالث:

١٨٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن إدريس، عن الحسن بن فرات، عن أبيه، عن أبي الجلد، قال: كتب إليه ابن عباس يسأله عن الرعد. فكتب إليه: إن الرعد ريح.

* قوله: ﴿وَبَرْقٌ﴾.

١٨٩ ـ وبه، عن أبي الجلد، قال: كتب إليه ابن عباس يسأله عن البرق؟ فكتب إليه: إن البرق ماء.

١٩٠ ـ حدثنا علي بن المنذر الطريقي، ثنا ابن فضيل، ثنا عطاء بن السايب، عن الشعبي، قال: كتب ابن عباس إلى أبي الجلد يسأله عن: البرق ـ وكان عالمًا يقرأ الكتب ـ، فكتب إليه: البرق من تلألؤ الماء.

الوجه الثاني:

١٩١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو نعيم، ثنا سفيان، عن سلمة بن

كهيل، عن ابن أشوع، عن ربيعة بن الأبيض، عن عليٍّ، قال: «البرق»: مخاريق الملائكة.

١٩٢ ـ حدثنا أبي، ثنا سليمان بن حرب، وأبو الربيع ـ واللفظ لسليمان ـ، قالا: ثنا حماد بن زيد، عن عبد الجليل، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة؛ أنه سئل عن: «البرق»؟ فقال: اصطفاق البرد.

١٩٣ ـ وقال أبو الربيع في حديثه: «البرق»: اصطفاك البرد.

١٩٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو سلمة، ثنا حماد ـ يعني: ابن سلمة ـ، عن عبد الجليل، عن شهر بن حوشب، قال: قال عبد الله بن عمرو لرجل: سل كعبًا عن البرق؟ فقال كعب: «البرق»: تصفيق الملك البرد.

وحكى حماد بيده: لو ظهر لأهل الأرض لصعقوا.

١٩٥ ـ حدثنا أبي، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبأ عثمان بن الأسود، عن مجاهد، قال: «البرق»: مصع ملك يسوق به السحاب.

الوجه الثالث:

١٩٦ ـ أنبأ أبو الأزهر: أحمد بن الأزهر ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي، عن علي بن الحكم، عن الضحاك، في قوله: ﴿فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾: فأما: «البرق»: فالإيمان، عنى بذلك أهل الكتاب.

* **قوله:** ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم﴾.

١٩٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط،

عن السدي، قوله: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ﴾، قال: كان المنافقون إذا حضروا مجلس النبي ﷺ جعلوا أصابعهم في آذانهم، فرقًا من كلام النبي ﷺ أن ينزل فيهم شيء، أو يذكروا بشيء فيقتلوا.

* **قوله:** ﴿مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ﴾.

١٩٨ ـ حدثنا علي بن المنذر الطريقي، ثنا ابن فضيل، ثنا عطاء بن السايب، عن الشعبي، قال: كتب ابن عباس إلى أبي الجلد يسأله عن: ﴿ٱلصَّوَٰعِقِ﴾، فكتب إليه: إن الصواعق مخاريق يزجر بها السحاب.

* **قوله:** ﴿حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾.

١٩٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾، والحذر من القتل ـ على الذي هم عليه من الخلاف والتخوف لكم ـ على مثل ما وصف، من الذي هو في ظلمة الصيب.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾﴾.

٢٠٠ ـ وبه، عن ابن عباس: ﴿وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾﴾، يقول الله: والله منزل ذلك بهم من النقمة؛ أي: محيط بالكافرين.

٢٠١ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن المبارك، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج، عن مجاهد، في قوله: ﴿وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَـٰفِرِينَ ۝١٩﴾، قال: جامعهم يوم القيامة في جهنم.

الوجه الثاني:

٢٠٢ ـ حدثنا الحسن بن الصباح، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَـٰفِرِينَ ۝١٩﴾، قال: جامعهم؛ يعني: يوم القيامة.

٢٠٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس: ﴿وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَـٰفِرِينَ ۝١٩﴾: يبعثهم الله من بعد الموت، فيبعث أولياءه وأعداءه فينبئهم بأعمالهم، فذلك قوله: ﴿وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَـٰفِرِينَ ۝١٩﴾.

* **قوله: ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ﴾.**

٢٠٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَـٰرَهُمْ﴾، يقول: يكاد محكم القرآن يدل على عورات المنافقين.

* قوله: ﴿يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ﴾.

٢٠٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ﴾، قال: يلتمع أبصارهم، ولما يخطف.

٢٠٦ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن أبي عمر العدني، ثنا سفيان، عن عمرو بن دينار قال: لم أسمع بأحد ذهب البرق ببصره، لقول الله: ﴿يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ﴾.

الوجه الثاني:

٢٠٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة، أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ﴾؛ أي: لشدة ضوء الحق.

الوجه الثالث:

٢٠٨ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن المبارك، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ﴾، قال: هذا مثل آخر، كما إذا كانوا في البران في المطر فَرِقُوا من الصواعق. قال: هذا قول الله لمن شك من الكفار فيما جاء به محمد ﷺ.

* قوله: ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ﴾.

٢٠٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ﴾، يقول: كلَّما أصاب المنافقون من الإسلام اطمأنوا إليه، وإن أصاب الإسلام نكبة قاموا ليرجعوا إلى الكفر، ثم إذا أظلم عليهم قاموا، كقوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ ...﴾ [الحج: ١١] إلى آخر الآية.

٢١٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ﴾؛ أي: يعرفون الحق، ويتكلمون به، فهم من قولهم به على استقامة، فإذا ارتكسوا منه إلى الكفر قاموا؛ أي: متحيرين.

٢١١ ـ حدثنا عصام بن رواد العسقلاني ـ بها ـ، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ﴾: فمثله كمثل قوم ساروا في ليلة مظلمة، لها مطر ورعد وبرق على جادة، كلَّما أبرقت أبصروا الجادة فمضوا فيها، فإذا ذهب البرق تحيروا، فكذلك المنافق كلما تكلم بكلمة الإخلاص أضاء له، وكلما شكَّ تحير ووقع في الظلمة.

قال أبو محمد: وروي[1] عن الحسن، وقتادة، والسدي، والربيع بن أنس: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ﴾.

٢١٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ﴾؛ أي: متحيرين.

* **قوله:** ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ﴾.

٢١٣ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ﴾، قال: ذكر أسماعهم وأبصارهم التي عاشوا بها في الناس.

٢١٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ﴾؛ أي: لما تركوا من الحق بعد معرفته: أن الله على كل شيء قدير.

* **قوله:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٠﴾.

٢١٥ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة،

قال: محمد بن إسحاق: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝٢٠﴾؛ أي: إن الله على كل ما أراد بعباده من نقمة أو عفو قدير.

* **قوله:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾.

٢١٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾؛ أي: الفريقين جميعًا، من الكفار والمنافقين.

* **قوله:** ﴿ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ﴾.

٢١٧ ـ وبه، عن ابن عباس: قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ﴾؛ أي: وَحِّدُوا رَبّكم.

* **قوله:** ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾.

٢١٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾، يقول: خلقكم، وخلق الذين من قبلكم.

وروي عن مجاهد[1]: نحو ذلك.

* قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ﴾.

٢١٩ ـ حدثنا موسى بن أبي موسى الأنصاري، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، ثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ﴾؛ يعني: كي [تخلدوا][2]، غير آية في الشعراء: ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٩]؛ يعني: كأنكم تخلدون.

* قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾﴾.

٢٢٠ ـ حدثنا عصام بن رواد العسقلاني، ثنا آدم، ثنا أبو صفوان القاسم بن يزيد بن عوانة، عن يحيى أبي النضر، ثنا جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾﴾، قال: يقول: لعلكم تتقون النار بالصلوات الخمس.

الوجه الثاني:

٢٢١ ـ حدثنا موسى بن عبد الرحمٰن المسروقي، ثنا أبو داود الحفري، عن

سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝٢١﴾: لعلكم تطيعونه.

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا﴾.

٢٢٢ ـ حدثنا عصام بن رواد العسقلاني، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر ـ يعني: الرازي ـ، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا﴾، قال: مهادًا.

٢٢٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا﴾: أمّا: ﴿فِرَٰشًا﴾: فهي فراش يمشي عليها، وهي المهاد والقرار.

وروي[١] عن قتادة، والربيع بن أنس: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً﴾.

٢٢٤ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن بشار، ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي،

قال: سمعت محمد بن إسحاق يحدث، عن يعقوب بن عتبة، وجبير بن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، عن جده، قال رسول الله ﷺ: «ويحك

أتدري ما الله؟ إن الله على عرشه، وعرشُه على سماواته، وسماواتُه على أرضيه هكذا». وقال بأصبعه مثل القبة.

٢٢٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً﴾: أما: «السماء بنا»، فبناء السماء على الأرض كهيئة القبة، وهي سقف على الأرض.

وروي عن قتادة[١]: نحو ذلك.

* قوله: ﴿وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾.

٢٢٦ ـ حدثنا أحمد بن الفضل العسقلاني[٢]، ثنا بشر بن بكر[٣]،

حدثتني أم عبد الله ـ يعني: ابنة خالد بن معدان ـ، عن أبيها، قال: إن المطر ماء يخرج من تحت العرش، فينزل من سماء إلى سماء،حتى يجتمع في السماء الدنيا فيقع في شيء يقال له الأبزم، فيجتمع فيه، ثم يجيء السحاب السوداء، فتدخله فتشربه مثل شرب الإسفنجة، فيسوقها الله حيث يشاء.

٢٢٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن حنبل، ثنا عباد بن العوام، ثنا سفيان بن حسين، عن الحكم، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس، قال: يرسل الله الريح فتحمل الماء من السحاب، فيمر به السحاب، فتدره كما تدر الناقة، وثجاج مثل العَزَالَى غير أنه متفرق.

* **قوله:** ﴿فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ﴾.

٢٢٨ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن جعفر الأحمر، ثنا محمد بن سليمان بن الأصبهاني، عن عمه عبد الرحمٰن، عن عكرمة، قال: ما أنزل الله من السماء قطرة إلَّا أنبتَ بها في الأرض عشبة أو في البحر لؤلؤةً.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا﴾.

٢٢٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، ثنا بشر ـ يعني: ابن عمارة ـ، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا﴾، قال: أشباهًا.

٢٣٠ ـ حدثنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم: الضحاك بن مخلد، حدثني أبي ـ عمرو ـ، حدثني أبو[١] عاصم، أنبأ شبيب بن بشر، ثنا عكرمة، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا﴾، قال: الأنداد: هو الشرك أخفى من دبيب النمل على صفاء سوداء، في ظلمة الليل. وهو أن يقول: والله، وحياتك يا فلانة، وحياتي.

ويقول: لولا كلبه هذا لأتانا اللصوص، ولولا البط في الدار لأتى اللصوص.

وقول الرجل لصاحبه: ما شاء الله وشئت.

وقول الرجل: لولا الله وفلان.

لا تجعل فيها فلان، فإن هذا كله به شرك.

٢٣١ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿أَندَادًا﴾؛ أي: عدلًا شركًا.

وروي عن الربيع بن أنس، وقتادة، والسدّي، وأبي مالك، وإسماعيل بن أبي خالد: نحو ذلك[1].

* قوله: ﴿وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾.

٢٣٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾؛ أي: لا تشركوا بالله غيره من الأنداد التي لا تنفع ولا تضر، وأنتم تعلمون أنه لا ربّ لكم يرزقكم غيره، وقد علمتم الذي يدعوكم إليه الرسول من توحيده هو الحق لا يُشكّ فيه.

٢٣٣ ـ أخبرني عمرو بن ثور القيساري ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الفريابي،

ثنا سفيان، عمَّن حدثه، عن مجاهد، في قوله: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾، قال: تعلمون أنه إلـٰه واحد في التوراة والإنجيل.

٢٣٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ أن الله خلقكم وخلق السماوات والأرض، ثم أنتم تجعلون له أندادًا.

* قوله: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ﴾.

٢٣٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو غسان، ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾؛ أي: في شكٍّ مما جاءكم به.

٢٣٦ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ﴾؛ قال: في شكّ.

وكذلك فسَّره الحسن[١]، وقتادة[٢]، والربيع[٢] بن أنس.

* **قوله:** ﴿مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾.

٢٣٧ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار، ثنا سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن، في قوله: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾: فهذا قول الله لمن شك من الكفار، فيما جاء به محمد ﷺ.

* **قوله تعالى:** ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾.

٢٣٨ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾، قال: مثل القرآن.

٢٣٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾، قال: من مثل هذا القرآن حقًّا وصدقًا، لا باطل فيه ولا كذب.

٢٤٠ ـ حدثنا الحسن بن أحمد ـ أبو فاطمة ـ، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي، ثنا سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن، في قوله: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾، قال: فلا يستطيعون ـ والله ـ أن يأتوا بسورة من مثله، ولو حرصوا.

* **قوله:** ﴿وَادْعُوا شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾﴾.

٢٤١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَادْعُوا شُهَدَآءَكُم﴾: من استطعتم من أعوانكم على ما أنتم عليه، ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾﴾.

٢٤٢ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك: ﴿وَادْعُوا شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ﴾؛ يعني: شركاءكم.

٢٤٣ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَادْعُوا شُهَدَآءَكُم﴾، قال: ناس يشهدون به.

* قوله: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ﴾.

٢٤٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ﴾: فإن لم تطيقوه، ولن تطيقوه: ﴿فَاتَّقُواْ النَّارَ﴾.

* قوله: ﴿فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾.

٢٤٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن مسعر، عن عبد الملك بن ميسرة، عن ابن سابط، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله بن مسعود، قال: إن الحجارة التي سمَّاها الله في القرآن: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾: حجارة من كبريت، خلقها الله تعالى عنده كيف شاء.

٢٤٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾: فأما: «الحجارة»، فهي حجارة في النار من كبريت أسود، يعذبون به مع النار.

٢٤٧ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الرحمٰن ـ ابن ابنة عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي ـ، ثنا أبي، عن جدي، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾، قال: حجارة أنتن من الجيفة، من كبريت.

قال أبو محمد:

وروي عن أبي جعفر[١]: محمد بن علي، قال: حجارة من كبريت.

٢٤٨ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن المبارك، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج، عن عمرو بن دينار: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾، قال: حجارة أصلب من هذه الحجارة وأعظم.

* قوله تعالى: ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَـٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾.

٢٤٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَـٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾؛ أي: لمن كان على مثل ما أنتم عليه من الكفر.

* **قوله تعالى:** ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾.

٢٥٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾، يقول: بشرهم بالنصر في الدنيا، والجنة في الآخرة.

* **قوله:** ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾.

٢٥١ ـ حدثنا أبي، ثنا نصر بن علي، أخبرني أبي، عن خالد بن قيس، عن قتادة، في قوله: «المؤمن»، قال: يعني: الذي آمن بكتابه.

* **قوله:** ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾.

٢٥٢ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، ثنا هشام بن يوسف، عن ابن جريج قال: وقال عطاء، عن ابن عباس، قال: «أعمال[1] الصالحة»: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلّا الله، والله أكبر.

* **قوله:** ﴿أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾.

٢٥٣ ـ قرئ على الربيع بن سليمان، ثنا أسد بن موسى، ثنا ابن ثوبان،

عن عطاء بن قرة، عن عبد الله بن ضمرة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنهار الجنة تفجر من تحت تلال، أو من تحت جبال المسك».

٢٥٤ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى الأنصاري، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾؛ يعني: المساكن تجري أسفلها أنهارها.

٢٥٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، قال: قال عبد الله: أنهار الجنة تفجر من جبل مسك.

* **قوله:** ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾.

٢٥٦ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية ـ يعني: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ﴾ ـ، قال: كلما أوتوا منه بشيء، ثم أوتوا بآخر، قالوا: هذا الذي أوتينا من قبل.

الوجه الثاني:

٢٥٧ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا هوذة، ثنا عوف، عن علي بن زيد، قال: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾، قال: ـ يعني به ـ: ما رزقوا به من فاكهة الدنيا قبل الجنة.

* **قوله:** ﴿قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾.

٢٥٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: أما قوله: ﴿هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾: فإنهم أتوا بالتمرة في الجنة، فلمَّا نظروا إليها قالوا: ﴿هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾ من الدنيا.

٢٥٩ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾، يقولون: ما أشبه به. يقول: من كل صنف مثل.

٢٦٠ ـ حدثني أبو عبد الله الطهراني، أنبأ حفص بن عمر العدني،

ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قوله: ﴿هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾، قال: معناه مثل الذي كان بالأمس.

وروي عن قتادة[1]، والربيع[2] بن أنس: نحو ذلك.

* **قوله تعالى**: ﴿وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾.

٢٦١ ـ حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس، قال: ليس في الجنة شيء يشبه ما في الدنيا إلا الأسماء.

٢٦٢ ـ حدثنا أبي، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا عامر بن يساف،

عن يحيى بن أبي كثير، قال: عشب الجنة الزعفران، وكثبانها المسك، ويطوف عليهم الولدان بالفواكه، فيأكلونها، ثم يؤتون بمثلها، فيقول لهم أهل الجنة: هذا الذي أتيتمونا به آنفًا، فيقول لهم الولدان: كلوا؛ فإن اللون واحد، والطعم مختلف. وهو قول الله: ﴿وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾.

٢٦٣ ـ حدثنا عصام بن الرواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ يشبه بعضه بعضًا، ويختلف في الطعم.

وروي[١] عن مجاهد[٢]، والضحاك[٣]، والربيع[٤] بن أنس، والسدي[٥]: نحو ما حكينا عن أبي العالية.

٢٦٤ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد ـ قراءةً ـ، أخبرني ابن شعيب ـ يعني: محمد بن شعيب بن شابور ـ، أخبرني سعيد بن بشير، عن قتادة؛ أنه حدثهم عن قول الله: ﴿وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾، يقول: شبهُ ثمار الدنيا، وهي خيارٌ كلها، ليس يرذل منها شيء.

وروي عن عكرمة[1]: نحو قول ابن عباس.

* قوله: ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾.

٢٦٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾، يقول: مطهرة من القذر، والأذى.

٢٦٦ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾، قال: مطهرة من الحيض والغائط والبول والنخام والبزاق والمني والولد.

٢٦٧ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد، وأبان، عن قتادة: ﴿لَهُمْ فِيهَآ أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾، قال: مطهرة من الأذى والمأثم.

٢٦٨ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن نفيل، ثنا خليد، عن قتادة: ﴿أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾، قال: لا حيض، ولا كلف.

قال أبو محمد:

وروي[١] عن عطاء[٢]، والحسن[٢]، والضحاك[٣]، وأبي صالح[٣]، وعطية[٣]، والسدي[٤]: نحو ما تقدم من التفسير.

* **قوله**: ﴿وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾﴾.

٢٦٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد ـ يعني: ابن إسحاق ـ، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾﴾؛ أي: خالدًا أبدًا، يخبرهم أن الثواب بالخير والشر مقيم على أهله أبدًا لا انقطاع له.

٢٧٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير،

حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝٢٥﴾؛ يعني: لا يموتون.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾.

٢٧١ ـ حدثنا عصام بن الرواد بن الجراح العسقلاني، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ فإذا جاءت آجالهم، وانقطعت مدتهم؛ صاروا كالبعوضة، تحيا ما جاعت، وتموت إذا رويت؛ فكذلك هؤلاء الذين ضُرِب لهم هذا المثل إذا امتلؤوا من الدنيا ريًّا؛ أخذهم الله فأهلكم.

٢٧٢ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾، الأمثال كبيرها وصغيرها، يؤمن به المؤمنون، ويعلمون أنه الحق من ربهم، ويهديهم الله به.

٢٧٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قال: فلما ضرب الله هذين المثلين للمنافقين، قال المنافقون: الله أعلى وأجل من أن يضرب هذه الأمثال؛ فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾.

٢٧٤ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر،

عن قتادة، قال: لما ذكر الله تبارك وتعالى العنكبوت، والذباب قال المشركون: ما بال العنكبوت والذباب يذكران؟ فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾.

وروي[١] عن الحسن[٢]، وإسماعيل[٣] بن أبي خالد: نحو قول السدي وقتادة[١].

* قوله: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾.

٢٧٥ ـ أخبرنا محمود بن آدم ـ فيما كتب إليَّ ـ، قال: سمعت النضر بن شميْل يقول: تفسير: «المؤمن»؛ أنه آمنٌ من عذاب الله.

* **قوله تعالى: ﴿فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾.**

٢٧٦ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾؛ يعني: هذا المثل.

الوجه الثاني:

٢٧٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾؛ أي: يعلمون أنه كلام الرحمٰن.

٢٧٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، أخبرني سعيد بن بشير، عن قتادة مثله. وزاد: أنه كلام الرحمٰن، وأنه من عند الله.

وروي نحو ذلك: عن الربيع[١] بن أنس، ومجاهد[٢].

٢٧٩ ـ حدثنا الحسن بن أحمد ـ أبو فاطمة ـ، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن

بشار، حدثني سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن، في قوله: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾؛ أي: يعلمون أنهم ابتغوا بذلك، ليعلم الله من يعرف أمره ويصدق قوله: ويستيقن بما أنزل الله من كتابه أنه حق، وأن ما قال كما قال.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ﴾.

٢٨٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، أخبرني سعيد، عن قتادة: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾: في قلوبهم مرض، ﴿فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا﴾.

* **قوله:** ﴿فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا﴾.

٢٨١ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن المبارك، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج: ﴿فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا﴾، قال: قال غير مجاهد: ذلك الكافرون لما سمعوا ذكر العنكبوت والذباب، وغير ذلك لما ضربه مثلًا من خلقه في كتابه، قالوا: ﴿مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا﴾ إلى ذكر العنكبوت والذباب، فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا﴾.

* **قوله:** ﴿يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا﴾.

٢٨٢ ـ حدثت عن إسحاق بن سليمان، عن أبي سنان، عن عمرو بن

مرة، عن مصعب بن سعد، عن سعد: ﴿يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا﴾؛ يعني: الخوارج.

٢٨٣ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾﴾ فهم أهل النفاق.

وروي عن الربيع[١] بن أنس: نحوه.

* **قوله**: ﴿وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ﴾.

٢٨٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ﴾؛ يعني به: المؤمنين.

* **قوله:** ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ۝٢٦﴾.

٢٨٥ ـ وبه، عن السدي: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ۝٢٦﴾، قال: هم المنافقون.

٢٨٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، أخبرني سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ۝٢٦﴾: فسقوا؛ فأضلهم الله على فسقهم.

٢٨٧ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن المبارك، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج، عن مجاهد، عن ابن عباس: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ۝٢٦﴾، يقول: يعرّفه الكافرين.

* **قوله:** ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾.

٢٨٨ ـ حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، ثنا وهب بن جرير، ثنا شعبة،

عن عمرو بن مرة، عن مصعب بن سعد، قال: سألت أبي، فقلت: قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ...﴾ إلى آخر الآية؛ فقال: هم الحرورية.

الوجه الثاني:

٢٨٩ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع،

عن أبي العالية، في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ...﴾ إلى قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾، قال: هي ست خصال في المنافقين إذا كانت فيهم الظهرة على الناس أظهروا هذه الخصال: إذا حدثوا كذبوا، وإذا وعدوا أخلفوا، وإذا اؤتمنوا[1] خانوا، ونقضوا عهد الله من بعد ميثاقه، وقطعوا ما أمر الله به أن يوصل، وأفسدوا في الأرض. وإذا كانت الظهرة عليهم أظهروا الخصال: إذا حدثوا كذبوا، وإذا وعدوا أخلفوا، وإذا اؤتمنوا خانوا.

الوجه الثالث:

٢٩٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، أخبرني بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قول الله: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾؛ يعني: ميثاقه الأول الذي أخذ عليهم أن يعبدوه، ولا يشركوا.

الوجه الرابع:

٢٩١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾: هو ما عهد إليهم في القرآن، فأقروا به، ثم كفروا، فنقضوه.

وروي عن الربيع[2] بن أنس: نحو قول أبي العالية.

* قوله: ﴿مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾.

٢٩٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، أخبرني بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله، قوله: ﴿مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾: في التوراة أن يؤمنوا بمحمد ﷺ، ويصدقوه فكفروا، ونقضوا الميثاق الأول.

* قوله: ﴿وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾.

٢٩٣ ـ حدثنا الحسن بن الصباح، ثنا يزيد بن هارون، ويحيى بن عباد، وشبابة بن سوار، قالوا: ثنا شعبة، عن عمرو بن قرة، عن مصعب بن سعد، عن أبيه: قال: الحرورية الذين قال الله: ﴿وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾.

والسياق ليزيد.

الوجه الثاني:

٢٩٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾: من الأرحام.

الوجه الثالث:

٢٩٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد،

أخبرني بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾: في محمد ﷺ والنبيين والمرسلين من قبله، أن يؤمنوا بهم جميعًا، ولا يفرقوا بين أحد منهم.

* **قوله: ﴿وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾.**

٢٩٦ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا يزيد بن هارون، وشبابة بن سوار، ويحيى بن عباد قالوا: ثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن مصعب بن سعد، عن أبيه: ﴿وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾، فكان سعد: يسميهم الفاسقين.

الوجه الثاني:

٢٩٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾: يعملون فيها بالمعصية.

٢٩٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، أخبرني بكير بن معروف، عن مقاتل، في قوله: ﴿وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾، قال: أعمالهم السيئة التي يعملون بها في الأرض.

* قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ۝٢٧﴾.

٢٩٩ ـ حدثنا أبو زرعة به، عن مقاتل بن حيان: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ۝٢٧﴾ في الآخرة.

٣٠٠ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، أنبأ محمد بن مزاحم ـ أبو وهب ـ، ثنا بكير[1] بن معروف، عن مقاتل بن حيَّان، قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ۝٢٧﴾ في الآخرة. يقول: هم أهل النار.

* قوله: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ﴾.

٣٠١ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن ـ يعني: ابن مهدي ـ،

عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قالوا: ﴿رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾ [غافر: ١١]، قال: هي التي في البقرة ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾.

روي عن الضحاك[١]، وعطاء الخراساني[٢]: نحو ذلك.

٣٠٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، ثنا بشر ـ يعني: ابن عمارة ـ، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾، قال: كنتم ترابًا قبل أن يخلقكم فهذه ميتة، ثم أحياكم فخلقكم فهذه حياة، ثم يميتكم، فترجعون إلى القبور، فهذه ميتة أخرى، ثم يبعثكم يوم القيامة فهذه حياة، فهما ميتتان، وحياتان. فهو قوله: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾.

٣٠٣ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، أنبأ هشام بن يوسف،

عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس: ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾ في أصلاب آبائكم لم تكونوا شيئًا حتى خلقكم ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ موتة الحق، ﴿ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ حين يبعثكم.

قال: وهي مثل قوله: ﴿أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾.

وروي عن أبي العالية[١]، والحسن البصري[٢]، وأبي صالح[٣]، والسدي[٤]، وقتادة[٥]: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾﴾.

٣٠٤ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾﴾، قال: ترجعون إليه بعد الحياة.

* **قوله تعالى:** ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾.

٣٠٥ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج بن محمد،

عن ابن جريج، أخبرني إسماعيل بن أمية، عن أيوب بن خالد، عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة، عن أبي هريرة قال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال: «خلق الله التربة يوم السبت، وخلق الجبال يوم الأحد، وخلق الشجر فيها يوم الاثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، وبث فيها الدواب يوم الخميس، وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل».

٣٠٦ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾، قال: خلق الله الأرض قبل السماء فلما خلق الأرض ثار منها دخان فذلك حين يقول: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ﴾ [فصلت: ١١]، ﴿فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾. قال: بعضهن فوق بعض، وسبع أرضين بعضهن تحت بعض.

٣٠٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط بن نصر،

عن السدي، قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾، قال: إن الله كان عرشه على الماء، ولم يخلق شيئًا غير ما خلق قبل الماء، فلما أراد أن يخلق الخلق أخرج من الماء دخانًا، فارتفع فوق الماء، فسما عليه، فسماه سماءً، ثم أيبس الماء، فجعله أرضًا واحدةً، ثم فتقها فجعل سبع أرضين في يومين في الأحد والاثنين، فخلق الأرض على حوت، والحوت هو النون الذي ذكر الله في القرآن، يقول: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ والحوت في الماء، والماء على صفاة، والصفاة على ظهر ملك، والملك على الصخرة، والصخرة في الريح، وهي الصخرة التي ذكر لقمان، ليست في السماء، ولا في الأرض، فتحرك الحوت، فاضطرب فتزلزلت الأرض، فأرسى عليها الجبال، فقرت بالجبال، فالجبال تفخر على الأرض، فذلك قوله: (وجعل فيها رواسي أن تميد بكم)[١] وخلق الجبال فيها، وأقوات أهلها، وشجرها، وما ينبغي لها في يومين، في الثلاثاء والأربعاء، وذلك حين يقول: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ فَٱعْتَرَفْنَا﴾ [غافر: ١٠ ـ ١١] يقول: أنبت شجرها ﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا﴾، يقول: أقواتها لأهلها ﴿فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [فصلت: ١٠]، يقول: من سأل فهو كذا الأمر.

٣٠٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، أخبرني سعيد بن بشير، عن قتادة، في قول الله: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾؛ أي: سخر لكم ما في الأرض جميعًا؛ كرامةً من الله، ونعمةً لابن آدم.

* قوله: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾.

٣٠٩ ـ حدثنا عصام بن الرواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾؛ يقول: ارتفع.

وروي عن الحسن[١]، والربيع[٢] بن أنس: مثله.

* قوله: ﴿فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ﴾.

٣١٠ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ﴾، قال: بعضهن فوق بعض، بين كل سمائين مسيرة خمسمائة عام.

٣١١ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿فَسَوَّىٰهُنَّ﴾، يقول: سوّى خلقهن.

٣١٢ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ﴾: بعضهن فوق بعض، وسبع أرضين بعضهن تحت بعض.

* قوله: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝٢٩﴾.

٣١٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، ثنا عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝٢٩﴾؛ يعني: من أعمالكم عليم.

* قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾.

٣١٤ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى الأنصاري، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط بن نصر، عن السدي، عن أبي مالك: قوله: «إذ»: فقد كان.

٣١٥ ـ حدثنا أبو زرعة[1]، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾: فاستشار الملائكة في خلق آدم.

وكذا روي عن قتادة[2].

* قوله: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ﴾.

٣١٦ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا مبارك بن فضالة، ثنا الحسن، قال: قال الله للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾، قال لهم: إني فاعل.

٣١٧ ـ حدثنا محمد بن العباس[١] ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة ـ يعني: ابن الفضل ـ، حدثني محمد بن إسحاق، قوله: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾، يقول: ساكنًا وعامرًا يسكنها، ويعمرها خلقًا[٢] ليس منكم.

* قوله: ﴿فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾.

٣١٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو سلمة، ثنا حماد، أنبأ عطاء بن السائب، عن ابن سابط؛ أن النبي ﷺ قال: «دحيت الأرض من مكة، وأول من طاف بالبيت الملائكة، فقال الله: ﴿إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ﴾؛ يعني: مكة».

٣١٩ ـ حدثنا أحمد بن عصام الأنصاري، وحميد بن عياش قالا: ثنا مؤمل، ثنا حماد بن سلمة، وحماد بن زيد، عن خالد الحذاء قال: سألت الحسن، فقلت: يا أبا سعيد، آدم للسماء خلق أم الأرض؟ قال: أما تقرأ القرآن: ﴿إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ﴾ لا، بل للأرض خُلِق.

* قوله: ﴿خَلِيفَةٗۖ﴾.

٣٢٠ ـ حدثنا عمرو بن عبد الله الأودي، ثنا وكيع، ثنا سفيان،

عن سالم بن أبي حفصة، عن رجل، عن ابن عباس، قال: أخرج الله آدم من الجنة قبل أن يسكنها إياه، ثم قرأ: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾.

* **قوله**: ﴿قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا﴾.

٣٢١ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن عبيد الله، أنبأ عتاب بن أعين، عن سفيان الثوري، عن عطاء بن السائب، عن ابن سابط، في قول الله: ﴿أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾، قال: يعنون الحرام.

* **قوله**: ﴿مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾.

٣٢٢ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن محمد الطنافسي، ثنا أبو معاوية،

ثنا الأعمش، عن بكير بن الأخنس، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو، قال: كان الجن بنو الجان في الأرض قبل أن يخلق آدم بألفي سنة، فأفسدوا في الأرض، وسفكوا الدماء، فبعث الله جندًا من الملائكة، فضربوهم حتى ألحقوهم بجزائر البحور، فقال الله للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾، ﴿قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠)﴾.

٣٢٣ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ إلى قوله: ﴿وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (٣٣)﴾، قال: خلق الله الملائكة يوم الأربعاء، وخلق الجن يوم الخميس، وخلق آدم يوم الجمعة، فكفر قوم من الجن، فكانت الملائكة تهبط إليهم في الأرض فتقاتلهم، فكانت الدماء بينهم، وكان الفساد في الأرض فمن ثَمَّ قالوا: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾، كما أفسدت الجن ﴿وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾، كما سفكوا.

٣٢٤ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا سعيد بن سليمان،

ثنا مبارك بن فضالة، ثنا الحسن، قال: قال الله تعالى للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾، قال لهم: إني فاعل، أفاضوا برأيهم فعلَّمهم علمًا، وطوى عنهم علمًا عَلِمَهُ، ولم يعلموه، فقالوا بالعلم الذي علَّمهم: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾، ﴿قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝٣٠﴾.

قال الحسن: إن الجن كانوا في الأرض يفسدون ويسفكون الدماء، ولكن جعل الله في قلوبهم أن ذلك سيكون، فقالوا بالقول الذي علّمهم.

الوجه الثاني:

٣٢٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبأ إسرائيل، عن السدي، عمَّن حدثه، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾، قال الله: إني خالق بشرًا، وإنهم يتحاسدون، فيقتل بعضهم بعضًا، ويفسدون في الأرض، فلذلك قالوا ما قالوا؛ يعني: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾.

٣٢٦ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع الجرجاني، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾، قال: كان الله أعلمهم

أنه إذا كان في الأرض خلق أفسدوا فيها، وسفكوا الدماء، فذلك حين قالوا: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾.

٣٢٧ ـ حدثنا أحمد بن عصام، ثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا سفيان، عن عطاء بن السايب، عن ابن سابط، في قوله: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ يعنون الناس.

الوجه الثالث:

٣٢٨ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام الرازي، ثنا ابن المبارك، عن معروف ـ يعني: ابن خربوذ المكي ـ، عمَّن سمع أبا جعفر محمد بن علي يقول: السجل ملك، وكان هاروت وماروت من أعوانه، وكان له كل يوم ثلاث لمحات ينظرهن في أم الكتاب، فنظر نظرة لم تكن له، فأبصر فيها خلق آدم وما فيه من الأمور، فأَسَرَّ ذلك إلى هاروت وماروت، وكانا من أعوانه، فلما

قال: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾، قالا: ذلك استطالة على الملائكة.

الوجه الرابع:

٣٢٩ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن عبيد الله، ثنا عبد الله بن يحيى بن أبي كثير، قال: سمعت أبي يقول: إن الملائكة الذين قالوا: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ كانوا عشرة آلاف، فخرجت نار من عند الله فأحرقتهم.

* **قوله:** ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾.

٣٣٠ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾، قال: التسبيح، التسبيح.

الوجه الثاني:

٣٣١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾، يقول: نصلي لك.

* **قوله: ﴿وَنُقَدِّسُ لَكَۖ﴾.**

٣٣٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَنُقَدِّسُ لَكَۖ﴾، قال: التقديس: التطهير.

الوجه الثاني:

٣٣٣ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَنُقَدِّسُ لَكَۖ﴾، قال: نعظمك، ونكبرك.

٣٣٤ ـ حدثنا أبي، ثنا بكر بن الأسود، ثنا عبيد الله بن عبد الرحمٰن الأشجعي، عن سفيان، عن إسماعيل، عن أبي صالح، في قوله: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ﴾، قال: نعظمك، ونمجدك.

٣٣٥ ـ أخبرنا عمرو بن ثور القيساري ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ الفريابي،

ثنا سفيان، عن إسماعيل، عن أبي صالح، في قوله: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾، قال: نعظمك، ونحمدك.

الوجه الثالث:

٣٣٦ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾، قال: «التقديس»: الصلاة.

قال أبو محمد:

وكذا فسَّره السدي[١].

* **قوله تعالى:** ﴿قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾.

٣٣٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن السدي، عمَّن حدثه، عن ابن عباس، قال: كان إبليس على ملائكة سماء الدنيا، فاستكبر وهَمَّ بالمعصية وطغا، فذلك قول الله: ﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾: في نفس إبليس البغي.

وروي عن السدي[٢]: نحو ذلك.

٣٣٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أحمد بن بشير، عن محمد بن مسلم، عن علي بن بذيمة، عن مجاهد: ﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾، قال: عَلِمَ من إبليس المعصية، وخلقه لها.

الوجه الثاني:

٣٣٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، أخبرني سعيد بن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ۝٣٠﴾، قال: كان من علم الله، أنه سيكون من ذلك الخليفة: رسل، وأنبياء، وقوم صالحون، وساكن الجنة.

* **قوله:** ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا﴾.

٣٤٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبأ إسرائيل، عن السدي، عمَّن حدثه، عن ابن عباس: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا﴾، قال: عرض عليه أسماء ولده إنسانًا إنسانًا والدواب. فقيل: هذا الحمار، هذا الجمل، هذا الفرس.

٣٤١ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد المؤمن بن علي، ثنا عبد السلام بن حرب الملائي، عن عاصم بن كليب، عن سعيد بن معبد، عن ابن عباس: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا﴾، قال: علمه اسم الصحفة والقدر. قال: نعم حتى الفسوة والفسية.

٣٤٢ ـ حدثني أبي، ثنا أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن محمد بن إسحاق الأذرمي، ثنا قاسم بن يزيد الجرمي، ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا﴾، قال: علَّمه كلَّ دابة وكلَّ طير وكلَّ شيء.

قال أبو محمد:

وروي[١] عن مجاهد، وسعيد بن جبير، وقتادة: نحو قول ابن عباس.

الوجه الثاني:

٣٤٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا أبو أحمد الزبيري، عن الحسن بن صالح، عن أبيه، عن حميد الشامي قال: علَّم آدم النجوم.

قال أبو محمد: يعني: أسماء النجوم.

* **قوله:** ﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾.

٣٤٤ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة، قال: ثم عرض تلك الأسماء: ﴿عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾.

٣٤٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾، ثم عرض الخلق على الملائكة.

* **قوله تعالى:** ﴿فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾﴾.

٣٤٦ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾﴾ بأسماء هذه التي حدث بها آدم.

* **قوله:** ﴿سُبْحَٰنَكَ﴾.

٣٤٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا حفص بن غياث، عن حجاج، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس: «سبحان الله»، قال: تنزيه نفسه عن السوء، قال: ثم قال عمر لعلي ـ وأصحابه عنده ـ: لا إله إلَّا الله قد عرفناه، فما سبحان الله؟ فقال له علي: كلمة أحبها الله لنفسه ورضيها، وأحب أن تقال.

الوجه الثاني:

٣٤٨ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن نفيل، ثنا النضر بن عربي قال: سأل رجل ميمون بن مهران عن: «سبحان الله»، فقال: اسم يعظم الله به، ويحاشى به من السوء.

الوجه الثالث:

٣٤٩ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا زيد بن الحباب، حدثني أبو الأشهب، عن الحسن، قال: «سبحان الله»: اسم لا يستطيع الناس أن ينتحلوه[1].

* **قوله:** ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾.

٣٥٠ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة بن الفضل، عن ابن إسحاق، قالوا: ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾﴾؛ أي: إنَّما أجبناك فيما علمتنا، فأمَّا ما لم تعلمنا؛ فإنك أعلم به منَّا.

* **قوله:** ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾﴾.

٣٥١ ـ وبه، عن سلمة، ثنا محمد بن إسحاق: ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾؛ أي: «عليم»: بما تخفون.

* **قوله:** ﴿ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾﴾.

٣٥٢ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية، قوله: ﴿ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾﴾، قال: «حكيم»: في أمره.

٣٥٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال محمد بن إسحاق: وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير، قوله: ﴿ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾﴾، قال: ﴿ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾﴾: في عذره وحجته إلى عباده.

* **قوله:** ﴿يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ﴾.

٣٥٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن المثنى، ثنا إبراهيم بن سليمان، ثنا محمد بن أبان، قال: سألت زيد بن أسلم عن قوله: ﴿أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ﴾، قال: أنت جبريل، أنت ميكائيل، أنت إسرافيل، حتى عدد الأسماء كلها حتى بلغ الغراب.

٣٥٥ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى القطان، ثنا أبو داود، ثنا قيس، عن خصيف، عن مجاهد، في قول الله تعالى: ﴿يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ﴾، قال: اسم الحمامة والغراب، واسم كل شيء.

وروي[١] عن سعيد بن جبير، والحسن، وقتادة: نحو ذلك.

* قوله: ﴿فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ﴾.

٣٥٦ ـ حدثنا الحسين بن الحسن الرازي، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، ثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم﴾: أنبأ آدم الملائكة بأسمائهم؛ أسماء أصحاب الأسماء.

* قوله: ﴿قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾.

٣٥٧ ـ حدثنا الحسن بن أحمد ـ أبو فاطمة ـ، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي، ثنا سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن بن أبي الحسن البصري، قال: فجعل آدم ينبئهم بأسمائهم، ويقول: هذا اسم كذا

وكذا من خلق الله، وهذا اسم كذا وكذا، فعلَّم الله آدمَ من ذلك ما لم يعلموا، حتى علموا أنه أعلم منهم.

قال: ﴿فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾.

* **قوله:** ﴿وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ٣٣﴾.

٣٥٨ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب، ثنا أبو معاذ ـ الفضل بن خالد النحوي ـ، عن عبيد ـ يعني: ابن سليمان ـ، عن الضحاك، قال: كان ابن عباس يقول: فذلك قوله للملائكة: ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ﴾؛ يعني: ما أَسَرَّ إبليس في نفسه من الكبر.

٣٥٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، ثنا صالح بن حيان، ثنا عبد الله بن بريدة، قال: فكان الله، قد علم من إبليس فيما يخفى أنه غير فاعل، فذلك قوله: ﴿وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ٣٣﴾: أما: «إبداؤه»: فإقراره بالسجود، وأما ما يخفى فإيباؤه له.

الوجه الثاني:

٣٦٠ ـ حدثنا عصام بن رواد بن الجراح العسقلاني، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر ـ يعني: الرازي ـ، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا

كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ﴿٣٣﴾﴾: فكان الذي كتموا قولهم: لن يخلق ربنا خلقًا إلَّا كنا نحن أعلم منه وأكرم.

وروي عن الحسن[١]: نحو ذلك.

٣٦١ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر الرازي، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، قوله: ﴿وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ﴿٣٣﴾﴾: فكان الذي كتموا بينهم قولهم: لم يخلق الله تعالى خلقًا إلّا كنا أكرم منه وأعلم، فعرفوا أن الله فضَّل آدمَ عليهم في العلم والكرم.

وتابع ابنَ عباس على تفسير قوله: ﴿وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ﴿٣٣﴾﴾: مجاهد[٢]، وسعيد[٣] بن جبير، والسدي[٤]، والضحاك[٥].

وتابع أبا العالية: قتادة[٦]، والحسن[٧].

* **قوله:** ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ﴾.

٣٦٢ ـ حدثني أبي، ثنا إبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي، ثنا آدم،

ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية في قول الله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ﴾، قال: الملائكة الذين كانوا في الأرض.

* قوله: ﴿ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ﴾.

٣٦٣ ـ حدثنا الحسن بن أبي أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي، ثنا سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ﴾، ثم أمرهم أن يسجدوا لآدم، فسجدوا له كرامة من الله، أكرم بها آدم، وليعلموا أن الله لا يخفى عليه شيء، وأنه يصنع ما أراد.

٣٦٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، ثنا سعيد، عن قتادة، عن عبد الله بن عباس في قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ﴾، قال: كانت السجدة لآدم، والطاعة لله.

* قوله: ﴿فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾.

٣٦٥ ـ حدثني سعيد بن سليمان، ثنا عباد ـ يعني: ابن العوام ـ،

عن سفيان بن حسين، عن يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كان إبليس اسمه: عزازيل، وكان من أشرف الملائكة من ذوي الأربعة الأجنحة، ثم أبلس بعد.

٣٦٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنبأ بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: إنما سمِّي: «إبليس»؛ لأن الله أبلسه من الخير كله آيسه منه.

وروي عن قتادة[١]: أنه أبلس من الطاعة.

وروي عن السدي[٢]: نحو أقوال[٣] ابن عباس.

* **قوله: ﴿أَبَىٰ﴾.**

٣٦٧ ـ حدثنا محمد بن حبال القهندزي[٤] ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا عمر بن

عبد الغفار القهندزي، قال: سئل سفيان بن عيينة عن قوله: «ليدخلُن الجنة إلا من أبى»، قال: إلَّا من عصى الله لقوله ﷻ: ﴿فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ﴾.

* **قوله:** ﴿أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ﴾.

٣٦٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٣٤﴾: حسد عدو الله إبليس آدم على ما أعطاه الله من الكرامة، وقال: أنا ناري، وهذا طيني[١]، فكان بدء[٢] الذنوب الكِبْرُ، استكبر عدو الله أن يسجد لآدم.

٣٦٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله، أنبأ إسرائيل، عن السدي، عمَّن حدثه، عن ابن عباس، قال: كان إبليس أمينًا على ملائكة سماء الدنيا.

قال: فَهَمَّ بالمعصية، وبغى، واستكبر.

* **قوله:** ﴿وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٣٤﴾.

٣٧٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، ثنا صالح بن حيان، ثنا عبد الله بن بريدة، قوله: ﴿وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٣٤﴾: من الذين أبوا فأحرقتهم النار.

٣٧١ ـ حدثنا عصام بن رواد العسقلاني، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ٣٤﴾؛ يعني: من العاصين.

٣٧٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو يحيى الرازي ـ يعني: إسحاق بن سليمان ـ، عن موسى بن عبيدة الربذي، عن محمد بن كعب القرظي قال: ابتدأ الله ﷻ خلق إبليس على الكفر والضلالة، وعمل بعمل الملائكة فصيَّره إلى ما أبدى إليه خلقه من الكفر، قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ٣٤﴾.

٣٧٣ ـ ذكر عن عمرو بن محمد العنقزي[1]، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ٣٤﴾، قال: من الكافرين الذين لم يخلقهم الله يومئذ، يكونون بعد.

* قوله: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ﴾.

٣٧٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبدة بن سليمان، عن الأعمش،

عن أبي الضحى، عن ابن عباس: قال: وإنما سُمِّيَ: «آدم»؛ لأنه خلق من أديم الأرض.

* **قوله:** ﴿يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾.

٣٧٥ ـ حدثنا عصام بن رواد العسقلاني، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾، قال: خلق الله آدم يوم الجمعة، وأدخله الجنة يوم الجمعة، فجعله في جنات الفردوس.

٣٧٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قال: أخرج إبليس من الجنة، وأسكن آدم الجنة، فكان يمشي فيها وحشًا، ليس له زوج يسكن إليها، فنام نومة فاستيقظ وعند رأسه امرأة قاعدة، خلقها الله من ضلعه، فسألها: ما أنت؟ فقالت: امرأة. قال: ولِمَ خلقت؟ قالت: تسكن إليّ.

قالت له الملائكة ينظرون ما بلغ من علمه: ما اسمها يا آدم؟! قال: حوَّاء. ولِمَ حوَّاء؟ قال: إنها خلقت من شيء حيّ، فقال الله: ﴿يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾.

* **قوله تعالى: ﴿وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا﴾.**

٣٧٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنبأ بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا﴾، قال: الرَّغَدُ: سعة المعيشة.

الوجه الثاني:

٣٧٨ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿رَغَدًا﴾، قال: لا حساب عليهم.

الوجه الثالث:

٣٧٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، عن السدي: ﴿وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا﴾، و«الرغد»: الهنيء.

* **قوله: ﴿وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٣٥﴾.**

٣٨٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله، عن إسرائيل، عن السدي، عمَّن حدثه، عن ابن عباس، قال: الشجرة التي نهى آدم عنها: الكرم.

وكذلك فسَّره سعيد بن جبير، والشعبي، وجعدة بن هبيرة، والسدي، ومحمد بن قيس[١].

الوجه الثاني:

٣٨١ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي، ثنا أبو يحيى الحماني، حدثنا النضر ـ أبو عمر الخزاز ـ، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: الشجرة التي نهى الله عنها آدم: السنبلة.

وكذلك فسَّره الحسن البصري[٢]، ووهب بن منبه[٣]، وعطية العوفي[٢]، وأبو مالك[٢]، ومحارب بن دثار[٢]، وعبد الرحمٰن بن أبي ليلى[٤].

٣٨٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة بن

الفضل، حدثني محمد بن إسحاق، عن بعض أهل اليمن، عن وهب بن منبه؛ أنه كان يقول: هي البُر، ولكن الحبة منها في الجنة ككلى البقر، ألين من الزبد، وأحلى من العسل.

الوجه الثالث:

٣٨٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا إبراهيم بن موسى، أنبأ ابن أبي زائدة، قال ابن جريج، عن مجاهد: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾، قال: تينة.

وكذلك فسَّره قتادة، وابن جريج[١].

الوجه الرابع:

٣٨٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أحمد، عن سفيان، عن حصين، عن أبي مالك: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾، قال: النخلة.

٣٨٥ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع،

عن أبي العالية، قال: كانت الشجرة من أكل منها أحدث، ولا ينبغي أن يكون في الجنة حدث.

٣٨٦ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ عمر بن عبد الرحمٰن بن مهرب، قال: سمعت وهب بن منبه يقول: لمَّا أسكن الله آدم وزوجه الجنة، ونهاه عن الشجرة، وكانت شجرة غصونها متشعب بعضها في بعض، وكان[1] لها ثمر يأكله الملائكة لخلدهم، وهي الثمرة التي نهى الله عنها آدم وزوجته.

* قوله: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا﴾.

٣٨٧ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا عبد الوهاب ـ يعني: ابن عطاء ـ، عن أبان العطار، عن عاصم بن بهدلة: «فأزالهما»، قال: فنحاهما.

الوجه الثاني:

٣٨٨ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا عبد الوهاب، عن إسماعيل، عن الحسن: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾، قال: من قبل الزلل.

٣٨٩ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا عبد الوهاب، عن أبان العطار، عن قتادة: مثل ذلك.

الوجه الثالث:

٣٩٠ ـ أخبرنا علي بن مبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن المبارك، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج، عن ابن عباس: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾، قال: فأغواهما.

* **قوله: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ﴾.**

٣٩١ ـ حدثنا أبي، ثنا خالد بن خداش المهلبي، ثنا حماد بن زيد، عن الزبير بن خريت، عن عكرمة قال: إنما سُمِّيَ: «الشيطان»[١]؛ لأنه تشيطن.

* قوله: ﴿فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾.

٣٩٢ ـ حدثنا علي بن الحسين بن إشكاب، ثنا علي بن عاصم، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن، عن أُبي بن كعب، قال: قال

رسول الله ﷺ: «إن الله ﷻ خلق آدم رجلًا طوالًا، كثير شعر الرأس، كأنه نخلة سحوق، فلمَّا ذاق الشجرة سقط عنه لباسه، فأول ما بدا منه عورته، فلما نظر إلى عورته جعل يشتد في الجنة فأخذت شعره شجرة، فنازعها فناداه الرحمٰن: يا آدم مني تفر؟ فلما سمع كلام الرحمٰن. قال: يا رب، لا ولكن استحياءً».

٣٩٣ ـ حدثني جعفر بن أحمد بن الحكم القُومسي[١] سنة أربع وخمسين ومائتين، ثنا سليم بن منصور بن عمار، ثنا علي بن عاصم، عن سعيد، عن قتادة، عن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «لما ذاق آدم من الشجرة فرَّ هاربًا، فتعلقت شجرة بشعره، فنودي: يا آدم! أَفِرَارًا مني؟ قال: بل حياءً منك. قال: يا آدم! اخرج من جواري، فبعزتي لا أساكن فيها من عصاني، ولو خلقت ملء الأرض مثلك خلقًا، ثم عصوني، لأسكنتهم دار العاصين».

٣٩٤ ـ حدثنا عصام بن الرواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، قال الربيع بن أنس: فأخرج آدم من الجنة للساعة التاسعة أو العاشرة، فأخرج آدم معه غصنًا من شجر الجنة على رأسه تاج من شجر الجنة، وهو الإكليل من ورق الجنة.

* قوله: ﴿وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟﴾.

٣٩٥ ـ حدثنا أبو هارون ـ محمد بن خالد الخراز ـ، ثنا يحيى بن زياد[١]، أخبرني ضمرة، عن رجاء بن أبي سلمة، قال: أُهْبِط آدم، يديه على ركبتيه مطأطئًا رأسه، وأهبط إبليس مشتبكًا بين أصابعه رافعًا رأسه إلى السماء.

٣٩٦ ـ حدثنا محمد بن عمار بن الحارث، ثنا محمد بن سعيد بن سابق، ثنا عمرو بن أبي قيس، عن أبي عدي ـ يعني: الزبير بن عدي ـ، عن ابن عمر، قال: أهبط آدم بالصفا، وحوَّاء بالمروة.

٣٩٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا المقدمي، ثنا عمران بن عيينة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: إن أول ما أهبط الله آدم إلى الأرض، أهبطه بدحنا أرض بالهند.

٣٩٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير، عن عطاء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: أهبط آدم عليه السلام إلى أرض، يقال لها: دحنا بين مكة والطايف.

٣٩٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا هشام بن عمار، ثنا صدقة بن عمرو الغساني، ثنا عباد بن ميسرة، عن الحسن، قال: أهبط آدم بالهند، وحوَّاء بجدة، وإبليس بدست ميسان[١]، من البصرة على أميال، وأهبطت الحية بأصبهان.

٤٠٠ ـ أخبرني أبي، حدثني أيوب بن محمد الرقي، ثنا ضمرة، عن السري ـ يعني: ابن يحيى ـ، قال: أهبط آدم من الجنة ومعه البذور، فوضع إبليس عليها يده، فما أصاب يده ذهب منفعته.

٤٠١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي قال: قال الله: ﴿ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا﴾: فهبطوا فنزل آدم بالهند، وأنزل معه الحجر الأسود، وبقبضة من ورق الجنة، فبثّه بالهند؛ فنبت شجر الطيب، فإنما أصل ما يجاء به من الطيب من الهند من قبضة الورق الذي هبط بها آدم، وإنما قبضها آدم حين أخرج من الجنة أسفًا على الجنة حين أخرج منها.

* قوله: ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾.

٤٠٢ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أخبرني ابن وهب، حدثني عبد الرحمٰن بن مهدي، عن إسرائيل، عن إسماعيل السدي، حدثني من سمع ابن عباس يقول: ﴿ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾، قال: آدم، وحواء، وإبليس، والحية.

* قوله: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾.

٤٠٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبأ إسرائيل، عن السدي، عن ابن عباس، في قوله: «ولكم فيها مستقر»، قال: «المستقر»: القبور.

٤٠٤ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن حاتم الزمي، ثنا عبيدة بن حميد، عن عمار الدهني، عن حميد المدني، عن كريب، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾، قال: مستقر فوق الأرض، ومستقر تحت الأرض.

٤٠٥ ـ حدثنا عصام بن الرواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾، قال: هو قوله: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا﴾.

* قوله: ﴿وَمَتَٰعٌ﴾.

٤٠٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾، يقول: بلاغ إلى الموت.

* **قوله:** ﴿إِلَىٰ حِينٍ ٣٦﴾.

٤٠٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله، أنبأ إسرائيل، عن السدي، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ٣٦﴾، قال: الحياة.

٤٠٨ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن حاتم الزمي، ثنا عبيدة بن حميد، عن عمار الدهني، عن حميد المدني، عن كريب، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ٣٦﴾، قال: حتى يصير إلى الجنة أو النار.

٤٠٩ ـ حدثني عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن سعد، حدثني أبي ـ يعني: أحمد بن عبد الرحمٰن ـ، عن أبيه، عن إبراهيم ـ يعني: الصايغ ـ، عن يزيد النحوي، قال: قال عكرمة: ﴿وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ٣٦﴾، قال: «الحين»: الذي لا يدرك.

* **قوله:** ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾.

اختلف في تفسيره على ستة أوجه:

فأحدها: ما:

٤١٠ ـ حدثنا علي بن الحسين بن إشكاب، ثنا علي بن عاصم،

عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن، عن أُبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «قال آدم عليه السلام: أرأيت يا رب إن تبت ورجعت، أعائدي إلى الجنة؟ قال: نعم. قال: فذلك قوله: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾».

الوجه الثاني:

٤١١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله، ثنا إسرائيل، عن السدي، عمَّن حدثه، عن ابن عباس: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾، قال: قال آدم: يا رب! ألم تخلقني بيدك؟ قيل له: بلى. ونفخت فيَّ من روحك؟ قيل له: بلى. وعطست فقلت: يرحمك الله، وسبقت رحمتك غضبك؟ قيل: بلى. وكتبت عليَّ أن أعمل هذا؟ قيل له: بلى. قال: أفرأيت إنْ تبت، هل أنت راجعي إلى الجنة؟ قال: نعم.

وكذلك فسَّره عطية[١]، والسدي[٢].

الوجه الثالث:

٤١٢ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن محمد النفيلي، ثنا زهير،

ثنا أبو إسحاق، عن رجل من بني تميم، قال: أتيت ابن عباس فسألته: ما الكلمات التي تلقى آدم من ربه؟ قال: علم شأن الحج. فهي الكلمات.

الوجه الرابع:

٤١٣ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن ـ يعني: ابن مهدي ـ، عن سفيان، عن عبد العزيز بن رفيع، أخبرني من سمع عبيد بن عمير يقول: قال آدم: يا رب! خطيئتي التي أخطأت شيئًا كتبت عليَّ قبل أن تخلقني، أو شيئًا ابتدعته من قبل نفسي؟ قال: بل كتبته عليك قبل أن أخلقك. قال: فكما كتبته عليَّ فاغفره لي. قال: فذلك قوله: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾.

الوجه الخامس:

٤١٤ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا ابن مهدي، عن سفيان، عن خصيف،

عن مجاهد، وسعيد بن جبير: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾، قالا: قوله: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣].

وروي[١] عن الحسن، وقتادة، ومحمد بن كعب القرظي، وخالد بن معدان، وعطاء الخراساني، والربيع بن أنس: نحو ذلك.

الوجه السادس:

٤١٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، حدثني عبد الله بن كثير؛ أن مجاهدًا كان يقول في قول الله: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾: «الكلمات»: اللهم لا إلٰه إلَّا أنت سبحانك وبحمدك، ربي إني ظلمت نفسي، فاغفر لي، إنك خير الغافرين. اللهم لا إلٰه إلَّا أنت سبحانك وبحمدك، ربي إني ظلمت نفسي فتب عليَّ، إنك أنت التواب الرحيم.

* **قوله:** ﴿فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾﴾.

٤١٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا جرير، عن عمارة ـ يعني: ابن القعقاع ـ، عن أبي زرعة ـ يعني: ابن عمرو بن جرير ـ، قال: إن أول شيء كتب: أنا التواب؛ أتوب على من تاب.

٤١٧ ـ حدثنا الحسين بن الحسن الرازي، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، ثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ[١] ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾، قال: أي رب، أتتوب عليَّ إنْ تبتُ؟ قال: نعم. فتاب آدم؛ فتاب عليه ربه.

* قوله: ﴿ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾﴾.

٤١٨ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو، ثنا سلمة، قال: محمد بن إسحاق، في قوله: ﴿ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾﴾، قال: يرحم العباد على ما فيهم.

٤١٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾﴾، قال: «رحيم»: بهم بعد التوبة.

* قوله: ﴿قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا﴾.

٤٢٠ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانة، عن إسماعيل بن سالم، عن أبي صالح ـ مولى أم هانئ ـ، في قوله: ﴿ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا﴾، قال: يعني: آدم وحواء والحية.

وروي عن السدي[٢]: نحو ذلك. وزاد فيه: وإبليس.

٤٢١ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، قال: قال معمر:

وأخبرني عوف، عن قسامة، عن أبي موسى، قال: إن الله تعالى حين أهبط آدم من الجنة إلى الأرض، علمه صنعة كل شيء، وزوَّده من ثمار الجنة، فثمرتكم هذه من ثمار الجنة، غير أن هذه تتغير، وتلك لا تتغير.

٤٢٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًا﴾ فهبطوا فنزل آدم بالهند، وأنزل معه الحجر الأسود، وأنزل بقبضة من ورق الجنة، فبثه بالهند، فنبت شجر الطيب. فإنما أصل ما يجاء به من الهند من الطيب من قبضة الورق التي هبط بها آدم، وإنما قبضها آدم حين أخرج من الجنة، أسفًا على الجنة حين أخرج منها.

* قوله: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى﴾.

٤٢٣ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى﴾، قال: «الهدى»: الأنبياء والرسل والبيان.

الوجه الثاني:

٤٢٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، أخبرني بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، في قول الله ﷻ: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى﴾؛ يعني بـ«الهدى»: محمدًا ﷺ.

الوجه الثالث:

٤٢٥ ـ حدثنا محمود بن الفرج الأصبهاني الزاهد، ثنا محمد بن يحيى بن فياض الزماني، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا البراء بن يزيد، عن الحسن، في قوله: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى﴾، قال: القرآن.

* قوله: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ﴾.

٤٢٦ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ﴾؛ يعني: البيان.

٤٢٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، أخبرني بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، في قول الله: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ﴾، يقول: فمن تبع محمدًا ﷺ.

٤٢٨ ـ حدثنا أبي، ثنا شهاب بن عباد، ثنا إبراهيم بن حميد، عن أبي خالد: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ﴾؛ يعني: كتابي.

* **قوله:** ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾.

٤٢٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾؛ يعني: في الآخرة.

* **قوله:** ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝٣٨﴾.

٤٣٠ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝٣٨﴾؛ يعني: لا يحزنون للموت.

* **قوله:** ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾.

٤٣١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾، قال: المشركون من قريش.

* قوله: ﴿بِـَٔايَٰتِنَآ﴾.

٤٣٢ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي: أما: «آيات الله» فمحمد ﷺ.

والوجه الثاني:

٤٣٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿بِـَٔايَٰتِنَآ﴾؛ يعني: القرآن.

* قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ﴾.

٤٣٤ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى الأنصاري، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، ثنا أسباط بن نصر، عن السدي، عن أبي مالك، في قوله: ﴿أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ﴾: يعذبون فيها.

* قوله: ﴿هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٣٩﴾.

٤٣٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٣٩﴾؛ أي: خالدًا أبدًا.

٤٣٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صفوان ـ نصر بن قديد بن نصر بن سيار

الليثي ـ، ثنا ربعي بن عبد الله بن الجارود بن أبي سبرة الهذلي، عن الجارود بن أبي سبرة، عن أنس ـ يرفعه ـ، قال: «المخلدون في النار في توابيت من حديد مُطْبَقة».

* **قوله:** ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾.

٤٣٧ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا عبد الحميد بن بهرام، عن شهر، حدثني عبد الله بن عباس، قال: حضرتْ عصابة من اليهود نبي الله ﷺ، فقال لهم: «هل تعلمون أن إسرائيل يعقوب؟». فقالوا: اللهم نعم. قال النبي ﷺ: «اشهد عليهم».

* **قوله:** ﴿ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ﴾.

٤٣٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: يا أهل الكتاب للأحبار من يهود: ﴿ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ﴾؛ أي: بلائي عندكم، وعند آبائكم؛ لما كان نجاهم به من فرعون وقومه.

٤٣٩ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: «نعمته»: أن جعل منهم الأنبياء والرسل، وأنزل عليهم الكتب.

٤٤٠ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ﴾: «فنعمة الله» التي أنعم بها على بني إسرائيل: فيما سمّى، وفيما سوى ذلك: فجّر لهم[١] الحجر، وأنزل عليهم المنَّ والسلوى، وأنجاهم من عبودية[٢] آل فرعون.

* **قوله:** ﴿وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ﴾.

٤٤١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنبأ بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ﴾، يقول: ما أمرتكم به من طاعة، ونهيتكم عنه من معصية في النبي ﷺ وغيره.

وروي عن الربيع[٣] بن أنس: نحو ذلك من رواية حاتم بن إسماعيل، عن أبي جعفر.

٤٤٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: أوفوا بعهدي الذي أخذت في أعناقكم للنبي ﷺ إذ جاكم.

٤٤٣ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي﴾، قال: «عهده» إلى عباده: دينُه الإسلام أن يتبعوه.

وروي عن الضحاك[١]، وقتادة، والسدي، والربيع[٢]: نحو ذلك.

* **قوله**: ﴿أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾.

٤٤٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾، يقول: أرضى عنكم، وأدخلكم الجنة.

٤٤٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾: أنجز لكم ما وعدتكم عليه بتصديقه واتباعه، فوضع عنكم ما كان عليكم من الإصر والأغلال التي كانت في أعناقكم، بذنوبكم التي كانت من إحداثكم.

وروي[٣] عن أبي العالية، والضحاك، والسدي، والربيع بن أنس: نحو ما ذكرنا عن الضحاك، عن ابن عباس.

* قوله: ﴿وَإِيَّىَ فَٱرْهَبُونِ ۝٤٠﴾[1].

٤٤٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَإِيَّىَ فَٱرْهَبُونِ ۝٤٠﴾؛ أي: أنزل بكم ما أنزلت بمن كان قبلكم من آبائكم، من النقمات التي قد عرفتم من المسخ وغيره.

٤٤٧ ـ حدثنا عصام بن الرواد العسقلاني، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿وَإِيَّىَ فَٱرْهَبُونِ ۝٤٠﴾ فَاخْشَوْنَ.

قال أبو محمد:

وكذا روي عن السدي، والربيع بن أنس، وقتادة[2].

* قوله: ﴿وَءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ﴾.

٤٤٨ ـ به، عن أبي العالية، في قوله: ﴿وَءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ﴾، يقول: يا معشر أهل الكتاب، آمنوا بما أنزلت على محمد مصدقًا لما معكم، يقول: لأنهم يجدون محمدًا مكتوبًا عندهم في التوراة والإنجيل.

الوجه الثاني:

٤٤٩ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا شبابة، ثنا ورقاء،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ﴾، يقول: بما أنزلت القرآن لما معكم، الإنجيل.

قال: وروي[١] عن الربيع بن أنس، وقتادة: نحو قول أبي العالية.

* **قوله:** ﴿وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦ﴾.

٤٥٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦ﴾: وعندكم فيه من العلم ما ليس عند غيركم.

٤٥١ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦ﴾، يقول: لا تكونوا أول من كفر بمحمد ﷺ.

٤٥٢ ـ حدثنا أبي، أخبرني عبيد الله بن حمزة قال: سمعت أبي، ثنا أبو سنان، في قوله: ﴿وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦ﴾، قال: أنزلت في يهود يثرب.

قال أبو محمد: وروي[٢] عن الحسن، والسدي، والربيع بن أنس: نحو قول أبي العالية.

* قوله: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴿٤١﴾﴾.

٤٥٣ ـ حدثنا عصام بن رواد بن الجراح، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾، يقول: لا تأخذوا عليه أجرًا، قال: وهو مكتوب عندهم في الكتاب الأول: يا ابن آدم، علم مجانًا كما علمت مجانًا.

* قوله: ﴿بِآيَاتِي﴾.

٤٥٤ ـ ذكر عن الحسن بن علي الحلواني، عن سعيد بن أبي مريم، أخبرني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ وإن آياته كتابه الذي أنزل إليهم، وإن الثمن القليل هو الدنيا وشهواتها.

* قوله: ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾.

٤٥٥ ـ حدثنا أبو رزعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾، يقول: لا تأخذوا طمعًا قليلًا، وتكتموا[١] اسم الله، فذلك الطمع، وهو: الثمن.

الوجه الثاني:

٤٥٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن علي بن حمزة المروزي،

ثنا علي بن الحسن، أنبأ عبد الله بن المبارك، أنبأ عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر، عن هارون بن يزيد، قال: سئل الحسن عن قوله: ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾، قال: «الثمن القليل»: الدنيا بحذافيرها.

* **قوله:** ﴿وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾﴾.

٤٥٧ ـ حدثنا أبو عمر الدوري، ثنا أبو إسماعيل المؤدب، عن عاصم الأحول، عن أبي العالية، عن طلق بن حبيب، قال: «التقوى»: أن يعمل بطاعة الله؛ رجاء رحمة الله، على نور من الله، و«التقوى»: أن يترك معصية الله؛ مخافة عذاب الله، على نور من الله.

* **قوله:** ﴿وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ﴾.

٤٥٨ ـ حدثنا عصام بن الرواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ﴾، يقول: ولا تخلطوا الحق بالباطل، وأدوا النصيحة لعباد الله في أمر محمد ﷺ.

الوجه الثاني:

٤٥٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد، عن قتادة،

في قول الله: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾، قال: لا تلبسوا اليهودية والنصرانية بالإسلام. إن دين الله الإسلام، واليهودية والنصرانية بدعة ليست من الله.

قال أبو محمد:

وروي[١] عن سعيد بن جبير، والربيع بن أنس: نحو ما ذكرنا عن أبي العالية.

وروي عن الحسن[٢]: نحو قول قتادة.

* **قوله:** ﴿وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ﴾.

٤٦٠ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قول الله: ﴿وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ﴾، قال: كتموا نعت محمد، وهم يجدونه مكتوبًا عندهم.

٤٦١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾﴾؛ أي: لا تكتموا ما عندكم من المعرفة برسولي وبما جاء به، وأنتم تجدونه عندكم فيما تعلمون من الكتب التي بأيديكم.

٤٦٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ﴾، قال: الحق هو محمد ﷺ.

وروي عن مجاهد[١]، وقتادة[٢]، والربيع[٣] بن أنس: نحو ذلك.

* قوله: ﴿وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ۝٤٢﴾.

٤٦٣ - حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ۝٤٢﴾؛ أي: أنتم تجدونه عندكم فيما تعلمون من الكتب التي بأيديكم.

٤٦٤ - حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ۝٤٢﴾، قال: وهم يعلمون أنه رسول الله، وكتموا الإسلام، وهم يعلمون أنه دين الله.

* قوله: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾.

٤٦٥ - حدثنا عصام بن الرواد، ثنا آدم، ثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن، في قوله: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾، قال: فريضة واجبة، لا تنفع الأعمال إلّا بها، وبالزكاة.

٤٦٦ - حدثنا علي بن الحسين، ثنا عبد الرحمٰن بن إبراهيم - دحيم -،

ثنا الوليد، ثنا عبد الرحمٰن بن نَمِر[١]، قال: سألت الزهري عن قول الله: ﴿أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾، قال الزهري: «إقامتها»: أن تصلي الصلوات الخمس لوقتها.

قال أبو محمد:

وكذا روي عن عطاء[٢] بن أبي رباح، وقتادة[٣]: نحو قول الحسن.

٤٦٧ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي، أنبأ أبو وهب، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قال: قوله لأهل الكتاب: ﴿أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾: أمرهم أن يُصَلُّوا مع النبي ﷺ.

* **قوله:** ﴿وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾.

٤٦٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾؛ يعني بـ«الزكاة»: طاعة الله والإخلاص.

الوجه الثاني:

٤٦٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة، قالا:

ثنا وكيع، عن أبي جناب، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾، قال: ما يوجب الزكاة؟ قال: مائتين فصاعدًا.

٤٧٠ ـ حدثنا أبو عبد الله الطهراني، ثنا حفص بن عمر العدني، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾، قال: زكاة المال من كل مائتي درهم: قفلة خمسة دراهم.

٤٧١ ـ حدثنا عصام بن الرواد، ثنا آدم، ثنا المبارك بن فضالة، عن الحسن: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾، قال: فريضة واجبة، لا تنفع الأعمال إلا بها مع الصلاة.

قال أبو محمد:

وكذا روي عن قتادة[١].

الوجه الثالث:

٤٧٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير، عن أبي حيان التيمي، عن الحارث العكلي، في قوله: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾، قال: صدقة الفطر.

الوجه الرابع:

٤٧٣ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي بن الحسن بن

شقيق، أنبأ محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله لأهل الكتاب: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ أمرهم أن يؤتوا الزكاة يدفعونها إلى النبي ﷺ.

* **قوله:** ﴿وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ۝٤٣﴾.

٤٧٤ ـ حدثنا أبو سعيد، حدثنا رجل سمَّاه، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿وَٱرْكَعُوا۟﴾، قال: صلوا.

٤٧٥ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي الشقيقي، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله لأهل الكتاب: ﴿وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ۝٤٣﴾: أمرهم أن يركعوا مع الراكعين مع أمة محمد، يقول: كونوا منهم ومعهم.

* **قوله:** ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ﴾.

٤٧٦ ـ حدثنا حجاج بن يوسف بن الشاعر، ثنا سهل بن حماد ـ أبو عتاب ـ،

ثنا هشام الدستوائي، عن المغيرة بن حبيب ختن مالك بن دينار، عن مالك بن دينار، عن ثمامة، عن أنس بن مالك، قال: لما عرج بالنبي ﷺ مَرَّ على قوم تقرض شفاههم فقال: «يا جبريل! من هؤلاء»؟ قال: هؤلاء الخطباء من أمتك الذين يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم، ويتلون الكتاب ولا يعقلون.

٤٧٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة بن الفضل، حدثني محمد بن إسحاق قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَـٰبَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾﴾؛ أي: تنهون الناس عن الكفر بما عندكم من النبوة والعهد من التوراة.

٤٧٨ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر،

عن قتادة، في قوله: ﴿أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ﴾، قال: كان بنو إسرائيل يأمرون الناس بطاعة الله، وبتقواه، وبالبر، ويخالفون؛ فعيّرهم الله.

٤٧٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ﴾، قال: كانوا يأمرون الناس بطاعته، وهم يعصونه.

* **قوله:** ﴿وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ﴾.

٤٨٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ﴾؛ أي: تتركون أنفسكم.

* **قوله:** ﴿وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٤٤﴾.

٤٨١ ـ به، عن ابن عباس: ﴿وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٤٤﴾؛ أي: تكفرون بما فيها من عهدي إليكم، في تصديق رسولي، فتنقضون ميثاقي، وتجحدون بما تعلمون من كتابي.

* **قوله:** ﴿أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٤٤﴾.

٤٨٢ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ أصبغ بن الفرج، سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، في قوله: ﴿أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٤٤﴾؟ أفلا تتفكرون؟

* قوله: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾.

٤٨٣ ـ حدثنا علي بن محمد بن أبي الخصيب الكوفي، ثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن جري بن كليب، عن رجل ـ من بني سليم ـ، عن النبي ﷺ، قال: «الصوم نصف الصبر».

٤٨٤ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا سفيان بن عيينة قال: حدثونا ـ يعني: ابن أبي نجيح ـ، عن مجاهد، قوله: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾، قال: «الصبر»: الصيام.

٤٨٥ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، يقول: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾: على مرضات الله، واعلموا أنها من طاعة الله.

٤٨٦ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا ابن أبي فديك، عن محمد بن طلحة الأسدي يقول: ﴿ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ على الصيام.

٤٨٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، أخبرني

بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ﴾، قال: استعينوا على طلب الآخرة بالصبر على الفرائض والصلاة.

قال أبو محمد:

سمعت أبا بكر حبش بن الورد البغدادي[١] بمكة، وسأل أصحابه عن الصبر ما هو؟ فقال بعضهم: هو الصلاة، ونزعوا بقول الله: ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ﴾، فقال: قد ميز الله بينهما، فقال: ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ﴾ فلم يجعله صلاة، وقال: جعلهما شيئين. قال بعضهم[٢]: الصبر: هو الصيام. وقال بعضهم: الصبر: أن يصبر على الشيء. فقال: ما معنى يصبر؟ فلم يرضَ جواب أحد. وسألوه أن يخبرهم فقال: الصبر: هو الثبات في الشيء.

٤٨٨ ـ حدثنا أبي، ثنا عبيد الله بن حمزة بن إسماعيل، ثنا إسحاق بن سليمان، عن أبي سنان، عن عمر بن الخطاب قال: «الصبر»: صبران: صبر عند المصيبة حسن، وأحسن منه الصبر عن محارم الله.

قال أبو محمد:

وروي عن الحسن[٣] نحو قول عمر.

٤٨٩ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن عبيد الله، ثنا ابن المبارك، عن ابن لهيعة،

عن عطاء بن دينار؛ أن سعيد بن جبير، قال: «الصبر»: اعتراف العبد لله، بما أصاب فيه واحتسابه عند الله ورجاء ثوابه، وقد يجزع الرجل وهو يتجلد لا يُرى منه إلَّا الصبر.

* **قوله:** ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾.

٤٩٠ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾، قال: الصلاة.

٤٩١ ـ ذُكِرَ عن يزيد بن هارون، أنبأ جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾، قال: لثقيلة.

٤٩٢ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، ثنا أبو وهب، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾، يقول: صرفك من بيت المقدس إلى الكعبة كبير ذلك على المنافقين واليهود.

* **قوله: ﴿إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ۝٤٥﴾.**

٤٩٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ۝٤٥﴾، يقول: المصدقين بما أنزل الله تعالى.

الوجه الثاني:

٤٩٤ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ۝٤٥﴾، قال: المؤمنين حقًّا.

الوجه الثالث:

٤٩٥ ـ حدثنا عصام بن الرواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ۝٤٥﴾، قال: يعني: الخائفين.

الوجه الرابع:

٤٩٦ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ أبو وهب، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ۝٤٥﴾؛ يعني به: المتواضعين.

* قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ﴾.

٤٩٧ ـ حدثنا عصام بن رواد بن الجراح، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ﴾، قال: «الظن»: ها هنا يقين.

٤٩٨ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن المغيرة، أنبأ جرير، عن يعقوب، عن جعفر، عن سعيد، في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ﴾، قال: الذين شروا أنفسهم لله، ووطنوها على الموت.

قال أبو محمد:

وروي[١] عن مجاهد[٢]، والسدي[٣]، والربيع[٤] بن أنس، وقتادة[٥]: نحو ما روينا عن أبي العالية.

* قوله: ﴿وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾﴾.

٤٩٩ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع،

عن أبي العالية، في قوله: ﴿وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۝٤٦﴾، قال: يستيقنون أنهم يرجعون إليه يوم القيامة.

* **قوله:** ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾.

٥٠٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، أخبرني سعيد، عن قتادة؛ أن عمر بن الخطاب كان إذا تلا: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾، قال: مضى القوم، وإنما يعني به: أنتم.

وقد تقدم تفسير هذه الآية[١].

* **قوله:** ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ۝٤٧﴾.

٥٠١ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ۝٤٧﴾، قال: بما أعطوا من الملك والرسل والكتب على عالم من كان في ذلك الزمان، فإن لكل زمان عالمًا.

قال أبو محمد:

وروي[٢] عن مجاهد[٣]، والربيع[٤] بن أنس، وقتادة[٥]، وإسماعيل بن

أبي خالد[1]: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا﴾.

٥٠٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا﴾ أما: ﴿تَجْزِي﴾: فتُغني.

وكذا فسَّره سعيد بن جبير، وأبو مالك[2].

* **قوله:** ﴿نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا﴾.

٥٠٣ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى الأنصاري، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا﴾؛ يعني: لا تغني نفس مؤمنة عن نفس كافرة من المنفعة شيئًا.

* **قوله:** ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾.

٥٠٤ ـ حدثنا الحسن بن أحمد ـ أبو فاطمة ـ، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي، حدثني سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن، قوله: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾، فقال: يوم القيامة يوم لا ينفع فيه شفاعة شافع أحدًا.

قال أبو محمد: يعني: من الكفار[١].

* قوله: ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾.

٥٠٥ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾؛ يعني: فداءً.

وروي[٢] عن أبي مالك[٣]، والحسن[٤]، وسعيد[٤] بن جبير، وقتادة[٥]، والربيع[٦] بن أنس: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٥٠٦ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ الثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن علي في حديث طويل: والصرف والعدل: التطوع والفريضة.

٥٠٧ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الرحمٰن بن الضحاك، ثنا الوليد ـ يعني: ابن مسلم ـ، ثنا عثمان بن أبي العاتكة، عن عمير بن هانىء، في قوله[١]: «لا يقبل منه صرف ولا عدل»، قال: لا فريضة، ولا نافلة.

* **قوله:** ﴿وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ۝٤٨﴾.

٥٠٨ ـ حدثنا الحسن بن أحمد ـ أبو فاطمة ـ، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي، حدثني سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن: ﴿وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ۝٤٨﴾، فقال: يوم القيامة[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ...﴾ الآية:

٥٠٩ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾، قال: إن فرعون ملكهم أربعمائة سنة، فقالت له الكهنة: سيولد العام غلام بمصر، يكون هلاكك على يديه، فبعث في أهل مصر نساء قوابل، فإذا ولدت امرأة غلامًا، أتى به فرعون فقتله، ويستحيي الجواري.

قال أبو محمد: يعني: البنات.

٥١٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط،

عن السدي: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ...﴾، كان من شأن فرعون؛ أنه رأى رؤيا في منامه؛ أن نارًا أقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر، فأحرقت القبط، وتركت بني إسرائيل، وأحرقت بيوت مصر، فدعا السحرة[١] والكهنة والقافة والحازة.

فأما القافة: فهم العافة. وأما الحازة: فهم الذين يزجرون الطير. فسألهم عن رؤياه فقالوا له: يخرج من هذا البلد الذي جاء بنو إسرائيل منه ـ يعني: بيت المقدس ـ، رجل يكون على وجهه هلاك مصر، فأمر بني إسرائيل أن لا يولد غلام إلَّا ذبحوه، ولا يولد لهم جارية إلَّا تركت.

وقال للقبط: انظروا مملوكيكم الذين يعملون خارجًا فأدخِلوهمْ، واجعلوا بني إسرائيل يلون تلك الأعمال القذرة، فجعل بني إسرائيل في أعمال غلمانهم، فجعل لا يولد لبني إسرائيل مولود إلا ذبح فلا يكبر الصغير، وقذف الله في مشيخة بني إسرائيل الموت، فأسرع فيهم، فدخل رؤوس القبط

على فرعون فكلموه فقالوا: إن هؤلاء القوم قد وقع فيهم الموت، فيوشك أن يقع العمل على غلماننا بذبح أبنائهم، فلا يبلغ الصغار فيفنون[١] الكبار، فلو أنك كنت تبقي من أولادهم، فأمر أن يذبحوا سنة، ويتركوا سنة.

* **قوله:** ﴿وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾﴾.

٥١١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾﴾، يقول: نعمة.

وروي عن مجاهد[٢]، وأبي مالك[٣]، والسدي[٢]: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ (فَأَنجَيْنَاكُمْ)[٤] وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ...﴾ الآية.

٥١٢ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن أبي إسحاق الهمداني، عن عمرو بن ميمون الأودي، في قوله: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ﴾ إلى قوله: ﴿تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾﴾، قال: لما خرج موسى ببني إسرائيل بلغ ذلك فرعون فقال: لا تتبعوهم حتى يصيح الديك. قال: فوالله ما صاح ليلتئذ ديكٌ حتى أصبحوا، فدعا بشاة فذبحت، ثم قال: لا أفرغ من كبدها حتى يجتمع إليّ ستمائة ألف من القبط. فلم يفرغ من كبدها حتى اجتمع إليه ستمائة ألف من القبط، ثم سار فلما أتى موسى قال له رجل من أصحابه يقال له:

يوشع بن نون: أين أمرك ربك يا موسى؟ قال: أمامك، يشير إلى البحر فأقحم يوشع فرسه في البحر حتى بلغ الغمر[1]، فذهب به الغمرُ، ثم رجع. فقال: أين أمرك ربك يا موسى! فوالله ما كذبت ولا كذبت؟ ففعل ذلك ثلاثًا مرارًا، ثم أوحى الله إلى موسى ﴿أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ﴾ فضربهُ ﴿فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣]، يقول مثل الجبل، ثم سار موسى ومن معه، واتبعهم فرعون في طريقهم حتى إذا تتامُّوا فيه، أطبقه الله عليهم، فلذلك قال: ﴿وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾﴾.

٥١٣ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله[2] بن المنادي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا يونس بن محمد المؤدب، ثنا شيبان النحوي، عن قتادة، قوله: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾﴾، قال: إي والله، لَفرق لهم البحر حتى صار طريقًا يبسًا يمشون فيه، فأنجاهم وأغرق آل فرعون عدوهم، نعمًا من الله يعرفهم بها؛ لكي ما يشكروا، ويعرفوا حقه.

* **قوله:** ﴿وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾﴾.

٥١٤ ـ أخبرنا عمار بن خالد، ثنا محمد بن الحسن، ويزيد بن هارون، عن أصبغ بن زيد، عن القاسم بن أبي أيوب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: فلما جاوز أصحاب موسى عليه السلام البحر قالوا: إنا نخاف أن لا يكون فرعون غرق، ولا نؤمن بهلاكه، فدعا ربه تبارك وتعالى، فأخرجه لهم

ببدنه حتى يستيقنوا[1].

* **قوله:** ﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾.

٥١٥ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، في قوله: ﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾؛ يعني: ذا القعدة، وعشرًا من ذي الحجة، وذلك حين خلف موسى أصحابه، واستخلف عليهم هارون، فمكث على الطور أربعين ليلة، وأنزل عليه التوراة في الألواح، فقربه الرب نجيًا، وكلّمه وسمع صرير القلم.

وبلغنا: أنه لم يحدث في الأربعين ليلة حتى هبط من الطور.

* **قوله:** ﴿ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾﴾.

٥١٦ ـ به، عن الربيع، قال: قال أبو العالية: وإنما سُمِّي العجل؛ لأنهم عجلوا، فاتخذوه قبل أن يأتيهم موسى.

٥١٧ ـ حدثنا الحجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ٱلْعِجْلَ﴾: حسيل البقرة. ولد البقرة[2].

* قوله: ﴿وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ۝٥١﴾.

٥١٨ ـ به، عن مجاهد، قوله: «الظالمين»، قال: أصحاب العجل.

* قوله: ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾.

٥١٩ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾؛ يعني: من بعدما اتخذوا العجل.

وروي ذلك: عن الربيع[١] بن أنس.

* قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ﴾.

٥٢٠ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر العدني، ثنا سفيان، عن مسعر، عن عون بن عبد الله، في قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ﴾، قال: إن لعل من الله واجب.

٥٢١ ـ حدثنا أبو بكر بن موسى الكوفي، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ﴾؛ يعني: كي.

* **قوله:** ﴿تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾﴾.

٥٢٢ ـ أخبرنا محمد بن حبال القهندزي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا عمر ـ يعني: ابن عبد الغفار ـ، قال: قال سفيان بن عيينة: على كل مسلم أن يشكر ربه ﷻ؛ لأن الله قال: ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾﴾.

* **قوله:** ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾.

٥٢٣ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن رجاء، أنبأ عمران ـ أبو العوام القطان ـ، عن قتادة، عن أبي المليح، عن واثلة؛ أن النبيَّ ﷺ قال: «نزّل صحف إبراهيم في أول ليلة من رمضان، وأنزل التوراة لستٍّ مضيْنَ من رمضان».

٥٢٤ ـ حدثنا أبي، ثنا نصر بن علي، أخبرني أبي، عن خالد بن قيس، عن قتادة، في قوله: ﴿ٱلْكِتَٰبُ﴾، قال: التوراة.

* **قوله:** ﴿وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾﴾.

٥٢٥ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع،

عن أبي العالية، في قوله: ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ﴾، قال: فرَّق فيه بين الحق والباطل.

وروي عن مجاهد[١]، والربيع[٢] بن أنس: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٥٢٦ ـ ذُكِرَ لي عن سعيد بن أبي مريم، عن ابن لهيعة، عن عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير: ﴿ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ﴾: علم الكتاب، وتبيانه، وحكمته.

* **قوله:** ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾﴾.

٥٢٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله ﷻ: ﴿لَعَلَّكُمْ﴾؛ يعني: لكي.

* **قوله:** ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ﴾.

٥٢٨ ـ حدثنا الحسن بن الصباح، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿بِٱتِّخَاذِكُمُ﴾، قال: حُلَى استعاره من آل فرعون، فقال لهم هارون: أحرقوه تطهروا منه.

٥٢٩ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار، حدثني سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن، في قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ﴾، فقال: ذلك حين وقع في قلوبهم من شأن عبادتهم العجل ما وقع، وحين قال الله: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا۟ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا۟ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا﴾ [الأعراف: ١٤٩] قال: فذلك حين قال موسى: ﴿يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ﴾.

* **قوله:** ﴿فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾.

٥٣٠ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾؛ أي: إلى خالقكم.

قال: وكذلك فسَّره سعيد بن جبير، والربيع[١] بن أنس.

* **قوله:** ﴿فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ﴾.

٥٣١ ـ حدثنا عمار بن خالد، ثنا محمد بن الحسن الواسطي ويزيد بن

هارون، عن الأصبغ بن زيد الوراق، عن القاسم بن أبي أيوب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: فقال الله تبارك وتعالى: إن توبتهم أن يَقْتُل كل رجل منهم كل من لقي من والد أو ولد، فيقتله بالسيف ولا يبالي من قتل في ذلك الموطن، فتاب أولئك الذين كان قد خفي على موسى وهارون ما اطلع الله من ذنوبهم، فاعترفوا بها، وفعلوا ما أُمِرُوا به، فغفر الله للقاتل والمقتول.

٥٣٢ ـ حدثنا الحسن بن الصباح، ثنا حجاج، عن ابن جريج، أخبرني القاسم بن أبي بزة؛ أنه سمع سعيد بن جبير، ومجاهدًا يقولان في قوله: ﴿فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾، قالا: قام بعضهم إلى بعض بالخناجر، فقتل بعضهم بعضًا لا يحني رجل على قريب ولا بعيد، حتى ألْوَى موسى بثوبه فطرحوا ما بأيديهم فكُشِفَ عن سبعين ألف قتيل، وإن الله ﷻ أوحى إلى موسى، أنْ حسْبِي فقد اكتفيتُ، فذلك حين ألْوي موسى بثوبه.

٥٣٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، أخبرني سعيد،

عن قتادة، قال: أمر القوم بشديد من الأمر، فقاموا يتناحرون بالشفار، فقتل بعضهم بعضًا، حتى بلغ الله فيهم نقمته سقطت الشفار من أيديهم، فأمسك عنهم القتل، فجعله لحيهم توبة، وللمقتول شهادة.

٥٣٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن هاشم الرملي، ثنا ضمرة، عن ابن شوذب، عن الحسن، قوله: ﴿فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾، قال: أصابت بني اسرائيل ظلمة حندس، فقتل بعضهم بعضًا، ثم انكشف عنهم، فجعل توبتهم في ذلك.

* **قوله:** ﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾.

٥٣٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله ﷻ: ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾؛ يعني: أفضل.

* **قوله:** ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾﴾.

٥٣٦ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن رجاء، أنبأ إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمارة بن عبد وأبي عبد الرحمٰن، عن علي، قال: قالوا لموسى: ما توبتنا؟ قال: يقتل بعضكم بعضًا، فأخذوا السكاكين، فجعل الرجل يقتل أخاه وأباه وأمه، لا يبالي من قتل، حتى قُتل منهم سبعون ألفًا، فأوحى الله إلى موسى: مرهم فليرفعوا أيديهم، وقد غفر لمن قتل، وتيب على من بقي.

٥٣٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾، قال: فاجتلد الذين عبدوه والذين لم يعبدوه بالسيوف، فكان من قُتل سبعون ألفًا، وحتى دعا موسى وهارون: ربنا أهلكت بني إسرائيل، ربنا البقية البقية، فأمرهم أن يضعوا السلاح وتاب عليهم، فكان من قتل من الفريقين كان شهيدًا، ومن كان بقي كان مكفرًا عنه، فذلك قوله: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾﴾.

* **قوله:** ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾.

٥٣٨ ـ حدثني أبي قال: كتب إليَّ أحمد بن حفص بن عبد الله[١] النيسابوري، حدثني أبي، حدثني إبراهيم بن طهمان، عن عباد بن إسحاق، عن أبي الحويرث، عن ابن عباس؛ أنه قال في قول الله: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾؛ أي: علانية؛ أي: حتى نرى الله.

٥٣٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، أخبرني سعيد، عن قتادة، في قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾؛ أي: عيانًا.

قال أبو محمد:

وكذا فسَّره الربيع[٢] بن أنس عيانًا.

* **قوله:** ﴿فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾﴾.

٥٤٠ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن صدقة الحمصي، وعيسى بن يونس الرملي، قالا: ثنا محمد بن شعيب بن شابور، قال: سمعت عروة بن رويم يقول: سأل بنو إسرائيل موسى، فقالوا: لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة، فأخبرهم أنهم لن يطيقوا ذلك، فأبوا فسمعوا من كلام الله؛ فصعق بعضهم، وبعض ينظرون، ثم بعث هؤلاء وصعق هؤلاء. والسياق لمحمد.

٥٤١ ـ وفي حديث عيسى بن يونس:

ثم بعث الذين صعقوا، وصعق الآخرون، ثم بعثوا، فقال الله: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾﴾ إلى قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾﴾.

٥٤٢ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾﴾، قال: أخذتهم الصاعقة؛ أي: ماتوا.

٥٤٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن السعدي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، في قوله: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ﴾، قال: هم

السبعون الذين اختارهم موسى فساروا معه. قال: فسمعوا كلامًا، فقالوا: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾، قال: فسمعوا صوتًا؛ فصعقوا، يقول: ماتوا.

* **تفسير قوله:** ﴿ٱلصَّـٰعِقَةُ﴾.

٥٤٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ﴾، و«الصاعقة»: نار.

الوجه الثاني:

٥٤٥ ـ حدثنا أبي، ثنا هارون بن زيد بن أبي الزرقا، ثنا أبي، ثنا شبل، عن ابن محيصن، عن أبيه، قال: رأيت مروان بن الحكم على منبر مكة، فسمعته يقول وهو يخطب: فأخذتهم الصاعقة، والصاعقة من السماء: صيحة من السماء.

* **قوله:** ﴿وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾﴾.

٥٤٦ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن صدقة، ثنا محمد بن شعيب بن شابور، قال: سمعت عروة بن رويم يقول: ﴿وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾﴾، قال: فصعق بعضهم، وبعض ينظرون.

* قوله: ﴿ثُمَّ بَعَثۡنَٰكُم مِّنۢ بَعۡدِ مَوۡتِكُمۡ﴾.

٥٤٧ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة، قوله: ﴿فَأَخَذَتۡكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ٥٥﴾: ثم بعثهم الله؛ ليكملوا بقية آجالهم.

٥٤٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن السعدي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، قوله: ﴿ثُمَّ بَعَثۡنَٰكُم مِّنۢ بَعۡدِ مَوۡتِكُمۡ﴾: فبعثوا من بعد موتهم؛ لأن موتهم ذلك كان عقوبة لهم، فبعثوا من بعد الموت ليوفوا آجالهم.

٥٤٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿فَأَخَذَتۡكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ﴾: فماتوا، فقام موسى يبكي، ويدعو الله ويقول: ربِّ! ماذا أقول لبني إسرائيل إذا أتيتهم وقد أهلكت خيارهم؟ ﴿لَوۡ شِئۡتَ أَهۡلَكۡتَهُم مِّن قَبۡلُ وَإِيَّٰيَۖ أَتُهۡلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآۖ﴾ [الأعراف: ١٥٥] فأوحى الله إلى موسى: أن هؤلاء السبعين ممن اتخذوا العجل، ثم إن الله أحياهم، فقاموا وعاشوا رجلًا رجلًا، ينظر بعضهم إلى بعض كيف يحيون، قال: فذلك قوله: ﴿ثُمَّ بَعَثۡنَٰكُم مِّنۢ بَعۡدِ مَوۡتِكُمۡ﴾.

* قوله: ﴿لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٥٦﴾.

٥٥٠ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن مسعر، عن عون بن عبد الله، قوله: ﴿لَعَلَّكُمۡ﴾: «لعل»: من الله واجبة.

وقاله سفيان[١] أيضًا.

* **قوله:** ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ﴾.

٥٥١ ـ حدثنا عمار بن خالد الواسطي، ثنا محمد بن الحسن، ويزيد بن هارون، عن أصبغ بن زيد، عن القاسم بن أبي أيوب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: ثم ظلل عليهم في التِّيه بالغمام.

قال أبو محمد:

وروي[٢] عن ابن عمر[٣]، والربيع[٤] بن أنس، وأبي مجلز[٥]، والضحاك[٣]، والسدي[٤]: نحو قول ابن عباس.

٥٥٢ ـ حدثنا محمد بن عبيد الله بن المنادي ـ فيما كتب إليَّ ـ ثنا يونس بن محمد، ثنا سفيان، عن قتادة، قوله: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ﴾، قال: كان هذا في البريَّة، ظلل الغمام من الشمس.

وروي عن الحسن[٦]: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٥٥٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ[1] ٱلْغَمَامَ﴾، قال: ليس بالسحاب، هو الغمام الذي يأتي الله فيه يوم القيامة، ولم يكن إلَّا لهم.

٥٥٤ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن المبارك، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج، قوله: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ﴾، قال ابن جريج: قال آخرون: هو غمام أبرد[2] من هذا وأطيب.

* قوله: ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ﴾.

٥٥٥ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، عن سفيان،

عن عبد الملك بن عمير، عن عمرو بن حُريْث، عن سعيد بن زيد، قال: خرج إلينا النبي ﷺ وفي يده كمأة، فقال: «أتدرون ما هذا؟ هذا من المنِّ الذي أنزل الله على بني إسرائيل، وماؤها شفاء للعين».

٥٥٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: كان المنّ ينزل عليهم[١] على الأشجار، فيغدون إليه، فيأكلون منه ما شاؤوا.

الوجه الثاني:

٥٥٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا يحيى بن يمان، عن سفيان، عن ابن

أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾، قال: ﴿ٱلْمَنَّ﴾: صمغة.

الوجه الثالث:

٥٥٨ ـ حدثني أبو عبد الله الطهراني، أنبأ حفص بن عمر العدني، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، قال: ﴿ٱلْمَنَّ﴾: شيء أنزله الله عليهم مثل الطل، شبه الرُّبِّ[١] الغليظ.

٥٥٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي، قالوا: يا موسى فكيف لنا بما ها هنا أين الطعام؟ فأنزل الله عليهم المنَّ، فكان يسقط على الشجرة الزنجبيل.

٥٦٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، أخبرني سعيد بن بشير،

عن قتادة، في قول الله: ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ﴾، قال: كان المن يسقط عليهم في محلتهم سقوط الثلج، أشد بياضًا من اللبن وأحلى من العسل، يسقط عليهم من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، يأخذ الرجل منهم قدر ما يكفيه يومه ذلك. فإذا تعدَّى ذلك فسد، ولم يبقَ حتى إذا كان يوم سادسه ليوم جمعته؛ أخذ ما يكفيه ليوم سادسه ويوم سابعه؛ لأنه كان يوم عيد لا يشخص فيه لأمر معيشته، ولا يطلبه لشيء، وهذا كله في البرية.

الوجه الرابع:

٥٦١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا إسماعيل بن عبد الكريم، حدثني عبد الصمد بن معقل؛ أنه سمع وهب بن منبه؛ وسُئِل: ما «المن»؟ قال: خبز الرقاق[١]؛ مثل الذرة، أو مثل النقي[٢].

الوجه الخامس:

٥٦٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر،

عن أبيه، عن الربيع بن أنس، قال: ﴿ٱلْمَنَّ﴾: شراب كان ينزل عليهم؛ مثل العسل، يمزجونه بالماء، ثم يشربونه.

* **قوله: ﴿وَٱلسَّلْوَىٰ﴾.**

٥٦٣ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، ثنا قرة بن خالد، عن جهضم، عن ابن عباس، قال: «السَّلوى»: هو السماني.

٥٦٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: «السَّلوى»: طائر شبيه بالسماني، كانوا يأكلون منه.

٥٦٥ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن ابن منبّه، قال: سألت بنو إسرائيل موسى اللحم، فقال الله: لأطعمنَّهم من أقل لحم يعلم في الأرض، فأرسل عليهم ريحًا، فأذرت عند مساكنهم السَّلوى، وهو: السماني مثل ميل في ميل، قيد رمح في السماء، فخبّوا للْغَدِ؛ فنتن اللحم، وخنزَ الخبز.

قال أبو محمد:

وروي [١] عن مجاهد [٢]، والشعبي [٣]، والضحاك [٢]، والحسن [٤]، وعكرمة [٥]، والربيع [٦] بن أنس: نحو مما روى جهضم، عن ابن عباس.

الوجه الثاني:

٥٦٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، أخبرني سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَٱلسَّلْوَىٰ﴾، قال: كان السلوى من طير إلى الحمرة يحشرها عليهم الريح الجنوب، فكان الرجل منهم يذبح منها قدر ما يكفيه يومه ذلك، فإذا تعدَّى؛ فسد، ولم يبقَ عنده، حتى إذا كان يوم سادسه ليوم جمعته،

أخذ ما يكفيه ليوم سادسه، ويوم سابعه؛ لأنه كان يوم عبادة لا يشخص فيه لشيء، ولا يطلبه.

الوجه الثالث:

٥٦٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني، حدثني عبد الصمد بن معقل؛ أنه سمع وهب بن منبه وسُئل: ما «السلوى»؟ قال: طير سمين مثل الحمام، فكان يأتيهم، فيأخذون منه من سبت إلى سبت.

الوجه الرابع:

٥٦٨ ـ حدثني أبو عبد الله الطهراني، ثنا حفص بن عمر، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة: وأما: «السلوى» فطير كطير يكون باطنه أكبر من العصفور، أو نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿كُلُوا مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾.

٥٦٩ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا أبو عامر الخزاز، عن الحسن، في قول الله: ﴿كُلُوا مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾: أما إنه لم يذكر أصفركم وأحمركم، ولكنه قال: ينتهون إلى حلاله.

وروي عن مقاتل[١] بن حيان: نحو ذلك.

* **قوله: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾.**

٥٧٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى الواسطي، ثنا محمد بن بشير ـ يعني: الواعظ ـ، ثنا عمرو بن عطية، عن أبيه، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾، قال: نحن أعزّ من أن نظلم.

* **قوله: ﴿وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾﴾.**

٥٧١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، ثنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾﴾، قال: يضرون.

٥٧٢ ـ حدثنا أبي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا مبارك، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أحد أحب إليه المدح من الله، ولا أكثر معاذيرَ

من الله، عذّب قومًا بذنوبهم، اعتذر إلى المؤمنين. قال: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾﴾».

* **قوله:** ﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ﴾.

٥٧٣ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة: ﴿ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ﴾، قال: بيت المقدس.

وروي[١] عن الربيع بن أنس، والسدي: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا﴾.

٥٧٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿رَغَدًا﴾، قال: لا حساب عليهم.

الوجه الثاني:

٥٧٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿رَغَدًا﴾، قال: الهنيء.

* **قوله:** ﴿وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ﴾.

٥٧٦ ـ حدثنا محمد بن عمار قال: قرأنا على يحيى بن الضريس، عن سفيان، عن الأعمش، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا﴾، قال: من باب صغير.

٥٧٧ ـ حدثنا أبي، ثنا مالك بن إسماعيل ـ أبو غسان ـ، ثنا زهير، قال: سُئل خصيف عن قول الله: ﴿وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا﴾؟ قال عكرمة: قال ابن عباس: كان الباب قبل القبلة.

٥٧٨ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: باب الحطة من باب إيلياء من بيت المقدس.

وروي عن الضحاك[١]، والسدي[٢]: نحو قول مجاهد.

* قوله: ﴿سُجَّدًا﴾.

٥٧٩ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن همام بن منبه؛ أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «قال الله لبني إسرائيل: ﴿وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا﴾، فدخلوا الباب يزحفون على أستاههم».

٥٨٠ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا يحيى بن آدم، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا﴾، قال: ركعًا من باب صغير، فدخلوا من قبل أستاههم.

الوجه الثاني:

٥٨١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو غسان ـ مالك بن إسماعيل ـ، ثنا زهير، قال: سئل خصيف عن قول الله: ﴿وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا﴾. قال عكرمة: قال ابن عباس: فدخلوا على شق.

٥٨٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، قوله: ﴿سُجَّدًا﴾، قال: وكان سجود أحدهم على خده.

الوجه الثالث:

٥٨٣ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن مقاتل، ثنا وكيع، عن سفيان،

عن السدي، عن أبي سعيد الأزدي، عن أبي الكنود، عن عبد الله بن مسعود، قال: قيل لهم: ادخلوا الباب سجدًا، فدخلوا مقنعي رؤوسهم.

قال أبو محمد:

اختلف التابعون. فروي عن مجاهد[1]: نحو قول عكرمة، عن ابن عباس. وروي عن السدي[2]: نحو ما روي عن ابن مسعود.

*** قوله: ﴿حِطَّةٌ﴾.**

٥٨٤ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا يحيى بن آدم، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾، قال: مغفرة. استغفروا.

قال أبو محمد:

وروي[3] عن عطاء، والحسن، وقتادة، والربيع بن أنس: نحو ذلك[4].

الوجه الثاني:

٥٨٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنبأ بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَقُولُواْ﴾، قال: قولوا: هذا الأمر حق كما قيل لكم.

وروي عن عكرمة[1] قول ثالث.

٥٨٦ ـ حدثنا أبو عبد الله الطهراني، ثنا حفص بن عمر العدني، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قوله: ﴿وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ﴾، يقول: قولوا: لا إلٰه إلا الله.

القول الرابع:

٥٨٧ ـ حدثنا أبي، ثنا محمود بن خالد الدمشقي، ثنا عمر بن عبد الواحد، قال: سمعت الأوزاعي يحدث، قال: كتب ابن عباس إلى رجل قد سمَّاه، يسأله عن قوله: ﴿وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ﴾، فكتب إليه: أن أَقِرُّوا بالذنب.

الوجه الخامس:

٥٨٨ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ﴾، قال حسن وقتادة: أي: احطط عنا خطايانا.

* **قوله:** ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَـٰيَـٰكُمْ﴾.

٥٨٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، في قوله: ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَـٰيَـٰكُمْ﴾: من كان خاطئًا غفرت له خطيئته.

* **قوله:** ﴿وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾﴾.

٥٩٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد بن بشير،

عن قتادة، قوله: ﴿وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝٥٨﴾: من كان محسنًا زيد في إحسانه.

* **قوله:** ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ﴾.

٥٩١ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن همام بن منبه؛ أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «قال الله لبني إسرائيل: ﴿وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَـٰيَـٰكُمْ﴾، فبدلوا فدخلوا الباب يزحفون على أستاههم، فقالوا: حبة في شعرة».

٥٩٢ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن عن سفيان، عن السدي، عن أبي سعيد الأزدي، عن أبي الكنود: ﴿وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ﴾، فقال: حنطة حبة حمراء فيها شعرة، فأنزل الله: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ﴾.

٥٩٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، قال: فزعم

أسباط، عن السدي، عن مرة الهمداني، عن ابن مسعود؛ أنه قال: إنهم قالوا: هطي سمقاثا أزبة مزبا؛ فهي بالعربية: حبة حنطة حمراء مثقوبة، فيها شعرة سوداء؛ فذلك قوله: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ﴾.

٥٩٤ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد القطان، ثنا يحيى بن آدم، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا﴾: رُكَّعًا من باب صغير، يدخلون من قبل أستاههم، وقالوا: حنطة، فهو قوله: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ﴾.

وروي[١] عن عطاء[٢]، ومجاهد[٣]، وعكرمة[٤]، وقتادة[٥]، والضحاك[٦]، والحسن[٥]، والربيع[٤]، ويحيى[٦] بن رافع: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾.

٥٩٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، ثنا سفيان، عن حبيب بن أبي

ثابت، عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص، عن سعد بن مالك، وأسامة بن زيد، وخزيمة بن ثابت، قالوا: قال رسول الله ﷺ: «الطاعون رجز عذاب، عذب له قوم من قبلكم».

وروي عن سعيد[1] بن جبير: نحو ما روي عن النبي ﷺ.

٥٩٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، ثنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: «الرجز»، قال: كل شيء في كتاب الله من الرجز؛ يعني به: العذاب.

قال أبو محمد:

وروي[2] عن الحسن، وأبي مالك، ومجاهد، والسدي، وقتادة: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٥٩٧ ـ حدثنا عصام بن الرواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، في قوله: ﴿فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا﴾، قال: «الرجز»: الغضب.

الوجه الثالث:

٥٩٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد، ثنا أبي، عن مجالد، عن الشعبي، قال: «الرجز»: إما الطاعون، وإما البرد.

* قوله: ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (٥٩)﴾.

٥٩٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، نا الوليد، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، في قوله: ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (٥٩)﴾: بما كانوا يعصون.

٦٠٠ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (٥٩)﴾؛ أي: بما تعدوا في أمري.

* قوله: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ﴾.

٦٠١ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله المنادي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا يونس بن محمد المؤدب، ثنا شيبان النحوي، عن قتادة، قوله: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ﴾: فاستسقى موسى، فأمر بحجر أن يضربه بعصاه.

* قوله: ﴿فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾.

٦٠٢ ـ حدثنا عمار بن خالد الواسطي، ثنا محمد بن الحسن الواسطي،

ويزيد بن هارون ـ واللفظ لمحمد ـ، عن أصبغ بن زيد الوراق، عن القاسم بن أبي أيوب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: وجعل بين ظهرانيهم حجرًا مربعًا، وأمر موسى فضربه بعصاه.

٦٠٣ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون، أنبأ فضيل، عن عطية العوفي: وجعل لهم حجرًا مثل رأس الثور يحمل على ثور، فإذا نزلوا منزلًا وضعوه، فضربه موسى بعصاه، فانفجرت منه اثنتا عشرة عينًا، فإذا ساروا حمله على ثور فاستمسك الماء.

٦٠٤ ـ حدثنا عصام بن الرواد، ثنا آدم، ثنا ضمرة، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، قال: كان لبني إسرائيل حجر، فكان يضعه هارون، ويضربه موسى بالعصاة.

٦٠٥ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله المنادي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا يونس بن محمد المؤدب، ثنا شيبان النحوي، عن قتادة، قوله: ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ﴾: فأمر بحجر أن يضربه بعصاه، وكان حجرًا طوريًا من الطور يحملونه معهم، حتى إذا نزلوا ضربه موسى بعصاه.

* **قوله:** ﴿فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾.

٦٠٦ ـ حدثنا عمار بن خالد الواسطي، ثنا محمد بن الحسن الواسطي،

ويزيد بن هارون ـ واللفظ لمحمد ـ، عن أصبغ بن زيد الوراق، عن القاسم بن أبي أيوب، حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾: في كل ناحية منها ثلاث عيون.

٦٠٧ ـ أخبرنا أبو الأزهر النيسابوري ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي، عن علي بن الحكم، عن الضحاك، قال: قال ابن عباس: لمَّا كان بنو إسرائيل في التيه شق لهم من الحجر أنهارًا.

* قوله: ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُوا وَٱشْرَبُوا مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ﴾.

٦٠٨ ـ حدثنا عمار بن خالد، ثنا محمد بن الحسن الواسطي، ويزيد بن هارون ـ واللفظ لمحمد ـ، عن أصبغ بن زيد الوراق، عن القاسم بن أبي أيوب، حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس: وأُعْلِمَ كلٌّ سبطٍ عينهم يشربون منها، لا يرتحلون من منقلة إلا وجدوا ذلك الحجر منهم بالمكان الذي كان منهم بالمنزل الأول.

٦٠٩ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو صفوان ـ القاسم بن يزيد ـ، عن يحيى ـ أبي النضر ـ، قال: قلت لجويبر: كيف علم كل أناس مشربهم؟ قال: كان موسى يضع الحجر ويقوم من كلٌّ سبط رجل، ويضرب موسى الحجر، فينفجر منه اثنتا عشرة عينًا، فينتضح من كل عين على رجل، فيدعو ذلك الرجل سبطه إلى تلك العين.

* قوله: ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾﴾.

٦١٠ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾﴾، يقول: لا تسعوا في الأرض فسادًا.

٦١١ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله المنادي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا يونس بن محمد، ثنا شيبان، عن قتادة: ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾﴾، قال: لا تسيروا في الأرض مفسدين.

* قوله: ﴿مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾﴾.

٦١٢ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى الأنصاري، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾﴾؛ يعني: لا تمشوا بالمعاصي.

* قوله: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾.

٦١٣ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قوله: ﴿لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾، قال: كان طعامهم السلوى وشرابهم المن، فسألوا ما ذكروا.

٦١٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قال: فأجموا ذلك، وقالوا: يا موسى! لن نصبر على طعام واحد.

قال عمرو بن حماد: أجموا؛ يعني: بشموا.

قال أبو زرعة: فأجموا؛ أي: كرهوا.

٦١٥ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ﴾، قال: ملّوا طعامهم، وذكروا عيشهم الذي كانوا فيه قبل ذلك.

* قوله: ﴿فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا﴾.

٦١٦ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم قال: قال أبو جعفر الرازي: قال قتادة: إنهم لمَّا قدموا الشام فقدوا أطعمتهم التي كانوا يأكلونها فقالوا: ﴿فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا...﴾ الآية.

* قوله: ﴿وَفُومِهَا﴾.

٦١٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبدة بن سليمان، عن أبي سعيد ـ يعني: سعيد بن المرزبان، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿وَفُومِهَا﴾ الخبز. وقال مرة: البر.

٦١٨ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنبأ ابن وهب قال: وحدثني نافع بن أبي نعيم؛ أن ابن عباس سُئل عن قول الله: ﴿وَفُومِهَا﴾: ما فومها؟ قال: الحنطة. قال ابن عباس: أما سمعت قول أحيحة بن الجلاح وهو يقول:

قد كنت أغنى الناس شخصًا واحدًا ... ورد المدينة عن زراعة فوم

وروي[١] عن مجاهد، والحسن، وأبي مالك، وعكرمة، وعطاء بن أبي رباح، والسدي، وقتادة: نحو ذلك.

«وخالفهم آخرون»[٢].

الوجه الثاني:

٦١٩ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن رافع، أنبأ أبو عمارة ـ يعقوب بن إسحاق

البصري ـ، عن يونس، عن الحسن، في قوله: ﴿وَفُومِهَا﴾، قال ابن عباس: الثوم.

وروي عن سعيد[1] بن جبير، والربيع[2]، والضحاك[3]: نحو ذلك.

* قوله: ﴿وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾.

٦٢٠ ـ حدثنا الحسن بن أحمد ـ أبو فاطمة ـ، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي، حدثني سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن، قال: فبطروا ذلك، ولم يصبروا عليه، وذكروا عيشهم الذي كانوا يعيشون فيه، وكانوا قومًا أهل أعداس وبصل وبقول وفوم، فذكروا عيشهم من ذلك، فقالوا: ﴿يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾.

* وقوله: ﴿قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ﴾.

٦٢١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ﴾: الذي هو شرّ ﴿بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ﴾.

وروي عن الحسن[1]: نحو ذلك.

* **قوله: ﴿ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا﴾.**

٦٢٢ ـ حدثنا العباس بن يزيد العبدي، ثنا سفيان بن عيينة، عن أبي سعد البقال، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا﴾، قال مصرًا من الأمصار.

وروي عن السدي[2]، وقتادة[2]، والربيع[3] بن أنس: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٦٢٣ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: يعني به: مصر فرعون.

٦٢٤ ـ حدثنا الفضل بن شاذان، ثنا إسحاق بن الحجاج، ثنا يحيى بن آدم، عن الكسائي، عن الأعمش، قال: هي مصر التي عليها صالح بن علي، وكان يومئذ عليها.

* قوله: ﴿فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ﴾.

٦٢٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ﴾: فلما خرجوا من التيه رفع المن والسلوى، وأكلوا البقول.

* قوله: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾.

٦٢٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا محمد بن القاسم الأسدي، عن عبيد بن طفيل الطفاوي أبو سيدان، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ﴾، قال: هم أصحاب القبالات، كفروا بالله العظيم.

قال أبو محمد: يعني: أصحاب القبالات؛ أصحاب الجزية.

٦٢٧ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن الحسن، وقتادة، في قوله: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾، قالا: يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون.

الوجه الثاني:

٦٢٨ ـ حدثنا أبي، ثنا سريج بن يونس، ثنا محمد بن يزيد،

عن جويبر، عن الضحاك، قوله: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ﴾، قال: الذل.

٦٢٩ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا هوذة، ثنا عوف، عن الحسن: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ﴾، قال: أدركتهم هذه الأمة، وإن المجوس لتجبيهم الجزية.

٦٣٠ ـ حدثنا الحسين بن أحمد، ثنا موسى بن محلم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور: سألت الحسن عن قوله: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ﴾، قال: أذلَّهم الله فلا منعة لهم، وجعلهم تحت أقدام المسلمين.

* **قوله:** ﴿وَٱلْمَسْكَنَةُ﴾.

٦٣١ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ﴾، قال: «المسكنة»: الفاقة.

وروي عن السدي[١]، والربيع[٢]: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٦٣٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا بشر بن آدم ابن بنت أزهر، أنبأ عبد الله بن رجاء، ثنا عبيد بن الطفيل، عن عطية: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ﴾، قال: الخراج.

الوجه الثالث:

٦٣٣ ـ حدثنا أبي، ثنا سريج بن يونس، ثنا محمد بن يزيد، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿وَٱلْمَسْكَنَةُ﴾: الجزية.

* **قوله:** ﴿وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾.

٦٣٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿فَبَآءُو بِغَضَبٍ﴾، يقول: استوجبوا سخطًا.

٦٣٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس: ﴿وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾: فحدث عليهم من الله غضب.

وروي عن الضحاك[١]: نحو ذلك.

* وقـــولــه: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّۦنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾.

٦٣٦ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن أبي معمر الأزدي، عن عبد الله بن مسعود، قال: كانت بنو إسرائيل في اليوم تقتل ثلاثمائة نبي، ثم تقوم سُوقُ بقْلِهِمْ من آخر النهار.

* قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾﴾.

٦٣٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾﴾: اجتنبوا المعصية والعدوان؛ فإن بهما هلك من هلك قبلكم من الناس.

* قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَٰرَىٰ﴾.

٦٣٨ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر العدني، ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: قال سلمان: سألت النبي ﷺ عن أهل دين كنت

معهم، فذكر من صلاتهم وعبادتهم، فنزلت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ...﴾ الآية.

٦٣٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ...﴾ الآية.

فأنزل الله بعد ذلك: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَـٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [آل عمران: ٨٥].

٦٤٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ...﴾ الآية، قال: نزلت هذه الآية في أصحاب سلمان الفارسي، فبينا هو يحدث النبي ﷺ إذ ذكر أصحابه، فأخبره خبرهم فقال: كانوا يصومون ويصلون ويؤمنون بك، ويشهدون أنك ستبعث نبيًّا، فلمَّا فرغ سلمان من ثنائه عليهم، قال له نبي الله ﷺ: «يا سلمان! هم من أهل النار»، فاشتدَّ ذلك على سلمان؛ فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾.

فكان إيمان اليهود: أنه من تمسك بالتوراة، وسنة موسى حتى جاء عيسى، فلمَّا جاء عيسى كان من تمسك بالتوراة، وأخذ بسنة موسى فلم

يدعها، ولم يتبع عيسى كان هالكًا، وإيمان النصارى: أن من تمسك بالإنجيل منهم وشرائع عيسى، كان مؤمنًا مقبولًا منه حتى جاء محمد ﷺ، فمن لم يتبع محمدًا ﷺ منهم، ويدع ما كان عليه من سنة عيسى والإنجيل كان هالكًا.

وروي عن سعيد[١] بن جبير: نحو هذا.

* **قوله: ﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ...﴾ الآية:**

قال أبو محمد:

اختلفوا في تفسيره على ثمانية أقاويل: فمن ذلك:

٦٤١ ـ ما حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو نعيم، ثنا شريك، عن سالم، عن سعيد بن جبير، قال: ﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾: منزلة بين اليهود والنصارى.

والقول الثاني:

٦٤٢ ـ ما حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمس، ثنا وكيع، عن سفيان، عن ليث، عن مجاهد، قال: ﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾: قوم بين المجوس، واليهود، والنصارى، ليس لهم دين.

وروي عن عطاء[٢]: نحو ذلك.

والقول الثالث:

٦٤٣ ـ ما حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: ﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾: فرقة من أهل الكتاب يقرأون الزبور.

وروي[١] عن الضحاك، والسدي، والربيع بن أنس، وجابر بن زيد.

والقول الرابع:

٦٤٤ ـ ما حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الرحمٰن العرزمي، ثنا هشيم، عن مطرف، قال: كنا عند الحكم، فحدثه رجل من البصرة عن الحسن؛ أنه كان يقول في ﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾: إنهم كالمجوس، قال الحكم: ألم أخبركم بذلك؟

والقول الخامس:

٦٤٥ ـ ما حدثنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنبأ ابن وهب، أخبرني ابن أبي الزناد، عن أبيه، قال: «الصابئون»: قوم مما يلي العراق، وهو[٢]

بكوثى، وهم يؤمنون بالنبيين كلهم، ويصومون من كل سنة شهرًا ثلاثين يومًا، ويصلون إلى اليمن كل يوم خمس صلوات.

والقول السادس:

٦٤٦ ـ ما حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم قال: قال أبو جعفر الرازي: بلغني: أن «الصابئين»: قوم يعبدون الملائكة، ويقرؤون الزبور، ويصلون إلى القبلة.

٦٤٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن معاوية بن عبد الكريم، قال: سمعت الحسن فذكر «الصابئين»، فقال: هم قوم يعبدون الملائكة.

والقول السابع:

٦٤٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا إسماعيل بن عبد الكريم، ثنا عبد الصمد بن معقل، عن وهب بن منبه؛ أنه قيل له: وما «الصابئين»، قال: الذي يعرف الله وحده، وليست له شريعة يعمل بها، ولم يحدث كفرًا.

القول الثامن:

٦٤٩ ـ ما حدثنا الحجاج بن حمزة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾، قال: بين المجوس واليهود، لا دين لهم.

* **قوله:** ﴿مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾.

٦٥٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾؛ يعني: من وحّد الله.

* **قوله:** ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾.

٦٥١ ـ به، عن ابن عباس: ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾؛ يعني: من آمن باليوم الآخر، يقول: آمن بما أنزل الله.

* **قوله:** ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾.

٦٥٢ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق،

ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قال: أجر كبير لحسناتهم، وهي الجنة.

* قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ﴾.

٦٥٣ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قوله: ﴿مِيثَٰقَكُمْ﴾، يقول: أخذ مواثيقهم أن يخلصوا له، ولا يعبدوا غيره.

* قوله: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ﴾.

٦٥٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا يحيى بن يمان، عن سفيان، عن الأعمش، عن مسلم البطين: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ﴾، قال: رفعته الملائكة.

* قوله: ﴿ٱلطُّورَ﴾.

٦٥٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿ٱلطُّورَ﴾، قال: الطور ما أنبت من الجبال، وما لم ينبت فليس بطور.

قال: وروي عن ابن عباس[١]: قول آخر.

الوجه الثاني:

٦٥٦ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن مهدي المصيصي، ثنا أبو عبد الصمد العمي، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: ﴿ٱلطُّورَ﴾: جبل.

قال: وروي عن مجاهد[١]، وعطاء، وعكرمة، والحسن، والضحاك، والربيع[١] بن أنس، وأبي صخر[٢]: نحو ذلك.

٦٥٧ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج، قال ابن جريج: قال لي عطاء: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ﴾، قال: رفع فوقهم الجبل على بني إسرائيل فقال: لَتُؤْمِنُنَّ به، أو ليقعن عليكم.

٦٥٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط بن نصر،

عن السدي، قال: فلمَّا أبوا أن يسجدوا أمر الله أن يقع عليهم، فنظروا إليه وقد غشيهم، فسقطوا سجدًا، فسجدوا على شق، ونظروا بالشق الآخر، فرحمهم الله، وكشفه عنهم. فقالوا: ما سجدة أحب إلى الله من سجدة كشف بها العذاب عنهم، فهم يسجدون كذلك، وذلك قول الله: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ﴾.

* قوله: ﴿خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم﴾.

٦٥٩ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار، حدثني سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن، في قوله: ﴿خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ﴾؛ يعني: التوراة.

* قوله: ﴿بِقُوَّةٍ﴾.

٦٦٠ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ﴾؛ أي: بطاعة.

قال: وروي عن الربيع[١] بن أنس: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٦٦١ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿بِقُوَّةٍ﴾: يعمل بما فيه.

الوجه الثالث:

٦٦٢ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة: ﴿خُذُوا مَآ ءَاتَيْنَكُم بِقُوَّةٍ﴾، و«القوة»: الجد، وإلَّا دفنته عليكم. قال: فأقروا بذلك؛ أنهم يأخذون ما أوتوا بقوة.

قال أبو محمد: وإلَّا دفنته عليكم؛ أي: دفعته.

* **قوله:** ﴿وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ﴾.

٦٦٣ ـ حدثنا عصام بن الرواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ﴾، يقول: أقروا ما في التوراة، واعملوا به.

وروي عن الربيع[١]: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾﴾.

قد تقدم تفسيره[٢].

* **قوله:** ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَالِكَ﴾.

٦٦٤ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، عن معمر،

عن قتادة، في قوله: ﴿مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ﴾، قال: من بعد ما آتاهم الآية.

* قوله: ﴿فَلَوۡلَا﴾.

٦٦٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، ثنا عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿فَلَوۡلَا﴾، قال: يعني: هلَّا.

* قوله: ﴿فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ﴾.

٦٦٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد ـ يعني: سليمان بن حيان ـ، عن حجاج، عن عطية، عن ابن عباس.

٦٦٧ ـ وحجاج، عن القاسم، عن مجاهد، قالا: ﴿فَضۡلُ ٱللَّهِ﴾: الدِّين.

وروي عن أبي العالية[١]، وهلال[٢] بن يساف، وقتادة[٢]، والربيع[١]، وعكرمة[٢]: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٦٦٨ - حدثنا أبي، ثنا سريج بن يونس، ثنا أبو معاوية، عن حجاج، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، في قوله: ﴿فَضْلُ ٱللَّهِ﴾، قال: «فضل الله»: القرآن.

قال أبو محمد:

وروي عن زيد[١] بن أسلم: مثل ذلك.

* **قوله:** ﴿وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٤﴾﴾.

٦٦٩ - حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿وَرَحْمَتُهُۥ﴾، قال: القرآن.

وروي عن قتادة، والربيع[٢] بن أنس، ومجاهد، والحسن، والضحاك، وهلال بن يساف: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٦٧٠ - حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، ثنا عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ﴾؛ يعني: ورحمته[٣].

٦٧١ - حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٤﴾﴾، قال: خسروا الدنيا والآخرة.

* قوله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ﴾.

٦٧٢ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ﴾، قال: نهوا عن صيد الحيتان في السبت، فكانت تشرع إليهم يوم السبت فبلوا بذلك، فاعتدوا فاصطادوها؛ فجعلهم الله قردة خاسئين.

٦٧٣ ـ حدثنا عصام بن الرواد، ثنا آدم، ثنا ضمرة، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، قال: افترقوا ثلاث فرق: فرقة أكلت، وفرقة اعتزلت ولم تنه، وفرقة نهت ولم تعتزل. فنُودِيَ الذين اعتدوا في السبت ثلاثة أصواب: نودوا: يا أهل القرية، فانتبهت طائفة، ثم نودوا: يا أهل القرية، فانتبهت طائفة أكثر من الأولى، ثم نودوا: يا أهل القرية، فانتبهت الرجال والنساء والصبيان.

فقال الله: ﴿كُونُوا۟ قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ﴾: فجعل الذين نهوهم يدخلون عليهم فيقولون: يا فلان ألم أنهكم؟ فيقولون برؤوسهم؛ أي: بلى.

٦٧٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ...﴾ الآية. قال: هم أهل أيلة، فكانت الحيتان إذا كانت يوم السبت، ـ وقد حرم الله على اليهود أن يعملوا في السبت شيئًا ـ، لم يبق حوت في البحر إلا خرج حتى يخرجن خراطيمهن من الماء، فإذا كان يوم الأحد لزمن مقل[١] البحر، فلم يُر منهن شيئًا حتى يكون يوم السبت.

وروي عن قتادة: نحو ذلك[1].

* قوله: ﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ۝٦٥﴾.

٦٧٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عبد الله بن محمد بن ربيعة بالمصيصة[2]، ثنا محمد بن مسلم الطائفي، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: إذا كان الذين اعتدوا في السبت، فجعلوا قردة فواقًا[3]، ثم هلكوا، ما كان للمسخ نسل[4].

٦٧٦ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله المنادي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا يونس بن محمد المؤدب، ثنا شيبان النحوي، عن قتادة: ﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ۝٦٥﴾: فصار القوم قرودًا تعاوَى، لها أذناب بعدما كانوا رجالًا ونساءً.

الوجه الثاني:

٦٧٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ۝٦٥﴾، قال: مسخت قلوبهم، ولم يمسخوا قردة وخنازير، وإنما هو مثل ضربه الله لهم، مَثَل الحمار يحمل أسفارًا.

الوجه الثالث:

٦٧٨ ـ أخبرنا محمد بن سعد بن عطية ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس: ﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا

قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾﴾: فجعل الله منهم القردة والخنازير. فزعم أن شباب القوم صاروا قردة، والمشيخة صاروا خنازير.

* **قوله:** ﴿خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾﴾.

٦٧٩ ـ ثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، أنبأ أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾﴾، قال: يعني: أذلة صاغرين.

وروي عن مجاهد[1]، وقتادة، والربيع بن أنس، وأبي مالك[1]: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا﴾.

٦٨٠ ـ به، عن أبي العالية، في قوله: ﴿فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا﴾؛ أي: عقوبةً.

* **قوله:** ﴿لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا﴾.

٦٨١ ـ حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان الكندي، ثنا المحاربي، عن محمد بن إسحاق، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال تعالى: ﴿فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا﴾: من القرى.

الوجه الثاني:

٦٨٢ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا﴾؛ أي: عقوبة لما خلا من ذنوبهم.

وروي عن الربيع[١] بن أنس: نحو ذلك.

وروي[٢] عن مجاهد، والسدي، وقتادة في رواية معمر، والحسن، وعكرمة: نحو ذلك.

الوجه الثالث:

٦٨٣ ـ حدثنا أبي، ثنا شهاب بن عباد، ثنا إبراهيم بن حميد، عن إسماعيل بن أبي خالد: ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا﴾، قال: ما كان قبلها من الماضين في شأن السبت.

وروي عن قتادة، وعطية: نحو ذلك[٣].

الوجه الرابع:

٦٨٤ ـ ذكر لي عن سعيد بن أبي مريم، أخبرني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا﴾، قال: من بين يديها من بحضرتها يومئذ من الناس.

* قوله: ﴿وَمَا خَلْفَهَا﴾.

٦٨٥ ـ حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان العسكري، ثنا المحاربي، عن محمد بن إسحاق، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال الله: ﴿وَمَا خَلْفَهَا﴾: من القرى.

الوجه الثاني:

٦٨٦ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿وَمَا خَلْفَهَا﴾؛ أي: عبرةً لمن بقي بعدهم من الناس.

وروي عن الربيع[١] بن أنس: نحو ذلك.

الوجه الثالث:

٦٨٧ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَمَا خَلْفَهَا﴾: التي قد أهلكوا بها؛ يعني: خطاياهم.

وروي عن قتادة[٢]: نحو ذلك.

الوجه الرابع:

٦٨٨ ـ حدثنا أبي، ثنا الحمَّاني، ثنا يعقوب القمي، عن مطرف،

عن عطية، في قوله: ﴿وَمَا خَلْفَهَا﴾: لما كان من بعدهم من بني إسرائيل، لا يعملوا فيها بمثل أعمالهم.

* قوله: ﴿وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ ۝٦٦﴾.

٦٨٩ ـ حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا المحاربي، عن محمد بن إسحاق، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ ۝٦٦﴾: الذين من بعدهم إلى يوم القيامة.

٦٩٠ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية ﴿وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ ۝٦٦﴾، قال: موعظة خاصة.

٦٩١ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار، ثنا سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن: ﴿وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ ۝٦٦﴾ بعدهم، فيتقوا نقمة الله، ويحذروها.

وروي عن قتادة[١]: نحو قول الحسن.

الوجه الثاني:

٦٩٢ ـ حدثني أبي، ثنا يحيى الحمَّاني، ثنا يعقوب القمي، عن مطرف، عن عطية، في قوله: ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ۝٦٦﴾، قال: لأمة محمد ﷺ، لا يلحدوا في حرم الله.

٦٩٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ۝٦٦﴾، قال: فَهُمْ أمة محمد ﷺ.

* قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ﴾.

٦٩٤ ـ وبه، عن السدي قال: قالوا لموسى: يا رسول الله، ادع لنا حتى يبين لنا من صاحبه فيؤخذ، فوالله إن ديته علينا لهينة، فقال لهم موسى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟[1] بَقَرَةً﴾.

* قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً﴾.

٦٩٥ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا يزيد بن هارون،

أنبأ هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة السلماني قال: كان رجل في بني إسرائيل عقيمًا لا يولد له، وكان له مال كثير، وكان ابن أخيه وارثه فقتله، ثم احتمله ليلًا فوضعه على باب رجل منهم، ثم أصبح يدعيه عليهم حتى تسلحوا، وركب بعضهم إلى بعض، فقال ذو الرأي والنهي: علام يقتل بعضكم بعضًا، وهذا رسول الله ﷺ فيكم؟ فأتوا موسى فذكروا ذلك له، فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ﴾، فقالوا: ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾.

قال: فلو[1] لم يعترضوا البقرة، لأجزت عنهم أدنى بقرة، ولكنهم شددوا فشدد عليهم، حتى انتهوا إلى البقرة التي أمروا بذبحها، فوجدوها عند رجل ليس له بقرة غيرها.

فقال: والله لا أنقصها من ملء جلدها ذهبًا، فأخذوها بملء جلدها ذهبًا، فذبحوها، فضربوه ببعضها؛ فقام فقالوا: من قتلك؟ فقال: هذا، لابن أخيه، ثم مال ميتًا، فلم يعط من ماله شيئًا، ولم يورث قاتل[2] بعد.

* **قوله:** ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾﴾.

٦٩٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي،

قال: فقال لهم موسى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ﴾: نسألك عن القتيل ومن قتله، وتقول: اذبحوا بقرة، أتهزأ بنا؟ فقال موسى: ﴿أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ۝٦٧﴾.

* **قوله:** ﴿أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ۝٦٧﴾.

٦٩٧ ـ به، عن السدي: ﴿قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ﴾، فقال موسى: ﴿أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ۝٦٧﴾.

* **قوله:** ﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَۚ﴾.

٦٩٨ ـ به، عن السدي قال: قال لي ابن عباس: فلو اعترضوا بقرةً فذبحوها لأجزت عنهم، ولكنهم شدَّدوا، وتعنَّتوا موسى فشدَّد الله عليهم، فقالوا: ﴿ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَۚ﴾.

* **قوله:** ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا فَارِضٞ﴾.

٦٩٩ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، أنبأ هشام بن يوسف، عن ابن

جريج، عن عطاء، عن ابن عباس: ﴿لَّا فَارِضٌ﴾، قال: «الفارض»: الهرمة.

قال أبو محمد:

وروي[1] عن أبي العالية، والحسن، وعطية، وعكرمة، وعطاء الخراساني، وقتادة، والربيع بن أنس، ووهب بن منبه، والسدي، والضحاك: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٧٠٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبد السلام بن حرب، أنبأ خصيف، عن مجاهد، في قوله: ﴿لَّا فَارِضٌ﴾، قال: لا كبيرة ولا صغيرة، قد ولدت بطنًا، أو بطنين.

وروي عن عطية[2]: مثل ذلك.

* **قوله:** ﴿وَلَا بِكْرٌ﴾.

٧٠١ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، أنبأ هشام بن يوسف، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس: ﴿وَلَا بِكْرٌ﴾، قال: «البكر»: الصغيرة.

٧٠٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق،

عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَلَا بِكۡرٌ﴾، قال يقول: ليست بصغيرة ضعيفة.

٧٠٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَلَا بِكۡرٌ﴾، قال: «البكر»: التي لم تلد إلَّا ولدًا واحدًا.

وروي عن أبي العالية[١]، وعطاء الخراساني[٢]، وقتادة[١]، وعكرمة[١]، قالوا: صغيرة.

* قوله: ﴿عَوَانُۢ بَيۡنَ ذَٰلِكَۖ فَٱفۡعَلُواْ مَا تُؤۡمَرُونَ ۝٦٨﴾.

٧٠٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿عَوَانُۢ﴾: بين الصغيرة والكبيرة، وهي أقوى ما يكون من الدواب والبقر، وأحسن ما يكون.

قال أبو محمد:

وروي[٣] عن أبي العالية، ومجاهد، والربيع بن أنس، وعطاء الخراساني، وقتادة، والضحاك، وعكرمة: نحو ذلك.

٧٠٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قال: «العوان»: النصف التي بين ذلك التي ولدت وولد ولدها.

٧٠٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبد السلام بن حرب، أنبأ خصيف، عن مجاهد، في قوله: ﴿لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾، قال: لا صغيرة ولا كبيرة قد ولدت بطنًا أو بطنين.

الوجه الثاني:

٧٠٧ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار، ثنا سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن: ﴿عَوَانٌۢ بَيۡنَ ذَٰلِكَۖ﴾؛ أي: بين الهرمة، والفتية، فافعلوا ما تؤمرون.

* قوله: ﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوۡنُهَاۚ﴾.

٧٠٨ ـ ذكر لي عن علي بن حجر، عن محمد بن يزيد الواسطي، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ﴾، قال: سَلْ لنا ربَّك يبين لنا ما لونها.

* قوله: ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ﴾.

٧٠٩ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن نفيل الحراني، ثنا هشيم، عن جويبر، عن كثير بن زياد، عن الحسن: في: «البقرة» قال: كانت بقرة وحشية.

* قوله: ﴿صَفۡرَآءُ﴾.

فمن فسَّره على: أنها صفراء اللون:

٧١٠ ـ حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا ابن العذارء، عن ابن جريج،

عن عطاء، عن ابن عباس، قال: من لبس نعلًا صفراء لم يزل في سرور ما دام لابسها، وذلك قول الله: ﴿صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ﴾.

٧١١ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ﴾: فلو أخذوا بقرة صفراء من هذا الوصف لأجزت عنهم.

وكذا روي عن وهب[١] بن منبه.

ومن فسَّره أنها: صفراء القرن والظلف:

٧١٢ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا علي بن حكيم، ثنا شريك، عن الأعمش، عن مغراء، عن ابن عمر، في قوله: ﴿صَفْرَآءُ﴾، قال: صفراء الظلف.

٧١٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا حفص بن غياث، عن ليث، عن مغراء، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿صَفْرَآءُ﴾، قال: صفراء القرن والظلف.

ومن فسَّره: أنها سوداء:

٧١٤ ـ حدثنا أبي، ثنا نصر بن علي، أنبأ نوح بن قيس، أنبأ أبو رجاء، عن الحسن، في قوله: ﴿بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ﴾، قال: سوداء شديدة[١] السواد.

* قوله: ﴿فَاقِعٌ لَّوْنُهَا﴾.

فمن فسَّره على: شدة الصفرة:

٧١٥ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو شيبة ـ شعيب بن زريق ـ، عن عطاء الخراساني: ﴿فَاقِعٌ لَّوْنُهَا﴾: شديدة الصفرة.

ومن فسَّره على: صفاء اللون:

٧١٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا حفص بن غياث، عن ليث، عن مغراء، عن سعيد بن جبير: ﴿فَاقِعٌ لَّوْنُهَا﴾، قال: صافية اللون.

وروي عن الحسن[١]، وأبي العالية[٢]، والسدي[٢]، وقتادة[١]، والربيع[٢] ابن أنس: نحو ذلك.

٧١٧ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا علي بن حكيم، ثنا شريك، عن الأعمش، عن مغراء، عن ابن عمر، في قوله: ﴿فَاقِعٌ﴾، قال: صافٍ.

ومن فسَّره على: تكاد تسود من صفرتها:

٧١٨ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن نمير، ثنا ابن إدريس، عن أبيه، عن عطية العوفي: ﴿فَاقِعٌ لَّوْنُهَا﴾: تكاد تسود من صفرتها.

ومن فسَّره على: تكاد تبيض من صفرتها:

٧١٩ ـ أخبرنا محمد بن سعد بن محمد بن عطية العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قال: و«الفاقع لونها»: شديدة الصفرة، تكاد من صفرتها تبيض.

ومن فسَّره على: شدَّة السواد:

٧٢٠ ـ حدثنا أبي، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا نوح بن قيس، ثنا أبو رجاء ـ محمد بن سيف الحداني ـ، عن الحسن، في قوله: ﴿صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا﴾، قال: «الفاقع»: سوداء شديدة السواد.

* قوله: ﴿تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ۝٦٩﴾.

٧٢١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط بن نصر، عن السدي: ﴿تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ۝٦٩﴾، قال: تعجب الناظرين.

وروي[1] عن أبي العالية، وقتادة، والربيع بن أنس: مثل ذلك.

٧٢٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني، عن عبد الصمد بن معقل؛ أنه سمع وهبًا يقول: ﴿تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ۝٦٩﴾: إذا نظرت إلى جلدها يخيل إليك أن شعاع الشمس يخرج من جلدها.

* قوله: ﴿قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ﴾.

٧٢٣ ـ أخبرنا محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن عباس: ﴿تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ۝٦٩﴾، ﴿قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ ـ يعني: أهل المدينة ـ ﴿يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ﴾.

* قوله: ﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا﴾.

٧٢٤ ـ حدثنا الفضل بن شاذان المقرئ، ثنا محمد بن عيسى ـ يعني: أبا عبد الله الأصبهاني المقرئ ـ، ثنا معلى بن أسد العمي، ثنا بكار بن عبد الله، ثنا عبد الرحمٰن بن قيس، عن عكرمة؛ أنه سمعه يقرأ: «إن الباقر يشابه علينا».

قال عكرمة: الباقر: كثير.

٧٢٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا أبو الربيع الزهراني، ثنا مسلم بن قتيبة، ثنا عبد الرحمٰن بن قيس مولى يزيد بن المهلب، قال: سمعت يحيى بن يعمر يقرأ: «إن الباقر يشابه علينا».

قال: الباقر أكثر من البقر.

* قوله: ﴿تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا﴾.

٧٢٦ ـ قرئ على الفضل بن شاذان، ثنا سهيل بن عبد الله، ثنا قيس بن نصر، عن عيسى بن عمر، عن طلحة بن مصرف، قوله: ﴿تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا﴾: ذبحوها.

* قوله: ﴿وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ۝٧٠﴾.

٧٢٧ ـ حدثنا أحمد بن يحيى الأودي الصوفي، ثنا أبو سعيد ـ أحمد بن

داود الحداد ـ، ثنا سرور بن المغيرة الواسطي ـ ابن أخي منصور بن زاذان ـ، عن عباد بن منصور، عن الحسن، عن أبي رافع، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لولا أن بني إسرائيل استثنوا فقالوا: ﴿وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ۝٧٠﴾: ما أعطوا، ولكن استثنوا».

* **قوله:** ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ﴾.

٧٢٨ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، عن الأعرج، عن مجاهد: ﴿لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ﴾، يقول: ليست بذلول بفعل ذلك.

٧٢٩ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية: ﴿لَّا ذَلُولٌ﴾، يقول: لم يذلها العمل.

٧٣٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ إسماعيل بن عبد الكريم، عن عبد الصمد بن معقل؛ أنه سمع وهبًا يقول: وليست بذلول ولا الصعبة.

٧٣١ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو شيبة ـ يعني: شعيب بن زريق ـ، عن عطاء الخراساني، في قوله: ﴿لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ﴾، قال: لم تكن البقرة ذلولًا يحرث عليها، ولا يُستقى عليها ماء يُسقى به الحرث.

الوجه الثاني:

٧٣٢ ـ حدثنا محمد بن عبيد الله بن المنادي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا يونس بن محمد المؤدب، ثنا شيبان النحوي، عن قتادة، قوله: ﴿لَّا ذَلُولٌ﴾، قال: يعني: صعبة. يقول: لم يذلها العمل.

* **قوله:** ﴿تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ﴾.

٧٣٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ﴾، قال: ليست بذلول يزرع عليها، وليست تسقي الحرث.

٧٣٤ ـ حدثنا عصام بن رواد العسقلاني، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية: ﴿تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ﴾، قال: يعني: ليست بذلول تثير الأرض.

* **قوله:** ﴿وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ﴾.

٧٣٥ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم ـ يعني: العسقلاني ـ، ثنا أبو جعفر

الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية: ﴿وَلَا تَسۡقِي ٱلۡحَرۡثَ﴾، يقول: لا تعمل في الحرث.

٧٣٦ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي ـ قراءةً ـ، أخبرني ابن شعيب، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه: ﴿وَلَا تَسۡقِي ٱلۡحَرۡثَ﴾: فلم تكن البقرة ذلولًا يحرث عليها، ولا يُستَقى عليها الماء؛ يُسقى به الحرث.

* قوله: ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾.

٧٣٧ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾: من الشِّيَة.

٧٣٨ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾، يقول: لا عيب فيها.

وكذا روي[١] عن أبي العالية، والربيع بن أنس.

الوجه الثاني:

٧٣٩ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو شيبة ـ شعيب بن زريق ـ، عن عطاء الخراساني: ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾، قال: مسلمة القوايم والخلق.

* **قوله: ﴿لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ﴾.**

٧٤٠ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا شبابة، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ﴾، قال: لا بياض، ولا سواد.

٧٤١ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا أبو قطن، ثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن، في قول الله: ﴿لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ﴾، قال: ليس فيها بياض.

وروي[١] عن أبي العالية، وقتادة، والربيع بن أنس مثله.

٧٤٢ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي ـ قراءةً ـ، أخبرني ابن شعيب، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه: عطاء بن أبي مسلم: ﴿لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ﴾، قالوا: لونها واحد بهيم.

وروي[٢] عن عطية العوفي، ووهب بن منبه، وإسماعيل بن أبي خالد: نحو ذلك.

٧٤٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ﴾: من بياض، ولا سواد، ولا حمرة.

* قوله: ﴿ٱلْـَٔـٰنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّۚ﴾.

٧٤٤ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله بن المنادي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا يونس بن محمد المؤدب، ثنا شيبان النحوي، عن قتادة: ﴿قَالُواْ ٱلْـَٔـٰنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّۚ﴾، قال: قالوا: الآن بيَّنت لنا.

* قوله: ﴿فَذَبَحُوهَا﴾.

٧٤٥ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء قال: الذبح والنحر في البقر سواء؛ لأن الله ﷻ يقول: ﴿فَذَبَحُوهَا﴾.

وروي[١] عن الزهري، وقتادة: نحو ذلك.

٧٤٦ ـ حدثنا أبي، ثنا مقاتل بن محمد، عن وكيع، عن سفيان، عن رجل من خثعم، عن مجاهد: ﴿فَذَبَحُوهَا﴾، قال: كان الذبح فيهم، والنحر فيكم.

* قوله: ﴿وَمَا كَادُوا يَفۡعَلُونَ ٧١﴾.

٧٤٧ - حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنبأ بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفۡعَلُونَ ٧١﴾، يقول: كادوا أن لا يفعلوا، ولم يكن ذلك الذي أرادوا؛ لأنهم أرادوا أن لا يذبحوها. وكل شيء في القرآن: أكاد، وكادوا، وكاد، ولو؛ فإنه لا يكون أبدًا، وهو مثل قوله: ﴿أَكَادُ أُخۡفِيهَا﴾ [طه: ١٥].

الوجه الثاني:

٧٤٨ - حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا عمرو بن محمد العنقزي، ثنا أبو معشر، عن محمد بن كعب القرظي، في قوله: ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفۡعَلُونَ ٧١﴾، قال: لكثرة الثمن.

٧٤٩ - حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنا ابن عيينة، أخبرني محمد بن سوقة، عن عكرمة، قال: ما كان ثمنها إلا ثلاثة دنانير.

* قوله: ﴿وَإِذۡ قَتَلۡتُمۡ نَفۡسًا﴾.

٧٥٠ - حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي

نجيح، عن مجاهد: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا﴾، قال: صاحب البقرة رجل من بني إسرائيل، قتله رجل فألقاه على باب ناس آخرين، فجاء أهل المقتول فادعوا دمه «عندهم»، فاقتتلوا.

* قوله: ﴿فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ فِيهَا﴾.

٧٥١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ فِيهَا﴾: اختلفتم.

الوجه الثاني:

٧٥٢ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو شيبة ـ يعني: شعيب بن زريق ـ، عن عطاء الخراساني، في قوله: ﴿فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ فِيهَا﴾، يقول: اختصمتم فيها.

وروي عن الضحاك[١]: مثل ذلك.

* قوله: ﴿وَٱللَّهُ مُخْرِجٞ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ٧٢﴾.

٧٥٣ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا شبابة، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَٱللَّهُ مُخْرِجٞ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ٧٢﴾، قال: ما تغيبون.

٧٥٤ ـ حدثنا عمرو بن سلم البصري، ثنا محمد بن الطفيل العبدي، ثنا صدقة بن رستم، قال: سمعت المسيب بن رافع، يقول: ما عمل رجل حسنة في سبعة أبيات إلَّا أظهرها الله، وما عمل رجل سيئة في سبعة أبيات إلَّا أظهرها الله، وتصديق ذلك: ﴿وَٱللَّهُ مُخْرِجٞ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ٧٢﴾.

* قوله: ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَاۚ﴾.

٧٥٥ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عفان بن مسلم، ثنا عبد الواحد بن زياد،

ثنا سليمان الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: إن أصحاب بقرة بني إسرائيل طلبوها أربعين سنة حتى وجدوها عند رجل في بقر له وكانت بقرة تعجبه. قال: فجعلوا يعطونه بها ويأبى، حتى أعطوه ملء مسكها دنانير، فذبحوها فضربوه بعضو منها، فقام تشخب أوداجه دمًا، فقالوا له: من قتلك؟ قال: قتلني فلان.

٧٥٦ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الوليد، ثنا قيس، عن سعيد بن مسروق، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا﴾، قال: ضرب بالعظم الذي يلي الغضروف.

٧٥٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، وعمرو الأودي قالا: ثنا أبو أسامة، عن النضر بن عربي، عن عكرمة: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا﴾: فضرب بفخذها؛ فقام فقال: قتلني فلان.

وروي[١] عن مجاهد[٢]، وقتادة[٣]: نحو ذلك.

* قوله: ﴿كَذَٰلِكَ يُحْيِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾.

٧٥٨ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، أخبرني يعلى بن عطاء، قال: سمعت وكيع بن عدس يحدث، عن أبي رزين العقيلي، قال: قلت: يا رسول الله، كيف يحيي الله الموتى؟ قال: «أما مررت بوادي أهلك ممحلًا، ثم مررت به خضرًا؟». قال: بلى. قال: «كذا النشور»، أو قال: «﴿كَذَٰلِكَ يُحْيِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾».

* قوله: ﴿وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾﴾.

٧٥٩ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي، حدثني سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن، قال: فضربوه ببعضها، فقام حيًّا، فقال: قتلني فلان، ثم مات لم يزد على ذلك، وذلك حين يقول: ﴿كَذَٰلِكَ يُحْيِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾﴾.

* قوله: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم﴾.

٧٦٠ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع،

عن أبي العالية، في قوله: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾؛ يعني به: بني إسرائيل.

٧٦١ ـ أخبرنا محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن عباس، قال: قال الله: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾؛ يعني: ابن أخي الشيخ.

* **قوله:** ﴿مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾.

٧٦٢ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله بن المنادي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا يونس بن محمد المؤدب، ثنا شيبان النحوي، عن قتادة: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾، قال: من بعد ما أراهم ما أحيا من الموتى، ومن بعد ما أراهم من أمر القتيل ما أراهم.

٧٦٣ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ...﴾ الآية، قال: قست قلوبهم من بعد ما أراهم الآية.

* **قوله:** ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾.

٧٦٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، عن محمد بن

إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: وقست قلوبهم بعد ذلك، حتى كانت ﴿كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾.

* **قوله**: ﴿وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾.

٧٦٥ ـ حدثنا أبي، حدثني هشام بن عمار، ثنا الحكم بن هشام الثقفي، حدثني أبو طالب ـ يعني: يحيى بن يعقوب ـ، في قول الله: ﴿وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾، قال: هو كثرة البكاء.

* **قوله**: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ﴾.

٧٦٦ ـ وبه، عن أبي طالب ـ يحيى بن يعقوب ـ، في قوله الله: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ﴾، قال: قليل البكاء.

* **قوله**: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾.

٧٦٧ ـ حدثنا أبي، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبأ إسرائيل، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾، قال: إن الحجر ليقع إلى الأرض، فلو اجتمع عليه فئام من الناس ما استطاعوا به، وإنه ليهبط من خشية الله.

٧٦٨ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع،

عن أبي العالية، في قوله: ﴿فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ إلى قوله: ﴿لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ فعذر الله الحجارة، ولم يعذر القاسية قلوبهم.

قال أبو محمد:

وروي عن قتادة[١]، والربيع[٢] بن أنس: نحو قول أبي العالية.

٧٦٩ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا شبابة، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم﴾ إلى قوله: ﴿لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾، قال: كان يقول كل حجر يتفجر منه الماء، أو ينشق عن ماء، أو يتردى من رأس جبل لَمِنْ خشية الله، نزل القرآن بذلك.

٧٧٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَـٰرُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾؛ أي: وإن من الحجارة لألين من قلوبكم عما تدعون إليه من الحق: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾﴾.

٧٧١ ـ حدثنا أبي، حدثني هشام بن عمار، ثنا الحكم بن هشام، حدثني أبو طالب، في قول الله: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾، قال: بكاء القلب من غير دموع العين.

* قوله: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ٧٤﴾.

٧٧٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير: ﴿تَعۡمَلُونَ ٧٤﴾؛ يعني: بما يكون عليم[١].

* قوله: ﴿أَفَتَطۡمَعُونَ أَن يُؤۡمِنُواْ لَكُمۡ﴾.

٧٧٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: ثم قال لنبيه محمد ﷺ ولمن معه من المؤمنين يؤيسهم منهم: ﴿أَفَتَطۡمَعُونَ أَن يُؤۡمِنُواْ لَكُمۡ﴾.

٧٧٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن السعدي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، في قوله تعالى: ﴿أَفَتَطۡمَعُونَ أَن يُؤۡمِنُواْ لَكُمۡ﴾؛ يعني: أصحاب محمد ﷺ. يقول: ﴿أَفَتَطۡمَعُونَ أَن يُؤۡمِنُواْ لَكُمۡ﴾[٢]: اليهود.

قال: وروي عن الحسن[٣]: نحو ذلك.

* قوله: ﴿وَقَدۡ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾.

٧٧٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة بن الفضل،

عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ﴾: وليس قوله[١]: سمعوا التوراة، كلهم قد سمعها، ولكنهم الذين سألوا موسى رؤية ربهم، فأخذتهم الصاعقة فيها.

٧٧٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس: ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ﴾: فكانوا يسمعون الوحي، يسمعون من ذلك ما كان يسمع أهل النبوة: ﴿ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.

٧٧٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق ـ فيما حدثني بعض أهل العلم أنهم قالوا لموسى ـ: يا موسى قد حيل بيننا وبين رؤية الله، فَأَسْمِعْنَا كلامه حين يكلمك، فطلب ذلك موسى إلى ربه، فقال: نعم، مرهم أن يتطهروا وليطهروا ثيابهم، ويصوموا ففعلوا، ثم خرج بهم حتى أتوا الطور، فلمَّا غشيهم الغمام أمرهم موسى فوقعوا سجودًا، وكلَّمه ربه[٢]، فلمَّا سمعوا كلامه يأمرهم وينهاهم حتى عقلوا عنه ما سمعوا، ثم انصرف بهم إلى بني إسرائيل.

* قوله: ﴿ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ﴾.

٧٧٨ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾﴾: فالذين يحرفونه، والذين يعلمونه العلماء منهم، والأميّون، يقول: فهؤلاء كلهم يهود.

٧٧٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ﴾، قال: هي التوراة حرفوها.

الوجه الثاني:

٧٨٠ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: عمدوا إلى ما أنزل الله في كتابهم من نعت محمد ﷺ، فحرفوه عن مواضعه.

* **قوله:** ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٧٥﴾.

٧٨١ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله بن المنادي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا يونس بن محمد المؤدب، ثنا شيبان النحوي، عن قتادة: ﴿ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ﴾، قال: هم اليهود وكانوا يسمعون كلام الله، ثم يحرفونه بعدما سمعوه ووعوه.

* **قوله:** ﴿وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٧٥﴾.

٧٨٢ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي: وأما: ﴿وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٧٥﴾، قال: فيعلمون أنهم قد أذنبوا.

* **قوله:** ﴿وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾.

٧٨٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن السعدي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس: ﴿وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾، قال: هم اليهود.

٧٨٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾، قالوا: هؤلاء ناس من اليهود آمنوا، ثم نافقوا.

قال أبو محمد:

وروي عن قتادة[1]: نحو قول الربيع.

* قوله: ﴿وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾.

٧٨٥ ـ حدثني محمد بن حماد الطهراني، أنبأ حفص بن عمر العدني، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة: أن امرأة من اليهود أصابت فاحشة، فجاؤوا إلى النبي ﷺ يبتغون منه الحكم رجاء الرخصة، فدعا رسول الله ﷺ عالمهم، وهو ابن[١] صوريا، فقال له: «احكم»، قال: فجبّوه.

قال عكرمة: التجْبية[٢]: يحملونه على حمار، ويجعلون[٣] وجهه إلى ذنب الحمار، وذكر فيه كلامًا.

فقال له رسول الله ﷺ: «أبحكم الله حكمت؟ [أو بما أنزل على موسى؟»][٤] قال: لا. ولكن نساءنا كُنَّ حِسَانًا فأسرع فيهن رجالنا، فغيرنا الحكم. وفيه أنزلت: ﴿وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾، قال عكرمة: إنهم غيروا الحكم منذ ستمائة سنة.

* قوله: ﴿قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝٧٦﴾.

٧٨٦ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية، في قول الله: ﴿قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾: في كتابكم من نعت محمد ﷺ.

الوجه الثاني:

٧٨٧ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ﴾، قال: تقول يهود من قريظة حين سبهم محمد، بأنهم أخوة القردة والخنازير، فقالوا: من حدثك؟ ـ هذا ـ حين أرسل إليهم عليًا فآذوا محمدًا، قال: يا إخوة القردة والخنازير!

الوجه الثالث:

٧٨٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط بن نصر، عن السدي: ﴿قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾: من العذاب؛

﴿لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْۚ﴾: هؤلاء ناس من اليهود آمنوا ثم نافقوا، فكانوا يحدثون المؤمنين من العرب بما عذبوا به، فقال بعضهم لبعض: أتحدثونهم بما فتح الله عليكم من العذاب، فقالوا: نحن أكرم على الله منكم، وأحب إلى الله منكم.

الوجه الرابع:

٧٨٩ ـ حدثنا عصام بن الرواد، ثنا آدم، ثنا أبو شيبة، عن عطاء الخراساني، في قوله: ﴿أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾، يقول: بما قضى لكم وعليكم.

٧٩٠ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي، حدثني سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن، قوله: ﴿قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝٧٦﴾، قال: هؤلاء اليهود كانوا إذا لقوا الذين آمنوا قالوا: آمنا، وإذا خلا بعضهم إلى بعض قال بعضهم: لا تحدثوا أصحاب محمد بما فتح الله عليكم مما في كتابكم؛ ليحاجوكم به عند ربكم فيخصمونكم.

* **قوله**: ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۝٧٧﴾.

٧٩١ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية، قوله: ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ﴾؛ يعني: ما أسروا من كفرهم بمحمد وتكذيبهم به، وهم يجدونه مكتوبًا عندهم.

٧٩٢ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار، ثنا سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن، قال: قال الله

ـ ما سمعت ـ: ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۝٧٧﴾، قال: وكان ما أسروا أنهم كانوا إذا تولوا عن أصحاب محمد، وخلا بعضهم إلى بعض تناهوا، أن يخبر أحد منهم أصحاب محمد بما فتح الله عليهم في كتابهم؛ خشية أن يحاجهم أصحاب محمد بما في كتابهم عند ربهم ليخاصموهم[1] ﴿أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۝٧٧﴾.

وروي عن قتادة[2]: نحو ما روي عن أبي العالية.

* قوله: ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ ۝٧٧﴾.

٧٩٣ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ ۝٧٧﴾: حين قالوا للمؤمنين: آمنا.

وروي عن الحسن[3]، وقتادة[2]، والربيع[4]: نحو ذلك.

* قوله: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ﴾.

٧٩٤ ـ به، عن أبي العالية، يقول الله: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ﴾؛ يعني: اليهود.

٧٩٥ ـ وبه، في قوله: ﴿لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ﴾: لا يدرون ما فيه.

قال: وروي عن قتادة[1]، والربيع[2] بن أنس: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾.

٧٩٦ ـ حدثنا أسيد بن عصام، ثنا الحسين بن حفص، ثنا سفيان، عن منصور، قال: سألت إبراهيم عن ذبائح نصارى العرب؟ قال: لا بأس، ثم قرأ: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ﴾، ثم قال: أو ليس من أهل الكتاب من لا يحسن الكتاب.

* **قوله:** ﴿إِلَّآ أَمَانِيَّ﴾.

٧٩٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿إِلَّآ أَمَانِيَّ﴾، يقول: إلا أحاديث.

الوجه الثاني:

٧٩٨ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع،

عن أبي العالية، في قوله: ﴿إِلَّآ أَمَانِيَّ﴾: يتمنون على الله ما ليس لهم.

وروي[1] عن الربيع بن أنس، وقتادة: نحو ذلك.

الوجه الثالث:

٧٩٩ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا شبابة، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ﴾: إلا كذبًا.

* **قوله:** ﴿وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾﴾.

٨٠٠ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن أبي العالية ـ يعني: قوله: ﴿وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾﴾ ـ: يظنون الظنون بغير الحق.

وروي[2] عن قتادة، والربيع بن أنس: نحو ذلك.

٨٠١ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾﴾: إلا يكذبون.

٨٠٢ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار،

ثنا سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن، قوله: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾﴾، قال: هؤلاء ناس من اليهود، لم يكونوا يعلمون من الكتاب شيئًا، كما قال الله، فكانوا يتكلمون بالظنون بغير ما في كتاب الله، ويقولون هو من الكتاب أمانيّ يتمنونها.

* **قوله: ﴿فَوَيْلٌ﴾.**

٨٠٣ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى المصري، أخبرنا ابن وهب،

أخبرني عمرو ـ يعني: ابن الحارث ـ، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ قال: «ويل: وادٍ في جهنم، يهوي فيه الكافر أربعين خريفًا قبل أن يبلغ قعره».

٨٠٤ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن زيادة بن فياض، قال: سمعت أبا عياض يقول: «ويل»: سيل من صديد في أصل جهنم.

٨٠٥ ـ حدثنا أبي، ثنا عبدة بن سليمان، أنبأ ابن المبارك، أخبرني سعيد بن أبي أيوب، عن ابن عجلان، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، قال: «الويل»: وادٍ في جهنم، لو سيرت فيه الجبال لماعت من حرّه.

* **قوله:** ﴿لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ﴾.

٨٠٦ ـ حدثنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل، حدثني أبي،

حدثني أبي: الضحاك بن مخلد، أنبأ شبيب بن بشر، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ﴾، قال: هم أحبار اليهود.

٨٠٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ﴾، قال: كان ناس من اليهود يكتبون كتابًا، ويبيعونه من العرب.

* **قوله:** ﴿بِأَيْدِيهِمْ﴾.

٨٠٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿بِأَيْدِيهِمْ﴾، قال: من عندهم.

* **قوله:** ﴿ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾.

٨٠٩ ـ حدثنا محمد بن عزيز الأيلي، ثنا سلامة، عن عقيل،

عن ابن شهاب، أخبرني عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس؛ أنه قال: يا معشر المسلمين، كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء، وكتابكم الذي أنزل الله على نبيه ﷺ أحدث أخبار الله تعرفونه غضًّا لم يشب؟ وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب قد بدلوا كتاب الله وغيروه، وكتبوا بأيديهم الكتاب. وقالوا: هو من عند الله؛ ليشتروا به ثمنًا قليلًا، أَوَ لا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم؟ لا والله ما رأينا أحدًا منهم قط يسألكم عن الذي أنزل إليكم.

٨١٠ ـ حدثنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل، حدثني أبي: عمرو بن الضحاك، حدثني أبي: الضحاك بن مخلد، أنبأ شبيب بن بشر، عن عكرمة، عن ابن عباس: الذين ﴿يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ﴾، ﴿يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًاۖ﴾، أحبار يهود وجدوا صفة النبي ﷺ محمد مكتوبًا في التوراة، أكحل أعين، ربعة، جعد الشعرة، حسن الوجه، فلما وجدوه في التوراة مَحَوْهُ حسدًا وبغيًا، فأتاهم نفر من قريش من أهل مكة فقالوا: أتجدون في التوراة نَبيًّا أُميًّا؟ فقالوا: نعم نجده، طويلًا أزرق سبط الشعر، فأنكرت قريش، وقالوا: ليس هذا منًّا.

الوجه الثاني:

٨١١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط،

عن السدي: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾، قال: كان ناس من اليهود يكتبون كتابًا من عندهم ويبيعونه من العرب، ويحدثونهم أنه من عند الله، فيأخذون ثمنًا قليلًا.

٨١٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، وعمرو بن عبد الله الأودي، قالا: ثنا وكيع، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم؛ أنه كره كتابة المصاحف بالأجر، وتلا هذه الآية: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ...﴾ الآية.

* **قوله:** ﴿لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾.

٨١٣ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾، قال: كان ناس من بني إسرائيل كتبوا كتابًا بأيديهم؛ ليتأكلوا الناس، فقالوا: هذه من عند الله، وما هي من عند الله.

٨١٤ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار، حدثني سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن، قوله: ﴿لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾: كذبًا وفجورًا، وما هو من عند الله. قال: ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون.

* قوله: ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾.

٨١٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن علي بن حمزة، ثنا علي بن الحسن، عن ابن المبارك، أنبأ عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر، عن هارون بن يزيد، قال: سئل الحسن عن قوله: ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾، قال: «الثمن القليل»: الدنيا بحذافيرها.

* قوله: ﴿فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ﴾.

٨١٦ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية قال: عمدوا إلى ما أنزل الله في كتابهم من نعت محمد ﷺ فحرفوه عن مواضعه، يبتغون بذلك غرضًا من غرض الدنيا، قال الله ﷻ: ﴿فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ﴾.

* قوله: ﴿وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ۝٧٩﴾.

٨١٧ ـ حدثنا عصام به، عن أبي العالية: ﴿وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ۝٧٩﴾؛ يعني: من الخطية.

* قوله: ﴿وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾.

٨١٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة بن الفضل،

قال: قال محمد بن إسحاق: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس، قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة، ويهود تقول: إنما مدة الدنيا سبعة آلاف سنة، وإنما يعذب[١] الناس بكل ألف سنة من أيام الدنيا يومًا واحد من النار من أيام الآخرة، فإنما هي سبعة أيام، ثم ينقطع العذاب، فأنزل الله ﷻ في ذلك من قولهم: ﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَةً﴾.

وروي عن ابن عباس[٢] قول آخر:

٨١٩ ـ أخبرنا أبو الأزهر النيسابوري: أحمد بن الأزهر ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي، عن علي بن الحكم، عن الضحاك، في قوله: ﴿لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَةً﴾ فإن ابن عباس قال: زعم اليهود أنهم وجدوا في التوراة مكتوبًا: أن ما بين طرفي جهنم مسيرة أربعين سنة، إلى أن ينهوا إلى شجرة الزقوم التي هي نابتة في أصل جهنم الجحيم. وقال أعداء الله: إنما نعذب حتى ننتهي إلى شجرة الزقوم، فتذهب جهنم وتقلل، وذلك قوله: ﴿لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَةً﴾.

الوجه الثالث:

٨٢٠ ـ حدثني أبو عبد الله الطهراني، أنبأ حفص بن عمر العدني،

ثنا الحكم ـ يعني: ابن أبان ـ، عن عكرمة، في قوله: ﴿لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَةً﴾، قال: خاصمت اليهود رسول الله ﷺ فقالوا: لن ندخل النار إلا أربعين ليلة، وسيخلفنا[1] إليها قوم آخرون، يعنون محمدًا ﷺ وأصحابه. فقال رسول الله ﷺ بيده على رؤوسهم: «بل أنتم فيها خالدون مخلدون لا يخلفكم إليها أحد»، فأنزل الله: ﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَةً . . .﴾ الآية.

٨٢١ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَةً﴾. قالوا: أيامًا معدودة بما أصبنا في العجل قال الله: ﴿قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدًا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓ﴾.

الوجه الرابع:

٨٢٢ ـ حدثني أبي، ثنا الحكم بن موسى، ثنا مروان ـ يعني: الفزاري ـ، أنبأ جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قول الله: ﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَةً﴾، قال: وجد أهل الكتاب مسيرة ما بين طرفي

جهنم مسيرة أربعين، فقالوا: لن يعذب أهل النار إلا قدر أربعين، فإذا كان يوم القيامة ألجموا في النار، فساروا فيها حتى انتهوا إلى سقر، وفيها شجرة الزقوم إلى آخر يوم من الأيام المعدودة. فقال لهم خزنة النار: يا أعداء الله! زعمتم أنكم لن تعذبوا في النار إلا أيامًا معدودة، فقد انقضى العدد وبقي الأبد، فيؤخذون في الصعود يرهقون على وجوههم.

* **قوله:** ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ﴾.

٨٢٣ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن قتادة، قال: قالت اليهود: لن ندخل النار إلا تحلّة القسم لحال عدد الأيام التي عبدنا فيها العجل، فقال الله: ﴿أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا﴾: بهذا الذي تقولون؟ ألكم[١] بهذا حجة وبرهان؟ ﴿فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ﴾. هاتوا حجتكم وبرهانكم، ﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾﴾.

قال أبو محمد:

وكذا روي عن الربيع[٢] بن أنس.

٨٢٤ ـ حدثنا الحجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا﴾: موثقًا من الله بذلك أنه كما تقولون؟

٨٢٥ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار، حدثني سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا﴾؟ أي: هل عندكم من الله من عهد أنه ليس معذبكم، أم هل أرضيتم الله

بأعمالكم، فعملتم بما افترض عليكم وعهد إليكم، فلن يخلف الله عهده؟ ﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾؟

* قوله: ﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾﴾.

٨٢٦ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله بن المنادي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا يونس بن محمد المؤدب، ثنا شيبان النحوي، عن قتادة: ﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾﴾، قال: قال القوم الكذب والباطل، وقالوا على الله ما لا يعلمون.

* قوله: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً﴾.

٨٢٧/أ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة قال: قال محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً﴾؛ أي: من عمل بمثل أعمالكم، وكفر بمثل ما كفرتم به.

٨٢٧/ب ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبد الحميد الحمَّاني، ثنا رجل ـ يعني: النضر الخزاز ـ، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً﴾، قال: الشرك.

قال أبو محمد:

وكذا روي[١] عن أبي وايل[٢]، وأبي العالية[٣]، ومجاهد[٤]، وعطاء[٥]، وقتادة[٦]، والحسن[٧]، والربيع[٨] بن أنس، وعكرمة[٩].

وروي عن الحسن[١٠]: قول آخر.

الوجه الثاني:

٨٢٨ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار، حدثني سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً﴾، قال: «السيئة»: الكبيرة من الكبائر.

وروي عن السدي: نحو ذلك[١١].

* **قوله: ﴿وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ﴾.**

٨٢٩ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا زكريا بن عدي، أنبأ ابن المبارك، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾، قال: بقلبه.

٨٣٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة قال: قال محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس: ﴿وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾؛ أي: من عمل بمثل أعمالكم، وكفر بمثل ما كفرتم به حتى يحيط كفره بما له من حسنة.

٨٣١ ـ حدثنا عبد الله بن إسماعيل البغدادي، ثنا سريج بن يونس، ثنا يحيى بن أبي بكير، عن أبي بكر بن عياش، عن يحيى بن أيوب، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة ـ يعني: قوله: ﴿وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ ـ، قال: أحاط به شركه.

قال أبو محمد:

وروي في تفسير هذا الحرف ثلاثة أقاويل.

أحدها: ما تقدم[١]، وقد أتينا به.

وكذا فسَّره أبو وائل، وعطاء، والحسن[٢] في رواية عباد بن منصور.

الوجه الثاني:

٨٣٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، وأحمد بن سنان، قالا: ثنا أبو يحيى الحماني، ثنا الأعمش، عن أبي رزين، عن الربيع بن خثيم: ﴿وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾، قال: الذي يموت على خطاياه من قبل أن يتوب. والسياق لأحمد.

قال: وروي[١] عن السدي، وأبي رزين، والأعمش: نحو ذلك.

والوجه الثالث:

٨٣٣ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾، قال: الكبيرة الموجبة.

قال: وروي عن الحسن[٢] في رواية سلام بن مسكين، ومجاهد[٣]،

وقتادة[١]، والربيع[٢] بن أنس: نحو ذلك.

* قوله: ﴿فَأُولَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٨١﴾.

٨٣٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: حدثني محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس: ﴿فَأُولَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٨١﴾؛ أي: خالدًا أبدًا.

وروي عن السدي[٣]: نحو ذلك.

* قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾.

٨٣٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن إسماعيل بن أبي ضرار، أنبأ إسماعيل بن أبي أويس، حدثني عبد الله بن نافع الصائغ، عن عاصم بن عمر، عن زيد بن أسلم: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٨٢﴾، قال: رسول الله، وأصحابه.

* قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٨٢﴾.

٨٣٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال

محمد بن إسحاق: حدثني محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨٢﴾﴾؛ أي: من آمن بما كفرتم، وعمل ما تركتم من دينه فلهم الجنة خالدين فيها، يخبرهم أن الثواب بالخير والشر مقيم على أهله لا انقطاع له.

* **قوله**: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾.

٨٣٧ ـ وبه، عن ابن عباس: ثم قال يؤنبهم: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾؛ أي: ميثاقكم ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾.

٨٣٨ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾، قال: أخذ مواثيقهم أن يخلصوا له، ولا يعبدوا غيره، وبالوالدين إحسانًا إلى آخر الآية.

٨٣٩ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن المبارك، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾، قال: الميثاق الذي أخذ عليهم في سورة المائدة.

* **قوله**: ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾.

٨٤٠ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع،

عن أبي العالية، قوله: ﴿لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾: لا تعبدوا غيره.

* **قوله:** ﴿وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانٗا وَذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾.

٨٤١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، أخبرني بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، في قول الله: ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانٗا وَذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾، قال: فيما أمركم به من حق الوالدين، وذي القربى، واليتامى، والمساكين.

* **قوله:** ﴿وَذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾.

٨٤٢ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، أنبأ محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾؛ يعني: القرابة.

* **قوله:** ﴿وَٱلۡيَتَٰمَىٰ﴾.

٨٤٣ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، ثنا عبد الرزاق، أنبأ معمر،

عن جويبر، عن الضحاك، عن النزال بن سبرة، عن علي بن أبي طالب، عن النبي ﷺ؛ أنه قال: «لا يتم بعد الحلم».

٨٤٤ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان، عن إسماعيل بن أمية، عن سعيد المقبري، عن يزيد بن الهرم: سُئل ابن عباس عن اليتيم: متى ينقضي يتمه؟ فقال: إذا أونس منه رشدًا.

* **قوله: ﴿وَالْمَسَاكِينِ﴾.**

٨٤٥ ـ حدثنا هارون بن إسحاق، وأحمد بن سنان، قالا: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال

رسول الله ﷺ: «ليس المسكين بالطواف، ولا بالذي ترده اللقمة واللقمتان، ولا التمرة والتمرتان، ولكن المسكين المتعفف الذي لا يسأل الناس شيئًا، ولا يفطن له فيتصدق عليه».

* **قوله:** ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾.

٨٤٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن ـ يعني: الدشتكي ـ، حدثني أبي، عن أبيه، عن الأشعث، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾، قال: الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

الوجه الثاني:

٨٤٧ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾، يقول: قولوا للناس معروفًا.

الوجه الثالث:

٨٤٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن يمان، وابن فضل، ومحمد بن

عبيد، قالوا: ثنا عبد الملك ـ يعني: ابن (أبي)[1] سليمان ـ، عن أبي جعفر ـ محمد بن علي بن الحسين ـ، وعطاء بن أبي رباح، في قوله: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾، قال: للناس كلهم.

وكذا روي عن عكرمة[2].

الوجه الرابع:

٨٤٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، أخبرني بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، في قول الله: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾، قال: قولوا في محمد صدقًا أنه نبي، ولا تكتموا أمره، وقولوا صدقًا فيما أمركم به من عبادته وطاعته وحدوده.

الوجه الخامس:

٨٥٠ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار، حدثني سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن، في قوله: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾: فـ «الحسن من القول»: تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، وتحلم وتعفو وتصفح، وتقول للناس حسنًا؛ كما قال الله، وهو كل خلق حسن رضيه الله.

الوجه السادس:

٨٥١ ـ حدثني أبي، ثنا شهاب بن عباد، ثنا إبراهيم بن حميد الرواسي،

عن إسماعيل بن أبي خالد: ﴿وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾، قال: هذه الآية أُمِرَ بها قبل أن يُؤمر بالجهاد.

الوجه السابع:

٨٥٢ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن خلف العسقلاني، ثنا عبد الله بن يوسف ـ يعني: التنّيسي ـ، ثنا خالد بن صبيح، عن حميد بن عقبة، عن أسد بن وداعة؛ أنه كان يخرج من منزله فلا يلقى يهوديًا ولا نصرانيًا إلا سلَّم عليه، فقيل له: ما شأنك تسلم على اليهودي والنصراني؟ فقال: إن الله يقول: ﴿وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ وهو السلام.

وروي عن عطاء[١] الخراساني: نحو قول أسد بن وداعة.

* **قوله:** ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾.

٨٥٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي

جعفر، عن أبيه، قوله: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ﴾، قال: كان قتادة يقول: فريضتان واجبتان أدوهما إلى الله.

قال أبو محمد: قد تقدم تفسيرهما[1].

* قوله: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾﴾.

٨٥٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة قال: قال محمد بن إسحاق: حدثني محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ﴾؛ أي: تركتم ذلك كله.

* قوله: ﴿وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾﴾.

٨٥٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾﴾، قال: عن كتاب الله ﷻ.

* قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ﴾.

٨٥٦ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ﴾، يقول: لا يقتل بعضهم بعضًا.

٨٥٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ﴾، قال: إن الله أخذ على بني إسرائيل في التوراة: أن لا يقتل بعضهم بعضًا.

وروي عن قتادة[١]، والربيع[٢] بن أنس: نحو قول أبي العالية.

* **قوله:** ﴿وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ﴾.

٨٥٨ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ﴾، يقول: لا يخرج بعضكم بعضًا من الديار، وكان في بني إسرائيل إذا استضعفوا قومًا أخرجوهم من ديارهم، وقد أخذ عليهم الميثاق أن لا يسفكوا دماءهم، ولا يخرجوا أنفسهم من ديارهم.

وروي عن الحسن[٣]، والسدي[٤]، ومقاتل[٥] بن حيان: نحو قول الأول إلى ذكر الديار.

* **قوله:** ﴿ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾﴾.

٨٥٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال محمد بن

إسحاق: حدثني محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾﴾: أن هذا حق من ميثاقي عليكم.

٨٦٠ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾﴾، يقول: أقررتم بهذا الميثاق، وأنتم شهود.

* **قوله:** ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾.

٨٦١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة قال: قال محمد بن إسحاق: حدثني محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾؛ أي: أهل الشرك حتى يسفكوا دماءهم معهم.

٨٦٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي: قال: فكانت قريظة حلفاء الأوس، وكانت النضير حلفاء الخزرج، فكانوا يقتتلون في حرب سمير[١]، فتقاتل بنو قريظة مع حلفائها النضير وحلفاءهم، وكانت النضير تقاتل قريظة وحلفاءها ويغلبونهم، فيخربون ديارهم

ويخرجونهم منها، فإذا أسر رجل من الفريقين كليهما[١] جمعوا له حتى يفدوه[٢]، فتعيرهم العرب بذلك، ويقولون: كيف تقاتلونهم وتفدونهم؟ قالوا: أمرنا أن نفديهم[٣]، وحرم علينا قتالهم. (قالوا: فلم تقاتلونهم)[٤]؟ قالوا: إنا نستحي أن يُستذَلَّ[٥] بحلفائنا، فذلك حين عيَّرهم الله. فقال: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ﴾.

٨٦٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾، يقول: يقتل بعضكم بعضًا.

وروي عن الحسن[٦]، وقتادة[٧]: نحو ذلك.

* **قوله**: ﴿وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ﴾.

٨٦٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس: ﴿وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ﴾، قال: يخرجونهم من ديارهم معهم.

وروي عن الحسن، وقتادة[٨]: نحو ذلك.

* **قوله**: ﴿تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾.

٨٦٥ ـ به، عن ابن عباس: ﴿تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾، قال:

فكانوا إذا كان بين الأوس والخزرج حرب خرجت بنو قينقاع مع الخزرج، وخرجت النضير وقريظة مع الأوس، يظاهر كل واحد من الفريقين حلفاءه على إخوانه؛ حتى يتسافكوا دماءهم بينهم.

٨٦٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا حمدان بن الوليد البصري ـ يعني: البسري ـ، ثنا محمد بن جعفر ـ يعني: غندر ـ، ثنا شعبة، عن السدي، قال: نزلت هذه الآية في قيس (بن)[١] خطيم: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾.

* **قوله: ﴿بِالْإِثْمِ﴾.**

٨٦٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿بِالْإِثْمِ﴾ بعد المعصية.

وروي عن مقاتل[٢] بن حيان: مثل ذلك.

* **قوله: ﴿وَالْعُدْوَانِ﴾.**

٨٦٨ ـ به، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَالْعُدْوَانِ﴾، قال: بعض الظلم.

* **قوله:** ﴿وَإِن يَأۡتُوكُمۡ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمۡ﴾.

٨٦٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس: ﴿وَإِن يَأۡتُوكُمۡ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمۡ﴾ وقد عرفتم أن ذلك عليكم في دينكم.

٨٧٠ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا عمرو بن محمد العنقزي، ثنا أسباط بن نصر، عن السدي، عن عبد خير، قال: غزونا مع سلمان بن ربيعة الباهلي بلنجر[1]، فحاصرنا أهلها ففتحنا المدينة وأصبنا سبايا، واشترى عبد الله بن سلام يهودية بسبعمائة درهم، فلما مرّ برأس الجالوت نزل به، فقال له عبد الله: يا رأس الجالوت! هل لكم في عجوز ها هنا من أهل دينك تشتريها مني؟ قال: نعم. قال: أخذتها بسبعمائة درهم. قال: فإني أربحك سبعمائة أخرى. قال: فإني قد حلفت أن لا أنقصها من أربعة آلاف، قال: لا حاجة لي فيها، قال: والله لتشترينّها مني، أو لتكفرن بدينك الذي أنت عليه، قال: ادن مني، فدنا منه، فقرأ في أذنه التي في التوراة: إنك لا تجد مملوكًا في بني إسرائيل إلا اشتريته فأعتقته ﴿وَإِن يَأۡتُوكُمۡ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمۡ

﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْۚ﴾، قال: أنت عبد الله بن سلام؟ قال: نعم، قال: فجاء بأربعة، فأخذ عبد الله ألفين، ورد عليه ألفين.

٨٧١ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: وقد أخذ عليهم الميثاق إن أسر بعضهم أن يفادوهم، فأخرجوهم من ديارهم، ثم فادوهم

* قوله: ﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْۚ﴾.

٨٧٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: حدثني محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس: ﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ﴾ في كتابكم ﴿إِخْرَاجُهُمْۚ﴾.

٨٧٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْۚ﴾، قال: والله إن فداءهم لإيمان، وإن إخراجهم لكفر.

* قوله: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ﴾.

٨٧٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ﴾، قال: كان إيمانهم ببعض الكتاب حين فدوا الأسارى.

* قوله: ﴿وَتَكۡفُرُونَ بِبَعۡضٖۚ﴾.

٨٧٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: حدثني محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس: ﴿أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ وَتَكۡفُرُونَ بِبَعۡضٖۚ﴾ أتفادونهم مؤمنين بذلك وتخرجونهم كفرًا بذلك ﴿فَمَا جَزَآءُ مَن يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ إِلَّا خِزۡيٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلۡعَذَابِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾، يقول الله حين أنبهم[١] بذلك ﴿أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ وَتَكۡفُرُونَ بِبَعۡضٖۚ﴾؛ أي: تفاديه بحكم التوراة، وتقتله. وفي حكم التوراة ألّا تفعل[٢] وتخرجه من داره، وتظاهر عليه من يشرك بالله، ويعبد الأوثان من دونه ابتغاء عرض الدنيا[٣]. ففي ذلك من فعلهم مع الأوس والخزرج[٤] نزلت هذه[٥] القصة.

٨٧٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ وَتَكۡفُرُونَ بِبَعۡضٖۚ﴾: فكان إيمانهم ببعض الكتاب حين فدوا الأسارى، وكفرهم حين قتل بعضهم بعضًا، ﴿فَمَا جَزَآءُ مَن يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ إِلَّا خِزۡيٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾.

٨٧٧ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: فآمنوا ببعض الكتاب، وكفروا ببعض، آمنوا بالفدية ففدوا، وكفروا بالإخراج من الديار فأخرجوا.

٨٧٨ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو شيبة ـ يعني: شعيب بن زريق ـ، عن عطاء الخراساني، في قوله: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾: فكفرهم أنهم كانوا يقتلون أبناءهم وأنفسهم، وإيمانهم أنهم كانوا يرون حقًّا عليهم أن يفادوا من وجدوا منهم أسيرًا.

* قوله: ﴿فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾.

٨٧٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة قال: قال محمد بن إسحاق: حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾: فأنبهم بذلك من فعلهم، وقد حرم عليهم في التوراة سفك دمائهم، وافترض عليهم فداء أسراهم[١].

* قوله: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾﴾.

٨٨٠ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا عفان، ثنا حماد، عن عطاء بن السائب، عن عبد الله بن حبيب السلمي، قال: كان يكون أول الآية عامًّا، وآخرها خاصًّا، وقرأ هذه الآية: ﴿يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾﴾.

* قوله: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا﴾.

٨٨١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، أخبرني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ﴾: ذكر الله في هذه الآية.

٨٨٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا﴾، قال: استحبوا.

٨٨٣ ـ وبه، عن قتادة، قوله: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾: استحبوا قليل الدنيا على كثير الآخرة.

* قوله: ﴿فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ﴾.

٨٨٤ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ﴿٨٦﴾﴾، قال: هو كقوله: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [المرسلات: ٣٥، ٣٦].

* قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾.

٨٨٥ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن نفيل، ثنا عتاب، عن خصيف، عن زياد بن أبي مريم، في قوله: ﴿آتَيْنَا﴾، قال: أعطينا.

* قوله: ﴿وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ﴾.

٨٨٦ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط بن نصر، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿وَقَفَّيْنَا﴾؛ يعني: أتبعنا.

* قوله: ﴿وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾.

٨٨٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: حدثني محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾؛ أي: الآيات التي وضع على يديه من إحياء الموتى، وخلقه من الطين كهيئة الطير، ثم ينفخ فيه فيكون طيرًا بإذن الله، وإبراء الأسقام، والخبر بكثير من الغيوب مما يدخرون في بيوتهم، وما رد عليهم من التوراة مع الإنجيل الذي أحدث إليه، ثم ذكر كفرهم بذلك كله.

* قوله: ﴿وَأَيَّدْنَٰهُ﴾.

٨٨٨ ـ حدثنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل، ثنا أبي، ثنا أبي، ثنا شبيب بن بشير، ثنا عكرمة، عن ابن عباس، في قول الله: «أَيّدْنَا»، يقول: قوَّينا.

٨٨٩ ـ حدثنا أبي، ثنا شهاب بن عباد، ثنا إبراهيم بن حميد، عن إسماعيل بن أبي خالد: ﴿وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾، قال: أعانه جبريل.

وروي عن الربيع[١] بن أنس: نحو ذلك.

* قوله: ﴿بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾.

٨٩٠ ـ حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، ثنا سفيان، عن سلمة بن كهيل، ثنا أبو الزعراء، قال: قال عبد الله: «روح القدس»: جبريل.

روي عن محمد بن كعب القرظي[٢]، وقتادة[٣]، وعطية العوفي[٢]

والسدي[1]، والربيع[1] بن أنس، وإسماعيل[2] بن أبي خالد: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٨٩١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا محمد بن سعيد الأصبهاني، ثنا يحيى بن اليمان، عن عبد الله بن المبارك، عن معروف بن مشكان، عن ابن أبي نجيح، قال: الروح حَفَظَةٌ على الملائكة.

*** قوله: ﴿ٱلْقُدُسِۖ﴾.**

٨٩٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، ثنا بشر، عن أبي روق،

عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿بِرُوحِ ٱلْقُدُسِۚ﴾، قال: هو الاسم الذي كان عيسى يُحيي به الموتى.

وروي عن سعيد[1] بن جبير: مثل ذلك.

والوجه الثاني:

٨٩٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، قال: ﴿ٱلْقُدُسِۚ﴾: هو الرب تبارك وتعالى.

الوجه الثالث:

٨٩٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط بن نصر، عن السدي، قال: ﴿ٱلْقُدُسِۚ﴾: البركة.

الوجه الرابع:

٨٩٥ ـ حدثنا محمد بن سعد بن عطية العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿بِرُوحِ ٱلْقُدُسِۚ﴾، قال: ﴿ٱلْقُدُسِۚ﴾: المطهر.

* قوله: ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾﴾.

٨٩٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، (ثنا)[١] أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: حدثني محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس: قال: وما رد عليهم من التوراة مع الإنجيل الذي أحدث الله إليه، ثم ذكر كفرهم بذلك كله، قال: ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾.

٨٩٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿فَرِيقًا﴾؛ يعني: طائفة.

* قوله: ﴿وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ﴾.

٨٩٨ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا أسباط بن محمد، عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: إنما سُمِّي القلب؛ لتقلبه.

* قوله: ﴿غُلْفٌۢ﴾.

٨٩٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق،

عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ﴾، قال: قالوا: قلوبنا مملوءة علمًا، لا نحتاج إلى علم محمد، ولا غيره.

٩٠٠ ـ حدثنا محمد بن عمار، قالوا: قرأنا على يحيى بن الضريس، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي: ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ﴾، قال: قالوا: قلوبنا أوعية العلم.

وروي عن عطاء الخراساني[١]: مثله.

الوجه الثاني:

٩٠١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ﴾، قال: في غطاء.

وروي[٢] عن مجاهد، وسعيد بن جبير، والسدي، وقتادة في رواية معمر: نحو ذلك.

الوجه الثالث:

٩٠٢ ـ حدثنا محمد بن عبد الرحمٰن العرزمي، ثنا أبي، عن جدي، عن قتادة، عن الحسن، في قوله: ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ﴾، قال: لم تختن.

الوجه الرابع:

٩٠٣ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ﴾؛ أي: لا تفقه.

وروي عن سعيد[١]، وعن قتادة[٢]: مثله.

الوجه الخامس:

٩٠٤ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا أسباط بن محمد، عن فضيل، عن عطية، وقالوا: ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ﴾، قال: أوعية للمنكر.

الوجه السادس:

٩٠٥ ـ حدثنا عمرو الأودي، ثنا أبو أسامة، عن النضر بن عربي، عن عكرمة: ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ﴾، قال: عليها طابع.

* **قوله:** ﴿بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَقَلِيلًا مَّا يُؤۡمِنُونَ ﴿٨٨﴾﴾.

٩٠٦ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة: ﴿فَقَلِيلًا مَّا يُؤۡمِنُونَ ﴿٨٨﴾﴾، قال: لا يؤمن منهم إلا قليل.

* **قوله:** ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمۡ كِتَٰبٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ﴾.

٩٠٧ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله بن المنادي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا يونس بن محمد، ثنا شيبان النحوي، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمۡ كِتَٰبٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ﴾، قال: هو الفرقان الذي أنزله الله على محمد ﷺ.

قال أبو محمد:

وروي عن الربيع[١]: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ﴾.

٩٠٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن السعدي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس: مصدقًا لما معهم من التوراة والإنجيل.

وكذا فسَّره قتادة[٢].

* قوله: ﴿وَكَانُوا۟ مِن قَبۡلُ يَسۡتَفۡتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾.

٩٠٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَكَانُوا۟ (مِن قَبۡلُ)[١] يَسۡتَفۡتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾، قال: يستظهرون، يقولون: نحن نعين محمدًا عليهم، وليسوا كذلك، يكذبون.

وروي عن أبي العالية[٢]، والربيع بن أنس: يستنصرون به على الناس.

والوجه الثاني:

٩١٠ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿وَكَانُوا۟ (مِن قَبۡلُ)[١] يَسۡتَفۡتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾، قال: كانوا يقولون إنه سيأتي نبي، ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ﴾.

* قوله: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦۚ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾﴾.

٩١١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عبد الله بن نمير،

ثنا يونس بن بكير الحازمي، ثنا ابن إسحاق، حدثني محمد بن أبي محمد، أخبرني عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: أن يهودًا كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله ﷺ قبل مبعثه، فلمَّا بعثه الله من العرب كفروا به، وجحدوا ما كانوا يقولون فيه، فقال لهم معاذ بن جبل، وبشر بن البراء، وداؤد بن سلمة[١]: يا معشر يهود! اتقوا الله وأسلموا، فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن أهل شرك، وتخبروننا[٢] بأنه مبعوث وتصفونه بصفته. فقال سلام بن مشكم أخو[٣] بني النضير: ما جاءنا بشيء نعرفه، وما هو بالذي كنا نذكر لكم، فأنزل الله ﷻ في ذلك من قولهم: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾﴾.

٩١٢ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: كانت اليهود تستنصر بمحمد ﷺ على مشركي العرب،

يقولون: اللهم ابعث هذا النبي الذي نجده مكتوبًا عندنا حتى يعذب المشركين ونقتلهم. فلما بعث الله محمدًا، ورأوا أنه من غيرهم كفروا به حسدًا للعرب، وهم يعلمون أنه رسول الله، فقال الله: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾﴾.

٩١٣ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، ثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ﴾ فكان من غيرهم ﴿كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾﴾ هم اليهود.

* قوله: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾.

٩١٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط بن نصر، عن السدي: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾، قال: باعوا به أنفسهم.

٩١٥ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، ثنا الحجاج بن محمد، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ يهود شروا الحق بالباطل، وكتمان ما جاء به محمد ﷺ بأن بينوه[1].

* قوله: ﴿أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾.

٩١٦ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾، قال: هم اليهود كفروا بما أنزل على محمد ﷺ.

* قوله: ﴿بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا﴾.

٩١٧ ـ به، عن أبي العالية: ﴿بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾، قال: هم اليهود. قال لنبيه ﷺ: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا﴾؛ يعني: حسدًا.

* قوله: ﴿أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾.

٩١٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس يقول الله: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾؛ أي: إن الله جعله في غيرهم.

* قوله: ﴿فَبَآءُو﴾.

٩١٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن

لهيعة، عن عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍۚ﴾، يقول: استوجبوا.

* **قوله:** ﴿فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝٩٠﴾.

٩٢٠ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: يقول الله: ﴿فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍۚ﴾، يقول: غضب الله عليهم بكفرهم بالإنجيل وعيسى. ثم غضب عليهم بكفرهم بمحمد وبالقرآن.

٩٢١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس: ﴿فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍۚ﴾ فالغضب على غضب، بغضبه عليهم، فيما كانوا ضيعوا من التوراة، وهي معهم وغضب بكفرهم بهذا النبي الذي أحدث الله إليهم.

وروي عن عكرمة[١]، ومجاهد[٢]، وعطاء[٣]، وقتادة[٤]، وابن أبي خالد[٥]: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٩٢٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن

لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍۚ﴾، يقول: استوجبوا سخطًا على سخط.

الوجه الثالث:

٩٢٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍۚ﴾: أما الغضب الأول: فهو حين غضب عليهم في العجل. وأما الغضب الثاني: فغضب عليهم حين كفروا بمحمد ﷺ.

* **قوله:** ﴿وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾﴾.

٩٢٤ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾﴾؛ يعني بـ«المهين»: الهوان.

* **قوله:** ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾.

٩٢٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن العلاء أبو كريب، ثنا عثمان بن سعيد الزيات، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟﴾، يقول: وإذا قيل لهم: صدقوا.

* **قوله:** ﴿قَالُوا۟ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا﴾.

٩٢٦ ـ به، عن ابن عباس: ﴿قَالُوا۟ نُؤْمِنُ﴾، يقولون: نقول.

* **قوله:** ﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ﴾.

٩٢٧ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع،

عن أبي العالية: ﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ﴾؛ أي: بما بعده؛ يعني: ما بعد التوراة.

وروي[١] عن قتادة، والربيع: نحو ذلك.

٩٢٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ﴾ وهو القرآن. يقول الله: ﴿وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾.

* **قوله:** ﴿وَهُوَ ٱلْحَقُّ﴾.

٩٢٩/ أ ـ حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا ابن السماك، عن أبي بكر، عن الحسن: قوله: ﴿ٱلْحَقُّ﴾، قال: القرآن كله.

* **قوله:** ﴿قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

٩٢٩/ ب ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾، فقال الله ـ وهو يعيرهم ـ: ﴿قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾﴾.

* **قوله:** ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾﴾.

٩٣٠ ـ حدثنا محمود بن آدم المروزي ـ فيما كتب إليَّ ـ، قال: سمعت

النضر بن شميل يقول: تفسير: «المؤمن»؛ أنه آمن من عذاب الله ﷻ.

٩٣١ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝٩١﴾ إن كنتم صدقتم نبيّي بما جاءكم به عني.

* قوله: ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ۝٩٢﴾.

٩٣٢ ـ حدثنا أبي، ثنا النفيلي، ثنا يوسف بن راشد، عن خصيف، عن عكرمة، عن ابن عباس، قوله: ﴿ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾، قال: هو الطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، والعصا، واليد، ونقص من الثمرات والسنين.

٩٣٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: «ثم أنبأهم رفع»[1] الطور عليهم واتخاذ العجل إلـٰهًا دون ربهم.

* قوله: ﴿وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ۝٩٢﴾.

٩٣٤ ـ حدثنا محمد بن العباس مولى بني هاشم، ثنا زنيج، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ـ يعني: قوله: ﴿وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ۝٩٢﴾ ـ؛ أي: المنافقين الذين يظهرون بألسنتهم الطاعة، وقلوبهم مصرة على المعصية.

* قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ﴾.

قد تقدم تفسيره[1].

* قوله: ﴿وَٱسْمَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾.

٩٣٥ ـ حدثنا أبي، ثنا شهاب بن عباد، ثنا إبراهيم بن حميد الرؤاسي، عن إسماعيل بن أبي خالد: ﴿قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾، يقول: قد سمعنا ما تقول، وعصيناك.

* قوله: ﴿وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿مُّؤْمِنِينَ ۝٩٣﴾.

٩٣٦ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن رجاء، أنبأ إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمارة بن عبد، وأبي عبد الرحمٰن السلمي، عن علي بن أبي طالب، قال: عمد موسى إلى العجل، فوضع عليه المبارد فبرده بها، وهو على شاطئ نهر، فما شرب أحد من ذلك الماء ممن كان يعبد العجل إلا اصْفَرَّ وجهه مثل الذهب.

٩٣٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن إدريس، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير: ﴿وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾، قال: لمَّا أحرق العجل برد ثم نسف، فحسوا الماء حتى عادت وجوههم كالزعفران.

٩٣٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قال: أخذ موسى العجل، فذبحه البرد، ثم ذر في البحر، فلم يبق بحر يجري يومئذ إلا وقع فيه شيء، ثم قال لهم موسى: اشربوا منه فشربوا، فمن كان يحبه خرج على شاربيه الذهب، فذلك حين يقول: ﴿وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾.

٩٣٩ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾، قال: أشربوا حبه حتى خلص ذلك إلى قلوبهم.

وروي[١] عن أبي العالية، والربيع بن أنس: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ﴾.

٩٤٠ ـ حدثنا عصام بن رواد العسقلاني، ثنا آدم ـ يعني: ابن أبي إياس ـ، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، قال: قال الله تعالى لليهود: ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ﴾، فلم يفعلوا حيث قالوا: ﴿لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ﴾ [البقرة: ١١١]،

وقالوا: ﴿نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ﴾ [المائدة: ١٨]، فقال الله لهم ذلك.

وروي عن قتادة، والربيع بن أنس: نحو ذلك[١].

* **قوله:** ﴿فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾.

٩٤١ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن محمد الطنافسي، ثنا عثّام[٢]، قال: سمعت الأعمش قال: لا أظنه إلا عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: قال: لو تمنوا الموت لشرق أحدهم بريقه.

٩٤٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس، يقول الله لنبيه ﷺ: ﴿قُلۡ إِن كَانَتۡ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةٗ مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٩٤﴾؛ أي: ادعوا بالموت على أيِّ الفريقين أكذب، فأبوا ذلك على رسول الله ﷺ.

٩٤٣ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن عبد الكريم الجزري، عن عكرمة، في قوله: ﴿فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾، قال: وقال ابن عباس: لو تمنَّى اليهود الموت، لماتوا.

* **قوله:** ﴿إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾﴾.

٩٤٤ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾: بما تقولون إنه كما تقولون.

* **قوله:** ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٩٥﴾﴾.

٩٤٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: يقول الله لنبيه: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٩٥﴾﴾؛ أي: يعلمهم بما عندهم من العلم بك، والكفر بذلك، ولو تمنوه يوم قال لهم ذلك ما بقي على الأرض يهودي إلا مات.

٩٤٦ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار، حدثني سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن، قال: قول الله: ما كانوا ليتمنوه بما قدمت أيديهم، فقلت: أرأيتك لو أنهم أحبوا الموت حين قال لهم: ﴿تَمَنَّوُاْ﴾: أتراهم كانوا ميتين؟ قال: لا. والله ما كانوا ليموتوا لو تمنوا

الموت، وما كانوا ليتمنوه[١]، وقد قال الله ما سمعت: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٩٥﴾﴾.

* **قوله:** ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾.

٩٤٧ ـ حدثنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان بن عبد الرحمٰن، عن قتادة، قوله: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾، قال: عالم.

* **قوله:** ﴿بِالظَّالِمِينَ ﴿٩٥﴾﴾.

٩٤٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿بِالظَّالِمِينَ ﴿٩٥﴾﴾: الكافرين.

* **قوله:** ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ﴾.

٩٤٩ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ﴾، قال: اليهود.

وروي[٢] عن أبي العالية، والربيع بن أنس: نحو ذلك.

٩٥٠ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار، حدثني سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن، قال: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ﴾، قال: المنافق أحرص الناس على حياة، وهو أحرص على الحياة من المشرك.

* **قوله:** ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟﴾.

٩٥١ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟﴾، قال: الأعاجم.

* **قوله:** ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ﴾.

٩٥٢ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ﴾؛ يعني: المجوس.

* **قوله:** ﴿لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾.

٩٥٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، وأحمد بن سنان، وأبو سعيد بن

يحيى بن سعيد القطان، قالوا: ثنا ابن نمير ـ عبد الله ـ، عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾، قال: هو كقول الفارسي: زه هزار سال يقول: عشرة آلاف سنة.

٩٥٤ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا إسماعيل بن علية، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾، قال: حُبِّبَتْ إليهم الخطيئة طول العمر.

وروي عن سعيد[١] بن جبير ما روي عن ابن عباس.

* قوله: ﴿وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾.

٩٥٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس: ﴿وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾؛ أي: ما هو بمنجيه، وذلك أن المشرك لا يرجو بعثًا بعد الموت، فهو يحب طول الحياة، وأن

اليهودي قد عرف ما له في الآخرة من الخزي بما ضيع ما عنده من العلم.

٩٥٦ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ﴾، يقول: وإن عمّر فما ذاك بمغنيه من العذاب، ولا منجيه منه.

* **قوله:** ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾.

٩٥٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾؛ يعني: بما يكون.

* **قوله:** ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾.

٩٥٨ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا عبد الله بن الوليد ـ من ولد معقل بن مقرن ـ، حدثني بكير بن شهاب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: أقبلت يهود إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: يا أبا القاسم، إنا نسألك عن أشياء؛ فإن أنبأتنا بهنّ عرفنا أنك نبي واتبعناك. قال: فأخذ عليهم ما أخذ إسرائيل على بنيه: أن قال: «الله على ما نقول وكيل». قالوا: فأخبرنا من صاحبك الذي يأتيك من الملائكة؟ فإنه ليس من نبي إلا يأتيه ملك بالخبر، فهي التي نتابعك إن أخبرتنا. قال: «جبريل». قالوا: ذاك الذي ينزل بالحرب والقتال، ذاك عدونا، لو قلت ميكائيل الذي

ينزل بالنبات والقطر والرحمة؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ...﴾ إلى آخر الآية.

* **قوله: ﴿فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ﴾.**

٩٥٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن العلاء ـ يعني: أبا كريب ـ، ثنا عثمان بن سعيد ـ يعني: الزيات ـ، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: فأنزل الله إكذابًا لهم: ﴿قُلْ﴾ يا محمد: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ﴾، يقول: فإن جبريل ﴿نَزَّلَهُۥ﴾، يقول: نزل القرآن من عندي.

٩٦٠ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾، يقول: نزّل الكتابَ على قلبك جبريلُ بإذن الله ﷻ.

وروي عن الحسن[١]، والربيع[٢] بن أنس: نحو قول أبي العالية.

* **قوله: ﴿عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾.**

٩٦١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن العلاء ـ يعني: أبا كريب ـ، ثنا عثمان بن سعيد ـ يعني: الزيات ـ، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: فأنزل الله إكذابًا لهم: ﴿عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾، يقول: على قلبك يا محمد.

* **قوله: ﴿بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾.**

٩٦٢ ـ وبه، عن ابن عباس: ﴿بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾، يقول: بأمر الله.

* قوله: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾.

٩٦٣ - وبه، عن ابن عباس: ﴿مُصَدِّقًا﴾، يقول: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾، يقول: لما قبله من الكتب التي أنزلها الله، والآيات والرسل الذين بعثهم الله بالآيات، نحو موسى وعيسى ونوح وهود وشعيب وصالح وأشباههم من المرسلين مصدقًا يقول: فأنت تتلو عليهم يا محمد، وتخبرهم غدوة وعشيّة وبين ذلك، وأنت عندهم أُمِّي لم تقرأ كتابًا، ولم تبعث رسولًا، وأنت تخبرهم بما في أيديهم على وجهه وصدقه. يقول: اللهم في ذلك لهم عبرة، وبيان. وعليهم حجة لو كانوا يعقلون.

٩٦٤ - حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾؛ يعني: من التوراة والإنجيل.

وروي[١] عن قتادة، والربيع: نحو ما روي عن أبي العالية.

* قوله: ﴿وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾﴾.

٩٦٥ - حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ جعل الله هذا القرآن هدًى وبشرى للمؤمنين؛ لأن المؤمن إذا سمع القرآن وحفظه ووعاه انتفع به، واطمأن إليه، وصدق بموعود الله الذي وعد فيه، وكان على يقين من ذلك.

* قوله: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ ﴿٩٨﴾﴾.

٩٦٦ - حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن مجالد،

أنبأ عامر، قال: انطلق عمر إلى اليهود فقال: إني أنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى، هل تجدون محمدًا في كتبكم؟ قالوا: نعم. قال: فما يمنعكم أن تتبعوه؟ قالوا: إن الله لم يبعث رسولًا إلا جعل له من الملائكة كفلًا، وإن جبريل كفل محمد، وهو الذي يأتيه وهو عدونا من الملائكة، وميكائيل سلمنا، لو كان ميكائيل هو الذي يأتيه، أسلمنا. قال: فإني أنشدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى: ما منزلتهما من رب العالمين؟ قالوا: جبريل عن يمينه، وميكائيل عن شماله. فقال عمر: وإني أشهد ما ينزلان إلا بإذن الله، وما كان ميكائيل ليسالم عدو جبريل، وما كان جبريل ليسالم عدو ميكائيل، فبينما هو عندهم إذ مر النبي ﷺ فقالوا: هذا صاحبك يا ابن الخطاب، فقام إليه عمر فأتاه. وقد أنزل الله عليه: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾﴾.

٩٦٧ ـ حدثنا محمد بن عمار، ثنا عبد الرحمٰن ـ يعني: الدشتكي ـ، أنبأ أبو جعفر، عن حصين بن عبد الرحمٰن، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى؛ أن يهوديًا لقي عمر بن الخطاب، فقال: إن جبريل الذي يذكر صاحبكم عدو لنا. قال: فقال عمر: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ

عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾﴾، قال: فنزلت على لسان عمر بن الخطاب.

* **قوله:** ﴿وَرُسُلِهِۦ﴾.

٩٦٨ ـ حدثنا محمد بن عوف الحمصي، ثنا أبو المغيرة، ثنا معان بن رفاعة، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، قال: قلت: يا نبي الله، كم الأنبياء؟ قال: «مائة ألف وأربعة وعشرون ألفًا؛ الرسل من ذلك ثلاثمائة وخمسة عشر جمًّا غفيرًا».

* **تفسير قوله:** ﴿وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ﴾.

٩٦٩ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن عمير ـ مولى ابن عباس ـ، قال: إنما قوله: جبريل؛ كقوله عبد الله، وعبد الرحمٰن.

٩٧٠ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان،

عن الأعمش (بإسناده مثله)، وقال: «جبر»: عبد، و «ايل»: الله.

٩٧١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن الأجلح، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن علي بن الحسين، قال: أتدرون ما اسم جبريل من أسمائكم؟ قلنا: لا. قال: اسمه: عبد الله. قال: فتدرون ما اسم ميكائيل من أسمائكم؟ قلنا: لا. قال: اسمه: عبيد الله، وكل اسم مرجعه إلى إيل فهو إلى الله.

٩٧٢ ـ ورواه محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن علي بن الحسين.

وروي[١] عن عكرمة[٢]، ومجاهد[٣]، والضحاك[٣]، ويحيى[٣] بن عمير: نحو ذلك.

٩٧٣ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا علي بن بحر، ثنا جرير، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث، قال: إيل بالعبرانية.

الوجه الثاني:

٩٧٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثني عبد العزيز بن عمير، قال: اسم جبريل في الملائكة: خادم ربه. قال: فحدثت به أبا سليمان الداراني فانتفض، وقال: لهذا الحديث أحب إليَّ من كل شيء؛ في دفتر كان بين يديه.

* **قوله تعالى:** ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾﴾.

٩٧٥ ـ حدثنا عبد الرحمٰن بن بشر بن الحكم ـ فيما كتب إليَّ ـ، موسى بن عبد العزيز القنباري، ثنا الحكم بن أبان، حدثني عثمان بن حاضر، حدثني جابر بن عبد الله، قال: يا ابن حاضر، أتدري من الكافر؟ إن الله يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ...﴾ [النساء: ١٥٠] الآية.

* **قوله:** ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾.

٩٧٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عبد الله بن نمير، ثنا يونس بن

بكير، ثنا ابن إسحاق، حدثني محمد بن أبي محمد، أخبرني سعيد بن جبير، أو عكرمة، عن ابن عباس: قال: قال ابن صوريا لرسول الله ﷺ: يا محمد، ما جئتنا بشيء نعرفه، وما أنزل الله عليك من آية بيِّنة فنتبعك؛ فأنزل الله ﷻ في ذلك من قوله: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٩٩﴾﴾.

* **قوله:** ﴿وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٩٩﴾﴾.

٩٧٧ ـ حدثنا أبي، عن سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٩٩﴾﴾، قال: العاصون.

٩٧٨ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قوله: ﴿ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٩٩﴾﴾، قال: الكاذبون.

* **قوله:** ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا﴾.

٩٧٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عبد الله بن نمير،

ثنا يونس بن بكير، ثنا ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد، أخبرني عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال مالك بن الضيف[١]، حين بعث رسول الله ﷺ، وذكرهم ما أخذ عليهم من الميثاق، وما عهد إليهم في محمد ﷺ: والله ما عهد إلينا في محمد، ولا أخذ علينا ميثاقًا؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم﴾.

٩٨٠ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار، حدثني سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن، قوله: ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُمۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝١٠٠﴾، قال: نعم، ليس في الأرض عهد يعاهدون عليه إلا نقضوه ونبذوه، يعاهدون اليوم، وينقضون غدًا.

* قوله: ﴿نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم﴾.

٩٨١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم﴾، يقول: نقضه فريق منهم.

* **قوله:** ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝١٠٠﴾.

٩٨٢ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحسين بن علي، قال: قرأنا على عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ ۝١٠٠﴾، يقول: لا يؤمنون بما جاء به محمد ﷺ.

* **قوله:** ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾.

٩٨٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾، قال: لمَّا جاءهم محمد عارضوه بالتوراة، فخاصموه بها، فاتفقت التوراة والقرآن، فنبذوا التوراة، وأخذوا بكتاب آصف وسحر هاروت وماروت، فلم يوافق القرآن فذلك قول الله: ﴿كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝١٠١﴾.

* **قوله:** ﴿نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ كِتَـٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾.

٩٨٤ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ كِتَـٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝١٠١﴾ ذكر يهود.

٩٨٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي:

﴿نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾﴾، قال: لما جاءهم محمد عارضوه بالتوراة فخاصموه بها، فاتفقت التوراة والقرآن فنبذوا التوراة، وأخذوا بكتاب آصف وسحر هاروت وماروت.

٩٨٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾، يقول: نقضه فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم.

* قوله: ﴿كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾﴾.

٩٨٧ ـ حدثنا محمد بن عبيد الله بن المنادي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا يونس بن محمد المؤدب، ثنا شيبان النحوي، عن قتادة، قوله: ﴿كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾﴾، قال: إن القوم كانوا يعلمون، ولكنهم نبذوا علمهم، وكتموه، وجحدوا به.

* قوله: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾.

٩٨٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن الأعمش، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال آصف كاتب سليمان، وكان يعلم الاسم (الأعظم)[١]، وكان يكتب كل شيء بأمر سليمان ويدفنه

تحت كرسيه، فلما مات سليمان أخرجته الشياطين، فكتبوا من كل سطرين سحرًا وكفرًا، وقالوا: هذا الذي كان سليمان يعمل بها. قال: فأكفره جهال الناس وسبوه، ووقف علماؤهم فلم يزل جهالهم يسبوه حتى أنزل على محمد: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾.

٩٨٩ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا المسعودي، عن زياد ـ مولى مصعب ـ، عن الحسن: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ﴾، قال: ثلث الشعر، وثلث السحر، وثلث الكهانة.

٩٩٠ ـ أخبرنا محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ وكان حين ذهب ملك سليمان ارتد فيام من الجن والإنس. واتبعوا الشهوات، فلما رجّع الله إلى سليمان ملكه، وقام الناس على الدين كما كان، وإن سليمان ظهر على كتبهم فدفنها تحت كرسيه، وتوفي سليمان حدثان ذلك. فظهر الجن والإنس على الكتب بعد وفاة سليمان وقالوا: هذا كتاب من الله نزل على سليمان أخفاه[١] منا[٢]، فأخذوا[٣]، فجعلوا دينًا،

فـأنـزل الله ﷻ: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾﴾ واتبعوا الشهوات التي كانت الشياطين تتلو، وهي: المعازف واللعب، وكل شيء يصد عن ذكر الله.

٩٩١ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قول الله: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ...﴾ الآية، قال: إن اليهود سألوا النبي ﷺ عن السحر وخاصموه به، فأنزل الله: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ...﴾ إلى آخر الآية. وإن الشياطين كتبوا السحر والكهانة فدفنوه في مجلس سليمان، وكان سليمان لا يعلم الغيب، فلما مات سليمان استخرجوا ذلك السحر، وخدعوا الناس به، وقالوا: هذا علم كان سليمان يكتمه الناس ويحسدهم عليه، فلما أخبرهم رسول الله ﷺ بهذه الآيات[1] [رجعوا[2]، وقد خزوا، ودحض[1] الله حجتهم.

٩٩٢ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي، حدثني سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾، واتبعته اليهود على ملكه، وكان السحر قبل ذلك في الأرض ولم يزل بها، ولكنه إنما اتبع على ملك سليمان.

٩٩٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي:

﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتۡلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ﴾، قال: كانت الشياطين تصعد إلى السماء فتقعد منها مقاعد للسمع، فيسمعون من كلام الملائكة، فيما يكون في الأرض من موت أو غيب أو أمر، فيأتون[١] الكهنة فيخبرونهم، فتحدث الكهنة الناس، فيجدونه كما قالوا: حتى إذا أمنتهم الكهنة كذبوا لهم، فأدخلوا فيه غيره، فزادوا مع كل كلمة سبعين كلمة، فاكتتب الناس ذلك الحديث في الكتب، وفشا في بني إسرائيل أن الجن تعلم الغيب، فبعث سليمان في الناس، فجمع تلك الكتب فجعلها في صندوق، ثم دفنها تحت كرسيه، ولم يكن أحد من الشياطين يستطيع أن يدنو[٢] من الكرسي إلا احترق.

٩٩٤ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، عن عطاء: ﴿مَا تَتۡلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾، قال: نراه ما تحدّث؛ يعني: ما نقص.

٩٩٥ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتۡلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ﴾؛ أي: في ملك سليمان؛ يعني: يهود الذين قالوا ما قالوا.

* **قوله:** ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ﴾.

٩٩٦ ـ حدثنا علي بن حرب الموصلي، ثنا القاسم بن يزيد، عن سفيان، عن حصين، عن عمران السلمي ـ يعني: ابن الحارث ـ، عن ابن عباس، قال: لما مات سليمان بن داود قام شيطان، فقال: أنا أدلكم على كنز ليس له مثله، قالوا: وأين هو؟ قال: تحت كرسيه. قالوا: إن هذا لسحر فتناسختها الأمم؛ فاتخذوها سحرًا، فأنزل الله عذر سليمان: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ...﴾ الآية، فبقية تلك الأحاديث يتحدث بها أهل العراق.

٩٩٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، أخبرني سعيد بن بشير، عن قتادة، في قول الله: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ﴾، قال: ما كان من مشورته، ولا أمره.

٩٩٨ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ﴾؛ أي: ما علّم بالسحر، والسحر كفر لمن عمل به[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾.

٩٩٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، أخبرني سعيد بن بشير،

عن قتادة، في قول الله: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟﴾، ولكنه شيء افتعلته الشياطين، وذُكِرَ لنا: أن الشياطين ابتدعت كتبًا، وكتبت سحرًا وأمرًا عظيمًا في الناس، وعلموهم إياه.

١٠٠٠ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار، حدثني سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟﴾، قال: اتباع السحر كفر، وليس من دين سليمان السحر. يقول: ولكن الشياطين كفروا بتركهم دين سليمان، واتباعهم ما تلت الشياطين على ملكه.

١٠٠١ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟﴾؛ أي: هم الذين صنعوا ما صنعوا.

* **قوله:** ﴿يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾.

١٠٠٢ ـ حدثنا أبي، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾؛ يعني: الصحف التي دفنوها.

* **قوله:** ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ﴾.

١٠٠٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية، عن علي بن أبي

طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ﴾، قال: التفريق بين المرء وزوجه.

الوجه الثاني:

١٠٠٤ ـ أخبرنا محمد بن سعد بن عطية ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ﴾: فإنه يقول: لم ينزل الله السحر.

١٠٠٥ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، قال: قال الله: ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ﴾، قال: لم ينزل عليهما السحر، يقول: علما الإيمان والكفر. فالسحر من الكفر، فهما ينهيان عنه أشد النهي.

وروي[1] عن خالد بن أبي عمران، والربيع بن أنس: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ﴾.

١٠٠٦ ـ حدثت عن عبيد الله بن موسى، أنا فضيل بن مرزوق، عن عطية: ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ﴾، قال: ما أنزل على جبريل وميكائيل السحر.

الوجه الثاني:

١٠٠٧ ـ حدثنا الفضل بن شاذان، ثنا محمد بن عيسى، ثنا معلى بن

أسد، ثنا بكر بن مصعب، ثنا الحسن بن أبي جعفر؛ أن عبد الرحمٰن بن أبزى كان يقرؤها[1]: ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ﴾: داود وسليمان.

الوجه الثالث:

١٠٠٨ ـ حدثنا الفضل بن شاذان، ثنا محمد بن عيسى، ثنا إبراهيم بن موسى، أنبأ أبو معاوية، عن ابن أبي خالد، عن عمير بن سعيد، عن علي قال: هما ملكان من ملائكة السماء ـ يعني: ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ﴾ ـ.

الوجه الرابع:

١٠٠٩ ـ حدثنا محمد بن عمار، ثنا إبراهيم بن موسى، أنبأ أبو معاوية، عن شعيب بن كيسان، عن ثابت، عن الضحاك، في قوله: ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى

ٱلْمَلَكَيْنِ﴾، قال: كان الضحاك يقرؤها[1]: ﴿ٱلْمَلَكَيْنِ﴾، قال: هما علجان من أهل بابل.

* **قوله: ﴿بِبَابِلَ﴾.**

١٠١٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أحمد بن صالح، ثنا ابن وهب، حدثني ابن لهيعة، ويحيى بن أزهر، عن عمار بن سعد المرادي، عن أبي صالح الغفاري؛ أن علي بن أبي طالب، قال: إن حبيبي ﷺ نهاني أن أصلي ببابل؛ فإنها ملعونة.

* **قوله**: ﴿هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ﴾.

١٠١١ ـ حدثني أبي، ثنا هشام بن عبيد الله، ثنا ابن المبارك، عن معروف المكي، عمَّن سمع أبا ـ جعفر محمد بن علي ـ يقول: السجل: ملك، وكان هاروت وماروت أعوانه.

١٠١٢ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، ثنا الربيع بن أنس، عن قيس بن عباد، عن ابن عباس، قال: لما وقع الناس من بعد آدم فيما وقعوا فيه من المعاصي والكفر بالله، قالت الملائكة في السماء: يا رب! هذا العالم الذي إنما خلقتهم لعبادتك وطاعتك، وقد وقعوا فيما وقعوا فيه، وارتكبوا الكفر، وقتل الأنفس، وأكل مال الحرام، والزنا والسرقة وشرب الخمر، فجعلوا يدعون عليهم ولا يعذرونهم، فقيل: إنهم في غيب فلم يعذروهم[١]، فقيل لهم: اختاروا منكم من أفضلكم ملكين آمرهما وأنهاهما، فاختاروا هاروت وماروت فأهبطا إلى الأرض، وجعل لهم شهوات بني آدم، وأمرهما الله أن يعبداه، ولا يشركا به شيئًا، ونهيا عن قتل النفس الحرام، وأكل مال الحرام، وعن الزنا والسرقة وشرب الخمر، فلبثا في الأرض زمانًا يحكمان بين الناس بالحق، وذلك في زمان إدريس، وفي ذلك الزمان امرأة

حسنها في النساء كحسن الزهرة في سائر الكواكب، وإنهما أتيا عليها فخضعا لها القول، وأراداها على نفسها فأبت إلا أن يكونا على أمرها وعلى دينها، فسألا عن دينها فأخرجت لهما صنمًا فقالت: هذا أعبده فقالا: لا حاجة لنا في عبادة هذا، فذهبا فغبرا ما شاء الله، ثم أتيا عليها، فأراداها على نفسها، ففعلت مثل ذلك، فذهبا ثم أتيا عليها، فأراداها على نفسها، فلما رأت أنهما قد أبيا أن يعبدا الصنم قالت لهما: فاختارا أحد الخلال الثلاث: إما أن تعبدا الصنم، وإما أن تقتلا هذه النفس، وإما أن تشربا هذا الخمر، فقالا: كل هذا لا ينبغي، وأهون هذا شرب الخمر فشربا الخمر، فأخذت فيهما فواقعا المرأة، فخشيا أن تخبر الإنسان عنهما فقتلاه، فلما ذهب عنهما السكر، وعلما ما وقعا فيه من الخطيئة أرادا أن يصعدا إلى السماء، فلم يستطيعا، وحيل بينهما وبين ذلك، وكشف الغطاء فيما بينهما وبين أهل السماء، فنظرت الملائكة إلى ما وقعا فيه من الخطيئة فعجبوا كل العجب، وعرفوا أنه من كان في غيب فهو أقل خشية، فجعلوا بعد ذلك يستغفرون لمن في الأرض، فنزل في ذلك: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الشورى: ٥]، فقيل لهما: اختارا عذاب الدنيا، أو عذاب الآخرة، فقالا: أما عذاب الآخرة فلا انقطاع له، وأما عذاب الدنيا فإنه ينقطع ويذهب، فاختارا عذاب الدنيا، فجُعِلا ببابل فهما يعذبان.

١٠١٣ ـ حدثنا أحمد بن عصام الأنصاري، ثنا مؤمل، ثنا سفيان

الثوري، ثنا موسى بن عقبة، عن سالم، عن ابن عمر، عن كعب قال: ذكرت الملائكة أعمال بني آدم وما يأتون من الذنوب، فقيل لهم: اختاروا منكم اثنين، فاختاروا هاروت وماروت. فقال لهما: اهبِطَا إلى الأرض، وإني لمرسل إلى بني آدم رسلًا، وليس بيني وبينكما رسول، لا تشركا بي شيئًا، ولا تزنيا[1] ولا تشربا الخمر.

قال كعب: فما أمسيا من يومهما الذي أهبطا فيه إلى الأرض حتى استكملا جميع ما حرم عليهما.

١٠١٤ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن جعفر الرقي، ثنا عبيد الله، ـ يعني: ابن عمر ـ، عن زيد بن أبي أنيسة، عن المنهال بن عمرو، ويونس بن خباب، عن مجاهد، قال: كنت نازلًا على عبد الله بن عمر في سفر، فلما كان ذات ليلة قال لغلامه: انظر طلعت الحمراء. لا مرحبًا بها ولا أهلًا، ولا حيَّاها الله، هي صاحبة الملكين.

قالت الملائكة: ربِّ كيف تدع عصاة بني آدم وهم يسفكون الدم الحرام، وينتهكون محارمك، ويفسدون في الأرض؟!

قال: إني قد ابتليتهم، فلعلي إن ابتليتكم بمثل الذي ابتليتهم به فعلتم كالذي يفعلون، قالوا: لا. قال: فاختاروا من خياركم اثنين، فاختاروا هاروت وماروت، فقال لهما: إني مهبطكما إلى الأرض، وعاهد إليكما أن لا تشركا

ولا تزنيا، ولا تخونا، فأهبطا إلى الأرض، وألقى عليهما الشبق، وأهبطت لهما الزهرة في أحسن صورة امرأة، فتعرضت لهما فأراداها عن نفسها، فقالت: إني على دين لا يصلح لأحد أن يأتيني إلا من كان على مثله. قالا: وما دينك؟ قالت: المجوسية. قالا: الشرك هذا شيء لا نقربه، فمكثت عنهما ما شاء الله، ثم تعرضت لهما، فأراداها عن نفسها فقالت: ما شئتما غير أن لي زوجًا[١]، وأنا أكره أن يطلع على هذا مني فأفتضح، فإن أقررتما لي بديني وشرطتما لي أن تصعدا بي إلى السماء، فعلت فأقرًا لها بدينها، وأتياها فيما يريان، ثم صعدا بها إلى السماء، فلما انتهيا بها إلى السماء اختطفت منهما، وقطعت أجنحتهما، فوقعا خائفين ناديمن يبكيان، وفي الأرض نبي يدعو بين الجمعتين، فإذا كان يوم الجمعة أجيب. فقالا: لو أتينا فلانًا فسألناه يطلب لنا التوبة. فأتيناه فقال: رحمكما الله كيف يطلب أهل الأرض لأهل السماء؟ قالا: إنا قد ابتلينا. قال: ائتياني[٢] يوم الجمعة. فأتياه فقال: ما أجبت فيكما بشيء. ائتياني في الجمعة الثانية، فأتياه. فقال: اختارا فقد خُيِّرتما إن أحببتما معاقبة الدنيا وعذاب الآخرة، وإن أحببتما فعذاب الدنيا، وأنتما يوم القيامة على حكم الله.

فقال أحدهما: الدنيا لم يمض منها إلا قليل. وقال الآخر: ويحك إني قد أطعتك في الأمر الأول فأطعني الآن. إن عذابًا يفنى ليس كعذاب يبقى، وإننا يوم القيامة على حكم الله، فأخاف أن يعذبنا. قال: لا، إني لأرجو إن علم الله أنا قد اخترنا عذاب الدنيا مخافة عذاب الآخرة أن لا يجمعهما علينا. قال: فاختارا عذاب الدنيا، فجُعِلا في بكرات من حديد، في قليب مملوءة من نار، عاليهما سافلهما.

١٠١٥ ـ حدثنا أبي، ثنا مسلم، ثنا القاسم بن الفضل الحداني، ثنا يزيد

ـ يعني: الفارسي ـ، عن ابن عباس، قال: إن أهل السماء الدنيا أشرفوا على أهل الأرض فرأوهم يعملون بالمعاصي، فقالوا: يا ربِّ، أهل الأرض يعملون بالمعاصي. فقال الله تعالى: أنتم معي وهم غيب عني، فقيل لهم: اختاروا منكم ثلاثة فاختاروا منهم ثلاثة على أن يهبطوا إلى الأرض، على أن يحكموا بين أهل الأرض، وجعل فيهم شهوة الآدميين، فأمروا أن لا يشربوا خمرًا، ولا يقتلوا نفسًا، ولا يزنوا، ولا يسجدوا لوثن، فاستقال منهم واحد فأقيل، فأهبط اثنان إلى الأرض، فأتتهما امرأة من أحسن الناس يقال لها: مناهيد[١]، فهوياها جميعًا، ثم أتيا منزلها، فاجتمعا عندها فأراداها[٢]. فقالت[٣]: لا حتى تشربا خمري، وتقتلا ابن جاري، وتسجدا لوثني، فقالا: لا نسجد، ثم شربا من الخمر، ثم قتلا، ثم سجدا، فأشرف أهل السماء عليهما. وقالت لهما: أخبراني بالكلمة التي إذا قلتماها طرتما، فأخبراها فطارت، فمسخت جمرة، وهي هذه الزهرة.

وأما هما فأرسل إليهما سليمان بن داود، فخيَّرهما بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، فاختارَا عذاب الدنيا، فهما مناطان[٤] بين السماء والأرض.

١٠١٦ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي،

أنا حجاج، عن ابن جريج، قال: قال مجاهد: شأن هاروت وماروت أن عجبت الملائكة من ذنوب بني آدم وقد جاءتهم الرسل بالكتب، فقال لهم ربهم: اختاروا منكم اثنين أنزلهما يحكمان في الأرض، فكان هاروت وماروت فحكما فعدلا، حتى أنزلت عليهما الزهرة في صورة أحسن امرأة تخاصم. فقالا لها: ائتينا في البيت فكشفا عن عورتها، وافتتنا فطارت الزهرة، فرجعت الزهرة حيث كانت فعرجا إلى السماء، فزجرا فاستشفعا برجل من بني آدم.

* **قوله:** ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ﴾.

١٠١٧ ـ حدثنا عصام بن رواد العسقلاني، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، ثنا الربيع بن أنس، عن قيس بن عباد، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾، قال: فإذا أتاهما الآتي يريد السحر نهياه أشد النهي، وقالا له: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾، وذلك أنهما علما الخير والشر والكفر والإيمان، فعرفا أن السحر من الكفر.

١٠١٨ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار،

حدثني سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن، قوله: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾، فقال: نعم. أنزل الملكين بالسحر؛ ليعلموا[١] الناس البلاء الذي أراد الله أن يبتلي به الناس، فأخذ[٢] عليهما الميثاق: أن لا يعلما أحدًا ﴿حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾، وهما يفعلان لا يعلمان أحدًا ﴿حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾.

* **قوله: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾.**

١٠١٩ - حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن قتادة، قال: كان أخذ عليهما أن لا يعلما أحدًا ﴿حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾؛ أي: بلاء ابتلينا به، فلا تكفر.

* **قوله: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا﴾.**

١٠٢٠ - حدثنا أبي، ثنا النفيلي، ثنا يونس بن راشد، عن خصيف، عن مجاهد وعكرمة، عن ابن عباس، قال: الملكان يعلمان الناس الفرقة.

١٠٢١ - حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط بن نصر، عن السدي، قال: إنّ كلام الملائكة فيما بينهم إذا عَلِمَتْهُ الإنس، فَصُنِع وعُمِلَ به؛ كان سحرًا.

* قوله: ﴿مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ﴾.

١٠٢٢ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن قتادة: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ﴾، وتفريقهم أن يمسكوا كل واحد منهما عن صاحبه، ويبغضوا كل واحد منهما إلى صاحبه.

١٠٢٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، أخبرنا سعيد بن بشير، عن قتادة، في قول الله: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ﴾: يؤخذان أحدهما عن صاحبه، ويعطفان[١] واحدًا منهما إلى صاحبه.

* قوله: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾.

١٠٢٤ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا سلام بن مسكين، قال: سمعت الحسن يقول في قوله: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾، قال: لا يضر هذا السحر إلا من دخل فيه.

الوجه الثاني:

١٠٢٥ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار، حدثني سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن، قوله: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾، قال: نعم. من شاء الله سلطهم عليه،

ومن لم يشأ الله لم يسلط، ولا يستطيعون ضر أحد إلا بإذن الله، كما قال الله تبارك وتعالى.

* **قوله:** ﴿إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ﴾.

١٠٢٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ﴾؛ أي: بتخلية الله بينه وبين ما أراد.

١٠٢٧ ـ حدثنا عبد المؤمن بن سعيد بن ناصح الرازي، ثنا حبان بن موسى المروزي، ثنا عبد الله بن المبارك، أنا سفيان، في قوله: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ﴾، قال: بقضاء الله.

* **قوله:** ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْۚ﴾.

١٠٢٨ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، ثنا الربيع بن أنس، عن قيس بن عباد، عن ابن عباس، قال: إن هاروت وماروت أهبطا إلى الأرض، فإذا أتاهما الآتي يريد السحر نهياه أشد النهي، فإذا أبى عليهما أمراه أن يأتي مكان كذا وكذا، فإذا أتاه عاين الشيطان فعلمه، فإذا تعلمه خرج منه النور، فنظر إليه ساطعًا في السماء، فيقول: يا حسرتاه! يا ويله! ماذا صنع؟

١٠٢٩ ـ حدثنا الربيع بن سلمان ـ إملاءً ـ، ثنا عبد الله بن وهب،

حدثني ابن أبي الزناد، حدثني هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة؛ أنها قالت: قدمت عليّ امرأة من أهل دومة الجندل تبتغي رسول الله ﷺ بعد موته حداثة ذلك، تسأله عن شيء دخلت فيه من أمر السحر، ولم تعمل به.

قالت: وقفنا ببابل فإذا برجلين معلقين بأرجلهما. فقالا: ما جاء بك؟ فقلت: أتعلم السحر. فقالا: إنما نحن فتنة فلا تكفري وارجعي فأبيت. وقالت: لا. قالا: فاذهبي إلى ذلك التنور فبولي فيه، فذهبت ففزعت، ولم تفعل فرجعت إليهما. فقالا: أفعلت؟ فقالت: نعم. فقالا: هل رأيت شيئًا؟ قلت: لم أر شيئًا. فقالا: لم تفعلي؟ ارجعي إلى بلدك ولا تكفري. فأربت[1] وأبيت. فقالا: اذهبي إلى ذلك التنور فبولي فيه ثم ائتِ، فذهبت فاقشعر جلدي وخفت، ثم رجعت إليهما فقلت: قد فعلت. فقالا: ما رأيت؟ فقلت: لم أر شيئًا. فقالا: كذبت لم تفعلي ارجعي إلى بلادك ولا تكفري، فإنك على رأس أمرك، فأربت وأبيت، وقالا: اذهبي إلى ذلك التنور فبولي فيه. فذهبت فبلت فيه، فرأيت فارسًا متقنعًا بحديد خرج مني حتى ذهب في السماء، وغاب عني حتى ما أراه. وجئتهما، فقلت: قد فعلت. فقالا: فما رأيت؟ فقلت:

رأيت فارسًا مقنعًا خرج مني فذهب في السماء حتى ما أراه. قالا: صدقت، ذلك إيمانك خرج منك. اذهبي.

* **قوله:** ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا﴾.

١٠٣٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، أخبرني سعيد بن بشير، عن قتادة، في قول الله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ﴾: وقد علم أهل الكتاب فيما يقرؤون من كتاب الله.

قال أبو محمد:

وروي عن الربيع[1] بن أنس: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿لَمَنِ اشْتَرَاهُ﴾.

١٠٣١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ﴾؛ أي: استحبه.

١٠٣٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، قوله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ﴾: اشترى ما يفرق به بين المرء وزوجه.

* **قوله:** ﴿مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾.

١٠٣٣ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، ثنا الربيع بن

أنس، عن قيس بن عباد، عن ابن عباس، قوله: ﴿مَا لَهُۥ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾، قال: من نصيب.

وروي[١] عن مجاهد، والسدي: نحو ذلك.

١٠٣٤ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿مَا لَهُۥ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾، قال: ليس له في الآخرة جهة عند الله.

١٠٣٥ ـ قال معمر: وقال الحسن: ليس له دين.

١٠٣٦ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا عبد الوهاب، عن سعيد، عن قتادة: ﴿مَا لَهُۥ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾، قال: وقد علم أهل الكتاب فيما عهد الله إليهم، أن الساحر لا خلاق له في الآخرة.

* **قوله:** ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾.

١٠٣٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط،

عن السدي: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾؛ يعني: اليهود، يقول: بئس ما باعوا به أنفسهم.

* **قوله:** ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟﴾.

١٠٣٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟﴾، قال: آمنوا بما أنزل.

* **قوله:** ﴿وَٱتَّقَوْا۟﴾.

١٠٣٩ ـ وبه، عن قتادة، قوله: ﴿وَٱتَّقَوْا۟﴾، قال: اتقوا ما حرم الله.

* **قوله:** ﴿لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾﴾.

١٠٤٠ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾؛ أي: لثواب من عند الله خير.

وروي عن الحسن[١]، وقتادة[٢]، والسدي[٢]، والربيع[٢] بن أنس: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾﴾.

١٠٤١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: كل شيء في القرآن: ﴿لَوْ﴾؛ فإنه لا يكون أبدًا.

* قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾.

١٠٤٢ ـ حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان العسكري، حدثني عيسى بن راشد، قال: سمعت علي بن بذيمة، قال: سمعت عكرمة يحدث عن ابن عباس، قال: ما أنزل الله آية في القرآن يقول فيه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾: إلا كان عليٌّ شريفها وأميرها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد في غير آية من القرآن، وما ذكر عليًّا إلا بخير.

الوجه الثاني:

١٠٤٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبدة بن سليمان، عن الأعمش، عن خيثمة، قال: ما تقرؤون في القرآن: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾: فإنه في التوراة: «يا أيها المساكين!».

١٠٤٤ ـ حدثنا أبي، ثنا نعيم بن حماد، ثنا عبد الله بن المبارك،

ثنا مسعر، حدثني معن، وعون أو أحدهما؛ أن رجلًا أتى عبد الله بن مسعود، فقال: اعهد إليَّ، فقال: إذا سمعت الله يقول: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾: فأرعها سمعك؛ فإنه خير يأمره، أو شرٌّ ينهى عنه.

* **قوله: ﴿لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا﴾.**

اختلف في تفسيره على أوجه:

فأحد ذلك:

١٠٤٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا﴾، قال: كانوا يقولون للنبي ﷺ: أرعنا سمعك، وإنما راعنا؛ كقولك: عاطنا.

وروي[1] عن أبي العالية، وأبي مالك، والربيع بن أنس، وعطية العوفي، وقتادة: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

١٠٤٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو معاوية، عن عبد الملك، عن عطاء: ﴿لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا﴾، قال: كانت لغة تقولها الأنصار، فنهى الله عنها. قال: ﴿لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا وَقُولُوا۟ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُوا۟ . . .﴾ الآية.

والوجه الثالث:

١٠٤٧ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿لَا تَقُولُواْ رَاعِنَا﴾: خلافًا.

والوجه الرابع:

١٠٤٨ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار، ثنا سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن: ﴿لَا تَقُولُواْ رَاعِنَا﴾، قال: «الراعن من القول»: السخري منه؛ نهاهم الله ﷻ أن يسخروا من قول محمد ﷺ، وما يدعوهم إليه من الإسلام.

الوجه الخامس:

١٠٤٩ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا سعيد بن الحكم بن

أبي مريم، أنبأ مفضل ـ يعني: ابن فضالة ـ، حدثني أبو صخر: ﴿لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا﴾، قال: كان رسول الله ﷺ إذا أدبر ناداه من كانت له حاجة من المؤمنين فقالوا: أرعنا سمعك، فأعظم الله رسوله أن يقال ذلك له.

* قوله: ﴿وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا﴾.

١٠٥٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عقبة بن خالد، عن إسرائيل، عن جابر، عن مجاهد، وعطاء: ﴿ٱنظُرْنَا﴾: اسمع منا.

الوجه الثاني:

١٠٥١ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا شبابة، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا﴾: أفهمنا يا محمد، بيِّن لنا.

١٠٥٢ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا سعيد بن أبي مريم، أنبأ مفضل، حدثني أبو صخر: ﴿لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا﴾، قال: أمرهم الله أن يقولوا: انظرنا؛ ليعزروا رسوله، ويوقروه.

١٠٥٣ ـ حدثنا أبي، ثنا عيسى بن جعفر ـ قاضي الري ـ، ثنا مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ٱنظُرْنَا﴾، قال: يقولون: أفهمنا ولا تعجل علينا، سوف نتبعك إن شاء الله.

* **قوله:** ﴿وَٱسۡمَعُواْۗ﴾.

١٠٥٤ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثني سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن، قوله: ﴿وَٱسۡمَعُواْۗ﴾، قال: أمرهم أن يسمعوا قوله، ويقبلوا عنه، فأبوا ذلك، وعصوا ربهم.

* **قوله:** ﴿وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٠٤﴾.

١٠٥٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٠٤﴾؛ أي: موجع.

قال أبو محمد: تقدم ذكر ما روي فيه[١].

* **قوله:** ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡۚ﴾.

١٠٥٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي؛ أن رجلًا من اليهود كان يدعى: رفاعة بن زيد، كان يأتي النبي ﷺ، فإذا لقيه فكلمه، قال: أرعني سمعك، ثم تقدم إلى المؤمنين، فقال: لا تقولوا راعنا، ثم أخبرهم: ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡۚ﴾.

* قوله: ﴿وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ١٠٥﴾.

١٠٥٧ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ﴾، قال: النبوة.

وروي عن الربيع[١] بن أنس: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

١٠٥٨ ـ ذُكِرَ عن نعيم بن حماد، أنا ابن المبارك، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ﴾، قال: القرآن والإسلام.

١٠٥٩ ـ حدثنا الحسين بن أحمد، ثنا موسى بن محلم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، عن الحسن، في قوله: ﴿يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ﴾، قال: «رحمته»: الإسلام، يختص بها من يشاء.

* قوله: ﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ﴾.

١٠٦٠ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ﴾؛ أي: نمحو من آية.

الوجه الثاني:

١٠٦١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو عبد الرحمٰن الحارثي، عن قرة بن خالد، عن الضحاك، قال: ﴿مَا نَنسَخْ﴾: ما ننسك.

* **قوله: ﴿مِنْ ءَايَةٍ﴾.**

١٠٦٢ ـ حدثنا الحجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾: نثبت خطها، ونبدل حكمها.

حدثنيه[1] عن أصحاب عبد الله بن مسعود.

وروي عن أبي العالية، ومحمد بن كعب القرظي: نحو ذلك[2].

الوجه الثاني:

١٠٦٣ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾: أما: «ما نسخ»: فما ترك من القرآن.

قال أبو محمد: يعني: ترك، لم ينزل على محمد ﷺ.

الوجه الثالث:

١٠٦٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾: «ننسخها»: قبضها.

قال أبو محمد: يعني قبضها: رفعها مثل قوله: «الشيخ والشيخة فارجموهما البتة»، وقوله: «لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى إليهما ثالثًا»[١].

* **قوله: ﴿أَوْ نُنسِهَا﴾.**

اختلف في تفسيره على أوجه:

١٠٦٥ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن نفيل، ثنا محمد بن الزبير الحرَّاني، عن الحجاج الجزري، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان ممَّا ينزل على النبي ﷺ الوحي بالليل، وينساه بالنهار؛ فأنزل الله: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾.

١٠٦٦ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا شبابة وعبد الوهاب بن

عطاء ـ والسياق لشبابة ـ، أنبأ شعبة، عن يعلى بن عطاء، قال: سمعت القاسم بن ربيعة ـ يعني: ابن عبد الله بن ربيع بن قانف[1] ـ، قال: قلت لسعد بن مالك: سمعت سعيد بن المسيب يقول: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ﴾،

فقال سعد: إن الله لم ينزل القرآن على سعيد، ولا على أبيه، فقرأ سعد: ﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ «تُنْسِهَا»﴾.

١٠٦٧ ـ وفي حديث عبد الوهاب: «أو تنساها»؛ أي: أنت يا محمد! ثم قرأ: ﴿سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦﴾ [الأعلى].

وفي حديث شبابة زيادة، ثم قرأ: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَۚ﴾ [الكهف: ٢٤].

وروي[١] عن محمد بن كعب، وقتادة، وعكرمة: نحو قول سعيد.

الوجه الثاني:

١٠٦٨ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن نفيل، ثنا هشيم، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا﴾، قال: الناسخ من المنسوخ.

١٠٦٩ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿أَوۡ نُنسِهَا﴾، قال: نثبت خطها، ونبدل حكمها.

وروي عن أصحاب ابن مسعود: نحو ذلك[٢].

الوجه الثالث:

١٠٧٠ ـ حدثنا عبيد الله بن إسماعيل البغدادي، ثنا خلف، ثنا الخفاف،

عن إسماعيل بن مسلم، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: خطبنا عمر، فقال: يقول الله: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾؛ أي: نؤخرها.

وروي عن أبي العالية[1]: نؤخرها عندنا. وعن عطاء[2]: نؤخرها.

الوجه الرابع:

١٠٧١ ـ حدثنا عصام بن رواد العسقلاني، ثنا آدم، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن عبيد بن عمير، قول الله: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾، يقول: أو نتركها نرفعها من عندكم فنأت بمثلها، أو بخير منها ومثلها.

وروي[3] عن الربيع بن أنس، والسدي: نحو ذلك.

الوجه الخامس:

١٠٧٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾، يقول: ما نبدل من آية، أو نتركها لا نبدلها.

١٠٧٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿أَوْ نُنسِهَا﴾: فنتركها، لا ننسخها.

* قوله: ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآۗ﴾.

١٠٧٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي، عن ابن عباس، قوله: ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآۗ﴾، يقول: خير لكم في المنفعة وأرفق بكم.

١٠٧٥ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾؛ أي: فلا يعمل بها، ﴿أَوْ نُنسِهَا﴾؛ أي: نرجيها عندنا، نأت بها أو بغيرها.

١٠٧٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآۗ﴾، يقول: نأت بخير من التي نسخناه، أو مثل الذي تركناه.

١٠٧٧ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة، قوله: ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآۗ﴾، فيقول: آية فيها تخفيف، فيها رخصة، فيها أمر، فيها نهي.

* قوله: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾﴾.

١٠٧٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة قال: قال محمد بن إسحاق، قوله: ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾﴾؛ أي: لا يقدر على هذا غيرك بسلطانك وقدرتك.

* قوله: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾﴾.

١٠٧٩ ـ حدثنا علي بن أبي دلامة البغدادي، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد، عن قتادة، عن صفوان بن محرز، عن حكيم بن حزام، قال: بينا رسول الله ﷺ بين أصحابه إذ قال لهم: «هل تسمعون ما أسمع؟». قالوا: ما نسمع من شيء. فقال رسول الله ﷺ: «إني لأسمع أطيط السماء. وما تلام أن تئط، وما فيها موضع شبر إلا وعليه ملك ساجد أو قائم».

١٠٨٠ ـ حدثنا أحمد بن عصام الأنصاري، ثنا موصل، ثنا سفيان، ثنا يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، قال: قال كعب: ما من موضع خرمة إبرة من الأرض، إلا وملك موكل بها، يرفع علم ذلك إلى الله، وأن ملائكة السماء لأكثر من عدد التراب، وأن حملة العرش ما بين كعب أحدهم إلى مخه مسيرة مائة عام.

* قوله: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ﴾.

١٠٨١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال:

قال محمد بن إسحاق، حدثني مولى آل يزيد ـ يعني: محمد بن أبي محمد ـ، عن عكرمة، أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رافع بن حريملة ووهب بن زيد لرسول الله ﷺ: يا محمد! ايتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرأه، وفجّر لنا أنهارًا نتبعك ونصدقك؛ فأنزل الله في ذلك من قولهم: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَـٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾﴾.

الوجه الثاني:

١٠٨٢ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا شبابة بن سوار، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ﴾: أن يريهم الله جهرة، قال: سألت قريش محمدًا أن يجعل لهم الصفا ذهبًا؟ قال: نعم، وهو لكم كالمائدة لبني إسرائيل، فأبوا ورجعوا.

الوجه الثالث:

١٠٨٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟

رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ﴾، قال: قال رجل: يا رسول الله، لو كانت كفارتنا ككفارات بني إسرائيل؟ فقال النبي ﷺ: «اللهم! لا نبغيها - ثلاثًا -، ما أعطاكم الله خير مما أعطى بني إسرائيل. كانت بنو إسرائيل إذا أصاب أحدهم الخطيئة وجدها مكتوبة على بابه، وكفارتها. فإن كفَّرها كانت له خزيًا في الدنيا، وإن لم يكفرها كانت له خزيًا في الآخرة. فما أعطاكم الله خير مما أعطى بني إسرائيل». قال: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾﴾ [النساء: ١١٠].

وقال[١] ﷺ: «الصلوات الخمس من الجمعة إلى الجمعة كفَّارات لما بينهن».

وقال[٢]: «من هَمَّ بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه، وإن عملها كتبت سيئة واحدة. ومن هَمَّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة، وإن عملها كتبت له عشر أمثالها. ولا يهلك على الله إلا هالك»؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ﴾.

الوجه الرابع:

١٠٨٤ - حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط،

عن السدي: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ﴾: أن يريهم الله جهرة. فسألت العرب محمدًا: أن يأتيهم بالله، فيرونه جهرًا.

وروي عن قتادة[1]: نحو ذلك.

* قوله: ﴿وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ﴾.

١٠٨٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ١٠٨﴾، يقول: من يتبدل الشدة بالرخاء؛ فقد ضلَّ سواء السبيل.

١٠٨٦ ـ حدثنا محمد بن عباد، ثنا عبد الرحمٰن الدشتكي، أنبأ أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس في قوله، ولم يذكر أبا العالية.

* قوله: ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ١٠٨﴾.

١٠٨٧ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن المفضل[2]، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ١٠٨﴾، قال: عن عدل السبيل.

* قوله: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا﴾.

١٠٨٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة قال: قال ابن إسحاق، حدثني محمد بن أبي محمد ـ مولى آل زيد ـ، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: فكان حُيي بن أخطب، وأبو ياسر بن أخطب من أشد يهود للعرب حسدًا إذ[1] خصهم الله برسوله، وكانا جاهدين في ردِّ الناس عن الإسلام بما استطاعا، فأنزل الله تعالى فيهما: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ﴾.

الوجه الثاني:

١٠٨٩ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن الزهري، في قوله: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾، قال: هو كعب بن الأشرف.

١٠٩٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو اليمان، أنبأ شعيب بن أبي حمزة،

عن الزهري، أخبرني عبد الرحمٰن بن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه؛ أن كعب بن الأشرف اليهودي كان شاعرًا، وكان يهجو النبي ﷺ، وفيهم أنزل الله: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا﴾ إلى قوله: ﴿فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟﴾.

* **قوله:** ﴿كُفَّارًا حَسَدًا﴾.

١٠٩١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن العلاء ـ أبو كريب ـ، أنبأ عثمان بن سعيد، عن بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: أن رسولًا أُمِّيًّا يخبرهم بما في أيديهم من الرسل والكتب والآيات، ثم يصدق بذلك عليه مثل تصديقهم أو أشد من تصديقهم، ولكنهم جحدوا ذلك كفرًا وحسدًا وبغيًا، وكذلك قال الله: ﴿كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾.

* **قوله:** ﴿مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾.

١٠٩٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس: ﴿مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾ من قبل أنفسهم.

* **قوله:** ﴿مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ﴾.

١٠٩٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن العلاء، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ﴾، يقول: من بعد ما أضاء لهم الحق لم يجهلوا منه شيئًا، ولكن الحسد حملهم على الجحود، فعيَّرهم الله، ووبَّخهم، ولامهم أشدَّ

الملامة، وشرع لنبيِّه ﷺ والمؤمنين ما هم عليه من التصديق والإيمان والإقرار بما أنزل الله عليهم، وما أنزل الله من قبلهم بكرامته وثوابه الجزيل ومعونته لهم.

* **قوله:** ﴿ٱلۡحَقُّۚ﴾.

١٠٩٤ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡحَقُّۚ﴾: من بعد ما تبيَّن لهم أن محمدًا رسول الله ﷺ يجدونه مكتوبًا عندهم في التوراة والإنجيل، فكفروا به حسدًا وبغيًا، إذ كان من غيرهم.

وروي[١] عن قتادة، والربيع بن أنس، والسدي: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿فَٱعۡفُواْ وَٱصۡفَحُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦٓۗ﴾.

١٠٩٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو اليمان، أنبأ شعيب، عن الزهري،

أخبرني عروة بن الزبير؛ أن أسامة بن زيد أخبره، قال: كان رسول الله ﷺ وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله، ويصبرون على الأذى، قال الله: ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝١٠٩﴾. وكان رسول الله ﷺ يتأول في العفو ما أمره الله به، حتى أذن الله فيهم بقتل، فقتل الله به من قتل من صناديد قريش.

الوجه الثاني:

١٠٩٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية، عن علي بن أبي

طلحة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ﴾ نسخ ذلك كله. قوله: ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥]، وقوله: ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ إلى قوله: ﴿وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩] فنسخ هذا عفوًا عن المشركين.

١٠٩٧ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟﴾، يقول: اعفوا عن أهل الكتاب، واصفحوا عنهم حتى يحدث الله أمرًا، فأحدث الله بعد ذلك في سورة براءة: ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾[١].

وروي[1] عن قتادة، والسدي، والربيع بن أنس: نحو ذلك.

* قوله: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾.
قد تقدم تفسيره[2].

* قوله: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ﴾.

١٠٩٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، عن ابن لهيعة، عن عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا۟﴾؛ يعني: ما عملوا من الأعمال من الخير في الدنيا.

* قوله: ﴿تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ﴾.

١٠٩٩ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، في قوله: ﴿تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ﴾، فيقول: تجدوا ثوابه عند الله.

وروي عن الربيع[3] بن أنس: نحو ذلك.

١١٠٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا ابن بكير، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عقبة بن عامر، قال: رأيت رسول الله ﷺ وهو

يقترئ هذه الآية: ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [الحج: ٦١]، يقول: «بكل شيء بصير».

* قوله: ﴿وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ﴾.

١١٠١ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: قالت اليهود: لن يدخل الجنة إلا يهودي. وقالت النصارى: لن يدخل الجنة إلا نصراني.

وروي [١] عن مجاهد، والربيع، والسدي: نحو ذلك.

* قوله: ﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾.

١١٠٢ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، يقول الله: ﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾، يقول: أماني تمنَّوها على الله بغير حق.

وروي [٢] عن قتادة، والربيع بن أنس: نحو ذلك.

* قوله: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾.

١١٠٣ ـ به، عن أبي العالية: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾؛ أي: حجتكم.

وروي [٣] عن مجاهد، والسدي، والربيع: نحو ذلك.

١١٠٤ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله بن المنادي ـ فيما كتب إليَّ ـ،

ثنا يونس بن محمد المؤدب، ثنا شيبان النحوي، عن قتادة: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾، قال: بيّنتكم على ذلك إن كنتم صادقين.

* قوله: ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾﴾.

١١٠٥ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾﴾: بما تقولون أنه كما تقولون.

وروي عن الربيع[١] بن أنس: نحو ذلك.

* قوله: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ﴾.

١١٠٦ ـ وبه، عن أبي العالية: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾، يقول: من أخلص لله.

وروي عن الربيع[٢]: نحو ذلك.

* قوله: ﴿وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾.

١١٠٧ ـ ذكر عن يحيى بن آدم، ثنا ابن المبارك، عن حيوة بن شريح، عن عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير: ﴿مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾، قال: ﴿مَنْ أَسْلَمَ﴾: أخلص ﴿وَجْهَهُ﴾، قال: دينه.

* قوله: ﴿فَلَهُۥٓ أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ١١٢﴾.

١١٠٨ - حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، ثنا عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ﴾؛ يعني: في الآخرة ﴿وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ١١٢﴾؛ يعني: لا يحزنون للموت.

* قوله: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ﴾.

١١٠٩ - حدثنا أبي، ثنا علي بن محمد الطنافسي، ثنا وكيع، عن شريك، عن جابر، عن عبد الله بن نجي، قال: إنما سمُّوا اليهود؛ لأنهم قالوا لموسى: إنا هدنا إليك.

* قوله: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ لَيۡسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيۡسَتِ ٱلۡيَهُودُ عَلَىٰ شَيۡءٖ﴾.

١١١٠ - حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: حدثني مولى آل زيد - يعني: محمد بن أبي محمد -، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لمَّا قدم أهل نجران من

النصارى على رسول الله ﷺ أتتهم أحبار يهود، فتنازعوا عند رسول الله ﷺ.

فقال رافع بن حريملة: ما أنتم على شيء، وكفر بعيسى وبالإنجيل. فقال رجل من أهل نجران من النصارى لليهود: ما أنتم على شيء، وجحد بنبوة موسى، وكفر بالتوراة؛ فأنزل الله تعالى في ذلك في قولهما: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾.

١١١١ ـ حدثنا محمد بن عبيد الله بن المنادي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا يونس بن محمد، ثنا شيبان النحوي، عن قتادة: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾، قال: بلى قد كانت أوائل النصارى على شيء، ولكنهم ابتدعوا وتفرقوا ﴿وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾، قال: بلى قد كانت أوائل اليهود على شيء، ولكنهم ابتدعوا وتفرقوا.

١١١٢ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾، قال: هؤلاء أهل الكتاب الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ.

وروي عن الربيع[١]، وقتادة[٢]: نحو قول أبي العالية.

* **قوله**: ﴿وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَۗ﴾.

١١١٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق، حدثني مولى آل زيد بن ثابت ـ يعني: محمد بن أبي محمد ـ، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَۗ﴾، قال: أي: كل يتلو في كتابه تصديق ما كفر به؛ أن[١] تكفر اليهود بعيسى، وعندهم التوراة فيها ما أخذ الله عليهم على لسان موسى بالتصديق بعيسى، وفي الإنجيل ما جاء به من التوراة من عند الله، وكل يكفر بما في يدي صاحبه.

* **قوله**: ﴿كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

١١١٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾: فهم العرب، قالوا: ليس محمد على شيء.

الوجه الثاني:

١١١٥ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، أنبأ حجاج، عن ابن جريج: ﴿كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾، قال: قلت لعطاء: من هم؟ قال: أمم كانت قبل اليهود والنصارى، وقبل التوراة والإنجيل.

* قوله: ﴿مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾﴾.

١١١٦ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية، قوله: ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾، يقول: قالت النصارى مثل قول اليهود قبلهم.

وروي[١] عن قتادة، والربيع بن أنس: نحو ذلك.

* قوله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾.

١١١٧ ـ ذكر عن سلمة قال: قال محمد بن إسحاق: حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: أن قريشًا منعوا النبي ﷺ الصلاة عند الكعبة في المسجد الحرام؛ فأنزل الله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾.

١١١٨ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمّي، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن عباس، قوله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾، قال: هم النصارى.

١١١٩ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ﴾: النصارى كانوا يطرحون في بيت المقدس الأذى، ويمنعون الناس أن يصلوا فيه.

* قوله: ﴿وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ﴾.

١١٢٠ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ﴾، قال: هو بخت نصر، وأصحابه، خرب بيت المقدس، وأعانه على ذلك النصارى.

وروي عن الحسن[١]، والسدي[٢]: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

١١٢١ ـ حدثني أبي، ثنا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار، ثنا ضمرة، عن أبي عثمان ـ قاضي أهل الأردن ـ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ﴾، قال: «خرابها»: قتل أهلها.

* قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ﴾.

١١٢٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا موسى بن إبراهيم المعلم ـ أبو علي الجذامي ـ، حدثني خازن بيت المقدس، عن ذي الكلاع، عن كعب، قال: إن

النصارى لما ظهروا على بيت المقدس حرقوه، فلما بعث الله محمدًا أنزل عليه: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ...﴾ الآية، فليس في الأرض نصراني يدخل بيت المقدس إلا خائفًا[1].

١١٢٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ﴾: فإن الروم ظاهروا بخت نصر على خراب بيت المقدس، فليس في الأرض رومي يدخله اليوم إلا وهو خائف أن تضرب عنقه، أو قد أخيف بأداء الجزية فهو يؤديها.

الوجه الثاني:

١١٢٤ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة، قال الله: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ﴾ وهم النصارى، فلا يدخلون المساجد إلا مسارقة.

* **قوله:** ﴿لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾﴾.

١١٢٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي: أما خزيهم في الدنيا، فإنه إذا قام المهدي فتح القسطنطينية، وقتلهم فذلك الخزي.

وروي[1] عن عكرمة، ووائل بن داود: ونحو ذلك.

الوجه الثاني:

١١٢٦ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة: ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾، قال: يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون.

* قوله: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (١١٥)﴾.

اختلف في تفسيره على أربعة أوجه:

فأحد ذلك: من جعلها محكمة[2]، وصرفها إلى حدِّ الضرورة:

١١٢٧ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا سعيد بن سليمان،

أنبأ أبو الربيع السمان ـ أشعث بن سعيد ـ، أنبأ عاصم بن عبيد الله بن ربيعة، عن أبيه قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر في ليلة مظلمة، فنزلنا منزلًا فجعل الرجل يأخذ الحجارة؛ فيجعلها مسجدًا يصلي فيه، فلما أصبحنا إذا نحن قد صلينا لغير القبلة، فقلنا: يا رسول الله! ليلتنا ليلة باردة؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ﴾.

والقول الثاني: بأن الآية محكمة، وتفسيرها في صلاة السفر تطوعًا:

١١٢٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن فضيل، عن عبد الملك بن أبي

سليمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر، قال: لمَّا نزلت هذه الآية: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾: أن تصلي أينما توجهت راحلتك في السفر تطوعًا. كان رسول الله ﷺ إذا رجع من مكة يصلي على راحلته تطوعًا، يومئ برأسه نحو المدينة.

والقول الثالث: إنها محكمة. وتفسيرها استقبال الكعبة:

١١٢٩ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج بن محمد الأعور، عن ابن جريج، أخبرني إبراهيم بن بكر، عن مجاهد، في قوله: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾: حيثما كنتم[١]، فلكم قبلة تستقبلونها؛ الكعبة.

وروي عن الحسن[٢]: نحو ذلك.

والقول الرابع: أنها منسوخة:

١١٣٠ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج بن محمد،

أنبأ جريج، وعثمان بن عطاء، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: أول ما نسخ من القرآن فيما ذكر لنا ـ والله أعلم ـ شأن القبلة: قال ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ فاستقبل رسول الله ﷺ، فصلى نحو بيت المقدس، وترك البيت العتيق. (ثم صرفه الله إلى البيت العتيق، فنسخها)[1]، فقال: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [البقرة: ١٥٠].

قال أبو محمد[2]:

وروي عن أبي العالية، والحسن، وعطاء الخراساني، وعكرمة، وقتادة، والسدي، وزيد بن أسلم: نحو ذلك[3].

* قوله: ﴿فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾﴾.

١١٣١ - حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبدة بن سليمان الكلابي، عن نضر بن العربي، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ قبلة الله، أينما توجهت شرقًا أو غربًا.

* قوله: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ﴾.

١١٣٢ - حدثنا العباس بن يزيد العبدي، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، في قوله: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ﴾، قال: إذا قالوا عليه البهتان سبَّح نفسه.

١١٣٣ - حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا هوذة، ثنا عوف، عن غالب بن عجرد، حدثني رجل من أهل الشام في مسجد منى، قال: بلغني أن الله لما خلق ما فيها من الشجر، ولم يكن في الأرض شجرة يأتيها بنو آدم، إلا أصابوا منها منفعة أو كان لهم فيها منفعة، ولم تزل الأرض والشجر بذلك، حتى تكلم فجرة بني آدم بتلك الكلمة العظيمة بقولهم: ﴿اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾، فلما تكلموا بها أقشعرت الأرض، وشاك الشجر.

وقد تقدم تفسيره[١].

* **قوله: ﴿سُبۡحَٰنَهُۥۖ﴾.**

١١٣٤ ـ حدثني أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا أبو مالك ـ يعني: عمرو بن هاشم الجنبي ـ، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله: «سبحان»، يقول: «سبحان»: عجب.

* **قوله: ﴿بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ١١٦﴾.**

اختلف في تفسيره على أوجه[1]:

١١٣٥ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى، أنبأ ابن وهب، أخبرني عمرو بن

الحارث؛ أن دراجًا أبا السمح حدثه، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ، قال: «كل حرف في القرآن يذكر فيه القنوت، فهو الطاعة».

١١٣٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ۝١١٦﴾: مطيعون، يقول: طاعة الكافر في سجوده، سجود ظله وهو كاره.

١١٣٧ ـ حدثنا علي بن عمار، ثنا الوليد بن صالح، ثنا شريك، عن خصيف، عن مجاهد، في قوله: ﴿كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ۝١١٦﴾، قال: مطيعون، كن إنسانًا فكان. وقال: كن حمارًا فكان.

الوجه الثاني:

١١٣٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أسباط، عن مطرف، عن عطية، عن ابن عباس، قال: «قانتين»، مصلين.

الوجه الثالث:

١١٣٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن علي بن حمزة، حدثني علي بن الحسين ـ يعني: ابن واقد ـ، عن أبيه، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، في قوله: ﴿كُلٌّ لَّهُۥ قَـٰنِتُونَ ۝١١٦﴾، قال: كل له مقرون بالعبودية.

وروي عن أبي مالك[1] نحوه.

الوجه الرابع:

١١٤٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس: ﴿كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾﴾: كل له قائم يوم القيامة.

الوجه الخامس:

١١٤١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن علي بن حمزة، ثنا يحيى بن إسحاق وحبان، عن عبد الله، عن شريك، عن سالم، عن سعيد: ﴿كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾﴾، يقول: الإخلاص.

* **قوله:** ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾.

١١٤٢ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية ـ يعني: قوله: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ ـ: ابتدع خلقها، ولم يشركه في خلقها أحد.

وروي عن الربيع[١]: نحو ذلك.

١١٤٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، يقول: «ابتدعها»: فخلقها، ولم يخلق قبلها شيئًا، فيمتثل عليه.

وروي عن مجاهد[٢]: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾﴾.

١١٤٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا﴾، يقول: مما يشاء، وكيف فيكون كما أراد.

١١٤٥ ـ ذكر عن محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا أبو زهير، ثنا جويبر، عن الضحاك، قال: ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾﴾، وهذا من لغة[٣] الأعاجم، وهي بالعبرية: اصنع.

١١٤٦ ـ حدثنا محمد بن سعد بن عطية ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمِّي، عن أبيه، عن عطية، عن ابن عباس: ﴿يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾﴾، قال: فهو خلق الإنسان.

* قوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ﴾.

اختلف في تفسيره على أوجه:

فأحدها: أنهم يهود:

١١٤٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو غسان، ثنا سلمة قال: قال محمد بن إسحاق: حدثني مولى آل زيد ـ يعني: محمد بن أبي محمد ـ، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رافع بن حريملة لرسول الله ﷺ: يا محمد! إن كنت رسولًا من الله كما تقول، فقل لله فليكلمنا حتى نسمع كلامه؛ فأنزل الله في ذلك في قوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ﴾.

والوجه الثاني: أنهم كفار العرب:

١١٤٨ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قوله: ﴿لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ﴾، قال: هو قول كفار العرب.

وروي[١] عن قتادة، والربيع بن أنس: نحو ذلك.

والوجه الثالث:

١١٤٩ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا شبابة، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ﴾: النصارى تقوله.

* **قوله:** ﴿لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ﴾.

١١٥٠ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ﴾، قالوا: فهلا يكلمنا الله.

* **قوله:** ﴿كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّثۡلَ قَوۡلِهِمۡۘ﴾.

١١٥١ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، يقول الله: ﴿كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم﴾؛ يعني: اليهود والنصارى أو غيرهم.

وروي [١] عن السدي، وقتادة، والربيع بن أنس: نحو ذلك.

وروي عن مجاهد [٢]؛ أنه قال: اليهود.

* **قوله:** ﴿تَشَٰبَهَتۡ قُلُوبُهُمۡۗ قَدۡ بَيَّنَّا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ١١٨﴾.

١١٥٢ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار، حدثني سرور، عن عباد بن منصور، عن الحسن، قوله: ﴿تَشَٰبَهَتۡ قُلُوبُهُمۡۗ﴾ قلوب اليهود والنصارى، قال: وتشابههم أن اليهود قالت: ليست النصارى على شيء، وأن النصارى قالت: ليست اليهود على شيء، قال الله: ﴿كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّثۡلَ قَوۡلِهِمۡۘ﴾ ﴿قَدۡ بَيَّنَّا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ١١٨﴾.

١١٥٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة ـ يعني ـ: قوله: آيات ﴿لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾﴾ ـ، قال: معتبرًا لمن اعتبر.

* **قوله:** ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾.

١١٥٤ ـ حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا ابن السماك، عن أبي بكر، عن الحسن، قوله: «الحق» كله

١١٥٥ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الرحمٰن بن صالح، ثنا عبد الرحمٰن بن محمد بن عبيد الله الفزاري، عن شيبان النحوي، أخبرني قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: «أنزلت عليّ: إنا أرسلناك مبشرًا. قال: بشيرًا بالجنة».

١١٥٦ ـ وبه، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: ﴿نَذِيرًا﴾، قال: «نذيرًا من النار».

١١٥٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن نمير، ثنا الأعمش،

عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا بني عبد المطلب! يا بني فهر! يا بني!... أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلًا بسفح هذا الجبل تريد أن تغير عليكم، صدقتموه[1]؟».
قالوا: نعم. قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد».

* قوله: ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾﴾.

١١٥٨ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب القرظي، قال: كان النبي ﷺ يسأل عن أبيه، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾﴾.

* قوله: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾.

١١٥٩ ـ ذكر الفضل بن شاذان، ثنا أحمد بن الحسن الكندي، عن أبي عبيدة: ﴿حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾: دينهم، والملل: الأديان.

* قوله: ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰۗ﴾.

١١٦٠ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان، عن قتادة: ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰۗ﴾، قال: ذُكِرَ لنا: أن نبي الله ﷺ كان يقول: «لا تزال طائفة من أمتي يقتتلون، على الحق ظاهرين، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله».

١١٦١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ﴾، قال: خصومة علَّمها الله محمدًا ﷺ وأصحابه ﷺ، يخاصمون بها أهل الضلالة.

* قوله: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾.

١١٦٢ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن الربيع[١]، ثنا عبد الله بن إدريس، ثنا محمد بن إسحاق: ﴿بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾: فيما اقتصصت عليك من الخبر.

* قوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ﴾.

١١٦٣ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ﴾، قال: اليهود والنصارى.

* قوله: ﴿يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾.

١١٦٤ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا العنقزي ـ يعني: عمرو بن محمد ـ، ثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾، قال: يحلون حلاله، ويحرمون حرامه، ولا يحرفونه عن مواضعه.

وروي عن ابن مسعود[١]: نحو ذلك.

١١٦٥ ـ حدثنا أبي، ثنا مقاتل بن محمد، ثنا وكيع، عن مبارك، عن الحسن، في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾، قال: يعملون بمحكمه، ويؤمنون بمتشابهه، ويكلون ما أشكل عليهم إلى عالمه.

١١٦٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا إبراهيم بن موسى، أنبأ ابن أبي زائدة، أنا داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾، قال: يتبعونه حق اتباعه. ثم قرأ: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴿٢﴾﴾ [الشمس]، يقول: اتبعها.

وروي[١] عن عكرمة[٢]، وعطاء[٢]، ومجاهد[٢]، وأبي رزين[٢]، وإبراهيم النخعي[٣]: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

١١٦٧ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، وعبد الله بن عمران الأصبهاني، قالا: ثنا يحيى بن يمان، ثنا أسامة بن زيد، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب: ﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾، قال: إذا مرَّ بذكر الجنة سأل الله الجنة، وإذا مرَّ بذكر النار تعوذ بالله من النار.

* **قوله:** ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٢١﴾﴾.

١١٦٨ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله بن المنادي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا يونس بن محمد المؤدب، ثنا شيبان النحوي، عن قتادة: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦۗ﴾، قال: منهم أصحاب محمد ﷺ الذين آمنوا بآيات الله، وصدقوا بها.

الوجه الثاني:

١١٦٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو شريك ـ يحيى بن يزيد المرادي ـ، ثنا يعقوب بن عبد الرحمٰن، قال: سألت زيد بن أسلم عن هذه الآية: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ﴾، قال: يتكلمون به كما أنزل ولا يكتمونه.

١١٧٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، أخبرني بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ١٢١﴾، قال: في الآخرة.

* **قوله:** ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ **إلى قوله:** ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٢٢﴾.

تقدم تفسيره[١].

* **قوله:** ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا﴾ **إلى قوله:** ﴿يُنصَرُونَ ١٢٣﴾.

١١٧١ ـ حدثنا أبي، ثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم الجهني، أخبرني عبد الله بن المنيب قال: سمعت من يحدث عن سعيد بن المسيب؛ أنه سُئل عن: «العدل»، فقال: «العدل»: الفريضة: ما افترض الله على خلقه.

وقد تقدم تفسيره[٢].

* قوله: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ﴾.

اختلف أهل التفسير في ذلك على أقوال:

فأحدها:

١١٧٢ ـ ما حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ﴾، قال: ابتلاه الله بالطهارة؛ خمس في الرأس، وخمس في الجسد. في الرأس: قص الشارب، والمضمضة، والاستنشاق، والسواك، وفرق الرأس. وفي الجسد: تقليم الأظافر، وحلق العانة، والختان، ونتف الإبط، وغسل أثر الغائط، والبول بالماء.

وروي[١] عن أبي صالح[٢]، وأبي الجلد[٣]، ومجاهد[٤]، وسعيد[٢] بن المسيب، والنخعي[٢]، والشعبي[٥]: نحو ذلك.

وروي عن ابن عباس قول آخر، وهو:

القول الثاني:

١١٧٣ ـ حدثنا عمران بن بكار البراد الحمصي، ثنا الربيع بن روح، ثنا محمد بن حرب، ثنا الزبيدي، عن عدي، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ما ابتلي أحد بهذا الدين فقال به كله إلا إبراهيم، قال: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَـٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾.

قلت له: وما الكلمات التي ابتلى الله إبراهيم بهن فأتمهن؟ قال: الإسلام ثلاثون سهمًا، منها عشر آيات في براءة: ﴿ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ٱلْعَـٰبِدُونَ...﴾ إلى آخر آية، وعشر آيات في أول سورة: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾﴾، و: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾﴾، وعشر آيات في الأحزاب: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَـٰتِ...﴾ إلى آخر الآية. فأتمهن كلهن فكتب له براءة، قال الله: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾﴾ [النجم].

والقول الثالث: وهو أحد الأقوال عن ابن عباس:

١١٧٤ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمن بن

سلمة، ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبير، أو عكرمة، عن ابن عباس، قال: الكلمات التي ابتلي بهن إبراهيم فأتمهن، فراق قومه في الله حين أُمِرَ بفراقهم، ومحاجته نمرود في الله، حين وقفه على ما وقفه عليه من خطر الأمر الذي فيه خلافهم، وصبره على قذفه إياه في النار؛ ليحرقوه في الله على هول ذلك من أمرهم، والهجرة بعد ذلك من وطنه وبلاده في الله حين أمره بالخروج عنهم، وما أمره به من الضيافة والصبر عليها، وما له وما ابتلي به من ذبح ولده حين أمره بذبحه، فلما مضى على ذلك من أمر الله كله وأخلصه البلاء، قال الله له أسلم: ﴿قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [البقرة: ١٣١] على ما كان من خلاف الناس وفراقهم.

القول الرابع: وهو أحد الأقوال عن ابن عباس:

١١٧٥ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنبأ ابن وهب، أخبرني ابن لهيعة، عن ابن هبيرة، عن حنش بن عبد الله الصنعاني، عن ابن عباس: أنه كان يقول في هذه الآية: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾، قال: عشر: ست في الإنسان، وأربع في المشاعر.

فأما التي في الإنسان: حلق العانة، ونتف الإبط، والختان ـ وكان ابن هبيرة يقول: هؤلاء الثلاثة واحدة ـ وتقليم الأظفار، وقص الشارب، والسواك، وغسل يوم الجمعة.

والأربعة التي في المشاعر: الطواف بالبيت، والسعي بين الصفا والمروة، ورمي الجمار، والإفاضة.

والقول الخامس: وهو أحد الأقوال عن ابن عباس:

١١٧٦ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، قال معمر: وقال قتادة: قال ابن عباس: ابتلاه الله بالمناسك.

١١٧٧ ـ وكذلك رواه شريك، عن أبي إسحاق، عن التميمي، عن ابن عباس.

وروي عن قتادة[١]، والربيع[٢]: نحوه.

والقول السادس:

١١٧٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا إسماعيل بن عُلية، عن أبي رجاء،

عن الحسن: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَـٰتٍ﴾، قال: ابتلاه بالكوكب، فرضي عنه، وابتلاه بالقمر فرضي عنه، وابتلاه بالشمس فرضي عنه، وابتلاه بالمعجزة فرضي عنه، وابتلاه بالختان فرضي عنه، وابتلاه بابنه فرضي عنه.

والقول السابع:

١١٧٩ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا شبابة، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَـٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾، قال الله لإبراهيم: إني مبتليك بأمر فما هو؟ قال: تجعلني للناس إمامًا. قال: نعم. [﴿قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾﴾، قال: تجعل البيت مثابة للناس. قال: نعم][1]. قال: وأمْنًا. قال: نعم. قال: وتجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك؟ قال: نعم. قال: وترينا مناسكنا وتتوب علينا؟ ربنا إنك أنت التواب الرحيم. قال: نعم، قال: وتجعل هذا البلد آمنًا؟ قال: نعم، قال: وترزق أهله من الثمرات من آمن بالله؟ قال: نعم.

١١٨٠ ـ قال ابن أبي نجيح: سمعته من عكرمة، فعرضته على مجاهد فلم ينكره.

١١٨١ ـ حدثنا عمرو بن عبد الله الأودي، ثنا أبو أسامة، عن النضر،

عن مجاهد، في قوله: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ﴾، قال: قال له الرب: يا إبراهيم! إني قد خبأت لك خبيئة. قال: خبأت لي يا رب، أنك جاعلي للناس إمامًا؟ قال: نعم. وإنك باعث في أمتي رسولًا منهم يتلو عليهم آياتك، ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم. قال: نعم؛ فأتمَّ الله ذلك له.

* **قوله:** ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾.

١١٨٢ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾؛ أي: عَمِلَ بِهِنَّ.

وروي[١] عن قتادة، والربيع: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾.

١١٨٣ ـ حدثنا عصام بن رواد العسقلاني بها، ثنا آدم بن أبي إياس، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قوله: ﴿إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾: فجعله الله إمامًا يؤتم ويقتدى به.

وروي عن الحسن[٢]، وعطاء الخراساني، ومقاتل بن حيان، وقتادة[٢]، والربيع[٣] بن أنس: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِى﴾.

١١٨٤ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن

سلمة، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ١٢٤﴾ يخبره؛ أي: أنه كان في ذريته ظالم لا ينال عهده، ولا ينبغي له أن يوليه شيئًا من أمره، وإن كانوا من ذرية خليله، ومحسن ستنفذ فيه دعوته ويبلغ فيه مآرب من مسألته.

١١٨٥ ـ حدثنا عمرو بن ثور القيساري ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الفريابي، ثنا إسرائيل، ثنا سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال الله لإبراهيم ـ عليه الصلاة والسلام ـ: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ﴾ فأبى أن يفعل، ثم قال: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ١٢٤﴾.

١١٨٦ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: فقال إبراهيم: يا رب! ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ﴾، يقول: اجعل من ذريتي من يؤتم به، ويقتدى به. يقول: ليس كل ذريتك يا إبراهيم! على الحق.

١١٨٧ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء، في قوله: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ﴾: فأبى أن يجعل ظالما إمامًا.

وروي عن مقاتل[١]: نحو ذلك.

١١٨٨ ـ حدثني أبي، ثنا مالك بن إسماعيل، ثنا شريك، عن منصور،

عن مجاهد، في قوله: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾، قال: أمَّا من كان منهم صالحًا، فسأجعله إمامًا يقتدى به، وأما من كان منهم ظالمًا فلا، ولا نعمة عين.

* **قوله:** ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى﴾.

اختلف في تفسيره على أوجه:

فأحدها: من فسَّره على: أن عهده دينه:

١١٨٩ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: قال الله: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾﴾: فعهد الله الذي عهد إلى عباده: دينه، قال: ﴿لَا يَنَالُ﴾ ديني ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾﴾.

وروي عن الربيع[١] بن أنس: مثل ذلك.

الوجه الثاني: أن عهده رحمته:

١١٩٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عقبة بن خالد، حدثني واصل بن السائب، قال: سألت عطاءً عن قوله: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾﴾، قال: هي رحمته، لا ينالها إلا المؤمنين[٢] أهل الجنة، ورحمته في الدنيا على الخلق كلهم.

الوجه الثالث: أن عهده نبوَّته:

١١٩١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٢٤﴾، يقول: ﴿عَهْدِى﴾: نبوَّتي.

الوجه الرابع: أن عهده طاعته:

١١٩٢ ـ حدثنا أبي، ثنا الحكم بن موسى، ثنا مروان، ثنا جويبر، عن الضحاك: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٢٤﴾، يقول: لا ينال طاعتي عدو لي، ولا أنحلها إلا وليًّا لي يطيعني.

وروي عن مقاتل[١] بن حيان: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٢٤﴾.

اختلف في تفسيره على أوجه:

فمنهم من فسَّره على: الشرك:

١١٩٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٢٤﴾، قال: الظالم في هذه الآية المشرك، لا يكون إمامًا ظالمًا. يقول: لا يكون إمامًا مشركًا.

الوجه الثاني: من فسَّره على: أنه عدو الله:

١١٩٤ ـ حدثنا أبي، ثنا الهيثم بن يمان، ثنا إسماعيل بن زكريا، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٢٤﴾، قال: لا ينال طاعتي عدوي، ولا أنحلها إلا وليًّا[١] لي.

الوجه الثالث: فسَّره على: ظاهر التنزيل:

١١٩٥ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا إسحاق الأزرق، ثنا سفيان، عن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن ابن عباس، في قوله: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٢٤﴾، قال: ليس لظالم عليك عهد في معصية الله أن تطيعه.

وروي[٢] عن مجاهد، وعطاء، ومقاتل بن حيان: نحو ذلك[٣].

الوجه الرابع:

١١٩٦ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٢٤﴾، قال: لا ينال عهد الله في الآخرة الظالمين، فأما في الدنيا فقد ناله الظالم، فأمن به، وأكل، وعاش.

١١٩٧ ـ وزاد شيبان في روايته عن قتادة: فإذا كان يوم القيامة قضى الله عهده وكرامته على أوليائه.

وروي[١] عن الحسن، وعكرمة: نحو ذلك.

* قوله: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ﴾.

١١٩٨ ـ ذُكِرَ لي عن علي بن الحسن بن شقيق، عن الحسين بن[٢] واقد، عن زيد بن أسلم، في قوله: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ﴾، قال: وهي الكعبة.

١١٩٩ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن المنذر، ثنا يزيد بن حباب، عن حسين بن واقد الخراساني ـ قاضي مرو ـ، قال: حدثني أبو الزبير، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: كان البيت من ياقوتة حمراء. قال: ويقولون: زمردة خضراء.

* قوله: ﴿مَثَابَةً لِّلنَّاسِ﴾.

اختلف في تفسيره على وجهين: **فأحدهما:**

١٢٠٠ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن رجاء، أبنا إسرائيل، عن مسلم،

عن مجاهد، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ﴾، قال: يثوبون إليه، ثم يرجعون.

وروي[١] عن أبي العالية، وسعيد بن جبير في إحدى روايتيه، وعطاء، ومجاهد، والحسن، وعطية، والربيع بن أنس، والسدي، والضحاك: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

١٢٠١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني[٢] عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿مَثَابَةً لِّلنَّاسِ﴾، يقول: مجمعًا للناس.

وروي[٣] عن عكرمة، وعطاء الخراساني، وقتادة: نحو ذلك.

* قوله: ﴿وَأَمْنًا﴾.

١٢٠٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنبأ بشر بن عمارة،

عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾، قال: أمنًا للناس.

١٢٠٣ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾، يقول: أمنًا من العدو، وأن يحمل فيه السلاح، وقد كانوا في الجاهلية يتخطف الناس من حولهم وهم آمنون لا يسبون.

وروي[١] عن مجاهد، وعطاء، والسدي، وقتادة، والربيع بن أنس قالوا: من دخله كان آمنًا.

١٢٠٤ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن نفيل الحراني، ثنا أبو معاوية، عن مالك بن مغول، عن عطية، في قوله: ﴿وَأَمْنًا﴾، قال: لا يؤخذ فيه صاحب حد حتى يخرج.

* **قوله:** ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾[٢].

١٢٠٥ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا عبد الوهاب بن عطاء،

عن ابن جريج، عن جعفر بن محمد، عن أبيه سمع جابرًا يحدث عن حجة النبي ﷺ قال: لمَّا طاف النبي ﷺ قال له عمر: هذا مقام أبينا إبراهيم؟ قال: «نعم»، قال: أفلا تتخذه مصلى[١]؛ فأنزل الله تعالى: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾[١].

* قوله: ﴿مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾.

١٢٠٦ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج، عن ابن جريج قال: سألت عطاءً عن: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾، فقال: سمعت ابن عباس قال: أما مقام إبراهيم الذي ذكر هاهنا، فمقام إبراهيم هذا الذي في المسجد.

قال: ومقام إبراهيم، يَعُدُّ كثيرٌ مقامَ إبراهيم الحجَّ كلَّه.

ثم فسَّر لي عطاء، فقال: التعريف، وصلاتان بعرفة، والمشعر، ومنى، ورمي الجمار، والطواف بين الصفا والمروة.

فقلت: أفسَّره ابن عباس؟ قال: لا، لكن قال: مقام إبراهيم: الحجُّ كلُّه.

قلت: أسمعت ذلك لهذا أجمع؟ قال: نعم، سمعته منه.

الوجه الثاني:

١٢٠٧ ـ حدثنا عمر بن شبة النميري، ثنا أبو خلف ـ يعني: عبد الله بن عيسى ـ، ثنا داود بن أبي هند، عن مجاهد، عن ابن عباس: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾، قال: مقام إبراهيم الحرم كله.

وروي[١] عن مجاهد[٢]، وعطاء[٣]: مثل ذلك.

الوجه الثالث:

١٢٠٨ ـ حدثنا أبي، ثنا قبيصة، ثنا سفيان، عن عبد الله بن مسلم، عن سعيد بن جبير: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾، قال: الحجر مقام إبراهيم ليّنه الله، قد جعله رحمة، فكان يقوم عليه، ويناوله إسماعيل، ولو غسل رأسه كما يقولون لاختلف رجلاه.

١٢٠٩ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر العدني، قال: قال سفيان: كان

المقام في سقع البيت على عهد النبي ﷺ، فحوَّله عمر إلى مكانه بعد النبي ﷺ، وبعد قوله: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾، قال: ذهب السيل به بعد تحويل عمر إياه من موضعه هذا، فردَّه عمر إليه.

وقال سفيان: لا أدري كم بينه وبين الكعبة قبل تحويله.

قال سفيان: لا أدري أكان لاصقًا بها أم لا؟

* **قوله: ﴿مُصَلًّى﴾.**

١٢١٠ ـ حدثني سهل بن بحر العسكري ـ بالري ـ، ثنا جعفر بن حميد، أنا ابن المبارك، عن زكريا بن إسحاق، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾، قال: مدَّعًى.

الوجه الثاني:

١٢١١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾: فهو الصلاة عند مقامه في الحج.

* **قوله: ﴿وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾.**

١٢١٢ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار، حدثني سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن، قوله: ﴿وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ﴾، قال: أمرهما الله أن يطهراه من الأذى والنجس، ولا يصيبه من ذلك شيء.

* قوله: ﴿أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ﴾.

١٢١٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿طَهِّرَا بَيْتِيَ﴾: ابنيا بيتي.

الوجه الثاني:

١٢١٤ ـ حدثنا أحمد بن عصام الأنصاري، ثنا أبو عاصم النبيل، ثنا عبد الله بن هرمز، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ﴾، قال: من الأوثان.

١٢١٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن نمر، عن عبد الله بن مسلم بن هرمز، عن مجاهد، وسعيد بن جبير: ﴿طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ﴾: أن ذلك من الأوثان والريب، وقول الزور والرجس.

١٢١٦ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن رافع، ثنا عمرو بن أبحر، عن عطاء بن السايب، عن سعيد بن جبير: ﴿طَهِّرَا بَيْتِيَ﴾: بلا إله إلا الله من الشرك.

وروي[1] عن عبيد بن عمير، وأبي العالية، وقتادة، ومجاهد، وعطاء نحوه.

* قوله: ﴿لِلطَّآئِفِينَ﴾.

١٢١٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، وعمرو الأودي، قالا: ثنا وكيع، عن أبي بكر الهذلي، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: إذا كان قائمًا فهو من الطائفين.

الوجه الثاني:

١٢١٨ ـ حدثنا أبي، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا أبو بكر الهذلي، عن عطاء، في قوله: ﴿طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ﴾، قال: من طاف به فهو من الطائفين.

وروي عن مقاتل[١] بن حيان: نحو ذلك.

الوجه الثالث:

١٢١٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا يحيى بن خلف، ثنا عبد الأعلى، عن سعيد، عن قتادة: «والطائفين»، قال: الطائفون من يعتنقه.

الوجه الرابع:

١٢٢٠ ـ حدثني أبي، ثنا علي بن إسحاق السمرقندي، أنبأ أبو بكر ـ يعني: ابن عياش ـ، عن أبي حصين، عن سعيد بن جبير، في قوله: «الطائفين»، قال: من أتاه من غربة.

* قوله: ﴿وَٱلۡعَٰكِفِينَ﴾.

١٢٢١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن أبي بكر الهذلي، عن عطاء، عن ابن عباس: ﴿وَٱلۡعَٰكِفِينَ﴾، قال: إذا كان جالسًا فهو من العاكفين.

وروي عن عطاء[١]: مثله.

والقول الثاني:

١٢٢٢ ـ حدثنا عصام بن رِواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر الرازي، قال قتادة: ﴿وَٱلۡعَٰكِفِينَ﴾، قال: العاكفون هم أهله.

وروي عن سعيد[٢] بن جبير، وقتادة[٣]، والربيع[٤]: نحو ذلك.

الوجه الثالث:

١٢٢٣ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا مسدد، ثنا يحيى بن سعيد القطان، عن عبد الملك، عن عطاء، في قوله: ﴿وَٱلۡعَٰكِفِينَ﴾، قال: من انتابه من الأمصار فأقام عنده، وقال لنا ـ ونحن مجاورون ـ: أنتم من العاكفين.

الوجه الرابع:

١٢٢٤ ـ حدثنا أبي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا حماد بن سلمة،

ثنا ثابت، قال: قلت لعبد الله بن عبيد بن عمير: ما أراني إلا مكلم الأمير أن يمنع الذين ينامون في المسجد الحرام، فإنهم يجنبون ويحدثون؟ قال: لا تفعل؛ فإن ابن عمر سئل عنهم؟ قال: هم العاكفون.

* **قوله:** ﴿وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ۝١٢٥﴾.

١٢٢٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن أبي بكر الهذلي، عن عطاء، عن ابن عباس: ﴿وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ۝١٢٥﴾، قال: إذا كان مصليًا فهو من الركع السجود.

وروي عن عطاء[١]، ومقاتل[٢] بن حيان، وقتادة[٣]: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا بَلَدًا[٤] ءَامِنًا﴾.

١٢٢٦ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم، ثنا حاتم بن إسماعيل، عن أبي صخر،

عن عمار الدهني، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا﴾، قال: كان إبراهيم يحجرها على المؤمنين دون الناس.

١٢٢٧ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار، حدثني سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن، قوله: ﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا﴾، قال: هذا دعاء، دعا به إبراهيم، فاستجاب له دعاءه، فجعله بلدًا آمنًا.

* **قوله:** ﴿وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُم بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ﴾.

١٢٢٨ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن عمار، ثنا حاتم بن إسماعيل، عن حميد ـ يعني: أبا صخر ـ، عن عمار الدهني، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُم بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ﴾، قال: كان إبراهيم يحجرها على المؤمنين.

فأنزل الله: ﴿وَمَن كَفَرَ﴾ ـ أيضًا ـ أَرْزُقُهُمْ كما أرزق المؤمنين، أخلُق خلقًا لا أرزقهم! أمتعهم قليلًا، ثم أضطرهم إلى عذاب النار.

١٢٢٩ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح قال: سمعت عكرمة قال: قال إبراهيم: وترزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله؟ قال الله: نعم.

١٢٣٠ ـ حدثني أبي، ثنا عُبيس بن مرحوم العطار، ثنا يحيى بن سليم،

قال: سمعت عبد الرحمٰن بن علي بن نافع بن جبير وهو يقول: سمعت الزهري يقول: إن الله نقل قريةً من قرى الشام فوضعها في الطائف؛ لدعوة إبراهيم خليل الله.

١٢٣١ ـ ذكر أبي، عن هشام بن عبيد الله، عن محمد بن مسلم الطائفي، قال: بلغني: أن إبراهيم ﷺ لمَّا دعا للحرم: ﴿وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ نقل الله الطائف من فلسطين.

* **قوله:** ﴿مَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُم بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ﴾.

١٢٣٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿مَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُم بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ﴾؛ يعني: من وحَّد الله، وآمن باليوم الآخر[١].

* **قوله:** ﴿قَالَ وَمَن كَفَرَ﴾.

١٢٣٣ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع، قال أبو العالية: قال أبي بن كعب: ﴿وَمَن كَفَرَ﴾ أن هذا من قول الربّ. قال: ﴿وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلٗا﴾.

١٢٣٤ ـ وقال ابن عباس: هذا من قول إبراهيم يسأل ربَّه أنّ من كفر، فأمتعه قليلًا.

١٢٣٥ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، قال: سمعت عكرمة قال: قال الله: ﴿وَمَن كَفَرَ﴾ ـ أيضًا ـ فإني أرزقه من الدنيا، حين استرزق إبراهيم لمن آمن.

قال ابن أبي نجيح: سمعت هذا من عكرمة، ثم عرضته على مجاهد، فلم ينكره.

* **قوله:** ﴿فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا﴾.

١٢٣٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا إبراهيم بن موسى، أنبأ ابن أبي زائدة، أنا إسرائيل، عن خصيف، عن سعيد بن جبير، وعكرمة، ومجاهد: ﴿فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا﴾، قال: أرزقه قليلًا.

* **قوله:** ﴿ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾﴾.

١٢٣٧ ـ حدثنا الحجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، قوله: ﴿ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾﴾، قال: ثم مصير الكافر إلى النار.

قال ابن أبي نجيح: سمعته من عكرمة، فعرضته على مجاهد، فلم ينكره.

* **قوله:** ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ﴾.

١٢٣٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق،

عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿ٱلْقَوَاعِدَ﴾، قال: الأساس: أساس البيت.

١٢٣٩ ـ حدثنا أبي ثنا، محمد بن عبد الرحمٰن العرزمي، ثنا عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن عليٍّ، قال: نشئت لهما سحابة فيها رأس يتكلم، وهو السكينة، فقالت: خُطَّا عَلَيَّ أو خُطَّا حولي، فَخَطَّا البيت فهو قوله: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ﴾.

١٢٤٠ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا عثمان، ثنا عبد الواحد، ثنا ليث، عن مجاهد، في قوله: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ﴾، قال: القواعد في الأرض السابعة.

١٢٤١ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن رافع، ثنا عبد الوهاب بن معاوية، عن عبد المؤمن بن خالد، عن علباء بن أحمر: إن ذا القرنين قدم مكة، فوجد إبراهيم وإسماعيل يبنيان قواعد البيت من خمسة أجبل، فقال لهما: ما لكما

ولأرضي؟ فقال: نحن عبدان مأموران، أمرنا ببناء هذه الكعبة، قال: فهاتا بالبينة على ما تدعيان؟ فقامت خمسة أكبش، فقلن: نحن نشهد أن إبراهيم وإسماعيل عبدان مأموران أُمِرا ببناء هذه الكعبة، فقال: قد رضيت، وسلمت، ثم مضى.

١٢٤٢ ـ حدثني أبي، ثنا نعيم بن حماد، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن أيوب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِۦمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ﴾، قال: رفع القواعد التي كانت قواعد البيت قبل ذلك.

* **قوله:** ﴿مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ﴾.

١٢٤٣ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا عثمان بن عمر، ثنا إبراهيم بن نافع، عن كثير بن كثير بن المطلب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس؛ أنه قال: قال إبراهيم: يا إسماعيل! إن ربك قد أمرني أن أبني له بيتًا، قال: فأطع ربك. قال: وقد أمرني أن تعينني على ذلك. قال: فجعل إسماعيل يناول إبراهيم الحجارة، فجعلا يبنيان، ويقولان: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾.

١٢٤٤ ـ حدثنا أبو عبد الله ـ محمد بن حماد الطهراني ـ، أخبرنا

عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن أيوب وكثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة ـ يزيد أحدهما على الآخر ـ، عن سعيد بن جبير، قال: قال ابن عباس: قال إبراهيم: يا إسماعيل! إن الله أمرني بأمر، قال: فاصنع ما أمرك ربك. قال: وتعينني؟ قال: وأعينك. قال: فإن الله أمرني أن أبتني هاهنا بيتًا، وأشار إلى أكمة مرتفعة على ما حولها، فعند ذلك رفعا القواعد من البيت، فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة، وإبراهيم يبني حتى إذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له، فقام عليه وهو يبني، وإسماعيل يناوله الحجر، وهما يقولان: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾﴾، فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت، وهما يقولان: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾﴾.

١٢٤٥ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان، عن بشر بن عاصم، عن سعيد بن المسيب، عن كعب الأحبار، قال: كان البيت غثاة على الماء قبل أن يخلق الله الأرض بأربعين عامًا، ومنه دحيت الأرض.

١٢٤٦ ـ وحدثنا علي بن أبي طالب: إن إبراهيم أقبل من أرمينية، ومعه

السكينة تدله، حتى تبوأ البيت كما تتبوأ العنكبوت بيتًا، قال: فكشف عن أحجار لا يطيق الحجر إلا ثلاثون[١] رجلًا. فقلت: يا أبا محمد، فإن الله يقول: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ﴾، قال: كان ذلك بعد.

١٢٤٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي، قال: إن الله ﷻ أمر إبراهيم أن يبني البيت هو وإسماعيل، ابنيا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود. فانطلق إبراهيم حتى أتى مكة، فقام هو وإسماعيل وأخذا المعاول لا يدريان أين البيت، فبعث الله تعالى ريحًا يقال لها: ريح الخجوج[٢]، لهما جناحان ورأس في صورة حيّة، فكنست لهما ما حول الكعبة من أساس البيت الأول، واتبعاها بالمعاول يحفران حتى وضعا الأساس، فذلك حين يقول: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ [الحج: ٢٦]، فلما بنيا القواعد، فبلغا مكان الركن، قال إبراهيم لإسماعيل: يا بني! اطلب لي [حجرًا][٣] حسنًا أضعه هاهنا، قال: يا أبت! إني كسلان لغب[٤]، قال: عليَّ بذلك، فانطلق يطلب له حجرًا[٥]، وجاءه جبريل بالحجر الأسود من الهند، وكان أبيض ياقوتة بيضاء مثل الثغامة[٦]، وكان آدم هبط به من الجنة فاسوَّد من

خطايا الناس، فجاءه إسماعيل بحجر، فوجده عند الركن، فقال: يا أبت! من جاء بهذا؟ قال: جاء به من هو أنشط منك، فبنيا وهما يدعوان الكلمات التي ابتلى إبراهيمَ ربُّه، فقال: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾﴾.

* **قوله:** ﴿ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ﴾.

١٢٤٨ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن رافع، ثنا عبد الوهاب بن معاوية، عن عبد المؤمن بن خالد، عن علباء بن أحمر: إن ذا القرنين قدم مكة، فوجد إبراهيم وإسماعيل يبنيان قواعد البيت.

* **قوله:** ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ﴾.

١٢٤٩ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي، حدثني سرور بن المغيرة، ثنا عباد بن منصور، عن الحسن: وكان إسماعيل يقول وهما يبنيانه: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾﴾ ففعل، تقبل منهما.

١٢٥٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو بكر بن محمد[١] بن يزيد بن

خنيس، وابن أبي زياد، قالا: ثنا محمد بن يزيد بن خنيس المكي، عن وهيب[1] بن الورد قال: قرأ: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ﴾. زاد ابن خنيس في حديثه: ثم يبكي. قال وهيب: يا خليل الرحمٰن، ترفع قوائم بيت الرحمٰن وأنت مشفق أن لا يقبل منك.

* **قوله**: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾﴾.

١٢٥١ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو، ثنا سلمة، ثنا محمد بن إسحاق، قال: ﴿ٱلسَّمِيعُ﴾؛ أي: سميع بما يقولون.

١٢٥٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾﴾؛ يعني: عالم بها.

* **قوله**: ﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾.

١٢٥٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا المقدمي، ثنا سعيد بن عامر، عن سلام بن أبي مطيع، في هذه الآية: ﴿وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾، قال: كانا مسلمين، ولكنهما سألاه الثبات.

١٢٥٤ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح قال: سمعت عكرمة مولى ابن عباس يقول: قال إبراهيم: تجعلنا مسلمين لك؟ قال الله: نعم.

١٢٥٥ ـ حدثنا أبي، ثنا إسماعيل بن رجاء بن حيان الحصني القرشي، ثنا معقل بن عبيد الله، عن عبد الكريم: ﴿وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ﴾، قال: مخلصين لك.

* **قوله:** ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسۡلِمَةً لَّكَ﴾.

١٢٥٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسۡلِمَةً لَّكَ﴾: يعنيان: العرب.

١٢٥٧ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح قال: سمعت عكرمة، قال: قال إبراهيم: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسۡلِمَةً لَّكَ﴾، فقال الله: نعم.

١٢٥٨ ـ حدثنا أبي، ثنا إسماعيل بن رجاء بن حيان القرشي، ثنا معقل بن عبيد الله، عن عبد الكريم: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسۡلِمَةً لَّكَ﴾، قال: مخلصة.

* **قوله:** ﴿وَأَرِنَا﴾.

١٢٥٩ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء: ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾: أخرجها لنا، علمناها.

١٢٦٠ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا حماد بن سلمة، عن أبي عاصم الغنوي، عن أبي الطفيل، عن ابن عباس، قال: إن إبراهيم لمَّا أُرِيَ أوامر المناسك، عرض له الشيطان عند المسعى فسابقه إبراهيم، ثم انطلق به جبريل، حتى أتى به منى فقال: مناخ الناس هذا، ثم انتهى به إلى جمرة العقبة، فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب، [ثم أتى][1] به إلى جمرة الوسطى، فعرض له الشيطان، فرماه بسبع حصيات حتى ذهب، ثم أتاه جمرة القصوى، فعرض له الشيطان، فرماه بسبع حصيات حتى ذهب، ثم أتى به جمعًا، فقال: هذا المشعر الحرام، ثم أتى به عرفة، فقال: هذه عرفة، فقال له جبريل: أعرفت؟

١٢٦١ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾، قال: مذابحنا.

وروي عن عطاء[2]، وقتادة[3]: نحو ذلك.

١٢٦٢ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا سعيد بن منصور، ثنا عتاب بن بشير، عن خصيف، عن مجاهد، قال: قال إبراهيم: ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ فأتاه جبريل فأتى به البيت، فقال: ارفع القواعد، فرفع القواعد، وأتَمَّ البنيان، ثم أخذ بيده، فأخرجه فانطلق به إلى الصفا. قال: هذا من شعائر الله، ثم انطلق به إلى المروة، فقال: وهذا من شعائر الله، ثم انطلق به نحو منى. فلما كان في العقبة إذا إبليس قائم عند الشجرة، فقال: كَبِّرْ وارمه، فكبَّر ورماه، ثم انطلق إبليس فقام عند الجمرة الوسطى، فلمَّا حاذا به جبريل وإبراهيم قال له: كبِّر وارمه، فكبَّر ورماه فذهب إبليس. وكان الخبيث أراد أن يُدْخِلَ في الحجِّ شيئًا فلم يستطع، فأخذ بيد إبراهيم حتى أتى به المشعر الحرام، فقال: هذا المشعر الحرام، وأخذ بيد إبراهيم حتى أتى به عرفات، قد عرفت ما أريتك؟ قالها ثلاث مرات. قال: نعم.

وروي عن أبي مجلز: نحو ذلك، غير أنه لم يذكر ذكر القواعد.

وعن قتادة: نحو ذلك. وزاد فيه: وأراه حلق الرأس[١].

* **قوله:** ﴿وَتُبۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١٢٨﴾.

١٢٦٣ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، قال: سمعت عكرمة ـ مولى ابن عباس ـ يقول: قال الله لإبراهيم: إني مبتليك بأمر، فما هو؟ قال إبراهيم: تجعلني للناس إمامًا. قال الله: نعم، قال إبراهيم: وتتوب علينا، قال الله: نعم.

* **قوله:** ﴿رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ﴾.

١٢٦٤ ـ حدثنا محمد بن عوف الحمصي، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية بن صالح، عن سعيد بن سويد، عن عبد الأعلى بن هلال المكي، عن عرباض بن سارية، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إني عند الله لخاتم النبيين، وإن آدم لمنجدل في طينته، وسأخبركم عن ذلك: دعوة أبي إبراهيم».

١٢٦٥ ـ حدثنا عصام بن رواد العسقلاني، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قوله: ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾؛ يعني: أمة محمد ﷺ، فقيل له: قد استجيب لك، وهو كائن في آخر الزمان.

* **قوله:** ﴿مِّنْهُمْ﴾.

١٢٦٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾، وهو: محمد ﷺ.

* **قوله:** ﴿يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ﴾.

١٢٦٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ﴾، قال: ففعل الله ذلك، فبعث فيهم رسولًا من أنفسهم، يعرفون وجهه ونسبه، يخرجهم من الظلمات إلى النور، ويهديهم إلى صراط العزيز الحميد.

١٢٦٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: «آياته»؛ يعني: القرآن.

* **قوله:** ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾.

١٢٦٩ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا أسباط بن محمد،

عن الهذلي، عن الحسن، في قوله: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ﴾، قال: ﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾: القرآن.

وروي عن يحيى[1] بن أبي كثير، ومقاتل[2] بن حيان: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

١٢٧٠ ـ حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد، ثنا محمد بن العلاء، ثنا يونس بن بكير، عن مطر بن منصور، عن عكرمة، عن ابن عباس، قوله: ﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾، قال: الخط بالقلم.

الوجه الثالث:

١٢٧١ ـ حدثنا محمد بن العباس، نا زنيج، ثنا سلمة، قال محمد بن إسحاق: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾، قال: يعلمهم الخير والشر، ليعرفوا الخير فيعملوا، والشر فيتقوه، ويخبركم برضائه عنكم إذا أطعتموه، لتستكثروا من طاعته، وتجتنبوا ما سخط منكم من معصيته.

* **قوله: ﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾.**

١٢٧٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، والحسن بن محمد بن الصباح، قالا:

ثنا أسباط بن محمد، عن الهذلي، عن الحسن، في قوله: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾، قال: «الحكمة»: حكمة السنة.

وروي عن أبي مالك[١]، ومقاتل[١] بن حيان، وقتادة[٢]، ويحيى[١] بن أبي كثير: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

١٢٧٣ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن المفضل، نا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾؛ يعني: النبوة.

الوجه الثالث:

١٢٧٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو همام، ثنا ابن وهب، حدثني ابن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: ﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾: العقل في الدين.

* **قوله:** ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾.

١٢٧٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾؛ يعني: بـ«الزكاة»: طاعة الله، والإخلاص.

* **قوله:** ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ﴾.

١٢٧٦ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع،

عن أبي العالية: ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾، يقول: عزيز في نقمته إذا انتقم.

١٢٧٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال محمد بن إسحاق: ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾: في نصرته ممن كفر به إذا شاء.

* **قوله:** ﴿ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾﴾.

١٢٧٨ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾﴾، قال: حكيم في أمره.

١٢٧٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا أبو غسان، ثنا سلمة، قال محمد: ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾: في عذره، وحجته إلى عباده.

* **قوله:** ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾.

١٢٨٠ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾، قال: رغبت اليهود والنصارى عن ملَّة إبراهيم، وابتدعوا اليهودية والنصرانية، وليست من الله، وتركوا دين إبراهيم.

وروي عن قتادة[١]: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا﴾.

١٢٨١ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم،

ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط بن نصر، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: «اصطفى»؛ يعني: اختار.

* **قوله:** ﴿وَإِنَّهُۥ فِى ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾﴾.

١٢٨٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا ابن الأصبهاني، ثنا عمرو بن ثابت، عن أبيه، قال: لمَّا كان صبيحة فاطمة أصابها حصر ورعدة، فقال النبي ﷺ: «لقد زوجتكيه سيدًا، ﴿وَإِنَّهُۥ فِى ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾﴾».

١٢٨٣ ـ ذُكِرَ عن محمد بن يحيى بن الفياض، ثنا أبو عامر، نا إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿وَإِنَّهُۥ فِى ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾﴾، قال: عمله يجزى به في الآخرة.

* **قوله:** ﴿إِذۡ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسۡلِمۡۖ قَالَ أَسۡلَمۡتُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾﴾.

١٢٨٤ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي، ثنا سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن: ﴿إِذۡ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسۡلِمۡۖ قَالَ أَسۡلَمۡتُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾﴾، قال: سأله الإسلام فأعطاه إياه، وأجاب ربَّه فيه خيرًا ومعرفة له: ﴿قَالَ أَسۡلَمۡتُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾﴾.

* قوله: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ﴾.

١٢٨٥ ـ أخبرنا محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدّثني أبي، ثنا عمِّي، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن عباس: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ﴾، قال: وصّاهم بالإسلام: وصية الله: دين الله.

* قوله: ﴿وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ﴾.

١٢٨٦ ـ به، عن ابن عباس: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾، قال: وصَّى يعقوب بنيه بمثل ذلك ـ يعني: بالإسلام ـ: وصية الله: دين الله.

وروي عن الحسن[١]، وقتادة[٢]: نحو ذلك.

* قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ﴾.

قد تقدم تفسيره[٣].

* قوله: ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾.

١٢٨٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن قيس بن سعد، عن طاووس: ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾: على الإسلام، وعلى ذمَّة الإسلام.

* قوله: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ﴾.

١٢٨٨ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع،

عن أبي العالية، قوله: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ﴾؛ يعني: أهل الكتاب.

* **قوله:** ﴿إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى﴾.

١٢٨٩ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار، حدثني سرور بن المغيرة، عن عباد، عن الحسن، قوله: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ﴾، قال: يقول: لم يشهد اليهود، ولا النصارى، ولا أحد من الناس يعقوب، إذ أخذ على بنيه الميثاق إذ حضر الموت: أن لا تعبدوا إلا إياه، فأقروا بذلك، وشهد عليهم أن قد أقروا بعبادتهم، وأنهم مسلمون.

١٢٩٠ ـ حدثنا علي بن طاهر، ثنا محمد بن العلاء ـ يعني: أبا كريب ـ، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿نَعْبُدُ﴾؛ يعني: نوحِّد.

* **قوله:** ﴿قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ﴾.

١٢٩١ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن عمرو، عن عطاء قال: سمعت ابن عباس يقول: الجدُّ أبٌ. ويتلو ابن عباس: ﴿قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ﴾.

١٢٩٢ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا أبو جعفر، عن الربيع،

عن أبي العالية: ﴿إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾: فسمّى عمّه أباه.

١٢٩٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، أخبرني موسى بن عبيدة قال: سمعت محمد بن كعب يقول: الخال والد، والعم والد، قال: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ...﴾ إلى آخر الآية.

* قوله: ﴿إِلَٰهًا وَاحِدًا﴾.

١٢٩٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن عطاء: ﴿إِلَٰهًا وَاحِدًا﴾، قال: إنه إلٰه واحد، وإلٰه كل شيء، وخالق كل شيء.

* قوله: ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾﴾.

١٢٩٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: «مسلمين»، يقول: مُوَحِّدين.

* قوله: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾.

١٢٩٦ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط بن نصر، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿تِلْكَ﴾؛ يعني: هذه.

* قوله: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾﴾.

١٢٩٧ - حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾؛ يعني: إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، والأسباط.

وروي عن قتادة[١]، والربيع[٢] بن أنس: نحو ذلك.

١٢٩٨ - حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، ثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾؛ يعني: ما عملت من خيرٍ أو شرٍّ.

* قوله: ﴿وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾.

١٢٩٩ - حدثنا أبي، ثنا محمد بن وهب بن عطية الدمشقي، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا القاسم بن هزان الخولاني، ثنا الزهري، ثنا سعيد بن مرجانة، قال: قال ابن عباس، قوله ﷻ: ﴿مَا كَسَبَتْ﴾ من العمل.

* قوله: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا﴾.

١٣٠٠ - ذكر عن محمد بن عبد الله بن نمير، ثنا يونس بن بكير، ثنا ابن إسحاق، حدثني محمد بن أبي محمد، حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال عبد الله بن صوريا الأعور لرسول الله ﷺ: ما الهدى إلا

ما نحن عليه! فاتبعنا يا محمد تهتدِ! وقالت النصارى: مثل ذلك؛ فأنزل الله فيهم: ﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ تَهْتَدُواْ﴾.

* **قوله:** ﴿قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾﴾.

اختلف في تفسيره على أوجه: فأحدها:

١٣٠١ ـ ما حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿حَنِيفًا﴾، يقول: حاجًّا.

وروي[١] عن الحسن، والضحاك، وعطية، والسدي: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

١٣٠٢ ـ حدثنا أبي، ثنا قبيصة، وعيسى بن جعفر قالا: ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿حَنِيفًا﴾، قال: مُتَّبِعًا.

وروي عن الربيع[٢] بن أنس: نحو ذلك.

الوجه الثالث:

١٣٠٣ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عبد الحكم،

ثنا عثمان بن صالح، ثنا ابن لهيعة، عن أبي صخر، عن محمد بن كعب: ﴿حَنِيفًا﴾، قال: «الحنيف»: المستقيم.

قال أبو صخر: عن عيسى[1] بن جارية سمعته يقول مثله.

الوجه الرابع:

١٣٠٤ ـ حدثنا الأحمسي، ثنا أبو يحيى الحمَّاني، عن أبي قتيبة البصري ـ هو: نعيم بن ثابت ـ، عن أبي قلابة، في قوله: ﴿حَنِيفًا﴾، قال: «الحنيف»: الذي يؤمن بالرسل كلِّهم، من أوَّلِهم إلى آخرهم.

الوجه الخامس:

١٣٠٥ ـ حدثنا أبي، ثنا النفيلي، ثنا محمد بن سلمة، عن خصيف، في قوله: ﴿حَنِيفًا﴾، قال: «الحنيف»: المخلص.

الوجه السادس:

١٣٠٦ ـ حدثنا محمد بن عمار، ثنا عبد الرحمٰن بن عبد الله الدشتكي، أنبأ أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: «الحنيف»: الذي يستقبل البيت بصلاته، ويرى أن حجه عليه إن استطاع إليه سبيلا.

الوجه السابع:

١٣٠٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا العباس، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قال: «الحنيفية»: شهادة أن لا إله إلا الله، يدخل فيها تحريم الأمهات والبنات والخالات، والعمات، وما حرم الله ﷻ، والختان. وكانت حنيفة في الشرك؛ كانوا أهل الشرك، وكانوا يُحَرِّمون في شركهم الأمهات والبنات والأخوات والخالات والعمات. وكانوا يحجون البيت، وينسكون المناسك.

* قوله: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ﴾.

١٣٠٨ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن سعد بن إبراهيم، عن عطاء بن يسار، قال: كان اليهود يجيئون إلى أصحاب محمد ﷺ فيحدثونهم فيستحون[1]، فذكروا ذلك للنبي ﷺ، فقال:

«لا تصدقوهم، ولاتكذبوهم». ﴿قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ...﴾ الآية.

١٣٠٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو غسان، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال محمد بن أبي محمد: وأتى رسول الله ﷺ أبو ياسر بن أخطب، ونافع بن أبي نافع، وعازر، وخالد، وزيد، وأزار بن أبي أزار، وأشيع فسألوه عمَّن يؤمن به من الرسل؟ فقال النبي ﷺ: «نؤمن بالله، وما أنزل إلينا، وما أنزل إلى إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، والأسباط، وما أوتي موسى، وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم».

* قوله: ﴿وَٱلْأَسْبَاطِ﴾.

١٣١٠ ـ حدثنا عصام بن رواد العسقلاني، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: «الأسباط»: هم يوسف وإخوته، بنو يعقوب، اثنا عشر رجلًا، ولد كل رجل منهم أمة من الناس، فسموا الأسباط.

وروي[١] عن قتادة، والربيع بن أنس: نحو ذلك.

١٣١١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: وأما: «الأسباط»: فهم بنو يعقوب: يوسف، وبنيامين، وروبيل، ويهوذا، وشمعون، ولاوي، ودان، وقهاث.

* قوله: ﴿وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ﴾.

١٣١٢ ـ حدثنا محمد بن محمد بن مصعب الصوري، ثنا مؤمل، ثنا عبيد الله بن أبي حميد، عن أبي المليح، عن معقل بن يسار، قال: قال رسول الله ﷺ: «آمنوا بالتوراة، والزبور، والإنجيل، وليسعكم القرآن».

١٣١٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عباس الخلال، ثنا مروان بن محمد، ثنا كلثوم بن زياد، قال: سمعت سليمان بن حبيب المحاربي يقول: إنما أمرنا أن نؤمن بالتوراة والإنجيل، ولا نعمل بما فيها.

١٣١٤ ـ حدثنا محمد بن عبيد الله بن المنادي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا يونس بن محمد المؤدب، ثنا شيبان النحوي، عن قتادة: ﴿وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ﴾، قال: أمر الله المؤمنين أن يؤمنوا به، ويصدقوا بكتبه كلها، وبرسله.

* قوله: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾﴾.

١٣١٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾﴾، قال: أمر الله المؤمنين أن لا يفرقوا بين أحد منهم.

* قوله: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾.

١٣١٦ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا يحيى بن عباد، وشبابة قالا: ثنا شعبة، ثنا أبو حمزة، عن ابن عباس، قال: لا تقولوا: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾؛ فإن الله لا مثل له، ولكن قولوا: «فإن آمنوا بالذي آمنتم به، وآمنوا بما آمنتم به»، واللفظ لابن عباد.

١٣١٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟﴾، قال: أخبر الله سبحانه: أن الإيمان هو العروة الوثقى، وأن[١] لا يقبل عملًا إلا به، ولا يحرم[٢] الجنة إلا على من تركه.

* قوله: ﴿فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟﴾.

١٣١٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي

جعفر، عن أبيه، عن الربيع: ثم قال: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟﴾، فقال: من تكلَّم بهذا صدقًا من قلبه ـ يعني: الإيمان ـ فقد اهتدى.

* **قوله:** ﴿وَّإِن تَوَلَّوْا۟﴾.

١٣١٩/أ ـ وبه، عن الربيع بن أنس: ﴿وَّإِن تَوَلَّوْا۟﴾ عنه؛ يعني: عن الإيمان.

١٣١٩/ب ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، ثنا محمد بن إسحاق: ﴿وَّإِن تَوَلَّوْا۟﴾ على كفرهم.

* **قوله:** ﴿فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ﴾.

١٣٢٠ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿فِى شِقَاقٍ﴾؛ يعني: في فراق.

وروي عن قتادة[١]، والربيع[١] بن أنس: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾.

١٣٢١ ـ قرئ على يونس بن عبد الأعلى، ثنا ابن وهب، ثنا زياد بن يونس، ثنا نافع بن أبي نعيم، قال: أرسل إليّ بعض الخلفاء مصحف عثمان بن عفان ليصلحه، فقلت له: إن الناس يقولون: إن مصحفه كان في حجره حين قتل فوقع الدم على: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾﴾، فقال نافع: بصرت عيني بالدم على هذه الآية، وقد قَدُم.

* قوله: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ﴾.

١٣٢٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ﴾، قال: دين الله.

وروي[١] عن أبي العالية، ومجاهد، والحسن، وإبراهيم النخعي، وعبد الله بن كثير، والضحاك، وقتادة، وعكرمة، وعطية، والربيع بن أنس، والسدي: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

١٣٢٣ ـ حدثنا أبو بكر بن القاسم بن عطية، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا أبي، عن أبيه، ثنا أشعث، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس؛ أن بني إسرائيل قالوا: يا موسى! هل يصبغ ربك؟ قال: اتقوا الله، فناداه ربه: يا موسى، سألوك هل يصبغ ربك؟ فقل: نعم، أصبغ الألوان الأحمر والأبيض والأسود، والألوان كلها في صبغتي.

فأنزل الله على نبيه ﷺ: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴿١٣٨﴾﴾.

وروي عن سالم[١] بن أبي الجعد: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴿١٣٨﴾﴾.

١٣٢٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن نمير، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾، قال: ومن أحسن من الله دينًا.

وروي[٢] عن مجاهد، وإبراهيم النخعي، والحسن، والسدي، والربيع بن أنس، وعبد الله بن كثير: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ...﴾ الآية.

١٣٢٥ ـ ذكر عن محمد بن الصلت، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ﴾؟ قال: أتخاصموننا في الله؟

* **قوله:** ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾﴾.

١٣٢٦ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى، نا ابن وهب، ثنا سفيان الثوري، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي ثمامة: قال الحواريون: يا روح الله،

أخبرنا: من الْمُخْلِصُ لله؟ قال: الذي يعمل لله، لا يحب أن يحمده الناس.

* **قوله:** ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ...﴾ **الآية.**

١٣٢٧ - حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: زعم اليهود والنصارى: أن إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، والأسباط كانوا هودًا أو نصارى، وإنما كانت اليهودية بعد هؤلاء بزمان.

* **قوله:** ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللَّهِ﴾.

١٣٢٨ - وبه، عن أبي العالية: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللَّهِ﴾، قال: هم اليهود والنصارى كتموا الإسلام، وهم يعلمون أنه دين الله، وكتموا محمدًا ﷺ، وهم يعلمون أنه رسول الله، وهم يجدونه مكتوبًا عندهم في التوراة والإنجيل: أنه ليس يهوديًا، ولا نصرانيًا.

وروي عن قتادة[١]، والربيع[١] بن أنس: نحو ذلك.

١٣٢٩ - حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار، حدثني سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن، قوله: ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾﴾، فقال: كانت شهادة الله الذي كتموا: أنهم كانوا يقرؤون في

كتاب الله الذي أتاهم: «إن الدين الإسلام، وإن محمدًا رسول الله، وإن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا برآء من اليهودية والنصرانية». فشهدوا لله بذلك، وأقروا به على أنفسهم لله، فكتموا شهادة الله عندهم من ذلك. فذلك ما كتموا من شهادة الله، ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ١٤٠﴾.

* **قوله: ﴿تِلۡكَ أُمَّةٞ﴾.**

١٣٣٠ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن الطبّاع، ومسدد، ومحمد بن بشار، قالوا: ثنا يحيى بن سعيد، عن الحكم بن فروخ، قال: قال أبو المليح: «الأمة»: ما بين الأربعين إلى المائة فصاعدًا.

١٣٣١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: حدثني مولى آل زيد بن ثابت ـ يعني: محمد بن أبي محمد ـ، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال عبد الله بن صوريا الأعور لرسول الله ﷺ: ما الهدى إلا ما نحن عليه! فاتبعنا يا محمد تهتدِ! وقالت النصارى مثل ذلك، فأنزل الله: ﴿تِلۡكَ أُمَّةٞ قَدۡ خَلَتۡۖ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَلَكُم مَّا كَسَبۡتُمۡۖ وَلَا تُسۡـَٔلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٤١﴾.

❁ ❁ ❁

تمّ القسم الأول من تفسير سورة البقرة

ويليه القسم الثاني، وأوله تفسير قوله تعالى:

﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ﴾

* **قوله تعالى:** ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾.

١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا يحيى بن آدم، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾، قال: اليهود.

٢ ـ وروي عن ابن عباس.

٣ ـ ومجاهد.

٤ ـ والحسن: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي، فأنزل الله في المنافقين: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ﴾.

* **قوله:** ﴿مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ﴾.

٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن العلاء ـ يعني: أبا كريب ـ، ثنا ابن أبي زائدة، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، (تو)[1] عن رجل[2]، عن ابن جريج، عن عطاء، ومجاهد، يزيد بعضهم على بعض: ﴿مَا وَلَّىٰهُمۡ﴾ ما صرفهم.

* **قوله:** ﴿مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ﴾.

٧ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج، أبنا ابن جريج،

وعثمان بن عطاء، عن عطاء، عن ابن عباس: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا﴾: يعنون بيت المقدس، فنسخها، وصرفه الله إلى البيت العتيق.

٨ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة بن الفضل، قال: قال محمد بن إسحاق: حدثني محمد مولى آل زيد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس؛ أن يهود قالوا للنبي ﷺ: يا محمد، ما ولاك عن قبلتك التي كنت عليها وأنت تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه؟ ارجع إلى قبلتك التي كنت عليها نتبعك ونصدقك، وإنما يريدون فتنته عن دينه، فأنزل الله: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا﴾.

٩ ـ وروي عن سعيد بن جبير.

١٠ ـ وقتادة.

١١ ـ والسدي.

١٢ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

١٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا الحسن بن عطية، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب، قال: كان رسول الله ﷺ قد صلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرًا أو سبعة عشر شهرًا، وكان يحب أن يوجه نحو الكعبة، فأنزل الله تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤] قال: فوجه نحو الكعبة، وقال السفهاء من الناس، وهم اليهود: ﴿مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُوا۟ عَلَيْهَا﴾؟ فأنزل الله: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾﴾.

١٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن

أبي طلحة، عن ابن عباس؛ أن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة أمره الله أن يستقبل بيت المقدس، ففرحت اليهود فاستقبلها رسول الله ﷺ بضعة عشر شهرًا، وكان رسول الله ﷺ يحب قبلة إبراهيم، فكان يدعو الله وينظر إلى السماء، فأنزل الله: ﴿فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [البقرة: ١٤٤] يعني: نحوه. فارتاب من ذلك اليهود وقالوا: ﴿مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا﴾. فأنزل الله ﷻ: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾﴾.

١٥ ـ أخبرنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قول الله: ﴿يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾﴾، يقول: يهديهم إلى المخرج من الشبهات والضلالات والفتنة.

* **قوله:** ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾.

١٦ ـ حدثنا الحسن بن عرفة، وأحمد بن سنان، والحسن بن محمد بن الصباح، قالوا: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد

الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾»، قال: «عدلًا».

* قوله: ﴿لِتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾.

١٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «يدعى نوح يوم القيامة فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم. فيدعى قومه فيقال لهم: هل بلغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير، وما أتانا من أحد. فيقال لنوح: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمته، فذلك قوله: ﴿جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾: «الوسط»: العدل. قال: فتدعون فتشهدون له بالبلاغ، ثم يشهد عليكم بعده».

١٨ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار، حدثني سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن، قوله: ﴿لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾؛ أي: عدلًا على الناس.

الوجه الثاني:

١٩ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن ميمون الإسكندراني، ثنا الوليد بن مسلم، عن أبي عمرو الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، حدثني عبد الله بن أبي الفضل المديني، حدثني أبو هريرة قال: أُتِي النبي ﷺ بجنازة يصلي عليها فقال الناس: نعم الرجل، فقال النبي ﷺ: «وجبت». وأُتي بجنازة أخرى فقال الناس: بئس الرجل، فقال النبي ﷺ: «وجبت». قال أبي بن كعب: ما قولك وجبت؟ فقال: «قال الله ﷻ: ﴿لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾».

* **قوله:** ﴿عَلَى ٱلنَّاسِ﴾.

٢٠ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾، يقول: لتكونوا شهداء على الأمم التي خلت قبلكم، بما جاءتهم به رسلهم وبما كذبوهم.

* **قوله:** ﴿وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًاۗ﴾.

٢١ ـ حدثنا عمرو الأودي، ثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «يدعى نوح يوم القيامة، فيقال له:

هل بلغت؟ فيقول: نعم. فتدعون للشهادة بالبلاغ. قال: ثم أشهد عليكم بعده».

٢٢ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج، عن ابن جريج، قلت لعطاء: ﴿وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًاۗ﴾، قال: يشهد أنهم قد آمنوا بالحق إذ جاءهم، وقبلوه، وصدقوا به.

٢٣ ـ وروي عن أبي العالية.

٢٤ ـ وعكرمة.

٢٥ ـ وقتادة.

٢٦ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

٢٧ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار، حدثني سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن: ﴿وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًاۗ﴾؛ أي: عدلًا.

٢٨ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، عن أُبي بن كعب: ﴿لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾: فكانوا شهداء على الناس يوم القيامة، كانوا شهداء على قوم نوح، وقوم هود، وقوم صالح، وقوم شعيب، وآل فرعون، أن رسلهم قد بلغتهم وأنهم كذبوا وهي في قراءة أبي بن كعب: «وتكونوا شهداء على الناس يوم القيامة».

٢٩ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد المؤمن بن علي الزعفراني، ثنا محمد بن فضيل، عن أبي مالك الأشجعي، عن مغيرة بن عتيبة بن النهاس؛ أن مكاتبًا لهم حدثهم؛ أن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «إني وأمتي يوم القيامة لعلى كوم، مشرفين على الخلائق، ما من رجل من الأمم إلا ودَّ أنه منَّا أيتها الأمة. وما من نبي كذبه قومه إلا ونحن شهداؤه يوم القيامة؛ أنه بلَّغ رسالات الله، ونصح لهم، قال: ﴿وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًاۗ﴾».

* قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيْهَآ﴾.

٣٠ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيْهَآ﴾، قال لي عطاء: بيت المقدس.

٣١ ـ وروي عن عطية.

٣٢ ـ والسدي: نحو ذلك.

* قوله: ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾.

٣٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾، قال ابن عباس: لنميز أهل اليقين من أهل الشك والريبة.

٣٤ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة بن الفضل،

قال: قال محمد بن إسحاق، حدثني مولى آل زيد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِۚ﴾؛ أي: ابتلاءً واختبارًا.

٣٥ ـ وروي عن الحسن.

٣٦ ـ وعطاء.

٣٧ ـ وقتادة: نحو ذلك.

* **قوله**: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾.

٣٨ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ﴾، يقول: ما أمروا به من التحول إلى الكعبة من بيت المقدس.

٣٩ ـ وروي عن أبي العالية.

٤٠ ـ وقتادة.

٤١ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

٤٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: قال الله ﷻ: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ﴾؛ يعني: تحويلها على أهل الشك والريبة.

* قوله: ﴿إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ﴾.

٤٣ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة بن الفضل، قال: قال محمد بن إسحاق، حدثني محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ﴾؛ أي: الذين ثبَّت الله.

٤٤ ـ وروي عن قتادة قال: عصم الله.

٤٥ ـ حدثنا أبي، قال: قرأت على أبي معمر المنقري، ثنا عبد الوارث، ثنا محمد بن ذكوان، عن مجالد بن سعيد، قال الحجاج للحسن: أخبرني

برأيك في أبي تراب، قال الحسن: سمعت الله يقول: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ﴾ فَعَلِيٌّ ممن هدى الله.

* **قوله:** ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾.

٤٦ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شريك، وحُديج، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب، قال: مات قوم كانوا يصلون نحو بيت المقدس فقالوا: فكيف بأصحابنا الذين ماتوا وهم يصلون نحو بيت المقدس؟ فأنزل الله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾، قال: صلاتكم إلى بيت المقدس.

٤٧ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة بن الفضل قال: قال محمد بن إسحاق، حدثني محمد مولى آل زيد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْۚ﴾: بالقبلة الأولى وتصديقكم نبيكم واتباعه إلى القبلة الأخرى، أي: ليعطينكم أجرهما جميعًا، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٤٣﴾.

الوجه الثاني:

٤٨ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار، حدثني سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن، قوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْۚ﴾؛ أي: ما كان الله ليضيع محمدًا وانصرافكم معه حيث انصرف، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٤٣﴾.

* **قوله:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٤٣﴾.

٤٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الجماهر، أبنا سعيد بن بشير، عن سعيد بن أبي عروبة: ﴿لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٤٣﴾؛ يعني: رؤوف رفيق.

٥٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، ثنا عبد الله، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله ﷻ: ﴿لَرَءُوفٞ﴾، قال: يرأف بكم.

٥١ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، قال محمد بن إسحاق: ﴿رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾﴾، قال: يرحم العباد على ما فيهم.

٥٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾﴾؛ يعني: بالمؤمنين.

* قوله: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾.

٥٣ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة، صلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرًا أو سبعة عشر شهرًا، وكان رسول الله ﷺ يحب أن يحول نحو الكعبة فنزلت: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾: فصرف إلى الكعبة.

٥٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: كان أول ما نسخ الله من القرآن: القبلة، وذلك أن رسول الله ﷺ لمَّا هاجر إلى المدينة، وكان أكثر أهلها اليهود، أمره الله أن يستقبل بيت المقدس، فاستقبلها رسول الله ﷺ بضعة عشر شهرًا، فكان رسول الله ﷺ يحب قبلة إبراهيم، فكان يدعو الله، وينظر إلى السماء؛ فأنزل الله: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾.

٥٥ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾، يقول: قد نرى نظرك إلى السماء.

* قوله: ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا﴾.

٥٦ ـ حدثنا الحسن بن عرفة، ثنا هشيم، عن يعلى بن عطاء، عن يحيى بن قمطة، قال: رأيت عبد الله بن عمرو ـ وهو بإزاء الميزاب ـ، فقال: إن الله تعالى قال لنبيه ﷺ: ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا﴾: فهذه القبلة، هذه القبلة.

٥٧ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع،

عن أبي العالية: ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾: وذلك أن الكعبة كانت أحب القبلتين إلى رسول الله ﷺ، وكان يقلب وجهه في السماء، وكان يهوى الكعبة، فولاه الله قبلة كان يهواها ويرضاها.

* **قوله:** ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ﴾.

٥٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو سفيان ـ يعني: المعمري ـ، عن معمر، عن قتادة، قوله: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾، قال: توجه.

* **قوله:** ﴿شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾.

٥٩ ـ حدثنا أحمد بن منصور المروزي، ثنا النضر بن شميل، أنبأ يونس بن أبي إسحاق، عن البراء، في قوله: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾، قال: وسطه.

والوجه الثاني:

٦٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد الأحمر، عن داود بن أبي هند، قال: قلت لأبي العالية: قوله: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾، قال: هو عندي النصف، قال: لا، هو: تلقاءه.

٦١ ـ وروي عن مجاهد.

٦٢ ـ وقتادة.

٦٣ ـ والربيع بن أنس.

٦٤ ـ وسعيد بن جبير.

٦٥ ـ وعكرمة: نحو ذلك.

٦٦ ـ حدثنا أبي، ثنا موسى بن إسماعيل المنقري، ثنا وهيب، عن داود،

عن رفيع: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِۚ﴾، قال: تلقاءه بلسان الحبش.

* **قوله**: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾.

٦٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عميرة بن زياد الكندي، عن عليٍّ: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ قال: شطره فينا[١]: قِبَلَه.

٦٨ ـ وروي عن البراء بن عازب.

٦٩ ـ وابن عباس.

٧٠ ـ ومجاهد.

٧١ ـ وقتادة: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٧٢ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قوله: ﴿فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾؛ أي: تلقاءه.

٧٣ ـ وروي عن قتادة.

٧٤ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

* قوله: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾﴾.

٧٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي، قال: ثم أنزل الله في اليهود: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾﴾.

* **قوله:** ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ...﴾ الآية.

٧٦ ـ وبه، عن السدي: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ﴾، يقول: ما اليهود بتابعي قبلة النصارى، ولا النصارى بتابعي قبلة اليهود.

* **قوله:** ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم...﴾ الآية.

٧٧ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا عبد الله بن إدريس، ثنا محمد بن إسحاق، قوله تعالى: ﴿مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ﴾: فيما اقتصصت عليك من الخبر.

* **قوله:** ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ﴾.

اختلف في تفسيره، **فأحد ذلك:**

٧٨ ـ حدثنا محمد بن سعد العوفي [٩٧/أ] ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أبي، ثنا عمّي، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ﴾؛ يعني بذلك: الكعبة البيت الحرام.

٧٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾: يعرفون الكعبة أنها هي قبلة الأنبياء كما يعرفون أبناءهم.

٨٠ ـ وروي عن قتادة.

٨١ ـ والربيع بن أنس.

٨٢ ـ والضحاك: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٨٣ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن نفيل الحراني، ثنا محمد بن سلمة، عن خصيف بن عبد الرحمن، في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾، قال: هم اليهود والنصارى. يعرفون النبي ﷺ وصفته في كتابهم، كما يعرفون أبناءهم.

* **قوله:** ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ﴾.

٨٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي

نجيح، عن مجاهد: ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ﴾، قال: أهل الكتاب.

* **قوله:** ﴿لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ﴾.

٨٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس: ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ﴾؛ يعني: القبلة.

الوجه الثاني:

٨٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ﴾، قال: يكتمون محمدًا ﷺ، وهم يجدونه مكتوبًا عندهم في التوراة والإنجيل.

* **قوله:** ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾﴾.

٨٧ ـ حدثني أبي، ثنا محمد بن خلف العسقلاني، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر،

عن الربيع، قال الله ﷻ لنبيه ﷺ: ﴿ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ۝١٤٧﴾، يقول: فلا تكونن في شك من ذلك؛ فإنها قبلتك، وقبلة الأنبياء قبلك.

* **قوله**: ﴿وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ﴾.

٨٨ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أبي، حدثنا عمِّي، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس: ﴿وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ﴾؛ يعني بذلك: أهل الأديان، يقول: لكلٍّ قبلة يرضونها، ووجه الله حيث توجه المؤمنون.

٨٩ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ﴾، قال: لليهودي وجهة هو موليها، (وللنصراني)[١] وجهة هو موليها، وهداكم الله أنتم أيتها الأمة (للقبلة)[٢] التي هي القبلة.

٩٠ ـ وروي عن مجاهد في [٩٧/ب] أحد قوليه.

٩١ ـ والضحاك.

٩٢ ـ وعطاء.

٩٣ ـ والسدي.

٩٤ ـ والربيع: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٩٥ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن المغيرة، أبنا جرير، عن ليث، عن مجاهد، في قوله: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾، قال: أمر كل قوم أن يصلوا إلى الكعبة.

٩٦ ـ وروي عن الحسن: نحو ذلك.

والوجه الثالث:

٩٧ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾، قال: هي صلاتهم إلى بيت المقدس، وصلاتهم إلى الكعبة.

* قوله: ﴿هُوَ مُوَلِّيهَا﴾.

٩٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا نصر بن علي، ثنا أبي، عن هارون النحوي، عن حنظلة، عن شهر، عن ابن عباس: أنه قرأ: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ مضاف، قال: مواجهها. قال: صلوا نحو بيت المقدس مرة، ونحو الكعبة مرة.

* قوله: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾.

٩٩ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي

العالية، قوله: ﴿فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ﴾، يقول: سارعوا في الخيرات.

١٠٠ ـ وروي عن الربيع بن أنس: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

١٠١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا زيد بن حباب، عن أبي سنان، عن الضحاك: ﴿فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ﴾، قال: أمة محمد.

والوجه الثالث:

١٠٢ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن بشار، ثنا سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن، قوله: ﴿فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ﴾، قال: فاستبقوا إلى الخيرات، واثبتوا على قبلتكم؛ فإنها وجه الله التي وجَّه إليها من صدق نبيه ﷺ، وآمن به.

* **قوله:** ﴿أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ﴾.

١٠٣ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ﴾؛ يعني: يوم القيامة.

١٠٤ ـ وروي عن السدي.

١٠٥ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

١٠٦ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا﴾، قال: من الأرض.

١٠٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا زيد بن الحباب، عن أبي سنان، عن الضحاك، في قوله: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾، قال: البر والفاجر.

* **قوله:** ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾﴾ [٩٨/أ].

قد تقدم تفسيره[١].

* **قوله:** ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾.

١٠٨ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار،

حدثني سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن، قوله: ﴿فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾: لئلا يحتج عليكم الظلمة.

١٠٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو نعيم، ثنا سعيد بن سنان ـ يعني: أبا سنان الشيباني ـ، عن الضحاك: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾، قال: كل قبلة.

* **قوله:** ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾.

١١٠ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾؛ يعني به: أهل الكتاب حين قالوا: صرف محمد ﷺ إلى الكعبة، وقالوا: اشتاق الرجل إلى بيت أبيه ودين قومه، وكان حجتهم على النبي ﷺ عند انصرافه إلى البيت الحرام، أن قالوا: سيرجع إلى ديننا كما رجع إلى قبلتنا.

١١١ ـ وروي عن مجاهد.

١١٢ ـ وعطاء.

١١٣ ـ والسدي.

١١٤ ـ وقتادة.

١١٥ ـ والربيع بن أنس.

١١٦ ـ والضحاك، قالوا: قد رجعت إلى قبلتنا.

١١٦م ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار، حدثني سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾، يقول: لن يحتج عليكم بذلك إلا ظالم، فولوا وجوهكم شطره؛ لئلا يحتج عليكم الظلمة.

* **قوله:** ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾.

١١٧ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾؛ يعني: مشركي قريش، يقول: إنهم سيحتجون عليكم بذلك.

١١٨ ـ وروي عن مجاهد.

١١٩ ـ وعطاء.

١٢٠ ـ وقتادة.

١٢١ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾﴾.

١٢٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِي﴾، يقول: لا تخشوا أن أردكم في دينهم.

* **قوله:** ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ﴾.

١٢٣ ـ حدثنا الحجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ﴾، يقول: كما فعلت، فاذكروني.

* قوله: ﴿رَسُولًا مِّنكُمْ﴾.

١٢٤ ـ حدثني أبي، ثنا محمد بن خلف العسقلاني [٩٨/ب]، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، حدثني الربيع بن أنس، عن أبي العالية، في قوله: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ﴾؛ يعني: محمدًا ﷺ.

١٢٥ ـ وروي عن الربيع بن أنس: نحو ذلك.

* قوله: ﴿يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ﴾.

١٢٦ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، ثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَيُزَكِّيكُمْ﴾، قال: ويطهركم من الذنوب.

* قوله: ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾.

قد تقدم تفسيره[١].

* قوله: ﴿وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾﴾.

١٢٧ ـ حدثنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، حدثني أبي: عمرو بن

الضحاك، حدثني أبي: الضحاك بن مخلد، أبنا شبيب بن بشر، ثنا عكرمة، عن ابن عباس: ﴿وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾﴾؛ يعني: كما علمكم أن يصلي الراكب على دابته والرجل على راحلته.

* **قوله:** ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾.

١٢٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أسباط، عن مطرف، عن عطية، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾، قال: ذكر الله إياكم أكثر من ذكركم إياه.

الوجه الثاني:

١٢٩ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: إن الله يذكر من ذكره، ويزيد من شكره، ويعذب من كفره، يعني: قوله: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾.

١٣٠ ـ وروي عن الحسن في إحدى روايتيه، وفيه زيادة.

١٣١ ـ وروي عن الحسن.

١٣٢ ـ والسدي.

١٣٣ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

والوجه الثالث:

١٣٤ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، أبنا يزيد بن هارون، أبنا عمارة الصيدلاني، ثنا مكحول الأزدي، قال: قلت لابن عمر: أرأيت قاتل النفس وشارب الخمر والسارق والزاني، يذكر الله، وقد قال الله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾، قال: إذا ذكر الله هو، ذكره الله بلعنته حتى يسكت.

١٣٥ ـ وروي عن السدي: نحو ذلك.

والوجه الرابع:

١٣٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾، يقول: اذكروني بطاعتي، أذكركم بمغفرتي.

١٣٧ ـ حدثني أبي، عن أبي الأسود ـ النضر بن عبد الجبار ـ، عن ابن لهيعة [٩٩/أ] عن عطاء، عن سعيد نحوه، غير أنه قال: أذكركم برحمتي.

الوجه الخامس:

١٣٨ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الصمد بن عبد العزيز العطار، ثنا جسر، عن الحسن، في قوله: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾، قال: اذكروني فيما افترضت عليكم، أذكركم فيما أوجبت لكم على نفسي.

* **قوله:** ﴿وَٱشۡكُرُواْ لِي﴾.

١٣٩ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية ـ يعني: قوله: ﴿وَٱشۡكُرُواْ لِي﴾ ـ، قال: إن الله يزيد من شكره.

١٤٠ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، ثنا ابنُ وهب، ثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم: إن موسى ﷺ قال لربه: أي رب! أخبرني كيف أشكرك؟ قال له ربه: «تذكرني ولا تنساني، فإذا ذكرتني فقد شكرتني».

* **قوله:** ﴿وَلَا تَكۡفُرُونِ ١٥٢﴾.

١٤١ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، ـ يعني: قوله: ﴿وَلَا تَكۡفُرُونِ ١٥٢﴾ ـ، قال: إن الله يعذب من كفره.

١٤٢ ـ وروي عن الربيع بن أنس: نحو ذلك.

١٤٣ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، ثنا ابن وهب، ثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم؛ أن موسى ﷺ قال له ربه: «تذكرني ولا تنساني، فإذا نسيتني فقد كفرتني».

* قوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾.

قد تقدم تفسيره[١].

* قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾﴾.

١٤٤ ـ حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد، ثنا هارون بن سعيد الأيلي، ثنا ابن وهب، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول: الصبر في بابين: الصبر لله بما أحب، وإن ثقل على الأنفس والأبدان، والصبر لله عمّا كره، وإن نازعت إليه الأهواء. فمن كان هكذا فهو من الصابرين الذين يسلم عليهم إن شاء الله.

١٤٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا الهيثم بن يمان، ثنا سنان بن هارون، ثنا أبو حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين، قال: إذا جمع الله الأولين والآخرين، ينادي منادٍ: أين الصابرون؛ ليدخلوا الجنة قبل الحساب؟

قال: فيقوم عنق[1] من الناس، فتلقاهم الملائكة فيقولون: إلى أين يا بني آدم؟ فيقولون: إلى الجنة. قالوا: وقبل الحساب؟ قالوا: نعم. قالوا: ومن أنتم؟ قالوا: الصابرون. قالوا: وما كان صبركم؟ قالوا: صبرنا على طاعة الله، وصبرنا عن معصية الله، حتى [٩٩/ب] توفانا الله. قالوا: أنتم كما قلتم؛ ادخلوا الجنة؛ فنعم أجر العاملين.

١٤٦ ـ حدثنا أبي، ثنا عبدة بن سليمان المروزي، أبنا ابن المبارك، أبنا ابن لهيعة، عن عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قال: «الصبر»: اعتراف العبد لله بما أصاب منه، واحتسابه عند الله رجاء ثوابه وقد يجزع الرجل وهو متجلد لا يُرى منه إلا الصبر.

١٤٧ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، ثنا ابن وهب، سمعت ابن زيد، وقال لي: الصبر في بابين: على ما أحب الله وإن ثقل، وصبر على ما تكره، وإن نازعت إليه الهوى. فمن كان هكذا فهو من الصابرين.

* **قوله:** ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقۡتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾.

١٤٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن

لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾؛ يعني: الذين قتلوا في طاعة الله في قتال المشركين.

* **قوله:** ﴿أَمْوَٰتٌۢ﴾.

١٤٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿أَمْوَٰتٌۢ﴾، يقول الله: لا تحسبهم أمواتًا.

* **قوله:** ﴿بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾﴾.

١٥٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا هناد بن السري، ثنا إسماعيل بن المختار، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، قال: «إن أرواح الشهداء في طير خضر، ثم يكون مأواها إلى قناديل معلقة بالعرش، فيقول الرب تبارك وتعالى: هل تعلمون كرامة أكرم من كرامة أكرمتموها؟ فيقولون: لا. إلا أنا وددنا أنك أعدت أرواحنا في أجسادنا حتى نقاتل مرةً أخرى في سبيلك».

١٥١ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ بَلْ أَحْيَآءٌ﴾، قال: يقول:

هم أحياء في صدور طير خضر، يطيرون في الجنة حيث شاؤوا، ويأكلون من حيث شاؤوا.

* **قوله:** ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم﴾.

١٥٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، أخبرني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار [١٠٠/أ]، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم﴾؛ يعني: ولنبتلينكم؛ يعني: المؤمنين.

١٥٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن عبد الملك، عن عطاء: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ﴾، قال: أصحاب محمد ﷺ.

١٥٤ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الرحمن بن عبيد الله بن حكيم الحلبي، ثنا أبو سهل ـ عباد بن العوام ـ، عن عبد الملك، عن عطاء: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ﴾، قال: النبي ﷺ، وأصحابه.

* **قوله:** ﴿بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ﴾.

١٥٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن

أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ﴾، قال: أخبر الله سبحانه المؤمنين أن الدنيا دار بلاء، وأنه مبتليهم فيها.

١٥٦ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ﴾، قال: قد ابتلاهم الله بذلك كله، وسيبتليهم بما هو أشد من ذلك.

١٥٧ ـ وروي عن الربيع: نحو ذلك.

* **قوله**: ﴿وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ﴾.

١٥٨ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد ـ قراءةً ـ، أخبرني محمد بن شعيب بن شابور، أخبرني شيبان، عن أبي إسحاق، عن رجاء بن حيوة: «ونقص من الثمرات»، قال: حتى لا تحمل النخلة إلا ثمرة واحدة.

١٥٩ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع،

عن أبي العالية، قوله: ﴿وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ﴾، قال: قد ابتلاهم الله بذلك كله، وسيبتليهم بما هو أشد من ذلك.

* **قوله:** ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾﴾.

١٦٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: أمرهم بالصبر وبشَّرهم فقال: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾﴾، ثم أخبرهم أنه هكذا فعل بأنبيائه وصفوته؛ لتطيب أنفسهم، فقال: ﴿مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟﴾ [البقرة: ٢١٤].

١٦١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾﴾: على أمر الله في المصائب، يعني: بشرهم بالجنة.

* **قوله:** ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾﴾.

١٦٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة [١٠٠/ب]، عن ابن عباس، في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾﴾، قال: أخبر الله سبحانه أن المؤمن إذا سلَّم لأمر الله ورجع واسترجع عند المصيبة، كتب الله له ثلاث خصال من الخير: الصلاة من الله، والرحمة، وتحقيق سبيل الهدى، وقال رسول الله ﷺ: «من استرجع

عند المصيبة، جبر الله مصيبته، وأحسن عقباه، وجعل له خلفًا صالحًا يرضاه».

١٦٣ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا محمد بن عبيد، ثنا سفيان العصفري، قال: سمعت سعيد بن جبير يقول: لقد أعطيت هذه الأمة عند المصيبة ما لم تعط الأنبياء قبلها: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦﴾، ولو أعطيته الأنبياء لأعطيها يعقوب إذ قال: ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٤].

١٦٤ ـ حدثنا أسيد بن عاصم، ثنا الحسين بن حفص، ثنا سفيان، عن جويبر، عن الضحاك، قال: كتب إليه رجل يسأله عن هذه الآية: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦﴾: أخاصة هي؟ أو عامة؟ قال: هي لمن أخذ بالتقوى، وأدَّى الفرائض.

١٦٥ ـ حدثنا أبي، ثنا عمران بن موسى الطرسوسي، ثنا عبد الصمد بن يزيد خادم الفضيل بن عياض، قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: قول العبد: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦﴾ قال: تفسيرها: إني لله، وإني إلى الله راجع.

* **قوله:** ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ﴾.

١٦٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن

لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ﴾؛ يعني: على من صبر على أمر الله عند المصيبة.

* **قوله:** ﴿صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ﴾.

١٦٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، عن ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن ابن جبير، في قوله: ﴿صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ﴾؛ يعني: مغفرة من ربهم.

١٦٨ ـ حدثنا أسيد بن عاصم، ثنا الحسين بن حفص، ثنا سفيان، عن جويبر، في هذه الآية: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ﴾، قال: هي لمن أخذ بالتقوى، وأدى الفرائض.

١٦٩ ـ حدثنا عصام بن الرواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ﴾، يقول: فالصلوات والرحمة على الذين صبروا واسترجعوا.

* [١٠١/أ] **قوله:** ﴿وَرَحۡمَةٞۖ﴾.

١٧٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَرَحۡمَةٞۖ﴾؛ يعني: رحمة لهم، وأمنة من العذاب.

* قوله: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ١٥٧﴾.

١٧١ ـ بـه، عـن سـعـيـد بـن جـبـيـر، فـي قـول الله: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ١٥٧﴾؛ يعني: من المهتدين بالاسترجاع عند المصيبة.

* قوله: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾.

١٧٢ ـ حدثنا أبو عبيد الله ـ ابن أخي بن وهب ـ، ثنا عمِّي ـ يعني: عبد الله بن وهب ـ، أخبرني يونس، عن الزهري، عن عروة أخبره؛ أن عائشة أخبرته؛ أن الأنصار كانوا قبل أن يسلموا هم وغسان، يهلون لمناة، فتحرجوا أن يطوفوا بين الصفا والمروة، وكان ذلك سُنَّة في آبائهم، من أحرم لمناة لم يطف بين الصفا والمروة. وأنهم سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك حين أسلموا، فأنزل الله ﷻ في ذلك: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾.

١٧٣ ـ حدثنا أبو عبيد الله ابن أخي بن وهب، ثنا عمِّي، حدثني إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن عروة، قال: قلت لعائشة: أرأيت قول الله: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ...﴾ إلى آخر الآية، فوالله ما على أحد جناح ألا يطوف بهما. قالت: ليس كما قلت يا ابن أختي، إنها لو كانت على ما أولتها عليه لكان: «لا جناح عليه ألا يطوف»، ولكنها إنما أنزلت، أن

هذا الحي من الأنصار، كانوا قبل أن يسلموا يهلون[١] لمناة[٢] الطاغية التي كانوا يعبدون عند المشلل[٣]، وكان من أهل لها[٤] يتحرج أن يطوف بين الصفا والمروة، فلما أسلموا، سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك فأنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ...﴾ إلى آخر الآية، قالت: ثم سنَّ[٥] رسول الله ﷺ الطواف بهما، فليس ينبغي لأحد أن يدع الطواف بهما.

والوجه الثاني:

١٧٤ ـ حدثنا محمد بن حسان الأزرق، ثنا ابن مهدي ـ يعني: عبد الرحمن ـ، حدثنا سفيان، عن عاصم الأحول، قال [١٠١/ب] سألت أنس بن مالك عن الصفا والمروة فقال: كانتا من مشاعر الجاهلية، فلما جاء

الإسلام كرهنا أن نطوف بينهما، فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ﴾: فالطواف[1] بينهما تطوع.

١٧٥ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا مسدد، ثنا معتمر، عن عمران بن حدير، عن عكرمة، قال: الصفا والمروة من مساجد الله.

* قوله: ﴿فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ﴾.

١٧٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ﴾؛ يعني: فلا حرج.

١٧٧ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا عمرو بن محمد العنقزي، ثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ﴾: إنه كان في الجاهلية الشياطين تعزف، أو

تعزب[١] الليل أجمع بين الصفا والمروة وكانت بينهما لهم أصنام، فلما جاء الإسلام وظهر، قال المسلمون: يا رسول الله، لا نطوف بين الصفا والمروة، فإنه شرك كنا نصنعه في الجاهلية، فأنزل الله ﷻ: ﴿فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ﴾، يقول: ليس عليه إثم، ولكن له أجر.

* **قوله:** ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾﴾.

١٧٨ ـ حدثنا كثير بن شهاب، ثنا محمد بن سعيد بن سابق، ثنا عمرو ـ يعني: ابن أبي قيس ـ، عن عاصم، عن أنس بن مالك: ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾﴾، قال: والطواف بهما تطوع.

* **قوله:** ﴿ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾﴾.

١٧٩ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن المغيرة، أبنأ يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة. قوله: ﴿شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾﴾، قال: إن الله لا يعذب شاكرًا ولا مؤمنًا.

١٨٠ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ،

ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان بن عبد الرحمن، عن قتادة، قال: لا شيء أشكر من الله، ولا أجزأ لخير من الله ﷻ.

* [١٠٢/أ] **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ﴾.

اختلف في تفسيره على أوجه: فأحد ذلك:

١٨١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: وحدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: سأل معاذ بن جبل أخو بني سلمة، وسعد بن معاذ أخو بني الأشهل، وخارجة بن زيد أخو بلحارث بن خزرج، نفرًا من أحبار يهود، عن بعض ما في التوراة، فكتموهم إياه، وأبوا أن يخبروهم، فأنزل الله فيهم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾.

والوجه الثاني:

١٨٢ ـ حدثنا محمد بن عزيز الأيلي، حدثني سلامة، عن عقيل، قال:

قال ابن شهاب: قال ابن المسيب: قال أبو هريرة: لولا آيتان أنزلهما الله في كتابه ما حدثت بشيء أبدًا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ...﴾ إلى آخر الآية.

والوجه الثالث:

١٨٢م ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ﴾، قال: هم أهل الكتاب، كتموا محمدًا ﷺ ونعته، وهم يجدونه مكتوبًا عندهم، فكتموه حسدًا وبغيًا، وكتموا ما أنزل الله عليهم من أمره وصفته.

١٨٣ ـ وروي عن قتادة.

١٨٤ ـ والسدي.

١٨٥ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿ٱلْكِتَٰبِ﴾.

١٨٦ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا أسباط بن محمد، عن الهذلي ـ يعني: أبا بكر ـ، عن الحسن، في قول الله ﷿: ﴿ٱلْكِتَٰبِ﴾، قال: «الكتاب»: القرآن.

١٨٧ ـ وروي عن ابن عباس: مثل ذلك.

* **قوله:** ﴿ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾.

١٨٨ ـ حدثنا سهل بن بحر العسكري، ثنا سويد بن حسين الأسود، ثنا عمرو بن محمد، ثنا أسباط بن نصر، عن السدي، عن أصحابه، في قول الله ﷿: ﴿ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾، قال: الحلال والحرام.

* **قوله** ﷿: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾﴾.

اختلف في تفسيره على أوجه: فأحد ذلك:

١٨٩ ـ حدثنا الحسن بن عرفة، ثنا عمار بن محمد، عن ليث بن أبي سليم، عن المنهال بن عمرو، عن زاذان أبي عمرو، عن البراء بن عازب، قال: كنا [١٠٢/ب] مع رسول الله ﷺ في جنازة، فجلس رسول الله ﷺ فقال: «إن الكافر يضرب ضربة بين عينيه فيسمعه كل دابة غير الثقلين، فتلعنه كل دابة سمعت صوته، فذلك قول الله ﷿: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾﴾؛ يعني: دواب الأرض».

والوجه الثاني:

١٩٠ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: قال الله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾﴾؛ يعني: ملائكة الله والمؤمنين.

١٩١ ـ وروي عن قتادة.

١٩٢ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

والوجه الثالث:

١٩٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا إسماعيل بن علية، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾﴾، قال: البهائم إذا أسنتت[١] الأرض، قالت البهائم: هذا من أجل عصاة بني آدم، لعن الله عصاة بني آدم.

١٩٤ ـ حدثنا أحمد بن عصام، ثنا مؤمل، ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد، نحوه، قال: الخنافس والعقرب والدواب، تقول: حبس عنا المطر بذنوب بني آدم.

١٩٥ ـ وروي عن عكرمة: نحوه.

١٩٦ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنبا ابن وهب، أخبرني مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩﴾، قال: البهائم: الإبل والبقر والغنم، تلعن عصاة بني آدم إذا أجدبت الأرض.

الوجه الرابع:

١٩٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو عمر الحوضي، ثنا خالد بن عبد الله

الواسطي، عن عبد الملك، عن عطاء، في قول الله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩﴾، قال: كل دابة، والجن والإنس.

* **قوله:** ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ﴾.

١٩٨ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله بن المنادي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا يونس بن محمد المؤدب، ثنا شيبان النحوي، عن قتادة: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ﴾، ما بينهم وبين الله ورسوله، ﴿وَبَيَّنُواْ﴾ الذي جاءهم من الله، ولم يكتموه، ولم يجحدوا به، ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٠﴾.

١٩٩ ـ حدثنا علي بن الحسن الهرثمي، قال: سمعت مقاتل بن محمد يحكي، عن ابن غمزان الصوفي [١٠٣/أ]، قوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ﴾، قال: تحضر هؤلاء الذين أحدث وأبدع، فبين لهم التوبة.

٢٠٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ﴾؛ يعني: من الشرك.

* **قوله:** ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٠﴾.

٢٠١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا جرير، عن عمارة، عن أبي زرعة، قال: إن أول شيء كتب: أنا التواب؛ أتوب على من تاب.

٢٠٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، ثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿أَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾؛ يعني: يتجاوز عنهم.

٢٠٣ ـ وبه، عن سعيد، في قوله: ﴿ٱلتَّوَّابُ﴾؛ يعني: على من تاب.

* قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾﴾.

٢٠٤ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محلم[١]، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن[٢] عن قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾، قال: (. . . .)[٣] وكل كافر (. . . .)[٤].

٢٠٥ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾﴾؛ يعني بالناس أجمعين: المؤمنين.

٢٠٦ ـ قال أبو جعفر: وحدثني الربيع، قال: سمعت أبا العالية يقول: إن الكافر يوقف يوم القيامة، فيلعنه الله، ثم تلعنه الملائكة، ثم يلعنه الناس أجمعون.

٢٠٧ ـ وروي عن قتادة: نحو قول أبي العالية.

والوجه الثاني:

٢٠٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي: أما: ﴿لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۝١٦١﴾: فإنه لا يتلاعن اثنان مؤمنان ولا كافران، فيقول أحدهما: لعن الله الظالم، إلا وجبت تلك اللعنة على الكافر؛ لأنه ظالم، فكل أحد يلعنه من الخلق.

* **قوله:** ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾.

٢٠٩ ـ حدثنا عصام بن الرواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ﴾؛ يعني: [١٠٣/ب] في النار في اللعنة، لا يخفف عنهم العذاب، ولا هم ينظرون.

٢١٠ ـ وروي عن الربيع بن أنس: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ١٦٢﴾.

٢١١ ـ وبه، عن أبي العالية، في قوله: ﴿لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ١٦٢﴾، قال: هو كقوله: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ٣٥ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ٣٦﴾ [المرسلات: ٣٥، ٣٦].

٢١٢ ـ وروي عن الربيع بن أنس: نحو ذلك.

٢١٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ١٦٢﴾، قال: لا يؤخرون.

* **قوله:** ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾.

٢١٤ ـ حدثنا يحيى بن عبدك القزويني، ثنا مكي بن إبراهيم، ثنا عبيد الله

ـ يعني: ابن أبي زياد ـ، عن شهر بن حوشب، عن أسماء ـ يعني: بنت يزيد ـ؛ أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن في هاتين الآيتين اسم الله الأعظم: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾، و﴿الٓمٓ ﴿١﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾» [آل عمران: ١، ٢].

٢١٥ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، حدثني سعيد بن مسروق، عن أبي الضحى، في قول الله: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾، قال: لما نزلت هذه الآية عجب المشركون، وقالوا: إن محمدًا يقول: إلٰهكم إلٰه واحد، فليأتنا بآية إن كان من الصادقين، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ إلى قوله: ﴿لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾.

٢١٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن عطاء قال: نزل على النبي ﷺ بالمدينة: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾ فقال كفار قريش بمكة: كيف يتسع للناس إله واحد؟ فأنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ﴾ إلى قوله: ﴿لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾، فبهذا تعلمون أنه إلٰه واحد، وأنه إلٰه كل شيء، وخالق كل شيء.

* **قوله:** ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٣﴾.

٢١٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾، قال: توحيده.

٢١٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾؛ أي: ليس معه غيره شريك في أمره.

* **قوله:** ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٣﴾.

قد تقدم تفسيره[1].

* **قوله:** ﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ﴾.

٢١٩ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الرحمن بن عمر الزهري الأصبهاني ـ رسته ـ، ثنا ابن مهدي ـ يعني: عبد الرحمن ـ، عن يعقوب بن عبد الله الأشعري، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قالت قريش للنبي ﷺ: ادعُ الله أن يجعل لنا الصفا ذهبًا نتقوى به على عدونا. فأوحى الله

إليه: إني معطيهم فأجعل لهم الصفا ذهبًا، ولكن إن كفروا بعد ذلك عذبتهم عذابًا لا أعذبه أحدًا من العالمين. فقال: «رب دعني وقومي، فأدعوهم يومًا بيوم»، فأنزل الله هذه الآية: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ﴾ إلى قوله: ﴿الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ١٦٤ ـ ١٧٩]، وكيف يسألونك الصفا وهم يرون من الآيات ما هو أعظم من الصفا؟

* **قوله**: ﴿وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾.

٢٢٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا إسماعيل بن عبد الكريم، حدثني عبد الصمد بن معقل، أنه سمع عمه وهب بن منبه يقول: قال عزير عليه السلام: اللهم بكلمتك خلقت جميع خلقك، فأتى على مشيئتك، لم تأن فيه مؤونة، ولم تنصب فيه نصبًا، كان عرشك على الماء، والظلمة على الهواء، والملائكة يحملون عرشك ويسبحون بحمدك، والخلق مطيع لك، خاشع من خوفك، لا يرى فيه نور إلا نورك، ولا يسمع فيه صوت إلا (سمعك)[١]، ثم فتحت خزانة النور وطرائق الحكمة، فكانا ليلًا ونهارًا يختلفان بأمرك.

* **قوله** ﷻ: ﴿وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ﴾.

٢٢١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله، عن إسرائيل، عن السدي، عن أبي مالك: ﴿الْفُلْكِ﴾، قال: السفينة.

٢٢٢ ـ وروي عن سعيد بن جبير: مثله.

* **قـولـه**: ﴿وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ﴾.

٢٢٣ ـ حدثنا أبي، ثنا سليمان [١٠٤/أ] بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن عبد الجليل، عن شهر بن حوشب؛ أن أبا هريرة قال: ما نزل قطر إلا بميزان.

٢٢٤ ـ حدثني أبي، ثنا محمود بن غيلان، ثنا علي بن الحسين بن شقيق، أبنا الحسين بن واقد، أبنا علباء بن أحمر، عن عكرمة، قال: ينزل الله الماء من السماء السابعة، فتقع القطرة منه على السحابة مثل البعير.

* **قوله**: ﴿فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾.

٢٢٥ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا سفيان، عن سلمة بن كهيل، ثنا أبو الزعراء، عن عبد الله، قال: فيرسل الله ﷻ ماء من تحت العرش منيًا كمنيِّ الرجال، قال: فتنبت أجسامهم ولحمانهم من ذلك الماء، كما تنبت الأرض من الثرى، ثم قرأ عبد الله: ﴿فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾.

٢٢٦ ـ حدثنا إبراهيم بن عتيق الدمشقي، ثنا مروان بن محمد، ثنا سعيد بن عبد العزيز، عن سليمان بن موسى، قال: قال أبو رزين العقيلي:

أتيت رسول الله ﷺ، فقلت: كيف يحيي الله الموتى؟ قال: «ما أتيت على أرض من أرضك وهي مجدبة؟». قلت: بلى. «ثم أتيت عليها وهي مخصبة؟» قلت: بلى. «ثم أتيت عليها وهي مجدبة؟». قلت: بلى. «ثم أتيت عليها وهي مخصبة؟». قلت: بلى. قال: «كذلك النشور».

٢٢٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله ﷻ: ﴿فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ قال: كما أحيا الله الأرض الميتة بهذا الماء، كذلك (...)[1] الله ﷻ الناس يوم القيامة.

* **قوله**: ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ﴾.

٢٢٨ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله ﷻ: ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ﴾، قال: بث: خلق.

٢٢٩ ـ وروي عن مقاتل بن حيان، مثل ذلك.

* **قوله ﷻ**: ﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾.

٢٣٠ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله بن المنادي ـ فيما كتب إليَّ ـ،

ثنا يونس بن محمد بن المؤدب، ثنا شيبان النحوي، عن قتادة، قوله: ﴿وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾، قادر الله ربنا على ذلك، إذا شاء جعلها رحمة، وإذا شاء جعلها عذابًا [١٠٥/أ] وإذا شاء جعلها رحمة لواقح للسحاب ونشرًا بين يدي رحمته، وعذابًا ريحًا عقيمًا لا تلقح إنما هي عذاب على من أرسلت عليه.

٢٣١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا إسماعيل بن عبد الكريم، حدثني إسحاق بن محمد المسيبي، عن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، عن جماعة من التابعين، عن أبي بن كعب، قال: كل شيء في القرآن من الرياح فهي رحمة، وكل شيء في القرآن من الريح فهو عذاب.

* **قوله:** ﴿وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾.

٢٣٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثني عقبة، حدثني أسامة بن زيد، حدثني معاذ بن عبد الله بن حبيب الجهني قال: رأيت عبد الله بن عباس، مرَّ به تبيع ابن امرأة كعب، فسلم عليه، فسأله ابن عباس: هل سمعت كعبًا يقول في السحاب شيئًا؟ قال: نعم. سمعته يقول: إن السحاب غربال المطر، لولا السحاب حين ينزل الماء من السماء، لأفسد ما يقع عليه، قال: سمعت كعبًا يقول في الأرض: تنبت العام نباتًا وعام قابل غيره؟ قال: نعم، سمعته يقول: إن البذر ينزل من السماء. قال ابن عباس: سمعت ذلك من كعب يقوله.

* قوله: ﴿لَآيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ١٦٤﴾.

٢٣٣ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، حدثني سعيد بن مسروق، عن أبي الضحى، قال: أنزل الله: ﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ إلى قوله: ﴿لَآيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ١٦٤﴾، يقول: في هذه الآيات لقوم يعقلون.

* قوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادٗا﴾.

٢٣٤ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادٗا﴾؛ يعني: أوثانًا.

والوجه الثاني:

٢٣٥ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿أَندَادٗا﴾؛ يعني: شركاء.

٢٣٦ ـ حدثنا أبي، ثنا آدم، ثنا شعبة، ثنا يزيد الرشك، عن أبي مجلز، كنت جالسًا [١٠٥/ب] فسأله[١] رجل: ما الشرك؟ قال: أن تتخذ من دون الله أندادًا.

٢٣٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾، قال: الأنداد من الرجال يطيعونهم كما يطيعون الله؛ إذا أمروهم أطاعوهم، وعصوا الله ﷻ.

* قوله: ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾.

٢٣٨ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله ﷻ: ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾، يقول: يحبون تلك الأوثان، كحب الله ﷻ.

٢٣٩ ـ وبه، عن أبي العالية، في قوله: ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾، يقول: يحبون تلك الأوثان، كحب الله؛ أي: كحب الذين آمنوا ربهم.

٢٤٠ ـ وروي عن قتادة.

٢٤١ ـ والربيع: نحو ذلك.

٢٤٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾ مباهاة ومضارة، أو مضاهاة للحق، بالحب للأنداد.

* قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾.

٢٤٣ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾، من أهل الأوثان لأوثانهم.

٢٤٤ ـ وروي عن الربيع.

٢٤٥ ـ ومجاهد.

٢٤٦ ـ وقتادة: نحو ذلك.

* قوله: ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾.

٢٤٧ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثني سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن، في قوله: ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾، يقول الله لمحمد: ولو ترى الذين ظلموا أنك ستراهم، إذ يرون العذاب.

* قوله: ﴿إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ﴾.

٢٤٨ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ﴾، يقول: لو قد عاينوا العذاب.

٢٤٩ ـ وروي عن الربيع: نحو ذلك.

* قوله: ﴿أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾﴾.

٢٥٠ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار، حدثني سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن: ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾﴾، يقول الله لمحمد: ولو [١٠٦/أ] ترى الذين ظلموا إذ يرون العذاب، أنك ستراهم إذ يرون العذاب، وحينئذ يعلمون أن القوة لله جميعًا، وأن الله شديد العذاب.

٢٥١ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾﴾؛ أي: عقوبة الآخرة.

* **قوله:** ﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ﴾.

٢٥٢ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟﴾، قال: تبرأت القادة من الأتباع يوم القيامة إذ رأت العذاب.

٢٥٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، أبنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟﴾، قال: هم الجبابرة والقادة والرؤوس في الشر والشرك، ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟﴾ وهم: الأتباع والضعفاء.

٢٥٤ ـ وروي عن عطاء.

٢٥٥ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٢٥٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟﴾ أما الذين اتبعوا فهم الشياطين، فتبرأوا من الإنس.

* قوله: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾﴾.

٢٥٧ ـ حدثنا يعقوب بن عبيد النهرتيري ببغداد، أبنا أبو عاصم، أبنا عيسى ـ يعني: ابن ميمون ـ، عن قيس ـ يعني: ابن سعد ـ، عن عطاء، عن ابن عباس: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾﴾، قال: المودة.

٢٥٨ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان،

عن عبيد المكتب، عن مجاهد: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾﴾، قال: تواصلهم في الدنيا.

٢٥٩ ـ وروي عن قتادة.

٢٦٠ ـ وعطية: نحو ذلك.

٢٦١ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن عباس: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾﴾، يقول: تقطعت بهم المنازل.

٢٦٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا هانئ بن سعيد ـ يعني: النخعي ـ، أخو أبي بكير، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾﴾؛ يعني: تقطعت بهم الأرحام، وتفرقت بهم المنازل في النار.

والوجه الثالث:

٢٦٣ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع،

عن أبي العالية: ﴿وَتَقَطَّعَتۡ بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ ١٦٦﴾؛ يعني: أسباب الندامة.

٢٦٤ ـ وروي عن الربيع: نحو ذلك.

وخالف ذلك رواية محمد بن عمار:

٢٦٥ ـ حدثنا محمد بن عمار، ثنا عبد الرحمن الدشتكي، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، قوله: ﴿وَتَقَطَّعَتۡ بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ ١٦٦﴾، يقول: «الأسباب»: المنازل.

٢٦٦ ـ وكذلك رواه خالد بن يزيد، عن أبي جعفر، عن الربيع يقول: المنازل.

الوجه الرابع:

٢٦٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله بن موسى، أبنا إسرائيل، عن السدي، عن أبي صالح: ﴿وَتَقَطَّعَتۡ بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ ١٦٦﴾، قال: الأعمال.

٢٦٨ ـ وروي عن السدي: نحو ذلك.

* **قوله**: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا۟ مِنَّا﴾.

٢٦٩ ـ حدثنا عصام بن وراد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: فقالت الأتباع: لو أن لنا كرة إلى الدنيا، فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا.

* **قوله**: ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ﴾.

٢٧٠ ـ وبه، عن أبي العالية: يقول الله: ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ﴾، يقول: صارت أعمالهم الخبيثة حسرات عليهم يوم القيامة.

٢٧١ ـ وروي عن الربيع بن أنس: نحو ذلك.

* **قوله**: ﴿حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾﴾.

٢٧٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن

السدي: ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ﴾، زعم أنها تُرفَع لهم الجنة فينظرون إليها، وينظرون إلى بيوتهم فيها لو أنهم أطاعوا الله، فيقال لهم: تلك مساكنكم، لو أطعتم الله. ثم تقسم بين المؤمنين، فيرثونهم فذلك حين يندمون.

* **قوله:** ﴿وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾﴾.

٢٧٣ ـ حدثنا أبو عبد الله الطهراني، ثنا حفص بن عمر، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قوله: ﴿وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾﴾، قال: أولئك أهلها، الذين هم أهلها.

٢٧٤ ـ حدثنا أبي، ثنا دحيم، ثنا الوليد، ثنا الأوزاعي، سمعت ثابت بن معبد قال: ما زال أهل [١٠٧/أ] النار يأملون الخروج منها حتى نزلت: ﴿وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾﴾.

* **قوله:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾.

قد تقدم تفسيره[١].

* **قوله:** ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾﴾.

٢٧٥ ـ حدثني أبي، ثنا حسان بن عبد الله المصري، ثنا السري بن

يحيى، عن سليمان التيمي، عن أبي رافع، قال: غضبت عليَّ امرأتي، فقالت: هي يوم يهودية ويوم نصرانية، وكل مملوك لها حر إن لم تطلق امرأتك، فأتيت عبد الله بن عمر، فقال: إنما هذه من خطوات الشيطان. وكذلك قالت زينب بنت أم سلمة، وهي يومئذ أفقه امرأة بالمدينة، وابنة عاصم بن عمر، فقالا: مثل ذلك.

الوجه الثاني:

٢٧٦ ـ حدثنا عبد الرحمن بن خلف بن عبد الرحمن الحمصي، ثنا محمد بن شعيب، ثنا شيبان بن عبد الرحمن، ثنا منصور بن المعتمر، عن أبي الضحى، عن مسروق، قال: أُتِي عبد الله بن مسعود بضرع وملح، فجعل يأكل، فاعتزل رجل من القوم. فقال ابن مسعود: ناولوا صاحبكم، فقال: لا أريده. قال: أصائم أنت؟ قال: لا. قال: فما شأنك؟ قال: حرَّمت أن آكل ضرعًا أبدًا. فقال ابن مسعود: هذا من خطوات الشيطان، فاطْعَمْ، وكفِّر عن يمينك.

الوجه الثالث:

٢٧٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد، عن داود، عن الشعبي: في رجل نذر أن ينحر ابنه. قال: أفتاه مسروق، قال: هي من خطوات الشيطان، وافتداه بكبش.

الوجه الرابع:

٢٧٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة الخشابي، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾، قال: خطاه، أو قال: خطاياه.

٢٧٩ ـ حدثني أبو عبد الله الطهراني، أبنا حفص بن عمر، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة: ﴿خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾، قال: نزغات الشيطان.

٢٨٠ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن المغيرة، أبنا جرير، عن سليمان التيمي، عن أبي مجلز، في قوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾، قال: النذور في المعاصي.

٢٨١ ـ حدثنا أبي، ثنا ثابت بن محمد الزاهد، ثنا حسين [١٠٧/ب] الجعفي، عن القاسم بن الوليد الهمداني، قال: سألت قتادة عن قول الله. قلت: أرأيت قوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾؟ قال: كل معصية لله فهي من خطوات الشيطان.

٢٨٢ ـ وروي عن السدي: نحو قول قتادة.

* **قوله:** ﴿ٱلشَّيۡطَٰنِۚ﴾.

٢٨٣ ـ حدثنا أبي، ثنا خالد بن خداش المهلبي، ثنا حماد بن زيد، عن الزبير بن خريث، عن عكرمة قال: إنما سُمِّي: «الشيطان»؛ لأنه تشيطن[١].

٢٨٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿إِنَّمَا يَأۡمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ﴾، قال: «السوء»: المعصية.

* **قوله:** ﴿وَٱلۡفَحۡشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ١٦٩﴾.

٢٨٥ ـ وبه، عن السدي: ﴿وَٱلۡفَحۡشَآءِ﴾، قال: أما: «الفحشاء»: فالزنا.

* **قوله:** ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا﴾.

٢٨٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا أبو غسان، ثنا سلمة، عن محمد بن

إسحاق، قال: وحدثني محمد بن أبي محمد ـ يعني: مولى آل زيد بن ثابت ـ، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: دعا رسول الله ﷺ اليهود إلى الإسلام، فرغبهم فيه، وحذرهم عذاب الله ونقمته، فقال له رافع بن خارجة، ومالك بن عوف: بل نتبع يا محمد! ما وجدنا عليه آباءنا، فهم كانوا أعلم وخيرًا منا. فأنزل الله تبارك وتعالى في ذلك من قولهما: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾﴾.

٢٨٧ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا﴾؛ أي: ما وجدنا.

٢٨٨ ـ وروي عن قتادة.

٢٨٩ ـ والربيع: نحو ذلك.

* قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً﴾.

٢٩٠ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أبي، ثنا عمّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً﴾، كمثل البعير والحمار والشاة، إن قلت لبعضهم كلامًا لم يعلم ما تقول، غير أنه يسمع صوتك، وكذلك الكافر، إن أمرته بخير، أو نهيته عن شرٍّ، أو وعظته لم يعقل ما تقول، غير أنه يسمع صوتك.

٢٩١ ـ وروي عن أبي العالية.

٢٩٢ ـ ومجاهد.

٢٩٣ ـ وعكرمة.

٢٩٤ ـ وعطاء بن أبي رباح.

٢٩٥ ـ والحسن.

٢٩٦ ـ وقتادة.

٢٩٧ ـ وعطاء الخراساني.

٢٩٨ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

٢٩٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً﴾؛ أي: لا يعقل ما يقال له، إلا أن يدعى أو ينادى به فيذهب. أما ﴿ٱلَّذِى يَنۡعِقُ﴾، فهو الراعي للغنم، كما ينعق الراعي بما لا يسمع ما يقال له، إلا أن يدعى أو ينادى، فكذلك محمد ﷺ يدعو من لا يسمع إلا جويز الكلام.

* قوله: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾.
قد تقدم تفسيره[١].

* قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (١٧٢)﴾.

٣٠٠ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا أبو عامر الخزاز، عن الحسن، في قول الله: ﴿كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾: أما إنه لم يذكر أحمركم وأصفركم، ولكنه قال: تنتهون إلى حلاله.

٣٠١ ـ وروي عن مقاتل: نحو ذلك.

٣٠٢ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قال: كرامة أكرمكم الله بها، فاشكروا لله نعمته.

* قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ﴾.

٣٠٣ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار، حدثني

سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن، في قوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ﴾ [المائدة: ٣]، فقال: نعم، حرَّم الله الميتة والدم ولحم الخنزير.

* قوله: ﴿وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ﴾.

٣٠٤ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ﴾، يقول: ما ذكر عليه غير اسم الله.

٣٠٥ ـ وروي عن الربيع: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٣٠٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ﴾، قال: ما ذبح لغير الله.

٣٠٧ ـ وروي عن الحسن.

٣٠٨ ـ وقتادة.

٣٠٩ ـ والضحاك.

٣١٠ ـ والزهري: نحو ذلك.

* **قوله: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾.**

٣١٠/م ـ [١٠٨/ب] حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾؛ يعني: إلى شيء مما حرم ﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾، يقول: من أكل شيئًا من هذه وهو مضطر، فلا حرج، ومن أكله وهو غير مضطر فقد بغى واعتدى.

٣١١ ـ حدثني محمد بن حماد الطهراني، أبنا حفص بن عمر، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، قال: قال ابن عباس، قوله: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾: فليأكل منه الشيء قدر ما يسده ولا يشبع منه.

* قوله: ﴿غَيۡرَ بَاغٖ﴾.

٣١٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد ـ يعني: الأحمر ـ، عن الحجاج، عن القاسم ـ يعني: ابن أبي بزة ـ، عن مجاهد: ﴿غَيۡرَ بَاغٖ﴾، قال: «الباغ»: الباغي على الأئمة.

٣١٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ﴾: قاطعًا للسبيل، أو مفارقًا للأئمة، أو خارجًا في معصية الله، فله الرخصة. ومن خرج باغيًا، أو عاديًا، أو في معصية الله، فلا رخصة له، وإن اضطر إليه.

٣١٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا محمد بن سعيد الأصبهاني، أبنا شريك، عن سالم، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ﴾، قال: الذي يقطع الطريق، فلا رخصة له إذا جاع، أن يأكل الميتة، وإذا عطش أن يشرب خمرًا.

والوجه الثاني:

٣١٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني

عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾؛ يعني: غير مستحلٍّ.

٣١٦ ـ وروي عن مقاتل بن حيان: نحو ذلك.

الوجه الثالث:

٣١٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ﴾: أما: ﴿بَاغٍ﴾: فيبغي فيه بشهوته.

٣١٨ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا ضمرة، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، قوله: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ﴾، قال: لا يشوي من الميتة ليشتهيه، ولا يطبخه، ولا يأكل إلا العلقة[١]، ويحمل معه ما يبلغه الحلال، فإذا بلغه ألقاه.

* **قوله: ﴿وَلَا عَادٍ﴾.**

٣١٩ ـ ذُكِرَ عن محمد بن ربيعة، عن سلمة بن سابور، عن عطية، عن ابن عباس، قوله: ﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾، قال: ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾: في الميتة، ﴿وَلَا عَادٍ﴾ [١٠٩/أ]: في أكله.

٣٢٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد، عن الحجاج، عن القاسم،

عن مجاهد: ﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾، قال: «العاد»: المخيف للسبيل.

٣٢١ ـ وروي عن سعيد بن جبير: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٣٢٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي؛ أما: «العاد»: فيعتدي في أكله، فيأكل حتى يشبع، ولكن يأكل قوتًا ما يمسك به نفسه حتى يبلغ حاجته.

٣٢٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا الحسن بن عمرو بن عون الباهلي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، في قوله: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾: في أكله أن يتعدى حلالًا إلى حرام، وهو يجد عنه مندوحة.

* **قوله:** ﴿فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾.

٣٢٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن

لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِۚ﴾: في أكله حين اضطر إليه.

٣٢٥ ـ وروي عن مقاتل بن حيان: نحو ذلك.

* قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ١٧٣﴾.

٣٢٦ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ١٧٣﴾ فيما أكل في اضطرار، وبلغنا ـ والله أعلم ـ: أنه لا يزاد على ثلاث لقم.

٣٢٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ﴾؛ يعني: لمَّا أكل من الحرام.

* قوله: ﴿رَّحِيمٌ ١٧٣﴾.

٣٢٨ ـ به، عن سعيد بن جبير: يعني: رحيمًا به، إذ أحلَّ له الحرام في الاضطرار.

* قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾.

٣٢٩ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾، قال: هم أهل الكتاب، كتموا ما أنزل الله عليهم في كتابهم من الحق والهدى والإسلام وشأن محمد ﷺ ونعته.

٣٣٠ ـ وروي عن الحسن.

٣٣١ ـ وقتادة.

٣٣٢ ـ والسدي.

٣٣٣ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

* **قوله:** [١٠٩/ب] ﴿وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًاۙ﴾.

٣٣٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي ﴿وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًاۙ﴾: هؤلاء هم اليهود كتموا اسم محمد ﷺ، وأخذوا عليه طمعًا قليلًا، فهو الثمن القليل.

٣٣٥ ـ وروي عن الحسن: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ﴾.

٣٣٦ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية، قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ﴾، يقول: ما أخذوا عليه من الأجر فهو نار في بطونهم.

* **قوله:** ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾﴾.

٣٣٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، وعمرو الأودي، قالا: ثنا وكيع،

ثنا الأعمش، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يكلمهم الله، ولا يزكيهم: شيخ زان، وملك كذاب، وعائل مستكبر».

* **قوله:** ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَـٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ﴾.

٣٣٨ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَـٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ﴾، يقول: اختاروا الضلالة على الهدى، والعذاب على المغفرة.

٣٣٩ ـ وروي عن قتادة.

٣٤٠ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴿١٧٥﴾﴾.

٣٤١ ـ وبه، عن أبي العالية، قوله: ﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴿١٧٥﴾﴾، قال: ما أصبرهم وأجرأهم على عمل أهل النار.

٣٤٢ ـ وروي عن الحسن.

٣٤٣ ـ وسعيد بن جبير.

٣٤٤ ـ وعكرمة.

٣٤٥ ـ وعطاء.

٣٤٦ ـ وإبراهيم.

٣٤٧ ـ وقتادة.

٣٤٨ ـ والربيع بن أنس.

٣٤٩ ـ ويزيد بن أبي حبيب: نحو ذلك.

٣٥٠ ـ وقال مجاهد: ما أعملهم بأعمال أهل النار.

* **قوله:** ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾.

٣٥١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾، يقول: هم اليهود والنصارى.

* **قوله:** ﴿لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾﴾.

٣٥٢ ـ به، عن السدي: ﴿لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾﴾، يقول: في عداوة بعيدة.

* **قوله:** ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ﴾.

٣٥٣ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، ثنا محمد بن مزاحم [١١٠/أ]، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ﴾؛ يعني: التقوى.

* **قوله:** ﴿أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾.

٣٥٤ ـ حدثنا أبي، ثنا عبيد بن هشام الحلبي، ثنا عبيد الله بن عمرو، عن عامر بن شفي، عن عبد الكريم، عن مجاهد، عن أبي ذر؛ أنه سأل رسول الله ﷺ ما الإيمان؟ فتلا عليه: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ ...﴾ إلى آخر الآية. ثم سأله أيضًا، فتلاها عليه. ثم سأله أيضًا، فقال: «إذا عملت حسنة أحبها قلبك، وإذا عملت سيئة أبغضها قلبك».

٣٥٥ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن عباس، قوله: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾؛ يعني: الصلاة، يقول: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾: أن تصلوا ولا تعملوا فهذا (منذ)[1] تحول من مكة إلى المدينة، ونزلت الفرائض وحد الحدود، فأمر الله بالفرائض، وعمل بها.

٣٥٦ ـ وروي عن الضحاك.

٣٥٧ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

٣٥٨ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: كانت اليهود تقبل قبل المغرب، وكانت النصارى تقبل قبل

المشرق، فقال الله: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾، يقول: هذا كلام الإيمان وحقيقة العمل.

٣٥٩ ـ وروي عن الحسن.

٣٦٠ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

* **قوله**: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ﴾.

٣٦١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ﴾: ما ثبت في القلوب من طاعة الله.

٣٦٢ ـ أخبرنا عمرو بن ثور القيساري ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الفريابي، ثنا سفيان، حدثني رجل، عن الضحاك بن مزاحم، في قوله: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ﴾ والتقوى: أن تؤدوا الفرائض على وجوهها.

٣٦٣ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، قال: قال سفيان: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾، قال: أنواع البرِّ كلها.

* **قوله:** ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ﴾.

٣٦٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: [١١٠/ب] ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ﴾ أنه حق.

* **قوله:** ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾.

٣٦٥ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ﴾؛ يعني: أعطى المال.

٣٦٦ ـ وروي عن مقاتل بن حيان: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾.

٣٦٧ ـ حدثنا عمرو بن عبد الله الأودي، والأحمسي، قالا: ثنا وكيع، عن الأعمش، وسفيان، عن زبيد، عن مرة، عن عبد الله: ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾، قال: أن تؤتيه، وأنت صحيح شحيح، تأمل العيش، وتخشى الفقر.

٣٦٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني

عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير: ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾؛ يعني: على حبه المال.

٣٦٩ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن عبد الحميد، ثنا شريك، عن أبي حمزة، عن الشعبي، حدثتني فاطمة بنت قيس؛ أنها سألت النَّبيَّ ﷺ: أفي المال حق سوى الزكاة؟ قالت: فتلا عليَّ: ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾.

* **قوله:** ﴿ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾.

٣٧٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾؛ يعني: قرابته.

* **قوله:** ﴿وَٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾.

٣٧١ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن جويبر، عن الضحاك، عن النزال، عن عليٍّ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا يتم بعد الحلم».

٣٧٢ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان،

عن إسماعيل ـ يعني: ابن أمية ـ، عن سعيد المقبري، عن يزيد بن هرمز، قال: كتب نجدة إلى ابن عباس يسأله عن اليتيم: متى ينقضي يتمه؟ قال: اكتب يا يزيد: ينقضي يتمه إذا أونس منه الرشد.

* **قوله:** ﴿وَٱلْمَسَٰكِينَ﴾.

٣٧٣ ـ حدثني أبو إسحاق الهمداني، وأحمد بن سنان، قالا: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس المسكين بالطواف، ولا بالذي ترده اللقمة واللقمتان، ولا التمرة ولا التمرتان، ولكن المسكين، المتعفف، لا يسأل الناس شيئًا، ولا يفطن به فيتصدق عليه».

٣٧٤ ـ حدثنا عبد الله بن محمد بن عمرو [١١١/أ] الغزي، ثنا الفريابي، ثنا سفيان، عن إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس المسكين بالطواف الذي ترده اللقمة واللقمتان، ولكن المسكين الذي لا يجد ما يغنيه، ويستحي أن يسأل الناس، ولا يفطن له فيتصدق عليه».

* **قوله:** ﴿وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾.

٣٧٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني

معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قال: «ابن السبيل» هو: الضيف الذي ينزل بالمسلمين.

٣٧٦ ـ وروي عن سعيد بن جبير.

٣٧٧ ـ وقتادة: نحو ذلك.

٣٧٨ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن سعيد بن جبير، وقتادة (نحو)[١]، ابن أبي نجيح، عن مجاهد، وقتادة في قوله: ﴿وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ﴾، قالا: هو الذي يمر عليك، وهو مسافر.

٣٧٩ ـ وروي عن الحسن.

٣٨٠ ـ وأبي جعفر محمد بن علي.

٣٨١ ـ والضحاك.

٣٨٢ ـ والزهري.

٣٨٣ ـ والربيع بن أنس.

٣٨٤ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

* قوله: ﴿وَٱلسَّآئِلِينَ﴾.

٣٨٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، وعمرو بن عبد الله الأودي، قالا: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن مصعب بن محمد، عن يعلى بن أبي يحيى ـ مولى فاطمة ـ، عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها، قال: قال رسول الله ﷺ: «للسائل حقٌّ، ولو جاء على فرس».

٣٨٦ ـ حدثنا أبي، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن قيس بن كركم، قال: سألت ابن عباس عن: «السائل»، قال: الذي يسأل.

* قوله: ﴿وَفِي ٱلرِّقَابِ﴾.

٣٨٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ﴾؛ يعني: فكاك الرقاب.

٣٨٨ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن عمار، ثنا محمد بن شعيب، حدثني بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، في قول الله: ﴿وَفِي ٱلرِّقَابِ﴾، قال: هم المكاتبون.

٣٨٩ ـ وروي عن الحسن.

٣٩٠ ـ والزهري: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾.

٣٩١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾؛ يعني: وأتم الصلاة [١١١/ب] المكتوبة.

٣٩٢ ـ وروي عن مقاتل بن حيان: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ﴾.

٣٩٣ ـ وبه، عن سعيد، في قول الله: ﴿وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ﴾؛ يعني: الزكاة المفروضة.

٣٩٤ ـ وروي عن مقاتل بن حيان: نحو ذلك.

* قوله: ﴿وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟﴾.

٣٩٥ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟﴾: فمن أعطى عهد الله، ثم نقضه، انتقم منه، ومن أعطى ذمَّةَ رسول الله، ثم غدر بها، فرسول الله ﷺ خصمه يوم القيامة.

٣٩٦ ـ وروي عن الربيع بن أنس: نحو ذلك.

٣٩٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد، في قول الله: ﴿وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟﴾؛ يعني: فيما بينهم وبين الناس.

* قوله: ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ﴾.

٣٩٨ ـ حدثنا عمرو بن عبد الله الأودي، ثنا وكيع، عن شريك،

عن السدي، عن مرة، عن عبد الله: ﴿وَٱلصَّـٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ﴾، قال: الفقر.

٣٩٩ ـ وروي عن ابن عباس.

٤٠٠ ـ وأبي العالية.

٤٠١ ـ والحسن في أحد قوليه.

٤٠٢ ـ وسعيد بن جبير.

٤٠٣ ـ ومرة الهمداني.

٤٠٤ ـ ومجاهد.

٤٠٥ ـ وقتادة.

٤٠٦ ـ والضحاك.

٤٠٧ ـ والربيع بن أنس.

٤٠٨ ـ والسدي.

٤٠٩ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

٤١٠ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار، حدثني سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن: ﴿ٱلْبَأْسَآءِ﴾، قال: البلاء.

* **قوله: ﴿وَٱلضَّرَّآءِ﴾.**

اختلف في تفسيره:

٤١١ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد، ثنا عمرو بن محمد العنقزي، ثنا أسباط، عن السدي، عن مرة، عن عبد الله، في قوله: ﴿وَٱلضَّرَّآءِ﴾، قال: «الضراء»: السقم.

٤١٢ ـ وروي عن ابن عباس.

٤١٣ ـ وأبي العالية.

٤١٤ ـ ومرة.

٤١٥ ـ وأبي مالك.

٤١٦ ـ والحسن.

٤١٧ ـ ومجاهد.

٤١٨ ـ والربيع بن أنس.

٤١٩ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

٤٢٠ ـ والضحاك.

٤٢١ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أنبا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿وَٱلضَّرَّآءِ﴾، قال: الزمانة في الجسد.

والوجه الثاني:

٤٢٢ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار، حدثني سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن، قال: هذه الأمراض والجوع، ونحو ذلك.

والوجه الثالث:

٤٢٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَٱلضَّرَّآءِ﴾؛ يعني: حين البلاء والشدة.

* **قوله:** ﴿وَحِينَ ٱلْبَأْسِ﴾.

٤٢٤ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا عمرو بن محمد

العنقزي، ثنا أسباط، عن السدي، عن مرة، عن عبد الله: ﴿وَحِينَ ٱلْبَأْسِۗ﴾، قال: حين القتال.

٤٢٥ ـ وروي عن سعيد بن جبير.

٤٢٦ ـ والحسن.

٤٢٧ ـ ومجاهد.

٤٢٨ ـ وأبي العالية.

٤٢٩ ـ وقتادة.

٤٣٠ ـ ومرة.

٤٣١ ـ ومقاتل بن حيان.

٤٣٢ ـ والربيع بن أنس.

٤٣٣ ـ وأبي مالك: نحو ذلك.

* قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ﴾.

٤٣٤ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ﴾، يقول: تكلموا بكلام الإيمان، وحققوا بالعمل.

٤٣٥ ـ قال الربيع: فكان الحسن يقول: الإيمان: كلام، فحقيقته: العمل، فإن لم يحقق القول بالعمل لم ينفعه القول.

٤٣٦ ـ وروي عن الربيع بن أنس: نحو ذلك.

٤٣٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، أخبرني بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ﴾: إيمانهم، وصبروا على طاعة ربهم.

٤٣٨ ـ وفي رواية محمد بن مزاحم زيادة؛ يعني: النبي ﷺ وأصحابه.

* قوله: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ١٧٧﴾.

٤٣٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة،

حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾؛ يعني: الذين فعلوا ما ذكر الله في هذه الآية، هم الذين صدقوا؛ يعني: هم المتقون.

* **قوله:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾.

قد تقدم تفسيره[1].

* **قوله:** ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَى﴾.

٤٤٠ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو ـ يعني: ابن دينار ـ، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: كان في بني إسرائيل القصاص، ولم تكن فيهم الدية، فقال الله ﷻ لهذه الأمة: ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَى...﴾ الآية.

٤٤١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد، في قول الله: [١١٢/ب] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَى﴾؛ يعني: إذا كان عمدًا.

٤٤٢ ـ وروى عن الحسن: نحو ذلك.

٤٤٣ ـ حدثنا الحسن بن عبد الله الكوفي الواسطي، أبنا النضر بن شميل، أبنا شعبة، عن مغيرة، عن الشعبي: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ﴾، قال: هذا في قتال العِمِّيَّة[1]، شيء كان على عهد رسول الله ﷺ.

* قوله: ﴿ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ﴾.

٤٤٤ ـ حدثنا أبو رزعة، ثنا يحيى، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد في قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلَى﴾؛ يعني: إذا كان عمدًا، الحرُّ بالحرِّ، وذلك أن حيَّين من العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الإسلام بقليل، فكان بينهم قتل وجراحات حتى قتلوا العبيد والنساء، فلم يأخذ بعضهم من بعض حتى أسلموا، فكان أحد الحيين يتطاول على الآخر في العُدَّة والأموال، فحلفوا ألا يرضوا، حتى يقتلوا بالعبد منا، الحرَّ منهم والمرأة منا، بالرجل منهم، فنزل فيهم: ﴿ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ﴾، منهما، منسوخة نسختها: ﴿ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾.

٤٤٥ ـ وروي عن أبي مالك: نحو ذلك.

٤٤٦ ـ حدثنا أبي، ثنا نصر بن علي، أبنا أبي، قال: قال شعبة: قلت لأبي بشر: كيف كان ذلك؟ ـ يعني: قول الله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ﴾ ـ، فقال: كان يقتل الرجل ـ يعني: بالرجل ـ، ويترك العبد بالعبد.

* قوله: ﴿وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ﴾.

٤٤٧ ـ ذكره الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: سألت عطاءً عن: ﴿ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ﴾، قال: إذا كان العبد مثل العبد[١].

* قوله: ﴿وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ﴾.

٤٤٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن

صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ﴾ وذلك أنهم كانوا لا يقتلون الرجل بالمرأة، ولكن كانوا يقتلون الرجل بالرجل، والمرأة بالمرأة، فأنزل الله تعالى: ﴿ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ﴾ [المائدة: ٤٥]: فجعل الأحرار في القصاص سواء فيما بينهم في العمد [١١٣/أ] سواء رجالهم ونساؤهم، في النفس وما دون النفس، وجعل العبيد مستوين فيما بينهم في العمد، في النفس وفيما دون النفس رجالهم ونساؤهم.

* **قوله:** ﴿فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ﴾.

٤٤٩ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، ثنا سفيان، عن عمرو ـ يعني: ابن دينار ـ، عن مجاهد، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ﴾: فالعفو في أن يقبل الدية في العمد.

٤٥٠ ـ وروي عن جابر بن زيد.

٤٥١ ـ وأبي العالية.

٤٥٢ ـ ومجاهد.

٤٥٣ ـ وعطاء.

٤٥٤ ـ وسعيد بن جبير.

٤٥٥ ـ ومقاتل.

٤٥٦ ـ والحسن: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٤٥٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾، يقول: من بقي له من دية أخيه شيء، أو من أرش[١] جراحته، فليتبع بمعروف، وليؤدِ الآخر إليه بإحسان.

والوجه الثالث:

٤٥٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ﴾،

يقول: من ترك له من أخيه شيء؛ يعني[1]: أخذ الدية بعد استحقاق الدم، وذلك: العفو.

* **قوله:** ﴿فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾.

٤٥٩ ـ وبه، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾، يقول: فعلى الطالب اتباع بالمعروف إذا قبل الدية.

٤٦٠ ـ وروي عن جابر بن زيد.

٤٦١ ـ والحسن.

٤٦٢ ـ وقتادة.

٤٦٣ ـ والربيع بن أنس.

٤٦٤ ـ والسدي.

٤٦٥ ـ وعطاء الخراساني.

٤٦٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾؛ يعني: ليطلب ولي المقتول في الرفق.

٤٦٧ ـ وروي عن مقاتل بن حيان، قال: ليحسن الطلب.

* قوله: ﴿وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍۗ﴾.

٤٦٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍۗ﴾: من القاتل في غير ضرورة ولا معك[1]؛ يعني: المدافعة.

٤٦٩ ـ وروي عن الحسن.

٤٧٠ ـ وسعيد بن جبير.

٤٧١ ـ وقتادة.

٤٧٢ ـ والربيع بن أنس.

٤٧٣ ـ وعطاء الخراساني.

٤٧٤ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

٤٧٥ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد [١١٣/ب] بن الوليد البسري، ثنا محمد بن جعفر ـ غندر ـ، ثنا شعبة، عن ورقاء، عن عمرو بن دينار، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو: ﴿وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ﴾، قال: ذلك في الدية.

* **قوله:** ﴿ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾.

٤٧٦ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: كان في بني إسرائيل القصاص، ولم تكن فيهم الدية، فقال الله تبارك وتعالى لهذه الأمة: ﴿ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ مما كتب على من كان قبلكم.

٤٧٧ ـ وروي عن عطاء الخراساني: نحو ذلك.

٤٧٨ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا عبد الوهاب، عن سعيد قال: قال قتادة: ﴿ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ رحم الله هذه الأمة، وأطعمهم الدية،

ولم تحل لأحد قبلهم. قال: فكان أهل الكتاب، إنما بينهم قصاص أو عفو، ليس بينهم أرش. وكان أهل الإنجيل، إنما هو عفو أمروا به، وجعل لهذه الأمة القصاص والعفو والأرش.

٤٧٩ ـ وروي عن سعيد بن جبير.

٤٨٠ ـ ومقاتل بن حيان.

٤٨١ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿وَرَحْمَةٌ﴾.

٤٨٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَرَحْمَةٌ﴾، يقول: ورفق.

٤٨٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، ثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَرَحْمَةٌ﴾؛ يعني: ولترحموا.

* **قوله:** ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾.

٤٨٤ ـ حدثنا أبي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا حماد، أبنا محمد بن

إسحاق، عن الحارث بن فضيل، عن سفيان بن أبي العوجاء، عن أبي شريح الخزاعي؛ أن النبيَّ ﷺ قال: «من أصيب بقتل أو خبل، فإنه يختار إحدى ثلاث: إما أن يقتص، وإما أن يعفو، وإما أن يأخذ الدية؛ فإن أراد الرابعة فخذوا على يديه، ومن اعتدى بعد ذلك فله نار جهنم خالدًا فيها».

٤٨٥ ـ حدثنا أبو بكر: محمد بن عمير الطبري ـ جليس أبي زرعة ـ، ثنا الحميدي، ثنا سفيان، ثنا عمرو بن دينار، قال: سمعت مجاهدًا يقول: سمعت ابن عباس: ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ﴾ بعد قبول الدية.

٤٨٦ ـ [١١٤/أ] وروي عن مجاهد.

٤٨٧ ـ وعطاء.

٤٨٨ ـ وعكرمة.

٤٨٩ ـ والحسن.

٤٩٠ ـ وقتادة.

٤٩١ ـ والسدي.

٤٩٢ ـ والربيع بن أنس.

٤٩٣ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

* قوله: ﴿فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝١٧٨﴾.

٤٩٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قول الله: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝١٧٨﴾، يقول: نكال موجع، فهذه: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝١٧٨﴾ منسوخة، نسختها: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨].

٤٩٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾﴾؛ يعني: وجيع، يقول: يُقْتل، ولا يُعْفَى عنه، ولا تُؤخذ منه الدية.

٤٩٦ ـ وروي عن الضحاك: مثل ذلك.

* قوله: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ﴾.

٤٩٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا المقدمي، ثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾، قال: القصاص: القرآن.

* قوله: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾.

٤٩٨ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾، يقول: جعل الله القصاص حياة يقول: كم من رجلٍ يريد أن يقتل، فيمنعه مخافة أن يقتل.

٤٩٩ ـ وروى عن الحسن.

٥٠٠ ـ وسعيد بن جبير.

٥٠١ ـ ومجاهد.

٥٠٢ ـ والربيع بن أنس.

٥٠٣ ـ ومقاتل بن حيان.

٥٠٤ ـ وأبي مالك.

٥٠٥ ـ وقتادة: نحو ذلك.

٥٠٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا يعلى بن عبيد، عن إسماعيل، عن أبي صالح: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾، قال: بقاء.

٥٠٧ ـ وروي عن السدي.

٥٠٨ ـ والثوري: مثل ذلك.

٥٠٩ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا حُم بن نوح البلخي، ثنا أبو معاذ ـ خالد بن سليمان الحداني ـ، ثنا أبو (مصلح)[١] ـ نصر بن مشارس ـ، عن الضحاك، في قوله: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾؛ يعني: بالحياة الصلاح والعدل.

* **قوله: ﴿يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾.**

٥١٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾؛ يعني: من كان له لبٌّ أو عقل يذكر القصاص، فيحجزه خوف القصاص [١١٤/ب] عن القتل.

٥١١ ـ وروي عن أبي مالك.

٥١٢ ـ والضحاك.

٥١٣ ـ ومقاتل بن حيان: مثل ذلك.

* قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾﴾.

٥١٤ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾﴾: لكي تتقوا الدنيا مخافة القصاص.

٥١٥ ـ وروي عن أبي مالك.

٥١٦ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٥١٧ ـ قرئ على يونس بن عبد الأعلى، أبنا ابن وهب، أخبرني الليث بن سعد، عن ربيعة؛ أنه قال: في قول الله: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾﴾، يقول: لعلكم تتقون محارمكم، وما نهيت بعضكم فيه عن بعض.

* قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾.

٥١٨ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار، حدثني سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن، قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾، فقال: نعم. الوصية حق على كل مسلم أن يوصي إذا حضر الموت، بالمعروف غير المنكر.

* قوله: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا﴾.

٥١٩ ـ حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني، ثنا عبدة بن سليمان،

عن هشام بن عروة، عن أبيه، أن عليًّا دخل على رجل من قومه يعوده، فقال له: أأوصي؟ فقال له عليٌّ: إنَّما قال الله: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ﴾، وإنك إنما تركت شيئًا يسيرًا، فاتركه لولدك.

٥٢٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا﴾؛ يعني: مالًا.

٥٢١ ـ وروي عن مجاهد.

٥٢٢ ـ وعبده.

٥٢٣ ـ وعطاء بن أبي رباح.

٥٢٤ ـ وأبي العالية.

٥٢٥ ـ وسعيد بن جبير.

٥٢٦ ـ وعطية.

٥٢٧ ـ والضحاك.

٥٢٨ ـ والسدي.

٥٢٩ ـ ومقاتل بن حيان.

٥٣٠ ـ والربيع بن أنس.

٥٣١ ـ وقتادة: مثل قول ابن عباس.

ومن فسَّره على تقدير المال الذي يوصى فيه:

٥٣٢ ـ حدثني محمد بن حماد الطهراني، أبنا حفص بن عمر العدني، ثنا الحكم بن أبان، حدثني عكرمة، عن ابن عباس: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا﴾، قال ابن عباس: من لم يترك ستين دينارًا لم يترك خيرًا. وقال الحكم: لم يترك خيرًا من لم يترك ثمانين دينارًا.

٥٣٣ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان، عن هشام،

عن أبيه، قال: قيل لعلي: إن رجلًا من قريش قد توفي، وترك ثلاثمائة دينار، أو أربعمائة، ولم يوصِ. [١١٥/أ] قال: ليس بشيء، إنما قال الله: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا﴾.

٥٣٤ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الله الخزاعي، أبنا همام، قال: سمعت قتادة: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا﴾، قال: «الخير»: المال؛ كأن يقال ألفًا فما فوقه.

قال أبو محمد: يعني: ألف درهم.

* **قوله:** ﴿ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾.

٥٣٥ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج بن محمد، أبنا ابن جريج، وعثمان بن عطاء، عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله: ﴿ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾، فنسختها هذه الآية: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ⑦﴾ [النساء: ٧].

٥٣٦ ـ وروي عن ابن عمر.

٥٣٧ ـ وأبي موسى الأشعري.

٥٣٨ ـ وسعيد بن المسيب.

٥٣٩ ـ والحسن.

٥٤٠ ـ ومجاهد.

٥٤١ ـ وعطاء.

٥٤٢ ـ وسعيد بن جبير.

٥٤٣ ـ ومحمد بن سيرين.

٥٤٤ ـ وزيد بن أسلم.

٥٤٥ ـ والربيع بن أنس.

٥٤٦ ـ وقتادة.

٥٤٧ ـ والسدي.

٥٤٨ ـ ومقاتل بن حيان.

٥٤٩ ـ وإبراهيم النخعي.

٥٥٠ ـ وشريح.

٥٥١ ـ والضحاك.

٥٥٢ ـ والزهري: إن هذه الآية منسوخة؛ نسختها آية الميراث.

٥٥٣ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قوله: ﴿ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾: ثم نسخ الوالدين فألحقهما بأهل الميراث، وصارت الوصية لأهل القرابة الذين لا يرثون.

٥٥٤ ـ وروي عن سعيد بن جبير.

٥٥٥ ـ والحسن.

٥٥٦ ـ والربيع بن أنس.

٥٥٧ ـ والضحاك.

٥٥٨ ـ ومقاتل بن حيان.

٥٥٩ ـ والزهري.

٥٦٠ ـ وقتادة: نحو ذلك.

* قوله: ﴿حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ۝١٨٠﴾.

٥٦١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، ثنا عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿بِٱلْمَعْرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ۝١٨٠﴾، يقول: تلك الوصية حق على المتقين.

٥٦٢ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، أبنا أبو وهب، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان قوله: ﴿حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ۝١٨٠﴾؛ يعني: المؤمنين.

* قوله: ﴿فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعْدَمَا سَمِعَهُۥ﴾.

٥٦٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ﴾، يقول: للأوصياء. يقول: من بدَّل وصية الميت.

* قوله: ﴿بَعْدَمَا سَمِعَهُۥ﴾.

٥٦٤ ـ وبه، عن سعيد بن أبي جبير، في قوله: ﴿بَعْدَمَا سَمِعَهُۥ﴾؛ يعني: بعدما سمع من الميت، فلم يمض وصيته إذا كان عدلًا.

٥٦٥ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعْدَمَا سَمِعَهُۥ﴾، قال: من بدَّل الوصية بعدما سمعها. قال: إثم ما بدل عليه.

٥٦٦ ـ وروي عن الحسن: مثل ذلك.

* قوله: ﴿فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ﴾.

٥٦٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعْدَمَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ﴾، وقد وقع أجر الميت على الله، وبرئ من إثمه.

٥٦٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ﴾؛ يعني: إثم ذلك.

* قوله: ﴿عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ﴾.

٥٦٩ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ﴾؛ يعني: الوصي، وبرئ منه الميت.

* قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١٨١﴾.

٥٧٠ ـ وبه، عن سعيد بن جبير: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١٨١﴾؛ يعني: الوصية للميت، عليم بها.

* قوله: ﴿فَمَنْ خَافَ﴾.

٥٧١ ـ وبه، عن سعيد بن جبير: ﴿فَمَنْ خَافَ﴾، يقول: فمن علم.

* قوله: ﴿مِن مُّوصٍ﴾.

٥٧٢ ـ وبه، عن سعيد بن جبير: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ﴾؛ يعني: من الميت.

٥٧٣ ـ وروي عن مقاتل بن حيان: نحو ذلك.

* قوله: ﴿جَنَفًا﴾.

٥٧٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا﴾؛ يعني: إثمًا.

٥٧٥ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن الأعمش، عن طلحة بن مصرف، عن أبي عمار، عن عمرو بن شرحبيل قال: الثلث والربع، جنف.

٥٧٦ ـ حدثنا ابن المقرئ، ثنا سفيان، عن ابن طاووس، عن أبيه:

﴿فَمَنۡ خَافَ مِن مُّوصٖ جَنَفًا﴾، قال: هو الرجل يوصي لولد ابنته.

٥٧٧ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا يعلى، أبنا عبد الملك، عن عطاء، في قوله: ﴿فَمَنۡ خَافَ مِن مُّوصٖ جَنَفًا﴾، قال: ﴿جَنَفًا﴾: ميلًا.

٥٧٨ ـ وروي عن سعيد بن جبير.

٥٧٩ ـ وقتادة.

٥٨٠ ـ وأبي مالك: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٥٨١ ـ [١١٦/أ] أخبرني محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمِّي، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَمَنۡ خَافَ مِن مُّوصٖ جَنَفًا﴾؛ يعني بالجنف: الخطأ.

٥٨٢ ـ وروي عن أبي العالية.

٥٨٣ ـ ومجاهد.

٥٨٤ ـ والضحاك.

٥٨٥ ـ والسدي.

٥٨٦ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

الوجه الثالث:

٥٨٧ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، أبنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا﴾، يقول: متعمدًا.

* **قوله:** ﴿أَوْ إِثْمًا﴾.

٥٨٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿أَوْ إِثْمًا﴾؛ يعني: أو خطأً؛ فلم يعدل.

٥٨٩ ـ وروي عن مقاتل بن حيان: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٥٩٠ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية قال: الإثم: العمد.

٥٩١ ـ وروي عن مجاهد.

٥٩٢ ـ والضحاك.

٥٩٣ ـ والسدي.

٥٩٤ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

* قوله: ﴿فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ﴾.

٥٩٥ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد ـ قراءةً ـ، أخبرني أبي،

عن الأوزاعي، قال الزهري: حدثني[1] عروة، عن عائشة، عن النبي ﷺ؛ أنه قال: «يرد من صدقة الحائف في حياته، ما يرد من وصية المجنف عند موته».

ـ قال أبي: أخطأ الوليد بن مزيد في هذا الحديث، وهذا الكلام عن عروة فقط.

ـ وقد روى هذا الحديث: الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، ولم يجاوز به عروة.

٥٩٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ﴾، يقول: إذا أخطأ الميت في وصيته، أو حاف فيها، فليس على الأولياء حرج أن يردوا خطأه إلى الصواب.

٥٩٧ ـ وروي عن أبي العالية.

٥٩٨ ـ وطاووس.

٥٩٩ ـ والحسن.

٦٠٠ ـ وإبراهيم.

٦٠١ ـ وسعيد بن جبير.

٦٠٢ ـ وقتادة.

٦٠٣ ـ والربيع بن أنس.

٦٠٤ ـ والسدي.

٦٠٥ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

* قوله: ﴿فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ﴾.

٦٠٦ ـ حدثنا محمد بن عمار بن الحارث، ثنا عبد الرحمن بن عبد الله الدشتكي، أبنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، في قوله: ﴿فَأَصۡلَحَ بَيۡنَهُمۡ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ﴾، يقول: رده الوصي إلى الحق [١١٦/ب] بعد موته، فلا إثم عليه.

٦٠٧ ـ وروي عن سعيد بن جبير.

٦٠٨ ـ وعطاء بن أبي رباح.

٦٠٩ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

* قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٨٢﴾.

٦١٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٨٢﴾؛ يعني: الوصي حين أصلح بين الورثة، ﴿رَّحِيمٞ ١٨٢﴾؛ يعني: رحيمًا به، خبيرًا به، حيث رخَّص له في خلاف جور وصية الميت.

* **قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾.**
قد تقدم تفسيره[١].

* **قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ﴾.**

٦١١ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ﴾؛ يعني: فرض عليكم.

* **قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾.**
اختلفت الرواية في ذلك على ثلاثة أوجه:
فأحد ذلك: أنه كتب على الأمم قبلنا صيام ثلاثة أيام من كل شهر:
٦١٢ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا يزيد بن هارون، أبنا المسعودي، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن معاذ بن جبل؛ أن رسول الله ﷺ قدم المدينة، فجعل يصوم من كل شهر ثلاثة أيام، وصام يوم عاشوراء، فصام تسعة عشر شهرًا من ربيع الأول إلى رمضان، ثم قال: «إن الله قد افترض عليكم شهر رمضان».
٦١٣ ـ أخبرني محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية

العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي الحسين بن الحسن، حدثني أبي، عن جدي عطية، عن ابن عباس قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ﴾ وكان ثلاثة أيام من كل شهر، ثم نسخ (ذلك بـ)[1] ـالذي أنزل الله من صيام رمضان.

٦١٤ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا حِم بن نوح البلخي، ثنا أبو معاذ ـ خالد بن سليمان الحداني ـ، ثنا أبو مصلح ـ نصر بن مشارس ـ، عن الضحاك بن مزاحم، في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ... ١٨٣﴾، قال: كان الصوم الأول، صامه نوح فمن بعده، حتى صامه نبي الله ﷺ وأصحابه، وكان صومهم من كل شهر ثلاثة أيام إلى العشاء. وهكذا صامه النبي [١١٧/أ] ﷺ وأصحابه.

٦١٥ ـ وروي عن عطاء.

٦١٦ ـ وقتادة؛ أنهما قالا: كتب على من قبلنا ثلاثة أيام.

٦١٧ ـ كما قاله ابن عباس.

٦١٨ ـ وابن مسعود ﷺ: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

أنه فرض على الأمم قبلنا شهر رمضان كما كتبه الله على هذه الأمة:

٦١٩ ـ ذكره أبو زرعة، ثنا حامد بن يحيى البلخي، وسلمة بن شبيب ـ والسياق لسلمة ـ قالا: ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، ثنا سعيد بن أبي أيوب، حدثني عبد الله بن الوليد، عن أبي الربيع رجل من أهل المدينة، عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «صيام رمضان كتبه الله على الأمم قبلكم». في حديث طويل، اختصر منه ذلك.

٦٢٠ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار، حدثني سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن، قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾، فقال: نعم والله، لقد كتب الصيام على كل أمة خلت، كما كتبه علينا شهرًا كاملًا، وأيامًا معدودات عددًا معلومًا.

٦٢١ ـ وروي عن السدي: نحو ذلك.

والوجه الثالث:

أن صيامهم كان من العتمة إلى العتمة:

٦٢٢ ـ حدثنا أبي، ثنا عيسى بن زياد الرازي، ثنا يحيى بن الضريس ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس عَمَّن حدثه، عن ابن عمر قال: أنزلت: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ كتب عليهم: أن أحدهم إذا صلى العتمة ونام، حرم عليه الطعام والشراب والنساء، إلى مثلها.

٦٢٣ ـ وروي عن ابن عباس.

٦٢٤ ـ وأبي العالية.

٦٢٥ ـ وعبد الرحمن بن أبي ليلى.

٦٢٦ ـ ومجاهد.

٦٢٧ ـ وسعيد بن جبير.

٦٢٨ ـ ومقاتل بن حيان.

٦٢٩ ـ والربيع بن أنس.

٦٣٠ ـ وعطاء الخراساني.

* **قوله:** ﴿عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾.

٦٣١ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج، عن ابن جريج، وعثمان بن عطاء، عن أبيه، عن ابن عباس، في قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾؛ يعني بذلك: أهل الكتاب.

٦٣٢ ـ وروي عن عطاء الخراساني.

٦٣٣ ـ والشعبي.

٦٣٤ ـ والسدي: نحو ذلك.

* قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾﴾.

٦٣٥ ـ حدثنا أبو زرعة، [١١٧/ب] ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي في قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾﴾، يقول: فتتقون من الطعام والشراب والنساء، مثل ما اتقوا.

٦٣٦ ـ وروي عن مقاتل بن حيان، نحو ذلك. وفيه زيادة: تتقون الطعام والشراب والجماع بعد النوم، أو بعد عشاء الآخرة.

* قوله: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾.

٦٣٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن عطاء: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾: قال: كتب عليهم الصيام ثلاثة أيام من كل شهر، ولم يسم الشهر أيامًا معدودات، قال: كان هذا صيام الناس قبل ذلك، ثم فرض الله على الناس شهر رمضان.

والوجه الثاني:

٦٣٨ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي بن الحسن بن

شقيق، أبنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾؛ يعني: أيام رمضان ثلاثين يومًا.

* قوله: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾.

٦٣٩ ـ وبه، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾ في الصوم الأول، ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾.

٦٤٠ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن نفيل الحراني، ثنا عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: ثنا أصحاب رسول الله ﷺ، قال: أحيل الصوم على ثلاثة أحوال: فأما المريض، فرخص لمن اشتد عليه أن يفطر ويطعم مكان كل يوم مسكينًا، فلم يكن عليه شيء حتى نسخه: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾، فأمروا بالصوم.

* قوله: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾.

٦٤١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد ـ يعني: الأحمر ـ، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس: إن شاء تابع، وإن شاء فرَّق؛ لأن الله يقول: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾.

٦٤٢ ـ وروي عن أبي عبيدة بن الجراح.

٦٤٣ ـ ومعاذ بن جبل.

٦٤٤ ـ وأبي هريرة.

٦٤٥ ـ وعمرو بن العاص.

٦٤٦ ـ وأنس بن مالك.

٦٤٧ ـ ورافع بن خديج.

٦٤٨ ـ وعبيدة السلماني.

٦٤٩ ـ وعبيد بن عمير.

٦٥٠ ـ وسعيد بن المسيب.

٦٥١ ـ وأبي سلمة بن عبد الرحمن.

٦٥٢ ـ وأبي جعفر.

٦٥٣ ـ وسالم.

٦٥٤ ـ وعطاء.

٦٥٥ ـ وأبي ميسرة.

٦٥٦ ـ وطاووس.

٦٥٧ ـ وعبد الرحمن الأسود.

٦٥٨ ـ وسعيد بن جبير.

٦٥٩ ـ والنخعي.

٦٦٠ ـ والحكم.

٦٦١ ـ وعكرمة.

٦٦٢ ـ وعطاء بن دينار.

٦٦٣ ـ وأبي الزناد.

٦٦٤ ـ وقتادة.

٦٦٥ ـ وزيد بن أسلم.

٦٦٦ ـ وربيعة.

٦٦٧ ـ ومكحول.

٦٦٨ ـ والحسن بن صالح.

٦٦٩ ـ والثوري.

٦٧٠ ـ ومالك.

٦٧١ ـ والأوزاعي.

٦٧٢ ـ والشافعي.

٦٧٣ ـ وأحمد بن حنبل.

٦٧٤ ـ وإسحاق بن راهويه قالوا جميعًا: يقضي متفرقًا.

٦٧٥ ـ وروي عن علي بن أبي طالب.

٦٧٦ ـ وابن عمر.

٦٧٧ ـ وعروة بن الزبير.

٦٧٨ ـ والشعبي.

٦٧٩ ـ ونافع بن جبير بن مطعم.

٦٨٠ ـ وابن سيرين؛ أنهم قالوا: يقضي متتابعًا.

* **قوله:** ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾.

من فسَّر بأنها: منسوخة إلا الشيخ الهرم والحامل والمرضعة:

٦٨١ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾، قال: يكلفونه، وهو: الشيخ الكبير الهرم، والعجوز الكبيرة الهرمة، يطعمون لكل يوم مسكينًا، ولا يقضون.

٦٨٢ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا محمد بن بشر، ثنا سعيد، عن قتادة، عن عروة، عن سعيد بن جبير؛ أن ابن عباس قال: رخص للشيخ الكبير والعجوز الكبيرة وهما يطيقان الصوم، إن شاءا أطعما ولم يصوما، ثم نسخت بعد ذلك، فقال الله: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وثبت للشيخ الكبير

والعجوز الكبيرة، إذا كانا لا يطيقان الصوم، أن يطعما، وللحبلى والمرضع إذا خافتا أفطرتا وأطعمتا، مكان كل يوم مسكينًا، ولا قضاء عليهما.

٦٨٣ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا محمد بن بشر، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن علي بن ثابت، عن نافع، عن ابن عمر؛ أنه قال لأم ولده ـ إما حامل، وإما مرضع ـ: أنت بمنزلة الذين لا يطيقونه، عليك الطعام، ولا قضاء عليك.

٦٨٤ ـ وقال أبو زرعة: الشيخ الكبير والحامل والمرضع، يطعمون لكل يوم مدًّا من حنطة، ولا يقضوا.

من فسَّر بأن: الآية منسوخة:

٦٨٥ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج وعثمان بن عطاء، عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾: (......)[1] [١١٨/ب] صائمًا، ثم إن شاء أفطر، وأطعم لذلك مسكينًا، فنسختها هذه الآية: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾.

٦٨٦ ـ وروي عن سلمة بن الأكوع.

٦٨٧ ـ وعلقمة.

٦٨٨ ـ وعبيدة السلماني.

٦٨٩ ـ والشعبي.

٦٩٠ ـ وعطاء الخراساني.

٦٩١ ـ وزيد بن أسلم.

٦٩٢ ـ والزهري: نحو ذلك.

من فسَّر: أن الآية نزلت في الحامل والمرضع، ثم نسخ:

٦٩٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو سليم[١] عبد الرحمن بن الضحاك، ثنا الوليد، ثني خليد بن دعلج، عن الحسن، وقتادة؛ أن قول الله: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾ فيمنعهم منه حمل أو رضاع أو نحو ذلك ـ مثل قول مجاهد ومحمد بن كعب ـ قالا: ثم نسخ الله ذلك بالآية الأخرى، قوله: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ﴾ إلى قوله: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾.

ومن فسَّر: بأن الآية محكمة:

٦٩٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾: واحد ليست بمنسوخة، لا يرخص هذا إلا للكبير الذي لا يطيق، أو مريض يعلم أنه لا يشفى.

٦٩٥ ـ حدثنا أبي، ثنا عبيد الله بن موسى، أبنا عثمان بن الأسود، قال:

سألت مجاهدًا: عن امرأتي وكانت حاملًا، فوافق تاسعها، شهر رمضان في حرٍّ شديد، فشكت إليَّ الصوم، قد شقَّ عليها. قال: مرها فلتفطر، وتطعم مسكينًا كل يوم، فإذا صحَّت فلتقض.

٦٩٦ ـ قال أبو محمد: واتفق قول مجاهد، على إزالة القضاء عن الشيخ وإلزامه الفدية. وأوجب على الحامل الفدية والقضاء. وكذلك قول الحسن، وإبراهيم النخعي في أحد أقواله. وهو: قول الشافعي وأحمد بن حنبل[١].

* قوله: ﴿فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ﴾.

٦٩٧ ـ حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني، ثنا المحاربي، عن مسلم، عن مجاهد، عن ابن عباس، في هذه الآية: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ﴾، قال: الشيخ الكبير الذي لا يطيق الصيام، يتصدق لكل يوم نصف صاع.

٦٩٨ ـ وروي عن مجاهد.

٦٩٩ ـ والحسن.

٧٠٠ ـ وسعيد بن جبير.

٧٠١ ـ وإبراهيم النخعي.

٧٠٢ ـ ومقاتل [١١٩/أ] بن حيان.

٧٠٣ ـ وحسن بن صالح: أنه يتصدق بنصف صاع.

٧٠٤ ـ وروي عن أبي هريرة.

٧٠٥ ـ وأحد القولين عن ابن عباس.

٧٠٦ ـ ومكحول.

٧٠٧ ـ وعطاء.

٧٠٨ ـ وسعيد بن المسيب.

٧٠٩ ـ وأبي قلابة.

٧١٠ ـ ويحيى بن أبي كثير: أنه يتصدق عن كل يوم بِمُدٍّ.

* قوله: ﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ﴾.

٧١١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو معمر المنقري، ثنا عبد الوارث، ثنا حميد بن قيس، ثنا مجاهد، عن ابن عباس: ﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾، يقول: من زاد فأطعم أكثر من مسكين، فهو خير له.

٧١٢ ـ وروي عن عطاء.

٧١٣ ـ وطاووس.

٧١٤ ـ وأحد قولي مجاهد.

٧١٥ ـ والحسن.

٧١٦ ـ والسدي.

٧١٧ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

٧١٨ ـ حدثنا أبي، ثنا مقاتل بن محمد، ثنا وكيع، عن سفيان، عن خصيف، عن مجاهد، قال: ﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾، قال: أعطى كل مسكين صاعًا.

٧١٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني الليث، حدثني يونس، عن ابن شهاب، قول الله: ﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ﴾: يريد، أن من صام مع الفدية، فهو خير له.

* **قوله**: ﴿وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾﴾.

٧٢٠ ـ حدثني محمد بن حماد الطهراني، أبنا حفص بن عمر العدني، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قوله: ﴿وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، قال: الصيام خير إن استطاع.

٧٢١ ـ وروي عن مجاهد، وطاووس، ومقاتل بن حيان: أن الصيام خير من الإطعام.

والوجه الثاني:

٧٢٢ ـ أخبرنا الحسن بن علي بن عفان ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا ابن نمير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، ثنا عبد الرحمن بن أبي ليلى، ثنا أصحاب محمد ﷺ، ورضي عنهم، قالوا: أحيل الصوم على ثلاثة أحوال. فكان من أطعم كل يوم مسكينًا، ترك الصوم ممن يطيقونه رخص لهم في ذلك، فنسخه: ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾﴾، فأمروا بالصوم.

والوجه الثالث:

٧٢٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو سليمان عبد الرحمن بن الضحاك، ثنا الوليد قال: قلت لخيلد: أرأيت قول الله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ فأخبرني عن الحسن وقتادة؛ أنهما قالا: كانت: ﴿أَن تَصُومُوا﴾ على جهد، حتى لا تستطيعوا، خير لهم من الفدية، حتى نسخت بقوله: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾.

* **قوله:** ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾.

٧٢٤ ـ [١١٩/ب] حدثنا أبي، ثنا محمد بن بكار بن الريان، ثنا أبو معشر، عن محمد بن كعب القرظي. وسعيد، عن أبي هريرة، قالا: لا

تقولوا: ﴿رَمَضَانَ﴾ فإن رمضان اسم من أسماء الله، ولكن قولوا: شهر رمضان.

٧٢٥ ـ وروي عن مجاهد.

٧٢٦ ـ ومحمد بن كعب: نحو ذلك.

٧٢٧ ـ ورخَّص فيه ابن عباس.

٧٢٨ ـ وزيد بن ثابت.

* قوله: ﴿ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾.

٧٢٩ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن رجاء، أبنا عمران ـ أبو العوام القطان ـ، عن قتادة، عن أبي المليح، عن واثلة؛ أن النبي ﷺ قال: «نزل صحف إبراهيم في أول ليلة من رمضان، وأنزل التوراة لست مضين من رمضان، وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان، وأنزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان، وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان».

٧٣٠ ـ حدثنا محمد بن عمار بن الحارث، ثنا عبيد الله ـ يعني: ابن

موسى ـ، أبنا إسرائيل، عن السدي، عن محمد بن أبي المجالد، عن مقسم، عن ابن عباس، سأله عطية بن الأسود: أنه وقع في قلبي الشك، بقوله: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾، وقوله: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١﴾ [القدر]، وقال: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ [الدخان: ٣]، وقد أنزل لشوال وذي القعدة وذي الحجة والمحرم وشهر ربيع. فقال ابن عباس: إنما نزل في رمضان، وفي ليلة القدر، وفي ليلة مباركة جملة واحدة، ثم أنزل على مواضع النجوم من الشهور والأيام.

٧٣١ ـ وروي عن سعيد بن جبير، نحوه، وذكر فيه: «إلى بيت في السماء، يقال له: بيت العزة».

٧٣٢ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا حُم بن نوح البلخي، ثنا أبو معاذ ـ خالد بن سليمان الحداني ـ، ثنا أبو مصلح ـ نصر بن مشارس ـ، عن الضحاك: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾، يقول: الذي أنزل صومه في القرآن.

٧٣٣ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن المبارك، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾، قال: بلغني أنه: كان ينزل فيه من القرآن، حتى انقطع الوحي، حتى مات محمد ﷺ،

فكان ينزل من القرآن في ليلة القدر، كل شيء ينزل من القرآن في تلك السنة، فينزل ذلك من السماء السابعة، على جبريل في السماء الدنيا، فلا ينزل جبريل [١٢٠/أ] من ذلك على محمد ﷺ إلا بما أمره ربه تعالى.

* **قوله:** ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ﴾.

٧٣٤ ـ وبه، عن ابن جريج: ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ﴾، قال: يهتدون به.

* **قوله:** ﴿وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ﴾.

٧٣٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾: أما: ﴿وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ﴾: فبينات من الحلال والحرام.

* **قوله:** ﴿وَٱلْفُرْقَانَ﴾.

٧٣٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا أبو معاوية، عن إسماعيل، عن أبي صالح: ﴿ٱلْفُرْقَانِ﴾، قال: التوراة.

* **قوله:** ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾.

٧٣٧ ـ حدثنا أبي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا حماد، عن قتادة،

عن محمد بن سيرين، عن عبيدة السلماني، عن عليٍّ، قال: من أدركه رمضان وهو مقيم، ثم سافر بعد، لزمه الصوم؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾.

٧٣٨ ـ وروي عن عائشة.

٧٣٩ ـ وابن عمر.

٧٤٠ ـ وابن عباس.

٧٤١ ـ وسعيد بن جبير.

٧٤٢ ـ وعبيدة.

٧٤٣ ـ وابن الحنفية.

٧٤٤ ـ وخيثمة.

٧٤٥ ـ وسويد بن غفلة.

٧٤٦ ـ وعلي بن الحسين.

٧٤٧ ـ وإبراهيم النخعي.

٧٤٨ ـ ومجاهد.

٧٤٩ ـ والشعبي.

٧٥٠ ـ وأبي مجلز.

٧٥١ ـ والسدي: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٧٥٢ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا وكيع، عن شعبة، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس، قال: خرج رسول الله ﷺ من المدينة وهو صائم في شهر رمضان، فلما أتى قديدًا، أفطر، فلم يزل مفطرًا حتى دخل مكة.

الوجه الثالث:

٧٥٣ ـ حدثني أبي، ثنا يحيى بن سليمان الجعفي، ثنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن بكير بن الأشج، عن يزيد مولى سلمة، عن سلمة بن الأكوع، أنه قال: كان في رمضان في عهد رسول الله ﷺ، من شاء صام، ومن شاء أفطر وافتدى بطعام مسكين، حتى نزلت هذه الآية: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ﴾.

* **قوله:** ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ﴾.

قد تقدم تفسيره[١].

* **قوله:** ﴿فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ﴾.

قد تقدم تفسيره[٢].

* **قوله:** ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ﴾.

٧٥٤ ـ حدثنا الأشج، ثنا أبو خالد، عن داود، عن الشعبي، قال: إذا اختلف [١٢٠/ب] عليك أمران فانظر أيسرهما؛ فإنه أقرب إلى الحق، إن الله أراد بهذه الأمة اليسر، ولم يرد بهم العسر.

٧٥٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ

ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾، قال: «اليسر»: الإفطار في السفر.

٧٥٦ ـ وروي عن الضحاك.

٧٥٧ ـ وعمر بن عبد العزيز: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٧٥٨ ـ حدثنا عمار بن خالد الواسطي، ثنا محمد بن الحسن الواسطي، عن عمر بن شيبة الهذلي، عن أم الحكم بنت قارظ، قالت: أرسلت إلى أبي هريرة: كيف تقضي المرأة رمضان؟ فقال: فرّقي. ثم قال: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾.

الوجه الثالث:

٧٥٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ﴾، قال: تفطر الحامل والمرضع، والإفطار في السفر.

الوجه الرابع:

٧٦٠ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا حبيب بن يزيد، قال:

سئل جابر بن زيد: عن الصلاة عند القتال، فقال: يصلي الرجل راكبًا وماشيًا حيث كان وجهه، وذلك من تيسير الله على عباده، أنه يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر.

* قوله: ﴿وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾.

٧٦١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾، قال: «العسر»: الصيام في السفر.

٧٦٢ ـ وروي عن عمر بن عبد العزيز.

٧٦٢م ـ والضحاك: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٧٦٣ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا وكيع، عن عمر بن شيبة بن قارظ، قال: حدثتني أمي أم الحكم بنت قارظ؛ أنها أرسلت إلى أبي هريرة تسأله، قالت: إنه يصيبني ما يصيب النساء من العلَّة في رمضان، فما ترى في قضائه؟ فقال أبو هريرة: أحصي العدة، وصومي كيف شئت، إنما يريد الله بكم اليسر، ولا يريد بكم العسر.

٧٦٤ ـ وروي عن مجاهد: نحو ذلك.

* قوله: ﴿وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ﴾.

٧٦٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، قوله: [١٢١/أ] ﴿وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ﴾: عدة رمضان.

* قوله: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾﴾.

٧٦٦ ـ حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا ابن المبارك، عن داود بن قيس، عن زيد بن أسلم، في قوله: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾، قال: التكبير يوم الفطر.

* قوله: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ﴾.

٧٦٧ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن المغيرة، أبنا جرير، عن عبدة بن أبي

برزة السجستاني، عن (الصلت)[1] بن حكيم، عن أبيه، عن جده، قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! أقريب ربنا فنناجيه، أم بعيد فنناديه؟ فسكت رسول الله ﷺ، فأنزل الله: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِى وَلْيُؤْمِنُوا بِى﴾، إذا أمرتهم أن يدعوني، فدعوني، استجبت لهم.

* قوله: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾.

٧٦٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾، قال: ليس من عبد مؤمن يدعو الله إلا استجاب له، فإن كان الذي يدعو به، هو له رزق في الدنيا أعطاه إياه، وإن لم يكن له رزق في الدنيا، ذخره له إلى يوم القيامة، أو دفع عنه به مكروهًا.

* قوله: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِى﴾.

٧٦٩ ـ حدثنا الحسن بن عرفة، ثنا النضر بن إسماعيل، عن أبي رجاء، عن أنس بن مالك، في قول الله: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِى﴾، قال: ليدعوني.

٧٧٠ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، أبنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾: فليطيعوني. «الاستجابة»: الطاعة.

٧٧١ ـ وروي عن الربيع بن أنس.

٧٧٢ ـ وابن جريج: نحو قول مجاهد.

* **قوله:** ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾.

٧٧٣ ـ حدثنا الحسن بن عرفة، ثنا النضر بن إسماعيل، عن أبي رجاء، عن أنس بن مالك، في قول الله: ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾: أنهم إذا دعوني استجبت لهم.

* **قوله:** ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ١٨٦﴾.

٧٧٤ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ١٨٦﴾؛ يعني: يهتدون.

* [١٢١/ب] **قوله:** ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْۚ﴾.

٧٧٥ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا يزيد بن هارون، أنا المسعودي، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن معاذ بن جبل، قال: أحيل الصيام على ثلاثة أحوال، كانوا يأكلون ويشربون، ويأتون النساء ما لم يناموا، فإذا ناموا امتنعوا من ذلك، فجاء عمر بن الخطاب وقد أصاب امرأة له بعدما نام، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْۚ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْۚ﴾.

٧٧٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو نعيم، ثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: ﴿ٱلرَّفَثُ﴾: الجماع.

٧٧٧ ـ وروي عن عطاء.

٧٧٨ ـ ومجاهد.

٧٧٩ ـ وسعيد بن جبير.

٧٨٠ ـ وطاووس.

٧٨١ ـ والحسن.

٧٨٢ ـ والضحاك.

٧٨٣ ـ وإبراهيم النخعي.

٧٨٤ ـ وسالم بن عبد الله.

٧٨٥ ـ والسدي.

٧٨٦ ـ وعمرو بن دينار.

٧٨٧ ـ وقتادة.

٧٨٨ ـ والزهري.

٧٨٩ ـ ومقاتل بن حيان.

٧٩٠ ـ وعطاء الخراساني: نحو ذلك.

* قوله: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾.

٧٩١ ـ حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد، ثنا أبو بكر، وعثمان ابْنَا أبي شيبة، قالا: ثنا معاوية بن هشام، ثنا سفيان، عن إبراهيم بن ميسرة، عن طاووس، عن ابن عباس: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾، قال: هن سكن لكم، وأنتم سكن لهن.

٧٩٢ ـ وروي عن مجاهد.

٧٩٣ ـ وسعيد بن جبير.

٧٩٤ ـ والحسن.

٧٩٥ ـ وقتادة.

٧٩٦ ـ والسدي.

٧٩٧ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

٧٩٨ ـ حدثنا محمد بن عمار، ثنا عبد الرحمن الدشتكي، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾، قال: هن لحاف لكم، وأنتم لحاف لهن.

* **قوله:** ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ﴾.

٧٩٩ ـ حدثنا أحمد بن عبد الرحمن ـ ابن أخي ابن وهب ـ، ثنا عمّي، ثنا ابن لهيعة؛ أن موسى بن جبير ـ مولى بني سلمة ـ حدثه؛ أنه سمع عبد الله بن كعب بن مالك يحدث عن أبيه؛ أنه قال: كان الناس إذا صام الرجل فنام، حرم عليه الطعام والشراب حتى يفطر من الغد، فرجع عمر بن الخطاب من عند النبي ﷺ ذات ليلة، وقد سمر عنده، فوجد امرأته قد نامت فأيقظها، وأرادها. فقالت: إني نمت فقال: ما نمتِ، ثم وقع بها. وصنع كعب بن مالك مثلَ ذلك. فغدا عمر بن الخطاب إلى النبي ﷺ فأخبره، فأنزل الله تعالى: ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿أَتِمُّوا ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾.

٨٠٠ ـ وروي عن الحسن.

٨٠١ ـ وعطاء.

٨٠٢ ـ وزيد بن أسلم.

٨٠٣ ـ ومقاتل بن حيان.

٨٠٤ ـ وقتادة: نحو ذلك.

٨٠٥ ـ أخبرنا عمرو بن ثور القيساري ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الفريابي، ثنا سفيان، عن مجاهد، قوله: ﴿تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ﴾، قال: تظلمون أنفسكم.

٨٠٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط بن نصر، عن السدي: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ﴾: أنكم تقعون عليهن خيانة.

* قوله: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ﴾.

٨٠٧ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي،

ثنا عمّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن عباس: ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ﴾؛ يعني بذلك: الذي فعل عمر بن الخطاب، فأنزل الله عفوه، وقال: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ﴾.

* قوله: ﴿فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ﴾.

٨٠٨ ـ حدثنا أحمد بن عصام الأنصاري، ثنا أبو عامر العقدي، ثنا سفيان، عن عاصم، عن بكر بن عبد الله المزني، عن ابن عباس، قال: «المباشرة»: هو الجماع، ولكن الله يكني.

٨٠٩ ـ وروي عن مجاهد.

٨١٠ ـ وعطاء.

٨١١ ـ والضحاك.

٨١٢ ـ ومقاتل بن حيان.

٨١٣ ـ والسدي.

٨١٤ ـ والربيع بن أنس، وزيد بن أسلم: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿وَٱبۡتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ﴾.

اختلف في تفسيره على أوجه:

٨١٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبد الله بن خراش ـ يعني: أخا العوام بن حوشب لأمه ـ، عن العوام، عن مجاهد، عن ابن عباس: ﴿وَٱبۡتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ﴾، قال: الولد.

٨١٦ ـ وروي عن أنس، وشريح.

٨١٧ ـ والحسن.

٨١٨ ـ ومجاهد.

٨١٩ ـ وعطاء.

٨٢٠ ـ والضحاك.

٨٢١ ـ وسعيد بن جبير.

٨٢٢ ـ وعكرمة.

٨٢٣ ـ والسدي.

٨٢٤ ـ والربيع بن أنس.

٨٢٥ ـ والحكم بن عتيبة.

٨٢٦ ـ وقتادة.

٨٢٧ ـ وزيد بن أسلم.

٨٢٨ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

والقول الثاني: وهو أحد قولي ابن عباس:

٨٢٩ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن محمد بن عرعرة، ثنا معاذ بن هشام، عن أبيه، عن عمرو بن مالك [١٢٢/ب]، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس: ﴿وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾، قال: ليلة القدر.

* **قوله:** ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟﴾.

٨٣٠ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن عباس: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾؛ يعني: الليل والنهار، وأحل لكم المجامعة والأكل والشرب حتى يتبين الصبح، فإذا تبين الصبح حرم عليهم.

٨٣١ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟﴾، قال: نزلت في أبي قيس بن صرمة من بني الخزرج.

* **قوله:** ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾.

٨٣٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن مجالد، عن الشعبي،

عن عدي بن حاتم، قال: أتيت رسول الله ﷺ، فأسلمت وعلمني الإسلام، وقال: «صلِّ كذا وكذا، فإذا جاء شهر رمضان فصم، فإذا كان الليل، فكل واشرب حتى يتبين لك الخيط الأبيض من الخيط الأسود». قال: فقلت: خيطين: أبيض وأسود، فجعلت أنظر إليهما، فجعلت أستبين كل واحد منهما من صاحبه. فأتيت النبي ﷺ فأخبرته، فضحك، وقال: «يا ابن حاتم! ألم أقل لك من الفجر؟ إنما هو بياض النهار، وسواد الليل».

٨٣٣ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي مريم، أبنا أبو غسان ـ يعني: محمد بن مطرف ـ، حدثني أبو حازم، عن سهل بن سعد، قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾، قال: ولم ينزل: ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾، فكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجليه الخيط الأبيض والخيط الأسود، ولا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له رؤيتهما، فأنزل الله بعد ذلك: ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾ فعلموا: أنما يعني بذلك: الليل والنهار.

* **قوله: ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾.**

٨٣٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن يونس، ثنا إسرائيل، عن جابر،

عن عامر وعطاء، قال: ذاكرتهما الفجر، فقالا: الفجر الأبيض (......)[١] الذي تحته (....)[٢].

* **قوله:** [١٢٣/أ] ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾.

٨٣٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو الوليد الطيالسي، ثنا عبيد الله بن إياد بن لقيط، أخبرني إياد بن لقيط، عن ليلى امرأة بشير بن الخصاصية، قالت: أردت أن أصوم يومين مواصلة فمنعني بشير، وقال: إن النبي ﷺ، نهى عن هذا، وقال: «يفعل ذلك النصارى، ولكن صوموا كما أمركم الله، أتموا الصيام إلى الليل، فإذا كان الليل فافطروا».

٨٣٦ ـ حدثنا هارون بن إسحاق، ثنا عبدة بن سليمان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عاصم بن عمر، عن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أقبل الليل، وأدبر النهار، وغابت الشمس، فقد أفطرت».

* **قوله:** ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ﴾.

٨٣٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن

أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ﴾ فهذا في الرجل يعتكف في المسجد في رمضان أو في غيره، فحرَّم الله عليه أن ينكح النساء ليلًا ونهارًا حتى يقضي اعتكافه.

٨٣٨ ـ وروي عن ابن مسعود.

٨٣٩ ـ والضحاك.

٨٤٠ ـ والحسن.

٨٤١ ـ وعطاء.

٨٤٢ ـ ومحمد بن كعب.

٨٤٣ ـ وقتادة.

٨٤٤ ـ ومجاهد.

٨٤٥ ـ والسدي.

٨٤٦ ـ والربيع.

٨٤٧ ـ ومقاتل: قالوا: لا يقربها وهو معتكف.

* قوله: ﴿وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ﴾.

٨٤٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا حماد ـ يعني: ابن سلمة ـ، عن ثابت، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، قال: قلت له: ما أراني إلا مكلم الأمير في هؤلاء الذين ينامون في المسجد فيجنبون ويحدثون. قال: فلا تفعل، فإن ابن عمر، سئل عنهم، فقال: هم العاكفون.

* قوله: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾.

٨٤٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾؛ يعني: طاعة الله.

والوجه الثاني:

٨٥٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي، أما حدود الله: فشروطه.

٨٥١ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب، ثنا أبو معاذ النحوي، ثنا عبيد بن سليمان، عن الضحاك: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾، قال: معصية الله؛ يعني: المباشرة في الاعتكاف.

٨٥٢ ـ وروي [١٢٣/ب] عن مقاتل: نحو قول الضحاك.

* **قوله:** ﴿فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾.

٨٥٣ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان: ﴿فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾؛ يعني: الجماع.

* **قوله:** ﴿كَذَٰلِكَ﴾.

٨٥٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة،

حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله ﷻ ﴿كَذَٰلِكَ﴾؛ يعني: هكذا يبين الله آياته.

* **قوله:** ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ﴾ إلى ﴿يَتَّقُونَ ۝١٨٧﴾.

٨٥٥ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ۝١٨٧﴾ المعاصي: وعلى كل معتكف الصيام ما دام معتكفًا.

الوجه الثاني:

٨٥٦ ـ حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي، ثنا أبو داود الحفري، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ۝١٨٧﴾، قال: يطيعون.

* **قوله:** ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾.

٨٥٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: لما أنزل الله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾، فقال المسلمون: إن الله قد نهانا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل، والطعام هو من أفضل أموالنا، فلا يحل لأحد منا أن يأكل عند أحد، فكف الناس عن ذلك، فأنزل الله بعد ذلك ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ ...﴾ الآية [النور: ٦١].

٨٥٨ ـ حدثنا علي بن المنذر، ثنا ابن فضيل، عن داود الأودي،

عن عامر، عن علقمة، عن عبد الله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾، قال: إنها لمحكمة ما نسخت، ولا تنسخ إلى يوم القيامة.

الوجه الثالث:

٨٥٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾؛ يعني: بالظلم، وذلك أن امرأ القيس بن عابس، وعبد الله بن أشوع الحضرمي، اختصما في أرض، وأراد امرؤ القيس أن يحلف [١٢٤/أ] ففيه نزلت: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾.

٨٦٠ ـ وروي عن السدي.

٨٦١ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

الوجه الرابع:

٨٦٢ ـ حدثنا أبي، ثنا حجاج الأنماطي، ثنا حماد، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة؛ أن ابن عباس كان يكره أن يبيع الرجل الثوب، ويقول لصاحبه: إن كرهته فرد معه درهمًا، فقال: هذا ممَّا قال الله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾.

* قوله: ﴿وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ﴾.

٨٦٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ﴾، قال: هذا في الرجل يكون عليه مال، وليس عليه فيه بينة، فيجحد المال، ويخاصمهم إلى الحكام، وهو يعرف أن الحق عليه، وقد علم أنه آثم آكل حرامًا.

٨٦٤ ـ وروي عن مجاهد.

٨٦٥ ـ وسعيد بن جبير.

٨٦٦ ـ والحسن.

٨٦٧ ـ وقتادة.

٨٦٨ ـ ومقاتل بن حيان قالوا: لا تخاصم، وأنت تعلم أنك ظالم.

* قوله: ﴿لِتَأْكُلُوا۟ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ﴾.

٨٦٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة،

حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿لِتَأْكُلُوا۟ فَرِيقًا﴾؛ يعني: طائفة من أموال الناس بالإثم.

* **قوله:** ﴿وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾﴾.

٨٧٠ ـ وبه، عن سعيد، في قوله: ﴿وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾﴾؛ يعني: تعلمون أنكم تدعون الباطل.

* **قوله:** ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ﴾.

٨٧١ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن عبيد الله، ومسدد، قالا: حدثنا محمد بن جابر، عن قيس بن طلق، عن أبيه طلق بن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «جعل الله الأهلة مواقيت».

* **قوله:** ﴿هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ﴾.

٨٧٢ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أبي، ثنا عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قال: سأل الناس رسول الله ﷺ،

عن الأهلة، فنزلت هذه الآية: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ﴾: يعلمون بها حلَّ دَينهم، وعدَّة نسائهم، ووقت حجِّهم.

٨٧٣ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: بلغنا أنهم قالوا: يا رسول الله! لم خلقت الأهلة؟ فأنزل الله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ﴾، يقول: جعلها الله مواقيت لصوم المسلمين وإفطارهم، وعدة نسائهم، ومحل دينهم.

٨٧٤ ـ وروي عن عطاء.

٨٧٥ ـ والضحاك.

٨٧٦ ـ وقتادة.

٨٧٧ ـ والسدي.

٨٧٨ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

* قوله: ﴿وَٱلْحَجِّ﴾.

٨٧٩ ـ وبه، عن أبي العالية: ﴿قُلْ هِىَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾، يقول: مواقيت لحجهم ومناسكهم.

٨٨٠ ـ وروي عن الضحاك.

٨٨١ ـ وقتادة.

٨٨٢ ـ والسدي.

٨٨٣ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾.

٨٨٤ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: كانت الأنصار إذا قدموا من سفر، لم يدخل الرجل من قبل بابه، فنزلت هذه الآية: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾.

والوجه الثاني:

٨٨٥ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾، وأن رجالًا من أهل المدينة كانوا إذا خاف أحدهم من عدوه شيئًا، أحرم فأمن. فإذا أحرم لم يلج من باب بيته، واتخذ نقبًا من ظهر بيته، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة كان بها رجل محرم كذلك ـ وإن أهل المدينة كانوا يسمون البستان «الحش» ـ وأن رسول الله ﷺ دخل بستانًا، فدخله من بابه، ودخل معه ذلك المحرم. فناداه رجل من ورائه: يا فلان! إنك محرم وقد دخلت مع الناس. فقال: يا رسول الله! إن كنت محرمًا فأنا محرم، وإن كنت أحمسًا فأنا أحمس، فنزلت هذه الآية: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾.

٨٨٦ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، ثنا أبو الجواب، عن عمار بن رزيق، عن سليمان الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: كانت قريش تدعى الحمس، فكانوا يدخلون من الأبواب في الإحرام، وكانت الأنصار وسائر العرب [١٢٥/أ] لا يدخلون من باب في الإحرام، فبينا رسول الله ﷺ في بستان، إذ خرج من بابه، وخرج معه قطبة بن عامر الأنصاري، فقالوا: يا رسول الله! إن قطبة بن عامر رجل فاجر، وإنه خرج معك من الباب، فقال له: «ما حملك على ما صنعت؟» قال: رأيتك فعلته، ففعلته كما فعلت. قال: «إني أحمس». قال له: فإن ديني دينك؛ فأنزل الله: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ﴾.

الوجه الثالث:

٨٨٧ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار، حدثني سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن، قوله: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾، قال: كان أقوام من أهل الجاهلية إذا أراد أحدهم سفرًا، أو خرج من بيته، يريد سفره الذي خرج له، ثم بدا له بعد خروجه منه أن يقيم، ويدع سفره الذي خرج له لم يدخل البيت من بابه، ولكن يتسوره من قلب ظهره تسورًا، فقال الله: ليس ذلك بالبر، أن تأتوا البيوت من ظهورها، ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ﴾، فلا تأتوا البيوت من ظهورها، ﴿وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾﴾.

الوجه الرابع:

٨٨٨ ـ ذُكِرَ عن زيد بن الحباب، عن موسى بن عبيدة الربذي، قال: سمعت محمد بن كعب القرظي، يقول: كان الرجل إذا اعتكف، لم يدخل منزله من باب البيت، فأنزل الله: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾.

الوجه الخامس:

٨٨٩ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي شيبة، عن عطاء، قال: كان أهل يثرب إذا رجعوا من عيدهم، دخلوا البيوت من ظهورها، ويرون أن ذلك أدنى إلى البر، فقال الله تعالى: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾.

* قوله: ﴿وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ﴾.

٨٩٠ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي ـ قراءةً ـ، أخبرني ابن شعيب، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه: عطاء: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ﴾، قال: إنما: «البر»: أن تتقوا الله.

* قوله: ﴿وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾﴾.

٨٩١ ـ أخبرنا محمد [١٢٥/ب] بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ،

حدثني أبي، ثنا عمّي الحسين، عن أبي، عن جدي، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝١٨٩﴾: فأحل الله للمؤمنين أن يدخلوا من أبوابها.

* قوله: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾.

٨٩٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾؛ يعني: المؤمنين، يحذرهم.

* قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝١٨٩﴾.

٨٩٣ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا ابن وهب، ثنا أبو صخر المديني، عن محمد بن كعب القرظي؛ أنه كان يقول في هذه الآية: ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝١٨٩﴾، يقول: لعلكم تفلحون غدًا إذا لقيتموني.

* قوله: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾.

٨٩٤ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾، قال: هذه أول آية نزلت في القتال بالمدينة، فلمّا نزلت كان رسول الله ﷺ يقاتل من قاتله، ويكف عمّن كفَّ عنه، حتى نزلت سورة براءة.

٨٩٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ﴾: لأصحاب محمد ﷺ، ورضي عنهم، أمروا بقتال الكفار.

* قوله: ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓا۟﴾.

٨٩٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓا۟﴾، يقول: لا تقتلوا النساء والصبيان والشيخ الكبير، ولا من ألقى السلم، وكف يده، فإن فعلتم هذا فقد اعتديتم.

٨٩٧ ـ وروي عن عمر بن عبد العزيز.

٨٩٨ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك، إلا قوله: (ولا من ألقى السلم).

والوجه الثاني:

٨٩٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو بكر، وعثمان اِبْنَا أبي شيبة قالا: ثنا محمد بن الحسن الواسطي، ثنا يزيد بن إبراهيم، عن الحسن، قوله: ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ١٩٠﴾: قال: هو الرجل يقتل الرجل، ثم يهرب، فيجيء قومه فيصالحون على الدية، ثم يخرج الآخر وقد آمن في نفسه، فيؤتى، فيقتل، وترد الدية إليه، فأنزل الله في هذا وأخيه: ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ١٩٠﴾.

٩٠٠ ـ (....)[١] ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني حبان بن هلال، ثنا ثابت أبو زيد، ثنا عاصم الأحول [١٢٦/أ]، عن الحسن: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ١٩٠﴾، قال: لا تعتدوا إلى ما حرم الله عليكم.

٩٠١ ـ حدثنا الحسين بن السكن، ثنا أبو زيد النحوي، ثنا قيس، عن عاصم، عن الحسن، في قول الله: ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ١٩٠﴾، قال: أن تأتوا ما نهيتم عنه.

* **قوله:** ﴿وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾.

٩٠٢ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار،

حدثني سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن، في قوله: ﴿وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ وَأَخۡرِجُوهُم مِّنۡ حَيۡثُ أَخۡرَجُوكُمۡۚ﴾، قال: عنى الله بهذا المشركين.

* قوله: ﴿وَٱلۡفِتۡنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۚ﴾.

٩٠٣ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قوله: ﴿وَٱلۡفِتۡنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۚ﴾، يقول: الشرك أشد من القتل.

٩٠٤ ـ وروي عن مجاهد.

٩٠٥ ـ وسعيد بن جبير.

٩٠٦ ـ وعكرمة.

٩٠٧ ـ والحسن.

٩٠٨ ـ وأبي مالك.

٩٠٩ ـ وقتادة.

٩١٠ ـ والضحاك.

٩١١ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

* قوله: ﴿أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾.

٩١٢ ـ حدثني أبي، ثنا يحيى بن المغيرة، أبنا جرير، عن حصين، عن أبي مالك: ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾، قال: «الفتنة» التي أنتم مقيمون عليها: أكبر من القتل.

* قوله: ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ﴾: فأمر الله نبيه ألا يقاتلوهم عند المسجد الحرام إلا أن يبدأوا فيه بقتال، ثم نسخ هذه الآية في براءة: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ [التوبة: ٥].

* قوله: ﴿ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾.

٩١٣ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي بن

الحسن بن شقيق، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان: ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ﴾؛ يعني: الحرم.

* **قوله:** ﴿حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِيهِۖ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلۡكَٰفِرِينَ ١٩١﴾.

٩١٤ ـ وبه، عن مقاتل بن حيان: ﴿حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِيهِۖ﴾، يقول: إن قاتلوكم في الحرم، فاقتلوهم، كذلك جزاء الكافرين.

* **قوله:** ﴿فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ﴾.

٩١٥ ـ وبه، عن مقاتل، ﴿فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ﴾: عن قتالكم، وأسلموا.

٩١٦ ـ حدثنا أبي [١٢٦/ب] ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ﴾ فإن تابوا ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٩٢﴾.

* **قوله:** ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٩٢﴾.

٩١٧ ـ وبالإسناد إلى مقاتل، قوله: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٩٢﴾: يغفر ما كان في شركهم إذا أسلموا.

* قوله: ﴿رَحِيمٌ ﴿١٩٢﴾﴾.

٩١٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، ثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿رَحِيمٌ ﴿١٩٢﴾﴾، قال: رحيم بهم بعد التوبة.

* قوله: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾.

٩١٩ ـ حدثنا أبي، ثنا العقيلي، ثنا زهير، ثنا بيان، عن وبرة، عن سعيد بن جبير، قال: خرج علينا عبد الله بن عمر، فبدرنا رجل منا يقال له: حكم، فقال: يا أبا عبد الرحمن! كيف تقول في القتال؟ قال: ثكلتك أمك! وهل تدري ما الفتنة؟ إن محمدًا ﷺ كان يقاتل المشركين، وكان الدخول فيه فتنة، وليس بقتالكم على الملك.

٩٢٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾، قال: يقول: حتى لا يكون شرك بالله.

٩٢١ ـ وروي عن أبي العالية.

٩٢٢ ـ ومجاهد.

٩٢٣ ـ والحسن.

٩٢٤ ـ وقتادة.

٩٢٥ ـ والربيع بن أنس.

٩٢٦ ـ ومقاتل بن حيان.

٩٢٧ ـ والسدي.

٩٢٨ ـ وزيد بن أسلم: نحو قول ابن عباس.

* قوله: ﴿وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ﴾.

٩٢٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ﴾: ويخلص التوحيد لله.

٩٣٠ ـ وروي عن أبي العالية.

٩٣١ ـ وقتادة.

٩٣٢ ـ والربيع بن أنس: قالوا: حتى يقول: لا إله إلا الله.

٩٣٣ ـ وقال الحسن.

٩٣٤ ـ وزيد بن أسلم: حتى لا يعبد إلا الله.

* قوله: ﴿فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ﴾.

قد تقدم تفسيره[1].

* قوله: ﴿فَلَا عُدۡوَٰنَ﴾.

٩٣٥ ـ حدثنا الحجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَلَا عُدۡوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٩٣﴾، قال: لا تقاتلوا إلا من قاتلكم.

٩٣٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، وأمّا: ﴿فَلَا عُدۡوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٩٣﴾، فإن الله لا يحب العدوان على الظالمين، ولا على غيرهم، ولكن يقول: اعتدوا عليهم بمثل ما اعتدوا عليكم.

٩٣٧ ـ وروي عن مقاتل بن حيان: نحو ذلك.

* قوله: ﴿إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٩٣﴾.

٩٣٨ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن خلف العسقلاني، [١٢٧/أ] ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية، قوله: ﴿فَلَا عُدۡوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٩٣﴾؛ يعني: على من أبى أن يقول: لا إله إلا الله.

٩٣٩ ـ وروي عن عكرمة.

٩٤٠ ـ وقتادة.

٩٤١ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

* قوله: ﴿ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ﴾.

٩٤٢ ـ وبه، عن أبي العالية، قوله: ﴿ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ﴾،

قال: أقبل رسول الله ﷺ وأصحابه، فأحرموا بالعمرة في ذي القعدة، ومعهم الهدي، حتى إذا كانوا بالحديبية صدهم المشركون، فصالحهم رسول الله ﷺ، أن يرجع ثم يقدم عامًا قابل فيقيم بمكة ثلاثة أيام، ولا يخرج معه بأحد من أهل مكة، فنحر رسول الله ﷺ وأصحابه الهدي بالحديبية، وحلقوا أو قصروا، فلما كان عام قابل أقبل رسول الله ﷺ وأصحابه، حتى دخلوا مكة في ذي القعدة فاعتمروا، وأقاموا بها ثلاثة أيام. وكان المشركون قد فخروا عليه حين صدوه يوم الحديبية، فقص الله له منهم، فأدخله مكة في ذلك الشهر الذي ردوه فيه في ذي القعدة، فقال الله: ﴿ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ وَٱلۡحُرُمَٰتُ قِصَاصٞۚ﴾.

* **قوله: ﴿وَٱلۡحُرُمَٰتُ قِصَاصٞۚ﴾.**

٩٤٣ ـ حدثنا أبي، ثنا النفيلي، ثنا إسماعيل بن علية، أبنا أيوب، عن عكرمة، قال: قال ابن عباس رضي الله عنه: بالقصاص من عباده، (ويأخذ منكم العدوان)[1]، قال الله: ﴿ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ وَٱلۡحُرُمَٰتُ قِصَاصٞۚ﴾ فحجة، بحجة، وعمرة بعمرة.

* **قوله: ﴿فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ﴾.**

٩٤٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح كاتب الليث، حدثني معاوية بن

صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ فهذا نزل بمكة، والمسلمون يومئذ قليل، ليس لهم (سلطان)[١] يقهر المشركين، وكان المشركون يتعاطونهم بالشتم والأذى، فأمر الله المسلمين، من يتجازى منهم أن يتجازى بمثل ما أوتي إليه، أو يصبر، أو يعفو، فهو أمثل. فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، وأعز الله سلطانه، أمر المسلمين أن ينتهوا في مظالمهم إلى سلطانهم، ولا يعتدوا [١٢٧/ب] بعضهم على بعض كأهل الجاهلية.

٩٤٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾؛ يعني: فمن قاتلكم من المشركين في الحرم، فاعتدوا عليه.

٩٤٦ ـ وروي عن عطاء.

٩٤٧ ـ ومجاهد.

٩٤٨ ـ ومقاتل بن حيان: نحو قول سعيد.

* قوله: ﴿فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾.

٩٤٩ ـ وبه، عن سعيد، في قول الله: ﴿فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ﴾، يقول: قاتلوا في الحرم، بمثل ما اعتدي عليكم.

٩٥٠ ـ وروي عن مقاتل بن حيان: نحو ذلك.

* قوله: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾.

٩٥١ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾؛ يعني: المؤمنين، يحذرهم، فلا تبدؤوهم بالقتال في الحرم، فإن بدأ المشركون؛ فاعلموا أن الله مع المتقين.

* قوله: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾﴾.

٩٥٢ ـ وبه، عن سعيد، في قوله: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾﴾؛ يعني: متقي الشرك، في النصر لهم، يخبرهم أنه ناصرهم.

* قوله: ﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾.

٩٥٣ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، عن منصور،

قال: سمعت أبا صالح ـ مولى أم هانئ ـ؛ أنه سمع ابن عباس يقول في قول الله: ﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾، قال: أنفق في سبيل الله، وإن لم تجد إلا مشقصًا[١].

٩٥٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا المسيب بن واضح، ثنا يوسف بن أسباط، عن سفيان، قوله: ﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، قال: في طاعة الله.

* **قوله: ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾.**

اختلف في تفسيره، فأحد ذلك:

٩٥٥ ـ ما قُرِئَ على يونس بن عبد الأعلى، أبنا ابن وهب، أخبرني حيوة، وابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أسلم أبي عمران، قال: غزونا القسطنطينية[٢]، وعلى أهل مصر عقبة بن عامر، وعلى الجماعة عبد الرحمٰن بن خالد بن الوليد، فحمل رجل منا على العدو، فقال الناس: مه مه، لا إله إلا الله، يلقي بيديه، فقال أبو أيوب الأنصاري: إنما تأولون هذه الآية هكذا، إن حمل رجل يلتمس الشهادة أو يُبلي من نفسه. إنما نزلت الآية فينا معشر الأنصار، إنا لما نصر الله تعالى نبيه، وأظهر الإسلام، قلنا بيننا ـ خفيًّا من رسول الله ﷺ ـ: إنا كنا قد تركنا أهلنا [١٢٨/أ] وأموالنا، أن نقيم

فيها ونصلحها حتى ينصر الله تعالى رسوله. هل نقيم في أموالنا ونصلحها؟ فأنزل الله الخبر من السماء: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾: والإلقاء بالأيدي إلى التهلكة: أن نقيم في أموالنا، ونصلحها، وندع الجهاد.

وقال أبو عمران: فلم يزل أبو أيوب يجاهد في سبيل الله حتى دفن بالقسطنطينية.

الوجه الثاني:

٩٥٦ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة، في قول الله: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾، قال: يعني: في ترك النفقة في سبيل الله.

٩٥٧ ـ وروي عن ابن عباس.

٩٥٨ ـ وعكرمة.

٩٥٩ ـ والحسن.

٩٦٠ ـ ومجاهد.

٩٦١ ـ وعطاء.

٩٦٢ ـ وسعيد بن جبير.

٩٦٣ ـ وأبي صالح.

٩٦٤ ـ والضحاك.

٩٦٥ ـ والسدي.

٩٦٦ ـ ومقاتل بن حيان.

٩٦٧ ـ وقتادة: نحو ذلك.

الوجه الثالث:

٩٦٨ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أخبرني ابن وهب، أخبرني

عبد الله بن عياش، عن زيد بن أسلم، في قول الله: ﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾، وذلك أن رجالًا كانوا يخرجون في بعوث يبعثها رسول الله ﷺ، بغير نفقة، فإمّا يقطع بهم، وإما كانوا عيالًا. فأمرهم الله أن يستنفقوا مما رزقهم الله، ولا يلقوا بأيديهم إلى التهلكة، والتهلكة: أن يهلك رجال من الجوع أو العطش أو من المشي، وقال لمن بيده فضل: ﴿وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾﴾.

٩٦٩ - وروي عن القاسم بن محمد: نحو ذلك.

والوجه الرابع:

٩٧٠ - حدثنا يونس بن عبد الأعلى، أبنا ابن وهب، أخبرني أبو صخر، عن القرظي؛ أنه كان يقول في هذه الآية: ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾، قال: كان القوم في سبيل الله، فيتزود الرجل، فكان أفضل زادًا من الآخر. أنفقوا الباقين حتى لا يبقى من زاده شيء، أحب أن يواسي صاحبه، فأنزل الله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾.

والوجه الخامس:

٩٧١ - حدثنا أبي، ثنا أبو صالح - كاتب الليث -، حدثني الليث،

حدثني عبد الرحمن ـ يعني: ابن خالد بن مسافر ـ، عن ابن شهاب، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث [١٢٨/ب] بن هشام، أن عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث أخبره، أنهم حاصروا دمشق، فانطلق رجل من أزد شنوءة فأسرع في العدو وحده ليستقتل، فعاب ذلك عليه المسلمون، ورفعوا حديثه إلى عمرو بن العاص، فأرسل إليه عمرو فرده، وقال له عمرو: قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾.

الوجه السادس:

٩٧٢ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا وكيع، عن إسرائيل، وأبيه، عن أبي إسحاق، عن البراء، في قوله: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾، قال: فقال له رجل: يا أبا عمارة! هو الرجل يلقى العدو فيستقتل؟ قال: لا، ولكنه الرجل يذنب، فيلقي بيده، فيقول: لا يغفره الله لي.

٩٧٣ ـ وعن النعمان بن بشير.

٩٧٤ ـ وعبيدة السلماني.

٩٧٥ ـ والحسن.

٩٧٦ ـ وأبي قلابة.

٩٧٧ ـ ومحمد بن سيرين: نحو ذلك.

والوجه السابع:

٩٧٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾: و«التهلكة»: عذاب الله.

والوجه الثامن:

٩٧٩ ـ حدثنا أبي، ثنا هدبة، ثنا حماد بن سلمة، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن الضحاك بن أبي جبيرة[١]، قال: كانت الأنصار يتصدقون، يعطون ما شاء الله، فأصابتهم سِنَة فأمسكوا، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾﴾.

والوجه التاسع:

٩٨٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن عوف، عن الحسن: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾، قال: البخل.

* **قوله:** ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾﴾.

٩٨١ ـ حدثني أبو عبد الله الطهراني، أبنا حفص بن عمر العدني، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قوله: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾﴾، قال: أحسنوا الظن بالله، يبر بكم.

الوجه الثاني:

٩٨٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن يمان، وأبو أسامة، عن سفيان، عن أبي إسحاق، في قوله: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾﴾، قال: في أداء الفرائض. وفي حديث ابن يمان: في الصلوات الخمس.

٩٨٣ ـ حدثنا الحجاج بن حمزة، ثنا ابن أبي الحواري، ثنا محمد بن

ثابت، قال: دخلنا على فضيل بن عياض، فقال لنا: اعلموا أن العبد لو أحسن الإحسان كله [١٢٩/أ]، وكانت له دجاجة، فأساء إليها، لم يكن من المحسنين.

* قوله: ﴿وَأَتِمُّوا﴾.

٩٨٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، وعمرو الأودي، قالا: ثنا وكيع، عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، قال سئل علي: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾، قال: تحرم من دويرة أهلك.

٩٨٥ ـ وروي عن ابن عباس.

٩٨٦ ـ وطاووس.

٩٨٧ ـ وسعيد بن جبير: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٩٨٨ ـ حدثنا أبي، ثنا محمود بن خالد، ثنا الوليد بن مسلم،

ثنا ابن جابر؛ أنه سمع مكحولًا، وسأله عن قول الله: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾، قال: إتمامهما: إنشاؤهما جميعًا من الميقات.

الوجه الثالث:

٩٨٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قال: أما قوله: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾، فيقول: أقيموا الحج والعمرة.

والوجه الرابع:

٩٩٠ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، ثنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن الزهري، قال: بلغنا أن عمر قال في قول الله: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾، قال: من تمامهما أن يفرد كل واحد منهما من الآخر، وأن يعتمر في غير أشهر الحج، إن الله يقول: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾ [البقرة: ١٩٧].

* **قوله:** ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾.

٩٩١ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، قوله: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾، قال: هي قراءة عبد الله، وأتمُّوا الحج والعمرة إلى البيت، لا يجاوز بالعمرة البيت.

٩٩٢ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، عن قتادة، سمع زرارة، عن ابن عباس، قال: الحج: عرفة، والعمرة: الطواف.

٩٩٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو عبد الله الهروي، ثنا غسان الهروي، ثنا إبراهيم بن طهمان، عن عطاء، عن صفوان بن أمية؛ أنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ متضمخًا بالزعفران، عليه جبة، فقال: كيف تأمرني يا رسول الله! في عمرتي؟ قال: فأنزل الله: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾. فقال رسول الله ﷺ: «أين السائل عن العمرة؟» فقال: ها أنذا. فقال له: «ألقِ عنك ثيابك، ثم اغتسل واستنشق ما استطعت، ثم ما كنت ـ يعني: صانعًا ـ في حجك، فاصنعه في عمرتك».

٩٩٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد، عن فضيل ـ يعني: ابن غزوان ـ [١٢٩/ب]، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: العمرة: الحجة الصغرى.

٩٩٥ ـ حدثنا عمرو بن عبد الله الأودي، ثنا وكيع، عن ابن جريج، عن نافع، عن ابن عمر، قال: العمرة واجبة.

٩٩٦ ـ وروي عن عطاء.

٩٩٧ ـ ومكحول.

٩٩٨ ـ والحسن.

٩٩٩ ـ وابن سيرين.

١٠٠٠ ـ وطاووس.

١٠٠١ ـ ومجاهد.

١٠٠٢ ـ وسعيد بن جبير.

١٠٠٣ ـ والضحاك.

١٠٠٤ ـ وعبد الله بن شداد.

١٠٠٥ ـ ومقاتل بن حيان.

١٠٠٦ ـ وقتادة، أنهم قالوا: العمرة واجبة.

من قال: إن العمرة تطوع:

١٠٠٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد، عن حجاج،

عن محمد بن المنكدر، قال: سئل رسول الله ﷺ عن العمرة: أواجبة هي؟ قال: «لا، وإن تعتمر خير لك».

١٠٠٨ ـ حدثنا عمرو بن عبد الله الأودي، ثنا وكيع، عن ابن عون، عن الشعبي؛ أنه قرأها: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾؛ يعني: برفع التاء.

١٠٠٩ ـ وروي عن الشعبي.

١٠١٠ ـ والنخعي.

١٠١١ ـ وأبي بردة بن أبي موسى: أنهم قالوا: العمرة سنة.

١٠١٢ ـ وقال بعضهم: تطوع.

* **قوله:** ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ﴾.

١٠١٣ ـ حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، في قوله: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ﴾، قال: إذا أهلَّ الرجل بالحج، فأحصر، بعث بما استيسر من الهدي، شاة. قال إبراهيم: فذكرت ذلك لسعيد بن جبير، فقال: هكذا قال ابن عباس، في هذا كلِّه.

من فسَّر الإحصار بالمرض والكسر والحبس:

١٠١٤ ـ حدثنا الحسن بن عرفة، ثنا إسماعيل ابن علية، عن الحجاج بن أبي عثمان، حدثني يحيى بن أبي كثير؛ أن عكرمة مولى ابن عباس حدثه، حدثني الحجاج بن عمرو الأنصاري؛ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «من كسر أو عرج فقد حل، وعليه حجة أخرى».

فحدثت بذلك ابن عباس وأبا هريرة، فقالا: صدق.

١٠١٥ ـ وروي عن ابن مسعود.

١٠١٦ ـ وابن الزبير.

١٠١٧ ـ وعلقمة.

١٠١٨ ـ وسعيد بن المسيب.

١٠١٩ ـ وعروة بن الزبير.

١٠٢٠ ـ ومجاهد.

١٠٢١ ـ والنخعي.

١٠٢٢ ـ وعطاء.

١٠٢٣ ـ ومقاتل بن حيان، قالوا: الإحصار: من عدوٍّ، أو مرض، أو كسر.

١٠٢٤ ـ وقال الثوري: الإحصار: من كلِّ شيء أذاه.

من فسَّر على أن الحصر من العدو فقط دون غيره:

١٠٢٥ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان، عن عمرو ـ يعني: ابن دينار ـ، عن ابن عباس. وابن طاووس، عن أبيه، عن ابن عباس. وابن أبي نجيح، عن ابن عباس قال: [١٣٠/أ] لا حصر إلّا حصر العدو، فأمّا من أصابه مرض أو وجع أو ضلال، فليس عليه شيء، إنما قال الله: ﴿فَإِذَآ أَمِنتُمْ﴾: فليس الأمن حصرًا.

١٠٢٦ ـ وروي عن ابن عمر.

١٠٢٧ ـ وطاووس.

١٠٢٨ ـ والزهري.

١٠٢٩ ـ وزيد بن أسلم: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾.

١٠٣٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا حفص بن غياث، عن جعفر بن محمد،

عن أبيه، عن عليٍّ، قال: ﴿فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾: شاة.

١٠٣١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن سفيان، عن حبيب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾: شاة.

١٠٣٢ ـ وروي عن أبي العالية.

١٠٣٣ ـ وعطاء.

١٠٣٤ ـ والحسن.

١٠٣٥ ـ والنخعي.

١٠٣٦ ـ ومحمد بن علي.

١٠٣٧ ـ ومجاهد.

١٠٣٨ ـ والشعبي.

١٠٣٩ ـ وطاووس.

١٠٤٠ ـ والضحاك.

١٠٤١ ـ وقتادة.

١٠٤٢ ـ وعبد الرحمٰن بن القاسم.

١٠٤٣ ـ ومقاتل بن حسان: نحو ذلك.

ومن فسَّره على: أنه من الأزواج الثمانية:

١٠٤٤ ـ حدثنا جعفر بن النضر بن حماد الواسطي، ثنا إسحاق الأزرق، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن النعمان بن مالك، عن ابن عباس؛ أنه قال: الهدي من الأزواج الثمانية: من الإبل، والبقر، والمعز، والضأن.

ومن فسَّر على: أنه جزور أو بقرة:

١٠٤٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد الأحمر، عن يحيى بن

سعيد، عن القاسم، عن عائشة وابن عمر: أنهما كانا لا يريان ما استيسر من الهدي إلا من الإبل والبقر.

١٠٤٦ ـ وروي عن سالم.

١٠٤٧ ـ والقاسم.

١٠٤٨ـ وعروة بن الزبير.

١٠٤٩ ـ وسعيد بن جبير: نحو ذلك.

من فسَّر: أنه على قدر ميسرته:

١٠٥٠ ـ حدثني أبو عبد الله الطهراني، أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن ابن طاووس، عن أبيه، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾، قال: كل بقدر يسارته.

ومن فسَّره على: الرخص والغلاء:

١٠٥١ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن عمار، وحماد بن زاذان، قالا: ثنا يحيى بن سليم، ثنا هشام بن عروة، عن أبيه، في قول الله تعالى: ﴿فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾، قال: إنما ذلك فيما بين الرخص والغلاء.

* قوله: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾.

١٠٥٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن فضيل، ثنا عطاء ـ يعني: ابن السائب ـ، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس؛ أن رجلًا أتاه، فقال: يا ابن عباس! أذبح قبل أن أحلق؟ أو أحلق [١٣٠/ب] قبل أن أذبح؟ فقال ابن عباس: خذ ذلك من قبل القرآن: قال الله: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾، فالذبح قبل الحلق.

١٠٥٣ ـ حدثنا يزيد بن سنان، ثنا يحيى بن سعيد القطان، ثنا سليمان الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾: فإن عجل، فحلق قبل أن يبلغ الهدي محله، فعليه فدية من صيام أو صدقة، أو نسك. قال إبراهيم: فذكرته لسعيد بن جبير، فقال: هذا قول ابن عباس، وعقد بيده ثلاثين.

١٠٥٤ ـ وروي عن إبراهيم النخعي: مثل ذلك.

١٠٥٥ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي بن الحسن، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ﴾؛ يعني بذلك: صاحب الحصر، لا يحلق رأسه، ولا يحلُّ حتى يبلغ الهدي محله.

* قوله: ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ﴾.

١٠٥٦ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أبنا ابن وهب، ثنا خلاد بن سليمان، قال: قال خالد بن أبي عمران، سألت القاسم وسالمًا عن قول الله: ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ﴾، قال: حتى ينحر الهدي.

١٠٥٧ ـ وروي عن علقمة: نحو ذلك.

١٠٥٨ ـ قرأت على محمد، ثنا محمد، ثنا بكير، عن مقاتل، قوله: ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ﴾، و«محله»: مكة، فإذا بلغ الهدي مكة، حلَّ من إحرامه، وحلق رأسه، وعليه الحج من قابل، وذلك عن عطاء بن أبي رباح.

* قوله: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا﴾.

١٠٥٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا﴾؛ يعني بالمرض: أن يكون برأسه أذى أو قرح.

١٠٦٠ ـ أخبرني محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أبي، ثنا عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن عباس، قوله: ﴿فَمَن كَانَ

مِنكُم مَّرِيضًا﴾، قال: من اشتد مرضه، فعليه صيام ثلاثة أيام، أو إطعام ستة مساكين، أو نسك.

١٠٦١ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، أبنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا﴾: كائنًا ما كان مرضه، فادَّهن، أو اكتحل، أو تداوي، ففدية من صيام أو صدقة أو نسك.

* **قوله:** ﴿أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ﴾.

١٠٦٢ ـ حدثنا [١٣١/أ] عمرو بن عبد الله الأودي، ثنا وكيع، عن شعبة، عن ابن الأصبهاني ـ يعني: عبد الرحمٰن ـ، عن عبد الله بن معقل، قال: جلست إلى كعب بن عجرة في هذا المسجد فسألته عن هذه الآية: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾، فقال: فيَّ نزلت، حملت إلى رسول الله ﷺ والقمل يتناثر على وجهي من الجهد. فقال: «ما كنت أرى الجهد بلغ منك ما أرى، احلق رأسك، واذبح شاة»، فنزلت: ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾، فنزلت فيَّ خاصة، وكانت لكم عامة.

١٠٦٣ ـ حدثنا عمرو الأودي، ثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء: ﴿أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ﴾، قال: الصداع والقمل، وغير ذلك.

* قوله: ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ﴾.

١٠٦٤ ـ حدثنا عمرو الأودي، ثنا وكيع، عن سيف المكي، سمعه من مجاهد، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة، عن النبي ﷺ، نحوه. وقبله: سألت كعب بن عجرة، عن هذه الآية: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ﴾: ثلاثة أيام.

* قوله: ﴿أَوْ صَدَقَةٍ﴾.

١٠٦٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، قال مجاهد[١]: حدثني عبد الرحمٰن بن أبي ليلى[٢]، عن كعب بن عجرة؛ أن رسول الله ﷺ رآه وقمله يسقط على وجهه، فقال: «أيؤذيك هوامك؟»، قال: نعم. فأمره رسول الله ﷺ أن يحلق وهو بالحديبية، لم يتبين لهم أنهم يحلون بها، وهم على طمع أن يدخلوا مكة، فأنزل الله الفدية، فأمره رسول الله ﷺ أن يطعم فرقًا[٣] بين ستة مساكين، أو يهدي شاة، أو يصوم ثلاثة أيام.

* قوله: ﴿أَوْ نُسُكٍ﴾.

١٠٦٦ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أبنا عبد الله بن وهب؛

أن مالك بن أنس حدثه، عن عبد الكريم بن مالك الجزري، عن مجاهد، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة؛ أنه كان مع رسول الله ﷺ فآذاه القمل في رأسه فأمره رسول الله ﷺ أن يحلق رأسه، فقال: «صم ثلاثة أيام، أو أطعم ستة مساكين: مُدَّيْنِ مُدَّيْنِ [١٣١/ب] لكلِّ إنسان، أو انسك بشاة، أي ذلك فعلت أجزأ عنك».

* قوله: ﴿أَوْ﴾.

١٠٦٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا حفص، والمحاربي، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس: ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾، قال: إذا كان أو. أو. فأيَّه أخذت، أجزأك.

١٠٦٨ ـ وروي عن مجاهد.

١٠٦٩ ـ وعكرمة.

١٠٧٠ - وعطاء.

١٠٧١ - وطاووس.

١٠٧٢ - والحسن.

١٠٧٣ - وحميد الأعرج.

١٠٧٤ - وإبراهيم النخعي.

١٠٧٥ - والضحاك: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿فَإِذَآ أَمِنتُمْ﴾.

١٠٧٦ - حدثنا أحمد بن سنان، ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، في قوله: ﴿فَإِذَآ أَمِنتُمْ﴾، يقول: إذا برأ فمضى من وجهه ذلك حتى يأتي البيت، حلَّ من حَجِّهِ بعمرة، وكان عليه الحج من قابل، فإن هو رجع ولم يتم إلى البيت من وجهه ذلك، كان عليه حجة وعمرة لتأخير العمرة. [فقال إبراهيم][١]: فذكرت ذلك لسعيد بن جبير، فقال: هكذا قال ابن عباس في هذا كله.

١٠٧٧ - حدثنا أحمد بن سنان، ثنا يحيى بن سعيد القطان، ثنا سليمان الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة: ﴿فَإِذَآ أَمِنتُمْ﴾: فإذا أمن مما كان به. قال

إبراهيم: فذكرت ذلك لسعيد بن جبير، فقال: هذا قول ابن عباس، وعقد بيده ثلاثين.

١٠٧٨ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل بن سالم المكي، ثنا روح، ثنا ابن جريج، قال: قلت لعطاء: أكان ابن عباس يقول: ﴿فَإِذَآ أَمِنتُمْ﴾: أمنت أيها المحصر، وأمن الناس، فمن تمتع؟ فقال: لم يكن ابن عباس يفسرها كذا. ولكنه يقول: تجمع هذه الآية ـ آية المتعة ـ كل ذلك، المحصر، والمخلى سبيله.

١٠٧٩ ـ وروي عن أبي العالية.

١٠٨٠ ـ وعروة بن الزبير.

١٠٨١ ـ وطاووس أنهم قالوا: فإذا أمن خوفه.

* **قوله:** ﴿فَمَن تَمَتَّعَ﴾.

١٠٨٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية بن صالح، عن علي، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ﴾، يقول: من أحرم بالعمرة في أشهر الحج.

والوجه الثاني:

١٠٨٣ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا حمّ بن نوح، ثنا أبو معاذ، ثنا أبو مصلح، عن الضحاك، في قوله: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ﴾، قال: من انطلق حاجًّا فبدأ بالعمرة، ثم أقام حتى يحج فعليه الهدي.

* **قوله:** ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ﴾.

١٠٨٤ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنا ابن وهب؛ أن مالك [١٣٢/أ] بن أنس، حدثه عن ابن شهاب، عن محمد بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب؛ أنه حدثه؛ أنه سمع سعد بن أبي وقاص، والضحاك بن قيس عام حج معاوية بن أبي سفيان، وهما يذكران التمتع بالعمرة إلى الحج، فقال الضحاك: لا يصنع ذلك إلا من جهل أمر الله. فقال سعد: بئس ما قلت يا ابن أخي! فقال الضحاك: فإن عمر بن الخطاب قد نهى عن ذلك. فقال سعد: قد صنعها رسول الله ﷺ، وصنعناها معه.

١٠٨٥ ـ حدثنا العباس بن يزيد العبدي، ثنا بشر بن المفضل، ثنا عمران بن مسلم، عن أبي رجاء، قال عمران بن حصين: نزلت آية المتعة ـ يعني: متعة الحج ـ في كتاب الله، وأمر بها رسول الله ﷺ، فلم تنزل آية

(تنسخ)[1] متعة الحج، ولم ينه عنها رسول الله ﷺ حتى مات. قال رجل بعد برأيه ما شاء.

١٠٨٦ ـ حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة: فإن هو خرج متمتعًا في أشهر الحج، كان عليه ما استيسر من الهدي شاة. قال إبراهيم: فذكرت ذلك لسعيد بن جبير، فقال: هذا قول ابن عباس.

١٠٨٧ ـ حدثنا أبي، ثنا عثمان بن الهيثم، ثنا ابن جريج، قال: قال عطاء: كان ابن الزبير يقول: إنما المتعة للمحصر، وليس لمن خلي سبيله، وكان ابن عباس يقول: المتعة للمحصر، ولمن خليت سبيله.

١٠٨٨ ـ حدثنا أبي، ثنا دحيم، ثنا أبو مسهر، ثنا سعيد بن عبد العزيز، عن يزيد بن أبي مالك، في قول الله: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ﴾، قال: منسوخة، نسختها: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾.

* **قوله: ﴿فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾.**

قد تقدم تفسيره[2].

* قوله: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ﴾.

١٠٨٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا حفص، عن ليث، حدثني مجاهد، عن ابن عباس، مثل حديث قبله: كل شيء في القرآن، أو، فإن لم يجد فالذي يليه، فإن لم يجد فالذي يليه.

١٠٩٠ ـ حدثنا أسيد بن عاصم، ثنا الحسين بن حفص، ثنا سفيان، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ﴾: فهو الأول، فالأول.

١٠٩١ ـ وروي عن عكرمة.

١٠٩٢ ـ ومجاهد.

١٠٩٣ ـ والحسن: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

١٠٩٤ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ﴾؛ يعني: الهدي [١٣٢/ب] إذا كان متمتعًا.

١٠٩٥ ـ وروي عن مقاتل بن حيان.

١٠٩٦ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ﴾.

اختلف في تفسيره على أقوال: فأحدها:

١٠٩٧ ـ حدثنا أبي، ثنا داود بن عبد الله (الجعفري)[١]، حدثني حاتم بن إسماعيل، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عليٍّ؛ أنه كان يقول: ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ﴾ قبل التروية بيوم، ويوم التروية، ويوم عرفة.

١٠٩٨ ـ وروي عن الشعبي.

١٠٩٩ ـ والنخعي.

١١٠٠ ـ والحكم.

١١٠١ ـ وحماد.

١١٠٢ ـ وأبي جعفر.

١١٠٣ ـ والحسن.

١١٠٤ ـ وأحد أقوال عطاء.

١١٠٥ ـ وأحد أقوال طاووس.

١١٠٦ ـ والضحاك: نحو ذلك.

والقول الثاني:

١١٠٧ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنا ابن وهب؛ أن مالك بن أنس، حدثه عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة أنها كانت تقول:

الصيام لمن تمتع بالعمرة إلى الحج، لمن لم يجدها، ما بين أن يهلَّ بالحج إلى يوم عرفة، فمن لم يصمه، صام أيام منى.

١١٠٨ ـ أخبرنا يونس ـ قراءةً ـ، أنا ابن وهب؛ أن مالكًا أخبره، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه: مثل ذلك.

١١٠٩ ـ وكذا روي عن عكرمة.

١١١٠ ـ والحسن.

١١١١ ـ وروي عن ابن عباس.

١١١٢ ـ والمسيب بن رافع.

١١١٣ ـ وأبي جعفر محمد بن علي.

١١١٤ ـ وروي عن الربيع بن أنس.

١١١٥ ـ ومقاتل بن حيان.

١١١٦ ـ وأحد قولي عطاء.

١١١٧ ـ وطاووس؛ أنه: يصوم الثلاثة الأيام في العشر، يكون آخرها يوم عرفة.

القول الثالث:

١١١٨ ـ حدثنا عمرو الأودي، ثنا وكيع، عن يونس بن أبي إسحاق، قال: قال عبيد بن عمير: يصوم أيام التشريق؛ يعني: قوله: ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ﴾.

١١١٩ ـ وروي عن عروة بن الزبير: مثل ذلك.

والقول الرابع:

١١٢٠ ـ حدثنا ابن المقرئ، ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد وطاووس، قالا: لا بأس للمتمتع أن يصوم يومًا من شوَّال، ويومًا من ذي القعدة، وآخرها يوم عرفة.

* قوله: ﴿وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾.

١١٢١ ـ حدثنا محمد بن عبد الملك بن (زنجويه)[١]، ثنا عبد الرزاق، أبنا الثوري، عن يحيى بن سعيد، أخبرني سالم، قال: سمعت ابن عمر يقول: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾، قال: إذا رجع إلى أهله.

١١٢٢ ـ وسعيد بن جبير.

١١٢٣ ـ وأبي العالية.

١١٢٤ ـ ومجاهد.

١١٢٥ ـ وعطاء.

١١٢٦ ـ وعكرمة.

١١٢٧ ـ [١٣٣/أ] والحسن.

١١٢٨ ـ والزهري.

١١٢٩ ـ وقتادة.

١١٣٠ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

١١٣١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا حفص، عن حجاج، عن عطاء: ﴿وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾، قال: إن شاء صامها إذا رجع، وإن شاء بمكة.

١١٣٢ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن، عن سفيان، عن عبد الكريم الجزري، عن سعيد بن جبير: ﴿وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾، قال: وإن أقام بمكة، إن شاء صامها.

الوجه الثالث:

١١٣٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، وعمرو بن عبد الله الأودي، قالا:

ثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد: ﴿وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾، قال: إن شاء صامها في الطريق، إنما هي رخصة.

١١٣٤ - وروي عن عطاء: نحو ذلك.

* قوله: ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾.

١١٣٥ - حدثنا أبي، ثنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم بن معمر، ثنا هشيم، عن عباد بن راشد، عن الحسن، في قوله: ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾، قال: (﴿مِنَ الْهَدْيِ﴾)[١].

* قوله: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾.

١١٣٦ - حدثنا أبي، ثنا عبيد الله بن الحارث بن محمد بن زياد، ثنا عبد المؤمن بن أبي شراعة، قال: سئل ابن عمر وأنا شاهد، عن امرأة صرورة[٢]، أتعتمر في حجتها؟ قال: نعم. إن الله جعلها رخصةً لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام.

١١٣٧ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾، يقول: المتعة لأهل الأمصار ولأهل الآفاق، وليس على أهل مكة متعة.

١١٣٨ ـ وروي عن ابن عباس.

١١٣٩ ـ وابن عمر.

١١٤٠ ـ وطاووس.

١١٤١ ـ وعطاء.

١١٤٢ ـ ومجاهد.

١١٤٣ ـ والحسن.

١١٤٤ ـ والزهري.

١١٤٥ ـ ونافع.

١١٤٦ ـ وإبراهيم.

١١٤٧ ـ والربيع بن أنس.

١١٤٨ ـ وميمون بن مهران: أنهم قالوا: ليس على أهل مكة متعة.

* قوله: ﴿حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾.

١١٤٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن يونس، ثنا أبو بكر بن عياش، أخبرني ابن عطاء، قال: قلت لأبي: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِۚ﴾، قال: (مَرٌّ، ونخلة)[1]، وشبههما.

١١٥٠ ـ حدثنا عمرو بن عبد الله الأودي، ثنا وكيع، عن سفيان،

عن ابن جريج، عن عطاء: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾، قال: عرفة وعرنة (والرجيع وضجنان ونخلتان)[1].

١١٥١ ـ [١٣٣/ب] وروي عن ابن شهاب.

١١٥٢ ـ ومكحول: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

١١٥٣ ـ حدثنا عمرو بن عبد الله الأودي، ثنا وكيع، عن سفيان،

عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾، قال: هم أهل الحرم.

١١٥٤ ـ وروي عن يحيى بن سعيد الأنصاري، قال: من كان أهله على مسيرة يوم، أو دون ذلك.

* قوله: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾﴾.

١١٥٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبدة، ثنا حماد بن زيد، عن علي بن زيد قال: تلا مطرف هذه الآية: ﴿شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾﴾، قال: لو يعلم الناس قدر عقوبة الله، ونقمة الله، وبأس الله، ونكال الله، لما رقأ لهم دمع، وما قرّت أعينهم بشيء.

* قوله: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾.

١١٥٦ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى، أنا ابن وهب، أخبرني ابن جريج، قال: قلت لنافع: أسمعت عبد الله بن عمر، يُسمِّي شهور الحج؟ فقال: نعم. كان عبد الله يُسمِّي: شوَّال، وذا القعدة، وذا الحجة.

١١٥٧ ـ قال: وقال ذلك ابن شهاب.

١١٥٨ ـ وعطاء بن أبي رباح.

١١٥٩ ـ وجابر بن عبد الله صاحب رسول الله ﷺ.

١١٦٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، وعمرو الأودي، قالا: ثنا وكيع، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾، قال: شوّال، وذو القعدة، وعشر من ذي الحجة.

١١٦١ ـ وروي عن عمر بن الخطاب.

١١٦٢ ـ وعلي بن أبي طالب.

١١٦٣ ـ وعطاء.

١١٦٤ ـ وطاووس.

١١٦٥ ـ وابن الزبير.

١١٦٦ ـ وابن عباس.

١١٦٧ ـ ومجاهد.

١١٦٨ ـ والشعبي.

١١٦٩ ـ وإبراهيم.

١١٧٠ ـ والحسن.

١١٧١ ـ والضحاك.

١١٧٢ ـ والسدي.

١١٧٣ ـ ومحمد بن سيرين.

١١٧٤ ـ والزهري.

١١٧٥ ـ وقتادة.

١١٧٦ ـ والربيع بن أنس.

١١٧٧ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

١١٧٨ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، قال: قال عبد الله: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾: ليس فيها عمرة.

١١٧٩ ـ حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك السوسي، ثنا حجاج بن محمد،

قال ابن جريج: أخبرني عمر بن عطاء، عن عكرمة ـ مولى ابن عباس ـ، عن ابن عباس: إنه لا ينبغي لأحد أن يحرم بالحج إلا في أشهر الحج، من أجل قول الله: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾.

* **قوله: ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ﴾.**

١١٨٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا يحيى بن آدم، ثنا ورقاء، عن [١٣٤/أ] عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، في قوله: ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ﴾، قال: من أهلّ فيهن الحج.

١١٨١ ـ حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك السوسي، ثنا حجاج بن محمد قال: قال ابن جريج: أخبرني عمر بن عطاء، عن عكرمة ـ مولى ابن عباس ـ، عن ابن عباس؛ أنه قال: ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ﴾، فلا ينبغي أن يلبي بالحج، ثم يقيم بأرض.

١١٨٢ ـ وروي عن ابن مسعود.

١١٨٣ ـ وعبد الله بن عباس.

١١٨٤ ـ وعبد الله بن الزبير.

١١٨٥ ـ ومجاهد.

١١٨٦ ـ وعطاء.

١١٨٧ ـ وإبراهيم النخعي.

١١٨٨ ـ والضحاك.

١١٨٩ ـ وعكرمة.

١١٩٠ ـ وسفيان الثوري.

١١٩١ ـ وقتادة.

١١٩٢ ـ والزهري.

١١٩٣ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

١١٩٤ ـ وقال طاووس.

١١٩٥ ـ والقاسم بن محمد: هو التلبية.

* قوله: ﴿فَلَا رَفَثَ﴾.

١١٩٦ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنا ابن وهب، أخبرني

يونس بن يزيد؛ أن نافعًا أخبره؛ أن عبد الله بن عمر كان يقول: والرفث: إتيان النساء، والتكلم بذلك: الرجال والنساء، إذا ذكروا ذلك بأفواههم.

١١٩٧ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى، وأحمد بن شيبان الرملي، قالا: ثنا سفيان، عن ابن طاووس، عن أبيه، عن ابن عباس، وسأله عن الرفث قول الله: ﴿فَلَا رَفَثَ﴾، فقال: التعريض بذكر الجماع، وهو: «العرابة»[١] في كلام العرب، وهو: أدنى الرفث.

١١٩٨ ـ وروي عن ابن الزبير.

١١٩٩ ـ وروي عن عطاء.

١٢٠٠ ـ وطاووس: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

١٢٠١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن فضيل، عن عاصم، عن بكر بن عبد الله، عن ابن عباس، قال: إن الله كريم يكني ما شاء، وإن: «الرفث» هو: الجماع.

١٢٠٢ ـ وروي عن أبي العالية.

١٢٠٣ ـ ومجاهد.

١٢٠٤ ـ وعكرمة.

١٢٠٥ ـ والضحاك.

١٢٠٦ ـ وعطاء.

١٢٠٧ ـ وسعيد بن جبير.

١٢٠٨ ـ وعطاء بن يسار.

١٢٠٩ ـ وإبراهيم.

١٢١٠ ـ والربيع بن أنس.

١٢١١ ـ والحسن.

١٢١٢ ـ والزهري.

١٢١٣ ـ وقتادة.

١٢١٤ ـ وعطاء الخراساني.

١٢١٥ ـ ومكحول.

١٢١٦ ـ وعطية.

١٢١٧ ـ ومقاتل بن حيان.

١٢١٨ ـ وعبد الكريم.

١٢١٩ ـ ومالك بن أنس.

١٢٢٠ ـ والسدي: نحو ذلك.

* **قوله: ﴿وَلَا فُسُوقَ﴾.**

١٢٢١ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن زبيد، عن أبي وائل، عن عبد الله، عن النبي ﷺ، قال: «سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر». قلت لأبي وائل: أنت سمعت ابن مسعود، يحدثه عن النبي ﷺ؟ قال: نعم.

١٢٢٢ ـ أخبرنا [١٣٤/ب] يونس بن عبد الأعلى ـقراءةً ـ، أنا ابن وهب، أخبرني يونس؛ أن نافعًا أخبره؛ أن عبد الله بن عمر، كان يقول: و«الفسوق»: إتيان معاصي الله في الحرم.

١٢٢٣ ـ حدثنا عمرو الأودي، ثنا وكيع، عن سفيان، عن خصيف، عن مقسم، عن ابن عباس: ﴿وَلَا فُسُوقَ﴾، قال: «الفسوق»: المعاصي.

١٢٢٤ ـ وروى حسين بن حفص، ومؤمل بن إسماعيل، عن الثوري، عن خصيف هذا الحديث، فقالا: «الفسوق»: السباب.

١٢٢٥ ـ وروي عن مجاهد.

١٢٢٦ ـ وعطاء بن يسار.

١٢٢٧ ـ وعطاء بن أبي رباح.

١٢٢٨ ـ وعكرمة.

١٢٢٩ ـ ومحمد بن كعب.

١٢٣٠ ـ والزهري.

١٢٣١ ـ وسعيد بن جبير.

١٢٣٢ ـ والربيع بن أنس.

١٢٣٣ ـ وعطاء الخراساني.

١٢٣٤ ـ ومقاتل بن حيان.

١٢٣٥ ـ وإبراهيم النخعي.

١٢٣٦ ـ وقتادة.

١٢٣٧ ـ وطاووس.

١٢٣٨ ـ ومكحول، قالوا: «الفسوق»: المعاصي.

١٢٣٩ ـ وروي عن ابن الزبير.

١٢٤٠ ـ والحسن.

١٢٤١ ـ والسدي، قالوا: «الفسوق»: السباب.

الوجه الثاني:

١٢٤٢ ـ حدثنا عمرو الأودي، ثنا وكيع، عن حسين بن عقيل، عن الضحاك: و«الفسوق»: التنابز بالألقاب.

١٢٤٣ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام الرازي، وابن الأصبهاني، قالا: ثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قول الله: ﴿وَلَا فُسُوقَ﴾، قال: «الفسوق»: المنابزة بالألقاب، تقول لأخيك: يا ظالم! يا فاسق!

الوجه الثالث:

١٢٤٤ ـ قرئ على يونس بن عبد الأعلى، أبنا ابن وهب، قال: وقال مالك: «الفسوق»: الذبح للأنصاب، والله أعلم. قال الله: ﴿أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤٥].

* قوله: ﴿وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ﴾.

١٢٤٥ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أبنا ابن وهب، أخبرني يونس بن يزيد؛ أن نافعًا أخبره؛ أن عبد الله بن عمر كان يقول: «الجدال في الحج»: السباب، والمراء، والخصومات.

١٢٤٦ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا سفيان،

عن خصيف، عن مقسم، عن ابن عباس، قال: و«الجدال»: أَنْ تُمَاري صاحبك حتى تغضبه.

١٢٤٧ ـ وروي عن أبي العالية.

١٢٤٨ ـ وعطاء.

١٢٤٩ ـ ومجاهد.

١٢٥٠ ـ والضحاك.

١٢٥١ ـ وعكرمة.

١٢٥٢ ـ وجابر بن زيد.

١٢٥٣ ـ وعطاء الخراساني.

١٢٥٤ ـ ومكحول.

١٢٥٥ ـ وعمرو بن دينار.

١٢٥٦ ـ والربيع بن أنس.

١٢٥٧ ـ وقتادة.

١٢٥٨ ـ والزهري.

١٢٥٩ ـ ومقاتل بن حيان.

١٢٦٠ ـ والسدي: نحو ذلك.

١٢٦١ ـ وروي عن ابن الزبير.

١٢٦٢ ـ والحسن.

١٢٦٣ ـ وإبراهيم.

١٢٦٤ ـ وطاووس.

١٢٦٥ ـ [١٣٥/أ] ومحمد بن كعب، قالوا: «الجدال»: المراء.

الوجه الثاني:

١٢٦٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ﴾، قال: لَا شَهْرَ ينسى، ولا شكَّ في الحج وقد تبين. قال: كانوا يسقطون المحرم، ثم يقولون: صفرين: لصفر وربيع الأول، ثم يقولون: شهري ربيع: لشهر ربيع الآخرة، ولجمادى الأولى، ثم يقولون لرمضان: شعبان، ويقولون لشوال: رمضان، ويقولون لذي القعدة: شوال، ثم يقولون لذي الحجة: ذا القعدة، ثم يقولون للمحرم: ذا الحجة،

فيحجون في المحرم ثم يأتنفون، فيعدون على ذلك عدة مستقيمة على وجه ما ابتدأوا، فيقولون: المحرم، فيحجون في الْمُحَرَّم، ويحجون في كل (سنة)[١] مرتين، ثم يسقطون شهرًا آخر، ثم يعدون على العدة الأولى، يقولون: صفر وشهر ربيع الأول، على نحو عددهم في أول ما أسقطوا.

الوجه الثالث:

١٢٦٧ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد ـ قراءةً ـ، أخبرني ابن شعيب، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه عطاء الخراساني: وأما: «**الجدال**»: فالسباب.

الوجه الرابع:

١٢٦٨ ـ قرئ على يونس بن عبد الأعلى، ثنا ابن وهب، قال: قال مالك: قال الله تعالى: ﴿وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّۗ﴾: فـ«الجدال في الحج» ـ والله أعلم ـ: أنَّ قريشًا كانت تقف عند المشعر الحرام بالمزدلفة، وكانت العرب وغيرهم يقفون بعرفة، وكانوا يتجادلون (يقول)[٢] هؤلاء: نحن أصوب. (ويقول)[٣] هؤلاء: نحن أصوب. فهذا فيما نرى، والله أعلم.

١٢٦٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، وعمرو الأودي، قالا: ثنا وكيع، عن العلاء بن عبد الكريم، قال: سمعت مجاهدًا يقول: ﴿وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّۗ﴾: قد بيّن الله أشهر الحج، فليس فيه جدال بين الناس.

الوجه الخامس:

١٢٧٠ - حدثنا أبي، ثنا حجاج الأنماطي، ثنا حماد بن سلمة، عن جبر بن حبيب، عن القاسم بن محمد؛ أنه قال: «الجدال في الحج»: أن يقول بعضهم: الحج غدًا. ويقول بعضهم: اليوم.

* **قوله:** ﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾.

١٢٧١ - حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محلم [١٣٥/ب]، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ﴾، قال: ما فعل ابن آدم من خير.

* **قوله:** ﴿وَتَزَوَّدُوا۟﴾.

١٢٧٢ - أخبرنا محمد بن سعد العوفي - فيما كتب إليَّ -، حدثني أبي، حدثني عمِّي الحسين بن عطية، حدثني أبي، عن جدي، عن عبد الله بن عباس، قوله: ﴿وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿١٩٧﴾﴾. كان أناس يخرجون من أهليهم ليست معهم أزودة، يقولون: نحج بيت الله فلا يطعمنا، فقال الله: تزودوا ما يَكُفُّ وجوهكم عن الناس.

١٢٧٣ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، قال: إن أناسًا كانوا يحجون بغير زاد، فأنزل الله: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾.

قال أبو محمد:

١٢٧٤ ـ روى هذا الحديث: ورقاء، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس، وما يرويه ابن عيينة أصح.

١٢٧٥ ـ وروي عن أبي الزبير.

١٢٧٦ ـ ومجاهد.

١٢٧٧ ـ وأبي العالية.

١٢٧٨ ـ والنخعي.

١٢٧٩ ـ وقتادة.

١٢٨٠ ـ والربيع بن أنس.

١٢٨١ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

١٢٨٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو نعيم، ثنا سفيان، عن محمد بن سوقة، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَتَزَوَّدُوا﴾، قال: السويق، والدقيق، والكعك.

١٢٨٣ ـ وروي عن عكرمة.

١٢٨٤ ـ والشعبي.

١٢٨٥ ـ وسالم بن عبد الله.

١٢٨٦ ـ وعطاء الخراساني: أنهم قالوا: يتزود من الطعام، بألفاظ مختلفة ذكروه.

والوجه الثاني:

١٢٨٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو الجماهر محمد بن عثمان، ثنا يحيى بن حمزة، عن النعمان بن المنذر، عن مكحول: ﴿وَتَزَوَّدُواْ﴾، قال: «الزاد»: الرفيق الصالح؛ يعني: في السفر.

* قوله: ﴿فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾.

١٢٨٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الطاهر، حدثني أبو زرارة ـ الليث بن عاصم القتباني ـ، قال: كتب إليَّ أبو خيرة ـ محب بن حذلم ـ، كتب يذكر قول الله: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾، و«التقوى»: كلمة ولها تفسير. وتفسيرها: العفاف عمَّا حرم الله.

١٢٨٩ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي ـ قراءةً ـ، أخبرني ابن شعيب، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه، وأما: ﴿وَتَزَوَّدُوا﴾؛ يعني: الطعام، وزاد الآخرة: التقوى.

* **قوله:** ﴿وَاتَّقُونِ﴾.

١٢٩٠ ـ [١٣٦/أ] قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾، اتقوا الله، ولا تظلموا، ولا تغضبوا أهل الطريق، فلما نزلت هذه الآية: ﴿وَتَزَوَّدُوا﴾ فقام رجل من فقراء المسلمين فقال: يا رسول الله! ما نجد زادًا نتزوّده. فقال النبي ﷺ: «تزوّد ما تَكُفُّ به وجهك عن الناس، وخير ما تَزَوَّدْتُمْ، التقوى».

* **قوله:** ﴿يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾﴾.

قد تقدم تفسيره[١].

* **قوله:** ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾.

١٢٩١ ـ حدثنا الحسن بن عرفة، ثنا عباد بن عوام، عن العلاء بن

المسيب، عن أبي أمامة التيمي، قال: قلت لابن عمر: إنا أناس نكري في هذا الوجه إلى مكة، وإن ناسًا يزعمون أنه لا حجَّ لنا، فهل ترى لنا حجًّا؟ قال: ألستم تحرمون وتطوفون بالبيت وتقضون المناسك؟ قال: قلت: بلى. قال: فأنتم حجاج. قال: ثم قال: جاء رجل إلى النبيِّ ﷺ، فسأله عن مثل الذي سألت، فلم يدر ما يعود، أو قال: فلم يرد عليه شيئًا حتى نزلت: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾، فدعا الرجل، فتلاها عليه، وقال: أنتم حجاج.

١٢٩٢ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، قال: قال ابن عباس: كان عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقًا في الجاهلية. فلما كان الإسلام، كأنهم كرهوا أن يتجروا في الحج، فسألوا رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ في مواسم الحج.

١٢٩٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾، يقول: لا حرج عليكم في الشراء والبيع، قبل الإحرام وبعده.

* **قوله:** ﴿أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾.

١٢٩٤ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي بن

شقيق، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [١٣٦/ب] ؛ يعني بالفضل: التجارة والرزق بعرفات ومنى، ولا في شيء من مواقيت الحج، ولا عند البيت، فرخّص الله التجارة في الحج والعمرة.

* قوله: ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ﴾.

١٢٩٥ ـ حدثنا حماد بن الحسن بن عنبسة، ثنا أبو عامر، عن زمعة، عن سلمة بن وهرام، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان أهل الجاهلية يقفون بعرفة، حتى إذا كانت الشمس على رؤوس الجبال كأنها العمائم على رؤوس الرجال، دفعوا. فأخّر رسول الله ﷺ الدفعة من عرفة حتى غربت الشمس.

١٢٩٦ ـ حدثنا عمرو بن عبد الله الأودي، ثنا وكيع، عن شعبة، عن إسماعيل بن رجاء، عن المعرور بن سويد، قال: رأيت ابن عمر، حين دفع من عرفة كأني أنظر إليه، رجل أصلع على بعير له يوضع، وهو يقول: إنا وجدنا الإفاضة هي الإيضاع[١].

* قوله: ﴿مِّنْ عَرَفَٰتٍ﴾.

١٢٩٧ ـ حدثنا محمد بن داود السمناني، ثنا أبو حذيفة، ثنا سفيان، عن ثابت بن هرمز ـ يعني: أبا المقدام ـ، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله بن

عمرو؛ أنه قال: إنما سمِّيت «عرفات»؛ لأنه قيل لإبراهيم، حين أُرِي المناسك: عرفت.

١٢٩٨ ـ وروي عن ابن عباس.

١٢٩٩ ـ وأبي مجلز.

١٣٠٠ ـ وعطاء: نحو ذلك.

* قوله: ﴿فَٱذۡكُرُوا۟ ٱللَّهَ﴾.

١٣٠١ ـ أخبرنا أبو محمد ابن بنت الشافعي ـ فيما كتب إليَّ ـ، عن أبيه، أو عمِّه، عن سفيان بن عيينة، قوله: ﴿فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ فَٱذۡكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِۖ﴾، وهي: (الصلاتان)[1] جميعًا.

* قوله: ﴿فَٱذۡكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِۖ﴾.

١٣٠٢ ـ حدثنا عمرو بن عبد الله الأودي، ثنا وكيع، عن أبيه وإسرائيل،

عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، قال: سألت عبد الله بن عمرو عن المشعر الحرام، فسكت، حتى إذا هبطت أيدي رواحلنا بالمزدلفة، قال: أين السائل عن المشعر الحرام؟ هذا المشعر الحرام.

١٣٠٣ ـ حدثنا إسماعيل بن يحيى بن كيسان ـ رفيق أبي مسعود بن الفرات ـ، ثنا عبد الرزاق، ثنا معمر، عن الزهري، عن سالم، قال: قال ابن عمر: «المشعر الحرام»: المزدلفة كلها.

١٣٠٤ ـ وروي عن ابن عباس.

١٣٠٥ ـ وابن عمر.

١٣٠٦ ـ وسعيد بن جبير.

١٣٠٧ ـ وعكرمة.

١٣٠٨ ـ ومجاهد.

١٣٠٩ ـ والحسن.

١٣١٠ ـ والسدي.

١٣١١ ـ وقتادة.

١٣١٢ ـ والربيع بن أنس: إنه: بين الجبلين.

١٣١٣ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي، ثنا سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن في قوله: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾، قال: «المشعر الحرام»: جمع أمرهم أن يذكروه عند المشعر الحرام، إذا ما هم أفاضوا من عرفات كما هداهم.

* قوله: ﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾.

١٣١٤ ـ وذكر عن أبي أسامة، عن أبي سعد البقال، عن محمد بن عبيد الله، عن ابن الزبير: ﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾، قال: ليس هذا بعام، هذا لأهل البلد.

* قوله: ﴿وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ١٩٨﴾.

١٣١٥ ـ ذكر عن قبيصة، عن سفيان: ﴿وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ١٩٨﴾، قال: من قبل القرآن.

١٣١٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾، قال: لمن الجاهلين.

* قوله: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾.

١٣١٧ ـ أخبرنا أبو سعيد الأشج، ثنا أحمد بن بشير، ثنا هشام بن عروة، حدثني أبي، عن عائشة، قالت: الحمس: هم الذين أنزل الله فيهم ما أنزل: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾، قالت: وكان الناس يفيضون من عرفات، وكان الحمس يفيضون من المزدلفة، يقولون: لا نفيض إلا من الحرم، فلما نزلت: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ رفعوا إلى عرفات.

* قوله: ﴿مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾.

١٣١٨ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن هاشم بن مرزوق، ثنا مروان،

عن أبي بسطام ـ يعني: يحيى بن عبد الرحمٰن السعدي ـ، عن الضحاك، في قوله: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾، قال: «الناس»: هو إبراهيم.

الوجه الثاني:

١٣١٩ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن يحيى بن حسان التنيسي، ومحمد بن سعيد بن الوليد الخزاعي، قالا: ثنا إبراهيم بن عيينة، أبنا حسين بن عقيل العقيلي، عن الضحاك، في قوله: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾، قال: الإمام.

الوجه الثالث:

١٣٢٠ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، حدثني محمد بن إسحاق: [(١٣٧/ب] ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾؛ يعني: قريشًا، والناس، والعرب.

* قوله: ﴿وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ﴾.

١٣٢١ ـ حدثنا أبي، ثنا عمران بن موسى الطرسوسي، ثنا عبد الصمد بن يزيد، قال: سمعت الفضيل يقول: قول العبد: «أستغفر الله». قال: تفسيرها: أقلني.

* **قوله:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ١٩٩﴾.

١٣٢٢ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ١٩٩﴾؛ أي: يغفر الذنب.

* **قوله:** ﴿رَّحِيمٌ ١٩٩﴾.

١٣٢٣ ـ وبه، في قوله: ﴿رَّحِيمٌ ١٩٩﴾، قال: يرحم العباد على ما فيهم.

* **قوله:** ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ﴾.

١٣٢٤ ـ حدثنا الحجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ﴾، قال: إهراقة الدماء.

الوجه الثاني:

١٣٢٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن إبراهيم بن يزيد، عن عطاء: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ﴾، قال: حجَّكم.

* قوله: ﴿فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ﴾.

اختلف في تفسيرها، فأحدها:

١٣٢٦ ـ ما حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن محمد بن عرعرة، ثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء، قال: قلت لابن عباس: قول الله: ﴿كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ أَوۡ أَشَدَّ ذِكۡرٗا﴾، قال: إن الرجل ليأتي عليه اليوم وما يذكر أباه. قال: إنه ليس بذلك، ولكن يقول: تغضب لله إذا عُصِيَ، أشد من غضبك إذا ذكر والداك بسوء، أو أشد.

الوجه الثاني:

١٣٢٧ ـ حدثنا أحمد بن القاسم بن عطية، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، حدثني أبي، حدثني أبي، ثنا الأشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كان أهل الجاهلية يقفون في المواسم، فيقول الرجل منهم: كان أبي يطعم ويحمل الحمالات، ويحمل الديات. ليس لهم ذكر غير فعال آبائهم، فأنزل الله تعالى على نبيه محمد ﷺ: ﴿فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ﴾؛ يعني: ذكر آبائهم في الجاهلية، أو أشد ذكرًا.

١٣٢٨ ـ وروي عن أنس بن مالك.

١٣٢٩ ـ وأبي وائل.

١٣٣٠ ـ وعطاء بن أبي رباح في أحد قوليه.

١٣٣١ ـ وسعيد بن جبير.

١٣٣٢ ـ وعكرمة في إحدى رواياته.

١٣٣٣ ـ ومجاهد.

١٣٣٤ - والسدي.

١٣٣٥ - وعطاء الخراساني.

١٣٣٦ - والربيع بن أنس.

١٣٣٧ - والحسن.

١٣٣٨ - وقتادة.

١٣٣٩ - ومحمد بن كعب.

١٣٤٠ - ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

الوجه الثالث:

١٣٤١ - حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن عبد الملك، عن عطاء: ﴿فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ﴾، قال: هو الصبي أول ما يلهج من الكلام: يا أبه! يا أمه!

والوجه الرابع:

١٣٤٢ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن منصور بن ثابت الخزاعي، ثنا أبو سعيد ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا سعيد بن مسلم بن بانك، قال: سألت عكرمة عن قول الله: ﴿فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ﴾، أهو ذكري أبي؟ قال: لا، ولكن ذكر أبيك إياك، إن الوالد موكل بالولد.

١٣٤٣ ـ وروي عن الضحاك: نحو ذلك.

الوجه الخامس:

١٣٤٤ ـ ذُكِرَ عن أبي أسامة، عن أبي سعد البقال، عن محمد بن عبيد الله الثقفي، عن ابن الزبير: ﴿فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ﴾، قال الثقفي، عن ابن الزبير: ﴿فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ﴾، قال: كانوا إذا فرغوا من حجهم، تفاخروا بالآباء، فقال الله: ﴿فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ﴾.

١٣٤٥ ـ وروي عن محمد بن كعب: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿أَوۡ أَشَدَّ ذِكۡرٗاۗ﴾.

١٣٤٦ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، أبنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ أَوۡ أَشَدَّ ذِكۡرٗاۗ﴾: فإني أنا فعلت الخير بكم وبآبائكم، ثم أمرهم أن يكونوا لله أشدَّ ذكرًا من آبائهم.

* قوله: ﴿فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا﴾.

١٣٤٧ ـ حدثنا أبو بكر بن القاسم، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، حدثني أبي، حدثني أبي، ثنا الأشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كان قوم من الأعراب يجيئون إلى الموقف فيقولون: اللهم! اجعله عام غيث، وعام خصب، وعام ولاد حسن، لا يذكرون من أمر الآخرة شيئًا، فأنزل الله فيهم: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴿٢٠٠﴾﴾.

١٣٤٨ ـ وروي عن أبي وائل.

١٣٤٩ ـ ومجاهد.

١٣٥٠ ـ والسدي.

١٣٥١ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

١٣٥٢ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان، عن قتادة، قوله: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم [١٣٨/ب] مَّنَاسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴿٢٠٠﴾﴾، قال: هذا عبد نوى الدنيا، لها أنفق، ولها شخص، ولها عمل، ولها نصب، فيها همه ونيته وسدمه[١] وطلبته.

---

* قوله: ﴿وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴿٢٠٠﴾﴾.

قد تقدم تفسيره[1].

* قوله: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾.

١٣٥٣ ـ حدثنا أبو بكر بن القاسم، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، حدثني أبي، حدثني أبي، ثنا الأشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كان يجيء بعدهم آخرون من المؤمنين، فيقولون: ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار، فأنزل الله فيهم: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُواْ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾﴾.

والوجه الثاني:

١٣٥٤ ـ ذكر عن أبي أسامة، عن أبي سعد، عن أبي عون، عن ابن الزبير: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾، قال: يعملون في دنياهم لآخرتهم ودنياهم.

١٣٥٥ ـ حدثني أبي، ثنا دحيم، ثنا محمد بن شعيب، قال: سألت يحيى بن الحارث: ما أتى في الدنيا حسنة؟ قال: عمل صالح.

الوجه الثالث:

١٣٥٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا أبو الأحوص ـ محمد بن حيان ـ، أخبرني عباد بن العوام، أخبرني هشام، عن الحسن، في قوله: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾، قال: «الحسنة في الدنيا»: العلم، والعبادة.

١٣٥٧ ـ حدثنا أسيد بن عاصم، ثنا الحسين بن حفص، ثنا سفيان، عن رجل، عن الحسن، في قوله: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾، قال: الرزق الطيب، والعلم النافع في الدنيا.

الوجه الرابع:

١٣٥٨ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾، قال: في الدنيا عافية.

الوجه الخامس:

١٣٥٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، أخبرني عبد الله بن

لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن محمد بن كعب القرظي، في هذه الآية: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾، قال: المرأة الصالحة من الحسنات.

١٣٦٠ - وروي عن يزيد بن مالك: نحو ذلك.

الوجه السادس:

١٣٦١ - أخبرنا موسى بن هارون الطوسي - فيما كتب إليَّ -، ثنا الحسين بن محمد [١٣٩/أ] المروذي، ثنا شيبان بن عبد الرحمٰن التيمي، عن قتادة، قوله: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾﴾، قال: هذا عبد نوى الآخرة، لها شخص، ولها أنفق، ولها عمل، وكانت الآخرة هي سدمه وطلبته ونيته.

* **قوله: ﴿وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً﴾.**

اختلف في تفسيره على أوجه: فأحدها:

١٣٦٢ - حدثنا أبو زرعة، ثنا أبو الأحوص محمد بن حيان، أخبرني عباد بن العوام، أخبرني هشام، عن الحسن: ﴿وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً﴾، قال: «الحسنة في الآخرة»: الجنة.

١٣٦٣ ـ وروي عن مجاهد.

١٣٦٤ ـ والسدي.

١٣٦٥ ـ ومقاتل بن حيان.

١٣٦٦ ـ وإسماعيل بن أبي خالد: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

١٣٦٧ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿وَفِي ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً﴾، قال: في الآخرة عافية.

* **قوله:** ﴿وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾﴾.

١٣٦٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو نعيم، ثنا عبد السلام ـ يعني: ابن شداد أبا طالوت ـ، قال: كنت عند أنس، فقال له ثابت: إن إخوانك يحبون أن تدعو لهم. فقال: «اللهم! آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار». وتحدثوا ساعة حتى إذا هم أرادوا القيام، قالوا: يا (أبا)[1] حمزة! إن إخوانك

يريدون القيام، فادع الله لهم. قال: تريدون أن أشقق لكم الأمور، إذا آتاكم الله في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، ووقاكم عذاب النار، فقد آتاكم الخير كله.

١٣٦٩ ـ حدثني أبي، ثنا دحيم، ثنا (محمد بن شعيب)[١]، أخبرني يحيى بن الحارث، حدثني القاسم ـ يعني: أبا عبد الرحمٰن ـ، قال: من أُعطِيَ قلبًا شاكرًا، ولسانًا ذاكرًا، وجسدًا صابرًا، فقد أُوتِيَ في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، ووُقِيَ عذاب النار.

* قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُواْۚ﴾.

١٣٧٠ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: أتاه رجل فقال: إني أجرت نفسي من قوم، على أن أخدمهم، ويحجوا بي. فقال ابن عباس: هذا من الدين، قال الله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُواْۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾﴾.

١٣٧١ ـ حدثنا [١٣٩/ب] الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله

الهروي، أبنا حجاج، عن ابن جريج، قال: قال عطاء: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُواْ﴾، قال: مما عملوا من الخير.

١٣٧٢ - وروي عن قتادة، قال: خطأ من أعمالهم.

* قوله: ﴿وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾﴾.

١٣٧٣ - حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾﴾: إحصاء، سريع الإحصاء.

* قوله: ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ﴾.

١٣٧٤ - حدثنا عمرو بن عبد الله الأودي، ثنا وكيع، عن عبد الله بن نافع، عن أبيه، عن ابن عمر، أنه كان يكبر تلك الأيام بمنى، ويقول: التكبير واجب، ويتأول هذه الآية: ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ﴾.

١٣٧٥ - حدثنا أبي، ثنا علي بن المديني، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا ابن جريج، حدثني عمرو بن دينار، قال: سمعت ابن عباس في المسجد

(يقول)[1]: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾: يوم الصدر، بعدما صدر يكبر في المسجد، ويذكر.

* **قوله:** ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾.

١٣٧٦ ـ حدثني محمد بن حماد الطهراني، ثنا حفص بن عمر، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قوله: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾، قال: التكبير أيام التشريق، يقول في دبر كل صلاة: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر.

* **قوله:** ﴿فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾.

١٣٧٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا حفص بن عمر بن راشد، عن ابن أبي ليلى، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن علي: ﴿أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾، قال: ثلاثة أيام: يوم الأضحى، ويومان بعده، اذبح في أيهن شئت، وأفضلها أولها.

الوجه الثاني:

أنها أيام التشريق:

١٣٧٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا حفص بن عمر بن راشد المكتب،

عن ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس، قال: أربعة أيام: يوم النحر، وثلاثة أيام بعده (التشريق)[1]؛ يعني: قوله: ﴿أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾.

١٣٧٩ ـ وروي عن ابن عمر.

١٣٨٠ ـ وابن الزبير.

١٣٨١ ـ وأبي موسى.

١٣٨٢ ـ ومجاهد.

١٣٨٣ ـ وعطاء.

١٣٨٤ ـ والحسن.

١٣٨٥ ـ وإبراهيم.

١٣٨٦ ـ والضحاك.

١٣٨٧ ـ وأبي مالك.

١٣٨٨ ـ وعكرمة.

١٣٨٩ ـ وسعيد بن جبير.

١٣٩٠ ـ والسدي.

١٣٩١ ـ والزهري.

١٣٩٢ ـ وقتادة.

١٣٩٣ ـ والربيع بن أنس.

١٣٩٤ ـ ومقاتل بن حيان.

١٣٩٥ ـ وعطاء الخراساني.

١٣٩٦ ـ ويحيى بن أبي كثير: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ﴾.

١٣٩٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن [١٤٠/أ] عباس، قوله: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾، قال: فلا ذنب له.

١٣٩٨ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، ثنا معاوية، عن قيس، عن عطاء في التعجل في يومين؛ أي: في النهار يخرج، قال: إذا زالت الشمس إلى الليل.

١٣٩٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن معمر بن إشكاب الصفار،

ثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن عبد الملك بن سعيد بن أبجر، عن حماد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود، أنه قال: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ قد غفرت له ذنوبه.

١٤٠٠ - وروي عن عليٍّ بإسناد مرسل.

١٤٠١ - وابن عمر.

١٤٠٢ - وأبي ذرٍّ.

١٤٠٣ - وسالم بن عبد الله.

١٤٠٤ - وأبي العالية.

١٤٠٥ - ومجاهد.

١٤٠٦ - والشعبي.

١٤٠٧ - ومعاوية بن قرة.

١٤٠٨ ـ وإبراهيم.

١٤٠٩ ـ والضحاك.

١٤١٠ ـ ومطرف بن الشخير.

١٤١١ ـ وأبي مالك.

١٤١٢ ـ وحماد بن أبي سليمان.

١٤١٣ ـ والربيع بن أنس.

١٤١٤ ـ والسدي: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

١٤١٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن إسحاق بن يحيى، قال: سمعت مجاهدًا: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾، قال: إلى قابل.

* **قوله:** ﴿وَمَن تَأَخَّرَ﴾.

١٤١٦ ـ حدثنا أبي، ثنا القعنبي، ثنا عبد الله ـ يعني: ابن عمر ـ، عن نافع؛ أن ابن عمر قال: من غابت له الشمس في اليوم الذي قال الله فيه: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾، وهو بمنى، فلا ينفرن حتى يرمي الجمار من الغد.

١٤١٧ ـ وروي عن عمر بن الخطاب.

١٤١٨ ـ وعطاء.

١٤١٩ ـ وطاووس.

١٤٢٠ ـ والحسن.

١٤٢١ ـ وعمر بن عبد العزيز.

١٤٢٢ ـ وإبراهيم النخعي.

١٤٢٣ ـ وجابر بن زيد، قالوا: من لم ينفر في اليوم الثاني حتى تغيب الشمس، فلا ينفر حتى يرمي الجمار من الغد.

١٤٢٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا زيد بن حباب، عن كثير بن عبد الله المزني، قال: سمعت محمد بن كعب يقول: ومن تأخر في (اليوم)[١] الثالث.

١٤٢٥ ـ وروي عن الحسن.

١٤٢٦ ـ وعطاء.

١٤٢٧ ـ وعكرمة.

١٤٢٨ ـ والسدي.

١٤٢٩ ـ وقتادة: نحو ذلك.

* قوله: ﴿فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ﴾.

١٤٣٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، ثنا ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس: ﴿وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ﴾، قال: في تأخيره.

١٤٣١ - حدثنا أبي، ثنا أحمد بن معمر بن إشكاب الصفار الكوفي بمصر، ثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن عبد الملك بن سعيد بن أبجر، عن حماد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود؛ أنه قال: [١٤٠/ب] ﴿وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾، قال: قد غفر الله له ذنوبه.

١٤٣٢ - وروي عن ابن عمر.

١٤٣٣ - وأبي ذرٍّ.

١٤٣٤ - ومجاهد.

١٤٣٥ - والشعبي.

١٤٣٦ - ومعاوية بن قرة.

١٤٣٧ ـ وإبراهيم.

١٤٣٨ ـ ومطرف بن الشخير.

١٤٣٩ ـ وأبي مالك.

١٤٤٠ ـ وحماد بن أبي سليمان: نحو ذلك.

١٤٤١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَمَن تَأَخَّرَ﴾ فلا حرج عليه.

الوجه الثاني:

١٤٤٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، وعمرو بن عبد الله الأودي، قالا: ثنا وكيع، عن إسحاق بن يحيى ـ يعني: ابن طلحة ـ، قال: سمعت مجاهدًا، يقول: ﴿وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِۚ﴾ إلى قابل.

* **قوله:** ﴿لِمَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾.

١٤٤٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿لِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾، يقول: لمن اتقى معاصي الله.

الوجه الثاني:

١٤٤٤ - حدثنا أبي، ثنا ابن أبي حزم القطعي، ثنا عبد الأعلى، ثنا سعيد، عن قتادة، قال: كان ابن مسعود يقول: إنما جعلت المغفرة لمن اتقى على حجه.

الوجه الثالث:

١٤٤٥ - حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، أما قوله: ﴿لِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾، فيقول: لما اتقى فيما بقي.

١٤٤٦ - وروي عن الربيع بن أنس، قال: ذهب إثمه كله، إن اتقى فيما بقي.

الوجه الرابع:

١٤٤٧ - حدثنا أبي، ثنا محمد بن أبي عمر العدني، ثنا سفيان،

عن رجل قد سمَّاه، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله: ﴿لِمَنِ ٱتَّقَىٰۗ﴾، قال: لمن اتقى الصيد؛ يعني: وهو محرم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾.

١٤٤٨ - حدثنا محمد بن العباس - مولى بني هاشم -، ثنا محمد بن عمرو - زنيج -، أبنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن أبي محمد - مولى لآل زيد بن ثابت -، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما أصيبت السرية التي كان فيها عاصم ومرثد بالرجيع، قال رجل من المنافقين: يا ويح هؤلاء المفتونين الذين هلكوا هكذا، لا هم قعدوا في أهليهم، ولا هم أدّوا رسالة صاحبهم، فأنزل الله تعالى، من قول المنافقين، وما أصاب أولئك النفر من الخير الذي أصابهم، فقال: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾؛ أي: لما يظهر [١٤١/أ] من الإسلام بلسانه.

قال أبو محمد:

١٤٤٩ - وروي عن مجاهد.

١٤٥٠ - وعطاء، أنهما قالا: علانيته في الدنيا.

١٤٥١ - حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع،

عن أبي العالية: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾، قال: كان هذا عبد حسن القول، سيئ الفعل يأتي النبي ﷺ، فيحسن القول.

١٤٥٢ ـ حدثنا أبي، ثنا حمزة بن (أبي)[١] جميل الربذي، ثنا أبو معشر، عن محمد بن كعب القرظي، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله عبادًا ألسنتهم أحلى من العسل، وقلوبهم أمرّ من الصبر، لبسوا (للعباد)[٢] مسوك[٣] الضأن في اللين، يختلون الدنيا بالدين، فيقول الله تعالى: أعليَّ تجترؤون، وبي تغترون؟ وعزتي لأبعثن عليهم فتنة تدع الحليم فيهم حَيْرانًا». قلنا: يا أبا حمزة! هل لهؤلاء في كتاب الله وصف؟ قال: نعم، قول الله ﷻ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ إلى قوله: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ﴾».

١٤٥٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط،

عن السدي: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾، قال: نزلت في الأخنس بن شريق الثقفي، وهو حليف لبني زهرة.

* **قوله:** ﴿وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ﴾.

١٤٥٤ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد ـ مولى لآل زيد بن ثابت ـ، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ﴾ على ما في قلبه، إنه لمخالف لما يقول بلسانه.

١٤٥٥ ـ حدثنا الحجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ﴾ في الخصومة، إنما يريد للحق.

١٤٥٦ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن قتادة: ﴿وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ﴾، قال: هو المنافق.

١٤٥٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ﴾، قال: أَقْبَلَ الأخنس بن شريق

إلى النبي ﷺ بالمدينة، فأظهر له الإسلام فأعجب النبي ﷺ ذلك منه، وقال: إنما جئت أريد الإسلام، والله يعلم إني صادق. [١٤١/ب] فذلك قوله: ﴿وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِۦ﴾.

* **قوله:** ﴿وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾﴾.

١٤٥٨ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن إسحاق، حدثني محمد ـ مولى لآل زيد بن ثابت ـ، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾﴾؛ أي: ذو جدال إذا كلمك وراجعك.

١٤٥٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، يقول: شديد الخصومة.

الوجه الثاني:

١٤٦٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا حفص بن غياث، عن عاصم، عن الحسن: ﴿وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾﴾، قال: كاذب القول.

١٤٦١ ـ وروي عن محمد بن كعب: نحو قول الحسن.

الوجه الثالث:

١٤٦٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ۝٢٠٤﴾: ظالم لا يستقيم.

١٤٦٣ ـ وروي عن عطاء الخراساني: نحو قول مجاهد.

الوجه الرابع:

١٤٦٤ ـ حدثنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان، عن قتادة: ﴿وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ۝٢٠٤﴾، قال: شديد القسوة في معصيته لله، جدل بالباطل.

الوجه الخامس:

١٤٦٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ۝٢٠٤﴾: (فأعوج الخصام)[١].

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ﴾.

١٤٦٦ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا زنيج، ثنا سلمة، ثنا محمد بن إسحاق، عن محمد ـ مولى لآل زيد بن ثابت ـ، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ﴾؛ أي: خرج من عندك.

١٤٦٧ ـ وروي عن السدي: نحو ذلك.

١٤٦٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن النضر، ـ يعني: ابن العربي ـ، عن مجاهد، قال: قيل: يا أبا الحجاج! كيف توليه فيها؟ قال: يلي في الأرض فيعمل فيها بالعدوان والظلم.

* قوله: ﴿سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ﴾.

١٤٦٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿سَعَىٰ﴾: عمل في الأرض.

* قوله: ﴿لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾.

١٤٧٠ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، ثنا [١٤٢/أ] حجاج، عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء: ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾، قال: الحرث: الزرع، يقطعه: يفسده.

١٤٧١ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان، عن قتادة: ﴿لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾، قال: يفسد في أرض، مهلك لعباد الله.

١٤٧٢ ـ قُرِئَ على يونس، أبنا ابن وهب، قال: قال لي مالك: قال الله ﷻ: ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾: فرأى مالك؛ أن الفساد في الأرض مثل القتل.

* قوله: ﴿وَيُهْلِكَ﴾.

١٤٧٣ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ﴾، قال: يحرق الحرث الذي يحرثه الناس، نبات الأرض.

١٤٧٤ ـ وروي عن السدي: نحو ذلك.

* قوله: ﴿ٱلۡحَرۡثَ﴾.

١٤٧٥ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن التميمي، قال: سألت ابن عباس، عن قول الله: ﴿وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۗ﴾، قال: الحرث: الزرع.

١٤٧٦ ـ وروي عن أبي العالية.

١٤٧٧ ـ ومجاهد.

١٤٧٨ ـ وعطاء.

١٤٧٩ ـ وعكرمة.

١٤٨٠ ـ والربيع بن أنس.

١٤٨١ ـ وقتادة.

١٤٨٢ ـ ومكحول.

١٤٨٣ ـ والسدي.

١٤٨٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن النضر بن عربي، عن مجاهد، قيل له: يا أبا الحجاج! وكيف هلاك الحرث والنسل؟ قال: يلي في الأرض، فيعمل فيها بالعدوان والظلم، فيحبس بذلك القطر من السماء، فيهلك بحبس القطر الحرث والنسل.

١٤٨٥ ـ أخبرنا أحمد بن الأزهر ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي، عن علي بن الحكم، عن الضحاك، في قوله: ﴿وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ﴾، قال: أما: «الحرث» فهو: (الحنان)[١]، والأصل الثابت.

* قوله: ﴿وَٱلنَّسْلَ﴾.

١٤٨٦ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة،

عن أبي إسحاق، عن التميمي، قال: سألت ابن عباس، عن قول الله: ﴿وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۚ﴾، قال: نسل كل دابة.

١٤٨٧ ـ وروي عن عكرمة.

١٤٨٨ ـ وأبي العالية.

١٤٨٩ ـ ومكحول.

١٤٩٠ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

١٤٩١ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن عباس، قوله: [١٤٢/ب] ﴿وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۚ﴾ فنسل كل دابة والناس أيضًا.

١٤٩٢ ـ وروي عن مجاهد.

١٤٩٣ ـ وعطاء.

١٤٩٤ ـ وقتادة: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾﴾.

١٤٩٥ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، حدثني مولًى لآل زيد بن ثابت، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾﴾؛ أي: لا يحب عمله، ولا يرضى به.

والوجه الثاني:

١٤٩٦ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أخبرنا ابن وهب، أخبرني مالك، عن يحيى بن سعيد؛ أنه سمع سعيد بن المسيب يقول: (قطع الذهب والورق، من الفساد في الأرض)[1].

١٤٩٧ ـ وروي عن عمر بن عبد العزيز: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ﴾.

١٤٩٨ ـ حدثنا أبي، ثنا سيدان بن مضارب، ثنا عبد الرحمٰن بن

العريان، ثنا عبد الحميد بن دينار، عن أبي رجاء العطاردي؛ أنه سمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه تلا هذه الآية: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ﴾ إلى قوله: ﴿رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ اقتتل هذان.

* **قوله:** ﴿فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾﴾.

١٤٩٩ ـ حدثنا أبي، ثنا عيسى بن جعفر ـ قاضي الري ـ، ثنا مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: ﴿وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾﴾، قال: بئس ما مهدوا لأنفسهم.

* **قوله:** ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾﴾.

١٥٠٠ ـ حدثنا أبي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، أن صهيبًا أقبل مهاجرًا نحو النبي ﷺ، فتبعه نفر من قريش مشركون، فنزل وانتثل[1] كنانته، فقال: يا معشر قريش! قد

علمتم أني أرماكم رجلًا بسهم، وايم الله لا تصلون إليّ حتى أرميكم بكل سهم في كنانتي، ثم أضربكم بسيفي، ما بقي في يدي منه شيء، ثم شأنكم بعد. وقال: إن شئتم دللتكم على مالي بمكة وتخلون سبيلي؟ قالوا: فدلنا على مالك بمكة، ونخلي عنك. فتعاهدوا على ذلك، فدلهم، وأنزل على رسول الله ﷺ القرآن: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾﴾. فلما رأى رسول الله ﷺ صهيبًا، قال له رسول الله ﷺ: «ربح البيع يا أبا يحيى! ربح البيع يا أبا يحيى! ربح البيع يا أبا يحيى!».

وقرأ عليه القرآن، يعني قوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾﴾.

١٥٠١ ـ وروي عن أبي العالية.

١٥٠٢ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

١٥٠٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أحمد ـ محمد بن عبد الله بن

الزبير ـ، عن إسرائيل، عن طارق بن عبد الرحمٰن، عن قيس بن أبي حازم، عن المغيرة بن شعبة قال: كنا في غزاة، فتقدم رجل فقاتل حتى قتل، فقالوا: ألقى هذا بيديه إلى التهلكة، فكتب فيه إلى عمر رضي الله عنه، فكتب عمر: ليس كما قالوا، هو من الذين قال الله فيهم: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۚ﴾.

الوجه الثاني:

١٥٠٤ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد ـ مولى لآل زيد بن ثابت ـ، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۚ﴾؛ أي: قد شروا أنفسهم من الله بالجهاد في سبيله، والقيام بحقه، حتى هلكوا على ذلك؛ يعني: السرية.

الوجه الثالث:

١٥٠٥ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، ثنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۚ﴾، قال: هم المهاجرون والأنصار.

* **قوله:** ﴿وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ ٢٠٧﴾.

١٥٠٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، ثنا ابن لهيعة، حدثنا عطاء،

عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ ٢٠٧﴾؛ يعني: يرأف بكم.

* **قوله:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾.

١٥٠٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أحمد بن الصباح بن أبي سريج، أخبرني الهيثم بن يمان، ثنا إسماعيل بن زكريا، حدثني محمد بن عون، عن عكرمة، عن ابن عباس، قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةً﴾ كذا قرأها بالنصب؛ يعني: مؤمني أهل الكتاب، فإنهم كانوا مع الإيمان بالله، مستمسكين ببعض أمر التوراة والشرائع التي أنزلت فيهم.

١٥٠٨ ـ وروي عن مقاتل بن حيان؛ أنه قال: عبد الله بن سلام، ومؤمني أهل الكتاب.

* **قوله:** ﴿ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ﴾.

١٥٠٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أحمد بن الصباح، أخبرني الهيثم بن يمان، ثنا إسماعيل بن زكريا، حدثني محمد بن عون، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةً﴾، يقول: ادخلوا في شرائع دين محمد ﷺ، ولا تدعوا منها شيئًا، وحسبكم (الإيمان بالتوراة)[١]، وما فيها.

١٥١٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً﴾، قال: «السلم»: الطاعة.

١٥١١ ـ وروي عن أبي العالية.

١٥١٢ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

١٥١٣ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً﴾، و«السلم»: الإسلام.

١٥١٤ ـ وروي عن عكرمة.

١٥١٥ ـ وأحد قولي مجاهد.

١٥١٦ ـ والسدي.

١٥١٧ ـ والضحاك.

١٥١٨ ـ وطاووس.

١٥١٩ ـ وأحد قولي قتادة: نحو ذلك.

١٥٢٠ ـ حدثنا أبي، ثنا عيسى بن أبي فاطمة، ثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً﴾، قال: في أنواع البِرِّ كلها.

والوجه الثاني:

١٥٢١ ـ حدثنا عبيد الله بن إسماعيل البغدادي، ثنا خلف بن هشام المقرئ،

ثنا الخفاف، قال: قال سعيد، قال: قال قتادة: ﴿فِي ٱلسِّلۡمِ﴾؛ يعني: الموادعة.

* **قوله: ﴿كَآفَّةً﴾.**

١٥٢٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةً﴾، يقول: جميعًا.

١٥٢٣ ـ وروي عن أبي العالية.

١٥٢٤ ـ والربيع.

١٥٢٥ ـ وعكرمة.

١٥٢٦ ـ والضحاك.

١٥٢٧ ـ وقتادة.

١٥٢٨ ـ والسدي.

١٥٢٩ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾.

قد تقدم تفسيره على أربعة أوجه[١]. وهذين الحديثين لم نكتبهما هناك، فكتبناهما هنا.

١٥٣٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾، يقول: عمله.

١٥٣١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾، يقول: طاعته.

* [١٤٤/أ] **قوله تعالى:** ﴿إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾﴾.

١٥٣٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قال: قال مطرف: وجدنا أغشَّ عباد الله لعبيد الله، الشيطان.

* **قوله:** ﴿فَإِن زَلَلْتُم﴾.

١٥٣٣ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾: و«الزلل»: ترك الإسلام.

* **قوله:** ﴿مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾.

١٥٣٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿فَإِن زَلَلْتُم﴾، يقول: إن ضللتم.

١٥٣٥ ـ وبه، عن السدي: ﴿مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾: من بعد ما جاءكم محمد ﷺ.

١٥٣٦ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾؛ يعني: بالبينات ما أنزل الله من الحلال والحرام.

* **قوله:** ﴿فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾﴾.

١٥٣٧ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾﴾، يقول: ﴿عَزِيزٌ﴾: في نقمته إذا انتقم، ﴿حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾﴾: في أمره.

١٥٣٨ ـ وروي عن قتادة.

١٥٣٩ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

١٥٤٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا أبو غسان، ثنا سلمة بن الفضل، قال محمد بن إسحاق: «العزيز»: في نصرته ممن كفر به إذا شاء.

* قوله: ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾[1].

١٥٤١ ـ به، عن ابن إسحاق: «الحكيم»: في عذره وحجته إلى عباده.

* قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ﴾.

١٥٤٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا محمد بن أبي بكر بن عطاء بن مقدم، ثنا معتمر بن سليمان قال: سمعت عبد الجليل القيسي يحدث، عن أبي حازم، عن عبد الله بن عمرو: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ...﴾ الآية، يهبط حين يهبط، وبينه وبين خلقه سبعون ألف حجاب، منها: النور، والظلمة، والماء، فيصوت الماء في تلك الظلمة صوتًا تنخلع له القلوب.

١٥٤٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا الحسن بن عون البصري، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، في قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ وذلك يوم القيامة.

* [١٤٤/ب] قوله: ﴿فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾.

١٥٤٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عمرو العنقزي، عن زمعة بن صالح، عن سلمة بن وهرام، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن

يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾، قال: يأتي الله ﷻ يوم القيامة في ظلل من السحاب، قد قطعت طاقات.

الوجه الثاني:

١٥٤٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾، قال: كان مجاهد يقول: هو غير السحاب، ولم يكن إلا لبني إسرائيل في تيههم حين تاهوا، وهو الذي يأتي الله فيه يوم القيامة.

١٥٤٦ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن الوزير الدمشقي، ثنا الوليد، قال: سألت زهير بن محمد، عن قول الله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾، قال: ظلل من الغمام، منظوم بالياقوت، مكلل بالجوهر والزبرجد.

* **قوله:** ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾.

١٥٤٧ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع بن

أنس، عن أبي العالية: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾، يقول: والملائكة يجيئون في ظلل من الغمام والله تبارك وتعالى يجيء فيما يشاء، وهي في بعض القراءة: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾، وهي كقوله: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾﴾ [الفرقان: ٢٥].

١٥٤٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾، يقول: والملائكة حوله.

الوجه الثاني:

١٥٤٩ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾، قال: يأتيهم الله في ظلل من الغمام، وتأتيهم الملائكة عند الموت.

* قوله: ﴿وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ٢١٠﴾.

١٥٥٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا ابن أبي حماد، ثنا مهران، عن سفيان، عن أبيه، عن عكرمة: ﴿وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُۚ﴾، يقول: قامت الساعة.

١٥٥١ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أبنا ابن وهب، قال: وثنا ابن زيد ـ يعني: عبد الرحمٰن بن [١٤٥/أ] زيد بن أسلم ـ، قال: إلى الله المرجع.

* قوله تعالى: ﴿سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾.

١٥٥٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ هم يهود.

* قوله تعالى: ﴿كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍۗ﴾.

١٥٥٣ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع،

عن أبي العالية، في قوله: ﴿سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍۗ﴾، قال: آتاهم الله آيات بينات: عصا موسى، ويده، وأقطعهم البحر، وأغرق عدوهم وهم ينظرون، وظلّل عليهم الغمام، وأنزل عليهم المن والسلوى.

١٥٥٤ ـ وروي عن قتادة.

١٥٥٥ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

١٥٥٦ ـ حدثنا الحجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍۗ﴾ ما ذكر منها في القرآن، وما لم يذكر.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْعِقَابِ ﴿٢١١﴾﴾.

١٥٥٧ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قوله: ﴿وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ﴾، يقول: من يكفر بنعمة الله من بعد ما جاءته.

١٥٥٨ ـ وروي عن مجاهد.

١٥٥٩ ـ والربيع بن أنس.

١٥٦٠ ـ والسدي: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا﴾.

١٥٦١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا الحسن بن عمرو ـ بياع السابري ـ، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا﴾: هي همهم، (وسدمهم)[١]، وطلبتهم، ونيتهم.

١٥٦٢ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن المبارك، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا﴾، قال: الكفار يبتغون الدنيا، ويطلبونها.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾.

١٥٦٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا الحسن بن عمرو ـ بياع السابري ـ، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾: ويقولون: ما هؤلاء على شيء، استهزاءً وسخريًا.

١٥٦٤ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج: ﴿وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾، قال: من طلبهم الآخرة. قال ابن جريج: وقال آخرون: قالت قريش: لو كان [١٤٥/ب] محمد نبيًّا، لاتبعه ساداتنا وأشرافنا. والله ما اتبعه إلا أهل الحاجة مثل ابن مسعود وأصحابه.

* **قوله:** ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ﴾.

١٥٦٥ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن قتادة، ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ﴾، قال: فوقهم في الجنة.

* **قوله تعالى:** ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾.

١٥٦٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا الحسن بن عمرو ـ بياع السابري ـ، أبنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾: هناكم التفاضل.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾﴾.

١٥٦٧ ـ ذُكِرَ عن أبي صالح ـ كاتب الليث ـ، عن الهقل، عن الأوزاعي، عن عطاء، قال: سألت ابن عباس عن هذه الآية: ﴿وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾﴾، قال: تفسيرها: ليس على الله رقيب، ولا من يحاسبه.

١٥٦٨ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، وعبد الله بن عمران بن علي الأسدي، قالا: ثنا يحيى بن يمان، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد بن جبير: ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾﴾، قال: لا يحاسب الرب.

الوجه الثاني:

١٥٦٩ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن جعفر الرقي، ثنا أبو المليح، عن ميمون بن مهران: ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾﴾، قال: غدقًا.

١٥٧٠ ـ وروي عن الوليد بن قيس: نحو ذلك.

* قوله تعالى: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ﴾.

١٥٧١ ـ حدثنا محمد بن عبد الرحمٰن الهروي، ثنا أبو داود الحفري، عن سفيان، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾، قال: آدم.

١٥٧٢ ـ وروي عن الثوري: مثل ذلك.

* قوله: ﴿أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾.

١٥٧٣ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، عن أُبيّ بن كعب، في قول الله تعالى: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾، قال: كانوا أمة واحدة حيث عرضوا على آدم، ففطرهم الله يومئذ على الإسلام، وأقروا بالعبودية، وكانوا أمة واحدة مسلمين كلهم، ثم اختلفوا من بعد آدم.

١٥٧٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا شيبان بن فروخ، ثنا همام، ثنا قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قوله: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾، قال: كانوا على الإسلام كلهم.

١٥٧٥ ـ وروي عن قتادة، نحو ذلك.

الوجه الثاني:

١٥٧٦ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي [١٤٦/أ] ـ فيما كتب إليّ ـ، ثنا أبي، ثنا عمّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾، فيقول: كانوا كفارًا، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين.

١٥٧٧ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنا ابن وهب، أخبرني عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، في قول الله تعالى: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ فهذا يوم أخذ ميثاقهم، لم يكونوا أمة واحدة، غير ذلك اليوم، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين.

١٥٧٨ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن المبارك، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾، قال: قال آخرون: أمة واحدة، فنشر منه الناس، فبعث فيهم النبيين.

* **قوله:** ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾.

١٥٧٩ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي

العالية، عن أبيّ بن كعب، أنه كان يقرؤها: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾، وإن الله إنما بعث الرسل، وأنزل الكتاب بعد الاختلاف.

١٥٨٠ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن قتادة: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ فكان أول نبي بعث نوح ﷺ.

١٥٨١ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله، أبنا حجاج، عن ابن جريج، قال: كان بين آدم ونوح عشرة أنبياء، فبعث الله النبيين، ونشر من آدم الناس، فبعث فيهم النبيين مبشرين ومنذرين.

١٥٨٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا الحسن بن عمرو ـ بياع السابري ـ، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾، يقول: كانوا على شريعة من الحق كلهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾.

١٥٨٣ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع،

عن أبي العالية، عن أُبيّ بن كعب، في قوله: ﴿وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾، قال: أنزل الكتاب عند الاختلاف.

* **قوله:** ﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ﴾.

١٥٨٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا الحسن بن عمرو ـ بياع السابري ـ، ثنا يزيد بن زريع، [١٤٦/ب] ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ﴾، قال: ذكر لنا أنه كان بين آدم ونوح عشرة قرون، كلهم على الهدى، وعلى شريعة من الحق، ثم اختلفوا بعد ذلك فبعث الله نوحًا. وكان أول رسول أرسله الله إلى أهل الأرض، وبعث عند الاختلاف من الناس وترك الحق، فبعث الله رسله، وأنزل كتابه يحتج به على خلقه.

* **قوله:** ﴿وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾.

١٥٨٥ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، عن أُبيّ بن كعب، قوله: ﴿وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ﴾؛ يعني: بني إسرائيل أوتوا الكتاب والعلم، من بعد ما جاءتكم البينات.

* **قوله تعالى:** ﴿بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ﴾.

١٥٨٦ ـ وبه، عن أُبيّ بن كعب، في قوله: ﴿بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ﴾، يقول: بغيًا

على الدنيا، وطلب ملكها وزخرفها وزينتها، أيهم يكون له الملك والمهابة في الناس، فبغى بعضهم على بعض، وضرب بعضهم رقاب بعض.

* **قوله تعالى:** ﴿فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾.

١٥٨٧ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة: ﴿فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ﴾، قال: قال النبي ﷺ: «نحن الآخرون الأولون يوم القيامة، نحن أول الناس دخولًا الجنة، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا، وأوتينا الكتاب من بعدهم فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه، فهذا اليوم الذي هدانا الله له، والناس لنا تبع فيه، غدًا لليهود، وبعد غد للنصارى».

١٥٨٨ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، عن أُبيّ بن كعب: ﴿فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ﴾، يقول: فهداهم الله عند الاختلاف، أنهم أقاموا على ما جاءت به الرسل قبل الاختلاف. أقاموا على الإخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وأقاموا على الأمر الأول الذي كان قبل الاختلاف، واعتزلوا الاختلاف، فكانوا شهداء على [١٤٧/أ] الناس يوم القيامة. كانوا شهداء على قوم نوح، وقوم هود، وقوم صالح، وقوم شعيب، وآل فرعون، إن رسلهم قد بلغتهم، وأنهم كذبوا رسلهم.

* قوله: ﴿لِمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ﴾.

١٥٨٩ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أبنا ابن وهب، أخبرني عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، في قول الله: ﴿فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ﴾، فاختلفوا في يوم الجمعة، فاتخذ اليهود يوم السبت، والنصارى يوم الأحد، فهدى الله أمة محمد ليوم الجمعة. واختلفوا في القبلة، فاستقبلت النصارى الشرق، واليهود بَيْت المقدس، وهدى الله أمة محمد للقبلة. واختلفوا في الصلاة، فمنهم من يركع ولا يسجد، ومنهم من يسجد ولا يركع، ومنهم من يصلي وهو يتكلم، ومنهم من يصلي وهو يمشي، فهدى الله أمة محمد للحق من ذلك. واختلفوا في الصيام، فمنهم من يصوم النهار، ومنهم من بعض الطعام، فهدى الله أمة محمد للحق من ذلك. واختلفوا في إبراهيم، فقالت اليهود: كان يهوديًا، وقالت النصارى: كان نصرانيًّا، وجعله الله حنيفًا مسلمًا، فهدى الله أمة محمد للحق من ذلك. واختلفوا في عيسى، فكذب به اليهود وقالوا لأمه بهتانًا عظيمًا، وجعلته النصارى إلـٰهًا واحدًا، وجعله الله روحه وكلمته، فهدى الله أمة محمد للحق من ذلك.

* قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾﴾.

١٥٩٠ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قول الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾﴾، يقول: يهديهم للخروج من الشبهات والضلالات والفتن.

* **قوله تعالى:** ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾.

١٥٩١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي الغمر، ثنا مفضل بن فضالة المصري، قال: سألت أبا صخر عن قول الله: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ...﴾ الآية. قال: إن الله تبارك اسمه قال للناس: أفحسبتم أن يدخل الجنة كل من قال: إني مؤمن؟ ﴿وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم﴾، يقول: أفحسبتم أن تدخلوا الجنة حتى يصيبكم مثل ما أصيب به الذين من قبلكم من [١٤٧/ب] البلايا، حتى أختبر فيه أمركم، وأنظر فيه إلى صدقكم وطاعتكم في البلاء؟

* **قوله:** ﴿وَلَمَّا يَأْتِكُم﴾.

١٥٩٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي الغمر، ثنا مفضل، قال: سألت أبا صخر عن قوله: ﴿وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم﴾، يقول: ولم أضر بكم ببلايا كما بلوت الذين من قبلكم، بلوتهم بالبأساء والضراء، وزلزلوا.

١٥٩٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، (عن أبيه)[١]، عن الربيع بن أنس: ﴿وَلَمَّا يَأْتِكُم﴾، يقول: ولما تبتلوا.

* قوله: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ﴾.

١٥٩٤ ـ وبه، عن الربيع بن أنس: ﴿وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ﴾، يقول: سنن الذين خلوا من قبلكم.

* قوله: ﴿مَّسَّتۡهُمُ﴾.

١٥٩٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح كاتب الليث، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: أخبر الله سبحانه المؤمنين: أن الدنيا دار بلاء، وأنه مبتليهم فيها، وأخبرهم أنه هكذا فعل بأنبيائه وصفوته؛ لتطيب أنفسهم، فقال: ﴿مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ﴾.

١٥٩٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ﴾، قال: أصابهم هذا يوم الأحزاب.

١٥٩٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي الغمر، ثنا مفضل، قال: سألت أبا صخر، عن قوله: ﴿وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ﴾، يقول: بلوتهم بالبأساء.

---

* قوله: ﴿ٱلْبَأْسَآءِ﴾.

١٥٩٨ - حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا عمرو بن محمد العنقزي، ثنا أسباط، عن السدي، عن مرة، عن عبد الله بن مسعود، في قوله: ﴿ٱلْبَأْسَآءِ﴾، قال: «البأساء»: الفقر.

١٥٩٩ - وروي عن ابن عباس.

١٦٠٠ - وأبي العالية.

١٦٠١ - والحسن، في أحد قوليه.

١٦٠٢ - ومرة الهمداني.

١٦٠٣ - وسعيد بن جبير.

١٦٠٤ - ومجاهد.

١٦٠٥ - والضحاك.

١٦٠٦ - وقتادة.

١٦٠٧ - والربيع بن أنس.

١٦٠٨ - والسدي.

١٦٠٩ - ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

* قوله: ﴿وَٱلضَّرَّآءِ﴾.

١٦١٠ - حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، (عن ابن عباس)[1]: ﴿مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ﴾ فالضراء: السقم.

* قوله: ﴿وَزُلۡزِلُواْ﴾.

١٦١١ ـ وبه، عن ابن عباس: ﴿وَزُلۡزِلُواْ﴾: بالفتن، وأذى [١٤٨/أ] الناس إياهم.

١٦١٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلۡزِلُواْ﴾، قال: أصابهم هذا يوم الأحزاب حتى قال قائلهم: ﴿مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا﴾ [الأحزاب: ١٢].

* قوله: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ﴿٢١٤﴾﴾.

١٦١٣ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان بن عبد الرحمٰن، عن قتادة، قوله:

﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾﴾، قال: هذا البلاء الشديد والنقص، ابتلى الله الأنبياء والمؤمنين قبلكم؛ ليعلم أهل طاعته من أهل معصيته.

* قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ﴾.

١٦١٤ ـ ذُكِرَ عن سلمة بن الفضل، حدثني ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: أن نفرًا من أصحاب النبي ﷺ، حين أمروا بالنفقة في سبيل الله، أتوا النبي ﷺ فقالوا: يا نبي الله! إنا لا ندري ما هذه النفقة التي أمرتنا بها في أموالنا، فما ننفق منها؟ فأنزل الله في ذلك: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ﴾ [البقرة: ٢١٩]، وكان قبل ذلك ينفق ماله حتى ما يجد ما يتصدق به، ولا ما يأكل حتى يتصدق عليه.

١٦١٥ ـ قرأت على محمد بن الفضل، حدثني محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، أبنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ﴾، وهي: النفقة في التطوع.

* قوله تعالى: ﴿قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ﴾.

١٦١٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي

نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ﴾؟ قال: سألوا ما لهم في ذلك، ﴿قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾، وما ذكر معهما.

١٦١٧ ـ حدثني أبي، ثنا سلمة بن داود العرضي، وصالح بن عبيد الله، قالا: ثنا أبو المليح، عن ميمون بن مهران، قرأ هذه الآية: [١٤٨/ب] ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِۗ﴾، ثم قال: هذه مواضع النفقة، ما ذكر فيها طبل، ولا مزمار، ولا تصاوير الخشب، ولا كسوة الحيطان.

١٦١٨ ـ وروي عن مقاتل بن حيان أنه قال: هذه مواضع نفقة أموالكم.

والوجه الثاني:

١٦١٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ﴾، قال: يوم نزلت هذه الآية، لم تكن زكاة[١] ....

و(إنما)[1] هي النفقة، نفقة الرجل على أهله، والصدقة يصدق بها، فنسختها الزكاة.

* قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ﴾.

قد تقدم تفسيره[2].

* قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾﴾.

١٦٢٠ ـ حدثنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان، عن قتادة، قوله: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾﴾، قال: محفوظ ذلك عند الله، عالم به، شاكر له، وإنه لا شيء أشكر من الله، ولا أجزأ بخير من الله.

* قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ﴾.

١٦٢١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، ثنا عبد الله بن لهيعة، أخبرني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ﴾: وذلك أن الله تبارك وتعالى أمر النبي ﷺ والمؤمنين بمكة، بالتوحيد وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وأن يكفوا أيديهم عن القتال، فلما هاجر إلى المدينة، نزلت سائر الفرائض، وأذن لهم في القتال، فنزلت: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ﴾؛ يعني: فرض عليكم، وأَذِنَ لهم بعدما كان نهاهم عنه.

والوجه الثاني:

١٦٢٢ ـ حدثنا أبي، ثنا يزيد بن عبد العزيز الطيالسي، ثنا خالد بن عبد الله الواسطي، عن حسين بن قيس، عن عكرمة، في قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾، قال: نسختها هذه الآية: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾.

١٦٢٣ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، ثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء: ما تقول في قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾ أواجب الغزو على الناس من أجلها؟ قال: لا، كتب على أولئك حينئذ.

الوجه الثالث:

١٦٢٤ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنا ابن وهب [١٤٩/أ] أخبرني خالد بن حميد، عن بكر بن عمرو، عن ابن شهاب، في قول الله:

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾ فالجهاد مكتوب على كل أحد، غزا أو قعد، فالقاعد عدة، إن استعين به أعان، وإن استغيث به أغاث، وإن استنفر نفر، وإن استغني عنه قعد.

* **قوله:** ﴿وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾.

١٦٢٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾؛ يعني: القتال هو مشقة لكم.

١٦٢٦ ـ وروي عن قتادة؛ أنه قال: شديد عليكم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَعَسَىٰٓ﴾.

١٦٢٧ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط بن نصر، عن السدي، عن أبي مالك، كل شيء في القرآن: ﴿عَسَىٰ﴾ فهو واجب، إلا حرفين: حرف في التحريم: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ﴾ [التحريم: ٥]، وفي بني إسرائيل: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾ [الإسراء: ٨].

* **قوله:** ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾.

١٦٢٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير،

حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا﴾؛ يعني: الجهاد، قتال المشركين، ﴿وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ﴾ ويجعل الله عاقبته فتحًا وغنيمةً وشهادةً.

١٦٢٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ﴾، يقول: إن في القتال الغنيمة والظهور والشهادة، ولكم في القعود، ألا تظهروا على المشركين، ولا تستشهدوا، ولا تصيبوا شيئًا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٢١٦﴾.

١٦٣٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا﴾، يقول: القعود عن الجهاد، ﴿وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ﴾، فيجعل الله عاقبته شرًّا لكم، فلا تصيبوا ظفرًا ولا غنيمة.

* **قوله:** ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٢١٦﴾.

١٦٣١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا موسى بن هارون الدولابي، ثنا مروان، عن جويبر، عن الضحاك، في قول الله: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٢١٦﴾، قال: يعلم من كل أحد ما لا تعلمون.

* قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِۖ﴾.

١٦٣٢ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، ثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، حدثني الحضرمي، عن أبي السوار، عن جندب بن عبد الله؛ أن رسول الله ﷺ بعث رهطًا، وبعث عليهم أبا عبيدة بن الجراح أو عبيدة بن الحارث، فلما ذهب ينطلق بكى صبابة إلى رسول الله ﷺ، فجلس. فبعث عليهم مكانه عبد الله بن جحش، وكتب له كتابًا، وأمره ألا يقرأ الكتاب حتى يبلغ مكان كذا وكذا، فقال: «لا تكرهن أحدًا على السير معك من أصحابك». فلما قرأ الكتاب، استرجع، وقال: سمعًا وطاعةً لله ولرسوله. فخبرهم الخبر، وقرأ عليهم الكتاب، فرجع رجلان ومضى بقيتهم، فلقوا ابن الحضرمي فقتلوه. ولم يدروا أن ذلك اليوم من رجب أو من جمادى؟ فقال المشركون للمسلمين: قتلتم في الشهر الحرام، فأنزل الله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌۚ...﴾ الآية.

١٦٣٣ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر،

عن الزهري، وعثمان الجزري، عن مقسم ـ مولى ابن عباس ـ، (قال)[١]: لقي واقد بن عبد الله عمرو بن الحضرمي في أول ليلة من رجب، وهو يرى أنه في جمادى، فقتله. وهو أول قتيل قتل من المشركين، فعيَّر المشركون المسلمين (فقالوا)[٢]: أتقتلون في الشهر الحرام؟ فأنزل الله: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ﴾. قال الزهري: كان النبي ﷺ فيما بلغنا: يحرم القتال في الشهر الحرام، ثم أحَّل له بعد.

* **قوله تعالى: ﴿قِتَالٖ فِيهِۖ﴾.**

١٦٣٤ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، قال محمد بن إسحاق: فيما حدثني يزيد بن رومان، والزهري، عن عروة بن الزبير، قال: أنزل الله على رسوله: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ﴾؛ أي: عن قتال فيه.

١٦٣٥ ـ وروي عن عكرمة.

١٦٣٦ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

١٦٣٧ ـ حدثنا أبو بكر بن إسحاق الصاغاني، ثنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق الفزاري [١٥٠/أ] قال: سألت سفيان الثوري عن قول الله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ﴾، قال: هذا شيء منسوخ وقد مضى، ولا بأس بالقتال في الشهر الحرام، وفي غيره.

* قوله: ﴿قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ﴾.

١٦٣٨ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ﴾، وغير ذلك أكبر منه.

١٦٣٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ﴾، قال: لا يحل، وما صنعتم أنتم يا معشر المشركين! أكبر من القتل في الشهر الحرام.

* قوله: ﴿وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ﴾.

١٦٤٠ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، أن المشركين صدّوا عن رسول الله ﷺ، وردّوه عن المسجد الحرام في شهر حرام، ففتح الله على نبيه في شهر حرام من العام المقبل، فعاب المشركون على رسول الله ﷺ القتال في شهر حرام، فقال الله: ﴿قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ﴾ من القتال فيه.

١٦٤١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ﴾ حين كفرتم بالله، وصددتم عنه محمدًا ﷺ وأصحابه.

* قوله: ﴿وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾.

١٦٤٢ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن الزهري، وعثمان الجزري، عن مقسم ـ مولى ابن عباس ـ، قوله: ﴿وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾، يقول: وصد عن المسجد الحرام.

* قوله: ﴿وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ﴾.

١٦٤٣ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس: ﴿وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ﴾: إخراج أهل المسجد الحرام.

١٦٤٤ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان [١٥٠/ب] بن عبد الرحمٰن، عن قتادة: ﴿وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ﴾، قال: إخراج محمد وأصحابه من مكة، أكبر عند الله من القتال في الشهر الحرام.

* قوله تعالى: ﴿أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِۚ﴾.

١٦٤٥ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس: يعني قوله: ﴿أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِۚ﴾، أكبر من القتال الذي أصاب أصحاب محمد ﷺ (ورضي عنهم فيه)[١].

١٦٤٦ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن الزهري، وعثمان الجزري، عن مقسم ـ مولى ابن عباس ـ: ﴿وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ﴾ من قتلكم عمرو الحضرمي.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلْفِتْنَةُ﴾.

١٦٤٧ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن الربيع[١]، ثنا عبد الله بن إدريس، ثنا محمد بن إسحاق، عن الزهري، ويزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير: ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾؛ أي: قد كانوا يفتنونكم في دينكم، وأنتم في حرمة الله، حتى تكفروا بعد إيمانكم، فهذا أكبر عند الله من أن تقتلوهم في الشهر الحرام.

* **قوله تعالى:** ﴿أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾.

١٦٤٨ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، ثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، حدثني الحضرمي، عن أبي السوار، عن جندب بن عبد الله، قال: بعث رسول الله ﷺ رهطًا فلقوا ابن الحضرمي فقتلوه. فقال المشركون للمسلمين: قتلتم في الشهر الحرام، فأنزل الله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ..﴾ إلى قوله: ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾، قال: هي من الشرك.

١٦٤٩ ـ وروي عن ابن عمر، قال: ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾، قال: هي الشرك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ﴾.

١٦٥٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ﴾: كفار قريش.

* **قوله تعالى:** ﴿حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ﴾.

١٦٥١ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، قال محمد: فيما حدثني الزهري، ويزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾؛ أي: هم مقيمون على أخبث ذلك وأعظمه، غير تائبين ولا نازعين.

* **قوله:** ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾.

١٦٥٢ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أبنا ابن وهب، حدثني عبد الله بن عياش، عن أبي صخر، عن محمد بن كعب، قوله: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ﴾، قال: من يرتد عن الحق.

* **قوله:** ﴿وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾﴾.

قد تقدم تفسيره[١].

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾.

١٦٥٣ ـ حدثنا أبي، ثنا المقدمي، ثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه،

حدثني الحضرمي، عن أبي السوار، عن جندب بن عبد الله، قال: بعث رسول الله ﷺ رهطًا، وبعث عليهم عبد الله بن جحش، فقال بعض المشركين: إن لم يكونوا أصابوا وزرًا فليس لهم أجر، فأنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾﴾.

* **قوله:** ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ۚ﴾.

١٦٥٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، قوله: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ۚ﴾، قال: هؤلاء خيار هذه الأمة، ثُمَّ جعلهم الله أهل رجاء، إنه من رجا طَلَبَ، ومن خاف هرب.

١٦٥٥ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن الربيع[١]، ثنا ابن إدريس، ثنا ابن إسحاق، عن يزيد بن رومان والزهري، عن عروة بن الزبير قال: فلما فرَّج الله عن المسلمين من أهل تلك السرية، ما كانوا فيه من غم ما أصابوا، طمعوا فيما عند الله من ثوابه، فقالوا: يا نبي الله! أتطمع لنا أن تكون غزوة نعطى فيها أجر المجاهدين في سبيل الله؟ فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾﴾.

١٦٥٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي:

ثم رجع إلى أصحاب النبي ﷺ، فغفر لهم، فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾﴾.

* **قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ﴾.**

١٦٥٧ ـ حدثنا [١٥١/ب]، أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن شرحبيل، قال: قال عمر: اللهم! بيِّن لنا في الخمر، فنزلت: ﴿فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾، قال: اللهم! بيِّن لنا في الخمر، فنزلت: ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ [النساء: ٤٣]. فقال: اللهم بيّن لنا في الخمر، فنزلت: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ﴾ حتى بلغ: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩٠ ـ ٩١]، فقال عمر: انتهينا، إنها تذهب المال، وتذهب العقل.

١٦٥٨ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا محمد بن أبي حميد، عن المصري ـ يعني: أبا طعمة: قارئ مصر ـ، قال: سمعت ابن عمر يقول: نزلت في الخمر ثلاث آيات: فأول شيء: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ...﴾ الآية. فقيل: حرمت الخمر، فقالوا: يا رسول الله! دعنا ننتفع بها كما قال الله. قال: فسكت عنهم. ثم نزلت هذه الآية: ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ [النساء: ٤٣]، فقيل: حرمت الخمر، فقالوا: يا رسول الله! إنا لا نشربها قرب الصلاة، فسكت عنهم. ثم نزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ﴾ الآية [المائدة: ٩٠]. فقال رسول الله ﷺ: «حُرِّمت الخمر».

١٦٥٩ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج، عن ابن جريج، وعثمان بن عطاء، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس، في قوله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾، فنسختها هذه الآية: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ...﴾ الآية.

*** قوله تعالى: ﴿ٱلْخَمْرِ﴾.**

١٦٦٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن أبي غنية، أبنا أبو حيان التيمي، عن الشعبي، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب، قال: قام عمر على المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: ألا وإن الخمر نزل تحريمها يوم نزل، من خمس: من العنب، والعسل، والتمر، والحنطة، والشعير، والخمر: ما خامر العقل، ثلاثًا.

١٦٦١ ـ حدثنا أبي، ثنا بشر بن محمد السكري، ثنا عبد الحكم القسملي، عن أنس بن مالك، قال: كنا نشرب الخمر، فأنزلت: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾، فقلنا: نشرب منها ما ينفعنا. فأنزلت في المائدة: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ...﴾ الآية. فقالوا: اللهم قد انتهينا، فأرقناها إذا نودي: أَلَا إِنَّ الخمر قد حرمت. قال ثابت لأنس: وما كان

خمركم؟ قال: فضيخكم[١] هذا.

١٦٦٢ ـ حدثنا أبي، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا هشام [١٥٢/أ] الدستوائي، ثنا قتادة، عن سعيد بن المسيب، قال: إنما سُمِّيَت: «الخمر»؛ لأنها صفا[٢] صفوها، وسفل كدرها.

* قوله: ﴿وَٱلۡمَيۡسِرِۖ﴾.

١٦٦٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا شجاع بن الوليد ـ أبو بدر ـ، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر، قال: «الميسر»: هو القمار.

١٦٦٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَٱلۡمَيۡسِرِۖ﴾: القمار. قال: إنما سُمِّيَ: «الميسر»؛

لقولهم: أيسروا[1] جزورًا؛ كقولك: ضع كذا وكذا.

قال أبو محمد:

١٦٦٥ ـ وروي عن عبد الله بن مسعود.

١٦٦٦ ـ وابن عباس.

١٦٦٧ ـ وعطاء.

١٦٦٨ ـ وطاووس.

١٦٦٩ ـ وسعيد بن جبير.

١٦٧٠ ـ والحسن.

١٦٧١ ـ وابن سيرين.

١٦٧٢ ـ وقتادة.

١٦٧٣ ـ ومقاتل.

١٦٧٤ ـ والسدي.

١٦٧٥ ـ وعطاء الخراساني: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

١٦٧٦ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، ثناء هشام بن عمار، ثنا صدقة، ثنا عثمان بن أبي العاتكة، عن علي بن (يزيد)[١]، عن القاسم، عن أبي أمامة، عن ابي موسى الأشعري، عن النبي ﷺ قال: «اجتنبوا هذه

الكعاب الموسومة، التي يزجر بها زجرًا، فإنها من الميسر».

١٦٧٧ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد، ثنا سفيان، عن عبد الملك بن عمير، وإبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قال: إياكم وهذه الكعاب الموسمات[1]، فإنها ميسر العجم.

قال أبو محمد:

١٦٧٨ ـ ويروى عن علي.

١٦٧٩ ـ وابن عمر.

١٦٨٠ ـ وعائشة: نحو ذلك.

الوجه الثالث:

١٦٨١ ـ حدثنا أبي، ثنا عبيس بن مرحوم، ثنا حاتم، ثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب؛ أنه كان يقول: الشطرنج من الميسر.

الوجه الرابع:

١٦٨٢ ـ حدثنا أبي، ثنا القعنبي، قال: قرأت على مالك، عن داود بن

حصين؛ أنه سمع سعيد بن المسيب يقول: كان من ميسر أهل الجاهلية، بيع اللحم بالشاة والشاتين.

الوجه الخامس:

١٦٨٣ ـ حدثنا أحمد بن عصام، ثنا روح، ثنا عبد الله بن عمر، عن عبيد الله بن عمر، قال: سألت القاسم بن محمد، عن النرد: أهي من الميسر؟ قال: كل ما ألهى عن ذكر الله، وعن الصلاة فهو ميسر.

الوجه السادس:

١٦٨٤ ـ حدثنا محمد بن عزيز الأيلي، ثنا سلامة، عن [١٥٢/ب] عقيل، عن ابن شهاب؛ أن الأعرج قال: الميسر: الضرب بالقداح على الأموال والثمار.

الوجه السابع:

١٦٨٥ ـ حدثنا أبي، ثنا العباس بن الوليد الخلال، ثنا ابن عياش، حدثني سليمان بن سليم، عن يحيى بن جابر، عن يزيد بن شريح؛ أن النبي ﷺ، قال: «ثلاث من الميسر: الصفير بالحمام، والقمار، والضرب بالكعاب».

* قوله: ﴿قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾.

١٦٨٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: ﴿قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾؛ يعني: فيما ينقص من الدين عند شربها.

١٦٨٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قال الله: ﴿فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾؛ لأنَّ في شرب الخمر والقمار، ترك الصلاة، وترك ذكر الله.

* قوله: ﴿وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾.

١٦٨٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَمَنَافِعُ﴾، يقول: فيما يصيبون من لذتها وفرحها إذا شربوا.

الوجه الثاني:

١٦٨٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد، قوله: ﴿وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾: «المنافع»: ثمنها، وما يصيبون من الجزور.

قال أبو محمد:

١٦٩٠ ـ خالفه ابن أبي زائدة، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، فقال: ثمنها قبل أن تحرم، حدثني بذلك أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا يحيى بن أبي زائدة.

١٦٩١ ـ وتابع شبل، شبابة فقال: من الجزور.

١٦٩٢ ـ وكذلك قاله ابن جريج، عن مجاهد.

والوجه الثالث:

١٦٩٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾؛ يعني: «أكبر من نفعهما»؛ يعني: قبل التحريم، فذمها ولم يحرمها، وكان المسلمون يشربونها على المنافع، وهي يومئذ لهم حلال.

١٦٩٤ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس: ﴿وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ ومنافعهما قبل التحريم [١٥٣/أ]، وإثمهما بعد ما حرمت.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾.

١٦٩٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾، يقول: ما يذهب من الدين، والإثم فيه، أكبر مما يصيبون من فرحتها ولذتها.

١٦٩٦ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي بن الحسن، أبنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾، يقول: إثمهما اليوم بعد التحريم أكبر من منفعتهما قبل التحريم.

* **قوله:** ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾.

١٦٩٧ ـ حدثنا أبي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا أبان، ثنا يحيى؛ أنه بلغه: أن معاذ بن جبل، وثعلبة أتيا رسول الله ﷺ، فقالا: يا رسول الله! إن لنا أرقاء وأهلين، فما ننفق من أموالنا؟ فأنزل الله ﷻ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾.

* قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾.

١٦٩٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا حفص بن عمر المكتب، وعقبة بن خالد، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾، قال: ما يفضل عن أهلك.

قال أبو محمد:

١٦٩٩ ـ وروي عن عبد الله بن عمر.

١٧٠٠ ـ ومجاهد.

١٧٠١ ـ وعطاء.

١٧٠٢ ـ والحسن.

١٧٠٣ ـ وعكرمة.

١٧٠٤ ـ ومحمد بن كعب.

١٧٠٥ ـ وقتادة.

١٧٠٦ ـ والقاسم.

١٧٠٧ ـ وسالم.

١٧٠٨ ـ وسعيد بن جبير.

١٧٠٩ ـ وعطاء الخراساني.

١٧١٠ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

١٧١١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، قوله: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾؟ قال: اليسير من كل شيء، عن طاووس.

والوجه الثالث:

١٧١٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا عبد الله بن

أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾، يقول: الطيب منه، يقول: أفضل مالك وأطيبه.

والوجه الرابع:

١٧١٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شباب، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح قال: كان مجاهد يقول: «العفو»: الصدقة المفروضة، عن قيس [١٥٣/ب] المكي.

الوجه الخامس:

١٧١٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾، يقول: ما لا يتبين في أموالكم، وكان هذا قبل أن تفرض الصدقة.

١٧١٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾، يقول: الفضل، هذا نسخته الزكاة.

قال أبو محمد:

١٧١٦ ـ وروي عن عطاء الخراساني: نحو ذلك.

* قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ﴾.

١٧١٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ﴾؛ يعني: في زوال الدنيا وفنائها، وإقبال الآخرة وبقائها.

١٧١٨ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد[١] بن علي الطنافسي، ثنا أبو أسامة، عن الصعق التميمي، قال: شهدت الحسن، وقرأ هذه الآية في البقرة: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ﴾، قال: هي والله لمن تفكر فيها؛ ليعلم أن الدنيا دار بلاء، ثم دار فناء، وليعلم أن دار الآخرة، دار جزاء، ثم دار بقاء.

الوجه الثاني:

١٧١٩ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن قتادة:

﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ۝٢١٩ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾: فتعرفوا فضل الآخرة على الدنيا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ﴾.

١٧٢٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن السدي، عمَّن حدثه، عن ابن عباس: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾، قال: من يتعمد أكل مال اليتيم، ومن يتحرج عنه، ولا يألو عن إصلاحه.

١٧٢١ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي بن الحسن، أبنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان. قوله: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ﴾؛ يعني: الذين يلون أموال اليتامى، يقول: إصلاح [١٥٤/أ] اليتامى خير.

قال أبو محمد:

١٧٢٢ ـ وروي عن السدي.

١٧٢٣ـ وسعيد بن جبير.

١٧٢٤ ـ وإبراهيم: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ﴾.

١٧٢٥ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، ثنا ابن وهب،

أخبرني ابن لهيعة، عن عقيل بن خالد، قال: سألت ابن شهاب عن قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ﴾، قال: فترى أن خيرًا لهم أن يصلح مالهم معزولًا على حدته، ولا يلبس بغيره. ومن كان يرى أن خلط أموالهم بماله أزيد لهم وأصلح للقيام على أموالهم، فيرى أن يفعل ذلك بهم إن كان خيرًا لهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ﴾.

١٧٢٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عمران بن عيينة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما نزلت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ظُلْمًا﴾ [النساء: ١٠] جعل كل رجل في حجره يتيم، يعزل ماله على حدة. فشق ذلك على المسلمين، فأنزل الله: ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ﴾، فأحل لهم خلطتهم.

١٧٢٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن السدي، عمَّن حدثه، عن ابن عباس: ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ﴾، قال: المخالطة أن تشرب من لبنه، ويشرب من لبنك، وتأكل من قصعته، ويأكل من قصعتك، وتأكل من ثمرته، ويأكل من ثمرتك.

١٧٢٨ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا أبو داود،

عن زمعة، عن ابن طاووس، عن أبيه، قوله: ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾، قال: هذا إذا كان طعامك أفضل من طعامه.

١٧٢٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾، قال: مخالطة اليتيم في الرعي والأدم.

❊ **قوله تعالى:** ﴿فَإِخْوَانُكُمْ﴾.

١٧٣٠ ـ ذكر عن زائدة، عن منصور، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس: قرأ علينا هذه الآية: ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾ في الدين.

١٧٣١ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد، ثنا شيبان، عن قتادة، قوله: ﴿فَإِخْوَانُكُمْ﴾ [١٥٤/ب] قال: يكونوا من إخوة الإسلام.

❊ **قوله:** ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾.

١٧٣٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل عن السدي، عمَّن حدثه، عن ابن عباس: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾، قال: من يتعمد أكل مال اليتيم، ومن يتحرج عنه، ولا يألو عن إصلاحه.

١٧٣٣ ـ حدثنا أبي، ثنا عيسى بن جعفر، ثنا مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ﴾؛ يعني: إن الله لا يخفى عليه الذين يريدون منكم الإصلاح لهم، والإفساد عليهم.

قال أبو محمد:

١٧٣٤ ـ وروي عن مقاتل بن حيان.

١٧٣٥ ـ والسدي: نحو ذلك.

* قوله: ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعۡنَتَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٢٢٠﴾.

١٧٣٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن السدي، عمّن حدثه، عن ابن عباس: ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعۡنَتَكُمۡۚ﴾، قال: لو شاء ما أحل لكم ما أصبتم مما لا تعمدون.

١٧٣٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعۡنَتَكُمۡۚ﴾، يقول: لو شاء الله لأحرجكم وضيق عليكم، ولكنه وسَّع ويسَّر، فقال: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيّٗا فَلۡيَسۡتَعۡفِفۡۖ وَمَن كَانَ فَقِيرٗا فَلۡيَأۡكُلۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ﴾ [النساء: ٦].

١٧٣٨ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن المغيرة، ثنا جرير، عن منصور،

عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس، في قول الله: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْۚ﴾، ولو شاء الله لجعل ما أصبتم من أموال اليتامى موبقًا.

١٧٣٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْۚ﴾: حرم عليكم الرعي والأدم.

١٧٤٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْۚ﴾، يقول: لأجهدكم فلم تقوموا بحق، ولم تؤدوا فريضة.

١٧٤١ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا حـٰتم بن نوح البلخي، ثنا أبو معاذ ـ يعني: خالد بن سليمان ـ، ثنا أبو مصلح، عن الضحاك، في قوله: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْۚ﴾، قال: لو لم يبين لكم لأثمتم.

❊ [١٥٥/أ] **قوله**: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّۚ﴾.

١٧٤٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن أبي عباس: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾، ثم استثنى نساء أهل الكتاب، فقال: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ﴾ [المائدة: ٥].

قال أبو محمد:

١٧٤٣ ـ وروي عن عكرمة.

١٧٤٤ ـ وسعيد بن جبير.

١٧٤٥ ـ والحسن.

١٧٤٦ ـ ومكحول.

١٧٤٧ ـ والضحاك.

١٧٤٨ ـ والربيع بن أنس.

١٧٤٩ ـ وزيد بن أسلم: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

١٧٥٠ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا وكيع، ثنا سفيان، عن حماد، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾، قال: أهل الأوثان.

١٧٥١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو زياد، ثنا ابن مهدي، عن سفيان، عن حماد مثله، غير أنه قال: أهل الأوثان المجوس.

الوجه الثالث:

١٧٥٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، قوله: ﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾: من نساء مكة من المشركين، ثم أحل منهن نساء أهل الكتاب.

الوجه الرابع:

١٧٥٣ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا وكيع، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، عن ابن عمر؛ أنه كره نكاح أهل الكتاب، ويتأول: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾.

الوجه الخامس:

١٧٥٤ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أبنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾: نزلت في أبي مرثد الغنوي، استأذن النبي ﷺ في عناق أن يتزوجها، وهي امرأة مسكينة من قريش، وكانت ذات حظ من جمال، وهي مشركة، وأبو مرثد يومئذ مسلم، فقال: يا رسول الله! إنها تعجبني؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾.

الوجه السادس:

١٧٥٥ ـ حدثنا جعفر بن محمد بن هارون بن عزرة، ثنا عبد الوهاب بن

عطاء، عن سعيد، عن قتادة: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾، قال: يعني بذلك نساء مشركات العرب، ليس لهن كتاب [١٥٥/ب] (يقرأنه)[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾.

١٧٥٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾، قال: نزلت في عبد الله بن رواحة، وكانت له أمة سوداء، وأنه غضب عليها فلطمها، ثم فزع فأتى النبي ﷺ فأخبره بخبرها، فقال النبي ﷺ: «ما هي يا عبد الله؟!» قال: يا رسول الله! هي تصوم وتصلي وتحسن الوضوء، وتشهد ألا إله إلا الله، وأنك رسول الله. فقال: «يا عبد الله! هذه مؤمنة»، ففعل. فطعن عليه أناس من المسلمين، فقالوا: نكح أمة، وكانوا يريدون أن ينكحوا إلى المشركين وينكحونهم، رغبة في أحسابهم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ﴾.

١٧٥٧ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي بن الحسن، أبنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ﴾ بلغنا ـ والله أعلم ـ إنها كانت أمة لحذيفة سوداء، فأعتقها وتزوجها حذيفة ـ يعني: ونسخ من هذه الآية نساء أهل الكتاب وأحلهن للمسلمين.

* **قوله:** ﴿وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟﴾.

١٧٥٨ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن الزهري، وقتادة، في قوله: ﴿وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟﴾، قال: لا يحل لك أن تنكح يهوديًا ولا نصرانيًا ولا مشركًا، من غير أهل دينك.

١٧٥٩ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الرحمٰن العرزمي، ثنا حفص بن غياث عن بعض الكوفيين، عن أبي جعفر ـ محمد بن علي ـ قال: في القرآن آية عرفها من عرفها، وجهلها من جهلها، قوله: ﴿وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟﴾.

قال أبو محمد: يعني: أنه أصل بأن النكاح لا يجوز إلا بولي، لمخاطبته الأولياء، ﴿وَلَا تُنكِحُوا۟﴾: لا تزوجوا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾.

١٧٦٠ ـ حدثنا أبي، ثنا صفوان بن صالح الدمشقي، ثنا مروان ـ يعني: ابن معاوية ـ قال: سألت مالك بن أنس: عن تزويج [١٥٦/أ] القدري، فقال: لا. قال الله تعالى: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾.

* قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾﴾.

١٧٦١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا الحسن بن عمرو ـ بياع السابري ـ، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦۖ﴾ إلى ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾: ذكر لنا أن نبي الله ﷺ، كان يقول: «والذي نفس محمد بيده لتدخلن الجنة إلا من أبى».

* قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾.

١٧٦٢ ـ حدثنا محمد بن أحمد بن الجنيد الدقاق البغدادي، ثنا عمرو بن عاصم الكلابي، ثنا حماد بن سلمة، أبنا ثابت، وعاصم الأحول، عن أنس بن مالك؛ أن اليهود كانوا إذا حاضت منهم المرأة، أخرجوها من البيت، ولم يؤاكلوها ولم يشاربوها ولم يجامعوها في البيوت فسئل رسول الله ﷺ عن ذلك، فأنزل الله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِۖ قُلْ هُوَ أَذًى . . .﴾ الآية. قال: فأمرهم رسول الله ﷺ أن يؤاكلوهن، وأن يكونوا معهم في البيوت، وأن يصيبوا كل شيء، إلا النكاح.

١٧٦٣ ـ حدثنا عبد الله بن أحمد الدشتكي، حدثني أبي، حدثني أبي،

عن أبيه، عن إبراهيم الصائغ، عن يزيد النحوي، عن عكرمة؛ أن ابن عباس أخبره؛ أن القرآن أنزل في شأن الحائض، والمسلمون يخرجوهن من بيوتهن كفعل العجم، ثم استفتوا رسول الله ﷺ في ذلك، فجاء القرآن في ذلك: فقال الله لرسوله: ﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾.

١٧٦٤ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، أبنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾، أنزلت في ثابت بن الدحداح، هو وأبو الدحداح صاحب الحديقة.

* **قوله تعالى:** ﴿هُوَ أَذًى﴾.

١٧٦٥ ـ حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثني أبي، عن أبيه، عن إبراهيم الصائغ، عن يزيد النحوي، عن عكرمة؛ أن ابن عباس أخبره؛ أن القرآن أنزل [١٥٦/ب] في شأن الحائض، فقال الله ﷻ لرسوله: ﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾، قال الله: ﴿قُلْ هُوَ أَذًى﴾: لهم أذًى.

١٧٦٦ ـ حدثنا أسيد بن عاصم، ثنا الحسين بن حفص، ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في هذه الآية: ﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى﴾، قال: الدم: أذًى.

١٧٦٧ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى﴾، قال: قذر.

قال أبو محمد:

١٧٦٨ ـ وروي عن السدي: نحو قول قتادة.

* **قوله تعالى:** ﴿فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ﴾.

١٧٦٩ ـ حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثني أبي، عن أبيه، عن إبراهيم ـ يعني: الصائغ ـ، عن يزيد النحوي، عن عكرمة؛ أن ابن عباس أخبره؛ أن القرآن أنزل في شأن الحائض، والمسلمون يخرجونهم من بيوتهم كفعل العجم، فاستفتوا رسول الله ﷺ في ذلك، فجاء القرآن في ذلك، فقال الله لرسوله: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾ قال الله: ﴿هُوَ أَذًى﴾: لهم أذى، ﴿فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ﴾: فظن المؤمنون أن الاعتزال، كما كانوا يفعلون، يخرجونهم من بيوتهم، حتى إذا قرأ آخر الآية، فَهِمَ المؤمنون ما الاعتزال، إذ قال الله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾.

١٧٧٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن

صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾، يقول: اعتزلوا نكاح فروجهن.

قال أبو محمد:

١٧٧١ ـ وروي عن مجاهد.

١٧٧٢ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

١٧٧٣ ـ حدثنا عبد الله بن سعيد ـ أبو سعيد الأشج ـ، ثنا ابن يمان، عن الزبرقان، قال: سألت أبا رزين، عن قوله: ﴿فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾؟ قال: ائتوهن من قبل الطهر، ولا تأتونهن من قبل الحيض.

* **قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ﴾.**

١٧٧٤ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي حدثني، عمّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾، قال: [١٥٧/أ] يقول: إذا طهرت من الدم.

قال أبو محمد:

١٧٧٥ ـ وروي عن عكرمة.

١٧٧٦ ـ ومجاهد.

١٧٧٧ ـ والحسن: نحو ذلك.

١٧٧٨ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أبنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان: ﴿حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾؛ يعني: يغتسلن من المحيض.

* **قوله تعالى:** ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾.

١٧٧٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس ـ يعني: قوله: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾ ـ، يقول: إذا طهرت من الدم، وتطهرت بالماء.

قال أبو محمد:

١٧٨٠ ـ وروي عن مجاهد.

١٧٨١ ـ وعكرمة.

١٧٨٢ ـ والحسن.

١٧٨٣ ـ ومقاتل بن حيان.

١٧٨٤ ـ والليث بن سعد: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ﴾.

١٧٨٥ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنا ابن وهب، أخبرني أبو صخر، عن أبي معاوية البجلي ـ يعني: عمار الدهني ـ، عن سعيد بن جبير، قال: بينا أنا ومجاهد جالسان عند ابن عباس، إذ أتاه رجل، فقال: ألا تشفيني عن آية الحيض؟ قال: بلى. فاقترأ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى﴾ إلى قوله: ﴿فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ﴾، فقال ابن عباس: من حيث جاء الدم، من ثَمَّ أمرت أن تأتي.

قال أبو محمد:

١٧٨٦ ـ وروي عن مجاهد.

١٧٨٧ ـ وإبراهيم، أنهما قالا: في الفرج.

والوجه الثاني:

١٧٨٨ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي رزين: ﴿فَأۡتُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ﴾، قال: من قبل الطهر.

قال أبو محمد:

١٧٨٩ ـ وروي عن عكرمة.

١٧٩٠ ـ والربيع بن أنس.

١٧٩١ ـ وقتادة.

١٧٩٢ ـ والضحاك.

١٧٩٣ ـ ومقاتل بن حيان.

١٧٩٤ ـ وعطاء الخراساني: نحو ذلك.

والوجه الثالث:

١٧٩٥ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا وكيع، عن إسماعيل الأزرق، عن أبي محمد الأسدي، عن ابن الحنفية، في قوله: ﴿فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾، قال: من قبل الحلال، من قبل التزويج.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾.

١٧٩٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا حفص، ثنا عاصم بن سليمان الأحول، عن الشعبي، قال: التائب من الذنب، كمن لا ذنب له، ثم قرأ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾.

١٧٩٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو نعيم ـ الفضل بن دكين ـ، ثنا طلحة بن عمرو،

عن عطاء، في قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾، قال: [١٥٧/ب] التوابين من الذنوب، ﴿وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ۝٢٢٢﴾، قال: المتطهرين بالماء للصلاة.

١٧٩٨ ـ وروي عن أبي العالية.

١٧٩٩ ـ ومجاهد.

١٨٠٠ ـ ومقاتل بن حيان.

١٨٠١ ـ وجابر بن زيد: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ۝٢٢٢﴾.

١٨٠٢ ـ حدثنا عمرو بن عبد الله الأودي، ثنا وكيع، عن شعبة، عن مسلم القرّي، قال: قلت لابن عباس: أصب الماء على رأسي وأنا محرم؟ قال: لا بأس، إن الله يقول: ﴿يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ۝٢٢٢﴾.

١٨٠٣ ـ حدثنا محمد بن عبد الرحمٰن الهروي، ثنا أبو داود الحفري، عن سفيان، عن طلحة بن عمرو، عن عطاء، في قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾، قال: التوابين من الذنوب، ﴿وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ۝٢٢٢﴾، قال: المتطهرين بالماء.

الوجه الثاني:

١٨٠٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن عوف، عن المنهال، قال: كنت عند أبي العالية، فتوضأ وتوضأت، فقلت: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾، فقال: إن الطهور بالماء لحسن، ولكنهم المتطهرون من الذنوب.

والوجه الثالث:

١٨٠٥ ـ حدثنا سليمان بن داود القزاز، ثنا أبو داود، ثنا إبراهيم بن نافع، عن سليم ـ يعني: مولى أم علي ـ، عن مجاهد، قال: من فعله فليس من المتطهرين؛ يعني: من أتى امرأته في دبرها.

الوجه الرابع:

١٨٠٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا سهل بن زنجلة، ثنا أبو يحيى التيمي، عن الأعمش، في قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾، قال: التوبة من الذنب، والتطهر من الشرك.

* قوله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾.

١٨٠٧ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، ثنا ابن وهب، أخبرني ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عامر بن يحيى، عن حنش بن عبد الله، عن عبد الله بن عباس، قال: أتى ناس من حمير إلى رسول الله ﷺ، فسألوه عن أشياء، قال له رجل: إني أحب النساء فكيف ترى؟ فأنزل الله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾.

* قوله: ﴿فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾.

١٨٠٨ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن خثيم، عن ابن سابط، عن حفصة، عن أم سلمة، قالت: لما قدم المهاجرون المدينة على الأنصار، تزوجوا من نسائهم، وكان المهاجرون يجبون، وكانت الأنصار لا تجبي، فأراد رجل من المهاجرين من امرأته على ذلك. فأبت عليه، حتى تسأل النبي ﷺ، فأتته، فاستحيت أن تسأله، فسألته أم سلمة، فنزلت هذه الآية: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾، ثم قال: «لا، إلا في صمام واحد».

قال أبو محمد:

١٨٠٩ ـ ذكر لي عن الخليل بن أحمد أنه قال: يجب على وجهه باركًا، قال: ووجه آخر: جبىٰ؛ إذا ركع: يركع. فهو أن تضع يديك على ركبتيك وأنت قائم[١].

١٨١٠ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلىٰ قراءة، أبنا ابن وهب، أخبرني مالك بن أنس، وابن جريج، وسفيان بن سعيد الثوري، أن محمد بن المنكدر حدثهم عن جابر بن عبد الله؛ أخبره: أن اليهود قالوا للمسلمين: من أتى امرأة وهي مدبرة، جاء ولده أحول، فأنزل الله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾، قال ابن جريج في الحديث: فقال رسول الله ﷺ: «مقبلة، ومدبرة إذا كان ذلك في الفرج».

١٨١١ ـ حدثنا محمد بن عبيد الله بن أبي داود المنادي، ثنا يونس بن محمد المؤدب، ثنا يعقوب القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: جاء عمر إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! هلكت! قال: «ما الذي أهلكك؟» قال: حولت رحلي الليلة. فلم يرد عليه شيئًا، فأوحى الله إلى رسول الله ﷺ: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾، يقول: «أقبل وأدبر، واتق الدبر والحيضة».

الوجه الثاني:

١٨١٢ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى ثنا ابن وهب، ثنا أبو صخر، عن أبي معاوية البجلي ـ يعني: عمار الدهنيُ، عن سعيد بن جبير، قال: بينا أنا ومجاهد جالسان عند ابن عباس، أتاه رجل فوقف، فقال: كيف بالآية: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾، قال: إي! ويحك! وفي الدبر من حرث!! لو كان ما تقول حقًّا، لكان المحيض منسوخًا! إذا شغل من ها هنا، جئت من ها هنا، ولكن: ﴿أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ من الليل والنهار.

الوجه الثالث:

١٨١٣ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا وكيع، عن يونس بن أبي إسحاق [١٥٨/ب] عن زائدة بن عمير الطائي، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾، قال: إن شئت (عزلى)[١]، وإن شئت غير (عزلى)[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُم مُّلَـٰقُوهُ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾﴾.

١٨١٤ ـ حدثنا أبوسعيد الأشج، ثنا أبو تميلة، ثنا أبو المنيب، عن عكرمة: ﴿وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ﴾، قال: الولد.

الوجه الثاني:

١٨١٥ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أبنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان: ﴿وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ﴾، يقول: طاعة ربكم، وأحسنوا عبادته.

والوجه الثالث:

١٨١٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي، أما قوله: ﴿وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ﴾: فالخير.

والوجه الرابع:

١٨١٧ ـ ذكر لي عن عبد الله بن واقد أبي رجاء الهروي، عن طلحة بن عمرو، عن عطاء: ﴿وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ﴾، قال: التسمية عند الجماع.

١٨١٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾؛ يعني: المؤمنين، يحذرهم.

١٨١٩ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، يبلغ به النبي ﷺ، قال: «يلقى العبد ربه يوم القيامة، فيقول ـ يعني: الرب ﷻ ـ (قل)[١] ألم أكرمك، وأسودك، وأسخر لك الخيل والإبل، وأذرك ترأس وتربع، فظننت أنك غير ملاقيَّ؟».

١٨٢٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾﴾، يقول: بشرهم بالجنة في الآخرة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ﴾.

١٨٢١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو غسان ـ مالك بن إسماعيل ـ، ثنا يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن عطاء، قال: جاء رجل إلى عائشة، فقال: يا أم المؤمنين! إني نذرت إن كلمت فلانًا، فإن كل مملوك لي عتيق لوجه الله، وكل مال لي ستر للبيت. فقالت: لا تجعل مملوكيك عتقًا لوجه الله [١٥٩/أ]، ولا تجعل مالك سترًا للبيت، فإن الله يقول: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟﴾ الآية. قالت: فكفر عن يمينك.

والوجه الثاني:

١٨٢٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ﴾، يقول: لا تجعلن عرضة ليمينك ألا تصنع الخير، ولكن كفِّر عن يمينك، واصنع الخير.

قال أبو محمد:

١٨٢٣ ـ وروي عن مسروق.

١٨٢٤ ـ وسعيد بن جبير.

١٨٢٥ ـ وإبراهيم النخعي.

١٨٢٦ ـ والشعبي.

١٨٢٧ ـ ومجاهد.

١٨٢٨ ـ وعطاء.

١٨٢٩ ـ والزهري.

١٨٣٠ ـ والحسن.

١٨٣١ ـ وعكرمة.

١٨٣٢ ـ وطاووس.

١٨٣٣ ـ ومكحول.

١٨٣٤ ـ ومقاتل بن حيان.

١٨٣٥ ـ وقتادة.

١٨٣٦ ـ والربيع بن أنس.

١٨٣٧ ـ والضحاك.

١٨٣٨ ـ وعطاء الخراساني.

١٨٣٩ ـ والسدي: نحو ذلك.

* قوله: ﴿أَن تَبَرُّواْ﴾.

١٨٤٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿أَن تَبَرُّواْ﴾؛ يعني: ألَّا تصلوا القرابة.

١٨٤١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: وأما: ﴿تَبَرُّواْ﴾: فالرجل يحلف ألا يبرَّ ذا رحمه، فيقول: قد حلفت. فأمرهم الله ألا يعرض بيمينه بينه وبين ذي رحمه، وليبره ولا يبالي بيمينه.

* قوله تعالى: ﴿وَتَتَّقُواْ﴾.

١٨٤٢ ـ حدثنا أبي، ثنا النفيلي، ثنا عبيد الله بن عمرو، عن عبد الكريم الجزري، في قول الله: ﴿أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ﴾، قال: «التقوى»: تحلف، وتقول: قد حلفت ألا أعتق، ولا أصدق.

* قوله: ﴿وَتُصۡلِحُواْ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۗ﴾.

١٨٤٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَتَتَّقُواْ وَتُصۡلِحُواْ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۗ﴾، قال: كان الرجل يريد الصلح بين اثنين فيغضبه أحدهما أو يتهمه، فيحلف ألا يتكلم بينهما في الصلح. قال: أن تصلوا إلى القرابة وتتقوا؛ يعني: وتتقوا، وتصلحوا بين الناس فهو خير من وفاء اليمين في المعصية.

قال أبو محمد:

١٨٤٤ ـ وروي عن السدي: نحو ذلك، وقال: هذا قبل أن تنزل الكفارات.

* قوله: ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾﴾.

١٨٤٥ ـ وبالإسناد عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾﴾ [١٥٩/ب]؛ يعني: اليمين الذي حلفوا عليها.

* قوله: ﴿عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾﴾.

١٨٤٦ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾﴾؛ يعني: علم بها. كان هذا قبل أن تنزل كفارة اليمين.

* قوله تعالى: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾.

١٨٤٧ ـ حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني، ثنا عبدة بن سليمان،

عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة في قول الله: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾، قالت: هو قول الرجل: لا والله، وبلى والله.

١٨٤٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح كاتب الليث، حدثني ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة بن الزبير، قال: كانت عائشة تقول: إنما اللغو في المزاحة والهزل، وهو قول الرجل: لا والله، وبلى والله، فذلك لا كفارة فيه، إنما الكفارة فيما عقد عليه قلبه أن يفعله ثم لا يفعله.

قال أبو محمد:

١٨٤٩ ـ وروي عن ابن عمر.

١٨٥٠ ـ وابن عباس في أحد أقواله.

١٨٥١ ـ والشعبي.

١٨٥٢ ـ وعكرمة في أحد قوليه.

١٨٥٣ ـ وعطاء.
١٨٥٤ ـ والقاسم بن محمد.
١٨٥٥ ـ ومجاهد في أحد قوليه.
١٨٥٦ ـ وعروة بن الزبير.
١٨٥٧ ـ وأبي قلابة.
١٨٥٨ ـ والضحاك في أحد قوليه.
١٨٥٩ ـ وأبي صالح.

١٨٦٠ ـ والزهري: نحو ذلك.

الوجه الثاني: وهو أحد قولي عائشة:

١٨٦١ ـ قرئ على يونس بن عبد الأعلى، أنا ابن وهب، أخبرني الثقة، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة؛ أنها كانت تتأول هذه الآية ـ يعني: قوله: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ﴾ ـ، وتقول: هو الشيء يحلف عليه أحدكم، لا يريد منه إلا الصدق، فيكون على غير ما حلف عليه.

قال أبو محمد:

١٨٦٢ ـ وروي عن أبي هريرة.

١٨٦٣ ـ وابن عباس في أحد قوليه.

١٨٦٤ ـ وسليمان بن يسار.

١٨٦٥ ـ وسعيد بن جبير.

١٨٦٦ ـ ومجاهد في أحد قوليه.

١٨٦٧ ـ والحسن.

١٨٦٨ ـ وإبراهيم.

١٨٦٩ ـ وزرارة بن أوفى.

١٨٧٠ ـ وأبي مالك.

١٨٧١ ـ وعطاء الخراساني.

١٨٧٢ ـ وبكر بن عبد الله.

١٨٧٣ ـ وأحد قولي عكرمة.

١٨٧٤ ـ وحبيب بن أبي ثابت.

١٨٧٥ ـ والسدي.

١٨٧٦ ـ ومكحول.

١٨٧٧ ـ ومقاتل.

١٨٧٨ ـ وطاووس.

١٨٧٩ ـ وقتادة.

١٨٨٠ ـ والربيع بن أنس.

١٨٨١ ـ ويحيى بن سعيد.

١٨٨٢ ـ وربيعة: نحو ذلك.

١٨٨٣ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا شبابة، عن جابر، عن عطاء بن [١٦٠/أ] أبي رباح، عن عائشة، قالت: هو قول: لا والله، وبلى والله وهو يرى أنه صادق، ولا يكون كذلك.

والوجه الثالث:

١٨٨٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عقبة بن خالد، عن شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾، قال: هو الرجل يحلف على المعصية؛ يعني: ألا يصلي، ولا يصنع الخير.

١٨٨٥ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا هشيم، ثنا أبو بشر، وداود بن أبي هند، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾، قال: هو الرجل يحلف على المعصية، فلا يؤاخذ إن تركها، ولكن يؤاخذ إن عمل بها.

الوجه الرابع:

١٨٨٦ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، قال هشيم، أخبرني المغيرة، عن إبراهيم، قال: هو الرجل يحلف على الشيء ثم ينسى.

١٨٨٧ ـ حدثني أبي، قال: بلغني عن يحيى بن أيوب، عن ابن عجلان، وعمرو بن الحارث، عن زيد بن أسلم: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾، قال: هو قول الرجل: أعمى الله بصري إن لم أفعل كذا وكذا، أخرجني الله من مالي إن لم آتكِ غدًا، فهو هذا.

والوجه السادس:

١٨٨٨ ـ أخبرني أبي، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، حدثني أبو بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: «الغو اليمين»: أن تحرِّم ما أحلَّ الله لك، فذلك ما ليس عليك فيه كفارة.

قال أبو محمد:

١٨٨٩ ـ وروي عن سعيد بن جبير: نحو ذلك.

والوجه السابع:

١٨٩٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا مسدد، ثنا خالد، ثنا عطاء، عن طاووس، عن ابن عباس، قال: «الغو يمين»: أن تحلف، وأنت غضبان.

* قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم﴾.

١٨٩١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا مسدد، ثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾، قال: قلت: هو قول الرجل: لا والله وبلى والله؟ قال: لا[١]، ولكنه تحريمك ما أحلَّ الله لك، فذلك الذي لا يؤاخذك الله بتركه، وكفِّر عن يمينك.

* **قوله**: ﴿بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾.

١٨٩٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو الجماهر، أبنا سعيد بن بشير، أخبرني أبو بشر [١٦٠/ب]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾: ما (تعمدت)[1] قلوبكم فيه المأثم، فهذا عليك فيه الكفارة.

قال أبو محمد:

١٨٩٣ ـ وروي عن مجاهد.

١٨٩٤ ـ وعطاء.

١٨٩٥ ـ والسدي.

١٨٩٦ ـ وسعيد بن جبير.

١٨٩٧ ـ وقتادة.

١٨٩٨ ـ والربيع بن أنس.

١٨٩٩ ـ ومقاتل بن حيان.

١٩٠٠ ـ والحسن: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

١٩٠١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾: من الشك والنفاق.

والوجه الثالث:

١٩٠٢ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن المغيرة، أبنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، في هذه الآية ـ يعني: قوله: ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ ـ: إذا حلف على اليمين، وهو يعلم أنه كاذب، فذاك الذي يؤاخذ به.

والوجه الرابع:

١٩٠٣ ـ أخبرني أبي، قال: روي عن يحيى بن أيوب، عن محمد بن عجلان، وعمرو بن الحارث، عن زيد بن أسلم، في قوله: ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ مثل قول الرجل: هو كافر، هو مشرك. لا يؤاخذه الله حتى يكون ذلك من قلبه.

* **قوله:** ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ﴾.

١٩٠٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن

لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿غَفُورٌ﴾؛ يعني: إذا تجاوز عن اليمين التي حلف عليها.

* قوله: ﴿حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾﴾.

١٩٠٥ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾﴾: إذا لم يجعل فيها الكفارة. ثم نزلت الكفارة.

* قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ﴾.

١٩٠٦ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن علي، ثنا أبو قتيبة، عن عبد الرحمٰن بن أبي الرجال، عن أبيه، عن عمرة، عن عائشة قالت: كان إيلاء رسول الله ﷺ: «أقسم بالله لا أقربكن شهرًا».

١٩٠٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ فهو الرجل يحلف لامرأته، لا ينكحها بالله.

١٩٠٨ ـ حدثنا أبي، ثنا عثمان بن حفص البصري، ثنا مسلمة بن

علقمة، ثنا داود، عن سعيد بن المسيب، في قوله: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ﴾، [١٦١/أ] قال: يحلفون.

قال أبو محمد:

١٩٠٩ ـ وروي عن الحسن.

١٩١٠ ـ ومقاتل بن حيان.

١٩١١ ـ وعبد الكريم: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾.

١٩١٢ ـ حدثنا أبي، ثنا قبيصة بن عقبة، ثنا سفيان، عن معمر، عن عطاء الخراساني، عن أبي سلمة، عن عثمان بن عفان، وزيد بن ثابت قالا: إذا مضت أربعة أشهر فهي تطليقة، وهي أحق بنفسها.

١٩١٣ ـ حدثنا أبي، ثنا المسيب بن واضح، ثنا ابن المبارك، عن يحيى بن (بشر)[١]؛ أنه سمع عكرمة: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنْ عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَٰقَ﴾، قال: ذلك رحمة رحمها الله،

فملكها أمرها، لانقضاء الأربعة الأشهر بما ظلمها وَأَضَرَّ بِهَا. ولا يحلُّ لرجل أن يهجر امرأته أربعة أشهر إلا من معذرة، التي قال الله: ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ﴾ [النساء: ٣٤].

قال أبو محمد:

١٩١٤ ـ وروي عن علي بن أبي طالب في إحدى رواياته.

١٩١٥ ـ وعبد الله بن مسعود.

١٩١٦ ـ وابن عباس.

١٩١٧ ـ وابن عمر في إحدى رواياته.

١٩١٨ ـ وابن الحنفية.

١٩١٩ ـ وسعيد بن المسيب.

١٩٢٠ ـ وأبي بكر بن عبد الرحمٰن.

١٩٢١ ـ وأبي سلمة.

١٩٢٢ ـ وسالم بن عبد الله.

١٩٢٣ ـ وقبيصة بن ذؤيب.

١٩٢٤ ـ ومسروق.

١٩٢٥ ـ ومحمد بن سيرين.

١٩٢٦ ـ وسعيد بن جبير.

١٩٢٧ ـ وعطاء.

١٩٢٨ ـ والحسن.

١٩٢٩ ـ وإبراهيم.

١٩٣٠ ـ وجابر بن زيد.

١٩٣١ ـ وعكرمة.

١٩٣٢ ـ ومكحول.

١٩٣٣ ـ والزهري.

١٩٣٤ ـ وابن شبرمة: أنهم قالوا: إذا انقضت أربعة أشهر فهي تطليقة.

الوجه الثاني:

١٩٣٥ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا وكيع، عن سفيان،

عن الشيباني، عن بكير بن الأخنس، عن مجاهد، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن علي، أنه كان يقول: يوقف المولي.

قال أبو محمد:

١٩٣٦ ـ ويروى عن عثمان في إحدى رواياته.

١٩٣٧ ـ وابن عمر، في إحدى رواياته.

١٩٣٨ ـ وعائشة.

١٩٣٩ ـ وأبي الدرداء.

١٩٤٠ ـ وابن عباس.

١٩٤١ ـ وسهل بن سعد.

١٩٤٢ ـ والشعبي.

١٩٤٣ ـ وسعيد بن المسيب في إحدى رواياته.

١٩٤٤ ـ وسليمان بن يسار.

١٩٤٥ ـ والقاسم بن محمد.

١٩٤٦ ـ وعروة بن الزبير.

١٩٤٧ ـ وطاووس.

١٩٤٨ ـ وأبي مجلز: أنهم قالوا: يوقف المولي.

١٩٤٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد، قوله: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ [١٦١/ب]، قال: كان مجاهد يقول: إذا مضت أربعة أشهر، يوقف حتى يراجع أهله أو يطلق.

والوجه الثالث:

١٩٥٠ - حدثنا أبي، ثنا المسيب بن واضح، ثنا ابن المبارك، عن أبي عوانة، عن المغيرة، قال: قال القعقاع: سألت الحسن عن الرجل ترضع امرأته صبيًّا. قال: أخاف ألا يطأها حتى تفطم ولدها. قال: ما أرى هذا بغضب، إنما الإيلاء في الغضب.

* **قوله:** ﴿فَإِن فَآءُو﴾.

١٩٥١ - حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا أسباط، عن مطرف، عن عامر، عن ابن عباس، قال: «**الفيء**»: الجماع.

قال أبو محمد:

١٩٥٢ - وروي عن علي بن أبي طالب.

١٩٥٣ - ومسروق.

١٩٥٤ ـ والشعبي.

١٩٥٥ ـ ومقاتل بن حيان.

١٩٥٦ ـ وسعيد بن جبير: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

١٩٥٧ ـ حدثنا الأحمسي، ثنا وكيع، عن شريك، عمّن سمع الشعبي ـ يعني: محمد بن سالم ـ، عن عبد الله بن مسعود، قال: «الفيء»: الرضى.

قال أبو محمد:

١٩٥٨ ـ وروي عن علقمة.

١٩٥٩ ـ وإبراهيم النخعي: مثل ذلك.

والوجه الثالث:

١٩٦٠ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا وكيع، عن سفيان،

عن منصور، عن إبراهيم؛ أن رجلًا آلى من امرأته فنفست، فسئل مسروق وأصحاب عبد الله، فقالوا: يشهد.

قال أبو محمد:

١٩٦١ ـ وروي عن الحسن.

١٩٦٢ ـ وأحد قولي علقمة: قالا: «الفيء»: الإشهاد.

الوجه الرابع: أن يكون معذورًا، فيفيء بلسانه.

١٩٦٣ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن قتادة، عن الحسن، قال: إن آلى، ثم مرض، أو سجن، أو سافر ثم راجع، فإن له عذرًا، ألا يجامع. قال: وسمعت الزهري يقول مثل ذلك.

١٩٦٤ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا هشيم، عن محمد بن سالم، عن الشعبي، عن ابن مسعود، قال: إذا حال بينه وبينها مرض، أو سفر، أو جيش، أو شيء يعذر به، فإشهاده فيء.

* **قوله تعالى:** ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾﴾.

١٩٦٥ - قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، أبنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾﴾: لليمين التي حنث فيها.

* **قوله** [١٦٢/أ] **تعالى:** ﴿وَإِنْ عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾﴾.

١٩٦٦ - حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا وكيع، عن شعبة، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس، قال: «**عزيمة الطلاق**» انقضاء الأربعة الأشهر، و«**الفيء**»: الجماع.

قال أبو محمد:

١٩٦٧ - وروي عن ابن مسعود.

١٩٦٨ - وابن الحنفية.

١٩٦٩ - ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

١٩٧٠ - حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد، أبنا حجاج، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس، قال: «**العزم**»: الترك حتى تمضي أربعة أشهر.

* قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾.

١٩٧١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو اليمان، ثنا إسماعيل ـ يعني: ابن عياش ـ، عن عمرو بن مهاجر، عن أبيه؛ أن أسماء بنت يزيد بن سكن الأنصارية قالت: طُلِّقت على عهد رسول الله ﷺ، ولم يكن للمطلقة عدة، فأنزل الله حين طلقت أسماء العدة للطلاق، فكانت أول من نزلت فيها العدة للطلاق؛ يعني: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾.

* قوله: ﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾.

١٩٧٢ ـ حدثنا الأحمسي، ثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عمرة، عن عائشة، قالت: «الأقراء»: الأطهار.

قال أبو محمد:

١٩٧٣ ـ وروي عن زيد بن ثابت.

١٩٧٤ ـ وابن عمر.

١٩٧٥ ـ وابن عباس.

١٩٧٦ ـ وسالم بن عبد الله.

١٩٧٧ ـ والقاسم بن محمد.

١٩٧٨ ـ وعروة بن الزبير.

١٩٧٩ ـ وسليمان بن يسار.

١٩٨٠ ـ وأبي بكر بن عبد الرحمٰن.

١٩٨١ ـ وعطاء بن أبي رباح.

١٩٨٢ ـ وقتادة.

١٩٨٣ ـ والزهري: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

١٩٨٤ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان،

عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، قال: كنًّا عند عمر فجاءته امرأة فقالت: إن زوجي فارقني بواحدة أو اثنتين، فجاءني وقد نزعت ثيابي، وأغلقت بابي. فقال عمر لعبد الله: أراها امرأته ما دون أن يحل لها الصلاة. قال: فأنا أرى ذلك.

١٩٨٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوٓءٍ﴾، قال: ثلاث حيض.

قال أبو محمد:

١٩٨٦ ـ وروي عن علي.

١٩٨٧ ـ وابن عباس.

١٩٨٨ ـ وأبي الدرداء.

١٩٨٩ ـ وعبادة بن الصامت.

١٩٩٠ ـ وأبي موسى.

١٩٩١ ـ وسعيد بن جبير.

١٩٩٢ ـ والحسن.

١٩٩٣ ـ وعكرمة.

١٩٩٤ ـ والشعبي.

١٩٩٥ ـ وقتادة في إحدى الروايات.

١٩٩٦ ـ والربيع بن أنس.

١٩٩٧ ـ ومقاتل [١٦٢/ب] بن حيان.

١٩٩٨ ـ والسدي.

١٩٩٩ ـ وعطاء الخراساني: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ﴾.

من فسَّر ذلك على: الحَبَل:

٢٠٠٠ ـ قرأت على محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، ثنا ابن وهب، حدثني قباث بن رزين، عن علي بن رباح، قال: كانت تحت عمر بن الخطاب امرأة من قريش، فطلقها تطليقة أو تطليقتين، وكانت حبلى، فلمَّا أحسَّت بالولادة، أغلقت الأبواب حتى وضعت، فأخبر بذلك عمر، فأقبل غضبًا، فقرئ عليه: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ﴾، فقال عمر: إنَّ فلانة من اللائي يكتمن ما خلق الله في أرحامهن، وأن الأزواج عليها حرام ما بقيت.

قال أبو محمد:

٢٠٠١ ـ وروي عن محمد بن كعب القرظي.

٢٠٠٢ ـ والسدي.

٢٠٠٣ ـ والنخعي في أحد قوليه.

٢٠٠٤ ـ وقتادة.

٢٠٠٥ ـ ومقاتل بن حيان: أنهم قالوا: الحَبَل.

الوجه الثاني: من فسَّره: الحيض والحَبَل.

٢٠٠٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا مسدد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا أشعث، عن نافع، عن ابن عمر: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ﴾، قال: لا يحلُّ لها إن كانت حاملًا أن تكتمَ حملَها، ولا يحلُّ لها إن كانت حائضًا أن تكتمَ حيضَها.

قال أبو محمد:

٢٠٠٧ ـ وروي عن ابن عباس.

٢٠٠٨ ـ والشعبي.

٢٠٠٩ ـ ومجاهد.

٢٠١٠ ـ والحكم بن عتيبة.

٢٠١١ ـ والربيع بن أنس.

٢٠١٢ ـ والضحاك: نحو ذلك.

الوجه الثالث: الحيض:

٢٠١٣ ـ حدثنا أبي، ثنا معلى بن أسد، ثنا عبد العزيز بن المختار، ووهيب، وخالد بن عبد الله، عن خالد الحذاء، عن عكرمة، في هذه الآية: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ﴾، قال: هو الحيض.

قال أبو محمد:

٢٠١٤ ـ وروي عن عطية.

٢٠١٥ ـ وأحد[١] الروايات عن النخعي: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾.

٢٠١٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ويوسف بن موسى، قالا: ثنا جرير، عن واصل بن سليم، عن عبد الله بن سعيد بن جبير، قال: جاء أعرابي فسأل: من أعلم أهل مكة؟ فقيل له: سعيد بن جبير. فسأل عنه فإذا هو في حلقة، وهو حديث السِّن. زاد يوسف فقال: [١٦٣/أ] إن هذا الحدث. فقيل له: هو هذا. قالا جميعًا: فسأله: أن ابن أخ له تزوج امرأةً، ثم عرض بينهما فرقة، وبها حبل، فكتمت حبلها حتى وضعت. هل له أن يراجعها؟ قال: لا. قال: فاشتدّ على الأعرابي. فقال له سعيد: ما تصنع بامرأة لا تؤمن بالله واليوم الآخر؟ فلم يزل يزهده فيها حتى زهد فيها.

٢٠١٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، ثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾؛ يعني: ويصدقون بالغيب الذي فيه جزاء الأعمال.

* **قوله تعالى:** ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓاْ إِصْلَٰحًا﴾.

٢٠١٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا﴾، يقول: إذا طلق الرجل امرأته تطليقة، أو تطليقتين وهي حامل، فهو أحق برجعتها ما لم تضع.

قال أبو محمد:

٢٠١٩ ـ وروي عن مجاهد.

٢٠٢٠ ـ والحسن.

٢٠٢١ ـ وإبراهيم النخعي.

٢٠٢٢ ـ وعكرمة.

٢٠٢٣ ـ والضحاك.

٢٠٢٤ ـ والربيع بن أنس.

٢٠٢٥ ـ وقتادة.

٢٠٢٦ ـ ومقاتل بن حيان.

٢٠٢٧ ـ وزيد بن أسلم: مثل ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾.

٢٠٢٨ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا وكيع، عن بشير بن سلمان، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: إني أحبُّ أن أتزينَ للمرأة، كما أحبَّ أن تزينَ لي المرأة؛ لأن الله يقول: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾.

٢٠٢٩ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أبنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾، يقول: لهن من الحق مثل الذي عليهن.

* **قوله:** ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾﴾.

٢٠٣٠ ـ حدثنا الأحمسي، ثنا وكيع، عن بشير بن سلمان، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ما أحب أن أستنظف جميع حقي عليها؛ لأن الله يقول: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾.

الوجه الثاني:

٢٠٣١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾، قال: فَضْل. ما فضَّله الله به عليها من الجهاد، وفضل ميراثه على ميراثها، وكل ما فضل [١٦٣/ب] به عليها.

الوجه الثالث:

٢٠٣٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن السدي، عن أبي مالك: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾، قال: يطلقها، وليس لها من الأمر شيء.

الوجه الرابع:

٢٠٣٣ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا وكيع، قال: سمعت سفيان يقول: سمعت زيد بن أسلم يقول في قول الله: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾، قال: الإمارة.

والوجه الخامس:

٢٠٣٤ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيۡهِنَّ دَرَجَةٞۗ﴾، قال: للرجال درجة في الفضل على النساء.

الوجه السادس:

٢٠٣٥ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أبنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيۡهِنَّ دَرَجَةٞۗ﴾؛ يعني: فضيلة بما أنفقوا عليهن من أموالهم.

٢٠٣٦ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد ـ قراءةً ـ، أخبرني ابن شعيب، أخبرني سعيد، عن الحسن، وقتادة، أنهما قالا: «العزيز» في (نعمته)[١].

٢٠٣٧ ـ وروي عن أبي العالية.

٢٠٣٨ ـ والربيع بن أنس: أنهما قالا: «العزيز» في نقمته إذا انتقم.

٢٠٣٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾﴾، يقول: محكم لما أراد.

* **قوله تعالى: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ﴾.**

٢٠٤٠ ـ حدثنا هارون بن إسحاق، ثنا عبدة بن سليمان، عن هشام بن عروة، عن أبيه؛ أن رجلًا قال لامرأته: لا أطلق أبدًا، ولا أؤيك أبدًا (قالت)[١]: وكيف ذلك؟ قال: أطلقك حتى إذا دنا أجلك راجعتك فأتت رسول الله ﷺ، فذكرت ذلك له، فأنزل الله تعالى: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ﴾. قال هشام: ولم يكن لهم شيء ينتهون إليه من الطلاق.

٢٠٤١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ﴾، قال: يطلق الرجل امرأته طاهرًا من غير جماع، فإذا حاضت ثم طهرت، فقد تم القرء، ثم يطلق الثانية كما طلق الأولى، إن أحب أن يفعل، فإذا طلق (الثانية)[٢]، ثم حاضت الثانية [١٦٤/أ] فهاتان تطليقتان وقرءان.

* قوله تعالى: ﴿فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ﴾.

٢٠٤٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾، قال: إذا طلق الرجل امرأته تطليقتين، فليتق الله في التطليقة الثالثة، فإما أن يمسكها بمعروف فيحسن صُحْبَتَهَا.

* قوله: ﴿أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾.

٢٠٤٣ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾، قال: أن يسرحها بإحسان فلا يظلمها من حقها شيئًا.

٢٠٤٤ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أبنا ابن وهب، أخبرني سفيان الثوري، حدثني إسماعيل بن سميع، قال: سمعت أبا رزين يقول جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله! أرأيت قول الله: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾ أين الثالثة؟ قال: «التسريح بإحسان».

الوجه الثاني:

٢٠٤٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط،

عن السدي، قوله: ﴿أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾: أن يوفيها حقها، ولا يؤذيها، ولا يشتمها.

٢٠٤٦ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي، ثنا زيد بن أبي الزرقاء، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، قال: من خالع امرأته، فأخذ منها شيئًا أعطاها، فلا أراه سرَّحها بإحسان.

* قوله: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ﴾.

٢٠٤٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشكتي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ﴾، يقول: لا يصلح له أن يأخذ منها أكثر مما ساق إليها.

* قوله: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـًٔا﴾.

٢٠٤٨ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج، عن ابن جريج، وعثمان بن عطاء، عن عطاء، عن ابن عباس: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـًٔا﴾، ثم استثنى، فقال: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ﴾.

٢٠٤٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن إسماعيل بن أبي ضرار، ثنا أبو تميلة،

عن الحسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، والحسن، قالا: كان الرجل يأكل من مال امرأته، (نحلته)[1] الذي نحلها وغيره، لا يرى أن عليه فيه جناحًا، حتى أنزل الله تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا﴾ فلا يصلح لهم بعد هذه الآية، أخذ شيء من أموالهن إلا بحقها.

* **قوله تعالى:** ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾.

٢٠٥٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا إسماعيل بن علية، عن ابن جريج، قال: كان طاووس يقول: لا يحل الفداء إلا كما قال الله: ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾، ولم يكن يقول قول السفهاء. لا يحل حتى تقول: لا أغتسل لك من جنابة، ولكنه كان يقول: ﴿أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ فيما افترض لكل واحد منهما على صاحبه في العشرة والصحبة.

٢٠٥١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾: إلا أن يكون النشوز، وسوء الخلق من قبلها، فتدعوك إلى أن تفتدي منك، فلا جناح عليك فيما افتدت به.

٢٠٥٢ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا إسرائيل، عن جابر،

عن مجاهد: ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾، قال: إلا أن يخافا ألا يطيعا الله.

٢٠٥٣ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أبنا ابن وهب، أخبرني الليث بن سعد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أسلم: ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾، قال: إذا خافت المرأة ألا تؤدي حق زوجها، وخاف الرجل ألا يؤدي حقها، فلا جناح في الفدية.

* **قوله تعالى:** ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ﴾.

٢٠٥٤ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان، عن قتادة: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ﴾؛ يعني: الولاة.

* **قوله:** ﴿أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾.

٢٠٥٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ﴾: هو تركها إقامة حدود الله، استخفافًا بحقِّ زوجها، وسوء خلقها، فتقول له: والله لا أبر لك قسمًا، ولا أطأ لك مضجعًا، [١٦٥/أ] ولا أطيع لك أمرًا، فإذا فعلت ذلك، فقد حل له منها الفدية. ولا يأخذ أكثر مما أعطاها شيئًا، ويخلي سبيلها إن كانت الإساءة من قبلها.

٢٠٥٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عقبة، عن إسرائيل، عن جابر، عن عامر: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾، قال: لا يطيعا الله.

* **قوله:** ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِۦ﴾.

٢٠٥٧ ـ حدثنا أبي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا حماد بن سلمة؛ عن حميد، عن رجاء بن حيوة، عن قبيصة بن ذؤيب، أنه تلا هذه الآية: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِۦ﴾، قال: إن شاء أخذ أكثر مما أعطاها.

٢٠٥٨ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا وكيع، عن يزيد بن إبراهيم، عن الحسن: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِۦ﴾، قال: ذلك في الخلع، إذا قالت: والله لا أغتسل لك من جنابة.

الوجه الثاني:

٢٠٥٩ ـ حدثنا محمد بن عزيز الأيلي، ثنا سلامة، عن عقيل، قال: وسألت محمدًا: هل يصلح للرجل أن يقبل من امرأته من الفدية في الخلع، أكثر مما أعطاها؟ أو ترجع إليه إن رضيا من غير أن يرد إليها شيئًا مما كانت اختلعت به منه؟ قال محمد ـ يعني: الزهري ـ: لم أسمع في هذا سنة، ولكن نرى والله أعلم، ألا يأخذ إلا ما أعطاها، فإن الله تبارك وتعالى قال: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِۦ﴾.

* قوله تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾.

قد تقدم تفسيره[1].

* قوله: ﴿فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾.

٢٠٦٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا المحاربي، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾، قال: تلك طاعة الله فلا تعتدوها، يقول: من طلَّق على غير هذا فقد ظلم نفسه.

الوجه الثاني:

٢٠٦١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ـ قراءةً ـ، أبنا ابن وهب، أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب؛ أنه قال: لا نرى طلاق الصبي يجوز قبل أن يحتلم. قال: وإن طلق امرأته قبل أن يدخل بها، فإنه بلغنا: أنه من السنة ألا تقام الحدود إلا على من احتلم، أو بلغ الحلم. والطلاق من حدود الله، قال الله: ﴿فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾، فلا نرى أمرًا أوثق من [١٦٥/أ] الاعتصام بالسنن.

* قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ﴾.

٢٠٦٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ﴾، قال: قسمة الله التي قسمها في الفرائض.

* قوله: ﴿فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٢٩﴾.

٢٠٦٣ - حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا المحاربي، عن جويبر، عن الضحاك - يعني: قوله: ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٢٩﴾ -، يقول: من طلق على غير هذا فقد ظلم نفسه.

* قوله تعالى: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا﴾.

٢٠٦٤ - حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥۗ﴾، يقول: إن طلَّقها ثلاثًا فلا تحل له حتى تنكح زوجًا غيره.

قال أبو محمد:

٢٠٦٥ - وروي عن السدي: نحو ذلك.

٢٠٦٦ - حدثنا أبي، ثنا عارم، ثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن عتيق، عن محمد بن سيرين، عن ابن عباس، قال: لا تحلُّ له حتى تنكح زوجًا غيره، ويهزها به.

٢٠٦٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، ﴿فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥۗ﴾، قال: فإن طلَّقها من بعد تطليقتين، وهذه الثالثة، فإن نكحت زوجًا غيره فطلقها.

قال أبو محمد:

٢٠٦٨ ـ وروي عن مقاتل بن حيان: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿فَإِن طَلَّقَهَا﴾.

٢٠٦٩ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا﴾، هذا الذي نكحها بعدما جامعها.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ﴾.

٢٠٧٠ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثا يزيد بن هارون، أبنا حجاج بن أرطاة، عن منذر، عن محمد بن الحنفية، قال: قال عليٌّ: أشكل عليَّ قوله: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ﴾، فدرست القرآن فعرفت أنه يعني: إذا طلَّق الزوج الأخير، رجعت إلى زوجها الأول المطلق ثلاثًا.

قال أبو محمد:

٢٠٧١ ـ وروي عن ابن عباس: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۗ﴾.

٢٠٧٢ - حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۗ﴾، يقول: إن ظنَّا أن نكاحهما على غير دلسة[١].

٢٠٧٣ - قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أبنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان: ﴿إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۗ﴾، يقول: أن يقيما أمر الله وطاعته.

* **قوله تعالى:** ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾﴾.

٢٠٧٤ - وبه، عن مقاتل بن حيان: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾﴾ تلك طاعته يبينها لقوم يعلمون.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾.

٢٠٧٥ - وبه، عن مقاتل في قوله: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾: بعد تطليقة واحدة، وذلك أن الرجل المسلم إذا أراد أن يطلِّق أهله، فإنه يطلِّقها عند

غسلها من الحيض، فلا يجامعها حتى يطلِّقَها، وطلاقه إياها أن يقول لها عند غسلها من غير أن يجامعها: اعتدِّي.

* قوله: ﴿فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾.

٢٠٧٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا المحاربي، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾، يقول: إذا انقضت عدتها قبل أن تغتسل من الحيضة الثالثة، أو ثلاثة أشهر، إن كانت لا تحيض، يقول: فراجع إن كنت تريد المراجعة قبل أن تنقضي العدة.

٢٠٧٧ ـ قرأت على محمد بن الفضل، أبنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾؛ يعني: ثلاثة قروء؛ يعني: ثلاث حيض.

* قوله: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾.

٢٠٧٨ ـ وبه، عن مقاتل: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾، يقول: فأمسكوهن من قبل أن تغتسل من حيضتها الثالثة، بطاعة الله.

* قوله: ﴿أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾.

٢٠٧٩ ـ وبه، عن مقاتل: ﴿أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾: بطاعة الله إذا اغتسلت من حيضتها الثالثة.

٢٠٨٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، عن عبد الرحمٰن بن إبراهيم دحيم، ثنا الوليد، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب قال: التسريح في كتاب الله: الطلاق.

* قوله: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟﴾.

٢٠٨١ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن عباس، قوله: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟﴾، كان الرجل يطلّق امرأته، ثم يراجعها قبل انقضاء عدتها، ثم يطلّقها. فيفعل بها ذلك يضارها ويعضلها، فأنزل الله الآية.

٢٠٨٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، ـ يعني: قوله: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا﴾ ـ: نهى عن الضرار، والضرار في الطلاق: أن يطلّق الرجل المرأة، ويراجعها ثلاث مرات عند آخر يوم يبقى من الأجل، حتى يفي لها تسعة أشهر، يضارها.

قال أبو محمد:

٢٠٨٣ ـ وروي عن مسروق.

٢٠٨٤ ـ وقتادة.

٢٠٨٥ ـ والحسن.

٢٠٨٦ ـ ومقاتل بن حيان.

٢٠٨٧ ـ والربيع بن أنس.

٢٠٨٨ ـ والسدي: نحو ذلك.

قال أبو محمد:

٢٠٨٩ - وروي عن الضحاك.

٢٠٩٠ - والربيع بن أنس، نحوه، غير أنهما قالا: راجعها، رجاء أن تختلع منه بمالها.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ﴾.

٢٠٩١ - حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، قوله: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ﴾، قال: كان الرجل يطلّق امرأته تطليقة واحدة ثم يدعها، حتى إذا كاد أن تخلو عدتها راجعها ثم يطلقها، حتى إذا كاد أن تخلو عدتها، راجعها، ثم يطلقها حتى إذا كاد أن تخلو عدتها، راجعها، ولا حاجة له فيها، إنما به، ليطول عليها يضارها بذلك، فنهى الله عن ذلك، وتقدم فيه، وقال: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ﴾.

قال أبو محمد:

٢٠٩٢ - وروي عن قتادة.

٢٠٩٣ - ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

* [١٦٧/أ] **قوله تعالى:** ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوٗاۚ﴾.

٢٠٩٤ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا المبارك بن فضالة، عن الحسن قال: كان الرجل يطلِّق، ويقول: كنت لاعبًا، ويعتق ويقول: كنت لاعبًا، وينكح ويقول: كنت لاعبًا. فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوٗاۚ﴾، وقال رسول الله ﷺ: «من طلَّق، أو أعتق، أو أنكح، أو نكح، جادًا، أو لاعبًا فقد جاز عليه».

٢٠٩٥ ـ وروي عن عطاء الخراساني.

٢٠٩٦ ـ والربيع بن أنس.

٢٠٩٧ ـ ومقاتل بن حيان.

٢٠٩٨ ـ وقتادة: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٢٠٩٩ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا شيبان، عن منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، مثله، ـ يعني: قوله: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا﴾ ـ، قال: أن يطلِّقها حتى إذا كادت أن تنقضي عدتها راجعها، ولا يريد إمساكها، ويحبسها لذلك، ويريد الإضرار. فذلك الذي يضار، وذلك الذي يتخذ آيات الله هزوًا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾.

٢١٠٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿نِعْمَةَ اللَّهِ﴾، يقول: عافية الله.

٢١٠١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾: «النعم»: آلاء الله.

* **قوله:** ﴿وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ﴾.

٢١٠٢ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن

مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَمَآ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡحِكۡمَةِ﴾؛ يعني بالحكمة: الحلال والحرام وما سَنَّ النبي ﷺ.

* **قوله تعالى:** ﴿يَعِظُكُم بِهِۦۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٢٣١﴾.

٢١٠٣ ـ وبه، عن مقاتل بن حيان، يقول: يعظكم الله به، واتقوا الله في أمره ونهيه، واعلموا أن الله بكل شيء عليم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحۡنَ أَزۡوَٰجَهُنَّ﴾.

٢١٠٤ ـ حدثنا عبد الله بن أيوب المخرمي، ثنا يحيى بن أبي بكير، ثنا أبو جعفر الرازي، عن يونس، عن الحسن، عن معقل بن يسار؛ أنه زوَّج أخته من رجل فطلَّقها، فبانت منه. فجاء يخطبها. فقال له معقل: زوَّجتك وآثرتك [١٦٧/أ]، فطلَّقتها، ثم جئت الآن تخطبها، والله لا أزوجكها، فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ﴾، فقال: الآن أفعل يا رب! الآن أفعل يا رب!

٢١٠٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ﴾، قال: يقول: فلا تمنعوهن: تحبسوهن. قال: كان الرجل في الجاهلية إذا كانت له ذات قرابة هو أدنى إليها في القرب، ألقى عليها ثوبه، فلم تزوج غيره إلا بإذنه،

فيعضلها بذلك على النكاح، فذلك العضل، وهو قول الله: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾، يقول: فلا تمنعوهن.

* قوله تعالى: ﴿إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ﴾.

٢١٠٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله، عن إسرائيل، عن السدي، عن أبي مالك: ﴿إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ﴾، قال: إذا رضيت الصداق.

٢١٠٧ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ﴾؛ يعني: بمهر، وبينة، ونكاح مؤتنف.

٢١٠٨ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب، ثنا أبو معاذ، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك: ﴿إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ﴾: إذا رضيت المرأة، وأرادت أن تراجع زوجها بنكاح جديد.

* قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾.

٢١٠٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا موسى بن هارون الدولابي،

ثنا مروان، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾ أمر ولي المرأة ألا يحبسها، ولا يعضلها إذا أرادت مراجعة زوجها.

* **قوله تعالى:** ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾﴾.

٢١١٠ ـ وبه، عن الضحاك، في قول الله: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾﴾: يعلم وجد كل واحد بصاحبه، ما لا تعلمون.

* **قوله:** ﴿وَالْوَالِدَاتُ﴾.

٢١١١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَالْوَالِدَاتُ﴾: المطلقات.

٢١١٢ ـ وروي عن الزهري.

٢١١٣ ـ [١٦٨/أ] والربيع بن أنس: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾.

٢١١٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد بن بكير، حدثني ابن لهيعة،

حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ﴾: وهو الرجل يطلّق امرأته وله منها ولد، فهي أحق بولدها من غيرها، فهن يرضعن أولادهن.

٢١١٥ ـ حدثنا عصام بن رواد العسقلاني، ثنا آدم، ثنا الليث بن سعد، عن عقيل، عن ابن شهاب الزهري، في قوله: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾؛ يعني: الوالدات المطلقات أحق برضاع أولادهن، إذا قبلن ما يعطى غيرهن من الأجر.

٢١١٦ ـ وروي عن السدي: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾.

٢١١٧ ـ أخبرني أبي، ثنا أبو بكر محمد بن بشار، أبنا ابن أبي عدي، عن سعيد، عن قتادة، عن أبي حرب ـ يعني: ابن أبي الأسود الديلي ـ،

عن أبيه؛ أن عمر بن الخطاب، رفعت إليه امرأة ولدت لستة أشهر، فَهَمَّ برجمها، فبلغ ذلك عليًّا، فقال: ليس عليها رجم، قال الله تعالى: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾، وستة أشهر، فذلك ثلاثون شهرًا.

٢١١٨ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن مسلم ـ يعني: أبا الضحى، حدثني قائدُ ابنِ عباس، قال: أتي عثمان بامرأة ولدت في ستة أشهر، فأمر برجمها. فقال ابن عباس: ادنوني منه فلما أدنوه منه، قال: إنها إن تخاصمك بكتاب الله، تخصمك، يقول الله تعالى: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾، ويقول الله في آية أخرى: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾، فقد حملته ستة أشهر، فهي ترضعه لكم حولين كاملين، قال: فدعا بها عثمان فخلَّى سبيلها.

* **قوله تعالى:** ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾.

٢١١٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا حماد بن خالد الخياط، عن ابن أبي ذئب، عن الزهري، قال: سئل ابن عمر وابن عباس، عن الرضاع بعد الحولين، فقرآ: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾.

٢١٢٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير [١٦٨/ب]، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله ﷻ: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾؛ يعني: يكمل الرضاعة.

٢١٢١ - وروي عن مقاتل بن حيان: نحو ذلك.

٢١٢٢ - حدثنا أسيد بن عاصم، ثنا حسين بن حفص، قال: قال سفيان: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ﴾: و«التمام»: الحولان.

٢١٢٣ - حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِۖ﴾: ثم أنزل الله الرخصة والتخفيف بعد ذلك، فقال: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ﴾.

٢١٢٤ - وروي عن قتادة: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٢١٢٥ - حدثنا أبي، ثنا المسيب بن واضح، ثنا ابن المبارك، عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء: قوله: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِۖ﴾؛

يعني: لمن أراد أن يتم الرضاعة. قال: إن أرادت أمه أن تقصر عن حولين، كان عليها حقًّا أن تبلغه. لا تزيد عليها إلا أن تشاء.

* قوله: ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ﴾.

٢١٢٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير: ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ﴾؛ يعني: الأب الذي له ولد.

٢١٢٧ ـ وروي عن مقاتل بن حيان.

٢١٢٨ ـ والضحاك.

٢١٢٩ ـ والربيع بن أنس.

٢١٣٠ ـ والثوري: نحو ذلك.

* قوله تعالى: ﴿رِزْقُهُنَّ﴾.

٢١٣١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا وكيع،

عن سفيان، عن الشيباني، عن ابن معقل: ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ﴾، قال: نفقة الصبي من نصيبه.

٢١٣٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير: ﴿رِزْقُهُنَّ﴾؛ يعني: رزق الأم.

٢١٣٣ ـ وروي عن مقاتل بن حيان.

٢١٣٤ ـ وقتادة: نحو ذلك.

* قوله: ﴿وَكِسْوَتُهُنَّ﴾.

٢١٣٥ ـ حدثنا أبي، ثنا عثمان بن سعيد بن مرة، ثنا حسن بن صالح بن حي، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: ﴿رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ﴾، قال: ثوب تصلِّي فيه.

* قوله تعالى: ﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾.

٢١٣٦ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي بن [١٦٩/أ] الحسن بن شقيق، أبنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان: ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾، قال: على قدر ميسرته.

* **قوله تعالى: ﴿لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾.**

٢١٣٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾، يقول: لا يكلف الله نفسًا في نفقة المراضع إلا ما أطاقت.

٢١٣٨ ـ وروي عن أبي مالك.

٢١٣٩ ـ وقتادة.

٢١٤٠ ـ ومقاتل بن حيان.

٢١٤١ ـ والثوري: نحو ذلك.

* **قوله: ﴿لَا تُضَآرَّ وَالِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا﴾.**

٢١٤٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿لَا تُضَآرَّ وَالِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا﴾: لا تأبى أن ترضعه ضرارًا؛ لتشق على أبيه.

٢١٤٣ ـ وروي عن الزهري.

٢١٤٤ ـ وعطاء: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٢١٤٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا﴾، يقول: لا يحمل الرجل امرأته على أن يضارَّها، فينتزع ولدها منها، وهي لا تريد ذلك.

٢١٤٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا﴾، يقول: لا ينزع الرجل ولده من امرأته فيعطيه غيرها، بمثل الأجر الذي هي تقبله.

٢١٤٧ ـ وروي عن قتادة.

٢١٤٨ - ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

والوجه الثالث:

٢١٤٩ - حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محلم، ثنا عبد الكبير بن عبد المجيد الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا﴾، قال: ليس لوالدة أن تضار بولدها فتفطمه قبل التمام، ورضاعه حولان كاملان، كما قال الله تعالى. ولا أن تضار فتأبى أن ترضعه إضرارًا لوالده، حتى يسترضع لولده. وهي أشفق على ولدها وأحسن له غذاء.

الوجه الرابع:

٢١٥٠ - حدثنا علي بن الحسين، ثنا المقدَّمي، ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا عاصم الأحول [١٦٩/ب]، عن الشعبي: ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا﴾: لا تجبر على النفقة ما يجبر الوالد.

* قوله تعالى: ﴿وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ﴾.

٢١٥١ - حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ

﴿بِوَلَدِهِۦ﴾؛ يعني: الرجل يقول: (لا)[1] يحملن المرأة إذا طلَّقها زوجها أن تضاره، فتلقي إليه ولده، مضارة له.

٢١٥٢ ـ وروي عن مقاتل.

٢١٥٣ ـ وقتادة.

٢١٥٤ ـ والسدي: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٢١٥٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، ـ يعني قوله: ﴿وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ﴾ ـ: فيمنع أمه أن ترضعه فيحزنها.

٢١٥٦ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا الليث بن سعد، عن عقيل بن خالد، عن ابن شهاب الزهري، ـ يعني قوله: ﴿وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ﴾ ـ، قال: ليس للمولود له؛ يعني: الوالد، أن ينتزع ولده من أمه ضرارًا لها، وهي تقبل من الأجر ما يرضى به غيرها.

والوجه الثالث:

٢١٥٧ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محلم، ثنا عبد الكبير بن عبد المجيد الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿وَلَا

﴿مَوۡلُودٞ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ﴾، قال: ليس للوالد أن يضارَّ بولده والدته، يأمرها أن تفطمه، قبل تمام رضاعه حولين كاملين، كما قال الله تعالى، وهي تريد أن تتم رضاعه، وليس له أن ينتزع ولده من أمه ضرارًا لها، ويسترضع له غيرها، على كره منها، وهي تريد رضاعه، وهي أشفق على ولدها وأحسن له غذاء.

* **قوله تعالى:** ﴿وَعَلَى ٱلۡوَارِثِ﴾.

٢١٥٨ ـ قرأت على محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أبنا ابن وهب، أخبرني الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد؛ أن زيد بن أسلم قال في قول الله: ﴿وَعَلَى ٱلۡوَارِثِ مِثۡلُ ذَٰلِكَۗ﴾، قال: هو وليُّ الميت.

٢١٥٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو عبد الرحمٰن الحارثي، عن الحجاج، عن إبراهيم، والشعبي، وعطاء: ﴿وَعَلَى ٱلۡوَارِثِ مِثۡلُ ذَٰلِكَۗ﴾، قالوا: وارث الصبي ينفق عليه.

* **قوله:** ﴿وَعَلَى ٱلۡوَارِثِ مِثۡلُ ذَٰلِكَۗ﴾.

٢١٦٠ ـ حدثنا [١٧٠/أ] الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق،

أبنا ابن جريج، أن عمرو بن شعيب أخبره؛ أن سعيد بن المسيب أخبره؛ أن عمر بن الخطاب قال في قوله: ﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾، قال: وقف بني عمّ منفوس، ابن عمّ كلالة بالنفقة عليه، مثل العاقلة، فقالوا: لا مال له. فقال: (فوقفهم)[1] بالنفقة عليه.

٢١٦١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن علية، عن أيوب، عن ابن سيرين قال: أُتِيَ عبد الله بن عتبة في رضاع صبي، فجعل رضاعه في ماله، وقال لوليه: لو لم يكن له شيء، جعلنا رضاعه في مالك. ألا تراه يقول: ﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾.

٢١٦٢ ـ حدثنا عبد الله بن سعيد الأشج، ثنا حفص بن غياث، عن أشعث، عن الحسن: ﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾، قال: على الوارث رضاع الصبي، وليس عليه نفقة الحبلى.

٢١٦٣ ـ وروي عن زيد بن ثابت.

٢١٦٤ ـ وقبيصة بن ذؤيب.

٢١٦٥ ـ وعبد الله بن معقل.

٢١٦٦ ـ ومجاهد.

٢١٦٧ ـ وإبراهيم النخعي.

٢١٦٨ ـ وعطاء بن أبي رباح.

٢١٦٩ ـ وعطاء الخراساني.

٢١٧٠ ـ وسعيد بن جبير.

٢١٧١ ـ وأبي صالح.

٢١٧٢ ـ والزهري.

٢١٧٣ ـ وقتادة.

٢١٧٤ ـ وحارث العكلي.

٢١٧٥ ـ والسدي.

٢١٧٦ ـ وابن أبي ليلى.

٢١٧٧ ـ والثوري: نحو ذلك، إلا ذكر الحبلى.

والوجه الثاني:

٢١٧٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا حفص، عن أشعث، عن الشعبي، عن ابن عباس: ﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾، قال: لا يضار.

٢١٧٩ ـ وروي عن مجاهد في أحد قوليه.

٢١٨٠ ـ والشعبي.

٢١٨١ ـ والضحاك: نحو ذلك.

* قوله: ﴿فَإِنْ أَرَادَا﴾.

٢١٨٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا﴾؛ يعني: الأبوين.

* قوله: ﴿فِصَالًا﴾.

٢١٨٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ﴾ غير مسيئين في ظلم أنفسهما، ولا إلى صبيهما، فلا جناح عليهما.

٢١٨٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا﴾ أن يفصلا الولد عن اللبن، دون [١٧٠/ب] الحولين.

٢١٨٥ ـ وروي عن الزهري: نحو قول سعيد.

* قوله: ﴿عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا﴾.

٢١٨٦ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا﴾، يقول: اتفقا على ذلك.

٢١٨٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، ﴿عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ﴾، يقول: إن أرادا أن يفطماه قبل الحولين، فتراضيا

بذلك فليفطماه، وإن قالت: لا طاقة لي به فقد ذهب لبني، فليسترضع له أخرى وليسلم لها أجرها بقدر ما أرضعت.

* **قوله تعالى:** ﴿وَتَشَاوُرٍ﴾.

٢١٨٨ ـ حدثنا الأحمسي، ثنا وكيع، عن سفيان، عن ليث، عن مجاهد: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ﴾، قال: «التشاور»: ما دون الحولين، ليس لها أن تفطمه إلا أن يرضى، وليس له أن يفطمه إلا أن ترضى.

٢١٨٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ﴾، يقول: إذا كان ذلك عن مشورةٍ ورضًى منهما.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾.

٢١٩٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، ـ يعني: قوله: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ ـ: فلا حرج عليهما أن يفطماه قبل الحولين وبعده.

٢١٩١ ـ وروي عن سعيد بن جبير: مثل ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ﴾.

٢١٩٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ﴾: خيفة الضيعة على الصبي.

٢١٩٣ ـ حدثنا أبي، ثنا المسيب بن واضح، ثنا ابن المبارك، عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء: قوله: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ﴾، قال: أمه وغيرها.

* **قوله:** ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾.

٢١٩٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾؛ يعني: لا حرج على الإنسان أن يسترضع لولده ظئرًا، ويسلم لها أجرها، ولا كسوة لها ولا رزق، فذلك له.

٢١٩٥ ـ وروي عن الحسن.

٢١٩٦ ـ ومقاتل بن حيان [١٧١/أ]: نحو ذلك.

٢١٩٧ ـ قرأت على محمد بن عبد الله بن الحكم، أبنا ابن وهب،

أخبرني يونس، عن ابن شهاب: ولا جناح عليهما أن يسترضعا إذا كان ذلك عن طيب نفس من الوالد والوالدة.

٢١٩٨ ـ حدثنا أسيد بن عاصم، ثنا حسين بن حفص، قال: قال سفيان: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾: إذا أبت الأم أن ترضعه، لا جناح أن يسترضع له غيرها.

* قوله: ﴿إِذَا سَلَّمْتُم﴾.

٢١٩٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾: حساب ما أرضع به الصبي.

٢٢٠٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم﴾ لأمر الله؛ يعني: في أجر المراضع.

٢٢٠١ ـ وروي عن عطاء.

٢٢٠٢ ـ والزهري.

٢٢٠٣ ـ والسدي.

٢٢٠٤ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

* قوله: ﴿مَّآ ءَاتَيۡتُم﴾.

٢٢٠٥ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿مَّآ ءَاتَيۡتُم بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ﴾، يقول: ما أعطيتم الظئر من فضل على أجرها.

٢٢٠٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا مسدد، ثنا يحيى، عن سفيان، قال سمعت السدي يقول: ﴿إِذَا سَلَّمۡتُم مَّآ ءَاتَيۡتُم بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ﴾: أن تعطى المرضع أجرها.

٢٢٠٧ ـ وروي عن عطاء: نحو ذلك.

* قوله تعالى: ﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾.

٢٢٠٨ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أبنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾، يقول: ما أعطيتم الظئر من معروف مع الأجر، فيزيدها فوق أجرها، فلا بأس.

٢٢٠٩ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا حسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان، عن قتادة: ﴿إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾، قال: إذا كان ذلك عن مشورة ورضى منهم.

* قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾﴾.

٢٢١٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾؛ يعني: لا تعصوه، ثم حذرهم، فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.

٢٢١١ ـ وبه، عن سعيد بن جبير: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾؛ يعني: بما ذكر عليم.

٢٢١٢ ـ حدثنا [١٧١/ب] أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله،

حدثني عبد الله بن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الحسين بكر، عن عقبة بن عامر، قال: رأيت رسول الله ﷺ وهو يقترئ هذه الآية: ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾.

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾.

٢٢١٣ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، في المتوفّى عنها زوجها، تخرج فإن الله يقول: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ ولم يقل: «يعتدون في بيوتكم».

٢٢١٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: أنزل الله: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾: فهذه عدة المتوفى عنها إلا أن تكون حاملًا، فعدتها أن تضع ما في بطنها.

٢٢١٥ ـ قرأت على محمد بن الفضل، أبنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ من يوم يموت الزوج، إن كان غائبًا أو شاهدًا.

* قوله: ﴿وَعَشْرًا﴾.

٢٢١٦ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن عمار، ومحمود بن خالد، قالا: ثنا الوليد بن مسلم، ثنا الأوزاعي، قال: سمعت ربيعة، ويحيى بن سعيد يقولان في قوله: ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ عشر ليال، لقول الله: ﴿وَعَشْرًا﴾ وما قال الله: فعشرة كاملة، فهي عشر ليال بأيامهن.

٢٢١٧ ـ حدثنا كثير بن شهاب، ثنا محمد بن سعيد بن سابق، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾، قلت: لِمَ صارت هذه العشر مع الأشهر الأربعة؟ قال: لأنه ينفخ فيه الروح في العشرة.

٢٢١٨ ـ وروي عن سعيد بن المسيب.

٢٢١٩ ـ وسعيد بن جبير: نحو ذلك.

* قوله: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾.

٢٢٢٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا المحاربي، ثنا جويبر،

عن الضحاك: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾، يقول: إذا انقضت عدتها.

٢٢٢٢ ـ وروي عن مقاتل بن حيان؛ أنه قال: إذا مضت أربعة أشهر وعشرًا.

٢٢٢٣ ـ وقال [١٧٣/أ] الربيع بن أنس: إذا انقضت العدة.

* **قوله:** ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾.

٢٢٢٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، في قول الله: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾: فلا جناح على أوليائها، فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف.

* **قوله تعالى:** ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾﴾.

٢٢٢٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾، يقول: إذا طلقت المرأة، أو مات عنها، فإذا انقضت عدتها، فلا جناح عليها أن تتزين وتتصنع وتتعرض للتزويج، فذلك: المعروف.

الوجه الثاني:

٢٢٢٦ ـ حدثنا يزيد بن سنان البصري، نزيل مصر، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، ثنا سفيان، عن ابن جريج، عن مجاهد، ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾، قال: النكاح الحلال الطيب.

٢٢٢٧ ـ وروي عن الحسن.

٢٢٢٨ ـ والزهري.

٢٢٢٩ ـ والسدي: نحو ذلك.

* قوله: ﴿خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾﴾.

٢٢٣٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾﴾: بخلقه.

* قوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾.

٢٢٣١ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، عن منصور،

عن مجاهد، عن ابن عباس، في قول الله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾، قال: هو التعريض في العدة، ما لم ينصب للخطبة.

٢٢٣٢ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا وكيع، عن أبيه، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾، قال: يقول لها في العدة: إن من شأني النساء، ولوددت أن الله ييسر لي امرأة صالحة، من غير أن ينصب لها.

٢٢٣٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا ابن أبي شيبة، ثنا معاوية بن هشام، عن عمارة بن رزيق، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾، فقال: [١٧٢/ب] يقول: إني فيك لراغب، ولوددت أني تزوجتك، حتى يعلمها أنه يريد تزويجها، من غير أن يوجب عقدًا، أو يعاهدها على عهد.

٢٢٣٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد الأحمر، عن يحيى بن سعيد، عن عبد الرحمٰن بن القاسم، عن أبيه: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾، قال: يقول لها في العدة: إني فيك لراغب، وإني عليك لحريص، ونحو ذا.

قال أبو محمد:

٢٢٣٥ ـ وروي عن مجاهد.

٢٢٣٦ ـ وطاووس.

٢٢٣٧ ـ والشعبي.

٢٢٣٨ ـ وعكرمة.

٢٢٣٩ ـ والحسن.

٢٢٤٠ ـ وسعيد بن جبير.

٢٢٤١ ـ وإبراهيم.

٢٢٤٢ ـ والزهري.

٢٢٤٣ ـ ويزيد بن قسط.

٢٢٤٤ ـ ومقاتل بن حيان.

٢٢٤٥ ـ وقتادة.

٢٢٤٦ ـ والقاسم: نحو حديث ابن عباس.

* **قوله تعالى:** ﴿أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾.

٢٢٤٧ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، حدثني هوذه، أبنا عوف، عن الحسن: ﴿أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾، قال: يقول: أسررتم.

٢٢٤٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾: أن يدخل فيسلم، ويهدي إن شاء، ولا يتكلم بشيء.

* **قوله تعالى:** ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ﴾.

٢٢٤٩ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا وكيع، عن يزيد بن

إبراهيم، عن الحسن: ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ﴾، قال: بالخطبة.

الوجه الثاني:

٢٢٥٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن إدريس، عن ليث، عن مجاهد، في قوله: ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ﴾، قال: ذكره إياها في نفسه.

* **قوله:** ﴿وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾.

٢٢٥١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾، يقول: عاهديني ألا تتزوجي غيري، ونحو هذا.

٢٢٥٢ ـ وروي عن مجاهد.

٢٢٥٣ ـ والشعبي.

٢٢٥٤ ـ وأبي الضحى.

٢٢٥٥ ـ والضحاك.

٢٢٥٦ ـ وسعيد بن جبير.

٢٢٥٧ ـ وابن شهاب.

٢٢٥٨ ـ وعكرمة، قالوا: لا يأخذ ميثاقها أن لا تتزوج غيره.

والوجه الثاني:

٢٢٥٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن عمران بن حدير، عن أبي مجلز، والحسن: ﴿وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾، قال: الزنا.

٢٢٦٠ ـ وروي عن إبراهيم.

٢٢٦١ ـ وجابر بن زيد.

٢٢٦٢ ـ وقتادة.

٢٢٦٣ ـ وسليمان التيمي.

٢٢٦٤ ـ والربيع بن أنس.

٢٢٦٥ ـ ومقاتل بن حيان.

٢٢٦٦ ـ [١٧٣/أ] والسدي.

٢٢٦٧ ـ وأحد قولي الضحاك: نحو ذلك.

والوجه الثالث:

٢٢٦٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا وهيب، عن خالد، عن محمد بن سيرين، في قوله: ﴿وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾، قال: تلقى الولي، فتذكر رغبةً وحرصًا.

٢٢٦٩ ـ وروي عن عطاء: نحو ذلك.

الوجه الرابع:

٢٢٧٠ ـ حدثنا أبي، ثنا المسيب بن واضح، ثنا ابن المبارك،

عن ابن جريج، قلت لعطاء: أيواعد وليَّها بغير علمها؟ فإنها مالكة لأمرها؟ قال: لا. إني لأكره ذلك.

* **قوله:** ﴿إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًاۚ﴾.

٢٢٧١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال الله: ﴿إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًاۚ﴾، وهو قوله: أرأيت ألا تسبقيني؟ وإني لك عاشق[١].

٢٢٧٢ ـ حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، ويزيد بن سنان البصري، قالا: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، ثنا سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير: ﴿إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًاۚ﴾، قال: يقول: إني فيك لراغِبٌ، وإني لأرجو أن نجتمع.

٢٢٧٣ ـ وروي عن مجاهد.

٢٢٧٤ ـ وعبد الرحمٰن بن القاسم.

٢٢٧٥ ـ وأبي الضحى.

٢٢٧٦ ـ وقتادة.

٢٢٧٧ ـ والزهري.

٢٢٧٨ ـ ومقاتل بن حيان.

٢٢٧٩ ـ وزيد بن أسلم.

٢٢٨٠ ـ وإبراهيم النخعي.

٢٢٨١ ـ وعطاء.

٢٢٨٢ ـ والضحاك.

٢٢٨٣ ـ والشعبي.

٢٢٨٤ ـ والسدي: نحو ذلك.

٢٢٨٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا محمد بن المثنى، ثنا معاذ بن معاذ، عن ابن عون، عن محمد بن سيرين، قال: سألت عبيدة عن هذه الآية: ﴿إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾، قال: أن يقول لوليها: لا تسبقني به؛ يعني: لا تزوجها حتى تعلمني.

* **قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعۡزِمُوا۟ عُقۡدَةَ ٱلنِّكَاحِ﴾.**

٢٢٨٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿وَلَا تَعۡزِمُوا۟ عُقۡدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ﴾، قال: لا تواعدها في عدتها أني أتزوجك، حتى تنقضي عدتها.

٢٢٨٧ ـ وروي عن زيد بن أسلم: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٢٢٨٨ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، أبنا هشام بن يوسف، عن ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس: ﴿وَلَا تَعۡزِمُوا۟ عُقۡدَةَ ٱلنِّكَاحِ﴾، قال: لا تنكحوا.

٢٢٨٩ ـ وروي عن مقاتل بن حيان.

٢٢٩٠ ـ والحسن: نحو ذلك.

* **قوله تعالى** [١٧٣/ب]: **﴿حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ﴾.**

٢٢٩١ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، ثنا هشام بن يوسف،

عن ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس: ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ﴾، قال: حتى تنقضي العدة.

٢٢٩٢ ـ وروي عن الحسن.

٢٢٩٣ ـ ومجاهد.

٢٢٩٤ ـ وأبي مالك.

٢٢٩٥ ـ والضحاك.

٢٢٩٦ ـ والشعبي.

٢٢٩٧ ـ والربيع بن أنس.

٢٢٩٨ ـ وزيد بن أسلم.

٢٢٩٩ ـ والسدي.

٢٣٠٠ ـ وقتادة.

٢٣٠١ ـ ومقاتل بن حيان.

٢٣٠٢ ـ والزهري.

٢٣٠٣ ـ وعطاء الخراساني: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾﴾.

٢٣٠٤ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا أبو وهب، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ﴾ أن تركبوا معصيته، ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾.

٢٣٠٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن أبي حماد، ثنا مهران، عن المبارك، عن سعيد بن المهاجر بن الأسود، عن قتادة: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ﴾، يقول: وعيدٌ.

٢٣٠٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿غَفُورٌ﴾، قال: للذنوب الكثيرة أو الكبيرة.

٢٣٠٧ ـ قال أبو محمد: وروي عن سعيد بن جبير: نحو ذلك.

* **قوله**: ﴿حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾﴾.

٢٣٠٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: أخبر الله ﷻ عباده بحلمه وعفوه وكرمه وسعة رحمته ومغفرته.

* **قوله تعالى**: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ﴾.

٢٣٠٩ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ﴾، قال: المسُّ: النكاح.

٢٣١٠ ـ وروي عن إبراهيم.

٢٣١١ ـ وطاووس.

٢٣١٢ ـ والحسن: نحو ذلك.

* قوله تعالى: ﴿أَوۡ تَفۡرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ﴾.

٢٣١٣ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَوۡ تَفۡرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ﴾ والفريضة: الصداق.

٢٣١٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا حميد بن عبد الرحمٰن الرؤاسي، عن حسن بن صالح، عن مطرف، عن الشعبي، في قوله: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمۡ تَمَسُّوهُنَّ أَوۡ تَفۡرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ﴾، قال: إذا طلّق الرجل امرأته، ولم يفرض لها، ولم يدخل بها، أجبر على المتعة.

٢٣١٥ ـ وروي [١٧٤/أ] عن الضحاك.

٢٣١٦ ـ والربيع بن أنس.

٢٣١٧ ـ والزهري: نحو ذلك.

* قوله تعالى: ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلۡمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلۡمُقۡتِرِ قَدَرُهُۥ﴾.

٢٣١٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح كاتب الليث، حدثني الليث، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ

عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ﴾: فهو الرجل يتزوج المرأة، ولم يسم لها صداقًا، ثم يطلقها قبل أن يدخل بها، فأمره الله سبحانه أن يمتعها على قدر عسره ويسره، فإن كان موسرًا متعها بخادم أو نحو ذلك. وإن كان معسرًا متعها بثلاثة أثواب، أو نحو ذلك.

٢٣١٩ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن إسماعيل بن أمية، عن عكرمة، عن ابن عباس، في المتعة، قال: أعلاه الخادم، ودون ذلك الورق، ودون ذلك الكسوة.

٢٣٢٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، قال: متع شريح بخمسمائة. قال: قلت: الناس لا يجدون. قال: فوسط من ثيابها تلبسه في بيتها: الدرع، والخمار، والملحفة.

والوجه الثاني:

٢٣٢١ ـ حدثنا كثير بن شهاب القزويني، ثنا محمد بن سعيد بن سابق، ثنا عمرو ـ يعني: ابن أبي قيس ـ، عن أبي إسحاق، عن الشعبي، قال: ذكروا له المتعة، الحبس فيها؟ فقرأ: ﴿عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ﴾، قال الشعبي: ما رأيت أحدًا حبس فيها، والله لو كانت واجبة لحبس فيها القضاة.

* قوله: ﴿مَتَٰعَۢا بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ﴾.

٢٣٢٢ ـ حدثنا الحسين بن السكن البصري، ثنا أبو زيد النحوي، ثنا قيس، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿مَتَٰعَۢا بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ﴾، قال: هو حق مفروض للتي لم يدخل بها، ولم يفرض لها.

٢٣٢٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، ومالك بن إسماعيل، قالا: ثنا الحسن بن صالح، عن عبد الأعلى، عن شريح؛ أنه قال: ﴿مَتَٰعَۢا بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ﴾: الدرع، والخمار، والجلباب، والمنطق، والإزار[١].

قال أحمد بن يونس: قال الحسن: الجلباب[٢]: الرداء.

* قوله: ﴿حَقًّا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾﴾.

٢٣٢٤ ـ حدثنا أسيد بن عاصم، ثنا الحسين بن حفص، ثنا سفيان، عن هشام، عن محمد بن سيرين، عن شريح؛ أنه قال لرجل فارق: لا تأبَ أن تكون من المتقين، لا تأبَ أن تكون [١٧٤/ب] من المحسنين.

* قوله تعالى: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾.

قد تقدم تفسيره[1].

* قوله تعالى: ﴿وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾.

٢٣٢٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾: فهو الرجل يتزوج المرأة، وقد سمَّى لها صداقًا، فطلقها قبل أن يمسها ـ والمس: الجماع ـ، فلها نصف صداقها، ليس لها أكثر من ذلك.

٢٣٢٦ ـ وروي عن سعيد بن المسيب.

٢٣٢٧ ـ ومجاهد.

٢٣٢٨ ـ وإبراهيم.

٢٣٢٩ ـ ومقاتل بن حيان: قالوا: لها نصف الصداق.

الوجه الثاني:

٢٣٣٠ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا داود، ثنا قرة بن خالد، قال: سمعت أبا بكر الهذلي، سأل الحسن عن رجل طلق امرأته، ولم يدخل بها، وقد فرض لها، هل لها من المتاع شيء؟ قال: نعم، والله إن لها، فقال: يا أبا سعيد، أو ما نسختها هذه الآية: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾؟ قال: والله ما نسختها.

* **قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ﴾.**

٢٣٣١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا مسدد، ثنا إسماعيل بن علية، ثنا ابن جريج، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: رضي الله بالعفو، وأمر به، فإن عفت، فكما عفت، وإن (ضنت)[١] فعفا وليها جاز، وإن أبت.

٢٣٣٢ ـ حدثنا محمد بن عمار، ثنا عبيد الله بن موسى، أنا إسرائيل، عن السدي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله: ﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ﴾، قال: إلا أن تعفو الثيب، فتدع حقَّها.

٢٣٣٣ ـ وروي عن شريح.

٢٣٣٤ ـ وسعيد بن المسيب.

٢٣٣٥ ـ وعكرمة.

٢٣٣٦ ـ ومجاهد.

٢٣٣٧ ـ والشعبي.

٢٣٣٨ ـ والحسن.

٢٣٣٩ ـ ونافع.

٢٣٤٠ ـ وقتادة.

٢٣٤١ ـ وجابر بن زيد.

٢٣٤٢ ـ وعطاء الخراساني.

٢٣٤٣ ـ والضحاك.

٢٣٤٤ ـ والزهري.

٢٣٤٥ ـ ومقاتل بن حيان.

٢٣٤٦ ـ ومحمد بن سرين.

٢٣٤٧ ـ والربيع بن أنس.

٢٣٤٨ ـ والسدي: نحو ذلك.

٢٣٤٩ ـ وخَالَفَهُم محمد بن كعب، فقال: ﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ﴾؛ يعني: الرجال. وهو قول شاذ لم [١٧٥/أ] يتابع عليه.

* **قوله تعالى:** ﴿أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ﴾.

٢٣٥٠ ـ ذُكِرَ عن ابن لهيعة، حدثني عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ، قال: «ولي عقدة النكاح: الزوج».

٢٣٥١ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا جرير بن حازم، عن عيسى بن عاصم، قال: سمعت شريحًا يقول: سألني علي بن أبي طالب عن الذي بيده عقدة النكاح، فقلت: هو ولي المرأة. فقال علي: لا. بل هو الزوج.

٢٣٥٢ ـ وفي إحدى الروايات عن ابن عباس.

٢٣٥٣ ـ وجبير بن مطعم.

٢٣٥٤ ـ وسعيد بن المسيب.

٢٣٥٥ ـ وشريح في أحد قوليه.

٢٣٥٦ ـ وسعيد بن جبير.

٢٣٥٧ ـ ومجاهد.

٢٣٥٨ ـ والشعبي.

٢٣٥٩ ـ وعكرمة.

٢٣٦٠ ـ ونافع.

٢٣٦١ ـ ومحمد بن سيرين.

٢٣٦٢ ـ والضحاك.

٢٣٦٣ ـ ومحمد بن كعب القرظي.

٢٣٦٤ ـ وجابر بن زيد.

٢٣٦٥ ـ وأبي مجلز.

٢٣٦٦ ـ والربيع بن أنس.

٢٣٦٧ ـ وإياس بن معاوية.

٢٣٦٨ ـ ومكحول.

٢٣٦٩ ـ ومقاتل بن حيان: أنه الزوج.

الوجه الثاني:

٢٣٧٠ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي مريم، ثنا محمد بن مسلم،

حدثني عمرو بن دينار، عن ابن عباس، في الذي ذكر الله، بيده عقدة النكاح، قال: ذلك أبوها وأخوها، أو من لا تنكح إلا بإذنه.

٢٣٧١ ـ وروي عن علقمة.

٢٣٧٢ ـ والحسن.

٢٣٧٣ ـ وعطاء.

٢٣٧٤ ـ وطاووس.

٢٣٧٥ ـ والزهري.

٢٣٧٦ ـ وربيعة.

٢٣٧٧ ـ وزيد بن أسلم.

٢٣٧٨ ـ وإبراهيم النخعي.

٢٣٧٩ ـ وعكرمة في أحد قوليه.

٢٣٨٠ ـ ومحمد بن سيرين، في أحد قوليه: أنه الولي.

* قوله: ﴿وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ﴾.

٢٣٨١ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، قال ابن وهب: سمعت ابن جريج يحدث، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس، قال: أقربهما إلى التقوى الذي يعفو.

٢٣٨٢ ـ وروي عن عطاء: نحو ذلك.

٢٣٨٣ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي بن الحسن بن

شقيق، أبنا محمد بن مزاحم، عن بكير، عن مقاتل: ﴿وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ﴾؛ يعني بذلك: الزوج والمرأة جميعًا، أمرهما أن يستبقا في العفو، وفيه الفضل.

٢٣٨٤ ـ حدثنا أبي، ثنا حفص بن عمر الدوري، ثنا أبو إسماعيل المؤدب، عن عاصم الأحول، عن أبي العالية ـ زياد بن فيروز ـ، عن طلق بن حبيب؛ أنه قال له بكر بن عبد الله: ألا تجمع لنا التقوى في كلام يسير ترويه؟ فقال [١٧٥/ب] طلق: «التقوى»: أن تعمل بطاعة الله؛ رجاء رحمة الله، على نور من الله. و«التقوى»: أن تترك معصية الله؛ مخافة عذاب الله، على نور من الله.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ٢٣٧﴾.

٢٣٨٥ ـ حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، ثنا يزيد بن هارون، أبنا هشيم، عن صالح بن رستم، عن رجل من بني تميم، عن علي رضي الله عنه، قال: يوشك أن يأتي على الناس زمان عضوض، يعض الموسر فيه على ما في يده، وينسى الفضل، وقد نهى الله عن ذلك، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ﴾.

الوجه الثاني:

٢٣٨٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾: إتمام الرجل الصداق، وترك المرأة شطرها.

٢٣٨٧ ـ وروي عن الضحاك.

٢٣٨٨ ـ ومقاتل بن حيان.

٢٣٨٩ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

الوجه الثالث:

٢٣٩٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن الزبرقان، عن أبي وائل، في قوله: ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾، قال: هو الرجل يتزوج فيعينه، أو المكاتب فيعينه، وأشباه هذا من العطية.

٢٣٩١ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَا تَنسَوُا۟

﴿ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ﴾، قال: يحثهم على الفضل والمعروف، ويرغبهم فيه.

٢٣٩٢ ـ وروي عن السدي: نحو ذلك.

٢٣٩٣ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محلم، ثنا عبد الكبير بن عبد المجيد الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ﴾، قال: الفضل في كل شيء. أمرهم أن يلقوا بعضهم عن بعض، فيأخذوا بالفضل بينهم ويتعاطوه، ويرحم بعضهم على بعض من الفضل كله، والعفو والنفقة وكل شيء يكون بين الناس.

الوجه الرابع:

٢٣٩٤ ـ كتب إليَّ أحمد بن محمد بن جبال بن حماد بن فرقد البلخي القهندزي: ثنا عمر بن عبد الغفار، ثنا سفيان، عن أبي هارون، قال: رأيت عون بن عبد الله في مجلس القرظي، فكان عون يحدثنا، ولحيته ترش من البكاء، ويقول: صحبت الأغنياء، فكنت من أكثرهم هَمًّا حين [١٧٦/أ] رأيتهم أحسن ثيابًا، وأطيب ريحًا، وأحسن مركبًا مني، فجالست الفقراء فاسترحت. وقال: لا تنسوا الفضل بينكم، إذا أتى أحدكم السائل، وليس عنده شيء، فليدع له.

* **قوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ﴾.**

٢٣٩٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا المحاربي وابن فضيل، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ﴾، قال: «المحافظة عليها»: المحافظة على وقتها. والسهو عنها: السهو عن وقتها.

الوجه الثاني:

٢٣٩٦ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي بن شقيق، أبنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ﴾؛ يعني: مواقيتها، ووضوءها، وتلاوة القرآن فيها، والتكبير، والركوع، والسجود، والتشهد، والصلاة على النبي ﷺ. فمن فعل ذلك فقد أتمها، وحافظ عليها.

* **قوله: ﴿ٱلصَّلَوَٰتِ﴾.**

٢٣٩٧ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، في قوله: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ﴾؛ يعني: المكتوبات.

٢٣٩٨ ـ وروي عن الضحاك: مثل ذلك.

* قوله: ﴿وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ﴾.

اختلف في تفسيرها، فأحدها: أنها الظهر.

٢٣٩٩ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا ابن أبي ذئب، عن الزبرقان؛ يعني: ابن عمرو الضمري، عن زهرة ـ يعني: ابن معبد ـ، قال: كُنَّا جلوسًا عند زيد بن ثابت، فأرسلوه إلى أسامة، فسألوه عن الصلاة الوسطى، قال: هي الظهر، كان رسول الله ﷺ يصليها بالهجير.

والوجه الثاني: أنها العصر:

٢٤٠٠ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن عاصم، عن زرٍّ، قال: قلت لعبيدة: سل عليًّا عن صلاة الوسطى فسأله، فقال: كنا نراها الفجر أو الصبح، حتى سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم الأحزاب: «شغلونا عن صلاة الوسطى؛ صلاة العصر. ملأ الله قبورهم وأجوافهم (أو بيوتهم)[1] نارًا».

الوجه الثالث: أنها المغرب:

٢٤٠١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو الجماهر، أبنا سعيد بن بشير، عن قتادة،

عن أبي الخليل، عن عمِّه، عن ابن [١٧٦/ب] عباس، قال: «صلاة الوسطى»: المغرب.

والوجه الرابع: أنها الصبح:

٢٤٠٢ ـ حدثنا بحر بن نصر الخولاني المصري، ثنا ابن وهب، حدثني معاوية بن صالح؛ أن أبا عبد الرحمٰن ـ يعني: موسى بن موهب ـ، حدثه؛ أنه سأل أبا أمامة عن صلاة الوسطى، فقال: هي: الصبح.

قال أبو محمد:

٢٤٠٣ ـ وهو أحد قولي ابن عباس.

٢٤٠٤ ـ وأحد قولي ابن عمر.

٢٤٠٥ ـ وأنس بن مالك.

٢٤٠٦ ـ وأبي العالية.

٢٤٠٧ ـ وعبيد بن عمير.

٢٤٠٨ ـ وعطاء.

٢٤٠٩ ـ ومجاهد.

٢٤١٠ ـ وجابر بن زيد.

٢٤١١ ـ وعكرمة.

٢٤١٢ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

والوجه الخامس: أنها الصلوات كلها:

٢٤١٣ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنا ابن وهب، حدثني هشام بن سعد، قال: كنت عند نافع ـ مولى ابن عمر ـ، ومعنا رجاء بن حيوة، فقال لنا رجاء: سلوا نافعًا عن الصلاة الوسطى، فسألناه. فقال: قد سأل عنها عبدَ الله رجلٌ، فقال: هي كلهن. حافظوا عليهن كلهن.

* قوله تعالى: ﴿وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾.

٢٤١٤ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا يعلى، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الحارث بن شبيل، عن أبي عمرو الشيباني، عن زيد بن أرقم، قال: كنا نتكلم في الصلاة، يكلم أحدنا صاحبه فيما بينه وبينه حتى نزلت هذه الآية: ﴿حَـٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾، فأمرنا بالسكوت.

الوجه الثاني:

٢٤١٥ ـ حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن فراس، عن الشعبي، عن مسروق، عن عبد الله، قال: «القانت»: الذي يطيع الله ورسوله.

٢٤١٦ ـ وروي عن عبد الله بن عباس.

٢٤١٧ ـ ومجاهد.

٢٤١٨ ـ وعطاء.

٢٤١٩ ـ والحسن.

٢٤٢٠ ـ وقتادة.

٢٤٢١ ـ والضحاك.

٢٤٢٢ ـ وسعيد بن جبير.

٢٤٢٣ ـ والشعبي.

٢٤٢٤ ـ وعكرمة.

٢٤٢٥ ـ وجابر بن زيد.

٢٤٢٦ ـ ومقاتل بن حيان.

٢٤٢٧ ـ وطاووس: نحو ذلك.

والوجه الثالث:

٢٤٢٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أسباط، عن مطرف، عن عطية، عن ابن عباس، قال: ﴿قَـٰنِتِينَ ٢٣٨﴾: مصلين.

٢٤٢٩ ـ وروي عن ابن عمر: مثل ذلك.

الوجه الرابع:

٢٤٣٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، وأحمد بن محمد بن يحيى سعيد القطان، قالا: ثنا إسحاق بن سليمان، عن أبي سنان، عن ثابت، عن الضحاك: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ٢٣٨﴾، قال: مطيعين في الوضوء.

والوجه [١٧٧/أ] **الخامس:**

٢٤٣١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن إدريس والمحاربي، عن ليث،

عن مجاهد: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ۝٢٣٨﴾، قال: من «**القنوت**»: الركوع، والخشوع، وطول الركود ـ يعني: طول القيام ـ، وغض البصر، وخفض الجناح، والرهبة لله.

كان العلماء إذا قام أحدهم إلى الصلاة يهاب الرحمٰن، أن يشد بصره، أو يقلب الحصى، أو يلتفت في الصلاة، أو يحدث نفسه بشيء من أمر الدنيا إلا ناسيًا.

والسياق لابن إدريس، وفي حديث المحاربي زيادة: أو يعبث بشيء.

* **قوله تعالى**: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ﴾.

٢٤٣٢ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أبنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ﴾، قال: فإن خفتم العدو.

* **قوله**: ﴿فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾.

٢٤٣٣ ـ حدثنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل، حدثني أبي: عمرو بن الضحاك بن مخلد، ثنا أبي: الضحاك بن مخلد ـ أبو عاصم ـ، أبنا شبيب بن بشر، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾، قال: يصلي الراكب على دابته، والراجل على رجليه.

قال أبو محمد:

٢٤٣٤ ـ وروي عن الحسن.

٢٤٣٥ ـ ومجاهد.

٢٤٣٦ ـ ومكحول.

٢٤٣٧ ـ والحكم.

٢٤٣٨ ـ والسدي.

٢٤٣٩ ـ ومالك.

٢٤٤٠ ـ والأوزاعي.

٢٤٤١ ـ والثوري.

٢٤٤٢ ـ وحسن بن صالح: نحو ذلك، وزادوا: يومئ برأسه أينما توجه.

والوجه الثالث: أنها ركعة واحدة:

٢٤٤٣ ـ حدثنا كثير بن شهاب المذحجي القزويني، ثنا محمد بن سعيد بن سابق، ثنا عمرو بن أبي قيس، عن مطرف، عن عطية العوفي: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾، قال: ذلك في الموقف، وهم مصافو العدو، ركعة وسجدتين، يومئ برأسه إيماءً.

٢٤٤٤ ـ حدثني أبي، ثنا أبو غسان، ثنا ذؤاد بن علبة، عن مطرف، عن عطية، عن جابر بن عبد الله، قال: إذا كانت المسايفة فليومئ برأسه حيث كان وجهه، فذلك قوله: ﴿فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾.

٢٤٤٥ ـ وروي عن الحسن.

٢٤٤٦ ـ ومجاهد.

٢٤٤٧ ـ وسعيد بن جبير.

٢٤٤٨ ـ وعطاء.

٢٤٤٩ ـ وعطية.

٢٤٥٠ ـ والحكم.

٢٤٥١ ـ وحماد.

٢٤٥٢ ـ وقتادة: نحو ذلك.

والوجه الثالث: أنه ركعتين [١]:

٢٤٥٣ ـ أخبرنا أبو الأزهر ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي، عن علي بن الحكم، عن الضحاك، وأما قوله: ﴿فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [١٧٧/ب]: رخَّص لهم أن يصلوا وهم يقاتلون، ركعتين أينما توجه، يومئ إيماءً إن لم يقدر على الركوع والسجود.

٢٤٥٤ ـ وروي عن إبراهيم النخعي.

٢٤٥٥ ـ والزهري.

٢٤٥٦ ـ ومكحول.

٢٤٥٧ ـ والربيع بن أنس.

٢٤٥٨ ـ وسفيان الثوري.

٢٤٥٩ ـ وحسن بن صالح: أنهم قالوا: ركعتين.

* **قوله تعالى:** ﴿فَإِذَآ أَمِنتُمْ﴾.

٢٤٦٠ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أبنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿فَإِذَآ أَمِنتُمْ﴾: من العدو.

٢٤٦١ ـ حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا وكيع، عن سفيان، عن رجل، عن مجاهد، في قوله: ﴿فَإِذَآ أَمِنتُمْ﴾، قال: الخروج من دار السفر إلى دار المقام.

* قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾.

٢٤٦٢ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أبنا (محمد بن مزاحم)[1]، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم﴾، يقول: صلُّوا كما علَّمكم.

* قوله: ﴿كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾﴾.

٢٤٦٣ ـ حدثنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل، حدثني أبي، عن أبيه: أبي عاصم، أبنا شبيب بن بشر، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾﴾؛ يعني: كما علَّمكمَ أن يصلِّي الراكب على دابته، والراجل على رجليه.

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم﴾.

٢٤٦٤ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، وعثمان بن عطاء، عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾: فكان للمتوفى عنها زوجها نفقتها وسكناها في الدار سنة، فنسختها آية المواريث، فجعل لهن الربع والثمن، مما ترك الزوج.

٢٤٦٥ ـ وروي عن أبي موسى الأشعري.

٢٤٦٦ ـ وابن الزبير.

٢٤٦٧ ـ ومجاهد.

٢٤٦٨ ـ وإبراهيم.

٢٤٦٩ ـ وعطاء.

٢٤٧٠ ـ والحسن.

٢٤٧١ ـ وعكرمة.

٢٤٧٢ ـ وقتادة.

٢٤٧٣ ـ والضحاك.

٢٤٧٤ ـ وزيد بن أسلم.

٢٤٧٥ ـ والسدي.

٢٤٧٦ ـ ومقاتل بن حيان.

٢٤٧٧ ـ وعطاء الخراساني.

٢٤٧٨ ـ والربيع بن أنس: أنها منسوخة.

* **قوله تعالى:** ﴿مَّتَـٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾.

٢٤٧٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله [١٧٨/أ]: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَـٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾، فكان الرجل إذا مات، وترك امرأته، اعتدت سنة في بيته، ينفق عليها من ماله، ثم أنزل الله بعد: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤] فهذه عدة المتوفى عنها إلا أن تكون حاملًا، فعدتها أن تضع ما في بطنها. وقال: ﴿وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ﴾ [النساء: ١٢]، فبيَّن الله ميراث المرأة، وترك الوصية والنفقة.

٢٤٨٠ ـ وروي عن مجاهد.

٢٤٨١ ـ والحسن.

٢٤٨٢ ـ وعكرمة.

٢٤٨٣ ـ وقتادة.

٢٤٨٤ ـ والضحاك.

٢٤٨٥ ـ والربيع بن أنس.

٢٤٨٦ ـ ومقاتل بن حيان، قالوا: نسختها: ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾.

٢٤٨٧ ـ وروي عن سعيد بن المسيب، قال: نسختها الآية التي في الأحزاب: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ...﴾ [الأحزاب: ٤٩] الآية.

* **قوله تعالى:** ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾.

٢٤٨٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، قال: قال عطاء، عن ابن عباس: نسخت هذه الآية، عدتها في أهله، تعتد حيث شاءت، وهو قول الله: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾.

٢٤٨٩ ـ حدثنا أسيد بن عاصم، ثنا سعيد بن عامر، عن همام، عن قتادة: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾، قال: كانت المرأة إذا توفي عنها زوجها، كان لها

السكنى والنفقة، حولًا من مال زوجها، ما لم تخرج، ثم نسخ بعد ذلك، فجعل لها فريضة معلومة.

* قوله: ﴿فَإِنْ خَرَجْنَ﴾.

٢٤٩٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال الله: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ﴾ جعل الله لها تمام السنة سبعة أشهر وعشرين (ليلة)[١] وصية. وقال عطاء: إن شاءت اعتدت في أهله، وسكنت في وصيتها، وإن شاءت خرجت؛ لقول الله: ﴿فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ﴾.

٢٤٩١ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أبنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ﴾ إلى أهلهن من قبل أنفسهن، فلا لهن. [١٧٨/ب] كان هذا قبل أن تنزل المواريث، فنسخ الربع من الميراث (النفقة)[٢] إن لم يكن لزوجها ولد.

* قوله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

٢٤٩٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو يحيى الحمّاني، عن سفيان،

عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ﴾، قال: النكاح الطيب.

٢٤٩٣ ـ وروي عن السدي: أنه قال: النكاح.

والوجه الثاني:

٢٤٩٤ ـ وحدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍۗ﴾، قال: أنزلت هذه الآية في النساء اللاتي يتوفى عنهن أزواجهن، يقول: ليس عليهن جناح بعد العدة، فيما تَزَيَّنَّ وتَصَنَّعْنَ في طلب الزواج.

٢٤٩٥ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قوله: ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾، يقول: عزيز في نقمته إذا انتقم.

قال أبو محمد:

٢٤٩٦ ـ وروي عن قتادة.

٢٤٩٧ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾﴾.

٢٤٩٨ ـ وبه، عن أبي العالية: ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾﴾، يقول: حكيم في أمره.

* **قوله:** ﴿وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾.

٢٤٩٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾، وهي المطلقة التي يطلقها قبل أن يمسَّها، ولم يسمِّ لها صداقًا، فأمر الله أن يمتعها على قدر عسره ويسره، فأما التي سمَّى لها الصداق فلها نصف الصداق.

الوجه الثاني:

٢٥٠٠ ـ حدثنا الأحمسي، ثنا وكيع، عن شعبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، قال: نسخت هذه الآية التي بعدها: ﴿فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾، ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾: نسخت: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾.

٢٥٠١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبي نفيل، ثنا عتاب بن خصيف، في قوله: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾، قال: كان ذلك قبل الفرائض.

والوجه الثالث:

٢٥٠٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعُۢ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾، [١٧٩/أ] قال: قال أبو العالية: لكل مطلقة متعة، دخل بها، أو لم يدخل بها.

٢٥٠٣ ـ وروي عن عطاء.

٢٥٠٤ ـ والزهري: قالا: لكل مطلقة متعة.

٢٥٠٥ ـ حدثنا الأحمسي، ثنا وكيع، عن حسن بن صالح، عن عبد الأعلى، عن شريح: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعُۢ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾، قال: الدرع[١]، والخمار، والجلباب، أو المنطق.

* **قوله:** ﴿حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾﴾.

٢٥٠٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو سلمة المنقري، ثنا جرير بن حازم،

عن يعلى بن حكيم، قال: سمعت رجلًا، سأل سعيد بن جبير، عن المتعة: على كل أحد هي؟ قال: لا. قال: فعلى من هي؟ قال: على المتقين.

والوجه الثاني:

٢٥٠٧ - حدثنا أسيد بن عاصم، ثنا حسين بن حفص، قال: قال سفيان: وإن طلقها وقد دخل بها، فسمَّى لها مهرًا، فعليه المتعة، ولا يجبر على ذلك، ولكن يقال له: مَتِّعْ إن كنت من المتقين، من غير أن يجبر عليه.

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾﴾.

٢٥٠٨ - حدثنا محمد بن يحيى، أبنا أبو غسان - زنيج -، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾﴾؛ أي: الذين يحذرون من الله عقوبته وترك ما يعرفون من الهوى، ويرجون رحمته، بتصديق ما جاء منه.

* **قوله تعالى:** ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾﴾.

٢٥٠٩ - حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿كَذَٰلِكَ﴾؛ يعني: هكذا يبين الله لكم آياته.

٢٥١٠ - أخبرنا أبو يزيد القراطيسي - فيما كتب إليَّ -، ثنا أصبغ بن

الفرج، سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، في قول الله: ﴿تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾﴾، قال: يتفكرون.

* **قوله تعالى:** ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾.

٢٥١١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبد الحميد الحمَّاني، عن النضر ـ يعني: أبا عمر ـ، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾، قال: كانوا من أهل قرية يقال لها: داوردان.

٢٥١٢ ـ وروي عن السدي: نحو ذلك، وزاد السدي: داوردان قِبَلَ واسط.

٢٥١٣ ـ وروي عن أبي صالح: مثل ذلك.

٢٥١٤ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد [١٧٩/ب]، ثنا محمد بن شعيب بن شابور، قال: سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول: في قول الله: ﴿ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾، قال: هم من أذرعات.

الوجه الثاني:

٢٥١٥ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، أبنا حجاج، عن ابن جريج، قال: سألت عطاءً: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾، قال: مَثَلٌ.

٢٥١٦ ـ حدثنا موسى بن أبي موسى الخطمي، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، ثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، في قوله: ﴿مِن دِيَـٰرِهِمْ﴾؛ يعني: منازلهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَهُمْ أُلُوفٌ﴾.

٢٥١٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبد الحميد الحمَّاني، عن النضر أبي عمر الخزاز، عن عكرمة، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾، قال: كانوا أربعة آلاف.

الوجه الثاني:

٢٥١٨ ـ حدثنا أبي، ثنا بكير بن الأسود العائذي، ثنا سعيد بن مسروق الكندي، ثنا إسماعيل، عن أبي صالح، في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ﴾، قال: كانوا تسعة آلاف.

الوجه الثالث:

٢٥١٩ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا عمرو العنقزي، ثنا أسباط، عن أبي مالك، في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾، قال: كانوا بضعة وثلاثين ألفًا.

* **قوله:** ﴿حَذَرَ الْمَوْتِ﴾.

٢٥٢٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو يحيى عبد الحميد الحمّاني، عن النضر أبي عمر، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾، قال: كانوا أربعة آلاف خرجوا فارين من الطاعون.

الوجه الثاني:

٢٥٢١ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿حَذَرَ الْمَوْتِ﴾: فرارًا من عدّوهم.

٢٥٢٢ ـ وروي عن الضحاك.

٢٥٢٣ ـ ومطر: أنهم فروا من الجهاد.

٢٥٢٤ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن المغيرة، ثنا جرير، عن حصين، عن هلال بن يساف، في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾، قال: كانوا ناسًا من بني إسرائيل، إذا وقع الوجع، ذهب أغنياؤهم وأشرافهم، وأقام سفلتهم وفقراؤهم، فاستحرَّ الموت على هؤلاء الذين أقاموا [١٨٠/أ]، ولم يصب الآخرين شيء، فلما كان عام من تلك الأعوام، قالوا: إن أقمنا كما أقاموا، هلكنا كما هلكوا، (وقال)[١] هؤلاء: لو صنعنا كما صنعوا نجونا، فأجمعوا في عام أن يفروا كلهم.

٢٥٢٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد، عن قتادة، في قول الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾، قال: أجلاهم الطاعون، فخرج منهم الثلث، وبقي الثلثان، ثم أصابهم أيضًا، فخرج الثلثان، وبقي الثلث، ثم أصابهم أيضًا، فخرجوا كلهم، فأماتهم الله، عقوبة.

* قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَـٰهُمْ﴾.

٢٥٢٦ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا عمرو العنقزي، ثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَـٰهُمْ﴾، قال: كانت قرية يقال لها: داوردان، قريب من واسط، فوقع فيهم الطاعون، فأقامت طائفة

منهم، وهربت طائفة، فأجلوا عن القرية، ووقع الموت فيمن أقام منهم وأسرع فيهم، وسلم الآخرون الذين كانوا أجلوا عنها، حتى إذا ارتفع الطاعون عنهم، رجعوا إليهم، فقال الذين بقوا: إخواننا هؤلاء، كانوا أحزم منا، فلو كنا صنعنا كما صنعوا، سلمنا، ولئن بقينا حتى يقع الطاعون، لَنَصْنَعَنَّ مثل صنيعهم. فلمَّا أن كان من قابل، وقع الطاعون، فخرجوا جميعًا ـ الذين كانوا أجلوا، والذين كانوا أقاموا ـ، وهم بضعة وثلاثون ألفًا، فساروا حتى أتوا واديًا فيحاء، فنزلوا فيه وهو بين جبلين، فبعث الله إليهم ملكين، ملكًا بأعلى الوادي، وملكًا بأسفله، فنادوهم: أي موتوا، فماتوا. فمكثوا ما شاء الله، ثم مرَّ بهم نبيٌّ من الأنبياء، يدعى: حزقل، فرأى تلك العظام فوقف متعجبًا، لكثرة ما يرى منها، فأوحى الله إليه: أَنْ نادِ: أيتها العظام، إن الله يأمرك أن تجتمعي. فاجتمعت العظام من أقصى الوادي، وأدناه، فالتزق بعضها ببعض، كل عظم من جسد، التزق بجسده، فصاروا أجسادًا من عظام، ليس لحم ولا دم [١٨٠/ب]، ثم أوحى الله إليه: نادِ: يا أيتها العظام، إِنَّ الله يأمرك أن تكتسي لحمًا، ثم أوحى إليه: نادِ: أيتها الأجساد، إن الله يأمرك أن تقومي، فبعثوا أحياءً.

٢٥٢٧ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا العنقزي، ثنا أسباط، عن منصور، عن مجاهد، قال: وكان كلامهم حين بعثوا أن قالوا: سبحانك ربنا وبحمدك! لا إله إلا أنت.

٢٥٢٨ ـ ثم رجع إلى حديث السدي، عن أبي مالك، قال: ثم رجعوا إلى بلادهم، فكانوا لا يلبسون ثوبًا، إلا كان عليهم كفنًا دسمًا، يعرفهم أهل ذلك الزمان، أنهم قد ماتوا، ثم رجعوا إلى بلادهم، فأقاموا حتى أتت عليهم آجالهم، بعد ذلك.

٢٥٢٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، بنحوه، وزاد فيه: أن موتوا، فماتوا حتى إذا هلكوا وبليت أجسادهم، مر بهم نبيٌّ، يقال له: هزقل، فلما رآهم وقف عليهم وجعل يتفكر بهم ويلوي شدقه وأصابعه. فأوحى الله إليه: يا هزقل، أتريد أن أريك كيف أحييهم؟ وإنما كان تفكره؛ لأنه تعجب من قدرة الله عليهم، فقال: نعم، فقيل له: ناد: أيتها العظام. والباقي نحوه.

٢٥٣٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾، قال: سمعت عمرو بن دينار يقول: وقع الطاعون في قريتهم، فخرج وبقي أناس. ومن خرج أكثر ممن بقي، فنجَّى الله الذين خرجوا، وهلك الذين بقوا. فلما كانت الثانية، خرجوا بأجمعهم إلا قليلًا، فأماتهم الله ودوابهم، ثم أحياهم، فتراجعوا إلى بلدهم، وقد توالدت ذريتهم ومن تركوا، فكثروا.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾﴾.

٢٥٣١ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن أبي الحواري، ثنا رباح، ثنا عبد الله بن سليمان، ثنا موسى بن أبي الصباح، في قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾، قال: إذا كان يوم القيامة يؤتى بأهل ولاية الله، فيقومون بين

يديه، ثلاثة أصناف، قال: فيؤتى برجل من الصنف الأول، فيقول: عبدي! [١٨١/أ] لماذا عملت؟ فيقول: يا رب! خلقت الجنة وأشجارها وثمارها وأنهارها وجوزها ونعيمها، وما أعددت لأهل طاعتك فيها، فأسهرت ليلي وأظمأت نهاري، شوقًا إليها. قال: فيقول: عبدي! إنما عملت للجنة فادخلها، ومن فضلي عليك، أن أعتقك من النار. قال: فيدخل هو ومن معه (الجنة)[١]. قال: ثم يؤتى بالصنف الثاني، قال: فيقول: عبدي! لماذا عملت؟ فيقول: يا رب! خلقت نارًا وخلقت أغلالها وسعيرها وسمومها ويحمومها، وما أعددت لأعدائك ولأهل معصيتك فيها، فأسهرت ليلي، وأظمأت نهاري، خوفًا منها. فيقول: عبدي! إنما عملت خوفًا من النار، فإني قد أعتقتك من النار، ومن فضلي عليك، أدخلك جنتي، فيدخل هو ومن معه الجنة. قال: ثم يؤتى برجل من الصنف الثالث، فيقول: عبدي! لماذا عملت؟ فيقول: ربي، شوقًا إليك وحبًا لك، فيقول الله ﷻ: عبدي إنما عملت حبًا لي وشوقًا لي. فيتجلى له الرب ﷻ، فيقول هأنذا، انظر إليَّ. ثم يقول: من فضلي عليك أن أعتقك من النار، وأبيحك جنتي، وأزيرك ملائكتي، وأُسَلِّمْ عليك بنفسي. فيدخل هو ومن معه الجنة.

٢٥٣٢ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد الدمشقي، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾﴾، قال: إن المؤمن ليشكر نعم الله عليه وعلى خلقه.

٢٥٣٣ ـ وعن قتادة، قال: ذُكِرَ لنا: أن أبا الدرداء كان يقول: يا رب شاكر نعمة غيره، ومنعم عليه لا يدري! ويا رب حامل فقه غير فقيه!

* قوله: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾.

٢٥٣٤ ـ أخبرنا أبو الأزهر: أحمد بن الأزهر ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي، عن علي بن الحكم، عن الضحاك، قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾: فالألوف: كثرة العدد، خرجوا فرارًا من الجهاد في سبيل الله، فأماتهم الله، ثم أحياهم، ثم أمرهم أن يرجعوا [١٨١/ب] إلى الجهاد في سبيل الله، فذاك قوله: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾﴾.

٢٥٣٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، ثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله ﷻ: ﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾؛ يعني: في طاعة الله.

٢٥٣٦ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، ثنا محمد بن إسحاق: ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾﴾؛ أي: ﴿سَمِيعٌ﴾؛ أي: لما يقولون، ﴿عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾﴾: بما يخفون.

* قوله تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾.

٢٥٣٧ ـ حدثنا أحمد بن القاسم بن عطية، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، حدثني أبي، عن أبيه، قال: ثنا الأشعث بن إسحاق، عن جعفر،

عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: أتت اليهود محمدًا ﷺ حين أنزل الله إليه: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾، فقالوا: يا محمد! افتقر ربك، يسأل عباده؟ فأنزل الله ﷻ: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ...﴾ [آل عمران: ١٨١] الآية.

٢٥٣٨ ـ حدثنا الحسن بن عرفة، ثنا خلف بن خليفة، عن حميد الأعرج، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن مسعود، قال: لما نزلت: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ﴾، قال: قال أبو الدحداح الأنصاري: يا رسول الله، وإن الله ليريد منا القرض؟ قال: «نعم يا أبا الدحداح!». قال: أرني يدك يا رسول الله، قال: فناوله يده. قال: فإني قد أقرضت ربي حائطي. وحائط له فيه ستمائة نخلة، وأم الدحداح فيه وعيالها. قال: فجاء أبو الدحداح فناداها: يا أم الدحداح! فقالت: لبيك. فقال: اخرجي، فقد أقرضته ربي.

*** قوله: ﴿قَرْضًا حَسَنًا﴾.**

اختلف في تفسيره على أوجه: فأحدها:

٢٥٣٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو عامر بن

براد، قالا: ثنا زيد بن الحباب، أخبرني أبو سنان ـ سعيد بن سنان ـ، أخبرني موسى بن كثير الأنصاري: أن عمر بن الخطاب قال في قوله الله: ﴿يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾، قال: النفقة في سبيل الله.

٢٥٤٠ ـ وروي عن حبيب بن أبي ثابت.

٢٥٤١ ـ وأيوب بن خلف: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٢٥٤٢ ـ حدثنا أبي، ثنا داود بن عبد الله [١٨٢/أ] الجعفري، ثنا عبد العزيز بن محمد، عن زيد بن أسلم: ﴿قَرْضًا حَسَنًا﴾، قال: النفقة على الأهل.

والوجه الثالث:

٢٥٤٣ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا قبيصة، ثنا سفيان، عن أبي حيان، عن أبيه، عن شيخ لهم، أنه كان إذا سمع السائل يقول: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾، فقال: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، هذا القرض الحسن.

* **قوله تعالى:** ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾.

٢٥٤٤ ـ حدثنا أبو خلاد ـ سليمان بن خلاد المؤدب ـ، ثنا يونس بن

محمد المؤدب، ثنا محمد بن عقبة الرفاعي، عن زياد الجصاص، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي هريرة، قال: لم يكن أحد أكثر مجالسة لأبي هريرة مني، فَقَدِمَ قبلي حاجًا، قال: وقدمت بعده. فإذا أهل البصرة يأثرون عنه أنه قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله يضاعف الحسنة، ألف ألف حسنة». فقلت: ويحكم، والله ما كان أحد أكثر مجالسة لأبي هريرة مني، فما سمعت هذا الحديث. قال: وتحملت أريد أن ألحقه، فوجدته قد انطلق حاجًا، فانطلقت إلى الحج، أن ألقاه في هذا الحديث، فلقيته بهذا. فقلت: يا أبا هريرة، ما حديث سمعت أهل البصرة يأثرون عنك؟ قال: ما هو؟ قلت: زعموا أنك تقول: إن الله يضاعف الحسنة ألف ألف حسنة. قال: يا أبا عثمان، وما تعجب من ذا، والله يقول: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾، ويقول: ﴿فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾﴾ [التوبة: ٣٨]، والذي نفسي بيده، لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله يضاعف الحسنة ألفي ألف حسنة».

٢٥٤٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن بسام، ثنا أبو إسماعيل المؤدب، عن عيسى بن المسيب، عن نافع، عن ابن عمر، قال: لمَّا نزلت: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ...﴾ الآية [البقرة: ٢٦١]، إلى آخرها، فقال رسول الله ﷺ: «رَبِّ! زِدْ أُمَّتي»، فنزلت: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [١٨٢/ب] قال: «رَبِّ! زِدْ أُمَّتي»، فنزل: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠].

٢٥٤٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗۚ﴾، قال: هذا التضعيف، لا يعلم أحد ما هو.

* **قوله: ﴿كَثِيرَةٗۚ﴾.**

٢٥٤٧ ـ حدثنا يحيى بن عبدك القزويني، ثنا حسان بن حسان، ثنا أبو الصباح بن عبد الغفور، عن همام بن الحارث، عن كعب، قال: جاء رجل إلى كعب، فقال: إني سمعت رجلًا يقول: من قرأ: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مرة واحدة، بنى الله له عشرة آلاف ألف غرفة من دُرٍّ وياقوتٍ في الجنة، أفأصدق بذلك؟ قال: نعم. أو عجبت من ذلك؟ قال: نعم، وعشرين ألف ألف، وثلاثين ألف ألف، وما لا يحصي ذلك إلا الله، ثم قرأ: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗۚ﴾ فالكثير من الله ما (لا)[١] يُحصى.

* **قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ﴾.**

٢٥٤٨ ـ ذكر عن الحسن بن علي الحلواني، ثنا محمد بن عيسى، ثنا أبو عمرو الخزاعي، عن مطر الوراق، عن قتادة، في قوله: ﴿يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ﴾، قال: يقبض الصدقة، ويبسط، ويخلف.

* قوله: ﴿وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٤٥﴾.

٢٥٤٩ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٤٥﴾: من التراب خلقهم، وإلى التراب يعودون.

* قوله: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾.

٢٥٥٠ ـ حدثنا الحجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، قوله: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰٓ﴾، قال: كان مجاهد يقول: هم الذين قال الله: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمۡ كُفُّوٓاْ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [النساء: ٧٧].

* قوله: ﴿إِذۡ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ﴾.

٢٥٥١ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، ثنان يعلى، ثنا أبو سنان، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة: ﴿إِذۡ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ٱبۡعَثۡ لَنَا مَلِكٗا﴾، وهو الشمول بن حَنَّة بن العاقر.

٢٥٥٢ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، قال معمر،

قال قتادة: كان [١٨٣/أ] نبيهم الذي بعد موسى: يوشع بن نون، وهو أحد الرجلين اللَّذيْنِ أنعم الله عليهما. قال: وأحسبه أيضًا، فتى موسى عليه السلام.

* **قوله تعالى:** ﴿ٱبۡعَثۡ لَنَا مَلِكٗا نُّقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ﴾.

٢٥٥٣ ـ أخبرنا محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني، حدثني عبد الصمد بن معقل؛ أنه سمع وهب بن منبه يقول في قوله: ﴿إِذۡ قَالُواْ لِنَبِيّٖ لَّهُمُ ٱبۡعَثۡ لَنَا مَلِكٗا نُّقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ﴾، قال: قالوا لأشمويل: ابعث لنا ملكًا نقاتل في سبيل الله. قال: قد كفاكم الله القتال. قالوا: إنا نتخوف من حولنا، فيكون لنا ملكًا نفزع إليه. فأوحى الله إلى أشمويل: أن ابعث لهم طالوت ملكًا، وادهنه بدهن القدس.

٢٥٥٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا شيبان، ثنا زريك بن أبي زريك، ثنا خالد الربعي، قال: قالت بنو إسرائيل لنبي لهم: ابعث لنا ملكًا نقاتل في سبيل الله، قال لهم النبيَّ: إن النبيَّ ألين لكم، وإن الملك فيه بعض الشدة والغلظة، قال: فقالوا: ادع لنا ربك يبعث لنا ملكًا نقاتل في سبيل الله.

٢٥٥٥ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب، ثنا أبو معاذ ـ يعني: الفضل بن خالد ـ، عن عبيد بن سليمان، قال: سمعت الضحاك بن مزاحم، قوله: ﴿إِذۡ قَالُواْ لِنَبِيّٖ لَّهُمُ ٱبۡعَثۡ لَنَا مَلِكٗا﴾، قال: هذا حين رفعت التوراة، واستخرج[١] أهل الإيمان.

٢٥٥٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿قَالُوا﴾؛ يعني: لنبيهم شمعون: إن كنت صادقًا، فَابْعَثْ لنا ملكًا نقاتل في سبيل الله، آية من نبوتك.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا﴾.

٢٥٥٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا﴾، فقال لهم شمعون: عسى إن كتب عليكم القتال أن لا تقاتلوا.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا﴾.

٢٥٥٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، ثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد، في قوله: ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾؛ يعني: في طاعة الله ﷻ.

٢٥٥٩ ـ حدثنا [١٨٣/ب] أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا﴾: بأداء الجزية.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾﴾.

٢٥٦٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿كُتِبَ﴾؛ يعني: فرض.

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ﴾.

٢٥٦١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ﴾، قال: كان طالوت أميرًا على الجيش، فبعث أبو داود مع داود بشيء إلى إخوته. فقال داود لطالوت: ماذا لي، وأقتل جالوت؟ فقال: لك ثلث ملكي، وأنكحك ابنتي، فأخذ مخلاة، فجعل فيها ثلاث مروات[١]، ثم سمى (أحجاره)[٢] إبراهيم وإسحاق ويعقوب. ثم أدخل يده فقال: باسم الله، إلهي وإله آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب، فخرج على إبراهيم، فجعله في مرجمته، فرمى بها جالوت، فخرج ثلاثًا وثلاثين بيضة عن رأسه، وقتلت ما وراءه، ثلاثين ألفًا.

٢٥٦٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط،

عن السدي: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾، قال القوم: ما كنت قط أكذب منك الساعة، ونحن سبط المملكة، وليس هو من سبط المملكة، ولم يؤت سعة من المال فنتبعه لذلك، فقال النبي ﷺ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ﴾.

* **قوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ﴾.**

٢٥٦٣ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿أَنَّىٰ﴾؛ يعني: من أين؟

٢٥٦٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس: ﴿قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا﴾: كيف يكون له الملك علينا؟

* **قوله: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ﴾.**

٢٥٦٥ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليّ ـ [١٨٤/أ]، حدثني أبي، ثنا عمّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس: ﴿قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ﴾: فإنهم لم يقولوا ذلك، إلا أنه كان في بني إسرائيل سبطان: كان في أحدهما النبوة، وكان في الآخر الملك، فلا يبعث نبي، إلا من كان من سبط النبوة،

ولا يملك على الأرض أحد، إلا من كان من سبط الملك، وأنه ابتعث طالوت حين ابتعثه، وليس من واحد من السبطين، فاختاره عليهم، وزاده بسطةً في العلم والجسم، ومن أجل ذلك قالوا: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ﴾، وليس واحدًا من السبطين؟ ﴿قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ﴾.

٢٥٦٦ ـ وروي عن سعيد بن جبير.

٢٥٦٧ ـ وقتادة.

٢٥٦٨ ـ والربيع بن أنس: ببعض ذلك.

* **قوله:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰهُ عَلَيۡكُمۡ﴾.

٢٥٦٩ ـ حدثنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أبي، ثنا عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن عباس، قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰهُ عَلَيۡكُمۡ﴾: فاختاره عليكم.

٢٥٧٠ ـ وروي عن أبي مالك: مثل ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَزَادَهُۥ بَسۡطَةً فِي ٱلۡعِلۡمِ وَٱلۡجِسۡمِۖ﴾.

٢٥٧١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا الهيثم بن يمان، ثنا رجل سمَّاه، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس، قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰهُ عَلَيۡكُمۡ وَزَادَهُۥ بَسۡطَةً﴾، يقول: فضيلة.

* **قوله:** ﴿فِي ٱلۡعِلۡمِ﴾.

٢٥٧٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن علي بن حمزة، ثنا علي بن الحسن، ثنا عبد الله بن المبارك، أخبرني بعض أصحابنا، عن وهب بن منبه: ﴿وَزَادَهُۥ بَسۡطَةً فِي ٱلۡعِلۡمِ﴾، قال: العلم بالحرب.

٢٥٧٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا الهيثم بن يمان، ثنا رجل سمَّاه،

عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس: ﴿وَزَادَهُۥ بَسۡطَةً فِي ٱلۡعِلۡمِ وَٱلۡجِسۡمِۖ﴾، يقول: كان عظيمًا جسيمًا، يفضل بني إسرائيل بعنقه ورأسه.

٢٥٧٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَزَادَهُۥ بَسۡطَةً فِي ٱلۡعِلۡمِ وَٱلۡجِسۡمِۖ﴾، قال: أتى بعصًا مقدار الرجل الذي يبعث فيهم ملكًا [١٨٤/ب]، فقال: إن صاحبكم يكون طوله طول هذه العصا، فقاسوا أنفسهم بها، فلم يكونوا مثلها. وكان طالوت رجلًا سقاء، يسقي على حمار له، فَضَلَّ حماره، فانطلق يطلبه في الطريق فلما رأوه، دعوه، وقاسوه بها، فكان مثلها. فقال لهم نبيهم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَدۡ بَعَثَ لَكُمۡ طَالُوتَ مَلِكٗاۚ﴾، قال القوم: ما كنت قط أكذب منك الساعة، ونحن سبط المملكة، وليس هو من سبط المملكة، ولم يؤت سعة من المال، فنتبعه لذلك. فقال النبي: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰهُ عَلَيۡكُمۡ وَزَادَهُۥ بَسۡطَةً فِي ٱلۡعِلۡمِ وَٱلۡجِسۡمِۖ﴾.

٢٥٧٥ ـ أخبرنا محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني، عن عبد الصمد بن معقل، قال: سمعت وهبًا يقول: ﴿وَزَادَهُۥ بَسۡطَةً فِي ٱلۡعِلۡمِ وَٱلۡجِسۡمِۖ﴾، قال: فاجتمع بنو إسرائيل فكان طالوت فوقهم من منكبه فصاعدًا.

٢٥٧٦ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة،

عن ابن إسحاق، قال: وكان طالوت رجلًا قد أُعْطِيَ بسطة في الجسم، وقوة في البطش، وشدة في الحرب، مذكور بذلك في الناس.

* **قوله:** ﴿وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾﴾.

٢٥٧٧ - حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ﴾، قال: سلطانه.

٢٥٧٨ - حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾﴾؛ يعني: عالم بها.

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِ﴾.

٢٥٧٩ - حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ﴾؛ يعني: شمعون.

٢٥٨٠ - وبه، عن السدي: قالوا: إن كنت صادقًا فأتنا بآية أَنَّ هذا ملك، قال لهم نبيهم شمعون: ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾.

٢٥٨١ - حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِ﴾؛ أي: تمليكه من قبل الله ﷻ.

* **قوله: ﴿أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ﴾.**

٢٥٨٢ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا بكار بن عبد الله، قال: سألنا وهب بن منبه [١٨٥/أ] عن تابوت موسى، ما كان فيها وما كانت؟ قال: كانت نحوًا من ثلاثة أذرع في ذراعين.

٢٥٨٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلۡكِهِۦٓ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ﴾، قال: فأصبح التابوت وما فيه في دار طالوت، فآمنوا بنبوة شمعون، وسلموا الملك لطالوت.

٢٥٨٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: ﴿أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ﴾، قال: وكان موسى ـ فيما ذُكِرَ لنا ـ ترك التابوت عند فتاه: يوشع بن نون، وهو في البرية. فذكر لنا: أن الملائكة حملته من البرية حتى وضعته في دار طالوت، فأصبح التابوت في داره.

٢٥٨٥ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ﴾، قال: فيرد عليكم. والذي فيه من السكينة، ومن بقية ما ترك آل موسى وآل هارون، وهو الذي تهزمون به من لقيتم من العدو، وتظهرون عليه به، قالوا: فإن جاءنا بالتابوت فقد رضينا

وسلمنا، وكان العدو الذين أصابوا التابوت، أسفل من الجبل ـ جبل إيليا ـ فيما بينهم وبين مصر، وكانوا أصحاب أوثان.

* **قوله تعالى:** ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾.

٢٥٨٦ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء يقول: بينما رجل يقرأ سورة الكهف ليلة إذ رأى دابته تركض، أو قال: فرسه يركض، فنظر، فإذا مثل الضبابة أو مثل الغمامة، فذكر لرسول الله ﷺ، فقال: «تلك السكينة، نزلت للقرآن، أو تنزلت للقرآن».

٢٥٨٧ ـ حدثنا أبي، ثنا عبدة بن سليمان، أبنا ابن المبارك، أبنا يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن سعد بن مسعود؛ أن رسول الله ﷺ كان في مجلس فرفع نظره إلى السماء ثم طأطأ نظره، ثم رفعه. فسئل رسول الله ﷺ فقال: «إن هؤلاء القوم كانوا يذكرون الله» ـ يعني: أهل مجلس أمامه ـ، فنزلت عليهم السكينة تحملها الملائكة [١٨٥/ب] كالقبة، فلما دنت منهم تكلم رجل بباطل، فرفعت عنهم.

٢٥٨٨ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان، عن

مسعر، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الأحوص، عن علي، قال: السكينة لها وجه كوجه الإنسان، وهي بعد ريح هفافة.

٢٥٨٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾، قال: «السكينة» دابة قدر الهر لها عينان، لهما شعاع، وكان إذا التقى الجمعان أخرجت يديها ونظرت إليهم، فيهزم الجيش من ذلك، من الرعب.

٢٥٩٠ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: «السكينة» لها وجه كوجه الهر وجناحان.

٢٥٩١ ـ وروي عن أبي مالك في إحدى الروايات: نحو هذا.

الوجه الثاني:

٢٥٩٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله، عن إسرائيل، عن السدي، عن أبي مالك، قال: ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾، قال: طست من ذهب التي ألقى فيها الألواح.

٢٥٩٣ ـ حدثنا الحسن بن علي بن مهران المتوثي، ثنا هشام بن عبيد الله، ثنا ابن المبارك، عن عيسى بن عمر، عن السدي، في قوله: ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾، قال: طست من ذهب، يغسل فيه قلوب الأنبياء.

الوجه الثالث:

٢٥٩٤ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا بكار بن عبد الله، قال: سألنا وهب بن منبه عن: «السكينة»، فقلنا له: ما: «السكينة»؟، قال: روح من الله يتكلم، إذا اختلفوا في شيء، تكلم فأخبرهم ببيان ما يريدون.

الوجه الرابع:

٢٥٩٥ ـ حدثنا سعدان بن يزيد ـ بسامرا ـ، ثنا الهيثم بن جميل، ثنا عباد بن العوام، عن سفيان بن حسين، عن الحسن، في قوله: ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾، قال: شيء يسكن الله قلوبهم؛ يعني: ما يعرفون من الآيات، يسكنون إليه.

٢٥٩٦ ـ وروي عن عطاء: نحو ذلك.

والوجه الخامس:

٢٥٩٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن

صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: «السكينة»: هي الرحمة.

٢٥٩٨ ـ وروي عن الربيع بن أنس: نحو ذلك.

والوجه السادس:

٢٥٩٩ ـ حدثنا [١٨٦/أ] الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿سَكِينَةٌ﴾؛ أي: وقار.

والوجه السابع:

٢٦٠٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن خالد الخلال، ثنا الحسن بن بشر، ثنا أسباط بن نصر، عن ميسرة، عن عكرمة، في قول الله ﷻ: ﴿يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾، قال: «السكينة»: عصا موسى.

* **قوله:** ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ﴾.

٢٦٠١ ـ حدثنا أبي، ثنا (حفص بن قيس)[١] الدارمي، ثنا مسلمة بن

علقمة، ثنا داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قول الله: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ﴾، قال: «البقية»: رضاض[1] الألواح.

٢٦٠٢ ـ وروي عن عكرمة.

٢٦٠٣ ـ والسدي: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٢٦٠٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا يعلى بن عبيد، عن إسماعيل، عن أبي صالح، قال: كان في التابوت عصا موسى، وعصا هارون، وثياب موسى، وثياب هارون، ولوحين من التوراة، والمن.

٢٦٠٥ ـ حدثنا أبي، ثنا يوسف بن موسى القطان، ثنا مهران الرازي، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح، نحوه، وزاد فيه: وكلمة الفرج: لا إله إلا الله الحليم الكريم، وسبحان الله رب السمٰوات السبع، ورب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين.

والوجه الثالث:

٢٦٠٦ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب، ثنا الفضل بن خالد، ثنا عبيد بن سليمان، قال: سمعت الضحاك بن مزاحم يقول في قوله: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ﴾؛ يعني بـ:«البقية»: القتال في سبيل الله، وبذلك قاتلوا مع طالوت، وبذلك أمروا.

الوجه الرابع:

٢٦٠٧ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، قال: سألت الثوري عن قوله: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ﴾، قال: منهم من يقول: «البقية»: قفيز مِنْ مَنٍّ، ورضراض[١] الألواح، ومنهم من يقول: العصا والنعلان.

* **قوله تعالى:** ﴿تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾.

٢٦٠٨ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، ثنا عبد الصمد بن معقل؛ أنه سمع وهب بن منبه يقول: أوحى الله إلى نبي من الأنبياء ـ إما دانيال، وإما غيره ـ [١٨٦/ب]: إن كنتم تريدون أن يرفع عنكم المرض،

فأخرجوا عنكم هذا التابوت. قالوا: بآية ماذا؟ قال: بآية أنكم تأتون ببقرتين صعبتين لم يعملا عملًا قط. فإذا نظرنا إليهما، وضعتا أعناقهما للنير[1]، حتى يشد عليهما، ثم يشد التابوت على عجل، ثم يعلق على البقرتين، ثم تخليان فتسيران حيث يريد الله أن يبلغهما. ففعلوا ذلك، ووكل بهما أربعة من الملائكة يسوقونهما، فسارت البقرتان بها سيرًا سريعًا حتى إذا بلغتا طرف القدس كسرتا نيرهما، وقطعتا حبالهما، وذهبتا. فنزل إليهما داود ومن معه، فلما رأى داود التابوت حجل إليها فرحًا بها، قال: فقلنا لوهب: ما حجل إليها؟ قال: مشتبهًا بالرقص.

٢٦٠٩ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة: ﴿تَحۡمِلُهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُۚ﴾، قال: تحمله حتى تضعه في بيت طالوت.

٢٦١٠ ـ وروي عن الربيع بن أنس: نحو ذلك.

٢٦١١ ـ وبه، إلى عبد الرزاق، أبنا الثوري، عن بعض أشياخهم، قال: ﴿تَحۡمِلُهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُۚ﴾، قال: تسوقه على عجلة على بقرة.

* قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾.

٢٦١٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿ذَٰلِكَ﴾؛ يعني: هذا.

* قوله: ﴿لَآيَةً لَّكُمْ﴾.

٢٦١٣ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا أبو أسامة، حدثني سفيان، عن سماك، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً﴾، قال: علامة.

* قوله: ﴿لَكُمْ﴾.

٢٦١٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا أبو غسان، ثنا سلمة، قال: محمد بن إسحاق: ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾﴾؛ أي: رسول الله إليكم ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾﴾.

٢٦١٥ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد، في قول الله: ﴿مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾﴾، قال: مصدقين.

* قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ﴾.

٢٦١٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي،

ـ يعني: قوله: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ﴾ ـ قال: فخرجوا معه، وهم ثمانون ألفًا، وكان جالوت من أعظم الناس وأشدهم بأسًا، فخرج يسير بين يدي الجند [١٨٧/أ] فلا يجتمع إليه أصحابه، حتى يهزم هو من لقي.

٢٦١٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن أبي معشر، عن محمد بن كعب القرظي، قال: فسار طالوت بالجنود إلى جالوت؛ يعني: قوله: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾.

٢٦١٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا الهيثم بن يمان، ثنا رجل سمَّاه، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾، يقول: بالعطش.

٢٦١٩ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾: وإن الله يبتلي خلقه بما شاء؛ ليعلم من يطيعه ممن يعصيه.

٢٦٢٠ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أبي،

ثنا عمّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مُبۡتَلِيكُم بِنَهَرٖ﴾: فالنهر الذي ابتلي به بنو إسرائيل، نهر فلسطين.

٢٦٢١ ـ وروي عن السدي: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

وهو أحد الروايات عن ابن عباس:

٢٦٢٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا الهيثم بن يمان، ثنا رجل سمّاه، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مُبۡتَلِيكُم بِنَهَرٖ﴾، قال: فلما انتهوا إلى النهر ـ وهو نهر الأردن ـ كرع[1] فيه عامة الناس، فشربوا، فلم يزد من شرب، إلا عطشًا.

٢٦٢٣ ـ وروي عن ابن شوذب: نحو ذلك.

والوجه الثالث:

٢٦٢٤ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر،

عن قتادة، في قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾، قال: هو نهر بين الأردن وفلسطين.

٢٦٢٥ ـ وروي عن الربيع بن أنس.

٢٦٢٦ ـ وعكرمة: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ﴾.

٢٦٢٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ﴾، وهو نهر فلسطين، فشربوا منه هيبة من جالوت، فعبر معه أربعة آلاف، ورجع ستة وسبعون ألفًا، فمن شرب منه عطش.

٢٦٢٨ ـ [١٨٧/ب] حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ﴾: شرب القوم على قدر يقينهم.

* **قوله:** ﴿إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ﴾.

٢٦٢٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا الهيثم بن يمان، ثنا رجل سمَّاه،

عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس: ﴿إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ﴾، وأجزأ من اغترف غرفة بيده، وانقطع عنه العطش.

٢٦٣٠ ـ وروي عن السدي: نحو ذلك.

٢٦٣١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أحمد بن أبي العباس الرملي، ثنا ضمرة، عن ابن شوذب، عن الحسن، قوله: ﴿إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ﴾، قال: في تلك الغرفة، ما شربوا، وسقوا دوابهم.

٢٦٣٢ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ﴾، قال: كان الكفار يشربون فلا يروون، وكان المسلمون يغترفون غرفة فيجزئهم.

٢٦٣٣ ـ حدثنا عبيد الله بن إسماعيل البغدادي، ثنا خلف بن هشام

المقرئ، ثنا عبد الوهاب بن الخفاف، وأبو زيد، عن أبي عمرو، قال: «الغرفة»: تكون من المرقة، و«الغرفة»: باليد.

* قوله: ﴿فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ﴾.

٢٦٣٤ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان النحوي، عن قتادة، قوله: ﴿فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾، قال: شرب القوم على قدر تعبهم، فأما الكفار فجعلوا يشربون ولا يروون، وأما المؤمنون فجعل الرجل يغترف بيده، فيرويه ذلك ويجزئه.

٢٦٣٥ ـ وروي عن الربيع: نحو ذلك.

* قوله: ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾.

٢٦٣٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، بقوله: ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾؛ يعني: المؤمنين منهم.

الوجه الثاني:

٢٦٣٧ ـ حدثني أبي، ثنا الحمَّاني، ثنا يعقوب الأشعري، عن جعفر بن

أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾، قال: «القليل»: ثلاثمائة وبضعة عشر، عدة أصحاب بدر.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾.

٢٦٣٨ ـ حدثنا [١٨٨/أ] أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾، قال: فعبر معه أربعة آلاف، ورجع ستة وسبعون ألفًا.

٢٦٣٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا الهيثم بن يمان، ثنا رجل سمَّاه، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾، قال: فبرأ الذين شربوا من الإيمان، وأثبت الذين اغترفوا بأيديهم، فأثبت لهم الإيمان.

* **قوله:** ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾.

٢٦٤٠ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن كثير، أبنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: كنا نتحدث: أن أصحاب محمد يوم بدر، كانوا ثلاثمائة وبضعة عشر، على عدة أصحاب طالوت الذين جازوا معه النهر أو البحر، وما جاز معه إلا مؤمن.

والوجه الثاني:

٢٦٤١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا مسدد، ثنا يحيى، عن ثابت بن

عمارة، حدثني غنيم بن قيس، قال: قال لنا الأشعري: أنتم اليوم على عدة أصحاب طالوت، يوم جالوت. قال: كم كنتم؟ قال: خمسين ومائتين، أو خمسين وثلاثمائة.

والوجه الثالث:

٢٦٤٢ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى الحمَّاني، ثنا يعقوب ـ يعني: القمي ـ، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، قال: عدة أصحاب طالوت، عدد أصحاب النبي ﷺ يوم بدر، ثلاثمائة وستون.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ﴾.

٢٦٤٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط بن نصر، عن السدي قال: فنظروا إلى جالوت، رجعوا، و﴿قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ﴾، وكان جالوت من أعظم الناس وأشدهم بأسًا، فخرج يسير بين يدي الجند، فلا يجتمع إليه أصحابه، حتى يهزم هو من لقي.

* **قوله:** ﴿وَجُنُودِهِۦ﴾.

٢٦٤٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قال: فجاء جالوت في عدد كثير وعدة.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ﴾.

٢٦٤٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي:

﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ﴾ [١٨٨/ب]: الذين يستيقنون.

* **قوله: ﴿أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ﴾.**

٢٦٤٦ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن المغيرة، أبنا جرير، عن يعقوب، عن جعفر، عن سعيد، في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ﴾، قال: الذين شروا أنفسهم لله، ووطنوها على الموت.

٢٦٤٧ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان، عن قتادة: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾، قال: تلقى المؤمنين، بعضهم أفضل من بعض جِدًّا وعزمًا، وهم كلهم مؤمنون.

* **قوله تعالى: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ﴾.**

٢٦٤٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا الهيثم بن يمان، ثنا رجل سمَّاه، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾: فأثبت الله الإيمان لهؤلاء الذين قالوا: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ﴾.

٢٦٤٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾، قال: فرجع عنه أيضًا ثلاثة آلاف وستمائة وبضع وثمانون، وخلص في ثلاثمائة وبضع عشر عدة أهل بدر.

* **قوله:** ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾.

٢٦٥٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن العلاء ـ يعني: أبا كريب ـ، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾، يقول: بأمر الله.

* **قوله تعالى:** ﴿وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾﴾.

٢٦٥١ ـ حدثنا أبي، ثنا عبدة بن سليمان المروزي، ثنا ابن المبارك، أبنا ابن لهيعة، عن عطاء بن دينار؛ أن سعيد بن جبير، قال: «الصبر»: اعتراف العبد لله، بما أصاب منه، واحتسابه عند الله رجاء ثوابه، وقد يجزع الرجل وهو متجلد، لا يرى منه إلا الصبر.

٢٦٥٢ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا ابن وهب، سمعت ابن زيد، قال: «الصبر» في بابين: فصبر على ما أحب الله وإن ثقل، وصبر على ما يكره، وإن نازعت إليه الهوى. فمن كان هكذا فهو من الصابرين.

* **قوله تعالى:** [١٨٩/أ] ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ﴾.

٢٦٥٣ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا بكار بن عبد الله، قال: سمعت وهب بن منبه يحدث، قال: لما برز طالوت لجالوت، قال جالوت: أبرزوا إليَّ من يقاتلني؟ فإن قتلني فلكم ملكي، وإن قتلته فلي ملككم؟ فأتي بداود إلى طالوت، فقاضاه إن قتله، أن ينكحه ابنته، وأن يحكمه في ماله. قال: فألبسه طالوت سلاحه، فكره داود أن يقاتله بسلاح، وقال: إن الله (إن)[١] لم ينصرني عليه، لم يغنني السلاح شيئًا. فخرج إليه بالمقلاع وبمخلاة فيها أحجار، ثم برز له. فقال له جالوت: أنت تقاتلني؟ قال: داود: نعم. قال: ويلك، ما خرجت إلا كما يخرج إلى الكلب بالمقلاع والحجارة. لأدودن لحمك ولأطعمنك اليوم الطير والسباع. فقال له داود: بل أنت عدو الله، شرٌّ من الكلب. فأخذ داود حجرًا، فرماه بالمقلاع، فأصاب بين عينيه، حتى نفذت في دماغه، فصرخ جالوت وانهزم من معه، واحتز داود رأسه.

٢٦٥٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قال: فجاء جالوت في عدد كثير وعدة، ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٥٠﴾﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا﴾.

٢٦٥٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا الهيثم بن يمان، ثنا سنان بن هارون، ثنا أبو حمزة، عن علي بن الحسين، قال: إذا جمع الله الأولين والآخرين، ينادي منادٍ: أين الصابرون ليدخلوا الجنة قبل الحساب؟ قال: فيقوم عنق من الناس فتلقاهم الملائكة (فيقولون)[١]: إلى أين يا بني آدم؟ فيقولون: إلى الجنة. قالوا: وقبل الحساب؟ قالوا: نعم. قالوا: ومن أنتم؟ قالوا: الصابرون. قالوا: وما كان صبركم؟ قالوا: صبرنا على طاعة الله، وصبرنا عن معصية الله، حتى توفانا الله. قالوا: أنتم كما قلتم، ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين.

* **قوله تعالى:** ﴿وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا﴾.

٢٦٥٦ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو، ثنا سلمة [١٨٩/ب] قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا﴾، قال: سألوه أن يثبت أقدامهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٥٠﴾﴾.

٢٦٥٧ ـ وبه، قال محمد بن إسحاق: ﴿وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾، قال: استنصروه على القوم الكافرين.

* قوله تعالى: ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ﴾.

٢٦٥٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا۟ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾: فعبر معه يومئذ أبو داود فيمن عبر، في ثلاثة عشر ابنًا له، وكان داود أصغر بنيه، وأنه أتاه ذات يوم فقال: يا أبتاه، ما أرمي بقذافتي شيئًا إلا صرعته. قال: أبشر، فإن الله قد جعل رزقك قذافتك. ثم أتاه يومًا آخر، فقال: يا أبتاه! لقد دخلت بين الجبال، فوجدت أسدًا رابضًا، فركبت عليه، وأخذت بأذنيه، فلم يهجني، فقال: أبشر يا بني، فإن هذا خير يعطيكه الله. ثم أتاه يومًا آخر فقال: يا أبتاه: إني لأمشي بين الجبال فَأُسَبِّحُ، فما يبقى جبل إلا سَبَّحَ معي. فقال: أبشر يا بني، فإن هذا خير أعطاكه الله. وكان داود راعيًا، وكان أبوه خلفه، يأتي إليه وإلى إخوته بالطعام فأتى النبي بقرن فيه دهن، وبثوب من حديد، فبعث به إلى طالوت فقال: إن صاحبكم الذي يقتل جالوت، يوضع هذا القرن على رأسه فيغلي حين يدهن منه، ولا يسيل على وجهه، يكون على رأسه كهيئة الإكليل ويدخل في هذا الثوب فيملؤه. فدعا طالوت بني إسرائيل، فجربهم به، فلم يوافقه منهم أحد، فلما فرغوا قال طالوت لأبي داود: هل بقي لك ولد[1] لم يشهدنا؟ قال: نعم، بقي داود، وهو يأتينا بطعامنا فلما أتى داود، مر في الطريق بثلاثة أحجار، فكلمنْه، وقلن له: يا داود، خذنا، تقتل بنا جالوت، فأخذهن، فجعلهن في مخلاة ـ وقد كان طالوت قال: من قتل جالوت زَوَّجْتُه ابنتي، وأجريْت خاتمه في ملكي ـ، فلما جاء داود، وضعوا القرن على رأسه، فغلى حين أدهن منه، ولبس الثوب فملأه ـ، وكان رجلًا مسقامًا [١٩٠/أ] مصفارًا ـ، ولم يلبسه أحد من بني إسرائيل إلا تقلقل فيه، فلما لبسه داود،

تضايق عليه الثوب حتى تنقص، ثم مشى إلى جالوت، وكان جالوت من أجسم الناس وأشدهم، فلما نظر إلى داود، قذف في قلبه الرعب منه، وقال له: يا فتى، ارجع فإني أرحمك أن أقتلك. فقال داود: لا، بل أنا أقتلك، وأخرج الحجارة فوضعها في القذافة، كلما رفع حجرًا سماه، فقال: باسم أبي إبراهيم، والثاني: باسم أبي إسحاق، والثالث: باسم أبي إسرائيل ثم أدار القذافة، فعادت الأحجار حجرًا واحدًا ثم أرسله، فصك به بين عيني جالوت، فنقبت رأسه، ثم قتله، فلم يزل يقتل كل إنسان يصيبه ينفذ منه، حتى إذا لم يكن بحيالها أحد، فهزمه عند ذلك، وقتل داود جالوت، ورجع طالوت فأنكح داود ابنته، وأجرى خاتمه في ملكه.

* **قوله تعالى:** ﴿وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ﴾.

٢٦٥٩ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَءَاتَىٰهُ﴾، يقول: وأعطاه.

٢٦٦٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، عن عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ﴾؛ يعني: وأعطاه الله.

* **قوله:** ﴿ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ﴾.

٢٦٦١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾، قال: «الحكمة»: هي النبوة، آتاه الله نبوة شمعون.

٢٦٦٢ - حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، في قوله: ﴿وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ﴾، فصار هو الرئيس عليهم، وأعطوه الطاعة.

٢٦٦٣ - حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أسباط بن محمد، عن الهذلي، عن الحسن، في قول الله ﷻ: ﴿ٱلْحِكْمَةَ﴾، قال: السنة.

الوجه الثالث:

٢٦٦٤ - حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو هشام، ثنا ابن وهب، حدثني ابن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: ﴿ٱلْحِكْمَةَ﴾: العقل في الدين.

* **قوله:** ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾.

٢٦٦٥ - حدثنا أبي، ثنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم بن معمر [١٩٠/ب] بن الحسن الهذلي، ثنا أبو عبيدة الحداد، ثنا راشد بن وردان إمام مسجد ابن أبي عروبة، عن عمرو بن مالك النكري، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾، قال: يدفع الله بمن يصلي، عمن لا يصلي، وبمن يحج، عمن لا يحج، وبمن يزكي، عمن لا يزكي.

والوجه الثاني:

٢٦٦٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ﴾، يقول: لولا دفاع الله البر[١] عن الفاجر، (وببقية أخلاف)[٢] الناس بعضهم ببعض.

والوجه الثالث:

٢٦٦٧ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن مهدي، ثنا الفرج بن فضالة، عن ربيعة بن يزيد، قال: لولا ما يدفع الله بأهل الحضر عن أهل البدو، لأتاهم العذاب قبلًا.

٢٦٦٨ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، يقول في قول الله: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾، قال: لولا القتال والجهاد.

* قوله: ﴿لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾.

٢٦٦٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾: لهلك أهلها.

٢٦٧٠ ـ وروي عن الربيع بن أنس: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٥١﴾.

٢٦٧١ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم، ـ ثنا زنيج ـ محمد بن عمرو ـ ثنا سلمة، قال محمد بن إسحاق: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٥١﴾؛ أي: منٌّ.

* **قوله تعالى:** ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٢٥٢﴾.

٢٦٧٢ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك: قوله: ﴿تِلۡكَ﴾؛ يعني: هذه.

* **قوله:** ﴿ءَايَٰتُ ٱللَّهِ﴾.

٢٦٧٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿ءَايَٰتُ ٱللَّهِ﴾؛ يعني: القرآن.

٢٦٧٤ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن عبيد الله، ثنا عبد الله بن المبارك (. . . .)[١]، في قوله: ﴿تِلْكَ ءَايَـٰتُ ٱللَّهِ﴾، قال: القرآن.

* قوله [١٩١/أ] تعالى: ﴿نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ﴾.

٢٦٧٥ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن الربيع[٢]، ثنا ابن إدريس، ثنا محمد بن إسحاق، قوله: ﴿عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ﴾، (يقول: بالفضل)[٣].

٢٦٧٦ ـ حدثنا محمد بن العباس مولى بني هاشم، ثنا محمد بن عمرو زنيج، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ﴾: بالصدق.

* قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾﴾.

٢٦٧٧ ـ حدثنا أبي، ثنا إسحاق بن موسى الخطمي، ثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كتب رسول الله ﷺ إلى يهود: من محمد رسول الله، أخي موسى وصاحبه، بعثه الله بما بعثه، أنشدكم بالله، وبما أنزل على موسى، يوم طور سيناء، وفلق لكم البحر فأنجاكم، وأهلك عدوكم، وأطعمكم المن

والسلوى، وظلل عليكم الغمام هل تجدون في كتابكم أني رسول الله إليكم كافة؟ فإن كان ذلك كذلك، فاتقوا الله وأسلموا. وإن لم يكن عندكم، فلا تباعة عليكم.

٢٦٧٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قال: أرسل الله محمدًا إلى العرب والعجم، فأكرمهم على الله، أطوعهم لله.

* **قوله تعالى:** ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ﴾.

٢٦٧٩ ـ حدثنا محمد بن عوف الحمصي، ثنا أبو المغيرة، ثنا معان بن رفاعة، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي إمامة، قال: قلت: يا نبي الله، كم الأنبياء؟ قال: «مائة ألف وأربعة وعشرون ألفًا، الرسل من ذلك: ثلاثمائة وخمسة عشر جمًّا غفيرًا».

* **قوله:** ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾.

٢٦٨٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عبد الأعلى بن حماد النَّرْسي، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة: ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [الإسراء: ٥٥]، قال: اتخذ الله إبراهيم خليلًا، وكلَّم موسى تكليمًا، وجعل عيسى كمثل آدم، خلقه من تراب، ثم قال له: كن فيكون، وهو عبد الله ورسوله، مِنْ كلمة الله وروحه، وآتى سليمان ملكًا لا ينبغي لأحد من بعده، وآتى داود زبورًا، وغفر لمحمد بن عبد الله، ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

٢٦٨١ ـ حدثنا الحسن بن المنهال القطان، ثنا محمد بن [١٩١/ب] عبد الله بن عمار، ثنا عفيف، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾، [الإسراء: ٥٥]: بالعلم.

* قوله: ﴿مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ﴾.

٢٦٨٢ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ﴾، قال: كلم الله موسى.

٢٦٨٣ ـ وروي عن الشعبي: نحو ذلك.

* قوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾.

٢٦٨٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿دَرَجَاتٍ﴾؛ يعني: فضائل.

* قوله: ﴿وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ﴾.

٢٦٨٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا أبو غسان، ثنا سلمة، قال:

قال محمد بن إسحاق: حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾؛ أي: الآيات؛ أي: الآيات التي وضع على يديه، من إحياء الموتى، وخلقه من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه الروح، فيكون طيرًا بإذن الله، وإبراء الأسقام، والخبر بكثير من الغيوب، مما يدخرون في بيوتهم، وما رد عليهم من التوراة، مع الإنجيل الذي أحدث الله إليه.

* **قوله**: ﴿وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾.

قد تقدم تفسيره[1].

* **قوله**: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾﴾.

٢٦٨٦ ـ حدثنا سهل بن بحر العسكري، حدثنا سويد بن حسين الأسود، ثنا عمرو بن محمد، ثنا أسباط، عن السدي، عن أصحابه، في قول الله: ﴿ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾، قال: الحلال والحرام.

الوجه الثاني:

٢٦٨٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾، قال: من بعد ما جاءكم محمد ﷺ.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَٰكِنِ ٱخۡتَلَفُواْ﴾.

٢٦٨٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد [١٩٢/أ] النرسي، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَٰكِنِ ٱخۡتَلَفُواْ﴾؛ يعني: اليهود والنصارى، يقول: هذا القرآن (. . . . .)[١] لهم ما اختلفوا فيه.

* **قوله:** ﴿فَمِنۡهُم مَّنۡ ءَامَنَ وَمِنۡهُم مَّن كَفَرَۚ﴾.

٢٦٨٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن العلاء، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿ءَامَنَ﴾، قال: صدَّق.

٢٦٩٠ ـ حدثنا أبي، ثنا نصر بن علي، أخبرني أبي، عن خالد بن قيس، عن قتادة، قال: آمن بكتابه.

٢٦٩١ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا أبو غسان: محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، قال: لمَّا أراد الله بقدرته من إعزاز الإسلام وأهله، وإذلال الكفر وأهله ففعل (ما أراد)[٢] من ذلك بلطفه.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾﴾.

٢٦٩٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، قوله: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾، يقول: من بعد عيسى وموسى. ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾﴾.

* **قوله:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم﴾.

٢٦٩٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو هشام الرفاعي، قال: قال يحيى بن آدم: يقال: «النفقة» في القرآن: هي الصدقة.

٢٦٩٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم﴾؛ يعني: من الأموال.

* **قوله تعالى:** ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ ۗ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾﴾.

٢٦٩٥ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إسحاق بن إسماعيل المرادي،

ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ﴾ قد علم الله أن أناسًا يتحابون في الدنيا، ويشفع بعضهم لبعض، فأما يوم القيامة، فلا خلة إلا خلة المتقين.

٢٦٩٦ ـ [١٩٢/ب] حدثنا علي بن الحسين، ثنا ابن نمير، ثنا مصعب بن المقدام، عن سفيان، عن الأعمش: ﴿لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ﴾، قال: لا ينفع أحد أحدًا، ولا يشفع أحد لأحد، ولا يخال[١] أحد لأحد.

* قوله: ﴿وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٥٤﴾.

٢٦٩٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا جعفر بن مسافر، ثنا عمرو بن أبي سلمة، ثنا عمر بن سليمان، عن عطاء بن دينار، أنه قال: الحمد لله الذي قال: ﴿وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٥٤﴾، ولم يقل: الظالمون هم الكافرون.

٢٦٩٨ ـ حدثنا عبد الله بن محمد بن المبارك المخرمي، ثنا محمد بن ربيعة، ثنا الجعد بن الصلت المحلمي، سمعت الجعفي يقول: ﴿وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٥٤﴾، قال: الكافرون بالنعم.

* **قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ﴾.**

٢٦٩٩ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا إسماعيل بن علية، عن أبي رجاء، حدثني رجل، عن جابر بن زيد؛ أنه قال: اسم الله الأعظم هو: الله.

* **قوله تعالى: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾.**

٢٧٠٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾، قال: توحيده.

* **قوله تعالى: ﴿ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾.**

٢٧٠١ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، في قوله: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾، قال: الحي، حيٌّ لا يموت.

٢٧٠٢ ـ وروي عن قتادة: نحو ذلك.

* **قوله تعالى: ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾.**

٢٧٠٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي

جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، في قوله: ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾: قيِّمٌ على كل شيء؛ يكلؤه، ويرزقه، ويحفظه.

٢٧٠٤ ـ وروي عن مجاهد.

٢٧٠٥ ـ وقتادة: نحو ذلك.

٢٧٠٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾، قال: القائم على كل شيء.

٢٧٠٧ ـ حدثنا أبي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا سلام بن أبي مطيع، عن قتادة، في قوله: ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾، قال: القيم على الخلق بأعمالهم، وأرزاقهم، وآجالهم.

الوجه الثاني:

٢٧٠٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عيسى الصائغ ببغداد، ثنا سعيد بن عبد العزيز، عن سفيان بن حسين، عن الحسن: ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾: الذي لا زوال له.

* قوله: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾.

٢٧٠٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني [١٩٣/أ] معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ﴾، قال: «السِّنة»: النعاس.

٢٧١٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾، أما: «سنة»: فهو ريح النوم، الذي يأخذ في الوجه فينعس الإنسان.

٢٧١١ ـ وروي عن الحسن.

٢٧١٢ ـ والضحاك.

٢٧١٣ ـ وقتادة.

٢٧١٤ ـ ويحيى بن رافع.

٢٧١٥ ـ وسعيد بن جبير.

٢٧١٦ ـ وعكرمة: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٢٧١٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا حفص بن عمر التميمي، عن إدريس، عن عطية: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ﴾: لا يفتر.

والوجه الثالث:

٢٧١٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ﴾: «السِّنة»: الوسنان، بين النائم واليقظان.

* **قوله:** ﴿وَلَا نَوْمٌ﴾.

٢٧١٩ ـ حدثنا أحمد بن القاسم بن عطية، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، حدثني أبي، عن أبيه، ثنا الأشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي

المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس؛ أن بني إسرائيل قالوا: يا موسى! هل ينام ربك؟ قال: اتقوا الله. فناداه ربه: يا موسى! سألوك هل ينام ربك؟ فخذ زجاجتين بيديك، فقم الليل، ففعل موسى، فلما ذهب من الليل ثُلُثٌ نَعِسَ، فوقع لركبتيه، ثم انتعش، فضبطهما حتى إذا كان آخر الليل، نعس (فسقطت)[١] الزجاجتان فانكسرتا؛ فقال: يا موسى، لو كنت أنام، لسقطت السمٰوات والأرض فهلكن كما هلكت الزجاجتان بيديك، فأنزل الله على نبيه ﷺ آية الكرسي.

٢٧٢٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَلَا نَوْمٌ﴾، قال: النوم: هو النوم.

والوجه الثاني:

٢٧٢١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبدة، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾، قال: «النوم»: الاستثقال.

الوجه الثالث:

٢٧٢٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حمزة الأسلي، ثنا يعقوب بن إسحاق، ثنا أبو بكر الهذلي، عن سعيد بن جبير: ﴿وَلَا نَوْمٌ﴾، قال: «النوم»: الغلبة.

٢٧٢٣ ـ وروي عن الحسن: نحو ذلك.

* **قوله تعالى: ﴿لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ﴾.**

٢٧٢٤ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، عن معمر، أخبرني الحكم بن أبان، عن عكرمة ـ مولى ابن عباس ـ، في قوله: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌۚ﴾: أن موسى عليه الصلاة والسلام، سأل الملائكة: هل ينام الله؟ فأوحى الله إلى الملائكة وأمرهم أن يؤرقوه ثلاثًا، فلا يتركوه ينام، ففعلوا،ثم أعطوه قارورتين فأمسكهما، ثم تركوه وحذروه أن يكسرهما. قال: فجعل ينعس وهما في يديه، في كل يد واحدة، فجعل ينعس وينتبه، وينعس وينتبه، حتى نعس نعسة فضرب إحداهما بالأخرى، فكسرهما. قال معمر: إنما هو مثل ضربه الله، يقول الله: فكذلك السمٰوات والأرض في يديه.

٢٧٢٥ ـ حدثنا علي بن طاهر، ثنا محمد بن العلاء، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: قال جبريل عليه السلام: يا محمد، لله الخلق كله، السمٰوات كلهن ومن فيهن، والأرضون كلهن ومن فيهن، ومن بينهن، مما يعلم، ومما لا يعلم.

* **قوله تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦۚ﴾.**

٢٧٢٦ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن عبد الحميد الحمّاني، ثنا هذيل الهمداني، ثنا شريك، عن سالم، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦۚ﴾، قال: من يتكلم عنده إلا بإذنه.

والوجه الثاني:

٢٧٢٧ ـ حدثنا عبد الله بن هلال الربعي الدمشقي، ثنا أحمد بن أبي الحواري، ثنا إسحاق بن عبد المؤمن الدمشقي، عن أبي العباس الضرير، في قوله: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ﴾: يذكر ربه بقلبه، حتى يأذن له.

* **قوله تعالى:** ﴿يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ﴾.

٢٧٢٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ﴾: ما مضى من الدنيا.

٢٧٢٩ ـ وروي عن السدي: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٢٧٣٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا عمرو بن حمران، عن سعيد، عن قتادة: ﴿يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ﴾: من أمر الساعة.

الوجه الثالث:

٢٧٣١ ـ أخبرنا [١٩٤/أ] محمد بن سعد بن عطية ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ﴿يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ﴾، يقول: يعلم ما قدموا من أعمالهم.

الوجه الرابع:

٢٧٣٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا نصر بن علي، حدثني أبي، ثنا شعبة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ مما أهلكت به الأمم.

* **قوله: ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾.**

٢٧٣٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾، قال: الآخرة.

٢٧٣٤ ـ وروي عن مجاهد: نحو ذلك.

٢٧٣٥ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾، قال: ما بعدهم من أمر الآخرة.

والوجه الثاني:

٢٧٣٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى ـ يعني: الدامغاني ـ، ثنا عمرو بن حمران، عن سعيد، عن قتادة: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ من أمر الساعة، ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾: من أمر الدنيا.

الوجه الثالث:

٢٧٣٧ ـ أخبرنا محمد بن سعد بن عطية ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي الحسين، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾، يقول: يعلم ما أضاعوا من أعمالهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾.

٢٧٣٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾، يقول: لا يعلمون بشيء من علمه إلا بما شاء.

٢٧٣٩ ـ أخبرنا عمرو بن ثور القيساري ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا محمد بن يوسف الفريابي، قال: قال سفيان في قوله: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾، قال: لا يقدر أحد على شيء من علمه إلا بما شاء.

٢٧٤٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾، يقول: هو يعلمهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ﴾.

٢٧٤١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن إدريس، عن مطرف بن طريف، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ﴾، قال: علمه.

٢٧٤٢ ـ وروي عن سعيد بن جبير: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

وهو أحد أقوال ابن عباس:

٢٧٤٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ﴾، قالوا: لو أن السمٰوات السبع والأرضين السبع بسطن، ثم وصلن بعضهن إلى بعض، ما كُنَّ في سعته ـ يعني: الكرسي ـ، إلا بمنزلة الحلقة في المفازة.

٢٧٤٤ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا أبو أحمد

الزبيري، عن سفيان، عن عمار الدهني، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: «الكرسي»: موضع قدميه.

والوجه الثالث:

٢٧٤٥ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن السدي، عن أبي مالك: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾، قال: الكرسي، تحت العرش.

٢٧٤٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، وأما: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾: فالسمٰواتُ والأرض في جوف الكرسي، والكرسي بين يدي العرش.

٢٧٤٧ ـ حدثنا محمد بن عمار، ثنا إسحاق بن سليمان، ثنا أبو جعفر الرزاي، عن الربيع بن أنس، قال: لما نزلت: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ قالوا: يا رسول الله، هذا الكرسي هكذا، فكيف العرش؟ فأنزل الله ﷻ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧].

* قوله: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ۝٢٥٥﴾.

٢٧٤٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ﴾، قال: لا يكرثه[١].

٢٧٤٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ﴾، يقول: لا يثقل عليه.

٢٧٥٠ ـ حدثنا أسيد بن عاصم، ثنا عامر بن إبراهيم، حدثنا يعقوب، عن عنبسة، عن ابن أبي ليلى، عن القاسم، عن مجاهد: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ﴾، قال: لا يكرثه حتى يثقله.

٢٧٥١ ـ وروي عن أبي العالية.

٢٧٥٢ ـ والضحاك.

٢٧٥٣ ـ ومكحول.

٢٧٥٤ ـ والسدي.

٢٧٥٥ ـ والربيع بن أنس.

٢٧٥٦ ـ [١٩٥/أ] والحسن.

٢٧٥٧ ـ وقتادة. قالوا: لا يثقل عليه حفظهما.

* **قوله تعالى:** ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾.

٢٧٥٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، ثنا الليث، حدثني خالد بن يزيد،

عن سعيد بن أبي هلال، عن عمر مولى غفرة؛ أن كعبًا ذكر علو الجبار فقال: إن الله تعالى جعل ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة سنة، وكثف السماء مثل ذلك، وما بين كل سمائين مثل ذلك، وكثفها مثل ذلك، ثم خلق سبع أرضين، فجعل ما بين كل أرضين، ما بين سماء الدنيا والأرض، وكثف كل أرض مثل ذلك، وكان العرش على الماء، فرفع الماء حتى جعل عليه العرش، ثم ذهب بالماء، حتى جعله تحت الأرض السابعة، فما بين أعلى الماء الذي على السماء إلى أسفله كما بين السماء العليا إلى الأرض السفلى، وذلك مسيرة أربع عشرة ألف سنة، ثم خلق خلقًا لعرشه، جاثية ظهورهم، فهم قيام في الماء لا يجاوز أقدامهم، والعرش فوق جماجمهم. ثم ذهب الجبار تعالى علوّا حتى ما يستطيعون أن ينظروا إليه فيقول: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ﴾ [الأنعام: ١٠٣].

* **قوله تعالى:** ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ﴾.

٢٧٥٩ ـ حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، ثنا وهب بن جرير، ثنا شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ﴾، قال: كانت المرأة من الأنصار، لا يكاد يعيش لها ولد فتحلف: لئن عاش لها ولد، لتهودنه. قال: فلما أجليت بنو النضير إذا فيهم ناس من أبناء الأنصار، قال: فقالت الأنصار: يا رسول الله! أبناؤنا. فأنزل الله هذه الآية: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ﴾. قال سعيد بن جبير: فمن شاء لحق بهم، ومن شاء دخل في الإسلام.

والوجه الثاني:

٢٧٦٠ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن عون، أبنا شريك، عن أبي هلال، عن أسق[١]، قال: كنت مملوكًا نصرانيًا لعمر بن الخطاب، فكان يعرض عليَّ الإسلام فآبى. فيقول: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾، ويقول: يا أسق! لو أسلمت، لاستعنا بك على بعض أمور المسلمين.

الوجه الثالث:

٢٧٦١ ـ حدثنا أسيد بن عاصم، ثنا الحسين ـ يعني: ابن حفص ـ، ثنا [١٩٥/ب] سفيان، عن خصيف، عن مجاهد، قال: كانت الأنصار يكرهون اليهود على إرضاع أولادهم، فأنزل الله: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾.

الوجه الرابع:

٢٧٦٢ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾، قال: كانت العرب ليس لها دين، فأكرهوا على الدين بالسيف، قال: ولا تكره اليهود، ولا النصارى، ولا المجوس، إذا أعطوا الجزية.

والوجه الخامس:

٢٧٦٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو الوليد، ثنا أبو سعيد السراج، قال: سمعت الحسن، وسأله رجل، فقال: مملوكي لا يصلي، أضربه؟ قال: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾.

والوجه السادس:

٢٧٦٤ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، أبنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، في قوله: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾، يقول: لا تكرهوا أحدًا على الإسلام، من شاء أسلم، ومن شاء أعطى الجزية.

والوجه السابع:

أنها منسوخة:

٢٧٦٥ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا مسدد، ثنا خالد، ثنا حسين بن قيس، عن عكرمة، في قوله: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾، قال: نسختها التي بعدها: ﴿وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ﴾.

٢٧٦٦ ـ وروي عن السدي: أنها منسوخة، فأمر بالقتال، في سورة «براءة».

٢٧٦٧ ـ حدثنا أبي، ثنا الحارث بن لبيد، ثنا بقية، عن عتبة بن أبي حكيم قال: غزونا أرض الروم، ومعنا رجاء بن حيوة، وسليمان بن موسى، ومع رجاءٍ غلامٌ له نصراني، قد زاهق الحلم. فقال له سليمان بن موسى: يا أبا المقدام، أمسلم هو؟ قال: لا. قلت: أفلا تكرهه؟ فقال: أليس يقول الله: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾. فقال له: إنها منسوخة. فقال له: ما الذي نسخها؟ قال قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ﴾ [التوبة: ٧٣].

* **قوله تعالى:** ﴿قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ﴾.

٢٧٦٨ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أبي، ثنا عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ﴾، قال: وذلك لما دخل الناس في الإسلام، وأعطاهم أهل الكتاب الجزية.

* **قوله تعالى:** ﴿فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ﴾.

٢٧٦٩ ـ [١٩٦/أ] حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن سفيان،

عن أبي إسحاق، عن حسان بن فايد، عن عمر بن الخطاب، «الطاغوت»: الشيطان.

٢٧٧٠ ـ وروي عن ابن عباس.

٢٧٧١ ـ وأبي العالية.

٢٧٧٢ ـ ومجاهد.

٢٧٧٣ ـ والحسن.

٢٧٧٤ ـ وسعيد بن جبير.

٢٧٧٥ ـ والضحاك.

٢٧٧٦ ـ وعكرمة.

٢٧٧٧ ـ وعطاء.

٢٧٧٨ ـ والسدي: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٢٧٧٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: «**الطَّاغُوتُ**»، قال: كعب بن الأشرف.

٢٧٨٠ ـ وروي عن عطية.

٢٧٨١ ـ وقتادة: نحو ذلك.

والوجه الثالث:

٢٧٨٢ ـ حدثنا أبي، ثنا إسحاق بن الضيف، ثنا حجاج، عن ابن جريج، أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله، سُئِل عن: «**الطواغيت**» قال: هم كهان، تنزل عليهم الشياطين.

٢٧٨٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن محمد بن أبي القاسم، عن عكرمة، قال: «**الطاغوت**»: الكاهن.

٢٧٨٤ ـ وروي عن أبي العالية.

٢٧٨٥ ـ وعامر الشعبي.

٢٧٨٦ ـ وأبي مالك.

٢٧٨٧ ـ وسعيد بن جبير: نحو ذلك.

والوجه الرابع:

٢٧٨٨ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أبي، حدثني عمّي، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿بِٱلطَّٰغُوتِ﴾، قال: «الطاغوت»: الذي يكون بين يدي الأصنام، يعبرون عنها الكذب، ليضلوا الناس[1].

والوجه الخامس:

٢٧٨٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عقبة، عن حنش بن الحارث، سمعت الشعبي، يقول: **«الطاغوت»**: الساحر.

والوجه السادس:

٢٧٩٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿بِٱلطَّٰغُوتِ﴾، قال: الشيطان في صورة الإنسان يتحاكمون إليه، وهو صاحب أمرهم.

والوجه السابع:

٢٧٩١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا ابن وهب، قال: وقال لي مالك: «الطاغوت»: ما يعبدون من دون الله.

* **قوله:** ﴿وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ﴾.

٢٧٩٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، ـ يعني: قوله: ﴿وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ﴾ ـ؛ يعني: يصدقون بتوحيد الله.

* **قوله تعالى:** ﴿فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾.

٢٧٩٣ ـ حدثنا عمرو بن عبد الله الأودي، ثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي السوداء النهدي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾، قال: لا إله إلا الله.

٢٧٩٤ ـ وروي عن مجاهد.

٢٧٩٥ ـ وسعيد بن جبير: مثله.

والوجه الثاني:

٢٧٩٦ ـ ذكر مغيرة بن حسان، قال: سمعت أنس بن مالك، يذكر في قوله: ﴿فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾، قال: القرآن.

والوجه الثالث:

٢٧٩٧ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن عمران، ثنا عبد الرحمٰن بن مغراء أبو زهير، ثنا الحسن بن سالم بن أبي الجعد، قال: سمعت مخارق بن ثعلبة، قال: سمعت سالم بن أبي الجعد يقول: «العروة الوثقى»: الحب في الله والبغض في الله.

والوجه الرابع:

٢٧٩٨ ـ حدثنا الحجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾: الإيمان.

٢٧٩٩ ـ وروي عن السدي: الإسلام.

* **قوله تعالى:** ﴿لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ﴾.

٢٨٠٠ ـ حدثنا أبي، ثنا سريح بن النعمان، ثنا ابن الرماح ـ يعني: عمرو بن ميمون ـ، ثنا حميد بن أبي الخزامي، قال: سئل معاذ بن جبل عن قول الله: ﴿فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ﴾، قال: ﴿لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ﴾: لا انقطاع لها ـ مرتين ـ دون دخول الجنة.

٢٨٠١ ـ وروي عن السدي: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٢٨٠٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ﴾: لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

٢٨٠٣ ـ وروي عن سعيد بن جبير: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ﴾.

٢٨٠٤ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن المغيرة، أبنا جرير، عن منصور،

عن عبدة بن أبي لبابة، عن مقسم، أو مجاهد، في قول الله ﷻ: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾، قال: كان قوم آمنوا بعيسى، وقوم كفروا به، فلمَّا بعث محمد ﷺ، آمن به الذين كفروا بعيسى، وكفر به الذين آمنوا بعيسى فقال: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [١٩٧/أ] يخرجهم من كفرهم بعيسى إلى إيمان بمحمد ﷺ.

٢٨٠٥ - وروي عن أبي مالك.

٢٨٠٦ - ومقاتل بن حيان.

٢٨٠٧ - والربيع بن أنس.

٢٨٠٨ - وقتادة: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾.

٢٨٠٩ - قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أبنا محمد بن مزاحم، عن بكير، عن مقاتل، قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾؛ يعني: أهل الكتاب.

* **قوله:** ﴿أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ﴾.

قد تقدم تفسيره[١].

* قوله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾.

٢٨١٠ ـ وبه، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾؛ يعني: أهل الكتاب كانوا آمنوا بمحمد ﷺ، وعرفوا أنه رسول الله ويجدونه في كتبهم، وكانوا به مؤمنين، قبل أن يبعث، فلما بعثه الله كفروا وجحدوا وأنكروا، فذلك خروجهم من النور؛ يعني: من إيمانهم بمحمد ﷺ قبل ذلك، ويعني بالظلمات: كفرهم بمحمد ﷺ.

٢٨١١ ـ وروي عن الربيع بن أنس.

٢٨١٢ ـ وقتادة.

٢٨١٣ ـ وأبي مالك: نحو ذلك.

٢٨١٤ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن ميسرة، ثنا عبد العزيز بن أبي عثمان، عن موسى بن عبيدة، عن أيوب بن خالد، قال: يبعث أهل الأهواء أو تبعث الفتن، فمن كان هواه الإيمان، كانت فتنته بيضاء مضيئة، ومن كان هواه الكفر، كانت فتنته سوداء مظلمة، ثم قرأ هذه الآية: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ...﴾ الآية.

* **قوله تعالى:** ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٥٧﴾.

قد تقدم تفسيره[١].

* **قوله تعالى:** ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ﴾.

٢٨١٥ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، عن سماك بن حرب، أخبرني رجل من بني أسد، قال: سمعت عليًّا يقول: الذي حَاجَّ إبراهيم في ربه: نمروذ بن كنعان.

٢٨١٦ ـ وروي عن مجاهد.

٢٨١٧ ـ وعكرمة.

٢٨١٨ ـ والحسن.

٢٨١٩ ـ وقتادة: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ﴾.

٢٨٢٠ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ﴾ [١٩٧/ب]: أن آتاه الله الجبار الملك، وقال: هو جبار، اسمه:

نمروذ بن كنعان، وهو أول من تجبَّر في الأرض، حآجَّ إبراهيم في ربه.

* **قوله تعالى**: ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ﴾.

٢٨٢١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي، قال: وأخرجوا إبراهيم ـ يعني: من النار ـ، فأدخلوه على الملك، ولم يكن قبل ذلك دخل عليه، فكلمه وقال: مَنْ ربك؟ قال: ربي الذي يحيي ويميت. قال نمروذ: أنا أحيي وأميت، أنا آخذ أربعة نفر، فأدخلهم بيتًا، فلا يطعموا ولا يسقوا، حتى إذا هلكوا من الجوع، أطعمت اثنين وسقيتهما، فعاشا، وتركت الاثنين، فماتا، فعرف إبراهيم أن له قدرة وتسليطًا في ملكه على أن[١] يفعل ذلك. قال له إبراهيم: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ﴾، وقال: إن هذا إنسان مجنون فأخرجوه، ألا ترون أنه من جنونه اجترأ على آلهتكم فكسرها، وأن النار لم تأكله، وخشي أن يفتضح في قومه.

٢٨٢٢ ـ حدثني محمد بن حماد الطهراني، أبنا حفص بن عمر، أبنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قوله: ﴿أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ﴾، يقول: أنا أقتل من شئت، وأترك من شئت.

٢٨٢٣ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن زيد بن أسلم: إن أول جبار كان في الأرض نمروذ، وكان الناس يخرجون فيمتارون من عنده الطعام. قال: فخرج إبراهيم، يمتار مع من يمتار، فإذا مرَّ به ناس قال: من ربكم؟ قالوا: أنت. حتى مرَّ به إبراهيم. قال: من ربك؟ قال: الذي يحيي ويميت. قال: أنا أحيي وأميت. قال إبراهيم: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ﴾، فردَّه بغير طعام.

* **قوله**: ﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ﴾.

٢٨٢٤ ـ أخبرنا عمرو بن ثور القيساري ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الفريابي، قال: قال سفيان، قوله: ﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ﴾، قال: فسكت، فلم يجبه بشيء.

٢٨٢٥ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عيسى، وعبد الرحمٰن [١٩٨/أ] بن سلمة، قالا: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ﴾، يقول: وقعت عليه الحجة؛ يعني: نمروذ.

٢٨٢٦ ـ وبه في قوله: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٢٥٨﴾؛ أي: لا يهديهم في الحجة عند الخصومة، بما هم عليه من الضلالة.

* قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾.

٢٨٢٧ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق الهمداني، عن ناجية بن كعب الأسدي، عن علي بن أبي طالب، ـ يعني: قوله: ﴿أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ ـ، قال: خرج عزير نبي الله من مدينته وهو شاب، فمرَّ على قرية خربة، فقال: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾.

٢٨٢٨ ـ وروي عن الحسن.

٢٨٢٩ ـ والسدي.

٢٨٣٠ ـ وابن بريدة.

٢٨٣١ ـ وقتادة: أنه كان عزير.

والوجه الثاني:

٢٨٣٢ ـ حدثنا أبي، قال: سمعت سليمان بن محمد الأسلمي السياري ـ

الجاري من أهل الجار، ابن عم مطرف ـ، قال: سمعت رجلًا من أهل الشام يقول: إن الذي أماته الله مائة عام ثم بعثه، اسمه: حزقيل بن بوزا.

والوجه الثالث:

٢٨٣٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا قيس، عن عبد الله بن عبيد بن عمير: أنه كان نبيًا، وكان اسمه: أرميا.

٢٨٣٤ ـ وقال مجاهد: رجل من بني إسرائيل.

٢٨٣٥ ـ وروي عن وهب بن منبه: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿عَلَىٰ قَرۡيَةٍ﴾.

٢٨٣٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، حدثني سعيد بن بشير، عن قتادة، في قول الله: ﴿أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٍ﴾، قال: كنا نحدث أنه عزير، أتى على بيت المقدس بعد ما خربها بخت نصر البابلي.

٢٨٣٧ ـ وروي عن الضحاك: نحو ذلك.

* قوله: ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾.

٢٨٣٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾، قال: «خواها»: خرابها.

٢٨٣٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾، قال: ليس فيها أحد.

* قوله: ﴿عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾.

٢٨٤٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾: سقوفها.

٢٨٤١ ـ [١٩٨/ب] وروي عن السدي: نحو ذلك.

* قوله: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾.

٢٨٤٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، ـ يعني: في قول الله: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ ـ، قال: أَنَّى يعمر هذه بعد خرابها.

٢٨٤٣ ـ وروي عن الربيع بن أنس: نحو ذلك.

٢٨٤٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي؛ أن عزيرًا جاء من الشام على حمار له، معه عنب وعصير وتين، فلما مرَّ بالقرية فرآها، وقف عليها، وقلَّب يده، وجعل يلوي شدقه وأصابعه وقال: كيف يحيي هذه الله بعد موتها؟ (ليس)[1] تكذيبًا منه وشكًّا.

* قوله تعالى: ﴿فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ﴾.

٢٨٤٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، في قوله: ﴿فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ﴾، قال: فأماته الله، وأمات حماره، وهلكا، ومرَّ عليهما مائة سنة.

٢٨٤٦ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محلم، ثنا عبد الكبير بن عبد المجيد، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ﴾، قال: هذا رجل من بني إسرائيل مرَّ على قرية، وهي خاوية على عروشها: ﴿قَالَ أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ﴾؟ قال: فعاقبه الله بقوله ذلك: ﴿فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ﴾ وحماره (صافنا)[2] إلى جنبه، لا يطعم،

ولا يسقى، حتى أتى عليه مائة عام طعامه وشرابه إلى جنبه، فذلك مائة عام.

٢٨٤٧ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ﴾ أول النهار، فلبث مائة عام، ثم بعثه.

٢٨٤٨ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا عبد الصمد، أنه سمع وهب بن منبه، في قوله: ﴿أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ﴾، يقول: إن أرميا، لما خرب بيت المقدس، وحرقت الكتب، وقف في ناحية الجبل، فقال: أنى يحيي هذه الله بعد موتها؟ فأماته الله مائة عام، ثم ردَّ الله من ردَّ من بني إسرائيل، على رأس سبعين سنة من حين أماته، يعمرونها ثلاثين سنة، تمام المائة، فلما ذهبت المائة ردَّ الله إليه روحه، وقد عمرت، فهي على حالها الأولى.

* [١٩٩/أ] **قوله: ﴿ثُمَّ بَعَثَهُۥۖ﴾.**

٢٨٤٩ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق الهمداني، عن ناجية بن كعب الأسدي، عن علي بن أبي طالب: ﴿أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٖ ثُمَّ بَعَثَهُۥۖ﴾: فأول ما خلق منه عيناه.

٢٨٥٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، في قوله: ﴿ثُمَّ بَعَثَهُۥۖ﴾: ثم إن الله أحيا عزيرًا.

٢٨٥١ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿ثُمَّ بَعَثَهُۥ﴾: في آخر النهار.

٢٨٥٢ ـ وروي عن الربيع بن أنس: ثم بعث قبل غروب الشمس.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾.

٢٨٥٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، حدثني سعيد، عن قتادة، في قول الله: ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا﴾، ثم التفت، فرأى بقية الشمس، قال: ﴿أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾.

٢٨٥٤ ـ وروي عن الحسن.

٢٨٥٥ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ﴾.

٢٨٥٦ ـ حدثني عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن ناجية بن كعب الأسدي، عن علي بن أبي طالب، قال: خرج عزير نبي الله من مدينته، وهو شاب، فمرَّ على قرية خربة، فـ﴿قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ

﴿مَوْتِهَاۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥۖ﴾: فأول ما خلق منه عيناه، فنظر إلى عظامه ينصب بعضها إلى بعض، ثم كسيت لحمًا، ثم نفخ فيه الروح، فقيل له: ﴿كَمْ لَبِثْتَۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ﴾، قال: فأتى مدينته، وقد ترك جارًا له إسكافًا شابًّا، فجاء وهو شيخ.

* **قوله تعالى:** ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ﴾.

٢٨٥٧ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا عبد الوهاب، عن سعيد، عن قتادة، قال: كان طعامه الذي معه، سلّة من تين.

٢٨٥٨ ـ وروي عن وهب بن منبه.

٢٨٥٩ ـ ومجاهد: نحو ذلك.

٢٨٦٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ﴾: من التين والعنب.

* قوله: ﴿وَشَرَابِكَ﴾.

٢٨٦١ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا عبد الصمد بن معقل؛ أنه [١٩٩/ب] سمع وهب بن منبه، في قوله: ﴿فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ﴾، قال: قُلَّةٌ فيها ماء.

والوجه الثاني:

٢٨٦٢ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا عبد الوهاب، عن سعيد، عن قتادة: «وشرابه»: زق من عصير.

والوجه الثالث:

٢٨٦٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو عمير عيسى بن محمد الرملي، أبنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ﴾، قال: سلة تين، ﴿وَشَرَابِكَ﴾، قال: زق خمر.

* قوله: ﴿لَمۡ يَتَسَنَّهۡ﴾.

٢٨٦٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبدة، عن النضر بن عربي، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿لَمۡ يَتَسَنَّهۡ﴾: لم يتغير.

٢٨٦٥ ـ وروي عن الحسن.

٢٨٦٦ ـ ومجاهد.

٢٨٦٧ ـ ووهب بن منبه.

٢٨٦٨ ـ وقتادة.

٢٨٦٩ ـ وأبي مالك: نحو ذلك.

٢٨٧٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡ﴾، يقول: لم يتغير، لم يفسد بعد مائة حول كامل، والطعام والشراب يتغير ويفسد في أقل من ذلك، وهذا من الآيات فاعتبر.

٢٨٧١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿لَمۡ يَتَسَنَّهۡ﴾، يقول: لم يتغير، فيحمض التين والعنب، ولم يختمر العصير، هما حلوان كما هما.

٢٨٧٢ ـ وروي عن وهب بن منبه.

٢٨٧٣ ـ وقتادة.

٢٨٧٤ ـ وحميد الأعرج، قالوا: لم يتغير.

والوجه الثاني:

٢٨٧٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾: لم ينتن.

والوجه الثالث:

٢٨٧٦ ـ حدثنا الحسن بن محمد الصباح، ثنا عبد الوهاب، عن أبي عمرو بن العلاء: «لم يتسن»: لم تأت عليه السنون.

* **قوله تعالى:** ﴿وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ﴾.

٢٨٧٧ ـ حدثني أبي، ثنا علي بن محمد الطنافسي،ثنا وكيع، عن النضر بن عربي، عن عكرمة: ﴿وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ﴾، قال: لما قام نظر إلى مفاصله متفرقة، فمضى كل مفصل إلى صاحبه، فلما اتصلت المفاصل، كسيت لحمًا.

٢٨٧٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ﴾ وقد هلكت، وبليت عظامه.

٢٨٧٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد [٢٠٠/أ] ـ يعني: قوله: ﴿وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ﴾ ـ، قال: فنظر إلى حماره، حين يحييه الله.

والوجه الثاني:

٢٨٨٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس: ﴿وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ﴾: وكأن حماره عنده كما هو.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلِنَجۡعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِۖ﴾.

٢٨٨١ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عيسى بن الطباع، ثنا إبراهيم بن عيينة، عن أبي طالب القاص، عن عكرمة، في قوله: ﴿وَلِنَجۡعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِۖ﴾، قال: كان بعث ابن مائة وأربعين، شابًا، وكان ولده أبناء مائة سنة، وهم شيوخ.

٢٨٨٢ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن محمد الطنافسي، قال إبراهيم بن عيينة: حدثني أبو عبد الله التيمي، عن الأعمش، عن رجل، عن عبد الله، مثله.

٢٨٨٣ ـ وروي عن المنهال بن عمرو.

٢٨٨٤ ـ والأعمش، قالا: جاء شابًا، وولده شيوخ.

والوجه الثاني:

٢٨٨٥ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محلم، ثنا عبد الكبير بن عبد المجيد، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن، عن قوله: ﴿وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ﴾، قال: فكان هذا عبدًا نفعه الله بما أراه من العبرة في نفسه، وجعله آية للناس.

والوجه الثالث:

٢٨٨٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، ـ يعني: قوله: ﴿وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ﴾ ـ، قال: فرجع إلى أهله، فوجد داره قد بيعت وبنيت، وهلك من كان يعرفه، فقال: اخرجوا من داري، قالوا:

ومن أنت؟ قال: أنا عزير. قالوا: أليس قد هلك عزير، منذ كذا وكذا؟ قال: فإني أنا هو، كان من حالي، وكان. فلما عرفوا ذلك، خرجوا له من الدار، فدفعوها إليه.

* **قوله:** ﴿ءَايَةً﴾.

٢٨٨٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، (عن أبيه)[1]، عن الربيع بن أنس، قوله: ﴿ءَايَةً﴾، يقول: عبرة.

* **قوله:** ﴿وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا﴾.

٢٨٨٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا﴾: نشخصها عضوًا عضوًا.

والوجه الثاني:

٢٨٨٩ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا [٢٠٠/ب] عبد الصمد بن معقل؛ أنه سمع وهب بن منبه، ـ يعني: في قوله: ﴿كَيۡفَ نُنشِزُهَا﴾ ـ، قال: فجعل ينظر إلى العظام، كيف يلتئم بعضها إلى بعض.

والوجه الثالث:

٢٨٩٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط،

عن السدي، قوله: ﴿وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا﴾، يقول: نحركها، ثم نكسوها لحمًا، فبعث الله ريحًا، فجاءته بعظام الحمار من كل سهل وجبل، ذهبت به الطير والسباع، فاجتمعت وركب بعضها في بعض، وهو ينظر، وصار حمارًا من عظام، ليس له لحم ولا دم.

والوجه الرابع:

٢٨٩١ ـ حدثنا أبو عامر ـ إسماعيل بن عمرو بن سعيد السكوني الحمصي ـ، ثنا إبراهيم بن العلاء الزبيدي، ثنا أبو عبد الملك ـ عبد الواحد بن ميسرة القرشي ـ، عن أبي حفص ـ مبشر بن عبيد ـ، في قراءته: ﴿كَيۡفَ نُنشِزُهَا﴾، قال: نقيمها.

* **قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗا﴾.**

٢٨٩٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗا﴾، قال: إن الله كسا العظام لحمًا ودمًا، فقام حمارًا من لحم ودم، ليس فيه روح، ثم أقبل ملك يمشي، حتى أخذ بمنخر الحمار، فنفخ فيه، فنهق الحمار.

٢٨٩٣ ـ حدثني أبي، ثنا علي بن محمد الطنافسي، ثنا وكيع، عن النضر بن عربي، عن عكرمة، ـ يعني: قوله: ﴿ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗا﴾ ـ، قال: لما اتصلت المفاصل، كسيت لحمًا، ثم كسي اللحم عصبًا، ثم مد الجلد عليهما، ثم نفخ في منخره، فنهق.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ (٢٥٩)﴾.

٢٨٩٤ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محلم، ثنا عبد الكبير بن عبد المجيد، ثنا عباد بن منصور، عن الحسن، قال: ذُكِرَ لنا ـ والله أعلم ـ: أن أول شيء خلقه الله منه: عينيه، ثم جعل يخلق بعد، بقية خلقه، وهو ينظر بعينيه، كيف يكسو العظام لحمًا، ليعتبر ويعلم أن الله يحيي الموتى، وأنه على كل شيء قدير، فلما رأى ما أراه الله من ذلك، أجاب ربه خيرًا، في معرفته، فقال: ﴿أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ (٢٥٩)﴾.

٢٨٩٥ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن ابن طاووس، عن أبيه، عن ابن [٢٠١/أ] عباس، قال: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ (٢٥٩)﴾، قال: إنما قيل له ذلك.

٢٨٩٦ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة بن الفضل، قال محمد بن إسحاق: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ (٢٥٩)﴾؛ أي: إن الله على كل ما أراد بعباده، من نقمة، أو عفو، قدير.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ﴾.

٢٨٩٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة،

عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: إن إبراهيم مرَّ برجل ميت ـ قال: زعموا أنه حبشي ـ على ساحل البحر، فرأى دواب البحر تخرج فتأكل منه، وسباع الأرض، تأتيه فتأكل منه، والطير تقع عليه فتأكل منه، قال: فقال إبراهيم عند ذلك: رب! هذه دواب البحر تأكل من هذه، وسباع الأرض والطير، ثم تميت هذه فتبلى، ثم تحييها بعد البلى، فأرني كيف تحيي الموتى.

٢٨٩٨ ـ وروي عن الضحاك: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٢٨٩٩ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محلم، ثنا عبد الكبير بن عبد المجيد، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾، قال: سأل نبي الله ﷺ ربه، أن يريه كيف يحيي الموتى، وذلك مما لقي من قومه من الأذى، فدعا ربه عند ذلك، مما لقي منهم من الأذى، فقال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾.

والوجه الثالث:

٢٩٠٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قال: لمَّا اتخذ الله إبراهيم خليلًا، سأل ملك الموت أن يأذن له، فيبشر

إبراهيم بذلك، فأذن له، فأتى إبراهيم، وليس في البيت، فدخل داره، وكان إبراهيم من أغير الناس، إذا خرج أغلق الباب، فلما جاء وجد في بيته رجلًا، ثار إليه ليأخذه، وقال له: من أذن لك أن تدخل داري؟ قال ملك الموت: أذن لي رب هذه الدار. قال إبراهيم: صدقت، وعرف أنه ملك الموت. قال: من أنت؟ قال: أنا ملك الموت، جئتك أبشرك بأن الله قد اتخذك خليلًا. فحمد الله وقال: يا ملك الموت! أرني كيف تقبض أنفاس الكفار؟ قال: يا إبراهيم! لا تطيق ذلك. قال: بلى. قال: [٢٠١/ب] فأعرض، فأعرض إبراهيم، فإذا هو برجل أسود، ينال رأسه السماء، يخرج من فيه لهب النار، ليس من شعرة في جسده إلا في صورة رجل أسود، يخرج من فيه ومسامعه لهب النار، فغشي على إبراهيم، ثم أفاق، وقد تحول ملك الموت في الصورة الأولى، فقال: يا ملك الموت! لو لم يلق الكافر عند موته من البلاء والحزن إلا صورتك لكفاه. فأرني كيف تقبض أنفاس المؤمنين؟ قال: فأعرض فأعرض إبراهيم، ثم التفت، فإذا هو برجل شاب، أحسن الناس وجهًا وأطيبه ريحًا، في ثياب بياض. قال: يا ملك الموت! لو لم ير المؤمن عند موته، من قرة العين والكرامة، إلا صورتك هذه، لكان يكفيه، فانطلق ملك الموت، وقام إبراهيم يدعو ربه، يقول: يا ربِّ! أرني كيف تحيي الموتى؟ حتى أعلم أني خليلك.

والوجه الرابع:

٢٩٠١ ـ ذكر الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: سألت عطاءً عن قوله: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾، قال: دخل قلب إبراهيم بعض ما يدخل قلوب الناس، فقال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ﴾.

٢٩٠٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن﴾ يا إبراهيم! أني أحيي الموتى؟ قال: بلى يا رب.

والوجه الثاني:

٢٩٠٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا إبراهيم بن موسى الفراء، أبنا ابن أبي زائدة، أخبرني الثوري، عن قيس بن مسلم، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ﴾؛ يعني: أو لم تؤمن أني خليلك؟

٢٩٠٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قال: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن﴾ بأني خليلك؟ يقول: تُصَدِّقْ؟ ﴿قَالَ بَلَىٰ﴾.

* **قوله تعالى: ﴿قَالَ بَلَىٰ﴾.**

٢٩٠٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني ابن أبي سلمة، عن محمد بن المنكدر؛ أنه قال: التقى عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمرو بن العاص، فقال ابن عباس لابن عمرو بن العاص: أَيُّ آية في القرآن أرجأ عندك؟ فقال عبد الله بن عمرو: قول الله: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟﴾ [الزمر: ٥٣]. فقال ابن عباس: لكن أنا أقول: (قول)[١]

[٢٠٢/أ] الله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنۖ قَالَ بَلَىٰ﴾ فرضي من إبراهيم قوله: ﴿بَلَىٰ﴾، فهذا لما يعرض في الصدور، ويوسوس به الشيطان.

* **قوله:** ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِىۖ﴾.

٢٩٠٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قول الله: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِىۖ﴾، يقول: لأرى من آياتك، وأعلم أنك قد أجبتني، فقال الله تعالى: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ﴾ فصنع ما صنع.

٢٩٠٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِىۖ﴾، يقول: إنك تجيبني إذا دعوتك، وتعطيني إذا سألتك.

والوجه الثاني:

٢٩٠٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن سفيان، عن قيس بن مسلم، عن سعيد بن جبير: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِىۖ﴾، قال: ليوقن.

والوجه الثالث:

٢٩٠٩ ـ حدثنا أحمد بن عصام الأنصاري، ثنا مؤمل، ثنا سفيان، عن أبي

الهيثم، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾، قال: ليزداد إيمانًا.

والوجه الرابع:

٢٩١٠ - حدثنا حماد بن الحسن بن عنبسة، ثنا أبو داود، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن سعيد بن جبير: ﴿لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾، قال: بالخلَّة.

والوجه الخامس:

٢٩١١ - حدثني محمد بن حماد الطهراني، أنا حفص بن عمر، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قوله: ﴿قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾، قال: لكي يعلموا أنك تحيي الموتى.

والوجه السادس:

٢٩١٢ - حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا النضر بن إسماعيل، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾، قال: لترى عيني.

والوجه السابع:

٢٩١٣ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محلم، ثنا عبد الكبير بن عبد المجيد، عن عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ﴾؛ أي: ليعرف قلبي ويستيقن.

* **قوله:** ﴿قَالَ فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ﴾.

٢٩١٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، وهارون بن إسحاق، قالا: ثنا حفص بن غياث، عن شبل، عن ابن أبي نجيح، [٢٠٢/ب]، عن مجاهد: ﴿فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ﴾، قال: حمامة وديك وطاووس وغراب.

٢٩١٥ ـ وروي عن عكرمة: مثل ذلك.

والوجه الثاني:

٢٩١٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ﴾، قال: والطير الذي أخذ: وز، ورأل، وديك، وطاووس. قال: أخذ من كل جنس، من الطير واحدًا. قال منجاب: الرأل: فرخ النعام.

والوجه الثالث:

٢٩١٧ ـ حدثني أبي، ثنا أحمد بن عمرو بن السرح، ثنا ابن وهب، ثنا ابن لهيعة، عن عبد الله بن هبيرة السبائي، عن حنش، عن ابن عباس، في قول الله: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾، قال: الغرنوق[١]، والطاووس، والديك، والحمامة.

قال أبو محمد: والغرنوق: الكركي[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾.

٢٩١٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد، عن ابن عباس: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾، قال: قطعهن.

٢٩١٩ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، أخبرني أبو جمرة، سمعت ابن عباس يقول في قوله: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾، قال: هذا مثل قوله: ﴿أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ﴾ فقطعهن أرباعًا، كل واحد منها ربع، ثم ادعهن يأتينك سعيًا.

٢٩٢٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا إبراهيم بن موسى، أبنا ابن أبي زائدة، أبنا شعبة، عن أبي جمرة بإسناده، نحوه، وزاد فيه: فقطِّعْ أجنحتهن، واجْعَلِ القطع في أرباع الدنيا.

٢٩٢١ ـ وروي عن أبي مالك.

٢٩٢٢ ـ وسعيد بن جبير.

٢٩٢٣ ـ ووهب بن منبه.

٢٩٢٤ ـ وأبي الأسود الديلي.

٢٩٢٥ ـ وعكرمة.

٢٩٢٦ ـ والحسن.

٢٩٢٧ ـ والسدي: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٢٩٢٨ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أبي، ثنا عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾، قال: «صرهن»: أوثقهن. فلمَّا أوثقهن، ذبحهن، ثم اجعل على كل جبل منهن جزءًا.

والوجه الثالث:

٢٩٢٩ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن محمد بن عرعرة، ثنا معاذ بن هشام، ثنا أبي، عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء: ﴿فَصُرْهُنَّ﴾، قال: علمهن حتى كان إذا [٢٠٣/أ] دعاهن أتينه. ثم شققهن، فدعاهن، فأتينه كما كن يأتينه قبل أن يشققن.

٢٩٣٠ ـ حدثني أبي، ثنا نصر بن علي، أبنا معتمر، عن أبيه، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾، قال: هي بالنبطية: صر به؛ يعني: شققهن.

٢٩٣١ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا عبد الله بن وضاح، حدثني يحيى بن يمان، عن أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾، قال: جناح ذه، عند رأس ذه، (ورأس ذه عند جناح ذه)[١].

٢٩٣٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا محمد بن عطارد الكندي، عن المثنى، عن مجاهد: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾، قال: تنتفهن، ومزقهن.

٢٩٣٣ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾، قال: فصرهن: فمزقهن. أمر أن يخلط الدماء بالدماء، والريش بالريش، ثم يجعل على كل جبل منهن جزءًا.

والوجه الرابع:

٢٩٣٤ ـ ذكر الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، قال: سألت عطاء عن قوله: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾، قال: اضممهن إليك.

* **قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا﴾.**

٢٩٣٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا﴾، قال: فأخذ نصفين مختلفين، ثم أتى أربعة أجبل، فجعل على كل جبل نصفين مختلفين، فهو قوله: ﴿ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا﴾؛ يعني هذا: ثم تنحَّى ورؤوسها تحت قدمه.

٢٩٣٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن أبي حماد، ثنا زافر، عن ابن جريج، عن طاووس، عن ابن عباس، في قوله: ﴿ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا﴾، قال: وضعهن على سبعة أجبل، وأخذ الرؤوس بيده.

* **قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ﴾.**

٢٩٣٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، ـ يعني: قوله: ﴿ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ﴾ ـ، قال: فدعا باسم الله الأعظم.

٢٩٣٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا محمد بن عطارد الكندي، عن المثنى [٢٠٣/ب]، عن مجاهد: ﴿ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ﴾: فدعاهُنَّ باسم إلـٰه إبراهيم: تعالَيْنَ.

* قوله: ﴿يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾.

٢٩٣٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، ـ يعني: قوله: ﴿يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾ ـ، قال: فرجع كل نصف إلى نصفه، وكل ريش إلى طائره، ثم أقبلت تطير بغير رؤوس، (حتى) انتهت إلى قدمه، تريد رؤوسها بأعناقها، فلمّا رآها وما تفعل، رفع قدمه، فوضع كل طائر منها عنقه في رأسه، فعادت كما كانت، فقال إبراهيم حين رأى ذلك: أعلم أن الله عزيز حكيم.

٢٩٤٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد، ثنا زافر، عن ابن جريج، عن طاووس، عن ابن عباس[١]، ـ يعني: قوله: ﴿يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾ ـ، فجعل خليل الرحمٰن ينظر إلى القطرة تلقى القطرة، والريشة تلقى الريشة، حتى صرن أحياءً، ليس لهن رؤوس، فجئن إلى رؤوسهن، فدخلن فيها.

* قوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾﴾.

٢٩٤١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾﴾، يقول: مقتدر على ما يشاء.

* قوله: ﴿حَكِيمٌ﴾.

٢٩٤٢ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾﴾، يقول: محكم لما أراد، وفعل هذا، وأرانيه من آياته.

* **قوله تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾.**

٢٩٤٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عبد الرحمٰن بن إبراهيم الدمشقي، ثنا مروان بن معاوية، ثنا صبيح ـ مولى بني مروان ـ، عن مكحول، في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، قال: هي الخيل الربيط في سبيل الله.

* **قوله تعالى: ﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾.**

٢٩٤٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾؛ يعني: في طاعة الله.

٢٩٤٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن بسام، ثنا أبو إسماعيل المؤدب، عن عيسى بن المسيب البجلي، عن نافع، عن ابن عمر، قال: لما نزلت: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ...﴾ [٢٠٤/أ] إلى آخرها. قال: «رَبِّ! زِدْ أمتي»، فنزل: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠].

٢٩٤٦ ـ حدثني محمد بن حماد الطهراني، أنا حفص بن عمر، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قوله: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ﴾: فذلك سبعمائة.

٢٩٤٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ﴾: فهذا لمن أنفق في سبيل الله، فله أجره سبعمائة مرة.

والوجه الثاني:

٢٩٤٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾﴾، قال: فكان من بايع النبي ﷺ على الهجرة، ورابط مع رسول الله ﷺ بالمدينة، ولم يذهب وجهًا إلا بإذنه، كانت الحسنة له بسبعمائة ضعف. ومن بايع على الإسلام، كانت الحسنة له عشر أمثالها.

والوجه الثالث:

٢٩٤٩ ـ حدثنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، ثنا أبي، ثنا أبي، أبنا شبيب بن بشر، ثنا عكرمة، عن ابن عباس، في قول الله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ﴾، فقال ابن عباس: نفقة الحج والجهاد سواء، الدرهم بسبعمائة؛ لأنه في سبيل الله.

* قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾.

٢٩٥٠ - حدثنا أبو خلاد - سليمان بن خلاد -، ثنا يونس بن محمد المؤدب، ثنا محمد بن عقبة الرفاعي، عن زياد الجصاص، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «إن الله ﷻ يضاعف الحسنة ألفي ألف حسنة».

٢٩٥١ - حدثنا أبي، ثنا هارون بن عبد الله بن مروان، ثنا ابن أبي فديك، عن الخليل بن عبد الله، عن [٢٠٤/ب] الحسن، عن عمران بن حصين، عن رسول الله ﷺ، قال: «من أرسل نفقة في سبيل الله وأقام في بيته، فله بكل درهم سبعمائة درهم، ومن غزا بنفسه في سبيل الله، وأنفق في وجهه ذلك؛ فله بكل درهم يوم القيامة سبعمائة ألف درهم، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾».

* قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾﴾.

٢٩٥٢ - حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، ثنا ابن لهيعة، ثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿عَلِيمٌ﴾؛ يعني: بما يكون.

* قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى﴾.

٢٩٥٣ - حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محلم، ثنا عبد الكبير بن

عبد المجيد، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن، عن قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى ...﴾ الآية كلها، فقال: إن أقوامًا، يبعثون الرجل منهم في سبيل الله، أو ينفق على الرجل، ويعطيه النفقة، ثم يمُنُّه ويؤذيه، وَمَنُّه ما أنفق، يقول: أنفقت في سبيل الله كذا وكذا، من مَنِّهِ، من غير محتسبه عند الله. وأذىً، يؤذي به الرجل الذي أعطاه من ماله، ويقول: ألم أعطك من مالي كذا وكذا؟ (ألم أنفق عليك كذا وكذا) يَمُنُّ عليه، وأذى يؤذيه، فذلك من القول له، إذ قال الله: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ ...﴾ الآية.

٢٩٥٤ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أخبرنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان بن عبد الرحمن، عن قتادة، قوله: ﴿ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى﴾، قال: قد علم الله أن أناسًا سيمنون عطاءهم، فكره الله ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى﴾.

٢٩٥٥ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن نفيل، قال: قرأت على معقل بن عبيد الله عن عمرو بن دينار، قال: بلغنا أن النبي ﷺ قال: «ما من صدقة أحب إلى الله، من صدقة من قَوْلٍ، ألم تسمع قوله: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى﴾».

٢٩٥٦ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إسحاق بن إسماعيل [٢٠٥/أ]، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قال: علم الله أن ناسًا يمنون عطيتهم، فكره ذلك، وقدم فيه، فقال: ﴿۞ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾﴾.

٢٩٥٧ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا العنقزي، عن أسباط، عن السدي، عن عدي بن ثابت، عن البراء: ﴿وَٱللَّهُ غَنِىٌّ﴾ عن صدقاتكم.

* **قوله تعالى: ﴿حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾﴾.**

٢٩٥٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: أخبر الله عباده بحلمه، وعفوه، وكرمه، وسعة، رحمته، ومغفرته.

* **قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَـٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾.**

٢٩٥٩ ـ حدثنا الحسن بن المنهال، ثنا محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي، ثنا عتاب، عن خصيف، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: لا يدخل الجنة مدمن خمر، ولا عاق، ولا منان. قال ابن عباس: فشق ذلك

عليَّ، لأن المسلمين يصيبون ذنوبًا حتى وجدت في كتاب الله في المنَّان: ﴿لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾.

٢٩٦٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾، فقال للمؤمنين: ﴿لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾، فتبطل كما بطلت صدقة الرياء.

٢٩٦١ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان، عن قتادة، قوله: ﴿لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم﴾، قال: كره الله ذلك للمؤمنين، وقدم فيه.

* **قوله تعالى: ﴿بِٱلْمَنِّ﴾.**

٢٩٦٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، أخبرني بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، في قول الله تعالى: ﴿لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾: هو الرجل يمن صدقته.

* **قوله: ﴿وَٱلْأَذَىٰ﴾.**

٢٩٦٣ ـ وبه، عن مقاتل بن حيان، في قول الله: ﴿بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾، قال: يؤذي الذي يتصدق عليه.

* **قوله:** ﴿كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾.

٢٩٦٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾: فكذلك هذا الذي ينفق ماله رياء الناس، ذهب الرياء بنفقته، كما ذهب المطر بتراب هذا الصفا.

* **قوله** [٢٠٥/ب] **تعالى:** ﴿وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾.

٢٩٦٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، أخبرني بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، في قول الله: ﴿وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾؛ يعني: المنافق.

٢٩٦٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ﴾؛ يعني: لا يصدقون بتوحيد الله.

* **قوله تعالى:** ﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ﴾.

٢٩٦٧ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ﴾، قال: هذا مثل ضربه الله تعالى لأعمال الكفار، يوم القيامة.

* **قوله:** ﴿صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ﴾.

٢٩٦٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿صَفۡوَانٍ﴾؛ يعني: الحجر.

٢٩٦٩ ـ وروي عن عكرمة.

٢٩٧٠ ـ والحسن.

٢٩٧١ ـ والسدي.

٢٩٧٢ ـ والربيع بن أنس.

٢٩٧٣ ـ وقتادة.

٢٩٧٤ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

٢٩٧٥ ـ حدثني محمد بن حماد الطهراني، أبنا حفص بن عمر ـ يعني: العدني ـ، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قوله: ﴿فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ﴾، والوابل: المطر، فذهب بما عليه.

٢٩٧٦ ـ وروي عن وهب بن منبه.

٢٩٧٧ ـ والسدي.

٢٩٧٨ ـ وعطاء الخراساني.

٢٩٧٩ ـ والحسن.

٢٩٨٠ ـ والربيع بن أنس.

٢٩٨١ ـ ومقاتل بن حيان.

٢٩٨٢ ـ وقتادة: (نحو ذلك، غير أن الربيع بن أنس وقتادة)[١]، قالا: المطر الشديد.

* قوله: ﴿فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ﴾.

٢٩٨٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ﴾، يقول: فتركه يابسًا خاسئًا، لا ينبت شيئًا.

* قوله تعالى: ﴿لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٦٤﴾.

٢٩٨٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، أخبرني بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، في قول الله: ﴿لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ﴾؛ يعني به: نفقاتهم. إنهم لا يؤجرون عليها، ولا تنفعهم يوم القيامة.

وكان مقاتل ما فسر، فسره عن رجال من التابعين، منهم الضحاك بن مزاحم، وجابر بن زيد.

٢٩٨٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن [٢٠٦/أ] الدشتكي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، في قوله: ﴿لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ﴾ يومئذ، كما ترك المطر الصفا نقيًا، ليس عليه شيء.

٢٩٨٦ ـ وروي عن قتادة: نحو قول الربيع.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾.

٢٩٨٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، أخبرني بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾، قال: احتسابًا.

والوجه الثاني:

٢٩٨٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، ثنا أبي، عن الربيع بن أنس، قوله: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾، قال: هذا مثل ضربه الله لعمل المؤمن.

والوجه الثالث:

٢٩٨٩ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محلم، ثنا عبد الكبير بن عبد المجيد، عن عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾، قال: ينفقون ابتغاء مرضات الله، لا يريدون سمعة ولا رياء.

* **قوله تعالى:** ﴿وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾.

٢٩٩٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن سفيان، عن أبي

موسى الأسدي، عن الشعبي: ﴿وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾، قال: يقينًا من أنفسهم.

٢٩٩١ ـ حدثنا أحمد بن عصام، ثنا أبو عاصم، عن سفيان، عن أبي موسى الأسدي، عن الشعبي: ﴿وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾، قال :يقينًا وتصديقًا.

٢٩٩٢ ـ وروي عن السدي.

٢٩٩٣ ـ ومقاتل: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٢٩٩٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو عبد الرحمٰن الحارثي، وعبيد الله بن موسى، قالا: أخبرنا عثمان بن الأسود، عن مجاهد: ﴿وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾، قال: يتثبتون أين يضعون أموالهم.

٢٩٩٥ ـ وروي عن الحسن.

٢٩٩٦ ـ وأبي صالح.

٢٩٩٧ ـ وميمون بن مهران، قالوا: مواضع الزكاة.

والوجه الثالث:

٢٩٩٨ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان، عن قتادة، قوله: ﴿وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾، قال: احتسابًا من أنفسهم.

* **قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ﴾.**

٢٩٩٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ﴾ [٢٠٦/ب]، قال: «الربوة»: المكان الظاهر المستوي.

والوجه الثاني:

٣٠٠٠ ـ حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا شريك، عن سالم، عن سعيد بن جبير، قال: «الربوة»: النشز من الأرض.

٣٠٠١ ـ وروي عن الحسن.

٣٠٠٢ ـ وقتادة.

٣٠٠٣ ـ والربيع بن أنس.

٣٠٠٤ ـ وعطاء الخراساني.

٣٠٠٥ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿أَصَابَهَا وَابِلٌ﴾.

٣٠٠٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، أخبرني بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان: ﴿فَأَصَابَهُ وَابِلٌ﴾، يقول: أصاب الجنة المطر.

٣٠٠٧ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو شيبة، عن عطاء الخراساني، قال: «الوابل»: الجود من المطر.

* **قوله:** ﴿فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ﴾.

٣٠٠٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن الوليد، أخبرني بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا﴾؛ يعني: ثمرتها ضعفين.

* قوله: ﴿ضِعۡفَيۡنِ﴾.

٣٠٠٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ﴾ (كما)[١] أضعفت ثمر تلك الجنة، يضاعف لهذا المنفق ضعفين.

* قوله: ﴿فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞ﴾.

تقدم تفسيره[٢].

٣٠١٠ ـ حدثنا عمار بن خالد، ثنا يزيد، عن عبد الملك بن مسلم بن سلام قال: سمعت زيد بن أسلم يقول في قول الله: ﴿فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞ﴾، قال: تلك أرض مصر، إن أصابها طل زكت، وإن أصابها وابل، أضعفت.

٣٠١١ ـ حدثنا أبي، ثنا عيسى بن جعفر ـ قاضي الري ـ، ثنا مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: ﴿فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞ﴾، قال: الطل: الندى.

٣٠١٢ ـ وروي عن عكرمة.

٣٠١٣ ـ وقتادة.

٣٠١٤ ـ وعطاء الخراساني.

٣٠١٥ ـ ومقاتل بن حيان.

٣٠١٦ ـ والضحاك.

٣٠١٧ ـ والسدي.

٣٠١٨ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك، غير أن الربيع قال: الطش.

٣٠١٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، أخبرني بكير بن معروف، عن مقاتل: ﴿فَطَلٌّ﴾؛ يعني بـ«الطل»: الرذاذ من المطر. فهذا مثل من لا ينفق ماله رياء وسمعة، ولا يمن به على من يعطيه.

الوجه الثاني:

٣٠٢٠ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا يعلى، قال: قال جويبر، في قوله: ﴿فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾، قال: الرك من [٢٠٧/أ] المطر. فقيل له: وما الرك؟ قال: المطر اللَّيِّن.

* قوله: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾﴾.

٣٠٢١ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾﴾ هذا مثل ضربه الله لعمل المؤمن، يقول: ليس لخيره خلف، كما ليس لخير هذه الجنة خلف، على أي حال كان، إما وابل، وإما طل.

* قوله تعالى: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ﴾.

٣٠٢٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، في قوله: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ﴾، يقول: أيحبُّ أحدكم أن يعيش في الضلالة والمعاصي، حتى يأتيه الموت فيجيء يوم القيامة قد ضل عنه عمله، أحوج ما كان إليه؟ فيقول: ابن آدم: أتيتني أحوج ما كنت إلى خير قط، فأرني ما قدمت لنفسك.

* قوله: ﴿أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾.

٣٠٢٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي

نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ﴾، قال: (دين أو)[1] دنيا لا يعمل فيها بطاعة الله، كمثل الذي له جنات تجري من تحتها الأنهار، فمثله بعد موته كمثل هذا حين احترقت جنته وهو كبير، لا يغني عنها شيئًا، وولده صغار، لا يغنون عنه شيئًا، كذلك المفرط، بعد الموت كل شيء عليه حسرة.

٣٠٢٤ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، في قوله: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾، يقول: صنعه في شبيبته.

٣٠٢٥ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، أنا هشام بن يوسف، عن ابن جريج، قال: وسمعت عبد الله بن أبي مليكة، يحدث عن ابن عباس، وسمعت أبا بكر بن أبي مليكة يحدث عن عبيد بن عمير، قال: قال عمر يومًا لأصحاب النبي ﷺ: فيم ترون هذه الآية نزلت: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ﴾؟ قالوا: الله أعلم. فغضب عمر، فقال: قولوا: نعلم، أو لا نعلم. فقال ابن عباس: في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين! فقال عمر:

ابن أخي؛ قل، ولا تحقِّر نفسك، فقال ابن عباس: [٢٠٧/ب] ضربت مثلًا لعمل. قال عمر: أي عمل؟ قال ابن عباس: لعمل. قال عمر: لرجل غني يعمل بطاعة الله، ثم بعث الله له الشيطان، فعمل بالمعاصي، حتى أغرق أعماله.

٣٠٢٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا شعيب بن رزيق، عن عطاء الخراساني، عن عكرمة: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ...﴾ الآية. قال: هذا مثل لرجل يعمل بالإيمان، ويحسن العمل والصدقة والنفقة، حتى إذا كان عند خاتمة عمله، وحضور أجله، أشرك وأصاب كبيرة من الكبائر، فأحبط الله عمله، وهو كافر.

٣٠٢٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ هذا مثل آخر لنفقة الرياء أنه ينفق ماله يرائي الناس، فيذهب ماله منه وهو يرائي، فلا يأجره الله فيه، فإذا كان يوم القيامة، واحتاج إلى نفقته، وجدها قد أحرقها الرياء، فذهبت كما أنفق هذا الرجل على جنته.

* **قوله تعالى:** ﴿لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾.

٣٠٢٨ ـ حدثني محمد بن حماد الطهراني، أبنا حفص بن عمر العدني ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، قوله: ﴿فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾، فما في الدنيا من شجرة إلا وهي في الجنة، حتى الحنظل.

* قوله: ﴿وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ﴾.

٣٠٢٩ ـ حدثني أبي، ثنا علي بن محمد الطنافسي، ثنا يحيى بن آدم، عن شريك، عن عبد الملك، عن عطاء، عن ابن عباس: ﴿وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ﴾، قال: مثل ضرب.

٣٠٣٠ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أبي، ثنا عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قال: ضرب الله مثلًا حسنًا، وكل أمثاله حسن، قال: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾، يقول: صنعه في شبيبته، فأصابه الكبر، وولده وذريته ضعاف عند آخر عمره، فجاءه إعصار فيه نار، فاحترق بستانه، فلم يكن عنده قوة أن يغرس مثله، ولم يكن عند نسله خير، يعودون به عليه، وكذلك الكافر يوم القيامة إذا رُدَّ إلى الله ليس له خير، فيستعتب، كما ليس لهذا قوة فيغرس مثل بستانه، ولا يجده قدم لنفسه خيرًا، يعود عليه، كما لم يغنِ هذا عن ولده، وحرم أجره عند أفقر ما كان إليه، كما حرم هذا (جنة)[١] الله، عند أفقر ما كان إليها عند كبره وضعف ذريته، وهو مثل ضرب الله للمؤمن والكافر، فيما أوتيا في الدنيا. كيف نجَّى المؤمنَ في الآخرة، وذخر له من الكرامة والنعيم، وخزن عنه المال في الدنيا، وبسط للكافر في الدنيا من المال، ما هو منقطع له من الشر ما ليس بمفارقه أبدًا، ويخلد فيه مهانًا، من أجل أنه فخر على صاحبه ووثق بما عنده، ولم يستيقنْ أنه ملاقٍ ربه.

* قوله تعالى: ﴿فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ﴾.

٣٠٣١ ـ حدثني أبي، ثنا قبيصة، ثنا سفيان، عن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن ابن عباس، في قوله: ﴿إِعْصَارٌ﴾، قال: ريح.

٣٠٣٢ ـ وروي عن السدي.

٣٠٣٣ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٣٠٣٤ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر، قال: كان الحسن يقول: ﴿فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ﴾، يقول: صَرٌّ[1] (و)[2] برد.

* قوله: ﴿فِيهِ نَارٌ﴾.

٣٠٣٥ ـ حدثنا أبي، ثنا قبيصة، ثنا سفيان، عن هارون بن عنترة،

عن أبيه، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فِيهِ نَارٌ﴾، قال: ريح فيها سموم شديدة.

٣٠٣٦ ـ وروي عن السدي.

٣٠٣٧ ـ ومجاهد.

٣٠٣٨ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

* قوله تعالى: ﴿فَٱحْتَرَقَتْۗ﴾.

٣٠٣٩ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن الحسن، قوله: ﴿فَٱحْتَرَقَتْۗ﴾، قال: فذهبت أحوج ما كان إليها، فذلك قوله: أيود أحدكم أن يذهب عمله، أحوج ما كان إليه؟

والوجه الثاني:

٣٠٤٠ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَٱحْتَرَقَتْۗ﴾، قال: فاحترق بستانه.

* قوله: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ﴾.

٣٠٤١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ﴾؛ يعني: ما ذكر.

* قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾﴾.

٣٠٤٢ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع [٢٠٨/ب]، أبنا عبد الرزاق، عن الثوري، قال: قال مجاهد: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾﴾: لعلكم تطيعون.

٣٠٤٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا عمرو بن حمران، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾: هذا مثل ضربه الله، فاعقلوا عن الله أمثاله، يقول: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [العنكبوت: ٤٣].

* قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾.

٣٠٤٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عبد الرحمٰن بن إبراهيم دحيم، ثنا الوليد، عن الأوزاعي، عن الزهري، قال: إذا قال الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾: فالنبي ﷺ، منهم.

* قوله: ﴿أَنفِقُوا۟﴾.

٣٠٤٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَنفِقُوا۟﴾، يقول: تصدقوا.

٣٠٤٦ ـ وروي عن مقاتل: نحو ذلك.

* قوله تعالى: ﴿مِن طَيِّبَٰتِ﴾.

٣٠٤٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾، يقول: من أطيب أموالكم وأنفسه.

٣٠٤٨ ـ وروي عن الزهري: مثل ذلك.

٣٠٤٩ ـ حدثنا أحمد بن القاسم بن عطية، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، حدثني أبي، عن أبيه، عن الأشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد، عن ابن عباس، قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يشترون الطعام الرخيص ويتصدقون، فأنزل الله على نبيه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ...﴾ الآية إلى آخرها.

والوجه الثاني:

٣٠٥٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عباد الكوفي، ثنا سعيد بن خثيم، ثنا محمد بن خالد الضبي، قال: مرَّ إبراهيم النخعي على امرأة من مراد، يقال لها: أم بكر المرادية، فقالت: سمعت عليًّا يقول: ﴿مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ﴾؛ يعني: المغزل.

والوجه الثالث:

٣٠٥١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا مسدد، ثنا أبو عوانة، عن المغيرة، عن إبراهيم، في قول الله: ﴿مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ﴾، قال: قالت عائشة: إن من أطيب كسب الرجل ولده.

والوجه الرابع:

٣٠٥٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ومحمد بن إسماعيل الأحمسي، قالا: ثنا وكيع، عن شعبة [٢٠٩/أ]، عن الحكم، عن مجاهد: ﴿أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ﴾، قال: التجارة.

٣٠٥٣ ـ حدثنا أبي، ثنا آدم، ثنا شعبة، بإسناده، نحوه. وزاد فيه قال: التجارة الحلال.

* **قوله تعالى: ﴿وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾.**

٣٠٥٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ح وحدثنا الحسن بن علي، ثنا يحيى بن آدم، قالا: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾، قال: النخل. وفي حديث حجاج: ثنا به: ﴿وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾: من النخل، كانوا يتصدقون بحشفه (وشراره)[١] فنهوا عن ذلك، فأمروا أن يتصدقوا بطيبه.

٣٠٥٥ ـ وخالفهما ابن أبي زائدة، حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا يحيى بن أبي زائدة، حدثني ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾، قال: النبت.

٣٠٥٦ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾؛ يعني به: الثمار: التمر، والزبيب، والأعناب، والحب.

* **قوله تعالى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا﴾.**

٣٠٥٧ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى القطان، ثنا عمرو العنقزي، ثنا أسباط، عن السدي، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب، في قوله: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا﴾، يقول: لا تعمدوا.

٣٠٥٨ ـ وروي عن مقاتل بن حيان: نحو ذلك.

* **قوله تعالى: ﴿ٱلْخَبِيثَ﴾.**

٣٠٥٩ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى القطان، ثنا عمرو العنقزي، ثنا أسباط، عن السدي، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب، في قوله: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾، يقول: لا تعمدوا للحشف منه تنفقون.

٣٠٦٠ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن المغيرة، أبنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن عبد الله بن معقل، في هذه الآية: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ...﴾ الآية، قال: كسب المسلم لا يكون خبيثًا، ولكن لا تصدق بالحشف والدرهم الزيف، وما لا خير فيه.

وفيه وجه آخر:

٣٠٦١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن إدريس، عن هشام، عن ابن سيرين، قال: قلت لعبيدة: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾، قال: هذا في الزكاة المفروضة، ولا بأس أن يتصدق بالتمرة. والدرهم[١] الزيف [٢٠٩/ب] خير من التمرة.

قال أبو محمد: وروي عن عبيدة بخلاف هذا.

٣٠٦٢ ـ حدثني أبي، ثنا الحسين بن علي الصدائي، ثنا أزهر، ثنا ابن عون، عن محمد، عن عبيدة، في قوله: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾، قال: الدرهم الزيف وشبهه.

* قوله: ﴿مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾.

٣٠٦٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو الوليد، ثنا سليمان بن كثير، عن الزهري،

عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن أبيه؛ أن رسول الله ﷺ نهى عن لونين من التمر: الجعرور[١]، ولون الحبيق[٢]. وكان الناس يتيممون شرار ثمارهم، ثم يخرجونها في الصدقة. فنزلت: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ﴾.

٣٠٦٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله، عن إسرائيل، عن السدي، عن أبي مالك، عن البراء: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ﴾، قال: نزلت فينا، كنا أصحاب نخل فكان الرجل يأتي من نخله، بقدر كثرته وقلته، فيأتي الرجل بالقنو[٣] فيعلقه في المسجد، وكان أهل الصفة، ليس لهم طعام، فكان أحدهم إذا جاع، جاء فضربه بعصاه، فسقط من البسر والتمر، وكان الناس ممن لا يرغبون في الخير، يأتي بالقنو الحشف والشيص، ويأتي بالقنو قد انكسر فيعلقه، فنزلت: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ﴾، قال: لو أن أحدكم أهدي له مثل ما أعطى، ما أخذه إلا على إغماض وحياء، فكنا بعد ذلك، يجيء الرجل بصالح ما عنده.

٣٠٦٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن

علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِۚ﴾، يقول: لو كان لكم على أحد حق، فجاءكم بحق دون حقكم، لم تأخذوه بحساب الجيد، حتى تنقصوه، قال: فذلك قوله: ﴿إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِۚ﴾، فكيف ترضون لي، ما لا ترضون لأنفسكم، وحقي عليكم من أطيب أموالكم وأنفسه؟

٣٠٦٦ ـ حدثنا أبي، ثنا مقاتل بن محمد، ثنا وكيع، عن عمران بن حدير، عن الحسن: ﴿وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِۚ﴾ [٢١٠/أ]، قال: لو وجدتموه يباع في السوق، لم تشتروه حتى يهضم عنه من الثمن.

٣٠٦٧ ـ حدثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا يحيى بن آدم، ثنا قيس بن الربيع، عن عطاء بن السائب، عن عبد الله بن معقل: ﴿إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِۚ﴾، قال: تجوزوا فيه.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾﴾.

٣٠٦٨ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى القطان، ثنا عمرو العنقزي، ثنا أسباط، عن السدي، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ﴾: عن صدقاتكم.

٣٠٦٩ ـ قرأت على محمد بن المفضل، ثنا محمد بن علي،

أبنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، في قوله: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ﴾: في سلطانه عما عندكم.

* قوله تعالى: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ﴾.

٣٠٧٠ ـ حدثنا أبي، ثنا النفيلي، ثنا محمد بن سلمة، عن خصيف، قوله: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ﴾، قال: هو إبليس.

* قوله: ﴿يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ﴾.

٣٠٧١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا هناد بن السري، ثنا أبو الأحوص، عن عطاء بن السائب، عن مرة الهمداني، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «إن للشيطان لمَّة بابن آدم، وللملائكة لمَّة، فأما لمَّة الشيطان فإيعاد بالشرّ، وتكذيب بالحق، وأما لمَّة الملائكة فإيعاد بالخير، وتصديق بالحقّ فمن وجد من ذلك، فليعلم أنه من الله، فليحمد لله، ومن وجد الأخرى فليتعوذ بالله من الشيطان، ثم قرأ: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ...﴾» الآية.

٣٠٧٢ ـ حدثنا أحمد بن منصور بن راشد المروزي، ثنا علي بن

الحسن بن شقيق، أبنا الحسين بن واقد، ثنا يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ثنتان - يعني: من الله -، وثنتان من الشيطان: ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِ﴾، يقول: لا تنفق مالك وأمسكه عليك، فإنك تحتاج إليه.

٣٠٧٣ - ذُكِرَ عن سفيان، عن منصور: ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ﴾، قال: طول الأمل.

* قوله: ﴿وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِ﴾.

٣٠٧٤ - حدثنا أحمد بن منصور، ثنا علي بن الحسن، ثنا الحسين بن واقد، ثنا يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن [٢١٠/ب] عباس: الشيطان يعدكم الفقر، ويأمركم بالسوء.

٣٠٧٥ - قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، أبنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِ﴾؛ يعني: المعاصي.

قال أبو محمد:

٣٠٧٦ - وروي عن سعيد بن جبير: مثل ذلك.

٣٠٧٧ - حدثنا أبي، ثنا أبو صالح - كاتب الليث -، حدثني معاوية بن

صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿بِٱلْفَحْشَآءِ﴾، يقول: الزنا.

٣٠٧٨ ـ وروي عن الحسن.

٣٠٧٩ ـ وعكرمة.

٣٠٨٠ ـ والسدي: مثل ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ﴾.

٣٠٨١ ـ حدثنا أحمد بن منصور المروزي، ثنا علي بن الحسن، أبنا الحسين بن واقد، ثنا يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ﴾: على هذه المعاصي.

٣٠٨٢ ـ حدثنا أبي، ثنا عبدة بن سليمان، أبنا ابن المبارك، أبنا سعيد أو غيره، عن قتادة، في قوله: ﴿وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا﴾، يقول: مغفرةً لفحشائكم.

٣٠٨٣ ـ قال ابن المبارك: «**الفحشاء**»؛ أي: المعاصي.

٣٠٨٤ ـ أخبرنا محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، أبنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ﴾: لذنوبكم عند الصدقة.

* قوله تعالى: ﴿وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾﴾.

٣٠٨٥ ـ حدثنا أحمد بن منصور المروزي، ثنا علي بن الحسن، أبنا الحسين بن واقد، ثنا يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا﴾، قال: في الرزق.

٣٠٨٦ ـ حدثنا أبي، ثنا عبدة بن سليمان، أبنا ابن المبارك، ثنا سعيد أو غيره، عن قتادة: ﴿وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا﴾، قال: فضلًا لفقركم.

٣٠٨٧ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أبنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا﴾؛ يعني: أن يخلفكم نفقاتكم.

* قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ﴾.

٣٠٨٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، ـ يعني: في قوله: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ ـ، قال: المعرفة بالقرآن، ناسخه ومنسوخه [٢١١/أ]، ومحكمه ومتشابهه، ومقدمه ومؤخره، وحلاله وحرامه، وأمثاله.

والوجه الثاني:

٣٠٨٩ ـ حدثنا أبي، أبنا يحيى بن المغيرة، أبنا جرير، عن ليث، عن مجاهد: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ﴾، قال: ليست بالنبوة، ولكنه العلم، والفقه، والقرآن.

والوجه الثالث:

٣٠٩٠ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن نفيل، ثنا عثمان بن عبد الرحمٰن، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، في قوله: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ﴾، قال: ﴿الْحِكْمَةَ﴾: الخشية؛ فإن خشية الله رأس كل حكمة.

والوجه الرابع:

٣٠٩١ ـ حدثنا أبي، ثنا قبيصة، ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾، قال: هو الإصابة في القول.

والوجه الخامس:

٣٠٩٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا محمد بن بشر، ثنا سفيان، عن أبي حمزة، عن إبراهيم: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ﴾، قال: الفهم.

والوجه السادس:

٣٠٩٣ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿ٱلْحِكْمَةَ﴾، قال: السُّنة.

والوجه السابع:

٣٠٩٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، عن أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ﴾، قال: ﴿ٱلْحِكْمَةَ﴾: هي النبوة.

والوجه الثامن:

٣٠٩٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الطاهر، ثنا ابن وهب، حدثني مالك بن أنس، قال: قال زيد بن أسلم: إن: «**الحكمة**»: العقل.

قال مالك: وإنه ليقع في قلبي، أن: «**الحكمة**» هو الفقه في دين الله، وأمر يدخله الله في القلوب من رحمته وفضله، ومما يبين ذلك؛ أنك تجد

الرجل عاقلًا في أمر الدنيا، إذا نظر فيها، وتجد آخر ضعيفًا في أمر دنياه، عالمًا بأمر دينه، بصيرًا به، يؤتيه الله إياه، ويحرمه هذا، فـ«**الحكمة**»: الفقه في دين الله.

* **قوله**: ﴿مَن يَشَآءُ﴾.

٣٠٩٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، وإبراهيم بن العلاء، قالا: ثنا إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو السكسكي، عن حميد بن عبد الله بن زيد المزني قال: قضى علي بن أبي طالب بقضية على عهد رسول الله ﷺ، فبلغت النبيَّ ﷺ، فأعجبته، فقال: «الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت».

* [٢١١/ب] **قوله**: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾﴾.

٣٠٩٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن كثير بن مروان، حدثني أبي، عن لقمان بن عامر، عن أبي الدرداء، في قول الله: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ﴾، قال: قراءة القرآن، والفكرة فيه.

والوجه الثاني:

٣٠٩٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا الحسن بن عمر بن شقيق، ثنا أبو مقاتل ـ جعفر بن سلم السمرقندي ـ، عن مقاتل بن حيان، في قوله: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ﴾، قال: قراءة القرآن ظاهرًا.

٣٠٩٩ ـ حدثنا الحسن بن محمد الصباح، ثنا عبد الوهاب، عن سعيد، عن قتادة، في قوله: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾، قال: القرآن.

٣١٠٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن علي بن حمزة، ثنا علي بن الحسن، قال: سمعت الحسين بن واقد، يقول: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ﴾، قال: استظهار القرآن.

والوجه الرابع:

٣١٠١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا الحسن بن عمر بن شقيق، ثنا جعفر بن سليمان الضبعي، عن مطر الوراق، في قوله: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾، قال: بلغنا: أن: «**الحكمة**» خشية الله، والعلم بالله.

والوجه الخامس:

٣١٠٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو طاهر، أخبرنا ابن وهب، قال: قال مالك: العلم: «**الحكمة**»؛ نور يهدي الله به من يشاء، وليس بكثرة المسائل.

والوجه السادس:

٣١٠٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا هارون بن سعيد الأيلي،

أخبرنا ابن وهب، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد، يقول: منهم من يؤتى حكمته في لسانه، ولا يؤتى حكمته في قلبه، ومنهم من يؤتى حكمته في قلبه، ولا يؤتى في لسانه. ليس في القلب منها شيء يعمل به، فالعمل لا يصدق ما ينطق به اللسان، والذي يؤتى الحكمة في قلبه، ولا يؤتاها في لسانه يعمل بما جعل الله له في قلبه من الحكمة، وإذا استقبلت واستدبرت عمله، وجدت عمل الحكماء. وإذا لم يؤتاها بلسانه، لم تبلغ عنه، فهذا ينفع نفسه ولا ينفع غيره. والثالث: يعمل بما جعل الله في قلبه من الحكمة، عمل الحكماء، وينطق بما جعل الله في لسانه من الحكمة منطق الحكماء، ينفع به نفسه وغيره، الذي [٢١٢/أ] ينطق به اللسان، دليل على ما في القلب، والذي عمل به ـ الذي في القلب ـ من الحكمة، مصدق للذي نطق به.

والوجه السابع:

٣١٠٤ ـ حدثنا سعيد بن سعد البخاري، ثنا عمرو بن عون، أبنا هشيم، عن كوثر بن حكيم، عن مكحول، قال: إن القرآن جزء من اثنين وسبعين جزءًا من النبوة، وهو «الحكمة» التي قال الله: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾.

والوجه الثامن:

٣١٠٥ ـ حدثنا أبي، أخبرني عبيد الله بن حمزة بن إسماعيل، قال: سمعت أبي، ثنا أبو سنان، في قوله: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾، قال: النبوة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾﴾.

قد تقدم تفسيره[1].

* **قوله:** ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ﴾.

٣١٠٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ﴾، ويحصيه.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٢٧٠﴾﴾.

٣١٠٧ ـ حدثنا عمار بن خالد، ثنا إسحاق بن يوسف الأزرق، عن مسعر، عن معن بن عبد الرحمٰن، عن شريح، قال: الظالم ينتظر العقوبة، والمظلوم ينتظر النصر.

* **قوله تعالى:** ﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ﴾.

٣١٠٨ ـ ذكر عن محمد بن شعيب بن شابور، أخبرني عثمان بن أبي العاتكة، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، عن أبي ذرٌّ، قال: قلت: يا رسول الله! فما الصدقة؟ قال: «أضعاف مضاعفة، وعند الله مزيد»، ثم نزع هذه الآية: ﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ﴾.

٣١٠٩ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن عباس، قوله: ﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْۚ﴾ فكان هذا يعمل به، قبل أن تنزل، فلما نزلت: «براءة» بفرائض الصدقات وتفصيلها، انتهت الصدقات إليها.

٣١١٠ ـ وروي عن مقاتل بن حيان: أنها منسوخة.

والوجه الثاني:

٣١١١ ـ أخبرنا محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنا عبد الرزاق، أخبرنا رجل، عن عمار الدهني، عن أبي جعفر، في قوله: ﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ﴾؛ يعني: الزكاة [٢١٢/ب] المفروضة.

والوجه الثالث:

٣١١٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، حدثني أبي، عن ابن المبارك، قال: سمعت سفيان يقول في قوله: ﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ وَإِن تُخْفُوهَا﴾، قال: يقولون: هي سوى الزكاة.

٣١١٣ ـ ذُكِرَ عن محمد بن شعيب بن شابور، أبنا عثمان بن أبي العاتكة، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، عن أبي ذر، قال: دخلت ذات يوم فإذا أنا برسول الله ﷺ جالس. قلت: فما الصدقة؟ قال: «أضعاف مضاعفة، وعند الله مزيد». قلت: فأي الصدقة أفضل؟ قال: «سرٌّ إلى فقير، أو جهد من مقل»، ثم نزع هذه الآية: ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ...﴾ الآية.

٣١١٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾: فجعل الله صدقة السرِّ في التطوع تفضل علانيتها بسبعين ضعفًا، وجعل صدقة الفريضة علانيتها (أفضل من سرِّها)[1]. يقال: خمسة وعشرين ضعفًا، وكذلك جميع الفرائض والنوافل في الأشياء كلها.

والوجه الثاني:

٣١١٥ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن زياد المحاربي ـ مؤذن محارب ـ، أبنا موسى بن عمير، عن عامر الشعبي، في قوله: ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، قال: أنزلت في أبي بكر

وعمر، أما عمر: فجاء بنصف ماله، حتى دفعه إلى النبي ﷺ، فقال له النبي ﷺ: «ما خلَّفت وراءك لأهلك يا عمر؟!». قال: خلَّفت لهم نصف مالي. وأما أبو بكر: فجاء بماله كله، يكاد أن يخفيه من نفسه، حتى دفعه إلى النبي ﷺ، فقال له النبي ﷺ: «ما خلَّفت وراءك لأهلك يا أبا بكر؟!». قال: عدة الله وعدة رسوله. فبكى عمر، وقال: بأبي أنت وأمي يا أبا بكر، ما استبقنا إلى باب خير قط، إلا كنت سابقنا إليه.

والوجه الثالث:

٣١١٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن [٢١٣/أ] عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: ﴿وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، قال: كان يقال: إن الصدقة تطفئ الخطيئة، كما يطفئ الماء النار.

٣١١٧ ـ وروي عن قتادة: نحو ذلك.

والوجه الرابع:

٣١١٨ ـ أخبرنا محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا عبد الرزاق، أخبرني رجل، عن عمار الدهني، عن أبي جعفر، في قوله: ﴿وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ﴾؛ يعني: التطوع.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٢٧١)﴾.

٣١١٩ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن الطباع، ثنا عباد بن العوام، ثنا حنظلة، ثنا شهر، عن ابن عباس: ﴿وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ﴾، قال: الصدقة هي التي تكفر.

* **قوله تعالى:** ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾.

٣١٢٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، وأبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، قالا: ثنا أبو داود الحفري، عن سفيان، عن الأعمش، عن جعفر بن إياس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كانوا لا يرضخون[1] لأنسبائهم، وهم مشركون، فنزلت: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ...﴾ الآية.

٣١٢١ ـ حدثنا أحمد بن القاسم بن عطية، حدثني أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، حدثني أبي، عن أبيه، ثنا الأشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي

المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ؛ أنه كان يأمر بألا يصدق إلا على أهل الإسلام، حتى نزلت هذه الآية: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ...﴾ إلى آخرها، فأمر بالصدقة بعدها على كل من سألك، من كلٍّ دين.

٣١٢٢ ـ وروي عن السدي؛ أنه قال: المشركين.

الوجه الثاني:

٣١٢٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو عبد الرحمٰن الحارثي، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ﴾، قال: كان[١] من فقراء المسلمين، فأعطه حقه من الصدقات.

والوجه الثالث:

٣١٢٤ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محلم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، عن الحسن، في قوله: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾: لا نكلف محمدًا عليه السلام بهديهم، إلا أن يبلغ رسالته. وقال الله [٢١٣/ب] لمحمد: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ [القصص: ٥٦].

* قوله تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ﴾.

٣١٢٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ﴾، قال: أما النفقة فبين أهلها.

٣١٢٦ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محلم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، عن الحسن، قوله: ﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ﴾، قال: نفقة المؤمن نفسه.

٣١٢٧ ـ ذكر أبو عبد الله بن أحمد الدشتكي، ثنا أبي، ثنا عطاء بن عزوان، ثنا محمد بن مسعر، قال: سألت سفيان بن عيينة عن قول الله: ﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ﴾، قال: هو الصدقة.

* قوله: ﴿فَلِأَنفُسِكُمْ﴾.

٣١٢٨ ـ ذكر أبو عبد الله بإسناده، تراه في قوله: ﴿فَلِأَنفُسِكُمْ﴾، يقول: لأهل دينكم.

* قوله: ﴿وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ﴾.

٣١٢٩ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو شيبة،

عن عطاء الخراساني، قوله: ﴿وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ﴾، قال: إذا أعطيت لوجه الله، فلا عليك ما كان عمله.

٣١٣٠ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محلم، ثنا أبو بكر الحنفي، عن عباد بن منصور، عن الحسن، في قوله: ﴿وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ...﴾ الآية، قال: نفقة المؤمن لنفسه، ولا ينفق المؤمن ـ إذا أنفق ـ إلا ابتغاء وجه الله.

* قوله: ﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾.

٣١٣١ ـ حدثنا أحمد بن القاسم بن عطية، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا أبي، عن أبيه، ثنا الأشعث بن إسحاق، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ؛ أنه كان يأمر بألا يصدق إلا على أهل الإسلام، حتى نزلت هذه الآية: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ فأمر بالصدقة بعدها، على كل من سألك من كل دين.

٣١٣٢ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أبنا ابن وهب، أخبرني عبد الرحمٰن بن شريح؛ أنه سمع يزيد بن أبي حبيب، يقول: في قوله: ﴿وَمَا

تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾، قال: إنما نزلت هذه الآية على اليهود والنصارى.

* **قوله تعالى:** [٢١٤/ب] ﴿وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾﴾.

٣١٣٣ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، قوله: ﴿وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾﴾؛ أي: لا يضيع لكم عند الله أجره في الآخرة، وعاجل خلفه في الدنيا.

* **قوله تعالى:** ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾.

٣١٣٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، قال: مهاجري قريش بالمدينة مع النبي ﷺ، أمر بالصدقة عليهم.

والوجه الثاني:

٣١٣٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير، عن أشعث بن إسحاق، عن جعفر، عن سعيد، في قوله: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، قال: قوم أصابتهم الجراحات في سبيل الله فصاروا زمنى، فجعل لهم في أموال المسلمين حقًّا.

والوجه الثالث:

٣١٣٦ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، قال: حصروا أنفسهم في سبيل الله للغزو.

والوجه الرابع:

٣١٣٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾: حصرهم المشركون في المدينة.

والوجه الخامس:

٣١٣٨ ـ حدثني أبي، ثنا دحيم، ثنا الوليد، ثنا سعيد بن بشير، عن مطر، عن رجاء بن حيوة، في قول الله: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ﴾، قال: لا يستطيعون تجارة.

٣١٣٩ ـ وروي عن السدي: مثل ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾.

٣١٤٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ﴾ (بأمرهم)[١]: ﴿أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾.

٣١٤١ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محلم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، عن الحسن، وسألته عن قوله: ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾، فقال: دلَّ الله المؤمنين عليهم، وجعل نفقاتهم لهم، وأمرهم أن يضعوا نفقاتهم فيهم، ورضي عنهم.

* **قوله** [٢١٤/ب] **تعالى:** ﴿تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ﴾.

٣١٤٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ﴾، قال: التخشع.

والوجه الثاني:

٣١٤٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ﴾: للفقر عليهم.

والوجه الثالث:

٣١٤٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: ﴿تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ﴾، يقول: تعرف في وجوههم الجهد من الحاجة.

* **قوله:** ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾.

٣١٤٥ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أبنا ابن وهب، أخبرني ابن أبي ذئب، عن أبي الوليد، عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ قال: «ليس المسكين بالطواف عليكم، فتعطونه لقمة لقمة، إنما المسكين المتعفف الذي لا يسأل الناس إلحافًا[١]».

٣١٤٦ ـ حدثنا علي بن الحسين بن إشكاب الأخ الأكبر، ثنا أبو زيد الجزري؛ أن شريك بن عبد الله بن أبي نمر، أخبره؛ أنه سمع عطاء بن يسار يقول: قال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ: «ليس المسكين بالذي ترده التمرة والتمرتان، واللقمة واللقمتان. إن المسكين: المتعفف. اقرؤوا إن شئتم: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾».

٣١٤٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو الجماهر، ثنا عبد الرحمٰن بن (أبي)[١] الرجال، عن عمارة بن غزية، عن عبد الرحمٰن بن أبي سعيد، قال: قال أبو سعيد الخدري: قال رسول الله ﷺ: «من سأل وله قيمة وقية فهو ملحف»، والوقية: أربعون درهمًا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾﴾.

٣١٤٨ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محلم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن، عن قول الله تعالى: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾، فقال: دلَّ الله المؤمنين عليهم، وجعل نفقاتهم لهم، وأمرهم أن يضعوا نفقاتهم فيهم، ورضي عنهم، وقال: ﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾﴾.

٣١٤٩ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان بن عبد الرحمٰن، عن قتادة، قوله: ﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾﴾، قال: [٢١٥/أ] محفوظ ذلك عند الله، عالم به، شاكر له، وأنه لا شيء أشكر من الله، ولا أجزأ بخير من الله.

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾.

٣١٥٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا سليمان بن عبد الرحمٰن، ثنا محمد بن شعيب قال: سمعت سعيد بن سنان يحدث، عن يزيد بن عبد الله بن عريب المليكي، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ؛ أنه قال: «نزلت هذه الآية: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾: في أصحاب الخيل».

٣١٥١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا زيد بن حباب، ثنا عبد الرحمٰن بن شريح، حدثني قيس بن الحجاج، حدثني حنش الصنعاني، قال: سمعت ابن عباس في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾، قال: هم الذين يعلفون الخيل في سبيل الله.

٣١٥٢ ـ وروي عن أبي أمامة.

٣١٥٣ ـ وسعيد بن المسيب.

٣١٥٤ ـ ومكحول: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٣١٥٥ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا عمر بن هارون ـ يعني: صاحب الكري ـ، ثنا سفيان، عن مسعر، عن عون، قال: قرأ رجل: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾، فقال: إنما كانت أربعة دراهم، فأنفق درهمًا بالليل، ودرهمًا بالنهار، ودرهمًا في السر ودرهمًا في العلانية.

٣١٥٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا يحيى بن يمان، عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، قال: كان لعلي أربعة دراهم، أنفق درهمًا ليلًا، ودرهمًا نهارًا، ودرهمًا سرًّا، ودرهمًا علانية، فنزلت: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾.

والوجه الثالث:

٣١٥٧ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا حـٰم بن نوح، ثنا أبو معاذ، ثنا أبو مصلح، عن الضحاك، في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾، قال: كان هذا قبل أن تفرض الزكاة.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾﴾.

٣١٥٨ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إسحاق بن إسماعيل شيخ بصري،

ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝٢٧٤﴾، قال: هؤلاء هم أهل الجنة.

* [٢١٥/ب] **قوله تعالى:** ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟﴾.

٣١٥٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟﴾؛ يعني: استحلالًا لأكله.

* **قوله:** ﴿لَا يَقُومُونَ﴾.

٣١٦٠ ـ حدثنا محمد بن مسلم بن وارة، ثنا أبو اليمان، وأبو المغيرة، قالا: ثنا أبو بكر بن أبي مريم، ثنا ضمرة بن حبيب، عن ابن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، أنه كان يقرأ: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَـٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ يوم القيامة.

٣١٦١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿لَا يَقُومُونَ﴾؛ يعني: لا يقومون يوم القيامة.

٣١٦٢ ـ وروي عن ابن عباس.

٣١٦٣ ـ وعكرمة.

٣١٦٤ ـ والحسن.

٣١٦٥ ـ وقتادة.

٣١٦٦ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

* قوله: ﴿إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾.

٣١٦٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا أبي، عن أبيه، ثنا الأشعث بن إسحاق بن سعد الأشعري، عن جعفر بن المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾، قال: آكل الربا يبعث يوم القيامة مجنونًا يخنق.

٣١٦٨ ـ وروي عن عوف بن مالك.

٣١٦٩ ـ وسعيد بن جبير.

٣١٧٠ ـ والسدي.

٣١٧١ ـ والربيع بن أنس.

٣١٧٢ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿ذَٰلِكَ﴾.

٣١٧٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد، في قول الله: ﴿ذَٰلِكَ﴾؛ يعني: الذين نزل بهم.

* **قوله:** ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰا۟﴾.

٣١٧٤ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰا۟﴾: فهو الرجل إذا حلَّ ماله على صاحبه فيقول: المطلوب للطالب: زدني في الأجل، وأزيدك على مالك، فإذا فعل ذلك قيل لهم: هذا

ربًا. قالوا: سواء علينا إن زدنا في أول البيع، أو عند محلِّ المال فهما سواء. فذلك قوله: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ﴾ لقولهم: إن زدنا في أول البيع، أو عند محل [٢١٦/أ] المال، فهما سواء.

* **قوله**: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ﴾.

٣١٧٥ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، قال: فأكذبهم الله تبارك اسمه لقولهم: سواء علينا إن زدنا في أول البيع أو عند محل المال، فقال: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ﴾.

٣١٧٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، قال: نهى الله ﷻ عن الربا كأشد النهي، وتقدم فيه: فاتقوا الربا والريبة. وكان يقول: الربا من الكبائر.

* **قوله**: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾.

٣١٧٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ أما: «الموعظة»: فالقرآن.

٣١٧٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾؛ يعني: البيان الذي في القرآن، في تحريم الربا، فانتهى عنه.

* قوله: ﴿فَٱنتَهَىٰ﴾.

٣١٧٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا ابن نمير، ثنا وكيع، ثنا سفيان، في هذه الآية، قال: ﴿فَٱنتَهَىٰ﴾، قال: تاب.

* قوله: ﴿فَلَهُۥ مَا سَلَفَ﴾.

٣١٨٠ ـ قرئ على محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أبنا ابن وهب، أخبرني جرير بن حازم، عن أبي إسحاق الهمداني، عن أم يونس ـ يعني: امرأته العالية بنت أيفع ـ؛ أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت لها أم محبة[١]، أم ولد لزيد بن أرقم: يا أم المؤمنين، أتعرفين زيد بن أرقم؟ قالت: نعم. قالت: فإني بعته عبدًا إلى العطاء بثمانمائة، فاحتاج إلى ثمنه، فاشتريته قبل محل الأجل بستمائة. فقالت: بئس ما شريت، وبئس ما اشتريت، أبلغي زيدًا أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله ﷺ إن لم يتب. قالت: فقلت: أفرأيت إن تركت المائتين وأخذت الستمائة؟ قالت: نعم، ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ﴾.

والوجه الثاني:

٣١٨١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿فَلَهُۥ مَا سَلَفَ﴾؛ يعني: فله ما كان أكل من الربا [٢١٦/ب] قبل التحريم.

٣١٨٢ ـ وروي عن السدي: نحو ذلك.

والوجه الثالث:

٣١٨٣ ـ حدثنا أبي، ثنا عيسى بن جعفر، ثنا سفيان، في قوله: ﴿فَلَهُۥ مَا سَلَفَ﴾، قال: مغفورًا له.

٣١٨٤ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، قال: قال وكيع: قال: سفيان! سمعنا في قوله: ﴿مَا سَلَفَ﴾، قال: مغفورًا له.

* **قوله:** ﴿وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾.

٣١٨٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، ثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾؛ يعني: بعد التحريم، وبعد تركه، إن شاء عصمه، وإن شاء لم يفعل.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَنۡ عَادَ﴾.

٣١٨٦ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَمَنۡ عَادَ﴾؛ يعني: في الربا بعد التحريم، فاستحله، لقولهم: ﴿إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ﴾.

٣١٨٧ ـ حدثني أبي، ثنا عيسى بن جعفر، ثنا سفيان، في قوله: ﴿وَمَنْ عَادَ﴾، قال: من لم يتب حتى يموت، ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝٢٧٥﴾.

* **قوله:** ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ﴾.

٣١٨٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، ثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد، في قوله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝٢٧٥﴾؛ يعني: لا يموتون.

* **قوله تعالى:** ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟﴾.

٣١٨٩ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟﴾؛ يعني: يضمحل.

٣١٩٠ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محلم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن هذه الآية: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ﴾، قال: ذلك يوم القيامة، يمحق الله الربا يومئذ وأهله.

٣١٩١ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أبنا محمد بن

مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا﴾، يقول: ما كان من ربًا وإن ثري، حتى تغبط به صاحبه، يمحقه الله ﷻ.

* **قوله:** ﴿وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾﴾.

٣١٩٢ ـ حدثنا عمرو بن عبد الله الأودي، ثنا وكيع، عن عباد بن منصور، ثنا القاسم بن محمد، قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ «إن الله ﷻ يقبل الصدقة، ويأخذها بيمينه فيربيها لأحدكم، كما يربي أحدكم مهره أو فلوه [٢١٧/أ]، حتى إن اللقمة لتصير مثل أحد، وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ﴾».

٣١٩٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ﴾؛ يعني: يضاعف الصدقات، ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ﴾.

٣١٩٤ ـ حدثنا أبو محمد ابن بنت الشافعي ـ فيما كتب إليَّ ـ، عن أبيه، أو عمِّه، عن سفيان بن عيينة، قوله: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ﴾، قال: لا يقرِّب.

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ إلى قوله: ﴿يَحۡزَنُونَ ٢٧٧﴾.
قد تقدم تفسيره[1].

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾.

٣١٩٥ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أبنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ هم: بنو عمرو بن عمير بن عوف الثقفي.

* قوله تعالى: ﴿وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٢٧٨﴾.

٣١٩٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٢٧٨﴾، قال: كانوا في الجاهلية يكون للرجل على الرجل الدين فيقول: لك كذا وكذا، وتؤخِّر عنِّي، فيؤخِّر عنه.

٣١٩٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٢٧٨﴾،

قال: نزلت هذه الآية في العباس بن عبد المطلب ورجل من بني المغيرة، كانا شريكين في الجاهلية (يسلفان)[1] في الربا إلى أناس من ثقيف، من بني غيرة[2]، وهم رهط المختار بن أبي عبيد، وهم (بنو)[3] عمرو بن عمير، فجاء الإسلام، ولهما أموال عظيمة في الربا، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَوٰٓا﴾ من فضل كان في الجاهلية، من الربا.

٣١٩٨ ـ حدثنا أبي، ثنا النفيلي، ثنا خطاب بن القاسم، عن زيد بن أسلم، في قول الله: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَوٰٓا﴾، قال: ما بقي على الناس.

٣١٩٩ ـ قرأت على محمد، ثنا محمد، أبنا محمد، عن بكير، عن مقاتل، قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَوٰٓا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾﴾: هم بنو عمرو، بن عمير بن عوف الثقفي، ومسعود [٢١٧/ب] بن عمرو بن عبد ياليل بن عمرو، وربيعة بن عمرو، وحبيب بن عمرو، وكلهم إخوة وهم الطالبون. والمطلوبون: بنو المغيرة من بني مخزوم، وكانوا يداينون بني المغيرة في الجاهلية بالربا، وكان النبي ﷺ صالح ثقيفًا، على ألا يحشروا، ولا يعشروا، أما قوله: «يحشروا»؛ أي: لا يغزوا. وقوله: «لا يعشروا» يقول: لا يصدقوا أموالهم، غير أنه كتب في آخر الشرط: «لهم ما للمسلمين، وعليهم ما على المسلمين». وكتب لهم: «ما كان لهم من ربًا على الناس فهو لهم، وما كان عليهم من ربًا فهو موضوع»، وإنهم طلبوا رباهم إلى بني المغيرة،

وكان مالًا عظيمًا، فقالت بنو المغيرة: والله لا نعطي الربا في الإسلام، وقد وضعه الله ورسوله عن المسلمين، فما يجعلنا أشقى الناس بهذا، وقد وضع الربا كله. فعرَّفوا شأنهم معاذ بن جبل، ويقال: عتاب بن أسيد ـ وأحدهما عامل مكة ـ فكتب إلى الرسول ﷺ: إن بني عمرو بن عمير يطلبون رباهم عند بني المغيرة، ويزعمون أنهم صالحوا النبي ﷺ على ذلك. فما ترى في ذلك يا رسول الله؟ فأنزل الله على نبيه ﷺ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ۝٢٧٨﴾.

٣٢٠٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد، في قوله: ﴿إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ۝٢٧٨﴾؛ يعني: مصدقين.

* **قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ﴾.**

٣٢٠١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، قال: سألت خليدًا عن قول الله في آية الربا: ﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾، فأخبرني عن قتادة قال: يقول: فإن لم تؤمنوا بتحريم الربا، فأذنوا بحرب من الله ورسوله.

٣٢٠٢ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أبنا محمد بن مزاحم، أبنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾، قال: كتب رسول الله ﷺ إلى معاذ بن جبل، أن أعرض عليهم هذه الآية فإن فعلوا، فلهم رؤوس أموالهم، وإن أبوا، فأذنهم بحرب من الله ورسوله.

* **قوله:** [٢١٨/أ] ﴿فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾.

٣٢٠٣ ـ (حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾)[١] فمن كان مقيمًا على الربا، لا ينزع عنه، فحق على إمام المسلمين أن يستتيبه، فإن نزع، وإلا ضرب عنقه

٣٢٠٤ ـ حدثنا أبي، ثنا حجاج بن منهال، ثنا ربيعة بن كلثوم، حدثني أبي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: يقال يوم القيامة لآكل الربا: خذ سلاحك للحرب. قال: ﴿فَإِن لَّمْ (تَفْعَلُوا۟)[٢] فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾.

٣٢٠٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن بشار، ثنا عبد الأعلى، ثنا هشام بن حسان، عن الحسن، وابن سيرين؛ أنهما قالا: والله إن هؤلاء الصيارفة لأكلة الربا، وإنهم قد أذنوا بحرب من الله ورسوله، ولو كان على الناس إمام عادل، لاستتابهم، فإن تابوا، وإلا وضع فيهم السلاح.

٣٢٠٦ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان بن عبد الرحمٰن، عن قتادة، قوله: ﴿فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾، قال: أوعدهم بالقتل كما تسمعون، وجعلهم بهرجًا[1] أين ما لقوا، فإياكم، وما خالط هذه البيوع من الربا! فإن الله قد أوسع الحلال وأطابه، ولا تلجئنكم إلى معصية الله فاقة.

٣٢٠٧ ـ وقال: (أحمد بن محمد)[2] بن أبي أسلم، ثنا إسحاق بن راهويه، قال: قرأت على أبي قرة في تفسير ابن جريج، عن ابن عباس: ﴿فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ استيقنوا بحرب من الله ورسوله.

* قوله: ﴿وَإِن تُبْتُمْ﴾.

٣٢٠٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا موسى بن هارون الدولابي، ثنا مروان، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ﴾، يقول: إن عملتم بالذي أمرتكم، فلكم رؤوس أموالكم.

٣٢٠٩ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ﴾، فقالوا: نتوب إلى الله، ونذر ما بقي من الربا فتركوه.

* قوله: ﴿فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ﴾.

٣٢١٠ ـ حدثنا محمد بن الحسين بن إشكاب، ثنا عبيد الله بن موسى، عن شيبان، عن شبيب بن غرقدة البارقي، عن سليمان بن الأحوص، عن أبيه، قال: خطب رسول الله ﷺ في حجة الوداع، فقال: «ألا إن كل ربًا كان [٢١٨/ب] في الجاهلية موضوع عنكم كله، (لكم) رؤوس أموالكم، لا تظلمون، ولا تظلمون. وأول ربًا موضوع، ربا العباس بن عبد المطلب، موضوع كله».

٣٢١١ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ﴾ المال الذي لهم على ظهور الرجال، جعل لهم رؤوس أموالهم حين نزلت هذه الآية، وأما الربح والفضل، فليس لهم، لا ينبغي أن يأخذوا منه شيئًا.

٣٢١٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو طاهر، ثنا ابن وهب، عن مالك، وسألته عن قول الله: ﴿وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾، قال: إنما ذلك في أهل الإسلام.

* **قوله:** ﴿لَا تَظۡلِمُونَ﴾.

٣٢١٣ - حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَلَكُمۡ رُءُوسُ أَمۡوَٰلِكُمۡ لَا تَظۡلِمُونَ﴾: فتربون.

٣٢١٤ - حدثنا علي بن الحسين، ثنا موسى بن هارون الدولابي، ثنا مروان، عن جويبر، عن الضحاك، قوله: ﴿لَا تَظۡلِمُونَ﴾، قال: «تظلمون»: لا تأخذوا غير رؤوس أموالكم.

* **قوله:** ﴿وَلَا تُظۡلَمُونَ ٢٧٩﴾.

٣٢١٥ - حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَلَا تُظۡلَمُونَ ٢٧٩﴾: فتنقصون.

٣٢١٦ - حدثنا علي بن الحسين بسنده إلى الضحاك قوله: ﴿لَا تَظۡلِمُونَ وَلَا تُظۡلَمُونَ ٢٧٩﴾، قال: لا يظلمكم الذي لكم عليهم أموالكم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسۡرَةٖ﴾.

٣٢١٧ - حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن

أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾؛ يعني: المطلوب.

٣٢١٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا يونس بن بكير، أبنا محمد بن إسحاق، أخبرني من لا أتهم، عن أبان بن عثمان، وعمر بن عبد العزيز، أنهما قالا جميعًا: من لم يكن له إلا مسكن (...)[١] فهو والله معسر، ممن أمر الله بإنظاره، فإن كان له فضل من (...)[٢] وإلا فلينظره إلى أن يرزقه الله.

* **قوله**: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾.

٣٢١٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾، قال: نزلت في الربا.

٣٢٢٠ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ [٢١٩/أ]، حدثنا أبي، حدثني عمِّي، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾: إنما أمر في الربا، أن ينظر المعسر، وليست النَّظِرة في الأمانة، ولكن تُؤَدِّي الأماناتِ إلى أهلها.

٣٢٢١ ـ وروي عن شريح.

٣٢٢٢ ـ وإبراهيم.

٣٢٢٣ ـ وابن عبيد بن عمير: أنهم قالوا: نزلت في الربا.

٣٢٢٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾، قال: يؤخره، ولا يزد عليه بشيء.

والوجه الثاني:

٣٢٢٥ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، أبنا هشام بن يوسف، عن ابن جريج، قال عطاء: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾: في الربا والدَّين.

* **قوله:** ﴿إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾.

٣٢٢٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا يونس بن بكير، أبنا محمد بن

إسحاق، أخبرني من لا أتهم، عن أبان بن عثمان، وعمر بن عبد العزيز[١] أنهما قال في قوله: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍۚ﴾، قالا: فلينظره إلى أن يرزقه الله.

والوجه الثاني:

٣٢٢٧ ـ حدثنا أبي، ثنا مقاتل بن محمد، ثنا وكيع، عن إسرائيل، عن جابر، عن أبي جعفر: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍۚ﴾، قال: الموت.

والوجه الثالث:

٣٢٢٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿إِلَىٰ مَيْسَرَةٍۚ﴾، يقول: إلى غنًى.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

٣٢٢٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، قال سفيان، عن مغيرة، عن إبراهيم: ﴿وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْۖ﴾، قال: برأس المال.

٣٢٣٠ ـ وروي عن قتادة.

٣٢٣١ ـ والسدي.

٣٢٣٢ ـ والربيع.

٣٢٣٣ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

٣٢٣٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾؛ يعني: من تصدق بدَيْنٍ له على معدم، فهو أعظم لأجره.

* قوله: ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾﴾.

٣٢٣٥ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ فهو أعظم لأجره، ومن لم يتصدق عليه لم يأثم، ومن حبس معسرًا في السجن، فهو آثم، لقوله: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ ومن كان عنده ما يستطيع أن يؤدي عن دينه فلم يفعل، كتب ظالمًا.

* قوله: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ﴾.

٣٢٣٦ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، قال: آخر ما نزل من القرآن كله: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾؛ يعني: توفَّى كل نفس؛ يعني: برًّا أو فاجرًا. وعاش النبي ﷺ بعد نزول هذه الآية تسع ليالٍ، ثم مات يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول.

* قوله: ﴿مَا كَسَبَتْ﴾.

٣٢٣٧ ـ وبه، عن سعيد بن جبير: ﴿مَا كَسَبَتْ﴾؛ يعني: ما عملت من خيرٍ أو شرٍّ.

* قوله: ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾﴾.

٣٢٣٨ ـ وبه، في قوله: ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾﴾؛ يعني: من أعمالهم، لا ينقص من حسناتهم، ولا يزاد على سيئاتهم.

* قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾.

قد تقدم تفسيره[١].

* قوله: ﴿إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ﴾.

٣٢٣٩ ـ حدثنا أبي، ثنا عيسى بن يونس الرملي، ثنا يحيى بن عيسى، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس، في قول الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُۚ﴾، قال: (السلم)[١] في الحنطة، في كيل معلوم.

٣٢٤٠ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا وكيع، عن هشام الدستوائي، عن قتادة، عن أبي حسان الأعرج، عن ابن عباس، قال: أشهد أن السلف المضمون إلى أجل مسمّىً، أن الله أحلَّه وأذن فيه، ثم قرأ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾.

* قوله تعالى: ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾.

٣٢٤١ ـ حدثنا أبي، ثنا عيسى بن يونس الرملي، ثنا يحيى بن عيسى، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس: ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾، قال: إلى أجل معلوم.

* قوله تعالى: ﴿فَٱكْتُبُوهُۚ﴾.

٣٢٤٢ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُۚ...﴾ الآية، إن أول من جحد آدم ﷺ، إن الله أراه (...)[١] رأى رجلًا أزهر ساطع نوره. فقال: يا رب من هذا؟ قال: هذا ابنك داود. قال: يا رب، فما عمره؟ قال: ستون سنة. قال: يا رب زد في عمره. قال: لا، إلا [٢٢٠/أ] أن تزيده من عمرك. قال: وما عمري؟ قال: ألف سنة. قال آدم: فقد وهبت له أربعين سنة. قال: فكتب الله عليه كتابًا، وأشهد عليه ملائكته. فلما حضره الموت، وجاءته الملائكة، قال: إنه قد بقي من عمري أربعون سنة. قالوا: إنك قد وهبتها لابنك داود. قال: ما وهبت لأحد شيئًا. قال: فأخرج الله الكتاب، وشهد عليه ملائكته».

٣٢٤٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُۚ﴾ فأمر بالشهادة عند المداينة، لكيلا يدخل في ذلك جحود ولا نسيان، فمن لم يشهد على ذلك فقد عصى.

٣٢٤٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا موسى بن هارون الدولابي، ثنا مروان، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ﴾: ما كان (من)[1] بيع إلى أجل صغير أو كبير، فإن الله قد أمر فيه بالكتاب والبينة إلى أجله.

٣٢٤٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: ﴿فَٱكۡتُبُوهُۚ﴾: فكان هذا واجبًا.

٣٢٤٦ ـ أخبرنا سعيد بن عمرو السكوني الحمصي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا بقية، عن علي القرشي، عن محمد بن إسحاق، قوله: ﴿فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ﴾: إنها منسوخة، نسختها: ﴿فَإِنۡ أَمِنَ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا فَلۡيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾.

* قوله: ﴿وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ﴾.

٣٢٤٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، أخبرني بكير بن

معروف، عن مقاتل بن حيان، في قول الله: ﴿وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ﴾: أمر الكاتب أن يكتب بينهما بالعدل.

* **قوله: ﴿بَّيۡنَكُمۡ﴾.**

٣٢٤٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ﴾: بين البائع والمشتري.

* **قوله: ﴿كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ﴾.**

٣٢٤٩ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ﴾؛ يعني: يعدل بينهما في كتابه [٢٢٠/ب]، لا يزاد على المطلوب، ولا ينقص من حق الطالب.

٣٢٥٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، في قوله: ﴿بِٱلۡعَدۡلِۚ﴾، يقول: بالحق.

* **قوله: ﴿وَلَا يَأۡبَ﴾.**

٣٢٥١ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا حسٰم بن نوح، ثنا أبو معاذ، ثنا أبو مصلح، عن الضحاك، في قوله: ﴿وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ﴾، يقول: لا ينبغي للكاتب أن يأبى أن يكتب كما علَّمه الله.

* **قوله**: ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ﴾.

٣٢٥٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ﴾، قال: واجب على الكاتب أن يكتب.

٣٢٥٣ ـ وروي عن الربيع بن أنس: مثل ذلك.

٣٢٥٤ ـ وروي عن عطاء.

٣٢٥٥ ـ والشعبي: أنهما قالا: فلا يأب أن يكتب.

والوجه الثاني:

٣٢٥٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، أخبرني بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، في قوله: ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ﴾، قال: الكاتب إذا كانت له خاصة ووجد غيره، فليمض لحاجته ويلتمس غيره، وذلك أن الكتَّاب في ذلك الزمان، كانوا قليلًا.

* **قوله:** ﴿أَن يَكْتُبَ﴾.

٣٢٥٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، في قول الله: ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ﴾، قال: إن كان فارغًا.

* **قوله:** ﴿كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ﴾.

٣٢٥٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ﴾: الكتابة وترك غيره.

٣٢٥٩ ـ حدثنا أبو سعيد بن هارون، ثنا إسحاق بن الحجاج، ثنا أبو زهير، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ﴾: كما أمره الله.

* **قوله:** ﴿فَلْيَكْتُبْ﴾.

٣٢٦٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: ﴿فَلْيَكْتُبْ﴾: فكان هذا واجبًا.

* قوله: ﴿وَلْيُمْلِلِ﴾.

٣٢٦١ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير: ﴿وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾؛ يعني: المطلوب. يقول: ليمل ما عليه من الحق، على الكاتب، من حق المطلوب.

٣٢٦٢ ـ وروي عن الضحاك: نحو ذلك.

[٢٢١/أ] والوجه الثاني:

٣٢٦٣ ـ حدثنا أبي، ثنا يونس بن عبد الأعلى، عن الشافعي، في قوله: ﴿وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾: إنما معناه: أن يقر قط بالحق، ليس معناه: أن يملي.

* قوله: ﴿الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾.

٣٢٦٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾؛ يعني: المطلوب.

٣٢٦٥ ـ وروي عن مقاتل بن حيان: نحو ذلك.

* قوله تعالى: ﴿وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾.

٣٢٦٦ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا يزيد بن

زريع، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ﴾: يتقي الله شاهد في شهادته، لا ينتقص منها حقًّا، ولا يزيد فيها باطلًا، (اتقى)[1] الله كاتب، في (كتابه)[2] لا يَدَعَنَّ منه حقًّا، ولا يَزِيدَنَّ فيه باطلًا.

* **قوله:** ﴿وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا﴾.

٣٢٦٧ - حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا﴾، يقول: ولا ينقص من حق الطالب شيئًا.

٣٢٦٨ - وروي عن مقاتل بن حيان.

٣٢٦٩ - والضحاك: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٣٢٧٠ - حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محلم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا﴾، قال: لا يظلم منه شيئًا، ولا ينقص مما عليه شيئًا.

٣٢٧١ - وروي عن قتادة.

٣٢٧٢ - والربيع بن أنس: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ﴾.

٣٢٧٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ﴾؛ يعني: المطلوب.

* **قوله:** ﴿سَفِيهًا﴾.

٣٢٧٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا﴾، قال: أما: «السفيه»: فالجاهل بالإملاء.

٣٢٧٥ ـ وروي عن ابن عباس.

٣٢٧٦ ـ وسعيد بن جبير: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٣٢٧٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا﴾: أما: «السفيه»: فهو الصغير.

* **قوله:** ﴿أَوْ ضَعِيفًا﴾.

٣٢٧٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله [٢٢١/ب] بن بكير،

حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿أَوْ ضَعِيفًا﴾؛ يعني: عاجزًا، أو أخرسًا، أو رجلًا به حمق.

٣٢٧٩ ـ وروي عن مجاهد.

٣٢٨٠ ـ والسدي: إنه الأحمق.

٣٢٨١ ـ وقال الشافعي: الذي يستحق أن يحجر.

* **قوله:** ﴿أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ﴾.

٣٢٨٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، ثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ﴾؛ يعني: لا يحسن.

٣٢٨٣ ـ وروي عن الضحاك: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿أَن يُمِلَّ هُوَ﴾.

٣٢٨٤ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿أَن يُمِلَّ هُوَ﴾، قال: أن يملَّ ما عليه.

* قوله: ﴿فَلْيُمْلِلْ﴾.

٣٢٨٥ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿فَلْيُمْلِلْ﴾: ولي الحق حقه بالعدل.

٣٢٨٦ ـ وروي عن الضحاك بن مزاحم: نحو ذلك.

* قوله: ﴿وَلِيُّهُۥ﴾.

٣٢٨٧ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا أبو داود، عن سفيان، عن يونس، عن الحسن: ﴿فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ﴾، قال: ولي اليتيم.

والوجه الثاني:

٣٢٨٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، في قوله: ﴿فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ﴾: ولي طالبه.

الوجه الثاني:

٣٢٨٩ - حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ﴾؛ يعني: الطالب، ولا يزداد شيئًا.

* **قوله:** ﴿بِٱلْعَدْلِ﴾.

قد تقدم تفسيره[١].

* **قوله:** ﴿وَٱسْتَشْهِدُوا۟﴾.

٣٢٩٠ - حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَٱسْتَشْهِدُوا۟﴾؛ يعني: على حقكم.

٣٢٩١ - وروي عن الربيع بن أنس: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٣٢٩٢ - حدثنا أسيد بن عاصم، ثنا الحسين، ثنا سفيان، عن ليث، عن مجاهد في هذه الآية: ﴿وَٱسْتَشْهِدُوا۟﴾، قال: إذا باع بالنقد (أشهد، ولم يكتب)[٢]، وإذا باع بالنسيئة، كتب وأشهد.

* **قوله تعالى:** ﴿شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ﴾.

٣٢٩٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو بكير النخعي، عن ليث، عن مجاهد: ﴿وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ﴾، قال: شاهدين حرَّين، (وليس العبدان [٢٢٢/أ] رجلين، هما عبدان)[١] كما سماهما الله.

والوجه الثاني:

٣٢٩٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، ثنا عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ﴾؛ يعني: مسلمين أحرار.

٣٢٩٥ ـ حدثنا أبو سعيد بن هارون، ثنا إسحاق بن الحجاج، ثنا أبو زهير، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ﴾، قال: أمر الله تعالى أن تشهدوا ذوي عدل من رجالكم.

* **قوله** عز وجل: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ﴾.

٣٢٩٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، عن أبيه، عن الربيع بن أنس: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ﴾: وذلك في الدَّين.

٣٢٩٧ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، أبنا خالد بن يزيد بن عبد الرحمٰن بن أبي مالك، عن أبيه يزيد بن عبد الرحمٰن بن أبي مالك: ولا يجوز شهادة أربع نسوة مكان رجلين، في الحقوق، ولا تجوز شهادتهن إلا معهن رجل. ولا يجوز شهادة رجل وامرأة؛ لأن الله تعالى قال: ﴿وَٱسْتَشْهِدُوا۟ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾.

* **قوله تعالى: ﴿مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾.**

٣٢٩٨ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا وكيع، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، قال: سألت ابن عباس عن شهادة الصبيان، فقال ابن عباس: قال الله: ﴿مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾، وليسوا ممن نرضى.

والوجه الثاني:

٣٢٩٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن إدريس، عن أبيه، عن الأعمش، عن إبراهيم، في قوله: ﴿مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾، قال: ممن لا يعلم عليه (خربه)[1].

والوجه الثالث:

٣٣٠٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا بكير بن معروف،

عن مقاتل بن حيان، في قول الله: ﴿مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾: يأمر بإشهاد العدل من الرجال والنساء.

* **قوله:** ﴿أَن تَضِلَّ﴾.

٣٣٠١ ـ حدثنا محمد بن الحجاج الحضرمي، ثنا الخصيب بن ناصح، ثنا يزيد بن زريع، عن (. . . .)[١]، عن الحسن، في قول الله: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا﴾، قال: «أن تضل»: أن تنسى، ﴿فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾.

٣٣٠٢ ـ [٢٢٢/ب] وروي عن سعيد بن جبير.

٣٣٠٣ ـ والربيع بن أنس.

٣٣٠٤ ـ والسدي.

٣٣٠٥ ـ ومقاتل.

٣٣٠٦ ـ والضحاك: نحو ذلك.

* **قوله: ﴿إِحْدَىٰهُمَا﴾.**

٣٣٠٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا﴾، يقول: أن تنسى إحدى المرأتين الشهادة.

* **قوله: ﴿فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾.**

٣٣٠٨ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾؛ يعني: تذكرها.

* **قوله: ﴿إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾.**

٣٣٠٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد بن مسلم، أبنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان: ﴿فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾، قال: فتذكرها صاحبتها.

٣٣١٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، ثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾؛ يعني: تذكرها التي حفظت شهادتها.

* **قوله: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ﴾.**

٣٣١١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الطاهر، أبنا ابن وهب، حدثني

عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، في قول الله: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ﴾، قال: (. . .)[1] إذا شهد، ثم دعي إلى شهادته فلا ينبغي إلا أن يأتي يشهد.

* **قوله**: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ﴾.

٣٣١٢ ـ حدثني أبو عبد الله ـ محمد بن حماد الطهراني ـ، ثنا حفص بن عمر، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ﴾، قال: إذا كان عندهم شهادة.

٣٣١٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عقبة، عن إسرائيل، عن جابر، عن عامر، في قوله: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ﴾، قال: إذا شهد، فدعي (. . . .)، وإذا لم يشهد، فهو بالخيار، فإن شاء شهد، وإن شاء لم يشهد.

٣٣١٤ ـ وروي عن مجاهد، في إحدى الروايات.

٣٣١٥ ـ وسعيد بن جبير.

٣٣١٦ ـ وربيعة.

٣٣١٧ ـ وزيد بن أسلم: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٣٣١٨ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى القطان، ثنا أبو داود، عن قيس، عن جابر، عن مجاهد، في قول الله: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا۟﴾، قال: هي واجبة. قال: وسمعت الشعبي يقول: هي [٢٢٣/أ] بالخيار ما لم يشهد.

٣٣١٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، في قوله: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا۟﴾، قال: كان الرجل يطوف في القوم الكثير، يدعوهم ليشهدهم، فلا يتبعه منهم أحد، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا۟﴾.

٣٣٢٠ ـ وروي عن قتادة: نحو ذلك.

والوجه الثالث:

٣٣٢١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا۟﴾؛ يعني: ما احتيج إليه من المسلمين، فشهد على شهادة، أو كانت عنده شهادة فلا يحل له أن يأبى إذا ما دعي.

٣٣٢٢ ـ وروي عن الحسن: نحو ذلك، يقول: جمعت أمرين.

* **قوله**: ﴿وَلَا تَسْـَٔمُوٓا۟﴾.

٣٣٢٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَلَا تَسْـَٔمُوٓا۟﴾، يقول: لا تملوا.

* **قوله تعالى**: ﴿أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ﴾.

٣٣٢٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد بن مسلم،

أبنا بكير بن معروف، عن مقاتل، في قول الله: ﴿وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ﴾ جمعت الصغير والكبير، في الدَّين سواء. أمر أن يشهد عليه، وأن يكتب.

٣٣٢٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ﴾؛ يعني: أن تكتبوا قليل الحق وكثيره ﴿إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ﴾؛ لأن الكتاب أحصى للأجل والمال.

٣٣٢٦ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿ذَٰلِكُمْ﴾؛ يعني: الكتاب.

* قوله: ﴿ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾.

٣٣٢٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، في قوله: ﴿ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾، يقول: أعدل عند الله.

٣٣٢٨ ـ وروي عن سعيد بن جبير.

٣٣٢٩ ـ وسفيان: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٣٣٣٠ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا حـْم بن نوح، ثنا أبو معاذ، ثنا أبو مصلح، عن الضحاك، في [٢٢٣/ب] قوله: ﴿ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾، يقول: ذلكم طاعة الله.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ﴾.

٣٣٣١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَأَقۡوَمُ﴾؛ يعني: وأصوب للشهادة.

والوجه الثاني:

٣٣٣٢ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن الوليد بن سلمة، ثنا محمد بن يوسف الفريابي، عن سفيان، في قوله: ﴿وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ﴾، قال: أثبت للشهادة.

* **قوله:** ﴿وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْ﴾.

٣٣٣٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، ثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْ﴾، يقول: وأجدر.

٣٣٣٤ ـ وروي عن الضحاك: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿أَلَّا تَرْتَابُوٓاْ﴾.

٣٣٣٥ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿أَلَّا تَرْتَابُوٓاْ﴾: ألا تشكُّوا في الحق والأجل والشهادة، إذا كان مكتوبًا، ثم استثنى فقال: ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً﴾.

٣٣٣٦ ـ وروي عن مقاتل بن حيان، قال: إذا كان في الكتاب.

٣٣٣٧ ـ قال السدي.

٣٣٣٨ ـ وسفيان: لا تشكُّوا في الشهادة.

والوجه الثاني:

٣٣٣٩ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا حسم بن نوح، ثنا أبو معاذ، ثنا أبو مصلح، عن الضحاك، في قوله: ﴿وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓاْ﴾، يقول: أجدر ألا تنسوا.

* **قوله:** ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً﴾.

٣٣٤٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني عبد الله بن

لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً حَاضِرَةً﴾؛ يعني: يدًا بيد.

والوجه الثاني:

٣٣٤١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً حَاضِرَةً﴾، يقول: معكم بالبلد.

❊ **قوله:** ﴿تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ﴾.

٣٣٤٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ﴾، قال: ليس فيها أجل.

٣٣٤٣ ـ وروي عن مقاتل بن حيان: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٣٣٤٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، في قوله: ﴿تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ﴾: (ترونها، فتأخذ وتعطي)[١].

٣٣٤٥ ـ وبه، عن السدي [٢٢٤/أ] ـ يعني: قوله: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا﴾ ـ؛ يعني: الذين معكم بالبلد.

* قوله: ﴿جُنَاحَ﴾.

٣٣٤٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾؛ يعني: حرج.

* قوله: ﴿أَلَّا تَكْتُبُوهَا﴾.

٣٣٤٧ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿أَلَّا تَكْتُبُوهَا﴾؛ يعني: التجارة الحاضرة.

* قوله: ﴿وَأَشْهِدُوٓا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾.

٣٣٤٨ ـ وبه، عن سعيد جبير، في قول الله: ﴿وَأَشْهِدُوٓا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾؛ يعني: أشهدوا على حقكم، إذا كان فيه أجل، أو لم يكن، فأشهدوا على حقكم على كل حال.

٣٣٤٩ ـ وروي عن جابر بن زيد.

٣٣٥٠ ـ ومجاهد.

٣٣٥١ ـ وعطاء.

٣٣٥٢ ـ والضحاك: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٣٣٥٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو معمر، ثنا عبد الوارث، ثنا يونس، عن الحسن، في قوله: ﴿وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾، قال: نسختها: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾.

٣٣٥٤ ـ وروي عن الشعبي: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾.

٣٣٥٥ ـ حدثنا أسيد بن عاصم، ثنا الحسين بن حفص، ثنا سفيان، عن يزيد بن أبي زياد، عن مقسم، عن ابن عباس، في هذه الآية: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾، قال: يأتي الرجل الرجلين فيدعوهما إلى الكتاب والشهادة. فيقولان: إنا على حاجة. فيقول: إنكما قد أمرتما أن تجيبا. فليس له أن يضارهما.

٣٣٥٦ ـ وروي عن مجاهد.

٣٣٥٧ ـ وعكرمة.

٣٣٥٨ ـ وطاووس.

٣٣٥٩ ـ وسعيد بن جبير.

٣٣٦٠ ـ والضحاك.

٣٣٦١ ـ وعطية.

٣٣٦٢ ـ والربيع بن أنس.

٣٣٦٣ ـ ومقاتل بن حيان.

٣٣٦٤ ـ والسدي: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٣٣٦٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن علية، عن يونس، قال: قال الحسن: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌۚ﴾: فيكتب الشهادة، أو يحرف، أو نحو هذا.

والوجه الثالث:

٣٣٦٦ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، عن ابن جريج، عن عطاء، في قوله: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌۚ﴾، قال: أن يؤديا ما قبلهما.

والوجه الرابع:

٣٣٦٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو يوسف ـ محمد بن أحمد بن أبي الحجاج الرقي ـ،

ثنا فياض بن محمد الرقي، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، قال: وكان السلطان القاضي لا يترك رجلًا [٢٢٤/ب] يشتم رجلًا، ولا يشتم شهيدًا، وذلك أن الله تعالى قال: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾.

والوجه الخامس:

٣٣٦٨ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾، قال: لا يضار كاتب، فيكتب ما لم يمل عليه، ولا شهيد، فيشهد بما لم يستشهد.

٣٣٦٩ ـ وروي عن زيد بن أسلم: نحو ذلك.

* قوله: ﴿وَإِن تَفْعَلُوا﴾.

٣٣٧٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد بن مسلم، أبنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، في قول الله: ﴿وَإِن تَفْعَلُوا﴾، يقول: وإن لم تفعلوا الذي أمركم الله، في آية الدين، فإنه إثم ومعصية.

٣٣٧١ ـ وروي عن الضحاك: مثل ذلك.

والوجه الثاني:

٣٣٧٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير،

حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَإِن تَفْعَلُواْ﴾؛ يعني: إن تضاروا الكاتب أو الشاهد، أو ما نهيتم عنه، ﴿فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْۗ﴾.

٣٣٧٣ ـ وروي عن ابن عباس: نحو هذا.

* **قوله**: ﴿فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْۗ﴾.

٣٣٧٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْۗ﴾؛ يعني: بالفسوق: المعصية.

٣٣٧٥ ـ وروي عن (. . . .)[١].

٣٣٧٦ ـ ومجاهد.

٣٣٧٧ ـ وسعيد بن جبير.

٣٣٧٨ ـ وعطاء بن دينار.

٣٣٧٩ ـ والربيع بن أنس.

٣٣٨٠ ـ و(. . . . .)[١]: نحو ذلك.

* قوله: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ﴾.

٣٣٨١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير: ثم خوفهم، فقال: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ﴾، ولا تعصوه فيهما.

* قوله: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٢٨٢﴾.

٣٣٨٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٢٨٢﴾؛ يعني: من أعمالكم.

* قوله: ﴿وَإِن كُنتُمۡ عَلَىٰ سَفَرٖ وَلَمۡ تَجِدُواْ كَاتِبٗا﴾.

٣٣٨٣ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا أبو داود، ثنا ثابت بن يزيد، عن عاصم الأحول، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: إن لم تجدوا كاتبًا، ولم تجدوا قلمًا، ولا دواة، قال: وذكر الصحيفة: «ولم تجدوا كتابًا» يجمع ذلك كله. فقال: وكذلك كانت قراءة أُبي.

٣٣٨٤ ـ حدثني [٢٢٥/أ] أبو عبد الله الطهراني، ثنا حفص بن عمر، ثنا الحكم بن أبان، حدثني عكرمة، عن ابن عباس، في قول الله: ﴿وَلَمۡ تَجِدُواْ كَاتِبًا﴾، قال ابن عباس: الكتاب كثير، ولكنه يعني: دواةً وقرطاسًا.

٣٣٨٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَإِن كُنتُمۡ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمۡ تَجِدُواْ كَاتِبًا﴾؛ يعني: لم تقدروا على كتابة الدَّين في السفر.

الوجه الثاني:

٣٣٨٦ ـ حدثنا أبي، ثنا المعلى بن أسد، ثنا خالد بن عبد الله، أبنا يزيد بن أبي زياد، عن مقسم، عن ابن عباس؛ أنه كان يقرأ: «وإن لم تجدوا كتابًا»، قال: ربما وجدوا كتابًا، ولم يجدوا الدواة والصحيفة.

٣٣٨٧ ـ وروي عن مجاهد.

٣٣٨٨ ـ وأبي العالية: نحو ذلك.

* **قوله تعالى: ﴿فَرِهَٰنٞ مَّقۡبُوضَةٞۖ﴾.**

٣٣٨٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن شريك، عن سالم، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿فَرِهَٰنٞ مَّقۡبُوضَةٞۖ﴾، قال: لا يكون الرهن إلا مقبوضًا يقبضه الذي له المال.

٣٣٩٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿فَرِهَٰنٞ مَّقۡبُوضَةٞۖ﴾، يقول: فليرتهن الذي له الحق من المطلوب.

والوجه الثاني:

٣٣٩١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿فَرِهَٰنٞ مَّقۡبُوضَةٞۖ﴾، قال: لا يكون الرهن إلا في السفر.

الوجه الثالث:

٣٣٩٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا موسى بن هارون، ثنا مروان، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿فَرِهَٰنٞ مَّقۡبُوضَةٞۖ﴾؛ يعني بذلك: أنه لا يصلح إذا كان بيعًا في سفر، إذا وجد كتابًا، أن يأخذ رهنًا، ولكن ليكتب حقه إلى أجله.

والوجه الرابع:

٣٣٩٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عبد الله بن عامر بن زرارة الخزاز، ثنا شريك، عن أبي بكر، عن عامر، في قوله: ﴿فَرِهَٰنٞ مَّقۡبُوضَةٞۖ﴾، قال: هي منسوخة: ﴿فَإِنۡ أَمِنَ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا﴾؛ يعني: نسخه ذلك.

* **قوله:** ﴿فَإِنۡ أَمِنَ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا﴾.

٣٣٩٤ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن مهدي، ثنا محمد (بن)[١] مروان العقيلي، أبنا عبد الملك بن أبي نضرة، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري؛ أنه [٢٢٥/ب] تلا هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ﴾ حتى بلغ: ﴿فَإِنۡ أَمِنَ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا﴾، قال: هذه نسخت ما قبلها.

٣٣٩٥ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، عن الثوري، ومعمر، عن ابن شبرمة، عن الشعبي، في قوله: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾، قال: لا بأس إذا أمنته، ألا تكتب ولا تشهد، لقوله: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾.

والوجه الثاني:

٣٣٩٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا موسى بن هارون، ثنا مروان، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾: فمن لم يجد، فإنها عزمة أن يكتب ويشهد، ولا يأخذ رهنًا إذا وجد كاتبًا، كما قال في الظهار: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ [المجادلة: ٤]. وكما قال في جزاء الصيد: ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ [البقرة: ١٩٦]: فهذا يشبه بعضه بعضًا، وآية الدين حكم، حكمه الله وفصَّله وبيَّنه، فليس لأحد أن يتخيَّرَ في حكم الله.

الوجه الثالث:

٣٣٩٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾، يقول: فإن كان الذي عليه الحق أمينًا عند صاحب الحق، فلم يرتهن، لثقته، وحسن ظنه.

والوجه الرابع:

٣٣٩٨ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن عمار، ثنا عبد الرحمٰن بن عبد الله

الدشتكي، ثنا أبو سنان، عن حماد بن أبي سليمان، في قوله: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾، قال: أخلاق، دلهم عليها.

* **قوله تعالى: ﴿فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾.**

٣٣٩٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو معاوية، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، في قوله: ﴿فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾، قال: صار الأمر إلى الأمانة.

٣٤٠٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾، يقول: ليؤدِّ الحقَّ الذي عليه إلى صاحبه.

* **قوله: ﴿وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ﴾.**

٣٤٠١ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، قال: خُوِّفَ الله، الذي عليه الحق، فقال: ﴿وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ﴾.

* **قوله: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ﴾.**

٣٤٠٢ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ﴾ [٢٢٦/أ]؛ يعني: عند الحكام، يقول: من أشهد على حق، فليقمها على وجهها، كيف كانت.

٣٤٠٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ﴾: فلا يحل لأحد أن يكتم شهادة هي عنده، وإن كانت على نفسه، أو الوالدين، أو الأقربين.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَن يَكْتُمْهَا﴾.

٣٤٠٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: ومن الكبائر: كتمان الشهادة؛ لأن الله يقول: ﴿وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ﴾.

٣٤٠٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَمَن يَكْتُمْهَا﴾؛ يعني: الشهادة، ولا يشهد بها إذا دعي لها؛ فإنه آثم قلبه.

* **قوله تعالى:** ﴿فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ﴾.

٣٤٠٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ﴾، يقول: فاجر قلبه.

* **قوله:** ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٢٨٣﴾.

٣٤٠٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٢٨٣﴾؛ يعني: من كتمان الشهادة، وإقامتها عليهم.

* **قوله:** ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ﴾.

٣٤٠٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، قوله: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ...﴾ الآية، قال: هي محكمة، لم ينسخها شيء.

* **قوله:** ﴿وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ﴾.

٣٤٠٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ﴾، قال: في الشهادة.

٣٤١٠ ـ وروي عن الشعبي.

٣٤١١ ـ وعكرمة.

٣٤١٢ ـ ومقسم: مثل ذلك.

والوجه الثاني:

٣٤١٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾: فذلك سر أمرك وعلانيته، ﴿يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾، وأنها لم تنسخ، وأن الله إذا جمع الخلائق يوم القيامة، يقول: إني [٢٢٦/ب] أخبركم بما أخفيتم في نفوسكم، مما لم تطلع عليه ملائكتي.

الوجه الثالث:

٣٤١٤ ـ حدثنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثنا عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾، فذلك سر عملك وعلانيته يحاسبك به الله، وليس من عبد مؤمن، يسر في نفسه خيرًا ليعمل به، فإن عمل به، كتبت له عشر حسنات، وإن هو لم يقدر له أن يعمل كتب له به حسنة، من أجل أنه مؤمن، والله يرضى سر المؤمنين وعلانيتهم، وإن كان

سوءًا، حدث به نفسه، اطلع الله عليه، أخبره به، يوم تبلى السرائر، فإن هو لم يعمل به، لم يؤاخذ الله به، حتى يعمل به؛ فإن هو عمل به، تجاوز الله عنه، كما قال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنۡهُمۡ أَحۡسَنَ مَا عَمِلُواْ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمۡ﴾ [الأحقاف: ١٦].

٣٤١٥ ـ وروي عن مقاتل بن حيان؛ أنه بلغه: أن ابن عباس، كان يقول: إذا دعي الناس إلى الحساب، يحاسب العبد بما عمل، وينظر في عمله ويخبره الله بما (. . . .)[١]، وما أسر في نفسه، ولم يعمله، ولم تكن الملائكة، تطلع عليه (. . . . . .)[٢] حاسبه بما أسروا في أنفسهم، وعلمه الله، فلم يخف عليه منه شيء. فهذه المحاسبة.

والوجه الرابع:

٣٤١٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن علية، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ﴾، قال: من اليقين والشك.

* قوله: ﴿يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ﴾.

٣٤١٧ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا عفان، ثنا عبد الرحمٰن بن إبراهيم، ثنا العلاء بن عبد الرحمٰن، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: لما نزلت: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ

تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾، قال: أتوا النبي ﷺ حتى جثوا على الركب، فقالوا: يا رسول الله، كلفنا الصلاة والصيام والجهاد والصدقة. فأما هذا، فإنا لا نطيقه؛ أن نبدي ما في أنفسنا أو نخفيه، يحاسبنا به الله. فقال: «تريدون أن تقولوا ـ كما قال أهل الكتابين من قبلكم ـ: سمعنا وعصينا، لا، ولكن قولوا: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾». حتى [٢٢٧/أ] إذا ذلت بها ألسنتهم أنزل الله التخفيف فقال: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ...﴾ الآية، فأنزل الله: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾ فصار الكسب، فنسخت هذه ما قبلها.

٣٤١٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أمية بن بسطام، ثنا يزيد بن زريع، عن روح بن القاسم، عن العلاء، وذكر بإسناده، نحوه.

قال أبو محمد:

٣٤١٩ ـ وروي عن علي بن أبي طالب.

٣٤٢٠ ـ وابن عمر.

٣٤٢١ ـ وابن عباس، في إحدى الروايات.

٣٤٢٢ ـ وكعب الأحبار.

٣٤٢٣ ـ والشعبي.

٣٤٢٤ ـ والنخعي.

٣٤٢٥ ـ وعكرمة.

٣٤٢٦ ـ وسعيد بن جبير.

٣٤٢٧ ـ ومحمد بن كعب.

٣٤٢٨ ـ وقتادة: أنها منسوخة.

والوجه الثاني: أنها محكمة:

٣٤٢٩ ـ حدثنا أبي، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أمية (قالت): سألت عائشة عن هذه الآية: ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ فقالت: ما سألني عنها أحد، منذ سألت رسول الله ﷺ عنها، فقالت: هذه مبايعة الله العبد، وما يصيبه من الحمى والنكبة، والبضاعة يضعها في يد كمه فيفتقدها، فيفزع لها، ثم يجدها في (ضبينه)[١]، حتى إن المؤمن ليخرج من ذنوبه، كما يخرج التبر الأحمر.

٣٤٣٠ ـ حدثنا سهل بن بحر العسكري، ثنا ابن الأصبهاني، أبنا ابن يمان، عن البراء بن سليمان الضبي، قال: سمعت نافعًا ـ يعني: مولى عبد الله ـ يذكر عن ابن عمر؛ أنه كان إذا مر بهذه الآية: ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾: إن هذا إلا إحصاء شديد.

٣٤٣١ ـ وروي عن الحسن.

٣٤٣٢ ـ والضحاك.

٣٤٣٣ ـ والربيع: أنها محكمة.

٣٤٣٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾، يقول: يخبركم.

والوجه الثالث:

٣٤٣٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: ﴿يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾: هي محكمة، لم ينسخها شيء. يقول: يعرفه يوم القيامة: أنك أخفيت في صدرك كذا وكذا، ولا يؤاخذه.

٣٤٣٦ ـ وروي عن الضحاك: نحو ذلك.

* **قوله:** [٢٧٧/ب] ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ﴾.

٣٤٣٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ﴾، قال: فأما المؤمنون: فيخبرهم ويغفر لهم ما حدثوا به أنفسهم.

والوجه الثاني:

٣٤٣٨ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن مهدي، ثنا يحيى بن يعلى، عن منصور، أو ليث، عن مجاهد، في قوله: ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ﴾، قال: يغفر لمن يشاء الكبير من الذنوب.

٣٤٣٩ ـ وروي عن الثوري: مثل ذلك.

* قوله: ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾.

٣٤٤٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾، قال: وأما أهل الشك والريب، فيخبرهم بما أخفوا من التكذيب.

والوجه الثاني:

٣٤٤١ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن مهدي، ثنا يحيى بن يعلى، عن منصور، أو ليث، عن مجاهد، في قوله: ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾، قال: يعذب من يشاء على الصغير.

٣٤٤٢ ـ وروي عن الثوري: مثل ذلك.

* **قوله:** ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ قَدِيرٌ ٢٨٤﴾.

قد تقدم تفسيره[1].

* **قوله:** ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾.

٣٤٤٣ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن المغيرة، أبنا جرير، عن بيان، عن حكيم بن جابر، قال: لما أنزل على النبي ﷺ: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ...﴾ إلى آخر الآية، قال جبريل: إن الله قد أحسن الثناء عليك وعلى قومك، فسل تعط. فسأل الله: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ...﴾ إلى آخر الآية.

٣٤٤٤ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، ثنا قتادة، قوله: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾ ذكر لنا أنه لما نزلت هذه الآية، قال: «ويحق له أن يؤمن».

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾.

٣٤٤٥ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن المغيرة، أبنا جرير، عن عطاء بن

السائب، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ إلى قوله: ﴿وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾، قال: كان ما قيل لهم، قالوا: آمنا.

٣٤٤٦ ـ قرأت على محمد بن الفضل [٢٢٨/أ] بن موسى، ثنا محمد بن علي بن الحسين بن شقيق، أبنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ فهذا قول، قاله الله، وقول النبي ﷺ، وقول المؤمنين. فأثنى الله عليهم لما علم من إيمانهم بالله وملائكته وكتبه ورسله.

* **قوله تعالى:** ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦۚ﴾.

٣٤٤٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، في قول الله: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦۚ﴾، لا نكْفر بما جاءت به الرسل، ولا نفرّق بين أحد منهم، ولا نكذب.

٣٤٤٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا إبراهيم بن الحسن العلاف البصري، ثنا عبد الوارث، ثنا إسحاق بن سويد، عن يحيى بن يعمر: أنه كان يقرأ: ﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦۚ﴾، يقول: كلٌّ آمن، وكلٌّ لا يفرّق.

* **قوله: ﴿وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا﴾.**

٣٤٤٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، في قوله: ﴿وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾: سمعنا للقرآن الذي جاء من الله.

* **قوله: ﴿وَأَطَعْنَا﴾.**

٣٤٥٠ ـ وبه، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَأَطَعْنَا﴾: أقروا بأن يطيعوه في أمره ونهيه.

* **قوله تعالى: ﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ۝٢٨٥﴾.**

٣٤٥١ ـ حدثنا علي بن حرب الموصلي، ثنا ابن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قول الله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾ إلى قوله: ﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا﴾، قال: قد غفرت لكم.

٣٤٥٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، في قول الله: ﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ۝٢٨٥﴾: تعليم من الله. فهذا دعاء دعا به النبي ﷺ؛ فاستجاب الله له.

* قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ﴾.

٣٤٥٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ﴾، قال: هم المؤمنون، وسَّع الله عليهم أمر دينهم [٢٢٨/ب] فقال الله: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ﴾ [الحج: ٧٨]، وقال: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وقال: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ﴾ [التغابن: ١٦].

٣٤٥٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد، ثنا مهران، عن سفيان: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ﴾، قال: في شأن النفقة إلا ما استطاعت.

٣٤٥٥ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن كثير، أبنا همام قال: سأل رجل الحسن، وأنا أسمع، فقال: رجل جعل على نفسه شيئًا في نذر، وهو لا يجده، فقال الحسن: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ﴾.

* قوله تعالى: ﴿إِلَّا وُسۡعَهَاۚ﴾.

٣٤٥٦ ـ حدثنا أبي، ثنا محمود بن غيلان، ثنا عبدان بن عثمان بن

جبلة، ثنا عباد بن العوام، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر الشعبي: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ﴾: إلا ما عملت لها.

والوجه الثاني:

٣٤٥٧ ـ حدثنا أبي، ثنا قبيصة، ثنا سفيان، عن موسى بن عبيدة، عن خالد بن زيد، عن محمد بن كعب القرظي: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ﴾، قال: فلم يكلفوا من العمل ما لم يطيقوا.

٣٤٥٨ ـ وروي عن ابن حيان.

٣٤٥٩ ـ وأبي مالك.

٣٤٦٠ ـ والسدي.

٣٤٦١ ـ وقتادة.

٣٤٦٢ ـ وزيد بن أسلم: نحو ذلك.

والوجه الثالث:

٣٤٦٣ ـ حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، أبنا ابن المبارك، عن معمر؛

أن عمر بن عبد العزيز كتب: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ﴾ مثله.

٣٤٦٤ ـ ومثله عن عطاء، في الرجل، لا يجد ما ينفق على أهله، ليس لها إلا ما وجد.

والوجه الرابع:

٣٤٦٥ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن الزبرقان، ثنا فضيل بن عياض، عن سفيان الثوري، في قوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ﴾، قال: أداء الفرائض.

* قوله: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾.

٣٤٦٦ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن وهب بن عطية الدمشقي، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا القاسم بن هزان الخولاني، حدثني الزهري، حدثني سعيد بن مرجانة، قال: قال ابن عباس: فأنزل الله ﷻ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾: من العمل.

٣٤٦٧ ـ حدثنا أبي، ثنا قبيصة، ثنا سفيان، عن موسى بن عبيدة، عن خالد بن زيد، عن محمد بن كعب القرظي: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾: من خير.

٣٤٦٨ ـ حدثنا أبي، ثنا عارم، ثنا هشيم، ثنا سيار أبو الحكم،

عن الشعبي، عن أبي عبيدة بن عبد الله، في قول الله: ﴿وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ...﴾ [٢٢٩/أ] الآية، نسختها الآية التي بعدها: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ﴾.

٣٤٦٩ - حدثنا أبي، ثنا محمد بن وهب بن عطية الدمشقي، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا القاسم بن هزان، حدثني الزهري، حدثني سعيد بن مرجانة قال: قال ابن عباس: فأنزل الله: ﴿وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ﴾: من العمل.

٣٤٧٠ - حدثنا أبي، ثنا قبيصة، ثنا سفيان، عن موسى بن عبيدة، عن خالد بن زيد، عن محمد بن كعب القرظي: ﴿وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ﴾.

* **قوله:** ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ﴾.

٣٤٧١ - حدثنا أبي، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا أبو بكر الهذلي، عن شهر، عن أم الدرداء، عن النبي ﷺ قال: «إن الله تجاوز لأمتي عن ثلاث: عن الخطأ، والنسيان، والاستكراه». قال أبو بكر: فذكرت ذلك للحسن فقال: أجل، ما تقرأ بذلك قرآنًا: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ﴾.

٣٤٧٢ - حدثنا علي بن حرب الموصلي، ثنا ابن فضيل، عن عطاء بن

السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾، قال: لا أؤاخذكم.

٣٤٧٣ ـ حدثنا الحسن بن محمد الصباح، ثنا عفان، ثنا عبد الرحمٰن بن إبراهيم، ثنا العلاء بن عبد الرحمٰن، عن أبيه، عن أبي هريرة: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾، قال: نعم.

٣٤٧٤ ـ حدثنا علي بن حرب، ثنا ابن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن سعيد: ﴿لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾، قال: لا أؤاخذكم.

* **قوله تعالى:** ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا﴾.

٣٤٧٥ ـ حدثنا علي بن حرب، ثنا ابن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن سعيد: ﴿لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾، قال: ابن جبير، عن ابن عباس، في قول الله: ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا﴾، قال: ولا أحمل عليكم.

٣٤٧٦ ـ وروي عن سعيد بن جبير: مثل ذلك.

٣٤٧٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا﴾، قال: عهدًا.

٣٤٧٨ ـ وروي عن مجاهد.

٣٤٧٩ ـ والسدي: نحو ذلك.

٣٤٨٠ ـ وروي عن الحسن.

٣٤٨١ ـ والضحاك.

٣٤٨٢ ـ ومقاتل بن حيان، قالوا: ميثاقًا.

[٢٢٩/ب] **والوجه الثاني:**

٣٤٨٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾، يقول: التشديد الذي شددته على من كان قبلكم من أهل الكتاب.

* **قوله تعالى**: ﴿كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾.

٣٤٨٤ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا عفان، ثنا عبد الرحمٰن بن إبراهيم، ثنا العلاء بن عبد الرحمٰن، عن أبيه، عن أبي هريرة: ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾، قال: نعم.

٣٤٨٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن فضيل، عن أشعث، عن ابن سيرين، قال: قال أبو هريرة لابن عباس: ما علينا من حرج أن نزني أو نسرق؟ قال: بلى. ولكن الإصر الذي على بني إسرائيل، وضع عنكم.

٣٤٨٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو موسى عمران بن موسى الطرسوسي، ثنا أبو يزيد فيض بن إسحاق الرقي، قال: قال الفضيل في قوله: ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾، قال: كان الرجل من بني إسرائيل، إذا أذنب، قيل له: توبتك أن تقتل نفسك، فيقتل نفسه، فوضعت الآصار عن هذه الأمة.

٣٤٨٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾: كما حملته على اليهود والنصارى، فأهلكتهم.

* **قوله**: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾.

٣٤٨٨ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن المنهال، ثنا يزيد بن زريع، عن روح بن القاسم، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة: ﴿وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾، قال: نعم.

٣٤٨٩ ـ وروي عن ابن عباس.

٣٤٩٠ ـ والضحاك.

٣٤٩١ ـ ومحمد بن كعب.

٣٤٩٢ ـ والسدي، قال: يقول الله ﷻ: قد فعلت.

٣٤٩٣ ـ وقال سعيد بن جبير: لا أحمله عليكم.

٣٤٩٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، في قول الله: ﴿وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾: من العذاب، فتجعلنا كما جعلتهم قردة وخنازير، وتعذبنا كما عذبتهم. فقال جبريل: قد فعل ذلك، واستجيب لكم.

٣٤٩٥ ـ وروي عن ابن جريج: [٢٣٠/أ] نحو ذلك.

والوجه الثالث:

٣٤٩٦ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد السلام بن محمد الحضرمي، ثنا الوليد بن

مسلم، عن ابن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول، في قوله: ﴿وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾، قال: الغربة[١] والغلمة[٢].

٣٤٩٧ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد السلام بن محمد الحضرمي، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا ابن شعيب، عن ابن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول، قال: الإنعاظ[٣].

٣٤٩٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، قال: زعم أسباط، عن السدي قوله: ﴿وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾: من التغليظ والأغلال التي كانت عليهم من التحريم.

* **قوله:** ﴿وَٱعْفُ عَنَّا﴾.

٣٤٩٩ ـ حدثنا علي بن حرب، ثنا ابن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قول الله تعالى: ﴿وَٱعْفُ عَنَّا﴾، قال: قد عفوت عنكم.

٣٥٠٠ ـ وروي عن أبي هريرة.

٣٥٠١ ـ ومحمد بن كعب.

٣٥٠٢ ـ وسعيد بن جبير: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٣٥٠٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، في قول الله: ﴿وَٱعۡفُ عَنَّا﴾، قال: عافنا من ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱغۡفِرۡ لَنَا﴾.

٣٥٠٤ ـ حدثنا علي بن حرب، ثنا ابن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قول الله: ﴿وَٱغۡفِرۡ لَنَا﴾، قال: قد غفرت لكم.

٣٥٠٥ ـ وروي عن أبي هريرة.

٣٥٠٦ ـ وسعيد بن جبير.

٣٥٠٧ ـ والسدي.

٣٥٠٨ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا﴾.

٣٥٠٩ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن المنهال الضرير، ثنا يزيد بن زريع، ثنا روح بن القاسم، عن العلاء بن عبد الرحمٰن، عن أبيه، عن أبي هريرة، فأنزل الله: ﴿وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا﴾، قال: نعم.

٣٥١٠ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن المغيرة، أبنا جرير، عن عطاء، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَٱرْحَمْنَآ﴾، قال: قد رحمتكم.

٣٥١١ ـ وروي عن ابن عباس.

٣٥١٢ ـ وعطاء الخراساني.

٣٥١٣ ـ ومقاتل بن حيان.

٣٥١٤ ـ والسدي: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾.

٣٥١٥ ـ حدثنا علي بن حرب، ثنا ابن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾، قال: قد نصرتم على القوم الكافرين.

٣٥١٦ ـ وروي عن أبي هريرة.

٣٥١٧ ـ وسعيد بن جبير.

٣٥١٨ ـ ومحمد بن [٢٣٠/ب] كعب.

٣٥١٩ ـ والضحاك: نحو ذلك.

❁ ❁ ❁

بسم الله الرحمن الرحيم

ربِّ يسر وأعن برحمتك

قالِ الإمام الزاهد الحافظ أبو محمد: عبد الرحمٰن ابن الإمام أبي حاتم: محمد بن إدريس الرازي رحمه الله:

تفسير السورة التي يذكر فيها آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

* **قوله** عز وجل: ﴿الٓمٓ﴾.

اختلف في تفسيره على أوجه، فمنهم من قال: أنا الله أعلم:

١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا يحيى بن آدم، ثنا شريك، عن عطاء بن السائب، عن أبي الضُّحى، عن ابن عباس: ﴿الٓمٓ﴾، قال: أنا الله أعلم.

٢ ـ وروي عن سعيد بن جبير.

٣ ـ والضحاك: نحو ذلك.

ومن فسَّره على: أنه اسم من أسماء الله:

٤ ـ حدثنا يحيى بن عبدك القزويني[١]، ثنا مكي بن إبراهيم، ثنا عبيد الله

ـ يعني[1]: ابن أبي زياد ـ، عن شهر بن حوشب، عن أسماء ـ يعني[2]: بنت يزيد ـ؛ أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن في هاتين الآيتين: اسم الله الأعظم: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢﴾، ﴿وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ۝١٦٣﴾» [البقرة: ١٦٣].

٥ ـ حدثنا [الحسن][3] بن محمد بن الصباح، ثنا يحيى بن عباد، ثنا شعبة، عن السدي، قال: بلغني عن ابن عباس؛ أنه قال: ﴿الٓمٓ﴾: اسم من أسماء الله الأعظم.

٦ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة، ثنا أبي،

أنبأ عيسى بن عبيد، عن حسين بن عثمان المزني، عن سالم بن عبد الله، قال: ﴿الٓمٓ﴾، و﴿حمٓ﴾، و﴿نٓ﴾، ونحوها: اسم الله مقطعة.

٧ ـ وروي عن السدي: نحو ذلك.

ومن فسَّره على: أنه اسم من أسماء الله وآلائه وبلائه:

٨ ـ حدثنا عصام بن رواد ....

العسقلاني[1]، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، في قوله: ﴿الٓمٓ﴾، قال: هذه الأحرف الثلاثة من التسعة والعشرين حرفًا، دارت فيها الألسن كلها ليس منها حرفًا إلَّا وهو مفتاح

اسم من أسمائه، وليس منها حرف إلا وهو من آلائه وبلائه، وليس منها حرف إلا وهو في مدة أقوام وآجالهم، فقال عيسى ابن مريم ﷺ: وعجب. فقال: وأعجب أنهم ينطقون بأسمائه ويعيشون في رزقه، فكيف يكفرون به، فالألف: مفتاح اسم الله، واللام: مفتاح اسمه لطيف، والميم: مفتاح اسمه مجيد، فالألف سنة، واللام ثلاثون [٣/ب]، والميم أربعون.

٩ ـ وروي عن الربيع بن أنس: نحو ذلك.

ومن فسَّره على: أنه اسم للقرآن:

١٠ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿الٓمٓ﴾، قال: اسم من أسماء القرآن.

١١ ـ وروي عن مجاهد.

١٢ ـ والحسن.

١٣ ـ وزيد بن أسلم: نحو ذلك.

ومن فسَّره على: فواتح القرآن:

١٤ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن حاتم الهروي[١]، ثنا حجاج بن محمد، قال ابن جريج: (أنبأ عن)[٢] مجاهد؛ أنه قال: ﴿الٓمٓ﴾: هي فواتح يفتتح الله بها القرآن.

ومن فسَّره على: القسم:

١٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن علية، عن خالد، عن عكرمة: ﴿الٓمٓ﴾: قَسَم.

* قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ﴾.

١٦ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا إسماعيل بن علية، عن أبي رجاء، حدثني رجل، عن جابر بن زيد؛ أنه قال: اسم الله الأعظم هو: الله، ألم تسمع أنه يقول: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾﴾ [الحشر: ٢٢].

* قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾.

١٧ ـ قرئ على يونس بن عبد الأعلى، أنبأ ابن وهب، قال: وحدثني

ـ أيضًا ـ عمر بن محمد[1]، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، أخبرني السلولي[2] عن كعب، قال: «لا إله إلا الله»: كلمة الإخلاص.

١٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن (الربيع)[3] قوله: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ قال: إن النصارى أتوا النبي ﷺ، فخاصموه في عيسى ابن مريم، وقالوا له: من أبوه؟ فقالوا على الله الكذب والبهتان، لا إله إلا الله لم يتخذ صاحبةً ولا ولدًا، فقال لهم النبي ﷺ: «ألستم تعلمون أن ربنا حي لا يموت، وأن عيسى يأتي عليه الفناء؟» قالوا: بلى. قال: «ألستم تعلمون أن ربنا قيّم على كل شيء يكلأه ويحفظه ويرزقه؟» قالوا: بلى. قال: «فهل يملك عيسى من ذلك شيئًا؟» قالوا: لا. قال: «أفلستم تعلمون أن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء؟» قالوا: بلى. قال: «فهل يعلم عيسى من ذلك شيئًا إلا ما عُلِّم؟» قالوا: لا. قال: «فإنَّ ربنا صوّر عيسى في الرحم كيف شاء، ألستم تعلمون أن ربنا لا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب ولا يحدث الحدث؟» قالوا: بلى. قال: «ألستم تعلمون أن عيسى [٣/أ] حملته أمه كما تحمل المرأة، ثم وضعته كما تضع المرأة ولدها، ثم غذي كما يغذى الصبي، ثم كان يطعم الطعام، ويشرب الشراب ويحدث الحدث؟» قالوا: بلى. قال: «فكيف يكون هذا كما زعمتم؟».

فعرفوا، ثم أبوا إلَّا جحودًا، فأنزل الله: ﴿الٓمٓ ۝ ١ اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾.

١٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق، قوله: ﴿الٓمٓ ۝ ١ اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾: ففتح السورة بتبريته نفسه مما قالوا، وتوحيده إياها بالخلق والأمر، لا شريك له فيه، ورد عليهم ما ابتدعوا من الكفر، وجعلوا معه من الأنداد، واحتجاجًا عليهم بقولهم في صاحبهم ليعرفهم بذلك ضلالتهم، فقال: ﴿اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾؛ أي: ليس معه غيره شريك في أمره.

* **قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَيُّ﴾.**

٢٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا عمرو بن حمران، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿ٱلۡحَيُّ﴾: الحي الذي لا يموت.

٢١ ـ وروي عن الربيع بن أنس: نحو ذلك.

* **قوله: ﴿ٱلۡقَيُّومُ ۝٢﴾.**

٢٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ٱلۡقَيُّومُ ۝٢﴾: القائم على كل شيء.

٢٣ ـ حدثنا أبي، نا موسى بن إسماعيل، ثنا سلام بن أبي مطيع، عن قتادة، في قوله: ﴿ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢﴾: القيم على الخلق بأعمالهم، وأرزاقهم، وآجالهم.

٢٤ ـ وروي عن الربيع بن أنس: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٢٥ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن الربيع[١]، ثنا عبد الله بن إدريس، ثنا محمد بن إسحاق، قوله: ﴿ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۝٢﴾: القائم[٢] على مكانته الذي لا يزول، وعيسى لحم ودم، وقد قضي عليه بالموت زال عن مكانه الذي يحدث به.

٢٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عيسى الصائغ ـ ببغداد ـ، ثنا سويد بن عبد العزيز، عن سفيان بن حسين، عن الحسن: ﴿ٱلْقَيُّومُ ۝٢﴾: الذي لا زوال له.

* قوله تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾.

٢٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج: ثنا تليد بن سليمان، عن عطاء بن

السائب، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾، قال: خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش.

والوجه الثاني:

٢٨ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إسحاق بن إسماعيل المرّاي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾، يقول: القرآن.

*** قوله تعالى: ﴿بِٱلْحَقِّ﴾.**

٢٩ ـ حدثنا أبي، ثنا [٣/ب] الحسن بن الربيع، ثنا ابن إدريس، ثنا محمد بن إسحاق، قوله: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾، يقول: بالفصل في الذين ادّعوا من الباطل.

٣٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق، قوله: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾؛ أي: بالصدق فيما اختلفوا فيه.

* **قوله تعالى:** ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾.

٣١ ـ حدثنا الحجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾: لما قبله من كتاب أو رسول.

٣٢ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن (محكم)[١]، ثنا عبد الكبير بن ابن عبد المجيد، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾، يقول: من البينات التي أنزلت على نوح، وإبراهيم، وهود، والأنبياء، وأنزل على داود الزبور.

٣٣ ـ وروي عن قتادة.

٣٤ ـ والربيع بن أنس: نحو قول مجاهد.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ۝ مِن قَبۡلُ﴾.

٣٥ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن رجاء، أنبأ عمران أبو العوام القطان، عن قتادة، عن أبي المليح، عن واثلة؛ أن النبي ﷺ قال: «وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان، وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان».

٣٦ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان بن عبد الرحمٰن التميمي، عن قتادة: ﴿وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ۝ مِن قَبۡلُ﴾، قال: هما كتابان أنزلهما الله، التوراة والإنجيل.

٣٧ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن الربيع[١]، ثنا ابن إدريس، ثنا محمد بن إسحاق قال: وأنزل التوراة التي جاء بها موسى، والإنجيل الذي جاء به عيسى ـ عليهما الصلاة والسلام ـ.

* **قوله تعالى:** ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ﴾.

٣٨ ـ حدثنا أبي، (ثنا)[٢] أبو نعيم، وعيسى بن جعفر قالا: ثنا سفيان، عن بيان، عن الشعبي، في قوله: ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ﴾، قال: هدًى من الضلالة.

٣٩ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذيّ، ثنا شيبان، عن قتادة: ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ﴾، قال: بيان من الله.

٤٠ ـ وبه، عن قتادة: ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ﴾، قال: عصمة لمن أخذ به، وصدَّق به، وعمل بما فيه.

* قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾.

٤١ ـ [٤/أ] حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن رجاء، أنبأ عمران أبو العوام القطان، عن قتادة، عن أبي المليح، عن واثلة؛ أن النبي ﷺ قال: «وأنزل الفرقان لأربع وعشرين خلت من رمضان».

٤٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا تليد، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾، قال: خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش.

٤٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، في قوله: ﴿وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾، قال: القرآن فرَّق بين الحق والباطل(١).

٤٤ ـ وروي عن عطاء.

٤٥ ـ ومجاهد.

٤٦ ـ ومقسم.

٤٧ ـ وقتادة.

٤٨ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

٤٩ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان، عن قتادة، قوله: ﴿وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾، قال: هو القرآن الذي أنزله الله على محمد ﷺ، ففرّق به بين الحق والباطل، وبيّن فيه دينه، وشرع فيه شرائعه، وأحلَّ حلاله، وحرَّم حرامه، وحدّ حدوده، وأمر بطاعته، ونهى عن معصيته.

٥٠ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾، قال: هو كتاب بحق.

٥١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا أبو معاوية، عن إسماعيل، عن أبي صالح: ﴿ٱلْفُرْقَانَ﴾، قال: التوراة.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾.

٥٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾؛ يعني: النصارى.

٥٣ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن المفضّل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾: بمحمد ﷺ.

٥٤ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿عَذَابٌ﴾؛ أي: عقوبة الآخرة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤﴾﴾.

٥٥ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن الربيع[١]، ثنا (ابن إدريس، ثنا محمد)[٢] بن إسحاق، قوله: ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤﴾﴾: عزيز ذو بطش.

٥٦ ـ وبه، عن ابن إسحاق، قوله: ﴿ذُو ٱنتِقَامٍ ۝٤﴾ ممن أراد.

٥٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد [٤/ب] بن إسحاق، قوله: ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ۝٤﴾؛ أي: إن الله (ﷻ)[١] منتقم ممَّن كفر بآياته بعد علمه بها، ومعرفته بما جاء منه فيها.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ۝٥﴾.

٥٨ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا عبد الله بن إدريس، ثنا محمد بن إسحاق، قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ۝٥﴾ لا يخفى عليه شيء، ﴿فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ۝٥﴾[٢] مما جاؤوا يريدون ويكيدون.

٥٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ۝٥﴾؛ أي: قد علم ما يريدون، وما يكيدون، وما يضاهئون بقولهم في عيسى، إذ

جعلوه ربًا وإلـهًا، وعندهم من علمه غير ذلك، غرّةً بالله، وكفرًا به.

* **قوله تعالى:** ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ﴾.

٦٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، في قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ﴾، قال: إذا وقعت النطفة في الرحم طارت في الجسد أربعين يومًا، (ثم تكون علقة أربعين يومًا)[١]، ثم تكون مضغة أربعين يومًا، فإذا بلغ أن يخلّق، بعث الله ملكًا يصورها، فيأتي الملك بتراب بين أصبعيه فيخلط في المضغة، ثم يعجنه بها، ثم يصورها كما يؤمر فيقول: أذكر أم أنثى؟ أشقي أم سعيد؟ وما رزقه؟ وما عمره؟ وما أثره؟ وما مصائبه؟ فيقول الله تعالى، ويكتب الملك، فإذا مات ذلك الجسد دفن حيث أخذ ذلك التراب.

٦١ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ﴾؛ أي: إنه صوَّر عيسى في الرحم كيف شاء، ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٦﴾.

٦٢ ـ حدثنا أبي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا حماد، عن الزبير ـ أبي عبد السلام ـ[1]، عن أيوب[2] بن عبد الله الفهري؛ أن ابن مسعود، قال: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٦﴾، قال: يؤتى بما في الأرحام فينظر فيها ثلاث ساعات.

* **قوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَشَآءُ﴾.**

٦٣ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان بن عبد الرحمٰن، عن قتادة، قوله: ﴿كَيْفَ يَشَآءُ﴾، قال: من ذكر أو أنثى، وأحمر وأسود، وتام وغير [٥/أ] تام الخلق.

* قوله: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾.

٦٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾، قال: توحيد[١].

* قوله تعالى: ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾.

٦٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال محمد بن إسحاق، قوله: ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾: في نصرته ممن كفر به إذا شاء.

٦٦ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قوله: ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾، يقول: عزيز في نقمته إذا انتقم.

* قوله تعالى: ﴿ٱلْحَكِيمُ ۝٦﴾.

٦٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق، قوله: ﴿ٱلْحَكِيمُ ۝٦﴾: في عذره وحجته إلى عباده.

٦٨ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: «عزيز حكيم»، قال: حكيم في أمره.

* **قوله تعالى:** ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾.

٦٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾؛ يعني: القرآن.

٧٠ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن الربيع[١]، ثنا ابن إدريس، عن محمد بن إسحاق، عن (محمد بن جعفر بن الزبير)[٢] وغيره من أهل العلم: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾: بصفة ما وصف من نفسه وعدله، وافتراده بالخلق دون سواه منهم، عصمة للعباد ودمغ للخصوم والباطل، وحجة الرب.

* قوله تعالى: ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ﴾.

٧١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾، فـ«المحكمات»: ناسخه، وحلاله وحرامه، وحدوده وفرائضه، وما يؤمن به، ويعمل به.

٧٢ ـ وروي عن عكرمة.

٧٣ ـ ومجاهد.

٧٤ ـ وقتادة.

٧٥ ـ والضحاك.

٧٦ ـ ومقاتل بن حيان.

٧٧ ـ والربيع بن أنس.

٧٨ ـ والسدي قالوا: المحكم الذي يعمل به.

٧٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو غسان، ثنا قيس ....

ـ (يعني)[1]: ابن الربيع ـ، عن أبي إسحاق، عن (عبد الله بن قيس)[2]، قال: سمعت ابن عباس يقول في قول الله: ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ﴾، قال: الثلاث آيات من آخر سورة الأنعام محكمات، ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾، والآيتان بعدها.

٨٠ ـ [٥/ب] حدثنا أبي، ثنا ابن نفيل، ثنا هشيم، أنا العوام بن حوشب، (عن من حدثه)[3]، عن ابن عباس؛ أنه قال في قوله: ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾، قال: من ها هنا: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١] إلى ثلاث آيات، ومن ها هنا: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣] إلى ثلاث آيات بعدها.

٨١ ـ وروي عن سعيد بن جبير: نحو ذلك.

٨٢ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن رافع ـ أبو الحجر ـ، ثنا سليمان بن عامر، عن الربيع، في قوله: ﴿ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ﴾، قال: هي الآمرة والزاجرة.

٨٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال ابن إسحاق: ﴿مِنۡهُ ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ﴾ فهن حجة الرب وعصمة العباد، ودمغ الخصوم والباطل، ليس لهن تصريف، ولا تحريف عمّا وضعن[١] عليه.

* **قوله تعالى:** ﴿هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾.

٨٤ ـ حدثنا أبي، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن إسحاق بن سويد؛ أن يحيى بن يعمر، وأبا فاختة تراجعا هذه الآية: ﴿هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾، فقال أبو فاختة: فواتح السور، وقال يحيى: الفرائض، والأمر، والنهي، والحلال.

الوجه الثاني:

٨٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾، يقول: أصل الكتاب، وإنما سمَّاهن أم الكتاب؛ لأنهن مكتوبات في جميع الكتب.

الوجه الثالث:

٨٦ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، ثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، في: ﴿هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾، وإنما قال: ﴿هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾؛ لأنه ليس من أهل دين إلا يرضى بهن.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾.

٨٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾، فـ«المتشابهات»: منسوخه، ومقدمه ومؤخره، وأمثاله وأقسامه، وما يؤمن به، ولا يعمل به.

٨٨ ـ وروي عن مجاهد؛ أنه قال: بعضه يصدق بعضًا.

٨٩ ـ وقال الضحاك.

٩٠ ـ والربيع بن أنس.

٩١ ـ وقتادة: هو المنسوخ الذي يؤمن به، ولا يعمل به.

الوجه الثاني:

٩٢ ـ حدثنا محمد بن عبد الرحمٰن الهروي، ثنا أبو داود، ثنا سفيان، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾، قال: بعضه يصدِّق بعضًا.

والوجه الثالث:

٩٣ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم [٦/أ]، عن بكير بن معروف، عن مقاتل، قوله: ﴿وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ﴾؛ يعني: فيما بلغنا: ﴿الٓمٓ﴾، و﴿الٓمٓصٓ﴾، و﴿الٓمٓرۚ﴾، و﴿الٓرۚ﴾: فهؤلاء الأربع المتشابهات.

والوجه الرابع:

٩٤ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا ابن إدريس، ثنا محمد بن إسحاق: ﴿وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ﴾: لم يفصل فيهن القول كفصله في المحكمات، تشابه في عقول (الناس)[١]، ويتخالجها التأويل، فابتلى الله فيها العباد كابتلائهم في الحلال والحرام.

٩٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ﴾ في الصدق، لهن تصريف وتحريف وتأويل، ابتلى الله فيهن العباد كما ابتلاهم في الحلال والحرام، ألا يصرفن إلى الباطل، ولا يحرفن عن الحق.

* **قوله تعالى:** ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾.

٩٦ ـ حدثنا أبو بدر: عباد بن الوليد الغبري ـ فيما كتب إليَّ ـ،

ثنا محمد بن عباد الهنائي، حدثني حميد الخياط، قال: سألت أبا غالب عن هذه الآية: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٌ﴾، قال: حدثني أبو غالب، عن أبي أمامة، عن رسول الله ﷺ: «إنهم الخوارج».

٩٧ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي ـ قراءةً ـ، أخبرني أبي،

حدثني عبد الله بن شوذب، (عن أبي غالب)[١] قال: كنت في مسجد دمشق إذ قدمت رؤوس من رؤوس الأزارقة مما كان بعث به (المهلب)، فنصبت[٢] عند درج (مسجد)[٣] دمشق، واجتمع الناس ينظرون إليها، فدنون (منها، فجاء أبو أمامة)[٤]، فدخل المسجد فصلَّى، ثم دنا من الرؤوس فقال: كلاب جهنم، ـ ثلاثًا ـ، شر قتلى قتلوا تحت ظل السماء ـ ثلاثًا ـ، ثم نظر إلى القوم فإذا هو بي، فقال: أما تقرأ هذه الآية التي في آل عمران: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ﴾، قيل له: أرأيت ما تقول في هؤلاء القوم أشيء قلته برأيك؟ أم شيء سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: إني إذًا لجريء، لقد سمعته من رسول الله ﷺ غير مرة، ولا اثنتين، ولا ثلاثًا حتى ذكر سبعًا.

والوجه الثاني:

٩٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾؛ يعني: أهل الشك.

٩٩ ـ وروي عن مجاهد.

١٠٠ ـ والسدي، قالا: شكّ.

والوجه الثالث:

١٠١ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، في قوله: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِ

قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٌ﴾ [٦/ب] ؛ يعني: حيي بن أخطب، وأصحابه من اليهود.

والوجه الرابع:

١٠٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، أنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٌ﴾؛ أي: ميل عن الهدى.

* **قوله تعالى:** ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ﴾.

١٠٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو الوليد الطيالسي، ثنا يزيد بن إبراهيم التُسْتَري[١]، وحماد بن سلمة، عن ابن أبي مليكة، عن القاسم بن محمد،

عن عائشة، قالت: سئل رسول الله ﷺ عن قول الله: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ﴾، فقال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمَّى الله؛ فاحذروهم».

١٠٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ﴾، قال: فيحملون المحكم على المتشابه، والمتشابه على المحكم ويلبِّسون، فلبَّس الله عليهم.

١٠٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ﴾، قال: فإنهم يتبعون المنسوخ والناسخ، ويقولون: ما بال هذه الآية عمل بها كذا وكذا، ثم جاءت هذه الآية، وتركت هذه الأولى، وعمل بهذه الآخرة، فهلا كان العمل بهذه الآية قبل أن تجيء الأولى التي قد نسخت؟ وما باله يَعِدُ العذابَ مَنْ عمل عملًا يعذبه في النار، وفي مكان آخر: من عمله فإنه لم يوجب له النار؟ فأرادوا ما في القرآن مما وعد الله، وما فيه من الناسخ والمنسوخ إرادة الفتنة.

١٠٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ﴾: وذلك أنهم ـ يعني: النصارى ـ قالوا لرسول الله ﷺ: ألست تزعم أنه كلمة الله وروح منه؟ قال: «بلى». قالوا:

فحسبنا. فأنزل الله: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ﴾.

١٠٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق، قوله: ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ﴾؛ أي: ما تحرف منه، وتصرف.

* **قوله تعالى:** ﴿ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ﴾.

١٠٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ﴾: إرادة الفتنة.

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلۡفِتۡنَةِ﴾.

١٠٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: [٧/أ] ﴿ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ﴾: الشبهات مما أهلكوا به.

الوجه الثاني:

١١٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ﴾، وهو: الشرك.

١١١ ـ وروي عن الربيع بن أنس.

١١٢ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

الوجه الثالث:

١١٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق، قوله: ﴿ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ﴾؛ أي: اللبس[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾.

١١٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد[٢]،

ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾، قال: وأرادوا أن يعلموا تأويل القرآن، وهو عواقبه.

والوجه الثاني:

١١٥ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا[١] محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل، قوله: ﴿وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾، قال: وابتغاء ما يكون، وكم يكون.

والوجه الثالث:

١١٦ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾، فقال: ﴿تَأْوِيلَهُۥ﴾: القضاء به يوم القيامة.

والوجه الرابع:

١١٧ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا ابن إدريس، ثنا محمد بن إسحاق، قوله: ﴿وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾: ما تأولوا وزينوا من الضلالة؛ ليجيء لهم الذين في أيديهم من البدعة، ليكون لهم به حجة على من خالفهم، للتصريف والتحريف الذي ابتلوا به؛ كميل الأهواء وزيغ القلوب، والتنكيب عن الحق الذي أحدثوا من البدعة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ﴾.

١١٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ﴾، قال: ﴿تَأۡوِيلَهُۥٓ﴾ يوم القيامة، لا يعلمه إلا الله.

الوجه الثاني:

١١٩ ـ ذُكِرَ عن إبراهيم بن طهمان، عن مسلم، عن مجاهد، عن ابن عباس: ﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ﴾، قال: تأويل القرآن.

والوجه الثالث:

١٢٠ ـ ذُكِرَ عن مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ﴾: العبارة[١].

قال أبو محمد: يعني: عبارة الرؤيا.

الوجه الرابع:

١٢١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي:

قال الله: ﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ﴾: و﴿تَأۡوِيلَهُۥٓ﴾: عواقبه متى يجيء الناسخ، فينسخ المنسوخ.

والوجه [٧/ب] **الخامس:**

١٢٢ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، يقول الله: ﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ﴾: كم يملكون إلا الله[١].

والوجه السادس:

١٢٣ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا ابن إدريس، ثنا محمد بن إسحاق، قوله: ﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ﴾؛ أي: ما يعلم ما حرفوا، وتأولوا إلا الله، الذي يعلم سرائر العباد وأعمالهم.

الوجه السابع:

١٢٤ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن هاشم بن مرزوق، ثنا محمد بن يزيد الواسطي، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ﴾، قال: (لنا)[٢] ثوابه.

الوجه الثامن:

١٢٥ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد يقول: قول الله: ﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ﴾، قال: تحقيقه.

* **قوله تعالى: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾.**

١٢٦ ـ حدثنا محمد بن عوف الحمصي، ثنا نعيم بن حماد، ثنا فياض الرقي[١]، ثنا عبد الله بن يزيد، وكان قد أدرك أصحاب النبي ﷺ: أبا أمامة، وأنسًا، وأبا الدرداء. قال: ثنا أبو الدرداء؛ أن رسول الله ﷺ سئل عن الراسخين في العلم، فقال: «من برّت يمينه، وصدق لسانه، واستقام قلبه، ومن عفّ بطنه وفرجه، فذلك من الراسخين في العلم».

الوجه الثاني:

١٢٧ ـ حدثنا عبد الله بن سعيد الأشج، ثنا أبو تميلة، أنبأ أبو منيب، عن أبي الشعثاء، وأبي نهيك، في قوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾، قالا: إنكم تصلون هذه الآية، وهي مقطوعة، ثم يقرأ: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾، فأثنى عليهم إلى قوله الذين قالوا: ﴿يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾، ثم قال: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾.

١٢٨ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، ثنا ابن وهب، وأخبرني ابن أبي الزناد، ثنا هشام ـ يعني[١]: ابن عروة ـ وكان أبي يقول في هذه الآية: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾، قال: إن الراسخين في العلم لا يعلمون تأويله، ولكنهم يقولون: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾.

١٢٩ ـ حدثنا أبي، ثنا يسرة بن صفوان، ثنا نافع بن عمر

الجمحي[١]، عن ابن أبي مليكة، قال: قرأت عائشة هؤلاء الآيات: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ إلى قوله: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ﴾، قالت: كان من رسوخهم[٢] في العلم [٨/أ] أن آمنوا بمحكمه ومتشابهه، ولا يعلمونه.

الوجه الثالث:

١٣٠ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا حـٰم بن نوح[٣]، ثنا أبو معاذ، ثنا أبو مصلح، عن الضحاك: ﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ﴾، يقول: الراسخون يعلمون تأويله، لو لم يعلموا تأويله؛ لم يعلموا ناسخه من منسوخه، ولم يعلموا حلاله من حرامه، ولا محكمه من متشابهه.

الوجه الرابع: بوصف الراسخين:

١٣١ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي،

أنبأ محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ﴾؛ يعني: عبد الله بن سلام، وأصحابه من مؤمني أهل الكتاب من أهل التوراة.

١٣٢ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن مسروق، قال: لقيت زيدًا فوجدته من الراسخين في العلم.

١٣٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ﴾: فهم المؤمنون.

والوجه الخامس:

١٣٤ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا ابن إدريس، ثنا محمد بن إسحاق، قوله: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾، قال: لم تكن معرفتهم إياه أن يفقهوه على الشك، ولكنهم خلصت الأعمال منهم، ونفذ علمهم أن عرفوا الله بعدله، لم يكن ليختلف شيء مما جاء منه؛ فردوا المتشابه على المحكم فقالوا.

*** قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾.**

١٣٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن سفيان، عن جابر، عن مجاهد، عن ابن عباس: ﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾؛ يعني: ما نسخ، وما لم ينسخ.

قال أبو محمد:

١٣٦ ـ وروي عن عائشة.

١٣٧ ـ والسدي: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

١٣٨ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان، عن قتادة، يقول: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ﴾، قال: آمنوا بمتشابهه، وعملوا بمحكمه، فأحلوا حلاله، وحرموا حرامه.

١٣٩ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن هاشم بن مرزوق، ثنا محمد بن يزيد، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ نعمل بمحكمه، ونؤمن بمتشابهه، ولا نعمل به؛ يعني: بمتشابهه.

* **قوله تعالى:** ﴿كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ﴾.

١٤٠ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي،

حدثني عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس: ﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ نؤمن[1] بالمحكم وندين به، ونؤمن بالمتشابه ولا ندين به، وهو من عند الله كله ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٧﴾.

١٤١ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا ابن إدريس، ثنا محمد بن إسحاق: ﴿كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾، [٨/ب] قال: فردوا المتشابه على المحكم، وقالوا: ﴿كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ فكيف يكون فيه اختلاف، وإنما جاء يصدق بعضه بعضًا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٧﴾.

١٤٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق، قال: ثم ردوا ـ يعني: الراسخين في العلم ـ تأويل المتشابه على ما عرفوا من تأويل المحكمة التي لا تأويل لأحد فيها إلا تأويلًا واحدًا، (فاتسق)[2] بقولهم الكتاب، وصدَّق بعضه بعضًا، فنفذت به الحجة، وظهر به القدر، وزاح الباطل، ودمغ به الكفر. يقول الله تعالى: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ﴾ في مثل هذا ﴿إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٧﴾.

١٤٣ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي،

ثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾﴾ إلا كل ذي لب.

* **قوله تعالى:** ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾.

١٤٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾؛ أي: لا تمل قلوبنا، وإن ملنا بأحداثنا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً﴾.

١٤٥ ـ حدثنا عمرو بن عبد الله ....

الأودي[١]، ثنا وكيع، عن عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة؛ أن النبي ﷺ كان يقول: «يا مقلب القلوب! ثبت قلبي على دينك»، ثم قرأ: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ۝٨﴾.

١٤٦ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي بن الحسين، ثنا محمد بن مزاحم، عن بكير، عن مقاتل بن حيان، قال: دعا عبد الله بن سلام وأصحابه ربهم، فقالوا: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ كما أزغت قلوب اليهود بعد إذ هديتهم، ﴿وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾.

١٤٧ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا ابن إدريس، ثنا محمد بن إسحاق، قوله: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾؛ أي: بعد ما بصرتنا من الهدى فيما جاء به من أهل البدعة والضلالة.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ﴾.

١٤٨ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا أبو عاصم الثقفي

ـ الربيع بن إسماعيل ـ، حدثني عمرو بن سعيد (ابن جعدة)[1] بن هبيرة المخزومي، عن أبيه، عن جده، عن أم هانئ؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله يجمع الأولين والآخرين في صعيد واحد يوم القيامة».

* [٩/أ] **قوله تعالى:** ﴿لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾.

١٤٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو اليمان ـ الحكم بن نافع ـ، ثنا حريز

ـ يعني[1]: ابن عثمان ـ، عن عبد الرحمٰن ـ يعني[2]: ابن أبي عوف ـ، عن عبد الرحمٰن بن مسعود الفزاري، عن أبي الدرداء قال: «الريب»؛ يعني: الشك من الكفر.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ۝٩﴾.

١٥٠ ـ حدثنا أبي، ثنا إسحاق بن الضيف، ثنا إبراهيم بن الحكم، حدثني أبي، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قول الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ۝٩﴾، قال: ميعاد من قال: لا إله إلا الله.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾.

١٥١ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا هوذة، ثنا عوف، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال: سمعت كعبًا يقول: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾، قال: هؤلاء أهل النار.

* **قوله تعالى:** ﴿لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ وَقُودُ ٱلنَّارِ ١٠﴾.

١٥٢ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي مريم، أنبأ ابن لهيعة، أخبرني ابن الهاد، عن هند بنت الحارث، عن أم الفضل ـ أم عبد الله بن عباس ـ، قالت: بينما نحن بمكة قام رسول الله ﷺ من الليل، فنادى: «اللَّهُمَّ! هل بلّغت؟ اللَّهُمَّ! هل بلّغت؟»، ثلاثًا، فقام عمر بن الخطاب، فقال: نعم، ثم أصبح، فقال رسول الله ﷺ:

«ليظهرن الإسلام حتى يرد الكفر إلى موطنه، وليخوضن البحار بالإسلام، وليأتين على الناس زمان يتعلمون القرآن ويقرأونه، ثم يقولون: قد قرأنا القرآن[1] وعلمنا، فمن هذا الذي هو خير منا؟ فهل في أولئك من خير؟». قالوا: يا رسول الله! فمن أولئك؟ (قال: «أولئك)[2] منكم، فأولئك معهم، ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ وَقُودُ ٱلنَّارِ ١٠﴾».

* قوله تعالى: ﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾.

١٥٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾، قال: كصنيع آل فرعون.

قال أبو محمد:

١٥٤ ـ وروي عن أبي مالك.

١٥٥ ـ والضحاك.

١٥٦ ـ ومجاهد.

١٥٧ ـ وعكرمة: نحو ذلك.

١٥٨ ـ وروي عن الربيع بن أنس؛ أنه قال: كشبيه آل فرعون.

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡۗ﴾.

١٥٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ ذكر الذين كفروا فقال بتكذيبهم، كمثل الذين من قبلهم في الجحود والتكذيب.

* قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ۝١١﴾.

١٦٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبدة، ثنا حماد بن زيد، عن علي بن زيد، قال: [٩/ب] تلا مطرف هذه الآية: ﴿شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ۝١١﴾، قال: لو يعلم الناس قدر عقوبة الله، ونقمة الله، وبأس الله، ونكال الله لما رقأ لهم دمع، وما قرّت أعينهم بشيء.

* قوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغۡلَبُونَ وَتُحۡشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَۖ﴾.

١٦١ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن المقدام ـ أبو الأشعث ـ[١]، ثنا محمد بن

بكر البرساني، ثنا سليم بن نفيع القرشي، عن خلف ـ أبي الفضل القرشي ـ، عن كتاب عمر بن عبد العزيز، قال: قول الله: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٢﴾﴾: فأخبر بعذابهم بالقتل في الدنيا، وفي الآخرة بالنار، وهم أحياء بمكة.

١٦٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة، قال: لمَّا أصاب الله قريشًا يوم بدر، جمع رسول الله ﷺ يهود في سوق بني قينقاع، ثم[١] قدم المدينة، فقال: «يا معشر اليهود! أسلموا قبل أن يصيبكم الله بمثل ما أصاب به قريشًا». قالوا له: يا محمد! لا يغرنك من نفسك أن قتلت نفرًا من قريش كانوا أغمارًا[٢]، لا يعرفون القتال، إنك والله لو قاتلتنا لعرفت أنّا نحن الناس، وأنك لم تلقَ مثلنا؛ فأنزل الله ﷻ في ذلك من قولهم: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَتُغْلَبُونَ

وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَۖ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٢﴾﴾ إلى قوله: ﴿لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿١٣﴾﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٢﴾﴾.

١٦٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٢﴾﴾، قال: بئس ما مهدوا لأنفسهم.

* **قوله تعالى:** ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ﴾.

١٦٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ﴾، يقول: لقد كان لكم في هؤلاء عبرة ومتفكر، أيدهم الله، ونصرهم على عدوهم، وذلك يوم بدر.

* **قوله تعالى:** ﴿فِي فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا﴾.

١٦٥ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة، قال:

قال محمد بن إسحاق: وحدثني محمد ـ مولى آل زيد بن ثابت ـ، عن سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا﴾؛ أي: أصحاب بدر من أصحاب رسول الله ﷺ.

١٦٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا﴾، قال: كان ذلك يوم بدر، كان المشركون تسعمائة وخمسين رجلًا، وكان [١٠/أ] أصحاب محمد ﷺ ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلًا.

١٦٧ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ الثوري، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا﴾، قال: ذلك يوم بدر التقى المسلمون والكفار.

* **قوله تعالى:** ﴿فِئَةٌ تُقَـٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾.

١٦٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد، قوله: ﴿فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، قال: محمد ﷺ وأصحابه.

* **قوله تعالى:** ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾.

١٦٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله ﷻ: ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾؛ يعني: في طاعة الله.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ﴾.

١٧٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، ـ يعني: قوله: ﴿وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ﴾ ـ، قال: مشركي قريش يوم بدر.

* **قوله تعالى:** ﴿يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ﴾.

١٧١ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة: ﴿يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ﴾، قال: يضعّفون عليهم، فقتلوا منهم سبعين، وأسروا سبعين يوم بدر.

١٧٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي،

قوله: ﴿يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ﴾، قال: هذا يوم بدر، قال عبد الله بن مسعود: وقد نظرنا إلى المشركين فرأيناهم يضعفون علينا، ثم نظرنا إليهم، فما رأيناهم يزيدون علينا رجلًا واحدًا، وذلك قوله: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِىٓ أَعْيُنِهِمْ﴾ [الأنفال: ٤٤].

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾.

١٧٣ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمِّي الحسين، حدثني أبي، عن جدي، عن ابن عباس، ـ يعني: قوله: ﴿وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ ـ، فأيد الله المؤمنين بنصره: قال: كان هذا في التخفيف على المؤمنين.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿١٣﴾﴾.

١٧٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿١٣﴾﴾، يقول: لقد كان في هؤلاء عبرة ومتفكر.

* **قوله تعالى:** ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ﴾.

١٧٥ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن رافع، ثنا جرير، عن عطاء بن السائب،

عن أبي بكر بن حفص، قال: [١٠/ب] لما نزلت: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ...﴾ إلى آخر الآية، قال عمر: الآن يا رب! حين زينتها لنا، فنزلت: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ...﴾ الآية كلها.

١٧٦ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن الوليد بن سلمة الطبراني، وعلي بن هاشم بن مرزوق، قالا: ثنا يزيد، أنبأ عبد الله بن يونس، عن سيار ـ أبي الحكم ـ؛ أن عمر بن الخطاب قرأ: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾، ثم قال: الآن يا رب! وقد زينتها في القلوب.

١٧٧ ـ حدثنا أبي، ثنا الفضل بن دكين ـ أبو نعيم ـ، ثنا أبو الأشهب،

عن الحسن، في قوله: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾، قال: ما أحد أشدَّ لها ذمًّا من خالقها.

والوجه الثاني:

١٧٨ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ﴾، قال: زين لهم الشيطان.

١٧٩ ـ حدثنا علي بن حرب الموصلي، ثنا القاسم بن يزيد، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: رأيت عبد الله بن أرقم جاء إلى عمر بن الخطاب (بحلية)[١] من حلية جلولاء: آنية فضة على قصب[٢] على نطع[٣]، فقال: اللهم! إنك ذكرت هذا، فقلت: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ . . .﴾ حتى ختم الآية. وقلت: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣]: فإنا لا نستطيع (إلا أن)[٤] نفرح بما زينت لنا، اللهم! فاجعلنا ننفقه في حق، وأعوذ بك من شره.

* **قوله تعالى:** ﴿مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ﴾.

١٨٠ ـ حدثنا أبي، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا سلام ـ أبو المنذر ـ، ثنا ثابت،

عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «حُبِّبَ إليَّ من الدنيا: النساء والطيب، وجعل[1] قرة عيني في الصلاة».

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ﴾.

١٨١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن يُحَنَّس، عن أم الدرداء قالت[2]: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ بخمسين آية في ليلة أصبح له قنطار من الأجر، والقنطار: مثل التل العظيم».

الوجه الثاني:

١٨٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو بكر بن عياش، ثنا أبو حصين، عن سالم، عن معاذ، قال: «القنطار»: ألف ومائتا أوقية.

قال أبو محمد:

١٨٣ ـ وروي عن أبي الدرداء.

١٨٤ ـ وأبي هريرة: نحو ذلك.

والوجه الثالث:

١٨٥ ـ حدثنا أبي، ثنا مسلم بن إبراهيم [١١/أ] ثنا العلاء بن خالد بن وردان، ثنا يزيد الرقاشي، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «القنطار: ألف دينار».

والوجه الرابع:

١٨٦ ـ حدثنا أحمد بن عبد الرحيم البرقي[١]، ثنا عمرو بن أبي سلمة،

ثنا زهير بن محمد، ثنا حميد الطويل، ورجل آخر سمَّاه[1]، عن أنس، عن رسول الله ﷺ؛ أنه قال في قوله: «قنطار»؛ يعني: ألف دينار.

والوجه الخامس:

١٨٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا مسدد، ثنا يحيى بن سعيد، عن التيمي، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، قال: «القنطار»: ثمانون ألفًا[2].

والوجه السادس:

١٨٨ ـ حدثنا الأشج، ثنا وكيع، عن سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح، قال: «القنطار»: مائة رطل[3].

قال أبو محمد:

١٨٩ - وروي عن السدي: نحو ذلك.

الوجه السابع:

١٩٠ - حدثنا أبي، ثنا عارم، عن حماد، عن سعيد الجرشي[١]، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: «القنطار»: ملء مسك الثور[٢] ذهبًا.

قال أبو محمد:

١٩١ ـ رواه محمد بن موسى الحرشي[1]، عن حماد بن زيد مرفوعًا، والموقوف أصح.

والوجه الثامن:

١٩٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو معاوية، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله: «قنطار»، قال: من العرب من يقول: «القنطار»: ألف دينار، ومنهم من يقول: اثنا عشر ألفًا.

قال أبو محمد:

١٩٣ ـ وروي عن الحسن؛ أنه قال: اثنا عشر ألفًا.

والوجه التاسع:

١٩٤ ـ حدثنا أبو عبد الله الطهراني[١]، ثنا عبد الرزاق، أنبأ عمر بن حوشب، عن عطاء الخراساني؛ أن ابن عمر سئل: ما «القنطار؟»، قال: سبعون ألفًا.

١٩٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: قوله: ﴿وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ﴾، فـ«القنطار»: سبعون ألفًا.

قال أبو محمد:

١٩٦ ـ وروي عن طاوس: نحو ذلك.

والوجه العاشر:

١٩٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا مسدد، ثنا يزيد بن زريع، عن يونس، عن الحسن: في هذه الآية: «القنطار»؛ ألف ومائتا دينار.

الوجه الحادي عشر:

١٩٨ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسين بن عيسى بن ميسرة، ثنا زافر ـ يعني: ابن سليمان[١] ـ، ثنا حبان، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر، قال: «القنطار»: خمسة عشر ألف مثقال، والمثقال: أربعة وعشرون قيراطًا، أصغرها: مثل أُحد، وأكبرها: ما بين السماء إلى الأرض.

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلۡمُقَنطَرَةِ﴾.

١٩٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ﴾، قال: ﴿ٱلۡمُقَنطَرَةِ﴾ [١١/ب]، فيقول: المضروبة، حتى صارت دنانير ودراهم.

* **قوله تعالى:** ﴿مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلۡفِضَّةِ﴾.

٢٠٠ ـ وبه، عن السدي، قوله: ﴿مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلۡفِضَّةِ﴾، قال: دنانير رباع[٢].

* قوله تعالى: ﴿وَٱلۡخَيۡلِ﴾.

٢٠١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وعثمان، قالا: ثنا يونس بن محمد، عن عمران بن محمد بن سعيد ـ وهو: ابن المسيب ـ، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، في قوله: ﴿وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ﴾، قال: خيل الله شقر[١]، غر[٢]، محجّلة[٣]. قال سعيد: وزعموا أن رجلًا يوم بدر نظر إليها تنزل من السماء.

* قوله تعالى: ﴿ٱلۡمُسَوَّمَةِ﴾.

٢٠٢ ـ حدثنا محمد بن عمار بن الحارث، ثنا الوليد ـ يعني:

ابن صالح ـ، ثنا شريك، عن خصيف[1]، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ﴿وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ﴾: الراعية، والمطهمة الحسان، ثم قرأ: ﴿شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ [النحل: ١٠].

٢٠٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع وأبو نعيم، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ﴾، قال: الراعية.

قال أبو محمد:

٢٠٤ ـ وروي عن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن أبزى.

٢٠٥ ـ والسدي.

٢٠٦ ـ والربيع بن أنس.

٢٠٧ ـ وأبي سنان: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٢٠٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ﴾: المصورة حسنًا.

٢٠٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، وأبو نعيم، عن سفيان،

عن حبيب بن أبي ثابت، عن مجاهد، في قوله: ﴿وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ﴾، قال: هي المطهمة[1] الحسان.

قال أبو محمد:

٢١٠ ـ وروي عن عكرمة، قال: «تسويمها»: حسنها.

والوجه الثالث:

٢١١ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، عن معمر،

عن قتادة: ﴿وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ﴾، قال: شية[1] الخيل في وجوهها.

الوجه الرابع:

٢١٢ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، عن الحسن، في قوله: ﴿وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ﴾، قال: تَسوَّم المسلمون سيما، والمشركون سيماهم، وكان سيماهم الصوف، وقلّ ما التقت فئتان إلا تسوموا أخيلهم.

والوجه الخامس:

٢١٣ ـ حدثني أبي، ثنا يحيى بن عثمان بن كثير بن دينار، ثنا ضمرة، عن ابن شوذب، عن مطر، في قول الله: ﴿ٱلۡمُسَوَّمَةِ﴾: منطقة[2] بحمرة.

والوجه السادس:

٢١٤ ـ حدثنا أبي، ثنا محمود بن خالد، ثنا الوليد، ثنا بعض شيوخنا،

عن مكحول، في قوله: ﴿وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ﴾، قال: الغرة والتحجيل.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلْأَنْعَـٰمِ وَٱلْحَرْثِ﴾.

٢١٥ ـ حدثنا [١٢/أ] أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَٱلْأَنْعَـٰمِ وَٱلْحَرْثِ﴾، قال: «الأنعام»: الراعية.

* **قوله تعالى:** ﴿ذَٰلِكَ مَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾﴾.

٢١٦ ـ حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، ثنا أبو عبد الرحمٰن المقرئ، ثنا حيوة، أنبأ شرحبيل بن شريك؛ أنه سمع أبا عبد الرحمٰن الحبلي، يحدث عن عبد الله بن عمرو[1]، عن رسول الله ﷺ؛ أنه قال: «الدنيا متاع، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة».

٢١٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿ذَٰلِكَ مَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾﴾: أما: ﴿حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾﴾: فحسن المنقلب، وهي: الجنة.

* **قوله تعالى:** ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ﴾.

٢١٨ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ﴾ ذكر لنا أن عمر بن الخطاب كان يقول: اللهم! زينت لنا الدنيا، وأنبأتنا أن ما بعدها خير منها، فاجْعَلْ حظَّنا في الذي هو خير وأبقى.

* **قوله تعالى:** ﴿جَنَّٰتٌ﴾.

٢١٩ ـ حدثنا عمرو بن عبد الله الأودي، ثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن علقمة، عن عبد الله، قال: «الجنة» سجسج[١]، لا حرَّ فيها، ولا برد.

* **قوله تعالى:** ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾.

٢٢٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن الأعمش، عن عبد الله بن

مرة، عن مسروق، قال: قال عبد الله: أنهار الجنة تفجر من جبل مسك.

٢٢١ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾؛ يعني: المساكن تجري أسفلها أنهار.

٢٢٢ ـ قُرِئَ على الربيع بن سليمان، ثنا أسد بن موسى، ثنا ابن ثوبان، عن عطاء بن قرة، عن عبد الله بن ضمرة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنهار الجنة تفجر من تحت تلال، أو من تحت جبال المسك».

* **قوله تعالى: ﴿خَـٰلِدِينَ فِيهَا﴾.**

٢٢٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال:

قال محمد بن إسحاق: حدثني محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ يخبرهم أن الثواب بالخير والشر مقيم على أهله أبدًا لا انقطاع له.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾.

٢٢٤ ـ حدثنا أبي، ثنا [١٢/ب] أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾، قال: مطهرة من القذر والأذى.

٢٢٥ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا شبابة، ثنا ورقاء،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾، قال: مطهرة من الحيض، والغائط، والبول، والنخام، والبزاق، والمني، والولد.

* **قوله تعالى:** ﴿وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿١٥﴾﴾.

٢٢٦ ـ ذكره أبي، ثنا مقاتل بن محمد، ثنا وكيع، عن سفيان، عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال: إذا دخل أهل الجنة، قال الله ﷻ: قد بقي شيء لم تنالوه، رضواني.

٢٢٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا الحسن بن عيسى بن ماسرجس ـ مولى ابن المبارك ـ، أنبأ ابن المبارك، أنبأ مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله ﷻ: يا أهل الجنة، فيقولون: لبيك ربنا وسعديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى، وقد أعطيتنا ما لم تعطِ أحدًا من خلقك. فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟. قالوا: يا رب! وأي شيء أفضل من ذلك؟ قال: أحلُّ عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم أبدًا».

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلۡعِبَادِ ۝١٥﴾.

٢٢٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عقبة بن عامر، قال: رأيت رسول الله ﷺ وهو يقرئ هذه الآية: ﴿سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ [الحج: ٦١]، يقول: «بكل شيء بصير».

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا﴾ **إلى قوله:** ﴿عَذَابَ ٱلنَّارِ ۝١٦﴾.

٢٢٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو نعيم، ثنا عبد السلام ـ يعني: ابن

شداد[1] ـ، ـ يعني: أبا طالوت[2] ـ، قال: كنت عند أنس، فقال له ثابت البناني: إن إخوانك يحبون أن تدعو لهم، فقال: اللهم آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار، ثم تحدثوا ساعة، حتى إذا أرادوا القيام قالوا: يا أبا حمزة![3] إن إخوانك يريدون القيام فادع الله لهم. قال: تريدون أن أشقق لكم الأمور، إذا آتاكم الله في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، ووقاكم عذاب النار، فقد آتاكم الخير كله.

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾.

٢٣٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾، يقول: على أمر الله.

٢٣١ ـ [١٣/أ] حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إسحاق بن إسماعيل المراي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا (سعيد بن بشير)[4]، عن قتادة: ﴿ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾: قوم صبروا على طاعة الله، وصبروا عن محارمه.

* قوله: ﴿وَالصَّادِقِينَ﴾.

٢٣٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، ثنا عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد، في قول الله: ﴿وَالصَّادِقِينَ﴾، قال: في إيمانهم.

والوجه الثاني:

٢٣٣ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إسحاق بن إسماعيل المراي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿وَالصَّادِقِينَ﴾[١]، قال: قوم

صدقت نيتهم[1]، فاستقامت أعمالهم وقلوبهم وألسنتهم، وصدقوا في السِّرِّ والعلانية.

الوجه الثالث:

٢٣٤ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿ٱلصَّـٰبِرِينَ وَٱلصَّـٰدِقِينَ﴾، قال: هم العابدون.

* قوله تعالى: ﴿وَٱلْقَـٰنِتِينَ﴾.

٢٣٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن فضيل، عن عبد الملك، عن عطاء، قال: «القانتين»: المصلين.

والوجه الثاني:

٢٣٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَٱلْقَـٰنِتِينَ﴾؛ يعني: المطيعين لله فيما أمرهم.

وقال أبو محمد:

٢٣٧ ـ وروي عن قتادة.

٢٣٨ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلْمُنفِقِينَ﴾.

٢٣٩ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَٱلْمُنفِقِينَ﴾؛ يعني: أموالهم في حَقِّ الله.

والوجه الثاني:

٢٤٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو هشام الرفاعي، قال: قال يحيى بن آدم: يقال: النفقة في القرآن؛ يعني: الصدقة.

* **قوله:** ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾﴾.

٢٤١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾﴾؛ يعني: المصلين بالأسحار.

قال أبو محمد:

٢٤٢ ـ وروي عن قتادة.

٢٤٣ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٢٤٤ ـ حدثنا أبو زرعة، والنضر بن هشام الأصبهاني، قالا: ثنا إسماعيل بن مسلمة بن قعنب، ثنا يعقوب بن عبد الرحمٰن بن عبد القارئ، قال: قلت لزيد بن أسلم: ما المستغفرين بالأسحار؟ قال: هم الذين يشهدون صلاة الصبح.

الوجه الثالث:

٢٤٥ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن محمد الطنافسي، وحماد بن زادان، قالا: ثنا الوليد بن مسلم قال: سألت عبد الرحمٰن بن يزيد [١٣/ب] بن جابر، عن قول الله: ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾﴾، فقال: حدثني سليمان بن موسى،

حدثني نافع؛ أن ابن عمر كان يحيي الليل صلاة، فيقول: يا نافع، أسحرنا؟ فيقول: لا. فيعاود الصلاة، فإذا قلت: نعم، قعد يستغفر الله، ويدعو حتى يصبح.

* **قوله تعالى:** ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾.

٢٤٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن المتوكل العسقلاني، ثنا عمر بن حفص بن ثابت ـ أبو سعيد الأنصاري ـ، حدثني عبد الملك بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن جده، عن الزبير، قال: سمعت رسول الله ﷺ حين قرأ هذه الآية: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ قال: «وأنا أشهد»؛ أي: رب.

والوجه الثاني:

٢٤٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط بن نصر،

عن السدي: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ﴾ فإن الله شهد هو والملائكة.

٢٤٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ﴾ بخلاف ما قالوا.

* **قوله: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾.**

قد تقدم تفسيره[1].

* **قوله تعالى: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ﴾.**

٢٤٩ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن عمار، ثنا الحكم ـ يعني[2]: ابن هشام ـ، حدثني أبو طالب قال: من عرف الله، وشهد بما شهد به الله فهو العالم، ثم تلا: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا﴾.

٢٥٠ ـ حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، ثنا أبو أحمد ـ يعني[3]:

الزبيري ـ، ثنا مسعر، قال: سمعت القاسم بن عبد الرحمٰن يقول: كان أبو الدرداء من الذين أوتوا العلم.

٢٥١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ﴾ فإن الله شهد هو، والملائكة، والعلماء من الناس.

٢٥٢ ـ أخبرنا أبو محمد ابن بنت الشافعي ـ فيما كتب إليَّ ـ، عن أبيه، أو عمِّه، عن سفيان بن عيينة، قوله: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ﴾ فكل من علمها فهو من أولي العلم.

* **قوله تعالى:** ﴿قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾.

٢٥٣ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ﴾، قال: دينًا قائمًا بالعدل.

* **قوله** [١٤/أ] **تعالى:** ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾.

تقدم تفسيره[١].

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ﴾.

٢٥٤ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا عبد الكبير،

ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾، قال: هو خير.

* قوله: ﴿ٱلْإِسْلَٰمُ﴾.

٢٥٥ ـ حدثني أبي، ثنا صالح بن حاتم بن وردان، حدثني ابن عون، عن ابن سيرين، عن أبي الرباب[١] القشيري: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ قال: يأمرهم بالإسلام، وينهاهم عما سواه.

٢٥٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، قوله: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾، قال الربيع: ثنا أبو العالية، قال: الإسلام: الإخلاص لله وحده، وعبادته لا شريك له، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وسائر الفرائض لها[٢] تبع.

٢٥٧ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا حـٰم بن نوح البلخي[١]، ثنا أبو معاذ، ثنا أبو مصلح، عن الضحاك، في قوله: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾، قال: لم يبعث رسولًا إلا بالإسلام.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾.

٢٥٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد، ثنا مهران، عن يعقوب، عن جعفر، عن سعيد، في قوله: ﴿وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾، قال: بنو إسرائيل.

* **قوله تعالى:** ﴿إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ﴾.

٢٥٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن السعدي[٢]، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: ﴿وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ﴾، قال: قال أبو العالية: إلا من بعد ما جاءهم الكتاب.

٢٦٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ﴾: الذي جاءك: أن الله الواحد الذي ليس له شريك.

* قوله تعالى: ﴿بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ﴾.

٢٦١ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، عن أُبيّ بن كعب، في قوله: ﴿بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ﴾، يقول: بغيًا على الدنيا، وطلب ملكها وزخرفها وزينتها، أيهم يكون له الملك والمهابة في الناس، فبغى بعضهم على بعض، وضرب بعضهم رقاب بعضهم.

٢٦٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا [١٤/ب] عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ﴾، يقول: بغيًا على الدنيا، وطلب ملكها وسلطانها، فقتل بعضهم بعضًا على الدنيا بعد ما كانوا هم علماء الناس.

قال أبو محمد:

٢٦٣ ـ وروي عن سعيد بن جبير: ﴿بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ﴾، قال: كثرت أموالهم، فتنازعوا فيها.

* قوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾﴾.

٢٦٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾﴾: أحصى[1].

* قوله تعالى: ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ﴾.

٢٦٥ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا عبد الكبير ـ أبو بكر الحنفي ـ، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾، فقال: إن حاجّك اليهود والنصارى فقل: أسلمت وجهي لله.

٢٦٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال:

قال محمد بن إسحاق، قوله: ﴿فَإِنْ حَآجُّوكَ﴾؛ أي: ما يأتون[1] به من الباطل من قولهم: خلقنا، وفعلنا، وجعلنا، وأمرنا، فإنها شبهة باطل، قد عرفوا ما فيها من الحق.

* **قوله:** ﴿فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ﴾.

٢٦٧ ـ وبه، قال ابن إسحاق، قوله: ﴿فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ﴾؛ أي: وحده.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾.

٢٦٨ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا عبد الكبير، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾، قال: ليقل من اتبعك مثل ذلك، وبها تخاصم اليهود والنصارى.

* **قوله تعالى:** ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَٰبَ وَالْأُمِّيِّۦنَ ءَأَسْلَمْتُمْ﴾.

٢٦٩ ـ ذكره أحمد بن محمد (بن أبي أسلم)[2]، ثنا إسحاق بن راهويه، قال: قرأت على أبي قرة في تفسيره، عن ابن جريج: ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَٰبَ﴾، قال: اليهود والنصارى.

* قوله تعالى: ﴿وَٱلۡأُمِّيِّـۧنَ﴾.

٢٧٠ ـ حدثنا (محمد بن يحيى)[١]، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق، قوله: ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡأُمِّيِّـۧنَ﴾ الذين لا كتاب لهم: ﴿ءَأَسۡلَمۡتُمۡۚ فَإِنۡ أَسۡلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهۡتَدَوا۟ۖ وَّإِن تَوَلَّوۡا۟ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾.

الوجه الثاني:

٢٧١ ـ ذكره أحمد بن محمد بن أبي (أسلم)[٢]، ثنا إسحاق بن راهويه، قال: (قرأت على أبي قرة)[٣] في تفسيره عن ابن جريج، عن ابن عباس: ﴿وَٱلۡأُمِّيِّـۧنَ﴾: الذين لا يكتبون.

٢٧٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد [١٥/أ] بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: ﴿فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟﴾، فقال: من تكلم بهذا صدقًا من قلبه؛ يعني: الإيمان، فقد اهتدى.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ...﴾ الآية.

٢٧٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَإِن تَوَلَّوْا۟﴾ على كفرهم.

٢٧٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، قوله: ﴿وَإِن تَوَلَّوْا۟﴾ عنه؛ يعني: عن الإيمان.

٢٧٥ ـ حدثنا عبد الله بن أحمد، ثنا أحمد بن زكريا بن الحارث المكي،

ثنا أبو حاتم ـ محمد بن عبد الملك ـ، ثنا هشام بن العمار، عن نافع، عن ابن عمر قال: وقف رسول الله ﷺ في حجة الوداع، قال: «أي يوم هذا؟». قالوا: يوم النحر، قال: «فأي بلد هذا؟». قالوا: بلد حرام. قال: «فدماؤكم، وأموالكم، وأعراضكم عليكم حرام؛ كحرمة هذا البلد من هذا اليوم». ثم قال: «هل بلغت؟». قالوا: نعم، فطفق رسول الله ﷺ يقول: «اللهم اشهد!».

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾.

٢٧٦ ـ حدثنا أبو الزبير ـ الحسن بن علي بن مسلم النيسابوري، نزيل مكة ـ، حدثني أبو حفص: عمر بن حفص ـ يعني[١]: ابن ثابت بن زرارة

الأنصاري ـ، ثنا محمد بن حمزة، حدثني أبو الحسن ـ مولى لبني أسد ـ، عن مكحول، عن قبيصة بن ذؤيب الخزاعي، عن أبي عبيدة بن الجراح، قال: قلت: يا رسول الله! أيّ الناس أشد عذابًا يوم القيامة؟ قال: «رجل قتل نبيًّا، أو رجل أمر بالمنكر، ونهى عن المعروف»، ثم قرأ رسول الله ﷺ: الذين ﴿يَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾. ثم قال رسول الله ﷺ: «يا أبا عبيدة! قتلت بنو إسرائيل ثلاثة وأربعين نبيًّا من أول النهار في ساعة واحدة، فقام مائة رجل وسبعون رجلًا من بني إسرائيل، فأمروا من قتلهم بالمعروف، ونهوهم عن المنكر، فقتلوا جميعًا من آخر النهار في ذلك اليوم، فهم الذين ذكر الله ﷻ».

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ ...﴾ الآية.

٢٧٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، قال قتادة، قوله: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ قال: هؤلاء أهل الكتاب، كان أتباع الأنبياء ينهونهم، ويذكرونهم بالله، فيقتلونهم.

٢٧٨ ـ [١٥/ب] حدثنا الحجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَيَقْتُلُونَ[١] ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾، حدثني عن معقل بن أبي مسكين، قال: كان الوحي يأتي بني إسرائيل، فيذكّرون قومهم، ولم يكن يأتيهم كتاب فيقتلون، فيقوم رجال ممن اتبعهم وصدقهم فيذكّرون قومهم فيقتلون، فهم الذين يأمرون بالقسط من الناس.

قال أبو محمد[٢]:

١/٢٧٨ ـ وروي عن الحسن، قال: هم الكفار الذين كانوا يعبدون الأصنام، كانوا يقتلون النبيين، ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس.

وفيه وجه آخر:

٢٧٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: سمعت سفيان يقول: الذين أمروا بالقسط من الناس. قال: هم خلفاء الأنبياء.

* **قوله تعالى:** ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾﴾.

٢٨٠ ـ حدثنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل، حدثني أبي:

عمرو بن الضحاك، ثنا أبي، ثنا شبيب بن بشر، أنبأ عكرمة، عن ابن عباس، في قول الله: ﴿بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾﴾، قال: «أليم»: قال: كل شيء وَجِع[1].

٢٨١ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن السعدي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، قوله: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾﴾، قال: «الأليم»: الموجع.

قال أبو محمد:

٢٨٢ ـ وروي عن أبي مالك: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ ...﴾ الآية.

٢٨٣ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ﴾؛ يعني: بطلت أعمالهم.

* **قوله تعالى:** ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾.

٢٨٤ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿نَصِيبًا﴾؛ يعني: حظًّا.

٢٨٥ ـ وبه، في قوله: ﴿مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾، قال: من التوراة.

٢٨٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة قال: دخل رسول الله ﷺ بيت المدراس[1] على جماعة من يهود، فدعاهم إلى الله، فقال النعمان بن عمرو، والحارث بن زيد: على أي دين أنت يا محمد؟! فقال: «على ملة إبراهيم ودينه». فقالا: فإن إبراهيم كان يهوديًا. فقال لهما رسول الله ﷺ: «فَهَلُمَّا إلى التوراة فهي بيننا وبينكم» فأبيا عليه، فأنزل الله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُدۡعَوۡنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ﴾ إلى قوله: ﴿وَغَرَّهُمۡ فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴿٢٤﴾﴾.

* قوله [١٦/أ] تعالى: ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ وَهُم مُّعۡرِضُونَ ﴿٢٣﴾﴾.

٢٨٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني عبد الله بن

لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿فَرِيقٌ﴾؛ يعني: طائفة.

٢٨٨ ـ أخبرنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾﴾، قال: عن كتاب الله.

٢٨٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن بن سعد الدشتكي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر الرازي، عن أبيه، عن قتادة: هم اليهود دعوا إلى كتاب الله، وإلى نبيه، وهم يجدونه مكتوبًا عندهم، ثم يتولون وهم معرضون.

* قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ﴾.

قد تقدم تفسيره في سورة البقرة[1].

٢٩٠ ـ حدثني أبي، أخبرني عبيد الله بن حمزة، قال: سمعت أبي،

ثنا أبو سنان، عن ثابت بن جابان، عن الضحاك، قال: يهوي أهل النار في النار أربعين يومًا، ثم يقال لهم: بلغتم الأمد وأنتم في الأبد، وهي الأربعين التي قالوا: ﴿لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ﴾.

٢٩١ ـ حدثنا أبي، ثنا عيسى بن جعفر، ثنا مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ﴾، قال: يعنون: الأيام التي خلق فيهن آدم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم﴾.

٢٩٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، في قوله: ﴿وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾﴾: حين قالوا: نحن أبناء الله وأحباؤه.

قال أبو محمد:

٢٩٣ ـ وروي عن قتادة: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٢٩٤ ـ ذكره الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج، عن ابن جريج، أخبرني خالد بن الحارث؛ أنه سمع مجاهدًا يقول: ﴿وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾﴾: غرَّهم قولهم: ﴿لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾.

* قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾﴾[1].

٢٩٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، ثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ﴾؛ يعني: توفَّى.

٢٩٦ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾ برّ أو فاجر.

٢٩٧ ـ وبه، عن سعيد، في قول الله: ﴿مَّا كَسَبَتْ﴾؛ يعني: ما عملت من خيرٍ أو شرٍّ.

٢٩٨ ـ [١٦/ب] وبه، في قوله[2]: ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾﴾؛ يعني: من أعمالهم.

* قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾.

٢٩٩ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا ابن إدريس، ثنا محمد بن إسحاق، قوله: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾: ملك النبوة الذي أعز به من اتَّبعه، وأذلَّ به من خالفه.

٣٠٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾؛ أي: رب العباد، الملك الذي لا يقضي فيهم غيره.

* قوله تعالى: ﴿تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾.

٣٠١ ـ حدثني أحمد بن عمرو بن أبي عاصم: ثنا أبي، عن جدي، عن شبيب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قوله: ﴿تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾، قال: النبوة.

قال أبو محمد:

٣٠٢ ـ وروي عن مجاهد.

٣٠٣ ـ والحسن: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٣٠٤ ـ حدثني أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، قوله: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾، قال قتادة: ذُكر لنا: أن رسولَ الله ﷺ سأل ربَّه: أن يجعل ملك الروم وفارس في أمته، فأنزل الله ﷻ: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾.

والوجه الثالث:

٣٠٥ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن محمد الطنافسي، أنبأ إسحاق بن

سليمان، عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس، قال: اسم الله الأعظم: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾ إلى قوله: ﴿وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ﴾.

٣٠٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن الربيع، عن الحسن، في قوله: ﴿وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ﴾، قال: ملك النبوة[١].

٣٠٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ﴾؛ أي: لا إلى غيرك.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾﴾.

٣٠٨ ـ وبه، قال: قال محمد بن إسحاق: قوله: ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾﴾؛ أي: لا يقدر على هذا غيرك بسلطانك وقدرتك.

* **قوله تعالى:** ﴿تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۖ﴾.

٣٠٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا سلمة بن رجاء، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبد الله، في قوله: ﴿تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۖ﴾، قال: يأخذ الصيف من الشتاء، ويأخذ الشتاء من الصيف.

قال أبو محمد:

٣١٠ ـ وروي عن مجاهد: نحو ذلك.

والوجه [١٧/أ] **الثاني:**

٣١١ ـ حدثني محمد بن حماد (الطهراني)[١]، أنبأ حفص بن عمر العدني، حدثني الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قوله: ﴿تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ﴾ يجعله في الليل، وما ينقص من الليل يجعله في النهار.

قال أبو محمد:

٣١٢ ـ وروي عن سعيد بن جبير.

٣١٣ ـ ومجاهد في أحد قوليه.

٣١٤ ـ ومحمد بن كعب القرظي.

٣١٥ ـ وعكرمة.

٣١٦ ـ والحسن.

٣١٧ ـ والربيع بن أنس.

٣١٨ ـ وقتادة: نحو ذلك.

٣١٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ﴾ حتى يكون الليل خمس عشرة ساعة، والنهار تسع ساعات،

﴿وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۖ﴾ [1] حتى يكون النهار خمس عشرة ساعة، والليل تسع ساعات.

* **قوله**: ﴿وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ﴾.

٣٢٠ ـ حدثنا أبي، ثنا نعيم بن حماد، أنبأ ابن المبارك، أنبأ معمر،

عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله؛ أن خالدة بنت الأسود بن عبد يغوث دخلت على رسول الله ﷺ، وهو عند بعض نسائه[١]، فقال: «من هذه؟». قيل: إحدى خالاتك يا رسول الله! قال: «إن خالاتي بهذه البلدة لغرائب، فمن هي؟». قيل: خالدة بنت الأسود بن عبد يغوث، فقال: «سبحان الله! يخرج الحي من الميت».

٣٢١ ـ حدثنا محمد بن محمد بن مصعب الصوري[٢]، ثنا مؤمل، ثنا حماد بن سلمة، وسفيان الثوري، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان، قال: قال عمر: ﴿وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾: المؤمن من الكافر.

٣٢٢ ـ وحدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن الزهري؛ أن النبي ﷺ دخل على بعض نسائه فإذا بامرأة حسنة الهيئة، فقال: «من هذه؟» قالت: خالدة بنت الأسود بن عبد يغوث. فقال: «سبحان الله! يخرج الحي من الميت»، وكانت امرأة صالحة، وكان أبوها كافرًا.

قال أبو محمد:

٣٢٣ ـ وروي عن الحسن: نحو قول سلمان.

والوجه الثاني:

٣٢٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله، عن إسرائيل، عن السدي، عن من[١] حدثه، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾، قال: يخرج من النطفة بشرًا.

٣٢٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا سلمة بن رجاء، عن الأعمش، عن [١٧/ب] إبراهيم، عن عبد الله، في قوله: ﴿وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾، قال: يخرج الرجل الحي من النطفة الميتة.

قال أبو محمد:

٣٢٦ ـ وروي عن سعيد بن جبير.

٣٢٧ ـ ومجاهد.

٣٢٨ ـ والنخعي.

٣٢٩ ـ وقتادة.

٣٣٠ ـ والضحاك: نحو ذلك.

والوجه الثالث:

٣٣١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن سفيان، عن السدي،

عن أبي مالك، في قوله: ﴿وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾، قال: النخلة من النواة، والسنبلة من الحبّة.

والوجه الرابع:

٣٣٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو تميلة، ثنا أبو المنيب، عن عكرمة، في قوله: ﴿وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ﴾، قال: البيضة تخرج من الحي وهي ميتة، ثم يخرج منها الحي.

* **قوله تعالى:** ﴿وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ﴾.

٣٣٣ ـ حدثنا محمد بن محمد بن مصعب الصوري، ثنا مؤمل بن إسماعيل، ثنا حماد بن سلمة، وسفيان الثوري، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان، عن سلمان قال: قال عمر رضي الله عنه: خمّر الله طينة آدم أربعين يومًا، ثم وضع يده فيه، فارتفع على هذه كل طيب، وعلى هذه كل خبيث، ثم خلط بعضه ببعض، ـ وقال مؤمل بيديه[1]: هكذا، ومج إحداهما بالأخرى ـ، ثم

خلق منها آدم، فمن ثم يخرج الحي من الميت، ويخرج الميت من الحي، المؤمن من الكافر، ويخرج الكافر من المؤمن.

قال أبو محمد:

٣٣٤ ـ وروي عن الحسن.

٣٣٥ ـ وقتادة: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٣٣٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا سلمة بن رجاء، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبد الله، في قوله: ﴿وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ﴾، قال: يخرج النطفة الميتة من الرجل الحيِّ.

قال أبو محمد:

٣٣٧ ـ وروي عن ابن عباس.

٣٣٨ ـ ومجاهد.

٣٣٩ ـ وسعيد بن جبير.

٣٤٠ ـ والضحاك.

٣٤١ ـ والنخعي.

٣٤٢ ـ والسدي: نحو ذلك.

٣٤٣ ـ حدثنا أبي، ثنا عيسى بن جعفر ـ قاضي الري ـ، ثنا مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: ﴿وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾، قال: الناس الأحياء من النطف، والنطف ميتة تخرج من الناس الأحياء، ومن الأنعام والنبات كذلك أيضًا.

قال أبو محمد: لم يكن عند ورقاء وشبل ذكر النبات[١].

والوجه الثالث:

٣٤٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن سفيان، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ﴾، قال: النواة من النخلة، والحبة من السنبلة.

والوجه الرابع:

٣٤٥ ـ حدثنا [١٨/أ] أبو سعيد الأشج، ثنا أبو تميلة، ثنا أبو المنيب، عن عكرمة، في قوله: ﴿وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ﴾، قال: البيضة تخرج من الحي وهي ميتة.

* **قوله:** ﴿وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾﴾.

٣٤٦ ـ حدثنا أبي: ثنا عبد الله بن جعفر الرقي[١]، ثنا أبو المليح، عن ميمون بن مهران: ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾﴾، قال: غدقًا.

قال أبو محمد:

٣٤٧ ـ وروي عن الوليد بن قيس[٢]: نحو هذا.

والوجه الثاني:

٣٤٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر،

عن أبيه، عن الربيع بن أنس، في قوله: ﴿وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝٢٧﴾، قال: لا يخرجه بحساب، يخاف أن ينقص ما عنده، إن الله لا ينقص ما عنده.

والوجه الثالث:

٣٤٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝٢٧﴾ لا يقدر على ذلك غيرك، ولا يصنعه إلا أنت، وترزق من تشاء برًّا وفاجرًا[١] بغير حساب.

* **قوله تعالى:** ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

٣٥٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: نهى الله سبحانه المؤمنين أن يلاطفوا الكفار، ويتخذونهم وليجة من دون المؤمنين إلا أن يكون الكفار عليهم ظاهرين، فيظهرون اللطف، ويخالفونهم في الدين، وذلك قوله: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾.

٣٥١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي،

قوله: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أما أولياء فيواليهم في دينهم، ويظهرهم على عورة المؤمنين.

٣٥٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال محمد بن إسحاق: قال محمد بن أبي محمد: وكان الحجاج بن عمرو بن أبي الحقيق، وقيس بن زيد[١]، قد بطنوا بنفر من الأنصار ليفتنوهم عن دينهم، فقال رفاعة بن عبد المنذر[٢]، وعبد الله بن جبير، وسعد بن خيثمة لأولئك النفر: اجتنبوا هؤلاء النفر من اليهود، واحذروا مباطنتهم لا يفتنوكم عن دينكم، فأبى أولئك النفر، فأنزل الله ﷻ فيهم: [١٨/ب] ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾﴾[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾.

٣٥٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾، قال: ومن يفعل هذا فهو مشرك.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾.

٣٥٤ ـ وبه، عن السدي: ﴿فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾ فقد برئ الله منه.

* **قوله تعالى:** ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾.

٣٥٥ ـ حدثني محمد بن حماد الطهراني، أنبأ حفص بن عمر العدني[١]، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قوله: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾ ما لم يهرق دم مسلم، وما لم يستحل ماله.

٣٥٦ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾ فالتقية باللسان من حمل على أمر يتكلم به، وهو معصية لله،

فيتكلم به مخافة الناس وقلبه مطمئن بالإيمان؛ فإن ذلك لا يضره، إنما التقية باللسان.

٣٥٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة قال: قال الثوري: قال ابن عباس: ليست «التقية» بالعمل، إنما التقية بالقول.

٣٥٨ ـ حدثنا كثير بن شهاب المذحجي[١]، ثنا محمد بن سعيد بن سابق، ثنا أبو جعفر، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، في قوله: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾، قال: «التقاة» باللسان، ليس بالعمل.

٣٥٩ ـ قرأت على محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أنبأ ابن وهب،

أخبرني رجال من أهل العلم، عن عطاء بن أبي رباح؛ أنه كان لا يرى طلاق المكره شيئًا، فقال الله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾.

قال أبو محمد:

٣٦٠ ـ وروي عن الضحاك.

٣٦١ ـ وجابر بن زيد؛ أنه قال: التقية باللسان.

والوجه الثاني:

٣٦٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾: إلا مصانعة في الدنيا مخالقة.

والوجه الثالث:

٣٦٣ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر،

عن قتادة: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةًۗ﴾، قال: إلا أن يكون (بينك)[1] وبينه قرابة، فتصله لذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ﴾.

٣٦٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو بكر بن محمد بن يزيد بن خنيس، قال: سمعت أبي يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ﴾، قال سفيان: مِن رأفته بكم تحذيره إياكم نفسه.

* [١٩/أ] **قوله تعالى:** ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٢٨﴾﴾.

٣٦٥ ـ حدثنا أبي، ثنا سويد بن سعيد، ثنا مسلم بن خالد،

عن ابن أبي حسين، عن عبد الرحمٰن بن سابط، (عن عمرو بن ميمون الأودي)[١]
قال: قام فينا (معاذ بن جبل، فقال: يا بني[٢] أود! إني)[٣] (رسولُ)[٤]

رسولِ الله ﷺ إليكم: تعلمون أن المعاد إلى الله، إلى الجنة أو إلى النار.

* **قوله تعالى:** ﴿قُلْ إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ...﴾ **الآية.**

٣٦٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي ـ يعني: قوله: ﴿قُلْ إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ ـ، فأخبرهم: أنه يعلم ما أسروا من ذلك وما أعلنوا، فقال: إن تبدوا شيئًا أو تخفوه فإن الله يعلمه.

٣٦٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، ثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قال ابن عباس: خلق الله اللوح

المحفوظ كمسيرة مائة عام، فقال للقلم قبل أن يخلق الخلق وهو على العرش: اكتب، فقال القلم: وما أكتب؟ قال: علمي في خلقي إلى يوم القيامة الساعة، فجرى القلم بما هو كائن في علم الله إلى يوم القيامة. فذلك يقول للنبي ﷺ: إن الله يعلم ما في السمٰوات والأرض.

٣٦٨ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة، ثنا محمد بن إسحاق: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝٢٩﴾؛ أي: إن الله على كل ما أراد بعباده من نقمة أو عفو قدير.

* **قوله تعالى:** ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾.

٣٦٩ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾، يقول: موفرًا.

٣٧٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا علي بن زنجة، ثنا علي بن الحسن ـ يعني: ابن شقيق ـ، عن الحسين بن واقد، عن مطر، في قوله: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾، قال: موفرًا مكنزًا.

* قوله تعالى: ﴿وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا﴾.

٣٧١ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا﴾، قال: يسر أحدهم أن لا يلقى عمله ذلك أبدًا يكون ذلك مناه، وأما في الدنيا فقد كانت خطيئته يستلذها.

٣٧٢ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن الحسين الدرهمي، ثنا المعتمر، عن أبي عامر الخزاز، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن سعيد بن المسيب، قال: إن المؤمن يوم القيامة إذا بدل الله سيئاته حسنات، وَدَّ أنّ سيئاته كانت أكثر، قال: فذكرت [١٩/ب] ذلك لمجاهد، فلم يقل: إنه ليس كما قال، وقرأ: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا﴾.

٣٧٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَمَدًۢا بَعِيدًا﴾.

والوجه الثاني:

٣٧٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿أَمَدًا بَعِيدًا﴾، يقول: مكانًا بعيدًا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٣٠﴾﴾.

٣٧٥ ـ حدثنا أبي، ثنا عمران بن موسى الطرسوسي[1]، ثنا فيض بن إسحاق، قال: قال الفضيل بن عياض، في قوله: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾، قال: قال الحسن: من رأفته بهم حذرهم نفسه.

* **قوله تعالى:** ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾.

٣٧٦ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن محمد الطنافسي، ثنا عبيد الله بن موسى، عن عبد الأعلى بن أعين، عن يحيى بن أبي كثير، عن عروة بن

الزبير، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «وهل الدِّين إلا الحب والبغض». قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾.

قال أبو محمد: قال أبو زرعة: هذا حديث منكر، وعبد الأعلى: منكر الحديث ضعيف.

٣٧٧ ـ حدثني أبي، ثنا الحسن بن الربيع، أنبأ عمرو بن أبي هرمز، ثنا أبو عبد الرحمٰن الدمشقي، عن عطاء، عن أبي الدرداء، في قوله: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾: على البر، والتقوى، والتواضع، وذلة النفس[١].

٣٧٨ ـ حدثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا عمرو بن طلحة، ثنا عامر بن يساف، عن حوشب، عن الحسن، قوله: ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾، قال: فكان علامة حبه إياهم اتباع سُنَّة رسوله.

٣٧٩ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾، قال: نعم. إن أقوامًا كانوا على عهد رسول الله ﷺ يزعمون أنهم يحبون الله، فأراد أن يجعل لقولهم تصديقًا من عمل فقال: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾، قال: اتباع محمد ﷺ تصديقًا لقولهم.

٣٨٠ ـ أخبرنا أبو محمد الشافعي ـ فيما كتب إليَّ ـ، قال: قرأ عمِّي

على أبي، أو أبي على عمِّي ـ الشك مِنِّي ـ، عن سفيان بن [٢٠/أ] عيينة ـ وأنا أسمع ـ، سئل عن قوله: «المرء مع من أحب». فقال: ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾، يقول: يقربكم الحب، وهو القرب، قال: ﴿وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾﴾ [آل عمران: ١٤٠]: لا يقرب الظالمين.

٣٨١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ﴾؛ أي: ما مضى من كفركم، ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾.

٣٨٢ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾؛ أي: يغفر الذنب.

٣٨٣ ـ وبه، في (قوله)[1]: ﴿رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾، قال: يرحم العباد على ما فيهم.

* **قوله تعالى:** ﴿قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَۖ﴾.

٣٨٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَۖ﴾: وأنتم تعرفونه، وتجدونه في كتابكم.

* **قوله تعالى:** ﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٣٢﴾.

٣٨٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ﴾؛ يعني: الكفار تولوا عن النبي ﷺ.

٣٨٦ ـ أخبرنا أبو محمد ابن بنت الشافعي ـ فيما كتب إليَّ ـ، عن أبيه، أو عن عمِّه، عن سفيان بن عيينة، قوله: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ﴾، قال: لا يقرِّب.

٣٨٧ ـ حدثنا محمد، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ﴾ على كفرهم؛ ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٣٢﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ...﴾ الآية.

٣٨٨ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط بن نصر، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿ٱصۡطَفَىٰٓ﴾؛ يعني: اختار.

٣٨٩ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا﴾، قال: فضلهم الله على العالمين بالنبوة على الناس كلهم، كانوا هم الأنبياء والأتقياء المطيعين لربهم.

٣٩٠ ـ حدثنا أحمد بن منصور المروزي، ثنا النضر بن شميل، أنبأ[١] أبو نعامة السعدي[٢]، ثنا[٣] أبو هنيدة ـ البراء بن نوفل ـ، عن والان العدوي،

عن حذيفة بن اليمان، عن أبي بكر الصديق، قال: أصبح رسول الله ﷺ ذات يوم فصلى الغداة، فقال: «عرض عليَّ ما هو كائن من أمر الدنيا والآخرة، يجمع الأولون والآخرون في صعيد واحد، فقطع الناس كذلك، حتى انقطعوا إلى آدم، فقالوا: يا آدم! أنت أبو [٢٠/ب] البشر، وأنت اصطفاك الله، اشفع لنا إلى ربك، قال: قد لقيت مثل الذي لقيتم، فانطلقوا إلى أبيكم بعد أبيكم إلى نوح، فإن الله اصطفى آدم ونوحًا وآل عمران على العالمين». وذكر الحديث بطوله.

* **قوله تعالى:** ﴿وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ﴾.

٣٩١ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾﴾، قال: ذكر الله أهل بيتين صالحين، ورجلين صالحين، فضلهما الله على العالمين، وكان محمد ﷺ من آل إبراهيم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾﴾.

٣٩٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ

عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾﴾، قال: هم المؤمنون من آل إبراهيم، وآل عمران، وآل ياسين، وآل محمد ﷺ.

* **قوله تعالى:** ﴿عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾﴾.

٣٩٣ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، عن الحسن، في قوله: ﴿عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾﴾، قال: على الناس كلهم.

* **قوله:** ﴿ذُرِّيَّةَۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾.

٣٩٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا أبو نعيم، ثنا معمر ـ يعني: ابن يحيى بن سام ـ، قال: سمعت أبا جعفر، قال: قال عليٌّ[1]: قم يا حسن! فاخطب الناس. قال: أبي، أهابك أن أخطب وأنا أراك، فتغيَّب عنه حيث يسمع كلامه ولا يراه، فقام الحسن، فحمد الله، وأثنى عليه، وتكلم ثم نزل، فقال عليّ: ﴿ذُرِّيَّةَۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾.

٣٩٥ ـ حدثنا أبي، ثنا عباد بن يعقوب، ثنا علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده؛ أن عليًّا قال للحسن. . . فذكر نحوه.

٣٩٦ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان، عن قتادة، قوله: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾، قال: في النية والعمل والإخلاص والتوحيد.

٣٩٧ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا ابن إدريس، ثنا محمد بن إسحاق: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾: فمن تلك الذرية كان ينسب عيسى؛ إذ لم يكن له أب من غيرهم، فدعي إلى نسبه.

٣٩٨ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة، ثنا ابن إسحاق: ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾؛ أي: سميع لما يقولون.

٣٩٩ ـ وبه، قوله: ﴿عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾؛ أي: عليم بما يخفون.

* [٢١/أ] **قوله تعالى**: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ﴾ إلى قوله: ﴿الْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾﴾.

٤٠٠ ـ حدثنا الحسين بن السكن البصري، ثنا أبو زيد النحوي، ثنا قيس،

(عن)[1] ابن أبي ليلى، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قول الله تعالى: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾، قال: كانت نذرت أن يجعله في الكنيسة يتعبد فيها.

٤٠١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن سفيان، عن خصيف، عن مجاهد: ﴿نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾، قال: للعبادة، لا يخالطه شيء من أمر الدنيا.

قال أبو محمد:

٤٠٢ ـ وروي عن عامر الشعبي.

٤٠٣ ـ وسعيد بن جبير.

٤٠٤ ـ وعكرمة.

٤٠٥ ـ والضحاك.

٤٠٦ ـ وقتادة.

٤٠٧ ـ والسدي: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٤٠٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، ووكيع، عن النضر بن عربي، عن مجاهد، في قوله: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾، قال: خادمًا للبيعة.

قال أبو محمد:

٤٠٩ ـ وروي عن الربيع بن أنس.

٤١٠ ـ وشرحبيل بن سعد: نحو ذلك.

*** قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا﴾.**

٤١١ ـ ذكره أحمد بن محمد بن أبي أسلم الرازي، ثنا إسحاق بن راهويه، ثنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا﴾ أنثى ضنت[١] بها، قالت: ﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ﴾.

٤١٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا﴾، قال: فلمَّا وضعت إذا هي جارية، فقالت تعتذر إلى الله: ﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ﴾.

٤١٣ ـ حدثنا الحسين بن السكن البصري، ثنا أبو زيد النحوي، ثنا قيس، عن ابن أبي ليلى، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ﴾، وكانت ترجو أن يكون ذكرًا.

٤١٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ﴾؛ يعني: أن المرأة لا تستطيع ذلك.

٤١٥ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، ثنا هشام بن يوسف، عن ابن جريج، أخبرني القاسم بن أبي بزة؛ أن عكرمة، قال: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ﴾، قالت: ليس في الكنيسة إلا الرجل، فلا ينبغي لامرأة أن تكون مع الرجال، أمها تقوله، فذلك الذي منعها أن يجعلها في الكنيسة، وينفذ نذرها بتحريرها في الكنيسة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ﴾.

٤١٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: يقول الله: ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا «وَضَعْتُ»﴾.

٤١٧ ـ [٢١/ب] حدثنا علي بن الحسين، ثنا موسى بن هارون، ثنا مروان، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتۡهَا﴾ فرأتها أنثى. قالت: ﴿إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ﴾، وأنت «**أعلم بما وضعت**»[١]؛ يعني: برفع التاء.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰۖ وَإِنِّي سَمَّيۡتُهَا مَرۡيَمَ﴾.

٤١٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا موسى بن هارون، ثنا مروان، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰۖ﴾؛ أي: ليس يصلح أن يخدم الحواري الأحبار زيها[٢].

٤١٩ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق، قوله: ﴿وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ﴾؛ أي: لما جعلتها له نذيرة، والنذيرة: أن تعبد الله؛ لأن الذكر هو أقوى على ذلك من الأنثى.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ﴾.

٤٢٠ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مولود يولد إلّا مسَّه الشيطان، فيستهل صارخًا[١] من مسة الشيطان إياه إلا مريم وابنها»، ثم يقول أبو هريرة: اقرأوا إن شئتم: ﴿(إنِّي)[٢] أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾﴾.

٤٢١ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا ابن إدريس، ثنا محمد بن إسحاق، قوله: ﴿وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾﴾ إن عيسى من تلك الذرية، قد عرفوا أنه لم يكن لمريم ولد فيما شبه عليهم.

٤٢٢ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾﴾؛ يعني: ملعون.

* **قوله تعالى:** ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾.

٤٢٣ ـ حدثنا محمد بن عبيد الله بن المنادي[١]، ثنا يونس بن محمد، ثنا الحكم بن الصلت، قال: سألت شرحبيل[٢] (بن) سعد عن قوله: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾، فقال: وقبل الله أنثاهم أن يجعلوها في البيعة.

٤٢٤ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا حسين

المروذي، ثنا شيبان، عن قتادة: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾، قال: حدثنا أنهما [٢٢/أ] كانا لا يصيبان الذنوب كما يصيبها بنو آدم، وأن نبي الله عيسى عليه السلام كان يمشي على الماء كما كان يمشي على البر، مما أعطاه الله من اليقين والإخلاص.

* **قوله تعالى: ﴿وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾.**

٤٢٥ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، أنبأ عبد الكبير، حدثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن[١]، فقال: تقبلها ربها بقبول حسن، وأنبتها نباتًا حسنًا، وتقارعها القوم، فقرع زكريا.

* **قوله تعالى: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾.**

٤٢٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾، قال: ساهمهم بقلمه.

قال أبو محمد:

٤٢٧ ـ وروي عن قتادة، قال: تساهموا على مريم أيهم يكفلها.

والوجه الثاني:

٤٢٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّآ﴾، يقول: ضمَّها إليه.

والوجه الثالث:

٤٢٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن أبي طلحة، ثنا أسباط، عن السدي، قال: وكان زكريا أفضلهم يومئذ، وكان نبيهم، وكانت أخت مريم تحته[١]، فلما أتوا بها اقترعوا عليها، وقال لهم زكريا: أنا أحقكم بها؛ تحتي

أختها، فأبوا فخرجوا إلى نهر الأردن، فألقوا أقلامهم التي يكتبون بها، أيهم يقوم قلمه فيكفلها، فجرت الأقلام، وقام قلم زكريا على هيئته[١] كأنه في طين، وأخذ الجارية، فذلك قوله تعالى: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّآ﴾.

٤٣٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق، قوله: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّآ﴾ بعد أبيها وأمها، يذكرها اليتم.

* **قوله تعالى:** ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ﴾.

٤٣١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ﴾، قال: فجعلها زكريا معه في بيته، وهو في المحراب.

* **قوله تعالى:** ﴿وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾.

٤٣٢ ـ حدثنا محمد بن موسى بن سالم القاشاني[١] المقرئ، ثنا زهير بن عباد، ثنا أبو سليمان النصيبي[٢] ـ يعني: داود ـ، عن مالك بن مغول، عن إبراهيم بن المهاجر، قوله: ﴿وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾؛ يعني: مريم.

٤٣٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو غسان ـ مالك بن إسماعيل ـ، ثنا شريك، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾، قال: وجد عندها عنبًا في مكتل[٣] في غير حينه.

٤٣٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن النضر، عن عكرمة: ﴿وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾، قال: فاكهة الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء.

٤٣٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو الطاهر ـ أحمد بن عمرو ـ، ثنا خالد بن

عبد الرحمٰن، عن مالك بن مغول، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، في قول الله ﷻ: ﴿وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾، قال: فاكهة الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء، قال: الرمان والعنب في غير حينه.

قال أبو محمد:

٤٣٦ ـ وروي عن مجاهد في أحد قوليه.

٤٣٧ ـ وسعيد بن جبير.

٤٣٨ ـ وجابر بن زيد.

٤٣٩ ـ والضحاك.

٤٤٠ ـ وإبراهيم النخعي.

٤٤١ ـ وقتادة.

٤٤٢ ـ والربيع بن أنس.

٤٤٣ ـ والسدي.

٤٤٤ ـ وعطية العوفي: نحو ذلك.

وروي عن مجاهد وجه آخر:

٤٤٥ ـ حدثنا أحمد بن الفضل العسقلاني، ثنا علي بن الحسن

المروزي، ثنا إبراهيم بن رستم، عن سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: في هذه الآية: ﴿وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾، قال: علمًا، أو صحفًا فيه علم.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالَ يَٰمَرْيَمُ﴾.

٤٤٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا موسى بن هارون، ثنا مروان، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾؟ يقول: من أتاك بهذا؟

٤٤٧ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿أَنَّىٰ﴾؛ يعني: [٢٢/ب] مِن أين؟

* **قوله تعالى:** ﴿هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾.

٤٤٨ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي الحسين، حدثني أبي، عن جدي، عن ابن عباس، قوله: ﴿يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ فإنه وجد عندها الفاكهة الغضة حين لا توجد الفاكهة عند أحد، وكان زكريا يقول: ﴿يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾﴾.

٤٤٩ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر

الحنفي، ثنا عباد بن منصور قال: سألت الحسن ـ يعني: قوله: ﴿أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ ـ، قال: كان زكريا إذا دخل عليها، وجد عندها رزقًا من السماء من الله، ليس من عند الناس، قال: لو أن زكريا كان يعلم ذلك الرزق من عنده لم يسألها عنه.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾﴾

قد تقدم تفسيره[١].

* **قوله تعالى:** ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ﴾.

٤٥٠ ـ ذكره أحمد بن محمد بن أبي أسلم[٢]، ثنا إسحاق بن راهويه، أنبأ جرير، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: ﴿يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾، قال: فقالت: ﴿هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، فقال زكريا: إن الذي يرزقك العنب في غير حينه قادر على أن يرزقني من العاقر الكبير العقيم ولدًا، فعند ذلك دعا زكريا ربه.

* [٢٣/أ] **قوله تعالى:** ﴿قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (٣٨)﴾.

٤٥١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي ـ يعني: قوله: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾ ـ، قال: فقام، فصلى، ثم دعا الله سرًّا، فقال: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (٣٨)﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (٣٨)﴾.

٤٥٢ ـ وبه، عن السدي، قوله: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾، يقول: مباركة، ﴿إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (٣٨)﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿فَنَادَتْهُ﴾.

٤٥٣ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة، قال: ثم شافهته الملائكة بذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾.

٤٥٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾، وهو: جبريل.

* **قوله تعالى:** ﴿وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ﴾.

٤٥٥ ـ ذكره أبي، ثنا عبد الله بن أبي بكر المقدمي، ثنا جعفر بن سليمان، قال: سمعت ثابتًا، يقول: خدمة الله في الأرض الصلاة، ولو علم الله شيئًا أفضل منه ما قال: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾.

٤٥٦ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان، عن قتادة، قوله: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾، قال: عبد أحياه الله بالإيمان.

٤٥٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر،

عن أبيه، عن الربيع، قوله: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾، قال: سمَّى الله يحيى.

٤٥٨ ـ وقال قتادة: إنما سمَّى الله يحيى؛ (لأن)[١] الله أحياه بالإيمان.

* **قوله تعالى:** ﴿مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾.

٤٥٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس ـ يعني: في قوله: ﴿مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ ـ، قال: عيسى ابن مريم ﷺ كلمة من الله؛ يعني: تكوّن بكلمة من الله.

قال أبو محمد:

٤٦٠ ـ وروي عن مجاهد.

٤٦١ ـ وعكرمة.

٤٦٢ ـ والحسن.

٤٦٣ ـ وقتادة.

٤٦٤ ـ والسدي.

٤٦٥ ـ والرقاشي.

٤٦٦ ـ وجابر بن زيد.

٤٦٧ ـ والربيع بن أنس.

٤٦٨ ـ والضحاك: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَسَيِّدًا﴾.

٤٦٩ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أبي، ثنا عمِّي الحسين، حدثني أبي، عن جدي، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَسَيِّدًا﴾، يقول: حليمًا تقيًّا.

[٢٣/ب] **قال أبو محمد:**

٤٧٠ ـ وروي عن الضحاك في أحد قوليه: مثل ذلك.

٤٧١ ـ وروي عن أبي العالية.

٤٧٢ ـ وسعيد بن جبير.

٤٧٣ ـ والربيع بن أنس.

٤٧٤ ـ وقتادة.

٤٧٥ ـ ومطر: أنهم قالوا: حليمًا فقط.

٤٧٦ ـ وروي عن أبي صالح: أنه قال: تقيًّا فقط.

والوجه الثاني:

٤٧٧ ـ حدثنا أبي، ثنا عيسى بن زياد، أنبأ ابن المبارك، أنبأ أبو بكر

الهذلي، عن عكرمة، في قوله: ﴿وَسَيِّدًا﴾، قال: «السيد»: الذي لا يغلبه غضبه.

الوجه الثالث:

٤٧٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن إدريس، عن أبيه: أراه عن عطية، في قوله: ﴿وَسَيِّدًا﴾، قال: «السيد»: في خلقه ودينه.

قال أبو محمد:

٤٧٩ ـ وروي عن الضحاك في أحد قوليه: قال: حسن الخلق.

والوجه الرابع:

٤٨٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح: ﴿وَسَيِّدًا﴾ زعم الرقاشي: «السيد»: الكريم على الله.

الوجه الخامس:

٤٨١ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن المغيرة، ثنا جرير، عن ليث، عن مجاهد: ﴿وَسَيِّدًا﴾، قال: ليس له شرك.

* **قوله تعالى: ﴿وَحَصُورًا﴾.**

٤٨٢ ـ حدثنا أبو جعفر ـ محمد بن غالب البغدادي ـ، حدثني سعيد بن سليمان، ثنا عباد ـ يعني: ابن العوام ـ، ثنا يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن ابن العاص، لا يدري عبد الله، أو عمرو، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾، قال: ثم تناول شيئًا من الأرض[1]، فقال: «كان ذكره مثل هذا».

٤٨٣ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا يحيى بن سعيد القطان، عن يحيى بن سعيد الأنصاري؛ أنه سمع سعيد بن المسيب، عن عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: ليس أحد يلقى الله إلا يلقاه بذنب غير يحيى بن زكريا. قرأ سعيد: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾، (ثم)[١] أخذ شيئًا من الأرض، (فقال)[٢]: الحصور: ما كان ذكره مثل ذي.

وأشار يحيى القطان بطرف أصبعه السبابة.

٤٨٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو نعيم، عن سلمة بن سابور، عن عطية، عن ابن عباس، قال: «**الحصور**»: الذي لا يأتي النساء.

قال أبو محمد:

٤٨٥ ـ وروي عن عبد الله بن مسعود.

٤٨٦ ـ وسعيد بن جبير.

٤٨٧ ـ وأبي صالح.

٤٨٨ ـ وأحد قولي الضحاك.

٤٨٩ ـ وعكرمة.

٤٩٠ ـ ومجاهد.

٤٩١ ـ وعطية.

٤٩٢ ـ وجابر بن زيد: أنهم قالوا: هو الذي لا يأتي النساء.

والوجه الثاني:

٤٩٣ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن المغيرة، أنبأ جرير، عن قابوس، عن أبيه، عن ابن عباس، في «**الحصور**»: الذي (لا ينزل)[١] الماء.

٤٩٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا الوليد بن القاسم، عن جويبر، عن الضحاك، قال: «**الحصور**»: الذي لا يولد له، ولا ماء له.

قال أبو محمد:

٤٩٥ - وروي عن أبي العالية.

٤٩٦ - والربيع [٢٤/أ] بن أنس، قالا: الذي لا يولد له.

والوجه الثالث:

٤٩٧ - حدثني أبي، ثنا إبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي، ثنا ضمرة، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، في قوله: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾، قال: منثني الذكر.

* **قوله تعالى:** ﴿وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾﴾.

٤٩٨ - حدثنا أبي، ثنا عيسى بن حماد - زغبة -، ومحمد بن سلمة المرادي، قالا: ثنا حجاج بن سليمان بن القمري، عن الليث بن سعد، عن محمد بن عجلان، عن القعقاع، عن أبي صالح، عن أبي هريرة؛ أن النبي ﷺ قال: «كل ابن آدم يلقى الله بذنب قد أذنبه، يعذبه عليه إن شاء، أو يرحمه إلا يحيى بن زكريا؛ فإنه كان سيدًا حصورًا، ونبيًّا من الصالحين»، ثم أهوى

النبي ﷺ إلى قذاة[١] من الأرض فأخذها، وقال: «كان ذكره مثل هذه القذاة».

قال أبي: لم يكن هذا الحديث عند أحد غير الحجاج، ولم يكن في كتاب الليث، وحجاج: شيخ معروف[٢].

* **قوله تعالى**: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ﴾.

٤٩٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قال: ﴿رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ﴾، يقول: مِن أين؟

٥٠٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي﴾، قال: كيف يكون لي؟

* **قوله تعالى**: ﴿وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿٤٠﴾﴾.

٥٠١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي،

قال: فلمَّا سمع النداء جاءه الشيطان، فقال له: يا زكريا! إن الصوت الذي سمعت ليس من الله، إنما هو من الشيطان يسخر بك، ولو كان من الله أَوْحى إليك كما يُوحى إليك غيره من الأمر، فشك مكانه[١]. قال: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ﴾، يقول: من أيــن؟ ﴿وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿٤٠﴾﴾، ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا﴾ [مريم: ٩].

٥٠٢ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿كَذَٰلِكَ﴾؛ قال: يعني: هكذا.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً﴾.

٥٠٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: قال زكريا: ربِّ فإن كان هذا الصوت منك، فاجعل لي آيةً، ﴿قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ﴾.

٥٠٤ ـ حدثنا [٢٤/ب] أبي، ثنا عمرو بن علي الصيرفي، حدثني أبو قتيبة،

ثنا ورقاء بن عمر، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمٰن السلمي، في قوله: ﴿ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ﴾، قال: اعتقل لسانه من غير مرض.

٥٠٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قال: ﴿ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ﴾ اعتقل لسانه ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ.

٥٠٦ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، قال: ﴿ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ﴾: (إلا إيماءً)[١]، وكانت عقوبة عوقب بها؛ إذ سأل الآية بعد مشافهة الملائكة إياه بما بشرته.

* **قوله تعالى:** ﴿إِلَّا رَمۡزٗاۗ﴾.

٥٠٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا سلمة بن

الفضل، عن إسماعيل بن مسلم، عن حميد الأعرج، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: الرمز بالشفتين.

٥٠٨ ـ حدثنا عمرو بن عبد الله الأودي، ثنا أبو أسامة، عن النضر بن عربي، عن مجاهد، في قوله: ﴿ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ﴾، قال: كلام بالشفتين.

قال أبو محمد:

٥٠٩ ـ وروي عن عكرمة.

٥١٠ ـ وخصيف: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٥١١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أحمد، عن إسرائيل، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير قال: الإشارة.

قال أبو محمد:

٥١٢ ـ وروي عن أبي عبد الرحمٰن السلمي.

٥١٣ ـ والحسن.

٥١٤ ـ والضحاك.

٥١٥ ـ ومحمد بن كعب.

٥١٦ ـ وقتادة.

٥١٧ ـ والسدي.

٥١٨ ـ والربيع بن أنس.

٥١٩ ـ وزيد بن أسلم: نحو ذلك.

والوجه الثالث:

٥٢٠ ـ ذكر عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمٰن بن جبير بن نفير، في قوله: ﴿ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ﴾ ربا لسانه في فيه حتى ملأه، ثم أطلقه الله بعد ثلاث.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا﴾.

٥٢١ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد ـ يعني: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا﴾ ـ، قال: لا يكون العبد من الذاكرين الله كثيرًا حتى يذكر الله قائمًا ومضطجعًا.

٥٢٢ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا أبو تميلة، ثنا أبو معشر، عن محمد بن كعب القرظي، قال: لو رخَّص الله لأحد في ترك الذكر، لرخص لزكريا، قال الله تعالى: ﴿أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا﴾.

٥٢٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا إبراهيم بن موسى، أنبأ ابن أبي زائدة، عن عبد الله بن كثير، عن مجاهد، في قوله: ﴿وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾، قال: صلاة المكتوبة.

* **قوله تعالى:** ﴿بِالْعَشِيِّ﴾.

٥٢٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد، قوله: ﴿وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ﴾، قال: «**العشي**»: ميل الشمس إلى أن تغيب.

* **قوله تعالى**: ﴿وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴿٤١﴾﴾.

٥٢٥ ـ وبه، عن مجاهد: ﴿وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴿٤١﴾﴾، قال: «**الإبكار**»: أول الفجر.

* **قوله تعالى**: ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ﴾.

٥٢٦ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة في قوله: ﴿يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ قال: كان أبو هريرة يحدث عن النبي ﷺ أنه قال: «خير نساء ركبن الإبل صالح نساء قريش[1]، أحناه[2] على ولد في

صغره، وأرعاه لزوج[1] في ذات يده»[2].

قال أبو هريرة: ولم تركب مريم بعيرًا قط[3].

* **قوله تعالى: ﴿وَطَهَّرَكِ﴾.**

٥٢٧ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَطَهَّرَكِ﴾: جعلكِ طيبةً إيمانًا.

والوجه الثاني:

٥٢٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا الهيثم بن يمان، ثنا الحكم، عن السدي: ﴿يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ﴾: من الحيض.

قال أبو محمد:

٥٢٩ ـ وروي عن عكرمة: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٤٢﴾.

٥٣٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا الهيثم بن اليمان، ثنا الحكم، عن السدي: ﴿وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٤٢﴾، قال: على نساء ذلك الزمان الذي هم فيه.

* **قوله تعالى:** ﴿يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ﴾.

٥٣١ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث؛ أن دراجًا[١] ـ أبا السمح ـ حدثه، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد

الخدري، عن رسول الله ﷺ، قال: «كل حرف من القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة».

والوجه الثاني:

٥٣٢ ـ حدثنا محمد بن عمار، ثنا عبد الرحمٰن ـ يعني: الدشتكي ـ، أنبأ أبو جعفر ـ يعني: الرازي ـ، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية: ﴿يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ﴾؛ أي: اركدي لربك.

٥٣٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن إدريس، عن ليث، عن مجاهد، في قوله: ﴿يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ﴾، قال: كانت تقوم حتى يتورم كعباها.

والوجه الثالث:

٥٣٤ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى﴾، قال: يقول: اعبدي لربك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱسۡجُدِي﴾.

٥٣٥ ـ حدثنا أبي، ثنا موسى بن أيوب النصيبي، ثنا الوليد، عن عبد الرحمٰن بن عمرو الأوزاعي، في قوله: ﴿يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي﴾، قال: ركدت في محرابها قائمة وراكعة وساجدة، حتى نزل الماء الأصفر في قدميها.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾.

٥٣٦ ـ وبه، عن الأوزاعي، في قوله: ﴿وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾، قال: ركدت في محرابها قائمة حتى نزل الماء الأصفر في قدميها.

* **قوله تعالى:** ﴿ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۚ﴾.

٥٣٧ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى[1]، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿أَنۢبَآءِ﴾؛ يعني: أحاديث.

٥٣٨ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا عبد الله بن إدريس، ثنا محمد بن إسحاق، قوله: ﴿ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۚ﴾، ثم قد جئتهم

بخبر ما غيّبوا عنك مما عندهم، جئتهم به دليلًا[1] على نبوتك، والحجة لك عليهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ﴾.

٥٣٩ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا عبد الله بن إدريس، ثنا محمد بن إسحاق: ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ﴾، يقول: ما حضرت، ولا عاينت.

* **قوله تعالى:** ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ﴾.

٥٤٠ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي الحسين، حدثني أبي، عن جدي، عن ابن عباس: ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾، وإن مريم لما وضعت في المسجد اقترع عليها أهل المصلى، وهم يكتبون الوحي فاقترعوا بأقلامهم أيهم يكفلها؟

فقال الله تعالى لمحمد ﷺ: ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾﴾.

٥٤١ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع[2]، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر،

عن قتادة، ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ﴾، قال: تساهموا على مريم أيهم يكفلها، فقرعهم زكريا.

قال أبو محمد:

٥٤٢ ـ وروي عن مجاهد.

٥٤٣ ـ والضحاك، قالا: استهموا بأقلامهم.

٥٤٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة ووكيع، عن النضر بن عربي، عن عكرمة، في قوله: ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ﴾، قال: ألقوا أقلامهم في الماء، فذهبت مع الجرية، وصعد قلم زكريا يغالب الجرية فكفلها زكريا.

٥٤٥ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله، أنبأ حجاج، قال: قال ابن جريج، قال عطاء: يعني: «**أقلامهم**»: قداحهم.

٥٤٦ ـ وعن ابن جريج: قال: فألقوا أقلامهم التي يكتبون بها التوراة.

الوجه الثاني:

٥٤٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن

أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: ﴿أَقْلَٰمَهُمْ﴾، يقول: عصيهم.

* **قوله** [٢٦/أ] **تعالى:** ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾.

٥٤٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر الرازي، عن أبيه، عن الربيع، قوله: ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾، فقال الربيع: ألقوا أقلامهم، ألقوها تلقاء جرية الماء، فاستقبلت عصا زكريا جرية الماء، فقرعهم، وضمَّها إليه.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ﴾.

٥٤٩ ـ حدثنا موسى بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿لَدَيْهِمْ﴾؛ يعني: عندهم.

٥٥٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ﴾؛ أي: ما كنت معهم.

* **قوله تعالى:** ﴿إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾﴾.

٥٥١ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان، عن قتادة ـ يعني: قوله: ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ

يَخۡتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ ـ، قال: كانت ابنة[1] إمامهم وسيدهم، فتشاح[2] عليها بنو إسرائيل، فاقترعوا بها أيهم يكفلها.

٥٥٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾﴾؛ أي: ما كنت معهم إذ يختصمون فيها، يخبره بخفي ما كتموا منه من العلم عندهم، لتحقيق نبوته، والحجة عليهم لما يأتيهم به مما أخفوا منه.

* **قوله تعالى:** ﴿إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ﴾.

٥٥٣ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ﴾، قال: شافهتها الملائكة بذلك.

٥٥٤ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا عبد الله بن إدريس، عن محمد بن إسحاق، قال: ثم أخبره خبر مريم وعيسى حين ابتدأها من كرامة الله بما آتاها: ﴿إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ﴾.

٥٥٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن إسرائيل، عن سماك،

عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾، قال: عيسى كلمة من الله؛ أي: يكون كلمة من الله.

٥٥٦ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن الربيع، ثنا ابن إدريس، عن محمد بن إسحاق: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَـٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾؛ أي: بولد لا أب له.

* **قوله تعالى:** ﴿ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ﴾.

٥٥٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، قال: ﴿ٱلْمَسِيحُ﴾: الصديق.

٥٥٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الطاهر، أنبأ ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحرث؛ أن سعيد بن أبي هلال حدثه؛ أن يحيى بن عبد الرحمٰن الثقفي حدثه؛ أن عيسى ابن مريم ﵇ كان سائحًا، ولذلك سمِّي المسيح، كان يمسي بأرض، ويصبح بأخرى، وأنه لم يتزوج حتى رفع.

* **قوله تعالى:** ﴿عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾.

٥٥٩ ـ حدثنا أحمد بن عصام الأنصاري، ثنا أبو أحمد الزبيري،

ثنا إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لم يكن من الأنبياء من له (اسمان)[١] إلا عيسى، ومحمد صلى الله عليهما[٢].

* (قوله)[٣] تعالى: ﴿وَجِيهًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ﴾.

٥٦٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق، قوله: ﴿وَجِيهًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ﴾؛ أي: عند الله.

* قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ۝٤٥﴾.

٥٦١ ـ حدثنا أبي، ثنا (أحمد)[٤] بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، في قوله: ﴿وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ۝٤٥﴾: عند الله يوم القيامة.

قال أبو محمد:

٥٦٢ ـ وروي عن قتادة: مثل ذلك.

* قوله تعالى: ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ﴾.

٥٦٣ ـ حدثنا أبو الصقر[١] ـ يحيى بن محمد بن قزعة ـ، ثنا الحسين ـ يعني: المروذي ـ، ثنا جرير ـ يعني: ابن حازم ـ، عن محمد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «لم يتكلم في المهد إلا ثلاث: عيسى، وصبي كان في زمن جريج، وصبي آخر».

٥٦٤ ـ حدثني أبي، ثنا (أحمد بن أبي شعيب الحراني)[٢]، ثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن محمد بن شرحبيل، عن أبي هريرة، قال النبي ﷺ: «ما تكلم مولود في صغره إلا عيسى، وصاحب جريج».

٥٦٥ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر

الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾، قال: كلَّمهم في المهد صبيًّا، وكلَّمهم كبيرًا.

قال أبو محمد:

٥٦٦ ـ وروي عن قتادة.

٥٦٧ ـ والربيع بن أنس: مثل ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾﴾.

٥٦٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾، قال: في سن كهل.

والوجه الثاني:

٥٦٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد، قوله: ﴿وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝٤٦﴾، يقول: «الكهل»: الحليم.

٥٧٠ ـ قُرِئَ على يونس بن عبد الأعلى، أنبأ ابن وهب، أخبرني ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب؛ أن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾، قال: «الكهل»: منتهى الحلم.

٥٧١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال محمد بن إسحاق [٢٧/أ]: ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝٤٦﴾: يخبرهم بحالاته التي يتقلب فيها عمره، كتقلب بني آدم أعمارهم صغارًا أو كبارًا؛ لأن الله تعالى جَدُّه خصَّه بالكلام في مهده، آية لنبوته وتعريفًا للعباد مواقع قدرته.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾.

٥٧٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ﴾؟ تقول: من أين لي؟

٥٧٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، ثنا[١] محمد بن

إســـحـــاق: ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ﴾؛ أي: يضع ما أراد، ويخلق ما يشاء من بشر أو غير بشر.

* **قوله تعالى:** ﴿إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾﴾.

٥٧٤ ـ وبه، عن سلمة، قال محمد بن إسحاق: ﴿إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾﴾ مما يشاء، وكيف يشاء، فيكون كما أراد.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾.

٥٧٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن العلاء، ثنا يونس بن بكير، عن مطر بن ميمون، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ الخط بالقلم.

قال أبو محمد:

٥٧٦ ـ وروي عن يحيى بن أبي كثير.

٥٧٧ ـ ومقاتل بن حيان.

٥٧٨ ـ وعثمان بن عطاء: مثل ذلك.

والوجه الثاني:

٥٧٩ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا أسباط بن محمد،

عن الهذلي[1]، عن الحسن، في قول الله تعالى: ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾، قال: «الكتاب»: القرآن.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾.

٥٨٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أسباط، ثنا أبو بكر الهذلي، عن الحسن، في قول الله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾، قال: «الحكمة»: السنة.

قال أبو محمد:

٥٨١ ـ وروي عن أبي مالك.

٥٨٢ ـ ومقاتل بن حيان.

٥٨٣ ـ وقتادة: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٥٨٤ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾؛ يعني: النبوة.

والوجه الثالث:

٥٨٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو همام، أنبأ ابن وهب،

حدثني ابن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: ﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾: العقل في الدين.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾﴾.

٥٨٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن قتادة، قوله: ﴿وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾﴾، قال: كان عيسى يقرأ التوراة والإنجيل.

٥٨٧ ـ حدثنا (أبي)[١]، ثنا الحسن [٢٧/ب] بن الربيع، ثنا عبد الله بن إدريس، ثنا محمد بن إسحاق: ﴿وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾﴾؛ أي: كتاب لم يسمعوا به جاءهم به، وكتاب قد سمعوا به، مضى ودرس علمه من بين أظهرهم فردَّه به عليهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾.

٥٨٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾؛ أي: رسول منه إليكم.

* قوله تعالى: ﴿أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾.

٥٨٩ ـ حدثنا محمد، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: أي: يحق[١] بها نبوَّتي.

* قوله تعالى: ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾.

٥٩٠ ـ أخبرنا علي بن المبارك[٢] ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن المبارك، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج، في قوله: ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾، قالوا: أي طير أشد خلقًا؛ ليخلق عليه.

* قوله تعالى: ﴿فَأَنفُخُ فِيهِ﴾.

٥٩١ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا عبد الله بن إدريس، ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثم جعل الله على يديه ـ يعني: عيسى ـ أمورًا تدل به على قدرته في بعثه، بعث من يريد أن يبعث بعد الموت، وخلقه ما شاء أن يخلق من شيء، يرى أو لا يرى، فجعله ينفخ في الطين فيكون طيرًا بإذن الله.

* قوله تعالى: ﴿وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾.

٥٩٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنبأ بشر بن عمارة،

عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ﴾، قال: «الأكمه»: الذي يولد، وهو أعمى.

قال أبو محمد:

٥٩٣ ـ وروي عن الحسن.

٥٩٤ ـ والضحاك.

٥٩٥ ـ والسدي.

٥٩٦ ـ وقتادة: نحو ذلك.

٥٩٧ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم ـ يعني: الهروي ـ، أنبأ حجاج، حدثني عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: ﴿ٱلْأَكْمَهَ﴾: الأعمى الممسوح العين.

والوجه الثاني:

٥٩٨ ـ حدثنا يعقوب بن عبيد النهرتيري[١]، أنبأ أبو عاصم، أنبأ عيسى ـ يعني: ابن ميمون بن داية ـ، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: ﴿ٱلْأَكْمَهَ﴾: الذي يتكمه بالليل، الذي يبصر بالنهار، ولا يبصر بالليل.

الوجه الثالث:

٥٩٩ ـ حدثني أبي، ثنا نصر بن علي، أنبأ حفص بن عمر، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة: ﴿وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ﴾، قال: الأعمش.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ﴾.

٦٠٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد، قوله: ﴿وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ﴾ بما أكلتم البارحة من الطعام.

٦٠١ ـ وروي عن سعيد بن جبير: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٦٠٢ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة: ﴿وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ﴾، قال: أنبئكم بما تأكلون من المائدة.

قال معمر: ذكره قتادة، عن خلاس بن عمرو، عن عمار بن ياسر.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾.

٦٠٣ ـ وبه، عن قتادة: ﴿وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾، قال: وما تدخرون

منها ـ يعني: من المائدة ـ قال: وكان أخذ عليهم في المائدة حين نزلت أن يأكلوا، ولا يدخروا فخانوا، فجعلوا خنازير حين ادخروا وخانوا، فذلك قوله تعالى: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المائدة: ١١٥].

قال معمر: ذكره قتادة، عن خلاس بن عمرو، عن عمار بن ياسر.

والوجه الثاني:

٦٠٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ﴾، قال: ما خبأتم منه، عيسى يقوله.

قال أبو محمد:

٦٠٥ ـ وروي عن سعيد بن جبير: نحو ذلك.

والوجه الثالث:

٦٠٦ ـ حدثنا محمد بن عمار، ثنا أبو سلمة، ثنا أبو عوانة، عن إسماعيل بن سالم، عن سعيد بن جبير؛ أن عيسى كان يقول للغلام في الكتاب: إن أهلك قد خبأوا لك من الطعام كذا وكذا، فهل تطعمني منه؟ فهو قوله: ﴿وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ﴾.

٦٠٧ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿إِنَّ﴾ بكسر الألف، فلم يكن.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾.

٦٠٨ ـ وبه، عن أبي مالك، قوله: ﴿ذَٰلِكَ﴾؛ يعني: هذا.

* **قوله تعالى:** ﴿لَآيَةً لَّكُمْ﴾.

٦٠٩ ـ حدثنا محمد، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ﴾؛ أي: رسول من الله إليكم إن كنتم مؤمنين.

* **قوله:** ﴿مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾﴾.

٦١٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير: ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾﴾؛ يعني: مصدقين.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ﴾.

٦١١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ﴾؛ أي: لما سبقني منها.

* **قوله**: ﴿وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْۚ﴾.

٦١٢ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن: ﴿وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ[١] ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْۚ﴾، قال: كان حرم عليهم أشياء، فجاءهم عيسى؛ ليحل لهم الذي حرم عليهم، يبتغي بذلك شكرهم.

٦١٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: ﴿وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْۚ﴾، قال: كان الذي جاء به عيسى ألين مما جاء به موسى، قال: كان حُرِّم عليهم فيما جاء به موسى من التوراة: لحوم الإبل، والثروب[٢]، فأحلَّها لهم على لسان عيسى، وحُرِّمت عليهم أشياء من الطير ما لا صيصية له، وفي أشياء أخر حرَّمها عليهم فيها، فجاءهم عيسى بالتخفيف منه في الإنجيل، فكان الذي جاء به عيسى ألين مما جاءهم به موسى.

* **قوله تعالى**: ﴿وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾.

٦١٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد، قوله: ﴿وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾، قال: ما بيّن لهم عيسى من الأشياء، وما أعطاه ربه.

* **قوله تعالى:** ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝٥٠﴾.

٦١٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، ثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾؛ يعني: المؤمنين يحذرهم.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ﴾.

٦١٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝٥٠ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ﴾: تبرؤًا مما يقولون فيه، واحتجاجًا لربه عليهم.

* **قوله تعالى:** ﴿فَاعْبُدُوهُ﴾.

٦١٧ ـ وبه، عن ابن إسحاق، قال محمد بن أبي محمد، عن عكرمة، أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله: «اعْبُدُوا»؛ أي: وحّدوا.

* **قوله تعالى:** ﴿هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ۝٥١﴾.

٦١٨ ـ وبه، قال محمد بن إسحاق: ﴿هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ۝٥١﴾؛ أي: هذا الهدي قد حملتكم عليه، وجئتكم به.

* قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ﴾.

٦١٩ ـ وبه، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ﴾ والعدوان عليه، ﴿قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾.

٦٢٠ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن المبارك، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج، في قوله: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ﴾، قال: كفروا وأرادوا قتله، فذلك حين استنصر قومه، فذلك حين يقول: ﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٞۖ﴾ [الصف: ١٤].

٦٢١ ـ حدثنا [٢٩/أ] الحجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾؟ قال: من يتبعني إلى الله؟

٦٢٢ ـ أخبرنا عمرو بن ثور ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الفريابي[١]، قال: قال سفيان في قوله: ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾؟ قال: من أنصاري مع الله؟

٦٢٣ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر

الحنفي، ثنا عباد بن منصور، عن الحسن، قوله: ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾؟ فقال: استنصره فنصره الحواريون، فظهر عليهم.

* **قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَوَارِيُّونَ﴾.**

٦٢٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن سفيان، عن ميسرة النهدي، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: إنما سُمِّي «الحواريون»، قال: كانوا صيادين لبياض ثيابهم.

قال أبو محمد:

٦٢٥ ـ وروي عن مسلم البطين: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٦٢٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا الوليد بن القاسم، عن جويبر،

عن الضحاك، في قوله: ﴿مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾، قال: مرَّ عيسى بقوم غسّالين فدعاهم إلى الله فأجابوه، فلذلك سمَّاهم الحواريين، قال: وبالنبطية: هواري، وبالعربية: المحوِّر.

الوجه الثالث:

٦٢٧ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن الطباع، ثنا إسماعيل بن علية، عن روح بن القاسم، عن قتادة، قال: ﴿ٱلْحَوَارِيُّونَ﴾ هم الذين تصلح لهم الخلافة.

والوجه الرابع:

٦٢٨ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، ثنا سفيان ـ يعني: ابن عيينة ـ، قال: «الحواري»: الناصر.

والوجه الخامس:

٦٢٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، قوله: ﴿ٱلْحَوَارِيُّونَ﴾: أصفياء الأنبياء.

والوجه السادس:

٦٣٠ - حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، قال معمر: قال قتادة: «الحواري»: الوزير.

* **قوله تعالى:** ﴿نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾.

٦٣١ - حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال محمد بن إسحاق: ﴿قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾: هذا قولهم الذي أصابوا الفضل من ربهم.

٦٣٢ - وبه، قال محمد بن إسحاق: ﴿وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾﴾: لا ما يقول هؤلاء الذين يحاجونك فيه.

* **قوله تعالى:** ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ﴾.

٦٣٣ - وبه، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ﴾؛ أي: هكذا كان قولهم وإيمانهم.

* **قوله** [٢٩/ب] **تعالى:** ﴿فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾﴾.

٦٣٤ - حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن إسرائيل، عن سماك،

عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ۝٥٣﴾، قال: أمة محمد ﷺ.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ۝٥٤﴾.

٦٣٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ثم ذكر رفعه عيسى إليه حين اجتمعوا لقتله، قال: ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ﴾، ثم أخبرهم، وردَّ عليهم فيما أقروا اليهود بصلبه كيف رفعه، وطهَّره منهم، فقال الله: ﴿يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ﴾.

٦٣٦ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، ثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿إِذۡ﴾: فقد كان.

* **قوله تعالى:** ﴿يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ﴾.

٦٣٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن

أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ﴾، يقول: إني مميتك.

٦٣٨ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، حدثني محمد بن إسحاق، (عمَّن)[١] لا يتهم، عن وهب بن منبه؛ أنه قال: توفَّى الله عيسى ابن مريم ثلاث ساعات من النهار حين رفعه إليه.

٦٣٩ ـ وروي عن مجاهد، قال: هو فاعل على ذلك به.

الوجه الثاني:

٦٤٠ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن الحسن، في قوله: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ﴾، قال: متوفيك من الأرض.

٦٤١ ـ حدثني أبي، ثنا يحيى بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار، ثنا ضمرة، عن ابن شوذب، عن مطر الوراق، في قول الله تعالى: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ﴾، قال: متوفيك من الدنيا، وليس بوفاة الموت.

والوجه الثالث:

٦٤٢ ـ حدثني أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن

أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، عن الحسن؛ أنه قال: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ﴾؛ يعني: وفاة المنام، رفعه الله في منامه. قال الحسن: قال رسول الله ﷺ لليهود: «إن عيسى لم يمت، وإنه راجع إليكم قبل يوم القيامة».

الوجه الرابع:

٦٤٣ ـ حدثني أبي، ثنا العباس بن الوليد بن صبح الخلال، ثنا مروان ـ يعني: ابن محمد ـ، ثنا سعيد بن بشير، ثنا قتادة، في قوله: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾، قال: هذا من [٣٠/أ] المقدم والمؤخر؛ أي: رافعك إليَّ، ومتوفيك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾.

٦٤٤ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾، قال: رفعه إليه، وهو عنده في السماء.

٦٤٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال:

قال محمد بن إسحاق: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾: إذ همّوا منك بما همّوا.

٦٤٦ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن المبارك، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج، في قوله: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ﴾، قال: رفعه إياه: توفيته إياه.

٦٤٧ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، قال: طهَّره من اليهود والنصارى والمجوس، ومن كفار قومه.

* **قوله تعالى: ﴿وَجَاعِلُ﴾.**

٦٤٨ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن المبارك،

ثنا ابن ثور، عن ابن جريج: ﴿وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ﴾، قال: ناصرًا من اتبعه على الإسلام.

* **قوله تعالى: ﴿وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ﴾.**

٦٤٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمن الدشتكي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، ثنا الربيع، قوله: ﴿وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ﴾، قال: هم أهل الإسلام الذين اتبعوه على فطرته وملته وسنته، لا يزالون ظاهرين على أهل الشرك إلى يوم القيامة.

قال أبو محمد:

٦٥٠ ـ وروي عن قتادة: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٦٥١ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط بن نصر، عن السدي، قوله: ﴿وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾: أمّا: ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ﴾، فيقال: هم المؤمنون، ويقال: هم الروم.

* قوله تعالى: ﴿وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ ...﴾ الآية.

٦٥٢ ـ حدثنا أبي، ثنا عثمان بن سعيد، ومحمد بن المصفَّى الحمصي، قالا: ثنا يحيى بن سعيد الحمصي، ثنا عمر بن عمرو بن عبد، قال: سمعت أبا عمرو الأنصاري يقول: قال النعمان على المنبر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين، لا يبالون من خالفهم حتى يأتي أمر الله».

قال النعمان: فمن قال إني أقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل، فإن تصديق ذلك في كتاب الله، قال الله ﷻ: ﴿وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ [٣٠/ب] ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾﴾.

٦٥٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر الرازي، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، في قوله: ﴿وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۖ﴾: هم أهل الإسلام الذين اتَّبعوه على فطرته وملَّته وسنته، لا يزالون ظاهرين على أهل الشرك إلى يوم القيامة.

والوجه الثاني:

٦٥٤ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الله بن محمد بن يحيى الضعيف بطرسوس، ثنا علي ـ يعني: ابن الحسن بن شقيق ـ، ثنا الحسين بن واقد، ثنا مطر الوراق، عن الحسن، قوله: ﴿وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوۡقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ﴾، قالوا: هم المسلمون، ونحن منهم، ونحن فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة.

* **قوله تعالى:** ﴿ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ﴾.

٦٥٥ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ﴾، قال: يرجعون إليه بعد الحياة.

* **قوله تعالى:** ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ٥٦﴾.

٦٥٦ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط بن نصر، عن السدي، عن أبي مالك، قال: فهم أصحاب النار يعذبون فيها.

* قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾.

٦٥٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن إسماعيل بن أبي ضرار، أنبأ إسماعيل بن أبي أويس، حدثني عبد الله بن نافع الصائغ، عن عاصم بن عمر، عن زيد بن أسلم: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ[١] ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾: رسول الله ﷺ، وأصحابه ﵃.

٦٥٨ ـ حدثني أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، أنبأ هشام بن يوسف، عن ابن جريج، قال عطاء، عن ابن عباس: «الأعمال الصالحة»: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر.

* قوله تعالى: ﴿فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾.

٦٥٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن المصفى، ثنا بقية،

ثنا إسماعيل بن عبد الله الكندي، عن الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾، قال: «أجورهم أن يدخلهم الجنة».

قال أبو محمد: حديث منكر بهذا الإسناد.

* **قوله تعالى:** ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾﴾.

٦٦٠ ـ أخبرنا أبو محمد بن بنت الشافعي ـ فيما كتب إليَّ ـ، عن أبيه أو عمّه، عن سفيان بن عيينة: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾﴾: لا يقرّب الظالمين.

٦٦١ ـ حدثنا [٣١/أ] أبو زرعة، ثنا منجاب، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾﴾، يقول: الكافرين.

٦٦٢ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾﴾؛ أي: المنافقين الذين يظهرون بألسنتهم الطاعة، وقلوبهم مصرة على المعصية.

* **قوله تعالى:** ﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾.

٦٦٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو سلمة، ثنا مبارك، قال: سمعت الحسن، قال: أتى رسول الله ﷺ راهبا نجران، فقال أحدهما: من أبو عيسى؟

وكان رسول الله ﷺ لا يعجل حتى يأمره[1] ربه، فنزل عليه: ﴿ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْءَايَٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ﴾ إلى قوله: ﴿مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾.

٦٦٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿مِنَ ٱلْءَايَٰتِ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ ۝٥٨﴾.

٦٦٥ ـ حدثنا موسى بن عبد الرحمٰن المسروقي، ثنا الحسين بن علي، عن حمزة الزيات، عن أبي المختار الطائي، عن ابن أخي الحارث الأعور، عن الحارث الأعور، عن علي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ستكون فتن». قلت: فما المخرج منها؟ قال: «كتاب الله هو: الذكر الحكيم، والصراط المستقيم».

٦٦٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال محمد بن إسحاق: ﴿وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ ۝٥٨﴾: القاطع الفاصل، الحق الذي لم يخلطه

الباطل، من الخبر عن عيسى، وعمّا اختلفوا فيه من أمره، فلا تقبلن خبرًا غيره.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٥٩﴾.

٦٦٧ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي الحسين، حدثني أبي، عن جدي، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾، وذلك أن رهطًا من أهل نجران قدموا على محمد الطيب[1] ﷺ، وكان فيهم السيد والعاقب. فقالوا لمحمد: ما شأنك تذكر صاحبنا؟ قال: «من هو»؟ قالوا: عيسى، تزعم أنه عبد الله. فقال محمد ﷺ: «أجل إنه عبد الله». فقالوا له: فهل رأيت مثل عيسى أو أنبئت به؟ ثم خرجوا من عنده، فجاءه جبريل بأمر ربنا السميع العليم، فقال: قل لهم إذا أتوك: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٥٩ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ۝٦٠﴾.

٦٦٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال [٣١/ب] محمد بن إسحاق: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ﴾ فاستمع ﴿كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾ فإن قالوا: خلق عيسى من غير ذكر، فقد خلقت آدم من تراب بتلك القدرة من غير أنثى ولا ذكر، وكان كما كان عيسى لحمًا ودمًا وشعرًا وبشرًا، فليس خلق عيسى من غير ذكر بأعجب من هذا.

* قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾﴾.

٦٦٩ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا عبد الله بن إدريس، ثنا محمد بن إسحاق: ﴿ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾﴾؛ أي: لتعتبروا إذا شبه عليهم أنه خلق في بطن أمه من غير ذكر، أن قد خلقت بشرًا مثله من غير أب ولا أم، ثم قلت له بالقدرة التي خلقت بها عيسى ابن مريم: كن، فكان، كذلك قلت لعيسى: كن، فكان.

٦٧٠ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، ثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾: فهو أمر عيسى والقيامة.

* قوله تعالى: ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾.

٦٧١ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا عبد الله بن إدريس، ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثم قال لنبيه محمد ﷺ: ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾: ما جاءك من الخبر عن عيسى من قصة بعد ما اقتصصت عليك.

* قوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾﴾.

٦٧٢ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا وكيع، عن مبارك ـ يعني: ابن فضالة ـ، عن الحسن، قال: فأنزل الله تعالى على نبيه: ﴿فَلَا تَكُن

مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾﴾، قال الحسن: يقول: يا محمد! فلا تكن في شكٍّ مما قالا[1].

٦٧٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾﴾؛ أي: قد جاءك الحق من ربك فلا تمتر فيه.

* قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ﴾.

٦٧٤ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان، عن قتادة، قوله: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ﴾، يقول: من حاجك في عيسى.

قال أبو محمد:

٦٧٥ ـ وروي عن الربيع بن أنس: نحو ذلك.

* قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾.

٦٧٦ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا عبد الله بن إدريس، ثنا محمد بن إسحاق: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ فيما اقتصصت عليك من الخبر.

* قوله تعالى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا﴾.

٦٧٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، [٣٢/أ] عن أبيه، عن الربيع: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا﴾، فقال لهم النبي ﷺ: «هلم أداعيكم فأينا كان الكاذب أصابته اللعنة والعقوبة من الله عاجلًا». قالوا: نعم.

* قوله تعالى: ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾.

٦٧٨ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، عن مغيرة، عن الشعبي، قال: لما نزلت: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ أخذ رسول الله ﷺ الحسن والحسين ثم انطلق.

قال أبو محمد:

٦٧٩ ـ وروي عن أبي جعفر محمد بن علي: نحو ذلك.

* قوله تعالى: ﴿وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾.

٦٨٠ ـ حدثنا الأحمسي، ثنا وكيع، عن مبارك، عن الحسن،

في قوله: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ قرأها النبي ﷺ عليهما[1]، ودعاهما إلى المباهلة، وأخذ بيد فاطمة والحسن والحسين، وقال أحدهما لصاحبه: اصعد الجبل، ولا تباهله، فإنك إن باهلته يؤت باللعن. قال: فما ترى؟ قال: أرى أن تعطيه الخراج، ولا نباهله.

قال أبو محمد:

٦٨١ ـ وروي عن أبي جعفر بن علي: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾.

٦٨٢ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾. فأخذ بيد الحسن والحسين وفاطمة وقال لعلي: «اتَّبعنا»، فخرج معهم، ولم يخرج يومئذ النصارى، قالوا: إنا نخاف أن يكون هذا هو النبي، وليس دعوة الأنبياء كغيرهم؛ فتخلّفوا، فقال رسول الله ﷺ: «لو خرجوا لاحترقوا»، فصالحوه على صلح على أن له عليهم ثمانين ألفًا.

٦٨٣ ـ حدثني أبي، ثنا أيوب بن عروة الكوفي ـ يعني: نزيل الري ـ،

ثنا المطلب بن زياد، عن جابر، عن أبي جعفر: ﴿وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾، قال: النبي، وعلي.

* **قوله تعالى:** ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾﴾.

٦٨٤ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن عبد الكريم الجزري، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لو خرج الذين يباهلون النبي ﷺ لرجعوا لا يجدون أهلًا، ولا مالًا.

٦٨٥ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، أنبأ حجاج، عن ابن جريج، قال: قال لي ابن كثير: أما الذين دعوا إلى الابتهال فالنصارى.

٦٨٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أزهر بن حاتم، ومحمود بن غيلان، والسياق لأزهر، ثنا الفضل بن موسى، عن الأعمش، عن أنس بن مالك قال: كان النبي ﷺ بعرفات وهو يدعو، ورفع يديه فانفلت زمام الناقة من يده، فتناوله فرفع يده، فقال أصحاب محمد: هذا الابتهال، وهذا التضرع.

٦٨٧ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن المبارك، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ﴾ نجتهد.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾.

٦٨٨ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي الحسين، حدثني أبي، عن جدي، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾، يقول: إن هذا الذي قلنا في عيسى هو الحق، وما من إلـٰه إلا الله، وإن الله لهو العزيز الحكيم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ...﴾ الآية.

قد تقدم تفسيره[١].

* **قوله تعالى:** ﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٦٣﴾﴾.

٦٨٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ﴾ على كفرهم.

* **قوله تعالى:** ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾.

٦٩٠ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد، ثنا الضحاك، عن عبد الرحمٰن بن أبي حوشب وغيره؛ أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى إليون طاغية الروم، قال: فيما أنزل على محمد ﷺ: ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾؛ يعني: اليهود والنصارى ﴿تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ ...﴾ الآية.

٦٩١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو اليمان، أخبرني شعيب، عن الزهري، أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود؛ أن عبد الله بن عباس أخبره؛ بأن أبا سفيان بن حرب أخبره؛ أن هرقل دعا بكتاب النبي ﷺ فإذا فيه: «من محمد بن عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى.

أما بعد: فإني أدعوك بدعاية الإسلام، فأسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم اليريسيين[1]، ويا أهل الكتاب! تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن نعبد الله، ولا نشرك به شيئًا، ولا يتخذ بعضنا بعضًا أربابًا من دون الله، فإن تولوا فقولوا: اشهدوا بأنا مسلمون».

٦٩٢ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن المبارك، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج، في قوله: ﴿تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾، قال: بلغني أن النبي صلى الله [٣٣/أ] عليه وسلم دعا يهود أهل المدينة إلى ذلك، فأبوا عليه، فجاهدهم حتى أقروا الجزية.

* **قوله تعالى:** ﴿كَلِمَةٍ﴾.

٦٩٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر،

عن أبيه، ثنا الربيع بن أنس، قال أبو العالية: «كلمة السواء»: لا إله إلا الله.

والوجه الثاني:

٦٩٤ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ﴾، قال: دعوا الإسلام[1]، فأبوا.

الوجه الثالث:

٦٩٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ﴾، قال: دعاهم إلى النَّصَف، وقطع عنهم الحجة.

* **قوله تعالى:** ﴿سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا﴾.

٦٩٦ ـ حدثني أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ﴾، يقول: عدْل بيننا وبينكم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ﴾.

٦٩٧ ـ حدثني أبو عبد الله محمد بن حماد الطهراني، أنبأ حفص بن

عمر العدني[1]، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قوله: ﴿أَرْبَابًا﴾؛ يعني: الأصنام.

٦٩٨ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن المبارك، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج، قوله: ﴿أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ﴾، قال: يقال: إن الربوبية: أن يطيع الناس سادتهم وقادتهم في غير عبادة.

٦٩٩ ـ حدثني محمد بن حماد الطهراني، ثنا حفص بن عمر العدني، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قوله: ﴿وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ﴾، قال: سجود بعضهم لبعض.

* **قوله تعالى:** ﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ ...﴾ الآية.

قد تقدم تفسيره[2].

* **قوله تعالى:** ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾.

٧٠٠ ـ حدثنا الحجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾، قال: اليهود.

والوجه الثاني:

٧٠١ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾، قالت النصارى: كان نصرانيًّا، وقالت اليهود: كان يهوديًّا.

[٣٣/ب] قال أبو محمد:

٧٠٢ ـ وروي عن الشعبي: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾.

٧٠٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد، قوله: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ اليهود والنصارى، برّأه الله منهم حين ادعى كل أمة أنه منهم، وألحق به المؤمنين من كان من أهل الكتاب الحنيفية.

قال أبو محمد:

٧٠٤ - وروي عن أبي العالية.

٧٠٥ - والسدي.

٧٠٦ - وقتادة: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ﴾.

٧٠٧ - حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ﴾، قال: والله ما أنزلت التوراة والإنجيل إلا على ملة إبراهيم، فَلِمَ تحاجون في إبراهيم؟

* **قوله تعالى:** ﴿إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٦٥﴾﴾.

٧٠٨ - حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن المفضل،

ثنا أسباط بن نصر، عن السدي: ﴿وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ﴾: كانت اليهودية والنصرانية.

قال أبو محمد:

٧٠٩ ـ وروي عن قتادة أنه قال: كانت اليهودية بعد التوراة، وكانت النصرانية بعد الإنجيل.

* **قوله تعالى:** ﴿أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ۝٦٥﴾.

٧١٠ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد يقول في قوله: ﴿أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ۝٦٥﴾؟ أفلا تتفكرون؟

* **قوله تعالى:** ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ﴾.

٧١١ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قال: قال أبو العالية: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ﴾، يقول: فيما شهدتم، ورأيتم، وعاينتم.

الوجه الثاني:

٧١٢ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل،

ثنا أسباط، عن السدي: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ﴾ أما الذي لهم به علم فما حرم عليهم، وما أمروا به.

والوجه الثالث:

٧١٣ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ﴾، فقال: يعذر من حاجَّ بعلم، ولا يعذر من حاجَّ بالجهل.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ...﴾ الآية.

٧١٤ ـ حدثني أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قال: قال [٣٤/أ] أبو العالية: ﴿فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ﴾، يقول: فيما لم يشهدوا، ولم يروا، ولم يعاينوا، والله يعلم وأنتم لا تعلمون.

الوجه الثاني:

٧١٥ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط بن نصر، عن السدي: ﴿فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ﴾ أما الذي ليس لهم به علم فشأن إبراهيم.

والوجه الثالث:

٧١٦ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ﴾، قال: لا يعذر من حاجَّ بالجهل.

* **قوله تعالى:** ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا﴾.

٧١٧ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، أنبأ محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل قال: قال كعب وأصحابه ونفر من النصارى: إن إبراهيم منَّا، وموسى منَّا، والأنبياء منَّا، فقال الله ﷻ: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا﴾.

٧١٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن السعدي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قال: قال أبو العالية: زعموا أنه مات يهوديًّا، فأكذبهم الله، وأدحض حجتهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا﴾.

٧١٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿حَنِيفًا﴾، يقول: حاجًّا.

قال أبو محمد:

٧٢٠ ـ وروي عن الحسن.

٧٢١ ـ والضحاك.

٧٢٢ ـ وعطية.

٧٢٣ ـ والسدي: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٧٢٤ ـ حدثنا أبي، ثنا قبيصة، وعيسى بن جعفر، قالا: ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿حَنِيفًا﴾، قال: متبعًا.

قال أبو محمد:

٧٢٥ ـ وروي عن الربيع بن أنس: نحو ذلك.

الوجه الثالث:

٧٢٦ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عبد الحكم،

ثنا عثمان بن صالح، ثنا ابن لهيعة: عن أبي صخر، عن محمد بن كعب: ﴿حَنِيفًا﴾، قال: «الحنيف»: المستقيم.

قال أبو صخر، عن عيسى بن جارية: سمعته يقول مثله.

الوجه الرابع:

٧٢٧ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا أبو يحيى الحمَّاني، عن أبي قتيبة النضري ـ يعني: نعيم بن ثابت ـ، عن أبي قلابة، في قوله: ﴿حَنِيفًا﴾ «الحنيف» الذي يؤمن بالرسل كلهم من أولهم إلى آخرهم.

الوجه الخامس:

٧٢٨ ـ حدثنا أبي: ثنا النفيلي، ثنا محمد بن سلمة، عن خصيف، في قوله: ﴿حَنِيفًا﴾، قال: «الحنيف»: المخلص.

* [٣٤/ب] **قوله تعالى:** ﴿مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾﴾.

٧٢٩ ـ حدثنا (العباس)[١] بن الوليد بن مزيد ـ قراءةً ـ، أخبرني محمد بن شعيب بن شابور، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه: عطاء بن أبي مسلم الخراساني، في قوله: ﴿حَنِيفًا مُّسْلِمًا﴾: مخلصًا.

قال أبو محمد:

٧٣٠ ـ وروي عن مقاتل بن حيان: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ﴾.

٧٣١ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان ح[١] وحدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن سفيان، عن أبيه، عن أبي الضحى، عن عبد الله ح، وحدثنا أحمد بن عصام، ثنا أبو أحمد، عن سفيان، عن أبيه، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله قال: قال النبي ﷺ: «إن لكل نبي ولاة من النبيين، وإن وليِّيَ منهم أبي وخليل ربي: إبراهيم»، ثم قرأ: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾﴾.

والوجه الثاني:

٧٣٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن

أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ﴾: وهم المؤمنون.

والوجه الثالث:

٧٣٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن السعدي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، قوله: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ﴾ على ملته وسنته ومنهاجه، وكان محمد ﷺ والذين معه من المؤمنين أولى الناس بإبراهيم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ﴾.

٧٣٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، في قوله: ﴿وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ﴾: وهو نبي الله محمد ﷺ.

قال أبو محمد:

٧٣٥ ـ وروي عن قتادة: نحو ذلك.

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾.

٧٣٦ - ذكر عن محمد بن المثنى: حدثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عبد الحميد بن جعفر، أنبأ سعيد المقبري[١]، عن أبي الحويرث، سمع الحكم بن ميناء؛ أن رسول الله ﷺ قال: «يا معشر قريش! إن أولى الناس بالنبي المتقون، فكونوا أنتم بسبيل ذلك، فانظروا أن لا يلقاني الناس يحملون الأعمال، وتلقوني[٢] بالدنيا تحملونها فأصد عنكم بوجهي»، ثم قرأ عليهم هذه الآية: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

والوجه الثاني:

٧٣٧ - حدثنا أبي، ثنا [٣٥/أ] أحمد بن عبد الرحمن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ وهم المؤمنون الذين صدّقوا نبي الله ﷺ واتبعوه، فكان محمد رسول الله والذين معه من المؤمنين، أولى الناس بإبراهيم.

قال أبو محمد:

٧٣٨ - وروي عن قتادة: نحو ذلك.

والوجه الثالث:

٧٣٩ - حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر

الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾، قال: كل مؤمن ولي لإبراهيم ممَّن مضى، وممَّن بقي.

* قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾﴾.

٧٤٠ ـ ذكر عن شيبان، ثنا أبو هلال، ثنا قتادة، قال: لقد أعظم (على)[١] الله الفرية من قال: يكون مؤمنًا فاسقًا، ومؤمنًا جاهلًا، ومؤمنًا خائنًا، قال الله تعالى في كتابه: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾﴾ فالمؤمن ولي الله، والمؤمن حبيب الله.

* قوله تعالى: ﴿وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾﴾.

٧٤١ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر العدني، قال: قال سفيان: كل شيء في آل عمران من ذكر أهل الكتاب؛ فهو في النصارى.

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ﴾.

قد تقدم تفسيره[٢].

* قوله تعالى: ﴿لِمَ تَكْفُرُونَ﴾.

٧٤٢ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿لِمَ تَكْفُرُونَ﴾؟ قال: تجحدون.

* قوله تعالى: ﴿بِآيَاتِ اللَّهِ﴾.

٧٤٣ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط بن نصر، عن السدي، قوله: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾: أما: «آيات الله»: فمحمد ﷺ.

والوجه الثاني:

٧٤٤ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾؟ يقول: لِمَ تكفرون بالحجج[١]؟

* قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ (٧٠)﴾.

٧٤٥ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ (٧٠)﴾ أما تشهدون، فتشهدون أنه الحق، يجدونه عندهم مكتوبًا.

٧٤٦ ـ حدثني أبي، ثنا أحمد [٣٥/ب] بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، في قوله: ﴿لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾﴾، يقول: تشهدون أن نعت نبي الله ﷺ في كتابكم ثم تكفرون به، ولا تؤمنون به، وأنتم تجدونه عندكم في التوراة والإنجيل: النبي الأمي.

قال أبو محمد:

٧٤٧ ـ وروي عن قتادة: نحو ذلك.

٧٤٨ ـ قرأت على محمد، ثنا محمد، (ثنا محمد)[١]، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾﴾: أن القرآن حق، وأن محمدًا ﷺ رسول الله، يجدونه مكتوبًا عندهم في التوراة والإنجيل.

الوجه الثاني:

٧٤٩ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿لِمَ تَكْفُرُونَ

﴿بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ ۝٧٠﴾، قال: تعرفون، وتجحدون، وتعلمون: أنه الحق.

٧٥٠ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن المبارك، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج، في قوله: ﴿لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ ۝٧٠﴾: على أن الدين الإسلام، ليس لله دين غيره.

* **قوله تعالى**: ﴿لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ﴾.

٧٥١ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان: ﴿لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ﴾، يقول: لِمَ تخلطون؟

٧٥٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس: ﴿لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ﴾، يقول: لِمَ تلبسونَ اليهوديةَ والنصرانيةَ بالإسلام؟ وقد علمتم أن دينَ الله لا يقبل من أحد غيره الإسلام.

قال أبو محمد:

٧٥٣ ـ وروي عن قتادة.

٧٥٤ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

٧٥٥ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا أبو غسان، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، وقال محمد بن أبي محمد: وقال عبد الله بن الصيف، وعدي بن زيد، والحارث بن عوف بعضهم لبعض: تعالوا نؤمن بما أنزل على محمد وأصحابه غدوة، ونكفر به عشية، حتى نلبس عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما نصنع فيرجعون عن دينهم، فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٧١﴾﴾ إلى قوله: ﴿قُلۡ إِنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾﴾.

* [٣٦/أ] **قوله تعالى:** ﴿وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ﴾.

٧٥٦ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط بن نصر، عن السدي: أما قوله: ﴿وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ﴾: محمد ﷺ.

قال أبو محمد:

٧٥٧ ـ وروي عن الحسن.

٧٥٨ ـ والربيع بن أنس.

٧٥٩ ـ وقتادة.

٧٦٠ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٧٦١ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن المبارك، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج، قوله: ﴿وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ﴾، قال: الإسلام دين محمد ﷺ.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾﴾.

٧٦٢ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان: ﴿وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾﴾ تعلمون أن الدين عند الله الإسلام، وأمر محمد حقّ.

قال أبو محمد:

٧٦٣ ـ وروي عن الربيع بن أنس: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ﴾.

٧٦٤ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن المفضل،

ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾، قال: كان أحبار قرى عربية اثني عشر حبرًا.

* **قوله تعالى:** ﴿مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾.

٧٦٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا (عبيد الله)[١]، عن إسرائيل، عن السدي، عن أبي مالك: ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾، قال: كانت اليهود.

* **قوله تعالى:** ﴿ءَامِنُواْ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾.

٧٦٦ ـ وبه، عن أبي مالك: ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ﴾، قال: كانت اليهود تقول أحبارها للذين من دونهم: آمنوا بمحمد وأصحابه أول النهار، وقولوا: نحن على دينكم، فإذا كان آخره، فأتوهم فقولوا: إنا على ديننا الأول، وإنا سألنا علماءنا، فأخبرونا أنكم لستم على شيء.

قال أبو محمد:

٧٦٧ ـ وروي عن السدي؛ أنه قال: ادخلوا في دين محمد؛ وقولوا: نشهد أن محمدًا حقّ.

٧٦٨ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾، قال بعضهم لبعض: أعطوهم الرضى بدينهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَجْهَ ٱلنَّهَارِ﴾.

٧٦٩ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا سويد بن عمرو، ثنا أبو كدينة ـ يحيى بن المهلب ـ، عن قابوس، عن أبيه، عن ابن عباس: [٣٦/ب] ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ﴾، قال: كانوا يكونون معهم أول النهار يمارونهم، ويكلمونهم.

قال أبو محمد:

٧٧٠ ـ وروي عن قتادة.

٧٧١ ـ وأبي مالك.

٧٧٢ ـ والسدي.

٧٧٣ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٧٧٤ - حدثنا الحجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَجْهَ ٱلنَّهَارِ﴾: تقوله يهود[١]، وصلَّت مع محمد صلاة الفجر، وكفروا آخر النهار مكرًا منهم؛ ليروا الناس أن قد بدت لهم منه الضلالة بعد إذ كانوا اتبعوه.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ﴾.

٧٧٥ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا سويد بن عمرو، ثنا أبو كدينة - يحيى بن المهلب -، عن قابوس، عن أبيه، عن ابن عباس: ﴿وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝٧٢﴾، قال: فإذا أمسوا، وحضرت الصلاة كفروا به، وتركوه.

٧٧٦ - أخبرنا محمد بن سعد العوفي - فيما كتب إليَّ -، حدثني أبي، حدثني الحسين عمِّي، حدثني أبي، عن جدي، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ﴾، قال: ذلك أن طائفة من اليهود قالوا: إذا لقيتم أصحاب محمد أول النهار فآمنوا، وإذا كان آخره فصلُّوا صلاتكم لعلهم يقولون: هؤلاء أهل كتاب[٢]، وهم أعلم منا.

* قوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُمْ﴾.

٧٧٧ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، ثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: «لعل»؛ يعني: كي.

* قوله تعالى: ﴿يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾﴾.

٧٧٨ ـ حدثنا علي بن حرب، ثنا أبو داود، عن سفيان، عن السدي، عن أبي الضحى[١]، عن مسروق، عن عبد الله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾﴾، قال: لعلهم يتوبون.

والوجه الثاني:

٧٧٩ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أبي، حدثني الحسين عمِّي، حدثني أبي، عن جدي، عن ابن عباس، قوله: ﴿يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾﴾، قال: لعلهم ينقلبون عن دينهم.

قال أبو محمد:

٧٨٠ ـ وروي عن قتادة؛ أنه قال: لعلهم يدعون دينهم.

٧٨١ ـ وقال السدي: لعلهم يشكّون.

٧٨٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج: ثنا عبيد الله، عن إسرائيل، عن السدي، عن أبي مالك: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝٧٢﴾، قال: لعل المسلمين يرجعون إلى دينكم، ويكفرون بمحمد ﷺ.

٧٨٣ ـ وروي عن الربيع بن أنس؛ أنه قال: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝٧٢﴾: عن دينهم إلى الذي أنتم عليه.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ﴾.

٧٨٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن السدي، عن أبي مالك، قال: كان اليهود يقول أحبارهم للذين [٣٧/أ] من دونهم: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ﴾؛ فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾.

٧٨٥ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قال: فأخبر الله رسوله بذلك، وقالوا: لا تؤمنوا إلا لمن تبع اليهودية، قالوا: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ﴾.

* قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾.

٧٨٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن السدي، عن أبي مالك: قال اليهود: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ﴾؛ فأنزل الله: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾.

قال أبو محمد:

٧٨٧ ـ وروي عن السدي، قوله: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ﴾، قال الله لمحمد: ﴿إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾.

٧٨٨ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن المبارك، ثنا ابن ثور[١]، عن ابن جريج، قوله: ﴿إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾، قال: هذا الأمر الذي أنتم عليه.

* قوله تعالى: ﴿أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ﴾.

٧٨٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبأ إسرائيل، عن السدي، عن أبي مالك، وسعيد بن جبير، قوله: ﴿أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ﴾، قالا: أمة محمد ﷺ.

٧٩٠ ـ حدثنا أحمد بن عثمان، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ﴾، يقول: ما أوتي أحد مثل ما أوتيتم يا أمة محمد.

والوجه الثاني:

٧٩١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ﴾: حسدًا من يهود أن تكون النبوة في غيرهم، وإرادة أن يتابعوا[١] على دينهم.

* **قوله تعالى:** ﴿أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ﴾.

٧٩٢ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط بن نصر، عن السدي: ﴿أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ﴾، يقول اليهود: فعل الله بنا كذا وكذا من الكرامة حتى أنزل (علينا[٢]) المن والسلوى.

٧٩٣ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن المبارك،

ثنا ابن ثور، عن ابن جريج: ﴿أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْۗ﴾، (قال بعضهم لبعض)[1]: لا تخبروهم بما بيّن الله لكم في كتابه، (فيخاصموكم)[2] عند ربكم، فيكون لهم حجة عليكم.

* **قوله تعالى:** ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾﴾.

٧٩٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، [٣٧/ب] عن أبيه، عن الربيع بن أنس، قوله: ﴿أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ﴾، قال: يقول لما أنزل الله كتابًا مثل كتابكم، وبعث نبيًّا مثل نبيكم حسدتموه[3] على ذلك: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾﴾.

قال أبو محمد:

٧٩٥ ـ وروي عن قتادة: نحو ذلك.

٧٩٦ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ﴾، قال: يا أمة محمد! فإن

الذي أعطيتكم[١] أفضل، فقولوا[٢]: ﴿إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾.

٧٩٧ ـ وبه، عن السدي: ﴿يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾، قال: يختص به من يشاء.

* **قوله تعالى:** ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾.

٧٩٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾، قال: النبوة.

قال أبو محمد:

٧٩٩ ـ وروي عن الربيع بن أنس: مثل ذلك.

والوجه الثاني:

٨٠٠ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، عن الحسن، في قوله: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾، فقال: رحمته الإسلام يختص بها من يشاء.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ۝٧٤﴾.

٨٠١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: «عظيم»؛ يعني: وافر.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾.

٨٠٢ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، عن الحسن، قوله: ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾، فقال: كانت تكون (ديون)[١] لأصحاب محمد ﷺ، فقالوا: ليس علينا سبيل في أموال أصحاب محمد إن أمسكناها، وهم أهل الكتاب أمروا أن يؤدوا إلى كل مسلم عهده.

٨٠٣ ـ أخبرنا سعيد بن عمرو السكوني[٢]، الحمصي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا بقية، عن زياد بن الهيثم، حدثني مالك بن دينار قال: إنما سُمِّي الدينار؛ لأنه دين ونار. قال: معناه: أن من أخذه بحقه فهو دينه، ومن أخذه بغير حقه فله النار.

وقد تقدم تفسير «القنطار» في أول سورة آل عمران[٣].

* قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا﴾.

٨٠٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا﴾: مواكظًا[1].

قال أبو محمد:

٨٠٥ ـ وروي عن عطاء: مثل ذلك.

٨٠٦ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة: ﴿مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا﴾، قال: تقتضيه إياه.

قال أبو محمد:

٨٠٧ ـ وروي عن الربيع بن أنس.

٨٠٨ ـ وقتادة أنهما قالا: إلا ما طلبته، واتبعته.

٨٠٩ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل،

ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًاۗ﴾، يقول: معترف[1] بأمانته، ما دمت عليه قائمًا على رأسه، فإذا قمت، ثم جئت (تطلبه)[2] كافرك الذي يؤدي، والذي يجحد.

والوجه الثاني:

٨١٠ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الرحمٰن بن الضحاك، ثنا سويد ـ يعني: ابن عبد العزيز ـ، ثنا عبد الملك بن النعمان قال: سمعت نمير بن أوس يقول: ﴿إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ﴾، قال: البينة.

* **قوله تعالى:** ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ﴾.

٨١١ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، ثنا سفيان

الثوري، عن أبي إسحاق، عن صعصعة بن يزيد قال: سألت ابن عباس قلت: إنا نسير في أرض أهل الذمة، فنصيب منهم بغير ثمن. قال: فما تقولون؟ (نقول)[١]: حلال لا بأس به. قال: أنتم تقولون كما قال أهل الكتاب: ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝٧٥﴾.

٨١٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو الربيع الزهراني، ثنا يعقوب، أنبأ جعفر، عن سعيد بن جبير، قال: لمَّا قال أهل الكتاب: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ﴾، قال نبي الله: «كذب أعداء الله، ما من شيء كان في الجاهلية إلا وهو تحت قدمي هاتين إلا الأمانة، فإنها مؤداة إلى البر والفاجر».

٨١٣ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ﴾، قال: فيقول له المؤمن: ما بالك لا تؤدي أمانتك؟ فيقول: ليس علينا حرج في أموال العرب سبيل، قد أحلها الله لنا.

قال أبو محمد:

٨١٤ ـ وروي عن الربيع بن أنس، قال: قالت اليهود: ليس علينا فيما أصبنا من أموال العرب سبيل.

٨١٥ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن المبارك، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج، في قوله: ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ﴾، قال: بايعهم ناس من المسلمين في الجاهلية، فقالوا: ليس علينا أمانة، ولا قضاء لكم عندنا؛ لأنكم تركتم دينكم الذي كنتم عليه، وادعوا ذلك في كتابهم، قال[1]: ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝٧٥﴾.

والوجه الثاني:

٨١٦ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة: ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ﴾، قالوا: ليس علينا في المشركين سبيل؛ يعنون: من ليس من أهل الكتاب.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝٧٥﴾.

٨١٧ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝٧٥﴾، فيقول: ليس علينا حرج في أموال العرب سبيل قد أحلها الله لنا، فيقول على الله الكذب وهو يعلم.

* قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ﴾.

٨١٨ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ﴾، قال: أمروا أن يؤدوا إلى كل مسلم عهده.

* قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾﴾.

٨١٩ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، ثنا أبو عقيل عبد الله بن عقيل، عن عبد الله بن يزيد، عن ربيعة بن يزيد، وعطية بن قيس، عن عطية السعدي وكان من أصحاب النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يكون[١] الرجل من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرًا لما به البأس».

الوجه الثاني:

٨٢٠ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن عمران الأصبهاني، ثنا إسحاق بن سليمان ـ يعني: الرازي ـ، عن المغيرة بن مسلم، عن (ميمون ـ أبي حمزة ـ)[١]، قال: كنت جالسًا عند أبي وائل، فدخل رجل يقال له: أبو عفيف من أصحاب معاذ، فقال له (شقيق بن سلمة)[٢]: ألا تحدثنا عن معاذ بن جبل؟ قال: بلى. سمعته يقول: يحبس الناس يوم القيامة في بقيع واحد، فينادي منادٍ[٣]: أين المتقون؟ فيقومون في كنف الرحمٰن، لا يحتجب الله منهم، ولا يستتر. قلت[٤]: من المتقون؟ قال: قوم اتقوا الشرك، وعبادة الأوثان، وأخلصوا لله العبادة؛ فيمرون إلى الجنة.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ﴾.

٨٢١ ـ حدثنا محمد بن عمار، ثنا محمد بن عبيد ـ يعني: الطنافسي ـ،

حدثني واقد ـ بياع الغنم ـ، عن إبراهيم النخعي، قال: من قرأ القرآن يتآكل الناس به أتى الله يوم القيامة ووجهه بين كتفيه، ذلك بأن الله يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾.

٨٢٢ ـ حدثنا الحسن بن عرفة، حدثني عمار بن محمد، عن منصور بن المعتمر، عن شقيق بن سلمة، عن عبد الله بن مسعود، قال: كنا معه في المسجد جلوسًا، فقال: من حلف على يمين ليستحق بها مالًا وهو فيها فاجر، لقي الله وهو عليه غضبان، وبيان ذلك في القرآن: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا

قَلِيلًا...﴾ إلى آخر الآية. قال: فجاء الأشعث بن قيس على تلك الحال فقال: فيَّ والله نزلت هذه الآية، كان بيني وبين رجل (حق)[1] في بئر، فأتيت النبي ﷺ، فقال: «شاهداك وإلا فيمينه». قال: فقلت: والله إذًا يا رسول الله، إذًا والله يحلف على يمين وهو فيها فاجر. فقال رسول الله ﷺ: «من حلف على يمين ليستحق بها مالًا، وهو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان»، فنزل فيَّ القرآن: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا...﴾ إلى آخر الآية.

والوجه الثاني:

٨٢٣ ـ حدثنا الحسن بن عرفة، ثنا هشيم، أنبأ العوام ـ يعني: ابن حوشب ـ، عن إبراهيم بن عبد الرحمٰن ـ يعني: السكسكي[2] ـ، عن عبد الله بن أبي أوفى؛ أن رجلًا أقام سلعة له في السوق، فحلف بالله لقد أعطي بها ما لم يعطه، ليوقع فيها رجلًا من المسلمين، فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا...﴾ إلى آخر الآية.

* قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِي ٱلْأٓخِرَةِ﴾.

٨٢٤ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، ثنا الربيع بن

أنس، عن قيس بن عباد، عن ابن عباس ـ يعني: قوله: ﴿لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ﴾ ـ، يقول: نصيب.

قال أبو محمد:

٨٢٥ ـ وروي عن مجاهد.

٨٢٦ ـ والسدي: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٨٢٧ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ﴾، قال: ليس لهم في الآخرة جهة عند الله[1].

قال معمر: وقال الحسن: ليس له دين.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾.

٨٢٨ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنبأ ابن وهب،

أخبرني يحيى بن [٣٩/ب] أيوب، عن زبان بن فايد، عن سهل بن معاذ، عن أبيه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «مِن العباد عباد لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا يزكيهم، ولا يطهرهم، ولا ينظر إليهم». قالوا: من أولئك يا رسول الله؟ قال: «المتبرئ من والديه رغبة عنهما، والمتبرئ من ولده، ورجل أنعم عليه قوم، فكفر نعمتهم،، وتبرأ منهم».

٨٢٩ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يكلمهم الله، ولا ينظر إليهم يوم القيامة، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم: رجل منع ابن السبيل فضل ماء عنده، ورجل حلف على سلعة بعد العصر كاذبًا فصدقه فاشتراها بقوله، ورجل بايع إمامًا فإن أعطاه وفّى له، وإن لم يعطه لم يفِ له».

٨٣٠ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، وأبو سعيد الأشج، وعمرو الأودي، قالوا: ثنا وكيع، ثنا الأعمش، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يكلمهم الله، ولا ينظر إليهم يوم القيامة، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم: شيخ زانٍ، وملك كذاب، وعائل مستكبر».

٨٣١ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِي ٱلْأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾﴾، فقال: هؤلاء أقوام باعوا خلاقهم بالدنيا فقال: أنبأكم الله كيف يصنع بهم.

والوجه الثاني:

٨٣٢ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن المصفَّى، ثنا بقية، حدثني أرطأة بن المنذر، عن أبي بشر، عن أبي مسعود، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «ثلاثة في المنسا تحت قدم الرحمٰن يوم القيامة، لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم»، فقلت: يا رسول الله، من هم؟ جلّهم لنا. قال: «المكذب بأقدار الله، والمدمن الخمر، والمتبرئ من ولده».

٨٣٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾﴾، يقول: نكال موجع.

* **قوله تعالى: ﴿أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾﴾.**

قد تقدم تفسيره (١).

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا﴾.

٨٣٤ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني الحسين عمِّي، حدثني أبي، عن جدي، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا﴾: وهم اليهود.

[٤٠/أ] **قال أبو محمد:**

٨٣٥ ـ وروي عن الربيع بن أنس.

٨٣٦ ـ وقتادة: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٨٣٧ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، حدثني عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ﴾، قال: هم أهل الكتاب كلهم.

* **قوله تعالى:** ﴿يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ﴾.

٨٣٨ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿يَلْوُونَ

أَلۡسِنَتَهُم بِٱلۡكِتَٰبِ لِتَحۡسَبُوهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ وهم اليهود كانوا يزيدون في كتاب الله ما لم ينزل الله.

والوجه الثاني:

٨٣٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَإِنَّ مِنۡهُمۡ لَفَرِيقٗا يَلۡوُۥنَ أَلۡسِنَتَهُم بِٱلۡكِتَٰبِ﴾، قال: يحرفونه.

قال أبو محمد:

٨٤٠ ـ وروي عن الشعبي.

٨٤١ ـ والحسن.

٨٤٢ ـ وقتادة.

٨٤٣ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ﴾.

٨٤٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا إسماعيل بن عبد الكريم، حدثني عبد الصمد بن معقل؛ أنه سمع وهبًا يقول: إن التوراة والإنجيل كما أنزلهما الله، لم يُغير منهما حرف، ولكنهم يضلون بالتحريف

والتأويل، وكتب كانوا يكتبونها من عند أنفسهم، ويقولون: هو من عند الله، وما هو من عند الله، فأما كتب الله فإنها محفوظة لا تحول.

٨٤٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾، قال: هم أعداء الله اليهود، حرفوا كتاب الله ،وابتدعوا فيه، وزعموا أنه من عند الله.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾﴾.

٨٤٦ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾﴾، قال: هم أهل الكتاب كلهم، قد كذبوا على الله، وحرفوا الكلم عن مواضعه.

* **قوله تعالى:** ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ﴾.

٨٤٧ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: [٤٠/ب] ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ﴾، قال: ما كان لمؤمن أن يفعل ذلك.

٨٤٨ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن المبارك، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج، في قوله: ﴿مَا كَانَ(١) لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ﴾، يقول: ما كان لنبي أن يؤتيه الله الكتاب.

* قوله تعالى: ﴿وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ﴾.

٨٤٩ ـ حدثنا علي بن الحسين: قال محمد بن العلاء، ثنا يونس بن بكير، عن مطر بن ميمون، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ﴿الْحُكْمَ﴾: العلم.

الوجه الثاني:

٨٥٠ ـ ذُكِرَ عن أبي داود الطيالسي، ثنا أبان بن يزيد العطار، عن مالك، عن مجاهد، قال: (﴿وَٱلْحُكْمَ﴾)[١]: اللب[٢].

* قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ﴾.

٨٥١ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن المبارك، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج، في قوله: ﴿ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ﴾: ثم يأمر الناس بغير ما أنزل الله عليه في كتابه.

* قوله تعالى: ﴿كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾.

٨٥٢ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾، فقال: ما كان لمؤمن أن يفعل ذلك، يأمر الناس أن يتخذوه أربابًا من دون الله، فقال: كان القوم يعبد بعضهم بعضًا.

٨٥٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: ﴿ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ﴾، يقول: يأمر عباد الله أن يتخذوه ربًّا من دون الله.

٨٥٤ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن المبارك، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج، في قوله: ﴿كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ﴾، قال: كان ناس من اليهود يتعبدون الناس دون ربهم، بتحريفهم كتاب الله عن مواضعه بغير الذي يقرأون مما أنزل الله في كتابه.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ﴾.

٨٥٥ ـ حدثنا أحمد بن الفضل العسقلاني، ثنا علي بن الحسن المروزيّ، ثنا إبراهيم بن رستم، عن قيس، عن عطاء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في هذه الآية: ﴿كُونُوا رَبَّانِيِّينَ﴾، قال: هم الفقهاء المعلمون.

والوجه الثاني:

٨٥٦ ـ ذكره يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا سليمان بن معاذ، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿كُونُوا رَبَّانِيِّينَ﴾، قال: حلماء علماء حكماء.

قال أبو محمد:

٨٥٧ ـ وروي عن أبي رزين: علماء حلماء.

والوجه الثالث:

٨٥٨ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّٰنِيِّۦنَ﴾، يقول: كونوا أهل عبادة، وأهل تقوى لله.

والوجه الرابع:

٨٥٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ۝٧٩﴾، قال: العلماء الفقهاء.

قال أبو محمد:

٨٦٠ ـ وروي عن الحسن.

٨٦١ ـ وسعيد بن جبير.

٨٦٢ ـ وقتادة.

٨٦٣ ـ وعطاء الخراساني.

٨٦٤ ـ والربيع بن أنس.

٨٦٥ ـ وعطية: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ﴾.

٨٦٦ ـ حدثنا أبي، ثنا عمر بن حفص بن غياث، ثنا أبي، عن ميمون ـ أبي عبد الله الوراق الخراساني ـ، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ﴿كُونُوا

رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ ﴿٧٩﴾﴾، قال: حقّ على من قرأ القرآن أن يكون فقيهًا.

٨٦٧ ـ ذكر سليمان بن داود القزاز، ثنا يحيى بن آدم، عن ابن عيينة، عن حميد الأعرج، عن مجاهد: ﴿بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ﴾ حقيقة ما علموه حتى عُلِّموا.

٨٦٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أحمد بن بشير، عن جويبر، عن الضحاك قال: لا يعذر رجل حر، ولا عبد، لا يتعلم جهده من القرآن فأبلغ فيه؛ فإن الله تعالى يقول: ﴿كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾.

٨٦٩ ـ كتب إليَّ أحمد بن محمد بن حال[1] القهندزي، ثنا عمر بن عبد الغفار القهندزي، قال: قال سفيان بن عيينة، قال: من قرأها: ﴿بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾، قال: يقول: علموا، وعملوا، ثم عَلَّموا.

* قوله تعالى: ﴿ٱلۡكِتَٰبَ﴾.

٨٧٠ ـ ذكره أبي، ثنا مقاتل بن محمد قال: سمعت وكيعًا يقول في

هذه الآية: سمعنا: ﴿بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ﴾، قال: القرآن.

* **قوله تعالى:** ﴿وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾﴾.

٨٧١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا الأزرق بن علي، ثنا حسان بن إبراهيم، ثنا سفيان بن سعيد الثوري، عن منصور بن المعتمر، عن أبي رزين: ﴿وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾﴾، قال: مذاكرة الفقه، كانوا يتذاكرون الفقه كما نتذاكره نحن.

قال أبو محمد:

٨٧٢ ـ وروي عن طلحة بن مصرّف[١].

٨٧٣ ـ وسفيان الثوري.

٨٧٤ ـ ووكيع قالوا: دراية الفقه.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّۦنَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾﴾.

٨٧٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، قال محمد بن إسحاق: قال محمد بن أبي محمد: وقال أبو نافع القرظي[٢]

حين اجتمعت الأحبار من يهود [٤١/ب] والنصارى من أهل نجران عند رسول الله ﷺ ودعاهم إلى الإسلام: أتريد منا يا محمد! أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى ابن مريم؟ قال: فقال رجل من أهل نجران نصراني يقال له: الرئيس[١]: أوَ ذاك تريد منا يا محمد! وإليه تدعو؟ أو كما قال. فقال رسول الله ﷺ: «معاذ الله! أن نعبد غير الله، أو نأمر بعبادة غيره، ما بذلك بعثني ولا أمرني»، أو كما قال ﵇، فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهما: ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾.

٨٧٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو نعيم، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ـ يعني: قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ ـ، قال: إنما أخذ ميثاق النبيين على قومهم.

الوجه الثاني:

٨٧٧ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر،

عن ابن طاوس، عن أبيه: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾، قال: أخذ الله ميثاق النبيين أن يصدق بعضهم بعضًا.

* **قوله تعالى:** ﴿لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾.

٨٧٨ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾، قال: ما آتيتكم؟ (فيقول لليهود)[١]: أخذت ميثاق الناس لمحمد، وهو الذي ذكر في الكتاب عندكم.

الوجه الثاني:

٨٧٩ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد، أخبرني محمد بن شعيب بن شابور، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه ـ يعني: قوله: ﴿ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ﴾ ـ، قال: أخذ ميثاق أهل الكتاب، لئن جاءهم رسول مصدق بكتبهم التي عندهم التي جاء بها الأنبياء، ليؤمنن به ولينصرنه، فأقروا بذلك، وأشهدوا الله على أنفسهم، فلمَّا جاءهم محمد ﷺ صدق بكتبهم الأنبياء التي كانت قبله: ﴿فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٨٢﴾﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾.

٨٨٠ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل،

ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿ثُمَّ جَآءَكُمۡ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمۡ لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥۚ﴾، قال: لم يُبعث نبيٌّ[١] قط من لدن نوح إلا أخذ الله ميثاقه ليؤمنن بمحمد، ولينصرنه إن خرج وهو حي، والأخذ على قومه أن يؤمنوا به، وينصروه إن خرج وهم أحياء.

الوجه [٤٢/أ] **الثاني:**

٨٨١ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، ثنا عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه: ﴿ثُمَّ جَآءَكُمۡ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمۡ لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥۚ﴾، قال: فهذه الآية لأهل الكتاب، أخذ الله ميثاقهم أن يؤمنوا بمحمد ﷺ، ويصدقوه.

* **قوله تعالى:** ﴿ءَأَقۡرَرۡتُمۡ﴾.

٨٨٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قال: ﴿ءَأَقۡرَرۡتُمۡ﴾، قال: هم أهل الكتاب.

٨٨٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال:

محمد بن إسحاق، قال: قال محمد بن أبي محمد، قال: ثم ذكر ما أخذ عليهم، وعلى أنبيائهم الميثاق بتصديقه إذا هو جاءهم وإقرارهم على أنفسهم، فقال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى﴾.

٨٨٤ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمّي الحسين، حدثني أبي، عن جدي، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى﴾: عهدي.

٨٨٥ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، حدثني محمد بن إسحاق، قوله: ﴿ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى﴾؛ أي: ثقل ما حملتم من عهدي.

قال أبو محمد:

٨٨٦ ـ وروي عن مجاهد.

٨٨٧ ـ والربيع بن أنس.

٨٨٨ ـ والسدي.

٨٨٩ ـ وقتادة قالوا: عهدي.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالُوٓاْ أَقۡرَرۡنَاۚ قَالَ فَٱشۡهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ٨١﴾.

٨٩٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: ﴿قَالُوٓاْ أَقۡرَرۡنَاۚ قَالَ فَٱشۡهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ٨١﴾، قال: هم أهل الكتاب.

* **قوله تعالى:** ﴿فَمَن تَوَلَّىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٨٢﴾.

٨٩١ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان، عن قتادة، قوله: ﴿فَمَن تَوَلَّىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ﴾، يقول: هذا الميثاق الذي أخذ عليهم، فأولئك هم الفاسقون.

* **قوله تعالى:** ﴿أَفَغَيۡرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبۡغُونَ وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾.

٨٩٢ ـ حدثني أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا مبشر بن إسماعيل الحلبي،

عن العلاء بن هلال، عن الحسن، في قوله: ﴿وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا﴾، قال: أهل السمٰوات، والمهاجرون، والأنصار، وأهل البحرين.

الوجه الثاني:

٨٩٣ ـ حدثنا أبو يحيى الزعفراني، ثنا أبو بكر بن أبان ـ يعني: الوكيعي ـ، ثنا أبو خالد الأحمر، [٤٢/ب] عن سعيد بن المرزبان، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قول الله تعالى: ﴿وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا﴾، (قال: هذه مفصولة، ومن في الأرض طوعًا[١]).

الوجه الثالث[٢]:

٨٩٤ ـ حدثنا أبي، ثنا عثمان بن الهيثم، ثنا يحيى بن عبد الرحمٰن

العصري، عن الحسن، في قوله: ﴿وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾، قال: في السماء الملائكة طوعًا، في الأرض الأنصار، وعبد القيس طوعًا.

الوجه الرابع:

٨٩٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن إسرائيل، عن جابر، عن عامر: ﴿وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾، قال: استقادتهم له.

الوجه الخامس:

٨٩٦ ـ حدثني أبي، ثنا عبيد الله بن حمزة بن إسماعيل، أخبرني أبي، ثنا أبو سنان، في قوله: ﴿وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعًا وَكَرۡهًا﴾، قال: المعرفة ليس أحد تسأله إلا عرفه.

* **قوله تعالى:** ﴿طَوۡعًا وَكَرۡهًا وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾.

٨٩٧ ـ أخبرنا سعيد بن عمرو بن سعيد السكوني ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا بقية، حدثني معاوية بن يحيى، عن أبي سنان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعًا وَكَرۡهًا﴾، قال: المعرفة.

٨٩٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن

أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا﴾، قال: عبادتهم لي أجمعين طوعًا وكرهًا.

٨٩٩ ـ حدثنا كثير بن شهاب، ثنا محمد ـ يعني: ابن سعيد بن سابق ـ، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ ۝٨٣﴾، كل آدمي قد أقرَّ على نفسه بأن الله ربي، وأنا عبده، فهذا الإسلام لو استقام عليه، فلما تكلم بهذا صارت حجة عليه، ثم أشرك في عبادته، فهذا الذي أسلم كرهًا، ومنهم من شهد أن الله ربي، وأنا عبده، ثم أخلص له العبودية، فهذا الذي أسلم له طوعًا.

الوجه الثاني:

٩٠٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا﴾، قال: سجود المؤمن طائعًا، وسجود الكافر وهو كاره.

الوجه الثالث:

٩٠١ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر،

عن قتادة، في قوله: ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾، قال: أما المؤمن فأسلم طائعًا، وأما الكافر فأسلم حين رأى بأس [٤٣/أ] الله ﴿فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا﴾ [غافر: ٨٥].

الوجه الرابع:

٩٠٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا المقدمي، ثنا عمر بن علي، عن سعيد بن المرزبان، عن عكرمة: ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، قال: أسلم من في السمٰوات والأرض، ثم استأنف طوعًا وكرهًا، فمن أسلم منهم كرهًا: مشركو العرب والسبايا، ومن دخل الإسلام كرهًا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾.

٩٠٣ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾، قال: يرجعون إليه بعد الحياة.

* **قوله تعالى:** ﴿قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾.

٩٠٤ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان،

عن سعد بن إبراهيم، عن عطاء بن يسار قال: كان اليهود يجيئون إلى أصحاب النبي ﷺ، فيحدثونهم فيسبحون، فذكروا ذلك للنبي ﷺ، فقال: «لا تصدقوهم، ولا تكذبوهم، وقولوا: آمنا بالله».

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلۡأَسۡبَاطِ﴾.

٩٠٥ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: «**الأسباط**»: هو يوسف وإخوته بنو يعقوب اثنا عشر رجلًا، ولد كل رجل منهم أمة من الناس، فسموا الأسباط.

قال أبو محمد:

٩٠٦ ـ وروي عن قتادة.

٩٠٧ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

٩٠٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط،

عن السدي، قال: وأما: «الأسباط» فهم: بنو يعقوب: يوسف، وبنيامين، وروبيل، ويهوذا، وشمعون، ولاوي، ودان، وقهاث.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ﴾.

٩٠٩ ـ حدثنا محمد بن أبي محمد الصوري، ثنا مؤمل بن إسماعيل، ثنا (عبيد الله بن أبي حميد)[1]، عن أبي المليح، عن معقل بن يسار، قال: قال رسول الله ﷺ: «آمنوا بالتوراة والزبور والإنجيل، وليسعكم القرآن».

٩١٠ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله بن المنادي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا يونس بن محمد المؤدب، ثنا شيبان النحوي، عن قتادة: ﴿وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ﴾، قال: أمر الله المؤمنين أن يؤمنوا به، ويصدقوا بكتبه كلها وبرسله.

٩١١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عباس الخلال، ثنا مروان بن محمد، ثنا كلثوم بن زياد، قال: سمعت سليمان بن حبيب المحاربي يقول: إنما أُمرنا أن نؤمن بالتوراة، ولا نعمل بما فيها.

* **قوله تعالى:** ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿٨٤﴾﴾.

٩١٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد،

عن قتادة، قوله: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾﴾، قال: أمر الله المؤمنين أن لا يفرقوا بين أحد منهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾.

٩١٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، قال: قال عكرمة، قوله: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا﴾، فقالت الملل: نحن مسلمون، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧] فحج المسلمون وقعد الكفار.

* **قوله تعالى:** ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ﴾.

٩١٤ ـ حدثنا جعفر بن النضر الواسطي الضرير، ثنا علي بن عاصم، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس؛ أن رجلًا من الأنصار[١] ارتد

عن الإسلام، ولحق بالمشركين، فأنزل الله تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ...﴾ إلى آخر الآية، فبعث بها قومه إليه، فرجع تائبًا إلى النبي ﷺ، فخلّى النبي ﷺ سبيله.

الوجه الثاني:

٩١٥ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي الحسين، حدثني أبي، عن جدي، عن ابن عباس، قوله: ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ فهم أهل الكتاب عرفوا محمدًا ﷺ، ثم كفروا به.

قال أبو محمد:

٩١٦ ـ وروي عن الحسن: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾﴾.

٩١٧ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع،

عن أبي العالية: ﴿لَعۡنَةَ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ٨٧﴾؛ يعني: «الناس أجمعين»: المؤمنين.

قال أبو جعفر: وحدثني الربيع، قال: سمعت أبا العالية يقول: إن الكافر يوقف يوم القيامة فيلعنه الله، ثم تلعنه الملائكة، ثم يلعنه الناس أجمعون.

قال أبو محمد:

٩١٨ ـ وروي عن قتادة: نحو قول أبي العالية.

والوجه الثاني:

٩١٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: أما: ﴿لَعۡنَةَ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ٨٧﴾: فإنه لا يتلاعن اثنان مؤمنان ولا كافران، فيقول أحدهما: لعن الله الظالم، إلا وجبت[١] تلك اللعنة على الكافر؛ لأنه ظالم، فكل أحد من الخلق يلعنه.

* [٤٤/أ] **قوله تعالى:** ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾.

٩٢٠ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾؛ يعني: في النار، في اللعنة. ﴿لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ٨٨﴾.

قال أبو محمد:

٩٢١ ـ وروي عن الربيع: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾﴾.

٩٢٢ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾؛ يعني: في النار في اللعنة، ﴿لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾﴾، قال: هو كقوله: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [المرسلات: ٣٥ ـ ٣٦].

قال أبو محمد:

٩٢٣ ـ وروي عن الربيع بن أنس: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾.

٩٢٤ ـ حدثني أبي، ثنا (محمد بن الحسن بن المختار)[١]، ثنا علي بن مسهر، عن داود، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ارتدَّ رجل من الأنصار عن الإسلام، فندم فأرسل إلى قومه: سلوا رسول الله ﷺ: هل لي من توبة؟ فسألوه، فأنزل الله تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ حتى بلغ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾﴾ فكتبوا بها إليه، فرجع وأسلم.

٩٢٥ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس. وعثمان بن عطاء، عن أبيه، عن ابن عباس، في قوله: ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾، ثم استثنى، فقال: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾﴾.

قال أبو محمد:

٩٢٦ ـ وروي عن مكحول: نحو ذلك، غير أنه قال: ثم تلافاهم الله برحمته، فقال: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟﴾.

* قوله تعالى: ﴿وَأَصْلَحُوا۟﴾.

٩٢٧ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله بن المنادي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا يونس بن محمد المؤدب، ثنا شيبان النحوي، عن قتادة: ﴿وَأَصْلَحُوا۟﴾، قال: أصلحوا ما بينهم وبين الله ورسوله.

* قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾﴾.

٩٢٨ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، ثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾﴾ يغفر لهم ما كان في شركهم إذا أسلموا.

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَـٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا﴾.

٩٢٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد، ثنا داود، عن أبي العالية، قوله: ﴿ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا﴾، قال: هم اليهود والنصارى [٤٤/ب] أذنبوا في شركهم، ثم تابوا، لم يقبل منهم، ولو تابوا من الشرك قبل منهم.

الوجه الثاني:

٩٣٠ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَـٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا﴾ أما ازدادوا كفرًا، فماتوا وهم كفار.

قال أبو محمد:

٩٣١ ـ وروي عن مجاهد: نحو ذلك.

والوجه الثالث:

٩٣٢ ـ أخبرنا موسى بن هارون ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان، عن قتادة: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَـٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا﴾

قال: هم اليهود كفروا بالإنجيل، ثم ازدادوا كفرًا حين بعث الله محمدًا، فأنكروه، وكذبوه.

٩٣٣ ـ حدثني أبي، ثنا عبد العزيز بن المغيرة، أنبأ يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة قوله: ﴿ثُمَّ ٱزۡدَادُوا كُفۡرًا﴾ بالفرقان ومحمد ﷺ.

* **قوله تعالى: ﴿لَّن تُقۡبَلَ تَوۡبَتُهُمۡ﴾.**

٩٣٤ ـ حدثنا أحمد بن عصام الأنصاري، ثنا أبو عاصم، عن سفيان، عن داود ـ يعني: ابن أبي هند ـ، عن أبي العالية: ﴿لَّن تُقۡبَلَ تَوۡبَتُهُمۡ﴾، فقال: تابوا من بعض، ولم يتوبوا من الأصل.

الوجه الثاني:

٩٣٥ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة، قوله: ﴿ثُمَّ ٱزۡدَادُوا كُفۡرًا لَّن تُقۡبَلَ تَوۡبَتُهُمۡ﴾، قال: ازدادوا كفرًا حين حضرهم الموت، فلن تقبل توبتهم حين حضرهم الموت.

٩٣٦ ـ قال معمر: وقال عطاء: مثل ذلك.

قال أبو محمد:

٩٣٧ ـ وروي عن الحسن: مثل ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ ۝٩٠﴾.

٩٣٨ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا مسدد، ثنا يزيد بن زريع، عن داود، عن أبي العالية: ﴿لَّن تُقۡبَلَ تَوۡبَتُهُمۡ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ ۝٩٠﴾، قال: كانوا على الهدى، قبلت توبتهم، ولكنهم على ضلال.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ﴾.

٩٣٩ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ﴾، قال: هو كل كافر.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡ أَحَدِهِم مِّلۡءُ ٱلۡأَرۡضِ ذَهَبٗا وَلَوِ ٱفۡتَدَىٰ بِهِۦٓ...﴾ الآية.

٩٤٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر،

عن أبيه، قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ﴾، قال: ذكر قتادة: عن أنس بن مالك [٤٥/أ]؛ أن رسول الله ﷺ قال: «يجاء بالكافر يوم القيامة، فيقال له: أرأيت لو كان ملء الأرض ذهبًا أكنت مفتديًا به؟ فيقول: نعم. فيقال له: لقد سئلت أيسر من ذلك».

* **قوله تعالى:** ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ﴾.

٩٤١ ـ أخبرنا العباس[١] بن الوليد بن مزيد ـ قراءةً ـ، أخبرني محمد بن شعيب، أخبرني شيبان، حدثني أبو إسحاق السبيعي، عن أبيه[٢]،

عن أبي عبيدة، عن أبيه: عبد الله: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ﴾، قال: «البر»: الجنة.

٩٤٢ ـ حدثنا أبي، ثنا دحيم، ثنا الوليد، عن شيبان، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله. . . فذكر مثله.

قال أبو محمد:

٩٤٣ ـ وروي عن عمرو بن ميمون.

٩٤٤ ـ والسدي: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٩٤٥ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، في قوله: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ﴾: التقوى.

الوجه الثالث:

٩٤٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ٱلْبِرَّ﴾، قال: ما ثبت في القلوب من طاعة الله.

* **قوله تعالى:** ﴿حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ﴾.

٩٤٧ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنبأ ابن وهب؛ أن مالكًا أخبره، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، سمع أنس بن مالك يقول: كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة مالًا من نخل، وكان أحب أمواله إليه بيرحاء[١]، وكانت مستقبلة المسجد، وكان رسول الله ﷺ يدخلها، ويشرب من ماء فيها طيب. قال أنس: فلما نزلت هذه الآية: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ﴾: قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إن الله يقول في كتابه: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ﴾، وإن أحب أموالي إليّ بيرحاء[٢]،

وإنها صدقة لله أرجو برّها وذخرها عند الله، فضعها يا رسول الله حيث شئت، قال رسول الله ﷺ: «بخ[١]، ذلك مال رابح[٢]، وقد سمعت ما قلت فيها، وإني أرى أن تجعلها في الأقربين». قال أبو طلحة: أفعل يا رسول الله، فقسمها أبو طلحة في أقاربه، وبني عمه[٣].

٩٤٨ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا عثمان بن عمر، ثنا مالك ـ يعني: ابن مغول ـ، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد؛ أن

ابن عمر كان يصلي، فقال: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، فأعتق جارية كان أراد أن يتزوجها.

٩٤٩ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان بن عيينة، عن محمد بن المنكدر قال: لما نزلت: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ جاء زيد[١] بفرس له يقال له: سبل، فقال: هذا يا رسول الله! في سبيل الله، فقال لأسامة[٢]: «خذها». قال: فكأنه وجد في نفسه، فقال: «قد قبلها الله منك».

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾﴾.

٩٥٠ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن

محمد المروذي، ثنا شيبان بن عبد الرحمٰن، عن قتادة، قوله: ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾﴾، قال: محفوظ عند الله، عالم به شاكر، وأنه لا شيء أشكر من الله، ولا أجزى بخير من الله.

* **قوله تعالى:** ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾.

٩٥١ ـ حدثنا يونس بن حبيب الأصبهاني، ثنا أبو داود، ثنا عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، حدثني ابن عباس، قال: لمَّا حضرت عصابة من اليهود رسول الله ﷺ يومًا، فقالوا: يا أبا القاسم! حدثنا عن خلال نسألك عنها لا يعلمها إلا نبي، قال: «سلوني عمَّا شئتم، ولكن اجعلوا ذمة الله، وما أخذه يعقوب على بنيه، إن أنا حدثتكم بشيء فعرفتموه لتبايعني على الإسلام».

فقالوا: فلك ذلك. قال: «فسلوني عمَّ شئتم؟». قالوا: أخبرنا عن الطعام الذي حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة. قال: «فأنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى، هل تعلمون أن إسرائيل يعقوب مرض مرضًا شديدًا طال سقمه منه، فنذر لله نذرًا لئن شفاه[١] من سقمه ليحرمن من أحب الشراب إليه وأحب الطعام إليه، وكان أحب الطعام إليه لحمان الإبل، وأحب

الشراب إليه ألبان الإبل». فقالوا: اللهم! نعم. قال رسول الله ﷺ: «اللهم! اشهد عليهم».

الوجه الثاني:

٩٥٢ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا أبو أحمد، ثنا عبد الله بن الوليد، حدثني بكير بن شهاب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: أقبلت يهود إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: يا أبا القاسم! إنا نسألك عن خمسة أشياء، إن أنبأتنا بهن عرفنا أنك نبي واتبعناك، قال: فأخذ عليهم ما أخذ إسرائيل على بنيه أن قال: الله على [٤٦/أ] ما نقول وكيل. فقال: «هاتوا». فقالوا: أخبرنا ما حرم إسرائيل على نفسه. قال: «كان يشتكي عرق النسا، فلم يجد له شيئًا يلائمه إلا ألبان الأتن[١]، فحرم لحومها». قالوا: صدقت.

والوجه الثالث:

٩٥٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن نمير، عن الأعمش، وسفيان،

عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾، قال: اشتكى عرق النسا، فبات وبه زقًا[1] حتى أصبح، فقال: لئن شفاني الله لا آكل عرقًا.

والوجه الرابع:

٩٥٤ ـ ذُكِرَ عن محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة قال: قال محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة ـ مولى ابن عباس ـ، عن ابن عباس؛ أنه كان يقول: الذي حرَّم إسرائيل على نفسه: زائدتي الكبد والكليتين[2] والشحم إلا ما كان على الظهر، فإن ذلك كان يقرب للقربان، فتأكله النار.

والوجه الخامس:

٩٥٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن إسرائيل، عن جابر، عن مجاهد: ﴿إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾، قال: حرَّم الأنعام.

* قوله تعالى: ﴿مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُۚ﴾.

٩٥٦ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان بن عبد الرحمٰن، عن قتادة، قوله: ﴿مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُۚ﴾ فلما أنزل الله التوراة، حرَّم عليهم فيها ما شاء، وأحلَّ لهم ما شاء.

* قوله تعالى: ﴿قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ﴾.

٩٥٧ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني الحسين عمِّي، حدثني أبي، عن جدي، عن ابن عباس، قال: سأل محمد ﷺ نفرًا من أهل الكتاب فقالوا[1]: «ما شأن هذا حرام؟»؛ يعني: العرق. فقالوا: علينا حرام من قبل الكتاب. فقال الله تعالى: ﴿قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ۝٩٣﴾.

٩٥٨ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن المبارك، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: قالت اليهود لمحمد ﷺ: كان موسى عليه السلام يهوديًا على ديننا، وجاءنا في التوراة تحريم الشحوم وذي الظفر والسبت. فقال محمد: «كذبتم، لم يكن موسى يهوديًا، وليس في التوراة

إلا الإسلام، ويقول الله: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٣﴾﴾ [١]
أفيه ذلك وما جاءهم بها أنبياؤهم بعد موسى؟».

٩٥٩ ـ [٤٦/ب] حدثنا أبي، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد، عن أيوب،

عن نافع، عن ابن عمر، قال: جاء اليهود إلى رسول الله ﷺ بيهوديين، فقالوا: إنهما زنيا، فقال: «ما تجدون في كتابكم؟»، قالوا: نفضحهما. قال: «﴿فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٣﴾﴾»، فجاؤوا بالتوراة[١].

* **قوله تعالى:** ﴿فَمَنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩٤﴾﴾.

٩٦٠ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب، ثنا أبو معاذ النحوي، ثنا عبيد بن سليمان، عن الضحاك، في قوله: ﴿فَمَنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩٤﴾﴾، قال: وكذبوا، وافتروا، ولم ينزل التوراة بذلك.

قال أبو محمد: يعني بتحريم العروق.

* **قوله تعالى:** ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ ۗ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾.

٩٦١ ـ حدثنا أسيد بن عاصم، ثنا الحسين ـ يعني: ابن حفص ـ، ثنا سفيان، عن ابن أبي ليلى، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عبد الله بن عمرو، قال: أفاض جبريل بإبراهيم صلى الله عليهما، فصلّى به بمنى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر، ثم غدا من منى إلى عرفة، فصلى به الصلاتين: الظهر والعصر، ثم وقف له حتى غابت الشمس ثم دفع حتى أتى

المزدلفة، فنزل بها، فبات وصلى، ثم صلى كأعجل ما يصلي أحد من المسلمين، ثم وقف به كأبطأ ما يصلي أحد من المسلمين، ثم دفع منه إلى منى، فرمى وذبح، ثم أوحى الله تعالى إلى محمد: أن اتبع ﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٩٥)﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٩٥)﴾.

قد تقدم تفسيره[١].

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾.

٩٦٢ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا شريك، عن مجالد، عن عامر الشعبي، عن علي، في قوله: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾، قال: كانت البيوت قبله، ولكن[٢] كان أول بيت وضع لعبادة الله.

الوجه الثاني:

٩٦٣ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن المفضل،

ثنا أسباط، عن السدي: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾: أما: ﴿أَوَّلَ بَيْتٍ﴾؛ فإنه يوم كانت الأرض زبدة على البحر[١]، فلمَّا خلق الله الأرض خلق البيت معها، فهو أول بيت وضع في الأرض.

٩٦٤ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا أبو الأحوص، عن سماك بن حرب، عن خالد بن عرعرة، قال: قام رجل إلى علي، فقال: ألا تحدثني عن البيت: أهو أول بيت وضع؟ فقال: لا. ولكن [٤٧/أ] أول بيت وضع فيه البركة: مقام إبراهيم، ومن دخله كان آمنًا، وإن شئت أنبأتك كيف بني؟ إن الله أوحى إلى إبراهيم عليه السلام: أنِ ابْن لِي بيتًا في الأرض، فضاق إبراهيم بذلك ذرعًا، فأرسل إليه السكينة وهي ريح خجوج[٢]، لها رأسان[٣]، فاتبع أحدهما صاحبه حتى انتهت إلى مكة، فتطوقت[٤] على موضع البيت تطوف الحجفة[٥]، وأمر إبراهيم أن يبني حيث تستقر السكينة، وكان يبني هو وابنه،

حتى إذا بلغ مكان الحجر، قال إبراهيم لابنه: أبغني كما آمرك. قال: فانطلق الغلام يلتمس له حجرًا، فأتاه به، فوجده قد ركب الحجر الأسود في مكانه، فقال له: يا إبراهيم![1] من أتاك بهذا الحجر؟ قال: أتاني من لم يتكل على بنائك، جاء به جبريل من السماء. قال: فبنياه فأتماه.

* **قوله تعالى:** ﴿لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾.

٩٦٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، وعمرو الأودي قالا: ثنا وكيع، عن سفيان، عن الأسود بن قيس، عن أخيه، عن عبد الله بن الزبير، قال: إنما سميت «بكة»؛ لأن الناس يجيئون من كل جانب حجاجًا. والسياق للأشج.

قال أبو محمد:

٩٦٦ ـ وروي عن مقاتل بن حيان: نحو ذلك.

والوجه اثاني:

٩٦٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا إبراهيم بن موسى، أنبأ ابن أبي زائدة،

أنبأ مسعر، قال: سمعت عتبة بن قيس يقول: «بكَّة» بكت بكًّا، الذكر فيها كالأنثى قلت: عمَّن تروي هذا؟ فذكر ابن عمر.

والوجه الثالث:

٩٦٨ ـ حدثنا محمد بن عمار بن الحارث، ثنا عبد الرحمٰن ـ يعني: الدشتكي ـ، أنبأ عمرو بن أبي قيس، عن عطاء بن السائب، عن أبي جعفر ـ محمد بن علي بن حسين ـ، قال: مرَّت امرأة بين يدي رجل، وهو يصلي، وهي تطوف بالبيت، فدفعها، فقال أبو جعفر: إنها بكة يبك بعضهم بعضًا.

٩٦٩ ـ حدثنا جعفر بن منير المدائني، ثنا عبد الوهاب ـ يعني: ابن عطاء ـ، أنبأ سعيد، عن قتادة، في قوله: ﴿لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾، قال: إن الله بكّ به الناس جميعًا، فيصلي النساء أمام الرجال، ولا يفعل ذلك ببلد غيره.

قال أبو محمد:

٩٧٠ ـ وروي عن مجاهد.

٩٧١ ـ وسعيد بن جبير.

٩٧٢ ـ وعكرمة.

٩٧٣ ـ وقتادة.

٩٧٤ ـ وعمرو بن شعيب.

٩٧٥ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

والوجه الرابع:

٩٧٦ ـ قرئ على بحر بن نصر الخولاني[١]، ثنا ابن وهب، حدثني يعقوب الإسكندراني؛ أنه سأل محمد بن زيد بن مهاجر يكتب له في منزل في داره بمكة، فكتب إلى ابن فروخ: إياك أن تكريها[٢]، أو تأكل من خراجها شيئًا، فإنها إنما سميت «بكة»؛ لأنها كانت تبك الظلمة.

والوجه الخامس:

٩٧٧ ـ ذكر عن حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: مكة: من الفخ[١] إلى التنعيم[٢]، و«بكة» من البيت إلى البطحاء.

والوجه السادس:

٩٧٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن فضيل، عن حصين، عن أبي مالك، قال: موضع البيت: «بكة»، وما سوى ذلك: مكة.

قال أبو محمد:

٩٧٩ ـ وروي عن عطية.

٩٨٠ ـ وإبراهيم النخعي.

٩٨١ ـ وأبي صالح.

٩٨٢ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

الوجه السابع:

٩٨٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا خالد بن حيان، عن جعفر بن برقان، عن عكرمة، قال: البيت وما حوله: «بكة»، وما وراء ذلك: مكة.

قال أبو محمد:

٩٨٤ ـ وروي عن ميمون بن مهران: نحو ذلك.

٩٨٥ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا أبو قطن، ثنا شعبة، عن المغيرة، عن إبراهيم قال: «بكة»: البيت، والمسجد.

قال أبو محمد:

٩٨٦ ـ وروي عن ابن شهاب: مثل ذلك.

* **قوله تعالى: ﴿مُبَارَكًا﴾.**

٩٨٧ ـ أخبرنا عمرو بن ثور القيساري ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا محمد بن يوسف الفريابي، ثنا إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن خالد بن عرعرة، قال: سأل رجل عليًّا عن: ﴿أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾، قال: هو أول بيت وضع، فيه البركة، والهدى، ومقام إبراهيم.

٩٨٨ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿مُبَارَكًا﴾ جعلناه آمنًا، وجعل فيه الخير والبركة.

٩٨٩ ـ وبه، عن مقاتل بن حيان: ﴿وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾﴾؛ يعني: بـ«الهدى»: قبلتهم.

* **قوله تعالى: ﴿لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾﴾.**

٩٩٠ ـ حدثنا أبي، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبأ أبو جعفر ـ يعني: الرازي ـ، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية: «**العالمين**»، قال: الإنس:

عالم، والجن: عالم، وما سوى ذلك ثمانية عشر ألف عالم، أو أربعة عشر ألف عالم من الملائكة على الأرض، والأرض: أربع زوايا، في كل زاوية ثلاثة آلاف عالم، وخمسمائة عالم خلقهم لعبادته.

الوجه الثاني:

٩٩١ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا الفرات ـ يعني: ابن الوليد ـ عن مغيث بن سمي، عن تبيع، في قوله: ﴿لِّلْعَٰلَمِينَ ۝٩٦﴾، قال: العالمون ألف أمة، ستمائة في البحر، وأربعمائة في البر.

* **قوله تعالى:** ﴿فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ﴾.

٩٩٢ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي الحسين، حدثني أبي، عن جدي عن [٤٨/أ] ابن عباس، في قوله: ﴿فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ﴾ مقام إبراهيم والمشعر.

٩٩٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، قوله: ﴿فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ﴾، قال: كان مجاهد يقول: أثر قدميه في المقام آية بينة.

قال أبو محمد:

٩٩٤ ـ وروي عن الحسن.

٩٩٥ ـ وعمر بن عبد العزيز.

٩٩٦ ـ وقتادة.

٩٩٧ ـ والسدي.

٩٩٨ ـ ومقاتل: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ﴾.

٩٩٩ ـ حدثنا محمد بن عبادة بن البختري، ثنا إسحاق، ثنا شريك، عن الحجاج بن أرطأة، عن مصعب بن شيبة، عن المغيرة بن خالد قال: سمعت عبد الله بن عمر يقول: إن «المقام»: ياقوتة من ياقوت الجنة محي نوره، لولا[١] ذلك لأضاء ما بين السماء والأرض، والركن مثل ذلك.

١٠٠٠ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، أنبأ هشام بن يوسف، عن ابن جريج، أخبرني عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس، قال: «فيه آية بينة»[١]: الآية البينة التي ذكرها هنا: فمقامه هذا الذي في المسجد، ومقام إبراهيم يعد كبير مقامه الحج كله[٢].

والوجه الثاني:

١٠٠١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، وعمرو الأودي، قالا: ثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله: ﴿مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ﴾، قال: مقام إبراهيم: الحرم كله.

والسياق للأشج، وفي حديث عمرو: الحج كله مقام إبراهيم.

قال أبو محمد:

١٠٠٢ ـ وروي عن مجاهد: نحو ذلك.

والوجه الثالث:

١٠٠٣ ـ حدثنا أبي، ثنا قبيصة، ثنا سفيان، عن عبد الله بن مسلم، عن سعيد بن جبير: ﴿مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ﴾، قال: الحج: مقام إبراهيم.

* قوله تعالى: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾.

١٠٠٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو يحيى التيمي، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ـ يعني: قوله: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾ ـ، قال: من عاذ بالبيت أعاذه البيت، ولكن لا يؤذى[1]، ولا، يطعم، ولا يسقى، ولا يدع، فإذا خرج أخذ بذنبه.

قال أبو محمد:

١٠٠٥ ـ وروي عن الحسن: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

١٠٠٦ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾، قال: كان ذلك في الجاهلية، فأما اليوم إن سرق فيه أحد قطع، وإن قتل فيه أحد قتل، ولو قدر على المشركين فيه قتلوا.

١٠٠٧ ـ حدثنا أبي، ثنا (عبيد الله بن معاذ)[١]، ثنا أبي، ثنا أشعث،

عن الحسن، في قوله: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًاۗ﴾، قال: كان الرجل في الجاهلية يقتل الرجل، فيعلق في رقبته الصوفة[1]، ثم يدخل الحرم، فيلقاه ابن المقتول أو أبوه فلا يحركه.

قال أبو محمد:

١٠٠٨ ـ وروي عن الربيع بن أنس: [٤٨/ب] نحو ذلك.

والوجه الثالث:

١٠٠٩ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله ـ يعني: الهروي ـ، أنبأ حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًاۗ﴾: «الأمن»: الجوار.

١٠١٠ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى الحمَّاني، ثنا خالد بن عبد الله، عن حميد الأعرج، عن مجاهد: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًاۗ﴾، قال: هو قول الرجل: ادخل، وأنت آمن.

والوجه الرابع:

١٠١١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو نعيم، ثنا شريك، عن جابر، عن عطاء:

﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًاۗ﴾، قال: لا يقام عليه حد أصابه في غيره، وإن أصاب فيه حدًّا أقيم عليه.

قال أبو محمد:

١٠١٢ ـ وروي عن مقاتل بن حيان: نحو ذلك.

والوجه الخامس:

١٠١٣ ـ حدثنا أبي، ثنا بشر بن آدم ـ ابن بنت الأزهر السمان ـ، ثنا أبو عاصم، عن زريق بن مسلم الأعمى ـ مولى بني مخزوم ـ، وحدثني زياد بن أبي عياش، عن يحيى بن جعدة بن هبيرة، في قوله: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًاۗ﴾، قال: آمنا من النار.

* قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾.

١٠١٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا منصور بن وردان ـ إمام مسجد

الأنصار ـ، ثنا علي بن عبد الأعلى، عن أبيه، عن أبي البختري، عن علي: لمَّا نزلت: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾، قال المؤمنون: يا رسول الله! أفي كل عام مرتين؟ فسكت رسول الله. فقالوا: يا رسول الله! أفي كل عام مرتين؟ قال: «لا، ولو قلت: نعم لوجبت»؛ فأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ الآية [المائدة: ١٠١].

* **قوله تعالى:** ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾.

١٠١٥ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾، قال: ومن وجد شيئًا يبلغه فقد استطاع إليه سبيلًا.

* **قوله تعالى: ﴿إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ﴾.**

من فسَّره على: الزاد والراحلة:

١٠١٦ ـ حدثنا أبو زرعة الرازي، ثنا هلال بن الفياض، ثنا هلال:

أبو هاشم الخراساني ـ يعني: هلال بن عبد الله: مولى ربيعة بن مسلم الباهلي ـ، ثنا أبو إسحاق، عن الحارث، عن عليٍّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من ملك زادًا وراحلة، فلم يحجَّ بيت الله، فلا يصره[1] يهوديًّا مات أو نصرانيًّا، وذلك أن الله قال في كتابه: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًاۚ﴾.

١٠١٧ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن عبد الله العامري، ثنا محمد بن

عبد الله بن عبيد الله بن عمير الليثي، عن محمد بن عباد بن جعفر، قال: جلسنا[1] إلى عبد الله بن عمر، فقال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال له: ما السبيل؟ قال: «الزاد والراحلة».

قال أبو محمد:

١٠١٨ ـ وروي عن ابن عباس.

١٠١٩ ـ وأنس.

١٠٢٠ ـ والحسن.

١٠٢١ ـ ومجاهد.

١٠٢٢ ـ وعطاء.

١٠٢٣ ـ وسعيد بن جبير.

١٠٢٤ ـ والربيع بن أنس.

١٠٢٥ ـ وقتادة: نحو ذلك.

الوجه الثاني: من فسَّره أن السبيل: صحة البدن، وهو:

١٠٢٦ ـ حدثنا يحيى بن عبدك القزويني، ثنا المقرئ، ثنا حيوة

وابن لهيعة، قالا: ثنا شرحبيل بن شريك؛ أنه سمع عكرمة يقول في هذه الآية: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾، قال: «السبيل»: الصحة.

١٠٢٧ ـ حدثنا عبد الملك بن أبي عبد الرحمٰن، ثنا عبد الرحمٰن ـ يعني: ابن الحكم بن بشير بن مهران ـ، عن سفيان، عن عثمان بن المغيرة الثقفي، عن سعيد بن جبير، قال: ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ وإن مشى إليه أربعة أشهر.

قال سفيان: هذا الشاذ من الحديث.

١٠٢٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عائذ بن حبيب، عن جويبر، عن الضحاك، قال: إن كان فقيرًا، وهو صحيح شاب، فليؤاجر نفسه بالأكلة والعقبة[١] حتى يحج.

والوجه الثالث:

١٠٢٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا سعيد بن خثيم الهلالي، أخبرني أخي معمر بن خثيم، قال: قلت لأبي جعفر: قول الله تعالى: ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾، قال: يا معمر! أن تكون لك راحلة، أو يمشي عقبة، ويركب عقبة.

١٠٣٠ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن نفيل الحراني، ثنا النضر بن عربي، عن ميمون بن مهران: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾: ماشيًا، وراكبًا.

والوجه الرابع:

١٠٣١ ـ حدثنا (عمرو الأودي)[١]، ثنا وكيع، عن سفيان، عن ليث، عن أبي هبيرة؛ أن امرأة كتبت إلى إبراهيم من الري تسأله: عن المرأة تحج من غير ذي محرم، فكتب إليها: إن المحرم من السبيل.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَن كَفَرَ﴾.

١٠٣٢ ـ حدثنا (محمد بن داود السمناني)[٢]، ثنا أبو حذيفة، ثنا سفيان، عن إبراهيم ـ يعني: الخوزي ـ، عن محمد بن عباد، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿وَمَن كَفَرَ﴾ بالله، واليوم [٤٩/ب] الآخر».

١٠٣٣ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان،

عن منصور، عن مجاهد: ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾﴾، قال: من كفر بالله، واليوم الآخر.

١٠٣٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو نعيم، ثنا إسرائيل، ثنا نذير، عن مجاهد، عن ابن عمر، قال: مَن كان يَجِدُ وهو موسِر صحيح لم يَحُجَّ، كان سيماه بين عينيه: كافر، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾﴾.

والوجه الثاني:

١٠٣٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا (أبو بكير النخعي)[١]، عن العلاء بن المسيب، عن عاصم، عن ابن عباس: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ﴾: من زعم أنه لم ينزل.

١٠٣٦ ـ حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا يحيى بن أبي زائدة،

حدثني العلاء بن المسيب، عن عاصم بن أبي النجود، قال: قال ابن عباس: ﴿وَمَن كَفَرَ﴾، قال: من زعم أنه ليس بواجب، فذلك الكفر به.

والوجه الثالث:

وهو أحد قولي ابن عباس:

١٠٣٧ ـ حدثني أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾﴾ يقول: من كفر بالحجِّ فلم يرَ حجّه بِرًّا، ولا تركه مأثمًا.

قال أبو محمد:

١٠٣٨ ـ وروي عن مجاهد في إحدى الروايات.

١٠٣٩ ـ والحسن.

١٠٤٠ ـ وسعيد بن جبير: نحو ذلك.

الوجه الرابع:

١٠٤١ ـ حدثني أبو عبد الله ـ محمد بن حماد الطهراني ـ، أنبأ حفص بن

عمر، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قوله: ﴿وَمَن كَفَرَ﴾، قال: ليس عليَّ حج.

قال أبو محمد:

١٠٤٢ ـ وروي عن عطية العوفي: نحو ذلك.

الوجه الخامس:

١٠٤٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿وَمَن كَفَرَ﴾: كفر بالبيت.

الوجه السادس:

١٠٤٤ ـ حدثنا ابن المقرئ، ويونس بن عبد الأعلى، قالا: ثنا سفيان بن عيينة، عن ابن جريج، عن عكرمة: ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝٩٧﴾، قال: من أهل الملل.

١٠٤٥ ـ حدثني أبي، ثنا أبو هارون البكائي[١]، حدثني ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قول الله تعالى: ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٩٧﴾، قال: إنما أنزل الله على أهل الكتاب الكفار، يقول الله: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾؟ وأنتم تشهدون، لا نرى ذلك على من يراه.

* [٥٠/أ] **قوله تعالى:** ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ﴾.

١٠٤٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح، قال: فرض الله الحج على الناس، ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٩٧﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ﴾.

١٠٤٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال:

قال محمد بن إسحاق: وحدثني الثقة، عن زيد بن أسلم، قال: وأنزل الله في شاس بن قيس وما صنع: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾؟

* **قوله تعالى:** ﴿لِمَ تَكۡفُرُونَ﴾.

١٠٤٨ ـ حدثنا أحمد بن عثمان، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾؟ يقول: لم تكفرون بالحج؟

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعۡمَلُونَ ٩٨﴾.

١٠٤٩ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعۡمَلُونَ ٩٨﴾، قال: هم اليهود والنصارى.

* **قوله تعالى:** ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾.

١٠٥٠ ـ وبه، ثنا عباد، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾؟ قال: هم اليهود والنصارى.

١٠٥١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، قال: عن دين الله.

١٠٥٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: ﴿لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، يقول: لم تصدون عن الإسلام، وعن نبيِّ الله ﷺ؟

قال أبو محمد:

١٠٥٣ ـ وروي عن قتادة: مثل ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾.

١٠٥٤ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾، وكانوا إذا سألهم أحد: هل تجدون محمدًا؟ قالوا: لا. فصدوا الناس عنه، وبغوا محمدًا. ﴿عِوَجًا﴾: هلاكًا.

الوجه الثاني:

١٠٥٥ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى الكوفي، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿تَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾، قال: يعني: ترجون بمكة غير الإسلام.

* قوله تعالى: ﴿عِوَجًا﴾.

١٠٥٦ ـ حدثنا أحمد بن عثمان، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿عِوَجًا﴾، قال: هلاكًا.

* [٥٠/ب] قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ﴾.

١٠٥٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، قوله: ﴿وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ﴾ على ذلك فيما تقرأون من كتاب الله: أن محمدًا رسول الله، وأن الإسلام دين الله تجدون ذلك في التوراة والإنجيل.

قال أبو محمد:

١٠٥٨ ـ وروي عن قتادة: مثل ذلك.

* قوله تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾﴾.

١٠٥٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قال: ثم أنزل الله في اليهود: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾﴾.

* قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾.

١٠٦٠ ـ حدثنا زيد بن إسماعيل الصائغ، حدثني معاوية بن هشام،

حدثني عيسى بن راشد، عن علي بن بذيمة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ما في القرآن آية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾: إلا أن عليًّا شريفها وأميرها وسيدها، وما من أصحاب محمد إلا قد عوتب في القرآن إلا علي بن أبي طالب، فإنه لم يعاتب في شيء منه.

١٠٦١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبدة بن سليمان، عن الأعمش، عن خيثمة، قال: ما تقرأون من القرآن: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾: فإنه في التوراة: يا أيها المساكين!

١٠٦٢ ـ حدثنا أبي، ثنا نعيم بن حماد، ثنا عبد الله بن المبارك،

أنبأ مسعر، حدثني معن، وعون، أو أحدهما؛ أن رجلًا أتى عبد الله بن مسعود، فقال: اعهد إليَّ، فقال: إذا سمعت الله تعالى يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾: فأرعها سمعك؛ فإنه خير يأمر به، أو شر ينهى عنه.

١٠٦٣ - حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾، قال: نزلت في ثعلبة بن غنمة الأنصاري.

الوجه الثاني:

١٠٦٤ - حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال محمد بن إسحاق: حدثني الثقة، عن زيد بن أسلم، قال: وأنزل في أويس بن قيظي[١]، وجبار بن صخر، ومن كان معهما من قومهما الذين صنعوا مما أدخل عليهم شاس بن قيس من أمر الجاهلية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾﴾.

١٠٦٥ - حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ جعفر بن

سليمان، عن حميد الأعرج، عن مجاهد: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ [٥١/أ] فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ﴾، قال: كان جماع قبائل الأنصار بطنين: الأوس والخزرج، وكان بينهما في الجاهلية حرب ودماء وشنآن، حتى منّ الله عليهم، وألّف بينهم بالإسلام.

قال: فبينا رجل من الأوس ورجل من الخزرج قاعدان يتحدثان، ومعهما يهودي جالس، فلم يزل يذكرهما بأيامهما والعداوة التي كانت بينهم حتى استبّا، ثم اقتتلا. قال: فنادى هذا قومه وهذا قومه، وخرجوا بالسلاح، وصفّ بعضهم لبعض. قال: ورسول الله ﷺ يومئذ شاهد[١] بالمدينة، فجاء رسول الله ﷺ، فلم يزل يمشي بينهم إلى هؤلاء وهؤلاء ليسكنهم، حتى رجعوا ووضعوا السلاح؛ فأنزل الله تعالى في ذلك القرآن: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾﴾.

١٠٦٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾﴾: فقد تقدم فيهم كما تسمعون، وقد حذركموهم[٢]، وأنبأكم بضلالتهم، فلا تأتمنوهم على

دينكم، ولا تنتصحوهم على أنفسكم، فإنهم الأعداء والحسدة والضلال، كيف تأتمنون قومًا كفروا بكتابهم، وقتلوا رسلهم؟ أولئك هم أهل التهمة والعداوة.

١٠٦٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، ثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير: ﴿فَرِيقًا﴾؛ يعني: طائفة.

* **قوله تعالى:** ﴿يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾﴾.

١٠٦٨ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ﴾، يقول: إن حملتم السلاح، فاقتتلتم كفرتم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ﴾.

١٠٦٩ ـ حدثنا الحسين بن السكن، ثنا أبو زيد النحوي، أنبأ قيس بن الربيع،

عن الأغر بن الصباح، عن خليفة بن حصين، عن أبي نصر، عن ابن عباس، قال: كانت بين الأوس والخزرج حرب في الجاهلية كل شيء[١]، فبينما هم يومًا جلوس إذ ذكروا ما بينهم حتى غضبوا، فقام بعضهم إلى بعض بالسلاح فنزلت: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ...﴾ الآية كلها.

* [٥١/ب] **قوله تعالى:** ﴿وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ﴾.

١٠٧٠ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان بن عبد الرحمٰن، عن قتادة، قوله: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ﴾؟ قال: علمان بيّنان: نبي الله، وكتاب الله؛ فأما نبي الله: فمضى عليه الصلاة والسلام، وأما كتاب الله: فأبقاه الله بين أظهركم رحمة من الله ونعمة، فيه حلاله، وحرامه، وطاعته ومعصيته.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾.

١٠٧١ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن رافع، ثنا سليمان ـ يعني: ابن عامر ـ،

عن الربيع بن أنس، في قوله: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾، والاعتصام هو: الثقة بالله.

١٠٧٢ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن المبارك، ثنا (ابن ثور)[١]، عن ابن جريج: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾، قال: يؤمن بالله.

* **قوله تعالى:** ﴿فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾.

١٠٧٣ ـ ذكره أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: رفع الحديث إلى النبي ﷺ؛ أنه قال: «إن الله قضى على نفسه من آمن به هداه، ومن وثق به أنجاه».

قال الربيع: وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾.

١٠٧٤ ـ حدثنا الحسن بن عرفة، ثنا يحيى بن يمان، عن حمزة الزيات،

عن سعد الطائي، عن ابن أخي الحارث الأعور، عن الحارث، قال: دخلت على علي بن أبي طالب، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الصراط المستقيم: كتاب الله ﷻ».

الوجه الثاني:

١٠٧٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح؛ أن عبد الرحمٰن بن جبر حدثه، عن أبيه، عن النواس بن سمعان الأنصاري، عن رسول الله ﷺ؛ أنه قال: «ضرب الله مثلًا صراطًا مستقيمًا، والصراط: الإسلام».

والوجه الثالث:

١٠٧٦ ـ حدثنا سعدان بن نصر، ثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، ثنا حمزة بن المغيرة، عن عاصم الأحول، عن أبي العالية: «الصراط المستقيم»، قال: هو النبي ﷺ، وصاحباه بعده رضي الله عنهما.

قال عاصم: فذكرنا ذلك للحسن، فقال: صدق أبو العالية، ونصح.

والوجه الرابع:

١٠٧٧ ـ حدثنا يحيى بن عبدك، ثنا خالد بن عبد الرحمٰن المخزومي [٥٢/أ]، ثنا عمر ـ يعني: ابن ذر ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾، قال: الحق.

* **قوله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾.

قد تقدم تفسيره[1].

* **قوله تعالى:** ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾[2].

١٠٧٨ ـ حدثنا أبي، ثنا عارم، ثنا حماد، ثنا أيوب، عن عكرمة: إن هذه الآية نزلت في الأوس والخزرج، وكان بينهم قتال يوم بعاث[3] قبيل مخرج النبي ﷺ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾.

١٠٧٩ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن، عن سفيان، وشعبة،

عن زبيد اليامي، عن مرة، عن عبد الله: ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾، قال: أن يطاع فلا يعصى، وأن يذكر فلا ينسى، وأن يشكر فلا يكفر.

قال أبو محمد:

١٠٨٠ ـ وروي عن مرة الهمداني.

١٠٨١ ـ والربيع بن خثيم.

١٠٨٢ ـ وعمرو بن ميمون.

١٠٨٣ ـ والحسن.

١٠٨٤ ـ وطاوس.

١٠٨٥ ـ وقتادة.

١٠٨٦ ـ وإبراهيم التيمي.

١٠٨٧ ـ وأبي سنان.

١٠٨٨ ـ والسدي: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

١٠٨٩ ـ حدثنا عبد الله بن أيوب المخرمي، ثنا بكر بن بكار، ثنا شعبة، عن عطاء الواسطي، عن أنس، قال: لا يتقِ اللهَ العبدُ حقَّ تقاته، حتى يحزن[١] من لسانه.

والوجه الثالث:

١٠٩٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قول الله تعالى: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ فإنها لم تنسخ، ولكن حق تقاته: (أن يجاهدوا)[1] في سبيل الله حق جهاده، ولا يأخذهم في الله لومة لائم، ويقوموا بالقسط، ولو على أنفسهم وآبائهم وأبنائهم.

والوجه الرابع:

١٠٩١ - حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾، قال: لمَّا نزلت هذه الآية اشتد على القوم العمل، فقاموا حتى ورمت عراقيبهم، وتقرحت جباههم، فأنزل الله تخفيفًا على المسلمين: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]، فنسخت الآية الأولى.

١٠٩٢ - وروي عن زيد بن أسلم: نحو هذا التفسير.

١٠٩٣ - وروي عن أبي العالية.

١٠٩٤ - وقتادة.

١٠٩٥ ـ ومقاتل بن حيان.

١٠٩٦ ـ والربيع بن أنس.

١٠٩٧ ـ والسدي: أنها نسختها: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾.

١٠٩٨ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا عثمان ـ يعني:

ابن عمر ـ، ثنا شعبة، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، [٥٢/ب] قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس! اتقوا الله حقَّ تقاته، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، فلو أن قطرة من الزقوم[١] قطرت لأفسدت على أهل الدنيا دنياهم، فكيف من ليس له طعام إلا الزقوم؟!».

١٠٩٩ ـ حدثنا أبي، ثنا (أبو حذيفة)[٢]، ثنا شبل، عن قيس بن سعد، عن طاوس: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾: وهو أن يطاع فلا يعصى، فإن لم تفعلوا، ولن تستطيعوا، فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون، قال: على الإسلام، وعلى حرمة الإسلام.

---

* قوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾.

١١٠٠ ـ حدثنا الحسن بن عرفة، ثنا يحيى بن اليمان، عن حمزة الزيات، عن سعد الطائي، عن ابن أخي الحارث الأعور، عن الحارث، عن علي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كتاب الله: هو حبل الله المتين».

الوجه الثاني:

١١٠١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن الأوزاعي، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «افترقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة، وإن أمتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة كلهم في النار إلا واحدة»، قالوا: يا رسول الله! ومن هذه الواحدة؟ قال: «الجماعة». قال: فقبض يده، ثم قال: «﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾».

١١٠٢ ـ حدثنا علي بن إبراهيم الواسطي، ثنا يزيد بن هارون، عن إسماعيل، عن الشعبي، عن (ثابت بن قطبة)[1]، قال: سمعت عبد الله بن مسعود يخطب، وهو يقول: يا أيها الناس! عليكم بالطاعة والجماعة، فإنهما حبل الله الذي أمر به.

والوجه الثالث:

١١٠٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو سلمة، ثنا مبارك ـ يعني: ابن فضالة ـ،

عن الحسن، في قول الله ﷻ: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا﴾، قال: بطاعته.

والوجه الرابع:

١١٠٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا﴾، يقول: اعتصموا بالإخلاص لله وحده.

الوجه الخامس:

١١٠٥ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا﴾، قال: بعهد الله، وبأمره.

* **قوله تعالى**[١]: ﴿وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾.

١١٠٦ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن علي الصيرفي، حدثني عبد ربه بن [٥٣/أ]

بارق الحنفي ـ وأثنى عليه خيرًا ـ، حدثني سماك بن الوليد الحنفي؛ أنه لقي ابن عباس بالمدينة فقال: ما يقول في سلطان علينا يظلمونا، ويشتمونا، ويعتدون علينا في صدقاتنا ألا نمنعهم؟ قال: لا، أعطهم يا حنفي! فإن أباك أهذب الشفتين، منتفش المنخرين ـ يعني: زنجي ـ وأعطه صدقتك، فلنعم القلوص قلوص[١] يؤمر الرجل بين عرسه ووطبه ـ يعني: زوجته وقربة اللبن ـ، ثم أخذ ذراعي فغمزها، وقال: يا حنفي! الجماعة، الجماعة، إنما هلكت الأمم الخالية بتفرقها[٢]، أما سمعت قول الله ﷻ: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾.

١١٠٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، عن أبي العالية، في قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾، يقول: لا تعادوا عليه يقول: على الإخلاص، وكونوا عليه إخوانا.

* قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾.

١١٠٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾، يقول: عافية الله.

١١٠٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾، قال: «النعم»: آلاء الله.

* قوله تعالى: ﴿إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ﴾.

١١١٠ - قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي بن الحسن، أنبأ محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ﴾ في الجاهلية.

١١١١ - حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: ﴿إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ﴾ يقتل بعضكم بعضًا، ويأكل شديدكم ضعيفكم حتى جاء الله بالإسلام، فألَّف به بينكم.

الوجه الثاني:

١١١٢ - أخبرنا علي بن المبارك - فيما كتب إليَّ -، ثنا زيد بن المبارك، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج: ﴿إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ﴾، قال: ما كان بين الأوس والخزرج في شأن عائشة رضي الله عنها.

* قوله تعالى: ﴿فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ﴾.

١١١٣ - حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ﴾: بالإسلام.

١١١٤ - وروي عن مجاهد.

١١١٥ ـ ومقاتل بن حيان.

١١١٦ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

١١١٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو معمر ـ عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج المنقري ـ، ثنا عبد الوارث، ثنا علي بن زيد، عن أنس بن مالك، قال رسول الله ﷺ: «يا معشر الأنصار! بِمَ [٥٣/ب] تمنون عليَّ؟ أليس جئتكم (ضلّالًا)[١] فهداكم الله بي؟ وجئتكم أعداءً فألَّف الله بين قلوبكم»، قالوا: بلى يا رسول الله!

* **قوله تعالى:** ﴿فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا﴾.

١١١٨ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي بن الحسن، ثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان: ﴿فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ﴾: برحمته ـ يعني: الإسلام ـ إخوانًا، والمؤمنون إخوة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾.

١١١٩ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم﴾، يقول:

كنتم على طرف النار، من مات منكم (أوبق)[1] في النار.

* **قوله تعالى:** ﴿فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾.

١١٢٠ ـ وبه، عن السدي: ﴿فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾، قال: فبعث الله محمدًا ﷺ، فاستنقذكم به من تلك الحفرة.

١١٢١ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾، قال: أنقذكم الله من الشرك إلى الإيمان.

* **قوله تعالى:** ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ﴾.

١١٢٢ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، ثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿كَذَٰلِكَ﴾؛ يعني: هكذا.

١١٢٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قول الله تعالى: ﴿لَكُمْ آيَاتِهِ﴾؛ يعني: ما بُيِّنَ في هذه الآية.

* **قوله تعالى:** ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾.

١١٢٤ ـ حدثنا موسى بن أبي موسى الأنصاري، ثنا هارون بن حاتم،

ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: «لعل»؛ أي: كي.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ﴾.

١١٢٥ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ﴾، يقول: ليكن منكم قوم؛ يعني: واحد، أو اثنين، أو ثلاثة نفر فما فوق ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿أُمَّةٌ﴾.

١١٢٦ ـ وبه، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿أُمَّةٌ﴾، يقول: إمامًا يقتدى به؛ كما قال لإبراهيم: ﴿كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾، يقول: إمامًا مطيعًا لربه يقتدى به.

* **قوله تعالى:** ﴿يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ﴾.

١١٢٧ ـ وبه، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ﴾، قال: إلى الإسلام.

* [٥٤/أ] **قوله تعالى:** ﴿وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾.

١١٢٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: كل آية يذكرها الله في

القرآن، فذكر الأمر بالمعروف، فالأمر بالمعروف: أنهم دعوا إلى الله وحده، وعبادته لا شريك له، دعاء من الشرك إلى الإسلام.

والوجه الثاني:

١١٢٩ - قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾: يأمرون بطاعة ربهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾.

١١٣٠ - حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: كل آية ذكرها[١] الله في القرآن، فذكر النهي عن المنكر، النهي عن عبادة الأوثان والشيطان.

والوجه الثاني:

١١٣١ - قرأت علي محمد، ثنا محمد، ثنا محمد، ثنا بكير، عن مقاتل، قوله: ﴿وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾: وينهون عن معصيته؛ يعني: معصية ربهم.

١١٣٢ - حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، ثنا محمد بن إسحاق قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾؛ أي: الذين أدركوا ما طلبوا، ونجوا من شرٍّ ما منه هربوا.

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟﴾.

١١٣٣ ـ حدثنا أحمد بن عصام، أنبأ أبو عامر ـ يعني: العقدي[١] ـ، ثنا كثير، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ، قال: «يا معشر قريش! (إنكم)[٢] لولاة هذا الأمر من بعدي، فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون، ولا تفرقوا، ولا تكونوا كالذين تفرقوا، واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات».

١١٣٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟﴾ ونحو هذا في القرآن. قال: أمر الله ﷻ المؤمنين بالجماعة، ونهاهم عن الاختلاف والفرقة، وأخبرهم أنما هلك من كان قبلكم بالمراء والخصومات في دين الله ﷻ.

١١٣٥ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر

الحنفي، ثنا عباد بن منصور، عن الحسن، في قوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا﴾، قال: من اليهود والنصارى.

* **قوله تعالى:** ﴿وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾.

١١٣٦ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن الحسن، ثنا محمد بن [٥٤/ب] مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا﴾؛ يعني: للمؤمنين يقول: لا تكونوا كالذين تفرقوا، واختلفوا من بعد موسى، فنهى الله تعالى المؤمنين أن يتفرقوا من بعد نبيهم كفعل اليهود.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٥)﴾.

قد تقدم تفسيره[١].

* **قوله تعالى:** ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ﴾.

١١٣٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو توبة ـ الربيع بن نافع ـ، ثنا معاوية بن سلام، عن زيد بن سلام؛ أنه سمع أبا سلام، حدثني عبد الرحمن، حدثني رجل من كندة، قال: أتيت عائشة رضي الله عنها قالت: حدثني رسول الله ﷺ وسألته، قلت: هل تأتي عليك ساعة لا تملك فيها لأحد شفاعة؟ قال: «نعم، يوم تبيض وجوه، وتسود وجوه حتى أنظر ما يفعل بي»، أو قال: «بوجهي».

١١٣٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا ابن نمير، ثنا عبيد الله بن موسى،

أنبأ أبو إسرائيل الملائي[١]، عن أبي خالد، عن الشعبي: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ﴾، قال: هذا لأهل القبلة.

١١٣٩ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن علي بن حمزة المروزي، ثنا حفص بن عمر المقرئ، ثنا علي بن قدامة، عن مجاشع بن عمرو، عن عبد الكريم الجزري، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ﴾، قال: تبيض وجوه أهل السُّنَّة والجماعة.

* **قوله تعالى: ﴿وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾.**

١١٤٠ ـ وبه، عن ابن عباس: ﴿وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾، قال: تسود وجوه أهل البدع والضلالة.

١١٤١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا ابن نمير، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا أبو إسرائيل الملائي، عن أبي خالد، عن الشعبي، قوله: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾، قال: هذا لأهل القبلة.

والوجه الثاني:

١١٤٢ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر

الحنفي، ثنا عباد بن منصور، عن الحسن، قوله: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾، قال: هم المنافقون كانوا أعطوا كلمة الإيمان بألسنتهم، فأنكروها في قلوبهم وأعمالهم.

الوجه الثالث:

١١٤٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن مروان، ثنا حسين الأشقر، ثنا أبو قتيبة، عن جويبر، عن الضحاك، ـ يعني: قوله: ﴿وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ ـ، قال: هم اليهود.

* **قوله تعالى:** ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾.

١١٤٤ ـ حدثنا أبو بدر ـ عباد بن الوليد الغبري ـ، ثنا محمد بن عباد الهنائي، ثنا حميد بن مهران المالكي الخياط، قال: سألت أبا غالب: ﴿فَأَمَّا

﴿ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ١٠٦﴾، فقال: حدثني أبو أمامة، عن رسول الله ﷺ: «إنهم الخوارج».

* قوله تعالى: ﴿أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ١٠٦﴾.

١١٤٥ ـ حدثنا محمد بن سهل بن زنجلة وكثير بن شهاب القزويني، قالا: ثنا محمد بن سعيد بن سابق، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية، عن أُبي بن كعب، في قوله: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ١٠٦﴾، قال: فصاروا فريقين يوم القيامة، يقال لمن اسودت وجوههم: ﴿أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ﴾، قال: فهو الإيمان الذي كان في زمن آدم حيث كانوا أمة واحدة مسلمين.

١١٤٦ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن المبارك، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج: ﴿أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ﴾، قال: إيمانهم الذي أخذ عليهم العهد في ظهر آدم عليه السلام.

والوجه الثاني:

١١٤٧ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ١٠٦﴾، قال: فهذا من كفر من أهل القبلة حين اقتتلوا.

* قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِى رَحۡمَةِ ٱللَّهِۖ﴾.

١١٤٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أُبي بن كعب، في قوله: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ﴾، قال: الذين استقاموا على إيمانهم ذلك، وأخلصوا له الدين، فبيَّض الله وجوههم، وأدخلهم في رضوانه وجنته.

١١٤٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِى رَحۡمَةِ ٱللَّهِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ هؤلاء أهل طاعة الله والوفاء بعهد الله. قال الله تعالى: ﴿فَفِى رَحۡمَةِ ٱللَّهِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.

* قوله تعالى: ﴿هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ١٠٧﴾.

١١٥٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ١٠٧﴾؛ أي: خالدًا أبدًا، يخبرهم أن الثواب بالخير والشر، مقيم على أهله أبدًا لا انقطاع له.

١١٥١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن

لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول [٥٥/ب] الله تعالى: ﴿هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝١٠٧﴾؛ يعني: لا يموتون.

* **قوله تعالى:** ﴿تِلْكَ﴾.

١١٥٢ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿تِلْكَ﴾؛ يعني: هذه.

* **قوله تعالى:** ﴿ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ﴾.

١١٥٣ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن عبيد الله، ثنا عبد الله بن المبارك، عن معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿ءَايَٰتُ ٱللَّهِ﴾، قال: القرآن.

* **قوله تعالى:** ﴿بِٱلْحَقِّ﴾.

١١٥٤ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا ابن إدريس، ثنا محمد بن إسحاق، قوله: ﴿نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ﴾، يقول: بالفضل.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ ۝١٠٨ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾.

١١٥٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن العلاء، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: ثم قال: يا محمد! لله الخلق كله، السمٰوات كلهن ومن فيهن، والأرضون كلهن ومن فيهن وما بينهن، مما يعلم ومما لا يعلم.

* **قوله تعالى:** ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾.

١١٥٦ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، (عن جده)[١]؛ أنه سمع النبي ﷺ يقول في قوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾، قال: «أنتم تتمون سبعين أمة، أنتم خيرها وأكرمها على الله».

والوجه الثاني:

١١٥٧ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ إسرائيل،

عن سماك، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾، قال: هم الذين هاجروا مع محمد ﷺ إلى المدينة.

١١٥٨ ـ وروي عن سعيد بن جبير: نحو ذلك.

والوجه الثالث:

١١٥٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله، عن إسرائيل، عن السدي، (عمن)[1] حدثه، عن عمر: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾، قال: تكون لأولنا، ولا تكون لآخرنا.

١١٦٠ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾، قال:

قال عمر بن الخطاب: لو شاء الله تعالى لقال: أنتم فكنا كلنا، ولكن قال: ﴿كُنتُمْ﴾ في خاصة أصحاب محمد، ومن صنع مثل صنيعهم كانوا خير أمة أخرجت للناس.

والوجه الرابع:

١١٦١ ـ حدثنا أبي، ثنا قبيصة، ثنا سفيان، عن ميسرة ـ يعني: ابن عمار، وليس بابن حبيب ـ، عن أبي حازم، عن أبي هريرة: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ [٥٦/أ] أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾، قال: خير الناس للناس يجاء بهم، وفي أعناقهم السلاسل حتى يدخلهم[١] في الإسلام.

١١٦٢ ـ حدثنا أبي، ثنا القاسم بن محمد بن الحارث، ثنا علي بن الحسن بن شقيق، عن الحسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة: ﴿كُنتُمْ

﴿خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾، قال: خير الناس للناس، كان من قبلكم لا يأمن هذا في بلاد هذا، ولا هذا في بلاد هذا، فكلما كنتم أمن فيكم الأحمر والأسود، وأنتم خير الناس للناس.

١١٦٣ ـ وروي عن ابن عباس.

١١٦٤ ـ ومجاهد.

١١٦٥ ـ والربيع بن أنس.

١١٦٦ ـ وعطاء.

١١٦٧ ـ وعطية أنهم قالوا: خير الناس للناس.

والوجه الخامس:

١١٦٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، عن أبي العالية، عن أُبي بن كعب، قوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾، قال: لم تكن أمة أكثر استجابة في الإسلام من هذه الأمة، فمن ثم قال: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾.

والوجه السادس:

١١٦٩ - حدثنا علي بن الحسين، ثنا أحمد بن صبيح الكوفي، ثنا عنبسة العابد، عن جابر، عن أبي جعفر: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾، قال: خير أهل بيت النبي ﷺ.

والوجه السابع:

١١٧٠ - ذُكِرَ عن عبيد الله بن موسى، عن عيسى بن موسى، عن عطية: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾، قال: خير الناس للناس، شهدتم النبيين الذين كفر بهم قومهم بالبلاغ.

والوجه الثامن:

١١٧١ - حدثنا أبي، أنبأ مالك بن إسماعيل، ثنا زهير، ثنا خصيف، عن عكرمة، في قوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾، قال: لم تكن أمة دخل، أو دخل فيها من أصناف الناس غير هذه الأمة.

* **قوله تعالى:** ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾.

١١٧٢ - حدثنا أبي، ثنا أبو صالح - كاتب الليث -، حدثني معاوية بن

صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس ـ يعني: قوله: ﴿تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ ـ، يقول: تأمرونهم: أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، والإقرار بما أنزل الله، ويقاتلونهم عليه، ولا إله إلا الله أعظم المعروف.

١١٧٣ ـ وروي عن أبي العالية قال: التوحيد.

* **قوله تعالى:** ﴿وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾.

١١٧٤ ـ وبه، عن ابن عباس ـ يعني: قوله: ﴿وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ ـ، و«المنكر»: هو التكذيب، وهو أنكر المنكر.

١١٧٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني عبد الله، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾؛ يعني: تصدقون [٥٦/ب] توحيد الله.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم﴾.

١١٧٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن العلاء، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿ءَامَنَ﴾، قال: صدق.

* **قوله تعالى:** ﴿مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾.

١١٧٧ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان، عن قتادة، قوله: ﴿مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾، قال: استثنى الله منهم ثلاثة كانوا على الهدى والحق.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ۝١١٠﴾.

١١٧٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ۝١١٠﴾، قال: ذمَّ الله أكثر الناس.

* **قوله:** ﴿ٱلْفَٰسِقُونَ ۝١١٠﴾.

١١٧٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، حدثني عبد الله، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿ٱلْفَٰسِقُونَ ۝١١٠﴾؛ يعني: هم العاصون.

* **قوله تعالى:** ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى ۖ وَإِن يُقَٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ۖ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ۝١١١﴾.

١١٨٠ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، أنبأ أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى ۖ وَإِن يُقَٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ۖ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ۝١١١﴾، فقال: يسمعون كذبًا على الله، يدعوكم إلى الضلالة.

١١٨١ ـ وروي عن قتادة.

١١٨٢ ـ والربيع: نحو ذلك.

١١٨٣ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن المبارك، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج: ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى﴾، قال: إشراكهم في: عزير، وعيسى، والصليب.

* **قوله تعالى:** ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟﴾.

١١٨٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو عامر بن براد، ثنا محمد بن القاسم الأسدي، ثنا عبيد بن طفيل ـ أبو سيدان الغطفاني ـ، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ﴾، قال: هم أصحاب (القبالات)[١]، كفروا بالله العظيم.

١١٨٥ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا يهوذة، ثنا عوف، عن الحسن: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟﴾، قال: أدركتهم هذه الأمة، وإن المجوس لتجبيهم الجزية.

١١٨٦ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟﴾، قال: أذلهم الله فلا منعة لهم، وجعلهم الله تحت أقدام المسلمين.

١١٨٧ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن الحسن [٥٧/أ]، وقتادة: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ﴾، قالا: يعطون الجزية عن يد، وهم صاغرون.

* **قوله تعالى:** ﴿إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾.

١١٨٨ ـ حدثنا أبي، ثنا يعقوب بن إبراهيم بن كثير البكري الدورقي،

ثنا عبيد الله الأشجعي، عن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن ابن عباس: ﴿إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾، قال: عهد من الله.

١١٨٩ ـ وروي عن مجاهد.

١١٩٠ ـ وعكرمة.

١١٩١ ـ والحسن.

١١٩٢ ـ وعطاء.

١١٩٣ ـ وقتادة.

١١٩٤ ـ والربيع بن أنس.

١١٩٥ ـ والضحاك.

١١٩٦ ـ والسدي: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾.

١١٩٧ ـ حدثنا أبي، ثنا يعقوب الدورقي، ثنا عبيد الله الأشجعي، عن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن ابن عباس: ﴿إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾، قال: عهد من الله وعهد من الناس.

١١٩٨ ـ وروي عن عكرمة.

١١٩٩ ـ ومجاهد.

١٢٠٠ ـ والحسن.

١٢٠١ ـ وعطاء.

١٢٠٢ ـ والسدي.

١٢٠٣ ـ والضحاك.

١٢٠٤ ـ والربيع بن أنس.

١٢٠٥ ـ وقتادة: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَبَآءُو﴾.

١٢٠٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿وَبَآءُو﴾، يقول: استوجبوا.

١٢٠٧ ـ وروي عن الضحاك: نحو ذلك.

١٢٠٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس: ﴿وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾، فحدث عليهم من الله غضب.

* **قوله تعالى:** ﴿وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾.

١٢٠٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، ثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾، يقول: استوجبوا سخطه.

* **قوله تعالى:** ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ﴾.

١٢١٠ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قوله: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ﴾، قال: ﴿ٱلْمَسْكَنَةُ﴾: الفاقة.

١٢١١ ـ وروي عن السدي.

١٢١٢ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

١٢١٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا بشر بن آدم، ثنا عبد الله بن رجاء، ثنا عبيد بن الطفيل، عن عطية، قوله: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ﴾، قال: الخراج.

١٢١٤ ـ حدثنا أبي، ثنا سريج بن يونس، ثنا محمد بن يزيد، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿ٱلْمَسْكَنَةُ﴾، قال: الجزية.

* **قوله تعالى:** ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾.

١٢١٥ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة،

عن سليمان الأعمش، عن إبراهيم، عن أبي معمر الأزدي، عن عبد الله بن مسعود، قال: كانت بنو إسرائيل تقتل في اليوم ثلاثمائة نبي، ثم يقوم سوق بقلهم[1] من آخر النهار.

* **قوله تعالى:** ﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾﴾.

١٢١٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾﴾ اجتنبوا المعصية والعدوان، فإن بهما هلك من هلك من قبلكم من الناس.

* **قوله تعالى:** ﴿لَيْسُواْ سَوَآءً﴾.

١٢١٧ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، زعم (الحسن بن يزيد العجلي)[2]، عن ابن مسعود،

في قوله: ﴿لَيْسُوا سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ﴾، يقول: لا يستوي أهل الكتاب، وأمة محمد ﷺ.

١٢١٨ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿لَيْسُوا سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ﴾، يقول: هؤلاء اليهود ليسوا كمثل هذه الأمة التي هي قانتة[١] لله.

الوجه الثاني:

١٢١٩ ـ حدثنا أبي، ثنا سعيد بن سليمان النشيطي، ثنا أبو الأشهب، قال: ﴿لَيْسُوا سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ﴾، قال: هؤلاء أهل الهدى، ليس كل القوم هلك[٢]. عن الحسن[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ﴾.

١٢٢٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال:

قال محمد بن إسحاق، وحدثني محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لمَّا أسلم عبد الله بن سلام، وثعلبة بن سعية، وأسيد بن سعية، وأسيد بن عبيد، ومن أسلم من يهود معهم، فآمنوا وصدقوا، ورغبوا في الإسلام، ومنحوا[1] فيه، قالت أحبار يهود وأهل الكفر منهم: ما آمن بمحمد وتبعه إلا شرارنا، ولو كانوا خيارنا ما تركوا دين آبائهم، وذهبوا إلى غيره، فأنزل الله ﷻ في ذلك: ﴿لَيْسُوا سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ ...﴾ الآية.

* **قوله تعالى: ﴿أُمَّةٌ﴾.**

١٢٢١ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿لَيْسُوا سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ﴾، يقول: أمة مهتدية.

* **قوله تعالى: ﴿قَآئِمَةٌ﴾.**

١٢٢٢ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ﴾، يقول: قائمة على أمر الله، لم تنزع عنه وتتركه كما تركه الآخرون وضيّعوه.

١٢٢٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ﴾، قال: عادلة.

١٢٢٤ ـ [٥٨/أ] حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: ﴿أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ﴾، يقول: قائمة على كتاب الله وحدوده وفرائضه.

* **قوله تعالى:** ﴿يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾.

١٢٢٥ ـ وبه، عن الربيع، قوله: ﴿يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾، قال: قال بعضهم: صلاة العتمة تصليها أمة محمد ﷺ، ولا يصليها غيرهم من أهل الكتاب.

* **قوله تعالى:** ﴿ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾﴾.

١٢٢٦ ـ حدثنا يحيى بن عبدك القزويني، ثنا الحسن بن موسى الأشيب،

ثنا شيبان بن عبد الرحمٰن، عن عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود، قال: أخَّر النبي ﷺ صلاة العشاء، ثم خرج إلى المسجد، فإذا الناس ينتظرون الصلاة، فقال: «أما إنه ليس من أهل هذه الأديان أحد يذكر الله في هذه الساعة غيركم». قال: وأنزلت هذه الآية: ﴿لَيْسُوا سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ إلى قوله: ﴿عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾﴾.

١٢٢٧ ـ حدثنا محمد بن عمار، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا شيبان بإسناده نحوه.

١٢٢٨ ـ حدثني أبي، ثنا يحيى بن المغيرة، ثنا جرير، عن قابوس، عن أبيه، عن ابن عباس، في قوله: ﴿ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾، قال: هو جوف الليل.

١٢٢٩ ـ وروي عن السدي: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

١٢٣٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن المثنى، ثنا موسى بن مسعود، ثنا سفيان، عن جابر، عن عبد الرحمٰن بن الأسود، عن أبيه،

عن ابن مسعود، في قوله: ﴿أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾، قال: هي صلاة الغفلة.

١٢٣١ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، ثنا يزيد بن أبي حكيم، قال: سألت سفيان ـ يعني: الثوري ـ، عن قول الله ﷻ: ﴿لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾: فحدثني عن منصور، قال: بلغني: أنهم كانوا يصلون بين المغرب والعشاء.

والوجه الثالث:

١٢٣٢ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾، قال: ساعات من أوله وآخره.

١٢٣٣ ـ وروي عن الربيع بن أنس.

١٢٣٤ ـ وقتادة قالا: ساعات الليل.

* قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾﴾.

١٢٣٥ ـ حدثنا أبي، ثنا موسى بن مسعود، أنبأ شبل، عن ابن أبي نجيح، عن (الحسن بن يزيد العجلي)[١]، عن ابن مسعود: ﴿يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾﴾: صلاة العتمة يصلونها.

* [٥٨/ب] قوله تعالى: ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾.

قد تقدم تفسيره[٢].

١٢٣٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، ثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾، قال: يصدقون بتوحيد الله واليوم الآخر، ويصدقون بالغيب الذي فيه جزاء الأعمال.

* قوله تعالى: ﴿وَيُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٤﴾﴾.

١٢٣٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا شيبان، ثنا أبو الأشهب، ثنا الحسن: ﴿وَيُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٤﴾﴾، قال: فرغوا إلى (نعهم)[٣] حين تفرقت الأمم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ﴾.

١٢٣٨ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ﴾، قال: ما فعل ابن آدم من خير.

١٢٣٩ ـ ذكر لي عبد الله بن أحمد الدشتكي، ثنا أبي، ثنا عطاف بن غزوان، ثنا محمد بن مسعر، قال: سألت سفيان بن عيينة عن قول الله ﷻ: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾ فوسَّع الله عليهم في التطوع في اليهود والأعراب.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾.

١٢٤٠ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾ فلن يظلموه[١].

١٢٤١ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن

أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، قوله: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾، يقول: لن يضل عنكم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾﴾.

١٢٤٢ ـ حدثنا أبي، ثنا إسحاق بن أحمد الخزار، ثنا إسحاق بن سليمان ـ يعني: الرازي ـ، عن المغيرة بن مسلم، عن ميمون أبي حمزة، قال: كنت جالسًا عند أبي وائل، فدخل علينا رجل، يقال له: أبو عفيف من أصحاب معاذ، فقال له شقيق بن سلمة: يا أبا عفيف[١]، ألا تحدثنا عن معاذ بن جبل؟ قال: بلى. سمعته يقول: يحبس الناس يوم القيامة في بقيع واحد، فينادي منادٍ: أين المتقون؟ فيقومون في كنف الرحمٰن، لا يحتجب الله منهم، ولا يستتر. قلت: (من المتقون)[٢]؟ قال: قوم اتقوا الشرك، وعبادة الأوثان، وأخلصوا لله العبادة؛ فيمرون إلى الجنة.

والوجه الثاني:

١٢٤٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿بِالْمُتَّقِينَ﴾؛ أي: الذين [٥٩/أ] يحذرون من الله عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدى، ويرجون رحمته بالتصديق بما جاء منه.

١٢٤٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي: «المتقين»: هم المؤمنون.

* **قوله تعالى:** ﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [١].

١٢٤٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾: نفقة الكافر في الدنيا.

١٢٤٦ ـ وروي عن الحسن.

١٢٤٧ ـ والسدي: نحو ذلك.

* قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾.

١٢٤٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أحمد بن بشير ومحمد بن عبيد، عن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن ابن عباس: ﴿رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾، قال: برد.

١٢٤٩ ـ وروي عن الحسن.

١٢٥٠ ـ وعكرمة.

١٢٥١ ـ وسعيد بن جبير في إحدى الروايات.

١٢٥٢ ـ وشرحبيل بن سعد.

١٢٥٣ ـ والسدي.

١٢٥٤ ـ والربيع.

١٢٥٥ ـ والضحاك.

١٢٥٦ ـ وقتادة: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

١٢٥٧ ـ حدثنا الحسن بن عرفة، ثنا خلف بن خليفة، عن أبي حميد الرؤاسي[١]، عن عنترة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾، قال: فيها نار.

١٢٥٨ ـ وروي عن مجاهد في إحدى الروايات: نحو ذلك.

والوجه الثالث:

١٢٥٩ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد ـ قراءةً ـ، أخبرني محمد بن شعيب بن شابور، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه عطاء: وأما: ﴿رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾؛ فريح فيها برد وجليد.

* **قوله تعالى:** ﴿أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾.

١٢٦٠ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل،

ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ﴾، يقول: مثل ما ينفق المشركون، ولا يتقبل منهم كمثل هذا الزرع، إذا زرعه القوم الظالمون فأصابه ريح فيها صر، و«الصر»: البرد أصابته فأهلكته. فكذلك أنفقوا، فأهلكهم شركهم.

* **قوله تعالى:** ﴿فَأَهْلَكَتْهُ﴾.

١٢٦١ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ﴾ فحلقته وأحرقته.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ﴾.

١٢٦٢ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول: ثم اعتذر إلى خلقه، فقال: ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ﴾ مما ذكره لك من [٥٩/ب] عذاب من عذَّبناه من الأمم، ولكن ظلموا أنفسهم.

١٢٦٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾﴾، قال: يضرون.

* **قوله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ﴾.

١٢٦٤ ـ حدثنا أبو بدر ـ عباد بن الوليد الغبري ـ، ثنا محمد بن عباد

الهنائي، ثنا حميد بن مهران المالكي الخياط، قال: سألت أبا غالب: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ ...﴾ الآية، قال: حدثني أبو أمامة عن رسول الله ﷺ: أنه قال: «هم الخوارج».

والوجه الثاني:

١٢٦٥ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أبي، ثنا عمِّي الحسين، حدثني أبي، عن جدي، عن ابن عباس، قوله: ﴿لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ﴾، فهم المنافقون.

١٢٦٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ﴾ في المنافقين من أهل المدينة، نهى الله ﷻ المؤمنين[1] أن يتولوهم.

١٢٦٧ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان بن عبد الرحمٰن، عن قتادة، قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ﴾، قال: نهى الله تعالى المؤمنين أن يستدخلوا المنافقين، وأن يؤاخوهم، وأن يتولوهم دون المؤمنين.

١٢٦٨ ـ وروي عن الحسن.

١٢٦٩ ـ والسدي.

١٢٧٠ ـ والربيع بن أنس.

١٢٧١ ـ ومقاتل بن حيان، قالوا: المنافقون.

الوجه الثالث:

١٢٧٢ ـ حدثني أبي، ثنا ابن الطباع، ثنا هشيم، عن العوام بن حوشب، عن الأزهر بن راشد، عن أنس بن مالك: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ﴾، يقول: لا تستشيروا المشركين في شيء من أموركم.

والوجه الرابع:

١٢٧٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق، قال: قال محمد بن أبي محمد: وكان رجال من المسلمين يواصلون رجالًا من يهود لما كان بينهم من الجوار والحلف في الجاهلية، فأنزل الله تعالى فيهم ينهاهم عن مباطنتهم تخوف الفتنة عليهم منهم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ﴾.

والوجه الخامس:

١٢٧٤ ـ حدثني أبي، حدثني أيوب بن محمد الوزان، ثنا عيسى بن يونس، عن أبي حيان التيمي، عن أبي الزنباع، عن أبي دهقانة[١]، قال: قيل لعمر بن الخطاب: إن ها هنا غلامًا [٦٠/أ] من أهل الحيرة حافظًا كاتبًا، فلو اتخذته كاتبًا، قال: قد اتخذت إذًا بطانة من دون المؤمنين.

* **قوله تعالى:** ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾.

١٢٧٥ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾، يقول: يضلونك كما ضلوا، فنهاهم أن يستدخلوا المنافقين دون المؤمنين أو يتخذوهم أولياء.

* **قوله تعالى:** ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾.

١٢٧٦ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾، قال: ما عنتم: ما ضللتم.

١٢٧٧ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾، يقول: ودّ المنافقون ما عنت المؤمنين في دينهم.

* **قوله تعالى:** ﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾.

١٢٧٨ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان، عن قتادة، قوله: ﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ

مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾، يقول: من أفواه المنافقين إلى إخوانهم من الكفار، غشهم[١] للإسلام وأهله وبغضهم إياه.

١٢٧٩ ـ وروي عن الربيع بن أنس؛ أنه قال: من أفواه المنافقين.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا تُخۡفِي صُدُورُهُمۡ أَكۡبَرُۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ ١١٨﴾:

١٢٨٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، في قوله: ﴿وَمَا تُخۡفِي صُدُورُهُمۡ أَكۡبَرُۚ﴾، يقول: ما تكن صدورهم أكبر مما قد أبدوا بألسنتهم.

١٢٨١ ـ وروي عن قتادة؛ أنه قال: أكبر مما بدا من ألسنتهم.

* **قوله تعالى:** ﴿إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ ١١٨﴾.

١٢٨٢ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم: «لعلكم تعقلون»، قال: تتفكرون.

* **قوله تعالى:** ﴿هَآأَنتُمْ أُوْلَآءِ﴾.

١٢٨٣ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان: ﴿هَآأَنتُمْ أُوْلَآءِ﴾ معشر الأنصار.

* **قوله تعالى:** ﴿تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ﴾.

١٢٨٤ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿هَآأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ﴾، قال: هم المنافقون يجامعونكم بألسنتهم على الإيمان، ويحبونكم على ذلك.

١٢٨٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد [٦٠/ب] عن سعيد، عن قتادة: ﴿هَآأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ﴾ فوالله إن المؤمن ليحسن[١] إلى المنافق ويأوي له ويرحمه، ولو أن المنافق يقدر على ما يقدر عليه المؤمن لأباد خضراءه.

والوجه الثاني:

١٢٨٦ ـ حدثنا محمد بن غالب البغدادي، ثنا سعيد بن أشعث،

ثنا يحيى بن عمرو بن مالك النكري[1]، قال: سمعت أبي يحدث، عن أبي الجوزاء، في قوله: ﴿هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ﴾، قال: هم الإباضية[2].

والوجه الثالث:

١٢٨٧ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان: ﴿تُحِبُّونَهُمْ﴾؛ يعني: اليهود؛ ولا يحبونكم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ﴾.

١٢٨٨ ـ وبه، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ﴾: كتاب محمد، والكتاب الذي كان من قبل محمد.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾.

١٢٨٩ ـ حدثنا محمد بن غالب، ثنا سعيد ـ يعني: ابن أشعث ـ، ثنا يحيى بن عمرو بن مالك، قال: سمعت أبي يحدث، عن أبي الجوزاء، كان إذا تلا هذه الآية: ﴿وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾، قال: نزلت هذه الآية في الإباضية.

والوجه الثاني:

١٢٩٠ ـ قرأت على محمد، ثنا محمد، ثنا محمد، عن بكير، عن مقاتل، قوله: ﴿وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾؛ يعني: المنافقين إذا لقوا المؤمنين أظهروا الإيمان، فيحبونهم على ما أظهروا لهم، ويرون أنهم صادقون بما يقولون: ولا يعلمون بما في قلوبهم من الشك والكفر بالنبي ﷺ.

١٢٩١ ـ حدثني أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، قوله: ﴿وَإِذَا لَقُوكُمْ﴾؛ يعني: أهل النفاق إذا لقوا المؤمنين، قالوا: آمنا، ليس بهم إلا مخافة على دمائهم وأموالهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِذَا خَلَوْاْ﴾.

١٢٩٢ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿خَلَوْاْ﴾؛ يعني: مضوا.

* **قوله تعالى:** ﴿عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِۚ﴾.

١٢٩٣ ـ حدثنا أبي، ثنا مقاتل بن محمد، ثنا وكيع، ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله: ﴿وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِۚ﴾، قال: عضوا على أطراف أصابعهم.

١٢٩٤ ـ وروي عن علي.

١٢٩٥ ـ والضحاك.

١٢٩٦ ـ والسدي.

١٢٩٧ ـ والربيع بن أنس.

١٢٩٨ ـ ومقاتل: نحو ذلك.

١٢٩٩ ـ حدثنا محمد بن غالب، ثنا سعيد بن أشعث، ثنا يحيى بن عمرو بن مالك النكري [٦١/أ]، قال: سمعت أبي يحدث، عن أبي الجوزاء، في قوله: ﴿وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾، قال: نزلت هذه الآية في الإباضية.

* **قوله تعالى:** ﴿مِنَ الْغَيْظِ﴾.

١٣٠٠ ـ ثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة: ﴿وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾، يقول: ممَّا تجدون في قلوبهم من الغيظ والكراهية للذي هم عليه، لو يجدون ريحًا لكانوا على المؤمنين، فهم كما نعت الله.

* **قوله تعالى:** ﴿قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ﴾.

١٣٠١ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن

مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ﴾؛ يعني: أهل النفاق.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١١٩﴾﴾.

١٣٠٢ ـ وبه، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١١٩﴾﴾ بما في قلوبهم.

* **قوله تعالى:** ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ﴾.

١٣٠٣ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾، قال: أنبأ الله المؤمنين بعدوهم، فقال: إن تصبكم نصر وكرامة من الله يسؤهم ذلك.

١٣٠٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ إذا رأوا من أهل الإسلام ألفةً وجماعةً وظهورًا على عدوهم، غاظهم ذلك وساءهم.

* **قوله تعالى:** ﴿تَسُؤْهُمْ﴾.

١٣٠٥ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ﴾؛ يعني:

النصر على العدو والرزق والخير يسوء ذلك اليهود[١]؛ يعني: أهل قريظة والنضير.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ﴾.

١٣٠٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا﴾، قال: إذا رأوا من أهل الإسلام فرقةً واختلافًا، أو أصيب طرف من أطراف المسلمين سَرَّهم ذلك، وأعجبوا وابتهجوا به، فهم كما رأيتم، كلما خرج منهم قرن أكذب الله أحدوثته، وأوطأ محلته، وأبطل حجته، أظهر عورته، فذلك قضاء الله فيمن مضى منهم، وفيمن بقي إلى يوم القيامة.

١٣٠٧ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ﴾ [٦١/ب] هي القتل والهزيمة والجهد.

* **قوله تعالى:** ﴿يَفْرَحُوا بِهَا﴾.

١٣٠٨ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿يَفْرَحُوا بِهَا﴾؛ يعني: اليهود.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾.

١٣٠٩ ـ وبه، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾، يقول: لا يضركم قولهم شيئًا.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾﴾.

١٣١٠ ـ وبه عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾﴾،

يقول: أحاط علمه بأعمالهم، ومنهم من يقول: أُنزلت في المنافقين.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

١٣١١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ﴾: النبي ﷺ مشى يومئذ على رجليه يبوئ المؤمنين.

* **قوله تعالى:** ﴿تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

١٣١٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، ثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: توطن.

* **قوله تعالى:** ﴿مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ﴾.

١٣١٣ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ﴾: وهو يوم أحد.

١٣١٤ ـ وروي عن قتادة.

١٣١٥ ـ والربيع.

١٣١٦ ـ والسدي: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

١٣١٧ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: يعني: محمدًا ﷺ يبوّئ المؤمنين مقاعد للقتال يوم الأحزاب.

* **قوله تعالى:** ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١٢١)﴾.

١٣١٨ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة، قال:

قال محمد بن إسحاق: يقول الله تعالى لنبيه: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَـٰعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾﴾؛ أي: سميع لما يقولون.

* **قوله تعالى:** ﴿عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾﴾.

١٣١٩ ـ وبه، عن ابن إسحاق قال: قوله ﴿عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾﴾؛ أي: عليم بما يخفون.

* **قوله تعالى:** ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾.

١٣٢٠ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، [٦٢/أ] أنبأ سفيان ـ يعني: ابن عيينة ـ، عن عمرو بن دينار، قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ۗ﴾، قال: نحن هم: بنو حارثة، وبنو سلمة.

١٣٢١ ـ وروي عن ابن عباس.

١٣٢٢ ـ ومجاهد.

١٣٢٣ ـ والشعبي.

١٣٢٤ ـ والربيع بن أنس.

١٣٢٥ ـ وقتادة.

١٣٢٦ ـ وسعيد بن أبي هلال: نحو ذلك.

١٣٢٧ ـ حدثنا الفضل بن شاذان، ثنا يحيى بن عبد الحميد، ثنا عبد الله بن جعفر المخرمي، عن أبي عون، عن المسور بن مخرمة، قال:

قال لعبد الرحمٰن بن عوف: يا خالي! أخبرني عن قصتكم يوم أُحد، فقال: اقرأ بعد العشرين ومائة من آل عمران تجد قصتنا: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ إلى قوله: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾، قال: هم الذين طلبوا الأمان من المشركين.

* **قوله تعالى:** ﴿أَن تَفْشَلَا﴾.

١٣٢٨ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾، قال: هما طائفتان من الأنصار همَّتا أن تفشلا، فعصمهما الله، فهزم الله عدوهم.

والوجه الثاني:

١٣٢٩ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق، قوله: ﴿أَن تَفْشَلَا﴾، قال: أي: أن يتخاذلا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾.

١٣٣٠ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ سفيان بن

عيينة، عن عمرو بن دينار، قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول في قول الله: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَاۗ﴾، قال: نحن هم: بنو سلمة، وبنو حارثة، وما نحب لو لم يكن لقول الله: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَاۗ﴾.

١٣٣١ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: يقول الله: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَاۗ﴾؛ أي: الدافع عنهما ما همَّتا به من فشلهما.

* **قوله تعالى:** ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ١٢٢﴾.

١٣٣٢ ـ وبه، قال: قال محمد بن إسحاق: يقول الله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ١٢٢﴾؛ أي: من كان به ضعف من المؤمنين أو وهن، فليتوكل عليّ[١]؛ أعنه على أمره، وأدفع عنه، حتى أبلغ به، وأقويه على نيته.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ﴾.

١٣٣٣ ـ أخبرنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن سفيان، عن يحيى بن

سعيد، عن عباية بن رفاعة، عن رافع بن خديج، قال جبريل لرسول الله ﷺ: كيف تعدون شهداء بدر فيكم؟ قال: «خيارنا». قال: هكذا نعد من شهد من الملائكة فينا.

١٣٣٤ ـ حدثنا [٦٢/ب] الأحمسي، ثنا وكيع، عن سفيان، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن مجاهد ـ يعني: قوله: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ﴾ ـ، قال: لم تقاتل الملائكة إلا يوم بدر.

* **قوله تعالى: ﴿بِبَدْرٍ﴾.**

١٣٣٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو نعيم، ثنا زكريا، عن عامر الشعبي، يقول: إنما كانت بدر لرجل يُدْعى: بدرًا؛ يعني: بئرًا.

١٣٣٦ ـ حدثنا الأحمسي، ثنا وكيع، عن زكريا، عن عامر قال: إنما سُمِّيت: «بدر»؛ لأنها كانت بئرًا لرجل يُسَمَّى: بدرًا.

١٣٣٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله، عن أبيه، عن الربيع، في قوله: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ﴾، و«بدر»: ماء بين مكة والمدينة.

* قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾.

١٣٣٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد، عن الحجاج، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس، قال: كان عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلًا.

١٣٣٩ ـ وروي عن ميمون بن مهران: مثله.

١٣٤٠ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، عن الحسن، في قوله: ﴿وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾، يقول: وأنتم قليل أذلة، فهم يومئذ بضعة عشر وثلاثمائة.

١٣٤١ ـ وروي عن ابن سيرين: بضعة عشر وثلاثمائة.

١٣٤٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن

أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، في قوله: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ التقى نبي الله ﷺ ومن معه، والمشركون على بدر، وكان أول قتال قاتل نبي الله. قال قتادة والربيع: إن نبي الله ﷺ قال يومئذ لأصحابه: «إنكم اليوم بعدة أصحاب طالوت يوم لقي جالوت»، وكان ثلاثمائة وفوق العشرة أو دون عشرين، وقال قتادة: كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلًا، والمشركون يومئذ ألف رجل، أو راهقوا[1] ذلك.

١٣٤٣ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا أبو غسان ـ محمد بن عمرو ـ، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾، قال: وأنتم أقل عددًا، أو أضعف قوةً.

١٣٤٤ ـ حدثنا عباس الدوري، ثنا مالك بن إسماعيل، ثنا إبراهيم بن الزبرقان، عن حجاج، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس، قال: عدد أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر، وكان المهاجرون منهم سبعة وسبعين، وكان الأنصار مائتين وستة وثلاثين.

* **قوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾.**

١٣٤٥ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ١٢٣﴾؛ أي: فاتقون؛ فإنه شكر نعمتي.

* **قوله تعالى: ﴿تَشْكُرُونَ ١٢٣﴾.**

١٣٤٦ ـ أخبرنا محمد بن [٦٣/أ] حال الصنعاني القهندزي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا عمر بن عبد الغفار القهندزي، قال سفيان ـ يعني: ابن عيينة ـ: على كل مسلم أن يشكر الله في نصره ببدر، يقول الله: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ١٢٣﴾.

* **قوله تعالى: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم﴾.**

١٣٤٧ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، عن الحسن، في قوله: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾، فقال: يوم بدر.

١٣٤٨ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن المغيرة، أنبأ جرير، عن يعقوب ـ يعني: القمي[١] ـ، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، قال: في يوم حنين أمدَّ الله رسولَه بخمسة آلاف من الملائكة مسومين، ويومئذ سمَّى الله الأنصار: مؤمنين.

* **قوله تعالى:** ﴿أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم﴾.

١٣٤٩ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم﴾، قال: مددًا لهم، أمددكم به.

* **قوله تعالى:** ﴿بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾﴾.

١٣٥٠ ـ حدثنا أبي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا وهيب[١]، عن داود، عن عامر: إن المسلمين بلغهم يوم بدر: أن كرز بن جابر المحاربي يمد المشركين، فشق عليهم؛ فأنزل الله تعالى: ﴿أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ﴾ إلى قوله: ﴿مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾﴾، قال: فبلغت كرزًا الهزيمة، فلم يَمُدَّ المشركين، ولم يُمَدَّ المسلمون بالخمسة.

١٣٥١ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن

أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: ﴿أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾﴾؛ أي: أمدهم بألف، ثم صاروا ثلاثة آلاف، ثم صاروا خمسة آلاف.

* **قوله تعالى:** ﴿بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟﴾.

١٣٥٢ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد، ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن عكرمة، قال: لم يُمَدَّ النبيُّ ﷺ يوم أُحد، ولا بمَلك واحد، يقول الله تعالى: ﴿بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ . . .﴾ الآية.

١٣٥٣ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب[١]، ثنا الفضل بن خالد ـ أبو معاذ الليثي ـ[٢]، ثنا عبيد بن سليمان الباهلي قال: سمعت الضحاك بن مزاحم يقول في قول الله تعالى: ﴿بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟﴾: كان هذا موعدًا من الله يوم أحد، عرضه على نبيه؛ أنّ المؤمنين إن اتقوا وصبروا، أمددتهم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين، ففر المسلمون [٦٣/ب] يوم أُحد، وولوا مدبرين فلم يمدهم الله.

١٣٥٤ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿بَلَىٰٓ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ﴾، قال: أي: تصبروا لعدوي، وتطيعوا أمري.

١٣٥٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَيَأۡتُوكُم﴾؛ يعني: الكفار، فلم يقتلوهم تلك الساعة، وذلك يوم أُحد.

* **قوله تعالى:** ﴿مِّن فَوۡرِهِمۡ﴾.

١٣٥٦ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس: ﴿وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا﴾، يقول: من سفرهم هذا، ويقال: بل هو من غضبهم هذا.

١٣٥٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، وأبو نعيم، عن مالك بن مغول، قال: سمعت أبا صالح، في قوله: ﴿وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا﴾، قال: من غضبهم.

قال أبو محمد: يعني من فوره: الغضب.

١٣٥٨ ـ وروي عن مجاهد.

١٣٥٩ ـ وعكرمة: من غضبهم.

الوجه الثاني:

١٣٦٠ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا﴾، قال: من وجههم هذا.

١٣٦١ ـ وروي عن الحسن.

١٣٦٢ ـ والضحاك.

١٣٦٣ ـ والربيع.

١٣٦٤ ـ وقتادة: مثل ذلك.

غير أن الضحاك قال: من غضبهم ووجههم[١].

* **قوله تعالى:** ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾.

١٣٦٥ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، عن الحسن، في قوله: ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم﴾، قال: يوم بدر.

١٣٦٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾، وذلك يوم بدر، أمدهم الله بخمسة آلاف من الملائكة[٢].

* **قوله تعالى: ﴿مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾﴾.**

١٣٦٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن عليٍّ، قال: كان سيما الملائكة يوم بدر الصوف الأبيض.

١٣٦٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عبد الرحيم بن مطرف، ثنا عيسى بن يونس، عن زكريا، عن أبي إسحاق، عن حارثة، عن عليٍّ، قال: كان سيما الملائكة أهل بدر: الصوف الأبيض، وكان سيما الملائكة أيضًا في نواصي خيولهم.

والوجه الثاني:

١٣٦٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا هدبة بن خالد، ثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، في هذه الآية: ﴿مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾﴾، قال: بالعهن الأحمر.

١٣٧٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو يحيى الرازي، عن أبي جعفر [٦٤/أ]، عن ليث، عن مجاهد: ﴿بِخَمْسَةِ ءَالَفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ۝١٢٥﴾، قال: محذفة أعرافها، معلمة نواصيها بالصوف والعهن.

١٣٧١ ـ حدثنا أبي، ثنا المسيب بن واضح، ثنا أبو إسحاق[١]، عن سفيان، عن مجاهد، في قوله: ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ۝١٢٥﴾، قال: معلمين بالصوف الأبيض في أذناب الخيل.

١٣٧٢ ـ حدثنا عمرو الأودي، ثنا أبو أسامة، عن شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿بِخَمْسَةِ ءَالَفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ۝١٢٥﴾، قال: معلمين، مجززة أذناب خيولهم، عليها العهن والصوف.

١٣٧٣ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي،

ثنا عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿مُسَوِّمِينَ ۝١٢٥﴾ فإنهم أتوا محمدًا مسومين بالصوف، فسوم محمد وأصحابه أنفسهم، وخيلهم على سيماهم بالصوف.

١٣٧٤ ـ حدثنا الأحمسي، ثنا وكيع، عن هشام ـ يعني: ابن عروة ـ، عن يحيى بن عباد؛ أن الزبير كان عليه يوم بدر عمامة صفراء معتجرًا[١] بها، فنزلت الملائكة عليهم عمائم صفر.

الوجه الثالث:

١٣٧٥ ـ حدثنا أبي، ثنا سليمان بن شرحبيل، ثنا أبو فروة ـ يعني: حاتم بن شفي الهمداني ـ، قال: قال مكحول: ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾﴾، قال: هي العمائم.

الوجه الرابع:

١٣٧٦ ـ حدثنا عبيد الله بن إسماعيل البغدادي، ثنا خلف بن هشام، ثنا الخفاف، عن أبان العطار، عن قتادة: ﴿مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾﴾، قال: عليهم سيما القتال.

١٣٧٧ ـ وروي عن عكرمة: مثل ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ﴾.

١٣٧٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ﴾، قال: إنما جعلهم الله؛ ليستبشروا بهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ﴾.

١٣٧٩ ـ وبه، عن مجاهد، قوله: ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم﴾ تطمئنوا إليهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾.

١٣٨٠ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾، قال: إلا مِن عندي، إلا بسلطاني وقدرتي، وذلك أن العز والحكم إليَّ، لا إلى أحد من خلقي.

* **قوله تعالى:** ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾.

١٣٨١ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، عن الحسن، في قوله: ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾، قال: هذا يوم بدر، فقطع الله طائفة منهم، وثبّت طائفة.

١٣٨٢ ـ [٦٤/ب] حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ ﴿١٢٧﴾﴾ فقطع الله يوم بدر طرفًا من الكفار، وقتل صناديدهم ورؤوسهم وقادتهم في الشر.

١٣٨٣ ـ وروي عن الربيع بن أنس: نحو قول قتادة.

* **قوله تعالى:** ﴿أَوْ يَكْبِتَهُمْ﴾.

١٣٨٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، في قوله: ﴿أَوْ يَكْبِتَهُمْ﴾، قال: يخزيهم فينقلبوا خائبين.

١٣٨٥ ـ وروي عن قتادة: مثل ذلك.

١٣٨٦ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة، قال:

قال محمد بن إسحاق: ﴿أَوْ يَكْبِتَهُمْ﴾، قال: بقتل؛ ينتقم به منهم.

* **قوله تعالى:** ﴿فَيَنقَلِبُوا۟ خَآئِبِينَ ۝١٢٧﴾.

١٣٨٧ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿فَيَنقَلِبُوا۟ خَآئِبِينَ ۝١٢٧﴾؛ أي: ويرجع من بقي منهم فلًّا[1] خائبين، لم ينالوا شيئًا مما كانوا يأملون.

* **قوله تعالى:** ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾.

١٣٨٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو بكر بن عياش، قال: سمعت حميد الطويل، عن أنس بن مالك، قال: لما كان يوم أُحد شجّ رسول الله ﷺ،

وكسرت رباعيته، فجعل يمسح الدم عن وجهه، ويقول: «كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم، وهو يدعو إلى ربهم؟»، فنزل إليه جبريل فقال: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾﴾.

الوجه الثاني:

١٣٨٩ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، ثنا عبد الرزاق، (عن معمر)[١]، عن الزهري، عن سالم بن عبد الله، عن ابن عمر؛ أنه سمع النبي ﷺ يقول في صلاة الفجر حين رفع رأسه من الركعة، قال: «ربنا ولك الحمد» في الركعة الآخرة: «اللهم! العن فلانًا وفلانًا»[٢]، ثم قال: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾﴾.

١٣٩٠ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنبأ ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني سعيد بن المسيب، وأبو سلمة بن عبد الرحمٰن: أنهما سمعا أبا هريرة يقول: كان رسول الله ﷺ حين يفرغ من صلاة الفجر من القراءة، ويكبر ويرفع رأسه يقول: «سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد»، ثم يقول وهو قائم: «اللهم! أنج الوليد بن الوليد، وسلمة بن هشام، وعياش [٦٥/أ] ابن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين، اللهم! اشدد وطأتك على مضر[١]، واجعلها عليهم كسني يوسف، اللهم! العن لحيانًا[٢]، ورعلًا[٣]،

وذكوان[1]، وعصية[2] عصت الله ورسوله»، ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما نزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾﴾.

١٣٩١ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾؛ أي: ليس لك من الحكم شيء في عبادي إلا ما أمرتك به فيهم.

* **قوله تعالى:** ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾.

١٣٩٢ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي[3]، ثنا خالد بن

الحارث، ثنا محمد بن الحارث، ثنا محمد بن عجلان، عن نافع، عن ابن عمر، قال: كان النبي ﷺ يدعو على أربعة، فأنزل الله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ۝١٢٨﴾، قال: قد هداهم الله.

١٣٩٣ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾، قال: (أو أتوب)[١] عليهم برحمتي، فإن شئت فعلت.

* قوله تعالى: ﴿أَوْ يُعَذِّبَهُمْ﴾.

١٣٩٤ ـ وبه، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ﴾؛ أي: ليس لك من الحكم شيء في عبادي إلا ما أمرتك به فيهم، أو أتوب عليهم برحمتي، فإن شئت فعلت، أو أعذبهم بذنوبهم فحق.

* قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ۝١٢٨﴾.

١٣٩٥ ـ وبه، قال ابن إسحاق: ﴿فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ۝١٢٨﴾؛ أي: قد استحقوا ذلك بمعصيتهم إياي.

* قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾.

١٣٩٦ ـ حدثنا علي بن طاهر، ثنا محمد بن العلاء ـ يعني: أبا كريب ـ،

ثنا عثمان بن سعيد ـ يعني: الزيات ـ، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: قال جبريل عليه السلام: يا محمد! لله الخلق كله، والسمـٰوات كلهن ومن فيهن، والأرضون كلهن ومن فيهن، ومن بينهن مما يعلم ومما لا يعلم.

* **قوله تعالى:** ﴿يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ﴾.

١٣٩٧ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن مهدي، ثنا يحيى بن يعلى، عن منصور، أو ليث، عن مجاهد، في قوله: ﴿يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ﴾، قال: يغفر لمن يشاء الكثير من الذنوب.

١٣٩٨ ـ وروي عن سفيان الثوري: مثله.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾.

١٣٩٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾، قال: وأما أهل الشكِّ والريب، فيخبرهم بما أخفوا من [٦٥/ب] تكذيب.

والوجه الثاني:

١٤٠٠ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن مهدي، ثنا يحيى بن يعلى،

عن منصور، أو ليث، عن مجاهد، قوله: ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾: على الصغيرة.

١٤٠١ ـ وروي عن الثوري: مثله.

* قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾﴾.

١٤٠٢ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ﴾؛ أي: يغفر الذنب.

* قوله تعالى: ﴿رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾﴾.

١٤٠٣ ـ وبه، قال ابن إسحاق: قوله: ﴿رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾﴾، قال: يرحم العباد على ما فيهم.

* قوله تعالى: ﴿لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَـٰفًا مُّضَـٰعَفَةً﴾.

١٤٠٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: كانوا يتبايعون إلى أجل؛ فنزلت: ﴿لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَـٰفًا مُّضَـٰعَفَةً﴾.

١٤٠٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَـٰفًا مُّضَـٰعَفَةً﴾: ربا[١] الجاهلية.

١٤٠٦ - حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، قوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَـٰفًا مُّضَـٰعَفَةً﴾، قال: نهى الله تعالى عن الربا كأشد النهي [وبعدم[٢]] فيه، فأبقوا الربا[٣] والريبة، وكان يقول: الربا[٤] من الكبائر.

١٤٠٧ - أخبرنا موسى بن هارون الطوسي - فيما كتب إليَّ -، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان، عن قتادة، قوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَـٰفًا مُّضَـٰعَفَةً﴾، قال: إياكم وما خالط هذه البيوع من الربا، فإن الله قد أوسع الحلال وأكثره وأطابه، ولا يلجئنكم إلى معصية فاقة.

* **قوله تعالى:** ﴿أَضْعَـٰفًا مُّضَـٰعَفَةً﴾.

١٤٠٨ - حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَـٰفًا مُّضَـٰعَفَةً﴾: وذلك أن الرجل كان يكون له على الرجل مال، فإذا حلّ لأجل طلبه من صاحبه، فيقول

المطلوب: أخِّر عنِّي، وأزيدك في مالك، فيفعلان ذلك، فذلك الربا أضعافًا مضاعفة، فوعظهم الله تعالى.

١٤٠٩ ـ وروي عن مقاتل بن حيان: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾.

١٤١٠ ـ وبه، عن سعيد بن جبير: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ في أمر الربا فلا تأكلوا.

١٤١١ ـ حدثنا محمد بن العباس [٦٦/أ]، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق، في قوله: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾؛ أي: أطيعوا الله.

* **قوله تعالى:** ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾﴾.

١٤١٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد، في قول الله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾؛ يعني: لكي تفلحوا[١].

* **قوله تعالى:** ﴿تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾﴾.

١٤١٣ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾﴾؛ أي: لعلكم أن تنجوا مما حذركم به من عذابه، وتدركوا ما رغبكم فيه من ثوابه.

* قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾﴾.

١٤١٤ - حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك السوسي[١]، ثنا يونس بن محمد، ثنا القاسم بن الفضل الحداني[٢]، عن معاوية بن قرة، قال: كان الناس يتأولون هذه الآية: ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾﴾ اتقوا أن لا أعذبكم بذنوبكم في النار التي أعددتها للكافرين.

١٤١٥ - حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾﴾ فخوف آكل الربا من المؤمنين بالنار التي أعدت للكافرين.

١٤١٦ - قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان: ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾﴾، يقول: من أكل الربا فلم ينته فله النار.

١٤١٧ - حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو - زنيج -، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾﴾؛ أي: التي جعلت دارًا لمن كفر بي.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾.

١٤١٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾؛ يعني: في تحريم الربا.

١٤١٩ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾ معاتبة للذين عصوا رسوله حين أمرهم بما أمرهم به في ذلك اليوم وفي غيره.

* **قوله تعالى:** ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾.

١٤٢٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ﴾؛ يعني: لكي ترحموا فلا تعذبوا[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَسَارِعُوا﴾.

١٤٢١ ـ وبه، عن سعيد، في قول الله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا﴾، يقول: سارعوا بالأعمال الصالحة.

* قوله[1] [٦٦/ب] تعالى: ﴿إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾.

١٤٢٢ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾، قال: لذنوبكم.

* قوله تعالى: ﴿وَجَنَّةٍ﴾.

١٤٢٣ ـ حدثنا عمرو بن عبد الله الأودي، ثنا وكيع، عن سعدان

الجهني، عن سعد ـ أبي مجاهد الطائي[١] ـ، عن أبي مُدِلّه، عن أبي هريرة، قال: قلنا: يا رسول الله! أخبرنا عن الجنة: ما بناؤها؟ قال: «لبنة من فضة، ولبنة من ذهب، ملاطها[٢] المسك الأذفر، حصباؤها الياقوت واللؤلؤ، ومزاجها الورس والزعفران، من يدخلها يخلد فلا يموت، وينعم لا يبأس، لا يبلى شبابهم، ولا تحرق ثيابهم».

* **قوله تعالى:** ﴿عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾.

١٤٢٤ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن محمد الطنافسي، ثنا وكيع، ثنا سفيان، عن عمار الدهني[٣]، عن حميد، عن كريب، قال: أرسلني ابن عباس إلى

رجل من أهل الكتاب أسأله عن هذه الآية: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾، قال: فأخرج أسفار موسى فجعل ينظر قال: (سبع سمٰوات وسبع أرضين)[1]، تلفق كما يلفق الثوب[2]، وأما طولها فلا يقدر قدره إلا الله.

١٤٢٥ ـ وروي عن يزيد بن أبي مالك: نحو ذلك.

١٤٢٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة[3]، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قول الله تعالى: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾؛ يعني: عرض سبع سمٰوات، وسبع أرضين لو لصق بعضهن[4] إلى بعض فالجنة في عرضهن.

* **قوله تعالى:** ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾﴾.

١٤٢٧ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾﴾؛ يعني: الذين يتقون الشرك.

١٤٢٨ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة، قال:

قال محمد بن إسحاق، قوله: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾﴾؛ أي: دارًا لمن أطاعني، وأطاع رسولي.

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ﴾.

١٤٢٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قال: ثم نعتهم الله، فقال: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ﴾؛ يعني: ينفقون الأموال في طاعة الله.

* **قوله تعالى:** ﴿فِى ٱلسَّرَّآءِ﴾.

١٤٣٠ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ﴾، يقول: في السراء والضراء، يقول: في العسر واليسر[١].

١٤٣١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله [٦٧/أ] ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿فِى ٱلسَّرَّآءِ﴾؛ يعني: في الرخاء.

١٤٣٢ ـ وروي عن قتادة.

١٤٣٣ ـ ومقاتل: نحو قول ابن عباس.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلضَّرَّآءِ﴾.

١٤٣٤ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿الضراء﴾؛ يعني: في الشدة.

١٤٣٥ ـ وروي عن قتادة؛ أنه قال: في العسر والجهد.

١٤٣٦ ـ وروي عن مقاتل بن حيان؛ أنه قال: في العسر.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾.

١٤٣٧ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾، قال: كاظمون على الغيظ؛ كقوله: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ [الشورى: ٣٧]، يغضبون في الأمر، ولو وقعوا فيه كان حرامًا، فيغفرون ويعفون، يلتمسون بذلك وجه الله.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ﴾.

١٤٣٨ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ﴾؛ كقوله: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ . . .﴾ الآية [النور: ٢٢]. يقول: لا تقسموا على أن لا تعطوهم من النفقة، واعفوا واصفحوا.

والوجه الثاني:

١٤٣٩ ـ حدثنا أبو هارون الخراز، ثنا إسحاق بن سليمان، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قول الله: ﴿وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ﴾، قال: عن المملوكين.

١٤٤٠ ـ وروي عن مكحول: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾﴾.

١٤٤١ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان: «ويعفون عن الناس»، ومن فعل ذلك وهو محسن. ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾﴾ بلغني: أن النبي ﷺ قال عند ذلك: «إن هؤلاء في أمتي قليل إلا من عصمه الله، وقد كانوا كثيرًا في الأمم التي مضت».

١٤٤٢ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق، قوله: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾﴾؛ أي: فذلك الإحسان، وأنا أحب من عمل به.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَـٰحِشَةً﴾.

١٤٤٣ ـ وبه، قال محمد بن إسحاق: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَـٰحِشَةً﴾؛ أي: إن أتوا فاحشة.

* قوله تعالى: ﴿فَٰحِشَةً﴾.

١٤٤٤ ـ حدثنا أبو زرعة الدمشقي، ثنا محمد بن بكار، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن الحسن، عن عمران بن حصين؛ أن رسول الله ﷺ قال: «أرأيتم الزاني، والسارق، وشارب الخمر ما تقولون [٦٧/ب] فيهم؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «هي فواحش، وفيهن عقوبة».

١٤٤٥ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾ أما الفاحشة فالزنا.

١٤٤٦ ـ وروي عن جابر بن زيد.

١٤٤٧ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

١٤٤٨ ـ حدثنا أبي، ثنا مقاتل بن محمد، ثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور،

عن إبراهيم: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾، قال: «الفاحشة»: الظلم.

والوجه الثالث:

١٤٤٩ ـ حدثني أبي، ثنا الحكم بن موسى، ثنا الوليد، عن عمرو بن محمد، عن زيد بن أسلم، في قوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً﴾، قالوا: أمرنا بها، قال: طوافهم بالبيت عراة.

* **قوله تعالى:** ﴿أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾.

١٤٥٠ ـ حدثنا أبي، ثنا مقاتل بن محمد، ثنا وكيع، ثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم: ﴿أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾، قال: «**الظلم**»: الفاحشة.

١٤٥١ ـ قرأت على محمد بن الفضل، أنبأ محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾: أصابوا ذنوبًا.

١٤٥٢ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج ـ محمد بن عمرو ـ، ثنا سلمة، ثنا محمد بن إسحاق: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾؛ أي: بمعصية.

* **قوله تعالى:** ﴿ذَكَرُوا اللَّهَ﴾.

١٤٥٣ ـ قرأت على محمد بن الفضل، أنبأ محمد بن علي، ثنا محمد بن

مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿ذَكَرُواْ ٱللَّهَ﴾، قال: ذكروا الله عند تلك الذنوب والفاحشة.

١٤٥٤ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة، قال محمد بن إسحاق: ﴿ذَكَرُواْ ٱللَّهَ﴾، قال: ذكروا نهي الله عنها، وما حرَّم عليهم منها.

* **قوله تعالى:** ﴿فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ﴾.

١٤٥٥ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة،

حدثني عثمان بن المغيرة، قال: سمعت علي بن ربيعة الأسدي يحدث عن أسماء أو ابن أسماء الفزاري[١]، قال: سمعت عليًا يقول: كنت إذا سمعت من رسول الله ﷺ حديثًا نفعني الله منه بما شاء أن ينفعني، وإذا حدثني أحد من أصحابه استحلفته، فإذا حلف لي صدقته، قال علي: وحدثني أبو بكر، ـ وصدق أبو بكر ـ؛ أن رسول الله ﷺ قال: «ما من عبد يذنب ذنبًا، ثم يتوضأ، ويصلي ركعتين، ويستغفر الله إلا غفر له»، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَـٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ﴾.

١٤٥٦ ـ حدثنا أبي، ثنا عمران بن موسى الطرسوسي، ثنا عبد الصمد بن يزيد، قال: سمعت الفضيل يقول: قول العبد: «أستغفر الله»، قال: تفسيرها: أقلني.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾.

١٤٥٧ ـ قرأت على محمد بن الفضل، أنبأ محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ﴾، يقول الله ﷻ لنبيه[٢]: ﴿وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾.

١٤٥٨ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، قال محمد بن إسحاق: ﴿فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾، قال: فاستغفروا لها، وعرفوا أنه لا يغفر الذنوب إلا هو.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ﴾.

١٤٥٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبد الحميد الحمَّاني، عن عثمان بن واقد، عن أبي نصيرة، عن مولًى لأبي بكر الصديق، عن رسول الله ﷺ، قال: «لم يصر من استغفر، ولو عاد في اليوم سبعين مرة».

١٤٦٠ ـ حدثنا أبي، ثنا قبيصة بن عقبة، ثنا سفيان، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٣٥﴾، قال: لم يمضوا على المعصية.

١٤٦١ ـ وروي عن مقاتل قال: لم يقيموا على تلك الذنوب.

والوجه الثاني:

١٤٦٢ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن الحسن: ﴿وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ﴾، قال: إتيان الذنب عمدًا إصرار حتى

يتوب. قال معمر: وقال قتادة: فقال: قدمًا قدمًا في معاصي الله، لا تنهاهم مخافة الله حتى جاءهم أمر الله.

والوجه الثالث:

١٤٦٣ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا﴾ فيسكتوا، ولا يستغفروا.

١٤٦٤ ـ وروي عن عطاء الخراساني: قال: يغمضوا.

١٤٦٥ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة، قال محمد بن إسحاق: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا﴾؛ أي: لم يقيموا على معصيتي؛ كفعل من أشرك بي، فيما عملوا[١] به من كفر بي.

* قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ مَا فَعَلُوا﴾.

١٤٦٦ ـ قرأت على محمد، ثنا محمد، عن بكير، عن مقاتل، قوله: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا﴾، ولم يقيموا على تلك الذنوب [٦٨/ب] وهم يعرفون ذنوب.

* قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ ١٣٥﴾.

١٤٦٧ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن محمد بن يحيى الضعيف، ثنا علي بن الحسن، ثنا الحسين بن واقد، قال: سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير يقول في قوله: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ١٣٥﴾: إن تابوا؛ تاب الله عليهم.

١٤٦٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ١٣٥﴾: أنه يغفر لمن استغفر، ويتوب على من تاب.

١٤٦٩ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي: وأما قوله: ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ ١٣٥﴾: فيعلمون: أنهم قد أذنبوا، ثم أقاموا، ولم يستغفروا.

والوجه الثاني:

١٤٧٠ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ ١٣٥﴾: ما حرَّمت عليهم من عبادة غيري.

* قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾.

١٤٧١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، ثنا عبد الله بن

لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾؛ يعني: الذين فعلوا ما ذكر الله في هذه الآية.

* **قوله تعالى:** ﴿جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾.

١٤٧٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو سلمة، ثنا ثابت ـ يعني: ابن يزيد ـ، ثنا عاصم، عن أبي عثمان؛ أنه كان إذا تتلى هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾، قال: نعم ما جازاك على الذنب.

١٤٧٣ ـ حدثنا أبي، ثنا صالح بن عبيد الله الهاشمي، ثنا أبو المليح، عن ميمون بن مهران، في قول الله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾، قال: وجبت لهم المغفرة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾.

١٤٧٤ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾، قال: جُعِلَ جزاؤهم جنات تجري من تحتها الأنهار.

* **قوله تعالى:** ﴿وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿١٣٦﴾﴾.

١٤٧٥ ـ وبه، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿١٣٦﴾﴾، قال: أجر العاملين بطاعة الله الجنة.

١٤٧٦ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، قال محمد بن إسحاق: ﴿وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَـٰمِلِينَ ۝١٣٦﴾؛ أي: ثواب المطيعين.

* **قوله تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ﴾.**

١٤٧٧ ـ حدثنا [٦٩/أ]، أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿قَدْ خَلَتْ﴾؛ يعني: مضت.

* **قوله تعالى: ﴿مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ﴾.**

١٤٧٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ﴾ من الكفار والمؤمنين في الخير والشر.

١٤٧٩ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو، ثنا سلمة، قال:

قال محمد بن إسحاق: ﴿قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُمۡ سُنَنٞ﴾؛ أي: قد مضت مني وقائع نقمة، في أهل التكذيب لرسلي، والشرك (بي)[1]: عاد، وثمود، وقوم لوط، وأصحاب مدين، ﴿فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾[2]، تروا مثلات قد مضت فيهم.

* **قوله تعالى:** ﴿فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾.

١٤٨٠ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾، قال: ألم تسيروا في الأرض.

* **قوله تعالى:** ﴿فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ١٣٧﴾.

١٤٨١ ـ وبه، سألت الحسن عن قوله: ﴿فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ١٣٧﴾، قال: فينظروا كيف عذّب الله قوم نوح، وقوم لوط، وقوم صالح، والأمم التي عذّب الله.

١٤٨٢ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ،

ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان، عن قتادة: ﴿فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ۝٣٧﴾، قال: عاقبة الأولين والأمم قبلكم، قال: كان سوء عاقبتهم[١]، متعهم الله قليلًا، ثم صاروا إلى النار.

١٤٨٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد ـ يعني: ابن زريع ـ، عن سعيد، عن قتادة: ﴿فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ۝٣٧﴾، قال: بئس ـ والله ـ كان عاقبة المكذبين، دمَّر الله عليهم، وأهلكهم، ثم صيرَّهم إلى النار.

* **قوله تعالى:** ﴿هَٰذَا بَيَانٞ لِّلنَّاسِ﴾.

١٤٨٤ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ الثوري، عن بيان، عن الشعبي، قوله: ﴿هَٰذَا بَيَانٞ لِّلنَّاسِ﴾، قال: بيان من العمى.

الوجه الثاني:

١٤٨٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس، عن يزيد[٢]، عن سعيد،

عن قتادة، قوله: ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ﴾: وهو هذا القرآن جعله الله بيانًا للناس عامة.

والوجه الثالث:

١٤٨٦ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ﴾؛ أي: هذا تفسير للناس إن قبلوه.

* **قوله تعالى:** ﴿وَهُدًى﴾.

١٤٨٧ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ الثوري، عن بيان، عن الشعبي [٦٩/ب]: ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى﴾، قال: هدًى من الضلالة.

والوجه الثاني:

١٤٨٨ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿وَهُدًى﴾، قال: هو القرآن.

والوجه الثالث:

١٤٨٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿هُدًى﴾، قال: نور.

والوجه الرابع:

١٤٩٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير: ﴿هُدًى﴾؛ يعني: تبيان.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَوْعِظَةٌ﴾.

١٤٩١ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ الثوري، عن بيان، عن الشعبي، قوله: ﴿وَمَوْعِظَةٌ﴾، قال: موعظة من الجهل.

* **قوله تعالى:** ﴿لِّلْمُتَّقِينَ ۝١٣٨﴾.

١٤٩٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا سهل بن عثمان، ثنا المحاربي، عن محمد بن إسحاق، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ۝١٣٨﴾: الذين من بعدهم إلى يوم القيامة.

١٤٩٣ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع،

عن أبي العالية: ﴿وَمَوۡعِظَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ١٣٨﴾، قال: موعظة للمتقين خاصة.

١٤٩٤ ـ وروي عن قتادة: نحو ذلك.

١٤٩٥ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَمَوۡعِظَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ١٣٨﴾، قال: لمن أطاعني، وعرف أمري.

١٤٩٦ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار، ثنا سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن: ﴿وَمَوۡعِظَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ١٣٨﴾: يعدهم فيتقوا نعمة الله، ويحذونها.

١٤٩٧ ـ وروي عن عطية.

١٤٩٨ ـ والسدي، قالا: لأمة محمد ﷺ.

* قوله: ﴿وَلَا تَهِنُواْ﴾.

١٤٩٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَلَا تَهِنُوا﴾، قال: لا تضعفوا.

١٥٠٠ - وروي عن مقاتل بن حيان.

١٥٠١ - والربيع بن أنس: مثل ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا تَحْزَنُوا﴾.

١٥٠٢ - حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾، قال: يعني[١]: أصحاب محمد كما تسمعون، ويحثهم على قتال عدوهم، وينهاهم عن العجز والوهن في طلب عدوهم في سبيل الله.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾.

١٥٠٣ - حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا المحاربي، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾، قال: وأنتم الغالبون[٢].

١٥٠٤ - حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة، قال: [٧٠/أ]

قال محمد بن إسحاق: ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾؛ أي: تكون لكم العاقبة والظهور.

١٥٠٥ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن المبارك، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج[١]: ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾، قال: انهزم أصحاب رسول الله ﷺ في الشّعب يوم أحد، وعلا خيل المشركين فوقهم على الجبل، وكان المسلمون من أسفل الشّعب، فندب نفر من المسلمين رماة، فرموا خيل المشركين، حتى هزم الله خيل المشركين، وعلا المسلمون الجبل، فذلك قوله: ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾﴾.

١٥٠٦ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾﴾؛ أي: كنتم صدقتم نبيّي بما جاءكم به عنّي.

* **قوله تعالى:** ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ﴾.

١٥٠٧ ـ حدثنا أبو عبد الله ـ محمد بن حماد الطهراني ـ، ثنا حفص بن

عمر العدني، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، قال: وندم المسلمون كيف خلوا بينه وبين رسول الله ﷺ، وصعد النبيُّ ﷺ الجبل، وجمع أبو سفيان جمعه، وكان من أمرهم ما كان، فلما صعد النبي ﷺ الجبل جاء أبو سفيان، فقال: يا محمد! ألا تخرج؟ الحرب سجال، يوم لنا ويوم لكم. فقال رسول الله ﷺ: «أجيبوا ـ لأصحابه ـ وقولوا: لا سواء، لا سواء، قتلانا في الجنة، وقتلاكم في النار».

قال أبو سفيان: عزى لنا، ولا عزى لكم.

فقال رسول الله ﷺ: «قولوا: الله مولانا، ولا مولى لكم».

قال أبو سفيان: أُعْلُ هبل.

فقال رسول الله ﷺ: «الله أعلى وأجلّ».

فقال أبو سفيان: موعدنا وموعدكم بدر الصغرى. ونام المسلمون وبهم الكلوم.

قال عكرمة: ففيهم نزلت: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾.

١٥٠٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ﴾: جراح، وقتل.

١٥٠٩ ـ وروي عن السدي.

١٥١٠ ـ وقتادة.

١٥١١ ـ والربيع بن أنس: إنها الجراحات.

* **قوله تعالى:** ﴿فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ﴾.

١٥١٢ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ﴾، فقال: إن يقتل منكم يوم أُحد فقد قتلتم يوم بدر مثله.

١٥١٣ ـ حدثنا [٧٠/ب] أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، في قوله: ﴿إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ﴾، يقول: إن كان أصابكم قرح فقد أصاب عدوكم قرح مثله، ويعزي أصحاب محمد ﷺ، ويحثهم على القتال.

١٥١٤ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا سعيد بن أبي مريم، أنبأ المفضل، حدثني أبو صخر، في قول الله تعالى: ﴿إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ﴾، قال: «**القرح**»: الجراح. يقول: فقد مسَّ القوم جراح مثله، وهو يوم أُحد.

* **قوله تعالى**: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾.

١٥١٥ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن عباس، قوله: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ فإنه كان يوم أحد بيوم بدر، قتل المؤمنون يوم أُحد، اتخذ الله منهم شهداء، وغلب رسول الله ﷺ يوم بدر المشركين، فجعل له الدولة عليهم.

١٥١٦ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾، فقال: جعل الله الأيام دولًا: مرةً لهؤلاء، ومرةً لهؤلاء، أدال الكفار يوم أُحد من أصحاب النبي ﷺ.

الوجه الثاني:

١٥١٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو كامل ـ الفضيل بن الحسين ـ، ثنا حماد بن زيد، ثنا ابن عون، عن محمد: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾، قال: هؤلاء الناس، يريد: الأمراء.

١٥١٨ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾، قال: نصرفها للناس، والبلاء للتمحيص.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾.

١٥١٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، قوله: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾، قال: فأظهر الله نبيه وأصحابه على المشركين يوم بدر، وأظفر عليهم عدوهم يوم أُحد، وقد يدال للكافر من المؤمن، ويبتلي المؤمن بالكافر؛ ليعلم من يطيعه ممن يعصيه، ويعلم الصادق من الكاذب.

١٥٢٠ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾؛ أي: ليميّز بين المؤمنين والمنافقين، وليكرم من أكرم من أهل الإيمان بالشهادة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ﴾.

١٥٢١ ـ [٧١/أ] حدثنا أبي، ثنا المسيب بن واضح، ثنا أبو إسحاق،

عن هشام، عن ابن سيرين، ثنا عبيدة: ﴿وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ﴾، يقول: أن لا يقتلوا إلا يكونوا شهداء.

١٥٢٢ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا زكريا بن عدي، أنبأ سلام ـ أبو الأحوص ـ، عن سعيد بن مسروق، عن أبي الضحى، قال: نزلت: ﴿وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ﴾ فقتل منهم يومئذ سبعون، منهم أربعة من المهاجرين: حمزة بن عبد المطلب، ومصعب بن عمير ـ أخو بني عبد الدار ـ، والشماس بن عثمان المخزومي، وعبد الله بن جحش الأسدي، وسائرهم من الأنصار.

١٥٢٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس النرسي، أنبأ يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ﴾: يكرم أولياءه بالشهادة بأيدي عدوهم، ثم تصير حواصل الأمور وعواقبها لأهل طاعة الله.

١٥٢٤ ـ حدثنا أبي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا وهب، ثنا أيوب، عن عكرمة، قال: لمَّا أبطأ على النساء الخبر خرجن يستخبرن، فإذا رجلان مقتولان على دابة، أو على بعير، فقالت امرأة من الأنصار: من هذان؟ قالوا:

فلان وفلان: أخوها وزوجها، أو زوجها وابنها. فقالت: ما فعل رسول الله ﷺ؟ قالوا: حيّ[1]. قالت: فلا أبالي، يتخذ الله من عباده الشهداء؛ ونزل القرآن على ما قالت: ﴿وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٤٠﴾.

١٥٢٥ ـ أخبرنا أبو محمد ابن بنت الشافعي ـ فيما كتب إليَّ ـ، عن أبيه، أو عمّه، عن سفيان بن عيينة، قوله: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٤٠﴾ لا يقرِّب الظالمين.

١٥٢٦ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٤٠﴾؛ أي: المنافقين الذين يظهرون بألسنتهم الطاعة، وقلوبهم مصرَّة على المعصية.

١٥٢٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ ١٤٠﴾، يقول: الكافرين.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾.

١٥٢٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾، قال: يبتلي.

١٥٢٩ ـ حدثنا الحسن بن أحمد[١]، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾، قال: [٧١/ب] يمحق المؤمن حتى يصدق، ويمحق الكافر حتى يكذبه.

١٥٣٠ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾؛ أي: يختبر الذين آمنوا حتى يخلصهم بالبلاء الذي نزل بهم، وكيف صبرهم ويقينهم.

١٥٣١ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن المبارك،

ثنا ابن ثور، عن ابن جريج، عن ابن عباس: ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾، قال: يبتليهم.

١٥٣٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤١﴾﴾ فكان تمحيصًا للمؤمنين، ومحقًا للكافرين.

١٥٣٣ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤١﴾﴾؛ أي: يبطل من المنافقين قولهم بألسنتهم ما ليس في قلوبهم، حتى يظهر منهم كفرهم الذي يستترون به منكم.

١٥٣٤ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن المبارك، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج، عن ابن عباس: ﴿وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤١﴾﴾، قال: ينقصهم.

* **قوله تعالى:** ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ﴾.

١٥٣٥ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا محمد بن

عمرو، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ﴾، وتصيبوا من ثوابي[1] الكرامة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾﴾.

١٥٣٦ ـ وبه، قال ابن إسحاق: قوله: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ﴾، يقول: ولم أختبركم بالشدة، وأبتليكم بالمكاره.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾﴾.

١٥٣٧ ـ وبه، قال ابن إسحاق: ﴿وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾﴾، يقول: لم أختبركم بالشدة، وأبتليكم بالمكاره، حتى أعلم أصدق ذلك منكم الإيمان بي، والصبر على ما أصابكم فيّ.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ﴾.

١٥٣٨ ـ حدثنا الفضل بن شاذان، ثنا يحيى بن عبد الحميد، ثنا عبد الله بن جعفر المخرمي، عن أبي عون، عن المسور بن مخرمة، عن عبد الرحمٰن بن عوف: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ...﴾ الآية، قال: هو تمنّي المؤمنين لقاء العدو.

١٥٣٩ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي،

ثنا عمِّي، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس؛ أن رجالًا من أصحاب محمد ﷺ كانوا يقولون: ليتنا [٧٢/أ] نقتل كما قتل أصحاب بدر ونستشهد، أو ليت لنا يومًا[١] كيوم بدر نقاتل فيه المشركين، ونبلي فيه خيرًا، ونلتمس الشهادة والجنة والحياة والرزق، فأشهدهم الله أُحدًا، فلم يلبثوا إلا من شاء الله منهم، فقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾﴾.

١٥٤٠ ـ وروي عن الحسن.

١٥٤١ ـ ومقاتل.

١٥٤٢ ـ ومجاهد.

١٥٤٣ ـ والسدي.

١٥٤٤ ـ ومحمد بن كعب.

١٥٤٥ ـ وقتادة.

١٥٤٦ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

١٥٤٧ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، ثنا محمد بن إسحاق: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ﴾؛ أي: الشهادة على الذين أنتم عليه من الحق قبل أن تلقوا عدوكم، يعني: الذين استناصوا[١] رسول الله ﷺ؛ يعني: استكرهوه إلى خروجه بهم إلى عدوهم لما فاتهم من حضور اليوم الذي كان قبله ببدر، ورغبتهم في الشهادة التي فاتتهم به.

* **قوله تعالى:** ﴿فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ﴾.

١٥٤٨ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر

الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ﴾، قال: فقد رأيتم القتال، وقاتلوا الآن.

والوجه الثاني:

١٥٤٩ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، قال: فقال محمد بن إسحاق: ﴿فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾﴾ إليهم، ثم صددتم عنه.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾.

١٥٥٠ ـ حدثنا أبو عبيد[1] الله أحمد بن عبد الرحمٰن ـ ابن أخي

ابن وهب ـ، ثنا عمِّي، أخبرني يونس، عن ابن شهاب الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن، أخبرني ابن عباس؛ أن أبا بكر خرج وعمر يكلم الناس، فقال: اجلس يا عمر، فأبى عمر أن يجلس، فقال: اجلس يا عمر، فأبى عمر أن يجلس، فقال: اجلس يا عمر، فأبى عمر أن يجلس[1]، فتشهّد أبو بكر، فمال الناس إليه وتركوا عمر، فقال أبو بكر: أما بعد؛ فمن كان منكم يعبد محمدًا، فإن محمدًا قد مات، ومن كان منكم يعبد الله، فإن الله حي لا يموت، قال الله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾، قال: فوالله لكأن الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية إلا حين تلاها أبو بكر، فتلقاها منه الناس كلهم، فما أسمع بشرًا إلا يتلوها.

١٥٥١ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن [٧٢/ب] المفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قال: ثم قال الذين قالوا: إن محمدًا قتل: فارجعوا إلى قومكم ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾.

١٥٥٢ ـ حدثنا الفضل بن شاذان، ثنا يحيى بن عبد الحميد، ثنا عبد الله بن جعفر المخرمي، عن أبي عون، عن المسور بن مخرمة، عن عبد الرحمٰن بن عوف: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾، قال: وصياح الشيطان يوم أُحد: قتل محمد ﷺ.

١٥٥٣ ـ حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط بن نصر، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: إن عليًّا كان يقول في حياة رسول الله ﷺ: إن الله يقول: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْۚ﴾: والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله، والله لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت، والله إني لأخوه وابن عمه ووليه، فمن أحق به منِّي.

١٥٥٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْۚ﴾: وذلك يوم أُحد حين أصابهم ما أصابهم من القرح والقتل، وتداعوا[1] نبي الله قالوا: قد قتل، وقال أناس منهم: لو كان نبيًّا ما قتل. وقال أناس من أصحاب رسول الله ﷺ: قاتلوا على ما قاتل عليه نبيكم حتى يفتح الله عليكم، أو تلحقوا به، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْۚ﴾، يقول: لئن مات نبيكم، أو قتل ارتددتم كفارًا بعد إيمانكم.

١٥٥٥ ـ وروي عن قتادة: نحو قول الربيع.

١٥٥٦ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة، قال محمد بن إسحاق: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾؛ أي: يقول الناس: قتل محمد، وانهزامهم عند ذلك وانصرافهم عن عدوهم؛ أي: أفإن مات أو قتل انقلبتم ـ أي: رجعتم ـ عن دينكم كفارًا كما كنتم، وتركتم جهاد عدوكم وكتاب الله، وما خلف نبيه من دينه معكم وعندكم، وقد بيَّن لكم فيما جاءكم به عنِّي أنه ميت ومفارقكم.

* **قوله** [٧٣/أ] **تعالى**: ﴿وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾.

١٥٥٧ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾، قال: يرتد.

١٥٥٨ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ـ قراءةً ـ، أنبأ ابن وهب، قال: وأخبرني خالد بن حميد، عن خالد بن يزيد، عن حبيب بن سندر، عن عبد الله بن ضمعج؛ أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص، يقول: أخبركم بالمرتد على عقبيه، الذي يأخذ العطاء، ويغزو في سبيل الله، ثم يدع ذلك، ويأخذ الأرض بالجزية، والرزق، فذلك الذي يرتد على عقبيه.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔاۗ﴾.

١٥٥٩ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔاۗ﴾؛ أي: لن ينقص ذلك عز الله، ولا ملكه، ولا سلطانه، ولا قدرته.

* **قوله تعالى:** ﴿وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾.

١٥٦٠ ـ وبه، قال محمد بن إسحاق: ﴿وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾؛ أي: من أطاعه، وعمل بأمره.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ﴾.

١٥٦١ ـ وبه، قال محمد بن إسحاق: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ﴾؛ أي: لمحمد ﷺ.

* **قوله تعالى:** ﴿أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًاۗ﴾.

١٥٦٢ ـ حدثنا العباس بن يزيد العبدي، قال: سمعت أبا معاوية، عن الأعمش، عن حبيب بن صهبان، قال: قال رجل للمسلمين، وهو حجر بن

عدي: ما يمنعكم أن تعبروا إلى هؤلاء العدو وهذه النطفة؛ يعني: دجلة ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا﴾، ثم أقحم فرسه في دجلة، فلما أقحم، أقحم الناس فلما رآهم العدو، فقالوا: ديوان[١]، فهربوا.

١٥٦٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن المقدام، ثنا محمد بن بكر البرساني، ثنا سليم بن نفيع القرشي، عن خلف ـ أبي الفضل القرشي ـ، عن كتاب عمر بن عبد العزيز، قال: قول الله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا﴾ لا تموت نفس، ولها في الدنيا عمر ساعة إلا بلغته.

١٥٦٤ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا﴾؛ أي: لمحمد ﷺ أجل هو بالغه، فإذا أذن الله في ذلك كان.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾.

١٥٦٥ ـ وبه، قال محمد بن إسحٰق: ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾؛ [٧٣/ب] أي: فمن كان منكم يريد الدنيا ليست رغبة في الآخرة نؤته ما قسم له فيها من رزق، ولا حظ له في الآخرة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْأَخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾.

١٥٦٦ ـ وبه، قال محمد بن إسحاق: ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْأَخِرَةِ﴾ منكم

نؤته منها ما وعده، مع ما يجري عليه من رزقه في دنياه، وذلك جزاء الشاكرين.

* **قوله تعالى:** ﴿وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ١٤٥﴾.

١٥٦٧ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ١٤٥﴾، قال: يعطي الله العبد بنيته الدنيا والآخرة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِىٍّ﴾.

١٥٦٨ ـ وبه، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِىٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ﴾، قال: قد كانت أنبياء الله قبل محمد قاتل معها علماء.

١٥٦٩ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِىٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾، قال: وكأين من نبي أصابه القتل، ومعه جماعات.

* **قوله تعالى:** ﴿قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ﴾.

١٥٧٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو نعيم، عن سفيان، عن عاصم،

عن زر، عن عبد الله: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾، قال: ألوف.

١٥٧١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾، يقول: جموع.

١٥٧٢ ـ أخبرنا العباس بن الوليد ـ قراءةً ـ، أخبرني محمد بن شعيب بن شابور، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه: وأما: ﴿رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾، فالربوة: عشرة آلاف في العدد، و«الربيون»: الجموع الكثيرة.

١٥٧٣ ـ وروي عن مجاهد.

١٥٧٤ ـ وسعيد بن جبير.

١٥٧٥ ـ وأحد قولي الحسن.

١٥٧٦ ـ وعكرمة.

١٥٧٧ ـ والسدي.

١٥٧٨ ـ وعطاء الخراساني.

١٥٧٩ ـ وقتادة: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

١٥٨٠ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر،

عن الحسن، في قوله: ﴿قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾، قال: علماء كثير.

١٥٨١ ـ حدثنا جعفر بن نضر الواسطي، ثنا أبو قطن[١]، عن أبي الأشهب، عن الحسن، في هذه الآية: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾، قال: علماء صبر.

والوجه الثالث:

١٥٨٢ ـ حدثني أبي، ثنا أبو عمر الحوضي[٢]، ثنا مبارك، عن الحسن: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾، قال: أبرار أتقياء صبر.

* **قوله** [٧٤/أ] **تعالى**: ﴿فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾.

١٥٨٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا المقدمي، ثنا أيوب بن واقد، عن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن ابن عباس: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾، قال: هم يوم قتل نبيهم، فلم يهنوا، ولم يضعفوا، ولم يستكينوا لقتل نبيهم.

١٥٨٤ ـ وروي عن قتادة: نحوه.

١٥٨٥ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَآ أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾؛ يعني: فما عجزوا عن عدوهم.

١٥٨٦ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَمَا وَهَنُوا﴾، قال: فما وهن الربيون لِمَا أصابهم في سبيل الله من قتل النبي.

١٥٨٧ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَآ أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، يقول: فما وهنوا لفقد نبيهم.

١٥٨٨ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَآ أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، قال: لكي لا يهن أصحاب محمد ﷺ.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا ضَعُفُوا﴾.

١٥٨٩ ـ حدثنا أحمد بن عثمان، ثنا أحمد بن المفضل، عن أسباط،

عن السدي، قوله: ﴿وَمَا ضَعُفُوا۟﴾، يقول: ما ضعفوا في سبيل الله لقتل النبي[١].

١٥٩٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَمَا ضَعُفُوا۟﴾، يقول: وما تضعضعوا لقتل نبيهم.

١٥٩١ ـ حدثنا محمد، ثنا زنيج، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَمَا ضَعُفُوا۟﴾ عن عدوهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ۗ﴾.

١٥٩٢ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ۗ﴾، يقول: ما ذلوا حين قال لهم رسول الله ﷺ: «ليس لهم أن يعلونا: لا تهنوا، ولا تحزنوا، وأنتم الأعلون».

١٥٩٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ۗ﴾، يقول: ما ارتدوا عن بصيرتهم، ولا عن دينهم أن قاتلوا على ما قاتل عليه نبي الله حتى لحقوا بالله.

١٥٩٤ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنبأ ابن وهب، قال: وحدثني ابن زيد بن أسلم: ﴿وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ۗ﴾ لعدوهم.

١٥٩٥ ـ [٧٤/ب] حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟﴾ لما أصابهم في الجهاد عن الله وعن دينهم.

١٥٩٦ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن المبارك، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج، قال: بلغني عن ابن عباس: أنه قال في قوله: ﴿وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟﴾، قال: تخشعوا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾﴾.

١٥٩٧ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾﴾ لما أصابهم في الجهاد عن الله وعن دينهم، وذلك الصبر.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾.

١٥٩٨ ـ وبه، عن محمد بن إسحاق: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾؛ أي: فقولوا مثل ما قالوا، واعلموا أنما ذلك بذنوب منكم، واستغفروا كما استغفروا، وامضوا على دينكم كما مضوا على دينهم، ولا ترتدوا على أعقابكم راجعين.

* قوله تعالى: ﴿وَإِسْرَافَنَا فِيٓ أَمْرِنَا﴾.

١٥٩٩ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَإِسْرَافَنَا فِيٓ أَمْرِنَا﴾، يقول: خطايانا.

١٦٠٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَإِسْرَافَنَا فِيٓ أَمْرِنَا﴾: خطايانا، وظلمنا أنفسنا.

١٦٠١ ـ أخبرنا أحمد بن الأزهر ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا وهب بن جرير، عن أبيه، عن علي بن الحكم، عن الضحاك، قوله: ﴿وَإِسْرَافَنَا فِيٓ أَمْرِنَا﴾ فهي الخطايا الكبائر.

* قوله تعالى: ﴿وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا﴾.

١٦٠٢ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا﴾، قال: واسألوه كما سألوه أن يثبت أقدامكم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾﴾.

١٦٠٣ ـ وبه، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾﴾، قال: واستنصروه على القوم الكافرين، فكل هذا من قولهم قد كان، وقد قتل نبيهم، فلم يفعلوا كما فعلتم.

* **قوله تعالى:** ﴿فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ﴾.

١٦٠٤ ـ حدثنا عبيد الله بن إسماعيل البغدادي، ثنا خلف بن هشام، عن سليم بن عيسى، عن حمزة، عن الأعمش: ﴿فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا﴾؛ يعني: فأعطاهم الله.

* **قوله تعالى:** ﴿ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا﴾.

١٦٠٥ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا من سمع الحسن ـ يعني: [٧٥/أ] في قوله: ﴿فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا﴾ ـ: الفتح والنصر.

١٦٠٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة: ﴿فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا﴾؛ أي ـ والله ـ، لآتاهم الله الفتح والظهور والتمكين والنصر على عدوهم في الدنيا.

١٦٠٧ ـ وروي عن الربيع بن أنس: نحو ذلك.

* قوله تعالى: ﴿وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْآخِرَةِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾﴾.

١٦٠٨ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، عن الحسن، قوله: ﴿وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْآخِرَةِ﴾، قال: فكان ثواب الآخرة، الآخر في الآخرة.

١٦٠٩ ـ حدثنا محمد بن علي، ثنا العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْآخِرَةِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾﴾، قال: حسن الثواب في الآخرة هي الجنة.

١٦١٠ ـ وروي عن الحسن: مثل قول قتادة.

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾.

١٦١١ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾: أبا سفيان بن حرب.

* قوله تعالى: ﴿يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾.

١٦١٢ ـ قرئ على يونس بن عبد الأعلى، أنبأ ابن وهب، حدثني نافع بن يزيد، عن حيوة بن شريح، ويعقوب بن عمرو بن كعب المعافري، عن

(عمرو بن كعب)[1]؛ أن علي بن أبي طالب سئل عن هذه الآية: في قول الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ﴾ التعرب؟ فقال: بل هو الزرع.

قال نافع: وحدثني يعقوب بن عمرو، عن أبيه في الحديث: ومن أقر الجزية، فقد أقر بالصغار.

١٦١٣ ـ حدثنا أحمد بن عثمان، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾، يقول: يردوكم كفارًا.

١٦١٤ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾؛ أي: عن دينكم.

١٦١٥ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن المبارك، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾، قال: فلا تنتصحوا اليهود والنصارى على دينكم، ولا تصدقوهم بشيء من[2] دينكم.

* **قوله تعالى: ﴿فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ١٤٩﴾.**

١٦١٦ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ١٤٩﴾؛ أي: عن دينكم، فتذهب دنياكم وآخرتكم.

* [٧٥/ب] **قوله تعالى: ﴿بَلِ ٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ﴾.**

١٦١٧ ـ وبه، قال ابن إسحاق: ﴿بَلِ ٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ﴾ إن كان ما تقولون بألسنتكم صدقًا في قلوبكم.

* **قوله تعالى: ﴿وَهُوَ خَيۡرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ١٥٠﴾.**

١٦١٨ ـ وبه، قال محمد بن إسحاق: ﴿وَهُوَ خَيۡرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ١٥٠﴾؛ أي: فاعتصموا به، ولا تستنصروا بغيره، ولا ترجعوا على أعقابكم مرتدين عن دينه.

* **قوله تعالى: ﴿سَنُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ ...﴾ الآية.**

١٦١٩ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس ـ يعني: قوله: ﴿سَنُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ﴾ ـ، قال: قذف الله في قلب أبي سفيان الرعب، فرجع إلى مكة، فقال النبيُّ ﷺ: «إن أبا سفيان قد أصاب منكم طرفًا، وقد رجع، وقذف الله في قلبه الرعب».

١٦٢٠ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ﴾، قال: فإني سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب الذي كنت أنصركم عليهم بما أشركوا بي.

١٦٢١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿بِاللَّهِ﴾، قال: بتوحيد الله.

* **قوله تعالى:** ﴿مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا﴾.

١٦٢٢ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا﴾؛ أي: ما لم أجعل لهم به حجة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَأْوَىٰهُمُ النَّارُ﴾.

١٦٢٣ ـ وبه، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَمَأْوَىٰهُمُ النَّارُ﴾؛ أي: فلا تظنوا أن لهم عاقبة نصر ولا ظهور عليكم، ما اعتصمتم بي، واتبعتم أمري، للمصيبة التي أصابتكم منهم بذنوب قدمتموها لأنفسكم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّٰلِمِينَ ﴿١٥١﴾﴾.

١٦٢٤ ـ وبه، عن ابن إسحاق، قال: ﴿وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّٰلِمِينَ ﴿١٥١﴾﴾؛ أي:

خالفتم بها أمري، وعصيتم بها نبيّي[1].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ﴾.

١٦٢٥ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ﴾، قال: إن الله وعد المؤمنين أن ينصرهم، وأنه معهم.

١٦٢٦ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قال: ثم ذكر ما بشَّرهم الله في [٧٦/أ] رؤياه من الفتح ومعصيتهم حين أمر الرماة، فتركوا أمره، فقتلهم خالد، فقال: ﴿وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ﴾.

١٦٢٧ ـ حدثنا محمد بن عمار، ثنا سليمان بن داود الهاشمي، ثنا ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، في قوله: ﴿إِذۡ تَحُسُّونَهُم﴾، قال: «الحسّ»: القتل.

١٦٢٨ ـ وروي عن ابن أبزى.

١٦٢٩ ـ ومجاهد.

١٦٣٠ ـ والحسن.

١٦٣١ ـ والسدي.

١٦٣٢ ـ والزهري.

١٦٣٣ ـ وقتادة.

١٦٣٤ ـ والربيع بن أنس.

١٦٣٥ ـ وأبي صالح: نحو ذلك.

* **قوله تعالى: ﴿بِإِذْنِهِۦٓ﴾.**

١٦٣٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق، في قوله: ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦٓ﴾، قال: السيف.

١٦٣٧ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق، قوله: ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ﴾، قال: بالسيوف؛ أي: القتل بإذني وتسليطي أيديكم عليهم، وكَفِّي[1] أيديهم عنكم.

* قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ﴾.

١٦٣٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ﴾، يقول: جبنتم عن عدوكم.

١٦٣٩ ـ وروي عن قتادة: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

١٦٤٠ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ﴾؛ أي: تخاذلتم.

* قوله تعالى: ﴿وَتَنَٰزَعۡتُمۡ﴾.

١٦٤١ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ﴾، فقال بعضهم لبعض لمَّا رأوا النساء مصعدات في الجبل، ورأوا الغنائم، قالوا: انطلقوا إلى رسول الله ﷺ، فأدركوا الغنيمة قبل أن تسبقوا إليها، وقالت طائفة أخرى: بل نطيع رسول الله ﷺ فنثبت مكاننا.

١٦٤٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: ﴿وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ﴾، يقول: اختلفتم.

* قوله تعالى: ﴿فِي ٱلۡأَمۡرِ﴾.

١٦٤٣ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ﴾؛ أي: اختلفتم في أمري.

* قوله تعالى: ﴿وَعَصَيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم﴾.

١٦٤٤ ـ حدثنا محمد بن عمار، ثنا سليمان بن داود الهاشمي، ثنا ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال: ما نصر

[٧٦/ب] رسول الله ﷺ في موطن كما نصر يوم أُحد، فأنكرنا ذلك عليه. فقال ابن عباس: بيني وبين من أنكر ذلك كتاب الله، إن الله يقول في يوم أُحد: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ﴾: وإنما عنى بهذا الرماة، وذلك أن النبي ﷺ أقامهم في موضع، ثم قال: «احموا ظهورنا، وإن رأيتمونا نُقتل فلا تنصرونا، وإن رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا»، فلمَّا غنم النبيُّ ﷺ، وأباحوا عسكر المشركين، انتفضت الرماة جميعًا، فدخلوا العسكر ينتهبون، وقد انتفضت[١] صفوف أصحاب رسول الله ﷺ، فهم كذي ـ وشبك أصابع يديه ـ، والتبسوا، فلما أخلّ[٢] الرماة تلك الخلة التي كانوا فيها، دخلت الخيل من ذلك الموضع على أصحاب النبي ﷺ، فضرب بعضهم بعضًا والتبسوا، وقتل من المشركين ناس كثير، وقد كان (النصر)[٣] لرسول الله ﷺ أول النهار، حتى قتل من المشركين أصحاب لواء المشركين تسعة أو سبعة، وجال المشركون جولة نحو الجبل، ولم[٤] يبلغوا حيث يقول الناس: الغار، إنما

كانوا تحت المهراس[١]، وصاح الشيطان: قتل محمد، فلم يشكوا به أنه حق، فما زلنا كذلك ما نشك أنه قد قتل حتى طلع رسول الله ﷺ بين السعدين نعرفه بكتفيه إذا مشى، قال: ففرحنا حتى كأنه لم يصبنا ما أصابنا، فرقي نحونا، وهو يقول: «اشتد غضب الله على قوم رموا وجه رسول الله»، ويقول مرة أخرى: «اللَّهُمَّ! إنه ليس لهم أن يعلونا» حتى انتهى إلينا، مكث ساعة، فإذا أبو سفيان يصيح في أسفل الجبل: اعل هبل... اعل هبل - يعني: إلـٰهه - أين ابن أبي كبشة؟ أين ابن أبي قحافة؟ أين ابن الخطاب؟ فقال عمر: ألا أجيبه يا رسول الله؟ قال: فلما قال: أُعْلُ هبل. قال عمر: الله أعلى وأجل. قال أبو سفيان: يا ابن الخطاب، أين ابن أبي كبشة؟ أين ابن أبي قحافة؟ أين ابن الخطاب؟ فقال عمر: هذا رسول الله ﷺ، وهذا أبو بكر، (وها أنا ذا)[٢].

فقال أبو سفيان: يوم بيوم بدر، الأيام دول، والحرب سجال.

قال عمر: لا سواء، قتلانا في الجنة، وقتلاكم في النار.

قال[٣]: إنكم تزعمون ذاك لقد خبنا إذًا وخسرنا، ثم قال: أما إنكم ستجدون [٧٧/أ] في قتلاكم مثلة، ولم يكن ذلك عن رأي سراتنا، ثم أدركته حمية الجاهلية قال: أما إنه إذا كان ذاك لم نكرهه.

١٦٤٥ - حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو - زنيج -، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَعَصَيْتُم﴾؛ أي: تركتم أمر نبيكم، وما عهد إليكم - يعني: الرّماة -.

* **قوله تعالى:** ﴿مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۚ﴾.

١٦٤٦ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۚ﴾: كانوا قد رأوا الفتح والغنيمة.

١٦٤٧ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۚ﴾: نصر الله المؤمنين على[1] المشركين، حتى ركب نساء المشركين على كل صعب وذلول، ثم أديل عليهم المشركون بمعصيتهم للنبي ﷺ، حين حرضهم رسول الله ﷺ على بغلته الشهباء. وقال: «ربِّ! اكفنيهم بما شئت».

١٦٤٨ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۚ﴾ من الفتح.

* **قوله تعالى:** ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا﴾.

١٦٤٩ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ومحمد بن مسلم،

ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط بن نصر، عن السدي، عن عبد خير، قال: قال عبد الله بن مسعود: ما كنت أظن في أصحاب النبي ﷺ يومئذ أحدًا يريد الدنيا حتى قال الله تعالى ما قال. وفي حديث ابن مسلم: ما كنت أرى أن أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ يريد الدنيا حتى نزل فينا ما نزل يوم أُحد: ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ﴾.

١٦٥٠ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس؛ أن رسول الله ﷺ لمَّا هزم القوم هو وأصحابه الذين آمنوا رآه الذين كانوا جعلوا من ورائهم، فقال بعضهم لبعض لمَّا رأوا النساء مصعدات في الجبل، ورأوا الغنائم، قالوا: انطلقوا إلى رسول الله ﷺ، فأدركوا الغنيمة قبل أن تسبقوا إليها، فذلك قوله: ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا﴾.

١٦٥١ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا﴾؛ أي: الذين أرادوا النهب رغبة في الدنيا، وترك ما أمروا به من الطاعة التي عليها ثواب [٧٧/ب] الآخرة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ﴾.

١٦٥٢ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أبي، ثنا عمّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس؛ أن رسول الله ﷺ لما هزم القوم هو وأصحابه الذين آمنوا رآه الذين كانوا جعلوا من ورائهم، فقال بعضهم لبعض: انطلقوا إلى رسول الله فأدركوا الغنيمة قبل أن تسبقوا إليها، فقالت طائفة أخرى: بل نطيع رسول الله ﷺ فنثبت مكاننا، فذلك قوله لهم: ﴿وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ﴾ للذين قالوا: نطيع رسول الله ﷺ، ونثبت مكاننا.

١٦٥٣ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ﴾؛ أي: الذين جاهدوا في الله، ولم يخالفوا إلى ما نهوا عنه لغرض من الدنيا، رغبة منهم في العرض، رجاء ما عند الله من حسن ثوابه في الآخرة.

* **قوله تعالى:** ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ﴾.

١٦٥٤ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن

المفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قال: ثم ذكر حين مال عليهم خالد. قال: ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾.

١٦٥٥ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا محمد بن عمرو، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾؛ أي: صرفكم عنهم؛ ليختبركم، وذلك ببعض ذنوبكم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ﴾.

١٦٥٦ ـ حدثنا أبي، ثنا المسيب بن واضح، قال: سألت الحجاج بن محمد عن قوله: ﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ﴾، قلت: كيف عفا عنهم، وقد جرح رسول الله ﷺ في وجهه، وقتل عمه صاحب لوائه، وانكشف أصحابه؟ قال: قال الحسن: عفا عنهم حين لم يستأصلهم.

١٦٥٧ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ،

ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ﴾، قال: لقد عفا الله عن عظم ذلك ألا يهلككم[1] بما أتيتم به من معصية نبيكم، ولكني عدت بفضلي عليكم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾﴾.

١٦٥٨ - وبه، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾﴾؛ أي: لقد وفيت لكم بما وعدتكم من النصر على عدوكم.

* **قوله تعالى:** ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ﴾.

١٦٥٩ - حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، - يعني: قوله: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ﴾ -، قال: إصعادهم لها يبغونها.

الوجه الثاني:

١٦٦٠ - [٧٨/أ] حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ﴾، قال: فروا منهزمين في شعب شديد، لا يلوون على أحد.

الوجه الثالث:

١٦٦١ - حدثنا عبيد الله بن إسماعيل البغدادي، ثنا خلف، ثنا الخفاف،

عن سعيد، عن الحسن وقتادة: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ﴾؛ أي: في الجبل.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِيٓ أُخْرَىٰكُمْ﴾.

١٦٦٢ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمِّي، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِيٓ أُخْرَىٰكُمْ﴾، فرجعوا، فقالوا[١]: والله لنأتينهم، ثم لنقتلنهم قد خرجوا[٢] منا، فقال رسول الله ﷺ: «مهلًا؛ فإنما أصابكم الذي أصابكم من أجل أنكم عصيتموني».

١٦٦٣ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، عن الحسن، قوله: ﴿وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِيٓ أُخْرَىٰكُمْ﴾؛ أي: عباد الله! أي: عباد الله! ولا يلوي عليه أحد.

١٦٦٤ ـ وروي عن قتادة: نحو ذلك.

* **قوله تعالى: ﴿فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا بِغَمّٖ﴾.**

١٦٦٥ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا بِغَمّٖ﴾: فإنما أصابكم الذي أصابكم من أجل أنكم عصيتموني، فبينما هم كذلك، إذ أتاهم القوم قد أيسوا[١]، وقد اخترطوا سيوفهم، فكان غمَّ الهزيمة، وغمهم حين أتوهم.

١٦٦٦ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، عن الحسن، قوله: ﴿فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا بِغَمّٖ﴾، قال: غمًّا والله شديد على غمٌّ شديد، ما منهم إنسان إلا وقد همته نفسه.

والوجه الثاني:

١٦٦٧ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا بِغَمّٖ﴾: فرةً بعد الفرة الأولى حين سمعوا الصوت: إن محمدًا قد قتل، فرجع الكفار، فضربوهم

مدبرين حتى قتلوا منهم سبعين رجلًا، ثم انحازوا إلى النبي، فجعلوا يصعدون في الجبل، والرسول يدعوهم في أخراهم.

والوجه الثالث:

١٦٦٨ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة: ﴿غَمَّاً بِغَمٍّ﴾، قال: الغم الأول: الجراح والقتل. والغم الآخر: حين سمعوا: أن رسول الله ﷺ قد قتل، فأنساهم الغم الأخير ما أصابهم [٧٨/ب] من الجراح والقتل، وما كانوا يرجون من الغنيمة.

والوجه الرابع:

١٦٦٩ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قال: ثم ذكر إشراف أبي سفيان عليهم، فقال: ﴿فَأَثَٰبَكُمْ غَمَّاً بِغَمٍّ﴾: أما الغم الأول: ما فاتكم من الغنيمة والفتح، والغم الثاني: إشراف العدو عليكم.

والوجه الخامس:

١٦٧٠ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة، قال محمد بن

إسحاق: ﴿فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ﴾؛ أي: كربًا بعد كرب، قتل من قتل من إخوانكم، وعلوّ عدوكم عليكم، وما وقع في أنفسكم من قول من قال: قتل نبيكم، وكان ذلك مما تتابع عليكم غمًّا بغمٍّ.

* **قوله تعالى:** ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟﴾.

١٦٧١ - أخبرنا محمد بن سعد العوفي - فيما كتب إليَّ -، ثنا أبي، ثنا عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟﴾، يقول: لكي لا تحزنوا على ما فاتكم؛ لكي لا تأسوا على ما فاتكم من القتل.

١٦٧٢ - وروي عن الزهري: نحو ذلك.

١٦٧٣ - حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، عن الحسن، قوله: ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ من العدو.

والوجه الثاني:

١٦٧٤ - حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ من الغنيمة.

١٦٧٥ - وروي عن قتادة: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾﴾.

١٦٧٦ - أخبرنا محمد بن سعد - فيما كتب إليَّ -، حدثني أبي،

ثنا عمّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْۗ﴾: من الجراحة.

١٦٧٧ ـ وروي عن قتادة.

١٦٧٨ ـ والزهري: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

١٦٧٩ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، عن الحسن، قوله: ﴿وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْۗ﴾، قال: ما أصابهم في أنفسهم.

والوجه الثالث:

١٦٨٠ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْۗ﴾ من القتل.

١٦٨١ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْۗ﴾ من قتل إخوانكم حتى فرجت ذلك عنكم.

* **قوله تعالى:** ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾.

١٦٨٢ ـ حدثنا الفضل بن شاذان، ثنا يحيى بن عبد الحميد، ثنا عبد الله بن

جعفر المخرمي، عن أبي عون، عن المسور بن مخرمة، عن عبد الرحمٰن بن عوف: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾، قال: أُلقي عليهم النوم.

١٦٨٣ ـ حدثنا الحسن بن داود بن مهران المؤدب، والمنذر بن شاذان، قالا: ثنا الحسن بن بشر البجلي، ثنا الحكم بن عبد الملك، عن قتادة،

عن أنس، عن أبي طلحة، قال: كنت أحد من أنزل الله فيه: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾، وكنت أنعس حتى يسقط سيفي من يدي، ثم أتناوله.

وفي حديث المنذر: وكان سيفي يسقط مني، ثم أتناوله بيدي.

١٦٨٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو نعيم، ووكيع، عن سفيان، عن عاصم، عن أبي رزين، عن عبد الله بن مسعود، قال: النعاس في القتال: من الله، وفي الصلاة: من الشيطان.

١٦٨٥ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة: ﴿أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾، قال: ألقى الله عليهم النعاس، فكان ذلك أمنة لهم.

١٦٨٦ ـ حدثني أبي، ثنا دحيم، ثنا الوليد، ثنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة بن الزبير، عن أبيه ـ الزبير بن العوام ـ، قال: لما

التقينا يوم بدر[1] سلَّط الله علينا النعاس، فإن كنت لأتشدد فيجلدني، وأتشدد فيجلدني ما أطيق إلا ذلك، ورسول الله ﷺ في أصحابه كذلك، ودنا منا المشركون حتى قالوا: والله ما تحت الجحف أحد. قال الزبير: وكان أول من استقل من تلك السكتة والنعسة رسول الله ﷺ.

* **قوله تعالى:** ﴿يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ﴾.

١٦٨٧ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي، ثنا محمد بن شعيب بن شابور، أخبرني سعيد بن بشير، عن قتادة، في قول الله تعالى: ﴿يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ﴾، قال: وكانوا يومئذ فرقتين، فأما فرقة، فغشيها النعاس.

١٦٨٨ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ﴾، قال: أنزل الله النعاس أمنة على أهل اليقين به، فهم نيام لا يخافون.

* **قوله تعالى:** ﴿وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾.

١٦٨٩ ـ حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي ـ قراءةً ـ، ثنا محمد بن

شعيب، أخبرني سعيد بن بشير، عن قتادة، في قول الله تعالى: ﴿وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ﴾، قال: وكانوا يومئذ فرقتين، وأما الفرقة الأخرى: فالمنافقون [٧٩/ب] ليس لهم هَمٌّ إلا أنفسهم، أرعب قوم وأخبثه، وأخذله للحق.

١٦٩٠ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: فحدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو عن سعيد، عن ابن عباس، قال: معتِّب الذي قال يوم أحد: لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هٰهنا، فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم: ﴿وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ...﴾ إلى آخر القصة.

* قوله تعالى: ﴿يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ﴾.

١٦٩١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة: ﴿يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ﴾ ظنون كاذبة، إنما هم أهل شكٍّ وريبة.

١٦٩٢ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق، ـ يعني: قوله: ﴿يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ﴾ ـ، وذلك أنهم

كانوا لا يرجون عاقبة، فذكر الله تلاؤمهم، وحسرتهم على ما أصابهم.

* **قوله تعالى:** ﴿ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾.

١٦٩٣ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة: ﴿ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾، قال: ظن أهل الشرك.

* **قوله تعالى:** ﴿يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا﴾.

١٦٩٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، ـ يعني: قوله: ﴿يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾ ـ، قال: ذاكم يوم أُحد، كانوا يومئذ فريقين، فأما المؤمنون فغشاهم الله النعاس، والطائفة الأخرى: المنافقون، وليس لهم هَمٌّ إلا أنفسهم، أجبن قوم وأرعبهم، وأخذله للحق.

* **قوله تعالى:** ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾.

١٦٩٥ ـ حدثنا علي بن طاهر، ثنا محمد بن العلاء، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: قال جبريل: يا محمد!

* قوله تعالى: ﴿يُخْفُونَ فِيٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَۖ﴾.

١٦٩٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن الربيع بن أنس، قوله: ﴿يُخْفُونَ فِيٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَۖ﴾ فكأن مما أخفوا في أنفسهم أن قالوا: لو كنا على شيء من الأمر ما قتلنا هٰهنا.

١٦٩٧ ـ حدثني أبي، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا عبد الله بن إدريس، قال: قال محمد بن إسحاق: فحدثني يحيى بن عباد ـ يعني: ابن عبد الله بن الزبير ـ، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير، قال: قال الزبير: لقد رأيتني مع [٨٠/أ] رسول الله ﷺ حين اشتد الخوف علينا، أرسل الله علينا النوم، فما منا من رجل إلا ذقنه في صدره، قال: فوالله إني لأسمع قول معتِّب بن قشير، ما أسمعه إلا كالحلم: لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هٰهنا، فحفظها منه، وفي ذلك أنزل الله: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَاۗ﴾ لقول معتِّب.

١٦٩٨ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر

الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا﴾، قال: ذلك المنافق لما قتل من قتل من أصحاب محمد، أتوا عبد الله بن أبي، فقالوا له: ما ترى؟ فقال: إنا ـ والله ـ ما نؤامر لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هٰهنا.

* **قوله تعالى:** ﴿قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾.

١٦٩٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قال: فقالوا: لو كنا على شيء من الأمر ما قتلنا هٰهنا، ولو كنا في بيوتنا ما أصابنا القتل. قال الله تعالى: ﴿لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾.

١٧٠٠ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ثم قال الله لنبيه: ﴿لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ لم تحضروا هذا الموطن الذي أظهر الله فيه ما أظهر من سرائركم، لأخرج الذين كتب عليهم القتل إلى موطن غيره يصرعون فيه، حتى يصرعوا فيه[١].

* **قوله تعالى: ﴿وَلِيَبْتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾.**

١٧٠١ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَلِيَبْتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾، قال: يبتلي به ما في صدوركم.

* **قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝١٥٤﴾.**

١٧٠٢ ـ وبه، قال محمد بن إسحاق: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝١٥٤﴾؛ أي: لا يخفى عليه ما في صدورهم مما استخفوا به منكم.

* **قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ﴾.**

١٧٠٣ ـ حدثنا الفضل بن شاذان، ثنا يحيى بن عبد الحميد، ثنا عبد الله بن جعفر المخرمي، عن أبي عون، عن المسور بن مخرمة، عن عبد الرحمٰن بن عوف: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ﴾، قال: هم ثلاثة: واحد من المهاجرين، واثنان من [٨٠/ب] الأنصار.

١٧٠٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى حين انهزم المسلمون يوم أُحد: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ﴾؛ يعني: الذين انصرفوا عن القتال منهزمين.

١٧٠٥ ـ وروي عن السدي: بعض ذلك.

١٧٠٦ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، عن الحسن، قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾، قال: فرت طائفة منهم، زاغت قليلًا، ثم رجعوا.

* **قوله تعالى: ﴿يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾.**

١٧٠٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ يوم أحد حين التقى الجمعان: جمع المسلمين، وجمع المشركين، فانهزم المسلمون عن النبي ﷺ، وبقي في ثمانية عشر رجلًا.

١٧٠٨ ـ وروي عن قتادة.

١٧٠٩ ـ والربيع بن أنس، قالا: يوم أحد ولَّى ناس من أصحاب النبي ﷺ يومئذ عن القتال، وعن نبي الله ﷺ.

والوجه الثاني:

١٧١٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو الدرداء ـ عبد العزيز بن منيب ـ، ثنا أبو معاذ ـ الفضل بن خالد ـ، ثنا عبيد بن سليمان، عن الضحاك، قوله: ﴿يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾:

فهو يوم بدر، وبدر: ماء عن يمين طريق مكة، بين مكة والمدينة.

١٧١١ ـ حدثنا أبي، ثنا النفيلي، ثنا هشيم، عن إسماعيل بن سالم، قال: سمعت الشعبي يقول: ليلة سبع عشرة، ليلة الفرقان يوم التقى الجمعان.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْۖ﴾.

١٧١٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْۖ﴾؛ يعني: حين تركوا المركز، وعصوا أمر رسول الله ﷺ حين قال للرماة يوم أُحد: «لا تبرحوا مكانكم»، فترك بعضهم المركز.

١٧١٣ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا محمد بن عمرو، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ والذين استزلهم الشيطان: عثمان بن عفان، وسعد بن عثمان، وعقبة بن عثمان الأنصاريان، ثم الزرقيان.

* **قوله تعالى**[1]: ﴿وَلَقَدۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهُمۡۗ﴾.

١٧١٤ ـ حدثنا محمد بن مسلم، ثنا سعيد [١/٨١أ] بن سليمان، أنبأ المبارك بن فضالة، عن الحسن، في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْۖ وَلَقَدۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهُمۡۗ﴾ فكيف عفا عنهم، وقد قتل منهم سبعون، وجرح سبعون، وأسر منهم سبعون، وشج رسول الله ﷺ، وكسر رباعيته، وهشم البيضة على رأسه.

قال الحسن: ولقد عفا عنكم: لم يستأصلكم لمخالفتكم رسول الله ﷺ. قال الحسن: إنما خالفوا رسول الله أن قال لقوم منهم: «لا تبرحوا عن مكانكم»، فرأوا رسول الله ﷺ قد غنم، فبرحوا عن مكانهم، فعاقبهم بما قد رأيت، وعفا عنهم ألا يكون اصطلمهم[2].

١٧١٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَلَقَدۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهُمۡۗ﴾ حين لم يعاقبهم، فيستأصلهم جميعًا.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ ١٥٥﴾.

١٧١٦ ـ وبه، عن سعيد، قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ ١٥٥﴾ لما كان منهم من الشرك.

١٧١٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ﴾ للذنوب الكبيرة، أو الكثيرة.

* قوله: ﴿حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾﴾.

١٧١٨ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾﴾: فلم يجعل لمن انهزم يوم أُحد بعد قتال بدر النار، كما جعل يوم بدر، فهذه رخصة بعد التشديد.

١٧١٩ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار، ثنا ضمرة ـ يعني: ابن ربيعة ـ، عن رجاء ـ يعني: ابن أبي سلمة ـ، قال: «الحلم»: أرفع من العقل، إن الله ﷻ تسمَّى به.

* قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾.

١٧٢٠ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا محمد بن عمرو، ثنا سلمة، قال محمد بن إسحاق: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾؛ أي: لا تكونوا كالمنافقين.

١٧٢١ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى﴾، قال: هؤلاء المنافقون أصحاب عبد الله بن أُبي.

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾.

١٧٢٢ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن [٨١/ب] عمرو، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَقَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾: الذين ينهون إخوانهم عن الجهاد في سبيل الله، و«الضرب في الأرض»: في طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ.

والوجه الثاني:

١٧٢٣ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَقَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾: أما: ﴿إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾: فهي التجارة.

* **قوله تعالى:** ﴿أَوْ كَانُواْ غُزًّى﴾.

١٧٢٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿أَوْ كَانُواْ غُزًّى﴾، قال: هو قول المنافق: عبد الله بن أُبي المنافق.

* **قوله تعالى:** ﴿لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ﴾.

١٧٢٥ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، عن الحسن، قوله: ﴿لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ﴾، قال: هذا قول الكفار، إذا مات الرجل فيقولون: لو كان عندنا ما مات، ولا يقولون كما قال الكفار.

١٧٢٦ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ﴾، قال: ويقولون إذا ماتوا أو قتلوا: لو أطاعونا ما ماتوا، وما قتلوا.

١٧٢٧ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن المبارك، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج: ﴿مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ﴾، قال: فترادّ على النبي ﷺ ثلاثمائة وبضعة عشر.

* **قوله تعالى:** ﴿لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾.

١٧٢٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾، قال: يحزنهم، ولا ينفعهم شيئًا؛ يعني: يحزنهم قولهم.

١٧٢٩ ـ وروي عن أبي مالك: نحو ذلك.

١٧٣٠ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ لقلة اليقين بربهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱللَّهُ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾﴾.

١٧٣١ ـ وبه، قال محمد بن إسحاق: ﴿وَٱللَّهُ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ﴾؛ أي: يُعَجِّلُ ما يشاء، ويُؤَخِّرُ ما يشاء من ذلك، من آجالهم بقدرته.

* **قوله تعالى:** [٨٢/أ] ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾﴾.

١٧٣٢ ـ وبه، قال محمد بن إسحاق: ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾﴾؛ أي: إن الموت كائن لا بد منه، فموت في سبيل الله، أو قتل فِيَّ خير لو علموا واتقوا، ﴿خَيْرٌ مِّمَّا

يَجۡمَعُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ من الدنيا التي لها يتأخرون عن الجهاد، تخوف الموت والقتل لما جمعوا من زهيدة[1] الدنيا؛ زهادةً في الآخرة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَئِن مُّتُّمۡ أَوۡ قُتِلۡتُمۡ﴾.

١٧٣٣ ـ وبه، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَلَئِن مُّتُّمۡ أَوۡ قُتِلۡتُمۡ﴾؛ أي: ذلك كائن فلا تغرنكم الدنيا، ولا تغتروا بها، وليكن الجهاد وما رغبكم الله فيه منه آثر عندكم منها.

* **قوله تعالى:** ﴿لَإِلَى ٱللَّهِ تُحۡشَرُونَ ﴿١٥٨﴾﴾.

١٧٣٤ ـ وبه، قال محمد بن إسحاق: أي: إن إلى الله المرجع.

* **قوله تعالى:** ﴿فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ﴾.

١٧٣٥ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ﴾، قال: هذا خلق محمد، نعته الله.

١٧٣٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ﴾، يقول: فبرحمةٍ من الله لنت لهم.

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ﴾.

١٧٣٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾؛ أي: والله قد طهَّره من الفظاظة والغلظة، وجعله رحيمًا قريبًا رؤوفًا بالمؤمنين.

١٧٣٨ ـ وروي عن قتادة: مثل ذلك.

* قوله تعالى: ﴿لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾.

١٧٣٩ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو، ثنا سلمة، قال محمد بن إسحاق: ﴿لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾؛ أي: لتركوك.

* قوله تعالى: ﴿فَٱعْفُ عَنْهُمْ﴾.

١٧٤٠ ـ وبه، قال محمد بن إسحاق: ﴿فَٱعْفُ عَنْهُمْ﴾[١]؛ أي: تجاوز عنهم.

* قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾.

١٧٤١ ـ وبه، قال محمد بن إسحاق: ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾؛ أي: استغفر لهم ذنوبهم.

* قوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾.

١٧٤٢ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى قراءةً، أنبأ ابن وهب، قال: سمعت سفيان بن عيينة يحدث، عن معمر، عن ابن شهاب [٨٢/ب]، عن أبي هريرة، قال: ما رأيت أحدًا أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله ﷺ.

١٧٤٣ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن رجاء، أنبأ عمران القطان، عن الحسن، في قوله: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾، قال: والله ما تشاوروا قط إلا عزم الله لهم بالرشد وبالذي ينفع.

١٧٤٤ ـ حدثنا أبو سعيد، ثنا وكيع، عن سفيان، عن رجل،

عن الضحاك، في قوله: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾، قال: ما أمر الله نَبِيَّه بالمشورة إلا لما يعلم فيها من الفضل.

١٧٤٥ - حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن ابن شبرمة، عن الحسن، في قوله: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾، قال: قد علم أنه ليس به إليهم حاجة، وربما قال: ليس له إليهم حاجة، ولكن أراد أن يستنّ به من بعده.

١٧٤٦ - حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، قوله: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾، قال: أمر الله نبيه أن يشاور أصحابه في الأمور، وهو يأتيه الوحي من السماء؛ لأنه أطيب لأنفسهم.

١٧٤٧ - حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن يزيد، عن سعيد، عن قتادة: مثل ذلك، إلا أنه زاد: وإن القوم إذا شاوروا بعضهم بعضًا، وأرادوا بذلك وجه الله، عزم الله لهم على أرشده.

١٧٤٨ ـ ذُكِرَ عن ابن المبارك، عن أبي إسماعيل ـ يعني: جابر بن إسماعيل ـ، عن ابن عون، عن ابن سيرين، عن عبيدة: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾، قال: في الحرب.

١٧٤٩ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو، ثنا سلمة، قال محمد بن إسحاق في قوله: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾؛ أي: لتريهم أنك تسمع منهم، وتستعين بهم، وإن كنت غنيًّا عنهم، تؤلفهم[١] بذلك على دينهم.

الوجه الثاني:

١٧٥٠ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، قال: قرأ ابن عباس: (وشاورهم في بعض الأمر).

* **قوله تعالى:** ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ﴾.

١٧٥١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو عمر ....

الدوري[1]، ثنا أبو عمارة ـ يعني: حمزة بن القاسم ـ، عن أبي تميلة، عن أبي منيب، قال: سمعت جابر بن زيد وأبا نهيك قريا: (فإذا عزمت لك يا محمد! على أمر فتوكل على الله).

١٧٥٢ ـ وروي عن الربيع بن أنس، قال: أمره الله إذا عزم على أمر، أن يمضي فيه.

١٧٥٣ ـ وروي عن قتادة: مثل ذلك.

١٧٥٤ ـ [٨٣/أ] حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق، قوله: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ﴾ على أمر جاءك مني، أو أمر من دينك في جهاد عدوك، لا يصلحك، ولا يصلحهم إلا ذلك، فامضِ على ما أمرت به، على خلاف من خالفك، وموافقة من وافقك.

* **قوله تعالى:** ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾.

١٧٥٥ - وبه، قال محمد بن إسحاق: ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾؛ أي: ارضَ به من العباد[1] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾.

١٧٥٦ - وبه، قال ابن إسحاق: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾؛ أي: إن ينصرك الله فلا غالب لك من الناس، لن يضرك خذلان من خذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ﴾.

١٧٥٧ - وبه، قال محمد بن إسحاق: ﴿وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ﴾؛ أي: لئلا تترك أمري للناس، و ارفض[2] الناس لأمري.

* **قوله تعالى:** ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾﴾.

١٧٥٨ - وبه، قال ابن إسحاق: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ﴾؛ أي: لا على الناس ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾.

١٧٥٩ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾، يقول: لا ينبغي لنبي أن يغل.

١٧٦٠ ـ حدثنا أبي، ثنا المسيب بن واضح، ثنا أبو إسحاق الفزاري، عن سفيان، عن خصيف، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: «مثلة وقيلة»، قال: كانت قطيفة فقدوها يوم بدر، فقالوا: لعل النبي ﷺ أخذها، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾؛ أي: يخون.

١٧٦١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾؛ أي: يخون.

١٧٦٢ ـ وروي عن الحسن: نحو ذلك.

١٧٦٣ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّۚ﴾، يقول: وما كان لنبي أن يقسم لطائفة من المسلمين، ويترك طائفة، ويجور في القسم، ولكن يقسم بالعدل، ويأخذ فيه بأمر الله، ويحكم فيه بما أنزل، يقول الله تعالى: ﴿مَا كَانَ﴾ الله ليجعل نبيًّا يغلّ من أصحابه، فإذا فعل النبي ذاك؛ استنوا به.

١٧٦٤ ـ وروي [٨٣/ب] عن الضحاك: نحوه.

الوجه الثاني:

١٧٦٥ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّۚ﴾، قال: أن يغُله أصحابُه.

الوجه الثالث:

١٧٦٦ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، عن الحسن، قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّۚ﴾ فزعم أنه لم يكن للمؤمنين أن يغلوا في دينهم.

الوجه الرابع:

١٧٦٧ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ،

ثنا سلمة، قال محمد بن إسحاق: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾؛ أي: ما كان لنبي أن يكتم الناس ما بعثه الله به إليهم عن رهبة من الناس ولا رغبة.

الوجه الخامس:

١٧٦٨ ـ حدثنا عبيد الله بن إسماعيل البغدادي، ثنا خلف بن هشام، ثنا الخفاف، عن هارون، عن الزبير ـ يعني: ابن خريت ـ، عن عكرمة، عن ابن عباس. وعن حنظلة، عن شهر، عن ابن عباس: ﴿أَن يَغُلَّ﴾ أن يتهمه أصحابه.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَن يَغْلُلْ﴾.

١٧٦٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا ابن بكير، ثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿وَمَن يَغْلُلْ﴾؛ يعني: يغلل مما أفاء الله على المسلمين من فيء المشركين بقليل أو كثير.

١٧٧٠ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَمَن يَغْلُلْ﴾؛ أي: من يفعل ذلك.

* قوله تعالى: ﴿يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۚ﴾.

١٧٧١ ـ حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي، ثنا إسماعيل بن أبان، حدثني محمد بن أبان، عن علقمة بن مرثد، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الحجر ليزن[١] سبع خلفات ليلقى[٢] في جهنم، فيهوي فيها سبعين خريفًا، ويؤتى بالغلول، فيلقى معه، ثم يكلف صاحبه أن يأتي به، وهو قول الله ﷻ: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۚ﴾».

١٧٧٢ ـ حدثني أبي، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا ابن المبارك، عن أبي معشر المدني، عن سعيد المقبري، قال: جاء رجل إلى أبي هريرة، فقال: أرأيت قول الله تعالى: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۚ﴾؟ هذا يغل ألف درهم وألفي درهم يأتي بها، أرأيت من يغل مائة بعير ومائتي بعير، كيف يصنع بها؟ قال: أرأيت من كان ضرسه مثل أُحد[٣]؟ وفخذه مثل ورقان[٤]؟ وساقه مثل بيضاء[٥]؟

ومجلسه ما بين المدينة إلى الربذة[1]، ألا [٨٤/أ] يحمل هذا؟

١٧٧٣ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن الربيع، أنبأ ابن المبارك، عن عبد الله بن شوذب، حدثني عامر بن عبد الواحد، عن عبد الله بن بريدة، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: لو كنت مستحلًّا من الغلول القليل، لاستحللت منه الكثير، ما من أحد يغل غلولًا إلا كلف أن يأتي به من أسفل درك جهنم.

١٧٧٤ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، عن الحسن، قوله: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ وهو عار عليهم يوم القيامة.

١٧٧٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾؛ يعني: يأتِ به يوم القيامة قد حمله على عنقه.

* **قوله تعالى:** ﴿ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ﴾.

١٧٧٦ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ﴾؛ يعني: برًّا وفاجرًا.

١٧٧٧ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾﴾، قال: ثم يجزى بكسبه غير مظلوم، ولا متعدًّى عليه.

* **قوله تعالى:** ﴿مَّا كَسَبَتْ﴾.

١٧٧٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿مَّا كَسَبَتْ﴾؛ يعني: ما عملت من خيرٍ أو شرٍّ.

* **قوله تعالى:** ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾﴾.

١٧٧٩ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾﴾؛ يعني: في أعمالهم.

* **قوله تعالى:** ﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ﴾.

١٧٨٠ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ﴾؛ يعني: رضى الله، فلم يغلل من الغنيمة.

١٧٨١ ـ وروي عن الضحاك، قال: من لم يغل.

١٧٨٢ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، أنبأ أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، عن الحسن، قوله: ﴿أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَانَ ٱللَّهِ﴾، قال: يقول: من أخذ الحلال خير له ممن أخذ الحرام، وهذا في الغلول، وفي المظالم كلها.

١٧٨٣ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة، قال محمد بن إسحاق: ﴿أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَانَ ٱللَّهِ﴾ على ما أحب الناس وسخطوا، ﴿كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ لرضى الناس وسخطهم[١]. يقول: أفمن كان على طاعتي فثوابه الجنة، ورضوان من ربه.

١٧٨٤ ـ حدثنا [٨٤/ب] علي بن الحسين، ثنا المقدمي، ثنا مؤمل،

عن سفيان، قال: بلغني عن مجاهد: ﴿أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ﴾، قال: من أدَّى الخُمْس.

١٧٨٥ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن المبارك، أنبأ ابن ثور، عن ابن جريج: ﴿أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ﴾، قال: أمر الله في أداء الخُمْس.

* **قوله تعالى:** ﴿كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾.

١٧٨٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد الأحمر، عن سفيان، عن مطرف، عن الضحاك: ﴿كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾، قال: مَنْ غلَّ.

١٧٨٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾؛ يعني: كمن استوجب سخطًا من الله في الغلول، فليس هو بسواء.

١٧٨٨ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة،

قال محمد بن إسحاق، قوله: ﴿كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ فاستوجب غضبه.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُۚ﴾.

١٧٨٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير: ثم بيّن مستقرهما، فقال للذي يغل: ﴿وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُۚ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾﴾.

١٧٩٠ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾﴾؛ يعني: مصير أهل الغلول.

* **قوله تعالى:** ﴿هُمْ﴾.

١٧٩١ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِۗ﴾، يقول: لهم درجات عند الله.

* **قوله تعالى:** ﴿دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِۗ﴾.

١٧٩٢ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمّي، ثنا الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِۗ﴾، يقول: بأعمالهم.

١٧٩٣ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ﴾، قال: للناس درجات بأعمالهم في الخير والشر.

١٧٩٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قال: ثم ذكر مستقر من لا يغل، فقال: «لهم درجات»؛ يعني: لهم فضائل عند الله.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾﴾.

١٧٩٥ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾﴾؛ يعني: بصيرًا بمن غلَّ منكم، ومن لم يغلَّ.

* **قوله** [٨٥/أ] **تعالى:** ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

١٧٩٦ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، قال ابن إسحاق: قوله: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾؛ أي: لقد منّ الله عليكم يا أهل الإيمان.

١٧٩٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد،

عن قتادة، قوله: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: منّ الله عظيم[١] من غير دعوة، ولا رغبة من هذه الأمة، جعله الله رحمة لهم، ليخرجهم من الظلمات إلى النور، ويهديهم إلى صراط مستقيم.

* **قوله تعالى:** ﴿إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾.

١٧٩٨ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، أنبأ هشام بن يوسف، عن عبد الله بن سليمان النوفلي، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، في هذه الآية: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾، قالت: هذه للعرب خاصة.

* **قوله تعالى:** ﴿يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ﴾.

١٧٩٩ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا محمد بن عمرو، ثنا سلمة بن الفضل، قال: قال محمد بن إسحاق ـ يعني: قوله: ﴿يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ ـ، قال: يتلو عليكم آياته، ويزكيكم فيما أحدثتم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾.

١٨٠٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن

صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾؛ يعني بالزكاة: طاعة الله والإخلاص.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾.

١٨٠١ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا أسباط بن محمد، عن الهذلي، عن الحسن، في قوله: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾، قال: الكتاب: القرآن.

١٨٠٢ ـ وروي عن يحيى بن أبي كثير.

١٨٠٣ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

١٨٠٤ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا زنيج، ثنا سلمة، قال محمد بن إسحاق: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾، قال: فيعلمكم الخير والشر؛ لتعرفوا الخير فتعملوا به، والشر فتتقوا، ويخبركم برضاه عنكم إذا أطعتموه، ولتستكثروا من طاعته، وتجتنبوا ما يسخطه منكم من معصيته.

والوجه الثاني:

١٨٠٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، قال محمد بن العلاء: ثنا يونس بن بكير، عن مطر بن ميمون، عن عكرمة، عن ابن عباس، قوله: ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾، قال: الخط بالقلم.

* قوله تعالى: ﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾.

١٨٠٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، والحسن بن محمد بن الصباح، قالا: ثنا أسباط بن محمد، عن الهذلي، عن الحسن، في قول الله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾، قال: «الحكمة»: السُّنَّة.

١٨٠٧ ـ [٨٥/ب] وروي عن أبي مالك.

١٨٠٨ ـ ومقاتل بن حيان.

١٨٠٩ ـ ويحيى بن أبي كثير.

١٨١٠ ـ وقتادة: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

١٨١١ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾؛ يعني: النبوة.

والوجه الثالث:

١٨١٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو همام، ثنا ابن وهب، حدثني ابن زيد بن أسلم، عن أبيه: «الحكمة»: العقل في الدين.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾.

١٨١٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾: ليس ـ والله ـ كما يقول أهل حروراء[1]: محنة غالية من أخطأها أهريق دمه، ولكن الله بعث نبيه إلى قوم لا يعلمون فعلّمهم، وإلى قوم لا أدب لهم فأدّبهم.

١٨١٤ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا محمد بن عمرو، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق، قوله: ﴿وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾؛ أي: في عمياء[2] من الجاهلية لا تعرفون حسنة، ولا تستغفرون من سيئة.

* **قوله تعالى:** ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا﴾.

١٨١٥ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي،

ثنا عمّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ﴾، يقول: إنكم أصبتم من المشركين يوم بدر مثل ما أصابوا منكم يوم أُحد.

١٨١٦ ـ وروي عن جابر بن عبد الله.

١٨١٧ ـ وعكرمة.

١٨١٨ ـ والسدي.

١٨١٩ ـ وقتادة.

١٨٢٠ ـ والضحاك.

١٨٢١ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

١٨٢٢ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿أَوَ لَمَّآ أَصَـٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٌ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا﴾، قال: لمَّا رأوا من قتل منهم يوم أُحد قالوا: من أين هذا؟ ما كان للكفار أن يقتلوا منا، فلما رأى الله ما قالوا من ذلك، قال الله: هم بالأسرى الذين أخذتم يوم بدر، فردَّهم الله بذلك، وعجَّل لهم عقوبة ذلك في الدنيا؛ ليسلموا منها في الآخرة.

١٨٢٣ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا زنيج،

ثنا سلمة، قال محمد بن إسحاق: ثم ذكر المصيبة التي أصابتهم، فقال: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا﴾؛ أي: إن لم تكن[1] قد أصابتكم مصيبة في إخوانكم، فبذنوبكم. فقد أصبتم مثليها قبل من عدوكم، في اليوم الذي كان قبله ببدر، قتلى وأسرى، [٨٦/أ] (ونسيتم معصيتكم، وخلافكم ما أمركم به نبيكم ﷺ، أنتم أحللتم ذلك بأنفسكم)[2].

* **قوله تعالى:** ﴿هُمۡ لِلۡكُفۡرِ يَوۡمَئِذٍ أَقۡرَبُ مِنۡهُمۡ لِلۡإِيمَٰنِۚ﴾.

١٨٢٤ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، عن الحسن، قوله: ﴿هُمۡ لِلۡكُفۡرِ يَوۡمَئِذٍ أَقۡرَبُ

﴿مِنۡهُمۡ لِلۡإِيمَٰنِۚ﴾، قال: المنافقون، فجبنوا، فقال ما قد سمعتم: ﴿هُمۡ لِلۡكُفۡرِ يَوۡمَئِذٍ أَقۡرَبُ مِنۡهُمۡ لِلۡإِيمَٰنِۚ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿يَقُولُونَ بِأَفۡوَٰهِهِم مَّا لَيۡسَ فِي قُلُوبِهِمۡۚ﴾.

١٨٢٥ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق ـ يعني: قوله: ﴿يَقُولُونَ بِأَفۡوَٰهِهِم مَّا لَيۡسَ فِي قُلُوبِهِمۡۚ﴾ ـ، قال: فأظهر منهم ما كانوا يخفون في أنفسهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يَكۡتُمُونَ ١٦٧﴾.

١٨٢٦ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، قال محمد بن إسحاق: ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يَكۡتُمُونَ ١٦٧﴾؛ أي: يخفون.

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ وَقَعَدُواْ﴾.

١٨٢٧ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، عن الحسن، قوله: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ وَقَعَدُواْ﴾، قال: هم الكفار.

١٨٢٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا عبد الله بن

أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، قوله: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُواْ﴾، قال: نزلت في عدو الله: عبد الله بن أُبي.

١٨٢٩ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ﴾: الذين أصيبوا معكم من عشائرهم وقومهم.

١٨٣٠ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن المبارك، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج، في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُواْ﴾: قول المنافق عبد الله بن أُبي سلول، وإخوانهم الذين خرجوا مع النبي ﷺ يوم أحد.

* **قوله تعالى:** ﴿لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْ﴾.

١٨٣١ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنبأ ابن وهب، أخبرني نافع بن يزيد، عن عقيل، عن ابن شهاب، قال: إن الله ﷻ أنزل على نبيِّه في القدرية الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا: ﴿لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْ﴾.

١٨٣٢ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر

الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾، قال: هم الكفار يقولون لإخوانهم: لو كانوا عندنا ما قتلوا، يحسبون أن حضورهم إلى القتال هو يقدمهم إلى الأجل.

* [٨٦/ ب] **قوله تعالى:** ﴿قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٦٨﴾﴾.

١٨٣٣ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٦٨﴾﴾؛ أي: أنه لا بد من الموت، فإن استطعتم أن تدفعوه عن أنفسكم فافعلوا ذلك، إنهم إنما نافقوا، وتركوا الجهاد في سبيل الله حرصًا على البقاء في الدنيا، وفرارًا من الموت.

١٨٣٤ ـ حدثنا عصام بن الرواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر ـ يعني: الرازي ـ، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٦٨﴾﴾: بما يقولون أنه كما يقولون.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا﴾.

١٨٣٥ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ،

ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ثم قال الله لنبيِّه يرغِّب المؤمنين في ثواب الجهاد، ويهوِّن عليهم القتل: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾؛ أي: لا تظن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتًا.

١٨٣٦ ـ حدثنا الحجاج بن حمزة، ثنا يحيى بن آدم، ثنا إسرائيل، عن سعيد بن مسروق، عن أبي الضحى، في قوله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا﴾، قال: نزلت في قتلى أحد خاصةً، استشهد من المهاجرين أربعة وعشرون[١] منهم: حمزة بن عبد المطلب، ومصعب بن عمير، وشماس بن عثمان، واستشهد من الأنصار ستة وأربعون[٢].

* قوله تعالى: ﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾.

١٨٣٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ﴾؛ يعني: في طاعة الله في جهاد المشركين.

* قوله تعالى: ﴿أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ﴾.

١٨٣٨ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان،

عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، عن عبد الله، قال: قرأ ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾، فقال: أما إنا قد سألناه عن ذلك: فأخبرنا: أن الأرواح جعلت في طير خضر، تأوي إلى قناديل معلقة بالعرش، فتسرح في أي الجنة شاءت، قال: فاطلع إليهم ربك اطّلاعة، فقال: هل تستزيدوني شيئًا فأزيدكم؟ قالوا: ألسنا نسرح في الجنة حيث شئنا[1]؟ قال: ثم اطَّلع إليهم ربك اطّلاعة. فقال: هل تستزيدوني فأزيدكم؟ فلمّا رأوا أنهم لا يتركوا، قالوا: ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرةً أخرى.

قال سفيان: وزاد عطاء بن السائب، عن أبي عبيدة، عن عبد الله، قال: تقرئ نبينا منَّا السلام، وتخبره: أن قد رضينا، ورُضِيَ عنا، وترد أرواحنا حتى تقتل في سبيلك مرةً أخرى.

١٨٣٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَآءٌ﴾؛ يعني: أرواح الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون.

١٨٤٠ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق، قوله: ﴿أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَآءٌ﴾؛ أي: قد أحييتهم، فهم عندي يرزقون في روح الجنة وفضلها، مسرورين بما آتاهم الله من ثوابه على جهادهم عنه.

* **قوله تعالى:** ﴿يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾.

١٨٤١ ـ حدثنا سعدان بن نصر البغدادي، ثنا صدقة بن سابق،

عن محمد بن إسحاق، حدثني الحارث بن فضيل الأنصاري، عن محمود بن لبيد، عن ابن عباس، عن النبيِّ ﷺ، قال: «الشهداء على بارق نهر بباب الجنة، في قبة خضراء، عليهم رزقهم بكرةً وعشيًّا».

١٨٤٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿يُرْزَقُونَ ۝١٦٩﴾، قال: إن كان يقول[١]: يرزقون من ثمر الجنة، ويجدون ريحها، وليسوا فيها.

* **قوله تعالى:** ﴿فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾.

١٨٤٣ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ بما هم فيه من الخير والكرامة والرزق.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ﴾.

١٨٤٤ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو، ثنا سلمة، قال:

قال محمد بن إسحاق: ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ﴾؛ أي: يسرّون بلحوق من لحق بهم من إخوانهم على ما مضوا عليه من جهادهم؛ ليشركوهم فيما هم فيه من ثواب الله الذي أعطاهم.

* **قوله تعالى:** ﴿بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم﴾.

١٨٤٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾، قال: لمَّا دخلوا الجنة، ورأوا ما فيها من الكرامة للشهداء، قالوا: يا ليت إخواننا الذين في الدنيا [٨٧/ب] يعلمون ما عرفناه من الكرامة، فإذا شهدوا القتال باشروها بأنفسهم حتى يستشهدوا، فيصيبون ما أصبنا من الخير، فأخبر النبيُّ ﷺ بأمرهم، وما هم فيه من الكرامة، وأخبرهم أني قد أنزلت على نبيِّكم، وأخبرته بأمركم وما أنتم فيه، فاستبشروا بذلك، فذلك قوله: ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ...﴾ الآية.

١٨٤٦ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾ فإن الشهيد يؤتى بكتاب، فيه من يقدم عليه من إخوانه وأهله، يقال: يقدم عليك فلان يوم كذا وكذا، يقدم[١] عليك فلان يوم كذا وكذا، فيستبشر حين يقدم عليه، كما يستبشر أهل الغائب بقدومه في الدنيا.

* **قوله تعالى:** ﴿مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾.

١٨٤٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني

عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله ﷻ: ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾؛ يعني: إخوانهم من أهل الدنيا، أنهم سيحرصون على الجهاد، ويلحقون بهم.

* **قوله تعالى:** ﴿أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾.

١٨٤٨ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾؛ يعني: في الآخرة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾﴾.

١٨٤٩ ـ وبه، عن سعيد، في قوله: ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾﴾؛ يعني: لا يحزنون للموت.

* **قوله تعالى:** ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ﴾.

١٨٥٠ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿۞ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾﴾، فقال: من قتل في سبيل الله، يقدم إليه البشرى إلى ما قدم من خير في الجنة، ويقول: أخي تركته على مثل عملي، يقتل الآن، فيقدم على مثل ما قدمت عليه، فيستبشر بالجنة.

١٨٥١ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، قال محمد بن إسحاق: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾﴾ لما عاينوا من وفاء الموعود، وعظيم الثواب.

* قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۝١٧١﴾.

١٨٥٢ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنبأ ابن وهب، حدثني ابن زيد، في قول الله تعالى: ﴿وَيَسۡتَبۡشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمۡ يَلۡحَقُواْ بِهِم مِّنۡ خَلۡفِهِمۡ﴾ إلى قوله: [٨٨/أ] ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۝١٧١﴾، قال: وهذه الآية جمعت المؤمنين كلهم سوى الشهداء، وقلَّما ذكر الله فضلًا ذكر به الأنبياء، وثوابًا أعطاهم إلا ما ذكر، ما أعطى الله المؤمنين من بعدهم.

١٨٥٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، ثنا عبد الله، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير: ﴿ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۝١٧١﴾؛ يعني: المصدقين.

* قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾.

١٨٥٤ ـ حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني، ثنا عبدة، عن هشام،

عن أبيه، عن عائشة، قالت: إن أبويك من ﴿ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُۚ﴾؛ يعني: أبا بكر والزبير.

١٨٥٥ ـ حدثنا أحمد بن عبد الرحيم البرقي، ثنا عمرو بن أبي سلمة، عن عبد العزيز، عن محمد ـ يعني: ابن أخي الزهري ـ، عن عمِّه، عن عروة بن الزبير؛ أن عبيد الله بن عدي الخِيار أخبره، قال: دخلت على عثمان، فتشهدت، ثم قلت: إن الله بعث محمدًا بالحق، وأنزل عليه الكتاب، فكنت ممَّن استجاب لله ورسوله.

١٨٥٦ ـ حدثنا سليمان بن داود القزاز، ثنا أبو داود، ثنا المسعودي، عن علي بن علي بن السائب، عن إبراهيم النخعي، قال: قال عبد الله: نزلت هذه الآية فينا ثمانية عشر، قوله: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُۚ﴾.

١٨٥٧ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان بن عيينة،

عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، قال: لمّا رجع المشركون عن أحد، قالوا: لا محمدًا قتلتم، ولا الكواعب[١] أردفتم، بئس ما صنعتم، ارجعوا. فسمع رسول الله ﷺ بذلك، فندب المسلمين، فانتدبوا حتى بلغ حمراء الأسد[٢]، أو بئر أبي عتبة[٣] ـ الشك من سفيان ـ، فقال المشركون: نرجع قابل، فرجع رسول الله ﷺ، فكانت تعد غزوة، وأنزل الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ مِنۡهُمۡ وَٱتَّقَوۡاْ أَجۡرٌ عَظِيمٌ ١٧٢﴾.

١٨٥٨ ـ حدثنا محمد بن حماد الطهراني، ثنا حفص بن عمر، ثنا الحكم ـ يعني: ابن أبان ـ، قال عكرمة: ثم خرج رسول الله ﷺ إلى بدر الصغرى، وبهم الكلوم، خرجوا لموعد أبي سفيان، فمرَّ بهم أعرابي، ثم مرَّ بأبي سفيان وأصحابه، وهو يقول:

ونفرت ناقتي من رفقتي محمد وعجوة منثورة كالعنجد[١]

فتلقاه أبو سفيان، فقال: ويلك، ما تقول؟ فقال: محمد وأصحابه تركتهم ببدر الصغرى، [٨٨/ب] فقال أبو سفيان: يقولون ويصدقون، ونقول ولا نصدق، وأصابَ رسول الله ﷺ شيئًا من الأعراب، وانقلبوا.

قال عكرمة: ففيهم أنزلت هذه الآية: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُۚ﴾ إلى قوله: ﴿فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ...﴾ الآية.

١٨٥٩ ـ حدثنا أبي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا مبارك، عن الحسن، قوله: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُۚ﴾؛ أن أبا سفيان وأصحابه أصابوا من المسلمين ما أصابوا، ورجعوا. فقال رسول الله ﷺ: «إن أبا سفيان قد رجع، وقد قذف الله في قلبه الرعب، فمن ينتدب في طلبه؟». فقام النبي ﷺ، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وناس من أصحاب

رسول الله ﷺ، فتبعوهم، فبلغ أبا سفيان أن النبيَّ ﷺ يطلبه، فلقي عيرًا من التجار، فقال: ردّوا محمدًا، ولكم من الجعل كذا وكذا، وأخبروهم أني قد جمعت لكم جموعًا، وأني راجع إليهم، فجاء التجار، فأخبروا بذلك النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «حسبنا الله». فأنزل الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ﴾.

١٨٦٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ فذلك يوم أحد بعد القتل والجراحة، وبعدما انصرف المشركون وأبو سفيان وأصحابه، فقال النبي ﷺ: «ألا عصابة تنتدب[١] لأمر الله، فتطلب عدوّها».

* **قوله تعالى:** ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟﴾.

١٨٦١ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر العدني، قال سفيان: قال عمرو: قال ابن عباس: افصلوا بينهما: قوله: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾﴾، ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾﴾.

١٨٦٢ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الله بن نمير، ثنا أبو خالد الأحمر، عن داود بن أبي هند، عن علي بن زيد، عن أبي عثمان، عن أبي هريرة: ﴿أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾﴾، قال: الجنة.

١٨٦٣ ـ وروي عن الحسن.

١٨٦٤ ـ وسعيد بن جبير.

١٨٦٥ ـ وعكرمة.

١٨٦٦ ـ والضحاك.

١٨٦٧ ـ وقتادة: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ﴾.

١٨٦٨ ـ حدثنا أبي، أبو سلمة، ثنا مبارك، ثنا الحسن، قوله: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ﴾، قال الحسن: التجار.

١٨٦٩ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ [٨٩/أ]، ثنا زنيج، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ﴾ والناس الذين قالوا لهم ما قالوا: النفر من عبد القيس، الذين قال لهم أبو سفيان ما قال: إن أبا سفيان ومن معه راجعون إليكم!

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا﴾.

١٨٧٠ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن كثير العبدي، أنبأ سليمان بن كثير، عن حصين، عن أبي مالك، في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا﴾، قال: إن أبا سفيان كان أرسل يوم أحد، أو يوم الأحزاب إلى قريش وغطفان وهوزان يستجيشهم على رسول الله ﷺ، فبلغ ذلك نبي الله ومن معه، فقيل: لو ذهب نفر من المسلمين، فأتوكم بالخبر. قال: فذهب نفر حتى إذا كانوا بالمكان الذي ذكر لهم أنهم فيه لم يروا أحدًا فرجعوا.

١٨٧١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو سلمة، ثنا مبارك، ثنا الحسن، قوله: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ﴾، قال: أبو سفيان، وأصحابه قد جمعوا لكم.

* **قوله تعالى:** ﴿فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا﴾.

١٨٧٢ ـ حدثنا أبي، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبأ سفيان، عمّن سمع

مجاهدًا، يقول في قوله: ﴿فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا﴾، قال: الإيمان يزيد وينقص.

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾.

١٨٧٣ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا قيس، عن أبي حصين، عن أبي الضحى، عن ابن عباس، قال: لمَّا ألقي إبراهيم في النار، وأخذ ليلقى في النار، قال: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾، قال: فقال محمد مثلها: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾.

١٨٧٤ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن عمرو،

عن عكرمة، قال: كانت بدر متجرًا في الجاهلية، فلمّا كان يوم أحد، قال أبو سفيان للنبي ﷺ: موعدك عام قابل بدر، فقال النبي ﷺ: «هو موعدك». فلما خرج النبي ﷺ لموعد أبي سفيان لقيهم رجل، فقال: إن بها جموعًا من المشركين، فأما الجبان فرجع، وأما الشجاع فأخذ أهبة التجارة وأهبة القتال، وقالوا: حسبنا الله، ونعم الوكيل، ثم خرجوا حتى جاؤوا فتسوقوا بها، فلم يجدوا بها أحدًا، فأنزل الله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾.

* [٨٩/ب] **قوله تعالى:** ﴿فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾.

١٨٧٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: فذهب رسول الله ﷺ لموعد أبي سفيان، حتى نزلوا بدرًا، فوافقوا[١] السوق، فابتاعوا، وذلك قول الله تعالى: ﴿فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾.

١٨٧٦ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن كثير، أنبأ سليمان بن كثير، عن حصين، عن أبي مالك، قوله: ﴿فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾، قال: لم يلقوا أحدًا.

١٨٧٧ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط،

عن السدي، قوله: ﴿فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ﴾: أما: «النعمة»؛ فهي: العافية.

* **قوله تعالى:** ﴿وَفَضۡلٖ﴾.

١٨٧٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد[١]، قوله: ﴿وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ﴾: و«الفضل»: ما أصابوا من التجارة والأجر.

١٨٧٩ ـ وروي عن السدي: نحو ذلك.

١٨٨٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عبد الأعلى، ثنا يعقوب، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ﴾، قال: بفضل أصابوه من سوق عكاظ[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ﴾.

١٨٨١ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن كثير، أنبأ سليمان بن كثير، عن حصين، عن أبي مالك، قوله: ﴿لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ﴾، قال: لم يصبهم إلا خير.

١٨٨٢ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ﴾، قال: لم يؤذهم أحد.

١٨٨٣ ـ حدثنا أحمد بن عثمان، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ﴾، قال: «السوء»: القتل.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ﴾.

١٨٨٤ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ﴾: فأطاعوا الله ورسوله، واتبعوا حاجتهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾﴾.

١٨٨٥ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا ابن إدريس، قال محمد بن إسحاق: قوله: ﴿وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾﴾ لما صرف عنهم من لقاء عدوهم.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ﴾.

١٨٨٦ ـ حدثنا محمد بن عبد الرحمٰن الهروي، ثنا أبو داود الحفري،

عن سفيان، عن طلحة بن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس؛ أنه كان يقرأ: «**إنما ذلك الشيطان يخوفكم أولياءه**[1]».

قال أبو محمد:

١٨٨٧ ـ في تفسير ابن عباس من رواية عطية العوفي، قال: فجاء الشيطان يخوف أولياءه، فقال: [٩٠/أ] ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ﴾.

١٨٨٨ ـ وروي عن مجاهد.

١٨٨٩ ـ وعكرمة.

١٨٩٠ ـ وإبراهيم النخعي.

والوجه الثاني:

١٨٩١ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن كثير العبدي، أنبأ سليمان بن كثير، عن حصين، عن أبي مالك، قوله: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ﴾، قال: يعظم أولياءه في أعينكم.

١٨٩٢ ـ حدثنا أحمد بن عثمان، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي: ثم ذكر المشركين، وعظمهم في أعين المنافقين، فقال: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ﴾، قال: يعظم أولياءه في صدوركم فتخافونهم.

والوجه الثالث:

١٨٩٣ ـ حدثنا محمد بن عمار، ثنا الوليد بن صالح، ثنا شريك، عن عطاء، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ﴾؛ يعني: المشركين؛ يخوفهم المسلمين، وذلك يوم بدر.

١٨٩٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ﴾، قال: يخوف ـ والله ـ المؤمن بالكافر، ويرهب بالمؤمن الكافر.

* **قوله تعالى:** ﴿أَوْلِيَآءَهُۥ﴾.

١٨٩٥ ـ حدثنا حجاج، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ﴾، قال: أولياءه الشياطين.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ﴾.

١٨٩٦ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر

الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾﴾، قال: إنما كان ذلك تخويف الشيطان، ولا يخاف الشيطان إلا ولي الشيطان.

١٨٩٧ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو، ثنا سلمة، قال محمد بن إسحاق: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾﴾؛ أي: لأولئك الرهط، وما ألقى الشيطان على أفواههم، ﴿يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ﴾؛ أي: يرهبكم بأوليائه، ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾﴾.

١٨٩٨ ـ أخبرنا محمود بن آدم المروزي ـ فيما كتب إليَّ ـ، قال: سمعت النضر بن شميل يقول: تفسير: «المؤمن»: أنه آمن من عذاب الله.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ﴾.

١٨٩٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ﴾، قال: هم الكافرون.

والوجه الثاني[1]:

١٩٠٠ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور [٩٠/ب]، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْكُفْرِۚ﴾، قال: هم الكفار.

١٩٠١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو نعيم، ثنا زكريا ـ يعني: ابن أبي زائدة ـ، عن عامر: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْكُفْرِۚ﴾، قال: كان رجل من اليهود قتل رجلًا من أهل بيته[2]، فقالوا لحلفائه من المسلمين: سلوا محمدًا، فإن كان يقضي بالدية اختصمنا إليه، وإن كان يأمر بالقتل لم نأته.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔاۗ﴾.

١٩٠٢ ـ حدثنا حجاج، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔاۗ﴾، قال: هم المنافقون.

* **قوله تعالى:** ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي ٱلْـَٔاخِرَةِۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾﴾.

١٩٠٣ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي ٱلْـَٔاخِرَةِۖ﴾؛ أي: تحبط أعمالهم، ولهم عذاب عظيم.

١٩٠٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿عَذَابٌ﴾، يقول: نكال.

١٩٠٥ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير، عن مقاتل بن حيان: ﴿عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾﴾؛ يعني: عذابًا وافرًا.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا﴾.

١٩٠٦ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، (عن قتادة)[1]، قوله: ﴿ٱشْتَرَوُا۟﴾؛ أي: استحبوا الضلالة على الهدى.

١٩٠٧ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا﴾، قال: هم المنافقون.

١٩٠٨ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع،

عن أبي العالية، قوله: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝١٧٧﴾، قال: «الأليم»: الموجع في القرآن كله.

١٩٠٩ ـ وروي عن سعيد بن جبير.

١٩١٠ ـ وأبي مالك.

١٩١١ ـ والضحاك.

١٩١٢ ـ وقتادة.

١٩١٣ ـ وأبي عمران الجوني.

١٩١٤ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

* **قوله تعالى**: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ﴾.

١٩١٥ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، عن سلمة بن كهيل، قال: سمعت أبا الأحوص، قال: قال عبد الله: مستريح ومستراح منه. قال أبو الأحوص: أبى الالحسنه[١]، كما قال: ألم تسمع إلى قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ﴾.

١٩١٦ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: [٩١/أ] ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ﴾، قال: ربَّ مغترٌ من الكفار.

١٩١٧ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قال: ثم ذكر إظهار المشركين، فقال: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ﴾ يظهرهم خير لأنفسهم.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًاۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾.

١٩١٨ ـ حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن خيثمة، عن الأسود، قال: قال عبد الله: ما من نفس برة ولا فاجرة إلا الموت خير لها، لئن كان فاجرًا لقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْۚ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًاۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ١٧٨﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿عَذَابٌ مُّهِينٌ ١٧٨﴾.

١٩١٩ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾؛ يعني بـ«المهين»: الهوان.

* قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

١٩٢٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: يقول الكفار: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾.

١٩٢١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾؛ يعني: الكفار، يقول: لم يكن ليدع المؤمنين على ما أنتم عليه من الضلالة.

١٩٢٢ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قال: قالوا: إن كان محمد صادقًا، فليخبرنا بمن يؤمن به منَّا، ومن يكفر، فأنزل الله تعالى: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾.

١٩٢٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾: من الكفر.

١٩٢٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا علي بن زنجة، ثنا علي بن

الحسين[1]، عن الحسين بن واقد، عن مطر، في قوله: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾: من الضلالة.

* **قوله تعالى:** ﴿حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾.

١٩٢٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس: ﴿حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ فيميز أهل السعادة من أهل الشقاء.

الوجه الثاني:

١٩٢٦ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ حتى يخرج الكافر من المؤمن.

١٩٢٧ ـ حدثنا حجاج [٩١/ب] بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾: ميَّز منهم يوم أحد: المنافق من المؤمن.

والوجه الثالث:

١٩٢٨ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ

مِنَ ٱلطَّيِّبِۗ﴾: حتى نبتليهم، ويعلم الصادق، ويعلم الكاذب، فأمَّا المؤمن: فصدق، وأمَّا الكافر: فكذب.

والوجه الرابع:

١٩٢٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِۗ﴾: فيميز بينهم بالجهاد والهجرة.

١٩٣٠ ـ وروي عن مطر: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ﴾.

١٩٣١ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ﴾، قال: ولا يطلع على الغيب إلا رسول.

والوجه الثاني:

١٩٣٢ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ﴾، قال: ما كان الله ليطلع محمدًا على الغيب.

١٩٣٣ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو، ثنا سلمة،

قال محمد: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ﴾؛ أي: فيما يريد أن يبتليكم به؛ لتحذروا ما يدخل عليكم فيه.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى﴾.

١٩٣٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾، ﴿يَجْتَبِى﴾: يمتحن.

والوجه الثاني:

١٩٣٥ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، ثنا أسباط بن نصر، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿يَجْتَبِى﴾؛ يعني: يستخلص.

* **قوله تعالى:** ﴿مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾.

١٩٣٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾: يختصهم لنفسه.

١٩٣٧ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة، قال محمد بن إسحاق: ﴿يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾: يعلمه.

* **قوله تعالى:** ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ وَإِن تُؤۡمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمۡ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ١٧٩﴾.

١٩٣٨ ـ وبه، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ وَإِن تُؤۡمِنُواْ وَتَتَّقُواْ﴾؛ أي: ترجعوا وتتوبوا ﴿فَلَكُمۡ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ١٧٩﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ﴾.

١٩٣٩ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي [٩٢/أ] ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ هُوَ خَيۡرٗا لَّهُمۖ بَلۡ هُوَ شَرّٞ لَّهُمۡۖ﴾؛ يعني: بذلك أهل الكتاب أنهم بخلوا بالكتاب أن يبينوه للناس.

والوجه الثاني:

١٩٤٠ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ هُوَ خَيۡرٗا لَّهُمۖ بَلۡ هُوَ شَرّٞ لَّهُمۡۖ﴾، قال: سيعذبون بما بخلوا به يوم القيامة. قال: هم كافر ومنافق، يبخل أن ينفق في سبيل الله.

١٩٤١ ـ حدثنا أحمد بن عثمان، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط،

عن السدي: أما ﴿ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ﴾، فيبخلون أن ينفقوها في سبيل، ولم يؤدوا زكاتها.

* قوله تعالى: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ﴾.

١٩٤٢ ـ حدثنا أبي، ثنا الحميدي، ثنا سفيان بن عيينة، ثنا جامع بن أبي راشد، وعبد الملك بن أعين، عن أبي وائل، عن عبد الله، قال: قال النبي ﷺ: «ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله إلا مثّل له يوم القيامة شجاعًا أقرعًا[1] يطوقه»، ثم قرأ علينا رسول الله ﷺ مصداقه من كتاب الله تعالى: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ﴾.

١٩٤٣ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن ـ يعني: ابن مهدي ـ، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي وائل، عن عبد الله: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾، قال: ثعبان ينقر رأس أحدهم، فيقول: أنا مالك الذي بخلت به.

١٩٤٤ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة بإسناده[١] نحوه، وقال: أسود يلتوي برأس أحدهم.

١٩٤٥ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا أبو الأحوص،

عن عاصم، عن أبي وائل، عن عبد الله: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾، قال: يطوق شجاع أقرع بفيه زبيبتان[1]، ينقر رأسه قال: يقول: ما لي ولك؟ قال: أنا مالك الذي بخلت.

١٩٤٦ ـ حدثنا أحمد بن عصام، ثنا مؤمل، ثنا إسرائيل، ثنا حكيم بن جبير، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبيه، عن مسروق، قال: سألت عبد الله عن قوله: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾، قال: يطوق شجاع[2] أقرع ينهش لهزمتيه[3].

الوجه الثاني:

١٩٤٧ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا

بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾: (ألم تسمع أنه قال: ﴿يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ﴾ [النساء: ٣٧] ـ يعني: أهل الكتاب ـ، يقول: يكتمون، ويأمرون الناس بالكتمان)[١].

قال أبو محمد:

١٩٤٨ ـ [٩٢/ب] وروي عن مجاهد، قال: سيكلفون أن يأتوا بما بخلوا.

والوجه الثالث:

١٩٤٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، قوله: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ﴾، قال: بطوق من نار.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾.

١٩٥٠ ـ حدثنا علي بن طاهر، ثنا محمد بن العلاء، ثنا عثمان بن سعيد

ـ يعني: الزيات ـ، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: قال جبريل: يا محمد! لله الخلق كله، السمٰوات كلهن، والأرضون كلهن ومن فيهن، ومن بينهن مما يعلم، ومما لا يعلم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾.

١٩٥١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾؛ يعني: بما يكون.

* **قوله تعالى:** ﴿خَبِيرٌ ١٨٠﴾.

١٩٥٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿خَبِيرٌ ١٨٠﴾، قال: خبير بخلقه.

* **قوله تعالى:** ﴿لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُۘ﴾.

١٩٥٣ ـ حدثنا أحمد بن القاسم بن عطية، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن،

حدثني أبي، عن أبيه، ثنا الأشعث بن إسحاق، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: أتت اليهود محمدًا ﷺ حين أنزل الله: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البقرة: ٢٤٥]، فقالوا: يا محمد! أفقير ربك يسأل عباده القرض؟! فأنزل الله تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ. . .﴾ الآية.

١٩٥٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عبد الرحمٰن بن صالح الكوفي، ومحمد بن عبد الله بن نمير الهمداني، قالا: ثنا يونس ـ يعنيان: ابن بكير ـ، ثنا ابن إسحاق، حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة؛ أنه حدثه عن ابن عباس، قال: دخل أبو بكر بيت المدراس، فوجد من يهود أناسًا كثيرًا قد اجتمعوا إلى رجل منهم، يقال له: فنحاص، وكان من علمائهم وأحبارهم ومعه حبر، يقال له: أشيع. فقال أبو بكر رضي الله عنه: ويحك يا فنحاص! اتق الله وأسلم، فوالله إنك لتعلم أن محمدًا رسول الله من عند الله، قد جاءكم بالحق من عنده، تجدونه

مكتوبًا عندكم في التوراة والإنجيل. فقال: فنحاص: والله يا أبا بكر! ما بنا إلى الله من فقر، وإنه إلينا لفقير، وما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا، وإنا عنه لأغنياء، ولو كان عنا غنيًّا ما استقرض منَّا، كما يزعم صاحبكم، ينهاكم عن الربا [٩٣/أ] (ويعطينا)[١]، ولو كان غنيًّا عنَّا ما أعطانا الربا، فغضب أبو بكر، فضرب وجه فنحاص (ضربًا شديدًا)[٢]، وقال: والذي نفسي بيده لولا الذي بيننا وبينك من العهد لضربت عنقك يا عدو الله. فأكذبونا ما استطعتم إن كنتم صادقين. فذهب فنحاص إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد! أبصر ما صنع بي صاحبك، فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر: «ما حملك على ما صنعت؟». فقال: يا رسول الله! إن عدوَّ الله قال قولًا عظيمًا، يزعم أن الله فقير، وأنهم عنه أغنياء، فلمَّا قال ذاك غضبت لله ممَّا قال، فضربت وجهه، فجحد ذلك فنحاص، وقال: ما قلت ذلك. فأنزل الله تعالى فيما قال فنحاص ردًّا عليه، وتصديقًا لأبي بكر: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ...﴾ الآية.

* **قوله تعالى:** ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾﴾.

١٩٥٥ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، عن سليمان الأعمش، عن إبراهيم، عن أبي معمر الأزدي، عن عبد الله بن مسعود، قال: كان بنو إسرائيل يقتلون في اليوم ثلاثمائة نبي، ثم يقوم سوق بقلهم مع آخر النهار.

١٩٥٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير بن عبد الحميد، عن أبي يزيد المرادي ـ، وهو: النعمان بن قيس ـ، عن العلاء بن بدر قلت: أرأيت قوله: ﴿وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾، وهم لم يدركوا ذلك؟ قال: بموالاتهم (من)[1] قتل أنبياء الله.

* **قوله تعالى:** ﴿وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾﴾.

١٩٥٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن الصباح، ثنا يزيد بن هارون، ثنا هشام بن حسان، عن الحسن، قال: بلغني: أنه يحرق أحدهم في اليوم سبعين ألف مرة.

* **قوله تعالى:** ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾﴾.

١٩٥٨ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿ذَٰلِكَ﴾؛ يعني: هذا.

١٩٥٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، ثنا عبد الله بن بكير، ثنا عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ﴾؛ يعني: الذي نزل بهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ١٨٢﴾.

١٩٦٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى الواسطي، ثنا محمد بن بشير، ثنا عمرو بن عطية، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس [٩٣/ب]، في قوله: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ١٨٢﴾، قال: ما أنا بمعذب من لم يجرم عندي أن أعذبه.

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ...﴾ الآية.

١٩٦١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا يحيى بن آدم، ثنا يحيى بن أبي زائدة، عن مجالد، عن الشعبي، في قول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ﴾، قال: كان بين الذين (قتلوا)[١]، وبين الذين قالوا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ...﴾ ـ إلى آخر الآية ـ سبعمائة سنة.

١٩٦٢ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر

الحنفي، ثنا عباد بن منصور، عن الحسن، قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ﴾، قال: كذبوا على الله.

* **قوله تعالى:** ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ﴾.

١٩٦٣ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ﴾ فكان الرجل يتصدق، فإذا تقبل منه أنزلت عليه نار من السماء فأكلته.

١٩٦٤ ـ وروي عن الحسن: نحو ذلك.

١٩٦٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا موسى بن هارون، ثنا مروان، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ﴾: (قال: هم اليهود)[١].

* **قوله تعالى:** ﴿قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾.

١٩٦٦ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن المغيرة، أنبأ جرير بن عبد الحميد، عن أبي يزيد المرادي ـ، وهو: النعمان بن قيس ـ، عن العلاء بن بدر، قال:

كانت رسل تجيء بالبينات، ورسل علامة نبوتهم أن يضع أحدهم لحم البقر على يده، (فتجيء)[1] نار من السماء، فتأكله، فأنزل الله تعالى: ﴿قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِى قُلْتُمْ﴾.

١٩٦٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا موسى بن هارون، ثنا مروان، عن جويبر، عن الضحاك: قالوا: يا محمد! إن أتيتنا بقربان تأكله النار صدّقناك وإلا (فلست)[2] بنبي، فقال الله تعالى: ﴿قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِى قُلْتُمْ﴾؛ أي: جاءكم بالبينات، وبالقربان الذي تأكله النار.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٨٣﴾﴾.

١٩٦٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا يحيى بن آدم، ثنا يحيى بن أبي زائدة، عن مجالد، عن الشعبي، في قوله: ﴿فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٨٣﴾﴾، قال: لأنهم رضوا عملهم.

١٩٦٩ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن المغيرة، أنبأ جرير، عن أبي يزيد المرادي، عن العلاء بن بدر، قلت: [٩٤/أ] أرأيت قوله: ﴿فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ﴾ وهم لم يدركوا ذلك؟ قال: بموالاتهم من قتل الأنبياء.

١٩٧٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا موسى بن هارون، ثنا مروان، عن جويبر، عن الضحاك ـ يعني: قوله: ﴿فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٨٣﴾﴾ ـ، قال: فلم كذبتموهم وقتلتموهم إن كنتم صادقين؟.

* قوله تعالى: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ﴾.

١٩٧١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ﴾، قال: اليهود.

١٩٧٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾، قال: يعزِّي نبيه ﷺ.

* قوله تعالى: ﴿جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾.

١٩٧٣ ـ حدثنا سهل بن بحر العسكري، ثنا حسين الأسود، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط بن نصر، عن السدي، عن أصحابه، في قول الله تعالى: ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾، قال: الحلال والحرام.

* قوله تعالى: ﴿وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ۝١٨٤﴾.

١٩٧٤ ـ وبه، عن السدي، عن أصحابه، في قول الله تعالى: ﴿وَٱلزُّبُرِ﴾ كتب الأنبياء.

* **قوله تعالى:** ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِۖ﴾.

١٩٧٥ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز الأويسي[١]، ثنا علي بن أبي علي الهاشمي، عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه؛ أن علي بن أبي طالب، قال: لمَّا توفِّي النبي ﷺ، وجاءت التعزية، فجاءهم آتٍ يسمعون حسَّه، ولا يرون شخصه، فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِۖ﴾: إن في الله عزاءً من كلِّ هالك، ودركًا من كل ما فات، فبالله فثقوا، وإياه فارجوا؛ فإن المصاب من حرم الثواب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قال جعفر بن محمد: أخبرني علي بن أبي طالب، قال: تدرون من هذا؟ هذا الخضر.

* **قوله تعالى:** ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾.

١٩٧٦ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثني محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها: اقرأوا إن شئتم: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾».

١٩٧٧ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن رافع، ثنا سليمان بن عامر، عن الربيع، قال: إن آخر من يدخل الجنة يُعطى من النور بقدر ما دام يحبو، فهو [٩٤/ب] في النور حتى تجاوز الصراط، فذلك قوله: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾﴾.

١٩٧٨ ـ حدثنا أبي، ثنا قبيصة، ثنا سفيان، عن الأعمش: ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾﴾، قال: زادُ الراعي.

١٩٧٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا عمرو ـ يعني: ابن حمران ـ، عن سعيد، عن قتادة: ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾﴾: هي متاع متروك، أوشكت ـ والله الذي لا إله إلا هو ـ أن تضمحل عن أهلها، فخذوا من هذا المتاع طاعة الله ـ إن استطعتم ـ، ولا قوة إلا بالله.

١٩٨٠ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾﴾؛ يعني: زينة الدنيا.

* قوله تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾.

١٩٨١ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾، قال: نُبْتَلى ـ والله ـ في أموالنا وأنفسنا.

١٩٨٢ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن المبارك،

ثنا ابن ثور، عن ابن جريج: ﴿لَتُبۡلَوُنَّ فِيٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ﴾، قال: يُعلِم المؤمنين أن سيبتليهم، فينظر كيف صبرهم على دينهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَتَسۡمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ **إلى قوله:** ﴿كَثِيرٗا﴾.

١٩٨٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عبد الرحمٰن بن صالح، ومحمد بن عبد الله بن نمير، قالا: ثنا يونس ـ يعنيان: ابن بكير ـ، ثنا ابن إسحاق، فحدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة؛ أنه حدثه، عن ابن عباس، قال: نزل في أبي بكر وما بلغه في ذلك من الغضب[١]: ﴿وَلَتَسۡمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ أَذٗى كَثِيرٗاۚ﴾.

١٩٨٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو اليمان، ثنا شعيب بن أبي حمزة،

عن الزهري، أخبرني عروة بن الزبير؛ أن أسامة بن زيد أخبره، قال: كان النبي ﷺ وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله، ويصبرون على الأذى، قال الله تعالى: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا أَذًى كَثِيرًا﴾، وكان رسول الله ﷺ (يتأول)[1] في العفو ما أمره الله به حتى أذن الله فيهم.

١٩٨٥ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، ثنا عبد الرزاق، أنبأ معمر،

عن الزهري، قوله: [٩٥/أ] ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا﴾، قال: هو كعب بن الأشرف، وكان يحرِّض المشركين على النبيِّ ﷺ وأصحابه في شِعْره، ويهجو النبيَّ ﷺ وأصحابه.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾﴾.

١٩٨٦ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، عن الحسن، قوله: ﴿وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾﴾، قال: أمر الله المؤمنين أن يصبروا على من آذاهم، فقال: أذاهم[١]: زعم أنهم كانوا يقولون: يا أصحاب محمدا لستم على شيء، نحن أولى بالله منكم، أنتم ضلّال، فأمروا أن يمضوا ويصبروا.

١٩٨٧ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن المبارك، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا﴾؛ يعني: اليهود والنصارى، فكان المسلمون يسمعون من اليهود قولهم: ﴿عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠]، ومن النصارى قولهم: ﴿ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠]، وكان المسلمون ينصبون لهم الحرب، ويسمعون إشراكهم بالله.

١٩٨٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، ثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ﴾؛ يعني: هذا الصبر على الأذى في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ﴿مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾﴾؛ يعني: في حق الأمور التي أمر الله.

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ﴾.

١٩٨٩ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أبي، ثنا عمِّي، حدثني أبي، عن جدي، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ﴾ أمرهم أن يتبعوا النبيَّ الأميَّ الذي يؤمن بالله وكلماته، قال: ﴿وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٨]، فلما بعث الله محمدًا قال: ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِيٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠] عاهدهم على ذلك، فقال حين بعث محمدًا: صدقوه، وتلقون عندي الذي أحببتم.

١٩٩٠ ـ حدثنا محمد بن الوزير الواسطي، ثنا يحيى بن سعيد القطان، عن سفيان، عن حبيب، عن سعيد بن جبير، قال: قلت لابن عباس: إن أصحاب عبد الله يقرأون: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ﴾، قال ابن عباس: إنما أخذ الله ميثاق النبيين؛ يعني: على قومهم.

والوجه الثاني:

١٩٩١ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، [٩٥/ب]

عن سفيان الثوري، عن أبي الجحّاف، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾، قال: اليهود.

١٩٩٢ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾، قال: هم اليهود والنصارى.

والوجه الثالث:

١٩٩٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾، قال: هذا ميثاق، أخذه الله على أهل العلم.

* **قوله تعالى:** ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ﴾.

١٩٩٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أحمد الزبيري، عن سفيان، ح وثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، ح

وحدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ الثوري، عن أبي الجحّاف، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ﴾، قال: محمد ﷺ.

والوجه الثاني:

١٩٩٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ﴾، قال: فمن علم علمًا؛ فليعلمه الناس.

١٩٩٦ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن المبارك، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج، أخبرني ابن أبي مليكة؛ أن علقمة بن أبي وقاص أخبره؛ أن مروان قال لرافع بوابه: اذهب يا رافع! إلى ابن عباس، فسله عن قوله: ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ﴾؛ قال: قال الله جل ثناؤه لنبيه ﷺ في التوراة: إن الإسلام دين الله الذي ارتضاه، افترضه على عباده، وأن محمدًا رسول الله، يجدونه عندهم في التوراة والإنجيل.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ﴾.

١٩٩٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أحمد الزبيري، عن سفيان، عن أبي الجحّاف، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ﴾، قال: محمد.

١٩٩٨ ـ وروي عن السدي: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

١٩٩٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أخبرنا العباس، ثنا يزيد، عن قتادة: ﴿وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ﴾، قال: وإياكم وكتمان العلم، فإن كتمان العلم هلكة، فلا يتكلّفن رجل ممَّا لا علم لديه، فيخرج من دين الله، فيكون من المتكلفين.

٢٠٠٠ ـ أخبرنا أحمد بن محمد الشافعي ـ فيما كتب إليَّ ـ قال: قرأ أبي على عمِّي، أو عمِّي على أبي، قال: قال سفيان: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ﴾: أن تنكر [٩٦/أ] المنكر، وتأمر بالخير، وتحسّن الحسن، وتقبّح القبيح.

* **قوله تعالى:** ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ﴾.

٢٠٠١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن إدريس، وأبو أسامة ـ والسياق لابن إدريس ـ، عن يحيى بن أيوب البجلي، عن الشعبي، في قوله: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ﴾، قال: قد كانوا يقرأونه، ولكنهم نبذوا العمل به.

٢٠٠٢ ـ حدثنا أحمد بن عثمان، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط،

عن السدي، قوله: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾: فنبذوا العهد وراء ظهورهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾.

٢٠٠٣ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، عن الحسن، قوله: ﴿وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾، قال: كتموا وباعوا، فلا يبدون شيئًا إلا بثمن.

٢٠٠٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن علي بن حمزة، ثنا علي بن الحسين، أنبأ ابن المبارك، أنبأ عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر، عن هارون بن يزيد، قال: سئل الحسن عن قوله: ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾، قال: «الثمن القليل»: الدنيا بحذافيرها.

* **قوله تعالى:** ﴿فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾﴾.

٢٠٠٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾﴾، قال: تبديل اليهود التوراة.

* **قوله تعالى:** ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟﴾.

٢٠٠٦ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أبي،

ثنا عمّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟﴾: فهم أهل الكتاب أنزل عليهم الكتاب، فحكموا بغير الحق، وحرفوا الكلم عن مواضعه وفرحوا بذلك، فرحوا بأنهم كفروا بمحمد وما أنزل إليه، وهم يزعمون أنهم يعبدون الله، ويصومون، ويصلون، ويطيعون الله، فقال تعالى لمحمد: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟﴾: كفروا بالله، وكفروا بمحمد.

الوجه الثاني:

٢٠٠٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: حدثني محمد ـ مولى آل زيد بن ثابت ـ، عن عكرمة ـ مولى ابن عباس ـ، قوله: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ[١] ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟﴾؛ يعني: فنحاص، وأشيع، وأشباههما من الأحبار الذين يفرحون بما يصيبون من الدنيا على ما زينوا للناس من الضلالة.

والوجه الثالث:

٢٠٠٨ ـ حدثني محمد بن حماد الطهراني، أنبأ حفص بن عمر، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قول الله: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ[٢] ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟﴾،

قال: قال ابن عباس [٩٦/ب]: تبديلهم التوراة، واتباع من اتبعهم على ذلك.

٢٠٠٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا سفيان، عن أبي الجحّاف، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟﴾، قال: هم اليهود؛ كتمانهم محمدًا ﷺ.

٢٠١٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا يحيى بن آدم، ثنا شريك، عن أبي الجحّاف، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟﴾، قال: أهل الكتاب يقولون: نحن على دين إبراهيم، وليسوا كذلك.

الوجه الرابع:

٢٠١١ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا زيد بن الحباب، حدثني أفلح بن سعيد، قال: سمعت محمد بن كعب القرظي، قال: كان في بني إسرائيل رجال عباد فقهاء، فأدخلتهم الملوك، فرخَّصوا لهم وأعطوهم، فخرجوا وهم فرحون[١] بما أخذت الملوك من قولهم وما أعطوا، فأنزل الله ﷻ: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟﴾.

الوجه الخامس:

٢٠١٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا نصر بن علي، أخبرني أبي، عن شعبة، عن المغيرة، عن إبراهيم، في قوله: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟﴾، قال: ناس من اليهود جهزوا جيشًا لرسول الله ﷺ.

٢٠١٣ ـ وروي عن قتادة؛ أنه قال: هم اليهود.

* **قوله تعالى:** ﴿وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟﴾.

٢٠١٤ ـ حدثنا أبي، ثنا سعيد بن أبي مريم، ثنا محمد بن جعفر ـ يعني:

ابن أبي كثير ـ، حدثني زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار[١]، عن أبي سعيد الخدري؛ أن رجالًا من المنافقين في عهد رسول الله ﷺ، كانوا إذا خرج النبي ﷺ إلى الغزو، وتخلفوا عنه، وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله ﷺ، فإذا قدم رسول الله ﷺ اعتذروا إليه، وحلفوا، وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا، فنزلت هذه الآية: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟﴾.

الوجه الثاني:

٢٠١٥ ـ حدثنا أحمد بن يونس بن المسيّب، ومحمد بن عمار، قالا: ثنا حجاج بن محمد، قال: قال ابن جريج: وأخبرني ابن أبي مليكة؛ أن حميد بن عبد الرحمٰن بن عوف أخبره؛ أن مروان قال: اذهب يا رافع! ـ لبوابه ـ

إلى ابن عباس فقل: لئن كان كل امرئ منا فرح بما أوتي أحب أن يحمد بما لم يفعل معذبًا، لنعذبن أجمعين، فقال ابن عباس: ما لكم وهذه؟ أَمَا أنزلت هذه الآية في أهل [٩٧/أ] الكتاب، ثم تلا ابن عباس: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾، وتلا ابن عباس: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ﴾، فقال ابن عباس: سألهم النبي ﷺ عن شيء، فكتموه، وأخبروه بغيره، فخرجوا، وقد أروه أن قد أخبروه ما سألهم عنه، واستحمدوا بذلك إليه، وفرحوا بما أتوا من كتمانهم إياه ما سألهم عنه.

الوجه الثالث:

٢٠١٦ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ﴾ من الصوم والصلاة.

الوجه الرابع:

٢٠١٧ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن أبي الجحّاف، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير: ﴿وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ﴾، يقولون: نحن على دين إبراهيم، وليسوا على دين إبراهيم.

الوجه الخامس:

٢٠١٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: وحدثني محمد مولى آل زيد بن ثابت، عن عكرمة ـ مولى ابن عباس ـ، قوله: ﴿وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ﴾ أن يقول الناس لهم: علماء، وليسوا بأهل علم، لم يحملوهم على خير ولا هدًى، ويحبون أن يقول الناس قد فعلوا.

الوجه السادس:

٢٠١٩ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ﴾، قال: فقال: يعني: اليهود من أهل خيبر قدموا على رسول الله وفرحوا به، فذاك حيث قال الله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ﴾ فزعم أنهم قالوا للناس حين خرجوا إليهم: قد قبلنا الدين ورضينا، فأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا.

الوجه السابع:

٢٠٢٠ ـ حدثنا أسيد بن عاصم، ثنا حسين بن حفص، ثنا سفيان، عن أبي حيان، عن أبي الزنباع، عن أبي دهقان، قال: صحب الأحنف بن قيس رجلًا فقال: يا أبا بحر! ألا تميل فنحملك على ظهر؟ فقال: يا ابن أخي! لعلك من العراضين؟ قال: وما العراضون؟ قال: الذين يحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا. قال: إي وإي؟ قال: يا ابن أخي! إذا عرض لك الحق فاقصد له، وآله عمَّا سواه.

* **قوله تعالى:** [٩٧/ب] ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِۖ﴾.

٢٠٢١ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أبي،

عن عمّي الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن ابن عباس، قال الله تعالى لمحمد ﷺ: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِۖ﴾ بما أتوا، كفروا بالله تعالى، وكفروا بمحمد ﷺ.

٢٠٢٢ ـ حدثنا عبيد الله بن إسماعيل البغدادي، ثنا خلف ـ يعني: ابن هشام ـ، ثنا الخفاف، عن هارون، عن يحيى بن يعمر: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم﴾؛ يعني: أنفسهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾﴾.

قد تقدم تفسيره[1].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۗ﴾.

قد تقدم تفسيره[2].

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ...﴾ الآية.

٢٠٢٣ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن عبد الحميد الحمَّاني، ثنا يعقوب بن

عبد الله، عن جعفر: يعني: ـ ابن أبي المغيرة ـ، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: أتت قريش النبي ﷺ، فقالوا: ادع لنا ربك أن يجعلَ لنا الصفا ذهبًا، فدعا ربَّه، فنزلَتْ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾.

٢٠٢٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا قبيصة، ثنا سفيان، عن جويبر، عن الضحاك، عن ابن مسعود: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾، قال: إنما هذه في الصلاة إذا لم تستطع قائمًا فقاعدًا، وإن لم تستطع قاعدًا فعلى جنب.

الوجه الثاني:

٢٠٢٥ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، ثنا ابن أبي نجيح،

عن مجاهد، قال: لا يكون العبد من الذاكرين كثيرًا حتى يذكر الله قائمًا وقاعدًا ومضطجعًا، ثم قرأ سفيان: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾.

٢٠٢٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ وهذه حالاتك كلها يا ابن آدم، اذكر الله وأنت قائم، فإن لم تستطع فاذكره وأنت قاعد، فإن لم تستطع فاذكره وأنت على جنبك، يُسْرٌ من الله وتخفيف.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلًا...﴾ **الآية.**

٢٠٢٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو الجوزاء أحمد بن محمد بن عثمان، ثنا عبد الصمد بن عبد[١] الوارث [٩٨/أ]، ثنا عبد الجليل بن عطية القيسي، ثنا شهر بن حوشب، عن عبد الله بن سلام قال: خرج رسول الله ﷺ على أصحابه، وهم يتفكرون في خلق الله، فقال: «(فيم تفكرون)»[٢]؟ قالوا: نتفكر

في خلق الله. قال: «لا تفكروا في الله، ولكن تفكروا فيما خلق الله».

* **قوله تعالى:** ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ١٩٢﴾.

٢٠٢٨ ـ حدثنا محمد بن عمار بن الحارث، ثنا مؤمل، ثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن أنس، في قوله: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥ﴾، قال: من تخلّد في النار فقد أخزيته.

٢٠٢٩ ـ وروي عن سعيد بن المسيب.

٢٠٣٠ ـ وقتادة: نحو ذلك.

٢٠٣١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الربيع، ثنا حماد بن زيد، ثنا جويبر، قال: قلت للضحاك: أرأيت قوله: ﴿مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥ﴾؟، فقال: ذلك له خزي.

* **قوله تعالى:** ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّاۚ...﴾ الآية.

٢٠٣٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو داود الحفري، عن سفيان،

عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب، قوله: ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ﴾، قال: هو الكتاب.

٢٠٣٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّاۚ﴾ سمعوا دعوة من الله فأجابوها، وأحسنوا فيها، وصبروا عليها، ينبئكم الله عن مؤمن الإنس كيف قال؟ وعن مؤمن الجن كيف قال؟ فأما مؤمن الجن فقال: ﴿إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا ۝١ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشۡرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدٗا ۝٢﴾ [الجن: ١ ـ ٢]، وأما مؤمن الإنس فقال: ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّاۚ رَبَّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرۡ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ ۝١٩٣﴾.

٢٠٣٤ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن المبارك، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج، في قوله: ﴿سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ﴾، قال: هو محمد ﷺ.

* قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾.

٢٠٣٥ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن المبارك، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج: ﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ﴾: يستنجزون موعد الله على رسله.

٢٠٣٦ ـ حدثنا أبو عبيد الله ـ ابن أخي ابن وهب ـ: أحمد بن

عبد الرحمٰن، ثنا عمِّي، حدثني عمر بن محمد العمري؛ أن أبا عقال حدثه قال: سمعت [٩٨/ب] أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ: «عسقلان[١] أحد العروسين، يبعث الله منها يوم القيامة سبعين ألفًا ليس عليهم حساب، ويبعث منها خمسين ألفًا وفودًا شهدا إلى الله، ففيها صفوف الشهداء، تقطع رؤوسهم في أيديهم، تنفخ أوداجهم[٢] دمًا، يقولون: ﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾﴾، قال: يقول الله تعالى: صدق عبيدي، اغسلوهم بنهر البيضة، فيخرجون منه بيضًا، يسرحون من الجنة حيث شاءوا».

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾﴾.

٢٠٣٧ ـ حدثنا أبي، ثنا إسحاق بن الضيف، ثنا إبراهيم بن الحكم، حدثني أبي، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾، قال: ميعاد من قال: لا إله إلا الله.

* **قوله تعالى:** ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ﴾.

٢٠٣٨ ـ ذُكِرَ عن زافر، عن أبي بكر الهذلي، عن عطاء، قال: ما من عبد يقول: يا رب، يا رب، يا رب، ثلاث مرات إلا نظر الله إليه، فذكرت ذلك للحسن، فقال: أما تقرأ القرآن: ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ﴾ إلى قوله: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٍۖ﴾.

٢٠٣٩ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني[١]، ثنا مسدد، ثنا يحيي ـ يعني: ابن سعيد ـ، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: قالت أم سلمة: يا رسول الله، فذكر نحوه[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخۡرِجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمۡ﴾ **إلى قوله:** ﴿ٱلۡأَنۡهَـٰرُ﴾.

٢٠٤٠ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخۡرِجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمۡ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَـٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّهُمۡ جَنَّـٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَـٰرُ﴾**، قال: هم المهاجرون أخرجوا من كل وجه.**

* **قوله تعالى:** ﴿ثَوَابٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ ١٩٥﴾.

٢٠٤١ ـ ذُكِرَ عن دحيم بن إبراهيم، ثنا الوليد بن مسلم، أخبرني حريز بن

عثمان؛ أن شداد بن أوس[١] كان يقول: يا أيها الناس! لا تتهموا الله في قضائه، فإن الله لا يبغي على مؤمن، فإذا نزل بأحدكم شيء مما يحب، فليحمد الله، وإذا نزل به شيء يكره[٢]، فليصبر وليحتسب، فإن الله عنده حسن الثواب.

* **قوله تعالى:** ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَـٰدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَـٰعٌ قَلِيلٌ﴾.

٢٠٤٢ ـ حدثنا الحسن بن أحمد [٩٩/أ]، حدثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَـٰدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَـٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾﴾، قال: لا تغتر بأهل[٣] الدنيا يا محمد!

٢٠٤٣ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَـٰدِ ﴿١٩٦﴾﴾، يقول: ضربهم في البلاد.

٢٠٤٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَـٰدِ ﴿١٩٦﴾﴾: والله ما غرّ نبي، ولا وكل إليهم شيئًا من أمر الله، حتى قبضه الله على ذلك.

* قوله تعالى: ﴿ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾﴾.

٢٠٤٥ ـ حدثنا أبي، ثنا إسحاق بن الضيف، ثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان، حدثني أبي، عن عكرمة، عن ابن عباس قوله: ﴿وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾﴾، قال: بئس المنزل.

٢٠٤٦ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن أبي عمر العدني[1]، قال: قال سفيان: في تفسير مجاهد: ﴿وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾﴾، قال: بئس المضجع.

٢٠٤٧ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾﴾، قال: بئس ما مهدوا لأنفسهم.

* قوله تعالى: ﴿لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾.

٢٠٤٨ ـ حدثنا عمرو بن عبد الله الأودي، ثنا وكيع، عن مسعر،

والمسعودي، وسفيان، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، حدثني مسروق، قال: أنهار الجنة تجري في غير أخدود، ثمرها كالقلال[1]، كلما نزعت ثمرة عادت مثلها أخرى، والعنقود اثنا عشر ذراعًا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ۝١٩٨﴾.

٢٠٤٩ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن خيثمة، عن الأسود، قال: قال عبد الله: ما من نفس برة ولا فاجرة إلا الموت خير لها، لئن كان برًّا لقد قال الله: ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ۝١٩٨﴾.

٢٠٥٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن جناب، ثنا عيسى بن يونس، عن عبيد الله بن الوليد الوصافي، عن محارب بن دثار، عن ابن عمر، قال: إنما سمَّاهم الله: أبرارًا؛ لأنهم بروا الآباء والأبناء، كما أن لوالدك عليك حقًّا، كذلك لولدك عليك حقًّا.

٢٠٥١ ـ حدثنا أبي، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا هشام الدستوائي، عن رجل، عن الحسن، قال: «الأبرار»: الذين لا يؤذون الذرّ[١].

* **قوله تعالى:** [٩٩/ب] ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ﴾.

٢٠٥٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن

أبي بزة المكي ـ مؤذن مسجد الكعبة ـ، ثنا مؤمل بن إسماعيل، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس قال: لما مات النجاشي قال النبي ﷺ: «استغفروا لأخيكم». فقال بعض القوم[١]: يأمرنا أن نستغفر لهذا العلج[٢] يموت بأرض الحبشة، فنزلت: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ﴾.

٢٠٥٣ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن عائشة، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، (عن أنس)[٣]؛ أن رسول الله ﷺ قال: «استغفروا لأخيكم النجاشي»، فذكر مثله.

٢٠٥٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ﴾: من اليهود والنصارى، وهم مسلمة أهل الكتاب.

٢٠٥٥ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ﴾، قال: هم أهل الكتاب الذين كانوا قبل محمد ﷺ، الذين اتبعوا محمدًا ﷺ.

* **قوله تعالى:** ﴿لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾.

٢٠٥٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا يونس بن بكير، عن عيسى الرازي ـ يعني: أبا جعفر ـ، عن الربيع بن أنس، في قوله: ﴿لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾، قال: لا يأخذ على تعليم القرآن أجرًا.

قال أبو محمد: يعني: إذا احتسب بتعليم القرآن فلا يأخذ عليه أجرًا، وفي بعضِ الكتبِ: يا ابْنَ آدمَ! عَلِّمْ مجانًا كما عُلِّمْتَ مجانًا[1].

٢٠٥٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن علي بن حمزة، أنبأ علي بن حمزة ـ يعني: الحسن بن شقيق ـ، أنبأ عبد الله بن المبارك، ثنا عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر، عن هارون بن يزيد ـ يعني: الأهوازي ـ، قال: سئل الحسن عن قوله: ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾، قال: «الثمن القليل»: الدنيا بحذافيرها.

* قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾﴾.

٢٠٥٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾﴾: أحصى.

قال أبو محمد: يعني: سريع الإحصاء.

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ﴾.

٢٠٥٩ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا ابن وهب، ثنا أبو صخر المديني، عن محمد بن كعب القرظي؛ أنه كان يقول في هذه الآية: ﴿ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ﴾، يقول: اصبروا على [١٠٠/أ] دينكم.

٢٠٦٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا أبو عمر الحوضي، وموسى بن إسماعيل، قالا: ثنا المبارك ـ يعنيان: ابن فضالة ـ، قال: سمعت الحسن وقرأ هذه الآية: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟﴾، قال الحسن: أمروا أن يصبروا على دينهم الذي ارتضاه الله لهم: الإسلام، فلا ندعو لسراء، ولا لضراء، ولا لشدة، ولا لرخاء حتى يموتوا مسلمين.

والوجه الثاني:

٢٠٦١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟﴾؛ يعني: على الفرائض.

٢٠٦٢ ـ وروي عن مقاتل بن حيان: نحوه.

والوجه الثالث:

٢٠٦٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني بكر بن مضر، عن أبي غسان، قال: إن هذه الآية إنما نزلت في لزوم المساجد: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟﴾.

٢٠٦٤ ـ حدثنا أبو[1] زرعة، ثنا محمد بن عبد الله بن نمير، ثنا بدل ـ يعني: ابن المحبر ـ، عن عباد بن راشد، عن الحسن: ﴿ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟﴾، قال: اصبروا على الصلوات.

والوجه الرابع:

٢٠٦٥ ـ حدثنا يحيى بن حبيب بن إسماعيل بن حبيب بن أبي ثابت، ثنا جعفر بن عون، ثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، في قوله: ﴿ٱصْبِرُوا۟﴾ على الجهاد.

٢٠٦٦ ـ وروي عن محمد بن كعب قول آخر؛ أنه قال: ﴿ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟﴾ للعدو.

والوجه الخامس:

٢٠٦٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا محمد بن عمرو بن جبلة بن أبي رواد،

ثنا محمد بن مروان ـ يعني: العقيلي ـ، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟﴾، قال: اصبروا على حَقِّ الله.

والوجه السادس:

٢٠٦٨ ـ وروي عن عبد الصمد بن عبد الوارث، ثنا عباد بن راشد، عن الحسن، قوله: ﴿ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟﴾، قال: اصبروا على المصائب.

والوجه السابع:

٢٠٦٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا إبراهيم بن المنذر، ثنا زكريا بن منظور، عن زيد بن أسلم، في قوله: ﴿ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟﴾، قال: اصبروا على الخير.

* **قوله تعالى:** ﴿وَصَابِرُوا۟﴾.

٢٠٧٠ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى، أنبأ ابن وهب، أخبرني أبو صخر المديني، عن محمد بن كعب القرظي؛ أنه كان يقول في هذه الآية: ﴿ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟﴾، يقول: صابروا الوعد الذي وعدتكم عليه.

والوجه الثاني:

٢٠٧١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا أبو عمر الحوضي، وموسى بن إسماعيل قالا [١٠٠/ب]: ثنا مبارك بن فضالة قال: سمعت الحسن، وقرأ هذه الآية: ﴿ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟﴾، قال: أمروا أن يصابروا الكفار، حتى يكون في الكفار الذين يَمَلُّون دينهم.

٢٠٧٢ ـ وروي عن زيد بن أسلم؛ أنه قال: صابروا عدوكم.

٢٠٧٣ ـ وروي عن مقاتل بن حيان.

٢٠٧٤ ـ وقتادة: نحو ذلك.

الوجه الثالث:

٢٠٧٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟﴾؛ يعني: مع النبي ﷺ في الموطن.

الوجه الرابع:

٢٠٧٦ ـ ذكر عن عبد الصمد بن عبد الوارث، ثنا عباد بن راشد، عن الحسن، قال: سمعته يقول في قوله: ﴿ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟﴾ على الصلوات.

والوجه الخامس:

٢٠٧٧ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر

الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ﴾، قال: صابروا على دينكم.

والوجه السادس:

٢٠٧٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة: ﴿ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ﴾، قال: صابروا أهل الضلالة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَرَابِطُواْ﴾.

٢٠٧٩ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنبأ ابن وهب، حدثني مالك بن أنس، عن العلاء بن عبد الرحمٰن، عن أبيه، عن أبي هريرة،

عن النبي ﷺ قال: «ألا أخبركم بما يمحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات: إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط». ثلاثًا.

والوجه الثاني:

٢٠٨٠ - حدثنا يونس بن عبد الأعلى، أنبأ ابن وهب، أنبأ أبو صخر المديني، عن محمد بن كعب القرظي؛ أنه كان يقول في هذه الآية: ﴿وَرَابِطُواْ﴾، يقول: رابطوا عدوي وعدوكم حتى يترك دينه لدينكم.

٢٠٨١ - وروي عن الحسن؛ أنه قال: أمروا أن يرابطوا المشركين.

٢٠٨٢ - وروي عن قتادة: نحوه[١].

والوجه الثالث:

٢٠٨٣ - حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَرَابِطُواْ﴾؛ يعني: فيما أمركم ونهاكم.

والوجه الرابع:

٢٠٨٤ - ثنا يحيى بن حبيب بن إسماعيل بن عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، ثنا جعفر بن عون، ثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، في قوله: ﴿وَرَابِطُواْ﴾، قال: رابطوا على دينكم.

٢٠٨٥ - وروي عن الحسن: مثله.

[١٠١/أ] **والوجه الخامس:**

٢٠٨٦ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَرَابِطُواْ﴾ مع النبي ﷺ العدو.

والوجه السادس:

٢٠٨٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا ابن أبي[1] بكر المقدمي، ثنا محمد بن مسلم ـ يعني: المديني ـ، عن عبد الحميد بن عمران، حدثني بشير بن أبي سلمة؛ أنه سمع محمد بن كعب يقول: ﴿وَرَابِطُواْ﴾، قال: الذي يقعد بعد الصلاة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾.

٢٠٨٨ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى، أنبأ ابن وهب، أنبأ أبو صخر، عن محمد بن كعب القرظي في هذه الآية: ﴿ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ فيما بينه وبينكم.

الوجه الثاني:

٢٠٨٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا محمد بن عمرو بن جبلة بن أبي رواد

البصري، ثنا محمد بن مروان ـ يعني: العقيلي ـ، عن سعيد، عن قتادة: ﴿ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾﴾.

٢٠٩٠ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى، أنبأ ابن وهب، أنبأ أبو صخر المديني، عن محمد بن كعب القرظي؛ أنه كان يقول في هذه الآية: ﴿ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾﴾، يقول: لعلكم تفلحون غدًا إذا لقيتموني، فذلك حين يقول: ﴿ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟﴾.

❁ ❁ ❁

آخر تفسير سورة آل عمران

❁ ❁ ❁

تفسير السورة التي يذكر فيها النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

* **قوله تعالى:** ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾.

٢٠٩١ ـ حدثنا محمد بن يحيى: ثنا أبو غسان، ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾؛ أي: للفريقين جميعًا من الكفار والمنافقين.

* **قوله تعالى:** ﴿اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾.

٢٠٩٢ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾: واعبدوه.

* **قوله تعالى:** ﴿الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾.

٢٠٩٣ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾: أمَّا: ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾: فمن آدم ﷺ.

٢٠٩٤ ـ وروي عن مجاهد.

٢٠٩٥ ـ وأبي مالك.

٢٠٩٦ ـ وقتادة.

٢٠٩٧ ـ ومقاتل [١٠١/ب]: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَخَلَقَ﴾.

٢٠٩٨ ـ وبه، عن السدي، قوله: ﴿وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا﴾، قال: وجعل.

* **قوله تعالى:** ﴿مِنۡهَا﴾.

٢٠٩٩ ـ وبه، عن السدي، قوله: ﴿وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا﴾، قال: حوَّاء.

٢١٠٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو عبد الرحمٰن الحارثي، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا﴾، قال: خلق حوَّاء من آدم، من ضلع الخلف، وهو من أسفل الأضلاع.

* **قوله تعالى:** ﴿وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا﴾.

٢١٠١ ـ حدثنا أبي، ثنا مقاتل بن محمد، ثنا وكيع، عن أبي هلال، عن قتادة، عن ابن عباس ﵄، ـ يعني: قوله: ﴿وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا﴾ ـ، قال: خلقت المرأة من الرجل، فجعل نهمتها في الرجال، وخلق الرجل من الأرض، فجعل نهمته في الأرض، فاحبسوا نساءكم.

٢١٠٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا﴾، قال: حوَّاء من قصيرى [١] آدم، وهو نائم، فاستيقظ، فقال: أثا، بالنبطية، امرأة.

٢١٠٣ ـ وروي عن السدي.

٢١٠٤ ـ وقتادة.

٢١٠٥ ـ ومقاتل بن حيان: أنها: حواء.

* **قوله تعالى:** ﴿وَبَثَّ﴾.

٢١٠٦ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله تعالى: ﴿وَبَثَّ مِنْهُمَا﴾، قال: ﴿بثَّ﴾: خلق.

٢١٠٧ ـ وروي عن مقاتل بن حيان: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾.

٢١٠٨ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَبَثَّ مِنْهُمَا﴾: من آدم وحوَّاء، يقول: خلق منهما رجالًا كثيرًا ونساءً.

* **قوله تعالى:** ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾.

٢١٠٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾؛ يعني: المؤمنين يحذرهم.

* **قوله:** ﴿الَّذِي تَسَاءَلُونَ﴾.

٢١١٠ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان،

ح وثنا الأشج، ثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ﴾، قال: يقول: أسألك بالله وبالرحم.

٢١١١ ـ حدثنا أبي، ثنا حسان بن عبد الله الواسطي، ثنا السري بن يحيى، قال: تلا الحسن هذه الآية: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ﴾ فإذا سئلت بالله فأعط، وإذا سئلت بالرحم فأعط؛ يعني: الرحم التي بينك وبينه.

٢١١٢ ـ حدثنا أبي، ثنا [١٠٢/أ] عبيد الله بن موسى، أنبأ أبو جعفر، عن الربيع، في قوله: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ﴾، قال: الذي تعهدون، وتعتقدون به.

٢١١٣ ـ وروي عن إبراهيم النخعي.

٢١١٤ ـ وعكرمة نحو: قول مجاهد.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلْأَرْحَامَۚ﴾.

٢١١٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ﴾، قال: اتقوا الله الذي تساءلون به، واتقوا الأرحام وصلوها.

٢١١٦ ـ وروي عن الضحاك: مثله.

٢١١٧ ـ وروي عن مقاتل بن حيان.

٢١١٨ ـ وعكرمة، قالا: لا تقطعوها.

٢١١٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١﴾، قال: حفيظًا.

٢١٢٠ ـ وروي عن قتادة.

٢١٢١ ـ ومقاتل بن حيان.

٢١٢٢ ـ والثوري: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ﴾.

٢١٢٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، عن عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ﴾ وذلك أن رجلًا من غطفان كان معه مال كثير لابن أخ له يتيم، فلمَّا بلغ اليتيم، طلب ماله، فمنعه عمه[1]، فخاصمه إلى النبي ﷺ، ونزلت: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ﴾؛ يعني: الأوصياء. يقول: أعطوا اليتامى أموالهم.

٢١٢٤ ـ وروي عن مقاتل بن حيان، قال: الأولياء والأوصياء.

٢١٢٥ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، عن الحسن، قوله: وأعطوا اليتامى أموالهم، قال: أمروا أن يوفروا أموال اليتامى.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟﴾.

٢١٢٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ﴾، يقول: لا تبذروا أموالكم.

والوجه الثاني:

٢١٢٧ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ﴾، يقول: لا تشتروا الخبيث بالطيب.

الوجه الثالث:

٢١٢٨ ـ حدثنا أحمد بن مهدي، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا يحيى بن يمان، عن سفيان، عن إسماعيل، عن أبي صالح: مثله، وقبله: ﴿وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ﴾، قال: لا تعجل بالرزق.

* **قوله تعالى:** [١٠٢/ب] ﴿ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ﴾.

٢١٢٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ﴾، يقول: الحرام بالحلال.

٢١٣٠ ـ حدثنا أحمد بن مهدي الأصبهاني، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا يحيى بن يمان، ثنا سفيان، عن أبي صالح: مثله، وقبله: ﴿وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ﴾، قال: لا تعجل بالرزق الحرام قبل أن يأتيك الرزق الحلال الذي قدّر لك.

٢١٣١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ﴾، يقول: لا تتبدلوا الحرام من أموال الناس بالحلال من أموالكم، يقول: لا تبذروا أموالكم الحلال، وتأكلوا أموالهم الحرام.

الوجه الثاني:

٢١٣٢ ـ حدثنا أحمد بن مهدي، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا يحيى بن يمان، عن سفيان، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيّب: ﴿وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ﴾، قال: لا تعطِ مهزولًا، وتأخذ سمينًا.

٢١٣٣ ـ وروي عن الزهري: نحو قول ابن المسيب.

٢١٣٤ ـ حدثنا أحمد بن مهدي، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا يحيى بن

يمان، عن سفيان، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال: لا تعطِ زائفًا، وتأخذ جيدًا.

٢١٣٥ ـ وروي عن الضحاك: مثله.

٢١٣٦ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ﴾، قال: كان أحدهم يأخذ الشاة السمينة من غنم اليتيم، ويجعل مكانها الشاة المهزولة، يقول: شاة بشاة، ويأخذ الدرهم الجيد، ويطرح مكانه الزيف، ويقول: درهم بدرهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ﴾.

٢١٣٧ ـ وبه، عن السدي، قوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ﴾، يقول: لا تأكلوا (أموالكم)[١] وأموالهم تخلطوها، وتأكلوها جميعًا.

٢١٣٨ ـ وروي عن مجاهد.

٢١٣٩ ـ وسعيد بن جبير.

٢١٤٠ ـ ومقاتل بن حيان.

٢١٤١ ـ وسفيان بن حسين: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ۝٢﴾.

٢١٤٢ ـ حدثني أبي، ثنا نصر بن علي الجهضمي، ثنا عبيد ـ يعني: ابن عقيل ـ، ثنا مسلمة بن علقمة، قال: سمعت داود ـ يعني: ابن أبي هند ـ يحدث، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا﴾، قال: إثمًا كبيرًا.

٢١٤٣ ـ وروي عن الحسن.

٢١٤٤ ـ وسعيد بن جبير

٢١٤٥ ـ ومجاهد.

٢١٤٦ ـ وعكرمة.

٢١٤٧ ـ وابن سيرين.

٢١٤٨ ـ والسدي.

٢١٤٩ ـ والضحاك.

٢١٥٠ ـ وقتادة.

٢١٥١ ـ وأبي مالك.

٢١٥٢ ـ ومقاتل بن حيان.

٢١٥٣ ـ وزيد بن أسلم.

٢١٥٤ ـ وأبي سنان: نحو ذلك.

٢١٥٥ ـ حدثنا عباس الدوري، ثنا [١٠٣/أ] عبيد الله بن موسى، أنبأ أبو جعفر الرازي، عن الربيع، في قوله: ﴿حُوبًا كَبِيرًا﴾، قال: خطأً عظيمًا.

الوجه الثاني:

٢١٥٦ ـ حدثنا أحمد بن مهدي، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا إسحاق بن منصور، عن الحكم بن عبد الملك، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قوله: ﴿حُوبًا كَبِيرًا﴾، قال: ظلمًا كبيرًا.

* **قوله تعالى:** ﴿كَبِيرًا ②﴾.

٢١٥٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن

أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿حُوبًا كَبِيرًا ۝٢﴾، يقول: إثمًا عظيمًا.

٢١٥٨ ـ وروي عن الضحاك.

٢١٥٩ ـ والربيع بن أنس: مثل ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾.

٢١٦٠ ـ حدثنا هارون بن إسحاق، ثنا عبدة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، في قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾، قالت: هي اليتيمة تكون عند الرجل، وهو وليها فيتزوجها على مالها، ويسيء صحبتها، ولا يعدل في مالها، ويتزوج ما طاب له من النساء سواها مثنى وثلاث ورباع.

٢١٦١ ـ قرأت على محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أنبأ ابن وهب،

أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني عروة بن الزبير؛ أنه سأل عائشة عن قوله الله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ﴾، فقالت: يا ابن أختي! هي اليتيمة تكون في حجر وليها، يشاركها في مالها، فيعجبه مالها وجمالها، فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها، فيعطيها مثل ما يعطيها غيره، فنهوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن، ويبلغوا بهن أعلى سنتهن من الصداق.

٢١٦٢ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان بن عيينة، عن أبي سعيد الأعور، عن محمد بن أبي موسى الأشعري، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ﴾، يقول: فإن خفتم عليهن الزنا فأنكحوهن، يقول: فكما خفتم في أموال اليتامى ألا تقسطوا فيها، كذلك فخافوا على أنفسكم ما لم تنكحوا.

٢١٦٣ ـ حدثنا أحمد بن مهدي، ثنا النفيلي، ثنا عبيد الله بن عمرو الرقي، عن عبد الكريم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في هذه الآية: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ﴾، قال: فكما خفتم أن لا تعدلوا في اليتامى، فخافوا أن لا تعدلوا في النساء، إنما جمعتموهن عندكم.

٢١٦٤ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن

المبارك، ثنا ابن ثور، قال ابن جريج: كان مجاهد يقول: ﴿إِنْ خِفْتُمْ﴾: إن تحرجتم.

الوجه الثاني:

٢١٦٥ ـ قرأت على محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أنبأ ابن وهب [١٠٣/ب]، قال يونس: وقال ربيعة في قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ﴾، قال: يقول: اتركوهن إن خفتم، فقد أحللت لكم أربعًا.

* **قوله تعالى:** ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم﴾.

٢١٦٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن فضيل، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي مالك: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم﴾ ما أحل لكم.

٢١٦٧ ـ وروي عن سعيد بن جبير: مثله.

* قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾.

٢١٦٨ ـ قرأت على محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أنبأ ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني عروة بن الزبير؛ أنه سأل عائشة عن قول الله تعالى: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾، قالت: أمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن.

قال عروة: قالت عائشة: ثم إن الناس استفتوا رسول الله ﷺ بعد هذه الآية فيهن، فأنزل الله تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ . . .﴾ [النساء: ١٢٧] الآية.

٢١٦٩ ـ حدثنا علي بن حرب الموصلي، ثنا مالك بن سُعَير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال الله ﷻ: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾، يقول: أحللت لك هؤلاء، فدع هذه.

قال أبو محمد: يعني التي يضرّ بها.

٢١٧٠ ـ وروي عن أبي صالح: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٢١٧١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا نصر بن علي، أنبأ يزيد بن زريع، عن يونس، عن الحسن: ﴿مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ ما هي لكم من نسائكم من قرابتكم.

والوجه الثالث:

٢١٧٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾، يقول: نكاحًا طيبًا.

* قوله تعالى: ﴿مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ﴾.

٢١٧٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن طاوس، عن ابن عباس، قال: قصر الرجال على أربع نسوة من أجل أموال اليتامى.

٢١٧٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: كانوا في الجاهلية ينكحون عشرًا من النساء الأيامى، وكانوا يعظمون شأن اليتيم، فتفقدوا من دينهم شأن اليتامى، وتركوا ما كانوا ينكحون في الجاهلية. قال: ﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ﴾ فنهاهم عمَّا كانوا ينكحون في الجاهلية.

٢١٧٥ ـ حدثني أبي، ثنا أحمد بن عبدة، أنبأ حماد، عن أيوب، عن سعيد بن جبير، قال: بعث الله تعالى محمدًا ﷺ [١٠٤/أ] والناس على أمر جاهليتهم، إلا أن يؤمروا بشيء وينهوا عنه، وكانوا يسألون عن اليتامى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ فقصرهم على الأربعة.

* قوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾.

٢١٧٦ ـ حدثني أبي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا مبارك، عن الحسن قال: «العدل» في النساء: أن لا تميلوا.

* قوله تعالى: ﴿فَوَاحِدَةً﴾.

٢١٧٧ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن المغيرة، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾، يقول: إن خفت أن لا تعدل في أربع، فثَلاث، وإلا فاثنتين، وإلا فواحدة.

* قوله تعالى: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾.

٢١٧٨ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل،

ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾، قال: السراري[1].

٢١٧٩ ـ وروي عن مقاتل بن حيان: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ۝٣﴾.

٢١٨٠ ـ حدثنا محمد بن عوف الحمصي، وعلان بن المغيرة المصري، قالا: ثنا عبد الرحمٰن بن إبراهيم ـ يعني: دحيم ـ، ثنا محمد بن شعيب، عن عمر بن محمد بن زيد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، عن النبي ﷺ: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ۝٣﴾، قال: «لا تجوروا».

قال أبي: هذا حديث خطأ، والصحيح عن عائشة موقوف.

٢١٨١ ـ وروي عن ابن عباس.

٢١٨٢ ـ وعائشة.

٢١٨٣ ـ ومجاهد.

٢١٨٤ ـ وعكرمة.

٢١٨٥ ـ والحسن.

٢١٨٦ ـ وأبي مالك.

٢١٨٧ ـ وأبي رزين.

٢١٨٨ ـ والنخعي.

٢١٨٩ ـ والشعبي.

٢١٩٠ ـ والضحاك.

٢١٩١ ـ وعطاء الخراساني.

٢١٩٢ ـ وقتادة.

٢١٩٣ ـ والسدي.

٢١٩٤ ـ ومقاتل بن حيان: أنهم قالوا: ألا تميلوا.

٢١٩٥ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا يزيد بن هارون، أنبأ حماد بن زيد، عن الزبير بن الخريت، عن عكرمة، في قوله: ﴿أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ ③﴾، قال: ألّا تميلوا، وأنشد بيتًا قاله أبو طالب[١]:

بميزان قسط لا يخيس شعيرة ووزان صدق وزنه غير عائل

٢١٩٦ ـ قرئ على يونس بن عبد الأعلى، أنبأ ابن وهب، أخبرني الليث بن سعد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أسلم، في قول الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ ۝٣﴾، يقول: ذلك أدنى ألَّا يكثر من تعولوا.

والوجه الثالث:

٢١٩٧ ـ أخبرنا أبو محمد ابن بنت الشافعي ـ فيما كتب إليَّ ـ، عن أبيه أو عمِّه، عن سفيان بن عيينة، قوله: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ ۝٣﴾ [١٠٤/ب]؛ أي: ألا تفتقروا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ﴾.

٢١٩٨ ـ حدثنا أحمد بن مهدي، ثنا يحيى بن عبد الحميد، ثنا هشيم، عن سيار أبي الحكم، عن أبي صالح، قال: كان الرجل إذا زوَّج أيِّمه[١] أخذ صداقها دونها، فنهاهم الله عن ذلك، ونزل: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً﴾.

٢١٩٩ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن

مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ﴾، يقول: أعطوا النساء.

* **قوله تعالى: ﴿صَدُقَـٰتِهِنَّ﴾.**

٢٢٠٠ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا وكيع، عن سفيان، عن عمير الخثعمي، عن عبد الملك بن المغيرة الطائفي، عن عبد الرحمٰن بن البيلماني، قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَـٰتِهِنَّ نِحْلَةً﴾»، قالوا: يا رسول الله! فما العلائق بينهن؟ قال: «مما يراضى[1] عليه أهلوهم».

٢٢٠١ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَـٰتِهِنَّ﴾، يقول: مهورهن.

* **قوله: ﴿نِحْلَةً﴾.**

٢٢٠٢ ـ ذكر عن محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري،

عن عروة، عن عائشة، قالت: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً﴾، قالت: واجبة.

قال أبو محمد:

٢٢٠٣ ـ وروي عن قتادة.

٢٢٠٤ ـ ومقاتل بن حيان، قالا: فريضة.

والوجه الثاني:

٢٢٠٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً﴾؛ يعني بـ«النحلة»: المهر.

٢٢٠٦ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن المبارك، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً﴾، قال: فريضة مسمَّاة.

* **قوله تعالى:** ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ﴾.

٢٢٠٧ ـ حدثنا الحسين بن السكن البصري، ثنا أبو زيد النحوي،

ثنا قيس، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا﴾، قال: هي للأزواج.

٢٢٠٨ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ﴾ للأزواج.

٢٢٠٩ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن المغيرة، أنبأ يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ﴾، يقول: ما طابت به نفسها في غير كرهٍ أو هوانٍ، فقد أحلَّ الله لك أن تأكلَه هنيئًا مريئًا.

والوجه الثاني:

٢٢١٠ ـ حدثنا أبي، ثنا يزيد بن عبد العزيز، وعلي بن هاشم، قالا: ثنا [١٠٥/أ] هشيم، عن سيار، عن أبي صالح، في قوله: ﴿فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا﴾، قال: كان الرجل إذا زوَّج ابنته أخذَ صداقها، فنهوا عن ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿عَن شَىۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا﴾.

٢٢١١ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا الوليد بن مسلم، أنبأ خليد ـ يعني: ابن دعلج ـ، عن الحسن، في قول الله تعالى: ﴿فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا﴾ إلى الممات، قال: فلها أن ترجع حتى الموت.

٢٢١٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا هشام بن خالد، ثنا الوليد، عن ابن لهيعة، عن أبي يونس، عن أبي هريرة مثله.

قال أبو محمد:

٢٢١٣ ـ وروي عن مجاهد: نحو ذلك.

٢٢١٤ ـ قرأت على محمد، ثنا محمد، أنبأ محمد، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا﴾، قال: من المهر.

قال أبو محمد:

٢٢١٥ ـ وروي عن عكرمة: مثل قول مقاتل.

* **قوله تعالى:** ﴿فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا ۝٤﴾.

٢٢١٦ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان،

عن السدي، عن يعفور بن المغيرة بن شعبة، عن علي، قال: إذا اشتكى أحدكم شيئًا، فليسأل امرأته ثلاثة دراهم، أو نحو ذلك، فليبتاع عسلًا، ثم يأخذ ماء السماء، فيجتمع هنيئًا مريئًا شفاءً مباركًا.

٢٢١٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ۝٤﴾، يقول: إذا كان من غير إضرار ولا خديعة، فهو هنيء مريء؛ كما قال الله ﷻ.

قال أبو محمد:

٢٢١٨ ـ وروي عن علقمة: نحو قول علي بن أبي طالب.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ﴾.

٢٢١٩ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي،

حدثني عمّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾، يقول: لا تسلط السفيه من ولدك على مالك.

٢٢٢٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن فضيل، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي مالك: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾ لا تعطوها أولادكم؛ ليفسدوها.

٢٢٢١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو سلمة، ثنا حماد بن سلمة، عن يونس، عن الحسن، في هذه الآية: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾، قال: لا تنحلوا[١] الصغار أموالكم.

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلسُّفَهَآءَ﴾.

٢٢٢٢ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن عمار، ثنا صدقة بن خالد،

ثنا عثمان بن أبي العاتكة، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، قال: قال النبي ﷺ: «وأن النساء هن السفهاء إلا التي أطاعت قيمها».

٢٢٢٣ ـ [١٠٥/ب] حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو معاوية، عن جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾، قال: هم بَنوك والنساء.

قال أبو محمد:

٢٢٢٤ ـ وروي عن ابن مسعود.

٢٢٢٥ ـ والحكم بن عتيبة.

٢٢٢٦ ـ والضحاك.

٢٢٢٧ ـ والحسن، قالوا: النساء والصبيان.

٢٢٢٨ ـ وروي عن مجاهد.

٢٢٢٩ ـ وعكرمة.

٢٢٣٠ ـ وقتادة، قالوا: النساء.

الوجه الثاني:

٢٢٣١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، وابن يمان، عن شريك، عن سالم، عن سعيد، قوله: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾، قال: اليتامى.

والوجه الثالث:

٢٢٣٢ ـ ذُكِرَ عن مسلم بن إبراهيم، ثنا حرب بن سريج، عن معاوية بن قرة، عن أبي هريرة: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾، قال: الخدم، وهم شياطين الإِنس.

* **قوله تعالى:** ﴿أَمْوَٰلَكُمُ﴾.

٢٢٣٣ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج،

عن ابن جريج، عن عطاء: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾، قال: في أموال أهليهم.

٢٢٣٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو عامر بن براد، ثنا يحيى بن أبي بكير، ثنا شريك، عن سالم، عن سعيد: ﴿ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾، قال: أموالهم قال: هو كقوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾ [النساء: ٢٩].

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا﴾.

٢٢٣٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا﴾؛ يعني: قوامكم من معاشكم، يقول الله سبحانه: لا تعمد إلى مالك، وما خوّلك الله، وجعله لك معيشة، فتعطيه امرأتك وبنيك، ثم تنظر إلى ما في أيديهم، ولكن أمسك مالك وأصلحه، وكن أنت الذي تنفق عليهم في كسوتهم ورزقهم ومؤنتهم.

٢٢٣٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن يمان، عن سفيان، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا﴾، قال: عصمة لدينكم، وقيامًا لكم.

قال أبو محمد:

٢٢٣٧ ـ وروي عن أبي مالك؛ أنه قال: قيامك بعد الله.

* قوله تعالى: ﴿وَٱرۡزُقُوهُمۡ فِيهَا﴾.

٢٢٣٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَٱرۡزُقُوهُمۡ فِيهَا﴾، قال: كن أنت الذي تنفق عليهم في كسوتهم ومؤنتهم.

* قوله تعالى: ﴿وَٱكۡسُوهُمۡ﴾.

٢٢٣٩ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَٱكۡسُوهُمۡ﴾ [١٠٦/أ]، قال: أمرك أن تكسوه.

* قوله تعالى: ﴿وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ۝٥﴾.

٢٢٤٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا يحيى بن خلف، ثنا أبو عاصم، عن عيسى، ثنا ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ۝٥﴾، قال: في البر والصلة.

٢٢٤١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو عامر بن برّاد، ثنا يحيى بن أبي

بكير، ثنا شريك، عن حصين، عن عكرمة: ﴿وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۝٥﴾، قال: رزقكم الله (لبس أناس)[1].

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾.

٢٢٤٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾؛ يعني: اختبروا اليتامى عند الحلم.

٢٢٤٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾، قال: عقولهم.

قال أبو محمد:

٢٢٤٤ ـ وروي عن الحسن.

٢٢٤٥ ـ والسدي: نحو ذلك.

٢٢٤٦ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾؛ يعني: الأولياء والأوصياء، يقول: اختبروهم.

* **قوله تعالى:** ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ﴾.

٢٢٤٧ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ﴾، يقول: الحلم.

قال أبو محمد:

٢٢٤٨ ـ وروي عن أبي مالك.

٢٢٤٩ ـ وسعيد بن جبير.

٢٢٥٠ ـ والسدي: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٢٢٥١ ـ ذُكر عن أبي معشر، عن محمد بن قيس، قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟

ٱلنِّكَاحَ﴾، قال: خمس عشرة[1].

* **قوله تعالى: ﴿فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا﴾.**

٢٢٥٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا﴾، قال: فإن عرفتم منهم رشدًا.

قال أبو محمد:

٢٢٥٣ ـ وروي عن سعيد بن جبير.

٢٢٥٤ ـ ومجاهد.

٢٢٥٥ ـ وأبي مالك: نحو ذلك.

* **قوله تعالى: ﴿مِّنْهُمْ رُشْدًا﴾.**

٢٢٥٦ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن عون الواسطي، أنبأ شريك،

عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا﴾، قال: إذا أدرك اليتيم بحلم وعقل ووقار دفع إليه ماله.

قال أبو محمد:

٢٢٥٧ ـ وروي عن مجاهد: ﴿رُشْدًا﴾: عقلًا.

والوجه الثاني:

٢٢٥٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا﴾، قال: إن عرفتم رشدًا في حالهم، والإصلاح في أموالهم.

قال أبو محمد [١٠٦/ب]:

٢٢٥٩ ـ وروي عن الحسن: نحوه.

٢٢٦٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا﴾، قال: صلاحًا في دينهم، وحفظًا لأموالهم.

والوجه الثالث:

٢٢٦١ ـ ذكر عن أبي بكر بن أبي شيبة، ثنا عبيد الله بن موسى،

عن سفيان، عن هشام، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة بن عمرو، قال: ﴿ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا﴾، قال: إذا أقام الصلاة.

والوجه الرابع:

٢٢٦٢ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن نفيل، ثنا هشيم، قال: قال ابن شبرمة: ـ يعني: في قوله: ﴿فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا﴾ ـ، قال: سنة بعد الاحتلام.

* **قوله تعالى:** ﴿فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ﴾.

٢٢٦٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ﴾؛ يعني: ادفعوا إلى اليتامى أموالهم إذا كبروا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا تَأْكُلُوهَآ﴾.

٢٢٦٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا﴾؛ يعني: تأكل مال اليتيم.

٢٢٦٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير: ﴿وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا﴾؛ يعني: في غير حقٍّ.

قال أبو محمد:

٢٢٦٦ ـ وروي عن مقاتل بن حيان: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٢٢٦٧ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا﴾، قال: يسرف في الأكل.

* **قوله تعالى:** ﴿وَبِدَارًا﴾.

٢٢٦٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَبِدَارًا﴾؛ يعني: يأكل مال اليتيم ببادرة، فمن أن يبلغ، فيحول بينه وبين ماله.

قال أبو محمد:

٢٢٦٩ ـ وروي عن سعيد بن جبير.

٢٢٧٠ ـ والسدي: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿أَن يَكْبَرُوا﴾.

٢٢٧١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿أَن يَكْبَرُوا﴾، قال: خشية أن يبلغ الحلم، فيأخذ ماله.

* قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ﴾.

٢٢٧٢ ـ حدثنا الأشج، ثنا عبد الله بن سليمان، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا﴾، قالت: نزلت في والي اليتيم.

٢٢٧٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد [١٠٧/أ] بن جبير، قوله: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا﴾؛ يعني: الوصي.

قال أبو محمد:

٢٢٧٤ ـ وروي عن السدي.

٢٢٧٥ ـ والحكم: مثل قول سعيد بن جبير.

* قوله تعالى: ﴿غَنِيًّا﴾.

٢٢٧٦ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾ فلا يحتاج إلى مال اليتيم.

والوجه الثاني:

٢٢٧٧ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنبأ ابن وهب، حدثني نافع بن أبي نعيم ـ يعني: القارئ ـ، قال: سألت يحيى بن سعيد، وربيعة عن قول الله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾، قالا: ذلك في اليتيم، إن كان غنيًّا أنفق عليه بقدر غناه، ولم يكن للولي منه شيء.

والوجه الثالث:

٢٢٧٨ ـ حدثني أبي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا مبارك، عن الحسن في قول الله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾، قال: والي مال اليتيم، إن كان غنيًّا فليستعفف أن يأكل من أموالهم شيئًا.

* **قوله تعالى: ﴿فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾.**

٢٢٧٩ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا سفيان،

عن ابن أبي ليلى، والأعمش، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾، قال: بغناه، لا يصيب منه شيئًا.

قال أبو محمد:

٢٢٨٠ ـ وروي عن أبي العالية.

٢٢٨١ ـ ومجاهد.

٢٢٨٢ ـ وسعيد بن جبير.

٢٢٨٣ ـ والحسن.

٢٢٨٤ ـ والنخعي.

٢٢٨٥ ـ والحكم.

٢٢٨٦ ـ ومقاتل بن حيان.

٢٢٨٧ ـ والسدي: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٢٢٨٨ ـ حدثنا سليمان بن داود بن نصير ـ مولى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ـ، ثنا سهل بن عثمان العسكري، ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، ثنا إسرائيل، عن عطاء بن السائب، عن عامر، في قوله: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾، قال: هو عليه كالميتة والدم.

والوجه الثالث:

٢٢٨٩ ـ حدثنا أحمد بن عصام، ثنا أبو أحمد ـ يعني: الزبيري ـ،

ثنا مسعر، عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر، قال: قال عمر: التمسوا الغنى في الباه، قوله: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ﴾.

٢٢٩٠ ـ حدثنا الأشج، وهارون بن إسحاق، قالا: ثنا عبدة بن سليمان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: ﴿وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾، قالت: نزلت في ولي اليتيم الذي يقوم عليه، ويصلحه إذا كان محتاجًا أن يأكل منه.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾.

٢٢٩١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو [١٠٧/ب] خالد الأحمر، عن حسين المكتب، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: جاء رجل

إلى النبي ﷺ فقال: إن عندي يتيمًا[١] له مال، وليس عندي شيء، فما آكل من ماله؟ قال: «بالمعروف غير مسرف».

والوجه الثاني:

٢٢٩٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن علي بن أبي صالح، عن السدي، عن عكرمة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾، قال: يأكل بالثلاث أصابع.

من أوجب لوالي اليتيم أن يأكل من حواشي ماله وأطرافه[٢].

٢٢٩٣ ـ حدثنا أبي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا مبارك، عن الحسن: «وإن كان فقيرًا»، وهو يقوم لهم بما يصلحهم، فليأكل من حواشي أموالهم، وأطرافه بالمعروف.

الوجه الثاني:

من أوجب لوالي اليتيم أن يأكل بقدر قيامه:

٢٢٩٤ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن سعيد الأصبهاني، أنبأ علي بن مسهر، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: أنزلت هذه الآية في اليتيم: ﴿وَمَن كَانَ

غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ بقدر قيامه عليه.

قال أبو محمد:

٢٢٩٥ ـ وروي عن أبي العالية: نحو ذلك.

والوجه الثالث:

أن يأكل من مال نفسه بالمعروف:

٢٢٩٦ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، ثنا سفيان، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس: ﴿وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾، قال: يأكل من ماله، يقوت على نفسه حتى لا يحتاج إلى مال اليتيم.

قال أبو محمد:

٢٢٩٧ ـ وروي عن مجاهد في إحدى الروايات.

٢٢٩٨ ـ وميمون بن مهران.

٢٢٩٩ ـ والحكم: نحو ذلك.

والوجه الرابع:

أن يأكل من مال اليتيم قرضًا:

٢٣٠٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾؛ يعني: القرض.

قال أبو محمد:

٢٣٠١ ـ وروي عن عبيد.

٢٣٠٢ ـ وأبي العالية.

٢٣٠٣ ـ وأبي وائل.

٢٣٠٤ ـ وسعيد بن جبير في إحدى الروايات.

٢٣٠٥ ـ ومجاهد.

٢٣٠٦ ـ والضحاك.

٢٣٠٧ ـ والسدي: نحو ذلك.

والوجه الخامس:

أن يأكل قرضًا، ولا قضاء عليه إن مات معسرًا:

٢٣٠٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾؛ يعني: في القرض قدر ما يبلغ قوتًا، فإن أيسر ردَّ عليه، وإن لم يوسر حتى يموت فلا إثم عليه، ولم يرخص في أموال اليتامى في غير هذا.

٢٣٠٩ ـ حدثنا [١٠٨/أ] أبو سعيد الأشج، ثنا يونس بن بكير، ثنا هشام ـ يعني: الدستوائي ـ، عن حماد، عن سعيد بن جبير: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾، قال: قرضًا، وإذا حضرته الوفاة، ولم يجد ما يؤدي؛ فليستحله من اليتيم، وإن كان صغيرًا؛ فليستحله من وليه.

قال أبو محمد:

٢٣١٠ ـ وروي عن السدي، قال: يأكله قرضًا، فإن أيسر قضاه، وإلا كان في حلٍّ الله.

٢٣١١ ـ وفي أحد قولي مجاهد.

٢٣١٢ ـ وأبي وائل: نحو ذلك.

والوجه السادس:

أن يأكل سدَّ جوعه، وستر عورته:

٢٣١٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا إسحاق بن سليمان، عن أبي جعفر الرازي، عن مغيرة، عن إبراهيم، قوله: ﴿فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾، قال: ليس المعروف: بلبس الكتان[١]، ولكن المعروف: ما سدَّ الجوع، ووارى العورة.

الوجه السابع:

أن لا قضاء عليه:

٢٣١٤ ـ حدثنا أبي، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبأ إسرائيل، عن منصور،

عن إبراهيم، في قوله: ﴿وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ من مال اليتيم، ولا يقضي.

قال أبو محمد:

٢٣١٥ ـ وروي عن عطية.

٢٣١٦ ـ وعطاء.

٢٣١٧ ـ وعكرمة.

٢٣١٨ ـ والحسن: نحو ذلك.

والوجه الثامن:

أن يقضي ما أكل قبل الاضطرار.

٢٣١٩ ـ حدثنا أبو هارون الخراز، ثنا عبد الله بن الجهم، ثنا عمرو ـ يعني: ابن أبي قيس ـ، عن عطاء بن السائب، عن الشعبي، في قوله: ﴿فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾، قال: لا يأكل منه إلا أن يضطر إليه كما يضطر إلى الميتة، وإن أكل منه قضاه.

والوجه التاسع:

أن يأكل اليتيم الفقير من ماله بالمعروف:

٢٣٢٠ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءة ـ، أنبأ ابن وهب، حدثني نافع بن أبي نعيم القارئ، قال: سألت يحيى بن سعيد، وربيعة عن قول الله: ﴿فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾، قالا: ذلك في اليتيم إن كان فقيرًا أنفق عليه بقدر فقره[١]، ولم يكن للولي منه شيء.

الوجه العاشر:

أن تفسير الآية في أهل البدو:

٢٣٢١ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي، ثنا ابن أبي الزناد، في هذه الآية: ﴿وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾، قال: كان أبو الزناد يقول: إنما كان ذلك في أهل البدو وأشباههم.

* **قوله تعالى:** ﴿فَإِذَا دَفَعْتُمْ﴾.

٢٣٢٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد [١٠٨/ب] بن جبير، في قوله: ﴿فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾، يقول للأوصياء: ﴿فَإِذَا دَفَعْتُمْ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾.

٢٣٢٣ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي،

حدثني عمِّي الحسين، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ﴾، يقول: إذا دفع إلى اليتيم ماله، فليدفعه إليه بالشهود، وكما أمره الله.

٢٣٢٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، ثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾، يقول للأوصياء: إذا دفعتم إلى اليتامى أموالهم، إذا بلغوا الحلم.

* **قوله تعالى:** ﴿فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ﴾.

٢٣٢٥ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ﴾ بالدفع إليهم أموالهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ۝٦﴾.

٢٣٢٦ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ۝٦﴾؛ يعني: شهيدًا؛ يعني: لا شاهد أفضل من الله فيما بينكم وبينهم.

* **قوله تعالى:** ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ﴾.

٢٣٢٧ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ﴾؛ يعني: حظًّا ممَّا ترك الوالدان والأقربون.

* **قوله تعالى:** ﴿مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾.

٢٣٢٨ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ

﴿وَٱلۡأَقۡرَبُونَ﴾: وذلك أنَّ أهل الجاهلية كانوا لا يورثون النساء، ولا الولدان الصغار شيئًا، يجعلون الميراث لذي الأسنان من الرجال، فنزلت: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ﴾.

٢٣٢٩ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن المبارك، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج، قال ابن عباس: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ﴾، قال: نزلت في أمِّ كلثوم، وابنت أم كحلة[١]، وثعلبة بن أوس، وسويد كان أحدهم زوجها، والآخر عمّ ولدها.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ﴾.

٢٣٣٠ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر،

عن قتادة، قال: كانوا لا يورثون النساء، فنزلت: ﴿وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ﴾.

٢٣٣١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ﴾؛ يعني: من الميراث.

* **قوله تعالى:** ﴿نَصِيبًا﴾.

٢٣٣٢ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾؛ يعني: حظًّا.

* [١٠٩/أ] **قوله تعالى:** ﴿مَّفْرُوضًا ۝٧﴾.

٢٣٣٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو نعيم، وقبيصة، عن سفيان، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ۝٧﴾، قال: وفيًّا.

٢٣٣٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، ثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد، قوله: ﴿مَّفْرُوضًا ۝٧﴾؛ يعني: معلومًا.

قال أبو محمد:

٢٣٣٥ ـ وروي عن الضحاك: مثل ذلك.

* قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُوا[1] ٱلْقُرْبَىٰ﴾.

٢٣٣٦ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ﴾؛ يعني: عند قسمة الميراث، وذلك قبل أن تنزل الفرائض، فأنزل الله تعالى بعد ذلك الفرائض، فأعطى كل ذي حقٍّ حقَّه. فجعلت الصدقة فيما سمّى المتوفّى.

قال أبو محمد:

٢٣٣٧ ـ وروي عن الحسن.

٢٣٣٨ ـ وسعيد بن جبير.

٢٣٣٩ ـ ومقاتل بن حيان: أنهم قالوا: عند قسمة الميراث.

٢٣٤٠ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُوا[2] ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ﴾ هذه تكون على ثلاثة وجوه: أما الوجه الأول: فيُوصى له[3] وصية، فيحضرون، فيأخذون وصيتهم، وأما الثاني: فإنهم يحضرون، فيقتسمون إذا كانوا رجالًا، فينبغي لهم (أن)[4] يعطوهم، وأما الثالث: فتكون الورثة صغارًا،

فيقوم وليهم إذا قسم فيقول للذين حضروا: حقّكم حقّ، وقرابتكم قريبة، ولو كان لي في الميراث نصيب لأعطيتكم.

* **قوله تعالى:** ﴿أُوْلُوا[1] ٱلْقُرْبَىٰ﴾.

٢٣٤١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُوا[2] ٱلْقُرْبَىٰ﴾، قال: أمر الله المؤمنين عند قسمة مواريثهم أن يصلوا أرحامهم.

٢٣٤٢ ـ حدثني أبي، ثنا المعلى بن راشد، ثنا عبد الواحد، ثنا عاصم الأحول، قال: قال أبو العالية، في قوله: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُوا ٱلْقُرْبَىٰ﴾، قال: هذه مبينة[3] أمر أهل الميراث أن يرضخوا عند قسمة الميراث لمن لا يرث من أقارب الميت.

قال أبو محمد:

٢٣٤٣ ـ وروي عن مقاتل بن حيان: نحو ذلك.

* قوله تعالى: ﴿وَٱلْيَتَٰمَىٰ﴾.

٢٣٤٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي، عن ابن عباس: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ﴾، قال: أمر الله المؤمنين عند قسمة مواريثهم أن يصلوا أرحامهم، وأيتامهم من الوصية.

* قوله تعالى: ﴿وَٱلْمَسَٰكِينُ﴾.

٢٣٤٥ ـ وبه، عن ابن عباس: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ﴾، قال: أمر الله تعالى المؤمنين عند قسمة [١٠٩/ب] مواريثهم، أن يصلوا أرحامهم وأيتامهم ومساكينهم من الوصية إن كان (أوصى)[١] لهم، فإن لم يكن لهم وصية، وصل إليهم من مواريثهم.

* قوله تعالى: ﴿فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ﴾.

من فسَّر الآية أنها: محكمة:

٢٣٤٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن علية، عن يونس، عن الحسن: كانوا يحضرون فيعطون الخلق[٢]، ويرضخ[٣] لهم الشيء ـ يعني: قوله: ﴿فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ﴾ ـ.

٢٣٤٧ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، وهشيم، وأبو عوانة، كلهم عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿فَٱرۡزُقُوهُم مِّنۡهُ﴾، قال: هما وليان فأحدهما يرث، والآخر لا يرث، فالذي يرث فهو الذي يكسو ويرزق، وأما الذي لا يرث، فهو الذي يقول قولًا معروفًا. يقول: هذا لقوم وآخرين، وما لي[1] منه شيء.

٢٣٤٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿فَٱرۡزُقُوهُم مِّنۡهُ﴾، يقول للورثة: أعطوهم من الميراث، وليس بشيء موقوف، فيعطون قبل القسمة، فيقسم الميراث.

٢٣٤٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن علية، عن يونس، عن محمد، عن عبيدة، في قوله: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلۡقِسۡمَةَ أُوْلُواْ ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينُ﴾، قال: وَلِيَ عبيدةُ وصيته فأمر بشاة، فذبحت، فأطعم أصحاب هذه الآية، وقال: لولا هذه الآية لكان هذا من مالي.

٢٣٥٠ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، ثنا يحيى بن يمان،

عن سفيان، عن الشيباني، عن عكرمة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَٱرۡزُقُوهُم مِّنۡهُ﴾، قال: هي محكمة، وليست بمنسوخة.

٢٣٥١ ـ حدثنا أحمد بن عصام، ثنا أبو عاصم، ثنا شعبة، ثنا قتادة، عن يونس بن جبير، عن حطان، عن أبي موسى؛ أنه قسم له بهذه الآية: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلۡقِسۡمَةَ أُوْلُواْ ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾.

٢٣٥٢ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلۡقِسۡمَةَ أُوْلُواْ ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينُ﴾، قال: هي واجبة على أهل الميراث ما طابت به أنفسهم.

قال أبو محمد:

٢٣٥٣ ـ وروي عن عبد الرحمٰن بن أبي بكر.

٢٣٥٤ ـ وأبي العالية.

٢٣٥٥ ـ والحسن.

٢٣٥٦ ـ ومحمد بن سيرين.

٢٣٥٧ ـ والشعبي.

٢٣٥٨ ـ وسعيد بن جبير.

٢٣٥٩ ـ ومجاهد.

٢٣٦٠ ـ ومكحول.

٢٣٦١ ـ والزهري.

٢٣٦٢ ـ وإبراهيم النخعي.

٢٣٦٣ ـ وعطاء.

٢٣٦٤ ـ ويحيى بن يعمر: نحو ذلك.

من فسَّر ذلك على: الوصية:

٢٣٦٥ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ ابن جريج،

أخبرني ابن أبي مليكة؛ أن أسماء بنت عبد الرحمٰن بن أبي بكر، والقاسم بن محمد أخبراه؛ أن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر قسم ميراث أبيه عبد الرحمٰن، وعائشة حية، قالا: فلم يدع [١١٠/أ] في الدار مسكينًا، ولا ذا قرابة إلا أعطاه من ميراث أبيه. قال: وتلا: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُوا ٱلْقُرْبَىٰ﴾، قال: القسم، فذكرت ذلك لابن عباس، فقال: ما أصاب، ليس ذلك له، إنما ذلك إلى الوصية، وإنما هذه الآية في الوصية، يريد الميت أن يوصي لهم.

من قال: إنها منسوخة:

٢٣٦٦ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج، عن ابن جريج، وعثمان بن عطاء، عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُوا ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ﴾، قال: نسختها آية الميراث، فجعل لكل إنسان نصيبه مما ترك، مما قل منه أو أكثر.

قال أبو محمد:

٢٣٦٧ ـ وروي عن سعيد بن المسيب.

٢٣٦٨ ـ وعكرمة.

٢٣٦٩ ـ وأبي الشعثاء.

٢٣٧٠ ـ والقاسم بن محمد.

٢٣٧١ ـ والضحاك.

٢٣٧٢ ـ وأبي صالح.

٢٣٧٣ ـ وأبي مالك.

٢٣٧٤ ـ وعطاء الخراساني.

٢٣٧٥ ـ وزيد بن أسلم.

٢٣٧٦ ـ وربيعة بن أبي عبد الرحمٰن.

٢٣٧٧ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

الوجه الثاني: من المنسوخ[١]:

٢٣٧٨ ـ حدثنا أسيد بن عاصم، ثنا سعيد بن عامر، عن همام، ثنا

قتادة، عن سعيد بن المسيب؛ أنه قال: إنها منسوخة، كانت قبل الفرائض، كان ما ترك الرجل من مال أُعطيَ منه اليتيم والفقير والمسكين وذو القربى إذا حضروا القسمة، ثم نسخ بعد ذلك، نسختها المواريث، فألحق الله تعالى لكل ذي حقٍّ حقَّه، وصارت الوصية من ماله، يوصي بها لذوي قرابته حيث يشاء.

* **قوله تعالى:** ﴿وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ⁽٨⁾﴾.

٢٣٧٩ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن رجاء، أنبأ إسرائيل، عن سالم، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ⁽٨⁾﴾، قال: كان الرجل ينفق على جاره وقرابته، فإذا مات حضروا، قال وليُّه: ما نملك منه شيئًا، فأمرهم الله أن يقولوا قولًا معروفًا: يرزقكم الله، يعينكم الله، ويرضخ لهم من الثمار.

والوجه الثاني:

٢٣٨٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير: ﴿وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ⁽٨⁾﴾، يقول: عدة حسنة، يقول: إن كان الورثة صغارًا، فليقل أولياء أولئك الورثة لهؤلاء الذين لا يرثون من قرابة الميت واليتامى والمساكين: إن هؤلاء الورثة صغار، فإذا بلغوا العقل أمرناهم أن يعرفوا حقكم، ويعرفوا فيه

وصية ربِّهم. فإن مات قبل ذلك، فورثتهم أعطيتكم حقكم، فهذا القول المعروف.

قال أبو محمد:

٢٣٨١ ـ وروي عن مقاتل بن حيان: نحو ذلك.

الوجه الثالث:

٢٣٨٢ ـ [١١٠/ب] حدثني أبي، ثنا سهيل بن عثمان، ثنا ابن المبارك، عن إسماعيل المكي، عن يزيد بن الوليد، عن إبراهيم، قال: إن كانوا كبارًا أرضخوا لهم، وإن كانوا صغارًا، قال أولياؤهم: ليس لنا من الأمر شيء، ولو كان لنا لأعطيناكم، قال: فهذا القول المعروف.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ﴾.

٢٣٨٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ﴾؛ يعني: الرجل يحضره الموت، فيقال له: تصدَّقْ من مالك، وأعتِقْ، وأعطِ منه في سبيل الله، فنهوا أن يأمروا بذلك؛ يعني: أن من حضر منكم مريضًا عند الموت، فلا يأمره أن ينفق ماله في العتق، أو في الصدقة أو في سبيل الله، ولكن يأمره أن يبين ما له وما عليه من دين، ويوصي من ماله لذوي قرابته الذين لا يرثون، يوصي لهم بالخمس أو الربع، يقول: أليس أحدكم إذا مات وله ولد ضعاف، ـ يعني: صغارًا ـ أن يتركهم بغير مال، فيكونون عيالًا على الناس؟ ولا ينبغي لكم أن تأمروه بما لا ترضون به لأنفسكم ولأولادكم، ولكن قولوا الحقَّ من ذلك.

قال أبو محمد:

٢٣٨٤ ـ وروي عن سعيد بن جبير.

٢٣٨٥ ـ ومجاهد: نحو ذلك، بأخصر ألفاظ.

* **قوله تعالى:** ﴿مِنۡ خَلۡفِهِمۡ﴾

٢٣٨٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، ثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿مِنۡ خَلۡفِهِمۡ﴾؛ يعني: من بعد موتهم.

* **قوله تعالى:** ﴿ذُرِّيَّةً﴾.

٢٣٨٧ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا﴾، قال: ذرية ضعفاء.

* **قوله تعالى:** ﴿ضِعَٰفًا﴾.

٢٣٨٨ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿ضِعَٰفًا﴾؛ يعني: عجزةً لا حيلةَ لهم.

* قوله تعالى: ﴿خَافُواْ عَلَيۡهِمۡ﴾.

٢٣٨٩ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿خَافُواْ عَلَيۡهِمۡ﴾؛ يعني: على ولد الميت الضيعة، كما يخافون على ولد أنفسهم.

* قوله تعالى: ﴿فَلۡيَتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾.

٢٣٩٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَلۡيَتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾، قال: فهذا في الرجل يحضر عند الرجل عند موته، فيسمعه يوصي وصيته تضرّ ورثته، فأمر الله سبحانه الذي يسمعه أن يتقي الله ويوفقه، ويسدده للصواب، ولينظر لورثته، كما كان يحب أن يصنع بورثته إذا خشي عليهم الضيعة.

* قوله تعالى: ﴿وَلۡيَقُولُواْ﴾.

٢٣٩١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن [١١١/أ] سعيد بن جبير، قوله: ﴿فَلۡيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡيَقُولُواْ﴾، يقولوا للميت إذا جلسوا إليه قولًا سديدًا.

* قوله تعالى: ﴿قَوۡلٗا سَدِيدًا ٩﴾.

٢٣٩٢ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا عمرو العنقزي،

ثنا أسباط، عن السدي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝٩﴾، قال: إذا حضر الرجل عند الوصية فليس ينبغي أن يقال: أوصِ بمالك؛ فإن الله رازق ولدك، ولكن يقال له: قدِّم لنفسك، واترك لولدك، فذلك القول السديد، كأن الذي يأمر بهذا يخاف على نفسه العيلة.

٢٣٩٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، ثنا عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿قَوْلًا سَدِيدًا ۝٩﴾؛ يعني: عدلًا في وصيته، فلا يجور.

الوجه الثاني:

٢٣٩٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا إبراهيم بن موسى، أنبأ ابن أبي زائدة، أنبأ مبارك، عن الحسن: ﴿وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝٩﴾، قال: صدقًا.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا﴾.

٢٣٩٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عمران بن عيينة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لمَّا نزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا﴾ جعل كل رجل في حجره يتيم، يعزل ماله على حدة، فشقَّ ذلك على المسلمين، فأنزل الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ [البقرة: ٢٢٠]، فأحلَّ لهم خلطتهم.

قال أبو محمد:

٢٣٩٦ ـ وروي عن مجاهد.

٢٣٩٧ ـ والحسن.

٢٣٩٨ ـ والشعبي.

٢٣٩٩ ـ وعطاء بن أبي رباح.

٢٤٠٠ ـ والضحاك: نحو ذلك.

* قوله تعالى: ﴿ظُلْمًا﴾.

٢٤٠١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، ثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿ظُلْمًا﴾؛ يعني: استحلالًا بغير حقٍّ.

* قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾.

٢٤٠٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عقبة بن مكرم، ثنا يونس ـ يعني: ابن بكير ـ، ثنا زياد بن المنذر، عن نافع بن الحارث، عن أبي برزة؛ أن رسول الله ﷺ، قال: «يبعث يوم القيامة قوم من قبورهم تأجّج[١] أفواههم نارًا»، فقيل: من هم يا رسول الله؟! قال: «ألم تر أن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا...﴾» الآية.

٢٤٠٣ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ﴾، قال: إذا قام الرجل يأكل مال اليتيم ظلمًا، يبعث يوم القيامة ولهب النار يخرج من فِيه، ومن مسامعه، ومن أذنيه وأنفه وعينيه، يعرفه [١١١/ب] من رآه يأكل مال اليتيم.

٢٤٠٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني الليث، حدثني عبيد الله بن أبي جعفر؛ أنه قال: من أكل مال اليتيم، فإنه يؤخذ بمشفره[١] يوم القيامة، فيُملأ فوه جمرًا، فيقال له: كل كما أكلته في الدنيا، ثم يدخل السَّعِير الكبرى.

٢٤٠٥ ـ حدثنا أبي، ثنا عبدة، أنبأ أبو عبد الصمد ـ عبد العزيز بن عبد الصمد العمي ـ، ثنا أبو هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قلنا: يا رسول الله! حدثنا ما رأيت ليلة أسرى بك. قال: «انطلق بي إلى خلق من خلق الله كثير، رجال: كل رجل منهم له مشفران كمشفر البعير، وهو موكل

بهم، رجال يفكون لحى[1] أحدهم، ثم يجاء بصخرة من نار، فتقذف في فِيِّ أحدهم حتى تخرج من أسفله، وله جؤار[2] وصراخ، فقلت: يا جبريل! من هؤلاء؟. قال: هؤلاء: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ۝١٠﴾».

* **قوله تعالى: ﴿وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ۝١٠﴾.**

٢٤٠٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله ابن لهيعة، عن زيد بن أسلم، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب، قال: لمَّا نزلت الموجبات التي أوجب الله عليها النار لمن عمل بها: نحو هذه الآية: ﴿وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ۝١٠﴾ ونحوها، كنا نشهد على من فعل شيئًا من هذا أن له النار، حتى نزلت: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ [النساء: ٤٨] فلمَّا نزلت كففنا عن الشهادة، ولم نشهد أنهم في النار، وخفنا عليهم بما أوجب الله لهم.

* **قوله تعالى:** ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ﴾.

٢٤٠٧ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان بن عيينة، عن ابن المنكدر، قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: اشتكيت فأتاني رسول الله ﷺ يعودني هو وأبو بكر وهما ماشيان، وقد أُغمِيَ عليَّ، فتوضأ رسول الله ﷺ، ثم صبَّ عليَّ من وضوئه، فأفقت، فقلت: يا رسول الله! كيف أوصي في مالي؟ كيف أصنع في مالي؟ فلم يجبني رسول الله ﷺ، حتى نزلت آية المواريث.

٢٤٠٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن عطاء، قوله: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ﴾، قال: كان ابن عباس يقول: كان المال للولد، وكانت الوصية للوالدين والأقربين، فنسخ الله من ذلك ما أحب، فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين.

* **قوله تعالى:** ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾.

٢٤٠٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن

صالح، عن [١١٢/أ] ابن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِۚ﴾: صغيرًا، أو كبيرًا.

٢٤١٠ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿حَظِّ﴾، يقول: نصيب.

* **قوله تعالى:** ﴿فَإِن كُنَّ نِسَآءً﴾.

٢٤١١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فَإِن كُنَّ نِسَآءً﴾؛ يعني: بنات.

* **قوله تعالى:** ﴿فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ﴾.

٢٤١٢ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ﴾؛ يعني: أكثر من اثنتين أو اثنتين، ليس معهن ذكر.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ﴾.

٢٤١٣ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن معبد، ثنا عبيد الله بن عمرو،

عن (عبد الله بن محمد)[1] بن عقيل، عن جابر بن عبد الله، قال: جاءت امرأة سعد بن الربيع بابنتيها من سعد، فقالت: يا رسول الله! هاتان ابنتا سعد بن الربيع، قتل أبوهما معك يوم أحد شهيدًا، وإنَّ عمهما أخذ مالهما، فاستقلناه[2]، فلم يدع لهما مالًا، ولا تنكحان إلا ولهما مال، فقال: «سيقضي الله في ذلك»، فأنزل الله تعالى آية الميراث، فبعث إلى عمهما، فقال: «أعطِ ابنتي سعد الثلثين، وأعطِ أمهما الثمن، ولك ما بقي».

٢٤١٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ﴾ الميت، والبقية للعصبة.

٢٤١٥ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ﴾، قال: كان أهل الجاهلية لا يورثون الجواري، ولا الضعفاء من الغلمان، لا يرث الرجل من ولده إلا من أطاق القتال، فمات عبد الرحمٰن أخو حسان الشاعر، وترك امرأة له يقال لها: أم كجة، وترك خمس جوارٍ، فجاءت الورثة، فأخذوا ماله، فشكت أم كجة ذلك إلى النبي ﷺ، فأنزل الله هذه الآية: ﴿فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ﴾.

* قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةً﴾.

٢٤١٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةً﴾؛ يعني: ابنة واحدة.

* قوله تعالى: ﴿فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ﴾.

٢٤١٧ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ﴾ وذلك لما نزلت الفرائض التي فرض الله فيها

ما [١١٢/ب] فرض للولد الذكر والأنثى والأبوين، كرهها الناس أو بعضهم، وقالوا: نعطي المرأة الربع والثمن، ونعطي الابنة النصف، ونعطي الغلام الصغير، وليس من هؤلاء أحد يقاتل القوم، ولا يحوز الغنيمة، اسكتوا عن هذا الحديث لعل رسول الله ﷺ ينساه، أو نقول له فيغير، فقال بعضهم: يا رسول الله! أنعطي الجارية نصف ما ترك أبوها وليست تركب الفرس، ولا تقاتل القوم، ونعطي الصبي الميراث، وليس يغني[١] شيئًا؟! وكانوا يفعلون ذلك في الجاهلية لا يعطون الميراث إلا لمن قاتل القوم، ويعطونه الأكبر فالأكبر.

* **قوله تعالى: ﴿وَلِأَبَوَيۡهِ﴾.**

٢٤١٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَلِأَبَوَيۡهِ﴾؛ يعني: أبوي الميت.

* **قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ﴾.**

٢٤١٩ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ﴾: مما ترك الميت.

* **قوله تعالى: ﴿إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞ﴾.**

٢٤٢٠ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞ﴾؛ يعني: ذكرًا كان أو أنثى، فإن كانتا اثنتين فوق ذلك، ولم يكن معهن ذكر، فإن كان الولد ابنة[٢] واحدة فلها نصف المال، ثلاثة أسداس، وللأب سدس، ويبقى سدس واحد، فيرد ذلك على الأب؛ لأنه هو العصبة.

* قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ﴾.

٢٤٢١ - وبه، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ﴾، قال: فإن لم يكن له ذكر ولا أنثى.

* قوله تعالى: ﴿وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ﴾.

٢٤٢٢ - وبه، عن سعيد بن جبير: ﴿وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ﴾، وبقية المال للأب.

* قوله تعالى: ﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ﴾.

٢٤٢٣ - وبه، عن سعيد بن جبير: ﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ﴾: فإن كان للميت.

* قوله تعالى: ﴿إِخْوَةٌ﴾.

٢٤٢٤ - وبه، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ﴾: أخوان فصاعدًا، أو أختان، أو أخ، أو أخت.

* قوله تعالى: ﴿فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ﴾.

٢٤٢٥ - وبه، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ﴾، وما بقي فللأب، وليس للإخوة مع الأب شيء، ولكنهم حجبوا الأم عن الثلث.

٢٤٢٦ - حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن المغيرة، أنبأ يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ﴾، أضروا بالأم،

ولا يرثون، ولا يحجبها الأخ الواحد من الثلث، ويحجبها ما فوق ذلك، وكان [١١٣/أ] أهل العلم يرون أنهم إنما حجبوا أمهم من الثلث؛ أن أباهم يلي نكاحهم، ونفقته عليهم دون أمهم.

* **قوله تعالى:** ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٍ﴾.

٢٤٢٧ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن الحارث أو عاصم أو غيره، عن عليٍّ؛ أن النبي ﷺ قضى بالدين قبل الوصية، وأنتم تقرؤون الوصية قبل الدين.

٢٤٢٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن

دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ﴾.

* **قوله تعالى: ﴿يُوصِي بِهَآ﴾.**

٢٤٢٩ ـ وبه، عن سعيد: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ﴾ فيما بينه وبين الثلث لغير الورثة، ولا تجوز وصية لوارث.

* **قوله تعالى: ﴿أَوۡ دَيۡنٍۗ﴾.**

٢٤٣٠ ـ وبه، عن سعيد، قوله: ﴿أَوۡ دَيۡنٍۗ﴾؛ يعني: الميراث للورثة من بعد دين على الميت.

* **قوله تعالى: ﴿ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ﴾.**

٢٤٣١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ﴾، يقول: أطوعكم لله من الآباء والأبناء أرفعكم درجةً عند الله يوم القيامة؛ لأن الله سبحانه شفَّع المؤمنين بعضهم في بعض.

٢٤٣٢ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ

لَكُمْ نَفْعًا﴾، قال بعضهم: في نفع الآخرة، وقال بعضهم: إنه نفع الدنيا.

قال أبو محمد:

٢٤٣٣ ـ وروي عن مجاهد، قوله: ﴿أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا﴾: إنه نفع الدنيا.

وقال أبو محمد:

٢٤٣٤ ـ وروي عن الثوري: أنه درجة الآخرة.

* **قوله تعالى:** ﴿فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ﴾.

٢٤٣٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، ثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ﴾؛ يعني: ما ذكر من قسمة الميراث.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾﴾.

٢٤٣٦ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾﴾ حَكَمَ قَسْمَه.

٢٤٣٧ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية، قوله: ﴿حَكِيمًا ﴿١١﴾﴾، قال: حكيم في أمره.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَكُمْ﴾.

٢٤٣٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن

لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَلَكُمْ﴾، يقول: للرجل.

* [١١٣/ب] **قوله تعالى:** ﴿نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ﴾.

٢٤٣٩ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ﴾، يقول: للرجل نصف ما تركت امرأته إذا ماتت.

* **قوله تعالى:** ﴿إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ﴾.

٢٤٤٠ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ﴾ إن لم يكن لها ولد من زوجها الذي ماتت عنه، أو من غيره.

* **قوله تعالى:** ﴿فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ﴾.

٢٤٤١ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ﴾ فإن كان لها ولد ذكر، أو أنثى.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَكُمُ الرُّبُعُ﴾.

٢٤٤٢ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فَلَكُمُ الرُّبُعُ﴾؛ يعني: للزوج.

* **قوله تعالى:** ﴿مِمَّا تَرَكْنَ﴾.

٢٤٤٣ ـ وبه، عن سعيد، قوله: ﴿مِمَّا تَرَكْنَ﴾؛ يعني: مما تركت من المال.

* قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ﴾.

تقدم تفسيره[1].

* قوله تعالى: ﴿يُوصِينَ[2] بِهَآ﴾.

٢٤٤٤ ـ وبالإسناد، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِينَ بِهَآ﴾ النساء.

* قوله تعالى: ﴿أَوۡ دَيۡنٖۚ﴾.

٢٤٤٥ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿أَوۡ دَيۡنٖۚ﴾ دين عليهن، قال: فالدين قبل الوصية فيها تقديم.

* قوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ﴾.

٢٤٤٦ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَلَهُنَّ﴾؛ يعني: النساء.

* قوله تعالى: ﴿ٱلرُّبُعُ﴾.

٢٤٤٧ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكۡتُمۡ﴾؛ يعني: للمرأة الربع.

* قوله تعالى: ﴿مِمَّا تَرَكۡتُمۡ﴾.

٢٤٤٨ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿مِمَّا تَرَكۡتُمۡ﴾؛ يعني: ممَّا ترك زوجها من الميراث.

* قوله تعالى: ﴿إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ﴾.

٢٤٤٩ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ﴾؛ يعني: لزوجها الذي مات عنها.

* قوله تعالى: ﴿وَلَدٌ﴾.

٢٤٥٠ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ﴾، قال: ولد منها، ولا من غيرها.

* قوله تعالى: ﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ﴾.

٢٤٥١ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ﴾؛ يعني: للرجل.

* قوله تعالى: ﴿وَلَدٌ﴾.

٢٤٥٢ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ﴾، قال: ولد ذكر، أو أنثى.

* قوله تعالى: ﴿فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ﴾.

٢٤٥٣ ـ حدثنا بحر بن نصر الخولاني، ثنا عبد الله بن وهب، حدثني داود بن قيس، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله؛ أن امرأة سعد بن الربيع، قالت: يا رسول الله! إن سعدًا هلك، وترك ابنتين وأخاه، فعمد أخوه فقبض ما ترك سعد، وإنما تنكح النساء على أموالهن، فقال رسول الله ﷺ: [١١٤/أ] «ادْعِي لي أخاه»، فجاء، فقال: «ادفع إلى ابنتيه الثلثين، وإلى المرأة الثمن، ولك ما بقي».

* قوله تعالى: ﴿مِمَّا تَرَكْتُمْ﴾.

٢٤٥٤ - حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ﴾؛ يعني: ممَّا ترك الزوج من المال.

* قوله تعالى: ﴿مِّنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ﴾.

٢٤٥٥ - وبه، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿مِّنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ﴾ والدين قبل الوصية، ثم يقسم الميراث.

* قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ﴾.

٢٤٥٦ - حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان بن عيينة،

عن سليمان الأحول، عن طاوس قال: سمعت ابن عباس يقول: كنت آخر الناس عهدًا بعمر، فسمعته يقول: القول ما قلت. قال: قلت: وما قلت؟ قال: الكلالة: من لا ولد له، ولا والد.

٢٤٥٧ - وروي عن الضحاك.

٢٤٥٨ - والحسن: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٢٤٥٩ - حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي،

عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن سليم بن عبد، عن ابن عباس بمثل حديث قبله. قال: «الكلالة»: ما خلا الولد والوالد.

٢٤٦٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة حدثني عطاء ابن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ﴾، يقول: إن كان رجل أو امرأة يورث كلالة، و«الكلالة»: الميت الذي ليس له ولد ولا والد.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ﴾.

٢٤٦١ ـ حدثنا عمرو بن عبد الله الأودي، ثنا وكيع، عن سفيان. ح وحدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي، ثنا شعبة، كلاهما عن يعلى بن عطاء، عن القاسم بن عبد الله بن ربيعة، عن سعد بن مالك ـ، وهو: ابن أبي وقاص ـ؛ أنه قرأ هذا الحرف: «إن امرؤ هلك ليس له ولد أخ أو أخت من أم»، وفي حديث الحسن؛ أنه قال في قول الله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾، قال: من أمه[١].

٢٤٦٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿فَإِن كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِن ذَٰلِكَ﴾؛ يعني: أكثر من واحد، وكانوا اثنين إلى عشرة فصاعدًا.

* **قوله تعالى: ﴿فَهُمۡ شُرَكَآءُ فِي ٱلثُّلُثِۚ﴾.**

٢٤٦٣ ـ قرئ على يونس بن عبد الأعلى [١١٤/ب]، أنبأ عبد الله بن وهب، أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، قال: قضى عمر بن الخطاب: أن ميراث الإخوة من الأم بينهم للذكر فيه مثل الأنثى، قال: ولا أرى عمر بن الخطاب قضى بذلك حتى علم ذلك من رسول الله ﷺ، ولهذه الآية التي قال الله تعالى: ﴿فَإِن كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمۡ شُرَكَآءُ فِي ٱلثُّلُثِۚ﴾.

٢٤٦٤ ـ وروي عن الحسن.

٢٤٦٥ ـ وسعيد بن جبير.

٢٤٦٦ ـ وقتادة: نحو ذلك.

* **قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ﴾.**

قد تقدم تفسيره[١].

* قوله تعالى: ﴿غَيْرَ مُضَآرٍّ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ﴾

٢٤٦٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو النضر الدمشقي الفراديسي[١]، ثنا عمر بن المغيرة، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبيِّ ﷺ، قال: «الإضرار في الوصية من الكبائر».

٢٤٦٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عائذ بن حبيب، عن داود،

عن عكرمة، عن ابن عباس: قال: الضرار في الوصية من الكبائر، ثم قرأ: ﴿غَيْرَ مُضَآرٍّ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ﴾.

٢٤٦٩ - حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿غَيْرَ مُضَآرٍّ﴾ في الميراث أهله.

٢٤٧٠ - حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ﴾؛ يعني: عليه من غير ضرار يكون به، ولا يقر بحق عليه، ولا يوصي بأكثر من الثلث مضارة لهم، فذلك قوله: ﴿غَيْرَ مُضَآرٍّ﴾؛ يعني: غير مضار للورثة بتلك القسمة، وصية من الله.

* قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾﴾.

٢٤٧١ - حدثنا محمد بن العباس - مولى بني هاشم -، ثنا زنيج،

ثنا سلمة، ثنا محمد بن إسحاق: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ﴾؛ أي: عليم بما يخفون.

٢٤٧٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿عَلِيمٌ﴾؛ يعني: عالمٌ بها.

* **قوله تعالى:** ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾.

٢٤٧٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾؛ يعني: طاعة الله؛ يعني: المواريث التي سمّى.

والوجه الثاني:

٢٤٧٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، ثنا عبد الله، حدثني عطاء، عن سعيد، قوله: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾؛ يعني: سنة الله وأمره في قسمة الميراث.

والوجه الثالث:

٢٤٧٥ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي [١١٥/أ]، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾؛ يعني: شروط الله.

* قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾.

٢٤٧٦ ـ حدثنا أسيد بن عاصم، ثنا الحسين بن حفص، ثنا سفيان، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾، قال: الإضرار في الوصية.

٢٤٧٧ ـ وروي عن الحسن: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٢٤٧٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾، قال: فيما اقتص من المواريث.

٢٤٧٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ فيقسم الميراث كما أمره الله.

٢٤٨٠ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن المبارك، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾، قال: من يؤمن بهذه الفرائض.

* **قوله تعالى:** ﴿يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾.

٢٤٨١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق قال: قال عبد الله: إنها الجنة تفجر من جبل من مسك.

٢٤٨٢ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى الأنصاري، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾؛ يعني:المساكن تجري أسفلها أنهارها.

٢٤٨٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾؛ يعني: تحتها الأنهار: تحت الشجر البساتين.

* **قوله تعالى:** ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ﴾.

٢٤٨٤ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ﴾؛ يعني: لا يموتون.

* **قوله تعالى:** ﴿وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٣﴾﴾.

٢٤٨٥ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَذَٰلِكَ﴾؛ يعني: ذلك الثواب الفوز العظيم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَن يَعْصِ [١] ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾.

٢٤٨٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو نعيم، ثنا سفيان، عن داود، عن عكرمة،

عن ابن عباس، قال: الضرر في الوصية من الكبائر، ثم قرأ: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾.

٢٤٨٧ ـ حدثنا سليمان بن داود ـ مولى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ـ، ثنا سهل بن عثمان، ثنا أبو معاوية، عن داود، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾، قال: في الوصية.

والوجه الثاني:

٢٤٨٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، عن ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾؛ يعني: ومن يكفر بقسمة المواريث، وهم المنافقون، كانوا لا يعدون بأن للنساء والصبيان الصغار من الميراث نصيبًا.

٢٤٨٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾، قال: فيما افترض من المواريث.

٢٤٩٠ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن المبارك، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾، قال: من لا يؤمن بالله.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ﴾.

٢٤٩١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ﴾؛ يعني: من لم يرضَ بقسم الله، وتعدَّى ما قال.

٢٤٩٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، ثنا عبد الله، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ﴾؛ يعني: يخالف أمره في قسمة المواريث.

* قوله تعالى: ﴿يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا﴾

٢٤٩٣ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا﴾؛ يعني: يخلد فيها بكفره بقسمة المواريث، ﴿وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾﴾.

٢٤٩٤ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل، قوله: ﴿وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾﴾؛ يعني: «المهين»: الهوان.

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾

٢٤٩٥ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج، عن ابن جريج، وعثمان بن عطاء، عن عطاء، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَٱلَّٰتِي يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ﴾: فكان ذلك الفاحشة في هؤلاء الآيات قبل أن تنزل سورة النور في الجلد والرجم، فإن جاءت اليوم بفاحشة بينة[١]، فإنها تخرج،

وترجم بالحجارة، فنسختها هذه الآية: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور: ٢]، والسبيل الذي جعل الله لهن: الجلد والرجم.

٢٤٩٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ﴾: إنها الزنا.

٢٤٩٧ ـ وروي عن الحسن.

٢٤٩٨ ـ وعطاء الخراساني.

٢٤٩٩ ـ وسعيد بن جبير.

٢٥٠٠ ـ والسدي: إنها الزنا.

* قوله تعالى: ﴿مِن نِّسَآئِكُمْ﴾.

٢٥٠١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿مِن نِّسَآئِكُمْ﴾؛ يعني: المرأة الثيب [١١٦/أ] من المسلمين.

* قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ﴾.

٢٥٠٢ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فَٱسْتَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ﴾؛ يعني: من المسلمين أحرارًا.

* قوله تعالى: ﴿فَإِن شَهِدُوا۟﴾.

٢٥٠٣ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فَإِن شَهِدُوا۟﴾؛ يعني: الزنا.

* قوله تعالى: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ﴾.

٢٥٠٤ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ﴾؛ يعني: احبسوهن في السجون.

* قوله تعالى: ﴿فِى ٱلْبُيُوتِ﴾.

٢٥٠٥ ـ وبه، عن سعيد بن جبير: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى ٱلْبُيُوتِ﴾؛ يعني: في السجون، قال: كان هذا في أول الإسلام كانت المرأة إذا شهد عليها أربعة من المسلمين عدول بالزنا حبست في السجن، فإن كان لها زوج أخذ المهر منها، ولكنه ينفق عليها من غير طلاق، وليس عليها حد، ولا يجامعها، ولكن يحبسها في السجن.

٢٥٠٦ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن المغيرة السعدي، أنبأ جرير،

عن مسلم الأعور، عن مجاهد، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ﴾ إلى قوله: ﴿فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ﴾، قال: كانت المرأة إذا فجرت، حبست حتى نزلت: ﴿أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا ١٥﴾.

٢٥٠٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حصين الرازي، ثنا مروان ـ يعني: الفزاري ـ، ثنا مسلم ـ يعني: الأعور ـ، عن مجاهد، عن ابن عباس بنحوه، غير أنه قال: كن يحبسن في البيوت حتى نزلت آية الحدود، فلمَّا نزلت أخرجن، فجلدن من كان عليها الحدُّ.

٢٥٠٨ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج،

عن ابن جريج، وعثمان بن عطاء، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى ٱلْبُيُوتِ﴾ فكان ذلك الفاحشة في هؤلاء الآيات قبل أن تنزل سورة النور في الجلد والرجم، فإن جاءت اليوم بفاحشة بينة؛ فإنها تخرج وترجم بالحجارة، فنسختها هذه الآية: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور: ٢].

٢٥٠٩ ـ وروي عن الحسن.

٢٥١٠ ـ وعكرمة.

٢٥١١ ـ وأبي صالح.

٢٥١٢ ـ وقتادة.

٢٥١٣ ـ وعطاء الخراساني.

٢٥١٤ ـ وزيد بن أسلم.

٢٥١٥ ـ والضحاك: إنها منسوخة.

* قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ﴾.

٢٥١٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ﴾؛ يعني: حتى تموت المرأة وهي على تلك الحال.

* قوله تعالى: ﴿أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴿١٥﴾﴾.

٢٥١٧ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن، عن حطان بن عبد الله الرقاشي، عن عبادة؛ أن رسول الله ﷺ [١١٦/ب] كان إذا نزل عليه الوحي عرف ذلك فيه، فلمَّا أنزلت: ﴿أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴿١٥﴾﴾ فلمَّا ارتفع الوحي، قال رسول الله ﷺ: «خذوا عنِّي خذوا، قد جعل الله البكر: بالبكر: جلد مائة، ونفي سنة، والثيب: بالثيب: جلد مائة، ورجم بالحجارة».

٢٥١٨ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج، عن ابن جريج وعثمان بن عطاء، عن عطاء، عن ابن عباس: ﴿أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴿١٥﴾﴾ فالسبيل الذي جعل الله لهن: الجلد والرجم.

٢٥١٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، ثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴿١٥﴾﴾؛ يعني: مخرجًا من الحبس، والمخرج: الحد.

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذَانِ﴾.

٢٥٢٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَـٰنِهَا مِنكُمْ﴾، قال: الرجلان الزانيان.

٢٥٢١ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قال: ثم ذكر الجواري والفتيان الذين لم ينكحوا، فقال: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَـٰنِهَا مِنكُمْ﴾.

* قوله[1] تعالى: ﴿يَأْتِيَـٰنِهَا﴾.

٢٥٢٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، ثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير: وذكر البكرين (اللذين)[2] لم يحصنا، فقال: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَـٰنِهَا﴾؛ يعني: الفاحشة، وهو: الزنا.

* قوله تعالى: ﴿مِنكُمْ﴾.

٢٥٢٣ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَـٰنِهَا مِنكُمْ﴾؛ يعني: من المسلمين.

* قوله تعالى: ﴿فَـَٔاذُوهُمَا﴾.

٢٥٢٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَـٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا﴾: فكان الرجل إذا زنا أوذي بالتعييرِ وضرب بالنِّعَالِ، فأنزل الله تعالى بعده الآية: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ﴾: فإن كانَا مُحْصَنيْنِ رُجِمَا في سُنَّةِ رسولِ الله ﷺ.

٢٥٢٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فَـَٔاذُوهُمَا﴾؛ يعني: باللسان؛ بالتعيير والكلام القبيح لهما بما عَمِلَا، وليس عليهما حبس؛ لأنهما بكران، ولكن يُعَيَّرَان؛ لِيتوبَا ويَندمَا.

* قوله تعالى: ﴿فَإِن تَابَا﴾.

٢٥٢٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فَإِن تَابَا﴾؛ يعني: من الفاحشة.

* قوله تعالى: ﴿وَأَصْلَحَا﴾.

٢٥٢٧ ـ وبه، [١١٧/أ] عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا﴾؛ يعني: العمل.

* قوله تعالى: ﴿فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمَآ﴾.

٢٥٢٨ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمَآ﴾؛ يعني: لا تسمعوهما الأذى بعد التوبة. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿١٦﴾﴾.

فكان هذا يفعل بالبكر والثيب في أول الإسلام، ثم نزل حدُّ الزاني، فصار الحبسُ والأذى (منسوخًا، نسخته)[١] هذه الآية في سورة النور التي يذكر فيها: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي ...﴾ [النور: ٢] الآية.

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابًا﴾.

٢٥٢٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا جرير، عن عمارة، عن أبي زرعة، قال: إن أول شيء كتب: أنا التواب؛ أتوب على من تاب.

* قوله تعالى: ﴿رَّحِيمًا ﴿١٦﴾﴾.

٢٥٣٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿رَّحِيمًا ﴿١٦﴾﴾ بهم بعد التوبة.

٢٥٣١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿رَّحِيمًا ۝١٦﴾، قال: بعباده.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ﴾.

٢٥٣٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو عبد الرحمٰن الحارثي، ثنا عثمان بن الأسود، قال: سمعت مجاهدًا يقول في قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ﴾، قال: من عمل ذنبًا سواء من شيخ أو شاب، فهو بجهالة.

٢٥٣٣ ـ حدثنا محمد بن عمار، ثنا عبد الرحمٰن بن عبد الله الدشتكي، ثنا أبو جعفر ـ يعني: الرازي ـ، عن الربيع، في قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ﴾، قال: هم أهل الإيمان.

* **قوله تعالى:** ﴿بِجَهَٰلَةٖ﴾.

٢٥٣٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد الأحمر، عن عثمان بن الأسود، عن مجاهد، وجويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ﴾، قالا: ليس من جهالته أن يعلم حلالًا وحرامًا، ولكن من جهالته حين دخل فيه.

٢٥٣٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ﴾، قال: من عصى ربَّه فهو جاهل، حتى ينزع عن معصيته.

٢٥٣٦ ـ حدثنا الأشج، ثنا وكيع، عن سفيان، عن جابر، عن مجاهد: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ﴾، قال: «**الجهالة**»: العمد.

٢٥٣٧ ـ وروي عن عطاء: مثله.

والوجه الثاني:

٢٥٣٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن جهير بن يزيد، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ﴾، قلت: لِمَ هذه [١١٧/ب] الجهالة؟ قال: هم قوم لم يعلموا ما لهم ممَّا عليهم. قلت: أرأيت لو كانوا علموا؟ قال: فليخرجوا منها: فإنها جهالة.

٢٥٣٩ ـ حدثنا أبي، ثنا منصور بن أبي مزاحم، ثنا أبو سعيد ـ يعني: محمد بن مسلم بن أبي الوضاح ـ، عن خصيف، عن مجاهد: ﴿لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ﴾، قال: من عمل سوءًا، أو إثمًا خطأً، أو عمدًا فهو جاهل حتى ينزع منه.

٢٥٤٠ ـ وروي عن قتادة.

٢٥٤١ ـ وعمرو بن مرة.

٢٥٤٢ ـ والثوري: نحو ذلك: عمدًا، أو خطأً.

والوجه الثالث:

٢٥٤٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا يحيى بن خلف، والمقدمي،

وأبو بكر بن أبي شيبة، قالوا: ثنا معتمر بن سليمان، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قوله: ﴿لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ﴾، قال: الدنيا كلها جهالة.

* قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ﴾.

٢٥٤٤ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، أخبرني إبراهيم بن ميمون، أخبرني رجل من بلحارث[١]، (قال: ثنا رجل منا)[٢]، يقال له: أيوب، قال: سمعت عبد الله بن عمرو يقول: «من تاب قبل موته بعام تيب عليه، ومن تاب قبل موته بشهر تيب عليه، ومن تاب قبل موته بجمعة تيب عليه، ومن تاب قبل موته بيوم تيب عليه، ومن تاب قبل موته بساعة تيب عليه»، فقلت له: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ﴾، فقال: إنما أحدثك بما سمعت من رسول الله ﷺ.

٢٥٤٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ﴾، و«القريب»: ما بينه وبين أن ينظر إلى ملك الموت.

الوجه الثاني:

٢٥٤٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا يونس ـ يعني: ابن بكير ـ، عن النضر بن طهمان، قال: سمعت الضحاك: ﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ﴾، قال: ما كان دون الموت فهو قريب.

والوجه الثالث:

٢٥٤٧ ـ حدثنا محمد بن حماد الطهراني، أنبأ حفص بن عمر العدني، حدثني الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قوله: ﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ﴾، قال: كل الدنيا قريب.

والوجه الرابع:

٢٥٤٨ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ﴾، و«القريب»: قبل الموت ما دام في صحَّته.

٢٥٤٩ ـ وروي عن قتادة: نحوه.

والوجه الخامس:

٢٥٥٠ ـ حدثني أبي، ثنا أحمد بن عبيد الله بن صخر الغداني، ثنا مسكين بن عبد الله [١١٨/أ] الطاحي ـ أبو فاطمة ـ، ثنا حوشب، عن الحسن، في قوله: ﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ﴾، قال: ما لم يغرغر[١].

* **قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۗ﴾.**

٢٥٥١ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، أخبرني إبراهيم ابن ميمون، حدثني رجل من بلحارث، (قال: حدثنا رجل منا)[٢]، يقال له: أيوب، قال: سمعت عبد الله بن عمرو يقول: «من تاب قبل موته بعام تيب عليه، ومن تاب قبل موته بشهر تيب عليه، ومن تاب قبل موته بجمعة تيب عليه، ومن تاب قبل موته بيوم تيب عليه، ومن تاب قبل موته بساعة تيب عليه»، فقلت له: إنما قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١٧﴾، فقال: إنما أحدثك ما سمعت من رسول الله ﷺ.

* قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾.

٢٥٥٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو يحيى الرازي، عن عمرو بن أبي قيس، عن مطرف، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: أتاه رجل، فقال: يا أبا عباس![١]: سمعت أن الله يقول: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ كأنه شيء كان، فقال ابن عباس: أما قوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾، فإنه لم يزل ولا يزال، وهو: الأول، والآخر، والظاهر، والباطن.

٢٥٥٣ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾؛ فهو كذاك.

* قوله تعالى: ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾﴾.

٢٥٥٤ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة، ثنا محمد بن إسحاق: ﴿عَلِيمًا﴾؛ أي: «عليم»: بما تخفون، «الحكيم»: في عذره وحجته إلى عباده.

* قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾.

٢٥٥٥ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا وهب بن جرير، ثنا شعبة،

عن إبراهيم بن ميمون، عن رجل من بلحارث بن كعب، ثنا رجل منا، يقال له: أيوب، قال: سمعت عبد الله بن عمرو يقول: «من تاب قبل موته عامًا أو بعام تيب عليه، حتى قال: بشهر، حتى قال: بجمعة، حتى قال: بيوم، حتى قال: بساعة، حتى قال: بفواق»[١]، فقلت سبحان الله، ألم يقل الله تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ﴾، فقال: إنما أحدثك ما سمعت من رسول الله ﷺ.

٢٥٥٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾، [١١٨/ب] قال: هذا في أهل النفاق.

٢٥٥٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا إسماعيل بن محمد بن جحادة، قال: سألت سفيان الثوري عن قوله: ﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾، قال: الشرك.

* **قوله تعالى:** ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ﴾.

٢٥٥٨ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ الثوري،

عن يعلى بن نعمان، أخبرني من سمع من ابن عمر، يقول: ﴿ٱلتَّوۡبَةُ﴾ مبسوطة للعبد ما لم يسوق[١]، ثم قرأ ابن عمر: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾، قال: ثم يقول: وهل الحضور إلا السوق.

٢٥٥٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، (ثنا إسماعيل بن محمد بن جحادة)[٢]، قال: سألت سفيان الثوري عن قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾، قال: إذا عاين.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالَ إِنِّي تُبۡتُ ٱلۡـَٰٔنَ﴾.

٢٥٦٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا ابن نمير، ثنا مصعب بن المقدام، عن شريك، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبد الله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ إِنِّي تُبۡتُ ٱلۡـَٰٔنَ﴾، قال: لا يقبل ذاك منه.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمۡ كُفَّارٌۚ﴾.

٢٥٦١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَلَيۡسَتِ ٱلتَّوۡبَةُ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمۡ كُفَّارٌۚ﴾، قال: فأنزل الله تعالى بعد ذلك: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ [النساء: ٤٨، ١١٦]، فحرَّم الله المغفرةَ على من مات وهو كافر.

٢٥٦٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، في قوله: ﴿وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمۡ كُفَّارٌۚ﴾، قال: هذا في أهل الشرك.

٢٥٦٣ ـ وروي عن ابن عباس.

٢٥٦٤ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا ١٨﴾.

٢٥٦٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿عَذَابًا﴾، يقول: نكالًا.

* **قوله تعالى:** ﴿أَلِيمٗا ١٨﴾.

٢٥٦٦ ـ حدثنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل، حدثني أبي: عمرٌو، ثنا أبي، أنبأ شبيب بن بشر، أنبأ عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿أَلِيمٗا ١٨﴾، قال: كل شيء وجع.

٢٥٦٧ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، في قوله: ﴿أَلِيمٗا ١٨﴾، قال: «الأليم»: الموجع في القرآن كله.

٢٥٦٨ ـ وروي عن سعيد بن جبير.

٢٥٦٩ ـ والضحاك.

٢٥٧٠ ـ وقتادة.

٢٥٧١ ـ وأبي مالك.

٢٥٧٢ ـ وأبي عمران [١١٩/أ] الجوني.

٢٥٧٣ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾.

٢٥٧٤ ـ حدثنا زيد بن إسماعيل الصائغ، حدثني معاوية ـ يعني: ابن هشام ـ، عن عيسى بن راشد، عن علي بن بذيمة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ما في القرآن آية: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾: إلا كان عليٌّ سيدها وشريفها وأميرها، وما من أصحاب محمد إلا قد عوتب في القرآن، إلا عليّ بن أبي طالب، فإنه لم يعاتب في شيء منه.

٢٥٧٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبدة بن سليمان، عن الأعمش، عن خيثمة، قال: ما تقرأون في القرآن: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾؛ فإنه في التوراة: يا أيها المساكين!

٢٥٧٦ ـ حدثنا أبي، ثنا نعيم بن حماد، ثنا عبد الله بن المبارك، أنبأ مسعر، ثنا معن وعون، أو أحدهما؛ أن رجلًا أتى عبد الله بن مسعود، فقال: اعهد إليَّ، فقال: إذا سمعت الله تعالى يقول: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾: فأرْعها سَمْعَك؛ (فإنه)[١] خير يأمر به، أو شرٌّ ينهى عنه.

* **قوله تعالى:** ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا﴾.

٢٥٧٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن

تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًاۖ﴾، قال: كان الرجل إذا مات، وترك جارية ألقى عليها حميمه[١] ثوبه، فمنعها[٢]، فإن كانت جميلة تزوَّجها، وإن كانت ذميمة حبسها حتى تموت فيرثها.

٢٥٧٨ ـ حدثنا عمار بن خالد، ثنا أسباط، عن الشيباني، عن عكرمة، عن ابن عباس، وقال أبو إسحاق[٣]: وذكره عطاء أبو الحسن السوائي، ولا أظنه إلا ذكره عن ابن عباس، في قوله: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًاۖ﴾، قال: كان الرجل إذا مات كان أولياؤه أحق بامرأته من ولي نفسها، إن شاء بعضهم تزوَّجها، وإن شاؤوا زوَّجوها، فنزلت هذه الآية في ذلك.

٢٥٧٩ ـ وروي عن أبي مِجْلَز[٤]: نحو ذلك.

٢٥٨٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن فضيل، ثنا يحيى بن سعيد، عن محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن أبيه، قال: لمَّا توفي أبو قيس الأسلت[١]، أراد ابنه[٢] أن يتزوج امرأته، وكان ذلك لهم في الجاهلية، فأنزل الله تعالى: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًاۖ﴾.

٢٥٨١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، عن عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن السدي، عن أبي مالك، قال: كانت المرأة في الجاهلية إذا مات زوجها جاء وليُّه، فألقى عليها ثوبًا، فإن كان له ابن صغير، أو أخ حبسها حتى [١١٩/ب] تشيب أو تموت، فيرثها، فإن هي انفلتت فأتت أهلها، ولم يُلْقِ عليها ثوبًا نجت، فأنزل الله ﷻ: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًاۖ﴾.

٢٥٨٢ ـ حدثنا الحسين بن السكن البصري، ثنا أبو زيد ـ يعني:

النحوي ـ، ثنا قيس، عن سالم، عن مجاهد: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا﴾ فإن الرجل يكون في حجره اليتيمة هو يلي أمرها، فيحبسها رجاء أن تموت امرأته، فيتزوجها أو يتزوجها ابنه.

قال أبو محمد:

٢٥٨٣ ـ وروي عن الشعبي.

٢٥٨٤ ـ وعطاء بن أبي رباح.

٢٥٨٥ ـ وأبي مجلز.

٢٥٨٦ ـ والضحاك.

٢٥٨٧ ـ والزهري.

٢٥٨٨ ـ وعطاء الخراساني.

٢٥٨٩ - ومقاتل بن حيان: نحو ما رُوّينا عنهم.

٢٥٩٠ - قرئ على يونس بن عبد الأعلى، أنبأ ابن وهب، أخبرني الليث بن سعد، عن سعيد بن أبي هلال، قال زيد بن أسلم في هذه الآية: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾ كان أهل يثرب إذا مات الرجل منهم في الجاهلية ورث امرأته من يرث ماله، فكان يعضلها حتى يتزوجها، أو يزوّجها من أراد، وكان أهل تهامة يسيء الرجل صحبة المرأة حتى يطلقها، ويشترط عليها أن لا تنكح إلا من أراد حتى تفتدي منه ببعض ما أعطاها، فنهى الله المؤمنين عن ذلك.

* **قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾.**

٢٥٩١ - حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث التميمي، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾، قال: يقول: لا تمنعوهن: تحبسوهن.

٢٥٩٢ - وروي عن سعيد بن جبير: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٢٥٩٣ - حدثنا أبي، ثنا أبو صالح - كاتب الليث -، حدثني معاوية بن

صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾؛ يعني: لا تقهروهن.

والوجه الثالث:

٢٥٩٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله، عن إسرائيل، عن السدي، عن أبي مالك، في قوله: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾، قال: لا تضر بامرأتك؛ لتفتدي منك.

٢٥٩٥ ـ وروي عن السدي.

٢٥٩٦ ـ والضحاك: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ﴾.

٢٥٩٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ﴾، قال: يعني: الرجل تكون له المرأة وهو كاره لصحبتها، ولها عليه مهر فيضرّ بها لتفتدي.

* قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾.

٢٥٩٨ - حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله بن موسى وأبو نعيم، عن إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد، عن [١٢٠/أ] ابن عباس: ﴿إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾، قال: الزنا.

٢٥٩٩ - وروي عن ابن مسعود.

٢٦٠٠ - وسعيد بن المسيب.

٢٦٠١ - والحسن.

٢٦٠٢ - والشعبي.

٢٦٠٣ - وعكرمة في إحدى الروايات.

٢٦٠٤ - والضحاك في إحدى الروايات.

٢٦٠٥ - وسعيد بن جبير.

٢٦٠٦ - ومجاهد.

٢٦٠٧ - ومحمد بن سيرين.

٢٦٠٨ - وأبي قلابة.

٢٦٠٩ - وعطاء الخراساني.

٢٦١٠ - وأبي صالح.

٢٦١١ ـ والسدي.

٢٦١٢ ـ وزيد بن أسلم.

٢٦١٣ ـ وسعيد بن أبي هلال: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

وهو أحد أقوال ابن عباس:

٢٦١٤ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن صالح الوحاظي[١]، ثنا سليمان ـ يعني: ابن بلال ـ، عن عمرو بن أبي عمرو، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ﴾، قال: «الفاحشة المبينة»: أن تفحش المرأة على أهل الرجل وتؤذيهم.

٢٦١٥ ـ وروي عن أبي بن كعب.

٢٦١٦ ـ وأحد قولي عكرمة: نحو ذلك.

والوجه الثالث:

وهو أحد أقوال ابن عباس:

٢٦١٧ ـ حدثنا أبي، ثنا نعيم بن حماد، وأبو زياد القطان، قالا:

ثنا زياد بن الربيع، ثنا صالح الدهان، عن جابر بن زيد؛ أن ابن عباس كان يقول في هذه الآية: ﴿إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ﴾، قال: «الفاحشة المبينة»: النشوز وسوء الخلق، كان يقول: إذا نشزت، وساء خلقها أخرجها.

٢٦١٨ ـ وروي عن ابن عمر.

٢٦١٩ ـ وأحد قولي الضحاك.

٢٦٢٠ ـ وقتادة.

٢٦٢١ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ﴾.

٢٦٢٢ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ﴾: أما: «عاشروهن»، فيقول: خالطوهن.

٢٦٢٣ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن

مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾؛ يعني: صحبتهن بالمعروف.

* **قوله تعالى:** ﴿فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ ...﴾ الآية.

٢٦٢٤ ـ وبه، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا شَيْـًٔا﴾ فيطلقها فتتزوج من بعده رجلًا، فيجعل الله له منها ولدًا.

* **قوله تعالى:** ﴿فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا شَيْـًٔا﴾.

٢٦٢٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَعَسَىٰٓ﴾، قال: عسى من الله واجب.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ﴾.

٢٦٢٦ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾﴾، قال: ويجعل الله في ولدها خيرًا كثيرًا.

والوجه الثاني:

٢٦٢٧ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة [١٢٠/ب]، ثنا ورقاء،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ۝١٩﴾: فعسى الله أن يجعل في الكراهة خيرًا.

والوجه الثالث:

٢٦٢٨ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ۝١٩﴾، قال: ويجعل الله في تزويجها خيرًا كثيرًا.

* **قوله تعالى:** ﴿خَيْرًا كَثِيرًا ۝١٩﴾.

٢٦٢٩ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ۝١٩﴾، و«الخير الكثير»: أن يعطف الرجل عليها، فيرزق الرجل ولدها.

٢٦٣٠ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ۝١٩﴾، وأما: ﴿خَيْرًا كَثِيرًا ۝١٩﴾: فهو الولد.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ﴾.

٢٦٣١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ﴾، قال: إن كرهت امرأتك، وأعجبك غيرها، فطلقت هذه، وتزوجت تلك.

٢٦٣٢ ـ وروي عن مجاهد.

٢٦٣٣ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا﴾.

٢٦٣٤ ـ وبه، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا﴾، قال: إن كرهْتَ امرأتك، وأعجبَكَ غيرها، فطلَّقت هذه، وتزوَّجت تلك، فأعطِ هذه مهرها، وإن كان قنطارًا.

* **قوله تعالى:** ﴿قِنطَارًا﴾.

٢٦٣٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن يُحَنَّس، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ الخمسين آية في ليلة أصبح له قنطار من الأجر، والقنطار: مثل التل العظيم».

والوجه الثاني:

٢٦٣٦ ـ حدثنا أحمد بن عبد الرحيم بن البرقي، ثنا عمرو ـ يعني: ابن أبي سلمة ـ، أنبأ زهير ـ يعني: ابن محمد ـ، ثنا حميد الطويل، ورجل آخر

سمَّاه، عن أنس، عن رسول الله ﷺ؛ أنه قال: في قول الله تعالى: ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا﴾؛ يعني: «ألفًا دينار».

والوجه الثالث:

٢٦٣٧ ـ حدثنا أبي، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا العلاء بن خالد بن وردان، ثنا يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «القنطار: ألف دينار».

والوجه [١٢١/أ] الرابع:

٢٦٣٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو بكر بن عياش، ثنا أبو حصين، عن سالم بن أبي الجعد، عن معاذ، قال: «القنطار»: ألف ومائتا أوقية.

٢٦٣٩ ـ وروي عن أبي الدرداء.

٢٦٤٠ ـ وأبي هريرة: نحو ذلك.

والوجه الخامس:

٢٦٤١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا مسدد، ثنا يحيى بن سعيد، عن التيمي، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، قال: «القنطار»: ثمانون ألفًا.

والوجه السادس:

٢٦٤٢ ـ حدثنا أبي، ثنا عارم، عن حماد، عن سعيد الجريري[١]، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: «القنطار»: ملء مسك ثور ذهبًا.

٢٦٤٣ ـ ورواه محمد بن موسى الحرشي، عن حماد بن زيد مرفوعًا، والموقوف أصح.

والوجه السابع:

٢٦٤٤ ـ حدثنا أبو عبد الله الطهراني، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ عمر بن حوشب، عن عطاء الخراساني؛ أن ابن عمر سئل عن قوله: «**القنطار**»، قال: سبعون ألفًا.

٢٦٤٥ ـ وروي عن سعيد بن المسيب في إحدى قوليه.

٢٦٤٦ ـ ومجاهد.

٢٦٤٧ ـ وطاوس: مثل ذلك.

والوجه الثامن:

٢٦٤٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا مسدد، ثنا يزيد بن زريع، عن يونس، عن الحسن، في هذه الآية: ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا﴾، قال: «**القنطار**»: ألف ومائتا دينار.

والوجه التاسع:

٢٦٤٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن سفيان، عن (إسماعيل، عن أبي صالح)[١]، قال: «**القنطار**»: مائة رطل.

٢٦٥٠ ـ وروي عن عمر.

٢٦٥١ ـ والشعبي.

٢٦٥٢ ـ والسدي.

٢٦٥٣ ـ وقتادة: نحو ذلك.

والوجه العاشر:

٢٦٥٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو معاوية، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿قِنطَارًا﴾، قال: من العرب من يقول: «القنطار»: ألف دينار، ومنهم من يقول: اثنا عشر ألفا.

٢٦٥٥ ـ وروي عن الحسن في إحدى الروايات؛ أنه قال: اثنا عشر ألفًا.

والوجه الحادي عشر:

٢٦٥٦ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسين بن عيسى بن ميسرة الحارثي، ثنا زافر، ثنا حبان، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر، قال: «القنطار»: خمسة عشر ألف مثقال، والمثقال: أربعة وعشرون قيراطًا أصغرها مثل أحد، وأكبرها ما بين السماء إلى الأرض.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْـًٔا﴾.

٢٦٥٧ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي

نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا﴾، قال: فلا يحل له من مال المطلقة شيء، وإن كثر.

* **قوله تعالى:** ﴿أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا﴾.

٢٦٥٨ ـ وبه، عن مجاهد، قوله: ﴿بُهْتَٰنًا﴾، قال: إثمًا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٢٠﴾﴾.

٢٦٥٩ ـ حدثنا أبو [١٢١/ب] زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله الله تعالى: ﴿مُّبِينًا ﴿٢٠﴾﴾؛ يعني: البيِّن.

* **قوله تعالى:** ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾.

٢٦٦٠ ـ حدثنا أبي، ثنا مقاتل بن محمد، ثنا وكيع، عن سفيان، عن عاصم، عن بكر بن عبد الله المزني، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾، قال: «الإفضاء»: الجماع.

٢٦٦١ ـ وروي عن مجاهد.

٢٦٦٢ ـ والسدي: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٢٦٦٣ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ تعظيمًا.

* **قوله تعالى: ﴿وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾﴾.**

٢٦٦٤ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن عمران الأسدي، ثنا يحيى بن يمان، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾﴾، قال: هو قول الرجل: ملكت.

٢٦٦٥ ـ وروي عن سعيد بن جبير، قال: هو قوله: قد نكحت عند الخطبة.

٢٦٦٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾﴾، قال: كلمة النكاح التي تستحل بها فروجهن.

٢٦٦٧ ـ حدثنا أبو زرعة، وكثير بن شهاب، قالا: ثنا محمد بن سعيد بن سابق، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، في قوله: ﴿وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا﴾، قال: الميثاق الغليظ أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله. زاد كثير بن شهاب: فإن كلمة الله هي: التشهد في الخطبة، قال: وكان فيما أعطي النبي ﷺ ليلة أسري به، قال: جعلت أمتك لا تجوز لهم الخطبة، حتى يشهدوا أنك عبدي ورسولي.

٢٦٦٨ ـ وروي عن عكرمة.

٢٦٦٩ ـ ومجاهد: مثل متن حديث أبي زرعة.

٢٦٧٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا محمد بن عبد الله بن نمير، ثنا يحيى بن يمان، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا﴾، قال: قوله: ﴿فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩].

٢٦٧١ ـ وروي عن أبي العالية.

٢٦٧٢ ـ والحسن.

٢٦٧٣ - وقتادة.

٢٦٧٤ - وعكرمة.

٢٦٧٥ - والضحاك.

٢٦٧٦ - والسدي.

٢٦٧٧ - ويحيى بن أبي كثير: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿غَلِيظًا ۝٢١﴾.

٢٦٧٨ - حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، ثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿غَلِيظًا ۝٢١﴾؛ يعني: شديدًا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾.

٢٦٧٩ - حدثنا أبي، ثنا مالك بن إسماعيل، ثنا قيس بن الربيع،

عن أشعث بن سوار، عن عدي بن ثابت، عن رجل من الأنصار، قال: توفي أبو قيس[1]، وكان من صالح الأنصار، فخطب ابنُه قيس امرأته، فقالت: إنما أعدُّك ولدًا، وأنت من صالحي قومك، ولكن آتي رسول الله ﷺ فأستأمره، فأتت رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله! إن أبا قيس توفي. فقال: «خيرًا»، ثم قالت: إن ابنَه قيسًا خطبني، وهو من صالحي قومه، وإنما كنت أعدُّه ولدًا، فما ترى؟ قال لها: «ارجعي إلى بيتك»، قال: فنزلت هذه الآية: ﴿وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾.

٢٦٨٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم﴾، يقول: كل امرأة تزوجها أبوك أو ابنك، دخل أو لم يدخل بها، فهي عليك حرام.

٢٦٨١ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن عون، أنبأ خالد، عن يونس، عن الحسن، في قوله: ﴿وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾، قال: هو أن تملك عقدة النكاح، وليس بالدخول.

٢٦٨٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا صفوان ـ يعني: ابن صالح ـ، وعبد الرحمٰن بن إبراهيم، قالا: ثنا الوليد، ثنا أبو بكر بن أبي مريم، عن مشيخة، قال: لا ينكح رجل امرأة جد[1] أبي أمه؛ لأنه من الآباء. يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾.

* **قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾.**

٢٦٨٣ ـ ذُكِرَ عن أبي حذيفة ـ موسى بن مسعود ـ، ثنا سفيان، عن عاصم، عن زر بن حبيش، عن أبي بن كعب؛ أنه كان يقرأها: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾: إلا من مات.

٢٦٨٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، ثنا زهير بن محمد، عن عطاء بن أبي رباح، في قول الله تعالى: ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾، يقول: في جاهليتكم.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً﴾.

قد تقدم تفسيره[1].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَقْتًا﴾.

٢٦٨٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، ثنا زهير بن محمد، عن عطاء بن أبي رباح، في قوله: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا﴾، قال: يمقت الله عليه.

* **قوله تعالى:** ﴿وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾﴾.

٢٦٨٦ ـ وبه، عن عطاء بن أبي رباح: ﴿وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾﴾، قال: طريقًا لمن عمل به.

* **قوله تعالى:** ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ﴾.

٢٦٨٧ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان،

عن حبيب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: حرم عليكم سبع نسبًا، [١٢٢/ب]، وسبع صهرًا، وقرأ: ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُكُمۡ . . .﴾ الآية.

٢٦٨٨ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا أبو أحمد، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن عمير ـ مولىٰ ابن عباس ـ، عن ابن عباس، قال: يحرم من النسب سبع، ومن الصهر سبع، ثم قرأ: ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُمۡ وَعَمَّٰتُكُمۡ وَخَٰلَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُ ٱلۡأَخِ وَبَنَاتُ ٱلۡأُخۡتِ﴾ فهذه النسب.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ﴾.

٢٦٨٩ ـ حدثنا بحر بن نصر الخولاني، ثنا عبد الله بن وهب، أخبرني مالك بن أنس، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عمرة بنت عبد الرحمٰن؛

أن عائشة زوج النبي ﷺ أخبرتها؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إن الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة».

٢٦٩٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا إسماعيل بن عياش، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: قال الله تعالى: ﴿وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ﴾، قال: وهي أختك من الرضاعة.

٢٦٩١ ـ حدثنا جعفر بن محمد بن هارون بن عزرة، ثنا عبد الوهاب، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن خلاس بن عمرو؛ أن عليًّا قال في الرجل يتزوج المرأة، ثم يطلقها، أو ماتت قبل أن يدخل بها: هل يحل له أمها؟ قال: فقال علي: هي بمنزلة الربيبة؛ يعني: قوله: ﴿وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ﴾.

والوجه الثاني:

٢٦٩٢ ـ حدثنا جعفر بن محمد بن هارون بن عزرة، ثنا عبد الوهاب،

عن سعيد، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس؛ أنه كان يقول: إذا طلق الرجل امرأة قبل أن يدخل بها أو ماتت، لم تحلَّ له أمها؛ أنه قال: مبهمة، فكرهها.

٢٦٩٣ ـ وروي عن ابن مسعود.

٢٦٩٤ ـ وعمران بن حصين.

٢٦٩٥ ـ ومسروق.

٢٦٩٦ ـ وطاوس.

٢٦٩٧ ـ وعكرمة.

٢٦٩٨ ـ وعطاء.

٢٦٩٩ ـ والحسن.

٢٧٠٠ ـ ومكحول.

٢٧٠١ ـ وابن سيرين.

٢٧٠٢ ـ وقتادة.

٢٧٠٣ ـ والزهري: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ﴾.

٢٧٠٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا إبراهيم بن موسى، أنبأ هشام ـ يعني: ابن يوسف ـ، عن ابن جريج، حدثني إبراهيم بن عبيد بن رفاعة، أخبرني مالك بن أوس بن الحدثان، قال: كانت عندي امرأة، فتوفيت وقد ولدت لي، فوجدت[١] عليها، فلقيني علي بن أبي طالب فقال: ما لك؟ فقلت: توفيت

المرأة، فقال علي: لها ابنة؟ قلت: نعم، وهي بالطائف. قال: كانت في حجرك؟ قلت: لا، هي بالطائف. قال: فانكحها. قلت: فأين قول الله تعالى: [١٢٣/أ] ﴿وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم﴾؟ قال: إنها لم تكن في حجرك، إنما ذلك إذا كانت في حجرك.

الوجه الثاني:

٢٧٠٥ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن سماك بن الفضل، عن رجل، عن عبد الله بن الزبير، قال: «الربيبة»، والأم سواء، لا بأس بهما إذا لم يدخل بالمرأة.

٢٧٠٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن إسرائيل، عن جابر، عن عامر، عن مسروق، قال: «الربائب» حلال ما لم تنكح الأمهات.

٢٧٠٧ ـ حدثني عبد الله بن أحمد الدشتكي، حدثني أبي، ثنا أبي، عن إبراهيم ـ يعني: الصائغ ـ، عن يزيد ـ يعني: النحوي ـ قال: وسألته ـ يعني: عكرمة ـ: لا تحل له من أجل أنه دخل بأمها. قال الله تعالى: ﴿وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾ فهي حرام.

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلَّٰتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾.

٢٧٠٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ﴾، قال: و«الدخول»: النكاح.

٢٧٠٩ ـ وروي عن طاوس، قال: «الدخول»: الجماع.

* **قوله تعالى:** ﴿فَإِن لَّمۡ تَكُونُواْ دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ﴾.

٢٧١٠ ـ وبه، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ﴾، قال: فلا حرج.

٢٧١١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا المحاربي، عن سفيان بن دينار، قال: سألت سعيد بن جبير: عن رجل تزوج امرأة فماتت قبل أن يدخل بها، ولها بنت، أيتزوج بنتها؟ فتلا عليَّ: ﴿وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمۡ تَكُونُواْ دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ﴾، قال: لا جناح عليه أن يتزوجها.

* **قوله تعالى:** ﴿وَحَلَٰٓئِلُ أَبۡنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنۡ أَصۡلَٰبِكُمۡ﴾.

٢٧١٢ ـ حدثنا جعفر بن محمد بن هارون بن عزرة، ثنا عبد الوهاب، قال سعيد: وكان قتادة يكره إذا تزوَّج الرجل المرأة، ثم طلقها قبل أن يدخل بها أن يتزوجها أبوه، ويتأوّل: ﴿وَحَلَٰٓئِلُ أَبۡنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنۡ أَصۡلَٰبِكُمۡ﴾.

٢٧١٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، ثنا خالد بن

الحارث، عن أشعث، عن الحسن، ومحمد: إن هؤلاء الآيات مبهمات[1]: ﴿وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ﴾، ﴿وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ﴾.

٢٧١٤ ـ وروي عن طاوس.

٢٧١٥ ـ ومحمد بن سيرين.

٢٧١٦ ـ وإبراهيم.

٢٧١٧ ـ والزهري.

٢٧١٨ ـ ومكحول: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ﴾.

٢٧١٩ ـ حدثنا سليمان بن داود ـ مولى جعفر بن أبي طالب ـ، ثنا سهل بن عثمان، ثنا يحيى ـ يعني: ابن أبي زائدة ـ، ثنا داود بن عبد الرحمٰن، عن ابن جريج، قال: سألت عطاءً عن: ﴿وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ﴾، قال: (كنا نحدث)[2] ـ والله أعلم ـ؛ أن النبي [١٢٣/ب] ﷺ لما نكح امرأة زيد، فقال المشركون بمكة في ذلك، فأنزل الله تعالى: ﴿وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾.

٢٧٢٠ ـ قرأت على محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أنبأ ابن وهب، أخبرني مالك، عن ابن شهاب، عن قبيصة بن ذؤيب؛ أن رجلًا سأل عثمان ابن عفان: عن الأختين من ملك اليمين: هل يجمع بينهما؟ فقال عثمان: أحلّتهما آية[١]، وحرمتهما آية[٢]، وما كنت لأصنع ذلك، فخرج من عنده، فلقي رجلًا من أصحاب النبي ﷺ، فسأله عن ذلك، فقال: لو كان إليَّ من الأمر شيء، ثم وجدت أحدًا فعل ذلك، لجعلته نكالًا.

قال مالك: قال ابن شهاب: أراه علي بن أبي طالب.

قال: وبلغني عن الزبير بن العوام: نحو ذلك.

٢٧٢١ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى[٣] بن سعيد القطان، ثنا أبو أحمد، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن عمير ـ مولى ابن عباس ـ، عن ابن عباس، قال: يحرم من النسب سبع، ومن الصهر سبع، ثم قرأ: ﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ

وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمۡ تَكُونُواْ دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ وَحَلَٰٓئِلُ أَبۡنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنۡ أَصۡلَٰبِكُمۡ وَأَن تَجۡمَعُواْ بَيۡنَ ٱلۡأُخۡتَيۡنِ﴾ فهذا الصهر.

٢٧٢٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عبد الله بن أبي عتبة، عن ابن مسعود؛ أنه سئل: عن الرجل يجمع بين الأختين الأمتين فكرهه، فقال: يقول الله تعالى: ﴿أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۚ﴾، فقال له ابن مسعود: بعيرك أيضًا مما ملكت يمينك.

* **قوله تعالى:** ﴿إِلَّا مَا قَدۡ سَلَفَۚ﴾.

٢٧٢٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، ثنا زهير بن محمد، عن عطاء بن أبي رباح، في قوله الله تعالى: ﴿إِلَّا مَا قَدۡ سَلَفَۚ﴾، قال: في جاهليتهم.

٢٧٢٤ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة، في الرجل يتزوج المرأة، ثم يطلقها قبل أن يراها، قال: لا تحل لأبيه، ولا لابنه، قلت: ما قوله: ﴿إِلَّا مَا قَدۡ سَلَفَۚ﴾؟ قال: كان في الجاهلية ينكح امرأة لأبيه.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٢٣﴾.

٢٧٢٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله

ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾﴾، قال: غفور لما كان منهم من الشرك.

٢٧٢٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد، عن سعيد، عن [١٢٤/أ] قتادة، قوله: ﴿غَفُورًا﴾، قال: للذنوب الكثيرة، أو الكبيرة.

* قوله تعالى: ﴿رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾﴾.

٢٧٢٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾﴾، قال: بعباده.

* قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾.

٢٧٢٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا الوليد بن عتبة، ثنا بقية، حدثني مبشر بن عبيد، حدثني الحجاج، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «الإحصان إحصانان: إحصان نكاح، وإحصان عفاف».

قال أبو محمد: قال أبي: هذا حديث منكر.

٢٧٢٩ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا أسباط، ثنا مطرف،

عن أبي إسحاق، عن عمير بن (قميم)[1]، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾، قال: هي حلٌّ للرجل إلا ما أنكح مما ملكت يمينه، فإنها لا تحل له.

٢٧٣٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو سلمة، ثنا حماد، عن حجاج، عن عطية بن سعد؛ أن ابن عباس، قال: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾، قال: ذوات الأزواج.

٢٧٣١ ـ وروي عن ابن مسعود.

٢٧٣٢ ـ وأنس بن مالك.

٢٧٣٣ ـ وسعيد بن المسيب.

٢٧٣٤ ـ والحسن.

٢٧٣٥ ـ ومحمد بن علي.

٢٧٣٦ ـ ومجاهد.

٢٧٣٧ ـ والضحاك.

٢٧٣٨ ـ ومكحول.

٢٧٣٩ ـ وسعيد بن جبير.

٢٧٤٠ ـ والشعبي، ومحمد بن علي[١]: مثل ذلك.

٢٧٤١ ـ حدثنا أبي، ثنا يوسف الصفار، ثنا أبو أسامة،

أخبرني عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر؛ أنه كان لا يرى مشركة محصنة؛ يعني: اليهوديات والنصرانيات.

٢٧٤٢ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾؛ يعني بذلك: الأزواج من النساء، لا يحل نكاحهنّ، يقول: لا تخلب[١]، ولا تعر[٢]، فتنشز على بعلها، وكل امرأة لا تنكح إلا ببينة ومهر فهي من المحصنات التي حرم.

٢٧٤٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو اليمان، ثنا شعيب، عن الزهري، قال: كان سعيد بن المسيب يقول في قول الله تعالى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾: هن ذوات الأزواج، حرَّم الله نكاحهن مع أزواجهن، فالمحصنة بالعفاف، والمحصنة

بالزوج حرمتا كلتيهما، إلا أن ملك يمينك من النساء من الإماء لك حلال إذا لم يكن للأمة زوج، وقد تكون الأمة محصنة وليس لها زوج، سمَّاها الله: محصنة.

٢٧٤٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾، قال: كل ذات زوج ـ يعني: عليكم حرام ـ، إلا الأربع اللاتي ينكحن بالبينة والمهر.

٢٧٤٥ ـ وروي عن عبيدة السلماني: نحو ذلك.

والوجه الثاني [١٢٤/ب]:

٢٧٤٦ ـ قرأت على محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أنبأ ابن وهب، أخبرني حيوة بن شريح، عن أبي صخر، عن محمد بن كعب القرظي؛ أنه قال: السبية لها زوج بأرضها، يسبيها المسلمون، فتباع في الغنائم، فتشترى ولها زوج، فهي حلال.

٢٧٤٧ ـ وروي عن مكحول: نحو ذلك.

* قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾.

٢٧٤٨ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا همام، عن قتادة، عن صالح ـ يعني: أبا الخليل ـ، عن أبي علقمة الهاشمي، عن أبي سعيد الخدري، قال: أصبنا نساءً يوم أوطاس لهن أزواج، فكرهنا أن نقع عليهن، فسألنا النبيَّ ﷺ، فنزلت: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾.

قال أبو محمد: يعني منهم؛ فحلال، وكل سبايا المشركات إذا استبرين بحيضة، وإن كان لهن أزواج في بلاد الحرب.

٢٧٤٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾، يقول: إلا أمة ملكتها، ولها زوج بأرض الحرب، فهي لك حلال إذا استبريتها[١].

٢٧٥٠ ـ وروي عن عبد الله بن مسعود.

٢٧٥١ ـ ومكحول: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٢٧٥٢ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾؛ يعني: التي أحلَّ لك من النساء، وهو: ما أحلَّ من حرائر النساء: مثنى، وثلاث، ورباع.

* **قوله تعالى:** ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾.

٢٧٥٣ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا وكيع، عن علي بن صالح، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾، قال: هذا النسب.

والوجه الثاني:

٢٧٥٤ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا وكيع، عن سفيان،

عن هشام، عن ابن سيرين، عن عبيدة، في قوله: ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ﴾، قال: الأربع.

٢٧٥٥ ـ وروي عن عطاء.

٢٧٥٦ ـ وسعيد بن جبير.

٢٧٥٧ ـ والحسن.

٢٧٥٨ ـ وعمر بن عبد العزيز.

٢٧٥٩ ـ والسدي: نحو ذلك.

والوجه الثالث:

٢٧٦٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، والأحمسي، قالا: ثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، في قوله: ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ﴾، قال: ما حرَّم عليكم.

* قوله تعالى: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم﴾.

٢٧٦١ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن نفيل، ثنا محمد ـ يعني: ابن سلمة ـ، عن خصيف، في قوله: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم﴾، يقول: التزويج.

* قوله تعالى: ﴿مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ﴾[1].

٢٧٦٢ ـ حدثنا موسى بن أبي موسى [١٢٥/أ]، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله ﷻ: ﴿لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ﴾؛ يعني: سواء ذلك.

* قوله تعالى: ﴿مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ﴾.

٢٧٦٣ ـ حدثنا الأحمسي، ثنا وكيع، عن علي بن صالح[2]، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ﴾، قال: ما وراء هذا النسب.

٢٧٦٤ ـ وروي عن عطاء: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٢٧٦٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا هشام بن خالد، ثنا مخلد بن حسين، ثنا هشام ـ يعني: ابن حسان ـ، عن ابن سيرين، عن عبيدة: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ﴾ من الإماء؛ يعني: السراري.

قال علي بن الحسين: إنما هو: تمام بن نجيح[١]، عن الحسن.

والوجه الثالث:

٢٧٦٦ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ﴾، قال: ما دون الأربع.

* **قوله تعالى:** ﴿أَن تَبْتَغُواْ بِأَمْوَٰلِكُم﴾.

٢٧٦٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَن تَبْتَغُواْ﴾، قال: في الشرى والبيع.

* قوله تعالى: ﴿مُّحۡصِنِينَ﴾.

٢٧٦٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿مُّحۡصِنِينَ﴾، قال: متناكحين.

٢٧٦٩ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿مُّحۡصِنِينَ﴾، قال: لفروجهن.

* قوله تعالى: ﴿غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَۚ﴾.

٢٧٧٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَۚ﴾، قال: زانين بكل زانية.

٢٧٧١ ـ قرأت على محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أنبأ ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث؛ أن بكير بن عبد الله بن الأشج حدثه؛ أن أبا السمح ـ مولى بني هاشم ـ حدثه؛ أن رجلًا أتى ابن عباس، فسأله عن: «السفاح»، قال: الزنا.

٢٧٧٢ ـ وروي عن السدي.

٢٧٧٣ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٢٧٧٤ ـ حدثنا أبي، ثنا هدبة، ثنا سليمان بن المغيرة قال: سئل الحسن وأنا أسمع، ما «المسافحة»؟ قال: هي التي لا يزني إليها رجل بعينه إلا تبعته.

* قوله تعالى: ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ﴾.

٢٧٧٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا إسحاق بن سليمان، عن موسى بن عبيدة، قال: سمعت محمد بن كعب القرظي، عن ابن عباس، قال: كانت متعة النساء في أول الإسلام، كان الرجل يقدم البلدة ليس معه من يصلح له ضيعته[1]، ولا يصلح بحفظ متاعه، فيتزوج المرأة إلى قدر ما يرى أنه يفرغ من حاجته، فتنظر له متاعه، وتصلح له ضيعته، وكان يقول: ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ﴾ إلى أجل مسمًّى[2]، نسختها: ﴿مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ﴾ وكان الإحصان بيد الرجل، يمسك متى شاء، ويطلق متى شاء.

٢٧٧٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ﴾، قال: والاستمتاع هو: النكاح.

٢٧٧٧ ـ وروي عن الحسن.

٢٧٧٨ ـ ومجاهد.

٢٧٧٩ ـ والزهري: نحو ذلك.

٢٧٨٠ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، قال: قال سفيان في قوله: ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾، قال: هذا في المتعة كانوا قد أمروا بها قبل أن ينهوا عنها.

* **قوله تعالى:** ﴿فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾.

٢٧٨١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾، قال:

إذا تزوج الرجل منكم المرأة، ثم نكحها مرةً واحدةً، فقد وجبَ صداقُها كلُّه.

٢٧٨٢ ـ ذكره أبو زرعة، ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، ثنا عامر بن صالح، عن يونس، عن الحسن: ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾، قال: التزوج والمهر.

والوجه الثاني:

٢٧٨٣ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا وكيع، عن سفيان، عن داود بن أبي هند، عن سعيد بن المسيب، قال: نسخ آية الميراث المتعة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا [١] جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾.

قد تقدم تفسيره [٢].

* **قوله تعالى:** ﴿فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ﴾.

٢٧٨٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَا [١] جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ﴾، و«التراضي»: أن يوفيها صداقها، ثم يخيرها.

والوجه الثاني:

٢٧٨٥ ـ قرأت على محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أنبأ ابن وهب، قال يونس: وقال ربيعة: يقول الله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِۦ﴾ إن أعطت زوجها من بعد الفريضة، أو صنعت إليه[١]، فذلك الذي قال.

* **قوله تعالى:** ﴿مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِۚ﴾.

٢٧٨٦ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم، عن بكير، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِۚ﴾؛ يعني: ما بعد تسمية الأول.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾﴾.

قد تقدم تفسيره[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا﴾.

٢٧٨٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا﴾، يقول: من لم يكن له سعة.

٢٧٨٨ ـ وروي عن مجاهد.

٢٧٨٩ ـ [١٢٦/أ] وسعيد بن جبير.

٢٧٩٠ ـ وأبي مالك.

٢٧٩١ ـ والسدي.

٢٧٩٢ ـ وعطاء الخراساني، قالوا: «الطول»: الغنى.

٢٧٩٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الطاهر، ثنا ابن وهب، أخبرني عبد الجبار، عن ربيعة؛ أنه قال في قول الله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا﴾، قال ربيعة: «الطول»: الهوى، قال: ينكح الأمة إذا كان هواه فيها.

* **قوله تعالى:** ﴿أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾.

٢٧٩٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي ابن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾، يقول: أن ينكح الحرائر.

٢٧٩٥ ـ وروي عن عطية.

٢٧٩٦ ـ ومجاهد.

٢٧٩٧ ـ ومقاتل بن حيان.

٢٧٩٨ ـ وقتاده: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٢٧٩٩ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَـٰتِ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ﴾، قال: أما: ﴿ٱلْمُحْصَنَـٰتِ﴾: فالعفائف.

٢٨٠٠ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن نفيل، ثنا محمد بن سلمة، عن خصيف، قال: كتب عبد الحميد بن عبد الرحمٰن إلى الشعبي، يسأله عن تزويج الأمة، فقال: إذا وجد الرجل طول الحرة، فتزويج الأمة عليه بمنزلة الميتة والدم ولحم الخنزير.

* قوله تعالى: ﴿(فَمِن مَّا)[١] مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم﴾.

٢٨٠١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿(فَمِن مَّا)[٢] مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم﴾

فكانوا في حلال ما ملكت أيمانهم من الإماء كلهن، ثم أنزل الله سبحانه بعد هذا تحريم نكاح المرأة وأمها، ونكاح ما نكح الآباء والأبناء، وأن يجمع بين الأختين، والأخت من الرضاعة، والأم من الرضاعة، والمرأة لها زوج، حرَّم الله ذلك، حر من حرة، أو أمة.

* **قوله تعالى:** ﴿مِّن فَتَيَـٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ﴾.

٢٨٠٢ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿مِّن فَتَيَـٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ﴾ فلينكح من إماء المؤمنين.

٢٨٠٣ ـ وروي عن السدي.

٢٨٠٤ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

٢٨٠٥ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا وكيع، عن سفيان، عن ليث، عن مجاهد، في قوله: ﴿مِّن فَتَيَـٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ﴾، قال: لا ينبغي للحرِّ المسلم أن يتزوج المملوكة من أهل الكتاب.

٢٨٠٦ ـ وروي عن الحسن.

٢٨٠٧ ـ ومكحول.

٢٨٠٨ ـ وقتادة: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِإِيمَٰنِكُمۚ﴾.

٢٨٠٩ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، ثم قال في التقديم: ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِإِيمَٰنِكُمۚ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۚ﴾.

٢٨١٠ ـ وبه، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۚ﴾، يقول[١]: [١٢٦/ب] بعضكم من بعض.

* **قوله تعالى:** ﴿فَٱنكِحُوهُنَّ﴾.

٢٨١١ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذۡنِ أَهۡلِهِنَّ﴾، قال: فلتنكح الأمة بإذن أهلها.

٢٨١٢ ـ وروي عن مقاتل بن حيان: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿بِإِذۡنِ أَهۡلِهِنَّ﴾.

٢٨١٣ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿بِإِذۡنِ أَهۡلِهِنَّ﴾، قال: يعني: بإذن أربابهن.

* **قوله تعالى:** ﴿وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾.

٢٨١٤ ـ وبه، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾؛ يعني: مهورهن بالمعروف.

* **قوله تعالى:** ﴿مُحْصَنَٰتٍ﴾.

٢٨١٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي ابن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ﴾؛ يعني: تنكحوهن حرائر عفائف.

* **قوله تعالى:** ﴿غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ﴾.

٢٨١٦ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ﴾: غير زواني في السرِّ والعلانية.

٢٨١٧ ـ وروي عن مقاتل بن حيان.

٢٨١٨ ـ ومجاهد: نحوه.

٢٨١٩ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ﴾ و«المسافحة»: المعالنة بالزنا.

٢٨٢٠ ـ وروي عن الضحاك: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخۡدَانٖ﴾.

٢٨٢١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخۡدَانٖ﴾؛ يعني: أخلَّاء.

٢٨٢٢ ـ وروي عن أبي هريرة.

٢٨٢٣ ـ ومجاهد.

٢٨٢٤ ـ والشعبي.

٢٨٢٥ ـ والضحاك.

٢٨٢٦ ـ وعطاء الخراساني.

٢٨٢٧ ـ ويحيى بن أبي كثير.

٢٨٢٨ ـ ومقاتل بن حيان.

٢٨٢٩ ـ والسدي، قالوا: أخلَّاء.

٢٨٣٠ ـ وقال الحسن: الصديق.

٢٨٣١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو الدرداء ـ عبد العزيز بن منيب ـ، ثنا أبو معاذ النحوي، ثنا عبيد بن سليمان، سمعت الضحاك: قوله[١]: ﴿وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾ فذات الخليل الواحد المستسرَّة به، نهى الله عن ذلك.

* قوله تعالى: ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ﴾.

٢٨٣٢ ـ حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله الدشتكي، ثنا أبي، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن جابر، عن رجل، عن أبي عبد الرحمٰن، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ﴾، قال: «إحصانها: إسلامها». قال: وقال عليّ: اجلدوهن.

قال أبو محمد: هو حديث منكر.

٢٨٣٣ ـ وروي عن ابن مسعود.

٢٨٣٤ ـ وابن عمر.

٢٨٣٥ ـ والأسود بن يزيد.

٢٨٣٦ ـ وسعيد بن جبير.

٢٨٣٧ ـ [١٢٧/أ] والشعبي.

٢٨٣٨ ـ وعطاء.

٢٨٣٩ ـ وإبراهيم النخعي في أحد قوليه.

٢٨٤٠ ـ وزر بن حبيش: أنهم قالوا: إحصانها: إسلامها.

٢٨٤١ ـ وقال سالم.

٢٨٤٢ ـ والقاسم: إسلامها وعفافها.

والوجه الثاني:

٢٨٤٣ ـ حدثنا عبيد الله بن إسماعيل البغدادي، ثنا خلف ـ يعني: ابن هشام ـ، ثنا الخفاف، عن هارون، عن أبان بن تغلب، عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ﴾؛ يعني: بالأزواج.

٢٨٤٤ ـ وروي عن الحسن.

٢٨٤٥ ـ ومجاهد.

٢٨٤٦ ـ وعكرمة.

٢٨٤٧ ـ وعطاء الخراساني.

٢٨٤٨ ـ وقتادة: نحو ذلك.

٢٨٤٩ ـ وروي عن الشعبي.

٢٨٥٠ ـ والنخعي.

٢٨٥١ ـ ومجاهد، قالوا: لا يحصن الحر إلا بالمسلمة الحرة، ولا يحصن بالمملوكة، ولا باليهوديه، ولا بالنصرانية.

* **قوله تعالى:** ﴿فَإِنْ أَتَيْنَ﴾.

٢٨٥٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ﴾، يقول: فإن جئن بالزنا.

* **قوله تعالى:** ﴿بِفَٰحِشَةٍ﴾.

٢٨٥٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ﴾؛ يعني: إذا تزوجت حرًّا، ثم زنت.

٢٨٥٤ ـ وروي عن الشعبي.

٢٨٥٥ ـ وسعيد بن جبير.

٢٨٥٦ ـ ومجاهد.

٢٨٥٧ ـ والحسن.

٢٨٥٨ ـ وقتادة: نحو ذلك.

* قوله تعالى: ﴿فَعَلَيْهِنَّ﴾.

٢٨٥٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، ثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فَعَلَيْهِنَّ﴾، قال: فعلى الولاية.

٢٨٦٠ ـ وروي عن السدي: نحو ذلك.

* قوله تعالى: ﴿نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾.

٢٨٦١ ـ حدثنا أبو زرعة، بإسناده عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾، قال: فعلى الولاية نصف ما على الحرة من الجَلْدِ، وهي: خمسون جلدةً.

٢٨٦٢ ـ وروي عن السدي.

٢٨٦٣ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

* قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾.

٢٨٦٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾، قال: من الجَلْدِ.

٢٨٦٥ ـ وروي عن سعيد بن جبير: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ﴾.

٢٨٦٦ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ﴾، قال: «**العَنَت**»: الزنا، وهو: الفجور، فليس لأحد من الأحرار أن ينكحَ أمةً إلا أن لا يقدرَ على حُرَّةٍ، وهو يخْشَى العَنَت.

٢٨٦٧ ـ وروي عن مجاهد.

٢٨٦٨ ـ والحسن.

٢٨٦٩ ـ وسعيد بن جبير.

٢٨٧٠ ـ وعطية.

٢٨٧١ ـ والسدي.

٢٨٧٢ ـ والضحاك.

٢٨٧٣ ـ وقتادة.

٢٨٧٤ ـ وعمرو بن دينار.

٢٨٧٥ ـ ومقاتل بن حيان: [١٢٧/ب] نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَن تَصۡبِرُواْ﴾.

٢٨٧٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَأَن تَصۡبِرُواْ خَيۡرٌ لَّكُمۡۗ﴾، قال: وإن تصبروا عن نكاح الأمة فهو خير لكم.

٢٨٧٧ ـ وروي عن مجاهد.

٢٨٧٨ ـ وطاوس.

٢٨٧٩ ـ والحسن.

٢٨٨٠ ـ وسعيد بن جبير.

٢٨٨١ ـ والسدي.

٢٨٨٢ ـ وجابر بن زيد.

٢٨٨٣ ـ وعطية.

٢٨٨٤ ـ وقتادة.

٢٨٨٥ ـ ومقاتل بن حيان: [١٢٧/ب] نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿خَيْرٌ لَكُمْ﴾.

٢٨٨٦ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَأَن تَصْبِرُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، قال: إن تصبروا، فلا ينكح أمة، فيكون ولده مملوكًا فهو خير لكم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾.

٢٨٨٧ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا محمد بن

عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ﴾؛ أي: يغفر الذنب.

* **قوله تعالى:** ﴿رَّحِيمٌ ﴿٢٥﴾﴾.

٢٨٨٨ ـ وبه، قال: قال محمد بن إسحاق، قوله: ﴿رَّحِيمٌ ﴿٢٥﴾﴾، قال: يرحم العباد على ما فيهم.

* **قوله تعالى:** ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾.

٢٨٨٩ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ من تحريم الأمهات والبنات، كذلك كان سنة الذين من قبلكم، ثم قال: ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾.

٢٨٩٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: مبدأ التوبة من الله.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾.

٢٨٩١ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل،

ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾، قال: هم اليهود والنصارى.

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلشَّهَوَٰتِ﴾.

٢٨٩٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾، قال: الزنا.

٢٨٩٣ ـ وروي عن ابن عيينة: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾﴾.

٢٨٩٤ ـ وبه، عن مجاهد قوله: ﴿مَيۡلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾﴾، قال: يريدون أن تزنوا.

٢٨٩٥ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾﴾ والميل العظيم؛ أن اليهود يزعمون أن نكاح الأخت من الأب حلال من الله.

* **قوله تعالى:** ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْۚ﴾ [١٢٨/أ].

٢٨٩٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْۚ﴾، يقول: في نكاح الأمة، وفي كل شيء فيه يسر.

* **قوله تعالى:** ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾﴾

٢٨٩٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا يحيى بن يمان، عن سفيان، عن ابن طاوس، عن أبيه: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾﴾، قال: في شأن النساء؛ أي: لا يصبر عنهن.

٢٨٩٨ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا وكيع، عن سفيان،

عن ابن طاوس، عن أبيه: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾﴾، قال: في أمر النساء.

قال وكيع: يذهب عقله عندهن.

* **قوله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾.

٢٨٩٩ ـ حدثنا علي بن حرب الموصلي، ثنا ابن فضيل، عن داود الأودي، عن عامر، عن علقمة، عن عبد الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾، قال: إنها لمحكمة ما نسخت، ولا تنسخ إلى يوم القيامة.

والوجه الثاني:

٢٩٠٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي ابن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: لمَّا أنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾، فقال المسلمون: إن الله قد نهانا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل، والطعام هو من فضل الأموال، فلا يحل لأحد منا أن يأكل عند أحد، فكفَّ الناس عن ذلك، فأنزل الله تعالى بعد ذلك: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾ [النور: ٦١].

٢٩٠١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن أبي حماد، ثنا مهران، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾، قال: منعت البيوت زمانًا، كان الرجل لا يضيف أحدًا، ولا يأكل في بيت غيره تأثمًا من ذلك، ثم نسخ الله ذلك، فكان أول من رخص له في ذلك: الأعمى والأعرج والمريض.

والوجه الثالث:

٢٩٠٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾، يقول: لا تأكلوا إلا بحقِّه، وهو الرجل يُجْحَدُ بِحَقٍّ هو له، ويقطع مالًا بيمين كاذبة، أو يغصب، أو يأكل الربا.

* قوله تعالى: ﴿بِٱلْبَٰطِلِ﴾.

٢٩٠٣ ـ حدثنا محمد بن عبادة بن البختري، ثنا يزيد، أنبأ حماد، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس؛ أنه كره أن يأخذ الرجل الثوب، ويقول: إن رضيته، وإلا رددته عليك ودرهم ودرهمين. قال: هذا الذي قال الله تعالى: [١٢٨/ب] ﴿لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾.

٢٩٠٤ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل،

ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾، قال: أما أكلهم بينهم بالباطل: فبالزنا، والقمار، والنجش، والظلم.

* **قوله تعالى:** ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾.

٢٩٠٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾، قال: في تجارة أوسع، أو عطاء يعطيه أحدًا.

٢٩٠٦ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾ إلا أن يكون تجارة فليربح في الدرهم ألفًا إن استطاع.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾﴾.

٢٩٠٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا حفص بن غياث، عن عمران بن سليمان، عن أبي صالح، وعكرمة: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾، قالا: نهاهم عن قتل بعضهم بعضًا.

٢٩٠٨ ـ وروي عن مجاهد.

٢٩٠٩ ـ والحسن.

٢٩١٠ ـ وسعيد بن جبير.

٢٩١١ ـ وعطاء.

٢٩١٢ ـ وأبي سنان.

٢٩١٣ ـ ومقاتل بن حيان.

٢٩١٤ ـ ومطر الوراق: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٢٩١٥ ـ حدثنا أبي، ثنا معاذ بن فضالة، ثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي

حبيب، عن عمران بن أبي أنيس، عن عبد الرحمٰن بن جبير، عن عمرو بن العاص؛ أنه قال: يا رسول الله! إني احتلمت في ليلة باردة لم يصبني برد مثله قط، فخيَّرْتُ نفسي بين أنْ أغتسلَ فأقتل نفسي، وأتوضأ، فذكرت قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾﴾ فتوضَّأت، فضحك رسولُ الله ﷺ، ولم يقلْ شيئًا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾.

٢٩١٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾؛ يعني: الدماء والأموال جميعًا متعمدًا.

٢٩١٧ ـ وروي عن مقاتل: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٢٩١٨ ـ ذكره محمد بن يحيى، أنبأ يحيى بن المغيرة، قال: ذكر جرير:

أن هذه الآية فيمن يؤدي الميراث: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا﴾.

* **قوله تعالى: ﴿عُدْوَٰنًا﴾.**

٢٩١٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿عُدْوَٰنًا﴾؛ يعني: اعتداءً بغير حقٍّ.

* **قوله تعالى: ﴿وَظُلْمًا﴾.**

٢٩٢٠ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَظُلْمًا﴾؛ يعني: ظلمًا [١٢٩/أ] بغير حقٍّ، فيمت على ذلك.

* **قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا﴾.**

٢٩٢١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله ابن لهيعة، عن زيد بن أسلم، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب، قال: لمَّا نزلت الموجبات التي أوجب الله عليها النار لمن عمل بها نحو هذه الآية: ﴿فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا﴾ ونحوها، كنَّا نشهد على من فعل شيئًا من هذا أنه من أهل النار، حتى نزلت: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨]، فلمَّا نزلت كففنا عن الشهادة، ولم نشهد أنهم في النار، وخفنا عليهم بما أوجب الله لهم.

* قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾﴾.

٢٩٢٢ - حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾﴾، يقول: كان عذابه على الله هيِّنًا.

* قوله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾

تفسيرها: إنها الشرك، وقتل الولد، والزنا بحليلة الجار.

٢٩٢٣ - حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الله بن نمير، أخبرني الأعمش، (عن شقيق بن سلمة)[1]، عن عمرو بن شرحبيل، عن عبد الله بن مسعود، قال: سئل رسول الله ﷺ عن الكبائر، فقال: «أن تدعو لله ولدًا وهو خلقك، أو أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك، أو أن تزاني حليلة جارك»، ثم قرأ هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ [الفرقان: ٦٨].

الخبر الذي فيه ذكر عقوق الوالدين وقتل النفس وشهادة الزور:

٢٩٢٤ - حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، عن عبيد الله بن

أبي بكر، عن أنس، قال: سئل النبي ﷺ عن الكبائر، فقال: «الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، وشهادة الزور»، أو قال: «قول الزور».

٢٩٢٥ ـ حدثنا عمرو بن عبد الله الأودي، ثنا وكيع، عن مسعر، وسفيان، عن سعد بن إبراهيم، عن حميد بن عبد الرحمٰن، عن عبد الله بن عمرو: رفعه سفيان إلى النبي ﷺ، وأوقفه مسعر: عن عبد الله بن عمرو، قال: «من الكبائر أن يشتم الرجل والديه»، قالوا: كيف يشتم الرجل والديه؟ قال: «يسب الرجل أبا الرجل، فيسب أباه، ويسب أمه، فيسب أمه».

الخبر الذي فيه ذكر شرب الخمر:

٢٩٢٦ ـ [١٢٩/ب] أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنبأ ابن وهب، حدثني أبو صخر؛ أن رجلًا حدثه، عن عمارة بن حزم؛ أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص ـ وهو في الحجر(١) بمكة ـ، وسئل عن: الخمر، فقال: والله إن عظيمًا عند الله: الشيخ مثلي يكذب في هذا المقام على النبي ﷺ، فذهب فسأله، ثم رجع فقال: سألته عن الخمر، فقال: هي أكبر الكبائر وأم الفواحش، من شرب الخمر ترك الصلاة، ووقع على أمه وخالته وعمته.

٢٩٢٧ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الله بن بزيع، ثنا الفضل ـ يعني: ابن سليمان ـ، ثنا أبو حازم، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس؛ أنه كان يعد الخمر أكبر الكبائر.

الخبر الذي فيه ذكر اليمين الغموس:

٢٩٢٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني الليث بن سعد، ثنا هشام بن سعد، عن محمد بن زيد بن مهاجر بن قنفذ التيمي، عن أبي أمامة الأنصاري، عن عبد الله بن أنيس الجهني، عن رسول الله ﷺ قال: «مِن أكبر الكبائر: الشرك بالله، وعقوق الوالدين، واليمين الغموس، وما حلف حالف بالله يمينَ صبرٍ[١]، فأدخل فيها مثل جناح البعوضة، إلا كانت نكتة[٢] في قلبه إلى يوم القيامة».

الخبر الذي فيه ذكر الفرار من الزحف، والسحر، وأكل مال اليتيم وأكل الربا، وقذف المحصنة، واستحلال البيت الحرام:

٢٩٢٩ ـ أخبرنا أبو بدر الغبري ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا معاذ بن هانئ،

ثنا حرب بن شداد، ثنا يحيى بن أبي كثير، عن عبد الحميد بن سنان، عن حديث عبيد بن عمير الليثي؛ أنه حدثه أبوه ـ وكان من أصحاب رسول الله ﷺ ـ؛ أن رسول الله ﷺ قال: «اجتنب الكبائر التي نهى الله عنها». ثم إن رجلًا من أصحابه سأله، فقال: يا رسول الله! ما الكبائر؟ قال: «هن تسع: أعظمهن الشرك بالله، وقتل المؤمن بغيرِ حقٍّ، وفرار يوم الزحف، والسحر، وأكل مال اليتيم، وأكل الربا، وقذف المحصنة، وعقوق الوالدين المسلمين، واستحلال البيت الحرام قبلتكم: أحياءً وأمواتًا».

الخبر الذي فيه ذكر الإياس[1] من روح الله والأمن من مكر الله:

٢٩٣٠ ـ حدثنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل، ثنا أبي، ثنا أبي، ثنا شبيب بن بشر، عن عكرمة، عن ابن عباس؛ أن رسول الله ﷺ كان متكئًا فدخل عليه رجل، فقال: ما الكبائر؟ فقال: «الشرك بالله، والإياس[2]

من روح الله، [١٣٠/أ] والأمن من مكر الله، وهذا أكبر الكبائر».

الخبر الذي فيه التعرب بعد الهجرة[١]:

٢٩٣١ ـ حدثنا أبي، ثنا فهد بن عوف، ثنا أبو عوانة، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ قال: «الكبائر سبع: أولها الإشراكُ بالله، ثم قتلُ النفس بغير حقِّها، وأكلُ الربا، وأكلُ مال اليتيم إلى أن يكبر، والفرارُ من الزحف، ورميُ المحصناتِ، والانقلابُ إلى الأعراب بعد الهجرة».

٢٩٣٢ ـ حدثنا كثير بن شهاب المذحجي القزويني، ثنا محمد بن سعيد،

ثنا عمرو، عن مطرف، عن أبي إسحاق، عن عبيد بن عمير، قال: الكبائر سبع، يتلو بكل واحدة آية: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ...﴾ [النساء: ٤٨]، الآية، ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا...﴾ [النساء: ٩٣] الآية، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ...﴾ [النساء: ١٠] الآية ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ...﴾ الآية [النور: ٤]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ زَحْفًا...﴾ [الأنفال: ١٥] الآية كلها.

٢٩٣٣ ـ حدثنا أبي، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبأ إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبيد بن عمير، قال: سبع، فذكر نحوه، وزاد فيه: التعرب بعد الهجرة، ثم قرأ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم﴾ [محمد: ٢٥].

الخبر الذي فيه سبّ المسلم:

٢٩٣٤ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الرحمٰن بن إبراهيم ـ دحيم ـ، ثنا عمرو بن

أبي سلمة، ثنا زهير بن محمد، عن العلاء بن عبد الرحمٰن، عن أبيه، عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ قال: «من أكبر الكبائر: (استطالة المرء في)[١] عرض الرجل المسلم، والسبتان، والسبة»[٢].

٢٩٣٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير، عن مغيرة، قال: كان يقال: شتم أبي بكر وعمر، من الكبائر.

الخبر الذي ذكر فيه الجمع بين الصلاتين من غير عذر:

٢٩٣٦ ـ حدثنا أبي، ثنا نعيم بن حماد، ثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه،

عن حنش، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ جمعَ بين الصلاتين من غير عذر، فقد أتى بابًا من أبواب الكبائر».

٢٩٣٧ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا إسماعيل بن علية، عن خالد الحذاء، عن حميد بن هلال، عن أبي قتادة ـ يعني: العدوي ـ، قال: قرئ علينا كتاب عمر: من الكبائر: جمع بين الصلاتين؛ يعني: من غير عذر.

الخبر الذي ذكر فيه الإضرار في الوصية:

٢٩٣٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو النضر ـ إسحاق بن إبراهيم الفراديسي الدمشقي ـ، ثنا عمر بن المغيرة، ثنا داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن [١٣٠/ب] عباس، عن النبي ﷺ قال: «الضرار[١] في الوصية من الكبائر».

٢٩٣٩ ـ حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني، ثنا أبو خالد، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: الإضرار في الوصية من الكبائر.

قال أبو محمد: لم يرفعه، والصحيح موقوف.

من جعل النهبة من الكبائر:

٢٩٤٠ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا إسماعيل بن علية، عن خالد الحذاء، عن حميد بن هلال، عن أبي قتادة، قال: قرئ علينا كتاب عمر: من الكبائر: الفرار من الزحف والنهبة.

من جعل نكث البيعة، وفراق الجماعة من الكبائر:

٢٩٤١ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا أبو أحمد ـ يعني: الزبيري ـ، ثنا علي بن صالح، عن عثمان بن المغيرة، عن مالك بن جوين، عن عليٍّ، قال: الكبائر: الشرك بالله، وقتل النفس، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنة، والفرار من الزحف، والتعرب بعد الهجرة، والسحر، وعقوق الوالدين، وأكل الربا، وفراق الجماعة، ونكث[١] الصفقة.

من جعل منع ماء السيول والعيون والأودية وطروق الفحل[٢] بِجُعْلٍ[٣] من الكبائر:

٢٩٤٢ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا يعلى بن عبيد، ثنا صالح بن

حيان، عن ابن بريدة[1]، عن أبيه، قال: أكبر الكبائر: الشرك بالله، وعقوق الوالدين، ومنع فضول الماء بعد الري، ومنع طروق الفحل إلا بِجُعْلٍ.

ما ذكر من جامع خصال الكبائر:

٢٩٤٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: الكبائر من أول سورة النساء إلى قوله: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾.

٢٩٤٤ ـ حدثنا علي بن حرب الموصلي، ثنا ابن فضيل، عن أشعث، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كل ما وعد الله عليه النار كبيرة.

٢٩٤٥ ـ وروي عن الحسن: نحو ذلك.

٢٩٤٦ ـ حدثنا أبي، ثنا قبيصة، ثنا سفيان، عن ليث، عن طاوس،

قال: قلت لابن عباس: ما السبع الكبائر؟ قال: هي إلى السبعين أقرب منها إلى السبع.

٢٩٤٧ ـ وروي عن أبي العالية: نحو ذلك.

٢٩٤٨ ـ حدثنا أبي، ثنا هارون بن زيد بن أبي الزرقاء، ثنا أبي، ثنا شبل، عن قيس، عن سعيد بن جبير؛ أن رجلًا سأل ابن عباس: كم الكبائر؟ سبعًا هي؟ قال: هي إلى سبعمائة أقرب منها إلى سبع، وأنه لا كبيرة مع استغفار، ولا صغيرة مع إصرار.

٢٩٤٩ ـ حدثنا الحسين بن محمد بن شَنَبَة الواسطي، ثنا أبو أحمد، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، عن [١٣١/أ] عائشة، قالت: ما أخذ على النساء من الكبائر.

قال أبو محمد: يعني: قوله تعالى: ﴿عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ . . .﴾ [الممتحنة: ١٢] الآية.

٢٩٥٠ ـ قرئ على يونس بن عبد الأعلى، أنبأ ابن وهب، أخبرني عبد الله بن عياش، قال: قال زيد بن أسلم في قول الله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ فمن الكبائر: الشرك، والكفر بآيات الله ورسله والسحر، وقتل الأولاد، ومن دعا لله ولدًا أو صاحبة، ومثل ذلك من الأعمال، والقول الذي لا يصلح معه عمل، وأما كل ذنب يصلح معه دين، ويقبل معه عمل؛ فإن الله تعالى يعفو السيئات بالحسنات.

* قوله تعالى: ﴿نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾.

٢٩٥١ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾، قال: الصغائر.

* قوله تعالى: ﴿وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾.

٢٩٥٢ ـ وبه، عن السدي، قوله: ﴿وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾ فـ«الكريم» هو: الحسن في الجنة.

٢٩٥٣ ـ حدثنا عبيد الله بن إسماعيل، ثنا خلف ـ يعني: المقرئ ـ، ثنا الخفاف، عن سعيد، عن قتادة؛ أنه كان يقول: «المدخل الكريم» هو: الجنة.

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ﴾.

٢٩٥٤ ـ حدثنا أحمد بن القاسم بن عطية، حدثني أحمد بن عبد الرحمٰن، حدثني أبي، حدثني أبي، ثنا الأشعث بن إسحاق، عن جعفر ـ يعني: ابن أبي المغيرة ـ، عن سعيد، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَۚ﴾، قال: أتت امرأة إلى النبي ﷺ، فقالت: يا نبي الله! للذكر مثل حظ الأنثيين، وشهادة امرأتين برجل، أفنحن في العمل هكذا، إن عملت امرأة حسنة كتبت لها نصف حسنة؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا﴾، فإنه عدل مني، وأنا صنعته.

والوجه الثاني:

٢٩٥٥ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا يعلى، ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: قالت أم سلمة: يا رسول الله! لا نقاتل فنستشهد،

ولا نقطع الميراث، فنزلت: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ﴾، ثم نزلت: ﴿أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

قال أبو محمد: رواه يعلى، عن سفيان الثوري.

٢٩٥٦ ـ ورواه ابن عيينة: مثله.

٢٩٥٧ ـ وروى يحيى بن سعيد القطان، ووكيع بن الجراح [١٣١/ب]، عن الثوري، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن أم سلمة، قالت: قلت: يا رسول الله!

٢٩٥٨ ـ وروي عن مقاتل بن حيان.

٢٩٥٩ ـ وخصيف: نحو ذلك.

والوجه الثالث:

٢٩٦٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ﴾، يقول: لا يتمنى الرجل، فيقول: ليت لي مال فلان وأهله، فنهى الله سبحانه عن ذلك، ولكن ليسأل الله من فضله.

٢٩٦١ ـ وروي عن محمد بن سيرين.

٢٩٦٢ ـ والحسن.

٢٩٦٣ ـ وعطاء.

٢٩٦٤ ـ والضحاك: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَۚ﴾.

٢٩٦٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي ابن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَۚ﴾؛ يعني: مما ترك الوالدان والأقربون، يقول: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِۚ﴾.

والوجه الثاني:

٢٩٦٦ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن

مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟﴾ من الإثم، ﴿وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ﴾ من الإثم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾.

٢٩٦٧ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾، قال: الرجال قالوا: نريد أن يكون لنا في الأجر أجران، وقالت النساء: نريد أن يكون لنا أجر مثل أجر الرجال الشهداء، فإنا لا نستطيع أن نقاتل، ولو كتب علينا القتال لقاتلنا، فأبى الله ذلك، ولكن قال لهن: سلوا الله من فضله، يرزقكم الأعمال، وهو خير لكم.

٢٩٦٨ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن المغيرة، أنبأ جرير بن عبد الحميد، عن ليث، عن مجاهد، في قوله: ﴿وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾، قال: ليس بعرض الدنيا.

٢٩٦٩ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن نفيل، ثنا يحيى بن اليمان، عن أشعث،

عن جعفر، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَسْئَلُوا[1] ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾، قال: العبادة ليس من أمر الدنيا.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾﴾.

٢٩٧٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾﴾؛ يعني: عالمًا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِيَ﴾.

٢٩٧١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة [١٣٢/أ]، قال إدريس الأودي: أخبرني طلحة بن مصرف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِيَ﴾، قال: ورثة

٢٩٧٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَالِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ﴾، قال: «الموالي»: العصبة؛ يعني: الورثة.

٢٩٧٣ ـ وروي عن مجاهد.

٢٩٧٤ ـ وسعيد بن جبير.

٢٩٧٥ ـ وأبي صالح.

٢٩٧٦ ـ وقتادة.

٢٩٧٧ ـ وزيد بن أسلم.

٢٩٧٨ ـ والسدي.

٢٩٧٩ ـ والضحاك.

٢٩٨٠ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

* قوله تعالى: ﴿مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَالِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ﴾.

٢٩٨١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَالِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ﴾؛ يعني: من الميراث.

* **قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾.**

٢٩٨٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، (قال)[١] إدريس الأودي، أخبرني طلحة بن مصرف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾، قال: كان المهاجرون حين قدموا المدينة يورث الأنصاري دون[٢] ذوي رحمه بالأخوة التي آخى رسول الله ﷺ بينهم، فلمَّا نزلت هذه الآية: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِيَ﴾ نسخت، ثم قال: ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾.

٢٩٨٣ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج، عن ابن جريج، وعثمان بن عطاء، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾ وكان الرجل قبل الإسلام يعاقد الرجل يقول: ترثني وأرثك، وكان الأحياء يتحالفون، فقال رسول الله ﷺ: «كل حلف كان في

الجاهلية، أو عقد أدركه الإسلام، فلا يزيده الإسلام إلا شدَّة، ولا عقد ولا حلف عن الإسلام»، فنسختها هذه الآية: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ﴾ [الأنفال: ٧٥].

٢٩٨٤ ـ وروي عن سعيد بن المسيب.

٢٩٨٥ ـ ومجاهد.

٢٩٨٦ ـ والحسن.

٢٩٨٧ ـ وعطاء.

٢٩٨٨ ـ وسعيد بن جبير.

٢٩٨٩ ـ وأبي صالح.

٢٩٩٠ ـ والشعبي.

٢٩٩١ ـ وسليمان بن يسار.

٢٩٩٢ ـ وعكرمة.

٢٩٩٣ ـ والسدي.

٢٩٩٤ ـ والضحاك.

٢٩٩٥ ـ وقتادة.

٢٩٩٦ ـ ومقاتل بن حيان، قالوا: هم الحلفاء.

والوجه الثاني:

٢٩٩٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو الأصبغ الحراني، ثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن داود بن حصين، قال: كنت أقرأ على أم سعد بنت الربيع، مع ابنها موسى بن سعد، وكانت يتيمة في حجر أبي بكر، فقرأت عليها: ﴿وَٱلَّذِينَ «عاقدت»[1] أَيۡمَٰنُكُمۡ﴾، فقالت: لا، ولكن ﴿وَٱلَّذِينَ «عَقَدَتۡ»[2] أَيۡمَٰنُكُمۡ﴾، قالت: إنما أنزلت في أبي بكر وابنه عبد الرحمٰن حين أبى أن يسلم، فحلف أبو بكر أن لا يورثه [١٣٢/ب]، فلمَّا أسلم حين حمل على الإسلام بالسيف، أمره الله أن يؤتيه نصيبه.

* قوله تعالى: ﴿فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْۚ﴾.

٢٩٩٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، قال إدريس الأودي: أخبرني طلحة بن مصرف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْۚ﴾، قال: من النصر، والنصيحة، والرفادة[١]، ويوصي لهم، وقد ذهب الميراث.

٢٩٩٩ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد: ﴿فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْۚ﴾، قال: من النصر، والمشورة، والعقل.

٣٠٠٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا إسحاق بن سليمان ـ أبو يحيى الرازي ـ، عن حصين، عن أبي مالك: ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ

نَصِيبَهُمْۚ﴾، قال: هو حليف القوم، يقول: أشهدوه أمركم ومشورتكم.

والوجه الثاني:

٣٠٠١ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن عمران، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبأ إسرائيل، عن السدي، عن أبي مالك، في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ [١] أَيْمَٰنُكُمْ...﴾ الآية. قال: كان الرجل في الجاهلية يأتي القوم، فيعقدون له أنه رجل منهم، إن كان ضرًّا أو نفعًا أو دمًا، فإنه فيهم مثلهم، ويأخذون له من أنفسهم مثل الذي يأخذون منه، قال: فكانوا إذا كان قتال قالوا: يا فلان! أنت منا فانصرنا، قالوا: وإن كانت منفعة قالوا: أعطنا أنت منا، ولم ينصروه كنصرة بعضهم بعضًا إن استنصروه[٢]، وإن نزل به أمر أعطاه بعضهم، ومنعه بعضهم، ولم يعطوه مثل الذي يأخذون منه، قال: فأتوا النبي ﷺ فسألوه، وتحرجوا من ذلك، وقالوا: قد عاقدناهم في الجاهلية، فأنزل الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْۚ﴾، قال: «أعطوهم مثل الذي تأخذون منه».

والوجه الثالث:

٣٠٠٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْۚ﴾ من الميراث.

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾﴾[1].

* قوله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾.

٣٠٠٣ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا ابن أبي ذئب، عن سعيد ـ يعني: المقبري ـ، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «خير النساء اللَّاتي إذا نظرْتَ إليها سرتْك، وإذا أمرتَها أطاعتْك، وإذا غبْتَ عنها حفظتْكَ في مالِها ونفسِها»، وتلا هذه الآية: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ...﴾ إلى آخر الآية.

٣٠٠٤ ـ وروي [١٣٣/أ] عن السدي.

٣٠٠٥ ـ ومقاتل بن حيان: مثل ذلك.

٣٠٠٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾؛ يعني: أمراء عليهن، أن تطيعه فيما أمرها الله به من طاعة، وطاعته أن تكون محسنة إلى أهله، حافظة لماله.

٣٠٠٧ ـ وروي عن السدي.

٣٠٠٨ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٣٠٠٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا خلف بن أيوب العامري،

عن أشعث بن عبد الملك، عن الحسن، قال: جاءت امرأة إلى النبي ﷺ تستعدي على زوجها أنه لطمها، فقال رسول الله ﷺ: «القصاص»، فأنزل الله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾، فرجعت بغير قصاص.

* **قوله تعالى:** ﴿بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾.

٣٠١٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾، قال: وفضَّلَه عليها بنفقتِهِ وسعيِهِ.

* **قوله تعالى:** ﴿وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ﴾.

٣٠١١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن إدريس، قال: سمعت عبيدة، عن الشعبي: ﴿وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ﴾، قال: الصداق الذي أعطاها، ألا ترى أنه لو قذفها لاعنها، ولو قذفته جلدت.

٣٠١٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا المسيب بن واضح، ثنا ابن المبارك، قال: سمعت سفيان: ﴿وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ﴾: بما ساقوا من المهر.

* قوله تعالى: ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾.

٣٠١٣ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾ فيما بينهن وبين ربهن مصلحات لما ولين.

٣٠١٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا يحيى بن خلف، ثنا عبد الأعلى، عن سعيد، عن قتادة: ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾، قال: صوالح النساء.

٣٠١٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا المسيب بن واضح، قال ابن المبارك: سمعت سفيان يقول: ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾: يعملن الخير.

* قوله تعالى: ﴿قَٰنِتَٰتٌ﴾.

٣٠١٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿قَٰنِتَٰتٌ﴾؛ يعني: مطيعات.

٣٠١٧ ـ وروي عن مجاهد.

٣٠١٨ ـ وعكرمة.

٣٠١٩ ـ وأبي مالك.

٣٠٢٠ ـ وعطاء.

٣٠٢١ ـ وقتادة.

٣٠٢٢ ـ والسدي مثل ذلك.

٣٠٢٣ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿قَـٰنِتَـٰتٌ﴾ [١٣٣/ ب]، يقول: مطيعات لله، ولأزواجهن في المعروف.

* **قوله تعالى:** ﴿حَـٰفِظَـٰتٌ لِّلْغَيْبِ﴾.

٣٠٢٤ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا ابن أبي ذئب، عن سعيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «خير النساء اللاتي إذا نظرْتَ إليها سرتْك، وإذا أمرْتَها أطاعتْك، وإذا غبْتَ عنها حفظتْك في نفسِهَا ومالِهَا». قال: وتلا هذه الآية: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ إلى قوله: ﴿قَـٰنِتَـٰتٌ حَـٰفِظَـٰتٌ لِّلْغَيْبِ﴾.

٣٠٢٥ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا عمرو العنقزي،

ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿حَٰفِظَٰتٌ لِّلۡغَيۡبِ﴾، قال: حافظات لأزواجهن في أنفسهن.

٣٠٢٦ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان: ﴿حَٰفِظَٰتٌ لِّلۡغَيۡبِ﴾، يقول: حافظات لفروجهن بغيب أزواجهن، حافظات بحفظ الله، لا يخنّ أزواجهن بالغيب.

* قوله تعالى: ﴿بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ﴾.

٣٠٢٧ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا عمرو بن محمد العنقزي، ثنا أسباط، عن السدي، في قول الله تعالى: ﴿بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ﴾، قال: استحفظن الله.

قال السدي: وهي في قراءة عبد الله بن مسعود: (بِمَا حَفِظَ اللهُ. فأصلحوا إليهنّ)[1].

٣٠٢٨ ـ حدثنا علي بن الحسين (ثنا المسيب بن واضح)[2]، قال ابن المبارك: سمعت سفيان يقول في قوله: ﴿بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ﴾، قال: يحفظ الله إياها أن جعلها كذلك.

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ﴾.

٣٠٢٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾، قال: فتلك المرأة.

* قوله تعالى: ﴿تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾.

٣٠٣٠ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾ فتلك المرأة تنشز، وتستخف بحق زوجها، ولا تطيع أمره، فأمره أن يعظها، ويذكرها بالله، ويعظم حقه عليها.

٣٠٣١ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمّي الحسين، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ﴾ وهي المرأة التي تنشز على زوجها، فلزوجها أن يخلعها حين يأمر الحكمان بذلك، وهو بعد ما تقول لزوجها: والله لا أبرّ لك قسمًا، ولا أدبر في بيتك بغير أمرك، ويقول السلطان: لا (نجيز)[١] لك خلعًا حتى تقول المرأة لزوجها: والله لا أغتسل لك (من جنابة)[٢]، ولا أقيم لله صلاة، [١٣٤/أ] فعند ذلك يجيز السلطان خلع المرأة.

٣٠٣٢ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾: بغضهن.

* **قوله تعالى: ﴿فَعِظُوهُنَّ﴾.**

٣٠٣٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية بن صالح، حدثني علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَعِظُوهُنَّ﴾؛ يعني: عظوهن بكتاب الله.

٣٠٣٤ ـ وروي عن مقاتل بن حيان: نحو ذلك.

٣٠٣٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وعثمان، ومحمد بن العلاء، قالوا: ثنا معاوية بن هشام، ثنا عمار بن رزيق، عن عطاء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ﴾، قال: العظة (باللسان)[1].

٣٠٣٦ ـ وروي عن الشعبي.

٣٠٣٧ ـ وعطاء.

٣٠٣٨ ـ وسعيد بن جبير.

٣٠٣٩ ـ ومحمد بن كعب.

٣٠٤٠ ـ والضحاك: نحو ذلك.

٣٠٤١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿فَعِظُوهُنَّ﴾، قال: إذا نشزت المرأة عن فراش زوجها، فإنه يقول لها: اتقي الله، وارجعي إلى فراشك، وهذه الموعظة.

* قوله تعالى: ﴿وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ﴾.

٣٠٤٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ﴾، والهجران: أن لا يجامعها، ويضاجعها في فراشها، ويوليها الظهر، فإن أقبلت، وإلا فقد أذن الله لك أن تضربها ضربًا غير مبرح.

٣٠٤٣ ـ وروي عن مقاتل بن حيان؛ أنه قال: يوليها ظهره.

والوجه الثاني:

٣٠٤٤ ـ ذكره علي بن الحسين، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا معاوية،

ثنا شريك، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ﴾، قال: لا تضاجعها في فراشك.

٣٠٤٥ ـ وروي عن علي بن أبي طالب.

٣٠٤٦ ـ والشعبي.

٣٠٤٧ ـ والحسن.

٣٠٤٨ ـ ومجاهد.

٣٠٤٩ ـ ومقسم.

٣٠٥٠ ـ وإبراهيم.

٣٠٥١ ـ ومحمد بن كعب.

٣٠٥٢ ـ وقتادة: أنهم قالوا: تهجر فراشًا.

والوجه الثالث:

٣٠٥٣ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، ثنا عبد الرزاق، أنبأ الثوري، عن خصيف، عن عكرمة، قال: إنما الهجران بالمنطق أن يغلظ لها، وليس بالجماع.

٣٠٥٤ ـ وروي عن ابن عباس في إحدى الروايات.

٣٠٥٥ ـ وأبي الضحى: نحو ذلك.

* قوله تعالى: ﴿وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ﴾.

٣٠٥٦ ـ حدثنا أبي، ثنا داود بن عبد الله الجعفري، وعيسى بن مرحوم، وابن نفيل، وهارون بن معروف، ـ واللفظ لداود ـ، قالوا: ثنا حاتم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، عن رسول الله ﷺ، قال: [١٣٤/ب] «اتقوا النساء، فإنكم أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، وإن لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدًا تكرهونه، فإن فعلن ذلك، فاضربوهن ضربًا غير مبرح».

٣٠٥٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو سلمة، قال: قال حماد: فقلت لحميد: ما المبرح؟ قال حميد: فقلت للحسن: ما المبرح؟ قال: غير المؤثر.

٣٠٥٨ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا محمد بن الصلت،

عن سفيان بن عيينة، عن ابن جريج، عن عطاء، في قول الله تعالى: ﴿وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ﴾، قال: بالسواك، ونحوه.

* قوله تعالى: ﴿فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ﴾.

٣٠٥٩ ـ حدثنا سليمان بن داود ـ مولى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ـ، ثنا عثمان بن عثمان، ثنا عبد الرحيم، وعبيدة ـ يعني: ابن حميد ـ، عن الحسن بن عبيد الله النخعي، عن مسلم بن صبيح، قال: سمعت ابن عباس يقول في قوله: ﴿فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ﴾، قال: فإن أطاعته في المضجع فلا يبغي عليها سبيلًا.

٣٠٦٠ ـ وروي عن عكرمة: نحو ذلك.

* قوله تعالى: ﴿فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ﴾.

٣٠٦١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ﴾، يقول: إذا أطاعتك فلا تتجنّ عليها العلل.

٣٠٦٢ ـ وروي عن عطاء.

٣٠٦٣ ـ وقتادة: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٣٠٦٤ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ (أبو وهب)[١] ـ محمد بن مزاحم ـ، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾ فحرَّم الله ضربهن عند الطاعة.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾﴾.

٣٠٦٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا إسحاق بن سليمان، ثنا عمرو بن أبي قيس، عن مطرف، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: أتاه رجل، فقال: يا أبا عباس![٢] سمعتَ رسول الله ﷺ يقول: وكان الله كأنه شيء كان، قال: أما قوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾؛ فإنه لم يزل ولا يزال، وهو: الأول، والآخر، والظاهر، والباطن.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾.

٣٠٦٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ فهذا الرجل والمرأة إذا تفاسد الذي بينهما.

٣٠٦٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا معاوية بن هشام، ثنا شريك، عن عطاء، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾، قال: التشاجر.

* **قوله تعالى:** ﴿فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ [١٣٥/أ].

٣٠٦٨ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن أيوب، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة، قال: شهدت عليًّا وجاءته امرأة وزوجها، مع كل واحد منهما فئام من الناس، فأخرج هؤلاء حكمًا وهؤلاء حكمًا، فقال علي للحكمين: تدريان ما عليكما؟ إن عليكما إن رأيتُمَا أن تجمَعَا بينهما جمعتُمَا، وإن رأيتُمَا أن تُفرِّقَا فرَّقتُمَا، فقالت المرأة: رضيت بكتاب الله لي وعليَّ، وقال الزوج: أما الفرقة فلا، فقال عليٌّ: كذبت والله، لا تبرح حتى ترضى بكتاب الله ﷻ لك وعليك.

٣٠٦٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ﴾، فأمر الله سبحانه أن يبعثوا رجلًا صالحًا من أهل الرجل، ورجلًا مثله من أهل المرأة، فينظران أيهما المسيء، فإن كان الرجل هو المسيء حجبوا عنه امرأته، وقصروه على النفقة، وإن كانت المرأة هي المسيئة قصروها على زوجها، ومنعوها النفقة، فإن اجتمع رأيهما على أن يتفرقا أو يجتمعا فأمرهما جائز، فإن رأيا أن يجتمعا فرضي أحد الزوجين، وكره ذلك الآخر، ثم مات أحدهما، فإن الذي رضي يرث الذي كره، ولا يرث الكاره الراضي.

٣٠٧٠ ـ حدثنا أحمد بن عثمان الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ﴾، قال: فليبعث حكمًا من أهله، ويبعث حكمًا من أهلها، تقول المرأة لحكمها: قد وليتك أمري؛ فإن أمرتني أن أرجع رجعت، وإن فرَّقت تفرَّقنا، وتخبره بأمرها إن كانت تريد نفقته، أو كرهت شيئًا من الأشياء، وتأمره أن يرفع عنها ذلك، ويرجع، وتخبره أنها لا تريد الطلاق، ويبعث الرجل حكمًا من أهله، يوليه أمره ويخبره، ويقول له حاجته إن كان يريدها، ولا يريد أن يطلقها، أعطاها ما سألت، وزادها في النفقة، وإلا قال له: خذ لي منها ما لها عليّ وطلقها، فيوليه أمره، فإن شاء طلَّق، وإن شاء أمسك، ثم يجتمع الحكمان، فيخبر كل واحد (منهما)[١] ما يريد لصاحبه، ويجهد كل واحد منهما ما يريد لصاحبه، فإن اتفق الحكمان على شيء فهو جائز، إن طلَّقا وإن أمسكا، فهو قول الله تعالى: ﴿فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا﴾؛ يعني: بذلك الحكمان، فإن بعثت المرأة [١٣٥/ب] حكمًا، (وأبى)[٢] الرجل أن يبعث، فإنه لا يقربها أبدًا حتى يبعث حكمًا.

والوجه الثاني:

٣٠٧١ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن المغيرة، أنبأ يزيد بن زريع، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ﴾، وإنما يبعث الحكمان ليصلحا، وليس بأيديهما التفرقة، ولا يملكان ذلك.

٣٠٧٢ ـ وروي عن الحسن: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحًا﴾.

٣٠٧٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن نفيل، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحًا﴾، قال: هما الحكمان.

٣٠٧٤ ـ وروي عن سعيد بن جبير.

٣٠٧٥ ـ وأبي صالح.

٣٠٧٦ ـ وأبي مالك.

٣٠٧٧ ـ والشعبي.

٣٠٧٨ ـ ومجاهد: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ﴾.

٣٠٧٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ﴾، قال: وكذلك كل مصلح يوفقه الله للحق والصواب.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿٣٥﴾﴾.

٣٠٨٠ ـ حدثنا أبي، ثنا مقاتل بن محمد، ثنا وكيع، عن أبي جعفر

الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، في قوله: ﴿خَبِيرًا ۝٣٥﴾ بمكانهما.

* قوله تعالى: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ﴾.

٣٠٨١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ﴾؛ أي: وحِّدوا.

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـًٔاۖ﴾.

٣٠٨٢ ـ حدثنا محمد بن عوف الحمصي، ثنا ابن أبي مريم، أنبأ نافع بن يزيد، حدثني سيار بن عبد الرحمٰن، عن يزيد بن قوذر، عن سلمة بن شريح، عن عبادة بن الصامت، قال: أوصانا رسول الله بسبع خصال: أن لا تشركوا بالله شيئًا، وإن حرقتم وقطعتم وصلبتم.

* قوله تعالى: ﴿وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا﴾.

٣٠٨٣ ـ حدثنا أبو زرعة ـ صفوان بن صالح ـ، ثنا الوليد، أخبرني

بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، في قول الله تعالى: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ فيما أمركم به من حق الوالدين.

* **قوله تعالى:** ﴿وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾.

٣٠٨٤ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾؛ يعني: القرابة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلْيَتَٰمَىٰ﴾.

٣٠٨٥ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر،

عن جويبر، عن الضحاك، عن النزال، عن علي، عن النبيِّ ﷺ [١٣٦/أ]؛ أنه قال: «لا يتم بعد الحلم».

٣٠٨٦ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان، عن (إسماعيل ـ يعني: ابن أُمية ـ)[١]، عن سعيد ـ يعني: المقبري ـ، عن (يزيد بن هرمز)[٢]، قال: كتب نجدة[٣] إلى ابن عباس، سأله عن اليتيم: متى ينقضي يتمه؟ فقال: اكتب يا يزيد!: إذا ونس منه الرشد.

* قوله تعالى: ﴿وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾.

٣٠٨٧ ـ حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني، وأحمد بن سنان الواسطي،

قالا: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس المسكين بالطوّاف، ولا بالذي ترده اللقمة واللقمتان، ولا التمرة والتمرتان، ولكن المسكين المتعفف لا يسأل الناس شيئًا، ولا يفطن به، فيتصدق عليه».

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾.

٣٠٨٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي ابن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾؛ يعني: الذي بينك وبينه قرابة.

٣٠٨٩ ـ وروي عن مجاهد.

٣٠٩٠ ـ وعكرمة.

٣٠٩١ ـ وميمون بن مهران.

٣٠٩٢ ـ والضحاك.

٣٠٩٣ ـ وزيد بن أسلم.

٣٠٩٤ ـ ومقاتل بن حيان.

٣٠٩٥ ـ وقتادة: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٣٠٩٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا إبراهيم بن موسى، أنبأ ابن أبي زائدة، أنبأ إسرائيل، عن جابر، عن عامر، قال: قال عليٌّ وابن مسعود: ﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾: المرأة.

٣٠٩٧ ـ وروي عن الحسن.

٣٠٩٨ ـ وسعيد بن جبير: نحو ذلك.

والوجه الثالث:

٣٠٩٩ ـ ذكر عن عبيد الله بن موسى، أنبأ شيبان، عن أبي إسحاق، عن نوف: ﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾، قال: المسلم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾.

٣١٠٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾: الذي ليس بينك وبينه قرابة.

٣١٠١ ـ وروي عن عكرمة.

٣١٠٢ ـ ومجاهد في إحدى الروايات.

٣١٠٣ ـ وقتادة.

٣١٠٤ ـ وعطاء الخراساني.

٣١٠٥ ـ والسدي.

٣١٠٦ ـ والضحاك

٣١٠٧ ـ وزيد بن أسلم.

٣١٠٨ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٣١٠٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا إبراهيم بن موسى، أنبأ ابن أبي زائدة، قال: قال ابن جريج، عن سليم ـ هو (أبو عبيد الله)[1] ـ؛ أنه سمع مجاهدًا يقول في ﴿وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾، قال: هو رفيقك في السفر الذي في بياتك، ويده مع يدك.

والوجه الثالث:

٣١١٠ ـ ذكر عن عبيد الله بن موسى، عن شيبان، عن أبي إسحاق، عن نوف، قال: ﴿وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾، قال: اليهودي، والنصراني.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾.

٣١١١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع [١٣٦/ب]، عن إسرائيل،

عن جابر، عن عامر، عن عليٍّ، وعبد الله، في قوله: ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾، قالا: هي المرأة.

٣١١٢ ـ وروي عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى.

٣١١٣ ـ وإبراهيم النخعي.

٣١١٤ ـ والحسن.

٣١١٥ ـ وسعيد بن جبير في إحدى الروايات: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٣١١٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾، قال: الرفيق.

٣١١٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عقبة، عن إسرائيل، عن جابر،

عن مجاهد وعكرمة، في قوله: ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾، قال: هو الرفيق في السفر.

٣١١٨ ـ وروي عن قتادة: نحو ذلك.

٣١١٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾: الرفيق في السفر، منزله منزلك، وطعامه طعامك، ومسيره مسيرك.

٣١٢٠ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن حمزة، ثنا حاتم بن أبي عجلان، عن زيد بن أسلم، قوله: ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾، قال: هو جليسك في الحضر، ورفيقك في السفر.

٣١٢١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو نعيم، ثنا سفيان، عن أبي بكير ـ يعني: مرزوق ـ، عن سعيد بن جبير: ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾، قال: الرفيق الصالح.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾.

٣١٢٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾، قال: هو الضيف الفقير الذي ينزل بالمسلمين.

٣١٢٣ ـ وروي عن سعيد بن جبير: مثل ذلك.

الوجه الثاني:

٣١٢٤ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة، وعن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾، قال: هو الذي يمرُّ عليك، وهو مسافر.

٣١٢٥ ـ وروي عن الحسن.

٣١٢٦ ـ وأبي جعفر: محمد بن علي.

٣١٢٧ ـ ومقاتل بن حيان.

٣١٢٨ ـ والضحاك: نحو ذلك.

٣١٢٩ ـ حدثنا أبي، ثنا الفضل بن دكين، ثنا مندل[١]، عن ليث، عن مجاهد، في قوله: ﴿وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾، قال: لابن السبيل حقٌّ في الزكاة، وإن كان غنيًّا؛ يعني: إذا كان منقطعًا به.

٣١٣٠ ـ وروي عن عمر بن عبد العزيز.

٣١٣١ ـ والزهري.

٣١٣٢ ـ والضحاك.

٣١٣٣ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْۗ﴾.

٣١٣٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْۗ﴾، قال: ما خوّلك الله فأحسن صحبته، كل هذا أوصى الله به.

٣١٣٥ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، في قوله: ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْۗ﴾؛ يعني: [١٣٧/أ] من عبيدكم وإمائكم يوصي الله بهم خيرًا أن تؤدوا إليهم حقوقهم التي جعل الله لهم.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾﴾.

٣١٣٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو نعيم، ثنا الأسود بن شيبان، ثنا يزيد بن

عبد الله بن الشخير، قال: قال مطرف: كان يبلغني عن أبي ذر حديث كنت أشتهي لقاءه، فلقيته. فقلت: يا أبا ذر! بلغني أنك تزعم أن رسول الله ﷺ حدثكم: «إن الله يحب ثلاثة، ويبغض ثلاثة». قال: أجل، فلا أخالك، أكذب على خليلي؟ ثلاثًا[١]. قلت: مَن الثلاثة الذين يبغض؟ قال: «المختال الفخور»، أو ليس تجدونه عندكم في كتاب الله المنزل؟ ثم قرأ الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾﴾، قلت: ومن؟ قال: «المختال المنان».

٣١٣٧ ـ حدثنا أبي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا وهيب، عن خالد، عن أبي تميمة، عن رجل من بلهجيم[٢]، قال: قلت: يا رسول الله! أوصني، قال:

«إياك وإسبال الإزار؛ فإن إسبال الإزار من المخيلة، وإن الله لا يحب المخيلة».

٣١٣٨ ـ حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك السوسي، ثنا أبو بلال ـ يعني: الأشعري ـ، ثنا زافر بن سليمان، عن الأصبغ بن زيد، عن العوام بن حوشب، قال: (إنك لا تكاد تجده سيئ الملكة)[١] إلا وجدته مختالًا فخورًا، ثم قرأ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ٣٦﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ﴾.

٣١٣٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن يمان، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد بن جبير: ﴿ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ﴾، قال: هذا في العلم، ليس للدنيا منه شيء.

٣١٤٠ ـ حدثنا أبي، ثنا سليمان بن عبد الجبار، ثنا محمد بن الصلت، ثنا أبو كدينة، عن أبي سنان، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، قال: كان علماء بني إسرائيل يبخلون بما عندهم من العلم، وينهون العلماء أن يعلموا الناس شيئًا، فعيَّرهم الله بذلك، فأنزل الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ...﴾ الآية.

والوجه الثاني:

٣١٤١ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا روح بن عبادة، ثنا محمد بن عبد الملك بن جريج، عن أبيه، أخبرني ابن طاوس، عن أبيه، قال: «البخل»: أن يبخل الرجل بما في يديه.

٣١٤٢ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمِّي الحسين، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ﴾؛ يعني: أهل الكتاب. يقول: يكتمون.

والوجه الثالث:

٣١٤٣ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط،

عن السدي: ﴿ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ﴾ فهم اليهود، يبخلون اسم محمد [١٣٧/ب] ﷺ.

٣١٤٤ ـ حدثنا أبي، ثنا (أحمد بن عبد العزيز بن المغيرة)[1]، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ﴾: هم أعداء الله أهل الكتاب، بخلوا بحقِّ الله عليهم.

والوجه الرابع:

٣١٤٥ ـ حدثنا أبي، ثنا سويد بن سعيد، ثنا حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم، قال: إن «البخيل»: الذي لا يؤدي حقَّ الله من ماله.

٣١٤٥/م ـ وروي عن قتادة والأوزاعي: نحو ذلك[2].

والوجه الخامس:

٣١٤٦ ـ كتب إليَّ محمد بن حبال، قال: قال عمر بن عبد الغفار: قال ابن عيينة: «البخل»: إذا منع الفضل.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ﴾.

٣١٤٧ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمّي الحسين، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ﴾، يقول: ويأمرون الناس بالكتمان.

٣١٤٨ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ﴾: أمر بعضهم بعضًا بكتمان محمد ﷺ.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾.

٣١٤٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو عبد الرحمٰن ـ يعني: الحارثي ـ، أنبأ جويبر، عن الضحاك: ﴿وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾، قال: هم أهل الكتاب كتموا محمدًا، وما أنزل عليه.

٣١٥٠ ـ وروي عن السدي: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٣١٥١ ـ حدثني أبي، ثنا عبد العزيز بن المغيرة، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾: كتموا الإسلام ومحمدًا ﷺ، وهم ﴿يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

الوجه الثالث:

٣١٥٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: حدثني محمد ـ مولى آل زيد بن ثابت ـ، عن عكرمة: ﴿وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾؛ أي: النبوة التي فيها تصديق ما جاء به محمد ﷺ.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٣٧﴾﴾.

٣١٥٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٣٧﴾﴾: نزلت في يهود.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ إلى قوله: ﴿فَسَآءَ قَرِينًا ﴿٣٨﴾﴾.

٣١٥٤ ـ وبه، عن مجاهد، في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا ﴿٣٨﴾﴾: نزلت في اليهود.

* [١٣٨/أ] **قوله تعالى:** ﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾﴾.

٣١٥٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا خزز بن المبارك، ثنا سفيان بن عيينة، عن سالم بن أبي حفصة، قال: لم يكن بالكوفة رجل كان أعظم صدقة من سالم بن أبي الجعد، فقال: قال الله تعالى: ﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ﴾، قال سفيان: يرغبهم فيها.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾.

٣١٥٦ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا خارجة بن مصعب الضبعي، ثنا زيد بن أسلم ـ مولى عمر بن الخطاب ـ، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله تعالى: ارجعوا، فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فأخرجوه، قال: فيذهبون، فيخرجون خلقًا

كثيرًا، ثم يرجعون، فيقولون: ربنا! ما تركنا في النار أحدًا ممن أمرتنا أن نخرجه إلا أخرجنا».

وكان أبو سعيد إذا حدث بهذا الحديث، يقول: فإن لم تصدقوني بهذا الحديث، فاقرأوا هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ...﴾ الآية.

٣١٥٧ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا زكريا بن عدي، ثنا حفص، عن الشيباني، عن عطاء الواسطي[١]، عن يسير بن عمرو[٢]، عن عبد الله، قال: ذكر أربع آيات، وذكر: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ﴾.

* قوله تعالى: ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ﴾.

٣١٥٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، ثنا ابن لهيعة،

حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً﴾: وزن ذرة زادت على سيئاته تضاعفها.

٣١٥٩ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، أنبأ يحيى بن يمان، عن سفيان، عن عمرو بن قيس، عن الضحاك، قال: ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا﴾، قال: إذا لم يجد له إلا حسنة أدخله بها الجنة.

* قوله تعالى: ﴿يُضَٰعِفْهَا﴾.

٣١٦٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عيسى بن يونس، عن هارون بن عنترة، عن عبد الله بن السائب، عن زاذان، قال: قال عبد الله بن مسعود: يؤتى بالعبد والأمة يوم القيامة، فينادي منادٍ على رؤوس الأولين والآخرين: هذا فلان ابن فلان، من كان له حق فليأتِ إلى حقه، فتفرح المرأة أن يذوب لها الحق على أبيها، أو على أخيها، أو على زوجها، فلا أنساب بينهم يومئذٍ ولا يتساءلون، فيغفر الله من حقِّه ما شاء، ولا يغفر من حقوق الناس شيئًا، فينصب للناس، فينادي: هذا فلان ابن فلان، من كان له حق فليأتِ إلى حقِّه، فيقول: فنيت الدنيا [١٣٨/ب] من أين أوتيهم حقوقهم؟ قال: خذوا من أعماله الصالحة، فأعطوا كلَّ ذي حقٍّ بقدر طلبته، فإن كان وليًّا لله، ففضل له مثقال ذرة، ضاعفها الله له حتى يدخله الجنة، ثم قرأ علينا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾، قال: ادخل الجنة، وإن كان عبدًا شقيًّا قال الملك: فنيت حسناته، وبقي له طالبون كثير، قال: خذوا من سيئاتهم، فأضيفوها إلى سيئاته، ثم صُكُّوا له صكًّا من النار(١).

٣١٦١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفۡهَا﴾ فأما المشرك يخفف به عنه العذاب يوم القيامة، ولا يخرج من النار أبدًا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا ۝٤٠﴾.

٣١٦٢ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الله بن نمير[١]، ثنا أبو خالد الأحمر ـ سليمان بن حيان ـ، عن داود بن أبي هند، عن علي بن زيد، عن أبي عثمان، عن أبي هريرة: ﴿وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا ۝٤٠﴾، قال: الجنة.

٣١٦٣ ـ وروي عن الحسن.

٣١٦٤ ـ وسعيد بن جبير.

٣١٦٥ ـ وعكرمة.

٣١٦٦ ـ والضحاك.

٣١٦٧ ـ وقتادة: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٣١٦٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو نعيم، ثنا فضيل ـ يعني: ابن مرزوق ـ،

عن عطية العوفي، حدثني عبد الله بن عمر، قال: نزلت هذه الآية في الأعراب: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ﴾، قال: فقال رجل: فما للمهاجرين يا أبا عبد الرحمٰن؟! قال: ما هو أفضل من ذلك: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا ۝٤٠﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿أَجۡرًا عَظِيمٗا ۝٤٠﴾.

٣١٦٩ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن صالح بن مسلم، أنبأ فضيل، عن عطية، حدثني عبد الله ـ يعني: ابن عمر ـ، قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا ۝٤٠﴾ بعد الإضعاف، وإذا قال لشيء عظيم فهو عظيم.

٣١٧٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير: ﴿أَجۡرًا عَظِيمٗا ۝٤٠﴾؛ يعني: جزاءً وافرًا في الجنة.

* **قوله تعالى:** ﴿فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ﴾.

٣١٧١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو عبد الرحمٰن الحارثي، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ﴾، قال: كل أمة بنبيها.

٣١٧٢ ـ حدثنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، حدثني أبي، حدثني أبو

عاصم ـ الضحاك بن مخلد ـ، ثنا شبيب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: الشاهد: نبي الله. قال الله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ [١٣٩/أ].

* **قوله تعالى:** ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾.

٣١٧٣ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، وموسى بن عبد الرحمٰن المسروقي، قالا: ثنا حسين الجعفي، عن زائدة، عن عاصم، عن زر، قال: قال عبد الله: قال لي رسول الله ﷺ: «اقرأ»، فافتتحت النساء حتى إذا انتهيت إلى قول الله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾، قال: فدمعت عيناه، وقال: «حسبنا».

والسياق لأبي سعيد.

٣١٧٤ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، ثنا الصلت بن مسعود الجحدري،

ثنا فضيل بن سليمان، ثنا يونس بن محمد بن فضالة الأنصاري، عن أبيه، قال: وكان أبي ممن صحب رسول الله ﷺ، أتاه في بني ظفر، فجلس على الصخرة التي في بني ظفر اليوم، ومعه ابن مسعود، ومعاذ بن جبل، وناس من أصحابه، فأمر رسول الله ﷺ قارئًا فقرأ، فأتى على هذه الآية: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾، فبكى رسول الله ﷺ حتى ضرب لحياه وجنباه، فقال: «يا ربِّ، هذا شهادتي[1] على من بين ظهري، فكيف بمن لم أرَهُ؟!».

* قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ﴾.

٣١٧٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن هاشم بن البريد، عن مسلم البطين، قوله: ﴿لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ﴾، قال: الذين كفروا.

٣١٧٦ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ﴾؛ يعني: أن تسوَّى الأرض بالجبال، والأرض عليهم.

٣١٧٧ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن المغيرة، أنبأ يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ﴾، يقول: ودُّوا لو (انحرفت)[١] الأرض فساخوا فيها، ولا يكتمون الله حديثًا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾﴾.

٣١٧٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا إسحاق بن سليمان، عن عمرو بن أبي قيس، عن مطرف، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: أتاه رجل فقال: يا أبا عباس! سمعت الله يقول: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾﴾، قال ابن عباس: فإنهم إذا رأوا أنه لا يدخل الجنة إلا أهل الصلاة، قالوا: تعالوا نجحد، فيجحدون، فيختم على أفواههم، وتشهد [١٣٩/ب] أيديهم وأرجلهم، ولا يكتمون الله حديثًا.

٣١٧٩ - حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد، عن سعد بن طارق - أبي مالك الأشجعي -، عن ربعي بن خراش، عن حذيفة، قال: «أتى الله بعبد من عباده آتاه الله مالًا، فقال له: ماذا عملت في الدنيا؟ ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾، قال: يا ربِّ! آتيتني مالًا، فكنت أبايع الناس، وكان من خلقي الجواز، فكنت أيسِّر على الموسر، وأنظر المعسر، قال الله تعالى: أنا أحق بذي منك، تجاوزوا عن عبدي»، فقال عقبة بن عامر وأبو مسعود الأنصاري: وهكذا سمعناه من فيِّ رسول الله ﷺ.

٣١٨٠ - حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾﴾، قال: بجوارحهم.

* **قوله تعالى:** ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾.

قد تقدم تفسيره[1].

* **قوله تعالى:** ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ﴾.

٣١٨١ - حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان،

عن أبي إسحاق، عن عمرو بن شرحبيل، قال: قال عمر: اللهمَّ! بيِّن لنا في الخمر، فنزلت: ﴿قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٢١٩]، قال: اللَّهُمَّ بيِّن لنا في الخمر، فنزلت: ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾، فقال: اللَّهُمَّ بيِّن لنا في الخمر، فنزلت: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ﴾ [المائدة: ٩٠]. حتى بلغ: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١].

الوجه الثاني:

٣١٨٢ ـ حدثنا محمد بن عمار، ثنا عبد الرحمٰن بن عبد الله بن سعد

الدشتكي، ثنا أبو جعفر، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمٰن السلمي، عن علي بن أبي طالب، قال: صنع لنا عبد الرحمٰن بن عوف طعامًا فدعانا، وسقانا من الخمر، فأخذت الخمر منَّا، وحضرت الصلاة، فقدموا فلانًا، قال: فقرأ: قل يا أيها الكافرون، أعبد ما تعبدون، ونحن نعبد ما تعبدون. قال: فأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ﴾.

والوجه الثالث:

٣١٨٣ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، أخبرني سماك بن حرب، قال: سمعت مصعب بن سعد يحدث، عن سعد، قال: نزلت فِيَّ أربع آيات، صنع رجل من الأنصار طعامًا، فدعا أناسًا من المهاجرين، وأناسًا من الأنصار، فأكلنا وشربنا حتى سكرنا، ثم افتخرنا، فوقع رجل في لحي بعير، فغرز به أنف سعد، فكان سعد مغروز الأنف، وذلك قبل أن يحرم الخمر، فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾.

٣١٨٤ ـ حدثنا [١٤٠/أ] موسى بن عبد الرحمٰن المسروقي ـ أبو عيسى ـ، وأحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، قالا: ثنا الحفري ـ يعني: أبا داود ـ، عن سفيان، عن علي بن بذيمة، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ﴾، قال: نسختها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ﴾ [المائدة: ٦].

٣١٨٥ ـ وروي عن عكرمة.

٣١٨٦ ـ ومجاهد.

٣١٨٧ ـ والحسن.

٣١٨٨ ـ والضحاك.

٣١٨٩ ـ وقتادة.

٣١٩٠ ـ وعطاء الخراساني.

٣١٩١ ـ وزيد بن أسلم: أنهم قالوا: منسوخة.

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾.

٣١٩٢ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج، عن ابن جريج، وعثمان بن عطاء، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس، في قوله في سورة النساء: ﴿لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾، قال: صلاة المساجد.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ﴾.

٣١٩٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن سلمة بن نبيط الأشجعي، عن الضحاك، قوله: ﴿لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ﴾، قال: «السكر»: النوم.

الوجه الثاني:

٣١٩٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، ثنا عبد الله بن

لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾؛ يعني: نشاوى[١] من الشراب.

* **قوله تعالى:** ﴿حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ﴾.

٣١٩٥ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ﴾؛ يعني: ما تقرأون في صلاتكم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ﴾.

٣١٩٦ ـ حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك السوسي، ثنا أبو بدر، حدثني عبد الرحمٰن بن عبد الله، قال أبو بدر ـ وليس هو المسعودي ـ، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن عليٍّ، قال: نزلت هذه الآية في المسافر: ﴿وَلَا

جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا﴾، قال: إذا أجنب فلم يجد الماء تيمَّم، وصلَّى[1]، حتى يدرك الماء، فإذا أدرك الماء اغتسل وصلَّى.

٣١٩٧ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا عبيد الله بن موسى، أخبرني ابن أبي ليلى، عن المنهال، عن زر بن حبيش، عن عليٍّ: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ﴾، قال: لا يقرب الصلاة إلا أن يكون مسافرًا، تصيبه الجنابة فلا يجد الماء، يتيمَّم ويصلِّي حتى يجد الماء.

٣١٩٨ ـ وروي عن ابن عباس في إحدى الروايات.

٣١٩٩ ـ وسعيد بن جبير.

٣٢٠٠ ـ والضحاك: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٣٢٠١ ـ حدثنا محمد بن عمار، ثنا عبد الرحمٰن الدشتكي، أنبأ أبو

جعفر الرازي، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾، قال: لا تدخلوا المسجد وأنتم جنب إلا عابري سبيل، قال: تمرٌّ به مرًّا، ولا تجلس.

٣٢٠٢ ـ وروي عن عبد الله بن مسعود.

٣٢٠٣ ـ وأنس بن مالك.

٣٢٠٤ ـ وأبي عبيدة.

٣٢٠٥ ـ [١٤٠/ب] وسعيد بن المسيب.

٣٢٠٦ ـ وأبي الضحى.

٣٢٠٧ ـ وعطاء.

٣٢٠٨ ـ ومجاهد.

٣٢٠٩ ـ ومسروق.

٣٢١٠ ـ وإبراهيم النخعي.

٣٢١١ ـ وزيد بن أسلم.

٣٢١٢ ـ وأبي مالك.

٣٢١٣ ـ وعمرو بن دينار.

٣٢١٤ ـ والحكم بن عتيبة.

٣٢١٥ ـ وعكرمة.

٣٢١٦ ـ والحسن البصري.

٣٢١٧ ـ ويحيى بن سعيد الأنصاري.

٣٢١٨ ـ وابن شهاب.

٣٢١٩ ـ وقتادة: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾.

٣٢٢٠ ـ حدثنا الأشج، ثنا شجاع بن الوليد، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾، قال: هو الرجل المحدود أو به الجرح، فيخاف أن يغتسل فيموت، فليتيمم الصعيد.

٣٢٢١ ـ وروي عن عكرمة.

٣٢٢٢ ـ ومجاهد.

٣٢٢٣ ـ والحسن.

٣٢٢٤ ـ والسدي.

٣٢٢٥ ـ وعطاء الخراساني.

٣٢٢٦ ـ وإبراهيم النخعي.

٣٢٢٧ ـ والحكم.

٣٢٢٨ ـ وحماد: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٣٢٢٩ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ ابن جريج، قال: ذكرت لعطاء شأن المحدود ورخصته في أن لا يتوضأ، وتلوت عليه: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾ وهو ساكت، فكذلك حتى جئت: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً﴾، قال: حسبك فإن لم تجدوا ماءً، فإنما ذاك إذا لم تجدوا، فإن وجدوا ماءً، فليتطهروا، قلت: وإن احتلم المحذور: عليه الغسل، والله لقد احتلمت مرة ـ عطاء القائل ـ وأنا محدود، فاغتسلت. قال: هي لهم كلهم إذا لم يجدوا ماءً.

٣٢٣٠ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن ميمون الإسكندراني، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا سعيد بن عبد العزيز، عن عطاء الخراساني، في قوله: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾، قال: الجدري، والجائفة، والمأمومة[١]، يتيمم ويصلي.

قال سعيد: فحدثت به الزهري، فلم يعرف الجائفة والمأمومة، وقال: يغتسل، ويترك موضع الجراح.

والوجه الثالث:

٣٢٣١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو غسان ـ مالك بن إسماعيل ـ، ثنا قيس، عن خصيف، عن مجاهد، قوله: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا﴾، ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾، قال: نزلت في رجل من الأنصار كان مريضًا، فلم يستطع أن يقوم فيتوضأ، ولم يكن له خادم فيناوله[١]، فأتى رسول الله ﷺ، فذكر ذلك له، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

* **قوله تعالى:** ﴿أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ﴾.

٣٢٣٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ﴾، و«الغائط»: الوادي.

* **قوله تعالى:** ﴿أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾.

٣٢٣٣ ـ حدثنا أبو سعيد [١٤١/أ] الأشج، ثنا وكيع، عن سفيان،

عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾، قال: الجماع.

٣٢٣٤ ـ وروي عن عليٍّ.

٣٢٣٥ ـ وأبيّ بن كعب.

٣٢٣٦ ـ ومجاهد.

٣٢٣٧ ـ وطاوس.

٣٢٣٨ ـ والحسن.

٣٢٣٩ ـ وعبيد بن عمير.

٣٢٤٠ ـ وسعيد بن جبير.

٣٢٤١ ـ والشعبي.

٣٢٤٢ ـ وقتادة.

٣٢٤٣ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٣٢٤٤ ـ حدثنا أبو عبد الله ـ حماد بن الحسن بن عنبسة ـ، ثنا أبو داود، عن شعبة، عن مخارق، عن طارق، عن عبد الله، قال: «اللمس»: ما دون الجماع.

٣٢٤٥ ـ وروي عن ابن عمر.

٣٢٤٦ ـ وعبيدة.

٣٢٤٧ ـ وأبي عثمان النهدي.

٣٢٤٨ ـ وأبي عبيدة.

٣٢٤٩ ـ والشعبي.

٣٢٥٠ ـ وثابت بن الحجاج.

٣٢٥١ ـ وإبراهيم النخعي.

٣٢٥٢ ـ وزيد بن أسلم: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً﴾.

٣٢٥٣ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبأ ابن أبي ليلى، عن المنهال، عن زر بن حبيش، عن عليٍّ ـ يعني قوله ـ: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً﴾ ـ، قال: تصيبه الجنابة فلا يجد الماء، يتيمم فيصلي حتى يجد الماء.

* **قوله تعالى:** ﴿فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا﴾.

٣٢٥٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، وهارون بن إسحاق، قالا: ثنا عبدة،

عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: هلكت قلادة لأسماء، فبعث رسول الله ﷺ في طلبها، فحضرت الصلاة، وليسوا على وضوء، ولم يجدوا ماءً، فصلّوا على غير وضوء، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ، فأنزل الله: التيمم. والسياق لهارون.

٣٢٥٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن نمير، عن شريك، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾، قال: المريض إذا خاف على نفسه تيمَّم.

٣٢٥٦ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن (سلمة)[1] النحوي الرازي، ثنا حبان بن موسى، أنبأ عبد الله ـ يعني: ابن المبارك ـ، قال: سمعت سفيان يقول: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾، قال: تحروا: تيمَّموا صعيدًا طيبًا.

٣٢٥٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، وهارون بن إسحاق، ثنا عبدة، عن هشام بن عروة، عن زر بن حبيش، عن عليٍّ: يعني ـ قوله: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً﴾ ـ،

قال: تصيبه الجنابة لا يجد الماء يتيمم، فيصلي حتى يجد الماء.

* قوله تعالى: ﴿صَعِيدًا﴾.

٣٢٥٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن إدريس، ثنا قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: إن أطيب «الصعيد»: أرض الحرث.

٣٢٥٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو جعفر الجمال، ثنا جرير، عن مغيرة، عن حماد، قال: كل شيء وضعت عليه يَدَكَ فهو صعيد، حتى غبار لبدك[١]، فتيمَّم به.

* قوله تعالى: ﴿طَيِّبًا﴾.

٣٢٦٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن أبي حماد، ثنا مهران، عن سفيان، قوله: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [١٤١/ب]، قال: حلال لكم.

٣٢٦١ ـ حدثنا أبي، ثنا محمود بن خالد، ثنا الوليد، قال: سألت سعيد بن بشير عن قول الله تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾: ما الطيب؟ فحدثني: أن «الطيب»: ما أتت عليه الأمطار وطهرته.

* قوله تعالى: ﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾.

٣٢٦٢ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن المغيرة، أنبأ يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾ فإن أعياك الماء، فلا يعيينك[1] الصعيد أن تضع فيه كفيك، ثم تنفضهما، فتمسح بهما وجهك وكفيك، ولا بعد ذلك لغسل جنابة ولا لوضوء صلاة، فمن تيمَّم بالصعيد وصلَّى، ثم قدر على الماء بعد؛ فعليه الغسل، وحسبه صلاته التي كان صلَّى.

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾﴾.

٣٢٦٣ ـ ذكر عن يزيد بن أبي حكيم العدني، ثنا الحكم بن أبان، قال: ذكر سلمة بن وهرام صاحب طاوس؛ أن الله تبارك وتعالى إنما سمَّى نفسه: العفو؛ ليعفو، والغفور؛ ليغفر.

٣٢٦٤ ـ حدثنا عمرو بن عبد الله الأودي، ثنا وكيع، عن سفيان، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، قال: ليس شيء أحبّ إليَّ من عفوٍ.

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾.

٣٢٦٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان ـ يعني: زنيج ـ،

ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق، فحدثني محمد بن أبي محمد ـ مولى آل زيد بن ثابت ـ، عن عكرمة ـ مولى ابن عباس ـ، عن ابن عباس، قال: كان رفاعة بن زيد التابوت من عظماء اليهود إذا كلَّم رسول الله ﷺ لوى لسانه، وقال: أرعنا سمعك يا محمد! حتى نفهمك، ثم طعن في الإسلام وعابه، فأنزل الله تعالى فيه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿نَصِيبًا﴾.

٣٢٦٦ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا﴾؛ يعني: حظًّا.

* **قوله تعالى:** ﴿مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾.

٣٢٦٧ ـ وبه، عن أبي مالك، قوله: ﴿مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾، قال: من التوراة.

* **قوله تعالى:** ﴿يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ﴾.

٣٢٦٨ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية، قوله: ﴿ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ﴾، يقول: اختاروا الضلالة.

٣٢٦٩ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة، قوله: ﴿ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ﴾، قال: استحبُّوا الضلالة.

* قوله تعالى: ﴿ٱلضَّلَٰلَةَ﴾.

٣٢٧٠ - حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان [١٤٢/أ]، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله: ﴿ٱلضَّلَٰلَةَ﴾؛ أي: الكفر.

* قوله تعالى: ﴿وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ ﴿٤٤﴾ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَآئِكُمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾﴾.

٣٢٧١ - حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق، وحدثني محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة، قال: وكان كردم بن زيد حليف كعب بن الأشرف، وأسامة بن حبيب، ورافع بن أبي رافع، وبحري[١] بن عمرو، وحيي بن أخطب، ورفاعة بن زيد يأتون رجالًا من الأنصار يخالطونهم، وينصحون لهم من أصحاب محمد، فيقولون: لا تنفقوا أموالكم؛ فإنا نخشى عليكم الفقر في ذهابها، ولا تسارعوا في النفقة؛ فإنكم لا تدرون ما يكون، فأنزل الله تعالى: ﴿وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ ﴿٤٤﴾ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَآئِكُمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾﴾.

* قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾﴾.

٣٢٧٢ - ذكره أبي، ثنا علي بن ميسرة، ثنا صالح بن أبي خالد،

(وأنى)[1] عثمان بن زائدة، قال: سمعت وهيب بن ورد يقول: قال الله ﷻ: ابن آدم اذكرني إذا غضبت أذكرك إذا غضبت، فلا أمحقك فيمن أمحق، وإذا ظلمت فاصبر، وارض بنصرتي؛ فإن نصري لك خير من نصرتك لنفسك.

* قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ﴾.

٣٢٧٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾: تبديل اليهود التوراة.

* قوله تعالى: ﴿ٱلْكَلِمَ﴾.

٣٢٧٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾؛ يعني: يحرفون حدود الله في التوراة.

* قوله تعالى: ﴿عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾.

٣٢٧٥ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قوله: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾، قال: لا يضعونه على ما أنزله الله.

* قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾.

٣٢٧٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾: سمعنا ما تقول، ولا نطيعك.

* قوله تعالى: ﴿وَاسْمَعْ﴾.

٣٢٧٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾ [١٤٢/ب]، يقولون للنبي ﷺ: اسمع.

* قوله تعالى: ﴿غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾.

٣٢٧٨ ـ وبه، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾، قال: يقولون للنبي ﷺ: اسمع لا سمعت.

الوجه الثاني:

٣٢٧٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾، قال: غير مقبول ما تقول.

الوجه الثالث:

٣٢٨٠ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن الحسن: ﴿وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾، قال: كان يقول: اسمع غير مسمع منك.

٣٢٨١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾: كقولك: اسمع غير صاغر.

* **قوله تعالى: ﴿وَرَاعِنَا﴾.**

٣٢٨٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَرَاعِنَا﴾، قال: كانوا يقولون للنبي ﷺ: أرعنا سمعك، وإنما راعنا؛ كقولك (عاطنا)[١].

٣٢٨٣ ـ وروي عن أبي العالية.

٣٢٨٤ ـ وأبي مالك.

٣٢٨٥ ـ وعطية.

٣٢٨٦ ـ والربيع بن أنس.

٣٢٨٧ ـ وقتادة: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٣٢٨٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَرَٰعِنَا﴾: خلافًا.

٣٢٨٩ ـ وروي عن عطاء: نحو ذلك.

والوجه الثالث:

٣٢٩٠ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار، ثنا سرور بن المغيرة الواسطي، عن عباد بن منصور، عن الحسن، قوله: ﴿وَرَٰعِنَا﴾، قال: «الراعن» من القول: السخري منه.

* قوله تعالى: ﴿لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾.

٣٢٩١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾، قال: تحريفًا بالكذب.

الوجه الثاني:

٣٢٩٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾، قال: يلوون ألسنتهم.

الوجه الثالث:

٣٢٩٣ ـ حدثنا أبي، ثنا يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد، ثنا أبو قتيبة، ثنا يحيى بن أيوب، عن الشعبي، في قوله: ﴿لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾، قال لهم: نحن نفهم إياه عن مواضعه.

* **قوله تعالى:** ﴿وَطَعْنًا فِي الدِّينِ﴾.

٣٢٩٤ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي ـ قراءةً ـ، أخبرني محمد بن شعيب، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه، قوله: ﴿لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ﴾ يلوي بذلك لسانه، ويطعن في الدين.

٣٢٩٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى [١٤٣/أ]، أنبأ محمد بن عمرو، أنبأ سلمة، عن محمد بن إسحاق، وحدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة، قال: وكان رفاعة بن زيد بن التابوت، وكان من عظماء اليهود إذا كلَّم رسول الله ﷺ لوى لسانه، وقال: أرعنا سمعك يا محمد حتى نفهمك، ثم طعن في الإسلام وعابه، فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾.

٣٢٩٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قول الله تعالى: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ سمعنا للقرآن الذي جاء من الله، و«أطعنا»: أقروا لله أن يطيعوه في أمره ونهيه.

* قوله تعالى: ﴿وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا﴾.

٣٢٩٧ ـ حدثنا حجاج، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَٱنظُرْنَا﴾: أفهمنا.

٣٢٩٨ ـ حدثنا أبي، ثنا عيسى بن جعفر، ثنا مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا﴾، قال: يقولون: أفهمنا، لا تعجل علينا، سوف نتبعك إن شاء الله.

* قوله تعالى: ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾﴾.

٣٢٩٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: محمد بن إسحاق، حدثني مولى آل زيد بن ثابت، عن عكرمة: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾﴾ نزلت في رفاعة بن زيد بن التابوت، وكان من عظماء اليهود.

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَٰبَ﴾.

٣٣٠٠ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل،

ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ نزلت في مالك بن الصيف، ورفاعة بن زيد بن السائب من بني قينقاع.

* قوله تعالى: ﴿ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم﴾.

٣٣٠١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: قال محمد بن أبي محمد، عن عكرمة، قال: وكلَّم رسول الله ﷺ رؤساء يهود منهم: عبد الله بن صوريا الأعور[١]، وكعب بن الأشرف[٢]، فقال: «يا معشر يهود! اتقوا الله، وأسلموا، فوالله إنكم لتعلمون أن الذي جئتكم به لحق»، قالوا: ما نعرف ذلك يا محمد! فجحدوا، وما عرفوا، وأصروا على الكفر، فأنزل الله فيهم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم﴾.

* قوله تعالى: ﴿مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا﴾.

٣٣٠٢ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي [١٤٣/ب]، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا﴾، وطمسها: أن تعمى.

٣٣٠٣ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن نفيل، ثنا عمرو بن واقد، عن يونس بن حلبس، عن أبي إدريس ـ عائذ الله الخولاني ـ، قال: كان أبو مسلم الجليلي معلم كعب، وكان يلومه على إبطائه عن رسول الله ﷺ، قال: بعثه إليه لينظر أهو هو؟ قال كعب: حتى أتيت المدينة، فإذا تالٍ يقرأ القرآن يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا﴾: فبادرت الماء أغتسل، وإني لأمس وجهي مخافة أن أطمس، ثم أسلمت.

والوجه الثاني:

٣٣٠٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا﴾، يقول: عن صراطِ الحقِّ.

* قوله تعالى: ﴿فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ﴾.

٣٣٠٥ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَنَرُدَّهَا﴾، يقول: نجعل وجوههم من قبل أقفيتهم، فيمشون القهقرى[١]، ونجعل لأحدهم عينين في قفاه.

٣٣٠٦ ـ وروي عن قتادة؛ أنه قال: نجعل وجوههم من قبل ظهورهم.

٣٣٠٧ ـ وروي عن عطية: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٣٣٠٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ﴾، قال: في الضلالة.

٣٣٠٩ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ﴾، يقول: فيعميها عن الحق. قال: يرجعها كفارًا، ويجعلهم قردةً.

٣٣١٠ ـ وروي عن ابن عباس.

٣٣١١ ـ والحسن: نحو قول مجاهد.

الوجه الثالث:

٣٣١٢ ـ قرئ على يونس بن عبد الأعلى، ثنا ابن وهب، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، في قول الله تعالى: ﴿مِّن قَبۡلِ أَن نَّطۡمِسَ وُجُوهٗا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدۡبَارِهَآ﴾، قال: من حيث جاءت أدبارها؛ أي: رجعت إلى الشام، من حيث جاءت ردوا إليه.

* قوله تعالى: ﴿أَوۡ نَلۡعَنَهُمۡ كَمَا لَعَنَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلسَّبۡتِۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ مَفۡعُولًا ۝٤٧﴾.

٣٣١٣ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، وقال الحسن في قوله: ﴿أَوۡ نَلۡعَنَهُمۡ كَمَا لَعَنَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلسَّبۡتِۚ﴾، يقول: أو نجعلهم قردة.

٣٣١٤ ـ وروي عن السدي.

٣٣١٥ ـ وقتادة: نحو ذلك.

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ﴾.

٣٣١٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، ثنا أبو بكر بن

عياش، عن موسى بن عبيدة، عن عبد الله بن عبيدة، عن جابر بن عبد الله، قال: قال [١٤٤/أ] رسول الله ﷺ: «ما من عبد يموت، ولا يشرك بالله شيئًا إلا حلَّت له المغفرة إن شاء غفر له، وإن شاء عذَّبه. قال: إن الله استثنى، فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾».

٣٣١٧ ـ حدثنا عبد الملك بن أبي عبد الرحمٰن المقرئ، ثنا عبد الله بن عاصم، ثنا صالح ـ يعني: المرّي: أبو بشر ـ، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، قال: كنا لا نشكُّ فيمن أوجب الله له النارَ في كتاب الله، حتَّى نزلت علينا هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾، فلمَّا سمعناها كففنا عن الشهادة، وأرجينا الأمور إلى الله.

٣٣١٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي

جعفر، عن أبيه، عن الربيع، في قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ أخبرني (مجبر)[١]، عن عبد الله بن عمر؛ أنه قال: لمَّا نزلت هذه الآية: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣]، فقام رجل، فقال: والشرك يا نبي الله، فكره ذلك النبي ﷺ، فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾.

٣٣١٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾ فحرَّم الله المغفرة على من مات وهو كافر، وأرجاها لأهل التوحيد إلى مشيئته، فلم يؤيسهم من المغفرة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾.

٣٣٢٠ ـ حدثنا أبي، ثنا المؤمل بن الفضل الحراني، ثنا عيسى بن يونس. ح، وأخبرنا هاشم بن القاسم الحراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا عيسى بن

يونس نفسه، عن واصل بن السائب الرقاشي، عن أبي سورة ـ ابن أخي أبي أيوب ـ، عن أبي أيوب الأنصاري، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: إن لي ابن أخ لا ينتهي عن الحرام، قال: «وما دينه»؟ قال: يصلي، ويوحِّد الله. قال: «استوهب منه دينه، فإن أبى[١] فابتاعه[٢] منه»، فطلب الرجل ذاك منه فأبى عليه، فأتى النبي ﷺ، فأخبره، فقال: وجدته شحيحًا على دينه، قال: ونزلت: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾.

٣٣٢١ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن عمرو بن خلاد الحراني، ثنا منصور ابن إسماعيل القرشي، ثنا موسى بن عبيدة الربذي، أخبرني عبد الله بن عبيدة، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله [١٤٤/ب] ﷺ: «ما من نفس تموت، لا تشرك بالله شيئًا، إلا حلَّت لها المغفرة إن شاء الله عذَّبها، وإن شاء الله غفر لها، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾».

٣٣٢٢ ـ حدثنا بحر بن نصر الخولاني، ثنا خالد ـ يعني: ابن عبد الرحمٰن الخراساني ـ، ثنا الهيثم بن (جماز)[٣]، عن سلام بن أبي مطيع،

عن بكر بن عبد الله المزني، عن ابن عمر، قال: كنَّا أصحاب النبي ﷺ لا نشكُّ في قاتل المؤمن وآكل مال اليتيم، وقذف المحصنات، وشهادة الزور، حتى نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾، فأمسك أصحاب النبي ﷺ عن الشهادة.

٣٣٢٣ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، ثنا مسكين ـ أبو فاطمة ـ، ثنا غالب القطان، قال: سمعت بكر بن عبد الله يقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾، قال: (تبيينًا)[١] من ربِّنا على جميع القرآن.

٣٣٢٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عبد الرحمٰن بن عمرو الدمشقي النصري،

ثنا محمد بن بكار، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن الحسن، عن عمران بن حصين؛ أن رسول الله ﷺ قال: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر: الإشراك بالله، ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾﴾».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم﴾.

٣٣٢٥ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن المصفى، ثنا محمد بن حمير، عن ابن لهيعة، عن بشير بن أبي عمرة[١]، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كانت اليهود يقدمون صبيانهم يصلون بهم، ويقربون قربانهم، ويزعمون أنهم لا خطايا لهم ولا ذنوب، وكذبوا، قال الله: إني لا أطهِّر ذا ذنبٍ بآخر لا ذنبَ له، ثم أنزل الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم﴾.

٣٣٢٦ ـ وروي عن مجاهد.

٣٣٢٧ ـ وأبي مالك.

٣٣٢٨ ـ والسدي.

٣٣٢٩ ـ وعكرمة.

٣٣٣٠ ـ والضحاك: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٣٣٣١ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن الحسن، في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ﴾، قال: هم اليهود والنصارى. قالوا: نحن أبناء الله وأحباؤه، وقالوا: لن يدخل الجنة إلا من كان هودًا أو نصارى.

الوجه الثالث:

٣٣٣٢ ـ أخبرنا أبو الأزهر النيسابوري ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا وهب بن

جرير، ثنا أبي، عن علي بن الحكم، عن الضحاك: أما قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم﴾، فإن اليهود قالوا: ليس لنا ذنوب [١٤٥/أ]، كما أنه ليس لآبائنا ذنوب، فأنزل الله تعالى ذلك فيهم.

* قوله تعالى: ﴿بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ﴾.

٣٣٣٣ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن المصفى، ثنا محمد بن حمير، عن ابن لهيعة، عن بشير بن أبي عمرة[١]، عن عكرمة، عن ابن عباس، قوله: ﴿بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ﴾، قال الله تعالى: إني لا أطهر ذا ذنبٍ بآخر لا ذنبَ له.

* قوله تعالى: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾﴾.

٣٣٣٤ ـ حدثنا أبي، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا إسرائيل، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾﴾، قال: «الفتيل»: ما فتل بين الأصبعين.

٣٣٣٥ ـ وروي عن مجاهد في إحدى الروايات.

٣٣٣٦ ـ وسعيد بن جبير.

٣٣٣٧ ـ وأبي مالك.

٣٣٣٨ ـ والسدي: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٣٣٣٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ۝٤٩﴾؛ يعني: الذي في الشِّق الذي في بطن النواة.

٣٣٤٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن طلحة بن عمرو، عن عطاء، قال: «الفتيل»: الذي في بطن النواة.

٣٣٤١ ـ وروي عن الحسن.

٣٣٤٢ ـ وعكرمة.

٣٣٤٣ ـ ومجاهد.

٣٣٤٤ ـ والضحاك.

٣٣٤٥ ـ وعطية العوفي.

٣٣٤٦ ـ وخصيف.

٣٣٤٧ ـ وقتادة: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٠﴾﴾.

٣٣٤٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿يَفْتَرُونَ﴾، قال: يكذبون.

والوجه الثاني:

٣٣٤٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿يَفْتَرُونَ﴾؛ أي: يشركون.

والوجه الثالث:

٣٣٥٠ ـ حدثني محمد بن حماد الطهراني ـ أبو عبد الله ـ، ثنا حفص بن عمر العدني، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة: قال النضر ـ، وهو: من بني

عبد الدار ـ: إذا كان يوم القيامة شفعت لي اللَّات والعزَّى، فأنزل الله تعالى: ﴿ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ [آل عمران: ٩٤].

* **قوله تعالى:** ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾.

٣٣٥١ ـ ذُكِرَ عن محمد بن بشار، ومحمد بن أبي بكر المقدمي، قالا: ثنا ابن أبي عدي، قال: أنبأ داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لمَّا قدم كعب بن الأشرف مكة، قالت قريش: إنه خير أهل المدينة، أو خير أهل المدينة وسيدهم، ألا ترى[١] إلى هذا الذي يزعم أنه خير منا، ونحن أهل الحجيج، وأهل السدانة، وأهل السقاية، أم هذا المنبتر من قومه، يزعم

أنه خير منا؟ قال: بل أنتم خير منه، فنزلت [١٤٥/ب]: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾ [الكوثر: ٣]. وأنزلت عليه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّـٰغُوتِ ...﴾ الآية.

٣٣٥٢ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان، عن عمرو، عن عكرمة، قال: جاء حيي بن أخطب، وكعب بن الأشرف إلى أهل مكة، فقالوا لهم: أنتم أهل الكتاب وأهل العلم، فأخبرونا عنَّا وعن محمد، فقالوا: ما أنتم وما محمد؟ فقالوا: نحن نصل الأرحام، وننحر الكوماء[١]، ونسقي الماء على اللَّبن[٢]، ونفك العناة[٣]، ونسقي الحجيج، ومحمد صنبور[٤]، قطع أرحامنا، واتبعه سراق الحجيج بنو غفار، فنحن خير أم هو؟ قالوا: أنتم خير، وأهدى سبيلًا، فأنزل الله ﷻ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّـٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَـٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَبِيلًا ۝٥١﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ﴾.

٣٣٥٣ ـ حدثنا أحمد بن منصور بن راشد المروزي، ثنا النضر بن

شميل، ثنا عوف، عن حيان، ثنا قطن بن قبيصة، عن أبيه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «العيافة[١]، والطرق[٢]، والطيرة[٣] من الجبت».

٣٣٥٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، ح، وثنا أحمد بن سنان،

ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن حسان بن فائد، عن عمر، قال: ﴿بِٱلْجِبْتِ﴾: السحر.

٣٣٥٥ ـ وروي عن أبي العالية.

٣٣٥٦ ـ ومجاهد.

٣٣٥٧ ـ والشعبي في إحدى الروايات.

٣٣٥٨ ـ وعكرمة.

٣٣٥٩ ـ وعطاء بن أبي رباح.

٣٣٦٠ ـ وعطاء الخراساني.

٣٣٦١ ـ وسعيد بن جبير: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٣٣٦٢ ـ ذُكِرَ عن نعيم بن حماد المصري، ثنا عبد الحميد بن

عبد الرحمٰن ـ يعني: الحمَّاني ـ، عن النضر ـ أبي عمر ـ، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «الجبت»: اسم الشيطان بالحبشية.

٣٣٦٣ ـ وروي عن عكرمة.

٣٣٦٤ ـ وأبي مالك.

٣٣٦٥ ـ وعطية قالوا: الشيطان.

والوجه الثالث:

٣٣٦٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ﴾، يقول: الشرك.

والوجه الرابع:

٣٣٦٧ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ﴾،

قال: «الجبت»: الأصنام، وفي قوله ـ أيضًا ـ: «الجبت»: حيي بن أخطب.

والوجه الخامس:

٣٣٦٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عقبة، عن حنش بن الحارث، قال: سمعت الشعبي يقول: «الجبت»: الكاهن.

٣٣٦٩ ـ وروي عن سعيد بن جبير في إحدى الروايات.

٣٣٧٠ ـ والضحاك.

٣٣٧١ ـ ويحيى بن أبي [١٤٦/أ] كثير.

٣٣٧٢ ـ وخصيف، قالوا: «الجبت»: الكاهن.

والوجه السادس:

٣٣٧٣ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن المغيرة، أنبأ جرير، عن ليث، عن مجاهد، في قوله: ﴿بِٱلْجِبْتِ﴾، قال: «الجبت»: كعب بن الأشرف.

* **قوله تعالى: ﴿وَٱلطَّٰغُوتِ﴾.**

٣٣٧٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن سفيان، ح، وثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن حسان بن فائد، عن عمر، قال: ﴿ٱلطَّٰغُوتِ﴾: الشيطان.

٣٣٧٥ ـ وروي عن ابن عباس.

٣٣٧٦ ـ وأبي العالية.

٣٣٧٧ ـ والشعبي.

٣٣٧٨ ـ ومجاهد.

٣٣٧٩ ـ وعطاء.

٣٣٨٠ ـ والحسن.

٣٣٨١ ـ وسعيد بن جبير.

٣٣٨٢ ـ وعكرمة.

٣٣٨٣ ـ والضحاك.

٣٣٨٤ ـ والسدي: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٣٣٨٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿ٱلطَّـٰغُوتِ﴾، قال: كعب بن الأشرف.

٣٣٨٦ ـ وروي عن عطية.

٣٣٨٧ ـ وقتادة: نحو ذلك.

والوجه الثالث:

٣٣٨٨ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي الحسين، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله:

﴿ٱلطَّٰغُوتِ﴾، قال: الطاغوت الذي يكون بين يدي الأصنام، يعبرون عنها الكذب؛ ليضلوا الناس.

والوجه الرابع:

٣٣٨٩ ـ حدثنا أبي، ثنا إسحاق بن الضيف، ثنا حجاج، عن ابن جريج، أخبرني أبو الزبير؛ أنه سمع جابر بن عبد الله؛ أنه سئل عن: «الطواغيت»، قال: هم كهان؛ تنزل عليهم شياطين.

٣٣٩٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا (عبيد الله بن موسى)[١]، عن إسرائيل، عن السدي، عن أبي مالك، قال: ﴿ٱلطَّٰغُوتِ﴾: الكاهن.

٣٣٩١ ـ وروي عن أبي العالية في إحدى الروايات.

٣٣٩٢ ـ وعكرمة في إحدى الروايات.

٣٣٩٣ ـ والشعبي في إحدى الروايات.

٣٣٩٤ ـ وسعيد بن جبير: نحو ذلك.

والوجه الخامس:

٣٣٩٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثني عقبة، عن حنش بن الحارث، قال: سمعت الشعبي يقول: ﴿ٱلطَّٰغُوتِ﴾: الساحر.

والوجه السادس:

٣٣٩٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ٱلطَّٰغُوتِ﴾، قال: الشيطان في صورة الإنسان، يتحاكمون إليه، وهو صاحب أمرهم.

والوجه السابع:

٣٣٩٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يونس ـ يعني: ابن عبد الأعلى ـ، ثنا ابن وهب، قال: وقال لي مالك: ﴿ٱلطَّٰغُوتِ﴾: ما يعبدون من دون الله.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَبِيلًا ﴿٥١﴾﴾.

٣٣٩٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله، عن [١٤٦/ب] إسرائيل، عن السدي، عن أبي مالك؛ إن أهل مكة قالوا لكعب بن الأشرف، ـ وقدم عليهم ـ: ديننا خير أو دين محمد؟ قال: اعرضوا عليَّ دينكم. قال: نعم. نعمِّر بيت الله، وننحر الكوماء[١]، ونسقي الحجاج، ونصل الرحم، ونقري الضيف، قال: دينكم خير من دين محمد، فأنزل الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَبِيلًا ﴿٥١﴾﴾.

٣٣٩٩ ـ حدثنا أبي، ثنا عيسى بن جعفر، ثنا مسلم بن خالد،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ﴿٥١﴾﴾، قال: يهود تقول ذلك. يقولون: قريش أهدى من محمد وأصحابه.

* **قوله تعالى:** ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ ۖ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾﴾.

٣٤٠٠ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن المغيرة، أنبأ يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قال: ذكر لنا هذه الآية، نزلت في كعب بن الأشرف، وحيي بن أخطب، رجلين من اليهود من بني النضير، لقيا قريشًا بالموسم، فقال لهم المشركون: نحن أهدى أم محمد وأصحابه؟ فأنزل الله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ ۖ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ﴾.

٣٤٠١ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾﴾، يقول: لو كان لهم نصيب من ملك إذًا لم يؤتوا محمدًا نقيرًا.

٣٤٠٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا يزيد بن عبد العزيز، ثنا مسلم،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ﴾، قال: فليس لهم نصيب من الملك، ولو كان لهم نصيب لم يؤتوا الناس نقيرًا.

٣٤٠٣ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ۝٥٣﴾، يقول: إذًا لم يؤتوا محمدًا نقيرًا.

* **قوله تعالى:** ﴿نَقِيرًا ۝٥٣﴾.

٣٤٠٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿نَقِيرًا ۝٥٣﴾، قال: النقطة التي في ظهر النواة.

٣٤٠٥ ـ وروي عن أبي مالك.

٣٤٠٦ ـ ومجاهد.

٣٤٠٧ ـ والضحاك.

٣٤٠٨ ـ وعطاء.

٣٤٠٩ ـ والسدي: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٣٤١٠ ـ حدثنا [١٤٧/أ] أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿نَقِيرًا ۝٥٣﴾ الذي في وسط النواة.

* قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ﴾.

٣٤١١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ﴾، قال: هم يهود.

٣٤١٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: سمعت ابن عيينة: يقول الله تبارك وتعالى: الحاسد عدو لنعمتي، متسخط لقضائي، غير راضٍ لي بالقسم الذي قسمت له.

* قوله تعالى: ﴿ٱلنَّاسَ﴾.

٣٤١٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله، عن إسرائيل، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾، قال: يحسدون محمدًا ﷺ حين لم يكن منهم، وكفروا به.

٣٤١٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا مالك بن إسماعيل، ثنا مسعود بن سعد، ثنا جابر الجعفي، عن أبي جعفر ـ محمد بن علي ـ: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾، قال: نحن الناس.

٣٤١٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو معمر ـ إسماعيل بن إبراهيم بن معمر ـ،

وعمرو بن رافع، قالا: ثنا هشيم، عن خالد، عن عكرمة، في قوله: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾، قال: محمد وأصحابه.

والسياق لأبي معمر، وفي حديث عمرو، قال: هو النبي ﷺ خاصة.

* **قوله تعالى**: ﴿عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾.

٣٤١٦ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أبي، حدثني عمِّي الحسين، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾، وذلك أن أهل الكتاب قالوا: زعم محمد أنه أوتي ما أوتي في تواضع، وله تسع نسوة، وليس همه إلا النكاح، فأي ملك أفضل من هذا، فقال الله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾.

٣٤١٧ ـ وروي عن عطية.

٣٤١٨ ـ والضحاك.

٣٤١٩ ـ وسعيد بن جبير.

٣٤٢٠ ـ والسدي: نحو ذلك.

٣٤٢١ ـ ذكره أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى، ثنا معتمر، عن شبيب، عن مقاتل بن حيان، قال: أعطي نبي الله ﷺ بضعًا[١] وسبعين شابًّا، فحسدته اليهود، فقال الله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ﴾.

٣٤٢٢ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ﴾، وسليمان، وداود: الحكمة.

* [١٤٧/ب] **قوله تعالى:** ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾.

٣٤٢٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن العلاء، ثنا يونس بن بكير، عن مطر بن ميمون، عن عكرمة، عن ابن عباس، قوله: ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾، قال: الخط بالقلم.

٣٤٢٤ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد الأزرق، ثنا محمد بن شعيب، قال: سأل عثمان بن عطاء، عن عطاء، عن قول الله: ﴿ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾، قال: ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾: الخط.

٣٤٢٥ ـ وروي عن يحيى بن أبي كثير.

٣٤٢٦ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٣٤٢٧ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا أسباط بن محمد، عن الهذلي، عن الحسن، في قول الله تعالى: ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾، قال: القرآن.

٣٤٢٨ ـ وروي عن أبي مالك: نحو ذلك.

*** قوله تعالى: ﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾.**

٣٤٢٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أسباط، ثنا أبو بكر الهذلي، عن الحسن، في قوله: ﴿ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾، قال: «الحكمة»: السُّنَّة.

٣٤٣٠ ـ وروي عن أبي مالك.

٣٤٣١ ـ وقتادة.

٣٤٣٢ ـ ومقاتل بن حيان.

٣٤٣٣ ـ ويحيى بن أبي كثير: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٣٤٣٤ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾؛ يعني: النبوة.

والوجه الثالث:

٣٤٣٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو همام، ثنا ابن وهب،

حدثني ابن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: «الحكمة»: العقل في الدين.

* **قوله تعالى:** ﴿وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾﴾.

٣٤٣٦ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾﴾؛ يعني: ملك سليمان.

٣٤٣٧ ـ وروي عن عطية: مثل ذلك.

٣٤٣٨ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾﴾ في النساء، فما باله أحلّ لأولئك الأنبياء وهم أنبياء، أن ينكح داود تسعًا وتسعين امرأةً، وينكح سليمان مائة امرأة، ولا يحل لمحمد أن ينكح كما نكحوا.

والوجه الثاني:

٣٤٣٩ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا شريح بن مسلمة، ثنا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمٰن بن يزيد، عن أبي مسلم، في قوله: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾﴾، قال: أمدّوا بالملائكة.

قال أبو محمد: اختلفت الروايات عن أبي إسحاق، فروى أشعث بن سوار، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمٰن بن يزيد، قوله، وروى إسرائيل

عن أبي إسحاق، عن همام بن الحارث هذا التفسير[1].

والوجه الثالث:

٣٤٤٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن الربيع، عن الحسن: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾﴾، قال: النبوة.

٣٤٤١ ـ وروي عن مجاهد.

٣٤٤٢ ـ والثوري [١٤٨/أ]: نحو ذلك.

٣٤٤٣ ـ أخبرنا أبو عبيدة: السري بن يحيى بن السري ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا قبيصة بن عقبة، ثنا يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن ابن أبجر: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾﴾، قال: المملكة والجنود.

* **قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ﴾.**

٣٤٤٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي

نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ﴾، يقول: بما أنزل على محمد من يهود: ﴿وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُۚ﴾.

٣٤٤٥ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، عن الحسن، في قوله: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ﴾، واتبعه.

والوجه الثاني:

٣٤٤٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قال: فكان الناس يأتون إبراهيم الخليل عليه السلام، فيسألونه ـ يعني: الحنطة ـ، فيقول: من قال لا إله إلا الله، فليدخل، فليأخذ، فمنهم من قال: واحد، فذلك قول الله تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُۚ﴾.

٣٤٤٧ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، أنبأ أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، عن الحسن، قوله: ﴿وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُۚ﴾، يقول: تركه فلم يتبعه.

والوجه الثاني:

٣٤٤٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط،

عن السدي، قال: فكان الناس يأتون إبراهيم فيسألونه ـ يعني: الحنطة ـ، فيقول: من قال لا إله إلا الله، فليدخل، فليأخذ، فمنهم من قال، فأخذ. ومنهم من أبى، فرجع، فذلك قول الله تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ۝٥٥﴾.

٣٤٤٩ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى الكوفي، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿سَعِيرًا ۝٥٥﴾؛ يعني: وقودًا.

والوجه الثاني:

٣٤٥٠ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن عبد الحميد، عن يحيى بن يمان، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن سعيد بن جبير، قال: «**السعير**»: وادٍ من فيح في جهنم.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا﴾.

٣٤٥١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن فضيل، عن أبيه، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن، قوله: ﴿سَوْفَ﴾، قال: وعيد.

* قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾.

٣٤٥٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير، عن الأعمش، عن ثوير، عن ابن عمر، في قوله: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾، قال: إذا احترقت جلودهم.

٣٤٥٣ ـ ذكر عن هشام بن عمار، ثنا [١٤٨/ب] سعيد بن يحيى ـ يعني: سعدان ـ، ثنا نافع ـ مولى يوسف السلمي البصري ـ، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قرأ رجل عند عمر هذه الآية: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾، فقال عمر: أعدها عليَّ، فأعادها عليه، فقال معاذ بن جبل: عندي تفسيرها: «تبدل في ساعة مائة مرة»، فقال عمر: هكذا سمعت رسول الله ﷺ.

٣٤٥٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير،

عن الأعمش، عن ثوير، عن ابن عمر، في قوله: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾، قال: إذا احترقت جلودهم بدلوا جلودًا بيضاء أمثال القراطيس.

٣٤٥٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، قوله: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾، قال: سمعنا: أنه مكتوب في الكتاب الأول: أن جلد أحدهم أربعون[١] ذراعًا، وسنّه تسعون ذراعًا[٢]، وبطنه لو وضع فيه جبل لوسعه، فإذا أكلت النار جلودهم بدلوا جلودًا غيرها.

٣٤٥٦ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن محمد الطنافسي، ثنا حسين الجعفي، عن زائدة، عن هشام، عن الحسن، قوله: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾، قال: تنضجهم في اليوم سبعين ألف مرة.

قال حسين: وزاد فيه فضيل[٣]: عن هشام، عن الحسن: كلما أنضجتهم، وأكلت لحومهم، قيل لهم: عودوا؛ فعادوا.

* قوله تعالى: ﴿لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَۗ﴾.

٣٤٥٧ ـ حدثنا زكريا بن داود بن بكر ـ أبو يحيى الخفاف النيسابوري ـ، ثنا يحيى بن يحيى، أنبأ عبد الله بن وهب، عن عمر بن خالد المعافري، عن يحيى بن يزيد الحضرمي؛ أنه بلغه في قول الله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَۗ﴾، قال: يجعل للكافر مائة جلد بين كل جلدين لون من العذاب.

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾﴾.

٣٤٥٨ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر ـ يعني: الرازي ـ، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية: ﴿عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾﴾، يقول: عزيزًا في نقمته إذا انتقم.

٣٤٥٩ ـ وروي عن قتادة.

٣٤٦٠ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

٣٤٦١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: «العزيز» في نصرته ممن كفر به إذا شاء.

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾.

٣٤٦٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن إسماعيل بن أبي ضرار، أنبأ إسماعيل بن أبي أويس، حدثني عبد الله بن نافع الصائغ، عن عاصم بن

عمر، [١٤٩/أ] عن زيد بن أسلم: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ رسول الله ﷺ، وأصحابه.

* **قوله تعالى:** ﴿سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ﴾.

٣٤٦٣ ـ حدثنا عمرو بن عبد الله الأودي، ثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن علقمة، عن عبد الله، قال: «الجنة»: سجسج لا حرّ فيها، ولا برد.

* **قوله تعالى:** ﴿جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾.

٣٤٦٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، قال: قال عبد الله: أنهار الجنة تفجر من جبل مسك.

٣٤٦٥ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾؛ يعني: المساكن تجري أسفلها أنهارها.

٣٤٦٦ ـ حدثنا عمرو بن عبد الله الأودي، ثنا وكيع، عن مسعر والمسعودي وسفيان، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، حدثني مسروق، قال: أنهار الجنة تجري في غير أخدود، وثمرتها كالقلال، كلما نزعت ثمرة عادت مثلها أخرى، العنقود اثنا عشر ذراعًا.

* **قوله تعالى:** ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ﴾.

٣٤٦٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني

عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ﴾؛ يعني: لا يموتون.

* قوله تعالى: ﴿أَبَدًاۖ﴾.

٣٤٦٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا محمد بن عمرو، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۖ﴾، قال: لا انقطاع.

* قوله تعالى: ﴿لَّهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌۖ﴾.

٣٤٦٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿لَّهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌۖ﴾، يقول: مطهرة من القذر والأذى.

٣٤٧٠ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌۖ﴾، قال: مطهرة من الحيض، والبول، والنخام، والبزاق، والمني، والولد.

٣٤٧١ ـ وروي عن عطاء.

٣٤٧٢ ـ والحسن.

٣٤٧٣ ـ والضحاك.

٣٤٧٤ ـ والنخعي.

٣٤٧٥ ـ وأبي صالح.

٣٤٧٦ ـ وعطية.

٣٤٧٧ ـ والسدي: نحو قول ابن عباس.

٣٤٧٨ ـ حدثنا الحسن بن الصباح، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد، وأبان، عن قتادة: ﴿لَهُمْ فِيهَآ أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾، قيل: مطهرة من الأذى والمآثم.

٣٤٧٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا ابن نفيل، ثنا خليد، عن قتادة، في قوله: ﴿لَهُمْ فِيهَآ أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾، قال: لا حيض، [١٤٩/ب] ولا كلف.

* **قوله تعالى:** ﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾﴾.

٣٤٨٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي

جعفر، عن أبيه، عن الربيع: قال الله تعالى: ﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾: وهو ظلُّ العرشِ الذي لا يزول.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾.

٣٤٨١ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا وكيع، عن سفيان، عن عبد الله بن السائب، عن زاذان، عن عبد الله بن مسعود، قال: إن الشهادة تكفِّر كلَّ ذنب إلا الأمانة، يؤتى بالرجل يوم القيامة، وإن كان قُتل في سبيل الله فيقال: أدِّ أمانتك، فيقول: وأنى أؤديها وقد ذهبت الدنيا، فتمثل له الأمانة في قعر جهنم، فيهوي إليها، فيحملها على عاتقه، قال: فتنزل على عاتقه، فيهوي على أثرها أبد الأبد[١]. قال زاذان: فأتيت البراء[٢]، فحدثته، فقال: صدق أخي: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾.

٣٤٨٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا تميم بن المنتصر، ثنا إسحاق

الأزرق، عن شريك، عن الأعمش، عن عبد الله بن السائب، عن زاذان، عن عبد الله، عن النبي ﷺ، بنحو حديث سفيان الثوري، فلقيت البراء.

قال شريك، ثنا (عياش)[١] العامري، عن زاذان، عن عبد الله، عن النبي ﷺ: نحو ذلك، ولم يذكر فيه الأمانة في الصلاة، والأمانة في كل شيء[٢].

٣٤٨٣ ـ حدثنا الأحمسي، ثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن أبي ليلى، عن رجل، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾، قال: مبهمة للبرّ والفاجر.

٣٤٨٤ ـ وروي عن ابن الحنفية، قال: مسجلة للبرّ والفاجر.

٣٤٨٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾، قال: هذه الأمانات فيما بينك وبين الناس في المال وغيره.

٣٤٨٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية قال: «الأمانة»: ما أمروا به، ونهوا عنه.

٣٤٨٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا حفص بن غياث، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، قال: قال أبي بن كعب: من الأمانة؛ أن (ائتمنت)[١] المرأة على فرجها.

* قوله تعالى: ﴿إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾.

٣٤٨٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾؛ يعني: السلطان، يعظون [١٥٠/أ] النساء.

٣٤٨٩ ـ وروي عن محمد بن كعب.

٣٤٩٠ ـ وشهر بن حوشب.

٣٤٩١ ـ وزيد بن أسلم، قالوا: ذلك في الأمراء.

والوجه الثاني:

٣٤٩٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: ﴿يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾، قال: فيما بينك وبين الناس.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ﴾.

٣٤٩٣ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن عطية، ثنا حسن بن صالح، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن مصعب بن سعد، قال: قال عليٌّ: حقٌّ على الإمام أن يحكم بما أنزل الله، وأن تؤدى الأمانة، فإذا فعل ذلك: وجب على المسلمين أن يسمعوا له ويطيعوا، وأن يجيبوا إذا دعوا.

٣٤٩٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن إدريس، عن ليث، عن شهر بن

حوشب، قوله: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ﴾، قال: نزلت في الأمراء خاصةً.

٣٤٩٥ ـ حدثني أبي، ثنا الحسين بن الأسود، ثنا أبو أسامة، ثنا أبو مكين الأنصاري، عن زيد بن أسلم، في قوله: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ﴾، قال: نزلت في حكام الناس: فيمن ولي من أمور الناس شيئًا.

٣٤٩٦ ـ حدثنا عمرو الأودي، ثنا وكيع، عن أبي مكين، قال: سمعت زيد بن أسلم يقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ﴾، قال: نزلت هذه الآية في ولاة الأمر.

* **قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾.**

٣٤٩٧ ـ حدثنا يحيى بن عبدك القزويني، ثنا المقرئ ـ يعني: عبد الله بن يزيد ـ، ثنا حرملة ـ يعني: ابن عمران التجيبي المصري ـ، حدثني أبو

سليمان[1]، قال: سمعت أبا هريرة يقول: هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾﴾، ويضع إبهامه على أذنه، والتي تليها على عينه، ويقول: هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقرأها، ويضع أصبعه.

قال أبو زكريا: وصفه لنا المقرئ، ووضع أبو زكريا إبهامه اليمنى على عينه اليمنى، والتي تليها على الأذن اليمنى، وأرانا فقال: هكذا.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾﴾.

٣٤٩٨ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، ثنا محمد بن إسحاق: ﴿سَمِيعًا﴾؛ أي: سميع ما يقولون.

* **قوله تعالى:** ﴿بَصِيرًا ﴿٥٨﴾﴾.

٣٤٩٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب [١٥٠/ب]، عن أبي الخير، عن عقبة بن عامر: رأيت رسول الله ﷺ وهو يقرئ هذه الآية: ﴿سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾﴾، يقول: «بكل شيء بصير».

* **قوله تعالى:** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ﴾.

٣٥٠٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عبد الرحمٰن بن إبراهيم ـ دحيم ـ،

ثنا الوليد، عن الأوزاعي، عن الزهري، قال: إذا قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾: افعلوا، فالنبي ﷺ منهم.

* قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾.

٣٥٠١ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا يعلى بن عبيد، ثنا عبد الملك، عن عطاء، قوله: ﴿أَطِيعُواْ[١] ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾، قال: «طاعة الرسول»: اتباع الكتاب والسُّنَّة.

* قوله تعالى: ﴿وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾.

٣٥٠٢ ـ حدثنا أحمد بن يونس بن المسيب الضبي، وأحمد بن منصور

الرمادي، قالا: ثنا حجاج، عن ابن جريج، أخبرني يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس؛ أنه قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾، قال: نزلت في عبد الله بن حذافة؛ إذ بعثه النبي ﷺ في سرية. والسياق لأحمد بن يونس.

٣٥٠٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا حفص بن غياث، ووكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، في قول الله تعالى: ﴿وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾، قال: (أمراء السرايا).

٣٥٠٣/م ـ ثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل،

ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[١]: بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد في سرية، وفيها عمار بن ياسر، فساروا قِبَلَ القوم الذين يريدون، فلمَّا بلغوا قريبًا منهم، عرسوا[٢]، وأتاهم ذو العُيَيْنتين[٣]، فأخبرهم، فأصبحوا وقد هربوا غير رجل أمر أهله فجمعوا متاعهم، ثم أقبل يمشي في ظلمة الليل حتى أتى عسكر خالد يسأل عن عمار بن ياسر، فأتاه فقال: يا أبا اليقظان![٤] إني قد أسلمت، وشهدت أن لا إله إلا الله ،وأن محمدًا عبده ورسوله، وإن قومي لمَّا سمعوا بكم هربوا، وإني بقيت، فهل إسلامي نافعي غدًا وإلا هربت؟

فقال عمار: بل هو ينفعك، فأقم فأقام، فلمَّا أصبحوا، أغار خالد فلم يجد أحدًا غير الرجل، فأخذه وأخذ ماله، فبلغ عمَّارًا الخبر فأتى خالدًا، فقال: خلِّ عن الرجل، فإنه قد أسلم، وهو في أمان منِّي. قال خالد: وفِيمَ أنت تجير؟ فاسْتَبَّا، فارْتفَعَا إلى النبي ﷺ، فأجاز أمان عمار، ونهاه أن يجير الثانية على أمير.

٣٥٠٤ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، في قول الله تعالى: ﴿وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ﴾، قال: هم الأمراء.

[١/١٥١] والوجه الثاني:

٣٥٠٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو غسان ـ مالك بن إسماعيل ـ، ثنا الحسن بن صالح، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله، في هذه الآية: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ﴾، قال: أولي الخير.

والوجه الثالث:

٣٥٠٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ﴾؛ يعني: أهل

الفقه والدين، وأهل طاعة الله الذين يعلمون الناس معاني دينهم، ويأمرونهم بالمعروف، وينهونهم عن المنكر؛ فأوجب الله سبحانه طاعتهم على العباد.

٣٥٠٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبد الله بن إدريس، عن ليث، عن مجاهد، قوله: ﴿وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾، قال: ﴿وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾، قال: (أولو)[1] العلم والفقه.

٣٥٠٨ ـ وروي عن الحسن.

٣٥٠٩ ـ والحسن بن محمد بن علي.

٣٥١٠ ـ وعطاء.

٣٥١١ ـ وإبراهيم: نحو ذلك.

٣٥١٢ ـ وروي عن أبي العالية.

٣٥١٣ ـ وبكر بن عبد الله المزني؛ أنهما قالا: العلماء.

٣٥١٤ ـ حدثنا محمد بن الحجاج الحضرمي ـ بحضرموت ـ، ثنا الخصيب بن ناصح، ثنا المبارك بن فضالة، عن الحسن، في قول الله تعالى: ﴿وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ﴾، قال: أولي العلم، والفقه، والعقل، والرأي.

والوجه الرابع:

٣٥١٥ ـ حدثنا أبي، ثنا عثمان بن طالوت الجحدري، ثنا حفص بن عمر العدني، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قول الله تعالى: ﴿وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ﴾، قال: أبو بكر، وعمر رضي الله عنهما.

٣٥١٦ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان،

(عن)[1] الحكم بن أبان، عن عكرمة: ﴿وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ﴾، قال: كان عمر من أولي الأمر.

والوجه الخامس:

٣٥١٧ - حدثنا أبي، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا هشيم، عن جويبر، عن الضحاك، قوله: ﴿وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ﴾، قال: هم أصحاب رسول الله ﷺ، هم الدعاة الرواة.

* قوله تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ﴾.

٣٥١٨ - حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قال: فلمَّا أصبحوا أغار خالد، فلم يجد أحدًا غير الرجل؛ يعني: الذي أمَّنه عمار، وأخذه وأخذ ماله، فبلغ عمارًا الخبر، فأتى خالدًا فقال: خلِّ عن الرجل؛ فإنه قد أسلم وهو في أمان منِّي، قال خالد: وفيمَ أنت تجير؟ فاستبَّا فارتفعَا إلى النبيِّ ﷺ، فأجاز أمان عمار، ونهاه أن يجير الثانية على أمير، فاستبَّا عند النبي ﷺ؛ يعني: عمارًا وخالدًا، فقال خالد: يا رسول الله! أتترك [١٥١/ب] هذا العبد الأجدع يشتمني، فقال النبي ﷺ: «يا خالد! لا تسب عمارًا؛ فإنه من سبَّ عمارًا سبَّه الله، ومن أبغض عمارًا أبغضه الله، ومن لعن عمارًا لعنه الله»، فغضب عمار، فقام، فتبعه خالد حتى أخذ بثوبه، فاعتذر إليه، فرضي، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ﴾.

٣٥١٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبد الله بن إدريس، عن ليث، عن مجاهد، في قوله: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ﴾، قال: إلى كتاب الله.

٣٥٢٠ ـ وروي عن عطاء.

٣٥٢١ ـ والسدي.

٣٥٢٢ ـ وقتادة.

٣٥٢٣ ـ وميمون بن مهران.

٣٥٢٤ ـ وأبي سنان: مثل ذلك.

* قوله تعالى: ﴿وَٱلرَّسُولِ﴾.

٣٥٢٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن إدريس، عن ليث، عن مجاهد، قوله: ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾، قال: إلى سنة رسول الله.

٣٥٢٦ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾، قال: إن كان الرسول حيًا.

٣٥٢٧ ـ وروي عن الحسن.

٣٥٢٨ ـ وعطاء.

٣٥٢٩ ـ وقتادة.

٣٥٣٠ ـ وميمون بن مهران.

٣٥٣١ ـ وأبي سنان: مثل ذلك.

* قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾.

٣٥٣٢ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن المغيرة، أنبأ يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾، يقول: ذلك أحسن ثوابًا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ۝٥٩﴾.

٣٥٣٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ۝٥٩﴾، قال: أحسن جزاءً.

٣٥٣٤ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ۝٥٩﴾، يقول: عاقبة.

٣٥٣٥ ـ وروي عن قتادة: مثل ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزۡعُمُونَ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ﴾.

٣٥٣٦ ـ حدثنا محمد بن عوف الحمصي، ثنا أبو اليمان، ثنا صفوان

ـ يعني: ابن عمرو ـ، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان أبو بردة الأسلمي[١] كاهنًا يقضي بين اليهود، فتنافروا إليه أناس من أسلم من اليهود، فأنزل الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ (ءَامَنُوا) [٢] بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾.

٣٥٣٧ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ [١٥٢/أ]، قال: (تنازع رجل)[٣] من المنافقين، ورجل من اليهود.

* **قوله تعالى:** ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّـٰغُوتِ﴾.

٣٥٣٨ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا محمد بن عمرو، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن أبي محمد،

عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كان الجلاس بن الصامت قبل توبته فيما بلغني، ومعتب بن قشير، ورافع بن زيد، وبشير[١] كانوا يدّعون الإسلام، فدعاهم رجال من قومهم من المسلمين في خصومة كانت بينهم إلى رسول الله ﷺ، فدعوهم[٢] إلى الكهان حكام الجاهلية، فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾.

٣٥٣٩ - ذكره أبي، ثنا الحسن بن الصباح البزار، ثنا إسماعيل بن عبد الكريم، حدثني إبراهيم بن عقيل، عن أبيه عقيل بن معقل، عن وهب بن منبه، قال: سألت جابرًا بن عبد الله عن: الطواغيت التي كانوا يتحاكمون إليها، قال: إن في جهينة واحدًا، وفي أسلم واحدًا، وفي هلال واحدًا، وفي كلٍّ حيٍّ واحدًا، وهم كهان تنزل عليهم الشياطين.

٣٥٤٠ - حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ﴾، قال: تنازع رجل من المنافقين، ورجل من اليهود، فقال المنافق: اذهب بنا إلى كعب بن الأشرف، وقال اليهودي: اذهب بنا إلى رسول الله ﷺ.

٣٥٤١ - حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾، قال: كان ناس من اليهود قد أسلموا ونافق بعضهم، وكانت قريظة والنضير في الجاهلية إذا قتل الرجل من بني النضير قتلته بنو قريظة، قتلوا به منهم، فإذا قتل رجل من بني قريظة، قتلته (بنو)[١] النضير، أعطوا دية ستين وسقًا من تمر، فلمَّا أسلم ناس من قريظة والنضير، قَتَلَ رجل من بني النضير رجلًا من بني قريظة، فتحاكموا إلى النبي ﷺ، فقال النضيري [١٥٢/ب]: يا رسول الله! إنا كنا نعطيهم في الجاهلية الدية، فنحن نعطيهم اليوم الدية، فقالت قريظة: لا. ولكنا إخوانكم في النسب والدين ودماؤنا مثل دمائكم، ولكنكم كنتم تغلبونا في الجاهلية، فقد جاء الإسلام، فأنزل الله تعالى يعيرهم بما فعلوا، فقال: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ [المائدة: ٤٥] يعيرهم، ثم ذكر قول النضيري: كنا نعطيهم في الجاهلية ستين وسقًا، ونقتل منهم ولا يقتلونا، فقال: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ [المائدة ٥٠]، فأخذ النضيري فقتله بصاحبه، فتفاخرت النضير وقريظة، فقالت النضير: نحن أكرم منكم. وقالت قريظة: نحن أكرم منكم، فدخلوا المدينة إلى (أبي)[٢] بردة الكاهن الأسلمي[٣]. قال المنافقون من قريظة والنضير: انطلقوا بنا

إلى أبي بردة ينفر بيننا[١]. قال المسلمون من قريظة والنضير: لا بل إلى النبي ﷺ ينفر بيننا، فتعالوا إليه، فأبى المنافقون، وانطلقوا إلى أبي بردة فسألوا، فقال: أعظموا اللقمة، يقول: أعظموا الخطر[٢]، فأنزل الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلطَّٰغُوتِ﴾.

قد تقدم تفسيره[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَدْ أُمِرُوٓاْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾﴾.

٣٥٤٢ ـ حدثنا أبي، ثنا خالد بن خداش المهلبي، ثنا حماد بن زيد، عن الزبير بن خريت، عن عكرمة، قال: إنما سُمِّيَ: «الشيطان»؛ لأنه تشيطن.

٣٥٤٣ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَقَدْ أُمِرُوٓاْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِۦ﴾، وهو: أبو بردة الأسلمي الكاهن.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾﴾.

٣٥٤٤ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أبي، حدثني عمِّي الحسين، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾﴾، قال: كانوا (إذا)[١] دعوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول؛ ليحكم بينهم، قالوا: بل نتحاكم إلى كعب بن الأشرف، فذلك قوله ﷻ: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓاْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾﴾.

٣٥٤٥ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى [١٥٣/أ] بن محكم، أنبأ أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن، ـ يعني: عن قوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ ـ، قال: عقوبة لهم بنفاقهم، وكرهوا حكم الله، ﴿ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾﴾.

٣٥٤٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا ابن أبي حماد، ثنا إبراهيم بن المختار، عن ابن جريج، في قوله: ﴿أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ﴾، يقول: بما قدَّمت أيديهم في أنفسهم، وبين ذلك ما بين ذلك، قل لهم قولًا بليغًا.

* **قوله تعالى:** ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ﴾ إلى قوله: ﴿بَلِيغٗا ٦٣﴾.

٣٥٤٧ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: تنازع رجل من المنافقين، ورجل من اليهود، فقال المنافق: اذهب بنا إلى كعب بن الأشرف، وقال اليهودي: اذهب بنا إلى النبيِّ ﷺ، فقال الله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَعِظۡهُمۡ وَقُل لَّهُمۡ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَوۡلَۢا بَلِيغٗا ٦٣﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ﴾ إلى قوله: ﴿تَوَّابٗا رَّحِيمٗا ٦٤﴾[1].

٣٥٤٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ﴾ إلى قوله: ﴿رَّحِيمٗا﴾ هذا في الرجل اليهودي، والرجل المسلم اللذين تحاكما إلى كعب بن الأشرف.

٣٥٤٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا يزيد بن عبد العزيز، ثنا أبو عبد الله ـ سليمان بن حسان ـ، عن ابن لهيعة، عن عطاء بن دينار: سئل سعيد بن جبير: عن الاستغفار، فقال: الاستغفار على نحوين: أحدهما بالقول،

والآخر بالفعل، فأمَّا الاستغفار بالقول؛ فقول الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾.

٣٥٥٠ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا ابن وهب، حدثني الليث، ويونس، عن ابن شهاب؛ أن عروة بن الزبير حدثه؛ أن عبد الله بن الزبير حدثه، عن الزبير بن العوام؛ أنه خاصم رجلًا من الأنصار قد شهد بدرًا مع رسول الله ﷺ، إلى رسول الله ﷺ في شراج من الحرة[١] كانا يسقيان به كلاهما النخل، فقال الأنصاري: سرح الماء يمر، فأبى عليه، فقال رسول الله ﷺ: «اسقِ يا زبير، ثم أرسل إلى جارك»، فغضب الأنصاري وقال: يا رسول الله! أن كان ابن [١٥٣/ب] عمتك؟ فتلون وجه رسول الله ﷺ، ثم قال: «اسقِ يا زبير! ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر»، واسترعى رسول الله ﷺ في الزبير حقه. وكان رسول الله ﷺ قبل ذلك أشار على الزبير؛ أي: أراد فيه السعة له وللأنصاري، فلمَّا أحفظ رسول الله ﷺ الأنصاري استرعى للزبير حقه في صريح الحكم، فقال الزبير: وما أحسب هذه الآية إلا فيّ نزلت: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ أحدهما يريد على صاحبه بذلك.

٣٥٥١ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن عثمان، ثنا أبو حيوة، ثنا سعيد بن عبد العزيز، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، في قوله: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ...﴾ الآية. قال: أنزلت في الزبير بن العوام، وحاطب بن أبي بلتعة، اختصما في ماء، فقضى النبي ﷺ أن يسقي الأعلى، ثم الأسفل.

والوجه الثاني:

٣٥٥٢ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنبأ ابن وهب، أخبرني

عبد الله بن لهيعة، عن أبي الأسود، قال: اختصم رجلان إلى رسول الله ﷺ، فقضى بينهما، فقال الذي قضى عليه: ردنا إلى عمر بن الخطاب، فقال رسول الله ﷺ: «نعم انطلقا إلى عمر»، فلمَّا أتيا عمر. قال الرجل: يا ابن الخطاب! قضى لي رسول الله ﷺ على هذا، فقال: ردنا إلى عمر، فردنا إليك، فقال: أكذاك؟ قال: نعم، فقال عمر: مكانكما حتى أخرج إليكما فأقضي بينكما، فخرج إليهما، مشتملًا على سيفه، فضرب الذي قال: ردنا إلى عمر، فقتله، وأدبر الآخر فارًّا إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! قَتَلَ عمرُ ـ والله ـ صاحبي، ولو ما أني أعجزته لقتلني، فقال رسول الله ﷺ: «ما كنت أظن أن يجترئ عمر على قتل مؤمنين»، فأنزل الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ فهدر دم ذلك الرجل، وبرئ عمر من قتله، فكره الله أن يسن ذلك بعد، فقال: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾﴾.

والوجه الثالث:

٣٥٥٣ ـ [١٥٤/أ] ذكر عن المقدمي، ثنا أشعث، عن شعبة، عن خالد

الحذَّاء، عن عكرمة، في قوله: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾، قال: نزلت في اليهود.

* **قوله تعالى:** ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾.

٣٥٥٤ ـ حدثنا الحجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ﴾، قال: شكًا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم﴾.

٣٥٥٥ ـ وبه، عن مجاهد، قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم﴾: هم يهود ـ يعني: العرب ـ؛ كما أمر أصحاب موسى.

* **قوله تعالى:** ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾.

٣٥٥٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو اليمان، ثنا إسماعيل ـ يعني: ابن عياش ـ،

عن صفوان بن عمرو، عن شريح بن عبيد، قال: لمَّا تلا رسول الله ﷺ هذه الآيــة: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُوا۟ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ أشار بيده إلى عبد الله بن رواحة، فقال: «لو أن الله كتب ذلك لكان هذا من أولئك القليل»؛ يعني: ابن رواحة.

٣٥٥٧ ـ حدثنا جعفر بن منير، ثنا روح، ثنا هشام، عن الحسن، قال: لـمَّـا نـزلـت هـذه الآيـة عـلـى رسـول الله ﷺ: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُوا۟ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾، قـال أنـاس مـن أصـحـاب النبي ﷺ: لو فعل ربنا لفعلنا، فبلغ النبيَّ ﷺ، فقال النبيُّ ﷺ: «الإيمان أثبت في قلوب أهله من الجبال الرواسي».

٣٥٥٨ ـ حدثنا أبي، ثنا محمود بن غيلان، ثنا بشر بن السري، ثنا مصعب بن ثابت، عن عمِّه: عامر بن عبد الله بن الزبير، قال: لمَّا نزلت: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾، قال أبو بكر: يا رسول الله! والله لو أمرتني أن أقتل نفسي لفعلت. قال: «صدقت يا أبا[١] بكر!».

٣٥٥٩ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن أبي عمر العدني، قال: سئل سفيان عن قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُوا۟ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾، قال النبي ﷺ: «لو نزلت كان ابنُ أمِّ عَبْدٍ منهم».

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا۟ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾.

٣٥٦٠ ـ حدثنا [١٥٤/ب] أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قال: (افتخر ثابت بن قيس)[٢] بن شماس، ورجل من اليهود، فقال اليهودي: والله لقد كتب الله علينا: أن اقتلوا أنفسكم، فقتلنا أنفسنا، قال ثابت: والله: لو كتب علينا أن اقتلوا أنفسكم، (لقتلنا أنفسنا)[٣]، فأنزل الله تعالى في هذا: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا۟ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾﴾.

٣٥٦١ ـ وبه، عن السدي، قوله: ﴿وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾﴾، قال: تصديقًا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِذًا لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّآ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾﴾.

٣٥٦٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن سفيان، عن ابن جريج، عن عباد، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿مِّن لَّدُنَّآ أَجْرًا عَظِيمًا﴾، قال: الجنة.

٣٥٦٣ ـ وروي عن أبي هريرة.

٣٥٦٤ ـ وعكرمة.

٣٥٦٥ ـ وأنس.

٣٥٦٦ ـ والضحاك.

٣٥٦٧ ـ وقتادة: نحو ذلك.

* قوله تعالى: ﴿وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾﴾.

٣٥٦٨ ـ حدثنا الحسن بن عرفة، ثنا يحيى بن اليمان، عن حمزة الزيات، عن سعد الطائي، عن ابن أخي الحارث الأعور، عن الحارث، قال: دخلت على علي بن أبي طالب، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الصراط المستقيم: كتاب الله».

والوجه الثاني:

٣٥٦٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح؛ أن عبد الرحمٰن بن جبير حدثه، عن أبيه، عن النواس بن سمعان الأنصاري، عن رسول الله ﷺ؛ أنه قال: «﴿صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾﴾: فـ«الصراط»: الإسلام».

الوجه الثالث:

٣٥٧٠ ـ حدثنا سعدان بن نصر، ثنا أبو النضر ـ هاشم بن القاسم ـ، ثنا حمزة بن المغيرة، عن عاصم الأحول، عن أبي العالية: «الصراط المستقيم»، قال: هو النبي ﷺ، وصاحباه من بعده.

قال عاصم: فذكرنا ذلك للحسن، فقال: صدق أبو العالية، ونصح.

الوجه الرابع:

٣٥٧١ ـ حدثنا يحيى بن عبدك القزويني، ثنا خالد بن عبد الرحمٰن المخزومي ثنا عمر ـ يعني: ابن ذر ـ، عن مجاهد، في قوله: ﴿صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾﴾، قال: الحق.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾.

٣٥٧٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو عامر بن براد، ثنا أبو داود الحفري، عن يعقوب القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾**، قال: الأنبياء.**

* **قوله تعالى:** ﴿مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ **[١٥٥/أ].**

٣٥٧٣ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا وكيع، عن سفيان، عن (سعد بن إبراهيم)[١]، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، قالت: كنت أسمع أن النبي ﷺ قال: «لا يموت حتى يخير بين الدنيا والآخرة»، قالت: وأصابته بحّة في مرضه الذي مات فيه، فسمعته يقول: «﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾﴾**». فظننت أنه خيّر.**

٣٥٧٤ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن المغيرة، أنبأ جرير، عن منصور،

عن أبي الضحى، عن مسروق، في قوله: ﴿فَأُولَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾، قال: قال أصحاب محمد: يا رسول الله! ما ينبغي لنا أن نفارقك، فإنك لو قدمت لرفعت فوقنا، ولم نرك، قال: فأنزل الله ﷻ: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُولَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُولَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ۝٦٩﴾.

٣٥٧٥ ـ حدثني محمد بن حماد الطهراني، أنبأ حفص بن عمر، أنبأ الحكم، عن عكرمة، قال: أتى فتًى النبيَّ ﷺ، فقال: يا نبي الله! إن لنا منك نظرةً في الدنيا، ويوم القيامة لا نراك؛ لأنك في الجنة في الدرجات العلى، فأنزل الله ﷻ: ﴿فَأُولَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُولَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ۝٦٩﴾، فقال له رسول الله ﷺ: «أنت معي في الجنة إن شاءَ الله».

٣٥٧٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يونس ـ يعني: ابن عبد الأعلى ـ، أنبأ ابن وهب، قال: سمعت مالكًا يقول، قال: سمعت ذلك الرجل ـ يعني: عبد الله بن يزيد بن هرمز ـ وهو يصف المدينة وفضلها: يبعث منها أشراف هذه الأمة يوم القيامة وحولها الشهداء: أهل بدر، وأحد، والخندق، ثم تلا مالك هذه الآية: ﴿فَأُولَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ﴿٦٩﴾﴾ والآية التي بعدها.

* **قوله تعالى:** ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡفَضۡلُ مِنَ ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمٗا ﴿٧٠﴾﴾.

٣٥٧٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿عَلِيمٗا﴾؛ يعني: عالمًا بها.

* **قوله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ﴾.

٣٥٧٨ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي ابن الحسن بن شقيق، ثنا أبو وهب ـ محمد بن مزاحم ـ، عن [١٥٥/ب] بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ﴾، يقول: خذوا عدتكم من السلاح.

* **قوله تعالى:** ﴿فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ﴾.

٣٥٧٩ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج، عن ابن

جريج، وعثمان بن عطاء، عن عطاء، عن ابن عباس: في سورة النساء: ﴿خُذُوا حِذْرَكُمْ فَٱنفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُوا جَمِيعًا﴾ عصبًا وفرقًا، فنسخ: ﴿مَا كَانَ (ٱلْمُؤْمِنُونَ)[1] لِيَنفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ﴾ [التوبة: ١٢٢].

٣٥٨٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَٱنفِرُوا ثُبَاتٍ﴾، يقول: عصبًا؛ يعني: سرايا متفرقين.

٣٥٨١ ـ وروي عن عكرمة.

٣٥٨٢ ـ والسدي.

٣٥٨٣ ـ وقتادة.

٣٥٨٤ ـ ومقاتل بن حيان.

٣٥٨٥ ـ والضحاك.

٣٥٨٦ ـ وعطاء الخراساني.

٣٥٨٧ ـ وخصيف: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعًا ۝٧١﴾.

٣٥٨٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعًا﴾؛ يعني: كلكم.

٣٥٨٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، ثنا الليث، عن مسلم بن حيان الهذلي: ﴿أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعًا ۝٧١﴾، قال: مرةً واحدةً.

والوجه الثاني:

٣٥٩٠ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعًا ۝٧١﴾ مع النبي ﷺ.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِنَّ مِنكُمْ﴾.

٣٥٩١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾، قال: في المنافق.

* **قوله تعالى:** ﴿لَّيُبَطِّئَنَّ﴾.

٣٥٩٢ ـ وبه، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾، يقول: وإن منكم لمن ليتخلفن عن الجهاد.

* **قوله تعالى:** ﴿فَإِنْ أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ﴾.

٣٥٩٣ ـ وبه، عن مقاتل، قوله: ﴿فَإِنْ أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ﴾ من العدو، وجهد من العيش.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا ﴿٧٢﴾﴾.

٣٥٩٤ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن المغيرة، أنبأ يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا ﴿٧٢﴾﴾، قال: هذا قول مكذب.

٣٥٩٥ ـ قرأت على محمد، ثنا محمد، ثنا محمد، عن بكير بن معروف، عن مقاتل، قوله: ﴿قَالَ قَدْ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا ۝٧٢﴾، قال عدو الله: عبد الله بن أبي: قد أنعم الله عليَّ إذ لم أكن معهم شهيدًا، فيصيبني مثل الذي أصابهم من البلاء والشدة.

* [١٥٦/أ] **قوله تعالى:** ﴿وَلَئِنْ أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾.

٣٥٩٦ ـ وبه، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَلَئِنْ أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾؛ يعني: فتحًا، وغنيمةً، وسعةً في الرزق.

* **قوله تعالى:** ﴿لَيَقُولَنَّ﴾.

٣٥٩٧ ـ وبه، عن مقاتل، قوله: ﴿لَيَقُولَنَّ﴾ المنافق، وهو نادم في التخلف.

* **قوله تعالى:** ﴿كَأَن﴾.

٣٥٩٨ ـ وبه، عن مقاتل، قوله: ﴿لَيَقُولَنَّ كَأَن﴾ المنافق عبد الله بن أُبي، لم تكن بينكم وبينه مودة.

* **قوله تعالى:** ﴿لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ﴾.

٣٥٩٩ ـ وبه، عن مقاتل: ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ﴾، يقول: كأنه ليس من أهل دينكم في المودة، فهذا من التقديم.

* **قوله تعالى:** ﴿يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ﴾.

٣٦٠٠ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن المغيرة، أنبأ يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ﴾، قال: قول حاسد.

٣٦٠١ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ﴾، قال: المنافق نادم في التخلف، يتمنى: يا ليتني كنت معهم.

* **قوله تعالى: ﴿فَأَفُوزَ﴾.**

٣٦٠٢ ـ وبه، عن مقاتل، قوله: ﴿فَأَفُوزَ﴾؛ يعني: أنجو بالغنيمة.

* **قوله[1] تعالى: ﴿فَوۡزًا﴾.**

٣٦٠٣ ـ وبه، عن مقاتل، قوله: ﴿فَوۡزًا﴾: آخذ نصيبًا.

* **قوله تعالى: ﴿عَظِيمًا ٧٣﴾.**

٣٦٠٤ ـ وبه، عن مقاتل، قوله: ﴿عَظِيمًا ٧٣﴾، يقول: وافرًا.

* **قوله[1] تعالى: ﴿فَلۡيُقَٰتِلۡ﴾.**

٣٦٠٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿فَلۡيُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾؛ يعني: يقاتل المشركين.

* **قوله تعالى: ﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾.**

٣٦٠٦ ـ وبه، عن سعيد، قوله: ﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، قال: في طاعة الله.

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْآخِرَةِ﴾.

٣٦٠٧ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْآخِرَةِ﴾، يقول: يبيعون الحياة الدنيا بالآخرة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَن يُقَٰتِلْ﴾.

٣٦٠٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾؛ يعني: ومن يقاتل المشركين.

* **قوله تعالى:** ﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ .

قد تقدم تفسيره[١].

* **قوله تعالى:** ﴿فَيُقْتَلْ﴾.

٣٦٠٩ ـ وبه، [١٥٦/ب] عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فَيُقْتَلْ﴾؛ يعني: يقتلُه العدوُّ.

* **قوله تعالى:** ﴿أَوْ يَغْلِبْ﴾.

٣٦١٠ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿أَوْ يَغْلِبْ﴾؛ يعني: يغلب العدوَّ من المشركين.

* قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾﴾.

٣٦١١ ـ وبه، عن سعيد، قوله: ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا﴾؛ يعني: جزاءً.

* قوله تعالى: ﴿عَظِيمًا ﴿٧٤﴾﴾.

٣٦١٢ ـ وبه، عن سعيد، قوله: ﴿أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾﴾؛ يعني: جزاءً وافرًا في الجنة، فجعل القاتل والمقتول من المسلمين في جهاد المشركين شريكَيْنِ في الأجر.

٣٦١٣ ـ حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف النصري الحمصي، ثنا محمد ـ يعني: ابن شعيب ـ، عن الأوزاعي، حدثني يحيى بن أبي كثير، في قوله: ﴿وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾﴾، قال: «الأجر العظيم»: الجنة.

* قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ...﴾ الآية.

٣٦١٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾: أمر المؤمنين أن يقاتلوا عن مستضعفين مؤمنين، كانوا بمكة.

* قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ﴾.

٣٦١٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو نعيم ـ الفضل بن دكين ـ، وابن أبي عمر، قالا: ثنا سفيان بن عيينة، عن عبيد الله بن أبي يزيد؛ سمع ابن عباس يقول: كنت أنا وأمِّي[1] من المستضعفين.

وفي حديث ابن أبي عمر زيادة: من الرجال والنساء والولدان، فأنا من الولدان، وأمِّي من النساء.

٣٦١٦ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ﴾ فهم أناس مسلمون كانوا بمكة، لم يستطيعوا أن يخرجوا منها، فيهاجروا، فعذرهم الله، فهم أولئك.

٣٦١٧ ـ وروي عن عطاء: نحو ذلك.

٣٦١٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو غسان ـ مالك بن إسماعيل ـ، حدثني ابن عيينة، في قوله: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ

وَٱلْوِلْدَٰنِ﴾، قال: وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله، وفي المستضعفين.

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾.

٣٦١٩ ـ حدثنا أبي، ثنا بعض الراوين، ثنا علي بن أبي بكر، عن موسى بن أبي طلحة، عن أبيه، عن عائشة، في قوله: ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾، قالت: مكة.

٣٦٢٠ ـ وروي عن ابن عباس [١٥٧/أ] من رواية ابن عطية، عن أبيه.

٣٦٢١ ـ ومجاهد.

٣٦٢٢ ـ والسدي: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٣٦٢٣ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن الحسن، وقتادة: ﴿أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾، قالا: خرج من القرية الظالمة إلى القرية الصالحة، فأدركه الموت في الطريق، فنأى بصدره إلى القرية

الصالحة، قالا: فما تلاقاه إلا ذلك، فاحتجت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فأمروا أن يقدروا أقرب القريتين إليه، فوجدوه أقرب إلى القرية الصالحة بشبر، وقال بعضهم: قرَّب الله إليه القرية الصالحة، فتوفته ملائكة الرحمة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾.

٣٦٢٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله ـ يعني: ابن موسى ـ، عن أبي جعفر ـ يعني: الرازي ـ، عن الربيع بن أنس: ﴿مِن لَّدُنكَ﴾: من عندك.

٣٦٢٥ ـ وروي عن السدي: مثل ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ۝٧٥﴾.

٣٦٢٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عقبة ـ يعني: ابن خالد ـ، عن إسرائيل، عن جابر، عن مجاهد، وعكرمة: ﴿وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ۝٧٥﴾، قالا: حجة ثابتة.

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ﴾.

قد تقدم تفسيره[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ﴾.

قد تقدم تفسيره[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَوۡلِيَآءَ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ٧٦﴾.

٣٦٢٧ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عيسى الطباع، والنفيلي، قالا: ثنا غياث، عن خصيف، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: إذا رأيتم الشيطان فلا تخافوه، واحملوا عليه؛ ﴿إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ٧٦﴾.

والسياق للنفيلي.

* **قوله تعالى:** ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمۡ كُفُّوٓاْ أَيۡدِيَكُمۡ﴾.

٣٦٢٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمۡ كُفُّوٓاْ أَيۡدِيَكُمۡ﴾، قال: نزلت في يهود.

والوجه الثاني:

٣٦٢٩ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمۡ كُفُّوٓاْ أَيۡدِيَكُمۡ﴾، قال: هم قوم أسلموا قبل أن يفرض عليهم القتال.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ﴾.

٣٦٣٠ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن، في قوله: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ﴾، قال: فريضة واجبة، لا تنفع الأعمال إلا بها، وبالزكاة.

٣٦٣١ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الرحمٰن بن إبراهيم، ثنا الوليد، ثنا [١٥٧/ب] (عبد الرحمٰن بن نمر)[١]، قال: سألت الزهري عن قوله: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ﴾، قال الزهري: «إقامتها»: أن يصلي الصلوات الخمس لوقتها.

٣٦٣٢ ـ وروي عن عطاء بن أبي رباح.

٣٦٣٣ ـ وقتادة: نحو قول الحسن.

٣٦٣٤ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله لأهل الكتاب: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ﴾ أمرهم أن يصلوا مع النبي ﷺ.

* **قوله تعالى:** ﴿وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ﴾.

٣٦٣٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾؛ يعني: بـ«الزكاة»: طاعة الله، والإخلاص.

والوجه الثاني:

٣٦٣٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو بكر، وعثمان ابْنَا أبي شيبة، قالا: ثنا وكيع، عن أبي جناب، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾، قال: ما يوجب الزكاة؟ قال: (مائتان)[1] فصاعدًا.

٣٦٣٧ ـ حدثني أبو عبد الله الطهراني، أنبأ حفص بن عمر العدني، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾، قال: زكاة المال، من كل مائتي درهم، خمسة دراهم.

٣٦٣٨ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا المبارك بن فضالة، عن الحسن، في قوله: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾، قال: فريضة واجبة، لا تنفع الأعمال إلا بها مع الصلاة.

٣٦٣٩ ـ وروي عن قتادة: نحو ذلك.

٣٦٤٠ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله لأهل الكتاب: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾: أمرهم أن يؤتوا الزكاة يدفعونها إلى النبي ﷺ.

والوجه الثالث:

٣٦٤١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير، عن أبي حيان التيمي، عن الحارث العكلي، في قوله: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾، قال: صدقة الفطر.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾.

٣٦٤٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة وعلي بن زنجة، قالا: ثنا علي بن الحسن، عن الحسين بن واقد، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس؛ أن عبد الرحمٰن وأصحابًا له أتوا النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله! كنا في عز ونحن مشركون، فلمَّا آمنا صرنا أذلةً، قال: «إني أمرت بالعفو، فلا تقاتلوا القوم»، فلما حوَّله الله إلى المدينة أمره بالقتال فكفوا، فأنزل [١٥٨/أ] الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓا۟ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾.

٣٦٤٣ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل،

ثنا أسباط، عن السدي: ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ﴾ لم يكن عليهم إلا الصلاة والزكاة، فسألوا الله أن يفرض عليهم القتال، ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾.

٣٦٤٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿كُتِبَ﴾؛ يعني: فرض.

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَالُوا۟ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ﴾.

٣٦٤٥ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، عن أبيه، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَقَالُوا۟ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ﴾ فنهى الله هذه الأمة أن يصنعوا صنيعهم.

* **قوله تعالى:** ﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾.

٣٦٤٦ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾، وهو الموت.

* **قوله تعالى:** ﴿قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾.

٣٦٤٧ ـ حدثني أبي، ثنا يعقوب بن إبراهيم، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي،

ثنا حماد بن زيد، عن هشام، قال: قرأ الحسن: ﴿قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾، قال: رحم الله عبدًا صحبها على حسب ذلك، ما الدنيا كلها من أولها إلى آخرها إلا كرجل نام نومة، فرأى في منامه بعض ما يحب، ثم انتبه.

٣٦٤٨ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن جعفر الرقي، ثنا أبو المليح، عن ميمون بن مهران، قال: الدنيا قليل، وقد مضى القليل، وبقي قليل من قليل.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾.

٣٦٤٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾، يقول: اتقى معاصي الله.

٣٦٥٠ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا (أبو جعفر)[1]، عن الربيع، عن أبي العالية: أما قوله: ﴿لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾، يقول: لمن اتقى فيما بقي.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾﴾.

قد تقدم تفسيره[2].

* **قوله تعالى:** ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا﴾.

٣٦٥١ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا﴾، قال: من الأرض ﴿يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾.

٣٦٥٢ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا عيسى بن حميد الراسبي، ثنا كثير الكوفي، ثنا مجاهد ـ أبو الحجاج ـ، قال: كان ـ قبل أن يبعث النبي ﷺ ـ امرأة وكان لها أجير، فولدت المرأة، فقالت لأجيرها: انطلق فاقتبس لي نارًا، فانطلق الأجير، فإذا هو برجلين قائمين على الباب، فقال أحدهما لصاحبه: ما ولدت؟ فقال: ولدت جارية. فقال أحدهما لصاحبه: لا تموت هذه الجارية حتى تزني بمائة، ويتزوجها الأجير، ويكون موتها

بعنكبوت، فقال الأجير: أما والله لأكذبن حديثكما، فرمى بما في يده، وأخذ السكين فشحذها، وقال: ألا تراني أتزوجها بعد ما تزني بمائة؟

قال: فسمعت مجاهدًا يقول: ففرى[1] كبدها، ورمى بالسكين، وظن أنه قد قتلها، فصاحت الصبيّة، فقامت أمها، فرأت بطنها قد شق، فخاطته وداوته حتى برئت، وركب الأجير رأسه، فلبث ما شاء الله أن يلبث، وأصاب الأجير مالًا، فأراد أن يطلع أرضه، فينظر من مات منهم ومن بقي، فأقبل حتى نزل على عجوز، وقال للعجوز: ابغي لي أحسن امرأة في البلد فأصيب منها وأعطيها، فانطلقت العجوز إلى تلك المرأة وهي أحسن جارية في البلد، فدعتها إلى الرجل، وقالت: تصيبين منه معروفًا، فأبت عليها، وقالت: إنه قد كان ذاك مني فيما مضى، فأما اليوم فقد بدا لي ألا أفعل، فرجعت إلى الرجل فأخبرته، فقال: فاخطبيها عليَّ، فخطبها وتزوجها فأعجب بها، فلما أنس إليها حدثها حديثه، فقالت: والله لئن كنت صادقًا، لقد حدثتني أمي حديثك، وإني لتلك الجارية. قال: أنت؟ قالت: أنا. قال: والله لئن كنت أنت إن بك لعلامة لا تخفى، فكشفت بطنها فإذا هو بأثر السكين، فقال: صدقني والله الرجلان، والله لقد زنيت بمائة، وإني أنا الأجير، ولقد تزوجتك، ولتكونَنّ الثالثة، وليكونن موتك بعنكبوت، وقالت: والله لقد كان ذاك مني، ولكن لا أدري أو أقل أو أكثر، فقال: والله ما نقص واحدًا، ولا زاد واحدًا. ثم انطلق إلى ناحية القرية، فبنى فيه؛ مخافة العنكبوت، فلبث ما شاء الله أن يلبث حتى إذا جاء الأجل، ذهب ينظر، فإذا هو العنكبوت في سقف البيت، وهي إلى جنبه، فقال: والله إني [١٥٩/أ] لأرى العنكبوت في سقف البيت. فقالت: هذه التي تزعمون أنها تقتلني، والله لأقتلنها قبل أن تقتلني، فقام الرجل، فزاولها[2] وألقاها، فقالت: والله لا يقتلها أحد غيري، فوضعت إصبعها عليها، فشدختها

فطار (السم)[1] حتى وقع بين الظفر واللحم، (فاسودت)[2] رجلها، فماتت، وأنزل الله تعالى على نبيه حين بعث: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾.

٣٦٥٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا يحيى بن يمان، عن أبي جعفر، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، قوله: ﴿وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾، قال: قصور في السماء.

٣٦٥٤ ـ وروي عن الربيع.

٣٦٥٥ ـ والسدي.

٣٦٥٦ ـ وأبي مالك: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿مُّشَيَّدَةٍ﴾.

٣٦٥٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد الأحمر، عن جويبر،

عن الضحاك: ﴿وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾، قال: حصينة.

٣٦٥٨ ـ وروي عن أبي مالك: نحو ذلك.

٣٦٥٩ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ وهي قصور بيض، في السماء الدنيا مبنية.

٣٦٦٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو نعيم، عن سفيان، عن هلال بن خباب، عن عكرمة: ﴿مُّشَيَّدَةٍ﴾، قال: مجصصة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾.

٣٦٦١ ـ حدثنا محمد بن عمار، ثنا عبد الرحمٰن بن عبد الله بن سعد الدشتكي، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، في قوله: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾، قال: هذه في السراء.

٣٦٦٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا الهيثم ـ يعني: ابن اليمان ـ،

ثنا الحكم، حدثني السدي، قوله: ﴿وَإِن تُصِبۡهُمۡ حَسَنَةٞ﴾، قال: و«الحسنة»: (الخصب)[١]، تنتج خيولهم وأنعامهم ومواشيهم، وتحسن حالهم، وتلد نساؤهم الغلمان. قالوا: هذه من عند الله.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنۡ عِندِكَۚ﴾.

٣٦٦٣ ـ حدثنا محمد بن عمار، ثنا عبد الرحمٰن ـ يعني: الدشتكي ـ، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية، قوله: ﴿وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنۡ عِندِكَۚ﴾، قال: فهذه في الضراء.

٣٦٦٤ ـ حدثنا محمد بن عمار، ثنا سهل ـ يعني: ابن بكار ـ، ثنا الأسود بن شيبان، حدثني عقبة بن واصل ـ ابن أخي مطرف ـ، عن مطرف؛ أن عبد الله قال: ما تريدون من القدر؟ ما تكفيكم الآية التي في سورة النساء: ﴿وَإِن تُصِبۡهُمۡ حَسَنَةٞ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنۡ عِندِكَۚ﴾؟ [١٥٩/ب] أي: من نفسك، والله ما وكلوا القدر، وقد أمروا، وإليه يصيرون.

٣٦٦٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا الهيثم ـ يعني: ابن يمان ـ، ثنا رجل سمَّاه[٢]، حدثني السدي، قال: ﴿وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ﴾، و«السيئة»: (الجدب)[٣]،

والضرر في أموالهم، وتأشموا[١] بمحمد ﷺ. قالوا: هذه من عندك، يقولون: بتركنا ديننا، واتباع محمد أصابنا هذا البلاء، فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾.

* قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾.

٣٦٦٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾، يقول: الحسنة والسيئة من عند الله.

٣٦٦٧ ـ وروي عن السدي: نحو ذلك.

* قوله تعالى: ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ۝٧٨﴾.

٣٦٦٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا الهيثم بن يمان، ثنا رجل سمَّاه، حدثني السدي، قوله: ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾، قال: يقول: القرآن.

* قوله تعالى: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ﴾.

٣٦٦٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو تقي ـ هشام بن عبد الملك ـ، أنبأ بقية،

عن مبشر، عن الحجاج بن أرطاة، عن عطية، عن ابن عباس، قوله: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾، قال: هذا يوم أحد.

والوجه الثاني:

٣٦٧٠ - حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾، قال: ما فتح الله عليك يوم بدر.

٣٦٧١ - وروي عن الضحاك: نحو ذلك.

* قوله تعالى: ﴿مِنْ حَسَنَةٍ﴾.

٣٦٧٢ - حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾، قال: ما أصاب من الغنيمة والفتح.

٣٦٧٣ - وروي عن الضحاك: نحو ذلك.

* قوله تعالى: ﴿فَمِنَ ٱللَّهِ﴾.

٣٦٧٤ - وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾، قال: أما: «الحسنة»، فأنعم الله بها عليك.

* قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَصَابَكَ﴾.

٣٦٧٥ - وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ﴾، قال: يوم أحد.

* قوله تعالى: ﴿مِن سَيِّئَةٍ﴾.

٣٦٧٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو تقي ـ هشام بن عبد الملك ـ، ثنا بقية، عن مبشر، عن حجاج، عن عطية العوفي، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَۚ﴾، قال: هذا يوم أحد. يقول: ما كانت من نكبة فبذنبك، وأنا قدّرت ذلك [١٦٠/أ] عليك.

٣٦٧٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ﴾: و«السيئة»: ما أصابه يوم أحد؛ أن شُجَّ وجهه، وكُسرت رباعيته.

* قوله تعالى: ﴿فَمِن نَّفْسِكَۚ﴾.

٣٦٧٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَمِن نَّفْسِكَۚ﴾، قال: أما: «السيئة»، فابتلاك الله بها.

٣٦٧٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو تقي ـ هشام بن عبد الملك ـ، ثنا بقية، عن مبشر بن عبيد، عن حجاج، عن عطية العوفي، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَمِن نَّفْسِكَۚ﴾، قال: فبذنبك، وأنا قدَّرت ذلك عليك.

٣٦٨٠ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنبأ سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح، قوله: ﴿وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَۚ﴾، قال: فبذنبك، وأنا قدَّرتها عليك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾﴾.

٣٦٨١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله، عن إسرائيل، عن السدي، عن أبي صالح: «**أَرْسَلَ**»، قال: بَعثَ.

* **قوله تعالى:** ﴿رَسُولًا﴾.

٣٦٨٢ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنبأ ابن وهب، أخبرني الليث؛ أن سعيد بن أبي سعيد المقبري حدثه، عن شريك بن أبي نمر؛ أنه سمع أنس بن مالك، يقول: بينا نحن مع رسول الله ﷺ جلوس في المسجد، إذ دخل رجل على جمل، فأناخه في المسجد، ثم عقله، ثم قال: أيكم محمد؟ ورسول الله ﷺ متكئ بين ظهرانيهم. قال: فقلنا له: هو الرجل الأبيض المتكئ. قال: يا ابن عبد المطلب، فقال له رسول الله ﷺ: «قد أجبتك». فقال له الرجل: إني سائلك فمشدد عليك في المسألة فلا تجدنّ في نفسك عليَّ. قال: «سَلْ عمَّا بدَا لك» فقال: أنشدك بربِّك و ربِّ من كان قبلك، آلله أرسلك[١] إلى الناس كلهم؟ فقال رسول الله ﷺ: «اللهم نعم».

* **قوله تعالى:** ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا ٨٠﴾.

٣٦٨٣ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع الأمير فقد أطاعني، ومن عصى الأمير فقد عصاني».

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٞ﴾.

٣٦٨٤ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا [١٦٠/ب] عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٞ﴾ فهم أناس كانوا يقولون عند رسول الله ﷺ: آمنا بالله ورسوله؛ ليأمنوا على دمائهم وأموالهم.

٣٦٨٥ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٞ﴾، قال: هؤلاء المنافقون الذين يقولون إذا حضروا إلى النبي ﷺ، فأمرهم بأمر؛ قالوا: طاعة.

* قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَرَزُوا۟ مِنْ عِندِكَ﴾.

٣٦٨٦ ـ وبه، عن السدي، قوله: ﴿فَإِذَا بَرَزُوا۟ مِنْ عِندِكَ﴾، قال: فإذا خرجوا من عندك.

* قوله تعالى: ﴿مِنْ عِندِكَ﴾.

٣٦٨٧ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَإِذَا بَرَزُوا۟ مِنْ عِندِكَ﴾، يقول: إذا برزوا من عند رسول الله ﷺ.

* قوله تعالى: ﴿بَيَّتَ﴾.

٣٦٨٨ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ﴾، قال: غيَّرت طائفة منهم ما يقول النبي ﷺ.

٣٦٨٩ ـ وروي عن قتادة: نحو ذلك.

٣٦٩٠ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ﴾، يقول: خالفوهم إلى غير ما قالوا عنده، فعابهم الله ﷻ.

* **قوله تعالى: ﴿طَآئِفَةٌ مِّنۡهُمۡ﴾.**

٣٦٩١ ـ أخبرنا أحمد بن الأزهر ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي، عن علي بن الحكم، عن الضحاك، قوله: ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنۡهُمۡ﴾، قال: هم المنافقون.

٣٦٩٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: «**الطائفة**»: رجل.

٣٦٩٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا زيد بن حباب، عن سعيد، عن أبي بشر، عن مجاهد قال: «**الطائفة**»: رجل إلى ألف رجل.

* **قوله تعالى: ﴿غَيۡرَ ٱلَّذِي تَقُولُۖ﴾.**

٣٦٩٤ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿غَيۡرَ ٱلَّذِي تَقُولُۖ﴾ ما قال النبي ﷺ.

* **قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَكۡتُبُ مَا يُبَيِّتُونَۖ﴾.**

٣٦٩٥ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي ـ قراءةً ـ، أخبرني محمد بن شعيب ـ يعني: ابن شابور ـ، أخبرني عثمان بن عطاء،

عن أبيه، قوله: ﴿وَٱللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ﴾، قال: يغيرون ما يقول النبي ﷺ.

والوجه الثاني:

٣٦٩٦ - حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَٱللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ﴾، يقول: ما يقولون.

* **قوله تعالى:** ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾﴾.

٣٦٩٧ - حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة، قال محمد بن إسحاق، قوله: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾؛ أي: اِرْضَ به من العباد.

* **قوله تعالى:** ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾.

٣٦٩٨ - حدثنا أبي، ثنا سريج بن يونس، ثنا محمد بن يزيد الواسطي، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾، قال: النظر فيه.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾.

٣٦٩٩ - حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن المغيرة، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾؛ أي: قول الله لا يختلف فيه، حق ليس فيه باطل، كقول الناس يختلف.

٣٧٠٠ - حدثني أبي، عن أبي صالح - كاتب الليث -، حدثني عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم قال: سمعت ابن المنكدر يقول: وقرأ: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾، فقال: إنما يأتي الاختلاف من قلوب العباد، فأما ما جاء من عند الله فليس فيه اختلاف.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ﴾.

٣٧٠١ - حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ﴾، يقول: إذا جاءهم أمر، أنهم قد أمنوا من عدوهم، أو أنهم خائفون منه.

* **قوله تعالى:** ﴿أَذَاعُواْ بِهِۦ﴾.

٣٧٠٢ - حدثنا يزيد بن سنان البصري، ثنا عمر بن يونس، ثنا عكرمة بن عمار، عن سماك - أبي زميل -، حدثني عبد الله بن عباس، حدثني عمر بن الخطاب، قال: لمَّا اعتزل رسول الله ﷺ نساءه، دخلت المسجد، فإذا الناس ينكتون بالحصى[١]، ويقولون: طلَّق رسول الله ﷺ نساءه، وذلك قبل أن يؤمر

بالحجاب. فقال عمر، فقمت على باب المسجد، فناديت بأعلى صوتي: لم يطلّق نساءه، ونزلت هذه الآية في: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٌ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ﴾.

٣٧٠٣ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٌ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ﴾، يقول: أفشوه، وسعوا به.

٣٧٠٤ ـ وروي عن عكرمة.

٣٧٠٥ ـ وقتادة.

٣٧٠٦ ـ وعطاء الخراساني: نحو ذلك.

٣٧٠٧ ـ أخبرنا أحمد بن الأزهر النيسابوري ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي، عن علي بن الحكم، عن الضحاك: ﴿أَذَاعُواْ بِهِۦۖ﴾، يقول: أفشوه، و سَعَوْا به، وهم أهل النفاق.

* **قوله تعالى: ﴿بِهِۦ﴾.**

٣٧٠٨ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٌ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ﴾، يقول: بالحديث، حتى يبلغ عدوهم أمرهم.

* **قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ﴾.**

٣٧٠٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: كل شيء في القرآن: ﴿وَلَوۡ﴾؛ فإنه لا يكون أبدًا.

* **قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ﴾.**

٣٧١٠ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ﴾، قال: لو سكتوا، و ردُّوا الحديث إلى النبي ﷺ.

* **قوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ﴾.**

٣٧١١ ـ وبه، عن السدي، قوله: ﴿وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ﴾، يقول: إلى أميرهم حتى يتكلَّم هو به.

والوجه الثاني:

٣٧١٢ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن المغيرة، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ﴾، يقول: إلى علمائهم.

٣٧١٣ ـ وروي عن خصيف: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ﴾.

٣٧١٤ ـ حدثنا يزيد بن سنان البصري، ثنا عمر بن يونس، ثنا عكرمة بن عمار، (عن سماك ـ أبي زميل ـ)[١]، حدثني عبد الله بن عباس، حدثني عمر بن الخطاب: ﴿وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ﴾ فكنت أنا استنبطت ذلك الأمر، فأنزل الله آية التخيير.

٣٧١٥ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ﴾، يقول: أعلنوه، وتجسسوه منهم.

٣٧١٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن أبي العالية، قوله: ﴿لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ﴾، قال: الذين يتتبعونه، ويتجسسونه.

٣٧١٧ ـ وروي عن عطاء [١٦٢/ب] الخراساني: مثل قول أبي العالية.

٣٧١٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي

نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾، قولهم: ماذا كان؟ وما سمعتم.

٣٧١٩ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾ على الأخبار، وهم الذين ينقرون عن الأخبار.

٣٧٢٠ ـ وروي عن قتادة؛ أنه قال: يفحصون.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾.

٣٧٢١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد الأحمر، عن حجاج، عن عطية، عن ابن عباس. وحجاج، عن (القاسم)[١]، عن مجاهد: ﴿فَضْلُ ٱللَّهِ﴾: الدِّين.

٣٧٢٢ ـ وروي عن أبي العالية.

٣٧٢٣ ـ وعكرمة.

٣٧٢٤ ـ وهلال بن يساف.

٣٧٢٥ ـ وقتادة.

٣٦٢٦ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٣٧٢٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو معاوية، عن حجاج، عن عطية، عن أبي سعيد، قال: ﴿فَضْلُ ٱللَّهِ﴾: القرآن.

٣٧٢٨ ـ وروي عن زيد بن أسلم: مثل ذلك.

* قوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتُهُۥ﴾.

٣٧٢٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد الأحمر، عن حجاج، عن عطية، عن ابن عباس: ﴿وَرَحْمَتُهُۥ﴾، قال: و﴿وَرَحْمَتُهُۥ﴾: أن جعلكم من أهل القرآن.

٣٧٣٠ ـ وروي عن أبي العالية.

٣٧٣١ ـ ومجاهد.

٣٧٣٢ ـ والحسن.

٣٧٣٣ ـ والضحاك.

٣٧٣٤ ـ وهلال بن يساف.

٣٧٣٥ ـ وقتادة.

٣٧٣٦ ـ وزيد بن أسلم.

٣٧٣٧ ـ وسالم بن أبي الجعد.

٣٧٣٨ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٣٧٣٩ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، عن أبيه: قول الله تعالى: ﴿وَرَحْمَتُهُۥ﴾، قال: الإسلام.

* **قوله تعالى: ﴿لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾.**

٣٧٤٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾: فانقطع الكلام. قال: فهو في أول الآية يخبر به المنافقين.

٣٧٤١ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾﴾، يقول: لاتبعتم الشيطان كلكم.

* **قوله تعالى: ﴿إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾﴾.**

٣٧٤٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾﴾؛ يعني: بـ«القليل»: المؤمنين.

٣٧٤٣ ـ أخبرنا أحمد بن الأزهر ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي، عن علي [١٦٣/أ] بن الحكم، عن الضحاك، قوله: ﴿إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾﴾: فهم أصحاب النبي ﷺ كانوا حدثوا أنفسهم بأمر من أمر الشيطان.

* **قوله تعالى:** ﴿فَقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَۚ وَحَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ﴾.

٣٧٤٤ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا حكام، ثنا الجراح الكندي، عن أبي إسحاق، قال: سألت البراء بن عازب عن: الرجل يلقى مائة من العدو فيقاتل، أيكون ممن قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِۛ﴾؟ [البقرة: ١٩٥] قال: قد قال الله لِنبيِّه: ﴿فَقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَۚ وَحَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ﴾.

٣٧٤٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾؛ يعني: في طاعة الله.

* **قوله تعالى:** ﴿وَحَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ﴾.

٣٧٤٦ ـ حدثنا أبي، ثنا المسيب بن واضح، ثنا أبو إسحاق ـ يعني: الفزاري ـ، عن أبي رجاء، حدثني رجل، عن أبي سنان، قوله: ﴿وَحَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ﴾، قال: عِظْهم.

* **قوله تعالى:** ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾.

٣٧٤٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿عَسَى﴾، قال: ﴿عَسَى﴾ من الله واجب.

٣٧٤٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا منذر بن شاذان، ثنا حامد، قال: سمعت ابن عيينة يقول: سمعت ابن شبرمة يقرأها: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾. قال سفيان: وهي في قراءة ابن مسعود (هكذا)[١]: «عسى الله أن يكف من بأس الذين كفروا».

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴿٨٤﴾﴾.

٣٧٤٩ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن المغيرة، أنبأ يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا﴾؛ أي: عقوبة.

والوجه الثاني:

٣٧٥٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا ابن أبي حماد، ثنا مهران، عن سفيان، في قوله: ﴿وَأَشَدُّ تَنكِيلًا﴾؛ أي: تعسرًا.

* **قوله تعالى:** ﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً﴾.

٣٧٥١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً﴾: شفاعة بعض الناس لبعض.

٣٧٥٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو سلمة ـ موسى بن إسماعيل ـ، ثنا حماد ـ يعني: ابن سلمة ـ، عن حميد، عن الحسن، في قوله: ﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً﴾، قال: لو لم يؤجر حتى يشفّع، ولكن قال: ﴿مَّن يَشْفَعْ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾.

٣٧٥٣ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن المغيرة، [١٦٣/أ] ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾؛ أي: حظٌّ منها.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً﴾.

٣٧٥٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً﴾، قال: شفاعة بعض الناس لبعض.

الوجه الثاني:

٣٧٥٥ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر العدني، قال: سئل سفيان عن قوله: ﴿وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا﴾، قال: من سنَّ سنةً سيئةً.

* **قوله تعالى:** ﴿يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا﴾.

٣٧٥٦ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا﴾، قال: أما: «الكفل»: فالحظ.

٣٧٥٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: ﴿يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا﴾، قال: حظٌّ منها، فبئس الحظُّ.

٣٧٥٨ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن المغيرة، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا﴾، و«الكفل»، هو: الإثم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا ﴿٨٥﴾﴾.

٣٧٥٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا ﴿٨٥﴾﴾، قال: حفيظًا.

٣٧٦٠ ـ وروي عن عطية.

٣٧٦١ ـ وقتادة.

٣٧٦٢ ـ وعطاء.

٣٧٦٣ ـ ومطر الوراق: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٣٧٦٤ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الرحيم بن مطرف، ثنا عيسى بن يونس، عن إسماعيل، عن رجل، عن عبد الله بن رواحة، وسأله رجل عن قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا ﴿٨٥﴾﴾، قال: يقيت كل إنسان بقدر عمله.

والوجه الثالث:

٣٧٦٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿مُّقِيتًا ﴿٨٥﴾﴾، قال: شهيدًا.

والوجه الرابع:

٣٧٦٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا ۝٨٥﴾، يقول: قادرًا.

٣٧٦٧ ـ وروي عن السدي؛ أنه قال: قديرًا.

والوجه الخامس:

٣٧٦٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا ابن أبي حماد، ثنا مهران، عن أبي الأزهر، عن جويبر، عن الضحاك، قال: «المقيت»: الرازق.

والوجه السادس:

٣٧٦٩ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن الجعد، أنبأ شريك، عن خصيف، عن مجاهد: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا ۝٨٥﴾، قال: حسيبًا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ﴾.

٣٧٧٠ ـ حدثنا علي بن [١٦٣/ب] حرب الموصلي، ثنا حميد بن عبد الرحمٰن الرؤاسي، عن حسن بن صالح، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ﴾، قال: من سلَّم عليك من خلق الله.

٣٧٧١ ـ وروي عن الحسن.

٣٧٧٢ ـ والسدي: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ﴾.

٣٧٧٣ ـ ذُكِرَ عن أحمد بن الحسن الترمذي، ثنا عبد الله بن السري

ـ أبو محمد الأنطاكي ـ، قال أبو الحسن: وكان رجلًا صالحًا ـ، ثنا هشام بن لاحق، عن عاصم، عن أبي عثمان، عن سلمان، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: السلام عليك يا رسول الله، فقال: «وعليك السلام ورحمة الله»، ثم أتاه آخر فقال: السلام عليك يا رسول الله، ورحمة الله، فقال: «وعليك السلام ورحمة الله وبركاته»، ثم أتاه آخر، فقال: السلام عليك ورحمة الله وبركاته، فقال: «وعليك»، فقال الرجل: يا رسول الله! بأبي وأمي، سلَّم عليك فلان وفلان، فرددت عليهما أكثر مما رددت عليّ، فقال: «إنك لم تَدَعْ لنا شيئًا. قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا (بِأَحْسَنَ)[١] مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ﴾ فرددناها».

٣٧٧٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبدة بن سليمان، عن سعيد، عن قتادة، في قوله: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَآ﴾، قال: حَيُّوا بأحسن منها للمسلمين.

٣٧٧٥ ـ وروي عن عطاء.

٣٧٧٦ ـ والحسن: نحو ذلك.

٣٧٧٧ ـ كتب إليَّ محمد بن حال[1] القهندزي، ثنا عمر بن عبد الغفار قال: قال سفيان ـ يعني: ابن عيينة ـ، في قوله: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ﴾، قال: ترون هذا في السلام وحده؟ هذا في كل شيء، من أحسن إليك فأحسن إليه، و(كافئه)[2]، فإن لم تجد فادعُ له، وأثنِ عليه عند إخوانه.

* قوله تعالى: ﴿أَوۡ رُدُّوهَآۗ﴾.

٣٧٧٨ ـ حدثنا علي بن حرب الموصلي، ثنا حميد بن عبد الرحمٰن الرؤاسي، عن حسن بن صالح، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: من سلَّم عليك من خلق الله فاردد عليه، وإن كان مجوسيًّا؛ ذلك بأن الله يقول: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآۗ﴾.

٣٧٧٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبدة بن سليمان، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿أَوۡ رُدُّوهَآۗ﴾، قال: على أهل الكتاب.

٣٧٨٠ ـ وروي عن الحسن: نحو ذلك.

٣٧٨١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿أَوْ رُدُّوهَآ﴾ عليهم كما قالوا لكم.

* **قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾﴾.**

٣٧٨٢ ـ [١٦٤/أ] حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾، قال: حفيظًا.

٣٧٨٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد، قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾؛ يعني: من التحية وغيرها. ﴿حَسِيبًا ﴿٨٦﴾﴾؛ يعني: شهيدًا.

* **قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ﴾.**

٣٧٨٤ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا إسماعيل بن علية، عن أبي رجاء، حدثني رجل، عن جابر بن زيد؛ أنه قال: اسم الله الأعظم هو الله، ألم تسمع: أنه يقول: هو الله الذي لا إله إلا هو.

* **قوله تعالى: هو** ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ﴾.

٣٧٨٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، ثنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ﴾، قال: توحيد.

٣٧٨٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ﴾؛ أي: ليس معه غيره شريك في أمره.

* **قوله تعالى:** ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِۗ﴾.

٣٧٨٧ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، في قوله: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِۗ﴾: لا شكَّ فيه.

قال أبو محمد: وقد كتبنا في هذا من التفسير في سورة البقرة[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾﴾.

٣٧٨٨ ـ حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن عبد الرحمٰن بن عابس، حدثني ناس من أصحاب عبد الله، عن عبد الله بن مسعود؛ أنه كان يقول: إن أحسن القصص هذا القرآن.

* **قوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾.**

٣٧٨٩ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، عن عدي بن ثابت، قال: سمعت عبد الله بن زيد الأنصاري يحدث عن زيد ـ يعني: ابن ثابت ـ؛ أن رسول الله ﷺ لمَّا خرج إلى أحد رجعت طائفة ممَّن كان معه، وكان أصحاب النبي ﷺ فيهم فرقتان[١]، فرقة تقول: نقتلهم، وفرقة تقول: لا، فنزلت هذه الآية: ﴿فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْ . . .﴾ الآية كلها.

والوجه الثاني:

٣٧٩٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو هارون الخراز، ثنا يحيى بن أبي الخصيب، ثنا عبد العزيز بن محمد، عن زيد بن أسلم، عن ابن سعد بن معاذ الأنصاري؛ أن هذه الآية أنزلت فينا: ﴿فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْ﴾، فخطب رسول الله ﷺ [١٦٤/ب]، وقال: «من لي بمن يؤذيني ويجمع في بيته من يؤذيني؟». فقام سعد بن معاذ، فقال: إن كان منا قتلناه يا رسول الله، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا فأطعناك، فقام

سعد بن عبادة، فقال: ما بك طاعة رسول الله يا ابن معاذ، ولكن عرفت ما هو منك. فقام أسيد بن حضير، فقال: يا ابن عبادة! إنك منافق تحب المنافقين، فقام محمد بن مسلمة، فقال: اسكتوا أيها الناس! فإن فينا رسول الله، فهو يأمر فينفذ لأمره، فأنزل الله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾.

والوجه الثالث:

٣٧٩١ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي الحسين، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ وذلك أن قومًا كانوا بمكة قد تكلموا بالإسلام وكانوا يظاهرون المشركين، فخرجوا من مكة يطلبون حاجة لهم، فقالوا: إن لقينا أصحاب محمد فليس علينا فيهم بأس، فإن المؤمنين لما أخبروا أنهم قد خرجوا من مكة، قالت فئة من المؤمنين: اركبوا إلى الخبثاء فاقتلوهم؛ فإنهم يظاهرون عليكم عددهم، وقالت فئة أخرى من المؤمنين: سبحان الله! أو كما قالوا: تقتلون قومًا قد تكلموا مثل ما تكلمتم به، من أجل أنهم لم يهاجروا ويتركوا ديارهم تستحل أموالهم ودماؤهم، فكانوا كذلك فئتين، والرسول عندهم لا ينهى واحدًا من الفريقين عن شيء، فنزلت: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾.

والوجه الرابع:

٣٧٩٢ ـ ذكره أبي، ثنا الفضل بن سهل الأعرج، ثنا يعقوب بن إبراهيم بن

سعد، ثنا أبي، عن الوليد بن كثير، حدثني إسماعيل بن عبيد الله بن أبي سفيان؛ أن ابن شهاب حدثه؛ أن أبا سلمة بن عبد الرحمن حدثه؛ أن نفرًا من طوائف العرب هاجروا إلى رسول الله ﷺ، فمكثوا معه ما شاء الله أن يمكثوا، ثم ارتكسوا، فرجعوا إلى قومهم، فلقوا سرية من أصحاب رسول الله ﷺ فعرفوهم، فسألوهم: ما ردكم؟، فاعتلوا لهم، فقال بعض القوم لهم: نافقتم، فلم يزل بعض ذلك حتى فَشَا فيهم القول، فنزلت هذه الآية: ﴿فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾.

٣٧٩٣ ـ وروي عن الزهري.

٣٧٩٤ ـ والسدي: نحو ذلك.

والوجه الخامس:

٣٧٩٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، أخبرني عمران بن حدير، عن عكرمة: ﴿فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾، قال: أخذ ناس من المسلمين أموالًا من المشركين، فانطلقوا [١٦٥/أ] بها[١]، فاختلف المسلمون فيهم، فقالت طائفة: لو لقيناهم قتلناهم، وأخذنا ما في أيديهم، وقال بعض: لا يصلح لكم ذلك، إخوانكم انطلقوا تجارًا، فنزلت هذه الآية.

والوجه السادس:

٣٧٩٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي

نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾: قوم خرجوا من مكة، حتى جاؤوا المدينة يزعمون أنهم مهاجرون، ثم ارتدوا بعد ذلك، فاستأذنوا النبي ﷺ إلى مكة؛ ليأتوا ببضائع يتجرون فيها، فاختلف فيهم المؤمنون، فقائل يقول: منافقون، وقائل يقول: هم مؤمنون، فتبين الله نفاقهم فأمر بقتلهم، فجاؤوا ببضائع يريدون هلالًا بن عويمر الأسلمي وبينه وبين محمد حلف، فدفع عنهم بأنهم يؤمون هلال وبينه وبين محمد عهد.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْ﴾.

٣٧٩٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْ﴾، يقول: أوقعهم.

والوجه الثاني:

٣٧٩٨ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْ﴾، يقول: أضلهم بما كسبوا.

والوجه الثالث:

٣٧٩٩ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد ـ قراءةً ـ، أخبرني محمد بن شعيب، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه عطاء، قوله: ﴿أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟﴾، فيقال: ردهم بما كسبوا.

*** قوله تعالى:** ﴿أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا۟ مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾﴾.

٣٨٠٠ ـ قرئ على يونس بن عبد الأعلى، أنبأ ابن وهب، أخبرني عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، عن أبيه؛ أن رسول الله ﷺ خطب الناس، فقال: «كيف ترون في الرجل يخاذل بين أصحاب رسول الله ﷺ، ويسيء القول لأهل رسول الله، وقد برّأها الله؟»، ثم قرأ ما أنزل الله ﷻ في براءة عائشة رضي الله عنها في حديث، فنزل القرآن في ذلك: ﴿۞ فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟ ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا۟ مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾﴾ فلم يكن بعد هذه الآية ينطق، ولا يتكلم فيه أحد.

*** قوله تعالى:** ﴿وَدُّوا۟[١] لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا۟ فَتَكُونُونَ سَوَآءً ۖ﴾.

٣٨٠١ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا سعيد ـ يعني: ابن أبي مريم ـ، أنبأ عبد الله ـ يعني: ابن سويد ـ، أخبرني أبو صخر، عن محمد بن كعب، قوله: ﴿وَدُّوا۟[٢] لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا۟ فَتَكُونُونَ سَوَآءً ۖ﴾، [١٦٥/ب] يقول: ودّ الذين كفروا لو تكفرون كما كفروا، فتكونون سواء.

* قوله تعالى: ﴿فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ﴾.

٣٨٠٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو سلمة، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن الحسن؛ أن سراقة بن مالك المدلجي[١] حدثهم قال: لما ظهر ـ يعني: النبي ﷺ ـ على أهل بدر وأحد وأسلم من حولهم، قال سراقة: بلغني أنه يريد أن يبعث خالد بن الوليد إلى قومي بني مدلج، فأتيته فقلت: أنشدك النعمة، فقالوا: مه، فقال رسول الله ﷺ: «دعوه ما يريد». فقلت: بلغني أنك تريد أن تبعث إلى قومي وأنا أريد أن توادعهم، فإن أسلم قومك أسلموا، ودخلوا في الإسلام، وإن لم يسلموا لم تخشن لقلوب قومك عليهم، فأخذ رسول الله ﷺ بيد خالد بن الوليد فقال: «اذهب معه، فافعل ما يريد»، فصالحهم خالد على أن لا يعينوا على رسول الله ﷺ، فإن أسلمت قريش أسلموا معهم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءً فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ﴾.

* قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾.

٣٨٠٣ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، يقول: حتى يصنعوا كما صنعتم؛ يعني: الهجرة.

٣٨٠٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، أخبرني عمران بن حدير، عن عكرمة، قوله: ﴿حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، قال: حتى يهاجروا هجرة أخرى.

* **قوله تعالى:** ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾.

٣٨٠٥ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾، قال: عن الهجرة.

والوجه الثاني:

٣٨٠٦ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾، يقولوا: إذا أظهروا كفرهم.

* **قوله تعالى:** ﴿فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ۖ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾﴾.

٣٨٠٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو بكر، وعثمان ابْنَا أبي شيبة، قالا: ثنا جرير، عن ليث، عن مجاهد، في قوله: ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾، قال: نسخت ما كان قبلها مِنْ مَنٍّ أو فِدًى. واللفظ لعثمان.

* **قوله تعالى:** ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ﴾.

٣٨٠٨ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، [١٦٦/أ] ثنا حجاج بن

حمزة، عن ابن جريج، وعثمان بن عطاء، عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾ نسختها براءة: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ﴾ [التوبة: ٥].

٣٨٠٩ ـ وروي عن الزهري.

٣٨١٠ ـ وعكرمة.

٣٨١١ ـ والحسن.

٣٨١٢ ـ وقتادة: نحو ذلك.

٣٨١٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا ابن أبي حماد، ثنا إبراهيم بن المختار، عن ابن جريج، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ

﴿قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾ نزلت في هلال بن عويمر الأسلمي، وسراقة بن مالك المدلجي، وفي بني جذيمة بن عامر بن عبد مناف.

* **قوله تعالى:** ﴿أَوۡ جَآءُوكُمۡ﴾.

٣٨١٤ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿أَوۡ جَآءُوكُمۡ﴾، يقول: رجعوا، فدخلوا فيكم.

* **قوله تعالى:** ﴿حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ﴾.

٣٨١٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا يزيد بن مخلد الواسطي أبو خداش، ثنا بشر بن مبشر، ثنا هشيم، عن حصين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله: ﴿حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ﴾، فقال: عن هؤلاء، وعن هؤلاء.

٣٨١٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ﴾ يريدون هلال بن عويمر، وهو الذي حصر صدره أن يقاتل المؤمنين، أو يقاتل قومه.

٣٨١٧ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل،

ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ﴾، يقول: ضاقت صدورهم.

٣٨١٨ ـ وروي عن ابن عباس من رواية علي بن أبي طلحة: مثل ذلك.

٣٨١٩ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن المغيرة، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ﴾؛ أي: كارهة صدورهم.

* **قوله تعالى:** ﴿أَن يُقَٰتِلُوكُمۡ أَوۡ يُقَٰتِلُواْ قَوۡمَهُمۡۚ﴾.

٣٨٢٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿أَن يُقَٰتِلُوكُمۡ﴾ أن يقاتل المؤمنين، أو يقاتل قومه.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمۡ عَلَيۡكُمۡ فَلَقَٰتَلُوكُمۡۚ فَإِنِ ٱعۡتَزَلُوكُمۡ فَلَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ﴾.

٣٨٢١ ـ حدثنا أسيد بن عاصم، ثنا سعيد بن عامر، عن همام، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمۡ عَلَيۡكُمۡ فَلَقَٰتَلُوكُمۡۚ فَإِنِ ٱعۡتَزَلُوكُمۡ فَلَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ ...﴾ الآية، ثم ذلك نسخ بعد في براءة، فنبذ إلى كل ذي عهد عهده، وأمر نبيه ﷺ أن يقاتل المشركين حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، فقال تعالى: [١٦٦/ب] ﴿فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ﴾ [التوبة: ٥].

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ﴾.

٣٨٢٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي

جعفر، عن أبيه، عن الربيع، في قوله: ﴿فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ﴾، قال: الصلح.

* **قوله تعالى:** ﴿فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾﴾.

٣٨٢٣ ـ حدثنا أسيد بن عاصم، ثنا سعيد بن عامر، عن همام، عن قتادة، قوله: ﴿فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾﴾ ثم نسخ ذلك بعد في براءة، فنبذ إلى كل ذي عهد عهده، وأمر نبيه ﷺ أن يقاتل المشركين.

* **قوله تعالى:** ﴿سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ﴾.

٣٨٢٤ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قال: ثم ذكر نعيم بن مسعود الأشجعي، وكان يأمن في المشركين والمسلمين بنقل الحديث بين النبي ﷺ والمشركين، فقال: ﴿سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا۟ قَوْمَهُمْ﴾.

٣٨٢٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد،

عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ﴾، قال: حيًّا كانوا بتهامة، قالوا: يا نبي الله! إنا لا نقاتلك، ولا نقاتل قومنا، فأرادوا أن يأمنوا رسول الله، ويأمنوا قومهم، فأبى الله ذلك عليهم.

* **قوله تعالى:** ﴿يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ﴾.

٣٨٢٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ﴾: أناس من أهل مكة، يأتون النبي ﷺ فيسلمون رياءً، ثم يرجعون إلى قريش، فيرتكسون في الأوثان، يبتغون بذلك أن يأمنوا هنا وهاهنا، فأمر بقتالهم إن لم يعتزلوا ويصلحوا.

* **قوله تعالى:** ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓا إِلَى ٱلْفِتْنَةِ﴾.

٣٨٢٧ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓا إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا﴾، يقول: كلَّما أرادوا أن يخرجوا من فتنة أركسوا فيها.

٣٨٢٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓا إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا﴾: كلَّما عرض لهم بلاء هلكوا فيه.

* قوله تعالى: ﴿ٱلۡفِتۡنَةِ﴾.

٣٨٢٩ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ﴾، يقول: إلى الشرك.

٣٨٣٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن [١٦٧/أ] زريع، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ﴾، قال: بلاء.

* قوله تعالى: ﴿أُرۡكِسُواْ فِيهَاۚ﴾.

٣٨٣١ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، عن أبي العالية، قوله: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ أُرۡكِسُواْ فِيهَاۚ﴾، قال: كلما ابتلوا بها عموا فيها.

* قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمۡ يَعۡتَزِلُوكُمۡ﴾.

٣٨٣٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فَإِن لَّمۡ يَعۡتَزِلُوكُمۡ﴾، قال: أمر بقتالهم إن لم يعتزلوا، ويصلحوا.

* قوله تعالى: ﴿فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡۚ﴾.

٣٨٣٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو بكر، وعثمان: ٱبْنَا أبي شيبة،

قالا: ثنا جرير، عن ليث، عن مجاهد، قوله: ﴿فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ﴾ نسخت ما كان قبلها مِنْ مَنٍّ أو فِدًى.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأُوْلَـٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَـٰنًا مُّبِينًا ﴿٩١﴾﴾.

٣٨٣٤ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَأُوْلَـٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَـٰنًا مُّبِينًا ﴿٩١﴾﴾: أما: «**السلطان**»، فهو: الحجة.

٣٨٣٥ ـ حدثنا أبي، ثنا مالك بن إسماعيل، ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كل «سلطان» في القرآن: حجة.

٣٨٣٦ ـ وروي عن أبي مالك.

٣٨٣٧ ـ ومحمد بن كعب.

٣٨٣٨ ـ وعكرمة.

٣٨٣٩ ـ وسعيد بن جبير.

٣٨٤٠ ـ والضحاك.

٣٨٤١ ـ والنضر بن عربي: مثله.

* قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ﴾.

٣٨٤٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ﴾؛ يعني: ما ينبغي لمؤمن.

٣٨٤٣ ـ وروي عن مقاتل بن حيان: نحو ذلك.

* قوله تعالى: ﴿لِمُؤْمِنٍ﴾.

٣٨٤٤ ـ حدثنا هارون بن إسحاق، ثنا مطلب بن زياد، عن السدي، قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَئًا﴾، قال: المؤمن لا يقتل مؤمنًا.

* قوله تعالى: ﴿أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَئًا﴾.

٣٨٤٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَئًا﴾ عياش بن أبي ربيعة قتل رجلًا مؤمنًا، كان يعذبه هو وأبو جهل، ـ وهو أخوه لأمه ـ في اتباع النبي ﷺ، وعياش يحسب أن ذاك الرجل كافر كما هو، وكان عياش هاجر إلى النبي ﷺ مؤمنًا، جاءه أخوه أبو جهل ـ وهو أخوه لأمه ـ، فقال: إن أمك تناشدك رحمها [١٦٧/ب] وحقها أن ترجع إليها، وهي أسماء

بنت مخرمة[١]، فأقبل معه، فربطه أبو جهل حتى قدم به مكة، فلما رآه الكفار، زادهم كفرًا وافتتانًا، فقالوا: إن أبا جهل ليقدر من محمد على ما يشاء، ويأخذ أصحابه.

٣٨٤٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا﴾ وذلك أن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، وكان حلف على الحارث بن يزيد مولى بني عامر بن لؤي ليقتلنه، وكان الحارث يومئذ مشركًا، وأسلم الحارث، ولم يعلم به عياش، فلقيه بالمدينة فقتله، وكان قتله ذلك خطأً.

٣٨٤٧ ـ وروي عن السدي: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا﴾.

٣٨٤٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا جرير،

عن المغيرة، عن إبراهيم ـ يعني: في قوله: ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَئًا﴾ ـ، قال: إذا قتل المسلم، فهذا له (ولورثته)[1] المسلمين.

* قوله تعالى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾.

٣٨٤٩ ـ حدثنا سليمان بن داود ـ مولى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ـ، ثنا سهل بن عثمان، ثنا وكيع، عن إسرائيل، عن جابر، عن محمد بن علي: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾[2]، قال: في الخطأ إذا أقرت ولم يعلم منها إلا خيرًا.

* قوله تعالى: ﴿مُّؤْمِنَةٍ﴾.

٣٨٥٠ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، ثنا عبيد الله بن موسى، عن ابن أبي ليلى، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس،

قال: أتى النبي ﷺ رجل، فقال: إن عليّ (أي)[1] رقبة، وعندي أمة سوداء، فقال: «ائتني بها»، فقال رسول الله ﷺ: «أتشهدين أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟». قالت: نعم. قال: «اعتقها».

٣٨٥١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن يمان، عن سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، في قوله: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾، قال: ولدت على الإسلام.

الوجه الثاني:

٣٨٥٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾؛ يعني: بـ«المؤمنة»: من قد عقل الإيمان، وصام، وصلى.

٣٨٥٣ ـ وروي عن سعيد بن جبير.

٣٨٥٤ ـ والحسن.

٣٨٥٥ ـ وإبراهيم.

٣٨٥٦ ـ والحكم: نحو ذلك.

٣٨٥٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن يمان، عن سفيان الثوري، عن أبي حيان التيمي، عن الشعبي: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾، قال: قد صلّت.

٣٨٥٨ ـ وروي عن مجاهد.

٣٨٥٩ ـ وعطاء.

٣٨٦٠ ـ وقتادة: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَدِيَةٌ﴾.

٣٨٦١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني الليث [١٦٨/أ]، حدثني

عقيل، عن ابن شهاب: عن قول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ﴾ فقد بلغنا؛ أن رسول الله ﷺ فرضها مائة من الإبل.

* **قوله تعالى: ﴿مُّسَلَّمَةٌ﴾.**

٣٨٦٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا جعفر بن مسافر، ثنا علي بن

عاصم، ثنا سفيان بن حسين، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، في قوله: ﴿فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ﴾، قال: «المسلمة»: التامة.

٣٨٦٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير: ﴿وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ﴾؛ يعني: تسلمها عاقلة القاتل.

* **قوله تعالى:** ﴿إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ﴾.

٣٨٦٤ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ﴾: إلى أولياء المقتول.

٣٨٦٥ ـ وروي عن إبراهيم النخعي.

٣٨٦٦ ـ وقتادة.

٣٨٦٧ ـ ومقاتل بن حيان: أنهم قالوا: إلى ورثة المقتول.

* **قوله تعالى:** ﴿إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟﴾.

٣٨٦٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس ـ يعني: قوله: ﴿إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟﴾ ـ: إلا أن يتصدق بها عليه.

٣٨٦٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن

لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، قال: ثم استثنى، ثم قال: ﴿إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْ﴾؛ يعني: إلا أن يصدّق أولياء المقتول بالدية على القاتل فهو خير لهم، فأما عتق رقبة؛ فإنه واجب على القاتل في ماله.

٣٨٧٠ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْ﴾ فيتركوا الدية.

٣٨٧١ ـ وروي عن إبراهيم النخعي: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿فَإِن كَانَ﴾.

٣٨٧٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فَإِن كَانَ﴾؛ يعني: المقتول.

* **قوله تعالى:** ﴿مِن قَوۡمٍ عَدُوٍّ لَّكُمۡ﴾.

٣٨٧٣ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، ثنا أبو الجواب ـ الأحوص بن جواب ـ، ثنا عمار بن زريق، عن عطاء بن السائب، عن أبي يحيى، عن ابن

عباس، في هذه الآية: ﴿فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾، قال: كان الرجل يأتي النبي ﷺ، ثم يرجع إلى قومه، فيكون معهم وهم مشركون، فيصيبه المسلمون خطأً في سرية أو غارة، فيعتق الذي يصيبه رقبة.

٣٨٧٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن [١٦٨/ب] جبير، قوله: ﴿فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾؛ يعني: من أهل الحرب وهو مؤمن؛ يعني: المقتول.

قال: نزلت في مرداس بن عمرو وكان أسلم، وقومه كفار من أهل الحرب فقتله أسامة بن زيد خطأً، ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ ولا دية لهم؛ لأنهم أهل الحرب.

٣٨٧٥ ـ وروي عن إبراهيم.

٣٨٧٦ ـ وعكرمة.

٣٨٧٧ ـ والشعبي.

٣٨٧٨ ـ وقتادة.

٣٨٧٩ ـ والسدي.

٣٨٨٠ ـ وابن عباس: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٣٨٨١ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي، أنبأ أبو وهب ـ محمد بن مزاحم ـ، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾، قال: إن كان المؤمن الذي قتل ليس له ورثة بين ظهراني المسلمين، وورائه المشركون؛ من أهل الحرب للمسلمين، فتحرير رقبة، فلم يجعل له ذرية.

* **قوله تعالى:** ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ﴾.

٣٨٨٢ ـ حدثنا أحمد بن منصور، ثنا الأحوص بن جواب، ثنا عمار بن

زريق، عن عطاء بن السائب، عن أبي يحيى، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾، قال: هو الرجل يكون معاهدًا، ويكون قومه أهل عهد، فيسلم إليهم دينه، ويعتق الذي أصابه رقبة.

٣٨٨٣ ـ وروي عن سعيد بن جبير.

٣٨٨٤ ـ وعكرمة.

٣٨٨٥ ـ والسدي.

٣٨٨٦ ـ والزهري.

٣٨٨٧ ـ وعطاء الخراساني.

٣٨٨٨ ـ وقتادة.

٣٨٨٩ ـ وإبراهيم النخعي: أنهم قالوا: عهد.

والوجه الثاني:

٣٨٩٠ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن

مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَإِن كَانَ مِن قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞ﴾، يقول: إن كان المؤمن الذي قتل ليس له ذرية في المسلمين، وله ذرية في المشركين من أهل عهد النبي ﷺ، فيمن بين النبي ﷺ وبينهم ميثاق، يقول: ادفعوا الدية إلى ورثته.

* **قوله تعالى:** ﴿فَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ وَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ﴾.

٣٨٩١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ﴾ فعلى قاتله الدية، مسلمة إلى أهله.

٣٨٩٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني الليث، حدثني عقيل، عن ابن شهاب: ﴿فَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ﴾ بلغنا: أن دية المعاهد كانت كدية مسلم، ثم نقصت بعد في آخر الزمان، فجعلت مثل نصف دية المسلم، وأن الله تعالى [١٦٩/أ] أمر بتسليم دية المعاهد إلى أهله، وجعل معها تحرير رقبة مؤمنة.

٣٨٩٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة،

حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦٓ﴾، قال: لأهل المقتول من أهل العهد من مشركي العرب.

* **قوله تعالى:** ﴿فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ﴾.

٣٨٩٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ﴾، يقول: من لم يجد دية عتاقه في قتل مؤمن خطأً.

٣٨٩٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ﴾، قال: فمن لم يجد رقبة ﴿فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ﴾.

٣٨٩٦ ـ وروي عن مقاتل: نحو ذلك.

٣٨٩٧ ـ حدثنا عمار بن خالد التمار، ثنا أسباط، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، قال: إذا كان: ﴿فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ﴾ فالأول الأول.

* **قوله تعالى:** ﴿فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ﴾.

٣٨٩٨ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا يعلى، ثنا زكريا، عن عامر، قال:

سئل مسروق عن قوله: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ فسألوه عن صيام الشهرين المتتابعين عن الرقبة وحدها، أو عن الدية والرقبة. قال: من لم يجد عن الدية والرقبة.

٣٨٩٩ ـ حدثنا أبي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا مبارك، ثنا الحسن، قوله: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ تغليظًا وتشديدًا من الله. قال: هذا في الخطأ، تشديد من الله.

* قوله تعالى: ﴿مُتَتَابِعَيْنِ﴾.

٣٩٠٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: وسألته عن صيام شهرين متتابعين، قال: لا يفطر فيها، ولا يقطع صيامها، فإن فعل من غير مرض ولا عذر استقبل صيامها جميعًا، فإن عرض له مرض أو عذر، صام ما بقي منهما، فإن مات ولم يصم؛ أُطْعِمَ عنه ستون مسكينًا لكل مسكين مد.

* قوله تعالى: ﴿تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ﴾.

٣٩٠١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ﴾؛ يعني: تجاوزًا من الله لهذه الأمة؛ حين جعل في قتل الخطأ كفارة و دية.

* **قوله تعالى:** ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾﴾.

٣٩٠٢ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾﴾؛ يعني: حكم الكفارة لمن قتل خطأ، ثم صارت دية العهد والموادعة لمشركي العرب منسوخة، نسختها الآية التي في براءة: ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥] [١٦٩/ب]. وقال النبي ﷺ: «لا يتوارث أهل ملتين».

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾.

٣٩٠٣ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان، عن عمار ـ يعني: الدهني ـ، عن سالم بن أبي الجعد، قال: سئل ابن عباس: عن رجل قتل قتيلًا متعمدًا، ثم تاب وعمل صالحًا، ثم اهتدى. قال: ويحك! وأنى له الهدى، سمعت نبيك ﷺ يقول: «يجيء المقتول يوم القيامة متعلقًا[١]

بالقاتل فيقول: سل هذا. لِمَ قتلني؟»: والله لقد أنزلها الله على نبيه، ثم ما نسخها.

٣٩٠٤ ـ حدثنا ابن المقرئ، ثنا سفيان قال: سمعت أبا الزناد، قال: سمعت شيخًا في مسجد منًى، يحدث خارجة بن زيد، يقول: سمعت أباك يقول: نزلت الشديدة ـ يعني قوله ـ: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا . . .﴾ الآية ـ بعد الهينة ـ يعني: ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ . . .﴾ [الأنعام: ١٥١] الآية ـ بستة أشهر.

٣٩٠٥ ـ حدثني أبي، حدثني النفيلي، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن مجالد بن عوف، عن زيد بن ثابت بنحوه.

٣٩٠٦ ـ وروي عن أبي هريرة.

٣٩٠٧ ـ وابن عمر.

٣٩٠٨ ـ وأبي سلمة.

٣٩٠٩ ـ وعبيد بن عمير.

٣٩١٠ ـ والحسن.

٣٩١١ ـ والضحاك.

٣٩١٢ ـ وقتادة، قالوا: (ليس)[١] له توبة، والآية محكمة.

والوجه الثاني:

٣٩١٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا

﴿مُتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾، قال: نزلت في مقيس بن صبابة الكناني[١]، وذلك: أنه أسلم وأخوه هشام بن صبابة[٢]، وكانا بالمدينة فوجد مقيس أخاه هشامًا ذات يوم قتيلًا في الأنصار في بني النجار، فانطلق إلى النبي ﷺ، فأخبره بذلك، فأرسل رسول الله ﷺ رجلًا من قريش من بني فهر، ومعه مقيس إلى بني النجار، ومنازلهم يومئذ بقباء: أن ادفعوا إلى مقيس قاتل أخيه[٣] إن علمتم ذلك، وإلا فادفعوا إليه الدية، فلما جاءهم الرسول، قالوا: السمع والطاعة لله وللرسول، والله ما نعلم له قاتلًا، ولكن نؤدي الدية، فدفعوا إلى مقيس مائة من الإبل دية أخيه، فلما انصرف مقيس والفهري راجعين من قباء إلى المدينة وبينهما ساعة، عمد مقيس إلى الفهري رسول رسول الله ﷺ فقتله، وارتد عن الإسلام، وركب جملًا منها، وساق معه البقية، ولحق بمكة وهو يقول في شعر له:

قتلت به فهرًا وحملت عقله ... سراة بني النجار أرباب فارع

[١٧٠/أ] وأدركت ثأري واضطجعت موسدًا ... وكنت إلى الأوثان أول راجع[٤]

فنزلت فيه بعد أن قتل النفس، وأخذ الدية، وارتد عن الإسلام، ولحق بمكة كافرًا ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾.

٣٩١٤ - وروي عن عكرمة؛ أنه قال: له توبة.

* قوله تعالى: ﴿مُتَعَمِّدًا﴾.

٣٩١٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾، قال: متعمدًا لقتله.

٣٩١٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد، عن ابن جريج، (عمَّن)[١] سمع سعيد بن المسيب، يقول: «العمد»: الإبرة فما فوقها من السلاح.

* قوله تعالى: ﴿فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ﴾[٢].

٣٩١٧ ـ حدثني أبي، ثنا محمد بن جامع، قال: حدثني العلاء بن ميمون العنزي، ثنا الحجاج بن الأسود، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة،

عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ﴾، قال: «هو جزاؤه أن جازاه».

٣٩١٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق، (عن الضحاك)[١]، قال: وكان ابن عباس يقول: ﴿فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ إن جازاه؛ يعني: للمؤمن، وليس للكافر، فإن شاء عفا عن المؤمن، وإن شاء عاقب.

٣٩١٩ ـ وروي عن أبي صالح.

٣٩٢٠ ـ ومحمد بن سيرين.

٣٩٢١ ـ وأبي مجلز.

٣٩٢٢ ـ وعون بن عبد الله.

٣٩٢٣ ـ وعمرو بن دينار: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٣٩٢٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا سلمة بن سليمان المروزي، أنبأ ابن المبارك، أنبأ المبارك بن فضالة، عن الحسن، في هذه الآية، قوله: ﴿فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾، قال: قد أوجب الله هذا عليك، فانظر من يضع هذا عنك، (ومن يعزك منها[1] يا لكع).

* **قوله تعالى:** ﴿خَٰلِدًا فِيهَا﴾.

٣٩٢٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿خَٰلِدًا فِيهَا﴾، فجعل له الخلود في النار بكفره، كما جعل لمن كفر بقسمة المواريث.

* **قوله تعالى:** ﴿وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمٗا ٩٣﴾.

٣٩٢٦ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمٗا﴾؛ يعني: عذابًا وافرًا.

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ﴾.

٣٩٢٧ ـ حدثنا أبي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا مبارك، ثنا الحسن؛ أن أناسًا من [١٧٠/ب] أصحاب رسول الله ﷺ ذهبوا يتطرقون، فلقوا أناسًا من العدو، فحملوا عليهم، فهزموهم، فشد منهم رجل فتبعه رجل يريد متاعه، فلما غشيه بالسنان قال: إني مسلم، إني مسلم، فأوجزه بالسنان فقتله، وأخذ متيعه، قال: فرفع ذلك إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ للقاتل: «أقتلته بعد ما قال: إني مسلم؟» قال: يا رسول الله! قالها متعوذًا. قال: «أفلا شققت عن قلبه؟» قال: لِمَ يا رسول الله؟ قال: «لِتعلمَ أصادقًا هو أو كاذبًا». قال: وكنت (عالمًا)[١] ذلك يا رسول الله؟ قال رسول الله ﷺ: «إنما كان (يبين)[٢] عنه لسانه، إنما كان يعبر عنه لسانه». قال: فما لبث القاتل أن مات، فحفر له أصحابه، فأصبح وقد وضعته الأرض، ثم عادوا فحفروا له، فأصبح وقد وضعته

الأرض إلى جنب قبره. قال الحسن: فلا أدري كم قال أصحاب رسول الله ﷺ كم دفناه مرتين أو ثلاثة، كل ذلك لا تقبله الأرض، فلما رأينا الأرض لا تقبله، أخذنا برجليه فألقيناه في بعض تلك الشعاب، فأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ . . .﴾ أهل الإسلام إلى آخر الآية.

قال الحسن: أما والله ما ذاك إلا بكون الأرض تجن من هو شر منه، ولكن (وعظ)[١] الله القوم ألا يعودوا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ[٢] لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا﴾.

٣٩٢٨ ـ حدثنا العباس بن يزيد العبدي، ومحمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ قالا: ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: لقي أصحاب رسول الله ﷺ رجلًا معه غنيمة له، فقال: السلام عليكم، فقتلوه، وأخذوا غنيمته، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا﴾، وقال المقرئ في حديثه: لقي المسلمون رجلًا.

٣٩٢٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا المحاربي، ثنا محمد بن إسحاق،

عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن (ابن)[1] أبي حدرد الأسلمي، عن أبيه قال: بعثنا رسول الله ﷺ في سرية، وفي تلك السرية أبو قتادة الأنصاري، ومحلّم بن جثّامة بن قيس، وأنا منهم فبينا نحن إذ مر عامر بن الأضبط الأشجعي، فسلَّم علينا بتحية الإسلام، فأمسكنا عنه، ثم حمل عليه محلّم بن جثامة، فقتله، وسلبه [١٧١/أ] بعيره، (ووطبا)[2] كان معه فيه لبن، فلمَّا قدمنا رسول الله ﷺ، نزل فينا القرآن: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ . . .﴾ إلى آخر الآية.

٣٩٣٠ ـ حدثنا أبي، ثنا حجاج بن المنهال وأبو سلمة، قالا: ثنا حماد ـ يعنيان: ابن سلمة ـ، ثنا محمد بن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن ابن حدرد الأسلمي، عن أبيه، وفي حديث الحجاج عن أبي حدرد، عن أبيه؛ أن رسول الله ﷺ بعثه، وأبا قتادة[١]، ومحلم بن جثّامة[٢]، فذكر نحوه، وزاد فيه: فلما قدموا على النبي ﷺ أخبروه بذلك، فقال النبي ﷺ: «أقتلته بعد ما قال: آمنت بالله؟». ونزل القرآن: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ ...﴾ إلى آخر الآية.

٣٩٣١ ـ حدثنا إبراهيم بن عتيق الدمشقي، ثنا مروان ـ يعني: ابن محمد الطاطري ـ، ثنا ابن لهيعة، حدثني أبو الزبير، عن جابر، قال: أنزلت هذه

الآية: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ في مرداس[١].

* **قوله تعالى:** ﴿لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾.

٣٩٣٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾، قال: حرَّم الله على المؤمنين أن يقولوا لمن يشهد: أن لا إله إلا الله: لست مؤمنًا، كما حرم عليهم الميتة، فهو آمن على ماله ودمه، فلا تردوا عليه قوله.

* **قوله تعالى:** ﴿تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾.

٣٩٣٣ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عطاء، عن ابن عباس، قوله: ﴿تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾، قال: تلك الغنيمة.

٣٩٣٤ ـ وروي عن سعيد بن جبير.

٣٩٣٥ ـ ومسروق: نحو ذلك.

٣٩٣٦ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أبي، ثنا عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا﴾؛ يعني: تقتلونه إرادة أن يحلّ لكم ماله الذي وجد معه، وذلك عرض الدنيا.

* **قوله تعالى:** ﴿فَعِندَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ﴾.

٣٩٣٧ ـ وبه، عن ابن عباس: ﴿فَعِندَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ﴾، قال: فإن عندي مغانم كثيرة، فالتمسوا من فضل الله.

٣٩٣٨ ـ وعن قيس بن سالم، عن سعيد بن جبير: ﴿فَعِندَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ﴾ هي أحل لكم من هذا.

* **قوله تعالى:** ﴿كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ﴾.

٣٩٣٩ ـ حدثنا الأحمسي، ثنا وكيع، عن سفيان، عن حبيب بن أبي

عمرة، عن سعيد بن جبير: ﴿كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ﴾ تكتمون، قال: تخفون إيمانكم في المشركين.

٣٩٤٠ ـ [١٧١/ب] حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، عن ابن جريج، أخبرني عبد الله بن كثير، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ﴾ تستخفون بإيمانكم؛ كما استخفى هذا الراعي بإيمانه.

٣٩٤١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا أبو أحمد، ثنا سفيان، عن منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق: ﴿كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ﴾ لم تكونوا مؤمنين، فَمَنَّ الله عليكم؛ فتبينَّوا.

٣٩٤٢ ـ ذكر عن قيس بن سالم، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ﴾ (توزعون)[١] عن مثل هذا.

* **قوله تعالى:** ﴿فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ﴾.

٣٩٤٣ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا وكيع، عن سفيان،

عن حبيب بن أبي عمرة، عن سعيد بن جبير: ﴿فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾: فأظهر الإسلام.

٣٩٤٤ ـ ذكر عن قيس بن سالم، عن سعيد بن جبير: ﴿فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ فهداكم.

٣٩٤٥ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾، يقول: تاب عليكم فحلف أسامة: لا يقاتل رجلًا يقول: لا إله إلا الله بعد ذلك الرجل، وما لقي من رسول الله ﷺ فيه.

* **قوله تعالى:** ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾﴾.

٣٩٤٦ ـ حدثنا الأحمسي، ثنا وكيع، عن سفيان، عن حبيب بن أبي عمرة، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾، قال: وعيد من الله مرتين: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿لَّا يَسْتَوِى﴾.

٣٩٤٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن

لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿لَّا يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ﴾، يقول: لا يستوي في الفضل.

* **قوله تعالى:** ﴿الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

٣٩٤٨ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: القاعدون عن العدو من المؤمنين والمجاهد.

٣٩٤٩ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن مهل الصنعاني، ثنا عبد الرزاق، عن ابن جريج، أخبرني عبد الكريم؛ أن مقسمًا ـ مولى عبد الله بن الحارث ـ، أخبره؛ أنه سمع ابن عباس يقول: لا يستوي القاعدون عن بدر، والخارجون إليها.

* **قوله تعالى:** ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾.

٣٩٥٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أحمد بن بشير، ثنا مسعر، عن أبي

إسحاق، عن البراء، قال: لمَّا نزلت: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ كلَّمه ابن أم مكتوم؛ فنزلت: ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾.

٣٩٥١ ـ حدثنا [١٧٢/أ] الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن الزهري، عن قبيصة بن ذؤيب، عن زيد بن ثابت، قال: كنت أكتب لرسول الله ﷺ، فقال: «اكتب: لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله»، فجاء عبد الله بن أم مكتوم، فقال: يا رسول الله! إني أحب الجهاد في سبيل الله، ولكن بي من (الزمانة)[١] ما قد ترى ذهب بصري. قال زيد: فتقلب فَخِذُ رسول الله ﷺ على فَخِذِي حتى حسبت أن يرضها، ثم سري عنه، ثم قال: «اكتب: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾».

٣٩٥٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ أهل العذر.

---

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ﴾.

٣٩٥٣ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ ابن جريج، أخبرني عبد الكريم؛ أن مقسمًا ـ مولى عبد الله بن الحارث ـ، أخبره عن ابن عباس أخبره قال: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ﴾، قال: لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن بدر، والخارجون إلى بدر.

* **قوله تعالى:** ﴿فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً﴾.

٣٩٥٤ ـ حدثنا أبي، ثنا عبدة، ثنا ابن المبارك، أنبأ أبو الحسن؛ أنه سمع ابن جريج يقول في قول الله تعالى: ﴿فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً﴾، قال: على أهل الضرر.

٣٩٥٥ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى، أنبأ ابن وهب، أخبرني أبو يحيى

ـ فليح بن سليمان ـ، عن هلال بن أبي ميمونة، عن أبي هريرة، أو عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة مائة درجة، أعدها الله للمجاهدين في سبيله، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض».

٣٩٥٦ ـ حدثنا حماد بن الحسن بن عنبسة، ثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانة، عن سليمان ـ يعني: الأعمش ـ، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «من بلغ (بسهم)[1] فله درجة»، فقال رجل: يا رسول الله! وما الدرجة؟ قال: «أما أنها ليست بعتبة أمك[2]، ما بين الدرجتين مائة عام».

٣٩٥٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، [١٧٢/ب] حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً﴾؛ يعني: فضيلة.

* قوله تعالى: ﴿وَكُلًّا﴾.

٣٩٥٨ ـ وبه، عن سعيد بن جبير: ﴿وَكُلًّا﴾؛ يعني: المجاهد، والقاعد؛ (المعذور[١]).

* قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾.

٣٩٥٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح الدمشقي، ثنا الوليد ـ يعني: ابن مسلم ـ، ثنا زهير بن محمد، حدثني من سمع أبا العالية الرياحي يحدث، عن أبي بن كعب، قال: سألت رسول الله ﷺ عن: ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾، قال: «﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾: الجنة».

* قوله تعالى: ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾﴾.

٣٩٦٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ﴾ الذين لا عدو لهم ﴿أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾﴾.

* قوله تعالى: ﴿دَرَجَٰتٖ مِّنۡهُ وَمَغۡفِرَةٗ وَرَحۡمَةٗۚ﴾.

٣٩٦١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو معاوية، ثنا هشام بن حسان، عن جبلة بن عطية، عن ابن محيريز: ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ أَجۡرًا عَظِيمٗا ۝٩٥ دَرَجَٰتٖ مِّنۡهُ﴾، قال: ما بين الدرجتين حضر الفرس الجواد المطهم.

٣٩٦٢ ـ حدثنا أسيد بن عاصم، ثنا الحسين ـ يعني: ابن حفص ـ، ثنا سفيان، عن هشام بن حسان، عن جبلة بن عطية، عن ابن محيريز، قال: قرئت عنده هذه الآية: ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ أَجۡرًا عَظِيمٗا ۝٩٥ دَرَجَٰتٖ مِّنۡهُ وَمَغۡفِرَةٗ وَرَحۡمَةٗۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمًا ۝٩٦﴾، قال: الدرجات سبعون درجةً، ما بين الدرجتين عدو الفرس الجواد المضمر[١] سبعون سنة.

٣٩٦٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿دَرَجَٰتٖ مِّنۡهُ وَمَغۡفِرَةٗ وَرَحۡمَةٗۚ﴾؛ يعني: فضائل، ورحمة.

٣٩٦٤ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن المغيرة، ثنا يزيد بن زريع،

عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿دَرَجَٰتٖ مِّنۡهُ وَمَغۡفِرَةٗ وَرَحۡمَةٗۚ﴾، يقول: الإسلام درجة، والهجرة درجة، والقتل في سبيل الله درجة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَكَانَ﴾.

٣٩٦٥ ـ حدثنا أبو بكر ـ أحمد بن القاسم بن عطية ـ، ثنا إبراهيم ـ يعني: ابن موسى ـ، أنبأ أبو معاوية، عن مجمع بن يحيى، عن خالد بن يزيد، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَكَانَ﴾، قال: وكذلك كان، ولم يزل.

* **قوله تعالى:** ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمًا ٩٦﴾.

٣٩٦٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن [١٧٣/أ] عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمًا ٩٦﴾: بفضل سبعين درجة.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ﴾.

٣٩٦٧ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنبأ ابن وهب، أخبرني

ابن لهيعة، عن أبي الأسود؛ أنه سمع مولى ابن عباس، يقول: عن ابن عباس: إن أناسًا مسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على النبي ﷺ، فيأتي السهم يُرمى به، فيصيب أحدهم فيقتله، أو يضرب فيقتل، فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً ...﴾ الآية.

٣٩٦٨ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، ثنا أبو أحمد ـ يعني: الزبيري ـ، ثنا محمد بن شريك المكي، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان قوم من أهل مكة أسلموا، وكانوا يستخفون بالإسلام، فأخرجهم المشركون معهم يوم بدر، فأصيب بعضهم وقتل بعض، فقال المسلمون: كان أصحابنا هؤلاء مسلمين، وأكرهوا! فاستغفروا لهم، فنزلت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ...﴾ إلى آخر الآية.

قال: فكتب إلى من بقي من المسلمين بهذه الآية، وأنه لا عذر لهم، قال: فخرجوا فلحقهم المشركون فأعطوهم الفتنة، فنزلت فيهم هذه الآية: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ . . .﴾ [العنكبوت: ١٠] الآية.

٣٩٦٩ ـ حدثنا الحسن بن (أبي)[١] الربيع، أنبأ عبد الرزاق، قال: قال ابن عيينة: أخبرني محمد بن إسحاق، في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾، قال: هم خمسة فتية من قريش: علي بن أمية، وأبو قيس الفاكه، وزمعة بن الأسود، وأبو العباس بن منبه، ونسيت الخامس.

٣٩٧٠ ـ حدثني أبي، ثنا هارون بن محمد بن بكار الدمشقي، ثنا محمد بن عيسى بن سميع، ثنا روح ـ يعني: ابن القاسم ـ، عن ابن جريج، عن عكرمة؛ أنه قال: في هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ هم شباب من قريش كانوا تكلموا بالإسلام بمكة، منهم: علي بن أمية، وأبو قيس بن الوليد بن

المغيرة، وأبو العاص بن منبه بن الحجاج، والحارث بن زمعة.

والوجه الثاني:

٣٩٧١ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب، ثنا أبو معاذ النحوي، ثنا عبيد بن سليمان، عن الضحاك، (قوله)[١]: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾، قال: هم أناس من المنافقين تخلفوا عن رسول الله ﷺ بمكة، فلم يخرجوا معه إلى المدينة، وخرجوا مع مشركي قريش [١٧٣/ب] إلى بدر، فأصيبوا يومئذ فيمن أصيب، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ...﴾ الآية.

٣٩٧٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾، قالوا: كنا مستضعفين بمكة، ﴿قِيلَ لَهُمْ﴾ أصحاب محمد: هم بمنزلة هؤلاء الذين قتلوا ببدر ضعفاء مع كفار قريش.

* قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٗ فَتُهَاجِرُواْ فِيهَاۚ﴾.

٣٩٧٣ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنبأ ابن وهب، حدثني عبد الرحمٰن بن مهدي، عن الثوري، عن إسماعيل بن أبي خالد؛ أن سعيد بن جبير قال في قول الله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٗ فَتُهَاجِرُواْ فِيهَاۚ﴾، قالوا: إذا عمل فيها بالمعاصي فأخرجوا.

٣٩٧٤ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قال: لمَّا أسر العباس، وعقيل، ونوفل، قال رسول الله ﷺ للعباس: «افد نفسك، وابني أخيك». قال: يا رسول الله! ألم نصل قبلتك، ونشهد شهادتك؟ قال: «يا عباس! إنكم خاصمتم، فخصمتم»، ثم تلا عليه هذه الآية: ﴿أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٗ فَتُهَاجِرُواْ فِيهَاۚ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ٩٧﴾.

* قوله تعالى: ﴿مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ٩٧﴾.

٣٩٧٥ ـ وبه، عن السدي، قوله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ٩٧﴾، فيوم نزلت هذه الآية: كان كل من أسلم، ولم يهاجر، فهو كافر حتى يهاجر.

* قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلۡوِلۡدَٰنِ﴾.

٣٩٧٦ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ ابن عيينة،

عن (عبيد الله)[1] بن (أبي يزيد)[2]، قال: سمعت ابن عباس يقول: كنت أنا وأمي من المستضعفين من النساء والولدان.

* **قوله تعالى:** ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً﴾.

٣٩٧٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو معمر المنقري، ثنا عبد الوارث، ثنا علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ رفع يده بعد ما سلَّم وهو مستقبل القبلة، فقال: «اللهم (خلِّص)[3] الوليد بن الوليد، وعياش بن أبي ربيعة، وسلمة بن هشام، (وضعفه المسلمين الذين لا يستطيعون)[4] حيلة، ولا يهتدون سبيلًا من أيدي الكفار».

٣٩٧٨ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان بن عيينة،

عن عمرو، عن عكرمة، في قوله: ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً﴾ [١٧٤/أ]، قال: نهوضًا إلى المدينة.

٣٩٧٩ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً﴾، قال: حيلةً في المال.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ۝٩٨﴾.

٣٩٨٠ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان، عن عمرو، عن عكرمة، قوله: ﴿وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ۝٩٨﴾، قال: طريقًا إليها ـ يعني: المدينة ـ.

٣٩٨١ ـ وروي عن مجاهد.

٣٩٨٢ ـ والسدي: مثل ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن (يَعْفُوَ)[١] عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ۝٩٩﴾.

٣٩٨٣ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن المغيرة، أنبأ يزيد بن زريع،

ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾﴾ أناس من أهل مكة عذرهم الله، واستثناهم: ﴿فَأُولَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن (يَعْفُوَ)[1] عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾.

٣٩٨٤ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾؛ يعني: من هاجر إلى النبي ﷺ بالمدينة.

* **قوله تعالى:** ﴿يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا﴾.

٣٩٨٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿مُرَٰغَمًا كَثِيرًا﴾، قال: «المراغم»: التحول من الأرض إلى الأرض.

٣٩٨٦ ـ وروي عن الضحاك.

٣٩٨٧ ـ والربيع بن أنس.

٣٩٨٨ ـ والثوري: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٣٩٨٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿يَجِدۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُرَٰغَمٗا كَثِيرٗا وَسَعَةٗۚ﴾، قال: متزحزحًا عمَّا يكره.

والوجه الثالث:

٣٩٩٠ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن المغيرة، أنبأ يزيد بن زريع، عن سعيد، ثنا قتادة، قال: ﴿يَجِدۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُرَٰغَمٗا كَثِيرٗا﴾، قال: إي والله، من الضلالة إلى الهدى، ومن العيلة إلى الغنى.

والوجه الرابع:

٣٩٩١ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل،

ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا﴾، يقول: مبتغًى للمعيشة.

والوجه الخامس:

٣٩٩٢ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا ابن أبي مريم، أنبأ مفضل بن فضالة، حدثني أبو صخر: ﴿يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا﴾، قال: منفسحًا كثيرة وسعة.

والوجه السادس:

٣٩٩٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى الواسطي، حدثني (خباب)[1] بن نافع، قال سفيان ـ يعني: ابن عيينة ـ: ﴿يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا﴾، قال: «**المراغم**»: البروح.

* **قوله تعالى: ﴿وَسَعَةً﴾.**

٣٩٩٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني [١٧٤/ب] معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: «**السعة**»: الرزق.

٣٩٩٥ ـ وروي عن الضحاك.

٣٩٩٦ ـ والربيع بن أنس.

٣٩٩٧ ـ ومقاتل بن حيان: مثل ذلك.

والوجه الثاني:

٣٩٩٨ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي ـ قراءةً ـ، أنبأ محمد بن شعيب، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه، قوله: ﴿وَسَعَةً﴾، قال: و رخاءً.

والوجه الثالث:

٣٩٩٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، قال: قرئ على الحارث بن مسكين، ـ وأنا أسمع ـ، أنا ابن القاسم، قال: سئل مالك عن قول الله تعالى: ﴿وَسَعَةً﴾، قال: و«السعة»: سعة البلاد.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾.

٤٠٠٠ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، ثنا أبو أحمد الزبيري،

ثنا محمد بن شريك، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان بمكة رجل يقال له: ضمرة من بني بكر، وكان مريضًا، فقال لأهله: أخرجوني من مكة؛ فإني أجد الحر، فقالوا: أين نخرجك؟ فأشار بيده نحو المدينة ـ يعني: فمات ـ، فنزلت هذه الآية: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾.

٤٠٠١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عبد الرحمٰن بن عبد الملك بن شيبة

الحزامي، حدثني عبد الرحمٰن بن المغيرة بن عبد الرحمٰن الحزامي، عن المنذر بن عبد الله، عن هشام بن عروة، عن أبيه؛ أن الزبير بن العوام، قال: هاجر خالد بن حزام إلى أرض الحبشة، فنهشته حية في الطريق فمات، فنزلت فيه: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾.

قال الزبير: وكنت أتوقعه، (وأنتظر)[1] قدومه وأنا بأرض الحبشة، فما أحزنني شيء حزني على وفاته حين بلغني؛ لأنه قلَّ أحد ممن هاجر من قريش إلا معه بعض أهله أو ذي رحمه، ولم يكن معي أحد من بني أسد بن عبد العزىٰ، (ولا أرجو)[2] غيره.

والوجه الثاني:

٤٠٠٢ ـ حدثنا سليمان بن داود ـ مولى عبد الله بن جعفر ـ، ثنا سهل بن عثمان، ثنا عبد الرحمٰن بن سليمان، عن أشعث، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: خرج (ضمرة بن جندب)[3] إلى رسول الله ﷺ فمات في الطريق قبل أن

يصل إلى النبي ﷺ، فنزلت: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ...﴾ الآية.

٤٠٠٣ ـ [١٧٥/أ] حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن رجاء، أنبأ إسرائيل، عن سالم، عن سعيد بن جبير، عن أبي ضمرة بن العيص الزرقي الذي كان مصاب البصر، وكان بمكة، فلمَّا نزلت: ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً﴾، فقلت: إنني لغني، وإني لذو حيلة، قال: فتجهز يريد النبي ﷺ، فأدركه الموت بالتنعيم، فنزلت هذه الآية: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾.

٤٠٠٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: فلا جناح، يقول: فلا حرج.

* **قوله تعالى:** ﴿أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾.

٤٠٠٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، والحسن بن عرفة، قالا: ثنا عبد الله بن

إدريس، أنبأ ابن جريج، عن ابن أبي عمار ـ يعني: (عبد الرحمٰن بن عبد الله)[1] بن أبي عمار ـ، عن عبد الله بن بابيه، عن يعلى بن أمية، قال: قلت لعمر بن الخطاب: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ﴾ وقد أمن الناس، فقال: عجبت ممَّا عجبت منه، فسألت عنه رسول الله ﷺ فقال: «صدقة تصدَّق الله بها عليكم، فاقبلوا صدقته». والسياق للأشج.

٤٠٠٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَوٰةِ﴾، قال: ذاك عند القتال، يصلي الرجل الراكب (بتكبيرتين)[2] حيث كان وجهه.

٤٠٠٧ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل،

ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ ...﴾ الآية: إن الصلاة إذا صليت ركعتين في السفر فهي تمام التقصير لا يحل، إلا أن تخاف من الذين كفروا أن يفتنوك عن الصلاة، فالتقصير ركعة.

٤٠٠٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ أنزلت يوم

كان النبي ﷺ بعسفان[١]، والمشركون بضجنان[٢]، (فتوافقوا)[٣]، فصلَّى النبي ﷺ بأصحابه صلاة الظهر أربع ركعات، ركوعهم وسجودهم وقيامهم معًا جميعًا، فَهَمَّ به المشركون أن يغيروا على أمتعتهم وأثقالهم.

* [١٧٥/ب] **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُوا۟ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١٠١﴾﴾.

٤٠٠٩ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا ورقاء، عن منصور،

عن مجاهد، عن أبي عياش الزرقي، قال: كنَّا مع رسول الله ﷺ بعسفان فحضرت الصلاة، صلاة الظهر، وعلى المشركين خالد بن الوليد، قال: فصلَّى رسول الله ﷺ بأصحابه الظهر، فقال المشركون: إن لهم صلاةً بعد هذه أحب إليهم من أبنائهم وأموالهم وأنفسهم، يعنون: صلاة العصر. قال: فنزل جبريل على رسول الله ﷺ، فأخبره بين الظهر والعصر، ونزلت هذه الآية: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ ...﴾ إلى آخرها.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ﴾.

٤٠١٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا زيد بن الحباب، عن شعبة، عن أبي بشر، عن مجاهد، قال: «**الطائفة**»: رجل إلى ألف رجل.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ﴾.

٤٠١١ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا أبو قطن ـ عمرو بن الهيثم ـ، ثنا المسعودي، عن يزيد الفقير، قال: سألت جابر بن عبد الله عن الركعتين في السفر: أقصرهما؟ فقال: الركعتان في السفر تمام، إنما القصر واحدة واحدة عند القتال. (بينما نحن)[١] مع رسول الله ﷺ في قتال إذ أقيمت الصلاة، فقام رسول الله ﷺ وصَفَّ طائفة، وطائفة وجَّهوها قبل العدو، فصلَّى بهم ركعة، (وسجد)[٢] بهم

سجدتين، ثم الذين خلفوا انطلقوا إلى أولئك، فقاموا مقامهم، أو مكانهم (نحو ذي)[١]، (وجاء)[٢] أولئك، فقاموا خلف رسول الله ﷺ، فصلَّى بهم ركعة، وسجد بهم (سجدتين)[٣]، ثم إن رسول الله ﷺ جلس فسلَّم، وسلَّم الذين خلفه، وسلَّم أولئك، فكانت لرسول الله ﷺ ركعتين، وللقوم ركعة ركعة، ثم قرأ: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾.

٤٠١٢ ـ حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني، ثنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق الفزاري، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد، عن أبي عياش الزرقي، قال: كنَّا مع رسول الله ﷺ بعسفان، وعلى المشركين خالد بن الوليد، وهم بيننا وبين القبلة، فصلينا الظهر، فقالوا: إنهم يأتي عليهم صلاة هي أحب إليهم من أموالهم وأنفسهم، فنصيب غرّتهم أو غفلتهم، فنزل جبريل ﷺ [١٧٦/أ] بهؤلاء الآيات بين الظهر والعصر: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ...﴾ إلى آخر الآية، فأمرهم رسول الله ﷺ فأخذوا السلاح، ثم قاموا فصفوا خلفه صفين، فكبَّر رسول الله ﷺ، وكبَّروا جميعًا، ثم ركع، وركعوا جميعًا، ثم رفع، ورفعوا جميعًا، ثم سجد الذين يلونه، وآخرون قيام يحرسونهم، فلما قام رسول الله ﷺ، وقام الذين يلونه، سجدوا معه، (فسجد)[٤] الآخرون الذين كانوا يحرسونه، فلما قاموا تأخر الذين كانوا سجدوا مع رسول الله ﷺ إلى مقام الذين كانوا يحرسونه وتقدم الآخرون،

فقاموا في مقامهم، ثم ركع النبي ﷺ، وركعوا جميعًا، ثم رفع النبي ﷺ، ورفعوا جميعًا، ثم سجد النبي ﷺ، وسجد الذين يلونه، والآخرون قيام يحرسونهم، ثم سجدوا في مكانهم، ثم جلس النبي ﷺ فجلسوا جميعًا، ثم سلَّم عليهم، فصلاها رسول الله ﷺ مرتين: مرة بعسفان، ومرة بأرض بني سليم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾.

٤٠١٣ ـ حدثنا أبي، ثنا نعيم بن حماد، ثنا ابن المبارك، أنبأ معمر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، في قوله: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾، قال: هي صلاة الخوف، صلى رسول الله ﷺ بإحدى الطائفتين ركعة، والطائفة الأخرى مقبلة على العدو، ثم انصرفت الطائفة التي صلت مع النبي ﷺ، فقاموا مقام أولئك مقبلين على العدو، وأقبلت الطائفة الأخرى التي كانت مقبلة على العدو، فصلَّى بهم رسول الله ﷺ ركعة واحدة، ثم سلَّم بهم، ثم قامت كل طائفة، فصلوا ركعة ركعة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً﴾.

٤٠١٤ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد ـ قراءةً ـ، ثنا محمد بن

شعيب بن شابور، أخبرني سفيان، عن منصور، عن مجاهد، عن أبي عياش الزرقي، قال: رسول الله ﷺ بعسفان، ومعه الناس [١٧٦/ب] ،وعلى المشركين يومئذ خالد بن الوليد، فأمر رسول الله ﷺ، فأخذوا أسلحتهم، فصلَّى بهم رسول الله ﷺ الظهر، فقال: لقد كانوا على حال لو أردنا أن نصيب منهم غرة أو غفلة، فأنزلت آية القصر بين الظهر والعصر ـ يعني: ﴿وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً﴾ ـ.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ﴾.

٤٠١٥ ـ حدثنا أبو يحيى ـ محمد بن سعيد بن غالب العطار ـ، ثنا زيد بن الحباب، أنبأ عمر بن الرماح ـ قاضي بلخ ـ، أخبرني كثير بن زياد ـ أبو سهل ـ، عن عمرو بن عثمان بن يعلى، عن أبيه، عن جده؛ أن النبي ﷺ كان هو وأصحاب له في مضيق والسماء فوقهم، والبلّة أسفلهم، والنبي ﷺ على راحلته، فأمر رجلًا أن يؤذن ويقيم، أو يقيم، فصلَّى بهم النبي ﷺ على راحلته السجود أخفض من الركوع.

* **قوله تعالى:** ﴿أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ﴾.

٤٠١٦ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، ثنا حجاج بن محمد، قال ابن

جريج: أخبرني يعلى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسْلِحَتَكُمْ﴾، قال: عبد الرحمٰن بن عوف كان جريحًا.

* **قوله تعالى:** ﴿أَن تَضَعُوٓاْ أَسْلِحَتَكُمْ﴾.

٤٠١٧ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي بن شقيق، ثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسْلِحَتَكُمْ﴾، فرخَّص في وضع السلاح عند ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ﴾.

٤٠١٨ ـ وبه، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ﴾، قال: وأمرهم أن يأخذوا حذرهم.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾﴾.

٤٠١٩ ـ وبه، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾﴾؛ يعني بـ«المهين»: الهوان.

* **قوله تعالى:** ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾.

٤٠٢٠ ـ وبه، عن مقاتل: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾، قال: إذا قضيتم صلاة الخوف.

* **قوله تعالى:** ﴿فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ﴾.

٤٠٢١ ـ وبه، عن مقاتل، قوله: ﴿فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ﴾، قال: باللسان.

* **قوله تعالى:** ﴿قِيَـٰمًا﴾.

٤٠٢٢ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا يعلى بن عبيد، ثنا جويبر، عن الضحاك، قال ابن مسعود: إن أناسًا يقومون بعد العشاء الآخرة يدعون قيامًا، فأتاهم، فقال: ما هذا؟ [١٧٧/أ] قالوا: سمعنا الله يقول: ﴿فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾، فقال: إنما ذاك في الصلاة؛ يصلِّي الرجل قائمًا، فإن لم يستطع فقاعدًا، فإن لم يستطع فعلى جنبه، ثم نهاهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَقُعُودًا﴾.

٤٠٢٣ ـ وبه، عن الضحاك، قوله: ﴿وَقُعُودًا﴾، قال ابن عباس: يصلِّي الرجل قائمًا، فإن لم يستطع فقاعدًا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾.

٤٠٢٤ ـ حدثنا أبي، حدثني أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ بالليل والنهار، في البر والبحر، وفي السفر والحضر، والغنى والفقر، والسقم والصحة، والسر والعلانية وعلى كل حال.

* **قوله تعالى: ﴿فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ﴾.**

٤٠٢٥ ـ ذكر عن داود بن أبي هند، عن أبي العالية، قوله: ﴿فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ﴾؛ يعني: إذا نزل.

والوجه الثاني:

٤٠٢٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن سفيان، عن رجل، عن مجاهد: ﴿فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ﴾، قال: إذا خرجتم من دار السفر إلى دار الإقامة.

٤٠٢٧ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ﴾ فبعد الخوف.

٤٠٢٨ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن

مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ﴾، يقول: إذا استقررتم، وآمنتم.

* **قوله تعالى:** ﴿فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾.

٤٠٢٩ ـ حدثنا حجاج، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾، يقول: أتموها.

٤٠٣٠ ـ وروي عن قتادة: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَـٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾﴾.

٤٠٣١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَـٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾﴾؛ يعني: مفروضًا.

٤٠٣٢ ـ وروي عن علي بن الحسين.

٤٠٣٣ ـ ومحمد بن علي.

٤٠٣٤ ـ وسالم بن عبد الله.

٤٠٣٥ ـ ومجاهد.

٤٠٣٦ ـ والحسن.

٤٠٣٧ ـ والسدي.

٤٠٣٨ ـ وعطية.

٤٠٣٩ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٤٠٤٠ ـ ثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة، قوله: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ١٠٣﴾، قال ابن مسعود: إن للصلاة وقتًا، كوقت الحج.

٤٠٤١ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن زيد بن أسلم، في قوله: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ۝١٠٣﴾ [١٧٧/ب]، قال: منجمًا، كلَّما مضى نجم جاء نجم. يقول: كلَّما مضى وقت جاء وقت.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا تَهِنُوا۟﴾.

٤٠٤٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾، قال: ولا تضعفوا.

٤٠٤٣ ـ وروي عن أبي مالك.

٤٠٤٤ ـ والسدي.

٤٠٤٥ ـ والضحاك: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾.

٤٠٤٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا المحاربي، عن جويبر،

عن الضحاك، قوله: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ﴾، قال: لا تضعفوا في طلب القوم.

* قوله تعالى: ﴿إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ﴾.

٤٠٤٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ﴾، يقول: توجعون.

٤٠٤٨ ـ وروي عن عكرمة.

٤٠٤٩ ـ والضحاك.

٤٠٥٠ ـ والسدي.

٤٠٥١ ـ ومقاتل بن حيان.

٤٠٥٢ ـ وعطاء الخراساني.

٤٠٥٣ ـ وزيد بن أسلم: نحو ذلك.

* قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ﴾.

٤٠٥٤ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل،

ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ﴾، قال: فإن تكونوا توجعون الجراحات، فإنهم يتوجعون كما تتوجعون.

٤٠٥٥ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ﴾ فإنهم يتوجعون ـ يعني: المشركين ـ كما تتوجعون.

* **قوله تعالى:** ﴿وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ﴾.

٤٠٥٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾؛ يعني: ترجون من الله الخير.

٤٠٥٧ ـ وروي عن الأعمش: أنه فسر ترجون من الثواب.

الوجه الثاني:

٤٠٥٨ ـ قرأت على محمد، ثنا محمد، أنبأ محمد، عن بكير، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ﴾؛ يعني: أصحاب محمد: الحياة، والرزق، والشهادة، والظفر في الدنيا.

* **قوله تعالى:** ﴿مَا لَا يَرْجُونَ﴾.

٤٠٥٩ ـ وبه، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿مَا لَا يَرْجُونَ﴾؛ يعني: المشركين.

* قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾﴾.

قد تقدم تفسيره[1].

* قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾.

٤٠٦٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو عمير، ثنا مهدي بن إبراهيم الرملي، عن مالك بن أنس، عن ربيعة، قال: إن الله تبارك وتعالى أنزل القرآن، وترك فيه موضعًا للسُّنَّة، وسنَّ رسول الله ﷺ السُّنَّة، وترك فيها موضعًا للرأي.

* [١٧٨/أ] قوله تعالى: ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾.

٤٠٦١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الطاهر، ثنا ابن وهب، قال: قال لي مالك: الحكم الذي يحكم به بين الناس على وجهين: فالذي يحكم بالقرآن والسُّنَّة الماضية: فذلك الحكم الواجب والصواب، والحكم الذي

يجتهد فيه العالم نفسه فيما لم يأت فيه شيء: فلعله أن يوفق. قال: وثالث: متكلف لما لا يعلم، فما أشبه ذلك أن لا يوفق.

* **قوله تعالى:** ﴿بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ﴾.

٤٠٦٢ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو الناقد، ثنا شبابة بن سوار، عن أبي بكر الهذلي، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: إياكم والرأي، قال الله تعالى لنبيِّه: «احكم بينهم بما أراك الله»، ولم يقل بما رأيت.

٤٠٦٣ ـ أخبرنا محمد بن سعد بن عطية العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أبي، ثنا عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ﴾، يقول: بما أنزل الله إليك من الكتاب.

٤٠٦٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن فضيل، حدثني فضيل بن مرزوق، عن عطية: ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ﴾، قال: النبي ﷺ أراه الله كتابه.

والوجه الثاني:

٤٠٦٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا علي بن زنجة، ثنا علي بن الحسن بن شقيق، عن الحسين، عن مطر، في قوله: ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ﴾، قال: بالبينات والشهود.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾﴾.

٤٠٦٦ ـ أخبرنا هاشم بن القاسم الحراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن أبيه، عن جده: قتادة بن النعمان، قال: أتيت رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله! إن أهل بيت منا أهل جفاء، عمدوا إلى عمِّي رفاعة بن زيد[١]، فنقبوا مشربة[٢] له، وأخذوا سلاحه وطعامه، فليردوا لنا سلاحنا، فأما الطعام فلا حاجة لنا به، فقال رسول الله ﷺ: «سأنظر في ذلك»، فلمَّا سمعوا بذلك بنو أبيرق، أتوا رجلًا منهم يقال له: أسير بن عروة[٣] فكلَّموه في ذلك،

واجتمع إليه ناس من أهل الدار، فأتوا رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله! إن قتادة بن النعمان، وعمه رفاعة بن زيد عمدوا إلى أهل بيت منا، أهل إسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت. قال قتادة: فأتيت رسول الله ﷺ فكلمته، فقال: «عمدت إلى أهل بيت، ذكر منهم [١٧٨/ب] إسلام وصلاح، ترميهم بالسرقة على غير ثبت ولا بينة».

قال: فرجعت ولوددت أني خرجت من بعض مالي، ولم أكلم رسول الله ﷺ في ذلك، فأتاني رفاعة، فقال: يا ابن أخي! ما صنعت؟ فأخبرته ما قال لي رسول الله ﷺ، فقال: الله المستعان، فلم نلبث أن نزل القرآن، فلمَّا نزل القرآن أتوا رسول الله ﷺ بالسلاح، فردوه على عمِّي، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾﴾؛ أي: بني أبيرق.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ﴾.

٤٠٦٧ ـ وبه، عن قتادة بن النعمان، قال: فلم يلبث أن نزل القرآن: ﴿وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ﴾؛ أي: ممَّا قلت لقتادة.

٤٠٦٨ ـ حدثنا أبي، ثنا عمران بن موسى الطرسوسي، ثنا عبد الصمد بن يزيد، قال: سمعت الفضيل يقول: قول العبد: «**أستغفر الله**»، قال: تفسيرها: أقلني.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ﴾.

٤٠٦٩ ـ أخبرنا هاشم بن القاسم الحراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة

الأنصاري، عن أبيه، عن جده: قتادة بن النعمان، قال: فلمَّا أنزل القرآن: ﴿وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ﴾؛ يعني: بني أبيرق.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾﴾.

٤٠٧٠ ـ أخبرنا أبو محمد ابن بنت الشافعي ـ فيما كتب إليَّ ـ، عن أبيه، أو عمِّه، عن سفيان بن عيينة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ﴾، قال: لا يقرب.

* **قوله تعالى:** ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ﴾.

٤٠٧١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق

الأذرمي، ثنا إسحاق الأزرق، عن شريك، عن أبي إسحاق ـ وهو السبيعي ـ، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قال: من صلَّى صلاة عند الناس، لا يصلِّي مثلها إذا خلا، فهي استهانة، استهان بها ربه، ثم تلا هذه الآية: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾﴾.

٤٠٧٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عبد الله بن محمد الأذرمي، ثنا إسحاق، عن شريك، عن الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، عن النبي ﷺ مثله.

٤٠٧٣ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ [١٧٩/أ]، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ثم قال للذين أتوا رسول الله ﷺ ليلًا مستخفين بالكذب: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ۚ﴾.

٤٠٧٤ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا أبو يحيى الحمَّاني، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي رزين: ﴿إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ۚ﴾، قال: إذ يؤلفون ما لا يرضى من القول.

٤٠٧٥ ـ وروي عن السدي: مثل ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطًا ۝١٠٨﴾.

٤٠٧٦ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن مزاحم، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطًا ۝١٠٨﴾، يقول: أحاط علمه بأعمالهم، ومنهم من يقول: أنزلت في المنافقين.

٤٠٧٧ ـ أخبرنا أبو بدر: عباد بن الوليد الغبري ـ فيما كتب إليَّ ـ، قال: سمعت أبا سعيد الحداد ـ أحمد بن داود ـ، يقول: ﴿إِذۡ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرۡضَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطًا ۝١٠٨﴾، قال: قد أحاط الله بكل شيء علمًا، ولم يقل مع كل شيء.

* **قوله تعالى:** ﴿(هَٰٓأَنتُمۡ)[١] هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلۡتُمۡ عَنۡهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾.

٤٠٧٨ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي،

حدثنا عمي، ثنا أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿(هَٰٓأَنتُمۡ)[1] هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلۡتُمۡ عَنۡهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾؛ يعني: الذين أتوا رسول الله ﷺ مستخفين يجادلون عن الخائن.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَن يَعۡمَلۡ سُوٓءًا أَوۡ يَظۡلِمۡ نَفۡسَهُۥ﴾[2].

٤٠٧٩ ـ وبه، عن ابن عباس: ﴿وَمَن يَعۡمَلۡ سُوٓءًا أَوۡ يَظۡلِمۡ نَفۡسَهُۥ ثُمَّ يَسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿١١٠﴾﴾؛ يعني: الذين أتوا رسول الله ﷺ مستخفين بالكذب.

* **قوله تعالى:** ﴿ثُمَّ يَسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿١١٠﴾﴾.

٤٠٨٠ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، أخبرني عثمان بن المغيرة، قال: سمعت علي بن ربيعة الأسدي، عن أسماء، أو ابن أسماء الفزاري، قال: سمعت عليًا يقول: كنت إذا سمعت من رسول الله ﷺ حديثًا، نفعني الله بما شاء به أن ينفعني، قال علي: وحدثني أبو بكر وصدق أبو بكر، أن رسول الله ﷺ قال: «ما من عبد يذنب ذنبًا، ثم يتوضأ ويصلي ركعتين، ثم يستغفر الله إلا غفر له، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَمَن يَعۡمَلۡ سُوٓءًا أَوۡ يَظۡلِمۡ نَفۡسَهُۥ ثُمَّ يَسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿١١٠﴾﴾».

٤٠٨١ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا أبو عوانة، عن عثمان بن المغيرة، عن علي بن ربيعة، عن أسماء بن الحكم الفزاري، قال:

سمعت عليًّا يقول: كنت إذا سمعت من رسول الله ﷺ فذكر نحوه.

٤٠٨٢ ـ أخبرنا هاشم بن القاسم الحراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن أبيه، عن جده: قتادة بن النعمان، قال: فلم نلبث أن نزل: ﴿ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾﴾؛ أي: لو استغفروا الله لغفر لهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١١﴾﴾.

٤٠٨٣ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قال: ثم ذكر قوله حين قال: أخذها أبو مليل[١]، فقال: ﴿وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١١﴾﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا﴾.

٤٠٨٤ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا﴾؛ يعني: السارق[٢]، والذين جادلوا عن السارق.

* قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا﴾[1].

٤٠٨٥ ـ أخبرنا هاشم بن القاسم الحراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة الأنصارى، عن أبيه، عن جده: قتادة بن النعمان: في قصة بني أبيرق، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا﴾[2]، قولهم: للبيد بن سهل.

٤٠٨٦ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن مرزوق، أنبأ شعبة، عن خالد الحذاء، عن ابن سيرين: ﴿ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا﴾، قال: يهوديًّا.

* قوله تعالى: ﴿فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا﴾.

٤٠٨٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا مسدد، ثنا أمية بن خالد، حدثني فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي؛ أن رجلًا يقال له: طعمة بن أبيرق سرق درعًا على عهد النبي ﷺ، فرفع ذلك إلى النبي ﷺ، فألقاها في بيت رجل، ثم قال لأصحاب له: انطلقوا فاعذروني عند النبي ﷺ، فإن الدرع قد وجد في

بيت فلان، فانطلقوا يعذرونه عند النبي ﷺ، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾﴾، قال: «بهتان»: قذفه الرجل.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾﴾.

٤٠٨٨ ـ حدثنا علي بن الحسين[1]، ثنا مسدد، ثنا أمية [١٨٠/أ] ـ يعني: ابن خالد ـ، حدثني فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي: ﴿وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾﴾، قال: «إثمه»: سرقته.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ﴾ .

قد تقدم تفسيره[2].

* **قوله تعالى:** ﴿لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ ...﴾ الآية.

٤٠٨٩ ـ أخبرنا هاشم بن القاسم الحراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري، عن أبيه، عن جده: قتادة بن النعمان: وذكر قصة بني أبيرق. فأنزل الله تعالى: ﴿لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ﴾؛ يعني: أسير بن عروة؛ وأصحابه.

٤٠٩٠ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي: ثم ذكر الأنصار، وإتيانهم إياه أن ينصح عن صاحبهم، ويجادل عنه، فقال: لقد همت ﴿طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَىْءٍ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾.

٤٠٩١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قال: علَّمه الله بيان الدنيا والآخرة، بيَّن حلاله وحرامه؛ ليحتج بذلك على خلقه.

٤٠٩٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن نمير، عن جويبر، عن الضحاك، قال: علَّمه الخير والشر.

* **قوله تعالى:** ﴿وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾﴾.

قد تقدم تفسيره[١].

* **قوله تعالى:** ﴿لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ﴾.

٤٠٩٣ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قال: ثم ذكر مناجاتهم فيما يريدون أن يكذبوا عن طعمة، فقال: ﴿لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ﴾.

٤٠٩٤ ـ وروي عن مقاتل بن حيان؛ أنه قال: تناجوا في شأن طعمة بن أبيرق.

والوجه الثاني:

٤٠٩٥ - قُرِئَ على يونس بن عبد الأعلى، أنبأ ابن وهب، قال: قال عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله ﷻ: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾: من جاء يناجيك في هذا فاقبل مناجاته، ومن جاء يناجيك في غير هذا فاقطع أنت ذاك عنه، لا تناجيه.

* **قوله تعالى:** ﴿أَوْ مَعْرُوفٍ﴾.

٤٠٩٦ - قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان: ﴿إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ﴾؛ يعني: «**المعروف**»: القرض.

٤٠٩٧ - [١٨٠/ب] وروي عن سعيد بن عبد العزيز: مثل ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾.

٤٠٩٨ - حدثنا أحمد بن عصام، ثنا أبو أحمد، ثنا عبد الله بن حبيب، قال:

كنت عند محمد بن كعب، فقال له محمد: أين كنت؟ قال: كان بين قومي شيء، فأصلحت بينهم. قال: أصبت لك مثل أجر المجاهد في سبيل الله، ثم قرأ: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾.

٤٠٩٩ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا أبو وهب ـ محمد بن مزاحم ـ، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ تصدق، أو أقرض، أو أصلح بين الناس؛ ﴿ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ﴾.

٤١٠٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن أبي شعيب الحراني، ثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن أبيه، عن جده، قال: فلمَّا نزل القرآن، أتى رسول الله ﷺ بالسلاح فردَّ إلى رفاعة، فلمَّا نزل القرآن بالمشركين، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

٤١٠١ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن

قتادة، قال: اختان رجل عمًّا له درعًا، فقذف بها يهوديًّا كان يغشاهم، فجادل عمُّ الرجل قومه، فكأن النبي ﷺ عذره، ثم لحق بأرض الشرك، فنزلت فيه: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ . . .﴾ الآية. وهو طعمة بن أبيرق.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾.

٤١٠٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عبد الله بن عبد الملك بن الربيع بن أبي راشد بالكوفة، ثنا عمرو بن عطية، عن عطية، قال: قال ابن عمر: دعاني معاوية، فقال: بايع لابن أخيك، فقلت: يا معاوية! ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥﴾، فأسكته عني.

٤١٠٣ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، عن أسباط بن نصر، عن السدي، قال: فلمَّا فضح الله طعمة في المدينة، فنقب بيت الحجاج، فأراد أن يسرقه، فسمع الحجاج خشخشة[1] في بيته، وقعقعة[2] جلود [١٨١/أ] كانت عنده، فنظر فإذا هو طعمة، فقال: ضيفي وابن عمِّي، وأردت سرقتي، فأخرجه فمات بحرة بني سليم كافرًا، فأنزل الله تعالى فيه: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥﴾.

٤١٠٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ﴾ من آلهة الباطل.

* **قوله تعالى:** ﴿وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ﴾.

٤١٠٥ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنبأ ابن وهب؛ أن مالكًا حدثه، قال: كان عمر بن عبد العزيز يقول: سنَّ رسول الله ﷺ وولاة الأمر من بعده سننًا، الأخذ بها تصديق لكتاب الله، واستكمال لطاعة الله، وقوة على دين الله، ليس لأحد تغييرها، ولا تبديلها، ولا النظر فيما خالفها، من افتدى بها مهتدٍ، ومن استنصر بها منصور، ومن خالفها اتبع غير سبيل المؤمنين، ولّاه الله ما تولى، وصلّاه جهنم، وساءت مصيرًا.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ....﴾ **الآية.**

قد تقدم تفسيرها[١].

* **قوله تعالى:** ﴿إِن يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثٗا﴾.

٤١٠٦ ـ حدثنا أبي، ثنا محمود بن غيلان، أنبأ الفضل بن موسى،

أنبأ الحسين بن واقد، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا﴾، قال: مع كُلِّ صنم جنّية.

٤١٠٧ ـ وروي عن الحسن: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٤١٠٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا﴾، قال: موتى.

٤١٠٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو سلمة، ثنا مبارك، عن الحسن: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا﴾، قال الحسن: «الإناث»: كل شيء ميت، ليس له روح، إما خشبة يابسة، وإما حجر يابس.

٤١١٠ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن سلمة الباهلي، ثنا عبد العزيز بن

محمد، عن هشام ـ يعني: ابن عروة ـ، عن أبيه، عن عائشة: ﴿إِن يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا﴾، قالت: أوثانًا.

٤١١١ ـ وروي عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن.

٤١١٢ ـ وعروة بن الزبير.

٤١١٣ ـ ومجاهد.

٤١١٤ ـ وأبي مالك الغفاري.

٤١١٥ ـ والسدي.

٤١١٦ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

والوجه الثالث:

٤١١٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا موسى بن هارون ـ يعني:

الدولابي ـ، ثنا مروان، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا﴾، قال المشركون: إن الملائكة بنات الله، وإنما[1] [١٨١/ب] نعبدهم؛ ليقربونا إلى الله زلفى، قال: اتخذوا أربابًا وصوروهن صور الجواري، فحلوا وقلدوا، وقالوا: هؤلاء يشبهن بنات الله الذي نعبده ـ يعنون: الملائكة ـ.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾﴾.

٤١١٨ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم ـ أبو وهب ـ، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا﴾؛ يعني: إبليس.

الوجه الثاني:

٤١١٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا ابن أبي حماد، ثنا مهران، عن سفيان، في قوله: ﴿وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا﴾، قال: ليس من صنم إلا فيه شيطان.

* **قوله تعالى:** ﴿مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ﴾.

٤١٢٠ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن المغيرة، أنبأ يزيد بن زريع،

عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿مَرِيدًا ﴿١١٧﴾﴾، قال: تمرَّد على معاصي الله، ﴿لَّعَنَهُ ٱللَّهُ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ﴾.

٤١٢١ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ﴾، قال: هذا قول إبليس.

* **قوله تعالى:** ﴿نَصِيبًا﴾.

٤١٢٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا موسى بن هارون، ثنا مروان، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾﴾، قال: يتخذونها من دونك، ويكونون من حزبي.

٤١٢٣ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿نَصِيبًا﴾، قال: حظًّا.

* **قوله تعالى:** ﴿مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾﴾.

٤١٢٤ ـ قرأت على محمد، ثنا محمد، ثنا محمد، عن بكير، عن مقاتل، قوله: ﴿مَّفْرُوضًا﴾، قال: هذا قول إبليس: ﴿مَّفْرُوضًا﴾، يقول: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون إلى النار، وواحد إلى الجنة.

* قوله تعالى: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ﴾.

٤١٢٥ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، أنبأ هشام ـ يعني: ابن يوسف ـ، عن ابن جريج، أخبرني القاسم بن أبي بزة، عن عكرمة ـ يعني: قوله: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ﴾ ـ، قال: دين شرعه لهم الشيطان كهيئة البحائر[١] والسيب[٢].

* قوله تعالى: ﴿فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾.

٤١٢٦ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ أما يبتكن آذان الأنعام، فيشقونها، فيجعلونها بحيرة.

٤١٢٧ ـ وروي [١٨٢/أ] عن قتادة: نحو ذلك.

* قوله تعالى: ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾.

٤١٢٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أحمد ـ يعني: الزبيري ـ، عن حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عن ابن عباس، في قول الله تعالى: ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾، قال: الإخصاء.

٤١٢٩ ـ وروي عن ابن عمر.

٤١٣٠ ـ وأنس بن مالك.

٤١٣١ ـ وسعيد بن المسيب.

٤١٣٢ ـ وعكرمة في أحد قوليه.

٤١٣٣ ـ وأبي عياض.

٤١٣٤ ـ وأبي صالح في إحدى الروايات.

٤١٣٥ ـ والثوري: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٤١٣٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن فضيل، وأسباط، عن مطرف، عن رجل، عن ابن عباس: ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾، قال: دين الله.

٤١٣٧ ـ وروي عن مجاهد.

٤١٣٨ ـ وعكرمة في أحد قوليه.

٤١٣٩ ـ وإبراهيم النخعي.

٤١٤٠ ـ والحكم.

٤١٤١ ـ والحسن.

٤١٤٢ ـ والسدي.

٤١٤٣ ـ وقتادة.

٤١٤٤ ـ والضحاك في الرواية الثانية.

٤١٤٥ ـ وعطاء الخراساني: نحو ذلك.

والوجه الثالث:

٤١٤٦ ـ حدثنا (سعد بن عبد الله بن عبد الحكم)[١]، ثنا يحيى بن حسان، ثنا حماد بن سلمة، عن يونس، عن الحسن، في قوله: ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِۚ﴾، قال: هو الوشم.

٤١٤٧ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا (الحسين)[٢] بن محمد المروذي، أنبأ شيبان، عن قتادة: ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِۚ﴾، قال: ما بال أقوام جهلة، يغيرون صبغة الله ولون الله.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾﴾.

٤١٤٨ ـ حدثنا أبي، ثنا خالد بن خداش المهلبي، ثنا حماد بن زيد،

عن الزبير بن خريت، عن عكرمة، قال: إنما سُمِّيَ: «الشيطان»: لأنه تشيطن.

٤١٤٩ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا أبو الأحوص، عن الأعمش، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج عنق من النار يوم القيامة، لها لسان تنطق به، وتقول: إني لأمرت بثلاثة: بالمتكبرين، ومن دعا مع الله إلهًا آخر، ومن قتل نفسًا بغير نفس، فتنطوي عليهم، فتطرحهم في جهنم قبل الناس بخمسمائة عام».

* **قوله تعالى:** ﴿يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾﴾.

٤١٥٠ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، ثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: **«الغرور»**: يعني: زينة الدنيا.

* **قوله تعالى:** ﴿أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾﴾.

٤١٥١ ـ [١٨٢/ب] حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن رجاء، أنبأ إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو، وأبي الأحوص، عن عبد الله، قال: لو أن أهل جهنم وعدوا يومًا من جهنم، (أو وعدوا أيامًا)[١] لرجو لذلك اليوم: أن كل ما هو آتٍ قريب.

* **قوله تعالى:** ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾.

٤١٥٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن إسماعيل بن أبي ضرار،

ثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثني عبد الله بن نافع الصائغ، عن عاصم بن عمر، عن زيد بن أسلم: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، قال: رسول الله ﷺ، وأصحابه.

* **قوله تعالى:** ﴿سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾.

٤١٥٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، قال: قال عبد الله: أنهار الجنة تفجر من جبل مسك.

٤١٥٤ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى الكوفي، ثنا هارون بن حاتم، ثنا ابن أبي حماد ـ عبد الرحمٰن ـ، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾؛ يعني: المساكن تجري أسفلها أنهارها.

* **قوله تعالى:** ﴿وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾﴾.

٤١٥٥ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن عبد الرحمٰن بن عابس، حدثني ناس من أصحاب عبد الله، عن عبد الله؛ أنه كان يقول: إن أصدق الحديث كلام الله.

* **قوله تعالى:** ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾.

٤١٥٦ ـ حدثنا محمد بن حماد الطهراني، أنبأ حفص بن عمر،

ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قالت اليهود والنصارى: لا يدخل الجنة غيرنا، وقالت قريش: إنا لا نبعث؛ فأنزل الله تعالى: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾.

٤١٥٧ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، عن منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، قال: تفاخر المسلمون وأهل الكتاب في هذه الآية، قال هؤلاء: نحن أفضل، وقال هؤلاء: نحن أفضل، فنزلت هذه الآية: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ . . .﴾ الآية.

٤١٥٨ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط بن نصر، عن السدي: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾، قال: التقى ناس من المسلمين واليهود والنصارى، فقالت اليهود للمسلمين: نحن خير منكم؛ ديننا قبل دينكم، [١٨٣/أ] وكتابنا قبل كتابكم، ونبينا قبل نبيكم، ونحن على دين إبراهيم، ولن يدخل الجنة إلا من كان يهوديًّا، وقالت النصارى مثل ذلك، فقال المسلمون: كتابنا بعد كتابكم، ونبينا بعد نبيكم، وديننا بعد دينكم، وقد أمرتم أن تتبعونا، وتتركوا أمركم، فنحن خير منكم، نحن على دين إبراهيم وإسماعيل وإسحاق، ولن يدخل الجنة إلا من كان على ديننا، فردَّ الله عليهم قولهم، فقال: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾.

٤١٥٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن علية، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾، قالت العرب: لن نعذب، ولن نبعث، وقالت اليهود والنصارى: لن يدخل الجنة إلا من كان هودًا أو نصارى، وقالوا: ﴿وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ [البقرة: ٨٠].

* **قوله تعالى:** ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا﴾.

٤١٦٠ ـ حدثني محمد بن حماد الطهراني، أنبأ حفص بن عمر، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا﴾، قال: الشرك.

٤١٦١ ـ وروي عن الضحاك: مثله.

* **قوله تعالى:** ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾.

٤١٦٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثني عقبة بن خالد، عن إسماعيل بن

أبي خالد، عن أبي بكر بن أبي زهير الثقفي، قال: قال أبو بكر الصديق: يا رسول الله! كيف الصلاح بعد هذه الآية؟ قال: «أية آية؟». قال: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ أفكل ما عملنا في الجاهلية نؤخذ به؟ فقال النبي ﷺ: «غفر الله لك يا (أبا)[١] بكر، رحمك يا (أبا)[٢] بكر، ألست تحزن؟ ألست تنصب؟ ألست تصيبك (اللأواء)[٣]؟». قال: بلى. قال: «فذاك الذي تجزون به».

٤١٦٣ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا عبد الوهاب بن عطاء،

عن زياد الجصاص، عن علي بن زيد، عن مجاهد، قال: قال ابن عمر: حدثني أبو بكر الصديق؛ أن رسول الله ﷺ قال: «من يعمل سوءًا يجز به في الدنيا».

٤١٦٤ ـ حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، ثنا روح بن عبادة، ثنا موسى بن عبيدة، أخبرني مولى ابن سباع، قال: سمعت عبد الله بن عمر يحدث، عن أبي بكر ـ يعني: الصديق ـ، قال: كنت عند رسول الله ﷺ، فأنزلت عليه هذه الآية: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾. فقال رسول الله ﷺ: «يا أبا بكر! ألا أقرئك آية نزلت عليّ؟» قلت: بلى يا رسول الله! قال: فأقرأنيها [١٨٣/ب]. قال: فلا أعلم إلا أني وجدت انقصامًا في ظهري حتى تمطأت لها، فقال رسول الله ﷺ: «ما لك يا أبا بكر؟!» فقلت: يا رسول الله! بأبي وأمي، وأينا لم يعمل (سوءًا)[١]، وإنا

لمجزون بما عملنا، فقال رسول الله ﷺ: «أما أنت يا أبا بكر، وأصحابك المؤمنون، فستجزون بذلك في الدنيا حتى تلقوا الله، وليس لكم ذنوب، وأما الآخرون فيجمع ذلك لهم حتى يجزوا به يوم القيامة».

٤١٦٥ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى، أنبأ ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن بكر بن سوادة، عن يزيد بن أبي يزيد، عن عبيد بن عمير، عن عائشة؛ أن رجلًا تلا هذه الآية: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾، فقال: إنا لنجزى بكل ما عملنا هلكنا إذًا، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فقال: «نعم. يجزى به المؤمن في الدنيا في مصيبته في جسده، فيما يؤذيه».

٤١٦٦ ـ حدثنا أبي، ثنا سلمة بن بشير، ثنا هشيم، عن أبي عامر،

عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، قالت: قلت: يا رسول الله! إني لأعلم أشد آية في القرآن، فقال: «ما هي يا عائشة؟!». قلت: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾، قال: «هو ما يصيب العبد المؤمن حتى النكبة ينكبها».

الوجه الثاني:

٤١٦٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو سلمة، وعبيد الله بن محمد بن حفص القرشي، قالا: ثنا حماد، عن حميد، عن الحسن، في قوله: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾، قال: هو الكافر ثم قرأ: ﴿وَهَلْ (نُجَٰزِيٓ)[1] إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾ [سبأ: ١٧].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾﴾.

٤١٦٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾﴾ إلا أن يتوب قبل موته، فيتوب الله عليه.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾.

٤١٦٩ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، أنبأ هشام ـ يعني:

ابن يوسف ـ، عن ابن جريج، قال: بلغني عن عكرمة ـ مولى ابن عباس ـ، عن ابن عباس؛ أن ابن عمر لقيه حزينًا، فسأله عن هذه الآية: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، قال: الفرائض.

٤١٧٠ ـ حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، ثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانة، عن سليمان ـ يعني: الأعمش ـ، عن مسلم ـ يعني: أبا الصخر ـ، عن مسروق، قال: لمَّا نزلت هذه الآية: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾، قالت اليهود: نحن وأنتم سواء حتى أنزل الله تعالى: [١٨٤/أ] ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾، قال: ففلجوا[١] عليهم.

٤١٧١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، ويعلى، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح، قال: جلس ناس من أهل الإيمان وأهل التوراة وأهل الإنجيل، فقال هؤلاء: نحن أفضل، وقال هؤلاء: نحن أفضل، فأنزل الله تعالى: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾، ثم خصَّ الله أهل الإيمان، فأنزل: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾.

٤١٧٢ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾: (فأبى)[١] أن يقبل الإيمان إلا بالعمل الصالح، (وأبى)[٢] أن يقبل الإسلام إلا بالإحسان.

* **قوله تعالى:** ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ﴾.

٤١٧٣ ـ حدثنا عمرو بن عبد الله الأودي، ثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن علقمة عن عبد الله، قال: «الجنة»: سجسج، لا حر فيها، ولا برد.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ﴾.

٤١٧٤ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: قال أهل الإسلام: لا دين إلا الإسلام، كتابنا نسخ كل كتاب، ونبينا خاتم النبيين، وديننا خير الأديان، فقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾.

٤١٧٥ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن

المفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾، ثم فضَّل الله المؤمنين عليهم ـ يعني: على أهل الكتاب ـ، فقال: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًاۗ﴾.

٤١٧٦ ـ حدثنا عصام بن رواد العسقلاني، ثنا آدم، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، قوله: ﴿مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾، يقول: من أخلص لله.

٤١٧٧ ـ وروي عن الربيع بن أنس: مثل ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾.

٤١٧٨ ـ ذكر عن يحيى بن آدم، ثنا ابن المبارك، عن حيوة بن شريح، عن عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير: ﴿مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ﴾، قال: من أخلص وجهه، قال: دينه.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًاۗ﴾.

٤١٧٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿حَنِيفًاۗ﴾ حاجًّا.

٤١٨٠ ـ وروي عن الحسن.

٤١٨١ ـ والضحاك.

٤١٨٢ ـ وعطية [١٨٤/ب]: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٤١٨٣ ـ حدثنا أبي، ثنا قبيصة، وعيسى بن جعفر، قالا: ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿حَنِيفًا﴾، قال: متبعًا.

٤١٨٤ ـ وروي عن الربيع بن أنس: مثل ذلك.

والوجه الثالث:

٤١٨٥ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عبد الحكم، ثنا عثمان بن صالح، ثنا ابن لهيعة، عن أبي صخر، عن محمد بن كعب: ﴿حَنِيفًا﴾: قال: «**الحنيف**»: المستقيم.

قال أبو صخر، عن عيسى بن جارية: سمعته يقول مثله.

والوجه الرابع:

٤١٨٦ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿حَنِيفًا﴾، يقول: مخلصًا.

والوجه الخامس:

٤١٨٧ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا أبو يحيى الحماني، عن أبي قتيبة البصري ـ يعني: نعيم بن ثابت ـ، عن أبي قلابة، قوله: ﴿حَنِيفًا﴾، قال: «**الحنيف**»: الذي يؤمن بالرسل كلهم من أولهم إلى آخرهم.

* **قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾﴾.**

٤١٨٨ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن عبد الملك بن عمير، عن خالد ـ يعني: ابن ربعي ـ، عن ابن مسعود، في قوله: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾﴾، قال: إن الله اتخذ صاحبكم خليلًا.

٤١٨٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عيسى بن حماد بن زغبة، ثنا رشدين، عن أبي عبد الرحمٰن الحارثي، عن عبد الله بن عبيد الله، عن قتادة، عن أنس، قال: جعل الله الخلة لإبراهيم، والكلام لموسى، والرؤية لمحمد صلى الله عليهم أجمعين.

٤١٩٠ ـ حدثنا أبي، ثنا محمود بن خالد السلمي، ثنا الوليد،

عن إسحاق بن يسار، قال: لمَّا اتخذ الله إبراهيم خليلًا ألقى في قلبه الوجل، حتى إن كان خفقان قلبه ليسمع من بعد، كما يسمع خفقان الطير في الهواء.

٤١٩١ ـ حدثنا يحيى بن عبدك القزويني، ثنا محمد ـ يعني: ابن سعيد بن سابق ـ، ثنا عمرو ـ يعني: ابن أبي قيس ـ، عن عاصم، عن أبي راشد، عن عبيد بن عمير، قال: كان إبراهيم عليه السلام يضيف الناس، فخرج يومًا يلتمس إنسانًا يضيفه، فلم يجد أحدًا، فرجع إلى داره، فوجد فيها رجلًا قائمًا، قال: يا عبد الله! ما أدخلك داري بغير إذني؟ قال: دخلتها بإذن ربها. قال: ومن أنت؟ قال: أنا ملك الموت، أرسلني ربي إلى عبد من عباده أبشره بأن الله اتخذه خليلًا. قال: من هو؟ فوالله إن أخبرتني به، ثم كان بأقصى البلاد لآتينه، ثم لا أبرح له جارًا حتى يفرق [١٨٥/أ] بيننا الموت. قال: ذاك العبد أنت. قال: أنا؟ قال: نعم. قال: (فبم)[١] اتخذني ربي خليلًا؟ قال: إنك تعطي الناس، ولا تسألهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ ...﴾ **الآية.**

قد تقدم تفسيره[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَسۡتَفۡتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِيهِنَّ﴾.

٤١٩٢ ـ قرأت على محمد بن عبد الله بن الحكم، أنبأ ابن وهب،

أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني عروة بن الزبير، قال: قالت عائشة: ثم إن الناس استفتوا رسول الله ﷺ بعد هذه الآية فيهن، فأنزل الله تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ ...﴾ الآية.

٤١٩٣ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾؛ يعني: الفرائض التي فرضت في أمر النساء.

٤١٩٤ ـ ذكر عن قيس، عن سالم، عن سعيد، قال: كان رجل له امرأة قد كبرت، وعنست من الحيض، وكان له منها أولاد، فأراد أن يطلقها وأن يتزوج، فقالت: لا تطلقني، ودعني أقوم على ولدي، و اقسِمْ كلَّ عشر إن شئت، أو أكثر من ذلك إن شئت، فقال: إن كان هذا يصلح فهو أحب إليّ، فأتى رسول الله ﷺ، فذكر ذلك له، فقال: «قد سمع الله ما تقول، فإن شاء أجابك». قال: وأنزل الله تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾، فأفتاهم عمَّا لم يسألوا عنه.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾.

٤١٩٥ ـ قرأت على محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أنبأ ابن وهب،

أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني عروة بن الزبير، قالت عائشة: ثم إن الناس استفتوا رسول الله ﷺ بعد هذه الآية فيهن، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ ....﴾ الآيـــــة. قال: والذي ذكر الله أنه يتلى عليهم في الكتاب، الآية الأولى التي قال الله فيها: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ﴾.

٤١٩٦ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا عبد الحميد بن صالح، ثنا أبو الأحوص، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، قال: كان أهل الجاهلية لا يورّثون الولدان حتى [١٨٥/ب] يحتلموا، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ﴾، فأنزل الله الفرائض في أول سورة النساء.

٤١٩٧ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ﴾، قال: كان أهل الجاهلية لا يورثون النساء، ولا الصبيان شيئًا، كانوا يقولون:

لا تغزون، (ولا تغنون، أو قال: لا تغنون)[1] خيرًا، ففرض الله لهم الميراث حقًّا واجبًا.

* **قوله تعالى: ﴿مَا كُتِبَ لَهُنَّ﴾.**

٤١٩٨ ـ حدثنا سليمان بن داود بن نصير ـ مولى عبد الله بن جعفر ـ، ثنا سهل بن عثمان، ثنا يحيى بن أبي زائدة، حدثني إسرائيل، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ﴾، قال: الميراث.

* **قوله تعالى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾.**

٤١٩٩ ـ حدثنا هارون بن إسحاق، ثنا عبدة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، في قول الله تعالى: ﴿وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾، قال: أنزلت في اليتيمة تكون عند الرجل، فتشركه في ماله، فيرغب عنها أن يتزوجها، ويكره أن يزوجها غيره، فتشركه في ماله، ويعضلها، ولا يتزوجها، ولا يزوجها غيره.

٤٢٠٠ ـ قرأت على محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أنبأ ابن وهب، أنبأ يونس، عن ابن شهاب، أخبرني عروة بن الزبير، قال: قالت عائشة: وقول الله تعالى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ رغبة أحدكم عن يتيمته التي تكون في حجره حين تكون قليلة المال والجمال، فنهوا أن ينكحوا ما رغبوا في

مالها وجمالها من يتامى النساء إلا بالقسط من أجل رغبتهم عنهن.

٤٢٠١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله في يتامى النساء: ﴿ٱلَّتِى لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ فكان الرجل في الجاهلية تكون عنده اليتيمة، فيلقي عليها ثوبه، فإذا فعل ذلك بها، لم يقدر أحد أن يتزوجها أبدًا، فإن كانت جميلةً (وهواها)[١] تزوجها، وأكل مالها، وإن كانت ذميمةً منعها الرجال أبدًا حتى تموت، فإذا ماتت ورثها، فحرّم الله ذلك، ونهى عنه.

٤٢٠٢ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط [١٨٦/أ]، عن السدي، قوله: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾، قال: كان جابر بن عبد الله الأنصاري، ثم السلمي له ابنة[٢] عمياء، وكانت ذميمة، وكانت قد ورثت عن أبيها مالًا، وكان جابر بن عبد الله يرغب عن نكاحها، ولا ينكحها رهبة أن يذهب الزوج بمالها، فسأل رسول الله ﷺ عن ذلك، وكان ناس في حجورهم جواري أيضًا مثل ذلك، فجعل جابر يسأل[٣]: أترث الجارية إذا كانت قبيحة عمياء؟ فجعل رسول الله ﷺ يقول: «نعم». فأنزل الله فيهم هذا.

* قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ﴾.

٤٢٠٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ﴾ فكانوا في الجاهلية لا يورثون الصغار، ولا البنات، وذلك قوله تعالى: ﴿لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ﴾ فنهى الله عن ذلك، وبيَّن لكل ذي سهم سهمه، فقال الله تعالى: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [١] صغيرًا أو كبيرًا.

٤٢٠٤ ـ حدثنا سليمان بن داود بن نصير، ثنا سهل بن عثمان، ثنا يحيى بن أبي زائدة، حدثني إسرائيل، عن السدي، عن أبي مالك: ﴿وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ﴾، قال: كانوا لا يورثون إلا الأكابر.

* قوله تعالى: ﴿وَأَن تَقُومُوا۟ لِلْيَتَٰمَىٰ بِٱلْقِسْطِ﴾.

٤٢٠٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿بِٱلْقِسْطِ﴾، قال: بالعدل.

٤٢٠٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي

نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَأَن تَقُومُوا۟ لِلْيَتَٰمَىٰ بِٱلْقِسْطِ﴾، قال: أمروا لليتيم «بالقسط»: بالعدل.

٤٢٠٧ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، أنبأ هشام ـ يعني: ابن يوسف ـ، عن ابن جريج، أخبرني عبد الله بن كثير الداري، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَأَن تَقُومُوا۟ لِلْيَتَٰمَىٰ بِٱلْقِسْطِ﴾ كما إذا كانت ذات جمال ومال، نكحتها واستأثرت بها، كذلك إذا لم تكن ذات جمال ولا مال، فانكحها، واستأثر بها.

٤٢٠٨ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَأَن تَقُومُوا۟ لِلْيَتَٰمَىٰ بِٱلْقِسْطِ﴾ فأمرهم الله أن يقوموا لليتامى بالقسط، و«القسط»: أن يعطى كل ذي حق حقه منهم؛ ذكرًا كان أو أنثى، الصغير بمنزلة الكبير.

* **قوله تعالى:** [١٨٦/ب] ﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ﴾.

٤٢٠٩ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ﴾؛ قال: ما فعل ابن آدم من خير.

* **قوله تعالى:** ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمًا ﴿١٢٧﴾﴾.

٤٢١٠ ـ أخبرني موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ،

ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان بن عبد الرحمٰن، عن قتادة ـ يعني: قوله: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمًا ﴿١٢٧﴾﴾ ـ، قال: محفوظ ذلك عند الله، عالم به، شاكر له، وإنه لا شيء أشكر من الله، ولا أجزى بخير من الله.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾.

٤٢١١ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا سليمان بن معاذ، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: خشيت سودةُ أن يطلِّقها رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله! لا تطلقني، وأمسكني، واجْعل يومي لعائشة، ففعل، ونزلت هذه الآية: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا . . .﴾ الآية.

٤٢١٢ ـ حدثنا هارون بن إسحاق، ثنا عبدة، عن هشام بن عروة،

عن أبيه، عن عائشة، في قوله: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ﴾، قال: أنزلت في المرأة تكون عند الرجل، فتطول صحبتها، ولعلها لا تكون لها ولد، أو لا يكون لها ولد، فيريد طلاقها فتقول: لا تطلقني وأمسكني وأنت في حلٍّ، فأنزلت هذه الآية في ذلك.

٤٢١٣ ـ حدثنا أبي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا (جرير بن حازم)[١]، قال: سمعت قيسًا في قول الله: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾، قال: نزلت في أبي السنابل بن بعكك[٢] أخي بني عبد الدار.

* **قوله تعالى:** ﴿نُشُوزًا﴾.

٤٢١٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن

صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا﴾؛ يعني: البغض.

٤٢١٥ ـ حدثنا أبي، ثنا المسيب بن واضح، ثنا ابن المبارك، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: «النشوز»: أن تحب فراقه، وإن لم يهوَ[١] في ذلك.

* قوله تعالى: ﴿أَوۡ إِعۡرَاضًا﴾.

٤٢١٦ ـ حدثنا أبو عبيد الله ـ ابن أخي ابن وهب ـ، ثنا ابن وهب[٢]،

أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني سعيد بن المسيب، وسليمان بن يسار؛ أن السنة في الآية التي ذكر الله فيها نشوز المرء وإعراضه عن امرأته؛ أن المرء [١٨٧/أ] إذا نشز عن امرأته، أو أعرض عنها، فإن من الحق عليه أن يعرض عليها أن يطلقها، أو تستقر عنده على ما رأت من أثرة في القسم من نفسه وماله.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ﴾.

٤٢١٧ ـ حدثنا علي بن (الحسن)[١] الهسنجاني، ثنا مسدد، ثنا أبو الأحوص، عن سماك بن حرب، عن خالد بن عرعرة، قال: جاء رجل إلى عليٍّ بن أبي طالب، فسأله عن: قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ﴾، قال عليٌّ: يكون الرجل عنده المرأة، فتنبوا عيناه عنها من دمامتها، أو كبرها، أو سوء خلقها، أو قذذها، فتكره فراقه، فإن وضعت له من مهرها شيئًا (حلّ)[٢] له، وإن جعلت له من أيامها فلا حرج.

* **قوله تعالى:** ﴿أَن يُصۡلِحَا [1] بَيۡنَهُمَا (صُلۡحٗاۚ)[2]﴾.

٤٢١٨ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا سليمان بن معاذ، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: خشيت سودةُ أن يطلقها رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله! لا تطلقني، وأمسكني، واجعل يومي لعائشة، ففعل، ونزلت هذه الآية: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا [1] بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ﴾، قال: فما (اصطلحا)[3] عليه من شيء فهو جائز.

٤٢١٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو اليمان، ثنا شعيب بن أبي (حمزة)[4]، عن الزهري، أخبرني سعيد بن المسيب، وسليمان بن يسار؛ أن الصلح الذي قال الله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا [1] بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ﴾ ـ وقد ذكرا لي: (سعيد وسليمان) ـ؛ أن رافع بن خديج الأنصاري، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ، وكانت عنده امرأة حتى إذا كبرت تزوج عليها فتاة شابة، فآثر عليها الشابة، فناشدته الطلاق، فطلقها تطليقة واحدة، ثم أمهلها حتى إذا كادت تحل راجعها، ثم عاد فآثر الشابة عليها، فناشدته الطلاق، فطلقها تطليقة واحدة، ثم أمهلها حتى إذا كادت تحل راجعها، ثم عاد، فآثر

عليها الفتاة، فناشدته الطلاق. فقال لها: ما شئت، إنما بقيت لك تطليقة واحدة، فإن شئت استقررت على ما ترين من الأثرة، وإن شئت فارقتك، فقالت له: بل أستقر على الأثرة، فأمسكها على ذلك فكان ذلك صلحًا، ولم ير رافع عليه إثمًا حين رضيت بأن تستقر على [١٨٧/ب] الأثرة فيما آثر به عليها.

٤٢٢٠ ـ حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، ثنا أبو معاوية، عن هشام ـ يعني: ابن عروة ـ، عن أبيه، عن عائشة، في قوله: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا . . .﴾ الآية. قالت: هي المرأة عند الرجل، لا يستكثر منها، فيريد أن يطلقها ويتزوج غيرها، فتقول: احبسني، ولا تطلقني، فأنت في حلٍّ من النفقة عليّ والقسمة لي، فذلك قوله: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًاۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌۗ﴾.

٤٢٢١ ـ يروى عن ابن عباس.

٤٢٢٢ ـ وسعيد بن جبير.

٤٢٢٣ ـ وعطية العوفي.

٤٢٢٤ ـ وعطاء بن أبي رباح.

٤٢٢٥ ـ والحسن.

٤٢٢٦ ـ ومكحول.

٤٢٢٧ ـ ومجاهد.

٤٢٢٨ ـ والحكم بن عتيبة: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞ﴾.

٤٢٢٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞ﴾ وهو التخيير.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأُحۡضِرَتِ﴾.

٤٢٣٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا شيخ من الرازيين، ثنا أبو هشام ـ أصرم ـ، ثنا أبو سنان، عن الضحاك، قوله: ﴿وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ﴾، قال: ألزمت.

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ﴾.

٤٢٣١ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن الوليد بن مهران، ثنا سلمة ـ يعني:

ابن الفضل ـ، عن سليمان ـ يعني: ابن قرم ـ، عن سماك بن حرب، عن خالد بن عرعرة، عن علي، في قوله: ﴿وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ﴾، قال: أحضرت المرأةُ الشحَّ على زوجها من نفسه وماله.

٤٢٣٢ ـ حدثنا أبي، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ﴾، قال: المرأة تشح على مال زوجها و بنيه.

* قوله تعالى: ﴿ٱلشُّحَّ﴾.

٤٢٣٣ ـ حدثنا محمد بن عمار، ثنا عبد الرحمٰن ـ يعني: الدشتكي ـ، ثنا عمرو ـ يعني: ابن أبي قيس ـ، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ﴾ منها، ومنه.

٤٢٣٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ﴾: هواه في الشيء، يحرص عليه.

٤٢٣٥ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ومحمد بن عبد الله المخرمي، قالا: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن الشيباني، عن سعيد بن جبير: ﴿وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ﴾، قال: في الأيام والنفقة.

٤٢٣٦ ـ وروي عن عطاء، قال: في النفقة.

٤٢٣٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا الحسن بن عطية، ثنا الفضيل ـ يعني: ابن مرزوق ـ، عن عطية، في قوله: ﴿وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ﴾، قال: في الجماع.

٤٢٣٨ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر [١٨٨/أ]، قال: قال سفيان في قوله: ﴿وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ﴾، قال: يريد أن يأخذ منها، وتأبى أن تعطيه ـ يعني: في الخلع ـ.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِن تُحْسِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ ...﴾ الآية.

٤٢٣٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿ٱتَّقُوا۟﴾؛ يعني: المؤمنين يحذرهم.

* قوله تعالى: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْۖ﴾.

٤٢٤٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا ابن أبي شيبة، ثنا حسين الجعفي، عن زائدة، عن عبد العزيز بن رفيع، عن ابن أبي مليكة، قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْۖ﴾ في عائشة.

والوجه الثاني:

٤٢٤١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْۖ﴾؛ يعني: في الحب والجماع. يقول: لا تستطيع أن تعدل بالشهوة فيما بينهن، ولو حرصت.

٤٢٤٢ ـ وروي عن الضحاك، قال: في الشهوة والجماع.

٤٢٤٣ ـ وروي عن عبيدة السلماني.

٤٢٤٤ ـ والحسن، قالا: في الحب والجماع.

٤٢٤٥ ـ حدثنا سليمان بن داود، ثنا سهل بن عثمان، ثنا يحيى، عن مبارك، عن الحسن: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾، قال: بقلبه وهواه، ولكن في القسمة.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾.

٤٢٤٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو الربيع الزهراني، ثنا حماد، ثنا أيوب، عن محمد، قال: سألت عبيدة عن قوله: ﴿فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾، قال: بنفسه.

٤٢٤٧ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾ تعمد الإساءة.

٤٢٤٨ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل،

ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾، يقول: يميل عليها، ولا ينفق عليها، ولا يقيم لها يومًا.

٤٢٤٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا موسى بن هارون، ثنا مروان، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾، يقول: فلا تمل إلى التي تحب كل الميل، ولكن اعدل في قسمة الليالي، والنهار، والنفقة.

٤٢٥٠ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾، يقول: لا تمل إلى الشابة كل الميل.

* **قوله تعالى: ﴿فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ﴾.**

٤٢٥١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا علي بن الحسن بن شقيق [١٨٨/ ب]، أنبأ الحسين بن واقد، أنبأ يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ﴾، قال: لا مطلقة، ولا ذات بعل.

٤٢٥٢ ـ وروي عن مجاهد.

٤٢٥٣ ـ وسعيد بن جبير.

٤٢٥٤ ـ والحسن.

٤٢٥٥ ـ والربيع بن أنس.

٤٢٥٦ ـ والضحاك.

٤٢٥٧ ـ والسدي.

٤٢٥٨ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

٤٢٥٩ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة، قوله: ﴿فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِۚ﴾ كالمسجونة المشحونة.

* قوله تعالى: ﴿وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٩﴾﴾.

٤٢٦٠ - حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا﴾، قال: تصلحوا بين الناس.

* قوله تعالى: ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾﴾.

٤٢٦١ - حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا﴾، قال: الطلاق، ﴿يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِ﴾.

* قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ ...﴾ الآية.

٤٢٦٢ - حدثنا علي بن الحسين، ثنا سويد بن سعيد الأنباري، حدثني

محمد بن الحسين؛ أنه كتب لسفيان الثوري، فأملى عليه: من أبي عبد الله إلى أبي فلان، أما بعد: فإني أوصيك بتقوى الله، فإنها وصية الله لخلقه، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾﴾ إنك إن اتقيت الله كفاك الله ما أهمك، وإن اتقيت الناس لم يغنوا عنك من الله شيئًا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾﴾.

٤٢٦٣ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا عمرو العنقزي، عن أسباط، عن السدي، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ﴾ [البقرة: ٢٦٧]؛ يعني: قال: عن صدقاتكم.

٤٢٦٤ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، في قول الله تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ﴾، قال: في سلطانه عما عندكم.

* قوله تعالى: ﴿حَمِيدًا ﴿١٣١﴾﴾.

٤٢٦٥ ـ ذكر عبد الله بن هارون بن الأشعث، ثنا إسحاق بن الحجاج، ثنا عبد الله بن هاشم، أنبأ سيف، عن أبي روق، عن أيوب، عن عليٍّ: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾﴾ [١٨٩/أ]؛ أي: قال: مستحمدًا إلى خلقه.

* قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾﴾.

٤٢٦٦ ـ حدثنا علي بن طاهر، ثنا محمد بن العلاء، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: قال جبريل: يا محمد، لله الخلق كله، والسمٰوات كلهن، ومن فيهن، والأرضون كلهن، ومن فيهن، ومن بينهن مما يعلم، ومما لا يعلم.

* قوله تعالى: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ...﴾ الآية.

٤٢٦٧ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن المغيرة، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأْتِ بِـَٔاخَرِينَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا ﴿١٣٣﴾﴾، قال: قادر ـ والله ـ ربنا على ذلك؛ أن يهلك من يشاء من خلقه، ويأتي بآخرين من بعدهم.

* قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ﴾.

٤٢٦٨ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، قال محمد بن إسحاق: قوله: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا﴾؛ أي: من كان منكم يريد الدنيا ليست له رغبة في الآخرة نؤته ما قسم له فيها من رزق، ولا حظ له في الآخرة.

* قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾﴾.

٤٢٦٩ ـ وبه، ثنا سلمة، ثنا محمد بن إسحاق: ﴿سَمِيعًا﴾؛ أي: سميع ما تقولون.

٤٢٧٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، ثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عقبة بن عامر، قال: رأيت رسول الله ﷺ وهو (يقرئ)[١] هذه الآية: ﴿سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾﴾، يقول: «بكل شيء بصير».

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ﴾.

٤٢٧١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ﴾ أمر الله المؤمنين أن يقولوا الحق، ولو على أنفسهم، أو آبائهم، أو أبنائهم.

٤٢٧٢ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل،

ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ﴾، قال: نزلت في النبي ﷺ.

٤٢٧٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ﴾؛ يعني: قوَّالين بالعدل.

٤٢٧٤ ـ وروي عن السدي [١٨٩/ب]: نحو ذلك.

٤٢٧٥ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم ـ أبو وهب ـ، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ﴾، قال: قوَّامين بالشهادة.

٤٢٧٦ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن المغيرة، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ﴾ وهذا في الشهادة، (فأقم الشهادة)[١] يا ابن آدم! ولو على نفسك، أو والديك، أو على ذوي قرابتك، أو شرف قومك، فإنما الشهادة لله، وليست للناس، وإن الله رضي بالعدل لنفسه، والإقساط والعدل ميزان الله في الأرض، به يرد الله من الشديد على الضعيف، ومن الكاذب على الصادق، ومن المبطل

على المحق، وبالعدل يصدق الصادق، ويكذب الكاذب، ويرد المعتدي ويوبخه، تبارك وتعالى، وبالعدل صلح الناس يا ابن آدم!

* **قوله تعالى:** ﴿بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ﴾.

٤٢٧٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ﴾؛ يعني: بالعدل.

٤٢٧٨ ـ وروي عن مقاتل بن حيان: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾.

٤٢٧٩ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾، يقول: لو كان لأحد عليك حق، فأقررت به على نفسك.

٤٢٨٠ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، عن بكير، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾، يقول: على نفسك.

* **قوله تعالى:** ﴿أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾.

٤٢٨١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾؛ يعني: أو على الوالدين والأقربين، فاشهد به عليهم.

٤٢٨٢ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾، يقول: على نفسك، أو على الوالدين والأقربين قريبًا كان أو بعيدًا، غنيًّا كان أو فقيرًا.

* **قوله تعالى:** ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾.

٤٢٨٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا﴾، قال: أمر الله المؤمنين أن يقولوا الحق، ولا يحابون غنيًّا لغناه، ولا يرحمون مسكينًا لمسكنته.

٤٢٨٤ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن [١٩٠/أ] المفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا﴾، قال: نزلت في النبي ﷺ، اختصم إليه رجلان غني وفقير، فكان ضلعه مع الفقير يرى أن الفقير لا يظلم الغني، فأبى الله تعالى إلا أن يقوم بالقسط في الغني والفقير.

* **قوله تعالى:** ﴿فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾.

٤٢٨٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة،

حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾، قال: يعني: إن الله أولى بالغني والفقير من غيره.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟﴾.

٤٢٨٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ﴾ فتذروا الحق، فتجوروا.

٤٢٨٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ﴾؛ يعني: في الشهادات.

٤٢٨٨ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ﴾ في الشهادة إذا دعيتم لها، أن تقولوا بها وتعدلوا.

* **قوله تعالى:** ﴿أَن تَعْدِلُوا۟﴾.

٤٢٨٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿أَن تَعْدِلُوا۟﴾؛ يعني: عن الحق.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِن تَلْوُۥٓا۟﴾.

٤٢٩٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَإِن تَلْوُۥٓاْ﴾ ألسنتكم بالشهادة.

٤٢٩١ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَإِن تَلْوُۥٓاْ﴾، يقول: تلوي بلسانك بغير الحق، وهي: اللجاجة فلا يقيم الشهادة على وجهها.

٤٢٩٢ ـ وروي عن عطاء الخراساني.

٤٢٩٣ ـ وعطية.

٤٢٩٤ ـ وسعيد بن جبير.

٤٢٩٥ ـ والضحاك.

٤٢٩٦ ـ والسدي.

٤٢٩٧ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٤٢٩٨ ـ حدثني أبي، ثنا عمرو بن رافع، ثنا جرير، عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾﴾، قال: الرجلان يقعدان عند القاضي، فيكون ليّ القاضي وإعراضه لأحد الرجلين [١٩٠/ب] على الآخر.

والوجه الثالث:

٤٢٩٩ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَإِن تَلْوُۥٓا۟﴾، قال: تحرفوا.

* **قوله تعالى: ﴿أَوْ تُعْرِضُوا۟﴾.**

٤٣٠٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَوْ تُعْرِضُوا۟﴾ عنها؛ يعني: عن الشهادة.

٤٣٠١ ـ وروي عن سعيد بن جبير.

٤٣٠٢ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

٤٣٠٣ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي،

حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَوْ تُعْرِضُواْ﴾، يقول: «الإعراض»: الترك.

٤٣٠٤ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿أَوْ تُعْرِضُواْ﴾، قال: تتركوا.

٤٣٠٥ ـ وروي عن عطية: مثل ذلك.

٤٣٠٦ ـ وروي عن السدي؛ أنه قال: فتعرض عنها، فتكتمها، وتقول: ليس عندي شهادة.

* **قوله تعالى:** ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾﴾.

٤٣٠٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، ثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾؛ يعني: من كتمان الشهادة وإقامتها ﴿خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾.

٤٣٠٨ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ﴾؛ يعني: بتوحيد الله.

٤٣٠٩ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن رجاء، أنبأ عمران ـ أبو العوام القطان ـ، عن قتادة، عن أبي المليح، عن واثلة بن الأسقع؛ أن النبي ﷺ قال: «أنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ﴾.

٤٣١٠ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب، قال: أنزل الكتاب عند الاختلاف.

* قوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ ...﴾ الآية.

٤٣١١ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد، قوله: ﴿وَمَن يَكْفُرْ﴾، قال: كفر بالله، واليوم الآخر.

٤٣١٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، ثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾؛ يعني: بالغيب الذي فيه جزاء الأعمال.

٤٣١٣ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، عن بكير، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾، يقول: فقد أخطأ.

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟﴾.

٤٣١٤ ـ حدثنا أبي، [١٩١/أ] ثنا أبو غسان، ثنا شريك، عن جابر،

عن عامر، قال: قال عليٌّ في المرتد: (إن كنت مستتيبه)[1] ثلاثًا، ثم قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا﴾.

٤٣١٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد، عن داود بن أبي هند، عن أبي العالية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا﴾، قال: هم اليهود والنصارى أذنبوا في شركهم فتابوا، فلم يقبل منهم، ولو تابوا من الشرك لقبل منهم.

٤٣١٦ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، ثنا عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾، قال: هؤلاء اليهود آمنوا بالتوراة، ثم كفروا بها.

* **قوله تعالى:** ﴿ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟﴾.

٤٣١٧ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة قال: ثم ذكر النصارى، فقال: ﴿ثُمَّ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟﴾، يقول: آمنوا بالإنجيل، ثم كفروا به.

* قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا﴾.

٤٣١٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبدة، ثنا حفص بن جميع، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا﴾، قال: تمُّوا على كفرهم حتى ماتوا.

٤٣١٩ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن ـ يعني: ابن مهدي ـ، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا﴾، قال: ماتوا.

والوجه الثاني:

٤٣٢٠ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة، قوله: ﴿ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا﴾ كفروا بمحمد ﷺ.

٤٣٢١ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن المغيرة، أنبأ يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا﴾ بالفرقان، ومحمد ﷺ.

* قوله تعالى: ﴿لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾.

٤٣٢٢ ـ وبه، عن قتادة، قوله: ﴿لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾، وقد كفروا بكتب الله.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴿١٣٧﴾﴾.

٤٣٢٣ ـ وبه، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴿١٣٧﴾﴾، قال: ولا ليهديهم طريق هدًى، وقد كفروا بكتب الله.

* **قوله تعالى:** ﴿بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾﴾.

٤٣٢٤ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، قوله: ﴿عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾﴾، قال: «الأليم»: الموجع في القرآن كله.

٤٣٢٥ ـ وكذلك فسَّره ابن عباس.

٤٣٢٦ ـ وسعيد بن جبير.

٤٣٢٧ ـ والضحاك بن مزاحم.

٤٣٢٨ ـ وقتادة.

٤٣٢٩ ـ وأبو مالك.

٤٣٣٠ ـ وأبو عمران الجوني.

٤٣٣١ ـ ومقاتل بن حيان.

* قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ...﴾ الآية.

٤٣٣٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي [١٩١/ب] طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: نهى الله تعالى المؤمنين أن يلاطفوا الكفار، ويتخذوهم وليجة من دون المؤمنين إلا أن يكون الكفار عليهم ظاهرين، فيظهرون لهم، ويخالفونهم في الدين.

٤٣٣٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾: أما: ﴿أَوْلِيَآءَ﴾: فنواليهم في دينهم، ونظهرهم على عورة المؤمنين.

* قوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾[١].

٤٣٣٤ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾، قال: في سورة الأنعام بمكة.

* قوله تعالى: ﴿أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا (وَيُسْتَهْزَأُ)[٢] بِهَا﴾.

٤٣٣٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا﴾ ونحو هذا في القرآن قال: أمر الله المؤمنين بالجماعة، ونهاهم عن الاختلاف والفرقة، وأخبرهم: إنما هلك من كان قبلهم (بالمرا)[1]، والخصومات في الدين.

٤٣٣٦ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا﴾ فنسخت هذه الآية التي في الأنعام، فكان هذا الذي أنزل بالمدينة. وخوفهم فقال: إن قعدتم ورضيتم بخوضهم واستهزائهم بالقرآن، فإنكم إذًا مثلهم.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ﴾.

٤٣٣٧ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الرحمٰن بن محمد بن سلام الطرسوسي، ثنا يزيد بن هارون، أنبأ العوام بن حوشب، عن إبراهيم التيمي، عن أبي وائل، قال:

إن الرجل ليتكلم بالكلمة من الكذب ليضحك بها القوم، فيسخط الله عليه، فذكرت ذلك لإبراهيم النخعي، فقال: صدق، أليس الله تعالى يقول: ﴿أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ﴾؟

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾.

٤٣٣٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن إدريس، عن العلاء بن المنهال، عن هشام بن عروة؛ أن عمر بن عبد العزيز أخذ قومًا يشربون، فضربهم، وفيهم رجل صالح، فقيل له: إنه صائم، فتلا: ﴿فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾﴾ [١٩٢/أ].

٤٣٣٩ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، فقال: إن قعدتم ورضيتم بخوضهم واستهزائهم بالقرآن، فإنكم إذًا مثلهم.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ ...﴾ الآية.

٤٣٤٠ ـ وبه، عن مقاتل، قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾﴾، قال: إن الله جامع المنافقين من أهل المدينة، والمشركين من أهل مكة، الذين خاضوا، واستهزأوا بالقرآن في جهنم جميعًا.

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓا۟ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ﴾.

٤٣٤١ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن المغيرة، ثنا يزيد بن زريع،

ثنا سعيد، عن قتادة ـ يعني: قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمۡ فَإِن كَانَ لَكُمۡ فَتۡحٞ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓاْ أَلَمۡ نَكُن مَّعَكُمۡ﴾ ـ، قال: هم المنافقون.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِن كَانَ لِلۡكَٰفِرِينَ نَصِيبٞ﴾.

٤٣٤٢ ـ حدثنا موسى بن أبي موسى الخطمي، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿نَصِيبٞ﴾؛ يعني: حظًّا.

* **قوله تعالى:** ﴿أَلَمۡ نَسۡتَحۡوِذۡ عَلَيۡكُمۡ﴾.

٤٣٤٣ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَإِن كَانَ لِلۡكَٰفِرِينَ نَصِيبٞ قَالُوٓاْ أَلَمۡ نَسۡتَحۡوِذۡ عَلَيۡكُمۡ﴾، يقول: نغلب عليكم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَنَمۡنَعۡكُم مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ﴾.

٤٣٤٤ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن المغيرة، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَنَمۡنَعۡكُم مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ﴾، قال: هم المنافقون.

٤٣٤٥ ـ حدثنا أبو هارون محمد بن خالد الحراني، ثنا عبد الله بن الجهم، ثنا عمرو ـ يعني: ابن أبي قيس ـ، عن عاصم، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود، قال: يجتمع الناس في صعيد واحد في أرض بيضاء كأنها

سبيكة فضة، ثم أول ما يقضى فيه من خصومات الناس: الدماء، فيؤتى بالقاتل والمقتول، فيوقفان بين يدي الرحمٰن، فيقال له: لِمَ قتلته؟ فإن قتله لله، قال: قتلته؛ لتكون العزة لله، قال: فيقال: فإنها لله، وإن كان قتله لخلق من خلق الله، يقول: قتلته؛ لتكون العزة لفلان، فيقال: فإنها ليست له، فيقتله يومئذ كل خلق لله قتله ظالمًا، غير أنه يذاق الموت عدة الأيام التي أذاقها الآخر في الدنيا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾﴾ [١٩٢/ب].

٤٣٤٦ ـ حدثنا أبي، ثنا معاذ بن أسد المروزي، ثنا الفضل بن موسى، ثنا الأعمش، عن ذر، عن يُسيع، قال: جاء رجل إلى علي، فقال: أرأيت قول الله تعالى: ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾﴾، قال: الكافر يقتل المؤمن، والمؤمن يقتل الكافر. قال علي: ولن يجعل الله للكافرين يوم القيامة على المؤمنين سبيلًا.

٤٣٤٧ ـ وروي عن أبي مالك.

٤٣٤٨ ـ وعطاء الخراساني: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿سَبِيلًا ﴿١٤١﴾﴾.

٤٣٤٩ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿سَبِيلًا ﴿١٤١﴾﴾، قال: حجةً.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾.

٤٣٥٠ ـ وبه، عن السدي، قوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾، قال: يعطيهم يوم القيامة نورًا يمشون به مع المسلمين، كما كانوا معهم في الدنيا، ثم يسلبهم ذلك النور فيطفيه، فيقومون في ظلمتهم، ويضرب بينهم بالسور.

٤٣٥١ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا يزيد بن هارون، أنبأ سفيان بن حسين، عن الحسن، في قوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾، قال: يعطى المؤمن يوم القيامة نورًا، ويعطى المنافق نورًا يمشون به، حتى ينتهوا إلى الصراط، فإذا انتهوا إلى الصراط مضى المؤمنون بنورهم، ويطفى نور المنافقين؛ فينادونهم: ﴿أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿١٤﴾﴾ [الحديد]، قال الحسن: فتلك خديعة الله إياهم.

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ﴾.

٤٣٥٢ ـ أخبرنا أبو بدر: عباد بن الوليد الغبري ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الوليد بن خالد الأعرابي، ثنا شعبة، عن مسعر بن كدام، عن سماك الحنفي، عن ابن عباس؛ أنه كان يكره أن يقول الرجل: إني كسلان، ويتأول هذه الآية: ﴿وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ﴾.

* قوله تعالى: ﴿يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ﴾.

٤٣٥٣ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن المغيرة، أنبأ يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ﴾ وإنه ـ والله ـ لولا الناس ما صلَّى المنافق، ما يصلي إلا رياءً وسمعةً.

* قوله تعالى: ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾﴾.

٤٣٥٤ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن أبي

الأشهب، عن الحسن: ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ١٤٢﴾، قال: إنما قلَّ؛ لأنه كان لغير الله.

٤٣٥٥ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد السلام بن مطهر، وعبد الكبير بن المعافى بن عمران الموصلي، قالا: ثنا جعفر بن سليمان، عن عوف، عن الحسن، قال: قرأ هذه: ﴿يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ١٤٢﴾، قال الحسن: فوالله لو كان ذلك القليل منهم لله لقبله، ولكن كان ذلك القليل منهم رياءً.

٤٣٥٦ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن المغيرة، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ١٤٢﴾، وإنما قلَّ ذكر المنافق؛ لأن الله لم يقبله. (كلُّ ما)[١] ردَّ اللهُ قليلٌ. (كلُّ ما)[٢] قَبِلَ اللهُ كثيرٌ.

* **قوله تعالى:** ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾.

٤٣٥٧ ـ حدثنا أبي، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبأ إسرائيل، عن أبي

إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قال: مثل المؤمن والمنافق والكافر مثل ثلاثة نفر انتهوا إلى وادٍ[1]، فوقع أحدهم فعبر، ثم وقع الآخر حتى أتى على نصف الوادي ناداه الذي على شفير الوادي: ويلك أين تذهب؟ إلى الهلكة، ارجع عودك على بدءك، وناداه الذي عبر: هلمَّ[2] النجاة، فجعل ينظر إلى هذا مرة وإلى هذا مرة، قال: فجاء سيل فأغرقه، فالذي عبر المؤمن، والذي غرق المنافق، ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾، والذي مكث الكافر.

٤٣٥٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾، قال: هم المنافقون.

* **قوله تعالى: ﴿لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾.**

٤٣٥٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾: لأصحاب محمد.

٤٣٦٠ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن المغيرة، ثنا يزيد بن زريع،

عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾، يقول: ليسوا بمؤمنين مخلصين، ولا بمشركين مصرحين بالشرك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾.

٤٣٦١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ اليهود.

٤٣٦٢ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾، يقول: ليسوا بمشركين فيظهرون الشرك، وليسوا بمؤمنين.

* **قوله تعالى:** ﴿سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾﴾.

٤٣٦٣ ـ وبه، عن السدي: ﴿سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾﴾، يقول: حجةً.

* **قوله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْكَٰفِرِينَ ...﴾ الآية.

٤٣٦٤ ـ [١٩٣/ب] حدثنا أبي، ثنا مالك بن إسماعيل، ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس، قوله: ﴿سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٤٤﴾﴾، قال: كل سلطان في القرآن حجة.

٤٣٦٥ ـ وروي عن مجاهد.

٤٣٦٦ ـ وسعيد بن جبير.

٤٣٦٧ ـ وعكرمة.

٤٣٦٨ ـ ومحمد بن كعب.

٤٣٦٩ ـ والضحاك.

٤٣٧٠ ـ والسدي.

٤٣٧١ ـ والنضر بن عربي: مثل ذلك.

٤٣٧٢ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن المغيرة، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة: ﴿أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴿١٤٤﴾﴾، وإن لله السلطان على خلقه، ولكن يقول: عذرًا مبينًا.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾﴾.

٤٣٧٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن سفيان، عن سلمة بن

كهيل، عن خيثمة، عن عبد الله بن مسعود: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾، قال: في توابيت من حديد مبهمة عليهم.

٤٣٧٤ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبأ إسرائيل، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾، قال: ﴿ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ﴾: بيوت لها أبواب تطبق عليهم، فيوقد من تحتهم، ومن فوقهم.

٤٣٧٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾؛ يعني: في أسفل النار.

٤٣٧٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو سلمة، ثنا حماد، أنبأ علي بن زيد، عن القاسم بن عبد الرحمٰن؛ أن ابن مسعود سئل عن: «المنافقين»، فقال: يجعلون في توابيت من نار، فتطبق عليهم في أسفل النار.

* **قوله تعالى**[١]: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟﴾.

٤٣٧٧ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا موسى بن داود، ثنا حفص بن غياث، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، قال: جاءنا حذيفة، فقام على رؤوسنا، فقال: لقد نزل النفاق على من هو خير منكم، فقلت له: أنّى يكون هذا، والله تعالى يقول: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾؟ قال: فلمّا تفرقوا، قال: لم يبقَ غيري، رماني[٢] بحصاة، فأتيته، فقال: إنهم لما تابوا كانوا خيرًا منكم.

٤٣٧٨ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج، عن ابن جريج، وعثمان بن عطاء، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: في سورة النساء: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾، ثم استثنى، فقال: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَصْلَحُوا۟﴾.

٤٣٧٩ ـ حدثنا أبو [١٩٤/أ] زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: «وأصلح»؛ يعني: وأصلح العمل.

٤٣٨٠ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله بن المنادي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا يونس بن محمد المؤدب، ثنا شيبان النحوي، عن قتادة: ﴿وَأَصْلَحُوا۟﴾، قال: أصلحوا ما بينهم، وبين الله ورسوله.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱعْتَصَمُوا۟ بِٱللَّهِ﴾.

٤٣٨١ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن رافع، ثنا سليمان ـ يعني: ابن عامر ـ، عن الربيع ـ يعني: ابن أنس ـ، قوله: ﴿وَٱعْتَصَمُوا۟ بِٱللَّهِ﴾، قال: «الاعتصام» هو: الثقة بالله.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَخْلَصُوا۟ دِينَهُمْ لِلَّهِ﴾.

٤٣٨٢ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنبأ ابن وهب، أخبرني

يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن خالد بن أبي عمران، عن عمرو بن مرة، عن معاذ بن جبل؛ أن رسول الله ﷺ قال: «(أخلص)[1] دينك؛ يكفك القليل من العمل».

* **قوله تعالى:** ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَۖ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾﴾.

٤٣٨٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾؛ يعني: الذين فعلوا ما ذكر الله في هذه الآية هم الذين صدقوا.

* **قوله تعالى:** ﴿مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَۖ﴾.

٤٣٨٤ ـ وبه، عن سعيد، قوله: ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَۖ﴾؛ يعني: المصدقين.

٤٣٨٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن سفيان، عن ابن جريج، عن عباد، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾﴾، قال: الجنة.

٤٣٨٦ - وروي عن أبي هريرة.

٤٣٨٧ - والحسن.

٤٣٨٨ - وعكرمة.

٤٣٨٩ - والضحاك.

٤٣٩٠ - وقتادة: نحو ذلك.

* قوله تعالى: ﴿مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾﴾.

٤٣٩١ - حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن المغيرة، أنبأ يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾﴾: إن الله لا يعذب شاكرًا، ولا مؤمنًا.

* قوله تعالى: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾.

٤٣٩٢ - حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾: لا يحب الله سبحانه أن يدعو أحد على أحد.

٤٣٩٣ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، ثنا المثنى بن الصباح، عن مجاهد، في قوله: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾، قال: ضاف رجل رجلًا، فلم يؤدِ إليه حقَّ [١٩٤/ب] ضيافته، فلمَّا خرج أخبر الناس، فقال: ضيفت فلانًا فلم يؤدِ إليَّ حقَّ ضيافتي، قال: فذلك الجهر بالسوء إلا من ظلم، حين لم يؤدِ إليه الآخر حقَّ ضيافته.

* **قوله تعالى:** ﴿إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾.

٤٣٩٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾ إلا أن يكون مظلومًا، فإنه رخص له أن يدعو على من ظلمه، وذلك قول الله تعالى: ﴿إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾: وإن صبر فهو خير له.

٤٣٩٥ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، وحدثنا سليمان بن داود،

قالا: ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن إبراهيم بن أبي بكر، عن مجاهد، في قوله: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾، قال: هو في الضيافة، يأتي الرجل إلى القوم وهو مسافر فلم يضيفوه، فرخص له أن يقول لهم ويسمعهم. والسياق ليونس.

٤٣٩٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، وعمرو بن عبد الله الأودي، قالا: ثنا أبو أسامة، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾ فقد رخص له أن يدعو على من ظلمه من غير أن يعتدي.

٤٣٩٧ ـ حدثنا أبي، ثنا النفيلي، ثنا عبيد الله ـ يعني: ابن عمرو ـ، قال: سألت عبد الكريم عن: قول الله تعالى: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾، قال: هو الرجل يشتمك فتشتمه، ولكن إن افترى عليك، فلا تفترِ عليه، مثل قوله: ﴿وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ﴾ [الشورى: ٤١].

* **قوله تعالى:** ﴿إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا۟ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾﴾.

٤٣٩٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن علية، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿إِن تُبْدُوا۟﴾، قال: من اليقين والشك.

٤٣٩٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: أخبر الله عباده بحكمه، وعفوه، وكرمه، وسعة رحمته، ومغفرته، فمن أذنب ذنبًا صغيرًا أو كبيرًا، ثم استغفر الله يجد الله غفورًا رحيمًا، ولو كانت ذنوبه أعظم من السمٰوات والأرض والجبال.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ﴾.

٤٤٠٠ ـ وبه، عن ابن عباس، قال: ثم وصف الله النفاق وأهله، فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ﴾.

٤٤٠١ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن المغيرة، أنبأ يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ﴾، [١٩٥/أ] قال: أولئك أعداء الله: اليهود، والنصارى.

* **قوله تعالى:** ﴿وَرُسُلِهِۦ﴾.

٤٤٠٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو توبة ـ الربيع بن نافع ـ، ثنا معاوية بن سلام، عن أخيه: زيد بن سلام؛ أنه سمع أبا سلام، حدثني أبو أمامة الباهلي؛ أن رجلًا قال: يا رسول الله! كم كانت الرسل؟ قال: «ثلاثمائة وخمسة عشر».

* قوله تعالى: ﴿وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾.

٤٤٠٣ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾، يقولون: محمد ليس برسول الله، وتقول اليهود: عيسى ليس برسول الله، فقد فرقوا بين الله ورسله.

* قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ﴾.

٤٤٠٤ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن المغيرة، أنبأ يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ﴾: أولئك أعداء الله: اليهود والنصارى، آمنت اليهود بالتوراة وموسى، وكفروا بالإنجيل وعيسى، وآمنت النصارى بالإنجيل وعيسى، وكفروا بالفرقان ومحمد ﷺ.

* قوله تعالى: ﴿وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾﴾.

٤٤٠٥ ـ وبه، عن قتادة، قوله: ﴿وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾﴾، يقول: اتخذوا اليهودية والنصرانية، وهما بدعتان ليستا من الله، وتركوا الإسلام.

* قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا ...﴾ الآية.

٤٤٠٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقّٗاۚ﴾، فجعل الله المؤمن مؤمنًا حقًّا، والكافر كافرًا حقًّا.

٤٤٠٧ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن بشر بن الحكم النيسابوري ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا موسى بن عبد العزيز القنباري، ثنا الحكم بن أبان، حدثني عثمان بن حاضر، حدثني جابر بن عبد الله، قال: (ثنا ابن حاضر)[١]: أتدري من الكافر؟ إن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٖ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٖ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقّٗاۚ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ﴿١٥١﴾﴾.

٤٤٠٨ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم، عن بكير، عن مقاتل، قوله: ﴿عَذَابٗا مُّهِينٗا ﴿١٥١﴾﴾؛ يعني بـ«المهين»: الهوان.

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ﴾.

٤٤٠٩ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني [١٩٥/ب]، ثنا محمد بن المصفى، ثنا بقية، ثنا (محمد بن إسماعيل بن عبد الله الكندي)[٢]، عن الأعمش، في قوله: ﴿يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡۚ﴾، قال: «أجورهم»: أن يدخلهم الجنة.

* قوله تعالى: ﴿يَسْئَلُكَ[1] أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾.

٤٤١٠ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿يَسْئَلُكَ[2] أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾، قال: اليهود.

* قوله تعالى: ﴿أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾.

٤٤١١ ـ وبه، عن السدي، قوله: ﴿أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ﴾، قالت له اليهود: إن كنت صادقًا أنك رسول الله، فأتنا بكتابٍ مكتوبٍ من السماء؛ كما جاء به موسى.

٤٤١٢ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن المغيرة، أنبأ يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿يَسْئَلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾؛ أي: كتابًا خاصّة.

* قوله تعالى: ﴿فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ﴾.

٤٤١٣ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن المغيرة، أنبأ يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة: ﴿فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ﴾: قولهم: أرنا الله جهرةً.

* قوله تعالى: ﴿فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾.

٤٤١٤ ـ حدثني أبي، قال: كتب إليَّ أحمد بن حفص بن عبد الله النيسابوري، حدثني أبي، حدثني إبراهيم بن طهمان، عن عباد بن إسحاق، عن أبي الحويرث، عن ابن عباس؛ أنه قال: في قول الله: ﴿جَهْرَةً﴾؛ أي: علانيةً.

٤٤١٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، أخبرني سعيد، عن قتادة، في قوله: ﴿جَهْرَةً﴾؛ أي: عيانًا.

٤٤١٦ ـ وروي عن الربيع بن أنس: مثل ذلك.

* قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ﴾.

٤٤١٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر الرازي، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، قوله: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ﴾، قال: هم السبعون الذين اختارهم موسى فساروا معه. قال: سمعوا كلامًا فصعقوا، يقول: ماتوا.

* **قوله تعالى: ﴿ٱلصَّـٰعِقَةُ بِظُلۡمِهِمۡۚ﴾.**

٤٤١٨ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن صدقة، وعيسى بن يونس الرملي، قالا: ثنا محمد بن شعيب ـ يعني: ابن شابور ـ، قال: سمعت عروة بن رويم يقول: سأل بنو إسرائيل موسى ـ يعني: أن يريهم الله جهرة ـ، فأخبرهم: أنهم لن يطيقوا ذلك، فأبوا، فسمعوا من الله . . . فصعق بعضهم، وبعضهم ينظرون، ثم بعث هؤلاء، وصعق هؤلاء.

والسياق لمحمد [١٩٦/أ].

وفي حديث عيسى بن يونس: ثم بعث الذين صعقوا، أو صعق الآخرون، ثم بعثوا، فقال الله تعالى: ﴿فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ﴾.

والوجه الثاني:

٤٤١٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿جَهۡرَةً فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ﴾ و«الصاعقة»: نار.

٤٤٢٠ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ﴾، قال: أخذتهم الصاعقة؛ أي: ماتوا.

* **قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَـٰتُ﴾.**

٤٤٢١ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع بن

أنس، قال: قال أبو العالية: إنما سُمِّيَ العجل؛ لأنهم عجلوا، فاتخذوه قبل أن يأتيهم موسى.

٤٤٢٢ ـ حدثنا الحجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ٱلْعِجْلَ﴾، حسيل البقرة: ولد البقرة.

* قوله تعالى: ﴿فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ﴾.

٤٤٢٣ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا (أبو)[1] جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية، قوله: ﴿فَعَفَوْنَا﴾؛ يعني: من بعد ما اتخذوا العجل.

٤٤٢٤ ـ وروي عن الربيع بن أنس: مثل ذلك.

* قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٥٣﴾﴾.

٤٤٢٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٥٣﴾﴾، يقول: حجةً.

* قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ﴾.

٤٤٢٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا يحيى بن يمان، عن سفيان، عن الأعمش، عن مسلم البطين، في قوله: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ﴾، قال: رفعته الملائكة.

* قوله تعالى: ﴿ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمْ﴾.

٤٤٢٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿ٱلطُّورَ﴾، قال: «الطور»: ما أنبت من الجبال، وما لم ينبت فليس بطور.

٤٤٢٨ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن مهدي المصيصي، ثنا أبو عبد الصمد العمي، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: ﴿ٱلطُّورَ﴾: جبل.

٤٤٢٩ ـ وروي عن مجاهد.

٤٤٣٠ ـ وعكرمة.

٤٤٣١ ـ والحسن.

٤٤٣٢ ـ والضحاك.

٤٤٣٣ ـ والربيع بن أنس.

٤٤٣٤ ـ وأبي صخر: نحو ذلك.

٤٤٣٥ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج، قال ابن جريج: قال لي عطاء: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ﴾، قال: رفع فوقهم الجبل على بني إسرائيل، فقال: لتؤمنن به، أو ليقعن عليكم.

٤٤٣٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد [١٩٦/ب] بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي، قال: فلمَّا أبوا أن يسجدوا أمر الله الجبل أن يقع عليهم، فنظروا إليه، وقد غشيهم، فسقطوا سجدًا على شق، ونظروا بالشق الآخر فرحمهم الله، فكشفه عنهم، فقالوا: ما سجدة أحب إلى الله من سجدة كشف بها العذاب عنهم، فهم يسجدون كذلك، وذلك قول الله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ﴾.

٤٤٣٧ ـ حدثنا محمد بن عمار بن الحارث الرازي قال: قرأنا على

يحيى بن الضريس، عن سفيان، عن الأعمش، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا﴾، قال: من باب صغير.

٤٤٣٨ ـ حدثنا أبي، ثنا مالك بن إسماعيل أبو غسان، ثنا زهير، قال: سئل خصيف عن قول الله تعالى: ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا﴾، قال: قال عكرمة: قال ابن عباس: كان الباب قبل القبلة.

٤٤٣٩ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: باب الحطة من باب إيلياء: بيت المقدس.

٤٤٤٠ ـ وروي عن الضحاك.

٤٤٤١ ـ والسدي: مثل قول مجاهد.

* قوله تعالى: ﴿سُجَّدٗا﴾.

٤٤٤٢ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن همام بن منبه؛ أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى لبني إسرائيل: ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا﴾ فدخلوا الباب يزحفون على أستاههم».

٤٤٤٣ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا يحيى بن آدم، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا﴾، قال: ركعًا من باب صغير، فدخلوا من قبل أستاههم.

والوجه الثاني:

٤٤٤٤ ـ حدثنا أبي، ثنا مالك بن إسماعيل ـ أبو غسان ـ، ثنا زهير، قال: سئل خصيف عن قول الله تعالى: ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا﴾، قال عكرمة: قال ابن عباس: فدخلوا على شق.

٤٤٤٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: ﴿سُجَّدًا﴾، قال: وكان سجود أحدهم على خدّه.

الوجه الثالث:

٤٤٤٦ ـ حدثنا أبي، ثنا مقاتل بن محمد، ثنا وكيع، عن سفيان،

عن السدي، عن أبي سعد الأزدي، عن أبي الكنود، عن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ، قال: قيل لهم: ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا﴾، فدخلوا مقنعي رؤوسهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا۟ فِى ٱلسَّبْتِ﴾.

٤٤٤٧ ـ [١٩٧/أ] حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، أخبرني عمرو بن مرة، سمع عبد الله بن سلمة يحدث، عن صفوان بن عسال المرادي؛ أن رجلين من أهل الكتاب قال أحدهما لصاحبه: اذهب بنا إلى هذا النبيِّ، فقال: لا يسمعن هذا فيصير له أربعة أعين[1]، فأتياه فسألاه عن تسع آيات بينات، فقال النبي ﷺ: «وعليكم خاصّة يهود أن لا تعدوا في السبت»، فقبَّلا يديه ورجليه، وقالا: نشهد إنك نبيٌّ.

٤٤٤٨ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن المغيرة، أنبأ يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة: ﴿وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ﴾ أمر القوم أن لا يأكلوا الحيتان يوم السبت، ولا يعرضوا، وأحلت لهم ما خلا ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾﴾.

٤٤٤٩ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾﴾؛ يعني: شديدًا.

* **قوله تعالى:** ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ﴾.

٤٤٥٠ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن المغيرة، أنبأ يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ﴾، يقول: فبنقضهم ميثاقهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ﴾.

٤٤٥١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد: «الآيات»: الطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، ويده، وعصاه.

* قوله تعالى: ﴿وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾.

٤٤٥٢ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن أبي معمر الأزدي، عن عبد الله بن مسعود، قال: كانت بنو إسرائيل في اليوم تقتل ثلاثمائة نبي، ثم يقوم سوق بقلهم من آخر النهار.

* قوله تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ﴾.

٤٤٥٣ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا أسباط بن محمد، عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: إنما سُمِّي القلب؛ لتقلبه.

* قوله تعالى: ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ﴾.

٤٤٥٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنبأ بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿قُلُوبُنَا﴾، قال: قالوا: قلوبنا مملوءة علمًا، لا تحتاج إلى علم محمد، ولا غيره.

٤٤٥٥ ـ حدثنا محمد بن عمار، قال: قرأنا على يحيى بن الضريس، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي: ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ﴾ [١٩٧/ب]، قال: قلوبنا أوعية للعلم.

٤٤٥٦ ـ وروي عن عطاء الخراساني: مثله.

والوجه الثاني:

٤٤٥٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ﴾، قال: في غطاء.

٤٤٥٨ ـ وروي عن مجاهد.

٤٤٥٩ ـ وسعيد بن جبير.

٤٤٦٠ ـ وعكرمة.

٤٤٦١ ـ والسدي.

٤٤٦٢ ـ وقتادة في رواية معمر: نحو ذلك.

والوجه الثالث:

٤٤٦٣ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الرحمٰن العرزمي، ثنا أبي،

عن جدِّي، عن قتادة، عن الحسن، قوله: ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌۚ﴾، قال: لم تختن[1].

والوجه الرابع:

٤٤٦٤ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قوله: ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌۚ﴾؛ أي: لا تفقه.

٤٤٦٥ ـ وروي عن قتادة في رواية ابن أبي عروبة عنه: مثله.

والوجه الخامس:

٤٤٦٦ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا أسباط، عن فضيل، عن عطية: ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌۚ﴾، قال: أوعية للمنكر.

الوجه السادس:

٤٤٦٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن النضر بن عربي، عن عكرمة: ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌۚ﴾، قال: عليها طابع.

* قوله تعالى: ﴿بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾.

٤٤٦٨ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ﴾؛ يعني: ختم الله.

٤٤٦٩ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا هوذة، ثنا عوف، قال: بلغني في قول الله تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾، قال: قالوا: قلوبنا أوعية للخير، فأكذبهم الله، وقال: ﴿بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾﴾.

٤٤٧٠ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد، ثنا شيبان، عن قتادة، قوله: ﴿بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾، قال: لمَّا بدَّل القوم أمر الله، وقتلوا رسله، وكفروا بكتابه، ونقضوا الميثاق الذي عليهم؛ طبع الله على قلوبهم حين فعلوا ذلك.

* قوله تعالى: ﴿فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾﴾.

٤٤٧١ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة، قال: لا يؤمن منهم إلا قليل.

* قوله تعالى: ﴿وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾﴾.

٤٤٧٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا ١٥٦﴾؛ يعني: إنهم رموها بالزنا.

٤٤٧٣ ـ وروي عن السدي.

٤٤٧٤ ـ وجويبر.

٤٤٧٥ ـ ومحمد بن إسحاق: نحو ذلك.

* قوله [١٩٨/أ] تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾.

٤٤٧٦ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن المغيرة، أنبأ يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾: أولئك أعداء الله ابتهروا[١] بقتل نبي الله عيسى، وزعموا أنهم قتلوه وصلبوه.

* قوله تعالى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ﴾.

٤٤٧٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشكتي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ لليهود: «إن عيسى لم يمت، وإنه راجع إليكم قبل يوم القيامة».

٤٤٧٨ ـ حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لمَّا أراد الله تعالى أن يرفع عيسى إلى السماء، خرج على أصحابه، وفي البيت اثنا عشر رجلًا من الحواريين، ـ يعني: فخرج عيسى من عين في البيت، ورأسه يقطر ماءً ـ، فقال: إن منكم من يكفر بي اثنتي عشرة[١] مرةً بعد أن آمن بي، قال: أيكم يلقى عليه شبهي، فيقتل مكاني، ويكون معي في درجتي، فقام شاب من أحدثهم سنًّا، فقال له: اجلس، ثم أعاد عليهم، فقام الشاب، فقال: اجلس، ثم أعاد عليهم، فقام الشاب، فقال: أنا، فقال: أنت هو ذاك، فألقي عليه شبه عيسى، ورفع عيسى من روزنة[٢] في البيت إلى السماء، قال: وجاء الطلب من اليهود، فأخذوا الشبه، فقتلوه ثم صلبوه، فكفر به بعضهم اثنتي عشرة مرة[٣]

بعد أن آمن به، وافترقوا ثلاث فرق. فقالت فرقة: كان الله فينا ما شاء، ثم صعد إلى السماء، فهؤلاء اليعقوبية[١]. وقالت فرقة: كان فينا ابن الله ما شاء الله، ثم رفعه إليه، فهؤلاء النسطورية[٢]. وقالت فرقة: كان فينا عبد الله ورسوله ما شاء الله، ثم رفعه الله إليه، وهؤلاء المسلمون. فتظاهرت الكافرتان على المسلمة فقتلوها، فلم يزل الإسلام طامسًا حتى بعث الله محمدًا ﷺ.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْۚ﴾.

٤٤٧٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْۚ﴾، قال: صلبوا رجلًا غير عيسى. (يحسبونه)[٣] إياه.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُۚ﴾.

٤٤٨٠ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ،

ثنا الحسين بن محمد، أنبأ شيبان، عن قتادة، قوله: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ﴾ [١٩٨/ب]، قال: أولئك أعداء الله اليهود الذين ائتمروا بقتل نبي الله عيسى، وزعموا أنهم قتلوه وصلبوه.

٤٤٨١ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، قوله: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُۚ﴾؛ أي: حين اختلفوا في العدة من أصحابه.

* **قوله تعالى:** ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ﴾.

٤٤٨٢ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن عمران، ثنا أبو داود، ثنا سهل ـ يعني: ابن أبي الصلت ـ، قال: سمعت الحسن يقول في قول الله: ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ﴾، قال: ما استيقنته أنفسهم، ولكن ظنًّا منهم.

٤٤٨٣ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، قوله: ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ﴾؛ أي: ما استيقنوا بقتله إلا اتباع الظن.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا ١٥٧﴾.

٤٤٨٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا﴾؛ يعني: لم يقتلوا ظنَّهم يقينًا.

٤٤٨٥ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، قوله: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ۝١٥٧﴾: عندهم علمهم[١].

* قوله تعالى: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ﴾.

٤٤٨٦ ـ ذكر الوليد بن مسلم، ثنا صدقة بن يزيد الخراساني، حدثني عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ﴾ [الأحقاف: ١٥]، قال: ثلاثة وثلاثين سنة، وهو الذي رُفِعَ عليه عيسى ابن مريم عليه السلام.

٤٤٨٧ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ﴾: رفع الله إليه عيسى حيًّا.

٤٤٨٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا زهير بن عباد الرؤاسي، حدثني رديح بن عطية، عن أبي زرعة (السيباني)[٢] حدثه؛ أن عيسى ابن مريم رُفِعَ من جبل طور

زيتا، قال: بعث الله ريحًا، فخفقت به حتى هرول، ثم رفعه الله إلى السماء.

* **قوله تعالى:** ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ١٥٨﴾.

٤٤٨٩ ـ حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: أتاه رجل، فقال: أرأيت قول الله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ١٥٨﴾؟ قال ابن عباس: كذلك كان، ولم يزل.

٤٤٩٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا إسحاق بن سليمان الرازي، عن عمرو بن أبي قيس، عن [١٩٩/أ] مطرف، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: أتاه رجل، فقال: سمعت الله تعالى يقول: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ كأنه شيء كان. قال: أما قوله: ﴿وَكَانَ﴾، فإنه لم يزل ولا يزال، وهو الأول والآخر، والظاهر والباطن، وهو بكل شيء عليم.

٤٤٩١ ـ حدثني أبي، ثنا حسين بن عيسى بن ميسرة، ثنا أبو زهير ـ عبد الرحمٰن بن مغراء ـ، أنبأ مجمع بن يحيى، عن عمِّه، عن ابن عباس، قال: قال يهودي: إنكم تزعمون أن الله كان عزيزًا حكيمًا، فكيف هو اليوم؟ قال ابن عباس: إنه كان من نفسه ﴿عَزِيزًا حَكِيمًا ١٥٨﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ﴾.

٤٤٩٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ﴾، قال: اليهود خاصَّةً.

والوجه الثاني:

٤٤٩٣ ـ حدثني أبي، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت البناني، قال: سمعت الحسن في قوله: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾، قال: النجاشي، وأصحابه.

* **قوله تعالى:** ﴿إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾.

٤٤٩٤ ـ حدثني أبي، ثنا محمد بن المثنى ـ أبو موسى ـ، ثنا يزيد بن

هارون، ثنا سفيان بن حسين، عن الزهري، عن حنظلة، عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ قال: «ينزل عيسى ابن مريم، فيقتل الخنزير، ويكسر الصليب، ويضع الجزية، وتضع الحرب أوزارها، ويعطي المال حتى لا يقبل، ويجمع له الصلاة، ويأتي الروحاء فيحج منها، أو يعتمر، أو يجمعها الله له». ثم قرأ أبو هريرة: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾، قال: قبل موت عيسى. قال حنظلة: فلا أدري هذا أصله حديث النبي ﷺ أو قولًا من أبي هريرة.

٤٤٩٥ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، (عن أبي هارون)[١] الغنوي، سمع عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾، قال: لو أن يهوديًا وقع من حائط إلى الأرض لم يمت حتى يؤمن به ـ يعني: بعيسى عليه السلام ـ.

الوجه الثاني:

٤٤٩٦ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن عثمان اللاحقي، ثنا جويرية بن بشير،

قال: سمعت رجلًا قال للحسن: يا أبا سعيد! قول الله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾، قال: قبل موت عيسى. إن الله رفع إليه عيسى، وهو باعثه قبل يوم القيامة مقامًا [١٩٩/ب] يؤمن به البر والفاجر.

٤٤٩٧ ـ حدثنا سليمان بن داود ـ مولى عبد الله بن جعفر ـ، ثنا سهل، ثنا المحاربي، عن أشعث، عن الحسن، في قوله: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾، قال: يؤمنون إيمانًا لا ينفعهم.

٤٤٩٨ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن كثير، ثنا سليمان، عن حصين، عن أبي مالك، قال: ليس أحد من أهل الأرض يدركه نزول عيسى ابن مريم إلا آمن به، وذلك قوله: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾.

* **قوله تعالى: ﴿قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾.**

٤٤٩٩ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن ـ يعني: ابن مهدي ـ،

عن سفيان، (عن أبي حصين)[1]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾، قال: قبل موت عيسى ﷺ.

٤٥٠٠ ـ وروي عن أبي هريرة.

٤٥٠١ ـ ومجاهد.

٤٥٠٢ ـ والحسن.

٤٥٠٣ ـ وقتادة: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٤٥٠٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنبأ بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾، قال: قبل موت اليهودي.

٤٥٠٥ ـ وروي عن ابن سيرين.

٤٥٠٦ ـ والضحاك: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾﴾.

٤٥٠٧ ـ حدثنا أبي، ثنا (عبد الله)[١] بن محمد بن علي بن نفيل، ثنا عفيف بن سالم الموصلي، عن القاسم بن الفضل، قال: أرسل الحجاج إلى عكرمة يسأله عن يوم القيامة: أمن الدنيا هو أم من الآخرة؟ فقال: صدر ذلك اليوم من الدنيا، وآخره من الآخرة.

٤٥٠٨ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن المغيرة، أنبأ يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾﴾، يقول: يوم القيامة على أنه قد بلَّغ رسالاتِ ربه، وأقرَّ بالعبودية على نفسه.

* **قوله تعالى:** ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾.

٤٥٠٩ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان، عن عمرو، قال: قرأ ابن عباس: «طَيِبٰتٍ كانت أُحِلَّتْ لَهُمْ».

٤٥١٠ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، في قوله: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾ كان الله تعالى حرَّم على أهل التوراة حين أقروا بها أن يأكلوا الربا، ونهاهم أن يبخسوا الناس أشياءهم، ونهاهم أن يأكلوا أموال الناس [٢٠٠/أ] ظلمًا. فأكلوا الربا، وأكلوا أموال الناس ظلمًا، وصدوا عن دين الله، وعن الإيمان بمحمد، فلمَّا فعلوا ذلك حرَّم الله عليهم بعض ما كان أحلَّ لهم في التوراة؛ عقوبةً لهم بما استحلوا مما كان نهاهم عنه، فحرَّم عليهم كل ذي ظفر: البعير والنعامة ونحوهما من الدواب، ومن البقر والغنم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما من الشحم والحوايا، يقال: هذا البقر، ويقال: هو البطن غير الثرب، وما اختلط بعظم من اللحم، يقول: ذلك جزيناهم ببغيهم. يقول: باستحلالهم ما كان الله حرم عليهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾.

٤٥١١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي

نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، قال: عن الحقِّ.

٤٥١٢ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾﴾ صدُّوا عن دين الله، وعن الإيمان بمحمد ﷺ.

* قوله تعالى: ﴿كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾﴾.

٤٥١٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾﴾، قال: أنفسهم، وغيرهم عن الحقِ.

* قوله تعالى: ﴿وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ﴾.

٤٥١٤ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم، عن بكير، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ﴾، قال: كان الله حرَّم على أهل التوراة حين أقروا بها أن يأكلوا الربا، فأكلوا الربا.

* قوله تعالى: ﴿وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ﴾.

٤٥١٥ ـ وبه، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ﴾، قال: كان الله حرَّم على أهل التوراة حين أقروا بها أن يأكلوا أموال الناس، فأكلوا من أموال الناس، فلمَّا فعلوا ذلك حرَّم الله عليهم ما كان أحلَّ لهم في التوراة.

* قوله تعالى: ﴿بِٱلْبَٰطِلِ﴾.

٤٥١٦ ـ وبه، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿بِٱلْبَٰطِلِ﴾، قال: ظلمًا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ﴾.

٤٥١٧ ـ وبه، عن مقاتل، قوله: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ﴾؛ يعني: من اليهود.

* **قوله تعالى:** ﴿عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾﴾.

٤٥١٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾﴾، يقول: نكالًا موجعًا.

* [٢٠٠/ب] **قوله تعالى:** ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ﴾.

٤٥١٩ ـ حدثنا محمد بن عوف الحمصي، ثنا نعيم بن حماد، ثنا فياض الرقي، ثنا عبد الله بن يزيد، ـ وكان قد أدرك أصحاب النبي ﷺ: أنسًا، وأبا الدرداء، وأبا أمامة ـ، قال: حدثنا أبو الدرداء؛ أن رسول الله ﷺ سئل عن: الراسخين في العلم؟ فقال: «من برَّت يمينُه، وصدق لسانُه، واستقام قلبُه، ومن عف بطنُه وفرجُه، فهو من الراسخين في العلم».

٤٥٢٠ ـ ذكر عن محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله: ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ﴾: نزلت في عبد الله بن سلام، وأسيد بن سعية، وثعلبة بن سعية، وأسد بن عبيد حين فارقوا يهود،

وشهدوا: أن الذي جاء به رسول الله ﷺ حق من الله، وأنهم يجدونه مكتوبًا عندهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾.

٤٥٢١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿لَّـٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ استثنى الله منهم ثنية من أهل الكتاب، فكان منهم من يؤمن بالله، وما أنزل عليهم، وما أنزل على نبي الله يؤمنون به، ويصدقونه، ويعلمون أنه الحق من ربهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾.

٤٥٢٢ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن ـ يعني: في قوله: ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[1] ـ، قال: فريضة واجبة لا تنفع الأعمال إلا بها، والزكاة فريضة واجبة لا تنفع الأعمال إلا بها.

٤٥٢٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عبد الرحمٰن بن إبراهيم دحيم، ثنا الوليد، عن عبد الرحمٰن بن نمر، قال الزهري: «إقامتها»: أن تصلي الصلوات الخمس لوقتها.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِۚ﴾.

٤٥٢٤ ـ أخبرنا (محمود)[١] بن آدم المروزي ـ فيما كتب إليَّ ـ، قال: سمعت النضر بن شميل يقول: تفسير «المؤمن»؛ أنه: آمن من عذاب الله.

٤٥٢٥ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا خليد، عن قتادة، قال: «المؤمنون»: هم العجاجون بالليل والنهار، ـ والله ـ ما زالوا يقولون: ربنا! ربنا! حتى استجيب لهم.

٤٥٢٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، ثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾؛ يعني: ويصدقون بالغيب [٢٠١/أ] الذي فيه جزاء الأعمال.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ ...﴾ الآية.

٤٥٢٧ ـ ذُكِرَ عن جرير، عن الأعمش، عن منذر الثوري، عن الربيع، في قوله: ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦۚ﴾، قال: أوحى الله إليه كما أوحى إلى جميع النبيين من بعده.

٤٥٢٨ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا أبو غسان، ثنا سلمة،

قال: محمد بن إسحاق: يقول الله تعالى في الخبر عن إبراهيم: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ﴾ [الصافات: ١٠٢]، ثم مضى على ذلك، فعرف أن الوحي من الله يأتي الأنبياء أيقاظًا ونيامًا، وكان رسول الله ﷺ فيما بلغني يقول: «تنام عيناي وقلبي يقظان، فالله أعلم أني ذلك»، كان قد جاءه وعاين فيه ما عاين من أمر الله على أي حالاته[١] كان نائمًا أو يقظانًا، كل ذلك حق وصدق.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾.

٤٥٢٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، عن محمد بن

إسحاق، قال: قال سكين، (ومحمد)[١]، وعدي بن زيد: يا محمد! ما نعلم أن الله أنزل على بشر من شيء بعد موسى، فأنزل الله في ذلك من قولهما: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ . . .﴾ الآية.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلۡأَسۡبَاطِ﴾.

٤٥٣٠ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: ﴿وَٱلۡأَسۡبَاطِ﴾: هو يوسف، وإخوته بنو يعقوب اثنا عشر رجلًا، ولد كل رجل منهم أمة من الناس، فسموا الأسباط.

٤٥٣١ ـ وروي عن قتادة.

٤٥٣٢ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

٤٥٣٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَٱلۡأَسۡبَاطِ﴾، قال: هم بنو يعقوب: يوسف، وبنيامين، وروبيل، ويهوذا، وشمعون، ولاوي، ودان، (وقهاث)[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ ...﴾ الآية.

٤٥٣٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع قال: «الزبور»: ثناء على الله، ودعاء، وتسبيح.

٤٥٣٥ ـ وبه، عن الربيع، قوله: ﴿وَءَاتَيْنَا﴾، قال: أعطاه الله.

* **قوله تعالى:** ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ﴾.

٤٥٣٦ ـ حدثنا محمد بن عوف الحمصي، ثنا أبو المغيرة، ثنا معان بن رفاعة [٢٠١/ب]، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، قال: قلت: يا نبي الله، كم الأنبياء؟ قال: «مائة ألف وأربعة وعشرون ألفًا، الرسل من ذلك: ثلاثمائة وخمسة عشر جمًّا غفيرًا».

* **قوله تعالى:** ﴿وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾.

٤٥٣٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عبد الوهاب الصيرفي بالبصرة،

ثنا مسلم بن قتيبة، عن إسرائيل، عن جابر، عن عبد الله بن نجي، عن علي رضي الله عنه، قوله: ﴿وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾، قال: بعث الله نبيًّا عبدًا حبشيًّا فهو ممن لم يقصه على محمد ﷺ.

٤٥٣٨ ـ حدثنا الحسين بن السكن البصري، ثنا أبو زيد ـ يعني: النحوي ـ، ثنا قيس، عن جابر، عن عبد الله بن نجي، عن عليٍّ، في قوله: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾، قال: بُعِثَ نبيٌّ من الحبش، فهو ممن لم يقصه على محمد ﷺ.

* **قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾.**

٤٥٣٩ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن الصلت، ثنا علي بن عاصم، عن الفضل بن عيسى الرقاشي، حدثني محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: لمَّا كلَّم الله تعالى موسى يوم الطور، كلَّمه بغير الكلام الذي كلَّمه يوم ناداه، فقال له موسى: يا رب! هذا كلامك الذي كلمتني به؟ قال: لا يا موسى! إنما كلمتك بقوة عشرة آلاف لسان، ولي قوة الألسنة كلها، وأنا أقوى من ذلك، فلما رجع موسى إلى بني إسرائيل، قالوا: يا موسى: صِفْ لنا كلام الرحمٰن، فقال: لا أستطيعه، قالوا: فَشَبِّه، قال: ألم تروا إلى صوت الصواعق؟ فإنها قريب منه، وليس به.

٤٥٤٠ ـ حدثنا أحمد بن منصور بن بشار الرمادي، ثنا عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمٰن بن الحارث، عن (جزء)[1] بن جابر الخثعمي، عن كعب، قال: إن الله تعالى لمَّا كلَّم موسى بالألسنة كلها سوى كلامه، فقال له موسى: أي ربِّ! هذا كلامك؟ قال: لا. ولو كلمتك بكلامي لم تستقم له. قال: أي ربِّ! فهل من خلقك شيء يشبه كلامك؟ قال: لا. قال: وأشد خلقي شبهًا بكلامي أشد ما تسمعون من الصواعق.

* **قوله تعالى:** ﴿تَكۡلِيمٗا ١٦٤﴾.

٤٥٤١ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن مهدي، ثنا مروان الفزاري،

عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن عبد الله بن الحارث، عن كعب، قال: كلَّم الله موسى مرتين.

٤٥٤٢ ـ حدثنا أبي، عن القاسم بن يمان، أنبأ خلف بن خليفة، عن أبي وائل ـ يعني: ابن داود ـ، في قول الله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ١٦٤﴾، قال: مرارًا.

٤٥٤٣ ـ حدثنا [٢٠٢/أ] أبي، ثنا محمد بن عيسى، ثنا أبو تميلة، عن أبي عصمة، في قول الله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ١٦٤﴾، قال: مشافهةً.

* **قوله تعالى:** ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ﴾.

٤٥٤٤ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الرحمٰن بن صالح، ثنا عبد الرحمٰن بن محمد بن عبيد الله الفزاري، ثنا شيبان النحوي، أخبرني قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قوله: ﴿مُّبَشِّرِينَ﴾، قال: مبشرًا بالجنة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمُنذِرِينَ﴾.

٤٥٤٥ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١]، قال: ﴿نَذِيرًا﴾ من النار.

* **قوله تعالى:** ﴿لِئَلَّا يَكُونَ﴾.

٤٥٤٦ ـ حدثنا موسى بن أبي موسى الخطمي، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿لِئَلَّا﴾؛ يعني: لكيلا.

* **قوله تعالى:** ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ...﴾ الآية.

٤٥٤٧ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾، فيقولون: ما أرسلت إلينا رسولًا.

* **قوله تعالى:** ﴿لَٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ﴾.

٤٥٤٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان ـ محمد بن عمرو ـ، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن أبي محمد ـ مولى آل زيد بن ثابت ـ، قال: دخل على رسول الله ﷺ جماعة من يهود، فقال لهم: «أما والله

إنكم لتعلمون أني رسول الله (إليكم)[1] من الله». فقالوا: ما نعلم، وما نشهد عليه، فأنزل الله في ذلك: ﴿لَٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ﴾.

٤٥٤٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا الحسن بن سهل الجعفري، وخزز بن المبارك، قالا: ثنا عمران بن عيينة، ثنا عطاء بن السائب، قال: أقرأني أبو عبد الرحمٰن السلمي القرآن، وكان إذا قرأ أحدنا القرآن قال: قد أخذت علم الله، فليس أحد اليوم أفضل منك إلا بعمل، ثم قرأ: ﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدْ ضَلُّوا۟ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٦٧﴾﴾.

٤٥٥٠ ـ حدثنا الحجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ عن الحقِّ.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَظَلَمُوا۟ ...﴾ الآية.

٤٥٥١ ـ حدثنا أبي، ثنا مقاتل بن محمد، ثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، قوله: ﴿وَظَلَمُوا۟﴾، قال: «الظلم»: الفاحشة.

* [٢٠٢/ب] **قوله تعالى:** ﴿وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ۝١٦٨ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ﴾.

٤٥٥٢ ـ حدثنا أبي، ثنا الحكم بن موسى، ثنا مروان بن معاوية، أنبأ جويبر، عن الضحاك؛ أن عبد الله بن مسعود كان يقول: صعود جهنم صخرة ملساء.

* **قوله تعالى:** ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾.

٤٥٥٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، ثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾؛ يعني: لا يموتون.

* **قوله تعالى:** ﴿أَبَدًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ۝١٦٩﴾.

٤٥٥٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان: محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾، قال: لا انقطاع له.

* **قوله تعالى:** ﴿يَا أَيُّهَا (ٱلنَّاسُ)[1] قَدْ جَاءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ ...﴾ الآية.

٤٥٥٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو غسان، ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو

سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾؛ أي: الفريقين جميعًا من الكافرين والمنافقين.

* **قوله تعالى:** ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ﴾.

٤٥٥٦ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، عن خليد بن دعلج، عن قتادة، في قوله: ﴿لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ﴾، قال: لا تبتدعوا.

٤٥٥٧ ـ أخبرنا أبو يزيد: يوسف بن يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قول الله تعالى: ﴿لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ﴾، قال: «**الغلو**»: فراق الحق، وكان مما غلوا فيه: أن دعوا لله صاحبة وولدًا ﷻ.

٤٥٥٨ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن وهب بن عطية الدمشقي، ثنا الوليد، ثنا خليد بن دعلج، عن الحسن، في قوله: ﴿لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ﴾، قال: لا تعتدوا.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ﴾.

٤٥٥٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، قال: ﴿ٱلۡمَسِيحُ﴾: الصديق.

الوجه الثاني:

٤٥٦٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو طاهر، أنبأ ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث؛ أن سعيد بن أبي هلال حدثه؛ أن يحيى بن عبد الرحمٰن الثقفي حدثه؛ أن عيسى ابن مريم كان سائحًا، ولذلك سُمِّي: ﴿ٱلْمَسِيحُ﴾، قال: يُمْسي بأرض، ويصبح بأخرى.

* **قوله تعالى:** ﴿عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ﴾.

٤٥٦١ ـ حدثنا أحمد بن عصام، ثنا أبو أحمد [٢٠٣/أ] الزبيري، ثنا إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لم يكن من الأنبياء من له (اسمان)[١] إلا عيسى ومحمد ﷺ.

* **قوله تعالى:** ﴿وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ﴾.

٤٥٦٢ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة: ﴿وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ﴾، قال: هو قوله: كن فكان.

٤٥٦٣ ـ حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، قال: سمعت شاذ بن يحيى

يقول في قول الله تعالى: ﴿وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾، قال: ليس الكلمة صارت عيسى، ولكن بالكلمة صار عيسى.

* **قوله تعالى:** ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ﴾.

٤٥٦٤ ـ ذكر عن حكام، عن عنبسة، عن ليث، عن مجاهد: ﴿وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾، قال: رسول منه.

والوجه الثاني:

٤٥٦٥ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا شاذ بن يحيى، قال: قلت ليزيد بن هارون: أي شيء أحلى[1]؟ قال: روح الله بين عباده، قال: تحاب الناس، ثم قرأ يزيد: ﴿وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾، قال: محبة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَـٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ﴾.

٤٥٦٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن عطاء، قال: نزل على النبي ﷺ بالمدينة إلـٰه واحد. فقال كفار قريش بمكة: كيف يسع الناس إلـٰه واحد؟ فأنزل الله: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفِ

﴿ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلۡفُلۡكِ﴾ إلى قوله: ﴿لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٦٤] فبهذا تعلمون أنه إلـٰه واحد، وأنه إلـٰه كل شيء، وخالق كل شيء.

* **قوله تعالى:** ﴿سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ...﴾ **الآية.**

٤٥٦٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا حفص بن غياث، عن حجاج، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس، قال: «سبحان الله». قال: تنزيه الله نفسه عن السوء، قال: ثم قال عمر لعليٍّ ـ وأصحابه عنده ـ: لا إله إلا الله قد عرفناه، فما سبحان الله؟ فقال له عليٌّ: كلمة أحبها الله لنفسه، ورضيها، وأحب أن تقال.

٤٥٦٨ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن نفيل، ثنا النضر بن عربي، قال: سأل رجل ميمون بن مهران عن: «سبحان الله»؟ فقال: اسم يعظم الله به، ويحاشى به من السوء.

٤٥٦٩ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا زيد بن

الحباب، حدثني أبو الأشهب، عن الحسن، قال: «سبحان الله»: اسم لا يستطيع الناس أن ينتحلوه.

* **قوله تعالى:** ﴿لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾.

٤٥٧٠ ـ حدثنا أبي، ثنا [٢٠٣/ب] إبراهيم بن موسى، أنبأ هشام بن يوسف، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، قوله: ﴿لَّن يَسْتَنكِفَ﴾، قال: لن يستكبر.

٤٥٧١ ـ وروي عن عطاء الخراساني: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٤٥٧٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾، يقول: لن (يحتشم)[1] المسيح أن يكون عبدًا لله، ولا الملائكة المقربون.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾﴾.

٤٥٧٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا زيد بن الحباب، عن أبي سنان، عن الضحاك، في قوله: ﴿جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾﴾، قال: البر والفاجر.

* **قوله تعالى:** ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾.

٤٥٧٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن المصفى، ثنا بقية، ثنا إسماعيل بن عبد الله الكندي، عن الأعمش، في قوله: ﴿فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾، قال: ﴿أُجُورَهُمْ﴾: أن يدخلهم الجنة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾.

٤٥٧٥ ـ وبه، عن الأعمش، في قوله: ﴿وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾، قال: الشفاعة لمن وجبت له النار ممن صنع إليهم المعروف في الدنيا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْتَنكَفُوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ...﴾ الآية.

٤٥٧٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ إلا أن يتوب قبل موته، فيتوب الله عليه.

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾.

٤٥٧٧ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾، قال: حجةٌ.

٤٥٧٨ ـ وروي عن السدي: مثل ذلك.

٤٥٧٩ ـ أخبرنا عمرو بن ثور القيساري ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الفريابي، قال: قال سفيان في قوله: ﴿قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾، قال: النبي ﷺ.

٤٥٨٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ بينة من ربكم.

* قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾﴾.

٤٥٨١ ـ وبه، عن قتادة، قوله: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾﴾، وهو هذا القرآن.

* **قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِهِۦ ...﴾ الآية.**

٤٥٨٢ ـ حدثنا الحسن بن عرفة [٢٠٤/أ]، ثنا يحيى بن اليمان، عن حمزة الزيات، عن سعد الطائي، عن ابن أخي الحارث الأعور، عن الحارث، قال: دخلت على علي بن أبي طالب، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الصراط المستقيم: كتاب الله».

* **قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى (ٱلْكَلَٰلَةِ)﴾**[1].

٤٥٨٣ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان، عن ابن المنكدر، قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: اشتكيت، فأتاني رسول الله ﷺ يعودني هو وأبو بكر ـ وهما ماشيان ـ، وجاءا وقد أغمي عليَّ، فتوضأ رسول الله ﷺ، ثم صبَّ عليَّ وضوءَه، فأفقت. فقلت: يا رسول الله! كيف أوصي في مالي؟ كيف أصنع في مالي؟ فلم يجبني رسول الله ﷺ حتى نزلت آية الميراث.

٤٥٨٤ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان، وقال أبو الزبير: قال ـ يعني: جابرًا ـ: أنزلت فيّ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾.

وقد تقدم تفسير الكلالة[2].

* قوله تعالى: ﴿إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ﴾.

٤٥٨٥ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ﴾، يقول: مات.

٤٥٨٦ ـ وروي عن سعيد بن جبير: مثل ذلك.

* قوله تعالى: ﴿لَيۡسَ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَهُۥٓ أُخۡتٞ﴾.

٤٥٨٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، ثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿لَيۡسَ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَهُۥٓ أُخۡتٞ﴾ من أبيه وأمه، أو من أبيه.

* قوله تعالى: ﴿فَلَهَا نِصۡفُ مَا تَرَكَۚ﴾.

٤٥٨٨ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿فَلَهَا نِصۡفُ مَا تَرَكَۚ﴾ من الميراث، والبقية للعصبة.

* قوله تعالى: ﴿وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمۡ يَكُن لَّهَا وَلَدٞۚ﴾.

٤٥٨٩ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمۡ يَكُن لَّهَا وَلَدٞۚ﴾.

* قوله تعالى: ﴿فَإِن كَانَتَا ٱثۡنَتَيۡنِ﴾.

٤٥٩٠ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فَإِن كَانَتَا ٱثۡنَتَيۡنِ﴾، قال: فلو

مات الأخ، وكانت له أختان فصاعدًا من أبيه وأمه، أو من أبيه.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَۚ﴾.

٤٥٩١ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا هشام الدستوائي، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: دخل عليَّ رسول الله ﷺ وأنا مريض، فقال لي: «يا جابر! إني لأراك ميتًا من يومك هذا، فبيّن لأخواتك، فأوصِ لهن بالثلثين».

قال: وكان جابر يقول: هذه الآية نزلت فيَّ: ﴿فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَۚ...﴾ [٢٠٤/ب] الآية.

٤٥٩٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَۚ﴾؛ يعني: الأخ.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِن كَانُوٓاْ إِخْوَةً﴾.

٤٥٩٣ ـ وبه، عن سعيد: ﴿وَإِن كَانُوٓاْ إِخْوَةً﴾؛ يعني: إخوة الميت.

* **قوله تعالى:** ﴿رِّجَالًا وَنِسَآءً﴾.

٤٥٩٤ ـ وبه، عن سعيد، قوله: ﴿رِّجَالًا وَنِسَآءً﴾ من أبيه وأمه، أو من أبيه: فللذكر مثل حظ الأنثيين.

* قوله تعالى: ﴿فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِۚ﴾.

٤٥٩٥ - حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِۚ﴾: صغيرًا، أو كبيرًا.

٤٥٩٦ - حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿حَظِّ﴾، يقول: نصيب.

* قوله تعالى: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْۗ﴾.

٤٥٩٧ - حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، قال: كان عمر بن الخطاب إذا قرأ: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْۗ﴾، قال: اللهم من بينت له الكلالة، فلم تُبيّن لي[١].

٤٥٩٨ - حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْۗ﴾، يقول: (أن لا تحطوا)[٢] قسمة الميراث.

٤٥٩٩ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟﴾، يقول: أن تحفظوا قسمة المواريث، فهذه الضلالة التي يكون فيها الإخوة عصبة، إذا لم يكن ولد فيرثون مع الجد في الكلالة.

٤٦٠٠ ـ قُرِئَ على يونس بن عبد الأعلى، ثنا عبد الله بن وهب، قال: قال مالك: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟﴾: فهذه الضلالة التي يكون فيها الإخوة عصبة، إذا لم يكن ولد فيرثون مع الجد في الكلالة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿١٧٦﴾﴾.

٤٦٠١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿١٧٦﴾﴾؛ يعني: من قسمة المواريث وغيرها ﴿عَلِيمٌۢ ﴿١٧٦﴾﴾.

❁ ❁ ❁

آخر تفسير السورة التي يذكر فيها النساء

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا

محمد وآله وصحبه، وسلم تسليمًا كثيرًا.

وكان الفراغ منه يوم الأحد ثاني

وعشرين رجب سنة ثمانٍ

وأربعين وستمائة.

أحسن الله خاتمتها.

❁ ❁ ❁

بسم الله الرحمن الرحيم

«تفسير سورة المائدة»

١ف ـ حدثنا أبي، حدثنا نعيم بن حماد، حدثنا عبد الله بن المبارك، حدثنا مسعر، حدثني معن وعون، أو أحدهما؛ أن رجلًا أتى عبد الله بن مسعود، فقال: اعهد إليَّ، فقال: إذا سمعت الله يقول: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾: فأرعها سمعك؛ فإنه خير يؤمر به، أو شر ينهى عنه.

٢ف ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا عبد الرحمٰن بن إبراهيم ـ دحيم ـ، حدثنا الوليد، حدثنا الأوزاعي، عن الزهري، قال: إذا قال الله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾: افعلوا؛ فالنبي منهم.

٣ف ـ حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا محمد بن عبيد، حدثنا الأعمش، عن خيثمة، قال: كل شيء في القرآن: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾؛ فهو في التوراة: يا أيها المساكين!

٤ف ـ حدثنا زيد بن إسماعيل الصائغ البغدادي، حدثنا معاوية ـ يعني:

ابن هشام ـ، عن عيسى بن راشد، عن علي بن بذيمة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ما في القرآن آية: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾، إلا أن عليًّا سيدها وشريفها وأميرها، وما من أصحاب النبي ﷺ أحد إلا قد عوتب في القرآن إلا علي بن أبي طالب؛ فإنه لم يعاتب في شيء منه.

٥ف ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ﴾؛ يعني: بالعهود، ما أحلَّ الله وما حرَّم، وما فرض وما حدّ في القرآن كله، لا تغدروا ولا تنكثوا.

٦ف ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَـٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾، قال: ﴿ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لغير الله به ...﴾ إلى آخر الآية، فهذا ما حرّم الله من بهيمة الأنعام.

* **قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحِلُّوا۟ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾.**

٧ف ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿لَا تُحِلُّوا۟ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾، قال: كان المشركون يحجون البيت الحرام، ويهدون الهدايا، ويعظمون حرمة المشاعر، وينحرون في حجهم، فأراد المسلمون أن يغيروا عليهم فقال الله: ﴿لَا تُحِلُّوا۟ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾، وفي قوله: ﴿وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ﴾؛ يعني: لا تستحلوا قتالًا فيه، ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾؛ يعني: من توجه قِبَل البيت، فكان المؤمنون والمشركون يحجون البيت جميعًا، فنهى الله المؤمنين أن يمنعوا أحدًا يحجّ البيت، أو يتعرضوا له من مؤمن أو كافر، ثم أنزل الله بعد هذا: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـٰذَا﴾ [التوبة: ٢٨]، وفي قوله: ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا﴾؛ يعني: أنهم يترضون الله بحجهم، ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ﴾، يقول: عداوة قوم، ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾، قال: «البر»: ما أمرت به، و«التقوى»: ما نهيت عنه.

٨ف ـ عن ابن عباس، في الآية، قال: «شعائر الله»: ما نهى الله عنه،

أن تصيبهُ وأنت محرم، والهدي: ما لم يقلد، والقلائد: مقلدات الهدي، ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾، يقول: من توجَّه حاجًّا.

٩ف ـ حدثنا أبو سعيد، حدثنا يونس بن بكير، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه قال: هذا كتاب رسول الله ﷺ عندنا الذي كتبه لعمرو بن حزم حين بعثه إلى اليمن، يفقِّه أهلها، ويعلمهم السُّنَّة، ويأخذ صدقاتهم، فكتب له كتابًا وعهدًا، وأمره فكتب: «بسم الله الرَّحمٰن الرَّحيم، هذا كتاب من الله ورسوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِ﴾ عهد من: محمد رسول الله ﷺ لعمرو بن حزم حين بعثه إلى اليمن، أمره بتقوى الله في أمره كله فـ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ [النحل: ١٢٨]».

١٠ف ـ وقال مقاتل بن حيان: قوله: ﴿وَلَا ٱلْقَلَـٰٓئِدَ﴾: فلا تستحلوه، وكان أهل الجاهلية إذا خرجوا من أوطانهم في غير الأشهر الحرم قلدوا أنفسهم بالشعر والوبر، وتقلد مشركو الحرم من لحاء[١] شجره فيأمنون به.

١١ف ـ حدثنا محمد بن عمار، حدثنا سعيد بن سليمان، قال: حدثنا عباد بن العوام، عن سفيان بن حسين، عن الحكم، عن مجاهد،

عن ابن عباس ﵄، قال: نسخ من هذه السورة آيتان: آية القلائد، وقوله: ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ [المائدة: ٤٢].

١٢ف ـ حدثنا المنذر بن شاذان، حدثنا زكريا بن عدي، حدثنا محمد بن أبي عدي، عن ابن عون[١]، قال: قلت للحسن: نسخ من المائدة شيء؟ قال: لا.

١٣ف ـ حدثنا أبي، حدثنا سهل بن عفان، حدثنا عبد الله بن جعفر، عن زيد بن أسلم، قال: كان رسول الله ﷺ بالحديبية وأصحابه حين صدَّهم المشركون عن البيت، وقد اشتدَّ ذلك عليهم، فمر بهم أناس من المشركين من أهل المشرق يريدون العمرة، فقال أصحاب النبي ﷺ: نصد هؤلاء كما صدنا أصحابهم، فأنزل الله هذه الآية.

١٤ف ـ عن مجاهد، قال: خمس آيات في كتاب الله رخصة، وليست بعزيمة، ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُوا۟﴾: إن شاء اصطاد، وإن شاء الله لم يصطد، ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟﴾ [الجمعة: ١٠]، ﴿أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، ﴿فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟﴾ [الحج: ٢٨].

١٥ف ـ عن عطاء قال: خمس آيات من كتاب الله رخصة، وليست بعزيمة، ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا﴾: فمن شاء أكل، ومن شاء لم يأكل، ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾: من شاء فعل، ومن شاء لم يفعل، ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾ [البقرة: ١٨٥]: فمن شاء صام، ومن شاء أفطر، ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ﴾ [النور: ٣٣] [١]: إن شاء كاتب، وإن شاء لم يفعل، ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا﴾: إن شاء انتشر، وإن شاء لم ينتشر.

١٦ف ـ حدثنا كثير بن شهاب المذحجي، حدثنا محمد بن سعيد بن سابق، حدثنا عمرو ـ يعني: ابن أبي قيس ـ، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس؛ أنه سئل عن الطحال، فقال: كلوه، فقالوا: إنه دم، فقال: إنما حرم عليكم الدم المسفوح.

١٧ف ـ حدثنا علي بن الحسن، حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي

الشوارب، حدثنا بشير بن سريج، عن أبي غالب، عن أبي أمامة ـ وهو: صدي بن عجلان ـ، قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى قومي أدعوهم إلى الله ورسوله، وأعرض عليهم شرائع الإسلام، فأتيتهم فبينما نحن كذلك إذ جاؤوا بقصعة من دم، فاجتمعوا عليها يأكلونها فقالوا: هلم يا صدي! فكل، قال: قلت: ويحكم إنما أتيتكم من عند من يحرم هذا عليكم، فأقبلوا عليه، قالوا: وما ذاك؟ فتلوت عليهم هذه الآية: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ ...﴾ الآية.

١٨ف ـ عن ابن عباس في قوله: ﴿وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ قال: ما أُهِلَّ للطواغيت به، ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾، قال: التي تخنق فتموت، ﴿وَٱلْمَوْقُوذَةُ﴾: التي تضرب بالخشبة فتموت، ﴿وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ﴾، قال: التي تتردى من الجَبَل فتموت، ﴿وَٱلنَّطِيحَةُ﴾، قال: الشاة التي تنطح الشاة، ﴿وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ﴾، يقول: ما أخذ السبع، ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾، يقول: ما ذبحتم من ذلك وبه روح فكلوه، ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ﴾، قال: «النصب»: أنصاب كانوا يذبحون، ويهلّون عليها، ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ﴾، قال: هي القداح كانوا يستقسمون بها في الأمور، ﴿ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ﴾؛ يعني: من أكل من ذلك كله فهو فسق.

١٩ف ـ عن ابن عباس، قال: «الرادة»: التي تتردى في البئر، ﴿وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ﴾: التي تتردى من الجبل.

٢٠ف ـ عن ابن عباس في قوله: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾؛ يعني: إلى ما حرَّم مما سُمّي في صدر هذه السورة، ﴿فِي مَخْمَصَةٍ﴾؛ يعني: مجاعة، ﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ﴾، يقول: غير متعدّ لإثم.

٢١ف ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، حدثنا نعيم بن حماد، حدثنا ابن فضيل، عن الوليد بن جميع، عن أبي الطفيل، قال: نزل آدم بتحريم أربع: الميتة، والدم، ولحم الخنزير، وما أهل لغير الله به، وإن هذه الأربعة أشياء لم تحلّ قط، ولم تزل حرامًا منذ خلق الله السمٰوات والأرض، فلمَّا كانت بنو إسرائيل حرم الله عليهم طيبات أحلت لهم بذنوبهم، فلما بعث الله عيسى ابن مريم عليه السلام نزل بالأمر الأول الذي جاء به آدم، وأحلَّ لهم ما سوى ذلك، فكذبوه وعصوه.

٢٢ف ـ حدثنا أبي حدثنا أحمد بن يونس، ....

حدثنا ربعي بن[١] عبد الله قال: سمعت الجارود بن أبي سَبْرة ـ قال: هو جدي ـ قال: كان رجل من بني رياح يقال له: ابن وثيل[٢]، وكان شاعرًا، نَافَرَ[٣] ـ غالبًا ـ أبا الفرزدق بماء بظهر الكوفة، على أن يعقر هذا مائة من إبله، وهذا مائة من إبله إذا وردت الماء، فلما وردت الماء قامَا إليها بسيفيهما[٤]، فجعلا يكسفان[٥] عراقيبها، قال: فخرج الناس على الحمرات والبغال يريدون اللحم، قال: وعليٌّ بالكوفة قال: فخرج عليٌّ على بغلة رسول الله ﷺ البيضاء، وهو ينادي: يا أيها الناس! لا تأكلوا من لحومها؛ فإنها أُهِلَّ بها لغير الله.

٢٣ف ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا حفص بن غياث، حدثنا جعفر بن

محمد، عن أبيه[1]، عن عليّ، في الآية، قال: إن مصعت[2] بذنبها، أو ركضت برجلها، أو طرفت بعينها فكل.

٢٤ف ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، حدثنا الحجاج بن محمد، أخبرنا ابن جريج، وعثمان بن عطاء، عن عطاء، عن ابن عباس: ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ﴾، قال: و«الأزلام»: قداح كانوا يستقسمون بها في الأمور.

٢٥ف ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن عدي بن حاتم، وزيد بن مهلهل الطائيين: سألا رسول الله ﷺ، فقالا: يا رسول الله، قد حرم الله الميتة، فماذا يحل لنا منها؟ فنزلت: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾.

٢٦ف ـ وقد سئل الزهري: عن شرب البول للتداوي، فقال: ليس هو من الطيبات.

٢٧ف ـ عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾، قال: هي الكلاب المعلمة والبازي يعلم الصيد، والجوارح: يعني: الكلاب والفهود والصقور وأشباهها، والمكلِّبين: الضواري، ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾، يقول: كلوا مما قتلن، فإن قتل وأكل فلا تأكل، ﴿وَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾، يقول: إذا أرسلت جوارحك فقل: بسم الله، وإن نسيت فلا حرج.

٢٨ف ـ وروي عن خيثمة.

٢٩ف ـ وطاوس.

٣٠ف ـ ومجاهد.

٣١ف ـ ومكحول.

٣٢ف ـ ويحيى بن أبي كثير: نحو ذلك.

٣٣ف ـ وروي عن الحسن؛ أنه قال: الباز والصقر من الجوارح.

٣٤ف ـ وروي عن علي بن الحسين: مثله.

٣٥ف ـ وروي عن مجاهد؛ أنه كره صيد الطير كله، وقرأ قوله: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾.

٣٦ف ـ وروي عن سعيد بن جبير: نحو ذلك.

٣٧ف ـ عن ابن عباس: في المسلم يأخذ كُلب المجوسي المعلَّم،

أو بازه، أو صقره مما علمه المجوسي، فيرسله فيأخذه، قال: لا تأكله، وإن سميت؛ لأنه من تعليم المجوسي، وإنما قال: ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ﴾.

٣٨ف ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا زيد بن حباب، حدثني موسى بن عبيدة[١]، حدثني أبان بن صالح، عن القعقاع بن حكيم، عن سلمى أم رافع، عن أبي رافع ـ مولى رسول الله ﷺ ـ؛ أن رسول الله ﷺ أمر بقتل الكلاب، فقلت: فجاء الناس، فقالوا: يا رسول الله! ما يحل لنا من هذه الأمة التي أمرت بقتلها؟ قال: فسكت فأنزل الله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ...﴾ الآية: فقال رسول الله ﷺ: «إذا أرسل الرجل كلبه، وسمَّى فأمسك عليه، فليأكل ما لم يأكل».

٣٩ف ـ حدثنا أبو سعيد، حدثنا المحاربي، حدثنا مجالد، عن الشعبي، عن عدي بن حاتم، قال: قلت: يا رسول الله! إنا قوم نصيد بالكلاب والبزاة فما يحل لنا منها؟ قال: «يحل لكم ما علمتم من الجوارح مكلبين، تعلمونهن مما علمكم الله، فكلوا مما أمسكن عليكم، واذكروا اسم الله عليه»، ثم قال: «ما أرسلت من كلب، وذكرت اسم الله عليه فكل مما أمسك عليك»، قلت: وإن قتل؟ قال: «وإن قتل ما لم يأكل»، قلت: يا رسول الله! وإن خالطت كلابنا كلابًا غيرها؟ قال: «فلا تأكل حتى تعلم أن كلبك هو الذي أمسك»، قلت: إنا قوم نرمي، فما يحل لنا؟ قال: «ما ذكرت اسم الله عليه وخزقت[1] فكل».

٤٠ف ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ﴾، قال:

ذبائحهم، وفي قوله: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾، قال: حل لكم، ﴿إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾؛ يعني: مهورهن، ﴿مُحْصِنِينَ﴾؛ يعني: تنكحوهن بالمهر والبيِّنة، ﴿غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ﴾ غير معلنين بالزنا، ﴿وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍ﴾؛ يعني: يُسِرُّون بالزنا.

٤١ف ـ قرئ على العباس بن الوليد بن مزيد، أخبرنا محمد بن شعيب، أخبرني النعمان بن المنذر، عن مكحول، قال: أنزل الله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١٢١] ثم نسخه الربُّ ﷻ، ورحم المسلمين، فقال: ﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾، فنسخها بذلك، وأحلّ طعام أهل الكتاب.

٤٢ف ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن حاتم بن سليمان المؤدب، حدثنا القاسم بن مالك ـ يعني: المزني ـ، حدثنا إسماعيل بن سميع، عن أبي مالك الغفاري، قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَـٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢١]، قال: فحجز الناس عنهن حتى نزلت الآية التي بعدها: ﴿وَٱلْمُحْصَنَـٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾، فنكح الناس نساء أهل الكتاب.

٤٣ف ـ حدثنا محمد بن مسلم، حدثنا أبو كريب، حدثنا معاوية بن

هشام، عن سفيان، عن جابر، عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم، عن عبد الله بن علقمة بن وقاص، عن أبيه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا أراد البول نكلمه، ولا يكلمنا، ونسلم عليه، فلا يرد علينا، حتى نزلت آية الرخصة ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ . . .﴾ آية.

٤٤ف ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا أبو سلمة، حدثنا وهيب، عن خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس؛ أنه قرأها: ﴿وَأَرۡجُلَكُمۡ﴾، يقول: رجعت إلى الغسل.

٤٥ف ـ عن علي؛ أنه قرأ: ﴿وَأَرۡجُلَكُمۡ﴾، قال: عاد إلى الغسل.

٤٦ف ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو معمر المنقري، حدثنا عبد الوهاب، حدثنا علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ﴾، قال: هو المسح.

٤٧ف ـ وروي عن ابن عمر.

٤٨ف ـ وعلقمة.

٤٩ف ـ وأبي جعفر محمد بن علي.

٥٠ف ـ والحسن في إحدى الروايات.

٥١ف ـ وجابر بن زيد.

٥٢ف ـ ومجاهد ـ في إحدى الروايات ـ: نحوه.

٥٣ف ـ حدثنا أبي، حدثنا إسماعيل بن موسى، أخبرنا شريك،

عن يحيى بن الحارث التيمي ـ يعني: الجابر ـ، قال: نظرت في قَتْلى أصحاب زيد، فوجدت الكعب فوق ظهر القدم. وهذه عقوبة عوقب بها الشيعة بعد قتلهم، تنكيلًا بهم في مخالفتهم الحق وإصرارهم عليه.

٥٤ف ـ وقال العوفي، عن ابن عباس، في هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾، وذلك أن قومًا من اليهود صنعوا لرسول الله ﷺ ولأصحابه طعامًا ليقتلوهم، فأوحى الله إليه بشأنهم، فلم يأت الطعام، وأمر

أصحابه فلم يأتوه[1].

٥٥ف ـ وقال أبو مالك: نزلت في كعب بن الأشرف وأصحابه حين أرادوا أن يغدروا بمحمد ﷺ وأصحابه في دار كعب بن الأشرف.

٥٦ف ـ عن ابن عباس، في قوله ﷻ: ﴿ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗاۖ﴾، قال: هم من بني إسرائيل، بعثهم موسى لينظروا إلى المدينة، فجاؤوا بحبة من فاكهتهم، فعند ذلك فتنوا، فقالوا: لا نستطيع القتال، ﴿فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ﴾ [المائدة: ٢٤].

٥٧ف ـ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لو صدقني، وآمن بي، واتبعني عشرة من اليهود لأسلم كل يهودي كان»، قال كعب: اثني عشرة، وتصديق ذلك في المائدة: ﴿وَبَعَثۡنَا مِنۡهُمُ ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗاۖ﴾.

٥٨ف ـ عن الربيع بن أنس: إن موسى ﵇ قال للنقباء الاثني عشر: سيروا اليوم فحدثوني حديثهم، وما أمرهم، ولا تخافوا إن الله معكم ما أقمتم الصلاة، وآتيتم الزكاة، وآمنتم برسلي، وعزرتموهم، وأقرضتم الله قرضًا حسنًا.

٥٩ف ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَعَزَّرْتُمُوهُمْ﴾، قال: أعنتموهم.

٦٠ف ـ عن ابن زيد، قال: «التعزير»، والتوقير: النصرة والطاعة.

٦١ف ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِۦ﴾، قال: نسوا الكتاب.

٦٢ف ـ عن ابن عباس، قوله: ﴿فَأَغْرَيْنَا﴾ قال: ألقينا.

٦٣ف ـ عن ابن عباس، قال: من كفر بالرجم فقد كفر بالقرآن من حيث لا يحتسب، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾، قال: فكان الرجم مما أخفوا.

٦٤ف ـ وروى محمد بن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد، عن عكرمة

أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: وأتى رسول الله ﷺ نعمان بن آصا، وبحر بن عمرو، وشاس بن عدي، فكلموه، وكلمهم رسول الله ﷺ، ودعاهم إلى الله ﷻ، وحذرهم نقمته، فقالوا: ما تخوفنا يا محمد! نحن والله أبناء الله وأحباؤه كقول النصارى، فأنزل الله فيهم: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ...﴾ إلى آخر الآية.

٦٥ف ـ وروى ـ أيضًا ـ من طريق أسباط، عن السدي، في قول الله: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ﴾[1]: أما قولهم: ﴿نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ﴾ فإنهم قالوا: إن الله أوحى إلى إسرائيل: أن ولدك بكري[2] من الولد، فيدخلهم النار، فيكونون فيها أربعين ليلة حتى تطهرهم، وتأكل خطاياهم، ثم ينادي منادٍ: أن أخرجوا كل مختون من ولد إسرائيل فأخرجوهم، فذلك قولهم: ﴿لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ﴾ [آل عمران: ٢٤].

٦٦ف ـ عن ابن عباس، قال: دعا رسول الله ﷺ يهود إلى الإسلام، فرغبهم فيه وحذرهم، فأبوا عليه، فقال لهم معاذ بن جبل وسعد بن عبادة وعقبة بن وهب: يا معشر يهود، اتقوا الله، فوالله إنكم لتعلمون أنه رسول الله، لقد كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه، وتصفونه لنا بصفته، فقال رافع بن حريملة ووهب بن يهودا: ما قلنا لكم هذا، وما أنزل الله من كتاب من بعد موسى، ولا أرسل بشيرًا، ولا نذيرًا بعده، فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ . . .﴾ الآية.

٦٧ف ـ وقال السدي، في قوله: ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكٗا﴾، قال: يملك الرجل منكم نفسه وماله وأهله.

٦٨ف ـ ذُكِرَ عن ابن لهيعة، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ، قال: «كان بنو إسرائيل إذا كان لأحدهم خادم ودابة وامرأة كتب ملكًا».

٦٩ف ـ عن ميمون بن مهران: هل الملك إلا مركب من خادم ودار؟

٧٠ف ـ عن ابن عباس، قال: أمر موسى أن يدخل مدينة الجبارين، فسار بمن معه حتى نزل قريبًا من المدينة وهي أريحاء، فبعث إليهم اثني عشر نقيبًا من كل سبط منهم عين، فيأتوه بخبر القوم، فدخلوا المدينة، فرأوا أمرًا عظيمًا من هيبتهم وجسمهم وعظمتهم، فدخلوا حائطًا لبعضهم، فجاء صاحب الحائط ليجني الثمار من حائطه فجعل يحشي الثمار، فنظر إلى آثارهم فتبعهم، فكلما أصاب واحدًا منهم أخذه، فجعله في كمّه مع الفاكهة، وذهب إلى ملكهم فنثرهم بين يديه، فقال الملك: قد رأيتم شأننا وأمرنا، اذهبوا فأخبروا صاحبكم، قال: فرجعوا إلى موسى، فأخبروه بما عاينوا من أمرهم، فقال: اكتموا عنا، فجعل الرجل يخبر أباه وصديقه، ويقول: اكتم عني، فأشيع ذلك في عسكرهم، ولم يكتم منهم إلا رجلان يوشع بن نون، وكالب بن يوحنا، وهما اللذان أنزل الله فيهما: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ﴾.

٧١ف ـ قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: لمَّا نزل موسى وقومه

بعث منهم اثني عشر رجلًا، وهم النقباء الذين ذكرهم الله، فبعثهم ليأتوه بخبرهم، فساروا فلقيهم رجل من الجبارين، فجعلهم في كسائه، فحملهم حتى أتى بهم المدينة، ونادى في قومه فاجتمعوا إليه فقالوا: من أنتم؟ قالوا: نحن قوم موسى بعثنا نأتيه بخبركم، فأعطوهم حبة من عنب تكفي الرجل، فقالوا لهم: اذهبوا إلى موسى وقومه فقولوا لهم: هذا قدر فاكهتهم، فرجعوا إلى موسى فأخبروه بما رأوا، فلما أمرهم موسى عليه السلام بالدخول عليهم وقتالهم، قالوا يا موسى: ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ﴾.

٧٢ف ـ حدثنا أبي، حدثنا ابن أبي مريم، حدثنا يحيى بن أيوب، عن يزيد بن الهادي، حدثني يحيى بن عبد الرحمٰن، قال: رأيت أنس بن مالك أخذ عصًا، فذرع فيها بشيء لا أدري كم ذرع، ثم قاس بها في الأرض خمسين أو خمسًا وخمسين، ثم قال: هكذا طول العماليق.

٧٣ف ـ ومن طريق علي، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾، يقول: افصل بيننا وبينهم.

٧٤ف ـ وعن ابن عباس، في قوله: ﴿فَٱفْرُقْ﴾، يقول: اقضِ.

٧٥ف ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن أبي عمر العدني[١]، حدثنا سفيان، عن أبي سعد، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه، قوله: ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾، قال: فتاهوا أربعين سنة، قال: فهلك موسى وهارون في التيه، وكل من جاوز الأربعين سنة، فلما مضت الأربعون سنة ناهضهم يوشع بن نون، وهو الذي قام بالأمر بعد موسى، وهو الذي افتتحها، وهو الذي قيل له: اليوم يوم الجمعة، فهمُّوا بافتتاحها، ودنت الشمس للغروب فخشي إن دخلت ليلة السبت أن يسبتوا، فنادى الشمس أني مأمور وإنك مأمورة، فوقفت حتى افتتحها، فوجد فيها من الأموال ما لم ير مثله قط، فقربوه إلى النار فلم تأته فقال: فيكم الغلول، فدعا رؤوس الأسباط وهم اثنا عشر رجلًا فبايعهم، والتصقت يد رجل منهم بيده فقال: الغلول عندك، فأخرجه، فأخرج رأس بقرة من ذهب لها عينان من ياقوت، وأسنان من لؤلؤ، فوضعه مع القربان فأتت النار فأكلتها.

٧٦ف ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَلَا تَأْسَ﴾، قال: لا تحزن.

٧٧ف ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، حدثنا حجاج، عن ابن جريج، أخبرني ابن خثيم، قال: أقبلت مع سعيد بن جبير، فحدثني عن ابن عباس، قال: نهى أن تنكح المرأة أخاها توأمها، وأمر أن ينكحها غيره من إخوتها، وكان يولد له في كل بطن رجل وامرأة، فبينما هم كذلك ولد له امرأة وضيئة، وولد له أخرى قبيحة دميمة، فقال أخو الدميمة: أنكحني أختك، وأنكحك أختي فقال: لا، أنا أحق بأختي، فقرّبا قربانًا فتقبل من صاحب الكبش، ولم يتقبل من صاحب الزرع فقتله.

٧٨ف ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو سلمة، حدثنا حماد بن سلمة، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، وقوله: ﴿إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا﴾: فقرَّبا قربانهما، فجاء صاحب الغنم بكبش أعين أقرن أبيض،

وصاحب الحرث بصبرة من طعامه، فقبل الله الكبش فخزنه في الجنة أربعين خريفًا، وهو الكبش الذي ذبحه إبراهيم عليه السلام.

٧٩ف ـ حدثنا أبي، حدثنا الأنصاري، حدثنا القاسم بن عبد الرحمٰن، حدثنا محمد بن علي بن الحسين، قال: قال آدم عليه السلام لهابيل وقابيل: إن ربي عهد إليَّ أنه كائن من ذريتي من يقرب القربان، فقرِّبَا قربانًا حتى تقر عيني إذا تقبل قربانكما فقرّبا، وكان هابيل صاحب غنم فقرب أكولة غنم خير ماله، وكان قابيل صاحب زرع فقرب مشاقة من زرعه، فانطلق آدم معهما، ومعهما قربانهما، فصعدَا الجبل فوضعَا قربانهما، ثم جلسوا ثلاثتهم آدم وهما ينظران إلى القربان، فبعث الله نارًا حتى إذا كانت فوقهما دنا منها عنق فاحتمل قربان هابيل، وترك قربان قابيل، فانصرفوا، وعلم آدم أن قابيل مسخوط عليه فقال: ويلك يا قابيل رد عليك قربانك، فقال قابيل: أحببته فصليت على قربانه، ودعوت له، فتقبل قربانه، ورد عليَّ قرباني، فقال قابيل لهابيل: لأقتلنك، وأستريح منك، دعا لك أبوك، فصلى على قربانك فتقبل منك. وكان يتواعده بالقتل، إلى أن احتبس هابيل ذات عشية في غنمه، فقال آدم: يا قابيل، أين أخوك؟ قال: وبعثتني له راعيًا؟ لا أدري، فقال آدم: ويلك يا قابيل، انطلق فاطلب أخاك، فقال قابيل في نفسه: الليلة أقتله، وأخذ معه حديدة فاستقبله وهو منقلب، فقال لهابيل: تقبل قربانك ورد عليّ قرباني؟ لأقتلنك، فقال هابيل: قربت أطيب مالي، وقربت أنت أخبث مالك، وإن الله لا يقبل إلا الطيب، ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾﴾، فلما قالها غضب قابيل، فرفع الحديدة وضربه بها، فقال: ويلك يا قابيل، أين أنت من الله؟ كيف يجزيك بعملك؟ فقتله فطرحه في حوية من الأرض، وحثا عليه شيئًا من التراب.

٨٠ف ـ حدثنا أبي، حدثنا إبراهيم بن العلاء بن زيد، حدثنا إسماعيل بن

عياش، حدثني صفوان بن عمرو، عن تميم ـ يعني: ابن مالك المقرئ ـ، قال: سمعت أبا الدرداء يقول: لأن أستيقن أن الله قد تقبل لي صلاة واحدة أحب إليَّ من الدنيا وما فيها، إن الله يقول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾﴾.

٨١ف ـ حدثنا أبي، حدثنا عبد الله بن عمران، حدثنا إسحاق بن سليمان ـ يعني: الرازي ـ، عن المغيرة بن مسلم، عن ميمون ـ أبي حمزة ـ، قال: كنت جالسًا عند أبي وائل، فدخل علينا رجل، يقال له: أبو عفيف من أصحاب معاذ، فقال له شقيق بن سلمة: يا أبا عفيف، ألا تحدثنا عن معاذ بن جبل؟ قال: بلى. سمعته يقول: يحبس الناس في بقيع واحد، فينادي منادٍ: أين المتقون؟ فيقومون في كنف من الرحمٰن، لا يحتجب الله منهم، ولا يستتر. قلت: من المتقون؟ قال: قوم اتقوا الشرك، وعبادة الأوثان، وأخلصوا العبادة، فيمرون إلى الجنة.

٨٢ف ـ قال أيوب السختياني: إن أول من أخذ بهذه الآية: ﴿لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾﴾ لَعثمان بن عفان رضي الله عنه.

٨٣ف ـ لمَّا أراد أن يقتله جعل يلوي عنقه، فأخذ إبليس دابة، ووضع

رأسها على حجر، ثم أخذ حجرًا آخر، فضرب به رأسها حتى قتلها، وابن آدم ينظر، ففعل بأخيه مثل ذلك.

٨٤ف ـ قال عبد الله بن وهب، عن عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: أخذ برأسه ليقتله، فاضطجع له، وجعل يغمز رأسه وعظامه، ولا يدري كيف يقتله، فجاء إبليس فقال: أتريد أن تقتله؟ قال: نعم، قال: فخذ هذه الصخرة فاطرحها على رأسه، قال: فأخذها فألقاها عليه فشرخ رأسه، ثم جاء إبليس إلى حواء مسرعًا فقال: يا حواء، إن قابيل قتل هابيل، فقالت له: ويحك وأيّ شيء يكون القتل؟ قال: لا يأكل ولا يشرب ولا يتحرك، قالت: ذلك الموت، قال: فهو الموت، فجعلت تصيح حتى دخل عليها آدم وهي تصيح، فقال لها: ما لك؟ فلم تكلمه، فرجع إليها مرتين فلم تكلمه، فقال: عليك الصيحة، وعلى بناتك، وأنا وبني منها براء.

٨٥ف ـ قال ليث بن أبي سليم، عن مجاهد: كان يحمله على عاتقه مائة سنة ميتًا لا يدري ما يصنع به، يحمله ويضعه إلى الأرض، حتى رأى الغراب، فقال: ﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوْءَةَ أَخِى فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾﴾.

٨٦ف ـ عن ابن عباس، قال: بعث الله غرابيْنِ فاقتتلَا، فقتل أحدهما الآخر، ثم جعل يحثي عليه التراب حتى واراه، فقال ابن آدم القاتل: ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ﴾.

٨٧ف ـ عن ابن عباس، قال: جاء غراب إلى غراب ميت، فبحث عليه التراب حتى واراه، فقال الذي قتل أخاه: ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ﴾.

٨٨ف ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا﴾، قال: أوبق نفسه كما لو قتل الناس جميعًا، وفي قوله: ﴿وَمَنۡ أَحۡيَاهَا﴾، قال: من سلم من قتلها.

٨٩ف ـ حدثنا علي بن حرب الموصلي، حدثنا أبو مسعود ـ يعني:

عبد الرحمٰن بن الحسن الزجاج ـ، حدثنا أبو سعد ـ يعني: البقَّال[١] ـ، عن أنس بن مالك، قال: كان رهط من عرينة أتوا رسول الله ﷺ، وبهم جهد، مصفرة ألوانهم، عظيمة بطونهم، فأمرهم أن يلحقوا بالإبل، فيشربوا من أبوالها وألبانها ففعلوا فصفت ألوانهم، وخمصت بطونهم، وسمنوا، فقتلوا الراعي، واستاقوا الإبل، فبعث النبي ﷺ في طلبهم، فأتي بهم فقتل بعضهم، وسمر[٢] أعين بعضهم، وقطع أيدي بعضهم وأرجلهم، ونزلت: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ . . .﴾ إلى آخر الآية.

٩٠ف ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو أسامة، عن مجالد، عن الشعبي، قال: كان حارثة بن بدر التميمي من أهل البصرة، وكان قد أفسد في الأرض وحارب، فكلم رجالًا من قريش منهم: الحسن بن علي، وابن عباس، وعبد الله بن جعفر، فكلموا عليًّا فيه فلم يؤمنه، فأتى سعيد بن قيس الهمداني فخلفه في داره ثم أتى عليًّا، فقال: يا أمير المؤمنين، أرأيت من حارب الله ورسوله، وسعى في الأرض فسادًا؟ فقرأ حتى بلغ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهِمْ﴾، قال: فكتب له أمانًا، قال سعيد بن قيس: فإنه جارية بن بدر.

٩١ف ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ. . .﴾ الآية، قال: إذا خرج المحارب فأخذ المال، ولم يقتل يقطع من خلاف، وإذا خرج فقتل، ولم يأخذ المال قتل، وإذا خرج فقتل وأخذ المال قتل وصلب، وإذا خرج فأخاف السبيل، ولم يأخذ المال، ولم يقتل؛ نفي.

٩٢ف ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ

وَرَسُولَهُ...﴾ الآية، قال: من شهر السلاح في قبة الإسلام وأفسد السبيل، وظُهِرَ عليه وقُدِرَ، فإمام المسلمين مخير فيه: إن شاء قتله، وإن شاء صلبه، وإن شاء قطع يده ورجله، قال: ﴿أَوْ يُنفَوْا مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾: يهربوا، يخرجوا من دار الإسلام إلى دار الحرب.

٩٣ف ـ عن سعيد بن جبير.

٩٤ف ـ والحسن، قالا: المحاربة لله: الكفر به.

٩٥ف ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾، قال: «الوسيلة»: القربة.

٩٦ف ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا الحسن الدشتكي، حدثنا أبو

زهير[1]، حدثنا سعد بن طريف[2] عن علي بن الحسين الأزدي ـ مولى سالم بن ثوبان ـ، قال: سمعت علي بن أبي طالب ينادي على منبر الكوفة: يا أيها الناس، إن في الجنة لؤلؤتين: إحداهما بيضاء، والأخرى صفراء، أما الصفراء[3] فإنها إلى بطنان العرش والمقام المحمود، في اللؤلؤة البيضاء سبعون ألف غرفة، كل بيت منها ثلاثة أميال، وغرفها وأبوابها وأسرتها وسكانها من عرق واحد، واسمها الوسيلة، وهي لمحمد ﷺ وأهل بيته، والصفراء فيها مثل ذلك هي لإبراهيم عليه السلام وأهل بيته.

٩٧ف ـ حدثنا الحسين بن محمد بن شنبة الواسطي[4]، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا مبارك بن فضالة، حدثني يزيد الفقير، قال: جلست إلى جابر بن عبد الله وهو يحدث، فحدَّث أن ناسًا يخرجون من النار، قال: ـ وأنا يومئذ أنكر ذلك ـ، فقضيت وقلت: ما أعجب من الناس، ولكن أعجب منكم يا أصحاب محمد، تزعمون أن الله يخرج ناسًا من النار، والله يقول: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا . . .﴾ الآية، فانتهرني أصحابه وكان أحلمهم

فقال: دعوا الرجل، إنما ذلك للكفار، وقرأ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفْتَدُوا۟ بِهِۦ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ حتى بلغ: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[1] أما تقرأ القرآن؟ قلت: بلى قد جمعته. قال: أليس الله يقول: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾﴾؟ [الإسراء: ٧٩]، فهو ذلك المقام، فإن الله تعالى يحتبس أقوامًا بخطاياهم في النار ما شاء لا يكلمهم، فإذا أراد أن يخرجهم أخرجهم، قال: فلم أعد بعد ذلك إلى أن أكذب به.

٩٨ف ـ عن عبد المؤمن، عن نجدة الحنفي، قال: سألت ابن عباس عن قوله: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا﴾ أخاص أم عام؟ فقال: بل عام.

٩٩ف ـ عن عبد الله بن عمر: ....

أنَّ امرأةً[1] سرقت على عهد رسول الله ﷺ، فقطعت يدها اليمنى، فقالت: هل لي من توبة يا رسول الله؟ قال: «نعم، أنت اليوم من خطيئتك كيوم ولدتك أمك»، فأنزل الله في سورة المائدة: ﴿فَمَن تَابَ مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ۝٣٩﴾.

* **قوله** عز وجل: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾.

١ ـ حدثنا علي بن أبي دلامة البغدادي، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن صفوان بن محرز، عن حكيم بن حزام، قال: بينا رسول الله ﷺ بين أصحابه، إذ قال لهم: «هل تسمعون ما أسمع؟». قالوا: ما نسمع من شيء. قال رسول الله ﷺ: «إني لأسمع أطيط (السماء)[١]، وما تلام أن تئط، وما فيها موضع شيء إلا وعليه ملك ساجد أو قائم».

٢ ـ حدثنا أحمد[٢] بن عصام الأنصاري، ثنا مؤمل، ثنا سفيان، ثنا يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، قال: قال كعب: ما من موضع

خرمة إبرة من الأرض إلا وملك موكل بها، يرفع علم ذلك إلى الله، وإن ملائكة السماء لأكثر من عدد التراب، وإن حملة العرش ما بين كعب أحدهم إلى مخِّه مسيرة مائة عام.

* **قوله تعالى:** ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾.

٣ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾، يقول: يميت منكم من يشاء على كفره، فيعذب.

* **قوله:** ﴿وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ﴾.

٤ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم بسنده إلى السدي، قوله: ﴿وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ﴾، يقول: يهدي [٣/ب] منكم من يشاء في الدنيا؛ فيغفر له.

* **قوله:** ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾﴾.

٥ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة قال: قال محمد بن إسحاق: قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾؛ أي: إن الله على كل ما أراد بعباده من نعمة، أو عفو: قدير.

* **قوله:** ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾.

٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن

أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَـٰرِعُونَ فِي ٱلْكُفْرِ﴾: هم اليهود.

* **قوله:** ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ[1] تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾.

٧ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ[1] تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾، قال: هم المنافقون.

٨ ـ وروي عن مجاهد: نحو ذلك.

٩ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباطُ، عن السدي، قوله: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾، قال: نزلت في رجل من الأنصار، زعموا: أنه أبو لبابة، أشارت إليه بنو قريظة يوم الحصار: ما الأمر؟ علام ننزل؟[2] فأشار إليهم: أنه الذبح.

* **قوله:** ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ﴾.

١٠ ـ حدثنا [٢/أ] أسيد بن عاصم، ثنا عبد الله بن الزبير، ثنا سفيان، ثنا زكريا، عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله، في قوله: ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ﴾: يهود المدينة.

١١ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ﴾: فهم يهود أهل قريظة والنضير، فيهم: لبابة بن سمعنة، وكعب بن الأشرف، وسعيد بن عمرو.

١٢ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ﴾: هم: أبو بسرة، وأصحابه.

* **قوله:** ﴿سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ﴾.

١٣ ـ حدثنا أسيد بن عاصم، ثنا عبد الله بن الزبير الحميدي، ثنا سفيان، عن زكريا، عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله، في قوله: ﴿سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ﴾: أهل فدك.

١٤ ـ وروي عن مجاهد: أنهم هم اليهود.

الوجه الثاني:

١٥ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان قوله: ﴿سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ﴾: يهود خيبر، وذلك حين زنت المرأة.

* **قوله:** ﴿لَمۡ يَأۡتُوكَۖ﴾.

١٦ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، في قوله: ﴿سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ﴾، قال: لقوم آخرين لم يأتوك من أهل الكتاب، هؤلاء سمَّاعون لأولئك القوم الآخرين الذين لم يأتوا، يقولون لهم الكذب: محمد كاذب، وليس هذا من التوراة، فلا تؤمنوا به. وليس يحرفون، هؤلاء الذين لم يأتوك.

* **قوله:** ﴿يُحَرِّفُونَ﴾.

١٧ ـ حدثنا أسيد بن عاصم، ثنا عبد الله بن الزبير الحميدي،

ثنا سفيان، ثنا زكريا، عن الشعبي، عن جابر: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ﴾: أهل فدك[١].

١٨ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد، ثنا محمد، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ﴾: يزيدون فيه، وينقصون.

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلْكَلِمَ﴾.

١٩ ـ حدثنا أبي، ثنا صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ﴾؛ يعني: يحرفون حدود الله في التوراة.

* **قوله:** ﴿مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ﴾.

٢٠ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ﴾؛ يعني: حرفوا الرجم، فجعلوه جلدًا.

٢١ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، سمعت عبد الرحمٰن بن زيد [٢/ب] بن أسلم يقول في قول الله: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ

مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦ﴾: لا يضعونه على ما أنزله الله، قال: وهؤلاء كلهم يهود بعضهم من بعض.

* قوله: ﴿يَقُولُونَ إِنۡ[1] أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ﴾.

٢٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن البراء، قال: مُرَّ على النبي ﷺ بيهودي محمم[2] مجلود، فدعاهم، فقال: «هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم؟» قالوا: (نعم)[3]. فدعا رجلًا من علمائهم، فقال: «أنشدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى: أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم؟». قالوا: لا، قالوا: لولا (أنك)[4] أنشدتنا بهذا[5] لم نخبرك. حد الزاني في كتابنا الرجم، ولكن كثر في أشرافنا، فكنا إذا أخذنا الشريف تركناه، وإذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد، فقلنا: تعالوا

نجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضيع. قال: فجعلنا التحمم والجلد مكان الرجم، فقال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ! أنا أول من أحْيَا أمرًا أماتوه». فأمر به فرجم، فأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ﴾ إلى قوله: ﴿إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ﴾، يقول: ائتوا محمدًا فإن أفتاكم بالتحمم والجلد فخذوه، وإن أفتاكم بالرجم فاحذروا.

٢٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ﴾: إن وافقكم فخذوه، يهود تقوله للمنافقين.

* **قوله:** ﴿وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُوا۟﴾.

٢٤ ـ حدثنا أبي، ثنا الحميدي، ثنا سفيان، ثنا زكريا، عن الشعبي، عن جابر: ﴿يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا﴾: الجلد، ﴿فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُوا۟﴾: الرجم.

٢٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُوا۟﴾، يقول: إن أمركم محمد (بما)[1] أنتم عليه فاقبلوه، وإن خالفكم فاحذروه.

٢٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد، قوله: ﴿وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا﴾: إن لم يوافقكم فاحذروا، يهود تقوله للمنافقين.

* **قوله:** ﴿وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ﴾.

٢٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: ﴿وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ﴾، يقول: من يرد الله ضلالته.

٢٨ ـ وروي عن السدي: مثل ذلك.

* **قوله:** ﴿فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾.

٢٩ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾[١]، يقول: لن تغني عنه شيئًا.

* **قوله:** ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ﴾.

٣٠ ـ حدثنا أحمد بن سنان [٣/أ]، ثنا أسباط بن محمد، عن الأعمش،

عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: إنما سُمِّيَ «القلبُ»؛ لتقلبه.

* **قوله:** ﴿لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ﴾.

٣١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ﴾، قال: أما خزيهم في الدنيا، فإنه إذا قام المهدي فتح القسطنطينية، فقتلهم فذلك الخزي.

٣٢ ـ وروي عن قتادة، قال: مدينة تفتح بالروم.

الوجه الثاني:

٣٣ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة: ﴿لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ﴾؛ يعني: ما أنزل الله بأهل قريظة من السباء والقتل، وبأهل النضير من الجلاء.

* **قوله:** ﴿وَلَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾﴾.

٣٤ ـ وبه، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾؛ يعني: عذابًا وافرًا.

* قوله: ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ﴾.

٣٥ ـ وبه، عن مقاتل، قوله: ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ﴾: هو: كعب بن الأشرف.

٣٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن المثنى، حدثني عثمان بن عمر، أنبأ أبو عقيل الدومي، عن الحسن، في قوله: ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ﴾، قال: تلك الملوك تسمع كذبه وتأخذ رشوته.

* قوله: ﴿أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾.

٣٧ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، ثنا سفيان بن عيينة، عن هارون بن رئاب، عن كنانة بن نعيم، عن قبيصة بن مخارق؛ أنه تحمل بحمالة، فأتى النبي ﷺ، فقال: «نؤديها عنك، وتخرجها من نعم الصدقة، أو إبل الصدقة، يا قبيصة! إن المسألة قد حرمت إلا في ثلاث: رجل تحمل

بحمالة، فحلَّت له المسألة حتى يؤديها ثم يمسك، ورجل أصابته جائحة، فاجتاحت ماله، فحلَّت له المسألة حتى يصيب قوامًا من عيش ـ أو سدادًا من عيش ـ، ثم يمسك، وما سوى ذلك من المسألة فهو سحت».

الوجه الثاني:

٣٨ ـ حدثني عبد الله بن أحمد الدشتكي، ثنا أبي، عن أبيه، عن إبراهيم الصائغ، عن يزيد النحوي، قال: قال عكرمة: إن ابن عباس قال: إن رسول الله ﷺ قال: «رشوة الحكام حرام، وهي السحت الذي ذكر الله في كتابه».

٣٩ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن بشار، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا (أبو)[١] معاذ، قال: سألت طاوسًا عن هدايا السلطان؟ فقال: سحت.

قال أبي: أبو معاذ لا يسمى، روى عنه شعبة، وهو قديم.

٤٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو نعيم، عن سفيان، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله، قال: «السحت»: الرشوة في الدين.

الوجه الثالث:

٤١ ـ حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي[١]، ثنا عبيد الله بن عمرو، عن زيد ابن أبي أنيسة، عن بكير بن مرزوق، عن عبيد [٣/ب] بن أبي الجعد، عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود، قال: من شفع لرجل ليدفع عنه مظلمة أو يرد عليه حقًّا، فأهدى له هدية فقبلها، فذلك السحت. فقلنا: يا أبا عبد الرحمٰن! إنا كنا نعد السحت: الرشوة في الحكم، فقال عبد الله: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤].

٤٢ ـ حدثنا الحسن بن عرفة، ثنا خلف بن خليفة، عن منصور بن زاذان، عن الحكم، عن أبي وائل، عن مسروق، قال: القاضي إذا أكل الهدية فقد أكل السحت، وإذا قبل الرشوة بلغت به الكفر.

الوجه الرابع:

٤٣ ـ حدثنا أحمد بن منصور المروزي، ثنا النضر بن شميل،

أنبأ حماد بن سلمة، عن قيس بن سعد، عن عطاء، عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ قال: «**إنّ مهر البغي، وثمن الكلب، والسِّنَّور، وكسب الحجام من السحت**».

الوجه الخامس:

٤٤ ـ حدثنا أبي، ثنا الحكم بن موسى، ثنا الهيثم بن حميد، ثنا الوضين بن عطاء، قال: سمعت عطاء بن أبي رباح يقول: للسحت خصال ست: الرشوة في الحكم، وثمن الكلب، وثمن الميتة، وثمن الخمر، وكسب البغي، وعسب الفحل[١].

الوجه السادس:

٤٥ ـ حدثنا أبي، ثنا الحجاج بن المنهال، ثنا حماد[٢]، عن سعيد

الجريري، عن عبد الله بن شقيق، قال: هذه الرغف[١] الذي يأخذها المعلمون من السحت؛ يعني: إذا احتسب بتعليمه فجائز: أن يأخذ كري مثله.

سمعت أبي يقول: إذا لم يحتسب بالتعليم فله أن يأخذ الكري، وإذا احتسب بالتعليم فذاك السحت.

الوجه السابع

٤٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِۚ﴾: الرشوة في الحكم، فهم يهود.

٤٧ ـ وروي عن سعيد بن جبير.

٤٨ ـ والحسن.

٤٩ ـ وإبراهيم.

٥٠ ـ وعكرمة: أنهم قالوا: الرشوة في الحكم.

* **قوله:** ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ﴾.

٥١ ـ حدثنا محمد بن عمار بن الحارث، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا عبّاد بن العوام، عن سفيان بن حسين، عن الحكم، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: آيتان نُسِخَتا من هذه السورة؛ يعني: المائدة: آية القلائد، وقوله: ﴿فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ﴾. وكان النبي ﷺ مخيرًا إن شاء حكم بينهم، وإن شاء أعرض عنهم، فردهم إلى أحكامهم فنزلت: ﴿وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ﴾: فأمر رسول الله ﷺ أن يحكم بينهم بما في كتابنا.

٥٢ ـ وروي عن عكرمة.

٥٣ ـ والحسن.

٥٤ ـ والسدي.

٥٥ ـ وزيد بن أسلم.

٥٦ ـ وعطاء الخراساني، قال: هي منسوخة. نسخها: [٤/أ] ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾.

٥٧ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾: يهود، إن زنا منهم ثيب حقير رجموه، وإن زنا منهم شريف حمّموه، ثم طافوا به. ثم استفتوا محمدًا ﷺ؛ ليفتيهم فأفتاهم فيه بالرجم، فأنكروا فأمرهم أن يدعوا أحبارهم ورهبانهم، فناشدهم بالله: «أتجدونه في التوراة الرجم»؟ فكتموه إلا رجلًا من أصاغرهم أعور[١]، فقال: كذبوك يا رسول الله! إنه في التوراة.

الوجه الثاني:

٥٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن سفيان، عن مغيرة،

عن إبراهيم، والشعبي، قوله: ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ﴾، قال: إن شاء حكم، وإن شاء لم يحكم، وإن حكم حكم بما في كتاب الله.

* **قوله:** ﴿وَإِنۡ حَكَمۡتَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِۚ﴾.

٥٩ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، ثنا عبيد الله بن موسى،

ثنا علي بن صالح، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان قريظة والنضير، وكان النضير أشرف من قريظة، قال: كان إذا قَتَل رجل من قريظة رجلًا من النضير قُتِل به، وإن قتل رجل من النضير رجلًا من قريظة ودي بمائة وسق من تمر. فلما بُعِثَ النبي ﷺ، قتل رجل من النضير رجلًا من قريظة، فقالوا: ادفعوه إلينا نقتله، فقالوا: بيننا وبينكم النبي ﷺ فأتوه فنزلت: ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ﴾. والقسط: النفس بالنفس، ثم نزلت: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ [المائدة: ٥٠].

الوجه الثاني:

٦٠ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا داود بن راشد، عن سفيان بن حسين، عن مجاهد: ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ﴾، قال: بالرجم.

٦١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿بِٱلْقِسْطِ﴾، قال: بالعدل.

* **قوله:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٤٢﴾﴾.

٦٢ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى الكوفي، ثنا هارون بن حاتم،

ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾؛ يعني: المعدلين في القول والفعل.

* **قوله:** ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ﴾.

٦٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ﴾؛ يعني: حدود الله، أخبره الله ﷻ بحكمه في التوراة.

٦٤ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد [٤/ب] بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم، حدثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ﴾، يقول: فيها الرجم للمحصن والمحصنة، والإيمان بمحمد ﷺ، والتصديق له.

* **قوله:** ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ﴾.

٦٥ ـ وبه، عن مقاتل، قوله: ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾؛ يعني: يتولون عن الحق.

* **قوله:** ﴿مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾.

٦٦ ـ وبه، عن مقاتل (بن حيان)[1]، قوله: ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾؛ يعني: بعد البيان.

* قوله: ﴿وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾﴾.

٦٧ ـ وبه، عن مقاتل، قوله: ﴿وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾؛ يعني: اليهود.

* قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾.

٦٨ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن رجاء، أنبأنا عمران أبو العوام القطان، عن قتادة، عن أبي المليح، عن واثلة؛ أن النبي ﷺ قال: «أنزلت التوراة لِستٍّ مضين من رمضان».

* قوله: ﴿فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾.

٦٩ ـ قرأت على محمد: ثنا محمد، ثنا محمد، عن بكير بن معروف، عن مقاتل: ﴿فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾؛ يعني: ﴿هُدًى﴾: من الضلالة، ﴿وَنُورٌ﴾؛ يعني: نورًا من العمى.

* قوله: ﴿يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ﴾.

٧٠ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر،

عن الزهري، قال: ثنا رجل من مزينة، ونحن عند سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: زنا رجل من اليهود وامرأة، فقال بعضهم: يا أبا القاسم! ما ترى في رجل وامرأة منهم زنَيَا، قال النبي ﷺ: «فإني أحكم بما في التوراة». فأمر بهما فرجما. قال الزهري: وبلغنا أن هذه الآية نزلت فيهم: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟﴾ فكان النبي ﷺ منهم.

٧١ ـ قرأت على محمد بن الفضل: ثنا[١] محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان قوله: ﴿يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ﴾ «يحكمون»[٢] بما في التوراة من لدن موسى إلى لدن عيسى.

* **قوله:** ﴿ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟﴾.

٧٢ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن

مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟﴾، قال: الذين أسلموا مع النبي ﷺ.

* **قوله:** ﴿لِلَّذِينَ هَادُوا۟﴾ لهم وعليهم[١].

٧٣ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿لِلَّذِينَ هَادُوا۟﴾ هما ابْنَا «صوريا»[٢]، اتَّبعَا النبيَّ ﷺ ولم يسلمَا، يتعلمان منه، وكانا أعطياه عهدًا: ألا يسألهما عن شيء من التوراة إلا أخبراه به.

* **قوله:** ﴿وَٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ﴾.

من فسَّره على [٥/أ] أنهم العلماء الفقهاء:

٧٤ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، أنبأنا بشر بن عمارة،

عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ﴾، قال: الفقهاء العلماء.

٧٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: ﴿ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ﴾: العلماء الفقهاء، وهم فوق الأحبار.

والوجه الثاني:

من فسَّره على أنهم العباد:

٧٦ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، حدثنا موسى بن محلم، حدثنا أبو بكر الحنفي، حدثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ﴾، قال: أهل عبادة الله، وأهل تقوى الله.

٧٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن وهب بن عطية، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا خليد، عن قتادة: في الربانيين، قال: ﴿ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ﴾: العباد.

٧٨ ـ وروي عن فضيل بن عياض: مثل ذلك.

الوجه الثالث:

من فسَّره على أنهم: المؤمنون:

٧٩ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ﴾، قال: هم المؤمنون.

الوجه الرابع:

من فسَّر الربانيين على: أنهم أصحاب محمد ﷺ، ورضي عنهم:

٨٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو حصين بن يحيى بن سليمان؛ أن يونس بن بكير، عن أبي عبد الله الكوفي(١)، قال: سمعت جابر الجعفي، عن أبي جعفر ـ يعني: محمد بن علي ـ، وذكر أصحاب محمد ﷺ، فقال: رحمهم الله جميعًا، فهم الربانيون والأحبار؛ كما أن نبيهم ﷺ خاتم النبيين.

٨١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا عبدة بن سليمان، عن سعيد،

عن سالم بن أبي حفصة، عن أبي كلثوم، قال: سمعت ابن الحنفية يقول يوم مات ابن عباس: اليوم مات ربَّانيُّ هذه الأمة.

الوجه الخامس:

من فسَّره على أنهما: ابنا (صوريا)[١]:

٨٢ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قال: كان رجلان أخوان من اليهود يقال لهما: ابني (صوريا)[١]، وقد أتيا النبي ﷺ يتعلمان منه، فدعاهما فسألهما فأخبراه الأمر: كيف كان حين زنا الشريف وزنا المسكين، وكان أحدهما ربون[٢]، والآخر حبر.

* **قوله:** ﴿وَٱلْأَحْبَارُ﴾.

٨٣ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَٱلْأَحْبَارُ﴾، قال: هم القراء.

الوجه الثاني:

٨٤ ـ حدثني أبي، ثنا محمد بن وهب بن عطية، (ثنا)[١] الوليد بن مسلم، ثنا خليد بن دعلج، عن قتادة، قال: ﴿وَٱلْأَحْبَارُ﴾: العلماء.

٨٥ ـ وروى [٥/ب] عن فضيل بن عياض: مثل ذلك.

* **قوله:** ﴿بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟﴾.

٨٦ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾.

٨٧ ـ وبه، عن مقاتل، قوله: ﴿مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾؛ يعني: الرجم، والإيمان بمحمد ﷺ.

* قوله: ﴿وَكَانُوا﴾.

٨٨ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ﴿وَكَانُوا﴾؛ يعني: الربانيين والأحبار.

* قوله: ﴿وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَآءَ﴾.

٨٩ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَآءَ﴾: هم الشهداء لمحمد ﷺ بما قال: إنه حق، جاء من عند الله، فهو نبي الله محمد ﷺ، أتته اليهود، فقضى بينهم بالحق.

* وقوله: ﴿فَلَا تَخْشَوُا ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ﴾.

٩٠ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَلَا [١] تَخْشَوُا ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ﴾، يقول: لا تخشوا الناس، فتكتموا ما أنزلت.

٩١ ـ قرأت على محمد: ثنا محمد، أنبأنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل، قوله: ﴿فَلَا تَخْشَوُا ٱلنَّاسَ﴾، في أمر محمد ﷺ والرجم. يقول: أظهروا أمر محمد ﷺ والرجم.

* قوله: ﴿وَٱخۡشَوۡنِۚ﴾.

٩٢ ـ وبه، عن مقاتل، قوله: ﴿وَٱخۡشَوۡنِۚ﴾: في كتمانه؛ يعني: في كتمان محمد والرجم.

* قوله: ﴿وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي﴾.

٩٣ ـ حدثنا عصام بن رواد العسقلاني، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع بن أنس: ﴿وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗا﴾[١]، قال: لا تأخذ على تعليم القرآن أجرًا.

٩٤ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، قوله: ﴿وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗا﴾، قال: لا تأكلوا عليها السحت كما صنعت يهود.

* قوله: ﴿بِـَٔايَٰتِي﴾.

٩٥ ـ ذكر عن الحسن بن علي الحلواني، ثنا سعيد بن أبي مريم،

حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾، وإن «آياته»: كتابه الذي أنزل إليهم، وإن «الثمن القليل»: هو الدنيا وشهواتها.

* قوله: ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾.

٩٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾، يقول: لا تأخذوا ثمنًا قليلًا، وتكتموا اسم الله، فذلك الطمع، وهو: الثمن.

* قوله: ﴿قَلِيلًا﴾.

٩٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن علي بن حمزة المروزي، ثنا علي بن الحسين[١]، أنبأنا عبد الله بن المبارك، ثنا عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر، عن هارون بن يزيد، قال: سئل الحسن عن قوله: ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾، قال: [٦/أ] «الثمن القليل»: الدنيا بحذافيرها.

* قوله: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾.

٩٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾، يقول: من جحد الحكم بما أنزل الله فقد كفر، ومن أقرَّ به، ولم يحكم به فهو ظالم فاسق. يقول: من جحد من حدود الله شيئًا فقد كفر.

٩٩ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ قال: ومن لم يحكم بما أنزلت، فتركه عمدًا، وجار وهو يعلم فهو من الكافرين.

١٠٠ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾، يقول: في الرجم والإيمان بمحمد ﷺ والتصديق له، ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾.

١٠١ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن

الفرج، ثنا عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، يقول في قوله: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾، قال: من حكم بكتابه الذي كتبه بيده، وترك كتاب الله، وزعم أن كتابه هذا من عند الله فقد كفر.

* **قوله:** ﴿فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾.

في اليهود.

١٠٢ ـ وروي عن عبد الله بن عباس.

١٠٣ ـ وعبيد الله بن عبد الله.

١٠٤ ـ والحسن.

١٠٥ ـ وأبي رجاء.

١٠٦ ـ وأبي مجلز: مثل ذلك.

غير أن الحسن زاد فيه: وهي علينا واجبة.

١٠٧ ـ قرأت على محمد: ثنا محمد، ثنا محمد، عن بكير، عن مقاتل،

قوله: ﴿فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَـٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾، فقال: أهل قريظة، فمنهم: أبو لبابة بن سعنة، وسعيد بن عمرو، من أهل النضير منهم: كعب بن الأشرف، ومالك بن الصيف.

والوجه الثاني:

١٠٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن سفيان، وحدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأنا عبد الرزاق، أنبأنا الثوري، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي البحتري، قال: قيل لحذيفة: ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَـٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾، قال: نزلت في بني إسرائيل. فقال حذيفة: نعم الإخوة لكم بنو إسرائيل، إن كان لكم كل حلوة، ولهم كل مرة. كلا، والله لتسلكن طريقهم قد الشراك[١].

والسياق لعبد الرزاق.

١٠٩ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأنا عبد الرزاق، أنبأنا الثوري،

عن رجل، عن عكرمة، قال: نزلت هؤلاء الآيات في أهل الكتاب.

١١٠ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا مسدد، ثنا يحيى، عن أشعث، عن الحسن، قال: نزلت في أهل الشرك.

والوجه الثالث:

١١١ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأنا عبد الرزاق، أنبأنا الثوري، عن زكريا، عن الشعبي ـ يعني: قوله: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ ـ، قال: للمسلمين.

١١٢ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، حدثنا سفيان،

عن هشام بن حجير، عن طاوس، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾، قال: ليس هو بالكفر الذي يذهبون إليه.

١١٣ ـ حدثنا الحسن بن (أبي)[١] الربيع، أنبأنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، قال: سئل ابن عباس عن قوله: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾، قال: هي به كفر.

قال ابن طاوس: وليس كمن كفر بالله وملائكته وكتبه ورسله.

١١٤ ـ وروى عن عطاء؛ أنه قال: كفر دون كفر.

* **قوله:** ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ﴾.

١١٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو الوليد ـ عبد الملك بن الإصبغ بن محمد بن

مرزوق ـ، ثنا الوليد، ثنا أبو عمرو الأوزاعي، حدثني النضر بن عمرو المقرئ، عن الحسن، وسألته عن قول الله: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ . . .﴾ إلى تمام الآية فهي عليهم خاصة؟ قال: بل عليهم، والناس عامة.

* **قوله: ﴿فِيهَآ﴾.**

١١٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ﴾، قال مجاهد: يقول ابن عباس: إن على بني إسرائيل القصاص في القتلى ليس بينهم دية في نفس ولا جرح، وذلك قول الله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ﴾ في التوراة، فخفف الله عن أمة محمد ﷺ، فجعل عليهم الدية في النفس.

١١٧ ـ وروي عن مقاتل بن حيان، قال: ﴿كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ﴾: في التوراة.

* **قوله: ﴿أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾.**

١١٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن

علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ﴾[1]، يقول: تقتل النفس بالنفس.

١١٩ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ﴾، قال: يعني: نفس المسلم الحر بنفس المسلم الحر وبالمسلمة الحرة، إذا كان عمدًا، وقال النبي ﷺ: «لا يقتل مؤمن بكافر».

* **قوله:** ﴿وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ﴾.

١٢٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: وتفقأ العين بالعين؛ يعني: قوله: ﴿وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ﴾.

١٢١ ـ حدثني أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني الليث، حدثني عقيل، ويونس ـ والسياق [٧/أ] لعقيل ـ، قال: سألت ابن شهاب عن: رجل أعور فقأ عين صحيح، أتفقأ عينه الباقية فيكون أعمى؟ قال: قضى الله في كتابه: إن العين بالعين، فعينه قود، وإن كانت بقية بصره.

* قوله: ﴿وَٱلۡأَنفَ بِٱلۡأَنفِ﴾.

١٢٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس ـ يعني: قوله: ﴿وَٱلۡأَنفَ بِٱلۡأَنفِ﴾ ـ، قال: ويقطع الأنف بالأنف.

١٢٣ ـ قرئ على محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم، أنبأنا عبد الله بن وهب، أخبرني يونس بن يزيد، عن ربيعة؛ أنه قال في رجل وقع به قوم، فقطعوا أذنيه. قال: أرى أن يصنع بهم مثل الذي صنعوا به.

* قوله: ﴿وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ﴾.

١٢٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو خالد الأحمر، عن حميد، عن أنس، قال: أمر رسول الله ﷺ بالاقتصاص من السِّنِّ، وقال: «كتاب الله القصاص».

١٢٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ﴾، قال: تنزع السِّنُّ بالسِّنِّ.

* **قوله:** ﴿وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌۚ﴾.

١٢٦ ـ وبه عن ابن عباس ـ يعني: قوله: ﴿وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌۚ﴾ ـ، قال: ويقتص الجراح بالجراح، فهذا يستوي فيه أحرار المسلمين فيما بينهم، رجالهم ونساؤهم فيما بينهم إذا كان عمدًا، في النفس وما دون النفس.

١٢٧ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ بن الفرج قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قوله: ﴿وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌۚ﴾: بعضها ببعض.

* **قوله:** ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ﴾.

١٢٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ﴾، يقول: فمن عفي عنه، وتصدق عليه فهو كفارة للمطلوب، وأجر للطالب.

---

* قوله: ﴿فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾.

١٢٩ ـ حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، عن قيس بن مسلم، قال: سمعت طارق بن شهاب يحدث عن الهيثم (أبي)[١] العريان النخعي، قال: رأيت عبد الله بن عمرو عند معاوية أحمر شبيه بالموالي، فسألته عن قوله الله: ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾، قال: يهدم عنه من ذنوبه بقدر ما تصدق به.

١٣٠ ـ حدثنا (الحسين)[٢] بن محمد بن (شنبة)[٣] الواسطي، أخبرنا أبو أحمد، حدثنا سفيان، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾ للجارح، وأجر المجروح على الله.

١٣١ ـ وروي عن خيثمة بن عبد الرحمٰن.

١٣٢ ـ ومجاهد.

١٣٣ ـ وإبراهيم في أحد قوليه.

١٣٤ ـ وعامر الشعبي.

١٣٥ ـ وجابر بن زيد: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

١٣٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا حماد بن زاذان، حدثنا حرمي ـ يعني: ابن

عمارة ـ، حدثنا شعبة، (عن)[1] عمارة ـ يعني: ابن أبي حفصة ـ، عن رجل، عن جابر بن عبد الله، في قول الله: ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾، قال: للمجروح.

١٣٧ ـ وروي عن الحسن البصري.

١٣٨ ـ وإبراهيم النخعي في أحد قوليه.

١٣٩ ـ وأبي إسحاق الهمداني: نحو ذلك.

* قوله: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾.

١٤٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾، يقول: من جحد شيئًا من حدود الله فقد كفر، ومن أقرّ بها، ولم يحكم بها فهو ظالم فاسق.

* قوله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾﴾.

١٤١ ـ حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش،

عن عبد الله بن مرة، عن البراء، قوله: ﴿فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝٤٥﴾، قال: أنزلت في اليهود.

١٤٢ ـ وروي عن ابن عباس.

١٤٣ ـ والشعبي.

١٤٤ ـ والحسن.

١٤٥ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

١٤٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو أسامة، عن سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، قوله: ﴿فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝٤٥﴾، قال: ظلم دون ظلم.

* **قوله: ﴿وَقَفَّيۡنَا﴾.**

١٤٧ ـ حدثنا موسى بن أبي موسى الكوفي، حدثنا هاورن بن حاتم، حدثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط بن نصر، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿وَقَفَّيۡنَا﴾؛ يعني: أتبعنا.

الوجه الثاني:

١٤٨ ـ قرأت على محمد بن الفضل: حدثنا محمد بن علي، أنبأنا محمد بن مزاحم، حدثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَقَفَّيۡنَا﴾، يقول: بعثنا.

* **قوله: ﴿عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم﴾.**

١٤٩ ـ وبه، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَقَفَّيۡنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم﴾، يقول: من بعدهم.

* **قوله: ﴿بِعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ﴾.**

* **قوله: ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡإِنجِيلَ﴾.**

١٥٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبد الله بن رجاء، أخبرنا عمران القطان ـ

أبو العوام ـ، عن قتادة، عن أبي المليح، عن واثلة؛ أن النبي ﷺ قال: «أنزل الإنجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان».

* **قوله:** ﴿فِيهِ هُدًى وَنُورٌ﴾.

قد تقدم تفسيره[١].

* **قوله:** ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾.

١٥١ ـ حدثنا أبي، حدثنا سهل بن عثمان، حدثنا المحاربي، عن محمد بن إسحاق، عن داود بن الحصين[٢]، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾: الذين من بعدهم إلى يوم القيامة.

١٥٢ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار، حدثنا سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن: ﴿وَمَوْعِظَةً

﴿لِلۡمُتَّقِينَ ٤٦﴾ بعدهم؛ فيتقوا (نقمة)[1] الله [٨/أ] تعالى، ويحذرونها.

* قوله: ﴿وَلۡيَحۡكُمۡ أَهۡلُ ٱلۡإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِۚ﴾.

١٥٣ ـ قرأت على محمد بن الفضل، حدثنا محمد بن علي، حدثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَلۡيَحۡكُمۡ أَهۡلُ ٱلۡإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِۚ﴾، قال: فأمر القسيسين والرهبان أن يحكموا بما أنزل الله في الإنجيل، وأمر الأحبار والربانيين أن يحكموا بما أنزل الله في التوراة قبل أن ينزل الإنجيل، فكفر من كفر من أهل التوراة والإنجيل بتكذيبهم محمدًا ﷺ، وبقولهم: إن عزيرًا ٱبن الله، والمسيح ابن الله[2]، وإن الله ثالث ثلاثة[3]، وإن عيسى هو الله[4]، وإن يد الله مغلولة[5]، وإن الله فقير وهم أغنياء[6]، ولو أنهم حكموا بالرجم والقصاص والجراحات لكانوا كفارًا بالله؛ بتكذيبهم محمدًا ﷺ، وقولهم على الله الكذب والبهتان.

* قوله: ﴿بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾.

١٥٤ ـ وبه، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَلۡيَحۡكُمۡ أَهۡلُ ٱلۡإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِۚ﴾، قال: في الإنجيل.

* قوله: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾.

١٥٥ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قوله: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾، قال: هذا الحكم لكتابه، قال: ومن لم يحكم ـ أيضًا ـ من أهل الإنجيل ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾﴾.

١٥٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن البراء، قال: فأنزل الله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾﴾: في الكفار كلها[1].

والوجه الثاني:

١٥٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو زياد القطان، حدثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، حدثنا خبيب بن سليم، قال: سمعت الحسن يقول: أنزلت في أهل الكتاب: أنهم تركوا أحكام الله كلها في هذه الآية: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾﴾.

والوجه الثالث:

١٥٨ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأنا عبد الرزاق، أنبأنا الثوري،

عن زكريا، عن الشعبي: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾﴾، قال: أنزلت في النصارى.

١٥٩ ـ حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، في قوله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾﴾، قال: فسق دون فسق.

١٦٠ ـ وروي عن طاوس: مثل ذلك.

١٦١ ـ ذُكِرَ عن سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، عن (ابن)[١] جريج، عن مجاهد: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾﴾: العاصون.

١٦٢ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قوله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾﴾، قال: الكاذبون.

والوجه الرابع[٢]:

١٦٣ ـ حدثنا [٨/ب] أحمد بن سنان، حدثنا عبد الرحمٰن بن مهدي،

عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾...﴾ الآيات. قال: نزلت في بني إسرائيل، ورضي بها لهؤلاء.

* **قوله:** ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾.

١٦٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبد الله بن رجاء، أخبرنا عمران ـ أبو العوام القطان ـ، عن قتادة، عن أبي المليح، عن واثلة؛ أن النبي ﷺ قال: «أنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان».

* **قوله:** ﴿ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾.

١٦٥ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثنا عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾، قال: فهو القرآن.

* **قوله:** ﴿مُصَدِّقًا﴾.

١٦٦ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿مُصَدِّقًا﴾، قال: شاهدًا.

* **قوله:** ﴿لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾.

١٦٧ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾، فهو القرآن شاهد على التوراة والإنجيل، مصدقًا بهما.

١٦٨ ـ وروى عن قتادة، قال: الكتب التي خلت قبله.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمُهَيْمِنًا﴾.

١٦٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا وكيع، عن سفيان، وإسرائيل، عن ابن إسحاق، عن التميمي ـ واسمه: أربد ـ، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾، قال: مؤتمنًا عليه.

١٧٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو حذيفة، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، قوله: ﴿وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ﴾، قال: محمد ﷺ مؤتمن على القرآن.

١٧١ ـ وروي عن عكرمة.

١٧٢ ـ والحسن.

١٧٣ ـ وسعيد بن جبير.

١٧٤ ـ وعطاء الخراساني: أنه الأمين.

والوجه الثاني:

١٧٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ﴾، قال: «المهيمن»: الأمين، قال: القرآن: الأمين[١] على كل كتاب قبله.

١٧٦ ـ وروي عن عطاء الخراساني: نحو ذلك.

١٧٧ ـ وروي عن محمد بن قيس، قال: القرآن[٢].

والوجه الثالث:

١٧٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا ابن علية، عن أبي رجاء، قال: سألت الحسن[٣]: ﴿وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ﴾، قال: مصدقًا بهذه[٤] الكتب، وأمينًا عليها.

والوجه الرابع:

١٧٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَمُهَيۡمِنًا﴾، يقول: شهيدًا.

١٨٠ ـ وروي عن السدي: نحو ذلك.

* **قوله: ﴿عَلَيۡهِۖ﴾.**

١٨١ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ﴾، قال: كل كتاب قبله.

١٨٢ ـ وروي عن سعيد بن جبير.

١٨٣ ـ ومجاهد في أحد الروايات.

١٨٤ ـ وعكرمة.

١٨٥ ـ وعطية.

١٨٦ ـ وعطاء الخراساني.

١٨٧ ـ ومحمد بن كعب.

١٨٨ ـ وقتادة.

١٨٩ ـ والسدّى.

١٩٠ ـ وعبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

١٩١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ﴾، قال: مؤتمنًا على القرآن.

* قوله: ﴿فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم﴾.

١٩٢ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط [٩/أ]، عن السدي، قوله: ﴿فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ﴾، قال: كان مجبورًا على أن يحكم بينهم.

* قوله: ﴿بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾.

١٩٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية، عن علي، عن ابن

عباس، قوله: ﴿فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ﴾، قال: بحدود الله ﷻ.

* **قوله:** ﴿وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ﴾.

١٩٤ ـ حدثنا محمد بن عمار، حدثنا سعيد بن سليمان، حدثنا عباد بن العوام، عن سفيان بن حسين، عن الحكم، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: كان النبي ﷺ مخيرًا إن شاء حكم بينهم، وإن شاء أعرض عنهم، فردهم إلى أحكامهم، فنزلت: ﴿وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ﴾ [المائدة: ٤٩]، فأمر رسول الله ﷺ أن يحكم بينهم بما في كتابنا.

* **قوله:** ﴿لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ﴾.

١٩٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو خالد الأحمر، عن يوسف بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن التميمي، عن ابن عباس، قوله: ﴿شِرۡعَةٗ﴾، قال: سبيلًا.

١٩٦ ـ وروي عن مجاهد في أحد قوليه.

١٩٧ ـ والسدي.

١٩٨ ـ وأبي إسحاق الهمداني.

١٩٩ ـ وعكرمة.

٢٠٠ ـ والضحاك: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٢٠١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿شِرْعَةً﴾، قال: سُنَّة.

٢٠٢ ـ وروي عن الحسن في إحدى الروايات.

٢٠٣ ـ وعطاء الخراساني: مثل ذلك.

والوجه الثالث:

٢٠٤ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قوله: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً﴾، قال: دينًا.

* **قوله تعالى: ﴿وَمِنْهَاجًا﴾.**

٢٠٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن التميمي، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَمِنْهَاجًا﴾، قال: سُنَّةً.

٢٠٦ ـ وروي عن مجاهد في إحدى الروايات.

٢٠٧ ـ والحسن.

٢٠٨ ـ وعكرمة.

٢٠٩ ـ والسدّي.

٢١٠ ـ والضحاك.

٢١١ ـ وأبي إسحاق الهمداني: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٢١٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَمِنْهَاجًا﴾، قال: سبيلًا.

٢١٣ ـ وروي عن عطاء الخراساني: مثل ذلك.

والوجه الثالث:

٢١٤ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن قتادة، قوله: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾، قال: الدين واحد، والشرائع مختلفة.

٢١٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد النرسي، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾، يقول: سبيلًا وسُنَّةً، والسُّنن مختلفة، هي في التوراة شريعة، والإنجيل شريعة، والفرقان شريعة، يحلّ الله فيها ما يشاء، ويحرّم ما يشاء، ليعلم من يطيعه (ممن يعصيه)[١] [٩/ب]، والدين الذي لا يقبل غيره: التوحيد والإخلاص الذي جاءت به الرسل.

* **قوله:** ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾.

٢١٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو خالد، عن جويبر،

عن الضحاك: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾، قال: أهل دين واحد، أهل ضلالة، أو أهل هُدى.

* قوله: ﴿وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾.

٢١٧ ـ حدثنا الحسين بن الحسن أبو معين، حدثنا إبراهيم بن[١] عبد الله الهروي، حدثنا حجاج، قال ابن جريج: قال ابن كثير: ما أعلمه إلا فيما آتاكم من الكتاب.

* قوله: ﴿فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾.

٢١٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا زيد بن الحباب، عن أبي سنان، عن الضحاك، في قوله: ﴿فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾، قال: أمة محمد ﷺ.

* قوله: ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾.

٢١٩ ـ وبه، عن الضحاك، قوله: ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾، قال: البر والفاجر.

* قوله: ﴿فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾﴾.

٢٢٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، قال: يبعثهم الله من بعد الموت، فيبعث أولياءه وأعداءه، فينبئهم بأعمالهم.

* قوله: ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم﴾.

٢٢١ ـ حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن جميل المروزي، أنبأنا عباد بن العوام، عن سفيان بن حسين، عن الحكم، عن مجاهد، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَإِن جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾، قال: كان النبي ﷺ مخيرًا في هذه الآية حتى نزلت: ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾.

٢٢٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة: ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ فأمر الله نبيه ﷺ أن يحكم بينهم بعد ما كان قد رخص له أن يعرض عنهم إن شاء، فنسخت هذه الآية التي كانت قبلها.

* قوله: ﴿بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾.

٢٢٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾، قال: بحدود الله.

٢٢٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، أنبأنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية، في قوله: ﴿وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾، قال: في كتابه.

* **قوله:** ﴿وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ﴾.

٢٢٥ ـ ذكر عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن أبي محمد، حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال كعب بن أسد، وابن صلوبا، وعبد الله بن [١٠/أ] صوريا، وشاس بن قيس، بعضهم لبعض: اذهبوا بنا إلى محمّد لعلنا نفتنه عن دينه، فإنما هو بشر، فأتوه فقالوا: يا محمد! إنك قد عرفت أنّا أحبار يهود وأشرافهم وسادتهم، وإنا إن اتبعناك اتبعك اليهود، ولن يخالفونا، وإن بيننا وبين قومنا خصومة فنحاكمهم إليك، فتقضي لنا عليهم، ونؤمن بك ونصدقك، فأبىٰ ذلك عليهم رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ...﴾ الآية.

* قوله: ﴿وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾.

٢٢٦ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قوله: ﴿وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾، قال: أن يقولوا في التوراة كذا، قال: وبيّن له ما في التوراة.

* قوله: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾.

٢٢٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾؛ يعني: الكفار.

* قوله: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿٤٩﴾﴾.

٢٢٨ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قوله: ﴿لَفَاسِقُونَ ﴿٤٩﴾﴾، يقول: الكاذبون.

* قوله: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾.

٢٢٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو سلمة، حدثنا حماد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: كانت تسمى الجاهلية: العالمية، حتى جاءت امرأة، فقالت:

يا رسول الله، كان في الجاهلية كذا وكذا، فأنزل الله ذكر الجاهلية.

٢٣٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾: يهود.

٢٣١ ـ حدثنا أبي، حدثنا هلال بن الفياض، حدثنا أبو عبيدة الناجي، قال: سمعت الحسن يقول: من حكم بغير حكم الله، فحكم الجاهلية.

٢٣٢ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، قال: كان طاوس إذا سأله رجل: أفضّل بين ولدي في النحل[١]؟ قرأ: [١٠/ب] ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾.

* **قوله:** ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾.

قد تقدم تفسيره[٢].

* قوله: ﴿لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ﴾.

٢٣٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو الأصبغ الحراني، حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، حدثني أبي: إسحاق بن يسار، عن عبادة بن الوليد، عن عبادة بن الصامت، قال: لما حاربت بنو قينقاع[١] تشبث بأمرهم عبد الله بن أُبيّ بن سلول وقام دونهم، ومشى عبادة بن الصامت إلى رسول الله ﷺ، وتبرأ إلى الله وإلى رسوله من حلفهم، وكان أحد بني عوف بن الخزرج، وله من حلفهم مثل الذي لهم من عبد الله بن أُبيّ، فجعلهم إلى رسول الله ﷺ، وتبرأ من حلف الكفار وولايتهم، فقال: يا رسول الله، أتولى الله ورسوله والمؤمنين، وأبرأ إلى الله من حلف هؤلاء الكفار وولايتهم، قال: ففيه وفي عبد الله بن أبي نزلت القصة في المائدة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾.

٢٣٤ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ،

حدثنا أحمد بن المفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ﴾، قال: لما كانت وقعة أحد اشتدت على طائفة من الناس، وتخوفوا أن يُدال[1] عليهم الكفار، فقال رجل لصاحبه: أما أنا فألحق بدَهْلك[2] اليهودي، فآخذ منه أمانًا وأتهود معه، فإني أخاف أن تدال علينا اليهود، وقال الآخر: أما أنا فألحق بفلان النصراني ببعض أرض الشام، فآخذ منه أمانًا (و)[3] أتنصر معه، فأنزل الله ﷻ فيهما ينهاهما، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ﴾.

٢٣٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، عن معاوية بن صالح ـ في غير كتاب التفسير ـ؛ أن علي بن أبي طلحة قال في هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ﴾: إنها في الذبائح، من دخل في دين قوم فهو منهم.

* قوله [١١/أ] ﷻ: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾.

٢٣٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا عمر بن سعد الكوفي، عن خصيف، عن عكرمة، عن ابن عباس؛ أنه سئل عن ذبائح نصارى بني تغلب فكرهه، وقال: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾.

٢٣٧ ـ حدثنا كثير بن شهاب، حدثنا محمد بن سعيد بن سابق، حدثنا عمرو بن أبي قيس، عن سماك بن حرب، عن عياض؛ أن عمر أمر أبا موسى الأشعري أن يرفع إليه ما أخذ، وما أعطى في أديم واحد، وكان له كاتب نصراني، فرفع إليه ذلك، فعجب عمر وقال: إن هذا لحفيظ، هل أنت قارئ لنا كتابًا في المسجد جاء من الشام؟ فقال: إنه لا يستطيع، قال عمر: أجنب هو؟ قال: لا، بل نصراني، قال: فانتهرني، وضرب فخذي، ثم قال: أخرجوه، ثم قرأ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾.

٢٣٨ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، حدثنا عثمان بن عمر،

أخبرنا ابن عون، عن محمد بن سيرين، قال: قال عبد الله بن عتبة: ليتق أحدكم أن يكون يهوديًا أو نصرانيًّا وهو لا يشعر. قال: فظنناه يريد هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ﴾.

والوجه الثاني:

٢٣٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا ابن فضيل، عن عاصم، عن عكرمة، عن ابن عباس؛ أنه سئل عن ذبائح نصارى العرب، فقال: كُلْ. قال الله: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ﴾.

٢٤٠ ـ وروي عن أبي الزناد: نحو ذلك.

٢٤١ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد، عن عطاء بن السائب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كلوا ذبائح نصارى بني تغلب؛ فإن الله يقول: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ﴾ فلو لم يكونوا منهم إلا بالولاية لكانوا منهم.

* **قوله:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾﴾.

٢٤٢ ـ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا زنيج، حدثنا سلمة، قال:

قال محمد بن إسحاق: ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٥١﴾؛ أي: المنافقين الذين يظهرون بألسنتهم الطاعة، وقلوبهم مصرة على المعصية.

٢٤٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن خلف العسقلاني، حدثنا آدم، حدثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية [١١/ب]، قوله: ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٥١﴾؛ يعني: من أبىٰ أن يقول: لا إلٰه إلا الله.

٢٤٤ ـ وروي عن عكرمة.

٢٤٥ ـ وقتادة.

٢٤٦ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ﴾.

٢٤٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو الأصبغ الحراني، حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، حدثني أبي: إسحاق بن يسار، عن عبادة بن الوليد،

عن عبادة بن الصامت ،قال: فأنزل الله: ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾؛ يعني: عبد الله بن أُبي.

* قوله: ﴿مَّرَضٌ﴾.

٢٤٨ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾، قال: الشَّك.

* قوله: ﴿يُسَٰرِعُونَ﴾.

٢٤٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ﴾، قال: المنافقون.

* قوله: ﴿فِيهِمْ﴾.

٢٥٠ ـ وبه، عن مجاهد، قوله: ﴿يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ﴾، قال: المنافقون في

مصانعة اليهود وملاحاتهم، أو قال: مناجاتهم واسترضاعهم أولادهم إياهم.

٢٥١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا عبد الله بن إدريس، قال: سمعت أبي يذكر عن عطية، قوله: ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ﴾، قال: في ولايتهم؛ يعني: عبد الله بن أبيّ في ولاية اليهود.

٢٥٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو الأصبغ الحراني، حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، حدثني أبي: إسحاق بن يسار، عن عبادة بن الوليد، عن عبادة بن الصامت، قال: فأنزل الله: ﴿يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ﴾؛ يعني: عبد الله بن أبيّ؛ لقوله: إني أخشىٰ الدوائر.

٢٥٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ﴾، يقول: نخشى أن تكون الدائرة لليهود، بالفتح حينئذٍ.

* **قوله: ﴿دَآئِرَةٌ﴾.**

٢٥٤ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ﴾، و«الدائرة»: ظهور المشركين عليهم.

* **قوله: ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ﴾.**

٢٥٥ ـ وبه، عن السدي [١٢/أ]، في قوله: ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ﴾: فتح مكة.

٢٥٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أخبرنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ﴾، قال: القضاء.

* **قوله تعالى: ﴿أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ﴾.**

٢٥٧ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ﴾، قال: و«الأمر» هو الجزية.

* **قوله: ﴿فَيُصْبِحُوا۟﴾.**

٢٥٨ ـ ذُكِرَ عن سفيان بن عيينة، عن عمرو، سمع ابن الزبير يقول: فيصبح الفساق على ما أسروا في أنفسهم نادمين.

٢٥٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد، أخبرنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فَيُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ ۝٥٢﴾، يقول: ﴿عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ﴾، يقول: من موادتهم اليهود، وغشهم الإسلام وأهله.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ...﴾ الآية.

٢٦٠ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، أخبرنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ﴾: مع المؤمنين.

* **قوله:** ﴿حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَأَصْبَحُواْ خَٰسِرِينَ ۝٥٣﴾.

٢٦١ ـ حدثنا موسى بن أبي موسى الخطمي، حدثنا هارون بن حاتم، حدثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ﴾؛ يعني: بطلت أعمالهم.

* قوله تعالى: ﴿مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ﴾.

٢٦٢ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنبأنا ابن وهب، حدثني عبد الله بن عياش ـ يعني: ابن عباس القتباني ـ، عن أبي صخر، عن محمد بن كعب؛ أن عمر بن عبد العزيز أرسل إليه يومًا، وعمر يومئذٍ أمير المدينة، فقال: يا أبا حمزة، آية أسهرتني البارحة، قال محمد: وما هي أيها الأمير؟ قال: قول الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾، قال ابن كعب: أيها الأمير، إنما عنىٰ الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ الولاة من قريش.

٢٦٣ ـ [١٢/ب] وبه، عن محمد بن كعب، قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ﴾، قال: من يرتد عن الحق.

٢٦٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا هوذة بن خليفة، حدثنا عوف، عن الحسن: ﴿مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ﴾، قال: هم الذين قاتلوا أهل الردة من العرب بعد رسول الله ﷺ مع أبي بكرٍ.

* **قوله تعالى:** ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾.

٢٦٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن المصفى، حدثنا معاوية بن حفص، عن أبي زياد الخلقاني، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: سئل رسول الله ﷺ عن قوله: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾، قال: «هؤلاء قوم من أهل اليمن، ثم من كندة، ثم من السَّكون[١]، ثم من تجيب»[٢].

٢٦٦ ـ حدثنا عمر بن شبة، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا

شعبة، عن سماك، قال: سمعت عياضًا يحدث عن الأشعري، قال: لمَّا نزلت: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾، قال رسول الله ﷺ: «هم قوم هذا».

٢٦٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا عبد الله بن الأجلح، عن محمد بن عمرو، عن سالم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾، قال: ناس من أهل اليمن، ثم من كندة، ثم من السَّكون.

٢٦٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾: إنه وعيد من الله؛ أنه من ارتدّ منهم سنستبدل بهم خيرًا منهم.

والوجه الثاني:

٢٦٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، وعمرو الأودي، قالا: حدثنا وكيع،

عن الفضل بن دلهم، عن الحسن: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾، قال: هو والله أبو بكر وأصحابه.

٢٧٠ ـ حدثنا أبو عقيل ـ محمد بن جابر ـ، حدثنا المحاربي، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ . . .﴾ الآية. قال: هو أبو بكر وأصحابه، لما ارتدت العرب جاءهم أبو بكر وأصحابه حتى ردهم إلى الإسلام.

الوجه الثالث:

٢٧١ ـ ذُكِرَ عن أبي بكر بن أبي شيبة، قال: سمعت أبا بكر بن عياش يقول في قوله: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾، قال: أهل القادسية.

والوجه الرابع:

٢٧٢ ـ [١٣/أ] حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا ابن إدريس، عن ليث،

عن مجاهد: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾، قال: قوم من سبأ.

* **قوله: ﴿أَذِلَّةٍ﴾.**

٢٧٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾؛ يعني: بـ«**الأذلَّة**»: الرحمة[١].

* **قوله: ﴿عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.**

٢٧٤ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، حدثنا عبد الرحمٰن بن أبي الغمر، وسألته ـ يعني: أبا صخر ـ عن قول الله: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: سأل عمر بن عبد العزيز رجلًا عن قوله: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، فقال: أنتم المؤمنون.

* **قوله: ﴿أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.**

٢٧٥ ـ ذُكِرَ عن حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾: أشداء عليهم.

* قوله تعالى: ﴿يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾.

٢٧٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا إسحاق بن منصور، عن هُرَيم، عن ليث، عن مجاهد، قوله: ﴿يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾، قال: يسارعون في الحرب.

* قوله: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ...﴾ الآية.

٢٧٧ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ﴾، قال: يختص به من يشاء.

* قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾.

٢٧٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ

﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾؛ يعني: أنه من أسلم تولّىٰ الله، ورسوله، والذين آمنوا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾.

٢٧٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا المحاربي، عن عبد الملك بن أبي سليمان، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي عن قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾، قلت: نزلت في عليٍّ؟ قال: عليٌّ من الذين آمنوا.

٢٨٠ ـ حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا عمر بن عبد الرحمٰن ـ أبو حفص الأبّار ـ، عن السدي، قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾، قال: هم المؤمنون، وعليٌّ منهم.

٢٨١ ـ حدثنا الربيع بن [١٣/ب] سليمان المرادي، حدثنا أيوب بن سويد، عن عتبة بن أبي حكيم، في قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾، قال: عليُّ بن أبي طالب.

* قوله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾.

٢٨٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا عبد الرحمٰن بن إبراهيم ـ دحيم ـ، حدثنا الوليد، حدثنا عبد الرحمٰن بن نمر؛ قال: قال الزهري: «إقامتها»: أن تصلي الصلوات الخمس لوقتها.

* قوله: ﴿وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ۝٥٥﴾.

٢٨٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا الفضل بن دكين ـ أبو نعيم الأحول ـ، حدثنا موسى بن قيس الحضرمي، عن سلمة بن كهيل، قال: تصدق عليٌّ بخاتمه وهو راكع، فنزلت: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ۝٥٥﴾.

الوجه الثاني:

٢٨٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا عبد الله بن إدريس، عن أبيه،

عن عطية، قال: في عبادة نزلت: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ . . .﴾ الآية.

* **قوله:** ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾.

٢٨٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو الأصبغ الحراني، حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، حدثني أبي: إسحاق بن يسار، عن عبادة بن الوليد، عن عبادة بن الصامت، قال: نزلت: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَـٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾﴾، وذلك لقول عبادة بن الصامت: أتولى الله ورسوله، وتبرّيه من بني قينقاع، من حلفهم وولايتهم.

* **قوله:** ﴿فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَـٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾﴾.

٢٨٦ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَـٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾﴾، قال: ثم أخبرهم ـ يعني: الرب ﷻ ـ من الغالب، فقال: لا تخافوا الدولة، ولا الدائرة[1].

* **قوله:** ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ ...﴾ الآية.

٢٨٧ ـ وبه، عن السدي، قوله: ﴿لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا

﴿مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾، قال: نهاكم، وتقدّم إليهم.

٢٨٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا أبو غسان، حدثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق، قال [١٤/أ] محمد بن أبي محمد: وكان رفاعة بن زيد بن التابوت، وسويد بن الحارث قد أظهرا الإسلام: ونافقا، وكان رجال من المسلمين (يوادونهما)[١]، فأنزل الله فيهما: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾.

* قوله: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾﴾.

٢٨٩ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ۚ﴾، قال: كان رجل من النصارى بالمدينة، إذا سمع المنادي ينادي: أشهد أن محمدًا رسول الله ﷺ، قال: حُرق الكاذب، فدخلت

خادمةُ ليلة من الليالي مارة وهو نائم وأهله نيام، فسقطت شرارة، فأحرقت البيت، فاحترق هو وأهله.

٢٩٠ ـ أخبرنا إسحاق بن إسماعيل بن عبد الأعلى الأيلي ـ فيما كتب إليَّ ـ قال: سمعت سلامة بن روح بن خالد، ابن أخي عقيل[١] بن خالد، قال: قال عقيل بن خالد: قال محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: قد ذكر الله الأذان في كتابه، فقال: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا . . .﴾ الآية.

* **قوله:** ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ ...﴾ الآية.

٢٩١ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، حدثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ ،حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن أبي محمد، قال: وأتى رسول الله ﷺ أبو ياسر بن أخطب، ونافع بن أبي نافع، وعازر، وخالد وزيد، وآزار بن أبي آزار، وأشيع فسألوه: عمّن يؤمن به من الرسل؟ فقال النبي ﷺ: «نؤمن بالله، وما أنزل إلينا، وما أنزل إلى إبراهيم (وإسماعيل)[٢] وإسحاق ويعقوب والأسباط، وما أوتي موسى وعيسى، وما أوتي النبيون من ربهم، لا نفرّق بين أحد منهم»، فلما ذكر عيسى ابن مريم جحدوا نبوّته، وقالوا: لا نؤمن بعيسى، ولا بمن آمن به، فأنزل فيهم: [١٤/ب]

﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ هَلۡ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنۡ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلُ وَأَنَّ أَكۡثَرَكُمۡ فَٰسِقُونَ ۝٥٩﴾.

* قـولـه تـعـالـى: ﴿قُلۡ هَلۡ أُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيۡهِ﴾.

٢٩٢ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿قُلۡ هَلۡ أُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِۚ﴾، يقول: ثوابًا عند الله.

* قوله: ﴿وَجَعَلَ مِنۡهُمُ ٱلۡقِرَدَةَ وَٱلۡخَنَازِيرَ﴾.

٢٩٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَجَعَلَ مِنۡهُمُ ٱلۡقِرَدَةَ وَٱلۡخَنَازِيرَ﴾ مُسِخَتْ من يهود.

* قوله: ﴿ٱلۡقِرَدَةَ وَٱلۡخَنَازِيرَ﴾.

٢٩٤ ـ حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا داود بن الفرات،

عن محمد بن زيد العبيدي، عن أبي الأعين، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود، قال: سألنا رسول الله ﷺ عن القردة والخنازير: أهم من نسل اليهود؟ فقال: «لا، إن الله لم يلعن قط قومًا فيمسخهم، فيكون لهم نسل، ولكن هذا خلق كان، فلما غضب الله على اليهود فمسخهم جعلهم مثلهم».

* قوله: ﴿وَعَبَدَ ٱلطَّـٰغُوتَ﴾.

٢٩٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو غسان قال: قال زهير: قلت لابن أبي ليلى: ﴿وَعَبُدَ الطاغوتِ﴾، فقال: وخدم الطاغوت.

* قوله: ﴿وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾.

٢٩٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد النرسي، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ أناس من اليهود، كانوا يدخلون على رسول الله ﷺ، فيخبرونه أنهم مؤمنون راضون بالذي جاء به، وهم متمسكون بضلالتهم وبالكفر، فكانوا يدخلون بذلك ويخرجون من عند نبي الله ﷺ.

* قوله: ﴿وَقَد دَّخَلُوا۟ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا۟ بِهِۦ﴾.

٢٩٧ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي: ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثنا عمّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُوا۟ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا۟ بِهِۦ﴾: فإنهم دخلوا وهم يتكلمون بالحق، وتسرّ قلوبهم الكفر، فقال: ﴿دَّخَلُوا۟ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا۟ بِهِۦ﴾.

* قوله: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا۟ يَكْتُمُونَ ﴿٦١﴾﴾.

٢٩٨ ـ حدثنا محمد بن العباس مولى بني هاشم [١٥/أ]، أخبرنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، حدثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ﴾؛ أي: بما يخفون.

* قوله تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾.

٢٩٩ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قوله: ﴿وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾، قال: يهود.

* قوله: ﴿يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾.

٣٠٠ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَتَرَىٰ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾: «الإثم»: الكفر.

* قوله: ﴿لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٦٢﴾.

٣٠١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٦٢﴾: كان هذا في حكام اليهود بين أيديكم.

* قوله: ﴿لَوۡلَا﴾.

٣٠٢ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، أخبرنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿لَوۡلَا﴾، قال: هلّا.

* قوله: ﴿يَنۡهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ﴾.

٣٠٣ ـ ذكره يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا محمد بن مسلم بن

أبي الوضاح، حدثنا ثابت أبو سعيد الهمداني، قال: لقيته بالري فحدث عن يحيى بن يعمر، قال: خطب علي بن أبي طالب فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس! إنما هلك من هلك قبلكم بركوبهم المعاصي، ولم ينههم الربانيون والأحبار، فلما تمادوا في المعاصي، ولم ينههم الربانيون والأحبار أخذتهم العقوبات، فمروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر قبل أن ينزل بكم مثل الذي نزل بهم، واعلموا أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقطع رزقًا، ولا يقرب أجلًا.

٣٠٤ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ﴾، قال لهؤلاء حين لم ينهوا؛ كما قال لهؤلاء حين عملوا، وذلك الإرْكان.

* **قوله:**[١] ﴿وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾﴾.

٣٠٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية[١] [١٥/ب] بن

صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَأَكۡلِهِمُ ٱلسُّحۡتَۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ٦٣﴾؛ يعني: الربانيون؛ إنهم بئس ما كانوا يصنعون.

٣٠٦ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ٦٣﴾، قال: «يصنعون»، و«يعملون»: واحِدٌ.

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ﴾.

٣٠٧ ـ حدثنا أبو عبد الله الطهراني، حدثنا حفص بن عمر العدني، حدثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، قال ابن عباس: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ﴾؛ أي: بخيلة.

٣٠٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ﴾، قال: لا يعنون بذلك أن يد الله موثقة، ولكن يقولون: بخيل؛ أمسك ما عنده!! تعالى الله عمّا يقولون علوًّا كبيرًا[١].

٣٠٩ ـ وروي عن عكرمة.

٣١٠ ـ والضحاك: نحوه.

٣١١ ـ حدثنا الحجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾، قالوا: لقد تحمدنا الله بقوله: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [البقرة: ٤٠] حتى جعلوا يده إلى نحره، وكذبوا.

* **قوله تعالى:** ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾.

٣١٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبد العزيز بن منيب، حدثنا أبو معاذ، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك، في قوله: ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾، يقول: أمسكت عن النفقة والخير.

* **قوله:** ﴿وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟﴾.

٣١٣ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن المفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟﴾، قال: قالوا: إن الله وضع يده على صدره، فلم يبسطها أبدًا حتى يرد علينا ملكنا.

* **قوله تعالى:** ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾.

٣١٤ ـ ذكر عن الفضل بن موسى، حدثنا الحسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، في قوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾، قال: يعني: اليدين.

٣١٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد النرسي، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ﴾ بهما[١] ﴿كَيْفَ يَشَآءُ﴾.

* **قوله:** ﴿يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾.

٣١٦ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب [١٦/أ] إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن المفضل، حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾، قال: يرزق كيف يشاء.

* قوله: ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ...﴾ الآية.

٣١٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾: حملهم حسد محمد ﷺ والعرب على أن كفروا به، وهم يجدونه مكتوبًا عندهم.

* قوله: ﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾.

٣١٨ ـ حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا يزيد بن هارون، عن العوام بن حوشب، عن إبراهيم التيمي، قوله: ﴿ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾، قال: الخصومات، والجدال في الدِّين.

* قوله: ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا﴾.

٣١٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو حذيفة، حدثنا شبل بن عباد،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ﴾، يقول: كلما مكروا مكرًا أطفأه الله، و«النار»: المكر.

٣٢٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس، حدثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ﴾، قال: اليهود.

* قوله: ﴿لِّلۡحَرۡبِ﴾.

٣٢١ ـ حدثنا الحجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ﴾: حرب محمد ﷺ.

* قوله: ﴿أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ﴾.

٣٢٢ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ

﴿أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ﴾، يقول: كلَّما أجمعوا أمرهم على شيء فرقه، وأطفأ حدَّهم ونارهم، وقذف في قلوبهم الرعب.

٣٢٣ ـ ذُكِرَ عن خارجة بن مصعب، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، في قوله: ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ﴾، قال: كلَّما اجتمعت السفلة على قتل العرب؛ أذلهم الله.

٣٢٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أخبرنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة: ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ﴾: فلن (تلقى)[1] اليهود ببلد إلا وجدتهم من أذلِّ أهله، لقد جاء الإسلام حين جاء وهم تحت أيدي المجوس، أبغض خلقه نقمةً وتصغيرًا؛ بأعمالهم أعمال السوء.

* [١٦/ب] **قوله تعالى:** ﴿وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ...﴾ الآية.

٣٢٥ ـ وبه، عن قتادة: ﴿وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾﴾: أولئك أعداء الله اليهود.

* **قوله:** ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُواْ﴾.

٣٢٦ ـ وبه، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُواْ﴾، قال: آمنوا بما أنزل.

* قوله: ﴿وَاتَّقَوْا﴾.

٣٢٧ ـ وبه، عن قتادة: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا﴾: اتقوا ما حرَّم الله؛ ﴿لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾.

* قوله: ﴿لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٦٥﴾﴾.

٣٢٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير النكري الدورقي، حدثنا عبد الله بن عبيد الله العبدي، حدثنا رياح القيسي، قال: سمعت مالك بن دينار يقول: جنات النعيم بين جنان الفردوس وبين جنان عدن، وفيها (جوار)[١] خلقن من ورد الجنة، قيل: فمن يسكنها؟ قال: الذين همّوا بالمعاصي، فلما ذكروا عظمتي راقبوني، والذين انثنت أصلابهم من خشيتي، وعزتي! إني لأهمّ بعذاب أهل الأرض؛ فإذا نظرت إلى أهل الجوع والعطش من مخافتي صرفت عنهم العذاب.

* قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ﴾.

٣٢٩ ـ ذُكِرَ عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمٰن بن جبير بن نفير،

عن أبيه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «يوشك أن يرفع العلم»، فقال زياد بن لبيد: يا رسول الله، وكيف يرفع العلم، وقد قرأنا القرآن، وعلّمناه أبناءنا؟ فقال: «ثكلتك أمك يا ابن لبيد، إن كنت لأراك من أفقه أهل المدينة، أوليست التوراة والإنجيل بأيدي اليهود والنصارى؟ فما أغنى عنهم حين تركوا أمر الله»، ثم قرأ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ﴾.

٣٣٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو حذيفة، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ﴾: أمّا «إقامتهم التوراة والإنجيل»: فالعمل بهما.

* **قوله:** ﴿وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ﴾.

٣٣١ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [١٧/أ]؛ يعني: ما أنزل إليهم: الفرقان.

٣٣٢ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ،

حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِم مِّن رَّبِّهِمۡ﴾، يقول: لو عملوا بما أنزل إليهم مما جاءهم به محمد ﷺ.

* قوله: ﴿لَأَكَلُواْ مِن فَوۡقِهِمۡ﴾.

٣٣٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿لَأَكَلُواْ مِن فَوۡقِهِمۡ﴾؛ يعني: لأرسل السماء عليهم مدرارًا.

٣٣٤ ـ وروي عن سعيد بن جبير.

٣٣٥ ـ ومجاهد.

٣٣٦ ـ والسدي.

٣٣٧ ـ وقتادة: نحو ذلك

* قوله: ﴿وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾.

٣٣٨ ـ وبه، عن ابن عباس: ﴿وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾؛ يعني: تخرج الأرض بركاتها.

٣٣٩ ـ وروي عن سعيد بن جبير.

٣٤٠ ـ ومجاهد.

٣٤١ ـ والسدي.

٣٤٢ ـ وقتادة: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٣٤٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي، حدثنا محمد بن عمر الطائي، حدثنا عبد الرحمٰن بن ميسرة الحضرمي، في قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾، قال: غير زارعين، ولا أشقياء.

* قوله: ﴿مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ﴾.

٣٤٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو حذيفة، حدثنا شبل، عن عبد الله بن كثير؛ أنه سمع مجاهدًا يقول: تفرقت بنو إسرائيل على ثلاث فرق في عيسى،

فقالت فرقة: هو الله، وقالت فرقة: هو ابن الله، وقالت فرقة: هو عبد الله وروحه، وهي المقتصدة، وهي مسلمة أهل الكتاب.

الوجه الثاني:

٣٤٥ ـ أخبرنا الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا ابن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ﴾: مؤمنة.

الوجه الثالث:

٣٤٦ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قوله تعالى: ﴿أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ﴾، قال: «المقتصدة»: أهل طاعة الله، وهؤلاء أهل الكتاب.

٣٤٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أخبرنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة: ﴿مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ﴾، يقول: على كتابه وأمره.

* **قوله تعالى: ﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾.**

٣٤٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو حذيفة، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد [١٧/ب]: ﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾: يهود ﴿سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾﴾.

* قوله تعالى: ﴿سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾﴾.

٣٤٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أخبرنا العباس، حدثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قال: ثم ذمَّ أكثر القوم، فقال: ﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾﴾.

* قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ﴾.

٣٥٠ ـ قرأت على محمد بن الفضل، حدثنا محمد بن علي، أخبرنا محمد بن مزاحم، حدثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ﴾، (يقول)[١]: محمد.

* قوله تعالى: ﴿بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾.

٣٥١ ـ حدثنا أبي، حدثنا عثمان بن خُرَّزاد، حدثنا إسماعيل بن زكريا، حدثنا علي بن عابس، عن الأعمش، وأبي الجحاف، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: نزلت هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾: في عليّ بن أبي طالب.

٣٥٢ ـ قرأت على محمد، حدثنا محمد، أنبأنا محمد، عن بكير بن معروف، عن مقاتل: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾، يقول: بلِّغ ما أرسلت به، يحرضه على أن يبلِّغ الرسالة عن ربه.

٣٥٣ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، حدثنا سعيد بن سليمان، حدثنا عباد، عن هارون بن عنترة، عن أبيه، قال: كنت عند ابن عباس، فجاءه رجل فقال: إن ناسًا (يأتوننا فيخبروننا)[١]: أن عندكم شيئًا لم (يبده)[٢] رسول الله ﷺ للناس، فقال: ألم تعلم أن الله قال: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾؟ والله ما ورّثنا رسول الله ﷺ سوداء في بيضاء.

* قوله: ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾.

٣٥٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن

﴿رَبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾؛ يعني: إن كتمت آية مما أنزل إليك من ربك لم تبلغ رسالتي.

٣٥٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا قبيصة بن عقبة، حدثنا سفيان، عن رجل، عن مجاهد، قال: لما نزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾، قال: يا رب! كيف أصنع وأنا وحدي يجتمعون عليّ، فنزلت: ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾.

* **قوله**: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ...﴾ الآية.

٣٥٦ ـ حدثنا أبو سعيد ـ أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان ـ، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا موسى بن عبيدة، حدثني زيد بن أسلم،

عن جابر بن عبد الله الأنصاري [١٨/أ]، قال: لمَّا غزا رسول الله ﷺ بني أنمار، نزل على ذات الرقيع بأعلى نخل، فبينما هو جالس على رأس بئر قد دلى رجليه، فقال الوارث من بني النجار[١]: لأقتلن محمدًا، فقال له أصحابه: كيف تقتله؟ قال: أقول له: أعطني سيفك فإذا أعطانيه قتلته به. قال: فأتاه فقال: يا محمد! أعطني سيفك أشيمه[٢] فأعطاه إياه، فرعدت يده حتى سقط السيف من يده، قال رسول الله ﷺ: «حال الله بينك وبين ما تريد»؛ فأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾.

الوجه الثاني:

٣٥٧ ـ حدثنا إبراهيم بن مرزوق البصري ـ نزيل مصر ـ، حدثنا مسلم بن

إبراهيم، حدثنا الحارث بن عبيد ـ أبو قدامة ـ، عن الجريري، عن عبد الله بن شقيق، عن عائشة، قالت: كان النبي ﷺ يُحْرَس حتى نزلت هذه الآية: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾، قالت: فأخرج النبي ﷺ رأسه من القبة، وقال: «يا أيها الناس! انصرفوا؛ فقد عصمني الله».

٣٥٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أخبرنا العباس بن الوليد النرسي، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾: أخبر الله نبيه: أنه سيكفيه الناس، ويعصمه منهم، وأمره بالبلاغ.

* **قوله:** ﴿مِنَ ٱلنَّاسِ﴾.

٣٥٩ ـ قرأت على محمد بن الفضل، حدثنا محمد بن علي، أنبأنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾؛ يعني: من حوله من العرب كلها، أنهم لا يصلون إليك، فأمن النبي ﷺ عند ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾.

٣٦٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا أبو غسان ـ زنيج ـ، حدثنا سلمة،

قال: قال محمد بن إسحاق: وحدثني محمد بن أبي محمد، قال: وأتى رسول الله ﷺ رافع بن جارية[١]، وسلام بن مكشم، ومالك بن الضيف، ورافع بن حريملة[٢]، فقالوا: يا محمد، ألست تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه، وتؤمن بما عندنا من التوراة، وتشهد أنها حق من الله؟ قال: «بلى، ولكنكم أحدثتم، وجحدتم ما فيها مما أخذ عليكم من [١٨/ب] الميثاق، وكتمتم منها ما أمرتم أن تبينوه للناس، فبرئت من إحداثكم» فقالوا: فإنا نأخذ ما في أيدينا، فإنا على الهدى والحق، ولا نؤمن بك، ولا نتبعك؛ فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ...﴾ الآية.

* **قوله:** ﴿حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟﴾.

٣٦١ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قوله: ﴿حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟﴾: تعملوا بما فيه.

* **قوله:** ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾.

٣٦٢ ـ وبه، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قوله: ﴿وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾، قال: التوراة التي أنزلت على اليهود، والإنجيل على النصارى، على عيسى ابن مريم.

* **قوله: ﴿وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡۗ﴾.**

٣٦٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا محمد، حدثنا مهران، عن أبي سنان، عن ليث، عن مجاهد: ﴿حَتَّىٰ تُقِيمُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡۗ﴾، قال: ما أنزل على محمد ﷺ.

٣٦٤ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قوله: ﴿وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡۗ﴾، قال: القرآن.

* **قوله: ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم مَّآ أُنزِلَ ...﴾ الآية.**

بياض لم يكتب فيه شيء[1].

* **قوله:** ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٦٨﴾.

٣٦٥ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، حدثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَلَا تَأْسَ﴾: فلا تحزن.

٣٦٦ ـ وروي عن السدي: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ ...﴾ الآية.

٣٦٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو خالد الأحمر، عن الحجاج بن أرطاة، عن القاسم، عن مجاهد، قال: «الصابئين»: من النصارى، والمجوس: ليس لهم دين.

الوجه الثاني:

٣٦٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو نعيم، حدثنا شريك، عن

سالم، عن سعيد بن جبير، قال: «الصابئين»: منزلة بين اليهود والنصارى.

الوجه الثالث:

٣٦٩ ـ حدثنا الحجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: و«الصابئين»: بين المجوس واليهود، لا دين لهم.

الوجه الرابع:

٣٧٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبد الرحمٰن العرزمي، حدثنا هشيم، عن [١٩/أ] مطرف، قال: كنا عند الحكم، فحدثه رجل من أهل البصرة، عن الحسن؛ أنه كان يقول في «الصابئين»: إنهم كالمجوس، فقال الحكم: ألم أخبركم بذلك؟

الوجه الخامس:

٣٧١ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر،

عن قتادة، قال: «الصابئون»: قوم يعبدون الملائكة، ويصلّون إلى غير القبلة، ويقرؤون الزبور.

الوجه السادس:

٣٧٢ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أخبرنا ابن وهب، أخبرني ابن أبي الزناد، عن أبيه، قال: «الصابئون»: قوم ممَّا يلي العراق، وهم بكوثى[١]، وهم يؤمنون بالنبيين كلهم، ويصومون من كل سنة ثلاثين يومًا، ويصلون إلى اليمن كل يوم خمس صلوات.

الوجه السابع:

٣٧٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأنا إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني، أنبأنا عبد الصمد بن معقل، عن وهب بن منبه؛ أنه قيل

له: وما «الصابئين»؟ قال: الذي يعرف الله وحده، وليست له شريعة يعمل بها، ولم يحدث كفرًا.

الوجه الثامن:

٣٧٤ ـ حدثنا عصام بن رواد العسقلاني، حدثنا آدم، حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: «الصابئين»: فرقة من أهل الكتاب: يقرؤون الزبور.

٣٧٥ ـ وروي عن السدي: نحو ذلك.

* قوله تعالى: ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾.

٣٧٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا إبراهيم بن موسى، أنبأنا هشام بن يوسف، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: «الأعمال الصالحة»: الله أكبر، الحمد لله، سبحان الله، لا إله إلا الله.

* قوله: ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾﴾.

٣٧٧ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾؛ يعني: في الآخرة، ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾؛ يعني: لا يحزنون للموت.

* قوله: ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾.

٣٧٨ ـ حدثنا عصام بن رواد، حدثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قوله: ﴿مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾، قال: أخذ مواثيقهم أن يخلصوا له، ولا يعبدوا غيره.

* قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ رُسُلًا ۖ كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌۢ ...﴾ الآية.

٣٧٩ ـ [١٩/ب] حدثنا أبو زرعة، حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد،

حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ﴾، قال: لما جاءهم محمد ﷺ، عارضوه بالتوراة وخاصموه.

٣٨٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أخبرنا أبو غسان، حدثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبير، أو عكرمة، عن ابن عباس، قال: ما رد عليهم من التوراة مع الإنجيل الذي أحدث الله إليه، ثم ذكر كفرهم بذلك كله، ثم قال: ﴿كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا۟ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ۝٧٠﴾.

* **قوله:** ﴿وَحَسِبُوٓا۟ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾.

٣٨١ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَحَسِبُوٓا۟ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾؛ يعني: حسبوا ألا يكون شرك.

الوجه الثاني:

٣٨٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا وكيع، عن مبارك، عن الحسن، في قوله: ﴿وَحَسِبُوٓا۟ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾، قال: بلاء.

٣٨٣ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾، يقول: حسبوا ألا يبتلوا.

* قوله: ﴿فَعَمُواْ وَصَمُّواْ﴾.

٣٨٤ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن المفضل، حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿فَعَمُواْ وَصَمُّواْ﴾؛ يعني: عن الحق.

٣٨٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿فَعَمُواْ وَصَمُّواْ﴾، قال: يهود.

* قوله: ﴿ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡۚ ...﴾ الآية.

٣٨٦ ـ محمد بن يحيى، ....

أنبأنا (العباس بن الوليد)[1]، حدثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾، يقول: كلَّما عرض لهم بلاء ابتلوا به هلكوا.

* قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ إلى قوله: ﴿وَرَبَّكُمْ﴾.

٣٨٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا أبو غسان، حدثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله: ﴿اعْبُدُوا﴾؛ أي: وحِّدوا ربكم.

* قوله ﷻ: ﴿إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ ...﴾ [٢٠/أ] الآية.

٣٨٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا صدقة بن موسى،

عن أبي عمران الجوني، عن يزيد بن بابنوس، عن عائشة، عن رسول الله ﷺ، قال: «الدواوين يوم القيامة ثلاثة: ديوان لا يغفره الله، وديوان لا يعبأ الله به شيئًا، وديوان لا يدعه الله لشيء، فأما الديوان الذي لا يغفر: فإن الله لا يغفر أن يشرك به، وقال: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ وَمَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ۝٧٢﴾».

* قوله: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَـٰثَةٍ ...﴾ الآية.

٣٨٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَـٰثَةٍ﴾، قال: النصارى يقولون: إن الله ثالث ثلاثة، وكذبوا.

٣٩٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو حذيفة، حدثنا شبل، عن عبد الله بن كثير؛ أنه سمع مجاهدًا يقول: تفرقت بنو إسرائيل ثلاث فرق في عيسى، فقالت فرقة: هو الله، وقالت فرقة: هو ابن الله، وقالت فرقة: هو عبد الله[١] وروحه، وهي المقتصدة، وهي مسلمة أهل الكتاب.

٣٩١ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ،

حدثنا أحمد بن المفضل، حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَـٰثَةٍ﴾، قالت النصارى: إن الله هو المسيح وأمه، فذلك قوله: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَـٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ١١٦].

الوجه الثاني:

٣٩٢ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، حدثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم، أخبرنا المفضل، حدثني أبو صخر، في قول الله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَـٰثَةٍ﴾، قال: هو قول اليهود: ﴿عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾[١]، وقول النصارى: ﴿ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾، فجعلوا الله ـ تبارك وتعالى ـ ثالث ثلاثة.

٣٩٣ ـ حدثنا عبد الله بن هلال الدمشقي الرومي، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال أبو سليمان الداراني: يا أحمد، والله ما حرَّك ألسنتهم بقولهم: ثالث ثلاثة إلا هو، ولو شاء لأخرس ألسنتهم.

* قوله: ﴿لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾﴾.

٣٩٤ ـ حدثنا عصام بن رواد، حدثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قوله: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، قال: موجع.

* قوله: ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ﴾.

٣٩٥ ـ حدثنا [٢٠/ب] أبي، حدثنا عمران بن موسى الطرسوسي، حدثنا عبد الصمد بن يزيد، قال: سمعت الفضيل يقول: قول العبد: «أستغفر الله»، قال: تفسيرها: أقلني.

* قوله: ﴿وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٞ﴾.

٣٩٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو بكر بن بشار، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، قال: «المسيح»: الصديق.

* قوله: ﴿أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴿٧٥﴾﴾.

٣٩٧ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، أنبأنا بشر بن

عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ۝٧٥﴾، قال: كيف يؤفكون.

٣٩٨ ـ وروي عن أبي مالك: مثل ذلك.

* قوله: ﴿مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾.

٣٩٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو حذيفة، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾، قال: ﴿ضَرًّا﴾: ضلالة.

٤٠٠ ـ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: ﴿ٱلسَّمِيعُ﴾؛ أي: سميع ما يقولون.

٤٠١ ـ وبه، عن محمد بن إسحاق: ﴿ٱلْعَلِيمُ ۝٧٦﴾؛ أي: عليم بما يخفون.

* قوله: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ﴾.

٤٠٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا عيسى بن يونس الرملي، حدثنا الوليد، عن خليد، عن قتادة، في قوله: ﴿لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ﴾، يقول: لا تبتدعوا.

الوجه الثاني:

٤٠٣ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قوله: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ﴾، قال: الغلو: فراق الحق، وكان مما غلوا فيه: أن دعوا لله صاحبة وولدًا.

٤٠٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، قال: وقد كان قائم قام عليهم، فأخذ بالكتاب والسُّنَّة زمانًا، فأتاه الشيطان، فقال: إنما تركب أثرًا وأمرًا، قد عمل به قبلك، فلا تحمد عليه، ولكن ابتدع أمرًا من قبل نفسك، وادع إليه، واجبر الناس عليه، ففعل، ثم ادّكر من بعد فعله زمانًا، فأراد أن يموت فخلع سلطانه وملكه، وأراد أن يتعبد، فلبث في عبادته أيامًا فأتي فقيل له: لو أنك تبت من خطيئة عملتها فيما بينك وبين ربك عسى أن يتاب عليك، ولكن ضل فلان وفلان وفلان في سبيلك حتى فارقوا الدنيا وهم على الضلالة فكيف لك بهداهم؟ فلا توبة [٢١/أ] لك أبدًا، ففيه سمعنا، وفي أشباهه هذه الآية: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٧٧﴾﴾.

٤٠٥ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ،

حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا﴾: أتباعهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ۝٧٧﴾.

٤٠٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾، قال: هم يهود.

٤٠٧ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ۝٧٧﴾، قال: عن عدل السبيل.

* **قوله:** ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾.

٤٠٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، وهارون بن إسحاق الهمداني، قالا:

حدثنا عبد الرحمٰن بن محمد المحاربي، عن العلاء بن المسيب، عن عبد الله بن عمرو بن مرة، عن سالم الأفطس، عن أبي عبيد، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الرجل من بني إسرائيل كان إذا رأى أخاه على الذنب نهاه عنه تعذيرًا[١]، فإذا كان من الغد لم يمنعه ما رأى منه أن يكون أكيله وخليطه وشريكه» ـ وفي حديث هارون: «وشريبه» ـ، ثم ٱتفقا في المتن: «فلمَّا رأى الله ذلك منهم، ضرب قلوب بعضهم على بعض، ولعنهم على لسان نبيهم داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون»، ثم قال

رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف، ولتنهَوُن عن المنكر، ولتأخذن على يدي المسيء، ولتأطرنّه على الحق أطْرًا، أو ليضربنّ الله بقلوب بعضكم على بعض، أو ليلعنكم كما لعنهم»، والسياق لأبي سعيد.

* **قوله:** ﴿عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ﴾.

٤٠٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي ابن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ﴾؛ يعني: لعنوا في الإنجيل على لسان عيسى ابن مريم، ولعنوا في الزبور على لسان داود.

٤١٠ ـ [٢١/ب] أخبرنا محمد بن سعد بن عطية ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثنا عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن عبد الله بن عباس، قوله: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ﴾، قال: لعنوا بكل لسان، لعنوا على عهد موسى في التوراة، ولعنوا على عهد عيسى في الإنجيل، ولعنوا على عهد داود في الزبور، ولعنوا على عهد محمد ﷺ وعليهم أجمعين في القرآن.

٤١١ ـ حدثنا محمد بن عمار بن الحارث الرازي، حدثنا عبد الرحمٰن

الدشتكي، حدثنا أبو جعفر الرازي، عن حصين، عن أبي مالك الغفاري، في قوله: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾، يقول: لعنوا على لسان داود، فصاروا قردة، ولعنوا على لسان عيسى ابن مريم، فصاروا خنازير.

٤١٢ ـ وروي عن مجاهد: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾﴾.

٤١٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾﴾: اجتنبوا المعصية والعدوان؛ فإن بهما هلك من هلك قبلكم من الناس.

* **قوله:** ﴿كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ...﴾ الآية.

٤١٤ ـ أخبرنا أبو يزيد، القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ بن

الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ۝٧٨﴾، قال: كانت معصيتهم ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۝٧٩﴾.

* **قوله:** ﴿تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾.

٤١٥ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، أنبأنا بشر بن

عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾، قال: أمرتهم.

* **قوله:** ﴿أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾.

٤١٦ ـ حدثني أبي، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا مسلمة بن علي، عن الأعمش بإسناد ذكره، قال: «يا معشر المسلمين، إياكم والزنا، فإن فيه ست خصال: ثلاث في الدنيا، وثلاث في الآخرة، فأما التي في الدنيا: فإنه يذهب البَهاء، ويورث الفقر، وينقص العمر، وأما التي في الآخرة [٢٢/أ]: فإنه يوجب السخط من الرب، وسوء الحساب، والخلود في النار»، ثم تلا النبي ﷺ: ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴿٨٠﴾﴾.

* **قوله:** ﴿وَلَوْ كَانُوا۟ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِىِّ ...﴾ الآية.

٤١٧ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي

نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ﴾: المنافقون.

* **قوله:** ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً ...﴾ الآية.

٤١٨ ـ وبه، عن مجاهد: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ﴾، قال: هم الوفد الذين جاؤوا مع جعفر وأصحابه من أرض الحبشة.

٤١٩ ـ وروي عن عطاء: نحو ذلك.

٤٢٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا إبراهيم بن حمزة الرملي، ويحيى بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي، قالا: حدثنا ضمرة، عن ابن عطاء، عن أبيه، قال: ما ذكر الله به النصارى من خير، فإنما يراد به النجاشي وأصحابه.

* **قوله:** ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا﴾.

٤٢١ ـ ذكره أبي، حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحمّاني، حدثنا نُضير بن

زياد الطائي، حدثنا صلت الدهان، عن حامية بن رياب، قال: سمعت سلمان ـ وسئل عن قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ﴾ ـ، قال: هم الرهبان الذين هم في الصوامع والخرب فدعوهم فيها، قال سلمان: وقرأت على النبيِّ ﷺ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ﴾، فأقرأني: «ذلك بأن منهم صديقين ورهبانًا».

٤٢٢ ـ حدثني أبي، حدثنا علي بن الجعد أنبأنا شريك، عن سالم، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا﴾، قال: هم أصحاب النجاشي، بعث من خيار أصحابه إلى رسول الله ﷺ بثلاثين رجلًا، فقرأ عليهم: ﴿يسٓ﴾ فبكوا، وقالوا: نعرف ـ والله ـ، فنزلت فيهم.

٤٢٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا سعيد بن سليمان، حدثنا البراء بن يزيد، قال: سمعت الحسن في قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ﴾، قال: علماؤهم.

* **قوله: ﴿وَرُهْبَانًا﴾.**

٤٢٤ ـ حدثنا يحيى بن عبدك، حدثنا محمد بن كثير، حدثنا سليمان بن كثير، عن حصين، عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا﴾، قال: كانوا نوايت[١] في البحر، وأما الملاحون فأسلموا.

٤٢٥ ـ حدثنا [٢٢/ب] أبي، حدثنا سعيد بن سليمان، حدثنا البراء بن يزيد، قال: سمعت الحسن في قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا﴾، قال: علماؤهم وفقهاؤهم.

* **قوله: ﴿وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾﴾.**

٤٢٦ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ،

حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝٨٢﴾، قال: بعث النجاشي إلى رسول الله ﷺ اثني عشر رجلًا: سبعة قسيسين، وخمسة رهبان ينظرون إليه ويسألونه، فلمَّا لقوه، فقرأ عليهم ما أنزل إليه بكوا وآمنوا، فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝٨٢﴾.

* **قوله:** ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ﴾.

٤٢٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد النرسي، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾، قال: هم أناس من أهل الكتاب كانوا على شريعة من الحق، ممَّا جاء به عيسى عليه الصلاة والسلام يؤمنون به، وينتهون إليه، فلمَّا بعث الله نبيه محمدًا ﷺ فصدقوا به، وآمنوا به، وعرفوا الذي جاء به: أنه الحق من الله، فأثنى عليهم كما تسمعون.

* **قوله:** ﴿تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ﴾.

٤٢٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: بعث رسول الله ﷺ جعفر بن أبي طالب، وابن مسعود، وعثمان بن مظعون في رهط من أصحابه إلى النجاشي، فلمَّا دخلوا عليه، قال: تعرفون شيئًا ممَّا أنزل إليكم، قالوا: نعم. قال: اقرأوا، فقرأوا، وهنالك منهم قسيسون، ورهبان، وسائر النصارى، فجعلت طائفة كلَّما قرأوا آية انحدرت دموعهم مما عرفوا من الحق ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ [١] الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ﴾.

٤٢٩ ـ حدثنا محمد بن عُزير الأيلي، حدثني سلامة بن روح، عن عمّه عقيل، حدثني ابن شهاب، أخبرني سعيد بن المسيب، وأبو بكر بن عبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام، وعروة بن الزبير، قالوا: بعث رسول الله ﷺ، عمرو بن أمية الضمري [٢٣/أ]، وكتب معه كتابًا إلى النجاشي، فقدم على النجاشي، فقرأ كتاب رسول الله ﷺ، ثم دعا جعفر بن أبي طالب، والمهاجرين معه، وأرسل النجاشي إلى الرهبان والقسيسين، ثم أمر جعفر بن أبي طالب فقرأ عليهم سورة مريم، فآمنوا بالقرآن، وفاضت أعينهم من الدمع فهم الذين أنزل الله فيهم: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا﴾ إلى قوله: ﴿تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾﴾.

٤٣٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا منصور بن أبي مزاحم، حدثنا أبو سعيد بن

أبي الوضاح، عن سالم، عن سعيد، قال: نزلت في أصحاب النجاشي الذين أسلموا، وكانوا سبعين رجلًا، فقرأ عليهم رسول الله ﷺ سورة: ﴿يسٓ﴾ فبكوا، وأسلموا، فذلك قوله: ﴿تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ[1] ٱلدَّمۡعِ﴾.

٤٣١ ـ حدثنا أبي، حدثنا عمرو بن علي، حدثنا عمر بن علي المقدمي، قال: سمعت هشام بن عروة يحدث، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير، قال: نزلت هذه الآية في النجاشي وأصحابه: ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ﴾.

* قوله: ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ٨٣﴾.

٤٣٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن سماك،

عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾، قال: أمة محمد ﷺ.

٤٣٣ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا إبراهيم بن موسى، أخبرنا ابن أبي زائدة، أنبأنا إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾، قال: مع محمد وأمته، أنهم قد شهدوا: أنه قد بلَّغ، وشهدوا للرسل: أنهم قد بلَّغوا.

* **قوله**: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡحَقِّ وَنَطۡمَعُ أَن يُدۡخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٤﴾﴾.

٤٣٤ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد يقول في قول الله: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡحَقِّ وَنَطۡمَعُ أَن يُدۡخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٤﴾﴾ قال: القوم الصالحون: رسول الله ﷺ، وأصحابه.

* **قوله** [٢٣/ب]: ﴿فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُواْ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾.

٤٣٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا وكيع، عن الأعمش،

عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، قال: قال عبد الله: أنهار الجنة تفجر من جبل مسك.

٤٣٦ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى الأنصاري، حدثنا هارون بن حاتم، حدثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك: ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾؛ يعني: المساكن تجري أسفلها أنهارها.

* قوله: ﴿خَـٰلِدِينَ فِيهَا﴾.

٤٣٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا أبو غسان، حدثنا سلمة، قال محمد بن إسحاق: حدثني محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبير، أو عكرمة، عن ابن عباس: ﴿خَـٰلِدِينَ فِيهَا﴾: يخبرهم: أن الثواب مقيم على أهله أبدًا، لا انقطاع له.

* قوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَـٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾.

٤٣٨ ـ حدثنا أحمد بن عصام الأنصاري، حدثنا أبو عاصم ـ الضحاك بن

مخلد ـ، عن عثمان بن سعد، أخبرني عكرمة، عن ابن عباس؛ أن رجلًا أتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله! إني إذا أكلت من هذا اللحم انتشرت للنساء، وإني حرمت عليّ اللحم، فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾.

٤٣٩ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، حدثنا وكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن عبد الله، قال: كنَّا مع النبي ﷺ ونحن شباب، فقلنا: يا رسول الله، ألا نستخصي؟ فنهانا، ثم رخص لنا أن ننكح المرأة في الثوب، ثم قرأ عبد الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾.

٤٤٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن

صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾، قال: هم رهط من أصحاب النبي ﷺ، قالوا: نقطع مذاكيرنا، ونترك شهوات الدنيا، ونسيح في الأرض؛ كما يفعل الرهبان، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فأرسل إليهم فذكر لهم، فقالوا: نعم، فقال النبي ﷺ: «لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأنام، وأنكح النساء، فمن أخذ بسنتي؛ فهو مني، ومن لم يأخذ بسنتي؛ فليس مني».

٤٤١ ـ وروي عن أبي مالك الغفاري: إن هذه الآية نزلت [٢٤/أ] في عثمان بن مظعون، وذكر نحوه.

٤٤٢ ـ حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا أبو معاوية، وابن نمير، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن همام بن الحارث، عن عمرو بن شرحبيل، قال:

جاء معقل بن مقرن إلى عبد الله، قال: إني حرمت فراشي، فتلا هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ ...﴾ إلى آخر الآية.

والوجه الثاني:

٤٤٣ ـ حدثنا أسيد بن عاصم، حدثنا الحسين بن حفص، حدثنا سفيان، عن منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، قال: كنَّا عند عبد الله فجيء بضرع، فتنحَّى رجل، فقال له عبد الله: ادن. قال: إني حرمت أن آكله، فقال عبد الله: ادن فاطْعَمْ، وكفّر عن يمينك، ثم تلا هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ ...﴾ الآية.

الوجه الثالث:

٤٤٤ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى، حدثنا ابن وهب، أخبرني هشام بن سعد؛ أن زيد بن أسلم حدثه؛ أن عبد الله بن رواحة أضافه ضيف من أهله وهو عند النبي ﷺ، ثم رجع إلى أهله، فوجدهم لم يطعموا ضيفهم انتظارًا له، فقال لامرأته: حبست ضيفي من أجلي؟ هو عليّ حرام، فقالت امرأته: هو

عليّ حرام، قال الضيف: هو عليّ حرام، فلما رأى ذلك وضع يده، وقال: كلوا بسم الله، ثم ذهب إلى رسول الله ﷺ فذكر الذي كان منهم، ثم أنزل الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾.

* **قوله:** ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾﴾.

٤٤٥ ـ حدثنا سعيد بن أبي زيد ـ كاتب الفريابي ـ، حدثنا الفريابي، حدثنا سفيان، عن إسماعيل، عن قيس بن أبي حازم، عن عبد الله بن مسعود، قال: كنَّا نغزو مع رسول الله ﷺ، وليس معنا نساء، فقلنا: ألا نستخصي؟ فنهانا رسول الله ﷺ عن ذلك، ورخص لنا أن ننكح المرأة بالثوب إلى أجل، ثم قرأ عبد الله: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾﴾.

٤٤٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا علي بن عثمان اللاحقي، حدثنا جرثومة، قال: سمعت قتادة قرأ هذه الآية: [٢٤/ب] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾﴾ قال: من حرَّم حلال الله فقد أحلَّ حرامه، ليس بينهما حرف.

٤٤٧ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا﴾، يقول لعثمان بن مظعون: لا تجبّ نفسك؛ فإن هذا الاعتداء.

٤٤٨ ـ أخبرنا أبو بدر: عباد بن الوليد الغبري ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا حبان بن هلال، حدثنا ثابت أبو زيد، حدثنا عاصم الأحول، عن الحسن: ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ۝٨٧﴾، قال: لا تعتدوا إلى ما حرّم الله عليكم.

٤٤٩ ـ أخبرنا عمرو بن ثور القيساري ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا الفريابي، حدثنا سفيان، عن عاصم، عن الحسن، في قوله: ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ۝٨٧﴾، قال: لا تأتوا ما نهاكم الله عنه.

* قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ۝٨٧﴾:

٤٥٠ ـ قرأت على محمد بن الفضل، حدثنا محمد بن علي، أنبأنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ۝٨٧﴾، يقول: هو اعتداء منكم: أن تحرموا ما أحللت لكم، والله لا يحب ذلك.

٤٥١ ـ وبه، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا﴾، فبعث النبي ﷺ إلى عثمان بن مظعون، ورهط من أصحابه، فقال: «إن في ديني التزويج، وأكل الطعام، وشرب الشراب، فخذوا بما افترض الله عليكم من الصيام والصلاة».

* قوله: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ ...﴾ الآية:

٤٥٢ ـ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، حدثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾؛ أي: وأطيعوا الله.

* قوله: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾:

٤٥٣ ـ حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني، حدثنا عبدة بن سليمان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، في قول الله: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾، قالت: هو قول الرجل: لا والله، وبلى والله.

٤٥٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني ابن لهيعة،

عن أبي الأسود، عن عروة بن الزبير، قال: كانت عائشة تقول: إنما اللغو في المزاحة والهزل [٢٥/أ]، وهو قول الرجل: لا والله، وبلى والله، فذلك لا كفارة فيه، إنما فيما عقد عليه قلبه أن يفعله، ثم لا يفعله.

٤٥٥ ـ وروي عن ابن عمر.

٤٥٦ ـ وابن عباس في أحد أقواله.

٤٥٧ ـ والشعبي.

٤٥٨ ـ وعكرمة في أحد قوليه.

٤٥٩ ـ وعطاء.

٤٦٠ ـ والقاسم بن محمد.

٤٦١ ـ ومجاهد في أحد قوليه.

٤٦٢ ـ وعروة بن الزبير.

٤٦٣ ـ وأبي صالح.

٤٦٤ ـ والضحاك في أحد قوليه.

٤٦٥ ـ وأبي قلابة.

٤٦٦ ـ والزهري: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

وهو أحد قولي عائشة.

٤٦٧ ـ قرئ على يونس بن عبد الأعلى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني الثقة، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة: أنها كانت تتأول هذه الآية: ـ يعني: قوله: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ ـ، وتقول: هو الشيء يحلف عليه أحدكم لا يريد منه إلا الصدق، فيكون على غير ما حلف عليه.

٤٦٨ ـ وروى عن أبي هريرة.

٤٦٩ ـ وابن عباس في أحد قوليه.

٤٧٠ ـ وسليمان بن يسار.

٤٧١ ـ وسعيد بن جبير.

٤٧٢ ـ ومجاهد.

٤٧٣ ـ وإبراهيم النخعي في أحد قوليه.

٤٧٤ ـ والحسن.

٤٧٥ ـ وزرارة بن أوفى.

٤٧٦ ـ وأبي مالك.

٤٧٧ ـ وعطاء الخراساني.

٤٧٨ ـ وبكر بن عبد الله.

٤٧٩ ـ وأحد قولي: عكرمة.

٤٨٠ ـ وحبيب بن أبي ثابت.

٤٨١ ـ والسدي.

٤٨٢ ـ ومكحول.

٤٨٣ ـ وطاوس.

٤٨٤ ـ وقتادة.

٤٨٥ ـ ومقاتل بن حيان.

٤٨٦ ـ والربيع بن أنس.

٤٨٧ ـ وربيعة.

٤٨٨ ـ ويحيى بن سعيد: نحو ذلك.

وقد روي عن عائشة القولين في حديث واحد:

٤٨٩ ـ حدثنا به: عصام بن رواد، حدثنا آدم، حدثنا شيبان، عن جابر،

عن عطاء بن أبي رباح، عن عائشة، قالت: هو قوله: لا والله، وبلى والله، وهو يرى أنه صادق، فلا يكون كذلك.

والوجه الثالث:

٤٩٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا عقبة بن خالد، عن عقبة[١]، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَـٰنِكُمْ﴾، قال: هو الرجل يحلف على المعصية؛ يعني: أن لا يصلي، ولا يصنع الخير.

والوجه الرابع:

٤٩١ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أخبرنا عبد الرزاق، قال هشيم: أخبرني المغيرة، عن إبراهيم، قال: هو الرجل يحلف على الشيء، ثم ينسى.

والوجه الخامس:

٤٩٢ ـ أخبرني أبي، قال: بلغني عن يحيى بن أيوب [٢٥/ب]، عن ابن عجلان، وعمرو بن الحارث، عن زيد بن أسلم: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ

أَيۡمَٰنِكُمۡ﴾، قال: هو (قول)[1] الرجل: أعمى الله بصري؛ إن لم أفعل كذا وكذا، أخرجني الله من مالي؛ إن لم آتك غدًا، فهو هذا.

والوجه السادس:

٤٩٣ ـ أخبرني أبي، حدثنا أبو الجماهر، أخبرنا سعيد بن بشير، حدثني أبو بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: «اللغو اليمين»: أن تحرِّم ما أحلَّ الله لك، فذلك ما ليس عليك فيه كفارة.

٤٩٤ ـ وروي عن سعيد بن جبير: نحوه.

والوجه السابع:

٤٩٥ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، حدثنا مسدد، حدثنا خالد بن

عبد الله الواسطي، حدثنا عطاء بن السائب، عن طاوس، عن ابن عباس، قال: «لغو اليمين»: أن تحلف، وأنت غضبان.

* قوله: ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم﴾:

٤٩٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا مسدد، حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾، قلت: هو قول الرجل: لا والله، وبلى والله، قال: لا، ولكنه تحريمك ما أحلَّ الله لك، فذلك الذي يؤاخذك الله بتركه، وكفِّر (عن)[1] يمينك.

* قوله: ﴿بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ﴾:

٤٩٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ﴾، قال: ما تعمدتم.

٤٩٨ ـ وروي عن عطاء: نحو ذلك.

٤٩٩ ـ حدثنا العباس بن الوليد، أخبرني ابن شعيب ـ يعني: محمد بن شعيب بن شابور ـ، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه: عطاء بن أبي مسلم؛ أنه قال: أما ما: ﴿عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ﴾، فيقال: ما عزمتم على وفاء به.

قال أبو محمد: يعني: أن لا تحنثوا.

* قوله: ﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ﴾:

٥٠٠ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ﴾ ـ يعني: اليمين العمد الكذب ـ: ﴿إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ﴾.

* قوله: ﴿إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ﴾:

٥٠١ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، حدثنا وكيع، عن ابن أبي ليلى، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن عليّ، قال: في كفارة

اليمين: إطعام عشرة مساكين؛ لكل مسكين [٢٦/أ] نصف صاع من حنطة.

٥٠٢ ـ وروي عن عمر.

٥٠٣ ـ وعائشة.

٥٠٤ ـ ومنصور[١] بن مهران.

٥٠٥ ـ ومجاهد.

٥٠٦ ـ وإبراهيم النخعي.

٥٠٧ ـ والشعبي.

٥٠٨ ـ وسعيد بن جبير.

٥٠٩ ـ والحكم.

٥١٠ ـ وأبي مالك.

٥١١ ـ والضحاك.

٥١٢ ـ ومقاتل بن حيان.

٥١٣ ـ ومكحول.

٥١٤ ـ وأبي قلابة: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٥١٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا ابن إدريس، عن داود بن أبي هند،

عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: مُدًّا من برٍّ؛ يعني: لكل مسكين، وربعه[1] إدامه.

٥١٦ ـ وروي عن ابن عمر.

٥١٧ ـ وزيد بن ثابت.

٥١٨ ـ وسليمان بن يسار.

٥١٩ ـ وأبي سلمة.

٥٢٠ ـ وسعيد بن المسيب.

٥٢١ ـ والقاسم.

٥٢٢ ـ وسالم.

٥٢٣ ـ ومجاهد.

٥٢٤ ـ وعطاء.

٥٢٥ ـ وعكرمة.

٥٢٦ ـ والزهري.

٥٢٧ ـ والحسن.

٥٢٨ ـ وجابر بن زيد.

٥٢٩ ـ ومحمد بن سيرين: نحو ذلك.

* قوله: ﴿مِنۡ أَوۡسَطِ﴾:

٥٣٠ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿مِنۡ أَوۡسَطِ﴾؛ يعني: من أعدل.

٥٣١ ـ وروي عن ابن عباس.

٥٣٢ ـ وعكرمة: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٥٣٣ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد ـ قراءةً ـ، أخبرني ابن شعيب، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه: عطاء، قوله: ﴿مِنْ أَوْسَطِ﴾، قال: من أمثل.

* **قوله:** ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾:

٥٣٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو خالد الأحمر، عن حجاج، عن حصين الحارثي، عن الشعبي، عن الحارث، عن علي، قوله: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾، قال: تغديهم، وتعشيهم.

والوجه الثاني:

٥٣٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو خالد الأحمر، عن حجاج، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي، قال: خبز ولبن، خبز وسمن.

٥٣٦ ـ حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف الحمصي، حدثنا محمد بن

شعيب بن شابور، حدثنا شيبان بن عبد الرحمٰن[1] التميمي، عن ليث بن أبي سليم، عن عاصم الأحول، عن رجل يقال له عبد الرحمٰن، عن ابن عمر؛ أنه قال: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾، قال: الخبز واللحم، والخبز والسمن، والخبز واللبن، والخبز والزيت، والخبز والخلّ.

٥٣٧ ـ حدثنا علي بن حرب الموصلي، حدثنا أبو معاوية، عن عاصم، عن ابن سيرين، عن ابن عمر، في قوله: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [٢٦/ب]، قال: الخبز والسمن، والخبز والزيت، والخبز والتمر، ومن أفضل ما تطعمهم: الخبز واللحم.

٥٣٨ ـ وروي عن مكحول: نحو ذلك.

٥٣٩ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، حدثنا سفيان بن عيينة،

عن سليمان بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، قال ابن عباس: كان الرجل يقوت بعض أهله قوت دونٍ، وبعضهم قوتًا فيه سعة، فقال الله تعالى: ﴿مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ﴾: الخبز والزيت.

الوجه الثالث:

٥٤٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا حفص بن غياث، عن سليمان بن المغيرة[١]، قال: سألت سعيد بن جبير: ﴿مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ﴾، قال: كان أهل المدينة يقولون: الصغير على قدره، والكبير على قدره، ويأمرون بالوسط.

والوجه الرابع:

٥٤١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن جابر، عن عامر، عن ابن عباس: ﴿مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ﴾، قال: من عسرهم، ويسرهم.

* **قوله: ﴿أَو كِسۡوَتُهُمۡ﴾:**

٥٤٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، وعمار بن خالد الواسطي، قالا: حدثنا القاسم بن مالك، عن محمد بن الزبير، عن أبيه، قال: سألت عمران بن حصين عن قوله: ﴿أَو كِسۡوَتُهُمۡ﴾، قال: لو أنّ وفدًا قدموا على أميركم فكساهم قلنسوة، قلتم: قد كسوا.

والوجه الثاني:

٥٤٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا الحسن بن الربيع، ومروان بن جعفر بن سعد بن سمرة، قالا: حدثنا معتمر، عن برد، عن نافع، عن ابن عمر: في «الكسوة»: ثوب، أو إزار.

٥٤٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿أَو كِسۡوَتُهُمۡ﴾، و«الكسوة»: عباءة لكل مسكين، أو شملة.

٥٤٥ ـ وروي عن سعيد بن المسيب.

٥٤٦ ـ وسعيد بن جبير.

٥٤٧ ـ وإبراهيم.

٥٤٨ ـ وجابر بن زيد.

٥٤٩ ـ وطاوس.

٥٥٠ ـ والحسن في إحدى الروايات.

٥٥١ ـ وعطاء.

٥٥٢ ـ وعكرمة.

٥٥٣ ـ ومجاهد.

٥٥٤ ـ والسدي.

٥٥٥ ـ ومكحول.

٥٥٦ ـ وأبي جعفر.

٥٥٧ ـ ومقاتل بن حيان.

٥٥٨ ـ والحكم.

٥٥٩ ـ وعبدة بن أبي لبابة.

قالوا: ثوب.

والوجه الثالث:

٥٦٠ ـ حدثنا الأحمسي، حدثنا وكيع، عن يزيد بن إبراهيم، عن ابن سيرين؛ أن أبا موسى كسا ثوبين من معقّد[1] البحرين.

٥٦١ ـ وروي عن سعيد[١] بن [٢٧/أ] المسيب في أحد قوليه.

٥٦٢ ـ والحسن في أحد قوليه: نحو ذلك، قالا: ثوبين.

* قوله: ﴿أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ﴾:

٥٦٣ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ﴾؛ يعني: ما كان صغيرًا، أو كبيرًا من أهل الكتاب فهو جائز.

* قوله: ﴿أَوۡ﴾ ﴿أَوۡ﴾:

٥٦٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا حفص بن غياث، عن ليث،

عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: ما كان في القرآن: ﴿أَوۡ﴾، ﴿أَوۡ﴾ فهو فيه بالخيار.

٥٦٥ ـ حدثنا أسيد بن عاصم، حدثنا الحسين بن حفص، حدثنا سفيان، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: كل شيء في القرآن: ﴿أَوۡ﴾، ﴿أَوۡ﴾: فهو مخيّر، فإذا كان: ﴿فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ﴾: فهو الأول الأول.

٥٦٦ ـ وروي عن عكرمة.

٥٦٧ ـ ومجاهد.

٥٦٨ ـ وعطاء.

٥٦٩ ـ والحسن.

٥٧٠ ـ وسعيد بن جبير.

٥٧١ ـ والضحاك.

٥٧٢ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

* قوله: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ﴾:

٥٧٣ ـ حدثنا أبو[١] زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ﴾؛ يعني: من لم يجد شيئًا من هذه الثلاثة.

* قوله: ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ﴾:

٥٧٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا حفص بن غياث، عن حجاج،

عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله؛ أنه كان يقرأ كل شيء في القرآن: «متتابعات».

٥٧٥ ـ حدثنا أبو الأشج، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن يعلى بن عطاء، عمَّن سمع أبا هريرة يقول: إنما الصوم على من لم يجد.

٥٧٦ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ﴾؛ يعني: فليصم ثلاثة أيام في قراءة ابن مسعود: «متتابعات».

٥٧٧ ـ وروي عن أبيّ بن كعب.

٥٧٨ ـ والنخعي: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٥٧٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عيسى بن الطباع، حدثنا هشيم،

عن حجاج، قال: سألت عطاء بن أبي رباح: عن تفريق قضاء الثلاثة الأيام في كفارة اليمين؟ فلم ير به بأسًا.

* **قوله:** ﴿ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡۚ﴾:

٥٨٠ - [٢٧/ب] حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد، قوله: ﴿ذَٰلِكَ﴾؛ يعني: الذي ذكر من الكفارة.

٥٨١ - وبه، عن سعيد، قوله: ﴿ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡۚ﴾؛ يعني: اليمين العمد: ﴿إِذَا حَلَفۡتُمۡۚ﴾.

* **قوله:** ﴿وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡۚ﴾:

٥٨٢ - وبه، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡۚ﴾؛ يعني: لا تعمّدوا الأيمان الكاذبة.

* **قوله:** ﴿كَذَٰلِكَ﴾:

٥٨٣ - وبه، عن سعيد، قوله: ﴿كَذَٰلِكَ﴾؛ يعني: هكذا يبين الله لكم.

* **قوله:** ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ...﴾ الآية:

٥٨٤ - وبه، عن سعيد، قوله: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٨٩﴾؛ يعني: ما ذكر من الكفارة: ﴿لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٨٩﴾.

٥٨٥ - وبه، عن سعيد، قوله: ﴿لَعَلَّكُمۡ﴾؛ يعني: لكي.

* قوله تعالى: ﴿تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾﴾:

٥٨٦ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾﴾؛ أي: فاتقون؛ فإنه شكر نعمتي.

* قوله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ﴾:

٥٨٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا ابن أبي غنية، حدثنا أبو حيان التيمي، عن الشعبي، عن ابن عمر، عن عمر، قال: نزل تحريم الخمر وهي تصنع من خمس: من الشعير والحنطة، ومن العنب والتمر والعسل.

و«الخمر»: ما خامر العقل.

٥٨٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا هشام الدستوائي، حدثنا قتادة، عن سعيد بن المسيب، قال: إنما سمِّيت: «الخمر»؛ لأنه صفا صفوها، وسفل كدرها.

٥٨٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبد الله بن رجاء، حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة، عن هلال بن أبي هلال، عن عطاء بن يسار، عن عبد الله بن عمرو، قال: إن هذه الآية التي في القرآن: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾﴾، قال: هي في التوراة: إن الله أنزل الحق؛ ليذهب به (الباطل)[١]، ويبطل به اللعب والمزامير، والزفن[٢]، والكنارات ـ يعني: البرابط[٣] ـ، والزمارات ـ يعني به: الدف ـ، والطنابير، والشعر.

والخمر مُرَّةٌ لمن طعِمَها، أقسم الله بيمينه (وعزته)[٤]: من شربها بعد ما حُرِّمت [٢٨/أ]؛ لأعطشنه يوم القيامة، ومن تركها بعد ما حرمتها؛ لأسقينه إياها في حظيرة القدس.

* قوله تعالى: ﴿وَٱلۡمَيۡسِرُ﴾:

من فسَّره على: أنه النرد:

٥٩٠ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا صدقة، حدثنا عثمان بن أبي العاتكة، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، عن أبي موسى الأشعري، عن النبي ﷺ، قال: «اجتنبوا هذه الكعاب الموسومة التي يزجرها زجرًا؛ فإنها من الميسر».

٥٩١ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، حدثنا سفيان،

عن عبد الملك بن عمير، وإبراهيم بن مسلم الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قال: إياكم وهذه الكعاب الموسومات؛ فإنها ميسر العجم.

٥٩٢ ـ وروي عن عليّ.

٥٩٣ ـ وابن عمر.

٥٩٤ ـ وعائشة: نحو ذلك.

من فسَّره على أنه القمار:

٥٩٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا شجاع بن الوليد ـ أبو بدر ـ،

عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر، قال: «الميسر» هو: القمار.

٥٩٦ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب، أخبرنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: «الميسر»، قال: القمار، كانوا يتقامرون في الجاهلية إلى مجيء الإسلام، فنهاهم الله عن هذه الأخلاق القبيحة.

٥٩٧ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن ليث، عن مجاهد، وعطاء، وطاوس، قال سفيان: أو اثنين منهم، قالوا: كل شيء من القمار فهو: من الميسر، حتى لعب الصبيان بالجوز.

٥٩٨ ـ وروي عن راشد بن سعد.

٥٩٩ ـ وضمرة بن حبيب: مثله.

وقالا: حتى الكعاب والجوز، والبيض التي (يلعب)[1] بها الصبيان.

من جعل الميسر كل ما ألهى عن ذكر الله:

٦٠٠ ـ حدثنا بحر بن نصر المصري، حدثنا ابن وهب، قال[2] يحيى بن عبد الله بن سالم: حدثني عبيد الله بن عمر، قال: سئل القاسم بن محمد عن النرد: أهي من الميسر؟ فقال: كل ما ألهى عن ذكر الله، وعن الصلاة فهو الميسر.

من جعل اللعب بالشطرنج من الميسر:

٦٠١ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبيس بن مرحوم، حدثنا حاتم، حدثنا جعفر بن محمد، عن [٢٨/ب] أبيه، عن علي بن أبي طالب؛ أنه كان يقول: الشطرنج من الميسر.

من جعل الضرب بالقدح من الميسر:

٦٠٢ ـ حدثنا محمد بن عزيز الأيلي، حدثنا سلامة، عن عقيل، عن ابن

شهاب؛ أن الأعرج قال: «الميسر»: الضرب بالقداح على الأموال والثمار.

من جعل بيع اللحم بالحيوان من الميسر:

٦٠٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا القعنبي عبد الله بن مسلمة، قال: قرأت على مالك، عن داود بن الحصين؛ أنه سمع سعيد بن المسيب يقول: كان ميسر أهل الجاهلية، بيع اللحم بالشاة، والشاتين.

* **قوله: ﴿وَٱلْأَنصَابُ﴾:**

٦٠٤ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، حدثنا حجاج بن محمد، أنبأنا ابن جريج، وعثمان بن عطاء، عن عطاء، عن عبد الله بن عباس قال: «ٱلْأَنصَابُ»: حجارة كانوا يذبحون لها.

٦٠٥ ـ وروي عن مجاهد.

٦٠٦ ـ وعطاء.

٦٠٧ ـ والحسن.

٦٠٨ ـ وسعيد بن جبير.

٦٠٩ ـ والضحاك.

٦١٠ ـ والربيع بن أنس.

٦١١ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

* قوله: ﴿وَٱلۡأَزۡلَٰمُ﴾:

٦١٢ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَٱلۡأَزۡلَٰمُ﴾، قال: ﴿وَٱلۡأَزۡلَٰمُ﴾: قداح كانوا يقتسمون بها الأمور.

٦١٣ ـ وروي عن الحسن.

٦١٤ ـ ومجاهد.

٦١٥ ـ وعطاء.

٦١٦ ـ وإبراهيم.

٦١٧ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٦١٨ ـ حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا أبو أحمد، حدثنا إسرائيل، عن أبي حصين، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَٱلْأَزْلَٰمُ﴾، قال: كانت لهم حصيات إذا أراد أحدهم أن يغزو، أو يجلس، استقسم بها.

٦١٩ ـ وروي عن التورتي[١]: نحو ذلك.

٦٢٠ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: «ٱلْأَزْلَامُ»؛ يعني: القدحين اللذين كانا يستقسم (بهما)[١] أهل الجاهلية في أمورهم. أحدهما: مكتوب عليه: أمرني ربي، والآخر: نهاني ربي، فإذا أرادوا أمرًا يضربون (بهما)[١]، فإذا خرج الذي عليه مكتوب: أمرني ربي، ركبوا الأمر الذي همّوا به، فإن خرج الذي عليه مكتوب: نهاني ربي، تركوا الأمر الذي أرادوا يركبونه، فهذه الأزلام.

* **قوله تعالى: ﴿رِجۡسٌ﴾:**

٦٢١ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿رِجۡسٌ﴾، يقول: سخط.

[٢٩/أ] **والوجه الثاني:**

٦٢٢ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿رِجۡسٌ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾؛ يعني: إثمًا؛ يعني: ما ذكر من الخمر والميسر والأنصاب، والأزلام.

والوجه الثالث:

٦٢٣ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قوله: ﴿رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾، قال: «الرجس»: الشرّ من عمل الشيطان.

* قوله: ﴿مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾:

٦٢٤ ـ حدثنا أبو داود، حدثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾؛ يعني: من تزيين الشيطان.

* قوله: ﴿فَٱجْتَنِبُوهُ﴾:

٦٢٥ ـ حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا محمد بن

أبي حميد، عن المصري ـ أبي طعمة: قارئ مصر ـ، قال: سمعت ابن عمر يقول: نزلت في الخمر ثلاث آيات: فأول شيء نزل: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ...﴾ [البقرة: ٢١٩] الآية. فقيل: (حُرِّمت)[١] الخمر، فقالوا: يا رسول الله، دعنا ننتفع بها؛ كما قال الله، قال: فسكت عنهم، ثم نزلت هذه الآية: ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ [النساء: ٤٣] فقيل: حرمت الخمر، فقالوا: يا رسول الله، إنا لا نشربها قرب الصلاة، فسكت عنهم، ثم نزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾﴾ فقال رسول الله ﷺ: «حُرِّمت الخمر».

٦٢٦ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله، (حدثني)[٢] ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ﴾ فهذا تحريمهن؛ كما قال الله: ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ﴾؛ يعني: عبادة الأصنام، فحرّم الخمر؛ كما حرم عبادة الأصنام.

* **قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ﴾:**

٦٢٧ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، قول الله: ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾﴾؛ يعني: لكي [تفلحوا][٣].

* قوله: ﴿تُفْلِحُونَ ۝٩٠﴾:

٦٢٨ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى، أنبأنا ابن وهب، أخبرنا أبو صخر المديني، عن محمد بن كعب القرظي: ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝٩٠﴾، يقول: لعلكم تفلحون غدًا إذا لقيتموني.

٦٢٩ ـ حدثنا [٢٩/ب] محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، حدثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، حدثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝٩٠﴾؛ أي: لعلكم أن تنجوا مما حذركم الله به من عذابه، وتدركوا[١] ما رغبكم فيه من ثوابه.

* قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ ...﴾ الآية:

٦٣٠ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، حدثنا عثمان بن عمر، أنبأنا شعبة، عن سماك بن حرب، قال: سمعت مصعب بن سعد يحدث: عن أبيه،

قال: صنع لنا رجل من الأنصار طعامًا، فأكلنا، وشربنا الخمر ـ وذلك قبل أن تحرَّم الخمر ـ فانتشينا، فتفاخرنا، فقلنا: نحن أفضل منكم، وقالت الأنصار: نحن أفضل منكم، فأخذ رجل من الأنصار لحي (جمل)[١]، فضرب به أنف سعد فقدَّه[٢]، فنزلت: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ . . .﴾ الآية.

٦٣١ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِي ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ﴾؛ يعني: شج الأنصاري رأس سعد بن أبي وقاص.

* قوله: ﴿وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ...﴾ الآية:

٦٣٢ ـ حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان،

عن أبي إسحاق، عن عمرو بن شرحبيل قال: قال عمر بن الخطاب: اللَّهُمَّ بيِّن لنا في الخمر، فنزلت: ﴿فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٢١٩] فقال: اللَّهُمَّ بيِّن لنا في الخمر، فنزلت: ﴿لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ﴾ [النساء: ٤٣]، فقال: اللَّهُمَّ بيِّن لنا في الخمر، فنزلت: ﴿إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾ حتى بلغ: ﴿فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾، قال عمر: انتهينا؛ إنها تذهب المال، وتذهب العقل.

٦٣٣ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد، في قوله: ﴿وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ۝٩١﴾ فهذا وعيد التحريم، قالوا: قد انتهينا يا ربنا! فقال رسول الله ﷺ: «من كان عنده شيء فلا يبعها، ولا يشربها».

* قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾:

٦٣٤ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قول الله: [٣٠/أ] ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾؛ يعني: في تحريم الخمر والميسر والأنصاب والأزلام.

* قوله: ﴿فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ﴾:

٦٣٥ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ﴾؛ يعني: أعرضتم عن طاعتهما.

* قوله: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ (رَسُولِنَا)﴾[1]:

٦٣٦ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا﴾؛ يعني: محمدًا ﷺ.

* قوله: ﴿الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٩٢﴾﴾:

٦٣٧ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٩٢﴾﴾؛ يعني: أن يبيّن تحريم ذلك في صفة أعمال المؤمنين، وما أعدّ لهم في أموالهم.

* قوله: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ ...﴾ الآية:

٦٣٨ ـ حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: لمَّا نزل تحريم الخمر، قالوا: كيف بمن كان يشربها قبل أن تحرم؟ فنزلت: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا...﴾ الآية.

* قوله: ﴿إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾:

٦٣٩ ـ حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، حدثني محمد بن عمر بن عبد الله بن الرومي، حدثني علي بن مسهر، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود، قال: لمَّا نزلت: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، قال رسول الله ﷺ: «قيل: أنت منهم».

٦٤٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ـ قراءةً ـ، أخبرنا ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عبد الله بن عامر بن ربيعة؛ أن عمر بن الخطاب قال: إن الله يقول: ﴿لَيْسَ عَلَى

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ﴾، قال: إذا اتقيت: اجتنبت ما حرم الله عليك.

* **قوله:** ﴿ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحۡسَنُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٩٣﴾﴾:

٦٤١ ـ حدثنا زيد بن إسماعيل الصائغ البغدادي، حدثنا عاصم بن علي، حدثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، قال: قال ابن مسعود: الذين ﴿ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحۡسَنُواْۚ﴾، قال رسول الله ﷺ: «قيل لي: أنت منهم» [٣٠/ب].

٦٤٢ ـ حدثنا عمرو بن عبد الله الأودي، حدثنا أبو أسامة، عن مسعر، عن أبي عون الثقفي، عن محمد بن حاطب، قال: ذُكِرَ عثمان عند الحسن[١] بن علي، فقال: هذا أمير المؤمنين عليٌّ يأتيكم الآن فسلوه عنه، فجاء عليٌّ فسألوه، فتلا عليٌّ هذه الآية التي في المائدة: ﴿لَيۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ﴾: كلَّما مَرّ بحرف من الآية قال: كان عثمان من الذين آمنوا، كان عثمان من الذين اتقوا، ثم قرأ إلى قوله: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٩٣﴾﴾.

٦٤٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ﴾: بعد ما حُرِّم،

وهو قوله: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

* **قوله: ﴿وَءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾:**

٦٤٤ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا صفوان، حدثنا الوليد، قال: سمعت شيخًا من شيوخنا ممن قد سمع العلم يقول في تفسير هذه الآية: ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٞ فِيمَا طَعِمُوٓاْ﴾: من الخمر قبل تحريمها ﴿إِذَا مَا ٱتَّقَواْ﴾: أن يعودوا في شربها ﴿وَءَامِنُواْ﴾: بتحريمها في هذه الآية، ثم ﴿ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ﴾ برسوله، اتقوا المعاصي.

٦٤٥ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا صفوان، حدثنا الوليد، قال: سمعت شيخًا من شيوخنا ممَّن قد سمع العلم يقول في تفسير هذه الآية: ﴿ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحۡسَنُواْۗ﴾ في أداء الزكاة.

* **قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَيَبۡلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ ...﴾ الآية:**

٦٤٦ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله، أخبرني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿لَيَبۡلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ﴾؛ يعني: ليبتلينكم؛ يعني: المؤمنين.

* **قوله: ﴿بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلصَّيۡدِ﴾:**

٦٤٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُۥٓ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾، قال: هو الضعيف من الصيد وصغيره، يبتلي الله به عباده في إحرامهم حتى لو شاؤوا تناولوه بأيديهم، فنهاهم الله أن يقربوه.

٦٤٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا وكيع، وأبو نعيم، قالا: أخبرنا سفيان[١]، عن حميد الأعرج، عن مجاهد: ﴿لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ﴾، قال: ما لا يطيق أن يفرَّ.

* **قوله** [٣١/أ]: ﴿تَنَالُهُۥٓ أَيْدِيكُمْ﴾:

٦٤٩ ـ أخبرنا محمد بن حماد: أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ

﴿بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُۥٓ أَيْدِيكُمْ﴾، قال: أخذكم إياهن بأيديكم من بيضهنّ وفراخهنّ.

* قوله: ﴿وَرِمَاحُكُمْ﴾:

٦٥٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَرِمَاحُكُمْ﴾، قال: و«الرماح»: رماحكم تنال كبير الصيد.

٦٥١ ـ أخبرنا محمد بن حماد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿تَنَالُهُۥٓ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾، قال: ﴿وَرِمَاحُكُمْ﴾: ما رميت، أو طعنت.

* قوله تعالى: ﴿لِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلْغَيْبِ﴾:

٦٥٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا صفوان المؤذن، حدثنا الوليد، حدثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، في قوله تعالى: ﴿لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ﴾،

قال: أنزلت في عمرة الحديبية، فكانت الوحش والطير والصيد يغشاهم في رحالهم، لم يروا مثله قط فيما خلا، فنهاهم الله عن قتله، وهم محرمون؛ ليعلم الله من يخافه بالغيب.

* **قوله:** ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾:

٦٥٣ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، حدثنا هارون بن حاتم، حدثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾؛ يعني: بعد هذا.

* **قوله:** ﴿فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٤﴾﴾:

٦٥٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو حذيفة، حدثنا شبل، عن قيس بن سعد؛ أن ابن عباس كان يقول: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٤﴾﴾ أن يوسع ظهره وبطنه جلدًا، ويسلب ثيابه.

٦٥٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا ابن أبي عمر العدني، قال: قال سفيان: قال مجاهد: ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٤﴾﴾، قال: هي موجبة.

* قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾:

٦٥٦ ـ ذكر عن شريك، عن سالم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾: فنهى المحرم عن قتله في هذه الآية.

٦٥٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا زكريا بن يحيى الواسطي ـ زحمويه ـ، حدثنا شريك، عن سالم، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾، قال: حرم صيده هٰهنا، وأكله هٰهنا.

* قوله: ﴿وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا﴾:

٦٥٨ ـ [٣١/ب] حدثنا عمرو الأودي، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن جابر، عن الحكم؛ أن عمر كتب: أن يحكم عليه في الخطأ والعمد.

٦٥٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا﴾، قال: إن قتله متعمدًا، أو ناسيًا، أو خطأً حكم عليه، فإن عاد متعمدًا؛ عجلت له العقوبة إلا أن يعفوَ الله عنه.

٦٦٠ ـ وروي عن مجاهد.

٦٦١ ـ والنخعي.

٦٦٢ ـ والحسن.

٦٦٣ ـ وعطاء: نحو بعض هذا الكلام.

الوجه الثاني:

وهو إزالة الكفارة عن قاتل الصيد ناسيًا:

٦٦٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا ابن علية، عن أيوب، قال: نبئت عن طاوس، قال: لا يحكم على من أصاب صيدًا خطأً، إنما يحكم على من أصابه متعمدًا.

٦٦٥ ـ حدثنا عمرو الأودي، حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن جبير، قال: إنما جعلت الكفارة في العمد، ولكن غلظ عليهم في الخطأ؛ كي يتقوا.

* **قوله:** ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾:

٦٦٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا يحيى بن المغيرة، أنبأنا جرير، عن منصور، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾، قال: إذا أصاب المحرم الصيد حكم عليه جزاءه من النعم.

٦٦٧ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد ـ قراءةً عليه ـ، حدثنا محمد بن شعيب بن شابور، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه، قوله: ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾، فيقال: ما كان له مثل يشبهه ﴿فَهُوَ جَزَآؤُهُۥ﴾: قضاؤه.

* **قوله: ﴿مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾:**

٦٦٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ قال: إذا قتل المحرم شيئًا من الصيد حكم عليه فيه، وإن قتل ظبيًا أو نحوه، فعليه شاة تذبح بمكة.

٦٦٩ ـ قرأت على محمد بن الفضل، حدثنا محمد بن علي، أنبأنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، في قوله: ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾: فما كان من صيد البر ممَّا ليس له قرن ـ الحمار، والنعامة ـ: فجزاؤه من البدن، وما كان من صيد البر من ذوات القرون: فجزاؤه من [٣٢/أ] البقر، وما كان من الظبأ، ففيه: من الغنم، والأرنب فيه: ثنية[١] من

الغنم، واليربوع فيه: بَرَق[١]، وهو: الحمل، وما كان من حمامة، أو نحوها من الطير ففيها: شاة، وما كان من جرادة، أو نحوها ففيها: قبضة من طعام.

* **قوله:** ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾:

٦٧٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، وجدت في كتاب جدّي: يحيى بن ضريس في أصله العتيق، حدثنا سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، قوله: ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ﴾، قال: يحكم عليه في الخطأ، والعمد، والنسيان.

٦٧١ ـ حدثنا عمرو الأودي، حدثنا وكيع، عن المسعودي، عن عبد الملك

ابن عمير، عن قبيصة بن جابر الأسدي قال: خرجنا حجاجًا، فكنَّا إذا صلينا الفجر اقتدنا[1] رواحلنا نتماشى نتحدث، فبينا نحن ذات غداة نمشي، إذْ سنح لنا ظبي أو برح، ـ قال وكيع: السنوح: الذي يعترض، والبارح أمامك ـ، قال: فرماه رجل كان معنا، وهو محرم بحجر، فما أخطأ خُشَّاءُه[2]، فركب ردعه[3] ميتًا، قال: فعظّمنا عليه، فلمَّا قدمت مكة خرجت معه حتى أتينا عمر، فقصَّ عليه القصة. قال: وإذا إلى جنبه رجل جالس، كأنَّ وجهه قلب فضة ـ يعني: عبد الرحمٰن بن عوف ـ، فالتفتَ إلى صاحبه فكلمه، ثم أقبل على صاحبنا، فقال: أعمدًا قتله أم خطأً؟ قال الرجل: لقد تعمدت رميه، وما أردت قتله، قال عمر: ما أراك إلا قد أشركت بين العمد والخطأ، اعمد إلى شاة فاذبحها، وتصدق بلحمها، وٱسْقِ إهابها ـ يعني: ادفعه إلى مسكين يجعله

سقاءً ـ. قال: فقمنا من عنده، فقلت لصاحبي: أيها الرجل، أَعْظِمْ شعائر الله، والله ما درى أمير المؤمنين ما يفتيك حتى شاور صاحبه، قال قبيصة: اعمد إلى ناقتك، فانحرها فلعلّ ذلك، قال قبيصة: وما أذكر الآية في سورة المائدة: ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾، قال: فبلغ عمر مقالتي، فلم يفجئنا به إلا ومعه الدرة. قال: فعلا صاحبي ضربًا بها، وهو يقول: أقتلت في الحرم، وسفهت الحكم؟ ثم أقبل عليّ ليضربني، فقلت: يا أمير المؤمنين، لا أحلّ لك (ما)[1] حرم عليك، قال: يا قبيصة بن جابر، إني أراك شابّ السنّ، فسيح الصدر [٣٢/ب]، بيّن اللسان، وإنّ الشباب يكون فيه تسعة أخلاق حسنة وخلق سيئ، فيفسد الخلق السيئ الأخلاق الحسنة، وإياك وعثرات الشباب.

٦٧٢ ـ حدثنا (أبي)[2]، حدثنا أبو نعيم ـ الفضل بن دكين ـ، أخبرنا جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران؛ أن أعرابيًا أتى أبا بكر، قال: قتلت صيدًا، وأنا محرم، فما ترى عليَّ من الجزاء؟ فقال أبو بكر لأبيّ بن كعب وهو جالس عنده: ما ترى فيها؟ قال: قال الأعرابي: أتيتك وأنت خليفة رسول الله ﷺ أسالك، فإذا أنت تسأل غيرك! قال أبو بكر: وما تنكر؟ يقول الله: ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ فشاورت صاحبي حتى إذا اتفقنا على أمر أمرناك به.

٦٧٣ ـ قرأت على محمد بن الفضل، حدثنا محمد بن علي، أخبرنا

محمد بن مزاحم ـ أبو وهب ـ، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ يحكم به رجلان ذوا عدل في من قتل الصيد.

٦٧٤ ـ وروي عن أبي الزناد: نحو ذلك.

* قوله: ﴿هَدْيًا﴾.

٦٧٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو النضر ـ إسحاق بن إبراهيم الفراديسي الأموي ـ، حدثنا سعيد بن يحيى، أنبأنا محمد بن إسحاق، عن أبي جعفر ـ محمد بن علي ـ؛ أن رجلًا سأل عليًا عن الهدي ممّا هو؟ فقال: من الثمانية الأزواج، فكأنّ الرجل شكَّ، فقال عليٌّ: تقرأ القرآن؟ قال: نعم، قال: فسمعت الله يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِۚ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ [المائدة: ١]. قال: وسمعته يقول: ﴿لِّيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِۗ﴾ [الحج: ٣٤]، ﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًاۚ﴾ [الأنعام: ١٤٢]، (فكلوا من بهيمة الأنعام)[1]. قال: نعم. قال: فسمعته يقول: ﴿مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِۗ﴾، ﴿وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِۗ﴾[2]. قال: فسمعت الله يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌۚ﴾ إلى قوله: ﴿هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾، فقال الرجل: نعم، فقال عليٌّ: قتلت ظبيًا فما عليّ؟ قال: شاة، قال عليٌّ: ﴿هَدْيًا

بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾؟ فقال الرجل: نعم، فقال عليٌّ: قد سمَّاه الله: ﴿هَدْيًا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾ كما تسمع.

٦٧٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا مقاتل بن محمد، حدثنا وكيع، عن حنظلة، عن القاسم بن محمد، عن ابن عمر [٣٣/أ]، قال: إنما «الهدي»: ذوات الجوف.

٦٧٧ ـ قرأت على محمد بن الفضل، حدثنا محمد بن علي، أنبأنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿هَدْيًا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾؛ يعني بـ«الهدي»: البدن.

* **قوله:** ﴿بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾.

٦٧٨ ـ وبه، عن مقاتل، قوله: ﴿بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾، قال: محلها مكة.

* **قوله:** ﴿أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ﴾:

٦٧٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا يحيى بن المغيرة، أنبأنا جرير، عن منصور، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾ قال: إذا أصاب المحرم الصيد حكم عليه جزاؤه من النعم، فإن لم يجد نظر كم ثمنه، ثم قُوّم ثمنه طعامًا، وصام مكان كل نصف صاع يومًا، قال: ﴿أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾، قال: إنما أريد بالطعام الصيام، إنه إذا وجد الطعام وجد جزاؤه.

٦٨٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا صفوان بن صالح، حدثنا الوليد، حدثنا شعيب بن رزيق؛ أنه سمع عطاء الخراساني كتب: إن عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وابن عباس، وزيد بن ثابت، ومعاوية قضوا فيما كان من هدي مما يقتل المحرم من صيد فيه جزاء، نظر إلى قيمته[١] ذلك، فأطعم به المساكين.

٦٨١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ﴾، فإنه يشتري بثمنها طعامًا، ويطعم كل مسكين مدّين.

* **قوله:** ﴿أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾.

٦٨٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾: فإذا قتل المحرم شيئًا من الصيد حكم عليه فيه، فإن قتل ظبيًا أو نحوه، فعليه شاة تذبح بمكة، فإن لم يجد فإطعام ستة مساكين، فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام، فإن قتل أيلًا[٢] أو نحوه فعليه بقرة، فإن لم يجدها

أطعم عشرين مسكينًا، فإن لم يجد صام عشرين يومًا، وإن قتل نعامة أو حمار وحش أو نحوه، فعليه [٣٢/ب] بدنة من الإبل، فإن لم يجد أطعم ثلاثين مسكينًا، فإن لم يجد صام ثلاثين يومًا.

٦٨٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾: فإنه يصوم مكان كل مدّين يومًا.

* **قوله:** ﴿لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ﴾.

٦٨٤ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ﴾، قال: أما: ﴿وَبَالَ أَمْرِهِۦ﴾: فعقوبة أمره.

* **قوله:** ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾.

٦٨٥ ـ حدثنا العباس بن يزيد العبدي، حدثنا أبو بحر البكراوي ـ عبد الرحمٰن بن عثمان ـ، حدثني الجريري، عن أبي العلاء، حدثني نعيم بن قعنب، عن أبي ذرٍّ: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾، قال: عمَّا كان في الجاهلية.

٦٨٦ ـ وروي عن عطاء: مثل ذلك.

* قوله: ﴿وَمَنْ عَادَ﴾.

٦٨٧ ـ حدثنا العباس بن يزيد البحراني، حدثنا أبو بحر البكراوي، حدثني الجريري، عن أبي العلاء، حدثني نعيم بن قعنب، عن أبي ذرٍّ، قوله: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُۚ﴾، قال: (في)[١] الإسلام.

٦٨٨ ـ حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا هشام، عن عكرمة، عن ابن عباس: في الذي يصيب الصيد وهو محرم، قال: يحكم عليه مرة واحدة، فإن عاد لم يحكم عليه، ثم تلا: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُۚ﴾.

٦٨٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَمَنْ عَادَ﴾، قال: فإن عاد متعمدًا.

والوجه الثاني:

٦٩٠ ـ حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا هشام،

قال: قال الحسن: يحكم عليه كلّما أصاب؛ يعني: قوله: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُۚ﴾.

٦٩١ ـ وروي عن عطاء.

٦٩٢ ـ وسعيد بن جبير: نحو ذلك.

* **قوله: ﴿فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُۚ﴾.**

٦٩٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُۚ﴾: فإن عاد متعمدًا عجلت له العقوبة، إلا أن يعفو الله.

٦٩٤ ـ أخبرنا العباس بن يزيد العبدي، حدثنا المعتمر بن سليمان، عن زيد ـ أبي المعلى ـ، عن الحسن؛ أن رجلًا أصاب صيدًا فتجوّز عنه، ثم عاد فأصاب صيدًا آخر، فنزلت [٣٤/أ] نار من السماء، فأحرقته، فهو (قوله)[١]: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُۚ﴾.

* قوله: ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ﴾.

٦٩٥ ـ حدثنا عصام بن رواد العسقلاني، حدثنا آدم، حدثنا أبو جعفر، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية: ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ﴾، يقول: عزيز في نقمته إذا انتقم.

٦٩٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا الحسن بن الربيع، حدثنا ابن إدريس، حدثنا محمد بن إسحاق: ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ۝٩٥﴾، قال: عزيز ذو بطش.

* قوله: ﴿ذُو ٱنتِقَامٍ ۝٩٥﴾.

٦٩٧ ـ وبه، عن ابن إسحاق: ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ۝٩٥﴾، قال: ذو انتقام ممَّن أراد.

٦٩٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا أبو غسان، حدثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ۝٩٥﴾؛ أي: إن الله منتقم ممَّن كفر بآياته بعد علمه بها، ومعرفته بما جاءه منه فيها.

* قوله: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ﴾.

٦٩٩ ـ حدثنا أحمد بن عصام الأنصاري، حدثنا أبو عاصم، عن عثمان بن سعد، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ﴾، قال: «صيده»: طريهُ.

٧٠٠ ـ وروي عن سعيد بن جبير: مثل ذلك.

٧٠١ ـ حدثنا أبي، حدثنا يحيى بن المغيرة، أنبأنا جرير، عن سليمان التيمي، عن أبي مجلز، عن ابن عباس، في قوله: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ﴾، قال: الصيد ما يصطاد.

٧٠٢ ـ وروي عن زيد بن ثابت.

٧٠٣ ـ وأبي هريرة.

٧٠٤ ـ وأبي سلمة بن عبد الرحمٰن: نحو ذلك.

٧٠٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا عبد المؤمن بن علي، حدثنا المحاربي، قال سفيان: ما نعلمه حرّم من صيد البحر شيئًا غير الكلاب.

٧٠٦ ـ حدثنا (أبي، حدثنا)[١] أبو نعيم، حدثنا أبو خلدة، حدثني ميمون الكردي؛ أن ابن عباس كان راكبًا فمرّ عليه جراد فضربه، فقيل له: قتلت صيدًا وأنت محرم؟ فقال: إنما هو من صيد البحر.

٧٠٧ ـ حدثنا محمد بن عزيز الأيلي، حدثنا سلامة بن روح،

عن عقيل بن خالد، قال: وقال ابن شهاب: سمعت سعيد بن المسيب يذكر في قول الله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ﴾ فكان سعيد يقول: «صيد البحر»: ما أكل منه غريضًا[١].

* **قوله:** ﴿وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ﴾.

٧٠٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو خالد الأحمر، قال: سمعت سليمان التيمي، عن أبي مجلز، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَطَعَامُهُۥ﴾ [٣٤/ب]: ما قذف؛ يعني: ميتًا.

٧٠٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا عبدة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، في قوله: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ﴾، قال: ما لفظ ميتًا فهو طعامه.

٧١٠ ـ وروي عن زيد بن ثابت.

٧١١ ـ وعبد الله بن عمر.

٧١٢ ـ وأبي أيوب الأنصاري.

٧١٣ ـ وأبي سلمة بن عبد الرحمٰن.

٧١٤ ـ وعكرمة.

٧١٥ ـ وإبراهيم النخعي.

٧١٦ ـ والحسن: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٧١٧ ـ حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان،

عن خصيف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ﴾، قال: السمك المليح[1] يتزودونه.

٧١٨ ـ حدثنا محمد بن عزيز، حدثني سلامة، عن عقيل بن خالد، قال: وقال ابن شهاب: سمعت سعيد بن المسيب يذكر في قول الله: ﴿وَطَعَامُهُۥ﴾: ما تزوّد منه يابسًا.

٧١٩ ـ وروي عن سعيد بن جبير.

٧٢٠ ـ وجابر بن زيد، قالا: ﴿طَعَامُهُ﴾: السمك المالح.

والوجه الثالث:

٧٢١ ـ قرأت على محمد بن الفضل، حدثنا محمد بن علي، حدثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَطَعَامُهُ مَتَٰعًا لَّكُمْ﴾: أما: ﴿طَعَامُهُ﴾؛ فيعني: مالحه، ويقال: ما لفَظَ البحر، ويقال: ﴿طَعَامُهُ﴾: طريّهُ، ومالحه.

٧٢٢ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا أبو ثابت ـ محمد بن عبيد الله ـ، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن ابن حرملة، عن سعيد بن المسيب، قال: «طعام البحر»: ما لفظه حيًّا، أو حسر عنه الماء فمات.

والوجه الرابع:

٧٢٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم، أخبرنا نافع بن

يزيد، ويحيى بن أيوب، قالا: حدثنا ابن جريج؛ أن أبا بكر بن حفص أخبره، عن عكرمة، عن ابن عباس؛ أنه كان يقول: ﴿طَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ﴾: فـ«طعامه»: مَيّتهُ.

والوجه الخامس:

٧٢٤ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، قال: قال أبو بكر رضي الله عنه: ﴿وَطَعَامُهُ﴾، قال: كلّ ما فيه.

* قوله تعالى: ﴿مَتَاعًا لَّكُمْ﴾.

٧٢٥ ـ حدثنا أحمد بن عصام الأنصاري، حدثنا أبو عاصم، عن عثمان بن سعد، عن عكرمة، عن ابن عباس، قوله: ﴿مَتَاعًا لَّكُمْ﴾، قال: الذي يتزوّد المسافر.

٧٢٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا محمد بن سماعة، [٣٥/أ] حدثنا ضمرة، عن سفيان الثوري: ﴿مَتَاعًا لَّكُمْ﴾، قال: «متاع لكم»: طريه ما نَبَذَ، وما حَسَر.

* **قوله:** ﴿وَلِلسَّيَّارَةِ﴾:

٧٢٧ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَلِلسَّيَّارَةِ﴾: أهل الأمصار[١]، و(أجناب)[٢] الناس كلهم.

٧٢٨ ـ وروي عن مقاتل بن حيان: نحو ذلك.

٧٢٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا عمرو بن عون الواسطي، أنبأنا هشيم، عن أبي إسحاق الكوفي، عن عكرمة؛ أنه قال في قوله: ﴿وَلِلسَّيَّارَةِۖ﴾، قال: السفر.

الوجه الثالث:

٧٣٠ ـ حدثنا سعدان بن نصر، حدثنا مسكين بن بكير، عن عبد السلام بن حبيب، عن الحسن، في قوله: ﴿وَلِلسَّيَّارَةِۖ﴾، قال: هم المحرمون.

٧٣١ ـ حدثنا أبي، حدثنا مسلم، حدثنا شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَلِلسَّيَّارَةِۖ﴾، قال: الظهر.

قال أبي:

٧٣٢ ـ وقال غيره: التتمير[1].

* **قوله:** ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًاۗ﴾.

٧٣٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا ابن الأصبهاني، حدثنا عبد السلام بن حرب، عن يزيد بن عبد الرحمٰن الدلاني، عن سماك بن حرب، عن صبيح بن عبد الله، قال: أُتي عثمان بلحم، وعنده عليٌّ، فأبىٰ عليٌّ أن يأكل، وقرأ: ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًاۗ﴾.

٧٣٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن عبد (الكريم)[2] ـ أبي أمية ـ، عن طاوس، عن ابن عباس، في هذه الآية: ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًاۗ﴾، قال: هي مبهمة، صيده، وأكله حرام على المحرم.

٧٣٥ ـ حدثنا عمرو الأودي، حدثنا وكيع، عن عمران بن حدير، عن أبي مجلز: ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾، قال: ما كان يعيش في البرِّ والبحر فلا يصيده، وما كان حياته في الماء فذلك له.

* قوله: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾﴾.

قد تقدم تفسيره[١].

* قوله تعالى: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ﴾.

٧٣٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا الربيع بن ثعلب، حدثنا أبو إسماعيل المؤدب، عن مطر، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليٍّ، قال: نزلت سحابة من السماء على الكعبة فيها رأس، فنادى[٢] الرأس: ابنوا على حيالي، قال: فوضعت الكعبة على تربيع الرأس.

٧٣٧ ـ [٣٥/ب] حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا وكيع وعبدة، عن سفيان،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: إنما سمي[1] «الكعبة»؛ لأنها مربعة.

٧٣٨ ـ حدثنا ابن المقري، حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: إنما سميت «الكعبة»؛ لأنها مكعبة.

٧٣٩ ـ وروي عن عكرمة: نحو ذلك.

* قوله: ﴿ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾.

٧٤٠ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ بن الفرج قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ﴾، قال: كان الناس كلهم (فيهم)[2] ملوك، يدفع بعضهم عن بعض، ولم يكن في العرب ملوك، يدفع بعضهم عن بعض، فجعل الله ﷻ لهم البيت الحرام قيامًا، يدفع بعضهم عن بعض.

* قوله: ﴿قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ﴾.

٧٤١ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ﴾، قال: قيامًا لدينهم، و(معالم)[1] لحجهم.

٧٤٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن الوليد بن (برد)[2] الأنطاكي، أنبأنا محمد بن جعفر بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، في قول الله ﷻ: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ﴾، قال: ﴿قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ﴾: تعظيمهم إياها.

٧٤٣ ـ حدثنا عمرو الأودي، حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبي الهيثم، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ﴾، قال: شدة لدينهم.

٧٤٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا الحجاج بن المنهال، حدثنا حماد،

عن حميد، عن الحسن؛ أنه تلا هذه الآية: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ﴾، قال: لا يزال الناس على دين ما حجوا، واستقبلوا القبلة.

٧٤٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثنا الليث، حدثني عقيل، عن ابن شهاب، قال: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ[١] ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ﴾، قال ابن شهاب: فجعل الله ذلك قيامًا للناس، يأمنون به في ذلك كله في الجاهلية الأولى، لا يخاف بعضهم بعضًا حين يلقونهم عند البيت، أو في الحرم، أو في الشهر الحرام.

٧٤٦ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَـٰٓئِدَ﴾ [٣٦/أ]: جعل الله هذه الأربعة قيامًا للناس، هي قوام أمرهم.

٧٤٧ ـ قرأت على محمد بن الفضل، حدثنا محمد، بن علي، أنبأنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ

ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَمًا لِّلنَّاسِ﴾، يقول: علمًا لقبلتهم؛ يعني: وأمنًا؛ فهم فيه آمنون.

* **قوله:** ﴿وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ﴾.

٧٤٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن الوليد بن برد الأنطاكي، أنبأنا محمد بن جعفر بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، في قول الله: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ﴾، قال: ﴿قِيَمًا لِّلنَّاسِ﴾: تعظيمهم إياها. ﴿وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ﴾ تعظيمهم إياه.

٧٤٩ ـ قرأت على محمد بن الفضل، حدثنا محمد، أنبأنا محمد، عن بكير، عن مقاتل، قوله: ﴿وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ﴾: لمن سافر فيه كان آمنًا.

٧٥٠ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ﴾، قال: كان الناس كلهم (فيهم)[1] ملوك، يدفع بعضهم عن بعض، قال: ولم يكن في العرب ملوك، يدفع بعضهم عن بعض، فجعل الله لهم البيت قيامًا، يدفع بعضهم عن بعض به. ﴿وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ﴾: كذلك يدفع الله بعضهم عن بعض بالأشهر الحرم.

* **قوله:** ﴿وَٱلْهَدْىَ﴾.

٧٥١ ـ قرأت على محمد، حدثنا محمد، أنبأنا محمد، عن بكير،

عن مقاتل، قوله: ﴿وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ﴾، ثم قال: ﴿وَٱلْهَدْىَ﴾ إذا سيق إلى البيت في الشهر الحرام كان آمنًا.

* **قوله:** ﴿ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ[١] يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾:

٧٥٢ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قال ابن عباس: خلق الله اللوح المحفوظ كمسيرة مائة عام، فقال للقلم قبل أن يخلق الخلق وهو على العرش: اكتب، فقال القلم: وما أكتب؟ قال: علمي في خلقي إلى يوم القيامة[٢]، فجرى القلم بما [٣٦/ب] هو كائن في علم الله إلى يوم القيامة، فذلك قوله يقول للنبي ﷺ: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾.

* **قوله:** ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾﴾.

٧٥٣ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾﴾؛ يعني: من أعمالكم، ﴿عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾﴾.

* **قوله:** ﴿ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾.

٧٥٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن عبدة، أنبأنا حماد بن زيد،

عن علي بن زيد، قال: تلا مطرف هذه الآية: ﴿شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾، قال: لو يعلم الناس قدر عقوبة الله، ونقمة الله، وبأس الله، ونكال الله، لما رقأ لهم دمع، وما قرت أعينهم بشيء.

* **قوله:** ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٨﴾﴾.

٧٥٥ ـ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ﴾؛ أي: يغفر الذنب، ﴿رَّحِيمٌ ﴿٩٨﴾﴾: يرحم العباد على ما فيهم.

* **قوله تعالى:** ﴿مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾﴾.

٧٥٦ ـ وبه، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾﴾؛ أي: ما تخفون.

* **قوله تعالى:** ﴿قُل لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ﴾.

٧٥٧ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن المفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ﴾ «الخبيث»: هم المشركون، و«الطيب»: هم المؤمنون.

* **قوله:** ﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ﴾.

٧٥٨ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى، حدثنا ابن وهب، حدثني يعقوب بن

عبد الرحمٰن الإسكندراني، قال: كتب إلى عمر بن العزيز بعض عماله يذكر أن الخراج قد انكسر، فكتب إليه عمر يقول: إنّ الله يقول: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ﴾، وكتب عمر إلى بعض عماله: إن استطعت أن تكون في العدل والإصلاح والإحسان بمنزلة من كان قبلك في الظلم والفجور والعدوان فافعل، ولا قوة إلا بالله.

٧٥٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا سلمة بن شبيب، حدثنا داوُد بن الجراح، حدثنا أبو معشر، عن المقبري، عن أبي هريرة، قال: لدرهم حلال أتصدق به، أحب إليَّ من مائة ألف ومائة ألف حرام، فإن شئتم فاقرأوا كتاب الله: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ﴾.

* **قوله:** [٣٧/أ] ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾.

٧٦٠ ـ حدثنا أبو رزعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾؛ يعني: المؤمنين يحذرهم.

* **قوله:** ﴿يَـٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾.

٧٦١ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿يَـٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾، يقول: من كان له لبّ، أو عقل.

* **قوله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ﴾.

٧٦٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا منصور بن وردان الأسدي، عن عليِّ بن عبد الأعلى، عن أبيه، عن أبي البختري، عن عليٍّ، قال: لما نزلت: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ﴾ [آل عمران: ٩٧]، قالوا: يا رسول الله، الحج كل عام؟ فسكت، فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ﴾.

٧٦٣ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أخبرنا ابن وهب، أخبرني إبراهيم بن نشيط، عن ابن أبي [حُسَين] [١]، عن شهر بن حوشب [٢]، عن عبد الرحمٰن بن غنم، عن أبي مالك الأشعري، أو أبي عامر ـ كلهم كان ثقة [٢] ـ: أنه بينما هم عند رسول الله ﷺ، وقد نزلت هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾، فذكر رسول الله ﷺ صفة قوم ـ ليسوا بأنبياء ولا شهداء ـ يغبطهم النبيون والشهداء بقربهم من الله يوم القيامة، قال: فسكتوا فلم يسألوا عن شيء.

والوجه الثاني:

٧٦٤ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، حدثنا أبو النضر ـ هاشم بن

القاسم ـ، حدثنا أبو خيثمة ـ زهير ـ، حدثنا أبو (الجويرية)[1]، قال: سمعت رجلًا أعرابيًا من بني سليم، أرى سأله ابن عباس قال: هل تدري فيما أنزلت هذه الآية: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾؟ قال: كان قوم يسألون رسول الله ﷺ (استهزاءً)[2]، فيقول الرجل: مَنْ أبي؟ ويقول الرجل تضل ناقته: أين ناقتي؟ فأنزل الله ﷻ فيهم هذه الآية.

٧٦٥ ـ حدثنا يزيد بن عبد الصَّمد الدمشقي، حدثنا محمد بن عثمان ـ أبو الجماهر ـ، حدثنا سعيد بن بشير، حدثنا قتادة، عن أنس بن مالك،

في قول الله تعالى [٣٧/ب]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾: سألوا رسول الله ﷺ حتى أحفوه[١] بالمسألة قال: فخرج ذات يوم حتى صعد المنبر فقال: «لا تسألوني عن شيء إلا أنبأتكم به». قال: فلما سمع ذلك القوم أرَمُّوا[٢] (وظنوا)[٣] أن ذلك بين يدي أمر قد حضر، قال: فجعلت ألتفت عن يميني وشمالي فإذا كلّ رجل لافٌ ثوبه برأسه يبكي، قال: فأتاه رجل[٤] فقال: يا نبي الله، مَنْ أبي؟ قال: أبوك حذافة ـ وكان إذا لوحي[٥] دعي إلى غير أبيه ـ، قال: فقال عمر بن الخطاب: رضينا بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، ونعوذ بالله من سوء الفتن.

٧٦٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا كثير بن هشام، حدثنا فرات بن

سلمان، عن عبد الكريم، عن عكرمة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ﴾، قال: هو الذي سأل النبي ﷺ: من أبي؟

وأما سعيد بن جبير، فقال: هم الذين سألوا رسول الله ﷺ عن البحيرة والسائبة.

وأما مقسم، فقال: هي فيما سألت الأمم أنبياءها عن الآيات.

٧٦٧ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا حوشب بن عقيل (الجرمي)[١]، قال: سألت الحسن عن هذه الآية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ﴾، قال: فسألوه عن أشياء، فوعظهم الله؛ فاتعظوا.

* **قوله:** ﴿وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ﴾.

٧٦٨ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي الحسين، حدثني أبي، عن أبيه، عن عبد الله بن عباس، قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ﴾ نهاهم أن يسألوا عن مثل الذي سألت النصارى من المائدة، فأصبحوا بها كافرين، فنهاهم الله عن ذلك، وقال: ﴿لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ

﴿أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾: إن نزل القرآن فيها بتغليظ ساءكم ذلك، ولكن انتظروا، فإذا نزل القرآن، فإنكم لا تسألون عن شيء إلا وجدتم تبيانه.

* **قوله:** ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ۝١٠١﴾.

٧٦٩ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن [٣٨/أ] مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُوا۟ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ۝١٠١﴾، قال: غضب رسول الله ﷺ يومًا من الأيام فقام خطيبًا فقال: «سلوني، فإنكم لا تسألوني عن شيء إلا أنبأتكم به»، فقام إليه رجل من قريش من بني سهم، يقال له: عبد الله بن حذافة ـ وكان يطعن فيه ـ، فقال: يا رسول الله، من أبي؟ قال: «أبوك فلان»، فدعاه لأبيه، فقام إليه عمر فقبل رجله، وقال: يا رسول الله، رضينا بالله ربًا، وبالإسلام دينًا، وبالقرآن إمامًا، فاعفُ عنا، عفا الله عنك، فلم يزل به حتى رضي، فيومئذٍ قال: «الولد للفراش، وللعاهر الحجر»، وأنزل: ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ﴾.

* **قوله:** ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ﴾.

٧٧٠ ـ وبه، عن السدي، قوله: ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ﴾، يقول:

قد سأل الآيات قوم من قبلكم، ذلك حين قيل له: غيِّر لنا الصفا ذهبًا.

* **قوله:** ﴿ثُمَّ أَصْبَحُوا۟ بِهَا كَٰفِرِينَ ﴿١٠٢﴾﴾.

٧٧١ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثنا عمِّي الحسين، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا۟ بِهَا كَٰفِرِينَ ﴿١٠٢﴾﴾: نهاهم أن يسألوا عن مثل الذي سألت النصارى من المائدة، فأصبحوا بها كافرين، فنهاهم الله عن ذلك.

* **قوله:** ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ﴾.

٧٧٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي، حدثنا خديج، حدثنا أبو إسحاق، عن أبي الأحوص، عن أبيه، قال: أتيت رسول الله ﷺ في خلقان من الثياب، فقال لي: «هل لك من مال؟». قلت: نعم، قال: «من أيّ المال؟» قال: فقلت: من كل المال: من الإبل والغنم، والخيل، والرقيق، قال: «فإذا آتاك الله مالًا فليُرَ عليك»، ثم قال: «تنتج إبلك وافية آذانها؟».

قال: قلت: نعم، قال: «وهل تنتج الإبل إلا كذلك؟». قال: «فلعلك تأخذ موسى، فتقطع آذان طائفة منها، وتقول: هذه بُحْر[١]، وتشق آذان طائفة منها، وتقول: هذه صرم»[٢]، فقلت: نعم، قال: «فلا تفعل، وإن كلّ ما آتاك الله لك حلّ»، ثم قال: [٣٨/ب] «﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَاسَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍۙ﴾ أما البحيرة: فهي التي تجدعون آذانها، فلا تنتفع امرأته ولا بناته ولا أحد من أهل بيته بصوفها، ولا أوبارها ولا أشعارها ولا ألبانها، فإذا ماتت اشتركوا فيها».

٧٧٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا عمرو العنقزي، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍۙ﴾، قال: «البحيرة»: الناقة التي قد ولدت خمسة أبطن فجعلها لآلهته، فلا تشرب امرأته ولا أخته ولا ذات قرابة من لبنها، ولا تنتفع بشيء من وبرها، ولا تمنع الكلأ والماء، فإذا ماتت كانوا فيها سواء.

الوجه الثاني:

٧٧٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن

صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ﴾: فأمَّا: «البحيرة»: فهي الناقة إذا أنتجت خمسة أبطن، نظروا إلى الخامس، فإن كان ذكرًا ذبحوه، فأكله الرجال دون النساء، وإن كانت أنثى جدعوا آذانها، فقالوا: هذه بحيرة.

٧٧٥ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن المفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ﴾: و«البحيرة» من الإبل: كانت الناقة إذا أنتجت خمسة أبطن، فإن كان الخامس سقبًا[١] ذبحوه، فأهدوه إلى آلهتهم، وكانت أمه من عرض الإبل، وإن كانت ربعة[٢] استحيوها، وشقوا آذان أمها، وجزوا وبرها، وخلوها في البطحاء، فلم تجز لهم في دية، ولم يحلبوا لها لبنًا، ولم يجزّوا لها وبرًا، ولم يحملوا على ظهرها، وهي من الأنعام التي حرمت ظهورها.

الوجه الثالث:

٧٧٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني الليث، حدثني عقيل،

عن ابن شهاب، قال: كان ابن المسيب يقول: إن «البحيرة» التي يمنع درها للطواغيت، فلا يحلبها أحد من الناس.

والوجه الرابع:

٧٧٧ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، في قوله: ﴿بَحِيرَةٍ﴾، قال: إذا أنتجت الناقة ستة أبطن إناثًا كلها شقت آذانها، ولا ينتفع [٣٩/أ] منها بشيء، فما كان منها فللأوثان.

*** قوله تعالى: ﴿وَلَا سَآئِبَةٍ﴾.**

٧٧٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي، حدثنا خديج، حدثنا أبو إسحاق، عن أبي الأحوص، عن أبيه، قال: أتيت رسول الله ﷺ، فقرأ: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ﴾، فقال: «وأمَّا السائبة: فهي التي يسيبون لآلهتهم، يذهبون إلى آلهتهم فيسيبونها».

٧٧٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَلَا سَآئِبَةٍ﴾، قال: وأمَّا «السائبة»: فكانوا يسيبون من أنعامهم لآلهتهم، لا يركبون لها ظهرًا، ولا يحلبون لها لبنًا، ولا يجزّون لها وبرًا، ولا يحملون عليها شيئًا، ولكن يجعلون طائفة من أنعامهم لا يذكرون شيئًا من اسم الله على شيء منها، لا أن يركبوا، ولا أن ينتجوا، ولا إن حملوا، ولا إن ذبحوا.

٧٨٠ ـ وروي عن سعيد بن المسيب، قال: كانت تسيّب، فلا يحمل عليها شيء.

والوجه الثاني:

٧٨١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَلَا سَآئِبَةٍ﴾، و«السائبة» من الغنم: نحو ما فسر من البحيرة، إلا أنها ما ولدت من ولد بينها وبين ستة أولاد، كانت على هيئتها، وإذا ولدت السابع ذكرًا أو ذكرين ذبحوه، أكله رجالهم دون نسائهم.

والوجه الثالث:

٧٨٢ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، قوله: ﴿وَلَا سَآئِبَةٍ﴾، قال: كانت الناقة تكون للرجل لرحله، فإذا خرج في وجه، فقضى حاجته في ذلك الوجه فجعلها سائبة، فما كان منها، فهو للأوثان من لبن، أو وبر، أو غير ذلك.

٧٨٣ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط عن السدي، قوله: ﴿وَلَا سَآئِبَةٍ﴾، وأمَّا «السائبة»: فهو الرجل يسيب من ماله ما شاء على وجه الشكر إن كثر ماله، أو برئ من وجع، أو ركب ناقة فأنجح، فإنه يسمى السائبة، ولا يعرض لها أحد من العرب إلا أصابته عقوبة في الدنيا.

والوجه الرابع:

٧٨٤ ـ [٣٩/ب] حدثنا علي بن الحسين، حدثنا أبو الأصبغ، حدثني محمد بن سلمة، قال ابن إسحاق: و«السائبة»: الناقة إذا ولدت عشرة إناث، ليس بينهن ذكر سُيِّبت، فلم تركب، ولم يجزّ وبرها، ولم يحلب لبنها إلا لضيف.

* **قوله: ﴿وَلَا وَصِيلَةٍ﴾.**

٧٨٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح الوحاظي، حدثنا خديج، حدثنا أبو إسحاق، عن أبي الأحوص، عن أبيه، قال: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ﴾، فقال: «وأمَّا «الوصيلة»: فالشاة تلد ستة أبطن، وتلد السابعة جدعت، وقطع قرنها، فيقولون: قد وصلت، فلا يذبحونها، ولا تضرب ولا تمنع مما ورد على حوض».

٧٨٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَا وَصِيلَةٍ﴾، قال: وأمَّا

«الوصيلة»: فالشاة إذا أنتجت سبعة أبطن نظروا السابع، فإن كان ذكرًا أو أنثى، وهو ميت اشترك فيه الرجال دون النساء، وإن كانت أنثى استحيوها، وإن كان ذكرًا أو أنثى في بطن (استحيوهما)[١]، وقالوا: وصلته أخته فحرمته علينا.

٧٨٧ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق قوله: ﴿وَلَا وَصِيلَةٍ﴾، قال: «الوصيلة» من الغنم، قال: كانت الشاة إذا ولدت ستة أبطن [إناثًا][٢] كلها، وكان السابع (جديًا وعناقًا)[٣]، قالوا: قد وصلت هذه، فلا ينتفع[٤] منها بشيء، وما كان منها فهو للأوثان.

والوجه الثاني:

٧٨٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا أبو الأصبغ ـ عبد العزيز بن يحيى ـ، حدثنا محمد بن سلمة، قال ابن إسحاق: و«الوصلية» من الغنم: إذا ولدت عشر إناث في خمسة أبطن: توأمين توأمين في كل بطن، سميت الوصيلة وتركت، فما ولدت بعد ذلك من ذكر أو أنثى جعلت للذكور دون الإناث، وإن كانت ميتة اشتركوا فيها.

٧٨٩ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول: و«الوصيلة» من الغنم، إذا ولدت سبع إناث متواليات فقد حمت لحمها أن تؤكل.

الوجه [الثالث][1]:

٧٩٠ ـ [٤٠/أ] حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب: ﴿وَلَا وَصِيلَةٍ﴾، قال: فـ«الوصيلة» من الإبل: كانت الناقة تبتكر من الأنثى، ثم ثنت بأنثى سموها: الوصيلة، ويقولون: وصلت أنثيين ليس بينهما ذكر، وكانوا يجدعونها لطواغيتهم.

٧٩١ ـ وروي عن مالك بن أنس: نحو ذلك.

* قوله: ﴿وَلَا حَامٍ﴾.

٧٩٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَا حَامٍ﴾، وأمَّا «الحام»: فالفحل من الإبل إذا ولد لولده، قالوا: حمى هذا ظهره، فلا [يحملون][2] عليه شيئًا، ولا يجزون له وبرًا، ولا يمنعونه من حمى رعي، ولا من حوض يشرب منه، وإن كان الحوض لغير صاحبه.

والوجه الثاني:

٧٩٣ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي،

حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَا حَامٍۙ﴾، قال: كان الرجل له الفحل، فإذا لقح عشرًا قيل: حام، فاتركوه.

٧٩٤ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، قوله: ﴿وَلَا حَامٍۙ﴾، قال: كان الجمل إذا كان لصلبه عشرة كلها يضرب في الإبل، قالوا: قد حمى هذا ظهره، لا ينتفع منه بشيء، فهو للأوثان.

الوجه الثالث:

٧٩٥ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، في قوله: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍۙ﴾، و«الحام»: الفحل من الإبل إذا كان يضرب الضراب المعدود، فإذا بلغ ذلك قالوا: قد حمى ظهره، فيترك، فسموه الحام.

قال معمر: قال قتادة: إذا ضرب عشرة.

٧٩٦ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يونس بن عبد الأعلى، أنبأنا ابن وهب قال: سمعت مالكًا، يقول: أمَّا «الحام»: فمن الإبل كان يضرب في الإبل، فإذا انقضى ضرابه جعلوا عليه ريش الطواويس وسيّبوه.

* **قوله:** ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾.

٧٩٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو أسامة، عن سفيان الثوري،

عن داود بن أبي هند، عن محمد بن أبي موسى، في قوله: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [٤٠/ب]، قال: أهل الكتاب.

٧٩٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبد العزيز بن منيب، حدثنا أبو معاذ النحوي، حدثنا خارجة، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، في قوله: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ﴾، قال: هم الأتباع.

* **قوله:** ﴿يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ﴾.

٧٩٩ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، حدثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿يَفْتَرُونَ﴾: يكذبون في الدنيا.

٨٠٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبد العزيز بن منيب، حدثنا أبو معاذ النحوي، حدثنا خارجة، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، في قوله: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ﴾، قال: أما: الذين افتروا: فعقلوا أنهم افتروا.

٨٠١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس، حدثنا يزيد، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿يَفْتَرُونَ﴾؛ أي: يشركون.

* **قوله:** ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾﴾.

٨٠٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو أسامة، عن سفيان، عن داود بن أبي هند، عن محمد بن أبي موسى، في قوله: ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾، قال: أهل الأوثان.

٨٠٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾﴾، يقول: تحريم الشيطان الذي حرم عليهم، إنما كان من الشيطان ولا يعقلونه.

* **قوله:** ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ ...﴾ الآية:

٨٠٤ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثنا عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس ـ يعني: قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ﴾ ـ، قال: كانوا إذا دُعوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول؛ ليحكم بينهم قالوا: بل نحاكمكم إلى كعب الأشرف.

* **قوله:** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾.

٨٠٥ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد ـ قراءةً ـ، أنبأنا محمد بن

شعيب، أخبرني عتبة بن أبي حكيم، حدثني عمرو بن جارية، عن أبي أمية الشعباني. قال: أتيت أبا ثعلبة الخشني، فقلت: كيف تصنع بهذه الآية، قال: وأية آية؟ قال: قلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ فقال أبو ثعلبة: أما والله لقد سألت عنها رسول الله ﷺ [٤١/أ] فقال: «بل ائتمروا بالمعروف، وتناهَوْا عن المنكر، حتى إذا رأيت شحًّا مطاعًا وهوًى متبعًا، ودُنْيَا موثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه، ورأيت أمرًا لا يدان لك به، فعليك بنفسك، ودع عنك أمر العوام، فإن من ورائك أيام الصبر: صبرٌ فيهنّ على مثل قبض على الجمر، للعامل فيهن كأجر خمسين رجلًا يعملون مثل عمله».

٨٠٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا ابن أبي عمر العدني، قال سفيان في قوله: ﴿عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ﴾، قال: عليكم أهل دينكم.

٨٠٧ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾،

يقول: أهل ملتكم، مروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر.

٨٠٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو يحيى الرازي ـ يعني: إسحاق بن سليمان ـ عن أبي جعفر، عن الربيع، عن صفوان بن محرز، قال: أتاه رجل من أصحاب الأهواء، فذكر له بعض أمره، فقال له صفوان: ألا أدلك على خاصة الله التي خص بها أولياءهُ؟: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ . . .﴾ الآية.

* **قوله:** ﴿لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ ...﴾ الآية.

٨٠٩ ـ حدثنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم الزهري، حدثنا عمِّي،

حدثنا أبي، عن الوليد بن كثير حدثه، عن محمد بن مسلم بن شريك الثقفي؛ أن إسماعيل ـ مولى خرداش ـ حدثهم؛ أن قيس بن أبي حازم حدثه؛ أنه سمع أبا بكر الصديق ـ وهو على منبر رسول الله ﷺ ـ، يقول: أيها الناس! إنكم تقرأون هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ﴾، وإنا سمعنا رسول الله ﷺ يقول: «لا يكون المنكر بين ظهراني قوم لا يغيّرون، إلا أوشك أن يعمّهم الله العذابَ».

٨١٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا مالك بن مغول، حدثنا علي بن مدرك، عن أبي عامر؛ أنه كان فيهم شيء فاحتبس على النبيّ ﷺ، ثم أتاه، فقال له النبي ﷺ: «ما حَبَسَك؟». قال: يا رسول الله، قرأت هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ﴾، قال: «لا يضركم من ضلَّ من الكفار إذا اهتديتم».

٨١١ ـ حدثني أبي، أخبرني عبيد الله بن حمزة [٤١/ب]، قال: سمعت أبي قال: حدثنا أبو سنان، في قوله: ﴿لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْۚ﴾، قال: من الأمم ﴿إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْۚ﴾.

والوجه الثاني:

٨١٢ ـ حدثنا كثير بن شهاب القزويني المذحجي، حدثنا محمد بن سعيد بن سابق، أنبأنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، عن عبد الله بن مسعود، في قوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْۚ﴾، قال: كانوا عند عبد الله بن مسعود جلوسًا، فكان بين رجلين بعض ما يكون بين الناس حتى قام كل واحد منهما إلى صاحبه، فقال رجل من جلساء عبد الله: ألا أقوم فآمرهما بالمعروف، وأنهاهما عن المنكر؟ فقال آخر إلى جنبه: عليك بنفسك؛ فإن الله يقول: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْۚ﴾، قال: فسمعها ابن مسعود، فقال: صَهْ، لم يجئ تأويل هذه الآية بعد، إن القرآن أنزل حيث أنزل، ومنه آي قد مضى تأويلهن على عهد رسول الله ﷺ[١]، ومنه آي يقع تأويلهن بعد رسول الله ﷺ بسنين،

ومنه آي يقع تأويلهن بعد اليوم، ومنه آي يقع تأويلهن عند الساعة، ما ذكر من أمر الساعة، ومنه آي (يقع)[1] تأويلهن عند الحساب ـ ما ذكر من الحساب والجنة والنار ـ، فما دامت قلوبكم واحدة، وأهواؤكم واحدة، ولم تُلْبَسُوا شيعًا، ولم يذق بعضكم بأس بعض، فمروا وانهوا، فإذا اختلفت القلوب والأهواء وأُلبستم شيعًا، وذاق بعضكم بأس بعض، فأمْرُؤٌ ونفسه، فعند ذلك جاء تأويل هذه الآية.

٨١٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن أبي سريج، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا معقل بن عبيد الله، عن حبيب بن جري، عن مكحول؛ أن رجلًا سأله عن قول الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ﴾، فقال: إن تأويل هذه الآية لم يجئ بعد، إذا هاب الواعظ، وأنكر الموعوظ فعليك بنفسك، لا يضرك حينئذٍ من ضلّ إذا اهتديت.

والوجه الثالث:

٨١٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا هشام بن خالد الدمشقي، حدثنا [٤٢/أ] الوليد، أخبرنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن كعب، في قول الله: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ﴾، قال: إذا هدمت كنيسة مسجد دمشق، فجعلت[2] مسجدًا، وظهر لبس العصب، فحينئذٍ تأويل هذه الآية.

والوجه الرابع:

٨١٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن الوزير، حدثنا ابن شعيب، حدثني عمر ـ مولى غفرة ـ، قال: إنَّما نزلت هذه الآية؛ لأن الرجل كان يسلم ويكفر أبوه، ويسلم الرجل ويكفر أخوه، فلما دخل قلوبهم حلاوة الإيمان دعوا آباءهم وإخوانهم فقالوا: ﴿حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ﴾، فأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾.

* قوله: ﴿إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ...﴾ الآية:

٨١٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا يحيى بن يمان، عن سفيان، عن أبي العنبس، عن أبي البختري، عن حذيفة، في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾، قال: إذا أمرتم، ونهيتم.

٨١٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾، يقول: أطيعوا أمري، واحفظوا وصيتي.

٨١٨ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي،

حدثني عمي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾، يقول: إذا ما أطاعني العبد فيما أمرته من الحلال والحرام، فلا يضره من ضلَّ بعده إذا عمل بما أمرته به.

٨١٩ ـ قرأت على محمد بن الفضل، حدثنا محمد بن علي، حدثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾، قال: لا يضركم من ضلَّ إذا اهتديتم، وأصلحتم فيما بينكم وبين ربكم، وأطعتموه، يقول: لا يضركم ضلالة من ضل من مجوس أهل هجر وغيرهم من المشركين، وأهل الكتاب: من النصارى، واليهود.

* **قوله:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ﴾.

٨٢٠ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، حدثنا عمرو العنقزي، حدثنا أسباط [٤٢/ب]، عن السدي، قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ﴾، قال: هذا في الوصية عند الموت، يوصي، ويشهد رجلين من المسلمين ما له، وما عليه.

٨٢١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ

﴿أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ﴾ فهذا رجل مات بغربة من الأرض، وترك تركة، وأوصى بوصية، وشهد على وصيته رجلان.

* **قوله:** ﴿ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ﴾.

٨٢٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ويحيى بن خلف، قالا: حدثنا عبد الأعلى، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، قال: قال ابن مسعود ـ وسئل عن هذه الآية: ﴿ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ ـ، قال: هذا رجل مسافر، ومعه مال فأدركه قدره، فإن وجد رجلين من المسلمين دفع إليهما تركته، وأشهد عليهما عدلين من المسلمين.

٨٢٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾، قال: إن مات وعنده المسلمون، فأمره الله أن يشهد على وصيته عدلين من المسلمين.

* **قوله تعالى:** ﴿مِنكُمْ﴾.

٨٢٤ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾: من المسلمين.

٨٢٥ ـ وروي عن عبيدة.

٨٢٦ ـ وسعيد بن المسيب.

٨٢٧ ـ والحسن البصري.

٨٢٨ ـ ومجاهد.

٨٢٩ ـ ويحيى بن يعمر.

٨٣٠ ـ والسدي.

٨٣١ ـ وقتادة.

٨٣٢ ـ ومقاتل بن حيان.

٨٣٣ ـ وعبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم: نحو ذلك.

* **قوله**: ﴿أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ﴾.

٨٣٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا سعيد بن عون، حدثنا عبد الواحد بن زياد، حدثنا حبيب بن أبي عمرة، عن سعيد بن جبير، قال: قال ابن عباس في قوله: ﴿أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ﴾، قال: من غير المسلمين من أهل الكتاب.

٨٣٥ ـ وروي عن عبيدة.

٨٣٦ ـ وشريح.

٨٣٧ ـ وسعيد بن المسيب.

٨٣٨ ـ ومحمد بن سيرين.

٨٣٩ ـ ويحيى بن يعمر.

٨٤٠ ـ وعكرمة.

٨٤١ ـ ومجاهد.

٨٤٢ ـ وسعيد بن جبير.

٨٤٣ ـ والشعبي.

٨٤٤ ـ وإبراهيم النخعي.

٨٤٥ ـ وقتادة.

٨٤٦ ـ وأبي مجلز.

٨٤٧ ـ والسدي.

٨٤٨ ـ ومقاتل بن حيان.

٨٤٩ ـ وعبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٨٥٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا إسحاق بن الضيف [٤٣/أ]، حدثنا خالد بن مخلد القطواني، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمٰن الجمحي، عن ابن شهاب، في قوله: ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾، قال: هم من أهل الميراث.

والوجه الثالث:

٨٥١ ـ حدثنا أبي، حدثنا الأنصاري محمد بن عبد الله، حدثنا أشعث، عن الحسن، في قوله: ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾، قال: من غير قومكم، مسلمان.

* قوله: ﴿إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾.

٨٥٢ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، حدثنا عمرو العنقزي، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾، قال: في السفر.

* قوله: ﴿فَأَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ﴾.

٨٥٣ ـ وبه، عن السدي، قوله: ﴿إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَأَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ

ٱلْمَوْتِۚ﴾، قال: هذا في السفر، الرجل يدركه الموت في السفر، وليس بحضرته أحد من المسلمين، فيدعو رجلين من اليهود أو النصارى أو المجوس، فيوصي إليهما، ويدفع إليهما ميراثه فيقبلانه[١]، فإن رضي أهل الميت الوصية، وعرفوا (مال صاحبهم)[٢] تركوا الرجلين، فإن ٱرتابوا دفعوهما إلى السلطان، وذلك قوله: ﴿تَحْبِسُونَهُمَا[٣] مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾.

٨٥٤ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قوله: ﴿فَأَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِۚ﴾، قال: في أرض الكفر.

* **قوله:** ﴿تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾.

٨٥٥ ـ حدثنا العباس بن يزيد العبدي، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر عن أيوب، عن ابن سيرين، عن عبيدة، في قوله: ﴿تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾، قال: صلاة العصر.

* قوله: ﴿فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ﴾:

٨٥٦ ـ حدثنا أبي، أخبرني الحسين بن زياد[١]، حدثنا محمد بن سلمة،

عن محمد بن إسحاق، عن أبي النضر[١]، عن باذان ـ يعني: أبا صالح: مولى أم هانئ بنت أبي طالب ـ، عن ابن عباس، عن تميم الداري، في هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾، قال: برئ الناس منها غيري، وغير عدي بن بدّاء، وكانَا نصرانييْنِ يختلفان إلى الشام قبل الإسلام، فأتيَا الشام لتجارتهما، وقدم عليهما مولى لبني سهم، يقال له: بديل[٢] [٤٣/ب] ابن أبي مريم بتجارة، معه جام من فضة يريد به الملك، وهو عُظْم تجارته، فمرض فأوصى إليهما، وأمرهما أن يبلِّغا ما ترك أهله، قال تميم: فلما مات أخذنا ذلك الجام، فبعناه بألف درهم، ثم اقتسمناه أنا وعدي بن بدّاء، فلمَّا قدمنا إلى أهله دفعنا لهم ما كان معنا، وفقدوا الجام، فسألونا عنه، فقلنا: ما ترك غير هذا، وما دفع إلينا غيره، قال تميم: فلمَّا أسلمت بعد قدوم رسول الله ﷺ المدينة تأثمت من ذلك، فأتيت أهله فأخبرتهم الخبر، وأديت إليهم خمسمائة درهم، وأخبرتهم أن عند صاحبي مثلها، فوثبوا إليه فأمرهم[٣] أن يستحلفوه بما يعظم به[٤] على أهل دينه فحلف، فأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا

ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ إلى قوله: ﴿فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ﴾، فقام عمرو بن العاص، ورجل آخر[١] منهم، فحلفا فنزعت الخمسمائة من عدي بن بدّاء.

٨٥٧ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، أخبرنا عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ﴿فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ﴾، يقول: يحلفان بالله بعد الصلاة.

٨٥٨ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن المفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ﴾: إن صاحبكم لبهذا أوصى، وإن هذه لتركته.

* **قوله**: ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾.

٨٥٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني الليث، حدثني عقيل، قال ابن شهاب: قوله: ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا﴾، قال:

كانوا يقولون: هي فيما بين أهل الميراث من المسلمين، يشهد بعضهم الميت الذي يرثونه، ويغيب عنه بعضهم فيشهد من شهدهُ على ما أوصى به لذوي القربى وغيرهم، فيخبرون من غاب عنهم منهم بما حضروا من وصيته، فإن سلموا جازت وصيته، وإن ارتابوا في أن يكون بدلوا قول الميت، وآثروا بالوصية من أرادوا، وتركوا من لم يوصِ له الميت بشيء، يحلف اللذان يشهدان على ذلك بعد الصلاة - وهي صلاة المسلمين - ﴿فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا...﴾ الآية.

* **قوله تعالى: ﴿لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا﴾.**

٨٦٠ - حدثنا عصام بن رواد، حدثنا [٤٤/أ] آدم، حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا﴾، يقول: لا تأخذ عليه أجرًا.

٨٦١ - قرئ على محمد بن الفضل، حدثنا محمد بن علي، حدثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا﴾[١]، قال: لا نشتري بأيماننا ثمنًا من الدنيا ولو كان ذا قربى.

٨٦٢ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قوله: ﴿لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا﴾، قال: لا تأخذ به رشوة.

* **قوله:** ﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾.

٨٦٣ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿ذَا قُرْبَىٰ﴾؛ يعني: قرابته.

* **قوله:** ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَـٰدَةَ ٱللَّهِ﴾.

٨٦٤ ـ حدثنا محمد بن عبد الرحمٰن الهروي، حدثنا علي بن عاصم، عن داود، عن عامر، في قوله: ﴿وَلَا نَكْتُمُ «شَهَـٰدَةً آللهِ»﴾؛ يعني: يقطع الكلام؛ آلله: على القسم.

٨٦٥ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قوله: ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ﴾، قال: وإن كان صاحبها بعيدًا.

* قوله: ﴿فَإِنْ عُثِرَ﴾.

٨٦٦ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد ـ قراءةً ـ، أخبرنا محمد بن شعيب، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، قوله: ﴿فَإِنْ عُثِرَ﴾، قال: فإن اطلع أولياء الميت.

٨٦٧ ـ قرأت على محمد بن الفضل، حدثنا محمد بن علي، حدثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿فَإِنْ عُثِرَ﴾، يقول: فإن اطلع.

٨٦٨ ـ وروي عن السدي: نحو ذلك.

* قوله: ﴿عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا﴾.

٨٦٩ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي ـ قراءةً ـ،

أنبأنا محمد بن شعيب، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه، قوله: ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا﴾، قال: فإن ٱطلع أولياء الميت على أنهما استحقا بأيمانهما وشهادتهما إثمًا من مال الميت.

٨٧٠ ـ قرأت على محمد بن الفضل، أخبرنا محمد بن علي، حدثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا﴾؛ يعني: الداريّان [٤٤/ب]، يقول: إن كتما حقًّا.

* **قوله تعالى:** ﴿فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا﴾.

٨٧١ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثنا عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا﴾: من أولياء الميت.

٨٧٢ ـ وروي عن مقاتل بن حيان: مثل ذلك.

* **قوله:** ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَـٰنِ﴾.

٨٧٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو أسامة، عن أبي عبيدة، عن إسحاق بن سويد[١]، عن يحيى بن يعمر؛ أنه قرأها: (أوِ الأوليان)، قال: هما الوليان.

٨٧٤ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ﴾، قال: على[1] الأوليان، يقول: من الذين شهد عليهما.

* **قوله تعالى:** ﴿فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا﴾.

٨٧٥ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أبي، حدثنا عمّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا﴾، يقول: فيحلفان بالله: ما كان صاحبنا ليوصي بهذا، وإنهما لكاذبان، و﴿لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا﴾.

٨٧٦ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا﴾، قال: حلفا بالله: ﴿لَشَهَٰدَتُنَآ﴾: أنهما لخائنان متهمان في دينهما، مطعون عليهما، ﴿أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا﴾ بما شهدا، ﴿وَمَا ٱعْتَدَيْنَآ﴾.

٨٧٧ ـ قرأت على محمد بن الفضل، حدثنا محمد بن علي، حدثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا﴾، يقول: فيحلفان بالله: أن مال صاحبنا كان كذا وكذا، وإن الذي نطلب قِبَل الداريين لحق.

* قوله: ﴿وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾.

٨٧٨ ـ وبه، عن مقاتل بن حيان: ﴿وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾: هذا قول الشاهدين أولياء الميت حين اطلع على خيانة الداريين.

* قوله: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا﴾.

٨٧٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أخبرنا [٤٥/أ] العباس بن الوليد، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا﴾، يقول: ذلك أحرى أن يصدقوا في شهادتهم.

٨٨٠ ـ قرأت على محمد بن الفضل، حدثنا محمد بن علي، حدثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا﴾؛ يعني: الداريين.

٨٨١ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا﴾، فيقول لهما الإمام قبل (أن يحلفا)[١]: إنكما إن كنتما كتمتما، أو خنتما فضحتكما في قومكما، ولم تجز لكما شهادة، وعاقبتكما، فإذا قال لهما ذلك؛ فإن ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها.

* قوله تعالى: ﴿أَوْ يَخَافُوٓاْ أَن تُرَدَّ أَيْمَٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَٰنِهِمْۗ﴾.

٨٨٢ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي،

حدثنا عمِّي، حدثنا أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَآ أَوْ يَخَافُوٓا۟ أَن تُرَدَّ أَيْمَٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾؛ يعني: أولياء الميت، فيستحقون ماله بأيمانهم، ثم يوضع ميراثه كما أمر الله، وتبطل شهادة الكافرين، وهي منسوخة.

٨٨٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد، عن قتادة: ﴿أَوْ يَخَافُوٓا۟ أَن تُرَدَّ أَيْمَٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾، يقول: أن يخافوا العَقِبَ.

* **قوله:** ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْمَعُوا۟﴾.

٨٨٤ ـ قرأت على محمد بن الفضل، حدثنا محمد بن علي، حدثنا محمد بن مزاحم، حدثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْمَعُوا۟﴾؛ يعني: القضاة، ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿١٠٨﴾﴾.

* **قوله:** ﴿ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿١٠٨﴾﴾.

٨٨٥ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قوله: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿١٠٨﴾﴾: الكاذبين الذين يحلفون على الكذب.

* **قوله** ﷻ: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ﴾.

٨٨٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو توبة ـ الربيع بن نافع ـ، حدثنا معاوية بن

سلام، عن أخيه [٤٥/ب] زيد بن سلام؛ أنه سمع أبا سلام، حدثني أبو أمامة الباهلي؛ أن رجلًا قال: يا رسول الله، كم كانت الرسل؟ قال: «ثلاثمائة وخمسة عشر».

* قوله: ﴿فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبۡتُمۡۖ﴾.

٨٨٧ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأنا عبد الرزاق، أنبأنا الثوري، عن الأعمش، عن مجاهد، قوله: ﴿يَوۡمَ يَجۡمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبۡتُمۡۖ﴾ فيفزعون، ﴿فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبۡتُمۡۖ﴾، فيقولون: ﴿لَا عِلۡمَ لَنَآ﴾.

* قوله: ﴿فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبۡتُمۡۖ قَالُواْ لَا عِلۡمَ لَنَآ﴾.

٨٨٨ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، أنبأنا بشر بن عمارة،

عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ﴾، قال: فرقًا تذهل عقولهم[١]، ثم يردّ الله إليهم عقولهم، فيكونون هم الذين يُسْألون، يقول الله: ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٦﴾ [الأعراف: ٦].

٨٨٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا إسحاق بن سليمان ـ أبو يحيى الرازي ـ، قال: سمعت عنبسة ـ قاضينا ـ يحدث عن الحسن: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ﴾، قال: من هول ذلك[٢] اليوم.

٨٩٠ ـ أخبرنا عمرو بن ثور القيساري ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا محمد بن يوسف الفريابي، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن مجاهد، في قوله: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ﴾، قال: فتفزع أفئدتهم حين يبعثون[١]، فيقولون: ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾ [البقرة: ٣٢]، قال: فترد إليهم أفئدتهم، فيعلمون.

٨٩١ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ﴾: ذلك أنهم نزلوا منزلًا ذهلت فيه العقول[٢]، فلمَّا

سئلوا ﴿قَالُوا۟ لَا عِلۡمَ لَنَآ﴾،ثم نزلوا منزلًا آخر فشهدوا على قومهم.

٨٩٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: قلت لإسحاق بن خلف: قوله: ﴿يَوۡمَ يَجۡمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبۡتُمۡۖ قَالُوا۟ لَا عِلۡمَ لَنَآ﴾، قلت: أليس قد علموا ما رُدّ عليهم في الدنيا؟ قال: بلى، ولكن من عظم هول السؤال طاشت عقولهم[١]، فلم يدروا ما أجيبوا[٢]، فإذا رجعت إليهم بعدُ عرفوا، فحدثت به أبا سليمان، فقال: هم في ساعتهم تلك صادقين [٤٦/أ]، ثم ترجع إليهم عقولهم بعدُ، فيخبروا بما أجيبوا.

* **قوله:** ﴿إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ١٠٩﴾.

٨٩٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ﴾، فيقولون للربِّ ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ﴾ إلا علم أنت أعلم به منَّا.

* **قوله تعالى:** ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ﴾.

٨٩٤ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا عبد الرحمٰن بن إبراهيم ـ دحيم ـ،

حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا روح بن جناح، عن مولى لعمر بن عبد العزيز؛ أنه سمع أبا بردة بن أبي موسى يحدث عمر بن عبد العزيز في إمرته على المدينة؛ أن أباه ـ أبا موسى ـ حدثهم عن رسول الله ﷺ قال: «يدعى يوم القيامة كل أمة بإمامها، فتجيء النصارى بالإنجيل، ويذكرون عيسى، فيقال: أين عيسى؟ قال: فتأتيه الملائكة فما يبقى في رأسه وجسده شعرة إلا قبض عليها ملك، ويطول شعرهُ لذلك حتى يكون في أيديها كالقنا[1]، قال: فيأتون به حتى يقفوا به بين يدي ربه، فيقرره ربه بنعمته عليه، وبربوبيته إياه، فيقول الله: ﴿يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱذۡكُرۡ نِعۡمَتِي عَلَيۡكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذۡ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِ﴾ حتى بلغ: ﴿يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ﴾ [المائدة: ١١٩]، فيقول الله ﷻ لعيسى: فقرر الحجة عليهم، قال: فيجاثيهم: يخاصمهم بين يدي ربهم تبارك وتعالى مقدار ألف سنة، فتوقع عليهم الحجة، ويوقع لهم الصليب، وينطلق بهم إلى النار».

٨٩٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا ابن الأصبهاني، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن ابن وهب، عن أبيه، قال: قدم رجل من أهل الكتاب اليمن، فقال أبي: ائته فاسمع منه، فقلت: تحيلني على رجل نصراني؟ قال: نعم، ائته واسمع منه، فأتيته فقال: لمَّا رفع الله عيسى ﷺ أقامه بين يدي جبريل وميكائيل فقال له: اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك، فعلت بك، وفعلت بك، ثم أخرجتك من بطن أمك، ففعلت بك، وفعلت [٤٦/ب] بك، وستكون أمة بعدك ينتحلونك، وينتحلون ربوبيتك، ويشهدون أنك قَدْ متّ، وكيف يكون رب يموت؟ فبعزتي! حلفت لأناصبنهم الحساب يوم القيامة، ولأقيمنهم مقام الخصم مع الخصم

حتى ينفذوا ما قالوا، ولن ينفذوه أبدًا قال: قلت: كيف تكلم (بذا)[1] الكلام في عيسى وأنت نصراني؟ قال: لا أجد أحدًا أثق به، قال: قلت: فأنا، فأسلم، وجاء من الأحاديث بشيء لم أسمع مثلها.

* **قوله:** ﴿إِذۡ أَيَدتُّكَ﴾.

٨٩٦ ـ حدثنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل، حدثنا أبي، حدثنا أبي، حدثنا شبيب بن بشر، حدثنا عكرمة، عن ابن عباس، في قول الله: «أيَّدنا» يقول: قوَّينا.

٨٩٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا شهاب بن عباد، حدثنا إبراهيم بن حميد، عن[2] إسماعيل بن أبي خالد: ﴿وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ﴾، قال: أعانه جبريل.

* **قوله تعالى:** ﴿بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ﴾.

٨٩٨ ـ حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، حدثنا عبد الرحمٰن، حدثنا سفيان، عن سلمة بن كهيل، حدثنا أبو الزعراء، قال: قال عبد الله: «روح القدس»: جبريل.

٨٩٩ ـ وكذا روي عن محمد بن كعب القرظي.

٩٠٠ ـ وقتادة.

٩٠١ ـ وعطية العوفي.

٩٠٢ ـ والسدي.

٩٠٣ ـ والربيع بن أنس.

٩٠٤ ـ وإسماعيل بن أبي خالد: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿ٱلْقُدُسِ﴾.

٩٠٥ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، حدثنا بشر بن عمارة،

عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿بِرُوحِ ٱلْقُدُسِۗ﴾، قال: هو الاسم الذي كان عيسى يحيي به الموتى.

٩٠٦ ـ وروي عن سعيد بن جبير: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٩٠٧ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثنا عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾، قال: «القدس»: المطهر[1].

الوجه الثالث:

٩٠٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو حذيفة، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد: ﴿رُوحُ ٱلْقُدُسِ﴾، قال: «القدُس»: الله ـ تبارك وتعالى ـ.

الوجه الرابع:

٩٠٩ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا عمرو بن حماد، حدثنا أسباط، عن السدي، قال: «القدس»: البركة.

* **قوله تعالى:** ﴿تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ﴾.

٩١٠ ـ حدثنا أبو الصقر: يحيى بن محمد بن قزعة ـ بسامراء ـ [٤٧/أ]، أنبأنا حسين المروذي، حدثنا جرير بن حازم، عن محمد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة: عيسى، وصبي كان في زمن

جريج، وصبي آخر»[1].

٩١١ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، حدثنا موسى بن محلم، حدثنا أبو بكر الحنفي، حدثنا عباد منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾، قال: كلَّمهم في المهد صبيًّا، وكلمهم كبيرًا.

٩١٢ ـ وروي عن قتادة.

٩١٣ ـ والربيع بن أنس: مثل ذلك.

٩١٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا أبو غسان، حدثنا سلمة، قال:

قال محمد بن إسحاق: ﴿تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾ يخبرهم بحالاته التي يتقلب بها في عمره، كتقلب بني آدم في أعمارهم صغارًا وكبارًا، إلا أن الله ـ تبارك وتعالى ـ خصه بالكلام في المهد آية لنبوَّته، وتعريفًا للعباد مواضع قدرته.

* قوله: ﴿وَكَهْلًا﴾.

٩١٥ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَكَهْلًا﴾، يقول: في سن كهل.

الوجه الثاني:

٩١٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَكَهْلًا﴾، يقول: «الكهل»: الحليم.

والوجه الثالث:

٩١٧ ـ قرئ على يونس بن عبد الأعلى، أنبأنا ابن وهب،

أخبرني ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب: أن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾ [آل عمران: ٤٦]، قال: «الكهل»: منتهى الحلم.

* **قوله تعالى: ﴿وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾.**

٩١٨ ـ حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد قال: قال أبو كريب ـ محمد بن العلاء ـ: حدثنا يونس بن بكير، عن مطر بن ميمون، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾: الخط بالقلم.

٩١٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا هشام بن خالد الأزرق، حدثنا محمد بن شعيب قال: سألت عثمان بن عطاء عن قول الله: ﴿ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾، قال: «الكتاب»: الخط.

٩٢٠ ـ وروي عن يحيى بن أبي كثير.

٩٢١ ـ ومقاتل بن حيان: مثل ذلك.

والوجه الثاني:

٩٢٢ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، حدثنا أسباط بن محمد، عن الهذلي [٤٧/ب]، عن الحسن، في قول الله: ﴿ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾، قال: «الكتاب»: القرآن.

* قوله: ﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾.

٩٢٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أسباط بن محمد، حدثنا أبو بكر الهذلي، عن الحسن: ﴿ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾، قال: «الحكمة»: السُّنَّة.

٩٢٤ ـ وروي عن أبي مالك.

٩٢٥ ـ وقتادة.

٩٢٦ ـ ومقاتل بن حيان.

٩٢٧ ـ ويحيى بن أبي كثير: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٩٢٨ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي في قوله: ﴿ٱلْحِكْمَةَ﴾؛ يعني: النبوة.

والوجه الثالث:

٩٢٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا أبو همام، حدثنا ابن وهب،

حدثني عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: ﴿ٱلْحِكْمَةَ﴾: العقل في الدين.

* **قوله**: ﴿وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾.

٩٣٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن قتادة، قوله: ﴿وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾، قال: كان عيسى يقرأ التوراة والإنجيل.

٩٣١ ـ حدثنا أبي، حدثنا الحسن بن الربيع[١]، حدثنا عبد الله بن إدريس، حدثنا محمد بن إسحاق: ﴿وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾؛ أي: كتاب لم يسمعوا به، جاءهم به، وكتاب قد سمعوا به، مضى ودرس علمه من بين أظهرهم، فردَّه به عليهم.

* **قوله**: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى﴾.

٩٣٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا الحسن بن الربيع، حدثنا عبد الله بن إدريس،

حدثنا محمد بن إسحاق، قال: ثم جعل على يديه ـ يعني: عيسى ـ أمورًا يدل بها على قدرته في بعثه، بعث من يريد أن يبعث بعد الموت، وخلقه ما شاء أن يخلق من شيء يرى أو لا يرى، فجعله ينفخ في الطين، فيكون طيرًا بإذن الله.

* قوله: ﴿وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ﴾.

٩٣٣ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، أخبرنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ﴾، قال: «الأكمه»: الذي يولد، وهو أعمى.

٩٣٤ ـ وروي عن الحسن.

٩٣٥ ـ والضحاك.

٩٣٦ ـ والسدي.

٩٣٧ ـ وقتادة: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٩٣٨ ـ حدثنا الحسين بن الحسين، حدثنا إبراهيم الهروي، أنبأنا حجاج، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: «الأكمه»: الأعمى، الممسوح العين.

[٤٨/أ] والوجه الثالث:

٩٣٩ ـ حدثنا يعقوب بن عبيد النهرتيري، أخبرنا أبو عاصم،

أخبرنا عيسى بن ميمون بن داية، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: «**الأكمه**»: يتكمه بالليل، الذي يبصر بالنهار، ولا يبصر بالليل.

والوجه الرابع:

٩٤٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا نصر بن علي، أنبأنا حفص بن عمر، عن الحكم، عن عكرمة: «**الأكمه**»، قال: الأعمش.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِيۖ﴾.

٩٤١ ـ حدثنا أبي، حدثنا مالك بن إسماعيل، حدثنا محمد بن طلحة ـ يعني: ابن مصرف ـ، عن أبي بشر[١]، عن أبي الهذيل، قال: كان عيسى ابن مريم إذا أراد أن يحيي الموتى صلَّى ركعتين يقرأ في الأولى: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ [الملك: ١]، وفي الثانية: ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ [السجدة: ١، ٢]، فإذا فرغ

(منهما)[١] مدح الله، وأثنى عليه، ثم دعا بسبعة أسماء: يا قديم، يا خفي[٢]، يا دائم، يا فرد، يا وتر، يا أحد، يا صمد، وكان إذا أصابته شديدة[٣] دعا بسبعة أسماء أخرى[٤]: يا حيي، يا قيوم، يا الله، يا رحمٰن، يا ذا الجلال والإكرام، يا نور السمٰوات والأرض وما بينهما ورب العرش العظيم، يا رب.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ ...﴾ الآية.

٩٤٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا أبو غسان، حدثنا سلمة قال: قال محمد بن إسحاق: حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة، أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: «البينات»؛ أي: الآيات التي وضع على يديه، من إحياء الموتى، وخلقه من الطين كهيئة الطير، ثم ينفخ فيه، فيكون طيرًا بإذن الله، وإبراء الأسقام، والخبر بكثير من الغيوب مما يدخرون في بيوتهم، وما رد عليهم من التوراة مع الإنجيل الذي أحدث الله إليه، ثم ذكر كفرهم بذلك كله.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ﴾.

٩٤٣ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ،

حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ﴾، يقول: قذفت في قلوبهم.

٩٤٤ ـ وروي عن الحسن، أنه قال: ألهمهم.

[٤٨/ب] * **قوله**: ﴿إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ﴾.

٩٤٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن ميسرة النهدي، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: إنما سمِّي «الحواريون»، ـ قال: كانوا صيادين ـ، لبياض ثيابهم.

٩٤٦ ـ وروي عن مسلم البطين: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٩٤٧ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، أنبأنا بشر بن

عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، قوله تعالى: ﴿ٱلْحَوَارِيُّونَ﴾ [المائدة: ١١٢]، قال: أصفياء الأنبياء.

والوجه الثالث:

٩٤٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا الوليد بن القاسم، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿ٱلْحَوَارِيُّونَ﴾، قال: مرَّ عيسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ بقوم غسالين، فدعاهم فأجابوه، قال: فلذلك سمَّاهم: الحواريين، قال: وبالنبطية: هواري، وبالعربية: المحور.

والوجه الرابع:

٩٤٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا ابن الطباع، حدثنا إسماعيل بن عُليَّة، عن روح بن القاسم، عن قتادة؛ أنه قال: «الحواريون»: هم الذين تصلح لهم الخلافة.

والوجه الخامس:

٩٥٠ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأنا عبد الرزاق، قال معمر: قال قتادة: «الحواري»: الوزير.

والوجه السادس:

٩٥١ ـ ذُكِرَ عن سفيان بن عيينة، عن مسعر، عن يزيد بن أبي مسلم، قال: كانوا أبناء ملوك؛ يعني: الحواريين.

والوجه السابع:

٩٥٢ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، حدثنا سفيان، قال: «الحواري»: الناصر.

* **قوله** ﷻ: ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّنَا مُسۡلِمُونَ ﴿١١١﴾﴾.

٩٥٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا أبو غسان، حدثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّنَا مُسۡلِمُونَ ﴿١١١﴾﴾ لا ما يقول هؤلاء الذين يحاجّونك فيه.

* **قوله**: ﴿إِذۡ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ﴾.

٩٥٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا ابن نفيل، حدثنا إسماعيل بن علية، حدثنا عبد الرحمٰن بن إسحاق، عن شيبة بن نصاح، عن القاسم بن محمد، قال: قالت عائشة: هم أعلم بالله من أن يقولوا: هل يستطيع ربُّك؟ إنما قالوا: هل تستطيع أنت ربَّك؟

٩٥٥ ـ حدثنا علي بن الحسين [٤٩/أ] حدثنا حفص بن عمر، حدثنا ابن

الأصبهاني، عن شريك، عن جابر، عن عامر؛ أنه كان يقرؤها ـ يعني: عليًا ـ: «هل تستطيع ربك»؟ قال: هل يطيعك ربك؟

* **قوله:** ﴿أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ...﴾ الآية.

٩٥٦ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أخبرنا ابن وهب، وأخبرني الليث بن سعد، عن عقيل، قال ابن شهاب: وكان ابن عباس يحدث: أن عيسى ابن مريم قال لبني إسرائيل: يا بني إسرائيل! هل لكم أن تصوموا لله ثلاثين يومًا، ثم (تسألوه)[١]، فيعطيكم ما سألتم، فإن أجر العامل

على من عمل له؟ ففعلوا، ثم قالوا: يا معلم الخير، قلت لنا: إن أجر العامل على من عمل له، وأمرتنا أن نصوم لله ثلاثين يومًا ففعلنا، ولم يكن لنعمل لأحد ثلاثين يومًا إلا أطعمنا يوم نفرغ طعامًا، فهل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء قال: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١١٢﴾﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالُواْ نُرِيدُ أَن نَّأۡكُلَ مِنۡهَا وَتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُنَا ...﴾ **الآية.**

٩٥٧ ـ أخبرنا جعفر بن علي المعروف (بابن)[١] أدَّك الخواري ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثني أبو عبد الله عبد القدوس بن إبراهيم بن عبيد الله بن مرداس العبدري ـ مولى بني عبد الدار ـ الصنعاني، عن إبراهيم بن عمر، عن وهب بن منبه، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان الخير؛ أنه قال: لما سأل الحواريون عيسى ابن مريم المائدة كره ذلك جدًّا وقال: اقنعوا بما رزقكم الله في الأرض، ولا تسألوا المائدة من السماء، فإنها إن نزلت عليكم كانت آية من ربكم، وإنما هلكت ثمود حين سألوا نبيهم آية، فابتلوا بها حتى كان بوارهم فيها، فأبوا إلا أن يأتيهم بها، فلذلك قالوا: ﴿قَالُواْ نُرِيدُ أَن نَّأۡكُلَ مِنۡهَا وَتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعۡلَمَ أَن قَدۡ صَدَقۡتَنَا وَنَكُونَ عَلَيۡهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿١١٣﴾﴾.

٩٥٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن قيس بن

مسلم، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَتَطْمَئِنَّ﴾، قال: توقن.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ﴾.

٩٥٩ ـ أخبرنا جعفر بن علي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، [٤٩/ب] حدثني أبو عبد الله ـ عبد القدوس بن إبراهيم بن عبيد الله ـ، عن إبراهيم بن عمر، عن وهب بن منبه، عن (أبي)[١] عثمان النهدي، عن سليمان الخير، قال: فلما رأى عيسى أن قد أبوا إلا أن يدعو لهم بها، قام فألقى عنه الصوف، ولبس الشعر الأسود وجبة من شعر وعباءة من شعر، ثم توضأ واغتسل، ودخل مصلاه، فصلّى ما شاء الله، فلمَّا قضى صلاته، قام قائمًا مستقبل القبلة، وصفَّ قدميه حتى استويا، فألصق الكعب (بالكعب)[٢]، وحاذ الأصابع بالأصابع، ووضع يده اليمنى على اليسرى فوق صدره، وغضَّ بصره، وطأطأ رأسه خشوعًا، ثم أرسل عينيه بالبكاء، فما زالت دموعه تسيل على خديه، وتقطر من أطراف لحيته حتى ابتلت الأرض حيال وجهه من خشوعه، فلمَّا رأى ذلك دعا الله فقال: ﴿ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾.

* **قوله** ﷻ: ﴿أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً﴾.

من فسَّره: أنه سفرة.

٩٦٠ ـ وبه، عن سلمان: ﴿أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾: فأنزل الله عليهم سفرة حمراء بين غمامتين: غمامة فوقها، وغمامة تحتها.

ومن فسَّره على: أنه الخوان.

٩٦١ ـ ذكره أبي، حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، حدثنا محمد بن الصلت، قال: سمعت قيسًا، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، قال: «**المائدة**»: الخوان.

* **قوله**: ﴿أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾.

٩٦٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا الحسن بن قزعة الباهلي، حدثنا سفيان بن حبيب، حدثنا سعيد بن عروبة، عن قتادة، عن خِلاس، عن عمار بن ياسر، عن النبي ﷺ، قال: «نزلت المائدة من السماء (عليها)[١] خبز ولحم، وأمروا

ألا يخونوا ولا يرفعوا، فخانوا، وادخروا، ورفعوا، فمسخوا قردة وخنازير».

والوجه الثاني:

٩٦٣ ـ حدثنا الفضل بن يعقوب الرخامي، حدثنا أبو عاصم النبيل، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن خلاس، عن عمار، قال: نزلت المائدة (عليها)[١] ثمر من ثمر الجنة.

والوجه الثالث:

٩٦٤ ـ حدثنا سعد بن عبد الله بن عبد الحكم، حدثنا أبو زرعة ـ وهب الله بن راشد ـ، [٥٠/أ] حدثنا عقيل بن خالد؛ أن ابن شهاب أخبره، عن ابن عباس؛ أن عيسى ابن مريم، قالوا له: ادع الله أن ينزل علينا مائدة السماء، فنزلت الملائكة بمائدة يحملونها، عليها سبعة أحوات وسبعة أرغفة، فأكل منها آخر الناس؛ كما أكل منها أولهم.

٩٦٥ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا ابن نفيل الحراني، حدثنا يونس بن راشد، عن خصيف، عن عكرمة، ومقسم، عن ابن عباس، قال: «المائدة»: سمكة، وأرغفة.

٩٦٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو نعيم، حدثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية قال: «المائدة»: سمكة فيها طعم من كل الطعام.

٩٦٧ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا المنذر بن النعمان؛ أنه سمع وهب بن منبه يقول في قوله: ﴿أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾، قال: أنزل عليهم أقرصة من شعير وأحوات.

ومن قال: إنه كان خبز أرز.

٩٦٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا محمد بن علي بن حمزة، حدثنا علي بن الحسين، عن أبيه، عن يزيد، عن عكرمة حدثه: إن الخبز الذي أنزل الله مع المائدة كان من أرز.

والوجه الرابع:

٩٦٩ ـ أخبرنا جعفر بن علي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثني عبد القدوس بن إبراهيم الصنعاني، عن إبراهيم بن عمر،

عن وهب بن منبه، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان الخير، قال: فقال عيسى: ﴿ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾، فأنزل الله ـ تعالى ـ عليهم سفرة حمراء بين غمامتين: غمامة فوقها، وغمامة تحتها، وهم ينظرون إليها في الهواء منقضّة من فلك السماء تهوي إليهم، وعيسى يبكي خوفًا، للشروط التي اتخذ الله عليهم فيها: أنه يعذب من يكفر بها منهم بعد نزولها عذابًا لم يعذبه أحد من العالمين.

وهو يدعو الله في مكانه ويقول: إلٰهي! اجعلها رحمة، إلٰهي! اجعلنا شاكرين لك، إلٰهي! أعوذ بك أن تكون أنزلتها غضبًا ورجزًا، إلٰهي! لا تجعلها عذابًا، إلٰهي! كم من عجيبة سألتك فأعطيتني؟! إلٰهي! اجعلها سلامة وعافية، ولا تجعلها فتنة ومُثْلة، فما زال يدعو حتى استقرت [٥٠/ب] السفرة بين يدي عيسى، والحواريون وأصحابه حوله يجدون رائحة طيبة لم يجدوا فيما مضى رائحة مثلها قط، وخرّ عيسى والحواريون لله سجدًا، شكرًا له بما رزقهم من حيث لم يحتسبوا، وأراهم فيه آية عظيمة ذات عجب وعبرة، وأقبلت اليهود ينظرون، فرأوا أمرًا عجبًا أورثهم كمدًا وغمًا، ثم انصرفوا بغيظ شديد.

وأقبل عيسى والحواريون وأصحابه حتى جلسوا حول السفرة، فإذا عليها منديل مغطّى، قال عيسى: من أجرؤنا على كشف المنديل عن هذه السفرة، وأوثقنا بنفسه، وأحسننا بلاء عند ربه؟ فليكشف عن هذه الآية حتى نراها، ونحمد ربنا، ونذكر باسمه، ونأكل من رزقه الذي رزقنا، فقال الحواريون: يا روح الله وكلمته، أنت أولانا بذلك، وأحقنا بالكشف عنها. فقام عيسى عليه السلام فاستأنف وضوءًا جديدًا، ثم دخل مصلاه فصلّى بذلك ركعات، ثم بكى طويلًا، ودعا الله تعالى أن يأذن له في الكشف عنها، ويجعل له ولقومه فيها بركة ورزقًا، ثم انصرف وجلس إلى السفرة، وتناول المنديل، وقال: بسم الله خير الرازقين، وكشف عن السفرة، وإذا هو عليها سمكة ضخمة مشوية ليس عليها بواسير، وليس في جوفها شوك، يسيل السمن منها سيلًا، قد نضّد حولها بُقُولٌ من كل صنف غير الكراث، وعند رأسها خل، وعند ذنبها ملح، وحول البقول خمسة أرغفة: على واحد منها زيتون، وعلى الآخر ثمرات، وعلى

الآخر خمسة رمانات، فقال شمعون رأس الحواريين لعيسى: يا روح الله وكلمته، أمن طعام الدنيا هذا أم من طعام الجنة؟ فقال: أما آن لكم أن تعتبروا بما ترون من الآيات، وتنتهوا عن تنقير المسائل؟ ما أخوفني عليكم أن تعاقبوا في سبب هذه الآية، فقال شمعون: لا، وإلٰه إسرائيل ما أردت سوءًا يا ابن الصِّدِّيقة، فقال عيسى: ليس شيء مما ترون [٥١/أ] عليها من طعام الجنة ولا من طعام الدنيا، إنما هو شيء أبدعه الله في الهواء بالقدرة الغالبة القاهرة، فقال له: كن فكان أسرع من طرفة عين، فكلوا مما سألتم بسم الله، واحمدوا عليه ربكم يمدكم منه، ويزدكم؛ فإنه بديع قادر شاكر.

الوجه الخامس:

٩٧٠ ـ حدثنا أبو شيبة ـ إبراهيم بن عبد الله بن أبي شيبة ـ، حدثنا عبيد بن يعيش، حدثنا حسن بن عطية، حدثنا قيس، عن الأعمش، عن مسلم، عن سعيد بن جبير، قال: أنزل على المائدة كل شيء إلا اللحم.

٩٧١ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أخبرنا ابن وهب، قال: قال الليث: وأما القرظي، فيقول: من كل طعام حلال في الدنيا.

٩٧٢ ـ حدثنا إسحاق بن وهب بن زياد العلاف الواسطي، حدثنا عمر بن

يونس بن القاسم الحنفي اليمامي، حدثني أبي، عن إسماعيل بن الضحاك بن فيروز؛ أنهم سألوا وهب بن منبه عن المائدة التي أنزلها الله من السماء على بني إسرائيل، قال: فكان ينزل عليهم في كل يوم في تلك المائدة من ثمار الجنة، فأكلوا ما شاؤوا من ضروب شتَّى، فكانت تقعد عليها أربعة آلاف، فإذا أكلوا أبدل الله مكان ذلك بمثله، فلبثوا بذلك ما شاء الله تعالى.

الوجه السادس:

٩٧٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة العجلي، حدثنا يحيى بن آدم،

حدثنا شريك، عن ليث، عن مجاهد، في قوله: ﴿أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾، قال: هو مثلٌ ضُرِب، ولم ينزل شيء.

* **قوله تعالى:** ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا﴾:

٩٧٤ ـ أخبرنا جعفر بن علي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثني عبد القدوس بن إبراهيم، عن إبراهيم بن عمر، عن وهب بن منبه، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان الخير؛ أنه قال: ﴿أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا﴾؛ أي: تكون لنا عظةً لأولنا وآخرنا.

والوجه الثاني:

٩٧٥ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ،

حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا﴾، يقول: نتخذ اليوم الذي أنزلت فيه [٥١/ب] عيدًا، نعظمه نحن ومن بعدنا.

والوجه الثالث:

٩٧٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا محمد، حدثنا مهران، عن سفيان: ﴿أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا﴾، قال: يومًا نصلي فيه.

*** قوله تعالى: ﴿وَءَاخِرِنَا﴾:**

٩٧٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد، أنبأنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿تَكُونُ[١] لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا﴾، قال: أرادوا أن تكون لعقبهم من بعدهم.

*** قوله: ﴿وَءَايَةً مِّنكَ﴾:**

٩٧٨ ـ أخبرنا جعفر بن علي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثني عبد القدوس بن إبراهيم، عن إبراهيم بن عمر، عن وهب بن منبه، عن أبي عثمان، عن سلمان: ﴿وَءَايَةً مِّنكَ﴾؛ أي: وعلامة منك تكون بيننا وبينك.

*** قوله: ﴿وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١٤﴾﴾:**

٩٧٩ ـ وبه، عن سلمان: ﴿وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١٤﴾﴾، قال: وارزقنا

عليها طعامًا نأكله، ﴿وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١٤﴾﴾ فأنزل الله ـ تعالى ـ عليهم سفرة حمراء، عليها ما تقدم ذكره.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ﴾:

٩٨٠ ـ وبه، عن سلمان الخير، قال: ﴿قَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ﴾، فأنزل الله عليهم سفرة حمراء، وأقبل عيسى والحواريون وأصحابه حتى جلسوا حول السفرة، فقالوا: يا روح الله وكلمته، إنا نحب أن ترينا آية في هذه الآية، فقال عيسى: سبحان الله، أما اكتفيتم بما رأيتم من هذه الآية حتى تسألوا فيها آية أخرى! ثم أقبل عيسى على السمكة، فقال: يا سمكة! عودي بإذن الله حية كما كنت، فأحياها الله تعالى بقدرته، فاضطربت، وعادت بإذن الله حية طرية تلمظ؛ كما يتلمظ الأسد، تدور عيناها لها بصيص، وعادت عليها بواسيرها، ففزع القوم منها، وانحاسوا، فلمَّا رأى عيسى ذلك منهم، فقال: ما لكم تسألون الآية، فإذا أراكموها ربكم كرهتموها؟ ما أخوفني عليكم أن تعاقبوا بما تصنعون، يا سمكة! عودي بإذن الله كما كنت، فعادت بإذن [٥٢/أ] الله مشوية كما كانت في خلقها الأول، فقالوا لعيسى: كن أنت يا روح الله! الذي تبدأ بالأكل منها، ثم نحن بعد، فقال: معاذ الله من ذلك، يبدأ بالأكل من طلبها، فلما رأى الحواريون وأصحابهم امتناع نبيهم منها خافوا أن يكون نزولها سخطة، وفي أكلها مثلة فتحاموها، فلمَّا رأى ذلك عيسى دعا لها الفقراء والزمنى، وقال: كلوا من رزق ربكم ودعوة نبيكم، واحمدوا الله الذي أنزلها لكم؛ ليكون مهناها لكم وعقوبتها على غيركم، وافتتحوا أكلكم: بسم الله، واختموه بحمد الله، ففعلوا، فأكل منها ألف وثلاثمائة إنسان بين رجل وامرأة، يصدرون عنها كل واحد منهم شبعان يتجشأ، ونظر عيسى والحواريون، فإذا ما عليها كهيئته إذ نزلت من السماء، لم ينتقص منه شيء، ثم إنها رفعت إلى السماء، وهم ينظرون، فاستغنى كل فقير أكل منها، وبرئ كل زَمِن منهم أكل

منها، فلم يزالوا أغنياء صحاحًا حتى خرجوا من الدنيا. وندم الحواريون وأصحابهم الذين أبوا أن يأكلوا منها ندامة سالت منها أشفارهم، وبقيت حسرتها في قلوبهم إلى يوم الممات، قال: فكانت المائدة إذا نزلت بعد ذلك أقبلت بنو إسرائيل إليها من كل مكان يسعون، فزاحم بعضهم بعضًا، الأغنياء، والفقراء، والنساء، والصغار، والكبار، والأصحاء، والمرضى، يركب بعضهم بعضًا، فلمَّا رأى ذلك جعلها نوائب، تنزل يومًا، ولا تنزل يومًا، فلبثوا في ذلك أربعين يومًا، تنزل عليهم غبًّا، عند ارتفاع الضحى، فلا تزال موضوعة يؤكل منها حتى إذا قالوا ارتفعت عنهم بإذن الله إلى جو السماء، وهم ينظرون إلى ظلها في الأرض حتى توارى عنهم.

٩٨١ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا محمد، حدثنا مهران، عن سفيان، قال: يذكرون أنها نزلت المائدة مرتين.

* **قوله تعالى:** ﴿فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ﴾:

٩٨٢ ـ أخبرنا جعفر بن علي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثني عبد القدوس [٥٢/ب] بن إبراهيم، عن إبراهيم بن عمر، عن وهب بن منبه، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان الخير: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ﴾: فأوحى الله ﷻ إلى نبيِّه عيسى: أن اجعل رزقي في المائدة لليتامى، والفقراء، والزمنى دون الأغنياء من الناس، فلمَّا فعل ذلك ارتاب بها الأغنياء، وغمصوا ذلك حتى شكوا فيها في أنفسهم، وشككوا فيها الناس، وأذاعوا في أمرها القبيح والمنكر، وأدرك الشيطان منهم حاجته، وقذف وسواسه في قلوب المرتابين حتى قالوا لعيسى: أخبرنا عن المائدة ونزولها من السماء حق؟ فإنه قد ارتاب بها بشر منا كثير، قال عيسى: هلكتم وإلٰه المسيح، طلبتم المائدة إلى نبيكم أن يطلبها لكم إلى ربكم، فلمَّا أن فعل، وأنزلها الله عليكم رحمة

(ورزقًا)[1]، وأراكم فيها الآيات والعبر كذبتم بها، وشككتم فيها! فأبشروا بالعذاب، فإنه نازل بكم إلا أن يرحمكم الله، وأوحى الله إلى عيسى: إني آخذ المكذبين بشرطي، فإني معذب منهم من كفر بالمائدة بعد نزولها عذابًا لا أعذبه أحدًا من العالمين.

٩٨٣ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ﴾: بعد ما جاءته المائدة.

* **قوله**: ﴿فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١١٥﴾﴾:

٩٨٤ ـ أخبرنا جعفر بن علي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثني عبد القدوس بن إبراهيم، عن إبراهيم بن عمر، عن وهب بن منبه، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان الخير: ﴿فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١١٥﴾﴾، قال: فلمَّا أمسى المرتابون بها، وأخذوا مضاجعهم في أحسن صورة مع نسائهم آمنين، فلمَّا كان من آخر الليل مسخهم الله خنازير، وأصبحوا يتتبعون الأقذار في الكناسات.

٩٨٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا الحسن بن قزعة الباهلي، حدثنا سفيان بن حبيب، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن خلاس، عن عمار بن ياسر، عن النبي ﷺ، قال: «نزلت المائدة من السماء، وأمروا ألا [٥٣/أ] يخونوا، ولا يرفعوا لغد، فخانوا، وادَّخروا، ورفعوا؛ فمسخوا قردة وخنازير».

٩٨٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أخبرنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد، (حدثنا سعيد)[١]، عن قتادة، عن عمار بن ياسر، قوله: ﴿إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١١٥﴾﴾: ذكر لنا: أنهم حولوا خنازير.

قال: وكان الحسن يقول: لما قيل لهم: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا﴾، قالوا: لا حاجة لنا فيها؛ فلم تنزل.

* قوله: ﴿أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١١٥﴾﴾:

٩٨٧ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١١٥﴾﴾، يقول: أعذبه عذابًا لا يعذب به أحد من العالمين غير أهل المائدة.

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ...﴾ الآية:

٩٨٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا يحيى بن المغيرة، حدثنا جرير بن عبد الحميد،

عن عطاء بن السائب، عن ميسرة، قال: لما قال الله تعالى: ﴿يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ﴾، قال: فأرعدت مفاصله، وخشي أن يكون قد قالها، ﴿قَالَ سُبۡحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أَقُولَ مَا لَيۡسَ لِي بِحَقٍّۚ﴾.

٩٨٩ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: سمعت يحيى بن آدم يقول: سمعت حسن بن صالح يقول: لمَّا قال: ﴿ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ﴾، قال: زال كل مفصل له عن مكانه خيفة، فيقول: سبحانك! ﴿إِن كُنتُ قُلۡتُهُۥ فَقَدۡ عَلِمۡتَهُۥۚ﴾.

٩٩٠ ـ أخبرنا الحسن بن أبي الربيع، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ﴾ متى يكون؟ قال: يوم القيامة، ألا ترى أنه يقول: ﴿هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ﴾؟

٩٩١ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ،

حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾، قال: لما رفع الله تعالى عيسى ابن مريم إليه [٥٣/ب]، قالت النصارى ما قالت، وزعموا: أن عيسى أمرهم بذلك.

* **قوله:** ﴿قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ﴾:

٩٩٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن عمرو، عن طاوس، عن أبي هريرة، قال: «يُلَقَّى عيسى حجته، ولقّاه الله في قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾»، قال أبو هريرة: عن النبي ﷺ: فلقّاه الله: ﴿سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ . . .﴾ الآية كلها.

٩٩٣ ـ أخبرنا عمرو بن ثور ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا الفريابي،

حدثنا سفيان، عن معمر، عن ابن طاوس، عن طاوس، قال: احتج عيسى ربّه[١] في هذه الآية، والله وفّقه.

* **قوله:** ﴿إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ...﴾ الآية:

٩٩٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو غسان ـ مالك بن إسماعيل ـ، حدثنا قيس، عن عطاء بن السائب، عن ميسرة، في قوله: ﴿يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾، قال: أرعد كل مفصل فيه حتى وقع مخافة أن يكون قد قالها، وما قال: إني لم أقل، ولكنه قال: ﴿إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾﴾.

* **قوله:** ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦ ...﴾ الآية:

٩٩٥ ـ ذكره أبي، عن (محمد)[٢] بن مرداس، حدثنا يحيى بن أبي روق، عن أبيه، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ﴾، قال: سيدي وسيدكم.

* **قوله:** ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾:

٩٩٦ ـ حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، ....

قال[١]: انطلقت أنا وسفيان الثوري إلى المغيرة بن النعمان، فأملاه على سفيان وأنا معه، فلمَّا قام انتسخت من سفيان، فحدثنا، قال: سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس، قال: قام فينا رسول الله ﷺ بموعظة، فقال: «يا أيها الناس! إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلًا ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]، وإن أول الخلائق يكسى يوم القيامة [٥٤/أ] إبراهيم، ألا وإنه يجاء برجال من أمتي، فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول كما قال العبد الصالح: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ...﴾ الآية إلى آخرها، فيقال: إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم».

* **قوله:** ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾﴾:

٩٩٧ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ﴾، قال: الحفيظ.

٩٩٨ ـ وروي عن السدي.

٩٩٩ ـ ومقاتل بن حيان.

١٠٠٠ ـ وسفيان الثوري: مثل ذلك.

١٠٠١ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى، أنبأنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث؛ أنّ بكر بن سوادة حدثه، عن عبد الرحمٰن بن جبير، عن عبد الله بن عمرو بن العاص؛ أن النبي ﷺ تلا قول عيسى[١]: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾، فرفع يديه، وقال: «اللَّهُمَّ! أمتي أمتي»، وبكى، فقال الله ﷻ: يا جبريل! اذهب إلى محمد ـ وربك أعلم ـ فاسأله: ما يبكيه؟ فأتاه جبريل، فسأله، فأخبره رسول الله ﷺ بما قال ـ وهو أعلم ـ فقال الله: يا جبريل، اذهب إلى محمد، فقل: إنا سنرضيك في أمتك فلا نسوؤك.

١٠٠٢ ـ أخبرنا جعفر بن علي الحنفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا ابن أبي أويس، حدثني عبد القدوس بن إبراهيم الصنعاني، عن إبراهيم بن عمر، عن وهب بن منبه، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان الخير؛ أنه قال: لمَّا سأل

الحواريون عيسى ابن مريم المائدة أوحى الله إلى عيسى ابن مريم: إني معذب منهم من كفر بالمائدة بعد نزولها عذابًا لا أعذبه أحدًا من العالمين، فقال عيسى مستكينًا لربه: إلٰهي! ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾، فلمَّا أمسى المرتابون بها، وأخذوا مضاجعهم في أحسن صورة مع نسائهم آمنين، فلمَّا كان في [٥٤/ب] آخر الليل مسخهم الله خنازير، وأصبحوا يتتبعون الأقذار في الكناسات، وأما سائر بني إسرائيل يطيفون بعيسى خوفًا ورعبًا مما لقي أصحابهم.

١٠٠٣ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾، يقول: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ﴾ تميتهم بنصرانيتهم، فيحق عليهم العذاب، ﴿فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾.

١٠٠٤ ـ ذكر عن سلمة بن شبيب، حدثنا أبو عبد الرحمٰن المقري، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا ابن هبيرة، حدثني أبو تميم، حدثني سعيد بن المسيب؛ أنه سمع حذيفة يقول: غاب عنَّا رسول الله ﷺ يومًا فلم يخرج حتى ظنَّنا ألا يخرج، فلمَّا خرج، قال: «إن ربي قال لي في أمتي بالذي يفعل [بهم][١]، فقلت: ما شئت، هم خلقك وعبادك، إن تعذبهم فأنت أعلم، ثم قال في الثانية، فقلت: إن تغفر لهم؛ فإنك أنت الغفور الرحيم[٢]، ثم قال في

الثالثة، فقلت: مثل ذلك، فبشرني أني أول من يدخل الجنة، ومعي سبعون ألفًا من أمتي يدخلون الجنة مع كل ألف سبعون ألفًا بغير حساب».

١٠٠٥ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ﴾، فتخرجهم من النصرانية، وتهديهم إلى الإسلام، ﴿فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾: هذا قول عيسى عليه السلام في الدنيا.

* **قوله تعالى:** ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾:

١٠٠٦ ـ ذكره أبي، عن محمد بن مرداس، حدثنا يحيى بن أبي روق، عن أبيه، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾، يقول: هذا يوم ينفع الموحدين توحيدهم.

١٠٠٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا رجل سمَّاه، حدثنا هشام بن يوسف، في تفسير ابن جريج: ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾: أبو بكر وعمر، زعم ذلك الحسن.

١٠٠٨ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي قوله: [٥٥/أ] ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾: هذا فصل من كلام عيسى، وهذا يوم القيامة.

* **قوله:** ﴿لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾:

١٠٠٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، قال: قال عبد الله: أنهار الجنة تفجر من جبل مسك.

١٠١٠ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى الأنصاري، حدثنا هارون بن حاتم، حدثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك ،قوله: ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾؛ يعني: المساكن تجري أسفلها أنهارها.

* قوله: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ﴾:

١٠١١ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله، حدثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ﴾؛ يعني: لا يموتون.

* قوله: ﴿أَبَدًا﴾:

١٠١٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾: لا انقطاع له.

* قوله: ﴿رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾:

١٠١٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا المحاربي، عن ليث، عن عثمان بن (عمير)[١] ـ أبي اليقظان ـ، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثم يتجلى لهم الرب ـ تبارك وتعالى ـ، فيقول: سلوني سلوني أعطكم. قال: فيسألونه الرضا، فيقول: رضاي: أحلكم داري، وأنالكم كرامتي، فاسألوني أعطكم فيسألونه الرضا، قال: فيشهدهم أنه قد رضي عنهم».

* قوله: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾﴾:

١٠١٤ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير،

حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾؛ يعني: ذلك الثواب ﴿ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾﴾.

* **قوله:** ﴿لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌۢ ﴿١٢٠﴾﴾:

١٠١٥ ـ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، حدثنا سلمة، قال محمد بن إسحاق: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌۢ ﴿١٢٠﴾﴾؛ أي: إن الله على كل[١] ما أراد بعباده من نقمة أو عفو قدير.

❁ ❁ ❁

آخر تفسير السورة التي يذكر فيها المائدة[٢].

والحمد لله ربِّ العالمين[٢].

❁ ❁ ❁

تفسير السورة التي يذكر فيها الأنعام[1] [ل٥٦/أ]

. . . .

بسم الله الرحمن الرحيم

* **قوله** ﷻ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾.

١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو معمر القطيعي، ثنا حفص، عن حجاج، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس، قال: قال عمر: قد علمنا سبحان الله، ولا إله إلا الله، فما: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾؟ قال عليٌّ: كلمة رضي الله لنفسه.

٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو معمر المنقري، ثنا عبد الوارث، ثنا علي بن

زيد بن جدعان، عن يوسف بن مهران، قال: قال ابن عباس: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾: كلمة الشكر، وإذا قال العبد: الحمد لله، قال: شكرني عبدي.

والوجه الثاني:

٣ ـ حدثنا علي بن طاهر، ثنا محمد بن العلاء ـ أبو كريب ـ، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك،

عن ابن عباس: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾: هو الشكر لله؛ الاستخذاء[1] له، والإقرار بنعمه وابتدائه، وغير ذلك.

والوجه الثالث:

٤ ـ حدثنا أبي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا وهيب، ثنا سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن السلولي، عن كعب، قال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾: ثناء الله.

والوجه الرابع:

٥ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الرحمن العرزمي، ثنا بزيع ـ أبو خازم ـ، عن يحيى بن عبد الرحمن ـ يعني: أبا بسطام ـ، عن الضحاك، قال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾: رداء الله (الرحمن)[2] تبارك وتعالى.

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾.

٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عمرو بن عثمان، ثنا بقية، عن أرطاة،

عن المعلى بن إسماعيل؛ أن رجلًا أتى أُبي بن كعب، فسأله عن: القدر، فقال: سبحان الله العظيم، إن الله خلق السمٰوات والأرض، وخلق الخير والشر، وأسعد بالخير من شاء، وأشقى بالشر من شاء.

٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾، قال: خلق السمٰوات قبل الأرض.

٨ ـ أخبرنا محمد بن حماد: أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا إسماعيل بن عبد الكريم، أخبرني عبد الصمد بن معقل؛ أنه سمع عمه: وهب بن منبه، يقول: قال عزير[١]: يا رب! أمرت الماء، فجمد في وسط الهواء، فجعلت منه سبعًا، وسميتها [ل٥٦/ب] السمٰوات، ثم أمرت الماء ينفتق[٢] من التراب، وأمرت التراب أن يتميز من الماء، فكان كذلك، فسميت جميع ذلك: الأرضين، وجميع الماء: البحار.

* **قوله تعالى:** ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ﴾.

٩ ـ حدثنا الحسن بن أيوب القزويني، ثنا سلمة بن شبيب، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا محمد بن مسلم بن أبي الوضاح، عن خصيف، عن مجاهد، قال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ۝١﴾، قال: نزلت هذه الآية في الزنادقة[١]، قالوا: إن الله لا يخلق الظلمة، ولا الخنافس ولا العقارب، ولا (شيئًا قبيحًا)[٢]، وإن الله يخلق الضوء وكل شيء حسن. قال: فأنزلت فيهم هذه الآية.

١٠ ـ وأخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾، قال: «**الظلمات**»: ظلمة الليل.

١١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ﴾، قال: خلق الظلمة قبل النور.

* **قوله:** ﴿وَٱلنُّورَۖ﴾.

١٢ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ﴾، قال: «**النور**»: نور النهار.

* **قوله:** ﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ ١﴾.

١٣ ـ ثنا علي بن الحسين، ثنا حفص بن عمر، ثنا عامر بن إبراهيم، عن يعقوب القمي، عن جعفر، عن ابن أبزى، عن عليٍّ، قال: أتاه رجل من الخوارج[١]، فقال له: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ ١﴾. أليس كذلك؟ قال: نعم، فانصرف عنه، ثم قال له عليٌّ: ارجع ارجع؛ أي: قل: إنما أنزلت في أهل الكتاب، وهم الذين عدلوا بربهم؛ يعني: أهل الكتاب.

١٤ ـ حدثنا أبي، ثنا سعيد بن عبد الحميد المقرئ، ثنا يعقوب، عن جعفر، عن ابن أبزى، في قوله: نحو ذلك، ولم يذكر عن عليٍّ رضي الله عنه.

١٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد [ل٥٧/أ]، في قوله: ﴿يَعۡدِلُونَ ۝١﴾، قال: يشركون.

١٦ ـ وروي عن السدي: نحو ذلك.

١٧ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتبه إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ ۝١﴾، قال: الآلهة التي عبدوها عدلوها بالله، وليس له عدل، ولا نِدٌّ، ولا معه آلهة، ولا اتَّخذ صاحبة، ولا ولدًا.

* **قوله:** ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلٗاۖ﴾.

١٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا معاوية بن هشام،

ثنا سفيان، عن أبي حصين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًاۖ﴾، قال: أجل الدنيا.

١٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًاۖ﴾؛ يعني: أجل الموت.

٢٠ ـ وروي عن الحسن[١]، ومجاهد[٢]، وعكرمة[٣]، وسعيد بن جبير[٤]، والسدي[٥]، وعطية[٦]، وقتادة[٧]، والضحاك[٨]، وزيد بن

أسلم[1]: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٢١ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن عطية، عن ابن عباس، في قوله: ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًاۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥۖ﴾، قال: أما قوله: ﴿قَضَىٰٓ أَجَلًاۖ﴾، فهو النوم، يقبض فيه الروح، ثم يرجع إلى صاحبه حين اليقظة.

والوجه الثالث:

٢٢ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد ـ قراءةً ـ، أخبرني محمد بن

شعيب بن شابور، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه: عطاء بن أبي مسلم الخراساني: أمَّا قوله: ﴿قَضَىٰٓ أَجَلاًۖ﴾، فيقال: ما خلق في ستة أيام.

* **قوله:** ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾.

٢٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا يحيى بن آدم، ثنا إسرائيل، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥۖ﴾، قال: إلى يوم القيامة.

٢٤ ـ وروي [ل٥٧/ب] عن سعيد بن جبير[١]، وعطية[٢]، والضحاك[٣]، وعكرمة[٤]، والسدي[٥]، وعطاء الخراساني[٦]، والربيع بن أنس[٧]: نحو ذلك.

٢٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾: أجل الساعة.

والوجه الثاني:

٢٦ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمّي، حدثني أبي، عن عطية، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾، فهو أجل موت الإنسان.

٢٧ ـ وروي عن الحسن؛ أنه قال: ما بين أن يخلق إلى أن يموت.

والوجه الثالث:

٢٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع،

ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿قَضَىٰٓ أَجَلًاۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥۖ﴾، يقول: أجل حياتك إلى يوم موتك، وأجل موتك إلى يوم تبعث، وأنت بين أجلين من الله.

٢٩ ـ وروي عن مجاهد، وخالد بن معدان؛ أنهما قالا: أجل البعث.

والوجه الرابع:

٣٠ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، عن قيس، عن أبي حصين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قول الله: ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥۖ﴾، قال: لا يعلمه إلا الله.

٣١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥۖ﴾، قال: الوقوف عند الله.

* **قوله:** ﴿ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ۝٢﴾ .

٣٢ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ۝٢﴾ : تشكُّون.

٣٣ ـ حدثنا أبي، ثنا الحكم بن موسى، ثنا يحيى بن حمزة، حدثني ثور، عن خالد بن معدان: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ۝٢﴾ ، يقول: في البعث.

الوجه الثاني:

٣٤ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد ـ قراءةً ـ، أخبرني ابن شعيب بن شابور،

أخبرني ابن المبارك، عن الربيع بن أنس، في قول الله: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ۝٢﴾؛ يعني: الشك والريبة في أمر الساعة.

* **قوله:** ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ ...﴾ **الآية.**

٣٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني [ل٥٨/أ] معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿يَعْلَمُ سِرَّكُمْ﴾، قال: «**السرُّ**»: ما أسرَّ ابن آدم في نفسه.

٣٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿يَعْلَمُ سِرَّكُمْ﴾، قال: «**السرُّ**»: ما حدثت به نفسك.

* **قوله:** ﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ...﴾ **الآية.**

٣٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ۝٤﴾، يقول: ما تأتيهم من شيء من كتاب الله، إلا أعرضوا عنه.

* **قوله:** ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ ...﴾ **الآية.**

٣٨ ـ وبه، عن قتادة، قوله: ﴿أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ۝٥﴾، يقول:

سيأتيهم يوم القيامة أنباء ما استهزؤوا به من كتاب الله ﷻ.

* **قوله تعالى:** ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ﴾.

٣٩ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿مِّن قَرْنٍ﴾، قال: «**القرن**»: أمة.

* **قوله:** ﴿مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾.

٤٠ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾، يقول: أعطيناهم.

* **قوله:** ﴿مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ﴾.

٤١ ـ وبه، عن قتادة، في قوله: ﴿مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ﴾، قال: ما لم نعطكم.

* **قوله:** ﴿وَأَرْسَلْنَا[1] ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا ...﴾ **الآية.**

٤٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿مِّدْرَارًا﴾، يقول: يتبع بعضها بعضًا.

والوجه الثاني:

٤٣ ـ حدثنا إسحاق بن أحمد الرازي، ومحمد بن عمار بن الحارث الرازي، قال: أنا إسحاق بن سليمان، ثنا أبو عيش، عن هارون التيمي، في قول الله: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا﴾، قال: المطر في إبانه[2].

٤٤ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن (أبي)[3] زياد القطواني، ثنا سيار بن حاتم العنزي، ثنا جعفر ـ هو: ابن سليمان ـ، قال: سمعت مالك بن دينار يقول [ل٥٨/ب]: إذا كان القحط يقول: بذنوبنا، وإذا كان الخصب يتلو هذه الآية: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَـٰرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَـٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴿٦﴾﴾.

* **قوله** ﷻ: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ﴾.

٤٥ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ﴾، يقول: في صحيفة.

٤٦ ـ وروي عن السدي: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾.

٤٧ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾، قال: مسوه؛ نظروا إليه.

٤٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، ثنا سعيد،

عن قتادة، قوله: ﴿فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾، يقول: فعاينوا ذلك معاينة ﴿لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝٧﴾.

* **قوله:** ﴿لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ...﴾ **الآية.**

٤٩ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمِّي، عن أبيه، عن عطية، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾، لزادهم ذلك تكذيبًا.

٥٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝٧﴾، قال: فنظروا إليه، ولم يصدقوا به.

* **قوله:** ﴿وَقَالُواْ لَوْلَآ﴾.

٥١ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ودعا رسول الله ﷺ قومه إلى الإسلام، وكلَّمهم، فأبلغ إليهم ـ فيما بلغني ـ، فقال له زمعة بن الأسود بن المطلب، والنضر بن الحارث بن كلده، وعبدة بن عبد يغوث، وأُبي بن خلف بن وهب، والعاص بن وائل بن هشام

الذي يقول له: لو جعل معك ملك يا محمد يحدث عنك ويرى معك، فأنزل الله ﷻ في ذلك من قولهم: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ . . .﴾ الآية.

* **قوله:** ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾.

٥٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثناء ورقاء، عن ابن أبي [ل٥٩/أ] نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾، قال: في صورته.

* **قوله:** ﴿وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا﴾.

٥٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن العلاء، ثنا عثمان بن سعيد، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا﴾، قال: ولو أتاهم ملك في صورته.

* **قوله:** ﴿وَلَوۡ أَنزَلۡنَا مَلَكٗا لَّقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ﴾.

٥٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿لَّقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ﴾، يقول: لأهلكناهم.

والوجه الثاني:

٥٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿لَّقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ﴾: لقامت الساعة.

٥٦ ـ وروي عن عكرمة: مثل ذلك.

والوجه الثالث:

٥٧ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة: ﴿لَّقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ﴾، يقول: لو أنزلنا ملكًا، ثم لم يؤمنوا؛ لعجَّل لهم العذاب.

٥٨ ـ وروي عن السدي: مثل ذلك.

* **قوله:** ﴿ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ۝٨﴾.

٥٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ۝٨﴾، قال: ثم لا يؤخرون.

٦٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ۝٨﴾، يقول: ثم لم ينظروا[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ[٢] مَلَكًا﴾.

٦١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا﴾، يقول: لو أتاهم ملك.

* **قوله:** ﴿لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا﴾.

٦٢ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا﴾،

يقول: لو أتاهم ملك ما أتاهم إلا في صورة رجل منهم؛ لأنهم لا يستطيعون النظر إلى الملائكة.

٦٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أحمد بن صالح، ثنا عبد الملك بن هشام، ثنا زيد البكائي، عن محمد بن إسحاق، قال: دعا رسول الله ﷺ قومه إلى الإسلام، فقال له زمعة بن الأسود، والأسود بن عبد يغوث، وأبي [ل٥٩/ب] ابن خلف، والعاص بن وائل: لو جعل معك يا محمد ملك يحدث عنك الناس، ويرى معك؛ فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ⑨﴾.

* **قوله:** ﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم﴾.

٦٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ⑨﴾، يقول: لخلطنا عليهم.

٦٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَلَبَسۡنَا عَلَيۡهِم مَّا يَلۡبِسُونَ ۝٩﴾، يقول: لشبَّهنا عليهم.

٦٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد، ثنا مهران، عن سفيان: و«للبسنا عنهم»[1]، فلا يعرفون.

* **قوله:** ﴿مَّا يَلۡبِسُونَ ۝٩﴾.

٦٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿وَلَلَبَسۡنَا عَلَيۡهِم مَّا يَلۡبِسُونَ ۝٩﴾، يقول: لخلطنا عليهم ما يخلطون.

٦٨ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿مَّا يَلۡبِسُونَ ۝٩﴾، يقول: شبَّهنا عليهم ما يشبهون على أنفسهم.

٦٩ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي،

عن أبيه، عن أبيه[١]، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ۝٩﴾، فهم أهل الكتاب فارقوا دينهم، وكذَّبوا رسلهم، وهو تحريف الكلام عن مواضعه.

* **قوله:** ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ﴾.

٧٠ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة بن الفضل، قال: قال محمد بن إسحاق: ومرَّ رسول[٢] الله ـ فيما بلغني ـ بالوليد بن المغيرة، وأمية بن خلف، وأبي جهل بن هشام، فهمزوه واستهزؤوا به، فغاظه ذلك، فأنزل الله تعالى عليه في ذلك من أمرهم: ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ۝١٠﴾.

* **قوله:** ﴿فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم﴾ [ل٦٠/أ].

٧١ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل،

ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنۡهُم﴾، من الرسل.

* **قوله:** ﴿مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ١٠﴾.

٧٢ ـ وبه، عن السدي، قوله: ﴿مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ١٠﴾، يقول: وقع بهم العذاب الذي استهزؤوا به.

* **قوله تعالى:** ﴿قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ ٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ١١﴾.

٧٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ ٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ١١﴾، قال: بئس[١] ـ والله ـ ما كان عاقبة المكذبين، دمَّر الله عليهم، وأهلكهم، ثم صيَّرهم إلى النار.

* **قوله تعالى:** ﴿قُل لِّمَن مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قُل لِّلَّهِۚ كَتَبَ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَۚ﴾.

٧٤ ـ حدثنا عبد الله بن محمد بن عمرو الغزي، ثنا الفريابي،

ثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لمَّا خلق الله الخلق كتب ـ على نفسه في كتاب كتبه على[1] ـ في كتاب كتبه على نفسه فهو مرفوع فوق العرش: إن رحمتي تغلب غضبي».

٧٥ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر،

عن عاصم بن سليمان، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان، في قوله ﷻ:
﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾[1]، قال: إنا نجد في التوراة عطيفتين:
إن الله خلق السمٰوات والأرض، وخلق مائة رحمة، أو جعل مائة رحمة قبل
أن يخلق الخلق. ثم خلق الخلق، فوضع بينهم رحمة واحدة، وأمسك عنده
تسعًا وتسعين رحمة. قال: فبها يتراحمون، وبها يتعاطفون، وبها يتباذلون،

وبها يتزاورون، وبها تحن الناقة، وبها تثغو[1] البقرة، وبها تتغو[2] الشاة، وبها تَتَابع[3] الطير، وبها تتابع الحِيتان في البحر، فإذا كان يوم القيامة، جمع الله تلك الرحمة إلى ما عنده، ورحمته أفضل وأوسع.

* **قوله تعالى:** ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [ل٦٠/ ب]:

٧٦ ـ حدثنا أبي، ثنا حرملة بن يحيى، ثنا ابن وهب، ثنا عبد الرحمن بن ميسرة الحضرمي، عن أبي هانئ، عن أبي عبد الرحمن، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف بكم إذا جمعكم الله؛ كما يجمع النبل في الكنانة، خمسين ألف سنة لا ينظر إليكم».

* **قوله** ﷻ: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾.

٧٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو اليمان ـ الحكم بن نافع ـ، ثنا حريز بن عثمان،

عن عبد الرحمن بن أبي عوف، عن عبد الرحمن بن مسعود الفزاري، عن أبي الدرداء، قال: «الريب»؛ يعني: الشك.

٧٨ ـ وروي عن ابن عباس[١]، وسعيد بن جبير[٢]، وأبي مالك[٣]، ونافع ـ مولى ابن عمر[٤] ـ، وعطاء بن أبي رباح[٥]،

وأبي العالية[١]، والربيع بن أنس[٢]، وقتادة[٣]، ومقاتل بن حيان[٤]، والسدي[٥]، وإسماعيل بن أبي خالد[٦]، قالوا: «**الريب**»: الشك[٧].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿١٣﴾﴾.

٧٩ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل،

ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾، يقول: ما استقرَّ في الليل والنهار.

* **قوله:** ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا﴾.

٨٠ ـ وبه، عن السدي، قوله: ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا﴾، أما: «الولي»: فالذي يتولَّاه، ويقرُّ له بالربوبية.

* **قوله:** ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾.

٨١ ـ حدثنا محمد بن عمار بن الحارث، ثنا عبد الرحمن الدشتكي، ثنا عمرو بن أبي قيس، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، قال: بديع السمٰوات والأرض.

٨٢ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر،

عن قتادة، في قوله: ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، قال: خالق السمٰوات والأرض.

* **قوله تعالى:** ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ﴾.

٨٣ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ﴾ [ل٦١/أ]، قال: فيَرزق.

* **قوله ﷻ:** ﴿وَلَا يُطْعَمُ﴾.

٨٤ ـ وبه، عن السدي، قوله: ﴿وَلَا يُطْعَمُ﴾، قال: ولا يُرزَق.

* **قوله:** ﴿قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ...﴾ الآية.

٨٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَوَّلَ ـ مَنْ أَسْلَمَ[١] ـ﴾: أوَّل المصدقين.

* **قوله:** ﴿قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي ...﴾ الآية.

٨٦ ـ وبه، عن ابن عباس، «عذاب»، يقول: نكال.

* قوله: ﴿مَّن يُصۡرَفۡ عَنۡهُ يَوۡمَئِذٖ فَقَدۡ رَحِمَهُۥۚ ...﴾ الآية.

٨٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا ابن أبي عمر، ثنا بشر بن السريّ، ثنا هارون النحوي، قال: في قراءة أُبي: «من يصرفه الله»[١].

٨٨ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿مَّن يُصۡرَفۡ عَنۡهُ يَوۡمَئِذٖ فَقَدۡ رَحِمَهُۥۚ﴾، قال: من يصرف عنه العذاب.

* قوله: ﴿وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يَمۡسَسۡكَ بِخَيۡرٖ ...﴾ الآية.

٨٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا أبو غسان، ثنا سلمة، قال:

قال محمد بن إسحاق[1]: ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١٧﴾؛ أي: لا يقدر على هذا غيرك بسلطانك وقدرتك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ...﴾ الآية.

٩٠ ـ حدثنا عصام بن رَوّاد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾، قال: «الحكيم»: في أمره.

٩١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق، قوله: ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾، قال: الحكيم في عذره وحجته إلى عباده.

* **قوله:** ﴿قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَـٰدَةً﴾.

٩٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَـٰدَةً﴾، قال: أُمر محمدٌ أن يسأل قريشًا.

* **قوله:** ﴿قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ﴾.

٩٣ ـ وبه، عن مجاهد، قوله: ﴿قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ﴾، أُمر أن

يسأل قريشًا، ثم أمره أن يخبرهم، فيقول: ﴿ٱللَّهُ شَهِيدُۢ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۚ﴾.

* [ل٦١/ب] **قوله** ﷻ: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ﴾.

٩٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ﴾؛ يعني: أهل مكة.

٩٥ ـ قُرِئَ على يونس بن عبد الأعلى، أنا ابن وهب، قال:

سمعت سفيان الثوري يحدث لا أعلمه، إلا عن مجاهد: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ﴾: العرب.

* **قوله: ﴿وَمَنۢ بَلَغَۚ﴾.**

٩٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَمَنۢ بَلَغَۚ﴾؛ يعني: من بلغه هذا القرآن، فهو له نذير، من الناس.

٩٧ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَمَنۢ بَلَغَۚ﴾: من أسلم من العرب والعجم وغيرهم.

٩٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، وأبو أسامة، وأبو خالد،

عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب، قوله: ﴿وَمَنۢ بَلَغَۚ﴾، قال: من بلغه القرآن فكأنما رأى النبي ﷺ، ثم قرأ: ﴿وَمَنۢ بَلَغَۚ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ﴾.

وفي حديث أبي خالد زيادة: فكأنَّما رأى النَّبيَّ ﷺ، وكلَّمه.

٩٩ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة،

في قوله: ﴿لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَۚ﴾؛ أن النبيَّ ﷺ قال: «بلِّغوا عن الله، فمن بلغته آية من كتاب الله؛ فقد بلغه أمره تعالى».

١٠٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: ﴿وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَۚ﴾: فحق على من اتَّبع رسول الله ﷺ أن يدعو كالذي دعا رسول الله ﷺ، وأن ينذر كالذي أنذر، فلم يكن رسول الله ﷺ يقاتل أحدًا من الناس حتى يدعوه إلى الإسلام، فإذا أَبَوْا ذلك؛ نبذ إليهم على سواء.

* قوله: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَىٰ ...﴾ الآية.

١٠١ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى [ل٦٢/أ] بني هاشم ـ، ثنا أبو غسان: محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد، قال: أتى[١] النبيَّ ﷺ النمام بن زيد، وقردم بن كعب، وبحري بن عمرو، فقالوا: يا محمد! [ما تعلم][٢] مع الله إلَهًا غيره؟ فقال رسول الله ﷺ:

«لا إله إلا الله، بذلك بعثت، وإلى ذلك أدعو»، فأنزل الله فيهم، وفي قولهم: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُل لَّا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (١٩)﴾ [١].

* **قوله تعالى:** ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾.

١٠٢ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾، اليهود والنصارى.

* **قوله:** ﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ ...﴾ الآية.

١٠٣ ـ وبه، عن قتادة، في قوله: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ﴾، قال: اليهود والنصارى يعرفون رسول الله ﷺ في كتابهم؛ ﴿كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ﴾.

١٠٤ ـ وروي عن خصيف؛ أنه قال: يعرفون النبي ﷺ وصفته؛ ﴿كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾.

١٠٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد،

عن قتادة، قوله: ﴿كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمُ﴾، يقول: يعرفون أن الإسلام دين الله، وأن محمدًا رسول الله، يجدون ذلك مكتوبًا عندهم في التوراة والإنجيل.

* **قوله:** ﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ...﴾ الآية.

١٠٦ ـ حدثني أبو عبد الله ـ محمد بن حماد الطِّهراني ـ، أنا حفص بن عمر العدني، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، قال: قال النضر ـ وهو من بني عبد الدار ـ: إذا كان يوم القيامة شفعت لي اللات والعزى، فأنزل الله: ﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢١﴾﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَوۡمَ نَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعًا ...﴾ [ل٦٢/ب] الآية.

١٠٧ ـ حدثنا عمرو الأودي، ثنا وكيع، عن الأعمش، قال: سمعتهم يذكرون عن مجاهد: ﴿وَيَوۡمَ نَحۡشُرُهُمۡ﴾، قال: «الحشر»: الموت.

* **قوله:** ﴿ثُمَّ لَمۡ تَكُن فِتۡنَتُهُمۡ﴾[١].

....

١٠٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ﴾، وكذلك كان يقرأها[١]، يقول: حجتهم.

١٠٩ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، أنا هشام بن يوسف، عن ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس، قوله: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتَهُمْ﴾، قال: معذرتهم.

١١٠ ـ وروي عن قتادة: مثل ذلك.

والوجه الثاني:

١١١ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي ـ قراءةً ـ، أخبرني محمد بن شعيب بن شابور، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه: أما: ﴿لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ﴾ فلم تكن بليتهم حين ابتلوا، ﴿إِلَّآ أَن قَالُوا۟ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾﴾.

والوجه الثالث:

١١٢ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب، ثنا أبو معاذ النحوي، ثنا عبيد بن سليمان، عن الضحاك، في قوله: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ﴾؛ يعني: كلامهم.

* قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾﴾.

١١٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو يحيى الرازي، عن عمرو بن أبي قيس، عن مطرف، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: أتاه رجل[١]، فقال: يا أبا عباس، سمعت الله يقول: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾﴾، قال: أما قوله: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾﴾، فإنهم إذا رأوا: أنه لا يدخل الجنة إلا أهل الصلاة، قالوا: تعالوا فلنجحد فيجحدون، فيختم على أفواههم، وتشهد أيديهم وأرجلهم، ولا يكتمون الله حديثًا. فهل في قلبك الآن شيء؟ إنه ليس من القرآن شيء إلا (وقد)[٢] أنزل فيه شيء، ولكن لا تعلمون وجهه.

١١٤ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا[١] مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [ل٦٣/أ]؛ يعني: المنافقين المشركين، وإنما سمَّاهم الله منافقين؛ لأنهم كتموا الشرك وأظهروا الإيمان، فقالوا وهم في النار: هلمُّوا! فلنكذب هاهنا، فلعله أن ينفعنا؛ كما نفعنا في الدنيا، فإنَّا كذَّبنا في الدنيا؛ فنفعنا، حقنًّا دماءَنا وأموالَنا، فقالوا: يا ربنا، ما كنَّا مشركين.

١١٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد، قوله: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾﴾ قول أهل الشرك، حين رأوا كل أحد يخرج منها غير أهل الشرك، ورأوا الذنوب تغفر، ولا يغفر الله الشركَ.

١١٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبدة بن سليمان، عن حمزة الزيات، عن هاشم، عن سعيد بن جبير؛ أنه كان يقرأ هذا الحرف: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا﴾، حلفوا، واعتذروا.

* **قوله تعالى:** ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ كَذَبُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾.

١١٧ ـ حدثنا حجاج، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ كَذَبُواْ[١] عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾، بتكذيب الله إيَّاهم.

* **قوله:** ﴿وَضَلَّ عَنْهُم﴾.

١١٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنا بشر بن عمارة،

عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: قال الله[1]: ﴿انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾: هاهنا في القيامة.

* قوله: ﴿مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ (٢٤)﴾.

١١٩ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ (٢٤)﴾: ما كانوا يكذبون في الدنيا.

والوجه الثاني:

١٢٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ (٢٤)﴾؛ أي: يشركون.

* قوله: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾.

١٢١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد، قوله: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾، قال: قريش.

* قوله: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾.

١٢٢ ـ وبه، عن مجاهد: ﴿أَكِنَّةً﴾، قال: كالجعبة [ل٦٣/ب] للنبل.

١٢٣ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ﴾، قال: أما: ﴿أَكِنَّةً﴾[1] فالغطاء أكن قلوبهم.

١٢٤ ـ وروي عن مجاهد، وعطية، والضحاك: نحو ذلك.

* قوله: ﴿أَن يَفْقَهُوهُ﴾.

١٢٥ ـ وبه، عن السدي، قوله: ﴿أَن يَفْقَهُوهُ﴾: فلا يفقهون الحق.

* قوله: ﴿وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٗاۚ﴾.

١٢٦ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿أَن يَفۡقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٗاۚ﴾، قال: يسمعونه بآذانهم، ولا يعون منه شيئًا؛ كمثل البهيمة التي تسمع النداء، وما تدري ما يقال لها.

١٢٧ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٗاۚ﴾، قال: صمم.

* قوله: ﴿وَإِن يَرَوۡاْ كُلَّ ءَايَةٖ لَّا يُؤۡمِنُواْ بِهَاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ﴾.

١٢٨ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن عطية، عن ابن عباس، قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ﴾، قال: هم المشركون.

* قوله: ﴿يُجَٰدِلُونَكَ﴾.

١٢٩ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿يُجَٰدِلُونَكَ﴾، قال: هم المشركون، يجادلون المسلمين في الذبيحة.

* **قوله:** ﴿يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾.

١٣٠ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ۝٢٥﴾، قال: هم المشركون، يقولون: أما ما ذبحتم وقتلتم فتأكلون، وأما ما قتل الله فلا تأكلون، وأنتم تتبعون أمر الله.

* **قوله:** ﴿إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ۝٢٥﴾.

١٣١ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ۝٢٥﴾: فأساجيع الأولين.

١٣٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة: ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ۝٢٥﴾؛ أي: أحاديث الأولين وباطلهم.

* **قوله** ﷻ: ﴿وَهُمۡ يَنۡهَوۡنَ عَنۡهُ وَيَنۡـَٔوۡنَ عَنۡهُۖ﴾.

١٣٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت،

عمن[1] سمع ابن عباس يقول في قوله: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾: نزلت في أبي طالب، قال: كان ينهى عن النبي ﷺ أن يؤذى.

والوجه الثاني:

١٣٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾، قال: ينهون الناس عن محمد: أن يؤمنوا به.

١٣٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا حفص بن غياث، عن حجاج،

عن سالم المكي، عن محمد بن الحنفية: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾، قال: كان كفار قريش لا يأتون النبي ﷺ، وينهون عنه.

١٣٦ ـ وروي عن الضحاك، وحبيب بن أبي ثابت: نحو ذلك.

الوجه الثالث:

١٣٧ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾، قال: قريش عن الذكر.

١٣٨ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر،

عن قتادة، في قوله: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾، قال: ينهون عن القرآن، وعن النبي ﷺ.

الوجه الرابع:

١٣٩ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا الوليد، عن ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، في قوله: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾، قال: نزلت في عمومة النبي ﷺ، وكانوا عشرة، فكانوا أشدَّ الناس معه في العلانية، وأشدَّ الناس عليه في السر[١].

الوجه الخامس:

١٤٠ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن صالح الوحاظي، ثنا أبو معشر، عن محمد بن كعب، في قوله: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾، قال: ينهون عن قتله.

* قوله تعالى: ﴿وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾.

١٤١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن سفيان، وحدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، أنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عمن سمع ابن عباس يقول: نزلت في أبي طالب: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾، قال: كان ينهى عن النبي ﷺ أن يؤذى، وينأى عمَّا جاء به أن يؤمن به. وفي [ل٦٤/ب] حديث أبي حذيفة: ﴿وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾، قال: يجفو عمَّا جاء منه.

١٤٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾، يقول: يتباعدون عنه.

١٤٣ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول في قوله: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾، قال: ﴿وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾: يبعدونه.

١٤٤ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن صالح الوحاظي، ثنا أبو معشر، عن محمد بن كعب، في قوله: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾: لا يتبعونه.

* **قوله:** ﴿وَإِن يُهۡلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴿٢٦﴾﴾.

١٤٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، أخبرني من سمع ابن عباس يقول: ﴿وَإِن يُهۡلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴿٢٦﴾﴾، قال: أبو طالب.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ ...﴾ **الآية.**

١٤٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَوۡ رُدُّواْ﴾ [١] إلى الدنيا لحيل بينهم وبين الهدى؛ كما حلنا بينهم وبينه أول مرة وهم في الدنيا.

١٤٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا (عبيد الله ـ يعني:

ابن موسى ـ)[1]، عن إسرائيل، عن السدي، حدثني مرة الهمداني، عن ابن مسعود؛ أنه حدثهم قال: يردون النار، ويصدرون منها بأعمالهم.

* **قوله:** ﴿بَلْ بَدَا لَهُم﴾.

١٤٨ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا۟ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ﴾، قال: من أعمالهم.

١٤٩ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿بَلْ بَدَا لَهُم﴾، يقول: بدت لهم أعمالهم في الآخرة.

* **قوله:** ﴿مَّا كَانُوا۟ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ﴾.

١٥٠ ـ وبه، عن السدي، قوله: ﴿مَّا كَانُوا۟ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ﴾، يقول: بدت أعمالهم في الآخرة التي أخفوها في الدنيا.

* قوله: ﴿وَلَوۡ﴾.

١٥١ - حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن [ل٦٥أ] الضحاك، عن ابن عباس، قال: كل شيء في القرآن: ﴿وَلَوۡ﴾؛ فإنه لا يكون أبدًا.

* قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ رُدُّواْ﴾.

١٥٢ - حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: فأخبر الله سبحانه أنهم لو ردوا لم يقدروا على الهدى، وقال: ﴿وَلَوۡ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنۡهُ وَإِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ۝٢٨﴾.

١٥٣ - حدثنا محمد بن يحيي، ثنا العباس، أنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة: ﴿وَلَوۡ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنۡهُ﴾، يقول: ولو وصل الله لهم دنيا كدنياهم.

* قوله: ﴿لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنۡهُ﴾.

١٥٤ - وبه، عن قتادة، قوله: ﴿لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنۡهُ﴾، لعادوا إلى أعمالهم؛ أعمال السوء.

* **قوله: ﴿وَقَالُوٓاْ إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا ...﴾ الآية.**

١٥٥ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول في قوله: ﴿وَلَوۡ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنۡهُ﴾، قال: ﴿وَقَالُوٓاْ﴾ ـ حين يردون ـ: ﴿إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا وَمَا نَحۡنُ بِمَبۡعُوثِينَ ۝٢٩﴾.

* **قوله: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ ...﴾ إلى آخر الآية.**

١٥٦ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محلم، ثنا أبو بكر الحنفي[١]، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿تَكۡفُرُونَ ۝٣٠﴾، قال: تجحدون.

* **قوله: ﴿قَدۡ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِۖ﴾.**

١٥٧ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان،

عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ، قال: «(يَلقى)[١] العبد يوم القيامة، فيقول: أي فل![٢] ألم أكرمك، وأسودك[٣]، وأزوجك، وأسخر لك الخيل والإبل، وأذرك ترأس[٤]، وتربع[٥]؛ فظننت أنك ملاقيّ؟ فيقول: لا. فيقول: فإني أنساك؛ كما نسيتني»[٦].

* **قوله:** ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلسَّاعَةُ﴾.

١٥٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو عون الزيادي، حدثني إبراهيم بن طهمان، حدثني محمد بن زياد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: [ل٦٥/ب] «(تقوم)[١] الساعة على رجل أكلته في فِيهِ، يلوكها، ولا يسيغها، ولا يلفظها، وعلى رجلين قد نشرا بينهما ثوبًا: يتبايعانه، فلا يطويانه، ولا يبتعانه».

١٥٩ ـ حدثني أبي، ثنا أبو سلمة ـ موسى بن إسماعيل ـ، ثنا حماد، عن علي بن الحكم، عن عكرمة؛ أنه قال: لا تقوم الساعة حتى ينادي منادٍ: يا أيها الناس، أتتكم الساعة، أتتكم الساعة، أتتكم الساعة. ثلاثًا.

* قوله: ﴿يَحَسۡرَتَنَا﴾.

١٦٠ ـ حدثني أبي، ثنا يزيد بن مهران، ثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿يَحَسۡرَتَنَا﴾ ـ قال: ـ الحسرة: يرى أهل النار منازلهم من الجنة في الجنة، قال: فهي الحسرة».

١٦١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: «يا حسرة»[1]، قال: الندامة.

* قوله: ﴿عَلَىٰ مَا فَرَّطۡنَا فِيهَا﴾.

١٦٢ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل،

ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا﴾، أما: ﴿فَرَّطْنَا﴾؛ فضيعنا من عمل الجنة.

١٦٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو إبراهيم الأسدي، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: «يا حسرة»، قال: كانت عليهم حسرة استهزاؤهم بالرسل.

* قوله: ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾﴾.

١٦٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد، عن عمرو بن قيس،

عن أبي مرزوق، قال: ويستقبل الكافر أو الفاجر عند خروجه من قبره، كأقبح صورة (رآها)[1] وأنتنها ريحًا، فيقول: من أنت؟ فيقول: أَوَ ما تعرفني؟ فيقول: لا، إلا أن الله قد قبّح وجهك، ونتّن ريحك. فيقول: أنا عملك الخبيث، هكذا كنت في الدنيا خبيث العمل منتنه. قال: فطالما ركبتني في الدنيا، هلمَّ! أركبك، فهو قوله: ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾﴾.

١٦٥ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْۚ﴾ [ل٦٦/أ]، فإنه ليس من رجل ظالم يموت، فيدخل قبره إلا جاءه رجل قبيح الوجه، أسود اللون، منتن الريح، عليه ثياب دنسة حتى يدخل معه قبره، فإذا رآه قال له: ما أقبح وجهك! قال: كذلك كان عملك قبيحًا، قال: ما أنتن ريحك! قال: كذلك كان عملك منتنًا، قال: ما أدنس ثيابك! قال: فيقول: إن عملك كان دنسًا. قال له: من أنت؟ قال: أنا عملك. قال: فيكون معه في قبره، فإذا بعث يوم القيامة قال له: إني كنت أحملك في الدنيا باللذات والشهوات، وأنت اليوم تحملني. قال: فيركب على ظهره، فيسوقه حتى يدخله النار. فذلك قوله: ﴿يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْۚ﴾.

* **قوله:** ﴿أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾﴾.

١٦٦ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾﴾، قال: ما يعملون.

* **قوله:** ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ...﴾ **الآية.**

١٦٧ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا شبابة، ثنا ورقاء،

قال: زعم عبد الله بن أبي نجيح، عن إبراهيم بن أبي بكر، عن مجاهد، قال: «اللهو» هو: الطبل.

* **قوله:** ﴿وَلَلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ ...﴾ الآية.

١٦٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ﴾، يقول: باقية.

١٦٩ ـ حدثنا أبي، ثنا الهيثم بن يمان، ثنا إسماعيل بن زكريا، حدثني محمد بن عون الخراساني، عن عكرمة، قوله: «الدار الآخرة»، يقول: الجنة.

* **قوله:** ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ﴾.

١٧٠ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن فضيل البزاز ـ نزيل مكة ـ، ثنا معاوية بن هشام، ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن ناجية بن كعب، عن عليٍّ: قال أبو جهل للنبي ﷺ: إنا لا نكذِّبك، ولكن نكذِّب بما جئت به؛ فأنزل الله تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾﴾.

١٧١ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا ابن مهدي، ثنا سفيان، عن أبي إسحاق،

عن ناجية بن [ل٦٦/ب] كعب، قال: قال أبو جهل: فذكر نحوه، ولم يُذْكَر في الإسناد عليٌّ.

الوجه الثاني:

١٧٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنا بشر بن عمارة،

عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾: مخفف. قال: وكذلك كان يقرأها، قال: لا يقدرون على (أن لا تكون)[1] رسولًا، ولا على أن يكون القرآن قرآنًا. فإمَّا أن يكذبوك بألسنتهم فهم (يكذبونك)[2]، وذلك الإكذاب، وهو: التكذيب.

الوجه الثالث:

١٧٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو يحيى الرازي: سمعت أبا معشر، عن محمد بن كعب؛ أنه كان يقرأها: ﴿فَإِنَّهُمْ «لَا يُكْذِبُونَكَ»﴾[3]: ـ بالتخفيف ـ، يقول: لا يبطلون ما في يديك.

١٧٤ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن هاشم بن مرزوق، ثنا ابن عيينة، عن سالم بن أبي حفصة، قال: قرأ عليٌّ بن أبي طالب: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾، قال: لا يجيئون بحق هو أحق من حقك. وقرأ: ﴿وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ﴾.

١٧٥ ـ حدثنا محمد بن الوزير الواسطي ـ بمكة ـ، ثنا بشر بن المبشر الواسطي، عن سلام بن مسكين، عن أبي يزيد المدني؛ أن النبيَّ ﷺ لقي أبا جهل، فصافحه، فقال له رجل: ألا أراك تصافح هذا الصابئ؟ فقال: والله إني لأعلم أنه لنبي، ولكن متى كنا لبني عبد مناف تبعًا، فتلا أبو يزيد: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ . . .﴾ الآية.

* **قوله** ﷻ: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾﴾.

١٧٦ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل،

ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ ۝٣٣﴾، و«آيات الله» هو: محمد ﷺ.

١٧٧ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ ۝٣٣﴾، يقول: يعلمون أنك رسول الله، ويجحدون.

---

* قوله: ﴿يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾﴾.

١٧٨ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن نصر، ثنا عمرو ـ يعني: ابن عاصم ـ، ثنا أبو الأشهب، قال: قرأ رجل عند الحسن: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ [ل٦٧/أ] خفيفة. قال الحسن: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾، وقال: إن القوم قد عرفوه، ولكنهم جحدوا بعد المعرفة.

* قوله: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ...﴾ الآية.

١٧٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا﴾، يعزِّي نبيه ﷺ؛ كما تسمعون، (ويخبره)[١]: أن الرسل قد كُذِّبت قبله، فصبروا على ما كذبوا، وأوذوا.

* قوله: ﴿حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا ...﴾ الآية.

١٨٠ ـ وبه، عن قتادة، قوله: ﴿حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾، قال: حتى جاء حكم الله، وهو خير الحاكمين.

* **قوله** ﷻ: ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ ...﴾ **الآية.**

١٨١ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، أنا هشام بن يوسف، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، قوله: ﴿نَفَقًا فِي ٱلْأَرْضِ﴾، قال: سربًا في الأرض.

١٨٢ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة: ﴿فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي ٱلْأَرْضِ﴾، قال: سربًا.

١٨٣ ـ وروي عن السدي: مثل ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾.

١٨٤ ـ وبه، عن قتادة، قوله: ﴿أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾؛ يعني: الدرج.

١٨٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾: تجعل لهم سلمًا في السماء؛ فتصعد عليه.

١٨٦ ـ وروي عن السدي: (نحو)[١] ذلك.

* **قوله:** ﴿فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ﴾.

١٨٧ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ﴾، قال: (فترجه فيه)[٢]، فتأتيهم بآية أفضل مما أتيناهم به؛ فافعل.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ...﴾ **الآية.**

١٨٨ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ . . .﴾ الآية،

قال: إن رسول الله ﷺ كان يحرص أن يؤمن جميع الناس، ويتابعوه على الهدى، فأخبر الله تعالى [ل٦٧/ب]: أنه لا يؤمن إلا من قد سبق له من الله السعادة في الذكر الأول.

* **قوله:** ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ﴾.

١٨٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، أنا سفيان، عن محمد بن جحادة، عن الحسن: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾، قال: المؤمنون.

١٩٠ ـ وروي عن مجاهد: مثل ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلَّذِينَ يَسۡمَعُونَۘ﴾.

١٩١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿إِنَّمَا يَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسۡمَعُونَۘ﴾، قال: المؤمنون للذِّكْرِ.

١٩٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿إِنَّمَا يَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسۡمَعُونَۘ﴾، قال: وهذا مثل المؤمن، سمع كتاب الله، فأخذ به، وانتفع به، وعقله.

* **قوله:** ﴿وَٱلۡمَوۡتَىٰ﴾.

١٩٣ ـ حدثنا أبو سعيد، ثنا أبو أسامة، أنا سفيان، عن محمد بن جحادة، عن الحسن: ﴿وَٱلۡمَوۡتَىٰ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ﴾، قال: الكفار.

١٩٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَٱلۡمَوۡتَىٰ﴾، قال: الكفار حين يبعثهم الله مع الموتى.

* **قوله: ﴿وَقَالُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦۚ ...﴾ الآية.**

بياض في الأصل. والله أعلم[1].

* **قوله: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ ...﴾ الآية.**

١٩٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثناء ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ﴾، قال: أصناف مصنفة، تعرف بأسمائها.

١٩٦ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر،

عن قتادة، قوله: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾، يقول: الطير أمة، والإنس أمة، والجن أمة.

١٩٧ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾، قال: خلق أمثالكم.

* **قوله:** ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ﴾.

١٩٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ﴾؛ يعني: ما تركنا شيئًا إلا قد كتبناه في أم الكتاب.

١٩٩ ـ [ل٦٨/أ] أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ،

ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ﴾، قال: لم يغفل الكتاب، ما من شيء إلا وهو في ذلك الكتاب.

* **قوله:** ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾﴾.

٢٠٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو نعيم، ثنا سفيان، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس ـ يعني: قوله: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾﴾ ـ، قال: حشرها الموت.

٢٠١ ـ وروي عن مجاهد، والضحاك: مثل ذلك.

٢٠٢ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا كثير بن هشام،

ثنا جعفر بن برقان، ثنا يزيد بن الأصم، قال: سمعت أبا هريرة يقول: ما من دابة في الأرض، ولا طائر يطير بجناحيه إلا سيحشر يوم القيامة، ثم يقتص لبعضها من بعض، حتى يقتص للجماء[1] من ذات القرن، ثم يقول لها: كوني ترابًا، فعند ذلك يقول الكافر: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا ۝٤٠﴾ [النبأ: ٤٠]، وإن شئتم فاقرأوا: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ﴾.

* **قوله:** ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا صُمّٞ وَبُكۡمٞ﴾.

٢٠٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا صُمّٞ وَبُكۡمٞ فِي ٱلظُّلُمَٰتِۗ﴾: هذا مثل الكافر، أصم أبكم، لا يسمع هدًى، ولا ينتفع به، أصم عن الحق.

* **قوله:** ﴿فِي ٱلظُّلُمَٰتِۗ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضۡلِلۡهُ﴾.

٢٠٤ ـ وبه، عن قتادة ـ يعني: قوله: ﴿فِي ٱلظُّلُمَٰتِۗ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضۡلِلۡهُ﴾ ـ، قال: في ظلمات لا يستطيع منها خروجًا، متسكع[2] فيها.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَن يَشَأۡ يَجۡعَلۡهُ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ۝٣٩﴾.

٢٠٥ ـ حدثنا الحسن بن عرفة، ثنا يحيى بن اليمان، عن حمزة الزيات،

عن سعد الطائي، عن ابن أخي الحارث الأعور، عن الحارث، قال: دخلت على عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الصراط المستقيم: كتاب الله».

الوجه الثاني:

٢٠٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح [ل٦٨/ب]؛

أن عبد الرحمن بن جبير حدثه، عن أبيه، عن النواس بن سمعان الأنصاري، عن رسول الله ﷺ؛ أنه قال: «ضرب الله مثلًا صراطًا مستقيمًا، قال: فالصراط: الإسلام».

٢٠٧ ـ حدثنا سعدان بن نصر، ثنا أبو النضر ـ هاشم بن القاسم ـ،

ثنا حمزة بن المغيرة، عن عاصم الأحول، عن أبي العالية: «الصراط المستقيم»، قال: هو النبي ﷺ، وصاحباه من بعده.

قال عاصم: فذكرنا ذلك للحسن، فقال: صدق أبو العالية، ونصح.

الوجه الرابع:

٢٠٨ ـ حدثنا يحيى بن عبدك القزويني، ثنا خالد بن عبد الرحمن المخزومي،

ثنا عمر بن ذر، عن مجاهد، في قوله: ﴿صِرَٰطٍ مُّسۡتَقِيمٍ ۝٣٩﴾، قال: الحق.

* **قوله:** ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتَكُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُ ٱللَّهِ ...﴾ الآية.

٢٠٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتَكُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُ ٱللَّهِ﴾، قال: فجأةً آمنين.

* **قوله:** ﴿بَلۡ إِيَّاهُ تَدۡعُونَ فَيَكۡشِفُ مَا تَدۡعُونَ إِلَيۡهِ إِن شَآءَ ...﴾ الآية.

٢١٠ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنا ابن وهب،

أخبرني ابن لهيعة؛ أن أبا الزبير أخبره، عن جابر بن عبد الله، عن رسول الله ﷺ؛ أنه قال: «ما من الناس أحد يدعو بدعاء إلا آتاه الله ما سأل، وكف عنه من السوء مثله، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم».

* قوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾﴾.

٢١١ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا عمرو بن محمد العنقزي، ثنا أسباط، عن السدي، عن مرة، عن عبد الله بن مسعود، في قوله: ﴿ٱلْبَأْسَآءِ﴾ [البقرة: ١٧٧]، قال: «البأساء»: الفقر.

٢١٢ ـ وروي عن ابن عباس، وأبي العالية، والحسن، في أحد قوليه،

ومرة الهمداني، وسعيد بن جبير ومجاهد، والضحاك، والربيع بن أنس، والسدي، ومقاتل ابن حيان: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٢١٣ ـ حدثنا علي بن الحسين [ل٦٩/أ]، ثنا ابن نمير، ثنا أبو معاوية،

ثنا أصحابنا، عن الأعمش، عن مجاهد، عن عبيد بن عمير: «البأساء»، قال: البؤس.

والوجه الثالث:

٢١٤ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار، حدثني سرور بن المغيرة، عن عباد بن المنصور، عن الحسن: «البأساء»، قال: البلاء.

والوجه الرابع:

٢١٥ ـ ذكر عن المطلب بن زياد، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير: ﴿فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ﴾، قال: خوفًا من السلطان.

* **قوله:** ﴿وَٱلضَّرَّآءِ﴾.

٢١٦ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا عمرو بن محمد العنقزي، ثنا أسباط، عن السدي، عن مرة، عن عبد الله بن مسعود، قوله: ﴿وَٱلضَّرَّآءِ﴾، قال: «الضراء»: السقم.

٢١٧ ـ وروي عن ابن عباس، وأبي العالية، ومرة الهمداني، وأبي مالك،

والضحاك، والحسن، ومجاهد، والسدي، والربيع بن أنس، وقتادة، ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٢١٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَٱلضَّرَّآءِ﴾؛ يعني: حين البلاء والشدة.

الوجه الثالث:

٢١٩ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار، حدثني سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن، ﴿وَٱلضَّرَّآءِ﴾، قال: هذه الأمراض والجوع، ونحو ذلك.

* **قوله:** ﴿لَعَلَّهُمۡ يَتَضَرَّعُونَ ۝٤٢﴾.

٢٢٠ ـ حدثنا موسى بن أبي موسى الكوفي، ثنا هارون بن حاتم،

ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿لَعَلَّهُمْ﴾؛ يعني: كي.

* **قوله:** ﴿فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ ...﴾ الآية.

٢٢١ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان بن عبد الرحمن، عن قتادة، قوله: ﴿فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾، قال: عاب الله عليهم القسوة عند ذلك، فتضعضعوا لعقوبة الله بارك الله فيكم، ولا تعرضوا [ل٦٩/ب] لعقوبة الله بالقسوة؛ فإنه عاب ذلك على قوم قبلكم.

* **قوله:** ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ﴾.

٢٢٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ﴾؛ يعني: تركوا ما ذُكِّروا به.

* **قوله:** ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَيْءٍ﴾.

٢٢٣ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن عمار، ثنا عراك بن خالد بن يزيد،

حدثني أبي، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن عبادة بن الصامت؛ أن رسول الله ﷺ كان يقول: «إن الله تبارك وتعالى إذا أراد بقوم بقاءً أو نماءً رزقهم القصد والعفاف، وإذا أراد بقوم اقتطاعًا فتح لهم، أو فتح عليهم باب خيانة ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةً فَإِذَا هُم مُّبۡلِسُونَ ﴿٤٤﴾﴾؛ كما قال: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْۚ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٥﴾﴾».

٢٢٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿فَتَحۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَبۡوَٰبَ كُلِّ شَيۡءٍ﴾، قال: رخاء الدنيا ويسرها.

٢٢٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. وزاد فيه: على القرون الأولى.

٢٢٦ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾؛ يعني: الرخاء، وسعة الرزق.

الوجه الثاني:

٢٢٧ ـ ذُكِرَ عن أبي بدر ـ شجاع بن الوليد ـ، عن أبي سنان الشيباني؛ أنه قال في قوله: ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾، قال: فتح عليهم أربعين سنة.

* **قوله تعالى:** ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ﴾.

٢٢٨ ـ حدثنا أحمد بن عبد الرحمن: أبو عبيد الله ـ ابن أخي ابن وهب ـ،

ثنا عمّي، ثنا حرملة، وابن لهيعة، عن عقبة بن مسلم التجيبي، عن عقبة بن عامر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا رأيت الله يعطي العبد، وهو في ذلك مقيم على معاصيه؛ فإنما ذلك منه استدراج». ثم تلا قول الله: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [ل٧٠/أ].

٢٢٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا﴾، قال: رخاء الدنيا ويسرها.

٢٣٠ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا﴾: من الرزق.

٢٣١ ـ حدثنا أبي، ثنا عمران بن موسى الطرسوسي، ثنا فيض بن إسحاق، قال: وقال الفضيل بن عياض، في قوله: ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟﴾ من الدنيا، وركنوا إليها، واطمأنوا بها؛ ﴿أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾﴾.

* قوله: ﴿أَخَذْنَٰهُم﴾.

٢٣٢ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً﴾، يقول: أخذهم العذاب بغتة.

٢٣٣ ـ حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا الفزاري ـ مروان بن معاوية ـ، حدثني رجل من بني عجل كوفي، عن الحسن، قال: من وسع عليه، فلم (ير)[١] أنه يُمْكَر به فلا رأي له، ومن قُتِرَ عليه، فلم (يَر)[٢] أنه يُنْظَرُ

له فلا رأي له، ثم قرأ: ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾﴾.

قال: وقال الحسن: مُكِرَ بالقوم ورب الكعبة، أُعْطوا حاجتهم، ثم أُخِذوا.

* قوله: ﴿بَغْتَةً﴾.

٢٣٤ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان بن عبد الرحمن، عن قتادة، قوله: ﴿أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً﴾، قال: بغت القوم أمر الله، وما أخذ الله قومًا قط إلا عند سلوتهم وعزتهم ونعمتهم، فلا تفتروا بالله، إنه لا يفتر بالله إلا القوم الفاسقون.

الوجه الثاني:

٢٣٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد، ثنا مهران، عن سفيان، قوله: ﴿أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً﴾، قال: ستين سنة.

الوجه الثالث:

٢٣٦ ـ حدثنا، ثنا[١] أحمد بن إبراهيم بن كثير الدورقي، ثنا [ل٧٠/ب]

محمد بن شيبة بن أحمد بن المبارك، ثنا ابن المبارك، عن محمد بن النضر الحارثي، في قوله: ﴿أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً﴾، قال: أمهلوا عشرين سنة[1].

* **قوله:** ﴿فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾﴾.

٢٣٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: «أبلسوا»[2]، يقول: أيسوا.

والوجه الثاني:

٢٣٨ ـ حدثنا أبي، ثنا سعيد بن يعقوب ـ أبو بكر الطالقاني ـ،

ثنا ابن المبارك، عن إسماعيل، عن السدي، في قوله: ﴿فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾﴾، قال: تغير الوجه، وإنما سُمِّي إبليس؛ لأن الله ﷻ أبلسه، وغيره.

والوجه الثالث:

٢٣٩ ـ حدثنا أبو عبد الله الطهراني، أنا حفص بن عمر العدني، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، قال: ﴿فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾﴾، قال: عامَ الفتح.

والوجه الرابع:

٢٤٠ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾﴾، قال: مهلكون، متغير حالهم.

الوجه الخامس:

٢٤١ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنا أصبغ بن الفرج،

قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد يقول في قوله: ﴿فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾﴾، قال: المبلس: المجهود المكروب الذي قد نزل به[١] الشر الذي لا يدفعه، والمبلس أشد من المستكبر.

* **قوله:** ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾.

٢٤٢ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾، يقول: قطع أصل الذين ظلموا.

٢٤٣ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد، قوله: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾، قال: استؤصل القوم.

* **قوله:** ﴿وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٥﴾﴾.

قد تقدم تفسيره[٢].

---

٢٤٤ ـ حدثنا علي بن طاهر الرازي، ثنا محمد بن العلاء ـ أبو كريب ـ، ثنا عثمان بن سعيد الزيات، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: ثم قال جبريل: قل يا محمد: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝٢﴾، قال: قل يا محمد! لله الخلق كله، السمٰوات [٧١/أ] كلهن، ومن فيهن، والأرضون كلهن، ومن فيهن ومن بينهن، مما يعلم، ومما لا يعلم.

٢٤٥ ـ حدثنا أبي، ثنا عبيد الله بن موسى، أنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية: ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٤٥﴾، قال: الإنس عالم،

والجن عالم، وما سوى ذلك ثمانية عشر ألف عالم، أو أربعة عشر ألف عالم من الملائكة على الأرض، والأرض أربع زوايا، (في)[1] كل زاوية ثلاثة آلاف عالم وخمسمائة عالم، خلقهم لعبادته.

٢٤٦ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا الفرات بن الوليد، عن مغيث بن سمي، عن تبيع[2]، في قول الله: ﴿رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾، قال: العالمون ألف أمة، فستمائة في البحر، وأربعمائة في البرِّ.

٢٤٧ ـ حدثنا علي بن حرب الموصلي، ثنا زيد بن الحباب،

عن حسين بن واقد، عن مطر الوراق، عن قتادة، في قول الله: ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٥﴾﴾، قال: ما وصف من خلقه.

والوجه الثاني:

٢٤٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو غسان ـ مالك بن إسماعيل ـ، ثنا قيس، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٥﴾﴾، قال: الجن والإنس.

٢٤٩ ـ وروي عن علي، بإسناد لا يعتمد عليه: مثله.

٢٥٠ ـ وروي عن مجاهد: مثله.

* قوله: ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمۡعَكُمۡ وَأَبۡصَٰرَكُمۡ ...﴾ الآية.

٢٥١ ـ حدثنا موسى بن أبي موسى الأنصاري، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿وَخَتَمَ﴾؛ يعني: طبع.

* قوله: ﴿ثُمَّ هُمۡ يَصۡدِفُونَ ﴿٤٦﴾﴾.

٢٥٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿يَصۡدِفُونَ ﴿٤٦﴾﴾، يعدلون.

والوجه الثاني:

٢٥٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾﴾[١]، قال: يعرضون.

٢٥٤ ـ وروي عن أبي مالك، وقتادة: نحو ذلك.

الوجه الثالث:

٢٥٥ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾﴾، قال: يصدون.

* قوله: ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً﴾ [ل٧١/ ب].

٢٥٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً﴾، قال: فجأةً آمنين.

* قوله: ﴿أَوْ جَهْرَةً ...﴾ الآية.

٢٥٧ ـ وبه، عن مجاهد، قوله: ﴿بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً﴾، قال: ﴿جَهْرَةً﴾، وهم ينظرون.

* قوله: ﴿وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾.

٢٥٨ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع،

عن أبي العالية، عن أُبي بن كعب؛ أنه كان يقرأها: (كان الناس أمةً واحدةً فاختلفوا)[1]، ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [البقرة: ٢١٣]. وإن الله إنما بعث الرسل، وأنزل الكتاب عند الاختلاف.

٢٥٩ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة:

﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّـرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [البقرة: ٢١٣]، فكان أول نبي بُعِثَ نوح ﷺ.

* قوله: ﴿إِلَّا مُبَشِّرِينَ﴾.

٢٦٠ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الرحمن بن صالح، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الفزاري، عن شيبان النحوي، أخبرني قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قوله: ﴿مُبَشِّـرِينَ﴾، قال: مبشرًا بالجنة.

* قوله: ﴿وَمُنذِرِينَ﴾.

٢٦١ ـ وبه، عن ابن عباس، قال: نذيرًا من النار.

* قوله: ﴿فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ﴾.

٢٦٢ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله بن المنادي ـ فيما كتب إليَّ ـ،

ثنا يونس بن محمد المؤدب، ثنا شيبان النحوي، عن قتادة، ﴿وَأَصْلَحَ﴾، قال: أصلح ما بينه وبين الله.

* **قوله:** ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾.

٢٦٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾؛ يعني: في الآخرة.

٢٦٤ ـ وروي عن مقاتل بن حيان: مثل ذلك.

* **قوله:** ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾﴾.

٢٦٥ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾؛ يعني: لا يحزنون للموت.

* **قوله:** ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ ...﴾ الآية.
قد تقدم تفسيره[١].

* **قوله:** ﴿قُل لَّا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ﴾ [ل٧٢/أ] إلى قوله: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾﴾.

٢٦٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد، قوله: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾، قال: ﴿ٱلْأَعْمَىٰ﴾ الضال.

٢٦٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾، و﴿ٱلْأَعْمَىٰ﴾: الكافر، الذي عَمِيَ عن حق الله، وأمره، ونعمه عليه.

* **قوله:** ﴿وَٱلْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾﴾.

٢٦٨ ـ حدثنا حجاج، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾﴾، قال: ﴿وَٱلْبَصِيرُ﴾: المهتدي.

٢٦٩ ـ حدثنا محمد، ثنا العباس، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾﴾، قال: ﴿وَٱلْبَصِيرُ﴾: العبد المؤمن أبصر بصرًا نافعًا، فَوَحَّدَ الله وحده، وعمل بطاعة ربه، وانتفع بما آتاه الله.

* قوله ﷻ: ﴿وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾.

٢٧٠ ـ حدثنا محمد بن عمار، ثنا يعمر بن بشر، ثنا ابن المبارك،

ثنا أشعث بن سوار، عن كردوس بن عباس، عن ابن عباس[1]، قال: مرَّ الملأ من قريش على رسول الله ﷺ، وعنده خباب، وبلال، وصهيب، فقالوا: أهؤلاء مَنَّ الله عليهم مِن بيننا؟ أتأمرنا أن نكون تباعًا لهؤلاء؟ اطردهم عنك؛ فلعلنا نتبعك؛ فأنزل الله: ﴿وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾﴾.

٢٧١ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ﴾: هؤلاء المؤمنون.

الوجه الثاني:

٢٧٢ ـ حدثنا أبي، ثنا عمران بن موسى الطرسوسي، ثنا فيض بن إسحاق الرقي، قال: قال الفضيل بن عياض: ليس كل خلقه عاتب، إنما عاتب [ل٧٢/ب] الذين يعقلون، فقال: ﴿وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾.

* قوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾﴾.

٢٧٣ ـ حدثنا عصام بن رواد العسقلاني، ثنا آدم، ثنا أبو صفوان ـ القاسم بن يزيد بن عوانة ـ، عن يحيى ـ أبي النضر ـ، ثنا جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾﴾، يقول: لعلهم يتقون النار بالصلوات الخمس.

٢٧٤ ـ أخبرنا عمرو بن ثور القيساري ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الفريابي، ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾﴾: لعلهم يطيعوه[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ ...﴾ الآية.

٢٧٥ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا عمرو بن محمد العنقزي، ثنا أسباط بن نصر، عن السدي، عن أبي سعد الأزدي، ـ وكان قارئ الأزد ـ، عن أبي الكنود، عن خباب، في قوله: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾، قال: جاء الأقرع بن حابس التميمي، وعيينة بن حصن الفزاري، فوجدوا رسول الله ﷺ مع صهيب وبلال وعمار وخباب (قاعدًا)[١] في ناس من الضعفاء من المؤمنين، فلمَّا رأوهم حول النبي ﷺ حقَّروهم. فأتوه

فخلوا به، فقالوا: إنا نريد أن تجعل لنا منك مجلسًا تعرف لنا به العرب (فضلنا)[١]، فإن وفود العرب تأتيك فنستحي أن ترانا العرب مع هذه الأعبد، فإذا نحن جئناك؛ فأقمهم عنا، فإذا نحن فرغنا؛ فاقعد معهم إن شئت. قال: «نعم». قالوا: فاكتب لنا عليك كتابًا، قال: فدعا بالصحيفة، ودعا عليًّا ليكتب، ونحن قعود في ناحية، فنزل جبريل، فقال: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٥٢﴾. (فرمى)[٢] رسول الله ﷺ بالصحيفة، ثم دعانا فأتيناه.

٢٧٦ ـ حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي،

ثنا سفيان، عن المقدام بن شريح، عن أبيه، عن سعد بن أبي وقاص: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾، قال: نزلت في ستة [ل٧٣/أ]: أنا، وابن مسعود فيهم، فأنزلت، أن ادن هؤلاء.

الوجه الثاني:

٢٧٧ ـ حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا عبيد الله بن موسى، عن أبي جعفر،

عن الربيع بن أنس، قال: كان رجال يستبقون إلى مجلس رسول الله ﷺ منهم: بلال، وصهيب، وسلمان. قال: فيجيء أشراف قومه وسادتهم، وقد أخذ هؤلاء المجلس، فيجلسون ناحية، فقالوا: صهيب رومي، وسلمان فارسي، وبلال حبشي، يجلسون عنده، ونحن نجيء فنجلس ناحية، حتى ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ: إنا سادة قومك وأشرافهم، فلو أدنيتنا منك إذا جئنا، قال: فهمّ أن يفعل؛ فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾؛ يعني: سلمان، وأصحابه.

* قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم﴾.

٢٧٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾؛ يعني: يعبدون ربهم.

٢٧٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن مغيرة،

عن إبراهيم: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾، قال: هم أهل الذِّكْر.

٢٨٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أحمد الزبيري، عن إسرائيل، عن جابر، عن أبي جعفر، قال: كان يجلس معهم؛ يعلمهم القرآن.

* قوله: ﴿بِٱلْغَدَوٰةِ﴾.

٢٨١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ﴾، قال: صلاة المفروضة؛ الصبح.

٢٨٢ ـ وروي عن الضحاك: نحو ذلك.

٢٨٣ ـ وروي عن ابن عباس، ومجاهد، والنخعي، قالوا: في صلاة المكتوبة.

* قوله: ﴿وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾.

٢٨٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾، قال: صلاة المفروضة؛ العصر.

٢٨٥ ـ حدثنا ....

أبو عبيد الله[1] ـ ابن أخي بن وهب ـ، ثنا عمّي، حدثني يحيى بن أيوب، عن [ل٧٣ب] المثنى بن الصباح، عن عمرو بن شعيب، في قول الله: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾[2]، ﴿بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾، قال: «العشي»: صلاة العشاء.

* **قوله تعالى:** ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ﴾.

٢٨٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد، قوله: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَىْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ﴾: المصلين: بلال، وابن أم عبد، فكانا يجالسان محمدًا ﷺ، فقالت قريش ـ فحقّرتهما ـ: لولا هما وأمثالهم لجالسناك. فنُهِيَ عن طردهم، إلى قوله: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٥٣﴾﴾.

* قوله: ﴿فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٢﴾﴾.

٢٨٧ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول في قوله: ﴿فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٢﴾﴾: ما بينك وبين أن تكون من الظالمين، إلا أن تطردهم.

* قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾.

٢٨٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾؛ يعني: جعل بعضهم أغنياء، وبعضهم فقراء.

* قوله: ﴿لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنۢ بَيۡنِنَآۗ﴾.

٢٨٩ - حدثنا محمد بن عمار، ثنا يعمر بن بشير، ثنا ابن المبارك، أنا أشعث بن سوار، عن كردوس بن عباس، عن عبد الله بن مسعود، قال: مرَّ الملأ من قريش على رسول الله ﷺ، وعنده خباب وبلال وصهيب، فقالوا: ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنۢ بَيۡنِنَآۗ﴾؟ أيأمرنا أن نكون تبعًا لهؤلاء؟

٢٩٠ - حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنۢ بَيۡنِنَآۗ﴾، قال: فقال الأغنياء للفقراء: ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنۢ بَيۡنِنَآۗ﴾؟ يعني: هداهم الله، وإنما قالوا ذلك استهزاءً وسخريًا.

* قوله: ﴿أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَعۡلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ٥٣﴾.

٢٩١ - حدثنا أبو سعيد بن [ل٧٤/أ] يحيى بن سعيد القطان، ثنا عمرو بن محمد العنقزي، ثنا أسباط، عن السدي، عن أبي سعد الأزدي، عن أبي الكنود، عن خباب، قال: ثم ذكر الأقرع، وعيينة، فقال: ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنۢ بَيۡنِنَآۗ﴾، يقول الله تعالى: ﴿أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَعۡلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ٥٣﴾.

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا﴾.

٢٩٢ - حدثني أبي، ثنا أبو نعيم، ثنا سفيان، عن مجمع التيمي،

قال: سمعت ماهان، قال: (أتى)[١] النبيَّ ﷺ قوم، فقالوا: يا رسول الله! إنَّا أصبنا ذنوبًا عظامًا، فلم يرد عليهم شيئًا، فلمَّا ذهبوا نزلت هذه الآية: ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِنَا فَقُلْ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ ۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۖ ...﴾ الآية. فدعاهم فقرأها عليهم.

* قوله: ﴿فَقُلْ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ ۖ﴾.

٢٩٣ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا عمرو بن محمد العنقزي، ثنا أسباط، عن السدي، عن أبي سعد الأزدي، عن أبي الكنود، عن خباب: ثم قال: ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِنَا فَقُلْ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ ۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۖ﴾، فدنونا منه يومئذٍ حتى وضعنا ركبنا على ركبته، وكان رسول ﷺ يجلس معنا، فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا، فأنزل الله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ﴾ [الكهف: ٢٨]، قال خباب: فكنَّا نقعد مع النبيِّ ﷺ، فإذا بلغنا الساعة التي يقوم فيها قمنا، وتركناه حتى يقوم.

* قوله تعالى: ﴿أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا﴾.

٢٩٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد الأحمر، عن عثمان بن الأسود، عن مجاهد. وجويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ﴾، قالا: ليس من جهالته أن لا يعلم[١] حلالًا ولا حرامًا، ولكن من جهالته حين دخل فيه.

٢٩٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد، قوله: ﴿سُوٓءَۢا بِجَهَٰلَةٍ﴾، من (عصى)[1] ربه، فهو جاهل حتى ينزع عن معصيته.

٢٩٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن سفيان، عن جابر، عن مجاهد [ل٧٤/ب]: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ﴾ [النساء: ١٧][2]، قال: «**الجهالة**»: العمد.

٢٩٧ ـ وروي عن عطاء: مثله.

٢٩٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن جهير بن يزيد، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ﴾ [النساء: ١٧]، قلت: ما هذه الجهالة؟ قال: هم قوم لم يعلموا ما لهم مما عليهم. قلت: أرأيت لو كانوا علموا؟ قال: فليخرجوا منها؛ فإنها جهالة.

الوجه الثاني:

٢٩٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، والمقدمي، ويحيى بن خلف قالوا: ثنا معتمر بن سليمان، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قوله: ﴿ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ﴾، قال: الدنيا كلها جهالة.

* **قوله:** ﴿ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ﴾.

٣٠٠ ـ حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، ثنا عبد الرحمن، ثنا سفيان،

عن مجمع بن صمعان، قال: سمعت ماهان قال: جاء قوم إلى رسول الله ﷺ قد أصابوا ذنوبًا عظامًا، فقال ماهان: فما أخاله ردَّ عليهم شيئًا. فذهبوا، فنزلت هذه الآية: ﴿ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ﴾، فأرسل إليهم رسول الله ﷺ، فدعاهم، فقرأ عليهم.

* **قوله:** ﴿فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ﴾[1].

٣٠١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿غَفُورٞ﴾؛ يعني: لما كان منه قبل التوبة.

* **قوله:** ﴿رَّحِيمٞ ۝٥٤﴾.

٣٠٢ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿رَّحِيمٞ ۝٥٤﴾، لمن تاب.

٣٠٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿رَّحِيمٞ﴾، قال: رحيم بعباده.

* **قوله تعالى:** ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ﴾.

٣٠٤ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ،

ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، في قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ﴾: أما: ﴿نُفَصِّلُ﴾: فنبين.

* **قوله:** ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾﴾.

٣٠٥ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول في قوله: ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾﴾، قال: [ل٧٥/أ] الذين يأمرونك بطرد هؤلاء.

* **قوله:** ﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ...﴾ الآية.

٣٠٦ ـ حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي،

عن سفيان، عن أبي قيس، عن هزيل بن شرحبيل[١]، قال: جاء رجل إلى أبي موسى، وسلمان بن ربيعة، فسألهما عن: ابنة وابنة ابن[٢] وأخت، فقال: للابنة: النصف، وللأخت: النصف، وأتِ عبد الله؛ فإنه سيتابعنا، فأتى عبد الله فأخبره، فقال: ﴿قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾﴾، لأقضين فيها بقضاء رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ: «للابنة: النصف، ولابنة الابن: السدس، وما بقي: فللأخت».

* قوله: ﴿قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي﴾.

٣٠٧ ـ ذُكِرَ عن يزيد بن هارون، عن جعفر بن سليمان، قال: سمعت أبا عمران الجوني: قرأ هذه الآية: ﴿قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي﴾، قال: على ثقة.

* قوله: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ[١] الْحَقَّ...﴾ الآية.

٣٠٨ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عطاء: قرأ ابن عباس: ﴿يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴿٥٧﴾﴾، وقال: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣].

٣٠٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو معمر المنقري ـ عبد الله بن عمرو ـ، ثنا عبد الوارث، قال حميد: قال مجاهد: لو كانت: (يقض) لكانت يقضي بالحق، ولكنها: (يقص الحق).

٣١٠ ـ وروي عن عطية: مثله.

٣١١ ـ حدثنا أبي، ثنا سليمان بن معبد، ثنا الأصمعي، قال: قرأ أبو عمرو: (يقض الحق)، وقال: لا يكون الفصل إلا بعد القضاء.

٣١٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا خلاد بن خالد المقرئ، ثنا حسن بن صالح، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال (مغيرة)[١]: فسمعته يقرأ: ﴿«يَقْضِي الْحَقَّ» وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ ۝٥٧﴾.

قال ابن حيٍّ: لا يكون الفصل إلا مع القضاء.

* قوله: ﴿قُل لَّوْ أَنَّ عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦ﴾.

٣١٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وعثمان، قالا: حدثنا معاوية بن هشام، ثنا سفيان الثوري، عن أبيه، عن عكرمة، في قوله: ﴿لَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ﴾، قال: قامت الساعة.

والوجه الثاني:

٣١٤ ـ حدثنا علي بن الحسين [ل٧٥/ب]، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا أبو خالد الأحمر، عن ابن جريج ـ مرسل ـ: ﴿لَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾، قال: ذبح الموت.

* **قوله** ﷻ: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾.

٣١٥ ـ ذُكِرَ عن مكي بن إبراهيم، ثنا عبيد الله بن أبي حميد،

عن أبي المليح الهذلي، عن أبي عزة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله ﷻ قبض عبد بأرض جعل له بها حاجةً، فلم ينته حتى يقدمها». ثم قرأ آخر سورة لقمان. ثم قال: «هذه مفاتح الغيب؛ لا يعلمها إلا هو».

٣١٦ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان،

عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، قال: «مفاتيح الغيب في خمس، لا يعلمهن إلا الله: لا يعلم ما في (غد)[1] إلا الله، ولا يعلم نزول الغيث إلا الله، ولا يعلم ما في الأرحام إلا الله، ولا يعلم الساعة إلا الله، ﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ [لقمان: ٣٤]».

٣١٧ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾، يقول: خزائن الغيب.

* **قوله:** ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾.

٣١٨ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا أبو الأحوص، عن سعيد بن مسروق، عن حسان النمري، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾، قال: ما من شجرة في بر ولا بحر إلا ملك موكل بها، يكتب ما يسقط منها.

* قوله: ﴿وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ﴾.

٣١٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا خليل بن عمرو البغدادي، ثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يحيى بن النضر، عن أبيه، قال: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: إن تحت الأرض الثالثة، وفوق الرابعة من الجن ما لو أنهم ظهروا ـ يعني: لكم ـ لم تروا معه نورًا. على كل زاوية من زواياه خاتم من خواتيم الله. على كل خاتم ملك من الملائكة، يبعث الله إليه في كل يوم ملكًا من عنده: أن احتفظ [ل٧٦/أ] (بما)[١] عندك.

* قوله: ﴿وَلَا رَطۡبٍ وَلَا يَابِسٍ﴾.

٣٢٠ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن المسور الزهري، ثنا مالك بن سعير، ثنا الأعمش، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، قال: ما في الأرض من شجرة، ولا مغرز إبرة إلا عليها

ملك موكل، يأتي الله ربنا بعلمها؛ رطوبتها إذا رطبت، ويبسها إذا يبست.

* **قوله:** ﴿إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾﴾.

٣٢١ ـ ذُكِرَ عن أبي حذيفة، ثنا سفيان، عن عمرو بن قيس، عن رجل، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: خلق الله تبارك وتعالى النون ـ وهي: الدواة ـ وخلق الألواح، فكتب فيها أمر الدنيا حتى تنقضي ما كان من خلق مخلوق، أو رزق حلال أو حرام، أو عمل بر أو فجور، وقرأ هذه الآية: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾﴾.

٣٢٢ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾﴾، قال: كل ذلك في كتاب من عند الله مبين.

* **قوله:** ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ﴾.

٣٢٣ ـ حدثني محمد بن حماد الطهراني ـ أبو عبد الله ـ، أنا حفص بن عمر العدني، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ﴾، قال: (يتوفى)[١] الأنفس عند منامها، ما من ليلة إلا والله ﷻ يقبض

الأرواح كلها، فيسأل كل نفس عما عمل صاحبها من النهار، ثم يدعو ملك الموت، فيقول: اقبض هذا، اقبض هذا. وما من يوم إلا وملك الموت ينظر في كتاب حياة الناس. قائل يقول: ثلاثًا، وقائل يقول: خمسًا.

٣٢٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ﴾، قال: أما وفاته إياهم بالليل: فمنامهم.

* **قوله:** ﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ﴾.

٣٢٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ﴾؛ يعني: [ل٧٦/ب] ما تكسبون من الإثم.

٣٢٦ ـ وروي عن مجاهد، والسدي، وقتادة: نحو ذلك.

* قوله: ﴿ثُمَّ يَبۡعَثُكُمۡ﴾.

٣٢٧ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر،

عن قتادة، في قوله: ﴿ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ﴾، و«البعث»: اليقظة.

* **قوله:** ﴿فِيهِ﴾.

٣٢٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ﴾، قال: في النهار.

٣٢٩ ـ وروي عن قتادة، والسدي: مثل ذلك.

* **قوله:** ﴿لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾.

٣٣٠ ـ حدثنا أبي، ثنا موسى بن مسعود ـ أبو حذيفة ـ، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾، وهو: الموت.

٣٣١ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله، أنا الحجاج، قال:

قال ابن جريج: قال ابن كثير: ـ يعني: قوله: ﴿لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّىۖ﴾ ـ، قال: ليقضي أجل مدتهم.

* **قوله:** ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ...﴾ الآية.

٣٣٢ ـ حدثنا أبو سعيد، ثنا زيد بن الحباب، عن أبي سنان، عن الضحاك، في قوله: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾، قال: البر والفاجر.

٣٣٣ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، ـ يعني: قوله: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ ـ، قال: يرجعون إليه بعد الحياة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾.

٣٣٤ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾، قال: هم المعقبات من الملائكة، يحفظونه، ويحفظون عمله.

٣٣٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد،

ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾، يقول: حفظة يا ابن آدم، يحفظون عليك رزقك، وعملك، وأجلك.

* قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾.

٣٣٦ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا أبو عوانة، عن الأعمش،

عن المنهال بن عمرو، عن زاذان، عن البراء. قال أبو داود: وحدثنا عمرو بن ثابت سمعه من المنهال بن عمرو، عن زاذان، عن البراء. ـ وحديث أبي عوانة أتمهما [ل٧٧/أ] ـ. قال البراء: خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصار، فانتهينا إلى القبر، ولم يلحد، فجلس رسول الله ﷺ فجلسنا حوله؛ كأنما على رؤوسنا الطير، فجعل يرفع بصره، وينظر إلى السماء، ويخفض بصره، وينظر إلى الأرض، ثم قال: «عوذوا بالله». قالها مرارًا. ثم قال: «إن العبد المؤمن إذا كان في قبل من الآخرة، وانقطاع من الدنيا؛ جاءه ملك، فجلس عند رأسه، فيقول: اخرجي أيتها النفس الطيبة، إلى مغفرة من الله ورضوان، فتخرج نفسه، فتسيل كما تسيل القطرة من السقاء»، قال عمرو في حديثه: ولم يقله أبو عوانة، وإن كنتم ترون غير ذلك: «وتنزل ملائكة من الجنة بيض الوجوه؛ كأن وجوههم الشمس، معهم أكفان من أكفان الجنة، وحنوط من حنوطها، فيجلسون منه مد البصر، فإذا قبضها الملك لم يدعوها في يده طرفة عين، فذلك قوله: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾﴾».

٣٣٧ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾، قال: الرسل تتوفى الأنفس، ثم يذهب بها ملك الموت.

٣٣٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد، وابن فضيل، عن الحسن بن

عبيد الله، عن إبراهيم، عن ابن عباس: ﴿تَوَفَّتۡهُ رُسُلُنَا﴾، قال: أعوان ملك الموت.

* قوله: ﴿وَهُمۡ لَا يُفَرِّطُونَ ۝٦١﴾.

٣٣٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَهُمۡ لَا يُفَرِّطُونَ ۝٦١﴾، يقول: لا يضيعون.

٣٤٠ ـ وروي عن السدي: مثل ذلك.

* قوله: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ﴾.

٣٤١ ـ ذُكِرَ عن محمد بن عبد الله بن نمير، ثنا يزيد بن هارون،

أنا إسماعيل، عن قيس، قال: دخل عثمان بن عفان على عبد الله بن مسعود، فقال: كيف تجدك؟ قال: مردودًا إلى مولاي الحق، فقال: طبت أو طيبت؛ شك يزيد.

٣٤٢ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن سعيد بن الأصبهاني، ثنا أبو بكر بن عياش، قال: دخلت على عاصم قبل أن يموت، وهو يقرأ: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ أَلَا لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَهُوَ أَسۡرَعُ ٱلۡحَٰسِبِينَ ۝٦٢﴾ [ل٧٧/ب]، وما أعلمه يعقل.

* **قوله تعالى:** ﴿قُلۡ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ﴾.

٣٤٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أخبرنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿قُلۡ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ﴾، يقول: من ينجيكم من كرب البر والبحر.

* **قوله:** ﴿تَدۡعُونَهُۥ تَضَرُّعٗا﴾.

٣٤٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، ثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿تَضَرُّعٗا﴾؛ يعني: مستكينًا.

* **قوله:** ﴿وَخُفۡيَةٗ﴾.

٣٤٥ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَخُفۡيَةٗ﴾[١]؛ يعني: في خفض وسكون في حاجاتكم من أمر الدنيا والآخرة.

* قوله: ﴿لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ﴾.

٣٤٦ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾، يقول: إذا ضل الرجل الطريق دعا الله: ﴿لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ [1] مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾﴾.

٣٤٧ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن أبي زياد، ثنا سيار، ثنا جعفر، أبو حمزة، عن أبي العفيف ـ وكان من أصحاب معاذ بن جبل ـ، قال: يدخل أهل الجنة الجنة على أربعة أصناف: المتقين، ثم الشاكرين، ثم الخائفين، ثم أصحاب اليمين. قال: قلت: لِمَ سموا الشاكرين؟ قال: شكروا الله في الرخاء، ووطنوا أنفسهم على الصبر عند البلاء، فهم على أثر المتقين.

* قوله: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾.

٣٤٨ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان، عن عمرو،

عن جابر، قال: نزل على النبي ﷺ: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾، قال: «أعوذ بوجهك».

٣٤٩ ـ حدثنا الحسن بن عرفة، ثنا إسماعيل بن عياش، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم، عن راشد بن سعد، عن سعد بن أبي وقاص: سئل النبي ﷺ عن هذه الآية: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ [ل٧٨/أ]، فقال رسول الله ﷺ: «أما إنها كائنة، ولم يأتِ تأويلها بعد».

٣٥٠ ـ حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث، ثنا عبيد الله بن موسى، أنا أبو جعفر،

عن الربيع، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾، قال: فهن أربع خلال جاء منهم ثنتان بعد وفاة رسول الله ﷺ بخمس وعشرين سنة: ألبسوا شيعًا، وأذيق بعضهم بأس بعض. وبقيت اثنتان هما لا بد واقعتان: الرجم، والخسف.

٣٥١ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو الأشهب، عن الحسن، في قوله: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾، قال: حبست عقوبتها حتى عمل ذنبها، فلما عمل ذنبها أرسلت عقوبتها.

٣٥٢ ـ قرئ على يونس بن عبد الأعلى، أنا ابن وهب، قال: سمعت

خلاد بن سليمان يقول: سمعت عامر بن عبد الرحمن يقول: إن ابن عباس كان يقول في هذه الآية: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾: فأئمة السوء.

٣٥٣ ـ حدثني أبي، ثنا عبيد الله بن حمزة بن إسماعيل، قال: سمعت

أبي يقول: ثنا أبو سنان، في قوله: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾، قال: أشرافكم وأمراؤكم.

٣٥٤ ـ وروي عن عمير بن هانئ؛ أنه قال: أمراء السوء.

الوجه الثاني:

٣٥٥ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن السدي، عن أبي مالك، قال: ﴿عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾، قال: الرجم.

٣٥٦ ـ حدثنا أبي، ثنا هوذة، ثنا عوف، عن الحسن: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾، قال: من السماء.

٣٥٧ ـ وروي عن السدي: مثل ذلك.

الوجه الثالث:

٣٥٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾: لأمة محمد ﷺ، فعفا عنهم.

والوجه الرابع [ل ٧٨/ ب]**:**

٣٥٩ ـ ذكر عن مسلم بن إبراهيم، ثنا هارون الأعور، عن حفص بن سليمان، عن الحسن: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾، قال: هذه للمشركين.

* **قوله** ﷻ: ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾.

٣٦٠ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان،

عن عمرو، عن جابر، قال: نزل على نبي الله ﷺ: ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾، فقال: «أعوذ بوجهك».

٣٦١ ـ قرئ على يونس بن عبد الأعلى، أنا ابن وهب، قال: سمعت خلاد بن سليمان يقول: سمعت عامر بن عبد الرحمن يقول: إن ابن عباس كان يقول في هذه الآية: ﴿عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾: أما: «العذاب من تحت أرجلكم»: فخدم السوء.

والوجه الثاني:

٣٦٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾؛ يعني: من سفلتكم.

٣٦٣ ـ وروي عن أبي سنان الشيباني؛ أنه قال: عبيدكم وسفلتكم.

والوجه الثالث:

٣٦٤ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمن، ثنا سفيان، عن السدي، عن أبي مالك: ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾، قال: الخسف.

٣٦٥ ـ وروي عن مجاهد: مثل ذلك.

* قوله: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾.

٣٦٦ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ المكي ـ سنة خمس وخمسين ومائتين ـ، ثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله، قال: نزل على النبي ﷺ: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾، فقال: «هاتان أهون ـ أو هاتان أيسر ـ».

٣٦٧ ـ حدثنا محمد بن عوف الحمصي، ثنا أبو الأسود ـ يعني: النضر بن عبد الجبار ـ، ثنا ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد، عن أبي الزبير،

عن جابر، قال: لمَّا نزلت هذه الآية: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾، قال رسول الله ﷺ: «هذه أيسر، ولو استعاذه لأعاذه».

٣٦٨ ـ وروي عن مقاتل بن حيان، ومجاهد: مثله.

٣٦٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾؛ يعني: «الشيع»: [ل٧٩/أ] الأهواء المختلفة.

٣٧٠ ـ وروي عن مجاهد، ومقاتل بن حيان: مثله.

٣٧١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾، ما كان فيه من الفتن والاختلاف.

٣٧٢ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾، قال: يفرق بينكم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾.

٣٧٣ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا عمرو بن محمد العنقزي،

ثنا أسباط، عن السدي، عن أبي المنهال[١]، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «سألت ربي لأمتي أربع خصال، فأعطاني ثلاثًا، ومنعني واحدة؛ سألته أن لا تكفر أمتي واحدة فأعطانيها، وسألته أن لا يظهر عليهم عدوًا من غيرهم فأعطانيها، وسألته أن لا يعذبهم بما عذب به الأمم من قبلكم فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها».

٣٧٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍۗ﴾: يسلط بعضكم على بعض بالعذاب والقتل.

٣٧٥ ـ حدثنا ....

محمد بن عبادة[١] الواسطي، ثنا يزيد بن هارون، أنا حماد، عن أبي هارون العبدي، عن نوف؛ أنه قرأ هذه الآية: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾، قال: هي والله للرجال بأيديها الحراب، يطعن بها حواصلهم.

* **قوله:** ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾﴾.

٣٧٦ ـ حدثنا أحمد بن عصام، ثنا المؤمل بن إسماعيل البصري

ـ أبو عبد الرحمن ـ، ثنا يعقوب بن إسماعيل بن يسار المدني، قال: سمعت زيد بن أسلم يقول: لما نزلت: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ . . .﴾ الآية، قال رسول الله ﷺ: «لا ترجعوا بعدي كفارًا، يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيوف». قالوا: ونحن نشهد أن لا إله إلا الله [ل٧٩/ ب]، وأنك رسول الله قال: «نعم»[١]، فقال بعض الناس: لا يكون هذا أبدًا أن يقتل بعضنا بعضًا ونحن مسلمون؛ فنزلت: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ ۚ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ ۚ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾﴾.

* قوله: ﴿وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوۡمُكَ وَهُوَ ٱلۡحَقُّۚ﴾.

٣٧٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الأصبغ ـ عبد العزيز بن يحيى ـ، حدثني محمد بن سلمة، عن ابن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، قال: قرأ عبد الله بن سهيل على أبيه: ﴿وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوۡمُكَ وَهُوَ ٱلۡحَقُّۚ قُل لَّسۡتُ عَلَيۡكُم بِوَكِيلٖ ۝٦٦﴾، فقال: أما والله يا بني! لو كنت إذ ذاك، ونحن مع النبي ﷺ بمكة، فهمت منها إذ ذاك ما فهمت اليوم، لقد كنت إذ ذاك أسلمت.

٣٧٨ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوۡمُكَ﴾، يقول: كذبت قريش بالقرآن، وهو الحق.

* قوله: ﴿قُل لَّسۡتُ عَلَيۡكُم بِوَكِيلٖ ۝٦٦﴾.

٣٧٩ ـ وبه، عن السدي، قوله: ﴿قُل لَّسۡتُ عَلَيۡكُم بِوَكِيلٖ ۝٦٦﴾، أما: «الوكيل»: فالحفيظ.

٣٨٠ ـ وروي عن قتادة: نحو ذلك.

* قوله: ﴿لِكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾.

٣٨١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿لِكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾، يقول: حقيقة.

٣٨٢ ـ وروي عن مجاهد: مثل ذلك.

٣٨٣ ـ حدثنا أبي، ثنا سعيد بن سليمان الواسطي، ثنا أبو الأشهب، قال: سمعت الحسن قرأ: ﴿لِكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾، قال: حبست عقوبتها، حتى (إذا)[1] عمل ذنبها أرسلت عقوبتها.

٣٨٤ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ،

ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾، فكان نبأ القرآن؛ استقر يوم بدر بما كان يعدهم من العذاب.

* قوله: ﴿وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٦٧﴾.

٣٨٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ ۝٦٧﴾، ما كان في الدنيا فسوف ترونه، وما كان في الآخرة فسوف يبدو لكم.

* قوله : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا﴾.

٣٨٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا﴾، ونحو هذا في القرآن، قال: أمر الله ﷻ المؤمنين بالجماعة، ونهاهم عن الاختلاف والفرقة، وأخبرهم: أنما هلك من كان قبلهم بالمراء، والخصومات في الدين.

٣٨٧ ـ حدثنا أسيد بن عاصم، ثنا الحسين بن حفص، ثنا سفيان،

عن السدي، عن أبي مالك: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا﴾، قال: «الخوض»: التكذيب.

٣٨٨ ـ وروي عن سعيد بن جبير: مثل ذلك.

٣٨٩ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا معاذ بن معاذ، ثنا ابن عون، عن محمد، في هذه الآية: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا﴾، قال: كان يرى أن هذه الآية نزلت في أهل الأهواء.

والوجه الثاني:

٣٩٠ ـ حدثنا الأشج، ثنا عبيد الله، عن إسرائيل، عن السدي، عن أبي مالك، وسعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ﴾، قال: يعني: المشركين.

٣٩١ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾،

قال: كان المشركون إذا جالسوا المؤمنين وقعوا في النبي ﷺ والقرآن، فسبوه، واستهزأوا به، فأمرهم الله ﷻ أن لا يقعدوا معهم؛ حتى يخوضوا في حديث غيره.

والوجه الثالث:

٣٩٢ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا روح بن عبادة، ثنا العوام، عن إبراهيم التيمي، قال: سمعت أبا وائل يقول: إن الرجل ليجلس المجلس، فيحدث جلساءه بأمر، ليضحك به القوم؛ فيسخط عليهم الله. قال: فلقيت النخعي فذكرت ذلك له، فقال: صدق، وإن ذلك لفي كتاب الله، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ...﴾ إلى آخر الآية.

* قوله تعالى: ﴿فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾.

٣٩٣ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، أنا محمد بن [ل٨٠ب] مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾؛ يعني: القرآن.

* قوله: ﴿فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦۚ﴾.

٣٩٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد، قوله: ﴿فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦۚ﴾، قال: هم أهل الكتاب، نهى أن يقعد معهم إذا سمعهم يقولون في القرآن غير الحق.

٣٩٥ ـ قرأت على محمد بن الفضل، (ثنا محمد بن علي بن الحسن)[1]، ثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل، وقوله: ﴿وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦۚ﴾، يقول: قصر عن مجالستهم، ولا تسمع حديثهم حتى يخوضوا في حديث غيره.

* قوله: ﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾.

٣٩٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا إسرائيل،

عن السدي، عن أبي مالك، وسعيد بن جبير: ﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾، قال: إن نسيت فذكرت، فلا تجلس معهم.

* **قوله:** ﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ﴾.

٣٩٧ ـ حدثنا أسيد بن عاصم، ثنا الحسين بن حفص، ثنا سفيان، عن السدي، عن أبي مالك: ﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ﴾: بعدما تذكر مع القوم الظالمين.

٣٩٨ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾﴾، يقول: لا تقعد بعدما تذكر النهي مع القوم الظالمين.

٣٩٩ ـ وبه، عن مقاتل، قوله: ﴿مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾﴾؛ يعني: المشركين.

* **قوله:** ﴿وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾

٤٠٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل،

عن السدي، عن أبي مالك، وسعيد بن جبير، قوله: ﴿وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ﴾، قال: ما عليك أن يخوضوا في آيات الله إن فعلت ذلك.

٤٠١ ـ قرأت على محمد، ثنا محمد، ثنا محمد، عن بكير، عن مقاتل: ثم ذكر المؤمنين في قولهم حين قالوا: إنا نخاف أن نحرج في سكوتنا عنهم، فقال الله تعالى: ﴿وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ﴾ ولا من ذنوبهم ولا من خوضهم ﴿وَلَٰكِن ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾﴾ [ل٨١/أ]، وذلك أن القوم كان يعجبهم مجالسة أصحاب النبي ﷺ، فكانوا إذا خاضوا قام عنهم المسلمون، فكانوا يتقون الخوض؛ كراهية أن يقوم عنهم أصحاب محمد ﷺ.

* **قوله تعالى:** ﴿مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ﴾.

٤٠٢ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ﴾، يقول: من حساب (الكفار)[١] من شيء.

* قوله: ﴿وَلَٰكِن ذِكۡرَىٰ﴾.

٤٠٣ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَلَٰكِن ذِكۡرَىٰ﴾، يقولون: لو خضنا قاموا عنا، فإذا ذكروا ذلك لم يخوضوا، فذلك قوله: ﴿وَلَٰكِن ذِكۡرَىٰ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ۝٦٩﴾.

* قوله: ﴿لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ۝٦٩﴾.

٤٠٤ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا سفيان، عن السدي، عن أبي مالك. قال سفيان: وأظنه ذكر سعيد بن جبير: ﴿لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ۝٦٩﴾، قال: يتقون مساءتكم.

٤٠٥ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ۝٦٩﴾، قال: لعلهم يتقون مساءتكم. إذا رأوكم لا تجالسونهم، استحيوا منكم؛ فكفوا عنكم. ثم نسخها الله بعد، فنهاهم أن يجلسوا معهم أبدًا، قال: ﴿وَقَدۡ نَزَّلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أَنۡ إِذَا سَمِعۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكۡفَرُ بِهَا وَيُسۡتَهۡزَأُ بِهَا فَلَا تَقۡعُدُواْ مَعَهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦٓ﴾ [النساء: ١٤٠].

٤٠٦ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم،

عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَلَٰكِن ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾﴾ مساءة أصحاب رسول الله ﷺ فلا يخوضوا، فقال سعيد بن جبير: لما هاجر المسلمون إلى المدينة جعل المنافقون يجالسون المسلمين، إذا سمعوا القرآن خاضوا، واستهزأوا؛ كفعل المشركين بمكة، فقال المسلمون: لا حرج علينا قد رخص الله لنا في مجالستهم، ما علينا من خوضهم من شيء؛ فنزلت بالمدينة قوله: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ﴾ [النساء: ١٤٠].

٤٠٧ ـ ذكر عن [ل٨١/ب] عن شريك، عن السدي، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾﴾، قال: لعلهم ينتهون.

* **قوله:** ﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ﴾.

٤٠٨ ـ حدثنا حجاج، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد: ﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾ مثل قوله: ﴿ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾﴾ [المدثر: ١١].

٤٠٩ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾، قال: نسختها قوله: ﴿فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥].

* قوله: ﴿لَعِبًا وَلَهْوًا﴾.

٤١٠ ـ حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور البصري، ثنا أبي، ثنا جعفر بن سليمان، عن عمر بن نبهان، عن قتادة: ﴿ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾، قال: أكلًا وشربًا.

٤١١ ـ حدثنا أبي، ثنا قبيصة، ثنا سفيان، عن عبد الكريم، عن مجاهد، قال: كل لعب: لهو.

* قوله: ﴿وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا﴾.

٤١٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، قال: غرَّهم ما كانوا يفترون.

* قوله: ﴿وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ﴾.

٤١٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ﴾، يقول: تسلم نفس بما كسبت، يقول: تسلم، تدفع بما كسبت.

٤١٤ ـ وروي عن مجاهد، وعكرمة، والحسن، والسدي: مثل ذلك.

الوجه الثاني:

٤١٥ ـ حدثني أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسُۢ﴾؛ يعني: ﴿تُبْسَلَ﴾: أن تفضح.

والوجه الثالث:

٤١٦ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ﴾، يقول: تؤخذ تحبس.

٤١٧ ـ وروي عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: نحو هذا.

* قوله: ﴿وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ﴾.

٤١٨ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ﴾، قال: لو جاءت بملء الأرض ذهبًا لم يقبل [ل٨٢/أ] منها.

٤١٩ ـ كتب إليَّ أبو يزيد القراطيسي، ثنا أصبغ بن الفرج،

ثنا عبد الرحمن بن زيد، في قوله: ﴿وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ﴾، قال: ﴿وَإِن تَعْدِلْ﴾ وإن (يفتد)[1] ـ يكون له الدنيا وما فيها، يفتدي بها ـ لا يؤخذ (منه)[2] عدلًا في نفسه، ولا يقبل منه.

* قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُوا۟﴾.

٤٢٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُوا۟ بِمَا كَسَبُوا۟ۖ﴾، ﴿أُبْسِلُوا۟﴾: أسلموا بما عملوا.

الوجه الثاني:

٤٢١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن

أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبۡسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْۖ﴾؛ يعني: فضحوا.

الوجه الثالث:

٤٢٢ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبۡسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْۖ﴾، قال: أخذوا بما كسبوا.

الوجه الرابع:

٤٢٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا المقدمي، ثنا حصين بن نمير، قال: سئل سفيان بن حسين: عن قوله: ﴿أُبۡسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْۖ﴾، قال: خُذلوا، أسلموا، أما سمعت قول الشاعر:

(أفقرت منهم؛ فإنهم بسل)[١]

والوجه الخامس:

٤٢٤ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر العدني، قال سفيان في قوله: ﴿أُبْسِلُوا۟ بِمَا كَسَبُوا۟﴾، قال: أسلموا، ارتهنوا.

الوجه السادس:

٤٢٥ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن مسلم بن صالح، ثنا القاسم بن الفضل، عن جويبر، عن الضحاك بن مزاحم، في قوله: ﴿أُبْسِلُوا۟ بِمَا كَسَبُوا۟﴾، قال: (أنضجوا)[١].

* **قوله تعالى:** ﴿بِمَا كَسَبُوا۟﴾.

٤٢٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿بِمَا كَسَبُوا۟﴾، يقول: بما عملوا.

* **قوله:** ﴿لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾.

٤٢٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو نعيم، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، وأبي رزين: ﴿حَمِيمٍ﴾، قالا: ما يسيل من صديدهم.

* قوله: ﴿وَعَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

٤٢٨ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية، قوله: ﴿وَعَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [ل٨٢/ب]، قال: «الأليم»: الموجع.

٤٢٩ ـ وروي عن ابن عباس، وسعيد بن جبير، والضحاك، وقتادة، وأبي مالك، وأبي عمران الجوني، ومقاتل بن حيان: مثل ذلك.

* قوله تعالى: ﴿قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾.

٤٣٠ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾، قال المشركون للمؤمنين: اتبعوا سبيلنا، واتركوا دين محمد ﷺ. قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾ بهذه الآلهة.

٤٣١ ـ حدثنا حجاج، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾، قال: الأوثان.

* قوله: ﴿وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾.

٤٣٢ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾، قال: نرد على أعقابنا في الكفر بعد إذ هدانا الله، فيكون مثلنا مثل الذي استهوته الشياطين في الأرض.

* قوله: ﴿كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَـٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾.

٤٣٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَـٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾، يقول: هم الغيلان، يدعونه باسمه واسم أبيه، فيتبعها ويرى أنه في شيء، فيصبح وقد ألقته في هلكة، وربما أكلته، أو تلقيه في مضلة من الأرض؛ يهلك فيها عطشًا. فهذا مثل من أجاب الآلهة التي تعبد من دون الله ﷻ.

٤٣٤ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿ٱلشَّيَٰطِينُ﴾؛ يعني: إبليس، وذريته.

* **قوله:** ﴿حَيۡرَانَ﴾.

٤٣٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فِي ٱلۡأَرۡضِ حَيۡرَانَ﴾: رجل حيران، يدعوه أصحابه إلى الطريق [ل٨٣/أ]، فذلك مثل من يضل بعد إذ هُدِيَ.

٤٣٦ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فِي ٱلۡأَرۡضِ حَيۡرَانَ﴾، يقول: مثلكم إن كفرتم بعد الإيمان؛ كمثل رجل كان مع قوم على الطريق، فَضَلَّ الطريق، فحيرته الشياطين، واستهوته في الأرض، وأصحابه على الطريق، فجعلوا يدعونه إليهم يقولون: ائتنا، فإنا على الطريق، (فأبى)[١] أن يأتيهم. فذلك مثل من يتبعكم بعد المعرفة بمحمد ﷺ الذي يدعو إلى الطريق، والطريق هو الإسلام.

* **قوله تعالى:** ﴿لَهُۥٓ أَصۡحَٰبٞ يَدۡعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلۡهُدَى ٱئۡتِنَاۗ﴾.

٤٣٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾، قال: هذا مثل ضربه الله للآلهة، وللدعاة الذين يدعون إلى الله؛ كمثل رجل ضلَّ عن الطريق (تائهًا)[١] ضالًّا، إذ ناداه منادٍ: فلان بن فلان، هَلُمَّ إلى الطريق، وله أصحاب يدعونه: يا فلان، هَلُمَّ إلى الطريق. فإن اتّبع الداعي الأول انطلق به حتى يلقيه في هلكة، وإن أجاب من يدعو إلى الهدى اهتدى إلى الطريق. وهذه الداعية التي تدعو في البرية من الغيلان. يقول: مثل من يعبد هذه الآلهة من دون الله، فإنه يرى أنه في شيء حتى يأتيه الموت، فيستقبل الهلكة والندامة.

٤٣٨ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا﴾: محمد ﷺ الذي يدعو إلى الطريق، والطريق هو الإسلام.

* **قوله:** ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ...﴾ الآية.

٤٣٩ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي،

حدثني أبي، عن عطية، عن ابن عباس، قوله: ﴿لَهُۥٓ أَصۡحَٰبٞ يَدۡعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلۡهُدَى ٱئۡتِنَاۗ (قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۖ)[1] وَأُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٧١﴾، قال: هو الذي لا يستجيب لهدى الله، وهو رجل أطاع الشيطان، وعمل في الأرض بالمعصية، وجارَ عن الحق، وضلَّ عنه، وله أصحاب يدعونه إلى [ل٨٣/ب] الهدى، ويزعمون أن الذي يأمرونه به: هدى الله، يقول ذلك لأوليائهم من الإنس، يقول: ﴿قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾، والضلالة: ما يدعو إليه الجن.

٤٤٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۖ وَأُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٧١﴾: خصومة علَّمها الله تعالى محمدًا ﷺ وأصحابه، يخاصمون بها أهل الضلالة.

* قوله تعالى ﴿وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ﴾.

٤٤١ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن، في قوله: ﴿أَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ﴾، قال: فريضة واجبة، لا تنفع الأعمال إلا (بها)[1].

٤٤٢ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الرحمن بن إبراهيم ـ دحيم ـ، ثنا الوليد، ثنا عبد الرحمن بن نمر، قال: سألت الزهري عن: قول الله: ﴿أَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ﴾، قال الزهري: «إقامتها»؛ أن تصلي الصلوات الخمس لوقتها.

٤٤٣ ـ وروي عن عطاء بن أبي رباح، وقتادة: نحو ذلك.

٤٤٤ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن (علي،

ثنا محمد بن[١] مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قال: قوله لأهل الكتاب: ﴿أَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾: أمرهم أن يصلوا مع النبي ﷺ.

* قوله: ﴿وَٱتَّقُوهُۚ﴾.

٤٤٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَٱتَّقُوهُۚ﴾؛ يعني: لا تعصوه.

* قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۝٧٢﴾.

٤٤٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن نمير، عن حنظلة القاص، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: يحشر كل شيء حتى إن الذباب لتحشر.

* قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۖ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ۚ﴾.

٤٤٧ ـ أخبرنا محمد بن سعيد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي،

حدثني عمّي، حدثني أبي، عن عطية، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَيَوۡمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُۚ قَوۡلُهُ ٱلۡحَقُّۚ﴾، قال: فهو خلق الإنسان.

* **قوله:** ﴿يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ﴾.

٤٤٨ ـ حدثنا أبي، ثنا الفضل بن دكين، ثنا سفيان، عن سليمان [ل٨٤/أ]

التيمي، عن أسلم العجلي، عن بشر بن شَغاف، عن عبد الله بن عمرو، قال: سئل النبي ﷺ عن: الصور، فقال: «قرن ينفخ فيه».

٤٤٩ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمّي، عن أبيه، عن عطية، عن ابن عباس، قوله: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ﴾، يقول: ﴿فِي ٱلصُّورِۚ﴾ النفخة الأولى، ألم تسمع أنه يقول: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ﴾؟ الثانية: ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨].

* **قوله:** ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۚ﴾.

٤٥٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۚ﴾؛ يعني: إن عالم الغيب والشهادة هو الذي ينفخ في الصور.

٤٥١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا المقدمي، ثنا عامر بن صالح، عن أبي بكر الهذلي، عن الحسن، قال: «الشهادة»: ما قد رأيتم من خلقه، و«الغيب»: ما غاب عنكم ما لم تروه.

* **قوله:** ﴿وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ﴿٧٣﴾﴾.

٤٥٢ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية، قوله: ﴿حكيمٌ﴾، قال: «حكيم»: في أمره.

٤٥٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير، في قوله: ﴿ٱلۡحَكِيمُ﴾، قال: «الحكيم». في عذره ورحمته إلى عباده.

* **قوله:** ﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾.

٤٥٤ ـ حدثنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل، ثنا أبي، ثنا أبو عاصم،

أنا شبيب، ثنا عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾؛ يعني بـ«آزر»: الصنم، وأبو إبراهيم اسمه: «يازر». وأمه اسمها: «مثاني». وامرأته اسمها: «سارة». وأم إسماعيل اسمها: «هاجر»، وهي: سرية إبراهيم[١].

٤٥٥ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل،

ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾، قال: اسم أبيه: «آزر»، فقال: بل اسمه: «تارح»، واسم الصنم: «آزر»، فقال: ﴿أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا﴾.

والوجه الثاني:

٤٥٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس [ل٨٤/ب]، قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾، قال: إن أبا إبراهيم لم يكن اسمه: «آزر»، إنما كان اسمه: «تارح».

٤٥٧ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن المغيرة، أنا جرير، عن ليث، عن مجاهد، قال: ليس «آزر» أبا إبراهيم.

الوجه الثالث:

٤٥٨ ـ ذُكِرَ عن معتمر بن سليمان، قال: سمعت أبي يقرأ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾، قال: بلغني: أنها أعوج، وأنها أشد كلمة قالها إبراهيم ﷺ.

٤٥٩ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمن بن سلمة، ثنا سلمة بن الفضل، قال محمد بن إسحاق: كان من حديث إبراهيم عليه الصلاة والسلام: إن «آزر» كان رجلًا من أهل كوثى، من أهل قرية بالسواد، سواد الكوفة.

* **قوله:** ﴿أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ﴾.

٤٦٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنا بشر بن عمارة،

عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً﴾، قال: كان يقول: أعضدًا تعتضد بالآلهة من دون الله، لا تفعل، ويقول: إن أبا إبراهيم لم يكن اسمه: «أآزر»، إنما كان اسمه: «تارح».

قال أبو زرعة: بهمزتين.

* **قوله:** ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾.

٤٦١ ـ حدثنا أسيد بن عاصم، ثنا عامر بن إبراهيم، ثنا يعقوب القمي، عن عنبسة، عن ابن أبي ليلى، عن ابن عباس، قال: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، قال: كشف ما بين السماء والأرض حتى نظر إليهن على صخرة، والصخرة على حوت، وهو الحوت الذي منه طعام الناس حتى يقضى بينهم.

٤٦٢ ـ حدثنا محمد بن عبيد الله بن المنادي، ثنا روح، ثنا عبد الجليل بن عطية، قال: سمعت شهر بن حوشب يقول: رفع إبراهيم إلى السماء،

قال الله: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ٧٥﴾، قال: فنظر أسفل منه، فرأى رجلًا على فاحشة، فدعا؛ فخسف به حتى دعا على سبعة كلهم يخسف بهم، فنودي: يا إبراهيم! رفِّه عن عبادي ثلاث مرارٍ، إني من عبدي بين ثلاث: إما أن يتوب، فأتوب عليه، وإما أن أستخرج من صلبه ذرية مؤمنة، وإما أن يكفر فحسبه جهنم.

* [ل٨٥/ أ] **قوله**: ﴿مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾.

٤٦٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾، قال: يعني: الشمس، والقمر، والنجوم.

٤٦٤ ـ وروي عن مجاهد: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٤٦٥ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي،

حدثني عمّي، عن أبيه، عن عطية، عن ابن عباس، في قوله: ﴿مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾؛ يعني: ملكوت السمٰوات والأرض، خلق السمٰوات والأرض.

الوجه الثالث:

٤٦٦ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا عبد الملك بن عمرو، ثنا عمر ـ يعني: ابن أبي زائدة ـ، عن عكرمة، في قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[١]، قال: هو الملك، ولكنه بكلام النبطية: ملكوتا.

٤٦٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد، قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾، قال: تفرجت لإبراهيم السمٰوات السبع حتى العرش؛ فنظر فيهن، وتفرجت إليه الأرضون السبع؛ فنظر فيهن.

٤٦٨ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾، قال: أقيم على صخرة، وفتحت له أبواب السمٰوات، فنظر إلى ملك الله ﷻ فيها، وحتى نظر إلى مكانه في الجنة. وفتحت له الأرضون حتى نظر إلى أسفل الأرض، فذلك قوله: ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ أَجۡرَهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ [العنكبوت: ٢٧].

٤٦٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾، قال: آيات.

والوجه الرابع:

قال أبو محمد:

٤٧٠ ـ وجدت في كتاب عتاب بن أعين، أخرجه إليَّ ابن ابنه، حدثني سفيان الثوري، عن إسماعيل، عن أبي صالح: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، قال: الحق.

* **قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾.**

٤٧١ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [ل٨٥/ب]، فكان «ملكوت السمٰوات»: الشمس، والقمر، والنجوم، و«ملكوت الأرض»: الجبال، والشجر، والبحار.

٤٧٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن المتوكل، ثنا عبد الله بن إبراهيم بن كيسان الصنعاني، حدثني أبي، عن وهب بن منبه، قال: لمَّا أُري

إبراهيم ملكوت السمٰوات والأرض، سأل ربه أن يريه جنتي سبأ، وغوطة دمشق.

* قوله: ﴿وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ۝٧٥﴾.

٤٧٣ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، عن أبيه، عن عطية، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ۝٧٥﴾، فإنه (جلى)[١] له الأمر سره وعلانيته، فلم يخف عليه شيء من أعمال الخلائق، فلمَّا جعل يلعن أصحاب الذنوب. قال الله: إنك لا تستطيع هذا، فرده الله؛ كما كان قبل ذلك.

* قوله: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ﴾.

٤٧٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد، ثنا أسباط،

عن السدي ـ يعني: قوله: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا﴾ ـ، قال: وكان خروجه حين خرج من السرب بعد غروب الشمس.

* **قوله:** ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾.

٤٧٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبدة الضبي، ثنا حسين بن حسن الأشقر، ثنا الصباح بن يحيى، عن زيد بن علي، في قوله: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا﴾، قال: الزهرة.

الوجه الثاني:

٤٧٦ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بكر المقدمي، ثنا القعنبي، ثنا علي بن عابس، عن السدي، في قول الله: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا﴾، قال: هو المشتري.

* **قوله:** ﴿قَالَ هَٰذَا رَبِّي﴾.

٤٧٧ ـ حدثني أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿رَءَا كَوْكَبًاۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ﴾، فعبده حتى غاب[1].

* قوله: ﴿فَلَمَّآ أَفَلَ﴾.

٤٧٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ ۝٧٦﴾، قال: فلمَّا رفع رأسه إلى السماء، فإذا هو بالكوكب، وهو المشتري، فقال: هذا ربي، فلم يلبث أن غاب.

٤٧٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن [٨٦/أ] دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله ﷻ: ﴿فَلَمَّآ أَفَلَ﴾، قال: ذهب.

* قوله: ﴿قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ ۝٧٦﴾

٤٨٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ ۝٧٦﴾، قال: لا أحب ربًّا يغيب.

٤٨١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع،

ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْآفِلِينَ﴾، ذُكِرَ لنا: أن نبي الله إبراهيم ﷺ لمَّا أراه الله ملكوت السمٰوات: ﴿رَءَا كَوْكَبًاۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْآفِلِينَ ۝٧٦﴾: علم أن ربه دائم لا يزول.

٤٨٢ ـ حدثنا أبي، ثنا سلمة بن بشير، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد، عن قتادة، في قوله: ﴿لَآ أُحِبُّ ٱلْآفِلِينَ ۝٧٦﴾، قال: الزائلين.

* قوله: ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ﴾.

٤٨٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ﴾، قال: فعبده حتى غاب[١].

٤٨٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي: قال ابن عباس: وخرج في آخر[٢] الشهر، فلذلك لم ير القمر قبل الكوكب، فلمَّا كان آخر الليل رأى القمر، ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا﴾: قد طلع[٣]، ﴿قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ﴾.

* قوله: ﴿فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى ...﴾ الآية.

٤٨٥ ـ وبه، عن السدي: ﴿فَلَمَّآ أَفَلَ﴾، يقول: غاب، ﴿قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ۝٧٧﴾.

* قوله: ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّى﴾.

٤٨٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّى هَٰذَآ أَكْبَرُ﴾: فعبدها حتى غابت[١].

٤٨٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَلَمَّا﴾ أصبح ﴿رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّى هَٰذَآ أَكْبَرُ﴾.

* قوله: ﴿هَٰذَآ أَكْبَرُ﴾.

٤٨٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع،

ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكۡبَرُۖ﴾، ذُكِرَ لنا: أن نبي (الله)[١] إبراهيم ﷺ، لمَّا أراه الله ملكوت السمٰوات [ل٨٦/ب] ﴿رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكۡبَرُۖ﴾؛ أي: خلقًا هو أكبر من الخليقتين (الأوليين)[٢]، وأنور.

* **قوله:** ﴿فَلَمَّآ «أفلت»[٣] قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ٧٨﴾.

٤٨٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي ـ يعني: قوله: ﴿فَلَمَّآ أَفَلَتۡ﴾ ـ، فلمَّا غابت، ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ٧٨﴾، قال الله له: أسلم، قال: أسلمت لرب العالمين.

* **قوله:** ﴿إِنِّي وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾.

٤٩٠ ـ حدثنا أبي، ثنا سريج بن يونس، ثنا محمد بن يزيد، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾، قال: خَلَقَ السمٰوات.

* قوله: ﴿حَنِيفًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝٧٩﴾.

٤٩١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿حَنِيفًا﴾، يقول: حاجًا.

٤٩٢ ـ وروي عن الحسن، والضحاك، وعطية، والسدي: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٤٩٣ ـ حدثنا أبي، ثنا قبيصة، وعيسى بن جعفر، قالا: ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿حَنِيفًا﴾، قال: متبعًا.

٤٩٤ ـ وروي عن الربيع بن أنس: نحو ذلك.

والوجه الثالث:

٤٩٥ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، ثنا عثمان بن صالح، ثنا ابن لهيعة، عن أبي صخر، عن محمد بن كعب، قال: ﴿حَنِيفًا﴾، قال: «الحنيف»: المستقيم.

قال أبو صخر، عن عيسى بن جارية، سمعه يقول مثله.

الوجه الرابع:

٤٩٦ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي ـ قراءةً ـ،

أخبرني محمد بن شعيب، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه، في قوله: ﴿حَنِيفًا﴾، فيقال: مخلصًا.

والوجه الخامس:

٤٩٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿حَنِيفًا﴾، قال: «الحنيفية»: شهادة: أن لا إله إلا الله، يدخل فيها تحريم الأمهات والبنات والعمات والخالات، وما حرم الله تعالى والختان.

الوجه السادس:

٤٩٨ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا أبو يحيى الحماني، عن أبي قتيبة البصري ـ هو: نعيم بن ثابت ـ، عن أبي قلابة، في قوله: ﴿حَنِيفًا﴾، قال: «الحنيف»: الذي يؤمن بالرسل كلهم من أولهم إلى آخرهم.

* **قوله**: ﴿وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ﴾.

٤٩٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: أما قوله: ﴿وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ﴾، يقول: خاصموه.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ﴾.

٥٠٠ ـ ذُكِرَ عن محمد بن الصلت، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ﴾؟ قال: أتخاصموني في الله؟

٥٠١ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: ﴿وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ﴾: عند ذلك في الله يستوصفونه إياه، ويخبرونه: أن آلهتهم خير مما يعبد، فقال: ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ﴾؟

* **قوله:** ﴿وَلَآ أَخَافُ مَا تُشۡرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيۡـٔٗاۗ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾﴾.

٥٠٢ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا معتمر، قال: سمعت أبي

يحدث، عن سيار أبي الحكم، عن ابن عباس؛ أنه سأل كعبًا عن: أمِّ الكتاب، فقال: إن الله علم ما هو خالق، وما خلقه عاملون.

* قوله: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ﴾.

٥٠٣ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمن بن سلمة، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ﴾؟ قال: كيف أخاف وثنًا تعبدونه من دون الله؛ ما لا ينفع، ولا يضر؟

* قوله: ﴿وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ﴾.

٥٠٤ ـ وبه، عن محمد بن إسحاق، قوله: ﴿وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ﴾، قال: لا تخافون أنتم الذي يضر وينفع، وقد جعلتم معه شركاء، لا تضر، ولا تنفع.

* قوله: ﴿مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا﴾.

٥٠٥ ـ حدثنا أبي، ثنا مالك بن إسماعيل، ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كل سلطان في القرآن: حجة.

٥٠٦ ـ وروي عن أبي مالك، ومحمد بن كعب، وعكرمة، وسعيد بن جبير، والضحاك، والسدي، ونضر بن عربي: مثله.

* قوله: ﴿فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾﴾.

٥٠٧ ـ حدثنا حجاج، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: قول إبراهيم عليه الصلاة والسلام حين سألهم: ﴿فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ﴾، قال: حجة إبراهيم.

٥٠٨ ـ [ل٨٧/ب] أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول في قوله: ﴿فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ﴾: أمَّن خاف غير الله ولم يخفه، أم من خاف الله ولم يخف غيره؟ فقال الله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾.

٥٠٩ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمن بن سلمة، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾﴾؛ أي: بالأمن من عذاب الله في الدنيا والآخرة، ألذي يعبد الذي بيده الضر والنفع، (أم)[١] الذي يعبد ما لا يضر ولا ينفع؟.

* **قوله:** ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم﴾.

٥١٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، ثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾، يقول: لم يخلطوا إيمانهم بشرك.

* **قوله:** ﴿بِظُلْمٍ﴾.

٥١١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن إدريس، ووكيع، عن الأعمش،

عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: لمَّا نزلت: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ شقَّ على أصحاب النبي ﷺ ذلك، قالوا: أيُّنا لم يظلم نفسه؟ فقال رسول الله ﷺ: «ليس كما تظنُّون؛ إنما قال لقمان لابنه: ﴿لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾» [لقمان: ١٣].

٥١٢ ـ حدثنا عمر بن شبة النميري، ثنا أبو أحمد، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، عن النبيِّ ﷺ، في قوله: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾، قال: «بشرك».

٥١٣ ـ وروي عن أبي بكر الصديق[١]، وعمر[٢]، وأبي بن

كعب[1]، وسلمان[2]، وحذيفة[3]، وابن عمر[4]، وعمرو بن شرحبيل[5]، وابن

عباس[1]، وأبي عبد الرحمن السلمي[2]، ومجاهد[3]، وعكرمة[4]، والنخعي[5]، والضحاك[6]، وقتادة[7]، والسدي[8]: نحو ذلك[9]، ﵃.

الوجه الثاني:

٥١٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو نعيم، عن قيس بن الربيع، عن زياد بن عِلاقة، عن زياد بن حرملة، قال: سئل عليٌّ عن هذه الآية: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾، قال: هذه لإبراهيم خاصة. رضي الله عن عليٍّ وبنيه.

* [ل٨٨/أ] **قوله** : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ﴾.

٥١٥ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى[١] ـ قراءةً عليه ـ، أنا ابن وهب،

أخبرني يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن بكر بن سَوادَة، قال: حمل رجل من العدو على المسلمين فقتل رجلًا، ثم حمل فقتل آخر، ثم حمل فقتل آخر، ثم قال: أينفعني الإسلام بعد هذا؟ قالوا: ما ندري حتى نذر ذلك لرسول الله ﷺ. قال: فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «نعم»، فضرب فرسه فدخل فيهم، ثم حمل على أصحابه، فقتل رجلًا، ثم آخر، ثم آخر، ثم قتل. قال: فيرون أن هذه الآية نزلت فيه: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾.

* قوله: ﴿وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾.

٥١٦ ـ حدثنا أبي، ثنا يوسف بن موسى القطان، ثنا مهران بن أبي عمر، ثنا علي بن عبد الأعلى، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كنَّا مع النبيِّ ﷺ في مسير ساره، إذ عرض له أعرابي، فقال: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق، لقد خرجت من بلادي وتلادي ومالي؛ لأهتدي بهداك، وآخذ من قولك، فما بلغتك حتى ما لي طعام إلا من خضر الأرض، فاعرض عليَّ، فعرض عليه رسول الله ﷺ، فقبل، فازدحمنا حوله، فدخل خف بكره[١] في بيت جرذان، فتردى الأعرابي، فانكسرت عنقه، فقال رسول الله ﷺ: «صدق والذي بعثني بالحق، لقد خرج من بلاده وتلاده وماله،

يهتدي بهداي، ويأخذ من قولي، فما بلغني حتى ما له طعام إلا من خضر الأرض، أسمعتم بالذي عمل قليلًا وجزي كثيرًا؟ هذا منهم. أسمعتم بـ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾؟ فإن هذا منهم».

٥١٧ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾، والهدى في الحجة: بالمعرفة والاستقامة.

٥١٨ ـ حدثنا أبي، ثنا مقاتل بن محمد، ثنا محمد بن المعلى ـ ابن أخي زبيد اليامي ـ، عن زياد بن خيثمة، عن أبي داود، عن عبد الله [ل٨٨/ب] بن سخبرة، عن سخبرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من ابْتُلِيَ فصبر، وأُعْطِيَ

فشكر، وظُلِمَ فغفر، وظَلم فاستغفر»، ثم سكت النبيُّ ﷺ، فقيل له: يا رسول الله! ما له؟ قال: «﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٨٢﴾».

* **قوله تعالى:** ﴿وَتِلۡكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيۡنَٰهَآ إِبۡرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦۚ﴾.

٥١٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: ﴿وَتِلۡكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيۡنَٰهَآ إِبۡرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦۚ﴾، قال: وذاك في الخصومة التي كانت بينه وبين قومه، والخصومة التي كانت بينه وبين الجبار الذي يسمى نمرود.

* **قوله:** ﴿نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ﴾.

٥٢٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عبد الرحمن بن أبي الغمر، ثنا عبد الرحمن بن القاسم، قال: قال مالك: سمعت زيد بن أسلم يقول في هذه الآية: ﴿نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ﴾؛ إنه العلم، يرفع الله به من يشاء في الدنيا.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ٨٣﴾.

٥٢١ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم العسقلاني، ثنا أبو جعفر الرازي،

عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿حَكِيمٌ﴾، يقول: حكيم في أمره.

٥٢٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا أبو غسان ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿حَكِيمٌ﴾: في عذره وحجته إلى عباده.

٥٢٣ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: ﴿عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾﴾؛ أي: عليم بما يخفون.

* **قوله**: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ ...﴾ الآية.

٥٢٤ ـ حدثنا سهل بن بحر العسكري، ثنا عبد الرحمن بن صالح، ثنا علي بن عابس، عن عبد الله بن عطاء المكي، عن أبي حرب بن أبي الأسود، قال: أرسل الحجاج إلى يحيى بن يعمَر، فقال: بلغني: أنك تزعم أن الحسن والحسين من ذرية النبي ﷺ، تجده في كتاب الله؟ وقد قرأته من أوله إلى آخره فلم أجده. قال: أليس تقرأ سورة الأنعام: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ﴾ ـ حتى بلغ: ﴿وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ﴾ ـ؟ قال: بلى. قال: أليس من ذرية إبراهيم وليس له أب؟ قال: صدقت.

* **قوله تعالى:** ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [ل٨٩/أ].

٥٢٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن موسى بن عَبيدة، قال: سمعت محمد بن كعب يقول: الخال: والد، والعم: والد، نسب الله عيسى إلى أخواله، قال: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ﴾، حتى بلغ إلى قوله: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ «وَإِلْيَاسَ»[1] كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾﴾.

* **قوله:** ﴿وَإِلْيَاسَ﴾.

٥٢٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو نعيم، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق،

عن عبيدة بن ربيعة، قال: قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: إن إلياس هو: إدريس.

* **قوله:** ﴿وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ ...﴾ الآية.

٥٢٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ﴾، ثم قال في إبراهيم: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ﴾ إلى قوله: ﴿وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾﴾، ثم قال في الأنبياء الذين سمَّاهم الله في هذه الآية: ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ﴾ صلى الله عليهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمِنْ ءَابَآئِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَإِخْوَٰنِهِمْ ۖ وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ﴾.

٥٢٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ﴾، قال: أخلصناهم.

* **قوله:** ﴿وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾﴾.

٥٢٩ ـ حدثنا الحسن بن عرفة، حدثني يحيى بن اليمان، عن حمزة الزيات، عن سعد الطائي، عن ابن أخي الحارث الأعور، عن الحارث، قال: دخلت على عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الصراط المستقيم: كتاب الله عز وجل».

الوجه الثاني:

٥٣٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح؛ أن عبد الرحمن بن جبير حدثه، عن أبيه، عن النواس بن سمعان الأنصاري، عن رسول الله ﷺ؛ أنه قال: «ضرب الله مثلًا صراطًا مستقيمًا، فالصراط المستقيم: الإسلام».

الوجه الثالث:

٥٣١ ـ حدثنا سعدان بن نصر، ثنا أبو النضر ـ هاشم بن القاسم ـ، ثنا حمزة بن المغيرة، عن عاصم الأحول، عن أبي العالية: «الصراط المستقيم»، قال: [ل٨٩/ب] هو النبي ﷺ، وصاحباه من بعده.

قال عاصم: فذكرنا ذلك للحسن، فقال: صدق أبو العالية، ونصح.

الوجه الرابع:

٥٣٢ ـ حدثنا يحيى بن عبدك، ثنا خالد بن عبد الرحمن المخزومي، ثنا عمر بن ذر، عن مجاهد، في قوله: «الصراط المستقيم»، قال: الحق.

* **قوله:** ﴿ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ ...﴾ **الآية.**

٥٣٣ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول في قوله: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ﴾، وقرأ: ﴿ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ

عِبَادِهِۦۚ وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾﴾: يريد هؤلاء الذين قال: هديناهم (وفضلناهم[١]).

* **قوله**: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾.

٥٣٤ ـ ذُكِرَ عن مسلم بن إبراهيم، ثنا (جويرية بن بشير)[٢]، قال: سمعت رجلًا سأل الحسن عن قوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ﴾، من هم يا أبا سعيد؟! قال: هم الذين في صدر هذه الآية.

٥٣٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، قال: قال أبو كريب ـ محمد بن العلاء ـ، ثنا يونس بن بكير، عن مطر بن ميمون، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «الكتاب»: الخط بالقلم.

٥٣٦ ـ وروي عن مقاتل بن حيان، ويحيى بن أبي كثير، وعثمان بن عطاء: مثل ذلك.

الوجه الثاني:

٥٣٧ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصبَّاح، ثنا أسباط بن محمد،

عن أبي بكر الهذلي، عن الحسن، في قول الله: ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾، قال: «الكتاب»: القرآن.

* **قوله:** ﴿وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ﴾.

٥٣٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن إسماعيل بن مسلم، عن عكرمة، قال: «الحكم»: اللُّب.

الوجه الثاني:

٥٣٩ ـ حدثنا علي بن الحسين قال: قال محمد بن العلاء: ثنا يونس بن بكير، عن مطر بن ميمون، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «**الحكم**»: العلم.

الوجه الثالث:

٥٤٠ ـ حدثنا الأشج، ثنا وكيع، عن سفيان، عن رجل، عن مجاهد:

«الحكم»: (قال: هو)[1] القرآن.

* **قوله:** ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا﴾.

٥٤١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن [ل٩٠/أ] صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ﴾، يقول: إن يكفروا بالقرآن.

٥٤٢ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ﴾؛ يعني: أهل مكة.

٥٤٣ ـ وروي عن سعيد بن المسيب، وقتادة، والضحاك: نحو ذلك.

٥٤٤ ـ وروي عن السدي، قال: قريش.

٥٤٥ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة، قوله: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَآءِ﴾؛ يعني: قوم محمد ﷺ.

والوجه الثاني:

٥٤٦ ـ حدثنا يحيى بن عبدك، ثنا حسان بن حسان، ثنا أبو هلال، عن الحسن، في قوله: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَآءِ﴾: إن يكفر بها أمتك.

* **قوله:** ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا﴾.

٥٤٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَـٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾﴾؛ يعني: أهل المدينة والأنصار.

٥٤٨ ـ وروي عن سعيد بن المسيب، والضحاك، والسدي؛ أنهم قالوا: الأنصار.

الوجه الثاني:

٥٤٩ ـ حدثنا يحيى بن عبدك، ثنا حسان بن حسان، ثنا أبو هلال، عن الحسن، في قوله: ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَـٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾﴾، قال: إن يكفر بها أمتك؛ فقد وكّلنا بها النبيين والصالحين.

٥٥٠ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَـٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾﴾؛ يعني: النبيين الذين قصَّ الله تعالى، ثم قال: ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ﴾ [الأنعام: ٩٠].

الوجه الثالث:

٥٥١ ـ حدثنا أحمد بن منصور المروزي، ثنا النضر بن شُمَيْل، أنا عوف،

عن أبي رجاء العطاردي، في قوله: ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾﴾، قال: هم الملائكة.

الوجه الرابع:

٥٥٢ ـ ذُكِرَ عن يحيى بن يمان، عن قيس، عن سماك، عن عكرمة ـ يعني: قوله: ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾﴾ ـ، قال: هي لمن هاجر من مكة إلى المدينة.

* **قوله:** ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ۗ﴾.

٥٥٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن أبي غَنِيَّة، ثنا العوام،

قال: سمعتُ مجاهدًا، عن السجدة التي في: ﴿صٓ﴾، قال: نعم، سألت ابن عباس، فقرأ هذه الآية: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ﴾[١] إلى قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ﴾، قال: أمر نبيكم أن يقتدي بداود ﷺ.

٥٥٤ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول في قول الله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ﴾ يا محمد، ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ﴾، ولا تقتد[٢] بهؤلاء.

٥٥٥ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان، عن قتادة، قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ﴾، قال: قصَّ الله عليه ثمانية عشر نبيًّا، ثم أمر نبيكم أن يقتدي بهم. قال: وأنتم: فاقتدوا بالصالحين قبلكم.

* **قوله**: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ﴾.

٥٥٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ﴾، قال: قل لهم يا محمد: لا أسألكم على ما أدعوكم إليه أجرًا.

٥٥٧ ـ قرئ على يونس بن عبد الأعلى، أنا ابن وهب، أخبرني سعيد بن

أبي أيوب، عن عطاء بن دينار، في قول الله تعالى: ﴿لَآ أَسْـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ﴾، يقول: لا أسألكم على ما جئتكم به أجرًا.

٥٥٨ ـ أخبرني أبو يزيد القراطيسي، أنا أصبغ بن فرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول في قول الله: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ﴾، يقول: لا أسألكم على القرآن أجرًا.

* **قوله:** ﴿أَجۡرًاۖ﴾.

٥٥٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ﴾، يقول: عرضًا من عرض الدنيا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ﴾.

٥٦٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ﴾، قال: هم الكفار الذين لم يؤمنوا بقدرة الله عليهم، فمن آمن أن الله على كل شيء قدير؛ فقد قدَّر الله حقَّ قدره، ومن لم يؤمن بذلك، فلم يؤمن[١] بالله حق قدره.

٥٦١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة [ل٩١/أ]، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾، يقول له: قريش.

٥٦٢ ـ حدثنا أبي، ثنا قطبة بن العلاء الغنوي، ثنا أبو معشر، عن محمد بن كعب، في قوله: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾، قال: ما علموا كيف هو حيث كذَّبوه.

٥٦٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا ابن أبي جعفر ـ هو: محمد بن

عبد الله بن جعفر[١] ـ، عن يحيى بن الضُّريس، عن ميكائيل، قال: قوله: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾، قال: ما عظَّموا الله حقَّ عظمته.

* **قوله تعالى: ﴿حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾.**

٥٦٤ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى الأنصاري، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد، ثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾؛ يعني: ما عظَّموه حقَّ عظمته.

* **قوله: ﴿إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍۗ﴾.**

٥٦٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: ﴿إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍۗ﴾؛ يعني: من بني إسرائيل، قالت اليهود: أنزل الله عليك كتابًا؟ قال: «نعم»، قالوا: والله ما أنزل الله من السماء كتابًا، فأنزل الله: ﴿قُلْ﴾ يا محمد: ﴿مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِۖ تَجْعَلُونَهُۥ﴾.

الوجه الثاني:

٥٦٦ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا حجاج، قال: قال ابن جريج: أخبرني ابن كثير؛ أنه سمع مجاهدًا يقول: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍۗ﴾، قال: قالها مشركو قريش.

* **قوله:** ﴿عَلَىٰ بَشَرٍ﴾.

٥٦٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍۗ﴾؛ يعني: من بني إسرائيل.

٥٦٨ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍۗ﴾، قال فنحاص اليهودي: ما أنزل الله على محمد من شيء.

* **قوله:** ﴿مِّن شَىْءٍۗ﴾.

٥٦٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس [ل٩١/ب]، قوله: ﴿إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ

بَشَرٍ مِّن شَىۡءٍۗ﴾، قالت اليهود: يا محمد، والله ما أنزل الله من السماء كتابًا.

* **قوله** ﷻ: ﴿قُلۡ مَنۡ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ﴾.

٥٧٠ ـ وبه، عن ابن عباس، قال: قالت اليهود: يا محمد، أنزل الله عليك كتابًا؟ قال: «نعم»، قالوا: والله ما أنزل الله من السماء كتابًا؛ فأنزل الله: ﴿قُلۡ﴾ يا محمد: ﴿مَنۡ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ﴾، ﴿قُلِ ٱللَّهُ﴾ أنزله.

٥٧١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا أبو الربيع، ثنا يعقوب، أنا جعفر، عن سعيد بن جبير، قال: جاء رجل من اليهود يقال له: مالك بن الصيف، فخاصم النبيَّ ﷺ، فقال له النبيُّ ﷺ: «أنشدك بالذي أنزل التوراة على موسى، هل تجد في التوراة: أن الله يبغض الحبر السمين؟». ـ قال: وكان حبرًا سمينًا ـ، فغضب، وقال: والله ما أنزل الله على بشر من شيء، فقال له أصحابه الذين معه: ويحك! ولا على موسى. قال: ما أنزل الله على بشر من شيء؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ إِذۡ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىۡءٍۗ قُلۡ مَنۡ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِۖ﴾.

* قوله: ﴿نُورًا﴾.

٥٧٢ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿نُورًا﴾، قال: نورًا من العماء.

* قوله: ﴿وَهُدًى لِلنَّاسِ﴾.

٥٧٣ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا الثوري، عن بيان، عن الشعبي، في قوله: ﴿هُدًى﴾، قال: هدًى من الضلالة.

الوجه الثاني:

٥٧٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿هُدًى﴾، قال: نور.

الوجه الثالث:

٥٧٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثنا ابن لهيعة،

حدثنا عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿هُدًى﴾، قال: تبيان.

* قوله: ﴿تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ﴾[1].

٥٧٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا﴾، قال: اليهود.

٥٧٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس بن الوليد، ثنا [ل٩٢/أ] يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا﴾ هم: اليهود، والنصارى.

٥٧٨ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا حجاج،

قال: قال ابن جريج: أخبرني ابن كثير، عن مجاهد، قوله: ﴿قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا﴾، قال مجاهد: يهود الذين يبدونها، ويخفون كثيرًا.

* **قوله:** ﴿وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ﴾.

٥٧٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ﴾، قال: هؤلاء مشركو العرب.

الوجه الثاني:

٥٨٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ﴾، قال: هم اليهود، والنصارى؛ (قوم)[١] آتاهم الله علمًا، فلم يقتدوا به، ولم يأخذوا به، ولم يعملوا به، فذمهم الله في عملهم[٢] ذلك.

الوجه الثالث:

٥٨١ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي،

ثنا حجاج، قال: قال ابن جريج، أخبرني ابن كثير، عن مجاهد: ﴿وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ﴾، قال مجاهد: هذه للمسلمين.

* **قوله تعالى:** ﴿قُلِ ٱللَّهُ﴾.

٥٨٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ قُلِ ٱللَّهُ﴾، قال: الله أنزله.

٥٨٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾﴾، قال: فذمَّهم الله في عملهم ذلك.

* **قوله:** ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ﴾[1].

٥٨٤ ـ وبإسناده، في قوله: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ﴾، قال: هو القرآن الذي أنزله الله على محمد ﷺ.

* **قوله:** ﴿مُّصَدِّقُ﴾.

٥٨٥ ـ أخبرنا محمد بن سعد بن عطية ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي،

حدثني عمّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن عبد الله بن عباس، قوله: ﴿مُصَدِّقٌ﴾، قال: شاهد.

* قوله: ﴿«مُصَدِّقٌ»[1] ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾.

٥٨٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن العلاء، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن [ل٩٢/ب] الضحاك، عن ابن عباس: ﴿مُصَدِّقًا﴾، يقول: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾، يقول: لما قبله من الكتب التي أنزلها الله، والآيات والرسل الذين بعثهم الله بالآيات، نحو: موسى وعيسى ونوح وهود وشعيب وصالح، وأشباههم من المرسلين، ﴿مُصَدِّقًا﴾، يقول: وأنت تتلو عليهم يا محمد، وتخبرهم به غدوة وعشيًّا وبين ذلك، وأنت عندهم أميًّا لم تقرأ كتابًا، ولم تبعث رسولًا، وأنت تخبرهم بما في أيديهم على وجهه وصدقه، يقول الله: في ذلك لهم عبرة وبيان، عليهم حجة لو كانوا يعقلون.

٥٨٧ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر الرازي،

عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾؛ يعني: من التوراة والإنجيل.

* **قوله:** ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ﴾.

٥٨٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثنا معاوية بن صالح، عن علي بن

أبي طلحة، عن ابن عباس؛ قوله: ﴿لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ﴾؛ يعني: بأم القرى: مكة.

٥٨٩ ـ حدثنا أبي، حدثني الأنصاري[١]، حدثني ابن جريج، قال عطاء وعمرو بن دينار يزيد أحدهما على الآخر: فبعث الله رياحًا، فشققت الماء، فأبرزت موضع البيت على حشفة بيضاء، فمدَّ الله الأرض منها، فلذلك هي أم القرى.

٥٩٠ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ أمَّا: ﴿أُمَّ ٱلْقُرَىٰ﴾، فهي: مكة، وإنما سُمِّيت: «أمُّ القرى»؛ لأنها أول بيت وضع بها.

٥٩١ ـ وروي عن مجاهد، والضحاك، والحسن، وقتادة، ويحيى بن يعمر، وأبي فاختة: نحو ذلك.

* قوله: ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾.

٥٩٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن أبي صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾؛ يعني: وما حولها من القرى إلى المشرق والمغرب.

٥٩٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن العلاء، ثنا أبو خالد الأحمر، ثنا جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾: القرى كلُّها.

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾.

٥٩٤ ـ أخبرنا محمود بن آدم المروزي ـ فيما كتب [ل٩٣/أ] إليَّ ـ، قال: سمعت النضر بن شميل يقول في تفسير: «المؤمن»؛ أنه: آمن من عذاب الله ﷻ.

* قوله: ﴿وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾﴾.

٥٩٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا حفص، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق: ﴿عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾﴾، قال: على مواقيت الصلاة.

٥٩٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾﴾؛ أي: على وضوئها، ومواقيتها، وركوعها، وسجودها.

* قوله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾.

٥٩٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا مُسهر بن عبد الملك بن سلع، عن عيسى بن عمر، عن عمرو بن مرة، قال: قال عبد الله: ما من هذا القرآن شيء إلا قد عمل به من كان قبلكم، وسيعمل به من بعدكم حتى كنت لأمر بهذه الآية: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾، ولم يعمل هذا أهل هذه القبلة، حتى كان المختار بن أبي عبيد.

٥٩٨ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن نفيل الحراني، ثنا مسكين بن بكير، عن معان بن رفاعة، قال: سمعت أبا خلف الأعمى، قال: كان ابن أبي سرح يكتب للنبي ﷺ الوحي، فأتى أهل مكة، فقالوا: يا ابن أبي السرح! كيف كتبت لابن أبي كبشة[١] القرآن؟ قال: كنت أكتب كيف شئت، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾.

* قوله: ﴿أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ﴾.

٥٩٩ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر،

عن قتادة، في قوله: ﴿أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾، قال: نزلت في مسيلمة.

٦٠٠ ـ ورواه شيبان، عن قتادة: نزلت في مسيلمة[١]، والأسود

العنسي[1].

والوجه الثاني:

٦٠١ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ﴾، قال: نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي، أسلم، وكان يكتب للنبي ﷺ، فكان إذا أملى عليه: ﴿سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ [ل٩٣/ب] كتب: ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾، وإذا قال: ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ كتب:

﴿سَمِيعًا عَلِيمًا﴾، فشكَّ وكفر، وقال: إن كان محمد يوحى إليه، فقد أوحي إلي.

* **قوله:** ﴿وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾.

٦٠٢ ـ أخبرنا محمد بن سعد بن عطية ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾، قال: زعم: أنه لو شاء قال مثله؛ يعني: الشعر.

٦٠٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن أبي أحمد، ثنا إبراهيم بن مختار، عن عنبسة، عن جابر، عن الشعبي، قال: الذي قال: ﴿سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾: عبد الله بن أبي بن سلول.

والوجه الثالث[١]:

٦٠٤ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قال: ﴿وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾، قال: نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي السرح القرشي، كان يكتب للنبي ﷺ، قال: إن كان الله ينزله فقد أنزلت مثل ما أنزل الله؛ قال محمد: ﴿سَمِيعًا عَلِيمًا﴾، فقلت أنا: ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.

* قوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾.

٦٠٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ﴾، قال: هذا عند الموت.

* قوله: ﴿فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ﴾.

٦٠٦ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب، ثنا أبو معاذ النحوي، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك، قوله: ﴿فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ﴾؛ يعني: سكرات الموت.

* قوله: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾.

٦٠٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، ثنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ﴾، قال: ملك الموت.

٦٠٨ ـ أخبرنا أبو بدر الغبري ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا جابر بن إسحاق،

ثنا أبو معشر، عن محمد بن قيس، قال: إن لملك الموت أعوانًا من الملائكة، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ﴾.

٦٠٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله ـ محمد بن حماد الطهراني ـ، ثنا إسماعيل بن عبد الكريم، ثنا عبد الصمد، قال: سمعت وهبًا يقول: إن الملائكة الذين يقرنون بالناس هم الذين يتوفونهم [ل٩٤/أ]، فيكتبون لهم آجالهم، فإذا كان يوم كذا وكذا توفته، ثم نزع، ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ...﴾ إلى آخر الآية. فقيل لوهب: أليس قد قال الله: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾؟ [السجدة: ١١]، قال: نعم، إن الملائكة إذا توفوا نفسًا دفعوها إلى ملك الموت، وهو كالعاقب[١]؛ يعني: العشار[٢] الذي يؤدي إليه من تحته.

* قوله: ﴿بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ﴾.

٦١٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ﴾، قال: هذا عند الموت، و«البسط»: الضرب. ﴿يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ﴾ [محمد: ٢٧].

٦١١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد الأحمر، عن جويبر،

عن الضحاك: ﴿وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ﴾، قال: بالعذاب ﴿أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ﴾، قال: أما رأيت قوله: ﴿لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى﴾ [المائدة: ٢٨].

٦١٢ ـ وروي عن أبي صالح: ﴿بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ﴾، قال: بالعذاب.

* **قوله:** ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾.

٦١٣ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾، أما ﴿عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾، قال: الذي يهينهم.

* **قوله:** ﴿بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ...﴾ الآية.

٦١٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الأصبغ ـ عبد العزيز بن يحيى ـ، ثنا عتاب، عن خصيف، عن مقسم، عن ابن عباس، قال: آيتان يبشر

بهما الكافر عند موته: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾﴾، قال: فهاتان آيتان يبشر بهما الكافر في الدنيا.

* **قوله:** ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ﴾.

٦١٥ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث؛

أن ابن أبي هلال حدثه؛ أنه سمع القرظي يقول: قرأت على عائشة زوج النبي ﷺ قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [ل٩٤/ب]، فقالت عائشة: يا رسول الله، واسوأتاه! إن الرجال والنساء سيحشرون جميعًا، ينظر بعضهم إلى سوأة بعض، فقال رسول الله ﷺ: «﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ۝٣٧﴾ [عبس: ٣٧]، لا ينظر الرجال إلى النساء، ولا النساء إلى الرجال، شغل بعضهم عن بعض».

* **قوله تعالى:** ﴿كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾.

٦١٦ ـ حدثنا علي بن حسين، ثنا سعيد بن عبد الله الطلاس، ثنا عباد بن

العوام، ثنا هلال بن خباب، عن سعيد بن جبير؛ أنه تلا هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾، قال: كيوم ولد. قال: (يرد)[1] عليه كل شيء نقص منه من يوم ولد.

* قوله: ﴿وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾.

٦١٧ ـ وذُكِرَ عن أبي داود، عن أبي حرة، عن الحسن، قال: يؤتى بابن آدم يوم القيامة كأنه بذج[2]، فيقول له تبارك وتعالى: أين ما جمعت؟ فيقول: يا رب! جمعته، وتركته أوفر ما كان، فيقول: فأين ما قدمت لنفسك، فلا تراه قدم شيئًا، وتلا هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾.

٦١٨ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ،

ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ﴾ من المال والخدم.

* **قوله:** ﴿وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ﴾.

٦١٩ ـ وبه، عن السدي، قوله: ﴿وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ﴾، قال: في الدنيا.

* **قوله:** ﴿وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ﴾.

٦٢٠ ـ ذكره الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، أخبرني الحكم، عن عكرمة، قال: قال النضر: سوف تشفع لي اللات والعزى، فنزلت: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ ...﴾ الآية.

٦٢١ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ﴾، قال: فإن المشركين يزعمون: أنهم كانوا يعبدون هذه الآلهة؛ لأنهم شفعاء لهم، يشفعون لهم عند الله، وإن هذه الآلهة شركاء لله، تعالى الله عن قولهم.

* [ل٩٥/أ] **قوله:** ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾﴾ [1].

٦٢٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾﴾؛ يعني: الأرحام، والمنازل.

٦٢٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾، و«البين»: تواصلهم في الدنيا.

٦٢٤ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن فضل،

ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾، يقول: تقطع ما كان بينكم.

الوجه الثاني:

٦٢٥ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب، ثنا أبو معاذ، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾؛ يعني: ما كان بينهم، وبين آلهتهم.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾.

٦٢٦ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، (حدثني أبي)[1]، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾، يقول: خلق الحَبَّ والنوى.

٦٢٧ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ﴾، قال: يفلق الحَبَّ والنوى عن النبات.

٦٢٨ ـ حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا مروان، أنا جويبر، عن الضحاك: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ﴾، قال: (خالق)[١] الحَبِّ والنوى.

٦٢٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ﴾: الشقان اللذان فيهما.

* **قوله: ﴿ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ﴾.**

٦٣٠ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ﴾: فالق الحَبَّةِ عن السنبلة، وقوله: ﴿وَٱلنَّوَىٰۖ﴾: فالق النواة عن النخلة.

* **قوله: ﴿يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ﴾.**

٦٣١ ـ حدثنا أبي، ثنا نعيم بن حماد، ثنا ابن المبارك، أنا معمر،

عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله؛ أن خالدة بنت الأسود بن عبد يغوث دخلت على رسول الله ﷺ وهو عند بعض نسائه، فقال: «من هذه؟». قيل: إحدى خالاتك يا رسول الله، قال: «إن خالاتي بهذه البلدة لغرائب، فمن هي؟». قيل: خالدة بنت الأسود بن عبد يغوث [ل٩٥/ب]، فقال: «سبحان الله، ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾».

٦٣٢ ـ حدثنا محمد بن محمد بن مصعب الصوري ـ بمكة ـ، ثنا مؤمل، ثنا حماد بن سلمة، وسفيان الثوري، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان، عن سلمان، قال: قال عمر: ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾ يخرج المؤمن من الكافر.

٦٣٣ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الزهري؛ أن النبي ﷺ دخل على بعض نسائه، فإذا بامرأة حسنة الهيئة، فقال: «من هذه؟»، فقالت: خالدة بنت الأسود، فقال: «سبحان الله الذي ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾»، وكانت امرأة صالحة، وكان أبوها كافرًا.

والوجه الثاني:

٦٣٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله، عن إسرائيل، عن السدي عمَّن حدثه، عن ابن عباس، في قوله: ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾، قال: يخرج من النطفة بشرًا.

٦٣٥ ـ وروي عن ابن مسعود[١]، وأبي سعيد الخدري[٢]، وسعيد بن

جبير[١] ومجاهد[٢]، والنخعي[٣]، وقتادة[٤]، والضحاك[٥]: نحو ذلك[٦].

٦٣٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن سفيان، عن السدي،

عن أبي مالك، قوله: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾، قال: النخلة من النواة، والسنبلة من الحَبَّةِ.

٦٣٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو تميلة، ثنا أبو المنيب، عن عكرمة: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾[1]، قال: البيضة تخرج من الحي، وهي ميتة، ثم يخرج منها الحي.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾.

٦٣٨ ـ أخبرنا محمد بن محمد بن مصعب الصوري، ثنا مؤمل بن

إسماعيل، ثنا حماد بن سلمة، وسفيان الثوري، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان، عن سلمان، قال: قال عمر: خمر الله ﷻ طينة آدم أربعين يومًا، ثم وضع يده فيها، فارتفع على هذه كل طيب، وعلى هذه كل خبيث، ثم خلط بعضه ببعض ـ وقال مؤمل بيده هكذا، (ودمج)[1] إحداهما بالأخرى ـ، ثم خلق منها آدم، فمن ثم: ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾، يخرج المؤمن من الكافر، ويخرج الكافر من المؤمن.

٦٣٩ ـ وروي عن الحسن، وقتادة: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٦٤٠ ـ أخبرنا أبو سعيد الأشج، ثنا سلمة بن رجاء، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن [ل٩٦/أ] عبد الله، قوله: ﴿وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ﴾، قال: يخرج النطفة الميتة من الرجل الحي.

٦٤١ ـ وروي عن ابن عباس[١]، ومجاهد[٢]، وسعيد بن جبير[٣]، والنخعي[٤]، والضحاك[٥]، والسدي:[٦] نحو ذلك.

٦٤٢ ـ حدثنا أبي، ثنا عيسى بن جعفر ـ قاضي الري ـ، ثنا مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ﴾، قال: الناس الأحياء من النطف، والنطفة: ميتة تخرج من الناس الأحياء، ومن الأنعام والنبات كذلك أيضًا.

٦٤٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع عن سفيان، عن السدي، عن أبي مالك، في قوله: ﴿وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ﴾، قال: النواة من النخلة، والحبة من السنبلة.

٦٤٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو تميلة، أنا أبو المنيب، عن عكرمة، قوله: ﴿وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّۚ﴾، قال: البيضة تخرج من الحي، وهي ميتة.

* **قوله: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾﴾.**

٦٤٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾﴾؟ ﴿فَأَنَّىٰ﴾؟ قال: كيف؟

٦٤٦ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى، أنا محمد بن ثور، عن معمر، عن الحسن: ﴿فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾﴾؟ قال: أنَّى تصرفون؟

٦٤٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾﴾، قال: تكذبون.

* **قوله: ﴿فَالِقُ﴾.**

٦٤٨ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي،

عن أبيه، عن عطية، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ﴾، يقول: خلق.

* **قوله: ﴿ٱلۡإِصۡبَاحِ﴾.**

٦٤٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ﴾؛ يعني: بالإصباح؛ ضوء الشمس بالنهار، وضوء القمر بالليل.

٦٥٠ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن عطية، عن ابن عباس: ﴿فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ﴾، يقول: خلق الليل والنهار.

٦٥١ ـ وروي عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم؛ أنه قال: فلق الإصباح عن الليل.

الوجه الثاني:

٦٥٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء،

عن ابن أبي [ل٩٦/ب] نجيح، عن مجاهد: ﴿فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ﴾: إضاءة الفجر.

٦٥٣ ـ وروي عن قتادة: مثل ذلك.

٦٥٤ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب، ثنا أبو معاذ، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك، قوله: ﴿فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ﴾، يقول: خالق النور؛ نور النهار.

* **قوله:** ﴿«وَجَاعِلُ»[1] ٱلَّيۡلَ سَكَنًا﴾.

٦٥٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، ثنا سعيد بن

بشير، عن قتادة، في قول الله: ﴿وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنًا﴾: يسكن فيه كل طير ودابة.

٦٥٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عبد الله بن محمد الأذرمي، ثنا ملبد بن إسحاق المروزي، أنا ابن المبارك، عن عبد العزيز بن أبي رواد، قال: كان صهيب لامرأة، فكان يطيل السهر، قال: فقالت له: يا صهيب! قد أفسدت على نفسك، فقال صهيب: إن الله جعل الليل سكنًا لصهيب، إن صهيبًا إذا ذكر الجنة طال شوقه، وإذا ذكر النار طار نومه.

* **قوله:** ﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ﴾.

٦٥٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ﴾؛ يعني: عدد الأيام والشهور والسنين.

٦٥٨ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر،

عن قتادة، في قوله: ﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ﴾، قال: يدوران في حساب.

٦٥٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة: ﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ﴾؛ أي: ضياء.

* **قوله:** ﴿ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ٩٦﴾.

٦٦٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير: ﴿ٱلۡعَلِيمِ ٩٦﴾؛ يعني: عالمًا بها.

* **قوله:** ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهۡتَدُواْ بِهَا ...﴾ **الآية.**

٦٦١ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي،

حدثني عمّي، عن أبيه، عن عطية، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾، قال: يضل الرجل وهو (في)[1] الظلمة، والجور عن الطريق.

* قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾.

٦٦٢ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط [ل٩٧/أ]، عن السدي، ـ يعني: قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ ـ أما: ﴿نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ فمن آدم.

٦٦٣ ـ وروي عن مجاهد[2]، وأبي مالك[3]، وقتادة[4]، ومقاتل بن حيان[5]: مثل ذلك.

* **قوله تعالى: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ﴾.**

٦٦٤ ـ حدثنا محمد بن حماد الطهراني، أنا حفص بن عمر العدني، أنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾، قال: المستقر: ما كان في أرحام النساء.

٦٦٥ ـ وروي عن عبد الله بن مسعود[١]، وقيس بن أبي حازم[٢]، وأبي عبد الرحمن السلمي[٣]، وعطاء[٤]، ....

ومجاهد[١]، والنخعي[٢]، والضحاك[٣]، وقتادة[٤]، والسدي[٥]، وعطاء الخراساني[٦]: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٦٦٦ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا ابن عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن إبراهيم، قال: قال عبد الله: مستقرها في الدنيا.

قال أبو محمد:

٦٦٧ ـ وروى ....

الثقات[١]، عن ابن أبي خالد، عن النخعي، عن ابن مسعود: ﴿مُسْتَقَرَّهَا﴾: [٢] في الرحم.

الوجه الثالث:

٦٦٨ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا ابن التيمي، عن ليث، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس، قال: ﴿مُسْتَقَرَّهَا﴾ [هود: ٦]: حيث تأوي.

الوجه الرابع:

٦٦٩ ـ حدثنا الأشج، ثنا أبو أسامة، وأحمد بن بشر، عن إسماعيل بن أبي خالد، سمع السدي يقول في حديث أحمد بن بشير، عن السدي: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾، قال: «المستقر»: ما فرغ من خلقه.

الوجه الخامس:

٦٧٠ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن رجاء، أنا إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد، في قوله: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾، قال: «المستقر»: في الأرض.

الوجه السادس:

٦٧١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أحمد بن منيع، ثنا هشيم، ثنا منصور، عن الحسن، في قوله: ﴿مُسْتَقَرَّهَا﴾ [هود: ٦]، قال: «المستقر»: الذي قد مات، فاستقر به عمله.

الوجه السابع:

٦٧٢ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن حاتم، أنا يونس ـ يعني: ابن محمد ـ، ثنا يعقوب الأشعري القمي، ثنا إبراهيم بن محمد ابن الحنفية، وسألته فقلت: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾؟ قال: «المستقر»: في أصلاب الرجال.

الوجه الثامن:

٦٧٣ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن نفيل، ثنا إسماعيل بن علية، ثنا كلثوم بن جبر، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾، قال: إذا قرُّوا [ل٩٧/ب] في أرحام النساء، وعلى ظهر الأرض، أو في بطنها؛ فقد استقروا.

* **قوله:** ﴿وَمُسْتَوْدَعٌ﴾.

٦٧٤ ـ حدثني أبو عبد الله الطهراني ـ محمد بن حماد ـ، أنا حفص بن عمر، أنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ

وَمُسْتَوْدَعٌ﴾، قال: و«المستودع»: ما كان في أصلاب الرجال.

٦٧٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَمُسْتَوْدَعٌ﴾، قال: «المستودع»: ما استودع في أصلاب الرجال والدواب.

٦٧٦ ـ ورُوِيَ عن قيس بن أبي حازم[١]، وسعيد بن جبير[٢]، وأبي عبد الرحمن السلمي[٣]، ومجاهد[٤]، وإبراهيم النخعي[٥]، وقتادة[٦]، والسدي[٧]، والضحاك[٨]، وعطاء الخراساني[٩]: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٦٧٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن السدي، عن مرة، عن عبد الله: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾، قال: «المستودع»: المكان الذي يموت فيه.

٦٧٨ ـ وروي عن الضحاك، عن ابن عباس: مثل ذلك.

٦٧٩ ـ وروي عن مجاهد في أحد قوليه: مثله.

الوجه الثالث:

٦٨٠ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا ابن عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن إبراهيم، قال: قال عبد الله: ﴿وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾: [هود: ٦] في الآخرة.

الوجه الرابع:

٦٨١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أحمد بن منيع، ثنا هشيم، ثنا منصور، عن الحسن: ﴿وَمُسْتَوْدَعٌ﴾، قال: إلى أجل.

الوجه الخامس:

٦٨٢ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن حاتم الزِّمِّي، أنا يونس بن محمد، ثنا يعقوب الأشعري القمي، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحنفية، وسألته فقلت: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾؟ قال: «المستودع»: في أرحام النساء.

قال أبو محمد:

٦٨٣ ـ وهو أحد قولي عطاء بن أبي رباح، وقول زيد بن علي بن الحسين.

* **قوله:** ﴿قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْآيَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾﴾.

٦٨٤ ـ أخبرنا محمد بن يحيى، أنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع،

ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْآيَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾﴾، يقول: بيّنا ﴿ٱلْآيَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾.

٦٨٥ ـ حدثنا [ل٩٨/أ] أبي، ثنا سليمان بن حرب ، ثنا حماد بن زيد، عن عبد الجليل، عن شهر بن حوشب؛ أن أبا هريرة، قال: ما نزل قطر إلا بميزان.

٦٨٦ ـ حدثنا أبي، ثنا محمود بن غيلان، ثنا علي بن الحسن بن شقيق، أنا الحسين بن واقد، أنا علباء بن أحمر، عن عكرمة، قال: ينزل الله الماء من السماء السابعة، فتقع القطرة منه على السحابة مثل البعير.

* **قوله تعالى:** ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ﴾.

٦٨٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو الأشعث، ثنا المعتمر، قال: سمعت أبي

يحدث، عن سيار، عن خالد بن يزيد، قال: كنَّا عند عبد الملك بن مروان، فذكروا الماء، فقال خالد بن يزيد: منه من السماء، ومنه (مما يستقيه)[1] الغيم من البحر، فيعذبه الرعد والبرق، فأما ما كان من البحر، فلا يكون له نبات، وأما النبات، فمما كان من السماء.

* **قوله تعالى:** ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا﴾.

٦٨٨ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا﴾، قال: السنبل.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا﴾.

٦٨٩ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب، ثنا أبو معاذ النحوي،

عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك، في قوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا﴾؛ يعني: النخل الملتزقة بالأرض.

* **قوله تعالى: ﴿قِنْوَانٌ﴾.**

٦٩٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾؛ يعني بـ«القنوان الدانية»: قصار النخل اللاصقة عذوقها[١] بالأرض.

٦٩١ ـ حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا رجل سمَّاه، عن السدي، عن ابن عباس، قوله[٢]: ﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾، قال: ﴿قِنْوَانٌ﴾: الكبائس.

٦٩٢ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر،

عن قتادة، في قوله: ﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾، قال: ﴿قِنْوَانٌ﴾، عذوق النخل.

٦٩٣ ـ أخبرنا أحمد بن الأزهر بن منيع ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي، عن علي بن الحكم، عن الضحاك، في قوله: ﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾؛ يعني: بـ«القنوان»: الطلع.

* [ل٩٨/ب] **قوله تعالى: ﴿دَانِيَةٌ﴾.**

٦٩٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عمرو العنقزي، عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب: ﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾، قال: قريبة.

٦٩٥ ـ حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، أنا رجل سمَّاه، عن السدي، عن ابن عباس، قوله: ﴿دَانِيَةٌ﴾، و«الدانية»: المنصوبة.

٦٩٦ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمّي، عن أبيه، عن عطية، عن ابن عباس، قوله: ﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾، قال: دانية، (تهدل)[١] العذوق من الطلع.

٦٩٧ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾، يقول: دانية، متهدلة.

قال أبو محمد: يعني: متدلية[١].

* قوله: ﴿وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ﴾.

٦٩٨ ـ حدثنا أبي، ثنا نصر بن علي، أنا أبي، عن خالد بن قيس، عن قتادة قوله: ﴿مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ﴾، يقال: متشابهًا ورقه، مختلفًا ثمره.

* قوله تعالى: ﴿ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ﴾.

٦٩٩ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن علي، ثنا محمد بن الزبرقان، عن موسى بن عبيدة[٢]، عن محمد بن كعب: ﴿ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ﴾، قال: رطبه، وعنبه.

* قوله: ﴿وَيَنْعِهِۦٓ﴾.

٧٠٠ ـ حدثنا الحسن بن عرفة، ثنا عمار بن محمد[١]، عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن البراء: ﴿ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ﴾، قال: نضجه حين ينضج.

٧٠١ ـ وروي عن ابن عباس[٢]، والسدي[٣]، والضحاك[٤]، وعطاء

الخراساني[١]، وقتادة[٢]، وعبد الله بن أبي إسحاق البصري[٣]: مثل ذلك.

* **قوله:** ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾﴾[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ﴾.

٧٠٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾، والله ﴿خَلَقَهُمْ﴾.

٧٠٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا المحاربي، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ﴾، يقول: هل تشركون عبيدكم في الذي لكم فتكونوا فيه سواء لله؟ فكيف ترضون لي ما لا ترضون لأنفسكم؟

* قوله: ﴿وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ﴾ [ل٩٩/أ].

٧٠٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍۢ﴾؛ يعني: أنهم تخرصوا.

٧٠٥ ـ وروي عن قتادة: مثل ذلك.

٧٠٦ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، عن أبيه، عن عطية، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ﴾، قال: جعلوا له بنين وبنات.

٧٠٧ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ﴾؛ يعني: قطعوا.

٧٠٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد، قوله: ﴿وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَـٰتٍۭ﴾، يقول: كذبوا.

٧٠٩ ـ وروي عن الحسن: مثل ذلك.

٧١٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَـٰتٍۭ﴾، قال: وصفوا له.

٧١١ ـ حدثنا أبي، ثنا نصر بن علي، أنا أبي، ثنا خالد بن قيس،

عن قتادة، قوله: ﴿وَخَرَقُوا لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ﴾، قال: كذبوا له، أما اليهود والنصارى، فقالوا: نحن أبناء الله وأحباؤه، وهم كذبوا به، وأما مشركو العرب، فكانوا يعبدون اللات والعزى، فيقولون: العزى بنات الله، فأكذبهم الله، (ونفى فريتهم)[1].

* **قوله:** ﴿بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍۚ﴾.

٧١٢ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن (المفضل)[2]، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَخَرَقُوا لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍۚ﴾، يقول: قطعوا له بنين وبنات. قالت العرب: الملائكة بنات الله، وقالت اليهود والنصارى: المسيح وعزير: (ابنا)[3] الله.

٧١٣ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول في قوله: ﴿وَخَرَقُوا لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍۚ﴾، قال: ﴿وَخَرَقُوا﴾: كذبوا، لم يكن لله بنون ولا بنات. قالت النصارى: المسيح ابن الله، وقال المشركون: الملائكة بنات الله، فكلٌّ خرقوا الكذب، ﴿وَخَرَقُوا﴾: اخترق.

* **قوله:** ﴿سُبْحَٰنَهُۥ﴾.

٧١٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا حفص بن غياث، عن حجاج،

عن ابن [ل٩٩/ب] أبي مليكة، عن ابن عباس، قوله: «سُبْحَانَ اللهِ»، قال: تنزيه الله نفسه عن السوء، ثم قال عمر لعلي ﷺ وأصحابه عنده: لا إله إلا الله قد عرفناه، فما سبحان الله؟ قال: فقال له علي ﷺ: كلمة أحبها الله لنفسه، ورضيها، وأحب أن تقال.

٧١٥ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن نفيل، ثنا النضر بن عربي، قال: سأل رجل ميمون بن مهران عن: «سُبْحَانَ اللهِ»، فقال: اسم يُعظَّم الله به، ويحاشى به من السوء.

٧١٦ ـ حدثني أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا أبو مالك ـ يعني: عمرو بن هاشم الجنبي ـ، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله: «سُبْحَانَ»، يقول: عجب.

* قوله: ﴿وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾﴾.

٧١٧ ـ حدثنا أبي، ثنا نصر بن علي، أنا أبي، عن خالد بن قيس، عن قتادة: ﴿وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾﴾؛ أي: عمَّا يكذِّبون.

* **قوله تعالى:** ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾.

٧١٨ ـ حدثنا عصام بن رواد العسقلاني ـ بها ـ، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قوله: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، قال: ابتدع خلقهما، ولم يشركه في خلقهما أحد.

٧١٩ ـ وروي عن الربيع بن أنس: نحو ذلك.

٧٢٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، يقول: ابتدعها، فخلقها، ولم يخلق قبلها شيئًا، فيتمثل عليه.

٧٢١ ـ وروي عن مجاهد: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ...﴾ الآية.

٧٢٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾﴾؛ يعني: من أعمالكم عليم.

* **قوله ﷻ:** ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾.

٧٢٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا أبو غسان، ثنا سلمة بن الفضل، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾؛ أي: ليس معه غيره شريك في أمره.

* **قوله:** ﴿فَٱعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾﴾.

٧٢٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا أبو غسان، ثنا سلمة بن الفضل،

عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: «اعبدوا»: أي: وَحِّدُوا.

* [ل١٠٠/أ] **قوله:** ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾.

٧٢٥ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا يحيى بن آدم،

ثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة، قالت: من زعم أن محمدًا أبصر ربه؛ فقد كذب، قال الله: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَ﴾.

٧٢٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث التميمي، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ، في قوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ﴾، قال: «لو أن الجن، والإنس، والشياطين، والملائكة منذ خلقوا إلى أن فنوا صفوا صفًّا واحدًا ما أحاطوا بالله أبدًا».

٧٢٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد، ثنا أسباط، عن سماك، عن عكرمة؛ أنه قيل له: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ﴾، قال: ألست ترى السماء؟ قال: بلى. قال: فكلها ترى؟

الوجه الثاني:

٧٢٨ ـ حدثنا يزيد بن سنان البصري ـ نزيل مصر ـ، ثنا يزيد بن

. . . .

أبي حكيم العدني، ثنا الحكم بن أبان، قال: سمعت عكرمة يقول: سمعت ابن عباس قال: رأى محمدٌ ربَّه تبارك وتعالى، فقلت له: أليس الله ﷻ يقول في كتابه: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ ...﴾ الآية. قال لي: لا أمَّ لك، ذلك نوره، إذا تجلَّى بنوره لا يدركه شيء.

الوجه الثالث:

٧٢٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عمرو بن علي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال: سمعت أبا الحصين ـ يعني: يحيى بن الحصين، قارئ أهل مكة ـ، يقول: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ﴾، قال: ﴿ٱلْأَبْصَـٰرُ﴾: العقول.

الوجه الرابع:

٧٣٠ ـ ذكر محمد بن مسلم، ثنا أحمد بن إبراهيم ....

الدروقي[١]، ثنا يحيى بن معين، قال: سمعت إسماعيل بن علية يقول في قوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ﴾، قال: هذا في الدنيا.

قال أبو محمد:

٧٣١ ـ وذكر أبي ـ رحمه الله ـ، عن هشام بن عبيد الله؛ أنه قال: نحو ذلك.

* **قوله** ﷻ: ﴿وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ﴾.

٧٣٢ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ﴾ [ل١٠٠/ب]، يقول: لا يراه شيء، وهو يرى الخلائق.

* قوله: ﴿وَهُوَ ٱللَّطِيفُ﴾.

٧٣٣ ـ حدثنا أبي، ثنا مقاتل بن محمد، ثنا وكيع، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، في قوله: «لطيف خبير»، قال: لطيف لاستخراجها.

* قوله: ﴿ٱلْخَبِيرُ ۝١٠٣﴾.

٧٣٤ ـ وبه، عن أبي العالية، قوله: «خبير»، قال: خبير بمكانها.

* قوله تعالى: ﴿قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ﴾.

٧٣٥ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول في قوله: ﴿قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ﴾، قال: «البصائر»: الهدى، بصائر ما في قلوبهم لدينهم، وليست ببصائر الرؤوس. وقرأ: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ۝٤٦﴾ [الحج: ٤٦]، وقال: إنما الدين[١] بصره وسمعه في هذا القلب.

٧٣٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس، ثنا يزيد، عن سعيد،

عن قتادة: ﴿قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ﴾؛ أي: بينة من ربكم، ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ۝١٠٤﴾.

٧٣٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: «حفيظ»؛ أي: حافظ.

* **قوله:** ﴿وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ﴾.

٧٣٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ﴾، (قالوا: قرأت وتعلمت)[١]، تقول ذلك قريش.

٧٣٩ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمن، عن سفيان،

عن أبي إسحاق، عن التميمي، عن ابن عباس: ﴿وَلِيَقُولُواْ «دَارَسْتَ»﴾[١]، قال: (قارأت)[٢]، وتعلمت.

٧٤٠ ـ وفي رواية عكرمة، عن ابن عباس، قال: قارأت أهل الكتاب.

٧٤١ ـ حدثنا أبي، ثنا المعلى بن أسد، ثنا عبد العزيز بن المختار،

عن أبي المعلى (العطار)[١]، عن سعيد بن جبير، قال: «دارست»، قال: قارأت. قال: ثم أنشد هذا البيت:

وجدتم دراسي كطعم الصاب والعلقم

الوجه الثاني:

٧٤٢ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا سفيان ـ يعني: ابن عيينة ـ، عن عمرو بن دينار، عن عمرو بن كيسان، عن ابن عباس، قال: (دارست): تَلَوْتُ، وخاصَمْتُ، وجادَلْتُ.

٧٤٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا [ل١٠١/أ] شبابة، ثنا ورقاء،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَلِيَقُولُواْ «دَارَسْتَ»﴾، فاقهت، وقرأت على يهود، وقرأوا عليك.

الوجه الثالث:

٧٤٤ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، وقال الحسن: «دَرَسَتْ»[١]، يقول: تقادمت، امَّحت.

٧٤٥ ـ حدثنا موسى بن الكوفي، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمن بن

أبي حماد، عن أسباط بن نصر، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: «درست»؛ يعني: دراسة القرآن.

٧٤٦ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وقرأ: «دَرَسْتَ»، قال: علمت.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾﴾.

٧٤٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن العلاء، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾﴾، يقول: يعقلون.

* **قوله:** ﴿ٱتَّبِعْ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾﴾.

٧٤٨ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[1]، توحيد.

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكُوا۟﴾.

٧٤٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكُوا۟﴾، يقول الله تبارك وتعالى: لو شئت لجمعتهم على الهدى أجمعين.

* قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾﴾.

٧٥٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾﴾؛ أي: بحفيظ.

* قوله: ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾.

٧٥١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن

أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾، قالوا: يا محمد، لتنتهين عن سبِّك آلهتنا، أو لنهجون ربك؛ فنهاهم الله أن يسبوا أوثانهم؛ ﴿فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾.

٧٥٢ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة، قال: كان المسلمون يسبون أصنام الكفار، فيسب الكفارُ الله عدوًا بغير علم؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ [ل١٠١/ب].

* **قوله تعالى:** ﴿فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا﴾.

٧٥٣ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ[1] اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾، قال: لما حضر أبا طالب الموتُ، قالت قريش: انطلقوا فلندخل على هذا الرجل، فلنأمره أن ينهى عنا ابن أخيه، فإنا

نستحي أن نقتله بعد موته، فتقول العرب: كان يمنعه فلمَّا مات قتلوه. فانطلق أبو سفيان، وأبو جهل، والنضر بن الحارث، وأمية وأُبي ابنا خلف، وعقبة بن أبي معيط، وعمرو بن العاص، والأسود بن البختري، وبعثوا رجلًا منهم يقال له: المطلب، قالوا: استأذن «لنا»[١] على أبي طالب، فأتى أبا طالب، فقال: هؤلاء مشيخة قومك، يريدون الدخول عليك، فأذن لهم عليه، فدخلوا، فقالوا: يا أبا طالب، أنت كبيرنا وسيدنا، وإن محمدًا قد آذانا، وآذى آلٰهتنا، فنحب أن تدعوه، فتنهاه عن ذكر آلٰهتنا، ولندعه وإلٰهه. فدعاه، فجاء النبي ﷺ، فقال له أبو طالب: هؤلاء قومك وبنو عمك. قال رسول الله ﷺ: «ماذا يريدون؟». قالوا: نريد أن تدعنا وآلٰهتنا، ولندعك وإلٰهك. قال النبي ﷺ: «أرأيتم إن أعطيتكم هذا، هل أنتم معطي كلمة إن تكلمتم بها؛ ملكتم العرب، ودانت لكم بها العجم، (وأدت لكم)[٢] الخراج؟» قال أبو جهل: وأبيك! لنعطينكها وعشر أمثالها، فما هي؟ قال: «قولوا: لا إلٰه إلا الله»، فأبوا واشمأزوا. قال أبو طالب: قل غيرها، فإن قومك قد فزعوا منها، قال: «يا عم، ما أنا بالذي يقول غيرها حتى يأتوا بالشمس، فيضعوها في يدي، ولو أتوني بالشمس، فوضعوها في يدي ما قلت غيرها». إرادة أن يؤيسهم، فغضبوا، وقالوا: لتكفن عن شتم آلٰهتنا، أو لنشتمنك، ونشتم من يأمرك، فذلك قوله: ﴿فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾.

٧٥٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، ثنا (هو

سعيد)[1] ابن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَا تَسُبُّوا ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾، [ل١٠٢/أ] قال: كان المسلمون يسبون أوثان المشركين، فيردون ذلك عليهم، فنهاهم الله أن يستسبوا لربهم (قومًا)[2] جهلة لا علم لهم بربهم.

* قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرۡجِعُهُمۡ﴾.

٧٥٥ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية، قوله: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرۡجِعُهُمۡ﴾، قال: يرجعون إليه بعد الحياة.

* قوله: ﴿وَأَقۡسَمُوا۟ بِٱللَّهِ﴾.

٧٥٦ ـ قرئ على يونس بن عبد الأعلى، أنا (ابن)[3] وهب، أنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: ﴿وَأَقۡسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ﴾، قال: هي يمين.

٧٥٧ ـ حدثنا أبو بجير المحاربي، ثنا عبد الرحيم بن عبد الرحمن المحاربي، عن زائدة، قال: قرأ سليمان الأعمش، وزعم أن يحيى بن وثاب يقرأ: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾، وهو: الحلف.

* قوله: ﴿لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا﴾.

٧٥٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا﴾، سألت قريش محمدًا ﷺ أن يأتيهم بآية؛ استحلفهم ليؤمنن بها.

* قوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾.

٧٥٩ ـ وبه، عن مجاهد، قوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾؟ قال: ما يدريكم؟

* **قوله:** ﴿أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٠٩﴾.

٧٦٠ ـ وبه، عن مجاهد، قوله: ﴿أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٠٩﴾، ثم أوجب عليهم: أنهم لا يؤمنون.

٧٦١ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، ثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، أخبرني ابن كثير؛ أنه سمع مجاهدًا في قوله: ﴿وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٠٩﴾؟ قال: وما يدريكم أنكم تؤمنون إذا جاءت؟ ثم استقبل يخبر، فقال: إنما هي إذا جاءت لا يؤمنون.

* **قوله:** ﴿وَنُقَلِّبُ أَفۡـِٔدَتَهُمۡ وَأَبۡصَٰرَهُمۡ﴾.

٧٦٢ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، عن أبيه، عن عطية، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفۡـِٔدَتَهُمۡ وَأَبۡصَٰرَهُمۡ كَمَا لَمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٖ﴾ [ل١٠٢/ب]، قال: لما جحد المشركون ما أنزل الله، لم تثبت[١] قلوبهم على شيء، وردّت عن كل أمر.

٧٦٣ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، أنا هشام، عن ابن جريج، أخبرني ابن كثير، عن مجاهد؛ أنه قال: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ﴾: نحول بينهم وبين الإيمان لو جاءتهم آية؛ كما حلنا بينهم وبينه أول مرة.

٧٦٤ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾، قال: نمنعهم من ذلك؛ كما فعلنا بهم أول مرة، وقرأ[١]: ﴿كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾.

٧٦٥ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد، عن شعيب بن رزيق[٢]، عن عطاء الخراساني، عن عكرمة، في قوله: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾، قال عكرمة: جاءهم محمد بالبينات،

فلم يؤمنوا به، فقلّبنا أبصارهم وأفئدتهم، ولو جاءتهم كل آية مثل ذلك، لم[1] يؤمنوا إلا أن يشاء الله.

٧٦٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾، ثم قال: لو ردوا إلى الدنيا لحيل بينهم وبين الهدى؛ كما حلنا بينهم وبينه أول مرة، وهم في الدنيا.

* قوله: ﴿وَنَذَرُهُمْ﴾.

٧٦٧ ـ حدثنا موسى بن أبي موسى الأنصاري، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿وَنَذَرُهُمْ﴾؛ يعني: خلِّ عنهم.

* قوله: ﴿فِي طُغْيَٰنِهِمْ﴾.

٧٦٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنا بشر بن عمارة،

عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿فِي طُغْيَٰنِهِمْ﴾: في كفرهم.

٧٦٩ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، في قوله: ﴿فِي طُغْيَٰنِهِمْ﴾؛ يعني: في ضلالتهم.

٧٧٠ ـ وروي عن السدي[١] نحو: قول ابن عباس، وعن قتادة[٢] والربيع[٣] نحو: قول أبي العالية.

* **قوله تعالى:** ﴿يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾﴾.

٧٧١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة [ل١٠٣/أ]، عن ابن عباس، قوله: ﴿يَعْمَهُونَ ۝﴾، قال: يتمادون.

٧٧٢ ـ وروي عن السدي: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٧٧٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿يَعْمَهُونَ ۝﴾، قال: في كفرهم يترددون.

٧٧٤ ـ وروي عن أبي العالية[١]، ومجاهد[٢]، وأبي مالك[٣]، والربيع بن أنس[٤]: مثل ذلك.

الوجه الثالث:

٧٧٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا معاوية بن هشام، ثنا سفيان، عن الأعمش: ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾﴾، قال: يلعبون.

* قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ﴾.

٧٧٦ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، عن أبيه، عن عطية، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا﴾، يقول: لو استقبلهم ذلك كله؛ لم يؤمنوا إلا أن يشاء الله.

* قوله: ﴿قُبُلًا﴾[1].

٧٧٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا﴾، يقول: معاينةً.

* **قوله:** ﴿مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ...﴾ الآية.

٧٧٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾﴾، قال: سألت قريش محمدًا ﷺ أن يأتيهم بآية؛ استحلفهم ليؤمنن بها.

٧٧٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾، وهم أهل الشقاء، ثم قال: ﴿إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾، وهم أهل السعادة، الذين سبق لهم في علمه أن يدخلوا في الإيمان.

* **قوله تعالى:** ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ﴾.

٧٨٠ ـ حدثنا محمد بن عوف الحمصي، ثنا أبو المغيرة، ثنا معان بن

رفاعة[١]، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر! تعوذت بالله من شياطين الجن والإنس؟». قال: يا نبي الله، وهل للإنس [ل١٠٣/ب] شياطين؟ قال: «نعم، ﴿شَيَـٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ يُوحِي بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ زُخۡرُفَ ٱلۡقَوۡلِ غُرُورٗاۚ﴾».

٧٨١ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم،

ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد، ثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿شَيَٰطِينَ﴾؛ يعني: إبليس، وذريته.

٧٨٢ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ﴾، قال: من الإنس شياطين، ومن الجن شياطين، يوحي بعضهم إلى بعض.

* **قوله: ﴿يُوحِى﴾.**

٧٨٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا علي بن عبد الله، ثنا أمية بن خالد، ثنا قرة بن خالد، عن أبي يزيد المدني، عن عكرمة، قال: قدمت على

المختار، فأكرمني، وأنزلني عليه، حتى كان يتعاهد مبيتي بالليل، قال: فقال لي: اخرج فحدِّث الناس. قال: فخرجت، فجاء رجل، فقال: ما تقول في الوحي؟ قلت: الوحي وحيان: قال الله ﷻ: ﴿بِمَآ[1] أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ [يوسف: ٣]، وقال الله: ﴿شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾. قال: فهمّوا بي أن يأخذوني، فقلت: ما لكم ذاك، إني (مفتيكم وضيفكم)؟[2] فتركوني.

* قوله: ﴿يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾.

٧٨٤ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، أنا هشام بن يوسف، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس: ﴿يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾، شياطين الجن، يوحون إلى شياطين الإنس. قال: فإن الله يقول: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٢١].

٧٨٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنا بشر بن عمارة،

عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾، قال: إن للجن شياطين، يضلونهم مثل شياطين الإنس يضلونهم، قال: فيلتقي شيطان الإنس وشيطان الجن، فيقول هذا لهذا: ضلله بكذا، وأضلله بكذا. قال: فهو قوله: ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾.

٧٨٦ ـ وروي عن عكرمة[١]، وعطاء الخراساني[٢] نحو: قول عطاء، عن ابن عباس.

٧٨٧ ـ وروي عن السدي نحو: قول أبي روق [ل١٠٤/أ]، عن الضحاك.

* **قوله تعالى:** ﴿زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًاۚ﴾.

٧٨٨ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمّي، عن أبيه، عن عطية، عن ابن عباس، قوله: ﴿زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًاۚ﴾، قال: يحسّن بعضهم لبعض القول؛ ليتبعوهم في فتنتهم.

٧٨٩ ـ وروي عن مجاهد، وعكرمة؛ أنهما قالا: تزيين الباطل بالألسنة.

٧٩٠ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ،

ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾، أما «الزخرف»: زخرفوه وزينوه، ﴿غُرُورًا﴾: يغرون به الناس والجن.

٧٩١ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، في قوله: ﴿زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾، قال: «الزخرف»: المزين، حيث زين لهم (هذا)[١] الغرور؛ كما زين إبليس (لآدم)[٢] ما جاء به، وقاسمه: أنه لمن الناصحين.

* قوله: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾﴾.

٧٩٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾﴾، قال: ما يكذبون.

* قوله: ﴿وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ﴾.

٧٩٣ ـ وبه، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ﴾، قال: لتميل إليه.

٧٩٤ ـ وروي عن السدي؛ أنه قال: تميل إليه قلوب الكفار.

٧٩٥ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت ابن زيد ـ يعني: عبد الرحمن ـ، في قوله: ﴿وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ﴾، قال: ولتهوى ذلك، قال: يقول الرجل للمرأة: (صغيت إليها)؛ هويتها.

* قوله: ﴿أَفْـِٔدَةُ﴾.

٧٩٦ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿أَفْـِٔدَةُ﴾، قال: قلوب.

* قوله: ﴿ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ﴾.

٧٩٧ ـ وبه، عن السدي، قوله: ﴿ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ﴾، قال: تميل إليه قلوب الكفار.

* قوله: ﴿وَلِيَرۡضَوۡهُ﴾.

٧٩٨ ـ وبه، عن السدي: ﴿وَلِيَرۡضَوۡهُ﴾، قال: يحبونه، ويرضونه.

* قوله: ﴿وَلِيَقۡتَرِفُواْ﴾.

٧٩٩ ـ وبه، عن السدي، قوله: ﴿وَلِيَقۡتَرِفُواْ﴾ [ل١٠٤/ب]، يقول: ليعملوا.

٨٠٠ ـ وروي عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: نحو ذلك.

* قوله: ﴿مَا هُم مُّقۡتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾﴾[١].

٨٠١ ـ وبه، عن السدي، قوله: ﴿مَا هُم مُّقۡتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾﴾[٢]، يقول: ما هم عاملون.

---

٨٠٢ ـ وروي عن (ابن)[١] زيد بن أسلم: مثل ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ﴾.

٨٠٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو عمير، ثنا مهدي بن إبراهيم الرملي، عن مالك بن أنس، عن ربيعة، قال: إن الله تبارك وتعالى أنزل الكتاب، وترك فيه موضعًا للسُّنَّة، وسنّ رسول الله ﷺ، وترك فيها موضعًا للرأي.

* **قوله:** ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ مُفَصَّلٗاۚ﴾.

٨٠٤ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿ٱلۡكِتَٰبَ مُفَصَّلٗاۚ﴾، قال: مبينًا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ «يَعْلَمُونَ»[1] أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ﴾.

٨٠٥ ـ وبه، عن قتادة: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾، قال: اليهود والنصارى.

* **قوله:** ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾﴾.

٨٠٦ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا وكيع، عن مبارك بن فضالة، عن الحسن، قال: أنزل الله على نبيه ﷺ: ﴿فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [آل عمران: ٦٠][2]، قال الحسن يقول: يا محمد! لا تكن في شكٍّ.

* قوله: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾.

٨٠٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس بن وليد، ثنا يزيد، (ثنا سعيد)[١]، عن قتادة، قوله: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا﴾، يقول: فيما وعد.

* قوله: ﴿وَعَدْلًا﴾.

٨٠٨ ـ وبه، عن قتادة، قوله: ﴿وَعَدْلًا﴾، يقول: عدلًا فيما حكم.

* قوله: ﴿لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾.

٨٠٩ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا مكي بن إبراهيم ـ أبو السكن ـ، ثنا موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب القرظي، في قوله: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾، قال: لا تبديل لشيء قاله في الدنيا والآخرة.

* قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾﴾.

٨١٠ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا زنيج، ثنا سلمة بن الفضل، ثنا محمد بن إسحاق، قوله: ﴿ٱلْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾﴾؛ أي: عليم بما يخفون.

* قوله: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ...﴾ [ل١٠٥/أ] الآية.

٨١١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثني عقبة، عن إسرائيل، عن جابر، عن مجاهد، قال: ما كان من ظن في القرآن فهو يقين.

* قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ ...﴾ الآية.

٨١٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٧]، قال: عن دين الله.

* قوله: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾.

٨١٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، ثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد، في قوله: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ وكُلُوه؛ فإنه حلال.

* قوله: ﴿إِن كُنتُم بِـَٔايَـٰتِهِۦ﴾.

٨١٤ ـ وبه، عن ابن جبير، قوله: ﴿إِن كُنتُم بِـَٔايَـٰتِهِۦ﴾؛ يعني: القرآن.

* قوله: ﴿مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾﴾.

٨١٥ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾﴾، قال: مصدِّقين.

* قوله: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾.

٨١٦ ـ وبه، عن سعيد، في قول الله: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾؛ يعني: الذبائح.

* قوله: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾.

٨١٧ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة، قوله: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾، يقول: بيَّن لكم.

* **قوله**: ﴿إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾.

٨١٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكر، ثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد، قوله: ﴿إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾؛ يعني: ما حرم عليكم من الميتة، فهو في الاضطرار كله.

* **قوله**: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا﴾.

٨١٩ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا﴾؛ يعني: من مشركي العرب.

* **قوله**: ﴿لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾.

٨٢٠ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾؛ يعني: في أمر الذبائح وغيره؛ ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾﴾.

* **قوله**: ﴿وَذَرُوا۟ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ﴾.

٨٢١ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، في قوله: ﴿وَذَرُوا۟ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ﴾، قال: نهى الله عن ظاهر الإثم وباطنه؛ أن يُعمَل به.

❊ [ل١٠٥/ب] **قوله: ﴿ظَٰهِرَ ٱلۡإِثۡمِ﴾.**

٨٢٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا محمد بن الحسن، عن إبراهيم بن طهمان، عن عطاء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَذَرُوا۟ ظَٰهِرَ ٱلۡإِثۡمِ﴾، قال: «ظاهر الإثم»: نكاح الأمهات والبنات.

٨٢٣ ـ حدثنا محمد بن عمار، ثنا سهل بن بكار، ثنا (حماد بن سلمة)[١]، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن السائب[٢]،

عن سعيد بن جبير: ﴿وَذَرُوا۟ ظَـٰهِرَ ٱلْإِثْمِ﴾، قال: «الظاهر»: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَـٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّـٰتُكُمْ وَخَـٰلَـٰتُكُمْ﴾ [النساء: ٢٣].

الوجه الثاني:

٨٢٤ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿وَذَرُوا۟ ظَـٰهِرَ ٱلْإِثْمِ﴾، قال: علانيته.

٨٢٥ ـ وروي عن الربيع بن أنس: مثله.

الوجه الثالث:

٨٢٦ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَذَرُوا۟ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ﴾، قال: أما: ﴿ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ﴾: فالزواني اللاتي في الحوانيت.

* **قوله:** ﴿وَبَاطِنَهُۥٓ﴾.

٨٢٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا محمد بن الحسن، عن إبراهيم بن طهمان، عن عطاء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَذَرُوا۟ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ﴾، قال: «**باطنه**»: الزنا.

٨٢٨ ـ حدثنا محمد بن عمار، ثنا سهل بن بكار، ثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير: ﴿وَذَرُوا۟ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ﴾، قال: «**الباطن**»: الزنا.

والوجه الثاني:

٨٢٩ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿وَذَرُوا۟ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ﴾، قال: «**باطنه**»: سرّه.

٨٣٠ ـ وروي عن الربيع بن أنس: مثله.

الوجه الثالث:

٨٣١ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَذَرُوا۟ ظَـٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ﴾، قال: أما: ﴿بَاطِنَهُۥ﴾: فالصديقة يتخذها الرجل، فيأتيها سرًّا.

* **قوله:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْسِبُونَ ٱلْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا۟ يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾﴾.

٨٣٢ ـ وبه، عن السدي: ﴿ٱلْإِثْمَ﴾، قال: «الإثم»: المعصية.

٨٣٣ ـ حدثنا الحسن بن عرفة، ثنا عبد الرحمن بن مهدي،

عن معاوية بن صالح، عن عبد الرحمن [ل١٠٦/أ] بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن النواس بن سمعان، قال: سألت رسول الله ﷺ عن الإثم، فقال: «الإثم: ما حاك في صدرك، وكرهت أن يطلع عليه الناس».

* قوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾.

٨٣٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عمران بن عيينة، عن عطاء بن السائب،

عن سعيد بن جبير، قال: خاصمت اليهودُ النبيَّ ﷺ، فقالوا: نأكل مما قتلنا، ولا نأكل مما قتل الله؛ فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ﴾.

٨٣٥ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن المغيرة، أنا جرير، عن عطاء،

عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾، قال: هي الميتة.

٨٣٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، عن ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾؛ يعني: الميتة.

٨٣٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل،

عن أبي مالك: في الرجل يذبح، وينسى أن يسمي، قال: لا بأس به، قلت: فأين قوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾؟ قال: إنما ذبحت بدينك.

٨٣٨ ـ حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا يحيى ـ هو: ابن أبي زائدة ـ

عن ابن جريج، عن عطاء: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾، قال: ينهى عن ذبائح كانت تذبحها قريش على الأوثان، وينهى عن (ذبائح)[١] المجوس.

الوجه الثاني:

٨٣٩ ـ قرئ على العباس بن الوليد بن مزيد، أنا محمد بن شعيب، أخبرني النعمان بن المنذر، عن مكحول، قال: أنزل الله تعالى في القرآن: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾، ثم نسخها الرب ﷻ، ورحم المسلمين، فقال: ﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾ [المائدة: ٥]، فنسخها[٢] بذلك، وأحل طعام أهل الكتاب.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ﴾.

٨٤٠ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، عن أبيه، عن عطية، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ﴾، قال: «الفسق»: المعصية.

٨٤١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، ثنا ابن لهيعة [ل١٠٦/ب]، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ﴾؛ يعني: أكل الميتة لمعصيته.

* **قوله** ﷻ: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ﴾.

٨٤٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي إسحاق، قال:

قال رجل لابن عمر: إن المختار يزعم: أنه يُوْحَى إليه، قال: صدق، فتلا هذه الآية: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ﴾.

٨٤٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا عكرمة بن عمار، عن أبي زميل، قال: كنت قاعدًا عند ابن عباس، وحجَّ المختار بن أبي عبيد[١]، فجاء رجل، فقال: يا أبا عباس، زعم أبو إسحاق: أنه أُوحِيَ إليه الليلة، فقال ابن عباس: صدق، فنفرت، وقلت: يقول ابن عباس صدق؟ فقال ابن عباس: هما وحيان: وحي الله، ووحي الشيطان، فوحي الله تعالى إلى محمد ﷺ، ووحي الشيطان إلى أوليائهم[٢]، ثم قرأ: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ﴾.

٨٤٤ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الرحمن بن (بشر)[٣] بن الحكم، ثنا موسى بن

عبد العزيز القنباري، ثنا الحكم بن أبان، حدثني عكرمة: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ﴾، قال: «الشياطين»: فارس أوحت إلى أوليائها.

* قوله: ﴿إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ﴾.

٨٤٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ﴾ من المشركين ﴿لِيُجَٰدِلُوكُمۡۖ وَإِنۡ أَطَعۡتُمُوهُمۡ إِنَّكُمۡ لَمُشۡرِكُونَ ١٢١﴾، قال: يوحي الشياطين إلى أوليائهم من المشركين ﴿لِيُجَٰدِلُوكُمۡۖ﴾.

٨٤٦ ـ وروي عن سعيد بن جبير؛ أنه قال: ﴿لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ﴾، قال: من المشركين.

* قوله: ﴿لِيُجَٰدِلُوكُمۡۖ﴾.

٨٤٧ ـ حدثنا عمرو الأودي، ثنا وكيع، عن إسرائيل، عن سماك بن حرب،

عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ لِيُجَٰدِلُوكُمۡۖ﴾، قال: كانوا يقولون: ما ذكر اسم الله عليه فلا تأكلوه، وما لم يذكر اسم الله عليه فكلوه. قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَأۡكُلُواْ مِمَّا لَمۡ يُذۡكَرِ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ﴾.

٨٤٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ

إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ﴾ [ل١٠٧/أ]، قال: يوحي الشياطين إلى أوليائهم من المشركين؛ ليجادلوكم، أن يقولوا: (تأكلون)[١] مما قتلتم، (ولا تأكلون)[٢] مما قتل الله، فقال: إن الذي قتلتم يذكر اسم الله عليه، وإن الذي (مات)[٣] لم يذكر اسم الله عليه.

٨٤٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿لِيُجَٰدِلُوكُمۡ﴾؛ يعني: في أمر الميتة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِنۡ أَطَعۡتُمُوهُمۡ إِنَّكُمۡ لَمُشۡرِكُونَ ﴿١٢١﴾﴾.

٨٥٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَإِنۡ أَطَعۡتُمُوهُمۡ﴾: في (أكل)[٤] ما نهيتكم عنه ﴿إِنَّكُمۡ لَمُشۡرِكُونَ ﴿١٢١﴾﴾.

٨٥١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة،

حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ﴾[1]؛ يعني: استحلالًا في أكل الميتة ﴿إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾﴾ مثلهم.

٨٥٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا مالك بن إسماعيل، ثنا عيسى بن عبد الرحمٰن، قال: سألت الشعبي عن هذه الآية: ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾﴾، قال: قلت: تزعم الخوارج أنها في الأمراء. قال: كذبوا، إنما أنزلت هذه الآية (في)[2] المشركين، كانوا يخاصمون أصحاب رسول الله ﷺ، فيقولون: أما: ما قتل الله (فلا تأكلون منه)[3] ـ يعني الميتة ـ: وأما: ما قتلتم أنتم فتأكلون منه، فأنزل الله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾﴾، قال: لئن أكلتم الميتة، وأطعتموهم إنكم لمشركون.

* **قوله تعالى:** ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا﴾.

٨٥٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا﴾؛ يعني: كان كافرًا ضالًا.

٨٥٤ ـ وروي عن مجاهد[١]، والسدي[٢]، وأبي سنان[٣]: نحو ذلك.

٨٥٥ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن رافع ـ أبو الحجر ـ، ثنا شعيب بن العلاء ـ قال أبو محمد[٤] ـ: يعني: يكنى بأبي هريرة ـ، عن أبي سنان، عن الضحاك، في قوله: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾، قال: عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٨٥٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يونس بن عبد الأعلى، أنا عبد الله بن وهب،

أنا خالد بن حميد، عمَّن حدثه، عن زيد بن أسلم [ل١٠٧/ب]؛ أنه قال في قول الله: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾: فدعا رسول الله ﷺ، فقال: «اللهم أعزَّ الإسلام بأبي جهل بن هشام، أو بعمر بن الخطاب»، قال: وكانا ميتين في ضلالتهما، فأحيا الله عمر بالإسلام وأعزه، وأقرَّ أبا جهل في ضلالته وموته، قال: ففيهما أنزلت هذه الآية.

الوجه الثاني:

٨٥٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا سفيان بن عيينة، عن بشر بن تيم، عن رجل، عن عكرمة: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ﴾، قال: نزلت في عمار بن ياسر.

* **قوله:** ﴿فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾.

٨٥٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾؛ يعني: فهديناه.

٨٥٩ ـ وروي عن مجاهد[١]، ....

والسدي[1]، وأبي سنان[2]: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿وَجَعَلۡنَا لَهُۥ نُورٗا﴾.

٨٦٠ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَجَعَلۡنَا لَهُۥ نُورٗا يَمۡشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ﴾؛ يعني بـ:«النور»: القرآن، من صدق به، وعمل به.

٨٦١ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمّي، عن أبيه، عن عطية، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ وَجَعَلۡنَا لَهُۥ نُورٗا يَمۡشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ﴾، قال: يقول: الهدى ﴿يَمۡشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ﴾، وهو الكافر يهديه الله إلى الإسلام. يقول: كان مشركًا فهديناه.

٨٦٢ ـ وروي عن مجاهد نحو: قول عطية.

٨٦٣ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ،

ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ﴾، وهو الإسلام.

٨٦٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ﴾: هذا المؤمن، معه من الله بينة، بها يعمل، وبها يأخذ، وإليها ينتهي، وهو كتاب الله.

* **قوله:** ﴿يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ﴾.

٨٦٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبيد الله بن حمزة، ثنا يحيى بن الضريسي، عن أبي سنان الشيباني، في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ﴾، قال: يعمل به في الناس [ل١٠٨/أ]، قال: نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

* **قوله:** ﴿كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾.

٨٦٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾؛ يعني بـ«**الظلمات**»: الكفر والضلالة.

٨٦٧ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ﴾، قال: في الضلالة أبدًا.

٨٦٨ ـ وروي عن عمر بن عبد العزيز: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٨٦٩ ـ حدثني أبي، ثنا عمرو بن رافع، ثنا شعيب بن العلاء، عن أبي سنان، عن الضحاك، قوله: ﴿كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ لَيۡسَ بِخَارِجٖ مِّنۡهَا﴾، قال: أبو جهل بن هشام.

٨٧٠ ـ وروي عن عكرمة[١]، وزيد بن أسلم[٢]، وأبي سنان[٣]: نحو ذلك.

الوجه الثالث:

٨٧١ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قوله: ﴿كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ﴾، قال: لا يدري ما يأتي، وما يقع عليه.

* **قوله:** ﴿لَيۡسَ بِخَارِجٖ مِّنۡهَا﴾.

٨٧٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا عباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع،

ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ لَيۡسَ بِخَارِجٖ مِّنۡهَاۚ﴾، قال: مثل الكافر في ضلالته، متحير فيها، متسكع فيها، لا يجد منها مخرجًا ولا منفذًا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا فِي كُلِّ قَرۡيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجۡرِمِيهَا﴾.

٨٧٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَكَٰبِرَ مُجۡرِمِيهَا﴾، قال: سلّطنا شرارها فعصوا فيها، فإذا فعلوا ذلك أهلكناهم بالعذاب، وهو قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا فِي كُلِّ قَرۡيَةٍ أَكَٰبِرَ[1] مُجۡرِمِيهَا لِيَمۡكُرُواْ فِيهَاۖ﴾.

٨٧٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿أَكَٰبِرَ مُجۡرِمِيهَا﴾، قال: عظماؤها.

* **قوله تعالى:** ﴿لِيَمۡكُرُواْ فِيهَاۖ وَمَا يَمۡكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمۡ ...﴾ الآية.

٨٧٥ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، قال: كل مكر في القرآن فهو عمل.

* قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَةٌ﴾ إلى قوله: ﴿رِسَالَتَهُۥ﴾[1].

٨٧٦ ـ [ل١٠٨/ب] ذُكِرَ عن محمد بن منصور الجواز، ثنا سفيان، عن ابن أبي حسين، قال: أبصر رجل ابن عباس وهو يدخل من باب المسجد، فلمَّا نظر إليه راعه، فقال: من هذا؟ قالوا: ابن عباس، ابن عم رسول الله، قال: ﴿ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾.

* قوله ﷻ: ﴿سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ﴾.

٨٧٧ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ﴾، و«الصغار»: الذلة.

* قوله: ﴿وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾﴾.

٨٧٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَعَذَابٌ﴾، قال: نكال.

* قوله: ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾.

٨٧٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن إدريس، عن الحسن بن الفرات القزاز،

عن عمرو بن مرة، عن أبي جعفر، قال: قال النبي ﷺ: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾، قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل الإيمان القلب، انفسح له القلب وانشرح»، قالوا: يا رسول الله، هل لذلك من أمارة؟ قال: «نعم، الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل الموت».

٨٨٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد الأحمر، عن عمرو بن قيس،

عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن المسور، قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾، قالوا: يا رسول الله! ما هذا الشرح؟ قال: «نور يقذف به في القلب، ينفسح له القلب». قالوا: يا رسول الله! فهل لذلك من إمارة يعرف بها؟ قال: «نعم». قالوا: وما هي؟ قال: «الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل الموت».

٨٨١ ـ حدثنا أبو عبد الله ـ محمد بن حماد الطهراني ـ، أنا حفص بن عمر العدني، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾[1] [ل١٠٩/أ]، يقول: يوسع قلبه للتوحيد، والإيمان به.

٨٨٢ ـ وروي عن أبي مالك نحو: قول عكرمة عن ابن عباس.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا﴾.

٨٨٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾، ونحو هذا من القرآن، فإن رسول الله ﷺ كان يحرص أن يؤمن جميع الناس،

ويتابعوه على الهدى، فأخبره الله: أنه لا يؤمن إلا من سبق له في الذكر الأول. يقول: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨].

٨٨٤ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، عن أبيه، عن عطية، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾، يقول: يرد الله أن يضله، يضيّق الله عليه حتى يجعل الإسلام عليه ضيقًا، والإسلام واسع. وذلك حين يقول: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨]، يقول: ما جعل عليكم من ضيق.

* **قوله: ﴿حَرَجًا﴾.**

٨٨٥ ـ حدثني أبو عبد الله ـ محمد بن الطهراني ـ، أنا حفص بن عمر، أنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾، يقول: شاكًّا.

الوجه الثاني:

٨٨٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو يحيى الحمَّاني، عن نضر، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿حَرَجًا﴾، قال: ضيقًا.

٨٨٧ ـ وروي عن أبي العالية[١]، وسعيد بن جبير[٢]، وعكرمة[٣]، والقاسم بن محمد[٤]: مثل ذلك.

٨٨٨ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن عطاء الخراساني، في قوله: ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾، يقول: ليس للخير فيه منفذ.

٨٨٩ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد ـ قراءةً ـ، أخبرني أبي، عن الأوزاعي: ﴿وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ [ل١٠٩/ب]: كيف يستطيع من جعل الله صدره ضيقًا أن يكون مسلمًا؟

٩٠ ـ حدثني أبو عبد الله ـ محمد بن حماد الطهراني ـ، ثنا حفص بن عمر،

أنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس، قوله: ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾، يقول: فكما لا يستطيع ابن آدم أن يبلغ السماء، فكذلك لا يقدر على أن يدخل التوحيد والإيمان قلبه حتى يدخله الله في قلبه.

٨٩١ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن عطاء الخراساني، في قوله: ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾، يقول: مثله؛ كمثل الذي لا يستطيع أن يصعد في السماء.

٨٩٢ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾، قال: من ضيق صدره.

* **قوله: ﴿كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ ...﴾ الآية.**

٨٩٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد، قوله: ﴿كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾﴾، قال: ﴿ٱلرِّجْسَ﴾: ما لا خير فيه.

* **قوله:** ﴿وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا﴾.

٨٩٤ ـ حدثنا الحسن بن عرفة، ثنا يحيى بن يمان، عن حمزة الزيات، عن (سعد)[١] الطائي، عن ابن أخي الحارث، عن الحارث، قال: دخلت على عليٍّ، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الصِّرَاط المُسْتَقِيم»: كتاب الله.

* **قوله:** ﴿قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْآيَٰتِ﴾.

٨٩٥ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿نُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ﴾، قال: نبيِّن الآيات.

* **قوله:** ﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ ...﴾ الآية.

٨٩٦ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى، ثنا محمد بن ثور،

عن معمر، قال: قال قتادة، قوله: ﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ﴾، قال: فداره الجنة.

٨٩٧ ـ وروي عن السدي: مثل ذلك.

٨٩٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو تميلة، عن أبي المنيب، عن أبي الشعثاء ـ يعني: جابر بن زيد ـ، في قوله: «السلام»، قال: هو الله، وهو: اسم من أسماء الله.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا﴾.

٨٩٩ ـ حدثنا عمرو بن عبد الله [ل١١٠/أ] الأودي، ثنا وكيع، عن الأعمش، قال: سمعتهم يذكرون عن مجاهد: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا﴾ [الأنعام: ٢٢]، قال: «الحشر»: الموت.

* **قوله تعالى:** ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾.

٩٠٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن

أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾[1]: في ضلالتكم إياهم؛ يعني: أضللتم منهم كثيرًا.

٩٠١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾: كثر من أغويتم.

٩٠٢ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾، قال: قد أضللتم كثيرًا من الإنس.

* **قوله:** ﴿وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾.

٩٠٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو الأشهب ـ هوذة بن خليفة ـ، ثنا عوف،

عن الحسن، في قوله: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾، قال: استكثر ربكم أهل النار يوم القيامة، ﴿وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ[1] بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾، قال الحسن: وما كان استمتاع بعضهم ببعض إلا أن الجن أمرت، وعملت الإنس.

٩٠٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا محمد بن الصباح البزاز، ثنا إسماعيل بن زكريا، عن موسى بن عبيدة، قال: سمعت محمد بن كعب يقول في قوله: ﴿رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾، قال: الصحابة[2] في الدنيا.

* **قوله:** ﴿وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا﴾.

٩٠٥ ـ حدثني أبي، ثنا هوذة بن خليفة، ثنا عوف، عن الحسن، في قوله: ﴿وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا﴾، قال: أمرت الجن، وعملت الإنس.

٩٠٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا محمد بن الصباح البزاز، ثنا إسماعيل بن زكريا، عن موسى بن عبيدة، قال: سمعت محمد بن كعب يقول في قوله: ﴿وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا﴾، قال: الموت.

٩٠٧ ـ وروي عن السدي؛ أنه قال: الموت.

* **قوله:** ﴿قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ...﴾ الآية.

٩٠٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [ل١١٠/ب]، قال: إن هذه الآية لا ينبغي لأحد أن يحكم على الله في خلقه، لا ينزلهم جنةً ولا نارًا.

* **قوله تعالى:** ﴿حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾.

قد تقدم تفسيره[١].

* **قوله:** ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًا ...﴾ الآية.

٩٠٩ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر،

عن قتادة، في قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًا﴾، قال: يولِّي الله بعض الظالمين بعضًا في الدنيا، يتبع بعضهم بعضًا في النار.

٩١٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾﴾، وإنما يولِّي الله بين الناس بأعمالهم، فالمؤمن ولي المؤمن، من أين كان، وحيث ما كان، والكافر ولي الكافر، من أين كان، وحيث ما كان، ليس الإيمان بالله بالتمنِّي، ولا بالتحلِّي.

٩١١ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ،

ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان بن عبد الرحمن، عن قتادة، قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًا﴾، قال: إنما يوالي الله بين الناس بأعمالهم، فالمؤمن يولِّي المؤمن أينما كان، وليس الإيمان بالتحلي، ولا بالتمني، ولعمري لو عملت بطاعة الله، ولم تعرف أهل طاعة الله ما ضرَّك ذلك، ولو عملت بمعصية الله، وتوليت أهل طاعة الله ما نفعك ذلك شيئًا.

٩١٢ ـ حدثنا عمار بن خالد الواسطي، ثنا مرحوم بن عبد العزيز العطار، قال سمعت مالك بن دينار يقول: قرأت في الزبور: إني أنتقم من المنافق بالمنافق، ثم أنتقم من المنافقين جميعًا، وذلك في كتاب الله، قول الله: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾﴾.

٩١٣ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًا﴾، قال: (ظالمي)[1] الجن، و(ظالمي)[1] الإنس.

* **قوله تعالى:** ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ ...﴾ الآية.

٩١٤ ـ [ل١١١/أ] حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر العدني، ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ﴾، قال: ليس في الجن رسل، إنما الرسل في الإنس، والنذارة في الجن، وقرأ: ﴿فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوۡاْ إِلَىٰ قَوۡمِهِم مُّنذِرِينَ﴾ [الأحقاف: ٢٩].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلِكُلّٖ دَرَجَٰتٞ مِّمَّا عَمِلُواْۚ﴾.

٩١٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿دَرَجَٰتٖۚ﴾؛ يعني: فضائل ورحمة.

٩١٦ ـ حدثنا أبي، ثنا عيسى بن زياد، أنا يحيى بن الضريس، قال: سمعت يعقوب، قال: قال ابن أبي ليلى: لهم ثواب ـ يعني: للجن ـ، فوجدنا تصديق قوله في كتاب الله: ﴿وَلِكُلّٖ دَرَجَٰتٞ مِّمَّا عَمِلُواْۚ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوۡمٍ ءَاخَرِينَ ١٣٣﴾.

٩١٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عقبة بن مكرم، ثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، عن يعقوب بن عتبة، قال: سمعت أبان بن عثمان يقول: ﴿كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوۡمٍ ءَاخَرِينَ ١٣٣﴾، قال: «الذرية»: الأصل، و«الذرية»: النسل.

* **قوله:** ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأٓتٖۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ١٣٤﴾.

٩١٨ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن المصفَّى، ثنا محمد بن حمير، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، قال: «يا بني آدم! إن كنتم تعقلون فعدوا أنفسكم من الموتى، والذي نفسي بيده! ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأٓتٖۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ١٣٤﴾».

* **قوله:** ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ١٣٤﴾.

٩١٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنا بشر بن عمارة،

عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ١٣٤﴾، يقول: بمسابقين.

* قوله: ﴿قُلۡ يَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ﴾.

٩٢٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿يَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ﴾، قال: على ناحيتكم.

٩٢١ ـ وروي عن مجاهد والضحاك: نحو ذلك.

* قوله تعالى: ﴿مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١٣٥﴾.

٩٢٢ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿ٱلظَّٰلِمُونَ ١٣٥﴾؛ يعني: لا أقبل ما كان في الشرك.

* [ل١١١/ ب] قوله ﷻ: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلۡحَرۡثِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ نَصِيبٗا﴾.

٩٢٣ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلۡحَرۡثِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ نَصِيبٗا فَقَالُواْ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعۡمِهِمۡ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَاۖ﴾، قال: جعلوا لله من

ثمارهم ومالهم نصيبًا، وللشيطان والأوثان نصيبًا، فإن سقط من ثمرةِ ما جعلوا لله في نصيب الشيطان، تركوه، وإن سقط مما جعلوا للشيطان في نصيب الله؛ نقطوه وحفظوه، وردوه إلى نصيب الشيطان، وإن انفجر من سقي[١] ما جعلوا لله في نصيب الشيطان، تركوه، وإن انفجر من سقي ما جعلوا للشيطان في نصيب الله؛ سرحوه، فهذا ما جعل لله من الحرث، وسقي الماء.

* قوله: ﴿وَٱلۡأَنۡعَٰمِ نَصِيبٗا﴾.

٩٢٤ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَٱلۡأَنۡعَٰمِ نَصِيبٗا﴾: أما ما جعلوا للشيطان؛ فهو قول الله ﷻ: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٖ وَلَا سَآئِبَةٖ وَلَا وَصِيلَةٖ وَلَا حَامٖ﴾ [المائدة: ١٠٣].

* قوله: ﴿فَقَالُواْ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعۡمِهِمۡ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَاۖ﴾.

٩٢٥ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي،

عن عمِّي، عن أبيه، عن عطية، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا فَقَالُواْ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَا ...﴾ الآية.

وذلك: أن أعداء الله كانوا إذا احترثوا حرثًا، أو كانت لهم ثمرة، جعلوا لله منه جزءًا، وجزءًا للوثن، فما كان من حرث أو ثمرة أو شيء من نصيب الأوثان؛ حفظوه وأحصوه، فإن سقط منه شيء فيما سُمِّيَ للصمد؛ ردوه إلى ما جعلوه للوثن، (وإن سبقهم الماء الذي جعلوه للوثن، فسقي شيئًا مما جعلوه لله؛ جعلوه للوثن)[1]، وإن سقط شيء من الحرث والثمرة الذي جعلوه لله، فاختلط بالذي جعلوه للوثن، قالوا: هذا فقير! ولم يردوه إلى ما جعلوه لله، وإن سبقهم الماء الذي سموا لله، فسقي ما سموا للوثن؛ تركوه للوثن. وكانوا يحرمون من أنعامهم: البحيرة، والسائبة، والوصيلة، والحام، فيجعلونه للأوثان، ويزعمون أنهم يحرمونه لله، فقال الله تعالى في ذلك: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا فَقَالُواْ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَا﴾ [ل١١٢/أ].

* **قوله تعالى:** ﴿فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْ﴾.

٩٢٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْ﴾: مسمون لله؛ يعني: جزءًا من الحرث، ولشركائهم ولأوثانهم جزءًا، فما ذهب به الريح مما سموا لله إلى

جزء أوثانهم؛ تركوه، وقالوا: الله عن هذا غني، وما ذهبت به الريح من جزء أوثانهم، إلى جزء الله؛ أخذوه، والأنعام التي سموا لله: البحيرة والسائبة.

* **قوله:** ﴿سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ۝١٣٦﴾.

٩٢٧ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمۡ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمۡۗ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ۝١٣٦﴾: كانوا يقسمون من أموالهم قسمًا، فيجعلونه لله، ويزرعون زرعًا، فيجعلونه لله ﷻ، ويجعلون لآلهتهم مثل ذلك. فما يخرج للآلهة أنفقوه عليها، وما يخرج لله تصدقوا به، فإذا هلك ما يصنعون لشركائهم، وكثر الذي لله، قالوا: ليس لآلهتنا بد من نفقة، فأخذوا الذي لله، فأنفقوه على آلهتهم، وإذا أجدب[١] الذي لله، وكثر الذي لآلهتهم، قالوا: لو شاء الله أزكى الذي له، ولا يردون[٢] عليه شيئًا مما للآلهة، قال الله تبارك وتعالى: لو كانوا صادقين فيما قسموا، لبئس إذًا ما حكموا: أن يأخذوا مني، ولا يعطوني، فذلك حين يقول: ﴿سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ۝١٣٦﴾.

٩٢٨ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ، قال:

سمعت ابن زيد ـ يعني: عبد الرحمن ـ يقول في قوله: ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا فَقَالُوا۟ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَا ۖ فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْ ۗ﴾، قال: كل شيء جعلوه لله من ذبح[١] يذبحونه له، لا يأكلونه [ل١١٢/ب] أبدًا، حتى يذكروا[٢] معه اسم الآلهة، وما كان للآلهة، لم يذكروا اسم الله معه، فقرأ قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْ ۗ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾﴾.

* **قوله:** ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ﴾.

٩٢٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾، يقول: زيَّنوا لهم، مِن قَتْلِ أولادهم.

٩٣٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد،

عن قتادة: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾، قال: شركاؤهم زيَّنوا.

* قوله: ﴿شُرَكَآؤُهُمْ﴾.

٩٣١ ـ حدثنا الحجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾، قال: شياطينهم، يأمرونهم أن يئدوا أولادهم خيفة العيلة.

* قوله: ﴿لِيُرْدُوهُمْ﴾.

٩٣٢ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿لِيُرْدُوهُمْ﴾: فيهلكوهم.

* قوله: ﴿وَلِيَلْبِسُوا۟ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ﴾.

٩٣٣ ـ وبه، عن السدي: ﴿وَلِيَلْبِسُوا۟ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ﴾: فيخلطوا عليهم دينهم.

* قوله: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾﴾.

٩٣٤ ـ حدثنا موسى بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿ذَرْهُمْ﴾؛ يعني: خلِّ عنهم.

* قوله: ﴿وَقَالُوا۟ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾.

٩٣٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَقَالُوا۟ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾، فـ«الحجر»: ما حرموا من الوصيلة، وتحريم ما حرموا.

٩٣٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَقَالُوا۟ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾: ممَّا جعلوا لله وشركائهم.

٩٣٧ ـ [ل١١٣/أ] أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ،

ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿وَقَالُوا۟ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾: إنما احتجروا ذلك الحرث لآلهتهم.

* قوله: ﴿لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ﴾.

٩٣٨ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ﴾، فيقولون: حرام أن يطعم إلا من شئنا.

٩٣٩ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول في قوله: ﴿لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ﴾، قالوا: نحتجرها عن النساء، ونجعلها للرجال.

* قوله: ﴿وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾.

٩٤٠ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل،

ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾، قال: البحيرة، والسائبة، والحام.

٩٤١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾ كانت تحرم عليهم في أموالهم من الشيطان، وتغليظ وتشديد، وكان ذلك من الشيطان، ولم يكن ذلك من الله ﷻ.

* **قوله:** ﴿وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا﴾.

٩٤٢ ـ حدثنا أبي، ثنا مقاتل بن محمد الرازي، ويحيى الحمّاني، قالا:

ثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن أبي وائل: ﴿وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا﴾، قال: لم يكن يُحَجُّ عليها.

٩٤٣ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا﴾ فكانوا لا يذكرون اسم الله عليها إذا ولدوها، ولا إن نحروها.

* **قوله:** ﴿ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾﴾.

٩٤٤ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: وقالوا: إن شئنا جعلنا لله فيه نصيبًا، وإن شئنا لم نجعل، وهذا أمر افتروه على الله؛ ﴿سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾﴾.

* **قوله** [ل١١٣/ب]: ﴿وَقَالُوا۟ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾.

٩٤٥ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي،

عن أبيه، عن عطية، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَقَالُوا۟ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا﴾؛ يعني: اللبن، كانوا يحرمونه على إناثهم، ويشربونه ذكرانهم، كانت الشاة إذا ولدت ذكرًا ذبحوه، فكان للرجال دون النساء، وإن كانت أنثى (تركت)[1]، فلم تذبح.

٩٤٦ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَقَالُوا۟ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾: فهذه الأنعام، ما ولد منها: حيّ.

* قوله: ﴿خَالِصَةٌ﴾.

٩٤٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا المقدمي، ثنا حصين بن نمير، ثنا سفيان بن حسين: ﴿وَقَالُواْ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ﴾، قال: خالصة لأزواجنا.

* قوله: ﴿لِّذُكُورِنَا﴾.

٩٤٨ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن الصباح، ثنا أبو علي ـ عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي ـ، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن أبي الهذيل، عن ابن عباس، في قول الله: ﴿مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا﴾، قال: اللبن.

٩٤٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد: ﴿هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا﴾، قال: السائبة، والبحيرة.

٩٥٠ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا﴾: فهو (خالص)[١] للرجال دون النساء.

* **قوله:** ﴿وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا﴾.

٩٥١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا﴾، قال: النساء.

٩٥٢ ـ وروي عن السدي[٢]، وقتادة[٣]: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿وَإِن يَكُن مَّيْتَةً﴾.

٩٥٣ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، عن أبيه، عن عطية، عن ابن عباس: ﴿وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ﴾، قال: كانت الشاة إذا ولدت ذكرًا ذبحوه، فكان للرجال دون النساء، وإن كانت أنثى (تركت)[1]، فلم تذبح، وإن كانت ميتة، فهم [ل١١٤/أ] فيه شركاء، فنهاهم الله عن ذلك.

٩٥٤ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ﴾، قال: ما ولدت من ميت، فيأكله الرجال والنساء.

٩٥٥ ـ وروي عن عكرمة، وقتادة، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ﴾.

٩٥٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد، قوله: ﴿سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ﴾، قال: قولهم الكذب في ذلك.

٩٥٧ ـ وروي عن أبي العالية، وقتادة: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓا۟﴾.

٩٥٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو بكر بن بشار العبدي، ثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي رزين، في قوله: ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓا۟ أَوْلَـٰدَهُمْ﴾، قال: ﴿قَدْ ضَلُّوا۟﴾ قبل ذلك.

* **قوله:** ﴿قَتَلُوٓا۟ أَوْلَـٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾.

٩٥٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس، ثنا يزيد بن زريع، أنا سعيد،

عن قتادة، قوله: ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾، وهذا صنع أهل الجاهلية، كان أحدهم يقتل ابنته، مخافة السباء[١] والفاقة، ويغذو كلبه.

* قوله: ﴿وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ﴾.

٩٦٠ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قال: ثم ذكر ما صنعوا في أموالهم وأولادهم، فقال: ﴿وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ﴾.

٩٦١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ﴾، قال: هم أهل الجاهلية، جعلوا بحيرة، وسائبة، ووصيلة، وحاميًا[٢]؛ تحكمًا[٣] من الشيطان في أموالهم.

* **قوله** عز وجل: ﴿ٱفۡتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِۚ﴾.

٩٦٢ - أخبرنا موسى بن هارون الطوسي - فيما كتب إليَّ -، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان، عن قتادة، قوله: ﴿وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفۡتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِۚ قَدۡ ضَلُّواْ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ﴿١٤٠﴾﴾، قال: هم أهل الجاهلية، جعلوا بحيرة، وسائبة، ووصيلة، وحاميًا[1] [ل١١٤/ب]؛ تحريم من الشيطان، وحرموا من مواشيهم وحروثهم، فكان ذلك من الشيطان؛ ﴿ٱفۡتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِۚ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿قَدۡ ضَلُّواْ﴾.

٩٦٣ - ذُكِرَ عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي رزين، قوله: ﴿قَدۡ ضَلُّواْ﴾، قال: ضلوا بقتل أولادهم.

* **قوله:** ﴿وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ﴿١٤٠﴾﴾.

٩٦٤ - وبه، عن أبي رزين، قوله: ﴿قَدۡ ضَلُّواْ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ﴿١٤٠﴾﴾، قال: لم يكونوا مهتدين بقتل أولادهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٖ مَّعۡرُوشَٰتٖ﴾ [١].

. . . .

٩٦٥ ـ [ل١١٥/ب] ابن سيرين، في قوله: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾، قال: كانوا يعطون الشيء لمن اعتراهم[1].

٩٦٦ ـ حدثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا يحيى بن آدم،

ثنا عبد الرحيم، وعلي بن مسهر، عن عبد الملك، عن عطاء، قوله: ﴿وَءَاتُوا حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾، قال: تعطي من حضرك فسألك يومئذٍ، تعطيه قبضات، وليس بالزكاة.

ـ من فسَّرها على: أن يعطي عند الدِّياس، وعند الحصاد، وإذا كاله عزل زكاته:

٩٦٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور،

وابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾، قال: عند الدِّياس، وعند الحصاد، وعند الصرام، يقبض لهم، فإذا كاله عزل زكاته.

٩٦٨ ـ وروي عن سعيد بن جبير: نحو ذلك.

ـ من فسَّرها: على الزكاة المفروضة، وأن الزكاة ناسخة الدفع منها يوم الحصاد:

٩٦٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو معاوية، عن حجاج، عن الحكم،

عن مقسم، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾، قال: العشر، ونصف العشر.

٩٧٠ ـ حدثنا عمر بن شبة، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، ثنا يزيد بن درهم، عن أنس بن مالك، في قوله: ﴿وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾، قال: الزكاة المفروضة.

٩٧١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن إدريس، عن أبيه، عن عطية العوفي: ﴿وَءَاتُوا حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾، قال: كانوا إذا حصدوا، وإذا ديس، وإذا غربل، أعطوا منه شيئًا، فنسختها العشر، ونصف العشر.

٩٧٢ ـ وروي عن سعيد بن المسيب[١]، وعكرمة[٢]، والنخعي[٣]، وابن

الحنفية[١]، وطاوس[٢]، وعطاء الخراساني[٣]، والحسن[٤]، والضحاك[٥]،

وجابر بن زيد[١]، والسدي[٢]، وقتادة[٣]، ومالك بن أنس[٤]؛ أنهم قالوا: العشر، ونصف العشر.

٩٧٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن إسرائيل، عن جابر، عن عكرمة، قال: نسخت الزكاة كل صدقة في القرآن[٥].

ـ من فسرها على: أن يرضخ منها قرابته الذمة[١]:

٩٧٤ ـ ذُكِرَ عن عفان، ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا يونس، عن الحسن، في قوله: ﴿وَءَاتُوا حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾، قال: قرابته من اليهود، والنصارى [ل١١٦/أ]، والمجوس يرضخ لهم[٢].

---

٩٧٥ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن المغيرة، ثنا جرير، عن العلاء بن المسيب، عن حماد، في قوله: ﴿وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾، قال: كانوا يطعمون منه رطبًا.

* قوله: ﴿يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾.

٩٧٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾: يوم يكال، ويعلم كيله.

٩٧٧ ـ وروي عن الضحاك: نحو ذلك.

* قوله: ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾﴾.

٩٧٨ ـ حدثنا محمد بن عبد الأعلى، ثنا محمد بن ثور، عن معمر،

عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس ـ يعني: قوله: ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ١٤١﴾ ـ، قال: أحلَّ الله الأكل والشرب، ما لم يكن سرفًا أو مَخِيلة.

٩٧٩ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، أنا هشام بن يوسف،

عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس: ﴿وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ١٤١﴾، قال: في الطعام والشراب.

٩٨٠ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن علي، ثنا معتمر بن سليمان، عن عاصم الأحول، عن أبي العالية: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ﴾، قال: كانوا يعطون شيئًا سوى الزكاة، ثم تسارفوا، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ١٤١﴾.

٩٨١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد الأحمر، عن عثمان بن الأسود،

عن مجاهد، قال: لو أنفقت مثل أبي قبيس ذهبًا في طاعة الله؛ لم يكن إسرافًا، ولو أنفقت صاعًا في معصية الله تعالى؛ كان إسرافًا.

٩٨٢ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن علي، ثنا محمد بن الزبرقان، ثنا موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب، في قوله: ﴿وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟﴾ و«السرف»: أن لا يعطى في حقٍّ.

٩٨٣ ـ ذكر عن محمد بن بشار، ثنا محمد بن بكر البرساني، ثنا أبو معدان، عن عون بن عبد الله، في قوله: ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾﴾، قال: الذي يأكل مال غيره.

٩٨٤ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا ابن جريج، أخبرني أبو بكر بن عبد الله، عن عمرو بن سليم، وعن غيره، قال: سمعت سعيد بن المسيب في قوله: ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓا۟﴾، قال: لا تمنعوا الصدقة؛

فتعصوا[1].

٩٨٥ ـ قال ابن جريج: وقال (آخرون)[2]: جدَّ[3] معاذ بن جبل [ل١١٦/ب] رضي الله عنه نخله، فلم يزل يتصدق من ثمره، حتى لم يبقَ منه شيء؛ فنزلت: ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓاْ﴾.

٩٨٦ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ،

ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ١٤١﴾، أما: ﴿وَلَا تُسۡرِفُوٓاْ﴾، فلا تعطوا أموالكم، وتقعدوا فقراء.

٩٨٧ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ، قال: سمعت ابن زيد بن أسلم في قوله: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ﴾، قال: كان أبي يقول: عشوره. قال: وقال للولاة: ﴿وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ﴾: لا تأخذوا ما ليس لكم بحق؛ ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ١٤١﴾، فأمر هؤلاء أن يؤدوا حقه عشوره، وأمر الولاة: أن لا يأخذوا إلا بالحق.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ﴾.

٩٨٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ﴾، قال: «الأنعام»: الراعية.

* قوله: ﴿حَمُولَةً وَفَرۡشٗاۚ﴾.

٩٨٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله بن موسى، عن سفيان،

عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله: ﴿حَمُولَةً﴾: ما حمل من الإبل.

الوجه الثاني:

٩٩٠ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا ابن مهدي، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قوله: ﴿حَمُولَةً﴾، قال: «الحمولة»: الكبار.

٩٩١ ـ وروي عن الحسن: مثله.

الوجه الثالث:

٩٩٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾، فأما: «الحمولة»: فالإبل، والخيل، والبغال، والحمير، وكل شيء يحمل عليه.

الوجه الرابع:

٩٩٣ ـ حدثنا محمد بن عمار، ثنا عبد الرحمن الدشتكي، أنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن الحسن، في قوله: ﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾، قال: «الحمولة»: الإبل، والبقر.

* قوله: ﴿وَفَرۡشٗاۚ﴾.

٩٩٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله بن موسى، أنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قال: و«الفرش»: الصغار.

٩٩٥ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن رجاء، أنا إسرائيل، عن مسلم[١]، عن مجاهد، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَفَرۡشٗاۚ﴾، قال: «الفرش»: صغار الإبل.

٩٩٦ ـ وروي عن الحسن: نحو ذلك.

[ل١١٧/أ] والوجه الثاني:

٩٩٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَفَرْشًا﴾، قال: و«الفرش»: الغنم.

٩٩٨ - وروي عن أبي العالية[١]، والحسن[٢]، وقتادة[٣]، والضحاك[٤]، والربيع[٥]: نحو ذلك.

* قوله تعالى: ﴿كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾.

٩٩٩ - حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا أبو عامر الخزاز،

عن الحسن ـ يعني: قول الله: ﴿مِمَّا رَزَقَكُمُ﴾ ـ: أما إنه لم يذكر أصفركم وأحمركم، ولكنه قال: تنتهون إلى حلاله.

١٠٠٠ ـ وروي عن مقاتل بن حيان: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾.

١٠٠١ ـ حدثنا عبد الرحمن بن خلف بن عبد الرحمن الحمصي، ثنا محمد بن شعيب، ثنا شيبان بن عبد الرحمن، ثنا منصور بن المعتمر، عن أبي الضحى، عن مسروق، قال: أُتِيَ عبد الله بن مسعود بضرع[١] وملح، فجعل يأكل، فاعتزل رجل من القوم، فقال ابن مسعود رضي الله عنه: ناولوا صاحبكم.

فقال: لا أريده. قال: أصائم أنت؟ قال: لا، قال: فما شأنك؟ قال: حرمت أن آكل ضرعًا أبدًا. فقال ابن مسعود: هذا من خطوات الشيطان، فاطْعمْ، وكفِّر عن يمينك.

١٠٠٢ ـ حدثنا أبي، قال: ذَكَرَ بعض الرازيين[١]، ثنا أبو زهير، عن محمد بن كريب، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾، قال: ما خالف فهو: من خطوات الشيطان.

١٠٠٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾، خطأه، أو قال: خطاياه.

١٠٠٤ ـ حدثنا أبو عبد الله الطهراني، أنا حفص بن عمر العدني،

ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة: ﴿خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ﴾، قال: نزغات الشيطان.

١٠٠٥ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن المغيرة، أنا جرير، عن سليمان التيمي، عن أبي مجلز، في قوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ﴾، قال: النذور في المعاصي.

١٠٠٦ ـ حدثنا أبي، ثنا ثابت بن محمد الزاهد، ثنا حسين الجعفي، عن القاسم بن الوليد الهمداني، قال: سألت قتادة عن قوله تعالى، قلت: أرأيت قوله: ﴿لَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ﴾؟ قال: كل معصية [ل١١٧/ب] لله فهو من خطوات الشيطان.

١٠٠٧ ـ وروي عن السدي: نحو قول قتادة.

١٠٠٨ ـ كتب إليَّ أبو يزيد القراطيسي، ثنا أصبغ، ثنا ابن زيد،

قوله: ﴿خُطُوَاتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾، قال: لا تتبعوا طاعته، هي ذنوب لكم، وهي طاعة للخبيث.

* **قوله: ﴿ٱلشَّيْطَٰنِ﴾.**

١٠٠٩ ـ حدثنا أبي، ثنا خالد بن خِداش المهلَّبي، ثنا حماد بن زيد، عن الزبير بن الخريت، عن عكرمة، قال: إنما سُمِّيَ «الشيطان»؛ لأنه تشيطن.

* **قوله: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ﴾.**

١٠١٠ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن الأصبهاني، أنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن عطاء، قال: قال ابن عباس: «الأزواج الثمانية»: من الإبل، والبقر، والضأن، والمعز، على قدر الميسرة، وما عظمت فهو أفضل.

١٠١١ ـ حدثنا ....

(جعفر)[1] بن النضر بن حماد الواسطي، ثنا إسحاق بن يوسف، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن النعمان بن مالك، عن ابن عباس؛ أنه قال: «الأزواج الثمانية»: من الإبل، والبقر، والمعز، والضأن.

١٠١٢ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ﴾... ﴿وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ﴾[2] يقول: أنزلت لكم ثمانية أزواج من هذا الذي عددت ذكرًا وأنثى.

١٠١٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد، قوله: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ﴾ ما نهى الله عن البحيرة والسائبة.

١٠١٤ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الرحمن بن صالح العتكي، ثنا حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي، عن حسن بن صالح، عن ليث بن أبي سليم، قال: الجاموس والبختي[١] من الأزواج الثمانية.

* **قوله تعالى:** ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾.

١٠١٥ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، (حدثني

أبي)[1]، حدثني عمِّي، عن أبيه، عن عطية، عن ابن عباس، قوله: ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾، يقول: لم أحرم شيئًا من ذلك.

١٠١٦ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ فالذكرين حرَّمت [ل١١٨/أ] عليكم أم الأنثيين؟

* **قوله:** ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾.

١٠١٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾؛ يعني: هل يشتمل الرحم إلّا على ذكر أو أنثى؟ فَلِمَ (تحرمون)[2] بعضًا (وتحلون)[3] بعضًا؟

١٠١٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن علية، عن أبي رجاء،

عن الحسن: ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ نَبِّـُٔونِى﴾، قال: ما حملت الرحم.

١٠١٩ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾، يقول: سلهم: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ نَبِّـُٔونِى﴾؟ أي: أني لم أحرم شيئًا من هذا.

* **قوله:** ﴿نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿١٤٣﴾﴾.

١٠٢٠ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمِّي، عن أبيه، عن عطية، عن ابن عباس، قوله: ﴿نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿١٤٣﴾﴾، يقول: كله حلال؛ يعني: ما تقدم ذكره مما حرَّمه أهل الجاهلية.

١٠٢١ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿١٤٣﴾﴾، وذكر من الإبل والبقر نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ﴾.

قد تقدم تفسيره[١].

* قوله تعالى: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا﴾.

١٠٢٢ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن الأسلم يقول في قوله: ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾، قال: هذا لقولهم: ﴿مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا﴾، وقوله: ﴿هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾ فحجرها على من نريد، وعمَّن نريد. وقالوا: ﴿وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾ لا يركبها أحد، ﴿وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا﴾، فقال الله ﷻ: ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾؛ أي: هذين حرام على هؤلاء؟ أن يكون لهؤلاء (حلًّا)،[1] وعلى [ل١١٨/ب] هؤلاء (حرامًا)[2]، ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا﴾ الذي تقولون: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٤﴾﴾.

* قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ...﴾ الآية.

١٠٢٣ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ،

ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قال: وإنما ذكر هذا من أجل ما حرَّمُوا من الأنعام، وكانوا يقولون: الله أمرنا بهذا، فقال الله: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا﴾.

١٠٢٤ ـ حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي، ثنا أبو نعيم ـ الفضل بن

دكين ـ، ثنا محمد بن شريك، عن عمرو بن دينار، عن أبي الشعثاء، عن ابن عباس، قال: كان أهل الجاهلية يأكلون أشياء، ويتركون أشياء تقذرًا، فبعث الله نبيه ﷺ، وأنزل كتابه، وأحلَّ حلاله، وحرَّم حرامه، فما أحلَّ فهو حلال، وما حرَّم فهو حرام، وما سكت عنه فهو عفو منه، ثم تلا هذه الآية: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا ...﴾ الآية.

١٠٢٥ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، في قوله: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾، قال: كان أهل الجاهلية يستحلُّون أشياء، ويحرمون أشياء، فقال: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ ...﴾ شيئًا فيما كنتم تستحلون إلا هذا، يقول: ﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ﴾.

الوجه الثاني:

١٠٢٦ ـ حدثنا أبي، ثنا الربيع بن يحيى، ثنا شعبة، عن عمرو بن مرة،

قال: سمعت جابر بن زيد، قال: سألت البحر ـ يعني: ابن عباس ـ: في رجل ذبح، ونسي (أن يذكر)[1]، فتلا هذه الآية: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾.

والوجه الثالث:

١٠٢٧ ـ حدثنا أبي، ثنا مسدد، ثنا أبو عوانة، وأبو الأحوص، قالا:

ثنا سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ماتت شاة لأم الأسود[١]،

فأخبرت النبي ﷺ، فقال: «ألا انتفعتم بمسكها[1]؟»، فقالوا: يا رسول الله! مسك ميتة؟! فقرأ النبي ﷺ: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ ...﴾ [ل١١٩/أ] إلى آخر الآية. وقال: «إنكم لستم تأكلونه». قال: فبعث إليها فسلخت. قال ابن عباس: فجعلوا مسكها قربةً، ثم رأيتها بعد شنَّةً[2].

* قوله: ﴿عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ﴾.

١٠٢٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن أبي حماد، نا زافر، عن أبي بكر الهذلي، عن الحسن، قال: لولا حديث الزهري ما لبسنا فراكم ولا خفافكم حتى نعلم أذكية هي أم غير ذكية؟ قال أبو بكر: فحدثت به الزهري، فقال: حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتيبة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ ...﴾ الآية، قال: طاعم الطعام. وأما القَدّ[3]، والشَّعر، والسِّنُّ، والظفر من الميتة؛ فإنه لا يؤكل.

* قوله: ﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً﴾.

١٠٢٩ ـ حدثنا أبو عتبة ـ أحمد بن الفرج الحمصي ـ، ثنا المؤمل، ثنا إسرائيل، ثنا سماك، عن عكرمة، عن سودة بنت زمعة، قالت: كانت لنا شاة فماتت، فألقيناها، فقال رسول الله ﷺ: «ما فعلت الشاة؟». قلنا: ماتت يا رسول الله، فألقيناها، فقرأ رسول الله ﷺ الآية: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٖ يَطۡعَمُهُۥٓ ...﴾ الآية، (وقال)[1]: «ألا انتفعتم بإهابها؟». فأرسلنا إليها، فسلخناها، ودبغنا إهابها[2]، فجعلنا منه سقاءً، فانتفعنا به حتى كان شنًّا.

١٠٣٠ ـ حدثني أبو عبد الله ـ محمد بن حماد الطهراني ـ، أنا حفص بن عمر العدني، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ليس من الدواب شيء حرام إلا ما حرَّم الله في كتابه، قوله: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٖ يَطۡعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً﴾[3].

١٠٣١ ـ حدثنا الفضل بن شاذان، ثنا سعيد بن منصور، ثنا عبد العزيز بن محمد،

أخبرني عيسى بن نميلة الفزاري، عن أبيه، قال: كنت عند عبد الله بن عمر، فسأله رجل عن أكل القنفذ، فقرأ: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ﴾، فقال شيخ عنده: سمعت أبا هريرة يقول: سئل عنها رسول الله ﷺ، فقال: «خبيث من خبائث». فقال ابن عمر: إن كان قاله رسول الله ﷺ، فهو كما قاله.

* **قوله** [ل١١٩/ب] **تعالى:** ﴿أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾.

١٠٣٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾؛ يعني: مهراقًا[١].

١٠٣٣ ـ حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا أبو الأحوص، عن سماك،

عن عكرمة، قال: جاء رجل إلى ابن عباس، فقال: آكل الطحال؟ قال: نعم. قال: إن عامتها دم. قال: إنما حرَّم الله الدم المسفوح.

١٠٣٤ ـ حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل، قال: سمعت أبي يقول: سمعت سفيان بن عيينة يقول، في قوله: ﴿أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾: «المسفوح»: العبيط[١].

١٠٣٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد الأحمر، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم، قال: كانت عائشة إذا سئلت عن: كل ذي ناب من

السباع، وكل ذي مخلب من الطير[١]، قالت: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾، ثم تقول: إن البرمة[٢] لتكون فيها الصفرة.

١٠٣٦ ـ ذُكِرَ عن الفضل بن موسى، عن شريك، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان أهل الجاهلية إذا ذبحوا أودجوا الدَّابَّة، وأخذوا الدم فأكلوه. قالوا: هو دم مسفوح.

١٠٣٧ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾، قال: حرم الدم ما كان مسفوحًا، فأما لحم يخالطه الدم فلا بأس به.

١٠٣٨ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة؛ أنه قال: لولا هذه الآية: ﴿أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾ لاتبع المسلمون من العروق ما اتبع اليهود.

* **قوله:** ﴿أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا﴾.

١٠٣٩ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثني سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن، قوله: ﴿أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ﴾، قال: حرَّم الله الميتة، والدم، ولحم الخنزير.

* قوله: ﴿أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾.

١٠٤٠ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾[١]، يقول: ما ذكر عليه غير اسم الله.

١٠٤١ ـ وروي عن الربيع بن أنس: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

١٠٤٢ ـ حدثنا [ل١٢٠/أ] أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾[١]، قال: ما ذُبِحَ لغير الله.

١٠٤٣ ـ وروي عن الحسن[٢] وقتادة[٣] والضحاك[٤] والزهري[٥]: مثل ذلك.

* قوله: ﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ﴾.

١٠٤٤ ـ حدثني أبو عبد الله ـ محمد بن حماد الطهراني ـ، أنا حفص بن عمر، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، قال ابن عباس: ﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ﴾: فليأكل منه الشيء قدر ما يسده، ولا يشبع منه.

١٠٤٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ﴾، يقول: من أكل شيئًا من هذه، وهو مضطر فلا حرج، ومن أكله، (وهو)[1] غير مضطر؛ فقد بغى، واعتدى.

* قوله: ﴿غَيۡرَ بَاغٖ﴾.

١٠٤٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد الأحمر، عن حجاج،

عن القاسم بن أبي بزة، عن مجاهد: ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾، قال: «الباغي» على الأئمة.

١٠٤٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾، يقول: لا قاطعًا للسبيل، ولا مفارقًا للأئمة، ولا خارجًا في معصية الله فله الرخصة[1]، ومن خرج باغيًا، أو عاديًا، أو في معصية الله، فلا رخصة له وإن اضطر إليه.

١٠٤٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا محمد بن سعيد الأصبهاني، أنا شريك،

عن سالم، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾، قال: الذي يقطع الطريق، فلا رخصة له إذا جاع أن يأكل الميتة، وإذا عطش أن يشرب الخمر.

والوجه الثاني:

١٠٤٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، ثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، قول الله: ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾؛ يعني: غير مستحلِّهِ.

١٠٥٠ ـ وروي عن مقاتل بن حيان: نحو ذلك.

والوجه الثالث:

١٠٥١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي:

﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾، أما: ﴿بَاغٍ﴾: فيبغي فيه شهوته.

١٠٥٢ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا ضمرة، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، قوله: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ﴾، قال: لا يشوي من الميتة ليشتهيه، ولا يأكل إلا العلقة[1]، ويحمل معه ما يبلغه الحلال، فإذا بلغه ألقاه.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا عَادٍ﴾.

١٠٥٣ ـ ذُكِرَ عن محمد بن ربيعة، ثنا سلمة بن سابور[2] [ل١٢٠/ب]، عن عطية، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾، قال: ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾ في الميتة، ﴿وَلَا عَادٍ﴾[3] في أكله.

والوجه الثاني:

١٠٥٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد، عن الحجاج،

عن القاسم، عن مجاهد: ﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾، قال: «العادي»[1]: المخيف للسبيل.

١٠٥٥ ـ وروي عن سعيد بن جبير: نحو ذلك.

والوجه الثالث:

١٠٥٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: أما: «العادي»[2]: فيعتدي في أكله، يأكل حتى يشبع، ولكن يأكل منه قوته[3]، ما يمسك به حتى يبلغ حاجته.

١٠٥٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا الحسن بن عمرو بن عون الباهلي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، في قوله: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾: في أكله؛ أن يتعدى الحلال إلى حرام، وهو يجد عنه مندوحة.

* قوله: ﴿فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾﴾.

١٠٥٨ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم،

عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾﴾: فيما أكل في اضطرار، وبلغنا ـ والله أعلم ـ: أنه لا يزاد على ثلاث لقم.

١٠٥٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، ثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير: ﴿فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ﴾؛ يعني: لما أكل من الحرام، ﴿رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾﴾؛ يعني: رحيمًا به، إذ أحلَّ له الحرام في الاضطرار.

* قوله: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟﴾.

١٠٦٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن يونس، ثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن مجاهد، قال: تهودت اليهود يوم السبت.

* قوله: ﴿«حَرَّمْنَا»[١] كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾.

١٠٦١ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا يحيى بن آدم،

ثنا شريك، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍۖ﴾، قال: هو الذي ليس بمنفرج الأصابع ـ يعني: ليس بمشقوق الأصابع ـ، منها: الإبل والنعام.

١٠٦٢ ـ وروي عن سعيد بن جبير[١]، ومجاهد[٢] وعكرمة[٣]، وقتادة[٤]،

والضحاك[١]، وعطاء الخراساني[٢]، ومقاتل بن حيان[٣].

١٠٦٣ ـ وكذلك روي عن حنش الصنعاني، وزاد فيه: والخنزير.

١٠٦٤ ـ وكذا روي عن السدي، وقتادة[٤] وزاد فيه: والوز.

١٠٦٥ ـ [ل١٢١/أ] وزاد سعيد بن جبير: والديك.

* **قوله:** ﴿وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ﴾.

١٠٦٦ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ،

ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، وقوله: ﴿وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ﴾، قال: حرَّمنا عليهم من الشحوم الثَّرْب[١]، وشحم الكليتين، وكانت اليهود تقول[٢]: إنما حرَّمه إسرائيل، فنحن نحرِّمه.

* قوله: ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ﴾.

١٠٦٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ﴾؛ يعني: ما علق بالظهر من الشحم.

١٠٦٨ ـ وروي عن الضحاك، ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

١٠٦٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، وأحمد بن سنان، قالا: نا أبو معاوية، عن ابن أبي خالد، عن أبي صالح: ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ﴾، قال: الألية[١].

١٠٧٠ ـ وروي عن السدي: نحو ذلك.

* قوله: ﴿أَوِ ٱلْحَوَايَآ﴾[٢].

١٠٧١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَوِ ٱلْحَوَايَآ﴾: هو: المبعر.

١٠٧٢ ـ وروي عن سعيد بن جبير[١]، وأبي صالح[٢]، ومجاهد[٣]، ومقاتل بن حيان[٤]، والسدي[٥]، ....

وقتادة[1]، وعطاء الخراساني[2]: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

١٠٧٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿أَوِ ٱلْحَوَايَآ﴾، قال: المباعر، والمرابض.

١٠٧٤ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ، ثنا ابن زيد، في قوله: ﴿أَوِ ٱلْحَوَايَآ﴾، قال: ﴿ٱلْحَوَايَآ﴾: المرابض التي تكون فيها الأمعاء تكون وسطها، وهي: (بنات اللبن)، وهي في كلام العرب تدعى: (المرابض).

الوجه الثالث:

١٠٧٥ ـ أخبرنا أبو الأزهر: أحمد بن الأزهر النيسابوري ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي، عن علي بن الحكم، عن الضحاك: أما قوله: ﴿أَوِ ٱلْحَوَايَآ﴾: فالبطون غير الثروب.

١٠٧٦ ـ وروي عن مقاتل بن حيان: مثل ذلك.

١٠٧٧ ـ وخالفه عبيد بن سليمان، عن الضحاك، فقال: يعني: الثروب غير البطون.

* **قوله:** ﴿أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍۚ﴾.

١٠٧٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو معاوية، عن ابن أبي خالد، عن أبي صالح: ﴿أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍۚ﴾، قال: الشحم.

١٠٧٩ ـ وروي عن السدي: نحو ذلك، وقال: ما كان [ل١٢١/ب] من شحم على عظم.

١٠٨٠ ـ وروي عن مقاتل بن حيان: نحو ذلك.

١٠٨١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن العلاء، ثنا أبو خالد، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿أَوْ «مَا»[١] اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾، قال: ما أُلزق بالعظم.

* **قوله تعالى:** ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم﴾.

١٠٨٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ﴾: إنما حرَّم ذلك عليهم عقوبةً ببغيهم.

* **قوله:** ﴿بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿١٤٦﴾﴾.

١٠٨٣ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، في قوله: ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ﴾، يقول: باستحلالهم ما كان الله حرَّم عليهم.

* **قوله:** ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ﴾.

١٠٨٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ﴾، قال: اليهود.

* **قوله تعالى:** ﴿فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ ...﴾ **الآية.**

١٠٨٥ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قال: كانت اليهود (يقولون): إنما حرَّمه إسرائيل فنحن نحرمه، فذلك قوله: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا﴾.

١٠٨٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا﴾: يقول الله تبارك وتعالى: لو شئت لجمعتكم على الهدى أجمعين.

* **قوله:** ﴿وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ﴾.

١٠٨٧ ـ حدثنا حجاج، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد، قوله: ﴿وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ﴾: قول قريش: ﴿أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا﴾[1]: البحيرة، والسائبة.

* **قوله:** ﴿كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ...﴾ إلى آخر الآية.

١٠٨٨ ـ حدثنا أبو عبد الله ـ محمد بن حماد الطهراني ـ، أنا عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه؛ أن رجلًا قال لابن عباس: إن ناسًا [ل١٢٢/أ] يقولون: ليس الشر بقدر. فقال ابن عباس: فبيننا وبين أهل القدر هذه الآية: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾﴾ إلى قوله: ﴿فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾﴾.

* **قوله:** ﴿قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ﴾.

١٠٨٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قال: لا حجة لأحد عصى الله، ولكن لله الحجة البالغة على عباده.

* **قوله:** ﴿فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾﴾.

١٠٩٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: يقول الله ـ تبارك وتعالى، سبحانه ـ: لو شئت لجمعتهم على الهدى أجمعين.

* **قوله:** ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ «ٱللَّهَ»[١] حَرَّمَ هَٰذَا﴾.

١٠٩١ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ﴾، قال: أروني شهداءَكم.

* **قوله:** ﴿ٱلَّذِينَ يَشۡهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَاۖ﴾.

١٠٩٢ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، أنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ٱلَّذِينَ يَشۡهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَاۖ﴾: البحائر، والسيب.

١٠٩٣ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَشۡهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَاۖ﴾: فيما حرَّمت العرب، وقالوا: أمرنا الله به.

* **قوله:** ﴿فَإِن شَهِدُواْ فَلَا تَشۡهَدۡ مَعَهُمۡۚ﴾.

١٠٩٤ ـ وبه، عن السدي، قال: حرَّمت العرب، وقالوا: أمرنا الله به. قال الله لرسوله: ﴿فَإِن شَهِدُواْ فَلَا تَشۡهَدۡ مَعَهُمۡۚ﴾.

* **قوله:** ﴿وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا ...﴾ **الآية.**

قد تقدم تفسيره[1].

* **قوله تعالى:** ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾.

١٠٩٥ ـ حدثنا الحسن بن عرفة العبدي، ثنا محمد بن فضيل، عن داود الأودي، عن عامر، عن علقمة، عن عبد الله؛ أنه قال: من سره أن ينظر [ل١٢٢/ب] إلى وصية رسول الله ﷺ التي عليها خاتمه[١]، فليقرأ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾.

١٠٩٦ ـ حدثنا أبي، ثنا مقاتل بن محمد الرازي، ثنا وكيع، عن علي بن صالح،

عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن قيس، عن ابن عباس، قال: هن الآيات المحكمات: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾: ثلاث آيات.

* **قوله:** ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾.

١٠٩٧ ـ حدثنا محمد بن عوف الحمصي، ثنا ابن أبي مريم، أنا نافع بن يزيد، حدثني سيار بن عبد الرحمن، عن يزيد بن قوذر، عن سلمة بن شريح، عن عبادة بن الصامت، قال: أوصانا رسول الله ﷺ بسبع خصال: أن لا تشركوا بالله شيئًا، وإن حُرّقتم، وقُطّعتم، وصُلِّبتم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾.

١٠٩٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، أخبرني بكير بن معروف،

عن مقاتل بن حيان، في قول الله: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾، قال: قولوا صدقًا فيما أمركم به، وفيما أمركم به من حقِّ الوالدين.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ﴾ .

١٠٩٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ﴾، قال: «الإملاق»: الفقر، قتلوا أولادهم خشية الفقر.

١١٠٠ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان بن عبد الرحمن، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ﴾، قال: خشية الفاقة، وكان أهل الجاهلية يقتل أحدهم ابنته؛ مخافة الفاقة عليها والسبي.

١١٠١ ـ وروي عن الضحاك والسدي: نحو ذلك.

* قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ﴾.

١١٠٢ ـ حدثنا أبو زرعة الدمشقي، ثنا محمد بن بكار، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن الحسن، عن عمران بن حصين؛ أن رسول الله ﷺ قال: «أرأيتم الزاني والسارق وشارب الخمر ما تقولون فيهم؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «هن فواحش، وفيهن عقوبة».

١١٠٣ ـ أخبرنا أبي، ثنا أبو [ل١٢٣/أ] الطاهر، ثنا ابن وهب، ثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن محمد بن عبيد؛ أن أبا حازم الرهاوي حدثه؛ أنه سمع مولاه يقول: كان رسول الله ﷺ يقول: «مسألة الناس من الفواحش».

الوجه الثاني:

١١٠٤ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن المصفى، ثنا محمد بن حرب، حدثني أبو سلمة ـ يعني: سليمان بن سليم ـ، عن يحيى بن جابر، قال:

بلغني: أن من الفواحش التي نهى الله عنها في كتابه: تزويج الرجل المرأة، فإذا نفضت له ولدها طلّقها من غير ريبة.

الوجه الثالث:

١١٠٥ ـ حدثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا محمد بن بكار، ثنا أبو معشر، عن محمد بن قيس، في قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ﴾، قال: كانوا يمشون حول البيت عراة.

والوجه الرابع:

١١٠٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، عن عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿ٱلْفَوَٰحِشَ﴾؛ يعني: الزنا.

* **قوله:** ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾.

١١٠٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾، قال: كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا بأسًا في السِّرِّ، ويستقبحونه في العلانية، فحرَّم الله الزنا في السِّرِّ والعلانية.

١١٠٨ ـ وروي عن عطاء، وعكرمة، وأبي صالح، وعلي بن حسين، وقتادة، والربيع بن أنس، والسدي: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

١١٠٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا محمد بن الحسن، ثنا إبراهيم بن طهمان، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، قال: نكاح الأمهات والبنات.

١١١٠ ـ وروي عن سعيد بن جبير: نحو ذلك.

الوجه الثالث:

١١١١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو غسان، ثنا قيس، عن خصيف،

عن مجاهد: أما: ﴿مَا ظَهَرَ مِنۡهَا﴾: فقوله: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم﴾، وقوله: ﴿وَأَن تَجۡمَعُواْ بَيۡنَ ٱلۡأُخۡتَيۡنِ﴾.

الوجه الرابع:

١١١٢ ـ ذُكِرَ عن روح بن عبادة، ثنا عثمان بن غياث، عن عكرمة: ﴿مَا ظَهَرَ مِنۡهَا﴾: ظلم الناس.

[ل١٢٣/ب] **والوجه الخامس:**

١١١٣ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن رافع، ثنا ابن المبارك، عن يونس، عن الزهري، في قوله: ﴿ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا﴾، قال: العرية، وكانوا يطوفون بالبيت عراة.

* قوله تعالى: ﴿وَمَا بَطَنَ﴾.

١١١٤ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، أنا هشام بن يوسف، عن ابن جريج، حدثني عطاء، عن ابن عباس: ﴿ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾، قال: ﴿وَمَا بَطَنَ﴾: السِّر.

١١١٥ ـ وروي عن عكرمة[١]، وقتادة[٢]، وعطاء الخراساني[٣]، والربيع بن أنس[٤]، والسدي[٥]: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

١١١٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا محمد بن الحسن، ثنا إبراهيم بن طهمان، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾، قال: ﴿وَمَا بَطَنَ﴾: الزنا.

١١١٧ ـ وروي عن الزهري، ومجاهد، ومحمد بن قيس: نحو ذلك.

الوجه الثالث:

١١١٨ ـ حدثنا أبي، حدثني محمد بن سعيد بن الأصبهاني، عن عمرو بن ثابت،

عن أبيه، عن علي بن حسين: ﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ﴾، قال: ﴿وَمَا بَطَنَ﴾: نكاح امرأة الأب.

الوجه الرابع:

١١١٩ ـ ذُكِرَ عن روح بن عبادة، ثنا عثمان بن غياث، عن عكرمة: ﴿وَمَا بَطَنَ﴾: من الفواحش: الزنا، والسرقة.

* **قوله:** ﴿وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ﴾.

١١٢٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ﴾؛ يعني: نفس المؤمن.

* **قوله:** ﴿ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ﴾.

١١٢١ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ﴾ قتلها ﴿إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ﴾.

* **قوله:** ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾﴾.

١١٢٢ ـ حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، ثنا يزيد بن هارون،

أنا سفيان بن حسين، عن الزهري، عن أبي إدريس الخولاني، عن عبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله ﷺ: «أيكم يبايعني على هؤلاء الآيات الثلاث؟». ثم تلا [ل١٢٤/أ]: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾﴾، حتى فرغ من ثلاث آيات، ثم قال: «ومن وفَّى بهن آجره الله، ومن انتقص منهن شيئًا، فأدركه الله في الدنيا كانت عقوبته، ومن أخَّره إلى الآخرة كان أمره إلى الله، إن شاء أخذه، وإن شاء عفا عنه».

١١٢٣ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي،

حدثني عَمِّي، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قال: «**وصية الله**»: دين الله.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ﴾.

١١٢٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا يحيى بن آدم، ثنا إسرائيل،

عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لمَّا نزلت: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾: عزلوا أموال اليتامى، حتى جعل الطعام يفسد، واللحم ينتن، فذكروا ذلك للنبي ﷺ؛ فنزلت: ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ۚ﴾ [البقرة: ٢٢٠]، قال: فخالطوهم.

١١٢٥ ـ حدثني محمد بن حماد الطهراني، ثنا حفص بن عمر العدني، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾، قال: ليس لولي اليتيم أن يلبس قلنسوة، ولا عمامة من ماله، ولكن يده مع يده.

الوجه الثاني:

١١٢٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا حفص، عن فضيل بن مرزوق،

عن عطية: ﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾، قال: طلب التجارة فيه والربح فيه.

١١٢٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عبد الله بن عامر بن زرارة، ثنا شريك، عن أبي إسحاق، في قوله: ﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾، قال: لا يشتري منه شيئًا ـ أحسبه الوصي ـ.

* **قوله:** ﴿إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾.

١١٢٨ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا وكيع، عن فضيل بن مرزوق، عن سليط، عن الضحاك: ﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ [ل١٢٤/ب]، قال: يبتغي اليتيم في ماله.

١١٢٩ ـ وروي عن السدي: نحو ذلك.

١١٣٠ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنا أصبغ، قال:

سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾، قال: ﴿ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾: أن يأكل بالمعروف إن افتقر، وإن استغنى فلا يأكل. قال الله: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ﴾. فسئل عن: الكسوة، فقال: لم يذكر الله كسوةً، وإنما ذكر الأكل.

١١٣١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو غسان، ثنا حسن بن صالح، في هذه الآية: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾، قال: يبتغي له من فضل الله، ولا يكون للذي يبتغي له فيه من شيء.

* **قوله:** ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۖ﴾.

١١٣٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن إدريس، عن عبد الله بن

عثمان بن (خثيم)[1]، عن مجاهد، عن ابن عباس: ﴿أَشُدَّهُۥٓ﴾، قال: ثلاث وثلاثون.

١١٣٣ ـ وروي عن مجاهد[2]، وقتادة[3]: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

١١٣٤ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا زكريا بن عدي، أنا هشيم، عن منصور، عن الحسن: ﴿أَشُدَّهُۥٓ﴾، قال: أربعون.

والوجه الثالث:

١١٣٥ ـ حدثنا أبي، ثنا عمر بن رافع، أنا هشيم، عن مجالد،

عن الشعبي؛ أنه قال: «**الأشد**»: الحلم؛ إذا كتبت له الحسنات، وكتبت عليه السيئات.

١١٣٦ ـ وروي عن ربيعة[١]، وزيد بن أسلم[٢]، ومالك[٣]، قالوا: الْحُلُم.

والوجه الرابع:

١١٣٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ﴾، قال: (ثماني عشرة)[١] سنة.

والوجه الخامس:

١١٣٨ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ﴾، أما: ﴿أَشُدَّهُۥ﴾: فثلاثون سنة.

والوجه السادس:

١١٣٩ ـ حدثني أبو عبد الله ـ محمد بن حماد الطهراني ـ، أنا حفص بن عمر، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قوله: ﴿أَشُدَّهُۥ﴾، قال: خمس وعشرون سنة.

والوجه السابع:

١١٤٠ ـ ذُكِرَ عن أبي معشر، عن محمد بن قيس، قوله: ﴿أَشُدَّهُۥ﴾: خمس عشرة سنة.

* **قوله تعالى:** [ل١٢٥/أ] ﴿وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ﴾.

١١٤١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنا بشر بن عمارة،

عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قول الله: ﴿بِٱلْقِسْطِۖ﴾، قال: يعني: بالعدل.

* **قوله:** ﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۖ﴾.

١١٤٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۖ﴾، قال: هم المؤمنون، وسّع الله عليهم أمر دينهم، فقال: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍۚ﴾ [الحج: ٧٨].

* **قوله:** ﴿إِلَّا وُسْعَهَاۖ﴾.

١١٤٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة،

حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿إِلَّا وُسْعَهَا﴾؛ يعني: إلا طاقتها.

والوجه الثاني:

١١٤٤ ـ حدثنا أبي، ثنا محمود بن غيلان، ثنا عبدان بن عثمان بن جبلة، ثنا عباد بن العوام، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر الشعبي: ﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾: إلا ما عملت لها.

والوجه الثالث:

١١٤٥ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسين بن الزبرقان، ثنا فضيل بن عياض، عن سفيان، في قوله: ﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾، قال: أداء الفرائض.

* **قوله:** ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا﴾.

١١٤٦ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا﴾، قال: قولوا الحق.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾.

١١٤٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء،

عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾؛ يعني: ولو كان قرابتك، فقل فيه الحق.

* **قوله:** ﴿وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا﴾.

١١٤٨ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا﴾، وقوله في النمل[١]: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ﴾ [النحل: ٩١]، وقوله: ﴿وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾؛ يعني: بعد تغليظها وتشديدها.

* **قوله:** ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ﴾.

قد تقدم تفسيره[٢].

* **قوله تبارك وتعالى** [ل١٢٥/ب]: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾.

١١٤٩ ـ حدثنا أبو سعيد، ثنا أبو خالد الأحمر، قال: سمعت مجالدًا

يذكره، عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله، قال: كنَّا عند رسول الله ﷺ فَخَطَّ خطًّا، وخطَّ خطَّين عن يمينه، وخطَّ خطَّين عن يساره، ثم وضع يده في الخطِّ الأوسط، فقال: «هذا سبيل الله»، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ﴾.

* قوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ﴾.

١١٥٠ ـ حدثنا أبو هارون ـ محمد بن خالد الخراز ـ، ثنا عبد الله بن الجهم،

ثنا عمرو بن أبي قيس، عن عاصم، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود، قال: خطَّ رسول الله ﷺ خطًّا، ثم خطَّ يمينًا وشمالًا، ثم قرأ النبي ﷺ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ﴾، فقال: «هذه السبل مشترك[1]، وليس من

هذه سبيل، إلا وعليه شيطان يدعو إليه»، ثم قرأ النبي ﷺ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾.

١١٥١ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، عن أبيه، عن عطية، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾، يقول: لا تتبعوا الضلالات.

١١٥٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾، قال: البدع والشبهات.

* **قوله:** ﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾.

١١٥٣ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال:

سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾، قال: نهاهم أن يتبعوا السبل سوى الإسلام، فيفرق بهم ﴿عَن سَبِيلِهِۦ﴾: عن الإسلام.

* **قوله:** ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾.

١١٥٤ ـ حدثنا عصام بن العسقلاني ـ بها على شطّ البحر ـ، ثنا آدم، ثنا أبو صفوان ـ القاسم بن يزيد بن عوانة ـ، عن يحيى ـ أبي النضر ـ، ثنا جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [ل١٢٦/أ]، يقول: لعلكم تتقون النار بالصلوات الخمس.

١١٥٥ ـ أخبرنا عمرو بن ثور القيساري ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الفريابي، ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾، قال: لعلكم تطيعوه.

* **قوله تعالى:** ﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾.

١١٥٦ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن رجاء، أنا عمران ـ أبو العوام القطان ـ،

عن قتادة، عن أبي المليح، عن واثلة؛ أن النبي ﷺ قال: «وأنزل التوراة لستٍّ مضين من رمضان».

١١٥٧ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا ابن أبي مريم، ثنا المفضل بن فضالة، حدثني أبو صخر: ﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ﴾، قال: الله هو الذي أحسن، آتى محمد الكتاب من عنده تمامًا لما قد كان من إحسانه إليه، يقول: ﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا﴾: على أن الذي أتم ذلك له، فالله الذي أحسن.

* قوله: ﴿تَمَامًا﴾.

١١٥٨ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال:

سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ﴾، قال: تمامًا من الله ﷻ وإحسانه الذي أحسن إليهم، وهداهم للإسلام، آتاهم ذلك الكتاب تمامًا؛ لنعمه عليهم وإحسانه.

* قوله: ﴿عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ﴾.

١١٥٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ﴾، قال: على المؤمنين.

١١٦٠ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر،

عن قتادة، في قوله: ﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ﴾، قال: من أحسن في الدنيا؛ تمّم الله ذلك له في الآخرة.

١١٦١ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: وأما قوله: ﴿تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ﴾، يقول: أحسن فيما أعطاه الله.

* **قوله:** ﴿وَتَفْصِيلًا﴾.

١١٦٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد،

عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ﴾؛ أي: تبيانًا لكل شيء، وفيه حلاله وحرامه.

١١٦٣ ـ ذُكِرَ عن عبد الرحمن بن عمر ـ رسته ـ، ثنا ابن مهدي، عن محمد بن مسلم، عن خصيف، عن مجاهد: لمَّا ألقى موسى الألواح [ل١٢٦/ب] بقي الهدى والرحمة، وذهب التفصيل.

* **قوله تعالى:** ﴿لِّكُلِّ شَيۡءٖ﴾.

١١٦٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد، قوله: ﴿لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾، قال: ما أمروا به، وما نهوا عنه.

* **قوله: ﴿وَهُدًى﴾.**

١١٦٥ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا الثوري، عن بيان، عن الشعبي، في قوله: ﴿هُدًى﴾، قال: من الضلالة.

والوجه الثاني:

١١٦٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: وأما: ﴿هُدًى﴾، قال: نور.

والوجه الثالث:

١١٦٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿هُدًى﴾، قال: تبيان.

* **قوله:** ﴿وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾﴾.

١١٦٨ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿وَرَحْمَةٌ﴾، قال: القرآن.

* **قوله:** ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ﴾[١].

١١٦٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو عمير، ثنا مهدي بن إبراهيم الرملي، عن مالك بن أنس، عن ربيعة، قال: إن الله تبارك وتعالى أنزل القرآن، وترك فيه موضعًا للسُّنَّة، وسنَّ رسول الله ﷺ السُّنَّة[٢]، وترك فيها موضعًا للرأي.

١١٧٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ﴾، وهو: القرآن الذي أنزله الله على محمد ﷺ.

* **قوله:** ﴿فَٱتَّبِعُوهُ﴾.

١١٧١ ـ وبه، عن قتادة، قوله: ﴿فَٱتَّبِعُوهُ﴾، يقول: فاتَّبعوا حلاله.

* **قوله:** ﴿وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾﴾.

١١٧٢ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان، عن قتادة، قوله: ﴿وَٱتَّقُوا۟﴾، يقول: واتَّقوا ما حرَّم، وهو هذا القرآن.

* **قوله تعالى:** ﴿أَن تَقُولُوٓا۟﴾.

١١٧٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد، قوله: [ل١٢٧/أ] ﴿أَن تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلْكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا﴾: اليهود، والنصارى، خاف أن تقوله قريش.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلْكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا﴾.

١١٧٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَن تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلْكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا﴾، وهم: اليهود، والنصارى.

* **قوله:** ﴿وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَٰفِلِينَ ﴿١٥٦﴾﴾.

١١٧٥ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَٰفِلِينَ ﴿١٥٦﴾﴾، يقول: إن كنا عن تلاوته لغافلين.

١١٧٦ ـ وروي عن السدي: نحو ذلك.

١١٧٧ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، ثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، في قوله: ﴿وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَٰفِلِينَ ﴿١٥٦﴾﴾، قال: «الدراسة»: القراءة: (والعلم)[١]، وقرأ: (ودرسوا ما فيه)، قال: (علموا)[٢] ما فيه، لم يأتوه بجهالة، وقرأ: ﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ﴾، (علمت)[٣].

* قوله: ﴿لَغَٰفِلِينَ ﴿١٥٦﴾﴾.

١١٧٨ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَٰفِلِينَ ﴿١٥٦﴾﴾، قال: إن كنا عن قراءتهم لغافلين، لا نعلم ما هي.

* قوله: ﴿أَوْ تَقُولُواْ لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَٰبُ﴾.

١١٧٩ ـ وبه، عن السدي، قوله: ﴿لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَٰبُ﴾، قال: اليهود، والنصارى.

* **قوله:** ﴿لَكُنَّآ أَهۡدَىٰ مِنۡهُمۡۚ﴾.

١١٨٠ ـ وبه، عن السدي، قوله: ﴿لَكُنَّآ أَهۡدَىٰ مِنۡهُمۡۚ﴾، قال: حين قلتم: لو جاءنا الكتاب لكنا أهدى منهم.

الوجه الثاني:

١١٨١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿أَوۡ تَقُولُواْ لَوۡ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا ٱلۡكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهۡدَىٰ مِنۡهُمۡۚ﴾، وهذا قول كفار العرب.

* **قوله:** ﴿فَقَدۡ جَآءَكُم [١] بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ ...﴾ الآية.

١١٨٢ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ،

ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَقَدْ جَآءَكُم[1] بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾، يقول: قد جاءتكم بينة: لسان عربي مبين، حين لم تعرفوا دراسة الطائفتين.

* **قوله:** ﴿وَصَدَفَ عَنْهَا﴾.

١١٨٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَصَدَفَ عَنْهَا﴾، يقول: أعرض عنها.

١١٨٤ ـ وروي عن مجاهد[2]، والسدي[3]، [ل١٢٧/ب]، وعطاء الخراساني[4]: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿سَنَجۡزِي ٱلَّذِينَ يَصۡدِفُونَ عَنۡ ءَايَٰتِنَا سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ ...﴾ **الآية.**

١١٨٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿سَنَجۡزِي ٱلَّذِينَ يَصۡدِفُونَ عَنۡ ءَايَٰتِنَا﴾: يعرضون.

* **قوله:** ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾.

١١٨٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وعثمان قالا: ثنا معاوية بن هشام، ثنا سفيان الثوري، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، عن عبد الله: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾، قال: عند الموت.

١١٨٧ ـ وروي عن مجاهد[١]، والسدي[٢]: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

١١٨٨ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة، قوله: ﴿إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾، قال: بالموت.

١١٨٩ ـ وروي عن الحسن[١]، ومقاتل بن حيان[٢]: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ﴾.

١١٩٠ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة: ﴿أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ﴾، قال: يوم القيامة.

١١٩١ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ﴾، قال: يوم القيامة في ظلل من الغمام.

* قوله: ﴿أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾.

١١٩٢ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن الطباع، ثنا وكيع، عن ابن أبي ليلى، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ

رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾، قال: «طلوع الشمس من مغربها»[١].

١١٩٣ ـ حدثنا أبي، ثنا عيسى بن جعفر، ثنا سفيان، عن منصور،

عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله، في قوله: ﴿أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾، قال: طلوع الشمس والقمر، كالبعيرين القرينين من مغربها.

* **قوله:** ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾.

١١٩٤ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا يزيد بن هارون، أنا سفيان بن الحسين،

عن الحكم، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر، قال: كنت مع رسول الله ﷺ على حمار، وعليه برذعة وقطيفة. قال: وذاك عند غروب الشمس، فقال: «يا أبا ذر! أتدري [ل١٢٨/أ] أين تغيب هذه؟»، قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «فإنها تغرب في عين حامية، تنطلق حتى تخرَّ لربها ساجدة تحت العرش، فإذا حان خروجها أذن لها فتخرج فتطلع، فإذا أراد أن يطلعها من حيث تغرب حبسها، فتقول: يا رب! إن مسيري بعيد، فيقول لها: اطلعي من حيث غربت، فذلك حين ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾».

١١٩٥ ـ حدثنا أبو خلاد ـ سليمان بن خلاد ـ، ثنا يحيى بن أبي كثير،

ثنا نافع بن عمر، عن ابن أبي مليكة، قال: جلسنا إلى عبد الله بن عمرو بن العاص، فقال: يوم ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾: أن تطلع الشمس من مغربها.

* قوله: ﴿لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾.

١١٩٦ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أبي، ثنا عمِّي، عن أبيه، عن عطية، عن ابن عباس، قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ[١] تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾، فهو (أنه)[٢] لا ينفع مشركًا إيمانُه عند

الآيات، وينفع أهل الإيمان عند الآيات إن كانوا اكتسبوا خيرًا قبل ذلك. قال ابن عباس: خرج رسول الله ﷺ عشية من العشيات، فقال لهم: «يا عباد الله، توبوا إلى الله بقراب، فإنكم (توشكون)[1] أن تروا الشمس من قبل المغرب، فإذا فعلت ذلك، حبست التوبة، وطوي العمل، وختم الإيمان». فقال الناس: هل لذلك من آية يا رسول الله؟! فقال: «آية تلكم الليلة؛ أن تطول كقدر ثلاث ليال، فيستيقظ الذين يخشون ربهم، فيصلون له، ثم يقضون صلاتهم والليل كأنه لم ينقص، فيضطجعون، حتى إذا استيقظوا والليل مكانه، فإذا رأوا ذلك خافوا أن يكون ذلك بين يدي أمر عظيم، فإذا أصبحوا، فطال عليهم طلوع الشمس، فبينا هم ينتظرونها إذ طلعت عليهم من قبل المغرب، فإذا فعلت ذلك، لم ينفع نفسًا إيمانُها لم تكن آمنت من قبل».

* قوله تعالى: ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًاۗ﴾.

١١٩٧ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًاۗ﴾، يقول: كسبت في تصديقها خيرًا؛ عملًا صالحًا. هؤلاء أهل القبلة. [ل١٢٨/ب] وإن كانت مصدقة لم تعمل قبل ذلك خيرًا، فعملت بعد أن رأت الآية، لم يقبل منها، وإن عملت قبل الآية خيرًا، ثم عملت بعد الآية خيرًا، قبل منها.

١١٩٨ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، أنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًاۗ﴾؛ يعني: المسلم الذي لم يعمل في إيمانه خيرًا، وكان قبل الآية مقيمًا على الكبائر.

* قوله تعالى: ﴿خَيْرًاۗ﴾.

١١٩٩ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿خَيْرًاۗ﴾، قال: عملًا صالحًا.

* قوله: ﴿قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ١٥٨﴾.

١٢٠٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع ـ يعني: قوله: ﴿قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ١٥٨﴾ ـ: خوّفهم عذابه، وعقوبته، ونقمته.

* قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ [١] دِينَهُمْ﴾.

١٢٠١ ـ حدثنا أبو بدر ـ عباد بن الوليد الغبري ـ، ثنا محمد بن عباد الهنائي، ثنا حميد بن مهران المالكي الخراط، قال: سألت أبا غالب عن هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا...﴾ إلى آخر الآية. حدثني أبو أمامة، عن رسول الله ﷺ: «إنهم الخوارج».

١٢٠٢ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي،

ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا سفيان، عن ليث، عن طاوس، عن أبي هريرة، في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ﴾، قال: هم من هذه الأمة، أو في هذه الأمة.

الوجه الثاني:

١٢٠٣ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن محمد الطنافسي، ثنا يحيى بن آدم،

ثنا زهير، ثنا أبو إسحاق، حدثني عمرو ذو[١] مُرٍّ؛ أنه سمع عليًّا قرأ عنده رجل التي في الأنعام: ﴿فَرَّقُواْ دِينَهُمْ﴾، فقال علي: لا، ما فرَّقوا دينهم، ولكنهم فارقوا دينهم.

والوجه الثالث:

١٢٠٤ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أبي، حدثني عَمِّي،

عن أبيه، عن عطية، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ «فَارَقُوا» دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا﴾، وذلك أن اليهود والنصارى اختلفوا قبل أن يُبعث محمد ﷺ، فتفرقوا. فلمَّا بَعث محمدًا أنزل عليه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا﴾.

١٢٠٥ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة، قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾، قال: هم اليهود والنصارى.

والوجه الرابع:

١٢٠٦ ـ أخبرنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا حسين الجعفي، عن شيبان، عن قتادة، قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا﴾، قال: اليهود.

١٢٠٧ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ،

ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ﴾، قال: تركوا دينهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَكَانُواْ شِيَعًا﴾.

١٢٠٨ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن المصفى، ثنا بقية، ثنا شعبة،

عن مجالد، عن الشعبي، عن شريح، عن عمر رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال لعائشة: «يا عائشة، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا﴾، هم أصحاب الأهواء والبدع، يا عائشة، إن لكل صاحب ذنب توبة إلا أصحاب البدع، ليست لهم توبة، فهم مني براء، وأنا منهم بريء».

١٢٠٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ «فَارَقُوا» دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا﴾، قال: أمر الله المؤمنين بالجماعة، ونهاهم عن الاختلاف والفرقة، وأخبرهم: إنما هلك من كان قبلهم بالمراء، والخصومات في دين الله.

١٢١٠ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَكَانُوا۟ شِيَعًا﴾، قال: فِرقًا.

١٢١١ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، ثنا شجاع بن الوليد، ثنا عمرو بن قيس الملائي، عن مرة الطيب: ليتقِ امرؤ أن لا يكون من رسول الله ﷺ، ثم قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ «فَارَقُوا» دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ﴾.

١٢١٢ ـ حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا عبد الله بن إدريس،

عن مالك بن مغول، عن علي بن الأقمر، عن أبي الأحوص، قال: قرأ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ «فَارَقُوا» دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ﴾، قال: ثم يقول: بريء منهم نبيهم ﷺ.

١٢١٣ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي [ل١٢٩/ب]، قوله: ﴿لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ﴾، يقول: لم يؤمر بقتالهم، ثم نسخت، فأمر بقتالهم في سورة براءة.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ﴾.

١٢١٤ ـ وبه، عن السدي، قوله: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ﴾: هؤلاء اليهود، والنصارى.

* **قوله تعالى:** ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾.

١٢١٥ ـ حدثنا عمرو الأودي، ثنا وكيع، عن سفيان، عن الأعمش،

عن شمر بن عطية، عن رجل من التيم، عن أبي ذر، قال: قلت: يا رسول الله، لا إله إلا الله من الحسنات؟ قال: «هي من أحسن الحسنات».

١٢١٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن فضيل، عن الحسن بن عبيد الله، عن جامع بن شداد، عن الأسود بن هلال، عن عبد الله بن مسعود، في قوله: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾، قال: لا إله إلا الله.

١٢١٧ ـ وروي عن ابن عباس[١]، وأبي هريرة[٢]، وعلي بن

الحسين[١]، وسعيد بن جبير[٢]، والحسن[٣]، وعطاء[٤]، ومجاهد[٥]، وأبي صالح ـ ذكوان ـ[٦]، ومحمد بن كعب القرظي[٧]، والنخعي[٨]،

والضحاك[١]، والزهري[٢]، وعكرمة[٣]، وزيد بن أسلم[٤]، وقتادة[٥]: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ﴾.

١٢١٨ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا أبو معاوية، عن عاصم الأحول،

عن أبي عثمان، عن أبي ذر ـ أراه قد رفعه ـ قال: «من صام ثلاثة أيام من كل شهر فذلك صيام الدهر»، فأنزل الله تصديق ذلك: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾.

١٢١٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عبيد الله بن عمر القواريري، ثنا يزيد بن زريع،

ثنا حبيب المعلم[1]، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ، قال: «يحضر الجمعة ثلاثة نفر: رجل حضرها يلغو فهو حظه منها، ورجل حضرها بدعاء، فهو رجل دعا الله، فإن شاء أعطاه وإن شاء منعه، ورجل حضرها بإنصات وسكوت، ولم يتخط رقبة مسلم ولم يؤذِ أحدًا، فهي كفارة له إلى الجمعة التي تليها، وزيادة ثلاثة أيام، وذلك؛ لأن الله ﷻ يقول: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾».

١٢٢٠ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن صالح العجلي، ثنا فضيل بن مرزوق،

عن عطية العوفي، حدثني عبد الله بن عمر؛ أنه قال: نزلت هذه الآية: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ في [ل١٣٠/أ] الأعراب، والأضاعف للمهاجرين.

١٢٢١ ـ حدثنا أبي، ثنا فضل بن سهل الأعرج، ثنا عارم، ثنا سعيد بن زيد، عن سعيد الجريري، عن المحرر بن أبي هريرة، عن أبيه: أبي هريرة، قال: ما تقولون في: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾: لمن هي؟ قلنا: للمسلمين قال: لا، والله ما هي إلا للأعراب خاصة، فأما المهاجرون فسبعمائة.

* قوله تعالى: ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾.

١٢٢٢ ـ حدثنا محمد بن عزيز الأيلي، حدثني سلامة، عن عقيل، عن ابن شهاب، قال: قال عقبة بن عامر: تلقاني أصحابي، فقالوا: قال النبي ﷺ: «﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾»، قال: «هي كلمة الإشراك».

١٢٢٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾، قال: الشرك.

١٢٢٤ ـ وروي عن عبد الله بن مسعود[١]، وأنس بن مالك[٢]، وأبي وائل[٣]، وعطاء[٤]، والحسن[٥]، وسعيد بن جبير[٦]، وعكرمة[٧]، والنخعي[٨]، وأبي صالح[٩]، والزهري[١٠]، وزيد بن أسلم[١١]، ومحمد بن كعب القرظي[١٢]، والسدي[١٣]، وقتادة[١٤]، والضحاك[١٥]: مثله.

* قوله: ﴿فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ١٦٠﴾.

١٢٢٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع،

ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا﴾، قال: ذُكِرَ لنا: أن النبي ﷺ كان يقول: «إذا هَمَّ العبد بحسنة، فلم يعملها كتبت له حسنة، وإذا هَمَّ بسيئة، ثم عملها كتبت له سيئة».

١٢٢٦ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا أبو نعيم، ثنا يحيى بن أيوب البجلي، قال: سمعت أبا زرعة يقول: ثنا المعرور بن سويد، عن أبي ذر، قال: يقول الله للعبد يوم القيامة: أيها العبد! إن تأتني بالحسنة

(أجزك)[١] بها عشرًا، وإن تأتني بالسيئة (أجزك)[٢] سيئة مثلها، أو أغفرها.

* **قوله:** ﴿وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ١٦٠﴾.

١٢٢٧ - حدثنا محمد بن العباس - مولى بني هاشم -، ثنا محمد بن عمرو - زنيج -، ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق: ﴿وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ١٦٠﴾؛ أي: لا يضيع لهم عند الله.

* **قوله تعالى:** ﴿قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾.
تقدم تفسيره[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿دِينٗا قِيَمٗا مِّلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٦١﴾.

١٢٢٨ - [ل١٣٥/ب] حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿حَنِيفٗاۚ﴾، قال: حاجًّا.

١٢٢٩ - وروي عن الحسن، والضحاك، وعطية، والسدي: نحو ذلك.

١٢٣٠ - حدثنا أبي، ثنا قبيصة، وعيسى بن جعفر، قالا: ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿حَنِيفٗاۚ﴾، قال: متبعًا.

١٢٣١ - وروي عن الربيع بن أنس: نحو ذلك.

١٢٣٢ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، ثنا عثمان بن صالح، ثنا عبد الله بن لهيعة، عن أبي صخر، عن محمد بن كعب: ﴿حَنِيفًاۚ﴾، قال: «الحنيف»: المستقيم.

١٢٣٣ ـ حدثنا الأحمسي، ثنا أبو يحيى الحماني، عن أبي قتيبة البصري ـ يعني: نعيم بن ثابت ـ، عن أبي قلابة، قوله: ﴿حَنِيفًاۚ﴾، قال: «الحنيف»: الذي يؤمن بالرسل كلهم من أولهم إلى آخرهم.

١٢٣٤ ـ حدثنا أبي، ثنا النفيلي، ثنا محمد بن سلمة، عن خصيف، في قوله: ﴿حَنِيفًاۚ﴾، قال: «الحنيف»: المخلص.

* **قوله تعالى:** ﴿قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي﴾.

١٢٣٥ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي﴾، قال: صلاتي المفروضة.

* **قوله:** ﴿وَنُسُكِي﴾.

١٢٣٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد، قوله: ﴿صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾، قال: ذبيحتي في الحج والعمرة.

١٢٣٧ ـ وروي عن سعيد بن جبير[١]، والحسن[٢]، والسدي[٣]، وقتادة[٤]: مثل ذلك.

والوجه الثاني:

١٢٣٨ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَنُسُكِي﴾؛ يعني: الحج.

* قوله: ﴿وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢)﴾.

١٢٣٩ ـ حدثنا محمد بن عوف الحمصي، ثنا أحمد بن خالد الوهبي،

ثنا محمد بن إسحاق، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي عياش، عن جابر بن عبد الله قال: ضحّى رسول الله ﷺ في العيد كبشين، وقال حين وجههما: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٧٩]، ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾﴾... إلى آخر الآيتين.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾.

١٢٤٠ ـ حدثنا الحسن بن أبي [ل١٣١/أ] الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾، قال: أول المسلمين من هذه الأمة.

* **قوله تعالى:** ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا﴾.

١٢٤١ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن وهب بن عطية الدمشقي، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا القاسم بن هزان، حدثني الزهري، حدثني سعيد بن مرجانة، قال: قال ابن عباس: ﴿وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾: من العمل.

١٢٤٢ ـ حدثنا أبي، ثنا قبيصة، ثنا سفيان، عن موسى بن عبيدة، عن خالد بن زيد، عن محمد بن كعب القرظي: ﴿وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾: من الشرّ.

* **قوله:** ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾.

١٢٤٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبدة بن سليمان، عن هشام بن عروة،

عن أبيه، قال: سئلت عائشة عن: ولد الزنا، فقالت: ليس عليه من خطيئة أبويه شيء، وقالت: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾.

* **قوله:** ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم ...﴾ الآية.

١٢٤٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، قال: يبعثهم من بعد الموت، فيبعث أولياءه وأعداءه، فينبئهم بأعمالهم.

* **قوله:** ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ﴾.

١٢٤٥ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ،

ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ﴾: أما: ﴿خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ﴾: فَأَهْلَكَ القرون، واستخلفنا فيها من بعدهم.

١٢٤٦ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، قال: سمعت أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ﴾، قال: يستخلف في الأرض قومًا بعد قوم، وقومًا بعد قوم.

* **قوله:** ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ﴾.

١٢٤٧ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ﴾، يقول: في الرزق.

١٢٤٨ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم،

عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ﴾؛ يعني: في الفضل والغنى.

* [ل١٣١/ب] **قوله تعالى:** ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ﴾.

١٢٤٩ ـ وبه، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾، يقول: ليبتليكم، فيبلو الغني والفقير، والشريف والوضيع، والحر والعبد.

* **قوله:** ﴿فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾.

١٢٥٠ ـ وبه، عن مقاتل: ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾، يقول: فيما أعطاكم.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿١٦٥﴾﴾.

١٢٥١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿لَغَفُورٌ﴾؛ يعني: غفورًا للذنوب.

١٢٥٢ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿غَفُورٌ﴾؛ أي: يغفر الذنب.

١٢٥٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير،

حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿رَّحِيمٌۢ ١٦٥﴾؛ يعني: رحيمًا بالمؤمنين.

١٢٥٤ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة، قال: قال محمد في قوله: ﴿رَّحِيمٌۢ ١٦٥﴾: يرحم العباد على ما فيهم.

❁ ❁ ❁

آخر تفسير الأنعام.

❁ ❁ ❁

تفسير السورة التي يذكر فيها الأعراف[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

* **قوله تعالى:** ﴿الٓمٓصٓ ۝١﴾:

١ ـ حدثنا موسى بن سهل الرملي، ثنا آدم، ثنا شيبان، عن عطاء بن السائب، عن أبي الضحى، عن ابن عباس، في قوله: ﴿الٓمٓصٓ ۝١﴾، يقول: أنا الله أفعل.

والوجه الثاني:

٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿الٓمٓصٓ ۝١﴾: اسم من أسماء الله، وقسم أقسمه الله.

والوجه الثالث:

٣ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿الٓمٓصٓ ۝١﴾: فهو المصوّر.

والوجه الرابع:

٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنا عبد الرزاق،

أنا معمر، عن قتادة، قوله: ﴿الٓمٓصٓ ①﴾، قال: اسم من أسماء القرآن.

والوجه الخامس:

٥ ـ حدثنا أبي[١]، ثنا سهل بن عثمان، أنا يحيى بن أبي زائدة، عن ابن جريج، قال مجاهد: ﴿الٓمٓصٓ ①﴾، قال: هذا فواتح يفتح الله بها القرآن، قلت: ألم تكن تقول هي أسماء؟ قال: لا. [ل١٣٢/أ].

والوجه السادس:

٦ ـ حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا الحكم، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن كعب، في: ﴿الٓمٓصٓ ۝١﴾، قال: ألف من الله، والميم من الرحمٰن، والصاد من الصمد.

* **قوله تعالى:** ﴿كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ﴾:

٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ﴾ [إبراهيم: ١]، وهو: القرآن الذي أنزله الله على محمد ﷺ.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ﴾:

٨ ـ حدثنا أبي[١]، ثنا محمد بن سلمة الباهلي الطوريني، ثنا عبد الله بن رجاء المكي، عن عثمان بن الأسود، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن ابن عباس: ﴿فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ﴾، قال: ليس شكٌّ.

٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿حَرَجٌ مِّنْهُ﴾، قال: شكٌّ.

١٠ ـ وروي عن سعيد بن جبير.

١١ ـ والسدي.

١٢ ـ وعكرمة.

١٣ ـ وقتادة: مثل قول مجاهد.

* **قوله:** ﴿لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝٢﴾:

١٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد بن بشير،

عن قتادة، في قوله: ﴿لِتُنذِرَ بِهِۦ﴾، وأنت تعلم أنه حق من الله؛ فلا تشك فيه.

* **قوله:** ﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ...﴾ **الآية:**

١٥ ـ وبه، عن قتادة، ثم قال للمؤمنين: ﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾، من القرآن.

* **قوله:** ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا...﴾ **الآية:**

١٦ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي زياد، ثنا سيّار، ثنا جعفر، قال: سمعت مالك بن دينار، قال: قالت ابنة الربيع لأبيها: يا أبتاه! ما لي أرى الناس ينامون، ولا أراك تنام؟ قال: إني أخاف البيات[1].

* **قوله:** ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ۝٥﴾:

١٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى الدامغاني،

أبنا جرير، عن أبي سنان، عن عبد الملك الزَّرَّاد، عن عبدَ الله بن مسعود، قال: ما هلك قوم حتى يعذروا من أنفسهم، ثم قرأ: ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ۝٥﴾[1].

* **قوله:** ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ﴾:

١٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة [١٣٢/ب]، عن ابن عباس: ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ﴾، قال: نسأل الناس عمَّا أجابوا المرسلين.

والوجه الثاني:

١٩ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا سويد بن عبد العزيز، عن يحيى بن الحارث، عن القاسم ـ أبي عبد الرحمٰن ـ؛ أنه تلا هذه الآية: ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٦﴾، قال: يُسْأَلَ العبد يوم

القيامة عن أربع خصال، يقول ربك: ألم أجعل لك جسدًا؟ ففيم أبليته؟ يقول ربك: ألم أجعل لك علمًا؟ ففيم عملت؟ ألم أجعل لك مالًا؟ ففيم أنفقته، في طاعتي أم في معصيتي؟ ألم أجعل لك عمرًا؟ ففيم أفنيته؟

والوجه الثالث:

٢٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن أبي حماد، ثنا مهران، عن سفيان، قال: قال مجاهد: ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٦﴾، يقول: الناس يسألهم عن لا إله إلا الله.

٢١ ـ وقال غير مجاهد: ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ﴾: الأنبياء.

والوجه الرابع:

٢٢ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن ميسرة، ثنا عبد العزيز بن أبي عثمان، عن سفيان الثوري، في قوله: ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ﴾، قال: هل بلغكم الرسل؟

والوجه الخامس:

٢٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا المحاربي، قال ليث: أخبرني عن

طاوس؛ أنه قرأ: ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ﴾، قال: فالإمام يُسْأَل عن الناس، والرجل يُسْأَل عن أهله، والمرأة تُسْأَل عن بيت زوجها، والعبد يُسْأَل عن مال سيِّدِه.

* **قوله:** ﴿وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٦﴾:

٢٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٦﴾: عمَّا بلَّغوا.

٢٥ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن ميسرة، ثنا عبد العزيز بن أبي عثمان، عن سفيان الثوري، في قوله: ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ﴾: ماذا ردوا عليكم[1]؟

والوجه الثاني:

٢٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن أبي حماد، ثنا مهران، عن سفيان، قال: قال مجاهد: ﴿وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٦﴾، قال: جبريل.

* **قوله:** ﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ ۖ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ۝٧﴾:

٢٧ ـ أخبرنا محمد بن سعد بن عطية [١٣٣/أ] ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أبي، ثنا عمِّي، عن أبيه، عن ابن عباس [١]، قوله: ﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ ۖ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ۝٧﴾، قال: يوضع الكتاب يوم القيامة، فيتكلم بما كانوا يعملون.

* **قوله:** ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ﴾:

٢٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد، قوله: ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ﴾، قال: كان عبيد بن عمير يقول: يُؤْتى بالرجل الطويل العظيم الأكول الشروب، فلا يزن جناح بعوضة.

٢٩ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن المغيرة، أنا جرير، عن الأعمش، عن مجاهد: ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ﴾، قال: العدل.

٣٠ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ﴾، قال: الأعمال.

٣١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا إبراهيم بن موسى، أنا ابن أبي زائدة، عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير، عن مجاهد: ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ﴾، قال: القضاء.

* **قوله:** ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾:

٣٢ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن المغيرة، أبنا جرير، عن الأعمش، عن مجاهد: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾، قال: من ثقلت حسناته.

* **قوله:** ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٨﴾:

٣٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا أبو غسان ـ محمد بن عمرو ـ، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾؛ أي: الذين أدركوا ما طلبوا، ونجوا من شرٍّ ما منه هربوا.

* **قوله:** ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾:

٣٤ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن المغيرة، أبنا جرير، عن الأعمش، عن مجاهد، قوله: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾، قال: من خفَّت حسناته.

* **قوله:** ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم...﴾ **الآية:**

٣٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن مالك بن مغول، قال: سمعت عبيد الله بن العيزار، قال: إن الأقدام يوم القيامة لمثل النبل[١] في القرن[٢]، والسعيد من وجد لقدميه موضعًا، وعند الميزان ملك ينادي: ألا إن فلان بن فلان ثقلت موازينه، سعد سعادةً لن يشقى بعدها أبدًا، ألا إن فلان بن فلان خفت موازينه، شقي شقاءً لن يسعد بعده أبدًا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [ل١٣٣/ ب]:

٣٦ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾، يقول: أعطيناهم.

* **قوله تعالى** عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ﴾:

٣٧ ـ حدثنا محمد بن موسى المقرئ القاشاني، ثنا زهير بن عباد، ثنا داود بن هلال النصيبي، عن أسد بن عمرو، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ﴾؛ يعني: الأنعام، سخَّرها لكم.

* **قوله:** ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ﴾:

٣٨ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي،

عن سفيان[1]، عن الأعمش[2]، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ﴾، قال: خلقوا من أصلاب الرجال.

٣٩ ـ وروي عن عكرمة: مثل ذلك.

والوجه الثاني:

٤٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ﴾، أما قوله: ﴿خَلَقْنَٰكُمْ﴾: فآدم.

٤١ ـ وروي عن مجاهد.

٤٢ ـ والضحاك.

٤٣ ـ وقتادة.

٤٤ ـ والسدي: مثل ذلك.

* **قوله:** ﴿ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾:

٤٥ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾، قال: صوروا في أرحام النساء.

٤٦ ـ وروي عن عكرمة.

٤٧ ـ والسدي.

٤٨ ـ وقتادة.

٤٩ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٥٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ثُمَّ صَوَّرۡنَٰكُمۡ﴾، قال: في ظهر آدم.

٥١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿ثُمَّ صَوَّرۡنَٰكُمۡ﴾: فذريته.

٥٢ ـ وروي عن الضحاك.

٥٣ ـ وقتادة: نحو قول ابن عباس في رواية علي بن أبي طلحة.

* **قوله: ﴿ثُمَّ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ﴾:**

٥٤ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي، ثنا آدم[١]، ثنا أبو جعفر، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، في قول الله: ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ﴾ [البقرة: ٣٤]، قال: الملائكة الذين كانوا في الأرض.

* **قوله تعالى** [١٣٤/أ]: ﴿ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ﴾:

٥٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن ابن عباس: ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ﴾، قال: كانت السجدة لآدم، والطاعة لله.

٥٦ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار،

ثنا سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن، قوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ﴾ أمرهم أن يسجدوا، فسجدوا له؛ كرامة من الله، أكرم بها آدم، وليعلموا أن الله لا يخفى عليه شيء، وأنه يصنع ما أراد.

* قوله: ﴿لِـَٔادَمَ﴾:

٥٧ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن رجاء، ثنا إسرائيل[١]، عن مسلم[٢]،

عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: إنما سُمِّي آدم؛ لأنه خلق من أديم الأرض، من وجهها من تربة: حمراء، وبيضاء، وسوداء.

٥٨ - حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبدة، عن الأعمش[١]، عن أبي الضحى[٢]، عن ابن عباس، قال: وإنما سُمِّي آدم؛ لأنه خلق من أديم الأرض.

٥٩ - وروي عن سعيد بن جبير: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ لَمۡ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ۝١١﴾:

٦٠ - أخبرني أبي، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا عباد بن العوام،

عن سفيان بن حسين، عن يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كان إبليس اسمه عزازيل، وكان من أشرف الملائكة من ذوي الأجنحة الأربعة، ثم أبلس بعده.

٦١ ـ وروي عن قتادة: مثل ذلك.

٦٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: إنما سُمِّي إبليس؛ لأن الله أبلسه من الخير كله؛ آيسه منه.

٦٣ ـ وروي عن السدي: نحو ذلك.

***[١]

* **قوله** ﷻ: ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ﴾:

٦٤ ـ حدثنا أبي، ثنا معاذ بن أسد، أبنا الفضل بن موسى، أبنا سلمة بن

شابور، عن عطية[1]، عن ابن عباس، في قول الله: ﴿لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ﴾: من قبل الدنيا.

٦٥ - وروي عن مجاهد.

٦٦ - وإبراهيم النخعي.

٦٧ - والحكم.

٦٨ - وأبي صالح.

٦٩ - والسدي: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٧٠ - حدثنا أبي، ثنا أبو صالح - كاتب الليث -، حدثني معاوية بن

صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ﴾، قال: أشككهم في آخرتهم.

٧١ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن (أبي)[١] سريج[٢]، أنا الخفَّاف ـ يعني: عبد الوهاب ـ، أبنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن، قوله: ﴿مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ﴾، قال: من قبل الآخرة تكذيبًا بالبعث، والجنة، والنار.

٧٢ ـ وروي عن عكرمة: نحو ذلك.

الوجه الثالث:

٧٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ﴾، يقول: مِن حيث يبصرون.

* **قوله تعالى: ﴿وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ﴾.**

٧٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن

أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾، يقول: فأرغبهم في دنياهم.

٧٥ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي سريج، أبنا عبد الوهاب الخفَّاف، أبنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن، قوله: ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾: مِن قِبَلِ دنياهم، يزينها لهم، ويشهيها إليهم.

٧٦ ـ وروي عن عكرمة: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٧٧ ـ حدثنا أبي، ثنا معاذ بن أسد، ثنا الفضل بن موسى، ثنا سلمة بن شابور، عن عطية، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾: مِن الآخرة.

٧٨ ـ حدثنا أبي، ثنا نصر بن علي، أخبرني أبي، عن شعبة،

عن إسماعيل[1]، عن أبي صالح، في قوله: ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾، قال: الآخرة أشككهم فيها، وأباعدها عليهم.

٧٩ ـ وروي عن إبراهيم النخعي.

٨٠ ـ ومجاهد.

٨١ ـ والحكم بن عتيبة.

٨٢ ـ والسدي: نحو ذلك.

والوجه الثالث:

٨٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾، يقول: مِن حيث لا يبصرون.

---

* قوله تعالى: ﴿وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ﴾:

٨٤ - حدثنا أبي [١٣٥/أ]، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ﴾: أُشَبِّهُ عليهم أمر دينهم.

٨٥ - حدثنا أبي، ثنا نصر بن علي الجهضمي، أخبرني أبي، عن شعبة، عن إسماعيل، عن أبي صالح، في قوله: ﴿وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ﴾، قال: الحق أشككهم فيه.

٨٦ - وروي عن عكرمة: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٨٧ - حدثنا أبي، ثنا معاذ بن أسد، ثنا الفضل بن موسى، أنا سلمة بن شابور، عن عطية، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ﴾، قال: مِن قِبَلِ حسناتهم.

٨٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن الصباح، ثنا عبد الوهاب، أبنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن، قوله: ﴿وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ﴾، يقول: مِن قِبَلِ الحسنات، يبطئهم عنها.

٨٩ ـ وروي عن مجاهد.

٩٠ ـ وإبراهيم النخعي.

٩١ ـ والحكم بن عتيبة: نحو ذلك.

والوجه الثالث:

٩٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ﴾، يقول: حيث يبصرون.

* **قوله تعالى:** ﴿وَعَن شَمَآئِلِهِمْ﴾:

٩٣ ـ حدثنا أبي، ثنا معاذ بن أسد، أنا الفضل بن موسى،

أبنا سلمة بن شابور، عن عطية، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَعَن شَمَآئِلِهِمْۖ﴾: مِن قِبَلِ سيئاتهم.

٩٤ ـ حدثنا أبي، ثنا نصر بن علي الجهضمي، أخبرني أبي، عن شعبة، عن إسماعيل، عن أبي صالح، في قوله: ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ﴾ الباطل أخفيه عليهم، وأرغبهم فيه.

٩٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن الصباح، ثنا الخفَّاف، أبنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن: ﴿وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ﴾، يقول: مِن قِبَلِ السيئات يأمرهم بها، ويحثهم عليها، ويزينها في أعينهم.

٩٦ ـ وروي عن مجاهد.

٩٧ ـ والنخعي.

٩٨ ـ والحكم بن عتيبة.

٩٩ ـ وعكرمة: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

١٠٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَعَن شَمَآئِلِهِمْۖ﴾: حيث لا يبصرون.

١٠١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو غسان[١]، ثنا إبراهيم بن الزبرقان، عن مجالد، عن الشعبي، قوله: ﴿لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ﴾، قال: الله ﷻ أنزل عليهم الرحمة من فوقهم.

* **قوله:** ﴿وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ۝١٧﴾:

١٠٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾﴾، يقول: مُوَحِّدين.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا﴾:

١٠٣ ـ ذُكِرَ عن محمد بن الصلت، ثنا عبد الله بن خراش، عن العوام بن حوشب، عن إبراهيم: ﴿قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا﴾، قال: من الجنة.

١٠٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قال: قال الله لإبليس حين أبى واستكبر: ﴿ٱخْرُجْ مِنْهَا﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿مَذْءُومًا﴾:

١٠٥ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان،

عن أبي إسحاق، عن التميمي؛ أنه سأل ابن عباس عن قوله: ﴿ٱخۡرُجۡ مِنۡهَا مَذۡءُومٗا﴾، قال: مَقيتًا.

الوجه الثاني:

١٠٦ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، عن أبيه[١]، عن ابن عباس، قوله: ﴿ٱخۡرُجۡ مِنۡهَا مَذۡءُومٗا﴾، قال: صغيرًا.

والوجه الثالث:

١٠٧ ـ حدثنا سعدان بن نصر البغدادي، ثنا مسكين بن بكير الحذَّاء، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿مَذۡءُومٗا﴾؛ أي: منفيًّا.

والوجه الرابع:

١٠٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن

صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿مَذْءُومًا﴾، يقول: ملومًا.

١٠٩ ـ وروي عن عطاء الخراساني: مثل ذلك.

الوجه الخامس:

١١٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن الصباح، أبنا الخفاف، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿مَذْءُومًا﴾: معيبًا.

* قوله تعالى: ﴿مَّدْحُورًا﴾:

١١١ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر العدني، ثنا سفيان[١]، عن أبي إسحاق، عن التميمي[٢]؛ أنه سأل، ابن عباس عن قوله: ﴿مَّدْحُورًا﴾، قال: مَقيتًا[٣].

١١٢ ـ وروي عن مجاهد: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

١١٣ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، عن أبيه، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿مَّدۡحُورٗا ١٨﴾، يقول: مَقيتًا.

الوجه الثالث:

١١٤ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد ـ قراءةً ـ، أخبرني محمد بن شعيب بن شابور، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه، قوله: ﴿مَّدۡحُورٗا ٣٩﴾: ملومًا.

* **قوله تعالى:** ﴿لَّمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمۡ أَجۡمَعِينَ ١٨﴾ [ل١٣٦/أ]:

١١٥ ـ حدثنا أبي، ثنا منصور بن أبي مزاحم، ثنا أبو سعيد المؤدب، عن إدريس بن يزيد الأودي، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه،

قال: تقول جهنَّم: ربِّ! قد وعدتني أن تملأني، يقول الله هكذا، وتقول جهنَّم: قط قط، وفت ذمَّة ربِّنا.

* **قوله** ﷻ: ﴿وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾:

١١٦ - حدثنا عصام بن رواد العسقلاني، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، قال: قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾، قال: خلق الله آدم يوم الجمعة، وأدخله الجنة يوم الجمعة، فجعله في جنَّات الفردوس.

١١٧ - حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قال: أخرج إبليس من الجنة، وأسكن آدم الجنة، فكان يمشي فيها وحشًا ليس له زوج يسكن إليها، فنام نومة فاستيقظ، وإذا عند رأسه امرأة قاعدة، خلقها الله ﷻ من ضلعه، فسألها: ما أنت؟ فقالت: امرأة، قال: ولِمَ خلقت؟ قالت: تسكن إليَّ، قالت له الملائكة ـ ينظرون ما بلغ من علمه ـ: ما اسمها يا آدم؟! قال: حوَّاء، قالوا: ولِمَ حوَّاء؟ قال: إنها

خلقت من شيء حيّ. قال الله ﷻ: ﴿يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾.

١١٨ ـ ذكره أبي، ثنا عبد الرحمٰن بن عمر بن رُسْتَه الأصبهاني، ثنا أبو قتيبة[١]، ثنا سعيد الهُنَاني، قال: سمعت أشعث الحُدَّاني يقول: كانت حوّاء من نساء الجنة، وكان الولد يرى في بطنها إذا حملت، أذكر أم أنثى من صفائها.

* **قوله تعالى:** ﴿مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا﴾:

١١٩ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد؛ ـ يعني: قوله: ﴿فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ ـ، قال: لا حساب عليكم.

* **قوله:** ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾:

١٢٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله بن موسى، عن

إسرائيل[1]، عن السدي، عمَّن حدثه، عن ابن عباس، قال: «الشجرة» التي نُهِيَ عنها آدم: الكرم.

١٢١ ـ وروي عن سعيد بن جبير.

١٢٢ ـ والشعبي.

١٢٣ ـ وجعدة بن هبيرة.

١٢٤ ـ والسدي.

١٢٥ ـ ومحمد بن قيس: نحو ذلك.

[١٣٦/ب] **الوجه الثاني:**

١٢٦ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل بن سمرة، ثنا أبو يحيى الحمَّاني، ثنا النضر ـ أبو عمر الخزاز ـ، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «الشجرة» التي نهى الله تعالى عنها آدم: السنبلة.

١٢٧ ـ وروي عن الحسن البصري.

١٢٨ ـ ووهب بن منبه.

---

١٢٩ ـ وعطية العوفي.

١٣٠ ـ وعبد الرحمٰن بن أبي ليلى.

١٣١ ـ وأبي مالك.

١٣٢ ـ ومحارب بن دثار: مثل ذلك.

١٣٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة بن الفضل، حدثني محمد بن إسحاق، عن بعض[1] أهل اليمن، عن وهب بن

منبه؛ أنه كان يقول: هي البُرُّ، ولكن الحبة منها في الجنة؛ ككلى البقر، ألين من الزبد، وأحلى من العسل.

الوجه الثالث:

١٣٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أحمد[١]، عن سفيان[٢]، عن حصين[٣]، عن أبي مالك: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾، قال: النخلة.

الوجه الرابع:

١٣٥ ـ حدثنا عمر بن شبة بن عبيدة النميري، ثنا أبو خلف؛ ـ يعني: عبد الله بن عيسى الحريري ـ، عن سعيد، عن قتادة: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾، قال: هي التين.

١٣٦ ـ وروي عن مجاهد.

١٣٧ ـ وابن جريج: نحو ذلك.

١٣٨ ـ حدثنا عصام بن رواد العسقلاني، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: كانت الشجرة، من أكل منها أحدث، ولا ينبغي أن يكون في الجنة حدث.

١٣٩ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا عمر بن عبد الرحمٰن بن مهرب[١]، قال: سمعت وهب بن منبه يقول: لمَّا أسكن الله تعالى آدم وزوجه الجنة، ونهاه عن الشجرة، وكانت شجرة غصونها متشعب

بعضها في بعض، وكان لها ثمر تأكله الملائكة لخلدهم؛ يعني: وهي الثمرة التي نهى الله عنها آدم وزوجه.

* **قوله:** ﴿فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٩﴾.

١٤٠ - أخبرنا محمد بن عبيد الله بن المنادي - فيما كتب إليَّ -، ثنا يونس بن محمد المؤدب، ثنا شيبان، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٩﴾، قال: ابتلى الله آدمَ كما ابتلى الملائكة قبله، وكل شيء خلق مبتلًى، ولم يدع الله شيئًا من خلقه إلا ابتلاه بالطاعة، فما زال البلاء بآدم حتى وقع فيما نُهِيَ عنه.

* **قوله:** ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾:

١٤١ - [١/١٣٧] حدثنا أبي، ثنا خالد بن خداش، ثنا حماد بن زيد، عن الزبير بن خريت، عن عكرمة، قال: إنما سُمِّيَ: «الشيطان»؛ لأنه تشيطن.

* **قوله تعالى:** ﴿لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا﴾:

١٤٢ - حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط،

عن السدي: ﴿لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا﴾: بهتك لباسهما، وكان قد علم أن لهما سوءةً لما كان يقرأ من كتب الملائكة، ولم يكن آدم يعلم ذلك، وكان لباسهما الظفر[1].

* **قوله:** ﴿وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ﴾:

١٤٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن السدي، عمَّن حدثه، عن ابن عباس، قال: فأتاهما إبليس، فقال: ﴿وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ﴾، فلم يصدقاه حتى دخل في جوف الحية، فكلَّمهما.

* **قوله:** ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ﴾:

١٤٤ ـ وبه، عن ابن عباس: ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾﴾، قال: يعني: ملكين، تكونا مثله؛ يعني: مثل الله ﷻ.

١٤٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا المقدَّمي[2]، ثنا أبو معشر البرَّاء،

ثنا أبو رجاء[1]، عن الحسن: ﴿مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾﴾، قال: ذكر تفضيل الملائكة، فُضِّلُوا بالصور، وفُضِّلُوا بالأجنحة، وفُضِّلُوا بالكرامة.

١٤٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو معمر المنقري، ثنا عبد الوارث[2]، عن حميد، قال: كان مجاهد يقرأ: ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ﴾: بنصب اللام من الملائكة.

١٤٧ ـ وروي عن قتادة.

١٤٨ ـ والأعمش.

١٤٩ ـ وطلحة بن مصرف.

١٥٠ ـ والأعرج: نحو ذلك.

١٥١ ـ حدثني أبي، ثنا ابن نفيل، ثنا عتاب، عن خصيف، عن ابن منبه، قال: إن في الجنة شجرةً، لها غصنان: أحدهما تطوف به الملائكة، والآخر حمًى[3]. قوله: ﴿مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ﴾؛ يعني: من الملائكة الذين يطوفون بذلك الغصن.

* قوله: ﴿أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ٢٠﴾.

١٥٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ٢٠﴾، يقول: لا تموتون أبدًا.

١٥٣ ـ وروي عن محمد بن كعب القرظي.

١٥٤ ـ ووهب بن منبه: نحو ذلك.

* قوله تعالى [١٣٧/ب]: ﴿وَقَاسَمَهُمَآ﴾:

١٥٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَقَاسَمَهُمَآ﴾، قال: وحلف لهما بالله: ﴿إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ٢١﴾.

١٥٦ ـ وروي عن محمد بن كعب: نحو ذلك.

١٥٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن الصباح القطان، أنا عبد الوهاب،

أنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن مطرف؛ يعني ـ قوله: ﴿وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ٢١﴾ ـ، قال لهما: إني خُلقت قبلكما، وأنا أعلم منكما، فاتَّبعاني أرشدكما، وإنما يخدع المؤمن بالله.

قال قتادة: وكان بعض أهل العلم يقول: من خادعنا بالله خدعنا.

* **قوله:** ﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍۚ﴾:

١٥٨ ـ ذُكِرَ عن محمد بن حاتم المؤدب، ثنا علي بن ثابت، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب: ﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍۚ﴾، قال: منَّاهما بغرور.

* **قوله:** ﴿فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ﴾:

١٥٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: فأبى آدم أن يأكل منها، فتقدمت حوَّاء، فأكلت، ثم قالت: يا آدم! كُلْ؛ فإني قد أكلت فلم تضرني، فلمَّا أكلَ آدم؛ بدت لهما سوآتهما.

* قوله: ﴿بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا﴾.

١٦٠ - حدثنا علي بن الحسين بن إشكاب، ثنا علي بن عاصم،

ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن[1]، عن أبي بن كعب: قال رسول الله ﷺ: «إن الله خلق آدم رجلًا طوالًا، كثير شعر الرأس، كأنه نخلة سحوق[2]، فلمَّا ذاق الشجرة سقط عنه لباسه، فأول ما بدا منه عورته، فلمَّا نظر إلى عورته، جعل يشتد في الجنة، فأخذت شعره شجرة فنازعها، فناداه الرحمٰن: يا آدم، منِّي تفرُّ، فلمَّا سمع كلام الرحمٰن، قال: يا رب! لا، ولكن استحياءً، أرأيت إن تبت ورجعت أعائد إلى الجنة؟ قال: نعم، فذلك قوله: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ...﴾ الآية.

١٦١ ـ ذكره أبي، ثنا عبد الرحمٰن بن عمر بن رسته، ثنا أبو قتيبة، ثنا الحسن بن أبي جعفر، عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس، في قوله: ﴿بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا﴾، قال: لمَّا أسكن الله آدم الجنة كساه سربالًا من الظفر، فلمَّا أصاب الخطيئة، سلبه السربال، فبقي[3] في أطراف أصابعه.

[١٣٨/أ] * **قوله**: ﴿وَطَفِقَا﴾:

١٦٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي،

قوله: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾، قال: أقبلا يغطيان عليهما من ورق الجنة؛ التين.

* **قوله: ﴿يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا﴾:**

١٦٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا جعفر بن عون، ثنا سفيان[١]، عن ابن أبي ليلى، عن المنهال[٢]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾، قال: ينزعان ورق التين، ويجعلانه على سوآتهما.

١٦٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿يَخْصِفَانِ﴾: يرقعان كهيئة الثوب.

١٦٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا﴾: أقبلا يغطيان عليهما.

١٦٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، في قوله: ﴿يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾: يوصلان عليهما من ورق الجنة.

١٦٧ ـ ذُكِرَ عن محمد بن حاتم، ثنا علي بن ثابت، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾، قال: يأخذان ما يواريان به عورتهما.

* **قوله:** ﴿مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾:

١٦٨ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا أبو يحيى الحمّاني، ثنا النضر ـ أبو عمر الخزاز ـ عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾، قال: ورق التين.

١٦٩ ـ وروي عن السدي: مثل ذلك.

* قوله: ﴿وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ﴾:

١٧٠ ـ حدثنا علي بن الحسين بن إشكاب، ثنا علي بن عاصم، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله خلق آدم رجلًا طوالًا، كثير شعر الرأس، كأنه نخلة سحوق، فلمَّا ذاق الشجرة، سقط عنه لباسه، فأول ما بدا منه: عورته، فلمَّا نظر إلى عورته جعل يشتد في الجنة، فأخذت شعره شجرة، (فنازعها)[١]، فناداه الرحمٰن ﷻ: يا آدم، منِّي تفر، فلمَّا سمع كلام الرحمٰن، قال: يا رب! لا، ولكن استحياءً».

١٧١ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا عمر بن عبد الرحمٰن بن مهرب، قال: سمعت وهب بن [١٣٨/ب] منبه، قال: دخل آدم في جوف الشجرة، فناداه ربُّه ﷻ: يا آدم، أين أنت؟ قال: أنا هٰذا[٢] يا رب، قال: ألا تخرج؟ قال: أستحي منك يا رب.

* قوله ﷻ: ﴿أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ﴾:

١٧٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط،

عن السدي: ﴿أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ﴾، قال آدم: رب! إنه حلف لي بك، ولم أكن أظنُّ أنَّ أحدًا من خلقك يحلف بك إلا صادقًا.

* **قوله:** ﴿وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾﴾:

* **قوله:** ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا...﴾ الآية:

١٧٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قالا آدم وحواء: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا﴾؛ يعني: ذنبًا أذنبناه، فغفره لهما.

١٧٤ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان الثوري، عن خصيف، عن مجاهد، وسعيد بن جبير: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾، قالا: قوله: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾.

١٧٥ ـ وروي عن الحسن.

١٧٦ ـ وقتادة.

١٧٧ـ ومحمد بن كعب القرظي.

١٧٨ ـ وخالد بن معدان.

١٧٩ ـ وعطاء الخراساني.

١٨٠ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

* قوله: ﴿قَالَ ٱهۡبِطُواْ﴾:

١٨١ ـ حدثنا أبو هارون ـ محمد بن خالد الخزاز ـ، ثنا يحيى بن زياد،

أخبرني ضمرة[1]، عن رجاء بن أبي سلمة، قال: أهبط آدم يديه على ركبتيه، مطأطِئًا رأسه، وأهبط إبليس مشتبكًا بين أصابعه، رافعًا رأسه إلى السماء.

١٨٢ ـ حدثنا محمد بن عمار بن الحارث، ثنا محمد بن سعيد بن سابق، ثنا عمرو بن أبي قيس، عن أبي عدي ـ الزبير بن عدي ـ، عن ابن عمر، قال: أُهْبِطَ آدم بالصفا، وحوَّاء بالمروة.

١٨٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا المقدَّمي[2]، ثنا عمران بن عيينة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: إن أول ما أهبط الله آدم إلى الأرض، أهبطه بدحناء[3]: أرض بالهند.

١٨٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير، عن عطاء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: أُهْبِطَ آدم عليه السلام إلى أرض يقال لها: دحناء بين مكة والطائف.

١٨٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا هشام بن عمار، ثنا صدقة بن عمرو الغساني، ثنا عباد بن [١٣٩/أ] ميسرة، عن الحسن، قال: هبط آدم: بالهند، وحوَّاء: بجدّة، وإبليس: بدَسْت[1] ميسان من البصرة على أميال، وهبطت الحيَّة بأصبهان.

١٨٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي،

قال: قال الله: ﴿ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٣٨]، فهبطوا، فنزل آدم بالهند، وأنزل معه بقبضة من ورق الجنة، فبثَّه بالهند، فنبتت شجرة الطيب؛ فإنما أصل ما يجاء به من الهند من الطيب من قبضة الورق التي هبط بها آدم، وإنما قبضها آدم حين أخرج من الجنة أسفًا على الجنة حين أخرج منها.

١٨٧ ـ أخبرنا أبي، ثنا أيوب بن محمد الرقي، ثنا ضمرة[١]، عن النسري بن يحيى، قال: أهبط آدم من الجنة، ومعه البذور، فوضع إبليس عليها يده، فما أصاب يده ذهب منفعته.

* **قوله**: ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾:

١٨٨ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أبنا ابن وهب، قال: وحدثني عبد الرحمٰن بن مهدي، عن إسرائيل، عن إسماعيل السدي: حدثني من[٢] سمع ابن عباس يقول: ﴿ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾، قال: آدم، وحوَّاء، وإبليس، والحيَّة.

* قوله: ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ﴾:

١٨٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله بن موسى، أبنا إسرائيل، عن السدي، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ﴾، قال: مستقر القبور.

١٩٠ ـ وروي عن ابن مسعود.

١٩١ ـ والسدي: نحو ذلك.

١٩٢ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن حاتم الزِّمّي، ثنا عبيدة بن حميد، عن عمار الدهني، عن حميد المدني، عن كريب، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ﴾، قال: مستقر فوق الأرض، ومستقر تحت الأرض.

١٩٣ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع،

عن أبي العالية، في قوله: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾ [البقرة: ٣٦]، قال: هو قوله: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا﴾ [البقرة: ٢٢].

* **قوله: ﴿وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾﴾:**

١٩٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾﴾، يقول: بلاغ إلى الموت.

* **قوله: ﴿إِلَىٰ﴾:**

١٩٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله بن موسى، أبنا إسرائيل، عن السدي، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾﴾، قال: الحياة.

١٩٦ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن حاتم الزِّمِّي [١٣٩/ب]، ثنا عبيدة بن

حميد، عن عمار الدهني، عن حميد المدني، عن كريب، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾﴾، قال: حتى يصير إلى الجنة، أو إلى النار.

١٩٧ ـ حدثني عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن سعد، حدثني أبي، عن أبيه، عن إبراهيم الصايغ، عن يزيد النحوي، قال: قال عكرمة: ﴿وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾﴾، قال: «الحين»: الذين لا يدرك.

* **قوله: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ...﴾ الآية:**

١٩٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ﴾، قال: كان أناس من العرب يطوفون بالبيت عراة، لا يلبس أحدهم ثوبًا طاف فيه.

١٩٩ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب، ثنا أبو معاذ[١]، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك: ﴿لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ﴾؛ يعني: ثياب الرجل التي يلبسها.

٢٠٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا أبو حفص

الأبَّار ـ عمر بن عبد الرحمٰن ـ، عن عيسى بن المسيب، عن زيد بن علي، قال: سئل عن هذه الآية: ﴿يَابَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ﴾، قال: و«اللباس» الذي يواري سوآتكم: لباس العامة.

* قوله: ﴿وَرِيشٗاۖ﴾:

٢٠١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَرِيشٗاۖ﴾، يقول: مالًا.

٢٠٢ ـ وروي عن مجاهد.

٢٠٣ ـ والضحاك: نحو ذلك.

٢٠٤ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا عثمان بن عمر،

ثنا مختار التميمي الكوفي، ثنا أبو مطر، قال: خرجنا مع علي بن أبي طالب، فأتى أصحاب الثياب، فقال لرجل: بعني قميصًا بثلاثة دراهم، فلمَّا لبسه قال: «الحمد لله الذي كساني من الرياش ما أواري به عورتي، وأتجمَّل به في النَّاس»، ثم قال: كان النَّبيُّ ﷺ إذا لبس ثوبًا جديدًا قال هٰكذا.

٢٠٥ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، عن أبيه، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَرِيشًاۖ﴾، و«الرياش»: اللباس، والعيش، والنعيم.

٢٠٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا أبو حفص الأبَّار ـ عمر بن عبد الرحمٰن ـ، عن عيسى بن المسيب، عن زيد بن علي [١٤٠/أ]، قوله: ﴿وَرِيشًاۖ﴾، و«الريش»: لباس الزينة.

الوجه الثاني:

٢٠٧ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد يقول في قول الله: ﴿وَرِيشًا﴾، قال: «الرياش»: الجمال.

* **قوله: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾:**

٢٠٨ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمّي، عن أبيه، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾: العمل الصالح.

الوجه الثاني:

٢٠٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا شعيب بن زريق، عن عطاء الخراساني، عن عكرمة، في قول الله: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾، يقال: ما يلبس المتقون يوم القيامة.

والوجه الثالث:

٢١٠ ـ حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد، ثنا عثمان بن أبي شيبة،

ثنا أبو حفص الأبَّار ـ عمر بن عبد الرحمٰن ـ، عن عيسى بن المسيب، عن زيد بن علي، قال: سئل عن هذه الآية: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾، قال: الإسلام.

٢١١ ـ وروي عن قتادة: نحو ذلك.

الوجه الرابع:

٢١٢ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، حدثني هوذة، ثنا عوف، عن معبد الجهني: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾: الحياء.

الوجه الخامس:

٢١٣ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ، قال:

سمعت عبد الرحمٰن بن زيد في قول الله: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾، يتقي الله، فيواري عورته، ذلك لباس التقوى.

* **قوله:** ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾:

٢١٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، ثنا شعيب بن زريق، عن عطاء الخراساني، عن عكرمة، في قول الله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾، يقال: ما يلبسه المتقون يوم القيامة، ذلك خير من لباس أهل الدنيا.

* **قوله:** ﴿ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾:

٢١٥ ـ حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد، ثنا حفص المِهْرِقاني، ثنا إسحاق بن إسماعيل ـ حبويه ـ، عن سليمان بن أرقم، قال: سمعت الحسن يقول: رأيت عثمان يخطب، يقول: يا أيها الناس، اتقوا الله في هٰذه السرائر؛ إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «والذي نفسي بيده! ما عمل أحد عملًا قط

سرًّا إلا ألبسه الله رداء علانية، إن خيرًا فخير، وإن شرًّا فشر»، ثم تلا: ﴿وَرِيشًاۖ﴾، ولم يقل: «ورياشًا»، ورأيت عثمان يخطب، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [١٤٠/ب]، قال: السمت الحسن.

* قوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾﴾:

٢١٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿لَعَلَّهُمْ﴾؛ يعني: لكي.

* قوله: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ﴾:

٢١٧ ـ حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عبد الله بن خالد العبسي، عن عبد الرحمٰن بن معقل، قال: ذُكِرَ الجد عند ابن عباس، فقال: أيُّ أبٍ لكم أكبر؟ فقال: آدم، قال: فإن الله يقول: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ﴾.

* قوله: ﴿يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا﴾:

٢١٨ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا عبد الحميد الحمَّاني ـ

أبو يحيى ـ، ثنا النضر ـ أبو عمر الخزاز ـ، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا﴾، قال: كان لباس آدم عليه السلام الظفر بمنزلة الريش على الطير، فلمَّا عصى سقط عنه لباسه، وتركت الأظفار زينة ومنافع.

٢١٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي، قال: كان آدم طوله ستون ذراعًا، فكسا الله هذا الجلد، وأعانه بالظفر يحتك به.

والوجه الثاني:

٢٢٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن منصور الطوسي، ثنا إبراهيم بن مخلد، ثنا رشدين، عن محمد بن سهل، عن أنس بن مالك، قال: كان لباس آدم في الجنة: الياقوت، فلمَّا عصى قلص، فصار الظفر.

والوجه الثالث:

٢٢١ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان،

عن عمرو بن دينار، عن وهب بن منبه، في قوله: ﴿يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا﴾، قال: كان على كل واحد منهما نور، لا يبصر كل واحد منهما صاحبه.

الوجه الرابع:

٢٢٢ ـ حدثنا محمد بن عمار، ثنا الوليد بن صالح، ثنا شريك، عن ليث، عن مجاهد: ﴿يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا﴾، قال: التقوى.

* قوله: ﴿لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَآ﴾:

٢٢٣ ـ حدثنا علي بن الحسين بن إشكاب، ثنا علي بن عاصم، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي بن كعب، قال:

قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى خلق آدم، فلمَّا ذاق الشجرة سقط عنه لباسه، فأول ما بدا منه [١٤٠/أم]: عورته، فلمَّا نظر إلى عورته جعل يشتد في الجنة».

* **قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾:**

٢٢٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ﴾: الجن، والشياطين.

٢٢٥ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قوله: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ﴾، قال: و«قبيله»: نسله.

٢٢٦ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان[١]، عن قتادة، قوله: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾، قال: والله إن عدو الله يراك من حيث لا تراه، لشديد المؤنة إلا من عصم الله.

* قوله: ﴿وَإِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً﴾:

٢٢٧ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زُنيج، ثنا سلمة، قال محمد بن إسحاق: ﴿وَإِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً﴾؛ أي: إن أتوا فاحشة.

٢٢٨ ـ حدثنا أبو زرعة الدمشقي، ثنا محمد بن بكار، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن الحسن[١]، عن عمران بن الحصين؛ أن رسول الله ﷺ قال: «أرأيتم الزاني والسارق وشارب الخمر، ما تقولون فيهم؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «هن فواحش، وفيهن عقوبة».

والوجه الثاني:

٢٢٩ ـ حدثنا أبي، ثنا مقاتل بن محمد، ثنا وكيع، عن سفيان[٢]، عن منصور[٣]، عن إبراهيم: ﴿وَإِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً﴾، قال: «الفاحشة»: ظلم، والظلم: فاحشة.

الوجه الثالث:

٢٣٠ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن المغيرة، أنا جرير، عن منصور[٣]،

عن مجاهد، في قوله: ﴿وَإِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا﴾، قال: «فاحشتهم»: أنهم كانوا يطوفون حول البيت عراة.

* **قوله:** ﴿قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا﴾:

٢٣١ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَإِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا﴾، قال: كان قبيلة من العرب من أهل اليمن يطوفون بالبيت عراة، فإذا قيل لهم: لِمَ تفعلون ذلك؟ قالوا: ﴿وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا﴾.

* **قوله** [١٤٠/ب م] **تعالى:** ﴿وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَاۗ﴾:

٢٣٢ ـ وبه، عن السدي، قوله: ﴿وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَاۗ﴾، قال: كانوا يطوفون بالبيت عراة، قالوا: أمرنا الله بها.

* قوله: ﴿قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ...﴾ الآية:

٢٣٣ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا (زيد)[١] بن حباب، حدثني موسى بن عبيدة، قال: سمعت محمد بن كعب القرظي، قال: كان المشركون الرجال يطوفون بالبيت بالنهار عراة، والنساء بالليل عراة، ويقولون: إنا ﴿وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا﴾، فلمَّا جاء الإسلام وأخلاقه الكريمة نهوا عن ذلك، فقالوا: إنا ﴿وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ﴾، و«الفحشاء»: الطواف بالبيت عراة، يقولون على الله ما لا يعلمون.

* قوله: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِٱلْقِسْطِ﴾:

٢٣٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿بِٱلْقِسْطِ﴾، قال: بالعدل.

٢٣٥ ـ وروي عن السدي.

٢٣٦ ـ ومجاهد.

٢٣٧ ـ وقتادة: مثل ذلك.

* قوله: ﴿وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾:

٢٣٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ إلى الكعبة حيث صليتم في كنيسة أو غيرها.

* قوله: ﴿وَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۚ﴾:

٢٣٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه[١]، عن الربيع[٢]، عن أبي العالية: ﴿وَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۚ كَمَا بَدَأَكُمۡ تَعُودُونَ ٢٩﴾، يقول: أخلصوا له الدين؛ كما بدأكم في زمان آدم، حيث فطرهم على الإسلام. يقول: فادعوه كذلك، وقوله: ﴿وَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۚ﴾ في شأن الإخلاص أن لا يدعون[٣] إلٰهًا غيره، وأن يخلصوا له الدين والدعوة والعمل، ثم يوجهون وجوههم إلى البيت الحرام.

* قوله: ﴿كَمَا بَدَأَكُمۡ تَعُودُونَ ٢٩﴾:

٢٤٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿كَمَا بَدَأَكُمۡ تَعُودُونَ ٢٩﴾، قال: [ل١٤١/أ]

إن الله ﷻ بدأ كل خلق من آدم: مؤمن وكافر؛ كما قال: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾[1] [التغابن: ٢]، ثم يعيدكم يوم القيامة؛ كما بدأ خلقكم مؤمن وكافر.

٢٤١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو نعيم، ثنا سفيان[2]، عن أبي يزيد[3]، عن مجاهد: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ۝٢٩﴾، قال: يبعث المؤمن مؤمنًا، والكافر كافرًا.

٢٤٢ ـ حدثنا كثير بن شهاب المذحجي القزويني، ثنا محمد بن سعيد بن سابق، عن أبي جعفر، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، في قوله: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ۝٢٩﴾، قال: عادوا إلى علم الله فيهم، ألا ترى أنه يقول: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَـٰلَةُ﴾؟.

٢٤٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو يحيى ـ إسحاق بن سليمان الرازي ـ،

عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾﴾ قال: من ابتدأ الله خلقه على الهدى والسعادة، صيَّره إلى ما ابتدأ عليه خلقه، كما فعل بالسحرة؛ ابتدأ خلقهم على الهدى والسعادة حتى توفَّاهم مسلمين، وكما فعل بإبليس؛ ابتدأ خلقه على الكفر والضلالة، وعمل بعمل الملائكة، فصيَّره الله إلى ما ابتدأ خلقه عليه من الكفر. قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾ [البقرة: ٣٤].

٢٤٤ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، عن أبيه، عن أبيه، عن ابن عباس: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾﴾، يقول: كما خلقناكم أوَّل مرَّة، كذلك تعودون.

٢٤٥ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾﴾؛ كما خلقناكم، كذلك تعودون، تخرجون من بطون أمهاتكم.

٢٤٦ ـ وروي عن سعيد بن جبير، قال: كما كتب عليكم تكونون.

٢٤٧ ـ وروي عن النخعي.

٢٤٨ ـ وأبي رزين، قالا: إلى علمه تصيرون.

* **قوله:** ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ﴾:

٢٤٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا يحيى بن يمان، عن أبي جعفر، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، في قوله: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ﴾، قال: في علمه.

٢٥٠ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ﴾، يقول: فريقًا مهتدون.

* **قوله:** ﴿وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ﴾ [١٤١/ب]:

٢٥١ ـ وبه، عن السدي، قوله: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ﴾، يقول: فريق ضلال.

* **قوله: ﴿إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ﴾:**

٢٥٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، في قوله: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾﴾: خلقهم من التراب، وإلى التراب يعودون، قال: فقيل في الحكمة: ما افتخر من خلق من التراب وإلى التراب يعود، وما تكبر من هو اليوم حيٌّ وغدًا يموت، وإن الله ﷻ وعد المتكبرين أن يضعهم، ويرفع المستضعفين، فقال: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴿٥٥﴾﴾ [طه: ٥٥]، ثم قال: ﴿فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾[1]؛ [ذلك بأنهم] ﴿اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾.

* **قوله تعالى: ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾:**

٢٥٣ ـ ذُكِرَ عن دحيم بن إبراهيم، ثنا يحيى بن حسان، عن أفلح بن حميد، عن المغيرة بن الجعد، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾﴾، قال: إن تموتوا، يحسب المهتدي أنه على هدًى، ويحسب الغني أنه على هدًى، حتى يتبين له عند الموت، وكذلك تبعثون يوم القيامة، وذلك قوله: ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾.

* **قوله: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ...﴾ الآية:**

٢٥٤ ـ حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، ثنا أبو داود، عن شعبة[١]، عن سلمة بن كهيل، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كانت المرأة تطوف في الجاهلية وهي عريانة، وعلى فرجها خرقة، وهي تقول: اليوم يبدو كله أو بعضه، فما بدا منه فلا أحلّه؛ فنزلت: ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾، و﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ﴾.

٢٥٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن

أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾، قال: كانوا يطوفون بالبيت الحرام عراة بالليل، فأمرهم الله أن يلبسوا ثيابهم، ولا يتعروا.

٢٥٦ ـ وروي عن عطاء بن أبي رباح، نحو ذلك.

٢٥٧ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثنا عمِّي، حدثني [ل/١٤٢/أ] أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ...﴾ الآية. قال: كان رجال يطوفون بالبيت عراة، فأمرهم الله بالزينة، و«الزينة»: اللباس، وهو ما يواري السوأة؛ وما سوى ذلك من جيد البزِّ[1] والمتاع، فأمروا أن يأخذوا زينتهم عند كل مسجد.

٢٥٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله بن موسى، عن عثمان بن

الأسود، عن مجاهد: ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٖ﴾، قال: ما وارى العورة، ولو عباءة.

* **قوله: ﴿وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ٣١﴾:**

٢٥٩ ـ حدثني أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى، ثنا محمد بن ثور، عن معمر[١]، عن ابن طاوس، عن أبيه[٢]، عن ابن عباس؛ ـ يعني: قوله: ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ٣١﴾ ـ، قال: أحلَّ الله الأكل والشرب ما لم يكن صرفًا[٣]، أو مخيلةً[٤].

٢٦٠ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، أنا هشام بن يوسف، عن ابن جريج[٥]، عن عطاء[٦]، عن ابن عباس: ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ٣١﴾، قال: في الطعام والشراب.

٢٦١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد الأحمر، عن عثمان بن الأسود، عن مجاهد، قال: لو أنفقت مثل أبي قبيس ذهبًا في طاعة الله لم يكن إسرافًا، ولو أنفقت صاعًا في معصية الله كان إسرافًا.

٢٦٢ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن علي، ثنا ابن الزبرقان[١]، ثنا موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب، في قوله: ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓاْ﴾، و«السرف»: أن لا يُعْطى في حقٍّ.

٢٦٣ ـ ذُكِرَ عن محمد بن بشار ـ بندار ـ، ثنا محمد بن بكر البرساني، ثنا أبو معدان، عن عون بن عبد الله، في قول الله: ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾﴾، قال: الذي يأكل مال غيره.

٢٦٤ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أبنا ابن جريج، أخبرني أبو بكر بن عبد الله، عن عمرو بن سليم وعن غيره، قال سعيد بن المسيب، في قوله: ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓاْ﴾، قال: لا تمنعوا الصدقة فتقسوا. قال ابن جريج: وقال آخرون: جذَّ معاذ بن جبل نخلةً، فلم يزل يتصدق من ثمره حتى لم يبقَ منه شيء؛ فنزلت: ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓاْ﴾[٢].

٢٦٥ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾﴾، أما: ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓاْ﴾: فلا [ل١٤٢/ب] تعطوا أموالكم، وتقعدوا فقراء.

٢٦٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، ثنا شعيب بن زريق، عن عطاء الخراساني، عن عكرمة: ﴿وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ﴾: في الثياب، والطعام، والشراب.

٢٦٧ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت ابن زيد يقول: ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓاْ﴾، قال: لا تأكلوا حرامًا؛ ذلك إسراف.

الوجه الثاني:

٢٦٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني الليث،

حدثني إبراهيم بن نشيط، قال: سألت عمر ـ مولى غُفْرة ـ عن الإسراف: ما هو؟ فقال: ليس شيء أنفقته في طاعة الله إسرافًا.

* **قوله:** ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ﴾:

٢٦٩ ـ حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، ثنا أبو داود، عن شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كانت المرأة تطوف في الجاهلية وهي عريانة، وعلى فرجها خرقة، وهي تقول: اليوم يبدو بعضه أو كله، فما بدا منه فلا أحلُّه؛ فنزلت: ﴿خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾، و﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾.

٢٧٠ ـ أخبرنا محمد بن عامر بن إبراهيم الأصبهاني، ثنا عامر بن إبراهيم، عن يعقوب، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال:

كان أهل الجاهلية يطوفون بالبيت عراة؛ فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ﴾.

٢٧١ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى الحمَّاني، ثنا يعقوب بإسناده نحوه، وزاد فيه: كانت قريش يطوفون بالبيت وهم عراة، يصفرون ويصفقون؛ فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ﴾: فأمروا بالثياب أن يلبسوها.

٢٧٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾، قال: إن أهل الجاهلية كانوا يحرمون أشياء أحلَّها الله من الثياب وغيرها، وهو قول الله: ﴿قُلْ[1] أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ (ٱللَّهُ)[2] لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا﴾، وهو [ل١٤٣/أ] هذا[3]؛ فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ﴾.

٢٧٣ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، أنا هشام، عن ابن جريج، أخبرني ابن كثير، عن طاوس؛ أنه قرأ: ﴿مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ﴾، ثم قال: لم يأمرهم بالحرير ولا الديباج؛ ولكنه كان إذا طاف أحدهم وعليه ثيابه؛ ضرب وانتزعت منه، وإذا طاف عريانًا ووضع ثيابه وجدها.

الوجه الثاني:

٢٧٤ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن سعيد بن الوليد الخزاعي، ثنا المعلى بن أسيد، حدثتني جدتي[١] وأبي[٢]؛ أن سنان بن سلمة كان يلبس الخزَّ، فقال له الناس: يا أبا عبد الرحمٰن! مثلك يلبس، فقال لهم: من ذا الذي حرَّم زينة الله التي أخرج لعباده؟

* **قوله:** ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِۚ﴾:

٢٧٥ ـ ذُكِرَ عن أبي أحمد الزبيري، ثنا إسرائيل، عن سالم، عن سعيد: ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِۚ﴾، قال: «الطيبات»: الطعام.

٢٧٦ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن

مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِۚ﴾، وهو: الودك[1].

٢٧٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِۚ﴾، قال: الحلال.

٢٧٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِۚ﴾، وهو ما حرَّم أهل الجاهلية عليهم في أموالهم: البحيرة[2]، والسائبة[3]، والوصيلة[4]،

والحام[1]، فكان تحريمًا[2] من الشيطان، ولم يكن من الله.

* **قوله:** ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾.

٢٧٩ ـ حدثنا محمد بن عامر بن إبراهيم، ثنا أبي: عامر بن إبراهيم، عن يعقوب القمي، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كان أهل الجاهلية يطوفون بالبيت عراة؛ فأنزل الله فيهم: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾: ينتفعون بها في الدنيا، لا يتبعهم فيها مأثم يوم القيامة.

٢٨٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً﴾، [١٤٣/ب] يقول: هي للذين شاركوا الكفار في الطيبات، فأكلوا من طيبات طعامها، ولبسوا من جياد ثيابها، ونكحوا من صالح نسائها، وخلصوا بها يوم القيامة في الجنة.

٢٨١ ـ حدثنا عمرو الأودي، ثنا وكيع[١]، عن ابن أبي نبيط ـ يعني: سلمة ـ، عن الضحاك، في قوله: ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾، قال: اليهود والنصارى يشاركونهم في هذه الدنيا، وهي للذين آمنوا خالصة يوم القيامة.

٢٨٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قال: قال الله تعالى: ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾، قال: من عجل الإيمان في الدنيا خلصت له كرامة الله يوم القيامة، ومن ترك الإيمان في الدنيا نزع الله منه كرامة الآخرة، ثم لقي الله لا عذر له.

* قوله: ﴿خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾:

٢٨٣ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن الحسن، في قوله: ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾، قال: هي للمؤمنين خالصة في الآخرة، لا يشاركهم فيها الكفار، فأمَّا في الدنيا فقد شاركوهم.

٢٨٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾، قال: يخلص الله الطيبات في الآخرة للذين آمنوا، وليس للمشركين منها شيء.

٢٨٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، ثنا شعيب، عن عطاء الخراساني، عن عكرمة، قال: الزينة تخلص يوم القيامة، لمن آمن اليوم في الدنيا.

* **قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ﴾:**

٢٨٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿كَذَٰلِكَ﴾؛ يعني: هكذا.

* **قوله: ﴿نُفَصِّلُ ٱلْءَايَـٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾﴾:**

٢٨٧ ـ أخبرنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن قتادة، قوله: ﴿كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَـٰتِ﴾: نبين الآيات.

* قوله تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ﴾:

٢٨٨ ـ أخبرني أبي، ثنا أبو الطاهر بن السرح، ثنا ابن وهب[١]، أبنا ابن لهيعة[٢]، عن يزيد بن أبي حبيب، عن محمد بن عبيد؛ أن [١٤٤/أ] أبا حازم الرهاوي، حدثه أنه سمع مولاه يقول: كان رسول الله ﷺ يقول: «مسألة الناس من الفواحش».

والوجه الثاني:

٢٨٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ﴾؛ يعني: الزنا.

والوجه الثالث:

٢٩٠ ـ حدثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا محمد بن بكار، ثنا أبو معشر، عن محمد بن قيس، قوله: ﴿ٱلۡفَوَٰحِشَ﴾؛ قال: كانوا يمشون حول البيت عراة.

* **قوله: ﴿مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ﴾:**

٢٩١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿ٱلۡفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَۖ﴾، قال: كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا بأسًا في السرِّ، ويستقبحونه في العلانية، فحرَّم الله الزنا في السرِّ والعلانية.

قال أبو محمد:

٢٩٢ ـ وروي عن عطاء الخراساني.

٢٩٣ ـ وعكرمة.

٢٩٤ ـ وأبي صالح.

٢٩٥ ـ وعلي بن الحسين.

٢٩٦ ـ وقتادة.

٢٩٧ ـ ومطر الوراق.

٢٩٨ ـ والربيع بن أنس.

٢٩٩ ـ والسدي: نحو ذلك.

٣٠٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا محمد بن الحسن بن زبالة، ثنا إبراهيم بن طهمان، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿ٱلْفَوَٰحِشَ﴾، قال: نكاح الأمهات والبنات.

٣٠١ ـ وروي عن سعيد بن جبير: نحو ذلك.

٣٠٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو غسان ـ مالك بن إسماعيل ـ، ثنا قيس،

عن خصيف، عن مجاهد: ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾؛ فقوله: ﴿وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم﴾ [النساء: ٢٢]، وقوله: ﴿وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾ [النساء: ٢٣].

٣٠٣ ـ ذُكِرَ عن روح، ثنا عثمان بن غياث، عن عكرمة: ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾؛ الظلم: ظلم الناس.

٣٠٤ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن رافع، ثنا ابن المبارك، عن يونس، عن الزهري: ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾، قال: العرية[1]، وكانوا يطوفون بالبيت عراة.

٣٠٥ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي ـ قراءةً ـ، أخبرني أبي،

قال: سمعت الأوزاعي، حدثني رجل من أهل المدينة، عن ابن عباس، في قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾، قال: ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾: فنكاح الأبناء نساء الآباء، وجمع بين الأختين، أو تنكح المرأة على عمَّتها، أو على خالتها.

* **قوله: ﴿وَمَا بَطَنَ﴾:**

٣٠٦ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، أبنا هشام بن يوسف، عن ابن جريج [١٤٤/ب]، قال عطاء، عن ابن عباس: ﴿وَمَا بَطَنَ﴾، قال: ﴿وَمَا بَطَنَ﴾: السرّ.

٣٠٧ ـ وروي عن عكرمة.

٣٠٨ ـ وقتادة.

٣٠٩ ـ وعطاء الخراساني.

٣١٠ ـ والربيع بن أنس.

٣١١ ـ والسدي: نحو ذلك.

٣١٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا محمد بن الحسن، ثنا إبراهيم بن طهمان، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَمَا بَطَنَ﴾، قال: الزنا.

٣١٣ ـ وروي عن الزهري.

٣١٤ ـ ومجاهد.

٣١٥ ـ ومحمد بن قيس: نحو ذلك.

٣١٦ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن سعيد الأصبهاني، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن علي بن حسين، قوله: ﴿وَمَا بَطَنَ﴾، قال: ﴿وَمَا بَطَنَ﴾: نكاح امرأة الأب.

٣١٧ ـ ذُكِرَ عن روح بن عبادة، ثنا عثمان بن غياث، عن عكرمة: ﴿وَمَا بَطَنَ﴾ من الفواحش: الزنا والسرقة.

* قوله: ﴿وَٱلْإِثْمَ﴾:

٣١٨ ـ حدثنا الحسن بن عرفة، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن معاوية بن صالح، عن عبد الرحمٰن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن النواس بن سمعان، قال: سألت رسول الله ﷺ عن: «الإثم»، فقال: «الإثم ما حاك في صدرك، وكرهت أن يطلع عليه الناس».

٣١٩ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن

المفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَٱلۡإِثۡمَ﴾، قال: «الإثم»: المعصية.

* **قوله:** ﴿وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ﴾:

٣٢٠ ـ وبه، عن السدي، قوله: ﴿وَٱلۡبَغۡيَ﴾: أن تبغي على الناس بغير حقٍّ.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنًا﴾:

٣٢١ ـ حدثنا أبي، ثنا مالك بن إسماعيل، ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو[١]، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كل «سلطان» في القرآن: حجة.

٣٢٢ ـ وروي عن أبي مالك.

٣٢٣ ـ ومحمد بن كعب.

٣٢٤ ـ وعكرمة.

٣٢٥ ـ وسعيد بن جبير.

٣٢٦ ـ والسدي.

٣٢٧ ـ والضحاك.

٣٢٨ ـ والنضر بن عربي: مثل ذلك.

* قوله: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ۝٣٤﴾:

٣٢٩ ـ حدثنا عبيد الله بن إسماعيل، ثنا عفان، ثنا وهيب، ثنا سعيد بن أبي عروبة، قال: كان الحسن[1] يقول: ما أحمق هؤلاء القوم! يقولون: اللهم! أطل عمره، والله يقول: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ۝٣٤﴾.

* [ل١٤٥/أ] قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ﴾:

٣٣٠ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عبد الله بن خالد العبسي، عن عبد الرحمٰن بن معقل، قال: ذُكِرَ الجدُّ عند ابن عباس، فقال: أيُّ أبٍ لك أكبر؟ فقال: آدم، فقال: إن الله يقول: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ﴾.

* قوله: ﴿إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ...﴾ الآية:

٣٣١ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن أبي عمر العدني، ثنا سفيان[2]،

عن ابن أبي نجيح[1]، عن مجاهد، قوله: ﴿يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٌ مِّنكُمۡ﴾، قال: ليس في الجن رسل، وإنما الرسل في الإنس، والنذارة في الجن.

* قوله: ﴿فَمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾:

٣٣٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، قال: قرأت على مصعب، ثنا حاتم، عن عيسى بن ماهان، عن الربيع، في قوله: ﴿فَمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾، قال: ذهب إثمه كله إن اتقى فيما بقي.

* قوله: ﴿وَأَصۡلَحَ﴾:

٣٣٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَأَصۡلَحَ﴾؛ يعني: العمل.

* قوله: ﴿فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ﴾:

٣٣٤ ـ وبه، عن سعيد: ﴿فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ﴾؛ يعني: في الآخرة.

٣٣٥ ـ وروي عن مقاتل بن حيان: نحو ذلك.

* قوله: ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ٣٥﴾:

٣٣٦ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ٣٥﴾؛ يعني: لا يحزنون للموت.

* قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُواْ عَنْهَآ﴾:

٣٣٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: هم الكفار الذين خلقهم الله للنار، وخلق النار لهم، فزالت عنهم الدنيا، وحرمت عليهم الجنة.

* قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾:

٣٣٨ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾: فهم أصحاب النار يعذبون فيها.

* قوله: ﴿هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٣٦﴾:

٣٣٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا أبو غسان، ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد،

عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٦﴾﴾؛ أي: خالدًا أبدًا لا انقطاع له.

٣٤٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن [١٤٥/ب] عبد الله بن بكير، ثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قول الله: ﴿هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٦﴾﴾؛ يعني: لا يموتون.

* **قوله تعالى:** ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا...﴾ **الآية:**

٣٤١ ـ حدثني أبو عبد الله ـ محمد بن حماد الطهراني ـ، أنا حفص بن عمر العدني، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، قال: قال النضر ـ وهو من بني عبد الدار ـ: إذا كان يوم القيامة شفعت لي اللَّات، فأنزل الله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ﴾.

* **قوله:** ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم﴾**:**

٣٤٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن نمير، ثنا الحسن بن عمرو

الفُقَيْمي، عن الحكم[1]، عن مجاهد: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾، قال: ما سبق من الكتاب.

* قوله: ﴿مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾.

٣٤٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾، يقول: نصيبهم من الأعمال، من عمل خيرًا جزي به، ومن عمل شرًّا جزي به.

٣٤٤ ـ حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا المحاربي[2]، ثنا إسماعيل بن سميع، عن بكير الطويل؛ أن مجاهدًا حدثه؛ أنه سمع ابن عباس يقول: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾، قال: قوم يعملون أعمالًا لا بدَّ لهم أن يعملوها.

٣٤٥ ـ حدثنا حميد بن عياش الرملي، ثنا المؤمل بن إسماعيل،

ثنا سفيان[١]، عن جابر، عن مجاهد، عن ابن عباس، قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾، قال: ما قدر لهم من خير وشرٍّ.

٣٤٦ ـ وروي عن سعيد بن جبير.

٣٤٧ ـ والحسن، قالا: ما كتب عليهم من الشقاء والسعادة.

٣٤٨ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن، عن سفيان[١]، عن منصور[٢]، عن مجاهد: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾، قال: ما وعدوا.

٣٤٩ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا أبو عامر،

ثنا حاتم بن إسماعيل، عن حميد الخراط ـ يعني: أبا صخر ـ، عن محمد بن كعب: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمۡ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِۖ﴾، قال: رزقه، وأجله، وعمله.

٣٥٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو نعيم[١]، عن أبي إسرائيل الملائي، عن عطية: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمۡ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِۖ﴾، قال: كتاب الصادق، وقال غير أبي سعيد: الكتاب السابق.

٣٥١ ـ حدثنا أبو سعيد[٢]، ثنا أبو أسامة[٣]، عن إسماعيل[٤]، عن [ل١٤٦/أ] أبي صالح: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمۡ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِۖ﴾، قال: من العذاب.

٣٥٢ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أنا معمر،

عن قتادة: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾، قال: ينالهم نصيبهم في الآخرة، من أعمالهم التي عملوا، وأسلفوا في الدنيا.

٣٥٣ ـ حدثنا محمد بن عمار، ثنا عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا أبو جعفر، عن الربيع: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾: ينالهم نصيبهم ممَّا كتب لهم من الرزق.

* **قوله تعالى:** ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ...﴾ **الآية:**

٣٥٤ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، قال: الرسل تتوفى الأنفس، ثم يذهب بها ملك الموت.

* **قوله:** ﴿قَالَ ٱدْخُلُواْ فِيٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم﴾**:**

٣٥٥ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم،

ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط بن نصر، عن السدي، عن أبي مالك: قوله: ﴿قَدْ خَلَتْ﴾؛ يعني: قد مضت.

* **قوله: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ﴾:**

٣٥٦ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ﴾، قال: كلَّما دخلت أهل ملة.

٣٥٧ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾، يقول: كلَّما دخلت أهل ملةٍ لعنوا أصحابهم على ذلك الدين، يلعن المشركون المشركين، واليهودُ اليهودَ، والنصارى النصارى، والصابئون الصابئين، والمجوسُ المجوسَ، تلعن الآخرةُ الأولى.

* **قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ...﴾ الآية:**

٣٥٨ ـ وبه، عن السدي، قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ﴾ الذين كانوا في آخر الزمان، ﴿لِأُولَىٰهُمْ﴾ الذين شرعوا لهم ذلك الدين: ﴿رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ﴾.

٣٥٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى، قالا: ثنا عبد الملك المسمعي، ثنا عمران بن حدير، عن أبي مجلز، في هذه الآية: ﴿قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ [ل١٤٦/ب]، وقالت أولاهم لأخراهم: قد بُيِّنَ لكم ما صنع بنا، وحُذِّرْتُم فما فَضْلكم علينا؟

* **قوله:** ﴿عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ﴾:

٣٦٠ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، أبنا حجاج[١]، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿عَذَابًا ضِعْفًا﴾، قال: مضاعفًا.

* **قوله:** ﴿قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ﴾:

٣٦١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿لِكُلٍّ ضِعْفٌ﴾: مضاعف.

٣٦٢ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمۡ عَذَابًا ضِعۡفًا مِّنَ ٱلنَّارِۖ﴾، قال الله تعالى: ﴿لِكُلّٖ ضِعۡفٞ﴾ للأولى والآخرة ضعف.

* **قوله:** ﴿وَقَالَتۡ أُولَىٰهُمۡ لِأُخۡرَىٰهُمۡ فَمَا كَانَ لَكُمۡ عَلَيۡنَا مِن فَضۡلٖ﴾:

٣٦٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فَمَا كَانَ لَكُمۡ عَلَيۡنَا مِن فَضۡلٖ﴾: تخفيف العذاب.

٣٦٤ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَقَالَتۡ أُولَىٰهُمۡ لِأُخۡرَىٰهُمۡ فَمَا كَانَ لَكُمۡ عَلَيۡنَا مِن فَضۡلٖ﴾، وقد ضللتم كما ضللنا.

* قوله: ﴿فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾﴾:

٣٦٥ ـ ذكره أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، ثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت عمران بن حدير، عن أبي مجلز، في هذه الآية: ﴿فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ﴾، قال: يقول: فما فضلكم علينا، وقد تبيَّن لكم ما صنع بنا وحذرتم.

* قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ﴾:

٣٦٦ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا يعلى، ثنا أبو سنان، عن الضحاك،

عن ابن عباس، في قوله: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ﴾، قال: عنى بها الكفار، بأن السماء لا تفتح لأرواحهم، وهي تفتح لأرواح المؤمنين.

٣٦٧ ـ وروي عن الضحاك: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٣٦٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ﴾؛ يعني: لا يصعد إلى الله [ل١٤٧/أ] من عملهم شيء.

٣٦٩ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي،

حدثني عمّي، عن أبيه، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ﴾: لا تفتح لهم لخير يعملون.

٣٧٠ ـ حدثنا أبي، ثنا قبيصة[١]، ثنا سفيان[٢]، عن ليث[٣]، عن عطاء[٤]، عن ابن عباس: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ﴾، قال: لا تفتح لهم لعمل، ولا دعاء.

٣٧١ ـ وروي عن إبراهيم النخعي.

٣٧٢ ـ ومجاهد: مثل ذلك.

٣٧٣ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن

مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَآءِ﴾، قال: الكافر إذا أخذوا روحه ضربته ملائكة الأرض حتى يرتفع إلى[1] السماء، فإذا بلغ السماء، ضربته ملائكة السماء فهبط، فضربته ملائكة الأرض؛ فارتفع، فضربته ملائكة السماء الدنيا؛ فهبط إلى أسفل الأرضين.

٣٧٤ ـ حدثنا أبي، ثنا عصام بن رواد، ثنا أبي، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، في قول الله: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَآءِ﴾، يقول: ليس لهم عمل صالح، يفتح لهم أبواب السماء.

* **قوله:** ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾:

٣٧٥ ـ أخبرنا الحسن بن علي بن عفَّان ـ فيما كتب إلينا ـ، أبنا ابن نمير،

عن الأعمش[١]، عن المنهال[٢]، عن زاذان ـ أبي عمر ـ، قال: سمعت البراء بن عازب يقول: خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصار، فجلس وجلسنا معه، ثم قال: «وإن الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا، وإقبال من الآخرة جاء ملك الموت، فجلس عند رأسه، فيقول: اخرجي أيتها النفس الخبيثة إلى سخط من الله وغضب. قال: فتتفرق في جسده، فينتزعها، يقطع معها العروق والعصب، كما يستخرج السفود[٣] من الصوف المبلول،

قال: فيأخذونها، ولا يدعونها في يده طرفة عين، قال: ويخرج منها من أنتن ريح جيفة وجدت على وجه الأرض، قال: فيصعدون به، فلا يمرون على ملإٍ من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الروح[١] المنتن؟ قال: فيقولون فلان بأسوإِ أسمائه التي كان يدعى بها، فإذا انتهي به إلى السماء الدنيا أغلقت دونها أبواب السماء، ثم قرأ: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾».

❊ [١٤٨/أ] **قوله تعالى:** ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾:

٣٧٦ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا ابن عيينة، عن إسرائيل، قال: سمعت الحسن[٢] يقول: قال علي بن أبي طالب: فينا ـ والله ـ نزلت أهل بدر: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾.

٣٧٧ ـ أخبرنا محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا عبد الرزاق،

أبنا معمر، عن قتادة: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾، قال: قال علي بن أبي طالب: إني لأرجو أن أكون أنا، وطلحة، والزبير من الذين قال الله فيهم: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾.

* قوله: ﴿مِّنْ غِلٍّ﴾:

٣٧٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد[١]، عن عوف، عن الحسن، قال: بلغني؛ أن النبيَّ ﷺ قال: «يحبس أهل الجنة بعدما يجوزون الصراط، حتى يؤخذ لبعضهم من بعض ظلامتهم في الدنيا، فيدخلون الجنة، وليس في قلوب بعضهم على بعض غلٌّ».

٣٧٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو بكر[٢] وعثمان ابْنَا أبي شيبة،

قالا: ثنا مروان بن معاوية، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾، قال: العداوة.

* **قوله:** ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾:

٣٨٠ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾، قال: إن أهل الجنة إذا سبقوا إلى الجنة فبلغوا، وجدوا عند بابها شجرة في أصل ساقها عينان، فيشربون من إحداهما، فينزع ما في صدورهم من غلٍّ، فهو الشراب الطهور، واغتسلوا من الأخرى، فجرت عليهم نضرة النعيم، فلن يشعثوا[١]، ولن يشحبوا[٢] بعدها أبدًا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا﴾:

٣٨١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو معمر القطيعي، حدثني حفص، عن حجاج،

عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس، قال عمر رضي الله عنه: قد علمنا سبحان الله، ولا إله إلا الله، فما: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾؟ فقال علي رضي الله عنه: كلمة رضيها الله لنفسه.

٣٨٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو معمر المنقري، ثنا عبد الوارث، ثنا علي بن زيد بن جدعان، عن يوسف بن مهران، قال: قال ابن عباس: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾: كلمة الشكر، فإذا قال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، قال: شكرني عبدي.

والوجه الثاني:

٣٨٣ ـ [١٤٨/ب] حدثنا علي بن طاهر، ثنا محمد بن العلاء، ثنا عثمان بن

سعيد، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ هو: الشكر لله، والاستحذاء له[١]، والإقرار له بنعمه، وابتدائه، وغير ذلك.

والوجه الثالث:

٣٨٤ ـ حدثنا أبي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا وهيب، ثنا (سهيل)[٢] بن أبي صالح، عن أبيه[٣]، عن السلولي، عن كعب، قال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾: ثناء (على)[٤] الله.

والوجه الرابع:

٣٨٥ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الرحمٰن العرزمي، ثنا بزيع، ـ يعني: اللحام أبا حازم ـ، عن يحيى بن عبد الرحمٰن ـ يعني: أبا بسطام ـ، عن الضحاك، قال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾: رداء الرحمٰن.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾:

٣٨٦ ـ حدثنا أبي ثنا مالك بن إسماعيل، أبنا ....

إسرائيل[١]، عن أبي إسحاق[٢]، عن عاصم بن ضمرة، عن علي بن أبي طالب، قال: وتلقتهم الملائكة على أبواب الجنة: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ۝٧٣﴾ [الزمر: ٧٣]، ويلقى كل غلمان صاحبهم، يطوفون به فعل الولدان بالحميم جاء من الغيبة: أبشر قد أعدَّ الله لك من الكرامة كذا وكذا، قد أعدَّ الله لك من الكرامة كذا وكذا، قال: فينطلق من غلمانه إلى أزواجه من الحور العين، فيقول: هذا فلان، باسمه في الدنيا، فيقلن: أنت رأيته؟ فيقول: نعم، فيستخفهن الفرح حتى يخرجن إلى أُسكُفَّة[٣] الباب، فيجيء فإذا هو بنمارق مصفوفة، وأكواب موضوعة، وزرابي مبثوثة، ثم نظر إلى تأسيس بنائه، فإذا هو قد أسس على جندل اللؤلؤ بين أخضر وأحمر وأصفر وأبيض، ومن كل لون، ثم يرفع (طرفه)[٤] إلى سقفه، فلولا أن الله قدَّر له لألَمَّ أن يذهب ببصره، ثم ينظر إلى أزواجه من الحور العين، ثم يتكئ على أريكة[٥] من أرايكه، ثم يقول: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ لَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّۖ...﴾ إلى آخر الآية.

* **قوله:** ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ﴾:

٣٨٧ ـ حدثنا أبي، ثنا عبيد بن يعيش، ثنا يحيى بن آدم، عن حمزة

الزيات، عن أبي إسحاق[١]، عن الأغر ـ أبي مسلم ـ، عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ: ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ﴾، قال: «نودوا: أن صحُّوا فلا [١٤٩/أ] تسقموا، وانعموا فلا تبأسوا، وشبُّوا فلا تهرموا، واخلدوا فلا تموتوا».

* **قوله تعالى:** ﴿أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾﴾:

٣٨٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو غسان النهدي[٢]، ثنا مسلمة بن جعفر

البجلي، قال: سمعت أبا معاذ البصري[١]، قال: قال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده! إنهم إذا خرجوا من قبورهم يستقبلون، أو يؤتون بنوق بيض، لها أجنحة، عليها رجال الذهب، شرك[٢] نعالهم نور تلألأ، كل خطوة منها مدّ البصر، فينتهون إلى شجرة، ينبع من أصلها عينان، فيشربون من إحداهما؛ فيغسل ما في بطونهم من دنس، ويغتسلون من الأخرى، فلا تشعث أبشارهم؛ ولا أشعارهم بعدها أبدًا. ويجري عليهم نضرة النعيم، فينتهون، أو فيأتون باب الجنة، فإذا حلقة من ياقوتة حمراء، على صفايح الذهب، فيضربون بالحلقة على الصفحة؛ (فيسمع)[٣] لها طنين، فيبلغ كل حوراء: أن زوجها قد أقبل، فتبعث قيمها، فيفتح، فإذا رآه خرَّ له، ـ قال مسلمة: أراه قال: ساجدًا ـ، فيقول: ارفع رأسك إنما أنا قيمك، وكلت بأمرك، فيتبعه، ويقفو أثره، فتستخف الحوراء العجلة، فتخرج من خيام الدر والياقوت، حتى تعتنقه، ثم تقول: أنت حبي وأنا حبك، وأنا الخالدة التي لا أموت، وأنا الناعمة التي لا أبأس، وأنا الراضية التي لا أسخط، وأنا المقيمة التي لا أظعن، فيدخل بيتًا من أسسه إلى سقفه مائة ألف ذراع، بناه على جندل اللؤلؤ طرائق: أصفَرْ وأحمر، وأخضر، ليس منها طريقة تشاكل صاحبتها، في البيت سبعون سريرًا[٤]، على كل سرير سبعون حشيةً، على كل حشية سبعون زوجةً، على كل زوجة سبعون حلةً، يرى مخ ساقها من باطن الحلل، فيقضي جماعها في مقدار ليلة من لياليكم، هذه الأنهار من تحتهم تطرد، أنهار من ماء غير آسن، فإن شاء أكل قائمًا، وإن شاء أكل قاعدًا، وإن شاء أكل متكئًا، ثم تلا: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾﴾ [الإنسان: ١٤]،

فيشتهي الطعام فيأتيه طير أبيض ـ، ـ قال: وربما قال ـ: أخضر، فترفع أجنحتها، فيأكل من جنوبها أي الألوان شاء، ثم تطير فتذهب، فيدخل الملك، فيقول: سلام عليكم، [١٤٩/ب] ﴿تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾﴾».

٣٨٩ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾﴾، قال: ليس من مؤمن ولا كافر، إلا وله في الجنة والنار منزل، فإذا دخل أهلُ الجنةِ الجنةَ وأهلُ النار النارَ، فدخلوا منازلهم؛ رفعت الجنة لأهل النار، فنظروا إلى منازلهم فيها، فقيل لهم: هٰذه منازلكم لو عملتم بطاعة الله، ثم يقال: يا أهل الجنة! ﴿أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾﴾.

* **قوله:** ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا...﴾ **الآية:**

٣٩٠ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي،

ثنا عمي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾، وذلك أن الله وعد أهل الجنة النعيم والكرامة، وكل خير علمه الناس، أو لم يعلموه، ووعد أهل النار كل خزي وعذاب، علمه الناس، أو لم يعلموه، وذكر[١] قوله: ﴿وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ﴿٥٨﴾﴾ [ص: ٥٨]، قال: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا۟ نَعَمْ﴾، يقول: من الخزي والهوان والعذاب، قال أهل الجنة: فإنا قد[٢] وعدنا ربنا حقًّا من النعيم والكرامة: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾﴾.

٣٩١ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا (وَعَدَنَا)[٣] رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا۟ نَعَمْ﴾: وجد أهل الجنة ما وعدوا من ثواب، وأهل النار ما وعدوا من عذاب.

* قوله: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾﴾:

٣٩٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا يونس بن بكير، ثنا محمد بن إسحاق،

حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، قال: هذا كتاب رسول الله ﷺ عندنا، الذي كتبه لعمرو بن حزم، حين بعثه إلى [١٥٠/أ] اليمن، فقال: «إن الله كره الظلم، ونهى عنه، وقال: ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٨﴾» [هود: ١٨].

٣٩٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن إدريس[١]، عن شعبة[٢]، عن منصور[٣]، قال: سألت إبراهيم[٤] عن الحجاج[٥]، فقال: ألم يقل الله: ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٨﴾ [هود: ١٨].

٣٩٤ ـ حدثنا أبي، ثنا صالح بن عبيد الله الهاشمي، ثنا أبو المليح[٦]، عن ميمون بن مهران، قال: إن الرجل ليصلي، ويلعن نفسه في قراءته، فيقول: ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٨﴾ [هود: ١٨]، وإنه لظالم.

* **قوله:** ﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾:

٣٩٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة،

عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، قال: عن دين الله.

* **قوله:** ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾:

٣٩٦ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾، قال: يرجون بمكة غير الإسلام دينًا.

٣٩٧ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾، قال: بغوا محمدًا ﷺ عوجًا.

* **قوله: ﴿عِوَجًا﴾:**

٣٩٨ ـ وبه، عن السدي: ﴿عِوَجًا﴾[١]، قال: هلاكًا.

* **قوله تعالى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ﴾:**

٣٩٩ ـ حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا عبيدة بن حميد، عن منصور[٢]، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عبيد الله بن الحارث، قال: قال ابن عباس: و«الأعراف»: السور الذي بين أهل الجنة وأهل النار، وهو الحجاب.

٤٠٠ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن

مفضل، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ﴾، وهو السور، وهو الأعراف.

* **قوله:** ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ﴾.

٤٠١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثني عقبة بن خالد، ثنا إسرائيل[١]، عن جابر، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: «الأعراف» له سور؛ كعرف الديك.

٤٠٢ ـ وروي عن حذيفة بن اليمان.

٤٠٣ ـ وأحد قولي مجاهد.

٤٠٤ ـ والضحاك.

٤٠٥ ـ والسدي.

٤٠٦ ـ وقتادة؛ أنهم قالوا: سور بين الجنة والنار.

٤٠٧ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٌ﴾، قال: «الأعراف»: [١٥٠/ب] حجاب بين الجنة والنار، وسور له باب.

الوجه الثاني:

٤٠٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو نعيم[١]، ثنا سفيان[٢]، عن عبيد الله بن أبي يزيد، قال: سمعت ابن عباس يقول: «الأعراف»: الشيء المشرف.

٤٠٩ ـ وعن أبي مجلز؛ أنه قال: مكان مرتفع.

الوجه الثالث:

٤١٠ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن الوزير الدمشقي، ثنا الوليد[١]، ثنا ابن لهيعة[٢]، عن يزيد بن الهناد؛ أن كعبًا قال: «الأعراف» في كتاب الله ـ عمقايا سقطايا[٣] ـ قال ابن لهيعة: وادٍ عميق خلفه جبل مرتفع.

٤١١ ـ حدثنا أبي، ثنا محمود بن خالد، ومحمد بن الوزير، قالا: ثنا الوليد[٤]، ثنا سعيد بن بشير، عن أبي بشر[٥]، عن سعيد بن جبير، قال: «الأعراف»: جبال بين الجنة والنار، فهم على أعرافها؛ على ذراها.

٤١٢ ـ وروي عن السدي في بعض رواياته؛ أنه قال: «الأعراف»: سور بين الجنة والنار.

الوجه الرابع:

٤١٣ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، ثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: وزعموا أنه: الصراط.

الوجه الخامس:

٤١٤ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾، قال: وإنما سُمِّي «الأعراف»؛ لأن أصحابه يعرفون الناس.

*** قوله: ﴿رِجَالٌ﴾:**

٤١٥ ـ حدثنا محمد بن عبد الرحمٰن الهروي، ثنا يزيد بن هارون،

أخبرني أبو معشر[١]، ثنا يحيى بن شبل، عن ابن عبد الرحمٰن المزني، ـ يعني: عمر ـ، عن أبيه، قال: سئل رسول الله ﷺ عن: «أصحاب الأعراف»، فقال: «هم قوم قتلوا في سبيل الله في معصية آبائهم، فمنعهم الله من الجنة بمعصية آبائهم، ومنعهم من النار قتلهم في سبيل الله».

الوجه الثاني:

٤١٦ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي ـ قراءةً ـ، أخبرني ابن شعيب بن شابور، أخبرني شيبان[٢]، أنا يونس بن أبي إسحاق الهمداني،

عن عامر الشعبي، قال حذيفة بن اليمان: «أصحاب الأعراف»: قوم تجاوزت بهم حسناتهم النار، وقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة: ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُوا۟ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾﴾ فبينا هم كذلك، إذ طلع عليهم ربهم، فقال لهم: قوموا فادخلوا الجنة؛ فإني قد [١٥١/أ] غفرت لكم.

٤١٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا جرير[١]، عن عمارة، عن أبي زرعة[٢]، قال: سئل النبي ﷺ عن «أصحاب الأعراف»، فقال: «هم آخر من يقضى لهم من العباد، فإذا فرغ رب العالمين من القضاء بين العباد، قال لهم: أنتم قوم أخرجتكم أعمالكم من النار، وعجزت أن تدخلكم الجنة، فاذهبوا فأنتم عَتْقَىٰ، فارعوا من الجنة حيث شئتم».

٤١٨ ـ وروي عن أبي هريرة؛ أنه قال: هم: قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم، فمنعهم من دخول الجنة سيئاتهم، ومنعهم من النار حسناتهم.

٤١٩ ـ حدثنا عباد بن عثمان المروزي، ثنا سلمة بن سليمان، أنا عبد الله بن المبارك، أنا أبو بكر الهذلي، قال: قال سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: من استوت حسناته وسيئاته كان من أصحاب الأعراف.

الوجه الثالث:

٤٢٠ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن المغيرة، أنا جرير، عن منصور، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عبد الله بن الحارث، عن ابن عباس، قال: «الأعراف»: السور الذي بين الجنة والنار، وأصحاب الأعراف بذلك المكان حتى إذا بدا لله أن يعافيهم، انْطُلِقَ بهم إلى نهر، يقال له: الحياة، حافتاه قصب الذهب، مكلل باللؤلؤ، وترابه المسك، فألقوا فيه حتى تصلح ألوانهم (وتبدو)[١]، وفي نحورهم شامة بيضاء يعرفون بها، حتى إذا صلحت ألوانهم، أتى بهم الرحمٰن تبارك وتعالى، فقال: تمنوا ما شئتم، فيتمنون، حتى إذا انقطعت أمنيتهم، قال (لهم): لكم الذي تمنيتم وضعفه سبعون ضعفًا، قال: فيدخلون الجنة وفي نحورهم شامة بيضاء، يعرفون بها، قال: فهم يسمون مساكين الجنة.

٤٢١ ـ حدثنا محمد بن عمار، ثنا عبد الرحمٰن بن عبد الله بن سعد، أنا أبو سنان[١]، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، قال: «أصحاب الأعراف»: فقراء أهل الجنة فيدخلون الجنة، فيذهب بهم إلى نهر في الجنة، جنبتاه من قصب، فيغتسلون فيه، فتبدو شامة بيضاء في نحورهم، وكلَّما ازدادوا نعمة ازدادوا بياضًا، وهم يعرفون بتلك الشامة.

الوجه الرابع:

٤٢٢ ـ حدثنا أبي، ثنا محمود بن خالد، وهشام بن عمار، قالا: أنا الوليد[٢]، ثنا سعيد[٣]، عن قتادة، عن مسلم بن يسار [١٥١/ب]، قال: هم قوم كان عليهم دين.

٤٢٣ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن نفيل[٤] الحرَّاني، ثنا محمد بن سلمة،

عن خصيف، عن مجاهد: في قوله ﷻ: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾، قال: هم رجال أعطاهم الله علمًا وفضلًا، فبكثوا[١] هؤلاء بأعمالهم، وبكثوا هؤلاء بأعمالهم.

والوجه الخامس:

٤٢٤ ـ حدثنا أبي، ثنا مقاتل بن محمد، ثنا وكيع، ثنا سفيان، عن خصيف، عن مجاهد، قال: «أصحاب الأعراف»: قوم صالحون، فقهاء علماء.

والوجه السادس:

٤٢٥ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن مروان ـ أبو شيخ الحراني ـ، ثنا زهير بن معاوية، ثنا سليمان التيمي[٢]، عن أبي مجلز: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾،

قال: وهم رجال من الملائكة يعرفون الفريقين جميعًا أهل النار وأهل الجنة، قال: وهذا قبل أن يدخل أهلُ الجنةِ الجنةَ.

الوجه السابع:

٤٢٦ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد، أخبرني سعيد، عن قتادة، عن الحسن: «أصحاب الأعراف»، قال: هم قوم كان فيهم عجب.

* **قوله:** ﴿يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾:

٤٢٧ ـ حدثنا أبي، ثنا عبدة بن سليمان، أنا ابن المبارك، أبنا جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: «أصحاب الأعراف»: رجال كانت لهم ذنوب عظام، وكان حَسْمُ أمرهم لله، فَأُقيموا ذلك المكان[١]. إذا نظروا إلى أهل النار عرفوهم بسواد الوجوه: فـ﴿قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾﴾، وإذا نظروا إلى أهل الجنة عرفوهم ببياض الوجوه.

٤٢٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي

نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿بِسِيمَٰهُمْ﴾: سود الوجوه، وزرق العيون.

* **قوله:** ﴿وَنَادَوْاْ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾:

٤٢٩ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ، قال: سمعت ابن زيد يقول في قوله: ﴿وَنَادَوْاْ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾، قال: حين رأوا وجوههم قد ابيضت.

* **قوله:** ﴿أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾:

٤٣٠ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن المنادي، ثنا يونس بن محمد، ثنا الحكم بن الصلت، قال: سمعت أبا عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، وسأله ابن أبي لبيد عن قوله: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾، قال: الملائكة تسلِّم على أهل الجنة.

٤٣١ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: [١٥٢/أ] ﴿يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَٰهُمْ﴾: يعرفون أهل النار بسواد وجوههم، وأهل الجنة ببياض وجوههم، فإذا مروا عليهم

بزمرة يذهب بها[1] إلى الجنة، قالوا: سلام عليكم.

* قوله تعالى: ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا﴾:

٤٣٢ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، عن أبيه، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا﴾، قال: لم يدخلوا الجنة.

* قوله: ﴿وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾﴾:

٤٣٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، قوله: ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾﴾، قال ابن عباس: إذا نظروا إلى أهل الجنة، طمعوا أن يدخلوها.

٤٣٤ ـ حدثنا محمد بن المنادي، ثنا يونس بن محمد، ثنا الحكم بن الصلت، قال: سمعت أبا عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، وسأله ابن أبي

لبيد عن قوله: ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ۝٤٦﴾، قال: سلمت عليهم الملائكة، وهم لم يدخلوها، يطمعون أن يدخلوها حين سلمت.

٤٣٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن الحسن، قوله: ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ۝٤٦﴾، قال: والله ما جعل الله ذلك الطمع في قلوبهم، إلا لكرامة يريد[١] بهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ﴾:

٤٣٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا وكيع[٢]، عن أبي مكين[٣]، عن أخيه[٤]، عن عكرمة: ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ﴾، قال: تحرد[٥] وجوههم للنار، فإذا رأوا أهل الجنة ذهب ذلك عنهم.

٤٣٧ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن

الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قوله: ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ﴾، فرأوا وجوههم مسودةً، وأعينهم مزرقةً: ﴿قَالُوا۟ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾﴾.

* **قوله:** ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾﴾:

٤٣٨ ـ حدثنا أبي، ثنا عبدة بن سليمان، أبنا ابن المبارك، أبنا جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: إذا نظروا إلى أهل النار عرفوهم بسواد الوجوه، ﴿قَالُوا۟ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾﴾.

٤٣٩ ـ [١٥٢/ب] أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمّي، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: فأنزلهم الله بتلك المنزلة ليعرفوا من في الجنة والنار؛ ليعرفوا أهل النار بسواد الوجوه، ويتعوذوا بالله أن يجعلهم مع القوم الظالمين.

* **قوله تعالى:** ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَٰهُمْ﴾:

٤٤٠ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم

﴿بِسِيمَاهُمْ﴾، قال: نادوا رجالًا في النار يعرفونهم بسيماهم.

* **قوله:** ﴿قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾﴾:

٤٤١ ـ وبه، عن ابن عباس قالوا: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ﴾ ـ تكثركم ـ ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾﴾.

٤٤٢ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن مروان ـ أبو شيخ الحراني ـ، ثنا زهير بن معاوية ـ أبو خيثمة ـ، ثنا سليمان التميمي، عن أبي مجلز: ﴿قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾﴾، قال: وهذا حين دخل أهلُ الجنةِ الجنةَ.

٤٤٣ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قال: فمرَّ بهم ناس من الجبَّارين عرفوهم بسيماهم، فنادوهم أصحاب الأعراف: ﴿قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾﴾: هؤلاء الضعفاء.

٤٤٤ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان، عن قتادة، قوله: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾﴾، قال: نزع الله جمعهم، وصار كبرهم في النار.

٤٤٥ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد يقول في قوله: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ جَمۡعُكُمۡ وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ ۝٤٨﴾، قال: عن أهل طاعة الله تعالى.

* قوله: ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمۡتُمۡ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحۡمَةٍۚ﴾:

٤٤٦ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، عن أبيه، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمۡتُمۡ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحۡمَةٍۚ﴾؛ يعني: أصحاب الأعراف.

٤٤٧ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمۡتُمۡ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحۡمَةٍۚ﴾، قال: هؤلاء الضعفاء الذين أقسمتم.

* [١٥٣/أ] **قوله:** ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ﴾:

٤٤٨ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا مروان بن معاوية، عن ابن أبي خالد[١]، قال: سألت عكرمة عن قوله: ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمۡتُمۡ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحۡمَةٍۚ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ﴾، قال عكرمة: دخلوا الجنة.

٤٤٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، في قوله: ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ ﴿٤٩﴾﴾، قال: فكانوا آخر أهل الجنة دخولًا، فيما سمعنا عن أصحاب النبي ﷺ.

* **قوله:** ﴿لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمۡ﴾:

تقدم تفسيرها[٢].

* **قوله:** ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَنۡ أَفِيضُواْ عَلَيۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ﴾.

٤٥٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو نعيم[٣]، ثنا سفيان[٤]، عن عثمان بن المغيرة

الثقفي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَنۡ أَفِيضُواْ عَلَيۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ أَوۡ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُۚ﴾، قال: ينادي الرجل أخاه، فيقول: يا أخي، إني قد احترقت، فأغثني، فيقول: إن الله حرَّمهما على الكافرين.

٤٥١ ـ حدثنا أبي، ثنا نصر بن علي، أبنا موسى بن المغيرة،

ثنا أبو موسى الصفار ـ في دار عمرو بن مسلم ـ، قال: سألت ابن عباس، أو سئل: أي الصدقة أفضل؟ فقال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل الصدقة الماء، ألم تسمع إلى أهل النار ـ لمَّا استغاثوا بأهل الجنة ـ، قالوا: ﴿أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾».

* قوله: ﴿أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾:

٤٥٢ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾، قال: من الطعام.

٤٥٣ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن

الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قول الله: ﴿أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾، قال: يستطعمونهم، ويستسقونهم.

* **قوله:** ﴿قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾﴾:

٤٥٤ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن أبي صالح، قال: لمَّا مرض أبو طالب، فقالوا له: لو أرسلت إلى ابن أخيك هذا، فيرسل [١٥٣/ب] إليك بعنقود من جنته لعلَّه أن يشفيك به، فجاءه الرسول وأبو بكر عند رسول الله ﷺ، فقال أبو بكر رضي الله عنه: ﴿إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾﴾.

٤٥٥ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾﴾، قال: طعام الجنة وشرابها.

٤٥٦ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا زيد بن الحباب،

أخبرني سفيان الثوري، عن عثمان الثقفي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: ينادي الرجلُ من أهل النار الرجلَ من أهل الجنة: يا فلان! أدركني قد احترقت، فيقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا﴾:

٤٥٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَهْوًا﴾، يقول: لعبًا.

٤٥٨ ـ حدثنا عبد الرحمٰن بن محمد بن منصور البصري، ثنا أبي، ثنا جعفر بن سليمان، عن عمر بن نبهان، عن قتادة، قوله: ﴿ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا﴾، قال: أكلًا وشربًا.

٤٥٩ ـ حدثنا أبي، ثنا قبيصة بن عقبة، ثنا سفيان[١]، عن عبد الكريم، عن مجاهد، قال: كل لعب: لهو.

* **قوله:** ﴿وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا﴾:

٤٦٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي

جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قال: غرهم ما كانوا يفترون.

* **قوله:** ﴿فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ﴾:

٤٦١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ كَمَا نَسُوا۟ لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا﴾، يقول: نتركهم في النار؛ كما تركوا لقاء يومهم هذا.

٤٦٢ ـ وروي عن مجاهد؛ أنه قال: نسوا في العذاب.

٤٦٣ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿نَنسَىٰهُمْ﴾: نؤخرهم في النار.

٤٦٤ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿فَٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰهُمۡ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوۡمِهِمۡ هَٰذَا﴾ نتركهم من الرحمة.

الوجه الثاني:

٤٦٥ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، عن [١٥٤/أ] أبيه، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰهُمۡ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوۡمِهِمۡ هَٰذَا﴾، يقول: نسيهم الله من الخير، ولم ينسهم من الشرّ.

* **قوله:** ﴿كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوۡمِهِمۡ هَٰذَا﴾:

٤٦٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا محمد بن عبيد، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿فَٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰهُمۡ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوۡمِهِمۡ هَٰذَا﴾، قال: كما تركتم أمري.

٤٦٧ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل،

ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰهُمۡ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوۡمِهِمۡ هَٰذَا﴾، قال: كما تركوا أن يعملوا للقاء يومهم هذا.

٤٦٨ ـ وروي عن مجاهد: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿وَمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ۝٥١﴾:

٤٦٩ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن نصر، ثنا عمرو بن عاصم، ثنا أبو الأشهب[1]، قال: قال الحسن: يعني بقوله: ﴿يَجۡحَدُونَ ۝٥١﴾، قال: جحدوا بعد المعرفة.

* **قوله:** ﴿وَلَقَدۡ جِئۡنَٰهُم[2] بِكِتَٰبٖ فَصَّلۡنَٰهُ عَلَىٰ عِلۡمٍ﴾:

٤٧٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿فَصَّلۡنَٰهُ﴾، يقول: بيَّنَّاه.

* **قوله:** ﴿هُدٗى﴾:

٤٧١ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا الثوري،

عن بيان[1]، عن الشعبي، في قوله: ﴿هُدًى﴾: من الضلالة.

والوجه الثاني:

٤٧٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: وأما: ﴿هُدًى﴾: فنور.

والوجه الثالث:

٤٧٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿هُدًى﴾، قال: تبيان.

* قوله: ﴿وَرَحْمَةً﴾:

٤٧٤ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي ـ قراءةً ـ، أخبرني

محمد بن شعيب بن شابور، أبنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَرَحْمَةً﴾، قال: القرآن.

٤٧٥ ـ وروي عن أبي العالية: مثل ذلك.

* **قوله: ﴿لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝٥٢﴾:**

٤٧٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة بن الفضل، عن ابن إسحاق: ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝٥٢﴾؛ أي: مغفرة لما ركبوا.

* **قوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ﴾:**

٤٧٧ ـ ذُكِرَ عن علي بن نصر، ثنا محمد بن جهضم، عن الفرات،

عن معاوية بن قرة: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ﴾ [١٥٤/ب]، قال: الجزاء به في الآخرة.

٤٧٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ﴾؛ أي: ثوابه.

٤٧٩ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ﴾. أما: ﴿تَأْوِيلَهُۥ﴾: عواقبه، مثل: وقعة بدر، والقيامة، وما وعد فيه من موعد.

* **قوله تعالى:** ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُۥ﴾:

٤٨٠ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، عن أبيه، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُۥ﴾، فهو يوم القيامة.

٤٨١ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي

جعفر، عن أبيه، عن الربيع، في قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُۥ﴾، قال: لا يزال (يجيء)[1] من تأويله أمر، حتى يوم الحساب، حتى يدخل أهلُ الجنةِ الجنةَ وأهلُ النارِ النارَ، فتمَّ تأويله يومئذ.

٤٨٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿تَأْوِيلَهُۥ﴾: جزاؤه.

والوجه الثاني:

٤٨٣ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُۥ﴾، قال: عاقبته.

والوجه الثالث:

٤٨٤ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن

الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُۥ﴾، قال: تحقيقه، وقرأ قول الله: ﴿هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ﴾ [يوسف: ١٠٠]، قال: هذا تحقيقها، وقرأ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧]، قال: وما يعلم تحقيقه إلا الله.

* **قوله تعالى:** ﴿يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ﴾:

٤٨٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ﴾: أعرضوا عنه.

٤٨٦ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ﴾: أما: ﴿ٱلَّذِينَ نَسُوهُ﴾: فتركوه.

* **قوله:** ﴿قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ﴾:

٤٨٧ ـ وبه، عن السدي، قوله: ﴿قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ﴾ [١٥٥/أ]،

فلمّا رأوا ما وعدهم أنبياؤهم استيقنوا، فقالوا: ﴿قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ﴾:

٤٨٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: ﴿يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ﴾، فلا يزال يقع من تأويله أمر حتى تمّ تأويله يوم القيامة، ففي ذلك أنزل: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ﴾ حيث أثاب الله أولياءه وأعداءه ثواب أعمالهم، ﴿يَقُولُ﴾ يومئذ ﴿ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ﴾.

* **قوله:** ﴿قَدْ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾:

٤٨٩ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن بشار، ثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان[١]، عن الأعمش، عن أبي رزين، في قوله: ﴿قَدْ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾، قال: قد ضلوا.

٤٩٠ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿قَدْ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾. أما: ﴿خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾: فبشروها بخسران.

* **قوله:** ﴿وَضَلَّ عَنۡهُم﴾.

٤٩١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ۝٥٣﴾، قال: ما كانوا يكذبون في الدنيا.

والوجه الثاني:

٤٩٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس النرسي، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ۝٥٣﴾؛ أي: يشركون.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾:

٤٩٣ ـ حدثنا أبو يونس: محمد بن أحمد بن يزيد بن عبد الله بن يزيد الجمحي ـ بمكة ـ، ثنا إبراهيم بن حمزة، عن عبد العزيز بن محمد، عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة؛ أنه قال: نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ﴾: لقي ركب عظيم، لا يرون إلا أنهم من العرب، فقال لهم: من أنتم؟ قالوا: من الجن خرجنا من المدينة؛ أخرجتنا هذه الآية.

٤٩٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة،

ثنا ابن إسحاق، قال: ابتدع [١٥٥/ب] السمٰوات والأرض، ولم يكونا بقدرته[1]، ولم يستعن على ذلك بأحد من خلقه، ولم يشركه في شيء من أمر سلطانه القاهر، وقوله النافذ الذي يقول له لما أراد أن يكون: كن فيكون، ففرغ من خلق السمٰوات والأرض في ستة أيام.

٤٩٥ ـ أخبرنا محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا إسماعيل بن عبد الكريم، أخبرني عبد الصمد بن معقل؛ أنه سمع وهب بن منبه يقول: قال عزير: يا رب! أمرت الماء فجمد على[2] وسط الهواء، فجعلت منه سبعًا، وسميتها السمٰوات، ثم أمرت الماء ينفتق من التراب، ثم أمرت التراب أن يتميز من الماء، فكان كذلك، فسميت جميع ذلك: الأرضين، وجميع الماء: البحار.

* **قوله:** ﴿فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾:

٤٩٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة،

عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾، قال: يوم مقداره ألف سنة.

* **قوله تعالى:** ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾:

٤٩٧ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، عن ابن أبي عروبة، عن قتادة، في قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾، قال: اليوم السابع.

٤٩٨ ـ حدثنا يزيد بن سنان البصري ـ نزيل مصر ـ، ثنا يزيد بن أبي حكيم، حدثني الحكم بن أبان، قال: سمعت عكرمة يقول: إن الله بدأ خلق

السمٰوات والأرض وما بينهما يوم الأحد، ثم استوى على العرش يوم الجمعة في ثلاث ساعات، فخلق في ساعةٍ منها الشموسَ؛ كي يرغب الناس إلى ربهم في الدعاء والمسألة، وخلق في ساعةٍ النتنَ الذي يقع على ابن آدم إذا مات؛ لكي يقبر.

* **قوله:** ﴿عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾:

٤٩٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: وإنما سُمِّي: «العرش» عرشًا؛ لارتفاعه.

٥٠٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا أبو أسامة[١]، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، قال: سمعت سعدًا الطائي يقول: «العرش»: ياقوتة حمراء.

٥٠١ ـ قُرِئَ على بحر بن نصر الخولاني المصري، ثنا أسد بن موسى،

ثنا يوسف بن زياد، عن أبي [١٥٦/أ] إلياس ـ ابن ابنة وهب بن منبه ـ، عن وهب بن منبه، قال: إن الله خلق العرش من نوره.

* **قوله تعالى:** ﴿يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ﴾:

٥٠٢ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ﴾، قال: يغشي الليل، فيذهب بضوئه.

* **قوله:** ﴿يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا﴾:

٥٠٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا﴾، يقول: سريعًا.

٥٠٤ ـ وروي عن السدي: مثل ذلك.

* قوله: ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ﴾:

٥٠٥ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الرحمٰن بن إبراهيم، ثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي[١]، عن حسان بن عطية، قال: الشمس والقمر والنجوم مسخرات في فلك بين السماء والأرض.

* قوله: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾:

٥٠٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن العلاء، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق[٢]، عن الضحاك، عن ابن عباس: يوم القيامة يدينهم بأعمالهم إلا من عفا عنه، فالأمر أمره، ثم قال: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾.

٥٠٧ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا يزيد بن خالد الرملي، ثنا إسماعيل ابن علية، قال: سمعت رجاء بن أبي سلمة، قال: سمعت يزيد بن

عبد الله بن موهب، يقول: سمعت أبا خالد ـ يعني: عبد الله بن موهب ـ، قال: قال أبو هريرة ﷺ: الخلق خلق الله، والأمر أمره.

٥٠٨ ـ حدثنا أحمد بن أصرم المزني، ثنا يعقوب بن دينار، ثنا بشار بن موسى، قال: كنا عند سفيان بن عيينة، فقال سفيان: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾: فـ «الخلق» هو الخلق، و«الأمر»: هو الكلام.

٥٠٩ ـ حدثنا أبي، ثنا عمران بن موسى الطرسوسي، ثنا أبو زرعة الخراساني، قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول في قول الله: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾، قال: «الخلق»: ما دون العرش، و«الأمر»: ما فوق ذلك.

* **قوله: ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ﴾:**

٥١٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن العلاء، ثنا عثمان بن سعيد الزيات، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿تَبَارَكَ﴾: تفاعل: من البركة.

* [ل١٥٦/ ب] **قوله تعالى:** ﴿رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝٥٤﴾:

٥١١ ـ حدثنا علي بن حرب الموصلي، ثنا زيد بن الحباب، عن حسين بن واقد، عن مطر الوراق، عن قتادة، في قول الله: ﴿رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝٥٤﴾، قال: ما وصف من خلقه.

* **قوله تعالى:** ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ﴾.

٥١٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن إدريس[١]، وابن نمير[٢]،

ووكيع[١]، وعقبة[٢]، عن الأعمش، عن ذرٍّ[٣]، عن يسيع بن السميط، عن النعمان بن بشير، قال: قال رسول الله ﷺ: «الدعاء هو العبادة».

٥١٣ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد، ثنا شيبان، عن قتادة، قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ...﴾ إلى آخر الآية، قال: لمَّا أنبأكم الله بقدرته وعظمته وجلاله، بيَّن لكم كيف تدعونه على تفئة[٤] ذلك، فقال: ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ۝٥٥﴾.

* **قوله**: ﴿تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾:

٥١٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا﴾؛ يعني: مستكينًا.

* قوله: ﴿وَخُفۡيَةًۚ﴾:

٥١٥ ـ وبه، عن سعيد، قوله: ﴿وَخُفۡيَةً﴾؛ يعني: في خفض، وسكون في حاجاتكم من أمر الدنيا والآخرة.

٥١٦ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي، ثنا ابن أبي الرجال، عن زيد بن أسلم؛ أنه قال في قول الله: ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ﴾، قال زيد: عنى بذلك القراءة.

* قوله: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ٥٥﴾:

٥١٧ ـ حدثنا محمد بن عوف الطائي الحمصي، ثنا آدم[١]، ثنا شعبة، ثنا زياد بن مخراق البصري، قال: سمعت قيس بن عباية يحدث عن مولًى لسعد بن

مالك؛ أن ابنًا لسعد بن مالك دعا فذكر الجنة، فقال: اللهم! إني أسألك (من) نعيمها، وأزواجها، وثمارها، ونحوها. وذكر النار، قال: اللهم! إني أعوذ بك من سلاسلها، وأغلالها، وسعيرها، ونحو هذا، فقال له سعد بن مالك: لقد سألت نعيمًا طويلًا، وتعوَّذت من شرٍّ عظيم، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سيكون بعدي قوم [١٥٧/أ] يعتدون في الدعاء»، وتلا هذه الآية: ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ۝٥٥﴾، ثم قال: بحسبك أن تقول: اللهم! إني أسألك الجنة، وما قرَّب إليها من قول وعمل، وأعوذ بك من النار، وما قرَّب إليها من قول وعمل.

٥١٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ۝٥٥﴾، يقول: لا تَدْعُوا على المؤمن والمؤمنة بالشرِّ: اللهمَّ! اخْزه، والْعَنْه، ونحو ذلك؛ فإن ذلك عدوان.

٥١٩ ـ حدثنا أبي، ثنا (عدة)[١]، ....

عن المعتمر[1]، عن إسماعيل بن حماد بن أبي سليمان، عن عباد بن عباد بن علقمة، عن أبي مجلز: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ۝٥٥﴾، قال: لا تسألوا منازل الأنبياء.

٥٢٠ ـ وحدثنا أبي، ثنا أبو الجماهر[2]، وسليمان بن شرحبيل، والحكم بن موسى، قالوا: ثنا عبد الرحمٰن بن أبي الرجال، عن زيد بن أسلم، في قول الله تعالى: ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ۝٥٥﴾، قال: كان يرى أن الجهر بالدعاء الاعتداء.

٥٢١ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي ـ قراءةً ـ، أنا محمد بن شعيب بن شابور، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ۝٥٥﴾، قال: لا يحب الاعتداء في الدعاء، ولا في غيره.

* **قوله:** ﴿وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾:

٥٢٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أسيد بن زيد، ثنا عمرو ـ قال أبو محمد: هو ابن شمر ـ، عن السدي، عن أبي صالح: ﴿وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا﴾، قال: بعدما أصلحتها الأنبياء وأصحابهم.

٥٢٣ ـ حدثنا أبي، ثنا عمران بن موسى الطرسوسي، ثنا سُنَيد، قال: قيل لأبي بكر بن عياش: ما قوله في كتابه: ﴿وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا﴾؟ فقال أبو بكر: إن الله بعث محمدًا ﷺ إلى أهل الأرض، وهم في فساد، فأصلحهم الله بمحمد ﷺ، فمن دعا إلى خلاف ما جاء به محمد؛ فهو من المفسدين في الأرض.

* **قوله:** ﴿وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا﴾:

٥٢٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو عبد الرحمٰن الحارثي، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ﴾، قال: «الخوف»: الصواعق.

* **قوله:** ﴿وَطَمَعًاۚ﴾:

٥٢٥ ـ وبه، عن الضحاك: [١٥٧/ب] ﴿خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ﴾: «الطمع»: الغيث.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾:

٥٢٦ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن أبي زياد، ثنا سيار، ثنا جعفر، قال: سمعت مطر الوراق، يقول: تنجزوا موعود الله بطاعة الله؛ فإنه قضى أن رحمته قريب من المحسنين.

* **قوله:** ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ﴾:

٥٢٧ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا﴾، قال: إن الله يرسل الريح، فتأتي بالسحاب من بين الخافقين: طرف السماء والأرض من حيث يلتقيان، فيخرجه من ثَمَّ، ثم ينشره، فيبسطه في السماء كيف يشاء، ثم يفتح أبواب السماء؛ ليسيل الماء على السحاب، ثم يمطر السحاب بعد ذلك.

٥٢٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا إسماعيل بن عبد الكريم، حدثني إسحاق بن محمد المصيصي، عن نافع بن عبد الرحمٰن بن

أبي نعيم، عن جماعة من التابعين[١]، عن أُبي بن كعب رضي الله عنه، قال: كل شيء في القرآن من الرياح؛ فهي رحمة، وكل شيء في القرآن من الريح؛ فهو عذاب.

* قوله: ﴿بُشْرًا[٢] بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِۦ حَتَّىٰٓ﴾:

٥٢٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ﴾، قال: فيستبشر بها الناس.

٥٣٠ ـ ذكر عبيد الله بن إسماعيل، ثنا خلف، ثنا الخفاف، عن إسماعيل، قال: كان عبد الله اليماني، يقرؤها: «بشر» من قبل مبشرات.

* قوله: ﴿بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ﴾:

٥٣١ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ﴾، وأما: ﴿رَحْمَتِهِۦ﴾: فهو المطر.

* **قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابٗا ثِقَالٗا سُقۡنَٰهُ...﴾ الآية:**

٥٣٢ ـ حدثنا أبي، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن عبد الجليل، عن شهر بن حوشب؛ أن أبا هريرة رضي الله عنه، قال: ما نزل مطر إلا بميزان.

٥٣٣ ـ حدثنا أبي، ثنا محمود بن غيلان، ثنا علي بن الحسن بن شقيق، ثنا الحسين بن واقد [١٥٨/أ]، ثنا علباء بن أحمر، عن عكرمة، قال: ينزل الله الماء من السماء السابعة، فتقع القطرة منه على السحابة مثل البعير.

* **قوله تعالى: ﴿فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ﴾:**

٥٣٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو الأشعث، ثنا معتمر[١]، قال: سمعت أبي[٢]، عن سيار، عن خالد بن يزيد، قال: كنا عند عبد الملك بن مروان، فذكروا الماء، فقال خالد بن يزيد: منه من السماء، ومنه ممًّا يسقيه الغيم من البحر، فيعذبه الرعد والبرق، وأمَّا ما كان من البحر: فلا يكون له نبات، وأمَّا النبات: فممَّا كان من السماء.

* **قوله: ﴿كَذَٰلِكَ نُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٥٧﴾:**

٥٣٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي

نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿كَذَٰلِكَ نُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾: بمطر السماء، حين تشقق عنهم الأرض.

٥٣٦ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ كتابةً ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿كَذَٰلِكَ نُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٥٧﴾، وكذلك تخرجون، وكذلك النشور؛ كما يخرج الزرع بالماء.

* **قوله:** ﴿وَٱلۡبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخۡرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ﴾:

٥٣٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَٱلۡبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخۡرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ﴾: فهذا مثل ضربه الله للمؤمنين، يقول: هو طيب؛ وعمله طيب؛ كما أن البلد الطيب ثمرها طيب.

٥٣٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي

نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ﴾، والذي خبث كل ذلك من الأرض السباخ وغيرها، مثل آدم وذريته، كلهم منهم خبيث، ومنهم طيب.

٥٣٩ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ﴾، فذلك مثل ضربه الله، يقولون: ينزل الماء، فيخرج البلد الطيب نباته بإذن الله، فكذلك القلوب لمَّا نزل القرآن، فالقلب المؤمن آمن به، وثبت الإيمان في قلبه، وقلب الكافر لمَّا دخله الإيمان لم يتعلق منه شيء ينفعه، ولم يثبت فيه من الإيمان شيء إلا ما لا ينفع؛ كما لم يخرج هذا البلد إلا ما لم ينفع من [١٥٨/ب] النبات.

* **قوله تعالى:** ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِۦ﴾:

٥٤٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن العلاء، ثنا عثمان بن

سعيد، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٩٧]، يقول: بأمر الله.

* **قوله:** ﴿وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾:

٥٤١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾، يقول: ضُرِبَ مثل للكافر، كالبلد السبخة المالحة التي لا يخرج منها البركة، والكافر هو الخبيث، وعمله خبيث.

* **قوله:** ﴿إِلَّا نَكِدًا﴾:

٥٤٢ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾، و«النكد»: الشيء القليل الذي لا ينفع.

* قوله: ﴿كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ۝٥٨﴾:

٥٤٣ ـ قُرِئَ على يونس بن عبد الأعلى، أبنا ابن وهب، أخبرني حيوة بن شريح، عن زهرة بن معبد القرشي؛ أنه سمع أبا عبد الرحمٰن الحبلي يقول: الصلاة شكر، والصيام شكر، وكل خير تفعله لله شكر، وأفضل الشكر: الحمد.

* قوله: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾:

٥٤٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا إبراهيم بن الفضل بن أبي سويد، ثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أنس؛ أن النبيَّ ﷺ قال: «أول نبي أرسل نوح ﷺ».

٥٤٥ ـ وأخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنا ابن وهب، أخبرني

مسلمة بن علي، عن سعيد بن بشير، عن قتادة: إن نوحًا بُعِثَ من الجزيرة.

٥٤٦ ـ حدثني محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة بن الفضل، حدثني محمد بن إسحاق، قال: كان من حديث نوح وحديث قومه، فيما قصَّ الله على لسان نبيِّه ﷺ، وما يذكر أهل الكتاب من أهل التوراة، وما حفظ من الأحاديث عن عبد الله بن عباس، وعن عبيد بن عمير؛ أن الله بعث نوحًا إلى قومه، فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عامًا، يدعوهم إلى الله، وقد فشت في الأرض المعاصي، وكثرت فيها الجبابرة، وعتوا على الله عتوًّا كبيرًا، وكان نوحٌ فيما يذكر أهل العلم [١٥٩/أ] حليمًا صبورًا، لم يلقَ نبي من قومه من البلايا إلا نبي قتل.

٥٤٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله، عن إسرائيل، عن السدي، عن أبي صالح، قال: «أرسل»، قال: بعث.

٥٤٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عبد الله بن عمر القرشي، ثنا (عباءة)[١] بن

كليب ـ أبو غسان الليثي ـ، ثنا مسلم ـ أبو عبد الله العباداني ـ، عن يزيد الرقاشي، قال: إنما سُمِّيَ نوحًا؛ لطول ما ناح على نفسه.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ﴾:

٥٤٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا أبو غسان، ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله: ﴿ٱعۡبُدُواْ﴾؛ أي: وَحِّدُوا.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ﴿٥٩﴾﴾:

٥٥٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿عَذَابَ﴾، يقول: نكال[١].

* قوله: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ...﴾ الآية:

٥٥١ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ﴾؛ يعني: الأشراف من قومه.

* قوله: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى ضَلَٰلَةٌ...﴾ الآية:

٥٥٢ ـ حدثني محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن

سلمة، ثنا سلمة بن الفضل، حدثني محمد بن إسحاق عمَّن لا يتهم، عن عبيد بن عمير الليثي؛ أنه كان يحدث: أنه بلغه: أنهم كانوا يبطشون به؛ ـ يعني: نوحًا ـ، فيخنقونه حتى يغشى عليه، فإذا أفاق قال: اللهم! اغفر لقومي؛ فإنهم لا يعلمون، حتى إذا تمادوا في المعصية، وعظمت فيهم في الأرض الخطيئة، وتطاول عليه وعليهم الشأن، واشتد عليه منهم البلاء، وانتظر النجل بعد النجل[١] فلا يأتي قرن إلا كان أخبث من الذي كان قبله حتى إن كان الآخر منهم ليقول: قد كان هذا مع آبائنا، ومع أجدادنا هكذا مجنونًا، لا يقبلون منه شيئًا، حتى شكا ذلك من أمرهم نوح عليه الصلاة والسلام إلى الله ﷻ، وقال: كما قصَّ الله علينا في كتابه.

٥٥٣ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنا ابن وهب، ثنا ابن زيد ـ يعني: عبد الرحمٰن ـ، [١٥٩/ب] قال: ما عُذِّبَ قوم نوح حتى ما كان في الأرض سهل ولا جبل إلا له عامر يعمره، وحايز يحوزه.

٥٥٤ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنا ابن وهب، حدثني مالك، عن زيد بن أسلم: إن أهل السهل كان قد ضاق بهم وأهل الجبل،

حتى ما يقدر أهل السهل أن يرتقوا إلى الجبل، ولا أهل الجبل أن ينزلوا إلى أهل السهل في زمان نوح، قال: حشوًا[1].

* **قوله تعالى:** ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي...﴾ الآية:

٥٥٥ ـ حدثني محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة بن الفضل، حدثني محمد بن إسحاق، قال: كان من حديث نوح، وحديث قومه ـ ممَّا يذكر أهل العلم ـ: أنه كان حليمًا صبورًا، لم يلقَ نبي من قومه من البلايا أكثر ممَّا لقي إلا نبي قتل، وكان يدعوهم كما قال الله: ليلًا ونهارًا، سرًّا وجهارًا بالنصيحة لهم، فلم يزدهم ذلك منه إلا فرارًا حتى إنه ليكلم الرجل منهم، فيلف رأسه بثوبه، ويجعل أصابعه في أذنيه؛ لئلا يسمع شيئًا من قوله.

* **قوله:** ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾﴾:

٥٥٦ ـ أخبرنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾﴾؛ لكي ترحمون، فلا تعذبون.

* قوله: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ﴾:

٥٥٧ ـ حدثنا أبي، ثنا المؤمل بن إهاب، ثنا زيد بن حباب، ثنا الحسين بن واقد، عن أبي نهيك، عن ابن عباس، قال: كان مع نوح في السفينة ثمانون رجلًا: أحدهم جرهم[١].

٥٥٨ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى، أنا ابن وهب، قال: بلغني عن ابن عباس؛ أنه قال: كان في سفينة نوح ثمانون رجلًا: أحدهم جرهم، وكان لسانه عربيًا.

٥٥٩ ـ حدثني محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة،

قال: فحدثني محمد بن إسحاق، عن الحسن بن دينار، عن علي بن زيد بن جدعان، عن يوسف بن مهران، عن عبد الله بن العباس، قال: سمعته يقول: أول ما حمل نوح في السفينة من الدواب: الذرّة، وآخر ما حمل: الحمار، فلمَّا دخل الحمار، دخل صدره، فتعلق إبليس بذنبه، فلا تستقل رجلاه، فجعل نوح يقول: ويحك! ادخل، ينهض فلا يستطيع، [١٦٠/أ] حتى قال نوح: ويحك! ادخل، وإن كان الشيطان معك؛ قال كلمةً زلَّت على لسانه.

* **قوله:** ﴿وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾:

٥٦٠ ـ حدثني محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا أبو زهير، عن رجل من أصحابه[١]، قال: بلغني أن قوم نوح عاشوا في ذلك الغرق أربعين يومًا.

٥٦١ ـ حدثني محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة،

قال: حدثني محمد بن إسحاق، قال: فلقد غرقت الأرض وما فيها، وانتهى[1] الماء إلى ما انتهى إليه، وما جاوز الماء ركبته، ودأب الماء حين أرسله خمسين ومائة، كما يزعم أهل التوراة، فكان بين أن أرسل الله الطوفان، وبين أن غاض الماء ستة أشهر وعشر ليالٍ، ولمَّا أراد الله أن يكفَّ ذلك، أرسل الله ريحًا على وجه الماء، فسكن الماء، واشتدت ينابيع الأرض الغمر الأكبر وأبواب السماء، فجعل الماء ينقص، ويغيض، ويدبر، فكان استواء الفلك على الجودي فيما يزعم أهل التوراة في الشهر السابع لسبع عشرة ليلة مضت منه، وفي أول يوم من الشهر العاشر، رأى رؤوس الجبال، فلمَّا مضى بعد ذلك أربعون يومًا، فتح نوح عليه الصلاة والسلام كوة الفلك التي صنع فيها، ثم أرسل الغراب؛ لينظر له ما فعل الماء، فلم يرجع إليه، فأرسل الحمامة، فرجعت إليه، فلم يجد لرجلها موضعًا، فبسط يده للحمامة، فأخذها فأدخلها، فمكث سبعة أيام، ثم أرسلها؛ لتنظر له، فرجعت إليه حين أمست، وفي فمها ورقة زيتونة، فعلم نوح أن الماء قد قلَّ عن وجه الأرض، ثم مكث سبعة أيام، ثم أرسلها فلم ترجع إليه، فعلم نوح أن الأرض قد برزت.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾﴾:

٥٦٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾﴾، قال: كفارًا.

٥٦٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي

نجيح، عن مجاهد: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾﴾، قال: عن الحقِّ.

٥٦٤ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد، أخبرني محمد بن شعيب بن شابور، أخبرني عثمان [١٦٠/ب] بن عطاء، عن أبيه: عطاء: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾﴾: فعماة عن الخير.

٥٦٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا المقدمي[١]، ثنا حصين بن نمير، ثنا سفيان بن حسين: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾﴾، قال: أعموا عن ذلك الشيء، ليسوا عميًا، إنما هم عموا عنه.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾:

٥٦٦ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا ابن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ إن عادًا كانوا باليمن بالأحقاف[٢]، و«الأحقاف»: هي الرمال، فأتاهم فوعظهم، وذكرهم بما قصَّ الله في القرآن، فكذَّبوه وكفروا، وسألوه أن يأتيهم بالعذاب.

* قوله: ﴿يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ﴾:

٥٦٧ ـ حدثني محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، حدثني محمد بن إسحاق، قال: كان من حديث عادٍ فيما بلغني ـ والله أعلم ـ: أنهم كانوا قومًا عربًا، فبعث الله إليهم هودًا، وهو من أوسطهم نسبًا، وأفضلهم موضعًا، فأمرهم أن يوحِّدوا الله ﷻ.

* قوله: ﴿مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ﴾:

٥٦٨ ـ وبه، حدثني محمد بن إسحاق، قال: وكان من حديث عادٍ فيما بلغني ـ والله أعلم ـ: أنهم كانوا قومًا عربًا، وكانوا أصحاب أوثان يعبدونها من دون الله، صنم يقال [له][١]: صداء[٢]، وآخر يقال [له][٣]: صمود، وصنم يقال له: الهناء، فبعث الله ﷻ إليهم هودًا، فأمرهم أن يوحِّدوا الله، ولا يجعلوا معه إلٰهًا غيره، وأن يكفُّوا عن ظلم الناس، ولم يأمرهم فيما يذكرون ـ والله أعلم ـ بغير ذلك.

* قوله: ﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ...﴾ الآية:

٥٦٩ ـ وبه، حدثني محمد بن إسحاق، قال: وكان من حديث عادٍ:

أن الله بعث إليهم هودًا، فأمرهم أن يوحِّدوا الله، ولا يجعلوا معه إلـهًا غيره، وأن يكفُّوا عن ظلم الناس. لم يأمرهم فيما يذكر ـ والله أعلم ـ بغير ذلك، فأبوا عليه، وكذبوه، وقالوا: من أشد منَّا قوة، واتبعه منهم أناس، وهم يسير مكتتمون بإيمانهم، فكان ممن آمن به وصدقه: رجل من عاد، يقال له: مزيد بن مسعد بن عفير، وكان يكتم إيمانه.

* **قوله تعالى:** ﴿رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٦٧﴾﴾:

٥٧٠ ـ حدثنا [١٦١/أ] كثير بن شهاب، ثنا محمد بن سعيد بن سابق، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٦٧﴾﴾، قال: الجن عالم، والإنس عالم، وسوى ذلك ثمانية عشر ألف عالم من الملائكة، وعلى الأرض في كل زاوية منها أربعة آلاف وخمسمائة عالم، خلقهم لعبادته تبارك وتعالى.

* **قوله تعالى:** ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَـٰلَـٰتِ رَبِّى وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾﴾:

٥٧١ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قال: فأتاهم؛ يعني: هودًا، فوعظهم، وذكَّرهم بما قصَّ الله في كتابه، فكذَّبوه وكفروا، وسألوه أن يأتيهم بالعذاب، فقال لهم: ﴿إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦ﴾ [الأحقاف: ٢٣].

* **قوله:** ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ﴾:

٥٧٢ ـ وبه، عن السدي ـ يعني قوله: ﴿لِيُنذِرَكُمْ﴾ ـ، قال: فأتاهم ـ يعني: هودًا، ـ فوعظهم، وذكَّرهم.

* **قوله:** ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ...﴾ **الآية:**

٥٧٣ ـ وبه، عن السدي، قوله: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾: أما ﴿خُلَفَاءَ﴾: فذهب بقوم نوح، واستخلفكم بعدهم.

٥٧٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ (قَوْمِ)[1] نُوحٍ﴾؛ أي: ساكن الأرض من بعد قوم نوح.

* **قوله:** ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾:

٥٧٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾، قال: شدَّة.

٥٧٦ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾، قال: في القوَّة؛ قوَّة عاد.

الوجه الثاني:

٥٧٧ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَزَادَكُمْ فِي ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً﴾: في الطول.

* **قوله تعالى:** ﴿فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ﴾:

٥٧٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ﴾ [١٦١/ب]، يقول: اذكروا نعم الله عليكم من الآلاء.

٥٧٩ ـ وروي عن مجاهد.

٥٨٠ ـ وقتادة.

٥٨١ ـ والسدي.

٥٨٢ ـ وعبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝٦٩﴾:

٥٨٣ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى، أنا ابن وهب، أنا أبو صخر المدني[١]، عن محمد بن كعب القرظي؛ أنه كان يقول في هذه الآية: ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝٦٩﴾، يقول: لعلكم تفلحون غدًا إذا لقيتموني.

* **قوله:** ﴿قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا﴾[٢] **إلى:** ﴿ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٧٠﴾:

٥٨٤ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان، عن قتادة، في قوله: ﴿مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٧٠﴾، قال: الصدق في النية، والصدق في العمل، والصدق في الليل والنهار، والصدق في السرِّ والعلانية.

* **قوله:** ﴿قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ...﴾ الآية.

٥٨٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن

صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ﴾[١]، يقول: سخط.

٥٨٦ ـ أخبرنا أبو يزيد ـ فيما كتب إليّ ـ، ثنا أصبغ، قال: سمعت ابنَ زيد يقول في قوله: ﴿قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ﴾، قال: جاءهم منه عذاب وغضب، قال: سُمِّي: «الرجس» هاهنا: عذاب[٢]، وقال: «الرجس»: كله عذاب في القرآن.

* قوله: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ﴾:

٥٨٧ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: واعتزل[٣] هود ـ فيما ذُكِرَ لي ـ ومن معه من المؤمنين في حظيرة، ما يصيبه ومن معه إلا ما تلين عليه[٤] الجلود، وتلتذ الأنفس، وإنها لتمر من عاد بالظعن ما بين السماء والأرض، وتدمغهم بالحجارة.

* **قوله:** ﴿وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا...﴾ **الآية:**

٥٨٨ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ، قال: سمعت ابن زيد يقول في قول الله: ﴿وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا﴾، قال: استأصلناهم.

* **قوله:** ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ...﴾ **الآية:**

٥٨٩ ـ حدثنا محمد بن عمار، ثنا سهل بن بكار، ثنا داود بن [١٦٢/أ] أبي الفرات، عن علباء بن أحمر، عن عكرمة، عن ابن عباس: إن صالحًا النبيَّ ﷺ بعثه الله إلى قومه فآمنوا به، ثم إنه مات، فرجعوا بعده عن الإسلام، فأحيا الله صالحًا، وبعثه إليهم، فأخبرهم: أنه صالح؛ فكذبوه، وقالوا: قد مات صالح، فأتنا بآية إن كنت من الصادقين، فسأل الله ﷻ أن يأتيهم بآية، فأتاهم الله بالناقة، فكفروا به، وعقروها؛ فأهلكهم الله.

٥٩٠ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾، قال: إن الله بعث صالحًا إلى ثمود، فدعاهم فكذبوا، فقال لهم: ما ذكر الله في القرآن.

٥٩١ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق قال: فلمَّا أهلك الله عادًا، وانقضى[١] أمرها، عمرت ثمود بعدها، فاستخلفوا في الأرض، فربلوا[٢] فيها، وانتشروا، ثم عتوا على الله، فلمَّا ظهر فسادهم، وعبدوا غير الله، بعث الله إليهم صالحًا، وكانوا قومًا عربًا، وهو من أوسطهم نسبًا، وأفضلهم موضعًا، رسولًا.

وكانت منازلهم الحجر إلى قرح، وهو وادي القرى وبين ذلك ثمانية عشر ميلًا، فيما بين الحجاز والشام، فبعث الله إليهم غلامًا شابًّا، فدعاهم إلى الله حتى شَمِط وكبر، لا يتبعه منهم أحد إلا قليل مستضعفون.

* **قوله:** ﴿قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةًۖ﴾:

٥٩٢ ـ أخبرنا محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ عبد الرزاق، أبنا إسرائيل[٣]، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي الطفيل، قال:

قالت ثمود لصالح: ائتنا بآية إن كنت من الصادقين، قال: فقال لهم صالح: اخرجوا إلى هضبة من الأرض، فخرجوا، فإذا تمخض كما تمخض الحامل، ثم إنها تفرجت، فخرجت من وسطها الناقة، فقال لهم صالح: ﴿هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ﴾[١] إلى قوله: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾﴾ ﴿لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ[٢] يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾﴾ [الشعراء: ١٥٥].

٥٩٣ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، قال: فحدثني محمد بن إسحاق، [١٦٢/ب]، عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة؛ أنه حدث: أنهم نظروا إلى الهضبة حين دعا اللهَ صالحٌ بما دعا به، تمخض[٣] بالناقة تمخض النتوج بولدها، فتحركت الهضبة، ثم انتفضت، فانصدغت عن ناقة كما وصفوا: جوفاء[٤]، وبراء، نتوجًا ما بين جنبيها، لا يعلمه إلا الله عظمًا.

* **قوله تعالى:** ﴿فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ﴾:

٥٩٤ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن

مفضل، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ﴾، قال: فسألوا؛ ـ يعني: صالحًا ـ أن يأتيهم بآية، فجاءهم بالناقة: ﴿لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾﴾ [الشعراء: ١٥٥]. وقال: ﴿فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ﴾، فأقروا بها جميعًا، فذلك قوله: ﴿فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ [فصلت: ١٧]، فكانوا قد أقروا على وجه النفاق.

٥٩٥ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فمكثت الناقة التي أخرج الله لهم، معها سقيها في أرض ثمود ترعى الشجر، وتشرب الماء، فقال لهم صالح: ﴿هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾﴾.

* قوله: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾﴾:

٥٩٦ ـ حدثنا عصام بن رواد العسقلاني، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر،

عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، في قوله: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٧٣﴾، قال: «الأليم»: الموجع في القرآن كله.

٥٩٧ ـ وكذلك فسَّره ابن عباس.

٥٩٨ ـ وسعيد بن جبير.

٥٩٩ ـ والضحاك بن مزاحم.

٦٠٠ ـ وقتادة.

٦٠١ ـ وأبو مالك.

٦٠٢ ـ وأبو عمران الجوني.

٦٠٣ ـ ومقاتل بن حيان.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا﴾:

٦٠٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وعمرو بن علي، قالا: ثنا وكيع[١]، عن إسماعيل[٢]، عن أبي صالح: ﴿وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا﴾، قال: حاذقين بنحتها.

٦٠٥ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا﴾ كانوا ينقبون في الجبال البيوت.

* **قوله:** ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۝٧٤﴾:

٦٠٦ ـ حدثنا أبو زرعة ثنا [١٦٣/أ] منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿وَلَا تَعْثَوْا [١] فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۝٧٤﴾، يقول: لا تسعوا في الأرض.

٦٠٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن

زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِى ٱلْأَرْضِ﴾، يقول: ولا تسيروا في الأرض مفسدين.

٦٠٨ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى الأنصاري، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، ثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۝٧٤﴾؛ يعني: لا تمشوا بالمعاصي.

* **قوله:** ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِۦ....﴾ الآية:

٦٠٩ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، قال: فحدثنا سلمة، قال: فحدثني محمد بن إسحاق، قال: فآمن به جندع بن عمرو، ومن كان معه على أمره من رهطه، وأراد أشراف ثمود أن يؤمنوا ويصدقوا، فنهاهم ذؤاب بن عمرو بن لبيد، والحباب صاحب أوثانهم، ورباب بن ظمعن بن جلهس، وكان كاهنهم، وكانوا من أشراف ثمود، فردوا ثمودَ وأشرافها عن الإسلام، والدخول فيما دعاهم إليه صالح من الرحمة والنجاة، وكان لجندع ابن عم له، يقال له: شهاب بن خليفة بن مخلاة بن لبيد بن جواس، فأراد أن يسلم، فنهاه أولئك الرهط عن ذلك، فأطاعهم، وكان من أشراف ثمود، وأفاضلها.

* **قوله:** ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا إِنَّا...﴾ الآية:

بياض.

* قوله: ﴿فَعَقَرُوا۟ ٱلنَّاقَةَ﴾:

٦١٠ ـ حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني، ثنا عبدة ـ يعني: ابن سليمان الكلابي ـ، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن زمعة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يومًا يذكر الناقة والذي عقرها[١]، فقال: «إذ انبعث أشقاها، انبعث لها رجل عارم عزيز منيع في رهطه مثل أبي زمعة».

٦١١ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد، ثنا خليد بن دعلج، عن قتادة: إن ثمودَ لمَّا عقروا الناقة تغامزوا، وقالوا: عليكم الفصيل، فصعد الفصيل القارة جبلًا حتى إذا كان يومًا استقبل القبلة، وقال: يا رب! أمّي، يا رب! أمّي، يا رب! أمّي [١٦٣/ب]، فأرسلت عليهم الصيحة عند ذلك.

٦١٢ ـ حدثنا محمد بن العباس، ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن

سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فانطلقوا، فرصدوا الناقة حتى صدرت عن الماء، وقد كمن لها قدار في أصل الصخرة على طريقها، وكمن لها مصدع في أصل أخرى، فمرَّت على مصدع، فرماها بسهم، فانتظم به عضلة ساقها، قال: فشدَّ؛ ـ يعني: قدار ـ على الناقة بالسيف، فكشف عرقوبها، فخرَّت ورغت رغاةً واحدةً، تحذر سقبها، ثم طعن في لبتها فنحرها، وانطلق سقبها حتى أتى جبلًا منيعًا، ثم أتى صخرةً في رأس الجبل، فرغا، ثم لاذ بها، فأتاهم صالح، فلمَّا رأى الناقة قد عُقِرَت بكى، ثم قال: انتهكتم حرمة الله؛ فأبشروا بعذاب الله ونقمته.

٦١٣ ـ حدثنا أبي، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا يحيى بن يمان، عن سفيان الثوري، عن أبي سنان، عن عبد الله بن أبي الهذيل، قال: لمَّا عُقِرَت الناقة صعد بكرها فوق جبل، فرغا، فما سمعه شيء إلا همد.

* قوله: ﴿وَعَتَوۡاْ﴾:

٦١٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي

نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَعَتَوْا﴾[1]، قال: علوا.

٦١٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾: وأجمعوا في عقر الناقة رأيهم.

* قوله: ﴿عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾:

٦١٦ ـ حدثنا حجاج، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾، قال: علوا في الباطل.

* قوله: ﴿وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا[2] بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (٧٧)﴾:

٦١٧ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: إن صالحًا قال لهم حين عقروا الناقة: ﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ﴾ ﴿أَيَّامٍ﴾ [هود: ٦٥]، قال لهم: إن آية هلاككم أن تصبح وجوهكم غدًا مصفرَّة، ثم تصبح اليوم الثاني محمرَّة، ثم تصبح اليوم الثالث مسودَّة. فأصبحت كذلك، فلمَّا كان اليوم الثالث أيقنوا بالهلاك فتكفَّنوا؛ وتحنَّطوا، ثم أخذتهم الصيحة فأهمدتهم.

* قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ﴾:

٦١٨ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن عبد الله بن [١٦٤/أ] عثمان بن خثيم[١]، عن جابر، قال: لمَّا مرَّ النبي ﷺ بالحجر، قال: «لا تسألوا الآيات، فقد سألها قوم صالح، فكانت ترد من هذا الفج، وتصدر من هذا الفج. فعتوا عن أمر ربهم فعقروها، وكانت تشرب ماءهم يومًا، ويشربون لبنها يومًا، فعقروها؛ فأخذتهم الصيحة، فهمد[٢] الله من تحت أديم السماء منهم إلا رجلًا واحدًا كان في حرم الله». قالوا: من هو يا رسول الله؟! قال[٣]: «أبو رغال، فلمَّا خرج من الحرم أصابه ما أصاب قومه».

٦١٩ ـ حدثنا محمد بن عوف الحمصي، ثنا أبو اليمان، ثنا ابن عياش، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: لمَّا نزلنا الحجر مغزى النبيِّ ﷺ تبوكًا، قال لنا: «يا أيها الناس! لا تسألوا عن الآيات»، فذكره.

٦٢٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ﴾، قال: الصيحة.

* **قوله تعالى:** ﴿فَأَصْبَحُواْ فِى دَارِهِمْ﴾:

٦٢١ ـ حدثنا موسى بن أبي موسى الخطمي، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿فِى دَارِهِمْ﴾؛ يعني: المعسكر كله.

* **قوله:** ﴿جَٰثِمِينَ ۝٧٨﴾:

٦٢٢ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، في قوله: ﴿فَأَصْبَحُواْ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ۝٧٨﴾، قال: ميتين.

* قوله: ﴿فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي...﴾ الآية:

٦٢٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، في قول الله: ﴿فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾، قال: إن نبي الله صالحًا أسمع قومه، كما ـ والله ـ أسمع محمد ﷺ قومَه.

* قوله: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ﴾:

٦٢٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا إسحاق بن منصور، عن الحكم بن عبد الملك، عن قتادة، قال: قرية لوط حين رفعها جبريل، وفيها أربعمائة ألف، فسمع أهل السماء نباح الكلاب وأصوات الديكة، ثم قلب أسفلها أعلاها.

٦٢٥ ـ حدثنا أبي، ثنا الليث [١٦٤/ب] بن خالد، ثنا خالد بن زياد

الترمذي، ثنا قتادة، قال: كان في مدينة لوط التي جعل الله عاليها سافلها أربعة آلاف ألف نفس.

٦٢٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا إبراهيم بن موسى، أبنا ابن أبي زائدة، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: كانوا ـ يعني: قوم لوط ـ أربعمائة ألف بيت، في كل بيت عشرة مردة، فذلك أربعة آلاف ألف.

* قوله تعالى: ﴿أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾:

٦٢٧ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ....

ثنا وكيع[١]، حدثني الصلت بن بهرام، عن عبد الرحمٰن بن مسعود العبدي، عن أبي المعتمر، أو عن أبي (الجويرية)[٢] ـ شك الصلت ـ، قال: قال عليٌّ رضي الله عنه

على المنبر: سلوا، فقال ابن الكوَّاء: تؤتى النساء في إعجازهن؟ فقال عليٌّ: سفلت، سفل الله بك، ألم تسمع إلى قوله: ﴿أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾﴾.

٦٢٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾، قال: يعني: الأدبار.

* **قوله:** ﴿سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾﴾:

٦٢٩ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا مسدد، ثنا إسماعيل ابن علية، قال: سمعت ابن أبي نجيح[1] يقول: ﴿أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾﴾، قال: قال عمرو بن دينار: ما نزا ذكر على ذكر، حتى كان قوم لوط.

* **قوله:** ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾﴾:

٦٣٠ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن محمد الطنافسي، ثنا محمد بن فضيل، عن عمر بن أبي زائدة، عن جامع بن شداد ـ أبي صخرة ـ، قال: كانت اللوطية في قوم لوط في النساء، قبل أن تكون في الرجال بأربعين سنة.

٦٣١ ـ أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا إسماعيل بن عبد الكريم، حدثني عبد الصمد بن معقل، قال: سمعت وهب بن منبه يقول: كان سدوم الذين فيهم لوط قوم سوء، قد استغنوا عن النساء بالرجال.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوهُم...﴾ **الآية:**

٦٣٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة العجلي، ثنا شبابة بن سوّار، ثنا ورقاء،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾﴾، قال: من أدبار الرجال، وأدبار النساء استهزاءً بهم.

٦٣٣ ـ [١٦٥/أ] أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾﴾، قال: يتحرجون.

٦٣٤ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قول الله: ﴿إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٥٦﴾﴾، قال: من أعمالهم الخبيثة التي كانوا يعملون؛ إتيانهم الرجال.

* **قوله:** ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ﴾:

٦٣٥ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن كثير، أبنا سليمان ـ يعني: ابن كثير

أخاه ـ، أنا حصين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لمَّا ولج رسل الله على لوط، ظنَّ أنهم ضيفان، قال: فأخرج بناته بالطريق، وجعل ضيفانه بينه وبين بناته، قال: وجاءه قومه يهرعون إليه، فقال: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ﴾ إلى قوله: ﴿أَوۡ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ ٨٠﴾ [هود: ٧٨ ـ ٨٠]، قال فالتفت إليه جبريل، فقال: لا تخف ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ﴾ [هود: ٨١]، قال: فلمَّا دنوا طمس أعينهم، فانطلقوا عميًا، يركب بعضهم بعضًا، حتى خرجوا إلى الذين بالباب، فقالوا: جئناكم من عند أسحر الناس، طمست أبصارنا، قال: فانطلقوا يركب بعضهم بعضًا حتى دخلوا المدينة، فكان في جوف الليل، فرفعت حتى إنهم ليسمعون صوت الطير في جوِّ السماء، ثم قلبت عليهم، فمن أصابته الائتفاكة[١] أهلكته، قال: ومن خرج منها اتبعه حجر حيث كان فقتله. قال: وخرج لوط منها ببناته وهن ثلاث، فلمَّا بلغ مكانًا من الشام ماتت الكبرى فدفنها، فخرج عندها عين يقال لها: عين الرّبة، قال: سمعت ابن عباس يقول: (ربثا). قال: ثم انطلق حتى إذا بلغ مكانًا آخر ماتت الصغرى، فدفنها، فخرج عندها عين يقال لها: الزغرية، قال: سمعت ابن عباس يقول: (زغرثا). قال: ولم يبقَ غير الوسطى.

* **قوله:** ﴿كَانَتۡ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ٨٣﴾:

٦٣٦ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى، ثنا محمد بن ثور،

عن معمر، عن قتادة: ﴿فِي ٱلْغَٰبِرِينَ ۝١٧١﴾ [الشعراء: ١٧١، والصافات: ١٣٥]، قال: في الباقين في عذاب الله.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ۝٨٤﴾:

٦٣٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ [١٦٥/ب]، ثنا إسماعيل بن عبد الكريم، حدثني عبد الصمد بن معقل، عن وهب بن منبه، قال: فأدخل ميكائيل ـ وهو صاحب العذاب ـ جناحه حتى بلغ أسفل الأرض، ثم حمل قراهم فقلبها عليهم، ونزلت حجارة من السماء، فتبعت من لم يكن منهم في القرية حيث كانوا؛ فأهلكهم الله ﷻ كلَّهم، ونجا لوطٌ وأهلُه إلا امرأته.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا...﴾ الآية:

٦٣٨ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾، قال: إن الله ـ تبارك وتعالى ـ بعث شعيبًا إلى مدين، وإلى أصحاب الأيكة، والأيكة: هي الغيضة من الشجر.

* قوله: ﴿قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُواْ﴾:

٦٣٩ ـ وبه، عن السدي، قال: إن الله بعث شعيبًا إلى مدين، فكانوا مع كفرهم يبخسون الكيل والوزن، فدعاهم فكذَّبوه، فقال لهم ما ذكر الله في القرآن، وما ردوا عليه، فلمَّا عتوا وكذَّبوا، سألوه العذاب.

٦٤٠ ـ حدثنا أبي، ثنا سلمة بن بشير ـ أبو الفضل النيسابوري ـ، ثنا يحيى بن سعيد الحمصي، عن يزيد بن عطاء، عن خلف بن حوشب، قال: هلك قوم شعيب من شعيرة إلى شعيرة؛ كانوا يأخذون بالرزينة[1]، ويعطون بالخفيفة.

* قوله: ﴿وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ﴾:

٦٤١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ﴾، قال: لا تظلموا الناس أشياءهم.

٦٤٢ ـ وروي عن قتادة.

٦٤٣ ـ والسدي: نحو ذلك.

٦٤٤ ـ وأخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ﴾، قال: لا تنقصوهم؛ تسمّوا له شيئًا، وتعطيه غير ذلك.

* **قوله:** ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾:

٦٤٥ ـ ذكره أبي، ثنا عبد الرحمٰن بن حمزة بن إسماعيل، عن يحيى بن

الضريس، أبنا أبو سنان، في قوله: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾، قال: قد أحللت حلالي، وحرَّمت حرامي، وحدَّدت حدودي، فلا تغيِّروها.

٦٤٦ ـ حدثنا أبي، ثنا عمران[١] بن موسى الطرسوسي، ثنا سنيد[٢] بن داود، قال: قيل لأبي بكر بن عياش: [١٦٦/أ] ما قوله في كتابه: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾، فقال أبو بكر: إن الله ﷻ بعث محمدًا ﷺ إلى أهل الأرض وهم في فساد، فأصلحهم الله بمحمد ﷺ، فمن دعا إلى خلاف ما جاء به محمد ﷺ؛ فهو من المفسدين في الأرض.

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا۟﴾:

٦٤٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا۟ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ﴾، قال: كانوا يجلسون في الطريق، فيخبرون من أتى عليهم أن شعيبًا النبيَّ ـ عليه الصلاة والسلام ـ كذَّاب؛ فلا يفتنكم عن دينكم.

٦٤٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو غسان ـ مالك بن إسماعيل ـ، قال: سمعت

حسن بن صالح يقول: سمعت السدي يقول في هذه الآية: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ﴾، قال: العاشر.

* قوله: ﴿بِكُلِّ صِرَٰطٍ﴾:

٦٤٩ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، عن أبيه، عن أبيه، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ﴾، و«الصراط»: الطريق.

٦٥٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ﴾، قال: بكل سبيل حق.

* قوله: ﴿تُوعِدُونَ﴾:

٦٥١ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، عن أبيه، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَا تَقۡعُدُواْ بِكُلِّ صِرَٰطٖ تُوعِدُونَ﴾: تخوِّفون الناس أن يأتوا شعيبًا.

٦٥٢ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿بِكُلِّ صِرَٰطٖ تُوعِدُونَ﴾، قال: توعدون المؤمنين.

* قوله: ﴿وَتَصُدُّونَ﴾:

٦٥٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَتَصُدُّونَ[١] عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، قال: تصدون أهلها.

٦٥٤ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد

ابن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَتَصُدُّونَ[1] عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [الأعراف: ٨٦]، قال: يصدون من آمن عن سبيل الله.

* **قوله:** ﴿عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾:

٦٥٥ ـ وبه، عن السدي، قوله: ﴿وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [الأنفال: ٤٧]، قال: عن الإسلام.

[١٦٦/ب] * **قوله تعالى:** ﴿وَتَبۡغُونَهَا﴾:

٦٥٦ ـ حدثنا حجاج، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَتَبۡغُونَهَا عِوَجًا﴾: يلتمسون لها الزيغ.

٦٥٧ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿وَتَبۡغُونَهَا عِوَجًا﴾، قال: تبغون السبيل.

* قوله: ﴿عِوَجًا﴾:

٦٥٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾: يلتمسون لها الزيغ.

٦٥٩ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿عِوَجًا﴾، قال: عوجًا عن الحقِّ.

٦٦٠ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد ابن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿عِوَجًا﴾، قال: هلاكًا.

* قوله: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ...﴾ الآية:

٦٦١ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أبنا ابن وهب، قال: سمعت مالكًا يقول: كان شعيب عليه الصلاة والسلام خطيب الأنبياء.

٦٦٢ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن

ابن سلمة، ثنا سلمة، حدثني ابن إسحاق، قال: قال رسول الله ﷺ: ـ فيما ذكر لي يعقوب بن أبي سلمة ـ إذا ذكر شعيبًا، قال: «ذاك خطيب الأنبياء»؛ لحسن مراجعته (قومه)[1] فيما يرادّهم به.

* قوله: ﴿وَإِن كَانَ طَآيِفَةٌ﴾:

٦٦٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج الكندي، ثنا زيد بن حباب، ثنا شعبة، عن أبي بشر[2]، عن مجاهد، قال: «الطائفة»: رجل إلى ألف رجل.

* قوله: ﴿فَٱصۡبِرُواْ...﴾ الآية:
ليس فيها مكتوب شيئًا[3].

* قوله: ﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ...﴾ الآية:

٦٦٤ ـ حدثنا موسى بن أبي موسى الأنصاري، ثنا هارون بن حاتم،

ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ﴾؛ يعني: الأشراف من قومه.

* **قوله:** ﴿قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم﴾:

٦٦٥ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا ۚ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ﴾، قال: ما ينبغي لنا أن نعود في شرككم بعد إذ نجانا الله منها.

* [١٦٧/أ] **قوله** ﷻ: ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا ۚ﴾:

٦٦٦ ـ وبه، عن السدي، قوله: ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا ۚ﴾: فالله لا يشاء الشرك، ولكن نقول: إلا أن يكون الله قد علم شيئًا؛ فإنه قد وَسِعَ كل شيء علمًا.

* **قوله:** ﴿وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۚ﴾:

٦٦٧ ـ وبه، عن السدي، قوله: ﴿وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۚ﴾، يقول: إلا أن يكون الله قد علم شيئًا؛ فإنه قد وسع كل شيء علمًا.

* **قوله:** ﴿عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ﴾:

٦٦٨ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو،

ثنا سلمة[1]، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ﴾ لا على الناس ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ [آل عمران: ١٢٢].

* **قوله:** ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا...﴾ **الآية:**

٦٦٩ ـ حدثنا أحمد بن عصام الأصبهاني، ثنا أبو أحمد[2]، ثنا مسعر، عن قتادة، قال: قال ابن عباس: ما كنت أدري ما قوله: ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ﴾ حتى سمعت قول بنت ذي يزن تقول: تعالَ أفاتحك، تقول: تعالَ أخاصمك.

٦٧٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي ابن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ﴾، يقول: اقضِ بيننا وبين قومنا بالحق.

٦٧١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ٱلرَّجْفَةُ﴾، قال: الصيحة.

٦٧٢ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿جَٰثِمِينَ ۝٩١﴾، قال: ميتين.

* **قوله:** ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَا...﴾ الآية:

٦٧٣ ـ ثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَآ﴾: كأن لم يعيشوا فيها، كأن لم ينعموا فيها.

٦٧٤ ـ وروي عن أبي مالك، قال: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَآ﴾: كأن لم يكونوا فيها.

* **قوله:** ﴿فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾:

٦٧٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، في قول الله: ﴿فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾ نبي الله شعيب ﷺ أسمع قومه، وأن نبيَّ الله صالحًا ﷺ [١٦٧/ب] أسمع قومه؛ كما والله أسمع محمد ﷺ قومه.

٦٧٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة[١]، حدثني محمد بن إسحاق، قال: بلغني ـ والله أعلم ـ: أن الله سلَّط عليهم الحرَّ حتى إذا أنضجهم أنشأ لهم الظلَّة كالسحابة السوداء، فلمَّا رأوها ابتدروها يستغيثون ببردها ممَّا هم فيه، حتى إذا دخلوا تحتها أطبقت، فهلكوا جميعًا، ونجَّى الله ﷻ شعيبًا والذين آمنوا معه، فأصابه على قومه حزن لما نزل بهم من نقمة الله، ثم قال يعزِّي نفسه ـ فيما ذكر الله (عنه)[٢] ـ: ﴿يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴿٩٣﴾﴾.

* **قوله:** ﴿فَكَيْفَ ءَاسَىٰ﴾:

٦٧٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي ابن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَكَيْفَ ءَاسَىٰ﴾، يقول: فكيف أحزن؟

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّآ أَخَذۡنَآ أَهۡلَهَا بِٱلۡبَأۡسَآءِ﴾:

٦٧٨ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا عمرو بن محمد العنقزي، ثنا أسباط، عن السدي، عن مرة، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قوله: ﴿بِٱلۡبَأۡسَآءِ﴾، قال: «البأساء»: الفقر.

٦٧٩ ـ وروي عن ابن عباس.

٦٨٠ ـ وأبي العالية.

٦٨١ ـ والحسن في أحد قوليه.

٦٨٢ ـ ومرة الهمداني.

٦٨٣ ـ وسعيد بن جبير.

٦٨٤ ـ ومجاهد.

٦٨٥ ـ والضحاك.

٦٨٦ ـ والربيع بن أنس.

٦٨٧ ـ والسدي.

٦٨٨ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٦٨٩ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار، حدثني سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن: ﴿ٱلْبَأْسَآءِ﴾ [البقرة: ٢١٤]، قال: البلاء.

والوجه الثالث:

٦٩٠ ـ ذُكِرَ عن المطلب بن زياد، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير: ﴿فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ﴾ [الأنعام: ٤٢]، قال: خوفًا من السلطان.

*** قوله: ﴿وَٱلضَّرَّآءِ﴾:**

٦٩١ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا عمرو بن محمد العنقزي، ثنا أسباط، عن السدي، عن مرة، عن عبد الله بن مسعود، في قوله: ﴿ٱلضَّرَّآءِ﴾، قال: «الضراء»: السقم.

٦٩٢ ـ وروي عن ابن عباس.

٦٩٣ ـ وأبي العالية.

٦٩٤ ـ ومرة الهمداني.

٦٩٥ ـ وأبي مالك.

٦٩٦ ـ والضحاك.

٦٩٧ ـ والحسن.

٦٩٨ ـ ومجاهد.

٦٩٩ ـ والسدي [١٦٨/أ].

٧٠٠ ـ والربيع بن أنس.

٧٠١ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٧٠٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَٱلضَّرَّآءِ﴾؛ يعني: حين البلاء والشدة.

والوجه الثالث:

٧٠٣ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن بشار، حدثني سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن: ﴿وَٱلضَّرَّآءِ﴾، قال: هذه الأمراض، والجوع، ونحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴿٩٤﴾﴾:

٧٠٤ ـ حدثنا موسى بن أبي موسى الخطمي، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿لَعَلَّهُمْ﴾؛ يعني: كي.

* **قوله** ﷻ: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ﴾:

٧٠٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي ابن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ﴾، يقول: مكان الشدة الرخاء.

والوجه الثاني:

٧٠٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ﴾، قال: «السيئة»: الشرُّ.

٧٠٧ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ﴾، يقول: بدَّلنا مكان ما كرهوا ما أحبوا في الدنيا.

* قوله: ﴿ٱلْحَسَنَةَ﴾:

٧٠٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ﴾، قال: و«الحسنة»: الرخاء، والعدل، والولد.

٧٠٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد بن بشير،

عن قتادة، قال: «بدلوا مكان السيئة»: الجهد والبلاء، «وبالحسنة»: العافية.

* قوله: ﴿حَتَّىٰ عَفَواْ﴾:

٧١٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿حَتَّىٰ عَفَواْ﴾: حتى جموا؛ يعني: كثروا.

٧١١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي ابن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿حَتَّىٰ عَفَواْ﴾، يقول: حتى كثروا، وكثرت أموالهم.

والوجه [١٦٨/ب] **الثاني:**

٧١٢ ـ ذكره أبو زرعة، ثنا عبيد بن جناد، ثنا ابن المبارك[١]، عن محمد بن يسار، عن زيد بن أبي سعيد، عن عكرمة: ﴿حَتَّىٰ عَفَوا﴾، قال: أشروا وبطروا.

والوجه الثالث:

٧١٣ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿حَتَّىٰ عَفَوا﴾، يقول: حتى سرّوا بذلك.

الوجه الرابع:

٧١٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا الحسن بن عمر بن شقيق، ثنا الحسن بن سهيل الثقفي، عن أبي حمزة العطار[٢]، عن الحسن، في قوله: ﴿حَتَّىٰ عَفَوا﴾، قال: حتى سمنوا.

والوجه الخامس:

٧١٥ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ، قال:

سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول: ﴿حَتَّىٰ عَفَواْ﴾ من ذلك العذاب.

* قوله: ﴿وَّقَالُواْ قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ﴾:

٧١٦ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان، عن قتادة، قوله: ﴿وَّقَالُواْ قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ﴾، قال: قالوا: قد أتى على آبائنا مثل هذا فلم يكن شيئًا.

* قوله: ﴿فَأَخَذْنَٰهُم﴾:

٧١٧ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً﴾، يقول: أخذهم العذاب بغتة.

* قوله: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾﴾:

٧١٨ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين

ابن محمد المروذي، ثنا شيبان، عن قتادة، قوله: ﴿فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾﴾، قال: بغت القوم أمر الله، وما أخذ الله قومًا قط إلا عند سلوتهم[١]، وغرتهم، ونعمتهم[٢]، فلا تغتروا بالله؛ إنه لا يغتر بالله إلا القوم الفاسقون.

٧١٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن أبي حماد، ثنا مهران، عن سفيان، قوله: ﴿فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً﴾، قال: بعد ستين سنة.

٧٢٠ ـ حدثنا أبي، حدثني أحمد بن إبراهيم بن كثير الدورقي، ثنا محمد بن شيبة[٣] ـ ابن أخت ابن المبارك ـ، ثنا ابن المبارك[٤]، عن محمد بن

النضر الحارثي، في قوله: ﴿فَأَخَذْنَاهُم بَغْتَةً﴾، قال: أمهلوا عشرين سنة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟﴾:

٧٢١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس بن الوليد [١٦٩/أ] النرسي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُوا۟﴾، قال: آمنوا بما أنزل.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱتَّقَوْا۟﴾:

٧٢٢ ـ وبه، عن قتادة، قوله: ﴿ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟﴾، قال: اتقوا ما حرَّم الله.

* **قوله:** ﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ...﴾ **الآية:**

٧٢٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ....

ثنا المقدمي[١]، ثنا مسلم[٢]، حدثني المنهال بن عيسى، حدثني معاذ بن رفاعة، عن موسى الطائفي، قال: قال رسول الله ﷺ: «أكرموا الخبز؛ فإن الله أنزله من بركات السماء، وأخرجه من بركات الأرض».

* **قوله: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ...﴾ الآية:**

٧٢٤ ـ حدثني أبي، ثنا سعيد بن داود، ثنا يوسف بن عطية، عن المعلى بن زياد القردوسي، قال: كان هرم بن حيان يخرج في وسط الليل، ثم يقرأ: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿٩٧﴾﴾.

٧٢٥ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي زياد القطواني، ثنا سيار، ثنا جعفر، قال: سمعت مالك بن دينار يقول: قالت ابنة الربيع لأبيها: يا أبتاه! ما لي أرى الناس ينامون ولا أراك تنام؟ قال: يا ابنتاه! إني أخاف البيات.

٧٢٦ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي زياد، ثنا سيار، ثنا جعفر، قال: سمعت مالك بن دينار: لو استطعت أن لا أنام، لم أنم؛ مخافة أن ينزل العذاب وأنا نائم، ولو وجدت أعوانًا لفرقتهم في منازل الأرض كلها ينادون: أيها الناس! النارَ النارَ!

* **قوله:** ﴿أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ...﴾ **الآية:**

٧٢٧ ـ ذُكِرَ عن المقدمي[1]، ثنا هارون الخزاز، عن علي بن المبارك، ثنا أبو عمران الشقري، قال: كان ابن عباس يقول: لا تتخذوا الدجاج والكلاب، فتكونوا من أهل القرى، وتلا: ﴿أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾﴾.

* **قوله:** ﴿أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ ٱللَّهِۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ...﴾ **الآية:**

٧٢٨ ـ حدثني أبي، ثنا أبو بكر بن مروان بن الحكم الأسيدي،

ثنا أبو عروة ـ الزبير بن عيسى بن عروة بن يحيى بن عروة بن الزبير ـ، عن هشام بن عروة، قال: كتب رجل إلى صاحب له: وإذا رضيت من الله شيئًا يسرك، فلا تأمن أن يكون فيه من الله [١٦٩/ب] مكر؛ فإنه لا ﴿يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩٩﴾﴾.

٧٢٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا هارون بن سعيد، أنا ابن وهب[١]، أنا ابن زيد[٢]، عن أبيه: إن الله تبارك وتعالى قال للملائكة: ما هذا الخوف الذي قد بلغكم، وقد أنزلتكم المنزل الذي لم أنزله غيركم؟ قالوا: ربنا! لا نأمن مكرك، لا يأمن مكرك إلا القوم الخاسرون.

٧٣٠ ـ حدثني أبي، ثنا حماد بن حميد العسقلاني، ثنا أيوب بن سويد، عن إسماعيل بن رافع، قال: من الأمن لمكر الله: إقامة العبد على الذنب، يتمنى على الله المغفرة.

* **قوله تعالى:** ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ﴾:

٧٣١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ﴾: يبيِّن.

٧٣٢ ـ وروي عن السدي.

٧٣٣ ـ وعطاء الخراساني: مثل ذلك.

* **قوله:** ﴿لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ...﴾ الآية:

٧٣٤ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد ابن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ﴾، قال: المشركون.

* **قوله:** ﴿أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ...﴾ الآية:

٧٣٥ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قوله: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ﴾، قال: و«الهدى»: البيان الذي يبعث هاديًا لهم، مبينًا لهم حتى يعرفوا؛ لولا البيان لم يعرفوا.

* قوله: ﴿تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا﴾:

٧٣٦ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿أَنۢبَآءِ﴾ [هود: ٤٩]؛ يعني: أحاديث.

* قوله: ﴿فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ﴾:

٧٣٧ ـ حدثنا كثير بن شهاب القزويني، ثنا محمد بن سعيد، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب: ﴿فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ﴾ كان في علم الله: يوم أقروا به، ومن يصدق به، ومن يكذب به.

٧٣٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد [١٧٠/أ]: ﴿بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ﴾: مثل قوله: ﴿وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٨].

٧٣٩ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُۚ﴾، قال: ذلك يوم أخذ منهم الميثاق، فآمنوا كرهًا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍۖ﴾:

٧٤٠ ـ حدثنا علي بن حرب الموصلي، ثنا بشر بن عمر الزهراني، ثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه[١]، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍۖ﴾، قال: هو ذاك العهد؛ يعني: يوم أخذ الميثاق.

والوجه الثاني:

٧٤١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قال: فذمَّ الله عند ذلك أكثرهم، فقال: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍۖ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴿١٠٢﴾﴾.

٧٤٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو سلمة[١]، ثنا مبارك، عن الحسن: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ﴾، قال: «العهد»: الوفاء.

* قوله: ﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴿١٠٢﴾﴾:

٧٤٣ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، عن أبيه، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴿١٠٢﴾﴾، وذلك: أن الله إنَّما أهلك القرى؛ لأنَّهم لم يكونوا حفظوا ما أوصاهم به.

٧٤٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴿١٠٢﴾﴾: القرون الماضية.

* قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَظَلَمُوا۟ بِهَا...﴾ الآية:

٧٤٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو يحيى الرازي، عن موسى بن

عبيدة، عن محمد بن المنكدر، قال: عاش فرعون ثلاثمائة سنة، منها مائتان وعشرون سنة، لم يرَ فيها ما يقذي عينه[1]، ودعاه موسى ثمانين سنة.

٧٤٦ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا أبو أسامة[2]، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح[3]، عن مجاهد، قال: كان فرعون فارسيًّا من أهل اصطخر[4].

٧٤٧ ـ قُرِئَ على يونس بن عبد الأعلى، أنا ابن وهب، أخبرني ابن لهيعة: إن فرعون كان من أبناء مصر.

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرۡعَوۡنُ إِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٠٤﴾ [١٧٠/ب]:

٧٤٨ ـ ذُكِرَ عن ابن أبي عمر العدني، ....

ثنا سفيان[١]، عن أبي سعد[٢]، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ما زاده إلا رغمًا، قال: ﴿إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ١٠٤﴾.

* **قوله:** ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ **إلى** ﴿ٱلصَّٰدِقِينَ ١٠٦﴾[٣]:

٧٤٩ ـ حدثنا عمار بن خالد، ثنا محمد بن الحسن ويزيد بن هارون، عن أصبغ بن زيد، عن القاسم بن أبي أيوب، حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: فقال فرعون لموسى: ما تريد؟ قال: أريد أن تؤمن بالله، وأن ترسل معي بني إسرائيل؛ فأبى عليه ذلك، وقال: ﴿فَأْتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ١٥٤﴾ [الشعراء: ١٥٤].

* **قوله:** ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ﴾:

٧٥٠ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي، ثنا أبو بدر ـ شجاع بن الوليد ـ، عن ابن أبي غنية، عن الحكم، قال: كانت عصا موسى عليه الصلاة والسلام: من عوسج، ولم يسخر العوسج لأحد بعده.

٧٥١ ـ أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا إسماعيل بن عبد الكريم، عن عبد الصمد بن معقل، قال: سمعت وهب بن منبه، قال: قال فرعون لموسى: ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾ [الشعراء: ١٨]، قال: فردَّ إليه موسى الذي ردَّ، فقال فرعون: خذوه، فبادره موسى: ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾﴾، فحملت على الناس، فانهزموا منها، فمات منهم خمسة وعشرون ألفًا، قتل بعضهم بعضًا، فقام فرعون منهزمًا حتى دخل البيت.

* **قوله:** ﴿فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾﴾:

٧٥٢ ـ حدثنا عمار بن خالد، ثنا محمد بن الحسن ويزيد بن هارون، عن أصبغ بن زيد، عن القاسم بن أبي أيوب، حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس: فألقى عصاه، فتحوَّلت حيةً عظيمةً فاغرةً فاها، مسرعةً إلى فرعون، فلمَّا رآها فرعون أنها قاصدة إليه خافها، فاقتحم عن سريره، واستغاث بموسى أن يكفها عنه، ففعل.

٧٥٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ....

عبدة[١]، عن جويبر[٢]، عن الضحاك[٣]، عن ابن عباس، في قوله: ﴿ثُعۡبَانٌ مُّبِينٌ ۝١٠٧﴾، قال: الحية الذَّكَر.

٧٥٤ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿فَإِذَا هِيَ ثُعۡبَانٌ مُّبِينٌ ۝١٠٧﴾، قال [١٧١/أ]: تحوَّلت حيةً عظيمةً.

٧٥٥ ـ وقال غيره: مثل المدينة.

٧٥٦ ـ وقال قتادة: فأكلت سحرهم كلَّه.

* **قوله تعالى:** ﴿وَنَزَعَ يَدَهُۥ﴾:

٧٥٧ ـ حدثنا عمار بن خالد الواسطي، ثنا محمد بن الحسن ويزيد بن هارون، عن أصبغ بن زيد، عن القاسم بن أبي أيوب، حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُۥ﴾، قال: فأخرج يده من جيبه.

* **قوله:** ﴿فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٠٨﴾﴾:

٧٥٨ ـ حدثنا عمار بن خالد، ثنا محمد بن الحسن ويزيد بن هارون، عن أصبغ بن زيد، عن القاسم بن أبي أيوب، حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿٣٣﴾﴾ قال: أخرج يده من جيبه، فرآها بيضاء من غير سوء ـ يعني به: البرص ـ، ثم أعادها في كمِّه، فصارت إلى لونها الأول.

* **قوله:** ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾﴾:

٧٥٩ ـ وبه، عن ابن عباس، قال: فاستشار الملأ فيما رأى، فقالوا: هذان ساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم.

* **قوله:** ﴿يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾﴾:

٧٦٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ﴾، قال: يستخرجكم من أرضكم.

* **قوله:** ﴿قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾:

٧٦١ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، أبنا هشام[١]، عن ابن جريج[٢]، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس: ﴿أَرْجِهْ﴾، يقول: أَخِّرْهُ وأخاه.

والوجه الثاني:

٧٦٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد ابن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾؛ أي: احْبِسْهُ وأخاه.

---

* قوله: ﴿وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (١١١)﴾:

٧٦٣ ـ قال أبي، قال سهل بن بكار: ثنا أبو عوانة[١]، عن زيد بن أبي زياد، عن مقسم، عن ابن عباس: ﴿وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (١١١)﴾، وكانت السحرة يخشون من فرعون، فلمَّا أرسل إليهم، قال: قد احتاج إليكم إلٰهكم، قال: إن هذا فعل كذا وكذا.

٧٦٤ ـ حدثنا عمار بن خالد، ثنا محمد بن الحسن ويزيد بن هارون ـ واللفظ لمحمد ـ، عن أصبغ بن زيد الوراق، عن القاسم بن أبي أيوب [١٧١/ب]، حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قالوا له ـ يعني: لفرعون ـ: اجمع السحرة؛ فإنهم بأرضك كثير؛ حتى تغلب بسحرهم سحريهما، فأرسل في المدائن، فحشر له كل ساحر متعالم.

٧٦٥ ـ حدثنا أبي، ثنا يوسف بن عدي،

ثنا ابن أبي زائدة[١]، عن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، عن أبيه، عن مجاهد، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿١١١﴾﴾، قال: الشرط.

* **قوله:** ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾﴾:

٧٦٦ ـ حدثنا عمار بن خالد، ثنا محمد بن الحسن ويزيد بن هارون ـ واللفظ لمحمد بن الحسن ـ، عن أصبغ بن زيد الوراق، عن القاسم بن أبي أيوب، حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس ـ يعني: قوله: ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾﴾ ـ: فَحُشِرَ له كُلُّ ساحِرٍ متعالم.

* **قوله:** ﴿وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ﴾:

٧٦٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو يحيى الرازي، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب، قال: كانت السحرة الذين توفَّاهم الله مسلمين ثمانين ألفًا.

والوجه الثاني:

٧٦٨ ـ حدثني أبي، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ....

ثنا جرير[١]، عن عبد العزيز بن رفيع، عن خيثمة، عن أبي سودة[٢]، عن كعب، قال: كانت سحرة فرعون اثني عشر ألفًا.

الوجه الثالث:

٧٦٩ ـ ذُكِرَ عن زكريا بن يحيى الكسائي، ثنا أبو بكر بن عياش، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي سبرة[٣]، عن كعب، قال: كانت سحرة فرعون تسعة عشر ألفًا.

والوجه الرابع:

٧٧٠ ـ ذُكِرَ عن معاوية بن هشام، عن سفيان، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي ثمامة، قال: سحرة فرعون سبعة عشر ألفًا.

والوجه الخامس:

٧٧١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي، قال: كان ـ يعني: السحرة ـ بضعة وثلاثين ألفًا، ليس منهم رجل إلا ومعه حبل أو عصًا.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٣﴾﴾:

٧٧٢ ـ وحدثنا عمار بن خالد الواسطي، ثنا محمد بن الحسن ويزيد بن هارون، عن أصبغ بن زيد، عن القاسم بن أبي[١] أيوب، حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس: فلمَّا أتوا فرعون قالوا: بم[٢] يعمل هذا الساحر؟ قالوا: عمله بالحيات، قالوا: فلا والله [١٧٢/أ] ما في الأرض قوم يعملون بالسحر: بالحيات، والحبال، والعصي الذي نعمل، فما أجرنا إن غلبنا؟ قال: فقال لهم: أنتم أقاربي وخاصتي، وأنا صانع إليكم كما أحببتم.

* قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَـٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾﴾:

٧٧٣ ـ وبه، عن ابن عباس، قال: اليوم الذي أظهر الله فيه موسى على السحرة وفرعون هو يوم عاشوراء، فلمَّا اجتمعوا في صعيد، قال الناس بعضهم لبعض: انطلقوا، فلنحضر هذا الأمر، ونتبع ﴿ٱلسَّحَرَةَ إِن[١] كَانُواْ هُمُ ٱلْغَـٰلِبِينَ ﴿٤٠﴾﴾ [الشعراء: ٤٠]؛ يعني، بذلك: موسى وهارون صلى الله عليهما وسلم استهزاءً بهما، قالوا: يا موسى، ـ لقدرتهم بسحرهم ـ، ﴿قَالُواْ يَـٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُواْ﴾، ﴿فَأَلْقَوْاْ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُواْ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَـٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [الشعراء: ٤٤]، فرأى موسى من سحرهم ما أوجس في نفسه خيفة، فأوحى الله ﷻ إليه: أن ألقِ العصا.

* قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ﴾:

٧٧٤ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ﴾، قال: فأوحى الله إليه: أن ألقِ العصا، فلمَّا ألقاها صارت ثعبانًا عظيمًا فاغرةً فاها.

٧٧٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا أبو غسان[٢]، ثنا جرير[٣]، عن يعقوب[٤]، ....

عن جعفر[١]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: وعصا موسى اسمها: ماشا، وهي مع يوشع بن نون.

* **قوله:** ﴿فَإِذَا هِىَ تَلۡقَفُ﴾:

٧٧٦ ـ حدثنا عمار بن خالد الواسطي، ثنا محمد بن الحسن ويزيد بن هارون، عن أصبغ بن زيد، عن القاسم بن أبي أيوب، حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: فجعلت العصا بدعوة موسى تلتبس بالحبال، فصارت جرزًا[٢] إلى الثعبان حتى تدخل فيه، حتى ما بقيت عصًا، ولا حبلٌ إلا ابتلعته.

٧٧٧ ـ ذُكِرَ عن وهب بن جرير، عن قرة بن خالد، عن الحسن: ﴿فَإِذَا هِىَ تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ ﴿١١٧﴾﴾، قال: تسترط[٣] حبالهم وعصيهم.

* **قوله:** ﴿مَا يَأۡفِكُونَ ﴿١١٧﴾﴾:

٧٧٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿يَأۡفِكُونَ ﴿١١٧﴾﴾ يكذبون.

* [١٧٢/ب] **قوله تعالى:** ﴿فَوَقَعَ ٱلۡحَقُّ﴾:

٧٧٩ ـ حدثنا عمار بن خالد، ثنا محمد بن الحسن ويزيد بن هارون، عن أصبغ بن زيد، عن القاسم بن أبي أيوب، حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس ـ يعني: قوله: ﴿فَوَقَعَ ٱلۡحَقُّ﴾ ـ، قال: ظهر الحق.

٧٨٠ ـ وروي عن مجاهد: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١١٨﴾:

٧٨١ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١١٨ فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُواْ صَٰغِرِينَ ١١٩﴾: فكسر الله ظهر فرعون في ذلك الموطن وأشياعه.

* **قوله:** ﴿وَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ١٢٠﴾:

٧٨٢ ـ ذُكِرَ عن سعيد بن سلام، ثنا إسماعيل بن عبد الله بن سلمان،

عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير: ﴿وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴿١٢٠﴾﴾، قال: رأوا منازلهم تبنى لهم وهم في سجودهم.

* قوله: ﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١٢٢﴾﴾:

٧٨٣ ـ حدثنا عمار، ثنا محمد ويزيد، عن أصبغ، عن القاسم، حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس: فلمَّا عرفت السحرة ذلك، قالوا: لو كان هذا سحرًا لم يبلغ من سحرنا كل هذا، ولكن هذا أمر من الله، آمنَّا بالله، وبما جاء به موسى، ونتوب إلى الله ممَّا كنَّا عليه.

٧٨٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن رجل[١]، عن أبي صالح[٢]، عن ابن عباس، في قوله: ﴿آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾﴾، قال: كانوا سحرة في أول النهار وشهداء آخر النهار؛ يعني: حين قتلوا.

٧٨٥ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا أبو أسامة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: كان فرعون فارسيًّا من أهل إصطخر.

* **قوله:** ﴿إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي ٱلْمَدِينَةِ...﴾ **الآية:**

٧٨٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، عن أسباط، عن السدي، قال فرعون: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي ٱلْمَدِينَةِ﴾ إذا التقيتما لتتظاهرَا؛ فتخرجا منها أهلها.

* **قوله:** ﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ...﴾ **الآية:**

٧٨٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا يوسف بن واقد، ثنا يعقوب[١]، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير: ﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾، وكان [١٧٣/أ] أول من قطع الأيدي، والأرجل وصلب: فرعون.

٧٨٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ﴾ فقتلهم، وقطَّعهم كما قال.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾﴾:

٧٨٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، ثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾﴾؛ يعني: إنا إلى ربنا راجعون.

* **قوله:** ﴿رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾﴾:

٧٩٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قال: قال عبد الله بن عباس، حين قالوا: ﴿رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾﴾، قال: فكانوا في أول النهار سحرةً، وفي آخر النهار شهداء.

* **قوله:** ﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ﴾:

٧٩١ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان بن عيينة،

عن عمرو بن دينار، عن محمد بن حسن[1]، ـ كذا ـ، قال: إن ابن عباس كان يقرأ: ﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ﴾، قال: إنما كان فرعون يعبد، ولا يعبد.

٧٩٢ ـ حدثنا أبي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا جرير بن حازم، عن الزبير بن خريت، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ﴾، قال: عبادتك.

٧٩٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ﴾، قال: يترك عبادتك.

الوجه الثاني:

٧٩٤ ـ حدثني محمد بن حماد الطهراني، أبنا حفص بن عمر، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة: ﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ﴾، قال: ليس يعنون به الأصنام، إنما يعنون تعظيمه.

والوجه الثالث:

٧٩٥ ـ ذكره أبو زرعة، ثنا نصر بن علي، أنا المعتمر[١]، عن أبيه[٢]، قال: قرأت على بكر بن عبد الله: ﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَۚ﴾، قال بكر: أتعرف هذا في العربية؟ فقلت: نعم، فجاء الحسن فاستقرأني بكر، فقرأتها كذلك، فقال الحسن: ﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَۚ﴾، فقلت للحسن: أو كان يعبد شيئًا؟ قال: إي والله، إن كان ليعبد، قال معتمر، قال أبي: بلغني؛ أنه كان يجعل في عنقه شيئًا يعبده، قال: وبلغني ـ أيضًا ـ عن ابن عباس؛ أنه قال: كان يعبد البقر.

٧٩٦ ـ حدثني أبي، حدثني أبو حصين بن [١٧٣/ب] يحيى بن سلمان، ثنا مروان، ثنا هارون، عن نصير بن يزيد، عن الحسن، ذكر قول الله: ﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَۚ﴾، قال: كان فرعون له آلهة يعبدها سرًّا.

* قوله: ﴿سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ﴾:

٧٩٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن أبي حماد، ثنا مهران، عن سفيان[١]، في قوله: ﴿وَنَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ﴾، قال: لا نقتلهن.

* قوله: ﴿وَٱصْبِرُوٓاْ﴾:

٧٩٨ ـ حدثنا علي بن محمد بن أبي الخصيب، ثنا وكيع[١]، عن سفيان[٢]،

عن أبي إسحاق[1]، عن جري بن كليب، عن رجل من بني سليم، عن النبيِّ ﷺ، قال: «الصوم نصف الصبر».

٧٩٩ ـ حدثنا أبي، ثنا عبيد الله بن حمزة بن إسماعيل، ثنا إسحاق بن سليمان، عن أبي سنان، عن عمر بن الخطاب، قال: الصبر صبران: صبر عند المصيبة حسن، وأفضل منه: الصبر عن محارم الله.

٨٠٠ ـ وروي عن الحسن: نحو قول عمر.

٨٠١ ـ حدثنا أبي، ثنا عبدة بن سليمان المروزي، أنا ابن المبارك[2]، أنا ابن لهيعة[3]، عن عطاء بن دينار؛ أن سعيد بن جبير، قال: الصبر: اعتراف العبد لله بما أصاب منه، واحتسابه عند الله رجاء ثوابه، وقد يجزع الرجل وهو متجلد، لا يرى منه إلا الصبر.

* قوله: ﴿إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾:

٨٠٢ ـ حدثنا أبي، ....

ثنا أبو صالح[١] ـ كاتب الليث ـ، حدثني الليث[٢]. ح حدثني أبي[٣]، ثنا عيسى بن حماد التجيبي، ثنا الليث[٢]، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: فبينما نحن في المسجد إذ خرج علينا رسول الله ﷺ، فقال: «انطلقوا إلى اليهود»، فخرجنا معه حتى جئنا الْمِدْراس، فقام وناداهم، فقال في الثالثة: «اعلموا: أنما الأرض لله ولرسوله، وإني أريد أن أخرجكم من هذه الأرض».

* قوله: ﴿وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾﴾:

٨٠٣ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا أبو النضر ـ هاشم بن القاسم ـ،

ثنا أبو عقيل ـ عبد الله بن عقيل ـ، عن عبد الله بن يزيد، عن ربيعة بن يزيد وعطية بن قيس، عن عطية السعدي ـ وكان من أصحاب رسول الله ﷺ ـ، قال: قال: رسول الله ﷺ: «لا يكون الرجل من المتقين حتى يدع ما لا بأس به؛ حذرًا لما به البأس».

والوجه الثاني:

٨٠٤ ـ [١٧٤/أ] حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن عمران، ثنا إسحاق بن سليمان الرازي، عن المغيرة بن مسلم، عن ميمون ـ أبي حمزة ـ، قال: كنت جالسًا عند أبي وائل، فدخل علينا رجل، يقال له: أبو عفيف من أصحاب معاذ، فقال له شقيق بن سلمة: يا أبا عفيف! ألا تحدثنا عن معاذ بن جبل؟ قال: بلى. سمعته يقول: يحبس الناس يوم القيامة في بقيع واحد، فينادي منادٍ: أين المتقون؟ فيقومون في كنف من الرحمٰن، لا يحتجب الله ﷻ منهم، ولا يستتر. قلت: من المتقون؟ قال: قوم اتقوا الشرك، وعبادة الأوثان، وأخلصوا لله العبادة؛ فيمرون إلى الجنة.

الوجه الثالث:

٨٠٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو غسان: محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد ـ مولى زيد بن ثابت ـ، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس، يقول الله ـ سبحانه وبحمده ـ: ﴿لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾﴾؛ أي: الذين يحذرون من الله عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدى، ويرجون رحمته بالتصديق بما جاء منه.

والوجه الرابع:

٨٠٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾﴾، قال: هم المؤمنون.

* قوله: ﴿قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا﴾:

٨٠٧ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا﴾: قبل إرسال الله إياك.

والوجه الثاني:

٨٠٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عبد الله بن سعد بن إبراهيم، ثنا الحسن بن موسى الأشيب، ثنا حماد، عن أبي سنان[١]، عن وهب بن منبه، في قوله: ﴿أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا﴾، قال: قالت بنو إسرائيل لموسى: كان فرعون يكلفنا اللبن من قبل أن تأتينا.

* **قوله:** ﴿وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَاۚ﴾:

٨٠٩ ـ حدثنا حجاج، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، ـ يعني قوله: ﴿وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَاۚ﴾ ـ، قال: من بعد إرسال الله إياك.

والوجه الثاني:

٨١٠ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن سعد بن إبراهيم، ثنا الحسن بن موسى الأشيب، ثنا حماد، عن أبي سنان، عن وهب بن منبه، في هذه الآية: ﴿وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَاۚ﴾ [١٧٤/ب]، قالت بنو إسرائيل لموسى: كان فرعون يكلفنا اللَّبن قبل أن تأتينا، فلمَّا جئت كلفنا اللَّبن مع التبن ـ أيضًا ـ، فقال موسى: أي ربِّ! أَهْلِك فرعونَ، حتى متى تبقيه؟ فأوحى الله ﷻ إليه: إنهم لم يعملوا الذنب الذي أهلكهم به.

* قوله: ﴿قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ...﴾ الآية:

٨١١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي ـ من كتابه ـ، حدثني أبي، عن أبيه[١]، ثنا أبي، عن علي بن علي ـ قاضي الري ـ، عن عمر بن قيس، عن جابر، عن تميم بن جذلم، قال: سمعت عبد الله بن عباس يقول: إن رسول الله ﷺ قال: «إن بنا أهل البيت يفتح ويختم، فلا بد أن تقع دولة بني هاشم، فانظروا فيمن تكونون من بني هاشم، وفيم نزلت: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾﴾».

* قوله: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ﴾:

٨١٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس، أنا يزيد، عن سعيد،

عن قتادة، قوله: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ﴾ جهدهم[1] الله بالسنين بالجوع عامًا فعامًا، ونقص من الثمرات، فأمَّا السنون، فكان ذلك في باديتهم، وأهل مواشيهم، وأما نقص من الثمرات، فكان في أمصارهم وقراهم.

* قوله: ﴿بِالسِّنِينَ﴾:

٨١٣ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن عون، أنا شريك[2]، عن أبي إسحاق[3]، عن أبي عبيدة، عن عبد الله، في قوله: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ﴾، قال: سنين الجوع.

٨١٤ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى، ثنا بشر[4]، عن أبي روق[5]، عن الضحاك[6] عن ابن عباس، قال: لمَّا أخذ الله آل فرعون

بالسنين يبس كل شجر لهم، وذهبت مواشيهم حتى يبس نيل مصر، واجتمعوا إلى فرعون، فقالوا له: إن كنت كما تزعم، فأتنا في نيل مصر بماء، قال: غدوة يصبحكم الماء، فلمَّا خرجوا من عنده، قال: أي شيء صنعت، أنا أقدر على أن أجري في نيل مصر ماء غدوة أصبح؛ فيكذبوني، فلمَّا كان في جوف الليل قام واغتسل، ولبس مدرعة صوف، ثم خرج ماشيًا حتى أتى نيل مصر، فقام في بطنه، فقال: اللهم! إنك تعلم أني أعلم أنك تقدر على أن تملأ نيل مصر ماءً، فاملأه ماءً، فما علم إلا بجرير الماء [١٧٥/أ] يقبل، فخرج يحفز[١]، وأقبل النيل يزخُّ بالماء لمَّا أراد الله بهم من الهلكة.

الوجه الثاني:

٨١٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿بِٱلسِّنِينَ﴾: الجوائح.

* **قوله:** ﴿وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾:

٨١٦ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن رجاء، أبنا شيبان[٢]، عن أبي إسحاق[٣]،

عن رجاء بن حيوة: ﴿وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾، قال: حتى لا تحمل النخلة إلا بسرة واحدة.

٨١٧ ـ حدثنا حجاج، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ دون ذلك؛ يعني: دون الجائحة.

* **قوله تعالى:** ﴿فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ﴾:

٨١٨ ـ وبه، عن مجاهد: ﴿فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ﴾: العافية، والرخاء.

٨١٩ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ كتابةً ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ﴾، قال: «الحسنة»: ما يحبون.

* **قوله:** ﴿قَالُوا۟ لَنَا هَٰذِهِۦ﴾:

٨٢٠ ـ حدثنا حجاج، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿قَالُوا۟ لَنَا هَٰذِهِۦ﴾، ونحن أحقّ بها.

* قوله: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾:

٨٢١ ـ وبه، عن مجاهد، قوله: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾: بلاء وعقوبة.

٨٢٢ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾، قال: إذا كان ما يكرهون، قالوا: إنَّما أصابنا هٰذا بشؤم هٰؤلاء الذين بين أظهرنا؛ كما قال قوم صالح: إنا تطيرنا بك وبمن معك، فقال الله: إنَّما ﴿طَٰٓئِرُكُمْ عِندَ ٱللَّهِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ [١] (٤٧)﴾ [النمل: ٤٧].

* قوله تعالى: ﴿يَطَّيَّرُوا [٢] بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ﴾:

٨٢٣ ـ حدثنا حجاج، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ﴾: تشاءموا [٣] بموسى ﷺ.

٨٢٤ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ، قال:

سمعت عبد الرحمٰن بن زيد في قوله: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ﴾، قالوا: ما أصابنا هذا الشرُّ إلا بك يا موسى ومن معك، وما رأينا شرًّا ولا أصابنا حتى رأيناك.

* **قوله** ﷻ: [١٧٥/ب] ﴿أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ﴾:

٨٢٥ ـ أخبرنا أحمد بن الأزهر بن منيع ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي[١]، عن علي بن الحكم، عن الضحاك، في قوله: ﴿طَٰٓئِرُكُمْ عِندَ ٱللَّهِ﴾[٢]، يقول: الأمر من قِبَلِ الله، ما أصابكم من أمر الله فمن الله؛ فبما كسبت أيديكم.

* **قوله تعالى**: ﴿وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ...﴾ الآية:

٨٢٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا المقدمي[٣]، ثنا حصين بن نمير، ثنا سفيان بن حسين: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ﴾: مهما تأتنا به من شيء لتسحرنا بها.

٨٢٧ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قوله الله: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ﴾، قال: إن ما تأتنا به من آية، قال: وهذه فيها زيادة ما.

* قوله تعالى: ﴿فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ﴾:

٨٢٨ - حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب، ثنا أبو معاذ، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك: ﴿فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلطُّوفَانَ﴾، قال: أمطر الله عليهم السماء حتى امتنع عنهم كل شيء.

* قوله: ﴿ٱلطُّوفَانَ﴾:

٨٢٩ - حدثنا أبي، ثنا ابن الأصبهاني[١]، أنا يحيى بن يمان، عن المنهال بن خليفة، عن الحجاج[٢]، عن الحكم بن ميناء، عن عائشة، عن النبيِّ ﷺ، قال: «﴿ٱلطُّوفَانَ﴾: الموت».

٨٣٠ - وحدثني أبي، ثنا الحمَّاني[٣]، ثنا يحيى بن يمان، عن المنهال بن

خليفة، عن عطاء[1]، عن عائشة، عن النبيِّ ﷺ، قال: «﴿ٱلطُّوفَانُ﴾: الموت».

والوجه الثاني:

٨٣١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ﴾؛ قال: مطروا بالليل والنهار ثمانية أيام.

٨٣٢ ـ وروي عن أبي مالك.

٨٣٣ ـ والضحاك.

٨٣٤ ـ وقتادة: إنه الماء.

٨٣٥ ـ وروي عن سعيد بن جبير.

٨٣٦ ـ والسدي، قالا: المطر.

والوجه الثالث:

٨٣٧ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن المغيرة، ثنا جرير[١]، عن قابوس، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: ﴿ٱلطُّوفَانَ﴾: أمر من أمر ربك، ثم قرأ: ﴿فَطَافَ عَلَيۡهَا طَآئِفٞ مِّن رَّبِّكَ﴾ [القلم: ١٩].

والوجه الرابع:

٨٣٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو عبد الرحمٰن الحارث، عن جويبر، عن الضحاك [١٧٦/أ]، قال: الغرق.

والوجه الخامس:

٨٣٩ ـ ذُكِرَ عن أبي عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ٱلطُّوفَانَ﴾: الماء، والطاعون.

٨٤٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ﴾، وهو: المطر حتى خافوا الهلاك، فأتوا موسى، قالوا[١]: يا موسى! ادعُ لنا ربك يكشف عنَّا المطر، فإنَّا نؤمن لك، ونرسل معك بني إسرائيل، فدعا ربَّه، فكشف عنهم المطر، فأنبت الله حرثهم، وأخصبت بلادهم، فقالوا: ما نحبُّ أنا لم نمطر، فلن[٢] نترك آلهتنا، ولن نؤمن لك[٣]، ولن نرسل معك بني إسرائيل، فأرسل الله ﷻ عليهم الجراد.

٨٤١ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن وهب بن عطية الدمشقي، ثنا الهيثم بن عمران العبسي، قال: سمعت إسماعيل بن عبيد الله يقول: كان الطوفان الذي أصاب الناس في نيسان.

* **قوله تعالى: ﴿وَالْجَرَادَ﴾:**

٨٤٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن

أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَٱلْجَرَادَ﴾، قال: فأرسل الله عليهم الجراد، فأسرع في فساد ثمارهم وزروعهم، قالوا: يا موسى! ادعُ لنا ربك يكشف عنَّا الجراد، فإنَّا سنؤمن لك، ونرسل معك بني إسرائيل، فدعا ربَّه، فكشف عنهم الجراد، وكان قد بقي لهم من زرعهم، ومعايشهم بقايا، فقالوا: قد بقي لنا ما هو كافينا، فلن نؤمن لك، ولن نرسل معك بني إسرائيل.

٨٤٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير[١]، عن يعقوب[٢]، عن جعفر[٣]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: فقالوا: يا موسى! ادعُ لنا ربك يكشف عنا المطر، فنؤمن لك، ونرسل معك بني إسرائيل، فدعا ربه؛ فكشف الله عنهم، قال: فأنبت الله لهم في تلك السنة شيئًا لم ينبته قبل ذلك من الزرع، والكلأ والثمر، فقالوا: هذا ما كان نتمنى، فأرسل الله عليهم الجراد، فسلَّطه عليهم (و)[٤] على الكلأ، فلمَّا رأوا أثره في الكلأ، عرفوا أنه لا يبقى[٥] الزرع، قالوا: يا موسى! ادعُ لنا ربك يكشف عنا الجراد، فنؤمن لك، ونرسل معك بني إسرائيل فدعا ربه، فكشف عنهم الجراد، [١٧٦/ب] فداسوا[٦]، فأحرزوا[٧] في البيوت، فقالوا: قد أحرزنا.

٨٤٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ﴾، قال: و«الجراد»: تأكل مسامير زنجهم؛ يعني: أبوابهم وثيابهم.

٨٤٥ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب، ثنا أبو معاذ، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك، قوله: ﴿وَٱلْجَرَادَ﴾: فأرسل الله عليهم الجراد الذي لا أجنحة له، فتتبع ما بقي من حروثهم وشجرهم وسائر نباتهم.

٨٤٦ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا يعلى، ثنا سفيان[١]، عن أبي خالد[٢]، عن ابن عباس، قال: «الجراد»: نشرة من حوت في البحر.

* **قوله تعالى: ﴿وَٱلْقُمَّلَ﴾:**

٨٤٧ ـ حدثنا أبي، ثنا مسلم بن إبراهيم، ....

ثنا عبد الوارث[١]، ثنا عامر الأحول، عن عكرمة، عن ابن عباس، قول الله: ﴿وَٱلْقُمَّلَ﴾، قال: هو الدَّبى.

٨٤٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَٱلْقُمَّلَ﴾، قال: الجراد الذي ليس له أجنحة، وهو: الدَّبى.

٨٤٩ ـ وروي عن مجاهد.

٨٥٠ ـ والضحاك.

٨٥١ ـ وقتادة.

٨٥٢ ـ وسعيد بن جبير.

٨٥٣ ـ وعطاء الخراساني: مثل ذلك.

والوجه الثاني:

٨٥٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير، عن يعقوب، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: فأرسل الله عليهم القمل: وهو هذا السوس الذي يخرج من الحنطة، فكان الرجل يخرج بالحنطة عشرة أجربة[١] إلى الرحى، فلا يرد منها بثلاثة أقفزة[٢]، قالوا: يا موسى! ادعُ لنا ربك يكشف عنا هذا القمل، فنرسل معك بني إسرائيل، فدعا ربَّه، فكشف عنهم، فأبوا أن يرسلوا معه بني إسرائيل.

والوجه الثالث:

٨٥٥ ـ حدثنا أبي، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا عبد الوارث، ثنا عامر الأحول، قال: وقال الحسن: هو القمل؛ يعني: قوله: «القمَّل».

٨٥٦ ـ وروي عن زيد بن أسلم: مثل ذلك.

والوجه الرابع:

٨٥٧ ـ حدثنا علي بن الحسين الهسنجاني، ثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم، ثنا مفضل، حدثني أبو صخر؛ أنه قال: «القمَّل»: الجراد الذي يطير.

٨٥٨ ـ وروي عن عكرِمة؛ أنه قال: «القمَّل»: بنات الجراد.

الوجه الخامس:

٨٥٩ ـ أخبرنا عمرو بن ثور القيساري ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الفريابي، ثنا قيس بن الربيع، عن سعيد بن مسروق، عن حبيب بن أبي ثابت [١٧٧/أ]، قال: «القمَّل»: الجعلان.

والوجه السادس:

٨٦٠ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن

الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قول الله: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ﴾، قال: زعم بعض الناس في «القمَّل»: أنها البراغيث.

* **قوله تعالى: ﴿وَٱلضَّفَادِعَ﴾:**

٨٦١ - حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا مالك بن إسماعيل، ثنا يعقوب، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: فبينا موسى عليه السلام جالس عند فرعون، إذ سمع نقيق ضفدع من نهر. قال: فقال: يا فرعون، ما تلقى أنت وقومك من هذا الضفدع؟ قال: وما عسى أن يكون عند هذا الضفدع؟ فما أمسوا حتى كان الرجل يجلس إلى ذقنه في الضفادع، وما منهم من أحد يتكلم إلا وثب ضفدع في فيه، وما من آنيتهم من شيء إلا وهي ممتلئة من الضفادع، فقال فرعون: ادعُ لنا ربك يكشف عنَّا هذه الضِفادع، فنؤمن بك، ونرسل معك بني إسرائيل، قال: فدعا ربَّه؛ فكشف عنهم الضفادع، فلم يفوا بما قالوا.

٨٦٢ - حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن عمران بن علي الأسدي،

ثنا أبو داود[1]، ثنا زمعة بن صالح، عن سلمة بن وهرام، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لم يكن شيء أشد على آل فرعون من الضفادع، كانت تأتي القدور وهي تغلي من اللحمان، فتلقي أنفسها فيها، فأورثها الله برد الماء والثرى إلى يوم القيامة.

٨٦٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن علي بن حمزة، حدثني علي بن الحسين، عن أبيه[2]، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كانت الضفادع برية، فلمَّا أرسلها الله على آل فرعون سمعت وأطاعت، فجعلت تقذف نفسها في القدر وهي تغلي، وفي التنانير وهي تفور، فأثابها الله ﷻ بحسن طاعتها برد الماء.

٨٦٤ ـ حدثنا أحمد بن منصور المروزي، ثنا النضر[3]، أنا إسرائيل[4]،

أنا جابر بن زيد، عن عكرمة، قال: قال عبد الله بن عمرو: لا تقتلوا الضفادع؛ فإنها لما أرسلت على بني إسرائيل انطلق ضفدع منها، (فوقع في تنور فيه نار)، طلبت بذلك [١٧٧/ب] مرضاة الله، فأبدلهن الله أبرد شيء تعلمه؛ الماء، وجعل نقيقهن التسبيح.

* قوله: ﴿وَٱلدَّمَ﴾:

٨٦٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا مالك بن إسماعيل، ثنا يعقوب، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: فأرسل الله عليهم الدم، فصارت أنهارهم دمًا، وصارت آبارهم دمًا، فشكوا ذلك إلى فرعون وما يجدون من عظم الدم، فقال: ويحكم قد سحركم، فقالوا: وليس نجد من مائنا شيئًا[١] في إناء[٢]، ولا بئر، ولا نهر إلا ونجد فيه طعم الدم الغبيط، قال فرعون: يا موسى! ادعُ لنا ربَّك يكشف عنَّا الدم، فكشف عنهم فلم يفوا.

٨٦٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل[٣]، عن عبد الله بن كثير،

عن مجاهد، قال: سال النيل دمًا، فكان (الإسرائيلي يستقي)[1] ماءً طيبًا، ويستقي الفرعوني دمًا، ويشتركان في إناءٍ واحدٍ، فيكون ما يلي الإسرائيلي ماءً طيبًا، وما يلي الفرعوني دمًا.

٨٦٧ ـ وحدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة، قال: ثم أرسل عليهم الدم، فكان أحدهم إذا أراد أن يشرب تحوَّل ذلك الماء دمًا.

والوجه الثاني:

٨٦٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن خلاد[2] الخلال، ثنا يحيى بن أبي بكير، ثنا زهير بن محمد، قال: قال زيد بن أسلم: وأما: «الدم»، فسلّط الله عليهم الرعاف.

* قوله: ﴿ءَايَٰتٍ﴾:

٨٦٩ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن رجاء الفداني، أنا إسرائيل[3]،

عن سماك، عن نوف الشامي، قال: مكث موسى في آل فرعون بعد ما غلبت السحرة عشرين سنةً يريهم الآيات: الجراد، والقمل، والضفادع، والدم، فيأبوا؛ ـ يعني: أن يسلموا ـ.

* **قوله:** ﴿مُّفَصَّلَٰتٍ﴾:

٨٧٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: وكانت آيات مفصلات بعضها على أثر بعض؛ لتكون لله الحجة عليهم، فأخذهم الله بذنوبهم، فأغرقهم الله في اليمِّ.

* **قوله تعالى:** ﴿فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ ١٣٣﴾:

٨٧١ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، عن أبيه، عن أبيه، عن ابن عباس: فلمَّا أتى موسى فرعون [١٧٨/أ] بالرسالة، فاستكبروا. قال: لن أرسل معك بني إسرائيل.

* **قوله:** ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيۡهِمُ ٱلرِّجۡزُ...﴾ الآية:

٨٧٢ ـ حدثنا أبو سعيد ....

الأشج[١]، ثنا وكيع[٢]، ثنا سفيان[٣]، عن حبيب بن أبي ثابت، عن إبراهيم بن سعد، عن سعد بن مالك وأسامة بن زيد وخزيمة بن ثابت: قال رسول الله ﷺ: «الطاعون رجز عذاب، عُذِّبَ به قوم قبلكم».

٨٧٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ....

أنا أبو غسان[١]، ثنا جرير[٢]، عن يعقوب، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٣٤﴾﴾ و«الرجز»: الطاعون.

٨٧٤ ـ وروي عن سعيد بن جبير؛ أنه قال: «الرجز»: الطاعون.

والوجه الثاني:

٨٧٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ٱلرِّجْزَ﴾: العذاب.

* قوله: ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلرِّجْزَ﴾:

٨٧٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا أبو غسان، ثنا جرير، عن يعقوب،

عن جعفر بن محمد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: أمر موسى قومه من بني إسرائيل، فقال: ليذبح كل رجل منكم كبشًا، ثم ليخضب كفه في دمه، ثم ليضرب على بابه، قال: فقالت القبط لبني إسرائيل: لِمَ تجعلون هذا الدم على بابكم؟ قالوا: إن الله يرسل عليكم عذابًا فنسلم، وتهلكوا، قال القبط: فما يعرفكم الله إلا بهذه العلامات؟ قالوا: هكذا أمرنا نبيُّنا ﷺ، قال: فأصبحوا، وقد طعن من قوم فرعون سبعون ألف ذرى[١]، قال: فأمسوا وهم لا يتدافنون، قال: فقال له فرعون عند ذلك: ﴿ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٣٤﴾﴾، و«الرجز»: الطاعون، قال: فدعا ربَّه؛ فكشف عنهم، فكان أوفاهم كلهم فرعون، قال: اذهب ببني إسرائيل حيث شئت.

* **قوله تعالى:** ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ﴾:

٨٧٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ﴾ [١٧٨/ب]، قال: الغرق.

٨٧٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي

نجيح، عن مجاهد: ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ﴾: عدد مسمًّى معهم من أيامهم.

* **قوله:** ﴿إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿١٣٥﴾﴾:

٨٧٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، يقول الله: ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿١٣٥﴾﴾: ما أعطوا من العهود.

* **قوله:** ﴿فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ...﴾ الآية:

٨٨٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: يعني: ـ قوله: ﴿فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ﴾ ـ: فأخذهم الله بذنوبهم؛ فأغرقهم الله في اليم.

* **قوله:** ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾:

٨٨١ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق،

ثنا إسرائيل[١]، عن فرات القزاز، قال: سمعت الحسن يقول: مشارق الشام ومغاربها.

٨٨٢ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿وَمَغَـٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا﴾: ﴿ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا﴾: الشام.

* **قوله تعالى:** ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾:

٨٨٣ ـ حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، ثنا حماد بن زيد، عن عمر بن يزيد، عن الحسن، قال: لو أن الناس إذا ابتلوا من قبل سلطانهم بشيء دعوا الله؛ أوشك الله أن يرفع عنهم، ولٰكنهم فزعوا إلى السيف، فوكلوا إليه، والله ما جاؤوا بيوم خير قطّ، ثمَّ قرأ: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾﴾.

٨٨٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾: ظهور قوم موسى على فرعون، وتمكين الله لهم في الأرض، وما ورثهم منها.

٨٨٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الطاهر[١]، أنا ابن وهب[٢]، عن موسى بن علي، عن أبيه، قال: كانت بنو إسرائيل بالربع من آل فرعون، ووليهم فرعون أربعمائة وأربعين سنةً، فأضعف الله ذلك لبني إسرائيل، فولّاهم ثمانمائة عام وثمانين عامًا، قال: وإن كان الرجل ليعمر ألف سنة في [١٧٩/أ] القرون الأولى، وما يحتلم حتى يبلغ عشرين ومائة سنة.

* قوله: ﴿يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾﴾:

٨٨٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾﴾، قال: تبتنون.

٨٨٧ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿يَعۡرِشُونَ ﴿٣٧﴾﴾: يبنون البيوت والمساكن ما بلغت، وكان عنبهم غير معروش.

* **قوله:** ﴿وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ﴾:

٨٨٨ ـ حدثنا عمار بن خالد، ثنا محمد بن الحسن ويزيد بن هارون، ـ واللفظ لمحمد ـ، عن أصبغ بن زيد الوراق، عن القاسم بن أبي أيوب، حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: فدفع إلى البحر، وله قصيف مخافة أن يضربه موسى ﷺ بعصاه وهو غافل، فيصير عاصيًا له، فلمَّا تراءى الجمعان وتقاربا، قال قوم موسى: إنا لمدركون، افعل ما أمرك ربك؛ فإنك لم تكذب، ولم تكذب، قال: وعدني إذا انتهيت إلى البحر أن يتفرق لي حتى أجاوزه، ثمَّ ذكر بعد ذلك العصا، فضرب البحر بالعصا حين دنا أوائل جند فرعون من أواخر جند موسى، فانفرق البحر كما أمر الله، وكما وعد موسى ﷺ، ولمَّا جاوز أصحاب موسى كلهم، دخل أصحاب فرعون كلهم، فالتقى البحر عليهم كما أمر.

* قوله: ﴿ٱلْبَحْرَ﴾:

٨٨٩ - حدثنا أبي، ثنا علي بن محمد الطنافسي، ثنا وكيع[١]، عن سفيان[٢]، قال: بلغني: أن البحر يخرج من زق.

* قوله: ﴿عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ﴾:

٨٩٠ - حدثنا أبي، ثنا علي بن نصر، ثنا بشر بن عمر، ثنا العباس بن الفضل الأنصاري، عن أبي العوام - يعني: عمران القطان -، عن قتادة، في هذه الآية: ﴿فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ﴾، قال: على لخم.

٨٩١ - حدثنا علي بن الحسين، ثنا المقدمي[٣]، ثنا أشعث بن عبد الله، ثنا أبو قدامة[٤]، قال: سمعت أبا عمران الجوني[٥] قال: هل تدري من القوم الذين مرَّ بهم بنو إسرائيل على قوم يعكفون على أصنام لهم؟ قلت: لا أدري، قال: هم قومك لخم وجذام.

* قوله: ﴿قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞ...﴾ الآية [١٧٩/ب]:

٨٩٢ ـ حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني ومحمد بن الوزير الواسطي، قالا: ثنا سفيان[١]، عن الزهري[٢]، عن سنان بن أبي سنان، عن أبي واقد الليثي، قال: لمَّا خرج النبيُّ ﷺ إلى حنين مرَّ بشجرة كان المشركون يعلقون عليها أسلحتهم، يقال لها: ذات أنواط[٣]، فقالوا: يا رسول الله! اجعل لنا

ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، قال رسول الله ﷺ: «الله أكبر، كما قال قوم موسى لموسى: اجعل لنا إلَهًا كما لهم آلهة، لتركبن سنن[١] من كان قبلكم».

والسياق لهارون، وقال هارون في حديثه عن سنان بن أبي سنان: إن شاء الله، ولم يستثنِ محمد بن الوزير.

* قوله: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ﴾:

٨٩٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ﴾، يقول: هالك ما هم فيه.

٨٩٤ ـ وروي عن السدي: مثل ذلك.

والوجه الثاني:

٨٩٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ﴾، يقول: خسران.

٨٩٦ ـ وروي عن عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم: نحو ذلك.

* قوله: ﴿وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٣٩﴾:

٨٩٧ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٞ مَّا هُمۡ فِيهِ﴾، قال: «المتبر»: المخسر، وقال: المتبر والباطل سواء، وقرأ قول الله: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٞ مَّا هُمۡ فِيهِ وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٣٩﴾، قال: هذا كلُّه واحد؛ كهيئة: غفور رحيم، عفو غفور، والعرب تقول: إنه البائس المتبر، وإنه البائس المخسر.

* قوله تعالى قال: ﴿أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِيكُمۡ﴾:

٨٩٨ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن المنذر، ثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن كثير بن عبد الله بن عوف، عن أبيه، عن جده؛ أنه قال: غزونا مع رسول الله ﷺ عام الفتح ونحن ألف ونيف، ففتح الله له مكة وحنينًا، حتى إذا

كنَّا بين حنين والطائف أرض شجر، دنوا (من شجرة)[1] عظيمة سدرة، كان يناط بها السلاح، فسميت ذات أنواط، وكانت تعبد من دون الله، فلمَّا رآها رسول الله ﷺ [١٨٠/أ] صرف عنها في يوم صائف إلى ظل هو أدنى منها، فقال له رجل: يا رسول الله! اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال رسول الله ﷺ: «إنها السنن، قلتم والذي نفس محمد بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى: اجعل لنا إلٰهًا كما لهم آلهة، فقال: ﴿أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٤٠﴾﴾».

* **قوله**: ﴿وَهُوَ فَضَّلَكُمْ﴾:

٨٩٩ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر ـ يعني: الرازي ـ، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿فَضَّلَكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٤٠﴾﴾ قال: بما أعطوا من الملك والرسل والكتب على عالم كان في ذلك الزمان؛ فإن لكل زمان عالمًا.

٩٠٠ ـ وروي عن مجاهد.

٩٠١ ـ والربيع بن أنس.

٩٠٢ ـ وقتادة.

٩٠٣ ـ وإسماعيل بن أبي خالد: نحو ذلك.

* قوله: ﴿عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ١٤٠﴾:

٩٠٤ ـ حدثنا أبي، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ ١٤٠﴾، قال: الإنس عالم، والجن عالم، وما سوى ذلك ثمانية عشر ألف عالم، أو أربعة عشر ألف عالم من الملائكة على الأرض، والأرض أربع زوايا، ففي كل زاوية ثلاثة آلاف[1] عالم وخمسمائة عالم خلقهم الله لعبادته.

الوجه الثاني:

٩٠٥ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا الفرات بن الوليد، عن مغيث بن سمي، عن تبيع، في قول الله تعالى: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٤٠﴾﴾، قال: «العالمون»: ألف أمة، فستمائة في البحر، وأربعمائة في البر.

والوجه الثالث:

٩٠٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو غسان ـ مالك بن إسماعيل ـ، ثنا قيس، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾﴾ [الفاتحة: ٢]، قال: الجن والإنس.

٩٠٧ ـ وروي عن عليٍّ بإسناد لا يعتمد عليه مثله.

٩٠٨ ـ وروي عن مجاهد: مثله.

* **قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَنجَيْنَـٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ...﴾ الآية:**

٩٠٩ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، في قوله: ﴿وَإِذْ أَنجَيْنَـٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾، قال: إن فرعون ملكهم أربعمائة سنة، فقالت له الكهنة: سيولد العام بمصر غلام يكون هلاكك على يديه، فبعث في أهل مصر نساء قوابل، فإذا ولدت امرأةٌ غلامًا أتى به فرعون [١٨٠/ب]، فقتله، ويستحيي الجواري.

٩١٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي:

﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٩]، قال: كان من شأن فرعون أنه رأى رؤيا في المنام: أن نارًا أقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر، فأحرقت القبط، وتركت بني إسرائيل، وأحرقت بيوت مصر، فدعا السحرة[١] والكهنة[٢]، والقافة[٣]، والحازة، فأمَّا القافة فهم القافة، وأما الحازة فهم الذين يزجرون الطير، فسألهم عن رؤياه، فقالوا له: يخرج من هذا البلد الذي جاء بنو إسرائيل منه ـ يعنون: بيت المقدس ـ رجل يكون على وجهه هلاك مصر، فأمر بني إسرائيل أن لا يولد (غلام) إلا ذبحوه، ولا يولد لهم جارية إلا تركت، وقال للقبط: انظروا مملوكيكم الذين يعملون خارجًا فأدخلوهم، واجعلوا بني إسرائيل يلون تلك الأعمال القذرة، فجعل بني إسرائيل في أعمال غلمانهم، فجعل لا يولد لبني إسرائيل مولود إلا ذبح فلا يكبر الصغير، وقذف الله في مشيخة بني إسرائيل الموت، فأسرع فيهم، فدخل رؤوس القبط على فرعون فكلَّموه، فقالوا: إن هؤلاء القوم قد وقع فيهم الموت، فيوشك أن يقع العمل على غلماننا، نذبح أبناءهم، فلا يبلغ الصغار، فيعينون[٤] الكبار،

فلو أنك كنت تبقي من أولادهم، فأمر أن يذبحوا سنةً، ويتركوا سنةً.

* **قوله:** ﴿وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾﴾:

٩١١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾﴾، يقول: نقمة.

٩١٢ ـ وروي عن مجاهد.

٩١٣ ـ وأبي مالك.

٩١٤ ـ والسدي: نحو ذلك.

* قوله تعالى: ﴿وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ﴾:

٩١٥ ـ حدثنا عمار بن خالد الواسطي، ثنا محمد بن الحسن ويزيد بن هارون ـ واللفظ لمحمد ـ، عن أصبغ بن زيد، عن القاسم بن أبي أيوب، حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس: قال لهم موسى: أطيعوا هارون؛ فإني قد استخلفته عليكم، فإني ذاهب إلى ربي، وأجَّلهم ثلاثين يومًا أن يرجع إليهم، فلمَّا أن أتى ربَّه، وأراد أن يكلمه في ثلاثين يومًا وقد صامهن ليلهن ونهارهن، كره أن يكلِّم ربَّه، وريح فيه ريح فم الصائم، فتناول [١٨١/أ] موسى من نبات الأرض شيئًا فمضغه، قال له ربُّه حين أتاه: لِمَ أفطرت؟ وهو أعلم بالذي كان، قال: يا ربِّ! إني كرهت أن أكلمك إلّا وفمي طيب الريح، قال: أو ما علمت يا موسى أن ريح فم الصائم أطيب عندي من ريح المسك، ارجع حتى تصوم عشرة أيام، ثم ائتني، ففعل موسى الذي أمره به ربُّه.

٩١٦ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا يعلى[١]، ثنا طلحة بن عمرو، عن عطاء، في قوله: ﴿وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ﴾، قال: ذو القعدة.

* قوله تعالى: ﴿وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ﴾:

٩١٧ ـ حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا محبوب[١]، عن طلحة، ثنا عطاء[٢]، قال: كان ابن عباس يقول في قول الله: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ﴾، قال: ذو القعدة، وعشر ذي الحجة.

٩١٨ ـ وروي عن مسروق.

٩١٩ ـ ومجاهد.

٩٢٠ ـ وعطاء: ﴿وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ﴾، قالوا: ذي الحجة.

* قوله: ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾.

٩٢١ ـ ذُكِرَ عن هريم بن عبد الأعلى، ثنا معتمر بن سليمان،

عن أبيه، قال: زعم الحضرمي[١]: أن الثلاثين الليلة التي وعد موسى؛ أنه كان ذا القعدة والعشر من ذي الحجة التي تمَّم الله بها الأربعين ليلة.

* **قوله:** ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِي فِي قَوْمِي﴾:

٩٢٢ ـ حدثنا عصام بن رواد العسقلاني ـ، ثنا آدم ـ يعني: العسقلاني، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، في قوله: ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ...﴾ الآية ـ يعني: ذا القعدة، وعشرًا من ذي الحجة ـ، وذلك خلَّف موسى أصحابه، واستخلف عليهم هارون، فمكث على الطور أربعين ليلة، وأنزل عليه التوراة في الألواح فقرَّبه الربُّ نجيًّا وكلَّمه، وسمع صريف القلم، وبلغنا أنه لم يحدث في الأربعين ليلة حتى هبط من الطور.

* **قوله:** ﴿وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾﴾:

٩٢٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن العلاء، ثنا يحيى بن المنذر، ثنا ابن الأجلح، عن أبيه، قال: كنَّا مع الضحاك نسير، فمرَّ قوم في زرع، فناداني الضحاك: لا تسلك طريق المفسدين.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا﴾:

٩٢٤ ـ حدثنا أبي، ثنا الهيثم بن اليمان، ثنا رجل، قال [١٨١/ب] السدي: حدثني: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا﴾، قال: الموعد.

* **قوله تعالى:** ﴿وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾:

٩٢٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا هارون الحمال والقاسم بن عيسى، قالا: ثنا علي بن عاصم، عن الفضل بن عيسى الرقاشي، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى لمَّا كلَّم موسى يوم الطور، كلّمه بكلام غير كلامه الأول، ففزع موسى لذلك، فقال: يا رب! هذا كلامك الذي كلمتني به؟ قال: لا يا موسى، إنما كلَّمتك بقوّة عشرة آلاف لسان، ولي قوّة الألسنة كلِّها، وأنا أقوى من ذلك، فلمَّا رجع إلى بني إسرائيل قالوا له: يا موسى! صف لنا كلام الرحمٰن، فقال: سبحان الله! لا أستطيعه، قالوا: فشبه، قال: ألم تروا إلى أصوات الصواعق

التي تقبل في أخلى خلاوة سمعتموها، فإنه قريب منه، وليس به».

زاد هارون: «قال: لمَّا كلَّم الله تبارك وتعالى موسى كلَّمه بكلام لين، فلمَّا كلَّمه يوم الطور، كلَّمه بكلام غير الكلام...»، والباقي نحوه.

٩٢٦ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن بكار بن الريان الرصافي، ثنا أبو معشر[١]، عن أبي الحويرث، قال: إنما كلَّم الله تعالى موسى بكلام يطيق موسى من كلامه، ولو تكلَّم بكلامه كلِّه لم يطقه، فمكث موسى أربعين ليلة لا يراه أحد إلا مات من نور رب العالمين.

٩٢٧ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمٰن؛ أنه أخبره جرير بن جابر

الخثعمي سمع كعب الأحبار يقول: لمَّا كلَّم الله موسى كلَّمه بالألسنة كلِّها قبل لسانه، فطفق يقول: أي رب! والله ما أفقه هذا، حتى كلَّمه آخر الألسنة بلسانه بمثل صوته، فقال: أي رب! هذا كلامك، فقال الله: لو كلَّمتك كلامي لم آتك شيئًا، قال: أي رب! هل من خلقك شيء يشبه كلامك؟ قال: لا، وأقرب خلقي شبهًا بكلامي أشد ما يسمع الناس من الصواعق.

٩٢٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عبد الله بن براد الأشعري، ثنا أبو أسامة[١]، عن ابن المبارك[٢]، حدثني معمر[٣] ويونس[٤]، عن الزهري[٥]، عن أبي [١٨٢/ أ] بكر بن عبد الرحمٰن؛ أنه أخبره من سمع كعب الأحبار ببعض هذا الحديث.

٩٢٩ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنا ابن وهب، أخبرني بكر بن مضر، عن ابن عجلان[٦]، قال: كلَّم الله موسى بالألسنة كلِّها، وكان فيما كلَّمه: لسان البربر، فقال: كلمته بالبربرية: أنا الله الكبير.

٩٣٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا علي بن المديني، ثنا محمد بن عمرو بن مقسم، قال: سمعت عطاء بن مسلم يقول: سمعت وهب بن منبه

يقول: إن الله كلَّم موسى في ألف مقام، كان إذا كلَّمه رُئِيَ النور في وجه موسى ثلاثة أيام، ثم لم يمسَّ موسى امرأةً بعدما كلَّمه ربه.

* **قوله:** ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾:

٩٣١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾، يقول: أعطني.

* **قوله تعالى:** ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾:

٩٣٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: قال موسى لربِّه: ﴿رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾، قال: قال الله: يا موسى! إنك لن تراني، يقول: ليس تراني، لا يكون ذلك أبدًا، إنه يا موسى لا يراني أحد؛ فيحيا، قال: فقال موسى: ربِّ! إن أراك فأموت أحب إليَّ من أن لا أراك فأحيا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ﴾:

٩٣٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنا بشر، عن أبي روق،

عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾: فقال الله لموسى: يا موسى! انظر إلى الجبل العظيم الطويل الشديد، ﴿فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ﴾.

* **قوله: ﴿فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ﴾:**

٩٣٤ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ﴾، يقول: فإن ثبت مكانه لم يتضعضع، ولم ينهد لبعض ما نزل به من عظمتي؛ ﴿فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ﴾.

* **قوله: ﴿فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ﴾:**

٩٣٥ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ﴾ أنت بضعفك وذلَّتك، وإن الجبل تضعضع، وانهدَّ بقوَّته وشدَّته وعظمه؛ فأنت أضعف وأذل.

* **قوله ﷻ: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ﴾:**

٩٣٦ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا معاذ بن معاذ، ثنا حماد بن سلمة،

عن ثابت البناني [١٨٢/ب]، عن أنس بن مالك ﷺ، عن النبي ﷺ: «﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ﴾» قال: «هكذا». وأرانا معاذ بطرف أصبعه الخنصر اليسرى.

٩٣٧ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا عمرو بن محمد العنقزي، ثنا أسباط بن نصر، عن السدي، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ﴾، قال: فما تجلَّى منه إلا مثل قدر الخنصر.

٩٣٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن سليمان، حدثني موسى بن سعيد بن مسلم ـ أخو أبي مسلم الجعفي ـ، ثنا عبد الملك بن أبي سليمان، عن مجاهد، في قول الله: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ﴾، قال: كشف بعض الحجب.

* **قوله**: ﴿جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾:

٩٣٩ ـ حدثنا عمر بن شبة، ثنا الأزدي ـ محمد بن يحيى: أبو غسان الكناني ـ، حدثني عبد العزيز بن عمران، عن معاوية بن عبد الله، عن الجلد بن أيوب، عن معاوية بن قرة، عن أنس بن مالك؛ أن النبيَّ ﷺ قال: «لمَّا تجلَّى الله للجبال طارت لعظمته ستة أجبل، فوقعت ثلاثة بالمدينة، وثلاثة بمكة؛ بالمدينة: أحد، وورقان، ورضوى، ووقع بمكة: حراء، وثبير، وثور».

٩٤٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا محمد بن كثير، ثنا حماد[١]، أبنا ثابت[٢]، عن أنس؛ أن رسول الله ﷺ قرأ: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾، فقال رسول الله ﷺ: «هكذا» وصفه حماد، ووضع طرف إبهاميه على طرف خنصره من المفصل. قال: «فساخ الجبل».

٩٤١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا الحسين بن الأسود والهيثم بن جناد،

قالا: ثنا عمرو بن محمد ـ يعنيان: العنقزي ـ، ثنا أسباط بن نصر، عن السدي، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾، قال: ترابًا.

٩٤٢ ـ وروي عن أبي عمران الجوني: نحو ذلك.

٩٤٣ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى، أنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾، قال: دكَّ بعضه بعضًا.

٩٤٤ ـ ذُكِرَ عن محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا الهيثم بن خارجة، ثنا عثمان بن حصن بن علَّاق، عن عروة بن رويم، قال: كانت الجبال قبل أن يتجلَّى الله لموسى على الطور صمًّا ملسًا، فلمَّا تجلَّى الله لموسى على الطور صار الطور دكًّا، وتفطرت الجبال، فصارت الشقوق والكهوف.

٩٤٥ ـ [١٨٣/أ] ذُكِرَ عن ابن المبارك[١]، عن سفيان الثوري، في قوله:

﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾، قال: ساخ الجبل، فوقع في البحر، فهو يذهب بعد.

٩٤٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الطاهر[١]، أنا ابن وهب[٢]، أنا يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، قال: قال سليمان الأعمش: «الدك»: الأرض المستوية ـ يعني: قوله: ﴿جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ ـ.

* **قوله:** ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾:

٩٤٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾، يقول: قد غشي عليه إلا أن روحه في جسده.

٩٤٨ ـ وروي عن السدي.

٩٤٩ ـ وسفيان: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٩٥٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًاۚ﴾؛ أي: ميتًا.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ﴾:

٩٥١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال في قوله: ﴿فَلَمَّآ أَفَاقَ﴾، قال ـ لعظيم ما رأى ـ: سبحانك، تنزيه الله ﷻ من أن يراه أحد؛ كما أخبر موسى.

* **قوله:** ﴿تُبۡتُ إِلَيۡكَ﴾:

٩٥٢ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿تُبۡتُ إِلَيۡكَ﴾، يقول: رجعت عن الأمر الذي كنت عليه وكان منّي خطأ، ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٤٣﴾.

٩٥٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو نعيم، عن سفيان، عن عيسى

الجرشي، ـ يعني: ابن ميمون ـ عن رجل، ـ يعني: ابن أبي نجيح[١]، عن مجاهد: ﴿تُبْتُ إِلَيْكَ﴾: أن أسألك الرؤية.

* قوله: ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾﴾.

٩٥٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾﴾، يقول: أول المصدقين الآن، يقول: الساعة: أنه لا يراك أحد؛ فلذلك قال: ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾﴾.

٩٥٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا يحيى بن اليمان، عن سفيان[٢]، عن عيسى الجرشي، عن مجاهد، في قوله: ﴿تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾﴾، قال: من سؤالي إياك الرؤية.

٩٥٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي

نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۝١٤٣﴾، قال: أول قومي إيمانًا.

* [١٨٣/ب] **قوله:** ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ...﴾ **الآية:**

٩٥٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قال: اتَّخذ الله إبراهيم خليلًا، وكلَّم موسى تكليمًا، وجعل عيسى كمثل آدم خلقه من تراب، ثم قال له: كن فيكون، وهو: عبد الله ورسوله: من كلمة الله وروحه، وآتى سليمان ملكًا لا ينبغي لأحد من بعده، وآتى داود زبورًا، وغفر لمحمدٍ ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر، صلى الله عليه وعليهم أجمعين.

٩٥٨ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: «اصْطَفَى»؛ يعني: اختار.

* **قوله:** ﴿وَكَتَبۡنَا لَهُۥ﴾:

٩٥٩ ـ ذُكِرَ عن عبد الرحمٰن بن بشر بن الحكم النيسابوري،

ثنا موسى بن عبد العزيز القِنْباري، حدثني الحكم بن أبان، حدثني عكرمة: إن التوراة كتبت بأقلام من ذهب.

* **قوله: ﴿فِي ٱلْأَلْوَاحِ﴾:**

٩٦٠ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا يونس بن بكير، حدثني محمد بن إسحاق، حدثني صدقة بن يسار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: أعطى الله موسى التوراةَ مكتوبةً في سبعة ألواح من زبردج[١]، فيها تبيان لكل شيء وموعظة، فلمَّا جاء بها، فرأى بني إسرائيل عكوفًا على العجل، رمى بالتوراة من يديه فتحطمت، وأقبل على هارون، فأخذ برأسه، فرفع الله منها ستة أسباع، وبقي سبع.

والوجه الثاني:

٩٦١ ـ حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا أبو علي، عن جعفر بن محمد[٢]، عن أبيه[٣]، عن جده[٤] ـ رفعه ـ قال: «الألواح التي أنزلت على موسى كانت من سدر الجنة، كانت طول اللوح اثني[٥] عشر ذراعًا».

والوجه الثالث:

٩٦٢ ـ حدثنا أبي، ثنا آدم العسقلاني، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، قال: كانت ألواح موسى من برد[١].

والوجه الرابع:

٩٦٣ ـ حدثنا أبي، ثنا خالي: محمد بن يزيد، ثنا إسحاق بن سليمان، عن أبي الجنيد، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، قال: كانوا يقولون: كانت الألواح من ياقوتة، وأنا أقول: إنما كانت من زمرد، وكتابها الذهب [١٨٤/أ]، كتبها الرحمٰن تبارك وتعالى بيده، وسمع أهل السماء صريف القلم.

والوجه الخامس:

٩٦٤ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن أمية، ....

ثنا حكام[1]، عن أبي الجنيد، عن جعفر[2]، عن سعيد بن جبير، قال: كانت الألواح من ياقوتة، كتبها الله بيده، فسمع أهل السموٰات صريف القلم.

* **قوله تعالى:** ﴿مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً﴾:

٩٦٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: وكان الله ﷻ كتب في الألواح ذكر محمد ﷺ وذكر أمته، وما ذخر لهم عنده، وما يسر عليهم في دينهم، وما وسَّع عليهم فيما أحلَّ لهم.

٩٦٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا يونس بن بكير، عن جعفر بن برقان، عن ميمون، قال: فيما كتب الله تعالى لموسى في الألواح: يا موسى! لا تحلف بي كاذبًا؛ فإني لا أزكِّي عمل من حلف بي كاذبًا.

٩٦٧ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا عبد الصمد بن معقل؛ أنه سمع وهب بن منبه يقول في قوله: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ

﴿فِي ٱلۡأَلۡوَاحِ مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡعِظَةٗ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ﴾، قال: كتب له: لا تشرك بي شيئًا من أهل السماء، ولا من أهل الأرض؛ فإن كل ذلك خلقي، ولا تحلف باسمي كاذبًا؛ فإن لا أزكي من حلف باسمي كاذبًا، ووَقِّرْ والديك.

٩٦٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا إسماعيل بن عبد الكريم، أخبرني عبد الصمد بن معقل، أنه سمع وهبًا يقول: إن في الألواح التي كتب الله ﷻ لموسى التي قال الله تعالى: ﴿وَكَتَبۡنَا لَهُۥ فِي ٱلۡأَلۡوَاحِ مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡعِظَةٗ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ﴾، قال له: يا موسى! اعبدني، ولا تشرك معي شيئًا من أهل السماء، ولا من أهل الأرض؛ فإنهم خلقي كلهم، فإذا أشرك بي غضبت، وإذا غضبت لعنت، وإن لعنتي تدرك الرابع من الولد، وإني إذا أطعت رضيت، فإذا رضيت باركت، والبركة مني تدرك الأمة بعد الأمة، يا موسى! لا تحلف باسمي كاذبًا؛ فإني لا أزكي من حلف باسمي كاذبًا[1]، يا موسى! وَقِّرْ والديك؛ فإنه من وقَّر والديه مددت له في عمره، ووهبت له ولدًا يبره، ومن عقَّ والديه قصرت [١٨٤/ب] له من عمره، ووهبت له ولدًا يعقه، يا موسى! واحفظ السبت؛ فإنه آخر يوم فرغت فيه من خلقي، يا موسى! لا تزنِ ولا تسرق، يا موسى! لا تولِّ وجهك عن عدوي، يا موسى! ولا تزنِ بامرأة جارك الذي يأمنك، يا موسى! لا تغلب جارك على ماله، ولا تخلفه على امرأته.

٩٦٩ ـ حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا رجل، عن السدي،

في قوله: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً﴾، قال: كل شيء أمروا به، ونهوا عنه.

٩٧٠ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة، قال: لمَّا أخذ موسى الألواح، قال: يا رب! إني أجد في الألواح أمةً هي خير الأمم يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، فاجعلهم أمتي، قال: تلك أمة أحمد. قال: يا رب! إني أجدُ في الألواح أمةً هُمُ الآخرون السابقونَ يومَ القيامة. فاجعلهم أمتي. قال: تلك أمة أحمد. قال: يا رب! إني أجد في الألواح أمةً أناجيلهم في قلوبهم[1] ـ وكانوا يقرؤون نظرًا ـ فاجعلهم أمتي، قال: تلك أمة أحمد. قال: يا رب! إني أجد في الألواح أمةً يأكلون صدقاتهم في بطونهم، ويؤجرون عليها، فاجعلهم أمتي، قال: تلك أمة أحمد، وقال: إن من قبلنا كانوا يقربون صدقاتهم، فإن تقبلت منهم جاءت النار فأكلتها، وإن لم تقبل منهم جاءت السباع فأكلتها. قال: يا رب! إني أجد في الألواح أمةً هم السابقون المشفوع لهم، فاجعلهم

أمتي، قال: تلك أمة أحمد. قال: يا رب! إني أجد في الألواح أمةً هم المستجيبون المستجاب لهم، فاجعلهم أمتي، قال: تلك أمة أحمد. قال: يا رب! إني أجد في الألواح أمةً يقاتلون أهل الضلالة حتى يقاتلوا المسيح الدجال، فاجعلهم أمتي، قال: تلك أمة أحمد. قال: فألقى موسى الألواح، وقال: يا رب! فاجعلني من أمة محمد، قال: فرضي نبي الله، وزيد: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَتَفْصِيلًا﴾:

٩٧١ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا يونس بن بكير، حدثني محمد بن إسحاق، حدثني صدقة بن يسار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ـ يعني: [١٨٥/أ] قوله: ﴿وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ ـ، قال: تبيانًا لكل شيء.

* **قوله تعالى:** ﴿لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾:

٩٧٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾، قال: ما أمروا به، ونهوا عنه.

* **قوله:** ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾:

٩٧٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنا بشر بن عمارة،

عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾، قال: بجدٍّ وحزم.

٩٧٤ - حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾، قال: بالطاعة.

٩٧٥ - حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾؛ يعني: بجدٍّ واجتهادٍ.

٩٧٦ - حدثنا علي بن الحسين، أبنا محمد بن أبي حماد، ثنا مهران، عن سفيان: ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾، يقول: بعملٍ. وقوله تعالى: ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ﴾ [مريم: ١٢][١]، قال: بعملٍ.

* **قوله**: ﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا﴾:

٩٧٧ - حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي،

قوله: ﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا﴾، قال: بأحسن ما يجدون منها.

* **قوله: ﴿سَأُوْرِيكُمْ﴾:**

٩٧٨ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الرحمٰن العرزمي، ثنا عمرو بن ثابت، عن أبيه[١]، عن سعيد بن جبير: ﴿سَأُوْرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٤٥﴾﴾، قال: رفعت لموسى حتى رآها.

الوجه الثاني:

٩٧٩ ـ ذكر لي عبد الله بن أحمد الدشتكي، ثنا أبي، ثنا عطاف بن غزوان، ثنا محمد بن مسعر، قال: سألت سفيان بن عيينة عن قوله: ﴿سَأُوْرِيكُمْ دَارَ﴾، يقول: سأبين كيف ذلك.

* **قوله**: ﴿دَارَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴿١٤٥﴾﴾.

٩٨٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿دَارَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴿١٤٥﴾﴾، قال: مصيرهم في الآخرة.

٩٨١ ـ حدثنا عمر بن شبة، ثنا أبو خلف ـ يعني: عبد الله بن عيسى ـ، ثنا يونس، عن الحسن: ﴿سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴿١٤٥﴾﴾، قال: جهنم.

٩٨٢ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿دَارَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴿١٤٥﴾﴾: منازلهم.

٩٨٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن أبي حماد، ثنا مهران، عن سفيان، قوله: ﴿دَارَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴿١٤٥﴾﴾، يقول: هلاك الفاسقين.

* **قوله** [١٨٥/ب]: ﴿ٱلۡفَٰسِقِينَ ١٤٥﴾.

٩٨٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿سَأُوْرِيكُمۡ دَارَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ١٤٥﴾**، قال: دار الكفار.**

* **قوله تعالى:** ﴿سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ...﴾ **الآية:**

٩٨٥ ـ ذُكِرَ عن عمرو العنقزي، عن أسباط، عن السدي، في قوله: ﴿سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ﴾**، يقول: سأصرفهم أن يتفكروا في آياتي.**

٩٨٦ ـ حدثنا أحمد بن منصور المروزي، حدثني عبد الرحيم بن الحسن الصفار، قال: قال سفيان بن عيينة في قول الله: ﴿سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ﴾**، يقول: أنزع عنهم فهم القرآن، فأصرفهم عن آياتي.**

٩٨٧ ـ حدثنا أبي، حدثني ابن أبي الحواري، ثنا الوليد بن عتبة، قال: سمعت الفريابي يقول في قول الله: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾، قال: أمنع قلوبهم من التفكير في أمري.

* قوله: ﴿وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا...﴾ الآية[1]:

* قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلْأَخِرَةِ...﴾ الآية:

٩٨٨ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ﴾؛ يعني: بطلت أعمالهم.

* قوله: ﴿وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ...﴾ الآية:

٩٨٩ ـ حدثنا عمار بن خالد الواسطي، ثنا محمد بن الحسن ويزيد بن هارون ـ واللفظ لمحمد ـ، عن أصبغ بن زيد الوراق، عن القاسم بن أبي أيوب، حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: وكان هارون قد خطبهم، فقال: إنكم خرجتم من مصر، وعندكم ودائع لقوم فرعون، وعواري، ولكم فيهم مثل ذلك، وإني أرى أن تحبسوا مالهم عندكم، ولا أحل لكم وديعة استودعتموها، أو عارية، فلسنا برادي شيئًا من ذلك إليهم، ولا ممسكيه لأنفسنا، فحفر حفيرًا، فأمر كل قوم عندهم شيء من ذلك من متاع أو حلية أن

(يقذفوه)[1] في تلك الحفرة، ثم أوقد عليها النار فحرقه، فقال: لا يكون لنا ولا لهم، وكان السامري رجلًا من قوم يعبدون البقر جيران لهم، ليس من بني إسرائيل، فاحتمل مع بني إسرائيل حين احتملوا [١٨٦/أ]، فَقُضِيَ له أنه رأى أثرًا فأخذ منه قبضة، فمرَّ بهارون، فقال له هارون: يا سامري! ألا تلقي ما في يدك وهو قابض عليه لا يراه أحد طوال ذلك، فقال: هذه قبضة من أثر الرسول الذي جاوز بكم البحر، فلا ألقيها لشيء إلا أن تدعوا الله إذا ألقيتها أن تكون ما أريد، قال: فألقاها، ودعا له هارون، فقال: أريد أن يكون عجلًا، فاجتمع ما كان في الحفرة من متاع ونحاس، أو حلي، أو حديد، فصار عجلًا أجوف ليس فيه روح، وله خوار.

٩٩٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: وكان السامري قد أبصر جبريل عليه السلام على فرسٍ، وأخذ من أثر الفرس قبضةً من تراب، فقال حين مضى ثلاثون ليلة: يا بني إسرائيل! إن معكم حليًّا من حليِّ آل فرعون، وهذا حرام عليكم، فهاتوا ما عندكم نحرقها، فأتوه ما كان عندهم، فأوقدوا نارًا، فألقى الحلي في النار، فلمَّا ذاب الحلي ألقى تلك القبضة من تراب في النار، فصار عجلًا جسدًا له خوار، فخار خوارة لم يثنِ[2].

٩٩١ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا﴾، قال: استعاروا حليًّا من آل فرعون،

فجمعه السامري، فصاغ منه عجلًا، فجعله الله جسدًا لحمًا ودمًا له خوار.

٩٩٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: قال موسى: يا ربِّ! هذا السامري أمرهم أن يتخذوا العجل، أرأيت الروح من نفخها فيه؟ قال الربُّ: أنا، قال: ربِّ! فأنت إذًا أضللتهم.

* **قوله:** ﴿لَّهُۥ خُوَارٌۚ﴾:

٩٩٣ ـ حدثنا عمار بن خالد، ثنا محمد بن الحسن ويزيد بن هارون ـ واللفظ لمحمد ـ، عن أصبغ بن زيد الوراق، عن القاسم بن أبي أيوب، حدثني سعيد بن جبير: ﴿لَّهُۥ خُوَارٌ﴾، قال: والله ما كان له صوت قطّ، ولكن الريح كانت تدخل في دبره، وتخرج من فِيهِ، فكان ذلك الصوت من ذلك.

٩٩٤ ـ حدثنا ابن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون، أبنا حماد بن سلمة، عن فرقد السبخي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: إذا خار سجدوا، وإذا سكت رفعوا رؤوسهم.

* [١٨٦/ب] **قوله تعالى:** ﴿أَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ...﴾ **الآية:**

٩٩٥ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد[١]، أبنا جويبر،

عن الضحاك بن مزاحم، قال في العجل: خار خورة لم يثنِ، ألم ترَ أن الله قال: ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ﴾، ﴿أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾[1]؟ [طه: ٨٩].

* **قوله:** ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا...﴾ **الآية:**

٩٩٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قال: فلمَّا أسقط في أيدي بني إسرائيل حين جاء موسى عليه السلام، ﴿وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾﴾، فأبى الله عز وجل أن يقبل توبة بني إسرائيل إلا بالحال التي كرهوا أن يقاتلوهم حين عبدوا العجل.

* **قوله:** ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾:

٩٩٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾؛ يعني: الغضبان: الحزين.

* **قوله:** ﴿أَسِفًا﴾:

٩٩٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة،

عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾، قال: حزين.

٩٩٩ - وروي عن الحسن.

١٠٠٠ - ومالك بن دينار: مثل ذلك.

١٠٠١ - أخبرنا محمد بن سعد العوفي - فيما كتب إليَّ -، حدثني أبي، حدثني عمِّي، عن أبيه، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾، يقول: أسفًا حزينًا، وفي الزخرف: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا﴾ [الزخرف: ٥٥]، يقول: أغضبونا، والأسف على وجهين: الغضب، والحزن.

والوجه الثاني:

١٠٠٢ - حدثنا علي بن الحسين، ثنا يحيى بن خلف، ثنا أبو عاصم[١]، عن عيسى بن ميمون، عن ابن أبي نجيح[٢]، عن مجاهد: ﴿غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾، قال: جزعًا.

* قوله: ﴿قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنۢ بَعْدِيٓ...﴾ الآية:

١٠٠٣ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا عفان[١]، ثنا أبو عوانة[٢]، عن أبي بشر[٣]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال النبي ﷺ: «يرحم الله موسى، ليس المعاين كالمخبر، أخبره ربُّه تبارك وتعالى [١٨٧/أ] أن قومه فتنوا، فلم يلقِ الألواح، فلمَّا رآهم وعاينهم ألقى الألواح».

١٠٠٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا

حجاج[١]، عن ابن جريج[٢]، أخبرني يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: إنه لمَّا ألقى موسى الألواح فتكسرت، فَرُفِعَتْ إلا سُدُسَها.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ﴾:

١٠٠٥ ـ حدثنا عمار بن خالد الواسطي، ثنا محمد بن الحسن الواسطي ويزيد بن هارون ـ واللفظ لمحمد ـ، عن أصبغ بن زيد الوراق، عن القاسم بن أبي أيوب، حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾ [طه: ٨٦]، فقال لهم ما سمعتم في القرآن، وأخذ برأس أخيه يجره إليه، وألقى الألواح من الغضب، ثم إنه عذر أخاه بعذره، واستغفر له.

* **قوله:** ﴿وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥٠﴾﴾:

١٠٠٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥٠﴾﴾: أصحاب العجل.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِأَخِى...﴾ **الآية:**

١٠٠٧ ـ حدثنا عمار بن خالد، ثنا محمد بن الحسن ويزيد بن هارون ـ واللفظ لمحمد ـ، عن أصبغ بن زيد، عن القاسم بن أبي أيوب، حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس، ـ يعني: قوله: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِأَخِى﴾ ـ، قال: ثم إنه عذر أخاه بعذره، واستغفر له.

* **قوله:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ﴾**:**

١٠٠٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا هشام بن عمار، ثنا صدقة بن عمرو الغساني، ثنا عباد بن ميسرة المنقري، عن الحسن، قال: اسم عجل بني إسرائيل الذي عبدوه: يهبوث.

* **قوله:** ﴿سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ...﴾ **الآية:**

١٠٠٩ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن أيوب، قال: كان أبو قلابة إذا قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾، قال أبو قلابة: فهو جزاء كل مفترٍ إلى يوم القيامة؛ أن يذلَّه الله.

١٠١٠ ـ ذكر لي عبد الله بن أحمد الدشتكي، ثنا أبي، ثنا عطاف بن غزوان، ثنا محمد بن [١٨٧/ب] مسعر، قال: سألت سفيان بن عيينة عن قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾، قال: ختم من الله إلى يوم القيامة.

* **قوله:** ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾﴾:

١٠١١ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا عفان[١]، ثنا حماد بن سلمة، أبنا ثابت[٢]؛ أن قيس بن عباد وجارية بن قدامة، قالا: إنا سمعنا الله يقول في كتابه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾﴾: وما نرى القوم إلا قد افتروا فريةً، وما أريها إلا ستصيبهم.

١٠١٢ ـ حدثني أبي، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد،

عن أيوب، عن أبي قلابة: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾﴾: فهي ـ والله ـ لكلِّ مفترٍ كذب إلى يوم القيامة.

١٠١٣ ـ وروي عن سعيد بن جبير: نحوه.

١٠١٤ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن أبي عمر العدني، قال سفيان: ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾﴾، قال: كل صاحب بدعة ذليل.

١٠١٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا الفيض بن إسحاق، قال: سمعت الفضيل بن عياض، قال: كل شيء في القرآن: ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾﴾، ونحو هذا: يقول: كما أهلك الذين من قبل، فكذلك يفعل بالمفترين، ونحو هذا.

* **قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِهَا...﴾ الآية:**

١٠١٦ ـ حدثنا أبي، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا أبان، أبنا قتادة[١]، عن عزرة، عن الحسن العرني، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود؛ أنه سئل عن ذلك ـ يعني: الرجل يزني بالمرأة، ثم يتزوجها ـ، فتلا هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِهَا وَءَامَنُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٥٣﴾﴾، فتلاها عبد الله عشر مرات، فلم يأمر(هم)[٢]، ولم ينههم عنها.

١٠١٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿لَغَفُورٞ﴾ لما كان منهم في الشرك.

١٠١٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد ابن زريع، عن [١٨٨/أ] سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿لَغَفُورٞ﴾؛ يعني: الذنوب الكثيرة، أو الكبيرة ـ شكَّ يزيد ـ.

١٠١٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، ثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿رَّحِيمٌ ۝١٥٣﴾، قال: رحيم بهم بعد التوبة.

١٠٢٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عباس بن الوليد، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿رَّحِيمٌ ۝١٥٣﴾، قال: بعباده.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ﴾:

١٠٢١ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا يونس بن بكير، حدثني محمد بن إسحاق، حدثني صدقة بن يسار، حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ﴾، قال: فلمَّا ذهب عن موسى الغضب، فذلك قول الله: ﴿أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ[1] يَرْهَبُونَ ۝١٥٤﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ﴾:

١٠٢٢ ـ وبه، إلى ابن عباس، قال: أعطى الله موسى التوراة في سبعة

ألواح من زبرجد، فيها تبيان لكلِّ شيء، وموعظة التوراة مكتوبة، فلمَّا جاء بها، فرأى بني إسرائيل عكفوا على العجل رمى التوراة من يده فتحطمت، وأقبل على هارون، فأخذ برأسه؛ فرفع الله منها ستة أسباع، وبقي سبع، فلمَّا ذهب عن موسى الغضب، فذلك قول الله: ﴿أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾﴾، قال: فيما بقي منها.

* **قوله:** ﴿لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾﴾:

١٠٢٣ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قول الله: ﴿لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾﴾، قال: يخافون، يتقون.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا﴾:

١٠٢٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو بكر بن بشار، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا سفيان[١]، عن أبي إسحاق[٢]، عن عمارة، عن علي، قال: انطلق موسى وهارون وبشر وبشير. قال: فانطلقوا إلى سفح جبل، فنام هارون على سريره،

فتوفاه الله، فلمَّا رجع موسى إلى بني [١٨٨/ب] إسرائيل، قالوا له: أين هارون؟ قال: توفَّاه الله. قالوا: أنت قتلته، حسدتنا على خلقه ولينه ـ أو كلمة نحوها ـ، قال: اختاروا من شئتم، فاختاروا سبعين رجلًا، فذلك قوله: ﴿وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَاۖ﴾، فلمَّا انتهوا إليه، قالوا: يا هارون! من قتلك؟ قال: ما قتلني أحد، ولكن توفَّاني الله، قالوا: يا موسى! لن تعصى بعدها، فأخذتهم الرجفة.

١٠٢٥ ـ حدثنا عمار بن خالد الواسطي، ثنا محمد بن الحسن ويزيد بن هارون، عن أصبغ بن زيد، عن القاسم بن أبي أيوب، حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: ثم انصرف ـ يعني: موسى ـ إلى السامري، فقال له: ما حملك على ما صنعت؟ قال: ﴿فَقَبَضۡتُ قَبۡضَةٗ مِّنۡ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ﴾، فطنت، وعميت عليكم، ﴿فَنَبَذۡتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتۡ لِي نَفۡسِي ۝٩٦﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِي ٱلۡيَمِّ نَسۡفًا ۝٩٧﴾ [طه: ٩٦، ٩٧]، ولو كان إلٰهًا لم يخلص إلى ذلك منه، فاستيقن بنو إسرائيل بالفتنة، واغتبط الذين كان رأيهم فيه رأي هارون، قالوا بجماعتهم لموسى: سَلْ ربَّك أن يفتحَ لنا باب توبة نصنعها تكفر لنا ما عملنا؛ فاختار موسى من قومه سبعين رجلًا لذلك، لا يألون الخير خيار بني إسرائيل، ومن لم يشرك في العجل، فانطلق يسأل ربَّه ﷻ لقومه التوبة، فرجفت بهم الأرض.

١٠٢٦ ـ حدثنا أبي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا حماد، عن أبي هارون العبدي، عن نوف البكالي: أن موسى ﷺ لمَّا اختار من قومه سبعين رجلًا قال لهم: فدوا إلى الله وسلوه. فكانت لموسى مسألة، ولهم مسألة، فلمَّا انتهى إلى

الطور ـ المكان الذي وعده الله به ـ، قال لهم موسى: سلوا الله، قالوا: ﴿أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾ [النساء: ١٥٣]، قال: ويحكم! تسألون الله هذا مرتين؟ قالوا: هي مسألتنا، ﴿أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾؛ فأخذتهم الرجفة.

١٠٢٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾، قال: اختار موسى من قومه اثني عشر نقيبًا من اثني عشر سبطًا[١]، لكلِّ سبط رجل. ـ يعني بالنقيب[٢]: النافذ [١٨٩/أ] في الأمر ـ، وأخذه له.

١٠٢٨ ـ حدثنا أبي، ثنا مسدد، ثنا يحيى بن سعيد، عن أبي سلمة: سمعت أبا سعيد الرقاشي يقول: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا﴾، قال: كانوا أيتامًا[٣] قد جاوزوا العشرين، فلم يبلغوا الأربعين، وذلك أن ابنَ العشرين قد ذهب جهله وصباه، وأن ابنَ الأربعين لم يفقد من عقله شيئًا.

١٠٢٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَاۖ﴾، قال: كان الله ﷻ أمره أن يختار من قومه سبعين رجلًا، فاختار سبعين رجلًا، فبرز بهم؛ ليدعوا ربهم تبارك وتعالى، فكان فيما دعوا الله ﷻ أن قالوا: اللهم! أعطنا ما لم تُعْطِ أحدًا قبلنا، ولا تُعْطِ أحدًا بعدنا، فكره الله جل ثناؤه ذلك من دعائهم؛ فأخذتهم الرجفة.

* **قوله** ﷻ: ﴿فَلَمَّآ أَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ﴾:

١٠٣٠ ـ حدثنا عمار بن خالد، ثنا محمد بن الحسن ويزيد بن هارون، قالا: ثنا أصبغ بن زيد، عن القاسم بن أبي أيوب، حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس: فأخذتهم الرجفة، وكان فيهم من قد اطَّلع الله منه على ما أشرب قلبه من حب العجل والإيمان به؛ فلذلك رجفت بهم الأرض.

١٠٣١ ـ حدثنا أبي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا حماد بن سلمة، عن أبي هارون العبدي، عن نوف البكالي، قال: ﴿فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ﴾ [النساء: ١٥٣]، فأخذتهم الرجفة؛ فصعقوا.

١٠٣٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ﴾ ماتوا، ثم أحياهم.

١٠٣٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو توبة، ثنا ابن المبارك[١]، عن عوف[٢]، عن سعيد بن حيان، قال: إن السبعين إنَّما أخذتهم الرجفة؛ أنهم لم يأمروا بالعجل، ولم ينهوا عنه.

* **قوله**: ﴿قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّٰىَ﴾:

١٠٣٤ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن بشار، ثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن عمارة، عن علي، قال: فأخذتهم الرجفة، فجعل موسى يرجع يمينًا وشمالًا: ﴿رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّٰىَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ﴾ [١٨٩/ب]، فأحياهم الله، وجعلهم أنبياء.

١٠٣٥ ـ حدثنا أبي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا حماد، عن أبي هارون

العبدي، عن نوف البكالي، قال: فقال موسى: أي رب! جئتك بسبعين من خيار بني إسرائيل، فأرجع إليهم، وليس معي منهم أحد، فكيف أصنع ببني إسرائيل؟ أليس يقتلوني؟ فقيل له: سل مسألتك، فقال: أي رب! إني أسألك أن تبعثهم، فبعثهم الله، فذهبت مسألتهم ومسألته، وجعلت تلك الدعوة لهذه الأمة.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾:

١٠٣٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾، يقول: إن هو إلا عذابك.

١٠٣٧ ـ حدثنا محمد بن عمار بن الحارث، ثنا عبد الرحمٰن الدشتكي،

أنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، في قوله: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾، يقول: بليتك.

١٠٣٨ ـ وروي عن سعيد بن جبير: نحو ذلك.

١٠٣٩ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قول الله: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾، قال: أنت فتنتهم.

* **قوله**: ﴿تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ﴾:

١٠٤٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ﴾، يقول: إن هو إلا عذابك، تصيب به من تشاء.

* **قوله**: ﴿وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ﴾:

١٠٤١ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ﴾، يقول: إن هو إلا عذابك، تصيب به من تشاء، وتصرفه عمّن تشاء.

* **قوله:** ﴿أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا﴾:

١٠٤٢ ـ وبه، عن ابن عباس: ﴿أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا﴾؛ يعني: قال: ربَّنا! اغفر لنا، وارحمنا، وأنت خير الغافرين.

* **قوله:** ﴿وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا﴾:

١٠٤٣ ـ ذُكِرَ عن عبد الرحمٰن بن بشر بن الحكم النيسابوري، ثنا موسى بن عبد العزيز، حدثني الحكم بن أبان، حدثني عكرمة، في قوله: ﴿وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾: فكتب [١٩٠/أ] يومئذ لهذه الأمة.

* **قوله تعالى:** ﴿فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾:

١٠٤٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا أبو الأحوص ـ محمد بن حيان ـ، حدثني عباد بن العوام، أخبرني هشام، عن الحسن، قوله: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ﴾ [البقرة: ٢٠١]، قال: «الحسنة في الدنيا»: العلم والعبادة.

١٠٤٥ ـ حدثنا أسيد بن عاصم، ثنا الحسين بن حفص، ثنا سفيان[١]، عن رجل، عن الحسن، قوله: ﴿فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾، قال: الرزق الطيب، والعلم النافع في الدنيا.

والوجه الثاني:

١٠٤٦ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن قتادة: ﴿فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾: في الدنيا عافية.

والوجه الثالث:

١٠٤٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، حدثني عبد الله بن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن محمد بن كعب القرظي، في هذه الآية: ﴿فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾، قال: المرأة الصالحة من الحسنات.

* **قوله: ﴿إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ﴾:**

١٠٤٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو نعيم[١]، عن إسرائيل[٢]، عن أبي يحيى[٣]، عن مجاهد، عن ابن عباس: ﴿هُدْنَآ إِلَيْكَ﴾: تبنا إليك.

١٠٤٩ ـ وروي عن أبي الطفيل.

١٠٥٠ ـ وأبي العالية.

١٠٥١ ـ ومجاهد.

١٠٥٢ ـ وسعيد بن جبير.

١٠٥٣ ـ وإبراهيم التيمي.

١٠٥٤ ـ والنخعي.

١٠٥٥ ـ وعكرمة.

١٠٥٦ ـ وعطاء الخراساني.

١٠٥٧ ـ والربيع بن أنس.

١٠٥٨ ـ والضحاك.

١٠٥٩ ـ وقتادة: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

١٠٦٠ ـ حدثنا أبي، ثنا المعلى[١]، عن أبيه[٢]، ثنا هارون بن أبي عيسى الشامي، عن محمد بن إسحاق، قال: سمعت أبا وجزة يقول: ﴿إِنَّا «هِدْنَا» إِلَيْكَ﴾ بكسر الهاء؛ يعني: مِلْنا.

١٠٦١ ـ ذُكِرَ عن أبي النضر ـ هاشم بن القاسم ـ، ثنا المسعودي، عن علي بن علي بن السائب، عن إبراهيم[٣]، عن[٤] عبد الله بن مسعود، قال: نحن أعلم من حيث تسمَّت اليهود باليهودية منهم؛ كلمة موسى ﷺ: ﴿إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ﴾، ولِمَ تسمَّت النصارى بالنصرانية؛ كلمة عيسى ﷺ: ﴿كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾ [الصف: ١٤].

* **قوله تعالى:** ﴿قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ﴾:

١٠٦٢ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن

الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿قَالَ عَذَابِىٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُ﴾ للعذاب الذي ذكر الله ﷻ.

* **قوله** [١٩٠/ب] ﷻ: ﴿وَرَحۡمَتِى﴾:

١٠٦٣ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان[١]، عن عمرو ـ يعني: ابن دينار ـ، عن عطاء، قال: إن الله خلق رحمته مائة رحمة، فقسم بين خلقه رحمة، وادَّخر لنفسه تسعة وتسعين، فمن تلك الرحمة يتعاطف بها بنو آدم بعضهم على بعض، والبهايم بعضها على بعض حتى يوجد الطير

على فراخه، فإذا كان يوم القيامة يجمع تلك الرحمة إلى التسعة والتسعين، فوسعت رحمته كل شيء.

١٠٦٤ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول: ﴿وَرَحْمَتِي﴾، قال: التوبة، ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾، قال: «فرحمته»: التوبة التي سأل موسى.

* قوله: ﴿وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾:

١٠٦٥ ـ أخبرنا محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الحسن وقتادة، ـ يعني: قوله: ﴿وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ ـ، قال: وسعت في الدنيا: البرَّ والفاجرَ، وهي يوم القيامة للذين اتقوا خاصةً.

١٠٦٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، عن الوليد، قال: سألت صدقة بن يزيد الخراساني عن قول الله: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾، فقال: حدثني الحسن بن ذكوان، عن الحسن البصري، قال: اشترك في هذه الآية في الدنيا: المسلم والكافر، فإذا كان يوم القيامة كانت للمتقين خاصةً.

١٠٦٧ ـ حدثنا أبي، ثنا سلمة بن شبيب، ثنا إبراهيم بن خالد،

عن عمر بن عبد الرحمٰن بن مهرب، قال: ذكرنا عند سماك بن الفضل: أي شيء أعظم؟ فذكروا السمٰوات والأرض وهو ساكت، فقالوا: ما تقول يا أبا الفضل؟! فقال: ما من شيء أعظم من رحمته. قال الله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾.

١٠٦٨ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر[١]، ثنا سفيان[٢]، عن أبي بكر الهذلي، قال: لمّا نزلت: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾، قال إبليس: يا رب! وأنا من الشيء، فنزلت: ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾﴾، فنزعها الله من إبليس.

١٠٦٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، يقول: قوله: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ سمعها ناس، فقالوا: إنا من ذلك الشيء، فأنزل الله: ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ [١٩١/أ].

* **قوله تعالى:** ﴿فَسَأَكْتُبُهَا﴾:

١٠٧٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: وكان تبارك وتعالى كتب في الألواح ذكر محمد ﷺ وذكر أمته، وما ذخر لهم عنده، وما يسَّر عليهم في دينهم، وما وسَّع عليهم فيما أحلَّ لهم، ﴿قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُۖ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ﴾.

١٠٧١ - حدثنا أبو هارون الخزاز، ثنا عبد الله بن الجهم، ثنا عمرو بن أبي قيس، ثنا ليث[١]، عن شهر[٢]، عن نوف، قال: لمَّا اختار موسى قومه سبعين رجلًا لميقاتنا، قال الله: يا موسى! إني معلم قومك التوراة عن ظهر قلوبهم: رجلهم وامرأتهم، وأجعل السكينة في قلوبهم، وأجعل لهم الأرض مساجد وطهورًا. قال: فعرض ذلك موسى على قومه، فقالوا: لا نتعلم التوراة إلا نظرًا، ولا نصلِّي إلا في الكنائس، ولا تكون السكينة إلا في التابوت، قال الله ﷻ: ﴿فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱلۡإِنجِيلِ﴾.

* **قوله:** ﴿لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾:

١٠٧٢ - حدثنا عمار بن خالد الواسطي، ثنا محمد بن الحسن ويزيد بن هارون، عن أصبغ بن زيد، عن القاسم بن أبي أيوب، حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ

ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَـٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾﴾، فقال موسى: ربِّ سألتك التوبة لقومي، فقلت: إن رحمتك كتبتها لقوم غير قومك، فليتك أخَّرتني حتى تخرجني حيًّا في أمة ذلك الرجل المرحومة.

١٠٧٣ ـ حدثنا محمد بن عبد الرحمٰن الهروي، ثنا العلاء بن عبد الجبار، ثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير؛ أن ابن عباس قرأ: ﴿وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾، قال: جعلها الله لهذه الأمة.

١٠٧٤ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، أبنا يحيى بن يمان، عن محمد بن مسلم البصري، عن الحسن[١] وابن سيرين: [١٩١/ب] ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾، قالا: يتقون الشرك، وعبادة الأوثان.

١٠٧٥ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن عمار، ثنا يزيد بن سمرة، قال:

سمعت عطاء الخراساني في قوله: ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾، قال: ليس لك ولا لأصحابك.

١٠٧٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة: ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ معاصي الله.

١٠٧٧ ـ حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا أبو يحيى الحمَّاني، عن محمد العطار، عن كثير النَّوَّاء، عن بعض أصحابنا، عن عليٍّ؛ أنه سئل عن أبي بكر وعمر، فقال علي رضي الله عنه: إنهما من الوفد السبعين الذين سئل موسى عليه السلام؛ فأعطي محمد ﷺ.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾:

١٠٧٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾؛ يعني: بـ «الزكاة»: طاعة الله، والإخلاص.

والوجه الثاني:

١٠٧٩ ـ حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد، ثنا أبو بكر وعثمان ـ ابْنَا أبي شيبة ـ، قالا: ثنا وكيع[١]، عن أبي جناب، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾، قال: ما يوجب الزكاة؟ قال: مائتين فصاعدًا.

١٠٨٠ ـ حدثني أبو عبد الله ـ محمد بن حماد ـ، ثنا حفص بن عمر العدني، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣]، قال: زكاة المال من كل مائتي درهم: قفلة[٢] خمسة دراهم.

١٠٨١ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم[٣]، ثنا المبارك بن فضالة، عن الحسن، في قوله: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾، قال: فريضة واجبة، لا تنفع الأعمال إلا بها مع الصلاة.

١٠٨٢ ـ وروي عن قتادة: نحو ذلك.

والوجه الثالث:

١٠٨٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير[١]، عن أبي حيان التميمي، عن الحارث العكلي، في قوله: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣]، قال: صدقة الفطر.

والوجه الرابع:

١٠٨٤ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله لأهل الكتاب: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣]، أمرهم أن يؤتوا الزكاة، يدفعونها إلى النبي ﷺ.

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَـٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾﴾:

١٠٨٥ ـ حدثنا محمد بن [١٩٢/أ] يحيى، ثنا العباس، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَـٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾﴾، (فتمنتها)[٢]

اليهود والنصارى، فأنزل الله ﷻ شرطًا وثيقًا بيِّنًا، فقال: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ﴾.

١٠٨٦ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن المغيرة، ثنا جرير[١]، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾: الذين يتبعون محمدًا ﷺ.

١٠٨٧ ـ وروي عن قتادة: نحو ذلك.

* قوله تعالى: ﴿ٱلْأُمِّيَّ﴾:

١٠٨٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ[٢] ٱلْأُمِّيَّ﴾: هو نبيكم ﷺ، كان أميًّا لا يكتب.

١٠٨٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا ابن أبي حماد، ثنا مهران،

عن سفيان، عن منصور[1]، عن إبراهيم، قوله: ﴿ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ﴾، قال: كان يقرأ، ولا يكتب.

* قوله: ﴿ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ﴾:

١٠٩٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قال: ﴿ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾، قال: يجدون نعته، وأمره، ونبوَّته مكتوبًا عندهم.

* قوله: ﴿فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ﴾:

١٠٩١ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن رجاء، أنا عمران ـ أبو العوام

القطان ـ، عن قتادة[١]، عن أبي المليح، عن واثلة؛ أن النبيَّ ﷺ قال: «أنزل التوراة لست مضين من رمضان، وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة خلت[٢] من رمضان».

* **قوله:** ﴿يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾:

١٠٩٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا عبد الله ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: كل آية ذكرها الله في القرآن، فذكر الأمر بالمعروف، فالأمر بالمعروف؛ أنهم دعوا إلى الله وحده، وعبادته لا شريك له.

١٠٩٣ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾، قال: يؤمرون بطاعة ربهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾:

١٠٩٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن [١٩٢/ب] عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: كل آية ذكرها الله في القرآن، فذكر النهي عن المنكر، والنهي عن عبادة الأوثان والشيطان.

١٠٩٥ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [آل عمران: ١١٤]، قال: ينهون عن معصية ربهم.

* **قوله:** ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾:

١٠٩٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، ثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾؛ يعني: الذبائح الحلال، طيبة لهم.

والوجه الثاني:

١٠٩٧ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾، فالطيبات: ما أحلَّ الله لهم من كلِّ شيء أن يصيبوه؛ فهو حلال من الرزق.

* **قوله:** ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾:

١٠٩٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾، وهو: لحم الخنزير، والربا، وما كانوا يستحلُّون من المحرَّمات، من المآكل التي حرَّمها الله.

* **قوله: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾:**

١٠٩٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾، قال: عهدهم، ومواثيقهم في تحريم ما أحلَّ الله لهم.

١١٠٠ ـ وروي عن مجاهد.

١١٠١ ـ وعكرمة، قالا: عهدهم.

والوجه الثاني:

١١٠٢ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن المغيرة، أبنا جرير[١]، عن يعقوب[٢]،

عن جعفر[1]، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾، قال: تشديد من العبادة: كان أحدهم يذنب الذنب، فيكتب على باب داره: إن توبتك أن تخرج أنت وأهلك ومالك إلى العدو، فلا ترجع حتى يأتي الموت على آخركم.

١١٠٣ ـ حدثنا أبي، ثنا الحمَّاني ـ يحيى ـ، ثنا يعقوب[2]، عن جعفر[3]، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾، قال: شدة العمل.

١١٠٤ ـ حدثنا علي بن [١٩٣/أ] الحسين، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا معاوية بن هشام، ثنا شريك[4]، عن عطاء[5]، عن سعيد بن جبير: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾، قال علي: ما غلَّظوا على أنفسهم من قرض البول من جلودهم؛ إذا أصابهم.

الوجه الثالث:

١١٠٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن هشام الرملي، ثنا ضمرة[6]،

عن ابن شوذب[1]، قوله: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾، قال: «إصرهم»: الآثام.

الوجه الرابع:

١١٠٦ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قول الله: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾، قال: «إصرهم»: الدِّيْن الذي جعله عليهم.

* **قوله:** ﴿وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْۚ﴾:

١١٠٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْۚ﴾، وهو ما كان الله أخذ عليهم من الميثاق، فيما حرَّم عليهم أن يضع ذلك عنهم.

الوجه الثاني:

١١٠٨ ـ ذكره محمد بن حسان الأزرق، ثنا ريحان بن سعيد، ثنا عباد بن منصور، عن أيوب[2]، عن أبي قلابة[3]، عن أبي إدريس[4]: ﴿وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْۚ﴾، قال: هي ما تركوا من كتاب الله.

الوجه الثالث:

١١٠٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا ابن أبي حماد، ثنا مهران، عن سفيان، عن جابر، عن عكرمة: ﴿وَٱلۡأَغۡلَٰلَ﴾، قال: التوكيد.

والوجه الرابع:

١١١٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن هاشم الرملي، ثنا ضمرة، عن ابن شوذب، في قوله: ﴿وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡۚ﴾، قال: «الأغلال التي كانت عليهم»: الشدائد.

الوجه الخامس:

١١١١ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قول الله: ﴿وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡۚ﴾، وقرأ: ﴿غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ﴾ [المائدة: ٦٤]، قال: تلك الأغلال، دعاهم إلى أن يؤمنوا بالنبيِّ ﷺ، فيضع ذلك عنهم.

* **قوله تعالى:** ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ﴾:

١١١٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن

صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن [١٩٣/ب] عباس: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ﴾؛ يعني: حموه، ووقروه، ونصروه، ﴿وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾﴾.

الوجه الثاني:

١١١٣ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسين بن علي الديناري، ثنا عثمان بن عمر، عن شعبة[١]، عن أبي بشير[٢]، عن عكرمة، في قوله: ﴿وَعَزَّرُوهُ﴾، قال: يقاتلون معه بالسيف.

* **قوله:** ﴿وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ﴾:

١١١٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ﴾ فأمَّا نصره وتعزيره، فقد سبقتم به، ولكن خياركم من آمن به، واتَّبع النور الذي أنزل معه.

الوجه الثاني:

١١١٥ ـ حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا رجل قد سمَّاه، عن السدي: ﴿وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ﴾، قال: بالسيف.

* **قوله:** ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ١٥٧﴾:

١١١٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا أبو غسان: محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ١٥٧﴾: الذين أدركوا ما طلبوا، ونجوا من شرٍّ ما منه هربوا.

* **قوله تعالى:** ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾:

١١١٧ ـ حدثنا أبي، ثنا إسحاق بن موسى الخطمي، ثنا يونس بن بكير، عن أبي إسحاق، عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كتب رسول الله ﷺ إلى يهود: من محمد رسول الله ـ أخي موسى وصاحبه بعثه الله بما بعثه ـ: «أنشدكم بالله، وبما أنزل موسى يوم طور سيناء، وفلق لكم البحر، وأنجاكم، وأهلك عدوَّكم، وأطعمكم المنَّ والسلوى، وظلَّل عليكم الغمام. هل تجدون في كتابكم أني رسول الله إليكم كافة؟ فإن كان ذلك كذلك، فاتقوا الله، وأسلموا، وإن لم يكن عندكم فلا تباعة عليكم».

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾:

١١١٨ ـ حدثنا علي بن أبي دلامة البغدادي، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، ثنا سعيد[١]، عن قتادة[٢]، عن صفوان بن محرز، عن حكيم بن [١٩٤/أ] حزام، قال: بينا رسول الله ﷺ بين أصحابه، إذ قال لهم: «تسمعون ما أسمع؟». قالوا: ما نسمع من شيء، فقال رسول الله ﷺ: «إني لأسمع أطيط السماء، وما تلام أن تئط، وما فيها موضع شبر إلا وعليه ملك ساجد أو قائم».

١١١٩ ـ حدثنا أحمد بن عصام الأنصاري،

ثنا مؤمل[١]، ثنا سفيان[٢]، ثنا يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، قال: قال كعب: ما من موضع خرمة إبرة من الأرض إلا وملك موكل بها، يرفع علم ذلك إلى الله، وإن ملائكة السماء لأكثر من عدد التراب، وإن حملة العرش ما بين كعب أحدهم إلى . . . مسيرة مائة عام.

* **قوله تعالى: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾:**

١١٢٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: «لا إله إلا الله»: توحيد.

١١٢١ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنا ابن وهب، قال: وحدثني ـ أيضًا ـ عمر بن محمد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه[٣]، قال: أخبرني السلولي[٤]، عن كعب، قال: «لا إله إلا الله»: كلمة الإخلاص.

١١٢٢ ـ حدثني محمد بن يحيى، أبنا أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: «لا إله إلا الله»؛ أي: ليس معه غيره شريك في أمره.

* **قوله تعالى: ﴿يُحْيِۦ وَيُمِيتُۖ﴾:**

١١٢٣ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا محمد بن عمرو، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿يُحْيِۦ وَيُمِيتُۖ﴾؛ أي: يعجل ما يشاء، ويؤخر ما يشاء من ذلك من آجالهم بقدرته.

* **قوله: ﴿ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ﴾:**

١١٢٤ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم الهروي، أبنا حجاج[١]، عن ابن جريج[٢]، عن مجاهد: ﴿يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ﴾: عيسى عليه الصلاة والسلام.

والوجه الثاني:

١١٢٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ﴾، يقول: آياته.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمِن قَوۡمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٞ يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ﴾:

١١٢٦ ـ حدثنا الحسين بن السكن البصري ـ ببغداد ـ، ثنا أبو زيد ـ سعيد بن أويس النحوي ـ، ثنا قيس بن الربيع، عن ابن أبي ليلى[١]، عن المنهال بن عمرو، عن [١٩٤/ب] سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال موسى: يا رب! أجد أمةً يعطون صدقة أموالهم، ثم ترجع فيهم، فيأكلونها بعد؟ قال: تلك أمة تكون بعدك: أمة أحمد. قال: يا رب! أجد أمةً إنجيلهم في قلوبهم؟ قال: تلك أمة تكون بعدك: أمة أحمد. قال: يا رب! أجد أمةً يصلون الخمس تكون كفارات لما بينهن؟ قال: تلك أمة تكون بعدك: أمة أحمد. قال: يا رب! اجعلني من أمة أحمد، قال: فأنزل الله تعالى كهيئة المراضاة لموسى: ﴿وَمِن قَوۡمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٞ يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ ﴿١٥٩﴾﴾.

١١٢٧ ـ حدثنا أبي، ثنا حرملة، ثنا ابن وهب[٢]، حدثني أبو صخر ـ حميد بن زياد ـ، عن أبي معاوية البجلي، عن سعيد بن جبير، عن أبي الصهباء البكري، قال: سمعت عليًا وقد دعا رامي الجالوت، وأسقف النصارى، قال:

إني سائلكما عن أمرٍ وأنا أعلم به منكما، فقال له علي رضي الله عنه: أخبرني على كم افترقت بنو إسرائيل من فرقة بعد موسى عليه السلام؟ قال: لا والله، فقال له عليٌّ: كذبت؛ افترقت إحدى وسبعين فرقة كلها في النار، ثم دعا بالأسقف، فقال: على كم افترقت النصرانية بعد عيسى عليه السلام من فرقة؟ قال: لا والله، ولا فرقة، فقال عليٌّ ـ ثلاث مرات كذبت ـ: والله الذي لا إله إلا هو، لقد افترقت على اثنتين وسبعين فرقةً كلها في النار إلا فرقة. فأمَّا أنت يا يهودي، فإن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾﴾، فهذه التي تنجو، وأما أنت يا نصراني، فإن الله يقول: ﴿مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾﴾ [المائدة: ٦٦]، فهذه التي تنجو، وأما نحن فيقول: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾﴾ [الأعراف: ١٨١]، فهذه الذي تنجو من هذه الأمة.

١١٢٨ ـ حدثنا حماد بن الحسن بن عنبسة، ثنا أبي، عن عبد الرحيم الرازي، عن زكريا، عن أبي إسحاق[١]، عن أبي ليلى الوادعي، قال: قرأ عبد الله بن مسعود: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾﴾، فقال رجل: ما أحب أني منهم، فقال عبد الله [١٩٥/أ]: لِمَ؟ ما يزيد صالحوكم على أن يكونوا مثلهم؟

١١٢٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا منذر بن شاذان، ثنا حامد بن

يحيى، ثنا سفيان[١]، عن صدقة، عن السدي: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾﴾، قال: بينكم وبينهم نهر من سهل[٢].

قال حامد: سهل: نهر من رمل يجري.

١١٣٠ - حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، قال: سمعت صفوان بن عمرو، قال: هم الذين قال الله تعالى: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ﴾؛ يعني: سلطان من أسباط بني إسرائيل يوم الملحمة العظمى، ينصرون الإسلام وأهله.

* **قوله:** ﴿وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾﴾:

١١٣١ - حدثنا أبي، ثنا محمد بن حاتم الزمي، أبنا علي بن ثابت، عن الفرات بن سلمان، عن الشعبي، قال: إن لله عبادًا من وراء الأندلس كما بيننا وبين الأندلس، لا يرون أن الله عصاه مخلوق، رضراضهم[١] الدر والياقوت، وجبالهم الذهب والفضة، لا يزرعون، ولا يحصدون، ولا يعملون عملًا، لهم شجر على أبوابهم، لها أوراق عراض، هي لبوسهم، ولهم شجر على أبوابهم، لها ثمر، فمنها يأكلون.

١١٣٢ - حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن موسى، أبنا إسرائيل[٢]، عن أبي إسحاق[٣]، عن أبي ليلى الكندي[٤]، عن عبد الله بن مسعود، قال: قرأ، أو

قُرِئَ عنده: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾﴾، فقال رجل: ما يسرني أني منهم، فقال عبد الله: يزيد صاحبكم عليهم شيئًا: من يهدي بالحق وبه يعدل، قال الشيخ: ليسوا من هذا الباب.

* قوله: ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا﴾:

١١٣٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قال: فدخلت بنو إسرائيل البحر، وكان في البحر اثنا عشر طريقًا: في كل طريق سبط، وكانت الطرق إذا انفلقت بجدران، فقال: كل سبط قد قتل أصحابنا، فلمَّا رأى ذلك موسى عليه الصلاة والسلام دعا الله تبارك وتعالى، فجعلها لهم قناطر كهيئة الطبقات، ينظر آخرهم إلى أولهم حتى خرجوا جميعًا.

* قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ...﴾ الآية.

١١٣٤ ـ حدثنا عمار بن خالد، ثنا محمد بن الحسن الواسطي ويزيد بن هارون، عن أصبغ بن زيد، عن القاسم بن أبي أيوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: وجعل بين ظهرانيهم حجرًا مربعًا، قال: وأمر موسى فضربه بعصاه.

١١٣٥ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون،

ثنا فضيل، عن عطية العوفي: وجعل لهم حجرًا مثل رأس الثور، يحمل على ثور، فإذا نزلوا منزلًا وضعوه، فضربه موسى بعصاه، فانفجرت منه اثنتا عشرة عينًا، فإذا ساروا حمله على ثور، فاستمسك الماء.

١١٣٦ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم[١]، ثنا ضمرة[٢]، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، قال: كان لبني إسرائيل حجر، وكان يضعه هارون، ويضربه موسى بالعصا.

١١٣٧ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله بن المنادي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا يونس بن محمد المؤدب، ثنا شيبان النحوي، عن قتادة، قوله: ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ﴾، فأمر بحجرٍ يضربه بعصاه، وكان حجرًا طوريًا من الطور، يحملونه معهم حتى إذا نزلوا ضربه موسى بعصاه.

* **قوله: ﴿فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ﴾**:

١١٣٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ﴾، يقول: انفجرت.

* قوله: ﴿ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ﴾:

١١٣٩ ـ حدثنا عمار بن خالد، ثنا محمد بن الحسن ويزيد بن هارون ـ واللفظ لمحمد ـ، عن أصبغ بن زيد، عن القاسم بن أبي أيوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ﴾ في كلٍّ ناحية منها ثلاث عيون.

١١٤٠ ـ أخبرنا أبو الأزهر النيسابوري ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي، عن علي بن الحكم، عن الضحاك، قال: قال ابن عباس: لمَّا كان بنو إسرائيل في التيه شق لهم من الحجر أنهارًا.

* قوله: ﴿قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۚ﴾:

١١٤١ ـ حدثنا عمار بن خالد، ثنا محمد بن الحسن ويزيد بن هارون ـ واللفظ لمحمد ـ، عن أصبغ بن زيد، عن القاسم بن أبي أيوب، حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس، ـ يعني: قوله [١٩٦/أ] : ﴿قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۖ﴾ ـ، وأعلم كل سبط عينهم التي يشربون منها، لا يرتحلون من منقلة إلا وجدوا ذلك الحجر منهم بالمكان الذي كان منهم بالمنزل الأول.

١١٤٢ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو صفوان ـ القاسم بن يزيد ـ، عن يحيى ـ أبي النضر ـ، قال: قلت لجويبر: كيف علم كل أناس مشربهم؟ قال: كان موسى يضع الحجر، ويقوم من كل سبط رجل، ويضرب

موسى الحجر، فينفجر منه اثنتا عشرة عينًا، فينتضح من كل عين على رجل، فيدعو ذلك الرجل بسبطه إلى تلك العين.

* **قوله:** ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَامَ﴾:

١١٤٣ ـ حدثنا عمار بن خالد الواسطي، ثنا محمد بن الحسن ويزيد بن هارون ـ واللفظ لمحمد ـ، عن أصبغ بن زيد، عن القاسم بن أبي أيوب، حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال: ثم ظلَّل عليهم في التيه بالغمام.

١١٤٤ ـ وروي عن ابن عمر.

١١٤٥ ـ وأبي مجلز.

١١٤٦ ـ والربيع.

١١٤٧ ـ والضحاك.

١١٤٨ ـ والسدي: نحو ذلك.

١١٤٩ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله المنادي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا يونس بن محمد، ثنا شيبان، عن قتادة، قوله: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَامَ﴾، قال: كان هذا في البرية ظلَّل عليهم الغمام من الشمس.

١١٥٠ ـ وروي عن الحسن: نحو ذلك.

* قوله: ﴿ٱلْغَمَامَ﴾:

١١٥١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة[١]، ثنا شبل[٢]، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَامَ﴾، قال: ليس السحاب، هو الغمام الذي يأتي الله فيه يوم القيامة، ولم يكن إلا لهم.

* قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ﴾:

١١٥٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن

صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: كان المنُّ ينزل عليهم بالليل على الأشجار، فيغدون إليه، فيأكلون منه ما شاؤوا.

١١٥٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، أخبرني سعيد بن بشير، عن قتادة، في قول الله: ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ﴾، قال: كان المنُّ يسقط عليهم في محلتهم سقوط الثلج، أشد بياضًا من اللبن وأحلى من العسل، يسقط عليهم من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، يأخذ الرجل [١٩٦/ب] قدر ما يكفيه يومه ذلك، فإن تعدى ذلك فسد ما يبقى، حتى إذا كان يوم سادسه: يوم جمعته، أخذ ما يكفيه ليوم سادسه ويوم سابعه؛ لأنه كان يوم عيد لا يشخص فيه لأمر معيشته، ولا يطلبه شيء، وهذا كله في البرية.

* **قوله تعالى: ﴿ٱلْمَنَّ﴾:**

١١٥٤ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان،

عن عبد الملك بن عمير، عن عمرو بن حريث، عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل؛ أن النبي ﷺ قال: «الكماءة من المنِّ الذي أنزله الله على بني إسرائيل، وماؤها شفاء للعين».

الوجه الثاني:

١١٥٥ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ٱلْمَنَّ﴾، قال: صمغة.

والوجه الثالث:

١١٥٦ ـ حدثنا أبو عبد الله ـ محمد بن حماد الطهراني ـ، أبنا حفص بن عمر العدني، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، قال: «المنُّ»: شيء أنزله الله عليهم، مثل الطل: شبه الرُّب[١] الغليظ.

والوجه الرابع:

١١٥٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي: قالوا: يا موسى! فكيف لنا بماءٍ هٰهنا، أين الطعام؟ فأنزل الله تعالى عليهم المنَّ، فكان يسقط على الشجرة الزنجبيل.

والوجه الخامس:

١١٥٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، أخبرني سعيد بن بشير، عن قتادة، في قول الله: ﴿وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَنَّ﴾، قال: كان يسقط عليهم في محلتهم سقوط الثلج أشد بياضًا من اللبن وأحلى من العسل، يسقط عليهم من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.

١١٥٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا إسماعيل بن عبد الكريم، حدثني عبد الصمد بن معقل؛ أنه سمع وهب بن منبه، وسئل: ما: «المنُّ»؟ قال: خبز الرقاق[١] مثل الذرة، أو مثل النقي[٢].

والوجه السابع:

١١٦٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس [١٩٧/أ]، قال: كان المنُّ شرابًا[٣]، كان ينزل عليهم مثل العسل، فيمزجونه بالماء، ثم يشربونه.

* **قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّلْوَىٰ﴾:**

١١٦١ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا عبد الصمد بن

عبد الوارث، ثنا قرة بن خالد، عن جهضم، عن ابن عباس، قال: ﴿وَٱلسَّلْوَىٰ﴾: هو: السماني[1].

١١٦٢ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن ابن منبه، قال: سألت بنو إسرائيل موسى اللَّحم، فقال الله ﷻ: لأطعمنهم من أقل لحم يعلم في الأرض، فأرسل عليهم ريحًا فندرت عند مساكنهم السلوى، وهو: السماني ميل في ميل قيد رمح في السماء، فخبؤوا للغد، فنتن اللَّحم.

١١٦٣ ـ ووي عن مجاهد.

١١٦٤ ـ والشعبي.

١١٦٥ ـ والضحاك.

١١٦٦ ـ والربيع بن أنس: نحوًا ممَّا روى جهضم، عن ابن عباس.

والوجه الثاني:

١١٦٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: ﴿وَٱلسَّلْوَىٰ﴾: طائر شبيه بالسماني، كانوا يأكلون منه.

الوجه الثالث:

١١٦٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، أخبرني

سعيد بن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿وَٱلسَّلْوَىٰ﴾، قال: كان السلوى من طير إلى الحمرة، تحشرها عليهم الريح الجنوب، فكان الرجل منهم يذبح منها قدر ما يكفيه يومه ذلك، فإذا تعدَّى فسد، ولم يبقَ عنده، حتى إذا كان يوم سادسه: يوم جمعة، أخذ ما يكفيه ليوم سادسه ويوم سابعه؛ لأنه كان يوم عبادة لا يشخص فيه لشيء، ولا يطلبه.

الوجه الرابع:

١١٦٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني، حدثني عبد الصمد بن معقل؛ أنه سمع وهب بن منبه، يقول ـ وسئل: ما: «السلوى»؟ ـ، قال: طير سمين مثل الحمام، فكان يأتيهم، فيأخذون منه من سبت إلى سبت.

* **قوله:** ﴿كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾:

١١٧٠ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود[١]، ثنا أبو عامر الخزاز،

عن الحسن، في قول الله: ﴿كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ [١٩٧/ب]: أما إنه لم يذكر أصفركم وأحمركم، ولكنه قال: ينتهون إلى حلاله.

١١٧١ ـ وروي عن مقاتل بن حيان: نحو ذلك.

* **قوله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾:**

١١٧٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى الواسطي، ثنا محمد بن بشير الواعظ، ثنا عمرو بن عطية، عن أبيه[١]، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾، قال: نحن أعز من أن نظلم.

* **قوله: ﴿وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ١٦٠﴾:**

١١٧٣ ـ حدثنا أبي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا مبارك[٢]، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أحد أحب إليه المدح من الله، ولا أكثر معاذير من الله، عذب قومًا بذنوبهم، اعتذر إلى المؤمنين، قال: ﴿وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ١١٨﴾» [النحل: ١١٨].

١١٧٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾﴾، قال: يضرون.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ﴾:

١١٧٥ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة، قوله: ﴿هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ﴾، قال: بيت المقدس.

* **قوله:** ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾:

١١٧٦ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا يحيى بن آدم[١]، ثنا سفيان[٢]، عن الأعمش[٣]، عن المنهال[٤]، عن سعيد بن جبير،

عن ابن عباس، قوله: ﴿وَقُولُواْ حِطَّـةٌ﴾، قال: مغفرة استغفروا.

١١٧٧ ـ وروي عن عطاء.

١١٧٨ ـ والحسن.

١١٧٩ ـ وقتادة.

١١٨٠ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

١١٨١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿وَقُولُواْ حِطَّـةٌ﴾، قال: قولوا هذا الأمر حق؛ كما قيل لكم.

١١٨٢ ـ حدثني أبو عبد الله الطهراني، أنا حفص بن عمر العدني، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، قوله: ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾، يقول: قولوا: لا إله إلا الله.

١١٨٣ ـ حدثنا أبي، ثنا محمود بن خالد الدمشقي، ثنا عمر بن عبد الواحد، قال: سمعت الأوزاعي[١] يحدث، قال: كتب ابن عباس إلى رجل قد سمَّاه يسأله عن قوله: ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾، فكتب إليه: أن أقروا بالذنب.

١١٨٤ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا [١٩٨/أ] عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة، قوله: ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾، قال: قال الحسن، وقتادة: أي: احطط عنَّا خطايانا.

* **قوله تعالى: ﴿وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ﴾:**

١١٨٥ ـ حدثنا محمد بن عمار، قال: قرأنا على يحيى بن الضريس،

عن سفيان[١]، عن الأعمش[٢]، عن المنهال[٣]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدًا﴾، قال: من باب صغير.

١١٨٦ ـ حدثنا أبي، ثنا مالك بن إسماعيل ـ أبو غسان ـ، ثنا زهير[٤]، قال: سئل خصيف[٥] عن قول الله: ﴿وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدًا﴾، قال[٦] عكرمة[٧]، قال: ابن عباس: كان الباب قِبَل القبلة.

١١٨٧ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: باب حطة من باب إيلياء بيت المقدس.

* قوله: ﴿سُجَّدًا﴾:

١١٨٨ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن همام بن منبه؛ أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «قال الله لبني إسرائيل: ادخلوا الباب سجدًا، فدخلوا الباب يزحفون على أستاههم».

١١٨٩ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا يحيى بن آدم، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدًا﴾، قال: ركعًا من باب صغير، فدخلوا من قبل أستاههم.

١١٩٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو غسان ـ مالك بن إسماعيل ـ، ثنا زهير، قال: سئل خصيف عن قول الله: ﴿وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدًا﴾، قال عكرمة: قال ابن عباس: فدخلوا على شقٍّ.

١١٩١ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، قوله: ﴿سُجَّدًا﴾، قال: فكان سجود أحدهم على خدِّه.

١١٩٢ ـ حدثنا أبي، ثنا مقاتل بن محمد، ثنا وكيع، عن سفيان،

عن السدي، عن أبي سعد الأزدي، عن أبي الكنود، عن عبد الله بن مسعود، قال: قيل لهم: ﴿وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا﴾، فدخلوه مقنعي رؤوسهم.

قال أبو محمد:

١١٩٣ ـ اختلف التابعون، فروي عن مجاهد: نحو قول عكرمة، عن ابن عباس.

١١٩٤ ـ وروي عن عكرمة.

١١٩٥ ـ والسدي: نحوًا ممَّا روي عن ابن مسعود.

* **قوله تعالى:** ﴿نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطِيٓـَٰٔتِكُمۡۚ﴾:

١١٩٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، في قوله: ﴿نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطِيٓـَٰٔتِكُمۡۚ﴾ من كان [١٩٨/ب] خاطئًا غفرت له خطيئته.

* **قوله** ﷻ: ﴿سَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٦١﴾:

١١٩٧ ـ وبه، عن قتادة: ﴿سَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٦١﴾: من كان محسنًا زِيد في إحسانه.

* **قوله تعالى**: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ﴾:

١١٩٨ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن همام بن منبه؛ أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى لبني إسرائيل: ﴿وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ﴾ [البقرة: ٥٨] فبدَّلوا، فدخلوا يزحفون على أستاههم، وقالوا: حبة في شعرة».

١١٩٩ ـ حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن السدي، عن أبي سعد الأزدي، عن أبي الكنود، عن عبد الله: ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٞ﴾، فقالوا: حنطة حبة حمراء فيها شعرة؛ فأنزل الله تعالى: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ﴾.

١٢٠٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، قال: فزعم أسباط،

عن السدي، عن مرة الهمداني، عن ابن مسعود ﷺ؛ أنه قال: إنهم قالوا: هطي سمقاثا أزبة مزبا، فهي بالعربية: حبة حنطة حمراء مثقوبة فيها شعرة سوداء، فذلك قوله: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ﴾.

١٢٠١ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا يحيى بن آدم، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا﴾، قال: ركعًا من باب صغير، فجعلوا يدخلون من قبل أستاههم، وقالوا: حنطة، فهو قوله: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ﴾.

١٢٠٢ ـ وروي عن عطاء.

١٢٠٣ ـ ومجاهد.

١٢٠٤ ـ وعكرمة.

١٢٠٥ ـ وقتادة.

١٢٠٦ ـ والضحاك.

١٢٠٧ ـ والحسن.

١٢٠٨ ـ والربيع بن أنس.

١٢٠٩ ـ ويحيى بن رافع: نحو ذلك.

* قوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا﴾:

١٢١٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، ثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص، عن سعد بن مالك وأسامة بن

زيد وخزيمة بن ثابت، قالوا: قال رسول الله ﷺ: «الطاعون رجز عذاب، عُذِّبَ به [١٩٩/أ] قوم قبلكم».

١٢١١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: «الرجز»، قال: كل شيء في كتاب الله من الرجز؛ يعني به: العذاب.

١٢١٢ ـ وروي عن الحسن.

١٢١٣ ـ وأبي مالك.

١٢١٤ ـ ومجاهد.

١٢١٥ ـ والسدي.

١٢١٦ ـ وقتادة: نحو ذلك.

١٢١٧ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي،

عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، في قوله: ﴿رِجۡزٗا﴾، قال: «الرجز»: الغضب.

والوجه الثالث:

١٢١٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد، ثنا أبي، عن مجالد[١]، عن الشعبي، قال: «الرجز»: إما الطاعون، وإما البرد.

* **قوله تعالى:** ﴿وَسۡـَٔلۡهُمۡ عَنِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِي كَانَتۡ حَاضِرَةَ ٱلۡبَحۡرِ﴾:

١٢١٩ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر[٢]، ثنا سفيان[٣]، عن أبي بكر الهذلي، عن عكرمة، قال: دخلت على ابن عباس، وهو يقرأ هذه الآية: ﴿وَسۡـَٔلۡهُمۡ عَنِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِي كَانَتۡ حَاضِرَةَ ٱلۡبَحۡرِ﴾، قال: يا عكرمة! هل تدري أي قرية هذه؟ قلت: لا. قال: هي أيلة.

١٢٢٠ ـ وروي عن سعيد بن جبير.

١٢٢١ ـ والضحاك: مثل ذلك.

والوجه الثاني:

١٢٢٢ ـ حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا المحاربي[١]، عن محمد بن إسحاق، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس، في هذه الآية: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ﴾، قال: وهي قرية يقال لها: مدين[٢] بين أيلة[٣] والطور[٤].

والوجه الثالث:

١٢٢٣ ـ قُرِئَ على يونس بن عبد الأعلى، أبنا ابن وهب، أخبرني حيوة بن شريح، عن عقيل، عن ابن شهاب؛ أنه قال: القرية التي قال الله كانت حاضرة البحر: طبرية[٥].

والوجه الرابع:

١٢٢٤ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ...﴾ الآية، قال: هي قرية يقال لها: مقنا[1] بين مدين، وعينونا[2].

* **قوله تعالى:** ﴿إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ﴾:

١٢٢٥ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا عبد الله بن إدريس، ثنا محمد بن [١٩٩/ب] إسحاق، حدثني داود بن الحصين، عن عكرمة،

عن ابن عباس، في قول الله: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ﴾، قال: قال ابن عباس: ابتدعوا السبت، فابتلوا فيه؛ فَحُرِّمت عليهم الحيتان.

* **قوله تعالى:** ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ﴾:

١٢٢٦ ـ وبه، عن ابن عباس، في قول الله: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا﴾ كانوا إذا كان يوم السبت شرعت لهم الحيتان ينظرون إليها في البحر، فإذا انقضى السبت ذهبت، فلم ترَ حتى مثله من السبت المقبل، فإذا جاء السبت عادت شرعًا.

١٢٢٧ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جدِّه، عن عبد الله بن عباس: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ﴾، وذلك أن أهل القرية كانت حاضرة البحر، كانت تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم؛ أي: كان يوم يسبتون تأتيهم شرعًا؛ يعني: من كل مكان، ويوم لا يسبتون لا تأتيهم.

١٢٢٨ ـ ذكره أحمد بن محمد بن عثمان الدمشقي، ثنا محمد بن

شعيب بن شابور، أخبرني عبد الله بن المبارك؛ أنه سمع أبا بكر الهذلي وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي يحدثان، عن عكرمة ـ مولى ابن عباس ـ، قال: دخلت على عبد الله بن عباس ﵄ قبل ذهاب بصره والمصحف بين يديه، فهو يقرأ ويبكي، فقال لي: هل تعرف أيلة؟ قلت: نعم. قال: فإنها كان بها حي من يهود، فسبقت الحيتان إليهم يوم السبت، ثم غاصت فلا يقدرون عليها بعد، حتى يغوصوا عليها بعد بَجْدٍ[1] ومؤنةٍ شديدةٍ، كانت تأتيهم يوم السبت بيضًا سِمانًا كأنها المخاض[2]، تنطح ظهورها لبطونها بأفنيتهم وأبوابهم، ثم إن الشيطان أوحى إليهم، فقال: إنما نهيتم عن أكلها يوم السبت، فخذوها فيه، وكلوها في غيره من الأيام.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَوۡمَ لَا يَسۡبِتُونَ لَا تَأۡتِيهِمۡۚ﴾:

١٢٢٩ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا عبد الله بن إدريس، ثنا محمد بن إسحاق، حدثني [٢٠٠/أ] داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قول الله تعالى: ﴿وَيَوۡمَ لَا يَسۡبِتُونَ لَا تَأۡتِيهِمۡۚ﴾، قال: فإذا انقضى السبت ذهبت، فلم ترَ حتى مثله من السبت المقبل.

١٢٣٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن

صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَيَوۡمَ لَا يَسۡبِتُونَ لَا تَأۡتِيهِمۡۚ﴾ فحرَّم الله عليهم الحيتان يوم سبتهم، فكانت الحيتان تأتيهم يوم سبتهم شرَّعًا في ساحل البحر، فإذا مضى يوم السبت لم يقدروا عليها، فمكثوا بذلك ما شاء الله.

* **قوله:** ﴿كَذَٰلِكَ نَبۡلُوهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ١٦٣﴾:

١٢٣١ ـ حدثنا إبراهيم بن هانئ النيسابوري ـ أبو إسحاق ـ، ثنا عفان بن مسلم، ثنا مبارك بن فضالة، قال: سمعت الحسن قرأ هذه الآية: ﴿وَسۡـَٔلۡهُمۡ عَنِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِي كَانَتۡ حَاضِرَةَ ٱلۡبَحۡرِ﴾ إلى قولهم: ﴿كَذَٰلِكَ نَبۡلُوهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ١٦٣﴾، قال الحسن: والعمل السيئ يقدمه القوم يقيض لهم البلاء؛ ليهلكوا فيه، فكانت تجيء يوم السبت حيتانهم شرَّعًا على متن الماء، كأنها المخاض عظمًا وسمنًا، فإذا غربت الشمس من يوم السبت لم يُرَ حوت سبعة أيام، فطال عليهم ذلك، قالوا: فإنا نأخذها يوم السبت نستوثق منها ألا تذهب، ونأكلها يوم الأحد، فإنما نهينا عن أكلها يوم السبت. قال الحسن: والمنافق مغرور. قال الحسن: فأكلوا ـ والله ـ أوخم أكلة أكلها قوم قط، أعجلها عقوبة في الدنيا، وأبقاها خزيًا في الآخرة.

* **قوله:** ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾﴾:

١٢٣٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾﴾: فأخذوا يوم السبت استحلالًا ومعصيةً.

١٢٣٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، في قوله: ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾﴾: بما كانوا يعصون.

١٢٣٤ ـ وروي عن الحسن: ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾﴾: بما كانوا يعملون قبل ذلك من المعاصي.

١٢٣٥ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: ﴿كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾﴾؛ أي: [٢٠٠/ب]: بما تعمدوا من أمري.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ...﴾ **الآية:**

١٢٣٦ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا عبد الله بن إدريس،

ثنا محمد بن إسحاق، حدثني داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ثم إن رجلًا منهم أخذ حوتًا، فخرمه بخيط، ثم ضرب له وتدًا في الساحل، وربطه، وتركه في الماء، فلمَّا كان الغد جاء، فأخذه[١]، فأكله سرًّا، ففعلوا ذلك وهم ينظرون، لا يتناهون إلا بقية منهم ينهونهم، حتى إذا ظهر ذلك في الأسواق علانية، قالت طائفة للذين ينهونهم: ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (١٦٤)﴾.

١٢٣٧ ـ ذكر أحمد بن محمد بن عثمان الدمشقي، ثنا محمد بن شعيب بن شابور، أخبرني عبد الله بن المبارك؛ أنه سمع أبا بكر الهذلي وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي يحدثان، عن عكرمة ـ مولى ابن عباس ـ، عن ابن عباس، قال: ثم إن الشيطان أوحى إليهم، فقال: إنّما نهيتم عن أكلها يوم السبت، فخذوها فيه، وكلوها في غيره من الأيام، فقال ذلك طائفة منهم، وقالت طائفة: بل نهيتم عن أكلها، وتنفيرها[٢]، وصيدها في يوم السبت، فعدت الطائفة بأنفسها، ونسائها، وأبنائها، واعتزلت طائفة ذات اليمين، ونهت، واعتزلت طائفة ذات الشمال[٣]، وسكتت، وقال الأيمنون: ويلكم الله! الله ويلكم، ينهاكم الله، لا تتعرضوا لعقوبة الله[٤]، وقال: الأيسرون: ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾.

* **قوله: ﴿قَالُواْ مَعۡذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمۡ﴾:**

١٢٣٨ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن الربيع، أبنا عبد الله بن إدريس، ثنا محمد بن إسحاق، حدثني داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿قَالُواْ مَعۡذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمۡ﴾ في سخطنا أعمالهم، ﴿وَلَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ١٦٤﴾.

١٢٣٩ ـ ذكر أحمد بن محمد بن عثمان الدمشقي، ثنا محمد ابن شعيب بن شابور، أخبرني عبد الله بن المبارك؛ أنه سمع أبا بكر الهذلي وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، قالا: عن عكرمة، عن ابن عباس: قال الأيمنون: ويلكم الله! الله ويلكم، ينهاكم الله [١/٢٠١]، لا تعرضوا لعقوبة الله[١]، وقال الأيسرون: ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوۡمًا ٱللَّهُ مُهۡلِكُهُمۡ أَوۡ مُعَذِّبُهُمۡ عَذَابًا شَدِيدًا﴾، قال: قال الأيمنون: ﴿مَعۡذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ١٦٤﴾ إنِ انْتهوا فهو أحبُّ إلينا أن لا يصابوا، ولا يهلكوا، وإن لم ينتهوا فمعذرة إلى ربكم، فمضوا على الخطيئة، فقال الأيمنون: قد فعلتموها يا أعداء الله! والله لا نبايتكم في مدينتكم[٢]، والله ما نرى أن تصبحوا حتى يصيبكم الله بخسف، أو قذف، أو ببعض ما عنده من العذاب.

* **قوله تعالى: ﴿وَلَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ١٦٤﴾:**

١٢٤٠ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن

الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله ﷻ: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾﴾ لعلهم يتركون[1] هذا الفعل الذي هم عليه.

* **قوله:** ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ﴾:

١٢٤١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي ابن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ﴾؛ يعني: تركوا ما ذكروا به.

١٢٤٢ ـ أخبرنا محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا عبد الرزاق، قال ابن جريج، في قوله: ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ﴾، قال: فلمَّا نسوا موعظة المؤمنين إياهم، الذين قالوا: ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾.

* **قوله:** ﴿أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ﴾:

١٢٤٣ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا عبد الله بن إدريس، ثنا محمد بن إسحاق، حدثني داود بن حصين، عن عكرمة،

عن ابن عباس، في قول الله ﷻ: ﴿أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ﴾، قال: فكانوا أثلاثًا: ثُلثًا: نهى، وثُلثًا: قال: لِمَ تعظون قومًا؟ وثُلثًا: أصحاب الخطيئة؛ فما نجا إلا الذين نهوا، وهلك سائرهم.

والوجه الثاني:

١٢٤٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: فلمَّا وقع عليهم غضب الله؛ نجت الطائفتان اللَّتان قالوا: ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾، والذين ﴿قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ [٢٠٢/ب]، وأهلك الله أهل معصيته الذين أخذوا الحيتان، فجعلهم قردةً وخنازير.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾:

١٢٤٥ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا عبد الله بن إدريس، ثنا محمد بن إسحاق، حدثني داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قول الله: ﴿وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍ بَـِٔيسٍ﴾، قال: فأصبح الذين نهوا عن السوء ذات غداة[١] في مجالسهم، يتفقدون الناس لا يرون منهم، وقد باتوا من ليلتهم، وغلقوا عليهم دورهم. قال: فجعلوا يقولون: إن للناس لشأنًا[٢]، فانظروا ما شأنهم، قال: فاطلعوا في دورهم، فإذا القوم قد مسخوا في دورهم يعرفون الرجل بعينه، وإنه لقرد والمرأة بعينها،

وإنها لقردة. قال الله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ۝٦٦﴾ [البقرة: ٦٦].

* **قوله:** ﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾:

١٢٤٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾، قال: أليم شديد.

١٢٤٧ ـ أخبرنا محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا عبد الرزاق، قال: قال ابن جريج، وحدثني رجل، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾، قال: أليم وجيع.

* **قوله:** ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ﴾:

١٢٤٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، أبنا علي بن الحسن بن شقيق،

أبنا الحسين بن واقد، ثنا يزيد النحوي، عن عكرمة قال: «العتو» في كتاب الله: التجبر.

* قوله: ﴿قُلْنَا لَهُمْ﴾:

١٢٤٩ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا حمزة، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، قال: افترقت ثلاث فرق: فرقة: أكلت، وفرقة: اعتزلت، ولم تنهَ، وفرقة: نهت، ولم تعتزل؛ فنودي الذين اعتدوا في السبت ثلاثة أصوات، نودوا: يا أهل القرية! فانتبهت طائفة، ثم نودوا: يا أهل القرية! فانتبهت طائفة أكثر من الأولى، ثم نودوا: يا أهل القرية! فانتبه الرجال والنساء والصبيان، فقال الله لهم: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿١٦٦﴾﴾، فجعل الذين نهوهم يدخلون عليهم، فيقولون: يا فلان! ألم ننهكم؟ فيقولون برؤوسهم: أي: بلى.

١٢٥٠ ـ حدثنا علي بن [٢٠٢/أ] الحسين، ثنا محمد بن المتوكل، ثنا ضمرة، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، قال: لمَّا كان في جوف الليل نودي: يا أهل القرية! فلمَّا انتبهوا من نومهم، ثم نودي: يا أهل القرية! فلبسوا ثيابهم، وبرزوا من بيوتهم، ثم نودي: يا أهل القرية! كونوا قردةً خاسئين، فمسخوا قردةً.

* قوله تعالى: ﴿كُونُوا قِرَدَةً﴾:

١٢٥١ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا عبد الله بن محمد بن

ربيعة ـ بالمصيصة ـ، ثنا محمد بن مسلم، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: إنَّما كان الذين اعتدوا في السبت، فجعلوا قردةً فواقًا[1]، ثم هلكوا، ما كان للمسخ نسل.

١٢٥٢ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله بن المنادي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا يونس بن محمد المؤدب، ثنا شيبان النحوي، عن قتادة، قوله: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿١٦٦﴾﴾: فصار القومُ قرودًا تعاوي، لها أذناب بعدما كانوا رجالًا ونساءً.

والوجه الثاني:

١٢٥٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿١٦٦﴾﴾، قال: مسخت قلوبهم، ولم يمسخوا قردةً، وإنما هو مثل، ضربه الله مثل الحمار يحمل أسفارًا.

والوجه الثالث:

١٢٥٤ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس: ﴿قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ١٦٦﴾: فجعل الله منهم القردة والخنازير، فزعم أن شبابَ القومِ صاروا قردةً، والمشيخةَ صاروا خنازير.

* **قوله:** ﴿خَٰسِـِٔينَ ١٦٦﴾:

١٢٥٥ ـ حدثنا عصام بن رواد بن الجراح العسقلاني، حدثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿خَٰسِـِٔينَ ١٦٦﴾، قال: بمعنى: أذلة صاغرين.

١٢٥٦ ـ وروي عن مجاهد.

١٢٥٧ ـ وأبي مالك.

١٢٥٨ ـ وقتادة.

١٢٥٩ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾:

١٢٦٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾، قال: قال ربك.

١٢٦١ ـ وروي عن سفيان الثوري: مثل ذلك.

* **قوله** [٢٠٢/ب] **تعالى:** ﴿لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾:

١٢٦٢ ـ حدثنا أبو أسامة ـ عبد الله بن أسامة الحلبي بالكوفة ـ، ثنا علي بن ثابت، ثنا يعقوب القمي، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾، قال: هم اليهود، بعث الله عليهم العرب يجبون منهم الخراج؛ فهو سوء العذاب، ولم

يكن نبيٌّ جَبَا الخراج إلا موسى عليه السلام، فَجَبَاه ثلاث عشرة سنة، ثم كفَّ عنه، وإلا النبي ﷺ.

١٢٦٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ على اليهود والنصارى إلى يوم القيامة ﴿مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾، فبعث الله إليهم أمةَ محمدٍ، يأخذون منهم الجزية وهم صاغرون.

١٢٦٤ ـ حدثنا أبي، ثنا مالك بن إسماعيل ـ أبو غسان ـ، ثنا حسن بن صالح، في قوله: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ في الذين سكتوا.

١٢٦٥ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ﴾، قال: ليبعثن على يهود.

* **قوله:** ﴿مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾:

١٢٦٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن الصالح، عن علي

ابن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾، قال: الذين يسومونهم محمد ﷺ، وأمته إلى يوم القيامة.

* **قوله:** ﴿سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾:

١٢٦٧ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾، قال: هي الجزية.

١٢٦٨ ـ وروي عن مجاهد: مثل ذلك.

١٢٦٩ ـ حدثنا أبو أسامة[١]، ثنا علي بن ثابت، ثنا يعقوب القمي، عن جعفر[٢]، عن سعيد بن جبير: ﴿مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾، قال: الخراج.

والوجه الثاني:

١٢٧٠ ـ حدثني أبي، ثنا إبراهيم بن محمد بن يوسف المقدسي ويحيى بن عثمان بن كثير بن دينار، قالا: ثنا ضمرة[٣]، عن ابن شوذب[٤]، عن مطر، في قول الله: ﴿لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾، قال: سلَّط الله عليهم العرب، فهم منهم في عناء إلى يوم القيامة.

* **قوله تعالى** [٢٠٣/أ]: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ١٦٧﴾:

١٢٧١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، ثنا ابن لهيعة،

حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: «غفور» لما كان منهم في الشرك ﴿رَّحِيمٌ ﴿١٦٧﴾﴾ بهم بعد التوبة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ﴾:

١٢٧٢ ـ حدثنا أبو سامة، ثنا يحيى بن زياد، ثنا يعقوب القمي، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا﴾ هم اليهود بسطهم الله في الأرض، فليس من الأرض بقعة إلّا وفيها عصابة منهم وطائفة.

١٢٧٣ ـ ذُكِرَ عن محمد بن الصلت، ثنا يعقوب، عن جعفر، عن سعيد، عن ابن عباس: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمُ﴾، قال: مزَّقهم كل ممزَّق، فجعل في كل كورة منهم أناسًا؛ يعني: اليهود.

* **قوله:** ﴿فِي الْأَرْضِ أُمَمًا﴾:

١٢٧٤ ـ حدثنا حجاج، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿أُمَمًا﴾، قال: يهود.

١٢٧٥ - وروي عن سعيد بن جبير: مثل ذلك.

* قوله: ﴿مِّنْهُمُ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾:

١٢٧٦ - حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: قوله: ﴿مِّنْهُمُ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾، وهم مسلمة أهل الكتاب.

والوجه الثاني:

١٢٧٧ - ذُكِرَ عن أبي داود الحفري، ثنا يعقوب[١]، عن جعفر[٢]، عن سعيد، قوله: ﴿مِّنْهُمُ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾، قال: من أمة محمدٍ ﷺ.

* قوله: ﴿وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ﴾:

١٢٧٨ - حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ﴾، قال: اليهود.

والوجه الثاني:

١٢٧٩ - ذُكِرَ عن أبي داود الحفري، ثنا يعقوب، عن جعفر، عن سعيد، قوله: ﴿وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ﴾، قال: من لم يؤمن بمحمدٍ ﷺ.

* قوله: ﴿وَبَلَوۡنَٰهُم﴾:

١٢٨٠ ـ ذُكِرَ عن أبي معشر، عن محمد بن كعب القرظي، قال: ابتلوا بالرخاء، فلم يصبروا. قال: ﴿وَقَطَّعۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أُمَمٗاۖ مِّنۡهُمُ ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنۡهُمۡ دُونَ ذَٰلِكَۖ وَبَلَوۡنَٰهُم بِٱلۡحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ١٦٨﴾.

* قوله: ﴿بِٱلۡحَسَنَٰتِ﴾:

١٢٨١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك [٢٠٣/ب]، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَبَلَوۡنَٰهُم بِٱلۡحَسَنَٰتِ﴾، قال: الخصب.

١٢٨٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَبَلَوۡنَٰهُم بِٱلۡحَسَنَٰتِ﴾، قال: الرخاء والعافية.

* قوله: ﴿وَٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾:

١٢٨٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾: الجدب.

١٢٨٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾، قال: البلاء والعقوبة.

١٢٨٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن فضيل[١]، عن أشعث، عن الحسن: ﴿لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴿١٦٨﴾﴾: لعلهم يتوبون.

* قوله: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ﴾:

١٢٨٦ ـ حدثنا يحيى بن عبدك القزويني، ثنا المقرئ، ثنا سعيد ـ يعني: ابن أبي أيوب ـ، حدثني بشير بن أبي عمرو الخولاني، عن الوليد بن قيس، عن أبي سعيد الخدري، في هذه الآية: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ﴾، قال: «الخلف»: من بعد ستين سنة.

١٢٨٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ﴾؛ أي: والله، لخلف سوء.

١٢٨٨ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي،

عن سفيان[1]، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ﴾، قال: هذه الأمة.

١٢٨٩ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا يحيى الحمَّاني، ثنا شريك[2]، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ﴾، قال: هم هذه الأمة يترادفون[3] في الطرق كما ترادف الأنعام، لا يخافون من في السماء، ولا يستحيون ممَّن في الأرض.

والوجه الثاني:

١٢٩٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو سعيد العطار ـ عمرو بن أبي عرفة ـ، ثنا أبو غسان[4]، ثنا أسباط بن نصر، عن السدي، في قوله: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ﴾، قال: هم من بني إسرائيل وأشباههم من هذه الأمة المرجئة.

والوجه الثالث:

١٢٩١ ـ ثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ﴾، قال: النصارى.

الوجه الرابع:

١٢٩٢ ـ ذُكِرَ عن عبد الوهاب الخفاف، عن سعيد[1]، عن قتادة: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ﴾؛ يعني: اليهود والنصارى.

* [٢٠٤/أ] **قوله تعالى:** ﴿وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ﴾:

١٢٩٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ﴾؛ أي: والله، لخلف سوء، ورثوا الكتاب بعد أنبيائهم ورسلهم، أورثهم الله الكتاب وعهد إليهم.

١٢٩٤ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ، قال: سمعت ابن زيد، في قوله: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ﴾، قال: هؤلاء اليهود كتبوا كتابًا ضادوا به كتاب الله، يقال له: المثناة؛ المحق فيها مبطل في التوراة، والمبطل فيها محق في التوراة.

* **قوله** ﷻ: ﴿يَأۡخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ﴾:

١٢٩٥ ـ حدثنا أسيد بن عاصم، ثنا الحسين بن حفص،

ثنا سفيان[1]، عن منصور[2]، عن سعيد بن جبير وإبراهيم، قالا: ﴿يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ﴾، قالا: الذنوب.

١٢٩٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ﴾، قال: ما أشرف لهم في اليوم من شيء في الدنيا حلال أو حرام يشتهونه أخذوه، ويتمنون المغفرة، وإن يجدوا الغد مثله يأخذونه.

١٢٩٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد الأحمر، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ﴾: من الحرام.

١٢٩٨ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد يقول في قول الله: ﴿يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ﴾، قال: الكتاب الذي في أيديهم.

---

* قوله: ﴿وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا﴾:

١٢٩٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿عَرَضَ هَٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ﴾ ما أشرف لهم في اليوم من شيء من الدنيا حلال أو حرام يشتهونه أخذوه، ويتمنون المغفرة.

١٣٠٠ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي ـ قراءةً عليه ـ، أخبرني محمد بن شعيب بن شابور، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه: عطاء، في قوله: ﴿يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا﴾، فيقال: يأخذون ما عرض لهم من الدنيا، ويقولون: نستغفر الله، ونتوب إليه.

* [٢٠٤/ب] قوله تعالى: ﴿وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ يَأْخُذُوهُ﴾:

١٣٠١ ـ حدثنا أسيد بن عاصم، ثنا الحسين بن حفص، ثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، وعن سعيد بن جبير: ﴿وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ يَأْخُذُوهُ﴾: الذنوب، يقولون: سيغفر لنا.

١٣٠٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ يَأْخُذُوهُ﴾، قال: إن وجدوا الغد مثله يأخذوه؛ يعني: ما أشرف لهم في اليوم من شيء من الدنيا حلال أو حرام يشتهونه أخذوه.

* قوله: ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ...﴾ الآية:

١٣٠٣ ـ حدثنا أبي، ثنا سعيد بن سليمان النَّشِيطي، ثنا أبو الأشهب[1]، عن الحسن، في قوله: ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾، قال: هي لأهل الإيمان منهم.

* قوله: ﴿وَدَرَسُوا۟ مَا فِيهِ﴾:

١٣٠٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد الأحمر، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿وَدَرَسُوا۟ مَا فِيهِ﴾، قال: علموا ما فيه.

١٣٠٥ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿وَدَرَسُوا۟ مَا

﴿فِيهِۗ﴾، قال: علموا ما في الكتاب لم يأتوه بجهالة، وقرأ: ﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ﴾ [الأنعام: ١٠٥]: علمت.

١٣٠٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: ﴿وَدَرَسُواْ مَا فِيهِۗ﴾؛ ـ يعني: فأقروا ما فيه؛ يعني: مخففة ـ.

* **قوله:** ﴿وَٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۗ﴾:

١٣٠٧ ـ حدثنا أبي، ثنا سعيد بن سليمان النَّشِيطي، ثنا أبو الأشهب، عن الحسن، في قوله: ﴿وَٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٦٩﴾، قال: هي لأهل الإيمان منهم.

* **قوله:** ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ﴾:

١٣٠٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ﴾، قال: اليهود والنصارى.

١٣٠٩ ـ حدثنا أبي، ثنا سعيد بن سليمان النَّشِيطي، ثنا أبو الأشهب، عن الحسن، قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ﴾، قال: يعني: لأهل الإيمان منهم.

* **قوله: ﴿بِٱلْكِتَٰبِ﴾:**

١٣١٠ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي، ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن [ل٢٠٥/أ] بن زيد بن أسلم يقول في قول الله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ﴾ الذي جاء به موسى ﷺ.

* **قوله تعالى: ﴿وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾:**

١٣١١ ـ حدثنا أبي، ثنا دحيم[١]، ثنا الوليد[٢]، ثنا عبد الرحمٰن بن نمر، عن الزهري، قال: «إقامتها»: أن تصلي الصلاة لوقتها.

* **قوله: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ۝١٧٠﴾.**

١٣١٢ ـ حدثنا أبي، ثنا سعيد بن سليمان النَّشِيطي، ثنا أبو الأشهب،

عن الحسن، قوله: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ۝١٧٠﴾، قال: هي لأهل الإيمان منهم.

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ﴾:

١٣١٣ ـ حدثنا عمار بن خالد الواسطي، ثنا محمد بن الحسن ويزيد بن هارون ـ واللفظ لمحمد ـ، عن أصبغ بن زيد الوراق، عن القاسم بن أبي أيوب، حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: ثم سار بهم موسى متوجهًا نحو الأرض المقدسة، وأخذ الألواح بعدما سكت عنه الغضب، فأمرهم بالذي أمر الله أن يبلغهم من الوظائف، فثقلت عليهم، وأبوا أن يقروا بها حتى نتق الله عليهم الجبل؛ كأنه ظلة، ودنا منهم حتى خافوا أن يقع عليهم.

١٣١٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ﴾، يقول: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمْ﴾ [النساء: ١٥٤].

١٣١٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا ابن أبي حماد، ثنا مهران، عن سفيان[١]، عن الأعمش[٢]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ﴾، قال: رفعته الملائكة فوق رؤوسهم.

١٣١٦ ـ ذكر الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج[٣]، عن ابن جريج[٤]، قال: قال لي عطاء: إن هذا الجبل جبل الطور، هو الذي رفع على بني إسرائيل.

١٣١٧ ـ ذكره الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج، عن ابن جريج، أخبرني ابن كثير، عن مجاهد، قال: ﴿نَتَقْنَا﴾، قال: خرجنا كما تخرج الزبدة؛ كما تنتق[٥] الزبدة.

* قوله: ﴿كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ﴾:

١٣١٨ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن ميمون، ثنا خالد بن حَيَّان، عن جعفر بن برقان، عن ثابت بن الحجاج، في قول الله: ﴿كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ﴾، قال: جاءتهم التوراة جملةً [٢٠٥/ب] واحدةً فكبر عليهم، فأبوا أن يأخذوه حتى ظلَّل الله عليهم الجبل، فأخذوه عند ذلك.

* قوله تعالى: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمۡ﴾:

١٣١٩ ـ حدثنا عمار بن خالد الواسطي، ثنا محمد بن الحسن ويزيد بن هارون ـ واللفظ لمحمد ـ، عن أصبغ بن زيد، عن القاسم بن أبي أيوب، حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس ـ يعني: قوله: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمۡ﴾ ـ، قال: خافوا أن يقع عليهم.

١٣٢٠ ـ حدثنا جعفر بن منير المدائني، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، ثنا داود، عن عامر[١]، عن ابن عباس؛ أنه قال: أنا أعلم الناس لِمَ[٢] اتخذت

النصارى المشرق قبلةً؛ قول الله: ﴿إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ١٦﴾ [مريم: ١٦]، واتخذوا ميلاد عيسى. وأنا أعلم لِمَ سجدت اليهود على حرف وجهها؛ قـــول الله: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ﴾، قال: سجدوا، وجعلوا ينظرون إلى الجبل فوقهم بحرف وجوههم، كانت سجدةً رضيها الله عنهم، فاتخذوها سنة.

* **قوله:** ﴿خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ﴾:

١٣٢١ ـ وبه، عن ابن عباس: ﴿خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ﴾، فأخذوا الكتاب بأيمانهم، وهم يعصون، ينظرون إلى الأرض، والكتاب الذي أخذوا بأيديهم، وهم ينظرون إلى الجبل؛ مخافة أن يقع عليهم.

١٣٢٢ ـ حدثنا عمران بن بكار الحمصي، ثنا الربيع بن روح، ثنا محمد بن حرب، ثنا الزبيدي، عن عدي، عن داود بن أبي هند، عن عامر[١]، قال ابن عباس: إني لَأعلم لِمَ تسجد اليهود على حرف، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ﴾، قـال: لـتـأخـذن بـأمـري، أو لأرمينكم به، فسجدوا وهم ينظرون إليه؛ مخافة أن يسقط عليهم، فكانت سجدةً رضيها الله، فاتخذوا سنةً.

١٣٢٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن أبي حماد، ثنا مهران،

عن سفيان، عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ﴾، قال: رفعته الملائكة فوق رؤوسهم، فقيل لهم: خذوا ما آتيناكم بقوة، فكانوا إذا نظروا إلى الجبل [٢٠٦/أ] قالوا: سمعنا وأطعنا، وإذا نظروا إلى الكتاب قالوا: سمعنا وعصينا.

* **قوله تعالى: ﴿بِقُوَّةٍ﴾:**

١٣٢٤ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ﴾، يقول: العمل بالكتاب.

١٣٢٥ ـ حدثنا أبي، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا أبو جعفر[١]، عن الربيع: ﴿خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ﴾، قال: بطاعة.

١٣٢٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ﴾، قال: بجدٍّ.

* **قوله:** ﴿وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾﴾:

١٣٢٧ ـ وبه، عن قتادة، قوله: ﴿وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾﴾ بجبل انتزعه الله من أصله، ثم جعله فوق رؤوسهم، ثم قال: لتأخذن بأمري، أو لأرمينكم به.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ...﴾ **الآية:**

١٣٢٨ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنا ابن وهب،

أن مالكًا أخبره، عن زيد بن أبي أنيسة؛ أن عبد الحميد بن عبد الرحمٰن بن زيد بن الخطاب أخبره، عن مسلم بن يسار الجهني؛ أن عمر بن الخطاب سئل عن هذه الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾﴾، فقال عمر بن الخطاب ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ يسأل عنها، فقال رسول الله ﷺ: «إن الله خلق آدم، ثم مسح ظهره بيمينه، فاستخرج منه ذريةً، فقال: خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذريةً، فقال: خلقت هٰؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون»، فقال رجل: يا رسول الله! فَفِيمَ العمل؟ فقال رسول الله ﷺ: «إن الله إذا خلق العبد للجنة، استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة؛ فيدخل به الجنة، وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار؛ فيدخل به النار».

١٣٢٩ ـ حدثنا أبو يعقوب [ل٢٠٦/ب] ـ إسحاق بن إبراهيم البغوي ـ،

ثنا حسين بن محمد، ثنا جرير بن حازم، عن كلثوم بن جبر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: أخذ الله الميثاق من ظهر آدم بنعمان ـ يعني: عرفة ـ، فأخرج من صلبه كل ذرية ذراها، فنثرهم بين يديه كالذر، ثم كلمهم: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾﴾.

١٣٣٠ ـ وروي عن سعيد بن جبير: نحو ذلك.

١٣٣١ ـ حدثنا عمار بن خالد، ثنا يحيى بن سعيد القطان، عن المسعودي[١]، أخبرني علي بن بذيمة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾، قال: خلق الله آدم، وأخذ ميثاقه: أنه ربه، وكتب أجله ورزقه ومصيبته، ثم أخرج ولده من ظهره كهيئة الذر، فأخذ مواثيقهم: أنه ربهم، وكتب آجالهم وأرزاقهم ومصيباتهم.

١٣٣٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، ثنا علي بن مسهر،

عن الأعمش[١]، عن حبيب[٢]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ﴾، قال: لمَّا خلق الله آدم أخذ ذريته من ظهره كهيئة الذر، ثم سمَّاهم بأسمائهم، فقال: هٰذا فلان ابن فلان يعمل كذا وكذا، وهٰذا فلان ابن فلان يعمل كذا وكذا، ثم أخذ بيده قبضتين، فقال: هٰؤلاء في الجنة، وهٰؤلاء في النار. فمضت.

١٣٣٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا يحيى بن يمان، عن سفيان[٣] وشريك[٤] جميعًا، عن منصور[٥]، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ﴾، قال: استخرجهم من صلبه؛ كما يستخرج المشط من الرأس.

١٣٣٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا يحيى بن يمان، عن أبي جعفر

الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية، عن أُبي بن كعب: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾، قال: استخرجهم من صلبه نطفًا نطفًا، ووجوه الأنبياء كالسرج.

١٣٣٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا أبو هلال[١]، عن أبي جمرة[٢]، عن ابن عباس، قال: مسح الله ظهر آدم [ل٢٠٧/أ]، فأخرج ذريته من ظهره، مثل الذر في آذى[٣] من الماء.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾:

١٣٣٦ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن يزيد البيروتي ـ قراءةً ـ، أبنا محمد بن شعيب، أخبرني عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، عن أبيه: زيد بن أسلم؛ أنه حدثه، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «إن الله ـ تبارك وتعالى ـ لمَّا أن خلق آدم مسح ظهره، فخرجت منه كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة، ونزع ضلعًا من أضلاعه، فخلق منه حوَّاء، ثمَّ أخذ عليهم العهد: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَـٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾﴾، ثم اختلس[١] كل نسمة من بني آدم بنوره في وجهه، وجعل فيه البلوى الذي كتب أنه يبتلى بها في الدنيا من الأسقام، ثمَّ عرضهم على آدم، فقال: يا آدم! هـٰؤلاء ذريتك، وإذا فيهم الأجذم، والأبرص، والأعمى، وأنواع الأسقام، فقال آدم: يا رب! لِمَ فعلتَ هـٰذا بذريتي؟ قال: كي تشكر نعمتي يا آدم، وقال آدم: يا رب! مَن هـٰؤلاء الذين أراهم أظهر الناس نورًا؟ قال: هـٰؤلاء الأنبياء، يا آدم! من ذريتك، قال: فَمَن هذا الذي أراه أظهرهم

نورًا؟ قال: هٰذا داود يكون في آخر الأمم، قال: يا رب! كم جعلت عمره؟ قال: ستين سنة، قال: يا رب! كم جعلت عمري؟ قال: كذا وكذا، قال: ربِّ! فَزِدْهِ من عمري أربعين سنةً حتى يكون عمره مائة سنة، قال: أتفعل يا آدم؟! قال: نعم يا ربِّ، قال: فنكتب ونختم؟ إنا إن كتبنا وختمنا لم نغير، قال: فافعل؛ أي رب». قال رسول الله ﷺ: «فلمَّا جاء ملك الموت إلى آدم ليقبض روحه، قال: ماذا تريد يا ملك الموت؟ قال: أريد قبض روحك، قال: ألم يبقَ من أجلي أربعون سنة؟ قال: أو لَمْ تعطها ابنك داود؟ قال: لا». قال: فكان أبو هريرة يقول: فنسي آدم ونسيت ذريته، وجحد آدم فجحدت ذريته. قال ابن شعيب: أخبرني أبو حفص بن أبي العاتكة، قال: وعمره كان ألف سنة.

١٣٣٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني [ل٢٠٧/ب] معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾، قال: إن الله خلق آدم، ثم أخرج ذريته من صلبه مثل الذر، فقال لهم: من ربكم؟ قالوا: الله ربنا. ثم أعادهم في صلبه حتى يولد كل من أخذ ميثاقه لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم إلى أن تقوم الساعة.

* **قوله تعالى:** ﴿شَهِدْنَآۛ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾﴾:

١٣٣٨ ـ حدثنا كثير بن شهاب، ثنا محمد بن سعيد بن سابق،

أبنا أبو جعفر، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية ـ رفيع ـ، عن أبي بن كعب رضي الله عنه، في قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾﴾، قال: جمعه له يومئذ جميعًا ما هو كائن منه إلى يوم القيامة، فجعلهم أزواجًا، ثم صورهم، ثم استنطقهم وتكلموا. وأخذ عليهم العهد والميثاق، ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ

﴿الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ (١٧٢) أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ (١٧٣)﴾، قال: فإني أشهد عليكم السمٰوات السبع والأرضين السبع، وأشهد عليكم أباكم آدم أن تقولوا يوم القيامة: لم نعلم بهذا؛ اعلموا: أن لا إلٰه غيري، ولا ربَّ غيري، ولا تشركوا بي شيئًا، وإني سأرسل لكم رسلًا ينذرونكم[١] عهدي وميثاقي، وأنزل عليكم كتبي. قالوا: نشهد أنك ربنا وإلٰهنا لا ربَّ لنا غيرك، ولا إلٰه لنا غيرك. فأقروا له يومئذ بالطاعة ورفع أباهم آدم، فنظر إليهم، فرأى فيهم الغني والفقير وحسن الصورة ودون ذلك. فقال: يا رب! لو سويت بين عبادك، قال: إني أحببت أن أشكر، ورأى فيهم الأنبياء مثل السرج عليهم النور، وخصوا [ل٢٠٨/أ] بميثاق آخر من الرسالة والنبوة؛ فهو الذي يقول تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا (٧)﴾ [الأحزاب: ٧]، وهو الذي يقول: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ﴾ [الروم: ٣٠]، وفي ذلك قال: ﴿هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الْأُولَىٰ (٥٦)﴾ [النجم: ٥٦]، وفي ذلك قال: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ۖ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ (١٠٢)﴾ [الأعراف: ١٠٢].

١٣٣٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا يعلى بن عبيد، ثنا الأجلح، عن الضحاك، قال: إن الله أخرج من ظهر آدم يوم خلقه ما يكون إلى يوم القيامة، فأخرجهم مثل الذر، ثم قال: ألست بربكم؟ قالوا: بلى. قالت الملائكة: شهدنا أن تقولوا يوم القيامة: ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ (١٧٢)﴾ إلى قوله: ﴿الْمُبْطِلُونَ (١٧٣)﴾.

١٣٤٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو يوسف ـ محمد بن أحمد بن الحجاج الصيدلاني ـ، ثنا مطرف بن مازن، حدثني مرداس بن يافنة، عن عبد الملك بن أبي يزيد ووهب بن منبه، في قول الله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾، قالا: الرسل.

* قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٧٤﴾﴾:

١٣٤١ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ﴾: أما: ﴿نُفَصِّلُ﴾: فنبيّن.

* قوله: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا﴾:

١٣٤٢ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن، عن سفيان،

عن منصور[١]، عن أبي الضحى[٢]، عن مسروق[٣]، عن عبد الله: ﴿ٱلَّذِىٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا﴾، قال: نزلت في بلعم؛ يعني: ابن أبرّ رجل من اليمن.

الوجه الثاني:

١٣٤٣ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود[٤]، ثنا شعبة[٥]، أخبرني يعلى بن عطاء، قال: سمعت نافع بن عاصم يقول: سمعت عبد الله بن عمرو يقول في هذه الآية: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا﴾، قال: هو أمية بن أبي الصلت الثقفي.

١٣٤٤ ـ وروي عن قتادة: مثل ذلك.

[٢٠٨/ب] **والوجه الثالث:**

١٣٤٥ ـ حدثني أبي، ثنا إبراهيم بن مهدي المصيصي، ثنا أبو عوانة[1]، عن عبد الملك بن عمير، عن نافع بن عاصم، قال: إني في حلقة فيها عبد الله بن عمرو، فقرأ رجل: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا﴾، قال: تدرون من هو؟ فقال بعضهم: هو صيفي بن الراهب.

١٣٤٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد، عن قتادة، عن عبد الله بن عباس: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا﴾، قال: هو صيفي بن الراهب.

والوجه الرابع:

١٣٤٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي ابن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا﴾، قال: هو رجل من مدينة الجبارين، يقال له: بلعم، وكان يعلم اسم الله الأكبر، فلمَّا نزل بهم موسى أتاه بنو عمه وقومه، فقالوا: إن موسى رجل جديد ومعه جنود كثيرة، وإنه إن يظهر علينا يهلكنا؛ فادعُ الله أن

يردَّ عنَّا موسى ومن معه. قال: إني إن دعوت الله أن يردَّ موسى ومن معه ذهبت[١] دنياي وآخرتي. فلم يزالوا به حتى دعا عليهم، فسلخ ما كان عليه[٢]، فذلك[٣] قوله: ﴿فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ۝١٧٥﴾.

والوجه الخامس:

١٣٤٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد، عن قتادة، قال: قال كعب الأحبار: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا﴾ هو بلعم بن باعورةِ، وكان رجلًا من أهل البلقاء، وكان يعلم اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، مع الجبابرة الذين كانوا ببيت المقدس.

١٣٤٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير[٤]، عن مغيرة، عن الشعبي[٥]: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا﴾، قال: قال ابن عباس: هو بلعم بن باعورا رجل من بني إسرائيل، قال: وتقول ثقيف: هو أمية بن أبي الصلت، وتقول الأنصار: هو الراهب الذي بني له مسجد الشقاق.

والوجه السادس:

١٣٥٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس، ثنا يزيد، عن سعيد، [ل٢٠٩/أ] عن قتادة: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا﴾، قال: هذا مثل ضربه الله لمن عرض عليه الهدى، فأبى أن يقبله وتركه.

* قوله تعالى: ﴿ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا﴾:

١٣٥١ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر العدني، ثنا سفيان[١]، عن أبي سعد الأعور، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا﴾، قال: هو رجل أعطي ثلاث دعوات يستجاب له فيهن، وكانت له امرأة له منها ولد، فقالت: اجعل لي منها واحدةً، قال: فلك واحدةٌ، فما الذي تريدين؟ قالت: ادعُ الله أن يجعلني أجملَ امرأة في بني إسرائيل، فدعا الله فجعلها أجملَ امرأة في بني إسرائيل، فلمَّا علمت أن ليس فيهم مثلها رغبت عنه، وأرادت شيئًا آخر، دعا الله أن يجعلها كلبةً فصارت كلبةً، فذهبت دعوتان، فجاء بنوها، فقالوا: ليس بنا على هذا قرار، وقد صارت أمُّنا كلبةً يعيرنا الناس بها؛ فدعا الله أن يردَّها إلى الحال التي كانت عليها، فدعا الله فعادت كما كانت، فذهبت الدعوات الثلاث، وسميت البسوس.

١٣٥٢ - حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد، عن قتادة، قال: قال كعب: ﴿ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا﴾، قال: كان يعلم اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب.

والوجه الثاني:

.... [١]

* **قوله: ﴿فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا﴾:**

١٣٥٣ - ذكره الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج، عن ابن جريج: ﴿ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا﴾، قال ابن جريج: أخبرني عبد الله بن كثير؛ أنه سمع مجاهدًا يقول: سمعت ابن عباس يقول: هو بلعام بن باعر[٢] من بني إسرائيل، ﴿فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا﴾، قال: ما نزع منه العلم.

١٣٥٤ - أخبرنا محمد بن سعد العوفي - فيما كتب إليَّ -، حدثني أبي، حدثني عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، ....

قوله: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا﴾: هو رجل يدعى بلعم من أهل اليمن، آتاه الله آياته فتركها.

١٣٥٥ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن أبي زياد، ثنا سيار، ثنا جعفر بن سليمان، ثنا مالك بن دينار، قال: بعث نبي الله موسى بلعام ـ وكان [ل٢٠٩/ب] مجاب الدعوة، وكان يقدمهم عند الشدائد، وكان من علماء بني إسرائيل ـ، فبعثه إلى ملك مدين يدعوه إلى الله، فأقطعه وأعطاه؛ فتبع دينه، وترك دين موسى، فنزلت هذه الآية: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا﴾ إلى قوله: ﴿مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ١٧٥﴾.

١٣٥٦ ـ حدثنا يحيى بن عبدك القزويني، ثنا محمد بن سعيد بن سابق، ثنا عمرو بن أبي قيس، عن سماك[1]، عن عكرمة، قوله: ﴿ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾، قال: هم من اليهود، والنصارى، والحنفاء ممَّن أعطاه الله الحق، فتركه. قال: أعطاه الله آياته وكتابه؛ ﴿فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا﴾، فجعله مثل الكلب.

* **قوله:** ﴿فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ١٧٥﴾:

١٣٥٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس، ثنا يزيد، عن سعيد،

عن قتادة: ﴿فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾﴾: هذا مثل ضربه الله لمن عرض عليه الهدى، فأبى أن يقبله وتركه.

الوجه الثاني:

١٣٥٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو اليمان[١]، ثنا إسماعيل بن عياش، عن صفوان[٢]، عن عبد الرحمٰن بن جبير بن نفير، في قول الله ـ يعني: ﴿فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾﴾ ـ: سجوده للشيطان حين تراءى له.

* **قوله: ﴿وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا﴾:**

١٣٥٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا﴾: لدفعنا عنه.

* **قوله: ﴿بِهَا﴾:**

١٣٦٠ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا﴾، قال: بتلك الآيات.

* قوله: ﴿وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ﴾:

١٣٦١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ﴾: سكن.

١٣٦٢ ـ حدثنا أبي، ثنا إسماعيل بن موسى ـ نسيب السدي ـ، ثنا شريك[١]، عن سالم[٢]، عن سعيد بن جبير: ﴿وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ﴾: ركن، نزع.

والوجه الثاني:

١٣٦٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو اليمان، ثنا [٢١٠/أ] إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمٰن بن جبير، في قوله: ﴿أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ﴾: سجوده للشيطان حين تراءى له.

١٣٦٤ ـ وعن صفوان بن عمرو، عن شريح بن عبيد، عن يزيد بن ميسرة، بمثله.

١٣٦٥ ـ حدثنا أبي، ثنا موسى بن أيوب النصيبي، حدثني جعفر بن مخلد الشامي، عن ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد، عن أبي الزاهرية، في قوله: ﴿وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾، قال: تصدَّى له إبليس على علّوه من قنطرة بليناس، فسجدت الحمارة لله، وسجد بلعم للشيطان.

* قوله: ﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾:

١٣٦٦ ـ أخبرنا عمرو بن ثور القيساري ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الفريابي، قال: قال سفيان في قوله: ﴿وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾: إلى الدنيا.

* قوله: ﴿وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾:

١٣٦٧ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن بشار العبدي، ثنا يحيى بن سعيد القطان، ثنا سفيان[١]، عن حبيب بن أبي ثابت، عن رجل، عن عبد الله بن عمرو: ﴿وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾، قال: هو أمية بن أبي الصلت.

١٣٦٨ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ، قال:

سمعت عبد الرحمن بن زيد يقول في قوله: ﴿وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ﴾، قال: كان هواه مع القوم.

١٣٦٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾ يأبى أن يصحب، واتَّبع هواه.

* **قوله:** ﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ﴾:

١٣٧٠ ـ وبه، عن قتادة، قوله: ﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ﴾، قال: مثل الكافر ميت الفؤاد؛ كما مات فؤاد هذا الكلب على كل حال.

* **قوله:** ﴿إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثۚ﴾:

١٣٧١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي ابن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثۚ﴾، قال: إن حمل عليه الحكمة لم يحملها، وإن ترك لم يهتدِ[١] لخير، وهو الكلب: إن كان رابضًا لهث، وإن طرد لهث.

١٣٧٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي

نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ﴾ تطرده بدابتك ورجليك، هو مثل الذي يقرأ الكتاب[1]، ولا يعمل به.

١٣٧٣ ـ حدثنا أبي، ثنا نصر بن [٢١٠/ب] علي الجهضمي، ثنا مسلم بن قتيبة، عن سهل السراج، عن الحسن، في قوله: ﴿إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ﴾، قال: إن تسعَ[2] عليه.

* **قوله:** ﴿ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا﴾:

١٣٧٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع ـ يعني: قوله: ﴿فَٱنسَلَخَ مِنْهَا﴾ ـ: انسلخ من الآيات، ودعا بهلاكهم، فنزع منه ما أوتي من العلم، وصار لعينًا متقلبًا على عقبيه، من ذلك فيما ذكر: ﴿أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث﴾، وذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا، وأهلك العدو الذي دعا عليهم، وإنما هذا مَثَل، فكذلك كل عالم؛ نهي أن يسأل ربه ما لا ينبغي له.

* **قوله تعالى:** ﴿فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾﴾.

١٣٧٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة،

عن ابن إسحاق: ﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾﴾ يعني: بني إسرائيل، أني قد جئتهم بخبر من كان قبلهم ممَّا يخفون عليك؛ لعلهم يتفكرون، فيعرفون أنه لم يأتِ بهذا من الخبر عمَّا (مضى)[1] فيهم إلا نبيٌّ، يأتيه خبر السماء.

* **قوله:** ﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾﴾:

١٣٧٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾﴾، قال: يضرُّون.

* **قوله:** ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾:

١٣٧٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي ابن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ﴾، يقول: خلقنا لجهنَّم كثيرًا من الجنِّ والإنسِ.

١٣٧٨ ـ حدثنا عمار بن خالد، ....

ثنا يزيد[١]، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن، في قوله: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ﴾، قال: خلقنا لجهنم.

١٣٧٩ ـ وروي عن عمر ـ مولى غُفْرَة ـ: مثل ذلك.

* **قوله:** ﴿ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾:

١٣٨٠ ـ حدثنا أبي، ثنا سويد بن سعيد، ثنا مروان[٢] بن معاوية،

عن الحسن بن عمرو، عن معاوية بن إسحاق، عن جليس له ـ بالطائف ـ، عن [ل٢١١/أ] عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله لمَّا ذرأ لجهنَّم من ذرأ، قال: ولد الزنا من ذرأ لجهنم».

١٣٨١ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، أبنا عتاب بن بشير، عن علي بن بذيمة، عن سعيد بن جبير، قال: وممَّا ذرأ لجهنَّم: أولاد الزنا.

* **قوله:** ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ...﴾ الآية:

١٣٨٢ ـ وحدثنا أبي، ثنا حسين بن الأسود العجلي، ثنا أبو أسامة[١]، ثنا يزيد بن سنان ـ أبو فروة ـ، عن أبي منيب الحمصي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «خلق الله

الإنس ثلاثة أصناف: صنف كالبهائم. قال تعالى: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ﴾».

* **قوله تعالى:** ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾:

١٣٨٣ ـ حدثنا أبي، ثنا محمود بن غيلان، ثنا علي بن الحسين بن

واقد، حدثني أبي، عن مطر وهشام[1]، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ﴾، قال: «إن لله مائة اسم غير اسم واحد، من أحصاها دخل الجنة».

١٣٨٤ ـ حدثنا عمار بن خالد الواسطي، ثنا إسحاق الأزرق، عن ابن عون، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله تسعة وتسعين اسمًا مائة غير واحد، من أحسنها دخل الجنة».

١٣٨٥ ـ أخبرنا محمد بن سعد بن عطية العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ﴾، قال: ومن أسمائه: العزيز، الجبار، وكل أسماء الله حسن.

* **قوله تعالى:** ﴿وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ﴾:

١٣٨٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ﴾: التكذيب.

١٣٨٧ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ﴾ [ل٢١١/ب]، قال: إلحاد الملحدين؛ أن دعوا اللَّات والعزَّى في أسماء الله ﷻ.

١٣٨٨ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد ـ قراءةً عليه ـ، أخبرني محمد بن شعيب بن شابور، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه: وأما: ﴿يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾ [فصلت: ٤٠]، قال: «الإلحاد»: المضاهاة.

١٣٨٩ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة، قوله: ﴿يُلۡحِدُونَ﴾، قال: يشركون.

١٣٩٠ ـ حدثنا أبو عامر ـ سعيد بن عمرو بن سعيد الحمصي السكوني ـ، ثنا إبراهيم بن العلاء الزبيدي، ثنا أبو عبد الملك ـ عبد الواحد بن ميسرة القرشي الزيتوني ـ، حدثني مبشر بن عبيد القرشي، قال: وقال الأعمش: «يَلْحَدُونَ» ـ بنصب الياء والحاء ـ من اللحد. قال: وسألته عن تفسيرها، فقال: (يدخلون)[١] فيها ما ليس منها.

* **قوله:** ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾﴾:

١٣٩١ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة، قوله: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾﴾، قال: يعني: هذه الأمة ﴿يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾﴾.

١٣٩٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن أبي حماد، ثنا مهران[١]، عن أبي جعفر[٢]، عن الربيع بن أنس، في قوله: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾﴾، قال: قال النبي ﷺ: «إن من أمَّتي قومًا على الحقّ، حتى ينزل عيسى ابن مريم متى أنزل».

* قوله: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم﴾:

١٣٩٣ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾﴾، يقول: سنأخذهم من حيث لا يعلمون.

* قوله: ﴿مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ۝١٨٢﴾:

١٣٩٤ ـ وبه، عن السدي، قوله: ﴿مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ۝١٨٢﴾، يقول: سنأخذهم ﴿مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ۝١٨٢﴾، يقول: عذاب بدر.

* قوله: ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ۝١٨٣﴾:

* قوله: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝١٨٤﴾:

١٣٩٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع [ل٢١٢/أ]، ثنا سعيد، عن قتادة، قال: ذُكِرَ لنا؛ أن نبيَّ الله ﷺ كان[١] على الصفا، فدعا قريشًا، فجعل يُفَخِّذُهم فخذًا فخذًا[٢]: «يا بني فلان!»، يحذرهم بأس الله ووقائع الله، فقال قائلهم: إن صاحبكم هذا لمجنون، بات (يصوّت)[٣] إلى الصباح، أو حتى أصبح؛ فأنزل الله: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝١٨٤﴾.

* قوله: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾ الآية:

١٣٩٦ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي،

حدثني عمّي، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، في قوله: ﴿مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾؛ يعني: ﴿مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾: خلق السمٰوات والأرض.

١٣٩٧ ـ وروي عن الضحاك: نحو ذلك في إحدى الروايات.

والوجه الثاني:

١٣٩٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد[1]، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، قال: الشمس، والقمر، والنجوم.

١٣٩٩ ـ وروي عن مجاهد.

١٤٠٠ ـ وسفيان: نحو ذلك.

* **قوله تعالى: ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ﴾:**

١٤٠١ ـ حدثنا عمرو الأودي، ثنا وكيع[١]، عن سفيان[٢]، عن خالد الحذاء، عن عبد الأعلى، عن عبد الله بن الحارث؛ أن عمر خطب بالجابية[٣]، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، فقال له قس ـ وهو جالس بين يديه كلمة بالفارسية ـ بركست بركست، ونفض ثوبه عن صدره، فعاد عمر فخطب، فقال القس مثل ذلك، حتى كان في الثالثة، ومترجم يترجم لعمر ما يقول بالعربية، فقال عمر: ما يقول؟ قال: يزعم أن الله لا يضل أحدًا، فقال عمر: كذبت يا عدو الله، بل الله خلقك، وهو يدخلك النار إن شاء الله، ولولا ولت[٤] عقد لضربت عنقك، قال: فتفرق الناس، وما يختلفون في القدر.

* **قوله: ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾:**

١٤٠٢ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى الأنصاري، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾؛ يعني: خلٍّ عنهم.

---

* **قوله: ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ﴾** [ل٢١٢/ ب]:

١٤٠٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾﴾، قال: في كفرهم.

١٤٠٤ ـ وروي عن السدي: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

١٤٠٥ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾﴾؛ يعني: في ضلالتهم.

١٤٠٦ ـ وروي عن قتادة.

١٤٠٧ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

* قوله تعالى: ﴿يَعۡمَهُونَ ۝١٨٦﴾:

١٤٠٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿يَعۡمَهُونَ ۝١٨٦﴾، قال: في كفرهم يترددون.

١٤٠٩ ـ وروي عن مجاهد.

١٤١٠ ـ وأبي مالك.

١٤١١ ـ وأبي العالية.

١٤١٢ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

١٤١٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿يَعْمَهُونَ ۝١٨٦﴾، قال: يتمادون.

١٤١٤ ـ وروي عن السدي: نحو ذلك.

والوجه الثالث:

١٤١٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا معاوية بن هشام، عن سفيان[1]، عن الأعمش: ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝١٨٦﴾، قال: يلعبون.

* **قوله:** ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ﴾:

١٤١٦ ـ حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك السوسي، ثنا حجاج بن محمد،

قال: قال ابن جريج[١]: أخبرني أبو الزبير[٢]؛ أنه سمع جابر بن عبد الله، قال: سمعت النبي ﷺ قبل أن يموت بشهر، قال: «تسألوني عن الساعة، وإنَّما علمها عند الله، وأقسم بالله: ما على ظهر الأرض اليوم من نفس منفوسة يأتي عليها مائة سنة».

* **قوله: ﴿أَيَّانَ﴾:**

١٤١٧ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، قوله: ﴿أَيَّانَ﴾؛ يعني: متى.

* **قوله: ﴿مُرۡسَىٰهَاۖ﴾:**

١٤١٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَاۖ﴾؛ يعني: منتهاها.

١٤١٩ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان [ل٢١٣/أ] بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَاۖ﴾، يقول: متى قيامها؟

* **قوله: ﴿قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّيۖ﴾:**

١٤٢٠ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن الصباح، ثنا إسماعيل بن عبد الكريم، أبنا إبراهيم بن عقيل، عن أبيه، عن وهب بن منبه، أخبرني جابر بن عبد الله؛ أنه سمع النبي ﷺ يقول قبل أن يموت بشهر: «تسألوني عن الساعة، وإنما علمها عند ربي[١]، وأقسم بالله: ما على الأرض اليومَ من نفس منفوسة يأتي عليها مائة سنة».

١٤٢١ ـ ثنا محمد بن يحيى، ثنا العباس، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي﴾، يقول: علمها عند الله، هو يجليها لوقتها، لا يعلم ذلك إلا الله.

* **قوله:** ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ﴾:

١٤٢٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ﴾: لا يأتي بها (إلا الله)[١].

* **قوله:** ﴿إِلَّا هُوَ﴾:

١٤٢٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ﴾، يقول: لا يأتي بها إلا الله.

* **قوله**: ﴿ثَقُلَتۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾.

١٤٢٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿ثَقُلَتۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾، قال: ليس شيء من الخلق إلا يصيبه من ضرر يوم القيامة.

١٤٢٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿ثَقُلَتۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾، قال: ثقل علمها على أهل السمٰوات والأرض أنهم لا يعلمون. قال معمر: وقال الحسن: إذا جاءت ثقلت على أهل السمٰوات والأرض. يقول: كبرت عليهم.

١٤٢٦ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿ثَقُلَتۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾، يقول:

خفيت في السمٰوات والأرض، فلم يعلم قيامها متى تقوم: ملك مقرب، ولا نبي مرسل.

* [ب٢١٣/ب] **قوله تعالى:** ﴿لَا تَأۡتِيكُمۡ إِلَّا بَغۡتَةٗۗ﴾:

١٤٢٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿لَا تَأۡتِيكُمۡ إِلَّا بَغۡتَةٗۗ﴾ قضى الله: أنها لا تأتيكم إلا بغتة.

١٤٢٨ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿لَا تَأۡتِيكُمۡ إِلَّا بَغۡتَةٗۗ﴾ فيبغتهم قيامها؛ تأتيهم على غفلة.

* **قوله:** ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنۡهَاۖ﴾.

١٤٢٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة،

عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنۡهَاۖ﴾، يقول: كأنك عالم بها؛ أي: ليس تعلمها.

١٤٣٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنۡهَاۖ﴾، يقول: لطيف بها؛ يعني: كأنك يعجبك سؤالهم إياك، وقل: إنما علمها عند الله.

١٤٣١ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنۡهَاۖ﴾، يقول: كأن بينك وبينهم مودة، كأنك صديق لهم.

١٤٣٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي

نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنۡهَاۖ﴾: استحفيت عنها السؤال حتى علمتها.

١٤٣٣ ـ حدثنا أبي، ثنا منصور بن أبي مزاحم، ثنا أبو سعيد المؤدب، عن خصيف، عن مجاهد، في قوله: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنۡهَاۖ﴾، قال: كأنك حفي بهم؛ تشتهي أن يسألوك عنها؛ يعني: الساعة.

١٤٣٤ ـ حدثنا عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، حدثني أبي: أحمد بن عبد الرحمٰن، حدثني أبي: عبد الرحمٰن بن عبد الله، ثنا عمر ـ يعني: ابن أبي قيس ـ، عن سماك، عن عكرمة، في قوله: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنۡهَاۖ﴾، قال: قد آتينا منك، وبحثنا عليك.

١٤٣٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس، ثنا يزيد، عن سعيد،

عن قتادة: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَاۖ﴾؛ أي: حفي بهم، قد قالت ذلك قريش: يا محمد! انشر لنا، أو ابشر إلينا [ل٢١٤/أ] علم الساعة؛ كما بيننا وبينك؛ لقرابتنا منك.

* **قوله تعالى:** ﴿قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ...﴾ **الآية:**

١٤٣٦ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن جدي، عن ابن عباس، قال: لمَّا سأل الناس محمدًا ﷺ عن الساعة، سألوه سؤال قوم كأنهم يرون أن محمدًا حفي بهم، فأوحى الله ﷻ إليه: ﴿قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ﴾: استأثر بعلمها، فلم يطلع عليها ملك، ولا رسول.

* **قوله:** ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ﴾:

١٤٣٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾: ضلالة إلا ما شاء الله.

* قوله: ﴿وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ﴾:

١٤٣٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ﴾، قال: لعلمت إذا اشتريت شيئًا، ما أربح فيه، فلا أبيع شيئًا إلا ربحت فيه، ولا يصيبني الفقر.

١٤٣٩ ـ حدثنا أبو بكر[١] ـ محمد بن القاسم بن عطية ـ، ثنا الحسن بن داود بن محمد بن المنكدر، ثنا عبد الرزاق، ثنا الثوري، عن منصور[٢]، عن مجاهد، في قوله: ﴿وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ﴾، قال: لو كنت أعلم متى أموت لعملت عملًا صالحًا.

* قوله: ﴿لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ﴾:

١٤٤٠ ـ حدثني أبي، ثنا محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ﴾: من المال.

* **قوله: ﴿وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ﴾:**

١٤٤١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: ﴿وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ﴾، قال: الفقر.

١٤٤٢ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله [٢١٤/ب]: ﴿وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ﴾، قال: لاجتنبت ما يكون من الشرِّ قبل أن يكون، وأتقيه.

* **قوله تعالى: ﴿إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ﴾:**

١٤٤٣ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الرحمٰن بن صالح، ثنا عبد الرحمٰن بن محمد بن عبيد الله الفزاري، عن شيبان النحوي، أخبرني قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قوله: ﴿نَذِيرٌ﴾، قال: نذير من النار.

* **قوله:** ﴿وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾﴾:

١٤٤٤ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَبَشِيرٌ﴾، قال: بَشَّر بالجنة.

* **قوله تعالى:** ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾:

١٤٤٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو عبد الرحمٰن الحارثي، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾، قال: يعني: آدم ﷺ.

١٤٤٦ ـ وروي عن مجاهد.

١٤٤٧ ـ وأبي مالك.

١٤٤٨ ـ وقتادة.

١٤٤٩ ـ والسدي.

١٤٥٠ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

---

* **قوله: ﴿وَجَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا﴾:**

١٤٥١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو عبد الرحمٰن الحارثي، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿وَجَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا﴾، قال: خلق حوَّاء من آدم من ضلع الخلف، وهو من أسفل الأضلاع.

١٤٥٢ ـ وروي عن مقاتل بن حيان.

١٤٥٣ ـ وقتادة: نحو ذلك.

* **قوله: ﴿زَوۡجَهَا﴾:**

١٤٥٤ ـ حدثنا أبي، ثنا مقاتل بن محمد، ثنا وكيع[١]، عن أبي هلال[٢]، عن قتادة، عن ابن عباس ـ يعني: قوله: ﴿مِنۡهَا زَوۡجَهَا﴾ ـ، قال: خلقت المرأة من الرجل، فجعل نهمتها في الرجل، وخلق الرجل من الأرض، فجعل نهمته في الأرض، فاحسبوا نساءكم.

١٤٥٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿مِنْهَا زَوْجَهَا﴾، قال: حوَّاء من قُصَيْرى آدم وهو نائم، فاستيقظ، فقال: أثا! بالنبطية: امرأة.

١٤٥٦ ـ وروي عن السدي.

١٤٥٧ ـ وقتادة.

١٤٥٨ ـ ومقاتل بن حيان: أنها حوَّاء.

* قوله: ﴿لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾:

١٤٥٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة: ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾، قال: خلقت حوَّاء من ضلع من أضلاعه؛ ليسكن إليها.

---

* [ل٢١٥/أ] **قوله تعالى:** ﴿فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا﴾:

١٤٦٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن علي بن حمزة، ثنا حبان[١]، عن عبد الله بن المبارك، عن شريك[٢]، عن خصيف[٢]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا﴾ آدم ﴿حَمَلَتۡ﴾.

* **قوله:** ﴿حَمَلَتۡ حَمۡلًا خَفِيفًا﴾:

١٤٦١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا هلال بن الفياض، ثنا عمر بن إبراهيم،

عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن حوَّاء لمَّا حملت كان لا يعيش لها ولد، فقال لها الشيطان: سَمِّيه: عبد الحارث؛ فإنه يعيش». فسمته، وكان ذلك من وحي الشيطان وأمره، فحملت حملًا خفيفًا، ولم يستبن».

١٤٦٢ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا﴾، فشكَّت: أحملت أم لا.

١٤٦٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، عن سعيد بن زريع، عن قتادة، قوله: ﴿فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا﴾، فاستبان حملها.

١٤٦٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي، قال: فوقع على حوَّاء، فحملت حملًا خفيفًا، فمرَّت به، وهي النطفة.

* **قوله:** ﴿فَمَرَّتْ بِهِۦ﴾:

١٤٦٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا هلال بن الفياض، ثنا عمر بن إبراهيم،

عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن حوَّاء لمَّا حملت كان لا يعيش لها ولد، فحملت حملًا خفيفًا يقول: ﴿خَفِيفًا﴾: لم يستبن، ﴿فَمَرَّتْ بِهِۦ﴾ لمَّا استبان حملها».

١٤٦٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة[١]، عن شبل[٢]، عن ابن أبي نجيح[٢]، عن مجاهد: ﴿فَمَرَّتْ بِهِۦ﴾، قال: فاستمرَّت بحملها.

١٤٦٧ ـ وروي عن الحسن.

١٤٦٨ ـ وإبراهيم النخعي.

١٤٦٩ ـ والسدي: مثل ذلك.

والوجه الثاني:

١٤٧٠ ـ حدثنا أبي، ثنا منصور بن أبي مزاحم، ثنا أبو سعيد ـ هو ابن: أبي الوضاح ـ، عن عمرو بن ميمون بن مهران، عن أبيه، في قوله: ﴿فَمَرَّتۡ بِهِۦ﴾، قال: استخفته.

* **قوله:** ﴿فَلَمَّآ أَثۡقَلَت﴾ [ل٢١٥/ب]:

١٤٧١ ـ حدثنا محمد بن عمار، ثنا عبيد الله بن محمد بن عائشة، ثنا عبد الواحد، ثنا سالم بن أبي حفصة، قال: سمعت سعيد بن جبير يقول في هذه الآية: ﴿فَلَمَّآ أَثۡقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنۡ ءَاتَيۡتَنَا صَٰلِحٗا﴾، قال: أهبط آدم وحوَّاء وإبليس إلى الأرض، قال: فدنا آدم من امرأته، فوقعت في نفسه الشهوة، فقام إليها فجامعها، فحملت وهي لا تعلم، فجعل بطنها يعظم، فقالت لآدم: ما هذا الذي قد عظم له بطني؟ قال: فسمع ذلك إبليس، قال لها: إنك قد حملت فتلدين.

* **قوله تعالى:** ﴿دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا﴾:

١٤٧٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط بن

نصر، عن السدي: ﴿فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا﴾ كبر الولد في بطنها، جاءها إبليس فخوَّفها، وقال لها: ما يدريك ما في بطنك، (أهو)[١] كلب، أو خنزير، أو حمار؟ وما يدريك من أين يخرج من دبرك فيقتلك؟ أم من قبلك؟ أم ينشق بطنك فيقتلك؟ فذلك حين دعوا الله ربهما.

١٤٧٣ ـ حدثنا محمد بن عمار، ثنا عبيد الله بن محمد، ثنا عبد الواحد، ثنا سالم بن أبي حفصة، قال: سمعت سعيد بن جبير يقول في هذه الآية: ﴿دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا﴾، فسمع ذلك إبليس، قال لها: إنك قد حملت فتلدين، قالت: وما ألد؟ قال: بعض ما ترين: بعيرًا، بقرةً، وضانيةً، وماعزةً، قال: فهو قوله: ﴿دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا﴾: لمَّا تخوفهما به إبليس من البعير والبقرة والضانية والماعزة.

* **قوله:** ﴿لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا﴾:

١٤٧٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا محمد بن عبيد، عن إسماعيل[٢]، عن أبي صالح: ﴿لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا﴾، قال: أشفقنا أن تكون بهيمة.

١٤٧٥ ـ وروي عن أبي البختري: نحو ذلك.

١٤٧٦ ـ حدثنا الأشج[١]، ثنا ابن يمان[٢]، عن سفيان[٣]، عن ابن أبي نجيح[٤]، عن مجاهد، قال: أشفقنا أن لا يكون إنسانًا.

١٤٧٧ ـ وروي عن أبي مالك: مثل ذلك.

١٤٧٨ ـ حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا مهران بن أبي [ل٢١٦/أ] عمر الرازي، عن ابن أبي خالد[٥]، عن أبي صالح، في هذه الآية: ﴿لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا﴾، قال: خشينا أن يكون بهيمةً، فقالا: لئن آتيتنا بشرًا سويًّا.

١٤٧٩ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، قال: وقال الحسن: ﴿لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا﴾، قال: غلامًا.

١٤٨٠ ـ حدثنا محمد بن عمار، ثنا عبيد الله بن محمد، ثنا عبد الواحد، ثنا سالم بن أبي حفصة، قال: سمعت سعيد بن جبير، في هذه الآية: ﴿لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا﴾ مثل خلقنا؛ ﴿لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٨٩﴾﴾.

١٤٨١ ـ وروي عن السدي: مثل قول سعيد بن جبير.

* **قوله تعالى:** ﴿لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٨٩﴾﴾:

١٤٨٢ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا أبو عمر الحوضي، ثنا خالد بن عبد الله، عن عطاء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في هذه الآية ـ يعني: قوله: ﴿لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٨٩﴾﴾ ـ، قال: ما أشرك آدم، أن أولها شكر، وآخرها مثل.

* **قوله:** ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَآ﴾:

١٤٨٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو الجماهر[١]، أبنا سعيد بن بشير، عن عقبة،

عن قتادة، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب، قال: لمَّا حملت حوَّاء أتاها الشيطان، فقال: أتطيعيني ويسلم لك ولدك؟ سَمِّيه: عبد الحارث، فلم تفعل، فولدت فمات، ثم حملت، فقال لها مثل ذلك، فلم تفعل، ثم حملت الثالث، فجاءها، فقال: إن تطيعنني يسلم، وإلا؛ فإنه يكون بهيمةً، فهيبهما[١]؛ فأطاعا.

١٤٨٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن علي بن حمزة، ثنا حبان، عن عبد الله بن المبارك، عن شريك، عن خصيف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَآ﴾، قال الله: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا﴾ آدم حملت، آتاهما إبليس، فقال: إني صاحبكما الذي أخرجتكما من الجنة؛ لتطيعنني، أو لأجعلن له قرني أيل[٢]، فيخرج من بطنك فيشقه، ولأفعلن ولأفعلن، يخوفهما ـ سَمِّياه: عبد الحارث، فأبيا أن يطيعاه، فخرج ميتًا [ل٢١٦/ب]، ثم حملت؛ يعني: الثانية ـ فآتاهما ـ أيضًا ـ، فقال: أنا صاحبكما الذي فعلت ما فعلت لتفعلن، أو لأفعلن، ولأفعلن، يخوِّفهما، فأبَيَا أن يطيعانه، فخرج ميتًا، ثم حملت الثالثة[٣]، فآتاهما ـ أيضًا ـ، فذكر لهما، فأدركهما حب الولد، فسميَّاه: عبد الحارث، فذلك قوله: ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَآ﴾.

١٤٨٥ ـ حدثنا الحسن بن أبي..........................

الربيع[١]، أبنا عبد الرزاق، أبنا ابن عيينة، قال: سمعت صدقة[٢]، قال أبي: ـ يعني: ابن عبد الله بن كثير المكي ـ يحدث عن السدي، قال: هذا من الموصول المفصل، قول: ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَآۚ﴾، قال: شأن آدم وحوَّاء.

١٤٨٦ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر[٣]، ثنا سفيان[٤]، عن الهذلي[٥]، عن السدي، في قوله: ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَآۚ﴾، قال: هو آدم وحوَّاء.

١٤٨٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: يقول الله: ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَآۚ﴾؛ يعني: في الأسماء.

١٤٨٨ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى، ثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه[٦]، ثنا بكر بن عبد الله المزني: ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَآۚ﴾: أن آدم سمَّى ابنه: عبد الشيطان.

١٤٨٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة: ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَآ﴾ فكان شركًا في طاعته، ولم يكن شركًا في عبادته، وكان الحسن يقول: هم اليهود والنصارى؛ رزقهم الله أولادًا، فهوَّدوا ونصَّروا.

* قوله: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾﴾.

١٤٩٠ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا ابن عيينة، قال: سمعت صدقة يحدث عن السدي: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾﴾، يقول: عمَّا أشرك المشركون، ولم يعنهما.

١٤٩١ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾﴾، قال: هذه فصل من آية آدم، خاصة في آلهة العرب.

١٤٩٢ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي،

ثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝١٩٠﴾ [ل٢١٧/أ]: هو الانتكاف[١]: أنكف نفسه ﷻ، يقول: عظَّم نفسه، وأنكفته الملائكة، وما سبَّح له.

١٤٩٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن أبي حماد، ثنا مهران، عن سفيان، عن السدي، عن أبي مالك، قال: هذه مفصولة، أطاعاه في الولد: ﴿فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝١٩٠﴾، وقال: هذه لقوم محمد. أبو مالك يقوله.

* **قوله تعالى:** ﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ۝١٩١﴾:

١٤٩٤ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول: وُلِدَ لآدم ولد، فسمَّاه: عبد الله، فآتاهما إبليس، فقال: ما سمَّيتما ابنكما هذا أنتَ يا آدم وأنتِ يا حوَّاء؟! قال:

(و)[١] كان وُلِدَ لهما قبل ذلك (ولد)[٢]، فسمَّياه: عبد الله، فقال إبليس: أتظنان أن الله تارك عبده عندكما؟ ووالله ليذهبن به كما ذهب بالآخر! ولكن أدلُّكما على اسم يبقى لكما ما بقيتما، فَسَمِّياه: عبد شمس، فسمَّياه، فذلك قوله تعالى: ﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾﴾. آلشمس تخلق[٣] شيئًا حتى إلٰهًا؟ إنما هي مخلوقة، قال: وقال رسول الله ﷺ: «خدعهما مرتين».

قال زيد: خدعهما في الجنة، وخدعهما في الأرض.

* **قوله:** ﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا...﴾ الآية:

* **قوله:** ﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ...﴾ الآية:

١٤٩٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: إن أجاب من يدعوه إلى الهدى اهتدى إلى الطريق.

* **قوله:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ...﴾ الآية:

١٤٩٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا يحيى بن يمان، عن أشعث بن إسحاق القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، قال: يجاء بالشمس والقمر يوم القيامة حتى يلقيان بين يدي الله، ويجاء بمن كان يعبدهما، فيقال: ﴿فَٱدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٩٤﴾﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ﴾ [ل٢١٧/ ب]:

١٤٩٧ - حدثنا أبي، ثنا عبيد الله بن حمزة بن إسماعيل، أبنا إسحاق بن سليمان، عن أبي سنان[١]، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري[٢]، عن سلمان الفارسي، قال: القلوب أربعة: قلب أغلف، فذاك قلب الكافر، وقلب منكوس، فذاك قلب المنافق، وقلب مصفح، فذاك قلب فيه إيمان ونفاق، فمثل الإيمان فيه كمثل البقلة يسقيها الماء، ومثل النفاق فيه كمثل القرحة يسقيها الصديد، فهما يقتتلان في جوفه، فأيتهما ما غلبت أكلت صاحبها حتى يصيره الله تعالى إلى ما يصيره، وقلب أجرد فيه سراج، وسراجه نوره، وذلك قلب المؤمن.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩٦﴾﴾:

١٤٩٨ - أخبرنا محمد بن سعد العوفي - فيما كتب إليَّ -، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ هو القرآن.

١٤٩٩ - ذُكِرَ عن نصر بن علي ويعقوب الدورقي، عن محمد بن مروان العقيلي، عن عمارة بن أبي حفصة، قال: دخل مسلمة[٣] على عمر بن

عبد العزيز يعوده في مرضه الذي مات فيه، فقال له: من توصي بأهلك؟ فقال: إذا نسيت الله فذكِّرني، فأعاد عليه ثلاثًا، فقال: ﴿إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩٦﴾﴾.

* **قوله:** ﴿وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ[1] مِن دُونِهِۦ...﴾ **الآية:**

١٥٠٠ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ﴾، قال: هذا الوثن.

* **قوله:** ﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ...﴾ **الآية:**

١٥٠١ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا۟﴾ دعاهم.

* **قوله:** ﴿وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ﴾:

١٥٠٢ ـ وبه، إلى السدي، قوله: ﴿وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾﴾، قال: هؤلاء المشركون.

* **قوله:** ﴿وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾﴾:

١٥٠٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد: ﴿يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾﴾ ما تدعوهم [ل٢١٨/أ] إليه من الهدى.

* **قوله تعالى:** ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ﴾:

١٥٠٤ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا أبو معاوية، ثنا هشام بن عروة، عن وهب بن كيسان، قال: سمعت عبد الله بن الزبير على المنبر يقول: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾، والله ما أمر بهما إلا أن تؤخذ إلا من أخلاق الناس، والله لآخذنها منهم ما صحبتهم.

١٥٠٥ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن محمد الناقد، ثنا محمد بن عبد الرحمٰن الطفاوي ـ أبو المنذر ـ، عن هشام بن عروة، عن أبيه[١]، عن ابن عمر، في قوله: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ﴾، قال: أمر الله نبيَّه ﷺ أن يأخذ العفو من أخلاق الناس.

١٥٠٦ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن جعفر الرقي، ثنا عبد الله بن المبارك، عن ابن أبي ليلى[٢]، عن المنهال[٣]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ﴾، قال: الفضل.

١٥٠٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج،

ثنا أبو أسامة[1]، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ﴾: خذ العفو من أخلاق الناس وأعمالهم بغير تجسيس.

١٥٠٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ﴾، يقول: خذ الفضل، أنفق الفضل.

١٥٠٩ ـ وروي عن عروة بن الزبير، قال: ما صفا لك من أخلاقهم.

والوجه الثاني:

١٥١٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾، يقول: خذ ما عفا لك من أموالهم، ما أتوك به من شيء، فخذه، وكان هذا قبل أن تنزل براءة تفريض الصدقات وتفصيلها، وما انتهت الصدقات إليها.

١٥١١ ـ وروي عن الضحاك: نحو ذلك.

والوجه الثالث:

١٥١٢ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن ميسرة الهمداني، ثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، قال: سألت عطاءً عن قوله: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ﴾، قال: ما لم يسرفوا.

والوجه الرابع:

١٥١٣ ـ كتب إليَّ أبو يزيد القراطيسي، ثنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ﴾ [ل٢١٨/ب]، قال: عفا عن المشركين عشر سنين بمكة.

١٥١٤ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أبنا سفيان[١]، عن أُميٍّ، قال: لمَّا أنزل الله على نبيِّه ﷺ: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾، قال النبيُّ ﷺ: «ما هـٰذا يا جبريل؟! قال: إن الله يأمرك أن تعفو عمَّن ظلمك، وتعطي من حرمك، وتصل من قطعك».

١٥١٥ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي، ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت سفيان بن عيينة، عن أميٍّ[1]، عن الشعبي: نحوه.

* **قوله:** ﴿وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ﴾:

١٥١٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ﴾، يقول: بالمعروف.

١٥١٧ ـ وروي عن عروة بن الزبير.

١٥١٨ ـ والسدي.

١٥١٩ ـ وسفيان الثوري: نحو ذلك.

* قوله: ﴿وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ١٩٩﴾:

١٥٢٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو اليمان ـ الحكم بن نافع ـ، أخبرني شعيب ـ هو: ابن أبي حمزة ـ، عن الزهري[١]، أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة؛ أن عبد الله بن عباس، قال: قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر، فنزل على ابن أخيه الحُرِّ بن قيس بن حصن، وكان من النفر الذين يدنيهم عمر بن الخطاب، فقال عيينة لابن أخيه: هل لك وجه عند هذا الأمير فتستأذن لي عليه؟ فقال: سأستأذن لك عليه، قال ابن عباس: فاستأذن الحرُّ لعيينةَ؛ فأذن له عمر، فلمَّا دخل عليه، قال: هيا[٢] ابن الخطاب! والله ما تعطينا الجزل، ولا تحكم بيننا بالعدل، فغضب عمر حتى هَمَّ أن يوقع به، فقال له الحرُّ: يا أمير المؤمنين! إن الله قال لنبيِّه: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ١٩٩﴾، وإن هذا من الجاهلين، قال: فوالله ما جاوزها حين تلاها؛ وكان وقّافًا عند كتاب الله.

١٥٢١ ـ حدثنا أبي، ثنا عبدة بن سليمان المروزي ـ بطرسوس ـ،

أبنا ابن المبارك، أبنا معمر، عن قتادة، قال: «الإعراض» عن الناس: أن يكلمك أحد، وأنت معرض عنه، وتتكبر.

١٥٢٢ ـ [ل٢١٩/أ] أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ ابن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قول الله: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ۝١٩٩﴾، قال: أمره، فأعرض عنهم عشر سنين، ثم أمره بالجهاد.

١٥٢٣ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ أبنا ابن وهب، أخبرني مالك بن أنس، عن عبد الله بن نافع؛ أن سالم بن عبد الله مرَّ على عِيرٍ لأهل الشام وفيها جرس، فقال: إن هٰذا ينهى عنه، فقالوا: نحن أعلم بهذا منك، إنما يكره الجلجل الكبير، فأمَّا مثل هٰذا فلا بأس به، فسكت سالم، وقال: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ۝١٩٩﴾.

* **قوله:** ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ﴾:

١٥٢٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد،

ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾، قال: علم الله أن هذا العدو مبتغٍ[1] ومريدٌ.

* قوله: ﴿فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾:

١٥٢٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ....

ثنا ابن فضيل[١]، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمٰن، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ؛ أنه كان يقول: «اللهم! إني أعوذ بك من الشيطان من همزه ونفثه ونفخه»، قال: فهمزه[٢]: الموتة، ونفثه: الشعر، ونفخه: الكبرياء.

١٥٢٦ ـ أخبرنا هاشم بن خالد بن أبي جميل الدمشقي ـ فيما كتب إليَّ ـ قال: سمعت أبا سليمان الداراني يقول: لولا أن الله تبارك وتعالى أمرنا بالتعوذ من الشيطان ما تعوذت منه أبدًا؛ لأنه لا يملك لنا ضرًّا ولا نفعًا، وكان أبو سليمان لا يذكر قبلها من الشيطان اتِّباعًا لقول الله ﷻ.

* **قوله:** ﴿إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝٢٠٠﴾:

١٥٢٧ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة[٣]، ثنا محمد بن إسحاق: ﴿إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝٢٠٠﴾؛ أي: ﴿سَمِيعٌ﴾ ما يقولون، ﴿عَلِيمٌ ۝٢٠٠﴾ بما يخفون.

* قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ﴾:

١٥٢٨ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، أبنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ﴾، قال: هم المؤمنون.

* قوله تعالى: ﴿إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾:

١٥٢٩ ـ حدثنا [٢١٩/ب] أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ﴾، و«الطائف»: اللَّمَّة ﴿مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ٢٠١﴾.

والوجه الثاني:

١٥٣٠ ـ حدثني أبو عبد الله ـ محمد بن حماد الطهراني ـ، أبنا حفص بن عمر، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾، قال ابن عباس: «الطائف»: الغضب.

١٥٣١ ـ وروي عن سعيد بن جبير.

١٥٣٢ ـ وعطاء.

١٥٣٣ ـ ومجاهد.

١٥٣٤ ـ وعبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم: نحو ذلك.

* قوله: ﴿تَذَكَّرُوا۟﴾:

١٥٣٥ ـ ذُكِرَ عن حسن بن فرقد، عن سليط بن عبد الله بن يسار، قال: سمعت عبد الله بن الزبير يقول: «إذا مسهم طيف من الشيطان» تأمَّلوا.

١٥٣٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أحمد بن الصباح، أبنا محمد بن ربيعة، عن الحرِّ بن جرموز، عن أبي نهشل، عن الضحاك، قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ بالآلام ﴿تَذَكَّرُوا۟﴾، قال: همّ بفاحشة، ولم يعملها، قال الحرُّ بن جرموز، وقال العلاءُ بن بدر: قد عملها.

١٥٣٧ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن

مفضل، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ﴾، يقول: إذا زلُّوا وتابوا.

* قوله: ﴿فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ﴿٢٠١﴾﴾:

١٥٣٨ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ﴿٢٠١﴾﴾، يقول: إذا هم منتهون عن المعصية، آخذون بأمر الله، عاصون للشيطان.

١٥٣٩ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ﴿٢٠١﴾﴾: يبصرون ما هم فيه.

* قوله: ﴿وَإِخۡوَٰنُهُمۡ﴾:

١٥٤٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس؛ - يعني: قوله: ﴿وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ﴾ -، قال: إخوان الشياطين يمدُّونهم في الغيِّ.

١٥٤١ - أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم - فيما كتب إليَّ -، ثنا أحمد ابن [ل٢٢٠/أ] المفضل، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ﴾، قال: إخوان الشيطان من المشركين، يمدهم الشيطان في الغيِّ.

١٥٤٢ - وروي عن مجاهد.

١٥٤٣ - وقتادة: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

١٥٤٤ - حدثني أبي، ثنا إبراهيم بن المنذر، ثنا حسين بن علي بن حسن بن أبي الحسن البراد، عن أبي مودود، عن محمد بن كعب، في قوله: ﴿وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ﴾، يقول: هم من الجن.

١٥٤٥ ـ وروي عن ابن عباس.

١٥٤٦ ـ وعبد الله بن كثير: نحو ذلك.

* قوله: ﴿يَمُدُّونَهُمْ﴾.

١٥٤٧ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن سعيد الأصبهاني وعبيدة، قالا: أنا ابن المبارك، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن ابن عباس: ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي ٱلْغَيِّ﴾: يؤزونهم.

١٥٤٨ ـ وروي عن عطاء الخراساني: مثل ذلك.

والوجه الثاني:

١٥٤٩ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمّي الحسين، عن أبيه، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي ٱلْغَيِّ﴾، قال: هم الجن يوحون إلى أوليائهم من الإنس.

١٥٥٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا ابن أبي حماد، ثنا مهران، عن سفيان: ﴿وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ﴾، قال: قولهم له: لولا فعلت كذا وكذا.

١٥٥١ ـ حدثنا أبي، ثنا عبدة[١]، أبنا ابن المبارك[٢] ـ قراءةً ـ، عن ابن جريج[٣]، عن ابن كثير: ﴿يَمُدُّونَهُمْ﴾، قال: «المدُّ»: الزيادة.

* قوله: ﴿فِى ٱلْغَىِّ﴾:

١٥٥٢ ـ حدثنا حجاج، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ﴾ استجهالًا.

* قوله: ﴿ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾﴾:

١٥٥٣ ـ حدثني أبي، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾﴾، قال: لا يقصرون الإنس عمَّا يعملون من السيئات، ولا الشياطين تمسك عنهم.

والوجه الثاني:

١٥٥٤ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي،

حدثني عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ۝٢٠٢﴾، يقول: لا يسأمون.

والوجه الثالث:

١٥٥٥ ـ حدثنا أبي، ثنا عبدة بن سليمان، أبنا ابن المبارك ـ قراءةً ـ، عن ابن جريج، عن ابن كثير: ﴿ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ۝٢٠٢﴾، قال: الجن يمدون إخوانهم من الإنس، ثم لا يقصر الإنس؛ أهل الشرك كما يقصر الذين اتقوا، لا يرعون؛ لا يحجزهم الإيمان [ل٢٢٠/ب].

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ﴾:

١٥٥٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا﴾، يقولون: هلَّا افتعلتها[١] من تلقاء نفسك؟

١٥٥٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا﴾، يقول: لولا

أحدثتها؟ يقول: لولا تلقيتها فأنسأتها[1]؟

١٥٥٨ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب، ثنا أبو معاذ النحوي، ثنا عبيد بن سليمان، عن الضحاك، قوله: ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا﴾، يقول: لولا أخَّرتها أنت، فجئت بها من السماء.

١٥٥٩ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا﴾، يقولون: لولا تقبَّلتها من الله.

١٥٦٠ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا﴾، يقول: لولا (أحدثتها)[2]؟

١٥٦١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع،

ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا﴾؛ أي: لولا أتيتنا بها من قِبل نفسك؟ هذا قول كفار قريش.

* **قوله:** ﴿قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِن رَّبِّي﴾:

١٥٦٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا﴾: ابتدعتها من عندك.

* **قوله:** ﴿هَٰذَا بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ﴾:

١٥٦٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ﴾؛ أي: بيِّنة من ربكم.

١٥٦٤ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قوله: ﴿بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ﴾، قال: «البصائر»: الهدى، بصائر ما في قلوبهم لدينهم، وليست ببصائر الرؤوس. وقرأ: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾﴾ [الحج: ٤٦]. وقال: إنما الدين بصره وسمعه في هذا القلب.

* قوله: ﴿وَهُدًى﴾:

١٥٦٥ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا الثوري، عن بيان، عن [ل٢٢١/أ] الشعبي: ﴿وَهُدًى﴾، قال: من الضلالة.

والوجه الثاني:

١٥٦٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير: ﴿وَهُدًى﴾؛ يعني: تبيان.

الوجه الثالث:

١٥٦٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَهُدًى﴾، قال: نور.

* قوله: ﴿وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾﴾:

١٥٦٨ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿وَرَحْمَةٌ﴾، قال: «رحمته»: القرآن.

١٥٦٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو معاوية[١]، عن حجاج[٢]، عن عطية[٣]، عن أبي سعيد، قوله: ﴿وَرَحْمَةٌ﴾، قال: «رحمته»: أن جعلكم من أهل القرآن.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟...﴾ **الآية:**

١٥٧٠ ـ حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد، أخبرني أبي، قال: سمعت الأوزاعي، حدثني عبد الله بن عامر، حدثني زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن هذه الآية: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾، قال: نزلت في رفع الأصوات وهم خلف رسول الله ﷺ في الصلاة.

١٥٧١ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى، أبنا ابن وهب،

ثنا أبو صخر[1]، عن محمد بن كعب القرظي، قال: كان رسول الله ﷺ إذا قرأ في الصلاة أجابه من وراءه؛ إذا قال: «بسم الله الرحمٰن الرحيم»، قالوا مثل ما يقول حتى تنقضي فاتحة القرآن والسورة. فلبث ما شاء الله أن يلبث، ثم نزلت: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾، فقرأ وأنصتوا.

١٥٧٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد[2]، عن الهجري، عن أبي عياض، عن أبي هريرة، قال: كانوا يتكلمون في الصلاة، فنزلت: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾، فهذا في الصلاة.

١٥٧٣ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن يحيى القطعي، ثنا محمد بن بكر،

عن عمران ـ أبي العوام ـ، عن عاصم، عن أبي وائل[١]؛ أن ابن مسعود سلَّم على رسول الله ﷺ [٢٢١/ب]، فلم يرد عليه، فلمَّا فرغ، قال: «إن الله يفعل ما يشاء». وكان قبل ذلك يتكلم في صلاته، ويأمر بحاجته، فلمَّا فرغ رسول الله ﷺ ردَّ عليه، وقال: «إنها نزلت: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾».

والوجه الثاني:

١٥٧٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن فضيل[٢] وأبو خالد[٣]، عن داود بن أبي هند، عن أبي نضرة[٤]، عن أسير بن جابر المحاربي، عن عبد الله، قال: لعلكم تقرؤون؟ قلنا: نعم. قال: ألا تفقهون؟ ما لكم لا تعقلون؟ ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾.

١٥٧٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد، عن حجاج،

عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: قرأ رجل خلف النبيِّ ﷺ؛ فأنزلت: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾.

١٥٧٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة[١]، عن أبي المقدام، عن معاوية بن قرة المزني، قال: أحسبه، عن عبد الله بن مفضل، قال: إنما نزلت: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾ في قراءة الإمام إذا قرأ، فاستمع له، وأنصت.

١٥٧٧ ـ حدثنا أبي، ثنا النفيلي[٢]، ثنا مسكين بن بكير، ثنا ثابت بن عجلان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: إن المؤمن في سعة من

الاستماع إلا يوم جمعة، أو في صلاة مكتوبة، أو يوم أضحى، أو يوم فطر، في قوله: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟...﴾ الآية.

١٥٧٨ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا الثوري، عن جابر، عن مجاهد، قال: وجب الإنصات في اثنتين: في الصلاة والإمام يقرأ، وفي الجمعة والإمام يخطب.

١٥٧٩ ـ قُرِئَ على يونس بن عبد الأعلى، أبنا ابن وهب، أخبرني ابن زيد، عن أبيه، قال: حين أنزلت: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾، قال: يكون قائمًا في الصلاة.

الوجه الثالث:

١٥٨٠ ـ ذكر محمد بن مسلم، حدثني محمد بن موسى بن أعين،

ثنا خطاب، ثنا خصيف، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْءَانُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾، قال: في الصلاة، وحين ينزل الوحي عن الله ﷻ.

* **قوله:** ﴿وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾:

١٥٨١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو عمر الحوضي، ثنا مبارك، عن الحسن: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْءَانُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا﴾، قال: إذا جلست إلى القرآن، فأنصت له.

* **قوله:** ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾:

١٥٨٢ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا ابن التيمي[١]، عن أبيه، عن حيان بن عمير، عن عبيد بن عمير،

في قول الله: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ﴾، قال: يقول الله: إذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي، وإذا ذكرني عبدي وحده ذكرته وحدي، وإذا ذكرني في ملأ ذكرته في أحسن منهم وأكرم.

١٥٨٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾ أمر الله بذكره، ونهى عن الغفلة.

الوجه الثاني:

١٥٨٤ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، ثنا ابن وهب، حدثني ابن زيد ـ عبد الرحمٰن ـ، عن أبيه: زيد بن أسلم: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ﴾، قال: الذِّكْر أن تذكرَ الله، وتسبحَه، وتهلِّلَه، وتحمدَه.

١٥٨٥ ـ ذكره أبي، ثنا عبدان بن عثمان المروزي، عن أبي حمزة ـ يعني: السكري ـ، عن مطرف، عن الحكم بن عتيبة، في قوله: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾، قال: إذا أسمعك الإمام القراءة، فلا تنطقنَّ بشيءٍ.

* **قوله: ﴿وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾:**

١٥٨٦ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت ابن زيد في قوله: ﴿وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾: لا تجهر بذلك.

١٥٨٧ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أبنا ابن وهب، حدثني ابن زيد ـ عبد الرحمٰن ـ، عن أبيه: زيد بن أسلم: ﴿وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾، قال: لا تجهر بالغدو والآصال.

١٥٨٨ ـ وبإسناده، قال: ﴿وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ﴾ يجهر فيها.

* **قوله تعالى: ﴿بِٱلْغُدُوِّ﴾:**

١٥٨٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿بِٱلْغُدُوِّ﴾، قال: أما: ﴿بِٱلْغُدُوِّ﴾: فصلاة الصبح.

* **قوله: ﴿وَٱلْأَصَالِ﴾:**

١٥٩٠ ـ وبه، عن قتادة، قوله: ﴿وَٱلْأَصَالِ﴾، قال: بالعشي.

١٥٩١ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا سعيد بن أبي مريم،

أبنا مفضل بن فضالة، عن أبي صخر، في قوله: ﴿بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ﴾، ﴿وَٱلْآصَالِ﴾: ما بين الظهر والعصر.

١٥٩٢ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى، أبنا ابن وهب، حدثني عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، عن أبيه [ل٢٢٢/أ]، قال: ﴿وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ﴾، قال: فـ«الآصال»: لا يجهر فيها.

* **قوله:** ﴿وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾﴾:

١٥٩٣ ـ وبه، عن ابن زيد، عن أبيه: أسلم، قال: ﴿وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾﴾، قال: مع الغافلين.

١٥٩٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن أبي حماد، ثنا يحيى بن الضريس، عن أبي سنان[١]، عن عمرو بن مرة، عن بكير بن الأخنس، قال: ما أتى يوم الجمعة على أحد، وهو لا يعلم أنه يوم جمعة إلا كتب من الغافلين.

* قـــولـــه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢٠٦﴾﴾:

١٥٩٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: «يسبح»: قال: يصلي[1].

* * *

آخر تفسير سورة الأعراف

* * *

[٢٢٢/أ] تفسير السورة التي يذكر فيها الأنفال[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨].

* **قوله** ﷻ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ﴾.

١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو بكير النخعي، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِۖ﴾، قال: يقولون: أعطنا.

٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ﴾؛ يعني: قرابة النبي ﷺ.

* **قوله:** ﴿ٱلْأَنفَالِ﴾.

٣ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾، قال: «**الأنفال**»: المغانم، كانت لرسول الله ﷺ خالصة ليس لأحد منها شيء.

٤ ـ وروي عن مجاهد.

٥ ـ والضحاك.

٦ ـ وعطاء الخراساني.

٧ ـ ومقاتل بن حيان، أنهم قالوا: المغانم.

* **قوله:** ﴿قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾.

٨ ـ حدثنا يونس بن حبيب الأصبهاني، حدثنا أبو داود، أخبرنا شعبة،

أخبرني سماك بن حرب ، قال: سمعت مصعب بن سعد، يحدث عن سعد، قال: نزلت فِيَّ أربع آيات: أصبت سيفًا يوم بدر، وربما قال: أصاب أبي سيفًا يوم بدر، قال: فأتيت النبي ﷺ [٢٢٢/ب]، فقلت: نفلنيه، فقال: «ضعه من حيث أخذته»، مرتين، ثم عاودته، فقال رسول الله ﷺ: «ضعه من حيث أخذته»، فنزلت هذه الآية: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾.

٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن سعيد بن الأصبهاني، أنبأنا أبو بكر بن عياش،

عن عاصم، عن سعد، كذا[١]، قال: قال: جئت إلى رسول الله ﷺ: بسيف، فقلت: يا رسول الله، إن الله قد شفى نفسي[٢] اليوم من المشركين فهب لي هذا السيف، فقال: «إن هذا السيف ليس لي ولا لك فاطرحه»، فطرحته، فقلت: لعله يعطاه رجل لم يبل مثل بلائي[٣]، قال: فبينا أنا إذ جاءني الرسول فقال: أجب، فظننت أنه نزل فيّ شيء لكلامي، فجئت، فقال لي رسول الله ﷺ: «إنك سألتني هذا السيف، وليس هو لي ولا لك، فإن الله قد جعله لي فهو لك».

١٠ ـ أخبرني علي بن عبد العزيز ـ فيما كتب إليَّ ـ، قال: قال أبو عبيد في «**الأنفال**»: إنها المغانم[٤]، وفي كل نيل[٥] ناله المسلمون من أموال أهل

الحرب، فكانت الأنفال الأولى إلى النبي ﷺ؛ لقول الله ﷻ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ﴾، فقسمها يوم بدر على ما أراه الله من غير أن يخمسها على ما ذكرناه في حديث سعد، ثم نزلت بعد ذاك آية الخمس فنسخت الأولى[١]، وفي ذلك آثار.

و«**الأنفال**»: أصلها جماع الغنائم[٢]، إلا أن الخمس منها مخصوص لأهله على ما نزل به الكتاب، وجرت به السنة.

ومعنى «**الأنفال**» في كلام العرب[٣]: كل إحسان فعله فاعل تفضلًا من غير أن يجب ذلك عليه، فكذلك النفل الذي أحلَّه الله للمؤمنين من أموال عدوهم، إنما هو شيء خصهم الله به؛ تطولًا[٤] منه عليهم، بعد أن كانت الغنائم محرمة على الأمم قبلهم، فنفَّلها الله هذه الأمة، فهذا أصل النفل، وبه سُمِّي ما جعل الإمام للمقاتلة نفلًا، وهو تفضيله بعض الجيش على بعض بشيء سوى سهامهم، يفعل ذلك على قدر [٢٢٣/أ] الغنى عن الإسلام[٥]، والنكيِّ في العدو[٦].

وفي «**النفل**» الذي ينفله الإمام سنن أربع، لكل واحدة منهن موضع غير موضع الأخرى، فإحداهن: في النفل لا خمس فيه، وذلك السَّلَب[١]. والثانية: النفل الذي يكون من الغنيمة بعد إخراج الخمس، وهو أن يوجه الإمام السرايا[٢] في أرض الحرب فتأتي بالغنائم، فيكون للسرية مما جاءت به الربع و[٣] الثلث بعد الخمس. والثالثة: في النفل من الخمس نفسه، وهو أن تحاز[٤] الغنيمة كلها ثم تخمّس، فإذا صار الخمس في يدي الإمام نفل منه على قدر ما يرى. والرابعة: في النفل [من][٥] جملة الغنيمة قبل أن يخمّس منها شيء، وهو أن تعطى الأدلاء[٦] ورعاء الماشية والسواق لها، وفي كل ذلك اختلاف.

قال الربيع بن سليمان: قال الشافعي: «**الأنفال**»: أن لا يخرج من رأس الغنيمة قبل الخمس شيء غير السَّلَب[٧].

والوجه الثاني من النفل:

هو شيء زيدوه غير الذي كان لهم، وذلك من خمس النبيِّ ﷺ، فإن له خمس الخمس من كلِّ غنيمة، فينبغي للإمام أن يجتهد، فإذا كثر العدو، واشتدت شوكتهم[١]، وقلَّ من بإزائه[٢] من المسلمين نفَّل منه؛ اتِّباعًا لسنة رسول الله ﷺ، وإذا لم يكن ذلك لم ينفل.

والوجه الثالث من النفل:

إذا بعث الإمامُ سريةً أو جيشًا، فقالَ لهم قبلَ اللقاء: مَنْ غَنِمَ شيئًا فهو له بعد الخمس، فذلك لهم على ما شرطِ الإمام؛ لأنهم على ذلك غزوا، وبه رضوا.

من فسر الآية: بأن السَّلَب الذي يتقربُ الرجلُ بقتلِ المشركِ له من غير أن يخمّس، أو يشركه فيه أحد:

١١ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أخبرنا ابن وهب؛ أن مالكًا

حدثه، عن يحيى بن سعيد، عن عمر بن كثير بن أفلح، عن أبي محمد ـ مولى أبي قتادة ـ، عن أبي قتادة ؛ أنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حنين[1]،

فقال رسول الله ﷺ: «مَن قتلَ قتيلًا له عليه بيِّنة فله سلبه»، فقمت [٢٢٣/ب]، فقال رسول الله ﷺ: «ما لك يا أبا قتادة؟!»، فقصصت عليه القصة، أني ضربت رجلًا من المشركين بالسيف على حبل عاتقه[١]، ثم أدركه الموت، فقال رجل من القوم: صدق يا رسول الله، وسلب ذلك القتيل عندي، فقال له رسول الله ﷺ: «أَعْطِهِ إيَّاه».

١٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا معن، عن مالك بن أنس، عن الزهري، عن القاسم بن محمد، قال: سأل رجل ابن عباس عن: «**الأنفال**»، فقال: الفرس من النفل، والسَّلَب من النفل.

من فسَّر الآية: بأن النفل يكون بعدما يخرج الخمس منه:

١٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا عون بن الحكم بن سنان الباهلي، ومحمد بن

أبي نعيم الواسطي، وعبيد بن محمد بن بحر العبدي، قالوا: حدثنا أبو عوانة، عن عاصم بن كليب، حدثني أبو [الجويرية][1]، عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ من بني سليم، يقال له: معن بن يزيد، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا نفل إلا بعد الخمس».

مَن فسَّر الآية على: أَنَّ النفلَ يكون مِنَ الْخمس:

١٤ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنبأنا ابن وهب؛ أن مالكًا حدثه، عن أبي الزناد، عن ابن المسيب؛ أنه قال: كان الناس يعطون النفل من الخمس.

١٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا الحسن بن الربيع، حدثنا ابن المبارك، عن معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين؛ أن أنس بن مالك كان مع عبيد الله بن أبي بكرة في غزاة غزاها، فأصابوا سبيًا، وأراد عبيد الله بن أبي بكرة أن يعطيَ أنسًا من السبي قبل أن يقسم، قال أنس: لا، ولكن اقسم، ثم أعطني من الخمس.

مَنْ فسَّر الآيةَ على: أَنَّ النفلَ من جميعِ الغنيمةِ قبلَ أن تخمس:

١٦ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، حدثنا وكيع، عن عكرمة بن عمار،

عن إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه، قال: غزونا مع أبي بكر هوازن على عهد رسول الله ﷺ، [فنفلني][١] جاريةً من بني فزارة أجمل العرب، عليها قشع[٢] لها، فما كشفت لها عن ثوب[٣] [٢٢٤/أ] حتى أتيت المدينة، فلقيني النبي ﷺ في السوق، فقال: «لله أبوك[٤]، هَبْها لي»، فوهبتها له، فبعث بها، ففادى بها أسارى من المسلمين كانوا بمكة.

مَنْ فسَّر الآية على: أن النفل قبل التقاء [الزحفين][٥]:

١٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا الفضل بن دكين، حدثنا شريك، عن جابر،

عن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، عن عبد الله، قال: النفل ما لم [يلتقِ][1] الزَّحفانِ، أو قال: صَفَّانِ، فإذا التقى الصَّفَّانِ، أو قال: الزحفان، فالمغنم.

١٨ ـ وروي عن مسروق، أنه قال: لا نفل يوم الزحف.

مَنْ فسَّر الآيةَ على: أَنَّ النفلَ مما تُصِيبه السَّرايا:

١٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو نعيم، حدثنا الحسن بن صالح، عن أبيه،

عن الشعبي: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِۖ﴾، قال: ما أصابت السرايا.

من فسر الآية: أنها منسوخة، نسختها: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ . . .﴾ [الأنفال: ٤١] الآية:

٢٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ﴾، قال: «الأنفال»: المغانم[1]، كانت لرسول الله ﷺ خالصة ليس لأحد منها شيء، ما أصاب سرايا المسلمين من شيء أتوه به، فمن حبس منه إبرة أو سلكًا فهو غلول[2]، فسألوا النبي ﷺ أن يعطيهم منها، قال الله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِۖ﴾؛ يعني: قرابة النبي ﷺ، ﴿قُلِ ٱلْأَنفَالُ﴾ جعلتها

لرسولي، ليس لكم منه[1] شيء، ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾، ثم أنزل: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ...﴾ الآية.

* **قوله:** ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا﴾.

٢١ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وعمر بن صالح الواسطي، قالا: حدثنا عباد بن العوام، عن سفيان بن حسين، عن الحكم، عن مجاهد، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾، قال: هذا تحريج[2] من الله على [٢٢٤/ب] المؤمنين أن يتقوا الله، وأن يصلحوا ذات بينهم.

* **قوله** ﷻ: ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾.

٢٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا المسيب بن واضح، حدثنا أبو إسحاق،

عن سفيان، عن عبد الرحمن بن الحارث بن عياش بن أبي ربيعة، عن سليمان بن موسى، عن مكحول، عن أبي سلام، عن أبي أمامة الباهلي، عن عبادة بن الصامت قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ، وشهدت معه بدرًا، فلقينا المشركين فهزم الله العدوَّ، فانطلقت طائفة في آثارهم يهزمون ويقتلون، وأكبت[1] طائفة في[2] العسكر[3] يحوزونه ويجمعونه، وأحدقت طائفة برسول الله ﷺ لا يصيب العدو منه غرة[4].

قال الذين جمعوا الغنائم: نحن حويناهم، وجمعناها، فليس لأحد فيها نصيب، وقال الذين خرجوا في طلب العدو: لستم بأحق بها منا، نحن نفينا

عنها العدوَّ، [وهزمناهم][١]، وقال الذين أحدقوا[٢] برسول الله ﷺ: لستم بأحق بها منا، أحدقنا برسول الله ﷺ، وخفنا أن يصيبَ العدوُّ منه غرة، فاشتغلنا به، فنزلت: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾﴾، فقسمها رسول الله ﷺ بين المسلمين، وكان يقول: «لِيردَّ قويُّ المسلمين على ضعيفهم».

٢٣ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ﴾، قال: لا تستبوا.

٢٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا الوليد، حدثنا سعيد بن عبد العزيز؛ أنه سمع مكحولًا يحدث: أن صلاحَ ذات بينهم: كان أن رُدَّت الغنائم، فَقُسِمَتْ بَيْنَ مَنْ ثَبَتَ عندَ رسولِ الله ﷺ، وبَيْنَ مَنْ قاتلَ وغَنِمَ.

٢٥ ـ وروي عن قتادة.

٢٦ ـ ومطر؛ أنهما قالا: أمرهم أن يردَّ بعضُهم على بعضٍ.

* **قوله:** ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ﴾.

٢٧ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، حدثنا يعلى بن عبيد، حدثنا عبد الملك، عن عطاء، في قوله: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ﴾، قال: طاعة الرسول: اتِّباع الكتاب والسنة.

[٢٢٥/أ] **والوجه الثاني:**

٢٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا أبو الطاهر، أنبأنا ابن وهب، حدثني أبو صخر، عن محمد بن كعب القرظي، قال: وأخبرني أبو معاوية البجلي، عن سعيد بن جبير: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ﴾: أسلموا السيف إليه، ثم نسخت[١]: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾.

والوجه الثالث:

٢٩ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ

وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾: [فسلموا] [١] لله ورسوله، يحكمان فيها بما [شاءا] [٢]، [ويضعانها] [٣] حيث أرادا.

* **قوله تعالى:** ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾﴾.

٣٠ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير،

حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿مُّؤْمِنِينَ ١﴾، قال: مصدقين.

* **قوله:** ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ﴾.

٣١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن السدي، في قول الله: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾، قال: الذي إذا ذَكَرَ الله عندَ الشَّيْءِ وَجِلَ قلبُه.

* **قوله:** ﴿وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾.

٣٢ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾، قال: فَرَقَتْ.

٣٣ ـ وروي عن مجاهد.

٣٤ ـ وقتادة: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٣٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾، قال: المنافقون لا يدخل قلوبهم شيء من ذكر الله عند أداء فرائضه، فلا يؤمنون بشيء من آيات الله، ولا يتوكلون على الله، ولا يصلون إذا غابوا، ولا يؤدون زكاة أموالهم، فأخبر الله أنهم ليسوا بمؤمنين، ثم وصف المؤمنين، فقال: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ فأدوا فرائضه.

٣٦ ـ حدثنا [٢٢٥/ب] أبي، حدثنا عبدة بن سليمان المروزي، أنبأنا ابن المبارك، أنبأنا سفيان، قال: سمعت السدي يقول في قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾، قال: هو الرجل يريد أن يظلم، أو قال: يهم

بمعصية[1]، فيقال له: اتقِ الله، فيجل قلبه.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ﴾.

٣٧ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة[2]، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿ءَايَٰتُهُۥ﴾؛ يعني: القرآن.

* **قوله:** ﴿زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا﴾.

٣٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا﴾، يقول: تصديقًا.

٣٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر،

عن أبيه، عن الربيع بن أنس قوله: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا﴾، يقول: زادتهم خشيةً.

٤٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبيد الله بن موسى، أنبأنا سفيان، عمَّن سمع مجاهدًا يقول في قوله: ﴿فَزَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا﴾ [التوبة: ١٢٤]، قال: الإيمان يزيد وينقص.

* **قوله تعالى:** ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢﴾.

٤١ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢﴾، يقول: لا يرجون غيره.

٤٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا مالك بن إسماعيل، قال هُرَيْم: حدثنا[١] عن أبي سنان، عن سعيد بن جبير قال: التوكل على الله جماع الإيمان.

٤٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢﴾، قال: هذا نعت أهل الإيمان، نعتهم، فأثبت نعتهم، ووصفهم، فأثبت صفتهم.

٤٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا ابن فضيل، حدثنا ضرار بن مرة، عن سعيد بن جبير، قال: «التوكل على الله»: نصف الإيمان.

* **قوله:** ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾.

٤٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾، قال: الصلوات الخمس.

٤٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا أبو غسان: محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق قال: [٢٢٦/أ] فيما حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس، يقول الله ـ سبحانه وبحمده ـ: ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾؛ أي: يقيمون الصلاة بفرضها[١].

٤٧ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، حدثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف، عن سعيد، عن قتادة: ﴿يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾: «**إقامة الصلاة**»: المحافظة على مواقيتها، ووضوئها، وركوعها، وسجودها.

٤٨ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، حدثنا محمد بن مزاحم، أنبأنا [بكير][١] بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾: و«**إقامتها**»: المحافظة على مواقيتها، وإسباغ الطهور فيها[٢]، وتمام ركوعها وسجودها، وتلاوة القرآن فيها، والتشهد، والصلاة على النبي ﷺ، فهذا إقامتها.

* **قوله**: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣﴾.

٤٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣﴾، يقول: زكاة أموالهم.

والوجه الثاني:

٥٠ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا عمرو بن حماد، حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣﴾: فهي نفقة الرجل على أهله، وهذا قبل أن تنزل الزكاة.

الوجه الثالث:

٥١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد، عن قتادة: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣﴾: فأنفقوا ممَّا أعطاكم الله؛ فإنما هذه الأموال عواريّ[١] وودائع عندك يا ابن آدم، أوشكت أن تفارقها.

* **قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّاۚ﴾.**

٥٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّاۚ﴾: برئوا من الكفر.

٥٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّاۚ﴾، قال: استحقوا الإيمان بحقٍّ، فأحقَّه الله لهم.

٥٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا [٢٢٦/ب] [عبيد الله][١] بن حمزة بن إسماعيل، عن يحيى الضريس ، حدثنا أبو سنان، قال: سئل عمرو بن مرّة: عن قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّاۚ﴾، قال: إنما نزل القرآن بلسان العرب؛ كقولك: فلان سيد حقًّا، وفي القوم سادة، وفلان تاجر حقًّا، وفي القوم تجار، وفلان شاعر حقًّا، وفي القوم شعراء.

* قوله: ﴿لَهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ﴾.

٥٥ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿دَرَجَٰتٌ﴾؛ يعني: فضائل ورحمة.

٥٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا عبيد الله، أخبرنا إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد: ﴿لَهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ﴾، قال: أعمال رفيعة.

الوجه الثاني:

٥٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو نعيم، حدثنا سلمة بن نبيط، عن الضحاك، في قوله: ﴿لَهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ﴾، قال: أهل الجنة بعضهم فوق بعض، فيرى

الذي هو فوق فضله على الذي هو أسفل منه، ولا يرى الذي هو أسفل أنه فضل عليه أحد.

* **قوله:** ﴿وَمَغْفِرَةٌ﴾.

٥٨ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ بن الفرج، أنبأنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، في قول الله: ﴿وَمَغْفِرَةٌ﴾: بترك الذنوب.

٥٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو عبيد الله ـ ابن أخي ابن وهب ـ، حدثنا عمِّي، عن يحيى بن [أبي][١] كثير، عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي، قال: قال أبو حازم: قال محمد بن كعب القرظي: إذا سمعت الله يقول: ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾﴾: فهي الجنة.

٦٠ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ، أنبأنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾﴾، قال: الأعمال الصالحة.

* **قوله تعالى:** ﴿كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ﴾.

٦١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ﴾: كذلك.

٦٢ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن المفضل، حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ﴾، قال: خروج النبي ﷺ [٢٢٧/أ] إلى بدر.

* **قوله:** ﴿وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ۝٥﴾.

٦٣ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، حدثنا زيد بن الحباب،

حدثني ابن لهيعة، حدثني يزيد بن أبي حبيب؛ أن أسلم أبا عمران، حدثه قال: سمعت أبا أيوب الأنصاري، يقول: قال لنا رسول الله ﷺ ونحن بالمدينة، ويلغه أن عير[1] أبي سفيان قد أقبلت، فقال: «ما ترون فيها؟ لعل الله يغنمناها، ويسلِّمُنا»، فخرجنا فَسِرْنا يومًا أو يومين، فقال: «ما ترون فيهم؟»، فقلنا: يا رسول الله، ما لنا طاقة بقتال القوم، إنما خرجنا للعير، فقال المقداد: لا تقولوا كما قال قوم موسى لموسى: ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤]، فأنزل الله تعالى: ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَـٰرِهُونَ ۝٥﴾.

٦٤ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن المفضل، حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَـٰرِهُونَ ۝٥﴾: لطلب المشركين.

* **قوله تعالى:** ﴿يُجَـٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ﴾.

٦٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿يُجَٰدِلُونَكَ فِي ٱلْحَقِّ﴾: القتال.

٦٦ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن المفضل، حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿يُجَٰدِلُونَكَ فِي ٱلْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ﴾: إنك لا تصنع إلا ما أمرك الله به.

٦٧ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ، أنبأنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، في قول الله: ﴿يُجَٰدِلُونَكَ فِي ٱلْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ﴾، قال: هؤلاء المشركون يجادلونك في الحق.

* **قوله:** ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ﴾.

٦٨ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ﴾: حين قيل: هم المشركون.

والوجه الثاني:

٦٩ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ بن الفرج [٢٢٧/ب]، أنبأنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ﴾: حين يدعون إلى الإسلام.

* **قوله تعالى:** ﴿وَهُمْ يَنظُرُونَ ۝٦﴾.

٧٠ ـ وبه، حدثنا عبد الرحمن بن زيد: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ﴾: حين يُدْعَونَ إلى الإسلام، ﴿وَهُمْ يَنظُرُونَ ۝٦﴾: وليس هذه[١] من صفة الآخرين، هذه[٢] صفة مبتدأة لأهل الكفر.

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ﴾.

٧١ ـ حدثنا إسماعيل بن إسرائيل، حدثنا سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قيل للنبيِّ ﷺ لمَّا فرغ من بدر: عليك بالعير ليس دونها شيء، فناداه العباس ـ وهو أسير ـ: لا يصلح لك ذاك، فقال له رسول الله ﷺ: «ولِمَ؟». قال: لأن الله قد وعدك إحدى الطائفتين، وقد أعطاك ما وعدك.

* قوله: ﴿إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ﴾.

٧٢ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، حدثنا زيد بن الحباب، حدثني ابن لهيعة، حدثني يزيد بن أبي حبيب؛ أن أسلم أبا عمران حدثه قال: سمعت أبا أيوب الأنصاري يقول: قال لنا رسول الله ﷺ: «ما

ترون فيهم؟»، فقلنا: يا رسول الله، ما لنا طاقة بقتال القوم، إنما خرجنا للعير، ثم أنزلت: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾، وطابت أنفسنا حين وعد الله إحدى الطائفتين، فـ«الطائفة»: العير.

الوجه الثاني:

٧٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ فـ«الطائفتان»: أحدهما أبو سفيان أقبل بالعير من الشام، والطائفة الأخرى: أبو جهل بن هشام، معه نفير قريش[١].

* **قوله:** ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾.

٧٤ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، حدثنا زيد بن الحباب، حدثني ابن لهيعة، حدثني يزيد بن أبي حبيب؛ أن أسلم أبا عمران حدثه [٢٢٨/أ]، قال: سمعت أبا أيوب يقول: قال لنا رسول الله ﷺ ونحن

بالمدينة، وبلغه: أن عير أبي سفيان قد أقبلت، ثم نزلت: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ﴾، و«الشوكة»: هم العدوّ.

٧٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي، حدثني ابن وهب، حدثني ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب؛ أن أسلم أبا عمران التجيبي حدثه؛ أنه سمع أبا أيوب الأنصاري يقول: قال لنا رسول الله ﷺ، وأُخْبِرَ بِعير أبي سفيان أنها مقبلة، ثم أنزل الله: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾، و«الشوكة»: القوم، و«غير الشوكة»: العير.

٧٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبد العزيز بن منيب، حدثنا أبو معاذ النحوي، حدثنا عبيد بن سليمان، عن الضحاك، قوله: ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾: هي عير أبي سفيان، ودَّ أصحابُ محمدٍ ﷺ أنَّ العيرَ كانت لهم، وأن القتالَ [صرف][1] عنهم.

٧٧ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن جعفر بن الزبير،

عن عروة بن الزبير: ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾؛ أي: الغنيمة دون الحرب.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ﴾.

٧٨ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن المفضل، حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾: أرادوا العير، والله يريد أن يُحِقَّ الحقَّ بكلماتِهِ.

* **قوله:** ﴿وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٧﴾.

٧٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا عمرو بن علي، حدثنا ابن أبي عدي، عن محمد بن عمرو، قال: قال صفوان بن سليم: ﴿وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٧﴾، فأوحى الله إليه القتال.

٨٠ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، حدثنا هارون بن حاتم، حدثنا

عبد الرحمن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿دَابِرَ﴾؛ يعني: أصل.

٨١ ـ [٢٢٨/ب] حدثنا أبي، حدثنا الحسن بن الربيع، حدثنا ابن إدريس، عن ابن إسحاق: ﴿وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٧﴾: الوقعة التي أوقع الله بقريش يوم بدر.

* **قوله**: ﴿لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ﴾.

٨٢ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ۝٨﴾، وهم: المشركون.

* **قوله**: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾.

٨٣ ـ حدثنا يزيد بن سنان، حدثنا عمر بن يونس بن القاسم،

حدثنا عكرمة بن عمار، حدثنا أبو زميل، حدثني عبد الله بن عباس، حدثني عمر بن الخطاب، قال: لمَّا كان يوم بدر نظر نبيُّ الله ﷺ إلى المشركين، وهو وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلًا، قال: فاستقبل نبيُّ الله ﷺ القبلة، ثم مدَّ يديه، فجعل يهتف بربِّه[١]: «اللهم! أنجز لي ما وعدتني، اللهم! أين ما وعدتني؟ اللهم! إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض أبدًا»، فما زال يهتف بربِّه مادًّا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه[٢]، فأتاه أبو بكر فأخذ رداءَه فألقاه على منكبيه، ثم التزمه من ورائه، فقال: يا نبي الله، كذاك[٣]

مناشدتك ربك[١]؛ فإنه سينجز لك ما وعدك، فأنزل الله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾.

٨٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا الحسن بن الربيع، حدثنا ابن إدريس، عن ابن إسحاق: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾: في دعاء رسول الله ﷺ والمسلمين معه.

* قوله: ﴿فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ﴾.

٨٥ ـ حدثنا يزيد بن سنان، حدثنا عمر بن يونس، حدثنا عكرمة بن عمَّار، حدثنا أبو زميل، حدثني عبد الله بن عباس، حدثني عمر بن الخطاب، قال: لمَّا كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين، وهو وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلًا، فاستقبل القبلة، ثم مدَّ يديه، فجعل يهتف بربِّه، فأنزل الله تعالى [٢٢٩/أ]: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾﴾، فأمده الله بالملائكة.

* قوله: ﴿مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾﴾.

٨٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا مقاتل بن محمد، حدثنا وكيع، عن سفيان،

عن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن ابن عباس في قوله: ﴿مُرْدِفِينَ ۝﴾، قال: متتابعين.

٨٧ ـ وروي عن قتادة.

٨٨ ـ وأبي مالك .

٨٩ ـ ومحمد بن كعب .

٩٠ ـ والسدي.

٩١ ـ والضحاك.

٩٢ ـ وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم: نحو ذلك.

٩٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا هلال بن عبد الملك بن سهيل العيشي، حدثنا أبو هلال الراسبي، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، قال: كان ألف مردفين، وثلاثة آلاف منزلين، فكانوا أربعة آلاف، وهم مدد المسلمين في ثغورهم[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْـرَىٰ ...﴾ الآية.

٩٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْـرَىٰ﴾، قال: إنّما جعلهم الله؛ ليستبشروا بهم.

* **قوله:** ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ﴾.

٩٥ ـ وبه، عن مجاهد: ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ﴾: تطمئنوا إليه.

* قوله: ﴿وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ﴾.

٩٦ ـ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا زنيج، حدثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ﴾: إلا من عندي، إلا بسلطاني وقدرتي، وذلك أن العزَّ والحكمَ إليَّ لا إلى أحد من خلقي.

* قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ﴾.

٩٧ ـ حدثنا عصام بن رواد، حدثنا آدم، حدثنا أبو جعفر، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝١٠﴾، يقول: ﴿عَزِيزٌ﴾ في نقمته إذا انتقم.

٩٨ ـ وروي عن قتادة.

٩٩ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

١٠٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا أبو غسان، حدثنا سلمة، قال محمد بن إسحاق: ﴿عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝١٠﴾ «العزيز»: في نصرته ممَّن كفر به إذا شاء.

* قوله تعالى: ﴿حَكِيمٌ ۝١٠﴾.

١٠١ ـ حدثنا عصام بن رواد، حدثنا آدم، حدثنا أبو جعفر، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية: ﴿إِنَّ [ٱللَّهَ][1] عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝١٠﴾، يقول: ﴿حَكِيمٌ ۝١٠﴾ في أمره.

١٠٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا أبو غسان [٢٢٩/ب]، حدثنا سلمة،

قال محمد بن إسحاق: ﴿عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝١٠﴾، قال: «الحكيم»: في عذره وحجته إلى عباده.

* **قوله تعالى:** ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ﴾.

١٠٣ ـ حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي رزين، عن عبد الله بن مسعود، قال: النُّعاس[١] في القتال أمنة[٢]؛ يعني: من الله، والنعاس في الصلاة من الشيطان.

١٠٤ ـ حدثنا علي بن الحسن، حدثنا أبو الجماهر، قال: سمعت سعيد بن بشير يقول: سمعت قتادة يقول: «النعاس»: في الرأس، والنوم في القلب.

١٠٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا الأنصاري، حدثني حميد الطويل، عن أنس بن مالك، قال: قال أبو طلحة: كنت فيمن أنزل عليه النعاس يوم أحد، حتى سقط سيفي من يدي مرارًا.

١٠٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن قول الله: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ

أَمَنَةً مِّنْهُ﴾، قال: بلغنا: أن هذه الآية أنزلت في المؤمنين يوم بدر، فيما أغشاهم الله من النعاس أمنة منه.

* قوله: ﴿أَمَنَةً مِّنْهُ﴾.

١٠٧ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾: أَمْنٌ مِنَ الله.

الوجه الثاني:

١٠٨ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد ـ قراءةً ـ، أخبرني ابن شعيب بن شابور، أخبرني سعيد بن بشير، عن قتادة، في قوله: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾: رحمةً منه. ﴿أَمَنَةً﴾: من العدوّ.

* قوله: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾.

١٠٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا حفص بن غياث، عن داود بن أبي هند،

عن سعيد بن المسيب: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ﴾ قال: طش[1] يوم بدر؛ يعني: أصابهم.

١١٠ ـ وروي عن الشعبي: مثل ذلك.

١١١ ـ حدثنا أبي، حدثنا الحسن بن الربيع، حدثنا ابن إدريس، عن ابن إسحاق، حدثني يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير، قال: بعث الله السماء، وكان الوادي دهسًا[2]، وأصاب رسول الله ﷺ وأصحابه منها ما لبد[3] الأرض، ولم [٢٣٠/أ] يمنعهم المسير، وأصاب [قريشًا][4] ما لم يقدروا على أن يرتحلوا معه.

الوجه الثاني:

١١٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ﴾: المطر أنزله عليهم قبل النعاس، فأطفأ بالمطر الغبار، والْتَبَدَتْ بِهِ الأرضُ، وطابت به أنفسهم، وثبتت به أقدامهم.

١١٣ ـ وروي عن الضحاك.

١١٤ ـ وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ﴾.

١١٥ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد ـ قراءةً ـ، أخبرني ابن شعيب،

أخبرني سعيد بن بشير، عن قتادة، في قوله: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ﴾: وذلك أن المشركين سبقوا رسول الله ﷺ إلى الماء، فقدم رسول الله ﷺ، فنزل بحيالهم[١] وبينه وبينهم الوادي، فقذف الشيطان[٢] في قلوب أصحاب رسول الله ﷺ، فقال: أنتم تزعمون أنكم عباد الله، وعلى دين الله، وأنتم تصلون محدثين مجنبين، وقد سبقكم المشركون إلى الماء؟ فمطروا، فطهرهم الله من الأحداث والجنابة، وأمر رسول الله ﷺ بحياض[٣]، فشربوا وسقوا، فقال: ﴿لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ﴾.

* **قوله:** ﴿وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَٰنِ﴾.

١١٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾: وسوسته، فأطفأ بالمطر.

١١٧ ـ وروي عن عكرمة: نحو ذلك.

١١٨ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد ـ قراءةً ـ، أخبرني ابن شعيب بن شابور، أخبرني سعيد بن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾: ما أوقع الشيطان في قلوبهم من الصلاة بغير طهور.

الوجه الثاني:

١١٩ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ، أخبرنا ابنُ زيد ـ يعني: عبدَ الرحمن ـ، قوله: ﴿وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾: الذي ألقى في قلوبهم ليس لكم بهؤلاء طاقة.

١٢٠ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، حدثنا محمد بن عمرو

ـ زنيج ـ، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير: ﴿وَيُذۡهِبَ عَنكُمۡ رِجۡزَ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾ [٢٣٠/ب]؛ أي: ليذهب عنكم شكَّ الشيطان؛ لتخويفه إياهم عدوهم، واستجلاد الأرض لهم، حتى انتهوا إلى منزلهم الذي سبقوا إليه عدوهم.

* **قوله:** ﴿وَلِيَرۡبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمۡ﴾.

١٢١ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد ـ قراءةً ـ، أخبرني ابن شعيب، أخبرني سعيد بن بشير، عن قتادة، في قوله: ﴿وَلِيَرۡبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمۡ﴾، قال: بالصبر.

* **قوله:** ﴿وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلۡأَقۡدَامَ ١١﴾.

١٢٢ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلۡأَقۡدَامَ ١١﴾: حتى يشتدون[١] على الرمل، وهو كهيئة الأرض.

١٢٣ ـ وروي عن قتادة، قال: اقتتلوا على كثيب أعفر[١]، فلبَّده الله تعالى بالماء.

١٢٤ ـ حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد، أخبرني ابن شعيب، أخبرني سعيد بن بشير، عن قتادة، في قوله: ﴿وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴿١١﴾﴾، قال: كان بطن الوادي [دهاسًا][٢]، فلمَّا مطروا اشتدت الرملة.

* **قوله تعالى:** ﴿إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ﴾.

١٢٥ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى الكوفي، حدثنا محمد بن إسحاق المسيبي، حدثني محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب: ثم أخبرهم بما أوحى الله إلى الملائكة بنصرهم، فقال: ﴿إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ﴾.

* **قوله:** ﴿أَنِّي مَعَكُمْ﴾.

١٢٦ ـ أخبرنا أبو بدر: عباد بن الوليد الغبري ـ فيما كتب إليَّ ـ قال: سمعت أبا سعيد ـ يعني: أحمد بن داود الحداد ـ يقول: لم يقل الله ﷻ لشيء أنه معه إلا للملائكة يوم بدر؛ قال: ﴿أَنِّي مَعَكُمْ﴾: بالنصر.

* **قوله تعالى:** ﴿فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾.

١٢٧ ـ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا أبو غسان ـ زنيج ـ، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير: ﴿فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾؛ أي: وآزروا[1] الذين آمنوا.

* **قوله** ﷻ: ﴿سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾.

١٢٨ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾، قال: قذف الله في قلب أبي سفيان [٢٣١/أ]

الرعبَ[1]، فرجع إلى مكة، فقال [رسول الله ﷺ][2]: «إن أبا سفيان قد أصاب منكم طرفًا، وقد رجع، وقذف الله في قلبه الرعب».

* قوله تعالى: ﴿فَٱضۡرِبُوا۟ فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ﴾.

١٢٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو موسى الأنصاري، حدثنا يونس بن بكير، حدثنا عيسى بن عبد الله السعدي التميمي ـ يعني: أبا جعفر الرازي ـ، عن الربيع بن أنس، قال: كان الناس يوم بدر يعرفون قتلى الملائكة، ممن قتلوهم بضربهم فوق الأعناق، وعلى البنان، مثل سمة النار[3]، قد أحرق به.

١٣٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا محمد بن علي بن حمزة،

حدثنا علي بن الحسين بن واقد، عن أبيه، عن يزيد النحوي، عن عكرمة: ﴿فَٱضۡرِبُواْ فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ﴾، يقول: الرؤوس.

١٣١ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبد العزيز بن منيب، حدثنا أبو معاذ، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك، يقول: اضربوا الرقاب.

* قوله: ﴿وَٱضۡرِبُواْ مِنۡهُمۡ كُلَّ بَنَانٖ ١٢﴾.

١٣٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَٱضۡرِبُواْ مِنۡهُمۡ كُلَّ بَنَانٖ ١٢﴾؛ يعني بـ «البنان»: الأطراف.

١٣٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا ابن إدريس، عن أبيه، عن عطية: ﴿وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ۝١٢﴾، قال: كل مفصل.

١٣٤ ـ وروي عن عكرمة.

١٣٥ ـ والضحاك.

١٣٦ ـ والسدي: مثل ذلك.

١٣٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن وهب بن عطية السلمي، حدثنا عبيد بن الوليد بن أبي السائب، عن هقل بن زياد، عن الأوزاعي، في قوله: ﴿وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ۝١٢﴾، قال: اضرب منه الوجه والعين، وارمه بشهاب من نار، فإذا أخذته حرم ذلك كله عليك.

* قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝١٣﴾.

١٣٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن عبدة، أنبأنا حماد بن زيد، عن علي بن زيد، قال: تلا مطرف هذه الآية: ﴿شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝١٣﴾، قال: لو يعلم الناس قدر عقوبة الله، ونقمة الله، وبأس الله، ونكال الله[1]، لما رقأ لهم دمع[2]، وما قرت أعينهم بشيء[3].

* قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾.

١٣٩ ـ حدثنا زيد بن إسماعيل الصائغ، حدثني معاوية بن هشام، عن عيسى بن راشد، عن علي بن بذيمة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

ما أنزل الله آيةً في القرآن: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾: إلا أنَّ عليًّا شريفها، وأميرها [٢٣١/ب]، وسيدها، وما من أصحاب محمد أحد إلا وقد عوتب في القرآن إلا علي بن أبي طالب؛ فإنه لم يعاتب في شيء منه.

١٤٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا عبدة بن سليمان، عن الأعمش، عن خيثمة، قال: ما تقرؤون في القرآن: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾: فإنه في التوراة: (يا أيها المساكين!).

١٤١ ـ حدثنا أبي، حدثنا نعيم بن حماد، حدثنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا مسعر، حدثنا معن، وعون، أو أحدهما؛ أن رجلًا أتى عبد الله بن مسعود، فقال: اعهد إليَّ[1]، فقال: إذا سمعت الله يقول: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ

﴿ءَامَنُوٓاْ﴾: فأرعها سمعك[1]؛ فإنه خيرٌ يأمر به، أو شرٌّ ينهى عنه.

١٤٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم ـ دحيم ـ، حدثنا الوليد، عن الأوزاعي، عن الزهري، قال: إذا قال الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾: افعلوا، فالنبي ﷺ منهم.

* قوله: ﴿إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا﴾.

١٤٣ ـ حدثنا الأحمسي، حدثنا وكيع، عن علي بن صالح، عن عثمان بن المغيرة الثقفي، عن مالك بن جوين الحضرمي، عن علي رضي الله عنه، قال: «الفرار من الزحف»: من الكبائر.

١٤٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو أسامة، عن محمد بن عمرو،

عن أبي سلمة، قال: الموجبات[1]: الفرار من الزحف، ثم قرأ: ﴿إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ زَحْفًا﴾.

١٤٥ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن ليهعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ زَحْفًا﴾؛ يعني: يوم بدر.

* **قوله:** ﴿فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾﴾.

١٤٦ ـ ذُكِرَ عن عفان، حدثنا عبد الواحد بن زياد، حدثنا الحارث بن حصيرة،

عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، قال: قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: كنت مع النبي ﷺ يوم حنين، فولّى الناس عنه، وبقيت معه في ثمانين رجلًا من المهاجرين، نكصنا[1] على أقدامنا نحوًا من ثمانين قدمًا، ولم نولهم الدبر[2]، وهم الذين أنزل الله عليهم السكينة[3].

* **قوله**: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥ﴾.

١٤٧ ـ حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا زكريا بن يحيى بن صبيح، حدثنا عباد بن العوام، أنبأنا داود، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، في قوله [٢٣٢/أ]: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥ﴾، قال: إنها كانت لأهل بدر خاصة.

١٤٨ ـ وروي عن عمر بن الخطاب.

١٤٩ ـ وابن عمر .

١٥٠ ـ ونافع .

١٥١ ـ وعكرمة.

١٥٢ ـ والحسن .

١٥٣ ـ والضحاك.

١٥٤ ـ وقتادة.

١٥٥ ـ والربيع بن أنس.

١٥٦ ـ وأبي نضرة .

١٥٧ ـ ويزيد بن أبي حبيب: مثل ذلك.

١٥٨ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير،

حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥ﴾؛ يعني: يوم بدر خاصةً منهزمًا.

* **قوله تعالى:** ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ﴾.

١٥٩ ـ وبه، عن سعيد بن جبير[١]: ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ﴾؛ يعني: مستطردًا[٢]، يريد الْكَرَّة[٣] على المشركين.

١٦٠ ـ وروي عن السدي؛ أنه قال: الاستطراد، يريد العودة.

الوجه الثاني:

١٦١ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء، قالا: حدثنا أبو خالد الأحمر، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿إِلَّا

﴿مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ﴾ وإن «المتحرف»: المتقدم من أصحابه، أن يرى عورة[1] من العدوّ؛ فيصيبها.

* قوله: ﴿أَوْ مُتَحَيِّزًا﴾.

١٦٢ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير: ﴿أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ﴾؛ يعني: أو ينحاز إلى أصحابه من غير هزيمة.

* قوله: ﴿إِلَىٰ فِئَةٍ﴾.

١٦٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا ابن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد،

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن ابن عمر، قال: كنت في غزوة في بعض مسايح النبيِّ ﷺ، فلقينا العدوّ، فحاص الناسُ حيصة[١]، فكنت فيمن حاص، فلما أتينا المدينة، فأتينا رسول الله ﷺ، فقلنا: نحن الفرارون، فقال: «بل أنتم العكارون»[٢]، فقلنا: يا رسول الله، قد هممنا بكذا وكذا، قال: «لا، أنا فئة المسلمين»[٣]، ثم قرأ: ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ﴾.

١٦٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا حسان بن عبد الله المصري، حدثنا خلاد بن

سليمان الحضرمي، حدثنا نافع؛ أنه سأل ابن عمر، قلت: إنا قوم لا نثبت عند قتال عدونا، ولا ندري من الفئة أمامنا أو عسكرنا؟ فقال لي: الفئة: رسول الله ﷺ، فقلت: إن الله يقول: [٢٣٢/ب] ﴿إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ۝١٥﴾، قال: إنما أنزلت هذه الآية لأهل بدر، لا قبلها ولا بعدها.

١٦٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا [سهل][١] بن عثمان، حدثنا يحيى بن أبي زائدة، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن عبد الملك بن عمير قال: قال عمر بن الخطاب: لا تغرنكم هذه الآية؛ فإنما كانت يوم بدر، وأنا فئة لكل مسلم.

١٦٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة

ومحمد بن العلاء، قالا: حدثنا أبو خالد الأحمر، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ﴾: و«المتحيز»: الفارُّ إلى النبيِّ ﷺ وأصحابه، كذلك من فرَّ اليوم إلى أميره وأصحابه.

١٦٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا سهل بن عثمان، حدثنا يحيى بن أبي زائدة، عن المبارك، عن الحسن: ﴿أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ﴾، قال: ذاك يوم بدر، إذا ترك النبي ﷺ، فأين يذهب؟ فمن فاء[١] اليوم إلى مصر من الأمصار فقد فاء.

* قوله تعالى: ﴿فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ﴾.

١٦٨ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير: ﴿فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾؛ يعني: فقد أوجب بغضب من الله.

* قوله تعالى: ﴿بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾.

١٦٩ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿بِغَضَبٍ﴾، يقول: استوجبوا سخطًا.

---

* قوله: ﴿وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾.

١٧٠ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير: ﴿فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾: تحريضًا[١] لهم على عدوهم؛ لئلا ينكلوا عنهم[٢] إذا لقوهم، وقد وعدهم الله ما وعدهم.

١٧١ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير: ﴿فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾: فهذا يوم بدر خاصةً، كان الله ﷻ شده على المسلمين يومئذٍ؛ ليقطع دابر الكافرين، وهو أول قتال قاتل فيه المشركين من أهل مكة.

* [٢٣٣/أ] قوله تعالى: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾.

١٧٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ﴾: لأصحاب محمد ﷺ حين قال هذا: قتلت ـ يعني: فلانًا ـ، وقال هذا: قتلت؛ يعني: فلانًا.

* **قوله** ﷻ: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾.

١٧٣ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا عبد الجبار بن سعيد بن نوفل بن مساحق العامري، حدثنا يحيى بن محمد بن هاني، عن موسى بن يعقوب الزمعي، عن [يزيد بن عبد الله][1]، عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة، عن حكيم بن حزام قال: لمَّا كان يوم بدر سمعنا صوتًا وقع من السماء إلى الأرض، كأنه صوت حصاة وقعت في طست، ورمى رسول الله ﷺ بتلك الحصيات فانهزمنا، فذلك قوله الله: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا﴾.

١٧٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: رفع رسول الله ﷺ يده، فقال: «يا رب! إنك إن تهلك هذه العصابة[١]، فلن تعبد في الأرض أبدًا»، فقال له جبريل عليه السلام: خذ قبضة من التراب، فأخذ قبضة من التراب، فرمى بها في وجوههم، فما بقي من المشركين أحد إلا أصاب عينه ومنخريه[٢] وفمه تراب من تلك القبضة، فولوا مدبرين.

١٧٥ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ، أخبرنا ابن زيد في قول الله: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾، قال: هذا يوم بدر، أخذ رسول الله ﷺ ثلاث حصيات، فرمى بحصاة في ميمنة القوم، وحصاة في

ميسرة القوم، وحصاة بين أظهرهم، فقال: «شاهت الوجوه»[١]، فانهزموا، فذلك قول الله: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾.

الوجه الثاني:

١٧٦ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى، أنبأنا عبد الله بن وهب،

أخبرنا يونس، عن ابن شهاب، أخبرني ابن المسيب، قال: لمَّا كان يوم أُحد، أخذ أبيّ بن خلف يركض فرسه[١] حتى دنا [٢٣٣/ب] من رسول الله ﷺ، واعترض رجال من المسلمين لأبيّ بن خلف ليقتلوه، فقال لهم رسول الله ﷺ: «استأخروا»، فاستأخروا، فأخذ رسول الله ﷺ حربته في يده فرمى أُبيّ بن خلفَ، وكسر ضلعًا من أضلاعه، فرجع أبيّ بن خلف إلى أصحابه ثقيلًا[٢]، فاحتملوه حتى ولوا قافلين[٣]، فطفقوا يقولون: لا بأس، فقال أبيّ حين قالوا ذلك له: والله لو كانت بالناس لقتلتهم، ألم يقل: إني أقتلك ـ إن شاء الله تعالى ـ؟ فانطلق به أصحابه يتغشونه حتى مات ببعض الطريق فدفنوه، قال ابن المسيب: وفي ذلك أنزل الله ﷻ: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ...﴾ الآية.

والوجه الثالث:

١٧٧ ـ حدثنا أبو نشيط ـ محمد بن هارون ـ، حدثنا أبو المغيرة ـ يعني:

عبد القدوس بن الحجاج ـ، حدثنا صفوان، عن عبد الرحمن بن جبير؛ أنّ رسول الله ﷺ يوم ابن أبي الحقيق دعا بقوس، فأُتي بقوس طويلة، فقال: «جيؤوني بقوس غيرها»، فجاءوه بقوس كبداء، فرمى رسول الله ﷺ الحصن، فأقبل السهم يهوي حتى قتل ابن أبي الحقيق في فراشه، فأنزل الله ﷻ ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾، قال أبو المغيرة: الكبداء: المعتدلة الجيدة[1].

* قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾.

١٧٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا نعيم بن حماد، ومحمد بن عبد الأعلى، قالا: حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن أيوب، عن عكرمة: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾، قال: ما وقع منها شيء إلا في عين رجل.

١٧٩ ـ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا أبو غسان: محمد بن عمرو

ـ زنيج ـ، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾؛ أي: لم يكن ذلك برميتك لولا الذي جعل الله من نصرك، وما ألقى في صدور عدوك منها حتى هزمتهم.

* **قوله:** ﴿وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا﴾.

١٨٠ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، حدثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ [٢٣٤/أ]، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير: ﴿وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا﴾؛ أي: ليعرف المؤمنين من نعمته عليهم في إظهارهم على عدوهم، مع كثرة عدوهم، وقلة عددهم؛ ليعرفوا بذلك حقَّه، ويشكروا بذلك نعمته.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝١٧﴾.

١٨١ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، حدثنا زنيج، حدثنا سلمة، حدثنا ابن إسحاق: ﴿عَلِيمٌ ۝١٧﴾؛ أي: عليم بما يخفون.

* قوله: ﴿ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ ١٨﴾.

١٨٢ ـ حدثنا موسى بن الخطمي، حدثنا هارون بن حاتم، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: «وهن»[١]؛ يعني: ضعيف.

* قوله: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾.

١٨٣ ـ حدثنا أبو عبيد الله ـ ابن أخي ابن وهب ـ، ....

حدثني [شعيب][١] بن الليث، حدثنا أبي، أخبرني عقيل، عن ابن شهاب؛ أنَّ عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري ـ حليف بني زهرة ـ حدثه؛ أن المستفتح يوم بدر أبو جهل، وأنه قال: اللهم! أينا أقطع للرحم، وأتى بما لا يعرف، فَأخْزِهِ الغداة، فكان ذلك استفتاحه، فقال الله تعالى: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ...﴾ الآية.

١٨٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾؛ يعني بذلك: المشركين، وإن تستنصروا فقد جاءكم المدد.

١٨٥ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، حدثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، حدثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾؛ أي: لقول أبي جهل: اللهم! أقطعنا للرحم، وآتانا بما لا يعرف، فَأَحْنِهِ الغداة، و«الاستفتاح»: الإنصاف في الدعاء.

١٨٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أسباط، عن مطرف، عن عطية، في قول الله: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾: قال أبو جهل: اللهم! انصر أعزَّ الفئتين، وأكْرَم الفرقتين، فنزلت: [٢٣٤/ب] ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾.

١٨٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾: فقد جاءكم المدد.

١٨٨ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد ـ قراءةً ـ، أخبرني ابن شعيب، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه: ﴿فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾؛ يعني: أصحاب محمد ﷺ.

الوجه الثاني:

١٨٩ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، حدثنا أبو داود، حدثنا سهل بن السراج، قال: سمعت الحسن في قول الله: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾، قال: القضاء.

١٩٠ ـ وروي عن عكرمة: مثل ذلك.

* **قوله:** ﴿وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾.

١٩١ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، حدثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير: ﴿وَإِن تَنتَهُواْ﴾؛ أي: لقريش ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾.

١٩٢ ـ ذُكِرَ عن عمرو العنقزي، حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَإِن تَنتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، قال: إن تنتهوا عن قتال محمد ﷺ.

* قوله: ﴿وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ﴾.

١٩٣ ـ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير: ﴿وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ﴾؛ أي: بمثل الواقعة التي أصابكم بها يوم بدر.

١٩٤ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا

أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ﴾، يقول: إن تستفتحوا الثانية أفتح لمحمد ﷺ.

* **قوله:** ﴿وَلَن تُغْنِىَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا وَلَوْ كَثُرَتْ﴾.

١٩٥ ـ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير: ﴿وَلَن تُغْنِىَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا﴾؛ أي: وإن كثر عددكم في أنفسكم، لم يغنِ عنكم شيئًا.

* **قوله:** ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝١٩﴾.

١٩٦ ـ وبه، عن عروة بن الزبير: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝١٩﴾: وأنا مع المؤمنين، أنصرهم على من [٢٣٥/أ] خالفهم.

١٩٧ ـ [أخبرنا][١] أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝١٩﴾: مع محمد ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم.

* **قوله:** ﴿وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾﴾.

١٩٨ - حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير: ﴿وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾﴾؛ أي: لا تخالفوا أمره ﴿وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾﴾.

* **قوله:** ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا﴾.

١٩٩ - وبه، عن محمد بن إسحاق: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾﴾؛ أي: كالمنافقين الذين يظهرون له الطاعة، ويسرون له المعصية.

* **قوله:** ﴿وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾﴾.

٢٠٠ - حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾﴾: عاصين.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ﴾.

٢٠١ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا عنبسة بن خالد، عن يونس، عن ابن شهاب، حدثني أبو عثمان بن سنة الخزاعي الكعبي ـ من أهل دمشق ـ: أنه لحق بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ أنه كان معه، فخلا به يومًا وهو يحدثنا[1] فيما أنزلت هذه الآية التي قال الله: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ﴾، ثم قال: إنّ هذه الآية أنزلت في فلان وأصحاب له.

٢٠٢ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ بن الفرج، أنبأنا ابن زيد، في قوله: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ﴾، قال: الدواب: الخلق، وقرأ: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ﴾ [فاطر: ٤٥]، ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦] قال: هذا يدخل في هذا.

* **قوله:** ﴿ٱلصُّمُّ﴾.

٢٠٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: كان ابن عباس يقول: ﴿ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ۝٢٢﴾: نفر من بني عبد الدار.

٢٠٤ ـ حدثنا أبو زرعة [٢٣٥/ب]، حدثنا صفوان، حدثنا الوليد، حدثنا سعيد، عن قتادة: صمٌّ عن الحق؛ فهم لا يسمعونه.

٢٠٥ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ، حدثنا ابنُ زيد: عبدُ الرحمن، في قول الله: ﴿ٱلصُّمُّ﴾، وليس بالصم في الدنيا، ولكن صم القلب.

* **قوله:** ﴿ٱلۡبُكۡمُ﴾.

٢٠٦ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلۡبُكۡمُ﴾، قال: «الأبكم»: الأخرس.

٢٠٧ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا صفوان، حدثنا الوليد، حدثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قال: بكم؛ فهم لا ينطقون به.

* **قوله:** ﴿ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ ٢٢﴾.

٢٠٨ ـ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، حدثني جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير: ﴿۞ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلۡبُكۡمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ ٢٢﴾؛ أي: المنافقين لا يعرفون ما عليهم في ذلك من النقمة والتباعة[1].

٢٠٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو حذيفة، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد، عن ابن عباس: ﴿ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ۝٢٢﴾: لا يتبعون الحق.

* **قوله:** ﴿وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ﴾.

٢١٠ ـ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير: ﴿وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ﴾؛ أي: لأنفذ لهم قولهم[١] الذي قالوا بألسنتهم، ولكن القلوب خالفت ذلك منهم.

* **قوله:** ﴿وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ﴾.

٢١١ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ، أنبأنا ابن زيد: عبدُ الرحمن، قوله: ﴿وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ﴾: بعد إذ يعلم أن لا خير فيهم، ما نفعهم بعد أن ينفذ علمه بأنهم لا [ينتفعون][٢] به.

* قوله: ﴿لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعۡرِضُونَ ﴿٢٣﴾﴾.

٢١٢ ـ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير: ﴿وَلَوۡ أَسۡمَعَهُمۡ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعۡرِضُونَ ﴿٢٣﴾﴾، ولو خرجوا معكم ﴿لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعۡرِضُونَ ﴿٢٣﴾﴾ ما وفوا لكم بشيء مما خرجوا [٢٣٦/أ] عليه.

* قوله تعالى: ﴿ٱسۡتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾.

٢١٣ ـ حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة،

عن خبيب بن عبد الرحمن قال: سمعت حفص بن عاصم يحدث، عن أبي سعيد بن المعلّى: أنّ رسول الله ﷺ كان في المسجد وأنا أصلي، فدعاني، فصليت، ثم جئت، فقال: «ما منعك أن تجيب حين دعوتك؟ أما سمعت الله ﷻ يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾؟».

* **قوله:** ﴿إِذَا دَعَاكُمْ﴾.

٢١٤ ـ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾؛ أي: الحرب التي أعزَّكم الله بها بعد الذلّ، وقوَّاكم بها بعد الضعف، ومنعكم بها من عدوكم بعد القهر منهم لكم.

* **قوله:** ﴿لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾.

٢١٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾: للحق.

الوجه الثاني:

٢١٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾، قال: هو هذا القرآن، فيه الحياة والثقة والنجاة والعصمة، في الدنيا والآخرة.

الوجه الثالث:

٢١٧ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ،

حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي: أما: ﴿يُحْيِيكُمْ﴾[1]: ففي الإسلام، أحياهم بعد موتهم، بعد كفرهم.

الوجه الرابع:

٢١٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا الحسن بن الربيع، حدثنا ابن إدريس، عن ابن إسحاق: ﴿إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾، يقول: للحرب الذي أعزكم الله بها بعد الذلِّ، وقوَّاكم بها بعض الضعف.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾.

٢١٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن الدشتكي، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر الرازي، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، قوله: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾، قال: علمه يحول بين المرء وقلبه.

* [٢٣٦/ب] **قوله تعالى:** ﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾.

٢٢٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا ابن فضيل، عن الأعمش،

عن عبد الله بن عبد الله الرازي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾، قال: يحول بين المؤمن وبين الكفر ومعاصي الله، ويحول بين الكافر وبين الإيمان وطاعة الله.

٢٢١ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا محمد بن سليمان ـ لُوَيْن ـ، حدثنا إسماعيل بن زكريا، عن محمد بن عون الخراساني، عن أبي غالب الخلجي، قال: سألت ابن عباس عن قول الله: ﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾، قال: يحول بين المؤمن وبين معصيته التي يستوجب بها الهلكة، فلا بدّ لابن آدم أن يصيب دون ذلك، ولا يدخل على قلبه الموبقات التي يستوجب بها دار الفاسقين، ويحول بين الكافر وبين طاعته، فلا يصيب من طاعته ما يستوجب ما يصيب أولياءه من الخير شيئًا، وكان ذلك في العلم السابق الذي ينتهي إليه أمر الله، وتستقرّ عنده أعمال العباد.

٢٢٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد، قوله: ﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾: حتى يتركه لا يعقل.

٢٢٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو حذيفة، عن شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: حتى يتركه لا يعقل.

٢٢٤ ـ وروي عن سعيد بن جبير.

٢٢٥ ـ وعكرمة.

٢٢٦ ـ وأبي صالح.

٢٢٧ ـ ومجاهد.

٢٢٨ ـ والسدي؛ أنهم قالوا: يحول بين المؤمن: أن يكفر، وبين الكافر: أن يؤمن.

٢٢٩ ـ وقال الضحاك.

٢٣٠ ـ وعطية.

٢٣١ ـ ومقاتل بن حيان: بين الكافر وبين طاعته، وبين المؤمن ومعصيته.

٢٣٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، في قوله: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾، قال: علمه يحول بين المرء وقلبه.

* قوله: ﴿وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ٢٤﴾.

٢٣٣ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، أنبأنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان: ﴿وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ٢٤﴾؛ يعني: إليه ترجعون.

* قوله: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةً﴾.

٢٣٤ ـ [٢٣٧/أ] حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الجعفي، حدثنا الحسين الجعفي، عن إسرائيل بن موسى، عن الحسن، قال: قرأ الزبير: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾، قال: البلاء والأمر الذي هو كائن.

٢٣٥ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأنا أصبغ، أنبأنا ابنُ زيد، في قول الله: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةً﴾، قال: «الفتنة»: الضلالة.

٢٣٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا قبيصة، حدثنا سفيان، عن أبي شعيب ـ الصلت بن دينار ـ،

عن عقبة بن صهبان، قال: سمعت الزبير يقول: لقد قرأناها زمانًا، وما نرى أنا من أهلها، فإذا نحن [المعنيون][1] بها: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾.

٢٣٧ ـ حدثني أبي، وإسماعيل بن عبد الله الأصبهاني، قالا: حدثنا شهاب بن عباد، حدثنا إبراهيم بن حميد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن السدي: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾، قال: أخبرت: أنهم أصحاب الجمل.

الوجه الثاني:

٢٣٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾: أمر الله المؤمنين أن لا يقروا المنكر بين أظهرهم؛ فيعمهم الله بالعذاب.

الوجه الثالث:

٢٣٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان بن عيينة، عن الضحاك، في قوله: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ﴾، قال: تصيب الصالح [والظالم][1] عامة.

٢٤٠ ـ وروي عن حبيب بن أبي ثابت: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ﴾.

٢٤١ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا الحسين بن محمد المروذي، حدثنا شيبان، عن قتادة، قوله: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ﴾، قال: كان أصحاب النبي ﷺ يومئذٍ ثلاثمائة وبضعة عشر، والمشركون ألفًا يومئذٍ أو راهقوا ذلك[١]، وكان أول قتال قاتله نبي الله ﷺ يوم بدر.

* **قوله:** ﴿تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ﴾.

٢٤٢ ـ [٢٣٧/ب] حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبد الأعلى، أخبرنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة، أو رجل نسيه[٢]، أو كلاهما:

﴿وَاذْكُرُوٓا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ﴾: أنها نزلت في يوم بدر، وكانوا يومئذٍ يخافون أن يتخطفهم الناس[١].

* **قوله:** ﴿النَّاسُ﴾.

٢٤٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأنا إسماعيل بن عبد الكريم، حدثني عبد الصمد بن معقل؛ أنه سمع وهبًا يقول[٢]: قرأ: ﴿وَاذْكُرُوٓا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ﴾: والناس إذ ذاك: فارس والروم.

* **قوله:** ﴿فَآوَاكُمْ﴾.

٢٤٤ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَآوَاكُمْ﴾، قال: إلى الأنصار بالمدينة.

* **قوله:** ﴿وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ﴾.

٢٤٥ ـ وبه، عن السدي، قوله: ﴿وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ﴾: هؤلاء أصحاب النبيِّ ﷺ، أيَّدهم بنصرِه يومَ بدرٍ.

* **قوله:** ﴿وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾.

٢٤٦ ـ قرأت على محمد بن الفضل، حدثنا محمد بن علي، أنبأنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾؛ يعني: الحلال من الرزق.

* **قوله:** ﴿لَعَلَّكُمْ﴾.

٢٤٧ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، حدثنا هارون بن حاتم، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ﴾؛ يعني: كي.

* **قوله:** ﴿تَشْكُرُونَ ۝٢٦﴾.

٢٤٨ ـ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا زنيج، حدثنا سلمة،

قال محمد بن إسحاق: ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾﴾؛ أي: فاتقوني؛ فإنه بشكر نعمتي.

* **قوله:** ﴿لَا تَخُونُوا اللَّهَ﴾.

٢٤٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ﴾، يقول: بترك فرائضه.

٢٥٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا ابن أبي عمر العدني، حدثنا سفيان،

عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الله بن أبي قتادة؛ أنه سمعه في مسجد الكوفة يقول: فنزلت هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ﴾ نزلت في أبي لبابة [٢٣٨/أ] بن عبد المنذر حين أشار إلى بني قريظة: أنه الذبح.

٢٥١ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ، أنبأنا ابنُ زيد في قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾، قال: نهاهم أن يخونوا الله والرسول كما صنع المنافقون.

الوجه الثاني:

٢٥٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبد الرحمن بن الضحاك، حدثنا الوليد، حدثنا مسلمة بن علي، عن يزيد بن أبي حبيب، في قول الله: ﴿لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾، قال: الإخلال بالسلاح في البعوث.

* **قوله:** ﴿وَٱلرَّسُولَ﴾.

٢٥٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾ قال: ﴿وَٱلرَّسُولَ﴾، يقول: بترك سنته، وارتكاب معصيته.

٢٥٤ ـ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا أبو غسان ـ محمد بن عمرو ـ،

حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾؛ أي: لا تظهروا له من الحق ما يرضى به منكم، ثمّ تخالفونه في السرِّ إلى غيره، فإنَّ ذلك هلاك لأماناتكم، وخيانة لأنفسكم.

* قوله: ﴿وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ﴾.

٢٥٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ﴾: والأمانة: الأعمال التي ائتمن الله عليها العباد؛ يعني: الفريضة، يقول: ﴿لَا تَخُونُواْ﴾؛ يعني: لا تنقصوها.

٢٥٦ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأنا أصبغ، أنبأنا ابنُ زيد في قول الله: ﴿وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ﴾، قال: ﴿أَمَٰنَٰتِكُمۡ﴾: دينكم.

الوجه الثاني:

٢٥٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا دحيم، حدثنا الوليد، حدثنا مسلمة بن علي، عن يزيد بن أبي حبيب، في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ﴾، قال: هذا الإخلال بالسلاح في البعوث.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾﴾.

٢٥٨ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ، أخبرنا ابنُ زيد [٢٣٨/ب] في قول الله: ﴿وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾﴾، قال: قد فعل ذلك المنافقون، وهم يعلمون أنهم كفار يظهرون الإيمان.

* **قوله تعالى:** ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾.

٢٥٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا مقاتل بن محمد، حدثنا وكيع، عن المسعودي، عن القاسم، قال: قال عبد الله: ما منكم من أحد إلا وهو مشتمل على فتنة؛ لأنّ الله تعالى يقول: ﴿أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾، فمن استعاذ منكم فليستعذ بالله من مضلات الفتن.

٢٦٠ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أخبرنا أصبغ، أنبأنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾، قال: اختبارًا لهم، وقرأ قول الله: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [الأنبياء: ٣٥].

* قوله: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾﴾.

٢٦١ ـ حدثني أبي، حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا أبو خالد الأحمر، عن داود بن أبي هند، عن علي بن زيد، عن أبي عثمان، عن أبي هريرة: ﴿أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾﴾، قال: الجنة.

٢٦٢ ـ وروي عن الحسن.

٢٦٣ ـ وسعيد بن جبير.

٢٦٤ ـ وعكرمة.

٢٦٥ ـ والضحاك.

٢٦٦ ـ وقتادة: نحو ذلك.

٢٦٧ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير؛ في قول الله: ﴿أَجۡرٌ عَظِيمٞ ٢٨﴾؛ يعني: جزاءً وافرًا.

* **قوله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾.

٢٦٨ ـ وبه، عن سعيد بن جبير؛ في قول الله: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٧٨]، يقول: لا تعصوه.

* **قوله:** ﴿يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا﴾.

٢٦٩ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله: ﴿يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا﴾، يقول: نصرًا.

الوجه الثاني:

٢٧٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثنا معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا﴾، والفرقان: المخرج.

٢٧١ ـ وروي عن مجاهد.

٢٧٢ ـ وعكرمة.

٢٧٣ ـ والضحاك.

٢٧٤ ـ وقتادة.

٢٧٥ ـ والسدي.

٢٧٦ ـ ومقاتل بن حيان.

غير أنَّ مجاهدًا قال: مخرجًا في الدنيا والآخرة، [وفي أحد قولي] [١] ابن عباس والسدي: نجاة يوم القيامة.

[٢٣٩/أ] الوجه الثالث:

٢٧٧ ـ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن

الزبير: ﴿يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾؛ أي: فصلًا بين الحق والباطل، يظهر الله به حقكم، ويطفئ به باطل من خالفكم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾.

٢٧٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا إبراهيم بن مهدي، حدثني يحيى بن يعلى، عن منصور أو ليث، عن مجاهد، في قوله: ﴿وَيَغْفِرْ﴾: الكثير من الذنوب لمن يشاء.

٢٧٩ ـ وروي عن الثوري: مثل ذلك.

* **قوله:** ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾﴾.

٢٨٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبد الله بن صالح بن مسلم، أنبأنا فضيل بن مرزوق، عن عطية، حدثني ابن عباس، قال: إذا قال الله للشيء: عظيم، فهو عظيم.

٢٨١ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا ابن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾﴾؛ يعني: وافرًا.

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾.

٢٨٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا يحيى بن سعيد الأموي، عن محمد بن إسحاق، عن ابن أبي ليلى، عن مجاهد، عن ابن عباس: أنّ نفرًا من قريش، ومن أشراف كلّ قبيلة، اجتمعوا ليدخلوا دار الندوة[١]، واعترضهم إبليس في صورة شيخ جليل، فلمّا رأوه

قالوا: من أنت؟ قال: شيخ من أهل نجد، سمعت بما اجتمعتم له، فأردت أن أحضركم، ولن يعدمكم مني رأي ونصح، قالوا: أجل فادخل، فدخل معهم، قال: انظروا في شأن هذا الرجل، فوالله ليوشكنّ أن يواثبكم[١] في أمركم بأمره، فقال قائل: احبسوه في وثاق[٢]، ثمّ تربصوا به المنون[٣] حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء: زهير[٤] ونابغة[٥]، فإنما هو كأحدهم، فقال عدو الله ـ الشيخ النجدي ـ: لا والله ما هذا لكم برأي، والله ليخرجنّ رأيه من محبسه إلى أصحابه، فليوشكن أن يثبوا عليه حتى يأخذوه من أيديكم، ثمّ [يمنعوه][٦] منكم، فما آمن عليكم أن يخرجوكم من بلادكم، فانظروا في غير هذا الرأي، فقال قائل: فأخرجوه [٢٣٩/ب] من بين أظهركم فاستريحوا منه، فإنه إذا خرج لم يضركم ما صنع، وأين وقع، وإذا غاب عنكم أذاه استرحتم منه، وكان أمره في غيركم، فقال الشيخ النجدي: والله ما هذا لكم برأي، ألم تروا حلاوة قوله، وطلاقة لسانه، وأخذه للقلوب بما يستمع من

حديثه؟ والله لئن فعلتم، ثمّ استعرض العرب[١] ليجتمعنّ عليه، ثمّ ليسيرنّ إليكم حتى يخرجكم من بلادكم، ويقتل أشرافكم، قالوا: صدق والله، فانظروا رأيًا غير هذا، فقال أبو جهل: والله لأشيرنّ عليكم برأي ما أرى أبصرتموه بعد، ما أرى غيره، قالوا: وما هذا؟ قال: نأخذ من كلّ قبيلة غلامًا سبطًا[٢] شابًّا نهدًا[٣]، ثمّ نعطي كلّ غلام منهم سيفًا صارمًا[٤]، ثمّ يضربونه؛ يعني: ضربة رجل واحد، فإذا قتلتموه تفرق دمه في القبائل كلها، فلا أظنّ هذا الحي من بني هاشم يقوون على حرب قريش كلهم، وأنهم إذا رأوا ذلك قبلوا العقل[٥]، واسترحنا وقطعنا عنا أذاه، فقال الشيخ النجدي: هذا والله هو الرأي، القول ما قال الفتى، لا رأي غيره، فتفرقوا على ذلك وهم مجمعون له، قال: فأتى جبريل رسول الله ﷺ، فأمره أن لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت[٦]، وأخبره بمكر القوم، فلم يبت رسول الله ﷺ في بيته تلك الليلة، وأذن الله له عند ذلك في الخروج، وأنزل عليه بعد قدومه المدينة في الأنفال، يذكر نعمته عليه، وبلاءه عنده: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾﴾.

* **قوله:** ﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾.

٢٨٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ﴾؛ يعني: ليوثقوك.

٢٨٤ ـ وروي عن قتادة: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٢٨٥ ـ ذكره الحسن بن محمد بن الصباح، حدثنا حجاج، عن ابن جريج،

قال: وأنبأنا عطاء، وابن [٢٤٠/أ] كثير: ﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾ إنها: ليسجنوك.

٢٨٦ ـ وروي عن السدي؛ أنه قال: يحبسوك، ويوثقوك.

* **قوله تعالى:** ﴿أَوْ يَقْتُلُوكَ﴾.

٢٨٧ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾: كفار قريش حين أرادوا ذلك بمحمد ﷺ قبل أن يخرج من مكة.

* **قوله:** ﴿أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾.

٢٨٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا إبراهيم بن موسى، أنبأنا هشام بن يوسف،

عن ابن جريج، أخبرني عطاء، عن عبيد بن عمير: أنَّ أبا طالب قال للنبيِّ ﷺ: هل تدري ما ائتمر[١] فيك قومك؟ قال: «نعم، ائتمروا أن يسجنوني، أو يقتلوني، أو يخرجوني»، قال: من أخبرك هذا؟ قال: ربي، قال: نِعْمَ الرَّبُّ ربُّك، فاستوصِ به خيرًا، قال: «أنا أستوصي به، أو هو يستوصي بي؟».

* **قوله:** ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ۝٣٠﴾.

٢٨٩ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، حدثنا محمد بن عمرو

ـ زنيج ـ، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ۝٣٠﴾؛ أي: فمكرت بهم بكيدي المتين، حتى خلصتك منهم.

* **قوله: ﴿وَإِذَا﴾.**

٢٩٠ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، حدثنا هارون بن حاتم، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد، عن أسباط بن نصر، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿إِذَا﴾؛ يعني: لم يكن.

* **قوله: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا قَالُوا۟ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ﴾.**

٢٩١ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو مسلم ـ أحمد بن أبي شعيب ـ، حدثنا مسكين بن بكير، عن شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا قَالُوا۟ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ﴾، قال: هو: النضر بن الحارث.

٢٩٢ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ،

حدثنا أحمد بن المفضل، عن أسباط، عن السدي، قال: كان النضر بن الحارث بن علقمة ـ أخو بني عبد الدار ـ يختلف في الحيرة[1]، فيسمع سجع[2] أهلها وكلامهم، فلما قدم مكة سمع [كلام][3] النبيِّ ﷺ [٢٤٠/ب] والقرآن، فقال: ﴿قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾﴾.

٢٩٣ ـ وبه، عن السدي، قوله: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾﴾، يقول: أساجيع.

٢٩٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد بن زريع،

حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣١﴾؛ أي: أحاديث الأولين وباطلهم.

* **قوله:** ﴿ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣١﴾.

٢٩٥ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن المفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣١﴾، يقول: أساجيع أهل الحيرة.

٢٩٦ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، حدثنا هارون بن حاتم، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد، عن أسباط بن نصر، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿وَإِذْ﴾: فقد كان.

* **قوله:** ﴿وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ﴾.

٢٩٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة،

عن عبد الحميد ـ صاحب الزيادي ـ: سمع أنس بن مالك، قال: قال أبو جهل: ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾﴾، فنزلت: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ ...﴾ إلى آخر الآية.

الوجه الثاني:

٢٩٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا عيسى بن جعفر ـ قاضي الري ـ، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن رجل، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ﴾، قال: هو: النضر بن الحارث.

٢٩٩ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن المفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قال: قال النضر بن الحارث: اللهمَّ! إن كانَ ما يقولُ محمدٌ هو الحقّ من عندك؛ فأمطِرْ علينا حجارةً من السماءِ.

٣٠٠ ـ وروي عن سعيد بن جبير: مثل ذلك.

الوجه الثالث:

٣٠١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أخبرنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ﴾، قال: قال ذلك سفهة[١] هذه الأمة وجهلتها، فعاد بعائدته[٢] على سفهة هذه الأمّة وجهلتها.

٣٠٢ ـ حدثنا [٢٤١/أ] محمد بن العباس، حدثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير: ﴿وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ﴾؛ أي: ما جاء به محمد ﷺ.

* **قوله:** ﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾.

٣٠٣ ـ وبه، عن عروة بن الزبير: ثمّ ذكر غرّة قريش[١]، واستفتاحهم على أنفسهم، ﴿وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾؛ أي: كما أمطرتها على قوم لوط.

* **قوله:** ﴿أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾﴾.

٣٠٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا عيسى بن جعفر ـ قاضي الري ـ، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن رجل، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾﴾، قال: هو النضر بن الحارث ـ يعني: ابن كلدة ـ، قال: فأنزل الله ﷻ: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ﴿٢﴾﴾ [المعارج: ١ ـ ٢].

٣٠٥ ـ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير: ﴿أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾﴾؛ أي: ببعض ما عذبت به الأمم قبلنا.

* **قوله:** ﴿أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾﴾.

٣٠٦ ـ حدثنا عصام بن رواد، حدثنا آدم، حدثنا أبو جعفر، عن الربيع بن

أنس، عن أبي العالية، في قوله: ﴿أَلِيمٍ ۝٣٢﴾، قال: «**الأليم**»: الموجع في القرآن كله.

٣٠٧ ـ وروي عن سعيد بن جبير.

٣٠٨ ـ والضحاك بن مزاحم.

٣٠٩ ـ وأبي مالك.

٣١٠ ـ وقتادة.

٣١١ ـ وأبي عمران الجوني.

٣١٢ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

* **قوله**: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْۚ﴾.

٣١٣ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا المثنى بن معاذ العنبري، حدثنا أبي، عن شعبة، عن عبد الحميد ـ صاحب الزيادي ـ، سمع أنس بن مالك، قال: قال أبو جهل: ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ

﴿أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾، فنزلت: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ...﴾ الآية.

٣١٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو حذيفة ـ موسى بن مسعود ـ، حدثنا عكرمة بن عمار، عن أبي زميل ـ سماك الحنفي ـ، عن ابن عباس، قال: كان المشركون يطوفون بالبيت [٢٤١/ب]، ويقولون: لبيك اللهمَّ لبيك، لا شريك لك، ويقول النبي ﷺ: «قد قد»[١]، ويقولون: لا شريك لك إلا شريكًا هو لك تملكه وما ملك، ويقولون: غفرانك غفرانك، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾﴾، فقال ابن عباس: كان فيهم أمانان: نبي الله ﷺ والاستغفار، فذهبَ النبيُّ ﷺ، وبَقِيَ الاستغفارُ.

٣١٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبيد الله بن موسى، أنبأنا سلمة بن نبيط، عن

الضحاك، في قوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾، قال: يعني: النبي ﷺ.

٣١٦ ـ حدثنا محمد بن عمار، حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي، حدثنا سلمة بن نبيط، عن الضحاك، في قوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾، قال: المشركون الذين بمكة.

* قوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾﴾.

٣١٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾، يقول: ما كان الله ـ سبحانه ـ ليعذب قومًا وأنبياؤهم بين أظهرهم حتى يخرجهم، ثمّ قال: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾، يقول: وفيهم من قد سبق له من الله الدخول في الإيمان، وهو: الاستغفار، فيستغفرون؛ يعني: يصلُّون؛ يعني بهذا: أهل مكة.

٣١٨ ـ وروي عن مجاهد: ....

[قولان][1]: أحدهما: ﴿وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾﴾: يصلُّون، والآخر: ﴿يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾﴾: مسلمون.

٣١٩ ـ وروي عن عكرمة: وهم يدخلون في الإسلام.

٣٢٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا علي بن الجعد، حدثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية، في قوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾﴾؛ يعني: المؤمنين.

٣٢١ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا

أحمد بن المفضل، حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝٣٣﴾، قال: قال الله تعالى لرسوله: ما كنت معذبهم وهم يستغفرون، يقول: لو استغفروا، وأقروا بالذنوب لكانوا مؤمنين.

٣٢٢ ـ [٢٤٢/أ] حدثنا علي بن الحسين، حدثنا يزيد بن عبد العزيز، حدثنا سليمان بن حسان الشامي، عن ابن لهيعة، عن عطاء بن دينار، قال: سئل سعيد بن جبير: عن الاستغفار، فقال: قال الله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝٣٣﴾، يقول: يعملون على الغفران، وعلمت أنّ ناسًا سيدخلون جهنم ممن يستغفرون بألسنتهم، ممن يدعي الإسلام وسائر الملل.

٣٢٣ ـ وروي عن الضحاك.

٣٢٤ ـ وأبي مالك: ﴿وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝٣٣﴾؛ يعني: المؤمنين الذين كانوا بمكة.

٣٢٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبد الغفار بن داود، حدثنا النضر بن عربي،

قال: قال ابن عباس: إنّ الله ﷻ جعل في هذه الأمة أمانين، لا يزالون معصومين [مجارين][١] من قوارع العذاب، ما [داما][٢] بين أظهرهم: فأمان قبضه الله إليه، وأمان بقي فيكم، قوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝٣٣﴾.

قال أبو صالح ـ عبد الغفار ـ: حدثني بعض أصحابنا: أنَّ النضر بن عربي حدثه هذا الحديث مجاهد، عن ابن عباس.

٣٢٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ﴾: فَعَذَّبَهم يوم بدر بالسيف.

٣٢٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، حدثنا يعقوب

القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى، قال: كان النبيُّ ﷺ بمكة، فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾، فخرج النبيُّ ﷺ إلى المدينة، فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾﴾، فكانت بقية من المسلمين بقوا بمكة، فلما خرجوا أنزل الله عليه: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ الآية إلى قوله: ﴿ٱلْمُتَّقُونَ﴾، فأذن له في فتح مكة، وهو العذاب الذي كان وعدهم، وهو قوله: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ﴾.

٣٢٨ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ﴾، يقول: وكيف لا أعذبهم وهم لا يستغفرون؟

٣٢٩ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح [٢٤٢/ب]، حدثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، وعثمان بن عطاء، عن عطاء، عن ابن عباس: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾﴾، ثمّ استثنى أهل الشرك، فقال: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾.

٣٣٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن إسماعيل بن أبي ضرار، حدثنا أبو تميلة،

عن الحسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، والحسن، في قوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝٣٣﴾: فنسختها الآية التي تليها: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾: فقوتلوا بمكة، فأصابهم فيها الجوع والحصر.

٣٣١ ـ وروي عن زيد بن أسلم: مثل ذلك.

[١/ب] والحمد لله ربّ العالمين.

آخر المجلد الثالث من تفسير الإمام أبي محمد: عبد الرحمن ابن الإمام
أبي حاتم: محمد بن إدريس الرازي ـ رحمة الله عليه ورضوانه ـ.
يتلوه ـ إن شاء الله تعالى ـ في أول الرابع قوله تعالى:
﴿وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾.
والحمد لله كما هو أهله،
ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.
وصلى الله على محمد وآله وسلم.

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا حول ولا قوة إلا بالله

قال الشيخ الإمام الحافظ أبو محمد: عبد الرحمن ابن الإمام الأجلّ أبي حاتم: محمد بن إدريس الرازي ـ رحمة الله عليهما ـ:

* **قوله** ﷻ: ﴿وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾.

٣٣٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا سلمة بن نبيط، عن الضحاك، في قوله: ﴿وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾؛ يعني به: المشركين.

٣٣٣ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن المفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَهُمْ يَصُدُّونَ﴾: محمدًا ﷺ ﴿عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾.

٣٣٤ ـ حدثنا أبي، [حدثنا الحسن بن الربيع، حدثنا ابن إدريس، عن ابن إسحاق، حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن][١] الزبير، عن أبيه:

﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ﴾: وهم يجحدون آيات الله، ويكذبون رسله، وإن كان فيهم ما يدعون، وهم يصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام.

٣٣٥ ـ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، حدثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير، قوله: ﴿وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾؛ [أي][١]: مَنْ آمن بالله وعبده، أنت ومن اتبعك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا كَانُوٓا۟ أَوْلِيَآءَهُۥٓ ۚ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ﴾.

٣٣٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة بن سوار، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ﴾: من كانوا حيث كانوا.

٣٣٧ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ،

حدثنا أحمد بن المفضل، حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَمَا كَانُوٓا۟ أَوۡلِيَآءَهُۥٓۚ إِنۡ أَوۡلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُتَّقُونَ﴾: هم أصحاب النَّبيِّ ﷺ، ورضي عنهم.

٣٣٨ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، حدثنا أبو غسان ـ محمد بن عمرو ـ، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير: ﴿وَمَا كَانُوٓا۟ أَوۡلِيَآءَهُۥٓۚ إِنۡ أَوۡلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُتَّقُونَ﴾: الذين يخرجون منه، ويقيمون الصلاة [٢/أ] عنده؛ أي: أنت ومن آمن بك.

* **قوله:** ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٣٤﴾.

٣٣٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾، يقول: لا يعقلون.

* **قوله:** ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمۡ عِندَ ٱلۡبَيۡتِ﴾.

٣٤٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا الحسن بن الربيع، حدثنا ابن إدريس، عن ابن إسحاق: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمۡ عِندَ ٱلۡبَيۡتِ﴾: التي يدَّعون أنه يدفع بها عنهم ﴿إِلَّا مُكَآءٗ وَتَصۡدِيَةٗۚ﴾، وذلك ما لا يرضى الله.

* قوله: ﴿إِلَّا مُكَآءً﴾.

٣٤١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو أسامة، عن إدريس الأودي، عن عطية، عن ابن عمر قال: «المكاء»: الصفير.

٣٤٢ ـ وروي عن ابن عباس.

٣٤٣ ـ ونبيط بن شريط الأشجعي.

٣٤٤ ـ ومجاهد في أحد قوليه.

٣٤٥ ـ وسعيد بن جبير في أحد قوليه.

٣٤٦ ـ وأبي رجاء العطاردي.

٣٤٧ ـ وحجر بن عنبس .

٣٤٨ ـ وقتادة.

٣٤٩ ـ ومحمد بن كعب.

٣٥٠ ـ وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم: نحو ذلك.

٣٥١ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿إِلَّا مُكَآءً﴾، و«المكاء»: الصفير، على نحو طير أبيض، يقال له: المكاء، يكون بأرض الحجاز.

الوجه الثاني:

٣٥٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿مُكَآءً﴾: إدخال أصابعهم في أفواههم.

الوجه الثالث:

٣٥٣ ـ حدثنا أبو عبد الله الطهراني، أنبأنا حفص بن عمر، حدثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قوله: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً﴾، قال: «المكاء»: مثل نفخ الصور.

٣٥٤ ـ حدثنا أبو هارون محمد بن خالد الخراز، حدثنا إسحاق بن سليمان، حدثنا طلحة بن عمرو، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً﴾، قال: كانوا يشبكون أصابعهم، قال: وأراني سعيد بن جبير المكان[١] الذي يمكون فيه، في ناحية أبي قبيس.

* **قوله:** ﴿وَتَصْدِيَةً﴾.

٣٥٥ ـ حدثنا أبو خلاد ـ سليمان بن خلاد ـ، حدثنا يونس بن محمد المؤدب،

حدثنا يعقوب [٢/ب] ـ يعني: ابن عبد الله الأشعري ـ، حدثنا جعفر بن [أبي][١] المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾، قال: كانت قريش تطوف بالكعبة عراة، تصفر وتصفق، و«المكاء»: الصفير، وإنما شبهوا بصفير الطير، ﴿وَتَصْدِيَةً﴾: التصفيق.

٣٥٦ ـ وروي عن ابن عمر.

٣٥٧ ـ ومجاهد في إحدى الروايات.

٣٥٨ ـ وابن أبزى.

٣٥٩ ـ ومحمد بن كعب.

٣٦٠ ـ وحجر بن عنبس.

٣٦١ ـ وعطية العوفي: أنهم قالوا: «التصدية»: التصفيق.

وحكى ابن عمر: أنهم كانوا يضعون خدودهم على الأرض، ويصفقون، ويصفرون.

والوجه الثاني:

٣٦٢ ـ حدثنا الحجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: «التصدية»، قال: الصفير، يخلطون بذلك كله على محمد ﷺ صلاته.

٣٦٣ ـ قُرِئَ على يونس بن عبد الأعلى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني عبد العزيز بن محمد، عن ابن أخي ابن شهاب، عن ابن شهاب: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾، و«التصدية»: صفيرهم حين يستهزئون بالمؤمنين وهم يصلون، فذكر الله تبارك وتعالى: أنها لم تكن صلاة الكفار عند البيت إلا مكاءً وتصديةً، حين يستهزئون بالمؤمنين وهم يصلون.

الوجه الثالث:

٣٦٤ ـ حدثني محمد بن حماد الطهراني، حدثنا حفص بن عمر،

حدثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قوله: ﴿وَتَصۡدِيَةٗۚ﴾، قال: طوافهم بالبيت على الشمال.

الوجه الرابع:

٣٦٥ ـ حدثنا أبو هارون محمد بن خلاد الخراز، حدثنا إسحاق بن سليمان، حدثنا طلحة بن عمرو، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَتَصۡدِيَةٗۚ﴾، قال: صدهم الناس.

٣٦٦ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿مُكَآءٗ وَتَصۡدِيَةٗۚ﴾[1]، قال: تصدية[2] عن سبيل الله، وصدهم عن الصلاة وعن دين الله.

* قوله: ﴿فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ۝٣٥﴾.

٣٦٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبد العزيز بن منيب، حدثنا أبو معاذ، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك، في قوله [٣/أ]: ﴿فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ۝٣٥﴾؛ يعني: أهل بدر، عذبهم الله بالقتل والأسر.

٣٦٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا ابن أبي عمر العدني، حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: عذاب أهل الإقرار بالسيف، وعذاب أهل التكذيب بالصيحة والزلزلة.

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ﴾.

٣٦٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثني عقبة بن خالد السكوني،

حدثنا خطاب بن عثمان العصفري، قال: سمعت الحكم بن عتيبة يقول في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، قال: نزلت في أبي سفيان، أنفق على المشركين أربعين أوقيةً من ذهب، وكانت الأوقية يومئذٍ اثنين وأربعين مثقالًا من ذهب.

٣٧٠ ـ حدثني أبي، حدثنا عيسى بن أبي فاطمة، حدثنا يعقوب القمي، أنبأنا جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا...﴾ الآية، قال: نزلت في أبي سفيان بن حرب، استأجر يوم أحد ألفين من الأحابيش[١] من كنانة، فقاتل بهم

النبيَّ ﷺ، سوى من استحاش[1] من العرب، وهم الذين قال فيهم كعب بن مالك رضي الله عنه:

[فَجِئْنَا][2] إِلَى مَوْجٍ من ٱلْبَحْرِ وَسْطَهُ أَحابِيشُ مِنْهُمْ حَاسِرٌ[3] وَمُقَنَّعُ[4]

[ثَلاثَةُ آلَافٍ وَنَحْنُ نَصِيَّةٌ ثَلاثُ مِئينٍ إِنْ كَثُرْنَ فَأَرْبَعُ][5]

٣٧١ ـ حدثنا أبي، حدثنا الحسن بن الربيع، حدثنا عبد الله بن إدريس،

حدثنا محمد بن إسحاق، أنبأنا محمد بن مسلم الزهري، وعاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان، ومحمد بن يحيى بن حبان، وحصين بن عبد [الرحمن][1] بن عمرو بن سعد بن معاذ، وعبد الله بن أبي بكر بن محمد، وغيرهم من علمائنا قالوا: لما أصيب أصحاب بدر، أصحاب القليب[2] من قريش، ورجع أبو سفيان بِعِيره إلى مكة، مشى عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، وعكرمة بن أبي جهل في رجال من قريش ممن أصيب آباؤهم وأبناؤهم وإخوانهم ببدر، فقالوا: يا معشر قريش، إنّ محمدًا قد وتركم[3] [٣/ب] وقتل خياركم، فأعينونا بهذا المال، لعلنا ندرك منه بعض ما أصاب منا، ففعلوا، وفيهم أنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ...﴾ الآية.

* **قوله:** ﴿لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ﴾.

٣٧٢ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن المفضل، حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ﴾: وهو محمد ﷺ.

* **قوله تعالى:** ﴿فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً﴾.

٣٧٣ ـ وبه، عن السدي: ﴿فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً﴾، يقول: ندامة يوم القيامة.

---

* قوله: ﴿ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾.

٣٧٤ ـ حدثني أبي، حدثنا أحمد بن المقدام، حدثنا محمد بن بكر البرساني، حدثنا سليم بن نفيع القرشي، عن خلف ـ أبي الفضل القرشي ـ، عن كتاب عمر بن عبد العزيز، قال: قول الله: ﴿يُغْلَبُونَ﴾: فأخبرهم بعذابهم بالقتل في الدنيا، وفي الآخرة بالنار.

* قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾﴾.

٣٧٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: هم الكفار الذين خلقهم الله للنار، وخلق النار لهم، فزالت عنهم الدنيا، وحرمت عليهم الجنة.

٣٧٦ ـ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا أبو غسان ـ محمد بن عمرو ـ، حدثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، قال: وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه: عباد: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾﴾؛ يعني: النفر الذين مشوا إلى أبي سفيان، وإلى من كان له مال من قريش في تلك التجارة، فسألوهم أن يقووهم بها على حرب رسول الله ﷺ ففعلوا.

* قوله تعالى: ﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾.

٣٧٧ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ،

حدثنا أحمد بن المفضل، حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾، يقول: يميز المؤمن من الكافر.

والوجه الثاني:

٣٧٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا ابن أبي حماد، حدثنا مهران، عن يعقوب، عن حفص بن حميد، عن [٤/أ] شمر بن عطية: ﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾، قال: يميز ما كان لله من عمل صالح من الدنيا، ثمّ تؤخذ الدنيا بأسرها[١] فتلقى في جهنم.

* **قوله** ﷻ: ﴿فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُۥ فِى جَهَنَّمَ﴾.

٣٧٩ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأنا أصبغ بن الفرج،

أخبرنا ابن زيد في قول الله: ﴿فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا﴾، قال: فيجمعه جميعًا، ﴿فَيَجْعَلَهُۥ فِى جَهَنَّمَ﴾.

* **قوله:** ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾.

٣٨٠ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا صفوان بن صالح، حدثنا الوليد، أخبرني بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾، قال: في الآخرة.

٣٨١ ـ قرأت على محمد بن الفضل، حدثنا محمد بن علي، أنبأنا محمد بن مزاحم، حدثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، في قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾: في الآخرة. يقول: هم أهل النار.

* **قوله:** ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾.

٣٨٢ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أخبرنا ابن وهب،

قال مالك: لا يؤخذ كافر بشيء صنعه في كفره إذا أسلم، وذلك أنّ الله تعالى يقول: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾﴾.

٣٨٣ ـ حدثنا أبو عبيد الله ـ ابن أخي ابن وهب ـ، [حدثنا ابن وهب][١]، قال: وقال مالك بن أنس في طلاق المشركين نساءهم، ثمّ يتناكحون بعد إسلامهم. قال: لا يعدّ طلاقهم شيئًا؛ لأنّ الله تعالى قال: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾.

* قوله: ﴿وَإِن يَعُودُواْ﴾.

٣٨٤ ـ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا زنيج، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، حدثني يحيى بن عباد، عن أبيه: ﴿وَإِن يَعُودُواْ﴾: لِحَرْبِكَ.

* قوله: ﴿فَقَدْ مَضَتْ﴾.

٣٨٥ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، حدثنا هارون بن حاتم، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿مَضَتْ﴾؛ يعني: خلت.

* قوله: ﴿سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾﴾.

٣٨٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾﴾: في قريش وغيرها يوم بدر، والأمم قبل ذلك.

٣٨٧ ـ [٤/ب] حدثنا أبي، حدثنا ابن أبي عمر، قال سفيان في قوله: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُواْ[١] فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾﴾: في أهل بدر وأمثالنا[٢].

* قوله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾.

٣٨٨ ـ حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن أبي ظبيان، قال: جاء رجل إلى سعد، فقال له: ألا تخرج تقاتل مع الناس

حتى لا تكون فتنة؟ فقال سعد: قد قاتلت مع رسول الله ﷺ حتى لم تكن فتنة، فأما أنت وذا البطين[1] تريدون أن أقاتل حتى تكون فتنة.

٣٨٩ ـ وروي عن ابن عمر: مثل ذلك.

٣٩٠ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾، قال: يقول: يعني: حتى لا يكون شرك بالله.

٣٩١ ـ وروي عن أبي العالية.

٣٩٢ ـ ومجاهد.

٣٩٣ ـ والحسن.

٣٩٤ ـ وقتادة.

٣٩٥ ـ والربيع بن أنس.

٣٩٦ ـ والسدي.

٣٩٧ ـ ومقاتل بن حيان.

٣٩٨ ـ و[زيد][١] بن أسلم: نحو قول ابن عباس.

٣٩٩ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، حدثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: بلغني عن الزهري، عن عروة بن الزبير وغيره من العلماء: أنه أنزل عليه: ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٌ﴾؛ أي: حتى لا يفتن مؤمن عن دينه.

* **قوله:** ﴿وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ﴾.

٤٠٠ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ﴾، قال: يخلص التوحيد لله ﷻ.

٤٠١ ـ حدثنا أبي، حدثنا محبوب بن موسى الأنطاكي، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، في قوله: ﴿وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾، قال: لا إله إلا الله.

* **قوله:** ﴿فَإِنِ ٱنتَهَوۡا﴾.

٤٠٢ ـ قرأت على محمد بن الفضل، حدثنا محمد بن علي، حدثنا محمد بن مزاحم، حدثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿فَإِنِ ٱنتَهَوۡا﴾: عن قتالكم وأسلموا.

٤٠٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو حذيفة، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فَإِنِ ٱنتَهَوۡا﴾، قال: فإن تابوا.

* [٥/أ] **قوله تعالى:** ﴿وَإِن تَوَلَّوۡا﴾.

٤٠٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَإِن تَوَلَّوۡا﴾؛ يعني: الكفار، تولوا عن النبي ﷺ.

٤٠٥ ـ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾[١]: عن أمرك إلى ما هم عليه من كفرهم.

* **قوله تعالى:** ﴿فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ ۚ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٤٠﴾﴾.

٤٠٦ ـ حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن شقيق، قال: قال لي: يا سليمان، نِعْمَ الربُّ ربُّنا لو أطعناه ما عصانا.

٤٠٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا الحسن بن الربيع، حدثنا عبد الله بن إدريس، عن ابن إسحاق: ﴿فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ﴾: الذي أعزكم في اليوم الذي كان قبله ـ يعني: بدرًا ـ، وهو ﴿مَوْلَىٰكُمْ ۚ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٤٠﴾﴾.

* **قوله:** ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ﴾.

٤٠٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا الحسن بن الربيع، حدثنا ابن إدريس، عن ابن إسحاق، حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، قال: ثمّ وضع

مقاسم الفيء[١] وأعلمه، فقال: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ﴾: بعد الذي مضى من بدر، ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ...﴾ إلى آخر الآية؛ يعني: يوم بدر.

* **قوله:** ﴿مِّن شَىْءٍ﴾.

٤٠٩ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ﴾؛ يعني: من المشركين.

٤١٠ ـ حدثنا أسيد بن عاصم، حدثنا الحسين بن حفص، حدثنا سفيان، عن ليث، عن مجاهد: ﴿أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ﴾، قال: المخيط من الشيء.

* **قوله:** ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾.

٤١١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو أسامة، وأبو نعيم،

عن سفيان، عن قيس بن مسلم، قال: سألت الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب[1]، عن قوله: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾ أما قوله: ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾: فهذا مفتاح كلام، لله الآخرة والأولى.

٤١٢ ـ وروي عن أبي العالية.

٤١٣ ـ وعطاء.

٤١٤ ـ وإبراهيم النخعي.

٤١٥ ـ والحسن البصري.

٤١٦ ـ والشعبي: نحو ذلك.

[٥/ب] **الوجه الثاني:**

٤١٧ ـ حدثنا كثير بن شهاب القزويني، حدثنا محمد بن سعيد بن سابق، حدثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية في قوله: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ . . .﴾ الآية، قال: كان يجاء بالغنيمة فتوضع، فيقسمها رسول الله ﷺ على خمسة أسهم، فيعزل سهمًا منها، ويقسم أربعة أسهم بين الناس ـ يعني: لمن شهد الوقعة ـ، ثمّ يضرب بيده في جميعه ـ يعني: السهم الذي عزله ـ فما قبض من شيء جعله للكعبة، وهو الذي سمَّى الله، ويقول: «لا تجعلوا لله نصيبًا؛ فإن لله الدنيا والآخرة»، ثمّ يعمد إلى بقية السهم، فيقسمه على خمسة أسهم: سهم للنبي ﷺ، وسهم لذي القربى، وسهم لليتامى، وسهم للمساكين، وسهم لابن السبيل.

* **قوله:** ﴿وَلِلرَّسُولِ﴾.

٤١٨ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى، أنبأنا عبد الله بن وهب، أخبرني يونس،

عن ابن شهاب، عن عمر بن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، عن جده ﵁، عن رسول الله ﷺ نحو حديث فيه: ثمّ تناول النبيُّ ﷺ شيئًا من الأرض، أو وبرةً من بعيره، فقال: «والذي نفسي بيده! ما لي مِمَّا أفاءَ الله عليكم، ولا مثل هذه، أو هذا إلا الخمس، والخمس مردود عليكم».

٤١٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا ابن فضيل، عن عبد الملك،

عن عطاء: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ﴾، قال: خمس الله والرسول واحد، يحمل فيه، ويصنع فيه ما شاء؛ يعني: النبي ﷺ.

٤٢٠ ـ وروي عن ابن عباس [مرسلًا][١].

٤٢١ ـ والشعبي.

٤٢٢ ـ والنخعي.

٤٢٣ ـ وابن بريدة .

٤٢٤ ـ والحسن البصري.

٤٢٥ ـ وقتادة؛ أنهم قالوا: سهم الله، وسهم الرسول واحد.

الوجه الثاني:

أنه لأزواج النبي ﷺ.

٤٢٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو معمر المنقري، حدثنا عبد الوارث بن سعيد، عن الحسين المعلم، قال: سألت عبد الله بن بريدة، عن قوله: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ﴾، فقال: الذي لله فلنبيه، والذي للرسول لأزواجه.

[٦/أ] **الوجه الثالث:**

٤٢٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قول الله: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ﴾، قال ابن عباس: كانت الغنيمة تقسم على خمسة أخماس، فأربعة منها بين من قاتل عليها، وخمس واحد يقسم على أربعة أخماس[١]: فربع لله وللرسول، فما كان لله وللرسول فلقرابة النبي ﷺ، ولم يأخذ النبيُّ ﷺ من الخمس شيئًا.

والوجه الرابع:

٤٢٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو أسامة، وأبو نعيم، [عن سفيان][٢]، عن قيس بن مسلم قال: سألت الحسن بن محمد بن علي عن:

قوله: ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ﴾، فقال: فإن رسول الله ﷺ لمَّا قبض اختلف أصحابه من بعده، فقال بعضهم: سهم النبي ﷺ للخليفة، وأجمعوا رأيهم: أن [يجعلوهما][١] في الخيل والعدة في سبيل الله، فكان خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾.

٤٢٩ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقري، حدثنا سفيان، عن إسماعيل بن أمية، عن سعيد المقبري، عن يزيد بن هرمز، قال: كتب نجدة إلى ابن عباس يسأله: عن ذوي القربى، قال ابن عباس: وأما: «ذوي القربى»: فإنا نزعم أنا نحن هم، فيأبى ذلك علينا قومنا.

٤٣٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا إبراهيم بن مهدي المصيصي، حدثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن حنش، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «رغبت لكم عن غسالة الأيدي[١]؛ لأنّ لكم في خمس الخمس ما يغنيكم أو يكفيكم».

٤٣١ ـ حدثنا أبي، حدثنا سهل بن عثمان، حدثنا يحيى بن أبي زائدة،

عن محمد بن إسحاق، عن الزهري وعبد الله بن أبي بكر: أنَّ النبيَّ ﷺ قسم سهم ذي القربى من خيبر على بني هاشم وبني المطلب، قال ابن إسحاق: قسم لهم خمس الخمس.

٤٣٢ ـ وروي عن عبد الله بن بريدة.

٤٣٣ ـ والسدي، قالا: بني عبد المطلب.

الوجه الثاني:

٤٣٤ ـ حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان، عن قيس بن مسلم، قال: [٦/ب] سألت الحسن عن قوله: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾، قال: اختلف الناس بعد وفاة رسول الله ﷺ في هذين السهمين، فقال قائلون: سهم القرابة لقرابة النبي ﷺ، وقال قائلون: لقرابة الخليفة.

٤٣٥ ـ وروي عن سعيد بن جبير.

٤٣٦ ـ وعكرمة، قالا: قرابة النبي ﷺ.

٤٣٧ ـ حدثني أبي، حدثنا هدبة، حدثنا همام، عن قتادة، قال: قال الحسن في سهم ذي القربى: هو لقرابة الخلفاء.

وقال عكرمة: هو لقرابة النبي ﷺ.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾.

٤٣٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله الله: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾: فكانت الغنيمة تقسم على خمسة أخماس، وخمس واحد يقسم على أربعة أخماس: فربع: لله، وللرسول، ولذي القربى. والربع الثاني: لليتامى.

* **قوله:** ﴿وَٱلْمَسَـٰكِينِ﴾.

٤٣٩ ـ وبه، عن ابن عباس، في قول الله: ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ﴾، قال: كانت الغنيمة تقسم على خمسة أخماس: فأربعة منها بين من قاتل عليها، وخمس واحد يقسم على أربعة أخماس: فربع: لله، وللرسول، ولذي القربى. والربع الثاني: لليتامى. والربع الثالث: للمساكين.

* **قوله:** ﴿وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾.

٤٤٠ ـ وبه، عن ابن عباس: ﴿وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾: والربع الرابع من الخمس: لأبناء السبيل، وهو: الضيف الفقير الذي ينزل بالمسلمين.

* **قوله تعالى:** ﴿إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ﴾.

٤٤١ ـ قرأت على محمد بن الفضل، حدثنا محمد بن علي، أنبأنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ﴾، يقول: أقروا بحكمي.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾.

٤٤٢ ـ وبه، عن مقاتل بن حيان: ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾، يقول: وما أنزلت على محمد ﷺ في القسمة.

* **قوله:** ﴿يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ﴾.

٤٤٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية [٧/أ] بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ﴾: يوم بدر، فرّق الله فيه بين الحق والباطل.

٤٤٤ ـ وروي عن مجاهد.

٤٤٥ ـ ومقسم .

٤٤٦ ـ وعبيد الله بن عبد الله .

٤٤٧ ـ والضحاك.

٤٤٨ ـ وقتادة.

٤٤٩ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٤٥٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، قال: قرأت على أبي مصعب، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن مصعب بن ثابت، أخبرني عطاء بن دينار أو أبو ريان،

عن يزيد بن أبي حبيب، قال: في يوم الاثنين وُلِدَ النبيُّ ﷺ، وهو يوم الفرقان.

* **قوله:** ﴿يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾.

٤٥١ ـ أخبرنا محمد بن سعد بن عطية ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن عباس، قوله: ﴿يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾، يقول: يوم بدر، وبدر: بين مكة والمدينة.

٤٥٢ ـ قرأت على محمد بن الفضل، حدثنا محمد بن علي، حدثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾: جمع المؤمنين، وجمع المشركين.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾﴾.

٤٥٣ ـ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾﴾؛ أي: إنّ الله على ما أراد بعباده من نقمة أو عفو لقدير.

* **قوله تعالى:** ﴿إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا﴾.

٤٥٤ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا﴾، قال: شاطئ الوادي.

٤٥٥ ـ وروي عن قتادة: نحو ذلك.

٤٥٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا الحسن بن الربيع، حدثنا ابن إدريس، عن محمد بن إسحاق: ﴿إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا﴾: إلى المدينة.

* **قوله:** ﴿وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ﴾.

٤٥٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني،

أنبأنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿وَهُم بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلۡقُصۡوَىٰ﴾: وهم بشفير الوادي الأقصى.

٤٥٨ ـ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه: ﴿وَهُم بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلۡقُصۡوَىٰ﴾ [٧/ب]: من الوادي إلى مكة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ﴾.

٤٥٩ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ﴾، قال: «الركب»: أبو سفيان.

٤٦٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا الحسن بن الربيع، حدثنا ابن إدريس، عن محمد بن إسحاق، حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه: ﴿وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ﴾؛ يعني: أبا سفيان وعيره، وهي أسفل من ذلك نحو الساحل.

٤٦١ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبد العزيز بن المغيرة، حدثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن عروة، في قول الله: ﴿وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ﴾:

وكان أبو سفيان أسفل الوادي في سبعين راكبًا، ونفرت قريش ـ، وكانوا تسعمائة وخمسين ـ، فبعث أبو سفيان إلى قريش وهم بالجحفة[1]: إني قد جاوزت القوم فارجعوا، قالوا: لا والله، لا نرجع حتى نأتي ماء بدر.

* قوله: ﴿وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ﴾.

٤٦٢ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه: ﴿وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ﴾؛ أي: ولو كان ذلك عن ميعاد منكم ومنهم، ثمّ بلغكم كثرة عددهم وقلة عددكم، ما لقيتموهم.

* قوله: ﴿وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾.

٤٦٣ ـ وبه، عن أبيه: ﴿وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾؛ أي: ليقضي ما أراد بقدرته من إعزاز الإسلام وأهله، وإذلال الكفر وأهله، عن غير ملأ منكم، ففعل ما أراد من ذلك بلطفه سبحانه.

٤٦٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا الحسن بن الربيع، حدثنا عبد الله بن إدريس، عن محمد بن إسحاق، حدثني يحيى بن عباد بن الزبير، عن أبيه: ﴿وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾: فأخرجه الله ومن معه إلى العير لا يريد غيرها، وأخرج قريشًا من مكة لا يريدون إلا الدفع عن عيرهم، ثمّ ألَّف بين القوم على الحرب، وكان لا يريد إلا العير، فقال في ذلك: ﴿لِّيَقْضِيَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾؛ ليفصل بين الحق والباطل، ويعزّ الإسلام [٨/أ] وأهله، ويذلّ الشرك وأهله.

* **قوله تعالى**: ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾.

٤٦٥ ـ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه: ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾﴾؛ أي: ليكفر من كفر بعد الحجة، لما رأى من الآيات والعبر، ويؤمن من آمن على مثل ذلك.

* **قوله**: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾﴾.

قد تقدم تفسيره[١].

* **قوله تعالى: ﴿إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ...﴾ الآية.**

٤٦٦ ـ حدثني أبو عبد الله ـ محمد بن حماد الطهراني ـ، أنبأنا حفص بن عمرٍ، حدثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة: ﴿إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلٗاۖ...﴾ الآية، قال: حرّش بينهم[١].

٤٦٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبد الأعلى، أخبرنا محمد بن ثور، عن معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلٗاۖ﴾، قال: أراهم إياه في منامه قليلًا، فأخبر النبيُّ ﷺ أصحابَه بذلك، وكان تثبيتًا لهم.

٤٦٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا يوسف بن موسى التستري، حدثنا أبو قتيبة،

عن سهل السراج، عن الحسن، في قوله: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا﴾، قال: بعينك.

* **قوله:** ﴿وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ﴾.

٤٦٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن أبي عمر العدني، حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ﴾، يقول: لفشلت أنت، فرأى أصحابك في وجهك الفشل، ففشلوا.

٤٧٠ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا الحسين بن محمد المروذي، حدثنا شيبان بن عبد الرحمن، عن قتادة، في قوله: ﴿وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ﴾، يقول: لجبنتم.

* **قوله:** ﴿وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾.

٤٧١ ـ وبه، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾، قال: لاختلفتم.

* **قوله:** ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَۚ﴾.

٤٧٢ ـ أخبرنا محمد بن سعد بن عطية ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن عباس، قوله: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَۚ﴾، يقول: سلَّم لهم [٨/ب] أمرهم حتى أظهرهم على عدوهم.

٤٧٣ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَۚ﴾؛ أي: أتمَّ.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤٣﴾﴾.

٤٧٤ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، حدثنا محمد بن علي، أنبأنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤٣﴾﴾: بما في قلوبهم.

٤٧٥ ـ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا سلمة،

قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝٤٣﴾؛ أي: لا يخفى عليه ما في صدورهم مما استخفوا به منكم.

* **قوله**: ﴿وَإِذۡ يُرِيكُمُوهُمۡ إِذِ ٱلۡتَقَيۡتُمۡ فِيٓ أَعۡيُنِكُمۡ قَلِيلٗا﴾.

٤٧٦ ـ حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبد الله، قال: لقد قُلِّلُوا في أعيننا يوم بدر، حتى قلت لرجل إلى جنبي: تراهم سبعين؟ قال: لا، بل هم مائة، حتى أخذنا رجلًا منهم فسألناه، قال: كنَّا ألفًا.

٤٧٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن الزبير بن خِرِّيت، عن عكرمة: ﴿وَإِذۡ يُرِيكُمُوهُمۡ إِذِ ٱلۡتَقَيۡتُمۡ فِيٓ أَعۡيُنِكُمۡ قَلِيلٗا وَيُقَلِّلُكُمۡ فِيٓ أَعۡيُنِهِمۡ﴾، قال: حضض[١] بعضهم على بعض.

* **قوله**: ﴿وَيُقَلِّلُكُمۡ فِيٓ أَعۡيُنِهِمۡ ...﴾ الآية.

٤٧٨ ـ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا سلمة،

عن محمد بن إسحاق، قال: وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه: فكان ما أراه الله ﷻ من ذلك من نعمة الله عليهم، شجعهم بها على عدوهم، وكفَّ بها عنهم ما تخوف عليهم من ضعفهم لعلمه بما فيهم: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِىٓ أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾؛ أي: [ليؤلف][١] بينهم على الحرب للنقمة ممن أراد الانتقام منه، والإنعام على من أراد تمام النعمة عليه من أهل ولايته.

* **قوله:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ﴾.

٤٧٩ ـ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، قال: ثمّ وعظهم، وفهمهم، وأعلمهم الذي ينبغي لهم أن يسيروا بهم في حربهم [٩/أ]، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً﴾ يقاتلونكم في الله ﴿فَٱثْبُتُواْ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾.

٤٨٠ ـ قُرِئَ على يونس بن عبد الأعلى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني

عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن أبي عبد الرحمٰن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تتمنوا لقاء العدو، وسلوا العافية، فإن

لقيتموهم فاثْبُتوا، واذكروا الله كثيرًا، فإذا جلبوا[1] وصيّحوا فعليكم بالصمت».

٤٨١ ـ قُرِئَ على يونس بن عبد الأعلى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني عبد الله بن عياش، عن يزيد بن قوذر، عن كعب الأحبار، قال: ما من شيء أحبّ إلى الله من قراءة القرآن والذكر، ولولا ذلك ما أمر الناس بالصلاة والقتال، ألا ترون أنه قد أمر الناس بالذكر عند القتال؟ فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾﴾.

٤٨٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾﴾، قال: افترض الله ذكره عند أشغل ما يكونون، عند الضراب بالسيوف.

٤٨٣ ـ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير،

عن أبيه: ﴿فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ﴾: الذي بذلتم له أنفسكم، والوفاء لله بما أعطيتموه من بيعتكم، ﴿كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾﴾.

الوجه الثاني:

٤٨٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبدة بن سليمان، حدثنا ابن المبارك، أنبأنا ابن جريج، عن عطاء، قال: وجب الإنصات[١] والذكر عند الزحف، ثمّ تلا: ﴿إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾، قلت: يجهرون بالذكر؟ قال: نعم.

※ قوله تعالى: ﴿لَّعَلَّكُمْ﴾.

٤٨٥ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، حدثنا هارون بن حاتم، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد، عن أسباط بن نصر، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿لَّعَلَّكُمْ﴾؛ يعني: كي.

[٩/ب] ※ قوله تعالى: ﴿تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾﴾.

٤٨٦ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى، أنبأنا ابن وهب، أنبأنا أبو صخر المديني،

عن محمد بن كعب؛ أنه كان يقول في هذه الآية: ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾﴾، يقول: لعلَّكم تفلحون غدًا إذا لقيتموني.

* **قوله:** ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾.

قد تقدم تفسيره[1].

* **قوله:** ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ﴾.

٤٨٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد، عن قتادة: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ...﴾ الآية، يقول: لا تختلفوا فتجبنوا، ويذهب نصركم.

٤٨٨ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ بن الفرج، أنبأنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾، قال: «الفشل»: الضعف عن جهاد عدوه، والانكسار لهم، ذلك الفشل.

* قوله: ﴿وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾.

٤٨٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو حذيفة، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿و«يَذْهَبَ»[١] رِيحُكُمْ﴾: ريح أصحاب محمد ﷺ حين نازعوه يوم بدر.

٤٩٠ ـ أخبرنا عمرو بن ثور القيساري ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا الفريابي، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿و«يَذْهَبَ» رِيحُكُمْ﴾: نصركم، فذهبت ريح أصحاب محمد ﷺ حين نازعوه يوم أحد.

٤٩١ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبد الأعلى، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿و«يَذْهَبَ» رِيحُكُمْ﴾، قال: ريح الحرب.

٤٩٢ ـ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه: ﴿وَيَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾؛ أي: ويذهب جدكم.

٤٩٣ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ، حدثنا ابن زيد في قول الله: ﴿وَيَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾، قال: «**الريح**»: النصر، لم يكن نصر قطُّ إلا بريح، ريحًا يبعثها الله تضرب وجوه العدوّ، وإذا كان ذلك لم يكن لهم قوام.

* **قوله:** ﴿وَٱصْبِرُوٓاْ﴾.

٤٩٤ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى، أنبأنا ابن وهب، أنبأنا أبو صخر [المديني][١]، عن محمد بن كعب القرظي؛ أنه كان [١٠/أ] يقول: ﴿وَٱصْبِرُوٓاْ﴾، يقول: واصبروا على دينكم.

٤٩٥ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا بَدَل بن المحبر، عن عباد بن راشد، عن الحسن: ﴿وَٱصْبِرُوٓاْ﴾، قال: على الصلوات.

٤٩٦ ـ حدثنا يحيى بن حبيب بن إسماعيل بن حبيب بن أبي ثابت،

حدثنا جعفر بن عون، حدثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، في قوله: ﴿وَاصْبِرُوا﴾، قال: على الجهاد.

٤٩٧ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا محمد بن عمرو بن جبلة بن أبي رواد، حدثنا محمد بن مروان، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَاصْبِرُوا﴾، قال: على حقّ الله.

٤٩٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثنا زكريا بن منظور، عن زيد بن أسلم، في قول الله: ﴿وَاصْبِرُوا﴾، قال: على الخير.

٤٩٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبدة بن سليمان المروذي، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا ابن لهيعة، عن عطاء بن دينار؛ أنّ سعيد بن جبير، قال: «الصبر»: اعتراف العبد لله بما أصاب منه، واحتسابه[1] عند الله رجاء ثوابه، وقد يجزع الرجل وهو متجلد لا يرى منه إلا الصبر.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٤٦﴾.

٥٠٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا هارون بن سعيد الأيلي، حدثنا ابن وهب قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول: الصبر في بابين: الصبر لله فيما أحبّ، وإن ثقل على الأنفس والأبدان، والصبر لله عمَّا كره، وإن نازعت إليه الأهواء، فمن كان هكذا فهو من الصابرين الذين يسلم عليهم ـ إن شاء الله تعالى ـ.

٥٠١ ـ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه: ﴿وَٱصْبِرُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٤٦﴾؛ أي: إني معكم إذا فعلتم ذلك.

* **قوله:** ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِم﴾.

٥٠٢ ـ أخبرنا محمد بن سعد بن عطية ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثنا عمِّي، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾؛ يعني: المشركين الذين قاتلوا رسول الله ﷺ يوم بدر.

٥٠٣ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، حدثنا محمد بن عمرو

ـ زنيج ـ [١٠/ب]، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه: عباد: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بَطَرًا﴾؛ أي: لا تكونوا كأبي جهل وأصحابه الذين قالوا: لا نرجع حتى نأتي بدرًا، فننحر بها الجزور[١]، ونسقي فيه الخمر، وتعزف علينا فيه القيان[٢]، ويسمع بنا العرب.

* **قوله:** ﴿بَطَرًا﴾.

٥٠٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا عبيد الله، عن إسرائيل،

عن أبي يحيى، عن مجاهد: ﴿كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَـٰرِهِم بَطَرًا﴾، قال: كانوا أصحاب بدر؛ يعني: المشركين.

٥٠٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَـٰرِهِم بَطَرًا﴾، قال: كانوا مشركي قريش الذين قاتلوا النبي ﷺ يوم بدر، فخرجوا ولهم بغي وفخر، وقد قيل لهم يومئذٍ: ارجعوا فقد انطلقت عيركم، وقد ظفرتم، فقالوا: لا والله، حتى يتحدث أهل الحجاز بمسيرنا وعددنا.

* **قوله:** ﴿وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾.

٥٠٦ ـ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه: عباد: ﴿بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾؛ أي: لا يكون أمركم رياءً، ولا سمعةً، ولا التماسَ ما عند الناس[١]، وأخلصوا لله النية والحسبة[٢] في نصر دينكم، ومؤازرة نبيكم، لا تعملوا إلا لذلك، ولا تطلبوا غيره.

* **قوله:** ﴿وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾﴾.

٥٠٧ ـ قرأت على محمد بن الفضل، حدثنا محمد بن علي، أنبأنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾﴾، يقول: أحاط علمه بأعمالهم.

* **قوله:** ﴿وَإِذۡ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾.

٥٠٨ ـ أخبرنا محمد بن سعد بن عطية ـ فيما كتب إليَّ ـ حدثني أبي، حدثني عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن عباس: ﴿وَإِذۡ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾: وقد زيَّن لهم الشيطان أعمالهم.

٥٠٩ ـ حدثنا محمد بن [١١/أ] العباس ـ مولى بني هاشم ـ، حدثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه: عباد: ثمّ قال: ﴿وَإِذۡ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّي جَارٞ لَّكُمۡۖ﴾: يذكر استدراج إبليس إياهم، وتشبهه بسراقة بن جعشم، حين ذكروا ما بينهم وبين بني عبد مناة بن كنانة من الحرب التي كانت بينهم.

* قوله: ﴿وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْۖ﴾.

٥١٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: جاء إبليس في جند من الشياطين، ومعه راية في صور رجال من بني مدلج، والشيطان في صورة سراقة بن مالك بن جعشم، فقال الشيطان: ﴿لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْۖ﴾، وأقبل جبريل ـ عليه الصلاة والسلام ـ على إبليس، فلمَّا رآه ـ وكانت يده في يد رجل من المشركين ـ انتزع إبليس يده وولى مدبرًا وشيعته، فقال الرجل: يا سراقة، أتزعم أنك لنا جار؟ فقال: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٤٨﴾﴾.

٥١١ ـ أخبرنا أبو الأزهر ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي، عن علي بن الحكم، عن الضحاك، قوله: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ

أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ﴾: وإنّ الشيطانَ سار معهم برايته وجنوده، وألقى في قلوب المشركين أنّ أحدًا لن يغلبكم، وأنتم تقاتلون على دينكم ودين آبائكم.

* **قوله:** ﴿فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ﴾.

٥١٢ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، حدثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه: عباد: ﴿فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ﴾: نظر عدوّ الله إلى جنود الله من الملائكة قد أيَّد الله بهم رسوله والمؤمنين على عدوِّهم، نكص على عقبيه.

* **قوله:** ﴿نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾.

٥١٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبد العزيز بن [١١/ب] منيب، حدثنا أبو معاذ النحوي، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك: فلما التقوا ﴿نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾، يقول: رجع مدبرًا.

٥١٤ ـ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا سلمة،

عن محمد بن إسحاق، حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه: ﴿نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾، قال: التقى الجمعان، [ف][1] كان الذي رآه نكص حين نكص: الحارث بن هشام، أو عمير بن وهب الجمحي، فذكر أحدهما.

* **قوله: قال** ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ﴾.

٥١٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ﴾: وذلك حين رأى الملائكة.

٥١٦ ـ حدثنا يحيى بن عبدك القزويني، حدثنا المقرئ، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، عن الحسن، في قوله: ﴿وَقَالَ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ﴾، قال: رأى جبريل معتجرًا بردائه[2] يقود الفرس بين يدي أصحابه، ما ركبه.

* **قوله:** ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٤٨﴾﴾.

٥١٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد بن زريع،

حدثنا سعيد، عن قتادة: ﴿وَقَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكُمۡ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوۡنَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٤٨﴾، فقال: ذكر لنا أنه رأى جبريل ﷺ ينزل معه الملائكة، فعلم عدوّ الله أنه لا يدان له بالملائكة، وقال: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوۡنَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَۚ﴾ وكذب عدوّ الله، ما به مخافة الله، ولكن علم أن لا قوة له به، ولا منعة له، وتلك عادة عدوّ الله لمن أطاعه واستقاد له، حتى إذا التقى الحق والباطل أسلمهم شرّ مسلم، وتبرأ منهم عند ذلك.

* **قوله:** ﴿إِذۡ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾.

٥١٨ ـ أخبرنا محمد بن سعد بن عطية ـ فيما كتب إليَّ ـ حدثني أبي، حدثني عمِّي، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس: ﴿إِذۡ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ﴾: وهم يومئذٍ في المسلمين.

٥١٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبد الأعلى، أنبأنا محمد بن ثور،

عن معمر، عن الحسن: ﴿إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾، قال: هم قوم لم يشهدوا [١٢/أ] القتال، فسموا منافقين.

٥٢٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا الحسن بن الربيع، حدثنا ابن إدريس، عن ابن إسحاق: ﴿إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾: وهم الفتية الذين خرجوا مع قريش من مكة، احتبسهم آباؤهم فخرجوا وهم على الارتياب، فلمَّا رأوا قلة أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: ﴿غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ﴾ حين قدموا على ما قدموا عليه من قلة عددهم وكثرة عدوهم، وهم فتية من قريش مسمون خمسة: [أبو][١] قيس بن الوليد بن المغيرة، وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة [المخزوميان][٢]، والحارث بن زمعة، وعلي بن أمية بن خلف، والعاص بن منبه .

٥٢١ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾، قال: لمَّا دنا القوم بعضهم من بعض، قلّل الله المسلمين في أعين المشركين، وقلّل المشركين في أعين المسلمين، فقال المشركون: وما هؤلاء؟ غرّ هؤلاء دينهم، وإنما قالوا ذلك من قلتهم في أعينهم، وظنوا أنهم سيهزمونهم لا يشكون في أنفسهم ذلك، فقال الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾﴾.

٥٢٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد، عن قتادة، قوله: ﴿غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ﴾، قال: رأت عصابة من المؤمنين تشدَّدت لأمر الله، قال: وذكر لنا: أنَّ عدوَّ الله أبا جهل بن هشام لمَّا أشرف على محمد وأصحابه، قال: والله لا يعبد الله بعد اليوم قسوةً وعتوًّا.

* **قوله** ﷻ: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾.

٥٢٣ ـ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ،

حدثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: وعلى الله، لا على الناس فليتوكل.

* **قوله:** ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾.

٥٢٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبد العزيز بن منيب، حدثنا أبو معاذ النحوي، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ [إِذْ يَتَوَفَّى] [١] ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾: الذين قتلهم الله ببدر من المشركين.

٥٢٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا أبو الأصبغ، حدثنا عتاب، عن خصيف، عن مقسم، عن ابن عباس [١٢/ب]، قال: آيتان يبشر بهما الكافر عند موته: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ﴾.

* **قوله** ﷻ: ﴿يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ﴾.

٥٢٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ﴾: يوم بدر.

٥٢٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو نعيم، حدثنا سفيان، عن أبي هاشم، عن مجاهد: ﴿يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَـٰرَهُمْ﴾، قال: وأستاههم، ولكنه كنّى.

٥٢٨ ـ وروي عن سعيد بن جبير.

٥٢٩ ـ وعكرمة.

٥٣٠ ـ وعمر ـ مولى غفرة ـ: نحو قول مجاهد، حديث أبي هاشم.

* قوله: ﴿وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ۝٥٠﴾.

٥٣١ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، أنبأنا بشر بن عمارة،

عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿عَذَابَ﴾، يقول: نكال.

* **قوله:** ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ...﴾ الآية.

٥٣٢ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿ذَٰلِكَ﴾؛ يعني: الذي نزل بهم.

* **قوله:** ﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ...﴾ الآية إلى آخره.

٥٣٣ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾، قال: كصنيع آل فرعون.

٥٣٤ ـ وروي عن مجاهد.

٥٣٥ ـ والضحاك.

٥٣٦ ـ وأبي مالك.

٥٣٧ ـ وعكرمة: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ...﴾ الآية.

٥٣٨ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾، يقول: نعمة الله: محمد ﷺ، أنعم الله بها على قريش، فكفروا، ونقله إلى الأنصار.

* **قوله:** ﴿وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ...﴾ الآية.

٥٣٩ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله بن المنادي ـ فيما كتب إليَّ ـ،

حدثنا يونس [١٣/أ] بن محمد المؤدب، حدثنا شيبان النحوي، عن قتادة، قوله: ﴿وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾، قال: أغرق الله آل فرعون عدوهم، نعمًا من الله يعرِّفهم بها؛ لكي ما يشكروا ويعرفوا حقَّه.

* **قوله:** ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ﴾.

٥٤٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا ابن نمير، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ﴾، قال ابن عباس: هم نفر من قريش من بني عبد الدار.

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنْهُمْ ...﴾ الآية.

٥٤١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿عَٰهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ﴾: قريظة

يوم الخندق مالؤوا[1] على محمدٍ ﷺ أعداءَه.

* **قوله:** ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم﴾.

٥٤٢ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾، يقول: نكِّلْ بهم.

٥٤٣ ـ وروي عن الحسن.

٥٤٤ ـ والضحاك.

٥٤٥ ـ والسدي.

٥٤٦ ـ وعطاء الخراساني.

٥٤٧ ـ وابن عيينة: مثل ذلك.

الوجه الثاني:

٥٤٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا نعيم بن حماد، ومحمد بن عبد الأعلى الصنعاني، قالا: حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن أيوب، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾، يقول: أنذر بهم.

٥٤٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد النرسي، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة: ﴿فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾، يقول: عِظْ بهم.

٥٥٠ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ، أخبرنا ابنُ زيد في قول الله: ﴿فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾، قال: أخفهم بهم، كما تصنع بهؤلاء وقرأ: ﴿وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠].

* قوله: ﴿مَنۡ﴾.

٥٥١ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب، أخبرنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿مَنۡ خَلۡفَهُمۡ﴾، قال: الذين خلفهم.

* قوله: ﴿مَنۡ خَلۡفَهُمۡ﴾.

٥٥٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية [١٣/ب] بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَشَرِّدۡ بِهِم مَّنۡ خَلۡفَهُمۡ﴾؛ يعني: نَكِّلْ بهم مَنْ بعدَهُم.

٥٥٣ ـ وروي عن الحسن.

٥٥٤ ـ والضحاك.

٥٥٥ ـ والسدي: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٥٥٦ ـ أخبرنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فَشَرِّدۡ بِهِم مَّنۡ خَلۡفَهُمۡ﴾، يقول: من سواهم من الناس.

الوجه الثالث:

٥٥٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا الحسن بن الربيع، حدثنا ابن إدريس،

عن ابن إسحاق: ﴿فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾، يقول: نكِّلْ بهم من وراءهم؛ يعني: العرب كلها.

* قوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٥٧﴾﴾.

٥٥٨ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٥٧﴾﴾، يقول: لعلهم يحذرون أن ينكثوا[١]، فيصنع بهم مثل ذلك.

٥٥٩ ـ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا أبو غسان ـ محمد بن عمرو ـ، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه: ﴿لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٥٧﴾﴾: لعلَّهم يعقلون.

* قوله: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً﴾.

٥٦٠ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول في قول الله: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾، قال: من عاهد رسول الله ﷺ، إن خفت أن يختانوك ويغدروا فتأتيهم، ﴿فَانۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾.

* **قوله:** ﴿فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾.

٥٦١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾، قال: قريظة.

* **قوله:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٨﴾﴾.

٥٦٢ ـ حدثنا الحسن بن علي بن عفان، حدثنا الحسن بن عطية، حدثنا موسى بن أبي حبيب ، عن علي بن حسين، قال: لا تقاتل عدوك حتى تنبذ إليهم على سواء ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٨﴾﴾.

* قوله: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ[1] ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟ ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾﴾.

٥٦٣ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق [١٤/أ]، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿سَبَقُوٓا۟ ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾﴾، يقول: لا [يفوتوننا][2].

٥٦٤ ـ وروي عن السدي: مثل ذلك.

* قوله: ﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم﴾.

٥٦٥ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه: ﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾، قال: أمرهم بإعداد الخيل.

* قوله: ﴿لَهُم﴾.

٥٦٦ ـ قرأت على محمد بن الفضل، حدثنا محمد بن علي،

حدثنا محمد بن مزاحم، حدثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم﴾، قال: الجهاد.

* قوله: ﴿مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٍ﴾.

٥٦٧ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى، أخبرنا ابن وهب،

أخبرني عمرو بن الحارث؛ أنّ أبا علي الهمداني ـ يعني: ثمامة بن شفي ـ حدثه، عن عقبة بن عامر الجهني، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول ـ وهو على المنبر ـ: «﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ ألا إنّ القوّةَ الرَّمي»، قالها ثلاثًا.

الوجه الثاني:

٥٦٨ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، حدثنا وكيع، عن سفيان[١]، عن شعبة بن دينار، عن عكرمة، في قوله: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾، قال: الحصون.

الوجه الثالث:

٥٦٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا يحيى بن المغيرة، أخبرنا جرير، عن أبي سنان، عن ليث، عن مجاهد، في قول الله: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾، قال: «القوة»: ذكور الخيل.

٥٧٠ ـ وروي عن عكرمة: مثل ذلك.

الوجه الرابع:

٥٧١ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا عباد بن جويرية العنزي[١]، حدثنا الأوزاعي، قال: سألت الزهري عن قول الله: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾، قال: قال سعيد بن المسيب: القوة: الفرس إلى السهم فما دونه.

٥٧٢ ـ وروي عن مقاتل بن حيان؛ أنه قال: «القوّة»: السلاح، وما سواه من قوّة الجهاد.

٥٧٣ ـ وروي عن السدي، قال: السلاح.

٥٧٤ ـ وروي عن أبي صخر حميد بن زياد؛ أنه قال: «القوّة»: العدة، إعداد ما استطعت لهم من عدّة.

٥٧٥ ـ أخبرنا علي بن سهل الرملي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا ضمرة، عن رجاء بن أبي سلمة، قال: لقي رجل [١٤/ب] مجاهدًا، وهو يتجهز إلى

الغزو ومعه جوالق[1]، فقال مجاهد: وهذا من القوّة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ﴾.

٥٧٦ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن شعبة بن دينار، عن عكرمة، في قوله: ﴿وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ﴾، قال: الإناث.

٥٧٧ ـ وروي عن مجاهد.

٥٧٨ ـ وعمرو بن دينار: مثل ذلك.

الوجه الثاني:

٥٧٩ ـ قرأت على محمد بن الفضل، حدثنا محمد بن علي، حدثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ﴾، قال: هي الخيل.

* قوله: ﴿تُرۡهِبُونَ بِهِۦ﴾.

٥٨٠ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن عثمان بن المغيرة الثقفي، عن مجاهد، عن ابن عباس: ﴿تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ﴾، قال: تخزون به عدوّ الله وعدوّكم.

٥٨١ ـ وروي عن مجاهد: مثل ذلك.

* قوله: ﴿عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ﴾.

٥٨٢ ـ قرأت على محمد، حدثنا محمد، حدثنا محمد، عن بكير، عن مقاتل، قوله: ﴿تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ﴾: من المشركين.

* قوله: ﴿وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ﴾.

٥٨٣ ـ حدثنا أبو عتبة ـ أحمد بن الفرج الحمصي ـ، حدثنا أبو حيوة ـ يعني: شريح بن يزيد المقرئ ـ، حدثنا سعيد بن سنان الكندي، عن ابن عريب ـ يعني: يزيد بن عبد الله بن عريب ـ، عن أبيه، عن جدّه: أنّ النبيَّ ﷺ كان يقول في قول الله: ﴿وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ﴾، قال: «هم الجنّ».

الوجه الثاني:

٥٨٤ ـ حدثنا الحجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ﴾: قريظة.

الوجه الثالث:

٥٨٥ ـ قرأت على محمد بن الفضل، حدثنا محمد بن علي، حدثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ﴾، قال: يعني: المنافقين.

الوجه الرابع:

٥٨٦ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ،

حدثنا أحمد بن المفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، في قوله: ﴿وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ﴾، قال: أهل فارس.

الوجه الخامس:

٥٨٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا ابن أبي عمر العدني، حدثنا سفيان، في [١٥/ أ] قوله: ﴿وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ﴾، قال: قال ابن اليمان: هم الشياطين التي في الدور.

* **قوله تعالى:** ﴿لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ﴾.

٥٨٨ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ بن الفرج، أنبأنا ابن زيد ـ يعني: عبد الرحمن ـ في قول الله: ﴿وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ﴾، قال: هؤلاء المنافقون، لا تعلمونهم؛ لأنهم معكم يقولون: لا إله إلا الله، ويغزون معكم.

* **قوله:** ﴿ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ﴾.

٥٨٩ ـ قرأت على محمد، حدثنا محمد، حدثنا محمد، عن بكير، عن مقاتل، قوله: ﴿ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ﴾، يقول: الله يعلم ما في قلوب المنافقين من النفاق الذي يسرّون.

* **قوله:** ﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾.

٥٩٠ ـ حدثنا أحمد بن القاسم بن عطية، حدثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، حدثنا أبي، عن أبيه، حدثنا الأشعث بن إسحاق، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: أنه كان يأمر: بأن لا يصدق إلا على أهل الإسلام، حتى نزلت: ﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾ فأمر بالصدقة بعدها على كلّ من سألك من كلّ دين.

* **قوله:** ﴿وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾﴾.

٥٩١ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، حدثنا أبو غسان محمد بن عمرو، حدثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق قوله: ﴿وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾﴾؛ أي: لا يضيع لكم عند الله أجره في الآخرة، وعاجل خلفه في الدنيا.

* **قوله:** ﴿وَإِن جَنَحُوا۟﴾.

٥٩٢ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ،

حدثنا أحمد بن المفضل، حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَإِن جَنَحُواْ﴾، يقول: إن أرادوا الصلح فأرده.

٥٩٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ﴾: قريظة.

* **قوله:** ﴿لِلسَّلۡمِ﴾.

٥٩٤ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ﴾، قال: للطاعة.

والوجه الثاني:

٥٩٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا إسماعيل بن رجاء القرشي، حدثنا معقل بن

عبيد الله، عن عبد الكريم الجزري، عن [١٥/ب] الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَإِن جَنَحُواْ «لِلسِّلْمِ»﴾؛ يعني: بالخفض[١] ﴿فَٱجْنَحْ لَهَا﴾: فهو الصلح.

٥٩٦ ـ حدثنا أبو عامر ـ إسماعيل بن عمرو الحمصي ـ، حدثنا إبراهيم بن العلاء، حدثنا عبد الواحد بن ميسرة، حدثني أبو حفصٍ ـ مبشر بن عبيد ـ، في قوله: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ﴾؛ يعني: بفتح السين؛ يعني: الصلح.

٥٩٧ ـ وروي عن عطاء الخراساني.

٥٩٨ ـ وقتادة.

٥٩٩ ـ والثوري، قالوا: الصلح، ولم يؤدوا القراءة.

٦٠٠ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، حدثنا حجاج بن محمد،

أنبأنا ابن جريج وعثمان بن عطاء، عن عطاء، عن عبد الله بن عبد الله[1]: ﴿وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا...﴾ الآية، نسختها هذه الآية: ﴿قَـٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾ إلى قوله: ﴿وَهُمْ صَـٰغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩].

٦٠١ ـ وروي عن مجاهد.

٦٠٢ ـ وعكرمة.

٦٠٣ ـ والحسن.

٦٠٤ ـ وقتادة.

٦٠٥ ـ وزيد بن أسلم.

٦٠٦ ـ وعطاء الخراساني: مثل ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿فَٱجۡنَحۡ لَهَا﴾.

٦٠٧ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، حدثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، قوله: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا﴾؛ أي: إنْ دعوك إلى السلم على الإسلام، فصالحهم عليه.

* **قوله تعالى:** ﴿وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ۝٦١﴾.

٦٠٨ ـ وبه، عن أبيه، قوله: ﴿وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ﴾: إنّ الله كافيك؛ ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ۝٦١﴾.

* **قوله:** ﴿وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ﴾.

٦٠٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ﴾: قريظة.

* **قوله:** ﴿أَن يَخۡدَعُوكَ﴾.

٦١٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا الحسن بن الربيع، حدثنا ابن إدريس، عن ابن إسحاق: ﴿وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ﴾، قال: وإن كانوا يريدون خديعتك، أو مكرًا بك، ﴿فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ﴾.

٦١١ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، حدثنا أبو غسان ـ محمد بن عمرو ـ، حدثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه: ﴿فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ﴾: هو من [١٧/أ] [١] وراء ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ﴾.

٦١٢ ـ وبه، عن يحيى بن عباد، عن أبيه: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ﴾؛ يعني: بعد الضعف.

* **قوله:** ﴿وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾﴾.

٦١٣ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن المفضل، عن أسباط، عن السدي: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾﴾، قال: بالأنصار.

٦١٤ ـ وروي عن بشير[1] بن ثابت الأنصاري: مثله.

* **قوله:** ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾.

٦١٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا الحسن بن الربيع، حدثنا ابن إدريس، عن ابن إسحاق، قوله: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾: بالإسلام الذي هداهم له.

---

* **قوله تعالى:** ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾.

٦١٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا ابن فضيل، عن أبيه، وحفص بن غياث، عن فضيل بن غزوان، قال: أتيت أبا إسحاق بعدما ذهب بصره، فقلت: يا أبا إسحاق، تعرفني؟ فقال: إي والله، إني لأعرفك وإني لأحبك في الله، ولولا الحياء منك لقبلتك، ثمّ قال: حدثني أبو الأحوص، عن عبد الله في قوله: ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾، قال: نزلت في المتحابين في الله.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾.

٦١٧ ـ حدثنا أبو عبد الله الطهراني بالري، أنبأنا عبد الرزاق، عن معمر،

عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: إنّ الله تعالى إذا قارب بين القلوب لم [يزحزحها][1] شيء، ثمّ تلا: ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾.

٦١٨ ـ حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا مالك بن مغول، عن طلحة بن مصرف، عن مجاهد، قال: إذا لقي الرجل أخاه، فصافحه تحاتت الذنوب بينهما[2] كما ينثر الريح الورق، فقال رجل: إنّ هذا من العمل ليسير، فقال: ألم تسمع الله قال: ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ﴾؟

٦١٩ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، حدثنا أبو غسان، حدثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق [١٧/ب]، حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه: ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾: بدينه الذي جمعهم عليه؛ يعني: الأوس والخزرج.

* **قوله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ...﴾ **الآية.**

٦٢٠ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، حدثنا عبيد الله بن موسى، أنبأنا سفيان، عن شوذب[١]، عن الشعبي، في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ

﴿ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: حسبك الله، وحسب من شهد معك.

٦٢١ ـ وروي عن عطاء الخراساني.

٦٢٢ ـ وعبد الرحمٰن بن زيد: مثله.

٦٢٣ ـ حدثني أبي، حدثنا يحيى الحماني، حدثنا جرير، حدثنا يعقوب القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، قال: لمَّا أسلم مع

النبي ﷺ [ثلاثة][1] وثلاثون رجلًا وست نسوة، ثمّ أسلم عمر، فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾﴾.

٦٢٤ ـ وروي عن سعيد بن المسيب: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٦٢٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن حاتم الزمي، حدثنا نعيم بن حماد، حدثنا أبو تميلة، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، في قوله الله: ﴿حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾﴾، قال: يقال: نزلت في الأنصار.

* **قوله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ﴾.

٦٢٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا المسيب بن واضح، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن أبي رجاء قال: أخبرني رجل، عن أبي سنان، قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ﴾، قال: عِظْهُم.

* **قوله:** ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِائَتَيْنِ﴾.

٦٢٧ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ويونس بن عبد الأعلى

المصري ـ والسياق لابن المقرئ ـ، قالا: حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس، قال: لمَّا نزلت: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ﴾، فكتب عليهم: أن لا يفرّ عشرون من المائتين، ولا يفرّ واحد من عشرة، ثمّ قال: ﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن تَكُن[١] مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ﴾: فكتب عليهم: أن لا يفر واحد من اثنين، ومائة من المائتين، فإن [١٨/أ] فرَّ من ثلاثة فلم يفرَّ.

٦٢٨ ـ حدثنا ابن المقرئ، قال: قال سفيان: قال [ابن][١] شبرمة: إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مثله.

٦٢٩ ـ حدثنا إسحاق بن وهب العلاف الواسطي، حدثنا عمر بن يونس اليمامي، حدثنا أبي، عن عطاء بن أبي رباح، عن عبد الله بن عباس، قال: لمَّا نزلت هذه الآية ثقلت على المسلمين، وعظموا أن يقاتل عشرون مائتين، ومائة ألفًا، فخفف الله عنهم، فنسختها الآية التي بعدها: ﴿ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًاۚ[٢] فَإِن تَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِائَتَيْنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفَيْنِ﴾.

٦٣٠ ـ وروي عن عطاء.

٦٣١ ـ ومجاهد.

٦٣٢ ـ وعكرمة.

٦٣٣ ـ والحسن.

٦٣٤ ـ وزيد بن أسلم.

٦٣٥ ـ وعطاء الخراساني.

٦٣٦ ـ والضحاك: نحو ذلك.

٦٣٧ ـ حدثنا أحمد بن عصام الأنصاري، حدثنا وهب بن جرير بن حازم،

عن أبيه، عن الزبير بن الخرّيت، عن عكرمة، عن ابن عباس بنحوه، قال ابن عباس: نقصوا من النصر بقدر ما خفف عنهم من العدّة.

* **قوله:** ﴿يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ﴾.

٦٣٨ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا، يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَـٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ﴾؛ يعني: يقتلوا مائتين من المشركين.

* **قوله:** ﴿وَإِن «تكن» مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾.

٦٣٩ ـ وبه، عن سعيد بن جبير: ﴿وَإِن «تَكُن» مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾: فكان يوم بدر، جعل الله على المسلمين أن يقاتل الرجل الواحد منهم عشرة من المشركين؛ ليقطع دابرهم، فلما هزم الله المشركين، وقطع [دابرهم][١]، خفّف على المسلمين بعد ذلك فنزلت: ﴿ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ

عَنكُمْ﴾؛ يعني: بعد قتال بدر، ﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ﴾؛ يعني: يقاتلوا مائتين من المشركين.

* **قوله:** ﴿بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾﴾.

٦٤٠ ـ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا أبو غسان ـ محمد بن عمرو ـ، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه: ﴿بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾﴾: لا يقاتلون [١٨/ب] عن نيةٍ، ولا حقٍّ، ولا معرفةٍ لخير، ولا شرٍّ.

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾.

٦٤١ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد جبير: فلمَّا هزم الله المشركين وقطع دابرهم، خفَّف على المسلمين بعد ذلك، فنزلت: ﴿ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ﴾؛ يعني: بعد قتال بدر.

* **قوله:** ﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ﴾.

٦٤٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا زكريا بن منظور، حدثني محمد بن عقبة، عن عمِّه ثعلبة بن أبي مالك، قال: بات رسول الله ﷺ في مسجد وراء بني حارثة عند [الشيخين](١)

ومعه جدي أبو مالك، وأصيب يوم حنين، وكان من المائة الصابرة.

* قوله: ﴿يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفَيۡنِ﴾.

٦٤٣ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير: ﴿فَإِن تَكُنۡ [مِّاْئَةٌ][1] صَابِرَةٌ يَغۡلِبُوا﴾؛ يعني: يقتلوا مائتين من المشركين.

* قوله: ﴿وَإِن يَكُن مِّنكُمۡ أَلۡفٌ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفَيۡنِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ﴾.

٦٤٤ ـ وبه، عن سعيد بن جبير: ﴿وَإِن يَكُن مِّنكُمۡ أَلۡفٌ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفَيۡنِ﴾؛ يعني: ألف رجل يغلبوا؛ يعني: يقتلوا ألفين من المشركين بإذن الله.

* قوله: ﴿وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٦٦﴾.

٦٤٥ ـ وبه، عن سعيد بن جبير: ﴿وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٦٦﴾؛ يعني: من المسلمين في النصر لهم.

* قوله: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ[2] لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ﴾.

٦٤٦ ـ حدثنا يزيد بن سنان البصري، حدثنا عمر بن يونس،

حدثنا عكرمة بن عمار، حدثنا أبو زميل، حدثني عبد الله بن عباس، حدثني عمر بن الخطاب: فذكر طائفة من الحديث، قال أبو زميل: قال ابن عباس: فلمَّا أسروا الأسارى، قال رسول الله ﷺ:

«يا أبا بكر وعلي وعمر، ما ترون في هؤلاء الأسارى؟»، فقال له أبو بكر: يا نبي الله، بنو العمّ والعشيرة، أرى أن تأخذ منهم فدية، فتكون لنا قوّة على الكفار، فعسى الله أن يهديهم إلى الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «ما ترى يا ابن الخطاب؟!». قال: قلت: لا. والله [١٩/أ] ما أرى الذي رأى أبو بكر، ولكني أرى أن تمكِّنَّا منهم، فنضرب أعناقهم، تمكِّن عليًّا من عقيل، فيضرب

عنقه، وتمكِّنِّي من فلان نسيب لعمر، فأضرب عنقه، فإن هؤلاء أئمة الكفر، وصناديدها وقادتها، فهوي[1] رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر، ولم يهوَ ما قلت.

فلمَّا كان من الغد، جئت إلى رسول الله ﷺ وأبي بكر قاعدين يبكيان، فقلت: يا رسول الله، أخبرني من أيّ شيء تبكي أنت وصاحبك؟ فإن وجدت بكاءً بكيت، وإن لم أجد بكاءً تباكيت[2] لبكائكما، فقال رسول الله ﷺ:

«أبكي للذي عرض عليّ أصحابك من أخذهم الفداء، لقد عرض عليّ عذابكم أدنى من هذا الشجرة» ـ شجرة قريبة من نبي الله ﷺ ـ، وأنزل الله ﷻ: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ...﴾ الآية.

٦٤٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير،

عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي عبيدة، عن عبد الله قال: لمّا كان يوم بدر وجيء بالأسارى، قال رسول الله ﷺ:

«ما تقولون في هؤلاء الأسارى؟» فقال أبو بكر: يا رسول الله، قومك وأصلك، استبقهم، واستأنهم[١]، لعل الله أن يتوب عليهم، فقال عمر: يا رسول الله، أخرجوك وكذبوك، فضرّب أعناقهم، فقال عبد الله بن رواحة: يا رسول الله، انظر واديًا كثير الحطب، فأدخلهم فيه، ثمّ أضرمه عليهم نارًا، فقال العباس ـ وهو في الأسرى ـ: تسمع[٢] ما يقولون، قطعتك رحمك[٣]، فسكت رسول الله ﷺ، لم يجبهم شيئًا، فقال ناس: يأخذ بقول أبي بكر، وقال ناس: يأخذ بقول عمر، وقال ناس: يأخذ بقول ابن رواحة، فخرج عليهم رسول الله ﷺ، فقال:

«إن الله ليّنَ قلوب رجال فيه حتى تكون ألينَ من اللين، وإنّ الله ليشدِّد قلوب رجال فيه حتى تكون أشدَّ من الحجارة، وإنّ مثلك يا أبا بكر؛ كمثل إبراهيم قال: ﴿فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾﴾ [إبراهيم: ٣٦]، ومثلك يا أبا بكر؛ كمثل عيسى قال: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾ [المائدة: ١١٨]، ومثلك يا عمر؛ كمثل نوح قال: ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾﴾ [نوح: ٢٦، ٢٧]، ومثلك يا عمر؛ كمثل موسى،

قال: ﴿رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ ﴿٨٨﴾﴾ [يونس: ٨٨] أنتم عالة[١] فلا ينفلتنّ منهم أحد إلا بفداء، أو ضربة عنق»، قال عبد الله بن مسعود: فقلت: يا رسول الله، إلا سهيل بن بيضاء[٢]، فإني سمعته يذكر الإسلام، فسكت رسول الله ﷺ، فما رأيتني في يوم أخوف أن يقع عليّ حجارة من السماء مِنِّي، حتى قال رسول الله ﷺ: «إلا سهيل بن بيضاء»، فنزل القرآن بقول عمر: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ...﴾ إلى آخر هذه الآيات الثلاث.

* **قوله:** ﴿أَسۡرَىٰ﴾.

٦٤٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبد العزيز بن منيب، حدثنا أبو معاذ، حدثنا عبيد بن سليمان، عن الضحاك: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن تَكُوْنَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ﴾؛ يعني: الذين أُسِروا ببدر.

* **قوله:** ﴿حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ﴾.

٦٤٩ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ﴾، يقول: حتى يظهر على الأرض.

الوجه الثاني:

٦٥٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا سهل بن عثمان، حدثنا ابن أبي غنية، عن حبيب بن أبي العالية، عن مجاهد: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن تَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾، و«**الإثخان**»: هو القتل.

٦٥١ ـ وروي عن سعيد بن جبير: مثل ذلك.

الوجه الثالث:

٦٥٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ

لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ﴾: وذلك يوم بدر، والمسلمون يومئذٍ قليل، فلمَّا كثروا، واشتدّ سلطانهم، أنزل الله بعد هذا في الأسارى: ﴿فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَاۚ﴾ [محمد: ٤]، فجعل الله النبي والمؤمنين في أمر الأسارى بالخيار، إن شاؤوا قتلوهم، وإن [٢٠/أ] شاؤوا استعبدوهم، وإن شاؤوا فادوهم.

* **قوله** ﷻ: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنۡيَا﴾.

٦٥٣ ـ حدثنا أبو عبد الله الطهراني، أنبأنا حفص بن عمر العدني، حدثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قوله: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنۡيَا﴾؛ يعني: الخراج.

الوجه الثاني:

٦٥٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا شيبان، حدثنا عقبة الرفاعي، حدثنا حيان الأعرج، عن جابر بن زيد كان يقول: ليس أحد يعمل عملًا يريد به وجه الله يأخذ عليه شيئًا من عرض الدنيا إلا كان حظه منه، ـ يعني: قوله: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنۡيَا﴾ ـ.

٦٥٥ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنۡيَا﴾؛ أي:

المتاع، الفداء يأخذ الرجل[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْأَخِرَةَۗ﴾.

٦٥٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، حدثنا أبو سعيد المؤدب محمد بن مسلم بن أبي الوضاح، حدثنا القاسم بن فايد، عن الحسن في قوله: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْأَخِرَةَۗ﴾ قال: لو لم يكن لنا ذنوب نخاف على أنفسنا منها إلا حبنا الدنيا لخشينا على أنفسنا، أريدوا ما أراد الله.

٦٥٧ ـ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْأَخِرَةَۗ﴾؛ أي: بقتلهم؛ لظهور الذي يريدون إطفاءه، الذي به تدرك الآخرة.

* **قوله:** ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾.

٦٥٨ ـ حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا سلام ـ يعني: أبا الأحوص ـ، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: لمَّا كان يوم

بدر تعجَّل الناسُ إلى الغنائم فأصابوها، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنّ الغنيمةَ لا تحلُّ لأحد سود الرؤوس غيركم». كان النبي ﷺ وأصحابه إذا غنموا الغنيمةَ جمعوها، ونزلت نار من السماء فأكلتها، فأنزل الله هذه الآية[1]: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ. . .﴾ إلى آخر الآيتين.

٦٥٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا المسيب بن واضح، حدثنا أبو إسحاق،

عن زائدة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال رسول الله ﷺ: ... فذكر نحوه، وزاد فيه: فوقع الناس في الغنائم قبل أن تحلَّ لهم.

٦٦٠ ـ حدثنا أبي [٢٠/ب]، حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي، حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي [أنيسة][١]، عن عمرو بن مرّة، عن خيثمة، قال: كان سعد جالسًا ذات يوم وعنده نفر من أصحابه، إذ ذكر رجلًا، فنالوا منه، فقال: مهلًا عن أصحاب رسول الله ﷺ، فإنا أذنبنا مع رسول الله ﷺ ذنبًا؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ...﴾ الآية، فكنَّا نرى أنها رحمةٌ من الله سبقت.

٦٦١ ـ وفي إحدى الروايات عن ابن عباس: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٦٦٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن «تَكُونَ» لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾: وذلك يوم بدر، أخذ النبيُّ ﷺ[1] المغانمَ والأسرى قبل أن يؤمروا به، وكان الله ـ تبارك وتعالى ـ قد كتب في أمّ الكتاب: المغنم، والأسرى حلال لمحمد وأمته، ولم يكن أحلَّه لأمة قبلهم، وأخذوا المغانم، وأسروا الأسارى قبل أن ينزل إليهم في ذلك، قال الله: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾؛ يعني: في الكتاب الأول: أنّ المغانمَ والأسارى حلالٌ لكم، ﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾﴾.

٦٦٣ ـ وروي عن قتادة؛ أنه قال: بإحلال المغانم لهذه الأمة.

٦٦٤ ـ وروي عن سعيد بن جبير، قال: سبق علمي أني أحللت لكم المغانم.

٦٦٥ ـ وكذا روي عن عطاء بن أبي رباح.

٦٦٦ ـ حدثنا عمَّار بن خالد، حدثنا أبو صيفي، قال: سمعت سعيد بن

أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، في قوله: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ﴾: من الأسارى: ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝٦٨﴾، قال: يقول الله ﷻ: لولا أنه سبق في علمي أني سأحل المغانم: ﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝٦٨﴾.

الوجه الثالث:

٦٦٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا مالك بن إسماعيل، حدثنا شريك، عن سالم، عن سعيد بن جبير: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾، قال: ما سبق لأهل بدر من السعادة.

٦٦٨ ـ وروي عن الحسن: سبق لأهل بدر أن لا يعذبهم.

٦٦٩ ـ وروي عن عطاء: نحو ذلك.

الوجه الرابع:

٦٧٠ ـ حدثنا أحمد بن منصور المروزي [٢١/أ]، حدثنا النضر بن إسماعيل، أنبأنا شعبة، قال: سمعت أبا هاشم، قال: سمعت مجاهدًا يقول: ﴿لَّوۡلَا كِتَٰبٞ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾، قال: سبق لهم المغفرة.

٦٧١ ـ حدثني أبي، حدثنا قبيصة، حدثنا سفيان: ﴿لَّوۡلَا كِتَٰبٞ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾، قال: كتاب أحلّ لكم الغنيمة سبق المغفرة.

٦٧٢ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ بن الفرج،

أنبأنا عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾﴾، قال: سبق من الله العفو عنهم والرحمة لهم، سبق أنه لا يعذب المؤمنين، لا يعذب رسوله ومن آمن معه، وهاجر معه، ثمّ نصر، ولم يكن من المؤمنين أحد ممن حضر إلا أحبّ الغنائم إلا عمر بن الخطاب، جعل لا يلقى أسيرًا إلا ضرب عنقه. قال: يا رسول الله، ما لنا وللغنائم، إنما نحن قوم نجاهد في دين الله حتى يعبد الله، فقال رسول الله ﷺ: «لو عذبنا في هذا الأمر يا عمر! ما نجا منه غيرك، قال الله: لا تعودوا، لا تستحلوا قبل أن أحلّ لكم».

الوجه الخامس:

٦٧٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا هارون بن محمد بن بكار، حدثنا محمد بن عيسى بن سميع، حدثنا روح بن القاسم، حدثنا ابن أبي نجيح، عن مجاهد؛ أنه كان يقول: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾: أن لا يعذب أحدًا حتى يبينَ له، ويقدّمَ إليه.

* قوله تعالى: ﴿لَمَسَّكُمْ﴾.

٦٧٤ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ﴾: لعذَّبكم فيما صنعتم.

* قوله: ﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾﴾.

٦٧٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا الحسن بن الربيع، حدثنا ابن إدريس، قال ابن إسحاق: حدثني ابن أبي نجيح، عن عطاء، عن ابن عباس، قوله: ﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾﴾، يقول: غنائم بدر قبل أن يحلها لهم، يقول: لولا أني لا أعذب من عصاني حتى أتقدم إليهم، ﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾﴾.

٦٧٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا عمرو بن عون، وأحمد بن عبد الله بن يونس، قالا: حدثنا شريك، عن سالم، عن سعيد بن جبير: ﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ﴾، قال: من الفداء ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾﴾.

* [٢١/ب] قوله: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾.

٦٧٧ ـ حدثنا يزيد بن سنان نزيل مصر، حدثنا عمر بن يونس اليمامي،

حدثنا عكرمة بن عمار، حدثني أبو زميل، حدثني عبد الله بن عباس، حدثني عمر بن الخطاب، قال: فأنزل الله: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾، فأحلّ الله الغنيمة لهم.

* **قوله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّمَن فِىٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ﴾.

٦٧٨ ـ حدثنا عمَّار بن خالد، حدثنا أبو صيفي، قال: سمعت سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، قال: كان العباس بن عبد المطلب يقول: أعطاني الله هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّمَن فِىٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ﴾، وأعطاني مكان ما أخذ مني ـ أربعون أوقية ـ أربعين عبدًا.

٦٧٩ ـ وروي عن سعيد بن جبير: نحو ذلك.

٦٨٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو سلمة، حدثنا وهيب، عن داود، عن عامر: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّمَن فِىٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ﴾، فقال عامر: أسر يوم بدر العباس[1]، وعقيل، ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب.

* **قوله:** ﴿إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا﴾.

٦٨١ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبد العزيز بن منيب، حدثنا أبو معاذ النحوي،

حدثنا عبيد بن سليمان، عن الضحاك، قوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ...﴾[١] الآية؛ يعني: العباس وأصحابه، أسروا يوم بدر، يقول الله تعالى: إن عملتم بطاعتي، ونصحتم لي ولرسولي، أعطيتكم خيرًا ممَّا أخذ منكم، وغفرت لكم.

* **قوله:** ﴿يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ﴾.

٦٨٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ...﴾: كان العباس بن عبد المطلب أسر يوم بدر، [فـ][٢] افتدى نفسه بأربعين أوقية من ذهب، فقال العباس حين نزلت هذه الآية: لقد أعطاني الله خصلتين ما أحبّ أنّ لي بهما الدنيا: أني أسرت يوم بدر، ففديت نفسي بأربعين أوقية، فأعطاني الله أربعين عبدًا، وأنا أرجو المغفرة التي وعدنا الله.

٦٨٣ ـ [حدثنا أبي][١]، حدثنا الحسن بن الربيع، حدثنا ابن إدريس، قال: قال ابن إسحاق: حدثني عبد الله بن [٢٢/أ] أبي نجيح، عن عطاء، عن عبد الله بن عباس: ﴿إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ﴾: فكان العباس يقول: فيّ ـ والله ـ نزلت، حين أخبرت رسول الله ﷺ عن إسلامي، وسألته أن يحاسبني بالعشرين أوقية التي أخذ مني، فأبى أن يحاسبني بها، فأعطاني الله بالعشرين أوقية عشرين عبدًا، كلهم [تاجر][٢] بمال في يده، مع ما أرجو من مغفرة الله ﷻ.

* قوله تعالى: ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٧٠﴾.

٦٨٤ ـ أخبرنا محمد بن سعد بن عطية ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي،

حدثني عمِّي، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن عباس: ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٧٠﴾؛ يعني: غفرت لكم.

* **قوله:** ﴿وَإِن يُرِيدُوا۟ خِيَانَتَكَ﴾.

٦٨٥ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن ميمون الإسكندراني، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قال: قال الله ـ تبارك وتعالى: ﴿وَإِن يُرِيدُوا۟ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ﴾، قال: إنّ عبد الله بن سعد بن أبي سرح كان يكتب للنبي ﷺ الوحي فنافق، فلحق بالمشركين بمكة، وقال: والله أَنْ كَأَنَّ محمدًا لا يكتب إلا ما شئت، فسمع بذلك رجل من الأنصار، حلف: لأن أمكنه الله منه ليضربنه ضربة بالسيف، فلمَّا كان يوم فتح مكة جاء به عثمان بن عفان، فكانت بينهما رضاعة، فقال: يا رسول الله! هذا عبد الله قد أقبل نادمًا، فأعرض عنه، وأقبل الأنصاري معه سيف، فأطاف به، ثمَّ مدَّ رسول الله ﷺ يده ليبايعه، وقال للأنصاري: «لقد تلومت[1] به اليوم»، فقال الأنصاري: فهلا أومضت؟[2] قال: «لا ينبغي لنبيٍّ أن يومض».

٦٨٦ ـ حدثنا أحمد بن هارون بن الأشعث، حدثنا إسحاق بن الحجاج، قال يعقوب الزهري: قوله: ﴿وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ﴾؛ يعني: الأسرى.

* **قوله:** ﴿فَقَدْ خَانُواْ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ﴾.

٦٨٧ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، عن أسباط، عن السدي: ﴿فَقَدْ خَانُواْ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ﴾، يقول: قد كفروا بالله، ونقضوا عهده [٢٢/ب] من قبل.

٦٨٨ ـ حدثنا أحمد بن هارون بن الأشعث، حدثنا إسحاق بن الحجاج، حدثنا يعقوب الزهري: ﴿فَقَدْ خَانُواْ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ﴾؛ أي: حين غزوك، ﴿فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ﴾.

٦٨٩ ـ أخبرنا أحمد الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ﴾، يقول: ببدرٍ.

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾.

٦٩٠ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أبي، حدثني عمِّي، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن عباس، قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، يقول: لا هجرة بعد الفتح، إنما هو الشهادة بعد ذلك، وذلك: أنَّ المؤمنين كانوا على عهد رسول الله ﷺ على ثلاث منازل: منهم المؤمن المهاجر المباين لقومه[١] في الهجرة، خرج إلى قوم مؤمنين في ديارهم وعقارهم وأموالهم.

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ﴾.

٦٩١ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ﴾، قال: آووا، ونصروا، وأعلنوا ما أعلن أهل الهجرة، وشهروا السيوف على من كذب وجحد، فهذان مؤمنان، جعل الله بعضهم أولياء بعض.

* قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾.

٦٩٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ﴾؛ يعني: في الميراث، جعل الله الميراث للمهاجرين والأنصار دون الأرحام.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يُهَاجِرُوا۟﴾.

٦٩٣ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن المفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يُهَاجِرُوا۟﴾: هؤلاء الأعراب.

٦٩٤ ـ أخبرنا محمد بن سعد بن عطية ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أبي، حدثني عمّي، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يُهَاجِرُوا۟﴾، قال: فكانوا يتوارثون بينهم إذا توفي المؤمن المهاجر بالولاية في الدين، وكان الذي آمن ولم يهاجر لا يرث، من أجل أنه لم يهاجر ولم ينصر.

٦٩٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبد الله بن [بكر][١] بن [٢٣/أ] سليمان الصنعاني ببيت المقدس، حدثنا أبو سعيد: عبد الرحمٰن بن عبد الله البصري ـ مولى بني هاشم ـ، حدثنا عمر بن فروخ، حدثنا حبيب بن الزبير، عن عكرمة، في قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا﴾، قال: لبث برهة[٢]، والأعرابي لا يرث المهاجر، ولا المهاجر يرث الأعرابي، حتى فتحت مكة، ودخل الناس في الدين أفواجًا، فأنزل الله تعالى: ﴿وَأُوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [الأنفال: ٧٥].

* **قوله تعالى:** ﴿مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا﴾.

٦٩٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيْءٍ﴾: ما لكم من ميراثهم شيء.

٦٩٧ ـ أخبرنا محمد بن سعد بن عطية ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أبي، حدثنا عمِّي، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن عباس: ﴿مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا﴾ فبرَّأ الله المؤمنين المهاجرين من ميراثهم، وهي الولاية التي قال الله: ﴿مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا﴾: وكان حقًّا على المؤمنين.

* قوله: ﴿وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾.

٦٩٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ﴾؛ يعني: إن استنصر ـ الأعراب المسلمون ـ المهاجرين والأنصار على عدوّ لهم، فعليهم أن ينصروهم، قال: ﴿إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾.

٦٩٩ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن المفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾، يقول: بأنهم مسلمون.

* قوله: ﴿فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍۭ...﴾ الآية.

٧٠٠ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أبي، حدثني عمّي، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس: ﴿فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾: إن استنصروهم في الدين أن ينصروهم إن قوتلوا، إلا أن يستنصروا على قوم بينهم وبين النبي ﷺ ميثاق، ولا نصر لهم عليهم إلا على العدوّ الذين لا ميثاق لهم.

٧٠١ ـ أخبرنا [٢٣/ب] موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا الحسين بن محمد المروذي، حدثنا شيبان، عن قتادة، قوله: ﴿وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾، قال: نُهِيَ المسلمون عن أهل ميثاقهم، فوالله لأخوك المسلم أعظم عليك حرمة وحقًّا.

* قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾.

٧٠٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾؛ يعني: في الميراث.

٧٠٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا قبيصة بن عقبة، حدثنا سفيان، عن السدي، عن أبي مالك، قال رجل من المسلمين: لنورثنَّ ذوي القربى منَّا من المشركين؛ فنزلت: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ إِلَّا [تَفْعَلُوهُ][1] تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾﴾.

والوجه الثاني:

٧٠٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أخبرنا العباس، حدثنا يزيد، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾، قال: كان الرجل ينزل بين المسلمين والمشركين، فيقول: إن ظهر هؤلاء كنت معهم، وإن ظهر هؤلاء كنت معهم، فأبى الله ذلك عليهم، وأنزل الله في ذلك، فلا تراءى ناران: نار مسلم، ونار مشرك، إلا صاحب جزية مقرّ بالخراج.

* **قوله:** ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾.

٧٠٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾؛ يعني: إلا تأخذوا؛ يعني: في الميراث [بما][1] أمرتكم به، تكن فتنة وفساد كبير.

٧٠٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، في قوله: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾؛ يعني: إلا تولى الكافرُ، الكافرَ.

* **قوله:** ﴿تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ﴾.

٧٠٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا محمد بن أبي حماد،

حدثنا مهران، عن سفيان، قوله: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي ٱلْأَرْضِ﴾، قال: كفر وفساد كبير، قال سفيان: لا أدري أيتهما قال: الكفر: الفتنة، أو الفساد؟[1]

* قوله: ﴿وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾﴾.

٧٠٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع [٢٤/أ]، في قوله: ﴿تَكُن فِتْنَةٌ فِي ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾﴾؛ يعني: لا يصلح لمسلم أن يرث الكافر.

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾.

قد تقدم تفسيره ـ والله أعلم ـ[2].

* قوله تعالى: ﴿لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾﴾.

٧٠٩ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأنا أصبغ بن الفرج، أنبأنا عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، في قول الله: ﴿مَّغْفِرَةٌ﴾، قال: بترك الذنوب، ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾﴾، قال: الأعمال الصالحة.

* قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ [مِنۢ بَعۡدِ][1] وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمۡۚ﴾.

٧١٠ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق قال: حضّ الله المؤمنين على التواصل، فجعل المهاجرين والأنصار أهل ولاية في الدين دون من سواهم.

٧١١ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبد العزيز بن منيب، حدثنا أبو معاذ النحوي، حدثنا عبيد بن سليمان، عن الضحاك، قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمۡۚ﴾: فإنّ رسول الله ﷺ توفّي، وترك الناس على أربع منازل: مؤمن مهاجر، ومسلم أعرابي، والذين آووا ونصروا، والتابعين بإحسان.

* قوله: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ ...﴾ الآية.

٧١٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن بكر المصعبي ـ من ساكني بغداد ـ،

حدثنا عبد الرحمٰن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن الزبير بن العوام، قال: أنزل الله فينا خاصة معشر قريش والأنصار: ﴿وَأُوْلُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾، قال: وذلك أنّا معشر قريش لما قدمنا المدينة ولا أموال لنا، فوجدنا الأنصار نِعْمَ الإخوان، فواخيناهم وأورثناهم، فآخى أبو بكر خارجة بن زيد، وآخى عمر فلانًا[1]، وآخى عثمان بن عفان رجلًا من بني زريق بن سعد الزرقي[2]، ويقول بعض الناس: غيره[3]، قال الزبير: وواخيت أنا كعب بن مالك، وأورثونا وأورثناهم، فلمَّا كان يوم أحد قيل لي: قد قتل أخوك كعب بن مالك، فجئته فانتقلته، فوجدت السلاح قد [٢٤/ب] ثقله فيما نرى، فوالله ـ يا بني ـ لو مات يومئذٍ عن الدنيا ما ورثه غيري، حتى أنزل الله هذه الآية فينا معشر قريش والأنصار خاصة، فرجعنا إلى مواريثنا.

٧١٣ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، حدثنا حجاج بن محمد،

أنبأنا ابن جريج وعثمان بن عطاء، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْۚ﴾ [الأنفال: ٧٢]: فكان المهاجر [لا][1] يتولّى الأعرابي، ولا يرث وهو مؤمن، ولا يرث الأعرابي المهاجر، فنسختها هذه الآية: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ﴾.

٧١٤ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمُۢ ٧٥﴾، فنسخت هذه الآية ما كان قبلها من مواريث العقد والحلف[2]، والمواريث بالهجرة، وصارت لذوي الأرحام، قال: والوالد أولى من الأخ، والأخ والأخت أولى من ابن الأخ[3]، وابن الأخ أولى من العمّ، والعمّ أولى من ابن العمّ، وابن العمّ أولى من الخال، وليس للخال، ولا العمة، ولا الخالة من الميراث نصيب في قول زيد رضي الله عنه.

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعطي ثلثي المال للعمَّة، والثلث للخالة، إذا لم يكن له وارث.

وكان علي، وابن مسعود رضي الله عنهما؛ يعني: يردان ما فضل من الميرات على ذوي الأرحام على قدر سهمانهم، غير الزوج والمرأة.

الوجه الثاني:

٧١٥ ـ حدثنا علي بن حرب الموصلي، حدثنا حميد بن عبد الرحمٰن الرؤاسي، عن الحسن بن عبيد الله، عن القاسم، عن ابن عباس، وقيل له: إنّ ابن مسعود لا يورث الموالي دون ذوي الأرحام، ويقول: إنّ ذوي الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله، فقال ابن عباس: هيهات! هيهات! أين ذهب؟ إنما كانوا ـ المهاجرون ـ يتوارثون دون الأعراب، فنزلت [٢٥/أ]: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ﴾؛ يعني: أنه يورث المولى.

الوجه الثالث:

٧١٦ ـ حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن نسير بن ذعلوق، قال: قال رجل للربيع[١]: أوصِ لي بمصحفك، فنظر إلى ابن له صغير، فقال: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ﴾.

٧١٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أخبرنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿كِتَٰبِ﴾، قال: القرآن.

* **قوله:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴿٧٥﴾﴾.

٧١٨ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، حدثنا زنيج، حدثنا سلمة، حدثنا محمد بن إسحاق: ﴿عَلِيمُۢ ﴿٧٥﴾﴾؛ أي: عليم بما يخفون.

٧١٩ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثنا عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴿٧٥﴾﴾؛ يعني: من أعمالكم ﴿عَلِيمُۢ ﴿٧٥﴾﴾.

❁ ❁ ❁

آخر تفسير سورة الأنفال[١].

❁ ❁ ❁

ومن السورة التي تذكر فيها التوبة

* **قوله:** ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾.

٧٢٠ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة، في قوله: ﴿وَرَسُولِهِۦٓ﴾،

قال: لمَّا كان النبي ﷺ زمان حنين، اعتمر من الجعرانة[١]، ثمَّ أمَّر أبا بكر على تلك الحجة.

قال معمر: قال الزهري: وكان أبو هريرة يحدث: أنّ أبا بكر أمر أبا هريرة أن يؤذن ببراءة في حجة أبي بكر بمكة، قال أبو هريرة: ثمَّ أتبعنا النبيُّ ﷺ عليًّا، وأمره أن يؤذن ببراءة، وأبو بكر على الموسم كما هو، أو قال: على هَيأَته.

٧٢١ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي،

حدثنا عباد بن عوام، عن سفيان بن الحسين، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس؛ أنّ رسول الله ﷺ بعث أبا بكر رضي الله عنه، وأمره أن ينادي بهؤلاء الكلمات، ثمَّ أتبعه عليًّا، فبينا أبو بكر في بعض الطريق إذ سمع رغاء[1] ناقة رسول الله ﷺ [٢٥/ب] القصوى، فخرج أبو بكر فزعًا، ظنّ أنه رسول الله ﷺ فإذا علي، فدفع إليه كتاب النبي ﷺ فأمّره على الموسم، وأمر عليًّا ينادي بهؤلاء الكلمات، فانطلقا فَحَجَّا، فقام علي أيام التشريق فنادى: ذمّة الله ورسوله بريئة من كلّ مشرك ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾، ولا يحجنّ بعد هذا العام مشرك، ولا يطوفنّ بالبيت عريان، ولا يدخل الجنة إلا مؤمن، فكان علي رضي الله عنه ينادي بها، فإذا بحّ[2] قام أبو هريرة فنادى بها.

٧٢٢ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن المفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝١﴾، قال: لما نزلت هذه الآية برئ من عهد كلّ مشرك، ولم يعاهد بعدها إلا من كان عاهد، وأجرى لكلّ قوم مدتهم.

* قوله تعالى: ﴿إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝١﴾.

٧٢٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝١﴾: إلى أهل العهد: خزاعة، ومدلج، ومن كان له عهد، وغيرهم.

أقبل رسول الله ﷺ من تبوك حين فرغ منها، فأراد الحج، ثمَّ قال: «إنَّه يحضر البيت مشركون يطوفون عراةً، فلا أحبّ أن أحجّ حتى لا يكون ذلك»، فأرسل أبا بكر وعليًّا، فطافا في الناس بذي المجاز[١]، وبأمكنتهم التي كانوا يبيعون بها، وبالموسم كله، فأذنوا أصحاب العهد أن يأمنوا أربعة أشهر.

* قوله: ﴿فَسِيحُواْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾.

٧٢٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَسِيحُواْ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾، قال: حدّ الله للذين عاهدوا رسوله أربعة أشهر، يسيحون في الأرض حيث شاؤوا.

٧٢٥ ـ حدثني أبي، حدثنا أحمد بن محمد بن الوليد بن برد، حدثنا محمد بن جعفر بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أمَّا قوله: ﴿فَسِيحُواْ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾: للمشركين، ولن يطوف حول البيت عريان.

* [٢٦/أ] **قوله تعالى:** ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾.

٧٢٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿فَسِيحُواْ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾: وهي الأشهر الحرم المنسلخات[١] المتواليات: عشرون من آخر ذي الحجة إلى عشرة تخلو من شهر ربيع الآخر، ثمَّ لا عهد لهم.

٧٢٧ ـ وروي عن السدي.

٧٢٨ ـ والضحاك: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٧٢٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبد الأعلى، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن الزهري: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾، قال: نزلت في شوّال، فهي الأربعة أشهر: شوّال، وذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم.

* **قوله:** ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ﴿٢﴾﴾.

٧٣٠ ـ قرأت على محمد بن الفضل، حدثنا محمد بن علي، حدثنا محمد بن مزاحم، حدثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان قال: بلغنا ـ والله أعلم ـ في قوله: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾، يقول: إنكم غير سابقي الله في الأرض، ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ﴿٢﴾﴾.

* قوله: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ ...﴾ الآية.

٧٣١ ـ ذكر عن عباد بن يعقوب، حدثنا علي بن هاشم، عن أبي الجارود، عن حكيم بن حميد، قال: قال لي علي بن الحسين: إنّ لعلي في كتاب الله [اسمًا][١] ولكن لا تعرفونه، قلت: ما هو؟ قال: ألم تسمع قول الله: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾؟ هو ـ والله ـ الأذان.

والوجه الثاني:

٧٣٢ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، حدثنا إبراهيم بن عبد الله، أنبأنا حجاج، قال: قال ابن جريج: زعم سليمان الشامي: أنّ «الأذان»: القصص، قال: فاتحة براءة حتى تختم قوله: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾.

٧٣٣ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول في قول الله: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾، قال: هو إعلام من الله ورسوله.

* **قوله تعالى:** ﴿يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾.

٧٣٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو معمر، حدثنا عبد الوارث،

حدثنا محمد بن إسحاق، عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحارث، عن علي ﵁ قال: وسألته ـ يعني: النبي ﷺ ـ [٢٦/ب] عن «**يوم الحج الأكبر**»؟ فقال: «هو يوم النحر».

٧٣٥ ـ حدثنا عبد الله بن أحمد بن أبي مسرة المكي، حدثنا أبو جابر

ـ محمد بن عبد الملك ـ، حدثنا هشام بن الغاز، عن نافع، عن ابن عمر؛ أنّ رسول الله ﷺ وقف يوم النحر في حجة الوداع، فقال: «هذا يوم الحجِّ الأكبر».

الوجه الثاني:

٧٣٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا ابن أبي عمر العدني، حدثنا سفيان، عن ابن جريج، عن محمد بن قيس بن مخرمة؛ أنّ رسول الله ﷺ قال يوم عرفة وخطبهم: «هذا يوم الحجِّ الأكبر».

٧٣٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا الفضل بن دكين، حدثنا عمر بن الوليد الشني،

حدثني شهاب بن عباد؛ أنّ أباه حدثه؛ أنّ عمر بن الخطاب وقف عليهم بعرفات، فقال: لمن هذه الأخبية[1]؟ فقالوا: لعبد القيس، فدعا لهم، واستغفر لهم، ثمّ قال: هذا يوم الحج الأكبر.

٧٣٨ ـ حدثنا محمد بن بشر بن سفيان الجرجرائي، حدثنا إسحاق بن سليمان، عن سلمة بن بخت، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: إن يوم عرفة؛ يوم الحج الأكبر، يوم المباهاة، يباهي الله ملائكته في السماء بأهل الأرض، يقول ـ تبارك وتعالى ـ: جاؤوني شعثًا غبرًا، آمنوا بي، ولم يروني، وعزتي! لأغفرنّ لهم، وهو يوم الحج الأكبر.

٧٣٩ ـ وروي عن عبد الله بن الزبير.

٧٤٠ ـ وسعيد بن المسيب في إحدى الروايات.

٧٤١ ـ وعطاء بن أبي رباح.

٧٤٢ ـ وطاوس: أنه يوم عرفة.

٧٤٣ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا سهل السراج، قال: سئل الحسن عن «**يوم الحج الأكبر**»، فقال: ما لكم وللحج الأكبر؟ ذاك عام فيه أبو بكر الذي استخلفه رسول الله ﷺ، فحج بالناس.

الوجه الثالث:

من فسَّره على، أنه اليوم الثاني:

٧٤٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا عمران بن أبي جميل، حدثنا عبد العزيز بن محمد،

عن يحيى بن يعلى، قال: قال سعيد بن المسيب: «**الحج الأكبر**»: اليوم الثاني من يوم النحر، ألم تَر أنّ الإمام يخطب فيه؟

* **قوله تعالى:** ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾.

٧٤٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، حدثنا علي بن عابس، عن مسلم الملائي، عن خيثمة، عن سعد بن أبي وقاص؛ أنّ رسول الله ﷺ بعث عليًّا بأربعٍ [٢٧/أ]: لا يطوفنّ بالبيت عريان، ولا يجتمع المسلمون والمشركون بعد عامهم، ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فهو إلى عهده، وأنّ الله ورسوله بريء من المشركين.

* **قوله تعالى:** ﴿وَرَسُولُهُۥ﴾.

٧٤٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا شيبان، حدثنا هارون الأعور، عن أبي حبرة: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾، قال: برئ رسوله ﷺ.

* **قوله:** ﴿فَإِن تُبۡتُمۡ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ﴾.

٧٤٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا موسى بن هارون الدولابي، حدثنا مروان، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿فَإِن تُبۡتُمۡ﴾، يقول: إن عملتم بالذي أمرتكم به.

* **قوله:** ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٣﴾.

٧٤٨ ـ حدثنا عصام بن الرواد بن الجراح العسقلاني، حدثنا آدم، حدثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، في قوله: ﴿بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾، قال: «**الأليم**»: الموجع، في القرآن كله.

وكذلك فسَّره:

٧٤٩ ـ سعيد بن جبير.

٧٥٠ ـ والضحاك بن مزاحم.

٧٥١ ـ وقتادة.

٧٥٢ ـ وأبو مالك.

٧٥٣ ـ وأبو عمران الجوني.

٧٥٤ ـ ومقاتل بن حيان.

٧٥٥ ـ ذكر لي عبد الله بن أحمد الدشتكي، حدثنا أبي، حدثنا عطاف ابن غزوان، حدثنا محمد بن مسعر، قال: سئل سفيان بن عيينة عن البشارة: أتكون في المكروه؟ قال: ألم تسمع قوله: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٣﴾؟

* قوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾.

٧٥٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا إبراهيم بن موسى، حدثنا هشام بن يوسف، عن ابن جريج، أخبرني سليمان، عن[١] محمد بن عباد بن جعفر، عن ابن عباس: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾، قال: هم قريش.

٧٥٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد،

عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾، قال: هم مشركو قريش الذين عاهدهم نبي الله زمن الحديبية[1]، وكان بقي من مدتهم أربعة أشهر بعد يوم النحر.

٧٥٨ ـ ذكر الحسن بن محمد بن الصباح، حدثنا حجاج، عن ابن جريج، أخبرني محمد بن عباد بن جعفر: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾: جذيمة، بكر، كنانة.

* [٢٧/ب] **قوله تعالى**: ﴿ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا وَلَمْ يُظَٰهِرُوا۟ عَلَيْكُمْ أَحَدًا﴾.

٧٥٩ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أبي،

حدثني عَمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَٰهِرُواْ عَلَيْكُمْ أَحَدًا﴾: فإن نقض المشركون عهدهم، وظاهروا عدوهم، فلا عهد لهم، وإن وفوا بعهدهم الذي بينهم وبين رسول الله ﷺ، ولم يظاهروا عليه عدوًا، فقد أمر أن يؤدي إليهم عهدهم ويفي به.

* **قوله:** ﴿فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ﴾.

٧٦٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن أبي عمر العدني، حدثنا سفيان، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: قال الله تعالى: ﴿فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ﴾، قال: كان بقي لبني مذحج وخزاعة عهد، فهو الذي قال الله: ﴿فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ﴾.

٧٦١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة: ﴿فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ﴾، قال: فأمر الله نبيه ﷺ أن يوفي لهم بعهدهم هذا إلى مدتهم.

* **قوله:** ﴿إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ﴾.

٧٦٢ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل،

حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيۡهِمۡ عَهۡدَهُمۡ إِلَىٰ مُدَّتِهِمۡۚ﴾، يقول: إلى أجلهم.

* **قوله:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ۝٤﴾.

٧٦٣ ـ حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، حدثنا أبو النضر ـ هاشم بن القاسم ـ، حدثنا أبو عقيل، عن عبد الله بن يزيد، عن ربيعة، وعطية بن قيس، عن عطية السعدي ـ وكان من أصحاب النبي ﷺ ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يكون الرجل من المتقين حتى يدع ما لا بأس به؛ حذرًا لما به البأس»[١].

والوجه الثاني:

٧٦٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبد الله بن عمران، حدثنا إسحاق بن سليمان، عن المغيرة بن مسلم، عن ميمون: أبي حمزة ـ هو: القصاب ـ، قال: كنت جالسًا عند أبي وائل، فدخل علينا رجل، يقال له: أبو عفيف من أصحاب معاذ، فقال له شقيق بن سلمة: يا أبا عفيف! ألا تحدثنا عن معاذ بن جبل؟ قال: بلى. سمعته يقول: يحبس الناس يوم القيامة في بقيع[١] واحد، فينادي [منادٍ][٢]: أين المتقون؟ فيقومون في كنف من الرحمٰن[٣] [٢٨/أ]، لا يحتجب الله منهم، ولا يستتر. قلت: من المتقون؟ قال: قوم اتقوا الشرك، وعبادة الأوثان، وأخلصوا لله العبادة؛ فيمرون إلى الجنة.

الوجه الثالث:

٧٦٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا أبو غسان: محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد ـ مولى زيد بن ثابت ـ، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: يقول الله[٤] ـ سبحانه وبحمده ـ: ﴿لِّلۡمُتَّقِينَ ٢﴾ [البقرة: ٢]؛

أي: الذين يحذرون من الله عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدى، ويرجون رحمته بالتصديق بما جاء منه[1].

والوجه الرابع:

٧٦٦ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد، حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿ٱلْمُتَّقِينَ ۝٤﴾، قال: هم المؤمنون.

والوجه الخامس:

٧٦٧ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليّ ـ، حدثنا أبي، حدثنا عمّي الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ۝٤﴾؛ يعني: أهل العهد من المشركين.

* **قوله تعالى:** ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ﴾.

٧٦٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، ـ يعني: قوله: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ﴾ ـ: انسلاخ الأشهر الحرم من يوم النحر إلى انسلاخ المحرم، خمسين ليلة.

والوجه الثاني:

٧٦٩ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، عن أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ﴾: وهي الأربعة التي عددت لك، وهي: عشرون من ذي الحجة، والمحرم، وصفر، وشهر ربيع الأول، وعشر من شهر ربيع الآخر.

٧٧٠ ـ وروي عن قتادة: نحو ذلك.

والوجه الثالث:

٧٧١ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، في قوله: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ﴾، قال: عشر من ذي القعدة، [وذو][١] الحجة، والمحرم، سبعون ليلة.

والوجه الرابع:

٧٧٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن محمد بن الوليد بن برد الأنطاكي، حدثنا محمد بن جعفر بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، في قول الله: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ﴾: فهي: ذو القعدة، [٢٨/ب]، وذو الحجة، والمحرم، ورجب.

* **قوله تعالى:** ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾.

٧٧٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري، قال: قال سفيان بن عيينة: قال علي بن أبي طالب: بعث النبي ﷺ بأربعة أسياف: سيف في المشركين من العرب، قال الله تعالى: ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾.

٧٧٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، ـ يعني: قوله: ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ ـ، ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ﴾: أمره أن يضع السيف [فيمن][١] عاهد

إن لم يدخلوا في الإسلام، ونقض ما سمي لهم من العهد والميثاق، وأذهب الميثاق، وأذهب الشرط الأول.

٧٧٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا الحسين بن عيسى بن ميسرة، حدثنا محمد بن المعلى اليامي، حدثنا جويبر، عن الضحاك، قال: كلّ آية في كتاب الله فيها ميثاق من النبي ﷺ وبين أحد من المشركين، وكلّ عهد ومدة، نسختها سورة براءة: ﴿وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾.

والوجه الثاني:

٧٧٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا المسيب بن واضح، حدثنا أبو إسحاق الفزاري،

عن سفيان، عن السدي: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾: نسختها: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ [محمد: ٤].

* **قوله:** ﴿وَخُذُوهُمْ [١] وَاحْصُرُوهُمْ﴾.

٧٧٧ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، حدثنا محمد بن مزاحم، حدثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَخُذُوهُمْ [١] وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾: أمره الله أن يضعَ السيفَ فيهم، وأن يقتلَهم، ويقعد لهم بكلّ مرصد، فيأخذهم ويحصرهم.

٧٧٨ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ، قال: سمعت ابنَ زيد يقول في قول الله ﷻ: ﴿وَاحْصُرُوهُمْ﴾، قال: ضَيِّقُوا عليهم.

* **قوله:** ﴿وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾.

٧٧٩ ـ وبه، قال: سمعت ابنَ زيد في قوله: ﴿وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾: لا تتركوهم يضربوا في البلاد، ولا يخرجوا للتجارة.

٧٨٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا رجل سمَّاه، عن أبي عمران [الجوني] [٢]؛ أنه قال: الرباط في كتاب الله ﷻ، قوله: ﴿وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ [٢٩/أ].

* **قوله تعالى:** ﴿فَإِن تَابُوا﴾.

٧٨١ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبيد الله بن موسى، أنبأنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أنس بن مالك: ﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَوٰةَ﴾، يقول: توبتهم: خلع الأوثان وعبادتها.

٧٨٢ ـ قرأت على محمد بن الفضل، حدثنا محمد بن علي، حدثنا محمد بن مزاحم، حدثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿فَإِن تَابُوا﴾ من الشرك، ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا الزَّكَوٰةَ﴾: لم تقتلهم، وكفّ عنهم[1].

٧٨٣ ـ وروي عن الضحاك: ﴿فَإِن تَابُوا﴾: من الشرك.

٧٨٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا المسيب بن واضح، حدثنا أبو إسحاق، عن الأوزاعي، في قوله: ﴿فَإِن تَابُوا۟﴾، قال: شهادة: أن لا إله إلا الله.

* **قوله:** ﴿وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾.

٧٨٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، حدثنا الوليد، حدثنا عبد الرحمن بن نمر، قال: سألت الزهري عن: قول الله: ﴿أَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣]، قال: «**إقامتها**»: أن تصلي الصلوات الخمس لوقتها.

* **قوله:** ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾.

٧٨٦ ـ حدثنا عصام بن رواد، حدثنا آدم، حدثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن، في قوله: ﴿أَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣]، قال: فريضة واجبة، لا تنفع الأعمال إلا بها، وبالزكاة.

٧٨٧ ـ وروي عن قتادة: مثل ذلك.

٧٨٨ ـ قرأت على محمد بن الفضل، حدثنا محمد بن علي، حدثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان: قوله لأهل الكتاب: ﴿أَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ﴾: أمرهم أن يصلوا مع النبيِّ ﷺ.

* **قوله:** ﴿وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ﴾.

٧٨٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ﴾؛ يعني بـ«الزكاة»: طاعة الله والإخلاص.

والوجه الثاني:

٧٩٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا أبو بكر وعثمان ابْنَا أبي شيبة، قالا: حدثنا وكيع، عن أبي جناب، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ﴾، قال: ما يوجب الزكاة؟ قال: [مائتان][1] فصاعدًا.

٧٩١ ـ حدثنا محمد بن حماد الطهراني، ـ أبو عبد الله ـ، حدثنا حفص بن عمر العدني، حدثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة: ﴿وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ﴾،

قال: زكاة المال من كلّ مائتي درهم: قَفْلَة[١] خمسة دراهم.

والوجه الثالث:

٧٩٢ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا عثمان بن [٢٩/ب] أبي شيبة، حدثنا جرير، عن أبي حيان التيمي، عن الحارث العكلي، في قوله: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾، قال: صدقة الفطر.

والوجه الرابع:

٧٩٣ ـ قرأت على محمد، حدثنا محمد، حدثنا محمد، حدثنا بكير، عن مقاتل، قوله لأهل الكتاب: ﴿وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾: أمرهم أن يؤتوا الزكاة، يدفعونها إلى النبيِّ ﷺ.

* **قوله:** ﴿فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ﴾.

٧٩٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أخبرنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة: ﴿فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ﴾، كان قتادة يقول: خلوا سبيل من أمركم الله أن تخلوا سبيله؛ فإنما الناس ثلاثة رهط: مسلم عليه الزكاة، ومشرك عليه الجزية، وصاحب حرب يأمن بتجارته في المسلمين إذا أعطى عشور ماله.

٧٩٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبيد بن آدم، حدثنا آدم، حدثنا أبو شيبة، عن عطاء الخراساني: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ﴾، قال: ثمّ خلطهم بالمؤمنين.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٥﴾.

٧٩٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ﴾، قال: ﴿غَفُورٌ﴾ للذنوب الكثيرة، أو الكبيرة، شَكَّ يزيد، ﴿رَّحِيمٌ﴾، قال: بعباده ﴿رَّحِيمٌ﴾.

* **قوله:** ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾.

٧٩٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو حذيفة، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾، يقول: من جاءك واستمع ما تقول، واستمع ما أنزل إليك، فهو آمن حتى يأتيك.

* **قوله:** ﴿فَأَجِرْهُ﴾.

٧٩٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فَأَجِرْهُ﴾، يقول: فهو آمن حتى يأتيه، فيسمع كلام الله.

* قوله: ﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾.

٧٩٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا الحسين بن الأسود، حدثنا عمرو بن محمد العنقزي، حدثنا أسباط، عن السدي، عن أصحابه، في قول الله: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾، قال: ﴿كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾: القرآن.

٨٠٠ ـ وروي عن قتادة: نحو ذلك.

* قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ﴾.

٨٠١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة [٣٠/أ]، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ﴾: من حيث جاء.

٨٠٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا سهل بن عثمان، حدثنا يحيى، قال: قال ابن جريج: قال عطاء في الرجل من أهل الشرك يأتي المسلمين بغير عهد، قال: يخيره: إما أن يقرّه، وإما أن يبلغه مأمنه.

٨٠٣ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأنا أصبغ،

حدثنا ابن زيد، في قوله: ﴿ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ﴾، قال: إن لم يوافقه ما يقصّ عليه [ويخوفه][1]، فأبلغه مأمنه، وليس هذا بمنسوخ.

* قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ۝٦﴾.

٨٠٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿لَّا يَعْلَمُونَ ۝٦﴾، يقول: لا يعقلون.

* قوله: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ﴾.

٨٠٥ ـ قرأت على محمد بن الفضل، حدثنا محمد بن علي، حدثنا محمد بن مزاحم، حدثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، ثمّ قال: كان النبي ﷺ قد عاهده أناس من المشركين، وعاهد ـ أيضًا ـ أناسًا من بني ضمرة بن بكر، وكنانة خاصةً، عاهدهم عند المسجد الحرام، وجعل مدتهم أربعة أشهر، وهم الذين ذكر الله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾.

٨٠٦ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن المفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ ۚ﴾: هم بنو جذيمة بن فلان.

* **قوله:** ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾.

٨٠٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ﴾؛ يعني: أهل مكة.

٨٠٨ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ بن الفرج،

قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ﴾، قال: هؤلاء قريش.

٨٠٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا [٣٠/ب] محمد بن عبد الأعلى، حدثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، قوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ﴾، قال: هو يوم الحديبية، قال: فلم يستقيموا ونقضوا عهدهم، أعانوا بني بكر حلف قريش على خزاعة، حلفاء النبي ﷺ.

* **قوله تعالى:** ﴿فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ﴾.

٨١٠ ـ قرأت على محمد، حدثنا محمد، حدثنا محمد، عن بكير، عن مقاتل، قوله: ﴿فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ﴾، يقول: ما وفوا لكم بالعهد.

* **قوله:** ﴿فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ﴾.

٨١١ ـ وبه، عن مقاتل، قوله: ﴿فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ﴾، قال: فَفُوا لهم.

* **قوله:** ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ﴾.

٨١٢ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليّ ـ، حدثنا

أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾، يقول: ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾: المشركون، ﴿لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ﴾.

* قوله: ﴿لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ﴾.

٨١٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو حذيفة، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ﴾: لا يرقبوا في محمد ﷺ إلًّا.

٨١٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا نعيم بن حماد، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾: لا يراقبون الله، ولا غيره.

* قوله: ﴿إِلًّا﴾.

٨١٥ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، أنبأنا بشر بن عمارة،

عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿لَا [يَرْقُبُوا][1] فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾، قال: «الإل»: القرابة.

٨١٦ ـ وروي عن الضحاك: مثله.

والوجه الثاني:

٨١٧ ـ حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿إِلًّا﴾، قال: الله ﷻ.

٨١٨ ـ وروي عن سعيد بن جبير، قال: إِلٰهًا.

والوجه الثالث:

٨١٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿إِلًّا﴾، قال: عهدًا.

٨٢٠ ـ وروي عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: نحو ذلك.

والوجه الرابع:

٨٢١ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبد الأعلى، أنبأنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿إِلًّا﴾ [٣١/أ]، قال: «الإل»: الحلف.

* **قوله تعالى: ﴿وَلَا ذِمَّةً﴾.**

٨٢٢ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب الحارث، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾، قال: «الذمة»: العهد.

٨٢٣ ـ وروي عن مجاهد في إحدى الروايات.

٨٢٤ ـ وقتادة.

٨٢٥ ـ والضحاك في أحد قوليه: مثله.

والوجه الثاني:

٨٢٦ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾، يقول: عهدًا، ولا قرابةً، ولا ميثاقًا.

٨٢٧ ـ وروي عن سعيد بن جبير؛ أنه قال: العقد.

والوجه الثالث:

٨٢٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا نصر بن علي الجهضمي، حدثنا معتمر،

عن محمد بن الهيصم، عن بديل، عن الضحاك بن مزاحم: ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِى مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾ [التوبة: ١٠]، قال: «الذمة»: الحلف.

* **قوله:** ﴿يُرْضُونَكُم بِأَفْوَٰهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ﴾.

بياض لم يذكر فيه شيء[١].

* **قوله:** ﴿وَأَكْثَرُهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨﴾﴾.

٨٢٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَأَكْثَرُهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨﴾﴾، قال: القرون الماضية.

٨٣٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَأَكْثَرُهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨﴾﴾، قال: ذمّ الله ـ تعالى ـ أكثر الناس.

* **قوله:** ﴿ٱشْتَرَوْا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾.

٨٣١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾، قال: أبو سفيان بن حرب، أطعم حلفاءه، وترك حلفاء محمد ﷺ.

* **قوله تعالى:** ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾.

٨٣٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا محمد بن علي بن حمزة، أنبأنا علي بن الحسين، أنبأنا عبد الله بن المبارك، أنبأنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن هارون بن يزيد، قال: سئل الحسن عن قوله: ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾، قال: «الثمن القليل»: الدنيا بحذافيرها[١].

٨٣٣ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار، حدثني سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن، قوله: ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾: كذبًا وفجورًا.

* [٣١/ب] **قوله تعالى:** ﴿فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِهِۦٓ﴾.

٨٣٤ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ﴾، قال: عن الإسلام.

* **قوله:** ﴿[إِنَّهُمْ][١] سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝٩﴾.

بياض[٢].

* **قوله:** ﴿لَا يَرْقُبُونَ ...﴾ **الآية.**

قد تقدم تفسيره[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾.

٨٣٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِۗ﴾**، يقول: إن تركوا اللَّات والعزّى، وشهدوا أن لا إلـٰه إلا الله، وأنّ محمدًا رسول الله،** ﴿فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِۗ﴾.

* **قوله:** ﴿فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِۗ﴾.

٨٣٦ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا

الحسين بن محمد المروذي، حدثنا شيبان بن عبد الرحمن، عن قتادة، قوله: ﴿فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾، قال: فكونوا من إخوة الإسلام، [ممن][1] يرعاها، ويعاهد عليها، ويعظم حقها، فإن أفضل المسلمين أوصلهم لإخوة الإسلام.

* **قوله:** ﴿وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾﴾.

٨٣٧ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾﴾: أما: «نُفصِّلُ»: فنبيِّن.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ﴾.

٨٣٨ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ﴾: سمَّاهم أئمة الكفر، يقول الله ـ تعالى ـ لنبيه ﷺ: وإن نكثوا العهد الذي بينك وبينهم فقاتلهم، إنهم أئمة الكفر.

* قوله: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ﴾.

٨٣٩ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن ميمون الأسكندراني، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير؛ أنه كان في عهد أبي بكر رضي الله عنه [٣٢/أ] إلى الناس حين وجههم إلى الشام. قال: إنكم ستجدون قومًا محوّقة [١] رؤوسهم، فاضربوا مقاعد الشيطان منهم بالسيوف، فوالله، لأن أقتل رجلًا منهم أحبّ إليّ من أن أقتل سبعين من غيرهم، وذلك بأنّ الله يقول: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ﴾.

والوجه الثاني:

٨٤٠ ـ حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، عن أبي بشر، سمع مجاهدًا يحدث عن ابن عمر، في قول الله: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ﴾، قال: أبو سفيان بن حرب منهم.

قال أبو محمد: يعني: قبل أن يسلم.

٨٤١ ـ وروي عن سعيد بن جبير: مثله.

٨٤٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبد الأعلى، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، قال: قال قتادة: ﴿أَيِمَّةَ ٱلْكُفْرِ﴾: أبو سفيان، وأبو جهل، وأميّة بن خلف، وسهيل بن عمرو، وعتبة بن ربيعة.

٨٤٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبد العزيز بن منيب، حدثنا أبو معاذ النحوي، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَيِمَّةَ ٱلْكُفْرِ﴾؛ يعني: رؤوس المشركين من أهل مكة.

والوجه الثالث:

٨٤٤ ـ حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن زيد بن وهب، عن حذيفة، قال: ذكروا عنده هذه الآية: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ﴾، قال: ما قوتل أهل هذه الآية بعد.

والوجه الرابع:

٨٤٥ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أبي، حدثني عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ﴾؛ يعني: أهل العهد من المشركين، سمّاهم أئمة الكفر.

* قوله: ﴿[إِنَّهُمْ][1] لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ﴾.

٨٤٦ ـ حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زفر، عن عمَّار: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ﴾، قال: لا عهود لهم.

٨٤٧ ـ وروي عن حذيفة: نحو ذلك.

* قوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴿١٢﴾﴾.

٨٤٨ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أبي، حدثنا عمِّي، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس: ﴿لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴿١٢﴾﴾؛ يعني: أهل العهد من المشركين.

* قوله: ﴿أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ﴾.

٨٤٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا أيوب [٣٢/ب]،

عن عكرمة: في حديث فتح مكة؛ أنّ رسول الله ﷺ، قال: «من أغلق بابه فهو آمن، ومن ألقى سلاحه فهو آمن». قال: فقاتلهم خزاعة إلى نصف النهار، وأنزل الله تعالى: ﴿أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ[1] وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ﴾.

* **قوله تعالى**: ﴿وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ﴾.

٨٥٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ﴾: [فآثر][2] ذلك الله ـ تبارك وتعالى ـ.

٨٥١ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ﴾، يقول: همّوا بإخراجه، فأخرجوه.

* **قوله**: ﴿وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾.

٨٥٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد، قوله: ﴿وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾: قتال قريش حلفاء محمد ﷺ.

٨٥٣ ـ وروي عن عكرمة: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ﴾.

٨٥٤ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾﴾، قال: مصدقين.

* **قوله:** ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾.

٨٥٥ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾: بالقتال، يقول: ﴿[قَاتِلُوهُمْ][1] يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ﴾.

* **قوله:** ﴿وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ﴾.

٨٥٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو الربيع الزهراني، حدثنا حماد بن زيد،

حدثنا أيوب، عن عكرمة، في قوله: ﴿وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ﴾، قال: نزلت في خزاعة.

* **قوله:** ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ۝١٤﴾.

٨٥٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا عقبة بن خالد، عن شعبة، عن مجاهد: ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾، قال: خزاعة.

٨٥٨ ـ وروي عن عكرمة: نحو ذلك.

٨٥٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ۝١٤﴾: خزاعة، حلفاء رسول الله ﷺ.

٨٦٠ ـ [٣٣/أ] أخبرنا أحمد بن عثمان ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل،

حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾﴾، قال: هم خزاعة، يشفي صدورهم من بني بكر.

* **قوله:** ﴿وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ﴾.

٨٦١ ـ حدثنا أبي، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا أيوب، عن عكرمة: ﴿وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ﴾، قال: خزاعة.

٨٦٢ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ﴾، قال: هذا حين قتلهم بنو بكر، وأعانهم قريش.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ﴾.

٨٦٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا أيوب، عن عكرمة: ﴿وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ﴾: خزاعة.

* قوله: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ﴾.

٨٦٤ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا سلمة، حدثنا محمد بن إسحاق: ﴿عَلِيمٌ﴾؛ أي: عليم بما يخفون.

٨٦٥ ـ حدثنا عصام بن رواد، حدثنا آدم، حدثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية، قوله: ﴿حَكِيمٌ ۝١٥﴾، قال: حكيم في أمره.

٨٦٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا أبو غسان، حدثنا سلمة، قال محمد بن إسحاق: حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، قوله: ﴿حَكِيمٌ ۝١٥﴾، قال: «الحكيم»: في عذره، وحجته إلى عباده.

* قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا۟ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ ...﴾ الآية.

٨٦٧ ـ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: قوله: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ﴾، يقول: ولم أختبركم بالشدّة، وأبتليكم بالمكاره.

٨٦٨ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمنَ بنَ زيد بن أسلم يقول في قول الله: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا۟

﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ﴾، قال: أبى أن يدعهم دون التمحيص[١]، وقرأ: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ﴾.

* **قوله**: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾.

٨٦٩ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب، أنبأنا بشر بن [٣٣/ب] عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلِيجَةً﴾، قال: «**الوليجة**»: البطانة من غير دينهم.

٨٧٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن الحسن: ﴿وَلِيجَةً﴾، قال: هو الكفر والنفاق، أو قال: أحدهما.

٨٧١ ـ حدثنا كثير بن شهاب القزويني، حدثنا محمد بن سعيد، حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، في قوله: ﴿وَلِيجَةً﴾، قال: دخلاء.

٨٧٢ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾، قال: يتولجها من الولاية للمشركين.

* **قوله تعالى:** ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ﴾.

٨٧٣ ـ وبه، عن السدي، قوله: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾، يقول: ما ينبغي لهم أن يعمروه.

* **قوله:** ﴿أَن يَعْمُرُوا مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾.

٨٧٤ ـ حدثنا علي بن الحسن، حدثنا مسدد، حدثنا معتمر، عن عمران بن حدير، عن عكرمة، في قوله: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾، قال: إنما هو مسجد واحد، قال: وقال: إنّ الصفا والمروة من مساجد الله.

* **قوله:** ﴿شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ﴾.

٨٧٥ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان ـ فيما كتب إليّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل،

حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ﴾: فإنّ النصراني يُسْأَل: ما أنت؟ فيقول: نصراني، واليهودي يقول: يهودي، والصابئ[1] يقول: صابئ، [والمشرك][2] يقول[3] إذا سألته، ما دينك؟ فيقول: مشرك، لم يكن ليقوله أحد إلا العرب.

* **قوله تعالى:** ﴿أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ﴾.

٨٧٦ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، حدثنا هارون بن حاتم، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ﴾؛ يعني: بطلت أعمالهم.

* **قوله:** ﴿وَفِي ٱلنَّارِ هُمْ خَٰلِدُونَ﴾.

٨٧٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا أبو غسان، حدثنا سلمة، قال:

قال محمد بن إسحاق: حدثني محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس، قوله: ﴿هُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٧﴾﴾؛ أي: خالدًا أبدًا.

٨٧٨ ـ وروي عن السدي: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾.

٨٧٩ ـ [٣٤/أ] حدثنا يونس بن عبد الأعلى، حدثنا عبد الله بن وهب،

أخبرني عمرو بن الحارث، عن درّاج حدثه، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد، فاشهدوا عليه بالإيمان، قال الله: ﴿إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾».

* **قوله تعالى:** ﴿مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾.

٨٨٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾؛ يعني: مَنْ وحَّدَ الله ﷻ.

* **قوله:** ﴿وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾.

٨٨١ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾؛ يعني: آمن بالله، وآمن بما أنزل الله ـ تبارك وتعالى ـ.

* **قوله:** ﴿وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾.

٨٨٢ ـ وبه، عن ابن عباس: ﴿وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾؛ يعني: الصلوات الخمس.

* **قوله:** ﴿وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾

٨٨٣ ـ وبه، عن ابن عباس، يقول: ولم يعبد إلا الله.

* **قوله:** ﴿فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾﴾.

٨٨٤ ـ وبه، عن ابن عباس يقول: إنّ أولئك هم المفلحون؛ كقوله لنبيه ﷺ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾﴾ [الإسراء: ٧٩]، يقول: إنّ ربك سيبعثك «مقامًا محمودًا»، وهي: الشفاعة، وكلّ: «عسى» في القرآن، فهي: واجبة.

* **قوله:** ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ﴾.

٨٨٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي، حدثنا سنان بن هارون، عن حجاج، عن عطاء: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ﴾، قال: زمزم.

* قوله: ﴿وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾.

٨٨٦ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أبي، حدثني عمِّي، عن أبيه، عن جدّه، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾: وذلك أنّ المشركين قالوا: عمارة [بيت][1] الله، وقيام على السقاية، خير ممن آمن وجاهد، فكانوا يفخرون بالحرم، ويستكبرون به من أجل أنهم أهله وعمّاره، فذكر الله تعالى استكبارهم وإعراضهم، فقال لأهل الحرم من المشركين: ﴿قَدْ كَانَتْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ تَنكِصُونَ ﴿٦٦﴾ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [المؤمنون: ٦٦، ٦٧].

* [٣٤/ب] قوله تعالى: ﴿كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾.

٨٨٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو توبة ـ الربيع بن نافع ـ، حدثنا معاوية بن سلّام،

عن زيد بن سلَّام؛ أنه سمع أبا سلَّام يقول: حدثني النعمان بن بشير، قال: كنت عند منبر رسول الله ﷺ، فقال رجل: لا أبالي أن لا أعمل عملًا بعد الإسلام إلا أن أسقي الحاج، وقال الآخر: إلا أن أعمر المسجد الحرام، وقال آخر: الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلتم، فزجرهم عمر بن الخطاب، وقال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ وهو يوم الجمعة، ولكن إذا صليت الجمعة دخلت، فاستفتيته فيما اختلفتم فيه، فأنزل الله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ . . .﴾ إلى آخر الآية.

٨٨٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا ابن أبي عمر العدني، حدثنا سفيان، عن ابن أبي خالد، وزكريا، عن الشعبي قال: تكلَّم علي، [والعباس][1]، وشيبة في السقاية والحجابة[2]، فأنزل الله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ

كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَجَٰهَدَ فِى [سَبِيلِ ٱللَّهِ][1]﴾.

٨٨٩ ـ حدثنا [الحسن بن][2] محمد بن الصباح، حدثنا مروان بن معاوية الفزاري، عن إسماعيل بن أبي خالد قال: قال الشعبي: نزلت سقاية الحاج في عباس وعلي رضي الله عنهما.

والوجه الثاني:

٨٩٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس ـ، في قوله: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾: قال العباس بن عبد المطلب حين أسر يوم بدر: لئن كنتم سبقتمونا بالإسلام والهجرة والجهاد، لقد كنّا

نعمر المسجد الحرام، ونسقي الحاجّ، ونفكّ العاني[1]، قال الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾.

والوجه الثالث:

٨٩١ ـ حدثنا الحجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾، قال: أمروا بالهجرة [٣٥/أ]، فقال العباس بن عبد المطلب: أنا أسقي الحاج، وقال طلحة أخو بني عبد الدار: أنا أحجب الكعبة، فلا أهاجر.

* **قوله تعالى:** ﴿لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ﴾.

٨٩٢ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليّ ـ، حدثنا أبي، حدثنا عمّي، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٩﴾؛ يعني: الذين زعموا أنهم أهل العمارة.

* **قوله:** ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٩﴾.

٨٩٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾﴾؛ يعني: أنّ ذلك كان في الشرك، ولا أقبل ما كان في الشرك.

٨٩٤ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أبي، حدثني عمِّي، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾﴾ فسمَّاهم الله ظالمين بشركهم، فلم تغنِ عنهم العمارة شيئًا.

* **قوله**: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ ...﴾ الآية.

٨٩٥ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿[إِنَّ][١] ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [الأنفال: ٧٢]، يقول: لا هجرة بعد الفتح، إنما هو الشهادة بعد ذلك، وذلك أن المؤمنين كانوا على عهد رسول الله ﷺ على ثلاث منازل، منهم: المؤمن المهاجر المباين لقومه في الهجرة، خرج إلى قوم مؤمنين في ديارهم وعقارهم وأموالهم.

* **قوله**: ﴿أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾.

٨٩٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا سهل بن عثمان، حدثنا يحيى ـ هو: ابن أبي زائدة ـ، حدثني موسى بن عبيدة، عن عبد الله بن عبيدة، قال: قال علي للعباس: لو هاجرت إلى المدينة، قال: أو لستُ في أفضل الهجرة؟ ألستُ أسقي الحاج، وأعمر المسجد الحرام؟ فنزلت هذه الآية، ـ يعني: قوله: ﴿أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ﴾ ـ، فجعل الله للمدينة فضل درجة على مكة.

* **قوله:** ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ٢٠﴾.

٨٩٧ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ٢٠﴾، قال: إلى نعيم مقيم.

* **قوله:** ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ﴾ **إلى قوله:** ﴿مُّقِيمٌ ٢١﴾.

٨٩٨ ـ [٣٥/ب] حدثنا أبو بكر بن أبي موسى الأنصاري، حدثنا هارون بن حاتم، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿مُّقِيمٌ ٢١﴾؛ يعني: دائمًا لا ينقطع.

* **قوله تعالى:** ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾.

٨٩٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا أبو غسان، حدثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: حدثني محمد بن أبي محمد، حدثني عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ﴾: يخبرهم: أنّ الثواب بالخير مقيم على أهله، لا انقطاع له أبدًا.

* قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ﴿٢٢﴾﴾.

٩٠٠ ـ حدثنا عبد الرحمن بن خلف بن عبد الرحمن بن الضحاك النصري الحمصي، حدثنا محمد بن شعيب بن شابور، عن الأوزاعي، حدثني يحيى بن أبي كثير: ﴿أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿٤٠﴾﴾ [النساء: ٤٠]، قال: «الأجر العظيم»: الجنة.

٩٠١ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، عن عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير: ﴿أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿٤٠﴾﴾ [النساء: ٤٠]؛ يعني: جزاءً وافرًا في الجنة.

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ أَوۡلِيَآءَ﴾.

٩٠٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿سِقَايَةَ ٱلۡحَآجِّ﴾: أمروا بالهجرة، فقال العباس بن عبد المطلب: أنا أسقي الحاج، وقال طلحة أخو بني عبد الدار: أنا أحجب الكعبة، فلا نهاجر، فأنزلت: ﴿لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ أَوۡلِيَآءَ إِنِ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡكُفۡرَ عَلَى ٱلۡإِيمَٰنِۚ﴾.

٩٠٣ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، حدثنا محمد بن علي بن الحسن، أنبأنا محمد بن مزاحم، حدثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ أَوۡلِيَآءَ إِنِ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡكُفۡرَ عَلَى ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم

مِّنكُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾؛ يعني: الهجرة، يقول: هاجروا إلى النبيِّ ﷺ.

* قوله تعالى: ﴿إِنِ ٱسْتَحَبُّواْ ٱلْكُفْرَ﴾.

٩٠٤ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، حدثنا هارون بن حاتم، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿ٱسْتَحَبُّواْ﴾، قال: اختاروا.

* قوله: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ ...﴾ الآية.

٩٠٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني الليث بن سعد، حدثني إبراهيم بن نشيط الوعلاني، عن علي بن بحير المعافري؛ أنّ رجلًا أراد الجهاد في سبيل الله، فمنعته أمّه [٣٦/أ]، فأتى عمرو بن يزيد الخولاني[١] يسأله عن ذلك، فقال له عمرو بن يزيد: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا . . .﴾ الآية.

٩٠٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا القاسم بن عثمان الجوعي، حدثنا عبيد بن عياش،

عن علي بن بكار، عن ابن عون، قال: كان إذا شاوره أحد في الغزو وله أبوان، فتلا عليه هذه الآية: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ . . .﴾ إلى آخر الآية، ثمّ يسكت، فلا يقول له: اخرج، ولا أقم.

* قوله: ﴿وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا﴾.

٩٠٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا﴾، يقول: أصبتموها.

٩٠٨ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا الحسين بن محمد المروذي، حدثنا شيبان، عن قتادة: ﴿وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا﴾، قال: اغتصبتموها.

* قوله: ﴿وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا﴾.

٩٠٩ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل،

حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَتِجَـٰرَةٌ تَخۡشَوۡنَ كَسَادَهَا﴾، يقول: تخشون أن تكسد، فتبيعونها.

* قوله: ﴿وَمَسَـٰكِنُ تَرۡضَوۡنَهَآ أَحَبَّ إِلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾.

٩١٠ ـ وبه، عن السدي: ﴿وَمَسَـٰكِنُ تَرۡضَوۡنَهَآ﴾، قال: هي القصور والمنازل.

* قوله: ﴿وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِۦ﴾.

٩١١ ـ قرأت على محمد بن الفضل، حدثنا محمد بن علي، أنبأنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان: ﴿وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِۦ﴾؛ يعني: الهجرة إلى نبي الله ﷺ، يأمرهم بها.

* قوله: ﴿فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦۗ﴾.

٩١٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦۗ﴾: بالفتح، أمر إيّاهم[1] بالهجرة، هذا كله قبل فتح مكة.

٩١٣ ـ قرأت على محمد، حدثنا محمد، حدثنا محمد، حدثنا بكير، عن مقاتل، قوله: ﴿حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦۗ﴾: وكان أمره فيهم القتل.

* قوله: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾﴾.

٩١٤ ـ أخبرنا [٣٦/ب] أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أخبرنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول في قوله: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾﴾، قال: الكاذبين.

* قوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾.

٩١٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾: أول ما أنزل من براءة، يعرفهم بنصره، ويوطنهم لغزوة تبوك.

* قوله: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾.

٩١٦ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أبي، حدثني عمِّي، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾: وحنين: فيما بين مكة والمدينة.

٩١٧ ـ وروي عن الضحاك: مثله.

والوجه الثاني:

٩١٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾، قال: وحنين: ما بين مكة والطائف، قاتل نبيُّ الله ﷺ هوازن وثقيف، وعلى هوازن: مالك بن عوف أخو بني نصر، وعلى ثقيف: عبد ياليل بن عمرو الثقفي.

٩١٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا علي بن نصر الجهضمي، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا أبان بن يزيد العطار، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه؛ أنّ النبي ﷺ أقام عام الفتح نصف شهر، ولم يزد على ذلك، حتى جاءته هوازن وثقيف، فنزلوا بحنين، وحنين وادي إلى جنب ذي المجاز.

* **قوله:** ﴿إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ ...﴾ الآية.

٩٢٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبد الله بن الزبير الحميدي، حدثنا سفيان،

قال: سمعت الزهري يقول: أخبرني كثير بن عباس، عن أبيه، قال: كنت مع رسول الله ﷺ يوم حنين، ورسول الله ﷺ على بغلته التي أهداها له الجذامي، فلمَّا ولَّى المسلمون، قال لي رسول الله ﷺ: «يا عباس، نادِ: يا أصحابَ السَّمُرةِ[١]، يا أصحابَ سورةِ البقرة!»، وكنت رجلًا صيّتًا[٢] فقلت: يا أصحاب

السَّمُرةِ، يا أصحابَ سورةِ البقرةِ، فرجعوا عطفة؛ كعطفة [٣٧/أ] البقر على أولادها، وارتفعت الأصوات، وهم يقولون: يا معشر الأنصار، يا معشر الأنصار، ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج، فقال: يا بني الحارث بن الخزرج، يا بني الحارث بن الخزرج، فتطاول رسول الله ﷺ وهو على بغلته، فقال: «هذا حين حمي الوطيس[١]»، وهو يقول: «قُدُمًا يا عباس!»، ثمّ أخذ رسول الله ﷺ حصيات فرمى بهنّ، ثمّ قال رسول الله ﷺ: «انهزموا وربِّ الكعبة». قال سفيان: «وربِّ محمد».

٩٢١ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن الوزير بن الحكم السلمي، حدثنا خالد بن عبد الرحمن المروذي، حدثنا مالك بن مغول، عن إسماعيل ابن أبي خالد، في قوله: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ فقال رجل: لا نغلب اليوم لكثرة.

٩٢٢ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن المفضل،

حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَيَوۡمَ حُنَيۡنٍ إِذۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡ كَثۡرَتُكُمۡ﴾: وإنّ رجلًا من أصحاب النبي ﷺ قال يوم حنين: يا رسول الله! لا نغلب اليوم من قلّة، وأعجبه كثرة الناس، فكانوا [اثني][1] عشر ألفًا.

* قوله: ﴿وَضَاقَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ﴾.

٩٢٣ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أبو الأشهب، عن الحسن، قوله: ﴿وَضَاقَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ﴾، قال: هكذا يقع ذنب المؤمن من قلبه.

* قوله: ﴿ثُمَّ وَلَّيۡتُم مُّدۡبِرِينَ ﴿٢٥﴾﴾.

٩٢٤ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿ثُمَّ وَلَّيۡتُم مُّدۡبِرِينَ ﴿٢٥﴾﴾؛ يعني: منهزمين عن النبيِّ ﷺ، فبلغ فلال[2] المسلمين مكة، فلم يجعل الله لهم النار، وهذا بعد قتال أُحد.

* قوله: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾.

٩٢٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا يحيى بن المغيرة، حدثنا جرير، عن يعقوب،

عن جعفر، عن سعيد بن جبير، قال: في يوم حنين أمدّ الله تعالى رسوله بخمسة آلاف من الملائكة مسومين[1]، ويومئذٍ سمَّى الله الأنصار [٣٧/ب] مؤمنين: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ٢٦].

* قوله: ﴿وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾.

٩٢٦ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾، قال: هم الملائكة.

* قوله: ﴿وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾.

٩٢٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو داود الحفري، عن يعقوب القمي،

عن جعفر، عن سعيد بن جبير: ﴿وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾، قال: بالهزيمة.

٩٢٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا يحيى الحمَّاني، حدثنا يعقوب، عن جعفر، عن ابن أبزى، في قوله: ﴿وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾، قال: بالهزيمة والقتل.

٩٢٩ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان الأودي ـ فيما كتب إليّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾، قال: قتلهم بالسيف.

* **قوله**: ﴿وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٢٦﴾﴾.

٩٣٠ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد يقول في قول الله: ﴿وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٢٦﴾﴾، قال: من بقي منهم.

* **قوله**: ﴿ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ﴾.

٩٣١ ـ ذكر عن أبي داود الحفري، عن يعقوب، عن جعفر،

عن ابن أبزى: ﴿ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ [مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ][1] عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗ﴾، قال: على الذين انهزموا عن النبي ﷺ يوم حنين.

٩٣٢ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿يَتُوبُ ٱللَّهُ﴾، يعني: يتجاوز.

* قوله: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٢٧﴾.

٩٣٣ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا سلمة، قال محمد بن إسحاق: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ﴾؛ أي: يغفر الذنب، ﴿رَّحِيمٌ ۝٢٧﴾: يرحم العباد على ما فيهم.

* قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾.

تقدم تفسيره[2].

* قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ﴾.

٩٣٤ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، أنبأنا بشر بن عمارة،

عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ قال [٣٨/أ] «**النجس**»: الكلب، والخنزير.

٩٣٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾؛ أي: أجناب.

* **قوله**: ﴿فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ﴾.

٩٣٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو نعيم ـ الفضل بن دكين ـ، حدثنا شريك، عن أشعث، عن الحسن، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل المسجد الحرام مشرك بعد عامي هذا أبدًا، إلا أهل العهد وخدمكم».

٩٣٧ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأنا عبد الرزاق، أنبأنا ابن جريج، أخبرني أبو الزبير؛ أنه سمع جابر بن عبد الله يقول في قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا﴾: إلا أن يكون عبدًا، أو أحدًا من أهل الذمة.

٩٣٨ ـ ذُكِرَ عن أبي عاصم، عن ابن جريج تلا هذه الآية: ﴿فَلَا [يَقْرَبُوا][1] ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ﴾، قال عمرو بن دينار: لا تدخلوا المسجد الحرام.

٩٣٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني الليث، حدثني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، حدثني ابن المسيب، قال: قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ﴾، قال: كان أبو سفيان يدخل مسجد المدينة وهو كافر، غير أنّ ذلك لا يحلّ في المسجد الحرام.

٩٤٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني الليث، حدثني عقيل، عن ابن شهاب، وسئل عن المشركين، فقال: ليس للمشرك أن يقرب المسجد الحرام[١] بعد عامهم هذا، فكان ولاة الأمر لا يرخصون للمشركين في دخول مكة.

* قوله: ﴿ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ﴾.

٩٤١ ـ حدثنا يحيى بن عبدك القزويني، حدثنا خالد بن عبد الرحمن المخزومي، حدثنا سفيان، عن الركين، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: الحرم كلُّه المسجد الحرام.

٩٤٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو خالد ـ يعني: سليمان بن حيان الأحمر، قال: سمعت عبد الله بن مسلم ـ يعني: ابن هرمز ـ، قال: سمعت سعيد بن جبير يقول: الحرم كلُّه مسجد.

٩٤٣ ـ وروي عن مجاهد: مثله.

٩٤٤ ـ حدثنا أحمد بن عصام الأنصاري، حدثنا أبو عاصم [٣٨/ب]،

قال ابن جريج: أخبرناه، قال: قال عطاء: لا يدخل الحرم كله مشرك، وتلا: ﴿بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا﴾.

٩٤٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا﴾: وهو العام الذي حجّ فيه أبو بكر رضي الله عنه، ونادى عليٌّ فيه بالأذان، وذلك لتسع مضين من هجرة رسول الله ﷺ، وحجّ رسول الله ﷺ من العام المقبل حجة الوداع، لم يحجّ قبلها، ولا بعدها منذ هاجر.

* **قوله:** ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً﴾.

٩٤٦ ـ حدثني محمد بن حماد الطهراني، أنبأنا حفص بن عمر العدني،

حدثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قوله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً﴾، قال: يعني بـ«العيلة»: الفاقة.

٩٤٧ ـ وروي عن سعيد بن جبير.

٩٤٨ ـ والضحاك: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ﴾.

٩٤٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي، حدثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا﴾، قال: كان المشركون يجيئون إلى البيت، ويجيئون معهم بالطعام يتجرون به،

فلمّا نهوا عن أن يأتوا[1] البيت، قال المسلمون: فمن أين لنا الطعام؟ قال: فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ﴾، قال: فأنزل الله عليهم المطر، وكثر خيرهم، حين ذهب المشركون عنهم.

٩٥٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ﴾، قال المؤمنون: كنا نصيب من متاجر المشركين، فوعدهم الله أن يغنيهم من فضله؛ عوضًا لهم بأن لا يقربوهم المسجد الحرام، فهذه الآية في أول براءة في القراءة مع آخرها في التأويل.

والوجه الثاني:

٩٥١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد،

عن سعيد، عن قتادة [٣٩/أ]، قوله: ﴿فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ﴾: فأغناهم الله بهذا الخراج الجزية الجارية عليهم، يأخذونها شهرًا شهرًا، وعامًا عامًا، فليس لأحد من المشركين أن يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم ذلك، إلا صاحب جزية، أو عبد رجل من المسلمين.

٩٥٢ ـ حدثني أبي، حدثنا عمرو الناقد، حدثنا أبو سعيد الحداد، حدثنا يحيى بن يمان، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد بن جبير: ﴿فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾، قال: بالجزية.

٩٥٣ ـ وروي عن الضحاك: مثله.

* قوله تعالى: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾.

٩٥٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد، قوله: ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ حين أُمِرَ محمدٌ ﷺ وأصحابُه بغزوة تبوك.

٩٥٥ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول: قال الله تعالى: ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾، قال: فلمَّا فرغ رسول الله ﷺ من قتال من يليه من العرب أمره بجهاد أهل الكتاب. قال: وجاهدهم أفضل الجهاد.

* **قوله:** ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾.

٩٥٦ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾؛ يعني: الذين لا يصدقون بتوحيد الله.

* **قوله:** ﴿وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾.

٩٥٧ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾؛ يعني: الخمر والخنزير.

* **قوله:** ﴿وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ﴾.

٩٥٨ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ﴾؛ يعني: دين الإسلام؛ لأنّ كلّ دين غير الإسلام باطل.

٩٥٩ ـ وروي عن عمر بن عبد العزيز؛ أنه قال: ﴿دِينَ ٱلْحَقِّ﴾: الإسلام.

* **قوله:** ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَٰبَ﴾.

٩٦٠ ـ حدثنا [٣٩/ب] أبو زرعة، حدثنا يحيى، حدثني عبد الله، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَٰبَ﴾؛ يعني: من اليهود والنصارى، أوتوا الكتاب من قبل المسلمين، أمة محمد ﷺ.

* **قوله تعالى:** ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ﴾.

٩٦١ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو اليمان، أنبأنا شعيب، عن الزهري، حدثني حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، قال: بعثني أبو بكر فيمن يؤذن يوم النحر بمنى، قال: ثمّ أنزل[١] في الآية التي تتبعها الجزية، ولم تكن تؤخذ قبل ذلك، فجعلها عوضًا مما منعهم من موافاة المشركين بتجاراتهم، فقال: ﴿قَٰتِلُوا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ إلى قوله: ﴿صَٰغِرُونَ ٢٩﴾، فلمَّا أحقّ[١] الله ذلك للمسلمين، عرفوا أنه قد عاضهم أفضل ممَّا كانوا وجدوا عليه، ممَّا كان المشركون يوافون به من التجارة.

٩٦٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا الحسن بن الربيع، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن سفيان بن الحسين، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس، قال: من نساء أهل الكتاب من تحلُّ لنا، ومنهم من لا تحلُّ لنا، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿قَـٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ...﴾ الآية. فمن أعطى الجزية حلَّ لنا نساؤهم، ومن لم يعطِ الجزية لم تحلَّ لنا نساؤهم.

قال الحكم: فذكرت ذلك لإبراهيم فأعجبه.

٩٦٣ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أنبأنا ابن وهب، قال: قال مالك في قول الله تعالى: ﴿قَـٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ... حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَـٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾﴾، قال مالك: فإنما يعطي أهل الكتاب الجزية من ثمن الخمر والخنزير، فذلك حلال للمسلمين أن يأخذوه من أهل الكتاب في الجزية، ولا يحلّ لهم أن يأخذوا في جزيتهم الخنزير، ولا الخمر بعينها.

* قوله: ﴿ٱلۡجِزۡيَةَ﴾.

٩٦٤ ـ حدثنا جعفر بن أحمد بن عوسجة[١]، حدثني عوسجة بن زياد، حدثنا عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس، حدثني أبي علي، عن جدي عبد الله بن عباس، قال: سئل رسول الله ﷺ عن الجزية، عن يدٍ، قال: «جزية الأرض والرقبة، جزية الأرض والرقبة»، قال جعفر: [٤٠/أ] أحسبه قال: ثلاثًا.

* قوله تعالى: ﴿عَن يَدٍ﴾.

٩٦٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبيد الله بن حمزة بن إسماعيل، قال: سمعت أبي، حدثنا أبو سنان، في قوله: ﴿حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٍ﴾، قال: عن قدرة.

الوجه الثاني:

٩٦٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبد الأعلى، حدثنا محمد بن ثور،

عن معمر، عن قتادة: ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ﴾ قال: عن قهر.

الوجه الثالث:

٩٦٧ ـ حدثني أبي، حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري، قال: سألت سفيان بن عيينة عن قول الله: ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ﴾، قال: من يده، ولا يبعث [بها][1] مع غيره.

* **قوله**: ﴿وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾﴾.

٩٦٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو الحسام المقرئ[2]، حدثنا بقية بن الوليد، عن الرعيني، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قوله: ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾﴾، قال: ويلكزون.

٩٦٩ ـ حدثنا محمد بن عبد الرحمن الهروي، حدثنا علي بن عاصم، عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري، عن سلمان: ﴿حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ۝٢٩﴾، قال: وهم غير محمودين.

٩٧٠ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ۝٢٩﴾؛ يعني: مذلُّون.

٩٧١ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم ـ دحيم ـ، حدثنا مروان بن معاوية، عن أبي أسماء العدوي، عن مروان بن عمرو، عن أبي صالح[1]، في قوله: ﴿حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ۝٢٩﴾، قال: لا يمشون بها، هم يَتَلْتَلُونَ فيها.

الوجه الثاني:

٩٧٢ ـ حدثنا العباس بن يزيد العبدي، حدثنا سفيان، عن أبي سعد،

قال: بعث المغيرة إلى رستم، فقال له رستم: إِلامَ تدعو؟ فقال له: أدعوك إلى الإسلام، فإن أسلمت فلك ما لنا، وعليك ما علينا، قال: فإن أبيت؟ قال: فتعطي الجزية عن يدٍ وأنت صاغر، فقال لترجمانه: قل له: أمّا إعطاء الجزية فقد عرفتها، فما قولك: وأنت صاغر؟ قال: تعطيها وأنت قائم، وأنا جالس، وقال غير أبي سعد: والسوط على رأسك.

* [٤٠/ب] **قوله تعالى:** ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾.

٩٧٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا ابن نمير، حدثنا يونس بن بكير، حدثنا ابن إسحاق، حدثني محمد بن أبي محمد، أخبرني سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس، قال: أتى رسول الله ﷺ سلام بن مشكم، ونعمان بن أوفى[١]، ومحمد بن دحية[٢]، وشاس بن قيس، ومالك بن ضيف[٣]، فقالوا: كيف نتبعك، وقد تركت قبلتنا، وأنت لا تزعم أنّ عزيرًا ابن الله؟ فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾.

٩٧٤ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أبي، حدثني عمِّي،

عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾: وإنما قالوا: هو ابن الله من أجل أنّ عزيرًا كان في أهل الكتاب، وكانت التوراة عندهم، فعملوا بها ما شاء الله أن يعملوا، ثمّ أضاعوها، وعملوا بغير الحقّ، وكان التابوت[١] فيهم، فلمَّا رأى الله ﷻ أنهم قد أضاعوا [التوراة][٢] وعملوا بالأهواء، رفع الله عنهم التابوت، وأنساهم التوراة، ونسخها من صدورهم، وأرسل عليهم مرضًا فاستطلقت بطونهم[٣] منه، حتى جعل الرجل يمشي كبده، حتى نسوا التوراة، ونسخت من صدورهم، وفيهم عزير، فمكثوا ما شاء الله أن يمكثوا بعدما نسخت التوراة من صدورهم، وكان عزير قبل من علمائهم، فدعا عزير الله ﷻ، وابتهل إليه[٤] أن يرد إليه الذي نسخ من صدره، فبينما هو يصلي مبتهلًا إلى الله، نزل نور من الله فدخل جوفه، فعاد إليه الذي كان ذهب من جوفه من التوراة، فأذن في قومه، فقال: يا قوم! قد آتاني الله التوراة، وردها إليّ، فعلق[٥] يعلمهم، فمكثوا ما شاء الله أن يمكثوا وهو يعلمهم، ثم إنّ التابوت نزل عليهم بعد ذلك، وبعد ذهابه منهم، فلمَّا رأوا التابوت، عرضوا ما كان فيه على الذي كان عزير يعلمهم، فوجدوه مثله، فقالوا: والله ما أوتي عزير هذا، إلا [٤١/أ] أنه: ابن الله.

٩٧٥ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن المفضل، حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾: إنما قالت ذلك؛ لأنهم ظهرت عليهم العمالقة[١]، فقتلوهم، وأخذوا التوراة، وهرب علماؤهم الذين بقوا، فدفنوا كتب التوراة في الجبال، وكان عزير يتعبد في رؤوس الجبال، لا ينزل إلا في يوم عيد، فجعل الغلام يبكي، ويقول: ربِّ تركت بني إسرائيل بغير عالم، فلم يزل يبكيهم حتى سقط أشفار[٢] عينيه، فنزل مرّة إلى العيد، فلمَّا رجع إذا هو بامرأة قد مثلت[٣] له عند قبر من تلك القبور تبكي، وتقول: يا مطعماه! يا كاسياه! فقال لها: ويحك! من كان يطعمك، أو يكسوك، أو يسقيك، أو ينفعك قبل هذا الرجل؟ قالت: الله، قال: فإنّ الله حيّ [لم يمت][٤]، قالت: يا عزير، فمن كان يعلّم العلماء قبل بني إسرائيل؟ قال: الله، قالت: فَلِمَ تبكي عليهم؟ فلمَّا عرف أنه قد خصم[٥] ولَّى مدبرًا، فدعته فقالت: يا عزير، إذا أصبحت غدًا فأتِ نهرَ كذا

وكذا فاغتسل فيه، ثمَّ اخرج فصلِّ ركعتين، فإنه يأتيك شيخ، فما أعطاك فخذه، فلمَّا أصبح انطلق عزير إلى ذلك النهر واغتسل، ثمّ خرج، فصلى ركعتين، فأتاه شيخ، فقال: افتح فمك، ففتح فمه، فألقى فيه شيئًا كهيئة الجمرة العظيمة، مجتمع كهيئة القوارير، ثلاث مرّات، فرجع عزير وهو من أعلم الناس بالتوراة، فقال: يا بني إسرائيل! إني قد جئتكم بالتوراة، فقالوا: ما كنت كذابًا، فعمد فربط على كلّ أصبع له قلمًا، ثمّ كتب بأصابعه كلها، فكتب التوراة، فلما رجع العلماء أخبروا بشأن عزير، واستخرج أولئك العلماء كتبهم التي كانوا رفعوها من التوراة في الجبال، وكانت في [خواب](١) مدفونة، فعرضوها بتوراة عزير فوجدوها مثلها، فقالوا: ما أعطاك الله إلا وأنت ابنه.

* **قوله:** ﴿وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ﴾ [٤١/ب].

٩٧٦ ـ حدثني أبو عبد الله ـ محمد بن حماد الطهراني ـ، أخبرنا حفص بن عمر العدني، حدثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، قال: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ﴾، وقالت الصابئون: نحن نعبد الملائكة من دون الله، وقالت المجوس: نحن نعبد الشمس والقمر من دون الله، وقال أهل الأوثان: نحن نعبد الأوثان من دون الله، فأوحى الله ﷻ إلى نبيه؛ ليكذب قولهم: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ [الإخلاص: ١، ٢] السورة كلها.

* قوله: ﴿ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ﴾.

٩٧٧ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ «يُضَٰهُونَ»[1] قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾: النصارى.

* قوله: ﴿«يُضَٰهُونَ»﴾.

٩٧٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿«يُضَٰهُونَ»﴾، يقول: يشبهون.

* قوله: ﴿قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ﴾.

٩٧٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد بن زريع،

عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿«يُضَـٰهُونَ» قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ﴾ يقول: ضاهت النصارى قول اليهود قبلهم.

٩٨٠ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿«يُضَـٰهُونَ» قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ﴾، يقول: قالوا بمثل ما قال أهل الأديان.

الوجه الثاني:

٩٨١ ـ أخبرنا محمد بن حبال بن حماد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا محمد بن عبد الغفار الصنعاني، قال: قال سفيان بن عيينة في قول الله تعالى: ﴿«يُضَـٰهُونَ» قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ﴾، قال: الذين قالوا: الجنّ بنات الله.

* **قوله تعالى:** ﴿قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ﴾.

٩٨٢ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، أنبأنا بشر بن عمارة،

عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ﴾، يقول: لعنهم الله.

٩٨٣ ـ وروي عن أبي مالك: مثل ذلك.

والوجه الثاني:

٩٨٤ ـ أخبرنا عمرو بن ثور ـ فيما كتب [٤٢/أ] إليَّ ـ، حدثنا محمد بن يوسف الفريابي، حدثنا سفيان، في قوله: ﴿قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ﴾، قال: عاداهم الله.

* قوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾﴾؟

٩٨٥ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾﴾؟ قال: كيف يكذبون؟

٩٨٦ ـ وروي عن أبي مالك: مثل ذلك.

* **قوله:** ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ﴾.

٩٨٧ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أبي، حدثني عمِّي، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَـٰنَهُمْ﴾، قال: «الأحبار»: القراء.

٩٨٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا جعفر بن عون، أنبأنا سلمة بن نبيط، عن الضحاك: «الأحبار»، قال: قراؤهم، ﴿وَرُهْبَـٰنَهُمْ﴾، قال: علماؤهم.

* **قوله:** ﴿أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾.

٩٨٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا سعيد بن سليمان، حدثنا عبد السلام بن حرب،

أنبأنا غطيف بن أعين الجزري، عن مصعب بن سعد، عن عدي بن حاتم، قال: أتيت رسول الله ﷺ وفي عنقي صليب من ذهب، وهو يقول: «﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾». قلت: يا رسول الله، لم يكونوا يعبدونهم، قال: «أجل، ولكن يحلُّون لهم ما حرّم الله؛ فيستحلونه، ويحرِّمون عليهم ما أحلّ الله؛ فيحرّمون».

٩٩٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، وعمرو الأودي، قالا: حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن حبيب، عن أبي البختري، قال: قيل لحذيفة: ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟

أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَـٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ أكانوا يعبدونهم؟ قال: لا، ولكنهم كانوا يحلُّون لهم الحرام فيستحلونه، ويحرمون عليهم الحلال فيحرمونه.

٩٩١ ـ وروي عن أبي العالية.

٩٩٢ ـ وأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين.

٩٩٣ ـ والضحاك.

٩٩٤ ـ والسدي: نحو ذلك.

* **قوله** ﷻ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا﴾.

٩٩٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا أبو غسان، حدثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن [أبي][١] محمد، عن عكرمة [٤٢/ب]، أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ﴾ [البقرة: ٢١]: وَحِّدُوا رَبَّكُم.

* **قوله تعالى:** ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ﴾.

٩٩٦ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ﴾، قال: توحيد.

٩٩٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا أبو غسان، حدثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ﴾؛ أي: ليس معه غيره شريك في أمره.

* **قوله:** ﴿سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾﴾.

٩٩٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا حفص بن غياث، عن حجاج، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس: «**سبحان الله**»: تنزيه الله نفسه عن السوء.

قال: ثمّ قال عمر لعلي ـ وأصحابه عنده ـ: لا إله إلا الله قد عرفناه، فما: «**سبحان الله؟**»، فقال له علي: كلمة أحبَّها لنفسه ورضيَها، فأحبّ أن تقال.

والوجه الثاني:

٩٩٩ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، حدثنا زيد بن الحباب،

حدثني أبو الأشهب، عن الحسن، قال: «سبحان الله»: اسم لا يستطيعون الناس أن [ينتحلوه][1].

والوجه الثالث:

١٠٠٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا ابن نفيل، حدثنا النضر بن عربي قال: سأل رجل ميمون بن مهران، عن: «سبحان الله»، فقال: اسم يعظم الله به، ويحاشى[2] به من السوء.

* **قوله:** ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا نُورَ ٱللَّهِ﴾.

١٠٠١ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا نُورَ ٱللَّهِ﴾، قال: يريدون أن يطفِئُوا الإسلام.

١٠٠٢ ـ ذكره أحمد بن محمد بن أبي [أسلم][١]، حدثنا إسحاق بن راهويه، أنبأنا محمد بن يزيد الواسطي، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾، يقول: يريدون أن يهلك محمد وأصحابه، أن لا يعبدوا الله بالإسلام في الأرض.

* قوله: ﴿بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾.

يقول: بكلامهم[٢].

١٠٠٣ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾، يقول: بكلامهم.

*[٤٣/أ] **قوله تعالى:** ﴿وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾﴾.

١٠٠٤ ـ ذكره أحمد بن محمد بن أبي أسلم، حدثنا إسحاق بن راهويه، أنبأنا محمد بن يزيد، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾﴾؛ يعني بها: كفار العرب، وأهل الكتاب، من حارب منهم النبي ﷺ، وكفر بآياته.

* قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ﴾.

١٠٠٥ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتاب إليَّ ـ،

حدثنا الحسين بن محمد المروذي، حدثنا شيبان، عن قتادة: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ﴾، قال: قاتل الله قومًا ينتحلون دينًا لم يصدقه قوم[١] قط، ولم يفلحه، ولم ينصره، إذا أظهروه أهراق به دماؤهم، وإذا سكتوا عنه كان فرحًا في قلوبهم، ذلك ـ والله ـ دين سوء، قد ألاصوا[٢] هذا الأمر منذ بضع وستين سنة، فهل أفلحوا فيه يومًا أو أنجحوا؟

* **قوله:** ﴿لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾.

١٠٠٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾، قال: يظهرُ الله نبيَّه على أمر الدينِ كلِّه، فيعطيه إيّاه كله، ولا يخفى عليه منه شيء.

الوجه الثاني:

١٠٠٧ ـ ذكره محمد بن عامر بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن النعمان بن

عبد السلام، عن سفيان وغيره، عن خالد الحذاء، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: بعث الله محمدًا؛ ليظهره على الدين كلِّه، فديننا فوق الملل، ورجالنا فوق نسائهم، ولا يكون رجالهم فوق نسائنا.

الوجه الثالث:

١٠٠٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا المقدمي، حدثنا معمر، عن ليث، عن مجاهد: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾، قال: لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودي، ولا نصراني، ولا صاحب ملة إلا الإسلام، وحتى تأمن الشاة الذئب، والبقر الأسد، والإنسان الحية، وحتى لا تقرض فأرة جرابًا، وحتى توضع الجزية، ويكسر الصليب، ويقتل [٤٣/ب] الخنزير، فهو قوله: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾.

١٠٠٩ ـ وروي عن الضحاك، أنه قال: يظهر الإسلام على الدين، كلّ دين.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾.

١٠١٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾، قال: كان المشركون واليهود يكرهون أن يظهر الله نبيَّه على أمر الدين كلِّه.

* **قوله:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ﴾.

١٠١١ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ﴾: أما: «الأحبار»: فمن اليهود، وأما: «الرهبان»: فمن النصارى.

١٠١٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا عمران بن موسى الطرسوسي، حدثنا عبد الصمد بن يزيد، خادم الفضيل بن عياض، قال: سمعت الفضيل بن عياض

تلا هذه الآية: ﴿إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ﴾، قال: تفسير: «الأحبار»: العلماء، وتفسير: «الرهبان»: العبّاد.

* **قوله**: ﴿لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ﴾.

١٠١٣ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿بِٱلْبَٰطِلِ﴾؛ يعني: بالظلم.

١٠١٤ ـ ذكره ابن أبي أسلم، حدثنا إسحاق بن راهويه، أنبأنا محمد بن يزيد، حدثنا جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ﴾، و«الباطل»: كُتب كتبوها ـ والله ـ لم ينزلها الله، فأكلوا بها الناس[١]، فذلك قوله: ﴿لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة: ٧٩][٢].

* **قوله**: ﴿وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾.

١٠١٥ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾: أما: «سبيل الله»: فمحمد ﷺ.

والوجه الثاني:

١٠١٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا المسيب بن واضح، حدثنا علي بن بكار،

عن ابن عون، في قول الله: ﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [الأعراف: ٤٥]، قال: هم الذين يثبطون عن الجهاد في سبيل الله.

* [٤٤/أ] **قوله**: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ﴾.

١٠١٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا حميد بن مالك، حدثنا يحيى بن يعلى المحاربي،

حدثنا أبي، حدثنا غيلان بن جامع المحاربي، عن عثمان أبي اليقظان، عن جعفر بن إياس، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: لمَّا نزلت هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ﴾ كبر ذلك على المسلمين، قالوا: ما يستطيع أحد منّا لولده[١] مالًا يبقى بعده، فقال عمر: أنا أفرج عنكم، فانطلق عمر، واتبعه ثوبان، فأتى رسول الله ﷺ، فقال: يا نبيّ الله، إنه قد كبر على أصحابك هذه الآية، فقال نبيّ الله ﷺ: «إنّ الله لم يفرض الزكاة إلا ليطيب بها ما بقي من أموالكم، وإنما فرض المواريث في أموال تبقى بعدكم»، قال: فكبّر عمر، ثمّ قال له النبيّ ﷺ: «ألا أخبرك بخير ما يكنزه المرء؟ المرأة الصالحة، التي إذا نظر إليها سرّته، وإذا أمرها أطاعته، وإذا غاب عنها حفظته».

١٠١٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا وكيع، عن عبد العزيز،

عن نافع، عن ابن عمر، قال: ما أُدّي زكاته فليس بكنز، وإن كان تحت سبع أرضين، وما لم تُؤَدَّ زكاته فهو كنز، وإن كان ظاهرًا.

١٠١٩ ـ وروي عن ابن عباس، قال: ما أُدّي زكاته فليس بكنز.

والوجه الثاني:

١٠٢٠ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأنا عبد الرزاق، أنبأنا الثوري،

أخبرني أبو حصين، عن أبي الضحى، عن جعدة بن هبيرة، عن علي، في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ﴾، قال: أربعة آلاف فما دونها نفقة، وما فوقها كنز.

والوجه الثالث:

١٠٢١ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأنا عبد الرزاق، عن الثوري،

عن منصور، عن عمرو بن مرّة، عن سالم بن أبي الجعد، قال: لمّا نزلت ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، قال المهاجرون: فأيّ المال نتخذ؟ فقال عمر: أسأل النبيّ ﷺ عنه، قال: فأدركته على بعيري، فقلت: يا رسول الله، إنّ المهاجرين قالوا: أيّ المال نتخذ؟ فقال [٤٤/ب] رسول الله ﷺ: «لسانًا ذاكرًا، وقلبًا شاكرًا، وزوجة مؤمنة تعين أحدكم على دينه».

١٠٢٢ ـ حدثنا محمد بن عوف، حدثنا حيوة بن شريح، حدثنا بقية، عن محمد بن زياد، قال: سمعت أبا أمامة يقول: حلية السيوف من الكنوز، ما أحدّثكم إلا ما سمعت.

والوجه الرابع:

١٠٢٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا حماد بن زاذان، حدثنا هشيم، عن حصين،

عن زيد بن وهب، قال: مررت بالربذة[1]، فإذا أنا بأبي ذرٍّ، فقال: اختلفت أنا ومعاوية في هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، فقال معاوية: نزلت في أهل الكتاب.

والوجه الخامس:

١٠٢٤ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ﴾: فهؤلاء أهل القبلة.

والوجه السادس:

١٠٢٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا ابن الطباع، حدثنا أبو أسامة، عن عبد الرحمن بن زياد، عن راشد بن مسلم، عن عراك بن مالك، وعمر بن عبد العزيز؛ أنهما قالا في قول الله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ﴾، قالا: نسختها الآية الأخرى: ﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣].

* قوله: ﴿وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾.

١٠٢٦ ـ قرأت على محمد بن الفضل، حدثنا محمد بن علي، حدثنا محمد بن مزاحم، حدثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾؛ يعني: الزكاة المفروضة، والنفقة في سبيل الله، وفي طاعته.

* قوله: ﴿فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ٣٤﴾.

١٠٢٧ ـ حدثنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل، حدثني أبي:

عمرُو بن الضحاك، حدثنا أبي، أنبأنا شبيب بن بشر، أنبأنا عكرمة، عن ابن عباس، في قول الله: ﴿بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٣٤﴾، قال: ﴿أَلِيمٍ﴾: كلّ شيء [موجع][1].

١٠٢٨ ـ وروي عن أبي العالية.

١٠٢٩ ـ وسعيد بن جبير.

١٠٣٠ ـ وأبي مالك.

١٠٣١ ـ والضحاك.

١٠٣٢ ـ وقتادة.

١٠٣٣ ـ وأبي عمران الجوني.

١٠٣٤ ـ ومقاتل بن حيان.

١٠٣٥ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

* [٤٥/أ] **قوله تعالى:** ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾.

١٠٣٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو سلمة، حدثنا وهيب، وحماد،

عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «ما من صاحب كنز، لا يؤدي زكاة كنزه إلا جيء به يوم القيامة وبكنزه، فيحمى عليه صفائح من نار جهنم، فيكوى بها[١] جبينه وجنبه وظهره، حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة مما تعدون، ثمّ يرى سبيله إما إلى الجنة، وإما إلى النار». والسياق لوهيب.

* **قوله:** ﴿فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ﴾.

١٠٣٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن قابوس،

عن أبيه، عن ابن عباس، في قوله: ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ﴾، قال: شجاع أقرع[١]، ينطوي على عنقه، أو جبهته.

١٠٣٨ ـ حدثنا علي بن الحسن، حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن سفيان، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرّة، عن مسروق، قال: قال عبد الله: ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ﴾، قال: لا يعذب رجل بكنز يكنزه في أن يمس درهم درهمًا، ولا دينار دينارًا، ولكن يوسع جلده، ولا يمس درهم درهمًا، ولا دينار دينارًا.

١٠٣٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو النضر ـ إسحاق بن إبراهيم الفراديسي ـ، حدثنا معاوية بن يحيى الأطرابلسي، حدثني أرطاة، حدثني أبو عامر الهوزني قال: سمعت ثوبان ـ مولى رسول الله ﷺ ـ، قال: ما من رجل يموت وعنده أحمر أو أبيض[١]، إلا جعل الله له بكلّ قيراط[٢] صفحة من نار، يكوي بها قدمه[٣] إلى ذقنه، مغفورًا له بعد، أو [معذبًا][٤].

* **قوله:** ﴿هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ...﴾ الآية.

١٠٤٠ ـ حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي،

عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي وائل، عن عبد الله، قال: ثعبان ينقر رأس أحدهم، فيقول: أنا مالك الذي بخلت، ـ يعني: قوله: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٨٠] ـ.

* [٤٥/ب] **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ﴾ **إلى قوله:** ﴿وَالْأَرْضَ﴾.

١٠٤١ ـ حدثنا أحمد بن يونس[١] بن المسيب الضَّبِّي، حدثنا مكي بن إبراهيم، حدثنا موسى بن عبيدة، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، قال: وقف رسول الله ﷺ بالعقبة[٢]، فاجتمع إليه ما شاء الله من المسلمين، فحمد الله، وأثنى عليه بما هو أهله، ثمّ قال: «يا أيها الناس، إنّ الزمان قد استدار في هذا اليوم كهيئة[٣] يوم خلق الله السمٰوات والأرض، و﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾».

١٠٤٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾: يعوّر[١] بها شأن النسيء ما نقص من السنة.

* **قوله:** ﴿فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾.

١٠٤٣ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾: أمّا: «كتاب الله»: فالذي عنده.

* **قوله:** ﴿مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞۚ﴾.

١٠٤٤ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، حدثنا أحمد بن حنبل،

حدثنا إسماعيل بن علية، حدثنا أيوب، عن محمد بن سيرين، عن أبي بكرة؛ أن النبيّ ﷺ خطب الناس في حجته، فقال: «إنّ الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السمٰوات والأرض، السنة اثنا عشر شهرًا في كتاب الله، منها أربعة حرم، [ثلاثة][1] متواليات: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب مضر[2] الذي بين جمادى وشعبان».

١٠٤٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، وقوله: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا

عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞۚ﴾، ثم اختصّ من ذلك أربعة أشهر، فجعلهنّ حرمًا، وعظم حرماتهنّ، وجعل الذنب فيهنّ أعظم، والعمل الصالح والأجر أعظم.

* **قوله:** ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ﴾.

١٠٤٦ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ﴾، قال: القضاء القيم.

[٤٦/أ] **الوجه الثاني:**

١٠٤٧ ـ قرأت على محمد بن الفضل، حدثنا محمد بن علي، أنبأنا محمد بن مزاحم، أنبأنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان: ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ﴾، يقول: ذلك الحساب القيِّم.

الوجه الثالث:

١٠٤٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا هشام بن خالد، حدثنا الوليد،

حدثنا عمر بن محمد، عن زيد بن أسلم، في قوله: ﴿ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾، قال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾.

* **قوله:** ﴿ٱلْقَيِّمُ﴾.

١٠٤٩ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾، قال: المستقيم.

١٠٥٠ ـ قرأت على محمد بن الفضل، حدثنا محمد، أنبأنا محمد، حدثنا بكير، عن مقاتل، قوله: ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾، يقول: ذلك الحساب البيِّن.

* **قوله:** ﴿فَلَا تَظْلِمُوا۟﴾.

١٠٥١ ـ حدثنا أبي، حدثنا قبيصة، حدثنا سفيان، عن قيس بن مسلم،

عن الحسن بن محمد بن علي: ﴿فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾، قال: لا تحرموهنّ كحرمتهم[1].

١٠٥٢ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول في قوله: ﴿فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾، قال: «**الظلم**»: العمل بمعاصي الله، والترك لطاعته.

* **قوله**: ﴿فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾.

١٠٥٣ ـ حدثنا جعفر بن النضر الواسطي، حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس: ﴿فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾، قال: في الشهور كلِّها.

١٠٥٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾: في كلِّهنّ.

١٠٥٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾: إنّ الظلم في الشهر الحرام أعظم خطيئةً ووزرًا من الظلم فيما سواه، وإن كان الظلم على كلّ حال عظيمًا، وكأنّ[1] الله يعظم من أمره ما شاء.

* **قوله:** ﴿وَقَـٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَـٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾.

١٠٥٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَقَٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً﴾ [٤٦/ب]، يقول: جميعًا.

١٠٥٧ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَقَٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾: أما: «كافة»: فجميع، وأمركم مجتمع.

١٠٥٨ ـ قرأت على محمد بن الفضل، حدثنا محمد بن علي، حدثنا محمد بن مزاحم، حدثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَقَٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً﴾: نسخت هذه الآية كلَّ آية فيها رخصة.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ﴾.

١٠٥٩ ـ حدثنا أحمد بن يونس بن المسيب، حدثنا مكي بن إبراهيم، حدثنا موسى بن عبيدة، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، قال: وقف رسول الله ﷺ بالعقبة، فقال: «إنما النسيء[1] من الشيطان، ﴿زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾».

١٠٦٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ﴾، قال: النسيء: إنّ جنادة بن عوف بن مالك الكناني[١] كان يوافي الموسم كلّ عام، وكان يكنى أبا ثمامة، [فينادي: ألا إنّ أبا ثمامة][٢] لا يجاب ولا يغاث، ألا وإنّ عام صفر الأول حلال، فيحله للناس، فيحلّ صفر[٣] عامًا، ويحرمه عامًا، ويحرم المحرم عامًا، فذلك قول الله: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا﴾.

١٠٦١ ـ حدثنا أبي، حدثنا يحيى بن المغيرة، أنبأنا جرير، عن منصور،

عن أبي وائل: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ إلى قوله: ﴿مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾، قال: كان الناسئ رجلًا من كنانة، ذو رأي، يأخذون من رأيه، رأسًا فيهم، فكان عامًا يجعل المحرم صفر، [فيغيرون][1] فيه ويستحلونه، فيصيبون فيغنمون، قال: وكان عامًا يحرمه.

١٠٦٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا مقاتل بن محمد، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي وائل، في قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ﴾، قال: كان رجل يُسَمَّى النسيء من بني كنانة، كان يجعل المحرم صفر، يستحلّ به الغنائم، فنزلت هذه الآية.

* [٤٧/أ] **قوله تعالى:** ﴿زِيَادَةٌ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ﴾.

١٠٦٣ ـ ذكره أحمد بن محمد بن أبي أسلم، حدثنا إسحاق بن راهويه، حدثنا روح، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿زِيَادَةٌ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ﴾، قال: ازدادوا به كفرًا إلى كفرهم.

* قوله تعالى: ﴿يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا﴾.

١٠٦٤ ـ حدثنا صالح بن [بشير][١] بن سلمة الطبراني، حدثنا مكي بن إبراهيم، حدثنا موسى بن عبيدة، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، أنه قال: وقف النبيّ ﷺ بالعقبة، فاجتمع إليه ما شاء الله من المسلمين، فحمد الله، وأثنى عليه بما هو أهله، ثمّ قال: «وإنما النسيء من الشيطان، ﴿زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا﴾»، فكانوا يحرمون المحرّم عامًا، ويستحلّون صفر، ويحرّمون صفر، ويستحلّون المحرم، وهو النسيء.

١٠٦٥ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ﴾، قال: المحرم كانوا يسمونه صفر، وصفر يقول: صفران[٢]: الأول والآخر، يحلّ لهم مرّة الأول، ومرّة الآخر.

١٠٦٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، [عن مجاهد][٣]، قال: كانوا يسقطون المحرم، ثمّ يقولون:

[صفران][١]، لصفر وشهر ربيع الأول، ثمّ يقولون: [شهرًا][٢] ربيع، لشهر ربيع الآخر ولجمادى الأولى، ثمّ يقولون لرمضان: شعبان، ويقولون لشوّال: رمضان، ويقولون لذي القعدة: شوال، ثمّ يقولون لذي الحجة: [ذو][٣] القعدة، ثمّ يقولون للمحرم: [ذو][١] الحجة، فيحجون في المحرم، ثمّ يأتنفون، فيعدون على ذلك عدة مستقيمة على وجه ما ابتدوا، فيقولون: المحرم، فيحجون في المحرم، ويحجُّون في كلّ شهر مرّتين، ثمّ يسقطون شهرًا آخر، ثمّ يعدون على العدة الأولى، يقولون: صفر وشهر ربيع الأول على نحو عددهم في أول ما أسقطوا.

١٠٦٧ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا الحسين بن علي بن مهران، حدثنا عامر بن الفرات، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله [٤٧/ب]: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔوا۟ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾، قال: كان رجل من بني مالك بن كنانة، يقال له: جنادة بن عوف، يكنى أبا أمامة ينسئ الشهور، وكانت العرب يشتد عليهم أن يمكثوا ثلاثة أشهر لا يغير بعضهم على بعض، فإذا أراد أن يغير على أحد قام يوم منى فخطب فقال: إني قد أحللت المحرّم، وحرّمت صفر مكانه، فيقاتل الناس في المحرّم، فإذا كان صفر غمدوا السيوف، ووضعوا الأسنة، ثمّ يقوم في قابل فيقول: إني قد أحللت صفر، وحرّمت المحرم.

* **قوله تعالى:** ﴿لِّيُوَاطِـُٔوا۟﴾.

١٠٦٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿لِّيُوَاطِـُٔواْ﴾، يقول: يشبهوا.

* **قوله:** ﴿عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾.

١٠٦٩ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا الحسين بن علي، حدثنا عامر بن الفرات، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾: فيواطئوا أربعة أشهر.

* **قوله:** ﴿فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُۚ﴾.

١٠٧٠ ـ وبه، عن السدي، قوله: ﴿فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُۚ﴾: فيحلُّوا المحرم.

* **قوله:** ﴿زُيِّنَ لَهُمۡ سُوٓءُ أَعۡمَٰلِهِمۡۗ﴾.

١٠٧١ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، حدثنا موسى بن محلم، حدثنا أبو بكر الحنفي، حدثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿زُيِّنَ لَهُمۡ﴾، قال: زين لهم الشيطان.

* **قوله:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ﴾.

١٠٧٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾: حين أمروا بغزوة تبوك بعد الفتح، وبعد الطائف، وبعد حنين، أمروا بالنفر في الصيف، حين خرفت[1] النخل، وطابت الثمار، واشتهوا [الظلال][2]، وشقّ عليهم المخرج.

* **قوله:** ﴿اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾.

١٠٧٣ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا الحسين بن علي، حدثنا عامر بن الفرات، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾، فيقول: حين قعدوا، وأبوا [٤٨/أ] الخروج.

* **قوله تعالى:** ﴿أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾.

١٠٧٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا سلمة بن شبيب، حدثنا أبو المغيرة،

حدثنا صفوان، عن شريح بن عبيد، قال: قال أبو ثعلبة: الله أحبّ إليكم أم الدنيا؟ قالوا: بل الله، قال: فما بالكم ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ﴾ فلم تخرجوا حتى يخرجكم الشرط من منازلكم؟ وإذا قيل لكم: انصرفوا على بركة الله مأذونًا لكم ضربتم أكبادها، وأسهرتم عيونها، حتى تبلغوا أهليكم؟.

* **قوله:** ﴿فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾﴾.

١٠٧٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا المحاربي، عن إسماعيل بن أبي خالد،

عن قيس، عن المستورد ـ أخي [بني][١] فهر ـ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما الدنيا في الآخرة إلا كما يجعل أحدكم أصبعه في اليم، فلينظر بما ترجع».

١٠٧٦ ـ حدثنا بشر بن مسلم بن عبد الحميد الحمصي ـ بحمص[٢] ـ، حدثنا الربيع بن روح، حدثنا محمد بن خالد الوهبي، حدثنا زياد ـ يعني: الجصاص ـ، عن أبي عثمان، قلت: يا أبا هريرة، سمعت إخواني بالبصرة يزعمون أنك تقول: سمعت نبيّ الله ﷺ يقول: «إنّ الله يجزي بالحسنة ألف ألف حسنة»، فقال أبو هريرة رضي الله عنه: بل سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّ الله يجزي بالحسنة ألفي ألف حسنة»، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿[فَمَا مَتَٰعُ][٣] ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾﴾: فالدنيا ما مضى منها إلى ما بقي منها عند الله قليل.

١٠٧٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا محمد بن أبي حماد، حدثنا مهران، عن سفيان، عن الأعمش: ﴿فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ٣٨﴾، قال: كزاد الراعي.

١٠٧٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا حاشد بن عبد الله بن عبد الواحد البخاري ـ ثقة ـ[١]، حدثنا إبراهيم بن الأشعث ـ لام ـ، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، قال: لمّا حضرت عبد العزيز بن مروان الوفاة، قال: ائتوني بكفني الذي أكفن فيه أنظر إليه، فلمَّا وضع بين يديه نظر إليه، فقال: أما لي من كثير؟ ما أخلف من الدنيا إلا هذا؟ ثمّ ولّى ظهره فبكى، وهو يقول: أفٍّ لك [٤٨/ب] من دار، إن كان كثيرك لقليل، وإن كان قليلك لقصير، وإن كنا منك لفي غرور.

* **قوله** ﷻ: ﴿إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا﴾.

١٠٧٩ ـ حدثنا أبو سعيد ـ عبد الله بن سعيد الكندي الأشجّ ـ،

حدثنا زيد بن الحباب، عن عبد المؤمن بن خالد الحنفي، حدثني نجدة بن نفيع، قال: سألت ابن عباس، عن هذه الآية: ﴿إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾، فقال ابن عباس: استنفر رسول الله ﷺ حيًّا من العرب، فتثاقلوا عليه، فأنزل الله هذه الآية: ﴿إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾، فأمسك الله عنهم المطر، قال: فكان عذابهم.

والوجه الثاني:

١٠٨٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا ابن أبي عمر العدني، حدثنا سفيان بن عيينة، عن سليمان الأحول، عن عكرمة، قال: لما نزلت: ﴿إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾، وقد كان تخلَّف عنه ناسٌ في البدو يفقّهون قومهم، فقال المنافقون: قد بقي ناس من أصحاب النبيِّ ﷺ في البوادي، وقالوا: هلك أصحاب البوادي، فنزلت: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً﴾ [التوبة: ١٢٢].

١٠٨١ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، حدثنا حجاج بن محمد، أخبرنا ابن جريج، وعثمان بن عطاء، عن عطاء الخراساني، عن عبد الله بن عباس، [قال][١] في براءة: ﴿إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا ...﴾ الآية، فنسخ هؤلاء الآيات: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً ...﴾ الآية [التوبة: ١٢٢].

١٠٨٢ ـ وروي عن عكرمة.

١٠٨٣ ـ والحسن.

١٠٨٤ ـ وزيد بن أسلم: أنها منسوخة.

* **قوله:** ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾.
تقدم تفسيره، عن ابن إسحاق رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١].

* **قوله:** ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ﴾.
١٠٨٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ﴾: ذكر ما كان من أول شأنه [حين][٢] بعث، يقول: فالله فاعل ذلك به، ناصره كما نصره، وهو ثاني اثنين.

* **قوله:** ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾.
١٠٨٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبد الله بن رجاء، أنبأنا إسرائيل،

عن أبي إسحاق [٤٩/أ]، عن البراء بن عازب، قال: اشترى أبو بكر من عازب رحلًا[١] بثلاثة عشر درهمًا، فقال أبو بكر لعازب: مره فليحمله لي، فقال له عازب: لا، حتى تخبرني كيف صنعت أنت ورسول الله ﷺ حين خرجتما والمشركون [يطلبونكما]؟[٢] فقال: ارتحلنا والقوم [يطلبوننا][٣]، فلم يدركنا منهم غير سراقة بن جعشم على فرس له، فقلت له: هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله، قال: «﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾»، فلمّا أن دنا كان بيننا وبينه قيد رمح[٤] أو ثلثه، فقلت: هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله، وبكيت، فقال: «ما يبكيك؟»، فقلت: أما والله ما على نفسي أبكي، ولكن أبكي عليك، فدعا عليه رسول الله ﷺ فقال: «اللهمّ! اكفناه»، فساخت[٥] به فرسه إلى بطنها، فوثب عنها، ثمّ قال: يا محمد! قد علمت أنّ هذا عملك، فادعُ الله أن ينجيني ممّا أنا فيه، فوالله لأعمينّ على من ورائي من الطلب، وهذه كنانتي[٦]، فخذ سهمًا، فإنك ستمرّ على إبلي وغنمي بمكان كذا وكذا، فخذ منها حاجتك، فقال رسول الله ﷺ: «لا حاجة لنا في إبلك»، فدعا له رسول الله ﷺ، فانطلق راجعًا إلى أصحابه، ومضى رسول الله ﷺ وأنا معه، حتى قدمنا المدينة.

* قوله: ﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ﴾.

١٠٨٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو مالك ـ كثير بن يحيى ـ، حدثنا أبو عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، قال: وشرى عليٌّ بنفسه، نام على فراش رسول الله ﷺ[١]، فكان المشركون يرمونه، فجاء أبو بكر، فقال: يا رسول الله، وهو يحسب أنه رسول الله، فقال: لست نبيّ الله، أدرك نبيّ الله ببئر ميمون[٢]، فدخل معه الغار، وكانوا يرمون رسول الله فلا يتضور[٣]، وكان عليٌّ يتضور، فلمَّا أصبحوا قالوا: كنَّا نرمي محمدًا فلا يتضور، وأنت تتضور، وقد استنكرنا ذلك.

* قوله تعالى: ﴿إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾.

١٠٨٨ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى [٤٩/ب]، أنبأنا عبد الله بن وهب، حدثني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، أخبرني عروة بن الزبير، قال: قالت عائشة: بينا نحن يومًا جلوسًا في نحر الظهيرة[١]، إذ قال قائل لأبي بكر: هذا رسول الله مقبلًا، في ساعة لم يكن يأتينا فيها، فقال أبو بكر: فدًى له أبي وأمي، إن جاء به في هذه الساعة لأمر، فجاء رسول الله ﷺ، فاستأذن، فأذن له، فدخل، فقال رسول الله لأبي بكر: «أخرِجْ من عندك»، فقال أبو بكر: يا رسول الله، إنما هم أهلك بأبي أنت، قال: «فإنه قد أذن لي في الخروج»، فقال أبو بكر: الصحابة بأبي أنت يا رسول الله؟! قال: «نعم»، قال أبو بكر: فخذ منّي إحدى راحلتيّ هاتين، فقال رسول الله ﷺ: «بالثمن»، قالت عائشة: فجهزناهما أحثَّ الجهاز، وصنعنا لهما صفرة في جراب، وقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها[٢]، فأوكت به[٣] الجراب، فلذلك تسمّى ذات

النطاقين، ثمّ لحق رسول الله ﷺ بغار في جبل، يقال له: ثور[١]، فمكثا فيه ثلاث ليالٍ.

* **قوله:** ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾.

١٠٨٩ ـ حدثنا أبو سعيد ـ أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان ـ، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا حميد الرؤواسي، عن سلمة بن نبيط الأشجعي، عن نعيم، عن نبيط، عن سالم بن عبيد ـ وكان من أهل الصفة ـ، قال: أخذ عمر بيد أبي بكر، فقال: من له هذه الثلاث؟: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِۦ﴾ من صاحبه؟ ﴿إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾ من هما؟ ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾.

١٠٩٠ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن أبيه؛ أنّ أبا بكر الصديق رضي الله عنه حين خطب قال: أيكم يقرأ سورة التوبة؟ قال رجل: أنا، قال: اقرأ، فلمّا بلغ: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ﴾: بكى أبو بكر، وقال: أنا ـ والله ـ صاحبه.

* **قوله:** ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ﴾.

١٠٩١ ـ حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت البراء يقول: بينما رجل يقرأ سورة الكهف ليلةً، إذ رأى دابته تركض [٥٠/أ] أو قال: فرسه تركض، فنظر فإذا مثل الضبابة أو مثل الغمامة، فذكر ذلك للنبيِّ ﷺ قال: «تلك السكينة نزلت للقرآن، أو تنزلت على القرآن».

١٠٩٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبدة بن سليمان، أنبأنا ابن المبارك، أنبأنا يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن سعد بن مسعود؛ أنّ رسول الله ﷺ كان في مجلس، فرفع رأسه إلى السماء، ثمّ طأطأ نظره، ثمّ رفعه، فسئل رسول الله ﷺ فقال: «إنّ هؤلاء القوم كانوا يذكرون الله ـ يعني: أهل المجلس

أمامه ـ، فنزلت عليهم السكينة تحملها الملائكة كالقبة، فلمَّا دنت منهم تكلَّم رجل بباطل فرفعت عنهم».

١٠٩٣ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، حدثنا سفيان، عن مسعر، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الأحوص، عن عليٍّ، قال: السكينة لها وجه؛ كوجه الإنسان، وهي بعد ريح هفافة[١].

والوجه الثاني:

١٠٩٤ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ﴾، قال: الطمأنينة، وهي مثل الأخرى: ﴿فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ﴾ [الفتح: ١٨].

وقد ذكر الاستقصاء في البقرة[٢].

* **قوله: ﴿عَلَيْهِ﴾.**

١٠٩٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، وإبراهيم بن مهدي المصيصي ـ والسياق لإبراهيم ـ، قالا: أخبرنا أبو معاوية، حدثنا عبد العزيز بن سياه، عن حبيب بن أبي ثابت، في قوله: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ﴾، قال: نزلت على أبي بكر، فأما النبيّ ﷺ، فكانت سكينته عليه قبل ذلك.

١٠٩٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا محمد بن أبي حماد،

حدثنا علي بن مجاهد، عن أشعث بن إسحاق، عن جعفر، عن سعيد، عن ابن عباس: ﴿سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ﴾، قال: على أبي بكر، إنَّ النبيَّ ﷺ لم تزل السكينة معه.

١٠٩٧ ـ ذُكِرَ عن يزيد بن زريع، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، في قوله: ﴿أَنزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾؛ أي: على رسوله، وعلى المؤمنين.

* [٥٠/ب] **قوله تعالى:** ﴿وَأَيَّدَهُۥ﴾.

١٠٩٨ ـ حدثنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل، حدثنا أبي، حدثنا أبي، أخبرنا شبيب، حدثنا عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: (أَيَّدْنَا)[١]، يقول: قَوَّيْنا.

١٠٩٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا [شهاب][٢] بن عباد، حدثنا إبراهيم بن حميد، عن إسماعيل بن أبي خالد: ﴿وَأَيَّدْنَهُ﴾ [البقرة: ٨٧]، قال: أعانه جبريل.

١١٠٠ ـ وروي عن الربيع بن أنس: نحو ذلك.

* قوله: ﴿بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾.

١١٠١ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿«جُنُودًا» لَّمْ تَرَوْهَا﴾، قال: هم الملائكة.

* قوله: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ...﴾ الآية.

١١٠٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ﴾: وهو الشرك بالله، ﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا﴾، قال: لا إله إلا الله.

* قوله: ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾.

١١٠٣ ـ حدثنا عصام بن رواد، حدثنا آدم، حدثنا أبو جعفر، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية: ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾، يقول: ﴿عَزِيزٌ﴾: في نقمته إذا انتقم. ﴿حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾: في أمره.

١١٠٤ ـ وروي عن قتادة.

١١٠٥ ـ والربيع: نحو ذلك.

١١٠٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا أبو غسان، حدثنا سلمة، قال محمد بن إسحاق: العزيز في نصرته ممن كفر به إذا شاء، الحكيم في عذره، وحجته إلى عباده.

* **قوله:** ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾.

١١٠٧ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا موسى بن إسماعيل، أخبرنا حماد بن سلمة،

أخبرنا ثابت وعلي بن زيد، عن أنس بن مالك؛ أنّ أبا طلحة قرأ سورة براءة، فأتى على هذه الآية: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، قال: أرى ربنا يستنفرنا شيوخًا وشبانًا، جهزوني ـ بنيَّ ـ، قال بنوه: يرحمك الله، قد غزوت مع النبيِّ ﷺ حتى مات، وغزوت مع أبي بكر حتى مات، وغزوت مع عمر حتى مات، فنحن نغزو عنك، فأبى، فركب البحر فمات، فلم يجدوا له جزيرة يدفنوه فيها إلا بعد تسعة أيام فلم يتغير، فدفنوه فيها.

١١٠٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو اليمان [٥١/أ] ـ الحكم بن نافع ـ،

حدثنا حريز بن عثمان، عن عبد الرحمن بن ميسرة، حدثني أبو راشد الحبراني، قال: وافيت المقداد بن الأسود جالسًا على تابوت من توابيت الصيارفة يريد الغزو، فقلت: لقد أعذر الله إليك، فقال: أبت علينا سورة البحوث[1] ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾؛ يعني: سورة التوبة.

١١٠٩ ـ وروي عن ابن عباس.

١١١٠ ـ وعكرمة.

١١١١ ـ وأبي صالح.

١١١٢ ـ والحسن.

١١١٣ ـ وشمر بن عطية.

١١١٤ ـ ومقاتل بن حيان.

١١١٥ ـ والشعبي.

١١١٦ ـ وزيد بن أسلم، قالوا: شبانًا وكهولًا.

١١١٧ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا نصر بن علي، قال: خبرني أبي، حدثنا قرّة بن خالد، عن أبي يزيد المدني، قال: كان المقداد بن الأسود وأبو أيوب الأنصاري، يقولان: أمرنا أن ننفر على كلّ حال، ويتأولان: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾.

والوجه الثاني:

١١١٨ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أبي، حدثني عمِّي، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾، يقول: انفروا نشاطًا، وغير نشاط.

١١١٩ ـ وروي عن قتادة: نحو ذلك.

والوجه الثالث:

١١٢٠ ـ حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا ابن مهدي، عن سفيان، عن منصور، عن الحكم: ﴿ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾، قال: مشاغيل، وغير مشاغيل.

والوجه الرابع:

١١٢١ ـ حدثني أبي، حدثنا نصر بن علي، أخبرني أبي، عن شعبة، عن منصور بن زاذان، عن الحسن: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾، قال: في العسر واليسر.

والوجه الخامس:

١١٢٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو حذيفة، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾، قالوا: فإن فينا الثقيل، و[ذا][1] الحاجة، والصنعة، والشغل، والمنتشر به أمره في ذلك، فأنزل الله تعالى، وأبى أن يعذرهم دون أن ينفروا خفافًا وثقالًا، وعلى ما كان منهم.

من فسَّر الآية على: أنها منسوخة:

١١٢٣ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، حدثنا حجاج بن محمد،

أنبأنا ابن جريج، وعثمان بن عطاء الخراساني، عن ابن عباس، في قوله: ﴿ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾: فنسخ هذه الآية: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً﴾ إلى قوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢] [٥١/ب] يقول: لتنفر طائفة، ولتمكث طائفة مع رسول الله ﷺ، [فالماكثون][١] مع رسول الله ﷺ هم الذين يتفقهون في الدين.

١١٢٤ ـ وروي عن عطاء الخراساني.

١١٢٥ ـ ومحمد بن كعب القرظي: مثل ذلك.

ووجه آخر من المنسوخ:

١١٢٦ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا الحسين بن علي، حدثنا عامر بن الفرات، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله تعالى: ﴿ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾، يقول: غنيًّا وفقيرًا، وقويًّا وضعيفًا، فجاءَه رجل يومئذٍ زعموا أنه

المقداد ـ وكان عظيمًا مسمنًا[1] ـ، فشكى إليه، وسأله أن يأذن له[2] فأبى، فنزلت يومئذٍ: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾، فلمَّا نزلت هذه الآية اشتدّ على الناس شأنها، فنسخها الله فقال: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [التوبة: ٩١].

* **قوله** ﷻ: ﴿وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾.

١١٢٧ ـ حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا أبان العطار، عن يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام، عن أبي سلام، عن الحارث ـ يعني: أبا مالك الأشعري ـ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا آمركم بخمس، أمرني الله بهنّ: الجهاد في سبيل الله، والجماعة، والسمع، والطاعة، والهجرة».

* **قوله**: ﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾﴾.

١١٢٨ ـ حدثنا موسى بن أبي موسى الأنصاري، حدثنا هارون بن حاتم،

حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد، حدثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك: ﴿ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢]؛ يعني: هذا.

* **قوله:** ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا﴾.

١١٢٩ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا﴾، يقول: غنيمة قريبة.

١١٣٠ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا الحسين بن علي، حدثنا عامر بن الفرات، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا﴾، يقول: دنيا يطلبونها.

* [٥٢/أ] **قوله تعالى:** ﴿وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ﴾.

١١٣١ ـ وبه، عن السدي، قوله: ﴿وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ﴾، يقول: سفرًا قريبًا لاتبعوك.

١١٣٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبد الأعلى، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ﴾، قال: في غزوة تبوك.

* **قوله:** ﴿وَلَٰكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ﴾.

١١٣٣ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قول الله: ﴿وَلَٰكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ﴾، قال: المسير.

* **قوله:** ﴿وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ ...﴾ **الآية.**

١١٣٤ ـ ذكره ابن أبي أسلم، حدثنا إسحاق بن راهويه، أنبأنا محمد بن يزيد الواسطي، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ﴾، قال: لحلفهم بالله وهم كاذبون.

* **قوله:** ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٤٢﴾﴾.

١١٣٥ ـ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٤٢﴾﴾؛ أي: إنهم يستطيعون.

* قوله تعالى: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ﴾.

١١٣٦ ـ حدثنا الحسين بن عبد الله الواسطي، أنبأنا النضر بن شميل، أنبأنا موسى بن سروان، عن مورق العجلي، في قوله: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾، قال: عاتبه ربّه ﷻ.

١١٣٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن أبي عمر العدني، حدثنا سفيان، عن مسعر، قال: قال عون: أخبره بالعفو قبل أن يخبره بالذنب، فقال: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾.

١١٣٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو حصين بن سليمان الرازي، حدثنا سفيان بن عيينة، عن مسعر، عن عون، قال: سمعتم بمعاتبة أحسن من هذا؟ بدأ بالعفو قبل المعاتبة، فقال: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾.

١١٣٩ ـ حدثنا أسيد بن عاصم، حدثنا سعيد بن عامر، عن همام،

عن قتادة، قوله: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَتَعْلَمَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [٥٢/ب]، ثمّ أنزل الله بعد في سورة النور: ﴿فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [٦٢].

١١٤٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾: ناس قالوا: استأذنوا الرسول، فإن أذن لكم فاقعدوا، وإن لم يأذن لكم فاقعدوا.

* **قوله:** ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ﴾.

١١٤١ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا الحسين بن علي،

حدثنا عامر بن الفرات، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟﴾: استأذنه يومئذٍ ناسٌ فأذن لهم، فقال الله: ﴿لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟﴾: معرفة الذين صدقوا بالخروج.

* **قوله:** ﴿وَتَعْلَمَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٤٣﴾﴾.

١١٤٢ ـ وبه، عن السدي، قوله: ﴿وَتَعْلَمَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٤٣﴾﴾ قال: معرفة الذين كذبوا بالقعود.

* **قوله:** ﴿لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾.

١١٤٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾: فهذا تعيير للمنافقين، حيث[١] استأذنوا في القعود، عن الجهاد من غير عذر، وعذر الله المؤمنين، فقال: ﴿لَمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ﴾ [النور: ٦٢].

١١٤٤ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد ـ قراءةً ـ، أخبرني محمد بن شعيب،

أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه عطاء، قال: ﴿لَا يَسْتَـْذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ الآيتين إلى قوله: ﴿يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٥﴾﴾: فنسخت في سورة النور: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ إلى ﴿ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾﴾، فجعل رسول الله ﷺ بأعلى النظرين: من [غزا][1] غزا في فضيلة، ومن قعد قعد في غير حرج إن شاء.

* **قوله:** ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ﴾.

١١٤٥ ـ [٥٣/أ] حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿عَلِيمٌۢ﴾؛ أي: عليم بما يخفون.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِى رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٥﴾﴾.

١١٤٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو اليمان، حدثنا حريز ـ يعني: ابن عثمان ـ،

عن عبد الرحمن بن أبي عوف، عن عبد الرحمن بن مسعود الفزاري، عن أبي الدرداء قال: «الريب»: الشك، والكفر.

١١٤٧ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا الحسين بن علي، حدثنا عامر بن الفرات، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَٱرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ﴾، يقول: شكَّت قلوبهم.

* **قوله** ﷻ: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا۟ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا۟ لَهُۥ عُدَّةً﴾.

١١٤٨ ـ وبه، عن السدي، قوله: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا۟ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا۟ لَهُۥ عُدَّةً﴾: فأما: «العدة»: فالقوة.

* **قوله**: ﴿وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ﴾.

١١٤٩ ـ ذكره ابن أبي أسلم، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي،

أنبأنا عمرو بن محمد العنقزي، حدثنا جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا۟ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا۟ لَهُۥ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ﴾، يقول: خروجهم.

* قوله: ﴿فَثَبَّطَهُمْ﴾.

١١٥٠ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَثَبَّطَهُمْ﴾، قال: حبسهم.

١١٥١ ـ وروي عن الضحاك.

١١٥٢ ـ والسدي: مثل ذلك.

* قوله: ﴿وَقِيلَ ٱقْعُدُوا۟ ...﴾ الآية.

بياض[1].

* قوله: ﴿لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾.

١١٥٣ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأنا أصبغ،

قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول في قول الله: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾، قال: هؤلاء المنافقون في غزوة تبوك سأل الله[١] عنها نبيه ﷺ والمؤمنون، فقال: ما يحزنكم؟ ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾، يقول[٢]: جمع لكم، وفعل وفعل، يخذلونكم.

* **قوله**: ﴿وَلَأَوْضَعُوا﴾.

١١٥٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ﴾: لأرفضوا.

١١٥٥ ـ [٥٣/ب]، حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبد الأعلى، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ﴾: لأسرعوا ﴿خِلَالَكُمْ﴾.

* قوله: ﴿خِلَٰلَكُمْ﴾.

١١٥٦ ـ وبه، عن قتادة، قوله: ﴿خِلَٰلَكُمْ﴾، يقول: بينكم.

١١٥٧ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا الحسين بن علي، حدثنا عامر بن الفرات، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَلَأَوْضَعُوا خِلَٰلَكُمْ﴾، يقول: أوضعوا رحالهم حتى يدخلوا بينكم.

* قوله: ﴿يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ﴾.

١١٥٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ﴾، ﴿يَبْغُونَكُمُ﴾: عبد الله بن نبتل، وعبد الله بن أُبي ابن سلول[1]، ورفاعة بن تابوت، وأوس بن قيظي.

* قوله: ﴿ٱلْفِتْنَةَ﴾.

١١٥٩ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا الحسين بن علي، حدثنا عامر بن الفرات، حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ﴾، يقول: الكفر.

١١٦٠ ـ وروي عن عبد الرحمن بن زيد: نحو ذلك.

* قوله: ﴿وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ﴾.

١١٦١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ﴾: محدثين بأحاديثهم، عيونًا غير منافقين.

١١٦٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، حدثنا ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ﴾، قال: [عيون][1] للمنافقين: عبد الله بن أُبي ابن سلول، ورفاعة بن التابوت، وأوس بن قيظي، ليسوا بمنافقين، هم [عيون][1] للمنافقين.

قال سفيان: وأرى حميد بن قيس ذكره عن مجاهد.

١١٦٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا القاسم بن دينار، حدثنا إسحاق بن منصور، عن محمد بن أبان، عن زيد بن أسلم: ﴿وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ﴾، قال: مبلغون.

١١٦٤ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ﴾: يسمعون ما تأتون[١] به لعدوكم.

* قوله: ﴿وَقَلَّبُوا۟ لَكَ ٱلْأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلْحَقُّ ...﴾ الآية.

١١٦٥ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا الحسين بن علي، حدثنا عامر بن الفرات، حدثنا أسباط، عن السدي قوله: ﴿لَقَدِ ٱبْتَغَوُا۟ ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا۟ لَكَ ٱلْأُمُورَ﴾ [٥٤/أ] أما: «قلَّبُوا لك الأمور»: فقلبوها ظهرًا لبطن، كيف يصنعون؟

* قوله: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ﴾.

١١٦٦ ـ حدثني أبي، حدثنا دحيم بن إبراهيم الدمشقي،

حدثنا عبد الرحمن بن بشير، عن محمد بن إسحاق، أخبرني سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت، عن جابر بن عبد الله، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لجد بن قيس: «يا جدّ، هل لك في جلاد[1] بني الأصفر؟» قال جدّ: أَوَ تأذن لي يا رسول الله؟! فإني رجل أحبّ النساء، وإني أخشى إن أنا رأيت نساء بني الأصفر أن أفتتن، فقال رسول الله ـ وهو معرض عنه ـ: «قد أذنت لك»، فعند ذلك أنزل الله: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟﴾.

١١٦٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ﴾، يقول: ائذن لي، ولا تحرجني.

١١٦٨ ـ أخبرنا العباس بن الوليد ـ قراءةً ـ، أخبرني محمد بن شعيب، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه: عطاء بن أبي مسلم الخراساني: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ﴾، فيقال: ائذن لي، ولا تؤثمني، ولا تكفرني.

* **قوله تعالى:** ﴿أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟﴾.

١١٦٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟﴾؛ يعني: في الحرج سقطوا.

١١٧٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟﴾، يقول: ألا في الإثم سقطوا.

* قوله: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٤٩﴾﴾.

١١٧١ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا حفص بن عمر المهرقاني، حدثنا سلم بن قتيبة، عن شعبة، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٤٩﴾﴾، قال: البحر.

١١٧٢ ـ وروي عن عكرمة: نحو ذلك.

* قوله تعالى: ﴿إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ﴾.

١١٧٣ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا عبد الجبار بن سعيد المساحقي، حدثنا يحيى بن محمد، عن محمد بن إسحاق [٥٤/ب]، عن الحسن بن عطية العوفي، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال: جعل المنافقون الذين تخلفوا بالمدينة يخبرون عن النبيّ ﷺ أخبار السوء، يقولون: إنّ محمدًا وأصحابه قد جهدوا في سفرهم، وهلكوا، فبلغهم تكذيب حديثهم، وعافية النبيّ ﷺ وأصحابه، فساءهم ذلك، فأنزل الله تعالى في ذلك من أمرهم: ﴿إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا وَّهُمْ فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾﴾.

١١٧٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو حذيفة، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد: أمَّا قوله: ﴿إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾: فـ«الحسنة»: العافية، والرخاء، والغنيمة.

١١٧٥ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا الحسين بن علي، حدثنا عامر بن الفرات، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾: أمَّا: «الحسنة»: فإن أظفرك الله، وردك سالمًا ساءهم ذلك.

* قوله: ﴿تَسُؤْهُمْ﴾.

١١٧٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾: إن كان فتح للمسلمين، كبر ذلك عليهم، وساءهم.

* قوله: ﴿وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ﴾.

١١٧٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو حذيفة، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِن قَبْلُ﴾، قال: البلاء، والشدة.

* قوله: ﴿يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِن قَبْلُ﴾.

١١٧٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿قَدْ أَخَذْنَآ أَمْرَنَا مِن قَبْلُ﴾: حذرنا.

١١٧٩ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا الحسين بن علي، حدثنا عامر بن الفرات، حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿قَدْ أَخَذْنَآ أَمْرَنَا مِن قَبْلُ﴾: ﴿قَدْ أَخَذْنَآ أَمْرَنَا﴾: في القعود من قبل أن يصيبهم.

* **قوله:** ﴿وَيَتَوَلَّوا وَّهُمْ فَرِحُونَ ۝٥٠﴾.

١١٨٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا أبو غسان ـ زنيج ـ، حدثنا سلمة بن الفضل، قال: قال محمد بن إسحاق: قوله: ﴿تَوَلَّوْا﴾ [آل عمران: ٣٢]، قال: على كفر.

* [٥٥/أ] **قوله تعالى:** ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾.

١١٨١ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو حذيفة، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: يقول الله لنبيه ﷺ: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾.

١١٨٢ ـ ذكر عن محمد بن المثنى، حدثنا عبد الصمد، حدثنا همام،

عن قتادة، عن مسلم بن يسار، قال: الكلام في القدر واديان عريضان، يهلك الناس [فيهما][١]، لا يدرك غورهما[٢]، فاعمل عمل رجل يعلم أنه لا ينجيه إلا عمله، وتوكَّلْ تَوَكُّلَ رجل يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له.

١١٨٣ ـ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا سلمة، قال: قال ابن إسحاق: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ﴾، لا على الناس، ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٥١﴾.

* **قوله:** ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى [ٱلْحُسْنَيَيْنِ]﴾[٣].

١١٨٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾؛ يعني: القتال، فهي الشهادة والحياة والرزق، قال: ﴿إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾: فتح، أو شهادة.

١١٨٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾: القتال في سبيل الله، والظهور على أعداء الله.

* قوله: ﴿وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ أَوْ بِأَيْدِينَا ...﴾ الآية.

١١٨٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبد الله بن صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ أَوْ بِأَيْدِينَا﴾: إما يخزيكم الله بأيدينا[١].

١١٨٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ أَوْ بِأَيْدِينَا﴾؛ أي: قتل.

* قوله: ﴿قُلۡ أَنفِقُواْ طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهًا﴾.

١١٨٨ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، أنبأنا الحسين بن علي، حدثنا عامر بن الفرات، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿قُلۡ أَنفِقُواْ طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمۡۖ﴾ [٥٥/ب]: إما: «طوعًا»: فمن قبل أنفسهم، وإما: «كرهًا»: فمن الفرق من محمد ﷺ.

١١٨٩ ـ ذكره أحمد بن محمد بن أبي أسلم، حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن راهويه، أنبأنا محمد بن يزيد، حدثنا جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿قُلۡ أَنفِقُواْ طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهًا﴾، قال: هذا في الزكاة، أمر الله أن يأخذها من أمته طائعين أو كارهين، فأخذت منهم، قال المنافقون[١]: ﴿أَنفِقُواْ طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمۡۖ إِنَّكُمۡ كُنتُمۡ قَوۡمًا فَٰسِقِينَ ۝٥٣﴾.

* قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَهُمۡ أَن تُقۡبَلَ مِنۡهُمۡ نَفَقَٰتُهُمۡ ...﴾ الآية.

١١٩٠ ـ ذكره أحمد بن محمد بن أبي أسلم، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم ابن راهويه، أنبأنا محمد بن يزيد الواسطي، أنبأنا جويبر، عن الضحاك، قوله: ﴿وَمَا مَنَعَهُمۡ أَن تُقۡبَلَ مِنۡهُمۡ نَفَقَٰتُهُمۡ﴾؛ يعني: صدقاتهم، ﴿إِلَّآ أَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ﴾.

* قوله: ﴿وَلَا يَأۡتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمۡ كُسَالَىٰ﴾.

١١٩١ ـ حدثنا أبي، حدثنا مسلم، حدثنا شعبة، عن مسعر،

عن سماك الحنفي، عن ابن عباس؛ أنه كره أن يقول الرجل: إني كسلان.

وزاد فيه مؤمل بن إسماعيل بهذا الإسناد، عن ابن عباس: ويتأول هذه الآية: ﴿وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ﴾، وفيما رواه مؤمل بن إسماعيل، عن شعبة بهذا الإسناد، عن ابن عباس.

* **قوله:** ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ﴾.

١١٩٢ ـ ذكره ابن أبي أسلم، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا محمد بن يزيد، حدثنا جويبر، عن الضحاك، قوله: ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ﴾، يقول: لا تغررك أموالهم، ولا أولادهم.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾.

١١٩٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد النرسي،

حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة: ﴿فَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُمۡۚ﴾، ﴿فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾، قال: هذه مقاديم الكلام[1]. يقول: لا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا، إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الآخرة.

١١٩٤ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأنا أصبغ بن الفرج قال: سمعت عبد الرحمن [٥٦/أ] بن زيد بن أسلم قرأ قول الله ﷻ: ﴿فَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾: بالمصائب فيهم [هي][2] لهم عذاب، وهي للمؤمنين أجر.

* **قوله تعالى:** ﴿وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ ۝٥٥﴾.

١١٩٥ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، أنبأنا الحسين بن علي بن مهران،

حدثنا عامر بن الفرات، حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ۝٥٥﴾، قال: تزهق أنفسهم في الحياة الدنيا ﴿وَهُمْ كَٰفِرُونَ ۝٥٥﴾، قال: هذه آية فيها تقديم وتأخير.

١١٩٦ ـ ذكره أحمد بن محمد بن أبي أسلم، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأنا محمد بن يزيد، أنبأنا جويبر، عن الضحاك، قوله: ﴿وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ﴾، قال: في الدنيا ﴿وَهُمْ كَٰفِرُونَ ۝٥٥﴾، قال: تزهق أنفسهم: تخرج.

* **قوله**: ﴿وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ﴾.

١١٩٧ ـ وبه، عن الضحاك، في قوله: ﴿وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ[١] ۝٥٦﴾، قال: إنما يحلفون بالله تقية.

* **قوله**: ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا﴾.

١١٩٨ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، أنبأنا بشر بن عمارة،

عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿لَوۡ يَجِدُونَ مَلۡجَـًٔا﴾، قال: «الملجأ»: الحرز في الجبل، وهو المعقل.

١١٩٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿لَوۡ يَجِدُونَ مَلۡجَـًٔا﴾، يقول: ﴿لَوۡ يَجِدُونَ مَلۡجَـًٔا﴾: حصونًا.

* **قوله:** ﴿أَوۡ مَغَـٰرَٰتٍ﴾.

١٢٠٠ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿أَوۡ مَغَـٰرَٰتٍ﴾، قال: الأسراب في الأرض المخفية.

١٢٠١ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿أَوۡ مَغَـٰرَٰتٍ﴾، قال: و«المغارات»: الغيران في الجبال.

١٢٠٢ ـ ذكر عن ضمرة، عن ابن شوذب، في قوله: ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَئًا أَوْ مَغَـٰرَٰتٍ﴾، قال: تذهبون على وجوهكم في الأرض.

* **قوله:** ﴿أَوْ مُدَّخَلًا﴾.

١٢٠٣ ـ حدثنا أبو[١] زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك [٥٦/ب]، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَوْ مُدَّخَلًا﴾، و«**المدَّخل**»: [المتبوأ][٢]، يقول: لو يجدون [متبوأً].

١٢٠٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَوْ مُدَّخَلًا﴾، و«**المدَّخل**»: السرب.

* **قوله:** ﴿لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ﴾.

١٢٠٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ﴾، قال: لفرُّوا إليه منكم.

* **قوله:** ﴿وَهُمۡ يَجۡمَحُونَ ۝٥٧﴾.

١٢٠٦ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، أنبأنا الحسين بن علي، حدثنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَهُمۡ يَجۡمَحُونَ ۝٥٧﴾: أما ﴿يَجۡمَحُونَ ۝٥٧﴾: فيسرعون.

* **قوله:** ﴿وَمِنۡهُم مَّن يَلۡمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾.

١٢٠٧ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر،

عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبي سعيد الخدري، قال: بينا النبيُّ ﷺ يقسم قسمًا، إذ جاءه ابن ذي الخويصرة التميمي[١]، فقال: اعدل يا رسول الله، فقال: «ويلك، فمن يعدل إذا لم أعدل»؟ فقال عمر بن الخطاب: ائذن لي يا رسول الله فأضرب عنقه، قال: «دعه، فإن لهذا أصحابًا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يمرقون[٢] من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فينظر في قذذه[٣] فلا يوجد فيه شيء، ثمّ ينظر في نضيه[٤] ـ كذا يقول معمر ـ فلا يرى فيه شيء، ثمّ ينظر في رصافه[٥] فلا يرى

فيه شيء، ثمّ ينظر في نصله[١]، فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث[٢] والدم، آيتهم: رجل أسود إحدى يديه ـ أو قال: مثل إحدى يديه ـ مثل حلمة ثدي المرأة، أو مثل البضعة تدردرا[٣]، يخرجون على حين فترة من الناس»، قال: فنزلت فيهم: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنْ أُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْاْ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾﴾.

قال أبو سعيد: وأشهد أني سمعت هذا الحديث من النبيِّ ﷺ، وأشهد أنَّ عليًّا حين قتلهم ـ وأنا معه ـ جيء بالرجل على النعت الذي نعت النبيّ ﷺ.

١٢٠٨ ـ أخبرنا [٥٧/أ] العباس بن الوليد بن مزيد ـ قراءةً ـ، أخبرني محمد بن شعيب بن شابور، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه: عطاء، قال: وأما: ﴿يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾: فـ«اللّمز»: الطعن عليه في الصدقات.

والوجه الثاني:

١٢٠٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾، قال: [يروزك][1]، يسألك.

* **قوله تعالى:** ﴿فَإِنْ أُعْطُوا۟ مِنْهَا رَضُوا۟﴾.

١٢١٠ ـ ذكره ابن أبي أسلم، حدثنا إسحاق بن راهويه الحنظلي، أنبأنا محمد بن يزيد، أنبأنا جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنْ أُعْطُوا۟ مِنْهَا رَضُوا۟﴾: كان رسول الله ﷺ يقسم بينهم ما آتاه الله من مالٍ قليلٍ أو كثيرٍ، فأما المؤمنون: فكانوا يرضون بما أعطوا، ويحمدون الله عليه، وأما المنافقون: فإن أعطوا كثيرًا فرحوا.

* **قوله:** ﴿وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا۟ مِنْهَآ﴾.

١٢١١ ـ ذكره ابن أبي أسلم، أنبأنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أنبأنا محمد بن يزيد، حدثنا جويبر، عن الضحاك، قوله: ﴿وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا۟ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾﴾.

* قوله: ﴿إِذَا هُمۡ يَسۡخَطُونَ ۝٥٨﴾.

١٢١٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا سهل بن عثمان، حدثنا عيسى بن راشد ـ أبو الفضل ـ، قال: سمعت زياد بن لقيط يقرأ: ﴿وَإِن لَّمۡ يُعۡطَوۡاْ مِنۡهَآ إِذَا هُمۡ يَسۡخَطُونَ ۝٥٨﴾.

قلت لسهل بن عثمان: لعله إياد بن لقيط، فأبى أن يدع قوله: زياد.

١٢١٣ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول في قول الله: ﴿وَمِنۡهُم مَّن يَلۡمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنۡ أُعۡطُواْ مِنۡهَا رَضُواْ وَإِن لَّمۡ يُعۡطَوۡاْ مِنۡهَآ إِذَا هُمۡ يَسۡخَطُونَ ۝٥٨﴾، قال: هؤلاء المنافقون، قالوا: واللهِ ما يعطيها محمدٌ إلا من أَحَبَّ، ولا يُؤْثِرُ بها إلا هواه، فأخبر الله تعالى نبيه ﷺ وأخبرهم، إنما جاءت من الله، وهذا أمر من الله، ليس من محمد ﷺ: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ . . .﴾، الآية.

* قوله: ﴿وَلَوۡ أَنَّهُمۡ رَضُواْ مَآ ءَاتَىٰهُمُ﴾[1].

* قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ﴾.

١٢١٤ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، حدثنا عبيد بن يعيش، حدثني محمد بن الصلت، عن قيس، عن الأعمش، عن [٥٧/ب] أبي سفيان، عن جابر، قال: جاء أعرابي إلى النبيِّ ﷺ وهو يقسم، فسأله فأعرض عنه، فجعل يقسم، فقال بعض رعاة الشاء: والله ما عدلت، قال: ويحك، من يعدل إذا لم أعدل؟ فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ . . .﴾ إلى آخر الآية.

١٢١٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا الحسن بن الربيع، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾، قال: إنما هذا شيء أعلمه الله إيَّاه لهم، فأيما أعطيت صنفًا منها أجزأك.

١٢١٦ ـ وروي عن عمر بإسناد مرسل.

١٢١٧ ـ وحذيفة.

١٢١٨ ـ وأبي العالية.

١٢١٩ ـ وسعيد بن جبير.

١٢٢٠ ـ وطاوس.

١٢٢١ ـ وعطاء.

١٢٢٢ ـ والحسن.

١٢٢٣ ـ وإبراهيم النخعي.

١٢٢٤ ـ والضحاك.

١٢٢٥ ـ وميمون بن مهران.

١٢٢٦ ـ ومقاتل بن حيان.

١٢٢٧ ـ والزهري، أنهم قالوا: إذا وضعت منه في صنف واحد أجزأك.

* **قوله:** ﴿لِلْفُقَرَآءِ﴾.

١٢٢٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن مهران، حدثنا أبو معاوية، حدثنا عمر بن نافع، عن أبي بكر العبسي، قال: كان عمر يميز إبل الصدقة ذات يومٍ وهو متزر ببت[١]، فلمَّا فرغ انصرف، فمرّ برجل من أهل الكتاب مطروح على باب، فقال: استكدوني[٢]، وأخذوا مني الجزية حتى كفَّ بصري، فليس أحد يعود عليّ بشيء، فقال عمر: ما أنصفنا إذن، ثمّ قال: هذا من الذين قال الله: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾: الفقراء: هم زمنى[٣] أهل الكتاب، ثمّ أمر له برزق يجري عليه.

والوجه الثاني:

١٢٢٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي ابن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَـٰتُ لِلْفُقَرَآءِ﴾: فقراء المسلمين.

والوجه الثالث:

١٢٣٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا عارم بن الفضل، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد، قال: قال عمر: ليس الفقير بالذي لا مال له، ولكن: «الفقير»: الأخلق الكسب[١].

والوجه الرابع:

١٢٣١ ـ حدثنا أبي، حدثنا صفوان بن صالح، حدثنا الوليد بن مسلم،

حدثنا ابن لهيعة، عن أبي قبيل، قال: سمعت يزيد بن قاسط السكسكي[1]، قال: بينا نحن عند ابن عمر، إذ جاءه رجل فساره. قال: اذهب معه للرجل، ثمّ قال: أتقول: هذا فقير؟ فقلت: لا ـ والله ـ ما سأل إلا عن فقر، فقال: ليس بفقير من جمع الدرهم إلى الدرهم، ولا التمرة إلى التمرة [٥٨/أ]، إنما الفقير من أنقى ثوبه ونفسه، لا يقدر على غنى ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾ [البقرة: ٢٧٣].

١٢٣٢ ـ حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا أبو أحمد الزبيري،

حدثنا معقل بن عبيد الله الجزري، قال: سألت الزهري عن: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ﴾، قال: «الفقراء»: الذين في بيوتهم لا يسألون.

١٢٣٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا محمد بن شعيب، حدثني بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، في قول الله ﷿: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ﴾، قال: المتعففون من أهل الحاجة، الذين لا يسألون.

والوجه الخامس:

١٢٣٤ ـ ذُكِرَ عن سهل بن عثمان، حدثنا المحاربي، عن أشعث، عن الحسن، في قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ﴾، قال: «الفقير»: الذي يسأل.

والوجه السادس:

١٢٣٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو نعيم، عن منصور، عن إبراهيم: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ﴾: المهاجرين الذين هاجروا إلى الكوفة ونحوها.

١٢٣٦ ـ وروي عن الضحاك؛ أنه قال: المهاجرين.

والوجه السابع:

١٢٣٧ ـ ذكره ابن أبي أسلم، أنبأنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأنا محمد بن يزيد الواسطي، حدثنا جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾، قال: يعني بـ«الفقراء»: أصحاب محمد ﷺ، وهم اليوم على ذلك الموضع.

الوجه الثامن:

١٢٣٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا المعلى بن أسد، حدثنا أبو عوانة،

عن قتادة، في قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ﴾، قال: «الفقير»: المحتاج الذي به زمانة.

١٢٣٩ ـ وروي عن إبراهيم النخعي: مثل ذلك.

الوجه التاسع:

١٢٤٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا حرملة، حدثنا ابن وهب، أنبأنا مسلم بن خالد، عن إسماعيل بن أمية، قال: قلت لمجاهد: قول الله: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾، قال: الرجل يكون فقيرًا، وهو بين ظهري قومه وذوي قرابته وعشيرته، وليس له مال.

* قوله: ﴿وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾.

١٢٤١ ـ حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني، وأحمد بن سنان الواسطي

قالا: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس المسكين بالطَّوَّاف، ولا بالذي تردّه اللقمة واللقمتان، ولا التمرة والتمرتان، ولكن المسكين: المتعفف الذي لا يسأل الناس [٥٨/ب] شيئًا، ولا يفطن له فيتصدق عليه».

١٢٤٢ ـ حدثنا عبد الله بن محمد بن عمرو الغزي، حدثنا محمد بن يوسف الفريابي، حدثنا سفيان، عن إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس المسكين بالطَّوَّاف، الذي تردّه اللقمة واللقمتان، والتمرة والتمرتان، ولكن المسكين: الذي لا يجد ما يغنيه، ويستحيي أن يسأل الناس، ولا يفطن له فيتصدق عليه».

والوجه الثاني:

١٢٤٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبد الأعلى، أنبأنا محمد بن ثور، عن معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين؛ أنّ عمر بن الخطاب، قال: ليس المسكين بالذي لا مال له، ولكن المسكين: الأخلق الكسب.

والوجه الثالث:

١٢٤٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾، قال: «المساكين»: الطَّوَّافون.

١٢٤٥ ـ حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا معقل بن عبيد الله، قال: سألت الزهري عن قول الله: ﴿وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾، قال: الذين يسألون.

١٢٤٦ ـ وروي عن مقاتل بن حيان: مثل ذلك.

والوجه الرابع:

١٢٤٧ ـ قرئ على يونس بن عبد الأعلى، أنبأنا ابن وهب، أخبرني جرير بن حازم، عن علي بن الحكم، عن الضحاك بن مزاحم، قال: كان ابن عباس يقول: «المساكين»: من أهل الذِّمَّة.

قال الضحاك: «المساكين»: من الأعراب.

١٢٤٨ ـ حدثنا أبي قال: وجدت في كتابي، عن سليمان بن حرب، حدثنا جرير بن حازم، عن علي بن الحكم، عن الضحاك، قوله: ﴿وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾، قال: الذين لم يهاجروا.

والوجه الخامس:

١٢٤٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا معلَّى بن أسد، حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، في قول الله: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾، قال: «المسكين»: الذي ليست به زمانة، وهو محتاج.

والوجه السادس:

١٢٥٠ ـ حدثنا محمد بن عمار، حدثنا عبد الرحمن الدشتكي، حدثنا أبو جعفر الرازي، عن قتادة قال: «المساكين»: الذين بهم زمانة.

والوجه السابع:

١٢٥١ ـ حدثنا محمد بن عمار [٥٩/أ] الرازي، حدثنا عبد الرحمن الدشتكي، حدثنا أبو جعفر، عن الربيع بن أنس، في قوله: ﴿وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾، مساكين اليتامى، فإن من اليتامى أغنياء، فإنما يعني بذلك: مساكين اليتامى.

والوجه الثامن:

١٢٥٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا حرملة، حدثنا ابن وهب، أنبأنا مسلم بن خالد، عن إسماعيل بن أمية قال: قلت لمجاهد في قوله: ﴿لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾، قال: «المسكين»: الذي لا عشيرة له، ولا قرابة، ولا رحم، وليس له مال.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا﴾.

١٢٥٣ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، أنبأنا بشر بن عمارة،

عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَٱلْعَـٰمِلِينَ عَلَيْهَا﴾، قال: السعاة أصحاب الصدقة.

١٢٥٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني الليث، حدثني عقيل، حدثني ابن شهاب؛ أنّ عمر بن عبد العزيز أمره فكتب السنة في مواضع الصدقة، فكتب: وسهم العاملين عليها ينظر، فمن سعى على الصدقات بأمانة وعفاف على قدر ما ولي وجمع من الصدقة، وأعطي عماله الذين سعوا معه على قدر ولايتهم وجمعهم، ولعل ذلك يبلغ قريبًا من ربع هذا السهم وهو الثمن من عظم الصدقة، ويبقى من هذا السهم بعد الذي يعطي عمّاله ثلاثة أرباع، فيردّ ما بقي منه على من يغزون من الأمداد[١] ....

والمشترطة[1] - إن شاء الله -.

١٢٥٥ - قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، حدثنا محمد بن علي، أنبأنا محمد بن مزاحم، أنبأنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان: وأما ﴿وَٱلْعَـٰمِلِينَ عَلَيْهَا﴾: فكانوا يستأجرون أجراء يحفظون عليهم الصدقات من أصناف الأموال، ومنهم: العمال الذين يجبونها، لهم منها رزق معلوم، على قدر عملهم، وليس لهم منها الثمن.

والوجه الثاني:

١٢٥٦ - حدثنا محمد بن عمار بن الحارث الرازي، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الدشتكي، أنبأنا أبو جعفر الرازي، عن ليث، عن طاوس، في قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَـٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱلْعَـٰمِلِينَ عَلَيْهَا﴾، قال: هو الرأس [الأكبر][2].

* قوله: ﴿وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾.

[٥٩/ب] من فسر الآية على: أنّ المؤلفة كانت على عهد رسول الله ﷺ:

١٢٥٧ - حدثنا الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي، حدثني المبارك بن سعيد،

عن سعيد بن مسروق، عن عبد الرحمن بن أبي نعم البجلي، عن أبي سعيد الخدري، قال: بعث عليٌّ بن أبي طالب من اليمن إلى النبيِّ ﷺ بذهيبة فيها تربتها، فقسمها بين الأقرع بن حابس الحنظلي، وبين علقمة بن علاثة العامري، وبين عيينة بن بدر الفزاري، وبين زيد الخيل الطائي، فقالت قريش والأنصار: أيقسم بين صناديد أهل نجد ويدعنا؟ فقال النبيُّ ﷺ: «إنما أتألفهم».

١٢٥٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن حجاج بن دينار، عن أنس بن سيرين، عن عبيدة السلماني، قال: جاء عيينة بن حصن، والأقرع بن حابس إلى أبي بكر رضي الله عنه، فقالا: يا [خليفة][١] رسول الله! إنّ عندنا [أرضًا][٢] سبخةً ليس فيها كلأ ولا منفعة، فإن

رأيت تقطعناها لعلنا نحرثها [ونزرعها][1]، ولعلّ الله أن ينفع بها، فأقطعهما إيَّاها، وكتب لهما بذلك كتابًا، وأشهد لهما، وأشهد عمر، وليس في القوم، فانطلقا إلى عمر ليشهدَاه على ما فيه، فلمَّا قرآ على عمر ما في الكتاب، تناوله من أيديهما، فتفل فيه فمحاه، فتذمرَا، وقالا له مقالة سيئة، فقال عمر: إنَّ رسول الله ﷺ كان يتألفكما والإسلام يومئذٍ قليل، وإنَّ الله قد أعزّ الإسلام، فاذهبَا فاجتهدَا جهدكما، لا أرعى الله[2] عليكما إن أرعيتما.

١٢٥٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا الحسن بن الربيع، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن سفيان، عن جابر، عن الشعبي، قال: ليست اليوم مؤلفة، إنما كان رجال يتألفهم النبيُّ ﷺ على الإسلام، فلمَّا أن كان أبو بكر قطع الرشا[3] في الإسلام.

١٢٦٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبد الرحمن بن سلام الجمحي، حدثنا عبد الله بن معاذ، عن معمر، عن يحيى بن أبي كثير؛ أنّ المؤلفة قلوبهم من بني أمية: أبو سفيان بن حرب، ومن بني مخزوم: الحارث بن هشام، وعبد الرحمن بن يربوع، ومن بني جمح: [٦٠/أ] صفوان بن أمية، ومن بني عامر بن لؤي: سهيل بن عمرو، وحويطب بن عبد العزى، ومن بني أسد بن عبد العزى: حكيم بن حزام، ومن بني هاشم: أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، ومن بني فزارة: عيينة بن بدر، ومن بني تميم: الأقرع بن حابس، ومن بني نصر: مالك بن عوف، ومن بني سليم: العباس بن مرداس، ومن ثقيف: العلاء بن [جارية][1].

أعطى النبيُّ ﷺ كلّ رجل منهم مائة ناقة ومائة ناقة، إلا عبد الرحمن بن يربوع وحويطب بن عبد العزى؛ فإنه أعطى كلّ واحد [منهما][2] خمسين.

١٢٦١ ـ وروي عن مقاتل بن حيان.

١٢٦٢ ـ وقتادة: أنّ النبيَّ ﷺ كان يتألفُ الأعرابَ، وغيرَهم.

١٢٦٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا المقدمي، حدثنا محمد بن يزيد، حدثنا جويبر، عن الضحاك: ﴿وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ﴾، قال: قوم من وجوه العرب، يقدمون عليه، فينفق عليهم منها ما داموا، حتى يسلموا أو يرجعوا.

والوجه الثاني:

من فسَّرها: أنّ المؤلفة قائمة.

١٢٦٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد، عن يونس، عن الحسن، قال: ﴿وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ﴾: الذين يدخلون في الإسلام.

١٢٦٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا مقاتل بن محمد، حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن جابر، عن أبي جعفر، قال: اليوم مؤلفة قلوبهم.

١٢٦٦ ـ حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا معقل بن عبيد الله، قال: سألت الزهري عن قول الله تعالى: ﴿وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾، [قال][١]: من أسلم من يهوديٍّ، أو نصرانيٍّ: قلت: وإن كان موسرًا؟ قال: وإن كان موسرًا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَفِى ٱلرِّقَابِ﴾.

١٢٦٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا محمد بن شعيب،

حدثني بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، في قول الله: ﴿وَفِي ٱلرِّقَابِ﴾، قال: هم المكاتبون.

١٢٦٨ ـ وروي عن الحسن.

١٢٦٩ ـ والزهري: مثل ذلك.

١٢٧٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني الليث،

حدثني عقيل، حدثني ابن شهاب؛ أن عمر بن عبد العزيز أمره، فكتب: السنة في مواضع الصدقة، فكتب: وسهم الرقاب نصفان: نصف لكل مكاتب يدعي الإسلام [٦٠/ب]، وهم على أصناف شتى، [فلفقهائهم][١] في الإسلام فضيلة، ولمن سواهم منزلة أخرى، على قدر ما أدّى كلّ رجل منهم، وما بقي عليه ـ إن شاء الله ـ.

* **قوله:** ﴿وَٱلْغَـٰرِمِينَ﴾.

١٢٧١ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأنا عبد الرزاق، أنبأنا الثوري، عن عثمان بن الأسود، عن مجاهد، في قوله: ﴿وَٱلْغَـٰرِمِينَ﴾، قال: من أحرق[٢] بيته، وذهب السيل بماله، وادَّان على عياله.

١٢٧٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن جابر، عن أبي جعفر: ﴿وَٱلْغَـٰرِمِينَ﴾، قال: المستدينين في غير فساد.

١٢٧٣ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، حدثنا محمد بن علي بن [الحسن][١]، حدثنا محمد بن مزاحم، حدثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، وأما «**الغارمون**»: فهو الذي يسأل في دَمٍ، أو جائحةٍ[٢] تصيبه.

١٢٧٤ ـ وروي عن محمد بن شعيب بن شابور، عن مقاتل، قال: هم الذين عليهم الدَّين.

١٢٧٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمود بن خالد الدمشقي، حدثنا الوليد، حدثنا ابن جابر، عن القاسم بن مخيمرة: أنه قدم على عمر بن عبد العزيز،

فسأله: قضاء دَيْنِه، فقال: وكم دَيْنُك؟ قال: تسعون دينارًا، قال: قد قضيناه عنك، أنت من الغارمين.

١٢٧٦ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن ميمون الإسكندراني، حدثنا الوليد، حدثنا الأوزاعي؛ أن عمر بن عبد العزيز فرض للقاسم بن مخيمرة في ستين، وقضى عنه تسعين دينارًا، وقال له: أنت من الغارمين، وأمر له بخادم ومسكن.

* **قوله:** ﴿وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾.

١٢٧٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني الليث، حدثني عقيل، حدثني ابن شهاب؛ أن عمر بن عبد العزيز أمره، فكتب: السنة في مواضع الصدقة، فكتب: وسهم في سبيل الله، فمنه لمن فرض له ربع هذا السهم، ومنه للمشترط الفقير ربعه، ومنه لمن تصيبه الحاجة في ثغره ـ وهو [غازٍ][١] في سبيل الله ـ ثلث هذا السهم ـ إن شاء الله ـ.

١٢٧٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا المقدمي، حدثنا ابن سواء،

عن ابن أبي عروبة، عن قتادة: ﴿وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، قال: يحمل من الصدقة من ليس له حملان. وقال قتادة: [٦١/أ] ويحمل الرجل في سبيل الله من الصدقة، ويُعطى إذا صار لا شيء له، ثمّ يكون سهم له بعد مع المسلمين.

١٢٧٩ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أخبرنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، قال: الغازي في سبيل الله.

١٢٨٠ ـ حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود الأصبهاني،

حدثنا عمر بن حفص بن غياث، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، حدثني عمارة بن عمير، وجامع بن شداد، عن أبي بكر بن الحارث بن هشام، عن أبي معقل؛ أنه جاء إلى رسول الله ﷺ، فقال: إنّ أمّ معقل جعلت عليها حجةً معك، وعندي جمل جعلته حبيسًا في سبيل الله، فأعطيها إياه فتركبه؟ قال: «نعم».

١٢٨١ ـ وروي عن مقاتل بن حيان؛ أنه قال: هم المجاهدون.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾.

١٢٨٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: «ابن السبيل»: هو الضيف الفقير الذي ينزل بالمسلمين.

١٢٨٣ ـ حدثنا عبد الله بن سعيد الأشج، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن جابر، عن أبي جعفر، في قوله: ﴿وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِۗ﴾، قال: المجتاز من الأرض إلى الأرض[١].

١٢٨٤ ـ وروي عن الحسن: نحوه.

١٢٨٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا محمد بن شعيب بن شابور، حدثني بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، في قول الله: ﴿وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِۗ﴾: المنقطع به، يُعطى قدر ما يبلغه.

* **قوله:** ﴿فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ﴾.

١٢٨٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝٦٠﴾: ثمانية أسهم، فرضهنّ الله وأعلمهنّ.

* **قوله:** ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ﴾.

١٢٨٧ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، حدثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، حدثنا سلمة، حدثني محمد بن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كان نبتل بن الحارث[١] يأتي رسول الله ﷺ، فيجلس إليه فيسمع منه، ثمّ ينقل حديثه إلى المنافقين، فأنزل الله فيه [٦١/ب]: ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾.

١٢٨٨ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، حدثنا الحسين بن علي،

أنبأنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ﴾ قال: اجتمع ناس من المنافقين فيهم: جلاس بن سويد بن صامت، و[مخشي][1] بن حمير، ووديعة بن ثابت[2]، فأرادوا أن يقعوا في النبي ﷺ، فنهى بعضهم بعضًا، وقالوا: إنا نخاف أن يبلغ محمدًا فيقع بكم، فقال بعضهم: إنما محمد أُذن؛ نحلف له فيصدقنا، وعندهم غلام من الأنصار يدعى: عامر بن قيس[3]، فحقروه فتكلموا، وقالوا: لئن كان ما يقول محمد حقًّا لنحن شرٌّ من الحمير، فسمعها الغلام فغضب. وقال: والله إن محمدًا لصادق، وإنكم لشرٌّ من الحمير، ثم ذهب فبلَّغها النبي ﷺ فدعاهم، فحلفوا بالله إن عامرًا لكاذب، وحلف عامر إنهم لكذبة، فصدقهم النبي ﷺ، فقال عامر: اللهمّ لا تفرق بيننا حتى تبين صدق الصادق

من كذب الكاذب، وقد كان [مخشي][1] بن حمير، قال في ذلك المجلس: ويحكم يا معشر المنافقين، والله إني لأرى أنّا شرٌّ خلق الله وخليقته، والله لوددت أني قدمت فجلدت مائة جلدة، وأنه لا ينزل فينا شيء يفضحنا، فعند ذلك قالوا: والله إن كان محمد صادقًا، وقالوا: ﴿هُوَ أُذُنٌۚ قُلۡ أُذُنُ خَيۡرٖ لَّكُمۡ﴾.

* قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌۚ﴾.

١٢٨٩ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌۚ﴾، قال: ﴿يَقُولُونَ﴾؛ أي: يسمع ما يقال له.

١٢٩٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌۚ﴾: سنقول له ما شئنا، ثمّ نحلف له، فيصدقنا.

١٢٩١ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد ـ قراءةً ـ، أخبرني محمد بن شعيب بن شابور [٦٢/أ]، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه: وأما: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾: فـ «الأذن»: الذي يسمع من كلّ أحد، ويصدقه.

* **قوله تعالى:** ﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾.

١٢٩٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾؛ يعني: أنه يسمع من كلّ أحد، قال الله: ﴿أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾، يقول: ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾؛ يعني: يصدق بالله.

١٢٩٣ ـ وروي عن الضحاك: نحو ذلك.

١٢٩٤ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا الحسين بن علي، حدثنا عامر بن الفرات، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾، يقول: يؤمن إذا حلف له بالله.

* قوله: ﴿وَيُؤۡمِنُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾.

١٢٩٥ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَيُؤۡمِنُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾، قال: يصدق المؤمنين.

١٢٩٦ ـ وروي عن السدي: نحو ذلك.

١٢٩٧ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أخبرنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول في قول الله: ﴿يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤۡمِنُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾، قال: يصدقكم ويسمع كلامكم خير من أن لا يصدقكم، قال: فكادوه بكلّ شيء، فقالوا: لا والله ما يعلمه هذا إلا يحنس الحداد النصراني، وكان أعجميًّا يعمل الحديد.

١٢٩٨ ـ ذكره أحمد بن محمد بن أبي أسلم، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأنا محمد بن يزيد، حدثنا جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿وَيُؤۡمِنُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾: يصدق الله بما أنزل إليه، ﴿وَيُؤۡمِنُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾: يصدق المؤمنين فيما بينهم في شهاداتهم، وأيمانهم على حقوقهم وفروجهم وأموالهم.

* **قوله:** ﴿وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ﴾.

١٢٩٩ ـ وبه، عن الضحاك ـ يعني: ﴿وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ﴾ ـ، قال: رحمة لكم.

* **قوله:** ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾﴾.

١٣٠٠ ـ حدثنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، حدثنا أبي عمرو، حدثنا أبي، أنبأنا شبيب بن بشر، أنبأنا عكرمة، عن ابن عباس، في قوله الله: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾﴾ قال: ﴿أَلِيمٌ ﴿٦١﴾﴾: كلّ شيء [موجع][1].

* **قوله:** ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ ...﴾ **الآية.**

١٣٠١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس النرسي، حدثنا يزيد بن زريع، عن [٦٢/ب] سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾﴾: ذكر لنا أنّ رجلًا من المنافقين، قال: والله إنّ هؤلاء لخيارنا، وأشرافنا، ولئن كان [ما يقول][2] محمد حقًّا، لهم شرّ من الحمير، قال: فسمعها رجل من المسلمين، فقال: والله إنّ ما يقول لحق، ولأنت شرّ من حمار، فسعى بها الرجل إلى النبيّ ﷺ فأخبره، فأرسل إلى الرجل فدعاه، فقال: ما حملك

على الذي قلت؟ فجعل يلتعن، ويحلف بالله ما قال ذلك، وجعل الرجل المسلم، يقول: اللهم صدق الصادق، وكذب الكاذب، فأنزل الله تعالى في ذلك: ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾﴾.

١٣٠٢ ـ وروي عن السدي، في قوله: ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ﴾، قال: هذا حين حلفوا.

* **قوله:** ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ...﴾ **الآية.**

١٣٠٣ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا الحسين بن علي، حدثنا عامر بن الفرات، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَا﴾، يقول: من يشاقق الله ورسوله.

* **قوله:** ﴿يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ ...﴾ **الآية.**

١٣٠٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِى قُلُوبِهِمْ﴾: يقولون القول فيما بينهم، ثمّ يقولون: عسى الله ألا يفشي علينا هذا.

* قوله: ﴿قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾﴾.

١٣٠٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾﴾، قال: كانت هذه السورة تسمَّى: الفاضحة ـ فاضحة المنافقين ـ، وكان يقال لها: المثيرة ـ أنبأت بمثالبهم وعوراتهم ـ، فقال: المثالب: العيوب.

* قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ﴾.

١٣٠٦ ـ ذكره أبي عن [٦٣/أ] عبد الله بن عمر بن أبان الكوفي، حدثنا عمرو بن محمد العنقزي، حدثنا خلاد، عن عبد الله بن عيسى، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه، قال: خرج رسول الله ﷺ في حرٍّ شديد، وأمر بالغزو إلى تبوك. قال: ونزل نفر من أصحابِ النبيِّ ﷺ في جانب، فقال بعضهم لبعض: والله إنّ أرغبنا بطونًا، وأجبننا عند اللقاء، وأضعفنا، لقراؤنا، فدعا النبيُّ ﷺ عمارًا، فقال: «اذهبْ إلى هؤلاءِ الرهطِ، فقل لهم: ما قلتم»؟. ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾﴾.

* قوله: ﴿لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ﴾.

١٣٠٧ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى، أنبأنا عبد الله بن وهب،

أخبرني هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عبد الله بن عمر، قال: قال رجل في غزوة تبوك في مجلس يومًا: ما رأيت مثل قرائنا هؤلاء؛ لا أرغب بطونًا، ولا أكذب ألسنة، ولا أجبن عند اللقاء، فقال رجل في المجلس: كذبت، ولكنك منافق، لأخبرنَّ رسول الله ﷺ، فبلغ ذلك النبيَّ ﷺ، ونزل القرآن، قال عبد الله: فأنا رأيته متعلقًا بحقب[١] ناقة رسول الله ﷺ، تنكبه[٢] الحجارة، وهو يقول: يا رسول الله، ﴿إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾، ورسول الله ﷺ يقول: «﴿أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾».

١٣٠٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾، قال رجل من المنافقين: يحدثنا محمدٌ: أنّ ناقةَ فلانٍ بوادي كذا وكذا، في يوم كذا وكذا، وما يدريه ما الغيب؟

١٣٠٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن [قتادة][١]، قوله: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾﴾، قال: بينما رسول الله ﷺ [٦٣/ب] في غزوته إلى تبوك، وبين يديه أناس من المنافقين، فقالوا: أيرجو هذا الرجل أن يفتح قصور الشام وحصونها؟ هيهات هيهات، فأطلع الله نبيَّه على ذلك، فقال نبيُّ الله ﷺ: «احتبسوا عليَّ الركب»، فأتاهم فقال: «قلتم كذا، قلتم كذا»، قالوا: يا نبيّ الله، ﴿إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾، فأنزل الله فيهم ما تسمعون.

١٣١٠ ـ أخبرنا عمرو بن ثور القيساري ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا الفريابي،

حدثنا قيس بن الربيع، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير، قال: كان رسول الله ﷺ في مسير، وأناس من المنافقين يسيرون أمامه، فقالوا: إن كان ما يقول هذا ـ أراه قال: محمد ـ حقًّا، نحن شرّ من الحمير ـ يعني: النبيّ ﷺ ـ، فأعلم الله نبيَّه ﷺ الذي قالوا، فقال: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾، فأرسل إليهم النبيُّ ﷺ، فقال: «ما كنتم تقولون»؟ قالوا: ما قلنا شيئًا، ﴿إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾﴾ الآية.

* **قوله**: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾﴾ الآية.

١٣١١ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن ميمون الخياط، حدثنا إسماعيل بن داود المخراقي، حدثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن عبد الله بن عمر، قال: رأيت عبد الله بن أبيّ قدام النبيّ ﷺ، والأحجار تنكبه، فيقول: يا محمد، ﴿إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾، والنبيّ ﷺ يقول: «﴿أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾﴾».

* قوله: ﴿لَا تَعۡتَذِرُواْ قَدۡ كَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡۚ﴾.

١٣١٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا الحسن بن الربيع، حدثنا عبد الله بن إدريس، قال: قال ابن إسحاق: حدثني الزهري، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه، عن جدّه كعب، قال: قال مخشي بن حمير: لوددت أني أقاضى[١] على أن يضرب كل رجل منكم مائة مائة على أن ننجوا من أن ينزل فينا قرآن، فقال رسول الله ﷺ لعمار بن ياسر: «أدرك القوم؛ فإنهم قد احترقوا، فاسألهم عمَّا قالوا، فإن هم أنكروا [٦٤/أ] وكتموا، فقل: بلى، قد قلتم كذا وكذا»، فأدركهم، فقال لهم الذي أمر به رسول الله ﷺ، فجاؤوا رسول الله ﷺ يعتذرون، وقال مخشي بن حمير: يا رسول الله، قعد بي اسمي واسم أبي، فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿لَا تَعۡتَذِرُواْ قَدۡ كَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡۚ إِن نَّعۡفُ عَن طَآئِفَةٖ مِّنكُمۡ نُعَذِّبۡ طَآئِفَةَۢ﴾[٢]، فكان الذي عفا الله عنه:

مخشي بن حمير، فتسمَّى: عبد الرحمن، وسأل الله أن يُقتل شهيدًا لا يعلم بمقتله، فقتل يوم اليمامة لا يعلم مقتله، ولا من قتله، ولا يرى له أثر ولا عين.

* **قوله** ﷻ: ﴿إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً ...﴾ **الآية.**

١٣١٣ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب، أنبأنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً﴾، قال: الطائفة: الرجل والنفر.

* **قوله:** ﴿ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ ...﴾ **الآية.**

١٣١٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ـ يعني: قوله: ﴿ٱلْمُنكَرِ﴾ ـ: هو التكذيب، وهو أنكر المنكر.

١٣١٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن الدشتكي، حدثنا

عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: كلّ آية ذكرها الله في القرآن، فذكر المنكر: عبادة الأوثان والشيطان[1].

١٣١٦ ـ قرأت على محمد بن الفضل، حدثنا محمد بن علي، حدثنا محمد بن مزاحم، حدثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿ٱلْمُنكَرِ﴾، قال: معصية ربهم.

* **قوله:** ﴿وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ﴾.

١٣١٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿ٱلْمَعْرُوفِ﴾: أن تشهدوا: أن لا إلٰه إلا الله، والإقرار بما أنزل الله، وتقاتلونهم عليه، ولا إلٰه إلا الله هو: أعظم المعروف.

١٣١٨ ـ وروي عن أبي العالية، قال: التوحيد.

* قوله: ﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾.

١٣١٩ - حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾: لا يبسطونها بنفقة في حقٍّ.

الوجه [٦٤/ب] الثاني:

١٣٢٠ - حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبد الأعلى، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾، قال: يقبضون أيديهم عن كلِّ خير.

١٣٢١ - وروي عن السدي؛ أنه قال: يقبضونها من الصدقة والخير.

* **قوله:** ﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْۚ﴾.

١٣٢٢ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ﴾، يقول: تركوا الله.

١٣٢٣ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا الحسين بن علي، حدثنا عامر بن الفرات، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ﴾، قال: تركوا طاعة الله.

* **قوله:** ﴿فَنَسِيَهُمْۚ﴾.

١٣٢٤ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب، أنبأنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَنَسِيَهُمْۚ﴾، يقول: تركهم من ثوابه وكرامته.

١٣٢٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فَنَسِيَهُمْۚ﴾: نسوا من كلِّ خيرٍ، ولم ينسوا من الشرِّ.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٦٧﴾﴾.

١٣٢٦ ـ ذُكِرَ عن سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٦٧﴾﴾: العاصون.

١٣٢٧ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٦٧﴾﴾، قال: الكاذبون.

* **قوله تعالى:** ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ﴾.

١٣٢٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا قبيصة، حدثنا سفيان، عن إسماعيل. ح وحدثنا أبي، حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، حدثنا الحسن بن عياش، عن إسماعيل ومجالد، عن الشعبي، قال: الكذاب: منافق.

١٣٢٩ ـ حدثنا عمرو بن عبد الله الأودي، حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن ثابت بن هرمز ـ أبي المقدام ـ، عن أبي يحيى، قال: سئل حذيفة: من المنافق؟ قال: الذي يصف الإسلام، ولا يعمل به.

* **قوله:** ﴿وَٱلۡكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ﴾.

١٣٣٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو سلمة، حدثنا حماد، أنبأنا علي بن زيد، عن القاسم بن عبد الرحمن؛ أن ابن مسعود سئل عن المنافقين، فقال: يجعلون في توابيت من نار، [٦٥/أ] فتطبق عليهم في أسفل درك من النار.

* **قوله:** ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ هِيَ حَسۡبُهُمۡۚ﴾.

١٣٣١ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ﴾؛ يعني: لا يموتون.

* **قوله:** ﴿وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٞ ٦٨﴾.

١٣٣٢ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، حدثنا هارون بن حاتم، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿عَذَابٞ مُّقِيمٞ ٦٨﴾؛ يعني: دائمًا لا ينقطع.

* **قوله:** ﴿كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوٓا أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا﴾.

١٣٣٣ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، حدثنا أبو الجماهر، أنبأنا سعيد بن بشير، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوٓا أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا ...﴾ الآية. قال: صنيع الكفار بالكفار[١].

* **قوله:** ﴿فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ﴾.

١٣٣٤ ـ ذكره الحسن بن محمد بن الصباح، حدثنا حجاج بن محمد،

عن ابن جريج، أخبرني عمر بن عطاء، عن عكرمة؛ أنّ ابن عباس، قال: ما أشبه الليلة بالبارحة، ﴿كَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنكُمۡ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرَ أَمۡوَٰلٗا [وَأَوۡلَٰدٗا][١] فَٱسۡتَمۡتَعُواْ بِخَلَٰقِهِمۡ فَٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِخَلَٰقِكُمۡ كَمَا ٱسۡتَمۡتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُم بِخَلَٰقِهِمۡ وَخُضۡتُمۡ كَٱلَّذِي خَاضُوٓاْ﴾: فهؤلاء بنو إسرائيل [أشبهناهم][٢]، قال ابن جريج: ولا أعلم إلا أنّ فيه: «والذي نفسي بيده لتتبعنهم، حتى لو دخل رجل جحر ضبّ[٣] لدخلتموه».

١٣٣٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبد الأعلى، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن الحسن: ﴿فَٱسۡتَمۡتَعُواْ بِخَلَٰقِهِمۡ﴾، قال: بدينهم.

١٣٣٦ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا الحسين بن علي،

حدثنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ﴾، يقول: بنصيبهم من الدنيا.

* **قوله:** ﴿فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلَاقِكُمْ﴾.

١٣٣٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا محمد بن علي بن حمزة، حدثنا يحيى، حدثنا عبد الله بن المبارك، أنبأنا شريك، عن أبي معشر، عن سعيد [٦٥/ب]، عن أبي هريرة: ﴿فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَاقِهِمْ﴾ قال: «**الخلاق**»: الدِّين.

١٣٣٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبدة بن سليمان، أنبأنا بن المبارك، أنبأنا أبو معشر، عن محمد بن كعب، أو عن سعيد، قوله: ﴿فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ ...﴾ الآية، قال: «**الخلاق**»: الدِّين.

١٣٣٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبدة، حدثنا ابن المبارك، عن شريك، عن ليث، عن مجاهد: نحوه.

* قوله: ﴿كَمَا [ٱسْتَمْتَعَ][1] ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَٰقِهِمْ﴾.

١٣٤٠ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿بِخَلَٰقِهِمْ﴾، قال: بدينهم.

* قوله: ﴿وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓا۟﴾.

١٣٤١ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول في قول الله: ﴿وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓا۟﴾، قال: «**الخوض**»: ما يتكلمون به من الباطل، وما يخوضون فيه من أمر الله ورسله، وتكذيبهم إياهم.

* قوله: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ ...﴾ الآية.

١٣٤٢ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، حدثنا هارون بن حاتم، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ﴾، يقول: بطلت أعمالهم.

* قوله: ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾.

١٣٤٣ ـ ذكره ابن أبي أسلم، حدثنا إسحاق بن راهويه، أنبأنا محمد بن

يزيد الواسطي، حدثنا جويبر، عن الضحاك، قوله: ممَّا يعير به المنافقون: ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ . . .﴾ الآية.

* **قوله تعالى: ﴿قَوْمِ نُوحٍ﴾.**

١٣٤٤ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنبأنا ابن وهب، أخبرني مسلمة بن عُلَي، عن سعيد بن بشير، عن قتادة: إنّ نوحًا بعث من الجزيرة.

١٣٤٥ ـ حدثني محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، حدثنا عبد الرحمن بن سلمة، حدثنا سلمة بن الفضل، حدثني محمد بن إسحاق، قال: كان من حديث نوح، وحديث قومه ـ فيما قصَّ الله على لسان نبيه محمد ﷺ، وما يذكر أهل الكتاب؛ يعني: من أهل التوراة ـ، وما حفظ لنا من الأحاديث عن عبد الله بن عباس، [٦٦/أ] وعن عبيد بن عمير؛ أن الله ﷻ بعث نوحًا إلى قومه، ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ [العنكبوت: ١٤]: يدعوهم إلى الله، وقد فشت في الأرض المعاصي، وكثرت فيها الجبابرة، وعتوا على الله عتوًا كبيرًا، وكان نوح فيما يذكر أهل العلم حليمًا صبورًا، لم يلقَ نبيّ من قومه من البلاء أكثر مما لقي، إلا نبيّ قتل.

* قوله تعالى: ﴿وَعَادٍ﴾.

١٣٤٦ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قال: إنّ عادًا كانوا قومًا باليمن بالأحقاف[١]، والأحقاف: هي الرمال، فأتاهم فوعظهم، وذكرهم بما قصّ الله في القرآن، فكذَّبوه وكفروا، وسألوه أن يأتيهم بالعذاب.

١٣٤٧ ـ حدثني محمد بن العباس، حدثنا عبد الرحمن بن سلمة، حدثنا سلمة، حدثني محمد بن إسحاق، قال: وكان من حديث عاد فيما بلغني ـ والله أعلم ـ؛ أنهم كانوا قومًا عربًا، وكانوا أصحاب أوثان يعبدونها من دون الله، صنم يقال له: صمدن[٢]، وآخر يقال له: صمود، وصنم يقال له: ....

الهناء[1]، فبعث الله إليهم هودًا، فأمرهم أن يوحدوا الله، ولا يجعلوا معه إلـٰهًا غيره، وأن يكفوا عن ظلم الناس، لم يأمرهم فيما يذكرون ـ والله أعلم ـ إلا بذلك.

* **قوله:** ﴿وَثَمُودَ﴾.

١٣٤٨ ـ حدثنا محمد بن عمار الرازي، حدثنا سهل بن بكار، حدثنا داود بن أبي الفرات، عن علباء بن أحمر، عن عكرمة، عن ابن عباس؛ أن صالحًا النبيَّ ﷺ بعثه الله إلى قومه فآمنوا به، ثمّ إنه مات، فرجعوا بعده عن الإسلام، فأحيا الله صالحًا وبعثه إليهم، فأخبرهم: أنه صالح، فكذبوه، وقالوا: قد مات صالح، فأتنا بآية إن كنت من الصادقين[2]، فسأل الله أن يأتيهم بآية، فأتاهم الله بالناقة، فكفروا به، وعقروها؛ فأهلكهم الله.

١٣٤٩ ـ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا عبد الرحمن بن سلمة، حدثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، قال: فلمَّا أهلك الله عادًا، وتقضى أمرها، عمرت ثمود بعدها، فاستخلفوا في الأرض، فربلوا[3] [٦٦/ب] وانتشروا، ثمّ عتوا على الله، فلمَّا ظهر فسادهم، وعبدوا غير الله، بعث الله إليهم صالحًا ـ وكانوا قومًا عربًا، وهو من أوسطهم نسبًا، وأفضلهم موضعًا ـ

رسولًا، وكانت منازلهم الحِجْر[١] إلى قُرْح[٢]، وهو وادي القرى، وبين ذلك ثمانية عشر ميلًا، فيما بين الحجاز والشام، فبعثه الله إليهم غلامًا شابًّا، فدعاهم إلى الله حتى شمط[٣] وكبر، لا يتبعه منهم أحد إلا قليل مستضعفون.

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ﴾.

١٣٥٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأنا إسماعيل بن عبد الكريم، حدثني عبد الصمد بن معقل، قال: سمعت وهبًا ـ يعني: ابن منبه ـ يذكر مسير إبراهيم النبيّ ﷺ حين أخرجه قومه بعدما ألقوه في النار، فخرج بامرأته سارة ـ ومعه أخوها لوط ـ، فتوجَّها إلى أرض الشام، ثمّ بلغوا مصر.

* **قوله:** ﴿وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ﴾.

١٣٥١ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ،

حدثنا أحمد بن المفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قال: إنّ الله ﷻ بعث شعيبًا إلى مدين، وإلى أصحاب الأيكة، والأيكة: هي الغيضة من الشجر، فكانوا مع كفرهم يبخسون الكيل والوزن، فدعاهم فكذبوه، فقال لهم ما ذكر الله في القرآن، وما ردّوا عليه، فلمّا عتوا وكذبوا؛ سألوه العذاب.

* **قوله:** ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتِ﴾.

١٣٥٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبد الأعلى، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة، قوله: ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتِ﴾، قال: قوم لوط، ائتفكت[١] بهم أرضهم، فجعل عاليها سافلها.

١٣٥٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن كثير، أنبأنا سليمان بن كثير ـ يعني: أخاه ـ،

حدثنا حصين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لمَّا ولج رسل الله على لوط، ظنَّ أنهم ضيفان. قال: فأخرج بناته بالطريق، وجعل ضيفانه بينه وبين بناته. قال: ﴿وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾، فقال: إنّ ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ ۖ﴾ إلى قوله [٦٧/أ]: ﴿أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾، فالتفت إليه جبريل عليه السلام، فقال: لا تخف ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيْكَ ۖ﴾ [هود: ٧٨ ـ ٨١]، فلما دنوا طمس أعينهم، فانطلقوا يركب بعضهم بعضًا، حتى خرجوا إلى الذين بالباب، فقالوا: جئناكم من عند أسحر الناس، طمست أبصارنا، قال: فانطلقوا يركب بعضهم بعضًا حتى دخلوا المدينة، فكان في جوف الليل، فرفعت حتى إنهم ليسمعون صوت الطير في جوّ السماء، ثمّ قلبت عليهم، فمن أصابته الائتفاكة أهلكته، قال: ومن خرج منها أتبعه حجر حيث كان فقتله، قال: وخرج منها لوط ببناته ـ وهنّ [ثلاث][١] ـ فلمَّا بلغ مكانًا من الشام، ماتت الكبرى فدفنها، فخرجت عندها عين يقال لها: عين الدبة. قال: سمعت ابن عباس يقول: ربثا. قال: ثمّ انطلق حتى بلغ مكانًا آخر، ماتت الصغرى فدفنها، فخرجت عندها عين يقال لها: الزغرتة، قال: سمعت ابن عباس يقول: زغوتا. قال: ولم يبق غير الوسطى.

١٣٥٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان،

عن الهذلي، في قوله: ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ﴾[1] [النجم: ٥٣] قال: هنّ أربع، «المؤتفكات»[2]: دادوما، وسدوم، وعامورا، وصابوما.

* **قوله:** ﴿أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾.

١٣٥٥ ـ قرأت على محمد بن الفضل، حدثنا محمد بن علي، حدثنا محمد بن مزاحم، حدثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾؛ يعني: البينات، ما أنزل الله من الحلال والحرام.

* **قوله:** ﴿فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ ...﴾ الآية.

١٣٥٦ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب، أنبأنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿يَظْلِمُونَ ﴿٧٠﴾﴾ قال: يضرون.

* قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾.

١٣٥٧ ـ أخبرنا محمود بن آدم ـ فيما كتب إليَّ ـ ،قال: سمعت النضر بن شميل يقول: تفسير: «**المؤمن**»: أنه آمن من عذاب الله.

١٣٥٨ ـ حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا علي بن بحر، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن موسى [٦٧/ب] بن [عبد][١] الله بن يزيد، عن عبد الرحمن بن هلال العبسي، عن جرير بن عبد الله، قال: سمعت النبيَّ ﷺ يقول: «المهاجرون والأنصار بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة، ....

والطلقاء[١] من قريش، والعتقاء من ثقيف، بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة».

١٣٥٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا خليد، عن قتادة، قال: المؤمنون هم العجاجون بالليل والنهار، والله ما زالوا يقولون: ربنا! ربنا! حتى استجيب لهم.

* **قوله:** ﴿يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾.

١٣٦٠ ـ قرأت على محمد بن الفضل، حدثنا محمد بن علي، حدثنا محمد بن مزاحم، حدثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾، قال: يأمرون بطاعة ربهم، ﴿وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾، قال: وينهون عن معصيته؛ يعني: عن معصية ربهم ﷻ.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ...﴾ الآية.

١٣٦١ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، حدثنا يعلى بن عبيد، حدثنا عبد الملك، عن عطاء، في قوله: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ﴾ [النساء: ٥٩]، قال: «طاعة الرسول»: اتباع الكتاب والسنة.

* قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ۝٧١﴾.

تقدم تفسيره[١].

١٣٦٢ ـ حدثنا عصام بن رواد، حدثنا آدم، حدثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، في قوله: ﴿عَزِيزٌ حَكِيمٞ ۝٧١﴾، يقول: ﴿عَزِيزٌ﴾ في نقمته إذا انتقم، ﴿حَكِيمٞ ۝٧١﴾ في أمره.

* قوله: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ﴾.

قد تقدم تفسيره غير مرّة[٢].

* قوله تعالى: ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ﴾.

١٣٦٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبد الصمد بن عبد العزيز المقرئ، حدثنا جسر،

عن الحسن، قال: سألت عمران بن حصين، عن تفسير: ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدْنٍۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُۚ﴾، قال: على الخبير سقطت، سألت عنها رسول الله ﷺ فقال: «قصر من لؤلؤة في الجنة، في ذلك القصر سبعون دارًا من ياقوتة حمراء، في كلّ دار سبعون [٦٨/أ] بيتًا من زمردة خضراء، في كلّ بيت سبعون سريرًا، على كلّ سرير سبعون فراشًا من كلّ لون، على كلّ فراش امرأة من الحور العين، في كلّ بيت سبعون مائدة، في كلّ مائدة سبعون لونًا من كلّ طعام، في كلّ بيت سبعون وصيفًا ووصيفة[١]، فيعطى المؤمن من القوّة في كلّ غداة ما يأتي على ذلك كله».

١٣٦٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو اليمان، حدثنا صفوان بن عمرو،

عن سُلْيم بن عامر، عن رسول الله ﷺ، قال: «الجنة مائة درجة، [فأولها][١]: من فضة، أرضها فضة، ومساكنها فضة، وآنيتها فضة، وترابها مسك، والثانية: من ذهب، أرضها ذهب، ومساكنها ذهب، وآنيتها ذهب، وترابها مسك، [والثالثة][٢]: لؤلؤ، أرضها لؤلؤ، ومساكنها لؤلؤ، وآنيتها لؤلؤ، وترابها مسك، وسبعة [وتسعون][٣] بعد ذلك ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر».

* **قوله تعالى:** ﴿فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍۚ﴾.

١٣٦٥ ـ حدثنا عمرو الأودي، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله، قال: ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍۚ﴾، قال: بطنان الجنة ـ يعني: وسطها ـ.

١٣٦٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا النفيلي، حدثنا محمد بن سلمة، عن خصيف، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ﴾، قال: معدنهم فيها أبدًا.

* **قوله:** ﴿وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ﴾.

١٣٦٧ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ﴾؛ يعني: إذا أخبروا: أنّ الله عنهم راضٍ، فهو أكبر عندهم من التحف والتسليم[١].

* **قوله:** ﴿ذَٰلِكَ﴾.

١٣٦٨ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، حدثنا هارون بن حاتم،

حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد، حدثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿ذَٰلِكَ﴾؛ يعني: هذا.

* قوله: ﴿هُوَ ٱلْفَوْزُ﴾.

١٣٦٩ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، حدثنا محمد بن علي، حدثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن [٦٨/ب] معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿فَوْزًا﴾ [النساء: ٧٣]، يقول: نصيبًا.

* قوله: ﴿ٱلْعَظِيمُ﴾.

١٣٧٠ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير: ﴿عَظِيمًا﴾: وافرًا.

* قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ﴾.

١٣٧١ ـ حدثنا أبي، حدثنا علي بن زنجة، حدثنا يحيى بن آدم،

حدثنا حسن بن صالح، عن علي بن الأقمر، عن عمرو بن أبي جندب، عن عبد الله بن مسعود، في قوله: ﴿جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ﴾، قال: بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وليلقه بوجه مكفهر[1].

والوجه الثاني:

١٣٧٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ﴾، قال: فأمره الله أن يجاهد الكفار بالسيف.

١٣٧٣ ـ وروي عن الحسن.

١٣٧٤ ـ والضحاك.

١٣٧٥ ـ وقتادة.

١٣٧٦ ـ ومقاتل بن حيان.

١٣٧٧ ـ والربيع بن أنس: مثله.

* **قوله:** ﴿وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ﴾.

١٣٧٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا نصر بن علي، أنبأنا زياد بن الربيع اليحمدي، عن حوشب، عن الحسن، في قوله: ﴿جَـٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ﴾، قال: المنافقين بالحدود.

١٣٧٩ ـ وروي عن قتادة: مثله.

١٣٨٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن الدشتكي، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾، قال: «جهاد المنافقين»: ألا تظهر منهم معصية إلا أطفيت، ولا حدًّا إلا أقيم.

والوجه الثاني:

١٣٨١ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾: فأمره بجهاد المنافقين باللسان.

١٣٨٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو معاوية، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾، قال: جاهد المنافقين بالقول.

١٣٨٣ ـ وروي عن مقاتل بن حيان.

١٣٨٤ ـ والربيع بن أنس: مثله.

* قوله: ﴿وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْۚ﴾.

١٣٨٥ ـ حدثنا أبي [٦٩/أ]، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْۚ﴾، يقول: أذهب الرفق عنهم.

١٣٨٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبد العزيز بن منيب، حدثنا أبو معاذ النحوي، حدثنا عبيد بن سليمان، عن الضحاك، قوله: ﴿وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْۚ﴾، قال: واغلظ على المنافقين بالكلام.

* قوله: ﴿وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُۖ﴾.

١٣٨٧ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، حدثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، حدثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ﴾ [آل عمران: ١٥١]؛ أي: فلا تظنوا أنّ لهم عاقبة نصر، ولا ظهور عليكم، ما اعتصمتم بي، واتبعتم أمري، للمصيبة التي أصابتكم منهم بذنوب قدمتموها لأنفسكم.

* **قوله:** ﴿وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ۝٧٣﴾.

١٣٨٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، قوله: ﴿وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ۝٧٣﴾، قال: مصير الكافر إلى النار.

قال ابن أبي نجيح: سمعته من عكرمة، فعرضته على مجاهد فلم ينكره.

* **قوله:** ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟﴾.

١٣٨٩ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب، حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن عبد الله بن الفضل، عن أنس بن مالك، قال: سمع زيد بن أرقم رجلًا من المنافقين يقول: ـ والنبي ﷺ ـ يخطب: لئن كان هذا صادقًا، لنحن أشرّ[١] من الحمير، ثمّ رفع ذلك إلى

النبيّ ﷺ، فجحد القائل، فأنزل الله تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ﴾: فكان ما نزل من هذه الآية تصديقًا لقول زيد.

* **قوله:** ﴿وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ﴾.

١٣٩٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا الحسن بن الربيع، حدثنا عبد الله بن إدريس، قال ابن إسحاق: فحدثني الزهري، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه، عن جدّه كعب، قال: لمَّا نزل القرآن فيه ذكر المنافقين وما قال رسول الله، قال الجلاس: والله لئن كان هذا الرجل صادقًا لنحن أشرّ من الحمير، قال: فسمعها عمير بن سعد، فقال: والله يا جلاس، إنك لأحبّ [٦٩/ب] الناس إليَّ، أحسنهم عندي أثرًا، أو أعزهم عليَّ أن يدخل عليه شيء يكرهه، ولقد قلت مقالة لئن ذكرتها لتفضحنك، ولئن سكت عنها لتهلكني، ولأحدهما أشرّ عليّ من الأخرى، فمشى إلى رسول الله ﷺ، فذكر له ما قال الجلاس، فحلف بالله ما قال، ما قال عمير، ولقد كذب عليّ، فأنزل الله: ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ﴾.

* قوله تعالى: ﴿وَكَفَرُوا۟ بَعۡدَ إِسۡلَـٰمِهِمۡ﴾.

١٣٩١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، أنبأنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كان الجلاس بن سويد بن الصامت ممن تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، وقال: لئن كان هذا الرجل صادقًا لنحن أشرّ من الحمير، فرفع عمير بن سعد [مقالته][١] إلى رسول الله ﷺ، فحلف الجلاس لرسول الله ﷺ بالله، لقد كذب عليّ عمير، وما قلت ما قال عمير بن سعد، فأنزل الله تعالى فيه: ﴿يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ وَلَقَدۡ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلۡكُفۡرِ وَكَفَرُوا۟ بَعۡدَ إِسۡلَـٰمِهِمۡ وَهَمُّوا۟ بِمَا لَمۡ يَنَالُوا۟﴾، فزعموا أنه تاب، وحسنت توبته، حتى عرف منه الإسلام والخير.

والوجه الثاني:

١٣٩٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد بن زريع،

عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾﴾، قال: ذكر لنا أنّ رجلين اقتتلا، أحدهما من جهينة، والآخر من غفار، ـ وكانت جهينة حلفاء الأنصار ـ، فظهر الغفاري على[١] الجهني، فنادى عبد الله بن أُبي: يا بني أوس، انصروا أخاكم، وقال: والله ما مثلنا ومثل محمد إلا كما قال القائل: سمّن كلبك يأكلك، وقال: ﴿لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾ [المنافقون: ٨]، فسعى بها رجل من المسلمين إلى رسول الله ﷺ [٧٠/أ] فسأله، فحلف بالله ما قالوا، فأنزل الله في ذلك القرآن: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾.

والوجه الثالث:

١٣٩٣ ـ ذكره أحمد بن محمد بن أبي أسلم، حدثنا إسحاق بن راهويه، أنبأنا محمد بن زبر[٢]، حدثنا جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ

مَا قَالُوا۟ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَـٰمِهِمْ﴾[1]: وهم الذين أرادوا أن يدفعوا النبيّ ﷺ ليلة العقبة، وكانوا قومًا قد أجمعوا على أن يقتلوا رسول الله ﷺ وهم معه في بعض أسفاره، فجعلوا يلتمسون غرّته، حتى أخذ في عقبة، فتقدَّم بعضهم وتأخر بعضهم، وذلك ليلًا، قالوا: إذا أخذ في العقبة دفعناه عن راحلته في الوادي، فسمع حذيفة وهو يسوق بالنبيّ ﷺ، فكان قائده تلك الليلة عمار بن ياسر، وسائقه حذيفة بن اليمان، فسمع حذيفة وقع أخفاف الإبل، فالتفت فإذا هو بقوم متلثمين، فقال: إليكم إليكم يا أعداء الله فأمسكوا، ومضى النبيُّ ﷺ حتى نزل منزله الذي أراد، فلمَّا أصبح أرسل إليهم كلهم، فقال: أردتم كذا وكذا، فحلفوا بالله ما قالوا، ولا أرادوا الذي سألهم عنه، فذلك قوله: ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَـٰمِهِمْ وَهَمُّوا۟ بِمَا لَمْ يَنَالُوا۟﴾.

* **قوله:** ﴿وَهَمُّوا۟ بِمَا لَمْ يَنَالُوا۟﴾.

١٣٩٤ ـ حدثنا محمد بن عبادة بن البختري الواسطي، حدثنا يزيد، حدثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: أنزل الله: ﴿وَهَمُّوا۟ بِمَا لَمْ يَنَالُوا۟﴾، قال: وكان الجلاس اشترى فرسًا؛ ليقتلَ النبيَّ ﷺ.

والوجه الثاني:

١٣٩٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا محمد بن علي بن حمزة،

حدثنا يحيى، عن عبد الله بن المبارك، عن شريك، عن جابر، عن مجاهد، عن [٧٠/ب] ابن عباس: ﴿وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾، قال: همّ رجل يقال له: الأسود[١] بقتل محمد ﷺ.

والوجه الثالث:

١٣٩٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿كَلِمَةَ الْكُفْرِ﴾، قال أحدهم: لئن كان ما يقول محمد [حقًّا][٢] لنحن أشرّ من الحمير، فقال له رجل من المؤمنين: فوالله إنما يقول الحق، ولأنت أشرّ من حمار، فهمّ بقتله المنافق، فذلك همهم بما لم ينالوا.

والوجه الرابع:

١٣٩٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم الواسطي،

حدثنا محمد بن يزيد، عن إسماعيل، عن السدي: ﴿وَهَمُّوا۟ بِمَا لَمْ يَنَالُوا۟﴾، قال: أرادوا أن يُتَوِّجُوا عبد الله بن أبيّ، قالوا: وإن لم يرضَ محمد ﷺ.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا نَقَمُوٓا۟ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ﴾.

١٣٩٨ ـ حدثنا أحمد بن الحسن البغدادي، حدثنا محمد بن سنان، حدثنا محمد بن مسلم الطائفي، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس؛ أنَّ النبيَّ ﷺ جعل الدية اثني عشر ألفًا، وذلك قوله: ﴿وَمَا نَقَمُوٓا۟ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ﴾، قال: بأخذهم الدية.

١٣٩٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا يَسَرة بن صفوان، حدثنا محمد بن مسلم الطائفي،

عن عمرو بن دينار، قال: سمعت عكرمة يقول: قتلَ رجلٌ من بني عدي بن كعب رجلًا من الأنصار، فقضى النَّبيُّ ﷺ في ديته باثني عشر ألف درهم، قال: فقال الله ﷻ: ﴿وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنۡ أَغۡنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضۡلِهِۦۚ﴾؛ يعني: ما أخذوا من الدية.

١٤٠٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنۡ أَغۡنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضۡلِهِۦۚ﴾، قال: كانت لعبد الله بن أُبيّ دية، فأخرجها رسولُ الله ﷺ له.

والوجه الثاني:

١٤٠١ ـ حدثنا أبي، حدثنا الحكم بن موسى، حدثنا عباد بن عباد المهلبي،

عن هشام بن عروة، عن أبيه: ﴿وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦۚ﴾، قال: كان جلاس [٧١/أ] تحمل حمالة، أو كان عليه دين، فأدّى عنه رسول الله ﷺ، فذلك قوله: ﴿وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦۚ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْۖ﴾.

١٤٠٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا الحكم بن موسى، حدثنا عباد بن عباد المهلبي، عن هشام بن عروة، عن أبيه: ﴿فَإِن [يَتُوبُواْ] [١] يَكُ خَيْرًا لَّهُمْۖ﴾: وقد كان جلاس بن سويد الأنصاري، قال: صدق عمير بن سعد ـ والله ـ يا رسول الله؛ يعني: فيما كان أدّى عنه إلى رسول الله ﷺ من قوله: إن كان الذي يقول محمد حقًّا فإنه أشرّ من الحمار، وما كان حلف أنه لم يقله، فقال: قد قلت يا رسول الله، وقد عرض الله عليّ التوبة، وإني أتوب إلى الله، وأستغفره من قولي، فقال رسول الله ﷺ لعمير: «وفت أذنك، وصدقك ربك».

* **قوله:** ﴿وَإِن يَتَوَلَّوْاْ﴾.

١٤٠٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا أبو غسان، حدثنا سلمة،

قال: قال محمد بن إسحاق، قوله: ﴿وَإِن يَتَوَلَّوْا﴾، قال: على كفرهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ﴾.

١٤٠٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا محبوب بن محرز القواريري، عن الأعمش، عن عمارة، عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: قال عبد الله: اعتبروا المنافق بثلاث: إن حدث كذب، وإن وعد أخلف، وإن عاهد غدر، وذلك بأنّ الله يقول: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ . . .﴾ الآية.

* قوله: ﴿لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ﴾ إلى ﴿ٱلصَّٰلِحِينَ ۝٧٥﴾.

١٤٠٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا محمد بن شعيب بن شابور، حدثنا معان بن رفاعة السلامي، عن أبي عبد الملك ـ علي بن يزيد الهلالي ـ؛ أنه أخبره، عن القاسم أبي عبد الرحمن ـ وهو مولى عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية؛ أنه أخبره، عن أبي أمامة الباهلي، عن ثعلبة بن حاطب الأنصاري؛ أنه قال لرسول الله ﷺ: ادعُ الله أن يرزقني مالًا، فقال: «ويحك يا ثعلبة، قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه» [٧١/ب] قال: ثمّ قال مرّة أخرى، فقال: «ما ترضى أن تكون مثل نبيّ الله؟ فوالذي نفسي بيده لو شئت أن تسيل معي الجبال ذهبًا وفضةً لسالت»، قال: والذي بعثك بالحق، لئن دعوت الله أن يرزقني مالًا لأعطينّ كلّ ذي حقّ حقَّه، فقال رسول الله ﷺ: «اللهمّ! ارزقه مالًا، اللهمّ! ارزق ثعلبة مالًا»، قال: فاتخذ غنمًا، فنمت كما ينمو الدود، فأنزل الله فيه: ﴿۞ وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝٧٥﴾.

١٤٠٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ﴾: رجلان خرجا على ملإٍ قعود، قالا: واللهِ لئن رزقنا الله من فضله لنصدقنّ، فلمَّا رزقهم الله بخلوا به.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ وَتَوَلَّوا۟﴾.

١٤٠٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا محمد بن شعيب،

حدثنا معان بن رفاعة السلامي، عن أبي عبد الملك ـ علي بن يزيد الهلالي ـ؛ أنه أخبره، عن القاسم أبي عبد الرحمن، أنه أخبره، عن أبي أمامة الباهلي، عن ثعلبة بن حاطب؛ أنه قال لرسول الله ﷺ: ادعُ الله أن يرزقني مالًا، فقال النبيُّ ﷺ: «اللهم! ارزقه مالًا، اللهم! ارزق ثعلبة مالًا»، قال: فاتخذ غنمًا، فنمت كما ينمو الدود، فضاقت عليه المدينة، فتنحَّى عن المنزل، فنزل واديًا من أوديتها، حتى جعل يصلي الظهر والعصر في الجماعة، ويترك ما سواهما، ثمّ نمت فكثرت، حتى ترك الصلوات إلا الجمعة، وهي تنمو كما ينمو الدود، حتى ترك الجمعة، وطفق يتلقى الركبان يوم الجمعة يسألهم عن الأخبار، فسأل رسول الله ﷺ عنه، فقال: «ما فعل ثعلبة؟» فقالوا: يا رسول الله، اتخذ غنمًا فضاقت عليه المدينة، وأخبروه بأمره، فقال: «يا ويح ثعلبة! يا ويح ثعلبة،

يا ويح ثعلبة»، قال: وأنزل الله ـ تبارك وتعالى ـ ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣]، وأنزل الله [٧٢/أ] عليه فرائض [الصدقة][1]، فبعث رسول الله ﷺ رجلين على الصدقة، رجلًا من جهينة، ورجلًا من بني سليم، وكتب لهما كيف يأخذان الصدقة وأسنان الإبل، وأمرهما أن يخرجا فيأخذا الصدقة من الناس، قال لهما: «مرّا بثعلبة وبفلان ـ رجل من بني سليم ـ، فخذَا صدقاتهما»، فخرجَا حتى أتيا ثعلبة، فسألاه الصدقة، وأقرآه كتاب رسول الله ﷺ، فقال: ما هذه إلا جزية، ما هذه إلا أخت الجزية، ما أدري ما هذه؟ انطلقا حتى تفرغَا، ثمّ عودَا إليّ، فانطلقا، وسمع بهما السلمي، فنظر إلى خيار أسنان إبله فعزلها للصدقة، ثمّ استقبلهم بها، فلما رأوها قالوا: ما يجب عليك هذا، وما نريد أن نأخذ منك هذا، قال: بلى فخذوا، فإن نفسي بذلك طيبة، وإنما هي لي، فأخذوها منه، فلما فرغا من صدقاتهما، رجعا حتى مرّا بثعلبة، فقال: أروني كتابكما، فنظر فيه فقال: ما هذا إلا أخت الجزية، انطلقا حتى أرى رأيي، فانطلقا حتى أتيا النبيّ ﷺ، فلمَّا رآهما قال: «يا ويح ثعلبة» ـ قبل أن يكلمهما ـ، ودعا للسلمي، فأخبراه بالذي صنع ثعلبة، والذي صنع السلمي، فأنزل الله فيه: ﴿۞ وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ وَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾﴾ إلى قوله: ﴿يَكْذِبُونَ﴾، وعند رسول الله ﷺ رجل من أقارب ثعلبة، فسمع ذلك، فانطلق حتى أتى ثعلبة فقال: ويحك يا ثعلبة، قد أنزل الله فيك كذا وكذا، فخرج ثعلبة حتى أتى النبيّ ﷺ، فسأله أن يقبل منه صدقته، فقال: «إنّ الله قد منعني أن أقبل منك صدقتك»، فجعل يحثي[2] على رأسه التراب، فقال له رسول الله ﷺ: «هذا عملك، قد أمرتك فلم تطعني»، فلمَّا أبى أن يقبض منه شيئًا رجع إلى منزله، وقبض رسول الله ﷺ [٧٢/ب]، ولم يقبل منه شيئًا، ثمّ

أتى أبا بكر حين استخلف، فقال: قد علمت منزلتي من رسول الله ﷺ وموضعي من الأنصار، فاقبل صدقتي، فقال أبو بكر: لم يقبلها منك رسول الله، وأقبلها أنا! فقبض أبو بكر، ولم يقبلها، فلمَّا ولي عمر أتاه، فقال: يا أمير المؤمنين! اقبل صدقتي، فقال: لم يقبلها منك رسول الله ﷺ ولا أبو بكر، وأنا أقبلها منك! فلم يقبضها، فقبض عمر ولم يقبلها، ثمّ ولي عثمان فأتاه، فسأله أن يقبض صدقته، فقال: لم يقبلها منك رسول الله، ولا أبو بكر، ولا عمر، وأنا أقبلها منك! فلم يقبلها، وهلك ثعلبة في خلافة عثمان ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ.

* **قوله تعالى:** ﴿فَأَعۡقَبَهُمۡ نِفَاقٗا فِي قُلُوبِهِمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ يَلۡقَوۡنَهُۥ﴾.

١٤٠٨ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا الحسين بن علي، حدثنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي: ﴿فَأَعۡقَبَهُمۡ نِفَاقٗا فِي قُلُوبِهِمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ يَلۡقَوۡنَهُۥ بِمَآ أَخۡلَفُواْ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ﴾: فسمّي منافقًا بغير جحود بالله ورسوله، ولا شكّ فيهما، ولا في شيء ممَّا جاء به، ولكن بخلفه وكذبه.

* **قوله:** ﴿بِمَآ أَخۡلَفُواْ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ﴾.

١٤٠٩ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي،

حدثنا عمّي، عن أبيه، عن جدّه، عن ابن عباس، قوله: ﴿۞ وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾﴾: وذلك أنّ رجلًا كان يقال له: ثعلبة بن أبي حاطب من الأنصار، أتى مجلسًا فأشهدهم، فقال: لئن آتاني الله من فضله، آتيت منه كلّ ذي حقّ حقه، وتصدقت منه، ووصلت القرابة، فابتلاه الله، فآتاه من فضله، فأخلف الله ما وعده، فأغضب الله بما أخلفه ما وعده، فقصّ الله ﷻ شأنه في القرآن.

١٤١٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو حذيفة، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُوا۟ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ﴾: حين قالوا: لنصدقنّ، فلم يفعلوا.

* **قوله تعالى:** ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ﴾.

١٤١١ ـ [٧٣/أ] حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا هاني بن سعيد، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ﴾ [طه: ٧]، قال: يعلم ما هو أخفى من السرّ، مما لم يعمله وهو عامله.

* **قوله:** ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ﴾.

١٤١٢ ـ حدثنا علي بن الحسن، حدثنا أبو الجماهر، حدثنا سعيد،

عن قتادة، قوله: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ﴾ ﴿فِي الصَّدَقَاتِ﴾؛ أي: [يطعنون][1] على المطوعين في الصدقات.

١٤١٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا عيسى بن يونس الرملي، حدثنا مؤمل، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس أو غيره؛ أنَّ النبيَّ ﷺ دعا الناس بصدقة، فجاء عبد الرحمن بن عوف[2] بأربعة آلاف، فقال: يا رسول الله، هذه صدقة، فلمزه بعض القوم، فقال: ما جاء بهذه عبد الرحمن إلا رياءً، وجاء أبو عقيل بصاع من تمر، فقال بعض القوم: ما كان الله أغنى عن صاع أبي عقيل، فنزلت: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ إلى قوله: [فَـ][3] ﴿لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾.

* **قوله:** ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾.

١٤١٤ ـ حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، حدثنا أبو زيد الهروي،

حدثنا شعبة، عن الأعمش قال: سمعت أبا وائل، عن أبي مسعود، قال: كنَّا نحامل[1] في الجاهلية[2]، فجاء رجل بنصف صاع أو بصاع، وجاء رجل بشيء كثير، فقالوا: إنّ الله لغني عن هذا، وهذا مرائي، فنزلت: ﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ﴾.

١٤١٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ قال: جاء عبد الرحمن بن عوف بأربعين أوقية من ذهب إلى رسول الله ﷺ، وجاء رجل من الأنصار بصاع من طعام، فقال بعض المنافقين: والله ما جاء عبد الرحمن بن عوف ما[3] جاء به إلا رياءً، وقالوا: إن كان الله ورسوله لغنيين عن هذا الصاع.

١٤١٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عيسى بن الطباع، حدثنا حجاج بن [٧٣/ب] محمد، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: كان لعبد الرحمن بن عوف ثمانية آلاف دينار، فجاء بأربعة آلاف دينار صدقة، قال: وجاء رجل من الأنصار بصاع تمر نزع عليه[١] ليله كله، فلمَّا أصبح جاء به إلى النبيِّ ﷺ، فقال رجل من المنافقين: إن عبد الرحمن بن عوف لعظيم الرياء، وقال الآخر: إن الله لغنيّ عن صاع هذا، فأنزل الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾: عبد الرحمن بن عوف: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ﴾: صاحب الصاع، ﴿فَيَسۡخَرُونَ مِنۡهُمۡ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٧٩﴾.

١٤١٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو سلمة ومسدد، قالا: حدثنا أبو عوانة، حدثنا عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «تصدقوا؛ فإني

أريد أن أبعث بعثًا»، فقال عبد الرحمن بن عوف: يا رسول الله، إنّ لي أربعة آلاف، ألفين أقرضهما ربي، وألفين لعيالي، فقال له رسول الله ﷺ: «بارك الله لك فيما أعطيت، وبارك لك فيما أمسكت»، وقال رجل من الأنصار: إني بتّ أجرّ الجرير[١]، فأصبت صاعين من تمر، فصاع أقرضه ربي، وصاع لعيالي، فلمزه المنافقون، فقالوا: والله إن أعطى ابن عوف هذا إلا رياءً، وقالوا: أو لم يكن الله ورسوله غنيين عن صاع هذا؟ فأنزل الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَـٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾.

١٤١٨ ـ حدثنا محمد بن عمار، حدثنا عبد الرحمن الدشتكي، أنبأنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَـٰتِ﴾: أصاب الناس! جهد شديد، فأمرهم رسول الله ﷺ أن يتصدقوا فقال: «أيها الناس تصدقوا»، فجعل أناس يتصدقون، فجاء عبد الرحمن بن عوف بأربعمائة أوقية من ذهب، قال: يا رسول الله، كان لي

ثمانمائة أوقية من ذهب، فجئت بأربعمائة أوقية، فقال رسول الله ﷺ: «اللهمّ! بارك له فيما أعطى، وبارك له فيما أمسك».

١٤١٩ ـ حدثني أبو عبد الله [٧٤/أ] ـ محمد بن حماد الطهراني ـ، أنبأنا حفص بن عمر، أخبرنا الحكم بن أبان، عن عكرمة قال: لما كان يوم فطر، أخرج عبد الرحمن بن عوف مالًا عظيمًا، وأخرج عاصم بن عدي كذلك، وأخرج رجل صاعين، وآخر صاعًا، فقال قائل من الناس: إنّ عبد الرحمن إنما جاء بما جاء به فخرًا ورياءً، وأما صاحب الصاع والصاعين: فإنّ الله ورسوله أغنياء من صاع وصاع، فسخروا بهم، فأنزلت فيهم هذه الآية: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ...﴾ الآية.

١٤٢٠ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾: أمر رسول الله المسلمين أن يتصدقوا، فقال عمر بن الخطاب: إنما ذلك مال وافر، فآخذ نصفه ـ قال: وافرًا ـ[1]، قال: فجئت أحمل مالًا كثيرًا، فقال له رجل من المنافقين: أترائي يا عمر؟! قال: نعم، أرائي الله ورسوله، فأما غيرهما فلا، قال: وجاء رجل من الأنصار ـ لم يكن عنده شيء ـ، فواجر نفسه يجرّ الجرير على رقبته بصاعين ليلته، فترك صاعًا لعياله، وجاء بصاع

يحمله، فقال له بعض المنافقين: إنّ الله ورسوله عن صاعك لغني، فذلك قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾.

* **قوله:** ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ﴾.

١٤٢١ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن العلاء ـ أبو كريب ـ، حدثنا زيد بن حباب، أنبأنا موسى بن عبيدة، حدثني خالد بن يسار، عن [ابن][1] أبي عقيل، عن أبيه: أنه بات يجرّ الجرير على ظهره على صاعين من تمر، فانقلب بأحدهما إلى أهله يتبلغون به، وجاء بالآخر يتقرب به إلى الله، فأتى به رسول الله ﷺ فأخبره، فقال: «انثره في الصدقة»، قال: فسخر المنافقون به[2] وقالوا: ما كان أغنى هذا أن يتقرب إلى الله بصاع من تمر! فأنزل الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ . . .﴾ إلى آخر الآيتين.

١٤٢٢ ـ حدثنا أبو عبد الله ـ محمد بن حماد الطهراني ـ [٧٤/ب] أخبرنا حفص بن عمر، أنبأنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾، قال: هو رفاعة بن سعد[١].

١٤٢٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا عمرو بن علي، حدثنا أبو معاوية الضرير، حدثنا عيسى بن المغيرة [الحرامي][٢]، عن الشعبي، قال: من قرأ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ[٣]﴾، قال: فالجُهْدُ في القيتة[٤]، والجَهْدُ: هو الجَهد.

١٤٢٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا ابن أبي عمر، قال: قال سفيان بن عيينة في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾: الجُهْدُ في ذات اليد، والجَهْدُ جَهْدُ الإنسان.

* **قوله:** ﴿فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ﴾.

١٤٢٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو سلمة، حدثنا مبارك، حدثنا الحسن، قال: جاء عبد الرحمن بن عوف بصدقةٍ عظيمةٍ إلى رسول الله ﷺ، فلمزه ناس، وقالوا: ما جاء بهذا إلا رياءً، وجاء آخرون من جهدهم بالقليل، فسخروا منهم وقالوا: انظروا ما جاء به هؤلاء، والله إنّ الله لغني عن صدقاتهم، فأنزل الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ﴾ إلى قوله: ﴿فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾.

١٤٢٦ ـ حدثنا يزيد بن سنان، حدثنا عبد الملك بن هشام، حدثنا

زياد بن عبد الله، عن محمد بن إسحاق، حدثني الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، قال: سمعت عمر يقول: لمَّا توفي عبد الله بن أُبيّ دعي رسول الله ﷺ للصلاة عليه، فقام إليه، فلمَّا وقف على عدوّ الله عبد الله بن أُبيّ قلت: القائل كذا وكذا، والقائل كذا وكذا؟ أعدّد أيّامه ورسوله الله ﷺ يبتسم، حتى إذا أكثرت قال: «يا عمر، أخِّرْ عني، إني قد خيرت، قد قيل لي: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾، فلو أعلم أني إن زدت على السبعين غفر له لزدت».

١٤٢٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو سلمة، حدثنا حماد، عن عطاء بن السائب، عن الشعبي؛ أنّ عمر بن الخطاب قال: لقد أصبت في الإسلام هفوة[١] ما أصبت مثلها قط، أراد رسول الله ﷺ أن يصلي على عبد الله بن أُبيّ،

[٧٥/أ] فأخذت بثوبه، فقلت: والله ما أمرك الله بهذا، لقد قال الله: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾، فقال رسول الله ﷺ: «قد خيَّرني ربِّي، فقال: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾»، فقعد رسول الله ﷺ على شفير القبر[١]، فجعل الناس يقولون لابنه: يا حباب، افعل كذا، يا حباب، افعل كذا، فقال رسول الله ﷺ: «الحباب اسم شيطان، أنت عبد الله».

١٤٢٨ ـ قُرِئَ على يونس بن عبد الأعلى، حدثنا ابن وهب، قال: سمعت عبد الرحمن في قول الله: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾، قال: أقلّ، أو أكثر.

* **قوله**: ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾.

١٤٢٩ ـ حدثنا هارون بن إسحاق، حدثنا عبدة ـ يعني: ابن سليمان ـ،

عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: أنزل الله: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾، فقال رسول الله ﷺ: «لأزيدنّ على السبعين»، فأنزل الله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ [لَهُمْ]﴾[1]، فأبى الله أن يغفر لهم.

* **قوله:** ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ ...﴾ الآية.

قد تقدم تفسيره[2].

* قوله ﷻ: ﴿فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾.

١٤٣٠ ـ حدثنا علي بن الحسن، حدثنا أبو الجماهر، حدثنا سعيد بن بشير، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة: ﴿فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾[١]: عن غزوة تبوك.

* قوله: ﴿وَكَرِهُوٓاْ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾.

١٤٣١ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا[٢] عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، قال: في طاعة الله.

* قوله: ﴿وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِى ٱلْحَرِّ﴾.

١٤٣٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: كانت تبوك آخر غزوة غزاها رسول الله ﷺ، وهي

غزوة الحرّ [٧٥/ب]، ﴿وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِي ٱلۡحَرِّۗ قُلۡ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّٗاۚ﴾: وهي غزوة العسرة.

* **قوله:** ﴿قُلۡ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّٗاۚ﴾.

١٤٣٣ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أبي، حدثني عمّي، عن أبيه، عن جدّه، عن ابن عباس: ﴿وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِي ٱلۡحَرِّۗ قُلۡ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّٗاۚ لَّوۡ كَانُواْ يَفۡقَهُونَ ٨١﴾: وذلك أنّ رسول الله ﷺ أمر الناس أن ينبعثوا معه، وذلك في الصيف، فقال رجل: يا رسول الله، الحرّ شديد، ولا نستطيع الخروج، فلا تنفر في الحرّ، فقال: ﴿قُلۡ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّٗاۚ لَّوۡ كَانُواْ يَفۡقَهُونَ ٨١﴾.

* **قوله:** ﴿فَلۡيَضۡحَكُواْ قَلِيلٗا﴾.

١٤٣٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَلۡيَضۡحَكُواْ قَلِيلٗا وَلۡيَبۡكُواْ كَثِيرٗا﴾: هم المنافقون والكفار، الذين اتَّخذوا دينهم هزوًا ولعبًا، يقول الله تعالى: ﴿فَلۡيَضۡحَكُواْ قَلِيلٗا﴾: في الدنيا.

١٤٣٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا مروان بن معاوية، عن إسماعيل بن سميع، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا﴾، قال: الدنيا قليل، فليضحكوا فيها ما شاؤوا، ﴿وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾، فإذا انقطعت الدنيا، وصاروا إلى الله، استأنفوا بكاءً لا ينقطع أبدًا.

١٤٣٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا ابن نفيل، حدثنا أبو معاوية، عن إسماعيل بن سميع، عن أبي رزين، في قوله: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾، قال: أيام الدنيا قليل، فليضحكوا فيها ما شاؤوا، فإذا صاروا إلى الآخرة بكوا بكاءً لا ينقطع، وهو الكثير.

١٤٣٧ ـ وروي عن الربيع بن خثيم.

١٤٣٨ ـ وعون العقيلي.

١٤٣٩ ـ والحسن.

١٤٤٠ ـ وقتادة.

١٤٤١ ـ وزيد بن أسلم: في قوله: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا﴾، قالوا: في الدنيا.

* **قوله:** ﴿وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾.

١٤٤٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾، قال: في النار.

١٤٤٣ ـ وروي عن الحسن.

١٤٤٤ ـ وعون العقيلي.

١٤٤٥ ـ وقتادة.

١٤٤٦ ـ وزيد بن أسلم، قالوا: في الآخرة.

والوجه الثاني:

١٤٤٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبد الله بن رجاء، حدثنا إسرائيل، عن إسماعيل أبي محمد [٧٦/أ] الحنفي، عن أبي رزين، في قول الله: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا﴾، قال: الدنيا، ﴿وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾، قال: إذا مات بكى بكاءً لا ينقطع.

١٤٤٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا مقاتل بن محمد، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن أبي رزين، عن الربيع بن خثيم، في قوله: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا﴾، قال: الدنيا، ﴿وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾، قال: الآخرة.

* **قوله:** ﴿جَزَآءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾﴾.

١٤٤٩ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا الحسين بن علي، حدثنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي، قوله: ﴿جَزَآءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾﴾، يقول: إنّ مرجعهم إلى النار.

* **قوله:** ﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ﴾.

١٤٥٠ ـ حدثنا علي بن الحسن، حدثنا أبو الجماهر، حدثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ فَٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ﴾، قال: ذُكِرَ لنا: إنهم كانوا اثني عشر رجلًا، وفيهم قيل ما قيل.

* **قوله:** ﴿فَقُل لَّن تَخْرُجُوا۟ مَعِىَ أَبَدًا وَلَن تُقَـٰتِلُوا۟ مَعِىَ عَدُوًّا﴾.

١٤٥١ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أبي، حدثني عمّي، عن أبيه، عن جدّه، عن ابن عباس: فأمره الله بالخروج، فتخلّف عنه رجال، فأدركتهم أنفسهم، فقالوا: والله ما صنعنا شيئًا، فانطلق منهم ثلاثة، فلحقوا برسول الله ﷺ، فلمّا أتوه تابوا، ثمّ رجعوا إلى المدينة، فأنزل الله ﷻ: ﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ فَٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُوا۟ مَعِىَ[1] أَبَدًا وَلَن تُقَـٰتِلُوا۟ مَعِىَ عَدُوًّا﴾.

* **قوله:** ﴿إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِٱلْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْخَـٰلِفِينَ ﴿٨٣﴾﴾.

١٤٥٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِٱلْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْخَٰلِفِينَ ﴿٨٣﴾﴾، و«الخالفين»: الرجال.

* **قوله:** ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾.

١٤٥٣ ـ حدثنا أبو عبيد الله ـ ابن أخي ابن وهب ـ، حدثني شعيب بن الليث، أخبرني الليث بن سعد، عن عقيل بن خالد، عن الزهري، عن [٧٦/ب] عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، عن عمر؛ أنه قال: يا رسول الله، أتصلي على ابن أُبيّ، وقد قال يوم كذا: كذا وكذا؟ أعدّد عليه بعض قوله، قال: فصلَّى عليه رسول الله ﷺ، ثمّ انصرف، فلم يمكث إلا يسيرًا حتى نزلت الإنكار في براءة: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾.

١٤٥٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا مسدد وحماد بن زاذان، قالا: حدثنا يحيى،

عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر: لمَّا توفِّي عبد الله بن أُبيّ، جاء ابنه إلى النبيّ ﷺ، فقال: أعطني قميصك حتى أكفنه فيه، وصلّ عليه، واستغفر له، فأعطاه قميصه، ثمّ قال: «آذنِّي به حتى أصلِّيَ عليه»، فآذنه، فلمَّا أراد أن يصلي عليه جذبه عمر، وقال: أليس الله قد نهاك أن تصلي على المنافقين؟ قال: «أنا بين خيرتين: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾» فصلى عليه، فنزلت: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ﴾، فترك الصلاة عليهم.

* **قوله:** ﴿وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ...﴾ **الآية.**

١٤٥٥ ـ حدثنا يزيد بن سنان البصري ـ نزيل مصر ـ، حدثنا عبد الملك بن هشام، حدثنا زياد بن عبد الله ـ يعني: البكائي ـ، عن محمد بن إسحاق، حدثني الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس، قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: لمَّا تُوفِّي عبد الله بن أُبيّ بن سلول، ودعي رسول الله ﷺ للصلاة عليه، فقام [رسول][1] الله، فلمَّا وقف على عدوّ الله: عبد الله بن أُبيّ ابن سلول، قلت: القائل كذا وكذا، والقائل كذا وكذا؟ أعدّد أيامه، ورسول الله ﷺ يبتسم، حتى إذا أكثرت، قال: «أخِّر عنِّي يا عمر، فإني قد خيرت، قد قيل لي: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ فلو أعلم أني إن زدت على السبعين غفر له لزدت»، قال: ثمّ صلَّى عليه رسول الله ﷺ، ومشى معه حتى قام على

قبره، حتى فرغ منه [٧٧/أ]، فعجبت لي وجرأتي على رسول الله ﷺ، والله ورسوله أعلم، فوالله ما كان إلا يسيرًا حتى نزلت هاتان الآيتان[١]: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨٤﴾﴾، فما صلَّى رسول الله ﷺ على منافق بعده حتى قبضه الله ﷻ.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَأَوْلَٰدُهُمْ ۚ﴾.

١٤٥٦ ـ حدثنا علي بن الحسن، حدثنا أبو الجماهر، أنبأنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قال: من مقاديم الكلام: ﴿وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ﴾: [في الدنيا][٢] ﴿وَأَوْلَٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا﴾؛ أي: في الآخرة.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلدُّنْيَا﴾.

١٤٥٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَأَوْلَٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا﴾: في الآخرة.

* **قوله:** ﴿وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾﴾.

١٤٥٨ ـ أخبرنا عمرو بن ثور القيساري ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا

محمد بن يوسف الفريابي، حدثنا سفيان، في قوله: ﴿وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ﴾: في الدنيا، ﴿وَهُمْ كَـٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾﴾.

* **قوله:** ﴿وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَجَـٰهِدُوا۟ مَعَ رَسُولِهِ ...﴾ **الآية.**

١٤٥٩ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿أُو۟لُوا۟ ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ﴾، قال: أهل الغنى.

١٤٦٠ ـ وروي عن قتادة: مثل ذلك.

١٤٦١ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قوله: ﴿ٱسْتَـْٔذَنَكَ أُو۟لُوا۟ ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ﴾: عبد الله بن أُبيّ، والجدّ بن قيس.

* **قوله:** ﴿وَقَالُوا۟ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ﴿٨٦﴾﴾.

١٤٦٢ ـ حدثنا موسى بن أبي موسى الخطمي، حدثنا هارون بن حاتم، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿وَذَرِ﴾ [الأنعام: ٧٠]؛ يعني: خَلِّ.

* **قوله:** ﴿رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ﴾.

١٤٦٣ ـ حدثنا أبو زرعة [٧٧/ب] حدثنا منجاب، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ﴾، قال: النساء.

١٤٦٤ ـ وروي عن الحسن.

١٤٦٥ ـ ومجاهد.

١٤٦٦ ـ وعكرمة.

١٤٦٧ ـ وقتادة.

١٤٦٨ ـ وشمر بن عطية.

١٤٦٩ ـ وأبي مالك.

١٤٧٠ ـ وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم: مثل ذلك.

١٤٧١ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا الحسين بن علي بن مهران، حدثنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي: ﴿رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾: وهم النساء، رضوا بأن يقعدوا كما قعدت النساء.

* **قوله:** ﴿وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾﴾.

١٤٧٢ ـ أخبرنا أبو بدر: عباد بن الوليد الغبري ـ فيما كتب إليَّ ـ،

حدثنا جابر بن إسحاق، حدثنا أبو معشر، عن سعيد المقبري، في قول الله ﷻ: ﴿وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾، قال: ختم على قلوبهم.

١٤٧٣ ـ حدثنا علي بن الحسن، حدثنا أبو الجماهر، أنبأنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾؛ أي: بأعمالهم ﴿فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾﴾.

* قوله: ﴿لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾﴾.

١٤٧٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾﴾؛ أي: الذين أدركوا ما طلبوا، ونجَوا من شرٍّ ما منه هربوا.

* قوله: ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّٰتٍ ...﴾ الآية.

تقدم تفسيره[١].

١٤٧٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا ابن أخي ابن وهب، حدثنا عمّي،

عن يحيى بن أبي كثير، عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي، قال: سمعت أبا حازم يقول: إنّ الله ليعدّ للعبد من عبيده في الجنة لؤلؤة مسيرة أربعة برد[١]، أبوابها وغرفها ومغاليقها، ليس فيها فصم ولا قصم[٢]، والجنة مائة درجة: فثلاث منها ورق[٣] وذهب ولؤلؤ وزبرجد وياقوت، وسبعة [وتسعون][٤] لا يعلمها إلا الذي خلقها.

* قوله: ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ﴾.

١٤٧٦ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، أنبأنا بشر بن عمارة،

عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾، قال: هم أهل العذر، وكان يقرؤها: ﴿وَجَآءَ «الْمُعْذِرون»﴾: خفيفةً[1].

١٤٧٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا الهيثم بن يمان، حدثنا الحكم [٧٨/أ]، عن السدي، قال: من قرأها: ﴿وَجَآءَ «الْمُعْذِرون»﴾: خفيفةً، قال: بنو مقرن، ومن قرأها: ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾، قال: الذين لهم عذر.

والوجه الثاني:

١٤٧٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو معمر المنقري، حدثنا عبد الوارث، عن يونس، قال: كان الحسن يقرأ: ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾، قال: اعتذروا بشيء ليس بحقٍّ.

١٤٧٩ ـ ذُكِرَ عن سهل بن عثمان، حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة،

عن أبيه، عن أبي إسحاق: ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾: ذُكِرَ لي: أنهم نفر من بني غفار، جاؤوا فاعتذروا، فلم يعذرهم رسول الله ﷺ.

* **قوله:** ﴿وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ...﴾ الآية.

١٤٨٠ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب، أنبأنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾﴾، يقول: نكال.

* **قوله تعالى:** ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ ...﴾ الآية.

١٤٨١ ـ حدثنا أبي، حدثنا هشام بن عبيد الله الرازي، حدثنا ابن جابر، عن ابن فروة[١]، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن زيد بن ثابت، قال: كنت أكتب لرسول الله ﷺ فكنت أكتب براءة، فإني لواضع القلم على أذني إذ أمرنا بالقتال، فجعل رسول الله ﷺ ينظر ما ينزل عليه، إذ جاء أعمى، فقال: كيف بي يا رسول الله! وأنا أعمى؟ فنزلت: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾، قال: نزلت في

عائذ بن عمرو، وفي غيره[1].

١٤٨٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا أبو الطاهر، حدثنا ابن وهب، حدثني ابن لهيعة؛ أنّ أبا شريح الكعبي كان من الذين قال الله: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾.

* **قوله:** ﴿إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾.

١٤٨٣ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى، حدثنا ابن وهب، حدثنا سفيان الثوري، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي ثمامة، قال: قال الحواريون: يا روح الله، أخبرنا: من الناصح لله؟ قال: الذي يؤثر حقَّ الله على حقِّ الناس، وإذا حدث له أمران [٧٨/ب] أو بدا له أمر الدنيا وأمر الآخرة، بدأ بالذي للآخرة، ثمّ يفرغ للذي للدنيا.

* **قوله تعالى:** ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ﴾.

١٤٨٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: يعني: نزل من عند قوله: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ﴾ إلى قوله: ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾﴾ في المنافقين.

١٤٨٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا سليمان بن عبد الرحمن بن شرحبيل الدمشقي، حدثنا الوليد، عن الأوزاعي: خرج الناس إلى الاستسقاء، فقام فيهم بلال بن سعد، فحمد الله، وأثنى عليه، ثمّ قال: يا معشر من حضر، ألستم مقرّين بالإساءة؟ قالوا: اللهمّ! نعم. قال: اللهمّ! إنا نسمعك تقول: ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍۚ﴾ وقد أقررنا بالإساءة، فاغفر لنا، وارحمنا، واسقنا، ورفع يديه ورفعوا أيديهم، فسقوا.

* **قوله:** ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾﴾.

١٤٨٦ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ﴾: لما كان منهم في الشرك، ﴿رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾﴾: بهم بعد التوبة.

* **قوله:** ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾.

١٤٨٧ ـ حدثنا محمد بن عوف الحمصي، حدثنا محمد بن أسد الخُشّي،

حدثنا الوليد بن مسلم، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، حدثني عبد الرحمن بن عمرو السلمي، وحجر بن حجر الكلاعي، قالا: دخلنا على عرباض بن سارية السلمي. ح وحدثنا محمد بن عوف، حدثنا محمد بن أسد، حدثنا الوليد، حدثنا عبد الله بن العلاء، حدثني يحيى بن أبي المطاع، حدثنا عرباض، وهو الذي نزل فيه: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا﴾، فسلَّمْنا، وقلنا: إنّا جئناك زائرين، وعائدين، ومقتبسين.

١٤٨٨ ـ حدثنا محمد بن عمار، وكثير بن شهاب، قالا: حدثنا محمد بن سعيد بن سابق، حدثنا أبو جعفر، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن عبد الله بن مغفل، وكان أحد هؤلاء الذين ذكروا في هذه الآية: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ ...﴾ الآية.

١٤٨٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة [٧٩/أ] حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ﴾: هم بنو مقرن من مزينة.

١٤٩٠ ـ حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا محمد بن خالد بن عثمة، حدثنا كثير بن عبد الله بن عمرو المزني، وكان إذا حدث قال: أبي ـ والله؛ يعني: جدّه عَمْرًا ـ أحد النفر الذين أنزل الله فيهم: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ قُلۡتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ تَوَلَّواْ . . .﴾ الآية.

١٤٩١ ـ حدثنا عمرو الأودي، حدثنا وكيع، عن الربيع، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد خلفتم بالمدينة أقوامًا، ما أنفقتم من نفقةٍ، ولا قطعتم واديًا، ولا نلتم من عدوّ نيلًا، إلا وقد شركوكم في الأجر»، ثمّ قرأ: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ قُلۡتَ لَآ أَجِدُ . . .﴾ الآية.

* **قوله تعالى:** ﴿لِتَحْمِلَهُمْ﴾.

١٤٩٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا الحسن بن عطية، قال: سمعت الحسن بن صالح يقول في هذه الآية: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾، قال: استحملوه النعال.

١٤٩٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن المصفَّى، حدثنا بقية، عن إبراهيم بن أدهم، في قوله: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾، قال: ما سألوه الخيل، ما سألوه إلا النعال.

* **قوله:** ﴿قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾.

١٤٩٤ ـ حدثنا أبو نشيط ـ محمد بن هارون ـ، حدثنا موسى بن أيوب النصيبي، حدثنا بقية، عن إبراهيم بن أدهم، في قوله: ﴿لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾، قال: النعال.

١٤٩٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا عثمان بن أبي شيبة،

حدثنا مالك بن إسماعيل، حدثنا موسى بن محمد، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن أبي سفيان، عن أنس بن مالك: ﴿قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾، قال: الزاد والماء.

* **قوله تعالى:** ﴿تَوَلَّوا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ ...﴾ الآية.

١٤٩٦ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليّ ـ، حدثنا أبي، حدثني عمّي الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن ابن عباس، قوله: ﴿تَوَلَّوا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ﴾: وذلك أنّ رسول الله ﷺ أمر الناس أن ينبعثوا غازين معه، فجاءت عصابة من أصحابه، فيهم: عبد الله بن مغفل [المزني][١]، فقالوا: يا رسول الله، احملنا، فقال لهم رسول الله [٧٩/ب] ﷺ: «والله ما أجد ما أحملكم عليه»، فتولوا ولهم بكاء، وعزيز عليهم أن يحبسوا عن الجهاد، ولا يجدون نفقةً ولا محملًا، فلمّا رأى الله ﷻ حرصهم على محبته ومحبة رسوله، أنزل عذرهم في كتابه، فقال: ﴿لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿تَوَلَّوا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ ...﴾ الآية.

١٤٩٧ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا الحسين بن علي، حدثنا عامر بن الفرات، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَآ

أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾، قال: أقبل رجلان من الأنصار: أحدهما يقال له: عبد الله بن الأزرق، والآخر: أبو ليلى، فسألوا النبيَّ ﷺ أن يحملهم فيخرجون معه، فقال: «﴿لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾»، فبكوا ﴿حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾﴾.

* **قوله:** ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ﴾.

بياض[1].

* **قوله:** ﴿رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ﴾.

قد تقدم تفسيره[2].

* **قوله:** ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾.

١٤٩٨ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: ثمّ ذكر حلفهم للمسلمين واعتذارهم إليهم، ـ يعني: قوله: ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾ ـ.

* **قوله:** ﴿قُل لَّا تَعْتَذِرُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ﴾.

١٤٩٩ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا الحسين بن علي، حدثنا عامر بن الفرات، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿قُل لَّا تَعْتَذِرُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ﴾: فأخبرنا أنكم لو خرجتم ما زدتمونا إلا خبالًا، ﴿وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ﴾: فسيرون ما تفعلون.

* قوله: ﴿عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ...﴾ الآية.

١٥٠٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا المقدمي، حدثنا عامر بن صالح، عن أبي بكر الهذلي، عن الحسن، قال: «الشهادة»: ما قد رأيتم من خلقه، و«الغيب»: ما غاب عنكم ما لم تروه.

* قوله: ﴿سَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمۡ ...﴾ الآية.

١٥٠١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿سَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمۡ إِذَا ٱنقَلَبۡتُمۡ [إِلَيۡهِمۡ][١] لِتُعۡرِضُواْ عَنۡهُمۡۖ﴾، قال: المنافقون.

* [٨٠/أ] قوله تعالى: ﴿فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمۡ إِنَّهُمۡ رِجۡسٞۖ ...﴾ الآية.

١٥٠٢ ـ ذكر عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم، حدثنا موسى بن عبد العزيز، قال: سألت الحكم: قلت: قوله: ﴿سَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمۡ إِذَا ٱنقَلَبۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ لِتُعۡرِضُواْ عَنۡهُمۡۖ فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمۡ إِنَّهُمۡ رِجۡسٞۖ﴾، قال: حدثني عكرمة، قال: قال محاش بن عويمر[٢]: إن كانوا هم ....

[أرجاسًا][1] فنحن أشرّ من الحمير، ففيهم نزلت هذه الآية، فسأله رسول الله ﷺ: «ما قلت؟»، فقال: لم أقل شيئًا، فسأله، فقال: ما قلت شيئًا، فقال: لا جرم، كيف لا أعترف، وقد جاء بها جبريل ـ [عليه السلام ـ][2] من السماء؟

١٥٠٣ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا الحسين بن علي، حدثنا عامر بن الفرات، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ﴾، قال: لمَّا خرج رسول الله ﷺ خلّف عليًّا بعده، ولم يخرج به معه، فخاض الناس، فقالوا: إنما خلفه لِسَخْطَةٍ، فأدركه عليٌّ في الطريق، فأخبره بما قال المنافقون، فقال النبيُّ ﷺ لعليٍّ رضي الله عنه: «إنّ موسى لمَّا ذهب إلى ربِّه استخلف هارون، وإني

أستخلفك بعدي، أفما ترضى أن تكون منّي كمنزلة هارون من موسى؟ إلا أنه لا نبيّ بعدي»، قال: بلى يا رسول الله، فلمّا رجع استقبله عليٌّ، فأردفه النبيُّ ﷺ خلفه، وقال: لعن الله [المنافقين والمخالفين][١]، فدخل النبيُّ ﷺ المدينة، وعليٌّ قائم خلفه يلعن المنافقين، وقال النبيُّ ﷺ للمؤمنين: «لا تكلموهم، ولا تجالسوهم»، فأعرضوا عنهم كما أمرهم الله ﷻ.

* **قوله:** ﴿يَحْلِفُونَ لَكُمْ [لِتَرْضَوْا][٢] عَنْهُمْ ...﴾ الآية.

١٥٠٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا﴾ إلى قوله: ﴿الْفَاسِقِينَ ...﴾، قال: في المنافقين.

* **قوله:** ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾.

١٥٠٥ ـ حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا يعلى، ومحمد، ثنا عبيد، عن الأعمش، عن [٨٠/ب] إبراهيم، قال: كان زيد بن صوحان يحدث، فقال أعرابي: إنّ حديثك ليعجبني، وإنّ يدك لتريبني، فقال: أما تراها الشمال؟ فقال الأعرابي: والله ما أدري، آليمين يقطعون أم الشمال؟ قال زيد: صدق الله:

﴿ٱلۡأَعۡرَابُ أَشَدُّ كُفۡرٗا وَنِفَاقٗا وَأَجۡدَرُ أَلَّا يَعۡلَمُواْ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦۗ﴾.

١٥٠٦ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، حدثنا حجاج بن محمد، حدثنا ابن جريج، وعثمان بن عطاء، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس، قوله: ﴿ٱلۡأَعۡرَابُ أَشَدُّ كُفۡرٗا وَنِفَاقٗا﴾ إلى قوله: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٩٧﴾، ثمّ استثنى منهم، فقال: ﴿وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٩٩﴾.

* **قوله:** ﴿وَأَجۡدَرُ أَلَّا يَعۡلَمُواْ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ...﴾ الآية.

١٥٠٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد النرسي، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَأَجۡدَرُ أَلَّا يَعۡلَمُواْ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦۗ﴾، قال: هم أقلّ علمًا بالسنن.

* **قوله:** ﴿وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغۡرَمٗا ...﴾ الآية.

١٥٠٨ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليّ ـ، أنبأنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن

يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ﴾، قال: هؤلاء المنافقون من الأعراب، الذين إنما ينفقون رياءً، اتقاء على[1] أن يغزوا ويحاربوا ويقاتلوا، [ويرون][2] نفقاتهم مغرمًا ألا تراه يقول: ﴿وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾؟.

١٥٠٩ ـ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، حدثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ﴾؛ أي: من صدقة، أو نفقة في سبيل الله، ﴿عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾.

١٥١٠ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا الحسين بن علي، حدثنا عامر بن الفرات، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ﴾: فيعدّ ما ينفق في سبيل الله غرامة يغرمها، ويتربَّص بمحمد ﷺ الهلاك.

* [٨١/أ][3] **قوله تعالى:** ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾﴾.

١٥١١ ـ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾﴾؛ أي: ﴿سَمِيعٌ﴾: ما يقولون، ﴿عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾﴾: بما يخفون.

* قوله: ﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾.

١٥١٢ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن حاتم، حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ هم: بنو مقرن من مزينة.

١٥١٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن إسماعيل بن أبي ضرار، حدثنا أبو تميلة، عن الحسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة والحسن، في قول الله في براءة: ﴿ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا۟ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾﴾: قد استثنى، فقال: ﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٩﴾﴾.

* قوله: ﴿وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ﴾.

١٥١٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثنا معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِۚ﴾؛ يعني: استغفار الرسول ﷺ.

١٥١٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا العباس النرسي، حدثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِۚ﴾: دعاء الرسول ﷺ.

* قوله: ﴿أَلَآ إِنَّهَا قُرۡبَةٞ لَّهُمۡۚ ...﴾ الآية.
بياض[١].

* قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ﴾.

١٥١٦ ـ حدثنا حماد بن الحسن بن عنبسة، حدثنا أبو داود، حدثنا قيس،

عن عثمان بن المغيرة، عن [مولى][1] لأبي موسى، عن أبي موسى: أنه سئل: عن قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾، قال: هم الذين صلُّوا القبلتين مع رسول الله ﷺ.

١٥١٧ ـ حدثنا علي بن الحسن، حدثنا أبو الجماهر، حدثنا سعيد بن بشير، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن [٨١/ب] سعيد بن المسيب، قوله: ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾، قال: هم الذين صلوا القبلتين جميعًا، وهم أهل بدر.

١٥١٨ ـ وروي عن الشعبي في إحدى الروايات.

١٥١٩ ـ وعن الحسن.

١٥٢٠ ـ وابن سيرين.

١٥٢١ ـ وقتادة: أنهم الذين صلوا مع النبيِّ ﷺ القبلتين.

والوجه الثاني:

١٥٢٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا مسدد، حدثنا يحيى القطان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر: ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ﴾: من أدرك بيعة الرضوان.

١٥٢٣ ـ وروي عن ابن سيرين: مثل ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ﴾.

١٥٢٤ ـ حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن قيس ـ يعني: ابن مسلم ـ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: كان الناس على ثلاث منازل: المهاجرون الأولون، ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ﴾، ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠]، فأحسن ما نكون أن نكون بهذه المنزلة.

١٥٢٥ ـ حدثنا[١] أبي، حدثنا عبيد الله بن حمزة بن إسماعيل، حدثنا إسحاق بن سليمان، حدثنا أبو سنان ـ يعني: ابن سنان الشيباني ـ، عن ابن عباس، قال: أتاه رجل فذكر بعض أصحاب محمد ـ ﷺ، ورضي عنهم ـ، كأنه يتنقص بعضهم، فقال ابن عباس: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ﴾: أما أنت، فلم تتبعهم بإحسان.

١٥٢٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ﴾، قال: التابعين[١].

الوجه الثاني:

١٥٢٧ ـ قُرِئَ على يونس بن عبد الأعلى، أنبأنا ابن وهب، حدثني عبد الرحمن، في قوله: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ﴾: من بقي من أهل الإسلام إلى أن تقوم الساعة[٢].

* **قوله:** ﴿رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾.

١٥٢٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشجّ، حدثنا المحاربي، عن ليث، عن عثمان بن عمير ـ أبي اليقظان ـ، عن أنس: قال رسول الله [صلى الله][٣] عليه وسلم: «ثمَّ يتجلى لهم الربُّ ـ تبارك وتعالى ـ، فيقول: سلوني أعطكم، قال: فيسألونه الرضا، فيقول: رضاي: أحلكم داري [١/٩١][٤]، وأنالكم كرامتي، فسلوني أعطكم. قال: فيسألونه الرضا، قال: فيشهدهم أنه قد رضي عنهم».

* **قوله تعالى:** ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ۝٧٢﴾ [التوبة: ٧٢].

١٥٢٩ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثنا عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ۝١٠٠﴾[1]؛ يعني: ذلك الثواب: ﴿ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ۝١٠٠﴾.

* **قوله:** ﴿وَمِمَّنۡ حَوۡلَكُم مِّنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مُنَٰفِقُونَۖ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡمَدِينَةِ [مَرَدُواْ عَلَى ٱلنِّفَاقِ][2] لَا تَعۡلَمُهُمۡۖ نَحۡنُ نَعۡلَمُهُمۡۚ﴾.

١٥٣٠ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، حدثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، حدثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: قوله: ﴿وَمِمَّنۡ حَوۡلَكُم مِّنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مُنَٰفِقُونَۖ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى ٱلنِّفَاقِ﴾؛ أي: لجّوا فيه، وأبوا.

١٥٣١ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ بن الفرج،

قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول في قول الله: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ﴾، قال: أقاموا عليه، لم يتوبوا كما تاب آخرون.

* **قوله:** ﴿لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾.

١٥٣٢ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب، حدثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾، يقول: نعرفهم.

١٥٣٣ ـ أخبرنا محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾ إلى قوله: ﴿لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾، قال قتادة: فما بال أقوام يتكلفون على الناس؟[١] يقول: فلان في الجنة، وفلان في النار، فإذا سألت أحدهم عن نفسه قال: لا أدري، لعمري لأنت بنفسك أعلم [منك][٢] بأعمال الناس، ولقد تكلفت شيئًا ما تكلفه نبيّ، قال نبيُّ الله نوحٌ ﷺ: ﴿وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الشعراء: ١١٢]، وقال نبيّ الله شعيب ﷺ: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾﴾ [هود: ٨٦]، وقال الله لنبيه محمدٍ ﷺ: ﴿لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾.

* **قوله تعالى: ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾.**

١٥٣٤ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، حدثنا عمرو العنقزي، حدثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس [٩١/ب]: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾، قال: قام النبيُّ ﷺ خطيبًا يوم جمعة، فقال: «يا فلان، اخرج؛ فإنك منافق، يا فلان، اخرج؛ فإنك منافق»، فأخرجهم بأسمائهم ففضحهم، وكان عمر بن الخطاب لم يشهد الجمعة يومئذٍ لحاجة كانت، فلقيهم وهم يخرجون من المسجد، فاختبأ منهم استحياءً أنه لم يشهد الصلاة، وظنّ أنّ الناس قد انصرفوا، واختبؤوا هم منه، وظنوا أنّه علم بأمرهم، فدخل عمر المسجد، فإذا الناس لم يصلوا، فقال له رجال من المسلمين: أبشر يا عمر، فقد فضح الله المنافقين، فهذا العذاب الأول حين أخرجهم النبيُّ ﷺ من المسجد، والعذاب الثاني: عذاب القبر.

١٥٣٥ ـ حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، حدثنا أبو نوح، أنبأنا شعبة،

عن قتادة، في قوله: ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾، قال: عذاب في القبر، وعذاب في النار.

والوجه الثاني:

١٥٣٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا يحيى بن اليمان، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾، قال: الجوع، والقتل.

والوجه الثالث: وهو أحد أقوال مجاهد:

١٥٣٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبد الأعلى، حدثنا محمد بن ثور،

عن معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾، قال: القتل والسباء.

والوجه الرابع: وهو أحد أقوال مجاهد:

١٥٣٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا ابن نفيل، حدثنا خطاب، عن خصيف، عن مجاهد، في قوله: ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾، قال: عذبوا بالجوع مرتين.

والوجه الخامس:

١٥٣٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبيد الله بن موسى، أنبأنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، في قوله: ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾، قال: يبتلون في الدنيا.

١٥٤٠ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول في قول الله: ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾، قال: عذاب في الدنيا بالأموال والأولاد.

والوجه السادس:

١٥٤١ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبد الله بن عمران، أنبأنا يحيى بن يمان، عن سفيان، عن السدي، عن أبي مالك: ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾، قال:[١] الجوع، وعذاب [٩٢/أ] القبر.

* **قوله تعالى:** ﴿ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾.

١٥٤٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبيد الله بن موسى، أنبأنا أبو جعفر، عن الربيع بن أنس، في قوله: ﴿ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾، قال: عذاب جهنم.

١٥٤٣ ـ وروي عن قتادة: نحو ذلك.

١٥٤٤ ـ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: «العذاب العظيم الذي يردون إليه»: عذاب النار، والخلد فيه.

* **قوله تعالى:** ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ﴾.

١٥٤٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾، قال: كان عشرة رهط تخلَّفوا عن النبيِّ ﷺ في غزوة تبوك، فلمَّا حضر رجوع رسول الله ﷺ أوثق سبعة منهم أنفسهم بسواري المسجد، فكان ممرّ رسول الله ﷺ إذا رجع من المسجد عليهم، فلمَّا رآهم قال: «من هؤلاء الموثقون أنفسهم بالسواري؟» قالوا: هذا أبو لبابة وأصحاب له، تخلَّفوا عنك يا رسول الله، [أوثقوا أنفسهم، وحلفوا أنهم لا يطلقهم أحد][1]، حتى يطلقهم النبيُّ ﷺ ويعذرهم، فقال النبيُّ ﷺ: «وأنا أقسم بالله، لا أطلقهم، ولا أعذرهم حتى يكون الله هو الذي يطلقهم ويعذرهم، رغبوا عنِّي، وتخلَّفوا عن الغزو مع المسلمين»، فلمَّا بلغهم ذلك قالوا: نحن ـ والله ـ لا نطلق أنفسنا حتى يكون الله هو الذي يطلقنا، فأنزل الله: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾﴾، فلمَّا نزلت أرسل إليهم النبيُّ ﷺ، فأطلقهم، وعذرهم.

١٥٤٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا [سعيد][١] بن عبد الحميد الرازي، حدثنا يعقوب، عن زيد: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾، قال: هم الثمانية الذين ربطوا أنفسهم بالسواري، منهم: كردم، ومرداس[٢]، وأبو لبابة، فلمَّا أطلقهم النبيُّ ﷺ، قالوا: يا نبيَّ الله! خذ من أموالنا صدقة.

١٥٤٧ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أبي، حدثنا عمّي، عن أبيه، عن جدّه، عن ابن عباس، قوله [٩٢/ب]: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾: وذلك أنّ رسول الله ﷺ غزا غزوة تبوك، فتخلف أبو لبابة ورجلان[٣] معه عن النبيِّ ﷺ، ثمّ إنّ أبا لبابة ورجلين معه تفكروا وندموا، وأيقنوا بالهلكة، وقالوا: نحن في الظل والطمأنينة مع النساء، ورسول الله ﷺ والمؤمنون معه في الجهاد! والله لنوثقنّ أنفسنا

بالسواري، فلا نطلقها حتى يكون رسول الله ﷺ يطلقنا ويعذرنا، فانطلق أبو لبابة، فأوثق نفسه ورجلان معه بسواري المسجد، وبقي ثلاثة لم يوثقوا أنفسهم، فرجع رسول الله ﷺ من غزوته وكان طريقه في المسجد، فمرّ عليهم، فقال: «من هؤلاء الموثقو أنفسهم بالسواري؟» فقال رجل: هذا أبو لبابة وأصحاب له، تخلفوا عن رسول الله ﷺ، فعاهدوا الله [أن][1] لا يطلقوا أنفسهم حتى تكون أنت الذي تطلقهم وترضى عنهم، وقد اعترفوا بذنوبهم، فقال رسول الله ﷺ: «والله لا أطلقهم حتى أؤمر بإطلاقهم، ولا أعذرهم حتى يكون الله يعذرهم، وقد تخلفوا ورغبوا عن المسلمين بأنفسهم وجهادهم»، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾.

١٥٤٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾، قال: ذكر لنا أنهم كانوا سبعة رهط، تخلّفوا عن غزوة تبوك، فأمّا أربعة: فخلطوا عملًا صالحًا، وآخر سيِّئًا، جدّ بن قيس، وأبو لبابة، وخذام[2]، وأوس[3]، وكلهم من الأنصار.

١٥٤٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبد الأعلى، أنبأنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾، قال: هم نفر ممَّن تخلَّف عن تبوك، منهم: أبو لبابة، ومنهم: جدّ بن قيس، تيب عليهم، قال قتادة [٩٣/أ]: ليسوا بالثلاثة.

والوجه الثاني:

١٥٥٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا المحاربي، عن ليث، عن مجاهد: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ﴾: نزلت في رجل واحد في أبي لبابة.

١٥٥١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ﴾: أبو لبابة حين[1] قال لقريظة ما قال، أشار بيده إلى حلقه: إنّ محمدًا ذابحكم إن نزلتم إليه على حكمه.

والوجه الثالث:

١٥٥٢ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أبي، حدثني عمّي، عن أبيه، عن جدّه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ﴾، قال: هم من الأعراب.

* **قوله تعالى:** ﴿خَلَطُواْ عَمَلٗا صَٰلِحٗا﴾.

١٥٥٣ ـ حدثني أبي، حدثنا أحمد بن عبدة، أنبأنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي، حدثنا أبو هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قلنا: يا رسول الله، حدثنا ما رأيت ليلة أسري بك، قال: «رأيت أمتي [ضربين][2]: ضرب عليهم ثياب أشدّ بياضًا من القرطاس، وضرب عليهم ثياب رمد، فقلت: يا جبريل، من هؤلاء؟ قال: أما أصحاب الثياب الرمد: فإنهم خلطوا عملًا صالحًا، وآخر سيئًا».

١٥٥٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن هاشم بن الحكم الرملي، حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن ابن شوذب، قال: قال الأحنف بن قيس: عرضت نفسي على القرآن، فلم أجدني بآية أشبه مني بهذه الآية: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾.

١٥٥٥ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا الحسين بن علي، حدثنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾ و«**الصالح**»: غزوه مع النبيِّ ﷺ.

والوجه الثاني:

١٥٥٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبد الله بن أبي زياد القطواني، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، عن مالك ـ يعني: ابن دينار ـ، عن الحسن، في قوله: ﴿ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾، قال: تابوا.

* **قوله:** ﴿وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾.

١٥٥٧ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا الحسين بن علي، حدثنا عامر بن الفرات، حدثنا أسباط، عن [٩٣/ب] السدي، قوله: ﴿وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾، قال: «**السيئ**»: تخلفه عن النبيِّ ﷺ.

* قوله تعالى: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ﴾.

١٥٥٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ﴾، وعسى من الله: واجب.

١٥٥٩ ـ وروي عن الضحاك.

١٥٦٠ ـ والحسن.

١٥٦١ ـ وأبي مالك.

١٥٦٢ ـ والسدي: نحو ذلك.

* قوله: ﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ﴾.

١٥٦٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: لمَّا نزلت: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ﴾، أرسل إليهم النبيُّ ﷺ فأطلقهم وعذرهم، فجاؤوا بأموالهم فقالوا: يا رسول الله، هذه أموالنا فتصدَّقْ بها عنا، واستغفرْ لنا، قال: «ما أمرت أن آخذ أموالكم»، فأنزل الله: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ...﴾ الآية.

١٥٦٤ ـ حدثني أبو عبد الله ـ محمد بن حماد الطهراني ـ، أنبأنا حفص بن عمر، حدثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قوله: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً﴾، قال: من البقر، والإبل، والغنم، وغيره[١].

١٥٦٥ ـ حدثنا علي بن الحسن، حدثنا أبو الجماهر، حدثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾، قال: ذكر لنا أنهم سبعة رهط، تخلَّفوا عن غزوة تبوك، أما أربعة: فهم الذين خلطوا عملًا صالحًا، وآخر سيئًا، وفيهم قيل: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً﴾ وكانوا وعدوا الله أن يجاهدوا ويتصدقوا.

١٥٦٦ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ [١] سَكَنٌ لَّهُمْ﴾، قال: هؤلاء ناس من المنافقين، ممن كان تخلَّف عن النبيِّ ﷺ في غزوة تبوك، اعترفوا بالنفاق، وقالوا: يا رسول الله، قد ارتبنا، ونافقنا، وشككنا، ولكن توبة جديدة، وصدقة نخرجها من أموالنا لله، فقال الله ﷻ لنبيه ﷺ: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾.

* [٩٤/أ] **قوله:** ﴿تُطَهِّرُهُمْ﴾.

١٥٦٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبد العزيز بن منيب، أنبأنا أبو معاذ النحوي، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك: فأنزل الله ﷻ: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ من ذنوبهم التي أصابوا.

* **قوله:** ﴿وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾.

١٥٦٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾؛ يعني بـ«الزكاة»: طاعة الله والإخلاص.

* **قوله:** ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾.

١٥٦٩ ـ وبه، عن ابن عباس: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾، يقول: اسْتَغْفِرْ لهم.

١٥٧٠ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا الحسين بن علي، حدثنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾، يقول: ادعُ لهم.

* **قوله:** ﴿إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾.

١٥٧١ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، أنبأنا بشر بن عمارة،

عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿سَكَنٌ لَّهُمْ﴾، يقول: قربة لهم.

والوجه الثاني:

١٥٧٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾، يقول: رحمة.

والوجه الثالث:

١٥٧٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾؛ أي: وقار لهم.

والوجه الرابع:

١٥٧٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا راشد بن [سعيد][١] بن راشد المقدسي،

أنبأنا الوليد، عن سعيد، عن قتادة: ﴿إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾، قال: أمن لهم.

* **قوله:** ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ ...﴾ **الآية.**

١٥٧٥ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال: فقال الآخرون: هؤلاء كانوا معنا بالأمس، لا يكلمون، ولا يجالسون، فما لهم؟ فقال الله ﷻ: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾.

* **قوله:** ﴿وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾.

١٥٧٦ ـ حدثنا عمرو بن عبد الله الأودي، حدثنا وكيع، عن عباد بن منصور،

حدثنا القاسم بن محمد [٩٤/ب]، قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله يقبل الصدقات، ويأخذها بيمينه، فيربيها لأحدكم كما يربي أحدكم مهره أو فلوه[١]، حتى إنّ اللقمة لتصير مثل أحد»، وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى[٢] يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾.

١٥٧٧ ـ حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي،

عن سفيان، عن عبد الله بن السائب، عن عبد الله بن قتادة[١] المحاربي، عن عبد الله بن مسعود، قال: ما تصدق رجل بصدقة حتى يضعها في يد الله قبل أن يضعها في يد السائل، وهو يضعها في يد السائل، ثمّ قرأ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى[٢] يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾﴾.

١٥٧٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا محمد بن عيسى الدامغاني، حدثنا جرير، عن عمارة، عن أبي زرعة، قال: إنّ أوّل شيء كتب سبحانه: أنا التَّوَّاب؛ أتوب على من تاب.

* **قوله:** ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾.

١٥٧٩ ـ حدثنا أبو عبيد الله ـ ابن أخي ابن وهب ـ، حدثنا عمّي،

حدثني يونس، عن الزهري، أخبرني عروة بن الزبير؛ أنّ عائشة كانت تقول: والله ما احتقرت أعمال أصحاب رسول الله ﷺ حتى نجم القراء الذين طعنوا على عثمان، فقالوا قولًا لا نحسن مثله، وقرأوا قراءةً لا نقرأ مثلها، وصلوا صلاةً لا نصلي مثلها، فلمَّا تذكرت، إذا ـ والله ـ ما يقاربون عمل أصحاب رسول الله ﷺ، فإذا أعجبك حسن قول امرئ منهم، فقل: ﴿ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾، ولا يستخفنك أحد.

١٥٨٠ ـ حدثنا الربيع بن سليمان، أنبأنا ابن وهب، أخبرنا سليمان بن بلال، حدثني موسى بن عبيدة، عن إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه؛ أنه

قال: بينما نحن مع رسول الله ﷺ: إذ مرّ بجنازة فأثني عليها، فقال رسول الله ﷺ: «وجبت»، ثمّ مرّ بجنازة أخرى [٩٥/أ]، فأثنى عليها بعض الناس بعض الثناء، فقال رسول الله ﷺ: «وجبت»، فقالوا: يا رسول الله، مرّ بالجنازة الأولى فقلت: وجبت، ثمّ مرّ بالآخرة فقلت: وجبت، فقال رسول الله ﷺ: «إنّ الملائكة شهداء الله في السماء، وأنتم شهداء الله في الأرض، فما شهدتم عليه من شيء وجب»، وذلك قول الله: ﴿ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ﴾.

* قوله تعالى: ﴿وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾.

قد تقدم تفسيره[١].

* قوله تعالى: ﴿وَءَاخَرُونَ مُرۡجَوۡنَ لِأَمۡرِ ٱللَّهِ﴾.

١٥٨١ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: وكان ثلاثة نفر لم يوثقوا أنفسهم بالسواري، أُرْجُوا سنة، لا يدرون أيعذبون، أو يتاب عليهم؟ فأنزل الله تعالى ـ يعني: قوله: ﴿وَءَاخَرُونَ مُرۡجَوۡنَ لِأَمۡرِ ٱللَّهِ﴾ ـ.

١٥٨٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ﴾: هلال بن أمية، ومرارة بن ربعي[١]، وكعب بن مالك من الأوس والخزرج.

* قوله: ﴿إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ﴾.

١٥٨٣ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، حدثنا الحسين بن علي، حدثنا عامر بن الفرات، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾، ﴿إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ﴾، يقول: يميتهم على معصيتهم، ﴿وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾: فأرجأ أمرهم، ولم يذكرهم بتوبةٍ حين تاب على النبيِّ ﷺ وأصحابه، فنسخها فقال: ﴿وَعَلَى [ٱلثَّلَٰثَةِ][٢] ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ . . .﴾ [التوبة: ١١٨] الآية.

١٥٨٤ ـ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ،

حدثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: قوله: ﴿وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيۡهِمۡۗ﴾: وهم الثلاثة الذين خُلِّفُوا، وأرجأ رسول الله ﷺ أمرهم، حتى أتت توبتهم من الله ﷻ.

* **قوله:** ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا وَكُفۡرٗا﴾.

١٥٨٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس [٩٥/ب]، قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا﴾: وهم أناس من الأنصار، ابتنوا مسجدًا، [فقال][١] لهم أبو عامر[٢]: ابنوا مسجدكم، واستمدوا بما استطعتم من قوة وسلاح، فإني ذاهب إلى قيصر ملك الروم، فآتي بجند من الروم، فأخرج محمدًا وأصحابه.

١٥٨٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾: المنافقون.

١٥٨٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبد الأعلى، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن أيوب، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾، قال: هم حيّ يقال لهم: بنو غنم.

١٥٨٨ ـ حدثنا عبد الله بن سعيد الأشج، حدثنا المحاربي، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا﴾، قال: هم ناس من الأنصار، ابتنوا مسجدًا قريبًا من مسجد قباء، ومسجد قباء بلغنا: أنه أوّل مسجد بني في الإسلام.

١٥٨٩ ـ حدثنا علي بن الحسن، حدثنا أبو الجماهر، حدثنا سعيد بن بشير،

حدثني سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، في قوله: ﴿ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾: إنَّ نبيَّ الله ﷺ بنى مسجدًا بقباء، فعارضه المنافقون بآخر، ثمّ بعثوا إلى نبيّ الله ﷺ ليصلي فيه، ودعا بقميصه ليأتيهم، فأطلع الله نبيه على ذلك.

١٥٩٠ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا الحسين بن علي، حدثنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا﴾، أما: ﴿ضِرَارًا﴾: فضاروا أهل قباء بالمسجد الذي بنى لهم رسول الله ﷺ.

١٥٩١ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا﴾، قال: لمَّا بنى رسول الله ﷺ مسجد قباء، خرج رجال من الأنصار، منهم: بحزج[١] جدّ عبد الله بن حنيف، ووديعة بن خذام، ومجمع بن جارية

الأنصاري، [فبنوا][1] مسجد النفاق، فقال رسول الله ﷺ لبحزج: «ويلك يا بحزج! ما أردت إلى ما أرى»؟ قال: يا رسول الله، [٩٦/أ] والله ما أردت إلا الحسنى ـ وهو كاذب ـ، فصدقه رسول الله ﷺ، وأراد أن يعذره، فأنزل الله: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا﴾.

١٥٩٢ ـ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا سلمة، قال: قال محمد: ونزل فيهم من القرآن ما نزل: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا﴾، وكان الذين بنوا اثني عشر رجلًا[2]: خذام بن خالد[3] من بني عبيد بن زيد، أحد بني عمرو بن عوف، ومن داره أخرج مسجد الشقاق، وثعلبة بن حاطب من بني عبيد، وهزال بن أمية بن زيد، ومعتب بن قشير، من بني ضبيعة بن زيد، وأبو حبيبة بن الأزعر[4] من بني ضبيعة بن زيد، وعباد بن حنيف[5] ـ أخو سهل بن حنيف ـ من بني عمرو بن

عوف، وجارية بن عامر[1] وابناه: مجمع بن جارية وزيد بن جارية[2]، ونبتل بن الحارث وهو[3] من بني ضبيعة، وبحزج وهو من بني ضبيعة، وبجاد بن عثمان[4] وهو من بني ضبيعة، ووديعة بن ثابت وهو إلى بني أمية، رهط أبي لبابة بن عبد المنذر.

* **قوله:** ﴿وَتَفۡرِيقَۢا بَيۡنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾.

١٥٩٣ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا أبو العباس ـ الحسين بن علي ـ، حدثنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَتَفۡرِيقَۢا بَيۡنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾، قال: فإنّ أهل قباء كانوا يصلُّون في مسجد قباء كلهم، فلمَّا بُنِيَ ذلك؛ أقصر عن مسجد قباء من كان يحضره، وصلوا فيه.

١٥٩٤ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿وَتَفۡرِيقَۢا بَيۡنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾: [يفرقون][5] جماعتهم؛ لأنهم كانوا يصلون جميعًا في مسجد قباء؛ لئلا يصلوا في مسجد قباء جميع المؤمنين.

* **قوله:** ﴿وَإِرۡصَادٗا لِّمَنۡ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾.

١٥٩٥ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأنا عبد الرزاق، عن معمر،

عن الزهري، عن عروة بن الزبير: ﴿وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ﴾: أبو عامر الراهب، انطلق إلى الشام، فقال الذين بنوا مسجد الضرار: إنما بنيناه؛ ليصلي فيه أبو عامر.

١٥٩٦ ـ [٩٦/ب] أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أبي، حدثني عمِّي، عن أبيه، عن جدّه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾؛ يعني: رجلًا يقال له: أبو عامر، كان محاربًا لرسول الله ﷺ، وكان قد انطلق إلى هرقل، فكانوا يرصدون إذا قدم أبو عامر أن يصلي فيه، وكان قد خرج من المدينة محاربًا لله ولرسوله.

* **قوله**: ﴿وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٠٧﴾﴾.

١٥٩٧ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٠٧﴾﴾، قال: لمَّا بنى رسول الله ﷺ مسجد قباء، خرج رجال من الأنصار، منهم: بحزج: جد عبد الله بن حنيف، ووديعة بن خذام، ومجمع بن جارية الأنصاري، فبنوا مسجد النفاق، فقال رسول الله ﷺ لبحزج: «ويلك يا بحزج! ما أردت إلى ما أرى؟». قال: يا رسول الله، والله ما أردت إلا الحسنى ـ وهو كاذب ـ فصدقه رسول الله ﷺ، وأراد أن يعذره، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٠٧﴾﴾.

١٥٩٨ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا الحسين بن علي،

حدثنا عامر، عن أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ﴾: فحلفوا ما أرادوا به إلا الخير.

* **قوله:** ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾.

١٥٩٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: فلمَّا فرغوا من مسجدهم أتوا النبيَّ ﷺ، فقالوا: قد فرغنا من بناء مسجدنا، فنحبُّ أن تصليَ فيه، وتدعوَ بالبركة، فأنزل الله: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾.

١٦٠٠ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى قراءةً، أنبأنا أنس بن عياض،

عن [أنيس][١] بن أبي يحيى ـ مولى الأسلميين ـ، قال: سمعت أبي يحدث، عن أبي سعيد الخدري؛ أنّ رجلًا من بني خدرة، ورجلًا من بني عوف امتريا في المسجد الذي أسس على التقوى، فقال العوفي: هو مسجدنا بقباء، وقال الخدري: [٩٧/أ] هو هذا المسجد ـ مسجد رسول الله ﷺ ـ، فخرجا فأتيا النبيَّ ﷺ فسألاه عن ذلك، فقال: «هو هذا المسجد ـ مسجد رسول الله ﷺ ـ، وفي ذلك خير كثير».

والوجه الثاني:

١٦٠١ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ﴾؛ يعني: مسجد قباء ﴿أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ﴾.

١٦٠٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن حاتم الزمي، حدثنا عبيدة بن حميد، حدثني عمار الدهني، قال: دخلت مسجد قباء أصلي فيه، فالتفت عن يميني، فأبصرني أبو سلمة، فقال: أحببت أن تصليَ في مسجد أسس على التقوى من أول يوم؟ قال عمار: فأخبرني أنّ ما بين الصومعة إلى القبلة زيادة زادها عثمان.

١٦٠٣ ـ وروي عن عروة بن الزبير.

١٦٠٤ ـ وسعيد بن جبير.

١٦٠٥ ـ والضحاك.

١٦٠٦ ـ وعطية.

١٦٠٧ ـ [وابن بريدة][1].

١٦٠٨ ـ وقتادة.

١٦٠٩ ـ وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم: نحو ذلك.

والوجه الثالث:

١٦١٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن سعيد بن [الوليد][2] الخزاعي، حدثنا الحسن بن عبد الرحمن بن العريان الحارثي، عن ابن عون، عن محمد: أنه كان يرى كلّ مسجد بني بالمدينة أسس على التقوى.

* **قوله تعالى:** ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ۝١٠٨﴾.

١٦١١ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي ـ قراءةً ـ، أخبرني محمد بن شعيب، حدثني عتبة بن أبي حكيم، حدثني طلحة بن نافع، حدثني أبو أيوب الأنصاري، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك الأنصاري؛ أنّ هذه الآية لمّا نزلت: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ۝١٠٨﴾، قال

رسول الله ﷺ: «يا معشر الأنصار! إنّ الله قد أثنى عليكم خيرًا، فما طهوركم هذا»؟ قالوا: يا رسول الله، نتوضأ للصلاة، ونغتسل من الجنابة، فقال رسول الله ﷺ: «فهل مع ذلك غيره»؟ قالوا: لا، غير أنّ أحدنا إذا خرج إلى الغائط أحبّ أن يستنجي بالماء، قال: «هو ذاك، فعليكموه».

١٦١٢ ـ حدثنا أبو [الرداد] (١) ـ عبد الله بن عبد السلام [٩٧/ب] المصري ـ،

حدثنا وهب الله بن راشد، عن يونس، قال: قال أبو الزناد: أخبرني عروة، عن عويم بن ساعدة ـ من بني عمرو بن عوف ـ، فأما عويم بن ساعدة: فهو الذي بلغنا: أنه قال: يا رسول الله، من الذين قال الله ﷻ فيهم: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾﴾؟ فقال رسول الله ﷺ: «نعم القوم، منهم عويم بن ساعدة».

١٦١٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا ضرار بن صرد، حدثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن واصل بن السائب الرقاشي، عن أبي سورة، عن عمّه ـ أبي أيوب الأنصاري ـ قال: قيل: يا رسول الله! من الذين ذكر الله فيهم: ﴿رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾﴾؟ قال: «كانوا يستنجون بالماء».

* قوله: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ١٠٨﴾.

١٦١٤ ـ حدثنا محمد بن عبد الرحمن الهروي، حدثنا أبو داود الحفري، عن سفيان، عن طلحة بن عمرو، عن عطاء، في قوله: ﴿يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ١٠٨﴾، قال: المتطهرين بالماء.

والوجه الثاني:

١٦١٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشجّ، حدثنا أبو أسامة، عن عوف، عن أبي المنهال، قال: كنت عند أبي العالية، فتوضأ أو توضأت، فقلت: إنّ الله يحبّ المتطهرين، فقال: إنّ الطهور بالماء لحسن، ولٰكنهم المتطهرون من الذنوب.

والوجه الثالث:

١٦١٦ ـ حدثنا سليمان بن داود القزاز، حدثنا أبو داود، حدثنا إبراهيم بن نافع، عن سليمان ـ مولى أمّ علي ـ، عن مجاهد، قال: من فعله فليس من المتطهرين، ـ يعني: من أتى امرأته في دبرها ـ.

والوجه الرابع:

١٦١٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا سهل بن زنجلة، حدثنا أبو يحيى التيمي، عن الأعمش، في قوله: (إنّ الله يحبّ المطهرين)[١] قال: التوبة من الذنب، والمتطهر من الشرك.

* **قوله تعالى:** ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ﴾.

١٦١٨ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا الحسين بن علي، حدثنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي، قوله: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ﴾[٢] [٩٨/أ]: هذا مسجد قباء.

* قوله: ﴿أَم [مَنْ][1] أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾.

١٦١٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا هارون بن زيد بن أبي الزرقاء، حدثنا أبي، حدثنا عبد الله بن زيد بن أسلم، عن أبيه، في قول الله ﷻ: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ﴾، قال: هذا مسجد قباء، ﴿خَيْرٌ أَم [مَنْ][2] أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾، قال: هذا مسجد الضرار.

* قوله: ﴿فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾.

١٦٢٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾؛ يعني: قواعده في نار جهنم.

* قوله: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٠٩﴾﴾[3].

١٦٢١ ـ حدثنا أبي، حدثنا المعلى بن أسد، حدثنا عبد العزيز بن المختار،

عن عبد الله الداناج، عن طلق بن حبيب، عن جابر بن عبد الله، قال: رأيت الدخان يخرج من مسجد الضرار حين انهار.

١٦٢٢ ـ حدثنا علي بن الحسن، حدثنا أبو الجماهر، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فَٱنۡهَارَ بِهِۦ فِي نَارِ جَهَنَّمَۗ﴾: والله ما تناهى أن وقع في النار، وذكر لنا: [أنه][1] حفرت فيه بقعة، فرئي منها الدخان.

١٦٢٣ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا الحسين بن علي، حدثنا عامر، عن أسباط، عن السدي، في قوله: ﴿فَٱنۡهَارَ بِهِۦ فِي نَارِ جَهَنَّمَۗ﴾: فمضى حين خسف به.

١٦٢٤ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأنا أصبغ بن الفرج،

قال: وذكر سفيان بن عيينة: أنه لا يزال منه دخان يفور؛ لقوله: ﴿فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾، ويقال: إنه بقعة من نار جهنم.

* **قوله:** ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٩﴾﴾.

تقدم تفسيره[١].

* **قوله:** ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟﴾.

١٦٢٥ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، في قوله: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟﴾: هذا المسجد الضرار، ﴿رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ﴾: راضين بما صنعوا، أولئك المنافقون، يرون أنهم قد أحسنوا وصنعوا كما كان حبّ العجل في قلوب أصحابه، وقرأ: ﴿وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ [البقرة: ٩٣]، قال: حبه.

* **قوله:** ﴿رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ﴾.

١٦٢٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية [٩٨/ب] بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَـٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ﴾؛ يعني: الشك.

١٦٢٧ ـ وروي عن الضحاك.

١٦٢٨ ـ وقتادة.

١٦٢٩ ـ والسدي: مثل ذلك.

والوجه الثاني:

١٦٣٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو يحيى الرازي ـ إسحاق بن

سليمان ـ[1]، عن حبيب بن أبي ثابت: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَـٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ﴾، قال: غيظًا في قلوبهم.

والوجه الثالث:

١٦٣١ ـ حدثني أبي، حدثنا عيسى بن زياد، أنبأنا يحيى بن الضريس، عن سفيان، عن السدي، في قوله: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَـٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ﴾، قال: حزازةً في قلوبهم.

١٦٣٢ ـ حدثنا علي بن الحسن، حدثنا أبو الجماهر، حدثنا سعيد بن بشير، عن سعيد بن أبي عروبة: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَـٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ﴾، قال: شكًّا، وقال غيره: حزازةً.

والوجه الرابع:

١٦٣٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن حمزة، في قول الله: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَـٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ﴾، قال: ندامةً بما صنعوا.

* **قوله:** ﴿فِى قُلُوبِهِمْ﴾.

١٦٣٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا محمد بن عبد الله بن أبي جعفر الرازي، حدثنا يحيى بن الضريس، عن سفيان، عن السدي، قوله: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَـٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ﴾، قال: حزازةً في صدورهم.

* **قوله:** ﴿إِلَّآ أَن «يَقْطَعَ»[1] قُلُوبُهُمْ﴾.

١٦٣٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِلَّآ أَن «تُقَطَّعَ»[2] قُلُوبُهُمْ﴾؛ يعني: الموت.

١٦٣٦ ـ وروي عن مجاهد.

١٦٣٧ ـ والضحاك.

١٦٣٨ ـ وقتادة.

١٦٣٩ ـ وحبيب بن أبي ثابت.

١٦٤٠ ـ والسدي.

١٦٤١ ـ وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

١٦٤٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا مسلم بن إبراهيم، وسليمان بن حرب

ـ والسياق لسليمان ـ، قالا: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، قال: كان عكرمة يقرأ: (إِلّا أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ فِي ٱلْقَبْرِ).

والوجه الثالث:

١٦٤٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا سعيد، حدثنا عبد العزيز، قال سفيان[١]: ﴿إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْۚ﴾: إلا أن يتوبوا، وكان أصحاب عبد الله يقرؤونها [٩٩/أ]: (رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَلَوْ قُطِّعَتْ قُلُوبُهُمْ).

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم﴾.

١٦٤٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبيد بن آدم العسقلاني، حدثنا أبي، حدثنا أبو شيبة، عن عطاء الخراساني، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ وهو في المسجد: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ . . .﴾ إلى آخر الآية، فكبَّر الناس في المسجد، فأقبل رجل من الأنصار ثانيًا طرفي ردائه على أحد عاتقيه، فقال: يا رسول الله، أنزلت هذه الآية؟ فقال: «نعم»، فقال الأنصاري: بيع ربيح، لا نقيل، ولا نستقيل.

١٦٤٥ ـ حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن المعرور بن سويد، قال: خرجنا مع عمر في حجةٍ حجَّها، فقرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم ...﴾ إلى آخر الآية، فجعل لهم الصفقتين جميعًا.

١٦٤٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا هوذة بن خليفة، حدثنا أبو الأشهب[1]، حدثنا عوف، عن الحسن، في قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم﴾، قال: هم الذين وفوا ببيعتهم.

١٦٤٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو سلمة، حدثنا مبارك بن فضالة، قال: سمعت الحسن يقول: اسمعوا ـ رحمكم الله ـ بيعة بايع الله لكلّ مؤمن، قال الحسن: لا والله، ما على ظهر الأرض مؤمن إلا قد دخل في هذه البيعة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم ...﴾ الآية.

* قوله: ﴿بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَۚ﴾.

١٦٤٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا المسيب بن واضح، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن أبي رجاء، عن سهيل، عن كثير، عن الحسن؛ أنه كان إذا تلا هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم﴾، قال: بايعهم ـ والله ـ فأغلى لهم.

١٦٤٩ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَۚ﴾؛ يعني: [٩٩/ب] بالجنة.

* قوله تعالى: ﴿يُقَـٰتِلُونَ﴾.

١٦٥٠ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿يُقَـٰتِلُونَ﴾؛ يعني: أن يقاتلوا المشركين ﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾؛ يعني: في طاعة الله، ﴿فَيَقْتُلُونَ﴾؛ يعني: العدوّ، ﴿وَيُقْتَلُونَ﴾؛ يعني: المؤمنين.

١٦٥١ ـ حدثنا علي بن الحسن، حدثنا أبو الجماهر، أنبأنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ ...﴾ الآية، قال: الغزو غزوان: فغزو يطاع الله فيه، وينهى فيه عن الفساد، ويحسن فيه مشاركة الشريك، فهذا من خير الغزو، وغزو آخر يعصى الله فيه، ويظهر فيه الفساد، وينكل فيه عن العدوّ، ويساء فيه صحابة الصاحب، فهذا من شرّ الغزو.

* قوله: ﴿وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾.

١٦٥٢ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾؛ يعني: ينجز ما وعدهم من الجنة ﴿فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ﴾.

* قوله تعالى: ﴿فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ﴾.

١٦٥٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو سلمة، أنبأنا مبارك، قال: سمعت الحسن يقول في قوله: ﴿وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾؛ قال الحسن: أين قال؟: ﴿فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ﴾.

* **قوله:** ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ﴾.

١٦٥٤ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ﴾: فليس أحد أوفى بعهده من الله.

* **قوله:** ﴿فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ﴾.

١٦٥٥ ـ وبه، عن سعيد بن جبير: ﴿فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ﴾: الربَّ ـ تبارك وتعالى ـ بإقراركم بالعهد الذي ذكره في هذه الآية.

* **قوله:** ﴿هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾﴾.

١٦٥٦ ـ وبه، عن سعيد، في قوله ﷻ: ﴿وَذَٰلِكَ﴾؛ يعني: الذي ذكر من الثواب في الجنة للقاتل والمقتول ﴿هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾﴾.

* [١٠٠/أ] **قوله** ﷻ: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ﴾.

١٦٥٧ ـ حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: قال: أبو الأشهب، عن الحسن: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ﴾، قال: تابوا من الشرك، وبرئوا من النفاق.

١٦٥٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو خالد، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ﴾، قال: من الذنوب والشرك.

* **قوله:** ﴿ٱلْعَٰبِدُونَ﴾.

١٦٥٩ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿ٱلْعَٰبِدُونَ﴾: الذين يقيمون الصلاة.

١٦٦٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو سلمة، حدثنا المبارك، قال: سمعت الحسن يقول: ﴿ٱلْعَٰبِدُونَ﴾، قال: الصلاة؛ يعني: طولها.

الوجه الثاني:

١٦٦١ ـ حدثني أبي، حدثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، حدثنا حكام،

حدثنا ثعلبة بن سهيل، عن رجل، عن الحسن: أنه سئل عن هذه الآية: ﴿ٱلۡعَـٰبِدُونَ﴾، قال: عبدوا الله على أحايينهم كلها في السراء والضراء.

١٦٦٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو خالد، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿ٱلۡعَـٰبِدُونَ﴾، قال: ﴿ٱلۡعَـٰبِدُونَ﴾: لله عز وجل.

الوجه الثالث:

١٦٦٣ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿ٱلۡعَـٰبِدُونَ﴾؛ يعني: الموحِّدين.

الوجه الرابع:

١٦٦٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة: ﴿ٱلۡعَـٰبِدُونَ﴾: قوم أخذوا من أبدانهم في ليلهم ونهارهم.

* **قوله:** ﴿ٱلۡحَـٰمِدُونَ﴾.

١٦٦٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو سلمة، حدثنا مبارك، قال: سمعت الحسن يقول: ﴿ٱلۡحَـٰمِدُونَ﴾، قال: حمدوا على كلّ حال.

١٦٦٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا المسيب بن واضح، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن أبي رجاء، عن سهيل، عن كثير، عن الحسن، قوله: ﴿ٱلْحَـٰمِدُونَ﴾، قال: يحمدون الله على الإسلام.

١٦٦٧ ـ حدثني أبي، حدثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، حدثنا حكام، حدثنا ثعلبة بن سهيل، عن رجل، عن الحسن: أنه سئل عن هذه الآية: ﴿ٱلْحَـٰمِدُونَ﴾، قال: مثلها؛ يعني: يحمدون الله على أحايينهم كلِّها، في السَّرَّاء والضَّرَّاء.

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلسَّـٰٓئِحُونَ﴾.

١٦٦٨ ـ [١٠٠/ب] حدثنا أبي، حدثنا أبو الجماهر ـ محمد بن عثمان التنوخي الدمشقي ـ،

حدثنا الهيثم بن حميد، حدثنا العلاء بن الحارث، عن القاسم، عن أبي أمامة؛ أنّ رجلًا استأذن رسول الله ﷺ في السياحة، فقال: «إنّ سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله».

والوجه الثاني:

١٦٦٩ ـ حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن عاصم، عن زرّ، عن عبد الله: ﴿ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾: الصائمون.

١٦٧٠ ـ وروي عن ابن عباس.

١٦٧١ ـ وأبي هريرة.

١٦٧٢ ـ وأبي عبد الرحمن السلمي.

١٦٧٣ ـ ومجاهد.

١٦٧٤ ـ والحسن.

١٦٧٥ ـ وأبي عياض[١].

١٦٧٦ ـ وعطاء.

١٦٧٧ ـ والضحاك.

١٦٧٨ ـ وقتادة.

١٦٧٩ ـ والربيع بن أنس: أنهم قالوا: الصائمون.

١٦٨٠ ـ حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن أبي سنان ـ ضرار بن مرّة ـ، عن عبد الله بن أبي الهذيل، عن أبي عمرو العبدي، قال: ﴿ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾: الصائمون الذين يديمون الصيام.

١٦٨١ ـ حدثنا الأشج، حدثنا أبو يحيى التيمي، عن أبي سنان، عن ابن أبي الهذيل، قال: سمعت من سأل أبا عمرو العبدي، عن: «السائحين»، قال: الذين يديمون الصيام من المؤمنين والرهبان.

الوجه الثالث:

١٦٨٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبد الأعلى، حدثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت إسحاق بن سويد، يقول: حدثنا أبو فاختة ـ مولى جعدة بن هبيرة ـ؛ أنّ عثمان بن مظعون أراد أن ينظر: أيستطيع السياحة؟ قال: وكانوا يعدّون السياحة قيام الليل وصيام النهار، قال إسحاق: فصادفت يحيى بن عمر بخراسان، فإذا هو يحدث القوم هذا الحديث لم يدع منه حرفًا.

والوجه الرابع:

١٦٨٣ ـ ذكره أبي، عن محمد بن سليمان الحميري، عن الوليد بن بكير، عن عمر بن نافع، قال: سمعت عكرمة ـ وسئل عن قوله: ﴿ٱلسَّـٰٓئِحُونَ﴾ ـ، قال: طلبة العلم.

الوجه الخامس:

١٦٨٤ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت ابنَ زيد بن أسلم ـ يعني: عبد الرحمن ـ يقول في قول الله: ﴿ٱلسَّـٰٓئِحُونَ﴾، قال: هم المهاجرون، ليس في أمة محمد ﷺ سياحة إلا الهجرة،

وكان سياحتهم الهجرة حين هاجروا إلى المدينة، ليس [١٠١/أ] أمة محمد ﷺ ترهب.

* قوله تعالى: ﴿ٱلرَّٰكِعُونَ﴾.

١٦٨٥ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿ٱلرَّٰكِعُونَ﴾؛ يعني: في الصلوات.

* قوله: ﴿ٱلسَّٰجِدُونَ﴾.

١٦٨٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا المسيب بن واضح، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن أبي رجاء، عن سهيل، عن كثير بن زياد ـ أبي سهل ـ، عن الحسن: ﴿ٱلسَّٰجِدُونَ﴾: في الصلوات المفروضات.

١٦٨٧ ـ حدثنا علي بن الحسن، حدثنا أبو الجماهر، حدثنا سعيد، عن قتادة: ﴿ٱلسَّٰجِدُونَ﴾، قال: ذُكِرَ لنا: إنّ أقرب ما يكون العبد إلى الله في سجوده.

* قوله: ﴿ٱلْآمِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾.

١٦٨٨ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿ٱلْآمِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾؛ يعني: بالتوحيد.

١٦٨٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا المسيب بن واضح، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن سهيل بن أبي حزم ـ أخو حزم بن أبي حزم القطعي ـ، عن كثير بن زياد ـ أبي سهل البرساني ـ، عن الحسن: ﴿ٱلْآمِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾: بلا إلٰه إلا الله.

١٦٩٠ ـ حدثني أبي، حدثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، حدثنا حكام، حدثنا ثعلبة بن سهيل، عن رجل، عن الحسن؛ أنه سئل عن هذه الآية: ﴿ٱلْآمِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾، قال: لم يأمروا بالمعروف حتى كانوا [من أهله][1].

* قوله: ﴿وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾.

١٦٩١ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾؛ يعني: عن الشرك.

والوجه الثاني:

١٦٩٢ ـ حدثني أبي، حدثني محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، حدثنا حكام، حدثنا ثعلبة بن سهيل، عن رجل، عن الحسن؛ أنه سئل عن هذه الآية: ﴿وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾، قال: لم ينهوا الناس عن المنكر حتى انتهوا عنه.

* قوله: ﴿وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ﴾.

١٦٩٣ ـ وبه، عن الحسن؛ أنه سئل عن هذه الآية: ﴿وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ﴾، قال: [١٠١/ب] القائمون بأمر الله ﷻ.

والوجه الثاني:

١٦٩٤ ـ حدثنا علي بن الحسن، حدثنا أبو الجماهر، أنبأنا سعيد،

عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة: ﴿وَٱلْحَـٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ﴾: لفرائضه من حلاله وحرامه، ثمّ قال: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾﴾.

والوجه الثالث:

١٦٩٥ ـ قرأت على محمد بن الفضل، حدثنا محمد بن علي، أنبأنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَٱلْحَـٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ﴾؛ يعني: الحافظين لشرط الله في الجهاد، فمن وفّى بهذا الشرط، وفّى الله له بالجنة.

* **قوله:** ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾﴾.

١٦٩٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾﴾؛ يعني: القائمين على طاعة الله، وهو شرط اشترطه على أهل الجهاد إذا وفوا الله شرطه، وفَّى لهم بشرطه[١].

والوجه الثاني:

١٦٩٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا المسيب بن واضح، حدثنا أبو إسحاق الفزاري،

عن أبي رجاء، عن سهيل، عن كثير، عن الحسن: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾﴾: وبشرٌ الذي [لم يغز من][1] الفقراء.

والوجه الثالث:

١٦٩٨ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾﴾؛ يعني: المصدِّقين بما وعد الله في هذه الآيات.

والوجه الرابع:

١٦٩٩ ـ ذكره علي بن الحسين، حدثنا محمد بن علي، حدثنا علي، أنبأنا عبد الله، حدثنا سهيل بن أبي حزم، عن أبي سهل، عن الحسن: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾﴾: الذين ـ أيضًا ـ لا يجاهدون.

* **قوله تعالى:** ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ ...﴾ **الآية.**

١٧٠٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو نعيم، حدثنا سفيان،

عن أبي إسحاق، عن أبي الخليل، عن عليٍّ، قال: سمعت رجلًا يستغفر لأبويه وهما مشركان، فقلت: تستغفر لأبويك وهما مشركان؟ قال: أو لم يستغفر إبراهيم لأبيه؟ فذكرته لرسول الله ﷺ، فنزلت: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ﴾.

١٧٠١ ـ [١٠٢/أ] حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ﴾: وكانوا يستغفرون لهم حتى نزلت هذه الآية، فلمَّا

نزلت أمسكوا عن الاستغفار[1]، ولم ينتهوا[2] أن يستغفروا للأحياء حتى يموتوا، ثمّ أنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾؛ يعني: استغفر له ما كان حيًّا، فلمَّا مات أمسك عن الاستغفار.

* قوله: ﴿وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ﴾.

١٧٠٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا خالد بن خداش، حدثنا عبد الله بن وهب،

عن ابن جريج، عن أيوب بن هانئ، عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود، قال: خرج رسول الله ﷺ يومًا إلى المقابر فاتَّبعناه، فجاء حتى جلس إلى قبر منها، فناجاه طويلًا، ثمّ بكى فبكينا لبكائه، ثمّ قام، فقام إليه عمر بن الخطاب فدعاه، ثمّ دعانا، فقال: «ما أبكاكم؟» قلنا: بكينا لبكائك، قال: «إنّ القبر الذي جلست عنده قبر آمنة، وإني استأذنت ربي في زيارتها، فأذن لي، وإني استأذنت ربي في الدعاء لها، فلم يأذن لي، وأنزل عليّ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ﴾ [١٠٢/ب]، فأخذني ما يأخذ الولد للوالد، وكنت نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها؛ فإنها تذكر الآخرة».

١٧٠٣ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر،

عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبيه قال: لمَّا حضرت أبا طالب الوفاة، فدخل عليه النبيُّ ﷺ [وعنده أبو جهل][1]، وعبد الله بن أبي أمية، فقال: «أي عمّ، قل: لا إلٰه إلا الله، كلمة أحاجّ لك بها عند الله»، فقال له أبو جهل، وعبد الله بن أبي أمية: أترغب عن ملّة عبد المطلب؟ قال: فكان آخر شيء كلمهم به، أن قال: على ملّة عبد المطلب، فقال النبيُّ ﷺ: «لأستغفرنّ لك ما لم أُنْهَ عنك»، فنزلت [١٠٢/ب]: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ﴾.

* قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ١١٣﴾.

١٧٠٤ ـ حدثنا موسى بن أبي موسى الأنصاري، حدثنا هارون بن حاتم، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد، حدثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك: قوله: ﴿جَحِيمٍ﴾ [الواقعة: ٩٤][١]، قال: ما عظم من النار.

* قوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوۡعِدَةٖ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾.

١٧٠٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو غسان، حدثنا قيس، عن أبي إسحاق، عن أبي الخليل، قال: سمعت عليًّا يقول: أنزل الله عذر إبراهيم، فقال: ﴿وَمَا كَانَ ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوۡعِدَةٖ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾.

١٧٠٦ ـ حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: ما زال إبراهيم يستغفر لأبيه حتى مات، فلمَّا مات تبين له أنه عدوّ لله؛ لم يستغفر له.

١٧٠٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا سهل بن عثمان، حدثنا العنقزي، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب، في قوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾، قال: لمَّا مرض أبو طالب أتاه النبيَّ ﷺ، فقال المسلمون: هذا محمد يستغفر لعمِّه، وقد استغفر إبراهيم لأبيه، قال: فاستغفروا لقراباتهم من المشركين، قال: فأنزل الله: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ﴾، قال: ثم أنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾، قال: كان يرجوه في حياته، ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾.

١٧٠٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قال: ثمّ عذر الله نبيَّه إبراهيم، فقال: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ﴾: لمَّا مات على شركه ﴿تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾.

* **قوله:** ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ﴾.

١٧٠٩ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن الزهري [٢٠٣/أ] [١] ـ ما لا أحصي ـ عن ابن المسيب، عن أبيه: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ﴾، قال: لمَّا مات وهو كافر.

١٧١٠ ـ وروي عن مجاهد.

١٧١١ ـ والحسن؛ أنهما قالا: لمَّا مات.

١٧١٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبد الأعلى، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: تبين له حين مات، وعلم أنّ التوبة قد انقطعت منه[١].

* قوله: ﴿تَبَرَّأَ مِنۡهُۚ﴾.

١٧١٣ ـ حدثنا أبو سعيد، حدثنا أبو نعيم، عن سفيان، عن حبيب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كان إبراهيم ﷺ يستغفر لأبيه، فلمَّا مات لم يستغفر له.

١٧١٤ ـ وروي عن الحكم بن عتيبة، قال: ﴿تَبَرَّأَ مِنۡهُۚ﴾: حين مات، ولم يؤمن.

* قوله: ﴿إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ﴾.

١٧١٥ ـ حدثنا عمرو بن عبد الله الأودي، حدثنا وكيع، عن شعبة،

عن أبي يونس الباهلي: سمعت رجلًا كان بمكة ـ أصله رومي ـ يحدث عن أبي ذرٍّ، قال: كان [رجل][1] يطوف بالبيت، ويقول في دعائه: أوّه أوّه، فقال رسول الله ﷺ: «إنه لأوّاه»، قال أبو ذرٍّ: فخرجت ليلة، فإذا رسول الله ﷺ معه المصباح يدفن ذلك الرجل.

١٧١٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا علي بن الحسن بن شقيق، أنبأنا عبد الله بن المبارك، أنبأنا عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن عبد الله بن شداد، قال: قال رجل: يا رسول الله، ما: «الأوّاه»؟ قال: «الخاشع، المتضرّع، الدعَّاء»، قال: «﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾﴾».

والوجه الثاني:

١٧١٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن الحكم، عن يحيى بن الجزار؛ أنّ أبا العبيدين سأل عبد الله عن: «الأوّاه»، فقال: الرحيم.

١٧١٨ ـ وروي عن أبي ميسرة.

١٧١٩ ـ والحسن.

١٧٢٠ ـ ومجاهد.

١٧٢١ ـ وقتادة: مثل ذلك.

والوجه الثالث:

١٧٢٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو نعيم، حدثنا حسن بن صالح، عن مسلم، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: «**الأوّاه**»: الموقن.

١٧٢٣ ـ حدثنا الأشج، حدثنا عقبة، عن إسرائيل، عن جابر، عن مجاهد، وعكرمة، قال: «**الأوّاه**»: الموقن بلسان الحبشة.

١٧٢٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد: ﴿أَوَّٰهٌ﴾، قال: فقيه موقن.

والوجه الرابع:

١٧٢٥ ـ [٢٠٣/ب] حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ﴾؛ يعني: المؤمن التواب.

١٧٢٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا طلحة بن سنان، عن ليث، عن مجاهد، قال: الأواب المنيب.

والوجه الخامس:

١٧٢٧ ـ ذُكِرَ عن أبي صالح ـ كاتب الليث ـ، عن ابن لهيَعة، عن الحارث بن يزيد، عن أبي عامر الأصبحي، عن شفي بن ماتع، عن أبي أيوب، قال: «**الأوّاه**»: الذي إذا ذكر خطاياه استغفر منها.

والوجه السادس:

١٧٢٨ ـ حدثنا بحر بن نصر، حدثنا عبد الله بن وهب، حدثني معاوية بن صالح، عن أبي الزاهرية، عن جبير بن نفير، عن أبي الدرداء، قال: لا يحافظ على سبحة الضحى[١] إلا أوّاه.

والوجه السابع:

١٧٢٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا طلحة بن سنان، عن ليث،

عن صاحب له، عن مجاهد قال: «الأوّاه»: الحفيظ، الرجل يذنب الذنب سرًّا، ثمّ يتوب منه سرًّا.

والوجه الثامن:

١٧٣٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا شعيب بن سلمة الأنصاري، حدثنا إبراهيم بن عيينة، أنبأنا زكريا، عن الشعبي، قوله: «الأوّاه»[١]: المسبِّح.

*** قوله: ﴿حَلِيمٌ﴾.**

١٧٣١ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا سعيد بن عبد الله الطلاس، حدثنا عبد الوهاب، عن رجل سمّاه، عن الحسن، في قوله: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾﴾، قال: «الحليم»: الرحيم.

* قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ ...﴾ الآية.

١٧٣٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾ قال: بيان الله للمؤمنين في الاستغفار للمشركين خاصةً، وفي بيانه طاعته[١]، وفي معصيته عامةً، ما فعلوا أو تركوا.

١٧٣٣ ـ حدثنا علي بن الحسن، حدثنا أبو الجماهر، حدثنا سعيد، عن سعيد، قوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾ قال: ما يأتونه، وما ينتهون عنه، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾﴾.

* [١٠٤/أ] قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾.

١٧٣٤ ـ حدثنا علي بن أبي دلامة البغدادي، حدثنا عبد الوهاب بن عطاء،

حدثنا سعيد، عن قتادة، عن صفوان بن محرز، عن حكيم بن حزام، قال: بينا رسول الله ﷺ بين أصحابه إذ قال لهم: «هل تسمعون ما أسمع؟» قالوا: ما نسمع من شيء، فقال رسول الله ﷺ: «إني لأسمع أطيط[1] السماء، وما تلام أن تئط، وما فيها موضع شبر إلا وعليه ملك ساجد أو قائم».

١٧٣٥ ـ حدثنا أحمد بن عصام الأنصاري، حدثنا مؤمل، حدثنا سفيان، حدثنا يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، قال: قال كعب: ما من موضع خرمة إبرة من الأرض إلا وملك موكل بها، يرفع علم ذلك إلى الله، وإنّ ملائكة السماء لأكثر من عدد التراب، وإنّ حملة العرش ما بين كعب أحدهم إلى مخه مسيرة مائة عام.

* قوله: ﴿يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۚ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ١١٦﴾.

١٧٣٦ ـ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ﴾؛ أي: يُعَجِّلُ ما يشاء، ويُؤَخِّرُ ما يشاء من ذلك، بآجالهم بقدرته.

* قوله: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ﴾.

١٧٣٧ ـ ذكر عن أسود بن عامر، أنبأنا إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ﴾، قال: هم الذين هاجروا معه إلى المدينة.

* قوله: ﴿وَٱلۡأَنصَارِ﴾.

١٧٣٨ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا هشيم، عن إسماعيل، ومطرف، عن الشعبي، في قوله: ﴿وَٱلۡأَنصَارِ﴾، قال: هم الذين بايعوا بيعة الرضوان.

* قوله: ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلۡعُسۡرَةِ ...﴾ الآية.

١٧٣٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبد الأعلى، حدثنا محمد بن ثور،

عن معمر، عن عبد الله بن محمد بن عقيل: ﴿فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾، قال: خرجوا في غزوة تبوك، الرجلان والثلاثة على بعير، وخرجوا في حرّ شديد، فأصابهم ـ يومًا ـ عطش شديد، فجعلوا ينحرون إبلهم، فيعصرون أكراشها، فيشربون ماءه[١]، فكان ذلك عسرة من الماء، وعسرة من الظهر، وعسرة من النفقة.

١٧٤٠ ـ [١٠٤/ب] حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾: في غزوة تبوك.

١٧٤١ ـ حدثنا علي بن الحسن، حدثنا أبو الجماهر، حدثنا سعيد،

عن قتادة، قوله: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾ قال: هم الذين اتَّبعوا النبيَّ ﷺ في غزوة تبوك قِبَلَ الشام، في لهبان الحرّ، على ما يعلم الله من الجهد، أصابهم فيها جهد شديد، حتى لقد ذكر لنا أنّ الرجلين كانا يشقان التمرة بينهما، وكان النفر يتداولون التمرة بينهم، يمصها أحدهم، ثمّ يشرب عليها من الماء، ثمّ يمصها الآخر، فتاب الله عليهم، فأقفلهم من غزوهم.

* **قوله تعالى:** ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾﴾.

١٧٤٢ ـ وبه، عن قتادة: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾﴾، قال: فتاب الله عليهم، وأقفلهم من غزوهم.

* **قوله:** ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ ...﴾ الآية.

١٧٤٣ ـ حدثنا محمد بن عزيز الأيلي، حدثني سلامة بن روح بن خالد،

حدثني عقيل بن خالد، قال: سألت[١] محمد بن مسلم، عن أمر كعب بن مالك حين تخلَّف، عن غزوة تبوك، فأخبرني محمد بن مسلم؛ أنّ عبد الرحمن بن [عبد الله بن][٢] كعب أخبره؛ أنّ عبد الله بن كعب ـ وكان قائد كعب من بنيه حين عمي ـ، قال: سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلّف، عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، فقال كعب: لم أتخلَّف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها قط إلا في غزوة تبوك، غير أني تخلفت عنه غزوة بدر، ولم يعاتب أحدًا تخلف عنها، إنما خرج رسول الله ﷺ يريد عير قريش حين[٣] جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد، ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة.

فكان من خبري حين تخلَّفت عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك: [١٠٥/أ] أني لم أكن قطَّ أقوى ولا أيسر [مني][٤] حين تخلَّفت عن تلك الغزوة، والله ما

اجتمعت عندي قبلها راحلتان قطّ حتى جمعتهما في تلك الغزوة، فغزاها رسول الله ﷺ في حرّ شديد، واستقبل سفرًا بعيدًا، واستقبل عدوًّا كثيرًا، ومفازًا[١]، فجلّا[٢] للمسلمين أمرهم؛ ليتأهبوا أهبة غزوهم، فأخبرهم بوجهه[٣]، والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثير، وغزا رسول الله ﷺ تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال، وطفقت أغدو؛ لكي أتجهز معه، فأرجع، ولم أقضِ شيئًا، فأقول في نفسي: إني قادر على ذلك إذا أردته، فلم يزل ذلك يتمادى[٤] بي حتى تشمر بالناس الجد، وأصبح رسول الله ﷺ غاديًا، والمسلمون معه، ولم أقضِ من جهازي شيئًا، فقلت: أتجهز بعده يوم[٥] أو يومين ثمّ ألحقهم، فغدوت بعد أن فصلوا لأتجهز، فرجعت ولم أقضِ شيئًا، فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى أسرعوا، وتفاوت الغزو، وهممت أن أرتحل فأدركهم ـ وليتني فعلت ـ فلم يقدر لي، فطفقت إذا خرجت في الناس أحزنني أني لا أرى إلا رجلًا مغموصًا[٦] عليه النفاق، أو رجلًا ممن عذر الله من الضعفاء، ولم يذكرني رسول الله ﷺ حتى كان بتبوك، فقال ـ وهو جالس في وسط القوم ـ: «ما فعل كعب بن مالك؟» فقال رجل من بني سلمة:

يا رسول الله، حبسه برداه، والنظر في عطفيه[١]، فقال له معاذ بن جبل: بئس ما قلت، والله يا رسول الله، ما علمنا إلا خيرًا، فسكت رسول الله ﷺ.

فلمَّا بلغني: أنّ رسول الله ﷺ قد توجَّه قافلًا[٢] من تبوك، حضرني بَثِّي[٣]، وطفقت أتذكر الكذب، وأقول: بماذا أخرج من سخطته غدًا؟ وأستعين على ذلك بكلّ ذي لبٍّ من أهلي، فلما قيل: إنّ رسول الله ﷺ قد أظلّ[٤] [١٠٥/ب] قادمًا، زاح[٥] الباطل عنِّي وعرفت ألا أنجو منه بشيء فيه كذب، فأجمعت صدقه، وأصبح رسول الله ﷺ قادمًا، وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد، فركع ركعتين، ثمّ جلس للناس، فلما فعل ذلك جاءه المخلَّفون، فطفقوا يعتذرون إليه، ويحلفون له ـ وكانوا بضعة وثمانين رجلًا ـ فقبل علانيتهم، وبايعهم، واستغفر لهم، ووكل سرائرهم إلى الله، حتى جئت، فلمَّا سلمت عليه تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ المغضَب، ثمّ قال: «تعال»، فجئت أمشي حتى جلست بين يديه، فقال: «ما خلَّفك؟ ألم تكن قد ابتعت ظهرًا؟» قلت: بلى يا رسول الله، إني والله لو جلست عند غيرك اليوم من أهل الدنيا لرأيت أني سأخرج من سخطه بعذر، لقد أعطيت جدلًا، ولكن ـ والله ـ لقد علمت لئن حدثتك حديث كذب ترضى به عني، ليوشكنّ الله أن يسخطك عليّ، [ولئن][٦]

حدثتك حديث صدق تجد[١] عليّ فيه، إني لأرجو فيه عقبى الله، لا والله ما كان لي من عذر، والله ما كنت قط أقوى، ولا أيسر مني حين تخلَّفت عنك، فقال رسول الله ﷺ: «أمَّا هذا فقد صدق، قم حتى يقضي الله فيك»، وثار رجال من بني سلمة، فاتَّبعوني، فقالوا: والله ما علمناك أذنبت قط قبل هذا، ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله ﷺ ممَّا اعتذر إليه المخلَّفون، فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله ﷺ لك، قال كعب: فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى أردت أن أرجع فأكذب نفسي، ثمّ قلت لهم: هل لقي هذا معي أحد؟ قالوا: نعم، رجلان، قالا مثل ما قلت، وقيل لهما مثل ما قيل لك، فقلت: من هما؟ قالوا: مرارة بن الربيع العامري، وهلال بن أمية الواقفي، فذكروا لي رجلين صالحين، قد شهدا بدرًا، فيهما أسوة، فمضيت حين ذكروهما لي.

ونهى رسول الله ﷺ الناس عن كلامنا ـ أيها الثلاثة ـ من بين من تخلَّف عليه، فاجتنبنا الناس، واعتزلونا، [١٠٦/أ] حتى تنكرت في نفسي الأرض، فما هي التي كنت أعرف، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة، فأما صاحباي: فاشتكيا، وقعدا في بيوتهما يبكيان، وأما أنا: فكنت أجلد القوم وأشبّهم، فكنت أخرج فأشهد الصلاة مع رسول الله ﷺ[٢] والمسلمين، وأطوف في الأسواق لا يكلمني أحد، وآتي رسول الله ﷺ وهو في مجلسه، فأسلم عليه بعد الصلاة، فأقول في نفسي: هل حرّك شفتيه بردّ السلام عليّ أم لا؟ ثمّ أصلي قريبًا منه، فأسارقه النظر، فإذا أقبلت على صلاتي نظر إليَّ، وإذا التفت إليه نحوه أعرض عني.

حتى إذا طال ذلك عليَّ من جفوة المسلمين، مشيت يومًا حتى تصورت[٣] جدار حائط لأبي قتادة، وهو ابن عمّي وأحبُّ الناس إليَّ، فسلّمت

عليه، فوالله ما ردّ عليّ السلام، فقلت له: يا أبا قتادة، أنشدك بالله، هل تعلمني أحبّ الله ورسوله؟ قال: فسكت، فعدت فنشدته، قال: فسكت، قال: فعدت فنشدته، فقال: الله ورسوله أعلم، ففاضت عيناي، فتولّيت حتى تصورت[١] الجدار.

قال كعب: فبينا أنا أمشي بسوق المدينة، إذا أنا بنبطي من نبط الشام[٢]، ممَّن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول: من يدلني على كعب بن مالك؟ فطفق الناس يشيرون [له][٣] إليّ حتى إذا جاءني دفع إليّ كتابًا من ملك غسان ـ وكتب كتابًا ـ فإذا فيه، أما بعد: فقد بلغني أنّ صاحبك قد جفاك، ولم يجعلك الله بدار هوانٍ ولا منقصةٍ، الْحَقْ بنا نواسيك[٤] فقلت حين قرأته: وهذا ـ أيضًا ـ من البلاء، فتيممت التنور، فسجرته بها.

حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين، إذا رسولُ رسولِ الله ﷺ يأتيني، فقال: إنّ رسول الله ﷺ يأمرك بأن تعتزل امرأتك، قال: فقلت له: أطلّقها، أم ماذا أفعل؟ قال: لا، اعتزلها، ولا تقربها، وأرسل رسولًا إلى صاحبيّ بمثل ذلك، فقلت لامرأتي: الْحَقِي بأهلك فكوني عندهم، حتى يقضيَ الله في هذا الأمر، وجاءت [١٠٦/ب] امرأة هلال بن أمية إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله، إنّ هلال بن أمية شيخ كبير ضائع ليس له خادم، فهل تكره أن أخدمه؟ قال: «لا، ولكن لا يقربك»، قالت: إنه ـ والله ـ ما به حركة إلى شيء، والله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا، قال كعب: فقال لي بعض أهلي: لو استأذنت رسول الله في امرأتك، فقد أذن لامرأة هلال بن أمية، قال: فقلت: والله لا أستأذن فيها رسول الله، وما يدريني ما يقول لي رسول الله إذا استأذنته، وأنا رجل شابّ؟

فلبث بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله ﷺ عن كلامنا، ثمّ صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا، فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله منا، قد ضاقت علينا الأرض بما رحبت، وضاقت عليّ نفسي، سمعت صوت صارخ أوفى[١] على جبل بأعلى سلع[٢] بأعلى صوته: يا كعب بن مالك، أبشر، فخررت ساجدًا، وعرفت أن قد جاء الفرج، وأذن رسول الله ﷺ بتوبة الله علينا حين صلّى صلاة الفجر، فذهب الناس يبشروننا، وذهب قِبَلَ صاحبيّ مبشرون، وركض رجل إليَّ فرسًا، وسعى ساعٍ من أسلم، فأوفى على الجبل، فكان الصوت أسرع من الفرس، فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني؛ نزعت ثوبيّ، فكسوتهما إياه بشارة ـ والله ما أملك يومئذٍ غيرهما ـ، واستعرت ثوبين فلبستهما، فانطلقت إلى رسول الله ﷺ، فتلقاني الناس فوجًا فوجًا يهنوني، يقولون: لتهنك توبة الله عليك، حتى دخلت المسجد، فإذا رسول الله ﷺ جالس حوله الناس، فقام إليَّ طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني، والله ما قام إليَّ رجل من المهاجرين غيره ـ فكان كعب لا ينساها لطلحة ـ قال: فلمَّا سلَّمت على رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ ـ وهو يبرق وجهه من السرور ـ: «أبشر بخير يوم مرّ عليك منذ ولدتك أمك»، فقلت: أمن عند الله يا رسول الله! أم من عندك؟ قال: «بل من عند الله»، وكان رسول الله ﷺ إذا سرّ وجهه استنار[٣] حتى كأنه قطعة قمر، وكنَّا نعرف ذلك منه، فلمَّا جلست بين يديه، قلت: يا رسول الله، إنّ من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله، فقال: «أمسِكْ عليك بعض مالك؛ فهو خير لك»، فقلت: فإني أمسك سهمي الذي بخيبر فقلت: يا رسول الله، إنّ الله إنما أنجاني بالصدق، وإنّ من توبتي

ألا أحدث إلا صدقًا ما بقيت، فوالله ما أعلم أحدًا من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ أحسن ممَّا أبلاني، والله ما تعمدت من كذبة منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا، وإني لأرجو أن يعصمني الله فيما بقي.

قال كعب: وأنزل الله على رسوله: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ «تَزِيغُ»[1] قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾﴾.

قال كعب بن مالك: فوالله ما أنعم الله عليّ من نعمة بعد إذ هداني للإسلام أعظم في نفسي من صدقي رسول الله، ألا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوه، فإنّ الله قال للذين كذبوه حين أنزل وحيه شرّ ما قال لأحد، فقال تبارك اسمه: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٩٦﴾﴾ [التوبة: ٩٥، ٩٦].

قال كعب: وكنا تخلّفنا ـ أيها الثلاثة ـ عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله ﷺ حين حلفوا له فبايعهم، واستغفر لهم، وأرجأ [١٠٧/ب] رسول الله أمرنا حتى قضى الله تعالى فيه، فلذلك قال الله ﷻ: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾، وليس الذي ذكر الله ممَّا خلفنا لتخلفنا عن الغزو، إنما هو تخليفه إيانا، وإرجاؤه أمرنا عمّن حلف له، واعتذر إليه، فقبل منهم ﷺ.

١٧٤٤ - حدثنا أبي، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا مبارك، قال: سمعت الحسن قال: لمَّا غزا رسول الله ﷺ تبوك تخلَّف كعب بن مالك، وهلال بن أمية، وربيع بن [مرارة][١]، أو [مرارة] بن الربيع[٢]، قال: أمَّا أحدهم فكان [له][٣] حائط حين زها[٤] قد فشت فيه الحمرة والصفرة، قال: قد غزوت مع رسول الله ﷺ فلو أقمت عامي هذا في هذا الحائط فأصبت منه، فلمَّا خرج رسول الله ﷺ وأصحابه، دخل حائطه، فقال: ما خلّفني عن رسول الله، وما استبق المؤمنون من الجهاد في سبيل الله إلا ضنّ بك أيها الحائط، اللهمّ إنّي أشهدك أنّي قد تصدقت به في سبيلك.

وأما الآخر: فكان قد تفرق عنه من أهله ناس، واجتمعوا له، فقال: قد غزوت مع رسول الله ﷺ وغزوت، فلو أني أقمت العام في أهلي، فلمَّا خرج رسول الله ﷺ وأصحابه، قال: ما خلَّفني عن رسول الله، وما استبق إليه المؤمنون في الجهاد في سبيل الله إلا ضنّ بكم أيها الأهل، اللهمّ إنّ لك عليّ ألا أرجع إلى أهلي ومالي حتى أعلم ما تقضي فيّ.

وأما الآخر فقال: اللهمّ إنّ لك عليّ أن تقطع نفسي أو ألحق بالقوم[1].

فأنزل الله تعالى: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾ إلى قوله: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾، قال الحسن: يا سبحان الله! ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ . . .﴾ الآية، قال الحسن: يا سبحان الله! والله ما أكلوا مالًا حرامًا، ولا أصابوا دمًا حرامًا، ولا أفسدوا في الأرض، غير أنهم قد أبطأوا في تلك الغزاة عن رسول الله ﷺ، فبلغ منهم ما تسمعون.

١٧٤٥ ـ حدثنا علي بن الحسن [١٠٨/أ]، حدثنا أبو الجماهر، حدثنا سعيد، عن قتادة: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾؛ أي: عن التوبة ﴿حَتَّىٰٓ [إِذَا][2] ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ﴾، عن قتادة: إنه كعب بن مالك، وهلال بن أمية، و[مرارة][3] بن ربيعة، نفر من الأنصار، قال قتادة: والله ما سفكوا دمًا، ولا أكلوا مالًا، ولا أنكروا معرفة، ولكنهم تخلّفوا عن غزوة رسول الله ﷺ بتبوك، فتابوا أحسن التوبة، وفزعوا أحسن الفزع، أمّا أحدهم: فأوثق نفسه إلى سارية، فقال: والله لا أطلقها حتى يطلقني رسول الله،

وأما الآخر: فعمد إلى حائطه [الذي][1] تخلَّف عليه ـ وهو مونع[2] ـ، فجعله صدقة، وأما الآخر: فركب المفاوز والوقع حتى لحق نبيّ الله ﷺ، ورجلاه تسيلان دمًا.

١٧٤٦ ـ حدثنا عبد الله بن سعيد الأشج، حدثنا المحاربي، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾، قال: يعني: خلفوا عن التوبة، لم يتب عليهم حتى تاب الله على أبي لبابة وأصحابه.

١٧٤٧ ـ وروي عن أبي مالك؛ أنه قال: خلفوا عن التوبة.

والوجه الثاني:

١٧٤٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا أحمد بن الصباح، حدثنا الخفاف، عن أبي عمرو، عن عكرمة بن خالد المخزومي؛ أنه كان يقرؤها:

(وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا) ـ نصب[1] ـ؛ أي: [بعد][2] محمد ﷺ وأصحابه.

* **قوله**: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ...﴾ الآية.

١٧٤٩ ـ حدثنا محمد بن عزيز الأيلي، حدثنا سلامة بن روح، حدثني عقيل قال: سألت ابن شهاب عن أمر كعب بن مالك حين تخلف عن غزوة تبوك، فأخبرني محمد بن مسلم؛ أنّ عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أخبره؛ أنّ عبد الله بن كعب قال ـ وكان قائد كعب ـ قال: سمعت كعب بن مالك قال: فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله منا، قد ضاقت عليّ نفسي، وضاقت عليَّ الأرض بما رحبت، سمعت صارخًا أوفى على جبل بأعلى سلع بأعلى صوته: يا كعب بن مالك، أبشر، فخررت [١٠٨/ب] ساجدًا.

* **قوله**: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾.

١٧٥٠ ـ حدثنا أبو سعيد، حدثني عقبة بن خالد، عن إسرائيل، عن جابر، عن مجاهد، قال: ما كان من ظنّ في القرآن فهو يقين.

* قوله: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْۚ﴾.

١٧٥١ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ﴾: فبدأ التوبة من الله ﴿لِيَتُوبُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١١٨﴾؛ يعني: إن استقاموا.

١٧٥٢ ـ وروي عن الضحاك: مثل ذلك.

* قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾.

١٧٥٣ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، حدثنا محمد بن علي، حدثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾؛ يعني به: مؤمني أهل الكتاب.

* قوله: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾.

١٧٥٤ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله ﷻ: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾؛ يعني: الموحدين، يحذرهم.

١٧٥٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو الربيع الزهراني، حدثنا يعقوب القمي، أنبأنا زيد بن أسلم، عن نافع، في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾، قال: في الثلاثة الذين خلفوا، ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾.

* **قوله:** ﴿وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾.

١٧٥٦ ـ حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة،

عن عمرو بن مرّة، سمع أبا عبيدة يحدث، عن عبد الله، قال: إنّ الكذب لا يصلح منه جدّ ولا هزل، اقرؤوا إن شئتم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ «من» ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾، قال: وهي في قراءة عبد الله هٰكذا، فهل تجدون لأحد رخصة في الكذب؟

١٧٥٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا يحيى الحمّاني، حدثنا يعقوب القمي، عن زيد بن أسلم، عن نافع، عن ابن عمر: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾، قال: مع محمد ﷺ وأصحابه.

والوجه الثاني:

١٧٥٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا المحاربي، عن جويبر،

عن الضحاك، في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [١٠٩/أ]، قال: مع أبي بكر وعمر وأصحابهما.

والوجه الثالث:

١٧٥٩ ـ قرأت على محمد بن الفضل، حدثنا محمد بن علي، حدثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾؛ يعني به: مؤمني أهل الكتاب، يأمرهم بالجهاد، وأن يكونوا مع المجاهدين، ويقال: يعني به: مؤمني أهل مكة الذين تخلَّفوا عن الهجرة، يقول: هاجروا إلى النبيِّ ﷺ، وكونوا مع المهاجرين.

والوجه الرابع:

١٧٦٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن خالد، حدثنا سباع الموصلي، حدثنا خليد بن دعلج، عن الحسن، في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾، قال: إن أردت أن تكون مع الصادقين، فعليك بالزهد في الدنيا، والكف عن أهل الملة.

والوجه الخامس:

١٧٦١ ـ حدثنا أبي، حدثنا سهل بن عثمان، حدثنا رجل قد سمَّاه،

عن السدي، في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾، قال: كونوا مع كعب بن مالك، ومرارة بن ربيعة، وهلال بن أمية.

١٧٦٢ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا الحسين بن محمد المروذي، حدثنا شيبان، عن قتادة، قوله: ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾، قال: الصدق في النية، والصدق في العمل، والصدق في الليل والنهار، والصدق في السرّ والعلانية.

* **قوله:** ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ ...﴾ الآية.

١٧٦٣ ـ قرئ على يونس بن عبد الأعلى، أنبأنا عبد الله بن وهب، أخبرني أبو هانئ الخولاني، عن عمرو بن مالك، عن بعض أصحاب رسول الله ﷺ، قال: لمَّا نزلت هذه الآية: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا۟ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ﴾، قال رسول الله ﷺ: «والذي بعثني بالحقّ لولا ضعفاء الناس ما كانت سرية إلا كنت فيها».

١٧٦٤ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ بن الفرج [١٠٩/ب]، حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، في قول الله ﷿: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ﴾: هذا حين كان الإسلام قليلًا، لم يكن لأحد أن يتخلَّف عن رسول الله ﷺ، فلمَّا كثر الإسلام وفشا، قال الله ﷿: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً﴾ [التوبة: ١٢٢].

* **قوله:** ﴿وَلَا يَرْغَبُوا۟ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ﴾.

١٧٦٥ ـ حدثنا علي بن الحسن، حدثنا أبو الجماهر، حدثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، ـ يعني: قوله: ﴿وَلَا يَرْغَبُوا۟ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ﴾ ـ، قال: إذا بعث الجيوش والسرايا فليس لهم أن يعروا[١] نبيَّ الله ﷺ، وإذا غزا نبيُّ الله ﷺ بنفسه، فليس لأحد أن يتخلَّف عنه إلا بأمره.

* **قوله:** ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ﴾.

١٧٦٦ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا الحسين بن علي،

حدثنا عامر بن الفرات، حدثنا أسباط[1]، قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ﴾، و«الظمأ»: العطش.

* قوله: ﴿وَلَا نَصَبٌ﴾.

١٧٦٧ ـ وبه، عن السدي، قوله: ﴿وَلَا نَصَبٌ﴾، و«النصب»: العناء.

١٧٦٨ ـ حدثني أبي، حدثنا عيسى بن يونس الرملي، حدثنا الوليد، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن رجاء بن حيوة، ومكحول: أنهما كانا يكرهان التلثيم من الغبار في سبيل الله.

١٧٦٩ ـ حدثني أبي، حدثنا عيسى بن يونس الرملي، حدثنا الوليد،

قال: سمعت الأوزاعي، وسعيد بن عبد العزيز، وابن جابر، وابن المبارك في هذه الآية: ﴿لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾: على أثر هذا الحديث[1].

* قوله: ﴿وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾.

١٧٧٠ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَلَا مَخْمَصَةٌ﴾، قال: مجاعة.

١٧٧١ ـ وروي عن قتادة.

١٧٧٢ ـ والسدي: مثل ذلك.

* قوله تعالى: ﴿وَلَا يَطَـُٔونَ مَوۡطِئٗا يَغِيظُ ٱلۡكُفَّارَ﴾.

١٧٧٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا الربيع بن نافع ـ أبو توبة ـ، حدثنا عبد الله بن بكير الغنوي، عن حكيم بن جبير، عن الحسن بن سعد ـ مولى علي ـ، عن أبيه، عن عليٍّ رضي الله عنه؛ أنَّ رسول الله ﷺ [١١٠/أ] أراد أن يغزو فدعاني، فعزم عليَّ إِلّا تخلَّفت ـ قبل أن أتكلم ـ، فبكيت، فقال: «ما يبكيك يا عليُّ؟!» قلت: يبكيني خصال غير واحد[ة] [١]، تقول قريش: ما أسرع ما تخلَّف عن ابن عمّه وخذله! وتبكيني خصلة أخرى: كنت أتعرض للجهاد في سبيل الله؛ لأنَّ [الله] [٢] عز وجل قال: ﴿وَلَا يَطَـُٔونَ مَوۡطِئٗا يَغِيظُ ٱلۡكُفَّارَ ...﴾ الآية، وكنت أريد أن أتعرض للأجر من الله.

* قوله: ﴿وَلَا يَنَالُونَ مِنۡ عَدُوّٖ نَّيۡلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم ...﴾ الآية.

١٧٧٤ ـ حدثني أبي، حدثنا هشام بن خالد، حدثنا الوليد،

حدثنا الأوزاعي، وعبد الله بن المبارك، وإبراهيم بن محمد الفزاري، وعيسى بن يونس السبيعي؛ أنهم قالوا في قول الله ﷻ: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا۟ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾﴾، فقالوا: هذه الآية للمسلمين إلى أن تقوم الساعة.

* **قوله:** ﴿وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً﴾.

١٧٧٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد النرسي، أنبأنا يزيد بن زريع، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة: ﴿وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً . . .﴾ الآية، قال: ما ازداد قوم من أهليهم بعدًا في سبيل الله، إلا ازدادوا من الله قربًا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا﴾.

١٧٧٦ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا الحسين بن محمد المروذي، حدثنا شيبان، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾﴾، قال: ما ازداد القوم من أهليهم في سبيل الله بعدًا، إلا ازدادوا من الله قربًا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً﴾.

١٧٧٧ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، حدثنا حجاج،

عن ابن جريج، وعثمان بن عطاء، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس، قوله: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة: ٤١]، وقوله [١١٠/ب]: ﴿إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [التوبة: ٣٩]، فنسخ هؤلاء الآيات: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً﴾، يقول: لتنفر طائفة، ولتمكث طائفة مع رسول الله ﷺ.

١٧٧٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً﴾؛ يعني: ما كان المؤمنون لينفروا جميعًا، ويتركوا [النبيّ ﷺ بـ](١) المدينة وحده.

١٧٧٩ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع الجرجاني، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي، قال: سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير في قوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً . . .﴾ إلى آخر الآية، قال: كان المؤمنون لحرصهم

على الجهاد إذا بعث رسول الله ﷺ سرية خرجوا فيها، وتركوا النبيَّ ﷺ بالمدينة في رقة من الناس، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً﴾، أمروا إذا بعث النبيّ ﷺ سرية أن تخرج طائفة، وتقيم طائفة، فيحفظ المقيمون على الذين خرجوا[١] ما أنزل الله من القرآن، وما يسنّ من السنن، فإذا رجعوا إخوانهم أخبروهم بذلك، وإذا خرج رسول الله ﷺ لم يتخلَّف عنه أحد إلا بإذن، أو عذر.

* قوله: ﴿كَآفَّةً﴾.

١٧٨٠ - حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿كَآفَّةً﴾، يقول: جميعًا.

١٧٨١ - وروي عن أبي العالية.

١٧٨٢ - والربيع بن أنس.

١٧٨٣ - وعكرمة.

١٧٨٤ - والضحاك.

١٧٨٥ ـ وقتادة.

١٧٨٦ ـ والسدي.

١٧٨٧ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

* قوله: ﴿فَلَوْلَا﴾.

١٧٨٨ ـ حدثنا ابن أبي موسى، حدثنا هارون بن حاتم، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد، حدثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك: وكل ما في القرآن: ﴿فَلَوْلَا﴾: فهو فهلا، إلا حرفين[١]: في يونس: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ﴾ [يونس: ٩٨]، والآخر: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [هود: ١١٦].

* قوله: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ﴾.

١٧٨٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ﴾؛ يعني: عصبة السرايا[١]، ولا يتسروا[٢] إلا بإذنه.

١٧٩٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة [١١١/أ]، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ﴾: ناس من أصحاب محمد ﷺ خرجوا في البوادي، فأصابوا من الناس معروفًا، ومن الخصب ما ينتفعون به، ودعوا من وجدوا من الناس إلى الهدى، فقال لهم الناس: ما نراكم إلا تركتم أصحابكم وجئتمونا، فوجدوا في أنفسهم من ذلك تحرجًا، وأقبلوا من البادية كلهم، حتى دخلوا على النبيِّ ﷺ،

فقال الله ﷻ: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ﴾، خرج بعض وقعد بعض، يبتغون الخير؛ ليتفقهوا ويسمعوا ما في الناس، وما أنزل بعدهم.

١٧٩١ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أبي، حدثنا عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ﴾، قال: كان ينطلق من كلِّ حيّ من العرب عصابة، فيأتون النبيَّ ﷺ فيسألونه عمَّا يريدونه من أمر دينهم، ويتفقهون في دينهم، ويقولون لنبيِّ الله ﷺ: ما تأمرنا أن نفعله؟ وأخبرنا بما نقوله لعشائرنا إذا انطلقنا إليهم، قال: فيأمرهم نبيُّ الله ﷺ بطاعة الله وطاعة رسوله، ويبعثهم إلى قومهم على الصلاة والزكاة، وكانوا إذا أتوا قومهم نادوا: من أسلم فهو منَّا، وينذرونهم، حتَّى إنّ الرجل ليفارق أباه وأمه.

١٧٩٢ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، حدثنا الحسين بن علي، حدثنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ﴾، قال: أقبلت أعراب هذيل، وأصابهم الجوع، واستعانوا بتمر المدينة، وأظهروا الإسلام ودخلوا، فقال عتبة بن مسعود ـ أخو عبد الله بن مسعود ـ له: أشعرت أنه قدم منَّا ألف أهل بيت أسلموا جميعًا؟ فقال عبد الله: والله لوددت أنه لم يبقَ منهم، فكانوا يفخرون على المؤمنين، ويقولون: نحن أسلمنا طائعين [١١١/ب] بغير قتال، وأنتم قاتلتم، فنحن خير منكم، فآذوا المؤمنين، فأنزل الله فيهم يخبرهم بأمرهم، فقال: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَّةً﴾، يقول: جميعًا، ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ﴾، يقول: من كلِّ بطن منهم طائفة، فأتوا

محمدًا ﷺ، فسمعوا كلامه، ثمّ رجعوا، فأخبروهم الخبر، فجئتم على بصيرة، ولكن إنما جئتم من أجل الطعام.

* **قوله:** ﴿طَآئِفَةٌ﴾.

١٧٩٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿طَآئِفَةٌ﴾؛ يعني: عصبة.

والوجه الثاني:

١٧٩٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: «**الطائفة**»: رجل.

* **قوله تعالى:** ﴿لِيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ﴾.

١٧٩٥ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، حدثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، وعثمان بن عطاء، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ﴾، يقول: لتنفر طائفة، ولتمكث طائفة مع رسول الله ﷺ، فالماكثون مع رسول الله ﷺ هم الذين يتفقهون في الدين، وينذرون إخوانهم ﴿إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ﴾: من الغزو ﴿لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾.

١٧٩٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ

﴿لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾؛ يعني: السرايا، فإذا رجعت السرايا وقد نزل بعدهم قرآن، تعلمه القاعدون مع النبيّ ﷺ، قال: إنّ الله قد أنزل على نبيكم بعدكم قرآنًا، وقد تعلمنا، فمكث[1] السرايا يتعلمون ما أنزل الله على نبيهم، ويبعث[2] سرايا آخرين، فذلك قوله تعالى: ﴿لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾، يقول: ليتعلموا ما أنزل الله على نبيهم، ويعلموا السرايا ﴿إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾.

١٧٩٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبد الأعلى، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن الحسن: ﴿مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾، قال: ليتفقه الذين خرجوا [١١٢/أ] بما يريهم الله من الظهور على المشركين والنصر، وينذروا قومهم.

* قوله تعالى: ﴿وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ﴾.

١٧٩٨ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، حدثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، وعثمان بن عطاء، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ﴾: ينذرون إخوانهم.

١٧٩٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ﴾: يعلموه السرايا.

١٨٠٠ - أخبرنا محمد بن سعد العوفي - فيما كتب إليَّ -، حدثني أبي، حدثنا عمّي الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا إِلَيْهِمْ﴾، قال: ينذرون قومهم إذا رجعوا إليهم يدعونهم إلى الإسلام، وينذرونهم النار، ويبشرونهم الجنة.

والوجه الثاني:

١٨٠١ - حدثنا[١] حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ﴾، قال: الناس كلهم.

* **قوله:** ﴿إِذَا رَجَعُوٓا إِلَيْهِمْ﴾.

١٨٠٢ - حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، حدثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، وعثمان بن عطاء، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِذَا رَجَعُوٓا إِلَيْهِمْ﴾، قال: من الغزو.

* **قوله:** ﴿لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ۝١٢٢﴾.

١٨٠٣ - وبه، عن ابن عباس: ﴿لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ۝١٢٢﴾: ما نزل من بعدهم من قضاء الله، وكتابه، وحدوده.

١٨٠٤ - حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً﴾: فإنها ليست في الجهاد، ولكن لمَّا دعا رسول الله ﷺ على مضر بالسنين، أجدبت بلادهم، فكانت القبيلة منهم تقبل بأسرها حتى يحلوا بالمدينة من الجهد، ويعتلوا بالإسلام وهم كاذبون، فضيقوا على أصحاب رسول الله ﷺ وأجهدوهم، فأنزل الله ـ جل ثناؤه ـ يخبر[1] رسول الله ﷺ أنهم ليسوا بمؤمنين، [فَردَّهم][2] رسول الله ﷺ إلى عشائرهم، وحذّر قومهم أن يفعلوا فعلهم، فذلك قوله: ﴿وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾.

* [١١٢/ ب] **قوله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ﴾.

١٨٠٥ ـ حدثنا أبي، وأبو زرعة قالا: حدثنا أبو نعيم، حدثنا سفيان، عن الربيع، عن الحسن؛ أنه سئل: عن الشام، والروم، والديلم، فقال: ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ﴾؛ يعني: الديلم.

١٨٠٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو الربيع الزهراني، حدثنا يعقوب بن عبد الله الأشعري، حدثنا أخي: عمران بن عبد الله الأشعري، قال: سألت جعفر بن

محمد يقول[1] في قتال الديلم؟ قال: قاتلوهم ورابطوهم؛ فإنهم من الذين قال الله ﷻ: ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ﴾.

والوجه الثاني:

١٨٠٧ ـ حدثنا علي بن الحسن، حدثنا أبو الجماهر، حدثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ﴾: الأدنى فالأدنى.

١٨٠٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا أبو الطاهر، حدثنا ابن وهب، عن مالك، وسمعته سئل عن قول الله تعالى: ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ﴾، قال: تفسير هذا: المدينة، الذين يلون هذه القرية، أنزلت هذه الآية على نبيه ﷺ ـ يعني: الذين آمنوا معه ـ: ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ﴾: يريد المشركين الَّذين حول المدينة، أحبّ أن يقاتل كل قوم من يليهم، إلا أنه قال: على مكان يخاف فيه على المسلمين.

١٨٠٩ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ بن الفرج،

قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قول الله ﷿: ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ﴾، قال: كان الذين يلونه من الكفار: العرب، فقاتلهم حتى فرغ منهم.

* **قوله:** ﴿وَلْيَجِدُوا۟ فِيكُمْ غِلْظَةً﴾.

١٨١٠ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلْيَجِدُوا۟ فِيكُمْ غِلْظَةً﴾، قال: شدّة.

* **قوله:** ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا﴾.

١٨١١ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ [الأنفال: ٢]، يقول: تصديقًا.

١٨١٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس [١١٣/أ]، قوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾، يقول: زادتهم خشيةً.

١٨١٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبيد الله بن موسى، أنبأنا سفيان، عمّن سمع مجاهدًا يقول في قوله: ﴿فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾، قال: الإيمان يزيد وينقص.

* **قوله تعالى:** ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾﴾.

١٨١٤ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمّي الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَأَمَّا [١] ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾﴾، قال: كان إذا أنزلت سورة آمنوا بها، فزادتهم إيمانًا وتصديقًا، وكانوا بها يستبشرون.

* **قوله:** ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾.

١٨١٥ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾، قال: «المرض»: النفاق.

والوجه الثاني:

١٨١٦ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، حدثنا عبد الرزاق،

أنبأنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، في قوله: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾، قال: كان ذلك في بعض أمور النساء.

* قوله: ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كَـٰفِرُونَ ﴿١٢٥﴾﴾.

١٨١٧ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا الحسين بن علي، حدثنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ﴾، يقول: شكًّا إلى شكّهم.

* قوله: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِى كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾.

١٨١٨ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِى كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾، قال: يبتلون.

١٨١٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿يُفْتَنُونَ﴾: يبتلون، ﴿فِى كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾: بالسَّنة والجوع.

والوجه الثاني:

١٨٢٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبد الأعلى، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن الحسن، في قوله: ﴿يُفْتَنُونَ فِى كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾، قال: يبتلون بالعدوّ ﴿فِى كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾.

والوجه الثالث:

١٨٢١ ـ حدثنا علي بن الحسن، حدثنا أبو الجماهر [١١٣/ب]، حدثنا سعيد بن بشير، عن قتادة: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِى كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾، قال: يبتلون بالغزو في سبيل الله، يتبعون به، ﴿ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾﴾.

والوجه الرابع:

١٨٢٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا علي بن محمد الطنافسي، حدثنا وكيع، عن شريك، عن جابر، عن أبي الضحى، عن حذيفة: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾، قال: كان لهم في كلّ عام كذبة، أو [كذبتان][1].

والوجه الخامس:

١٨٢٣ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد في قول الله: ﴿فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾: قال: ﴿يُفْتَنُونَ﴾: الضلالة، الكفر.

* قوله: ﴿ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾﴾.

١٨٢٤ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأنا أصبغ، قال: سمعت ابن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾﴾، قال: وأهل الذكر: هم أهل القرآن، والقرآن: هو الذكر.

* قوله: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ﴾.

١٨٢٥ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمّي، عن أبيه، عن جدّه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ﴾، قال: هم المنافقون.

١٨٢٦ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قول الله ﷻ: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ﴾: ممن سمع خبركم، رآكم أحد أخبره؟ إذا أنزل شيء يخبر عن كلامهم، قال: وهم المنافقون، وقال: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا﴾ حتى بلغ ﴿هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ﴾: من أخبره بهذا؟ أكان معكم أحد؟ سمع كلامكم أحد يخبره بهذا؟

* قوله: ﴿ثُمَّ ٱنصَرَفُوا۟ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم﴾.

١٨٢٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا ابن فضيل ح. وحدثنا أحمد بن سنان،

حدثنا أبو معاوية جميعًا، عن الأعمش، عن مسلم ـ أبي الضحى ـ، عن ابن عباس، قال: لا تقولوا: انصرفنا[١]، فإنّ قومًا انصرفوا [١١٤/أ]؛ فصرف الله قلوبهم.

* **قوله تعالى:** ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾.

١٨٢٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن أبي عمر العدني، حدثنا سفيان،

عن جعفر بن محمد، عن أبيه، في قوله: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾، قال: لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية، وقال رسول الله ﷺ: «خرجت من نكاح، ولم أخرج من السفاح».

١٨٢٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن المصفَّى، حدثنا بقية، حدثنا بَحِير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن جبير بن نفير؛ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لقد جاءكم رسول إليكم، ليس بوهن ولا كسل؛ ليحيي قلوبًا غلفًا، ويفتح أعينًا عميًا، ويسمع آذانًا صمًّا[١]، ويقيم ألسنة عوجًا، حتى يقال: لا إله إلا الله وحده».

١٨٣٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾، قال: جعله الله من أنفسهم، فلا يحسدونه على ما أعطاه الله من النبوة والكرامة.

* قوله: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ﴾.

١٨٣١ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ﴾، قال: شديد عليه.

* قوله: ﴿مَا عَنِتُّمْ﴾.

١٨٣٢ ـ حدثنا أبو زرعة بإسناده، عن ابن عباس، قوله: ﴿مَا عَنِتُّمْ﴾، قال: ما شقَّ عليكم.

١٨٣٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا العباس، حدثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾، قال: عنت مؤمنهم.

١٨٣٤ ـ حدثنا علي بن الحسن، حدثنا أبو الجماهر، حدثنا سعيد بن بشير، عن سعيد بن أبي عروبة: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾: أن تضلُّوا، عن غير قتادة.

* **قوله:** ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾.

١٨٣٥ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، قوله: ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾: أن يؤمن كفاركم.

١٨٣٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس، حدثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾، قال: حريص على ضالِّهم أن يهديَه[١].

* **قوله:** ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾.

١٨٣٧ ـ حدثنا أبو عبيد الله ـ ابن أخي ابن وهب ـ، حدثنا عمِّي،

حدثني يونس بن يزيد وسفيان بن عيينة، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه؛ أنّ رسول الله ﷺ [١١٤/ب] قال: «لي أسماء: أنا محمد، وأحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب». والعاقب: الذي ليس بعده أحد[١]، وقد سمّاه الله رؤوفًا رحيمًا.

١٨٣٨ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب، أنبأنا بشر، عن أبي روق، في قوله: ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ كلهم ﴿رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾.

* قوله: ﴿رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾.

١٨٣٩ ـ ذُكِرَ عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم، حدثنا موسى بن عبد العزيز القنباري، حدثني الحكم بن أبان، عن عكرمة، قال:

قال رسول الله ﷺ: «جاء جبريل، فقال لي: يا محمد، إنّ ربك يُقرِئُك السلام، وهذا ملك الجبال قد أرسله [إليك][١] وأمره ألا يفعل شيئًا إلا بأمرك، فقال له ملك الجبال: إنّ [الله][٢] أمرني ألا أفعل شيئًا إلا بأمرك، إن شئت دمدمت[٣] عليهم الجبال، وإن شئت رميتهم بالحصباء، وإن شئت خسفت بهم الأرض، قال: يا ملك الجبال، فإني آني بهم؛ لعلهم أن تخرج ذرية[٤] يقولوا: لا إله إلا الله، فقال ملك الجبال: أنت كما سمّاك ربّك: ﴿رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾».

١٨٤٠ ـ حدثنا علي بن الحسن، حدثنا أبو الجماهر، أنبأنا سعيد بن بشير، عن سعيد بن أبي عروبة: ﴿بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾، قال: ﴿رَءُوفٌ﴾: رفيق.

* قوله: ﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُ﴾.

١٨٤١ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُ﴾؛ يعني: الكفار، تولوا عن النبيِّ ﷺ، وهذه في المؤمنين.

* قوله: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ﴾.

١٨٤٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا يحيى بن المغيرة، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، عن أبي العالية، عن أُبيٍّ بن كعب: أنهم جمعوا

القرآن، فلمَّا انتهوا إلى هذه الآية: ﴿ثُمَّ ٱنصَرَفُوا۟ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم﴾: فظنُّوا[1] آخر ما نزل من القرآن، فقال لهم أُبيُّ بن كعب: إنَّ النبيَّ ﷺ أقرأني بعد هذا آيتين: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾، قال: فهذا آخر ما نزل من القرآن، فختم الأمر بما فتح به، بلا إله إلا الله، يقول الله ﷻ [١١٥/أ]: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ[2] إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

١٨٤٣ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، حدثنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾، قال: توحيد.

١٨٤٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا[3] أبو غسان، حدثنا سلمة،

قال محمد بن إسحاق: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ﴾؛ أي: ليس معه غيره شريك في أمره.

* **قوله تعالى:** ﴿عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ﴾.

١٨٤٥ ـ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، حدثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: وعلى الله، لا على الناس ﴿فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٥١﴾.

* **قوله:** ﴿وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ١٢٩﴾.

١٨٤٦ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب، أنبأنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: إنما سُمِّي «العرش» عرشًا؛ لارتفاعه.

١٨٤٧ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا أبو أسامة، أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد، قال: سمعت سعدًا الطائي يقول: «العرش»: ياقوتة حمراء.

١٨٤٨ ـ قُرِئَ على بحر بن نصر الخولاني، حدثنا أسد بن موسى، حدثنا يوسف بن زياد، عن أبي إلياس ـ ابن ابنة وهب بن منبه ـ، عن وهب بن منبه، قال: إنّ الله خلق العرش من نوره... وذكر الحديث.

* قوله: ﴿ٱلْعَظِيمِ ۝١٢٩﴾.

١٨٤٩ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد ـ قراءةً ـ، أنبأنا محمد بن شعيب بن شابور، أخبرني [عمر][١] بن يزيد النصري، قال: في كتاب ما تنبأ عليه هارون النبيّ ﷺ: إنّ بحرنا هذا خليج من نبطس، ونبطس وراءه، وهو محيط بالأرض، فالأرض، وما فيها من البحار عند نبطس كَعَيْنٍ على سيف البحر، وخلف نبطس: فينس، محيط بالأرض، فنبطس، وما دونه عنده كَعَيْنٍ على سيف البحر، وخلف فينس: الأصمّ، محيط بالأرض، ففينس، وما دونه عنده كَعَيْنٍ على سيف البحر، وخلف الأصمّ: المظلم، محيط بالأرض، فالأصمّ، وما دونه عنده كَعَيْنٍ على سيف البحر، وخلف المظلم: جبل من الماس، محيط بالأرض، فالمظلم، وما دونه عنده كَعَيْنٍ على سيف البحر، وخلف الماس: الباكي، وهو ماء عذب، محيط بالأرض، أمر الله نصفه أن

يكون تحت العرش، فأراد أن يستجمع فزجره، فهو [باكٍ][1] يستغفر الله، فالماس، وما دونه عنده كَعَيْنٍ [١١٥/ب] على سيف البحر، والعرش خلف ذلك، محيط بالأرض، فالباكي، وما دونه عنده كَعَيْنٍ على سيف البحر.

١٨٥٠ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا مسدد بن مسرهد، حدثنا معتمر، عن أبيه، حدثني بعض أصحابي، قال: ما تأخذ السمٰوات والأرض من العرش، إلا كما يأخذ الفسطاط[2] من الأرض كلها.

١٨٥١ ـ حدثنا العلاء بن سالم البغدادي، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان الثوري، عن عمار الدهني، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: «**العرش**»: لا يقدر أحد قدره.

١٨٥٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن المسور الزهري، حدثنا مالك بن [سعير][3]، حدثنا الأعمش، عن كعب، قال: إنّ السمٰوات في العرش؛ كالقنديل معلق بين السماء والأرض.

١٨٥٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا ابن الطباع، حدثنا معتمر، عن ليث، عن مجاهد، قال: ما السمٰوات والأرض عند العرش إلا كحلقة في أرض فلاة.

❁ ❁ ❁

آخر تفسير التوبة، والحمد لله[١].

❁ ❁ ❁

تفسير السورة التي يذكر فيها يونس عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

* **قوله** عز وجل: ﴿الٓر﴾.

١٨٥٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو غسان، حدثنا شريك، عن عطاء بن السائب، قال شريك: لا أراه إلا عن أبي الضحى ـ يعني: مسلم بن صبيح ـ، عن ابن عباس: ﴿الٓر﴾، قال: أنا الله أرى.

١٨٥٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو أسامة، عن أبي روق، عن الضحّاك: ﴿الٓر﴾، قال: أنا الله أرى.

والوجه الثاني:

١٨٥٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا هدية[١] بن عبد الوهاب، حدثنا علي بن الحسين بن واقد، عن أبيه، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿الٓر﴾: حروف الرحمٰن مفرّقة.

فحدّثت به الأعمش، فقال: عندك مثل هذا، ولا تخبرنا!

١٨٥٧ ـ وروي عن سالم بن عبد الله: ﴿الٓر﴾، و﴿حمٓ﴾، و﴿نٓ﴾: اسم الرحمٰن مقطّع.

والوجه الثالث:

١٨٥٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبد الأعلى، حدثنا محمد بن ثور،

عن معمّر، عن قتادة، قال: ﴿الٓر﴾: اسم من أسماء القرآن.

الوجه الرابع:

١٨٥٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا [١١٦/أ] سهل بن عثمان، حدثنا يحيى بن أبي زائدة، قال ابن جريج: قال مجاهد: ﴿الٓمٓ ۝١﴾ [البقرة: ١]، قال: هذا فواتح يفتح الله بها القرآن. قال: قلت: ألم تكن تقول: هي أسماء؟ قال: لا.

* قوله: ﴿تِلْكَ﴾.

١٨٦٠ ـ حدثنا موسى بن أبي موسى الخطمي، حدثنا هارون بن حاتم، حدثنا عبد الرحمٰن بن أبي حمّاد، حدثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿تِلْكَ﴾؛ يعني: هذه.

* **قوله:** ﴿ءَايَٰتُ﴾.

١٨٦١ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا علي بن زنجة، حدثنا علي بن الحسن، عن الحسين بن واقد، عن مطر، قال: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ﴾، قال: الزبور.

* **قوله:** ﴿ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ۝١﴾.

١٨٦٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا سهل بن عثمان، حدثنا ابن السمّاك، عن أبي بكر، عن الحسن، في هذه الآية: ﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾، قال: التوراة والزبور.

١٨٦٣ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، حدثنا أبو الجماهر، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾، قال: الكتب التي خلت قبل القرآن.

* **قوله:** ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ﴾.

١٨٦٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا أبو كريب ـ محمد بن العلاء ـ، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحّاك، عن ابن عباس، قال: لمَّا بعث الله محمدًا ﷺ رسولًا أنكرت العرب ذلك، أو من أنكر ذلك منهم، فقالوا: الله أعظم من أن يكون رسوله بشرًا مثل محمد؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾.

١٨٦٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا هشام بن عمّار، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا خليد، عن قتادة، قال: المؤمنون هم العجاجون بالليل والنهار، والله ما زالوا يقولون: ربنا! ربنا! حتى استجيب لهم.

١٨٦٦ ـ أخبرنا محمود بن آدم المروزي ـ فيما كتب إليَّ ـ؛ قال: سمعت النضر بن شميل يقول: تفسير: «**المؤمن**»: أنه آمن من عذاب الله.

* **قوله:** ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ﴾.

١٨٦٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡۗ﴾، قال: سبق لهم السعادة [١١٦/ب] في الذِّكْر الأول.

والوجه الثاني:

١٨٦٨ ـ حدثنا أبو سعيد، حدثنا زيد بن الحبّاب، عن إبراهيم بن يزيد، عن الوليد بن عبد الله بن أبي مغيث، عن مجاهد: ﴿أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡۗ﴾، قال: صلاتهم وتسبيحهم.

والوجه الثالث:

١٨٦٩ ـ حدثنا حجّاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: ﴿قَدَمَ صِدۡقٍ﴾، قال: خير.

والوجه الرابع:

١٨٧٠ ـ حدثني أبي، حدثني عبد الله بن عمران بن علي الأسدي، حدثنا يحيى بن الضريس، حدثنا خلد بن صبيح البجلي، عن مقاتل بن حيان،

في قوله: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾، قال: محمد شفيع صدق.

والوجه الخامس:

١٨٧١ ـ حدثنا أبي، حدثنا سهل بن عثمان، حدثنا رجل ـ سمّاه ـ، عن السدي: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾، قال: يقدمون عليه عند ربهم.

والوجه السادس:

١٨٧٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا الجرّاح بن مخلد، حدثنا عبد الله بن ميمون (المرائي)[١]، حدثنا عوف، عن الحسن، في قوله: ﴿قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾، قال: مصيبتهم في نبيِّهم ﷺ.

والوجه السابع:

١٨٧٣ ـ حدثنا سهل بن بحر العسكري، حدثنا جعفر بن حميد الكوفي،

حدثنا ابن المبارك، عن ابن جريج، عن مجاهد، في قوله: ﴿قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾، قال: سلف صدق.

١٨٧٤ ـ وروي عن قتادة: مثله.

الوجه الثامن:

١٨٧٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، في قوله: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾، قال: ثواب صدق عند ربهم.

* **قوله تعالى:** ﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾.

١٨٧٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا علي بن محمد الطنافسي، حدثنا يحيى بن آدم،

حدثنا فضيل بن مرزوق، عن فلان بن الجون ـ يعني: عمرو بن الجون ـ، عن الحسن، في قوله: ﴿قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾، قال: شفيع لهم يوم القيامة.

* قوله: ﴿قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا «لَسِحْرٌ»[1] مُّبِينٌ ۝٢﴾.

١٨٧٧ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمّي، عن أبيه، عن عطية [١١٧/أ]، عن ابن عباس، قوله: ﴿«قَالَ الَّذِينَ كَفَروا» إِنَّ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝٢﴾[2]: لزادهم ذلك تكذيبًا.

١٨٧٨ ـ حدثنا حجّاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿«قَالَ الَّذِينَ كَفَروا» إِنَّ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝٢﴾[9]: فنظروا إليه، فلم يصدقوا به.

* **قوله:** ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾.

١٨٧٩ ـ حدثنا أبو يونس ـ محمد بن أحمد بن يزيد بن عبد الله بن يزيد الجمحي ـ بمكة، حدثنا إبراهيم بن حمزة، عن عبد العزيز بن محمد، عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة؛ أنه قال: نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾: لقي ركب عظيم لا يرون إلا أنهم من العرب، فقالوا لهم: من أنتم؟ قالوا: من الجن، [خرجنا][1] من المدينة أخرجنا هذه الآية.

١٨٨٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا محمد بن عيسى، حدثنا سلمة، حدثنا محمد بن إسحاق، قال: ابتدع السمٰوات والأرض ـ ولم يكونا ـ بقدرته، لم يستعن على ذلك بأحد من خلقه، ولم يشركه في شيء من أمره، فسلطانه قاهر، قوله النافذ الذي يقول به لما أراد أن يقول له: كن فيكون، ففرغ من خلق السمٰوات والأرض في ستة أيام.

١٨٨١ ـ أخبرنا محمد بن حمّاد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأنا

إسماعيل بن عبد الكريم، أخبرني عبد الصمد بن معقل؛ أنه سمع عمه: وهب بن منبه يقول: قال عزير: يا رب! أمرت الماء فجمد في وسط الهواء، فجعلت منه سبعًا، وسمّيتها السموات، ثم أمرت الماء ينفتق من التراب، وأمرت التراب أن يتميّز من الماء، فكان كذلك، فسمّيت جميع ذلك الأرضين، وجميع (الماء)[1] البحار.

* **قوله تعالى:** ﴿فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾.

١٨٨٢ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحّاك، عن ابن عباس: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾، قال: يوم مقداره ألف سنة.

* **قوله: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ﴾.**

١٨٨٣ ـ حدثنا عصام بن رواد، حدثنا آدم، حدثنا أبو [١١٧/ب] جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ﴾، يقول: ارتفع.

١٨٨٤ ـ وروي عن الحسن.

١٨٨٥ ـ والربيع بن أنس: مثله.

١٨٨٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا هشام بن خالد، حدثنا شعيب بن إسحاق، عن ابن أبي عروبة، عن قتادة، في قول الله: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ﴾، قال: يوم السابع.

١٨٨٧ ـ حدثنا يزيد بن سنان، حدثنا يزيد بن أبي حكيم، حدثني

الحكم بن أبان، قال: سمعت عكرمة يقول: إن الله بدأ خلق السمٰوات والأرض وما بينهما يوم الأحد، ثم استوى على العرش يوم الجمعة في ثلاث ساعات، فخلق في ساعة منها الشموس؛ كي يرغب الناس إلى ربهم في الدعاء والمسألة، وخلق في ساعة النتن الذي يسقط على ابن آدم إذا مَات؛ لكي يقبر.

* **قوله:** ﴿عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾.

١٨٨٨ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحّاك، عن ابن عباس: وإنما سمّي «العرش» عرشًا؛ لارتفاعه.

١٨٨٩ ـ حدثنا حجّاج بن حمزة، حدثنا أبو أسامة، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد قال: سمعت سعدًا الطائي يقول: «**العرش**»: ياقوتة حمراء.

١٨٩٠ ـ قُرِئَ على بحر بن نصر الخولاني المصري، حدثنا أسد بن موسى، حدثنا يوسف بن زياد، عن أبي إلياس ـ ابن ابنة وهب بن منبه ـ، عن وهب بن منبه، قال: إن الله خلق العرش من نوره.

* **قوله:** ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾.

١٨٩١ ـ حدثنا حجّاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾، قال: يقضيه وحده.

* **قوله تعالى:** ﴿مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ﴾.

١٨٩٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحمَّاني، حدثنا الهذيل بن عمر الهمداني، حدثنا شريك، عن سالم، عن سعيد بن جبير، قال: من يتكلم عنده إلا بإذنه؟

* **قوله:** ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ﴾.

١٨٩٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا أبو غسان، حدثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما أخبرني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس ـ: (اعبدوا)؛ أي: وحِّدوا.

* **قوله:** ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ③﴾.

١٨٩٤ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأنا أصبغ، قال: سمعت [١١٨/أ] عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قوله: (يذكرون)، قال: «أهل الذكر»: هم أهل القرآن؛ و«الذكر»: القرآن.

* **قوله تعالى:** ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا﴾.

١٨٩٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا زيد بن الحُبَاب، عن أبي سنان،

عن الضحّاك، في قوله: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾، قال: البر والفاجر.

* **قوله:** ﴿إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾.

١٨٩٦ ـ حدثنا حجّاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾: يحييه، ثم يميته، ثم (يبديه)[1]، ثم يحييه.

* **قوله:** ﴿لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾.

١٨٩٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن إسماعيل بن أبي ضرار، أنبأنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثني عبد الله بن نافع الصايغ، عن عاصم بن عمر، عن زيد بن أسلم: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، قال: رسول الله ﷺ، وأصحابه رضي الله عنهم.

١٨٩٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا إبراهيم بن موسى، أنبأنا هشام بن يوسف،

عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: **«الأعمال الصالحة»**: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر.

* **قوله:** ﴿بِٱلْقِسْطِ﴾.

١٨٩٩ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحّاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿بِٱلْقِسْطِ﴾، قال: بالعدل.

١٩٠٠ ـ وروي عن السدي.

١٩٠١ ـ ومجاهد.

١٩٠٢ ـ وقتادة: مثل ذلك.

* **قوله:** ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾.

١٩٠٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو نعيم، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، وأبي رزين: ﴿حَمِيمٍ﴾، قالا: ما يسيل من صديدهم.

* **قوله:** ﴿وَعَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

١٩٠٤ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحّاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، قال: نكال موجع.

* **قوله:** ﴿أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ۝٤﴾.

١٩٠٥ ـ حدثنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، حدثني أبي: عمرو بن الضحّاك، حدثني أبي، أنبأنا شبيب بن بشر، أنبأنا عكرمة، عن ابن عباس، في قوله ﷻ: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، قال: ﴿أَلِيمٌ﴾: كل شيء (موجع)[١].

* **قوله:** ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ﴾.

١٩٠٦ ـ [١١٨/ب] حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا الحسين بن علي، حدثنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي، قوله: ﴿جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا﴾: فلم يجعل[٢] كهيئة القمر؛ لكي يعرف الليل من النهار، وهو قوله: ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ في النهار. ﴿وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ﴾ [الإسراء: ١٢] في اختلافهما.

* **قوله تعالى:** ﴿مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّۚ «نفصّل»[1]﴾.

١٩٠٧ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿نُفَصِّلُ ٱلْآيَـٰتِ﴾: أما: ﴿نُفَصِّلُ﴾: فنبيّن.

* **قوله:** ﴿وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾.

١٩٠٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا يحيى بن عبد الحميد، حدثنا يعقوب بن عبد الله،

عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: أتت قريش النبيَّ ﷺ، فقالوا: ادعُ لنا ربَّك يجعل لنا الصفا ذهبًا فدعا ربَّه؛ فنزلت: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ (وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ)[1] لَأَيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [آل عمران: ١٩٠] فليتفكّروا فيها.

* قوله: ﴿لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ۝٦﴾.

١٩٠٩ ـ حدثنا عصام بن رواد العسقلاني، حدثنا آدم، حدثنا أبو صفوان ـ القاسم بن يزيد بن عوانة ـ، عن يحيى ـ أبي النضر ـ، عن جويبر، عن الضحّاك، في قوله: ﴿يَتَّقُونَ﴾، قال: يتقون النار بالصلوات الخمس.

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُواْ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾.

١٩١٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا هشام بن خالد، حدثنا شعيب بن إسحاق، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا﴾ إلى قوله: ﴿عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ۝٧﴾، قال: إذا شئت رأيته صاحب دنيا، لها يفرح، ولها يحزن، ولها يرضى، ولها يسخط.

* قوله: ﴿وَٱطۡمَأَنُّواْ بِهَا﴾.

١٩١١ ـ حدثنا حجّاج بن حمزة، حدثنا شبابة، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَٱطۡمَأَنُّواْ بِهَا﴾ مثل قوله: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فِيهَا﴾ [هود: ١٥].

١٩١٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبد الله بن أبي زياد القطواني، حدثنا سيار بن حاتم العنزي، حدثنا (عبيد الله)[١] بن شميط، حدثنا حوشب، عن الحسن، في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا [١١٩/أ] وَرَضُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَٱطۡمَأَنُّواْ بِهَا﴾، فقال الحسن: والله ما زيّنوها، ولا رفعوها حتى رضوا بها.

* قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ۝٧﴾.

١٩١٣ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أخبرنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ﴾، قال: هؤلاء هم أهل الكفر، ثم قال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ۝٨﴾.

* قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ...﴾ الآية[1].

١٩١٤ ـ حدثنا حجّاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ﴾: يكون لهم نورًا[2] يمشون به.

١٩١٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا هشام بن خالد الأزرق، حدثنا شعيب بن

إسحاق، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة ـ يعني: قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ﴾ ـ، حدثنا الحسن: أن رسول الله ﷺ قال: «إن المؤمن إذا خرج من قبره، مُثِّلَ له عمله في صورة حسنة، وريح طيبة، فيقول له: ما أنت؟ فوالله إني لأراك عين امريء صدق، فيقول: أنا عملك فيكون له نورًا قائدًا إلى الجنة، وأما الكافر: فإذا خرج من قبره، مُثِّلَ له عمله في صورة سيئة، وريح منتنة، فيقول: ما أنت؟ فيقول: إني لأراك عين امرئ سوء، فيقول: أنا عملك، فينطلق به حتى يدخله النار».

* **قوله:** ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾.

١٩١٦ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، حدثنا هارون بن حاتم، حدثنا عبد الرحمٰن بن أبي حمّاد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾؛ يعني: تحت منازلهم وغرفهم.

* **قوله:** ﴿فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ۝٩﴾.

١٩١٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا عمير بن الحبّاب،

قال: سمعت أبا عبد الملك الجهني، قال: قال رسول الله ﷺ: «النعيم أهل الجنة برضوان الله عنهم أفضل من نعيمهم بما في الجنان».

* **قوله:** ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا﴾.

١٩١٨ - حدثنا أبي، حدثنا عمرو بن رافع البجلي، حدثنا سليمان بن (عامر)[١]، عن الربيع بن أنس، قال: أهل الجنة إذا اشتهوا [١١٩/ب] شيئًا قالوا: سبحانك اللهم وبحمدك فإذا هو عندهم، فذلك قوله: ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ﴾.

١٩١٩ - حدثنا أبي، حدثنا هشام بن خالد، حدثنا شعيب بن إسحاق، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ﴾، يقول: ذلك قولهم فيها: ﴿وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ﴾.

١٩٢٠ - حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبد الأعلى، حدثنا معتمر بن سليمان، قال: سمعت شبيب بن عبد الملك يحدّث: أن مقاتل بن حيان قال: إن أهل الجنة إذا دعوا بالطعام قالوا: سبحانك اللهم، قال: فيقوم على أحدهم عشرة آلاف خادم، مع كل خادم صحفة من ذهب، فيها طعام ليس في الأخرى، قال: فيأكل منهن كلهن.

١٩٢١ ـ حدثنا أبي، حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، حدثنا الأشجعي، عن سفيان، في قول الله ﷻ: ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ﴾، قال: إذا أراد الرجل من أهل الجنة أن يدعو قال: سبحانك اللهم؛ فيأتيه الذي دعا به.

* **قوله: ﴿سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ﴾.**

١٩٢٢ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطّان، حدثنا زيد بن الحبّاب، حدثني أبو الأشهب، عن الحسن، قال: «سبحان الله»: اسم لا يستطيع الناس أن (ينتحلوه)[١].

الوجه الثاني:

١٩٢٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا ابن نفيل، حدثنا النضر بن عربي، قال: سأل رجل ميمون بن مهران عن: «سبحان الله»، فقال: اسم يعظّم الله به، ويحاشى به من السوء.

* **قوله: ﴿وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ﴾.**

١٩٢٤ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا محمد بن سعيد الخزاعي، حدثنا محمد بن مروان العقيلي، عن الفضل الرقاشي، فقال: ﴿وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٠﴾، قال: فيتجلّى لهم، فيخرّون له سجّدًا ويقولون: سبحانك اللهم، ويحييهم بالسلام، فإذا انصرف عنهم قالوا: الحمد لله رب العالمين.

* قوله تعالى: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ﴾.

١٩٢٥ ـ ذُكِرَ عن ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن أبي سنان، عن ابن أبي الهذيل، قال: الحمد أول (الكلام)[١] وآخره، ثم تلا [١٢٠/أ] سفيان: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

* قوله ﷻ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾.

١٩٢٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو معمر المنقري، حدثنا عبد الوارث، حدثنا علي بن زيد بن جدعان، عن يوسف بن مهران، قال: قال ابن عباس: «الحمد لله»: كلمة الشكر، فإذا قال العبد: الحمد لله، قال: شكرني عبدي.

الوجه الثاني:

١٩٢٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا وهيب،

حدثنا سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن السلولي، عن كعب، قال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾: ثناء الله.

الوجه الثالث:

١٩٢٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبد الرحمٰن العرزمي، حدثنا بزيع ـ أبو حازم ـ، عن يحيى بن عبد الرحمٰن ـ يعني: أبا بسطام ـ، عن الضحّاك، قال: ﴿ٱلْحَمْدُ﴾: رداء الرحمٰن.

الوجه الرابع:

١٩٢٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو معمر القطيعي، حدثنا حفص، عن حجّاج، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس، قال عمر: قد عَلِمْنا سبحان الله، فما: «الحمد لله»؟ قال عليٌّ: كلمة رضيها الله لنفسه.

قال أبو محمد[1]: رواه أبو معمر القطيعي عن حفص.

١٩٣٠ ـ وحدثنا به الأشج، فقال: حدثنا حفص، وخالفه فيه، فقال فيه: قال عمر لعلي ـ وأصحابه عنده ـ: لا إله إلا الله، والحمد لله، والله أكبر قد عرفناها، فما: «سبحان الله»؟ فقال عليٌّ: كلمة أحبها الله لنفسه، ورضيها لنفسه، وأحب أن تقال.

* **قوله:** ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

١٩٣١ ـ حدثنا أبي، حدثنا هشام بن خالد، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا الفرات بن الوليد، عن مغيث بن سمي، عن تبيع، في قوله ﷻ: ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، قال: «العالمين»: ألف أمة، فستمائة في البحر، وأربعمائة في البر.

١٩٣٢ ـ حدثنا علي بن حرب الموصلي، حدثنا زيد بن الحُبَاب، عن حسين بن واقد، عن مطر الورّاق، عن قتادة، في قول الله: ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، قال: ما وصف من خلقه.

الوجه الثاني:

١٩٣٣ ـ حدثني أبي، حدثنا أبو غسان ـ مالك بن إسماعيل ـ، حدثنا قيس، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٠﴾، قال: الجن، والإنس.

١٩٣٤ ـ وروي عن علي ـ بإسناد لا يعتمد عليه ـ: مثله.

١٩٣٥ ـ [١٢٠/ب] وروي عن مجاهد: مثله.

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ﴾.

١٩٣٦ ـ حدثنا حجّاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ﴾: قول الإنسان لولده وماله إذا غضب عليه: اللهم! لا تبارك فيه، والْعنه.

١٩٣٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ﴾، قال: هو دعاء الرجل على نفسه وماله بما يكره أن يستجاب له.

* قوله: ﴿ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ﴾.

١٩٣٨ ـ ذُكِرَ عن معاوية بن هشام، عن شريك، عن سالم، عن سعيد، في قوله: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ﴾، قال: هو الرجل يدعو على نفسه: اللهم! اخزه، اللهم! افعل به كذا وكذا، فلو يعجّل الله لهم ذلك كما يعجّل الله لهم: اللهم! ارزقني؛ لقضي إليهم الأجل.

* **قوله:** ﴿لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾.

١٩٣٩ - حدثنا حجّاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾: لأهلك من دعا عليه، ولأماته.

* **قوله:** ﴿فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا﴾.

١٩٤٠ - حدثنا أبي، حدثنا هشام بن خالد، حدثنا شعيب بن إسحاق، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة: ﴿ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا﴾ مشركي أهل مكة.

* **قوله:** ﴿فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١﴾﴾.

١٩٤١ - حدثنا عصام بن رواد، حدثنا آدم، حدثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية: ﴿فِى طُغْيَـٰنِهِمْ﴾؛ يعني: في ضلالتهم.

وقد تقدّم القول فيه[١].

* **قوله:** ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَـٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ ...﴾ **الآية.**

١٩٤٢ - حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبد الأعلى، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة، قال: إذا مسّهم الضرُّ؛ أخلصوا لله الدعاء.

* قوله: ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ﴾.
بياض[1].

* [١٢١/أ] قوله: ﴿كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ﴾.
١٩٤٣ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، حدثنا موسى بن محلم، حدثنا أبو بكر الحنفي، حدثنا عبّاد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿زُيِّنَ﴾، قال: زين لهم الشيطان.

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟﴾.
١٩٤٤ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أخبرنا ابن وهب، حدثنا ابن زيد ـ يعني: عبد الرحمٰن ـ، قال: ما عُذِّب قوم نوح حتى ما كان في الأرض سهل ولا جبل، إلا وله عامر يعمره وحائز يحوزه.
١٩٤٥ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنبأنا ابن وهب،

حدثني مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم: إن أهل السهل كان قد ضاق بهم، وأهل الجبل، حتى ما يقدر أهل السهل أن يرتقوا إلى الجبل، ولا أهل الجبل أن ينزلوا إلى أهل السهل، في زمان نوح، قال: حشوًا[١].

* قوله: ﴿وَجَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾.

١٩٤٦ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، حدثنا محمد بن علي، حدثنا محمد بن مزاحم، حدثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيّان، قوله: ﴿بِٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾؛ يعني: ﴿بِٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾: ما أنزل الله من الحلال والحرام.

* قوله: ﴿وَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ كَذَٰلِكَ﴾.

١٩٤٧ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، حدثنا هارون بن حاتم، حدثنا عبد الرحمٰن بن أبي حمّاد، حدثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿كَذَٰلِكَ﴾؛ يعني: هكذا.

* قوله: ﴿ثُمَّ جَعَلۡنَٰكُمۡ خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾.

١٩٤٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو سلمة، حدثنا حمّاد، أنبأنا ثابت البناني،

عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، قال: قال عمر: يقول الله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾﴾، قال: فقد استخلفت يا ابن أم عمر! فانظر كيف تعمل؟

* قوله: ﴿لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾﴾.

١٩٤٩ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا صفوان، حدثنا الوليد، حدثنا خليد وسعيد، عن قتادة، في قول الله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾﴾: ذُكِرَ لنا: أن عمر بن الخطاب قرأ هذه الآية، فقال: صدق

ربنا، ما جعلنا خلائف الأرض إلا لينظر إلى أعمالنا، فأروا [١٢١/ب] الله خير أعمالكم بالليل والنهار، والسر والعلانية.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ...﴾ الآية.

١٩٥٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا هشام بن خالد، حدثنا شعيب بن إسحاق، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ﴾ إلى قوله: ﴿مِن تِلْقَآيِٕ نَفْسِىٓ﴾: هذا قول مشركي مكة لنبيِّ الله ﷺ.

* **قوله:** ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآيِٕ نَفْسِىٓ ...﴾ الآية.

١٩٥١ ـ قرأت على محمد بن الفضل، حدثنا محمد بن علي، حدثنا محمد بن مزاحم، أنبأنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: (عَذَابٌ عظيم)؛ يعني: عذابًا وافرًا.

* **قوله:** ﴿قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ﴾.

١٩٥٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا هشام بن خالد، حدثنا شعيب بن إسحاق، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قال: ثم قال الله تعالى لنبيِّه ﷺ: ﴿لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ﴾.

* قوله: ﴿وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦ﴾.

١٩٥٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦ﴾، يقول: أعلمكم به.

الوجه الثاني:

١٩٥٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا هشام بن خالد، حدثنا شعيب بن إسحاق، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة: ﴿وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦ﴾: أشعركم.

الوجه الثالث:

١٩٥٥ ـ ذكره أبي، عن مالك بن إسماعيل، حدثنا خالد بن عبد الله،

عن حنظلة، عن شهر بن حوشب: ﴿قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ﴾؛ يعني: ولا أنذركم به.

* قوله: ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾﴾.

١٩٥٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا هشام بن خالد، حدثنا شعيب بن إسحاق، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾﴾، قال: لبث أربعين سنة ضالًّا، ورأى رؤيا النبوة سنتين، وأوحي إليه عشر سنين (بمكة)[١]، وعشر سنين بالمدينة، وتوفي وهو ابن اثنتين وستين سنة ﷺ.

١٩٥٧ ـ حدثنا [١٢٢/أ] عبد الله بن سليمان، حدثنا الحسين بن علي، حدثنا عامر بن الفرات، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ﴾، قال: لم أتل عليكم، ولم أذكرها: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾﴾.

* **قوله تعالى: ﴿[فَمَنْ][١] أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ...﴾ الآية.**

١٩٥٨ ـ حدثني أبو عبد الله ـ محمد بن حمّاد الطهراني ـ، أنبأنا حفص بن عمر العدني، حدثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، قال: قال النضر ـ وهو من بني عبد الدار ـ: إذا كان يوم القيامة شفعت لي اللّات والعزّى؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿[فَمَنْ][٢] أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾﴾.

والوجه الثاني:

١٩٥٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا ابن نفيل الحرّاني، حدثنا مسكين بن بكير، عن معان بن رفاعة، قال: سمعت أبا خلف الأعمى، قال: كان ابن أبي سرح

يكتب للنبيِّ ﷺ الوحي، فأتى أهل مكة، فقالوا: يا ابن أبي سرح! كيف كتبت لابن أبي كبشة القرآن؟ قال: كنت أكتب كيف شئت، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الأنعام: ٢١].

* **قوله:** ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ...﴾ الآية.

١٩٦٠ ـ حدثنا حجّاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: الأوثان.

* **قوله:** ﴿وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ﴾.

١٩٦١ ـ حدثني محمد بن حمّاد الطهراني، أنبأنا حفص بن عمر العدني، حدثني الحكم بن أبان، عن عكرمة، قال: قال النضر بن الحارث: إذا كان يوم القيامة شفعت لي اللَّات والعزَّى، قال: فأنزل الله: ﴿وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ﴾.

* **قوله:** ﴿قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ﴾.

١٩٦٢ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا الحسين بن علي، حدثنا عامر بن الفرات، حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ﴾ أن له شريكًا، ﴿أَم بِظَٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ ۗ﴾ [الرعد: ٣٣] تقولونه أم تجدونه في القرآن أن له شريكًا؟

* [١٢٢/ب] **قوله:** ﴿سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾﴾.

١٩٦٣ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأنا عبد الرزاق، أنبأنا ابن عيينة،

قال: سمعت صدقة يحدّث عن السدي: ﴿تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ١٨﴾، يقول: عما أشرك المشركون.

١٩٦٤ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، حدثنا حجّاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ١٨﴾، قال: هو الإنكاف[١]، أنكف نفسه، يقول: عظّم نفسه، وأنكفته الملائكة، وما سبح له.

١٩٦٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا محمد بن أبي حمّاد، حدثنا مهران، عن سفيان، عن السدي، عن أبي مالك: ﴿تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ١٨﴾، قال: هذه لقوم محمد ﷺ.

* **قوله**: ﴿وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾.

١٩٦٦ ـ حدثنا محمد بن عبد الرحمٰن الهروي، حدثنا أبو داود الحفري،

عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً﴾ [البقرة: ٢١٣]، قال: آدم.

١٩٦٧ ـ وروي عن الثوري: نحو ذلك.

قد تقدّم القول في الأمة في سورة البقرة[١].

* **قوله: ﴿فَٱخۡتَلَفُواْ﴾.**

١٩٦٨ ـ حدثنا عصام بن رواد العسقلاني، حدثنا آدم، حدثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية، عن أُبيّ بن كعب، في قول الله: ﴿فَٱخۡتَلَفُواْ﴾، قال: اختلفوا من بعد آدم.

١٩٦٩ ـ حدثنا حجّاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُواْ﴾ حين قتل أحد ابني آدم أخاه.

١٩٧٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا الحسن بن عمرو السابري[١]، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد، عن قتادة: «فاختلفوا فيه»[٢]، قال: ذكر لنا: أنه كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الهدى، وعلى شريعة من الحق، ثم اختلفوا بعد ذلك، فبعث الله نوحًا، وكان أول رسول أرسله الله إلى أهل الأرض، وبعث عند الاختلاف من الناس وترك الحق، فبعث الله رسله، وأنزل كتابه ليحتجّ به على خلقه.

* قوله: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ ...﴾ الآية.

١٩٧١ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا الحسين بن علي [١٢٣/أ]، حدثنا عامر بن الفرات، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾، يقول: كان الناس أهل دين واحد، على دين آدم، فكفروا، فلولا أن ربّك أجّلهم إلى يوم القيامة لقضي بينهم.

* قوله: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ...﴾ الآية.

١٩٧٢ - حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، في قوله: ﴿فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿٢٠﴾﴾، قال: خوَّفهُم عذابَه، وعقوبتَه، ونقمتَه.

* قوله: ﴿وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً﴾.

١٩٧٣ - ذُكِرَ عن مسلم بن إبراهيم، حدثنا مستور بن عباد الهنائي، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ﴾، قال: ذاك المنافق.

* قوله: ﴿إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا﴾.

١٩٧٤ - حدثنا حجّاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا﴾، قال: استهزاءٌ، وتكذيبٌ.

١٩٧٥ - حدثنا علي بن الحسين، حدثنا زياد بن أيوب، حدثنا أبو عاصم،

عن مستور، قال: سئل الحسن عن هذه الآية: ﴿إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَاۚ﴾، قال الحسن: منافق والله.

* **قوله:** ﴿قُلِ ٱللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًاۚ ...﴾ الآية.

١٩٧٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، قال: كل مكر في القرآن؛ فهو: عمل.

* **قوله:** ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾.

١٩٧٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو بكير النخعي، عن جويبر، عن الضحّاك، قوله: ﴿فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾، قال: «البر»: بادية الأعراب، و«البحر»: الأمصار، والقرى.

* **قوله:** ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾.

١٩٧٨ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم قال: وقرأ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾، قال: وذكر هذا، ثم غدا الحديث في حديث آخر عنه لغيرهم، قال: ﴿وَجَرَيْنَ بِهِم﴾، قال: فعدا الحديث عنهم، فأول شيء كنتم في الفلك، وجرين بهؤلاء لا يستطيع [١٢٣/ب] يقول: جرين بكم وهو يحدث قومًا آخرين، ثم ذكر هذا؛ ليجمعهم وغيرهم، ﴿وَجَرَيْنَ بِهِم﴾ هؤلاء، وغيرهم من الخلق ﴿بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾، فقرأ حتى بلغ: ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾.

* قوله: ﴿جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ ...﴾ الآية.

١٩٧٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا يعلى، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الله بن شدّاد بن الهاد، قال: «الريح»: من روح الله، فإذا رأيتموها فاسألوا الله من خيرها، وتعوذوا بالله من شرِّها.

* قوله: ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ﴾.

١٩٨٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، قال: حدثني عقبة، عن إسرائيل، عن جابر، عن مجاهد، قال: ما كان من ظنٍّ في القرآن؛ فهو: يقين.

* قوله: ﴿دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾.

١٩٨١ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأنا عبد الرزاق، أنبأنا سفيان، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، في قوله: ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾، قال: هيا شراهيا[١] تفسيره: يا حيُّ! يا قيومُ!

١٩٨٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني،

حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾، قال: إذا مسّهم الضر في البحر أخلصوا لله الدعاء.

١٩٨٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو أسامة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن سعيد بن جبير: ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾، قال: إذا قلت: لا إله إلا الله فقل على إثرها: الحمد لله رب العالمين.

١٩٨٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو خالد، عن ابن عجلان، عن عباس بن عبد الله بن معبد، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «الإخلاص»: هكذا، وأشار أبو خالد بأصبعه السبابة.

* **قوله:** ﴿لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾﴾.

١٩٨٥ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمّي، عن أبيه، عن عطية، عن ابن عباس، قال: إذا ضلّ الرجل الطريق دعا الله مخلصًا: ﴿لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَمَّآ (أَنجَىٰهُمْ)[١] إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾.

١٩٨٦ ـ حدثنا حجّاج بن [١٢٤/أ] حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿يَبْغُونَ﴾، قال: يلتمسون.

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾.

١٩٨٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا أبو غسان، حدثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾؛ أي: للفريقين جميعًا: من الكفار، والمنافقين.

* قوله: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۖ﴾.

١٩٨٨ ـ حدثني أبي، حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثني كثير بن جعفر بن أبي كثير، حدثني زيد بن أسلم؛ أن النبيَّ ﷺ قال: «لا يؤخِّر الله عقوبة البغي؛ فإن الله قال: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۖ﴾».

١٩٨٩ ـ حدثني أبي، حدثنا عبدة بن سليمان، أنبأنا ابن المبارك، أنبأنا يونس، عن الزهري، قال: بلغنا؛ أن رسول الله ﷺ قال: «لا تَبْغِ، ولا تُعِنْ باغيًا؛ فإن الله يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۖ﴾».

* قوله: ﴿مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾.

١٩٩٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا قبيصة، حدثنا سفيان، عن الأعمش: ﴿مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾، قال: مثل زاد الرعي.

١٩٩١ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا محمد بن عيسى، حدثنا عمرو بن حمران، عن سعيد، عن قتادة: ﴿مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾، قال: هي متاع متروكة، أوشكت ـ والله الذي لا إله إلا هو ـ أن تضمحلَّ عن أهلِها، فخذوا من هذا المتاع طاعة الله إن استطعتم، ولا قوة إلا بالله.

* قوله: ﴿ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُكُمۡ﴾.

١٩٩٢ ـ حدثنا عصام بن الرواد، حدثنا آدم، حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: يرجعون إليه بعد الحياة.

* قوله: ﴿فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٢٣﴾.

١٩٩٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، حدثنا

عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، قال: يبعثهم الله من بعد الموت؛ فيبعث أولياءَهُ وأعداءَهُ، فينبئهم بأعمالهم.

* قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾.

١٩٩٤ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قال: ضرب الله مثلًا حسنًا [١٢٤/ب]، وكل أمثاله حسن، وهو مثل ضربه الله للمؤمن والكافر فيما أوتيا.

١٩٩٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حمّاد بن زيد، عن عبد الجليل، عن شهر بن حوشب؛ أن أبا هريرة قال: ما نزل قطر إلا بميزان.

١٩٩٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا علي بن الحسن بن شقيق،

حدثنا الحسين بن واقد، أنبأنا علباء بن أحمر، عن عكرمة، قال: ينزل الله الماء من السماء السابعة، فتقع القطرة منه على السحابة مثل البعير.

* **قوله تعالى:** ﴿فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ﴾.

١٩٩٧ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي ـ قراءةً ـ، أخبرني محمد بن شعيب، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه، قال: أما: ﴿فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ﴾: فاختلط، فنبت بالماء من كلِّ لون.

* **قوله:** ﴿مِمَّا يَأۡكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلۡأَنۡعَٰمُ﴾.

١٩٩٨ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا عمرو بن حمّاد، حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَٱلۡأَنۡعَٰمُ﴾، قال: ﴿وَٱلۡأَنۡعَٰمُ﴾: الراعية.

* **قوله:** ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا﴾.

١٩٩٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أحمد بن بشير، حدثنا شعبة،

عن الحكم، عن مجاهد، قال: ما كنت أدري ما الزخرف حتى قرأت قراءة عبد الله: ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن «ذهب»﴾ [الإسراء: ٩٣][١].

* قوله: ﴿وَٱزَّيَّنَتْ﴾.

٢٠٠٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿وَٱزَّيَّنَتْ﴾، قال: أنبتت، وحسنت.

* قوله: ﴿وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ ...﴾ الآية.

٢٠٠١ ـ حدثنا أبي، حدثنا هشام بن خالد، حدثنا شعيب بن إسحاق، حدثنا ابن أبي عروبة، عن قتادة: ﴿وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا﴾؛ أي: والله لمن تشبثّ بالدنيا وحدب عليها[٢]، لتوشك الدنيا أن تلفظه، وأن تقصى[٣] منه، وتفارقه، أعجب ما تكون إليه.

* قوله: ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾.

٢٠٠٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبد الأعلى، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾، قال: كأن لم تعش، كأن لم تنعم بالأمس.

٢٠٠٣ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا الحسين بن علي، حدثنا عامر، عن أسباط، عن السدي: ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾ [١٢٥/أ]: بزينتها.

* قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ﴾.

٢٠٠٤ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ﴾: أما: ﴿نُفَصِّلُ﴾: فنبيّن.

* قوله: ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾﴾.

٢٠٠٥ ـ حدثني أبي، حدثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾﴾؛ يعني: في زوال الدنيا وفنائها، وإقبال الآخرة وبقائها.

٢٠٠٦ ـ حدثنا أبي، قال علي بن محمد الطنافسي، حدثنا أبو أسامة،

عن الصعق التميمي، قال: شهدت الحسن وقرأ هذه الآية: ﴿يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾﴾، قال: هي ـ والله ـ لمن تفكّر فيها، فعلم أن الدنيا دار بلاء، ثم دار فناء، وليعلم أن دار الآخرة دار جزاء، ثم دار بقاء.

٢٠٠٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا محمد بن عيسى، حدثنا عمرو بن حمران، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة: ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾﴾، قال: هذا مثل ضربه الله، فاعقلوا عن الله أمثاله؛ فإن الله يقول: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [العنكبوت: ٤٣].

الوجه الثاني:

٢٠٠٨ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأنا عبد الرزاق، عن الثوري، قال: قال مجاهد: ﴿يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾﴾: يطيعون.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾.

٢٠٠٩ ـ حدثني أبي، حدثنا الحسين بن سلمة بن أبي كبشة، حدثنا

عبد الملك بن عمرو، حدثنا عبّاد بن راشد، عن قتادة، حدثني خليد بن عبد الله العصري، عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفس محمد بيده، ما من يوم طلعت فيه شمسه إلا وبجنبتيها[1] ملكان يناديان، يسمعه خلق الله كلهم إلا الثقلين: يا أيها الناس! هلموا إلى ربّكم، وأنزل الله ذلك في القرآن، فأنزل قرآنًا في قوله: يا أيها الناس! هلموا إلى ربّكم: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَـٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾﴾».

٢٠١٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا سهل بن عثمان، حدثنا يحيى بن يمان، عن عمار بن (عمارة)[2]، عن الحسن، قال: ما من ليلة إلا ينادي (منادٍ)[3]: يا صاحبَ [١٢٥/ب] الخيرِ! هلمَّ، ويا صاحبَ الشرِّ! أقصر، فقال رجل للحسن: أتجدها في كتاب الله؟ قال: نعم ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَـٰمِ﴾.

٢٠١١ ـ حدثنا أبي، حدثنا هشام بن خالد، حدثنا شعيب بن إسحاق، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَـٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾﴾، قال: ذُكِرَ لنا: أن في التوراة مكتوبًا: يا باغي الخير! هلّم، ويا باغي الشرَّ! انته.

٢٠١٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، قال: وقال قتادة: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾: «فداره»: الجنة.

* **قوله:** ﴿ٱلسَّلَٰمِ﴾.

٢٠١٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو تميلة، عن أبي المنيب، عن أبي الشعثاء، في قوله: ﴿ٱلسَّلَٰمِ﴾، قال: هو: الله، وهو: اسم من أسمائه ﷻ.

٢٠١٤ ـ وروي عن قتادة.

٢٠١٥ ـ والسدي؛ أنهما قالا: السلام هو الله ـ تبارك وتعالى ـ.

* **قوله:** ﴿وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾.

٢٠١٦ ـ حدثنا عصام بن رواد، حدثنا آدم، حدثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية، في قول الله: ﴿وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٢٥﴾، يقول: يهديهم للمخرج من الشبهات والضلالات والفتن.

* **قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾.**

قد تقدّم تفسير الصراط المستقيم غير مرة[1].

٢٠١٧ ـ حدثنا يحيى بن عبدك، حدثنا خالد بن عبد الرحمٰن المخزومي، حدثنا عمر بن ذرٍّ، عن مجاهد، في قوله: ﴿صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾، قال: الحق.

* **قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ﴾.**

٢٠١٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن المصفَّى، حدثنا سويد بن عبد العزيز، حدثنا زهير بن محمد، عمَّن سمع أبا العالية، عن أبيّ بن كعب، قال: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ﴾، قال: أهل التوحيد.

والوجه الثاني:

٢٠١٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾، قال: الذين شهدوا أن لا إله إلا الله.

٢٠٢٠ ـ وروي عن سعيد بن المسيّب.

٢٠٢١ ـ وعكرمة: مثل ذلك.

والوجه الثالث:

٢٠٢٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا الحارث بن مسكين، حدثنا إبراهيم بن أبي [١٢٦/أ] مليح، عن داود بن أبي زنبر، عن مالك بن أنس، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيّب، في قول الله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾، قال: أحسنوا عبادة ربهم.

* **قوله تعالى:** ﴿الْحُسْنَىٰ﴾.

٢٠٢٣ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا صفوان بن صالح الدمشقي، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا زهير بن محمد، حدثني من سمع أبا العالية الرياحي،

يحدث عن أبيّ بن كعب: سألت رسول الله ﷺ عن الزيادتين في كتاب الله: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ﴾، قال: ﴿الْحُسْنَىٰ﴾: الجنة.

٢٠٢٤ ـ وروي عن أبي موسى الأشعري.

٢٠٢٥ ـ وسعيد بن المسيّب.

٢٠٢٦ ـ وعبد الرحمٰن بن أبي ليلى.

٢٠٢٧ ـ والحسن.

٢٠٢٨ ـ وقتادة.

٢٠٢٩ ـ والضحّاك.

٢٠٣٠ ـ وعكرمة: مثل ذلك.

والوجه الثاني:

٢٠٣١ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب، أنبأنا بشر، عن أبي روق، عن الضحّاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ﴾، قال: ﴿الْحُسْنَىٰ﴾: مثلها.

٢٠٣٢ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ﴾، قال: ﴿الْحُسْنَىٰ﴾: الجنة.

والوجه الثالث:

٢٠٣٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا يحيى بن المغيرة، أخبرنا جرير، عن ليث، عن ابن سابط، في قوله: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ﴾، قال: ﴿الْحُسْنَىٰ﴾: النضرة.

* قوله: ﴿وَزِيَادَةٌ﴾.

٢٠٣٤ ـ حدثنا الحسن بن عرفة العبدي، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا حمّاد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن صهيب ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل أهلُ الجنةِ الجنةَ، نودوا: يا أهل الجنة؛ إن لكم عند الله موعدًا لم تروه، قال: فيقولون: وما هو؟ ألم يبيّض وجوهنا، ويزحزحنا عن النار، ويدخلنا الجنة؟ قال: فيكشف الحجاب، فينظرون إليه تبارك وتعالى، فوالله ما أعطاهم الله شيئًا هو أحب إليهم منه»، ثم قرأ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾.

٢٠٣٥ - حدثنا أبي، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا أبو بكر الهذلي، حدثنا أبو تميمة الهجيمي، قال: سمعت أبا موسى الأشعري يخطب، فتلا هذه الآية [١٢٦/ب]: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾، قال: «الحسنى»: الجنة، و«الزيادة»: النظر، وإذا أدخلوا الجنة، فنظروا إلى الحلل والثمار، فسألوا الله الزيادة، فيقول: لكم عندي الزيادة؛ النظر إلى وجهي.

قال أبو محمد:

٢٠٣٦ - وروي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

٢٠٣٧ - وحذيفة بن اليمان.

٢٠٣٨ - وابن عباس.

٢٠٣٩ - وعبد الرحمٰن بن أبي ليلى.

٢٠٤٠ ـ وعبد الرحمٰن بن سابط.

٢٠٤١ ـ وعكرمة.

٢٠٤٢ ـ وعامر بن سعد.

٢٠٤٣ ـ والحسن.

٢٠٤٤ ـ ومجاهد.

٢٠٤٥ ـ وقتادة.

٢٠٤٦ ـ وأبي إسحاق.

٢٠٤٧ ـ والضحّاك.

٢٠٤٨ ـ وأبي سنان.

٢٠٤٩ ـ والسدي: أنّ: «الزيادة»: النظر إلى وجه الله ﷻ.

والوجه الثاني:

٢٠٥٠ ـ حدثنا كثير بن شهاب، حدثنا محمد بن سعيد بن سابق، حدثنا عمرو بن أبي قيس، عن منصور، عن الحكم، عن علي بن أبي طالب، في قول الله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾، قال: فـ«الزيادة»: غرفة لؤلؤ، فيها أربعة أبواب.

والوجه الثالث:

٢٠٥١ ـ حدثنا حجّاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ﴾، قال: ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾: مثلها، ﴿وَزِيَادَةٌ﴾: مغفرة ورضوان.

والوجه الرابع:

٢٠٥٢ ـ حدثنا أبو شيبة بن أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبيد بن يعيش، حدثنا محمد بن الصلت، عن قيس، عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن علقمة بن قيس، في قوله: ﴿وَزِيَادَةٌ﴾، قال: «**الزيادة**»: العشر: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠].

والوجه الخامس:

٢٠٥٣ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾، قال: «**الزيادة**»: ما أعطاهم الله في الدنيا، لا يحاسبهم بها يوم القيامة.

* **قوله:** ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ﴾.

٢٠٥٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري،

حدثنا حجّاج، حدثنا ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس: ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ﴾، قال: سواد الوجه.

٢٠٥٥ ـ وروي عن السدي: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٢٠٥٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا أمية بن بسطام الأزدي، حدثنا يزيد بن زريع، عن روح بن القاسم، عن ابن [١٢٧/أ] أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿قَتَرٌ﴾، قال: خزي.

* **قوله:** ﴿وَلَا ذِلَّةٌ﴾.

٢٠٥٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن عبدة، حدثنا حمّاد بن زيد، حدثنا ثابت، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى؛ أنه تلا هذه الآية: ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾ بعد نظرهم إلى ربهم تبارك وتعالى.

* **قوله:** ﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَٰبُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٦﴾﴾.

٢٠٥٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا أبو غسان ـ زنيج ـ، حدثنا سلمة، قال:

قال محمد بن إسحاق: حدثني محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝٢٦﴾؛ أي: من آمن بما كفرتم، وعمل بما تركتم من دينه، فلهم الجنة خالدين فيها، يخبرهم: أن الثواب بالخير والشر مقيم على أهله أبدًا لا انقطاع له.

* **قوله:** ﴿وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ...﴾ الآية.

٢٠٥٩ ـ حدثنا حجّاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ٱلسَّيِّئَةِ﴾ [الأعراف: ٩٥]، قال: الشرّ.

* **قوله:** ﴿وَتَرْهَقُهُمْ﴾.

٢٠٦٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿تَرْهَقُهَا﴾ [عبس: ٤١]، يقول: تغشاها ذلّةٌ.

* **قوله:** ﴿ذِلَّةٌ﴾.

٢٠٦١ ـ حدثنا أبي، حدثني سريج بن يونس، حدثنا محمد بن يزيد، عن جويبر، عن الضحّاك، قوله: ﴿ذِلَّةٌ﴾، قال: الذلّ.

* **قوله:** ﴿مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾.

٢٠٦٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾: من مانع.

* **قوله:** ﴿كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا﴾.

٢٠٦٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبد الأعلى، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا﴾، قال: ظلمة من الليل.

* **قوله:** ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾.

٢٠٦٤ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، حدثنا هارون بن حاتم، حدثنا عبد الرحمٰن بن أبي حمّاد، حدثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾: فهم أصحاب النار يعذبون فيها.

* [١٢٧/ب] **قوله:** ﴿هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝٢٧﴾.

٢٠٦٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا أبو غسان ـ زنيج ـ، حدثنا سلمة، قال:

قال محمد بن إسحاق: حدثني محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس، قوله: ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾﴾؛ أي: خالدًا أبدًا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾.

٢٠٦٦ ـ حدثنا عمرو بن عبد الله الأودي، حدثنا وكيع، عن الأعمش، قال: سمعتهم يذكرون عن مجاهد: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾، قال: «الحشر»: الموت.

* **قوله:** ﴿جَمِيعًا﴾.

٢٠٦٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا ابن نمير، عن حنظلة القاصّ، عن الضحّاك، عن ابن عباس، قال: يحشر كلُّ شيء، حتَّى إنَّ الذباب يحشر.

٢٠٦٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا زيد بن الحُباب، عن أبي سنان، عن الضحّاك، في قوله: ﴿جَمِيعًا﴾، قال: البر والفاجر.

* **قوله:** ﴿ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ﴾.

٢٠٦٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قال: ما لله من شريك في السماء، ولا في الأرض.

* **قوله:** ﴿فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ﴾.

٢٠٧٠ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ﴾، قال: فرَّقنا بينهم.

* **قوله:** ﴿وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم ...﴾ الآية.

٢٠٧١ ـ وبه، سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾﴾، فقالوا: بلى قد كنَّا نعبدكم.

* **قوله:** ﴿فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾.

٢٠٧٢ ـ وبه، في قوله: ﴿فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾: ما كنَّا نسمع، ولا نبصر، ولا نتكلَّم.

٢٠٧٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا عيسى بن جعفر ـ قاضي الري ـ، حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: يأتي على الناس يوم القيامة ساعة فيها لين، يرى أهل الشرك أهل التوحيد، يغفر لهم، فيقولون: ﴿رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾، فيقول الله تعالى: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ۚ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [الأنعام: ٢٤]، ثم يكون من بعدها ساعة فيها شدة، تنصب لهم الآلهة التي كانوا يعبدون من دون الله، فيقول: [١٢٨/أ] هؤلاء الذين كنتم تعبدون من دون الله؟ فيقولون: نعم، هؤلاء الذين كنَّا نعبد، فتقول لهم الآلهة: والله ما كنَّا نسمع، ولا نبصر، ولا نعقل، ولا نعلم أنكم تعبدوننا، فيقولون: بلى والله لإياكم كنَّا نعبد، قال: فتقول لهم الآلهة: ﴿فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَـٰفِلِينَ ﴿٢٩﴾﴾.

* **قوله: ﴿إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَـٰفِلِينَ ﴿٢٩﴾﴾.**

٢٠٧٤ ـ حدثنا حجّاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَـٰفِلِينَ ﴿٢٩﴾﴾، يقول: كل شيء كان يعبد دون الله.

٢٠٧٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا عيسى بن جعفر، حدثنا مسلم بن خالد،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَٰفِلِينَ ۝٢٩﴾، فتقول لهم الآلهة: والله ما كنا نسمع، ولا نبصر، ولا نعقل، ولا نعلم أنكم كنتم تعبدوننا.

* **قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُوا۟ كُلُّ نَفْسٍ﴾.**

٢٠٧٦ ـ حدثنا حجّاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُوا۟ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ﴾، قال: تختبر.

والوجه الثاني:

٢٠٧٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا الربيع بن عبد الله بن خطاف، قال: سمعت الحسن في قوله: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُوا۟ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ﴾، قال: هنالك تسلم كل نفس.

والوجه الثالث:

٢٠٧٨ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا الحسين بن علي، حدثنا

عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي، قوله: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ﴾، يقول: تتبع[1] كل نفس.

* **قوله: ﴿مَّآ أَسْلَفَتْ﴾.**

٢٠٧٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا الربيع بن خطاف، قال: سمعت الحسن في قوله: ﴿مَّآ أَسْلَفَتْ﴾، قال: ما عملت.

٢٠٨٠ ـ وروي عن عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم: نحو ذلك.

* **قوله: ﴿وَرُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ﴾.**

٢٠٨١ ـ ذُكِرَ لي عن محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا إسماعيل، عن قيس، قال: دخل عثمان بن عفان على عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما، فقال: كيف تجدك؟ قال: مردود إلى مولاي الحق، فقال: طبت [١٢٨/ب].

* **قوله تعالى: ﴿وَضَلَّ عَنْهُم﴾.**

٢٠٨٢ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، أنبأنا بشر بن عمارة،

عن أبي روق، عن الضحّاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَضَلَّ (عَنْهُم)[1] مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾﴾؛ هذا في القيامة.

* **قوله: ﴿مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾﴾.**

٢٠٨٣ ـ وبه، عن ابن عباس، في قوله: ﴿مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾﴾ ما كانوا يكذبون في الدنيا.

الوجه الثاني:

٢٠٨٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾﴾؛ أي: يشركون.

الوجه الثالث:

٢٠٨٥ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾﴾، قال: ما كانوا يدعون معه من الأنداد والآلهة؛ وذلك أنهم جعلوها أندادًا مع الله افتراءً وكذبًا.

* **قوله تعالى:** ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن[1] يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ﴾.

بياض[2].

* **وقوله:** ﴿وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾.

قد تقدّم تفسيره[3].

* **قوله:** ﴿وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ﴾.

۲۰۸٦ ـ حدثنا حجّاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾، قال: يقضيه وحده.

* **قوله:** ﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾﴾.

۲۰۸۷ ـ حدثنا عصام بن رواد، حدثنا آدم، حدثنا أبو صفوان ـ القاسم بن يزيد بن عوانة ـ، عن يحيى ـ أبي النضر[4] ـ، حدثنا جويبر، عن الضحّاك، في قوله: ﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾﴾، قال: تتقون النار (بالصلوات)[5] الخمس.

۲۰۸۸ ـ أخبرنا عمرو بن ثور القيساري ـ فيما كتب إليّ ـ، حدثنا الفريابي،

حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾﴾: تطيعوه.

* **قوله تعالى:** ﴿فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ﴾.

٢٠٨٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا أبو الطاهر، حدثنا حرملة بن عبد العزيز، قال: قلت لمالك بن أنس: ما ترى في رجل آمره يغنّيني؟ قال: ليس ذلك من الحق، قال الله: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ﴾.

٢٠٩٠ ـ قُرِئَ على يونس بن عبد الأعلى، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قالا: أخبرنا أشهب، قال: سئل مالك: عن [١٢٩/أ] شهادة اللَّعَّاب بالشطرنج والنرد، أترى شهادته جائزة؟ فقال: أمَّا من أدمنها، فما أرى شهادتهم طائلة، يقول الله ﷻ: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ﴾؛ فهذا كله من الضلال.

* **قوله تعالى:** ﴿فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾﴾.

٢٠٩١ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب، أنبأنا بشر بن عمارة،

عن أبي روق، عن الضحّاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَأَنَّىٰ﴾، قال: كيف.

* **قوله:** ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟﴾.

٢٠٩٢ ـ وبه، عن ابن عباس، في قوله: ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟﴾، يقول: سبقت كلمة ربك.

* **قوله:** ﴿أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾﴾.

٢٠٩٣ ـ ذكر الحسن بن محمد بن الصبّاح، حدثنا الحجّاج بن محمد، قال ابن جريج: أخبرني ابن كثير، عن مجاهد، قوله: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾﴾، قال: إذا جاءت بخبر لا يؤمنون.

* **قوله:** ﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾.

٢٠٩٤ ـ حدثنا حجّاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾: يحييه، ثم يميته، ثم يبديه، ثم يحييه.

* **قوله: ﴿قُلِ ٱللَّهُ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ٣٤﴾.**

٢٠٩٥ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحّاك، عن ابن عباس، في قوله: «أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ»؟ قال: كيف يكذبون؟

الوجه الثاني:

٢٠٩٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبد الأعلى، أنبأنا محمد بن ثور، عن معمر، عن الحسن: ﴿فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ٣٤﴾؟ قال: فأنى تصرفون؟

* **قوله: ﴿قُلۡ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّۚ ...﴾ الآية.**

٢٠٩٧ ـ حدثنا حجّاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿أَفَمَن يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن[1] لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ﴾: الأوثان، الله ﷻ يهدي منها، ومن غيرها ما شاء.

* قوله: ﴿فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ٣٥﴾.

بياض[2].

* قوله: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ...﴾ الآية.

٢٠٩٨ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿عَلِيمٌ﴾؛ يعني: عالم بها.

٢٠٩٩ ـ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا [١٢٩/ب] زنيج، حدثنا سلمة، حدثنا محمد بن إسحاق، في قوله: ﴿عَلِيمٌ﴾؛ أي: عليم بما يخفون.

* قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ ...﴾ الآية.

٢١٠٠ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثنا عمِّي،

عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿بَيْنَ يَدَيْهِ﴾، قال: هو هذا القرآن، شاهدًا على التوراة والإنجيل، مصدّقًا بهما.

* **قوله:** ﴿وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾.

٢١٠١ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو اليمان ـ الحكم بن نافع ـ، حدثنا حريز بن عثمان، عن عبد الرحمٰن بن أبي عوف، عن عبد الرحمٰن بن مسعود الفزاري، عن أبي الدرداء: «الريب»؛ يعني: الشك من الكفر.

قال أبو محمد: ولا أعلم في هذا الحرف اختلافًا بين المفسّرين، منهم:

٢١٠٢ ـ ابن عباس.

٢١٠٣ ـ وسعيد بن جبير.

٢١٠٤ ـ وأبو مالك.

٢١٠٥ ـ ونافع: مولى ابن عمر.

٢١٠٦ ـ وعطاء بن أبي رباح.

٢١٠٧ ـ وأبو العالية.

٢١٠٨ ـ والربيع.

٢١٠٩ ـ وقتادة.

٢١١٠ ـ ومقاتل بن حيان.

٢١١١ ـ والسدي.

٢١١٢ ـ وإسماعيل بن أبي خالد[١].

* قوله: ﴿مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٧﴾.

قد تقدّم تفسير رب العالمين[٢].

* قوله: ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ﴾.

٢١١٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا علي بن وسيم الجوسقي، حدثنا محمد بن الحسن بن آتش الصنعاني، حدثنا منذر بن النعمان الأفطس، عن وهب بن منبه، قال: الكذب: هو الفرية، وإن رأس الفرية: الكذب على الله، ثم هو ما بين ذلك حتى يأتي الغلل[٣] كذب، وما بين الكفر بالله كفر يأتي؛ كفر النعم.

* قوله: ﴿فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ﴾.

٢١١٤ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصبّاح، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ﴾، قال: مثل هذا القرآن.

٢١١٥ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا العباس بن الوليد النرسي، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ﴾، قال: مثل هذا القرآن حقًّا وصدقًا، لا باطل فيه، ولا كذب.

* **قوله:** ﴿وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٣٨﴾.

٢١١٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا أبو غسان، حدثنا سلمة بن الفضل،

عن محمد بن إسحاق ـ فيما حدثني محمد بن أبي محمد ـ، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَٱدْعُواْ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن﴾ أعوانكم على ما أنتم عليه: ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾﴾.

٢١١٧ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصبّاح، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح [١٣٠/أ]، عن مجاهد: ﴿وَٱدْعُواْ﴾، قال: ناس يشهدون به.

* قوله ﷻ: ﴿بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ﴾.

٢١١٨ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثنا عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: «ظالمين»: فسمّاهم الله ظالمين بشركهم.

* قوله: ﴿وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِۦ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤٠﴾﴾.

٢١١٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا عيسى بن جعفر، حدثنا مسلم، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد، قال: إن الله لا يخفى عليه الذين يريدون منكم الإصلاح والإفساد.

* **قوله:** ﴿وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي ...﴾ **الآية.**

٢١٢٠ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليّ ـ، أنبأنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾﴾، قال: أمره بهذا، ثم نسخه، فأمره بجهادهم.

* **قوله:** ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ...﴾ **الآية**[1].

٢١٢١ ـ حدثنا حجّاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾، قال: قريش.

* **قوله:** ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ ...﴾ الآية.

٢١٢٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿لَا يُبْصِرُونَ ﴿٤٣﴾﴾؛ أي: لا يبصرون الحق.

* **قوله:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا ...﴾ الآية.

٢١٢٣ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحّاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾﴾، قال: يضرون.

* **قوله:** ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ﴾.

٢١٢٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو نعيم، حدثنا سفيان، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «حشرها»: الموت.

* قوله: ﴿يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾:

٢١٢٥ - حدثنا علي بن الحسين، حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا عبيد الله الحنفي، حدثنا جسر[١]، عن الحسن [١٣٠/ب]: ﴿يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾، قال: يعرف الرجل صاحبه إلى جنبه لا يكلمه؛ يعني: يوم القيامة.

* قوله تعالى: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ﴾.

٢١٢٦ - حدثنا أبي، حدثنا أبو بكر بن بشار العبدي، حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي رزين، في قوله: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ﴾، قال: قد ضلوا قبل ذلك.

* قوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾.

٢١٢٧ - حدثنا حجّاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾: من العذاب في حياتك.

* **قوله:** ﴿أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾.

٢١٢٨ ـ وبه عن مجاهد، قوله: ﴿أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ قبل، ﴿فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ﴾.

* **قوله:** ﴿ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾﴾.

بياض[1].

* **قوله:** ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ﴾.

٢١٢٩ ـ وبه، عن مجاهد: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ﴾: يوم القيامة.

* **قوله:** ﴿قُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٧﴾﴾.

٢١٣٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا عمرو بن علي، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: «**القسط**»: العدل بالرومية.

٢١٣١ ـ وروي عن السدي: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾﴾.

٢١٣٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا هشام بن خالد، حدثنا شعيب بن إسحاق، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، في قوله: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾﴾، قال أصحاب رسول الله ﷺ: إن لنا يومًا يوشك أن نستريح فيه، ونتنعم فيه، فقال المشركون: ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾﴾؛ أي: تكذيبًا.

* **قوله:** ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ...﴾ الآية.

٢١٣٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو حذيفة، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾: ضلالة ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾.

* **قوله:** ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ ...﴾ الآية.

٢١٣٤ ـ حدثنا عبيد الله بن إسماعيل البغدادي، حدثنا عفان، حدثنا وهيب، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، قال: كان الحسن يقول: ما أحمق هؤلاء القوم! يقولون: اللهم! أطل عمره، والله يقول: ﴿إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [١٣١/أ].

* **قوله تعالى:** ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوْ نَهَارًا ...﴾ **الآية.**

٢١٣٥ ـ حدثنا حجّاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُهُۥ﴾، قال: فجاءَةً آمنين.

* **قوله:** ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ...﴾ **الآية**[١].

٢١٣٦ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿ذُوقُوا۟﴾؛ يعني: العقوبة.

* **قوله:** ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ۝٥٢﴾.

٢١٣٧ ـ حدثنا عصام بن رواد، حدثنا آدم، حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قوله: ﴿يَكْسِبُونَ ۝٧٩﴾[٢]**؛ يعني: من الخطيئة.**

* **قوله:** ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ ...﴾ الآية.

٢١٣٨ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحّاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿بِمُعْجِزِينَ ۝٥٣﴾ قال: بسابقين[١].

* **قوله:** ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ ...﴾ الآية.

٢١٣٩ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، حدثنا أبو الجماهر، حدثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «يقال للكافر يوم القيامة: أرأيت لو كان[٢] مِلْءِ الأرض ذهبًا، أكنت مفتديًا به؟ قال: فيقول: نعم، قال: فيقول: قد كلفتك ما هو أهون من ذلك، قال الله: لهم جهنم يصلونها وبئس المهاد»[٣].

* **قوله:** ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝٥٤﴾.

٢١٤٠ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير،

حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝٥٤﴾؛ يعني: من أعمالهم، فلا ينقص من حسناتهم، ولا يزاد على سيئاتهم.

* **قوله:** ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ...﴾ **الآية.**

٢١٤١ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا محمد بن العلاء ـ أبو كريب ـ، حدثنا عثمان بن سعيد الزيّات، حدثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحّاك، عن ابن عباس: ﴿لَا يَعْلَمُونَ ۝٥٥﴾، يقول: لا يعقلون.

* **قوله:** ﴿هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝٥٦﴾.

٢١٤٢ ـ [١٣١/ب] حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾؛ أي: يعجّل ما يشاء، ويؤخّر ما يشاء من ذلك من آجالهم بقدرته.

* **قوله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾.

٢١٤٣ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأنا عبد الرزاق، أنبأنا الثوري، عن بيان، عن الشعبي، قوله: ﴿مَّوْعِظَةٌ﴾، قال: موعظة من الجهل.

* قوله: ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾.

٢١٤٤ ـ ذكره أبو زرعة، حدثنا الحسن بن عطية، أنبأنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله؛ أنه قال: في القرآن شفاءان: القرآن والعسل؛ فالقرآن: شفاء لما في الصدور، والعسل: شفاء من كل داء.

٢١٤٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا المحاربي، عن ليث، عن مجاهد: ﴿وَشِفَآءٌ﴾، قال: «الشفاء»: القرآن.

* قوله: ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةٌ﴾.

٢١٤٦ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأنا عبد الرزاق، أنبأنا الثوري، عن بيان، عن الشعبي: ﴿وَهُدًى﴾، قال: «هدًى» من الضلالة.

الوجه الثاني:

٢١٤٧ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، حدثنا موسى بن محلم، حدثنا أبو بكر الحنفي،

حدثنا عبّاد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿وَهُدًى﴾، قال: هو القرآن.

الوجه الثالث:

٢١٤٨ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا عمرو بن حمّاد، حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَهُدًى﴾، قال: نور.

الوجه الرابع:

٢١٤٩ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير: ﴿وَهُدًى﴾؛ يعني: تبيانًا.

* **قوله:** ﴿وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾.

٢١٥٠ ـ حدثنا عصام بن رواد، حدثنا آدم، حدثنا أبو جعفر الرازي،

عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، قوله: ﴿وَرَحْمَةٌ﴾، قال: «رحمته»: القرآن.

* **قوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ﴾.**

٢١٥١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو معاوية، عن حجّاج، عن عطية، عن أبي سعيد: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾ قال: «**فضل الله**»: القرآن.

قال أبو محمد:

كذا رواه أبو معاوية، عن حجّاج، عن عطية، عن أبي سعيد.

٢١٥٢ ـ ورواه عبد الواحد بن زياد، عن حجّاج، عن عطية، عن ابن عباس.

الوجه الثاني:

٢١٥٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، [١٣٢/أ] حدثنا أبو خالد ـ يعني: سليمان بن حيّان الأحمر ـ، عن حجّاج، عن عطية، عن ابن عباس.

٢١٥٤ ـ وحجّاج، عن القاسم، عن مجاهد، قالا: «فضل الله»: الدِّين.

٢١٥٥ ـ وروي عن أبي العالية.

٢١٥٦ ـ والحسن.

٢١٥٧ ـ وهلال بن يساف.

٢١٥٨ ـ وعكرمة.

٢١٥٩ ـ وقتادة.

٢١٦٠ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

* قوله: ﴿وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾.

٢١٦١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو معاوية، عن حجّاج،

عن عطية، عن أبي سعيد: ﴿وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾، قال: «برحمته»: أن جعلكم من أهله.

٢١٦٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو خالد الأحمر، وأبو عبد الرحمٰن الحارثي، عن حجّاج، عن عطية، عن ابن عباس: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾، قال: «فضل الله ورحمته»: أن جعلكم من أهل القرآن.

الوجه الثاني:

٢١٦٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾، قال: «فضله»: الإسلام، و«رحمته»: القرآن.

٢١٦٤ ـ وروي عن الحسن.

٢١٦٥ ـ وهلال بن يساف.

٢١٦٦ ـ وزيد بن أسلم.

٢١٦٧ ـ وقتادة.

٢١٦٨ ـ وعبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم: مثله.

٢١٦٩ ـ وروي عن أبي العالية.

٢١٧٠ ـ وسالم بن أبي الجعد.

٢١٧١ ـ والضحّاك.

٢١٧٢ ـ والربيع بن أنس، قالوا: الإسلام، والقرآن.

الوجه الثالث:

٢١٧٣ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأنا أصبغ بن الفرج،

قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قول الله: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾، قال: كان أبي يقول: «فضله»: القرآن، و«رحمته»: الإسلام.

* **قوله:** ﴿فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟﴾.

٢١٧٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي، حدثنا ابن المبارك، عن الأجلح، عن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن أبزى، عن أبيه، عن أُبيّ بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «إني أُمرت أن أقرأ عليك القرآن»، قال أُبيّ: أَوَ سمَّاني لك؟ قال: «نعم»، قال: فقرأ: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟﴾.

٢١٧٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن جميل المروزي، أنبأنا ابن المبارك،

أنبأنا شريك، عن أبي معشر، عن محمد بن كعب: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟﴾، قال: إذا عملت خيرًا حمدت الله عليه، فافرح، فهو خير مما تجمعون من الدنيا.

٢١٧٦ ـ حدثني أبي، حدثنا قتيبة بن سعيد [١٣٢/ب]، حدثنا الوسيم بن جميل ـ عمه ـ، عن أبي سهل ـ يعني: كثير بن زياد ـ، عن الحسن، في قول الله: ﴿فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟﴾: بالإسلام والقرآن.

٢١٧٧ ـ وروي عن القاسم بن أبي بزة، قال: بالقرآن.

* **قوله تعالى:** ﴿هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ۝٥٨﴾.

٢١٧٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو خالد، عن جويبر، عن الضحّاك، قوله: ﴿هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ۝٥٨﴾، قال: خير ممّا تجمع الكفار من الأموال.

٢١٧٩ ـ وروي عن الحسن: مثله.

٢١٨٠ ـ حدثنا أحمد بنِ جميل المروزي، أنبأنا ابن المبارك، أنبأنا شريك، عن أبي معشر، عن محمد بن كعب: ﴿فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ۝٥٨﴾، قال: من الدنيا.

٢١٨١ ـ ذُكِرَ عن بقية، عن صفوان بن عمرو، قال: سمعت أيفع بن عبد الكلاعي يقول: لمَّا قدم خراج العراق إلى عمر، خرج عمر ومولًى له، فجعل عمر يعدّ الإبل، فإذا هو أكثر من ذلك، فجعل عمر يقول: الحمد لله، ويقول مولاه: يا أمير المؤمنين، هذا ـ والله ـ من فضل الله ورحمته، فقال عمر: كذبت ليس هذا هو، يقول الله: ﴿قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ۝٥٨﴾ وهذا ممَّا تجمعون.

* **قوله:** ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزۡقٖ﴾.

٢١٨٢ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا صفوان، حدثنا الوليد، حدثنا خليد، عن قتادة: ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزۡقٖ﴾، يقول: رزقًا لم أحرِّمه عليكم، فتحرمونه على أنفسكم من نسائكم وأولادكم.

٢١٨٣ ـ حدثني أبي، حدثنا محمود بن خالد، حدثنا الوليد،

حدثنا الأوزاعي؛ أن عمر بن عبد العزيز، قال: لا يحمى مرج[١]، ويتأول قول الله ﷻ: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا﴾.

* **قوله**: ﴿فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا﴾.

٢١٨٤ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن عبد الله بن عباس، قوله: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا﴾، قال: هم أهل الشرك، كانوا يحلّون الأنعام ما شاءوا، ويحرّمون ما شاءوا.

٢١٨٥ ـ حدثنا حجّاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا﴾: في البحيرة والسائبة[٢].

٢١٨٦ ـ (حدثنا أبي)[١] [١٣٣/أ]، حدثنا عبد العزيز بن منيب، حدثنا أبو معاذ النحوي، أنبأنا عبيد بن سليمان، عن الضحّاك، في قوله: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا﴾ هو الذي قال الله: ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا﴾ إلى قوله: ﴿سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٦].

٢١٨٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا هشام بن خالد، حدثنا شعيب بن إسحاق، حدثنا ابن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا﴾، يقول: كل رزقي لم أحرّم، وأنتم حرّمتموه على أنفسكم من نسائكم وأموالكم وأولادكم ﴿قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ۖ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ۝٥٩﴾.

* **قوله:** ﴿قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ۖ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ۝٥٩﴾.

٢١٨٨ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا صفوان، حدثنا الوليد، حدثنا خليد، عن قتادة: ﴿قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ۖ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ۝٥٩﴾[٢]: فيما حرّم عليكم من ذلك.

* قوله: ﴿وَمَا ظَنُّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ﴾.

٢١٨٩ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحّاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿يَفْتَرُونَ﴾، قال: يكذبون.

الوجه الثاني:

٢١٩٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد النرسي، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿يَفْتَرُونَ﴾؛ أي: يشركون.

٢١٩١ ـ حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا رباح، حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا موسى بن أبي الصبّاح، في قول الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾، قال: إذا كان يوم القيامة يؤتى بأهل ولاية الله فيقومون بين يدي الله ثلاثة أصناف، قال: فيؤتى برجل من الصنف الأول، فيقول: عبدي لماذا عملت؟ فيقول: يا رب! خلقت الجنة، وأشجارها، وثمارها،

وأنهارها، وحورها، ونعيمها، وما أعددت لأهل طاعتك فيها، فأسهرت ليلي، وأظمأت نهاري شوقًا إليها، قال: فيقول: عبدي! إنما عملت للجنة، هذه الجنة فادخلها، ومن فضلي عليك أن أعتقك من النار، قال: فيدخل الجنة هو ومن معه.

قال: ثم يؤتى (بالصنف)[١] الثاني، قال: فيقول: عبدي! لما[٢] عملت؟ فيقول: [١٣٣/ب] يا رب خلقت نارًا، وخلقت أغلالها، وسعيرها، وسمومها، ويَحْمُومها، وما أعددت لأعدائك[٣] ولأهل معصيتك فيها، فأسهرت ليلي، وأظمأت نهاري خوفًا منها، فيقول: عبدي إنما عملت خوفًا من النار، فإني قد أعتقتك من النار، ومن فضلي عليك أن أدخلك جنتي، فيدخل هو ومن معه الجنة.

ثم يؤتى برجل من الصنف الثالث، فيقول: عبدي! لماذا عملت؟ فيقول: رب حبًا لك، وشوقًا إليك، وعزتك لقد أسهرت ليلي، وأظمأت نهاري شوقًا إليك، وحبًا لك، فيقول تبارك وتعالى: عبدي! إنما عملت حبًا لي وشوقًا إليَّ، فيتجلى له الربُّ، فيقول: هأنذا، انظر إليَّ، ثم يقول: من فضلي عليك أن أعتقك من النار، وأبيحك جنتي، وأزيرك ملائكتي، وأسلّم عليك بنفسي، فيدخل هو ومن معه الجنة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ۝٦٠﴾.

٢١٩٢ - حدثنا أبي، حدثنا هشام بن خالد الدمشقي، حدثنا شعيب بن إسحاق، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة،

قوله: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾﴾ [البقرة: ٢٤٣]: وإن المؤمن ليشكر نعم الله عليه، وعلى خلقه.

قال قتادة: وذُكِرَ لنا: أن أبا الدرداء كان يقول: يا رُبَّ شاكر نعمة غيره، ومنعم عليه لا يدري، ويا رُبَّ حامل فقه غير فقيه.

* **قوله**: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾.

٢١٩٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا عبد الله بن إبراهيم الصنعاني، عن أبيه، قال: كان بعض العلماء إذا خرج من منزله كتب في يده: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ...﴾ الآية.

* **قوله تعالى**: ﴿إِذْ تُفِيضُونَ﴾.

٢١٩٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾، يقول: تفعلون.

* **قوله**: ﴿فِيهِ﴾.

٢١٩٥ ـ حدثنا [١٣٤/أ] حجّاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾: في الحق ما كان.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ ذَرَّةٖ﴾.

٢١٩٦ ـ حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد، عن ابن عباس: ﴿وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ﴾، قال: ما يغيب عن ربك تبارك وتعالى.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾﴾.

٢١٩٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا هشام بن خالد، حدثنا شعيب بن إسحاق، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾﴾، قال: كل ذلك في كتاب عند الله مبين.

* **قوله:** ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ﴾.

٢١٩٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمٰن بن غنم؛

أن أبا مالك الأشعري، قال: إن رسول الله ﷺ لمَّا قضى صلاته أقبل على الناس، فقال: «إن لله عبادًا ليسوا بأنبياء ولا شهداء، يغبطهم النبيون والشهداء على مجالسهم وقربهم من الله»، فجثا رجل من الأعراب، فقال: يا نبي الله! انعتهم لنا، حلهم لنا، شكّلهم لنا، فَسرَّ وجه رسول الله ﷺ لسؤال الأعرابي، فقال رسول الله ﷺ: «هم ناس من أفناء الناس، ونوازع القبائل، لم تصل بينهم أرحام متقاربة، تحابُّوا في الله، وتصافوا بصفو الله، لهم يوم القيامة منابر من نور، فيجلسون عليها، فيجعل وجوههم (نورًا)[1]، وثيابهم (نورًا)[2]، يفزع الناس يوم القيامة، ولا يفزعون، وهم أولياء الله لا خوف عليهم، ولا هم يحزنون».

٢١٩٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير،

عن عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة بن عمرو، عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ من عباد الله (لأناسًا)[١] ما هم بأنبياء، ولا شهداء، يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله»، قالوا: يا رسول ا! أخبرنا ما هم[٢]، وما أعمالهم؟ إنا نحبّهم [١٣٤/ب] لذلك، قال: «هم قوم تحابُّوا بروح الله على غير أرحام بينهم، ولا أموال يتعاطونها، والله إن وجوههم لنور، وإنهم لعلى نور، لا يخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزن الناس، ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾».

٢٢٠٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان،

حدثنا يحيى بن يمان، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ۝٦٢﴾، قال: يُذكر الله لرؤيتهم.

٢٢٠١ ـ حدثنا كثير بن شهاب القزويني، حدثنا محمد بن سعيد بن سابق، حدثنا يعقوب الأشعري، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: قال رجل: يا رسول الله! مَنْ أولياء الله؟ قال: «الذين إذا رؤوا ذُكر الله ﷻ».

٢٢٠٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى بن عمر الواسطي، حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا أحمد بن محمد ـ هو: ابن حنيل ـ، حدثنا غوث بن جابر،

قال: سمعت محمد بن داود، عن أبيه، عن وهب، قال: قال الحواريون: يا عيسى! مَنْ أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون؟ قال عيسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ: الذي نظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها، والذين نظروا إلى آجل الدنيا حين نظر الناس إلى عاجلها، وأماتوا منها ما يخشون أن يميتهم، وتركوا ما علموا أن سيتركهم، فصار استكثارهم منها استقلالًا، وذكرهم إياها فواتًا، وفرحهم بما أصابوا منها حزنًا، وما عارضهم من نائلها رفضوه، وما عاوضهم[١] من رفعتها بغير الحق وضعوه، خلقت الدنيا عندهم، فليسوا يجددونها، وخربت بينهم فليسوا يعمرونها، وماتت في صدورهم، فليسوا يحيونها، يهدمونها، فيبنون بها آخرتهم، ويبيعونها، فيشترون بها ما يبقى لهم، رفضوها؛ فكانوا برفضها هم الفرحين، باعوها؛ فكانوا ببيعها هم المربحين، ونظروا إلى أهلها صرعى قد حلت[٢] فيهم المثلات، وأحيوا ذكر الموت، وأماتوا ذكر الحياة، يحبون الله تعالى، ويستضيئون بنوره، ويضيئون به، لهم خبر عجيب، وعندهم الخبر العجيب، بهم قام الكتاب، وبه قاموا، وبهم نطق الكتاب، وبه نطقوا، وبهم علم [١٣٥/أ] الكتاب، وبه علموا، ليسوا يرون نائلًا مع ما نالوا، ولا أماني دون ما يرجون، ولا خوفًا دون ما يحذرون.

* **قوله تعالى:** ﴿لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦٢﴾.

٢٢٠٣ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ﴾[٣]؛ يعني: في الآخرة، ﴿وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦٢﴾؛ يعني: لا يحزنون للموت.

* قوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ۝٦٣﴾.

٢٢٠٤ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝٦٢﴾، قال: قال: من هم يا رب؟ قال: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ۝٦٣﴾: أبى أن يقبل الإيمان إلا بالتقوى.

* قوله: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾.

٢٢٠٥ ـ حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا معاوية، حدثنا الأعمش،

عن أبي صالح، عن عطاء بن يسار، عن رجل من أهل مصر، عن أبي الدرداء، قال: سئل عن هذه الآية: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾، قال: لقد سألت عن شيء ما سمعت أحدًا سأل عنه بعد رجل سأل النبيَّ ﷺ، قال رسول الله ﷺ: «هي الرؤيا الصالحة يراها الرجل المسلم، أو تُرى له، بشراه في الحياة الدنيا، وبشراهُ في الآخرة الجنة».

٢٢٠٦ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، حدثنا سفيان، عن محمد بن المنكدر، عن عطاء بن يسار، عن رجل من أهل مصر، قال: سألت أبا الدرداء عن قوله: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ﴾، قال: لم يسألني عنها أحد منذ سألت رسول الله ﷺ عنها غيرك، سألت رسول الله ﷺ فقال: «ما سألني عنها أحد غيرك منذ أنزلت، هي الرؤيا الصالحة، يراها الرجل، أو ترى له».

الوجه الثاني:

٢٢٠٧ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، حدثنا يعلى، حدثنا أبو بسطام، عن الضحّاك، في قوله: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾، قال: يعلم أين هو قبل أن يموت.

٢٢٠٨ ـ وروي عن زيد بن أسلم: نحو ذلك.

الوجه الثالث:

٢٢٠٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا نعيم بن حمّاد، [١٣٥/ب] حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن الزهري وقتادة: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾، قالا: هي الشهادة عند الموت في الحياة الدنيا.

* قوله: ﴿وَفِى ٱلْأَخِرَةِ﴾.

٢٢١٠ ـ حدثنا عمرو بن عبد الله الأودي، حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن عطاء بن يسار، عن رجل كان يفتي بمصر، قال: سألت أبا الدرداء عن هذه الآية: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْأَخِرَةِ﴾، فقال أبو الدرداء: ما سألني عنها أحد منذ سألت رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «ما سألني عنها أحد قبلك، هي الرؤيا الصالحة، يراها المؤمن، أو ترى له، ﴿وَفِى ٱلْأَخِرَةِ﴾: الجنة».

* قوله: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾.

٢٢١١ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، حدثنا مكي بن إبراهيم، أنبأنا السكن، حدثنا موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب القرظي: ـ يعني: قوله: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ ـ، قال: لا تبديل لشيء قاله في الدنيا والآخرة.

* قوله: ﴿ذَٰلِكَ﴾.

٢٢١٢ ـ حدثنا موسى بن أبي موسى، حدثنا هارون بن حاتم، حدثنا عبد الرحمٰن بن أبي حمّاد، حدثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿ذَٰلِكَ﴾؛ يعني: هذا.

* قوله: ﴿ٱلْفَوْزُ﴾.

٢٢١٣ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، حدثنا محمد بن علي، حدثنا محمد بن مزاحم، حدثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيّان، قوله: «فوزًا»، يقول: نصيبًا.

* قوله: ﴿ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾﴾.

٢٢١٤ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثنا عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير: ﴿عَظِيمًا﴾، قال: وافرًا.

* قوله: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾.

بياض[١].

* قوله: ﴿هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾﴾.

قد تقدّم تفسير السميع العليم غير مرة[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَ ...﴾ **الآية.**

٢٢١٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا هشام بن خالد، حدثنا شعيب بن إسحاق، حدثنا سعيد، عن قتادة: ﴿ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾، قال: إن الذين يدعون من دون الله، هذا الوثن، وهذا الحجر.

* **قوله:** ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ﴾.

٢٢١٦ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا صفوان بن صالح، حدثنا الوليد، حدثنا سعيد بن بشير، عن [١٣٦/أ] قتادة، في قول الله: ﴿ٱلَّيْلَ سَكَنًا﴾ [الأنعام: ٩٦]: يسكن فيه كل طائر ودابة.

* **قوله:** ﴿وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾.

٢٢١٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا مسروق بن المرزبان، حدثنا ابن أبي زائدة، قال ابن جريج: قال مجاهد: الشمس: آية النهار.

٢٢١٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا عبد الأعلى بن حمّاد النرسي،

حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ﴾؛ أي: منيرًا.

* **قوله:** ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَسۡمَعُونَ ٦٧﴾.

٢٢١٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا يحيى بن يمان، حدثنا سفيان، عن سماك، عن سعيد بن جبير: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ﴾، قال: هو الرجل يبعث بخاتمه إلى أهله.

* **قوله:** ﴿قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ﴾.

٢٢٢٠ ـ حدثنا العباس بن يزيد العبدي، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، في قوله: ﴿قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ﴾، قال: إذا قالوا عليه البهتان، (سبَّح)[١] نفسه.

٢٢٢١ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، حدثنا هوذة، حدثنا عوف،

عن غالب بن عجرد، حدثني رجل من أهل الشام في مسجد منى، قال: بلغني: أن الله ﷻ خلق الأرض وخلق ما فيها من الشجر، لم يكن في الأرض شجرة يأتيها بنو آدم إلا أصابوا فيها منفعة، أو قال: كان لهم فيها منفعة، ولم تزل الأرض والشجر كذلك، حتى تكلّم فجرة بني آدم بتلك الكلمة العظيمة بقولهم: ﴿ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًاۗ﴾، فلمَّا تكلّموا فيها؛ اقشعرت الأرض، وشاك الشجر.

* قوله: ﴿سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱلۡغَنِيُّۖ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ﴾.

٢٢٢٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا سهل بن عثمان، حدثنا أبو مالك ـ عمرو بن هاشم الجَنْبِي ـ، عن جويبر، عن الضحّاك، عن ابن عباس، في قوله: «سُبْحَٰنَ»، يقول: سبحان: عجب.

* قوله تعالى: ﴿إِنۡ عِندَكُم مِّن سُلۡطَٰنِۭ بِهَٰذَآۚ﴾.

٢٢٢٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا مالك بن إسماعيل، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كل «سلطان» في القرآن: حجة.

٢٢٢٤ ـ وروي عن عكرمة.

٢٢٢٥ ـ ومحمد بن كعب.

٢٢٢٦ ـ وسعيد بن جبير.

٢٢٢٧ ـ والسدي.

٢٢٢٨ ـ والضحّاك.

٢٢٢٩ ـ والنضر بن عربي: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝٦٨﴾.

٢٢٣٠ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله بن المنادي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا يونس [١٣٦/ب] بن محمد المؤدب، حدثنا شيبان النحوي، عن قتادة: ﴿أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝٦٨﴾، قال: قال القوم الكذب والباطل، وقالوا عليه ما لا يعلمون.

* قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ۝٦٩ مَتَٰعٌ فِي ٱلدُّنْيَا ...﴾ الآية.

٢٢٣١ ـ ذكر عن حمّاد بن زيد، عن هشام بن حسان، قال: سمعت الحسن يقول: ﴿مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾ [النساء: ٧٧]، قال: رحم الله عبدًا (صحبها على حسب ذلك)[١].

* قوله: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى ...﴾ الآية.

٢٢٣٢ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا إبراهيم بن الفضل بن أبي سويد، حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أنس؛ أن النبي ﷺ قال: «أول نبي أرسل نوح عليه السلام»[٢].

٢٢٣٣ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنبأنا عبد الله بن وهب، أنبأنا مسلمة بن علي، عن سعيد بن بشير، عن قتادة: إن نوحًا بعث من الجزيرة.

٢٢٣٤ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، حدثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، حدثنا سلمة بن الفضل، حدثني محمد بن إسحاق، قال: كان من حديث نوح، وحديث قومه فيما قصَّ الله على لسان نبيه ﷺ، وما يذكر أهل العلم من أهل التوراة، وما حفظ الناس من الأحاديث عن عبد الله بن عباس، وعن عبيد بن عمير؛ أن الله بعث نوحًا إلى قومه، ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ [العنكبوت: ١٤]: يدعوهم إلى الله، وقد فشت في الأرض المعاصي، وكثرت فيها الجبابرة، وعتوا على الله عتوًا كبيرًا، وكان نوح ـ فيما يذكر أهل العلم ـ حليمًا صبورًا، لم يلق نبي من قومه من البلاء أكثر مما لقي، إلا نبي قتل.

* **قوله تعالى:** ﴿فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ﴾.

٢٢٣٥ ـ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، حدثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: وعلى الله، لا على الناس؛ فليتوكل المتوكلون.

* **قوله:** ﴿فَأَجْمِعُوٓا۟ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾.

٢٢٣٦ ـ حدثنا عبيد الله بن إسماعيل البغدادي، حدثنا خلف بن هشام المقرئ،

حدثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفَّاف، عن هارون النحوي، عن أسيد، عن الأعرج، ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾، يقول: [١٣٧/أ] أحكموا أمركم، وادعوا شركاءكم.

٢٢٣٧ ـ حدثنا عبيد الله بن إسماعيل البغدادي، حدثنا خلف بن هشام، حدثنا الخفَّاف، عن هارون، عن الحسن، قوله: ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾؛ أي: فليجمعوا أمرهم معكم.

* **قوله:** ﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾.

٢٢٣٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبد الأعلى، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾، قال: لا يكبر عليكم أمركم.

* **قوله:** ﴿ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَيَّ﴾.

٢٢٣٩ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب، أنبأنا بشر بن عمارة،

عن أبي روق، عن الضحّاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ۝٧١﴾: انهضوا إليَّ.

والوجه الثاني:

٢٢٤٠ ـ حدثنا حجّاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ۝٧١﴾: اقضوا إليَّ ما في أنفسكم.

والوجه الثالث:

٢٢٤١ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبد الأعلى، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ۝٧١﴾: اقضوا إليَّ ما كنتم قاضين.

* **قوله:** ﴿وَلَا تُنظِرُونِ ۝٧١﴾.

٢٢٤٢ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحّاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَلَا تُنظِرُونِ ۝٧١﴾، يقول: ولا تؤخرون.

* **قوله:** ﴿فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَمَا سَأَلۡتُكُم مِّنۡ أَجۡرٍۖ﴾.

٢٢٤٣ ـ وبه عن ابن عباس، قال: قل لهم: لا أسألكم على ما أدعوكم إليه أجرًا، يقول: عرضًا من عرض الدنيا.

* قوله: ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾.

٢٢٤٤ ـ حدثنا حجّاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿إِنْ أَجْرِيَ﴾، يقول: جزائي.

* قوله: ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾﴾.

٢٢٤٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾﴾، يقول: موحِّدين.

* قوله: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَٰهُ﴾.

٢٢٤٦ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أخبرنا ابن وهب،

قال: بلغني عن ابن عباس؛ أنه قال: كان في سفينة نوح ثمانون رجلًا، أحدهم جرهم[١] وكان لسانه عربيًّا.

٢٢٤٧ ـ حدثني محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، حدثنا عبد الرحمٰن بن سلمة،

[١٣٧/ب] حدثنا سلمة، فحدثني محمد بن إسحاق، عن الحسن بن دينار، عن علي بن زيد بن جدعان، عن يوسف بن مهران، عن عبد الله بن عباس، قال: سمعته يقول: أول ما حمل نوح في الفلك من الدواب الذرّة[١]، وآخر ما حمل الحمار، فلمَّا أدخل الحمار، ودخل صدره تعلّق إبليس بذنبه، فلم تستقل رجلاه، فجعل نوح يقول: ويحك! ادخل، فينهض فلا يستطيع، حتى قال نوح: ويحك! ادخل، وإن كان الشيطان معك، قال كلمة زلّت على لسانه.

٢٢٤٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن السدي، عن أبي مالك: ﴿فِي ٱلْفُلْكِ﴾، قال: سفينة نوح، حمل فيها من كلٍّ زوجين اثنين.

* **قوله تعالى:** ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ خَلَٰٓئِفَ﴾.

٢٢٤٩ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ﴾: أما: ﴿خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ﴾: فأهلك القرون، فاستخلفنا فيها بعدهم.

٢٢٥٠ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، قال: سمعت أصبغ بن الفرج، سمعت عبد الرحمٰن بن زيد يقول في قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ﴾، قال: يستخلف في الأرض قومًا بعد قومٍ، وقومًا بعد قوم.

* قوله: ﴿وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾﴾.

٢٢٥١ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، حدثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، حدثنا أبو زهير، عن رجل من أصحابه، قال: بلغني أن قوم نوح عاشوا في ذلك الغرق أربعين يومًا.

٢٢٥٢ ـ حدثني محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، حدثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، حدثنا سلمة، فحدثني محمد بن إسحاق، قال: فلقد

غرقت الأرض وما فيها ـ وانتهى الماء إلى ما انتهى إليه، وما جاوز الماء ركبته[١] ـ، ودأب الماء[٢] حين أرسله الله خمسين ومائة يوم؛ كما يزعم أهل التوراة، فكان بين أن أرسل الله الطوفان وبين أن غاض ستة أشهر وعشر ليالٍ، ولمَّا أراد الله أن يكف ذلك، أرسل الله ريحًا على وجه الماء، فسكن الماء، وانسدت ينابيع الأرض (الغوط)[٣] الأكبر، وأبواب السماء، فجعل الماء ينقص ويغيض ويدبر، فكان [١٣٨/ أ] استواء الفلك على الجودي ـ فيما يزعم أهل التوراة ـ في الشهر السابع لسبع عشرة ليلة مضت منه، وفي أول يوم من الشهر العاشر رأى رؤوس الجبال، فلمَّا مضى بعد ذلك أربعون يومًا فتح نوح كوَّة الفلك التي صنع فيها، ثم أرسل الغراب؛ لينظر له ما فعل الماء، فلم يرجع إليه، فأرسل الحمامة، فرجعت إليه، فلم تجد لرجليها موضعًا، فبسط يده للحمامة، فأخذها فأدخلها، فمكث سبعة أيام، ثم أرسلها؛ لتنظر له، فرجعت إليه حين أمست، وفي فيها ورقة زيتونة، فعلم نوح: أن الماء قد قلّ عن وجه

الأرض، ثم مكث فيها سبعةَ أيامٍ، ثم أرسلها فلم ترجع، فعلم نوحٌ: أن الأرضَ قد برزت.

* **قوله تعالى:** ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ ...﴾ **الآية.**

٢٢٥٣ ـ حدثنا كثير بن شهاب المذحجي القزويني، حدثنا محمد بن سعيد بن سابق، أنبأنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية، عن أُبيّ بن كعب، في قوله: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ﴾: كان في علمه يوم أقرّوا به، من يصدق به، ومن يكذب به، فكان عيسى عليه السلام من تلك الأرواح التي أخذ عليها العهد والميثاق في زمان آدم.

٢٢٥٤ ـ حدثنا حجّاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿بِمَا كَذَّبُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ﴾: (مثل)[١] قول الله: ﴿وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٨].

٢٢٥٥ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ،

حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِن قَبْلُ﴾، قال: ذلك يوم أخذ منهم الميثاق، فآمنوا كرهًا.

* **قوله:** ﴿كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ ﴿٧٤﴾﴾.

٢٢٥٦ ـ أخبرنا أبو بدر: عباد بن الوليد الغبري ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا (جابر)[١] بن إسحاق، حدثنا أبو معشر، عن سعيد المقبري، في قول الله: ﴿وَطُبِعَ﴾ [التوبة: ٨٧]، قال: ختم على قلوبهم.

٢٢٥٧ ـ حدثنا علي بن الحسن، حدثنا أبو الجماهر [١٣٨/ب]، أنبأنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [التوبة: ٨٧]؛ أي: بأعمالهم.

* **قوله تعالى:** ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَارُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ ...﴾ الآية.

٢٢٥٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو يحيى الرازي، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن المنكدر، قال: عاش فرعون ثلاثمائة سنة؛ مائتان وعشرون لم يَرَ فيها ما يقذي عينه[٢]، ودعاه موسى ثمانين سنة.

٢٢٥٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا أبو أسامة، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: كان فرعون فارسيًّا من أهل إصطخر[١].

٢٢٦٠ ـ قُرِئَ على يونس بن عبد الأعلى، أنبأنا ابن وهب، أخبرني ابن لهيعة؛ إن فرعون كان من أبناء مصر.

* **قوله:** ﴿فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا ...﴾ الآية.

٢٢٦١ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا عمرو بن حمّاد، حدثنا أسباط، عن السدي، قال: ﴿لَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنـدِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠١][٢] عارضوه، وخاصموه.

* **قوله:** ﴿قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ ...﴾ **الآية.**

بياض[1].

* **قوله تعالى:** ﴿قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا﴾.

٢٢٦٢ - حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿لِتَلْفِتَنَا﴾: لتلوينا عمَّا وجدنا عليه آباءنا.

٢٢٦٣ - حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا الحسين بن علي، حدثنا عامر بن الفرات، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا﴾، يقول: لتصدّنا عن آلهتنا.

* **قوله:** ﴿و«يكون»[2] لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾.

٢٢٦٤ - حدثنا حجّاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾: الملك.

٢٢٦٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو معمر ـ إسماعيل بن إبراهيم ـ، حدثنا سعيد بن محمد الثقفي، عن الأعمش، عن مجاهد: ﴿وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾، قال: العظمة في الأرض.

* قوله: ﴿وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾﴾.

٢٢٦٦ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾﴾، قال: بمصدّقين.

* قوله: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾﴾.

٢٢٦٧ ـ حدثنا عمار بن خالد الواسطي، حدثنا محمد بن الحسن، ويزيد بن هارون [١٣٩/أ] ـ واللفظ لمحمد بن الحسن ـ، عن أصبغ بن زيد الورّاق، عن القاسم بن أبي أيوب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ـ يعني:

قوله: ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾﴾ ـ [الأعراف: ١١٢]، قال: فحشر له كل ساحر متعالم.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾﴾.

٢٢٦٨ ـ وبه، عن ابن عباس قال: اليوم الذي أظهر الله فيه موسى على فرعون والسحرة هو: يوم عاشوراء، فلمَّا اجتمعوا في صعيد، قال الناس بعضهم لبعض: انطلقوا، فلنحضر هذا الأمر، ونتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين ـ يعني: بذلك موسى، وهارون صلى الله عليهما وسلم ـ استهزاءً بهما: ﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ﴾ لقدرتهم بسحرهم: ﴿إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ قَالَ أَلْقُوا﴾ [الأعراف: ١١٥ ـ ١١٦] ﴿فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [الشعراء: ٤٤]، فرأى موسى من سحرهم ما أوجس في نفسه خيفة، فأوحى الله إليه: أن ألقِ العصا.

* **قوله:** ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾﴾.

٢٢٦٩ ـ حدثنا محمد بن عمّار بن الحارث، حدثنا عبد الرحمٰن الدشتكي، أخبرنا أبو جعفر الرازي، عن ليث، قال: بلغني أن هؤلاء الآيات شفاء من السحر بإذن الله تقرأ في إناء فيه ماء، ثم يصب على رأس المسحور،

الآية التي في سورة يونس: ﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾﴾، والآية الأخرى: ﴿فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾﴾ [الأعراف: ١١٨] إلى آخر أربع آيات، وقوله: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ «سِحْرٍ»[1] وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ [طه: ٦٩].

* **قوله:** ﴿وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾﴾.

٢٢٧٠ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب، أخبرنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحّاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿ٱلْمُجْرِمُونَ﴾، قال: الكفار.

* **قوله تعالى:** ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ﴾.

٢٢٧١ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، [١٣٩/ب] عن ابن عباس، قوله: ﴿ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ﴾، يقول: بني إسرائيل.

٢٢٧٢ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا صفوان، حدثنا الوليد، حدثنا خليد، عن قتادة، عن عبد الله بن عباس، في قول الله: ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ﴾، قال: الذرية: القليل.

٢٢٧٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا أبو الطاهر، حدثنا ابن وهب، أخبرني ابن زيد ـ يعني عبد الرحمٰن ـ، عن أبيه: زيد بن أسلم؛ أنه قال في هـذه الآيـة: ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ﴾، قـال: كان فرعون يذبح الغلمان، فلمَّا كان من أمر موسى عليه السلام ما كان ـ حين ضرب موسى بالعصا وهو قاعد عنده ـ أخرجه، ثم قصر عن قتل ذرية بني إسرائيل، وعرف أنه هو الذي كان يقتل في سببه ذرية بني إسرائيل، فنشأت ناشئة فيما بين ذلك، إلى أن جاء موسى من مدين حين (ابتعثه)[١] الله عز وجل رسولًا، وهي الذرية التي قال الله: ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ ...﴾ الآية.

٢٢٧٤ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ،

حدثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿وَمَلَإِيْهِمْ﴾، قال: هذا واحد، نزل القرآن على كلام العرب.

* **قوله**: ﴿وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي ٱلْأَرْضِ﴾.

يقول: تجبّر في الأرض[١].

* **قوله**: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم (مُّسْلِمِينَ)[٢] ﴿٨٤﴾﴾.

٢٢٧٥ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، حدثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، حدثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: يعني: على الله توكّلوا؛ أي: ارْضَ به من العباد.

* **قوله**: ﴿فَقَالُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا﴾.

٢٢٧٦ ـ وبه، قال: قال محمد بن إسحاق: وعلى الله، لا على الناس، فليتوكل المؤمنون.

* قوله: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا ...﴾ الآية.

٢٢٧٧ ـ حدثنا حجّاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٥﴾﴾، يقول: لا تعذبنا بأيدي قوم فرعون، ولا بعذاب من عندك، فيقول قوم [١٤٠/أ] فرعون: لو كانوا على حق ما عذبوا، ولا سلّطنا عليهم، (فيفتنون)[١] بنا.

٢٢٧٨ ـ حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن أبيه، عن أبي الضحى: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٥﴾﴾، قال: أن تسلّطهم علينا؛ فيزدادوا طغيانًا.

٢٢٧٩ ـ وروي عن أبي قلابة: نحو ذلك.

٢٢٨٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو سلمة، حدثنا حمّاد بن سلمة،

عن عمران بن حدير، عن أبي مجلز، في قوله: ﴿لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٥﴾﴾، يقول: ربنا لا تظهرهم علينا؛ فيروا أنهم خير منا.

٢٢٨١ ـ وروي عن عكرمة: نحو ذلك.

٢٢٨٢ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٥﴾﴾، قال: لا تبتلينا بهم، فتجهدنا نحن، وتجعله فتنة لهم، هذه الفتنة، وقرأ: ﴿فِتْنَةً لِّلظَّٰلِمِينَ﴾ [الصافات: ٦٣]، وقال: المشركون حيث كانوا يؤذون النبي ﷺ والمؤمنين ويرمونهم؛ أليس ذلك فتنة لهم وشرًّا لهم، وهي بلية للمؤمنين؟

[* قوله: ﴿وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٦﴾﴾][1].

* قوله: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا ...﴾ الآية.

٢٢٨٣ ـ حدثنا حجّاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿تَبَوَّءَا لِقَوۡمِكُمَا بِمِصۡرَ بُيُوتٗا﴾، قال: مصر: الإسكندرية.

٢٢٨٤ ـ حدثنا حمّاد بن الحسن بن عنبسة، حدثنا أبو داود، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿بِمِصۡرَ بُيُوتٗا﴾، قال: قصرًا بالإسكندرية.

والوجه الثاني:

٢٢٨٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو يحيى الرازي، عن أبي سنان، عن ثابت، عن الضحّاك: ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوۡمِكُمَا بِمِصۡرَ بُيُوتٗا﴾، قال: مساجد.

* قوله: ﴿وَٱجۡعَلُواْ بُيُوتَكُمۡ قِبۡلَةٗ﴾.

٢٢٨٦ ـ حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا عبد الرحمٰن بن مهدي،

حدثنا سفيان، عن خصيف، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾، قال: مساجد.

٢٢٨٧ ـ وروي عن مجاهد في بعض الروايات،

٢٢٨٨ ـ والربيع بن أنس.

٢٢٨٩ ـ وزيد بن أسلم: نحو ذلك.

٢٢٩٠ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن [١٤٠/ب] يزيد المقرئ، حدثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، قوله: ﴿وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾، قال: كانوا خائفين، فأمروا أن يصلّوا في بيوتهم.

٢٢٩١ ـ حدثنا أبي، حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾، قال: كانوا لا يصلّون إلا في البيع حين خافوا من آل فرعون، فأمروا أن يصلّوا في بيوتهم.

قال سفيان: أعطوا ما أعطي النبي ﷺ، فأبوا أن تجعل لهم الأرض مسجدًا وطهورًا.

٢٢٩٢ ـ وروي عن أبي مالك.

٢٢٩٣ ـ وقتادة: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٢٢٩٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا سهل بن عثمان، حدثنا علي بن عاصم، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾، قال: مقابل بعضها بعضًا.

والوجه الثالث:

٢٢٩٥ ـ حدثنا أبي، حدثني عبد الله بن جعفر الرقي، حدثنا ابن المبارك، عن ابن أبي ليلى، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾، قال: إلى الكعبة.

٢٢٩٦ ـ وروي عن مجاهد،

٢٢٩٧ ـ والضحّاك: نحوه.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾.

٢٢٩٨ ـ حدثنا عصام بن الرواد، حدثنا آدم، حدثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن، في قوله: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾، قال: فريضة واجبة، لا تنفع الأعمال إلا بها وبالزكاة.

٢٢٩٩ ـ وروي عن عطاء.

٢٣٠٠ ـ وقتادة: نحو ذلك.

٢٣٠١ ـ قرأت على محمد بن الفضل، حدثنا محمد بن علي، أنبأنا أبو وهب ـ محمد بن مزاحم ـ، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيّان، قوله لأهل الكتاب: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾: أمرهم أن يصلوا مع النبيِّ ﷺ.

* **قوله:** ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾﴾.

٢٣٠٢ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾﴾، قال: بشّرهم بالنصر في الدنيا، والجنة في الآخرة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾.

٢٣٠٣ ـ [١٤١/أ] حدثنا أبو زرعة، حدثنا عمرو بن حمّاد، حدثنا أسباط، عن السدي، قال: ثم خرج موسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ ببني إسرائيل ليلًا، والقبط لا يعلمون، وقد دعوا قبل ذلك على القبط، فقال موسى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ﴾.

* **قوله:** ﴿رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ﴾.

٢٣٠٤ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، أنبأنا بشر بن عمارة،

عن أبي روق، عن الضحّاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [الأعراف: ٤٥]، قال: عن دين الله.

٢٣٠٥ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا عمرو بن حمّاد بن طلحة، حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ . . .﴾ الآية، قال الله: قد أجبت دعوتكما، ثم قال لهما: استقيما، فخرجا في قومهم، وألقى على القبط الموت، فمات كل بكر رجل منهم، فأصبحوا (يدفنونهم)[1]، فشغلوا عن طلبهم حتى طلعت الشمس.

* **قوله:** ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ﴾.

٢٣٠٦ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أبي، حدثني عمّي، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، في قوله: ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ﴾، يقول: دمِّرْ عليهم، وأهْلِكْ أموالَهم.

والوجه الثاني:

٢٣٠٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا يحيى بن يمان، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ﴾، قال: صارت حجارةً.

٢٣٠٨ ـ وروي عن أبي صالح: مثله.

٢٣٠٩ ـ حدثنا أبو سعيد، حدثنا يحيى بن يمان، عن رجلٍ، عن الضحّاك، قال: صارت حجارةً منقوشةً.

٢٣١٠ ـ حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث، حدثنا يحيى بن أبي بكير، عن أبي معشر، حدثني محمد بن قيس؛ أن محمد بن كعب قرأ سورة يونس على عمر بن عبد العزيز: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ إلى قوله: ﴿ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ . . .﴾ الآية إلى آخرها، فقال له عمر بن عبد العزيز: يا أبا حمزة، أي شيء الطمس؟ قال: عادت أموالهم كلها [١٤١/ب] حجارة، فقال عمر بن عبد العزيز لغلام له: ائتني بكيس، فجاءه بكيس، فإذا فيه: حمص وبيض قد قطع، قد حول حجارة.

٢٣١١ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا عمرو بن حمّاد، حدثنا أسباط،

عن السدي، قوله: ﴿رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ﴾، فذكر أن طمس الأموال؛ أنه جعل دنانيرهم ودراهمهم حجارةً.

٢٣١٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا هشام بن خالد، حدثنا شعيب بن إسحاق، حدثنا ابن أبي عروبة، عن قتادة: ﴿رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ﴾: ذُكِرَ لنا: أن زروعهم وأموالهم تحوّلت حجارةً.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾.

٢٣١٣ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾؛ يعني: اطْبَع على قلوبهم.

٢٣١٤ ـ حدثنا حجّاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾: بالضلالة.

٢٣١٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبد العزيز بن منيب، حدثنا أبو معاذ النحوي، حدثنا عبيد بن سليمان، عن الضحّاك: ﴿وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾، يقول: أهلكهم كفارًا.

* قوله: ﴿فَلَا يُؤۡمِنُواْ﴾.

٢٣١٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَلَا يُؤۡمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ ۝٨٨﴾: فاستجاب الله له، وحال بينه ـ يعني: فرعون ـ وبين الإيمان.

٢٣١٧ ـ حدثنا حجّاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فَلَا يُؤۡمِنُواْ﴾: بالله فيما (يرون)[1] من الآيات: ﴿حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ ۝٨٨﴾.

* **قوله:** ﴿حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ ﴿٨٨﴾﴾.

٢٣١٨ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ ﴿٨٨﴾﴾، وهو الغرق.

* **قوله:** ﴿قَدۡ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا﴾.

٢٣١٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا الفضل بن دكين، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية: ﴿قَدۡ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا فَٱسۡتَقِيمَا﴾، قال: دعا موسى وأمّنَ هارون.

٢٣٢٠ ـ وروي عن أبي صالح: مثله.

٢٣٢١ ـ وروي عن عكرمة.

٢٣٢٢ ـ ومحمد بن كعب القرظي.

٢٣٢٣ ـ [١٤٢/أ] والربيع بن أنس: نحو ذلك.

٢٣٢٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا إسحاق بن موسى الخطمي، حدثنا أحمد بن بشير، أنبأنا سعد بن طريف، عن محمد بن علي بن حسين، في قوله: ﴿قَدۡ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا﴾، قال: قال له ذلك، ثم أُخِّر فرعون بعد ذلك أربعين يومًا.

٢٣٢٥ ـ أخبرنا أبو الأزهر: أحمد بن الأزهر ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي، عن علي بن الحكم، عن الضحّاك، يقول: أهلكهم كفارًا، وذلك قوله: ﴿قَدۡ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿فَٱسۡتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٨٩﴾﴾.

٢٣٢٦ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا عمرو بن حمّاد، حدثنا أسباط،

قال: فزعم السدي: أن موسى هو الذي دعا وأمّن هارون، فذلك حين يقول الله: ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا﴾، فخرجا في قومهم.

* **قوله:** ﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ﴾.

٢٣٢٧ ـ حدثنا عمار بن خالد، حدثنا محمد بن الحسن ويزيد بن هارون ـ واللفظ لمحمد بن الحسن ـ، عن أصبغ بن زيد الورّاق، عن القاسم بن أبي أيوب، حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: فدفع إلى البحر وله قصيف[١]؛ مخافة أن يضربه موسى بعصاه وهو غافل، فيصير عاصيًا له، فلمَّا تراءى الجمعان وتقاربا، قال قوم موسى: إنا لمدركون، افعل ما أمرك به ربُّك؛ فإنك لم تَكذب ولم تُكذب، قال: وعدني إذا انتهيت إلى البحر أن ينفرق لي حتى أجاوزه، ثم ذكر بعد ذلك العصا، فضرب البحر بالعصا حين دنا أوائل جند فرعون من أواخر جند موسى، فانفرق البحر؛ كما أمره الله ، وكما وعد موسى، فلمَّا جاز أصحاب موسى كلهم، دخل أصحاب فرعون كلهم، فالتقى البحر عليهم كما أمر.

* **قوله:** ﴿ٱلْبَحْرَ﴾.

٢٣٢٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، حدثنا طلحة بن زيد،

عن خالد بن معدان، عن عبد الله بن عمرو، قال: بلغني: أن البحر زق[1]، بيد ملك، لو يغفل عنه الملك لطمّ على الأرض.

* قوله: ﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ﴾.

٢٣٢٩ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا عمرو بن حمّاد، حدثنا أسباط، عن السدي: [١٤٢/ب] وخرج موسى في ستمائة ألف وعشرين ألفًا، لا يعدون ابن عشرين لصغره، ولا ابن ستين لكبره، وإنما عدوا فيما بين ذلك سوى الذرية، وتبعهم فرعون على مقدمته هامان في ألف ألف، وسبعمائة ألف حصان، ليس فيها ماذيانة[2].

* قوله ﷻ: ﴿بَغْيًا وَعَدْوًا﴾.

٢٣٣٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، حدثنا علي بن الحسن بن شقيق، أنبأنا الحسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، في قوله: ﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا﴾، قال: «العَدْو، والعلو، والعتو» في كتاب الله: تجبر.

* قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ﴾.

٢٣٣١ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا محمد بن عيسى، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن كعب، عن عبد الله بن شدّاد، قال: حدثت أنه لمَّا دخلت بنو إسرائيل فلم يبقَ منهم أحد، أقبل فرعون وهو على حصان له من الخيل حتى وقف على شفير البحر وهو قائم على حاله، فهاب الحصان أن يتقدّم، فعرض له جبريل على فرس أنثى وديق[١] فقرّبها منه، فشمَّها الفحل، فلمَّا شمَّها قدّمها، فتقدّم معها الحصان عليه فرعون، فلمَّا رأى جند فرعون (فرعون)[٢] قد دخل دخلوا معه، قال: وجبريل أمامه يتبعه فرعون، وميكايل على فرس من خلف القوم يشحذهم على فرسه ذلك، يقول: اِلْحقوا بصاحبكم، حتى إذا فصل جبريل من البحر ليس أمامه أحد، وقف ميكايل على الناحية الأخرى، ليس خلفه أحد، أطبق عليهم البحر.

٢٣٣٢ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، حدثنا أبو الجماهر، حدثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ﴾: ما[٣] وجد عدو الله طعم الموت، وأخذ بذنبه.

* قوله: ﴿قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾﴾.

٢٣٣٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو سلمة، حدثنا حمّاد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس؛ أن النبي ﷺ قال: «لمَّا غرّق الله آل فرعون، قال: ﴿ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾، قال [١٤٣/أ] جبريل: يا محمد! لو رأيتني وأنا آخذ من حال البحر[١]، فأدسّه[٢] في فيّ فرعون؛ مخافة أن تدركه الرحمة».

٢٣٣٤ ـ حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة،

عن عدي بن ثابت، وعطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «قال لي جبريل: لو رأيتني وأنا آخذ من حال البحر، فأدسّه في فِيِّ فرعون مخافة أن تدركه الرحمة».

٢٣٣٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو خالد الأحمر، عن عمر بن عبد الله الثقفي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لمَّا غرّق الله فرعون أشار بأصبعه، ورفع صوته: ﴿ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾، قال: فخاف جبريل عليه السلام أن تسبق رحمة الله فيه غضبه، فجعل يأخذ الحال بجناحه، فيضرب به وجهه فيرمسه[1].

* **قوله تعالى:** ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ ...﴾ **الآية.**

٢٣٣٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى، حدثنا بشر بن عمارة،

عن أبي روق، عن الضحّاك، عن ابن عباس: فلمَّا خرج آخر أصحاب موسى، ودخل آخر أصحاب فرعون، أوحى إلى البحر: أن أطبق عليهم، فخرجت أصبع فرعون بلا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل، قال جبريل: فعرفت أن الرب رحيم، وخفت أن تدركه الرحمة، فرمسته بجناحي، وقلت: ﴿ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾﴾.

٢٣٣٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا محمد بن عيسى، حدثنا سلمة، حدثنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن كعب، عن عبد الله بن شدّاد، قال: ونادى فرعون، حين رأى من سلطان الله وقدرته ما رأى، عرف ذله وخذلته نفسه، نادى: ﴿ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾﴾.

* **قوله:** ﴿ءَآلْـَٔنَ ...﴾ الآية.

٢٣٣٨ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، حدثنا أبو الجماهر، أنبأنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾؛ أي: لو كان هذا في الرخاء ﴿وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾﴾.

٢٣٣٩ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا عمرو بن حمّاد، حدثنا أسباط،

عن السدي، قال: فبعث الله ميكايل يعيّره، فقال: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ۝٩١﴾ [١٤٣/ب].

* **قوله:** ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾.

٢٣٤٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى، حدثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحّاك، عن ابن عباس: فلمَّا خرج موسى وأصحابه، قال من تخلّف في المدائن من قوم فرعون: ما غرق فرعون ولا أصحابه، ولكنهم في جزائر البحر يتصيّدون، فأوحى إلى البحر: أنِ الْفظ فرعون عريانًا، فلفظه عريانًا أصلع أخينس[١] قصيرًا، فهو قوله: ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً﴾.

٢٣٤١ ـ حدثنا حجّاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾، قال: بجسدك.

٢٣٤٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا عمرو العنقزي، عن أبي بكر الهذلي، عن الحسن: ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾، قال: جسمك، لا روح فيه.

٢٣٤٣ ـ وروي عن عبد الله بن شدّاد؛ أنه قال: أي: سويًّا لم يذهب منك شيء.

الوجه الثاني:

٢٣٤٤ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، حدثنا سعيد بن أبي مريم، أنبأنا مفضل بن فضالة، حدثني أبو صخر، في قول الله: ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾، قال: «**البدن**»: الدرع الحديد.

٢٣٤٥ ـ حدثنا أبي قال: ذُكِرَ لي: عن بدل بن المحبر، حدثنا الفضل بن أبي جهضم ـ موسى بن سالم ـ، عن أبيه، في قول الله: ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾، قال: شيء كان فرعون يلبسه، يقال له: البدن[١]، يتلألا.

* **قوله:** ﴿لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً﴾.

٢٣٤٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى، حدثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحّاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً﴾: لمن قال: إن فرعون لم يغرق، وكان نجاةَ عبرةٍ لم يكن نجاةَ عافيةٍ، ثم أوحى إلى البحر: أنِ الْفِظْ ما فيك فلفظهم على الساحل، حتى رآهم من قال: إن فرعون لم يغرق وأصحابه، وكان البحر لا يلفظ غريقًا يبقى في بطنه حتى تأكله السمك، فليس يقبل البحر غريقًا إلى يوم القيامة.

٢٣٤٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبد الأعلى، أنبأنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً﴾، قال: لمَّا غرّق الله فرعون لم يصدق طائفة من الناس بذلك [١٤٤/أ]، فأخرجه الله ـ تعالى ـ؛ آية وعظة.

٢٣٤٨ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا عمرو بن حمّاد بن طلحة، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً﴾، يقول: لبني إسرائيل آية.

٢٣٤٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبيد الله بن سعد ـ ابن أخي يعقوب بن إبراهيم بن سعد ـ، حدثنا عمِّي، حدثنا أبي، عن محمد بن إسحاق،

عن محمد بن كعب، عن عبد الله بن شدّاد: ﴿لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً﴾؛ أي: عبرة وبيّنة؛ إنك لم تكن كما تقول لنفسك.

* **قوله**: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ﴿٩٢﴾﴾.

٢٣٥٠ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿ءَايَٰتِنَا﴾؛ يعني: القرآن.

* **قوله**: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾.

٢٣٥١ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبد الأعلى، أنبأنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾، قال: بوّأهم الله الشام، وبيت المقدس.

٢٣٥٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا سهل بن عثمان، حدثنا مروان الفزاري، عن جويبر، عن الضحّاك، قوله: ﴿مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾، قال: منازل صدق، مصر والشام.

٢٣٥٣ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، في قوله: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾، قال: الشام، وقرأ: ﴿ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ﴾[1].

* **قوله:** ﴿وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ...﴾ الآية.

٢٣٥٤ ـ قرأت على محمد بن الفضل، حدثنا محمد بن علي، حدثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾، قال: ﴿ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾: ما أحلّ لهم من كل شيء أن يصيبوه، وهو الحلال من الرزق.

* **قوله تعالى:** ﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾.

٢٣٥٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو محمد اليمامي[2] بمصر ـ جار أبي صالح ـ،

حدثنا النضر بن محمد الجرشي، حدثنا عكرمة بن عمار، حدثني أبو زميل ـ سماك الحنيفي[1] ـ، حدثني ابن عباس، وقلت له: إني أجد في نفسي شيئًا لا أستطيع أن أتكلم به، قال: لعلَّه شكٌّ أو شيء من شكٍّ؟ قلت: نعم، قال: ما نجا من هذا أحد، حتى نزل على النبي ﷺ: ﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾ [١٤٤/ب]، ثم قال: إذا وجدت من ذلك، فقل: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْـَٔاخِرُ وَٱلظَّـٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾ [الحديد: ٣].

٢٣٥٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا محمد بن العلاء، أنبأنا سعيد بن شرحبيل، أنبأنا هشيم، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ﴾، قال: لم يشكَّ رسول الله، ولم يسألْ.

* **قوله:** ﴿فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾.

٢٣٥٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبد العزيز بن منيب، حدثنا أبو معاذ النحوي، أنبأنا عبيد بن سليمان، عن الضحّاك، قوله: ﴿فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ

ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾؛ يعني: أهل التقوى، وأهل الإيمان ممن أدرك النبيَّ ﷺ.

٢٣٥٨ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، في قول الله: ﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ﴾ [١] ﴿فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾، قال: هو عبد الله بن سلام رضي الله عنه كان من أهل الكتاب، وآمن برسول الله ﷺ.

* **قوله:** ﴿لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾﴾.

٢٣٥٩ ـ حدثني أبي، حدثنا محمد بن خلف، حدثنا آدم،

حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: قال الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ۝٩٤﴾، يقول: فلا تكونن في شك من ذلك.

* **قوله:** ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ...﴾ **الآية.**

٢٣٦٠ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن المفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ أما ـ: ﴿بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾: فمحمد ﷺ.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتۡ عَلَيۡهِمۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٩٦﴾.

٢٣٦١ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا منجاب بن الحارث، أنبأنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحّاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿حَقَّتۡ عَلَيۡهِمۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾، يقول: سبقت كلمة ربك.

٢٣٦٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبد الأعلى، أنبأنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾﴾: حق عليهم سخط الله بما عصوه.

* [١٤٥/أ] **قوله تعالى:** ﴿وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾﴾.

قد تقدّم تفسيره[١].

* **قوله:** ﴿فَلَوْلَا﴾.

٢٣٦٣ ـ حدثنا موسى بن أبي موسى، حدثنا هارون بن حاتم، حدثنا عبد الرحمٰن بن أبي حمّاد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ﴾، يقول: فما كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها.

٢٣٦٤ ـ حدثنا حجّاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ﴾، قال: فلم تكن قرية آمنت.

٢٣٦٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا علي بن نصر، حدثنا عبيد بن عقيل، حدثنا شبل، عن ابن كثير: ﴿فَلَوْلَا[١] كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ﴾؛ أي: فلم تكن قرية آمنت ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾ ويوسف[٢].

* **قوله: ﴿كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ﴾.**

٢٣٦٦ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا الحسين بن علي، حدثنا عامر بن الفرات، حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَـٰنُهَآ﴾، قال: كان يونس بن متى[٣] عليه السلام من أنبياء الله عز وجل، بعثه الله إلى قرية، يقال لها: نينوى على شاطئ دجلة.

٢٣٦٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا محمد بن عيسى، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: وكان من حديث يونس بن متى ـ فيما بلغني ـ: أن الله ـ تبارك وتعالى ـ بعثه إلى أهل قريته أهل نينوى، وهي من بلاد الموصل.

* **قوله تعالى:** ﴿ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾.

٢٣٦٨ ـ حدثنا محمد بن عمّار، حدثنا هدبة بن خالد، حدثنا أبان العطار، حدثنا يعلى بن عطاء، حدثنا أبو علقمة الهاشمي ـ أو رجل آخر ـ؛ أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: إن الحذر لا يرد القدر، وإن الدعاء يرد القدر، وذلك في كتاب الله: ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ . . .﴾ الآية.

٢٣٦٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أحمد بن الأشقر، عن قيس بن الربيع، عن حجّاج، عن عمير بن (سعيد)[١]، عن علي، قال: تِيب على قوم يونس يوم عاشوراء.

٢٣٧٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبد الله بن رجاء، أنبأنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، حدثنا عبد الله بن مسعود؛ أن يونسَ النبيَّ ﷺ وعد قومه العذاب، وأخبر أنه يأتيهم إلى ثلاثة أيام، ففرّقوا بين كل والدة وولدها، ثم خرجوا [١٤٥/ب]، وجأروا إلى الله، واستغفروا؛ فكشف الله عنهم العذاب.

٢٣٧١ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا صفوان بن صالح، حدثنا الوليد، حدثنا خليد، عن قتادة، في قول الله: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ﴾، قال: لم تكن قرية[١] من الأمم قبل قوم يونس كفرت، ثم آمنت حين (عاينت)[٢] العذاب، إلا قوم يونس، فاستثنى الله قوم يونس، وذُكِرَ لنا: إن قوم يونس كانوا ببعض أرض الموصل[٣]، فلمَّا فقدوا نبيّهم، قذف الله في قلوبهم (التوبة)[٤]، فلبسوا المسوح، وأخرجوا المواشي، وولّهوا[٥] بين كل بهيمة وولدها، فعجّوا إلى الله أربعين صباحًا، فلمَّا

عرف الله ﷻ منهم الصدق بقلوبهم، والتوبة والندامة على ما مضى منهم، كشف عنهم العذاب بعد أن تدلّى عليهم، لم يكن بينهم وبين العذاب إلا ميل.

٢٣٧٢ - أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي - قراءةً -، أنبأنا محمد بن (شعيب)[١] بن شابور، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه، في قول الله: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ﴾: إذا نزل بها بأس الله، ولم يفعل ذلك بقرية إلا قرية يونس.

* قوله تعالى: ﴿كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾.

٢٣٧٣ - حدثنا علي بن الحسين، حدثنا محمد بن عيسى، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن يزيد بن زياد الهاشمي، عن عبد الله بن أبي سلمة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: بعثه الله إلى أهل قريته، فردّوا عليه ما جاءهم به، فامتنعوا منه، فلمَّا فعلوا ذلك، أوحى الله إليه: أني مرسل عليهم العذاب في يوم كذا وكذا، فاخرج من بين أظهرهم، فأعلم قومه الذي وعده الله عذابه إياهم، فقالوا: ارمقوه[٢]، فإن هو خرج من بين أظهركم فهو والله كائن ما وعدكم، فلمَّا كانت الليلة التي وعدوا العذاب في صبيحتها، أدلج[٣]، فرآه

القوم، فحذروا، فخرجوا من القرية إلى براز[1] من أرضهم، وفرّقوا بين كل دابة وولدها، ثم عجّوا إلى الله، وأنابوا، واستقالوا، فأقالهم، وتنظّر يونس الخبر عن القرية وأهلها، حتى مرَّ به [١٤٦/أ] مار، فقال: ما فعل أهل القرية؟ قال: فعلوا أن نبيّهم لمَّا خرج من بين أظهرهم عرفوا أنه قد صدقهم ما وعدهم من العذاب، فخرجوا من قريتهم إلى براز من الأرض، ثم فرّقوا بين كل ذات ولد وولدها، ثم عجّوا إلى الله، وتابوا إليه فقبل منهم، وأخّر عنهم العذاب.

٢٣٧٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبد الله بن أبي زياد القطواني، حدثنا سيار بن حاتم، حدثنا صالح المري، عن أبي عمران الجوني، عن أبي الجلد، قال: إن العذاب لمَّا هبط على قوم يونس، جعل يحور[2] على رؤوسهم مثل قطع الليل المظلم، فمشى ذوو العقل منهم إلى شيخ من علمائهم، فقالوا: إنا

قد نزل بنا ما ترى، فعلّمنا دعاءً ندعو الله به، عسى الله أن يرفع عنَّا عقوبته، قال: قولوا: يا حي! حين لا حي، ويا حي! محيي الموتى، ويا حي! لا إلٰه إلا أنت، فكشف عنهم العذاب.

٢٣٧٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو نعيم، عن إسماعيل بن عبد الملك، عن سعيد بن جبير، قال: غشي قوم يونس العذاب؛ كما يغشى الثوب القبر.

٢٣٧٦ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا صفوان، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا خليد بن دعلج، حدثني معروف الموصلي؛ أن سحابة غشيتهم تنضح عليهم شرر النار.

٢٣٧٧ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا صفوان، حدثنا الوليد، حدثنا خليد،

عن قتادة: ﴿كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ﴾، قال: كشف عنهم العذاب بعد أن تدلى عليهم، لم يكن بينهم وبين العذاب إلا ميل.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾﴾.

٢٣٧٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا عبيد الله بن موسى، أنبأنا إسرائيل، عن السدي، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [البقرة: ٣٦]، قال: الحياة.

٢٣٧٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن حاتم الزمي، حدثنا عبيدة بن حميد، عن عمار الدهني، عن حميد المدني، عن كريب ـ مولى ابن عباس ـ، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾، قال: حتى يصير إلى الجنة، أو إلى النار.

٢٣٨٠ ـ حدثنا عبد الله بن أحمد الدشتكي، حدثنا أبي، حدثني أبي، عن أبيه، عن إبراهيم الصايغ، عن يزيد النحوي، قال: قال عكرمة: ﴿إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾﴾، قال: الحين الذي لا يدرك.

* **قوله:** ﴿وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ۝٣٦﴾ [البقرة: ٣٦].

٢٣٨١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو نعيم عن [١٤٦/ب] سفيان، عن عاصم، عن أبي رزين، عن ابن عباس، قال: الحين حينان؛ فحين يعرف، وحين لا يعرف، فأما الذي لا يعرف: ﴿وَلَتَعۡلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعۡدَ حِينِۭ ۝٨٨﴾ [ص: ٨٨].

٢٣٨٢ ـ حدثني عبد الله بن سليمان بن الأشعث، حدثنا الحسين بن علي، حدثنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي يقول: ﴿فَـَٔامَنُواْ فَمَتَّعۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ حِينٖ ۝١٤٨﴾ [الصافات: ١٤٨]، يقول: إلى أجلهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ كُلُّهُمۡ جَمِيعًاۚ ...﴾ **الآية.**

٢٣٨٣ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿مُؤۡمِنِينَ﴾ يقول: مصدّقين.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا كَانَ لِنَفۡسٍ أَن تُؤۡمِنَ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ...﴾ **الآية.**

٢٣٨٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿رِجۡسٌ﴾[1]، يقول: سخط.

والوجه الثاني:

٢٣٨٥ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿رِجۡسٌ﴾[2]؛ يعني: إثمًا.

والوجه الثالث:

٢٣٨٦ ـ ذكره حجّاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ٱلرِّجۡسَ﴾: ما لا خير فيه.

والوجه الرابع:

٢٣٨٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا أبو الجماهر، حدثنا سعيد،

عن قتادة: ﴿وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾﴾، قال: ﴿ٱلرِّجْسَ﴾: الشيطان.

الوجه الخامس:

٢٣٨٨ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [المائدة: ٩٠]، قال: «الرجس»: الشر من عمل الشيطان.

* **قوله تعالى:** ﴿قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ...﴾ **الآية.**

٢٣٨٩ ـ حدثنا حجّاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ قال: أوجب عليهم أنهم لا يؤمنون.

* **قوله:** ﴿فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِهِمْ ...﴾ **الآية.**

٢٣٩٠ ـ حدثنا علي بن الحسن، حدثنا أبو الجماهر، حدثنا سعيد، عن قتادة: ﴿(فَهَلْ)[١] يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِهِمْ﴾؛ أي: مثل قوم نوح وعاد وثمود [١٤٧/أ] ﴿قُلْ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿١٠٢﴾﴾.

٢٣٩١ ـ حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي السعدي، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر ـ هو: الرازي ـ، عن أبيه، عن الربيع، في قوله: ﴿فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِهِمْۚ قُلْ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿١٠٢﴾﴾: خوّفهم عذابه، وعقوبته، ونقمته.

* **قوله:** ﴿ثُمَّ نُنَجِّى رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ كَذَٰلِكَ ...﴾ الآية.

٢٣٩٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، قال: ثم أخبرهم: أنه إذا وقع من ذلك أمر؛ نجّى الله رسله والذين آمنوا، فقال: ﴿ثُمَّ نُنَجِّى رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى شَكٍّ مِّن دِينِى﴾.

٢٣٩٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن خلف بن حوشب، قال: كنّا مع الربيع بن أبي راشد، فسمع رجلًا يقرأ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى (رَيْبٍ[١]) مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ﴾ [الحج: ٥]، قال: لولا أني أخالف من كان قبلي، ما زالت مسكني حتى أموت.

* **قوله:** ﴿فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ...﴾ الآية.

٢٣٩٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا هشام بن خالد، حدثنا شعيب بن إسحاق،

حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾، قال: الوثن.

* **قوله:** ﴿وَلَٰكِن (أَعْبُدُ)[1] ٱللَّهَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُمْ ...﴾ **الآية.**

٢٣٩٥ ـ حدثني أبو عبد الله ـ محمد بن حمّاد الطهراني ـ، أنبأنا حفص بن عمر، حدثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قوله: ﴿يَتَوَفَّىٰكُمْ﴾، قال: يتوفى الأنفس.

* **قوله:** ﴿وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾.

قد تقدم تفسيره غير مرة[2].

٢٣٩٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿حَنِيفًا﴾، قال: «**الحنيفية**»: الختان، وتحريم الأمهات والبنات والعمات والخالات، ما حرم الله[3]، والمناسك.

* **قوله:** ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ﴾.

٢٣٩٧ ـ حدثنا حجّاج بن حمزة، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: «**ما لا ينفعنا، ولا يضرنا**»، قال: الأوثان.

* **قوله:** ﴿فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾﴾.

٢٣٩٨ ـ قرأت على محمد بن الفضل، حدثنا محمد بن علي، حدثنا محمد بن مزاحم، حدثنا بكير بن معروف، [١٤٧/ب] عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾﴾؛ يعني: المشركين.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ﴾.

٢٣٩٩ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، أنبأنا حجّاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ﴾: هو الحق.

* **قوله:** ﴿يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾﴾.

٢٤٠٠ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿غَفُورٌ﴾؛ يعني: غفورًا للذنوب، ﴿رَحِيمٌ﴾؛ يعني: رحيمًا بالمؤمنين.

* **قوله:** ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ﴾.

٢٤٠١ ـ حدثنا أبي، حدثنا الحسن بن الربيع، حدثنا عبد الله بن إدريس، حدثنا محمد بن إسحاق: ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ [البقرة: ١٤٧]، قال: ما جاءك من الخير.

* **قوله:** ﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾﴾.

٢٤٠٢ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أحمد بن المفضل، حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾﴾: أما: «**الوكيل**»: فالحفيظ.

* **قوله:** ﴿وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَـٰكِمِينَ ﴿١٠٩﴾﴾.

٢٤٠٣ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأنا أصبغ بن الفرج،

قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿١٠٩﴾﴾، قال: هذا منسوخ، حتى يحكم الله بجهادهم، وأمره بالغلظة عليهم.

* * *

آخر تفسير سورة يونس[١].

* * *

تفسير السورة التي يذكر فيها[1] هود [ﷺ][2]

بسم الله الرحمن الرحيم

* **قوله تعالى:** ﴿الٓر﴾:

١ ـ حدثني أبي، ثنا أبو غسّان، ثنا شريك، عن عطاء بن السائب،

قال شريك: لا أراه إلا عن أبي الضحى ـ يعني: مسلم بن صُبَيح ـ، عن ابن عباس: ﴿الٓر﴾، قال: أنا الله أرى.

٢ ـ ورُوِيَ عن الضّحاك: مثله.

والوجه الثاني:

٣ ـ حدثنا علي [١٤٨/ب] بن الحسين، ثنا هَديّة بن عبد الوهاب، ثنا علي بن الحسين بن واقد، عن أبيه، عن يزيد النّحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿الٓرۚ﴾: حروف الرحمٰن مفرقة. فحدّثت[١] به الأعمش، فقال: عندك مثل هذا، ولا تخبرنا.

٤ ـ ورُوي عن سالم بن عبد الله؛ أنه قال: ﴿الٓرۚ﴾، و﴿حمٓ ۝١﴾، و﴿نون﴾: اسم الرحمٰن مقطع.

والوجه الثالث:

٥ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى، ثنا محمد بن ثور، عن مَعْمَر، عن قتادة: ﴿الٓرۚ﴾، قال: اسم من أسماء القرآن.

والوجه الرابع:

٦ ـ حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا يحيى بن أبي زائدة، قال ابن جُرَيج: قال مجاهد: ﴿الٓر﴾، قال: هذه فواتح يفتح الله بها القرآن. قال: قلت[١]: ألم تكن تقول[٢] هي أسماء الله قال: لا.

* **قوله: ﴿كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ﴾:**

٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبد الحميد الحِمّاني أبو يحيى، عن أبي بكر الهُذلي، عن الحسن: ﴿الٓر كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ﴾، قال: أحكمت بالأمر والنهي.

والوجه الثاني:

٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، ثنا سعيد وخُلَيد،

عن قتادة، في قول الله: ﴿كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ﴾، قال: أحكمه الله من الباطل ثم فصّله.

٩ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أَصْبَغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم قرأ: ﴿الٓر كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ﴾، قال: هي كلها محكمة[١]؛ يعني: سورة هود.

* **قوله تعالى: ﴿ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾:**

١٠ ـ حدثنا حجّاج بن حمزة، ثنا شَبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نَجِيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾، يقول: فُسِّرت.

والوجه الثاني:

١١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبد الحميد الحِمّاني، عن أبي بكر الهُذَلي، عن الحسن: ﴿ثُمَّ فُصِّلَتۡ﴾، قال: بالوعد[١] والوعيد.

١٢ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن أبي عمر العدني، ثنا سفيان، عن رجل[٢]، عن الحسن: ﴿ثُمَّ فُصِّلَتۡ﴾، قال: بالثواب والعقاب.

والوجه الثالث:

١٣ ـ حدثنا أبو زُرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد وخُلَيد، عن قتادة، في قول الله: ﴿كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ۝١﴾، قال: ثم فصّله بعلمه [١٤٩/أ]، فبيّن حلاله من حرامه، وطاعته من معصيته

والوجه الرابع:

١٤ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أَصْبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، ـ يعني: قوله: ﴿ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾ ـ، قال: ثم ذكر محمدًا ﷺ، فحكم فيها بينه وبين من خالفه، وقرأ: ﴿مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ. . .﴾ [هود: ٢٤] الآية كلها، ثم ذكر قوم نوح، فقال: وعذّبهم بعد طول نظر، ثم هودًا[١] وقرأ: ﴿نَجَّيْنَا[٢] هُودًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا﴾ [هود: ٥٨] فكان هذا تفصيل ذلك، وكان أوله محكمًا. قال: وكان أبي يقول ذلك؛ يعني: زيد بن أَسْلَم.

* **قوله: ﴿مِن لَّدُنْ﴾:**

١٥ ـ حدثنا أبي، ثنا هِشام بن خالد، ثنا شُعيب بن إسحاق، عن سعيد بن أبي عَروبة، عن قتادة، قوله: ﴿مِن لَّدُنْ﴾[٣]؛ يعني: من عند حكيم خبير.

١٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا أبو غسان ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، قال ـ يعني: محمد بن إسحاق ـ: حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، قوله: ﴿حَكِيمٌ﴾، قال: حكيم في عذره وحجته إلى عباده.

* **قوله: ﴿خَبِيرٍ ۝١﴾:**

١٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد النرْسي، ثنا يزيد بن زُريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿حَكِيمٍ خَبِيرٍ ۝١﴾، قال: خبير بخلقه.

١٨ ـ حدثنا عصام بن روّاد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية، قوله: ﴿حَكِيمٍ﴾، قال: حكيم في أمره.

* **قوله:** ﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۚ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ ۝٢﴾:

١٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن نُمير، ثنا الأعمش، عن عَمرو بن مُرّة، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا بَني عبد المطلب، يا بَني فِهر، يا بني، يا بني، أرأيتم لو أخبرتكم أنّ خيلًا بسفح هذا الجبل تريد أن تُغير عليكم صدّقتموني؟» قالوا: نعم. قال: «فإني نذير لكم، بين يدي عذاب شديد».

٢٠ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الرحمٰن بن صالح، ثنا عبد الرحمٰن بن محمد بن عُبيد الله الفَزاري، عن شَيبان النحوي، أخبرني قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ﴿نَذِيرٌ﴾ من «النَّارُ»، ﴿وَبَشِيرٌ ۝٢﴾، قال: مبشر بالجنة.

* قوله تعالى: ﴿وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ﴾:

٢١ ـ حدثنا أبي، ثنا عِمران بن موسى [١٤٩/ب] الطَرَسُوسي، ثنا عبد الصمد بن يَزيد، قال: سمعت الفُضَيل يقول: قول العبد: «أستغفر الله»، قال: تفسيره: أقِلْني.

* قوله تعالى: ﴿يُمَتِّعْكُم﴾:

٢٢ ـ ذكره أبي، قال: ذُكِر عن أبي كُدَينة، عن عطاء بن السائب،

عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا﴾[1]، قال: يمتعكم في الدنيا.

٢٣ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحُسين بن علي بن مِهران، ثنا عامر بن الفُرات، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، وأبي صالح، عن ابن عباس. وعن مُرّة الهمداني[2]، عن ابن مسعود: ﴿يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا﴾، يقول: يمتعكم في الدنيا.

* **قوله:** ﴿مَّتَٰعًا حَسَنًا﴾:

٢٤ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد،

عن قتادة: ﴿يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا﴾[1]: فأنتم في ذلك المتاع، فخذوه بطاعة الله ومعرفة حقِّه، فإن الله مُنْعم يحب الشاكرين، وأهل الشكر في مزيد من الله، وذلك قضاؤه الذي قضى.

* **قوله**: ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾:

٢٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا يحيى بن آدم، ثنا إسرائيل، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾، قال: إلى يوم القيامة.

٢٦ ـ وروي عن عكرمة.

٢٧ ـ وعطية.

٢٨ ـ وعطاء الخراساني.

٢٩ ـ والسدي.

٣٠ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

٣١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾، قال: أجل الساعة.

٣٢ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمّي، عن أبيه، عن عطية، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ فهو أجل موت الإنسان.

٣٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾، يقول: أجل حياتك إلى أن تموت، وأجل موتك إلى أن تبعث، فأنت بين أجلين من الله.

٣٤ ـ وروي عن خالد بن مَعدان؛ أنه قال: أجل البعث.

٣٥ ـ وعن الحسن: ما بين أن يخلق إلى أن يموت.

٣٦ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، عن قيس، عن أبي حصين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قول الله: ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [الأنعام: ٢]، قال: لا يعلمه إلا الله.

* [١٥٠/أ] **قوله تعالى:** ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ﴾:

٣٧ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا ابن أبي عروبة، عن قتادة: ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ﴾؛ أي: في الآخرة.

والوجه الثاني:

٣٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ﴾ ما احتسب به من ماله، أو عمل بيده، أو رجله، أو كلامه، وما تطوّل به من أمره كلّه.

* **قوله: ﴿وَإِن تَوَلَّوْا۟﴾:**

٣٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن

أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَإِن تَوَلَّوۡاْ﴾؛ يعني: الكفار. (تولوا)[1] عن النبيِّ ﷺ، وهذه في المؤمنين.

* قوله: ﴿فَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٖ كَبِيرٍ ٣﴾:

٤٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿عَذَابَ﴾، يقول: نكال.

* قوله: ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡۖ﴾:

٤١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا زيد بن الحباب، عن أبي سنان، عن الضحاك، في قوله: ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡۖ﴾، قال: البر والفاجر.

٤٢ ـ حدثنا عصام بن روّاد، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية؛ ـ يعني: قوله: ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡۖ﴾ ـ، قال: يرجعون إليه بعد الحياة.

* قوله: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ④﴾:

٤٣ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ④﴾؛ أي: إن الله على كل ما أراد بعباده من نقمة، أو عفو ﴿قَدِيرٌ ④﴾.

* قوله: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾:

٤٤ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي سريج، أبنا أبو أسامة، عن ابن جريج،

عن محمد بن عباد، قال: سمعت ابن عباس يقول: ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ﴾، قال: كانوا لا يأتون النساء، ولا الغائط وهم يفضون إلى السماء، يتغشون ثيابهم، فنزلت هذه الآية.

٤٥ ـ حدثنا أبي، حدثني أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: [١٥٠/ب] ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ﴾، يقول: يكنّون.

٤٦ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ﴾، يقول: يكتمون ما في قلوبهم.

والوجه الثاني:

٤٧ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى، أبنا محمد بن ثور، عن معمر، قال: أخبرت عن عكرمة؛ أن ابن عباس قال: ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ﴾: الشك في الله وعمل السيئات.

٤٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ﴾: تضيق شكًّا وامْتراءً في الحقِّ.

٤٩ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن عون، أبنا هشيم، عن حصين، قال: سمعت عبد الله بن شداد في قوله: ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ﴾، قال: كان إذا مرَّ برسول الله ﷺ غطَّى رأسه، وثنى صدره؛ لأن لا يراه.

٥٠ ـ أخبرنا العباس بن الوليد النرسي ـ قراءةً ـ، أخبرني محمد بن شعيب بن شابور، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه: عطاء بن أبي مسلم الخراساني: أمَّا: ﴿يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ﴾، فيقال: يُطأطِئون رؤوسهم، ويحنون صدورهم.

٥١ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب، ثنا أبو معاذ النحوي،

عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك، في قوله: ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ﴾، يقول: تلتوي صدورهم.

٥٢ ـ ذكره أبو زرعة، حدثني نصر بن علي، ثنا أبي، ثنا هارون النحوي، عن هشام، عن الحسن: ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ﴾، قال: حديث النفس.

* **قوله:** ﴿لِيَسۡتَخۡفُواْ مِنۡهُۚ﴾:

٥٣ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، أبنا الحجاج، قال: قال ابن جريج: سمعت محمد بن عباد بن جعفر يقول: سمعت ابن عباس يقرأ: ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ﴾ فسألته عنها. قال: كان أناس يستحيون أن يتخلوا فيفضوا إلى السماء، وأن يصيبوا نساءهم فيفضوا، فنزل ذلك فيهم.

والوجه الثاني:

٥٤ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُ﴾، قال: كانوا يحنون صدورهم لكي لا يسمعوا كتابَ [١٥١/أ] الله، ولا ذِكْرَه. قال تعالى: ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ وذلك أخفى ما يكون ابن آدم، إذا حنى ظهره، واستغشى ثيابه، وأضمر همه في نفسه، فإن الله لا يخفى عليه.

٥٥ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي، قوله: ﴿لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُ﴾: ليستتروا.

والوجه الثالث:

٥٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو الأشهب ـ هوذة بن خليفة ـ، ثنا عوف،

عن الحسن، في قوله: ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ لِيَسۡتَخۡفُواْ مِنۡهُۚ﴾: وهم من جهالتهم به.

* **قوله: ﴿مِنۡهُۚ﴾:**

٥٧ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿لِيَسۡتَخۡفُواْ مِنۡهُۚ﴾، قال: مِن الله إنِ اسْتطاعوا.

* **قوله: ﴿أَلَا حِينَ يَسۡتَغۡشُونَ ثِيَابَهُمۡ﴾:**

٥٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿يَسۡتَغۡشُونَ ثِيَابَهُمۡ﴾، يقول: يغطون رؤوسهم.

٥٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن أبي رزين: ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾، قال: كان يحني ظهره، ويتغطى بثوبه.

٦٠ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي: أما: ﴿يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾: فيلبسون ثيابهم، استغشوا بها على رؤوسهم.

* **قوله:** ﴿يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾:

٦١ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾، يقول: يعلم ما عملوا بالليل والنهار.

٦٢ ـ حدثنا أبي، ثنا هوذة، ثنا عوف، عن الحسن: ﴿يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾، قال: في ظلمة الليل، وفي أجواف بيوتهم.

* قوله: ﴿إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝٥﴾:

٦٣ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝١٥٤﴾ [آل عمران: ١٥٤]؛ أي: لا يخفى عليه ما في صدورهم مما استخفوا به منكم.

٦٤ ـ [١٥١/ب] حدثنا أبي، ثنا هوذة، ثنا عوف، عن الحسن: ﴿إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝٥﴾: يعلم تلك الساعة.

* قوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ﴾:

٦٥ ـ أخبرني محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾؛ يعني: كل دابة.

٦٦ ـ وروي عن الضحاك: مثل ذلك.

* **قوله:** ﴿إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾:

٦٧ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، أبنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾: ما جاءها من رزق فَمِنَ الله، وربما لم يرزقها حتى تموت جوعًا، ولكن ما كان من رزق لها فَمِنَ الله.

* **قوله:** ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا﴾:

٦٨ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أنا ابن التيمي، عن ليث، عن الحكم، عن مِقْسم، عن ابن عباس، ـ يعني: في قوله: ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا﴾ ـ، قال: مستقرها حيث تأوي.

٦٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا﴾، قال: يأتيها رزقها حيث كانت.

الوجه الثاني:

٧٠ ـ حدثني أبو عبد الله محمد بن حمّاد الطهراني، أبنا حفص بن عمر، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «**المستقر**»: ما كان في أرحام النساء.

٧١ ـ وروي عن عبد الله بن مسعود.

٧٢ ـ وقيس بن أبي حازم.

٧٣ ـ وأبي عبد الرحمٰن السلمي.

٧٤ ـ وعطاء.

٧٥ ـ ومجاهد

٧٦ ـ والنخعي.

٧٧ ـ والضحاك.

٧٨ ـ وقتادة.

٧٩ ـ والسدي.

٨٠ ـ وعطاء الخراساني: نحو ذلك.

والوجه الثالث:

٨١ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا ابن عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن إبراهيم، قال عبد الله: ﴿مُسْتَقَرَّهَا﴾: في الدنيا.

قال أبو محمد[١]:

٨٢ ـ رواه الثقات[٢]، عن (ابن)[٣] أبي خالد، عن النخعي، عن ابن مسعود، قال: ﴿مُسْتَقَرَّهَا﴾: في الرحم.

٨٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل،

عن السدي، عمّن[1] حدثه، عن ابن عباس: ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا﴾، قال: [١٥٢/أ] مستقرها في الأرض.

والوجه الرابع:

٨٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، وأحمد بن بشير، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن السدي، قال: «المستقر»: ما فرغ من خلقه.

والوجه الخامس:

٨٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أحمد بن منيع، ثنا هشيم، ثنا منصور، عن الحسن، في قوله: ﴿مُسْتَقَرَّهَا﴾، قال: «المستقر»: الذي قد مات، فاستقر به عمله.

والوجه السادس:

٨٦ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن حاتم المؤدب، أبنا يونس بن محمد المؤدب، ثنا يعقوب الأشعري القمّي، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحنفية، وسألته[2]، فقلت: «مستقر»؟ قال: «المستقر»: في أصلاب[3] الرجال.

والوجه السابع:

٨٧ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن نفيل، ثنا إسماعيل بن علية، ثنا كلثوم بن جبر، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ﴾ [الأنعام: ٩٨]، قال: إذا أقروا في أرحام النساء، وعلى ظهر الأرض، أو في بطنها، فقد استقروا.

*** قوله: ﴿وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾:**

٨٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل،

عن السدي، عن مرة، عن عبد الله: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [الأنعام: ٩٨]، قال: «المستودع»: المكان الذي يموت فيه.

٨٩ ـ وروي عن ابن عباس: مثل هذا.

٩٠ ـ وروي عن مجاهد في أحد قوليه: مثله.

٩١ ـ حدثنا محمد بن عمار بن الحارث، ثنا عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، في قوله: ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾، قال: «مستودعها» من حيث تموت، ومن حيث تبعث.

والوجه الثاني:

٩٢ ـ حدثنا محمد بن حمّاد الطهراني، ثنا حفص بن عمر العدني،

أبنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس: «مستودع»، قال: ما كان في أصلاب الرجال.

٩٣ ـ وروي عن قيس بن أبي حازم.

٩٤ ـ وسعيد بن جبير.

٩٥ ـ ومجاهد.

٩٦ ـ وأبي عبد الرحمٰن السلمي.

٩٧ ـ وعطاء بن أبي رباح.

٩٨ ـ وإبراهيم النخعي.

٩٩ ـ ومحمد بن كعب القرظي.

١٠٠ ـ وقتادة.

١٠١ ـ والسدي.

١٠٢ ـ والضحاك.

١٠٣ ـ وعطاء الخراساني: نحو ذلك.

والوجه الثالث:

١٠٤ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا ابن عيينة، عن إسماعيل [١٥٢/ب] بن أبي خالد، عن إبراهيم، قال: قال عبد الله: «مستودعها»: في الآخرة.

والوجه الرابع:

١٠٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أحمد بن منيع، ثنا هشيم، ثنا منصور، عن الحسن: «مستودع»، قال: إلى أجل.

والوجه الخامس:

١٠٦ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن حاتم، أبنا يونس بن محمد المؤدب،

ثنا يعقوب الأشعري القمّي، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحنفية، وسألته، فقلت: «مستقر ومستودع»، قال: «المستودع»: في أرحام النساء.

١٠٧ ـ وهو أحد قولي عطاء بن أبي رباح.

١٠٨ ـ وقول زيد بن علي بن الحسين.

* **قوله:** ﴿فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ۝٦﴾[1]:

١٠٩ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق،

عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ۝٦﴾، قال: كل ذلك في كتاب عند الله مبين.

* **قوله تعالى:** ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾:

١١٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾، قال: خلق السماوات قبل الأرض.

١١١ ـ أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن حمّاد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا إسماعيل بن عبد الكريم، أخبرني عبد الصمد بن معقل؛ أنه سمع عمّه وهب بن منبّه يقول: قال عزير[١]: يا ربِّ! أمرت الماء فجمد في وسط الهواء، فجعلت منه سبعًا، وسمّيتها: السماوات، ثم أمرت الماء ينفتق[٢] من التراب، وأمرت التراب أن يتميّز[٣] من الماء، فكان كذلك، فسمّيت جميع ذلك: الأرضين، وجميع الماء: البحار.

١١٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة بن الفضل، ثنا محمد بن إسحاق، قال: ابتدع السماوات والأرض ـ ولم يكونا ـ بقدرته، لم يستعن على ذلك بأحد من خلقه، ولم يشركه في شيء من أمره، بسلطانه القاهر، وقوله النافذ، الذي يقول به لمَّا أراد أن يكون له: كن، فيكون. ففرغ من خلق السماوات والأرض في ستة أيام.

* **قوله:** ﴿فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾:

١١٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: [١٥٣/أ] ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾، قال: يوم مقداره ألف سنة.

* **قوله:** ﴿وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ﴾:

١١٤ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا سفيان،

عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ﴾: على أي شيء كان الماء؟ قال: على متن الريح.

١١٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، في قوله: ﴿وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ﴾: قبل أن يخلق شيئًا.

١١٦ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ﴾: ينبئكم تبارك وتعالى كيف كان بَدْء خلقه قبل أن يخلق السماوات والأرض.

١١٧ ـ حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا عبيد الله بن موسى، عن أبي

جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾، قال: كان عرشه على الماء، فلمَّا خلق السماوات والأرض، قسم ذلك الماء قسمين، الذي كان عليه عرشه، فجعل نصفًا تحت العرش، وهو: (البحر المسجور).

١١٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: وإنما سمِّي **«العرش»** عرشًا؛ لارتفاعه.

١١٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا أبو أسامة، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، قال: سمعت سعدًا الطائي يقول: **«العرش»**: ياقوتة حمراء.

١٢٠ ـ قُرِئَ على بحر بن نصر الخولاني المصري، ثنا أسد بن موسى، ثنا يوسف بن زياد، عن أبي إلياس ـ ابن ابنة وهب ـ، عن وهب بن منبه، قال: إن الله خلق العرش من نوره.

١٢١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة بن الفضل، ثنا محمد بن إسحاق، قال: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ

أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾: فكان كما وصف نفسه تبارك وتعالى، إذ ليس إلا الماء عليه العرش، وعلى العرش ذو الجلال والإكرام، والعزة والسلطان، والملك والقدوة، والحلم، والعلم، والرحمة، والنقمة، الفعّال لما يريد.

* [١٥٣/ب] **قوله تعالى:** ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾:

١٢٢ ـ حدثنا[١] علي بن الحسين، ثنا محمد بن المتوكل، ثنا رواد، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾؛ يعني: ليختبركم.

* **قوله:** ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾:

١٢٣ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن المبارك، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج، في قوله: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾، قال: الثقلين.

١٢٤ ـ حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك السوسي، ثنا داود بن المحبّر، ثنا عبد الواحد بن زياد، عن كليب بن وائل، عن ابن عمر؛ أنَّ النَّبيَّ ﷺ تلا: ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾، قال: أيُّكم أحسن عقلًا، وأورع عن محارم الله، وأسرعكم في طاعة الله.

١٢٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الطاهر، ثنا خالد بن نزار،

حدثني فضيل بن عياض، عن ابن عجلان، قال: قال الله: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾، ولم يقل: أكثر عملًا.

١٢٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا حفص بن عمر المهرقاني، ثنا مؤمل بن إسماعيل، قال: سمعت سفيان يقول: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾: أزهدكم في الدنيا.

١٢٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن المتوكل، ثنا روّاد، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾؛ يعني: أيُّكم أتمُّ عقلًا.

* **قوله:** ﴿وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ ...﴾ **الآية:**

١٢٨ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، عن أبيه، عن عطية، عن ابن عباس، قوله: ﴿لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝٧﴾ [الأنعام: ٧]: لزادهم ذلك تكذيبًا.

* **قوله:** ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ﴾:

١٢٩ ـ أخبرنا ابن المبارك ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا زيد بن المبارك، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج، في قوله: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ﴾، قال: ﴿أَخَّرْنَا﴾[١]؛ أي: أمسكنا.

١٣٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: «عذاب»، قال: نكال.

* قوله: ﴿إِلَىٰٓ أُمَّةٖ مَّعۡدُودَةٖ﴾:

١٣١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو نعيم، عن سفيان، ح. وحدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن، عن سفيان، عن عاصم، عن أبي رزين، عن ابن عباس: [١٥٤/أ] ﴿وَلَئِنۡ أَخَّرۡنَا عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٖ مَّعۡدُودَةٖ﴾، قال: إلى أجلٍ معدودٍ.

١٣٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، وقوله: ﴿أُمَّةٖ مَّعۡدُودَةٖ﴾، قال: إلى حينٍ.

١٣٣ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق،

ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾؛ يعني: بذلك أهل النفاق، يقول: ﴿لَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ﴾ إلى أجل معدود، ﴿لَيَقُولُونَ مَا يَحْبِسُهُ﴾؟ قال الله: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ . . .﴾ الآية.

* **قوله تعالى:** ﴿لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ﴾:

١٣٤ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ بإسناده المعروف ـ، عن ابن جريج، قوله: ﴿لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ﴾، قال: قال آخرون: ﴿لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ﴾ للتكذيب، وأنه ليس بشيء.

* **قوله:** ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨﴾﴾:

١٣٥ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨﴾﴾، يقول: وقع بهم العذاب الذي استهزؤوا به.

* **قوله:** ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ﴾:

١٣٦ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ بإسناده المذكور ـ، عن ابن جريج، في قوله: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ ﴿٩﴾﴾: يا ابن آدم! إذا كانت بك نعمة من الله ﷻ من السعة،

وإلا من العافية، فكفور لما بك منها، وإذا نزعت منك يبتغي بك فراغك[١] وعملك، فيؤوس من روح الله، قنوط من رحمته. كذلك أمر المنافق والكافر، يؤوس أن يرجع ما كان به منها، كفور لما كان به منها.

١٣٧ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ كَفُورٌ ۝٩﴾، يقول: إذا ابتلي ببلاءٍ، لم يصبر عليه.

* **قوله:** ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّيٓ ۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ۝١٠﴾؛ أي: (إذا)[٢] أنعم عليه، أخذ ذلك بفرح ومرج[٣].

* **قوله:** ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [١٥٤/ب]:

١٣٨ ـ أخبرنا ابن المبارك ـ بإسناده المعروف ـ، عن ابن جريج، في قوله ﷻ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟﴾، يقول: عند البلاء.

١٣٩ ـ وبه، عن ابن جريج، في قوله: ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾: عند النعمة.

١٤٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن إسماعيل بن أبي ضرار، أبنا إسماعيل بن

أبي أويس، حدثني عبد الله بن نافع الصائغ، عن عاصم بن عمر، عن زيد بن أسلم: ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾: رسول الله ﷺ، وأصحابه ﵃.

* **قوله تعالى:** ﴿أُولَئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ﴾:

١٤١ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة: ﴿أُولَئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ﴾، يقول: مغفرة لذنوبهم.

* **قوله:** ﴿وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ۝١١﴾:

١٤٢ ـ وبه، عن قتادة، قوله: ﴿وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ۝١١﴾: لحسناتهم، وهي: الجنة.

* **قوله:** ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ ...﴾ **إلى قوله:** ﴿نَذِيرٌ﴾:

١٤٣ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ بإسناده المعروف ـ، عن ابن جريج، في قوله: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ﴾: أن تفعل فيه كما أُمِرْتَ، وتدعو إليه كما أُرْسِلْتَ.

١٤٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن نمير، ثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا بني عبد المطلب، يا بني فهر، يا بني، يا بني، أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلًا بسفح هذا الجبل، تريد أن تغير عليكم، صدقتموني؟». قالوا: نعم. قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد».

١٤٥ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الرحمٰن بن صالح، ثنا عبد الرحمٰن بن محمد بن عبيد الله الفزاري، عن شيبان النحوي، أخبرني قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ﴿نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ٥١] من النار.

* **قوله:** ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾﴾:

١٤٦ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَكِيلٌ ﴿١٢﴾﴾: أمَّا: «**الوكيل**»: فالحفيظ.

* **قوله:** ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ﴾:

١٤٧ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ فيما كتب إليَّ بإسناده ـ، عن ابن جريج: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ﴾: قد قالوه؛ ﴿قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ﴾.

١٤٨ ـ [١٥٥/أ] حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ﴾، قال: مِثْل القرآن.

١٤٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ﴾، قال: مِثْل هذا القرآن حقًّا وصدقًا، لا باطل فيه، ولا كذب.

١٥٠ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار، ثنا سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن، في قوله: ﴿سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ﴾، قال: فلا يستطيعون ـ والله ـ أن يأتوا بسورة مِنْ مِثْله، ولو حرصوا.

* **قوله:** ﴿وَٱدْعُواْ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾﴾:

١٥١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو غسان ـ زنيج ـ، ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَٱدْعُواْ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم﴾: من أعوانكم على ما أنتم عليه ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾﴾.

* **قوله: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ﴾:**

١٥٢ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، أبنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: «**الاستجابة**»: الطاعة.

* **قوله: ﴿فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾:**

١٥٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾، قال: توحيد.

١٥٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾، قال: ليس معه غيره شريك في أمره.

* **قوله: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾:**

١٥٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾: لأصحاب محمد ﷺ.

* قوله: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾:

١٥٦ ـ حدثنا أبي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، في قوله: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا﴾، قال: نزلت في اليهود والنصارى.

١٥٧ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مَزْيد ـ قراءةً ـ، أخبرني ابن شعيب، أخبرني شيبان بن عبد الرحمٰن، عن منصور؛ أنه حدثهم قال: سألت سعيد بن جبير عن هذه الآية، في قول [١٥٥/ب] الله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾، قال: هو الرجل يعمل للدنيا، لا يريد بها الله، وهي مثل التي في (الروم): ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ٣٩].

١٥٨ ـ حدثنا أبي، ثنا محمود بن خالد الدمشقي، ثنا أبي،

ثنا عيسى بن المسيّب، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن عبد الله بن معبد، قال: قام رجل إلى عليٍّ، فقال: أخبرنا عن هذه الآية: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ إلى قوله: ﴿وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾﴾، قال له: نعم، ويحك، ذاك من كان يريد الدنيا، لا يريد الآخرة.

١٥٩ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾﴾ وهي [ما][1] يعطيهم الله من الدنيا بحسناتهم، وذلك أنهم لا يظلمون نقيرًا. يقول: من عمل صالحًا التماسَ الدنيا [من][2] صوم أو صلاة أو تهجد بالليل، لا يعمله إلا التماس الدنيا.

١٦٠ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب، ثنا أبو معاذ النحوي، ثنا عبيد بن سليمان، عن الضحاك، قوله: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾﴾، يقول: من عمل عملًا صالحًا، يريد به وجه الله في غير تقوى ـ يعني: أهل الشرك ـ أعطي على ذلك أجرًا في الدنيا، يصل رحمًا، يعطي سائلًا، يرحم مضطرًا في نحو هذا من أعمال البرِّ، يعجل الله له ثواب عمله في الدنيا.

١٦١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن بشار، ثنا محمد بن جعفر ـ غندر ـ، ثنا شعبة، عن أبي رجاء، عن الحسن: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾، قال: من كان يريد أن يعجل له حسناته.

١٦٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا إسماعيل بن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾، قال: طيباتهم.

* **قوله:** ﴿نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا﴾:

١٦٣ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ﴿نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا﴾ يقول الله تعالى: أوفيه الذي [١٥٦/أ] التمس في الدنيا من المثانة.

١٦٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا يحيى بن يمان، عن سفيان، عن عيسى الجرشي، عن مجاهد، في قوله: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فِيهَا﴾، قال: يعجل لمن لا يتقبل منه.

١٦٥ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب، ثنا أبو معاذ النحوي، ثنا عبيد بن سليمان، عن الضحاك: ﴿نُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فِيهَا﴾، يقول: يعجّل الله له ثواب عمله في الدنيا، يوسع عليه في المعيشة والرزق، ويقر عينه فيما خوله، ويدفع عنه من مكاره الدنيا، في نحو هذا، وليس له في الآخرة من نصيب.

١٦٦ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا ابن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فِيهَا وَهُمۡ فِيهَا لَا يُبۡخَسُونَ ١٥﴾، يقول: من كانت الدنيا همه وسدمه[1]، وطلبته ونيته وحاجته،

جازاه الله بحسناته في الدنيا، ثم يفضي إلى الآخرة وليس له فيها حسنة. وأما المؤمن، فيجازى بحسناته في الدنيا، ويثاب عليها في الآخرة، وهم فيها لا يبخسون.

* **قوله تعالى:** ﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ۝١٥﴾:

١٦٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا هشام به، عن قتادة: ﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ۝١٥﴾، يقول: لا يظلمون.

١٦٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وعثمان، قالا: ثنا معاوية بن هشام، ثنا سفيان، عن عيسى بن ميمون، عن مجاهد: ﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ۝١٥﴾، قال: لا ينقصون.

* **قوله:** ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي ٱلْأٓخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ﴾:

١٦٩ ـ أخبرنا أحمد بن الأزهر ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي، عن علي بن الحكم، عن الضحاك، وأما قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي ٱلْأٓخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ﴾، يقول: ما عملوا من عمل صالح في شركهم، عجّل الله لهم ثوابه في الدنيا، في معيشتهم، ولم يكن لهم في الآخرة إلا النار.

* **قوله:** ﴿وَحَبِطَ﴾:

١٧٠ ـ حدثنا موسى بن أبي موسى الخطمي، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حمّاد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك: ﴿وَحَبِطَ﴾؛ يعني: بطل.

* [١٥٦/ب] **قوله تعالى: ﴿مَا صَنَعُواْ فِيهَا﴾**:

١٧١ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا﴾، قال: وحبط ما عملوا من خير.

١٧٢ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمٌي، عن أبيه، عن أبيه، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا﴾، يقول: وحبط عمله الذي كان يعمل التماس الدنيا، وهو في الآخرة من الخاسرين.

١٧٣ ـ أخبرنا علي بن المبارك ـ بإسناده المعروف ـ، عن ابن جريج، عن ابن عباس: ﴿وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا﴾، يقول: حبط ما صنعوا في الدنيا.

* **قوله: ﴿وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾﴾**:

١٧٤ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾﴾، قال: وباطل في الآخرة، ليس لهم فيها جزاء.

١٧٥ ـ وبإسناد ابن المبارك، عن ابن جريج، عن ابن عباس: ﴿وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾﴾ في الدنيا.

* **قوله تعالى:** ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾:

١٧٦ ـ حدثنا كثير بن شهاب، ثنا محمد بن سعيد بن سابق، ثنا أبو جعفر، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، في قوله: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾، قال: محمد ﷺ.

قال أبو محمد:

١٧٧ ـ وروي عن ابن عباس.

١٧٨ ـ ومحمد بن الحنفية.

١٧٩ ـ ومجاهد.

١٨٠ ـ وأبي صالح.

١٨١ ـ وإبراهيم.

١٨٢ ـ وعكرمة.

١٨٣ ـ والضحاك.

١٨٤ ـ وقتادة.

١٨٥ ـ والسدي.

١٨٦ ـ وخصيف.

١٨٧ ـ وابن عيينة: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

١٨٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا المقدمي، ثنا عامر بن صالح، عن أبيه، عن الحسن: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾، قال: المؤمن على بيّنة من ربه.

والوجه الثالث:

١٨٩ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قول الله: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾، قال: القرآن.

* قوله: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾:

١٩٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن عوف، عن سليمان

العلاف، عن [١٥٧/أ] الحسين بن علي: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾؛ يعني: محمدًا ﷺ شاهد من الله.

والوجه الثاني:

١٩١ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن علي الباهلي، ثنا محمد بن سواء، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن عزرة، عن محمد بن علي، قال: قلت لأبي: يا أبه! ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾: إن الناس يقولون: إنك أنت هو؟! قال: وددت أني أنا هو، لكنه لسانه.

١٩٢ ـ وروي عن الحسن.

١٩٣ ـ وقتادة: نحو ذلك.

والوجه الثالث:

١٩٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو الجماهر، أبنا سعيد بن بشير، حدثني عمران ـ يعني: القطان ـ، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: جبريل؛ يعني: قوله: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾.

١٩٥ ـ وروي عن أبي العالية.

١٩٦ ـ وأبي صالح.

١٩٧ ـ ومجاهد في إحدى الروايات.

١٩٨ ـ وإبراهيم.

١٩٩ ـ وعكرمة.

٢٠٠ ـ والضحاك.

٢٠١ ـ وعطاء الخراساني.

٢٠٢ ـ وخصيف: نحو ذلك.

٢٠٣ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾: فهو جبريل شاهد من الله بالذي يتلو من كتاب الله الذي أنزل على محمد ﷺ.

٢٠٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن إدريس، عن ليث، عن مجاهد، في قوله: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾، قال: جبريل، تلا التوراة، والإنجيل، والقرآن، وهو الشاهد من الله ﷻ.

٢٠٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد، قوله: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾: معه حافظ من الله؛ ملك.

والوجه الرابع:

٢٠٦ ـ ذُكِرَ عن الحسين بن يزيد الطحان، ثنا إسحاق بن منصور، ثنا قيس، عن الأعمش، عن المنهال، عن عباد بن عبد الله، قال: قال عليٌّ: ما في قريش أحد إلا وقد نزلت فيه آية! قيل له: فما نزل فيك؟ قال: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾.

والوجه الخامس:

٢٠٧ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قول الله: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾، قال: رسول الله ﷺ كان على بيّنة

من ربِّه، والقرآن يتلوه [١٥٧/ب] شاهد ـ أيضًا ـ؛ لأنه من الله (بأنه)[١] رسول الله ﷺ.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾:

٢٠٨ ـ حدثنا أبي، ثنا مقاتل بن محمد، ثنا وكيع، عن أبيه، عن منصور، عن إبراهيم، في قوله: ﴿كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ﴾، قال: ومن قبله جاء بالكتاب إلى موسى.

٢٠٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾، قال: فمن قبله تلا التوراة على موسى؛ كما تلا القرآن على محمد ﷺ.

* **قوله:** ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾:

٢١٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، ثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله الله: ﴿لِيُؤْمِنُوا۟﴾، قال: ليصدقوا.

٢١١ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿بِهِۦ﴾؛ يعني: ليصدقوا بالله تعالى، ورسوله.

* **قوله:** ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ﴾:

٢١٢ ـ وبإسناد ابن المبارك، عن ابن جريج، في قوله: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ﴾: بالقرآن من الأحزاب.

٢١٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو بكر بن بشار ـ يعني: محمَّدًا ـ،

ثنا عبد الوهاب الثقفي، عن أيوب، عن سعيد بن جبير، قال: ما بلغني حديث عن رسول الله ﷺ على وجهه إلا وجدت مصداقه في كتاب الله ﷻ، حتى بلغني: أنه قال: «لا يسمع بي أحد من هذه الأمة، ولا يهودي، ولا نصراني، ثم لم يؤمن بما أرسلت به إلا دخل النار». قال سعيد: فقلت: أين هذا في كتاب الله؟ حتى أتيت على هذه الآية: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ﴾، قال: من أهل الملل كلها.

٢١٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا خليد وسعيد، عن قتادة، في قوله: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ﴾، قال: هم اليهود والنصارى.

٢١٥ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ﴾، أما: «الأحزاب»؛ فهم قريش.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُۚ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾:

٢١٦ ـ حدثني أبي، ثنا الحسن بن الربيع[١] [١٥٨/أ]، ثنا عبد الله بن إدريس، ثنا محمد بن إسحاق، قال: ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾: ما جاءك من الخبر.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًاۚ﴾:

٢١٧ ـ حدثني أبو عبد الله ـ محمد بن حماد الطهراني ـ، ثنا حفص بن عمر العدني، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، قال: قال النضر ـ وهو من بني عبد الدار ـ: إذا كان يوم القيامة شفعت لي اللات والعزى؛ فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًاۚ﴾.

٢١٨ ـ وبإسناد علي بن المبارك، عن ابن جريج: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًاۚ﴾، قال: هم الكفار والمنافقون.

* **قوله:** ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُعۡرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمۡ﴾:

٢١٩ ـ حدثنا الحسن بن عرفة، ثنا خالد بن الحارث، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن صفوان بن محرز، قال: قيل لعبد الله بن عمر: كيف سمعت رسول الله ﷺ يذكر في النجوى؟ فقال: سمعته يقول: «يُدنى المؤمن من ربِّه ﷻ يوم القيامة، حتى يضع عليه كنفه، ثم يقرره بذنوبه: هل تعرف؟ فيقول: يا رب! أعرف، حتى إذا بلغ منه ما شاء أن يبلغ، يقول له تبارك وتعالى: فإني قد سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم. قال: ثم يُعطىٰ صحيفة حسناته، أو قال: كتابه بيمينه. وأما الكافر والمنافق، فينادى على رؤوس الأشهاد: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٨﴾».

٢٢٠ ـ وبإسناد علي بن المبارك، عن ابن جريج، في قوله ﷻ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُعۡرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمۡ﴾: فيسألهم عن أعمالهم.

* **قوله:** ﴿وَيَقُولُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ﴾:

٢٢١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا ابن لهيعة، عن زيد بن أسلم ـ، يعني: قوله: ﴿وَيَقُولُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ﴾ ـ، قال: الأشهاد أربعة: الأنبياء، والملائكة، والمؤمنون، والأجساد.

٢٢٢ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب، ثنا أبو معاذ النحوي، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك، قوله: ﴿وَيَقُولُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ﴾؛ يعني: الأنبياء، والرسل.

٢٢٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد يقول: ﴿ٱلۡأَشۡهَٰدُ﴾ [١٥٨/ب]: الملائكة.

٢٢٤ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى، ثنا محمد بن ثور،

عن معمر، عن قتادة، قال: ﴿ٱلۡأَشۡهَٰدُ﴾: الخلائق، أو قال: الملائكة.

٢٢٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة: ﴿وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ﴾، قال: هؤلاء الملائكة، يشهدون على بني آدم بأعمالهم.

* **قوله تعالى:** ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ﴾:

٢٢٦ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب، ثنا أبو معاذ النحوي، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك، قوله: ﴿وَيَقُولُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ﴾، يقولون: يا ربنا! أتيناهم بالحق فكذبوا، فنحن نشهد أنهم كذبوا عليك يا ربنا!

* **قوله:** ﴿أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٨﴾:

٢٢٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا يونس بن بكير، ثنا محمد بن إسحاق،

حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، قال: هذا كتاب رسول الله ﷺ عندنا، الذي كتبه لعمرو بن حزم حين بعثه إلى اليمن، فقال: «إن الله كره الظلم، ونهى عنه، وقال: ﴿أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٨﴾».

٢٢٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو نعيم، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، قال: لعن بعض هؤلاء الجبابرة الحجاج أو غيره، فقال: ﴿أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٨﴾.

٢٢٩ ـ حدثنا أبي، ثنا صالح بن عبيد الله الهاشمي، ثنا أبو المليح، عن ميمون بن مهران، قال: إن الرجل ليصلّي، ويلعن نفسه في قراءته، فيقول: ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٨﴾، وإنه لظالم.

* **قوله:** ﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾:

٢٣٠ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، قال: هو محمد ﷺ صدّت قريش عنه الناس.

* **قوله:** ﴿عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾:

٢٣١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، قال: عن دين الله ﷻ.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾:

٢٣٢ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾؛ يعني: يرجون بمكة غير الإسلام دينًا.

٢٣٣ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن الفضل، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾: كانوا إذا سألهم أحد: هل تجدون محمدًا؟ قالوا: لا، فصدّوا عنه الناس، وبغوا محمدًا عوجًا هلاكًا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿١٩﴾﴾:

٢٣٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿١٩﴾﴾، قال: لا يؤمنون بها.

* قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَمْ يَكُونُواْ مُعْجِزِينَ فِي ٱلْأَرْضِ ...﴾ الآية[1]:

٢٣٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿مُعْجِزِينَ﴾، قال: مسابقين.

* قوله: ﴿يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾:

٢٣٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس، ثنا يزيد قال: سمعت سعيدًا، عن قتادة، قوله: ﴿يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾؛ أي: عذاب الدنيا والآخرة.

* قوله: ﴿مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ﴾:

٢٣٧ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ﴾، يقول: صمٌّ عن الحقِّ؛ فلا يسمعونه.

* قوله: ﴿وَمَا كَانُواْ يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾﴾:

٢٣٨ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى، ثنا محمد بن ثور،

عن معمر، عن قتادة: ﴿وَمَا كَانُوا۟ يُبْصِرُونَ ۝٢٠﴾، قال: ما كانوا يستطيعون أن يسمعوا خيرًا، فينتفعوا به، ولا يبصروا خيرًا، فيأخذوا به.

* **قوله تعالى:** ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾:

٢٣٩ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي، في قوله ﷻ: ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾، قال: غبنوا أنفسهم.

* **قوله:** ﴿وَضَلَّ عَنْهُم﴾:

٢٤٠ ـ حدثنا أبو زرعة [١٥٩/ب]، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَضَلَّ عَنْهُم﴾، قال: في القيامة.

* **قوله تعالى:** ﴿مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ۝٢١﴾:

٢٤١ ـ وبه، عن ابن عباس: ﴿مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ۝٢١﴾: ما كانوا يكذبون في الدنيا.

والوجه الثاني:

٢٤٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢١﴾﴾؛ أي: يشركون.

* قوله: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ﴿٢٢﴾﴾:

٢٤٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿لَا جَرَمَ﴾، يقول: بلى.

* قوله: ﴿وَأَخْبَتُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾:

٢٤٤ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَأَخْبَتُوٓا۟﴾، يقول: خافوا.

والوجه الثاني:

٢٤٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَأَخْبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾، قال: اطمأنوا.

والوجه الثالث:

٢٤٦ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَأَخْبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾، يقول: وأنابوا إلى ربهم.

٢٤٧ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى، أبنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿وَأَخْبَتُوٓاْ﴾، قال: «الإخبات»: الخشوع والتواضع.

* **قوله تعالى:** ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾:

٢٤٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا أبو غسان، ثنا سلمة، قال:

قال محمد بن إسحاق: حدثني محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس، قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ﴾؛ أي: من آمن بما كفرتم، وعمل بما تركتم من دينه، لهم الجنة خالدين فيها.

* **قوله:** ﴿هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٣﴾:

٢٤٩ ـ وبه، عن ابن عباس: ﴿هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٣﴾: فلهم الجنة خالدين فيها، يخبرهم أن الثواب بالخير والشر مقيم على أهله أبدًا، لا انقطاع له.

* **قوله:** ﴿مَثَلُ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ﴾:

٢٥٠ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم قال: ثم ذكر محمدًا ﷺ، (فحكم)[١] فيما [١٦٠/أ] بينه وبين من خالفه، فقرأ: ﴿مَثَلُ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ . . .﴾ الآية كلها.

٢٥١ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿مَثَلُ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ﴾: هذا مثل ضربه الله للكافر والمؤمن.

* **قوله تعالى:** ﴿كَٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡأَصَمِّ﴾:

٢٥٢ ـ وبه، عن قتادة، قوله: ﴿مَثَلُ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ كَٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡأَصَمِّ﴾: هذا مثل

ضربه للكافر والمؤمن. أما الكافر: فأصم عن الحق؛ فلا يسمعه، ولا يبصره، ولا يعقله، ولا ينتفع به.

* **قوله:** ﴿وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِۚ﴾:

٢٥٣ ـ وبه، عن قتادة، قوله: ﴿وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِۚ﴾: أما المؤمن: فسمع الحق، فانتفع به، ووعاه وحفظه.

* **قوله:** ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًاۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾﴾:

٢٥٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قال: لا يستوي[1] في الفضل.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ﴾:

٢٥٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله، عن إسرائيل، عن السدي، عن أبي صالح: ﴿أَرْسَلَ﴾؛ أي: بعث.

٢٥٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا إبراهيم بن الفضل بن أبي سويد، ثنا

أبو عوانة، عن قتادة، عن أنس؛ أن النبي ﷺ قال: «أول نبي أرسل نوح» ﷺ.

* **قوله:** ﴿إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝٢٥﴾:

٢٥٧ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الرحمٰن بن صالح، ثنا عبد الرحمٰن بن محمد بن عبيد الله الفزاري، عن شيبان النحوي، أخبرني قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس: لمَّا نزلت: ﴿نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ٥١]، قال ـ يعني: النبي ﷺ ـ: «أنزلت عليَّ مبشّرًا ونذيرًا». قال: ﴿نَذِيرًا﴾ من النار.

* **قوله:** ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ﴾:

٢٥٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو غسان، ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، قال فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله: ﴿ٱعْبُدُوا۟﴾ [الأعراف: ٥٩]؛ أي: وَحِّدُوا.

٢٥٩ ـ حدثني محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن

سلمة، ثنا سلمة بن الفضل، حدثني محمد بن إسحاق [١٦٠/ب]، قال: كان من حديث نوح وحديث قومه ـ فيما يذكر أهل العلم ـ: أنه كان حليمًا صبورًا، لم يلقَ نبي من قومه من البلاء أكثر مما لقي، إلا نبي قتل. وكان يدعوهم، كما قال الله تعالى: ليلًا ونهارًا، وسرًّا وجهارًا، بالنصيحة لهم، فلم يؤدهم ذلك منه إلا فرارًا، حتى إنه ليكلم الرجل منهم، فيلف رأسه بثوبه، ويجعل أصابعه في أذنيه؛ لئلا يسمع شيئًا من قوله.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ أَلِيمٖ ﴿٢٦﴾﴾:

٢٦٠ ـ حدثنا عصام بن رواد العسقلاني، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، في قوله: ﴿عَذَابَ يَوۡمٍ أَلِيمٖ ﴿٢٦﴾﴾، قال: «الأليم»: (الموجع)[١] في القرآن كله.

٢٦١ ـ وكذلك فسَّره سعيد بن جبير.

٢٦٢ ـ والضحاك.

٢٦٣ ـ وقتادة.

٢٦٤ ـ وأبو مالك.

٢٦٥ ـ وأبو عمران الجوني.

٢٦٦ ـ ومقاتل بن حيان.

* **قوله:** ﴿فَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا﴾:

٢٦٧ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، ثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿فَقَالَ ٱلْمَلَأُ﴾؛ يعني: الأشراف من قومه.

٢٦٨ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، حدثني محمد بن إسحاق، عمَّن لا يتهم، عن عبيد بن عمير الليثي؛ أنه كان يحدث: أنه بلغه: أنهم كانوا يبطشون به ـ يعني: نوحًا ـ، فيخنقونه حتى يغشى عليه، فإذا أفاق قال: اللَّهُمَّ! اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون. حتى إذا تمادوا في المعصية، وعظمت (فيهم) في الأرض الخطيئة، وتطاول عليه وعليهم الشأن، واشتد عليه منهم البلاء، وانتظر النجل بعد النجل، فلا يأتي قرن إلا كان أخبث من الذي كان قبله، حتى إن كان الآخر منهم ليقول: قد كان هذا مع آبائنا ومع أجدادنا هكذا مجنونًا، لا يقبلون منه شيئًا، حتى شكا ذلك من أمرهم نوح إلى الله ﷻ، وقال كما قصَّ الله علينا في كتابه.

٢٦٩ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنا ابن وهب، أبنا ابن زيد ـ يعني: عبد الرحمٰن ـ، قال: ما عُذِّبَ قوم نوح [١٦١/أ] حتى ما كان في الأرض سهل ولا جبل إلا له عامر يعمره، وحائز يحوزه.

* **قوله تعالى: ﴿بَادِيَ ٱلرَّأْيِ﴾:**

٢٧٠ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد ـ قراءةً ـ، أخبرني محمد بن شعيب، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه، قال: وأما: ﴿بَادِيَ ٱلرَّأْيِ﴾: فما ظهر لنا.

* **قوله: ﴿وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ ...﴾ الآية:**

٢٧١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿مِن فَضْلٍ﴾؛ يعني: فضيلة.

* **قوله: ﴿أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ ...﴾ الآية:**

٢٧٢ ـ ذكر عن يزيد بن هارون، عن جعفر بن سليمان، سمعت أبا عمران الجوني، قرأ هذه الآية: ﴿إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي﴾ [الأنعام: ٥٧]، قال: على ثقة.

٢٧٣ ـ وبإسناد علي بن المبارك، عن ابن جريج، قوله: ﴿أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي﴾ عرفته بها، وعرفت بها أمره: أن لا إله إلا هو.

* **قوله:** ﴿فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ ...﴾ إلى قوله: ﴿كَٰرِهُونَ ﴿٢٨﴾﴾:

٢٧٤ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي ...﴾ إلى قوله: ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴿٢٨﴾﴾: أما والله، لو استطاع نبي الله لألزمها قومه، ولكنه لم يملك تلك، ولم يملكه.

٢٧٥ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان، عن عمرو، وقرأ ابن عباس: «فعميت عليكم، أنلزمكموها من شطر أنفسنا».

* قوله: ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾:

٢٧٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿إِنْ أَجْرِيَ﴾: جزائي.

* قوله: ﴿إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ ...﴾[1] الآية:

٢٧٧ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن المغيرة، أبنا جرير، عن يعقوب، عن جعفر، عن سعيد، في قوله: ﴿إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ﴾، قال: الذين شروا أنفسهم لله، ووطّنوها على الموت.

* قوله: ﴿وَيَٰقَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ﴾:

بياض.

* قوله تعالى: ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ ...﴾ إلى آخر الآية[2]:

٢٧٨ ـ [١٦١/ب] أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِيٓ أَعْيُنُكُمْ﴾، قال: حقَّرتموهم.

* **قوله تعالى:** ﴿يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا ...﴾ **الآية:**

٢٧٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿جَٰدَلْتَنَا﴾: ماريتنا.

* **قوله:** ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾﴾:

٢٨٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾﴾، قال: بمسابقين.

* **قوله:** ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ ...﴾ **الآية**[١]:

٢٨١ ـ حدثنا عصام بن رواد، أبنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾ [آل عمران: ٨٣]، قال: إليه يرجعون بعد الحياة.

* **قوله: ﴿فَعَلَيَّ إِجْرَامِى﴾:**

٢٨٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد، عن قتادة، في قوله تعالى: ﴿فَعَلَيَّ إِجْرَامِى﴾، يقول: فعليَّ عملي.

* **قوله: ﴿وَأَنَا۠ بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ ۝٣٥﴾:**

٢٨٣ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿وَأَنَا۠ بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ ۝٣٥﴾؛ أي: ممَّا تعملون.

* **قوله: ﴿وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ ...﴾ الآية[1]:**

٢٨٤ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا ابن أبي عروبة، عن قتادة: ﴿وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ﴾، وذلك حين دعا عليهم نوح، قال: ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾ [نوح: ٢٦].

٢٨٥ ـ حدثنا أبي، ثنا عوف بن محمد ـ أبو غسان ـ المرادي، ثنا محمد بن مسلم الطائفي، عن أيوب بن موسى، عن محمد بن كعب، قال: لمَّا استنقذ الله من أصلاب الرجال وأرحام النساء كل مؤمن ومؤمنة، قال: يا نوح، إنه: ﴿لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ۝٣٦﴾.

* **قوله** [١٦٢/أ] **تعالى:** ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾:

٢٨٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾: فلا تحزن.

* **قوله تعالى:** ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ﴾:

٢٨٧ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾: وذلك أنه لم يعلم كيف صنعة الفلك، فأوحى الله ﷻ إليه: أن يصنعها مثل جؤجؤ الطائر.

* **قوله:** ﴿الْفُلْكَ﴾:

٢٨٨ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا يعلى، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح، في قوله: ﴿الْفُلْكَ﴾، قال: سفينة نوح.

٢٨٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا شاذان، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس، قال: كان طول سفينة نوح أربعمائة ذراع، وطولها في السماء ثلاثون ذراعًا.

٢٩٠ ـ حدثنا أبي، ثنا سليمان بن حرب، ثنا جرير بن حازم، عن الحسن، قال: كان طول سفينة نوح ستمائة ذراع، وارتفاعها ثلاثون ذراعًا وعرضها ثلاثمائة ذراع، وكان بابها في جنبها.

٢٩١ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن نفيل، ثنا عتاب، عن خصيف: إن سفينة نوح كانت من ساج، وكانت ثلاثة أبيات، وكان طول السفينة ثلاثمائة ذراع، وعرضها خمسون ذراعًا، وطول الأبيات الثلاثة من الأسفل إلى فوق ثلاثون ذراعًا، كل بيت منها عشرة أذرع، وكانت مغطاة أعلاها وأسفلها إلا باب يدخل منه كل شيء، ثم ردمه.

٢٩٢ ـ حدثنا أبي، ثنا عبيد الله بن عمر القواريري، ثنا نوح بن قيس،

عن محمد بن سيف ـ أبو رجاء ـ، عن الحسن[1]، قال: كان طول سفينة نوح: (ألفًا)[2] ومائتي ذراع، وعرضها: ستمائة ذراع، وكانت مطبقة.

٢٩٣ ـ حدثنا أبي، ثنا موسى بن أيوب النصيبي، ثنا مخلد بن حسين، عن عوف، عن الحسن[3]، قال: كان طول سفينة نوح: ألفي ذراع، وعرضها: مائة ذراع.

* قوله: ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾:

٢٩٤ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي، ثنا حجاج بن محمد، عن [١٦٢/ب] ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس: ﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾، قال: بعين الله.

٢٩٥ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد ـ قراءةً ـ، أنا محمد بن شعيب بن شابور، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه: ﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾، فيقال: بعين الله ووحيه.

* **قوله تعالى:** ﴿وَوَحْيِنَا﴾:

٢٩٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَوَحْيِنَا﴾: كما نأمرك.

٢٩٧ ـ حدثنا أبي، ثنا عبيد بن آدم، ثنا أبي، ثنا شعيب ـ أبو شيبة ـ، عن عطاء الخراساني، في قوله: ﴿وَوَحْيِنَا﴾؛ أي: بوحي الله.

٢٩٨ ـ حدثنا أبي، ثنا محمود بن خالد، ثنا عمر بن عبد الواحد، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه: وأما قوله: ﴿بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾، فيقال: بعين الله ورحمته.

* **قوله:** ﴿وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ۝٣٧﴾:

٢٩٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة،

عن ابن إسحاق: فلمَّا شكا ذلك منهم نوح إلى الله ﷻ، واستنصر عليهم، أوحى الله إليه: ﴿وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾؛ أي: بعد اليوم؛ ﴿إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ ٣٧﴾.

٣٠٠ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد ابن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ ٣٧﴾، قال: نهى الله ﷻ نوحًا عليه السلام أن يراجعه في أحد.

* **قوله:** ﴿وَيَصۡنَعُ ٱلۡفُلۡكَ﴾:

٣٠١ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنا ابن وهب، حدثني مالك، عن زيد بن أسلم؛ إنَّ نوحًا عليه السلام مكث يغرس الشجر، ويقطعها وييبسها، ثم مائة سنة يعملها.

٣٠٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الطاهر، ثنا ابن وهب، أخبرني ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن أبي سهل، عن تبيع، عن كعب الأحبار؛ أنه قال: لمَّا استنقذ الله من في الأصلاب والأرحام من المؤمنين والكافرين، ﴿وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤۡمِنَ مِن قَوۡمِكَ إِلَّا مَن قَدۡ ءَامَنَ﴾: فاصنع الفلك، قال: يا رب! ما أنا [١٦٣/أ] بنجار، قال: بلى، فإن ذلك بعيني، فخذ القادوم[١]، فجعلت يده لا تخطئ، فجعلوا يمرون به، يقولون: هذا الذي يزعم أنه نبيٌّ قد صار نجارًا. فعملها أربعين سنة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَكُلَّمَا[1] مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ﴾:

٣٠٣ ـ حدثنا أبي، ثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم، ثنا موسى بن يعقوب الزمعي، عن فايد ـ مولى عبيد الله بن أبي رافع ـ؛ أن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن أبي ربيعة أخبره: أن عائشة زوج النبي ﷺ أخبرته: أن رسول الله ﷺ قال: «لو رحم الله ﷻ من قوم نوح أحدًا لرحم أم الصبي!». قال رسول الله ﷺ: «كان نوح مكث في قومه ألف سنة، ـ يعني: وغرس الأشجار مائة سنة ـ، فعظمت وذهبت كل مذهب، ثم قطعها، ثم جعلها سفينة. ويمرون عليه فيسخرون منه، ويقولون: تعمل سفينة في البر؟ فكيف تجري؟ قال: سوف تعلمون. فلمَّا فرغ، ونبع الماء، وصار في السكك، خشيت أم الصبي عليه، وكانت تحبه حبًّا شديدًا، فخرجت إلى الجبل، حتى بلغت ثلثه، فلمَّا صار الماء على الجبل، فلمَّا بلغها الماء خرجت به حتى استوت على الجبل، فلمَّا بلغ الماء رقبتها رفعته بيدها فغرِقَا. فلو رحم الله ﷻ منهم أحدًا لرحم أمَّ الصبي».

* **قوله:** ﴿قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ ...﴾ **الآية:**

٣٠٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو تقي ـ هشام بن عبد الملك ـ، ثنا بقية،

حدثتني أم عبد الله [١] ـ يعني: بنت خالد بن معدان ـ، عن أبيها، قال: يقال للذين يسخرون من الناس في الدنيا: ادخلوا الجنة، فإذا أتوها ردوا، وقيل له: سخر بكم كما كنتم تسخرون بالناس في الدنيا.

* **قوله:** ﴿مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ﴾:

٣٠٥ ـ حدثني أبو عبد الله الطهراني، أنا حفص العدني، أبنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قوله: ﴿مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ﴾، قال: الغرق.

* **قوله:** ﴿وَيَحِلُّ عَلَيۡهِ عَذَابٞ مُّقِيمٌ ۝٣٩﴾ [١٦٣/ب]:

٣٠٦ ـ حدثنا موسى بن أبي موسى الخطمي، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، ثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿عَذَابٞ مُّقِيمٌ ۝٣٩﴾؛ يعني: دائمًا لا ينقطع.

٣٠٧ ـ حدثني أبو عبد الله الطهراني، ثنا حفص العدني، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة: ﴿وَيَحِلُّ عَلَيۡهِ عَذَابٞ مُّقِيمٌ ۝٣٩﴾، قال: جهنم.

* **قوله:** ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا﴾:

٣٠٨ ـ حدثنا أبي، ثنا عثمان بن حفص بن عمر بن سليمان الضبي

الذارع، ثنا مسلمة بن علقمة، ثنا داود بن أبي هند، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير، في قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾، قال: كانت علامة بينه وبين ربه، إذا رأيت التنور يفور بالماء، فاحمل فيها من كل زوجين اثنين.

* قوله: ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾:

٣٠٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾، يقول: نبع.

٣١٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾: انبجس الماء منه.

٣١١ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن رجاء، أبنا إسرائيل، عن مسلم،

عن حبة، عن عليٍّ، قال: فار التنور من مسجد الكوفة، من قبل أبواب كندة.

٣١٢ ـ وروي عن حذيفة.

٣١٣ ـ والشعبي.

٣١٤ ـ ومجاهد: نحو ذلك.

وقد روي عن عليٍّ وجهٌ ثانٍ[١]:

٣١٥ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو الناقد، ثنا محمد بن فضيل بن غزوان،

ثنا عبد الرحمٰن بن إسحاق، عن زياد ـ مولى أبي جحيفة ـ، عن أبي جحيفة، عن علي، في قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾، قال: تنوير الصبح.

والوجه الثالث:

٣١٦ ـ حدثنا أبي، ثنا يعقوب الدورقي، ثنا هشيم، عن العوام بن حوشب، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾، قال: «التنور»: وجه الأرض، قيل له: إذا رأيت الماء على وجه الأرض، فاركب أنت ومن اتبعك. قال: والعرب تسمّي وجه الأرض: تنور الأرض.

٣١٧ ـ وروي عن عكرمة؛ أنه قال: وجه الأرض.

والوجه الرابع:

٣١٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة،

عن عكرمة، عن ابن عباس [١٦٤/أ]، في قوله: ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾: العين التي بالجزيرة ـ عين الوردة ـ.

٣١٩ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد ابن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾، قال: فيرورة التنور: علم بين نوح وربه، و«التنور»: أشرف الأرض وأعلاها، عين بالجزيرة ـ عين الوردة ـ.

والوجه الخامس:

٣٢٠ ـ حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا أبو يحيى الحمَّاني،

عن نضر[1] ـ أبي عمر ـ، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾، قال: بالهند.

والوجه السادس:

٣٢١ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾، قال: إذا رأيت تنور أهلك يخرج منه الماء؛ فإنه هلاك قومك.

٣٢٢ ـ حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا محبوب القواريري، عن طلحة، قال: سمعت عطاءً يقول: بلغني: أن نوحًا عليه السلام قال لجاريته: إذا فار تنورُك ماءً فأخبريني، قال عطاء: بلغني: أنها لمَّا فرغت من آخر خبزها فار التنور، فذهبت إلى سيدها، فأخبرته، فركب هو ومن معه في أعلى السفينة، وفتح الله السماء بماء منهمرٍ، وفجَّر الأرض عيونًا.

* **قوله تعالى:** ﴿قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾:

٣٢٣ ـ حدثنا أبي، ثنا المؤمل بن إهاب، ثنا زيد بن حباب،

ثنا حسين بن واقد، عن أبي نهيك، عن ابن عباس، قال: كان مع نوح في السفينة ثمانون رجلًا، أحدهم: جرهم.

٣٢٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا علي بن عثمان، ثنا داود بن أبي الفرات، عن علباء بن أحمر، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان مع نوح في السفينة ثمانون رجلًا، معهم أهلوهم، وأنهم كانوا في السفينة مائة وخمسين[١] يومًا.

٣٢٥ ـ حدثني أبو عبد الله ـ محمد بن عبد الله الطهراني ـ، أبنا حفص بن عمر، عن الحكم، عن عكرمة، في قوله: ﴿ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ﴾: خلقته ذكر، أو أنثى، قال: الذكر زوج، والأنثى زوج.

٣٢٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد، قوله: ﴿مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾: ذكر وأنثى من كل [١٦٤/ب] صنف.

٣٢٧ ـ حدثنا حماد بن الحسن بن عنبسة، ثنا أبو داود، ثنا مبارك، عن عبد الله بن مسلم بن يسار، عن أبيه: ﴿مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾، قال: أمر نوح عليه السلام أن يحمل معه من كل زوجين اثنين، وملك معه، فجعل يقبض زوجًا زوجًا، ويقي العنب، فجاء إبليس، فقال: هذا كله لي. فنظر نوح إلى الملك، فقال: إنه شريكك، فأحسن شركته. فقال: نعم، لي الثلثان وله الثلث. قال: إنه شريكك، فأحسن شركته فقال: لي النصف، وله النصف. قال إبليس: هذا كله لي. فنظر إلى الملك فقال: إنه شريكك فأحسن شركته. قال: نعم، لي الثلث وله الثلثان، قال: أحسنت وأنت مِحْسان، إنك تأكله عنبًا، وتأكله زبيبًا، وتشربه عصيرًا ثلاثة أيام. قال مسلم: فكانوا يرون أنه إذا شربه كذلك، فليس للشيطان فيه نصيب.

٣٢٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، عن أبي معاوية، عن ابن أبي خالد، عن أبي عبيدة، قال: لمَّا أُمِرَ نوحٌ عليه السلام أن يحمل معه في السفينة من كُلٍّ زوجين اثنين، لم يستطع (أن)[١] يحمل معه الأسد حتى ألقيت عليه الحمَّى، فحمله فأدخله.

٣٢٩ ـ حدثنا أبي، ثنا بشر بن آدم، ثنا عفان بن مسلم، ثنا مبارك قال: سمعت بكرًا يقول: لمَّا حمل نوح الأسد في السفينة، اشتهى اللحم، فزأر، فخافه أهل السفينة، فشكوا ذلك إلى نوح، فدعا عليه، فألقيت عليه الحمّى، فمر به نوح فقال: آريا بابب بسرا؟ قال: لا ربا[١].

٣٣٠ ـ حدثني أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني الليث، حدثني هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «لمَّا حمل نوح في السفينة من كل زوجين اثنين، قال أصحابه: وكيف نطمئن أو تطمئن المواشي ومعنا الأسد؟ فسلّط الله عليه الحمّى، فكانت أول حمّى نزلت الأرض. ثم شكوا الفأرة، فقالوا: الفويسقة تفسد علينا طعامنا ومتاعنا، فأوحى الله إلى الأسد فعطس، فخرجت الهرة فتخبأت الفأرة منها».

٣٣١ ـ حدثنا أحمد بن عصام، ثنا أبو أحمد الزبيري [١٦٥/أ]،

ثنا سفيان، عن علي بن زيد بن جدعان، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس، قال: لمَّا كان نوح في السفينة، قرض الفأر حبال السفينة، فشكى ذلك، فأوحي إليه، فمسح ذنب الأسد، فخرج سنوران. وكان في السفينة عذرة، فشكى فأوحي إليه، فمسح ذنب الفيل، فخرج خنزيران.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَهْلَكَ﴾:

٣٣٢ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿وَأَهْلَكَ﴾ ذكر لنا: أنه لم ينجُ ممَّن في السفينة إلا نوح وثلاثة بنين له، ونساؤهم، فجميعهم ثمانية.

٣٣٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن هاشم الرملي، ثنا ضمرة بن ربيعة، عن مطر قال: كان (مع) نوح في السفينة سبعة: نوح وثلاثة أولاده، وكنائنه ثلاث[١].

* **قوله:** ﴿إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ﴾:

٣٣٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ﴾: أنه مغرق.

* قوله: ﴿وَمَنْ ءَامَنَ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ۝٤٠﴾:

٣٣٥ ـ حدثنا العباس بن يزيد العبدي، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة؛ أن رسول الله ﷺ قال: «سام أبو العرب، ويافث أبو الروم، وحام أبو الحبش».

٣٣٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن أبي غنية، عن أبيه، عن الحكم، ﴿وَمَنْ ءَامَنَ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ۝٤٠﴾، قال: كان نوح، وثلاثة بنيه، وأربع كنائنه.

٣٣٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الطاهر، أبنا ابن وهب، أخبرني ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن تبيع، عن كعب الأحبار؛ أنه قال: والمؤمنون يومئذ اثنان وسبعون، فأرسل الله الماء من السماء، وفتح الأرض.

٣٣٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الطاهر، ثنا ابن وهب، عن ابن زيد بن أسلم، عن أبيه؛ أنه كان مع نوح يوم أغرق قومه، ثمانون من أهل الإيمان.

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا﴾:

٣٣٩ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد الأزرق، ثنا الوليد بن مسلم، عن سعيد، عن قتادة، قال: ركب في السفينة في عشر خلون من رجب [١٦٥/ب]، ونزل عنها في عشر خلون من المحرم، فصام هو وأهله من الليل إلى الليل.

٣٤٠ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا هشام بن

يوسف، ثنا ابن جريج في حديث محمد بن عباد بن جعفر: ﴿وَقَالَ ٱرْكَبُواْ فِيهَا﴾: إن أبا صالح أخبره: إن نوحًا عليه السلام، حمل معه بنيه الثلاثة، وامرأة نوح، والثلاثة نسوة نساء بنيه الثلاث، فهم ثمانية، وأزواجهم، فأسماء بنيه: يافث وحام وسام، فأصاب حام امرأته في السفينة، فدعا نوح أن يغير نطفته، فجاء السودان.

٣٤١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا علي بن عثمان، ثنا داود بن أبي الفرات، عن علباء بن أحمر، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان مع نوح في السفينة ثمانون رجلًا معهم أهلوهم، وإنهم كانوا في السفينة مائة وخمسين يومًا، وإن الله وجّه السفينة إلى مكة فدارت بالبيت أربعين يومًا، ثم وجّهت إلى الجودي فاستقرت عليه، فبعث نوح إلى الغراب ليأتيه بخبر الأرض، فذهب فوقع على الجيف، فأبطأ عليه. فبعث الحمامة فأتته بورق الزيتون، ولطخت رجليها بالطين، فعرف نوح أن الماء قد نضب[١]، فهبط إلى أسفل الجودي، فابتنى قرية، وسمّاها ثمانين، فأصبحوا ذات يوم، وقد تبلبلت[٢] ألسنتهم على ثمانين لغة، أحدها اللسان العربي، فكان لا يفقه بعضهم كلام بعض، وكان نوح عليه السلام يعبّر عنهم.

* قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾:

٣٤٢ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو هلال الراسبي، ثنا حيان الأعرج، عن أبي الشعثاء ـ جابر بن زيد ـ، قوله: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾، قال: اسم الله الأعظم هو: الله، ألا ترى أنه في جميع القرآن يبدأ به قبل كل اسم.

٣٤٣ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الرحمٰن ـ ابن ابنة عبد الملك بن أبي سليمان ـ، ثنا أبي، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾، قال: الباء: من بهاء الله، والسين: من سناء الله، والميم: من ملك الله، والله: يا إلٰه الخلق!

٣٤٤ ـ حدثنا أبو هارون الخزاز، ثنا عبد الله[١] بن الجهم، ثنا عمرو بن

أبي قيس، عن عاصم، عن الشعبي، قال: كتب رسول الله ﷺ أربعة كتب [١٦٦/ أ] أولها: باسمك اللهم، قال: فنزلت سورة هود: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾:

٣٤٥ ـ حدثنا أبي ثنا سلمة بن بشير النيسابوري ـ سنة اثنتي عشرة ومائتين ـ، أبنا يحيى، عن جابر، عن أبي روق، عن الضحاك، في قول: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾، قال: كان إذا أراد أن تجري، قال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا﴾ جرت. وإذا أراد أن تقف، قال: (بسم الله مرساها) وقفت.

٣٤٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾: حين تركبون ـ يعني: مجراها ـ. ومرساها: حين تجرون[١] وترسون.

٣٤٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قال: إذا (ركب)[١] في السفينة يذكر نعمة الله. وإن شاء قال كما قال نوح ﷺ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٜىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٤١﴾ فمن ركب دابة لم يذكر اسم الله، جاءه الشيطان، فيقول: تغنّ[٢]، فإن لم يتغن[٣]، يقول له: تمّن[٣].

٣٤٨ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن رافع، ثنا محمد بن عبيد، عن توبة ـ أبي سالم ـ، قال: رأيت زر بن حبيش يصلّي في الزاوية حين تدخل من أبواب كندة عن يمينك. فسألته: إنك لكثير الصلاة ها هنا يوم الجمعة؟ قال: بلغني: أن سفينة نوح أرسيت من هاهنا.

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾﴾:

٣٤٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿غَفُورٌ﴾: لما كان منهم في الشرك، ﴿رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾﴾: بهم بعد التوبة.

* قوله: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾:

٣٥٠ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الطاهر، أبنا ابن وهب، أخبرني ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن أبي سهل، عن تبيع، عن كعب؛ أنه قال: لمَّا استنقذ الله من في الأصلاب والأرحام من المؤمنين والكافرين، أوحى الله ﷻ إلى نوح: أن لو كنت أريد أن أرحم من قومك أحدًا إذًا لرحمت [١٦٦/ب] المرأة[١] وولدها. فماجت به الفلك ما بين المشرق والمغرب، فمرَّت بالطور، فنقرت[٢] على الجبل.

* **قوله تعالى**: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ﴾:

٣٥١ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن قتادة وغيره، عن عكرمة، عن ابن عباس، ـ يعني: قوله: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ﴾ ـ، قال: هو ابنه، غير أنه خالفه في العمل والنية.

٣٥٢ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا الثوري، عن أبي عامر الهمداني، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس، قال: ما بغت امرأة نبي قطُّ.

٣٥٣ ـ وروي عن عكرمة.

٣٥٤ ـ ومجاهد.

٣٥٥ ـ وسعيد بن جبير.

٣٥٦ ـ والضحاك: أنّه ابنه.

الوجه الثاني:

٣٥٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عقبة بن خالد، ثنا إسرائيل، عن جابر، عن محمد بن علي: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ﴾، قال: هي بلغة طيْء: ابن امرأته.

والوجه الثالث:

٣٥٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، ثنا خليد وسعيد، عن قتادة، عن الحسن، قال: ليس بابنه.

٣٥٩ ـ حدثنا الحسن بن عرفة، ثنا علي بن ثابت الجزري، عن جعفر بن برقان،

عن ثابت بن الحجاج الكلابي، في قول الله: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ﴾، قال: ولد على فراشه.

٣٦٠ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن عبد الحميد المعنيّ، ثنا أبو يزيد ـ عبد الرحمٰن بن مصعب المعنيّ ـ، عن سفيان، عن ليث، عن مجاهد، قال: كل نبي: أبو أمته.

٣٦١ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد، قال: قال غير قتادة: كان اسم ابن نوح الذي غرق: كنعان.

* **قوله:** ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾﴾:

٣٦٢ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾﴾، قال: نادى نوح الغلام، وكان قد ولد على فراشه، وكان نوح ظنَّ أنه ابنه، فناداه نوح: ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾﴾، ولا يعلم نوح إلا أنه ابنه، وكان ولد زنا، وكان كافرًا.

* **قوله:** ﴿قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ﴾:

٣٦٣ ـ حدثنا أبي، ثنا عبيد بن آدم، ثنا أبي [١٦٧/ب]، ثنا أبو شيبة،

عن عطاء الخراساني، في قوله: ﴿سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعۡصِمُنِى مِنَ ٱلۡمَآءِۚ﴾، يقول: الجبل يعصمني.

٣٦٤ ـ حدثنا علي بن الحسين[١]، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعۡصِمُنِى مِنَ ٱلۡمَآءِۚ﴾، وقد كان عهد الجبال، وهي حرز من الأمطار إذا كانت، فظّن أن ذلك كما كان يكون.

* **قوله تعالى:** ﴿لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ﴾:

٣٦٥ ـ حدثني أبو عبد الله الطهراني، أبنا حفص بن عمر العدني، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قوله: ﴿لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ﴾، قال: لا ناجٍ إلّا أهل السفينة.

٣٦٦ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي: ﴿سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعۡصِمُنِى مِنَ ٱلۡمَآءِۚ﴾، فقال نوح: ﴿لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ﴾، ففتح الله عليه السماء.

* **قوله:** ﴿وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ﴾:

٣٦٧ ـ حدثنا أبي، ثنا سليمان بن عبد الجبار، ثنا أبو عاصم،

عن المثنى بن الصَّبَّاح، عن القاسم بن أبي بزّة: ﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ﴾، قال: بين نوح، وبين الجبل.

* **قوله:** ﴿فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ۝٤٣﴾:

٣٦٨ ـ حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا حفص بن غياث، عن الأعمش، عن مجاهد، قال: لمَّا أصاب قوم نوح الغرق، قال: قام الماء على رأس كل جبل خمسة عشر ذراعًا. قال: أصاب الغرق ـ امرأة فيمن أصاب ـ معها صبي لها، فوضعته على صدرها، فلمَّا بلغها الماء وضعته على منكبيها، فلمَّا بلغها الماء وضعته على (ثدييها)[١]. قال: فقال تبارك وتعالى: لو رحمت أحدًا من أهل الأرض لرحمتها.

٣٦٩ ـ حدثنا أبي، ثنا نصر بن علي، أبنا نوح بن قيس، عن عون بن أبي شدّاد قال: غرّق الماءُ الجبالَ، (فصار)[٢] فوقها ثمانين ميلًا.

* **قوله:** ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ﴾:

٣٧٠ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عباد المزني، ثنا عبد الله بن سنان،

عن نوح بن المختار، عن أبي سعيد ـ عقيصًا ـ قال: خرجت أريد أن أشرب ماء المرّ، فمررت بالفرات، فإذا الحسن والحسين فقالا: يا أبا سعيد! أين تريد؟ قلت: أشرب ماء المرّ، قالا، لا تشرب ماء المرّ؛ فإنه لمَّا كان زمن الطوفان [١٦٧/أ] أمر الله الأرض أن تبلع ماءَها، وأمر السماء أن تقلع، فاستعصى عليه بعض البقاع، فلعنه، فصار ماؤه مرًّا، وترابه سبخًا لا ينبت شيئًا.

٣٧١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا إسماعيل بن عبد الكريم، حدثني عبد الصمد بن معقل، قال: سمعت وهب بن منبه: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ﴾، يقول: بالحبشية: ازدرديه.

٣٧٢ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا ابن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ﴾، يقول: ابْلعي ما كان عليك.

٣٧٣ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، في قوله: ﴿يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ﴾؛ أي: ما فيك.

* **قوله:** ﴿وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى﴾:

٣٧٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى﴾، يقول: اسْكني.

٣٧٥ ـ وروي عن قتادة: نحو ذلك.

* قوله: ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾:

٣٧٦ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾، يقول: ذهب الماء.

٣٧٧ ـ وروي عن قتادة: نحو ذلك.

٣٧٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾: نقص.

٣٧٩ ـ وروي عن عطاء الخراساني: مثله.

* قوله: ﴿وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾:

٣٨٠ ـ وبه، عن مجاهد، قوله: ﴿وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾، قال: هلك قوم نوح.

* قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ﴾:

٣٨١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا خليد، عن قتادة،

ـ يعني: قوله: ﴿وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ﴾ ـ، فاستقرَّت على الجودي شهرًا.

* **قوله: ﴿ٱلۡجُودِيِّۖ﴾:**

٣٨٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ﴾، قوله: ﴿ٱلۡجُودِيِّۖ﴾: جبل بالجزيرة، تشامخت الجبال يومئذ من الغرق، وتطاولت، وتواضع لله فلم يغرق، وأرست عليه سفينة نوح.

٣٨٣ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب، ثنا ابن أبي عروبة، عن قتادة: ﴿وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ﴾: أبقاها بـ (باقِردَي)[١] من أرض الجزيرة عبرةً وآيةً، حتى رآها [١٦٨/أ] أوائل هذه الأمة. وكم من سفينة قد كانت بعدها فهلكت[٢]، وصارت رمددًا[٣].

٣٨٤ ـ حدثنا أبي، ثنا محمود بن خالد، ثنا الوليد، حدثني ابن جابر، وعبد الرحمٰن بن ثابت بن ثوبان بن عمير بن هانئ العنسي؛ أنه حدثهما عن شيوخ من عبس؛ أنهم حدثوه؛ أنهم لمَّا كانوا بصفِّين أتوا الجودي ينظرون إلى موضع السفينة فيه.

٣٨٥ ـ أخبرنا أبو الأزهر ـ أحمد بن الأزهر ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي، عن علي بن الحكم، عن الضحاك: وأما قوله: ﴿ٱلْجُودِيِّ﴾: فجبل بالموصل.

٣٨٦ ـ حدثنا عمار، ثنا سهل بن بكار، وسليمان بن حرب، قالا: ثنا داود بن (أبي)[١] الفرات، عن علباء بن أحمر، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان مع نوح في السفينة ثمانون رجلًا معهم أهلوهم، وأنهم كانوا في السفينة مائة وخمسين يومًا، وأن الله وجّه السفينة إلى مكة، فدارت بالبيت أربعين يومًا، ثم وجهها الله إلى الجودي، فاستقرت عليه. فبعث نوح الغراب

ليأتيه بخبر الأرض، فذهب فوقع على الجيف ـ يعني: فأبطأ عليه ـ، فبعث الحمامة فأتته بورق الزيتون، ولطخت رجليها بالطين، فعرف نوح أن الماء قد نضب، فهبط إلى أسفل الجودي، فابتنى قرية، وسمّاها (ثمانين)[١]، فأصبحوا ذات يوم، وقد تبلبلت ألسنتهم على ثمانين لغة، أحدها: اللسان[٢] العربي، فكان بعضهم لا يفقه كلام بعض، وكان نوح يعبّر عنهم.

٣٨٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو يوسف الصيدناني ـ محمد بن أحمد بن الحجاج ـ، ثنا مطرّف بن مازن، ثنا المنذر بن النعمان، سمعت وهب بن منبه يقول: إن نوحًا عليه السلام لمَّا ركب في السفينة، فلمَّا أتى الجودي، وهو جبل بالجزيرة، أرست عليه، فأصاب جؤجؤها الجبل، فأرست. فكشفت[٣] غطاءها، فطلعت الشمس، فبعث الغراب والحمامة يأتيانه بالخبر. فأتته الحمامة بمقدار من الماء إلى ركبتيها، فدعا لها، قال: فتلك الحمرة في رجليها من ذلك. قال: واحتبس الغراب على جيفة يأكل منها. ثم أخذ نوح من قضبان كان[٤] في السفينة من العنب، فاغترس، فنبت وأثمر [١٦٨/ب] ونضج من ساعته. فعصر منه فشرب، ثم نام في الشمس، فتكشف، وأتيا[٥] سام ويافث بشيء ليسترا[٦] عليه، وضحك حام، ومشيا القهقرى على أدبارهما، فانتبه نوح من نومه، فأوحي إليه ما كان من أمرهما، فدعا لسام ويافث أن تكون النبوة والعزَّ في أولادهما، ودعا أن يكون السواد والعبودة في ولد حام.

* قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾﴾:

٣٨٨ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾﴾؛ يعني: المشركين.

* قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى﴾:

٣٨٩ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا أحمد بن إسحاق، أبنا أبو الأشهب، عن الحسن، في قوله: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى﴾، وإنك قد وعدتني أن تنجي لي أهلي، وإن ابني من أهلي.

٣٩٠ ـ حدثنا أبي، ثنا القاسم بن سلام بن مسكين، حدثني أبي، قال: سمعت عاصمًا الجحدري يقول في قول الله: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى﴾، قال: كان ابن عباس يحلف بالله: إنه لابنه.

* قوله: ﴿وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾﴾:

٣٩١ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد يقول في قول الله: ﴿وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾﴾، قال: بالحقِّ.

* قوله: ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ﴾:

٣٩٢ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا الثوري، عن أبي عامر الهمداني، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ﴾ ولو كان من أهلك لنجيته لك كما أنجيتك[١]، ولكنه عمل غير صالح.

٣٩٣ ـ أخبرنا أحمد بن الأزهر ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي، عن علي بن الحكم، عن الضحاك: ﴿يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ﴾، يقول: ليس من أهل ولايتك، ولا دينك، ولا ممن وعدتك أن أنجي من أهلك.

والوجه الثاني [١٦٩/أ]:

٣٩٤ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن عون، ثنا هشيم، عن عوف ومنصور، عن الحسن، في قوله: ﴿إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ﴾، قال: لم يكن ابنه.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ﴾:

• من قرأ: ﴿«عَمِلَ[٢] غَيْرَ» صَٰلِحٖۖ﴾:

٣٩٥ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر،

عن قتادة وغيره، عن عكرمة، عن ابن عباس، ـ يعني: ﴿«عَمِلَ غَيْرَ» صَٰلِحٍ﴾ ـ، قال: هو ابنه، غير أنه خالفه في العمل والنية.

٣٩٦ ـ قال عكرمة في بعض الحروف: ﴿إِنَّهُۥ «عَمِلَ غَيْرَ» صَٰلِحٍ﴾، قال: والخيانة تكون على غير باب.

٣٩٧ ـ حدثنا أبي، ثنا المعلّى بن أسد، ثنا يحيى بن سعيد، حدثني يعقوب بن قيس، قال: سمعت سعيد بن جبير يقرأ هذا الحرف: ﴿إِنَّهُۥ «عَمِلَ غَيْرَ» صَٰلِحٍ﴾، قال: معصية نبي الله، وإنه لابنه.

• ومن قرأ: ﴿عَمَلٌ [١] غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾:

٣٩٨ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا هوذة، ثنا عوف، عن الحسن:

أنه قرأ: ﴿عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾، قال: كان ولد زنية، وكان ينسب إليه، فنفاه الله منه يوم الغرق.

والوجه الثاني: لمن قرأ: ﴿عَمَلُ﴾.

٣٩٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾، قال: إن نساء الأنبياء لا يزنين، وكان يقرؤها: ﴿عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾، قال: يقول: مسألتك إيّاي يا نوح! ﴿عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾، لا أرضاه لك.

* **قوله:** ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾:

٤٠٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾، قال: بيّن الله لنوح: أنه ليس بابنه.

* **قوله:** ﴿إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾﴾:

٤٠١ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قول الله: ﴿إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾﴾: أن تبلغ بك الجهالة، لا أفي لك بوعد وعدتك، حتى تسألني ما ليس لك (به)[١] علم. قال: فإنها خطيئة [١٦٩/ب] ﴿رَبِّ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٤٧﴾﴾.

* **قوله** ﷻ: ﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٤٧﴾﴾:

٤٠٢ ـ حدثنا أبي، ثنا الفضل بن دكين، ثنا جعفر بن برقان، قال: جاءنا كتاب عمر بن عبد العزيز في (رجف)[٢] كان في ولايته: أما بعد؛ فإنه

بلغني: أن هذا (الرجف) شيء (يعاتب)[1] الله به خلقه، فقولوا كما قال نوح: ﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٤٧﴾﴾.

* **قوله:** ﴿قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا﴾:

٤٠٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد، عن قتادة، قال: هبط إلى الأرض يوم عاشوراء، وصام نوح ومن معه من المغرب إلى المغرب.

٤٠٤ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قول الله: ﴿ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا﴾، قال: هبطوا، والله عنهم راضٍ، هبطوا بسلام من الله، كانوا أهل رحمته من أهل ذلك الدهر.

٤٠٥ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الرحمٰن الجعفي ـ ابن أخي الحسين الجعفي ـ، ثنا عبد الحميد الحمّاني، عن النضر ـ أبي عمر الخزاز ـ، عن عكرمة، عن ابن عباس: أوّل شيء غرس نوح حين خرج من السفينة: الآس[2].

٤٠٦ ـ حدثنا أبي، ثنا سعيد بن سليمان الواسطي، ثنا صالح بن عمر، عن داود بن أبي هند، قال: سمعت الحسن يقول في قوله: ﴿قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَۚ﴾، قال: فأنجى الله نوحًا والذين معه، وأهلك المتمتعين[١]، ثم استقرأ الأنبياء: هودًا وشعيبًا وصالحًا، وأهلك المتمتعين.

٤٠٧ ـ أخبرنا أحمد بن الأزهر ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا وهب بن جرير، أبنا أبي، عن علي بن الحكم، عن الضحاك، في قوله: ﴿بِسَلَٰمٖ[٢] مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَۚ﴾؛ يعني بـ: ﴿أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَۚ﴾؛ يعني: ممَّن لم يولد. (أوجب الله لهم البركات لما سبق لهم في علم الله في السعادة)[٣]. وأما من سبق له في قضاء الله وكلمته[٤] الشقوة، فيمتعهم قليلًا، ثم يضطرهم إلى عذاب غليظ.

* **قوله:** ﴿وَبَرَكَٰتٍ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَۚ﴾:

٤٠٨ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو [١٧٠/أ] يحيى الرازي ـ إسحاق

ابن سليمان ـ، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب: ﴿قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ﴾، قال: فما بقي مؤمن ولا مؤمنة إلا دخل في ذلك السلام، وفي تلك البركات إلى يوم القيامة.

٤٠٩ ـ حدثنا أبي، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا صالح بن عمر، عن داود بن أبي هند، قال: سمعت الحسن يقول في قوله: ﴿يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ﴾، قال: فأنجى الله نوحًا والذين آمنوا معه، وأهلك المتمتعين، ثم استقرأ الأنبياء، هودًا، وشعيبًا، وصالحًا، فأنجاهم، وأهلك المتمتعين.

* **قوله تعالى: ﴿وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ﴾:**

٤١٠ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب، ثنا أبو معاذ النحوي، عن عبيد الله بن سليمان، عن الضحاك، في قوله: ﴿وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ﴾؛ يعني: متاع الحياة الدنيا.

٤١١ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾﴾، قال: هؤلاء الأمم مِن أبناء مَن كان في السفينة، مثل عاد وثمود، وتلك القرون.

٤١٢ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ﴾، ثم أخرج منهم نسلًا بعد ذلك أممًا، منهم مَن رحم، ومنهم مَن عذّب. قال: إنما افترقت الأمم من العصابة التي أخرجت مِن الماء وسلمت.

٤١٣ ـ أخبرني أبي، ثنا عبد الصمد[١] بن عبد العزيز الرازي، ثنا جسر، عن الحسن، في قوله: ﴿قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ﴾، فما زال الله يأخذ لنا سهمنا وحظّنا، ويذكرنا من حيث لا نذكر بأنفسنا، كلما هلكت أمة خلصنا في أصلاب من ينجو بلطفه، حتى جعلنا في خير أمة أخرجت للناس.

٤١٤ ـ أخبرنا عمرو بن عبد الله الأودي، ثنا وكيع، عن موسى بن

عبيدة، عن محمد بن كعب، قوله: ﴿ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾﴾، قال: فدخل في ذلك البركة والسلام كل مؤمن ومؤمنة، ودخل في ذلك العذاب الأليم والمتاع كل [١٧٠/ب] كافر وكافرة إلى يوم القيامة.

٤١٥ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب، أبنا أبو معاذ النحوي، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك، قوله: ﴿ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾﴾: لما سبق لهم في علم الله من الشقاوة.

٤١٦ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾﴾، قال: بعد الرحمة.

* **قوله تعالى:** ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾﴾:

٤١٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾﴾، يقول: نكال موجع.

* **قوله:** ﴿تِلْكَ﴾:

٤١٨ ـ حدثنا موسى بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حمّاد، ثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿تِلْكَ﴾؛ يعني: هذه.

* **قوله:** ﴿مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ﴾:

٤١٩ ـ وبه، عن أبي مالك، قوله: ﴿أَنۢبَآءِ﴾؛ يعني: أحاديث.

* **قوله:** ﴿نُوحِيهَآ إِلَيْكَ﴾:

٤٢٠ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي، قال: ثم رجع إلى محمد ﷺ، فقال: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ﴾.

* **قوله:** ﴿مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ﴾:

٤٢١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عمرو بن علي، ثنا أبو قتيبة، ثنا ورقاء بن عمر، ثنا عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمٰن السلمي، في قوله: ﴿مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا﴾، قال: هذا الذي قصصت عليك.

٤٢٢ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا﴾؛ أي: ما علم محمد ﷺ، وقومه بما صنع نوح وقومه، لولا بيان الله ﷻ.

* قوله: ﴿وَلَا قَوۡمُكَ﴾:

٤٢٣ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي، قوله: ﴿مَا كُنتَ تَعۡلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوۡمُكَ﴾؛ يعني: العرب.

* قوله: ﴿مِن قَبۡلِ هَٰذَاۖ﴾:

٤٢٤ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد الدمشقي، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن [١٧١/أ] قتادة، قوله: ﴿مَا كُنتَ تَعۡلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوۡمُكَ مِن قَبۡلِ هَٰذَاۖ فَٱصۡبِرۡۖ إِنَّ ٱلۡعَٰقِبَةَ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾﴾؛ أي: من قبل هذا القرآن.

* قوله: ﴿فَٱصۡبِرۡۖ إِنَّ ٱلۡعَٰقِبَةَ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾﴾:

٤٢٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا أبو غسان ـ محمد بن عمرو ـ، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد ـ مولى زيد بن ثابت ـ، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس، يقول الله سبحانه وبحمده: ﴿لِلۡمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾﴾؛ أي: الذين يحذرون من الله عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدى، ويرجون رحمته بالتصديق بما جاء منه.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًاۚ﴾:

٤٢٦ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًاۚ﴾، قال: يا قوم! اعبدوا الله ما لكم من إلٰه غيره، إن عادًا كانوا باليمن بالأحقاف[1]، والأحقاف هي: الرمال، فأتاهم، فوعظهم، وذكرهم بما قصّ الله في القرآن، فكذَّبوه وكفروا، وسألوه أن يأتيهم بالعذاب.

* **قوله:** ﴿يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓۚ﴾:

٤٢٧ ـ حدثني محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، حدثني سلمة، حدثني محمد بن إسحاق: وكان من حديث عاد ـ فيما بلغني، والله أعلم ـ: أنهم كانوا قومًا عربًا، فبعث الله إليهم هودًا، وهو من أوسطهم نسبًا، وأفضلهم موضعًا، فأمرهم أن يوحدوا الله ﷻ.

* **قوله:** ﴿يَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًاۖ﴾:

٤٢٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق،

عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾، قال: لا أسألكم على ما أدعوكم إليه أجرًا، يقول: عَرَضًا من أعراض[1] الدنيا.

٤٢٩ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أبنا ابن وهب، أخبرني سعيد بن أبي أيوب، عن عطاء بن دينار، في قول الله: ﴿لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾، يقول: لا أسألكم على ما جئتكم به أجرًا.

* **قوله:** ﴿إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِىٓ﴾:

٤٣٠ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة: ﴿إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِىٓ﴾ [١٧١/ب]؛ أي: خلقني.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَـٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ﴾:

٤٣١ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى، أبنا سفيان بن عيينة، عن مطرّف،

عن الشعبي، قال: خرج عمر بن الخطاب يستسقي، فما زاد على الاستغفار حتى رجع، قالوا: ما رأيناك استسقيت! قال: لقد طلبت المطر بمجاديح[١] السماء التي يستنزل بها المطر، ثم قرأ: ﴿وَيَٰقَوۡمِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا وَيَزِدۡكُمۡ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمۡ﴾.

* **قوله:** ﴿يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا﴾:

٤٣٢ ـ حدثنا سليمان بن داود القزاز، ثنا إسحاق بن سليمان، قال: سمعت أبا عيش، عن هارون التيمي، في قوله: ﴿يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا﴾، قال: المطر لأبَّانه.

* **قوله تعالى:** ﴿مِّدۡرَارٗا﴾:

٤٣٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿مِّدۡرَارٗا﴾، قال: يتبع بعضه بعضًا.

٤٣٤ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، يقول في قول الله: ﴿يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾، قال: يدر ذلك عليهم مطرًا مطرًا.

* **قوله:** ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ ...﴾ **الآية:**

٤٣٥ ـ حدثنا حجّاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ﴾، قال: شدّة إلى شدَّتكم.

٤٣٦ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، في قول الله: ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ﴾، قال: جعل لهم قوَّةً، فلو أنّهم أطاعوه زادهم قوَّةً إلى قوّتهم.

والوجه الثاني:

٤٣٧ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الرحمٰن الجعفي ـ ابن أخي حسين الجعفي ـ،

ثنا طلق بن غنّام، عن قيس بن الربيع، عن خصيف، عن عكرمة، في قوله: ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ﴾، قال: ولد الولد.

* **قوله:** ﴿قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾﴾:

٤٣٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، ثنا ابن لهيعة، [١٧٢/أ] حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾﴾، قال: بمصدقين.

* **قوله تعالى:** ﴿إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾:

٤٣٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد، قوله: ﴿ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ﴾: أصابك[1] الأوثان بجنون.

٤٤٠ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ﴾، قال: إنما تصنع هذا، من أجل أن بعض آلهتنا أصابك بسوء.

* **قوله:** ﴿قَالَ إِنِّىٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ وَٱشْهَدُوٓا۟ أَنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِن دُونِهِۦ﴾:

٤٤١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، قال: ﴿قَالَ إِنِّىٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ وَٱشْهَدُوٓا۟ أَنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِن دُونِهِۦ﴾؛ أي: إني قد كفرت بآلهتكم التي تزعمون أنها أصابتني بالجنون، فلتصبني بما هو أعظم من ذلك؛ أي: قد كفرت بها.

* **قوله:** ﴿فَكِيدُونِى جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴿٥٥﴾﴾:

٤٤٢ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الرحمٰن[2] بن إبراهيم ـ دحيم ـ، ثنا أيوب بن حسان، ـ أبو حسان الجرشي ـ، عن محمد بن مهاجر، قال: كان عمر

جالسًا، وهو يشق عليه الجلوس، فكان متكئًا، وعنده يومئذٍ سعيد بن خالد، وعنبسة بن سعيد، وأناس من بني عمِّه، فقال: يا بني عمّ، أما لكم صنيع؟ أما لكم كذا؟ قالوا: بلى. فقال سعيد بن خالد (وكانت فيه أعرابية): والله إنك لتريد أمرًا لا تناله، حتى تنال السماء. قال: فاستوى قاعدًا، ثم قال: ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴿٥٥﴾﴾، قال: فقال عنبسة بن سعيد: يا أمير المؤمنين، أما لنا قرابة؟ أما لنا حق؟ قال: بلى، ولكن، ـ والله ـ، ما لكم فيه إلا كرجل في حضرموت راعي غنم. قال: فلمَّا سمعوها افترقوا، ولحقوا بمنازلهم.

٤٤٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قوله: ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا﴾؛ أي: فكيدوني أنتم وهنَّ جميعًا.

* **قوله:** ﴿مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾:

٤٤٤ ـ حدثنا أبي، ثنا صفوان بن صالح المؤذن، ثنا الوليد بن مسلم،

[١٧٢/ب] عن صفوان بن عمرو، عن أيفع بن عبد الكلاعي؛ أنه قال في قوله: ﴿مَا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾﴾، قال: فيأخذ بنواصي عباده. قال: فيلين للمؤمن حتى يكون لهم ألين من الوالد بولده، ويقال للكافر: ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿٦﴾﴾ [الانفطار: ٦].

٤٤٥ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز الأويسي، ثنا ابن أبي الرجال، ثنا يحيى بن سعيد، قال: ما من أحد يخاف لصًا عاديًا، أو سبعًا ضارًا[١]، أو شيطانًا ماردًا، فيتلو هذه الآية: ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾﴾ إلا صرفه الله عنه.

قد تقدم تفسير الصراط غير مرة[٢].

*** قوله: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾:**

٤٤٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾؛ يعني: الكفار.

* **قوله:** ﴿وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي ...﴾ **الآية:**

٤٤٧ ـ حدثني يحيى بن عبدك القزويني، ثنا المقرئ، ثنا سعيد بن أبي أيوب، حدثني بشير بن أبي عمرو الخولاني، عن الوليد بن قيس، عن أبي سعيد الخدري، قال: «**الخلف**»: من بعد ستين سنة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا﴾:

تقدم تفسيره في سورة الأعراف[١]. **والله أعلم.**

* **قوله:** ﴿وَنَجَّيْنَاهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾﴾:

٤٤٨ ـ حدثنا موسى بن أبي موسى الأنصاري، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك،

قوله: ﴿غَلِيظًا ۝٢١﴾ [النساء: ٢١][1]؛ يعني: شديدًا.

* **قوله: ﴿وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ۝٥٩﴾:**

٤٤٩ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ۝٥٩﴾، و«العنيد»: المشرك.

٤٥٠ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي، قوله: ﴿أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ۝٥٩﴾، قال: المشاقّ.

* **قوله: ﴿وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَـٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً﴾:**

٤٥١ ـ وبه، عن السدي، قوله: ﴿وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَـٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً﴾، قال: وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة، قال: لم يُبعث نبي بعد [١٧٣/أ] عاد إلا لعنت عاد على لسانه.

* **قوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَـٰلِحًا ...﴾ الآية:**

٤٥٢ ـ أخبرني يونس بن عبد الأعلى، أنا ابن وهب، أخبرني مسلمة بن

عليّ، عن سعيد بن بشير، عن قتادة: إن صالحًا بعث من الحجر[1].

* **قوله:** ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ﴾:

٤٥٣ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ﴾، يقول: خلقكم من الأرض.

* **قوله:** ﴿وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا﴾:

٤٥٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا﴾، قال: أعمركم فيها.

٤٥٥ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم: ﴿وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾، قال: استخلفكم فيها.

* **قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ ...﴾ الآية:**

تقدم تفسيره[١].

* **قوله: ﴿قَالُواْ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا﴾**[٢]**:**

قال: قبل هذه الآية[٣].

٤٥٦ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿وَإِنَّنَا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٦٢﴾﴾ وكذبوا، ـ والله ـ ما في الله شكٌّ. أفي من فطر السماوات والأرض، وأنزل من السماء ماء، فأخرج به من الثمرات رزقًا لكم، وأظهر لكم من الآلاء والنعم المتظاهرة، ما لا يشك في الله.

* **قوله: ﴿أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى﴾:**

تقدم تفسيره[٤].

* **قوله:** ﴿وَءَاتَىٰنِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُۥ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴿٦٣﴾﴾:

٤٥٧ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي ـ قراءةً ـ، أبنا محمد بن شعيب بن شابور، حدثني عثمان بن عطاء، عن عطاء الخراساني: وأما: ﴿تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴿٦٣﴾﴾، فقال: ما تزيدونني إلا شرًّا وخسرانًا تخسرونه.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَٰقَوْمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً﴾:

تقدم بعض تفسيره في سورة الأعراف[1].

٤٥٨ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن

سلمة، ثنا سلمة، قال: فحدثني محمد بن [١٧٣/ب] إسحاق: ثم قال له[١] جندع بن (عمرو)[٢] بن حراش[٣] بن عمرو بن الدحيل، ـ وكان يومئذٍ سيّد ثمود وعظيمها ـ: يا صالح، أخرج لنا من هذه الصخرة، ناقة مخترجة، جوفاء وبراء، (والمخترجة، ما شاكل البخت[٤] من الإبل). وقالت ثمود لصالح مثل ما قال جندع بن عمرو، لصخرة منفردة في ناحية الحجر، يقال لها: (الكاتبة)[٥]. فإن فعلت آمنا بك وصدّقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق. فأخذ عليهم صالح مواثيقهم، لئن فعلت، وفعل الله، لتصدقني، ولتؤمنن لي؟ قالوا: نعم. وأعطوه على ذلك عهودهم، فدعا صالح ربّه ﷻ بأن يخرجها لهم من تلك الهضبة كما وصفوا.

قال ابن إسحاق، عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة حدّث: أنهم نظروا إلى الهضبة حيث دعا الله صالح بما دعا به، تمخَّض[٦] (بـ)[٧] الناقة تمخض

النتوج[١] بولدها، فتحركت الهضبة ثم انفضت[٢]، فانصدعت عن ناقة كما وصفوا، جوفاء[٣]، وبراء[٤] نتوجًا، ما بين جنبيها لا يعلمه إلا الله عظمًا.

* **قوله:** ﴿فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ...﴾ **الآية:**

قد تقدم تفسيرها[٥].

* **قوله تعالى:** ﴿فَعَقَرُوهَا﴾:

٤٥٩ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن عمّار، ثنا الوليد، ثنا خليد بن دعلج،

عن قتادة: إن ثمودًا لمّا عقروا الناقة، تغامزوا[١]، وقالوا: عليكم الفصيل. فصعدوا (القارة) ـ جبل كان ـ، حتى إذا كان يومًا استقبل القبلة، وقال: يا ربّ أمّي، يا ربّ أمّي! يا ربّ أمّي. قال: فأرسلت عليهم الصيحة عند ذاك.

٤٦٠ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فرصدوا الناقة حين صدرت عن الماء، وقد كمن لها قدار في أصل صخرة[٢] على طريقها، وكمن لها مصدع في أصل أخرى، فمرّت على مصدع، فرماها بسهم، فانتظم به عضلة ساقها، قال: فشدّ (يعني: قدار) على الناقة بالسيف، فكشف[٣] عرقوبها[٤]، فخرّت، ورغت رغاة[٥] واحدة، تحذّر سقبها[٦]، ثم طعن في لبتها، فنحرها، وانطلق سقبها حتى أتى جبلًا منيفًا،

ثم أتى صخرة في رأس الجبل، فرغا، ثم لاذ بها [١٧٤/أ]، فأتاهم صالح، فلمّا رأى الناقة قد عقرت بكى، ثم قال: انْتهكْتم حرمة الله، فأبشروا بعذاب الله ونقمته.

٤٦١ ـ حدثنا أبي، ثنا عثمان بن محمد بن أبي شيبة، ثنا يحيى بن يمان، عن سفيان الثوري، عن أبي سنان، عن عبد الله بن أبي الهذيل، قال: لمَّا عقرت الناقة، صعد بكرها[١] فوق جبل، فَرَغَا، فما سمعه شيء إلا همد[٢].

* قوله تعالى: ﴿تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمْ...﴾ الآية:

٤٦٢ ـ حدثنا محمد بن عوف الحمصي، ثنا أبو اليمان، ثنا ابن عياش،

عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: لمّا نزلنا الحجر[١] ـ مغزى رسول الله ﷺ تبوكًا ـ، قال لنا: «أنهى الناس عن الآيات. هؤلاء قوم صالح سألوا نبيهم أن يبعث لهم آيةً، فبعث لهم الناقة، وكانت ترد من ذلك الفج[٢]، فتشرب ماءهم يوم وردها، ويحتلبون منها مثل الذي كانوا يشربون منها يوم غبّها[٣]، وتصدر من ذلك[٤]، فعتوا عن أمر ربهم، فعقروها، فوعدهم الله أن يمتعوا في دارهم ثلاثة أيام، فكان من الله وعدًا غير مكذوب. فجاءتهم الصيحة، فأهلك الذين كانوا منهم تحت مشارق الأرض ومغاربها، إلا رجلًا كان في حرم الله ، فمنعه حرم الله من عذاب الله». فقيل: يا رسول الله: من هو؟ فقال: «أبو رغال». قالوا: ومن أبو رغال؟ قال: «أبو ثقيف».

٤٦٣ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن

بشير، عن قتادة، قوله: ﴿تَمَتَّعُوا۟ فِى دَارِكُمْ ثَلَـٰثَةَ أَيَّامٍۖ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾﴾، قال: و[١] القوم إلى آجالهم وهو عليهم غضبان، فوالله ما عجل إليهم، أن وفّاهم بقية آجالهم.

٤٦٤ ـ وبه، عن قتادة: إنّ صالحًا قال لقومه: إن آية ذلك أن تصبح وجوهكم أول يوم مصفرَّة، واليوم الثاني محمرَّة، واليوم الثالث مسودَّة. قال: فخدوا[٢] لهم خدودًا، وكفّن غنيهم فقيرهم، فأرسل الله عليهم صيحة فأهمدتهم. قال الله: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَآ﴾ [هود: ٦٨].

٤٦٥ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق [١٧٤/ب] قال: فأتاهم صالح، فلمَّا رأى الناقة قد عقرت بكى، ثم قال: انتهكتم حرمة ربكم، فأبشروا بعذاب الله، ونقمته. واتَّبع السقب أربعة نفر من التسعة الذين عقروا الناقة. ولمَّا قال لهم

صالح أبشروا بعذاب الله ونقمته، قالوا ـ وهم يهزأون به: ومتى ذاك يا صالح؟! وما آية ذلك؟ وكانوا يسمون الأيام فيهم: الأحد: (الأول)، والاثنين: (أهون)، والثلاثاء: (دبار)، والأربعاء: (جبار)، والخميس: (مؤنس)، والجمعة: (العروبة)، والسبت: (شيار). وكانوا عقروا الناقة يوم الأربعاء. فقال لهم صالح حين قالوا ذلك: تصبحون غدًا، يوم مؤنس ـ يعني: الخميس ـ ووجوهكم مصفرّة، وتصبحون يوم العروبة ـ يعني: يوم الجمعة ـ ووجوهكم محمرّة، ثم تصبحون يوم شيار ـ يعني: يوم السبت ـ ووجوهكم مسودّة، ثم يصبحكم العذاب يوم أول ـ يعني: يوم الأحد ـ.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا ...﴾ **الآية**[1]:

٤٦٦ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة، قوله: ﴿نَجَّيْنَا صَٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْىِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ﴾، قال: نجّاه الله رحمةً منه.

٤٦٧ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، قال: حتى إذا كان ليلة الأحد، خرج صالح

ومن معه من بين أظهرهم، ومن أسلم معه إلى الشام، فنزل رملة[1] فلسطين.

* **قوله:** ﴿وَمِنۡ خِزۡيِ يَوۡمِئِذٍۚ﴾:

٤٦٨ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿وَمِنۡ خِزۡيِ يَوۡمِئِذٍۚ﴾، قال: نجّاه الله من خزي يومئذٍ.

* **قوله:** ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ٦٦﴾:

٤٦٩ ـ حدثنا عصام بن روّاد[2]، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، قوله: ﴿ٱلۡعَزِيزُ ٦٦﴾، يقول: ﴿ٱلۡعَزِيزُ ٦٦﴾: في نقمته إذا انتقم.

٤٧٠ ـ وروي عن قتادة.

٤٧١ ـ والربيع بن أنس: نحو ذلك.

٤٧٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿ٱلۡعَزِيزُ ٦٦﴾: في نصرته ممّن كفر به إذا شاء.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ﴾ [١٧٥/أ]:

٤٧٣ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: فلمَّا كان صبيحة الأحد، واشتد الضحى، أخذتهم الصيحة، فلم يبقَ منهم صغير ولا كبير إلا هلك، إلا جارية مقعدة، يقال لها (الذريعة)[١]، وهي: كلبة بنت السلق، وكانت كافرة شديدة العداوة لصالح، فأطلق الله لها رجليها بعدما عاينت العذاب أجمع. فخرجت كأسرع ما يرى شيء قط، حتى أتت أهل قُرَح[٢]، فأخبرتهم بما عاينت من العذاب، وما أصاب ثمود منه، ثم استسقت من الماء، فسقيت، فلمَّا شربت ماتت.

* **قوله تعالى:** ﴿فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَـٰرِهِمْ﴾:

٤٧٤ ـ حدثنا موسى بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم،

ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حمّاد، ثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك: ﴿فِي دِيَٰرِهِمۡ﴾؛ يعني: منازلهم.

* **قوله: ﴿جَٰثِمِينَ ۝٦٧﴾:**

٤٧٥ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة: ﴿فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ ۝٦٧﴾[1]، قال: أصبحوا قد هلكوا.

* **قوله: ﴿كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَآۗ﴾:**

٤٧٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَآۗ﴾، قال: كأن لم يعمروا فيها.

٤٧٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي ابن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَآۗ﴾، يقول: لم يعيشوا فيها.

٤٧٨ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَآ﴾: كأن لم ينعموا.

٤٧٩ ـ وروي عن أبي مالك: كأن لم يكونوا فيها.

* **قوله**: ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ﴾:

٤٨٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا نصر بن علي، ثنا عبد الوهاب الثقفي، عن داود، عن عكرمة، ـ يعني: قوله: ﴿جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ﴾ ـ، قال: بشر بنبوَّته.

* **قوله**: ﴿قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ﴾:

٤٨١ ـ ذكره أبي، عن نصر بن علي، أبنا أبي، عن حسام بن مصك،

عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير: ما كان من قول الملائكة، فردَّ عليهم إبراهيم [١٧٥/ب] عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فإنه يقول: قالوا: سلامًا، قال: سلام.

* **قوله:** ﴿فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ۝٦٩﴾:

٤٨٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ۝٦٩﴾، قال: يعني: شواه، فنضَّجه.

٤٨٣ ـ ذُكِرَ عن أبي موسى ـ محمد بن المثنى ـ، ثنا أبو عامر، ثنا إبراهيم بن طهمان، عن مسلم، عن مجاهد، عن ابن عباس: ﴿بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ۝٦٩﴾، قال: سميط.

٤٨٤ ـ حدثنا أبي، ثنا سعيد بن عبد الحميد[1] المقرئ، وعيسى بن زياد قالا: ثنا يعقوب بن عبد الله الأشعري، عن حفص بن حميد، عن شمر بن عطية: ﴿جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ۝٦٩﴾، قال: «الحنيذ»: الذي يقطر ماؤه، وقد شوي.

قال حفص: و«الحنيذ»: مثل حناذ الخيل حين يقطر منه الماء.

٤٨٥ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب، ثنا أبو معاذ النحوي، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك، قوله: ﴿بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ۝٦٩﴾، و«الحنيذ»: الذي أنضج بالحجارة.

٤٨٦ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد ـ قراءةً ـ، أخبرني محمد بن شعيب، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه: وأما: «**عجل حنيذٍ**»، فيقال: النضيج، السخن.

٤٨٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا نصر بن علي، ثنا نوح بن قيس، عن عثمان بن محصن، في «ضيف إبراهيم»، قال: كانوا أربعة: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وزفائيل. قال نوح: فزعم عون بن أبي شدَّاد؛ أنّه لمَّا دخلوا على إبراهيم، فقرّب إليهم العجل، مسحه جبريل بجناحه، فقام يدرج، حتى لحق بأمّه، وأمّ العجل في الدار.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ﴾:

٤٨٨ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن رجاء، أبنا شيبان ـ أبو معاوية ـ، ثنا الأسود بن قيس، عن جندب بن سفيان، قال: ﴿فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ﴾، قال: لمَّا جاء إبراهيم الرسل، فأتاهم بالطعام، فجعلوا ينكتون في جنب العجل، بقداح[١] من نبل، لمَّا رأى أيديهم لا تصل إليهم، فنكرهم عند ذلك إبراهيم.

٤٨٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن هاشم الرملي، ثنا حمزة، عن يزيد بن أبي يزيد البدري، في قوله: ﴿فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ﴾، قال: لم يرَ لهم أيدي فنكرهم [١٧٦/أ].

* **قوله:** ﴿وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾:

٤٩٠ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قال: ﴿فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾[١]، وكانت العرب إذا نزل بهم ضيف، فلم يطعم من طعامهم، ظنّوا أنّه لم يجئ لخير، وأنّه يحدّث نفسه بالشّر، ثم حدّثوه عند ذلك بما جاؤوا فيه، فضحكت امرأته.

* **قوله:** ﴿قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾﴾:

٤٩١ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن عمر بن شقيق الجرمي، ثنا جعفر بن سليمان، عن أبي عمران الجوني، عن عبد الله بنِ رباح الأنصاري، عن كعب: ﴿إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ﴾ بخزي الله إيّاهم.

٤٩٢ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق،

ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، ـ يعني: قوله: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ﴾ ـ، قال: فضحكت امرأته، وعجبت أن قومًا أتاهم العذاب وهم في غفلة، فضحكت من ذلك وعجبت.

٤٩٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا إسماعيل بن عبد الكريم، حدثني عبد الصمد بن معقل، قال: سمعت وهب بن منبه: فلمَّا رأى الله ذلك ـ يعني: فاحشة قوم لوط ـ بعث الله ﷻ الملائكة ليعذبوهم، فأتوا إبراهيم. فلمَّا رآهم راعه هيْأتهم وجمالهم، فسلَّموا عليه، وجلسوا إليه، فقام ليقرب لهم قرى، فقالوا: مكانك، قال: بل دعوني آتيكم بما ينبغي لكم، فإن لكم حقًّا، لم يأتنا أحد أحق بالكرامة منكم. فأمر بعجل سمين، فحنذ له ـ يعني: شوى ـ، فقرب إليهم الطعام، فلمَّا رأى أيديهم لا تصل إليهم نكرهم، وأوجس منهم خيفة، وسارة وراء الباب تسمع.

* **قوله تعالى: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ﴾:**

٤٩٤ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: ﴿قَالُواْ لَا تَخَفۡ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمِ لُوطٖ ۝٧٠ وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ﴾: تصلي، فضحكت لما عرفت من أمر الله، ولما تعلم من قوم لوط.

[١٧٦/ب] **الوجه الثاني:**

٤٩٥ ـ حدثنا أبي، أبنا محمد بن سعيد النحوي[١]، قال: قال حجاج بن محمد، عن ابن جريج، عن مجاهد، في قوله: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ﴾، قال: في خدمة أضياف إبراهيم ﷺ.

* **قوله:** ﴿فَضَحِكَتۡ﴾:

٤٩٦ ـ حدثنا يزداد بن عمر الهمذاني، ثنا العلاء بن عبد الملك بن أبي سويّة، ثنا عبد الصمد بن علي الهاشمي، عن أبيه، عن جدّه ـ يعني: ابن عباس ـ، في قوله: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ﴾، قال: حاضت.

* **قوله:** ﴿فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ﴾:

٤٩٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، في قوله: ﴿فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ﴾: بابنها.

٤٩٨ ـ حدثنا أبي، ثنا شعيب بن شعيب بن إسحاق، ثنا أبو المغيرة، ثنا أبو بكر بن أبي مريم، حدثني ضمرة بن حبيب: إن سارة لمَّا بشَّرها الرسل بإسحاق، قال: بينما هي تمشي، وتحدثهم حيث آنست بالحيضة، فحاضت قبل أن تحمل إسحاق، فكان من قولها للرسل حين بشَّروها بإسحاق: قد كنت شابّةً، وكان إبراهيم شابًّا، فلم أحبل، فحين كبرت وكبر ألد؟ قالوا: أتعجبين من ذلك يا سارة؟ فإن الله قد صنع بكم ما هو أعظم من ذلك. إن الله قد جعل رحمته وبركاته عليكم أهل البيت؛ إنه حميد مجيد.

* **قوله:** ﴿وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾﴾:

٤٩٩ ـ ذكره أبي، عن نصر بن علي، ثنا أبو أحمد، ثنا فطر،

عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عباس: ﴿وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ۝٧١﴾، قال: هو: ولد الولد.

٥٠٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو سلمة، ثنا وهيب عن داود، عن عامر، في قوله: ﴿فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ۝٧١﴾، قال: ﴿وَرَآءِ﴾: ولد الولد.

* **قوله:** ﴿قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ﴾:

٥٠١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، في قول الله: ﴿قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ﴾: وهي يومئذٍ ابنة سبعين.

٥٠٢ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: ذُكِرَ لي عن [١٧٧/أ] بعض من قرأ الكتاب: أنها كانت بنت تسعين سنةً.

* **قوله: ﴿وَهَٰذَا بَعْلِي﴾:**

٥٠٣ ـ أخبرنا موسى بن أبي موسى الخطمي، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حمّاد، ثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿بَعْلِي﴾؛ تعني: زوجي.

* **قوله: ﴿شَيْخًا﴾:**

٥٠٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾، وهو يومئذٍ ابن تسعين سنةً.

٥٠٥ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: ذُكِرَ لي عن بعض من قرأ الكتاب: ﴿وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾: إن إبراهيم ابن عشرين ومائة سنة.

* **قوله: ﴿قَالُوٓا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ﴾:**

٥٠٦ ـ حدثنا بحر بن نصر الخولاني، ثنا ابن وهب، أخبرني ابن جريج؛ أن عطاء بن أبي رباح حدّثه؛ أن ابن عباس أتاهم يومًا في مجلس فسلَّم عليهم، فقال: سلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فقلت: وعليك السلام، ورحمة الله وبركاته ومغفرته. فقال: من هذا؟ فقلت: عطاء. فقال: انتهِ إلى: (وبركاته).

قال: ثم تلا: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ﴾:

٥٠٧ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: قول الله تعالى: ﴿ٱلرَّوْعُ﴾: الفَرَق.

٥٠٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد، عن قتادة، في قول الله: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ﴾؛ أي: الخوف.

* **قوله:** ﴿وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ﴾:

٥٠٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا نصر بن علي، ثنا عبد الوهاب، عن داود، عن عكرمة، ـ يعني: قوله: ﴿ٱلْبُشْرَىٰ﴾ ـ: بُشِّرَ بنبوَّته.

٥١٠ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة: ﴿وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ﴾: بإسحاق.

٥١١ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى، ثنا محمد بن ثور،

عن معمر، عن قتادة: ﴿وَجَآءَتۡهُ ٱلۡبُشۡرَىٰ﴾ حين أخبروه: أنهم أرسلوا إلى قوم لوط.

* [١٧٧/ب] **قوله تعالى:** ﴿يُجَٰدِلُنَا فِي قَوۡمِ لُوطٍ ٧٤﴾:

٥١٢ ـ حدثنا يحيى بن عبدك القزويني، ثنا المقرئ، ثنا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، عن جندب بن عبد الله ، عن حذيفة بن اليمان: ﴿وَجَآءَتۡهُ ٱلۡبُشۡرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِي قَوۡمِ لُوطٍ ٧٤﴾، قال: كانت مجادلته إيّاهم: أن كان فيهم خمسون من المسلمين، أتهلكونهم؟ فقالوا: لا. قال: فأربعون؟ فقالوا: لا. قال: حتى انتهى إلى عشرة أو خمسة ـ حميد شك ـ.

٥١٣ ـ حدثنا أبي، ثنا سليمان بن حرب ـ إملاءً ـ، ثنا حمّاد بن سلمة، عن حميد، عن أبي نضرة، عن عبد الرحمٰن بن سمرة؛ أنه رأى من جيشه شيئًا كرهه، فأنكره. فقال لهم: أترون فيكم من يكرهون هذا؟ قالوا: نعم. قال: فلله الحمد. إن إبراهيم عليه السلام، لمّا جاءته الملائكة، فجادلهم عن قوم لوط، كانوا أربع قريات، في كل قرية مائة ألف مقاتل، فقال لهم: أرأيتم إن كان في هؤلاء مائة يكرهون هذا، أمهلكوهم أنتم؟ قالوا: لا. قال: فتسعون؟ قالوا:

لا. حتى صار إلى عشرة. قال: أرأيتم، إن كان فيهم عشرة يكرهون هذا، أمهلكوهم أنتم؟ قالوا: ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾ [العنكبوت: ٣٢].

٥١٤ ـ حدثنا حجاج، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، وقوله: ﴿يُجَادِلُنَا﴾: يخاصمنا.

٥١٥ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن عبد الحميد، ثنا يعقوب بن عبد الله، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾﴾، قال: لـمَّا جاء جبريل إلى إبراهيم ﷺ، وأخبره أنه مهلك قوم لوط، قال: أتهلك قرية فيها أربعمائة مؤمن؟ قال: لا. قال: فثلاثمائة مؤمن؟ قال: لا. قال: فمائتا مؤمن؟ قال: لا. قال: فمائة مؤمن؟ (قال: لا)[1]. قال: فأربعون مؤمنًا؟ قال: لا. قال: فأربعة عشر مؤمنًا؟ قال: لا. وظن إبراهيم أنهم أربعة عشر بامرأة لوط، وكان فيها ثلاثة عشر مؤمنًا، فأهلكهم الله. وقد عرف ذلك جبريل، وذلك قوله: ﴿يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾﴾.

* **قوله** [١٧٨/أ] **تعالى:** ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ﴾:

٥١٦ ـ ذكره محمد بن يحيى بن عمر الواسطي، حدثني محمد بن الحسين، ثنا يحيى بن إسحاق السالحيني، ثنا جعفر بن سليمان، عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس، في قوله: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ۝٧٥﴾، قال: كان من حلمه: أنه كان إذا آذاه الرجل من قومه، قال له: هداك الله.

٥١٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا سعيد بن عبد الله الطلاس، ثنا عبد الوهاب، عن رجل سمَّاه، عن الحسن، في قوله: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ﴾، قال: «**الحليم**»: الرحيم.

* **قوله:** ﴿أَوَّٰهٌ﴾:

٥١٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد: ﴿أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ۝٧٥﴾، قال: فقيه موقن.

والوجه الثاني:

٥١٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا شعيب بن سلمة الأنصاري، ثنا إبراهيم بن عيينة، أنا زكريا، عن الشعبي، قال: «**لَأَوَّٰهٌ**»: المسبّح.

والوجه الثالث:

٥٢٠ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي زياد[١]، ثنا سيار، عن جعفر بن سليمان، عن أبي عمران الجوني، عن عبد الله بن رباح، عن كعب، في قوله: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ﴾، قال: كان إذا ذكر النار، قال: أوّه من عذاب الله، أوّه.

وقد تقدم القول في سورة «براءة» في «الأوّاه»[٢].

* **قوله:** ﴿مُّنِيبٌ ﴿٧٥﴾﴾:

٥٢١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿مُّنِيبٌ ﴿٧٥﴾﴾، قال: «**المنيب**»: المقبل إلى طاعة الله.

٥٢٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثني عقبة بن خالد، عن إسرائيل، عن جابر، عن مجاهد وعكرمة، قالا: ﴿مُّنِيبٌ ﴿٧٥﴾﴾: المخبت.

٥٢٣ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا ابن أبي عروبة، عن قتادة قال: الله يثني عليه: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴿٧٥﴾﴾، و«**المنيب**»: التائب.

* **قوله:** ﴿يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَآ إِنَّهُۥ قَدْ جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ...﴾ **الآية**:

٥٢٤ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن عمر بن شقيق، ثنا جعفر بن سليمان، عن أبي عمران الجوني، عن عبد الله بن رباح، عن كعب، قال: فكلمهم إبراهيم في أمر قوم لوط، إن كان فيهم، قالوا: ﴿يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَآ إِنَّهُۥ قَدْ جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ [١٧٨/ب].

* قوله: ﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا﴾:

٥٢٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو سلمة ـ موسى بن إسماعيل ـ، ثنا حماد، عن عطاء بن السائب، عن عبد الرحمٰن بن بشر الأنصاري؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إن الناس كانوا قد أنذروا قوم لوط، فجاءتهم الملائكة عشية، فمروا بناريهم، فقال قوم لوط بعضهم لبعض: لا تنفروهم، ولم يروا قومًا ـ قط ـ أحسن من الملائكة. فلمَّا دخلوا على لوط صار قوم لوط نحو السماطين[١]، فخرج إليهم لوط، فراودوه عن ضيفه، فلم يزل بهم حتى عرض عليهم بناته، فأبوا، فدخلوا بيته، فقالت الملائكة: ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيْكَ﴾ [هود: ٨١]، قال: رسل ربي؟ قالوا: نعم. قال لوط: فالآن إذن».

٥٢٦ ـ حدثنا أبي، ثنا سعيد بن سليمان، (ثنا سليمان)[٢] بن المغيرة،

عن حميد بن هلال العدوي، عن جندب، قال: قال حذيفة: لمَّا أرسلت الرسل إلى قوم لوط ليهلكوهم، قيل لهم: لا تهلكوا قوم لوط حتى يشهد عليهم لوط ثلاث مرات. قال: فأتوا لوط في أرض وهو يعمل فيها، فحسبهم ضيفان، فأقبل حين أمسى إلى أهله، فمشوا معه، فالتفت إليهم، فقال: ما ترون ما يصنع هؤلاء؟ قالوا: وما يصنعون؟ قال: ما من الناس أحد شرّ منهم. فمشوا معه، حتى قال لوط مثل ذلك ثلاث مرات، فانتهى إلى أهله، فانطلقت العجوز، عجوز السوء امرأته، فأتت قومها، فقالت: لقد تضيّف لوط الليلة قومًا، ما رأيت قط أحسن، ولا أطيب ريحًا منهم.

٥٢٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حمّاد، ثنا أسباط، عن السدي، قال: خرجت الملائكة من عند إبراهيم نحو قرية لوط، فأتوها نصف النّهار، فلمَّا بلغوا نهر سدوم[١]، لقوا بنت لوط تستقي من الماء لأهلها ـ وكانت له

ابنتان، اسم الكبرى: (رتبا)[١]، والصغرى: (زغرتا)[٢] ـ، فقالوا[٣] لها: يا جارية، هل من منزل؟ فقالت: نعم، مكانكم حتى آتيكم، فرقت عليهم من قومها، فأتت [١٧٩/أ] أباها، فقالت: يا أبتاه، أرادك[٤] فتيان على باب المدينة، ما رأيت وجوه قوم هي أحسن منهم، لا يأخذهم قومك، فيفضحوهم[٥]، وقد كان قومه نهوه أن يضيّف رجلًا، وقالوا: خلّ عنا فلنضيّف الرجال.

فجاء بهم، فلم يعلم[٦] أحدًا إلا أهل بيت لوط. وخرجت امرأته، فأخبرت قومها فقالت: إنّ في بيت لوط رجالًا ما رأيت مثلهم قط. فجاءه قومه يهرعون إليه، قالوا: أَوَ لَمْ ننهك أن تضيّف الرجال؟

* **قوله تعالى:** ﴿سِيٓءَ بِهِمۡ﴾:

٥٢٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿سِيٓءَ بِهِمۡ﴾، يقول: ساء ظنًّا بقومه.

٥٢٩ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن عمر بن شقيق الجرمي، ثنا جعفر بن سليمان، عن أبي عمران الجوني، عن عبد الله بن رباح، عن كعب: ﴿سِيٓءَ بِهِمۡ وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗا﴾ ساءه مكانهم لمَّا رأى منهم من الجمال.

* **قوله:** ﴿وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗا﴾:

٥٣٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗا﴾، يقول: ضاق ذرعًا بأضيافه.

* **قوله:** ﴿وَقَالَ هَٰذَا يَوۡمٌ عَصِيبٞ ۝٧٧﴾:

٥٣١ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَقَالَ هَٰذَا يَوۡمٌ عَصِيبٞ ۝٧٧﴾، يقول: يوم شديد.

٥٣٢ ـ وروي عن السدي.

٥٣٣ ـ وقتادة: مثل ذلك.

٥٣٤ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن عمر[١] بن شقيق، ثنا جعفر بن سليمان، عن أبي عمران الجوني، عن عبد الله بن رباح، عن كعب: ﴿وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ۝٧٧﴾، قال: يوم سوء من قومي.

٥٣٥ ـ حدّثت عن زيد بن الحباب، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب القرظي: ﴿وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ۝٧٧﴾، قال: يعصب شرّه.

* **قوله** ﷻ: ﴿وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾:

٥٣٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾، قال: يسعون إليه.

٥٣٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾، يقول: مسرعين.

٥٣٨ ـ وروي [١٧٩/ب] عن السدي: مثل ذلك.

٥٣٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾: يهرولون، (وهو)[١]: الإسراع في المشي.

٥٤٠ ـ حدثنا أبي، ثنا عيسى بن زياد، أبنا يعقوب، عن حفص، عن شمر بن عطية، قال: كان لوط قد أخذ على امرأته أن لا تذيع شيئًا من أمر أضيافه. قال: فلمَّا دخل عليه جبريل ومن معه، رآهم في صورة لم ير مثلها، فانطلقت تسعى إلى قومها. فأتت النادي، فقالت بيدها هكذا، تصفهم بالجمال والحسن والهيئة ـ قال: وأقبلوا يهرعون إليه. والهرع[٢]: مشي بين الهرولة والخبب[٣]. قال: فلمَّا انتهوا إلى[٤] لوط، قال لهم لوط ما قال الله في القرآن.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾:

٥٤١ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن محمد الطنافسي، ثنا محمد بن فضيل، عن عمر بن أبي زائدة، عن جامع بن شدَّاد ـ أبي صخرة ـ، قال: كانت اللوطية في قوم لوط في النساء، قبل أن تكون في الرجال بأربعين سنةً.

٥٤٢ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحسين بن علي بن مهران الفسوي، ثنا عامر بن الفرات النسائي، عن أسباط بن نصر، عن السدي: ﴿وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾، يقول: ينكحون الرجال.

* **قوله:** ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾:

٥٤٣ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن عمر بن شقيق الجرمي، ثنا جعفر بن سليمان، عن أبي عمران الجوني، عن عبد الله بن رباح، عن كعب: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾، قال: تزوَّجوهن.

٥٤٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن سفيان، عن ليث،

عن مجاهد، قال: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ﴾، قال: لم يَكُنَّ بناته، ولكن كُنَّ من أمّته، وكل نبي أبو أمته.

٥٤٥ ـ حدثنا أبي، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن محمد بن شبيب، عن جعفر بن أبي وحشية، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ﴾، قال: إنما دعاهم إلى نسائهم. قال: وكل نبي هو أبو أمّته. وكان في بعض القراءة[1]: «[١٨٠/أ] ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ﴾ [الأحزاب: ٦]، وهو أب لهم».

٥٤٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا يعقوب الدورقي، ثنا إسماعيل ابن علية، قال: سمعت ابن أبي نجيح يقول في قوله: ﴿هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ﴾: ما عرض عليهم نكاحًا ولا سفاحًا.

٥٤٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا خليد وسعيد، عن قتادة، عن حذيفة بن اليمان، قال: يقول: ﴿هَٰؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾: عرض بناته عليهم تزويجًا، وأراد نبي الله ﷺ أن يقي (أضيافه)[1] بتزويج بناته.

* **قوله تعالى:** ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ﴾:

٥٤٨ ـ أخبرنا محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني، حدثني عبد الصمد بن معقل؛ أنه سمع وهب بن منبّه قال: فدخلوا على لوط (يعني: الملائكة)، فلمَّا رأتهم امرأته أعجبها حسنهم، وجمالهم، فأرسلت إلى أهل القرية، أنه قد نزل بنا قوم لم نر قومًا أحسن منهم، ولا أجمل. فتسامعوا بذلك، فغشوا دار لوط من كل ناحية، وتسوروا عليهم الجدران، فلقيهم لوط، فقال: يا قوم! لا تفضحوني في ضيفي، وأنا أزوجكم بناتي، فهن أطهر لكم. فقالوا: لو كنا نريد بناتك، لقد عرفنا مكانهن[2]، ولكن لا بدّ لنا من هؤلاء القوم الذين نزلوا بك، خلّ بيننا وبينهم.

* **قوله:** ﴿أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾﴾:

٥٤٩ ـ حدثني أبو عبد الله الطهراني، أبنا حفص بن عمر العدني،

ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قول لوط لقومه: ﴿أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ۝٧٨﴾؟ يقول: أليس منكم واحد يقول: لا إله إلا الله؟

٥٥٠ ـ حدثنا سهل بن بحر العسكري، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمن بن أبي حمّاد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك: ﴿أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ۝٧٨﴾؟ قال: رجل يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر.

* **قوله:** ﴿قَالُوا۟ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ﴾:

٥٥١ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمن بن سلمة، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿قَالُوا۟ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ﴾ [١٨٠/ب]؛ أي: مِنْ أزواج.

* **قوله:** ﴿وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ۝٧٩﴾:

٥٥٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حمّاد بن طلحة القنّاد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ۝٧٩﴾: إنما نريد الرجال.

٥٥٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن

محمد بن إسحاق: ﴿وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ۝٧٩﴾: أنّ بغيتنا لغير ذلك.

* **قوله:** ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ۝٨٠﴾:

٥٥٤ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أبنا ابن وهب، أخبرني سليمان بن بلال، عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «رحمة الله على لوط،

لقد كان يأوي إلى ركن شديد، إذ قال لقومه: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ۝٨٠﴾». قال: «فما بعث الله نبيًا إلا في ثروة من قومه».

٥٥٥ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن عمر بن شقيق، ثنا جعفر بن سليمان، عن أبي عمران الجوني، عن عبد الله بن رباح، عن كعب: ﴿أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ۝٨٠﴾، قال: إلى عشيرة تمنعني.

٥٥٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ۝٨٠﴾، قال: إلى عشيرة.

٥٥٧ ـ حدثنا أبي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا مبارك، عن الحسن، في قوله: ﴿أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ۝٨٠﴾، قال: إلى ركن من الناس شديد يمنعونه. لا والله ما وجده، حتى قال: ﴿أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ۝٧٨﴾؟

* **قوله:** ﴿قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيْكَ﴾:

٥٥٨ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن كثير، أبنا سليمان بن كثير، ثنا حصين،

عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لمّا ولج رسل الله على لوط، ظنّ أنهم ضيفان. قال: فأخرج بناته بالطريق، وجعل ضيفانه بينه وبين بناته. قال: وجاءه قومه يهرعون إليه، فقال: هؤلاء بناتي هنّ أطهر لكم، فاتقوا الله... إلى قوله: ﴿أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ۝٨٠﴾. فالتفت إليه جبريل، فقال: لا تخف، [١٨١/أ] ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيْكَ﴾. قال: فلمّا دنوا، طمس أعينهم، فانطلقوا عميًا يركب بعضهم بعضًا. حتى إذا خرجوا إلى الذين بالباب، فقالوا: جئناكم من عند أسحر الناس، طمست أبصارنا. قال: فانطلقوا يركب بعضهم بعضًا حتى دخلوا المدينة، فكان في جوف الليل، فوقعت حتى إنهم يسمعون صوت الطير في جوّ السماء، ثم قلبت عليهم، فمن أصابته الائتفاكة[١] أهلكته، ومن خرج منها اتبعته حيث كان فقتلته.

٥٥٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، أبنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيْكَ﴾؛ أي: بشيء تكرهه.

* قوله: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾:

٥٦٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حمّاد، ثنا أسباط، عن السدّي: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾، يقول: سِرْ بهم، واتّبع أدبار أهلك.

* **قوله: ﴿بِقِطْعٍ مِنَ ٱلَّيْلِ﴾:**

٥٦١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿بِقِطْعٍ مِنَ ٱلَّيْلِ﴾: سواد من الليل.

٥٦٢ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿بِقِطْعٍ مِنَ ٱلَّيْلِ﴾؛ أي: بطائفة من الليل؛ أي: بسواد.

٥٦٣ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا سعيد بن أبي مريم، أبنا المفضل بن فضالة، عن أبي صخر ـ حميد بن زياد ـ، قول الله: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ ٱلَّيْلِ﴾، قال: السحر الأول.

* **قوله:** ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾:

٥٦٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ﴾، قال: ولا يتخلف منكم أحد.

٥٦٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ﴾، قال: لا ينظر وراءه أحد.

٥٦٦ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا ابن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ﴾: ولقد ذكر لنا: أنّها كانت مع لوط [١٨١/ب] لمّا خرج من القرية، فسمعت الصوت، فالتفتت، فأرسل الله عليها حجرًا، فأهلكها، فهي معلوم مكانها، شاذة عن القوم.

* **قوله:** ﴿إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ﴾:

٥٦٧ ـ حدثنا يحيى بن عبدك القزويني، ثنا المقرئ، ثنا سليمان بن

المغيرة، عن حميد بن هلال، عن جندب بن عبد الله، عن حذيفة بن اليمان، قال: واستأذن جبريل في هلاكهم، فأذن له، فاحتمل الأرض التي كانوا عليها، وأهوى بها حتى سمع أهل سماء الدنيا ضغاء[1] كلابهم، وأوقد تحتهم نارًا، ثم قلبها بهم، فسمعت امرأته الوجبة[2] وهي معهم، فالتفتت فأصابها العذاب. وتبعت سفّارهم بالحجارة.

٥٦٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا زنيج، ثنا جرير، عن يعقوب، عن جعفر، عن سعيد بن جبير: فلمَّا أتوا قوم لوط، ذكروا ما أرادوا. قال قومه: (جيئوا)[3] قومًا لم تروا مثلهم قط. قال: فذهب بعضهم يتناولهم، فقال بعض الملائكة: بيده أو بجناحه، فطمس أعينهم. فقالوا: سحرنا. فقالوا: جئنا في هلكة قوم لوط. قالوا للوط: سِرْ، فسار بأهله، فلمَّا أصبحوا سمعوا الوجبة، فقالت امرأته: واقومي، فأصابها حجر فقتلها.

٥٦٩ ـ حدثنا أبي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا حمّاد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن عبد الرحمٰن بن بشر الأنصاري؛ أنّ رسول الله ﷺ قال: «إنّ الناس كانوا قد أنذروا قوم لوط، فجاءتهم الملائكة عشية، فقالت: إنّا رسل ربك، لن يصلوا إليك. قال: رسل ربي؟ قالوا: نعم. فقال لوط: فالآن إذن. فقال جبريل: إن موعدهم الصبح، أليس الصبح بقريب؟».

٥٧٠ ـ حدثنا يحيى بن عبدك القزويني، ثنا محمد بن سعيد بن سابق، ثنا عمرو بن أبي قيس، عن الأسود بن قيس، عن جندب بن سفيان، قال: فخرج ملك في الملائكة، فقال: كونوا عميًا، حتى إذا أصبح، حمل أرضهم على جناحيه [١٨٢/أ]، فنهض بها، ثمّ قلبها.

٥٧١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حمّاد، ثنا أسباط، عن السدي، قال: وقال لوط: أهلكوهم الساعة، قالوا: إنّا لم نؤمر إلا بالصبح، أليس الصبح بقريب؟

٥٧٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا يوسف بن واقد، عن يعقوب بن عبد الله، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، قال لهم لوط: أهلكوهم الساعة. قال له جبريل: إنّ موعدهم الصبح، أليس الصبح بقريب؟ فأنزلت على لوط: ﴿أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ۝٨١﴾؟

٥٧٣ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ۝٨١﴾؛ أي: إنما ينزل بهم العذاب من صبح ليلتك هذه، فامضِ لما تؤمر.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا﴾:

٥٧٤ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا مسدد، ثنا خالد، ثنا حصين،

عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: فلمّا كان في جوف الليل، أدخل جناحيه تحت القرية، فرفعها، حتى إذا كانت في جوّ السماء، حتى إنهم يسمعون أصوات الطير، قلبها، ثمّ تتبع الشذاذ[1] ـ من خرج منهم ـ بالحجارة.

٥٧٥ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن موسى بن أبي نعيم النحوي الواسطي، ثنا محمد بن يزيد، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن كعب القرظي قال: حدّثت: أن الله تبارك وتعالى بعث جبريل إلى المؤتفكة، مؤتفكة قوم لوط، التي كان لوط فيهم، فاحتملها بجناحه، ثمّ صعد بها، حتى إن أهل السماء يسمعون نباح كلابهم، وأصوات دجاجهم، (ثم كفأها على وجهها)[2]، ثم أتبعها الله بالحجارة. يقول الله: ﴿فَجَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا﴾ [الحجر: ٧٤] فأهلكها الله ومن حولها من المؤتفكات، وكنّ خمسًا: صيغة، وصغرة، وعمرة[3]، ودوما، وسدوم، وهي القرية العظمى.

٥٧٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا إسحاق بن منصور، عن الحكم بن

عبد الملك، عن قتادة، قال: قرية لوط، حين رفعها جبريل، وفيها أربعمائة ألف، فسمع أهل السماء نباح الكلاب، وأصوات الديك [١٨٢/ب]، ثم قلب أسفلها أعلاها.

٥٧٧ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا ابن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَـٰلِيَهَا سَافِلَهَا﴾ ذكر لنا: أنها ثلاث قرى، فيها من العدد ما شاء الله أن يكون من الكثرة، ذكر لنا: أنه كان فيها أربعة آلاف، وهي: سدوم، قرية بين المدينة والشام.

* قوله تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا﴾:

٥٧٨ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن عمر بن شقيق الجرمي، ثنا جعفر بن سليمان، عن أبي عمران الجوني، عن عبد الله بن رباح، عن كعب: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ [الحجر: ٧٤]، قال: هي على أهل بواديهم، وعلى رعاتهم، وعلى مسافريهم، فلم ينفلت منهم أحد.

* **قوله:** ﴿حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾:

٥٧٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا حفص المكتب، عن إدريس، عن عطية، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾، قال: سنك وكل.

٥٨٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾، قال: بالفارسية: أولها: حجر، وآخرها: طين.

٥٨١ ـ وروي عن سعيد بن جبير.

٥٨٢ ـ والسدي.

٥٨٣ ـ ومطر الورّاق: نحو ذلك.

٥٨٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا سهل بن عثمان، ثنا يحيى بن أبي زائدة، عن إسرائيل، عن عطاء بن السائب، عن عكرمة، في قوله: ﴿حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾، قال: لها اسم بالنبطية، واسم بالفارسية.

الوجه الثاني:

٥٨٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾، يقول: من طين.

٥٨٦ ـ وروي عن عكرمة.

٥٨٧ ـ وابن سابط: مثل ذلك.

* **قوله: ﴿مَنضُودٍ ۝٨٢﴾:**

٥٨٨ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿مَنضُودٍ ۝٨٢﴾[1]: مصفوفة.

٥٨٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن ـ يعني: الدشتكي ـ، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، قوله: ﴿مَنضُودٍ ۝٨٢﴾: قد نضد بعضه على بعض.

* **قوله تعالى: ﴿مُسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ﴾** [١٨٣/أ]:

٥٩٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿مُسَوَّمَةً﴾، يقول: معلّمة.

٥٩١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة،

عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿مُّسَوَّمَةً﴾، قال: «التسويم»: بياض في حمرة.

٥٩٢ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿مُّسَوَّمَةً﴾، حدثنا من رآها: أنها حجارة مطوقة، عليها نضح من حمرة، ليست كحجارتكم هذه.

٥٩٣ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿مُّسَوَّمَةً﴾؛ أي: مطوقة بسواد وحمرة ﴿عِندَ رَبِّكَ﴾.

٥٩٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن السعدي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، و: «الْمُسَوَّمَةِ»: عليها سيما خطوط غبر[١].

٥٩٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو عمير بن النحاس، ثنا ضمرة، عن ابن شوذب، عن مطر، في قوله: ﴿مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ﴾: ممنطقة[٢] بحمرة.

* **قوله: ﴿وَمَا هِىَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ۝٨٣﴾:**

٥٩٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَمَا هِىَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ۝٨٣﴾، قال: يرهب بها قريشًا.

٥٩٧ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة وعكرمة: ﴿وَمَا هِىَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ۝٨٣﴾، قال: لم يبرأ منها ظالم بعدهم.

٥٩٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حمّاد، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَمَا هِىَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ۝٨٣﴾، يقول: مِن ظَلَمَة العرب، إن لم يؤمنوا فيعذبوا بها.

٥٩٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: ﴿وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ٨٣﴾، قال: لكلِّ ظالم فيها، سَمِعْنا قد جُعِلَ بحذائه حجرٌ ينتظر حتى يُؤْمَرَ أن يقع به، فخوّف الظلمة، فقال: ﴿وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ٨٣﴾.

٦٠٠ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن واقع الرملي، ثنا ضمرة، عن ابن شوذب، عن قتادة، في قوله: ﴿وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ٨٣﴾، قال: من ظالمي هذه الأمة، ثم يقول: والله ما أجار الله منها ظالمًا بعد.

* **قوله** [١٨٣/ ب] **تعالى:** ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ ...﴾ **الآية:**

٦٠١ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾، قال: إنّ الله قد بعث شعيبًا إلى مدين، وإلى أصحاب الأيكة، والأيكة هي: الغيضة من الشجر.

* قوله: ﴿وَلَا تَنقُصُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ﴾:

٦٠٢ ـ حدثنا أبي، ثنا سلمة بن بشير ـ أبو الفضل النيسابوري ـ، ثنا يحيى بن سعيد الحمصي، عن يزيد بن عطاء، عن خلف بن حوشب، قال: هلك قوم شعيب من شعيرة إلى شعيرة؛ كانوا يأخذون بالرزينة[١]، ويعطون بالخفيفة.

٦٠٣ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قال: إن الله بعث شعيبًا إلى مدين، فكانوا مع كفرهم يبخسون الكيل والوزن، فدعاهم، فكذَّبوه، فقال لهم ما ذكر الله في القرآن، وما ردّوا عليه، فلمَّا عتوا وكذبوا سألوه العذاب.

* قوله تعالى: ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾﴾:

٦٠٤ ـ حدثنا أسيد بن عاصم، حدثني عبد الصمد بن عبد الوارث، ثنا أبو عامر الخزاز، عن الحسن، في قوله: ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ﴾، قال: رخص السعر.

٦٠٥ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا ابن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيۡرٖ وَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ﴾ رأى عليهم قشرًا من قشر الدنيا وزينتها.

٦٠٦ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، في قول الله: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيۡرٖ﴾، قال: في دنياكم؛ كما قال الله: ﴿إِن تَرَكَ خَيۡرًا﴾ [البقرة: ١٨٠]، فسمّاه الله خيرًا؛ لأن الناس يسمّون المال خيرًا.

* قوله: ﴿وَيَٰقَوۡمِ أَوۡفُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ﴾:

٦٠٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله ﴿بِٱلۡقِسۡطِۖ﴾؛ يعني: بالعدل.

* **قوله:** [١٨٤/أ] ﴿وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ﴾:

٦٠٨ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ﴾، قال: لا تظلموا الناس أشياءهم.

٦٠٩ ـ وروي عن قتادة.

٦١٠ ـ والسدي: نحو ذلك.

٦١١ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ﴾، قال: لا تنقصوهم، يسمّي له شيئًا، ثمّ يعطيه غير ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾:

٦١٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾، يقول: لا تسعوا في الأرض.

٦١٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن

زريع، عن سعيد، عن قتادة: ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾﴾، يقول: لا تسيروا في الأرض مفسدين.

* **قوله:** ﴿مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾﴾:

٦١٤ ـ حدثنا موسى بن أبي موسى الخطمي، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حمّاد، ثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك: ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾﴾، قال: لا تمشوا بالمعاصي.

* **قوله:** ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾:

٦١٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، قال: طاعة الله .

٦١٦ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا ابن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، يقول: حظكم من ربكم خير لكم.

٦١٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، قال: وصية الله خير لكم.

٦١٨ ـ حدثنا أحمد بن عصام الأنصاري، ثنا مؤمل بن ربيعة[١]، ثنا حمّاد بن سلمة، ثنا حميد، عن الحسن، في قوله: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، قال: رزق الله خير لكم من بخسكم الناس.

٦١٩ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قول الله: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [١٨٤/ب]، قال: الهلاك في العذاب، والبقية في الرحمة.

* **قوله:** ﴿وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾﴾:

بياض[١].

* **قوله تعالى:** ﴿قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ﴾:

٦٢٠ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أبنا الثوري، عن الأعمش: ﴿أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ﴾؟: أقراءتك؟

* **قوله:** ﴿أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ﴾:

٦٢١ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن أبي عمر العدني، ثنا سفيان بن عيينة، عن رجل، عن الحسن، في قوله: ﴿يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ

ءَابَآؤُنَآ﴾، يقول: إي والله؛ إن صلاته لتأمرهم أن يتركوا ما كان يعبد آباؤهم.

* **قوله**: ﴿أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِيٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ﴾:

٦٢٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا حمّاد بن خالد، عن داود بن قيس، عن زيد بن أسلم: ﴿أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِيٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ﴾، قال: كان ينهاهم عن حذف[1] الدراهم، وحذف الدراهم من الفساد في الأرض.

٦٢٣ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة: ﴿أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِيٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ﴾؛ أي: ما نشتهي.

٦٢٤ ـ حدثنا أبي، ثنا عيسى بن جعفر، ثنا سفيان الثوري، في قوله: ﴿أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِيٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ﴾، قال: الزكاة.

* قوله: ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ۝٨٧﴾:

٦٢٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قول قوم شعيب: ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ۝٨٧﴾، قال: يقولون: إنك لست بحليم، ولا برشيد.

٦٢٦ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا زكريا بن عدي، ثنا أبو المليح، عن ميمون بن مهران، في قول الله: ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ۝٨٧﴾، قال: هزوًا.

٦٢٧ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ۝٨٧﴾، قال: استهزاءً بالنبي ﷺ.

* قوله: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى﴾:

٦٢٨ ـ ذكر عن يزيد بن هارون، ثنا جعفر بن سليمان، قال: سمعت أبا عمران الجوني، قرأ هذه الآية: ﴿إِنِّى عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى﴾ [الأنعام: ٥٧]، قال: على ثقة.

* [١٨٥/أ] **قوله تعالى:** ﴿وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًاۚ﴾:

٦٢٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن سلمة بن نُبيط، عن الضحاك: ﴿رِزْقًا حَسَنًاۚ﴾، قال: الرزق الحلال.

* **قوله:** ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُۚ﴾:

٦٣٠ ـ حدثنا يحيى بن أبي طالب، أبنا عبد الوهاب بن عطاء،

أبنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن عزرة، عن الحسن العرني، عن يحيى بن الجزار، عن مسروق: أن امرأةً جاءت ابن مسعود ﷺ، فقالت: أتنهى عن الواصلة؟ قال: نعم. فقالت المرأة: فلعله في بعض نسائك. فقال: ما حفظت إذن وصية العبد الصالح: ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ﴾.

٦٣١ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ﴾، يقول: لم أكن أنهاكم عن أمر وأركبه.

* **قوله**: ﴿إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ ...﴾ **الآية**:

٦٣٢ ـ ذكر عن عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير، عن أبي سليمان الضبي، قال: كانت تجيئنا كتب عمر بن عبد العزيز إلى خراسان، وفيها الأمر والنهي، فيكتب في آخرها: وما كنت في ذلك إلا كما قال العبد الصالح: ﴿وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ٨٨﴾.

* **قوله**: ﴿وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ٨٨﴾:

٦٣٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ٨٨﴾، قال: وإليه أرجع.

٦٣٤ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن عبد الله بن المبارك، عن يحيى بن حسّان، عن عبيد بن تِغْلَى، قال: «الإنابة»: الدعاء.

* قوله: ﴿وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِيٓ﴾:

٦٣٥ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِيٓ﴾؛ أي: لا يحملنكم.

* قوله: ﴿شِقَاقِيٓ﴾:

٦٣٦ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن مرزوق، أنا عمران ـ يعني: القطان ـ، قال: سمعت الحسن في قوله: ﴿وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِيٓ﴾، قال: ضراري.

٦٣٧ ـ [١٨٥/ب] حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِيٓ﴾، يقول: لا يحملنكم فراقي.

٦٣٨ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِيٓ﴾: لا تحملنكم عداوتي.

* **قوله تعالى:** ﴿أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ ....﴾ **الآية:**

٦٣٩ ـ حدثنا محمد بن عوف الحمصي، ثنا أبو المغيرة ـ عبد القدوس بن الحجاج ـ، ثنا ابن أبي غنية، قال: حدثني عبد الملك بن أبي سليمان، عن أبي ليلى الكندي، قال: كنت مع مولاي[١]، أمسك دابته، وقد أحاط الناس بعثمان بن عفان رضي الله عنه، إذ أشرف علينا من داره، فقال: ﴿وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَٰلِحٍ﴾، يا قوم! لا تقتلوني؛ إنكم إن قتلتموني كنتم هكذا: (وشبك بين أصابعه).

٦٤٠ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَٰلِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾﴾، يقول: لا تحملنكم عداوتي على أن تمادوا في الضلال والكفر، فيصيبكم من العذاب ما أصابهم.

* قوله: ﴿وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ ۝٨٩﴾:

٦٤١ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَٰلِحٍۚ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ ۝٨٩﴾ إنما أهلكوا بين أيديكم أمس.

٦٤٢ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ ۝٨٩﴾، قال: إنما كان حديثًا منذ قريب، بعد قوم نوح، وعاد، وثمود.

* قوله: ﴿وَٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِۚ...﴾ إلى قوله: ﴿وَدُودٌ ۝٩٠﴾:

٦٤٣ ـ حدثنا أبي، ثنا عيسى بن جعفر ـ قاضي الريّ، ثنا سفيان، في قوله: ﴿إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ۝٩٠﴾، قال: محبّب.

* قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ﴾:

٦٤٤ ـ [١٨٦/أ] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن أبي حمّاد، ثنا مهران، عن سفيان[١]: ﴿مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ﴾: ما نعرف.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾:

٦٤٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا يزيد بن عبد العزيز، ثنا عباد، عن شريك، عن سالم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾، قال: كان ضرير البصر.

٦٤٦ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عطاء النخعي، ثنا شريك، عن سالم،

عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًاۖ﴾، قال: كان أعمى.

٦٤٧ ـ حدثنا أبي، ثنا الفضل بن دكين، ثنا سفيان: ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًاۖ﴾، قال: كان ضعيف (البصر)[١]، وكان يقال: خطيب الأنبياء.

والوجه الثاني:

٦٤٨ ـ حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا رجل، عن السدي، في قوله: ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًاۖ﴾، قال: أنت واحد.

والوجه الثالث:

٦٤٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة،

عن أبي روق، في قوله: ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾، قال: ذليلًا. قال: قالوا له: إن عشيرتك ليسوا على دينك؛ فأنت ذليل ضعيف.

* **وقوله: ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَ﴾:**

٦٥٠ ـ وبه، عن أبي روق: ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَ﴾؛ أي: ولولا عشيرتك نحفظك فيهم، لرجمناك.

٦٥١ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، في قول الله: ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَ﴾، قال: لولا أن نتقي قومك، ورهطك، لرجمناك.

* **قوله: ﴿لَرَجَمْنَٰكَ﴾:**

٦٥٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، قوله: ﴿لَرَجَمْنَٰكَ﴾؛ أي: لشتمناك، وآذيناك، ولفعلنا بك.

* **قوله: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَهْطِيٓ أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾:**

٦٥٣ ـ وبه، عن أبي روق: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَهْطِيٓ أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾، يقول: عشيرتي أعزّ عليكم من الله؟

٦٥٤ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي،

حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: [١٨٦/ب] ﴿يَٰقَوۡمِ أَرَهۡطِيٓ أَعَزُّ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَٱتَّخَذۡتُمُوهُ وَرَآءَكُمۡ ظِهۡرِيًّاۖ﴾، وذلك أن قوم شعيب ورهطه كانوا أعزّ عليهم من الله، وصغر شأن الله عندهم، عزّ ربنا وجلّ.

* **قوله:** ﴿وَٱتَّخَذۡتُمُوهُ وَرَآءَكُمۡ ظِهۡرِيًّاۖ﴾:

٦٥٥ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا جعفر بن عون، أبنا سفيان، عن جابر، عن مجاهد: ﴿وَٱتَّخَذۡتُمُوهُ وَرَآءَكُمۡ ظِهۡرِيًّاۖ﴾، قال: نبذتم أمره.

٦٥٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَٱتَّخَذۡتُمُوهُ وَرَآءَكُمۡ ظِهۡرِيًّاۖ﴾، يقول: (قَفًا)[١].

٦٥٧ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ظِهْرِيًّا﴾ رهط شعيب جعلوا الله وراءهم ظهريًّا.

٦٥٨ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا ابن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾، يقول: عززتم قومكم، وأظهرتم بربكم، ﴿إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (٩٢)﴾.

٦٥٩ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ﴾ الله ﴿وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾، لا تخافونه.

٦٦٠ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج،

قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، في قوله الله: ﴿وَٱتَّخَذۡتُمُوهُ وَرَآءَكُمۡ ظِهۡرِيًّاۖ﴾، قال: «الظهري»: الفضل مثل: الجمّال، يخرج معه بإبلٍ (ظِهرية)[1] فضل، لا يحمل عليها شيئًا إلا أن يحتاج إليها، فيقول: إنما ربكم عندكم هكذا، إن احتجتم إليه، وإن لم تحتاجوا إليه فليس بشيء.

٦٦١ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، أبنا عامر، عن أسباط، عن السدي، قوله: ﴿يَٰقَوۡمِ أَرَهۡطِيٓ أَعَزُّ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَٱتَّخَذۡتُمُوهُ وَرَآءَكُمۡ ظِهۡرِيًّاۖ﴾، فجعلتموه خلف ظهوركم، فلم تطيعوه، ولم تخافوه.

* **قوله:** ﴿إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ ۝٩٢﴾:

٦٦٢ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي، أبنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيّان، قوله: ﴿بِمَا تَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ ۝٩٢﴾، يقول: أحاط علمه بأعمالهم.

* **قوله:** ﴿وَيَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ﴾:

٦٦٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو [١٨٧/أ] صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَيَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ﴾، قال: على ناحيتكم.

* قوله: ﴿إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾:

٦٦٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن فضيل، عن أبيه، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن: ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾، قال: وعيد.

* قوله: ﴿مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ﴾:

٦٦٥ ـ حدثني أبو عبد الله ـ محمد بن حمّاد الطهراني ـ، أبنا حفص بن عمر، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قوله: ﴿مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ﴾، قال: الغرق.

* قوله: ﴿وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿٩٣﴾﴾:

بياض[١].

* قوله: ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا﴾:

٦٦٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، أبنا سلمة، حدثني

محمد بن إسحاق، قال: بلغني ـ والله أعلم ـ: أن الله سلَّط عليهم الحرَّ، حتى إذا أنضجهم، أنشأ لهم الظلة كالسحابة السوداء، فلمَّا رأوها ابتدروها يستغيثون ببردها مما هم فيه، حتى إذا دخلوا تحتها أطبقت، فهلكوا جميعًا، ونجّى الله شعيبًا والذين آمنوا معه، فأصابه على قومه حزن لمَّا نزل بهم من نقمة الله.

* **قوله:** ﴿وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ﴾:

٦٦٧ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن صالح الوحاظي، ثنا أبو معشر المدني، عن محمد بن كعب القرظي، قال: إن أهل مدين عذبوا بثلاثة أصناف من العذاب: (أحدها)[1]: الرجفة في دارهم حتى خرجوا منها. فلمَّا خرجوا منها أصابهم فزع شديد ففرقوا أن يدخلوا البيوت أن تسقط عليهم. فأرسل الله عليهم الظلّة، فدخل تحتها رجل، فقال: ما رأيت كاليوم ظلًا أطيب ولا أبرد، هلمّوا أيها الناس، فدخلوا جميعًا تحت الظلة، فصاح فيهم صيحة واحدة فماتوا جميعًا.

* **قوله:** ﴿فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَـٰرِهِمْ جَـٰثِمِينَ ﴿٩٤﴾﴾:

٦٦٨ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج،

قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٩٤﴾﴾، قال: (مبيتين)[1].

* قوله: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾:

قد تقدم تفسيره. والله أعلم[2].

* [١٨٧/ب] قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾:

٦٦٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن السدي، عن أبي صالح: ﴿أَرْسَلْنَا﴾، قال: بعث.

* قوله: ﴿بِآيَاتِنَا﴾:

٦٧٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿بِآيَاتِنَا﴾، قال: بالبينات.

* قوله: ﴿وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾﴾:

٦٧١ ـ حدثنا أبي، ثنا مالك بن إسماعيل، ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كل «سُلْطَانٍ» في القرآن: حجة.

٦٧٢ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾﴾: سلطان من الله، وعذر مبين.

* قوله: ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيهِۦ﴾:

٦٧٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو يحيى الرازي، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن المنكدر، قال: عاش فرعون ثلاثمائة سنة، فيها مائتان وعشرون سنة، لم ير فيها ما يقذي[١] عينه، ودعاه موسى ثمانين سنة.

٦٧٤ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا أبو أسامة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: كان فرعون فارسيًّا من أهل إصطخر[٢].

٦٧٥ ـ قُرِئَ على يونس بن عبد الأعلى المصري، أبنا ابن وهب، أخبرني ابن لهيعة: إن فرعون كان من أبناء مصر.

* **قوله:** ﴿فَاتَّبَعُوٓا أَمۡرَ فِرۡعَوۡنَۖ وَمَآ أَمۡرُ فِرۡعَوۡنَ بِرَشِيدٖ ٩٧﴾:

بياض[1].

* **قوله تعالى:** ﴿يَقۡدُمُ قَوۡمَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾:

٦٧٦ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا ابن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿يَقۡدُمُ قَوۡمَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾، يقول: يقود قومه يوم القيامة[2].

٦٧٧ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿يَقۡدُمُ قَوۡمَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾: يمضي بين أيديهم، حتى يهجم بهم على النار.

* قوله: ﴿فَأَوۡرَدَهُمُ ٱلنَّارَۖ﴾:

٦٧٨ ـ أخبرنا محمد بن حمّاد ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا عبد الرزاق، أبنا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس، يقول في قوله: ﴿فَأَوۡرَدَهُمُ ٱلنَّارَۖ﴾، قال: «الورود»: الدخول.

٦٧٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر بن عمارة[١]، عن مرزوق بن أبي سلامة، [١٨٨/أ] قال نافع بن الأزرق لابن عباس: يا ابن عباس! ما الورود؟ قال: الدخول. قال: إنما الورود: الوقوف على شفيرها[٢]. قال: فقال ابن عباس: والله، لأردنّها، ولتردنها، وإني لأرجو أن أكون من الذين قال الله: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ﴾: وتكون أنت من الذين قال الله تعالى: ﴿وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيّٗا﴾ [مريم: ٧٢]. قال: وكذلك كان يقرؤها[٣]. ويحك يا نافع بن الأزرق! أما تقرأ كتاب الله: ﴿وَمَآ أَمۡرُ فِرۡعَوۡنَ بِرَشِيدٖ ٩٧ يَقۡدُمُ قَوۡمَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَأَوۡرَدَهُمُ ٱلنَّارَۖ﴾: أفتراه ـ ويحك! إنما ـ أقامهم على شفيرها، والله تعالى يقول: ﴿وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ٤٦﴾ [غافر: ٤٦].

* **قوله تعالى:** ﴿وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ۝٩٨﴾:

٦٨٠ ـ حدثنا أحمد بن الأزهر: أبو الأزهر ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي، عن علي بن الحكم، عن الضحاك: أما قوله: ﴿وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ۝٩٨﴾: فإن ابن عباس كان يقول: الورود في القرآن أربعة أوراد[١]: في «هود»: قوله: ﴿وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ۝٩٨﴾. وفي «مريم»: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١]. وورد في «الأنبياء»: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ۝٩٨﴾ [الأنبياء: ٩٨]. وورد في «مريم» ـ أيضًا ـ: ﴿وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ۝٨٦﴾ [مريم: ٨٦]. كان ابن عباس يقول: كل هذا: الدخول، والله ليردنَّ جهنم كل بَرٍّ وفاجر، ﴿ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ۝٧٢﴾ [مريم: ٧٢].

* **قوله:** ﴿وَأُتْبِعُواْ فِى هَٰذِهِۦ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾:

٦٨١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَأُتْبِعُواْ فِى هَٰذِهِ﴾ الدنيا ﴿لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ زيدوا بلعنة أخرى، فتلك لعنتان.

٦٨٢ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِۦ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾، قال: لم يبعث نبي بعد فرعون إلا لعن على لسانه، ويوم القيامة ترفد لعنة الله أخرى في النار.

* **قوله:** ﴿بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾﴾:

٦٨٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾﴾، يقول: لعنة الدنيا والآخرة.

٦٨٤ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا ابن أبي عروبة، عن قتادة: ﴿بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾﴾، يقول: ترادفت عليه لعنتان من الله: لعنة الدنيا، والآخرة.

* قوله: ﴿ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيۡكَ﴾:

٦٨٥ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون [١٨٨/ب] بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حمّاد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿أَنۢبَآءِ﴾؛ يعني: أحاديث.

* قوله: ﴿مِنۡهَا قَآئِمٞ﴾:

٦٨٦ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿مِنۡهَا قَآئِمٞ﴾؛ يعني بـ«القائم»: قرًى عامرة.

٦٨٧ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن صالح الوحاظي، عن أبي معشر، عن محمد بن كعب، في قوله: ﴿قَآئِمٞ وَحَصِيدٞ ۝١٠٠﴾، قال: ما كان من بنيانهم قائم لم يخرب.

* قوله: ﴿وَحَصِيدٞ ۝١٠٠﴾:

٦٨٨ ـ حدثنا أبو بجير ـ محمد بن جابر المحاربي ـ، أبنا عبيد الله بن

موسى العبسي، عن سفيان، عن الأعمش، في قوله: ﴿مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ ۝١٠٠﴾، قال: خرّ بنيانه.

٦٨٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، في قول الله: ﴿مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ ۝١٠٠﴾، قال: قرًى خاوية على عروشها، لاصق بالأرض، لا ترى فيها أثرًا.

٦٩٠ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ ۝١٠٠﴾؛ يعني بـ«**الحصيد**»: قرًى خامدة.

* **قوله: ﴿وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ . . .﴾ الآية:**

٦٩١ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول: ثمّ اعتذر إلى خلقه، فقال: ﴿وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ۖ فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ﴾: ممَّا ذكرنا لك مِنْ عذاب مَنْ عذّبناه من الأمم، ﴿وَلَٰكِن ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ . . .﴾ الآية.

* **قوله: ﴿يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾:**

٦٩٢ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾، قال: الوثن.

* **قوله: ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿١٠١﴾﴾:**

٦٩٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿١٠١﴾﴾: تخسير.

٦٩٤ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾؛ أي: هلكة.

٦٩٥ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج،

قال: سمعت [١٨٩/أ] عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم المديني يقول في قول الله: ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ۝١٠١﴾، قال: «التتبيب»: الشرّ. قال: ما زادوهم إلا شرًّا. وقرأ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾ [المسد: ١]، قال: وأما: «التب»: الخسران والشر، ما زادوهم غير خسران.

* **قوله:** ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌ﴾:

٦٩٦ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني، ثنا أبو معاوية، ثنا بريد بن عبد الله بن أبي بردة، عن أبي بردة، عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ليملي للظالم، فإذا أخذه لم يفلته»، ثم قرأ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ۝١٠٢﴾.

* **قوله:** ﴿إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ۝١٠٢﴾:

٦٩٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن

أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾﴾، يقول: موجع.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلْءَاخِرَةِ﴾:

٦٩٨ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قوله: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلْءَاخِرَةِ﴾: إنّا سوف نفي لهم بما وعدناهم في الآخرة، كما وفينا للأنبياء أننا ننصرهم.

* **قوله:** ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾﴾:

٦٩٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا حفص المكتب، ثنا إدريس، عن شيخ من بني أسد، عن أبي الضحى، عن الحسن أو الحسين، قال: ﴿مَّشْهُودٌ﴾: يوم القيامة.

٧٠٠ ـ وروي عن مجاهد: نحو ذلك.

٧٠١ ـ حدثنا أبي، ثنا مقاتل بن محمد، ثنا وكيع، عن شعبة، عن علي بن زيد،

عن يوسف المكي، عن ابن عباس، قال: «الشاهد»: محمد ﷺ، و﴿مَّشۡهُودٞ ۝١٠٣﴾: يوم القيامة، ثم قرأ: ﴿ذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّجۡمُوعٞ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّشۡهُودٞ ۝١٠٣﴾.

٧٠٢ ـ ذكره أبو زرعة، حدثنا محمد بن يحيى بن إسماعيل المصري، ثنا ابن وهب، أبنا ابن الحارث ـ عمرو ـ، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أيمن، عن عبادة بن نُسَيّ، عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: [١٨٩/ب] «أكثروا من الصلاة عليّ يوم الجمعة؛ فإنّه يوم مشهود، تشهده الملائكة».

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّا لِأَجَلٖ مَّعۡدُودٖ ۝١٠٤﴾:

٧٠٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَجَلٖ﴾؛ يعني: الموت.

٧٠٤ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ بن الفرج، قال سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قوله: ﴿ذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّجۡمُوعٞ لَّهُ ٱلنَّاسُ﴾، قال: ما لَكَ يا ربِّ لا تأخذ هؤلاء! كما أخذت الذين من قبلهم؟ فقال: «ما نؤخرهم إلا لأجل معدود».

* قوله: ﴿يَوۡمَ يَأۡتِ [١] لَا تَكَلَّمُ [٢] نَفۡسٌ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ﴾:

٧٠٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحمَّاني، ثنا هذيل بن عمر الهمداني، ثنا شريك، عن سالم، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ﴾، قال: من يتكلم عنده إلا بإذنه.

* قوله: ﴿فَمِنۡهُمۡ شَقِيّٞ وَسَعِيدٞ ١٠٥﴾:

٧٠٦ ـ حدثنا أبو سعيد القطان، ثنا أبو عامر العقدي، عن سليمان بن

سفيان، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، عن عمر، قال: لمَّا نزلت: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ۝١٠٥﴾: سألت النبيَّ ﷺ، فقلت: يا رسول الله! على ما نعمل؟ على شيء قد فرغ منه؟ أو على شيء لم يفرغ منه؟ فقال النبي ﷺ: «بل على شيء قد فرغ منه، وجرت به الأقلام، يا عمر، ولكن، كلّ ميسّر».

٧٠٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد، عن ابن عون، عن شقيق بن سلمة، قال: سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول: أيها الناس، إنكم مجموعون في صعيد واحد، يسمعكم الداعي، وينفذكم البصر، و«الشقي»: من شقي في بطن أمّه، و«السعيد»: من وعظ بغيره.

٧٠٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: هاتان من المخبئات، قول الله: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ١٠٥﴾، و﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا﴾ [المائدة: ١٠٩]: أمَّا قوله: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ١٠٥﴾[١]: فهم قوم من أهل الكبائر، من أهل هذه القبلة، يعذبهم الله بالنار ما شاء بذنوبهم، ثم يأذن في الشفاعة لهم، فيشفع لهم المؤمنون، فيخرجهم [١٩٠/أ] من النار، فيدخلهم الجنة، فسمّاهم أشقياء حين عذبهم في النار، فقال: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ١٠٦﴾.

٧٠٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ١٠٦﴾، يقول: صوت شديد.

٧١٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق،

عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ﴾، قال: الزفير في الحلق.

٧١١ ـ وروي عن الربيع بن أنس مثل: قول الضحاك، عن ابن عباس.

* **قوله:** ﴿وَشَهِيقٌ ١٠٦﴾:

٧١٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَشَهِيقٌ ١٠٦﴾، قال: صوت ضعيف.

٧١٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ١٠٦﴾، قال: و«الشهيق»: في الصدر.

* **قوله تعالى:** ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾:

٧١٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾؛ يعني: لا يموتون.

* **قوله:** ﴿مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾:

٧١٥ ـ ذُكِرَ عن سفيان بن حسين، عن الحكم، عن مجاهد،

عن ابن عباس، قوله: ﴿مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾، قال: لكل جنة سماء وأرض.

٧١٦ ـ ذُكِرَ عن مبارك بن فضالة، عن الحسن، في قوله: ﴿مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾، قال: تبدل سماء غير هذه، وأرض غير هذه، فما دامت تلك السماء، وتلك الأرض.

٧١٧ ـ حدثنا زكريا بن داود بن بكر النيسابوري، حدثني محمد بن يحيى النيسابوري، حدثني عبد الصمد بن مسعود بن عبد الله، حدثني مبشر بن عبد الله، عن سفيان بن حسين، عن الحسن، في قوله: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾، قال: إذا كان يوم القيامة، أخذ الله السماوات [١٩٠/ب] السبع، والأرضين السبع، فطهَّرهنَّ من كل قذر ودنس، فصيَّرهنَّ أرضًا بيضاء، فضةً، نورًا تلألأ، فصيّرهنَّ أرضًا للجنة. والسماوات والأرضون اليوم في الجنة، كالجنة في الدنيا، فصيَّرهنَّ الله على عرض الجنة، ويضع الجنة عليها، وهي اليوم على أرض زعفرانية، عن يمين العرش[١]، وأهل الشرك خالدين في جهنم ما دامت أرضًا للجنة.

٧١٨ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن

الفرات، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾، قال: أمَّا السماء والأرض؛ فسماء الجنة، وأرضها.

* **قوله: ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾:**

٧١٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾؛ يعني: الذين كانوا في النار حين أذن في الشفاعة لهم، فأخرجهم من النار، وأدخلهم الجنة.

٧٢٠ ـ حدثنا زكريا بن داود بن بكر النيسابوري، حدثني محمد بن يحيى النيسابوري، حدثني عبد الصمد بن مسعود بن عبد الله، حدثني مبشر بن عبد الله، عن سفيان بن الحسين، عن الحسن، قال: فأما الاستثناءان جميعًا، ففي أهل التوحيد الذين يعذبون في البراني، وهو: وادٍ[١]، يعذّب الموحدون فيه، ثم يشفع فيهم النبي ﷺ، ثم يردون إلى الجنة. ويقول: الذين شقوا خالدين فيها، إلا الموحدون الذين يخرجون من البراني.

٧٢١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن عامر بن جشيب، عن خالد بن معدان، قوله: ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾، قال: إنها في أهل التوحيد من أهل القبلة.

٧٢٢ ـ وروي عن مقاتل بن حيّان، قال: وقع الاستثناء على من في النار، من أهل التوحيد حتى يخرجوا[1] منها.

٧٢٣ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن الضحاك بن مزاحم، قوله: ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۚ﴾ [١٩١/أ]، يقول: إلا ما مكثوا في النار حتى أدخلوا الجنة.

٧٢٤ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا ابن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِى ٱلنَّارِ﴾، ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۚ﴾: الله أعلم بثنيته[2] على ما وقعت.

٧٢٥ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن

الفرات، عن أسباط، عن السدي: ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۚ﴾: فإن هذه الآية يوم نزلت كانوا يطمعون في الخروج، فنسختها: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ١٠٧﴾:

٧٢٦ ـ ذُكِرَ عن جعفر بن سليمان، عن الجريري، سمعت أبا نضرة يقول: ينتهي القرآن كله إلى هذه الآية: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ١٠٧﴾.

* **قوله:** ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلۡجَنَّةِ﴾:

٧٢٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ﴾؛ يعني: بعد الشقاء الذي كانوا فيه.

* **قوله:** ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ﴾:

قد تقدم تفسير هذين الحرفين[1].

٧٢٨ ـ حدثنا زكريا بن داود بن بكر، حدثني محمد بن يحيى، حدثني عبد الصمد بن مسعود بن عبد الله، حدثني مبشر بن عبد الله، عن سفيان بن الحسين، عن الحسن، قوله: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۖ﴾، يقول: أهل السعادة في الجنة، خالدين إلا ما شاء الله، يقول: إلا الموحدون الذين يعودون إليهم من البراني، فالاستثناءان جميعًا في أهل التوحيد؛ لأنه لا يكون في أهل الشرك استثناء، وأهل الشرك في جهنم خالدون، لا يفنون ولا يخرجون.

٧٢٩ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن الوليد بن مهران المدائني، ثنا بشار بن قيراط، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، في قوله: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾: وقع الاستثناء على من بقي في النار حتى يخرجوا[١] منها.

٧٣٠ ـ حدثنا أبي، ثنا سعيد بن عبد الحميد، ثنا يعقوب [١٩١/ب] القميّ، عن أبي مالك، عن أبي سنان، في قوله: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾[٢]، ومشيئته خلودهم فيها، ثم أتبعها: ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾.

٧٣١ ـ حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن الضحاك بن مزاحم، قوله: ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾، قال: وهي ـ أيضًا ـ في الذين يخرجون من النار، فيدخلون الجنة. يقول: خالدين في الجنة ﴿مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾، يقول: إلا ما مكثوا في النار حتى أدخلوا الجنة.

* **قوله تعالى: ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾﴾:**

٧٣٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة،

عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ۝١٠٨﴾، يقول: عطاء غير مقطوع.

٧٣٣ ـ وروي عن أبي العالية.

٧٣٤ ـ ومجاهد.

٧٣٥ ـ والربيع بن أنس.

٧٣٦ ـ والنضر بن عربي.

٧٣٧ ـ وقتادة: نحو ذلك.

٧٣٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو سلمة ـ موسى بن إسماعيل ـ، ثنا مبارك، عن الحسن: ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ۝١٠٨﴾، قال: لا ينقص منه شيء.

* قـــولـــه: ﴿فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰٓؤُلَآءِۚ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُهُم مِّن قَبْلُۚ﴾:

٧٣٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قال: ما يعبد هؤلاء الآلهة، إلا ليشفعوا عند الله.

* قوله: ﴿وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ ﴿١٠٩﴾﴾:

٧٤٠ ـ حدثنا عمرو الأودي، ثنا وكيع، عن سفيان، عن جابر، عن مجاهد، عن ابن عباس: ﴿وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ ﴿١٠٩﴾﴾، قال: ما وعدوا فيه من خيرٍ أو شرٍّ.

٧٤١ ـ حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا أبو يمان، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ ﴿١٠٩﴾﴾، قال: من الرزق.

٧٤٢ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن

الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ ﴿١٠٩﴾﴾، قال: موفوهم [١٩٢/أ] نصيبهم من العذاب غير منقوص.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾:

٧٤٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾، قال: التوراة.

* **قوله:** ﴿فَٱخْتُلِفَ فِيهِ﴾:

٧٤٤ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية، عن أُبيِّ بن كعب، قوله: ﴿فَٱخْتُلِفَ فِيهِ﴾؛ يعني: بني إسرائيل.

* **قوله:** ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾:

٧٤٥ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله المنادي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا يونس بن محمد، ثنا شيبان، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾، قال: سبق لهم من الله خير، وأجل هم بالِغوه.

* **قوله:** ﴿وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١١٠﴾﴾:

بياض[1].

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ...﴾ الآية:

٧٤٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿بِمَا يَعْمَلُونَ﴾؛ يعني: بما يكون ﴿خَبِيرٌ ﴿١١١﴾﴾، قال: خبير بخلقه.

* **قوله:** ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ﴾:

٧٤٧ ـ حدثنا أبي، ثنا إسماعيل بن مسلمة القعنبي، ثنا سفيان بن بزيع، عن حوشب، عن الحسن، قال: لمَّا نزلت هذه الآية: ﴿وَمَن تَابَ مَعَكَ﴾، قال: «شمِّروا[2] شمِّروا»، فما رئي ضاحكًا.

٧٤٨ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة: ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ﴾، قال: إن الله أمر محمدًا أن يستقيم على أمر الله.

٧٤٩ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر العدني، قال: قال سفيان، في قوله: ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ﴾، قال: استقم على القرآن.

٧٥٠ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن يحيى بن الضريس الفيدي[١]، ثنا إسحاق بن منصور، عن سفيان بن عيينة، عن أُمَيّ، عن العلاء بن بدر: ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ﴾، قال: إنما عنى الذين: يجيئون بعدهم. قال: وأي استقامة، أنّ أحدهم السيف متقلده، والحجر على بطنه من الجوع، وهو متقدم.

* **قوله** [١٩٢/ب] **تعالى**: ﴿وَلَا تَطْغَوْاْ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾﴾:

٧٥١ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا محمد بن عثمان ـ أبو الجماهر ـ، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَا تَطْغَوْاْ﴾، قال: أمر محمدًا ﷺ أن يستقيم على أمر الله، ولا يطغى في نعمة الله.

٧٥٢ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْاْ﴾، قال: «الطغيان»: خلاف (أمره)[1]، وركوب معصيته، ذلك الطغيان.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾:

٧٥٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ﴾، يقول: لا تدهنوا.

٧٥٤ ـ حدثنا محمد بن الحسين، ثنا إسحاق بن سليمان، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، في قوله. ح، وحدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان وعبد الله بن عمران، قالا: ثنا يحيى بن يمان، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قوله: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾، قال: لا ترضوا أعمالهم.

٧٥٥ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن أبي عمر العدني، قال: سئل سفيان عن قوله: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾، قال: لا تدنوا منهم. ثم قرأ: ﴿لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٤].

٧٥٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: حدثني أخي محمد[1]، قال: سألت فضيل بن عياض، عن قول الله: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾، قال: ممَّن كانوا، وحيث كانوا، ومن كانوا، وفي أيٍّ زمان كانوا.

* قوله: ﴿فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾:

٧٥٧ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أبي، حدثني عمِّي،

حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾؛ يعني: الركون إلى الشرك.

٧٥٨ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾؛ أي: لا تلحقوا بالشرك، وهو الذنب الذي تابوا منه.

٧٥٩ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، أبنا سعيد بن [١٩٣/أ] أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾، يقول: لا تلحقوا بالشرك، وهو الذي خرجتم منه، وليست ـ والله ـ كما تأولها أهل الشبهات والبدع، والفراء[١] على الله، وعلى كتابه.

٧٦٠ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، في قوله: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾، قال: لا تركنوا إلى المشركين، فتمسكم النار.

قال: «الإركان»[١]: الإدهان. وقرأ: ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ[٢] ﴿٩﴾﴾ [القلم: ٩]، قال: تركن إليهم، ولا تنكر عليهم الذي قالوا. (والركون أن يقوله بما قال الإدهان)[٣].

* **قوله:** ﴿وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾﴾ الآية: بياض[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ﴾:

٧٦١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ﴾، يقول: صلاة المغرب، وصلاة الغداة.

٧٦٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو عبد الرحمن الحارثي،

عن قرّة بن خالد، عن الحسن: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾، قال: الغداة، والظهر، والعصر.

٧٦٣ ـ وروي عن محمد بن كعب القرظي: مثل قول الحسن.

* قوله: ﴿وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾:

٧٦٤ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان، سمع عبيد الله بن أبي يزيد، (قال: كان)[1] ابن عباس يستحب تأخير العشاء، ويقرأ: ﴿وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾.

٧٦٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ﴾، يقول: صلاة العتمة.

٧٦٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن: ﴿وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ﴾، قال: هما زلفتان: صلاة المغرب، وصلاة العشاء.

٧٦٧ ـ وروي عن محمد بن كعب القرظي: مثل قول الحسن.

والوجه الثاني:

٧٦٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو نعيم، عن سفيان، عن منصور،

عن مجاهد: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾، قال: صلاة الفجر، وصلاتي العشاء.

* **قوله** [١٩٣/ب] **تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾:

٧٦٩ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا يحيى بن سعيد القطان، عن التيمي،

عن أبي عثمان النهدي، عن عبد الله بن مسعود: أن رجلًا[1] نال من امرأةٍ قبلةً، فأتى النبيَّ ﷺ، فسأله عن كفارتها، قال: فنزلت: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ﴾، قال: يا رسول الله، هذه لي؟ قال: «لمن عمل من أمّتي».

٧٧٠ ـ حدثنا عبد الله بن محمد بن عمرو الغزي، ثنا الفريابي،

ثنا سفيان، عن سماك والأعمش، عن إبراهيم، عن عبد الرحمٰن بن يزيد، عن ابن مسعود، قال: جاء رجل إلى النبيِّ ﷺ، فقال: إني أصبت منها كلَّ شيء إلا الجماع ـ يعني: من امرأة ـ؛ فأنزل الله: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾.

٧٧١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا حفص بن غياث، عن عبد الله بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾: الصلوات الخمس.

٧٧٢ ـ وروي عن محمد بن كعب القرظي: مثل قول ابن عباس.

٧٧٣ ـ حدثنا سعد بن عبد الله بن عبد الحكم، ثنا أبو زرعة ـ وهب الله بن راشد ـ، أخبرني حيوة، أبنا أبو عقيل ـ زهرة بن معبد ـ، أنه سمع الحارث مولى عثمان بن عفان، قال: جلس عثمان يومًا على المقاعد[١]، وجلسنا معه، فلمَّا جاء المؤذن دعا بماء أظنه سيكون مدًّا[٢]، فتوضأ، ثم قال: رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ وضوئي هذا، (ثم قال: «من توضأ وضوئي هذا، ثمّ قام، فصلَّى صلاة الظهر، غفر له ما كان بينه وبين صلاة الصبح، ثمّ صلَّى العصر، غفر له ما بينه وبين صلاة الظهر، ثم صلَّى المغرب، غفر له ما بينه وبين صلاة العصر، ثم صلَّى العشاء، غفر له ما بينه وبين صلاة المغرب)[٣]، ثم لعله يبيت يتمرغ[٤] ليلته، ثم إذا قام، ثم صلَّى صلاة الصبح، غفر له ما

بينها وبين صلاة العشاء، وهي الحسنات ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾».

٧٧٤ ـ حدثنا أحمد بن عصام، ثنا أبو عامر العقدي، ثنا عثمان بن نسطاس ـ مولى كثير بن الصلت ـ، قال: سمعت عطاء بن يسار، في قوله: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾، وإن من الحسنات [١٩٤/أ] قول: سبحان الله، ولا إلٰه إلا الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وهن الباقيات الصالحات.

٧٧٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى الواسطي، ثنا محمد بن بشير، ثنا سهل بن حميد، عن حوشب، عن الحسن، قال: استعينوا على السيئات القديمات بالحسنات الحديثات، وإنكم لن تجدوا شيئًا أذهب بسيئة قديمة من حسنة حديثة. قال الحسن: وإنما أجد تصديق ذلك في كتاب الله: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾﴾:

٧٧٦ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، ثنا ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: لا يكون العبد من الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات، حتى يذكر الله قائمًا، وقاعدًا، ومضطجعًا.

٧٧٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى الواسطي، ثنا محمد بن بشير الواعظ، ثنا سهل بن حميد، عن حوشب، عن الحسن: ﴿ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ١١٤﴾، قال: هم الذين يذكرون الله في السَّرَّاء والضَّرَّاء، والشِّدَّة والرَّخاء، والعافية والبلاء.

* **قوله:** ﴿وَٱصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ١١٥﴾:

٧٧٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، قال: مكتوب في الكتاب الأول: إن الحاسد لا يضر بحسده إلا نفسه، ليس ضارًّا من حسد، وإن الحاسد ينقصه حسده، وإن المحسود إذا صبر أنجاه تصبره؛ لأن الله يقول: ﴿وَٱصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ١١٥﴾.

* **قوله:** ﴿فَلَوْلَا﴾:

٧٧٩ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿فَلَوْلَا﴾، قال: فهلَّا.

* **قوله:** ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ . . .﴾ الآية:

٧٨٠ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد بن

أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ﴾؛ أي: لم يكن من قبلكم من ينهى عن الفساد في الأرض، ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ﴾.

٧٨١ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنا ابن وهب، أخبرني مالك، عن يحيى بن سعيد؛ أنه سمع سعيد بن المسيب يقول: قِطَعُ الذهب والورق من الفساد في [١٩٤/ب] الأرض.

* **قوله تعالى:** ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ﴾:

٧٨٢ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قول الله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ﴾: فإذا هم الذين نجوا حين نزل عذاب الله، وقرأ: ﴿وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ﴾.

* **قوله:** ﴿وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ﴾:

٧٨٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد: ﴿وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ﴾: من ملكهم، وتجبرهم، وتركهم الحق.

٧٨٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة: ﴿وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾﴾: أعجب القوم، وتجدّعت[١] أعناقهم حرصًا عليها، حتى أهلكهم الله ﷻ.

٧٨٥ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ﴾ من دنياهم. وإن هذه الدنيا قد تقّعدت[٢] أكثر الناس، وألهتهم عن آخرتهم.

* قوله: ﴿وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾﴾:

٧٨٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾﴾، قال: الكفار.

* **قوله:** ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ ...﴾ الآية:

٧٨٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا أبو غسان ـ محمد بن عمرو ـ، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾﴾، قال: إنما يريد[١] الإصلاح بين الفريقين من المؤمنين وأهل الكتاب.

٧٨٨ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عقبة السدوسي، ثنا عبيد بن القاسم، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير، في قوله: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾﴾، قال: وأهلها ينصف بعضهم من بعض.

* **قوله:** ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾:

٧٨٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد، عن جويبر [١٩٥/أ]، عن الضحاك: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ أهل دين واحد: أهل ضلالة، أو أهل هدًى.

٧٩٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾؛ يعني: ملة الإسلام وحدها.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾﴾:

٧٩١ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عمران، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾﴾، قال: أهل الحق، وأهل الباطل.

٧٩٢ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن صالح بن مسلم، ثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾، قال: لا يزالون مختلفين في الهوى.

٧٩٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن علية، عن منصور بن

عبد الرحمٰن، قال: قلت للحسن: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ١١٨﴾، قال: الناس مختلفون على أديانٍ شتّى.

٧٩٤ ـ وروي عن مجاهد: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٧٩٥ ـ حدثنا أبي، ثنا قبيصة، ثنا سفيان، عن طلحة بن عمرو، عن عطاء: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ١١٨﴾؛ أي: اليهود، والنصارى، والمجوس.

٧٩٦ ـ حدثني محمد بن حماد الطهراني، أبنا حفص، عن الحكم، عن عكرمة، في قوله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ١١٨﴾، قال: اختلاف الملل.

٧٩٧ ـ ذُكِرَ عن أبي سلمة الجوباري، ثنا معتمر، عن أبيه،

عن الحسن: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۝١١٨﴾ في الرزق، يُسَخِّرُ بعضُهم لبعض، وقال: مختلفين في المغفرة والرحمة.

* **قوله تعالى:** ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾:

٧٩٨ - حدثنا أبي، ثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾، قال: أهل الحق.

٧٩٩ - حدثنا أبي، ثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد، عن شعيب بن رُزَيق، عن عطاء الخراساني، عن عكرمة: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾، ثم استثنى من الاختلاف ﴿مَن رَّحِمَ﴾.

٨٠٠ - حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن علية، عن منصور بن عبد الرحمٰن، قال: قلت للحسن: ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾، قال: غير مختلف.

٨٠١ - قرئ على يونس بن عبد الأعلى، أبنا ابن [١٩٥/ب] وهب، أنا عبد الرحمٰن بن مهدي، حدثني طلحة بن عمرو؛ أنه سمع عطاء يقول: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾، قال: اليهود، والنصارى، والمجوس، والحنيفية، وهم الذين رحم ربك: (الحنيفية).

٨٠٢ ـ حدثنا الحسن بن عرفة، ثنا يحيى بن يمان، عن ابن جريج، عن عكرمة، في قول الله: ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَۚ﴾، قال: أهل القبلة.

٨٠٣ ـ وروي عن مجاهد، قال: أهل الإسلام.

٨٠٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا خليد بن دعلج، وسعيد بن بشير، عن قتادة: ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَۚ﴾، قال: أهل رحمة الله: أهل الجماعة، وإن تفرقت ديارهم وأبدانهم. وأهل معصيته: أهل فرقة، وإن اجتمعت ديارهم وأبدانهم.

* **قوله تعالى: ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْۗ﴾:**

٨٠٥ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْۗ﴾، قال: للرحمة.

٨٠٦ ـ وروي عن مجاهد.

٨٠٧ ـ وقتادة.

٨٠٨ ـ وفرقد السبخي: مثل ذلك.

٨٠٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾، قال: خلقهم (فريقين)[1]: فريقًا يرحم؛ فلا يختلف، وفريقًا لا يرحم؛ يختلف، وذلك قول ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾﴾[2].

٨١٠ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أبنا ابن وهب، أخبرني مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح، عن طاووس؛ أن رجلين اختصما إليه فأكثرا، فقال طاووس: اختلفتما وأكثرتما. قال أحد الرجلين: لذلك خلقنا. فقال طاووس: كذبت. قال: أليس الله يقول: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾؟ قال: لم يخلقهم ليختلفوا، ولكن خلقهم للجماعة والرحمة.

٨١١ ـ حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا يحيى بن أبي زائدة، قال ابن جريج، قال مجاهد: خلق أهل الحق، ومن اتبعه لرحمته.

٨١٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج. ثنا إسماعيل بن علية، عن منصور بن عبد الرحمٰن، قال: قلت للحسن: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾، قال: خلق هؤلاء لجنته، وهؤلاء للنار، وخلق هؤلاء لرحمته، وهؤلاء لعذابه.

٨١٣ ـ [١٩٦/أ] أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنا ابن وهب،

أخبرني عبد الله بن يزيد. وحدثنا يحيى بن عبدك، ثنا المقرئ، ثنا المسعودي، قال: سمعت عمر بن عبد العزيز يقول: هذه الآية ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۝١١٨ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾، قال: خلق أهل رحمته ألا يختلفوا.

٨١٤ ـ حدثنا حميد بن عياش الرملي، ثنا مؤمل بن إسماعيل، ثنا حماد بن سلمة، وحماد بن زيد قالا: ثنا خالد الحذاء، قال: قلت للحسن: قوله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۝١١٨ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾، قال: خلق أهل رحمته للجنة؛ لأن لا يختلفوا، وخلق أهل الاختلاف لناره.

٨١٥ ـ حدثنا أبو حميد ـ أحمد بن محمد بن سيار ـ، ثنا العباس بن الوليد ـ أبو الفضل ـ، ثنا المبارك، عن الحسن: ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾، قال: خلقهم للاختلاف.

* **قوله تعالى:** ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۝١١٩﴾:

٨١٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، وعلي بن حرب الموصلي، قالا: ثنا ابن فضيل، ثنا عطاء بن السائب، عن عون بن عبد الله، عن أبي هريرة، قال:

قال رسول الله ﷺ: «اختصمت الجنة والنار، فقالت الجنة: ما لي لا يدخلني إلا الضعفاء والمساكين؟ وقالت النار: ما لي لا يدخلني إلا (الجبارون والمتكبرون)[١] والأشراف، وأصحاب الأموال؟ فقال الله جل ذكره للجنة: أنت رحمتي (أدخلك)[٢] من شئت. وقال للنار: أنت عذابي أعذب بك من شئت، وكلاكما سأملأ». والسياق لعلي.

* **قوله:** ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلرُّسُلِ﴾:

بياض.

* **قوله:** ﴿وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ﴾:

٨١٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن أبي عوانة، عن أبي بشر، عن عمرو بن بلعنبر، قال: خطبنا ابن عباس، فقرأ: ﴿وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ﴾، قال: في هذه السورة.

٨١٨ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى، أبنا محمد بن ثور، عن معمر، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير قال: سمعت ابن عباس يقرأ هذه السورة على المنبر، حتى إذا بلغ: ﴿وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ﴾، قال: في هذه السورة.

٨١٩ ـ [١٩٦/ب] حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا عَبيدة بن حميد، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ﴾، قال: وجاءك في هذه السورة الحقُّ.

والوجه الثاني:

٨٢٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن شعبة قال: سمعت قتادة: ﴿وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ﴾، قال: الدنيا.

٨٢١ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا ابن أبي عروبة، عن قتادة: ﴿وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ﴾، قال الحسن: في الدنيا.

* **قوله: ﴿وَمَوْعِظَةٌ﴾:**

٨٢٢ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أبنا عبد الرزاق، أخبرني الثوري، عن بيان، عن الشعبي، قوله: ﴿وَمَوْعِظَةٌ﴾، قال: موعظة من الجهل.

* **قوله: ﴿وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾﴾:**

٨٢٣ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا خليد، عن قتادة، قال: المؤمنون: هم العجاجون[١] بالليل والنهار، والله ما زالوا يقولون: ربنا! ربنا! حتى استجيب لهم.

وقد تقدم تفسير المؤمن غير مرّة[٢].

* **قوله: ﴿عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾:**

٨٢٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا المحاربي، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾: على ناحيتكم.

٨٢٥ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾؛ أي: منازلكم.

* **قوله: ﴿وَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾:**

٨٢٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر الرازي، عن أبيه، عن الربيع، في قوله: ﴿وَٱنتَظِرُوٓا۟﴾، قال: خوّفهم عذابه، وعقوبته، ونقمته.

* **قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ﴾:**

٨٢٧ ـ حدثنا عصام بن روّاد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، قال: يرجعون إليه بعد الحياة.

* قوله: ﴿فَٱعۡبُدۡهُ وَتَوَكَّلۡ عَلَيۡهِۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ١٢٣﴾:

٨٢٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول [١٩٧/أ] الله تعالى: ﴿عَمَّا تَعۡمَلُونَ ١٢٣﴾؛ يعني: بما يكون.

* * *

آخر تفسير السورة التي يذكر فيها هود عليه السلام [١]

* * *

أول السورة التي يُذْكر فيها[1]
يوسف عليه الصلاة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم [١٩٧/أ]

* **قوله** ﷻ: ﴿الٓر﴾:

١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو غسان، ثنا شريك، ثنا عطاء بن السائب،

قال شريك: (لا أراه)[1] إلا عن أبي الضحى ـ يعني: مسلم بن صبيح ـ، عن ابن عباس: ﴿الٓر﴾، قال: أنا الله أرى.

٢ ـ وروي عن الضحاك: مثله.

والوجه الثاني:

٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا هديّة بن عبد الوهاب، ثنا علي بن

الحسين بن واقد، عن أبيه، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿الٓر﴾: حروف الرحمٰن مفرَّقة.

فحدثت[١] به الأعمش، فقال: عندك مثل هذا، ولا تخبرناه.

٤ ـ حدثنا الحجاج بن حمزة، ثنا يحيى بن آدم، ثنا مندل العنزي، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير؛ أنه قال: ﴿الٓر﴾، و﴿حمٓ﴾، و﴿نون﴾ هو: الرحمٰن مقطع.

٥ ـ وروي عن سالم بن عبد الله: مثله.

والوجه الثالث:

٦ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة، قال: ﴿الٓر﴾: اسم من أسماء القرآن.

والوجه الرابع:

٧ ـ حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا يحيى بن أبي زائدة، قال ابن جريج، قال مجاهد: ﴿الٓر﴾، قال: هذا فواتح يفتتح الله بها القرآن، قال قلت[١]: ألم تكن تقول هي أسماء؟ قال: لا.

* قوله تعالى: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ﴾:

٨ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، ثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿تِلْكَ﴾؛ يعني: هذه.

* **قوله: ﴿ٱلْكِتَٰبِ﴾:**

٩ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا أسباط بن محمد، عن أبي بكر الهذلي، عن الحسن، في قول الله: ﴿ٱلْكِتَٰبِ﴾، قال: القرآن.

١٠ ـ وروي عن عطية عن ابن عباس: نحو ذلك.

* **قوله: ﴿ٱلْمُبِينِ ۝١﴾:**

١١ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿الٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝١﴾؛ أي: والله لمبين بركته، وهداه، ورشده.

* **قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾:**

١٢ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن رجاء، أنا عمران ـ أبو العوام القطان ـ،

عن قتادة، عن أبي المليح، عن واثلة بن الأسْقَع: أن النبيَّ ﷺ قال: «أنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان».

* **قوله تعالى:** ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾:

١٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عبد الرحيم الرزيقي، ثنا زيد بن الحباب حدثني سيف بن سليمان، قال: سمعت مجاهدًا يقول: نزل القرآن بلسان قريش، وهو كلامهم.

* **قوله:** ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٢﴾:

١٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ﴾؛ يعني: لكي.

* قوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾:

١٥ ـ حدثنا أبو يحيى ـ محمد بن سعيد بن غالب العطار ـ، ثنا عمرو بن محمد العنقزي، ثنا خلاد ـ وهو: ابن مسلم الصفار ـ، عن عمرو بن قيس الملائي، عن عمرو بن مرة، عن مصعب بن سعد، عن سعد، قال: نزل على رسول الله ﷺ القرآن، فتلاه عليهم زمانًا، فقالوا: يا رسول الله، لو قصصت علينا؛ فأنزل الله: ﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ①﴾ إلى قوله: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾، فتلاه عليهم زمانًا.

١٦ ـ حدثنا أبي، ثنا إسماعيل بن الخليل، ثنا علي بن مسهر، عن عبد الرحمٰن بن إسحاق، عن خليفة بن قيس، عن خالد بن عرفطة، قال: كنت

عند عمر بن الخطاب، إذ أتى برجل من عبد القيس، مسكنه بالسوس[١]، فقال له عمر: أنت فلان بن فلان العبدي؟[٢] قال: نعم، قال: وأنت النازل بالسوس، فضربه بقناة[٣] معه، فقال العبدي: ما لي؟ فقرأ عليه: ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝١﴾ إلى قوله: ﴿وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ۝٣﴾ فقرأها عليه ثلاث مرات فضربه ثلاث مرات، ثم قال له عمر: أنت الذي انتسخت كتاب دانيال؟[٤] قال: نعم. قال: [١٩٨/أ] اذهبْ فامْحُهُ بالحميم[٥] والصوف الأبيض، ولا تقرأه، ولا تقرئه أحدًا من الناس.

١٧ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن أبي عمر العدني، ثنا سفيان،

عن المسعودي، عن القاسم، قال: ملَّ[1] أصحاب رسول الله ﷺ ملّة، فقالوا: حدثنا يا رسول الله، فأنزل الله: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾، ثم ملّوا ملّة، فقالوا: يا رسول الله، حدثنا، فنزلت: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ﴾ [الزمر: ٢٣]، ثم ملّوا ملّة، فقالوا: حدثنا يا رسول الله، فأنزل الله: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦].

١٨ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، أنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾، قال: في الكتب الماضية، وأمور الله السالفة في الأمم، بما أوحينا إليك هذا القرآن.

* **قوله:** ﴿وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ۝٣﴾:

١٩ ـ وبه، عن قتادة: ﴿وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ۝٣﴾؛ أي: من قبل هذا القرآن.

* **قوله تعالى:** ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾:

٢٠ ـ حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، ثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا سفيان،

عن سماك، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾، قال: كانت رؤيا الأنبياء وحيًا.

* **قوله تعالى: ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾:**

٢١ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، أنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾؛ أي: إخوته.

٢٢ ـ وروي عن السدي: مثل ذلك.

٢٣ ـ حدثنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ﴾، قال: أبواه، وإخوته،

فبغاه[١] إخوته، وكانوا أنبياء[٢]، فقالوا: ما رضي أن يسجد له إخوته، حتى سجد له أبواه، حين بلغهم.

* **قوله:** ﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ﴾ [١٩٨/ب]:

٢٤ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ﴾، قال: و«الشمس»: يعقوب، و«القمر»: أم يوسف: راحيل: ﴿رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ ۝٤﴾:

٢٥ ـ وروي عن السدي: مثل ذلك.

٢٦ ـ قال الحسن بن عرفة: ثنا الحكم بن ظهير، عن السدي،

عن عبد الرحمٰن بن سابط، عن جابر بن عبد الله، قال: أتى النبيَّ ﷺ رجل من اليهود، يقال له: بستاني، فقال: يا محمد! أخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف أنها ساجدة له، ما أسماؤها؟ فلم يجبه نبي الله ﷺ بشيء. ونزل جبريل عليه السلام، فأخبر النبي ﷺ بأسمائها، قال: فبعث النبي ﷺ إلى بستاني، فلمَّا جاء، قال له: «هل أنت مؤمن إن أخبرتك بأسمائها؟»، فلمَّا جاء، قال: نعم. قال: «جربان، وطارق، والذيال، وذو الكتفين، وقابس، ووثاب، وعمودان، والفيلق، والمصبح، والضروج، وذو الفرع، والضياء، والنور[1]. رآها ساجدة له في أفق السماء، فلما قصَّها يوسف على يعقوب،

قال يعقوب: هذا أمر مشتت[١]، يجمعه الله من بعد». قال: يقول بستاني: إي ـ والله ـ هذه لأسماؤها.

* قوله: ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًاۖ﴾:

٢٧ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحسين بن علي بن مهران، ثنا عامر بن الفرات[٢]، ثنا أسباط، عن السدي، قال: فكان الغلامان: يوسف، وبنيامين في حجر يعقوب، أحبهما، وعطف عليهما؛ ليتمهما من أمهما، وكان أحب الخلق إليه يوسف، فلمَّا قدموا[٣] نحو الشام، قال يعقوب لرعاته وغلمانه: إن أتاكم أحد يسألكم: من أنتم؟ (فقولوا)[٤]: نحن ليعقوب،

عبد عيصا[١]، فلقيهم عيصا، فقال: من أنتم؟ فقالوا: نحن ليعقوب، عبد عيصا، قال: فكفَّ عن يعقوب، فذلك حين قال: وإذ غلبتني على الدعوة[٢]، فلا تغلبني على القبر[٣]، فنزل يعقوب الشام، فكان ليس له هم إلا يوسف وأخوه، فحسده إخوته ممَّا رأوا، من حُبِّ أبيه له، ورأى يوسف في النوم رؤيا أن: ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾﴾، فحدَّث أباه بها، فقال له يعقوب: ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾، فبلغ إخوة يوسف الرؤيا فحسدوه [١٩٩/أ].

٢٨ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: يقول الله ﷻ في كتابه لمحمد ﷺ ـ وهو يذكر له خبر يوسف وإخوته ـ: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا . . .﴾ الآية، فعرف يعقوب تأويلها، وخشي عليه بغي إخوته، فيما عرف من التأويل: أن الشمس، والقمر، والأحد عشر كوكبًا، أبوه، وأمه، وإخوته، فقال: ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٥﴾﴾.

٢٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس بن الوليد النرسي،

ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝٥﴾، قال: عادوه؛ فإنه يحق على كل مسلم عداوته، وعداوته: أن تعاديه بطاعة الله.

* **قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾:**

٣٠ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، ثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾؛ يعني: هكذا.

* **قوله: ﴿يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ﴾:**

٣١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ﴾، قال: يصطفيك بتأويل الأحاديث.

قال أبو محمد[1]: ليس عند[2] أبي الجماهر.

٣٢ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، عن شعيب بن إسحاق، عن ابن أبي عروبة، عن قتادة: «**اجتباه**»: اصطفاه.

* **قوله**: ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾:

٣٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾، قال: عبارة الرؤيا.

٣٤ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب، ثنا ابن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾: ففعل، وعلَّمه من عبر الأحاديث، وهي: تأويل الأحاديث.

٣٥ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قوله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾، قال: تأويل الكلام: العلم والحكم، وكان يوسف أعبر الناس، وقرأ: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَـٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾[1] [يوسف: ٢٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾:

٣٦ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا حماد[2]، عن داود بن أبي هند، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ﴾، قال: من تمام النعمة: دخول الجنة، إن الله لم يتم على أحد نعمه، فيدخله النار.

* **قوله:** ﴿كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَـٰقَ﴾[3]:

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝٦﴾:

٣٧ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة، ثنا محمد بن إسحاق، قوله: ﴿عَلِيمٌ﴾؛ أي: عليم بما تخفون.

٣٨ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، في قوله: ﴿حَكِيمٌ ۝٦﴾، قال: حكيم في أمره.

٣٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا أبو غسان، ثنا سلمة، ثنا محمد بن إسحاق، قوله: ﴿حَكِيمٌ ۝٦﴾ في عذره، وحجته إلى عباده.

* **قوله** ﷿: ﴿۞ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ۝٧﴾:

٤٠ ـ ذُكِرَ[1] عن يحيى بن راشد، ثنا صفوان بن عيسى،

ثنا عثمان بن سعد، عن الحسن: ﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ۝٧﴾، قال: عبر.

* **قوله:** ﴿لِّلسَّآئِلِينَ ۝٧﴾:

٤١ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ۝٧﴾، يقول: من سأل عن ذلك فهو هكذا، ما قصَّ الله عليكم، وأنبأكم به.

* **قوله:** ﴿إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا﴾:

٤٢ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا﴾، و«أخوه»: بنيامين.

٤٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى الدامغاني، ثنا [٢٠٠/أ] عمرو بن حمران، عن سعيد، عن قتادة: ﴿إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ﴾؛ يعني: بنيامين، وهو: أخو[١] يوسف لأبيه وأمه.

* قوله: ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾:

٤٤ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾، قال: «**العصبة**»[١]: ما بين العشرة إلى الأربعين.

٤٥ ـ وروي عن أبي المليح: مثل ذلك.

٤٦ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي: ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾، قال: كانوا عشرة.

والوجه الثاني:

٤٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا سلمة بن الفضل، ثنا حجاج، عن الحكم، قال: «**العصبة**»: أربعون رجلًا.

والوجه الثالث:

٤٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا (سعيد بن الربيع)[١]، ثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، قال: قلت: كم «**العصبة**»، قال: ستة أو سبعة.

٤٩ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، في قول الله: ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾، قال: «**العصبة**»: الجماعة.

* **قوله:** ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٨﴾:

٥٠ ـ حدثنا عبد الله، ثنا الحسين، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٨﴾، قالوا: في ضلال من أمرنا.

* **قوله:** ﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ . . .﴾ الآية:

٥١ ـ حدثنا عبد الله، ثنا الحسين، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي،

في قوله: ﴿ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ۝٩﴾، يقول: تتوبون مما صنعتم به.

* **قوله تعالى: ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ﴾:**

٥٢ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ﴾، قال: كنَّا نحدث[١] أنه: «روبيل»[٢]، وهو: أكبر إخوته، وهو ابن خالة يوسف.

والوجه الثاني:

٥٣ ـ حدثنا عبد الله، ثنا الحسين، أنا عامر، عن أسباط، عن السدي [٢٠٠/ب]: ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ﴾، وهو: يهوذا.

والوجه الثالث:

٥٤ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن رجل[١]، عن مجاهد ـ قال: أبي، وفي كتاب غيري، عن ابن جريج، عن مجاهد ـ: ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ﴾، قال: هو شمعون.

٥٥ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة بن الفضل، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ﴾، فذكروا[٢] ـ والله أعلم ـ أن الذي قال ذلك منهم: روبيل الأكبر من بني يعقوب، وكان أقصدهم[٣] فيه رأيًا. وكل قد عظم فيه جرمه، وكان أيسرهم جرمًا، وكفى بجرمه جرمًا لما اجتمعوا عليه من قطيعة الرحم، وعقوق الوالد، وقلة الرأفة بالصغير الضرع[٤]، الذي لا ذنب له، وبالكبير الفاني ذي الحق والحرمة والفضل عليهم، وخطره[٥] عند الله ـ مع حق الوالد على ولده ـ،

ليفرقوا بينه وبين ولده، وحبيبه على كبر سنه، ورقة عظمه، مع مكانه من الله، وبين من أحبه طفلًا صغيرًا، على ضعف قوته، وصغر سنه، وحاجته إلى لطف والده، وسكونه إليه، يغفر الله لهم وهو أرحم الراحمين، فقد احتملوا أمرًا عظيمًا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَلْقُوهُ فِي «غَيَابَاتِ» ٱلْجُبِّ﴾:

٥٦ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، في قوله: ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي «غَيَابَاتِ»[١] ٱلْجُبِّ[٢]﴾؛ يعني: الركية[٣].

٥٧ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، أنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿وَأَلْقُوهُ فِي «غَيَابَاتِ» ٱلْجُبِّ﴾ في بعض نواحيه؛ أَسْفَلَهُ.

٥٨ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿فِي غَيَـٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾، قال: بئر ببيت المقدس.

٥٩ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى، أنا ابن وهب، أخبرني ابن زيد، قال: الجُبُّ الذي جُعِلَ فيه يوسف: بحذاء طبرية[١]، بينه وبينها أميال.

٦٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، ثنا أبو بكر بن عياش، قال: كان يوسف في الجُبِّ ثلاثة أيام [٢٠١/أ].

* **قوله تعالى:** ﴿يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ﴾: (   )[٢].

* **قوله:** ﴿قَالُواْ يَـٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَ۫نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَـٰصِحُونَ ﴿١١﴾﴾:

٦١ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي: فلمَّا أجمعوا أمرهم على ذلك، أتوا أباهم، فقالوا: ﴿يَـٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَ۫نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَـٰصِحُونَ ﴿١١﴾﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا﴾:

٦٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا شيبان، ثنا قزعة بن سويد، عن مطرف الشقري؛ إن يعقوب لمَّا أرسل ابنه مع بنيه، قال: اللَّهُمَّ! صافحهم بيمين الرحمة.

٦٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: فلم يزالوا يأتوه حتى أرسله معهم على وجل وتخوُّف، فَذُكِرَ لي: أنه لمَّا أرسله معهم، دعاه حين أرادوا الذهاب به، فضمَّه إليه، ثم دعا له، وقال: اللهم اجعل دعائي جُنّة[١] ممَّا أتخَّوف عليه.

* **قوله:** ﴿«نَرۡتَعۡ وَنَلۡعَبۡ» وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿١٢﴾﴾:

٦٤ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان، عن ابن جريج، عن مجاهد، في قوله: ﴿«نَرۡتَعِ»[٢] وَنَلۡعَبۡ﴾، قال: نتحارس[٣]، نتكالأ، يحفظ بعضنا بعضًا، وربما قال: يكلأ بعضنا.

٦٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله، عن إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد: ﴿نَرْتَعْ وَنَلْعَبْ﴾، قال: ننشط، ونلعب.

٦٦ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿يَرْتَعْ﴾، قال: يسعى، ويلهو.

٦٧ ـ وروي عن مقاتل بن حيان، قال: يلهو[١]، ويلعب.

٦٨ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، في قول الله: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ[٢] وَيَلْعَبْ﴾، قال: يرعى غنمه، وينظر، ويعقل، ويعرف ما يعرف الرجال.

* قوله: ﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ﴾ إلى قوله: ﴿غَـٰفِلُونَ ۝١٣﴾:

٦٩ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَـٰفِلُونَ ۝١٣﴾، فلم يزالوا يأتوه حتى أرسله معهم، دعاه حين أرادوا الذهاب به، فضمَّه إليه، ودعا له.

٧٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو ذر ـ محمد بن ثابت بن مهران ـ، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، عن عمران بن حدير، عن أبي مجلز، قال: لا ينبغي لأحد أن يلقن ابنه الشرَّ؛ فإن بني يعقوب لم يدروا أن الذئب يأكل الناس، حتى قال لهم أبوهم: إني أخاف أن يأكله الذئب [٢٠١/ب].

* قوله: ﴿قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ . . .﴾ الآية:

٧١ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: قال: لن أرسله معكم؛ أخاف أن

يأكله الذئب، ﴿قَالُوا۟ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَـٰسِرُونَ ﴿١٤﴾﴾ فأرسله معهم.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا۟ . . .﴾ **الآية:**

٧٢ ـ وبه، عن السدي، قوله: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا۟ بِهِۦ﴾ فلمَّا أخرجوه، وبه عليهم كرامة[١]، فلمَّا خرجوا به إلى البرية، أظهروا له العداوة، فجعل يضربه أحدهم، فيستغيث بالآخر فيضربه، فجعل لا يرى منهم رحيمًا، فضربوه حتى كادوا يقتلونه، فجعل يصيح يا أبتاه! يا يعقوب! لو تعلم ما صنع بابنك بنو الإماء[٢]، فلمَّا كادوا أن يقتلونه، قال يهوذا: أليس قد أعطيتموني موثقًا ألا تقتلوه؟ فانطلقوا به إلى الجُبِّ ليطرحوه فيه، فجعلوا يدلونه[٣] في البئر، فيتعلق بِشَفَة[٤] البئر، فربطوا يديه، ونزعوا قميصه، فقال: يا إخوتاه! ذروا عليَّ قميصي أتوارى به في الجُبِّ، قالوا له: ادعُ الأحد عشر كوكبًا والشمس والقمر يؤنسوك، قال: فإني لم أرَ شيئًا، فدلوه في البئر، حتى إذا بلغ نصفها ألقوه؛ إرادة أن يموت، فكان في البئر ماء، فسقط فيه فلم يضره، ثم آوى إلى صخرة في البئر، فقام عليها، فجعل يبكي، فناداه إخوته، فظن أنها رحمة أدركتهم، فأجابهم، فأرادوا أن يرضخوه[٥] بصخرة، فقام يهوذا فمنعهم، وقال: قد أعطيتموني موثقًا أن لا تقتلوه، فكان يهوذا يأتيه بالطعام.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝١٥﴾:

٧٣ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا﴾، قال: أوحى الله[١] إليه وحيًا، وهو في الجُبِّ، فهوَّن[٢] ذلك الوحي عليه ما صُنع به.

٧٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا يحيى بن خلف، ثنا أبو عاصم، عن عيسى بن ميمون، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ﴾، قال: إلى يوسف.

٧٥ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا ابن أبي عروبة، عن قتادة: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا﴾ أتاه الوحي من الله،

وهو في البئر بما يريدوا أن يفعلوا به. ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝١٥﴾: بما أطلع الله عليه رسوله من أمرهم.

٧٦ ـ ذكره[١] أبي، عن أبي حذيفة، عن شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ﴾ إلى يوسف: لتنبئن إخوتك.

* **قوله: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝١٥﴾:**

٧٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن أبي حماد، ثنا كنانة، ثنا إبراهيم بن طهمان، عن عباد بن إسحاق، عن ابن الحويرث ـ وهو: أبو الحويرث ـ، عن ابن عباس: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝١٥﴾، قال: فلم يعلموا بوحي الله إليه.

٧٨ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝١٥﴾؛ أي: إخوته.

* **قوله:** ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ١٦﴾:

٧٩ ـ ذُكِرَ[١] عن أبي سعيد الأشج، قال: سمعت أبا بكر بن عياش يذكر، عن جراد الضبي، قال: انتهيت إلى الحسن وهو يقصُّ، وهو يقول: آتوا أباهم كذبةً آثمةً[٢].

٨٠ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي، قال: ثم إنهم رجعوا إلى أبيهم، فأخذوا جديًا[٣] من الغنم، فذبحوه، ونضحوا[٤] دمه على القميص، ثم أقبلوا على أبيهم عشاءً يبكون.

٨١ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: فلمَّا انطلقت به العير، وعرف إخوته أن قد ذهب به، ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ١٦﴾[٥].

* **قوله تعالى:** ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ . . .﴾ **الآية:**

٨٢ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي، قال: ثم أقبلوا إلى أبيهم عشاءً يبكون، فلمَّا سمع أصواتهم فزع وقال: يا بني! ما لكم؟ هل أصابكم في غنمكم شيء؟ قالوا: لا، قال: فما فعل يوسف؟ ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُۖ﴾.

* **قوله:** ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا﴾:

٨٣ ـ وبه، عن السدي، قوله: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا﴾، قال: ﴿وَمَآ أَنتَ﴾ بمصدق لنا، ﴿وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ ١٧﴾.

٨٤ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا﴾؛ أي: ما أنت بمصدقنا، ﴿وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ ١٧﴾: وإن كنا قد صدقنا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾:

٨٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أحمد الزبيري، عن سفيان، عن سماك، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾، قال: لو كان أكله السبع لخرق قميصه.

٨٦ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، عن إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿بِدَمٍ كَذِبٍ﴾، قال: كان دم سخلة[١].

٨٧ ـ وروي عن مجاهد؛ أنه قال: سخلة شاة.

٨٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة ـ أحسبه[٢] ـ، عن سماك،

عن الشعبي، قال: كانت في قميص يوسف ثلاث آيات[١]، حيث جاؤوا بقميصه إلى أبيه، فقالوا: أكله الذئب، فقال أبوه: لو أكله الذئب لشق قميصه.

٨٩ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍۚ﴾، قال: صادوا ظبيًا[٢] فذبحوه، فلطخوا به القميص، فجعل يقلب القميص، فيقول: ما أرى به أثر ناب ولا ظفر، إن هذا لسبع رحيم.

٩٠ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر، عن [٢٠٣/أ] أسباط، عن السدي، قال: فبكى الشيخ، وصاح بأعلى صوته، ثم قال: أين القميص؟ فجاؤوا بقميصه عليه دم كذب، فأخذ القميص، فطرحه على وجهه، ثم بكى حتى خضب[٣] وجهه من دم القميص. ثم قال: إن هذا الذئب يا بَنِيَّ لرحيم، فكيف أكل لحمه، ولم يخرق قميصه؟

* **قوله: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا﴾:**

٩١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا﴾، قال: أمرتكم أنفسكم.

٩٢ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، أنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا﴾؛ أي: زيَّنت[١] لكم أنفسكم أمرًا؛ ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾.

* **قوله: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾:**

٩٣ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن الطباع، ثنا هشيم، عن عبد الرحمٰن بن يحيى[٢]،

عن حبان بن أبي جبلة، قال: سئل النبي ﷺ عن قوله: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾، قال: «لا شكوى فيه».

٩٤ ـ حدثنا عمار بن خالد، ثنا محمد بن يزيد، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾، قال: ليس فيه جزع[١].

٩٥ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن الطباع، ثنا أبو خلف الخزاز، عن يونس، عن الحسن، قال: «**الصبر الجميل**»: الذي ليس فوقه جزع إلا إلى الله.

* **قوله:** ﴿وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ۝١٨﴾:

٩٦ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ۝١٨﴾؛ أي: تكذبون.

٩٧ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة،

ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قوله: ﴿وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾: فعرف ـ يعني: يعقوب ـ أن قد كادوه[١]، واستعان الله على ما يسمع من قولهم، لمَّا بلغ كرب[٢] ذلك منه، فنزل البلاء بيعقوب على كبره، بفراق حبيبه، قد وله[٣] عنه، لا يدري أحي هو أم ميت، ويوسف على صغره وضعفه، بلا ذنب أجرمه[٤] إلى من صنع ذلك به، أكب[٥] على يعقوب حزنه، وانطلق بيوسف في رقه، قد أنزله [٢٠٣/ب] البلاء عبدًا، وهو حر ابن أحرار، قد أسلمه بغي إخوته عليه إلى ما هو فيه، وبعين الله ذلك كله، يرى، ويسمع، ولو شاء أن يكف ذلك من بغيهم عن يوسف في صغره فعل، وعن يعقوب في كبره فعل، ولكنه أراد أن يبتليه[٦]؛ لينظر كيف عزمه[٧].

* **قوله تعالى:** ﴿وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ﴾:

٩٨ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب، ثنا أبو معاذ النحوي،

عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك، قوله: ﴿وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ﴾، فنزلوا على الجُبِّ، و«الجُبُّ»: البئر.

٩٩ ـ حدثنا محمد العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فلمَّا انتهوا به إلى المكان الذي أرادوا به ما أرادوا، جردوه من قميصه، وهو يناشدهم الله، ورحمه، وقلة ذنبه فيما بينه وبينهم، فلم تعطفهم عليه عاطفة، وقذفوه في الجب بغلظة[١] وفظاظة[٢]، وقلة رأفة، ثم قعدوا ـ فيما بلغني ـ ينظرون بقية يومهم ذلك ما هو صانع في الجب، أو مصنوع به، إذ أقبلت سيارة من العرب، فأرسلوا واردهم، فأدلى دلوه.

* **قوله: ﴿فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ﴾**:

١٠٠ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا ابن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ﴾، يقول: أرسلوا رسولهم.

* قوله: ﴿فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ﴾:

١٠١ ـ وبه، عن قتادة، قوله: ﴿فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ﴾، فلمَّا أدلى دلوه، تشبث[١] به الغلام.

١٠٢ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب، ثنا أبو معاذ النحوي، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك، قوله: ﴿فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ﴾، فاستقى من الماء، فاستخرج يوسف.

* قوله: ﴿قَالَ يا «بُشْرَايَ»[٢] هَٰذَا غُلَٰمٌ﴾:

١٠٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، في قوله: ﴿يَا «بُشْرَايَ»﴾، فيقول: يا بشارة.

١٠٤ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا ابن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿يَا «بُشْرَايَ» هَٰذَا غُلَٰمٌ﴾، فلمَّا أدلى

دلوه، تشبث به الغلام، فقال: ﴿يا «بُشْرَايَ» هَٰذَا غُلَٰمٌ﴾، تباشروا به حين استخرجوه، وهي بئر ببيت المقدس، معلوم مكانها [٢٠٤/أ].

والوجه الثاني:

١٠٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا يحيى بن آدم، ثنا قيس، عن السدي، قال: كان اسم صاحبه: بشرى ـ يعني: قوله: ﴿يَٰبُشْرَىٰ[١]﴾ ـ.

١٠٦ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي، قال: ﴿فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ﴾، فتعلَّق يوسف بالحبل، فخرج، فلمَّا رآه صاحب الدلو، دعا رجلًا من أصحابه، يقال له: بشرى، فقال: يا بشرى! هذا غلام، فسمع به إخوة يوسف، فجاؤوا، فقالوا: هذا عبد لنا أبق[٢]، ورطنوا[٣] له بلسانهم، فقالوا: لئن أنكرت أنك عبد لنا

لنقتلنك، أترانا نرجع بك إلى يعقوب، وقد أخبرناه: أن الذئب قد أكلك؟

قال: يا إخوتاه! ارجعوا بي إلى يعقوب، فأنا أضمن لكم رضاه، ولا أذكر لكم هذا أبدًا، فأبوا. فقال الغلام: أنا عبد لهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً﴾:

١٠٧ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً﴾: صاحب الدلو ومن معه، فقالوا لأصحابهم: إنا استبضعناه خيفة أن يستشركوهم فيه، إن علموا به، واتبعهم إخوته يقولون ـ للمدلي وأصحابه ـ: استوثقوا منه، لا يأبقن حتى وافوه بمصر، فقال: من يبتاعني ويبشر، فاشتراه الملك، والملك مسلم.

١٠٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أحمد الزبيري، عن سفيان، عن رجل[١]، عن مجاهد: ﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً﴾، قال: أسره[٢] التجار بعضهم عن بعض، قالوا: هو بضاعة.

١٠٩ ـ حدثنا أبي، ثنا عبيد بن آدم، حدثنا أبي، ثنا شيبان، عن جابر، عن مجاهد، قوله: ﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً﴾، يقول: استبضعه[١] أهل الماء، وقد باعوه سرًّا.

١١٠ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد ـ قراءةً ـ، أخبرني محمد بن شعيب، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه: عطاء: وأما قوله: ﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً﴾: فدسوه بينهم بيعًا سرًّا.

١١١ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن [٢٠٤/ب] الفرات، عن أسباط، عن السدي، فلمَّا اشتراه الرجلان، فرقا[٢] من الرفقة أن يقولا اشتريناه، فيسألونهما الشركة، فقالوا: تقول: إن سألونا ما هذا؟ نقول: بضاعة استبضعناها أهل البئر، فذلك قوله: ﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً﴾.

١١٢ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي الغَمر، ثنا مفضل بن فضالة، قال: سألته يعني: أبا صخر، عن قوله: ﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً﴾، قال: إنهم لمَّا ألقوه في الجُبِّ، بصروا العير قد أقبلت، فلمَّا أرسل

أهل العير واردهم، وأدلى دلوه أحسَّ بالغلام، فنادى أصحابه، فلمَّا أتوا، قال لهم إخوة يوسف: هذا الغلام الذي في الجب غلام لنا مملوك، فهل لكم أن تبتاعوه منا؟ وأسروا بيعهم بينهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ﴿١٩﴾﴾:

١١٣ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا زنيج، ثنا سلمة، ثنا محمد بن إسحاق: ﴿ٱلۡعَلِيمُ﴾؛ أي: عليم بما يخفون.

* **قوله تعالى:** ﴿وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۭ بَخۡسٍ﴾:

١١٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن إدريس، عن أبيه، عن عطية، عن أبيه: ﴿وَشَرَوۡهُ﴾، قال: باعوه.

١١٥ ـ حدثنا أبي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا مبارك، عن الحسن، في قول الله: ﴿وَشَرَوۡهُ﴾، قال: لم يبعه إخوته، إنما باعه التجار.

* **قوله:** ﴿بِثَمَنِۭ بَخۡسٍ﴾:

١١٦ ـ حدثني أبو عبد الله الطهراني، أنا حفص بن عمر العدني، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قول الله: ﴿وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۭ بَخۡسٍ دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٍ﴾،

قال: بخس[١] عنق يوسف حين بيع بعشرين[٢] درهمًا.

١١٧ ـ وروي عن أبي صخر: نحوه.

١١٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن إدريس، عن أبيه، عن عطية: ﴿بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾، قال: ظلم.

١١٩ ـ حدثنا الأشج، ثنا هانئ بن سعيد، عن جويبر، عن الضحاك: «البخس»: الحرام، كان ثمنه حرامًا[٣].

١٢٠ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾، يقول: باعوه بثمن ظلم، و«البخس»: هو: الظلم[١]، وكان بيع يوسف حرامًا عليهم بيعه وثمنه.

* **قوله:** ﴿دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ [٢٠٥/أ]:

١٢١ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن رجاء، أنا إسرائيل، عن مسلم، عن مجاهد، عن ابن عباس، في قوله: ﴿بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾، قال: عشرون درهمًا.

١٢٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن إدريس، عن عطية: ﴿مَعْدُودَةٍ﴾، قال: عشرون درهمًا، قال: كانوا عشرةً، اقتسموا درهمين درهمين.

والوجه الثاني:

١٢٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عقبة بن خالد، عن إسرائيل، عن جابر، عن عكرمة، ـ يعني: قوله: ﴿دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖ﴾ ـ، قال: أربعون.

والوجه الثالث:

١٢٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖ﴾: اثنان وعشرون درهمًا لإخوة يوسف، أحد عشر رجلًا، هم باعوه حين أخرجه المدلي دلوه.

١٢٥ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن محمد الناقد، ومحمد بن أبي عمر العدني، قالا: ثنا سفيان، عن ابن أبي خالد، قال: سمعت السدي يحلف بالله لما باعوه إلا باثنين وعشرين درهمًا، اشتروا به خفافًا[1] وثقالًا. والسياق لمحمد.

* قوله تعالى: ﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٢٠﴾﴾:

١٢٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن إدريس، عن أبيه، عن عطية: ﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٢٠﴾﴾، قال: حين باعوه.

١٢٧ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب، ثنا أبو معاذ النحوي، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك، ـ يعني: قوله: ﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٢٠﴾﴾ ـ، فزهدوا فيه فباعوه، وكان بيعه حرامًا، وباعوه.

١٢٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا القاسم بن خليفة الشيعي، ثنا عمرو بن محمد العنقزي، عن أبي مرزوق، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٢٠﴾﴾، قال: لم يعلموا بنبوته، ولا بمنزلته من الله.

١٢٩ ـ حدثنا عبد الله، ثنا الحسين، ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي: ﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٢٠﴾﴾، قال: كانوا في يوسف[١] من الزاهدين.

* قوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشۡتَرَىٰهُ مِن مِّصۡرَ لِٱمۡرَأَتِهِۦٓ﴾:

١٣٠ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، ـ يعني: قوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشۡتَرَىٰهُ مِن مِّصۡرَ لِٱمۡرَأَتِهِۦٓ﴾ ـ، قال: وكان اسم الذي اشتراه: «قطيفير[١]» [٢٠٥/ب].

١٣١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: واتبعهم إخوته يقولون للمدلي وأصحابه: استوثقوا منه؛ لا يأبقن[٢] حتى أوقفوه بمصر، فقال: من يبتاعني ويبشر؟ فاشتراه الملك، والملك مسلم.

١٣٢ ـ حدثنا عبد الله، ثنا الحسين، ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي، قال: فانطلقوا به إلى مصر، فاشتراه العزيز ملك مصر، فانطلق به إلى بيته.

* **قوله:** ﴿لِٱمۡرَأَتِهِۦٓ﴾:

١٣٣ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، قال: فلمَّا قبضه «إِطيفير»[١] دفعه إلى امرأته، وكان اسم امرأته: «راعيل[٢] بنت رعائيل».

* **قوله:** ﴿أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ﴾:

١٣٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ﴾: منزلته[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗاۚ﴾:

١٣٥ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان،

عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبد الله بن مسعود: أفرس[١] الناس ثلاثة: صاحب يوسف، حيث قال: ﴿أَكْرِمِي مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾:

١٣٦ ـ حدثنا عبد الله، ثنا الحسين، ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي، قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا﴾، يقول الله: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾.

* **قوله:** ﴿وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ﴾:

١٣٧ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ﴾: عبارة الرؤيا.

* **قوله:** ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ﴾:

١٣٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا شيخ سعيد[1] بغدادي، ثنا عبد العزيز، عن إسرائيل، عن أبي حصين، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ﴾، قال: فعَّال.

١٣٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا سعيد، ثنا عبد العزيز، عن رجل، عن مجاهد، قال: لغة عربية.

* **قوله: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ﴾ [٢٠٦/أ]:**

١٤٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبد الله بن إدريس، عن عبد الله بن عثمان، عن مجاهد، عن ابن عباس: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ﴾ [الأحقاف: ١٥][١]، قال: ثلاثًا وثلاثين.

١٤١ ـ وروي عن مجاهد.

١٤٢ ـ وقتادة: مثله.

والوجه الثاني:

١٤٣ ـ حدثنا أبي، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا هشيم، عن منصور بن زاذان، عن الحسن، في قوله: ﴿بَلَغَ أَشُدَّهُۥ﴾، قال: أربعون سنةً.

والوجه الثالث:

١٤٤ ـ حدثنا أبو عبد الله الطهراني، أنا حفص بن عمر العدني، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قوله: ﴿بَلَغَ أَشُدَّهُۥ﴾، قال: خمسًا وعشرين سنةً.

والوجه الرابع:

١٤٥ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنا ابن وهب، حدثني يحيى بن أيوب، عن عمرو بن الحارث، عن ربيعة: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ﴾ [الأحقاف: ١٥]، قال: «**الأشد**»[1]: الحلم.

١٤٦ ـ قال ابن وهب: وحدثني عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، عن أبيه: مثله.

١٤٧ ـ وقال مالك: مثله.

١٤٨ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن رافع، ثنا هشيم، عن مجالد، عن الشعبي؛ أنه قال: «**الأشد**»: الحلم. إذا كتبت له الحسنات، وكتبت عليه السيئات.

الوجه الخامس:

١٤٩ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿أَشُدَّهُۥ﴾ ثلاثون سنةً.

والوجه السادس:

١٥٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، عن ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿أَشُدَّهُۥ﴾، قال: ثمانية عشر سنةً.

* **قوله تعالى:** ﴿ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾:

١٥١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن إسماعيل بن مسلم،

عن عكرمة: «الحكم»: اللبّ[1].

١٥٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ هو: الفقه، والعلم، والعقل، قبل النبوة.

والوجه الثاني:

١٥٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، قال: قال[2] محمد بن العلاء،

ثنا يونس بن بكير، عن مطر بن ميمون، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «**الحكم**»: العلم.

والوجه الثالث:

١٥٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿حُكْمًا﴾، قال: النبوة.

والوجه الرابع [٢٠٦/ب]:

١٥٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن سفيان، عن رجل، عن مجاهد قال: «**الحكم**» هو: القرآن.

* **قوله تعالى**: ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾﴾:

١٥٦ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة،

عن محمد بن إسحاق: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ﴾ آتاه الله حكمًا وعلمًا، يقول الله: ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٢٢﴾.

* **قوله:** ﴿وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ﴾:

١٥٧ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا ابن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ﴾، وهي: امرأة العزيز.

١٥٨ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ﴾، يقول: أحبته التي هو في بيتها.

١٥٩ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنا ابن وهب، حدثني ابن زيد: ﴿وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ﴾ حين بلغ مبلغ الرجال.

١٦٠ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: وكان إطيفير[١] ـ فيما ذكر لي ـ رجلًا لا يأتي النساء، وكانت امرأته راعيل، امرأةً حسناءَ، ناعمةً، طامعةً في ملك ودنيا، وكان الله قد أعطى يوسف من الحسن والهيئة، ما لم يعطه أحدًا

من الناس قبله ولا بعده، وكان يقال: ـ والله أعلم ـ أنه أعطي[1] نصف الحسن، وقسم النصف الآخر بين الناس، فراودته التي هو في بيتها عن نفسه: امرأة العزيز.

* **قوله:** ﴿وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾:

١٦١ ـ حدثنا أبو سعيد ـ عبد الله بن سعيد الأشج ـ، ثنا أحمد بن بشير، عن الأعمش، عن أصحابه[2] عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس؛ أنه كان يقرأ كما يقرأ عبد الله ـ يعني: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ ـ، وهو كقول أحدكم لصاحبه: هلمَّ لك[3].

١٦٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾، يقول: هلمَّ لك [٢٠٧/أ].

١٦٣ ـ ذكر عن سلمة بن سابور، عن عطية، عن ابن عباس: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾، قال: هلمَّ لك بالقبطية.

١٦٤ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾، قال: ألقت نفسها، ودعته إلى نفسها، وهي لغة.

١٦٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾: لغة عربية[١]، تدعوه بها.

١٦٦ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا الثوري،

عن الأعمش، عن أبي وائل، قال: قال عبد الله بن مسعود: وقد سمعت القراءة فسمعتهم متقاربين، فاقرؤوا كما علمتم، وإياكم والتنطع والاختلاف، وإنما هو كقول أحدكم: هلمَّ، وتعال. ثم قرأ عبد الله: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾[1]، قال: فقلت: يا أبا عبد الرحمٰن! إن ناسًا يقرؤونها: «هِئتُ[2] لك»، فقال عبد الله: إني أن أقرأها كما علمت أحبُّ إليَّ.

والوجه الثاني:

١٦٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: «هِئتُ لك»[3]، قال: تهيأت لك. وكان يقرأها مهموزة: «هئت لك».

١٦٨ ـ وروي عن عكرمة: مثل ذلك.

والوجه الثالث:

١٦٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو معمر المِنْقَري، ثنا عبد الوارث، عن عمرو، عن الحسن؛ أنه قرأ: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾، يقول: عليك[١] عليك؛ أي: دونك حاجتك.

١٧٠ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾؛ أي: تعالَ فأنا لك.

* **قوله:** ﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ﴾:

١٧١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿إِنَّهُۥ رَبِّىٓ﴾: سيدي.

١٧٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة،

عن ابن إسحاق: فـ﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ﴾؛ يعني: «إطيفير» يقول: إنه سيدي.

* **قوله: ﴿أَحْسَنَ مَثْوَاىَ﴾:**

١٧٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، في قول الله: ﴿إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ﴾، قال: منزلتي.

١٧٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: ﴿مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ﴾، يقول: إنه سيدي قد أحسن مثواي، وآمنني على بيته، وهذا الذي تدعوني إليه ظلم.

* **قوله: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾:**

١٧٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق ـ يعني: قوله: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾ ـ، قال: هذا الذي تدعوني إليه ظلم، ولا يفلح من عمل به.

* **قوله: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا﴾:**

١٧٦ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان،

عن عثمان بن أبي سليمان، عن ابن أبي مليكة: سئل ابن عباس عن هَمِّ يوسف، فقال: حلَّ الهميان[١]، وجلس منها مجلس الخاتن[٢]، فنودي: يا ابن يعقوب! أتزني[٣]، فيكون مثلك مثل طائر سقط ريشه، فذهب يطير فلم يستطع؟

١٧٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا زهير بن محمد، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن ابن عباس، في قول الله: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾، قال: لمَّا همَّت به؛ تزَّينت، ثمَّ استلقت على فراشها،

وهمَّ بها، وجلس بين رجليها يحل ثيابه، فنودي من السماء: يا ابن يعقوب، لا تكن كطائر نتف ريشه، فبقي لا ريش له، فلم يتعظ على النداء شيئًا؛ أي: لم يَفْصم[١]، حتى رأى برهان ربه، جبريل في صورة يعقوب، عاضًا على إصبعيه ففزع.

١٧٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن نمير وأبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا﴾، قال: حلَّ سراويله حتى بلغ ثنته[٢]، فمثل له يعقوب، فضرب في صدره، فخرجت شهوته من أنامله.

١٧٩ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحسين بن علي بن مهران، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا﴾،

فقالت له: يا يوسف! ما أحسن شعرك. قال: هو أول ما يتناثر من جسدي، قالت: يا يوسف! ما أحسن عينيك! قال: هما أول ما يسيلان إلى الأرض من جسدي، قالت: يا يوسف! ما أحسن وجهك! قال: هو للتراب يأكله، فلم تزل به حتى أطمعها[١]؛ فهمَّت به، وهمَّ بها، ودخل البيت، وغلَّقت الأبواب، فذهب يحل سراويله، فإذا هو بصورة يعقوب قائمًا في البيت قد عضَّ على إصبعه يقول: يا يوسف! لا تواقعها.

١٨٠ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قوله: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا﴾: فأكبت[٢] عليه تطمعه مرَّةً، وتخيفه مرَّةً أخرى، وتدعوه إلى لذَّة، وهي من حاجة الرجال، في جمالها، وحسنها وملكها وهو شاب مقتبل[٣]، يجد من شبق[٤] الرجال ما يجد الرجال حتى رقَّ لها ممَّا يرى من كلفها[٥] به، ولم يتخوَّف منها، حتى ﴿هَمَّ بِهَا﴾[٦]، وهمَّت به، حتى دخلوا في بعض بيوته، فلمَّا همَّ وتهيأ لذلك، رأى برهان ربه؛ فانكشف[٧] عنها هاربًا.

* **قوله تعالى:** ﴿لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ﴾:

١٨١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله، عن إسرائيل، عن أبي حصين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ﴾، قال: مثل له يعقوب، فضرب بيده على صدره، فخرجت شهوته من أنامله.

١٨٢ ـ حدثنا أحمد بن عصام، ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي، قال: سمعت ابن أبي مليكة، قال: قيل لابن عباس: ما بلغ من هَمِّ يوسف؟ قال: أطلق تكة[١] سراويله، وقعد منها ذلك المقعد، فَمُثِّلَ له يعقوب في سقف البيت عاضًا على إبهامه، فانتزع الله كل شهوة كانت في جسده، فخرج يسعى إلى باب البيت.

١٨٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق،

عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ﴾، قال: رأى صورة أبيه يعقوب في وسط البيت عاضًّا على إبهامه، فأدبر هاربًا، قال: وحقك يا أبته، لا أعود أبدًا.

١٨٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن علية، عن يونس، عن الحسن: ﴿لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ﴾، قال: رأى يعقوب عاضًّا على أصابعه، يقول: يوسف! يوسف!

١٨٥ ـ حدثنا أبي، ثنا محمود بن خالد، ثنا عمر بن عبد الواحد، عن الأوزاعي، قال: كان ابن عباس يقول في هذه الآية: ﴿وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ﴾، قال: رأى آيةً من كتاب الله نهته، مثلت له في جدار، وهو: البرهان الذي رأى [٢٠٨/ب].

١٨٦ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ﴾: رأى آيةً من آيات ربِّه؛ حجزه[١] الله بها عن معصيته.

١٨٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا خليد، وسعيد، عن قتادة، قال: مثل له يعقوب عاضًا على إصبعيه، وهو يقول له: أيا يوسف! أتهم بعمل السفهاء وأنت مكتوب في الأنبياء؟ فذلك البرهان، فانتزع الله كل شهوة كانت في مفاصله.

١٨٨ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا يعلى بن عبيد، ثنا محمد بن عون الخراساني، قال: سألت محمد بن سيرين عن قول الله: ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾، قال: مثل له يعقوب عاضًا على إصبعيه يقول: يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمٰن! اسمك في الأنبياء، وتعمل عمل السفهاء.

١٨٩ ـ حدثنا أبي، ثنا الحمَّاني، ثنا يحيى بن يمان، عن سفيان، عن علي بن بذيمة، عن عكرمة وسعيد بن جبير، في قوله: ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ

﴿رَبِّهِۦ﴾، قال: حَلَّ السراويل، وجلس منها مجلس الخاتن[1]، فرأى صورة فيها وجه يعقوب عاضًا على أصابعه، فدفع صدره، فخرجت الشهوة من أنامله، فكل ولد يعقوب قد ولد له اثنا عشر إلا يوسف، فإنه نقص بتلك الشهوة ولدًا.

١٩٠ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن نفيل الحراني، ثنا يونس بن راشد، عن خصيف، عن مجاهد: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا﴾، قال: تمثَّل له يعقوب، فضرب في صدر يوسف، فطارت شهوته من أطراف أنامله، فولد لكل ولد يعقوب اثنا عشر ذكرًا، غير يوسف لم يولد له إلا غلامان.

الوجه الثاني:

١٩١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو إبراهيم الأسدي، عن أبي معشر، عن محمد بن كعب: ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾، قال: لولا أن رأى ما حرّم عليه في القرآن[2] (من الزنا)[3] لرجع عليه.

١٩٢ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات،

عن أسباط، عن السدي: ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾، فإذا هو بصورة يعقوب، قائم في البيت، قد عضَّ على إصبعه يقول: يا يوسف! لا تواقعها، إنما مثلك مثل الطير في جو السماء لا يطاق(١)، ومثلك إذا وقعت عليها مثله إذا مات فوقع على الأرض، لا يستطيع أن يدفع عن نفسه، ومثلك مثل الثور الصعب الذي لم يعمل عليه [٢٠٩/أ]، ومثلك إذا واقعتها مثله إذا مات، فدخل الماء في أصل قرنيه لا يستطيع أن يدفع عن نفسه، فربط سراويله(٢).

١٩٣ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنا ابن وهب،

أخبرني نافع بن يزيد، عن أبي صخر، قال: سمعت القرظي يقول في البرهان الذي أري يوسف ثلاث آيات من كتاب الله: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝١٢﴾ [الانفطار: ١٠ ـ ١٢]، وقول الله: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [يونس: ٦١]، وقول الله: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الرعد: ٣٣] قال نافع: سمعت أبا هلال يقول مثل القرظي، وزاد آية أخرى رابعة: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ﴾ [الإسراء: ٣٢].

* **قوله تعالى:** ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ﴾:

١٩٤ ـ حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجروي، ثنا عبد الملك بن بزيع التنيسي، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر، في قوله: ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ﴾، قال: الزنا، والثناء القبيح.

* **قوله:** ﴿إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ۝٢٤﴾:

١٩٥ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى، أنا ابن وهب، ثنا سفيان الثوري، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي ثمامة، قال: قال الحواريون: يا روح الله! أخبرنا من المخلص لله؟ قال: الذي يعمل لله، لا يحب أن يحمده الناس.

* **قوله:** ﴿وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ﴾:

١٩٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا زهير بن محمد، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عبد الله بن عباس، قال: فلم يتعظ بالنداء حتى صكَّه[١] جبريل في صدره، فطارت كل شهوة في رأسه، فخرجت من أنامله[٢]، فوثب إلى الباب، فوجده مغلقًا، فرفع يوسف رجله، فضرب بها الباب الأدنى، فانفرج له، فانفرجت له الأبواب التي دونه، واتبعته، فأدركته عند آخر باب منها.

١٩٧ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ﴾، قال: واستبق هو والمرأة الباب [٢٠٩/ب].

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ﴾:

١٩٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا زهير،

عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ﴾، قال: فوضعت يديها في قميصه، فشقته حتى بلغت عظمة ساقيه، وسقط عنه وتبعته، فألفيا[١] سيدها لدى الباب.

١٩٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن زكريا، أحسبه عن سماك بن حرب، عن الشعبي، قال: كان في قميص يوسف ثلاث آيات: حيث سعى نحو الباب، فأدركته، فشقَّ قميصه من خلفه، فعرف الملك أنه لو كان هو الذي راودها لكان الشق من بين يديه.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَلْفَيَا﴾:

٢٠٠ ـ حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، قال: قال يحيى بن زكريا بن أبي زائدة: وفي قراءة عبد الله: «**ووجدا سيدها**»؛ يعني: وألفيا.

* **قوله:** ﴿سَيِّدَهَا﴾:

٢٠١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أحمد الزبيري، عن سفيان، عن رجل، عن مجاهد. ح[٢] وحدثنا أبو زرعة، ثنا قبيصة، عن سفيان، عن عيسى،

عن مجاهد: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِۚ﴾، قال: ﴿سَيِّدَهَا﴾: زوجها.

* **قوله:** ﴿لَدَا ٱلْبَابِۚ﴾:

٢٠٢ ـ وبهما[1]، عن مجاهد، قوله: ﴿لَدَا ٱلْبَابِۚ﴾، قال: عند الباب.

٢٠٣ ـ وروي عن عكرمة: مثل ذلك.

* **قوله:** ﴿قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ﴾:

٢٠٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو كريب، ثنا معاوية بن هشام، عن شيبان بن عبد الرحمن، عن أبي إسحاق، عن نوف، قال: ما كان يوسف يريد أن يذكره حتى قالت امرأة العزيز: ﴿مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا﴾، فغضب يوسف، وقال: ﴿هِيَ رَٰوَدَتْنِي عَن نَّفْسِيۚ﴾.

* **قوله:** ﴿أَوْ عَذَابٌ﴾:

٢٠٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿أَوْ عَذَابٌ﴾، يقول: نكال[2].

* **قوله:** ﴿أَلِيمٌ ۝٢٥﴾:

٢٠٦ ـ حدثنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل، حدثني أبي ـ عمرو بن الضحاك ـ، ثنا أبي، أنا شبيب بن بشر، أنا عكرمة، عن ابن عباس، في قول الله: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٢٥﴾، قال: كل شيء موجع.

* **قوله:** ﴿قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي﴾ [٢١٠/أ]:

٢٠٧ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: واشتد نحو الباب، وألفيا سيدها جالسًا عند الباب هو وابن عم المرأة، فلمَّا رأته ﴿قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٢٥﴾: إنه راودني عن نفسي، فدفعته عني، فشققت قميصه، فقال يوسف: لا، بل هي راودتني عن نفسي، فأبيت، وفررت منها، فأدركتني، فأخذت بقميصي، فشقته عليَّ.

* **قوله:** ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾:

٢٠٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبدة بن سليمان، عن أبي سعد البقال،

عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾، قال: صبي في المهد.

٢٠٩ ـ وروي عن الحسن.

٢١٠ ـ وسعيد بن جبير.

٢١١ ـ والضحاك: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٢١٢ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾، قال: ذو لحية.

٢١٣ ـ وروي عن مجاهد: أنه كان رجلًا.

والوجه الثالث:

٢١٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا المحاربي، عن ليث، عن مجاهد: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾، قال: ليس من الإنس.

٢١٥ ـ حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا حفص بن غياث، عن ليث،

عن مجاهد: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾، قال: ليس بإنسيٍّ[1]، ولا جانٍّ، هو: خلق من خلق الله.

٢١٦ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾، قال: ذكر لنا: أنه رجل حكيم من أهلها.

٢١٧ ـ وروي عن عكرمة: مثل ذلك.

٢١٨ ـ حدثنا أحمد بن الحسين بن عباد البغدادي، ثنا عفان،

ثنا عبد الوارث، عن يونس، عن الحسن: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾، قال: رجل له فهم وعلم.

* **قوله**: ﴿مِّنْ أَهْلِهَآ﴾:

٢١٩ ـ حدثنا محمد بن الوزير، ثنا إسحاق بن يوسف الأزرق، عن سفيان، عن جابر، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن ابن عباس: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾، قال: كان من خاصة الملك.

٢٢٠ ـ وحدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن المثنى [٢١٠/ب]، ثنا إبراهيم بن سليمان، ثنا محمد بن أبان، قال: سألت زيد بن أسلم عن قوله: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾، قال: ابن عم كان لها حكيمًا.

* **قوله**: ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾﴾:

٢٢١ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا يعلى، ثنا زكريا، عن سماك بن حرب، عن عامر، قال: كان في قميص يوسف ثلاث آيات: حين قُدَّ[١] قميصه

من دبر، وحين ألقي على وجه أبيه، فارتدَّ بصيرًا، وحين جاؤوا على قميصه بدم كذب، عرف أن الذئب لو أكله خرق قميصه.

٢٢٢ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ رجل حكيم كان من أهلها، فقال: القميص يقضي بينكما: إن كان قميصه قُدَّ من قبل؛ فصدقت، وهو من الكاذبين.

٢٢٣ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق: يقال: إن الشاهد (مشيوا) رجل من أهل «إطيفير» كان يستعين برأيه، ويسمع منه إلا أنه قال: أشهد إن كان قميصه قُدَّ من قبل؛ لقد صدقت، وهو من الكاذبين، وذلك: أن الرجل إنما يريد المرأة مقبلًا، وذلك أن الرجل لا يأتي المرأة مدبرًا، وقال: إنه لا ينبغي أن يكون في الحق إلا ذلك.

* **قوله:** ﴿وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾﴾:

٢٢٤ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي، فقال ابن عمها: في القميص تبيان الأمر،

انظروا: إن كان قُدَّ من قبل؛ فصدقت، وهو من الكاذبين، وإن كان قميصه قُدَّ من دبر؛ فكذبت، وهو من الصادقين، فلمَّا أتي بالقميص وجد قد قُدَّ من دبر.

* **قوله:** ﴿فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾﴾:

٢٢٥ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، قال: فلمَّا رأى «إطيفير» قميصه قُدَّ من دبر؛ عرف أنه من كيدها، ﴿قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾﴾.

* **قوله:** ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾:

٢٢٦ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾ الأمر والحديث.

٢٢٧ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾، قال: لا تذكره.

* **قوله:** ﴿وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ (٢٩)﴾:

٢٢٨ ـ حدثنا أبي، ثنا نصر بن علي، حدثني أبي، عن قرة، عن الحسن، في قوله: ﴿وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ (٢٩)﴾، قال: حلمًا[١].

٢٢٩ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، أنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ﴾ أيتها المرأة! ﴿إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ (٢٩)﴾.

٢٣٠ ـ حدثنا عبد الله، ثنا الحسين، ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي: ﴿وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ (٢٩)﴾، يقول: لا تعودن لذنبك.

* **قوله:** ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ﴾:

٢٣١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: وشاع الحديث في القرية، وتحدث النساء بأمره وأمرها، وقلن: ﴿امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ﴾؛ أي: عبدها.

* قوله: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا . . .﴾ الآية:

٢٣٢ ـ ذكر عن إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾، قال: قد علقها[١] حبًّا.

٢٣٣ ـ وروي عن مجاهد.

٢٣٤ ـ وقتادة: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٢٣٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾: حبَّ يوسف،

قال: «**الشغف**»[١]: الحبُّ القاتل، و«**الشعف**»[٢]: حبٌّ دون ذلك، والشغاف: شغاف القلب: حجاب القلب.

٢٣٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا إسماعيل ابن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن: ﴿قَدْ «شَعَفَهَا»[٣] حُبًّا﴾، قال: قد بطنها حبًّا، قال أهل المدينة: يقولون: بطنها حبًّا.

٢٣٧ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا أبو داود، عن أبي وكيع، عن أيوب بن عائذ، عن الشعبي، في قوله: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾، قال: «المشعوف»[٤]: المجنون، و«المشغوف»: المحب.

٢٣٨ ـ حدثنا عبد الله، ثنا الحسين، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي:

وأما: ﴿شَغَفَهَا حُبًّا﴾، قال: «الشغاف»: جلدة على [٢١١/ب] القلب، لباس القلب، يقول: ما دخل ذلك الجلد حتى أصاب القلب.

٢٣٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أحمد بن صالح، قال سفيان في قول الله: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾، قال: «الشغاف»: جلدة رقيقة تكون على القلب بيضاء، حُبُّهُ خرق ذلك الجلد، حتى وصل إلى القلب.

٢٤٠ ـ حدثنا أحمد بن منصور المروزي، أنا عبد الله بن المبارك، أنا معمر، عن يحيى بن المختار، عن الحسن، في قوله: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾، قال: رأت العلجة[١] خليقة لم تر مثلها حيث غلبت على عقلها، أبى قلبها أن يدعها، فأنطق الله خليقة من خلقه، فقال: ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ﴾.

٢٤١ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد يقول في قول الله: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾، قال: إن الشغف، والشعف مختلفان، فـ«الشعف»[٢]: في البغض، و«**الشغف**»: في الحُبِّ.

٢٤٢ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الصمد بن محمد العبَّاداني[١]، قال: سمعت أبي يقول: قال رجل ليوسف ـ يعني: النبي ﷺ ـ: إني أحبك، فقال له يوسف: لا أريد أن يحبني أحد غير الله؛ مِنْ حُبِّ أبي أُلقيت في الجُبِّ، ومن حُبِّ امرأة العزيز ألقيت في السجن.

* قوله: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ﴾:

٢٤٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، في قول الله: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ﴾: بحديثهن.

٢٤٤ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، قال سفيان: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ﴾، قال: بعملهن، وقال: كل مكر في القرآن؛ فهو عمل.

* قوله: ﴿أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾:

٢٤٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق،

عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً﴾[1]، قال: وهيَّأت لهنَّ مُتَّكأً.

٢٤٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، ثنا فضيل بن عياض، عن حصين، عن مجاهد، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً﴾، قال: الأترنج[2].

٢٤٧ ـ حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا يحيى بن يمان، عن المنهال ـ يعني: ابن خليفة ـ، عن سلمة بن تمام ـ يعني: أبا عبد الله الشقري ـ، قال: ﴿مُتَّكَأً﴾: بكلام الحبش؛ يسمون الترنج: مُتَّكأً.

٢٤٨ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن عائشة وعلي بن عثمان اللاحقي، قالا:

[٢١٢/أ] ثنا عبد الواحد ـ يعنيان: ابن زياد ـ، ثنا أبو روق، قال: سمعت الضحاك في قوله: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾، قال: أترنجًا بعد الغداء. والسياق للاحقي.

والوجه الثاني:

٢٤٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا إسماعيل ابن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾، قال: طعامًا.

٢٥٠ ـ وروي عن مجاهد.

٢٥١ ـ وسعيد بن جبير.

٢٥٢ ـ والسدي في إحدى الروايات.

٢٥٣ ـ وقتادة في إحدى الروايات: مثل ذلك.

٢٥٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، قال: قلت لابن إدريس: ذكرت عن أبيك، عن عطية: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾، قال: طعامًا، وشرابًا، وتكًا، قلت: من[1]؟ قال: سمعت أبي يذكره، عن عطية، قلت: في قوله ماذا؟ قال: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾.

٢٥٥ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد، قال: من قرأها: «متَّكأً»: أشدها؛ فهو: الطعام، ومن قرأها: «مُتَكًا»: خفَّفها؛ فهو: الترنج.

والوجه الثالث:

٢٥٦ ـ حدثنا أبي، ثنا كثير بن عبيد المذحجي، ثنا معاوية بن حفص، عن إبراهيم التيمي ـ يعني: إبراهيم بن الزبرقان ـ، عن أبي سنان، عن الضحاك: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾، قال: كنا نقول ـ ونحن غلمان ـ هو: البزماورد[2].

٢٥٧ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى الحمَّاني، ثنا معاوية بن حفص، عن أبي روق، عن الضحاك: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَئًا﴾، قال: البزماورد.

الوجه الرابع:

٢٥٨ ـ حدثني أبو عبد الله الطهراني، أنا حفص العدني، عن الحكم، عن عكرمة، في قوله: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَئًا﴾، قال: كل شيء يقطع بالسكين.

٢٥٩ ـ وروي عن عبيد بن سليمان.

٢٦٠ ـ وعلي بن الحكم عن الضحاك: مثل ذلك.

والوجه الخامس:

٢٦١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنا بشر بن عمارة،

عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾، قال: وهيَّأت لهنَّ مجلسًا [٢١٢/ب].

٢٦٢ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾ يتكين عليه، ﴿وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا﴾، وأترنجًا يأكلنه.

٢٦٣ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾، قال قتادة: قال ابن عباس: أما سمعتم بقول الأعاجم: سورًا[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا﴾:

٢٦٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا﴾، قال:

كانت سُنَّتهم[١] إذا وضعوا المائدة؛ أعطي كل إنسان منهم سكينًا يأكل بها.

٢٦٥ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد في قول الله: ﴿وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا﴾، وأعطتهن ترنجًا وعسلًا، فكن يحززن[٢] الترنج بالسكين، ويأكلن بالعسل.

* **قوله:** ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾:

٢٦٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾، قال: فلمَّا خرج عليهن يوسف أكبرنه[٣].

٢٦٧ ـ حدثنا عبد الله، ثنا الحسين، ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي: ﴿وَقَالَتْ﴾ ليوسف: ﴿ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾.

٢٦٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى الواسطي، قال: حدثني محمد بن حسين البُرْجُلاني[١]، ثنا عبيد الله بن محمد التيمي، ثنا دريد بن مجاشع، عن بعض أشياخه[٢]، قال: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا﴾، قال: قالت للقيِّم[٣]: أدخله عليهنَّ، وألبسه ثيابًا بيضًا؛ فإن الجميل أحسن ما يكون في البياض، قال: فأدخله عليهن وهن يحززن[٤] ما في أيديهنَّ، فلمَّا رأينه حززن أيديهنَّ، وهنَّ لا يشعرن من النظر إليه، فنظرن إليه مقبلًا، ثم أومأت[٥] إليه أن ارجع، فنظرن إليه مدبرًا، وهنَّ يحززن أيديهنَّ بالسكاكين، لا يشعرن بالوجع من نظرهن إليه، فلمَّا خرج نظرن إلى أيديهن، وجاء الوجع؛ فجعلن يولولن[٦]، وقالت لهنَّ: أنتنَّ من ساعة واحدة هكذا صنعتنَّ، فكيف أصنع أنا؟ ﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ۝٣١﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ﴾ [٢١٣/أ]:

٢٦٩ ـ حدثنا أبي، ثنا مسلم بن يحيى بن عبد الحميد الدمشقي، ثنا سويد بن عبد العزيز، حدثني عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن جده: ابن عباس: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ﴾، قال: لمَّا خرج عليهنَّ يوسف

حضن[1] من الفرح، وقال الشاعر[2]:

نأتي النساء لدى أطهارهنَّ، ولا نأتي النساء إذا أكبرن إكبارًا

٢٧٠ ـ حدثنا يزداد بن عمر الهمذاني، ثنا العلاء بن عبد الملك بن أبي سوية، ثنا عبد الصمد بن علي الهاشمي، عن أبيه، عن جده، في قول الله ﷻ: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ﴾، قال: حضن.

والوجه الثاني:

٢٧١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: فلمَّا خرج عليهن يوسف ﴿أَكْبَرْنَهُۥ﴾، قال: أعظمنه.

٢٧٢ ـ وروي عن السدي: مثله.

٢٧٣ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ﴾ أعظمنه، وبهتن[١].

٢٧٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ﴾، وغارت[٢] عقولهنَّ؛ عجبًا منه حين رأينه.

* **قوله:** ﴿وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾:

٢٧٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: فلمَّا خرج عليهن يوسف، ونظرن إليه؛ أقبلن يحززن أيديهنَّ بالسكاكين، قال: فهو قول الله: ﴿وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾، قال: وكنَّ يحسبن أنهنَّ يقطن طعامًا.

٢٧٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ حزًّا[١]، حَزًّا بالسكين.

* **قوله: ﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾:**

٢٧٧ ـ وبه، عن مجاهد: ﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾، قال: معاذ الله.

* **قوله: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾:**

٢٧٨ ـ حدثنا أحمد بن منصور المروزي، ثنا عبد الملك الجُدِّي[٢]،

ثنا سليمان بن المغيرة، أنا ثابت، عن أنس بن مالك، قال: أعطي يوسف شطر[١] الحسن [٢١٣/ب].

٢٧٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو نعيم، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد، عن ربيعة الجرشي، قال: قُسِمَ الحسن نصفين، فجعل ليوسف وسارة[٢] النصف، والنصف الآخر لسائر الناس.

٢٨٠ ـ حدثني أبي، ثنا أبو غسان النهدي، ثنا زهير، ثنا أبو إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قال: أُتِيَ يوسف وأمه ثلث حسن خلق

الناس: في الوجه، والبياض، وغير ذلك. قال: فكانت المرأة إذا أتته غطَّى وجهه؛ مخافة أن تفتتن به.

٢٨١ ـ حدثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا محمد بن الصلت، ثنا (أشعث بن سوار)[١]، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قال: كان وجه يوسف مثل البرق.

٢٨٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو معمر، ثنا عبد الوارث، عن يونس، عن الحسن، قال: إن الله تعالى قسَّم الحسن ثلاثة أجزاء: فأعطَى يوسف الثلث، وقسَّم الثلثين بين الناس، فكان أحسن الناس.

٢٨٣ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قول الله: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾، قال: ما هكذا يكون البشر؛ فأقرت لهنَّ.

* **قوله:** ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ۝٣١﴾:

٢٨٤ ـ حدثنا علي بن الحسن، أنا أبو الجماهر، أنا سعيد بن بشير،

عن غير[1] قتادة: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾﴾؛ أي: من حسنه.

٢٨٥ ـ أخبرنا محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾﴾، قال: قلْنَ: من الملائكة.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ﴾:

٢٨٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، حدثني محمد بن الحسين، ثنا هشام بن عبيد الله الرازي، ثنا يحيى بن العلاء، عن زيد بن أسلم، قال: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾، قال: لمَّا تغدين، وطابت أنفسهنَّ قالت لقيِّمها: إيتهنَّ ترنجًا وسكاكينًا، فآتاهنَّ بهنَّ، فجعلْنَ يقطعْنَ ويأكلْنَ، فقالت لهنَّ: هل لكنَّ في النظر إلى يوسف؟ قلْنَ: ما شئت، فأمرت قيِّمها، فأدخله عليهنَّ، فلمَّا رأينه جعلْنَ يقطعْنَ أصابعهنَّ مع الأترنج، وهنَّ لا يشعرْنَ، ولا يجدْنَ ألمًا، ممَّا رأيْنَ من حسنه، فلمَّا ولَّى عنهنَّ، قالت: هذا الذي لمتنني فيه، فلقد رأيتكنَّ تقطعْنَ أيديكنَّ وما تشعرْنَ، قال: فنظرْنَ إلى أيديهنَّ، فجعلْنَ يصحْنَ ويبكينَ، قالت: فكيف أصنع أنا؟ فقلْنَ: ﴿حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾﴾، وما نرى عليك من لوم بعد الذي رأينا.

٢٨٧ ـ حدثنا عبد الله، ثنا الحسين، ثنا عامر، ثنا أسباط،

عن [٢١٤/أ] السدي: وقالت ليوسف: اخرج عليهنَّ، فلمَّا خرج، رأى النسوة يوسف، فجعلْنَ يقطعْنَ الأترنج، ﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ۝٣١ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ﴾:

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ﴾:

٢٨٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَٱسْتَعْصَمَ﴾، يقول: فامتنع.

٢٨٩ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا ابن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿فَٱسْتَعْصَمَ﴾؛ أي: فاستعصى[١].

٢٩٠ ـ حدثنا عبد الله، ثنا الحسين، ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي، ﴿وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ﴾ بعد ما كان قد حلَّ سراويله، ثم لا أدري ما بدا له.

* قوله: ﴿وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾:

٢٩١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، عن عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿ٱلصَّٰغِرِينَ﴾؛ يعني: مُذَلِّين.

* قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ﴾:

٢٩٢ ـ حدثنا عبد الله، ثنا الحسين، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي: قال يوسف: ﴿رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ﴾، يقول: الحبس أحبُّ إليَّ ممَّا يدعونني إليه من الزنا.

٢٩٣ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي الثلج، ثنا سنيد، قال: قال ابن عيينة: إنما يوفق من الدعاء للمقدور، أما ترى يوسف قال: ﴿رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾، فلمَّا قال: ﴿ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢] أتاه جبريل، فكشف له عن الصخرة، فقال: ما ترى؟ قال: أرى نملة تقضم. قال: يقول: أنا لم أنسَ هذه، أنساك؟! أنا حبستك، أنت قلت: ﴿رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ لأطيلنَّ حبسك.

٢٩٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة،

عن محمد بن إسحاق: ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾، قال: يوسف أضاف[1] إلى ربه، واستعانه على ما نزل به: ﴿رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ﴾؛ أي: السجن أحبُّ إليَّ من أن آتي ما تكره [٢١٤/ب].

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ﴾:

٢٩٥ ـ وبه، عن ابن إسحاق: ﴿وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ﴾؛ أي: ما أتخوَّف منهنَّ.

٢٩٦ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قوله: ﴿وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ﴾: إلا يكن منك أنت القوي[2]، والمنعة، لا يكن مِنِّي، ولا عندي.

* **قوله:** ﴿أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ﴾:

٢٩٧ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق،

ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾، يقول: أتَّبعهنَّ.

* **قوله:** ﴿وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٣﴾﴾:

٢٩٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قوله: ﴿أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٣﴾﴾؛ أي: جاهلًا إذا ركبت معصيتك.

* **قوله:** ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ﴾:

٢٩٩ ـ وبه، عن ابن إسحاق، قوله: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ﴾؛ أي: نجّاه من أن يركب المعصية فيهنَّ، وقد نزل به بعض ما حذر منه.

* **قوله:** ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾﴾:

٣٠٠ ـ وبه، عن ابن إسحاق: «**سميع**»؛ أي: سميع ما يقولون، ﴿ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾﴾؛ أي: عليم بما يخفون.

* **قوله:** ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْءَايَٰتِ﴾:

٣٠١ ـ حدثنا أبو سعيد ـ عبد الله بن سعيد الكندي الأشج ـ، ثنا عقبة بن خالد، عن إسرائيل، عن جابر، عن عكرمة، قال: سألت ابن عباس عن قوله: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْءَايَٰتِ﴾، قال: ما سألني عنها أحد قبلك، من

الآيات: قَدُّ القميص، وأثر السكين، وقالت امرأة العزيز: إن أنت لم تسجنه ليصدقنه الناس.

٣٠٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن النضر بن عربي، عن عكرمة: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ﴾، قال: شق القميص، وخمش[١] الوجوه.

٣٠٣ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين، ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي، قال: ثم إن المرأة قالت لزوجها: إن العبد العبراني، قد فضحني في الناس، إنه يعتذر إليهم، ويخبرهم أني راودته عن نفسه، ولست أطيق أن أعتذر بعذري، فإما أن تأذن لي فأخرج، فأعتذر كما يعتذر، وإما أن تحبسه؛ كما حبستني، فذلك قوله: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ﴾، وهو: شق القميص، وقطع الأيدي [٢١٥/أ].

٣٠٤ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ، قال:

سمعت عبد الرحمٰن بن زيد يقول في قوله تعالى: ﴿مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ﴾: ما قال المرضع[1] في العرصة[2].

٣٠٥ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ﴾: (المبينة)[3] لبراءته، ممَّا اتهم به من شقٍّ قميصه من دبره، (وغيره)[1].

* **قوله تعالى:** ﴿لَيَسۡجُنُنَّهُۥ﴾:

٣٠٦ ـ حدثنا أبي، ثنا منصور بن أبي مزاحم، ثنا أبو سعيد بن أبي الوضاح،

عن خصيف، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: عوقب يوسف ثلاث مرات: أمَّا أول مرة؛ فبالحبس، لمّا كان من همِّه بها.

٣٠٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني، حدثني عبد الصمد بن معقل ـ ابن أخي وهب بن منبه ـ، قال: سمعت عمِّي وهب بن منبه يقول: لما أتى جبريل يوسف بالبشرى، وهو في السجن، قال: هل تعرفني أيها الصديق؟ قال: أرى صورةً طاهرةً، وروحًا طيبًا، لا يشبه أرواح الخطائين، قال: فإني رسول رب العالمين، وأنا الروح الأمين، قال: فما الذي أدخلك مدخل المذنبين وأنت أطيب الطيبين، ورأس المقربين، وأمين رب العالمين؟ قال: ألم تعلم يا يوسف! أن الله يطهر البيوت بطهر النبيين، وأن الأرض التي يدخلونها هي أطهر الأرضين، وأن الله قد طهَّر بك السجن وما حوله، يا طاهر الطاهرين! ويا ابن المتطهرين: إنما يتطهر بفضل طهورك وطهر آبائك المخلصين، قال: كيف تسميني بأسماء الصديقين، وتعدني مع المخلصين الصالحين، وقد أدخلت مدخل المذنبين، وسميت بالضالين المفسدين[١]؟ قال: لم يفتن قلبك الحزن، ولم يدرس[٢] حرمتك الرق، ولم تطع سيدتك في معصية ربك، ولذلك سمَّاك الله بأسماء الصديقين، وعَدَّك مع المخلصين، وألحقك بآبائك الصالحين.

* **قوله:** ﴿حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾﴾ [٢١٥/ب]:

٣٠٨ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش،

عن أبي ظبيان، عن ابن عباس، قال: «**الحين**»[١]: قد يكون غدوةً وعشيةً.

الوجه الثاني:

٣٠٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن أبي مكين، عن عكرمة، قال: نذر رجل أن يقطع يد غلامه، ويحبسه حينًا، فسألني عمر بن عبد العزيز عنها، فقلت: لا تقطع يده، ويحبسه الحين، في سنة مرة، ثم قرأ: ﴿لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾﴾.

الوجه الثالث:

٣١٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن الأصبهاني، عن عكرمة. وطارق، عن سعيد بن جبير، قالا: «**الحين**»: ستة أشهر.

الوجه الرابع:

٣١١ ـ حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا علي بن مسهر، عن عاصم، عن عكرمة، في قوله: ﴿حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾﴾، قال: سبع سنين.

الوجه الخامس:

٣١٢ ـ حدثنا عبد الله بن أحمد الرازي، حدثني أبي، حدثني أبي، عن أبيه، عن إبراهيم الصايغ، عن يزيد النحوي، قال: وسألته ـ يعني: عكرمة ـ عن رجل نذر ليسجنن غلامه حينًا، فإن لم يسجنه حينًا فهو عتيق؟ فقال عكرمة: إن من الأحيان حينًا يدرك، وحينًا لا يدرك؛ فأمَّا الحين الذي لا يدرك، قال الله تعالى: ﴿لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِۖ﴾:

٣١٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد بن بشير، ثنا قتادة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قول الله ﷻ: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِۖ﴾: أحدهما: خازن الملك على طعامه، والآخر: ساقي الملك على شرابه.

٣١٤ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن عزرة، عن ابن جبير، عن ابن عباس: مثله.

٣١٥ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِۖ﴾، قال: كان أحدهما خباز الملك على طعامه، والآخر: ساقيه على شرابه.

٣١٦ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِۖ﴾ غضب الملك على خبازه، بلغه: أنه سمَّه، فحبسه، وحبس الساقي، وظنَّ أنه مالأه[1] على السُّمِّ، فذلك قوله: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِۖ﴾ [٢١٦/أ].

٣١٧ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة،

عن محمد بن إسحاق: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِۖ﴾: غلامان كانا للملك الأكبر: الريان[١] بن الوليد، كان أحدهما على شرابه، والآخر على بعض أمره، في سخطة سخطها عليهما، اسم أحدهما: مجلث[٢]، والآخر: نبو[٣]، ونبو الذي كان على الشراب، فلمَّا رأياه قالا: يا فتى، والله لقد أحببناك حين رأيناك.

قال ابن إسحاق: فحدثني عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد؛ أن يوسف قال لهما حين قالا ذلك: أنشدكما الله أن لا تحباني، فوالله ما أحبني أحد قطُّ إلا دخل عليَّ من حبه بلاء؛ لقد أحبتني عمتي، فدخل عليَّ من حبها بلاء، ثم لقد أحبني أبي، فدخل عليَّ بحبه بلاء، ثم لقد أحبتني زوجة صاحبي هذا، فدخل عليَّ بحبها إياي بلاء، فلا تحباني بارك الله فيكما، فأبيا إلا حبه، وألفه[٤] حيث كان، وجعل يعجبهما ما يريان من فهمه وعقله.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ﴾:

٣١٨ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا يزيد بن هارون، أنا شريك،

عن الأعمش، عن زيد بن وهب، قال: قرأ عبد الله: «**إني أراني أعصر عنبًا**».

٣١٩ ـ أخبرنا أبو الأزهر: أحمد بن الأزهر ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي، عن علي بن الحكم، عن الضحاك: ﴿قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ﴾، فـ«الخمر»: العنب، وإنَّما يُسمِّي أهل عمان[1] العنب: الخمر.

٣٢٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: وقد كانا رأيا حين أدخلا السجن رؤيا، فرأى مجلث: أنه يحمل فوق رأسه خبزًا، يأكل الطير منه، ورأى نبو: أنه يعصر خمرًا، فاستفتياه فيهما

* **قوله**: ﴿وَقَالَ ٱلۡأٓخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ فَوۡقَ رَأۡسِي خُبۡزٗا تَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِنۡهُۖ﴾:

٣٢١ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات،

عن أسباط، عن السدي، قال: وغضب، ـ يعني: الملك على خبازه ـ، فبلغه: أنه سمَّه[1]، فحبسه، وحبس الساقي، وظنَّ أنه مالأه[2] على السُّمِّ، فذلك قوله: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِۖ﴾، قال يوسف: إني أعبر الأحلام، فقال أحد الفتيين: هلمَّ فلنجرب قول هذا العبد العبراني، فتراءيا من غير أن يكونا رأيا شيئًا، ولكنهما خرصا[3]، فعبَّر لهما يوسف خرصهما، فقال الساقي: رأيتني أعصر خمرًا، وقال الخباز: رأيتني أحمل فوق رأسي خبزًا، تأكل الطير منه [٢١٦/ب].

٣٢٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا عبيد الله بن معاذ، ثنا معتمر، عن أبيه، عن أبي مجلز، قال: كان أحد اللَّذين قصَّا على يوسف الرؤيا كاذبًا، قلت له: فالمصلوب هو الكاذب؟ قال: نعم.

* **قوله:** ﴿نَبِّئۡنَا بِتَأۡوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٣٦﴾:

٣٢٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة،

عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: فرأى مجلث: أنه يحمل فوق رأسه خبزًا، تأكل الطير منه، ورأى نبو: أنه يعصر خمرًا، فاستفتياه فيها، وقالا له: ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾﴾ إن فعلت.

٣٢٤ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن زياد الخياط، ثنا خلف بن خليفة، ثنا سلمة بن نبيط، قال: كنت جالسًا عند الضحاك بن مزاحم بخراسان، إذ جاءه رجل، فسأله عن قول الله: ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾﴾: ما كان إحسانه؟ قال: كان يوسف إذا مرض إنسان في السجن قام عليه، وإذا ضاق عليه المكان أوسع له، وإذا احتاج سأل أو جمع له.

٣٢٥ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، ثنا قتادة، قوله: ﴿إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾﴾، قال: كان إحسانه ـ فيما ذُكِرَ لنا ـ: أنه كان يعزي حزينهم، ويداوي مريضهم، ورأوا منه عبادة واجتهادًا، فأحبوه على حظِّه.

* **قوله:** ﴿قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا﴾:

٣٢٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن العلاء، ثنا محمد بن يزيد ـ شيخ له ـ، ثنا رشدين، عن الحسن بن ثوبان، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ما أدري لعل يوسف كان يعتاف[1]، وهو كذلك؛ لأني أجد في كتاب الله ﷻ حين قال للرجلين: ﴿لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ﴾، قال: إذا جاءه الطعام حلوًا ومرًّا اعتاف عند ذلك، وقال: إنما عُلِّم فَعَلم [٢١٧/أ].

٣٢٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد، فقال لهما: لمجلث، ولنبو: ﴿لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ﴾، يقول: في نومكما[2]، ﴿إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا﴾.

٣٢٨ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات،

ثنا أسباط، عن السدي، قال يوسف: ﴿لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ﴾ في النوم ﴿إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ﴾ في اليقظة.

* **قوله:** ﴿ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓۚ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ . . .﴾ **الآية:**

٣٢٩ ـ حدثنا موسى بن أبي موسى الأنصاري، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿ذَٰلِكُمَا﴾؛ يعني: هذا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَۚ﴾:

٣٣٠ ـ حدثنا أبي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا حماد بن سلمة،

عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الكريم، ابن الكريم، ابن الكريم، ابن الكريم: يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم».

٣٣١ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا أبو معاوية، عن حجاج، عن عطاء، عن ابن عباس؛ أنه كان يجعل الجدَّ أبًا، ويقول: والله لمن شاء لاعَنَّاه عند الحجر، ما ذكر الله جدًّا ولا جدَّةً، قال الله: ﴿وَٱتَّبَعۡتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ﴾.

٣٣٢ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، سمع أبا الأحوص يقول: فاخَرَ أسماء بن خارجة الفزاري رجلًا فقال: أنا ابن الأشياخ الكرام، فقال عبد الله بن مسعود: ذاك يوسف بن يعقوب بن إسحاق ـ ذبيح[1] الله ـ ابن إبراهيم خليل الله.

* **قوله:** ﴿ذَٰلِكَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ عَلَيۡنَا﴾:

٣٣٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: وقول يوسف: ﴿ذَٰلِكَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ عَلَيۡنَا﴾، يقول: أن بعثنا أنبياء.

* **قوله:** ﴿وَعَلَى ٱلنَّاسِ﴾:

٣٣٤ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَعَلَى ٱلنَّاسِ﴾: أنْ بعثنا إليهم رسلًا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [٢١٧/ب]:

٣٣٥ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿ذَٰلِكَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ عَلَيۡنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ

﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ﴿٣٨﴾﴾، وأن المؤمن؛ ليشكر نعم الله عليه، وعلى خلقه.

٣٣٦ ـ وروي عن قتادة قال: ذُكِرَ لنا: أن أبا الدرداء كان يقول: يا رب شاكر نعمة غير منعم عليه لا يدري! ويا رب حامل فقه غير فقيه!

* **قوله:** ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ﴾:

٣٣٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو الجماهر ـ محمد بن عثمان الدمشقي ـ، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن عزرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ﴾، قال: كان أحدهما: ساقي الملك، والآخر: خبازه على طعامه.

* **قوله:** ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴿٣٩﴾﴾:

٣٣٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: دعاهما إلى الله وإلى الإسلام، فقال: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴿٣٩﴾﴾؛ أي: خير أن تعبدوا إلَٰهًا واحدًا، أم آلهة متفرقة، لا تغني عنكم شيئًا؟ ﴿مَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ﴾ [يوسف: ٤٠].

٣٣٩ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير،

ثنا قتادة، قوله: ﴿ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ﴾ إلى قوله: ﴿لَا يَعۡلَمُونَ ۝٤٠﴾: لمَّا عرف نبي الله ﷺ أن أحدهما مقتول دعاهما إلى حظهما وإلى نصيبهما من آخرتهما، ونصح لهما.

* **قوله:** ﴿مَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسۡمَآءٗ . . .﴾ **الآية:**

٣٤٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو غسان ـ مالك بن إسماعيل ـ، ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كل «سلطان» في القرآن: حجة.

٣٤١ ـ وروي عن أبي مالك.

٣٤٢ ـ وعكرمة.

٣٤٣ ـ وسعيد بن جبير.

٣٤٤ ـ ومحمد بن كعب.

٣٤٥ ـ والضحاك.

٣٤٦ ـ والسدي.

٣٤٧ ـ والنضر بن عربي: مثله.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾:

٣٤٨ ـ حدثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا (عبد الله بن أبي جعفر)[١]، عن أبيه، عن الربيع، عن أبي العالية، قوله: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾، قال: أسَّس الدين على الإخلاص لله وحده لا شريك له [٢١٨/أ].

* **قوله تعالى:** ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾:

٣٤٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنا بشر، عن أبي روق،

عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾: ذلك القضاء[1] القيِّم[2].

والوجه الثاني:

٣٥٠ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، أنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان: ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾، يقول: ذلك الحساب القيِّم.

والوجه الثالث:

٣٥١ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا الوليد، ثنا عمر بن محمد، عن زيد بن أسلم، في قوله: ﴿ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾، قال: «الحمد لله رب العالمين»[3].

* قوله: ﴿ٱلْقَيِّمُ﴾:

٣٥٢ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾، قال: المستقيم.

---

٣٥٣ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد، أنا محمد، ثنا بكير، عن مقاتل بن حيان: ﴿ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾: الحساب البين.

* **قوله:** ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾﴾:

٣٥٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن العلاء، ثنا عثمان بن سعيد الزيات، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾﴾، يقول: لا يعقلون.

* **قوله:** ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا ٱلْءَاخَرُ فَيُصْلَبُ . . .﴾ **الآية:**

٣٥٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد، ثم قال لمجلث: أما أنت (فتصلب)[١]، فتأكل الطير من رأسك، وقال لنبو: أما أنت فترد على عملك، ويرضى عنك صاحبك، ﴿قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾﴾.

٣٥٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا إسحاق بن إبراهيم،

حدثني هشام بن يوسف، أنا ابن جريج: ﴿لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ﴾ زعم محمد بن عباد، قال: كره العبارة لهما، فغدا، فقال: ﴿لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ﴾، فلم يدعاه، استعبراه، فكره العبارة لمَّا وعد، فقال: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ﴾ حتى ﴿يَعْلَمُونَ ۝٤٠﴾ فلم يدعاه، استعبراه، فعبر لهما، يا صاحبي السجن، لا يأتيكما طعام، زادهما هذا، ولم يسألاه عنه؛ لأن يعلما أن عنده علمًا، وكان الملك إذا أراد قتل أحد أرسل إليه بطعام، ولا يرسل به إلى أحد إلا وهو يريد أن يقتله [٢١٨/ب].

٣٥٧ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا﴾ فيعاد على مكانه، ﴿وَأَمَّا ٱلْءَاخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِۦ﴾، ففزعا، وقالا: ممَّ عبر؟ والله ما رأينا شيئًا. قال يوسف: ﴿قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ۝٤١﴾.

* **قوله:** ﴿قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾﴾:

٣٥٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا شيبان بن عبد الرحمٰن، ثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، عن عبد الله بن مسعود، قال: لمَّا قَصَّا على يوسف، فأخبرهما، قالا: إنا لم نرَ شيئًا، قال: ﴿قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾﴾، يقول: وقعت العبارة.

٣٥٩ ـ حدثنا أبي، ثنا نعيم بن حماد، وعلي بن جعفر بن زياد الأحمر، قالا: ثنا محمد بن فضيل، عن عمارة بن القعقاع، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله؛ أنه قال في الفتيين اللَّذين أتيا يوسف في الرؤيا إنَّما كذبا؛ ليجرباه، فلمَّا أوَّل رؤياهما، قالا: إنَّا كنَّا نلعب، فقال: ﴿قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾﴾.

٣٦٠ ـ حدثنا عبد الله، ثنا الحسين، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي: قال يوسف: ﴿قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾﴾: إن هذا كائن لا بدَّ منه.

* **قوله**: ﴿وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾:

٣٦١ ـ حدثنا أبي، ثنا مسدد، ثنا خالد بن عبد الله، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «يرحم الله يوسف، لولا الكلمة التي قالها: ﴿ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾ ما لبث في السجن ما لبث».

٣٦٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن علية، عن (يونس)[١]، عن الحسن، قال: قال نبي الله ﷺ: «رحم الله يوسف، لولا كلمته ما لبث في السجن طول ما لبث»، قال: ثم يبكي الحسن، ويقول: إذا نزل بنا أمر فزعنا إلى الناس.

٣٦٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي

[٢١٩/أ] نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾: للذي نجا من صاحبي السجن. يوسف يقول: اذكرني للملك، فلم يذكره حتى رأى الملك الرؤيا.

٣٦٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾؛ أي: الملك الأعظم، مظلمتي، وحبسي في غير شيء، قال: أفعل.

٣٦٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عبد السلام بن مطهر، ثنا جعفر بن سليمان، عن بسطام بن مسلم، عن مالك بن دينار، عن الحسن، قال: لمَّا قال يوسف للساقي: ﴿ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾[١]، قيل له: يا يوسف، اتخذت من دوني وكيلًا؟ لأطيلن حبسك، فبكى يوسف، وقال: يا رب! أنسى[٢] قلبي من كثرة البلوى، فقلت كلمة، فويل لإخوتي.

٣٦٦ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي: وقال يوسف للساقي: ﴿اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾؛ يعني: قوله: ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا﴾.

* **قوله:** ﴿فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ﴾:

٣٦٧ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ﴾: وذلك أن يوسف «أنساه الشيطان ذكر ربه»، وأمره بذكر الملك، وابتغاء الفرج من عنده، ﴿فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ (٤٢)﴾.

٣٦٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: فلمَّا خرج الساقي، رُدَّ على ما كان عليه، ورضي عنه صاحبه، وأنساه[١] الشيطان ذكر الملك الذي أمره يوسف أن يذكره له، فلبث يوسف بعد ذلك في السجن بضع سنين.

* قوله: ﴿فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾﴾:

٣٦٩ - حدثنا أبي، وأبو زرعة، قالا: ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، ثنا سلام بن أبي الصهباء، ثنا ثابت، عن أنس، قال: أوحي إلى يوسف: يا يوسف، من استنقذك من الجب إذ ألقوك فيه؟ قال: أنت يا رب، قال: فمن استنقذك من القتل إذ هَمَّ إخوتك أن يقتلوك؟ قال: أنت يا رب، قال: فمن استنقذك من المرأة إذ هممت بها؟ قال: أنت يا رب، قال: فما لك نسيتني وذكرت آدميًّا؟ قال: جزعًا بذنبي، وكلمة تكلم بها لساني، قال: وعزتي! [٢١٩/ب] لأخلدنك السجن بضع سنين، قال: فلبث فيه سبع سنين.

٣٧٠ - وروي عن الثوري: مثل ذلك.

٣٧١ - حدثنا أبي، ثنا منصور بن أبي مزاحم، ثنا أبو سعيد بن أبي الوضاح، عن خصيف، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: عوقب يوسف ثلاث مرات: الثانية: فلقوله: ﴿ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾، ﴿فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾﴾، عوقب بطول الحبس.

٣٧٢ - حدثنا أبي، ثنا (علي بن محمد)[١] الطنافسي، ثنا يحيى بن آدم،

عن إسرائيل، عن منصور، عن مجاهد: ﴿فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾﴾، قال: «البضع»: من ثلاثة إلى تسعة.

والوجه الثاني:

٣٧٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾﴾، قال: اثنتا عشرة سنة.

والوجه الثالث:

٣٧٤ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد المصفى، ثنا محمد بن حمير، عن محمد بن عمر، عن طاوس والضحاك بن مزاحم، في قوله: ﴿فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾﴾، قالا: أربع عشرة سنة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ ...﴾ **الآية:**

٣٧٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد: ثم إن الملك: ريان بن الوليد، رأى رؤياه التي (رأى)[١]، فهالته[٢]، وعرف أنها رؤيا واقعة،

ولم يدر ما تأويلها، فقال للملأ حوله من أهل مملكته: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ﴾.

* **قوله:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَٰيَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ﴿٤٣﴾﴾:

٣٧٦ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي: ثم إن الله تعالى أرى الملك رؤيا في منامه هالته، فرأى سبع بقرات سمان، يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر، يأكلهن سبع يابسات، فجمع السحرة والكهنة والعافة[١] وهم: القافة[٢] (والحزاة)[٣]، وهم الذين يزجرون الطير، فقصَّها عليهم، فقالوا: ﴿أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾﴾ [٢٢٠/أ].

* **قوله تعالى:** ﴿أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ . . .﴾ الآية:

٣٧٧ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا أبو الجماهر، أنا سعيد بن بشير،

ثنا قتادة: ﴿قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾، قال: (فعل الأحلام)[1]، ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾﴾.

٣٧٨ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب، ثنا أبو معاذ النحوي، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك، قوله: ﴿أَضْغَٰثُ[2] أَحْلَٰمٍ﴾، فهي: الأحلام الكاذبة.

* **قوله:** ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا﴾:

٣٧٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: فلمَّا سمع نبو من الملك ما سمع منه، ومسألته عن تأويلها، ذكر يوسف، وما كان عبر له، ولصاحبه.

* **قوله:** ﴿وَٱدَّكَرَ﴾:

٣٨٠ ـ وبه، عن مجاهد، قال: فلمَّا سمع نبو من الملك ذكر يوسف، وما

كان عبر له، ولصاحبه، وما جاء من ذلك على ما قال من قوله: ﴿أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ﴾.

* **قوله:** ﴿بَعْدَ أُمَّةٍ﴾:

٣٨١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو نعيم، ثنا سفيان، عن عاصم، عن أبي رزين، عن ابن عباس: ﴿وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾، قال: بعد حين.

٣٨٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾، قال: بعد حين، وهو: الأجل الذي يعلمه الله.

٣٨٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾، يقول: بعد سنين.

٣٨٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة،

عن محمد بن إسحاق، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، يقول الله: ﴿وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾؛ أي: بعد حقبة[1] من الدهر.

والوجه الثاني:

٣٨٥ ـ حدثنا أبي، ثنا هدبة بن خالد، ثنا همام، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس؛ أنه قرأ: ﴿وَادَّكَرَ بَعْدَ «أَمَةٍ»﴾[2]، ويفسرها قتادة: بعد نسيان.

٣٨٦ ـ حدثنا أبي، ثنا نصر قال: أخبرني أبي، عن همام، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس؛ أنه قرأ: ﴿بَعْدَ «أُمَةٍ»﴾، قال: بعد نسيان.

والوجه الثالث [٢٢٠/ب]:

٣٨٧ ـ حدثنا أبي، ثنا نصر بن علي، أخبرني أبي، عن خالد بن قيس،

عن قتادة، عن الحسن؛ أنه قرأ: ﴿وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ﴾، قال: بعد أمة من الناس.

* **قوله:** ﴿أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ﴾:

٣٨٨ ـ حدثنا أبي، ثنا بشر بن هلال الصواف، ثنا جعفر بن سليمان، قال: قال مالك بن دينار: وكان الحسن يقرأ هذه الآية: «**أنا آتيكم**[١] **بتأويله**»، فقيل له: يا أبا سعيد! ﴿أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ﴾، قال: أهو كان[٢] نبيهم؟

* **قوله:** ﴿فَأَرۡسِلُونِ ٤٥﴾:

٣٨٩ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين، ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي، قوله: ﴿أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ فَأَرۡسِلُونِ ٤٥﴾، قال ابن عباس: لم يكن السجن في المدينة، فانطلق الساقي إلى يوسف.

* **قوله:** ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ﴾:

٣٩٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الجماهر، أنا سعيد بن بشير،

ثنا قتادة، قوله: ﴿أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾، وهي: السنون المخصبات.

* **قوله:** ﴿يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾:

٣٩١ ـ وبه، ثنا قتادة، في قوله: ﴿يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾، وهن: السنون المحول[١]، الجدوب.

* **قوله:** ﴿وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ﴾:

٣٩٢ ـ وبه، ثنا قتادة، قوله: ﴿وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ﴾، وهي: السنون المخاصيب، تخرج الأرض نباتها وزرعها وثمارها.

* **قوله:** ﴿وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾:

٣٩٣ ـ وبه، ثنا قتادة: ﴿وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾: المحول، الجدوب، فلا تخرج الأرض زرعها، ولا ثمارها.

* **قوله:** ﴿لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾﴾:

٣٩٤ ـ حدثنا موسى بن أبي موسى الأنصاري، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿لَعَلَّ﴾؛ يعني: كي.

٣٩٥ ـ حدثنا عبد الله، ثنا الحسين، ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي: ﴿لَعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَعۡلَمُونَ ۝٤٦﴾: تأويلها.

* **قوله:** ﴿قَالَ تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا فَمَا حَصَدتُّمۡ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ﴾:

٣٩٦ ـ وبه، عن السدي: ﴿قَالَ تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا فَمَا حَصَدتُّمۡ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ﴾، قال: هو أبقى[1] له [٢٢١/أ].

٣٩٧ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد يقول في قوله: ﴿أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ فَأَرۡسِلُونِ ۝٤٥ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ﴾: فلم يرضَ أن أفتاهم بالتأويل، حتى أمرهم بالرفق، فقال: ﴿سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا فَمَا حَصَدتُّمۡ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ﴾؛ لأن الحَبَّ إذا كان في سنبله لا يؤكل.

* **قوله تعالى:** ﴿إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تَأۡكُلُونَ ۝٤٧﴾:

٣٩٨ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد، عن قتادة، قال لهم نبي الله يوسف ﷺ: ﴿تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا﴾ إلى قوله: ﴿مِّمَّا تَأۡكُلُونَ ۝٤٧﴾: أراد نبي الله يوسف البقاء.

* **قوله:** ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ﴾:

٣٩٩ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد، أنا قتادة: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ﴾، وهن: السنون المحول، الجدوب.

٤٠٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الطاهر، أنا ابن وهب، أخبرني ابن زيد، عن أبيه: إن يوسف «النبي ﷺ» في زمانه كان يضع لرجل طعام اثنين، فيقربه إلى الرجل، فيأكل نصفه، ويدع نصفه، حتى إذا كان يومًا قربه له، فأكله كله، فقال يوسف: هذا أول يوم من السبع الشداد.

* **قوله:** ﴿يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ﴾:

٤٠١ ـ أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة: وأما قوله: ﴿يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ﴾، يقول: يأكلن ما كنتم اتخذتم فيهن من القوت.

* **قوله:** ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾﴾:

٤٠٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن

أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ۝٤٨﴾، يقول: تخزنون.

٤٠٣ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، أنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ۝٤٨﴾؛ أي: مما تَدَّخرون.

* **قوله:** ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ۝٤٩﴾:

٤٠٤ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن عبد الله بن عباس، [٢٢١/ب] قوله: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ۝٤٩﴾، يقول: يصيبهم فيه غيث.

٤٠٥ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، أنا سعيد بن بشير، ثنا قتادة، قوله: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ﴾، قال: يغاث الناس بالمطر.

* **قوله: ﴿وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ ۝٤٩﴾:**

٤٠٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ ۝٤٩﴾، يقول: الأعناب والدهن.

٤٠٧ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ ۝٤٩﴾، يقول: يعصرون فيه العنب، ويعصرون فيه الزيت، ويعصرون من كل الثمرات.

٤٠٨ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، أنا سعيد، ثنا قتادة: ﴿وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ ۝٤٩﴾: الثمار، والأعناب، والزيتون، من الخِصب. وهذا علم آتاه الله علمه، لم يكن فيما سئل عنه.

٤٠٩ ـ حدثنا سليمان بن داود القزاز، ثنا أبو داود، ثنا الفرج بن

فضالة، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قول الله: ﴿عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾﴾ قال: يحلبون.

٤١٠ ـ ذكر عن عبدان المروزي، أنا عيسى بن عبيد، (سمعت)[١] عيسى بن عمر الثقفي، يقرأ: ﴿فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ «يُعْصَرُونَ»[٢] ﴿٤٩﴾﴾؛ يعني: الغياث والمطر، ثم قرأ: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾﴾ [النبأ: ١٤].

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦ﴾:

٤١١ ـ حدثنا عبد الله، ثنا الحسين، ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي،

فلمَّا أتى الملك الرسول، وأخبره، قال: ائتوني به، فلمَّا جاءه الرسول، فأمره أن يخرج إلى الملك، أبى يوسف، و﴿قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾.

* **قوله:** ﴿فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ﴾:

٤١٢ ـ حدثنا أبي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا حماد، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ قال في هذه الآية: ﴿ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ﴾، قال: «لو كنت أنا لأسرعت الإجابة، وما ابتغيت العذر» [٢٢٢/أ].

٤١٣ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن أبي عمر العدني، ثنا سفيان،

عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، فقال رسول الله ﷺ: «ولقد عجبت من يوسف وصبره، وكرمه، والله يغفر له، ولو كنت أنا، ثم دعيت إلى الخروج، لبدرت إلى الباب، ولكنه أحب أن يكون له العذر؛ لقول الله: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّـٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ۝٥٠﴾».

* **قوله:** ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ﴾:

٤١٤ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول: أرسل إلى فلانة، وفلانة، فقال: ﴿مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ...﴾ الآية، فقال: ما أمركن؟ قلن: ﴿حَـٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ﴾.

* **قوله:** ﴿قُلْنَ حَـٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ﴾:

٤١٥ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا أبو داود، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿حَـٰشَ لِلَّهِ﴾، قال: معاذ الله.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ﴾:

٤١٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة،

عن محمد بن إسحاق: ﴿قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ﴾: راعيل: ﴿ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ﴾.

* **قوله:** ﴿ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ﴾:

٤١٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ﴾، تقول: تبيَّن الحقُّ.

٤١٨ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا ابن أبي عروبة، عن قتادة: ﴿قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ﴾، يقول: الآن تبيَّن الحقُّ، ﴿أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٥١﴾، قال: كان الحسن إذا تلا هذه الآية قال: قاتلها الله ما أجرأها!

٤١٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قوله: ﴿ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ﴾؛ أي: الآن برز، وتبيَّن، ﴿أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ﴾ [٢٢٢/ب]:

٤٢٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبدة الضبي، أنا حفص بن جُمَيع،

عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لمَّا جمع النسوة قال لهن فرعون مصر: أنتن راودتن يوسف عن نفسه؟ قالت امرأة العزيز: أعرفت؟ أنا راودته عن نفسه.

* **قوله:** ﴿وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٥١﴾:

٤٢١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٥١﴾: فيما كان قال يوسف: إنها ادَّعت عليه.

* **قوله:** ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ . . .﴾ **الآية:**

٤٢٢ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أبي، ثنا عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ ۝٥٢﴾ هو: قول[١] يوسف لمليكه، حين أراد الله عذره، فذكر أنه قد همَّ بها، وهمَّت به.

٤٢٣ ـ حدثنا عبد الله، ثنا الحسين، ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي، قال: قال يوسف، وقد جيء به: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾: في أهله، ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴿٥٢﴾﴾.

٤٢٤ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال يوسف ذلك؛ ليعلم «إطيفير» سيده ﴿أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾؛ أي: لم أكن لأخالف إلى أهله من حيث لا يعلم، ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴿٥٢﴾﴾.

* **قوله:** ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي﴾:

٤٢٥ ـ حدثنا أحمد بن عصام الأنصاري، ثنا أبو أحمد، ثنا إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: هذا قول يوسف: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾: فغمزه[1] جبريل، فقال: ولا حين همّت؟ فقال[2]: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾.

٤٢٦ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن عبد الحميد الحمَّاني، ثنا خالد بن عبد الله، عن بيان، عن حكيم بن جابر، في قوله: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾، قال: فقال له جبريل: ولا حين حللت السراويل؟ قال: فقال عند ذلك: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾.

٤٢٧ ـ وروي عن سعيد بن جبير: مثل ذلك [٢٢٣/أ].

٤٢٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو الوليد، ثنا السري بن يحيى، عن الحسن، في قوله: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾، قال: خشي نبي الله أن يكون زكَّى نفسه، فقال: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي . . .﴾ الآية.

٤٢٩ ـ حدثنا عبد الله، ثنا الحسين، ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي،

قالت امرأة العزيز: يا يوسف! ولا حين حللت السراويل؟ قال يوسف: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ﴾.

٤٣٠ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، ثنا قتادة، قال: ذُكِرَ لنا: أن الملك الذي مع يوسف قال: اذكر ما هممت به، قال: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾.

* **قوله:** ﴿إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾:

٤٣١ ـ حدثنا أبي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا مبارك، عن الحسن، في قوله: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾؛ يعني: هَمَّته التي همَّ بها.

٤٣٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثني أبو خزيمة، قال: سمعت عبد العزيز بن عمير يقول: إن النفس أمَّارة بالسوء، فإذا جاء العزم من الله كانت هي التي تدعوك إلى الحياء.

* **قوله:** ﴿إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝٥٣﴾:

٤٣٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة،

حدثني عطاء بن دينار، قوله: ﴿غَفُورٌ﴾: لما كان منهم قبل التوبة، ﴿رَّحِيمٌ ۝٥٣﴾: بهم بعد التوبة.

* **قوله:** ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦٓ﴾:

٤٣٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: قال الملك الريان بن الوليد الأكبر: ﴿ٱئْتُونِى بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى﴾.

* **قوله:** ﴿أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى﴾:

٤٣٥ ـ حدثنا أحمد بن عصام الأنصاري، ثنا أبو عاصم، أنا سفيان الثوري، عن أبي سنان، عن عبد الله بن أبي الهذيل، عن ابن عباس، في قول الله: ﴿ٱئْتُونِى بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى﴾، قال: قال الملك ليوسف: إني أحب أن تخالطني في كل شيء إلا في أهلي، وأنا آنف[1] أن تأكل معي، فغضب يوسف، فقال: أنا أحق أن آنف؛ إن أبي إبراهيم: خليل الله، وأبي إسحاق: ذبيح الله.

٤٣٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو كريب، ثنا سفيان بن

(عقبة)[1] [٢٢٣/ب]، عن حمزة الزيات، عن أبي إسحاق، عن أبي ميسرة، قال: لمَّا رأى العزيز لبق[2] يوسف، وكيسه[3] وظرفه[4] دعاه، فكان يتغدى ويتعشى معه، دون غلمانه، فلمَّا كان بينه وبين المرأة ما كان، قالت له مرةً: فليتغدَ ويتعشَ مع الغلمان، فقال له يوسف في وجهه: ترغب أن تأكل معي؟ أو تنكف[5] أن تأكل معي؟ أنا والله يوسف بن يعقوب ـ نبي الله ـ ابن إسحاق ـ ذبيح الله ـ ابن إبراهيم خليل الله.

٤٣٧ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، ثنا قتادة: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى ۖ﴾، قال: أتخذه لنفسي.

* **قوله:** ﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾﴾:

٤٣٨ ـ ذُكِرَ عن عمر بن حفص بن غياث، حدثني أبي،

عن عبد الرحمٰن بن إسحاق، عن القاسم بن عبد الرحمٰن، قال: قال عبد الله: أفرس الناس ثلاثة: صاحبة موسى، وصاحب يوسف: ﴿إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾﴾، وأبو بكر الصديق حين استخلف عمر.

* **قوله:** ﴿قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ﴾:

٤٣٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا إسحاق بن سليمان، عن أبي جعفر الرازي، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، قال: استعملني عمر على البحرين، ثم نزعني، ثم دعاني بعد إلى العمل، فأبيت، فقال: لِمَ؟ وقد سأل يوسف العمل.

٤٤٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن أبي حماد، ثنا إبراهيم بن مختار، عن شيبة بن نعامة الضبي: ﴿ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ﴾، يقول: على جمع الطعام.

٤٤١ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قول الله: ﴿ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ﴾، قال: كان لفرعون خزائن كثيرة غير طعام، وأسلم سلطانه كله، وجعل القضاء إليه، أمره وقضاؤه نافذ.

* **قوله:** ﴿إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾﴾:

٤٤٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الجماهر، أنا سعيد بن بشير، ثنا قتادة، قال: ﴿ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّى حَفِيظٌ﴾ لما وُلِّيت. ﴿عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾﴾ بأمرها.

٤٤٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن [٢٢٤/أ] محمد بن إسحاق: ﴿إِنِّى حَفِيظٌ﴾؛ أي: حافظ لما استودعتني.

٤٤٤ ـ حدثنا سهل بن بحر العسكري، ثنا حسين بن علي بن الأسود،

ثنا عمرو بن محمد العنقزي، ثنا الأشجعي، عن سفيان، في قوله: ﴿إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾﴾، قال: حفيظ للحساب.

* **قوله:** ﴿عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾﴾:

٤٤٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، ثنا سعيد، عن قتادة، في قول الله: ﴿إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾﴾ لما وُلِّيت. ﴿عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾﴾ بأمره.

٤٤٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن أبي حماد، ثنا إبراهيم بن مختار، عن شيبة بن نعامة: ﴿إِنِّي حَفِيظٌ﴾ لما استودعتني. ﴿عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾﴾ بسنين المجاعة.

٤٤٧ ـ حدثنا سهل بن بحر، ثنا حسين بن علي بن الأسود، ثنا عمرو بن محمد، ثنا الأشجعي، عن سفيان، في قوله: ﴿إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾﴾، قال: حفيظ للحساب، عليم بالألسن.

* **قوله:** ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾:

٤٤٨ ـ حدثنا عبد الله، ثنا الحسين، ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾، قال: فاستعمله على مصر، فكان صاحب أمرها، هو الذي يلي البيع والأمر.

٤٤٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ۝٥٥﴾ بما ولَّيتني، قال: قد فعلت؛ فولَّاه فيما يذكرون عمل «إطيفير»، وعزل «إطيفير» عمَّا كان عليه.

٤٥٠ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾، قال: ملَّكناه فيها.

* **قوله تعالى:** ﴿يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ﴾:

٤٥١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة،

حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ﴾، يقول: ينزل منها حيث يشاء.

٤٥٢ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد في قول الله: ﴿يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ﴾، قال: ملَّكناه فيها، يكون فيها حيث يشاء، من تلك الدنيا يصنع فيها ما يشاء، فُوِضَتْ إليه، قال: ولو يشاء أن يجعل فرعون [٢٢٤/ب] من تحت يديه، ويجعله من فوق لفعل.

* **قوله:** ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ . . .﴾ **الآية:**

٤٥٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: فذكروا ـ والله أعلم ـ: أن «إطيفير» هلك في تلك الليالي، وأن الملك الريان زوَّج يوسف امرأة «إطيفير»: راعيل، وأنها حين أدخلت عليه قال: أليس هذا خيرًا مما كنت تريدين؟ قال: فيزعمون أنها قالت: أيها الصديق! لا تلمني؛ فإني كنتُ امرأة ـ كما ترى ـ امرأة حسناء جملاء[١]، ناعمة، في ملك ودنيا، وكان صاحبي لا يأتي النساء، وكنتَ كما جعلك الله في حسنك وهيئتك، فغلبتني نفسي على ما رأيت، فيزعمون أنه وجدها عذراء، فأصابها؛ فولدت له رجلين.

٤٥٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى الواسطي، حدثني محمد بن الحسين، حدثني قادم الديلمي العابد، قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: وقفت امرأة العزيز على ظهر الطريق، حتى مرَّ يوسف، فقالت: الحمد لله الذي جعل العبيد ملوكًا بطاعته، وجعل الملوك عبيدًا بمعصيته.

* **قوله:** ﴿وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾:

٤٥٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٌ﴾، يقول: باقية.

٤٥٦ ـ حدثنا أبي، ثنا الهيثم بن يمان، ثنا إسماعيل بن زكريا، قال: حدثني محمد بن عون الخراساني، عن عكرمة، «دار الآخرة»، يقول: الجنة.

* **قوله:** ﴿وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾﴾:

٤٥٧ ـ أخبرنا عمرو بن ثور القيساري ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الفريابي، ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾﴾: يطيعونه.

٤٥٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو الأسود ـ النضر بن عبد الجبار ـ، أنا نوح بن عباد، عن مالك بن دينار، قال: سألت الحسن، قلت: يا أبا سعيد! ﴿وَلَأَجْرُ ٱلْـَٔاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾﴾ ما هيه؟ قال: يا مالك! اتقوا المحارم، خمصت[١] بطونهم، المحارمَ تركوا، وهم يشتهونها.

* **قوله تعالى:** ﴿وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا۟ عَلَيْهِ﴾ [٢٢٥/أ]:

٤٥٩ ـ حدثنا أحمد بن منصور، ثنا يونس بن محمد، ثنا (صدقة[٢] بن عبادة)، حدثني أبي، ثنا ابن عباس، قال: إن إخوة يوسف لمَّا دخلوا عليه، ﴿فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٨﴾﴾، قال: جاء بصواع الملك الذي كان يشرب

فيه، فوضعه على يده، فجعل ينقره ويطن[١]، وينقره ويطن، فقال: إن هذا الجام[٢] ليخبرني عنكم خبرًا، هل كان لكم أخ من أبيكم يقال له: يوسف؟ وكان أبوه يحبه دونكم، وإنكم انطلقتم به، فألقيتموه في الجب، وأخبرتم أباكم أن الذئب أكله كله، وجئتم على قميصه بدم كذب؟ قال: فجعل بعضهم ينظر إلى بعض، ويعجبون أن هذا الجام ليخبر خبركم، فمن أين يعلم هذا؟

* **قوله:** ﴿فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٨﴾﴾:

٤٦٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان، عن ابن أبي الجلد[٣]، قال: قال إخوة يوسف ليوسف حين قال لهم: إن أمركم ليريبني، وهو يترقب عليهم؛ كأنكم جواسيس، قالوا: أيها العزيز، إن أبانا شيخ صديق، وإنا قوم صديقون، وإن الله يحيي بكلام الأنبياء القلوب؛ كما يحيي وابل[٤] السماء الأرض، ويقول لهم وفي يده الإناء وهو يقرعه القرعة: كأن هذا يخبر عنكم بأنكم جواسيس.

٤٦١ ـ أخبرنا محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ،

أنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، قوله: ﴿فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ۝٥٨﴾، قال: لا يعرفونه.

٤٦٢ ـ ذكر عن المقدمي، ثنا أزهر، عن ابن عون، قال: قلت للحسن: ترى يوسف عرف إخوته؟ قال: لا ـ والله ـ ما عرفهم، حتى تعرَّفوا إليه.

* **قوله:** ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ﴾:

٤٦٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: فلمَّا جهَّزهم فيمن جهَّز من الناس، حمَّل لكلٍّ واحد منهم بعيرًا بعدتهم.

* **قوله:** ﴿قَالَ ٱئْتُونِى بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ﴾ [٢٢٥/ب]:

٤٦٤ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة: ﴿ٱئْتُونِى بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ﴾؛ يعني: بنيامين، وهو أخو يوسف لأبيه وأمِّه.

٤٦٥ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي،

ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي، قال: فأصاب الأرض الجوع، وأصاب بلاد يعقوب التي كان فيها، فبعث بنيه إلى مصر، وأمسك بنيامين، أخا يوسف، فلمَّا دخلوا على يوسف عرفهم وهم له منكرون. فلمَّا نظر إليهم أخذهم، فأدخلهم الدار، وأدخل المكوك[١]، وقال لهم: أخبروني ما أمركم؛ فإني أنكر شأنكم؟ قالوا: نحن من أرض الشام، قال: فما جاء بكم؟ قالوا: نمتار[٢] طعامًا، قال: كذبتم، أنتم عيون، كم أنتم؟ قالوا: نحن عشرة، قال: أنتم عشرة آلاف، كل رجل منكم أمير ألف، فأخبروني خبركم؟ قالوا: إنا إخوة بنو رجل واحد، صديق، وإنا كنا اثني عشر، فكان يحب أخًا لنا، وإنه ذهب معنا إلى البرية فهلك منا فيها، وكان أحبنا إلى أبينا، قال: فإلى من يسكن[٣] أبوكم بعده؟ قالوا: إلى أخٍ أصغر منه، قال: كيف تحدثوني إن أباكم صديق وهو يحب الصغير منكم دون الكبير؟ ائتوني بأخيكم هذا حتى أنظر إليه، ﴿فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِۦ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِى وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٦٠﴾﴾.

٤٦٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿ٱئْتُونِى بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ﴾ أجعل لكم معه بعيرًا آخر، أو كما قال.

* **قوله:** ﴿أَلَا تَرَوْنَ أَنِّيٓ أُوفِي ٱلْكَيْلَ﴾:

٤٦٧ ـ وبه، عن ابن إسحاق: ﴿أَلَا تَرَوْنَ أَنِّيٓ أُوفِي ٱلْكَيْلَ﴾؛ أي: لا أبخس الناس شيئًا.

* **قوله:** ﴿وَأَنَا۠ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ۝٥٩﴾:

٤٦٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَأَنَا۠ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ۝٥٩﴾، قال: خير من يضيف بمصر.

٤٦٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿وَأَنَا۠ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ۝٥٩﴾؛ أي: خير لكم من غيري؛ فإنكم إن أتيتم به أكرمت منزلتكم، وأحسنت إليكم، وازددتم بعيرًا، مع عدتكم؛ فإني لا أعطي كل رجل إلا بعيرًا.

* **قوله:** ﴿فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِۦ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ ۝٦٠﴾ [٢٢٦/أ]:

٤٧٠ ـ وبه، عن ابن إسحاق: ﴿فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِۦ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي﴾: فإن أنتم لم تأتوني به، فلا تقربوا بلدي؛ فإنه لا كيل لكم عندي، ولا تقربون.

٤٧١ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي: ﴿فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِۦ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِى وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٦٠﴾﴾، قال: فإني أخشى أن لا تأتوني به، فضعوا بعضكم رهينةً حتى ترجعوا، فارتُهن شمعون عنده.

* **قوله:** ﴿قَالُوا۟ سَنُرَٰوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ . . .﴾ الآية:

٤٧٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿قَالُوا۟ سَنُرَٰوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ ﴿٦١﴾﴾: لنجتهدن.

* **قوله:** ﴿وَقَالَ لِفِتْيَـٰنِهِ﴾:

٤٧٣ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة: ﴿وَقَالَ لِفِتْيَـٰنِهِ﴾؛ أي: لغلمانه.

* **قوله:** ﴿اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ﴾:

٤٧٤ ـ وبه، عن قتادة، قوله: ﴿اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ﴾؛ أي: أوراقهم[١] في رحالهم[٢].

٤٧٥ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين، ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي، قال: فقال لفتيته ـ وهو يكيل لهم ـ: ﴿اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ﴾.

٤٧٦ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: ثم أمر ببضاعتهم التي أعطاهم بها من الطعام، فجعلت في رحالهم، وهم لا يعلمون.

* **قوله:** ﴿لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ﴾:

٤٧٧ ـ وبه، عن محمد بن إسحاق، في قوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٢﴾﴾، قال: ثم خرجوا حتى قدموا على أبيهم،

وكان منزلهم ـ فيما ذكر لي بعض أهل العلم ـ بالعربات[١]، من أرض فلسطين، بغور[٢] الشام، وبعض يقول: كان بالأولاج[٣]، من ناحية الشعب[٤]، أسفل من حسمى[٥]، وكان صاحب بادية له بها شاء وإبل.

* **قوله:** ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٢﴾﴾:

٤٧٨ ـ حدثنا عبد الله، ثنا الحسين، ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي، قوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٢﴾﴾، قال: لعلهم يرجعون إليَّ.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَمَّا رَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيهِمْ﴾ [٢٢٦/ب]:

٤٧٩ ـ ويه، عن السدي، قال: فلمَّا رجع القوم إلى أبيهم، كلَّموه، فقالوا: يا أبانا! إن ملك مصر أكرمنا، لو كان رجلًا منَّا من بني يعقوب ما أكرمنا كرامته، وإنه ارتهن شمعون، وقال: ائتوني بأخيكم هذا الذي عطف عليه أبوكم بعد أخيكم الذي هلك حتى أنظر إليه، فإن لم تأتوني به؛ فلا تقربوا بلادي أبدًا.

* **قوله:** ﴿قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ . . .﴾ **الآية:**

٤٨٠ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، ﴿قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ﴾، قالوا: يا أبانا! قدمنا على خير رجل، أنزلنا فأكرم منزلنا، وكَالَ لنا فأوفانا، ولم يبخسنا، وقد أمرنا أن نأتيه بأخ لنا من أبينا، وقال: إن أنتم لم تفعلوا فلا تَقْربنِّي، ولا تَدْخُلنَّ بلدي، فقال لهم يعقوب: ﴿هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٦٤﴾﴾.

* **قوله:** ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا۟ مَتَٰعَهُمْ وَجَدُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ﴾:

٤٨١ ـ حدثنا عبد الله، ثنا الحسين، ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا۟ مَتَٰعَهُمْ﴾، قال: لمَّا رجعوا إلى أبيهم، وفتحوا رحالهم ﴿وَجَدُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ﴾ أتوا أباهم، ﴿قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِى هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾.

* **قوله:** ﴿قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِى هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا﴾:

٤٨٢ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، أنا سعيد بن بشير، ثنا قتادة، قوله: ﴿قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِى هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا﴾ هذه أوراقنا ﴿رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ﴾.

---

٤٨٣ - حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿مَا نَبْغِي هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾، يقول: ما نبغي وراء هذا، إن بضاعتنا ردت إلينا، وقد أوفى لنا الكيل.

* **قوله:** ﴿وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ . . .﴾ [٢٢٧/أ] **الآية:**

٤٨٤ - حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾؛ أي: حمل بعير.

٤٨٥ - حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾؛ أي: نزداد بعدته بعيرًا مع إبلنا. ﴿ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ۝٦٥﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُۥ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ﴾:

٤٨٦ - حدثنا عبد الله، ثنا الحسين ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي، قال: قال أبوهم حين رأى ذلك: ﴿لَنْ أُرْسِلَهُۥ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأْتُنَّنِى بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ﴾.

٤٨٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: فلمَّا رأى ذلك يعقوب، ورأى أن لا بد لهم من الميرة لعياله وأهله، وكان الناس قد جهِدوا[١] جَهْدًا شديدًا، قال: ﴿لَنْ أُرْسِلَهُۥ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ﴾.

* **قوله:** ﴿لَتَأْتُنَّنِي بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ﴾:

٤٨٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ﴾: تهلكوا جميعًا.

٤٨٩ ـ أخبرنا محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة: ﴿إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ﴾، قال: إلا أن تغلبوا، حتى لا تطيقوا ذلك.

٤٩٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة،

عن محمد بن إسحاق: ﴿إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمۡۖ﴾: إلا أن يصيبكم أمر يذهب بكم جميعًا، فيكون ذلك عذرًا لكم عندي.

* **قوله:** ﴿فَلَمَّآ ءَاتَوۡهُ مَوۡثِقَهُمۡ﴾:

٤٩١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿مَوۡثِقَهُمۡ﴾، قال: عهدهم.

٤٩٢ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي: ﴿فَلَمَّآ ءَاتَوۡهُ مَوۡثِقَهُمۡ﴾، قال: فحلفوا له.

٤٩٣ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿فَلَمَّآ ءَاتَوۡهُ مَوۡثِقَهُمۡ﴾؛ خلّى سبيله معهم.

* **قوله:** ﴿قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٞ ٦٦﴾:

٤٩٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَكِيلٞ ٦٦﴾؛ أي: حفيظ [٢٢٧/ب].

٤٩٥ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي، قال: ﴿فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ﴾، قال يعقوب: ﴿ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٦٦﴾﴾.

٤٩٦ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا أبو صالح ـ شعيب بن عبد الله الواسطي ـ، عن يزيد بن هارون، أنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، في قوله: ﴿عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٦٦﴾﴾، قال: شهيد.

* **قوله**: ﴿وَقَالَ يَـٰبَنِىَّ لَا تَدْخُلُوا۟ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ﴾:

٤٩٧ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَقَالَ يَـٰبَنِىَّ لَا تَدْخُلُوا۟ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُوا۟ مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ﴾، قال: رهب[1] يعقوب ﷺ العين.

٤٩٨ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد المصفَّى، ثنا معاوية بن حفص، عن هشيم،

عن جويبر، عن الضحاك. وشريك، عن ليث، عن مجاهد: ﴿لَا تَدْخُلُوا۟ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ﴾، قال: خاف عليهم العين.

٤٩٩ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي، قال: ورهب عليهم أن تصيبهم العين إن دخلوا مصر، فيقال: هؤلاء لرجل واحد، ﴿وَقَالَ يَٰبَنِىَّ لَا تَدْخُلُوا۟ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ﴾، يقول: من طريقٍ واحدٍ.

* **قوله:** ﴿وَٱدْخُلُوا۟ مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ﴾:

٥٠٠ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن عبد الحميد الحمَّاني، ثنا عبد الرحمٰن بن محمد المحاربي، عن الحسن بن عمرو، عن فضيل، عن إبراهيم: ﴿لَا تَدْخُلُوا۟ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُوا۟ مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ﴾، قال: علم أنه سيلقى إخوته في بعض الأبواب.

٥٠١ ـ أخبرنا محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة: ﴿وَٱدْخُلُوا۟ مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ﴾، قال: كانوا قد أوتوا صورًا، وجمالًا، فخشي عليهم أنفس الناس.

* **قوله:** ﴿وَمَآ أُغْنِى عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾:

٥٠٢ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، أنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿وَمَآ أُغْنِى عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾﴾، قال: خشي نبي الله ﷺ أنفس الناس على بنيه، وكانوا ذوي صورة وجمال.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم ...﴾ [٢٢٨/أ] **الآية:**

٥٠٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فلمَّا دخلوا على يوسف، قالوا: هذا أخونا الذي أمرتنا أن نأتيك به، وقد جئناك به.

* **قوله**: ﴿إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا﴾:

٥٠٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا﴾؛ أي: خيفة العين على بنيه.

٥٠٥ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قوله: ﴿إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا﴾، و«الحاجة التي كانت في نفس يعقوب»: ما تخوَّف على بنيه من أنفس الناس لعدَّتهم، ولهيئتهم.

* **قوله** ﷻ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَـٰهُ﴾:

٥٠٦ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، أنا سعيد، ثنا قتادة، قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَـٰهُ﴾، وقال: عَبدٌ أحسن الله عليه الثناء في علمه، وأعلمه أن خير العلم ما نفع، وأَنَّ أفضل الهُدى ما اتُّبِعَ، وأَن أغوى الضلالةِ، الضلالةُ بعد الهدى، وإنما ينتفع بالعلم من علمه، ثم عمل به، ولا ينتفع به من علمه، ثم تركه.

٥٠٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿لِّمَا عَلَّمْنَـٰهُ﴾؛ أي: ممَّا علَّمناه.

٥٠٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو معمر ـ إسماعيل بن إبراهيم القطيعي ـ، ثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلۡمٖ لِّمَا عَلَّمۡنَٰهُ﴾، قال: عامل بما علم.

* **قوله**: ﴿وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَخَاهُۖ﴾:

٥٠٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الجماهر، أنا سعيد بن بشير، ثنا قتادة: ﴿فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ[١] إِلَيۡهِ أَخَاهُۖ﴾: ضمَّه إليه، وأنزله معه.

٥١٠ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات،

ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ عرف أخاه، وأنزلهم منزلًا، وأجرى عليهم الطعام والشراب، فلمَّا كان الليل أتاهم بمُثُل[1]، قال: لينام كل واحد منكم على مثالٍ، حتى بقي الغلام وحده، فقال يوسف: هذا ينام معي، على فراشي، فبات مع يوسف، فجعل يشتم ريحه، ويضمه إليه، حتى [٢٢٨/ب] أصبح.

٥١١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: فلمَّا دخلوا على يوسف، قالوا: هذا أخونا الذي أمرتنا أن نأتيك به، وقد جئناك به، فذكر لي: أنه قال لهم: قد أحسنتم وأصبتم، ستجدون ذلك لكم عندي، أو كما قال، ثم قال: أراكم رجالًا، وقد أردت أن أكرمكم، ودعا صاحب ضيافته، فقال: أنزل كل رجلين على حدة، ثم أكرمهما، وأحسن ضيافتهما، ثم قال: إني أرى هذا الرجل الذي جئتم به ليس معه ثانٍ، فسأضعه إليَّ، فيكون منزله معي، فأنزلهم رجلين رجلين في منازل شتَّى، وأنزل أخاه معه، فآواه إليه.

* **قوله:** ﴿قَالَ إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ﴾:

٥١٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: فلمَّا خلا به، ﴿قَالَ إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ﴾: أنا يوسف.

* **قوله:** ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾﴾:

٥١٣ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، أنا سعيد بن بشير، ثنا قتادة، قوله: ﴿إِنِّىٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾﴾؛ أي: لا تحزن، ولا تيأس بما كانوا يعملون.

٥١٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾: بشيء فعلوه بنا فيما مضى؛ فإن الله قد أحسن إلينا، ولا تعلمهم شيئًا مما أعلمتك.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ﴾:

٥١٥ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، أنا سعيد بن بشير، ثنا قتادة، قوله: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ﴾: لمَّا قضى حاجتهم، وكَالَ لهم طعامهم.

٥١٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة،

عن ابن إسحاق، قال: ثم جهَّزهم بجهازهم فأكرمهم، وأعطاهم فأوفاهم، وجعل لهم بعيرًا، وجعل لأخيه بعيرًا باسمه؛ كما جعل لهم.

* **قوله:** ﴿جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ﴾:

٥١٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ﴾، قال: هو الصواع، وكل شيء يشرب فيه، فهو: صواع [٢٢٩/أ].

٥١٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ٱلسِّقَايَةَ﴾، والصواع: يشرب منه يوسف.

٥١٩ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، أنا سعيد بن بشير، ثنا قتادة، قوله: ﴿جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ﴾، وهو: إناء الملك الذي يشرب منه.

٥٢٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم، ثنا عمِّي، عن شريك، عن سماك، عن عكرمة، في «**السقاية**»: إناءُه الذي يشرب فيه، وهو من فضة.

٥٢١ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قول الله: ﴿جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ﴾، قال: «**السقاية**» هي: الصواع، وكان كأسًا من ذهب، فيما يذكرون.

* **قوله تعالى:** ﴿فِى رَحْلِ أَخِيهِ﴾:

٥٢٢ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، أنا سعيد، ثنا قتادة، قوله: ﴿جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ﴾، قال: كان أخوه لأبيه وأمِّه.

٥٢٣ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة: ﴿جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ﴾: جعل السقاية في متاع أخيه.

٥٢٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: فجُعلت ـ يعني: «السقاية» ـ في رحل أخيه بنيامين، ثم أمهلهم حتى انطلقوا، فأمعنوا[١] عن القرية، أمر بهم فأدْرِكوا، فأجْلِسوا.

* **قوله:** ﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ﴾:

٥٢٥ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين، ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي: ﴿جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ﴾: وهو لا يشعر بها، وجعل يقول روبيل: ما رأينا رجلًا مثل هذا إن نحن نجونا منه. فلمَّا ارتحلوا ﴿أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ﴾ قبل أن ترتحل العير[٢]: ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ ۝٧٠﴾؛ فانقطعت ظهورهم.

٥٢٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة،

عن ابن إسحاق، قال: ثم أمهلهم حتى إذا انطلقوا، فأمعنوا عن القرية، أمر بهم، فأجلسوا، ثم ناداهم منادٍ: ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ ۝٧٠﴾ فوقفوا، وانتهى إليهم رسوله، فقال لهم فيما يذكرون: ألم نكرم ضيافتكم ونوفكم كيلكم، ونحسن منزلتكم، ونفعل بكم ما لم نفعل بغيركم، وأدخلناكم علينا في بيوتنا ومنازلنا؟ أو كما قال لهم، قالوا: بلى، وما ذاك؟ [٢٢٩/ب].

* **قوله:** ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ ۝٧٠﴾:

٥٢٧ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر العدني، ثنا سفيان بن عيينة، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ﴾، قال: كانت حميرًا.

* **قوله:** ﴿قَالُواْ وَأَقْبَلُواْ عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ۝٧١﴾:

٥٢٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: قالوا: بلى، وما ذاك؟ قالوا: سقاية[١] الملك فقدناها، ولا نتهم عليها غيركم، ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾.

٥٢٩ ـ حدثنا عبد الله، ثنا الحسين، ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي: ﴿قَالُوٓاْ وَأَقۡبَلُواْ عَلَيۡهِم﴾، يقولون: ﴿مَّاذَا تَفۡقِدُونَ ۝٧١﴾؟

* **قوله: ﴿قَالُواْ نَفۡقِدُ صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ﴾:**

٥٣٠ ـ حدثنا أبي، ثنا حماد بن زاذان، ثنا توبة بن علوان، ثنا شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ﴾، قال: كهيئة المكوك[١] من فضة، يشربون فيه.

٥٣١ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن رافع، ثنا هشيم، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير؛ أنه قرأ: ﴿«صُوَاغَ»[٢] ٱلۡمَلِكِ﴾: وكان إناءه الذي يشرب فيه، وكان إلى الطول ما هو.

٥٣٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو عبد الرحمٰن الحارثي، عن جويبر، عن الضحاك، قال: إناءُه الذي كان يشرب فيه.

٥٣٣ ـ حدثنا أبي، ثنا مسدد، ثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، قال: ﴿صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾، قال: هو المكوك الفارسي الذي تشرب فيه الأعاجم، تلتقي طرفاه.

٥٣٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو عمرو الدوري، ثنا أبو تميلة، ثنا عبد المؤمن بن خالد، عن غالب الليثي، عن يحيى بن يعمر؛ أنه كان يقرأها: «**صوغ**[١] **الملك**» بالغين، قال: كان صيغ من ذهب أو فضة، سقايته التي كان يشرب فيها.

٥٣٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا أبو بشر: الوليد بن

محمد ـ هو: الموقري ـ، عن الزهري، في قول الله: ﴿نَفۡقِدُ صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ﴾، قال: القدح.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمۡلُ بَعِيرٍ﴾ [٢٣٠/أ]:

٥٣٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿حِمۡلُ بَعِيرٍ﴾، قال: حمل طعام، وهي: لغة.

٥٣٧ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، ثنا قتادة: ﴿وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمۡلُ بَعِيرٍ﴾؛ أي: وِقر[١] بعير.

والوجه الثاني:

٥٣٨ ـ حدثني أبي، ثنا الفضل بن يعقوب الرخامي، أنا الحجاج ـ يعني:

ابن محمد ـ، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمۡلُ بَعِيرٖ﴾، قال: حمل بعير؛ يعني: حمار، وهي: لغة.

* **قوله**: ﴿وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٞ ٧٢﴾:

٥٣٩ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنا عبد الله بن وهب، أنا أبو هاني الخولاني، عن عمرو بن مالك الجنبي؛ أنه سمع فضالة بن عبيد يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «(**أنا زعيم**)، و«**الزعيم**»: الحميل»[1].

٥٤٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبدة بن سليمان، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٞ ٧٢﴾، قال: «**الزعيم**»: الكفيل.

٥٤١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٞ ٧٢﴾، قال: «**الزعيم**» هو: المؤذن الذي قال: أيتها العير!

* **قوله:** ﴿قَالُوا۟ تَٱللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم﴾:

٥٤٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، في قوله: ﴿مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ ﴿٧٣﴾﴾، يقول: ما جئنا لنعصي في الأرض.

* **قوله:** ﴿قَالُوا۟ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمْ كَٰذِبِينَ ﴿٧٤﴾﴾:

٥٤٣ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول: ﴿قَالُوا۟ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمْ كَٰذِبِينَ ﴿٧٤﴾﴾: فعرفوا الحكم في أحكامهم، فقالوا: ﴿مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ﴾.

٥٤٤ ـ حدثنا عبد الله، ثنا الحسين، ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي، قوله: ﴿قَالُوا۟ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ﴾، قالوا: خذوه، فهو لكم.

٥٤٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة،

عن ابن إسحاق: ﴿فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمۡ كَٰذِبِينَ ۝٧٤ قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحۡلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥۚ﴾؛ أي: سُلِّمَ به [٢٣٠/ب].

* **قوله تعالى:** ﴿كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٧٥﴾:

٥٤٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٧٥﴾؛ أي: كذلك نصنع بمن سرق منا.

* **قوله:** ﴿فَبَدَأَ بِأَوۡعِيَتِهِمۡ قَبۡلَ وِعَآءِ أَخِيهِ﴾:

٥٤٧ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، أنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿فَبَدَأَ بِأَوۡعِيَتِهِمۡ قَبۡلَ وِعَآءِ أَخِيهِ﴾: إنه كان لا ينظر في وعاء رجل منهم إلا استغفر، تأثمًا ممَّا قذفهم به، حتى إذا بقي أخوه، وهو أصغر القوم، قال: ما أرى هذا أخذ شيئًا، قالوا: بلى، فاستبرِه، إلا وقد علموا حيث وضعوا سقايتهم، ﴿ثُمَّ ٱسۡتَخۡرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِۚ﴾.

٥٤٨ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة،

عن محمد بن إسحاق: قال لهم الرسول: لستم ببارحين[1] حتى أفتش أمتعتكم، وأعذر في طلبها، قالوا: ما نعلمها فينا، ولا معنا فبدأ بأوعيتهم وعاءً وعاءً، يفتشها، وينظر ما فيها، حتى مرَّ على أخيه، ففتش، فاستخرجها منه؛ فأخذ برقبته، فانصرف به إلى يوسف.

* **قوله:** ﴿ثُمَّ ٱسۡتَخۡرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِۚ﴾:

٥٤٩ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿فَبَدَأَ بِأَوۡعِيَتِهِمۡ قَبۡلَ وِعَآءِ أَخِيهِ﴾ فلمَّا بقي رحل الغلام، قال: ما كان هذا الغلام ليأخذها، قالوا: والله، لا تُرِكَ حتى تنظر في رحله، وتذهب وقد طابت نفسك، فأدخل يده في رحله، فاستخرجها من رحل أخيه، يقول الله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَۖ﴾.

* **قوله:** ﴿كَذَٰلِكَ﴾:

٥٥٠ ـ حدثنا موسى بن أبي موسى الأنصاري، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، ثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿كَذَٰلِكَ﴾؛ يعني: هكذا.

* **قوله:** ﴿كِدۡنَا لِيُوسُفَۖ﴾:

٥٥١ ـ حدثنا أبي، ثنا سعيد بن سليمان ـ ابن ابنة نشيط ـ،

ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا أبو روق، قال: سمعت الضحاك في قوله: ﴿كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَۖ﴾ قال: كذلك صنعنا ليوسف.

* **قوله تعالى:** ﴿مَا كَانَ لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ﴾ [٢٣١/أ]:

٥٥٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: يقول الله: ﴿كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَۖ مَا كَانَ لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ﴾؛ أي: بظلم، ولكن الله كاد[١] له؛ ليضم إليه أخاه.

* **قوله:** ﴿فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ﴾:

٥٥٣ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن عبد الله بن عباس، قوله: ﴿مَا كَانَ لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ﴾، يقول: في سلطان الملك.

٥٥٤ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، أنا سعيد بن بشير،

ثنا قتادة: قال: ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ﴾، قال: ما كان في قضاء الملك: أن يستعبد رجلًا بسرقة.

٥٥٥ ـ حدثنا إسماعيل بن إسحاق بن سهل الكوفي ـ نزيل مصر ـ، ثنا قيس بن حفص البصري، ثنا (عبد الواحد[١] بن زياد)، ثنا أبو روق، عن الضحاك، في قوله: ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ﴾، قال: كان في دين ملكهم: إذا أخذت السرقة من السارق، أخذت منه، ومثلها من ماله، فدفعت للمسروق.

* **قوله تعالى:** ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾:

٥٥٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾: إلا بعلَّة كادها الله له، فاعتلَّ بها يوسف.

* **قوله: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾:**

٥٥٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي الغمر، ثنا عبد الرحمٰن بن القاسم، قال مالك: سمعت زيد بن أسلم يقول في هذه الآية: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾؛ إنه: العلم، يرفع الله من يشاء به في الدنيا.

* **قوله: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ۝٧٦﴾:**

٥٥٨ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا الثوري، عن عبد الأعلى، عن سعيد بن جبير، قال: كنَّا عند ابن عباس فحدَّث حديثًا فتعجب رجل، فقال: الحمد لله، فوق كل ذي علم عليم، فقال ابن عباس: بئس ما قلت؛ الله العليم، وهو فوق كل عالم.

٥٥٩ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن رجاء، أنا إسرائيل، عن سماك،

عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ۝٧٦﴾، قال: يكون الرجل أعلم من الرجل، والرجل أعلم من الرجل، والله فوق كل ذي علم عليم [٢٣١/ب].

٥٦٠ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن المنهال ـ الضرير ـ، ثنا يزيد بن زريع، ثنا خالد الحذاء، عن عكرمة، في قوله: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ۝٧٦﴾، قال: علم الله فوق علم العباد.

٥٦١ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن وهب بن عطية، ثنا الوليد، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، في قوله: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ۝٧٦﴾ قال: هكذا ينتهي العلم إلى الله ﷻ، منه بدأ، وإليه يعود، ويرجع.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالُوٓاْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ۚ﴾:

٥٦٢ ـ حدثنا أبي، ثنا منصور بن أبي مزاحم، ثنا أبو سعيد بن أبي الوضاح،

عن خصيف، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: عوقب يوسف ثلاث مرات، والثالثة حيث قال: ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ ۝٧٠﴾، فاستقبل في وجهه: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾ يعنونه.

٥٦٣ ـ حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود، ثنا الفيض بن الفضل، ثنا مسعر بن كدام، عن أبي حصين، عن سعيد بن جبير: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾، قال: سرق يوسف صنمًا لجدِّه أبي أمه من ذهب وفضة، كسره، ثم ألقاه في الطريق، فعيَّره[١] بذلك إخوته.

٥٦٤ ـ حدثنا أبو عقيل: يحيى بن حبيب بن إسماعيل ـ من ولد حبيب بن أبي ثابت ـ، ثنا جعفر بن عون، أنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، في تعبير إخوة يوسف له: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾، قال: كان يوسف مع أمه عند خال له. قال: وكان غلامًا، يلعب مع الغلمان، فدخلوا كنيسة لهم، فوجد تمثالًا لهم صغيرًا من ذهب، فأخذه، فذلك قول إخوته: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾.

والوجه الثاني:

٥٦٥ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا زكريا ـ يعني: ابن عدي ـ، أنا (ابن)[١] إدريس، عن أبيه، عن عطية، في قول الله: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾، قال: كان على الخوان[٢] فاجترَّ[٣] عَرْقًا[٤]، أو قال: خبَّأه.

والوجه الثالث [٢٣٢/أ]:

٥٦٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: كان أول ما دخل على يوسف من البلاء ـ فيما بلغني ـ: أن عمته بنت إسحاق، وكانت كبرى ولد إسحاق، وكانت إليها منطقة[٥] إسحاق، وكانوا يتوارثونها بالكبر، فكان من (أختانها[٦] ممن

وليها)، كان له سلمًا لا ينازع فيه، يصنع فيه ما شاء، وكان يعقوب حين ولد له يوسف، قد كان حضنته عمته، فكان معها وإليها، فلم يُحِبَّ أحدٌ شيئًا من الأشياء حُبَّها إياه حتى إذا ترعرع وبلغ سنوات، ووقعت نفس يعقوب عليه أتاها فقال: يا أخية، أسلمي إليَّ يوسف، فوالله ما أقدر أن يغيب عني ساعة. قالت: وأنا والله ما أقدر على أن يغيب عني ساعة، قال: فوالله ما أنا بتاركه، قالت: دعه عندي أيامًا حتى أنظر إليه، وأسكن عنه لعل ذلك يسليني عنه، أو كما قالت، فلمَّا خرج من عندها يعقوب عمدت إلى منطقة إسحاق، فحزمتها على يوسف تحت ثيابه، ثم قالت: فقدت منطقة إسحاق، فانظروا من أخذها، ومن أصابها فالتمست، ثم قالت: كشِّفوا[١] أهل البيت، فكشفوهم، فوجدوها مع يوسف، فقالت: والله إنه[٢] المُسلَّم ما أصنع؟ أصنع فيه ما شئتُ، قال: وأتاها يعقوب، فأخبرته الخبر، فقال: أنت وذاكَ إن كان فعل ذلك فهو سَلَمٌ لكِ ما أستطيع غير ذلك، فأمسكته، فما قدر عليه يعقوب حتى ماتت فهو الذي يقول إخوة يوسف حين صنع بأخيه ما صنع حين أخذه: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِى نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾﴾.

٥٦٧ - حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي، قال: «فلما اسْتَخْرَجَهَا»؛ يعني: من الوعاء، انقطعت ظهورهم، وهلكوا، وقالوا: ما يزال لنا منكم بلاء يا بني راحيل، متى أخذت هذا الصواع؟ قال، بنيامين [٢٣٢/ب] بنو راحيل الذين لا يزال لهم منكم بلاء:

ذهبتم بأخي، فأهلكتموه في البرية، وما وضع هذا الصواع في رحلي إلا الذي وضع الدراهم في رحالكم، قالوا: لا تذكر الدراهم، فنؤخذ بها فوقعوا فيه، وشتموه، فلمَّا أدخلوهم على يوسف، دعا بالصواع، ثم نقر فيه، ثم أدناه من أذنه، ثم قال: إن صواعي هذا ليخبرني: أنكم كنتم اثني عشر أخًا، وأنكم انطلقتم بأخٍ لكم فبعتموه، فلمَّا سمعها بنيامين قام فسجد ليوسف، وقال: أيها الملك! سلِ صواعك هذا، أحي ذاك أم لا؟ فنقره يوسف، ثم قال: نعم هو حي، وسوف تراه، قال: اصنع بي ما شئت؛ فإنه إن علم بي استنقذني، فدخل يوسف فبكى، ثم توضأ فنقر فيه، فقال بنيامين: أيها الملك! إني أراك تضرب صواعك! فيخبرك الحق، فسله من صاحبه؟ فنقر فيه، ثم قال: إن صواعي هذا غضبان، يقول: كيف تسألني من صاحبي، وقد رأيتَ مع من كنتُ، وكان بنو يعقوب إذا غضبوا لم يطاقوا[١]، فغضب روبيل، فقام فقال: يا أيها الملك! والله لتتركنا، أو لأصيحن صيحةً لا تبقى امرأة حامل بمصر إلا طرحت ما في بطنها، وقامت كل شعرة من جسد روبيل تخرج من ثيابه، فقال يوسف لابنه: مر إلى جنب روبيل فَمُسَّه، وكان بنو يعقوب إذا غضب أحدهم فمسه الآخر؛ ذهب غضبه، فمر الغلام إلى جانبه، فمسه؛ فذهب غضبه، فقال: من هذا؟ إن في هذه البلاد لبزرًا[٢] من بزر يعقوب، قال يوسف: ومن يعقوب؟ فغضب روبيل فقال: يا أيها الملك! لا تذكرن يعقوب؛ فإنه سري[٣] الله، ابن ذبيح الله، ابن خليل الله، فقال يوسف: أنت إذًا إن كنت صادقًا[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْۚ﴾:

٥٦٨ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن عبد الله بن عباس، قوله: ﴿فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْۚ﴾، يقول: أسرَّ في نفسه[١] قوله: ﴿أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًاۖ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ۝٧٧﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًاۖ﴾ [٢٣٣/أ]:

٥٦٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًاۖ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ۝٧٧﴾: يوسف عليه السلام يقوله.

٥٧٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: فلمَّا سمعها يوسف، ﴿قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًاۖ﴾: سرًّا في نفسه، ﴿وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْۚ﴾.

* قوله: ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ٧٧﴾:

٥٧١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ٧٧﴾: تقولون.

٥٧٢ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ٧٧﴾؛ أي: بما تكذبون.

* قوله: ﴿قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبٗا شَيۡخٗا كَبِيرٗا﴾:

٥٧٣ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: ثم قالوا ليوسف: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبٗا شَيۡخٗا كَبِيرٗا﴾.

* قوله: ﴿فَخُذۡ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٧٨﴾:

٥٧٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ثم قالوا ليوسف: ﴿إِنَّ لَهُۥٓ أَبٗا شَيۡخٗا كَبِيرٗا فَخُذۡ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٧٨﴾؛ أي: إنا نرى ذلك منك إحسانًا إن فعلت.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّظَٰلِمُونَ ۝٧٩﴾:

٥٧٥ ـ وبه، عن ابن إسحاق: ﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّظَٰلِمُونَ ۝٧٩﴾، قال: ما كنَّا لنأخذ به بريئًا بِظنٍّ؛ فإن ذلك لظلم إن فعلنا.

* **قوله:** ﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ﴾:

٥٧٦ ـ وبه، عن ابن إسحاق: ﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟﴾؛ أي: فلما يئسوا منه ورأوا شدَّته في أمره.

٥٧٧ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي: فقال لهم يوسف: إذا أتيتم أباكم فأقرؤا عليه منِّي السلام، وقولوا له: إن ملك مصر يدعو لك أن لا تموت حتى ترى ابنك يوسف، حتى يعلم أبوكم أن في الأرض صدِّيقين مثله، فلمَّا أيسوا منه وأخرج لهم شمعون [٢٣٣/ب].

* **قوله تعالى:** ﴿خَلَصُوا۟ نَجِيًّا﴾:

٥٧٨ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق،

ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿خَلَصُواْ نَجِيًّا﴾، قال: خلصوا وحدهم نجيًّا[1].

٥٧٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿خَلَصُواْ نَجِيًّا﴾؛ أي: خلا بعضهم ببعض.

* **قوله: ﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوٓاْ . . .﴾ الآية:**

٥٨٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ﴾: شمعون الذي تخلَّف، وأكبر منه في الميلاد: روبيل.

الوجه الثاني:

٥٨١ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، أنا سعيد بن بشير،

ثنا قتادة، قوله: ﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ﴾، وهو: روبيل، وهو الذي كان نهاهم عن قتله، وكان أكبر القوم.

٥٨٢ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿كَبِيرُهُمْ﴾، وهو: روبيل أخو يوسف، وهو ابن خالته.

٥٨٣ ـ حدثنا عبد الله، ثنا الحسين، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ﴾، وهو: روبيل، ولم يكن بأكبرهم سنًّا، ولكن كان كبيرهم في العلم.

٥٨٤ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: فقال روبيل ـ كما ذكر لي ـ، وكان كبير القوم: ﴿أَلَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ﴾.

* **قوله:** ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ﴾:

٥٨٥ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر العدني، ثنا سفيان، عن رجل[١]، عن مجاهد، قوله: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ﴾، قال: هو شمعون [٢٣٤/أ].

٥٨٦ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قوله: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ﴾، قال: «لن أبرح[٢] الأرض» التي أنا بها حتى يأذن لي أبي؛ أي: بالخروج.

٥٨٧ ـ حدثنا عبد الله، ثنا الحسين، ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ﴾، فأقام روبيل بمصر، وأقبل النفر إلى يعقوب فبكى، وقال: يا بني ما تذهبون من مرة إلا نقصتم واحدًا.

* **قوله تعالى:** ﴿أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِىۖ . . .﴾ الآية:

٥٨٨ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد المؤمن بن علي، ثنا عبد السلام بن حرب،

أنا إسماعيل، عن أبي صالح، في قوله: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِيٓ أَبِيٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِيۖ﴾، قال: بالسيف.

* **قوله:** ﴿ٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ﴾:

٥٨٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿ٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ﴾؛ فإني ماكث[١] لا أرجع، حتى يأتيني أمره.

* **قوله:** ﴿فَقُولُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا﴾:

٥٩٠ ـ حدثنا أبي، ثنا عفان، ثنا حسام، عن أبي معشر، عن إبراهيم؛ أنه كره أن يكتب الرجل شهادته، فإذا استشهد شهد، ويقول: ﴿وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا﴾.

٥٩١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقْبَلْنَا فِيهَاۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾﴾؛ أي: قد أخذت السرقة من رحله ونحن ننظر.

٥٩٢ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد يقول: ﴿وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا﴾ لم نشهد أن السارق يؤخذ بسرقته، إلا وذلك الذي علمنا، قال: وكان الحكم عند الأنبياء: يعقوب وبنيه: أن يؤخذ السارق بسرقته، عندما يسرق.

* **قوله:** ﴿وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ ﴿٨١﴾﴾:

٥٩٣ ـ حدثنا أبي، ثنا معاذ بن أسد المروزي، ثنا الفضل بن موسى، عن الحسين بن واقد، عن يزيد، عن عكرمة، في قوله: ﴿وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ ﴿٨١﴾﴾: ما كنا نعلم أن ابنك يسرق.

٥٩٤ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا أبو الجماهر، أنا سعيد بن بشير، ثنا قتادة: ﴿وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ ﴿٨١﴾﴾؛ أي: ما كنا نشعر أن ابنك يسرق.

٥٩٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن [٢٣٤/ب] ابن إسحاق: ﴿وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ ۝٨١﴾: فلا علم لنا بالغيب.

٥٩٦ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد يقول في قوله: ﴿وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ ۝٨١﴾، قال: ما علمنا من الغيب أنه أخذ له شيئًا، ولا ظننا ذلك، إنما سألنا: ما جزاء السارق؟

* **قوله تعالى:** ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا﴾:

٥٩٧ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا أبو الجماهر، أنا سعيد بن بشير، ثنا قتادة، قوله: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا﴾، وهي: مصر.

* **قوله:** ﴿وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾:

٥٩٨ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر العدني، ثنا سفيان، عن ابن جريج، عن مجاهد، في قوله: و«اسأل العير»، قال: هي حمير.

٥٩٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: وقد عرف روبيل في رَجْعِ قوله لإخوته؛ أنهم أهل تهمة عند أبيهم، لِمَا كانوا صنعوا في يوسف، وقوله: ﴿وَسْئَلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا﴾ فقد علموا ما علمنا، وشهدوا ما شهدنا، إن كنت لا تصدقنا، ﴿وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾﴾.

* **قوله:** ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا﴾:

٦٠٠ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا﴾؛ أي: زيَّنَتْ لكم أنفسكم أمرًا.

٦٠١ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: فلمَّا جاؤوا إلى يعقوب اتَّهمهم، وظنَّ أنها كفعلتهم بيوسف، ثم قال: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾.

* **قوله:** ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾:

٦٠٢ ـ حدثنا عبد الله، ثنا الحسين، ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي،

قال: وأقبل النفر إلى يعقوب، فأخبروه الخبر، فبكى، وقال: يا بني! ما تذهبون من مرة إلا نقصتم واحدًا، ذهبتم فنقصتم يوسف، ثم ذهبتم الثانية، فنقصتم شمعون، ثم ذهبتم الثالثة، فنقصتم بنيامين، وروبيل، ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾.

* **قوله:** ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾ [٢٣٥/أ]:

٦٠٣ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، أنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾؛ أي: بيوسف، وأخيه، وروبيل.

٦٠٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾؛ أي: بيوسف، وأخيه، وروبيل.

* **قوله:** ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾﴾:

قد تقدم تفسيره[١].

٦٠٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو غسان، ثنا سلمة، قال:

قال محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، قوله: ﴿ٱلْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾﴾، قال: ﴿ٱلْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾﴾: في عذره وحجته إلى عباده.

* **قوله تعالى:** ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ﴾:

٦٠٦ - حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ﴾؛ أي: أعرض عنهم، وتتام[١] حزنه، وبلغ مجهودَه، حين لحق بيوسف أخوه، وهيَّج[٢] عليه حزنه على يوسف.

٦٠٧ - حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا أبو زهير، ثنا بعض أصحابنا، عن أبي روق، قال: لمَّا احتبس يوسف أخاه بسبب السرقة، قال: كتب إليه يعقوب: من يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، خليل الله، إلى يوسف عزيز فرعون، أما بعد: فإنا أهل بيت موكل بنا البلاء، إن أبي إبراهيم ألقي في الله (في النار)[٣] فصبر؛ فجعلها الله عليه بردًا وسلامًا، وإن

أبي إسحاق، قرب للذبح في الله فصبر؛ ففداه الله بذبح عظيم، وإن الله كان قد وهب لي قرة عين، فسلبنيه، فأذهب حزنُه بصري، وأيبس لحمي على عظمي، فلا ليلي ليل، ولا نهاري نهار، والأسِيرُ الذي في يديك، بما ادَّعَى عليه من السَّرَق[١] أخوه لأمه، فكنتُ إذا ذكرتُ أسفي عليه؛ قرَّبته منِّي، فسلَّى عني بعض ما كنت أجد، وقد بلغني: أنك حبسته بسبب سرقة، فخلِّ سبيله؛ فإني لم ألد سارقًا، وليس بسارق، والسلام.

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [٢٣٥/ب]:

٦٠٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ[٢] عَلَىٰ يُوسُفَ﴾، قال: يا حَزَنَا ﴿عَلَىٰ يُوسُفَ﴾.

٦٠٩ ـ وروي عن الضحاك.

٦١٠ ـ وقتادة: مثل ذلك.

٦١١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿يَٰأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾: يا جزَعًا.

٦١٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿وَقَالَ يَٰأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾، قالوا: جهلًا وظلمًا.

٦١٣ ـ حدثنا عمرو الأودي، ثنا وكيع، عن سفيان الأسدي، عن سعيد بن جبير، قال: ما أعطيت أمة مثل ما أعطيت هذه الأمة: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦﴾ [البقرة: ١٥٦]،

ألم تسمع إلى قول يعقوب: ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾، ولو أعطيها أحد، أعطيها يعقوب.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ﴾:

٦١٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو سلمة، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن الحسن، عن الأحنف بن قيس؛ أن النبي ﷺ قال: «إن داود عليه السلام قال: يا رب! إن بني إسرائيل يسألونك بإبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، فاجعلني لهم رابعًا، فأوحى الله ﷻ إليه، أن يا داود: إن إبراهيم ألقي في النار بسببي فصبر، وتلك بلية لم تنلك، وإن إسحاق بذل مهجة[1] دمه في سببي فصبر، وتلك بلية لم تنلك، وإن يعقوب أخذتُ منه حبيبه حتى ابيضت عيناه من الحزن فصبر، وتلك بلية لم تنلك».

٦١٥ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن نفيل الحراني، ثنا نضر بن عربي، قال: بلغني: أن يعقوب عليه السلام لمَّا طال حزنه على يوسف، ذهبت عيناه من الحزن

(وهو كظيم)، جعل العُوَّاد[١] يدخلون عليه، فيقولون: السلام عليك يا نبي الله، كيف تجدك؟ فيقول شيخ كبير: قد ذهب بصري، فأوحى الله ﷻ إليه: يا يعقوب! شكوتني إلى عوادك؟ قال: أي رب! هذا ذنب عملته، لا أعود إليه، فلم يزل بعد يقول: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝٨٦﴾.

٦١٦ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا ابن وهب، أخبرني يزيد [٢٣٦/أ] ابن يونس بن يزيد، عن الحسن بن الحر، عن ليث بن أبي سليم؛ أن جبريل دخل على يوسف في السِجن، فعرفه، فقال له: أيها الملك الكريم على ربِّه، هل لك علم بيعقوب؟ قال: نعم، قال: ما فعل؟ قال: ﴿وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ﴾ عليك، قال: فما بلغ من حزنه؟ قال: حزن سبعين مُثْكَلة[٢]، قال: هل له على ذلك من أجر؟ قال: نعم، أجر مائة شهيد.

٦١٧ ـ حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث، ثنا خلف بن تميم، ثنا محمد بن عبد العزيز التيمي، قال: سمعت السدي يقول نحو ذلك.

٦١٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو اليمان، ثنا إسماعيل بن عياش، عن محمد بن إسحاق، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد بنحوه، غير أنه قال: ذهب بصره، وقال: له أجر سبعين شهيدًا.

* **قوله تعالى:** ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾﴾:

٦١٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾﴾، قال: كظيم[1] الحزن.

٦٢٠ ـ وروي عن السدي: نحو ذلك.

٦٢١ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن عبيد الله، وعبدة بن سليمان، قالا: ثنا ابن المبارك، أنا معمر، عن قتادة: ﴿وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾﴾، قال: كظم على الحزن، فلم يقل إلا خيرًا.

٦٢٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا القاسم بن عيسى الطائي الواسطي، ثنا هشيم،عن جويبر، عن الضحاك، قال: «الكظيم»: الكميد[١].

٦٢٣ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، أنا سعيد بن بشير، ثنا قتادة: ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾﴾؛ أي: ساكت، يكظم حزنه، ويردده في جوفه.

* **قوله:** ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ﴾:

٦٢٤ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن رجاء، أنا إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ﴾[٢]، قال: لا تزال تذكر يوسف.

٦٢٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾: تفتأُ من حبِّه؛ تزال تذكر يوسف [٢٣٦/ب].

٦٢٦ ـ حدثنا عبد الله، ثنا الحسين، ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي، قال له بنوه: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا﴾، أما: ﴿تَفْتَؤُا﴾: فتزال.

* قوله: ﴿حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴿٨٥﴾﴾:

٦٢٧ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا أبو يحيى الحمَّاني، ثنا عثمان بن سعد، عن عتبة ـ يعني: ابن اليقظان ـ، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا﴾، قال: دنفًا[١] من المرض[٢].

٦٢٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن فضيل، عن ليث، عن مجاهد، قوله: ﴿حَرَضًا﴾، قال: «الحرض»[١]: ما دون الموت.

٦٢٩ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن نفيل، ثنا مسكين، عن شعبة، عن السدي، في قوله: ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾، قال: حتى تكاد أن تموت.

٦٣٠ ـ حدثنا أبي، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا أبو بكر الهذلي، عن الحسن: ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾ قال: هَرِمًا[٢].

٦٣١ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا ابن أبي مريم، ثنا مفضل، عن أبي صخر، في قوله: ﴿حَرَضًا﴾، قال: أما: «الحرض»، فيقولون: لا يعقل، ولا ينتفع به.

٦٣٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا مروان، عن جويبر، عن الضحاك، قال: «**الحرض**»: الشيء البالي.

٦٣٣ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾؛ أي: فاسدًا لا عقل لك.

* **قوله**: ﴿أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَـٰلِكِينَ ﴿٨٥﴾﴾:

٦٣٤ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا أبو يحيى الحمَّاني، ثنا عثمان بن سعد، عن عتبة بن اليقظان، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَـٰلِكِينَ ﴿٨٥﴾﴾، قال: من الميتين.

٦٣٥ ـ وروي عن مجاهد.

٦٣٦ ـ والحسن.

٦٣٧ ـ والضحاك.

٦٣٨ ـ والربيع بن أنس.

٦٣٩ ـ وقتادة.

٦٤٠ ـ والسدي: مثل ذلك.

* **قوله:** ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾:

٦٤١ ـ حدثنا الحسن بن عرفة، ثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية،

عن حفص بن عمر بن أبي الزبير، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «كان ليعقوب النبي أخ مؤاخٍ، فقال له ذات يوم: ما الذي أذهب بصرك، وقوس ظهرك؟ قال: أما الذي أذهب بصري: فالبكاء على يوسف، وأما الذي قوس ظهري: فالحزن على بنيامين، فأتاه جبريل، فقال: يا يعقوب، إن الله يقرئك السلام، ويقول: أما تستحي أن تشكوني إلى غيري، فقال يعقوب: ﴿إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾، فقال جبريل: [٢٣٧/أ] الله أعلم بما تشكو».

٦٤٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عقبة، عن عبد الرحمٰن بن زياد الإفريقي، عن مسلم بن يسار، رفع الحديث، ﴿إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي﴾، قال: «مَنْ بَثَّ[١]؛ لم يصبر»، ثم قرأ الآية.

٦٤٣ ـ حدثنا أبي، ثنا هوذة، ثنا عوف، عن الحسن، ﴿إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾، قال: حاجتي وحزني.

٦٤٤ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن محمد الطنافسي، ثنا أبو داود الحفري، عن سفيان، عن أسلم، عن حبيب، قال: كان يعقوب قد بلغ من الكِبَرِ حتى كان حاجباه ترفعان بخرقة، فقال له (رجل)[1]: ما بلغ بك ما أرى؟ قال: طول الزمان، وكثرة الحزن، فأوحى الله إليه: أتشكوني؟ قال: خطيئة يا رب، فاغفر لي.

٦٤٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أحمد الزبيري، عن سفيان، في قوله: ﴿إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي﴾، قال: همِّي.

٦٤٦ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، أنا سعيد بن بشير، ثنا قتادة، قوله: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾، قال: ذكر لنا: أن نبي الله يعقوب ﷺ لم ينزل به شدة بلاء قط، إلا أتاه حسن ظنه بالله من وراء بلائه.

٦٤٧ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: فقال عن علم بالله: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ لما رأى من فظاظتهم[١]، وغلظتهم[٢]، وسوء لفظهم له، ولم أشْكُ ذلك إليكم، ﴿وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾﴾.

٦٤٨ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾﴾، يقول: أعلم أن رؤيا يوسف صادقة، وأني سوف أسجد له.

* **قوله:** ﴿يَـٰبَنِيَّ ٱذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾:

٦٤٩ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن نفيل الحراني، ثنا النضر بن عربي، قال:

بلغني: أن يعقوب مكث أربعة وعشرين عامًا لا يدري أحي يوسف أم ميت، حتى تمثل له ملك الموت، فقال له: من أنت؟ قال: أنا ملك الموت، قال: فأنشدك[1] بإله يعقوب هل قبضت روح يوسف؟ قال: لا، فعند ذلك قال: ﴿يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ﴾ [٢٣٧/ب].

٦٥٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: ثم إن يعقوب قال لبنيه، ـ وهو على حسن ظنه بربه، مع الذي هو فيه من الحزن ـ: ﴿يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ﴾ إلى هذه البلاد التي منها جئتم، ﴿فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ﴾.

* قوله: ﴿وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ﴾:

٦٥١ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، أنا سعيد بن بشير، ثنا قتادة: ﴿وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ﴾؛ أي: من رحمة الله.

٦٥٢ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة،

عن محمد بن إسحاق، قوله: ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾؛ أي: من فرجة[1] الله.

* **قوله**: ﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾﴾:

٦٥٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾؛ أي: من فرجة الله ﴿إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾﴾.

* **قوله تعالى**: ﴿فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيْهِ﴾:

٦٥٤ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي بن مهران، ثنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي، ـ يعني: قوله: ﴿فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيْهِ﴾ ـ، قال: فلمَّا رجعوا إليه قالوا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ﴾.

* **قوله**: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ﴾:

٦٥٥ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، أنا سعيد بن بشير، ثنا قتادة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ﴾؛ أي: الضر في المعيشة.

٦٥٦ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن نفيل الحراني، ثنا النضر بن عربي، قال:

بلغني: أن يعقوب قال: ﴿يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾، فخرجوا إلى مصر، فلمَّا دخلوا عليه لم يجدوا كلامًا أرقَّ من كلام استقبلوه به، فقالوا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهۡلَنَا ٱلضُّرُّ﴾.

٦٥٧ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيۡهِ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ﴾؛ رجاء أن يرحمهم في شأن أخيهم، ﴿مَسَّنَا وَأَهۡلَنَا ٱلضُّرُّ﴾ [٢٣٨/أ].

* **قوله:** ﴿وَجِئۡنَا بِبِضَٰعَةٖ﴾:

٦٥٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿وَجِئۡنَا بِبِضَٰعَةٖ﴾، قال: دراهم.

الوجه الثاني:

٦٥٩ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، عن ابن عيينة،

عن عثمان بن أبي سليمان، عن ابن أبي مليكة: سمعت ابن عباس في قوله: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ﴾[1]، قال: رثة[2]، متاع خَلِق الحبل، والغِرَارة[3]، والشيء.

والوجه الثالث:

٦٦٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن إدريس، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ﴾، قال: متاع الأعراب: الصوف، والسمن [٢٣٨/ب].

والوجه الرابع:

٦٦١ ـ حدثنا أبي، ثنا يوسف الصفار، ثنا مروان بن معاوية الفزاري، حدثني أبو أسماء[4] العدوي، عن مروان بن عمرو العدوي، عن أبي صالح،

في قوله: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ﴾، قال: بُطم[1]: الحبة الخضراء، وصنوبر.

* **قوله: ﴿مُّزْجَىٰةٍ﴾:**

٦٦٢ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن صالح بن مسلم، ثنا إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قوله: ﴿بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ﴾، قال: الوَرِقُ الرَّذل[2]: الرديئة التي لا تنفق[3] حتى يوضع منها.

٦٦٣ ـ حدثني أبو عبد الله ـ محمد بن حماد الطهراني ـ، أنا حفص بن عمر، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قول بني يعقوب ليوسف: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ﴾، قال: دراهم زُيّف[4].

والوجه الثاني:

٦٦٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي حصين،

عن سعيد بن جبير، وعكرمة: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ﴾، قال أحدهما: ناقصة، وقال الآخر: فُسُول[1].

والوجه الثالث:

٦٦٥ ـ حدثنا الأشج، ثنا ابن إدريس، عن أبيه، عن عطية: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ﴾، قال: غير طائل.

والوجه الرابع:

٦٦٦ ـ حدثنا الأشج، ثنا عمرو العنقزي، عن الهذلي، عن الحسن، في قوله: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ﴾، قال: قليلة.

٦٦٧ ـ وروي عن عكرمة.

٦٦٨ ـ وإبراهيم: مثل ذلك.

٦٦٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا مسلمة، عن ابن إسحاق: ﴿مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ﴾؛ أي: قليلة، لا تبلغ ما كنَّا نشتري منك، إلا أن تتجاوز لنا.

* **قوله تعالى:** ﴿فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ﴾:

٦٧٠ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ﴾ بها؛ كما تعطينا بالدراهم الجيدة.

٦٧١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الطاهر، أنا ابن وهب، عن مالك بن أنس، وسئل: أترى أن يؤخذ أجر الكيالين من المشتري؟ قال مالك: إن الصواب ـ والذي يقع في قلبي ـ: أن تكون على البائع، وقد قال إخوة يوسف: ﴿فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ﴾، وكان يوسف هو الذي يكيل.

٦٧٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قوله: ﴿فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ﴾؛ أي: أعطنا ما كنت تعطينا قبل ذلك.

٦٧٣ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، عن قيس، عن أبي حصين، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ﴾، قال: كانت (الدراهم)[١] فُسُولًا.

٦٧٤ ـ وروي عن أبي حصين، عن عكرمة، قال: ناقصة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ﴾:

٦٧٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، ثنا عامر بن صالح، عن أبي بكر الهذلي، قال: سألت الحسن: ﴿فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ﴾، قال: بنقصان دراهمنا، فسألت سعيد بن جبير، فقال: الأنبياء لا يأكلون الصدقة، كانت نفاية لا تجوز بينهم، فقال: تجوز عنَّا.

٦٧٦ ـ ذكر عن عمرو بن محمد العنقزي، أنا أسباط، عن السدي: ﴿وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ﴾ بفضل ما بين الجياد والرديئة.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَجۡزِي ٱلۡمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾﴾ [٢٣٩/أ]:

٦٧٧ ـ حدثنا مروان بن سالم المكي، ثنا عيسى بن يونس، عن عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر، عن عبد الرحمٰن الطويل، قال: جاء رجل إلى عمر بن عبد العزيز، فقال: تصدَّق عليَّ، تصدَّق الله عليك بالجنة يا أمير المؤمنين، فقال: ويحك! إن الله لا يتصدَّق، ولكن الله يجزي المتصدقين.

٦٧٨ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن محمد المقدسي، ثنا أيوب بن سويد، عن ابن جابر، قال: قال رجل لعمر بن عبد العزيز: تصدَّق عليَّ... الحديث.

* **قوله:** ﴿قَالَ هَلۡ عَلِمۡتُم مَّا فَعَلۡتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذۡ أَنتُمۡ جَٰهِلُونَ ﴿٨٩﴾﴾:

٦٧٩ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿قَالَ هَلۡ عَلِمۡتُم مَّا فَعَلۡتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذۡ أَنتُمۡ جَٰهِلُونَ ﴿٨٩﴾﴾، قال: قال لهم يوسف ورحمهم.

٦٨٠ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فذكر لي ـ والله أعلم ـ: أنهم لمَّا كلَّموه بهذا الكلام غلبته نفسه، فارفض[1] دمعه باكيًا، ثم باح لهم بالذي كان يكتم منهم: ﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَٰهِلُونَ ﴿٨٩﴾﴾.

*قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ﴾:

٦٨١ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا العلاء بن عبد الجبار، ثنا (يزيد بن يزيد[2])، عن ثابت البناني، قال: قيل (لبني)[3] يعقوب: إن بمصر رجلًا يطعم المسكين، ويملأ حجر اليتيم، قالوا: ينبغي أن يكون هذا منَّا أهل البيت، فنظروا، فإذا هو: يوسف بن يعقوب.

٦٨٢ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر العدني، ثنا سفيان، عن ابن أبي الجلد، قال: قال له أخوه: يا أيها العزيز! لقد ذهب لي أخ، ما رأيت أشبه به أحد منك لكأنه الشمس، فقال له يوسف: أسأل إلٰه يعقوب أن يرحم صباك، وأن يرد إليك أخاك.

٦٨٣ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فلم يَعْنِ بذكر أخيه ما صَنَعَ هو فيه، حين أخذه، وذلك للتفريق بينه وبين إخوته، إذ صنعوا بيوسف ما صنعوا، فلمَّا قال لهم ذلك كشف لهم الغطاء، فعرفوه، فقالوا: ﴿أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِي قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَآ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [٢٣٩/ب].

* **قوله:** ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ ...﴾ **الآية:**

٦٨٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر الرازي، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، قال: مكتوب في الكتاب الأول: إن الحاسد لا يضر بحسده إلا نفسه، ليس ضارًّا من حسد، وإن الحاسد ينقصه حسده، وإن المحسود إذا صبر نجَّاه تصبره؛ لأن الله يقول: ﴿مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾﴾.

٦٨٥ ـ ذكر عن يوسف بن موسى، ثنا عاصم بن مضرس ـ إمام مسجد الجامع ـ، ثنا سفيان الثوري، عن منصور، عن إبراهيم: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾، قال: ﴿مَن يَتَّقِ﴾ الزنا، ﴿وَيَصْبِرْ﴾ على العُزُوبَة.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالُواْ تَاللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾:

٦٨٦ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿قَالُواْ تَاللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾، وذلك بعد ما عرَّفهم نفسَه لقوا رجلًا حليمًا.

٦٨٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾؛ أي: فضَّلك الله علينا.

* **قوله:** ﴿وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ ﴿٩١﴾﴾:

٦٨٨ ـ وبه، عن ابن إسحاق: ﴿وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ ﴿٩١﴾﴾؛ أي: فيما صنعنا بك.

* **قوله:** ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾:

٦٨٩ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن المصفى، ثنا معاوية بن حفص، عن إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد: ﴿لَا تَثْرِيبَ [١] عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾، قال: لا إباء.

٦٩٠ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، أنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾، قال: لقوا رجلًا حليمًا، لم يَبُثَّ[١]، ولم يثرِّب عليهم أعمالهم.

٦٩١ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين، ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي، قوله: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾: لا أذكر لكم ذنبكم ﴿يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾.

٦٩٢ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾؛ أي: لا تأنيب[٢] عليكم اليوم فيما صنعتم [٢٤٠/أ].

٦٩٣ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، قال: قال سفيان، في قوله: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾، قال: لا تعيير عليكم اليوم.

٦٩٤ ـ حدثنا موهب بن يزيد بن موهب الرملي، ثنا ضمرة بن ربيعة، عن رجاء بن أبي سلمة، عن عطاء الخراساني، قال: طلب الحوائج إلى الشباب أسهل منها عند الشيوخ، ألم ترَ إلى قول يوسف: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾، وقال يعقوب: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾ [يوسف: ٩٨].

* **قوله:** ﴿يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٩٢﴾﴾:

٦٩٥ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن أبي زياد، ثنا سيار، ثنا جعفر، قال: سمعت أبا عمران الجوني يقول: أما والله ما سمعنا بعفو قط مثل عفو يوسف، قال: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٩٢﴾﴾.

٦٩٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا المقدمي، ثنا ديلم بن غزوان، ثنا مالك بن دينار، قال: أرسل رجلٌ[1] إلى عشرة من أهل البصرة أنا فيهم والحسن، فسلَّمنا عليه، ثم إن الحسن حَمِدَ الله، وأثنى عليه، وذكر ما شاء الله أن يذكر، حتى أتى على ذكر يوسف، وما ارتكب منه إخوته، فعرفهم نفسه،

ثم استقبلهم بالعفو عنهم، ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾، فرضي الله به منه عملًا، وأثبته في كتابه ليؤخذ به مِنْ بعده، فقال الأمير: لو صار أن أجللكم[١] ببردي هذا ما أصابكم شيء أبدًا.

٦٩٧ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق: ﴿يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ۝٩٢﴾، قال: حين اعترفوا بذنبهم.

* **قوله:** ﴿ٱذْهَبُوا۟ بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى﴾:

٦٩٨ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا يعلى، ثنا زكريا، عن سماك، عن عامر، قال: كان في قميص يوسف ثلاث آيات: حين قُدَّ قميصه من دبر، وحين أُلقي على وجه أبيه، فارتد بصيرًا.

٦٩٩ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن [٢٤٠/ب] الفرات، عن أسباط، عن السدي، ثم قال لهم: ما فعل أبي بعدي؟ قالوا: لمَّا فاته بنيامين عَمِيَ من الحزن، فقال: ﴿ٱذْهَبُوا۟ بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِى بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ۝٩٣﴾، وقال يهوذا: أنا ذهبت بالقميص إلى يعقوب وهو متلطخ بالدماء، وقلت: إن يوسف قد أكله

الذئب، وأنا اليوم أذهب إليه بالقميص، وأخبره: أن يوسف حيّ، فأفرحه؛ كما أحزنته، فهو كان البشير.

٧٠٠ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا (الحسن بن يحيى[١] الخشني)، عن الحكم، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، قال: لمَّا ألقي إبراهيم في النار كساه الله قميصًا من قمص الجنة[٢]، وكساه إبراهيم إسحاق، وكساه إسحاق يعقوب، وكساه يعقوب يوسف، فطواه، وجعله في قصبة فضة، فجعله في عنقه، وكان في عنقه حين ألقي في الجُبِّ وحين سجن، وحين دخل عليه إخوته، وأخرج القميص من القصبة، فقال: ﴿ٱذْهَبُوا۟ بِقَمِيصِى هَـٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا﴾، فشمَّ يعقوب ريح الجنة، وهو بأرض كنعان بفلسطين، فقال: ﴿إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾.

* **قوله:** ﴿وَأْتُونِى بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾﴾:

٧٠١ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن نفيل الحراني، ثنا زهير بن واقد[٣]،

ثنا أبو إسحاق، عن عبد الله، قال: كان أهله حين أرسل إليهم (وهو)[1] بمصر، ثلاثة وتسعين إنسانًا: رجالهم أنبياء[2]، ونساؤهم صِدِّيقات، والله ما خرجوا مع موسى حتى بلغوا ستمائة ألف وسبعين ألفًا.

٧٠٢ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن أبي زياد، حدثني سيار، ثنا جعفر بن سليمان، قال: سمعت فرقدًا يقول: لمَّا بَعَثَ يوسفُ بالقميص إلى يعقوب، أخذه، فشمَّه، ثمَّ وضعه على بصره، فردَّ الله عليه بصره، ثمَّ حملوه إليه، فلمَّا دخلوا ويعقوب متكئ على ابن له، يقال له: يهوذا، استقبله يوسف في الجنود والناس، فقال يعقوب: يا يهوذا! هذا فرعون مصر؟ قال: لا يا أبهْ، ولكن هذا ابنك يوسف، قيل له: إنك قادم فتلقاك في أهل مملكته والناس، قال: فلمَّا لقيه ذهب يوسف ليبدأه بالسلام، فمنع ذاك؛ ليعلم أن يعقوب أكرمُ على الله منه، فاعتنقه، وقبَّله، وقال: السلام عليك أيها الذاهب الأحزان [٢٤١/أ].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ﴾:

٧٠٣ ـ حدثنا أحمد بن عصام، ثنا مؤمل بن إسماعيل، ثنا إسرائيل،

ثنا أبو سنان، عن عبد الله بن أبي الهذيل، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ﴾، قال: لمَّا خرجت العير.

٧٠٤ ـ حدثنا عبد الله، ثنا الحسين، ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي، قال: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ﴾ من مصر منطلقة إلى الشام.

* **قوله:** ﴿قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾:

٧٠٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن فضيل، عن ضرار بن مرة، عن ابن أبي الهذيل، عن ابن عباس، قال: وجد يعقوب ريح قميص يوسف، وهو منه على مسيرة ثمان ليالٍ.

٧٠٦ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن رجاء، أنا إسرائيل، عن مسلم الأعور، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: وجد يعقوب ريح يوسف من مسيرة ستة أيام.

٧٠٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق،

عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾، قال: وجد من مسيرة عشرة أيام.

٧٠٨ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن أبي سنان، عن ابن أبي الهذيل، قال: سئل ابن عباس ـ وأنا إلى جنبه: مِنْ كم وجد يعقوب ريح القميص؟ ـ عن قول الله: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾، قال: وجده من مسيرة ثمانين فرسخًا[١]. قال ابن أبي الهذيل: وهو ما بين البصرة والكوفة.

٧٠٩ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي: فلمَّا فصلت العير من مصر منطلقة إلى الشام، وجد يعقوب ريح يوسف، وهو قوله: ﴿قَالَ أَبُوهُمْ﴾ لبني بنيه: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾.

* **قوله: ﴿لَوۡلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ٩٤﴾:**

٧١٠ ـ حدثنا أحمد بن عصام الأنصاري، ثنا مؤمل، ثنا إسرائيل، ثنا أبو سنان، عن عبد الله بن أبي الهذيل، عن ابن عباس، في قوله: ﴿لَوۡلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ٩٤﴾ قال: أن تُسَفِّهُون[١].

٧١١ ـ وروي عن عطاء: مثل ذلك.

والوجه الثاني [٢٤١/ ب]:

٧١٢ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن رجاء، أنا إسرائيل، عن مسلم، عن مجاهد، عن ابن عباس، قوله: ﴿لَوۡلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ٩٤﴾، قال: لولا أن تُكَذِّبُون.

والوجه الثالث:

٧١٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد، قال: لولا أن تهرمون.

٧١٤ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ (٩٤)﴾، قال: الذي ليس له عقل ذلك «المفند»، يقولون: لا يعقل، قال: وقال الشاعر[1]:

(مهلًا)[2]؛ فإنَّ من العقول مفندًا

* **قوله:** ﴿قَالُوا۟ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ (٩٥)﴾:

٧١٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ (٩٥)﴾، يقول: في خطأك القديم.

والوجه الثاني:

٧١٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ ۝٩٥﴾، يقول: في جنونك القديم.

٧١٧ ـ حدثنا أبي، ثنا نصر بن علي، أخبرني أبي، عن قرَّة، عن الحسن، في قول الله: ﴿تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ ۝٩٥﴾، قال: عقوقًا.

٧١٨ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ ۝٩٥﴾ من حُبِّ يوسف ما تستليه، ولا تنساه، فقالوا لأبيهم كلمةً غليظةً، لم يكن ينبغي لهم أن يقولوها لنبيِّ الله، ولا لأبيهم.

٧١٩ ـ حدثنا عبد الله، ثنا الحسين، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي، قال: قال له بنو بنيه: ﴿تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ ۝٩٥﴾ من شأن يوسف.

٧٢٠ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: ﴿قَالُوا۟ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ ۝٩٥﴾؛ أي: (إنك لمن ذكر يوسف في)[١] الباطل الذي أنت عليه.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا﴾ [٢٤٢/أ]:

٧٢١ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا﴾، يقول: «البشير»: البريد[٢].

٧٢٢ ـ أخبرنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾: يهوذا بن يعقوب.

٧٢٣ ـ ذكر عن جعفر بن سليمان، عن لقمان الحنفي، قال: بلغنا: أن

يعقوب لمَّا أتاه البشير قال له: ما أدري ما أثيبك اليوم؟ ولكن هوَّن الله عليك سكرة الموت.

٧٢٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا سليم بن منصور بن عمار، حدثني محمد بن عبد المجيد، عن الثوري. ح. وعن مخلد بن حسين، عن هشام بن حسان، عن الحسن: لمَّا أن جاء البشير إلى يعقوب، فألقى عليه القميص، قال: على أيِّ دين خلفت يوسف؟ قال: على الإسلام، قال: الآن تمَّت النعمة.

٧٢٥ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر العدني، ثنا سفيان، قال: لمَّا أن جاء البشير، قال: يهوذا. قال: وكان ابن مسعود يقرأ: «وجاء البشير من بين يدي العير».

* **قوله تعالى:** ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾﴾:

٧٢٦ ـ حدثنا عبد الله، ثنا الحسين، ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي:

﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾، وهو: يهوذا، ألقى القميص ﴿عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا﴾، قال يعقوب لبنيه: ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾﴾.

* **قوله:** ﴿قَالُوا۟ يَـٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَـٰطِـِٔينَ ﴿٩٧﴾﴾:

٧٢٧ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنا ابن وهب، حدثني الليث بن سعد: أن يعقوب، وإخوة يوسف أقاموا عشرين سنةً يطلبون (المغفرة)[١]، ممَّا فعل إخوة يوسف بيوسف، لا يقبل ذلك منهم، حتى لقي جبريل يعقوب ﷺ، فعلَّمه هذا الدعاء: يا رجاء المؤمنين! لا تُخَيِّبْ رجائي، ويا غوث المؤمنين! أَغِثْنِي، ويا عون المؤمنين! أَعِنِّي، يا حبيب التوَّابين! تُبْ عليَّ، فاستجيب لهم.

* **قوله:** ﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓ﴾ [٢٤٢/ب]:

٧٢٨ ـ حدثنا أحمد بن عصام الأنصاري، ثنا أبو أحمد الزبيري،

ثنا موسى بن محمد الأنصاري، عن عبد الرحمٰن بن إسحاق، عن محارب بن دثار، عن عمِّه[1]، قال: غدوت بسحر[2]، فمررت بدار عبد الله بن مسعود، فسمعته يقول: اللهم! أمرتني فأطعتك، ودعوتني فأجبتك، وهذا سَحَر؛ فاغْفِرْ لي، فلمَّا أصبحت أتيته، فذكرت ذلك له، فقال: إن يعقوب حين قال له بنوه: ﴿ٱسۡتَغۡفِرۡ لَنَا﴾ أخَّرهم إلى السَّحَرِ.

٧٢٩ ـ وروي عن إبراهيم النخعي.

٧٣٠ ـ وإبراهيم التيمي.

٧٣١ ـ وعكرمة.

٧٣٢ ـ وأبي جعفر: محمد بن علي.

٧٣٣ ـ وسعيد بن جبير.

٧٣٤ ـ والسدي.

٧٣٥ ـ وقتادة. نحو ذلك.

٧٣٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا القاسم بن خليفة، أنا عمرو بن محمد، عن خلاد الصفار، عن عمرو بن قيس: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾، قال: في صلاة الليل.

* **قوله:** ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾﴾:

٧٣٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿ٱلْغَفُورُ﴾؛ يعني: غفور الذنوب، ﴿ٱلرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾﴾؛ يعني: رحيم بالمؤمنين.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ﴾:

٧٣٨ ـ حدثنا عبد الله، ثنا الحسين، ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي،

قوله: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ﴾، ثم حملوا أهليهم وعيالهم، فلمَّا بلغوا مصر، كلَّم يوسف الملك فخرج معه، هو والملك يتلقونهم، فلمَّا لقيهم، قال: ﴿ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾﴾، ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ﴾ وإخوته، وهما أبوه، وخالته[1].

٧٣٩ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، ثنا قتادة، قوله: ﴿ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ﴾، قال: أبوه وأمه، ضمَّهما، وقال: ﴿ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾﴾.

٧٤٠ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة بن الفضل، أنا أبو جعفر، عن الربيع بن أنس، قال: خرج يعقوب إلى يوسف بمصر في اثنين وسبعين من ولده، وولد ولده، فخرجوا منها مع موسى، وهم ستمائة ألف.

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَالَ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ۝٩٩﴾ [٢٤٣/أ]:

٧٤١ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: يعني به: مصر فرعون.

٧٤٢ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين، ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي، قال: فخرج هو والملك يتلقونهم، فلمَّا لقيهم، قال: ﴿ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ۝٩٩﴾.

* **قوله:** ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾:

٧٤٣ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن صالح بن وسيم الجوسقي، ثنا إبراهيم بن خالد الصنعاني، حدثني عمر بن عبد الرحمٰن ـ يعني: ابن مهزب ـ؛ أنه سمع وهبًا يقول في قوله: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾، قال: أبوه وخالته، وكانت توفيت أم يوسف في نفاس أخيه بنيامين.

٧٤٤ ـ حدثنا عبد الله، ثنا الحسين، ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي: ﴿أَبَوَيۡهِ﴾: أبوه وخالته رفعهما على العرش.

* **قوله: ﴿عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾:**

٧٤٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾، قال: «العرش»[١]: السرير، وفي موضع آخر: إنما سُمِّيَ «العرش» عرشًا؛ لارتفاعه.

٧٤٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن فضيل، عن عطاء بن السائب،

عن مجاهد، عن ابن عمر، قال: اهتزَّ العرشُ لحبِّ لقاء الله سعدًا. قال[١]: إنما يعني: السرير، ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾.

٧٤٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عمرو بن هارون، ثنا هشام بن عبيد الله، ثنا عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، عن أبيه[٢]، قول: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾، قال: مجلسه.

* **قوله:** ﴿وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًاۖ﴾:

٧٤٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا (محمد بن سعيد العطار)[1]، ثنا عبيدة بن حميد، عن عبد العزيز بن رفيع، عن تميم بن طرفة، عن عدي بن حاتم: ﴿وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًاۖ﴾، قال: كانت تحية من كان قبلكم، فأعطاكم الله السلام مكانها.

٧٤٩ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، ثنا قتادة: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًاۖ﴾، وكان تحية من كان قبلكم: السجود، بها يُحَيِّي بعضهم بعضًا، وأعطى الله هذه الأمة السلام، تحية أهل الجنة؛ كرامةً من الله ونعمةً [٢٤٣/ب].

٧٥٠ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد في قول الله تعالى: ﴿وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًاۖ﴾، قال: السجود تشرفة؛ كما سجدت الملائكة تشرفةً (لآدم)[2]، وليس بسجود عبادة.

* **قوله:** ﴿وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَٰيَ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّٗاۖ﴾:

٧٥١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبد الوهاب الخفَّاف،

عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان، عن سلمان، قال: كان بين رؤيا يوسف وعبارتها: أربعون عامًا.

٧٥٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبد الوهاب الخفاف، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قال: بينهما: خمسة وثلاثون عامًا.

٧٥٣ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، ثنا قتادة، قوله: ﴿يَـٰٓأَبَتِ هَـٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَـٰىَ مِن قَبْلُ﴾، فأراهم الله تأويلها بعد زمان ودهر طويل.

٧٥٤ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عيسى الطباع، ثنا ابن علية، عن يونس،

عن الحسن: إن يوسف عليه السلام أُلْقِيَ في الجُبِّ وهو ابن سبع عشرة سنةً، وعاش في العبودية والملك ثمانين سنة، ثم جمع الله له شمله، (فعاش)[١] بعد ذلك ثلاثًا وعشرين سنةً.

* **قوله:** ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِيٓ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ﴾:

٧٥٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا بكر بن يزيد الطويل، عن أبي هريرة الحمصي، عن علي بن أبي طلحة: ﴿وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ﴾، قال: من فلسطين.

٧٥٦ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ﴾، وكان يعقوب وبنوه بأرض كنعان أهل مواشي وبرية.

٧٥٧ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، ثنا قتادة: ﴿وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ﴾، قال: وجاء بأهله من البدو.

* **قوله:** ﴿مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِيٓ﴾:

٧٥٨ ـ وبه، عن قتادة: ﴿مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾، قال: ونزع من

قلبه نزغ[١] الشيطان وتحريشه[٢] على إخوته.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُۚ﴾ [٢٤٤/أ]:

٧٥٩ ـ وبه، ثنا قتادة: ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُۚ﴾: لطف بيوسف بإخراجه من السجن، وجاء بأهله من البدو، ونزع من قلبه نزغ الشيطان.

* **قوله:** ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ۝١٠٠﴾:

قد تقدم[٣] تفسيره.

* **قوله:** ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِۚ﴾:

٧٦٠ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الرحمٰن بن إبراهيم ـ دحيم ـ، ثنا عمر بن عبد الواحد، عن ابن جابر، عن أبي الأعيس، قال: لمَّا قال يوسف: ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ﴾ حتى بلغ: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا﴾ شكر الله له، فزاده في عمره ثمانين عامًا.

٧٦١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِۚ﴾، قال: عبارة الرؤيا.

* **قوله تعالى:** ﴿فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾:

٧٦٢ ـ حدثنا محمد بن عمار بن الحارث، ثنا عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا عمرو بن أبي قيس، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن ابن عباس: ﴿فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، قال: بديع السماوات والأرض.

٧٦٣ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، قال: خالق السماوات والأرض.

* **قوله:** ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا﴾:

٧٦٤ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، حدث قتادة، عن ابن عباس، قال: ما سأل نبيٌّ الوفاة غير يوسف ـ يعني: في قوله: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا﴾ ـ.

٧٦٥ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾﴾، قال ابن عباس: هذا أول نبيٍّ سأل الله الموت.

٧٦٦ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: ثم ارعوى[١] يوسف، وذكر أن ما فيه من الدنيا بائد[٢] وذاهب، فقال: ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِۖ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠١﴾﴾ [٢٤٤/ب].

٧٦٧ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب، ثنا أبو معاذ ـ الفضل بن خالد ـ، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا﴾، قال: على طاعتك.

* **قوله:** ﴿وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠١﴾﴾:

٧٦٨ ـ حدثنا محمد بن حماد الطهراني، أنا حفص، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة: ﴿وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠١﴾﴾، قال: يعني: أهل الجنة.

٧٦٩ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق،

ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾﴾ لمَّا جمع الله شمله، وأقرَّ[1] بعينه، وهو يومئذ مغموس في بيت نعيم من الدنيا وملكها وغضارتها[2]، اشتاق إلى الصالحين قبله. وأنتم: فاشتاقُوا إلى ما اشْتاقَ إليه الصالحون قبلَكُم، بارَكَ الله فيكم.

٧٧٠ ـ حدثنا أبي، ثنا سليمان بن شرحبيل، ثنا الوليد، عن خليد وسعيد بن بشير، عن قتادة، قال: لمَّا قدم على يوسف أبواه وإخوته، وجمع الله شمله، وأقرَّ بعينه، وهو يومئذ مغموس في بيت نعيم من الدنيا، اشتاق إلى آبائه الصالحين: إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، فسأل الله القبض، فقال: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾﴾.

٧٧١ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب، ثنا أبو معاذ ـ الفضل بن خالد ـ، ثنا عبيد بن سليمان، عن الضحاك، قوله: ﴿وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾﴾، قال: يقول: اغْفِرْ لي إذا توفَّيتني.

٧٧٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عبد الرحمٰن بن إبراهيم ـ دحيم ـ، ثنا أبو مسهر، ثنا سعيد بن عبد العزيز: إن يوسف ﷺ لمَّا حضرته الوفاة، قال: يا إخوتاه! إني لم أنتصر من أحد ظلمني في الدنيا، وإني كنت أحب أن أظهر الحسنة، وأخفي السيئة، فذاك زادي من الدنيا، يا إخوتاه! إني أشركت آبائي في أعمالهم؛ فأشركوني معهم في قبورهم، وأخذ عليهم بالميثاق[١]، فلم يفعلوا حتى بعث الله موسى ﷺ، فسأل عن قبره، فلم يجد أحدًا يخبره إلا امرأة يقال لها: شارح[٢] بنت شير بن يعقوب، فقالت: أدلك عليه على أن أشترط عليك، قال: ذلك لك، قالت: أصير شابة كلما كبرت، قال: ذلك لك، قالت: وأكون معك في درجتك يوم القيامة، فكأنه امتنع، فأمر أن يمضي لها ذلك ففعل. فدلته عليه فأخرجه، قال: فكانت كلَّما كانت مثل بنت خمسين سنة صارت مثل ابنة ثلاثين سنة، حتى عُمرت نسرين[٣]: ألف وستمائة سنة، أو ألف وأربعمائة، وحتى أدركها سليمان بن داود ﷺ، فتزوجها [٢٤٥/أ].

٧٧٣ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين، ثنا عامر، عن أسباط،

عن السدي: قال: فلمَّا حضر يعقوب الموت أوصى إلى يوسف: أن يدفنه عند إبراهيم وإسحاق، فمات، فنفخ[١] فيه المرّ[٢]، ثم حمله إلى الشام، فلمَّا بلغوا ذلك المكان أقبل عيصا، فقال: غلبني على الدعوة، ووالله لا يغلبني على القبر، فأبى أن يتركهم أن يدفنوه، فلمَّا احتبسوا، قال هشام بن دان بن يعقوب ـ وكان أصمًّا ـ لبعض إخوته: ما بال جدي لا يدفن؟ قالوا: هذا عمك يمنعه، قال: أرنيه، فلمَّا أراه رفع هشام بن دان يده، فوجأ[٣] بها رأس عيصا وجأةً سقطت عيناه على فخذ يعقوب، فقتله، فَدُفِنَا في قبر واحد.

٧٧٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن يونس، ثنا أبو بكر بن عياش، عن إدريس[٤] بن وهب بن منبه، عن أبيه، قال: لمَّا أوتي يوسف من الملك ما أوتي، تاقت[٥] نفسه إلى آبائه، فقال: ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ۝١٠١﴾، قال: بآبائه: إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب.

* **قوله تعالى:** ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾:

٧٧٥ ـ حدثنا موسى بن أبي موسى الأنصاري، ثنا هارون بن حاتم،

ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط بن نصر، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ﴾؛ يعني: هذا أحاديث.

٧٧٦ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، يقول الله لنبيه ﷺ: ﴿ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۖ﴾.

٧٧٧ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا عبد الله بن إدريس [٢٤٥/ب]، ثنا محمد بن إسحاق: ﴿ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۖ﴾، ثم قد جئتهم بخبر ما غَيَّبوا عنك، ممَّا عندهم، جئتهم به دليلًا على نبوَّتك، والحجة لك عليهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ﴾:

٧٧٨ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة: ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ﴾؛ يعني: محمدًا ﷺ، يقول: ما كنت عندهم.

* **قوله:** ﴿إِذۡ أَجۡمَعُوٓاْ أَمۡرَهُمۡ﴾:

٧٧٩ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، ثنا قتادة: ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ أَجۡمَعُوٓاْ أَمۡرَهُمۡ﴾؛ أي: ألقوه في غيابة الجُبِّ.

* قوله: ﴿وَهُمْ يَمْكُرُونَ ۝١٠٢﴾:

٧٨٠ ـ وبه عن قتادة، قوله: ﴿وَهُمْ يَمْكُرُونَ ۝١٠٢﴾؛ أي: بيوسف.

٧٨١ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد ـ قراءةً ـ، أخبرني ابن شعيب بن شابور، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه: عطاء الخراساني، قوله: ﴿إِذْ أَجْمَعُوٓاْ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ۝١٠٢﴾، قال: فهم بنو يعقوب، إذ يمكرون بيوسف.

* قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ۝١٠٣﴾:

٧٨٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿بِمُؤْمِنِينَ ۝١٠٣﴾، قال: مصدقين.

* قوله: ﴿وَمَا تَسْـَٔلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾:

٧٨٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق،

عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾، يقول: عرض[١] من أعراض الدنيا.

* **قوله:** ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ (١٠٤)﴾:

٧٨٤ ـ حدثنا كثير بن شهاب، ثنا محمد بن سعيد بن سابق، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، قال: الإنس عالم، والجن عالم، وسوى ذلك ثمانية عشر ألف عالم من الملائكة على الأرض، (وللأرض أربع زوايا)[٢]، ففي كل زاوية منها أربعة آلاف وخمسمائة عالم، خلقهم (الله)[٣] لعبادته، تبارك وتعالى.

* **قوله تعالى:** ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ إلى ﴿مُعْرِضُونَ (١٠٥)﴾ [٢٤٦/أ]:

٧٨٥ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير،

ثنا قتادة: ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ﴾؛ أي: «**يمشون عليها**»، في قراءة ابن مسعود، ﴿وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾﴾.

٧٨٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا خليد، عن قتادة، في قول الله: ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾﴾، قال: هي في قراءة ابن مسعود: «**يمشون عليها**»، قال: في السماء والأرض آيتان عظيمتان.

* **قوله:** ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾﴾:

٧٨٧ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي، ثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾﴾ تسألهم من خلقهم؟ ومن خلق السماوات والأرض؟ فيقولون: الله، فذلك إيمانهم، وهم يعبدون غيره.

٧٨٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد الأحمر، عن حجاج،

عن القاسم بن أبي بزة، عن مجاهد: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ۝١٠٦﴾، قال: يقولون: الله ربنا، الله يميتنا، الله يرزقنا.

٧٨٩ - حدثنا أبي، ثنا علي بن عثمان اللاحقي، ثنا شعيب[١] بن عبد الله - أبو شعبة: صاحب الطيالسة -، قال: سئل الحسن عن: هذه الآية: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ۝١٠٦﴾، قال: ذاك المنافق يعمل إذا عمل رياءً للناس، وهو مشرك بعمله ذاك.

٧٩٠ - حدثنا أبي، ثنا الحسن بن سوار، ثنا النضر بن عربي، في قوله: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ۝١٠٦﴾، قال: فمن إيمانهم أن يقال لهم: من ربكم؟ فيقولون: الله، ومن يدبر السماوات والأرض؟ فيقولون: الله. ومن يرسل عليهم المطر؟ فيقولون: الله. ومن ينبت الأرض؟ فيقولون: الله، ثم هم بعد ذلك مشركون، فيقولون: إن لِلَّه ولدًا، ويقولون: ثالث ثلاثة.

٧٩١ - أخبرنا أبو يزيد القراطيسي - فيما كتب إليَّ -، ثنا أصبغ، قال:

[٢٤٦/ب] سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قول الله: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾﴾، قال: ليس أحد يعبد مع الله غيره، إلا وهو يؤمن بالله، يعرف أن الله ﷻ ربه، وأن الله خلقه ورزقه، وهو مشرك به، ألا ترى كيف قال إبراهيم: ﴿قَالَ أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٧﴾﴾؟ [الشعراء: ٧٥ ـ ٧٧]. قد عرف أنهم يعبدون رب العالمين، مع ما يعبدون، قال: فليس أحد يشرك بالله إلا وهو مؤمن به، ألا ترى كيف كانت العرب تلبي، تقول: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك، إلا شريكًا هو لك، تملكه وما ملك؟ المشركون كانوا يقولون هذا.

٧٩٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا المقدمي، ثنا زكريا بن زرارة، ثنا أبي، قال: سألت أبا جعفر ـ محمد بن علي ـ عن: قوله: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾﴾، قال أبو جعفر: شرك طاعة؛ قول الرجل: لولا الله وفلان، لولا الله وكلب بني فلان.

الوجه الثاني:

٧٩٣ ـ حدثنا محمد بن الحسين بن إبراهيم بن أشكاب، ثنا يونس بن محمد، ثنا حماد بن سلمة، عن عاصم الأحول، عن عزرة، قال: دخل حذيفة على مريض، فرأى في عضده[١] سيرًا[٢]، فقطعه، أو انتزعه، ثم قال: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿أَفَأَمِنُوٓاْ أَن تَأۡتِيَهُمۡ غَٰشِيَةٞ مِّنۡ عَذَابِ ٱللَّهِ﴾:

٧٩٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿غَٰشِيَةٞ[١] مِّنۡ عَذَابِ ٱللَّهِ﴾، قال: تغشاهم[٢].

٧٩٥ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿أَفَأَمِنُوٓاْ أَن تَأۡتِيَهُمۡ غَٰشِيَةٞ مِّنۡ عَذَابِ ٱللَّهِ﴾؛ أي: عقوبة من عذاب الله.

٧٩٦ ـ أخبرنا محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا عبد الرزاق عن معمر، عن قتادة: ﴿غَٰشِيَةٞ مِّنۡ عَذَابِ ٱللَّهِ﴾، قال: وقيعة[٣] تغشاهم.

* **قوله:** ﴿أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝١٠٧﴾ [٢٤٧/أ]:

٧٩٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو عون الزيادي، حدثني إبراهيم بن طهمان، حدثني محمد بن زياد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «تقوم الساعة على رجل، أكلته في فيه يلوكها[١]، لا يسيغها، ولا يلفظها، وعلى رجلين، قد نشرا ثوبًا هما يتبايعانه، فلا يطويانه، ولا يتبايعانه».

٧٩٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو سلمة ـ موسى بن إسماعيل ـ، ثنا حماد، عن علي بن الحكم، عن عكرمة؛ أنه قال: لا تقوم الساعة حتى ينادي منادٍ: يا أيها الناس! أتتكم الساعة، أتتكم الساعة ثلاثًا.

٧٩٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿بَغْتَةً﴾، قال: فجأة[٢]، آمنين.

* **قوله تعالى:** ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ﴾:

٨٠٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ﴾، قال: هذه دعوتي.

٨٠١ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ﴾، قال: هذا أمري، وسنتي، ومنهاجي.

* **قوله:** ﴿أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ﴾:

٨٠٢ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾؛ أي: على هدًى ﴿أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ﴾.

٨٠٣ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ﴾، قال: وحق ـ والله ـ على مَن اتَّبعه أن يدعو إلى مثل ما دعي إليه، ويُذَكِّر بالقرآن والحكمة والموعظة، وينهى عن معاصي الله.

---

* **قوله تعالى:** ﴿وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾:

قد تقدم تفسير: (سبحان) غير مرة[١]. والله أعلم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم﴾:

٨٠٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن العلاء ـ أبو كريب ـ، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ﴾؛ أي: ليسوا من أهل السماء؛ كما قلتم [٢٤٧/ب].

* **قوله تعالى:** ﴿مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰٓ﴾:

٨٠٥ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد، ثنا قتادة، قوله: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰٓ﴾، قال: وما نعلم أن الله أرسل رسولًا قط إلا من أهل القرى؛ لأنهم كانوا أعلم وأحلم من أهل العمود[1].

* **قوله:** ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِى الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾:

٨٠٦ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محلم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، عن الحسن، في قوله: ﴿فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾، قال: فينظروا: كيف عذَّب الله قوم نوح، وقوم لوط، وقوم صالح، والأمم التي عذب الله.

* **قوله:** ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾﴾:

٨٠٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾، يقول: باقية.

٨٠٨ ـ حدثنا أبي، ثنا الهيثم بن يمان، ثنا إسماعيل بن زكريا، حدثني محمد بن عون الخراساني، عن عكرمة، قوله: ﴿وَلَدَارُ ٱلْآخِرَةِ﴾، يقول: الجنة.

* **قوله تعالى:** ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾:

٨٠٩ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن حصين، عن عمران السليمي، عن ابن عباس: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾: من قومهم أن يصدقوهم.

* **قوله:** ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ﴾:

٨١٠ ـ وبه، إلى ابن عباس: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ «كَذَبُوا»[١]﴾، قال: وظنَّ قومهم: أن الرسل قد كذبتهم ﴿جَآءَهُمْ نَصْرُنَا﴾:

٨١١ ـ حدثنا أحمد بن عصام، ثنا مؤمل، ثنا سفيان، عن عطاء بن

السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ من أن يسلم قومهم، وظن قومهم[1]: أن الرسل قد كذبوا، ﴿جَآءَهُمْ نَصْرُنَا﴾.

٨١٢ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى، أنا ابن وهب، أخبرني ابن لهيعة، عن عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، أخبرني عروة بن الزبير؛ أنه سأل عائشة زوج النبي ﷺ، ورضي الله عنها، قلت: أرأيتِ قول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ﴾ أكُذِّبوا، أم كُذِبوا «بالتخفيف»؟ فقالت: بل كُذِّبوا، تعني: بالتشديد[2]، فقلت: والله لقد استيقنوا أن قومهم قد كذبوهم، وما هو بالظن، فقالت: (أجل)[3]، لعمري لقد استيقنوا ذلك، فقلت: فلعها: (وظنُّوا أنهم قد كُذِبُوا)؟ فقالت: معاذ الله! لم تكن الرسل لتظنَّ ذلك بربها. (قلت)[4]: وما هذه الآية؟ قالت: هم أتباع الرسل الذين آمنوا وصدَّقوهم، وطال عليهم البلاء، واستأخر عنهم النصر، حتى إذا استيأس الرسل ممَّن كذبهم (من قومهم)[5]، وظنَّ (الرسل)[6]: أن أتباعهم قد كَذَّبُوهم، جاءهم نصر الله عند ذلك.

٨١٣ ـ حدثني محمد بن حماد الطهراني، ثنا حفص بن عمر، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، قال: سمعت ابن عباس يقول في قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾، قال عكرمة: قلت لابن عباس: أكلهم كُذِّب؟ قال: نعم، لا أُمَّ[١] لك، أليس قال نوح: ﴿رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ۝٤٥ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ﴾؟ [هود: ٤٥، ٤٦].

٨١٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾، قال: استيأس الرسل من إيمان قومهم، ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾، وظنَّ قوم الرسل: أن الرسل قد كذبت فيما جاءت به، ﴿جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا﴾، قال: جاء الرسل نصرنا.

٨١٥ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنا ابن وهب، أخبرني سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، قال: جاء رجل إلى (القاسم)[٢] بن

محمد، فقال: إن محمد بن كعب القرظي يقول هذه الآية: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾، فقال القاسم: فأخبره عني: أني سمعت عائشة زوج النبي ﷺ تقول: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ «كُذِّبوا»﴾، تقول: كذَّبتهم أتباعهم.

٨١٦ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا ابن أبي مريم، ثنا مفضل بن فضالة، عن أبي صخر: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا﴾، يقول: حتى إذا استيأس الرسل من إيمان أهل القرى، وظنَّ أهل القرى: أن الرسل قد كُذِبُوا ما وُعِدُوا به ﴿جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا . . .﴾ الآية.

٨١٧ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنا أصبغ بن الفرج، [٢٤٨/ب] قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾، قال: استيأس الرسل: أن يؤمن لهم قومهم، وظنَّ قومهم المشركون: أن قد كُذِبُوا ما وعدهم الله، من نصرهم إياهم عليهم، وأُخْلِفُوا.

* **قوله تعالى: ﴿جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا﴾:**

٨١٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا﴾، قال: جاء الرسل نصرنا.

٨١٩ ـ حدثنا أبي، ثنا سويد بن سعيد، ثنا علي بن مسهر، عن الأعمش، عن مسلم بن صبيح، عن ابن عباس، في قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾، قال: استيأس الرسل من قومهم، وظنُّوا: أن قومهم لم يصدقوهم، وظنَّ قومهم: أن الرسل قد كَذَبُوهم؛ ﴿جَآءَهُمْ نَصْرُنَا﴾، قال: العذاب.

* **قوله تعالى:** ﴿فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ﴾:

٨٢٠ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَنُجِّىَ [١] مَن نَّشَآءُ﴾، قال: فننجي الرسل، ومن نشاء.

* **قوله:** ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾﴾:

٨٢١ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ

ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾﴾، وذلك: أن الله بعث الرسل، فدعوا قومهم، وأخبروهم: أنه من أطاع الله؛ نجا، ومن عصاه؛ عُذِّب، وغَوَى.

* **قوله تعالى:** ﴿لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ﴾:

٨٢٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿عِبْرَةٌ﴾، قال: معرفة ﴿لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾، قال: لذوي العقول.

٨٢٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿عِبْرَةٌ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾؛ يعني: ليوسف وإخوته.

* **قوله:** ﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [٢٤٩/أ]:

٨٢٤ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾، فالقرآن يصدق الكتب التي قبله، ويشهد عليها.

٨٢٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة،

عن ابن إسحاق، قوله: ﴿وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾؛ أي: لما كان قبله من الخبر عنه.

* **قوله:** ﴿وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ﴾:

٨٢٦ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد، عن غير قتادة، قوله: ﴿وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ﴾ من شأنه.

٨٢٧ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ﴾: حلاله وحرامه، وطاعته ومعصيته.

* **قوله:** ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةً﴾:

تفسير «هدًى» قد مرَّ فيما قبل[1].

٨٢٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو معاوية، عن حجاج، عن عطية، عن أبي سعيد، في قوله: ﴿وَرَحْمَةً﴾ أن جعلكم من أهل القرآن.

٨٢٩ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، في قوله: ﴿وَرَحْمَةً﴾، قال: «رحمته»: القرآن.

* **قوله:** ﴿لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾﴾:

٨٣٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾﴾؛ أي: مغفرةً لما ارتكبوا.

٨٣١ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾﴾؛ أي: (مغفرةً)[1] لما ارتكبوا فيه من الحدث، ولما اختلفوا فيه من الحديث عنه، والقطيعة، ومعرفةً

بِقَدَرِ الله، ولطفه، وما خلص[١] إلى يوسف ويعقوب من رحمته بعد البلاء الذي ابتلاهما به، حتى ردَّ كل واحد منهما إلى صاحبه، وعرف كل امرئٍ ممَّن بَغَى عليه ذنبه وجرمه، وإقرارًا له بفضله وعلمه، وتجاوزه، وقلة تثريبه عليهم فيما صنعوا به.

* * *

(آخر تفسير سورة يوسف عليه السلام)[٢]

* * *

تفسير السورة التي يذكر فيها[١] النور [٥/ب]

بسم الله الرحمن الرحيم

* **قوله تعالى:** ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا﴾:

١ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن رجاء، أنبأ عمران ـ أبو العوام ـ، عن

قتادة، عن أبي المليح، عن واثلة رضي الله عنه؛ أن النبيَّ ﷺ قال: «نزلت صحف إبراهيم في أَول ليلة من رمضان، وأنزلت التوراة لستٍّ مَضَيْنَ من رمضان، وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان، وأُنزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان، وأُنزل القرآن لأَربعٍ وعشرين خلت من رمضان».

* **قوله**: ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾:

٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا زيد بن الحباب، عن الحسين بن واقد، عن عبد الكريم أَبي أمية، عن مجاهد، عن ابن عباس، في قوله: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾، قال: وبيَّنَّاها.

٣ ـ وروي عن الأعرج.

٤ ـ ومقاتل بن حيان.

٥ ـ وقتادة في إحدى الروايات: نحو ذلك.

٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾: الأمر بالحلال، والنهي عن الحرام.

٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَـٰهَا وَفَرَضْنَـٰهَا﴾: فرض الله ﷻ فيها فرائضه، وأحلَّ حلاله، وحرَّم حرامه، وحدَّ حدوده، وأمر لطاعته، ونهى عن معصيته.

٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أحمد بن الصباح، أنبأ الخفاف، عن سعيد، عن قتادة، عن الحسن. وهارون، عن الحسن: ﴿وَفَرَضْنَـٰهَا﴾ خفيفة[١]، زاد هارون، عن الحسن، قال: فرض عليك القرآن.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَـٰتٍ﴾:

٩ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي بن الحسن،

ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾؛ يعني: ما فرض عليهم في هذه السورة: من أولها إلى آخرها.

* **قوله: ﴿بَيِّنَٰتٍ﴾:**

١٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أَسْبَاط، عن السدي: ﴿بَيِّنَٰتٍ﴾، قال: معناه: بيّن الحلال والحرام.

١١ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان: ﴿وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾؛ يعني: ما ذُكِرَ فيها من: حلاله، وحرامه، وحدوده، وأمره، ونهيه.

١٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿لَعَلَّكُمْ﴾؛ يعني: لكي.

١٣ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، قوله: ﴿تَذَكَّرُونَ ۝١﴾، قال: وأهل الذكر هم: أهل القرآن، والذكر: القرآن.

١٤ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان بن عبد الرحمٰن [٦/أ]، عن قتادة: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝١﴾، قال: عوّدوا بالتذكر على التفكر، وبالتفكر على التذكر.

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا﴾:

١٥ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا مبارك بن فضالة،

عن الحسن، عن حطان بن عبد الله الرَّقاشي، عن عبادة: أن رسول الله ﷺ قال: «خذوا، خذوا: قد جعل الله البكر بالبكر: جلد مائة، ونفي سنة، والثيب[١] بالثيب: جلد مائة، ورجم بالحجارة».

١٦ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج، عن ابن جريج

وعثمان بن عطاء، عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى ٱلْبُيُوتِ﴾ [النساء: ١٥]، قال: فكان ذلك الفاحشة في هؤلاء الآيات قبل أن تنزل سور النور في الجلد والرجم[١]، فإن جاءت اليوم بفاحشة بيّنة؛ فإنها تخرج، وترجم بالحجارة؛ فنسختها[٢] هذه الآية: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ﴾.

١٧ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة،

حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ﴾؛ يعني: إذا كانا بكرين لم يحصنا، يجلدهما الحكام إذا رفع إليهم، وشهد أربعة من المسلمين أحرار عدول.

١٨ ـ به، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا﴾؛ يعني: في ضربهما.

* **قوله**: ﴿رَأْفَةٌ﴾:

١٩ ـ حدثنا عمرو بن عبد الله الأودي، ثنا وكيع، عن نافع بن عمر،

عن ابن أبي مليكة، عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر؛ أن جارية لابن عمر زنت، فضرب رجليها، قال نافع: أراه قال: وظهرها، قال: قلت: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾، قال: يا بني! ورأيتني أخذتني بها رأفة، إن الله لم يأمرني أن أقتلها، ولا أن أجْعَلَ جَلْدَهَا في رأسها، وقد أوجعت حيث ضربت.

٢٠ ـ أخبرنا عمرو الأودي، ثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾، قال: «الرأفة»: إقامة الحدود إذا رفعت إلى السلطان.

٢١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾، قال: الحد يقام، ولا يعطّل.

٢٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن فضيل، عن داود بن أبي هند، عن سعيد بن جبير: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾، قال: الجلد.

٢٣ ـ حدثنا أبي[١]، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبأ أبو جعفر الرازي،

عن قتادة، عن الحسن، في قوله: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾، قال: الجلد الشديد.

٢٤ ـ حدثنا علي بن الحسن الهَسِنْجَانِي، ثنا مسدد، ثنا خالد، ثنا عطاء بن السائب، عن عامر، قوله: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾، قال: رَحْمَةٌ في شدة الجلد.

٢٥ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا مسدد، ثنا أبو معاوية، عن الحجاج،

عن عطاء، في قوله: ﴿وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾، قال: يعني: في إقامة الحد أن لا تعطل، فأما الضرب: فضرب ليس بالتبريح.

٢٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن بشار، ثنا محمد بن جعفر ـ غندر ـ، ثنا شعبة، عن حماد، قال: يجلد القاذف، وعليه ثيابه، والزاني يخلع ثيابه، وتلا: ﴿وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ﴾، فقال: هذا في الحكم، فقال: هكذا في الحكم، والجلد.

٢٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾؛ يعني: في حكم الله الذي حكم على الزاني.

* **قوله:** ﴿إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ﴾:

٢٨ ـ حدثنا موسى بن أبي موسى الخطمي، ثنا هارون بن حاتم،

ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط بن نصر، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿إِن﴾، قال: ما كان في القرآن: «إِنْ» بكسر الألف: فلم يكن.

* **قوله تعالى:** ﴿إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ﴾:

٢٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة [٧/أ]، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿إِن كُنتُمۡ﴾؛ يعني: الحكام، ﴿تُؤۡمِنُونَ﴾؛ يعني: تصدقون، ﴿بِٱللَّهِ﴾؛ يعني: بتوحيد الله، ﴿وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ﴾؛ يعني: وتصدقون بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال، فأقيموا الحدود، ﴿وَلۡيَشۡهَدۡ﴾؛ يعني: وليحضر عذابهما؛ يعني: حدَّهما.

٣٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا زكريا بن يحيى الخزاز البصري، ثنا خالد بن الحارث، ثنا الأشعث، عن الحسن: ﴿وَلۡيَشۡهَدۡ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾، قال: علانية.

٣١ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن عثمان، ثنا بقية، سمعت نصر بن علقمة،

في قوله: ﴿وَلۡيَشۡهَدۡ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾، قال: وليس ذاك للفضيحة، إنَّما ذاك؛ ليُدْعى الله لهما بالتوبة والرحمة.

* قوله: ﴿طَآئِفَةٞ﴾:

٣٢ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأَحْمَسِي، ثنا المحاربي، عن أشعث، عن أبيه، عن أبي بَرْزَة الأسلمي، ـ وكان من أَصحاب[١] الشجرة ـ، قال: أُتِيَ بأَمَة لبعض أَهله، قد ولدت من الزنا قبل ذلك بأيام، وعنده نفر نحو من عشرة، فأمر بها، فأجلست في ناحية، ثم أمر بثوب، فطرح عليها، ثم أعطى السوط رجلًا،

فقال: اجلدها خمسين جلدة ليس باليسير، ولا بالخصعة[١]، فقام فجلدها، وجعل يفرق عليها الضرب، ثم قرأ: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٢﴾.

٣٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٢﴾، قال: «**الطائفة**»: الرجل فما فوقه.

٣٤ ـ حدثني محمد بن حماد الطِّهْرَانِي، ثنا حفص بن عمر، ثنا الحكم ابن أبان، عن عكرمة، في قوله: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٢﴾، قال: الواحد: طائفة.

٣٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا زيد بن حباب، ثنا شعبة، عن أبي بشر، عن مجاهد: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: «**الطائفة**»: رجل إلى ألف رجل.

الوجه الثاني:

٣٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة، في قوله [٧/ب]: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٢﴾، قال: نفر[١].

الوجه الثالث:

٣٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير [٨/أ]، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٢﴾؛ يعني: رجلين فصاعدًا.

الوجه الرابع:

٣٨ ـ حدثنا أبو عبيد الله ـ ابن أخي ابن وهب ـ، ثنا عمِّي، أنبأ يونس بن

يزيد وابن أبي ذِئب، عن الزهري ـ يعني: قوله: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ـ، قال: ثلاثة نفر فصاعدًا.

الوجه الخامس:

٣٩ ـ حدثنا أبو عبيد الله ـ ابن أخي ابن وهب ـ، ثنا عمِّي، قال: قال الإمام مالك بن أنس: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: «**الطائفة**»: أرى أَربعة نفر فصاعدًا؛ لأنه لا تكون شهادة في الزنا، دون أربعة شهداء فصاعدًا.

٤٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع،

ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ﴾، قال: أمر الله أنْ يشهد عذابهما طَائِفَةٌ من المُؤْمِنِينَ؛ ليكون ذلك عبرةً، وموعظةً، ونكالًا.

* **قوله:** ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٢﴾:

٤١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٢﴾؛ يعني: المصدقين.

٤٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ عبد الرزاق، ثنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٢﴾، قال: نفر من المسلمين.

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾:

٤٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أَبو خالد، عن ابن أَبي ذئب،

قال: سمعت شعبة ـ مولى ابن عباس ـ، قال: سمعت ابن عباس ـ ورجل سأله ـ، فقال: إنِّي كنت ألم بامرأة، آتي منها ما حرَّم الله ﷻ عليَّ، فرزق الله[1] من ذلك توبة، فأردت أَنْ أتزوجها، فقال أناس: إنَّ الزاني لا ينكح إلا زانية، فقال ابن عباس: ليس هذا في هذا، انكحها، فما كان من إثم فعليّ.

٤٤ ـ حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، ثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن حبيب بن أَبي عمرة، عن سعيد بن جبير، عن [٨/ب] ابن عباس: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوۡ مُشۡرِكَةً﴾، قال: ليس هذا بالنكاح، إنما هو الجماع، لا يزني بها إلا زانٍ أَوْ مشرك.

٤٥ ـ وروي عن الضحاك.

٤٦ ـ وسعيد بن جبير.

٤٧ ـ وعكرمة: نحو ذلك.

٤٨ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا مسدد، ثنا خالد، ثنا حبيب بن أبي عمرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قول الله ﷻ: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾، قال: «النكاح» هو: الجماع، فما كان منه حلال فهو: حلال، وما كان منه حرام فهو: حرام.

٤٩ ـ حدثنا حماد بن الحسن بن عنبسة، ثنا أبو داود، ثنا قيس،

عن أبي حصين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾: لا[1] يزني إِلَّا بزانية أَوْ مشركة.

٥٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أَبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾، قال: الزاني من أهل القبلة، لا يزني إِلَّا بزانية مثله من أهل القبلة.

٥١ ـ حدثنا أُسيد بن عاصم، ثنا المؤمل، عن سفيان، ثنا حماد، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾، قال: ليس

بالنكاح الحلال، ولكنه السفاح[1].

٥٢ ـ حدثنا هارون بن إِسحاق، ثنا عبدة[2]، عن هشام بن عروة، عن عاصم بن المنذر، قال: سألت عروة عن قوله: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾، قال: كن نساء بغايا في الجاهلية، لهن رايات[3] يعرفن بها.

٥٣ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا يعلى بن عبيد، ثنا عبد الملك بن

أبي سليمان، عن القاسم بن أبي بزة، عن مجاهد، في قوله: ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾﴾، قال: كن نساء في الجاهلية بغيات[١]، فيهن امرأة تدعى: أم مهزول[٢] جميلة، فكان الرجل من المسلمين يتزوج بإحداهن؛ لتنفق عليه من كسبها، فنهى الله عن ذلك أن يتزوجهن أحد من المسلمين.

٥٤ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، [٩/أ] ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾﴾، قال: لمَّا أن قدم المهاجرون المدينة، قدموها ـ وهم بجهد إِلَّا قليل منهم ـ والمدينة غالية السعر، شديدة الجهد، الخير بها قليل، وفي السوق زوان متعالمات من أهل الكتاب، وأما الأنصار منهن، أُمية: وليدة عبد الله بن أُبي، ونسكية بنت أمية لرجل من الأنصار، في بغايا من ولائد الأنصار، قد رفعت كل امرأة منهن على بابها علامة؛ كعلامة

البيطار[١]؛ (ليعرف)[٢] أنها زانية مؤجرة، وكن من أخصب أهل المدينة (وأكثرها)[٣] خيرًا، فرغب أُناس من مهاجري المسلمين فيما يكتسبن للذي هم (فيه)[٤] من الجهد، فأشار بعضهم على بعض: لو تزوجنا بعض هؤلاء الزواني فنصيب من فضول أطعماتهن، فقال بعضهم: نستأمر رسول الله ﷺ، فأتوه، فقالوا: يا رسول الله! قد شق علينا الجهد، ولا نجد ما نأكل، وفي السوق بغايا نساء أَهل الكتاب، وولائدهن وولائد الأَنصار يكتسبن لأنفسهن، فيصلح لنا أن نتزوج منهن، فنصيب من فضول ما يكتسبن، فإذا وجدنا عنهن غنًى تركناهن، فأنزل الله ﷻ على نبيِّه ﷺ: بأن ذلك حرام على المؤمنين أن يتزوجوا الزواني المسافحات المعالنات زناهن، فقال: الزاني من أَهل القبلة لا ينكح إِلَّا زانية من بغايا ولائد الأَنصار، أَو زانية مجلودة في الزنا من أهل القبلة، أو مشركة من أهل الكتاب يهودية أَو نصرانية، من بغايا ولائد الأَنصار.

٥٥ ـ أخبرنا محمد بن سعد بن عطية العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أَبي، حدثني عمِّي، حدثني أَبي، عن أَبيه، عن ابن عباس، في قوله: ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً...﴾ الآية[٥]، قال: كانت [٩/ب] بيوت تسمى

المواخير[1] في الجاهلية، وكانوا يؤاجرون فيها فتياتهم، وكانت بيوت معلومة الزنا، لا يدل[2] عليهن[3]، ولا يأتيهن إلا زانٍ من أهل القبلة، أَو مشرك من أهل الأوثان، فحرّم الله ذلك على المؤمنين.

٥٦ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أَبو داود، ثنا قيس، عن أَبي حصين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾، قال: «الزاني»: لا يزني إلا بزانية أو مشركة، و«الزانية»: لا يزني بها إلا زانٍ أو مشرك.

٥٧ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾، (قال)[١]: رجال كانوا يريدون الزنا بنساء زوانٍ متعالمات، كن كذلك في الجاهلية، فقيل لهم: هذا حرام، فأرادوا نكاحهن، فحرَّم[٢] الله عليهم نكاحهن.

٥٨ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن مجاهد: ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾، قال: نساء معلومات يدعين: القليقات[٣].

٥٩ ـ حدثنا أبي، ثنا مسدد ـ أبو الحسن ـ، ثنا عبد الوارث، عن حبيب المعلم، حدثني عمرو بن شعيب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ينكح الزاني المجلود إلَّا مثله».

٦٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد، عن يحيى بن سعيد،

عن سعيد بن المسيب، قال: ذكر عنده: ﴿ٱلزَّانِي (لَا يَنكِحُ)[1] إِلَّا زَانِيَةً أَوۡ مُشۡرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوۡ مُشۡرِكٌۚ﴾، قال: كان يقال: نسختها التي بعدها: ﴿وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَٰمَىٰ مِنكُمۡ﴾ [النور: ٣٢]، قال: كان يقال: الأيامى من المسلمين.

٦١ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن عبيد الله بن أبي يزيد، قال: سمعت ابن عباس يقول: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوۡ مُشۡرِكَةً﴾، قال: حكم بينهما[2]. سئل سفيان عن: تفسيره، قال: لم يفسّره لنا.

* **قوله تعالى:** ﴿أَوۡ مُشۡرِكَةً﴾:

٦٢ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا مسدد، ثنا ابن أبي عدي، أنبأ ابن جريج، عن عطاء ـ يعني: [١٠/أ] قوله: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوۡ مُشۡرِكَةً﴾ ـ،

قال: كن بغايا متعالنات في الجاهلية؛ بغي آل فلان، فقال الله ﷻ: ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ لهن، قيل له: أبلغك ذلك عن ابن عباس؟ قال: نعم.

٦٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَوْ مُشْرِكَةً﴾، قال: أو مشركة من غير أهل القبلة.

٦٤ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿أَوْ مُشْرِكَةً﴾، قال: مشركة من أهل الكتاب يهودية، أو نصرانية.

٦٥ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد في قول الله: ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾، قال: هؤلاء بغايا كن في الجاهلية، والنكاح في كتاب الله: الإصابة، لا يصيبها إلا زانٍ أو مشرك، لا يحرم الزنا، ولا يصيب هو إلا مثلها.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ﴾:

٦٦ ـ حدثنا عبد الرزاق بن بكر الأصبهاني، ثنا هريم بن عبد الأعلى،

ثنا المعتمر، عن أبيه، ثنا الحضرمي، عن القاسم بن محمد، عن عبد الله بن عمرو بن العاص؛ أن رجلًا استأذن نبيَّ الله ﷺ في امرأة، يقال لها: أُم مهزول، كانت تسافح، وتشترط أن تنفق، وأنه استأذن نبيَّ الله ﷺ، أو ذكر له أمرها، قال: فقرأ نبيُّ الله ﷺ: «﴿وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوۡ مُشۡرِكٞۚ﴾»، أَو قال: فأنزلت: ﴿وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوۡ مُشۡرِكٞۚ﴾.

٦٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن إدريس، عن عبد الملك، عن القاسم بن أبي بزة، عن سعيد بن جبير، قال: كن نساء بغايا في الجاهلية، فكان الرجل ينكح المرأة في الإسلام، فيصيب منها، فحرم ذلك في الإسلام؛ فأنزل الله: ﴿وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوۡ مُشۡرِكٞۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾.

٦٨ ـ حدثنا أبو سعيد، ثنا أحمد بن بشير، عن ابن شبرمة، عن عكرمة:

﴿وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوۡ مُشۡرِكٌۚ﴾ [١٠/ب]، قال: لا ينكحها إلَّا وهو كذلك.

٦٩ ـ حدثنا محمد[1] بن إسماعيل الأحْمَسِي، ثنا وكيع، عن شعبة، عن يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوۡ مُشۡرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوۡ مُشۡرِكٌۚ﴾، قال: لا يزني حين يزني إلَّا بزانية مثله أو مشركة، ولا تزني حين تزني إلَّا بمثلها.

٧٠ ـ ذُكِرَ عن يحيى بن معين القطان، ثنا عبيد الله بن الأخنس،

عن عمرو بن شعيب، عن أبيه[١]، عن جده؛ أن مرثد بن أَبي مرثد الغنوي كان رجلًا شديدًا، وكان يحمل الأسارى من مكة إلى المدينة، فوعدت رجلًا لأحمله، وكان بمكة بغية، يقال لها: عناق. وكانت صديقته، خرجت، فرأت سوادًا في ظل الحائط، فقالت: من هذا؟ مرثد؟ قلت: مرثد، قالت: مرحبًا وأهلًا يا مرثد، انطلق الليلة، فبت عندنا في الرحل[٢]، فقلت: يا عناق، إن الله قد حرَّم الزنا، قالت: يا أهل الخيام هذا الدلدل[٣] الذي يحمل أساراكم من مكة إلى المدينة، قال: فسلكت الخندمة[٤]، ودخلت كهفًا أو غارًا، وطلبني ثمانية فجاءوا، حتى قاموا على رأسي، فعماهم الله عني، فجئت إِلى صاحبي فحملته، فلمَّا انتهيت به الأراك[٥] فككت عنه، وجئت إلى النبي ﷺ، فقلت: أنكحني عناقًا، فسكت عنِّي، فنزلت: ﴿وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوۡ مُشۡرِكٌۚ﴾، فدعاني، وقرأها عليَّ، وقال: لا تنكحها.

٧١ ـ حدثنا أبي، قال: ذكره أبو مسهر، ثنا سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول: ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌۚ﴾، قال: الزاني مكشوف ستره؛ لا ينكح إلا زانيةً مكشوفًا سترها.

٧٢ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان: ﴿وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ﴾، قال: الزاني من أهل الكتاب، والزانية لا ينكحها إلا زانٍ مجلود من أهل القبلة.

٧٣ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا مسدد، ثنا ابن أبي عدي، أنبأ ابن جريج، عن عطاء، قوله: ﴿وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌۚ﴾ [١١/أ]، قال: أو مشرك لهن، قلت: أبلغك عن ابن عباس؟ قال: نعم.

٧٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أَبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌۚ﴾: من غير أهل القبلة.

٧٥ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي بن الحسين، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿أَوْ مُشْرِكٌۚ﴾؛ يعني: اليهود والنصارى، يتزوجون اليهوديات والنصرانيات.

٧٦ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، عن قيس، عن أبي حصين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ﴾، قال: حرَّم الله ذلك.

٧٧ ـ وروي عن مجاهد.

٧٨ ـ والسدي: مثل ذلك.

٧٩ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا مسدد، ثنا ابن أبي عدي، أنا ابن جريج، عن عطاء: ﴿وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ﴾، قال: ما حكم الله ذلك من أمر الجاهلية بالإسلام، قلت: أبلغك عن ابن عباس؟ قال: نعم.

٨٠ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا قيس، عن أبي حصين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٣﴾، قال: حرَّم الله الزنا على المؤمنين.

٨١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٣﴾، قال: نُهي المؤمنون عن نكاحهن، وقد قدم إليهم فيهن، قال الله ﷻ: ﴿وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٣﴾؛ أي: نكاحهن.

٨٢ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٣﴾؛ يعني: حرام ذلك على المؤمنين أن يتزوجوا زانيةً مجلودةً من أهل الكتاب، أو من ولائد الأنصار المتعالنات بالزنا.

* **قوله تعالى: ﴿عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٣﴾:**

٨٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير [١١/ب]، في قول الله: ﴿عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٣﴾؛ يعني: المصدقين.

* **قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ﴾:**

٨٤ ـ به، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ﴾؛ يعني: الذين يقذفون.

٨٥ ـ ذُكِرَ عن محمد بن سنان العوفي، ثنا هشام، عن قتادة؛ أن عمر بن عبد العزيز، قال: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾؛ يعني: الذين يقذفون، قال: لَمْ أرَ الله فرَّق بين الحرِّ والعبد، فجلد عمر العبد ثمانين.

* **قوله: ﴿ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾:**

٨٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا الوليد بن عتبة، ثنا بقية، حدثني مبشر بن عبيد، حدثني الحجاج، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «الإحصان[١]: إحصانان: إحصان نكاح، وإحصان عفاف».

٨٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾، يقول: الحرائر.

٨٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، عن عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾؛ يعني: الذين يقذفون الحرائر من نساء المسلمين بالزنا.

٨٩ ـ حدثنا العباس بن يزيد العبدي، ثنا أبو محصن ـ حصين بن نمير ـ،

عن الشعبي، عن عاصم بن عدي، قال: نزلت ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ﴾، قلت: يا رسول الله! إلى أن يأتي الرجل بأربعة شهداء، قد خرج الرجل، فلم ألبث إلا أيامًا، فإذا ابن عم لي معه امرأته، ومعها ابن، وهي تقول: منك، وهو يقول: ليس مني، فنزلت آية اللعان، قال عاصم: فأنا أول من تكلم، وأول من ابتلي به.

٩٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ـ قراءةً ـ، أنبأ عبد الله بن وهب، أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب؛ أنه قال في قول الله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ﴾ [١٢/أ]، قال ابن شهاب: فمن قذف حرًّا وحرَّةً بالزنا، فلم يأتِ بأربعة شهداء، يشهدون على ذلك؛ جلد الحد، ولم تقبل له شهادة حتى يتوب.

٩١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾؛ يعني: مسلمين أحرارًا، أنهم قد عاينوا العورتين تختلفان.

٩٢ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا أبو أسامة، عن مجالد،

عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله، قال: جاءت يهود برجل منهم وامرأة[1]، قد زنيا، فقال لهم رسول الله ﷺ: «ائتوني بأعلم رجلين فيكم»، فأتوه بابني صوريا[2]، فقال لهما رسول الله ﷺ: «أنتما أعلم من وراءكما؟»، قالا: كذلك يزعمون، فنشدهما بالله: «كيف تجدان أمر هذين في التوراة؟»، قالا[3]: نجد في التوراة: أن الرجل إذا وجد مع المرأة في بيت فهي زانية، وفيها عقوبة، وإذا وجد على بطنها، أو يقبلها، ـ قال أبو أسامة: هذه أعظم من تلك ـ فهي زانية وفيها عقوبة، وإذا جاء[4] أربعة فشهدوا: أنهم رأوا ذكره في فرجها مثل الميل[5] في المكحلة رُجِمَا، قال: «فما يمنعكما أن

ترجموهما؟»، قالا: ذهب سلطاننا، فكرهنا القتل، فدعا رسول الله ﷺ بالشهود، فجاء الأربعة، فشهدوا أنهم: رأوا ذكره في فرجها، مثل الميل في المكحلة، فأمر بهما رسول الله ﷺ فرجما.

٩٣ ـ حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم ـ فيما أرى ـ، قال: ثنا محمد بن أيوب، قال: ثنا أبو الربيع. وحدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن عبد الله بن الحسن، ثنا أبو الربيع، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لمَّا نزلت: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً﴾، قال سعد بن عبادة: يا رسول الله! إن أنا رأيت لكاعًا[١]،

قد تفخذها رجل لا أجمع الأربع حتى يقضي الآخر حاجته، فقال رسول الله ﷺ: «أتسمعون ما يقول سيدكم؟» [١٢/ب]. فابتلي ابن عمه: هلال بن أمية، كان ليلةً في أرضه، فجاء ليلةً، فإذا عند امرأته رجل؛ فقذفها[١] به، فاجتمعا عند النبي ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: «الجلد»، فقال: يا رسول الله، والله لقد نظرت حتى استيقنت، واستمعت حتى اشتفيت[٢]، وليبرئن الله ظهري من الجلد؛ فإنه لكذلك، إذ نزل اللعان: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ۝٦ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۝٧ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ۝٨ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۝٩﴾، قال: فالتعن، فاستحلفه أربع مرارًا. قال: احبسوه عند الخامسة؛ فإنها موجبة، ثم التعنت المرأة أيضًا أربع مرارًا، فقال: احبسوها عند الخامسة، فإنها موجبة، فتكفكفت[٣] عند الخامسة، حتى ظنوا أنها ستعترف، ثم قالت: لا أفضح قومي سائر اليوم، فمضت على قولها، ففرَّق رسول الله ﷺ بينهما.

٩٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ﴾؛ يعني: الحكام إذا رفع إليهم، جلدوا القاذف ثمانين جلدة.

٩٥ ـ وبإسناده، في قول الله: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا﴾، يقول: لا تقبل شهادة القاذف أبدًا، إنما توبته فيما بينه وبين الله.

٩٦ ـ وكان شريح يقول: لا تقبل شهادته.

٩٧ ـ وبه، عن سعيد بن جبير: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا﴾؛ يعني: بعد الجلد؛ يعني: بعدما جلدوا في القذف.

٩٨ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن الحسن: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا﴾: كان يقول: لا تقبل شهادة القاذف أبدًا، [١٣/أ] إنما توبته فيما بينه وبين الله.

٩٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿شَهَٰدَةً أَبَدًاۚ﴾؛ يعني: بعد الجلد ما دام حيًّا.

١٠٠ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد، أخبرني أبي، أخبرني عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر الأزدي، قال: كنت يومًا جالسًا قريبًا من مكحول، فأتاني بعض إخواني، فسألني عن المحدود: هل تقبل شهادته إذا تاب توبة، يعرف المسلمون توبته، فقلت: لا. قال: فكأنه استخف بذلك لحداثتي، فقال لغيلان وهو إلى جانب مكحول: يا مروان! كيف تقول؟ وسأله عن ذلك، فقال غيلان: تقبل شهادته، قال عبد الرحمٰن: فقلت لمكحول: يا أبا عبد الله! ألا تسمع ما يقول غيلان؟ فقال مكحول: لا تقبل شهادته، فقال غيلان: فقال الله ﷻ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ﴾، فقال مكحول: ويلك يا غيلان! ما أراك تموت إلا مفتونًا، قال الله: ﴿وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدًاۚ﴾، قال ابن جابر: وغيلان هذا الذي صلبه هشام.

١٠١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ۝٤﴾؛ يعني: أولئك هم العاصون فيما قالوا من الكذب.

١٠٢ ـ وروي عن عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم: نحو ذلك.

* **قوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ﴾:**

١٠٣ ـ حدثنا صالح بن بشير بن سلمة الطبراني ـ بالطبرية[١] ـ، ثنا كثير بن هشام، عن جعفر بن برقان، قال: سألت ميمون بن مهران: فقلت: ذكر الله الذين يرمون المحصنات إلى قوله: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ۝٤ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝٥﴾، فجعل في هذه الآية توبةً، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ۝٢٣﴾ [١٣/ب]، قال ميمون: أما الأولى: فعسى: أن تكون قد قارفت، وأما الأخرى: فعسى: هي التي لم تقارف شيئًا من ذلك.

١٠٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن إدريس، عن داود، عن الشعبي، قال: إذا أكذب القاذف نفسه قبلت شهادته، وإلا كان خليعًا[٢] لا شهادة له؛ لقول الله: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ۝٤ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ﴾.

١٠٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبدة، عن عبد الملك، عن عطاء،

في المحدود في القذف والسرقة، أتجوز شهادته؟ قال: يقبلها الله، ولا أقبلها أنا.

١٠٦ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب، ثنا أبو معاذ النحوي، عن عبيد، عن الضحاك، في قوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا﴾، قال: من اعترف وأقرَّ على نفسه علانيةً، أنه قال البهتان، وتاب إلى الله توبة نصوحًا، والنصوح: أن لا يعود، وإقراره: اعترافه عند الجلد، حيث يؤخذ بالجلد، فقد تاب، ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٥﴾.

١٠٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن فضيل، عن الأعمش، عن إبراهيم، قال: القاذف: توبته فيما بينه وبين ربه، ولا تجوز شهادته.

١٠٨ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر،

عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، قال: تقبل شهادته إذا تاب ـ يعني: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟﴾ ـ.

* **قوله تعالى:** ﴿مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٥﴾:

١٠٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾؛ يعني: بعد القذف، ﴿وَأَصْلَحُوا۟﴾ العمل. ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ﴾؛ يعني: لقذفهم. ﴿رَّحِيمٌ ۝٥﴾؛ يعني: رحيمًا بهم بعد التوبة.

١١٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ۝٤﴾: ثم عاد الله بعد ذلك بعائدته ورحمته، فقال: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٥﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ ...﴾ **الآية** [١٤/أ]:

١١١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة،

حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ﴾، قال: هو الرجل يرمي امرأته بالزنا، قوله: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ﴾؛ يعني: ليس للرجل شهادة غيره: أن امرأته قد زنت، فيرفع ذلك إلى الحكام، قوله: ﴿فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ﴾؛ يعني: الزوج، قوله: ﴿أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٦﴾، قال: يقوم الزوج بعد الصلاة في المسجد، فيحلف: أربع شهادات بالله، ويقول: أشهد بالله الذي لا إله إلا هو أن فلانة ـ يعني: امرأته ـ زانية ﴿لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٦﴾[1].

١١٢ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا عباد بن منصور، ثنا عكرمة، عن ابن عباس، قال: لمَّا نزلت هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ...﴾ إلى آخر الآية. فقال سعد بن عبادة: أهكذا أُنزلت؟ فلو وجدت لكاعًا[2] متفخذها رجل[3]. لم يكن لي أنْ أحركه، ولا أُهيجه حتى آتي بأربعة شهداء، فوالله لا آتي بأربعة شهداء حتى يقضي حاجته، فقال رسول الله ﷺ: «يا معشر الأنصار! ألا تسمعون ما يقول سيدكم؟»، فقالوا: يا رسول الله لا تلمه، فإنه رجل غيور[4]، والله ما تزَّوج فينا قط

إلا عذراء، ولا طلَّق امرأة له قط، فاجترأ رجل منا أن يتزوجها من شدة غيرته، فقال سعد: والله إني لأعلم يا رسول الله إنها لحق؛ وأنها من عند الله، ولكن عجبت، فبينا رسول الله ﷺ كذلك، إذ جاء هلال بن أمية الواقفيِ ـ وهو أحد الذين تاب الله عليهم ـ، فقال: يا رسول الله! إني جئت البارحة عشاءً من حائط لي كنت فيه، فرأيت عند أهلي رجلًا، ورأيته بعيني، وسمعته بأذني، [١٤/ب] فكره رسول الله ﷺ ما جاء به، فقيل: أيجلد هلال، وتبطل شهادته في المسلمين؟ فقال هلال: يا رسول الله، والله إني لأرى في وجهك أنك تكره ما جئت به، وإني لأرجو أَن يجعل الله فرجًا، قال: فبينا رسول الله ﷺ كذلك، إذ نزل عليه الوحي، وكان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي، تربد[١] لذلك جسده ووجهه، وأمسك عنه أصحابه، فلم يكلمه أحد منهم، فلمَّا رُفِعَ الوحي، قال: أبشر يا هلال، فقال رسول الله ﷺ: «ادعوها»، فدعيت، فقال رسول الله ﷺ: «إن الله يعلم أن أحدكم كاذب، فهل منكما تائب؟»، فقال هلال: يا رسول الله، ما قلت إلا حقًّا، ولقد صدقت، فقالت هي عند ذلك: كذب، قال: فقيل لهلال: اشهد أربع شهادات بالله: إنك لمن الصادقين، وقيل له عند الخامسة: يا هلال اتقِ اللهَ؛ فإن عذاب الله أشد من عذاب الناس، وأن هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب، فقال: والله لا يعذبني الله عليها أبدًا؛ كما لم يجلدني عليها، فشهد الخامسة: أن لعنة الله عليه، إن كان من الكاذبين، فقيل لها: اشهدي: أربع شهادات بالله، إنه لمن الكاذبين، وقيل لها عند الخامسة: يا هذه! اتق الله؛ فإن عذاب الله أشد من عذاب الناس، وإن هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب، فتلكأت[٢] ساعة، ثم قالت: والله لا أَفضح قومي، فشهدت الخامسة: أن غضب الله عليها، إن كان من الصادقين،

قال: وقضى رسول الله ﷺ: أن لا ترمى، ولا يرمى ولدها، ومن رماها[١]، ورمى ولدها جلد الحد، ليس لها عليه قوتٌ، ولا سكنى؛ من أجل أنهما يتفرقان بغير طلاق، ولا متوفى عنها، وقال رسول الله ﷺ: «أَبْصِرُوهَا؛ فإن جاءت به أثيبج،[٢] أصيهب،[٣] أرسح،[٤] حمش[٥] الساقينِ، فهو لهلال بن أُمية، وإن جاءت به خدلج[٦] الساقين، سابغ[٧] الإليتين، أورق، جعدًا[٨] جماليًا، فهو لصاحبه»، قال: فجاءت به أورق، جعدًا، جماليًا، خدلج الساقين، سابغ الأليتين، فقال رسول الله ﷺ: «لولا الأيمان لكان لي[٩] ولها

أمر». قال عباد[١]: فسمعت عكرمة يقول: لقد رأيته [١٥/أ] أمير مصر من الأمصار، لا يدري من أبوه[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ...﴾ **الآية:**

١١٣ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، ثنا يونس بن محمد، ثنا صالح ـ وهو ابن عمر ـ، ثنا عاصم بن كليب، عن أبيه، حدثني ابن عباس، قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فرمى امرأته برجل، فكره ذلك النبي ﷺ، فلم يزل يردده حتى أنزل عليه: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ﴾، فقرأ حتى فرغ، من الآيتين، فأرسل إليهما، فدعاهما، فقال: «إن الله جل وعز قد أنزل فيكما»، فدعا الرجل، فقرأ عليه، فشهد أربع شهادات بالله: إنه لمن الصادقين، ثم أمر به، فأمسك على فيه، فوعظه، فقال له: كل شيء أهون عليه من لعنة الله، ثم أرسله، فقال: لعنة الله عليه: إن كان من الكاذبين، ثم دعا بها، فقرأ عليها، فشهدت أربع شهادات بالله: إنه لمن الكاذبين، ثم أمر بها، فأمسك على فيها، فوعظها، وقال: ويحك كل شيء أهون من غضب الله، ثم أرسلها، فقالت: غضب الله عليها، إن كان من الصادقين. قال رسول الله ﷺ:

«أما والله لأقضين بينكما قضاءً فصلًا»، قال: فولدت فما رأيت مولودًا بالمدينة أكثر غاشية[1] منه فقال: إن جاءت به لكذا وكذا فهو لكذا وكذا فهو لكذا، فجاءت به يشبه الذي قُذِفَت به.

١١٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَٱلْخَـٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾؛ يعني: على نفسه.

١١٥ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي بن

الحسن، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ۝٧﴾، فابتلي عاصم بن عدي بذلك في يوم الجمعة الأخرى أن نزل ذلك بأهل بيته، فأتاه ابن عمه ـ أخي أبيه، تحته ابنة عمه: أخي أبيه ـ فرماها [١٥/ب] بابن عمه، والزوج والمرأة والخليل كلهم بنو عم عاصم: أخي أبيه، فقال زوجها هلال بن أمية ـ من بني واقف ـ لعاصم: يا ابن عم! أقسم بالله! لقد رأيت شريك بن سحماء على بطنها، وإنها لحبلى، وما قربتها منذ أربعة أشهر، فقال عاصم: إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، هذا ـ والله ـ سؤالي عن هذا الأمر بين الناس، فابتليت به، ثم أقبل إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! قد أوشكت أن أبتلى بسؤالي، إن هذه الآية في شأن الذين يرمون أزواجهم، فقال النبي ﷺ، «وما ذاك يا عاصم!»، فقال: أتاني ابن عمِّي ـ أخي أبي ـ تحته بنت عمي ـ أخي أبي ـ، فزعم: أنه وجد على بطنها ابن عمي ـ أخي أبي ـ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى الزوج، والخليل، والمرأة، فاجتمعوا عنده. فقال النبي ﷺ: لزوجها هلال بن أمية: «ويحك! ما تقول في ابن عمك بحليلتك، إنك تقذفها ببهتان»، فقال الزوج: أُقسم لك يا رسول الله! لقد رأيته معها على بطنها، وإنها لحبلى، وما قربتها منذ أربعة أشهر، فقال النبي ﷺ للمرأة: «ويحك! ما يقول زوجك؟»، قالت: أحلف بالله: إنه لكاذب، وما رأى مني شيئًا يريبه، ولكنه غيران، ولقد أبصرني معه في البيت، وهو ابن عمه، ولم

يكن مستنكرًا أن يدخل إلينا، فيسمر عندنا[1] والنهار حتى يذهب عامة الليل، ويصيب من طعامنا، ولم ينهه عن شيء من ذلك قط، ولم ينهني عنه حتى قذفني بالزنا، فقال النبي ﷺ للخليل: «ويحك! ما يقول ابن عمك؟»، قال: أُقسم ما رأى ما يقوله، وإنه لمن الكاذبين، ما رأى عليَّ ريبة، ولا فاحشة، وإن كنت لأدخل بيته ليلًا ونهارًا، ما ينهاني واحد منهما عن ذلك قط، [١٦/أ] ولا رأيته له على وجه، وأنا رجل أَعْزَبْ، وليس لي شيء، وكنت أدخل بيوت بني عمي؛ فأصيب عندهم الغداء والعشاء، وما أُريد بأسًا، فقال النبي ﷺ للمرأة والزوج: «قوما، فاحلفا بالله قيامًا عند المنبر في دبر صلاة العصر»، فحلف زوجها هلال بن أمية، فقال: أشهد بالله: أن فلانة زانية، وإني لمن الصادقين، ثم قال: أشهد بالله: أن فلانة زانية، ولقد رأيت شريكًا على بطنها، وإني لمن الصادقين، ثم قال: أشهد الثالثة بالله: أن فلانة زانية، وإنها لحبلى من غيري، وإني لمن الصادقين، ثم حلف الرابعة: بالله الذي لا إلٰه إلَّا هو: أن فلانة زانية، وما قربتها منذ أربعة أشهر، وإنها لحبلى من غيري، وإني لمن الصادقين، ثم قال في الخامسة: لعنة الله على هلال بن أمية ـ يعني: نفسه ـ، إن كان من الكاذبين.

١١٦ ـ حدثنا محمد بن حماد الطهراني، أنبأ حفص بن عمر، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قوله: ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٧﴾، قال: وجبت.

١١٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾؛ يعني: على نفسه إن كان من الكاذبين.

١١٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قوله تعالى: ﴿وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ﴾؛ يعني: يدفع.

١١٩ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي بن الحسن، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ﴾، يقول: يحجر عليها العذاب.

* **قوله تعالى:** ﴿عَنْهَا﴾:

١٢٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿عَنْهَا ٱلْعَذَابَ﴾؛ يعني: يدفع الحكام عن المرأة. قوله: ﴿ٱلْعَذَابَ﴾؛ يعني: الحد، بعد أن تشهد [١٦/ب]: ﴿أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ﴾؛ يعني: زوجها إنه لمن الكاذبين.

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلْعَذَابَ﴾:

١٢١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ﴾؛ أي: عذاب الدنيا.

١٢٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، ثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار،

عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍ بِٱللَّهِ﴾؛ يعني: فتقوم المرأة مقام زوجها، فتقول أربع مرات: أشهد بالله الذي لا إله إلا هو: أنّي لست بزانيةٍ وإن زوجي لمن الكاذبين.

١٢٣ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قال: ثم قامت المرأة حين قام زوجها، فقالت: أشهد بالله الذي لا إله إلّا هو: إنَّ زوجي لمن الكاذبين، وإن الحبل منه، ثم شهدت الثانية: بالله الذي لا إله إلّا هو: إنَّ زوجي لمن الكاذبين، وما أنا بزانية، وما رأى عليَّ من ريبة، ثم شهدت الثالثة: بالله الذي لا إله إلا هو: إنَّ زوجي لمن الكاذبين، ثم شهدت الرابعة: بالله الذي لا إله إلّا هو: إنَّ زوجي لمن الكاذبين.

١٢٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٨﴾﴾؛ يعني: زوجها.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ﴾:

١٢٥ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا عباد بن منصور، ثنا عكرمة، عن ابن عباس، قال: قيل لها ـ يعني: المرأة ـ عند الخامسة: يا هذه! اتقِ الله؛ فإن عذاب الله أشد من عذاب الناس، وإن هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب، فتلكأت ساعة، ثم قالت: والله لا أفضح قومي، فشهدت الخامسة: أنَّ غضب الله عليها [١٧/أ] إن كان من الصادقين.

١٢٦ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، ثنا أبو بكر، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: لمَّا دفعت إلى رسول الله ﷺ المرأة التي فجرت، وقال زوجها: إنها فجرت بفلان، قال: «اشهد»، فشهد أربع شهادات: أنَّها فجرت، فلمَّا كانت الخامسة، قال النبي ﷺ لرجل: «قمْ فضعْ يدك على فيه؛ فإنَّ كلَّ شيءٍ أهون من لعنته»، ثم قال للمرأة: «قومي»، فقامت فشهدت: أربع شهادات، فلمَّا كانت في الخامسة، قال النبي ﷺ للرجل: «قمْ فضعْ يدك على فيها، فإنَّ كلَّ شيء أهون من غضب الله»، فقال النبي ﷺ: «إنَّ الله سيقضي بينكما».

١٢٧ ـ حدثني محمد بن حماد الطهراني، أَنا حفص بن عمر، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة: ﴿وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾، قال: وجبت.

١٢٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير: ﴿وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ﴾: يعني على نفسها.

* **قوله تعالى:** ﴿إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٩﴾:

١٢٩ ـ به، عن سعيد بن جبير: ﴿إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٩﴾؛ يعني: إن كان زوجها في قوله لمن الصادقين.

١٣٠ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي بن الحسن، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، في قوله: ﴿وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ﴾؛ يعني: نفسها إن كان هلال من الصادقين، ففرق بينهما، فذلك قوله: ﴿وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ﴾.

١٣١ ـ حدثنا موسى بن أبي موسى الخطمي، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط بن نصر، عن السدي، عن أبي مالك، قال: كل ما في القرآن: ﴿فَلَوْلَا﴾ فهو: فهلا، إلا حرفين[١]: في يونس، وقوله: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ﴾ [يونس: ٩٨]، يقول: [١٧/ب] فما كانت قرية آمنت، وقوله: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾﴾ [الصافات: ١٤٣]، يقول: فما كان من القرون من قبلكم.

* **قوله تعالى:** ﴿فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ﴾:

١٣٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد ـ سليمان بن حيان ـ،

عن حجاج، عن عطية، عن ابن عباس. وحجاج، عن القاسم، عن مجاهد، قالا: ﴿فَضْلُ ٱللَّهِ﴾: الدِّين.

والوجه الثاني:

١٣٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأَشج، ثنا أبو معاوية، عن حجاج، عن عطية، عن أبي سعيد، قال: ﴿فَضْلُ ٱللَّهِ﴾: القرآن.

الوجه الثالث:

١٣٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَضْلُ ٱللَّهِ﴾: الإسلام.

١٣٥ ـ وروي عن قتادة: مثل ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَرَحْمَتُهُۥ﴾:

١٣٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَرَحْمَتُهُۥ﴾؛ يعني: ونعمه لأظهر على المذنب ـ يعني ـ: الكاذب منهما، قوله: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾﴾؛ يعني: على من تاب، وقوله: ﴿حَكِيمٌ ﴿١٠﴾﴾؛ يعني: حكم الملاعنة.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ﴾:

١٣٧ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى المصري الصدفي، عن عبد الله بن وهب،

أخبرني يونس بن يزيد، عن محمد بن مسلم بن شهاب، أخبرني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن حديث عائشة: زوج النبي ﷺ، حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، فبرأها الله، فكلهم حدثني حديثها، وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض؛ زعموا أَنَّ عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ، إذا أراد أن يخرج سفرًا أَقرع[١] بين أزواجه، فأيتهن خرج سهمها؛ خرج بها رسول الله ﷺ معه، قالت عائشة: فأقرع بيننا في غزوة[٢] غزاها، فخرج فيها سهمي، فخرجت مع رسول الله ﷺ بعدما أنزل الحجاب، [١٨/أ] فأنا أُحمل في هودجي[٣]، وأُنزل فيه، فسرنا، حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزاته تلك، وقفل، ودنونا من المدينة قافلين، أذن ليلة بالرحيل، فقمت حين أذنوا بالرحيل، فتبرزت[٤]، فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلمَّا قضيت شأني، أقبلت إلى الرحل، فلمست صدري، فإذا عقد لي من جزع[٥] ظفار قد انقطع، فرجعت فالتمست عقدي، فحبسني ابتغاؤه، وأقبل

الرهط الذين يرحلون بي، فاحتملوا هودجي، فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أني فيه، وكان النساء إذ ذاك خفافًا، لم يهبلن[١]، ولم يغشهن اللحم، إنما يأكلن العلقة[٢]، من الطعام، فلم يستنكر القوم خفة[٣] الهودج حين رفعوه ورحلوه، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل وساروا، فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش، فجئت منازلهم، وليس بها منهم داعٍ ولا مجيب، فتيممت منزلي الذي كنت به، وظننت أنهم سيفقدونني، فيرجعون إليَّ، فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي من وراء الجيش، فأدلج[٤]، فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم، فأتاني، فعرفني حيث رآني، وقد كان يراني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه[٥] حين عرفني، فخمرت وجهي بجلبابي، ووالله ما تكلمنا كلمة، ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين أناخ راحلته، فوطيت على يدها، وركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش، بعدما نزلوا موغرين[٦] في نحو الظهيرة، فهلك من هلك، وكان الذي تولى كبر الإفك: عبد الله بن أُبي ابن

سلول، فقدمنا المدينة، فاشتكيت حين قدمت شهرًا، والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك، لا أشعر بشيء من ذلك، وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي، إنما يدخل عليَّ رسول الله ﷺ، فيسلِّم [١٨/ب]، ثم يقول: «كيف تيكم؟»[١]، ثم ينصرف، فذلك الذي يريبني فلا أشعر بالشرِّ، حتى خرجت بعدما نقهت[٢]، وخرجت معي أمُّ[٣] مسطح قِبَلَ المناصع[٤]، وهو متبرزنا، فلا نخرج إلا ليلًا إلى الليل، وذلك قبل أن نتخذ الكنف[٥] قريبًا من بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأولين، في التبرز قبل الغائط، كنَّا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا، فانطلقت أنا وأمُّ مسطح، وهي: ابنة أبي رهم بن عبد المطلب ابن عبد مناف، وأمُّها: أم ضحى بنت عامر، خالة أبي بكر الصديق، وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن عبد المطلب، فأقبلت أنا وابنة أبي رهم قبل بيتي حين فرغنا من شأننا، فعثرت أُمُّ مسطح في مِرطها[٦]، فقالت: تَعِس مسطح، فقلت لها: بئس ما قلت! أتسبين رجلًا قد

شهد بدرًا؟ قالت: أي هنتاه[١]، أو لم تسمعي ما قال؟ قلتن: وماذا قال؟ قالت: فأخبرتني بقول أهل الإفك، قالت: فازددت مرضًا على مرضي، فلمَّا رجعت إلى بيتي، ودخل عليَّ رسول الله ﷺ، فسلَّم، ثم قال: «كيف تيكم؟»، فقلت له: أتأذن لي أن آتي أبوي، قالت: وأنا حينئذٍ أريد أن أستيقن الخبر من قِبَلهما، قالت: فأذن لي رسول الله ﷺ، فجئت أبوي، فقلت لأمي: يا أمتاه! ماذا يتحدث الناس؟ فقالت: هوِّني عليك، فوالله ما كانت امرأة قط وضيئة[٢] عند رجل يحبها ولها ضرائر[٣] إلَّا أَكْثَرن عليها، قالت: قلت: سبحان الله، أَو لقد تحدث الناس بهذا؟ قالت: فبكيت تلك الليلة حتى أَصبحت، لا يرقأ[٤] لي دمع، ولا أكتحل بنوم، قالت: ثم أَصبحت أبكي، ودعا رسول الله ﷺ عليَّ بن أبي طالب، وأُسامةَ بن زيد، حيث استلبث[٥] الوحي يستشيرهما في فراق أهله، قالت: فأما أسامةُ فأشار على رسول الله ﷺ بالذي يعلم من براءة أهله، وبالذي يعلم في نفسه من الود لهم، فقال: يا رسول الله! أهلك ولا نعلم إلا خيرًا، قالت: وأما عليُّ بن أبي طالب، فقال: لم يضيق الله عليك، والنساء سواها كثير، وإن تسأل الجارية تصدقك. قالت: [١٩/أ] فدعا رسول الله ﷺ بريرة، فقال لها: «أي بريرة! هل رأيت من شيء يريبك؟». قالت له بريرة: لا والذي بعثك بالحق! إنْ رأيت عليها أمرًا

قط أَغمصه[١] عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن، تنام عن عجين أهلها، فتأتي الداجن، فتأكله، فقام رسول الله ﷺ يومًا، فاستعذر من عبد الله بن أُبي ابن سلول، قالت: فقال ـ وهو على المنبر ـ: «يا معشر المسلمين! من يعذرني من رجل قد بلغ أذاه في أهلي، فوالله ما علمت على أهلي إِلَّا خيرًا، ولقد ذكروا رجلًا ما علمت عليه إلا خيرًا، وما كان يدخل على أهلي إلا معي»، قالت: فقام سعد بن معاذ الأنصاري، فقال: يا رسول الله! أعذرك منه إن كان من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا، ففعلنا أمرك، قالت: فقام سعد بن عبادة ـ وهو سيد الخزرج، وقد كان قبل ذلك رجلًا صالحًا، ولكن حمته[٢] الحمية ـ، فقال لسعد بن معاذ: كذبت لعمر الله، والله لا تقتله، ولا تقدر على قتله، فقام أسيد بن الحضير ـ وهو ابن عم سعد ـ، فقال لسعد بن عبادة: كذبت لعمري، لنقتلنه؛ فإنك منافق تجادل عن المنافقين، قالت: فتنازع الحيان الأوس والخزرج، حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله ﷺ قائم على المنبر، قالت: فلم يزل رسول الله ﷺ يخفضهم حتى سكتوا، وسكت، قالت: فبكيت يومي ذلك، لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم، ثم بكيت ليلتي المقبلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم، قالت: فأصبح أبواي عندي، وقد بكيت ليلتين ويومًا، لا أكتحل بنوم، ولا يرقأ لي دمع، ويظنان أن البكاء فالق كبدي، فبينما هما جالسان[٣] عندي، وأنا أبكي، استأذنت عليّ امرأة[٤] من الأنصار، فأذنت لها، فجلست تبكي معي، قالت: فبينا نحن على ذلك، دخل رسول الله ﷺ، فسلَّم، ثم جلس، قالت: ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل قبلها، [١٩/ب] ولقد لبث شهرًا لا يوحى إليه في شأني بشيء، قالت: فتشهد رسول الله ﷺ حين

جلس، ثم قال: «أما بعد: يا عائشة! فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب، فاستغفري الله، وتوبي إليه؛ فإن العبد إذا اعترف بذنبه، ثم تاب إلى الله، تاب الله عليه». قالت: فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته قلص دمعي. حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبي: أجب رسول الله فيما قال. قالت: فقال: والله ما أدري ما أقول. قالت: قلت لأمي: أجيبي رسول الله ﷺ فيما قال، قال: قالت: والله ما أدري ما أقول، قالت: ـ وأنا حديثة السن لا أقرأ كثيرًا من القرآن ـ إني والله لقد علمت، لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به، ولئن قلت: بريئة ـ والله يعلم أني بريئة ـ، لا تصدقوني بذلك، ولئن اعترفت لكم بأمر ـ والله يعلم أني منه بريئة ـ، لتصدقني، والله لا أجد لي ولكم مثلًا إلا أبا يوسف، قال: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾[١]. قالت: ثم تحولت، فاضطجعت على فراشي، قالت: وأنا والله حينئذٍ أعلم أني بريئة، وأن الله سيبرئني ببراءتي، ولكن والله ما كنت أظن أن الله سينزل في شأني وحيًا يتلى، ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله فيَّ بأمر يُتْلى، ولكن كنت أرجو أن يُريَ الله تبارك وتعالى رسوله في النوم رؤيا يبرئني الله بها، قالت: ما رام[٢] رسول الله ﷺ مجلسه، ولا خرج أحد من البيت، حتى أنزل عليه، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء[٣]، حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان[٤] من العرق في اليوم الشاتي، من ثقل الذي أنزل عليه، قالت: فلما سُرِّيَ[٥] عن

رسول الله ﷺ، سُرِّيَ عنه وهو يضحك، فكانت أول كلمة تكلم بها أن قال: «يا عائشة! أما أنت، فقد برأك الله»، قالت: فقالت لي أمي: قومي إليه، فقلت: [٢٠/أ] لا والله، لا أقوم إليه، ولا أحمد إلا الله، وأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ...﴾ الآية حتى بلغ: ﴿وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾. قالت عائشة: فلمَّا أنزل الله هذا في براءتي قال أبو بكر الصديق ـ وكان ينفق على مسطح، ليتمه، وقرابته منه ـ: والله لا أنفق على مسطح أبدًا بعد الذي قال لعائشة، قالت عائشة: فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤۡتُوٓاْ أُوْلِي ٱلۡقُرۡبَىٰ...﴾، فقرأ حتى بلغ: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ﴾، فقال أبو بكر: بلى والله، إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه. وقال: والله لا أنزعها عنه أبدًا، قالت عائشة: وكان رسول الله ﷺ سأل زينب بنت جحش زوجته عن أمري، فقال: «يا زينب! ماذا علمت أو رأيت؟». قالت: يا رسول الله! أحمي سمعي وبصري، والله ما علمت إلا خيرًا، وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي ﷺ، فعصمها الله بالورع، فطفقت[١] أختها حمنة تحارب لها، فهلكت فيمن هلك.

قال ابن شهاب: فهذا ما انتهت إليَّ من خبر هؤلاء الرهط من حديث عائشة رضي الله عنها، وعن أبيها.

١٣٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة،

حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾، وذلك أن النبي ﷺ انطلق غازيًا، وانطلق معه بعائشة بنت أبي بكر زوج النبي ﷺ، ومع النبي ﷺ يومئذٍ رفيق، يقال له: صفوان بن المعطل من بني سليم، وكان إذا سار النبي ﷺ ليلًا مكث صفوان في مكانه حتى يصبح، فإن سقط من المسلمين شيء من متاعهم حمله إلى العسكر، فعرفه فإذا جاء صاحبه دفعه إليه، وإن عائشة لما نودي بالرحيل [٢٠/ب] ذات ليلة ركبت الرحل فدخلت هودجها، ثم ذكرت حليًّا لها كانت نسيته في المنزل، فنزلت لتأخذه، ولم يشعر بها صاحب البعير، فانبعث، فسار مع العسكر، فلمَّا وجدت عائشة حليَّها فإذا البعير قد ذهب، فأخذت تمشي على إثر العسكر وهي تبكي، وأصبح صفوان بن المعطل في المنزل، ثم سار على إثر النبي ﷺ، فإذا هو بعائشة قد غطت وجهها وهي تبكي، فقال صفوان: من هذه؟ ثم نزل عن بعيره، فحملها على بعيره. ونزل النبي ﷺ وأصحابه، ففقدوا عائشة، ولم يجدوها، ومكثوا ما شاء الله، إذ جاء صفوان قد حملها على بعيره، فقذفها عبد الله بن أُبيّ المنافق، وحسان بن ثابت، ومسطح بن أثاثة، وحمنة بنت جحش الأسدية، فقال عبد الله بن أُبيّ المنافق: ما برئت عائشة من صفوان، وما برئ صفوان منها، وخاض الناس في ذلك، وقال بعضهم: قد كان كذا وكذا، وقال بعضهم: كذا، وعرض بالقوم، وبعضهم أعجبه ذلك، فنزلت ثمانية عشرة آيةً متواليات بتكذيب من قذف عائشة وببراءتها ويؤدب فيها المؤمنين فنزلت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ﴾.

١٣٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة،

حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ﴾؛ يعني: الكذب.

١٤٠ ـ وروي عن مقاتل بن حيان: مثل ذلك.

* **قوله:** ﴿عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ﴾:

١٤١ ـ به، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ﴾؛ يعني: عبد الله ابن أُبيّ المنافق، وحسان بن ثابت، ومسطح بن أثاثة، وحمنة بنت جحش.

١٤٢ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي بن الحسن، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ﴾، و«العصبة منهم»: عبد الله بن أُبيّ في نفر معه.

* **قوله تعالى:** ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمْ﴾ [٢١/أ]:

١٤٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمْ﴾، يقول لعائشة وصفوان: لا تحسبوا الذي قيل لكم من الكذب شرًّا لكم، قوله: ﴿بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، لكنكم تجزون على ذلك، قوله: ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم﴾؛ يعني: من خاض في أمر عائشة، قوله: ﴿مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ﴾؛ يعني: من الإثم على قدر ما خاض فيه من أمرها.

١٤٤ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي بن الحسن، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان: ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمْ﴾؛ لأنكم تؤجرون على ما قيل لكم من الإفك، قوله: ﴿بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾؛ يعني بـ «الخير»: العظمة، والتثبت، والبينة، فكان ذلك خيرًا لهم.

* **قوله:** ﴿وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ﴾:

١٤٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة ـ من كتابه ـ، ثنا هشام بن

عروة، أخبرني عروة، عن عائشة، قالت: لمَّا ذكر من شأني الذي ذكر به، وما علمت به، وكان الذين تكلموا فيه: المنافق عبد الله بن أُبيّ بن سلول؛ هو الذي يستوشيه ويجمعه، وهو الذي تولَّى كبره منهم، هو، وحمنة، ومسطح، وحسان بن ثابت.

١٤٦ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب، ثنا أبو معاذ، عن عبيد، عن الضحاك، قوله: ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ﴾، يقول: الذي بدأ بذلك.

١٤٧ ـ حدثنا حجاج، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ﴾: عبد الله بن أُبيّ بن سلول بدأه.

١٤٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة،

حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ﴾؛ يعني: عظمه؛ يعني: الذي تولى تلك الخطيئة بنفسه، وهو أعظمهم إثمًا عند الله ﷻ هم المأخذون به، فإذا كانت خطيئة من المسلمين، فمن شهد وكره؛ فهو الغائب، ومن غاب ورضي؛ فهو مثل الشاهد.

* **قوله تعالى: ﴿مِّنْهُمْ﴾** [٢١/ب]:

١٤٩ ـ به عن، سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿مِّنْهُمْ﴾؛ يعني: من العصبة، وهو: عبد الله بن أُبيّ بن سلول: رأس المنافقين، هو الذي قال: ما برئت منه، وما برئ منها.

* **قوله: ﴿عَذَابٌ﴾**:

١٥٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنبأ بشر، عن أبي روق،

عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿عَذَابٌ﴾، يقول: نكَالَ[1].

١٥١ ـ حدثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه، ثنا الفريابي، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة؛ أَنَّ حسان بن ثابت جاء يستأذن عليها، فقلت: أتأذنين له؟ فقالت: أو ليس قد أصابه عذاب عظيم؟ يعني: ذهاب بصره، فقال:

حَصانٌ[2] رزانٌ ما تزن بريبة ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل[3]

١٥٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني عبد الله بن لهيعة،

حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قال: ثم وعظ الذين خاضوا في أمر عائشة، فقال: ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾؛ يعني: هلا كذبتم به، وقوله: ﴿سَمِعْتُمُوهُ﴾؛ يعني: قذف عائشة بصفوان، وقوله: ﴿ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ﴾؛ لأن فيهم حمنة بنت جحش.

١٥٣ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، حدثني محمد بن إسحاق بن يسار، عن أبيه، عن بعض رجال بني النجار؛ أن أبا أيوب ـ خالد بن زيد ـ قالت له امرأته ـ أم أيوب ـ: يا أبا أيوب! ألا تسمع ما يقول الناس في عائشة؟ قال: بلى، وذلك الكذب، أكنت أنت يا أم أيوب فاعلة ذلك؟ قالت: لا والله، ما كنت لأفعله، قال: فعائشة ـ والله ـ خير منك، قال: فلمَّا نزل القرآن، ذكر الله من قال في الفاحشة ما قال، ثم قال: ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ۝١٢﴾؛ أي: فقولوا: كما قال أبو أيوب، وصاحبته.

١٥٤ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي [٢٢/أ] ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد في قول الله: ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ

﴿وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمۡ خَيۡرٗا﴾، قال: هذا الخير؛ ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرًا، أن المؤمن لم يكن يفجر بأمه، وأن الأم لم تكن لتفجر بابنها، إن أراد أن يفجر فجر بغير أمه، يقول: إنما كانت عائشة أم المؤمنين، بنوها محرم عليها.

* **قوله:** ﴿بِأَنفُسِهِمۡ خَيۡرٗا﴾:

١٥٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿بِأَنفُسِهِمۡ خَيۡرٗا﴾، يقول: ألا ظن بعضهم ببعض خيرًا، بأنهم لم يزنوا.

١٥٦ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات[١]، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ ظَنَّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمۡ خَيۡرٗا﴾، يقول: بأهل ملتهم أنهم لا يزنون.

١٥٧ ـ حدثنا أبي ثنا الحسن بن الربيع، ثنا ابن إدريس، قال:

قال ابن إسحاق: حدثني أبي[١]، عن أشياخ من الأنصار: إن الذي نزلت فيه هذه الآية: ﴿ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾: أن أم أيوب قالت: يا أبا أيوب! ألا تسمع ما يقول الناس في عائشة؟ قالت: فقال: أكنت أنت فاعلة ذلك يا أم أيوب؟! قالت: لا والله، قال: فعائشة ـ والله ـ خير منك، إنما هذا كذب، وإفك باطل.

١٥٨ ـ ذكر أبي، ثنا علي بن محمد الطنافسي، قال: ثنا إسحاق بن سليمان، عن جسر[٢]، عن الحسن: ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾؛ كما يظن الرجل إذا خلا بأمه.

* **قوله:** ﴿وَقَالُواْ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾﴾:

١٥٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، ثنا عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾﴾، يقول: هذا القذف كذب.

١٦٠ ـ وروي عن قتادة: مثل ذلك.

١٦١ ـ وبه، في قوله: ﴿مُّبِينٌ ﴿١٢﴾﴾ [٢٢/ب]؛ يعني: كذب بيّن.

١٦٢ ـ وبه، في: ﴿لَّوْلَا جَآءُو﴾؛ يعني: هلا جاؤوا عليه ـ يعني: على القذف ـ.

* **قوله تعالى:** ﴿بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾:

١٦٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾﴾ ذكر لنا: أن سعد بن عبادة قال: لو وجدت مع أم أثاث رجلًا، ما أنظرت به الأربعة أن أضربه، فلمَّا بلغ نبي الله ﷺ، قال: كفى بالسيف شاهدًا، ثم قال نبي الله ﷺ: «أخشى السكران والغيران، لا إلَّا بأربعة»، ثم قال لسعد بن عبادة: «عمر أغير منك، وأنا أغير من عمر، والله أغير مني؛ بلغ من غيرة الله: أنه حرَّم الفواحش، ونهى عنها، وحدَّ الحدود».

* **قوله:** ﴿فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ﴾:

١٦٤ ـ ذُكِرَ عن محمد بن بشار، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن عبد السلام: سمعت الشعبي، قال في رجل ـ يقول لرجل: يا زاني! وهو يعلم أنه قد زنا ـ الحد عليه؟ قال: نعم؛ فإن الله ﷻ قال: ﴿فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾﴾.

* **قوله:** ﴿فَأُولَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾﴾:

١٦٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير: ﴿فَأُولَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ﴾؛ يعني: الذين قذفوا عائشة؛ يعني: في قولهم.

* **قوله:** ﴿وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ﴾:

قد تقدم تفسيره[١].

١٦٦ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد في قول الله: ﴿وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ﴾ هذا الذين تكلموا، فنشروا ذلك الكلام.

* **قوله:** ﴿فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ﴾:

١٦٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ﴾؛ يعني: من العقوبة، وقوله: ﴿لَمَسَّكُمۡ﴾ [٢٣/أ] فيما أفضتم فيه؛ يعني: فيما قلتم، وقوله: ﴿فِيهِ﴾؛ يعني: في القذف، وقوله: ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾﴾، يقول: لأصابكم من العقوبة في الدنيا والآخرة. (فيها تقديم)[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ﴾:

١٦٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن نافع بن عمر، عن ابن أبي مليكة[١]: أنها كانت تقرأ: «إِذْ تَلِقُونَهُ بألسنتكم»[٢]، ويقول: هو وَلْقُ القول، وقال ابن أبي مليكه: هي أعلم به من غيرها.

١٦٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد؛ أنه كان يقرأ: ﴿إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ﴾، قال: يرويه بعضكم عن بعض.

١٧٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾، وذلك حين خاضوا في أمر عائشة، فقال بعضهم: سمعت من فلان يقول كذا وكذا، وقال بعضهم: بلى كان كذا وكذا، فقال: ﴿تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾؛ يعني: يرويه بعض عن بعض؛ سمعتم من فلان، وسمعتم من فلان، وفي قوله: ﴿بِأَفْوَاهِكُم﴾؛ يعني: بألسنتكم؛ يعني: من قذفوها، وفي قوله: ﴿مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ﴾؛ يعني: من غير أن تعلموا: أن الذي قلتم من القذف حق، وفي قول الله: ﴿وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا﴾: وتحسبون القذف هينًا، وفي قوله: ﴿وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ﴾؛ يعني: في الوزر، وفي قوله: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾؛ يعني: القذف، قلتم: ﴿مَّا يَكُونُ لَنَآ﴾؛ يعني: ألا قلتم: ما يكون لنا؛ يعني: ما ينبغي لنا، وفي قوله: ﴿أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا﴾؛ يعني: القذف، ولم تره أعيننا.

١٧١ ـ حدثنا أبي، ثنا هوذة، ثنا عوف، عن الحسن: ﴿مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا﴾، قالوا: هذا لا ينبغي لنا أن نتكلم به، إلا من قام عليه أربعة من الشهود، أو أقيم عليه حد الزنا.

* **قوله تعالى:** ﴿سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾:

١٧٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا حفص بن غياث، عن حجاج،

عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس: «سبحان»، قال: تنزيه الله نفسه عن السوء.

١٧٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا ابن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿سُبْحَٰنَكَ﴾ [٢٣/ب]؛ يعني: ألا قلتم: سبحانك! هذا بهتان عظيم؛ يعني: ألا قلتم: هذا كذب، بهتان عظيم مثل ما قال سعد بن معاذ الأنصاري، وذلك أن سعدًا لمَّا سمع قول من خاض في أمر عائشة، فقال: سبحانك! هذا بهتان عظيم؛ و«البهتان»: الذي يبهت، فيقول ما لم يكن.

* **قوله تعالى:** ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ﴾:

١٧٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأَشج، ثنا حفص بن عمر، والمحاربي، عن ليث، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس: ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا﴾، قال: يحرّج الله أن تعودوا لمثله أبدًا.

١٧٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، قال: ثم وعظ الله الذين خاضوا في أمر عائشة، فقال: ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا﴾؛ يعني: القذف ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾﴾؛ يعني: مصدقين. وفي قوله: ﴿وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ﴾؛ يعني: ما ذكر من المواعظ.

* قوله: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ⑱﴾:

قد تقدم تفسيره[1].

* قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ﴾:

١٧٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ﴾؛ يعني: من قذف عائشة رضي الله عنها.

١٧٧ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد في قول الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ﴾، قال: الخبيث: عبد الله بن أُبيّ المنافق الذي أشاع على عائشة ما أشاع عليها من الفرية.

١٧٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عبد الرحمٰن بن إبراهيم الدمشقي،

ثنا الوليد بن مسلم، عن ثور، عن خالد بن معدان، قال: من حدث ما أبصرته عيناه، وسمعته أذناه، فهو من الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا.

* **قوله:** ﴿أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ﴾:

١٧٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ﴾: تظهر، يتحدث به عن شأن عائشة.

١٨٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير [٢٤/أ]، في قول الله: ﴿أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ﴾؛ يعني: أن تفشو وتظهر؛ و«**الفاحشة**»: الزنا، ﴿فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾؛ يعني: صفوان، وعائشة.

١٨١ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن عثمان، ثنا بقية، عن عمر بن خثعم،

عن عثمان بن معدان، عن عبد الله بن أبي زكريا، قال: سأله رجل عن هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾، قال: هو الرجل الذي يحل[١] في أخيه وغيره من يشتهي ذلك، فلا ينكر عليه، قال يحيى: كأنه يغتابه.

١٨٢ ـ أخبرنا علي بن سهل الرملي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا حجاج بن محمد الأعور، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: من أشاع الفاحشة فعليه النكال، وإن كان صادقًا.

* **قوله تعالى:** ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾:

١٨٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا أبي بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ فكان عذاب عبد الله بن أُبيّ في الدنيا: الحَدّ، وفي الآخرة: عذاب النار.

* **قوله:** ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾﴾:

١٨٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا موسى بن هارون الدولابي،

ثنا مروان، عن جويبر، عن الضحاك، في قول الله: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾﴾، قال: يعلم وجدَ كلٍّ واجدٍ بصاحِبه ما لا تعلمون.

١٨٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا ابن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد، في قول الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ﴾ لعاقبكم فيما قلتم لعائشة، ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ﴾؛ يعني: يرأف بكم، ﴿رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾﴾ حين عفا؛ فلم يعاقبكم فيما قلتم من القذف.

* **قوله:** ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾:

١٨٦ ـ حدثنا زيد بن إسماعيل الصائغ، ثنا معاوية بن هشام، حدثني عيسى بن راشد، عن علي بن بذيمة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ما في القرآن آية: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ إلا أن عليًّا شريفها وسيدها وأميرها، وما من أصحاب محمد ﷺ أحد إلا قد عوتب في القرآن إلا علي بن أبي طالب؛ [٢٤/ب] فإنه لم يعاتب في شيء منه.

وقد تقدم تفسيره غير مرة[١].

* قوله تعالى: ﴿لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِۚ﴾:

١٨٧ ـ حدثني أبي، ثنا حسان بن عبد الله المصري، ثنا السري بن يحيى، عن سليمان التيمي، عن أبي رافع، قال: غضبت عليَّ امرأتي، فقالت: هي يوم يهودية، ويوم نصرانية، وكل مملوك لها حرّ إن لم تطلق امرأتك، فأتيت عبد الله بن عمر، فقال: إنما هذه من خطوات الشيطان.

١٨٨ ـ وكذلك قالت زينب بنت أم سلمة، وهي يومئذٍ: أفقه امرأة بالمدينة.

١٨٩ ـ وأتيت عاصم بن عمر، فقال: مثل ذلك.

١٩٠ ـ حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف بن عبد الرحمٰن الحمصي،

ثنا محمد بن شعيب بن شابور، ثنا شيبان بن عبد الرحمٰن، ثنا منصور بن المعتمر، عن أبي الضحى، عن مسروق، قال: أُتي عبد الله بضرع وملح، فجعل يأكل، فاعتزل رجل من القوم، فقال ابن مسعود: ناولوا صاحبكم، فقال: لا أريده فقال: أصائم أنت؟ قال: لا، قال: فما شأنك؟ قال: حرَّمت أن آكل ضرعًا أبدًا، فقال ابن مسعود: هذا من خطوات الشيطان، فاطْعم، وكفِّر عن يمينك.

١٩١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي ابن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ﴾، يقول: عمله.

١٩٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد، عن داود، عن الشعبي، في رجل نذر أن يذبح ابنه، قال: أفتاه مسروق، قال: هي من خطوات الشيطان، وأفتاه بكبش[١].

١٩٣ ـ حدثني أبو عبد الله الطهراني، حدثني حفص بن عمر، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة: ﴿خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ﴾، قال: نزغات الشيطان.

١٩٤ ـ حدثنا أبي، ثنا ثابت بن محمد الزاهد، ثنا حسين الجعفي، عن القاسم بن الوليد الهمداني، قال: سألت قتادة عن قول الله ﷻ. قلت: أرأيت قول الله: ﴿لَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾؟ قال: كل معصية، فهي[١] من خطوات الشيطان.

١٩٥ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا مسدد، ثنا خالد بن عبد الله الواسطي، ثنا التيمي، [٢٥/أ] عن أبي مجلز، في قول الله: ﴿لَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾، قال: النذور في المعاصي، أو بالمعاصي.

الوجه الثاني[٢]:

١٩٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة،

حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير: ﴿لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾؛ يعني: تزيين الشيطان في قذف عائشة رضي الله عنها، وعن أبيها، وفي قوله: ﴿وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾؛ يعني: تزيين الشيطان.

١٩٧ ـ وروي عن أبي مالك: مثل ذلك. ـ وفي قوله ـ: ﴿فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾: ﴿بِٱلْفَحْشَآءِ﴾؛ يعني: بالمعاصي، ﴿وَٱلْمُنكَرِ﴾؛ يعني: ما لا يعرف، مثل ما قيل لعائشة.

والوجه الثالث:

١٩٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿ٱلْفَحْشَآءِ﴾، يقول: الزنا، ﴿وَٱلْمُنكَرِ﴾، يقول: الشرك.

١٩٩ ـ وروي عن الحسن.

---

٢٠٠ ـ وعكرمة: مثل ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ﴾:

٢٠١ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا محمد بن الفضل، قال: قال محمد بن إسحاق: قوله: ﴿وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ﴾؛ أي: منٌّ الله.

٢٠٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ﴾؛ يعني: ونعمته.

* **قوله تعالى:** ﴿مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا﴾:

٢٠٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن ابن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾، يقول: ما اهتدى[١] أحد من الخلائق (لشيء)[٢] من الخير ينفع به نفسه، ولم يتقِ شيئًا من الشرِّ يدفع[٣] عن نفسه.

٢٠٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿مَا زَكَىٰ﴾؛ يعني: ما صلح منكم من أحد أبدًا.

٢٠٥ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنا أصبغ، قال: سمعت ابن زيد في قول الله: ﴿مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾، قال: ما أسلم، قال: وكل شيء في القرآن: من زكى، أو تزكى، فهو: الإسلام.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ﴾:

٢٠٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ﴾؛ يعني: يصلح من يشاء.

* **قوله:** ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾﴾:

قد تقدم تفسيره[١].

* **قوله:** ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ﴾:

٢٠٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ﴾، يقول: لا يقسموا: أن لا ينفعوا أحدًا.

٢٠٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا ابن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد: فلما أنزل الله عذر عائشة، وأبرأها، وكذَّب الذين قذفوها، حلف أبو بكر: أن لا يصل مسطح بن أثاثة بشيء أبدًا؛ لأنه كان فيمن ادَّعى على عائشة من القذف، وكان مسطح من المهاجرين الأول، وكان ابن خالة

أبي بكر، وكان يتيمًا في حجره فقيرًا، فلمَّا حلف أبو بكر: أن لا يصله، نزلت في أبي بكر: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا۟ ٱلْفَضْلِ﴾؛ أي: ولا يحلف.

٢٠٩ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قال: فحلف أبو بكر، وأناس معه من أصحاب النبي ﷺ ـ وساءهم الذي قيل لعائشة ـ: بالله الذي لا إله إلا هو: لا ينفعوا رجلًا من الذين قالوا لعائشة ما قالوا، ولا نصلهم، ولا نبرهم، وكان مسطح بن أثاثة بينه وبين أبي بكر قرابة من قبل النساء، فأقبل إلى أبي بكر يعتذر، فقال مسطح: جعلني الله فداك، والله الذي أنزل ما قذفتها، وما تكلمت بشيء ممَّا قيل لها، أي خال، (وكان أبو بكر خاله). قال أبو بكر: ولكن قد ضحكت، وأعجبك الذي قيل فيها، قال: لعله يكون قد كان بعض ذلك، فأنزل الله في شأنه: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا۟ ٱلْفَضْلِ﴾، يقول: لا يحلف.

* **قوله تعالى:** ﴿أُوْلُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ﴾ [٢٦/أ]:

٢١٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، ثنا هشام بن عروة، حدثني عروة، عن عائشة، قالت: أنزل الله: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ﴾؛ يعني: أبا بكر.

٢١١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ﴾؛ يعني: ولا يحلف أولو الفضل منكم؛ يعني: في الغنى؛ يعني: أبا بكر الصديق رضي الله عنه.

٢١٢ ـ وروي عن مقاتل بن حيان: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلسَّعَةِ﴾:

٢١٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَٱلسَّعَةِ﴾؛ يعني: في الرزق؛ يعني: أبا بكر الصديق.

* **قوله:** ﴿أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾:

٢١٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، أخبرني عروة، عن عائشة، قالت: أنزل الله: ﴿أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾؛ يعني: مسطح.

٢١٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا ابن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾؛ يعني: مسطح بن أثاثة: قرابة أبي بكر وابن خالته.

٢١٦ ـ وروي عن مقاتل بن حيان: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿وَٱلْمَسَٰكِينَ﴾:

٢١٧ ـ به، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَٱلْمَسَٰكِينَ﴾؛ يعني: لأن مسطح كان فقيرًا، ﴿وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾؛ يعني: لأن مسطح كان من المهاجرين ﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾؛ يعني: في طاعة الله.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلْيَعْفُوا۟﴾:

٢١٨ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان: وكان مسطح من المسلمين، وكان من المساكين المهاجرين في سبيل الله، فأمر الله أبا بكر والذين حلفوا معه: أن ينفقوا على مسطح، ﴿وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟﴾.

٢١٩ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، ثنا عثمان بن عمر، ثنا شعبة،

عن يحيى المجبر، قال: سمعت أبا ماجد قال: رأيت عبد الله، أتاه رجل برجل نشوان[١]، فقال: استنكهوه[٢] مزمزوه[٣]، [٢٦/ب] قال: ففعلوا فوجدوه نشوان، قال: فدعا بسوط، فأمر بثمرته[٤]، فكسرت، قال: وعليه قباء أو قرطق[٥]، فقال لرجل: اضرب، وارفع يدك. وأعطِ كل عضو حقه، ثم قال للرجل الذي جاء به: ما أنت منه، قال: عمه، قال: ما أَحسنت الأدب، ولا سترت، ﴿وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْۗ...﴾ الآية. ثم قال عبد الله: إني لأذكر أول رجل قطعه النبي ﷺ، أُتي برجل فلمَّا أمر به ليقطع

يده، قال: كأنما شق[١] بياضه، فقيل: يا رسول الله هذا؟! قال: «وما يمنعني ألا تكونوا للشيطان عونًا على أخيكم، ينبغي للحاكم إذا انتهى إليه حد أن يقيمه، ﴿وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ﴾».

٢٢٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَلۡيَعۡفُواْ﴾، قال: قال النبي ﷺ لأبي بكر: «فاعفُ»، فقال أبو بكر: قد عفوت وصفحت، لا أمنعه معروفًا بعد اليوم.

* **قوله:** ﴿وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ﴾:

٢٢١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد، في قول الله: ﴿وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ﴾؛ يعني: وليتجاوزوا عن مسطح بن أثاثة.

٢٢٢ ـ وروي عن قتادة: مثل ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ﴾:

٢٢٣ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ﴾؛ يعني:

أبا بكر، ﴿أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾، فقال النبي ﷺ لأبي بكر: «أما تحب أن يغفر الله لك؟»، قال: بلى يا رسول الله، قال: «فاعفُ، واصفح»، فقال أبو بكر: قد عفوت وصفحت، لا أمنعه معروفًا بعد اليوم.

* **قوله:** ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٢٢﴾:

٢٢٤ ـ وبه، عن سعيد بن جبير: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ﴾ للذنوب، ﴿رَّحِيمٌ ۝٢٢﴾؛ يعني: بالمؤمنين، وفي قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ﴾؛ يعني: الذين قذفوا عائشة ﴿يَرْمُونَ﴾؛ يعني: يقذفون بالزنا المحصنات؛ يعني: المحصنات لفروجهم عفائف.

٢٢٥ ـ حدثنا أحمد بن عبد الرحمٰن ـ ابن أخي عبد الله بن وهب ـ، [٢٧/أ] ثنا عمِّي، حدثني سليمان بن بلال، عن ثور بن زيد، عن أبي الغيث،

عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ قال: «اجتنبوا السبع الموبقات[1]»، قيل: يا رسول الله وما هن؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات».

٢٢٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبد الله بن خراش، عن العوام، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ﴾، قال: نزلت في عائشة خاصة.

الوجه الثاني:

٢٢٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن سلمة بن نبيط: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ﴾، قال: هن نساء النبي ﷺ.

٢٢٨ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا مسدد، ثنا جعفر بن سليمان، ثنا عثمان، ثنا عمرو[١] بن مالك النكري، عن أبي الجوزاء، قال: قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ﴾، قال: هذه لأمهات المؤمنين خاصة.

٢٢٩ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ أصبغ، قال: سمعت ابن زيد في قول الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ...﴾ الآية، قال: هذه في عائشة، ومن صنع مثل هذا اليوم ـ أيضًا ـ في المسلمات، فله ما قال الله ﷻ، وكأن عائشة كانت إمام ذلك.

٢٣٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن أبي حماد، ثنا إبراهيم بن المختار، عن ابن جريج، عن حبيب بن أبي ثابت، عن الحسن بن محمد بن علي رضي الله عنه، في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ﴾، قال: «المحصنات»: ما وراء الأربع.

* **قوله:** ﴿ٱلۡغَٰفِلَٰتِ﴾:

٢٣١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿ٱلۡغَٰفِلَٰتِ﴾؛ يعني: عن الفواحش؛ يعني: عائشة رضي الله عنها.

٢٣٢ ـ وروي عن مقاتل بن حيان: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾:

٢٣٣ ـ به، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾، يعني: الصادقات.

٢٣٤ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، [٢٧/ب] ثنا محمد بن علي بن الحسن، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾؛ يعني: أُمهات المؤمنين؛ نساء النبي ﷺ.

* **قوله:** ﴿لُعِنُواْ﴾:

٢٣٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبد الله بن خراش، عن العوام، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ﴾ إلى قوله: ﴿لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ﴾، قال: واللعنة في المنافقين عامة.

٢٣٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد، في قول الله: ﴿لُعِنُوا﴾؛ يعني: عذبوا في الدنيا جلدوا ثمانين في الدنيا، [والآخرة]؛ يعني: عبد الله بن أبيّ، يعذب بالنار؛ لأنه منافق.

* **قوله:** ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾﴾:

٢٣٧ ـ به، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾﴾؛ يعني: جلد النبي ﷺ حسان بن ثابت، وعبد الله بن أبي مسطح، وحمنة بنت جحش، كل واحد منهم ثمانين جلدة في قذف عائشة، ثم تابوا من بعد ذلك، غير عبد الله بن أُبيّ: رأس المنافقين، مات على نفاقه.

* **قوله تعالى:** ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ﴾:

٢٣٨ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ﴾، قال: من قذف عائشة يوم القيامة.

* **قوله:** ﴿أَلْسِنَتُهُمْ﴾:

٢٣٩ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى المصري، أنبأ ابن وهب،

أخبرني عمرو بن الحارث، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، عن رسول الله ﷺ؛ أنه قال: «إذا كان يوم القيامة عرف الكافر بعمله، فجحد وخاصم، فيقال له: هؤلاء جيرانك يشهدون عليك، فيقول: كذبوا، فيقول: أهلك وعشيرتك، فيقول: كذبوا، فيقول: احلفوا، فيحلفون، ثم يصمتهم، ويشهد عليهم أيديهم، وألسنتهم، ثم يدخلهم النار».

* قوله: ﴿وَأَيْدِيهِمْ﴾:

٢٤٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو يحيى الرازي، عن عمرو بن أبي قيس، عن مطرف، عن المنهال، عن سعيد، عن ابن عباس، قال: إنهم ـ يعني: المشركين ـ إذا رأوا أنه لا يدخل إلا أهل الصلاة، قالوا: تعالوا [٢٨/أ] فلنجحد، فيجحدون، فيختم على أفواههم، وتشهد أيديهم وأرجلهم، ولا يكتمون الله حديثًا.

٢٤١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة ـ يعني: قوله: ﴿تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم﴾ ـ ابن آدم ـ والله ـ إن عليك لشهود، غير متهمة من بدنك؛ فراقبهم، واتقِ الله في سرائرك وعلانيتك؛ فإنه لا يخفى عليه خافية، الظلمة عنده ضوء، والسر عنده علانية، فمن استطاع أن يموت، وهو بالله حسن الظن فليفعل، ولا قوة إلا بالله.

٢٤٢ ـ حدثنا أحمد بن سلمة النيسابوري، ثنا الحسين بن منصور،

ثنا مبشر بن عبد الله بن رزين، قال: سألت سفيان بن حسين، قلت: أرأيت قوله: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم﴾؟ أليس يعني بالأيدي هاهنا: الكف، وبالرجل: الفخذ؟ قال: بلى.

* **قوله تعالى:** ﴿بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾﴾:

٢٤٣ ـ حدثنا أبو شيبة ـ إبراهيم بن عبد الله بن أبي شيبة ـ، ثنا منجاب بن الحارث التميمي، أنبأ أبو عامر (العقدي)[١]، ثنا سفيان[٢]، عن عبيد المكتب، عن الفضيل بن عمرو الفقمي، عن الشعبي، عن أنس بن مالك، قال: كنَّا عند النبي ﷺ، فضحك حتى بدت نواجذه[٣]، ثم قال: «تدرون ممَّ أضحك؟»، قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: «من مجادلة العبد ربه يوم القيامة، يقول: يا رب! ألم تجرني من الظلم؟ فيقول: بلى، فيقول: لا أجيز عليَّ شاهدًا إلا من نفسي، فيقال: كفى بنفسك اليوم، وبالكرام عليك

شهيدًا، فيختم على فيه، ويقال لأركانه[1]: انطقي، فتنطق بعمله، ثم يخلَّى بينه وبين الكلام، فيقول: بعدًا لكن، وسحقًا[2]، فعنكن كنت أناضل[3]».

* **قوله:** ﴿يَوۡمَئِذٖ﴾:

٢٤٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿يَوۡمَئِذٖ﴾؛ يعني: في الآخرة.

* **قوله تعالى:** ﴿يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ﴾ [٢٨/ب]:

٢٤٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿يَوۡمَئِذٖ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلۡحَقَّ﴾؛ أي: عملهم الحق؛ أهل الحق بحقهم، وأهل الباطل بباطلهم.

* **قوله:** ﴿دِينَهُمُ﴾:

٢٤٦ ـ حدثنا أبو عبد الله الطهراني، ثنا حفص بن عمر، ثنا الحكم بن أبان،

عن عكرمة، عن ابن عباس، في قول الله: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ﴾، قال: حسابهم، وقال ابن عباس: كل شيء في القرآن: «الدِّين»؛ فهو: الحساب.

٢٤٧ ـ وروي عن سعيد بن جبير: مثل ذلك.

٢٤٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ﴾، يقول: حسابهم.

* **قوله:** ﴿ٱلْحَقَّ﴾:

٢٤٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا ابن بكير، ثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ﴾؛ يعني: حسابهم العدل؛ لا يظلمهم.

* **قوله:** ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾:

٢٥٠ ـ به، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾؛ يعني: العدل.

* **قوله:** ﴿ٱلْمُبِينُ ﴿٢٥﴾﴾:

٢٥١ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴿٢٥﴾﴾؛ يعني: العدل المبين.

* **قوله:** ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ﴾:

٢٥٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن نمير، عن عبد الله بن مسلم بن هرمز، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ﴾، قال: الخبيثات من الكلام: للخبيثين من الناس.

٢٥٣ ـ وروي عن سعيد بن جبير.

٢٥٤ ـ ومجاهد.

٢٥٥ ـ والشعبي.

٢٥٦ ـ والحسن.

٢٥٧ ـ وحبيب بن أبي ثابت.

٢٥٨ ـ والضحاك: نحو ذلك.

٢٥٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ﴾؛ يعني: السيىء من الكلام: قذف عائشة، ونحوه.

٢٦٠ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي ـ قراءةً ـ،

أخبرني محمد بن شعيب بن شابور، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه: عطاء الخراساني: وأما: ﴿ٱلْخَبِيثَـٰتُ لِلْخَبِيثِينَ﴾: الأعمال الخبيثة، والكلام الخبيث: للخبيثين من الناس [٢٩/أ].

٢٦١ ـ وروي عن قتادة: نحو ذلك.

٢٦٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ٱلْخَبِيثَـٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَـٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَـٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَـٰتِ ۚ﴾: القول السيىء والحسن. للمؤمنين: الحسن، وللكافرين: السيىء؛ وذلك: بأنه ما قال الكافرون من كلمة طيبة فهي: للمؤمنين، وما قال المؤمنون من كلمة خبيثة فهي: للكافرين.

٢٦٣ ـ حدثنا محمد بن مسلم، ثنا أبو نعيم، ثنا عبد السلام بن حرب،

عن يزيد بن عبد الرحمٰن، عن الحكم، عن يحيى بن الجزار، قال: جاء أسير بن جابر إلى عبد الله، فقال: لقد سمعت الوليد بن عقبة اليوم تكلم بكلام أعجبني، فقال عبد الله: إن الرجل المؤمن تكون في قلبه الكلمة غير الطيبة[1]، تتجلجل[2] في صدره حتى يخرجها، فيسمعها رجل عنده مثلها، فيضمها إليه، وإن الرجل الفاجر ليكون في قلبه الكلمة الطيبة، تتجلجل في قلبه ما يستقر حتى يلفظها، فيسمعها الرجل الذي عنده مثلها، فيضمها إليها، ثم قرأ عبد الله: ﴿ٱلْخَبِيثَـٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَـٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَـٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَـٰتِ ۚ﴾.

٢٦٤ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد في قول الله: ﴿ٱلْخَبِيثَـٰتُ لِلْخَبِيثِينَ﴾، قال: نزلت في عائشة حين رماها المنافقون بالبهتان والفرية، فبرأها الله من ذلك، وكان عبد الله بن أُبيّ خبيثًا، وكان هو أولى بأن تكون له الخبيثة، ويكون لها.

* **قوله تعالى:** ﴿لِلْخَبِيثِينَ﴾:

٢٦٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة،

حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿لِلْخَبِيثِينَ﴾ من الرجال والنساء الذين قذفوها.

* **قوله**: ﴿وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ﴾:

٢٦٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن نمير، عن عبد الله بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ﴾، قال: الخبيث من الناس، له الخبيث من الكلام.

٢٦٧ ـ وروي عن الحسن [٢٩/ب]: نحو ذلك.

٢٦٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد، عن عثمان بن الأسود، وعن عبد الملك، عن القاسم بن أبي بزة، عن مجاهد وسعيد بن جبير،

في قوله: ﴿وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ﴾، قال: الخبيثون من القوم: للخبيثات من النساء.

٢٦٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَٱلْخَبِيثُونَ﴾؛ يعني: من الرجال والنساء.

٢٧٠ ـ وروي عن مقاتل بن حيان.

٢٧١ ـ وقتادة: نحو ذلك.

* **قوله: ﴿لِلْخَبِيثَٰتِ﴾:**

٢٧٢ ـ به، عن سعيد بن جبير: ﴿لِلْخَبِيثَٰتِ﴾؛ يعني: السيىء من الكلام؛ لا يليق بهم إلا الكلام السيئ.

٢٧٣ ـ وروي عن مقاتل بن حيان.

٢٧٤ ـ وقتادة: نحو ذلك.

٢٧٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا ابن أبي حماد، ثنا مهران، عن أبي سنان،

عن حبيب بن أبي ثابت: ﴿وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ﴾، قال: الخبيثون من الرجال والنساء: للخبيثين من القول والعمل.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ﴾:

٢٧٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن نمير، عن عبد الله بن مسلم بن هرمز، عن سعيد بن جبير ـ في إحدى الروايات ـ، عن ابن عباس: ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ﴾، قال: الطيبات من الكلام: للطيبين من الناس.

٢٧٧ ـ وروي عن سعيد بن جبير في إحدى الروايات.

٢٧٨ ـ والحسن.

٢٧٩ ـ ومجاهد.

٢٨٠ ـ والضحاك: نحو ذلك.

٢٨١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ﴾؛ يعني: الحسن من الكلام من الرجال والنساء.

٢٨٢ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي ـ قراءةً ـ، أخبرني محمد بن شعيب، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه: وأما: ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ﴾: فالأعمال الصالحة، والكلام الطيب: للطيبين، ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾﴾ [الحج: ٢٤].

٢٨٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ﴾، يقول: الطيبات من القول والعمل: للطيبين من الناس.

٢٨٤ ـ وروي عن حبيب بن أبي ثابت [٣٠/أ]: نحو ذلك.

* **قوله تعالى: ﴿لِلطَّيِّبِينَ﴾:**

٢٨٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَالطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ﴾؛ يعني: للطيبين من الرجال والنساء الذين ظنوا بالمؤمنين والمؤمنات خيرًا.

* **قوله: ﴿وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ﴾:**

٢٨٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن نمير، عن عبد الله بن مسلم بن هرمز، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ﴾، قال: الطيب من الناس، له الطيب من الكلام.

٢٨٧ ـ حدثنا أبي، ثنا هوذة بن خليفة، ثنا عوف، عن الحسن: ﴿وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ﴾، قال: الطيبون من الناس للطيبات من الكلام.

٢٨٨ ـ وروي عن مجاهد: مثل ذلك.

٢٨٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِۚ﴾، قال: الطيبون؛ يعني: من الرجال والنساء.

٢٩٠ ـ وروي عن حبيب بن أبي ثابت.

٢٩١ ـ وقتادة.

٢٩٢ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

* **قوله**: ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ﴾:

٢٩٣ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿ٱلطَّيِّبَاتُ﴾؛ يعني: الحسن من الكلام، لا يليق بهم إلا الكلام الحسن.

٢٩٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِۚ﴾، يقول: الطيبات من القول والعمل.

٢٩٥ ـ وروي عن حبيب بن أبي ثابت: مثل ذلك.

٢٩٦ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد في قول الله: ﴿وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِۚ﴾، قال: كان رسول الله ﷺ طيبًا، وكان أولى بأن يكون له الطيبة، وكانت عائشة الطيبة، وكانت أولى بأن يكون لها الطيب.

* **قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ﴾:**

٢٩٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾؛ يعني الذين ظنوا بالمؤمنين والمؤمنات خيرًا، وقوله: ﴿مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَۖ﴾: مما يقولون هم براء، من [٣٠/ب] الكلام السيىء.

٢٩٨ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ﴾؛ يعني: الطيبين والطيبات من الرجال والنساء.

٢٩٩ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ أصبغ بن الفرج،

قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد في قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَۖ﴾، قال: ها هنا برئت عائشة رضي الله عنها.

* **قوله تعالى: ﴿مِمَّا يَقُولُونَۖ﴾:**

٣٠٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَۖ﴾ كلٌّ بَرِيءٌ مما ليس بحق من الكلام.

٣٠١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَۖ﴾؛ يعني: مما يقول هؤلاء القاذفون الذين قذفوا عائشة.

٣٠٢ ـ حدثنا أبي، ثنا هوذة بن خليفة، ثنا عوف، عن الحسن: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَۖ﴾، قال: هؤلاء مبرؤون مما يقال لهم من السوء، قال: يعني: عائشة.

٣٠٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ عبد الرزاق،

أنبأ معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَۖ﴾ فمن كان طيبًا فهو: مبرأ من كل قول خبيث يقوله؛ يغفره الله له، ومن كان خبيثًا فهو: مبرأ من كل قول صالح يقوله؛ يرده الله عليه، لا يقبله منه.

٣٠٤ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي بن الحسن، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَۖ﴾ من الخبيثات، من الكلام بما قيل لهم.

* **قوله: ﴿مَّغۡفِرَةٞ﴾:**

٣٠٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿لَهُم مَّغۡفِرَةٞ﴾؛ يعني: لذنوبهم، ﴿وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ﴾؛ يعني: حسن في الجنة، فلمَّا أنزل الله عذر عائشة ضمَّها النبي ﷺ إلى نفسه، [٣١/أ] وهي من أزواجه في الجنة.

* **قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾:**

تقدم تفسيره[١].

* **قوله تعالى: ﴿لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ﴾:**

٣٠٦ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ﴾؛ يعني: بيوتًا ليس لكم.

٣٠٧ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ﴾، قال: كان الرجل في الجاهلية إذا لقي صاحبه لا يسلم عليه، يقول: حييت صباحًا، وحييت مساءً، وكان ذلك تحية القوم بينهم، كان أحدهم ينطلق إلى صاحبه، فلا يستأذن حتى يقتحم، ويقول: (قد[١] دخلت)، فيشق ذلك على الرجل، ولعله يكون مع أهله، فغيَّر الله ذلك كله في ستر وعفة، وجعله نقيًّا نزهًا من الدنس والقذر والدرن، فقال: ﴿لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ﴾.

* **قوله:** ﴿حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ﴾:

٣٠٨ ـ حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، حدثنا عبد الله بن نمير، ثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، قال: كان عبد الله إذا دخل الدار استأنس؛ سلم، ورفع صوته.

٣٠٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي ابن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُواْ﴾، يقول: حتى تستأذنوا.

٣١٠ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا مسدد، ثنا أبو عوانة،

عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله: ﴿حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُواْ﴾، قال: هو ـ فيما أحسب مما أخطأت به الكتاب ـ: «**الاستئناس**»: الاستئذان.

٣١١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿تَسْتَأْنِسُواْ﴾ تنحنحوا: تنخموا.

٣١٢ ـ حدثنا أبي، ثنا عبدة بن سليمان، أنبأ ابن المبارك، أنبأ محمد بن يسار، عن قتادة: ﴿حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُواْ﴾، قال: هو الاستئذان ثلاثًا، من لم يؤذن له [٣١/ب]؛ فليرجع، أما الأولى فيسمع الحي، وأما الثانية: فيأخذوا حذرهم،

وأما الثالثة: فإن شاؤوا أذنوا، وإن شاؤوا ردوا، ولا تقعدوا على باب قوم ردوك عن بابهم، فإن للناس حاجات، ولهم أشغال، والله أَولى بالعذر.

٣١٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن واصل بن السائب، حدثني أبو سورة ـ ابن أخي أبي أيوب ـ، عن أبي أيوب، قال: قلت: يا رسول الله، هذا السلام، فما: «**الاستئناس**»؟ قال: «يتكلم الرجل بتسبيحة وتكبيرة وتحميدة، ويتنحنح؛ فيؤذن أهل البيت».

٣١٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ﴾؛ يعني: قبل الاستئذان.

* **قوله تعالى:** ﴿وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ﴾:

٣١٥ ـ به، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ﴾ فيها تقديم؛ يعني: حتى تسلموا، ثم تستأذنوا، والسلام قبل الاستئذان.

٣١٦ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان[١]، عن عمرو، عن عكرمة، في قوله: ﴿حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ﴾، قال: إذا دخلت بيتًا ليس فيه أحد، فقل: السلام علينا من ربنا، السلام علينا، وعلى عباد الله الصالحين.

٣١٧ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ﴾ فيها تقديم؛ أمرهم أن يبدؤوا فيسلموا، ثم يستأذنوا، فيأخذ أهل البيت حذرهم، فإن أذن له؛ دخل، وإن قيل له: ارجع؛ رجع.

* **قوله:** ﴿ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾:

٣١٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله ﴿ذَٰلِكُمۡ﴾؛ يعني: الاستئذان والتسليم، ﴿خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾؛ يعني: أفضل من أن تدخلوا بغير إذن، أن لا تأثموا، ويأخذ أهل البيت حذرهم.

* **قوله:** ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝٢٧﴾:

٣١٩ ـ به، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝٢٧﴾؛ يعني: الاستئذان، والتسليم خير لكم [٣٢/أ]، فيدخلها ما أمركم الله.

* **قوله تعالى:** ﴿فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا﴾:

٣٢٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا﴾: إن لم يكن فيها متاع، وفي قوله: ﴿فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾، قال: لا تدخلوها إلا بإذن.

٣٢١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾؛ يعني: في الدخول، وفي قوله: ﴿وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا﴾: لا تقعدوا، ولا تقوموا على أبواب الناس.

٣٢٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا سعيد بن عبد الله الطلاس، ثنا شيخ، عن أبي روق: ﴿وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا﴾، يقول: إن ردوك فارجع، ولا تدخل إلا بإذن.

٣٢٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْۖ هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡۚ﴾: لا تقعدوا على باب قوم متغيظًا[١]، أو متغمطًا[٢]، (فانعم)[٣] من شيء هو أزكى لكم.

* **قوله:** ﴿هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡۚ﴾:

٣٢٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡۚ﴾؛ يعني: الرجوع خير لكم من القيام والقعود على أبوابهم.

٣٢٥ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي، أنبأ محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، يقول الله: ﴿هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡۚ﴾، يقول: ذلك خير لكم.

* **قوله:** ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٢٨﴾:

٣٢٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني عبد الله بن لهيعة،

حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٢٨﴾؛ يعني: بما يكون عليم.

* **قوله**: ﴿لَّيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ﴾:

٣٢٧ ـ به، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿لَّيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ﴾؛ يعني: لا حرج عليكم.

* **قوله تعالى**[١]: ﴿أَن تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ مَسۡكُونَةٖ﴾ [٣٢/ب]:

٣٢٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو نعيم الأحول، ثنا خالد بن إياس، حدثتني جدتي: أم إياس، قالت: كنت في أربع نسوة، نستأذن على عائشة، فقلت: ندخل؟ فقالت: لا، (وقلن)[٢] لصاحبتكن: نستأذن؟ فقالت: السلام عليكم، أندخل؟ فقالت: ادخلوا، ثم قالت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ﴾ إلى قوله: ﴿بُيُوتًا غَيۡرَ مَسۡكُونَةٖ﴾، قال: هي بيوت التجار، لا إذن فيها.

٣٢٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبد الله بن قبيصة الفزاري، عن حجاج، عن سالم، عن ابن الحنفية: ﴿بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾، قال: هي بيوتكم التي في السوق.

الوجه الثاني:

٣٣٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأَشج، ثنا أبو خالد، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ﴾، قال: البيوت التي ينزلها ابن السبيل مَأْوًى من الحر والبرد، وكن[١] من المطر، وحرز لأنفسكم.

٣٣١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾؛ يعني: ليس بها مساكن، وهي الخانات التي على

طرق الناس، للمسافر ليس فيها ساكن، قال: لا جناح عليكم أن تدخلوها بغير استئذان، ولا تسليم فيها؛ يعني: في البيوت التي في طرق الناس.

٣٣٢ ـ وروي عن مجاهد في إحدى الروايات.

٣٣٣ ـ والضحاك.

٣٣٤ ـ والسدي: نحو ذلك.

٣٣٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾: كانوا يضعون بطريق المدينة أقتابًا[1] وأمتعات[2]، في بيوت ليس فيها أحد، فأحلَّت لهم أن يدخلوها بغير إذن.

٣٣٦ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قال: فلمَّا نزلت آية التسليم والإيذان في البيوت، قال أبو بكر بن أبي قحافة ﵁: يا رسول الله! فكيف بتجار قريش الذين يختلفون بين مكة والمدينة، والشام وبيت المقدس، ولهم بيوت معلومة على الطريق؟ فكيف يستأذنون ويسلمون [٣٣/أ]، وليس فيها سكان؟ فرخَّص الله في ذلك، فقال: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾: بغير إذن.

٣٣٧ ـ حدثنا أبي، ثنا عبدة بن سليمان، أنبأ ابن المبارك، أنبأ محمد بن يسار، عن قتادة: ﴿بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾؛ أي: خربة.

٣٣٨ ـ وروي عن عكرمة: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ﴾:

٣٣٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ﴾؛ يعني: منافع لكم من الحرِّ والبرد.

٣٤٠ ـ حدثنا أبي، ثنا عبدة، أنبأ ابن المبارك، أنبأ محمد بن يسار، عن قتادة: ﴿فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ﴾: منفعة لكم، وبُلْغَة.

٣٤١ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحسين بن علي بن مهران، ثنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي: ﴿فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ﴾، قال: بلاغ لكم إلى حاجتكم.

٣٤٢ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، أنبأ إبراهيم بن عبد الله الهروي، أنبأ حجاج، قال: قال ابن جريج: سمعت عطاءً يقول: ﴿فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ﴾: الخلاء، والبول.

* **قوله**: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾﴾:

٣٤٣ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا شبابة، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾﴾، قال: ما تغيبون.

* قوله: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ﴾:

٣٤٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ﴾: من شهواتهم مما يكره الله.

٣٤٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ﴾؛ يعني: يحفظوا من أبصارهم، فـ﴿مِنْ﴾ هنا صلة في الكلام؛ يعني: قل للمؤمنين يحفظوا أبصارهم عما لا يحل لهم النظر إليه.

٣٤٦ ـ حدثنا كثير بن شهاب، ثنا محمد بن سعيد بن سابق، ثنا عمرو بن أبي قيس، ثنا عاصم الأحول، [٣٣/ب]، عن الشعبي، قال: قلت له: أرأيت قول الله ﷻ: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ﴾: أرأيت الرجل ينظر إلى المرأة، لا يرى منها محرمًا؟ قال: والله ما لك أن تنقبها[١] بعينيك.

٣٤٧ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن رافع، أنبأ سليمان بن عامر، عن الربيع،

في قوله: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ﴾، قال: لا ينظر إلى عورة أحد.

٣٤٨ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ﴾، يقول: يحفظوا من أبصارهم.

٣٤٩ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي، أنبأ أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد في قول الله: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ﴾، قال: يغض من بصره، أن ينظر إلى ما لا يحل له، أراد أنه إذا رأى ما لا يحل له، غض من بصره لا ينظر إليه، قال: ولا يستطيع أحد أن يغض بصره كله، إنما قال الله ﷻ: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ﴾:

٣٥٠ ـ حدثنا أبي، ثنا عصام بن رواد، ثنا أبي، ثنا أبو جعفر،

عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، قال: كل شيء في القرآن: يحفظوا فروجهم، ويحفظن فروجهن، يقول: من الزنا، إلَّا ما كان من هذه الآية في النور، يقول: لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، ولا المرأة إلى عورة المرأة.

والوجه الثاني:

٣٥١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ﴾؛ يعني: عن الفواحش.

٣٥٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ﴾ عمَّا لا يحلُّ لهم.

٣٥٣ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم،

ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ﴾، يقول: من الزنا.

* **قوله تعالى:** ﴿ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ﴾ [٣٤/أ]:

٣٥٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا ابن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ﴾؛ يعني: غض البصر، وحفظ الفرج خير لهم.

* **قوله:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾:

٣٥٥ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنا أصبغ، فقال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد يقول في قول الله: ﴿يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾، قال: يصنعون، ويعملون: واحد.

* **قوله:** ﴿وَقُل﴾:

٣٥٦ ـ حدثنا علي بن طاهر، ثنا محمد بن العلاء ـ أبو كريب ـ، ثنا عثمان بن سعيد الزيات، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: قال جبريل: قل يا محمد!

* **قوله:** ﴿لِّلْمُؤْمِنَٰتِ﴾:

٣٥٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا ابن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء

ابن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ﴾؛ يعني: المصدقات.

* **قوله:** ﴿يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ﴾:

٣٥٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ﴾، قال: يغضضن أبصارهن من شهواتهن فيما يكره الله.

٣٥٩ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن عبيد الله، ثنا عبد الله بن المبارك، عن سفيان، في قوله: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ﴾: عمَّا لا يحلُّ لهن.

٣٦٠ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي بن الحسن، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ﴾، قال: بلغنا ـ والله أعلم ـ: أن جابر بن عبد الله الأنصاري حدث: أن أسماء بنت مرشدة، كانت في نخل لها في بني حارثة، فجعل النساء يدخلن عليها غير متزرات[١]، فيبدو ما في أرجلهن؛ يعني:

الخلاخل[1]، وتبدو صدورهن، وذوائبهن[2]، فقالت أسماء: ما أقبح هذا، فأنزل الله ﷻ في ذلك: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ﴾، يقول: يخفضن من أبصارهنَّ.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ [٣٤/ ب]:

٣٦١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير: ﴿وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾؛ يعني: عن الفواحش.

٣٦٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا نصر بن علي، ثنا خالد بن يزيد، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾، قال: يحفظوا[3] فروجهن: أن لا ينظر إليها أحد.

٣٦٣ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن عبيد الله، عن ابن المبارك، عن سفيان، في قوله: ﴿وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾: ممَّا لا يحلُّ لهنَّ.

٣٦٤ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾، يقول: من الزنا.

* **قوله:** ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾:

٣٦٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد، عن حجاج، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قال: «الزينة زينتان»: فزينة باطنة، لا يراها إلا الزوج: الخاتم والسوار، والظاهرة: الثياب.

٣٦٦ ـ حدثنا أبي، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبأ إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، في قوله: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾،

قال: «الزينة» القرط[١]، والدملوج[٢]، والخلخال والقلادة[٣].

٣٦٧ ـ حدثنا عبد الله بن محمد بن عمرو الغُزِّي، ثنا نعيم بن حماد، ثنا زياد بن الربيع اليحمدي، ثنا صالح الدهان، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾، قال: رقعة الوجه، وباطن الكف.

٣٦٨ ـ قرئ على يونس بن عبد الأعلى، أنبأ ابن وهب، أخبرني ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن ابن شهاب، في قول الله: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾، قال ابن شهاب: قال: لا يبدو لهؤلاء الذين سمَّى الله من لا يحلُّ له إلا الأسورة[٤]،

والأخمرة[1]، والأَقْرطة، من غير حسر[2]، وأمَّا عامة الناس فلا يبدو منها إلا الخواتم.

* **قوله:** ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾:

٣٦٩ ـ حدثنا الأشج، ثنا ابن نمير، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ﴾ [٣٥/أ]، قال: وجهها، وكفاها، والخاتم.

٣٧٠ ـ وروي عن ابن عمر.

٣٧١ ـ وعطاء بن أبي رباح.

٣٧٢ ـ وسعيد بن جبير.

٣٧٣ ـ وإبراهيم النخعي.

٣٧٤ ـ والضحاك.

٣٧٥ ـ وعكرمة.

٣٧٦ ـ وأبي صالح.

٣٧٧ ـ وزياد بن أبي مريم: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٣٧٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن فضيل، عن الأعمش،

عن مالك بن الحارث، عن عبد الرحمٰن بن يزيد، عن عبد الله: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، قال: الرداء[1].

٣٧٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو نعيم، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قال: الثياب.

٣٨٠ ـ وروي عن الحسن.

٣٨١ ـ وابن سيرين.

٣٨٢ ـ وأبي صالح ماهان في إحدى الروايات.

٣٨٣ ـ وأبي الجوزاء.

٣٨٤ ـ وإبراهيم في إحدى الروايات: نحو ذلك.

---

٣٨٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبد الله بن قبيصة، عن حجاج، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، قال: الثياب، والخضاب، والخاتم، والكحل.

الوجه الثالث:

٣٨٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، أنبأ يحيى بن يمان، عن حماد بن سلمة، عن أم شبيب[١]، عن عائشة: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، قال: الفتخ حلق من فضة، يكون في أصابع الرجلين.

٣٨٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، عن عطاء، عن ابن جبير، في قول الله: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾؛ يعني: الوجه، والكفين، فزينة الوجه: الكحل، وزينة الكفين: الخضاب، ولا يحلٌّ أن يرى منها غريب غير ذلك.

* **قوله: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ﴾:**

٣٨٨ ـ به، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ﴾؛ يعني: وليشددن.

* **قوله تعالى: ﴿بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾:**

٣٨٩ ـ حدثنا إبراهيم بن مالك، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا داود بن عبد الرحمٰن، عن عبد الله بن عثمان، عن صفية بنت شيبة، عن عائشة، قالت: فلمَّا نزلت: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ﴾: انقلب رجال من الأنصار إلى نسائهم يتلونها عليهنَّ، فقامت كل امرأة منهن إلى مرطها[1]، فصدعت[2] منه صدعة [٣٥/ب]، فاختمرت بها، فأصبحن من الصبح، وكأن على رؤوسهن الغربان.

٣٩٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، حدثني الزنجي بن خالد، حدثني عبد الله بن عثمان بن خيثم، عن صفية بنت شيبة، قالت: بينا نحن عند عائشة، قالت: وذكرت نساء قريش وفضلهن، فقالت عائشة: إن لنساء قريش لفضلًا، وإني والله ما رأيت أفضل من نساء الأنصار؛ أشد تصديقًا بكتاب الله، ولا إيمانًا بالتنزيل، لقد أنزلت سورة النور: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾: انقلب رجالهن إليهن يتلو عليهن ما أنزل إليهم فيها، ويتلو الرجل على امرأته وابنته وأخته، وعلى كل ذي قرابته، ما منهن امرأة إلا قامت إلى مرطها المُرحل[١]، فاعتجرت[٢] به؛ تصديقًا وإيمانًا بما أنزل الله من كتابه، فأصبحن يصلين وراء رسول الله ﷺ الصبح معتجرات؛ كأن على رؤوسهن الغربان.

* **قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾:**

٣٩١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾؛ يعني: على النحر، والصدر، ولا يرى منه شيء.

٣٩٢ ـ وروي عن مقاتل بن حيان؛ أنه قال: على صدورهن.

* قوله: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾:

٣٩٣ ـ به، عن سعيد بن جبير: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾، قال: ولا يضعن الجلباب، وهو: القناع من فوق الخمار.

* قوله: ﴿إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾:

٣٩٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾، قال: لا تبدي خلاخلها، ومعضداتها[١]، ونحرها[٢]، وشعرها إلا لزوجها.

* قوله: ﴿أَوْ ءَابَآئِهِنَّ﴾ إلى قوله: ﴿أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ﴾:

٣٩٥ ـ به، عن ابن عباس: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾، إلى:

﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ﴾ [٣٦/أ]: فالزينة التي تبديها لهؤلاء من الناس من: قرطها، وقلادتها، وسواريها، فأما: خلخالها، ومعضدتها، ونحرها، وشعرها؛ فإنها لا تبديه إلا لزوجها.

٣٩٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن يمان، عن سفيان، عن جويبر، عن الضحاك، ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ﴾، قال: النحر والقرط.

٣٩٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن علية، عن أيوب السختياني، قال: قلت لسعيد بن جبير: أيرى الرجل رأس ختنته[١]؟ فتلا عليّ: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ﴾، قال: لا أراها فيهم.

٣٩٨ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن عبيد الله، ثنا ابن المبارك، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، في هذه الآية: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾، قال: ينظر إلى ما فوق الدرع.

٣٩٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾؛ يعني: ولا يضعن الجلباب، وهو: القناع من فوق الخمار، فقال: ﴿إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِيٓ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِيٓ أَخَوَاتِهِنَّ﴾، فهو محرم، وكذلك العم، والخال.

* **قوله تعالى: ﴿أَوْ نِسَآئِهِنَّ﴾:**

٤٠٠ ـ وبه، عن سعيد بن جبير، في قوله تعالى: ﴿أَوْ نِسَآئِهِنَّ﴾؛ يعني: المؤمنات.

٤٠١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا حفص بن عمر، ثنا عامر بن إبراهيم، عن يعقوب، عن ليث، عن مجاهد: ﴿أَوْ نِسَآئِهِنَّ﴾، قال: نسائهن المسلمات، ليس المشركات من نسائهن، وليس للمرأة المسلمة أن تكشف بين يدي المشركة.

والوجه الثاني:

٤٠٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو عمير، ثنا ضمرة، قال: قال ابن عطاء، عن أبيه: ولمَّا قدم أصحاب النبي ﷺ بيت المقدس، كان قوابل[١] نسائهم: اليهوديات، والنصرانيات.

٤٠٣ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا مسدد، ثنا عيسى بن يونس، ثنا أبي، عن طارق بن عبد الرحمٰن [٣٦/ب]، عن سعيد بن المسيب، في قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ﴾، إنما يعني بذلك: الإماء.

٤٠٤ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثني يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ﴾؛ يعني: عبد المرأة، لا يحلُّ لها أن تضع جلبابها عند عبد زوجها.

٤٠٥ ـ حدثني أبي، ثنا هشام بن عبيد الله، ثنا ابن المبارك، حدثني معمر، عن ليث، عن مجاهد، قال: تضع المرأة الجلباب عند المملوك.

* **قوله تعالى:** ﴿أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ﴾:

٤٠٦ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار، ثنا أبي،

ثنا ابن لهيعة، حدثني أبو النضر ـ سالم ـ، عن بسر بن سعيد، في قول الله: ﴿أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيۡرِ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ﴾، قال: الشيخ الكبير الذي لا يطيق النساء.

٤٠٧ ـ وروي عن مقاتل بن حيان: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٤٠٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيۡرِ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ﴾: هم الذين لا يهمهم إلا بطونهم، فلا يخافون على النساء.

٤٠٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ عبد الرزاق، ثنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ﴾، قال: «التابع»: هو الذي يتبعك؛ يصيب من طعامك.

والوجه الثالث:

٤١٠ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾، قال: هم الأتباع غير الأكفاء، الذين لا يخاف لو مات، أو طلَّق امرأته أن تتزوجه.

* **قوله:** ﴿غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾:

٤١١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن علية، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾، قال: الذي لا إرب له بالنساء.

٤١٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ﴾: فهذا الرجل يتبع القوم، وهو مغفل في عقله، [٣٧/أ]، لا يكترث للنساء، ولا يشتهي النساء.

٤١٣ ـ وروي عن علقمة.

٤١٤ ـ والشعبي.

٤١٥ ـ وعكرمة في إحدى الروايات.

٤١٦ ـ ومقاتل بن حيان، قالوا: الذي لا إرب له في النساء.

٤١٧ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن عبد الكريم ـ أبي أمية ـ، عن مجاهد، في قوله: ﴿غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾، قال: هو الأَبله.

٤١٨ ـ وروي عن الحسن بن صالح: مثل ذلك.

٤١٩ ـ وروي عن طاوس.

٤٢٠ ـ وعكرمة.

٤٢١ ـ والحسن.

٤٢٢ ـ والزهري.

٤٢٣ ـ وقتادة: أَنَّهم قالوا: هو الأحمق: الذي لا حاجة له بالنساء.

الوجه الثاني:

٤٢٤ ـ حدثني أبو عبد الله الطهراني، أنبأ حفص بن عمر العدني،

ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قوله: ﴿أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾، قال: هو المخنث الذي لا يقوم زُبُّهُ[1].

٤٢٥ ـ حدثنا أحمد بن عبد الرحمٰن ـ ابن أخي ابن وهب ـ، ثنا عمِّي، حدثني يونس، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن عائشة ـ أو حسين ـ؛ أن مؤنثًا[2] كان يدخل على أهل رسول الله ﷺ، وكانوا يعدونه من أولي الإربة،

فدخل عليه النبي ﷺ ـ وهو ينعت امرأة[1] ـ، فسمعه يقول: إنها إذا أقبلت أقبلت بأربع، وإذا أدبرت أدبرت بثمانٍ[2]، فقال رسول الله ﷺ: «لا أرى هذا يعلم ما هاهنا؛ لا يدخل عليكم». فأخرجه، فكان بالبيداء، يدخل كل يوم جمعة؛ ليستطعم.

* **قوله تعالى:** ﴿أَوِ ٱلطِّفۡلِ﴾:

٤٢٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿أَوِ ٱلطِّفۡلِ﴾؛ يعني: الغلمان الصغار.

٤٢٧ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار، ثنا أبي، ثنا ابن لهيعة، حدثني أبو النضر ـ سالم ـ، عن بسر بن سعيد، في قول الله: ﴿أَوِ ٱلطِّفۡلِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يَظۡهَرُواْ عَلَىٰ عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾، قال: الغلام الذي لم يحتلم.

* **قوله:** ﴿ٱلَّذِينَ لَمۡ يَظۡهَرُواْ عَلَىٰ عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾:

٤٢٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء [٣٧/ب]،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾، لا يدرون ما هي من الصغر، قبل الحلم.

٤٢٩ ـ وروي عن سعيد بن جبير: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ﴾:

٤٣٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ﴾، وهو: أن تقرع الخلخال بالآخر عند الرجال، أو يكون في رجليها خلاخل، فتحركهن عند الرجال، فنهى الله ﷻ عن ذلك؛ لأنه من عمل الشيطان.

٤٣١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ﴾، وذلك: أن المرأة كان يكون

في رجلها الخلخال، فيه جلاجل، فإذا دخل عليها غريب تحرك رجلها عمدًا؛ ليسمع صوت الخلخال، فقال: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ﴾؛ يعني: لا يحركن أرجلهن.

٤٣٢ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن السدي، عن أبي مالك: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ﴾، قال: كان في أرجلهن خرز، فكن إذا مَرَرْنَ بمجلس حرَّكن أرجلهن؛ ليعلم ما يخفين من زينتهن.

٤٣٣ ـ حدثنا أبي، ثنا عمران بن يزيد بن أبي جميل، ثنا الهقل بن زياد، ثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن مجاهد: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ﴾، قال: الخلخال على الخلخال.

* **قوله:** ﴿لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ﴾:

٤٣٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾؛ يعني: ليعلم الغريب إذا دخل عليها ما تخفي من زينتها.

* **قوله:** ﴿مِن زِينَتِهِنَّ﴾:

٤٣٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو الوليد الطيالسي، ثنا أبو الأحوص وشريك،

عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله: ﴿لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾: الخلخال.

٤٣٦ ـ وروي عن عكرمة.

٤٣٧ ـ وسعيد بن جبير [٣٨/أ]: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾:

٤٣٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا زيد بن الحباب، عن أبي سنان، عن الضحاك، في قوله: ﴿إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾، قال: البر والفاجر.

٤٣٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾؛ يعني: المصدقين بتوحيد الله.

* **قوله:** ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝٣١﴾:

٤٤٠ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى، أنبأ ابن وهب، أنبأ أبو صخر المديني،

عن محمد بن كعب القرظي؛ أنه كان يقول في هذه الآية: ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝٣١﴾، يقول: لعلكم تفلحون غدًا إذا لقيتموني.

* **قوله:** ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ﴾:

٤٤١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ﴾، قال: أمر الله سبحانه بالنكاح، ورغَّبهم فيه.

* **قوله:** ﴿ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ﴾:

٤٤٢ ـ به، عن ابن عباس: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ﴾، قال: أمر الله ﷻ أن يُزوِّجوا أحرارهم، وعبيدهم، ووعدهم في ذلك الغنى، فقال: ﴿إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾.

٤٤٣ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ﴾؛ يعني: الأيامى[١] من الر-جال، والنساء من الأحرار.

٤٤٤ ـ حدثنا أبي، ثنا عصام بن رواد، ثنا أبي، ثنا أبو جعفر الرازي، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، في قول الله: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ﴾، قال: نسخت هذه الآية التي في النور: ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾.

* **قوله:** ﴿وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ﴾:

٤٤٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ﴾، قال: أمر الله سبحانه بالنكاح ورغَّبهم فيه، وأمرهم أن يُزَوِّجُوا أحرارهم وعبيدَهم.

٤٤٦ ـ وروي عن السدي.

٤٤٧ ـ ومقاتل بن حيان [٣٨/ب]: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِمَآئِكُمْ﴾:

٤٤٨ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَإِمَآئِكُمْ﴾؛ يعني: العبيد والإماء.

٤٤٩ ـ وروي عن السدي: نحو ذلك.

٤٥٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْۚ﴾ قد أمركم الله كما تسمعون أن تنكحوهن؛ فإنه أغض لأبصارهن، وأحفظ لفروجهن.

* **قوله:** ﴿إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦۗ﴾:

٤٥١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: أمر الله سبحانه بالنكاح ورغَّبَهم، ووعَدَهُم في ذلك الغنى، فقال: ﴿إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦۗ﴾.

٤٥٢ ـ حدثنا أبي، ثنا محمود بن خالد الأزرق، ثنا عمر بن عبد الواحد، عن سعيد بن عبد العزيز، قال: بلغني: أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه، قال: أطيعوا الله فيما أمركم به من النكاح، ينجز لكم ما وعدكم من الغنى؛ قال تعالى: ﴿إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦۗ﴾.

* **قوله:** ﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾﴾:

تقدم تفسيره[١]، والله أعلم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾:

٤٥٣ ـ حدثنا أبو عبد الله الطهراني، ثنا حفص بن عمر العدني،

ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قوله: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾، قال: هو الرجل يرى المرأة، فكأنه يشتهي، فإن كانت له امرأة فليذهب إليها، فليقضِ حاجته منها، وإن لم يكن له امرأة؛ فلينظر في ملكوت السمٰوات والأرض حتى يغنيه الله من فضله.

* **قوله:** ﴿حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾:

٤٥٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا سعيد بن عبد الله الطلاس، [٣٩/أ] ثنا شيخ، عن أبي روق، ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾، يقول: عما حرَّم الله عليهم حتى يرزقهم الله.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ﴾:

٤٥٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ﴾؛ يعني: الذين يطلبون المكاتبة.

* **قوله:** ﴿مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾:

٤٥٦ ـ به، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾؛ يعني من المملوكين.

* **قوله:** ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾:

٤٥٧ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحْمَسي، ثنا وكيع، عن سفيان، عن جابر، عن عامر، قوله: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ﴾، قال: إن شاء كاتب عبده، وإن شاء لم يكاتبه.

٤٥٨ ـ قُرِئَ على يوسف بن عبد الأعلى، أنبأ ابن وهب، أخبرني إسماعيل بن عياش، أخبرني رجل، عن عطاء بن أبي رباح: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾: فإن شاء كاتب، وإن شاء لم يكاتب.

٤٥٩ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ﴾ هذا تعليم ورخصة، وليس بفريضة.

* **قوله:** ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾:

٤٦٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، يقول: إن علمتم لهم حيلة، ولا تلقوا مؤنتهم على المسلمين.

الوجه الثاني:

٤٦١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن ابن عون، عن ابن سيرين، عن عبيدة: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ[١] إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: إن صلَّى.

٤٦٢ ـ وروي عن ابن سيرين: مثل ذلك.

والوجه الثالث:

٤٦٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو سفيان المعمري[٢]، محمد بن حميد،

حدثني معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن عبيدة: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: أمانةً، وصلاحًا.

والوجه الرابع:

٤٦٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن علية، [٣٩/ب] عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد وطاوس: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قالا: مالًا وأمانةً.

والوجه الخامس:

٤٦٥ ـ قرئ على أبي عبيد الله ـ ابن أخي ابن وهب ـ، ثنا عمِّي، أنبأ محمد بن عمرو اليافعي، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: قال ابن عباس: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: المال.

٤٦٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو عبد الرحمٰن الحارثي،

عن حجاج، عن القاسم، عن مجاهد: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: المال، والوفاء، والصدق.

٤٦٧ ـ وروي عن عطاء في بعض الروايات: مثل ذلك.

٤٦٨ ـ وروي عن إبراهيم النخعي؛ أنه قال: صدقًا.

٤٦٩ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا يزيد بن هارون، أنبأ هشام بن حسان، عن الحسن: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: عندهم مالًا.

٤٧٠ ـ وروي عن سعيد بن جبير.

٤٧١ ـ والسدي.

٤٧٢ ـ ومقاتل بن حيان.

٤٧٣ ـ وقتادة: أنَّهم قالوا: مالًا.

الوجه السادس:

٤٧٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا يعلى، عن إسماعيل، عن أبي صالح: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: أداءً وأمانةً.

٤٧٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو غسان ـ مالك بن إسماعيل ـ، ثنا مسعود بن سعد، عن عبد الملك، عن عطاء، ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: ﴿خَيْرًا﴾: أداءً وأمانةً.

٤٧٦ ـ وروي عن عطية العوفي: مثل ذلك.

الوجه السابع:

٤٧٧ ـ حدثني محمد بن حماد الطهراني، ثنا حفص بن عمر العدني، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قوله: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، يقول: إن علمتم أن في كتابتهم لكم خيرًا؛ فكاتبوهم.

الوجه الثامن:

٤٧٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو سفيان، عن معمر، عن قتادة: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: إن علمتم فيهم خيرًا؛ يعني: له شيئًا، مالًا، حرفةً.

٤٧٩ ـ حدثنا أبي، ثنا هدبة بن خالد، ثنا أيوب بن واقد، عن الزبرقان، عن أبي رزين، في قوله: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: إن علمتم عندهم كسب يستطيعون أن يؤدوا إليكم.

والوجه التاسع:

٤٨٠ ـ قُرِئَ على يونس بن عبد الأعلى، [٤٠/أ] أنبأ ابن وهب، قال: وحدثني عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، في قول الله: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: «الخير»: القوة على ذلك.

٤٨١ ـ وروي عن خصيف، عن عكرمة؛ أنه: القوة.

والوجه العاشر:

٤٨٢ ـ ذُكِرَ عن أبي الطاهر، أنبأ ابن وهب، أخبرنا الليث، في قول الله: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: حزمًا.

٤٨٣ ـ ذُكِرَ عن سلم الرازي، وحرز بن المبارك، قالا: ثنا بشر بن السري، ثنا حماد بن سلمة، عن ابن أبي نجيح: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: عقلًا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ﴾:

٤٨٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، في قوله: ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾، يقول: أعطوهم من مال الله.

٤٨٥ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، ثنا يزيد بن حباب، ثنا الحسين بن واقد، حدثني عبد الله بن بريدة، عن أبيه، في قوله: ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ﴾، قال: حث الناس عليه.

٤٨٦ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحْمَسِي، ثنا وكيع، عن سفيان، عن مغيرة، عن إِبراهيم، قوله: ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْۚ﴾، قال: حث الناس عليه مولاه، وغيره.

٤٨٧ ـ وروي عن الناس: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٤٨٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، قال: قال ابن عباس، في قوله: ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْۚ﴾: أمر الله المؤمنين أن يعينوا في الرقاب.

٤٨٩ ـ وقال علي بن أبي طالب: أمر الله السيد أن يدع للمكاتب الربع

من (ثمنه)[١]، وهذا تعليم من الله ليس بفريضة، ولكن فيه أجر.

٤٩٠ ـ قُرِئَ على يونس بن عبد الأعلى، أنبأ ابن وهب، قال: وحدثني عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، في قول الله: ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [٤٠/ب]، قال: ذلك في الزكاة على الولاة[٢]، يعطونهم من الزكاة، يقول الله ﷻ: ﴿وَفِى ٱلرِّقَابِ﴾ [التوبة: ٦٠].

※ **قوله:** ﴿مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾:

٤٩١ ـ أخبرنا الفضل بن شاذان المقرئ، أنا إبراهيم بن موسى،

أنبأ هشام بن يوسف، عن ابن جريج، أخبرني عطاء بن السائب؛ أن عبد الله بن جندب أخبره، عن علي رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «ربع المكاتبة».

٤٩٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد الأحمر، عن حجاج، عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الرحمٰن، عن عليٍّ، في قوله: ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾، قال: يحط عنه الربع.

٤٩٣ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل، ثنا وكيع، عن أبي شبيب، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن عمر؛ أنه كاتب عبدًا له يكنى: أبا أمية، فجاء بنجمه[١] حين حل، فقال: يا أبا أمية! اذهب فاستعن به على مكاتبتك، قال:

يا أمير المؤمنين! لو تركته حتى يكون في آخر نجم، قال: أخاف أن لا أدرك ذلك، ثم قرأ: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾، قال عكرمة: وكان أول نجم أُدِّي في الإسلام.

٤٩٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾؛ يعني: ضعوا عنهم من مكاتبتهم.

٤٩٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا المحاربي، عن ليث، عن مجاهد: ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾، قال: من مال المكاتب.

٤٩٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد، عن حجاج، عن القاسم ابن أبي بزة: ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾، قال: يوضع عنه.

٤٩٧ ـ وروي عن عطاء: مثل ذلك.

٤٩٨ ـ حدثنا أبي، ثنا قرة بن حبيب القشيري، ثنا الحكم بن عطية، قال: سئل محمد بن سيرين عن قول الله: ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾، قال: كان يعجبهم أن يدع الرجل لمكاتبه طائفة من مكاتبته.

٤٩٩ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن نفيل، ثنا عبيد الله بن عمرو، قال: سألت عبد الكريم عن قول الله: ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾؛ يعني بذلك: أن يضع عنه نصف ما عليه، أو من سوى ذلك، قال: ليس يضع له مما عليه، ولكن تعطيه مما عندك من نجمه.

٥٠٠ ـ حدثنا أبي، ثنا عبيد الله بن حمزة بن إسماعيل، ثنا أبي، ثنا أبو سنان، في قوله: ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾، قال: هو المكاتب إذا أدَّى إليك مكاتبته، فأعطه منه شيئًا، فإن لم تفعل؛ فقد ظلمته.

٥٠١ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحسين بن علي، ثنا

عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْۚ﴾، قال: كان ابن عمر يضع عن المكاتبين الربع، وكان غيره يضع العشر.

والوجه الثاني:

٥٠٢ ـ قرئ على يونس بن عبد الأعلى، أنبأنا ابن وهب، قال: وحدثني (عبد الرحمٰن)[١] بن زيد بن أسلم، عن أبيه، في قول الله: ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْۚ﴾، قال: ذلك في الزكاة على الولاة يعطونهم من الزكاة؛ لقول الله: ﴿وَفِى ٱلرِّقَابِ﴾ [التوبة: ٦٠].

٥٠٣ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد في قول الله: ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْۚ﴾، قال: الفيء[٢] والصدقات. وقرأ قول الله: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ حتى بلغ: ﴿وَفِى ٱلرِّقَابِ﴾ [التوبة: ٦٠]، فأمرهم الله أن يوفوهم منه، وليس ذلك من الكتابة قال: وكان أبي يقول: ما له وللكتابة، وهو من مال الله، فرض له فيها نصيبًا.

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْۚ﴾:

٥٠٤ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا مسدد، ثنا يحيى،

عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء، في قوله: ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾، قال: بما أخرج الله لك (منهم)[1].

٥٠٥ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾؛ يعني: الذي أعْطَاكم (أمر المؤمنين أن)[2] يعينوا في الرقاب.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَـٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾:

٥٠٦ ـ حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، ثنا محمد بن أبي نعيم،

ثنا شريك، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، في هذه الآية: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾، قال: نزلت في أَمَة لعبد الله بن أُبيّ بن سلول، يقال لها: مسيكة، كان يكرهها على الفجور، وكانت لا بأس بها وتأبى، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾﴾ لهن.

٥٠٧ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، عن سليمان بن معاذ، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس؛ أن جارية لعبد الله بن أُبيّ كانت تزني في الجاهلية، فولدت أولادًا من الزنا، فقال لها: ما لك لا تزنين؟ قالت: لا والله لا أزني، فضربها، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾.

٥٠٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾، يقول: لا تكرهوا إماءَكم على الزنا.

٥٠٩ ـ حدثني محمد بن حماد الطهراني، أنبأ حفص بن عمر، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قوله ﷻ: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ...﴾ الآية. قال: كانت جارية لعبد الله بن أُبيّ بن سلول، يقال لها: معاذة، تؤدي الخراج، فأنزل الله تحريم ذلك، فقالت لأهلها: إن كان خيرًا فقد كان، وإن كان شرًّا فقد جاء النهي فأستغفر الله، ولا أعود إن شاء الله، ثم كلفها أهلها الخراج، فأنزل الله هذه الآية.

٥١٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾: إمائكم على الزنا؛ وذلك: أن عبد الله بن أُبيّ بن سلول، أمر أَمَة له بالزنا، فزنت، فجاءته ببردة، وأعطته، فقال: ارجعي؛ فازني على آخر، قالت: والله ما أنا براجعة.

٥١١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ عبد الرزاق،

أنبأ معمر، عن الزهري؛ أن رجلًا من قريش [٤٢/أ] أسر يوم بدر، وكان عند عبد الله بن أُبيّ أسيرًا، وكانت لعبد الله بن أُبيّ جارية، يقال لها: معاذة، فكان القرشي الأسير يريدها على نفسها، وكانت مسلمة، فكانت تمتنع منه لإسلامها، وكان عبد الله بن أُبيّ يكرهها على ذلك، ويضربها رجاء أن تحمل للقرشي، فيطلب فداء ولده، فقال الله: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾.

٥١٢ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾، قال: أنزلت في عبد الله بن أُبيّ بن سلول: رأس المنافقين، كانت له جارية تدعى: معاذة، فكان إذا نزل به ضيف أرسلها إليه، ليواقعها إرادة الثواب منه والكرامة له، فأقبلت الجارية إلى أبي بكر، فشكت ذلك إليه، فذكره أبو بكر للنبي ﷺ فأمر بقبضها، فصاح عبد الله بن أُبيّ: من يعذرنا من محمد، يغلبنا على مملوكينا، فأنزل الله فيهم هذا.

٥١٣ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي بن الحسن،

ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾، قال: لا تكرهوهن على الزنا؛ بلغنا ـ والله أعلم ـ: أنها نزلت في رجلين يُكرهان أَمَتين لهما على الزنا، تسمَّى إحداهما: مسيكة، وكانت (للأنصار)[١]، وكانت أُميمة أم مسيكة لعبد الله بن أُبيّ، وكانت معاذة وأروى بتلك المنزلة، فأتت مسيكة وأمها النبي ﷺ، فذكرتا ذلك له، فأنزل الله تعالى في ذلك: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾؛ يعني: الزنا.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾:

٥١٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾؛ أي: عفةً وأخلاقًا.

٥١٥ ـ حدثنا محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي [٤٢/ب]، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾: يستعففن عن الزنا.

* **قوله تعالى:** ﴿لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾:

٥١٦ ـ حدثني محمد بن حماد الطهراني، أنبأ حفص بن عمر العدني، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة: ﴿لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾؛ يعني: الخراج.

٥١٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾؛ يعني: كسبهن، وأولادهن من الزنا.

٥١٨ ـ وروي عن مقاتل بن حيان: مثل ذلك.

* **قوله**: ﴿وَمَن يُكْرِههُّنَّ﴾:

٥١٩ ـ به، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَمَن يُكْرِههُّنَّ﴾؛ يعني: ومن يكره وليدته على الزنا.

* **قوله**: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ﴾:

٥٢٠ ـ حدثنا أبي، ثنا مسدد، حدثنا يحيى بن سعيد، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، في قول الله: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ...﴾ الآية كلها. قال: كانت أَمَة لعبد الله بن أُبيّ بن سلول، يقال لها: مسيكة، فكان يكرهها على الزنا، فأنزل الله: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ «لهُنَّ» غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾﴾. هكذا كان يقرؤها.

٥٢١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعۡدِ إِكۡرَٰهِهِنَّ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣٣﴾، قال: في قراءة[1] ابن مسعود: «لهنَّ غفور رحيمٌ»، وليس عليهن إثم.

* **قوله:** ﴿غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣٣﴾:

٥٢٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَمَن يُكۡرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعۡدِ إِكۡرَٰهِهِنَّ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣٣﴾، يقول: لا تكرهوا إماءكم على الزنا؛ فإن فعلتم؛ فإنَّ الله سبحانه لهن غفور رحيم، وإثمهن على من أكرههن.

٥٢٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعۡدِ إِكۡرَٰهِهِنَّ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣٣﴾ [٤٣/أ]، قال: للمكرهات على الزنا، ففي هذا نزلت هذه الآية.

٥٢٤ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد، أخبرني محمد بن شعيب بن شابور، حدثني عثمان بن عطاء، عن أبيه: عطاء الخراساني ـ يعني: قوله: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعۡدِ إِكۡرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٣٣﴾ ـ، وعد الله المكرهات المغفرة إنْ تُبْنَ، وأصْلَحْنَ.

٥٢٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن نمير، قال: سمعت الأعمش في قوله: ﴿وَلَا تُكۡرِهُواْ فَتَيَٰتِكُمۡ عَلَى ٱلۡبِغَآءِ﴾، قال: كان لعبد الله بن أُبي جارية، فكان يأمرها أن تبغي، وكانت تكره ذلك، فأنزل الله: ﴿وَلَا تُكۡرِهُواْ فَتَيَٰتِكُمۡ عَلَى ٱلۡبِغَآءِ﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٣٣﴾، قال: فكانت التوبة لها.

٥٢٦ ـ حدثني محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَمَن يُكۡرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعۡدِ إِكۡرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٣٣﴾، وليست لهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ﴾:

٥٢٧ ـ به، عن قتادة: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ﴾، وهو: هذا القرآن فيه حلال الله، وحرام الله، وموعظة الله.

* **قوله:** ﴿ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ﴾:

٥٢٨ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ﴾؛ يعني: ما فرض (عليهم)[١] في هذه السورة من أوَّلها إلى آخرها.

* **قوله:** ﴿وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمْ﴾:

٥٢٩ ـ حدثنا موسى بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن ابن أبي حماد، ثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟﴾؛ يعني: مضوا.

٥٣٠ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، (أنبأ الثوري،

عن بيان)[1]، عن الشعبي، قوله: ﴿وَمَوۡعِظَةٗ﴾، قال: موعظة من الجهل.

* **قوله: ﴿لِّلۡمُتَّقِينَ ٣٤﴾:**

٥٣١ ـ حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا المحاربي،[2] عن محمد بن إسحاق، عن داود بن الحصين، عن عكرمة [٤٣/ب]، عن ابن عباس: ﴿وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ ٣٤﴾: الذين من بعدهم إلى يوم القيامة.

٥٣٢ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ ٣٤﴾، قال: موعظة للمتقين خاصة.

٥٣٣ ـ وروي عن قتادة: نحو ذلك.

٥٣٤ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة، قال: محمد بن

إسحاق: ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ۝٣٤﴾، قال: لمن أطاعني، وعرف أمري.

٥٣٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ۝٣٤﴾، قال: هو موعظة الله لمن اتعظ به.

* **قوله تعالى:** ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾:

٥٣٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، يقول: سبحانه! هادي أهل السمٰوات والأرض.

٥٣٧ ـ حدثنا كثير بن شهاب المذحجي، ثنا محمد بن سعيد بن سابق، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أُبيّ بن كعب، في قوله: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، قال: هو المؤمن الذي قد جعل

الإيمان والقرآن في صدره، فعند الله مثله، فقال: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، فبدأ بنور نفسه ﷻ.

٥٣٨ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي بن مهران، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، قال: فبنوره أضاءت السمٰوات والأرض.

* **قوله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ﴾:**

٥٣٩ ـ حدثنا كثير بن شهاب، ثنا محمد بن سعيد بن سابق، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أُبي بن كعب، في قول الله: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِۦ﴾، قال: هو المؤمن الذي قد جعل الله الإيمان والقرآن في صدره، فضرب الله مثله، فقال: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، فبدأ بنور نفسه ﷻ، ثم ذكر نور المؤمن، فقال: مثل نور من آمن به، قال: فكان أُبيّ بن كعب يقرؤها: مثل نور من آمن به، فهو المؤمن جعل الإيمان والقرآن في صدره [٤٤/أ].

٥٤٠ ـ حدثنا محمد بن عمار بن الحارث، ثنا عبد الرحمٰن بن عبد الله بن سعد الدشتكي، أنبأ عمرو بن أبي قيس، عن عطاء بن السائب،

عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، يقول: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ﴾: مَثل نور من آمن بالله.

٥٤١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ﴾: كَمَثَلِ هداه في قلب المؤمن.

٥٤٢ ـ وروي عن عكرمة: مثل حديث علي بن أبي طلحة.

٥٤٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا ابن أبي حماد، ثنا الحكم بن بشير، عن عمرو بن قيس، عن سليمان الأعمش: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ﴾: الذي جُعل في قلب المؤمن، وفي سمعه، وبصره.

والوجه الثاني:

٥٤٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا يحيى بن يمان، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ﴾، قال: محمد ﷺ.

---

٥٤٥ ـ وروي عن كعب الأحبار: مثل ذلك.

٥٤٦ ـ قرئ على يونس بن عبد الأعلى، أنبأ ابن وهب، أخبرني عبد الله بن عياش، عن زيد بن أسلم، في قول الله: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ﴾، و«نوره» الذي ذكر: القرآن، ومثله الذي ضرب له: نور على نور؛ يضيء بعضه بعضًا.

٥٤٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن، في قول الله: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ﴾، قال: مثل هذا القرآن في القلب.

٥٤٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا نصر بن علي، أخبرني أبي، عن شبل بن عباد، عن قيس بن سعد، عن عطاء، عن ابن عباس: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ﴾، قال: هي خطأٌ من الكاتب، هو أعظم من أن يكون نوره مثل نور المشكاة، قال: مثل نور المؤمن؛ كمشكاة.

* **قوله: ﴿كَمِشۡكَوٰةٖ﴾:**

٥٤٩ ـ حدثنا كثير بن شهاب، ثنا محمد بن سعيد بن سابق، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية [٤٤/ب]، عن أُبيّ بن كعب، في قوله: ﴿كَمِشۡكَوٰةٖ﴾، قال: فصدر المؤمن المشكاة.

٥٥٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿كَمِشۡكَوٰةٖ﴾، يقول: موضع الفتيلة.

٥٥١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن فضيل، عن عاصم بن محمد، عن محمد بن كعب، قال: «**المشكاة**»: موضع الفتيلة من القنديل.

٥٥٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبدة، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿كَمِشۡكَوٰةٖ﴾، قال: الكوَّة.

٥٥٣ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا مسدد، ثنا هشيم، عن حصين، عن أبي مالك، قال: «**المشكاة**»: الكوَّة التي ليس لها منفذ.

٥٥٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾، قال: الصفر الذي في جوف القنديل.

٥٥٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا يحيى بن خلف ـ أبو سلمة الجوباري ـ، ثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾، قال: القنديل، ثم العمود الذي فيه الفتيل.

٥٥٦ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا مسدد، ثنا هشيم، عن داود بن أبي هند، عن مجاهد، قال: «**المشكاة**»: الحدائد التي يعلق بها القنديل.

٥٥٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، أنبأ نصر بن علي، أخبرني أبي، عن شبل بن عباد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾، قال: «**المشكاة**»: الكوَّة بلغة الحبشة.

٥٥٨ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، في قوله: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ﴾، وذلك: أن اليهود قالوا لمحمد ﷺ: كيف يخلص نور الله من دون السماء، فضرب الله مثل ذلك لنوره، فقال: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ﴾، و«**المشكاة**»: كوَّة البيت.

٥٥٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ يزيد بن عبد العزيز الطيالسي، ثنا يعقوب بن عبد الله الأشعري، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن شمر بن عطية،

قال: جاء ابن عباس إلى كعب الأحبار، فقال: حدثني عن قول الله: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِۦ﴾: مثل نور محمد ﷺ؛ كمشكاة، قال: «المشكاة»: الكوَّة ضربها مثلًا لفمه.

٥٦٠ ـ حدثنا كثير بن شهاب، ثنا محمد بن سعيد بن سابق، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أُبيّ بن كعب، في قوله: ﴿كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾، فـ«المصباح»: النور.

٥٦١ ـ حدثنا محمد بن عمار، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبأ أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أُبيّ بن كعب، في هذه الآية: ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾، قال: «المصباح»: القرآن، والإيمان الذي جعل في صدره.

٥٦٢ ـ حدثنا علي بن حرب الموصلي، ثنا يحيى بن يمان، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، في قوله: ﴿مِصْبَاحٌ﴾، قال: القرآن.

٥٦٣ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ﴾، قال: «**المصباح**»: هو النور، والإيمان، والقرآن.

٥٦٤ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، في قوله: ﴿فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ﴾؛ يعني: فيها سراج، وهو مثل ضرب.

٥٦٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ يزيد بن عبد العزيز، ثنا يعقوب، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن شمر بن عطية، قال: جاء ابن عباس إلى كعب الأحبار، فقال: حدثني عن قول الله: ﴿فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ﴾: و«**المصباح**»: قلبه؛ يعني: قلب محمد ﷺ.

* **قوله**: ﴿ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ﴾:

٥٦٦ ـ حدثنا كثير بن شهاب، ثنا محمد بن سابق، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أُبيّ بن كعب، في قوله: ﴿ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ﴾، فذلك النور في زجاجة، والزجاجة قلبه.

٥٦٧ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: [٤٥/ب] ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾، والمصباح في زجاجة، و«**الزجاجة**» هي: القلب.

٥٦٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ يزيد بن عبد العزيز، ثنا يعقوب، عن جعفر، عن شمر بن عطية، قال: جاء ابن عباس إلى كعب الأحبار، فقال: حدثني عن قول الله: ﴿فِي زُجَاجَةٍ﴾، قال: و«**الزجاجة**»: صدره، يعني: صدر محمد ﷺ.

٥٦٩ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، (حدثني أبي)[١]، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن جده[٢]، عن ابن عباس، قوله: ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾، فـ «**المصباح**»: السراج يكون في الزجاجة، وهو مثل ضربه الله لطاعته؛ فسمَّى طاعته نورًا، ثم سمَّاها أنواعًا شتّى.

* **قوله تعالى: ﴿ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٌ﴾:**

٥٧٠ ـ حدثنا محمد بن عمار بن الحارث الرازي، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبأ أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أُبيّ ابن كعب، في هذه الآية: ﴿ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ﴾، قال: فـ «**الزجاجة**» قلبه؛ كأنها كوكب دُرِّيٌّ، قال: فقلبه ممَّا استنار فيه القرآن والإيمان؛ كأنها كوكب دُرِّيٌّ.

٥٧١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ يزيد بن عبد العزيز الطيالسي، ثنا يعقوب بن عبد الله الأشعري، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن شمر بن عطية، قال: جاء ابن عباس إلى كعب الأحبار، فقال: حدثني عن قول الله: ﴿فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ﴾ شبَّه صدره ـ يعني: صدر محمد ﷺ ـ بالكوكب الدريِّ.

٥٧٢ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي بن مهران، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ﴾، فـ «**الزجاجة**» هي: القلب، و«**المشكاة**» هي: الصدر، فلمَّا دخل هذا المصباح في الزجاجة فأضاء، فكذلك أضاء القلب، ثم خرج من الزجاجة، فأضاءت المشكاة، فكذلك أضاء الصدر، ثم نزل الضوء من الكوة، فأضاء البيت، [٤٦/أ]، فكذلك نزل النور من الصدر، فأضاء الخوف كله، فلم يدخله حرام.

٥٧٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا مروان بن معاوية،

عن جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾، قال: هي الزهرة.

٥٧٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة: ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾، يقول: فهذا مثل ضربه الله لهذا.

* **قوله تعالى: ﴿دُرِّيٌّ﴾:**

٥٧٥ ـ حدثنا كثير بن شهاب، ثنا محمد بن سعيد بن سابق، ثنا أبو جعفر، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أُبيّ بن كعب، في قوله: ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾، يقول: كوكب مضيء.

٥٧٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾: حُدِّثنا أنَّ: ﴿دُرِّيٌّ﴾: منير مضيء.

٥٧٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أحمد بن الصباح، ثنا الخفَّاف ـ يعني: عبد الوهاب بن عطاء ـ، قال: قرأ أبو عمرو: ﴿دُرِّيٌّ﴾ بهمز؛ يعني: مضيئًا.

٥٧٨ ـ وهارون، عن أبي إسحاق.

٥٧٩ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان بن عبد الرحمٰن، عن قتادة، قوله: ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾، قال: كوكب ضخم.

* **قوله تعالى:** ﴿«تَوَقَّدَ»[١] مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾:

٥٨٠ ـ حدثنا محمد بن عمار بن الحارث، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبأ أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أُبيّ بن كعب، في هذه الآية: ﴿«تَوَقَّدَ» مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾، فـ«الشجرة المباركة»: أصله المبارك: الإخلاص لله وحده، وعبادته لا شريك له.

٥٨١ ـ حدثنا أبي، ثنا سلمة بن بشير النيسابوري، أخبرني أبو هشام بن حوشب، عن أبي سنان، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿«توَقَّدَ» مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾، قال: رجل صالح.

٥٨٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ يزيد بن عبد العزيز، ثنا يعقوب القمي، عن جعفر، عن شمر بن عطية، قال: جاء ابن عباس إلى كعب الأحبار، فقال: [٤٦/ب] حدثني عن قول الله: ﴿«تَوَقَّدَ» مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾، قال: ثم رجع المصباح إلى قلبه؛ يعني: قلب محمد ﷺ، فقال: ﴿«تَوَقَّدَ» مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾.

٥٨٣ ـ حدثني أبي، ثنا عمرو بن رافع، ثنا سليمان بن عامر، سمعت الربيع بن أنس، يقول: ﴿«تَوَقَّدَ» مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾: فاضلة مباركة؛ أنه أخذ بسنة أئمة الأنبياء.

* **قوله تعالى: ﴿زَيْتُونَةٍ﴾:**

٥٨٤ ـ حدثنا محمد بن عمار بن الحارث، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبأ أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب، في قول الله: ﴿زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾، قال: فمثله؛ كمثل شجرةٍ اِلْتَفَّ بها الشجر.

* قوله: ﴿لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ﴾:

٥٨٥ - وبه، عن أُبيّ بن كعب، في قول الله: ﴿زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ﴾، قال: فهي خضراء ناعمة، لا يصيبها الشمس على أي حال كانت، لا إذا طلعت، ولا إذا غربت. قال: فكذلك هذا المؤمن، قد أجير من أن يضله شيء من الفتن، وقد ابتلي بها، فثبته الله فيها، فهو بين أربع خلال: إن قال: صدوق، وإن حكم: عدل، وإن ابتلي: صبر، وإن أعطي: شكر، فهو في سائر الناس؛ كالرجل الحي، يمشي بين قبور الأموات.

٥٨٦ - حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن إدريس، عن أبيه، عن عطية: ﴿لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ﴾، قال: هي في موضع من الشجر، يرى ظل ثمرها في ورقها، وهذه من الشجر، لا تطلع عليها الشمس، ولا تغرب.

٥٨٧ - حدثنا علي بن الحسن، ثنا مسدد، ثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ، (وَلَا غَرۡبِيَّةٖ)[١]﴾، قال: هي وسط الشجر، لا يصيبها الشمس شرقًا، ولا غربًا.

الوجه الثاني:

٥٨٨ - حدثنا محمد بن عمار، ثنا عبد الرحمٰن بن عبد الله بن سعد،

أنبأ عمرو بن أبي قيس، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾، قال: شجرة بالصحراء، لا يظلها شجر، ولا جبل، ولا كهف، ولا يواريها شيء هو أجود؛ لزيتها.

٥٨٩ ـ حدثني محمد بن حماد الطهراني، أنبأ حفص بن عمر، ثنا الحكم بن أبَان، عن عكرمة، في قوله تعالى: ﴿زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾، قال: نبت في فلاة من الأرض، لا يظلها جبل، ولا شجر، ولا بنيان، ولا شيءٌ ممَّا خلق الله.

٥٩٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو نعيم، ثنا عمرو بن فروخ، عن حبيب بن الزبير، عن عكرمة، سأله رجل عن: ﴿زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾، فقال: تلك زيتونة بأرض فلاة، إذا أشرقت الشمس أشرقت عليها، وإذا غربت غربت عليها، فذلك أصفى ما يكون من الزيت.

٥٩١ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا مسدد، ثنا يحيى،

عن عمران بن حُدَيْر، عن عكرمة، في قوله: ﴿زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾، قال: هي مصحَّرة، وذلك أصفى لزيتها، وأجود، وأجلد، ألم تروا إلى الوحش ما أجلدها؟ فكذلك هذه الشجرة.

الوجه الثالث:

٥٩٢ ـ حدثنا محمد بن عمار بن الحارث، ثنا عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا عمرو بن أبي قيس، عن عطاء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾: ليست بشرقية، ليس فيها غرب، ولا غربية، ليس فيها شرق، ولكنها شرقية غربية.

٥٩٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو غسان، ثنا قيس، عن خصيف، عن مجاهد، في قوله: ﴿زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾، قال: ليست بشرقية، لا يصيبها الشمس إذا غربت، ولا غربية لا يصيبها الشمس إذا طلعت، ولكنها شرقية وغربية، تصيبها إذا طلعت، وإذا غربت.

٥٩٤ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾، يقول: ليست بشرقية يجوزها المشرق دون المغرب، وليست بغربية يجوزها المغرب دون المشرق، ولكنها على رأس جبل، أو في صحراء تصيبها الشمس النهار كله.

٥٩٥ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن المغيرة [٤٧/ب]، أنبأ جرير، عن عطاء، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ﴾، قال: هو أجود الزيت، قال: إذا طلعت الشمس أصابتها من قبل المشرق، فإذا أخذت في الغروب أصابتها الشمس، فالشمس تصيبها بالغداة والعشي، فتلك لا تعد شرقية ولا غربية.

الوجه الرابع:

٥٩٦ ـ قرئ على يونس بن عبد الأعلى، أنبأ ابن وهب، أخبرني ابن لهيعة، وسُئل يزيد بن أبي حبيب عن هذه الآية: ﴿زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾، قال: كان محمد بن كعب يقول: (القبلية)[١].

٥٩٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الطاهر، أنبأ ابن وهب، عن ابن لهيعة، قال: سُئل يزيد بن أبي حبيب عن هذه الآية: ﴿زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾، كان محمد بن كعب يقول: هي القبلة.

والوجه الخامس:

٥٩٨ ـ حدثنا أبي، ثنا سلمة بن بشير النيسابوري، أخبرني أبو

هشام بن حوشب، عن أبي سنان، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾، قال: رجل صالح، ﴿لَّا شَرۡقِيَّةٍ وَلَا غَرۡبِيَّةٍ﴾، قال: لا يهودي، ولا نصراني.

والوجه السادس:

٥٩٩ ـ حدثنا أبي، ثنا هوذة، ثنا عوف، عن الحسن، في قوله: ﴿زَيۡتُونَةٍ لَّا شَرۡقِيَّةٍ وَلَا غَرۡبِيَّةٍ﴾، قال: لو كانت هذه الزيتونة في الأرض كانت شرقيةً أو غربيةً، ولكنه مثل ضربه الله لنوره.

الوجه السابع:

٦٠٠ ـ ذُكِرَ عن يحيى بن يمان، عن أسامة بن زيد، عن أبيه، في قوله: ﴿لَّا شَرۡقِيَّةٍ وَلَا غَرۡبِيَّةٍ﴾، قال: الشام.

* **قوله تعالى:** ﴿يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ﴾:

٦٠١ ـ حدثني محمد بن حماد الطهراني، أنبأ أحفص بن عمر،

ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قوله: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ﴾، يقول: من شدَّة النور، قال عكرمة: ذلك مثل المؤمن.

٦٠٢ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن الحسن بن الهيثم المِقْسَمي البصري، ثنا الهيثم بن جميل، ثنا يعقوب بن عبد الله الأشعري، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ﴾، قال: [٤٨/أ] يكاد من رأى محمدًا ﷺ؛ يعلم أنه رسول، الله وإن لم يتكلم.

٦٠٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ يزيد بن عبد العزيز الطيالسي، ثنا يعقوب، عن جعفر، عن شمر بن عطية، قال: جاء ابن عباس إلى كعب الأحبار، فقال: حدثني عن قول الله: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ﴾، قال: يكاد محمد ﷺ يبين للناس[١].

٦٠٤ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ﴾؛ يعني: نارًا.

٦٠٥ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنا أصبغ، قال: سمعت ابن زيد في قول الله: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ﴾، قال: «الضوء»: إشراق الزيت.

٦٠٦ ـ حدثنا أبي، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير، عن عطاء، عن سعيد بن جبير: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ﴾، قال: هو أجود الزيت.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾:

٦٠٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ يزيد بن عبد العزيز الطيالسي وأبو الربيع ويوسف بن واقد، قالوا: ثنا يعقوب، عن جعفر، وقال أبو الربيع: ثنا جعفر، عن شمر بن عطية، قال: جاء ابن عباس إلى كعب الأحبار، فقال: حدثني عن قول الله: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾، قال: يكاد محمد بن عبد الله ﷺ يبين للناس، ولو لم يتكلم أنه نبي؛ كما يكاد ذلك الزيت أن يضيء.

* **قوله:** ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾:

٦٠٨ ـ حدثنا محمد بن عمار بن الحارث، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبأ أبو جعفر، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أُبي بن كعب في هذه الآية: ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ فهو يتقلب في خمسة من النور: فكلامه نور، وعمله

نور، ومدخله نور، ومخرجه نور، ومصيره إلى النور يوم القيامة إلى الجنة.

٦٠٩ ـ أخبرنا محمد بن سعد بن عطية العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾؛ يعني بذلك: إيمان العبد، وعمله.

٦١٠ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾، قال: نور الزيت، ونور النار حين اجتمعا أضاءا؛ ولا يُضِيء واحد بغير صاحبه؛ كذلك نور القرآن، ونور الإيمان حين اجتمعا، فلا يكون واحد منهما إلا بصاحبه.

٦١١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾: النار على الزيت (جاورته)[١].

٦١٢ ـ أخبرنا موسى بن هارون (بن موسى)[٢] الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ،

ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان، عن قتادة: ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾: هذا مثل ضربه الله للقرآن، يقول: قد جاء مني نور وهدًى متظاهر.

* **قوله تعالى:** ﴿يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾:

٦١٣ ـ أخبرنا محمد بن سعد بن عطية ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾، وهو: مثل المؤمن.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَـٰلَ لِلنَّاسِ﴾:

٦١٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَـٰلَ لِلنَّاسِ﴾، قال: هذا مثل ضربه الله ﷻ.

* **قوله:** ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾﴾:

٦١٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير: يعني: من أعمالكم عليم.

* **قوله:** ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾:

٦١٦ ـ حدثني أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾، وهي: المساجد يكرمونهن، ونهى عن اللغو فيها.

٦١٧ ـ وروي عن عكرمة.

٦١٨ ـ وأبي صالح.

٦١٩ ـ والضحاك.

٦٢٠ ـ ونافع بن جبير.

٦٢١ ـ وأبو بكر بن سليمان بن أبي خيثمة.

٦٢٢ ـ وسفيان بن حسين: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٦٢٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن صالح بن حيان، [٤٩/أ] عن ابن بريدة ـ يعني: قوله: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾ ـ، قال: إنما هي أربع مساجد، لم يبنهن إلا نبي؛ الكعبة: بناها إبراهيم وإسماعيل، فجعل قبلة، وبيت أريحا؛ بيت المقدس: بناه داود وسليمان، ومسجد المدينة: بناه رسول الله ﷺ، ومسجد قباء، أسس على التقوى بناه: رسول الله ﷺ.

والوجه الثالث:

٦٢٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن فضيل، عن ليث، عن مجاهد: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾، قال: هي بيوت النبي ﷺ.

والوجه الرابع:

٦٢٥ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا مسدد، ثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن محمد بن سوقة، عن عكرمة: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾، قال: البيوت كلها.

٦٢٦ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا جعفر بن مسافر، ثنا يحيى بن حسان،

ثنا رشدين، عن الحسن بن ثوبان، عن عكرمة: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ﴾، قال: هي: المساكن: المسكن يعمرونه[1]، ويذكرون الله فيها، وليست بالمساجد التي سمَّاها الله بأسمائها.

والوجه الخامس:

٦٢٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن المثنى، ثنا يزيد بن هارون، عن سفيان بن الحسين: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ﴾، قال: هي المساجد. قال: وقال الحسن: هو بيت المقدس؛ لأنه يسرج فيه كل ليلة عشر آلاف قنديل.

*** قوله تعالى: ﴿أَن تُرۡفَعَ﴾:**

٦٢٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ﴾، قال: (مساجد تبنى)[2].

والوجه الثاني:

٦٢٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو غسان ـ محمد بن عمرو ـ، ثنا يحيى بن الضريس، قال: سمعت أبا سنان، عن ثابت، عن الضحاك، في قوله: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾، قال: تعظم.

٦٣٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾، وهي: هذه المساجد؛ أذن الله في بنائها، ورفعها، وأمر بعمارتها وتطهيرها.

٦٣١ ـ وقد ذُكِرَ لنا: أن كعبًا كان يقول: [٤٩/ب] إن في التوراة مكتوبًا: ألا إن بيوتي في الأرض: المساجد، وأنه من توضأ، فأحسن وضوءه، ثم زارني في بيتي أكرمته، وحق على المزور كرامة الزائر.

* **قوله تعالى: ﴿وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾:**

٦٣٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾، يقول: يتلى فيها كتابه.

والوجه الثاني:

٦٣٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا سعيد بن عبد الله الطلاس، ثنا شيخ، عن أبي روق: ﴿وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾؛ يعني: الصلاة.

* **قوله:** ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ﴾:

٦٣٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن ابن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا﴾، يقول: يصلَّى له فيها بالغدو والآصال.

٦٣٥ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن

علي بن الحسن، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ۝٣٦﴾، يقول: يصلّى لله فيها بالغداة والعشي.

* **قوله:** ﴿بِٱلْغُدُوِّ﴾:

٦٣٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿بِٱلْغُدُوِّ﴾: صلاة الغداة.

٦٣٧ ـ وروي عن مقاتل بن حيان: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿وَٱلْآصَالِ ۝٣٦﴾:

٦٣٨ ـ وبه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَٱلْآصَالِ ۝٣٦﴾؛ يعني: بـ«الآصال»: صلاة العصر، وهما أول ما فرض الله من الصلاة، فأحب أن يذكرهما، ويذكر بهما عباده.

٦٣٩ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا (محمد بن[١] علي بن الحسن)، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان،

قوله: ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ۝٣٦﴾، قال: «**الآصال**»: العشي.

٦٤٠ ـ وروي عن الليث بن سعد.

٦٤١ ـ وعبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم: نحو ذلك.

٦٤٢ ـ ذكر عن سعيد بن عبد الله الطلاس، ثنا شيخ، عن أبي روق: ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ۝٣٦﴾؛ يعني: صلاة الغداة والآصال، حين تميل الشمس إلى صلاة المغرب.

* **قوله تعالى:** ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَـٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ﴾ [٥٠/أ]:

٦٤٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عمرو بن السرح، ثنا ابن وهب، أنبأ ابن لهيعة. ح، قال: وثنا سليمان بن أحمد، ثنا يحيى بن إسحاق الأحمس، ثنا ابن لهيعة، عن دراج ـ أبي السمح ـ، عن ابن حجيرة، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، في قوله: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَـٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾، قال: «هم الذين يضربون في الأرض؛ يبتغون من فضل الله».

والوجه الثاني:

٦٤٤ ـ حدثنا محمد بن عمارة بن الحارث، ثنا عبد الرحمٰن بن

عبد الله بن سعد، أنبأ عمرو بن أبي قيس، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ۝٣٦ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ﴾، قال: ضرب الله هذا المثل، قوله: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ﴾ لأولئك القوم الذين لا تلههم تجارة، ولا بيع عن ذكر الله.

٦٤٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ جعفر بن سليمان، عن عمرو بن دينار ـ مولى لآل الزبير ـ، عن سالم، عن ابن عمر؛ أنه كان في السوق، فأقيمت الصلاة، فأغلقوا حوانيتهم، ودخلوا المسجد، فقال ابن عمر: فيهم نزلت: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾.

٦٤٦ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الله بن بكر الصنعاني، ثنا أبو سعيد ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الله بن بجير، ثنا أبو عبد رب، قال: قال (أبو الدرداء: إني)[1] أقمت على هذا الدرج، أبايع عليه، أربح كل يوم ثلاثمائة

دينار، وأشهد الصلاة في كل يوم في المسجد، أما إني لا أقول: إن ذلك ليس بحلال، ولكني أحب أن أكون من الذين قال الله: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾.

٦٤٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا المحاربي، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾، قال: هم في أسواقهم يبيعون، ويشترون، فإذا جاء وقت الصلاة لم يلههم البيع والشراء عن الصلاة.

٦٤٨ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا مسدد، ثنا بشر بن المفضل، ثنا عوف، عن سعيد بن أبي الحسن [٥٠/ب]، في قوله: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾، قال: قوم في تجارتهم وبيوعهم، لا تلهيهم تجارتهم، ولا بيوعهم عن ذكر الله، أن يؤتوها لوقتها.

٦٤٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو الظفر ـ عبد السلام بن مطهر ـ، ثنا جعِفر بن سليمان، عن عمرو بن دينار الأعور، قال: كنت مع سالم بن عبد الله ونحن نريد المسجد، فمررنا بسوق المدينة، وقد قاموا إلى الصلاة، وخمروا

متاعهم، فنظر سالم إلى أمتعتهم ليس معها أحد، فتلا هذه الآية: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾، ثم قال: هم هؤلاء.

٦٥٠ ـ حدثنا أبي، ثنا إسحاق بن خالد البزار الأعسم، ثنا زفر، عن عبد العزيز بن خالد الترمذي، عن طلحة، عن عطاء: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ﴾، قال: كانوا لا يلهيهم الشراء والبيع عن مواضع حقوق الله التي افترضها عليهم أن يؤدونها لأوقاتها.

٦٥١ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن عبد الله الدمشقي، ثنا ضمرة، عن ابن شوذب، عن مطر، في قول الله: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾، قال: أما إنهم قد كانوا يشترون ويبيعون، ولكن كان أحدهم إذا سمع النداء وميزانه في يده خفضه، وأقبل إلى الصلاة.

* **قوله: ﴿عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾:**

٦٥٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾، يقول: عن الصلاة المكتوبة.

٦٥٣ ـ وروي عن الربيع بن أنس.

٦٥٤ ـ ومقاتل بن حيان: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾:

٦٥٥ ـ قُرِئَ على يونس بن عبد الأعلى، أنبأ ابن وهب، قال: وأخبرني عبد الله بن عياش، عن زيد بن أسلم، في قول الله: ﴿وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾، قال: إقامة الدين.

٦٥٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا عبد الله، عن أبيه، عن الربيع، عن أبي العالية [٥١/أ]، قال: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا[١] بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾؛ يعني: الصلاة المفروضة.

٦٥٧ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾، قال: إقامة الصلاة في جماعة.

٦٥٨ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان: ﴿وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾؛ يعني: لا يلهيهم ذلك عن حضور الصلاة أن يقيموها؛ كما أمرهم الله، وأن يحافظوا على مواقيتها، وما استحفظهم الله فيها.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ﴾:

٦٥٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾؛ يعني بـ«**الزكاة**»: طاعة الله، والإخلاص.

* **قوله:** ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا﴾:

٦٦٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا حفص، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، قال أُتِيَ عبد الله بشراب، فقال: أعطِ علقمة، فقال: إني صائم، فقال: أعطِ مسروقًا، فقال: إني صائم، قال: فأخذ عبد الله، فشرب، ثم قرأ: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَـٰرُ ۝٣٧﴾.

٦٦١ ـ قُرِئَ على يونس بن عبد الأعلى، أنبأ ابن وهب، أخبرني عبد الله بن عياش، عن زيد بن أسلم، في قول الله: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ۝٣٧﴾، قال: يوم القيامة.

* **قوله تعالى:** ﴿تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ۝٣٧﴾:

٦٦٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد، عن جويبر، عن الضحاك، قوله: ﴿يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ۝٣٧﴾، قال: تتقلب القلوب في الجوف، ولا تقدر تخرج حتى تقع في الحنجرة، فهو قوله: ﴿إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ﴾ [غافر: ١٨].

* **قوله:** ﴿لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾:

٦٦٣ ـ حدثنا أبي، ثنا سويد بن سعيد، ثنا علي بن مسهر،

ثنا عبد الرحمٰن بن إسحاق، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد، قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة، جاء منادٍ، فنادى بصوت [٥١/ب] يسمع الخلائق: سيعلم أهل الجمع اليوم من أولى بالكرم، ليقم الذين لا تلهيهم تجارة، ولا بيع عن ذكر الله، فيقومون وهم قليل، ثم يحاسب سائر الناس».

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾:

٦٦٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن مصفى، ثنا بقية، ثنا إسماعيل بن عبد الله الكندي، عن الأعمش، في قوله: ﴿وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾، قال: الشفاعة لمن وجبت له النار، ممن صنع إليهم المعروف في الدنيا.

* **قوله:** ﴿وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾﴾:

٦٦٥ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن جعفر الرقي، ثنا أبو المليح، عن ميمون بن مهران: ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾﴾، قال: غرفًا.

٦٦٦ ـ وروي عن الوليد، عن قيس: نحو هذا.

والوجه الثاني:

٦٦٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، في قوله: ﴿يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝٣٨﴾، قال: لا يخرجه بحساب، يخاف أن ينقص ما عنده، إن الله لا ينقص ما عنده.

* **قوله**: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعْمَـٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ﴾:

٦٦٨ ـ حدثنا محمد بن عمار بن الحارث، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبأ أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أُبيّ بن كعب، في هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعْمَـٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ﴾، قال: ثم ضرب الله مثل الكافر، فقال: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعْمَـٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ﴾، قال: فكذلك يجيء يوم القيامة، وهو يحسب أن له عند الله خيرًا فلا يجده، فيدخله الله النار.

٦٦٩ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحسين بن علي بن مهران، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعْمَـٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً﴾، قال: هذا مثل أعمال الكفار.

* **قوله: ﴿كَسَرَابِۭ﴾:**

٦٧٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ﴾، يقول: أرض مستوية.

والوجه الثاني:

٦٧١ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا يحيى بن عباد [٥٢/أ]، ثنا شعبة، عن السدي، عن أبي صالح: «**السَّرَاب**»: الرياح.

* **قوله تعالى: ﴿بِقِيعَةٖ﴾:**

٦٧٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ﴾: بقاع من الأرض، «**والسراب**»: عمل الكافر.

٦٧٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع،

عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٍ﴾؛ أي: بفلاة من الأرض.

* **قوله:** ﴿يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً﴾:

٦٧٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبيه، عن أصحاب محمد ﷺ، قالوا: إن الكفار يبعثون يوم القيامة وردًا عطاشًا، فيقولون: أين الماء؟ فيمثل لهم السراب، فيحسبونه ماءً، فينطلقون إليه، فيجدون الله عنده، فيوفيهم حسابهم، والله سريع الحساب.

٦٧٥ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً﴾، قال: هو مثل ضربه الله ﷻ؛ كرجل عطش؛ فاشْتَدَّ عطشه فرأى سرابًا، فحسبه ماءً، فطلبه، فظن أنه قدر عليه حتى أتاه، فلمَّا أتاه لم يجده شيئًا، وقبض عند ذلك. يقول: الكافر كذلك السرابِ، يحسب أن عمله يغني عنه، أو نافعه شيئًا، ولا يكون على شرع حتى يأتيه الموت، فأتاه الموت لم يجد عمله أغنى عنه شيئًا، أو لم ينفعه إلا كما نفع العطشان المشتد إلى السراب.

٦٧٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو يحيى الرازي، عن أبي سنان،

عن الضحاك: ﴿كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ﴾، قال: مثل الكافر، كسراب بقيعة، يحسبه الظمآن ماءً؛ العطشان المشتد عطشًا، رأى سرابًا فحسبه ماءً، فلمَّا أتاه لم يجده شيئًا، ووجد الله عنده، فوفَّاه حسابه، والله سريع الحساب.

٦٧٧ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: أن الكفار يبعثون قد انقطعت أعناقهم من [٥٢/ب] العطش، فيرفع لهم سراب بقيعة من الأرض، فإذا نظروا إليه حسبوه ماءً، فيذهبون إليه؛ ليشربوا منه، فلا يجدون شيئًا، والسراب مثل أعمال الكافر؛ كما ذهب ذلك السراب، فلم يقدروا على أن يصيبوا منه شيئًا، كذلك اضمحلت أعمالهم، فلم يصيبوا منها خيرًا.

٦٧٨ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ﴾: ﴿كَسَرَابِۭ﴾: قَدَّرَ السراب، ووثق في نفسه؛ أنه ماء، فلمَّا جاءه لم يجده شيئًا.

* **قوله تعالى:** ﴿إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا﴾:

٦٧٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا﴾، وإتيانه إياه موته، وفراقه الدنيا.

٦٨٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا﴾: هذا مثل ضربه الله لعمل الكافر يرى أن له خيرًا، وأنه قام على خير حتى إذا كان يوم القيامة لم يجد خيرًا قدَّمه، ولا سلفًا سلفه، ووجد الله عنده، فوفَّاه حسابه.

٦٨١ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، أخبرنا أبي، حدثني عمِّي عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا﴾: أتاه الموت لم يجد عمله أغنى عنه شيئًا، ولم ينفعه إلا كما نفع العطشان المشتد إلى السراب.

* **قوله:** ﴿وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ﴾:

٦٨٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ﴾، قال: فوجد الله عند فراقه الدنيا، فيوفيه حسابه.

* **قوله:** ﴿فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ﴾:

٦٨٣ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن رافع، أنبأ سليمان بن عامر،

قال: سمعت الربيع بن أنس في قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ﴾: وأنه لمَّا رأى السراب، فحسبه ماءً فانتهى إليه، وأهلكه العطش، فلم يصب ماءً، وانقطع نفسه، ففارق الدنيا، فوفَّاه الله حسابه، فلم يجد عند الله من الخيرات شيئًا.

٦٨٤ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي بن مهران، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ﴾، قال: إن الكفار يبعثون قد انقطعت أعناقهم من العطش، فيرفع لهم سراب بقيعة من الأرض، فإذا نظروا إليه حسبوه ماءً، فيذهبون إليه ليشربوا منه، فلا يجدون شيئًا، ويؤخذون ثَمَّ، فيحاسبون.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٣٩﴾﴾:

٦٨٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٣٩﴾﴾: أحصاه.

* **قوله:** ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ﴾:

٦٨٦ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ﴾؛ يعني بـ«الظلام»: الأعمال، وفي قوله: ﴿فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ﴾، قال: «البحر اللجي»: قلب الإنسان.

* **قوله:** ﴿لُّجِّيٍّ﴾:

٦٨٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة: ﴿فِى بَحْرٍ لُّجِّيٍّ﴾، قال: في بحر عميق؛ وهو مثل ضربه الله للكافر: أنه يعمل في ظلمة وحيرة، قال: ﴿ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾.

* **قوله:** ﴿يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ﴾:

٦٨٨ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، في قوله: ﴿يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ﴾؛ يعني: بتلك الغشاوة التي على القلب، والسمع، والبصر وهو كقوله: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝٧﴾ [البقرة: ٧]، وكقوله: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝٢٣﴾ [الجاثية: ٢٣].

* **قوله:** ﴿ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾:

٦٨٩ ـ حدثنا محمد بن عمار بن الحارث، ثنا عبيد الله بن موسى،

أنبأ أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أُبي بن كعب، في هذه الآية: ﴿ظُلُمَٰتٌ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ﴾، قال: هو يتقلب في خمسة من الظلم، فكلامه ظلمة، وعمله ظلمة، ومدخله ظلمة، ومخرجه ظلمة ومصيره يوم القيامة إلى الظلمات إلى النار.

٦٩٠ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن رافع، ثنا سليمان بن عامر، قال: سمعت الربيع بن أنس، في قوله: ﴿ظُلُمَٰتٌ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ﴾، قال: فكذلك مثل الكافر في البحر في ظلمة الليل في لجة البحر، فهي ظلمات إحداهن الليل، ﴿فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ مَوۡجٞ﴾ إلى قوله: ﴿فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾، فهو يتقلب في خمس من الظلم، وذلك: أن عمله كظلمة الليل في لجة البحر، يغشاه موج من فوقه موج، من فوقه سحاب، ظلمات بعضها فوق بعض، فهذه خمسة من الظلم، وهو يتقلب في خمسة من الظلم، فمدخله في ظلمة، ومخرجه في ظلمة، وكلامه ظلمة، وعمله ظلمة، ومصيره إلى الظلمات يوم القيامة، فكذلك ميت الأحياء يمشي في الناس لا يدري ما له وماذا عليه، إن الله جعل طاعته نورًا، ومعصيته ظلمة، إن الإيمان في الدنيا هو النور يوم القيامة. ثم إنه لا خير في قول ولا عمل، ليس له أصل ولا فرع.

٦٩١ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي،

ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿ظُلُمَٰتٌۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ﴾، قال: الظلمات ثلاث ظلمات: ظلمة الليل، وظلمة البحر، وظلمة السحاب، وكذلك قلب الكفار ثلاث ظلمات: ظلمة القلب، وظلمة الصدر، وظلمة الجوف؛ كما ضرب مثل قلوب المؤمنين.

٦٩٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿ظُلُمَٰتٌۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ﴾: هذا مثل عمل الكافر، في ضلالات متسكع فيها، لا يهتدي.

٦٩٣ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد في قول الله: ﴿ظُلُمَٰتٌۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ﴾، قال: شرٌّ بعضه فوق بعض.

* **قوله تعالى:** ﴿إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ﴾:

٦٩٤ ـ حدثنا أبي، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن بكر، عن ميمون، عن الحسن، في هذه الآية: ﴿إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ﴾، قال: أما رأيت الرجل يقول: والله ما رأيتها، وما كدت أن أراها.

٦٩٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع،

ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ﴾، قال: لا يجد منها منفذًا ولا مخرجًا، أعمى فيها لا يبصر.

* **قوله:** ﴿وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا﴾:

٦٩٦ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا﴾، يقول: من لم يجعل الله له إيمانًا، وفي قوله: ﴿فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾، يقول: فما له من إيمان.

* **قوله:** ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ﴾:

٦٩٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ﴾، يقول: يصلي له.

* **قوله:** ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾[١]:

٦٩٨ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾، قال: المؤمن يسجد طائعًا، والكافر يسجد كارهًا.

٦٩٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد، عن قتادة: يعني: قوله: ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، قال: لم يدع شيئًا من خلقه إلا عبَّده له طائعًا وكارهًا.

* **قوله:** ﴿وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ﴾:

٧٠٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ﴾: بسط أجنحتهن.

٧٠١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ﴾: بأجنحتها.

* **قوله تعالى:** ﴿كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ﴾:

٧٠٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد، قوله: ﴿كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ﴾: فالصلاة: للإنسان، والتسبيح: لما سوى ذلك من خلقه.

٧٠٣ ـ ذكر عن سهل بن أبي سهل بن زنجلة، أنبأنا سفيان بن عيينة، عن مسعر، قال: قال الله ﷻ: ﴿كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ﴾، قال: فهذه الطير لا تركع، ولا تسجد.

* **قوله** ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾﴾:

تقدم تفسيره[١]. ﴿عَلِيمٌ﴾: بمعنى: عالم.

* **قوله:** ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾﴾:

تقدم تفسيره[٢].

٧٠٤ ـ حدثنا أبي، ثنا نصر بن علي، أنبأ الأصمعي، ثنا النمر بن هلال، عن قتادة، عن أبي الجلد، قال: الأرض أربعة وعشرون ألف فرسخ، فالسودان: اثنا عشر، والروم: ثمانية، ولفارس: ثلاثة، وللعرب: ألف.

* **قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا﴾:**

٧٠٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿يُزْجِى سَحَابًا﴾، يقول: يجري الفلك.

* **قوله: ﴿سَحَابًا﴾:**

٧٠٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عقبة، حدثني أسامة بن زيد، حدثني معاذ بن عبد الله بن خبيب الجهني، قال: رأيت ابن عباس مَرَّ بِهِ تَبِيع ابن امرأة كعب، فسلَّم عليه، فسأله ابن عباس: هل سمعت كعبًا يقول في السحاب شيئًا؟ قال: نعم، سمعته يقول: إن السحاب غربال المطر، لولا السحاب حين ينزل الماء من السماء، لأفسد ما يقع عليه، قال: سمعت كعبًا يقول: في الأرض تنبت العام نباتًا، وعام قابل غيره؟ قال: نعم، سمعته يقول: إن البذر ينزل من السماء، قال ابن عباس: وسمعت ذلك من كعب يقوله[١].

٧٠٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن جابر، عن عطاء، قال: السحاب يخرج من الأرض، ثم تلا: [٥٥/أ] ﴿(ٱللَّهُ)[٢] ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾ [الروم: ٤٨].

٧٠٨ ـ حدثنا أحمد بن الفضل العسقلاني، ثنا بشر بن بكر، حدثتني أم عبد الله بنت خالد بن معدان، عن أبيها، قال: إن في الجنة شجرة تثمر السحاب، فأما السوداء منها: فالثمرة التي قد نضجت، فهي التي تحمل المطر، وأما البيضاء: فهي التي لم تنضج، لم تحمل المطر [١].

* **قوله تعالى:** ﴿ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ﴾:

٧٠٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا إسحاق بن سليمان، قال: سمعت أبا سنان الشيباني الرازي، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عبيد بن عمير، قال: يبعث الله المثيرة، فتقمُّ [٢] الأرض قمًّا، ثم يبعث الله الناشئة، [٣] فتنشئ السحاب، ثم يبعث الله المؤلفة، فيؤَلف بينه، ثم يبعث اللواقح، فتلقم السحاب أو الشجر. شك أبو يحيى.

* **قوله:** ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا﴾:

بياض [٤].

* **قوله: ﴿فَتَرَى ٱلْوَدْقَ﴾:**

٧١٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا هانىء بن سعيد وأبو عبد الرحمٰن الحارثي، عن جويبر، عن الضحاك، قوله: ﴿فَتَرَى ٱلْوَدْقَ﴾، قال: «**الودق**»: المطر.

والوجه الثاني:

٧١١ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن نصر، ثنا عمرو بن عاصم، ثنا أبو الأشهب، حدثني أبو تميلة ـ رجل من بني جمان ـ، عن أبيه: ﴿فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ﴾، قال: البرق.

* **قوله: ﴿يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ﴾:**

٧١٢ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد يقول في قول الله: ﴿فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ﴾، قال: الخلال السحاب.

* **قوله:** ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصۡرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ﴾:

٧١٣ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن عمار، ثنا اليمان بن عدي الحمصي، ثنا يافع بن عامر، عن قتادة، عن كعب، قال: لولا أن الجليد ينزل من السماء الرابعة ما مر بشيء إلا أهلكه.

٧١٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا المقدمي[١]، ثنا أبو معشر، عن عبد الجليل، عن شهر بن حوشب؛ أن كعبًا سأل عبد الله بن عمرو: عن البرق، قال: هو ما يسبق من البرد [٥٥/ب]، وقال الله ﷻ: ﴿جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ[٢] يَكَادُ سَنَا بَرۡقِهِۦ يَذۡهَبُ بِٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصۡرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ﴾:

٧١٥ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان، قال: سمعت عمرو بن دينار يقول: ﴿فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾، فهي تصيب.

* **قوله:** ﴿وَيَصۡرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ﴾:

٧١٦ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن عوف، ثنا عبد السلام بن حرب،

عن زياد بن خيثمة، عن أبي جعفر[1]، قال: الصاعقة تصيب المؤمن والكافر، ولا تصيب ذاكر الله ﷻ.

* **قوله:** ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ﴾:

٧١٧ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، ثنا هشام بن يوسف، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ﴾: ضَوْءُ بَرْقِهِ.

٧١٨ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي ـ قراءةً عليه ـ، أخبرني محمد بن شعيب، حدثني عثمان بن عطاء، عن أبيه: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ﴾، فيقال: يكاد ضوء برقه يذهب بالأبصار.

٧١٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ﴾، قال: لمعان البرق، يكاد يذهب بالأبصار.

* **قوله:** ﴿يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ۝٤٣﴾:

٧٢٠ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، في قوله: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ۝٤٣﴾، قال: لم أرَ أحدًا ذهب البرق ببصره، ولكن يرسل الصواعق، فيصيب بها من يشاء.

٧٢١ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحسين بن علي بن مهران، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ۝٤٣﴾، يقول: فضوء برقه يلمع البصر منه.

* **قوله:** ﴿يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَۚ﴾:

٧٢٢ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَۚ﴾، أما يقلب الله الليل [٥٦/أ] والنهار: فإنه يأتي بالليل، ويذهب بالنهار، ويأتي بالنهار، ويذهب بالليل.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِى ٱلْأَبْصَٰرِ ۝٤٤﴾:

٧٢٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا عبد الله بن

أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٤٤﴾﴾، يقول: لقد كان في هؤلاء عبرة ومتفكر.

* **قوله:** ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ﴾:

٧٢٤ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد في قول الله: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ﴾، قال: الماء: النطفة من الفحول.

* **قوله:** ﴿فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ﴾ إلى قوله: ﴿أَرْبَعٍ﴾:

٧٢٥ ـ أخبرنا عبد الله محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ إسماعيل بن عبد الكريم، حدثني عبد الصمد بن معقل؛ أنه سمع عمه وهب بن منبه قال: يقول عزير[١]: يا رب! خلقت من الماء دواب الماء وطير السماء، فخلقت منها أعمى أعين بصَّرته، ومنها أصم آذان أَسْمعته، ومنها ميت نفس أحييته، خلقت ذلك كله بكلمة واحدة، منه ما عيشه الماء، ومنها ما لا صبر له على الماء، خلقًا مختلفًا في الأجسام والألوان، جنَّسته أجناسًا، وزوَّجته أزواجًا، وخلقته أصنافًا، وألهمته الذي له خلقته، ثم خلقت من التراب والماء دواب الأرض، وماشيتها، وسباعها، فمنهم من يمشي على بطنه، ومنهم من يمشي على رجلين، ومنهم من يمشي على أربع، ومنهم العظيم والصغير.

* **قوله:** ﴿يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾:

٧٢٦ ـ وبه، عن وهب بن منبه، قال: قال عزير: يا رب! اللهم بكلمتك خلقت جميع خلقك، فأتى على مشيئتك، لم تأنِ فيه مؤنة، ولم تنصب فيه نصبًا، كان عرشك على الماء، والظلمة على الهواء، والملائكة يحملون عرشك، ويسبحون بحمدك، والخلق مطيع لك خاشع من خوفك، لا يُرى فيه نور إلا نورك، ولا يُسمع فيه صوت إلا سمعك، ثم فتحت خزانة [٥٦/ب] النور وطريق الظلمة[١]، فكانا ليلًا ونهارًا، يختلفان بأمرك.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝٤٥﴾:

٧٢٧ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمةِ، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝٤٥﴾؛ أي: إن الله على كل ما أراد بعباده من نقمة، أو عفو: ﴿قَدِيرٌ﴾.

* **قوله:** ﴿لَّقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍ﴾:

٧٢٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، في قوله: ﴿لَّقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍ﴾: هو هذا القرآن، فيه حلاله وحرامه.

* **قوله: ﴿مُّبَيِّنَٰتٖ﴾:**

٧٢٩ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي بن الحسن، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿لَّقَدۡ أَنزَلۡنَآ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖ﴾؛ يعني: ما فرض عليهم[١] في هذه السورة، من أوَّلها إلى آخرها.

* **قوله: ﴿وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٤٦﴾﴾:**

تقدم تفسيره غير مرة[٢].

* **قوله: ﴿وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾:**

٧٣٠ ـ حدثنا عصام بن رواد العسقلاني، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، قوله: ﴿وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾، قال: هؤلاء المنافقون.

* **قوله: ﴿بِٱللَّهِ﴾:**

٧٣١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثنا عبد الله بن لهيعة،

حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾؛ يعني: يصدقون بتوحيد الله.

* **قوله:** ﴿وَأَطَعْنَا﴾:

٧٣٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قول الله: ﴿وَأَطَعْنَا﴾، قال: أقروا لله أن يطيعوه في أمره ونهيه.

* **قوله:** ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَۚ﴾:

٧٣٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: [٥٧/أ] ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَۚ﴾، قال: أناس من المنافقين أظهروا الإيمان والطاعة، وهم في ذلك يصدون عن سبيل الله، وطاعته، وجهاد في سبيله.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٤٧﴾:

٧٣٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، ثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٤٧﴾؛ يعني: بالمصدقين.

* **قوله:** ﴿وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ﴾:

٧٣٥ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: كانوا إِذَا دعوا إلى اللهِ ورسوله ليحكم بينهم، قالوا: بل نحاكمكم إلى كعب بن الأشرف.

٧٣٦ ـ حدثنا أبي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا مبارك، ثنا الحسن، قال: كان الرجل إذا أراد أن يظلم، فدعي إلى النبي ﷺ أعرض، وقال: أنطلق إلى فلان؛ فأنزل الله: ﴿وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٥٠﴾﴾.

* **قوله:** ﴿إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم مُّعۡرِضُونَ ﴿٤٨﴾﴾:

٧٣٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿فَرِيقٞ مِّنۡهُم﴾؛ يعني: طائفة.

* **قوله:** ﴿مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾﴾:

٧٣٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾﴾، قال: عن كتاب الله.

* **قوله:** ﴿وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلْحَقُّ يَأْتُوٓا۟ إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾﴾:

٧٣٩ ـ حدثنا أبي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا مبارك، ثنا الحسن، قال: كان الرجل إذا كان بينه وبين الرجل منازعة، فدعي إلى النبي ﷺ وهو محق أذعن، وعلم أن رسول الله ﷺ سيقضي له بالحق.

٧٤٠ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد في قول الله: [٥٧/ب] ﴿وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلْحَقُّ يَأْتُوٓا۟ إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾﴾، قال: يسرعون إليه.

٧٤١ ـ ذُكِرَ عن محمد بن أبي حماد، ثنا مهران، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن: ﴿وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلْحَقُّ يَأْتُوٓا۟ إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾﴾، يقول: مطيعين.

* **قوله تعالى:** ﴿أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ **إلى قوله:** ﴿وَرَسُولُهُۥ﴾:

٧٤٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾، قال: «**المرض**»: النفاق.

تقدم تفسيره[1].

* **قوله:** ﴿بَلْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝٥٠﴾:

٧٤٣ ـ حدثنا أبي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا مبارك، عن الحسن، قوله: ﴿بَلْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝٥٠﴾، قال: كان الرجل إذا أراد أن يظلم، فدعي إلى النبي ﷺ أعرض، وقال: أنطلق إلى فلان، فأنزل الله: ﴿بَلْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝٥٠﴾ فقال رسول الله ﷺ: «من كان بينه وبين أخيه شيء يدعى إلى حكم من حكام المسلمين، فأبى أن يجيب، فهو: ظالم لا حق له».

* **قوله:** ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾:

٧٤٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع،

ثنا سعيد، عن قتادة، قال الله جل وعز: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥١﴾.

وقد ذكر لنا: أن عبادة بن الصامت كان عقبيًا[1] بدريًا أحد نقباء الأنصار، وذكر لنا: أنه بايع رسول الله ﷺ على أن لا يخاف في الله لومة لائم، وأنه لمَّا حضره الموت دعا ابن أخته جنادة بن أبي أمية، فقال: ألا أنبئك ماذا عليك وماذا لك؟ قال: بلى، قال: فإن عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك، ومنشطك ومكرهك، وأثرة عليك، وعليك أن تقيم لسانك بالعدل، وأن لا تنازع الأمر أهله، إلا أن يأمروك بمعصية الله بواحًا، فما أمرت به من شيء يخالف كتاب الله، فاتبع كتاب الله. وذكر لنا: أن أبا الدرداء قال: لا إسلام إلا بطاعة الله، ولا خير [٥٨/أ] إلا في جماعة، والنصيحة لله ولرسوله، وللخليفة وللمؤمنين عامة. (قال: وقد ذكر)[2] لنا: أن عمر بن الخطاب كان يقول: عروة الإسلام: شهادة أن لا إله إلا الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والطاعة لمن ولَّاه الله أمر (المسلمين)[3].

* **قوله تعالى:** ﴿أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا﴾:

٧٤٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا بكير بن معروف،

عن مقاتل بن حيان، قول الله: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾، قال: سمعنا للقرآن الذي جاء من عند الله، ﴿وَأَطَعْنَا﴾: أقروا لله أن يطيعوه في أمره ونهيه.

* **قوله:** ﴿وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٥١﴾:

قد تقدم تفسيره[1].

* **قوله:** ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ **إلى** ﴿ٱلۡفَآئِزُونَ ۝٥٢﴾:

٧٤٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن أبي حماد، ثنا مهران، عن سفيان، عن رجل، عن قتادة: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾، قال: من يطع الله فيما أمر به، ﴿وَرَسُولَهُۥ﴾، قال: فيما أمر به، ﴿وَيَخۡشَ ٱللَّهَ﴾، قال: فيما مضى من ذنوبه ﴿وَيَتَّقۡهِ﴾، قال: يخشاه فيما يستقبل.

* **قوله:** ﴿ٱلۡفَآئِزُونَ ۝٥٢﴾:

٧٤٧ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ۝٥٢﴾ إلى نعيم مقيم.

* **قوله: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾:**

٧٤٨ ـ قرئ على يونس بن عبد الأعلى، أنا ابن وهب، أخبرني سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾، قال: هي يمين.

٧٤٩ ـ حدثنا أبو بجير المحاربي، ثنا عبد الرحيم بن عبد الرحمٰن، عن زائدة، قال: قرأ سليمان الأعمش، وزعم: أن يحيى بن وثاب قرأ: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾: هو الحلف.

* **قوله: ﴿لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ﴾:**

٧٥٠ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي بن الحسن، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ﴾، وذلك في شأن الجهاد، أقسموا بالله جهد أيمانهم: لئن أمرتهم بالخروج معك إلى الجهاد ليخرجن معك، وفي قوله: [٥٨/ب] ﴿قُل لَّا تُقْسِمُوا﴾، قال: يأمرهم أن لا يحلفوا على شيء، وفي قوله: ﴿قُل لَّا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ﴾، قال: أمرهم أن تكون منهم طائفة معروفة للنبي ﷺ، من غير أن يقسموا.

* **قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾﴾:**

٧٥١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿خَبِيرٌ﴾، قال: خبير بخلقه.

* **قوله:** ﴿قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ﴾:

٧٥٢ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا يعلى بن عبيد، ثنا عبد الملك، عن عطاء، في قوله: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ﴾، قال: «**طاعة الرسول**»: اتباع الكتاب والسُّنَّة.

* **قوله:** ﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟﴾:

٧٥٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟﴾؛ يعني: الكفار تولوا عن النبي ﷺ.

* **قوله:** ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ﴾:

٧٥٤ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ﴾، قال: يبلّغ ما أُرسل به إليكم.

٧٥٥ ـ حدثنا أبي، ثنا عبدة بن سليمان، أنبأ ابن المبارك، أنبأ ابن لهيعة،

عن أبي الزبير، عن جابر؛ أنه سُئلَ: إنْ كان عَلَيَّ إمامٌ فاجرٌ، فلقيت معه أهل ضلالة، أقاتل أم لا؟ ـ ليس بي حبه، ولا مظاهرته ـ. قال: قاتِلْ أهل الضلالة أينما وجدتهم، وعلى الإمام ما حُمِّل، وعليك ما حُمِّلْتَ.

* **قوله:** ﴿وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ﴾:

٧٥٦ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ﴾، قال: إن تطيعوه، وتعملوا بما أمركم.

* **قوله:** ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا...﴾ **الآية:**

٧٥٧ ـ أخبرني أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ إسماعيل بن عبد الكريم، حدثني عبد الصمد؛ أنه سمع وهبًا يقول: إن الله ﷻ أوحى إلى نبيٍّ من أنبياء بني إسرائيل يقال له: أشعيا: أن قم [٥٩/أ] في قومك بني إسرائيل؛ فإني مطلق لسانك بوحي، فقال: يا سماء! اسمعي[١]، ويا أرض! انصتي؛ فإن الله ﷻ يريد أن[٢] يقص شأن بني إسرائيل،[٣] إن قومك

يسألون عن غيبي الكهان والأسرار، وإني أريد أن (أحدث)[١] حدثًا أنا منفذه، فليخبروني متى هو، وفي أي زمان يكون؟ أريد أن أحول الريف إلى الفلاة، والآجام[٢] في الغيطان[٣]، والأنهار في الصحارى، والنعمة في الفقراء، والملك في الرعاة، وأبعث أعمى من عميان؛ أبعثه ليس بفظ، ولا غليظ، ولا سخاب[٤] في الأسواق؛ لو يمر إلى جنب السراج لم يطفئه من سكينته، ولو يمشي على القصب اليابس لم يسمع من تحت قدميه، أبعثه مبشرًا ونذيرًا، لا يقول الخنا[٥]، أفتح به أعينًا كمهًا[٦]، وآذانًا صمًّا، وقلوبًا غلفًا[٧]، أسدده لكل أمر جميل، وأهب له كل خلق كريم، وأجعل السكينة لباسه، والبر شعاره، والتقوى ضميره، والحكمة منطقه، والصدق والوفاء طبيعته، والعفو والمعروف خلقه، والحق شريعته، والعدل سيرته، والهدى إمامه، والإسلام ملته، وأحمد[٨] اسمه، أهدي به بعد الضلالة، وأعلّم به بعد الجهالة، وأرفع به بعد

الخمالة[١]، وأعرف به بعد النكرة، وأكثر به بعد القلّة، وأغني به بعد العيلة[٢]، وأجمع به بعد الفرقة، وأُؤَلف به بين أمم متفرقة، وقلوب مختلفة، وأهواء متشتتة، وأستنقذ به فئامًا[٣] من الناس (عظيمًا)[٤] من الهلكة، وأجعل أمته خير أمة أخرجت للناس؛ يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، موحدين مؤمنين مخلصين مصدقين، بما جاءت به رسلي.

* **قوله:** ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ﴾:

٧٥٨ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾، قال: لما صدّهم المشركون عن العمرة يوم الحديبية؛ وعدهم الله ﷻ أن يظهرهم.

* **قوله** ﷻ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [٥٩/ب]:

٧٥٩ ـ حدثنا أبي، ثنا عصام بن رواد، ثنا أبي، ثنا أبو جعفر الرازي،

عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾، قال: هم أصحاب محمد ﷺ.

٧٦٠ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي بن الحسن، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، قال بعض المؤمنين: متى يفتح الله على نبيه ﷺ مكة، ونأمن في الأرض، ويذهب عنا الجهد؟ سمع الله قوله، فأنزل الله عند ذلك: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾؛ يعني: أصحاب النبي ﷺ.

* **قوله:** ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾:

٧٦١ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، ثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الشعثاء، قال: كنت مع حذيفة ومع عبد الله، فقال حذيفة: ذهب النفاق، إنَّما كان النفاق على عهد النبيِّ ﷺ، وإنَّما هو الكفر بعد الإيمان، فضحك عبد الله، وقال: مِمَّ تقول ذاك؟ فقرأ عليه: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ...﴾ حتى بلغ آخرها.

٧٦٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا الهيثم بن يمان، ثنا رجل سمَّاه، عن السدي، في قوله: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾، قال: هم أصحاب محمد ﷺ استخلفهم في الأرض.

٧٦٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الطاهر، قال: سمعت خالي ـ يعني: عبد الرحمٰن بن عبد الحميد المصري ـ، يقول: أرى ولاية أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في كتاب الله عز وجل؛ يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ...﴾ الآية.

٧٦٤ ـ ذُكِرَ عن عبيد الله بن موسى، أنبأ فضيل بن مرزوق، عن عطية، في قوله: [٦٠/أ] ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾، قال: أهل بيت ها هنا، وأشار بيده إلى القبلة.

* **قوله تعالى: ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾:**

٧٦٥ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾؛ يعني: أرض المدينة.

* **قوله:** ﴿كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾:

٧٦٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن أبي حماد، ثنا الحكم بن بشير، عن عمرو بن قيس، عن أبي إسحاق، عن البراء، قوله: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾: فينا نزلت، ونحن في خوف شديد.

٧٦٧ ـ ذكر عن أبي حذيفة، عن سفيان، عن رجل، عن محمد بن كعب: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾، قال: نزلت في الولاة.

٧٦٨ ـ ذكر عن يحيى بن أبي الخطيب، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا صفوان بن عمرو، عن شريح بن عبيد، عن عمرو البكالي، عن كعب الأحبار، قال: هم اثنا عشر، فإذا كان عند انقضائهم، فيجعل مكان اثني[١] عشر اثنا عشر مثلهم، وكذلك وعد الله هذه الأمة، فقرأ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ وكذلك فعل ببني إسرائيل.

* **قوله:** ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ﴾:

٧٦٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع،

ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ﴾، فقال: هو الإسلام.

٧٧٠ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي بن الحسن، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ﴾، فقد فعل الله بهم ذلك، ومن كان [٦٠/ب] بعدهم من هذه الأمة، فمكّن لهم في الأرض.

* **قوله:** ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾:

٧٧١ ـ حدثنا كثير بن شهاب، ثنا محمد بن سعيد بن سابق، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ

ٱلَّذِى ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗا . . .﴾ إلى آخر الآية. قال: كان النبي ﷺ وأصحابه بمكة نحوًا من عشر سنين، يدعون إلى الله ﷻ وحده وعبادته وحده لا شريك له سرًّا، وهم خائفون لا يُؤمرون بالقتال، حتى أُمروا بعد الهجرة إلى المدينة، فقدموا المدينة، فأمرهم الله بالقتال، وكانوا بها خائفين، يمسون في السلاح، ويصبحون في السلاح، فغيروا[١] بذلك ما شاء الله، ثم إن رجلًا من أصحابه قال: يا رسول الله! أبد الدهر نحن خائفون هكذا! ما يأتي علينا يوم[٢] نأمن فيه، ونضع فيه السلاح، فقال رسول الله ﷺ: «لن تغبروا إلا يسيرًا، حتى يجلس الرجل منكم في الملأ[٣] العظيم محتبيًا،[٤] ليست فيه[٥] حديدة»، فأنزل الله: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗا...﴾ إلى آخر الآية. فأظهر الله جل وعز نبيه على جزيرة العرب؛ فأمنوا، ووضعوا السلاح، ثم إن الله قبض نبيه ﷺ، فكانوا كذلك آمنين في إمارة أبي بكر، وعمر، وعثمان، حتى وقعوا، فيما وقعوا وكفروا بالنعمة، فأدخل الله عليهم الخوف الذي كان رفع[٦] عنهم، واتخذوا الحجر،[٧] والشَّرط، وغيَّروا؛ فغيّر ما بهم.

٧٧٢ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: [٦١/أ] ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ﴾، فقد فعل الله بهم ذلك، وبمن كان بعدهم حتى هذه الأمة، فمكّن لهم في الأرض، وأبدلهم أمنًا بعد خوفهم، وبسط لهم في الرزق، ونصرهم على الأعداء، فقد أنجز الله موعده، وبقي دين الله في رقابهم.

* **قوله تعالى:** ﴿يَعۡبُدُونَنِي﴾:

٧٧٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ﴾ ذكر: أنَّ نبي الله ﷺ كان في بعض أسفاره، ورديفه[١] معاذ بن جبل، ليس

بينهما إلا آخرة[١] الرحل، إذ قال نبي الله ﷺ: «يا معاذ بن جبل!»، قال: لبيك[٢] يا رسول الله وسعديك[٣]، قال: «هل تدري ما حق الله على العباد؟». قال: الله ورسوله أعلم، قال: «فإن حق الله على الناس أن يعبدوه، ولا يشركوا به شيئًا»، قال: «فهل تدري ما حق الناس على الله إذا فعلوا ذلك؟». قال: الله ورسوله أعلم، قال: «فإن حق الناس، أو العباد على الله إذا فعلوا ذلك ألا يعذبهم».

* **قوله.** ﴿لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا﴾:

٧٧٤ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا أبو جعفر، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، في قوله: ﴿يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا﴾، قال: يعبدونني.

٧٧٥ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، أنبأ الحجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا﴾ تلك أمة محمد رسول الله ﷺ.

* **قوله:** ﴿وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾:

٧٧٦ ـ حدثنا كثير بن شهاب، ثنا محمد بن سعيد بن سابق، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية، قوله: ﴿وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾، يقول: من كفر بهذه النعمة؛ ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾؛ يعني: الكفر؛ كفرًا بالنعمة، وليس يعني: الكفر بالله ﷻ.

٧٧٧ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله [٦١/ب]: ﴿وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ بلغنا ـ والله أعلم ـ: أنه يعني: ﴿وَمَن كَفَرَ﴾، يقول: من كفر هذه النعمة التي ذكرها، وفعلها بهم، فأنعم بها عليهم؛ ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾:

٧٧٨ ـ ذُكِرَ عن سليمان بن حرب، أنبأ حماد بن زيد، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾: العاصون.

* **قوله:** ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾:

تقدم تفسيرها[١].

* **قوله:** ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝٥٦﴾:

٧٧٩ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا يعلى بن عبيد، ثنا عبد الملك، عن عطاء، في قوله: ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ﴾، قال: «**طاعة الرسول**»: اتباع الكتاب والسُّنَّة.

٧٨٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، عن عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ﴾؛ يعني: لكي.

* **قوله:** ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾:

٧٨١ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو، ثنا سلمة، قال: قال ابن إسحاق: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ﴾؛ أي: لا تظنن.

* **قوله:** ﴿مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾:

٧٨٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنبأ بشر بن عمارة،

عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿مُعْجِزِينَ﴾، قال: مسابقين.

٧٨٣ ـ وروي عن قتادة: مثل ذلك.

٧٨٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن الحسن، حدثني علي بن الحسين، عن أبيه، عن عكرمة، قوله: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا «معاجزين»[١]﴾، يقول: مغالبين، وإذا قرأت: ﴿مُعْجِزِينَ﴾، يقول: مُبْطِئين.

* قوله: ﴿وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ[٢] الْمَصِيرُ﴾:

٧٨٥ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هشام ـ، ثنا محمد بن عمرو، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ[٢] الْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾﴾؛ أي: فلا تظنوا أن لهم عاقبة نصر ولا ظهور عليكم؛ ما اعتصمتم بي، واتبعتم أمري.

* قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ﴾:

٧٨٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله [٦٢/أ] ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ﴾؛ يعني: في بيوتكم.

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ﴾:

٧٨٧ ـ حدثنا الربيع بن سليمان، ثنا ابن وهب، أنبأ سليمان بن بلال، عن عمرو بن أبي عمرو، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن رجلين سألاه عن الاستئذان في الثلاث عورات التي أمر الله بها في القرآن، فقال لهم ابن عباس: إن الله ستّير[١] يحب الستر، كان الناس ليس لهم ستور على أبوابهم، ولا حجال[٢] في بيوتهم، فربما فاجأ الرجل خادمه أو ولده أو يتيمه في حجره وهو على أهله، فأمرهم الله أن يستأذنوا في تلك العورات التي سمى الله، ثم جاء الله ﷻ بعد بالستور، فبسط عليهم في الرزق، فاتخذوا الستور، واتخذوا الحجال، فرأى الناس أن ذلك قد كفاهم من الاستئذان الذي أمروا به.

٧٨٨ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن الوليد بن مهران الرازي،

ثنا سلمة بن الفضل، عن إسماعيل بن مسلم، عن عمرو بن دينار، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس، قال: غلب الشيطان الناس على ثلاث آيات في كتاب الله، والاستئذان[1]، والساعات التي أمر الله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ...﴾ إلى آخر الآية.

٧٨٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قال: قال ابن عباس: ترك الناس ثلاث آيات، فلم يعملوا بها: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ...﴾ إلى آخر الآية. والآية التي في سورة النساء: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُو۟لُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ﴾ [النساء: ٨] والآية التي في الحجرات: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣].

٧٩٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن سفيان الثوري،

عن موسى بن أبي عائشة، قال: سألت الشعبي عن [٦٢/ب] قوله: ﴿لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ﴾، قال: لم تنسخ، فقلت: فإن الناس لا يعملون بها، فقال: الله المستعان.

٧٩١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا مسدد، ثنا يزيد بن زريع، عن يونس، عن الحسن، في هذه الآية: ﴿لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ﴾، قال: إذا أبات خادمه معه؛ فهو إذنه، فإن لم يبيته معه، استأذن في هذه الساعات التي قال الله ﷻ.

٧٩٢ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن أبي حصين، عن أبي عبد الرحمٰن، قال: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ﴾، قال: هي في النساء خاصة؛ الرجال يستأذنون على كل حال بالليل والنهار.

٧٩٣ ـ حدثنا أبي، ثنا عبدة بن سليمان، أنبأنا ابن المبارك، أنبأ سفيان، عن جابر، عن مجاهد وعطاء، في هذه الآية: ﴿لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ﴾، قال مجاهد: يجزيهم أن يستأذنوا مرةً في هذه الساعات، وقال عطاء: يستأذنون عليهم في هذه الساعات، وإن كانوا على غير حاجة.

٧٩٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾؛ يعني: العبيد والإماء.

٧٩٥ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ بلغنا ـ والله أعلم ـ :أن رجلًا من الأنصار وامرأته: أسماء بنت مرشدة، صنعا للنبي ﷺ طعامًا، فجعل الناس

يدخلون بغير إذن، فقالت أسماء: يا رسول الله! ما أقبح هذا! إنه ليدخل على المرأة وزوجها في ثوب واحد غلامهما بغير إذن، فأنزل الله في ذلك: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ﴾ في العبيد والإماء.

٧٩٦ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحسين بن علي بن مهران، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ﴾ كان أناس من أصحاب رسول الله ﷺ يعجبهم أن يواقعوا نساءهم في هذه الساعات؛ ليغتسلوا، ثم يخرجوا إلى الصلاة، فأمرهم الله أن يأمروا المملوكين والغلمان: أن لا يدخلوا عليهم في تلك الساعات إلا بإذن.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ﴾:

٧٩٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ﴾، يقول: إذا خلا الرجل بأهله بعد العشاء، فلا يدخل عليه خادم ولا صبي إلا بإذنه، حتى يصلي الغداة.

٧٩٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، ثنا ابن لهيعة،

حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ﴾؛ يعني: الصبيان الذين لم يحتلموا.

٧٩٩ ـ وروي عن مجاهد: نحوًا من قول سعيد بن جبير.

والوجه الثاني:

٨٠٠ ـ حدثنا أبي، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا سفيان، عن ابن جريج، عن عمرو بن دينار، عن رجل قد سمَّاه، قال: هو في بعض القراءة[1]: «**أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ**».

* **قوله: ﴿مِنكُمۡ﴾:**

٨٠١ ـ حدثنا محمد بن عمار بن الحارث، ثنا الوليد بن صالح، ثنا شريك، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن، في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ﴾، قال: أبناؤكم.

٨٠٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، ثنا ابن لهيعة،

حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، وقول الله: ﴿مِنكُمْ﴾؛ يعني: الأحرار.

٨٠٣ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان: ﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ﴾: من أحراركم من الرجال والنساء.

٨٠٤ ـ حدثنا أبي، ثنا عبدة بن سليمان، أنبأ ابن المبارك، أنبأ يونس، عن الزهري، قال: لا أرى على خدمه إذنًا [٦٣/ب] إلا في العورات الثلاث، وليس على من يبلغ المحيض من النساء، ولا[١] خمر، ولا جلابيب.

* **قوله تعالى:** ﴿ثَلَاثَ مَرَّاتٍ﴾:

٨٠٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبدة بن سليمان، أنبأ ابن المبارك، أنبأ سفيان، عن جابر، عن مجاهد وعطاء، في هذه الآية: ﴿لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ﴾، قال مجاهد: يجزيهم أن يستأذنوا مرة في هذه الساعات، وقال عطاء: يستأذنون في هذه الساعات، وإن كانوا على غير حاجة.

* **قوله:** ﴿مِن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ﴾:

٨٠٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿مِن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ﴾، يقول: إذا

خلا الرجل بأهله بعد العشاء، فلا يدخل عليه خادم، ولا صبي إلا بإذنه، حتى يصلي الغداة.

٨٠٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة. حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ﴾؛ يعني: من قبل صلاة الغداة.

* **قوله:** ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ﴾:

٨٠٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ﴾، قال: إذا خلا بأهله عند الظهر.

٨٠٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير: ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ﴾: نصف النهار.

* **قوله:** ﴿وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ﴾:

٨١٠ ـ به، عن سعيد بن جبير: ﴿وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ﴾؛ يعني: من بعد صلاة العشاء الآخرة، لا ينبغي للمسلمين أن يدخل عليهم أحد في هذه الساعات الثلاث أحد من أولادهم، وأقاربهم الصغار، ومملوكيهم الكبار إلا بإذن.

٨١١ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ﴾، وهذا من المفروض يحق على الرجل [٦٤/أ]: أن يأمر بذلك من كان من حرٍّ أو عبدٍ، أن لا يدخلوا تلك الساعات الثلاث إلا بإذن.

٨١٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ﴾؛ يعني: هذه ساعات غفلة وغرة[١]، وما يخلو الرجل إلى أهله، ثم رخَّص لهم بعد هذه الساعات، فقال: ﴿لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحُۢ﴾.

٨١٣ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا مسدد، ثنا يحيى بن سعيد، عن حنظلة بن أبي سفيان، قال: سمعت القاسم بن محمد سئل عن الإذن، قال: يستأذن عند كل عورة، ثم طواف بعدها.

* **قوله: ﴿لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ﴾:**

٨١٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ﴾؛ يعني: على أرباب البيوت. وفي قوله: ﴿وَلَا عَلَيۡهِمۡ﴾؛ يعني: الصبيان الصغار والمملوكين الكبار. وفي قوله: ﴿جُنَاحُۢ﴾؛ يعني: حرج. وفي قوله: ﴿بَعۡدَهُنَّۚ﴾؛ يعني: بعد العورات الثلاث.

٨١٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿بَعْدَهُنَّ﴾، قال: رخّص لهم في الدخول فيها من ذلك بغير إذن، وهو قوله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ﴾.

* **قوله: ﴿طَوَّافُونَ عَلَيْكُم﴾:**

٨١٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿طَوَّافُونَ عَلَيْكُم﴾؛ يعني، بـ «**الطواف**»: الدخول والخروج غدوةً وعشيةً بغير إذن.

٨١٧ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد علي، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿طَوَّافُونَ عَلَيْكُم﴾؛ يعني: لا جناح على الطواف؛ يعني: الخادم الذي يخدم الرجل وأهله أن يدخل بعد تلك الساعات الثلاث بغير إذن، (وعلمه)[١] أن يأمر من كان منهم حرًّا وعبدًا وإن كان لم يبلغ الحلم من ذكرٍ أو أنثى، أو حرٌّ أو عبدٍ، أن يستأذنوا في تلك الساعات الثلاث.

٨١٨ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا مسدد، ثنا يزيد بن زريع [٦٤/ب]، ثنا يونس، عن الحسن، في هذه الآية: ﴿لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ . . .﴾

إلى قوله: ﴿بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم﴾، قال: إذا أبات خادمه معه فهو إذنه، وإذا لم يبيته معه؛ استأذن في هذه الساعات.

* **قوله تعالى:** ﴿بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾:

٨١٩ ـ حدثنا[١] أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ في العورات الثلاث، وفي قوله: ﴿كَذَٰلِكَ﴾؛ يعني: هكذا، وفي قوله: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيَٰتِ﴾؛ يعني: ما ذكر من الاستئذان من الصبيان والمملوكين في العورات الثلاث.

* **قوله:** ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾﴾؛ يعني: حكم ما ذكر من هذه الآية.

* **قوله:** ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ﴾:

قال: ثم ذكر الصبيان الأحرار، ونزَّل المملوكين على حالهم، فقال: ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ﴾؛ يعني: الصغار.

* **قوله:** ﴿مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ﴾؛ يعني: من الأحرار من ولد الرجل وأقاربه[١].

* **قوله:** ﴿فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟﴾:

٨٢٠ ـ حدثنا أبي، ثنا عبدة بن سليمان، أنبأ ابن المبارك،

أنبأ عبد الملك، عن عطاء، قال: كن بنات أخ لي في حجري، فأتيت ابن عباس، فقلت: أستأذن عليهن؟ قال: نعم، استأذن، فقلت: إنما هن بمنزلة بناتي، وهن معي في بيتي، فلمَّا عاودته، قال: أتحب أن ترى إحداهن عريانة؟ فقلت: لا، فقال: إن المرأة ربما وضعت ثيابها في بيتها، قال: فاستأذنت عليهن، فقعدن يبكين، فقلت: ما ذنبي، أمرت بذلك. قال عبد الملك: وسئل عطاء عن رجل كان مع أمه في دار واحدة: أيستأذن عليها؟ قال: نعم.

٨٢١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: فأمَّا من بلغ الحلم؛ فإنه لا يدخل على الرجل وأهله إلا بإذن على كل حال، وهو قوله: ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَـٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [٦٥/أ].

٨٢٢ ـ حدثنا أبي، ثنا عبدة، أنا ابن المبارك، أنا يونس، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، قال: ليستأذن الرجل على أمِّه، فإنَّما نزلت: ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَـٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ﴾ في ذلك.

٨٢٣ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الرحمٰن بن الضحاك، ثنا الوليد بن مسلم،

ثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، قال: إذا كان الغلام رباعيًا[1] فليستأذن في العورات الثلاث على أبويه، فإذا بلغ الحلم؛ فليستأذن على كل حال.

٨٢٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟﴾؛ يعني: في الساعات الثلاث وغيرها الليل والنهار، كلَّما دخلوا على آبائهم.

٨٢٥ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَـٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟﴾، يقول: فليستأذنوا على كل حال، وفي كلِّ حين.

* **قوله تعالى:** ﴿كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾:

٨٢٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد، في قول الله: ﴿كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾؛ يعني: كما استأذن الكبار من ولد الرجل وأقاربه.

---

٨٢٧ ـ وبإسناده إلى مقاتل بن حيان، قوله: ﴿كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾، يقول: كما استأذن الذين بلغوا الحلم من قبلهم، الذين أمروا بالاستئذان على كل حال.

* **قوله:** ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ﴾:

٨٢٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد، في قول الله: ﴿كَذَٰلِكَ﴾، قال: هكذا يبين لكم آياته؛ يعني: ما يكون في هذه الآية.

٨٢٩ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد، ثنا محمد، ثنا بكير، عن مقاتل، قوله: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ﴾؛ يعني: ما فرض عليهم في هذه السورة.

* **قوله:** ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾﴾:

٨٣٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾﴾: حكم الاستئذان.

* **قوله:** ﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾:

٨٣١ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا عمرو بن [٦٥/ب]

محمد العنقزي، ثنا أسباط، عن السدي، قال: كان شريكًا لي يقال له: مسلم، وكان مولًى لامرأة حذيفة بن اليمان، فجاء يومًا إلى السوق وأثر الحناء في يده، فسألته عن ذلك، فأخبرني أنه خضب رأس مولاته وهي امرأة حذيفة، فأنكرت ذلك، فقال: إن شئت أن أدخلك عليها؟ قلت: نعم، فأدخلني عليها، فإذا امرأة جليلة، فقلت: إن مسلمًا حدثني: أنه خضب رأسك، قالت: نعم، يا بني! إني من القواعد اللاتي لا يرجون نكاحًا، وقد قال الله في ذلك ما سمعت.

٨٣٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد: ﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾؛ يعني: المرأة الكبيرة التي لا تحيض من الكبر.

٨٣٣ ـ وروي عن مقاتل بن حيان.

٨٣٤ ـ وقتادة نحو: قول سعيد بن جبير.

٨٣٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ عبد الرزاق،

أنبأ معمر، عن الحسن، في قوله: ﴿وَٱلْقَوَاعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾، يقول: المرأة إذا قعدت عن النكاح.

٨٣٦ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب، ثنا أبو معاذ، عن عبيد، عن الضحاك، قوله: ﴿وَٱلْقَوَاعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾: هذا للكبيرة التي قعدت عن الولد؛ فلا يضرها أن لا تجلبب[١] فوق الخمار.

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلَّتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾:

٨٣٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿ٱلَّتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾؛ يعني: لا يرجون تزويجًا.

٨٣٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع،

ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَٱلْقَوَاعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾، قال: وهي المرأة القاعد التي لا تحيض، ولا تحدث نفسها بالباءة،[1] رخَّص الله لها أن تضع من([2]) جلبابها.

٨٣٩ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله (الهروي[3]، ثنا)، حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ٱلَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾: لا يردنه.

٨٤٠ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد قال: كان أبي يقول: في قول الله: ﴿وَٱلْقَوَاعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾، قال: وضع الخمار ﴿ٱلَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾: التي قد بلغت أن لا يكون لها في الرجال حاجة، ولا يكون للرجال فيها حاجة.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ﴾:

٨٤١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا ابن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ﴾؛ يعني: حرجًا.

* **قوله تعالى:** ﴿أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾:

٨٤٢ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، ثنا سفيان، عن علقمة، عن زر، عن أبي وائل، عن عبد الله: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾، قال: الجلباب، أو الرداء. شكَّ سفيان.

٨٤٣ ـ حدثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه، ثنا عبد الرزاق، ثنا الثوري، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن عبد الله بن يزيد، عن ابن مسعود، قوله: ﴿أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾، قال: هو الرداء.

٨٤٤ ـ حدثنا أسيد بن عاصم، ثنا بشر بن عمر، أنبأ شعبة، أخبرني الحكم، قال: سمعت أبا وائل، عن عبد الله بن مسعود، في هذه الآية: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾، قال: جلابيبهن.

٨٤٥ ـ وروي عن ابن عباس.

٨٤٦ ـ وابن عمر في إحدى الروايات.

٨٤٧ ـ وسليمان بن يسار في أحد[١] الروايات.

٨٤٨ ـ وسعيد بن جبير.

٨٤٩ ـ وجابر بن زيد.

٨٥٠ ـ وإبراهيم النخعي.

٨٥١ ـ ومجاهد: أنه الجلباب.

٨٥٢ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا الوليد، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، في قراءة[١] ابن مسعود: «**وَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ**»: أن يضعن الجلباب، ولا يضعن الخمار.

٨٥٣ ـ وروي عن الحسن.

٨٥٤ ـ وقتادة.

٨٥٥ ـ والزهري.

٨٥٦ ـ والأوزاعي نحو: قول مقاتل بن حيان.

٨٥٧ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، أنبأ عيسى بن يونس، ثنا عمران بن سليمان المرادي، قال: سمعت أبا صالح يقول: في هذه الآية: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾، قال: تضع الجلباب، وتقوم بين يدي الرجل في الدرع[٢] والخمار.

٨٥٨ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن عبيد الله، ثنا ابن المبارك، عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، قال: كان ابن عباس [٦٦/ب] يقول: «فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ جَلَابِيبَهُنَّ».

٨٥٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾، قال: هي المرأة، لا جناح عليها أن تجلس في بيتها بدرع وخمار، وتضع عنها الجلباب ما لم تتبرج ما يكره الله.

٨٦٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾، في قراءة[1] ابن مسعود: «أَنْ يَضَعْنَ مِنْ ثِيَابِهِنَّ»، وهو

الجلباب من فوق الخمار، فلا بأس أن يضعن[1] عند غريب، أو غيره بعد أن يكون عليها خمار صفيق.

الوجه الثاني:

٨٦١ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا الوليد، عن شيبان، عن يحيى بن أبي كثير، عن عكرمة، في قوله: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾، قال: يضعن الجلباب والخمار.

٨٦٢ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا الوليد، حدثني ابن لهيعة، عن بكير بن الأشج، عن نافع، عن ابن عمر: مثله.

٨٦٣ ـ وعن بكير، عن سليمان بن يسار: مثله.

٨٦٤ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن عبيد الله، ثنا ابن المبارك، عن معمر؛ أن الحسن قال في قوله: ﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾، قال: لا جناح على المرأة إذا

قعدت عن النكاح أن تضع الجلباب والمنطق[1]، قال معمر: وفي حرف[2] ابن مسعود: «أَنْ يَضَعْنَ مِنْ ثِيَابِهِنَّ».

* **قوله تعالى:** ﴿غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتِۭ بِزِينَةٍ﴾:

٨٦٥ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن عبيد الله، ثنا ابن المبارك، ثنا سوار بن ميمون، ثنا طلحة بنت عاصم، عن أم (الضياء)[3]؛ أنها قالت: دخلت عليها، فقلت: يا أم المؤمنين! ما تقولين في الخضاب، والنقاض[4]، والصباغ، والقرطين، والخلخال، وخاتم الذهب، وثياب الرقاق، فقالت: يا معشر النساء! قصتكن كلها واحدة، أحلَّ الله لكنَّ الزينة غير متبرجات؛ أي: لا يحل لكن أن يروا منكن محرَّمًا.

٨٦٦ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا الوليد، عن خليد، [٦٧/أ] عن الحسن، وقتادة، قالا في قوله: ﴿غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتِۭ بِزِينَةٍ﴾: باديات عن النحر، ونحو ذلك.

---

٨٦٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، عن عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿غَيْرَ مُتَبَرِّجَـٰتِۭ بِزِينَةٍ﴾، يقول: لا تتبرجن بوضع الجلباب: أن يرى ما عليها من الزينة.

٨٦٨ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿غَيْرَ مُتَبَرِّجَـٰتِۭ بِزِينَةٍ﴾، يقول: ليس لها أن تضع الجلباب؛ لتريد بذلك أن تظهر قلائدها وقرطها، وما عليها من الزينة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ﴾:

٨٦٩ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا أبو زبيد ـ عبثر ـ، عن مطرف، عن عطية، قوله: ﴿وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ﴾، قال: يدمن القناع خير لهن.

٨٧٠ ـ حدثنا الحجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ﴾؛ أي: يلبسن جلابيبهن.

٨٧١ ـ وروي عن الحسن.

٨٧٢ ـ وقتادة نحو: قول مجاهد.

٨٧٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ﴾، يعني: وأن لا يضعن[1] الجلباب من فوق الخمار عند غير ذي محرم خير لهن من أن يضعنه.

* **قوله:** ﴿خَيْرٌ لَّهُنَّ﴾:

٨٧٤ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، عن خليد، عن الحسن وقتادة، قالا: قوله: ﴿وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ﴾، قالا: يلبسن الجلباب أفضل من وضعهنَّ إياه.

* **قوله:** ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾﴾:

٨٧٥ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، ثنا محمد بن إسحاق: ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ﴾؛ أي: سميع بما يقولون، ﴿عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾﴾؛ أي: عليم بما يخفون.

* **قوله:** ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾:

٨٧٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة،

حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾ [٦٧/ب]،

وذلك لمّا أنزلت هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ﴾، [النساء: ٢٩]، قالت الأنصار: ما بالمدينة مال أعز من الطعام؛ كانوا يتحرجون أن يأكلوا مع الأعمى، يقولون: إنه لا يبصر موضع الطعام، وكانوا يتحرجون الأكل مع الأعرج، يقولون: الصحيح يسبقه إلى المكان، ولا يستطيع أن يزاحم، ويتحرجون الأكل مع المريض، يقولون: لا يستطيع أن يأكل مثل الصحيح، وكانوا يتحرجون أن يأكلوا في بيوت أقربائهم؛ فنزلت: ﴿لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ﴾؛ يعني: في الأكل مع الأعمى حرج.

٨٧٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو نعيم، ثنا سفيان،[١] عن قيس بن مسلم، عن مقسم، قال: كانوا يكرهون أن يأكلوا مع الأعمى، والأعرج، والمريض؛ لأنهم لا ينالون كما ينال الصحيح؛ فنزلت: ﴿لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرِيضِ حَرَجٞ﴾.

٨٧٨ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب، ثنا أبو معاذ، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك، قوله: ﴿لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ...﴾ الآية. كان

أهل المدينة قبل أن يبعث النبي ﷺ (لا يخالطهم[1]) في طعامهم: أعمى، ولا أعرج، ولا مريض، فقال بعضهم: إنما كان بهم التقذر والتقزز، وقال بعضهم: قالوا: المريض لا يستوفي الطعام؛ كما يستوفي الصحيح، والأعرج (المنحبس)[2] لا يستطيع المزاحمة على الطعام، والأعمى لا يبصر طيب الطعام.

٨٧٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾، قال: منعت البيوت زمانًا، كان الرجل (لا يطعم)[3] أحدًا، ولا يأكل في بيت غيره؛ تأثمًا من ذلك، فكان أول من رُخِّصَ له في ذلك: الأعمى، ثم رُخِّصَ بعد ذلك للناس عامة.

٨٨٠ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن مروان الطاطري، ثنا أبي، ثنا سعيد بن بشير، عن سليمان بن موسى، في قول الله: [٦٨/أ] ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ ...﴾ إلى قوله: ﴿مِنۢ بُيُوتِكُمْ﴾، قال: كان الرجل يقول: لا نأكل مع

الأعمى؛ لأنه لا يدري، ولا مع الأعرج؛ (لأنه)[1] لا يستوي جالسًا، ولا المريض، وكان الرجل يكون على خزانة الرجل؛ فأنزل الله هذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾.

٨٨١ ـ ذكر أبو زرعة، ثنا عبد الرحيم بن مطرف، ثنا عثمان عبد الرحمٰن، عن معقل بن عبيد الله، عن عبد الكريم: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾: إذا دعي أن يتبع قائده.

والوجه الثاني:

٨٨٢ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد ـ قراءةً ـ، أنبأ محمد بن شعيب بن شابور، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه: وأما: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾، فيقال: هذا في الجهاد.

٨٨٣ ـ وروي عن عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم: مثل ذلك.

* **قوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ﴾:**

٨٨٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾، قال: قالت الأنصار: ما بالمدينة مال أعز من الطعام. وكانوا يتحرجون الأكل مع الأعرج، يقولون: الصحيح يسبقه إلى المكان، ولا يستطيع أن يزاحم، فنزلت: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ﴾؛ يعني: وليس على من أكل مع الأعرج حرج.

والوجه الثاني:

٨٨٥ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن سعيد، ثنا سفيان[١]، عن إسماعيل[٢]، عن السدي، أو غيره، في قوله: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ﴾، قال: المقعد.

٨٨٦ ـ أخبرنا العباس بن الوليد ـ قراءةً ـ، أنبأ محمد بن شعيب بن شابور، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه: ﴿وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ﴾، فيقال: هذا في الجهاد.

* **قوله: ﴿وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾:**

٨٨٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة،

[٦٨/ب] حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾، قال: كانوا يتحرجون الأكل مع المريض، يقولون: لا يستطيع أن يأكل مثل الصحيح؛ فنزلت: ﴿وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ...﴾؛ يعني: وليس على من أكل مع المريض حرج.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ﴾ إلى ﴿بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ﴾:

٨٨٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ...﴾ الآية. قال: كان الرجل يذهب بالأعمى، أو الأعرج، أو المريض إلى بيت أبيه، أو بيت أخيه، أو بيت أخته، أو بيت عمته، أو بيت خالته، فكان الزمنى يتحرجون من ذلك، يقولون: إنما يذهبون بنا إلى بيوت غيرهم؛ فنزلت هذه الآية؛ رخصةً لهم.

٨٨٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نَجِيْح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ﴾، قال: كان رجال زمنى، عميان، عرجاء، أولي حاجة، يستتبعهم

رجال إلى بيوتهم، فإن لم يجدوا لهم طعامًا ذهبوا إلى بيوت آبائهم، ومن عد معهم من البيوت، فكره ذلك المستتبعون؛ فأنزل الله في ذلك: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾، وأحلَّ لهم الطعام حيث وجدوه.

٨٩٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أيوب بن محمد الوزان الرقي، ثنا عيسى بن يونس، عن عمران بن سليمان، قال: سمعت أبا صالح يقول: أنزلت هذه الآية: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾، ﴿أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ...﴾ إلى آخرها: في الأنصار، حيث ذهبت المساواة.

٨٩١ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ﴾، كان الرجل يدخل بيت أبيه، أو أخته، أو ابنه، فتتحفه المرأة بشيء من الطعام، فلا يأكل من أجل ربِّ البيت ليس ثَمَّ، فقال الله: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾ [٦٩/أ].

* **قوله تعالى:** ﴿أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ ..﴾ إلى ﴿بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ﴾:

٨٩٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير: ﴿وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾؛ يعني: ولا حرج عليكم: أن تأكلوا من بيوتكم، أو بيوت آبائكم، أو بيوت أمهاتكم، أو بيوت إخوانكم، أو بيوت أخواتكم، أو بيوت أعمامكم، أو بيوت عمَّاتكم، أو بيوت أخوالكم، أو بيوت خالاتكم.

٨٩٣ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد في قول الله: ﴿وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمْ . .﴾ إلى قوله: ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْۚ﴾، قال: هذا شيء قد انقطع، إنما كان هذا في أوله، لم يكن لهم أبواب، وكانت الستورُ مرخاةً، فربما دخل الرجل البيت، وليس فيه أحد، فربما وجد الطعام وهو جائع، فسوَّغه الله أن يأكله. قال: وذهب ذلك اليوم، البيوت فيها أهلها، فإذا خرجوا أغلقوا، فقد ذهب ذلك.

* **قوله:** ﴿أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ﴾:

٨٩٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا بكر بن خلف، ثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، قالت: كان المسلمون يرغبون في النفير مع رسول الله ﷺ، فيدفعون مفاتيحهم إلى ضمنائهم، ويقولون: قد أحللنا لكم أن تأكلوا مما احتجتم إليه، وكانوا يقولون: إنه لا يحل لنا أن نأكل، إنهم أذنوا عن غير طيب أنفسهم، وإنما نحن أمناء؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُم جُنَاحٌ﴾ ﴿أَن تَأْكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ . . .﴾.

٨٩٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، ثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ﴾؛ يعني خزائنه، وهو: عبد الرجل.

٨٩٦ ـ ذُكِرَ عن بشر بن عمر، ثنا الحسن بن أبي جعفر، عن أبي الصهباء، عن سعيد بن جبير: ﴿أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ﴾، قال: قهرمان[1].

٨٩٧ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب، ثنا أبو معاذ، عن عبيد بن [٦٩/ب] سليمان، عن الضحاك، قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ﴾؛ يعني: بيت أحدهم؛ فإنه يملكه، والعبيد منهم ممَّا ملكوا، فأنزل الله: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾: في مُؤَاكلة المريض، والأعمى، والأعرج، وليس عليكم حرج أن تأكلوا جميعًا، أو أشتاتًا.

٨٩٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ﴾: ممّا تختزن يا ابن آدم.

٨٩٩ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ﴾، قال: الرجل يوليه رجل طعامه، يقوم عليه، ويحفظ له، فلا بأس أن يأكل منه.

٩٠٠ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي ـ قراءةً ـ، أخبرني محمد بن شعيب بن شابور، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه، قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾، أو ما ذكر من ذوي القرابة والصديق، فكان الرجل الغني يدخل على الفقير من ذوي قرابته، وصديقه يدعوه إلى الطعام؛ ليأكل منه، فيقول: والله إني لأجنح، والجنح: أن يحرج أن نأكل[١] معك، وأنا غنيٌّ، وأنت فقير، فأُمروا أن يأكلوا جميعًا، أو أشتاتًا.

٩٠١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْۚ﴾؛ يعني: في بيوت أصدقائكم.

٩٠٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا المقدمي[١]، ثنا زكريا بن زرارة، حدثني أبي[٢]، قال: سألت أبا جعفر[٣] عن قوله: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ ﴿أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ ...﴾ إلى قوله: ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْۚ﴾، قال: يأكل، ويشرب، ويصَّدَّق؛ يعني: من الطعام.

٩٠٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، في قوله: ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْۚ﴾، فلو دخلت على صديق، ثم أكلت من طعامه بغير إذنه لكان لك حلال.

٩٠٤ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي بن الحسين، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: [٧٠/أ] ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾: بلغنا ـ والله أعلم ـ: أنه كان حي من الأنصار، لا يأكل بعضهم عند بعض، ولا مع المريض من أجل قوله، ولا مع الضرير البصر، ولا مع الأعرج، فانطلق رجل غازيًا يدعى: الحارث بن عمرو، واستخلف مالك بن زيد في أهله وخزائنه. فلمَّا رجع الحارث من غزاته، رأى مالكًا مجهودًا قد أصابه الضر، فقال: ما أصابك؟ قال مالك: لم يكن عندي سعة، قال الحارث: أما تركتك في أهلي ومالي؟ قال: بلى، ولكن لم يحل لي مالك، ولم أكن لآكل ما لا يحل لي، فأنزل الله ﷻ: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ ...﴾ الآية إلى قوله: ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾؛ يعني: الحارث بن عمرو، حين خلف مالكًا في أهله وماله ورحله، فجاءت الرخصة من الله، والإذن لهم جميعًا.

* **قوله تعالى:** ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾:

٩٠٥ ـ حدثني أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن

تَأْكُلُواْ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًاۚ﴾، وذلك لما أنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾ [النساء: ٢٩]، فقال المسلمون: إن الله قد نهانا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل، والطعام هو أفضل الأموال، فلا يحل لأحد منا أن يأكل عند أحد، فكفَّ الناس عن ذلك، فأنزل الله بعد ذلك: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ﴾ إلى قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ﴾، وهو: الرجل موكل الرجل بضيعته، والذي رخص الله أن يأكل من ذلك الطعام والتمر، ويشرب الماء. وكانوا أيضًا يأنفون ويتحرجون أن يأكل الرجل الطعام وحده، حتى يكون معه غيره، فرخَّص الله لهم، فقال: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُواْ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًاۚ﴾.

٩٠٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُواْ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًاۚ﴾، وذلك :أنهم كانوا إذا [٧٠/ب] سافروا جعلوا طعامهم في مكان واحد، وإن غاب أحدهم انتظروه، فلا يأكلوا حتى يرجع مخافة الإثم، وكان أناس يأكلون مكان[١] واحد حتى يأتيهم من يأكل معهم، فقال: ولا حرج عليكم أن تأكلوا جميعًا؛ يعني: إذا كنتم جماعة.

٩٠٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُواْ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًاۚ﴾:

كان الحي من بني كنانة بن خزيمة، يرى أحدهم: أن مخزاة عليه أن يأكل وحده في الجاهلية، حتى إن كان الرجل ليسوق الذود[١] الحفل، وهو جائع حتى يجد من يؤاكله ويشاربه، وكان الرجل يتخذ الخيال إلى جنبه إذا لم يجد من يؤاكله ويشاربه، فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿أَوْ أَشْتَاتًا﴾:

٩٠٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير: ﴿أَوْ أَشْتَاتًا﴾؛ يعني: إذا كنتم متفرقين، فإن غاب أحدكم، فإذا جاء فليأكل نصيبه، ولا بأس.

٩٠٩ ـ وروي عن مقاتل بن حيان: نحو ذلك.

٩١٠ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾، قال: كان من العرب من لا يأكل أبدًا إلا جميعًا، ومنهم من لا يأكل جميعًا، فقال الله ﷻ ذلك.

* **قوله**: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا﴾:

٩١١ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن مهل الصنعاني ـ بمكة ـ، ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾، قال: إذا دخلت المسجد.

٩١٢ ـ حدثنا أبي، ثنا عبدة بن سليمان، أنبأ ابن المبارك، أنبأ معمر، عن الزهري وقتادة، في قوله: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾، قالا: بيتك إذا دخلت، فقل: السلام عليكم.

٩١٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني عبد الله بن لهيعة،

حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله [٧١/أ]: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا﴾؛ يعني: بيوت المسلمين.

* **قوله تعالى: ﴿فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾:**

٩١٤ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن مهل الصنعاني ـ بمكة ـ، ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً﴾، قال: إذا دخلت المسجد، فقل: السلام علينا، وعلى عباد الله الصالحين.

٩١٥ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن يزيد بن راشد الدمشقي، ثنا صدقة، عن زهير بن محمد، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: إذا دخلت على أهلك، فسلّم عليهم؛ تحيةً من عند الله مباركةً طيبةً. قال: ما رأيته إلا يوجبه.

٩١٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾، يقول: إذا دخلتم بيوتًا فسلموا على أهلها.

٩١٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أُسامة، عن سفيان الثوري، عن عبد الكريم الجزري، عن مجاهد: إذا دخلت بيتًا ليس فيه أحد، فقل: بسم الله، والحمد لله، السلام علينا من ربنا، السلام علينا، وعلى عباد الله الصالحين.

٩١٨ ـ حدثنا عمرو بن عبد الله الأودي، ثنا وكيع، عن سفيان، عن ضرار بن مرة، عن مجاهد، في هذه الآية: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾، قال: إذا دخلت بيتًا ليس فيه أحد، فقل: السلام علينا، وعلى عباد الله الصالحين، وإذا دخلت المسجد، فقل: السلام على رسول الله، وإذا دخلت على أهلك، فقل: السلام عليكم.

٩١٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة،

حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾؛ يعني: بعضكم على بعض، على أهل دينكم.

٩٢٠ ـ حدثنا أبي، ثنا عبدة، أنبأ ابن المبارك، أنبأ داود بن قيس، قال: سمعت زيد بن أسلم يقول في قوله تعالى: ﴿فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾؛ يعني: المسلمين، يقول: سلِّم على المسلمين.

٩٢١ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي بن الحسن، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان: [٧١/ب] ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾، يقول: إذا دخل بعضكم على بعض، الداخل على المدخول عليه.

٩٢٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾: إذا دخلت بيتًا لا أحد فيه، فقل: السلام علينا، وعلى عباد الله الصالحين، فإنه كان يُؤمر بذلك، وحدثنا: أن الملائكة ترد عليه.

٩٢٣ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن عبيد الله، ثنا ابن المبارك، عن معمر،

عن الحسن: ﴿فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾، ليسلِّم بعضكم على بعض؛ كقوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾ [النساء: ٢٩].

٩٢٤ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد في قول الله: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾، قال: إذا دخل المسلم على المسلم؛ سلَّم عليه، مثل قوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾ [النساء: ٢٩] إنما هو: لا تقتل أخاك المسلم، وفي قول الله: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٨٥]، قال: يقتل بعضكم بعضًا: قريظة،[١] والنضير،[٢] وفي قوله تعالى: ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا﴾ [النحل: ٧٢] كيف يكون زوجي من نفسي؟ إنما هي جعل لكم أزواجًا من بني آدم، ولم يجعل من الإبل والبقر، وكل شيءٍ في القرآن على هذا.

* قوله تعالى: ﴿تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾:

٩٢٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾، وهو: السلام؛ لأنه اسم الله، وهو تحية أهل الجنة.

٩٢٦ ـ وروي عن مقاتل بن حيان: نحو ذلك.

٩٢٧ ـ حدثنا أبي، ثنا عبيد الله بن سعد ـ ابن أخي يعقوب بن إبراهيم بن سعد ـ، ثنا، عمِّي، ثنا أبي، عن ابن إسحاق، حدثني داود بن حصين، عن عكرمة، عن ابن عباس، كان يقول: ما أخذت التشهد إلا من كتاب الله، سمعت الله يقول: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً﴾ [٧٢/أ]: فالتشهد في الصلاة: التحيات المباركات الطيبات لله، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا، وعلى عباد الله الصالحين[١]، ثم يدعو لنفسه، ويسلّم.

* قوله تعالى: ﴿مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً﴾:

٩٢٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً﴾؛ يعني: من سلّم على أخيه، فهي: تحية مباركة طيبة؛ يعني: حسنةً.

* قوله: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ﴾:

٩٢٩ ـ به، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ﴾؛ يعني: ما ذكر في هذه الآية.

* قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾﴾:

٩٣٠ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد في قوله: ﴿تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾﴾، قال: تتفكرون.

* قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ﴾:

٩٣١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، حدثني ابن لهيعة، عن عطاء،

عن سعيد، قوله: ﴿ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ﴾؛ يعني: بتوحيد الله، ﴿وَرَسُولِهِۦ﴾؛ يعني: يصدقون بمحمد ﷺ؛ أنه نبي ورسول.

* **قوله:** ﴿وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمۡرٖ جَامِعٖ﴾:

٩٣٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو نعيم، عن سفيان، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير: ﴿وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمۡرٖ جَامِعٖ لَّمۡ يَذۡهَبُواْ حَتَّىٰ يَسۡتَـٔۡذِنُوهُۚ﴾، قال: في الحرب ونحوه.

٩٣٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو توبة، ثنا سويد بن عبد العزيز، عن ثابت بن العجلان، عن سعيد بن جبير، وابن أبي مليكة، في قوله: ﴿وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمۡرٖ جَامِعٖ. . .﴾ الآية. قال: يعني: في الجهاد، والجمعة، والعيدين.

٩٣٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا مسدد، ثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد، في قوله: ﴿وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ﴾، قال: ذلك في الغزو والجمعة. وإذن الإمام يوم الجمعة: أن يشير بيده [٧٢/ب].

٩٣٥ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي ـ قراءةً ـ، أخبرني محمد بن شعيب بن شابور، حدثني عثمان بن عطاء، عن أبيه: وأما: ﴿أَمْرٍ جَامِعٍ﴾: فأمر عام.

٩٣٦ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ﴾، يقول: إذا كان أمر طاعة لله.

٩٣٧ ـ وروي عن قتادة.

٩٣٨ ـ والضحاك: نحو ذلك.

---

٩٣٩ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَإِذَا كَانُوٓاْ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمۡرٖ جَامِعٖ﴾، يقول: على أمر طاعة، يجتمعون عليها نحو الجمعة، والنحر، والفطر، والجهاد، وأشباه ذلك مما ينفعهم الله به.

* **قوله تعالى:** ﴿لَّمۡ يَذۡهَبُواْ حَتَّىٰ يَسۡتَـٔۡذِنُوهُۚ﴾:

٩٤٠ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج بن محمد، أنبأ ابن جريج وعثمان بن عطاء، عن عطاء، عن عبد الله بن عباس، قال: ﴿لَا يَسۡتَـٔۡذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾ إلى قوله: ﴿يَتَرَدَّدُونَ ٤٥﴾ [التوبة: ٤٤، ٤٥]، فنسختها الآية التي في سورة النور: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمۡرٖ جَامِعٖ لَّمۡ يَذۡهَبُواْ حَتَّىٰ يَسۡتَـٔۡذِنُوهُۚ﴾.

٩٤١ ـ قُرِئَ على يونس بن عبد الأعلى، أنبأ ابن وهب، قال:

وحدثني ابن جريج، عن مكحول؛ أنه قال في قول الله: ﴿وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ﴾، قال: كانت الجمعة من تلك الأمور الجامعة التي يستأذن الرجل فيها، قال: إذا كان ذلك وضع الرجل يده اليسرى على أنفه، ثم يأتي فيشير بيده اليمنى إلى الإمام، فيشير إليه الإمام فيذهب.

٩٤٢ ـ قُرِئَ على يونس بن عبد الأعلى، أنبأ ابن وهب، حدثني عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، عن أبيه، عن يزيد بن يزيد بن جابر بذلك [٧٣/أ].

٩٤٣ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فما كتب إليَّ ـ، أنبأ أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد في قول الله: ﴿وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ﴾، قال: الأمر الجامع حين يكونون معه في جماعة الحرب، (أو جمعة)[١]، قال: والجمعة من الأمْر الجامع، لا ينبغي لأحد أن يخرج إذا قعد الإمام على المنبر يوم الجمعة إلا بإذن السلطان، إذا كان حين يراه الإمام، أو يقدر عليه، ولا يخرج إلا بإذنه، فإذا كان حين لا يراه ولا يقدر عليه، ولا يصل إليه؛ فالله أولى بالعذر.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَـٔۡذِنُونَكَ...﴾ **الآية:**

٩٤٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾؛ يعني: الذين فعلوا ما ذكر في هذه الآية، وفي قوله: ﴿يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾؛ يعني: يصدقون بتوحيد الله.

* **قوله:** ﴿فَإِذَا ٱسۡتَـٔۡذَنُوكَ لِبَعۡضِ شَأۡنِهِمۡ فَأۡذَن لِّمَن شِئۡتَ مِنۡهُمۡ﴾**:**

٩٤٥ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج بن محمد، أنبأ ابن جريج وعثمان بن عطاء، عن عطاء، عن عبد الله بن عباس: ﴿لَا يَسۡتَـٔۡذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ...﴾ إلى قوله: ﴿يَتَرَدَّدُونَ﴾، فنسختها هذه الآية التي في سورة النور: ﴿فَإِذَا ٱسۡتَـٔۡذَنُوكَ لِبَعۡضِ شَأۡنِهِمۡ فَأۡذَن لِّمَن شِئۡتَ مِنۡهُمۡ﴾، فجعل رسول الله ﷺ بأعلى النظرين،[١] من غزا غزا في فضيلة، ومن قعد قعد في غير حرجٍ إن شاء[٢] الله.

* **قوله:** ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمُ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٦٢﴾**:**

٩٤٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار،

عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ﴾ لما كان منهم، ﴿رَّحِيمٌ ۝٦٢﴾ بهم بعد التوبة.

* **قوله:** ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ﴾:

٩٤٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: [٧٣/ب] ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾، قال: وكانوا يقولون: يا محمد، يا أبا القاسم، فنهاهم الله عن ذلك؛ إعظامًا لنبيه ﷺ، قال: (فقالوا)[١]: يا نبي الله، يا رسول الله.

٩٤٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو نعيم الأحول، عن إسرائيل، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير: ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ

بَعۡضِكُم بَعۡضٗاۚ﴾، قال: لا تقولوا: يا محمد، قولوا: يا رسول الله، يا نبي الله، بأبي أنت وأمي!

٩٤٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضٗاۚ﴾ أمرهم أن يدعوا: يا رسول الله، في لين وتواضع، ولا يقولوا: يا محمد، في تجهم.

٩٥٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضٗاۚ﴾ أمر الله ﷻ أن يهاب نبيه ﷺ، وأن يبجل، وأن يعظم، وأن يسود.

٩٥١ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم،

ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾، يقول: لا تسمّوه إذا دعوتموه: يا محمد، ولا تقولوا: يا ابن عبد الله، ولكن شرّفوه، فقولوا: يا رسول الله، يا نبي الله!

والوجه الثاني:

٩٥٢ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، في قوله: ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾، يقول: دعوة الرسول عليكم موجبة؛ فاحذروها.

٩٥٣ ـ وروي عن عطية العوفي: نحو ذلك.

٩٥٤ ـ حدثنا الحسين بن السكن البصري ـ ببغداد ـ، ثنا أبو زيد النحوي، ثنا قيس، عن عاصم، عن الحسن، قال: ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ﴾ إذا دعي ﴿كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا﴾:

٩٥٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله [٧٤/أ]: ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا﴾ عن نبيِّ الله ﷺ، وعن كتابه.

٩٥٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن أبي حماد، ثنا مهران، عن سفيان: ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ﴾، قال: من الصف في القتال.

* **قوله تعالى:** ﴿لِوَاذًا﴾:

٩٥٧ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، أنبأ حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿لِوَاذًا﴾، قال: خلافًا.

٩٥٨ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم،

ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا﴾: هم المنافقون، كان يثقل عليهم الحديث في يوم الجمعة ـ ويعني بالحديث: الخطبة ـ فيلوذون ببعض أصحاب محمد حتى يخرجوا من المسجد، وكان لا يصلح للرجل أن يخرج من المسجد إلا بإذن من النبي ﷺ في يوم الجمعة، بعدما يأخذ في الخطبة، وكان إذا أراد أحدهم الخروج أشار بإصبعه إلى النبي ﷺ، فيأذن له من غير أن يتكلم الرجل؛ لأن الرجل كان إذا تكلم والنبي ﷺ يخطب، بطلت[١] جمعته.

٩٥٩ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا﴾، قال: كانوا إذا كانوا معه في جماعة لاذ بعضهم ببعضهم، حتى يتغيبوا عنه، فلا يراهم.

٩٦٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن أبي حماد، ثنا مهران، عن سفيان: ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا﴾، قال: فرارًا.

* **قوله:** ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ﴾:

٩٦١ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ﴾؛ يعني: المنافقين.

٩٦٢ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن محمد الطنافسي، ثنا أبو علي ـ عبد الصمد بن صبيح ـ، عن الحسن بن صالح، قال: إني لخائف على من ترك المسح على الخفين أن يكون داخلًا في هذه الآية: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾.

٩٦٣ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ أصبغ، قال: سمعت ابن زيد في قول الله: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ﴾: الذين يصنعون هذا.

* **قوله تعالى:** ﴿أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾:

٩٦٤ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل، قوله: ﴿أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾؛ يعني بـ«الفتنة»: الكفر.

٩٦٥ ـ وروي عن السدي.

٩٦٦ ـ وعبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم: نحو ذلك.

* قوله: ﴿أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾:

٩٦٧ ـ وبه، عن مقاتل بن حيان: ﴿أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾؛ يعني: القتل في الدنيا.

* قوله: ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ﴾:

٩٦٨ ـ حدثنا علي بن طاهر، ثنا محمد بن العلاء ـ يعني: أبا كريب ـ ثنا عثمان بن سعيد الزيات، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: قال جبريل عليه السلام: يا محمد، لله الخلق كله: السمٰوات كلهن ومن فيهن، والأرضون كلهن ومن فيهن، وما بينهن ممَّا يعلم، وممَّا لا يعلم.

* **قوله:** ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾:

٩٦٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾، قال: ما كان قوم قطّ على أمرٍ، ولا حالٍ إلا كانوا بعين الله، وإلا كان عليهم شاهد من الله ﷻ.

٩٧٠ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد في قوله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾: صنيعكم (هذا)[١].

* **قوله:** ﴿وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ﴾:

٩٧١ ـ حدثنا عصام بن رواد العسقلاني، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ﴾، قال: يرجعون إليه بعد الحياة.

* **قوله تعالى:** ﴿فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾﴾:

٩٧٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، ثنا عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله ﷻ: ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾﴾.

* * *

آخر تفسير سورة النور

وأول تفسير سورة الفرقان[١]

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

* **قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ﴾:**

٩٧٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن العلاء، ثنا عثمان بن سعيد الزيات، أنبأ بشر بن عمارة، ثنا أبو روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: ﴿تَبَارَكَ﴾: تفاعل (من)[١] البركة.

٩٧٤ ـ وروي عن ابن مالك الغفاري: نحو ذلك.

* **قوله: ﴿ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾:**

٩٧٥ ـ حدثنا أبي، ثنا عبدة، أنبأ عبد الله بن المبارك، أنبأ صفوان بن عمرو،

حدثني عبد الرحمٰن بن جبير بن نفير، عن أبيه، قال: جلسنا إلى المقداد بن الأسود يومًا، فقال: لقد بعث النبي ﷺ وجاهلية؛ ما يرون أن دينًا أفضل من عبادة الأوثان، فجاء بفرقان: فَرَّق بين الحق والباطل، وَفَرَّق بين الوالد وولده، حتى إن الرجل ليرى والده، أو ولده، أو أخاه كافرًا، قد فتح الله قفل قلبه للإيمان، يعلم أنه إن هلك دخل النار، فلا يقر عينًا، وهو يعلم أن حبيبه في النار، وإنها للتي قال الله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ . . .﴾[١] الآية.

٩٧٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا تليد بن سليمان، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾، قال: خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش.

٩٧٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، في قوله: ﴿نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾، قال: «**الفرقان**»: فرَّق بين الحق والباطل.

٩٧٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا معاوية بن هشام، ثنا سفيان، عن رجل، عن مجاهد، قال: إنما سُمِّيَ: «الفرقان»؛ لأنه فَرَّق بين الحق والباطل.

٩٧٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ﴾، يقول: «الفرقان»: فيه حلال الله وحرامه، وشرائعه ودينه، فرَّق بين الحق والباطل.

* قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ عَبْدِهِۦ﴾:

٩٨٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو كريب[١]، ثنا يونس بن بكير، قال ابن إسحاق: ﴿عَلَىٰ عَبْدِهِۦ﴾؛ يعني: محمدًا ﷺ [٧٥/ب].

* قوله تعالى: ﴿لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ۝١﴾.

٩٨١ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا الوليد، ثنا الفرات بن الوليد، عن مغيث بن سمي، عن تبيع، قال: «العالمين» ألف أمة؛ فستمائة في البحر، وأربعمائة في البر.

٩٨٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو غسان ـ مالك بن إسماعيل ـ، ثنا قيس،

عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿لِلْعَٰلَمِينَ﴾، قال: الجن والإنس.

٩٨٣ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محلم، ثنا أبو بكر

الحنفي، ثنا عباد بن منصور، عن الحسن، في قوله: ﴿لِلْعَٰلَمِينَ﴾، قال: الناس كلهم.

* **قوله: ﴿نَذِيرًا﴾:**

٩٨٤ - حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ۝١﴾: بعث الله محمدًا ﷺ نَذِيرًا من النار، وينذر بأس الله ووقائعه بمن خلا قبلكم.

٩٨٥ - أخبرنا أبو يزيد القراطيسي - فيما كتب إليَّ -، أنبأ أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد في قول الله: ﴿لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ۝١﴾، قال: النبي ﷺ: النذير، وقرأ: ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ٢٤]، وقرأ: ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ۝٢٠٨﴾ [الشعراء: ٢٠٨]، قال: رسل[١] المنذرين: الرسل، قال: وكان نذيرًا واحدًا بلَّغ ما بين المشرق

والمغرب: ذو القرنين[١]، بلَّغ السدين، وكان نذيرًا، ولم أسمع بحقٍّ[٢] أنه كان نبيًّا[٣].

* **قوله**: ﴿ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾:

٩٨٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن العلاء ـ أبو كريب ـ، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا سعيد، ثنا بشر بن عمارة، ثنا أبو روق، عن الضحاك، عن عبد الله بن عباس، قال: قال جبريل: يا محمد! لله الخلق كله؛ السماوات كلهن ومن فيهن، والأرضون كلهن ومن فيهن، وما بينهن مما يعلم، وممّا لا يعلم، يقول: اعلم يا محمد! أن ربك هذا لا يشبهه شيء بالصفة التي ألهمك[٤].

* **قوله** ﷻ: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ [٧٦/أ]:

٩٨٧ ـ حدثني أبو عبد الله الطهراني، أنبأ حفص بن عمر العدني، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، قال: قالت اليهود: عزير ابن الله، وقالت النصارى: المسيح ابن الله، وقالت الصابئة: نحن نعبد الملائكة من دون الله، وقالت المجوس: نحن نعبد الشمس والقمر من دون الله، وقال أهل الأوثان: نحن نعبد الأوثان من دون الله، فأوحى الله إلى نبيه ﷺ؛ لِيُكذِّب قولهم: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾.

* قوله: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ﴾:

٩٨٨ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنبأ ابن وهب، أنبأ أبو صخر، عن القرظي ـ محمد بن كعب ـ، في هذا الآية: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ﴾، قال: قالت اليهود والنصارى: اتخذ الله ولدًا، وقالت العرب: لبيك اللهم لبيك! لا شريك لك إلا شريكًا هو لك، وقالت الصابئون والمجوس: لولا أولياء الله لذلَّ الله، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ﴾.

* قوله: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ﴾:

٩٨٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ إسماعيل بن عبد الكريم، حدثني عبد الصمد بن معقل؛ أنه سمع عمَّه وهب بن منبه يقول: قال عزيز: اللهم ربِّ إنك تسميت: الرحمٰن الرحيم، أرحم الراحمين؛ لأنك ترحم الخاطئين، وتتجاوز عن المذنبين، وتسميت الجواد؛ لأنك تعطي أكثر مما تسأل، إنما نحن خلقك، وعمل يديك، خلقت أجسادنا في أرحام أمهاتنا، وصوَّرتنا كيف تشاء بقدرتك، جعلت لنا أركانًا، وجعلت فيها عظامًا، وشققت لنا أسماعًا وأبصارًا، ثم جعلت لها في تلك الظلمة نورًا، وفي ذلك الضيق فسحًا، وفي ذلك الفم روحًا، ثم هيأت لها بحكمتك رزقًا، الحامل والمحمول كلاهما، أنت تحمل وترزق، فلمَّا أخرجته لمدته أمرت الأركان فتجلبت، وأمرت العروق فتشبكت، وخلقت له لبنًا صافيًا من فضلك، وجعلته [٧٦/ب] لخلقك الذي خلقت رزقًا، ثم هيأت له من فضلك رزقًا، يقوته على مشيئتك، ثم وعظته بكتابك، ثم قضيت عليه الموت لا محالة، ثم أنت تعيده؛ كما بدأته.

* قوله تعالى: ﴿فَقَدَّرَهُۥ تَقۡدِيرٗا ٢﴾:

٩٩٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖ فَقَدَّرَهُۥ تَقۡدِيرٗا ٢﴾: مِن خلقه وصلاحه، وجعل ذاك بقدر معلوم.

* قوله: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗ﴾:

٩٩١ ـ به، عن قتادة: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗ﴾، وهي: هذه الأوثان التي تعبد من دون الله ﷻ.

* قوله: ﴿لَّا يَخۡلُقُونَ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ﴾:

٩٩٢ ـ وبه، عن قتادة، قوله: ﴿لَّا يَخۡلُقُونَ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ﴾، وهو: الله، الخالق، الرازق، وهذه الأوثان التي تعبد من دون الله تُخْلَقُ، وَلَا تَخْلُقُ شَيْئًا.

* قوله: ﴿وَلَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا﴾:

٩٩٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا﴾، ﴿ضَرّٗا﴾، قال: ضلالةً.

* **قوله:** ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوٰةً﴾:

٩٩٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوٰةً﴾، وهي: هذه الأوثان التي تعبد من دون الله، لا تضر، ولا تنفع، ولا تملك موتًا ولا حياة، وفي قوله: ﴿وَلَا نُشُورًا ۝٣﴾؛ أي: ولا بعثًا.

* **قوله:** ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾:

٩٩٥ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة ـ يعني: قوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ ـ، قال: هذا قول مشركي العرب.

* **قوله:** ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ﴾:

٩٩٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا يحيى بن يمان، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، قال: كل شيء في القرآن «إفك»؛ فهو: كذب.

٩٩٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ﴾، و«الإفك» هو: الكذب [٧٧/أ].

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ﴾:

٩٩٨ ـ به، عن قتادة، قوله: ﴿وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ﴾؛ أي: على حديثه هذا وأمره.

* **قوله:** ﴿قَوْمٌ ءَاخَرُونَ﴾:

٩٩٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ﴾، قال: يهود.

* **قوله تعالى:** ﴿فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا ۝٤﴾:

١٠٠٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا ۝٤﴾: قد أتوا ظلمًا وزورًا.

* قوله: ﴿وَزُورًا ④﴾:

١٠٠١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ظُلْمًا وَزُورًا ④﴾: كَذِبًا[1].

* قوله: ﴿وَقَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾:

١٠٠٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿وَقَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾؛ أي: كذب الأولين وباطلهم.

١٠٠٣ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة: ﴿وَقَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾، يقول: أحاديث الأولين وباطلهم.

* قوله: ﴿فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ⑤﴾:

١٠٠٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عبد الرحيم (الرزيقي)[2]،

ثنا ابن المبارك، عن الربيع بن أنس، حدثني أبو العالية، في قوله: ﴿بُكۡرَةً﴾، قال: صلاة الفجر، وقوله: ﴿وَأَصِيلًا ۝٥﴾، قال: صلاة العصر.

* **قوله تعالى:** ﴿قُلۡ أَنزَلَهُ ٱلَّذِي يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾:

١٠٠٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، (حدثني عطاء بن دينار)[١]، عن سعيد بن جبير، قال: قال ابن عباس: خلق الله اللوح المحفوظ كمسيرة مائة عام، فقال للقلم ـ قبل أن يخلق الخلق وهو على العرش تبارك وتعالى ـ: اكتب، فقال القلم: وما أكتب؟ قال: علمي في خلقي إلى يوم تقوم الساعة، فجرى القلم بما هو كائن في علم الله إلى يوم القيامة، فلذلك يقول للنبيِّ ﷺ: «يعلم ما في السماء والأرض».

١٠٠٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن

أبي [٧٧/ب] طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ﴾، قال: «السر»: ما أسرَّ ابن آدم في نفسه.

١٠٠٧ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا أبو عامر العقدي، ثنا سفيان، عن أبي روق، عن الضحاك بن مزاحم، قال: «السر»: ما حدثت به نفسك.

١٠٠٨ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنا ابن وهب، أنبأ حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم، في قول الله: ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ﴾، قال: يعلم سرار العبد.

تقدم تفسيره غير مرة[١].

* **قوله:** ﴿إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٦﴾﴾:

١٠٠٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿غَفُورًا﴾؛ يعني: لما كان منهم في الشرك، ﴿رَّحِيمًا ﴿٦﴾﴾ بهم في الإسلام.

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ﴾:

١٠١٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ﴾: عجب الكفار من ذلك، أن يكون رسول يأكل الطعام، ويمشي في الأسواق.

* **قوله:** ﴿وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ﴾:

١٠١١ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ﴾، قال: هي الطريق.

* **قوله:** ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ۝٧﴾:

١٠١٢ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: وأنزل الله ـ جلَّ وعزَّ ـ عليه في قولهم أن خذ لنفسك ما قالوا أن تأخذ لها، أن تجعل لهم جناتٍ وقصورًا وكنوزًا، وأن تبعث معه ملكًا يصدقه ما يقول، ويرد عنك من خاصمك، ﴿وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ۝٧ أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ۝٨﴾ [٧٨/أ]:

١٠١٣ ـ حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن البراء، قوله: ﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾، قال: اليهود.

* **قوله:** ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَٰلَ فَضَلُّوا۟﴾:

١٠١٤ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، يقول الله سبحانه وبحمده: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَٰلَ فَضَلُّوا۟﴾؛ أي: التمسوا الهدى في غير ما بعثك به إليهم؛ فضلوا.

* **قوله:** ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ۝٩﴾:

١٠١٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ۝٩﴾: مخرجًا يخرجهم من الأمثال التي ضربوا لك.

١٠١٦ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قوله: ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ۝٩﴾؛ أي:

التمسوا الهدى في غير ما بعثتك؛ فلن: يستطيعوا أن يصيبوا الهدى في غيره.

* **قوله:** ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ﴾:

١٠١٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو نعيم، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن خيثمة، قال: قيل للنبي ﷺ: نعطيك خزائن الأرض ومفاتيحها لم نعطها أحدًا قبلك، لا ينقصك ذلك عند الله شيءٌ. قال: «اجمعها لي في الآخرة»، فقال الله ﷻ: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ...﴾ الآية.

١٠١٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ﴾: ممَّا قالوا.

١٠١٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد،

عن قتادة، قوله: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ﴾؛ أي: ممَّا قال الكفار من الكنز والجنة، ﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾.

١٠٢٠ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة بن الفضل، ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثم قال: [٧٨/ب] ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ﴾ أن تمشي في الأسواق، وتلتمس المعاش؛ كما يلتمسه الناس جنات تجري من تحتها الأنهار، ويجعل لك قصورًا.

* **قوله تعالى: ﴿جَنَّٰتٍ﴾:**

١٠٢١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾، قال: حوائط.

تقدم تفسيره غير مرة[١]

* **قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًۢا ﴿١٠﴾﴾:**

١٠٢٢ ـ به، عن مجاهد، قوله: ﴿وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًۢا ﴿١٠﴾﴾: بيوتًا

مبنيةً مشيدةً، كانت قريش ترى البيت من حجارة قصرًا كائنًا ما كان.

١٠٢٣ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ۝١٠﴾، قال: جعل الله له في الآخرة الجناتِ والقصورَ.

* **قوله:** ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ۝١١﴾:

١٠٢٤ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن عبد الحميد، عن يحيى بن يمان، عن (سلمة)[1] بن كهيل، عن سعيد بن جبير: «**السعير**»، قال: وادٍ من قيح في جهنم.

* **قوله:** ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾:

١٠٢٥ ـ حدثنا إدريس بن حاتم بن الأحنف الواسطي؛ أنه سمع

محمد بن الحسن الواسطي، عن أصبغ بن زيد، عن خالد بن كثير الواسطي، عن خالد بن دريك، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من (يقل)[١] عليَّ ما لم أقل، وادَّعى إلى غير والديه، وانتمى إلى غير مواليه؛ فليتبوأ بين عيني جهنم مقعدًا»، قيل: يا رسول الله! وهل لها من عينين؟ قال: أما سمعتم الله يقول: ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ...﴾ الآية.

* **قوله: ﴿مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾:**

١٠٢٦ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾، قال: من مسيرة مائة عام.

* قوله: ﴿سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ۝١٢﴾:

١٠٢٧ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن محمد الطنافسي، ثنا أبو بكر بن عياش، عن عيسى بن سليم، عن أبي وائل، قال: خرجنا مع عبد الله ومعنا الربيع بن خيثم، فمرُّوا على حدَّاد، فقام عبد الله ينظر إلى حديدة في النار، ونظر الربيع بن خيثم إليها [٧٩/أ]، فتمايل ليسقط، فمرَّ عبد الله على أتون[١] على شاطئ الفرات[٢]، فلمَّا رآه عبد الله ـ والنار تلتهب في جوفه ـ قرأ هذه الآية: ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ۝١٢﴾ الآية، صعق[٣]، فحملوه إلى أهله، ورابطه عبد الله إلى الظُّهر فلم يفق.

* قوله: ﴿وَزَفِيرًا ۝١٢﴾:

١٠٢٨ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن رجاء، ثنا إسرائيل، عن أبي يحيى،

عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: إن العبد ليجر إلى النَّار، فتشهق إليه شهقةَ البغلة إلى الشعير، ثم تزفر زفرةً لا يبقى أحد إلَّا خاف.

١٠٢٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن منصور، عن مجاهد، عن عبيد بن عمير الليثي، في قوله: ﴿سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ۝١٢﴾، قال: إن جهنم تزفر زفرةً، لا يبقى ملك ولا نبيّ إلا خرَّ ترتعد فرائصه، حتى إن إبراهيم ليجثو[1] على ركبتيه، فيقول: رَبّ! لا أسألك اليوم إلا نفسي.

١٠٣٠ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ۝١٢﴾، قال: «**الزفير**»: الصوت، لتغيظًا[2] عليهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِذَآ أُلْقُوا۟ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا﴾:

١٠٣١ ـ قُرِئَ على يونس بن عبد الأعلى، أنبأ ابن وهب، أخبرني نافع بن يزيد، عن يحيى بن أبي أسيد، يرفع الحديث إلى رسول الله ﷺ؛ أنه سئل عن قول الله ﷻ: ﴿وَإِذَآ أُلْقُوا۟ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ﴾، قال: «والذي نفسي بيده! إنهم ليستكرهون في النار؛ كما يستكره الوتد في الحائط».

١٠٣٢ ـ حدثنا أبي، ثنا عبدة بن سليمان، أنبأ ابن المبارك، أنبأ محمد بن يسار[١]، عن قتادة، في قوله: ﴿وَإِذَآ أُلْقُوا۟ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ﴾، قال: ذكر لنا: أن عبد الله بن عمرو كان يقول: إن جهنم لتضيق على الكفار؛ كتَضَيُّق الزج[٢] على الرمح.

قال أبو محمد: لم يرو[٣] عنه إلا ابن المبارك.

١٠٣٣ ـ حدثنا أبي، ثنا محمود بن غيلان، ثنا مؤمل، عن يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، عن أبي أيوب، عن عبد الله بن عمرو: ﴿وَإِذَآ أُلۡقُوا۟ مِنۡهَا مَكَانࣰا ضَيِّقࣰا﴾ [٧٩/ب]، قال: مثل الزج في الرمح.

١٠٣٤ ـ وروي عن يحيى بن الجزار، عن مجاهد: نحو ذلك.

* **قوله تعالى: ﴿مُّقَرَّنِينَ﴾:**

١٠٣٥ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن المصفى، ثنا معاوية بن حفص، عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح، في قوله: ﴿مُّقَرَّنِينَ﴾، قال: مكتفين.

* **قوله: ﴿دَعَوۡا۟ هُنَالِكَ ثُبُورࣰا ۝١٣﴾:**

١٠٣٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿ثُبُورࣰا ۝١٣﴾، يقول: ويلًا.

١٠٣٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو بكير النخعي، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾﴾، قال: دعوا بالهلاك، فقالوا: واهلاكًا! واهلكتاه!

* **قوله:** ﴿لَّا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا﴾:

١٠٣٨ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة،

أنبأ علي بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أول من يكسى حلة من النار: إبليس، فيضعها على حاجبه، ويسحبها خلفه، وهو ينادي: واثبوراه! وذريته خلفه ينادون: يا ثبورهم، فيقال: ﴿لَّا تَدۡعُواْ ٱلۡيَوۡمَ ثُبُورٗا وَٰحِدٗا وَٱدۡعُواْ ثُبُورٗا كَثِيرٗا ١٤﴾.

١٠٣٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو بكير النخعي، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿لَّا تَدۡعُواْ ٱلۡيَوۡمَ ثُبُورٗا وَٰحِدٗا﴾، فقيل لهم: لا تدعوا بهلاكٍ واحدٍ.

١٠٤٠ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿لَّا تَدۡعُواْ ٱلۡيَوۡمَ ثُبُورٗا وَٰحِدٗا﴾، يقول: لا تدعوا اليوم ويلًا واحدًا.

* **قوله:** ﴿وَٱدۡعُواْ ثُبُورٗا كَثِيرٗا ١٤﴾:

١٠٤١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو بكير النخعي، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿وَٱدۡعُواْ ثُبُورٗا كَثِيرٗا﴾، قال: ولكن ادعوا بهلاكٍ كثيرٍ.

١٠٤٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع،

ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿لَّا تَدْعُوا۟ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا وَٰحِدًا وَٱدْعُوا۟ ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾﴾؛ أي: ويلًا كثيرًا.

* **قوله تعالى:** ﴿قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾:
[٨٠/أ] **قد تقدم تفسير: «المتقين»: «لا يكون الرجل من المتقين...»** الحديث، غير مرة[1].

* **قوله تعالى:** ﴿كَانَتْ لَهُمْ جَزَآءً وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾﴾:
١٠٤٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع،

ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿كَانَتْ لَهُمْ جَزَآءً﴾؛ أي: جزاءً من الله بأعمالهم، ﴿وَمَصِيرًا﴾؛ أي: منزلًا.

* **قوله:** ﴿لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ﴾:

١٠٤٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني الليث بن سعد، حدثني عبيد الله بن أبي جعفر، عن عطاء بن يسار، عن كعب الأحبار، قال: من مات وهو يشرب الخمر؛ لم يشربها في الآخرة، وإن دخل الجنة، فقال عطاء: يا أبا إسحاق! فإن الله ﷻ يقول: ﴿لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ﴾، قال كعب: إنه ينساها فلا يذكرها.

١٠٤٥ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن رافع، ثنا يعقوب القمي، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: أخسُّ أهل الجنة منزلًا له سبعون ألف خادم، مع كل خادم صحفة من ذهب، لو نزل به جميع أهل الأرض أو جلهم، لا يستعين عليهم بشيء من عند غيره، وذلك في قول الله ﷻ: ﴿لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ﴾.

١٠٤٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا معاوية بن هشام، عن سفيان، عن منصور، قال: سئل ابن عباس: في الجنة ولد؟ قال: إن شاؤوا.

* **قوله: ﴿خَالِدِينَ﴾:**

١٠٤٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: حدثني محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس: ﴿خَالِدِينَ﴾: يخبرهم: أن الثواب بالخيرِ والشرِّ مقيم على أهله أبدًا، لا انقطاع له.

* **قوله: ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔولًا ١٦﴾:**

١٠٤٨ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، أنبأ هشام بن يوسف، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس: ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔولًا ١٦﴾، يقول: سلوا الذي واعدتكم، أو قال: واعدناكم تنجزوه.

١٠٤٩ ـ قُرِئَ على يونس بن عبد الأعلى، أنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، حدثني سعيد بن أبي هلال؛ أنَّه سمع القرظي يقول: في قول الله ﷻ: ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔولًا ١٦﴾: إن الملائكة[1] تسأل لهم في قولهم ذلك: ﴿وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّـٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ﴾ [غافر: ٨]، قال سعيد: وسمعت أبا حازم يقول: إذا كان يوم القيامة قال المؤمنون: ربنا! عملنا لك بالذي أمرتنا، فأنجز لنا ما وعدتنا، فذلك قوله: ﴿وَعْدًا مَّسْـُٔولًا ١٦﴾.

١٠٥٠ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد في قول الله ﷻ: ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔولًا ١٦﴾،

قال: سألوه إياها في الدنيا، طلبوا ذلك فأعطاهم وعدهم إذا سألوه، ووقَّت أرزاق العباد في الأرض قبل أن يخلقهم، فجعلها أقواتًا للسائلين، ووقَّت ذلك على مسائلهم، وقرأ فيها[1]، قال: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [فصلت: ١٠].

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾:

١٠٥١ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَيَوْمَ﴾، قال: يوم القيامة.

١٠٥٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا ابن نمير، عن حنظلة القاص، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: يحشر كل شيء، حتى إن الذباب ليحشر.

١٠٥٣ ـ حدثنا عمرو الأودي، ثنا وكيع، عن الأعمش، قال: سمعتهم يذكرون عن مجاهد: «يوم نحشرهم»، قال: حشر الموت.

* **قوله:** ﴿وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾:

١٠٥٤ ـ حدثنا الحجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد، قوله: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾: هؤلاء: عيسى، وعزير، والملائكة.

* **قوله:** ﴿فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى هَٰٓؤُلَآءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ ﴿١٧﴾﴾:

١٠٥٥ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان ـ يعني: قوله: ﴿أَمْ هُمْ ضَلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ﴾ ـ، يقول: قد أخطأ[1] قصد السبيل.

* **قوله:** ﴿قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ ...﴾ **الآية:**

١٠٥٦ ـ حدثني محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾: هذا قول الآلهة.

* **قوله تعالى:** ﴿مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾:

١٠٥٧ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ،

ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾، قال: أما: «الولي»: فالذي يتولَّاه الله، ويقرُّ له بالربوبية.

* قوله: ﴿وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَءَابَآءَهُمْ﴾:

١٠٥٨ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا۟ ٱلذِّكْرَ﴾، يقول: (قوم قد ذهبت[1]) أعمالهم في الدنيا، ولم يكن لهم أعمال صالحة.

* قوله: ﴿حَتَّىٰ نَسُوا۟ ٱلذِّكْرَ﴾:

١٠٥٩ ـ قُرِئَ على يونس بن عبد الأعلى، أنبأ ابن وهب، قال: سألت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم عن قول الله: ﴿ٱلذِّكْرَ﴾، قال: القرآن.

* قوله: ﴿وَكَانُوا۟ قَوْمًۢا بُورًا ۝١٨﴾:

١٠٦٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿بُورًا ۝١٨﴾، يقول: هلكى.

١٠٦١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو ربيعة ـ زيد بن عوف ـ، ثنا عون بن موسى، ثنا فرقد السبخي، عن شهر بن حوشب، في قوله: ﴿وَكَانُوا۟ قَوۡمَۢا بُورࣰا ۝١٨﴾، قال: معناه: فسدتم.

١٠٦٢ ـ حدثني أبي، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة: ﴿وَكَانُوا۟ قَوۡمَۢا بُورࣰا ۝١٨﴾، قال: هو الفساد.

١٠٦٣ ـ حدثنا أبي، أنبأ أبو الجماهر، ثنا سعيد، حدثني سويد، عن قتادة: «البور» بكلام عمان[١].

١٠٦٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَكَانُوا۟ قَوۡمَۢا بُورࣰا ۝١٨﴾، و«البور»: الفاسد. وإنه والله ما نسي قومٌ قطُّ ذكرَ الله إلا باروا، وفسدوا.

١٠٦٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن الحسن، في قوله: ﴿كُنتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴿١٨﴾﴾، قال: هم الذين لا خير فيهم.

* قوله: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ﴾:

١٠٦٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ﴾، يقول الله للذين كانوا يعبدون [٨١/ب] عيسى، وعزير، والملائكة، حيث قالوا: ﴿سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم﴾ [سبأ: ٤١]، يقول الله: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ﴾؛ عيسى، وعزير، والملائكة، حيث يعذبون، أو قال: حين يكذبون المشركين.

١٠٦٧ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد في قول الله: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ﴾، قال: كذبوكم بما جاء من عند الله، جاءت به الأنبياء، والمؤمنون آمنوا به، وكذب[١] هؤلاء.

* **قوله تعالى:** ﴿فَمَا «يَسْتَطِيعُونَ» صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾:

١٠٦٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فَمَا «يَسْتَطِيعُونَ» صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾: المشركون لا يستطيعون صرف العذاب، ولا نصر أنفسهم.

١٠٦٩ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد في قول الله ﷻ: ﴿فَمَا «يَسْتَطِيعُونَ» صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾، (قال: لا)[١] يستطيعون يصرفون[٢] العذاب عنهم الذي نزل بهم حين كذبوا، ولا أن ينتصروا. قال: وينادي منادٍ يوم القيامة حيث يجمع الله الخلائق: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [الصافات: ٢٥] قال: من عُبد من دون الله، لا ينصر اليوم من عبده، وما للعابدين دون الله، لا ينصر اليوم إلٰهه الذي يعبد من دون الله، فقال الله: ﴿بَلْ هُمُ ٱلْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [الصافات: ٢٦] وقرأ قول الله: ﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾﴾ [المرسلات: ٣٩].

* **قوله:** ﴿وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ١٩﴾:

١٠٧٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: كل شيء نسبه إلى غير الإسلام من اسمٍ، مثل: مسرف، وظالم، ومجرم، وفاسق، وخاسر؛ فإنما يعني به: الكفر، وما نسبه إلى الإسلام؛ فإنما يعني به: الذنب، قال: ﴿وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ١٩﴾، يقول: ومن يكفر منكم، قال: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ﴾ [الفرقان: ٣٧][١]، يقول: للكافرين.

١٠٧١ ـ أخبرنا محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ إسماعيل بن عبد الكريم، حدثني عبد الصمد؛ أنه سمع وهبًا يقول: قرأت اثنين وسبعين كتابًا، كلها نزلت من السماء، ما سمعت كتابًا أكثر تكريرًا فيه الظلم، ومعاتبةً عليه من القرآن، وذلك؛ لأن الله علم أن فتنة هذه الأمة تكون في الظلم، (وما الآخر الإمام[٢])؛ فإنه أكثر معاتبة إياهم في الشرك وعبادة الأوثان، وأنه ذكر معاتبة هذه الأمة بالظلم، فقال: ﴿وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ١٩﴾، و﴿أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ٤٤﴾[٣]، ونزع بأشباه هذا من القرآن.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ....﴾ الآية:

١٠٧٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشُونَ فِي ٱلۡأَسۡوَاقِۗ﴾؛ أي: إن الرسل قبل محمد ﷺ كانوا بهذه المنزلة، يأكلون الطعام، ويمشون في الأسواق.

* **قوله:** ﴿وَجَعَلۡنَا بَعۡضَكُمۡ لِبَعۡضٖ فِتۡنَةً﴾:

١٠٧٣ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا عبد الله بن وهب، أخبرني مخرمة، عن أبيه، عن عبيد الله بن رفاعة[١]، عن أبي رافع الزرقي، قال: قال رجل: يا رسول الله! كيف ترى رقيقنا؟ قوم مسلمون يصلون صلاتنا، ويصومون صيامنا، نضربُهم؟ فقال رسول الله ﷺ: «توزن ذنوبهم، وعقوبتكم إياهم، فإن كان عقوبتكم أكثر من ذنوبهم أخذوا منكم». قالوا: أفرأيت سبنا إياهم؟ قال: «توزن ذنوبهم وأذاكم إياهم، فإن كان أذاكم إياهم أكثر أعطوا منكم». قال الرجل: ما أسمع عدوًّا أقرب إليَّ منهم، فتلا رسول الله ﷺ هذه الآية: «﴿وَجَعَلۡنَا بَعۡضَكُمۡ لِبَعۡضٖ فِتۡنَةً أَتَصۡبِرُونَۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرٗا ٢٠﴾». قال الرجل: أرأيت يا رسول الله ولدي، أضربُهم؟ قال: «إنك لا تتهم في ولدك، ولا تطيب نفسك تشبع ويجوعوا، ولا تكتسِ ويعروا» [٨٢/ب].

والوجه الثاني:

١٠٧٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، حدثني عبد القدوس، عن الحسن: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾﴾، قال: يقول هذا الفقير: لو شاء الله لجعلني[١] غنيًا مثل فلان. ويقول هذا السقيم: لو شاء الله لجعلني[١] صحيحًا مثل فلان.

١٠٧٥ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا جعفر بن مسافر، ثنا يحيى بن حسان، ثنا رشدين بن سعد، عن الحسن بن ثوبان، عن عكرمة، في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ﴾، قال: هو التفاضل في الدنيا والقدرة والقهر بعضكم لبعض، فهي الفتنة التي قال الله: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾﴾.

١٠٧٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا ابن أبي حماد، ثنا الحكم بن بشير، عن عمرو بن قيس، في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾ أن يحسن المليك إلى مملوكه.

* **قوله تعالى:** ﴿أَتَصۡبِرُونَۗ﴾:

١٠٧٧ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: ﴿وَجَعَلۡنَا بَعۡضَكُمۡ لِبَعۡضٖ فِتۡنَةً أَتَصۡبِرُونَۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرٗا ٢٠﴾؛ أي: جعلت بعضكم لبعض بلاءً؛ لتصبروا على ما تسمعون منهم، وترون من خلافهم، وتتبعوا الهدى بغير أن أعطيهم عليه الدنيا، ولو شئت أن أجعل الدنيا مع رسلي فلا يخالفون لفعلت، ولكني قد أردت أن أبتلي العباد بكم، وأبتليكم بهم.

* **قوله:** ﴿وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرٗا ٢٠﴾:

١٠٧٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا المقدمي، ثنا عون بن معمر، عن إبراهيم الصائغ، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، في قوله: ﴿وَجَعَلۡنَا بَعۡضَكُمۡ لِبَعۡضٖ فِتۡنَةً أَتَصۡبِرُونَۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرٗا ٢٠﴾، قال: يعني: الناس عامة.

* **قوله:** ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا﴾:

١٠٧٩ ـ ذُكِرَ عن محمد بن مرزوق، ثنا عبيد بن عقيل، ثنا جرير بن حازم، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، في قوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا﴾، قال: لا يبالون. وأنشدني جرير بن حازم قول خبيب:

لعمرك ما أرجو إذا كنت مسلمًا على أيِّ حالٍ كان في اللّه مصرعي[1]

١٠٨٠ ـ [٨٣/أ] حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾؛ أي: فنراهم عيانًا ﴿أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَاۗ﴾.

* قوله: ﴿لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴿٢١﴾﴾:

١٠٨١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا علي بن الحسن بن شقيق، أنبأ الحسين بن واقد، ثنا يزيد النحوي، عن عكرمة، قال: «العتو» في كتاب الله: التجبر.

* قوله: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾:

١٠٨٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾، قال: يوم القيامة.

* **قوله: ﴿لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ﴾:**

١٠٨٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن إدريس، عن أبيه، عن عطية، قوله: ﴿لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ﴾، قال: إذا كان يوم القيامة تُلُقِّيَ المؤمن بالبشرى، فإذا رأى ذلك الكفار، قالوا للملائكة: بَشِّرونا، قالوا: حجرًا محجورًا، قال: حرامًا محرَّمًا أن نتلقاكم بالبشرى.

١٠٨٤ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر العدني[١]، ثنا سفيان[٢]، عن فِطر[٣]، عن مجاهد: ﴿لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾﴾، قال: تقول الملائكة: حرامًا محرَّمًا أن تكون البشرى اليوم إلا للمؤمنين.

* **قوله:** ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾﴾:

١٠٨٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو نعيم، ثنا موسى بن قيس، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري: ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾﴾، قال: حرامًا محرَّمًا أن نبشِّركم بما نبشِّر به المتقين.

١٠٨٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن إدريس، عن أبيه، عن عطية: ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾﴾، قال: حرامًا محرَّمًا.

١٠٨٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا محمد بن عبيد، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾﴾، قال: تقول لهم الملائكة: حرامًا أن تكون (لكم)[١] البشرى.

١٠٨٨ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب، ثنا أبو معاذ، عن عبيد، عن الضحاك، قوله: ﴿لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾﴾ [٨٣/ب] لمَّا جاءت زلازل الساعة، فكان من زلازلها: أن السماء انشقت، فهي يومئذ واهية، والملك على أرجائها على شقة كل شيء يشقق من السماء، فذلك قوله: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ﴾: حرامًا محرَّمًا أيها المجرمون، أن تكون لكم البشرى اليوم حيث رأيتمونا.

١٠٨٩ ـ وروي عن مجاهد.

١٠٩٠ ـ والحسن.

١٠٩١ ـ وعطاء الخراساني.

١٠٩٢ ـ وخصيف: أنه حرامًا محرَّمًا.

١٠٩٣ ـ حدثني أبو عبد الله الطهراني، أنبأ حفص بن عمر العدني، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قوله: ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾﴾، قال: يقولون يوم القيامة: إنَّا لا نصل إلى شيء من الخير.

١٠٩٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾﴾ عوذًا، معاذ الله الملائكة تقوله.

١٠٩٥ ـ أخبرنا الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن الحسن وقتادة، في قوله: ﴿حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾﴾، قالا: هي كلمة كانت العرب تقولها، كان الرجل إذا نزلت به شديدة، قال: حجرًا محجورًا، يقول: حرامًا محرَّمًا.

* **قوله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَآ﴾:**

١٠٩٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَقَدِمْنَآ﴾: عمدنا.

١٠٩٧ ـ وروي عن السدي.

١٠٩٨ ـ وسفيان الثوري: مثل ذلك.

١٠٩٩ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي بن مهران، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ﴾، يقول: عمدنا، وبعضهم يقول: أتينا عليه.

* **قوله: ﴿إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ﴾:**

١١٠٠ ـ حدثنا أبي، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبأ سفيان، عن عيسى، عن قيس بن سعد، عن مجاهد، قوله: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ﴾، قال: قدمنا إلى ما عملوا من خير لا يتقبل منهم.

١١٠١ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن عبيد الله الرازي، قال: سمعت ابن المبارك يقول: في قوله: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَـٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾﴾، قال: كل عمل صالح لا يراد به وجه الله.

* **قوله:** ﴿فَجَعَلْنَـٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾﴾:

١١٠٢ ـ حدثني أبي، ثنا قبيصة، عن سفيان، عن أبي إسحاق، [٨٤/أ] عن الحارث، عن عليٍّ رضي الله عنه: ﴿هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾﴾، قال: ينتشر من الكوَّة، و﴿هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴿٦﴾﴾[١]، قال: رهج الدواب.

١١٠٣ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا مسدد، ثنا أبو الأحوص، ثنا أبو إسحاق، عن الحارث، عن عليٍّ، في قوله: ﴿هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾﴾، قال: «الهباء»: رهج[٢] الدواب.

١١٠٤ ـ وروي عن ابن عباس في بعض الروايات.

١١٠٥ ـ وعبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم.

١١٠٦ ـ والضحاك: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

١١٠٧ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا مسدد، ثنا محمد بن جابر، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن عقيل الجزري، عن عليٍّ رضي الله عنه، في قوله: ﴿هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾﴾، قال: شعاع الشمس إذا دخل في الكوَّة.

١١٠٨ ـ وروي عن ابن عباس في بعض الروايات.

١١٠٩ ـ ومجاهد.

١١١٠ ـ وأبي مالك .

١١١١ ـ وعكرمة.

١١١٢ ـ وسعيد بن جبير.

١١١٣ ـ والسدي .

١١١٤ ـ والضحاك في أحد الروايات: نحو ذلك.

١١١٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن علية، عن أبي رجاء،

عن الحسن: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾﴾، قال: الشعاع في كوَّة أحدكم، لو ذهب يقبض عليه لم يستطع.

والوجه الثالث:

١١١٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾﴾، يقول: الماء المهراق.

والوجه الرابع:

١١١٧ ـ حدثنا أبي، ثنا نصر بن علي، أخبرني أبي، عن خالد بن قيس، عن قتادة، في قوله: ﴿هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾﴾، قال: أما رأيت يبس الشجر إذا ذرته الريح، فهو ذلك؛ يعني: الورق.

والوجه الخامس:

١١١٨ ـ ذُكِرَ عن ابن وهب، أخبرني عاصم بن حكيم، عن أبي سريع الطائي،

عن عبيد بن تعلى[1]، قال: وإن: «الهباء»: الرماد.

* **قوله تعالى:** ﴿أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ﴾:

١١١٩ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن صالح بن مسلم، أنبأ فضيل بن مرزوق،

عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أول زمرة تدخل الجنة يوم القيامة وجوههم على مثل صورة القمر ليلة البدر، والزمرة الثانية على لون [٨٤/ب] أحسن كوكب دري في السماء».

* **قوله تعالى:** ﴿يَوْمَئِذٍ﴾:

١١٢٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾؛ يعني: يوم القيامة.

* **قوله:** ﴿خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا﴾:

١١٢١ ـ حدثنا أبي، أخبرني عبيد الله بن حمزة بن إسماعيل، حدثني يحيى بن الضريس، قال[١]: سمعت أبي: حمزة بن إسماعيل، ثنا أبو سنان، في قوله: ﴿خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا﴾، قال: «**المستقر**»: الجنة، و«**المقيل**»: دونهما.

* **قوله:** ﴿وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾﴾:

١١٢٢ ـ حدثنا أسيد بن عاصم، ثنا الحسين بن حفص، ثنا سفيان،

عن ميسرة، عن المنهال، عن أبي عبيدة، عن ابن مسعود، في قول الله: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾﴾، قال: لا ينتصف النهار حتى يقيل هؤلاء وهؤلاء، ثم قرأ: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾﴾، ثم إن (مقيلهم)[1] لإلى الجحيم.

١١٢٣ ـ حدثنا أبي، ثنا عيسى بن يونس الرملي، ثنا داود بن الجراح، عن نهشل، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قول الله: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾﴾، قال: إنما هي ضحوة، فيقيل أولياء الله على الأسرة مع الحور العين، ويقيل أعداء الله مع الشياطين المقرنين.

١١٢٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾﴾، قال: يفرغ الله من حساب الناس نصف النهار، فيقيل أهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار، فيقول الله يومئذٍ: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾﴾.

١١٢٥ ـ حدثنا أبي، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا عبد الله بن ميسرة، ثنا رجل قد سمّاه، قال عكرمة: إني لأعرف الساعة التي يدخل فيها أهلُ الجنةِ الجنةَ، وأهلُ النارِ النارَ؛ الساعة التي تكون في الدنيا: ارتفاع الضحى الأكبر، إذا انقلب الناس إلى أهليهم للقيلولة، فينصرف أهل [٨٥/أ] النار إلى النار، وأما أهل الجنة، فينطلق بهم إلى الجنة، فكانت قيلولتهم في الجنة، وأطعموا كبد حوت، فأشبعهم ذلك كلهم، فذلك قوله: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾﴾.

١١٢٦ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي،

حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، في قوله: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾﴾، قالوا: في الغرف من الجنة، وكان حسابهم أن عرضوا على ربهم عرضة واحدة، وذلك الحساب اليسير، وهو: مثل قوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿٩﴾﴾ [الانشقاق: ٧ ـ ٩].

١١٢٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾﴾؛ أي: مأوًى ومنزلًا.

١١٢٨ ـ قال قتادة: حدث صفوان بن محرز؛ أنه قال: يجيءُ[١] يوم القيامة برجلين، كان أحدهما ملكًا في الدنيا إلى الحمرة[٢] والبياض، فيحاسب، فإذا عبد[٣] لم يعمل خيرًا، فيؤمر به إلى النار، والآخر صاحب كساء في الدنيا، فيحاسب، فيقول: يا ربِّ! ما أعطيتني من شيء فتحاسبني به، فيقول: صدق عبدي، فأرسلوه، فيؤمر به إلى الجنة، ثم يتركان ما شاء الله، ثم

يدعى صاحب النار، فإذا هو مثل الحممة[1] السوداء، فيقال له: كيف وجدت؟ فيقول: شرٌّ مقيل، فيقال له: عد. ثم يدعى بصاحب الجنة، فإذا هو مثل القمر ليلة البدر. فيقال له: كيف وجدت؟ فيقول: رب خير مقيل، فيقال له: عد.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ﴾:

١١٢٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿يَوْمَ﴾، قال: يوم القيامة.

١١٣٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، ثنا مروان بن معاوية، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ﴾، قال: هو قطع السماء إذا تشققت.

* **قوله:** ﴿بِٱلْغَمَٰمِ﴾:

١١٣١ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن حاتم الهروي، أنبأ الحجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ﴾، قال: [٨٥/ب] هو الذي في ظلل من الغمام، يأتي الله فيه يوم القيامة، ولم يكن قط إلا لبني إسرائيل.

* **قوله تعالى:** ﴿وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾﴾:

١١٣٢ ـ حدثنا محمد بن عمار بن الحارث، ثنا مؤمل، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس، أنه قرأ هذه الآية: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾﴾، قال ابن عباس: يجمع الله الخلق يوم القيامة في صعيدٍ واحدٍ: الجن، والإنس، والبهائم، والسباع، والطير، وجميع الخلق، وتنشق السماء الدنيا، فينزل أهلها وهم أكثر من الجن والإنس ومن جميع الخلق، فيحيطون بالجن والإنس، وبجميع الخلق، ثم تنشق السماء الثانية، فينزل أهلها وهم أكثر من أهل السماء الدنيا، ومن الجن والإنس، ومن جميع الخلق، فيحيطون بالملائكة الذين نزلوا قبلهم، والجن والإنس، وجميع الخلق، ثم تنشق السماء الثالثة، فينزل أهلها وهم أكثر من أهل السماء الثانية والسماء الدنيا ومن جميع الخلق، فيحيطون بالملائكة الذين نزلوا قبلهم وبالجن والإنس وجميع الخلق، ثم كذلك كل

سماء، حتى تنشق السماء السابعة وهم[١] أكثر ممن نزل قبلهم من أهل السماوات، ومن الجن والإنس، ومن جميع الخلق، فيحيطون بالملائكة الذين نزلوا قبلهم، وبالجن والإنس، وجميع الخلق، وربنا ﷻ في ظلل من الغمام، وحوله الكروبيون[٢]، وهم أكثر من أهل السمٰوات السبع والجن والإنس وجميع الخلق، لهم قرون كأكعب القنا[٣] وهم تحت العرش، لهم زجل[٤] بالتسبيح والتهليل والتقديس لله ﷻ، ما بين أخمص قدم أحدهم إلى كعبه مسيرة خمسمائة عام، وما بين كعبه إلى ركبتيه مسيرة خمسمائة عام، وما بين ركبته إلى أرنبته[٥] مسيرة خمسمائة عام، وما بين أرنبته إلى ترقوته[٦] مسيرة خمسمائة عام، وما بين ترقوته إلى موضع القرط مسيرة خمسمائة عام، وما فوق ذلك مسيرة خمسمائة عام، [٨٦/أ] وجهنم مجنبته.

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ﴾:

١١٣٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة،

ثنا أبو أسامة، عن عمر بن حمزة، عن سالم بن عبد الله، أخبرني عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «يطوي الله السمٰوات يوم القيامة، ثم يطوي الأرضين، ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟».

* **قوله:** ﴿لِلرَّحْمَٰنِ﴾:

١١٣٤ ـ حدثنا علي بن طاهر، ثنا محمد بن العلاء ـ أبو كريب ـ، ثنا عثمان بن سعيد الزيات، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: «الرحمٰن»: الفعلان من الرحمة، وهو من كلام العرب: الرحمٰن.

١١٣٥ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الرحمٰن العرزمي، ثنا أبي، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله: «الرحمٰن»، قال: الرحمٰن بجميع خلقه.

* **قوله:** ﴿وَكَانَ يَوْمًا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ عَسِيرًا ﴿٢٦﴾﴾:

١١٣٦ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد، عن قتادة، قال الله ﷻ: ﴿يَوْمًا ... عَسِيرًا ﴿٢٦﴾﴾ فبيَّن الله على من يقع، فقال: ﴿عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.

* **قوله:** ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾:

١١٣٧ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾: عقبة بن أبي معيط، دعا مجلسًا فيهم النبي ﷺ لطعام، فأبى النبي ﷺ أن يأكل، وقال: «لا آكل حتى تشهد: أن لا إلـٰه إلا الله، وأنَّ محمدًا رسول الله»، فلقيه أمية بن خلف، فقال: أقد صبوت؟ قال: إني أخوك على ما تعلم، ولكن صنعت طعامًا، فأبى أن يأكل حتى أقول ذلك، فقلته، وليس من نفسي.

١١٣٨ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن المصفى، ثنا معاوية بن حفص، عن هشيم[١]، عن أبي بَلْج[٢]، عن عمرو بن ميمون، في قوله: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾، قال: نزلت في عقبة بن أبي معيط وأُبيّ بن خلف، قال: دخل النبيُّ ﷺ على عقبة في حاجة، وقد صنع طعامًا للناس، قال: فدعا النبيَّ ﷺ [٨٦/ب] إلى طعامه، فقال: «قد علمت أني لا آكل طعامك، ولست على ديني». قال: «لا، حتى تسلم». قال: فأسلم، وجلس النبيُّ ﷺ فأكل، وبلغ الخبر أُبيّ بن خلف، فأتى عقبة، فذكر له ما صنع، فقال له عقبة: أترى مثل محمد يدخل منزلي وفيه طعام، ثم يخرج ولا يأكل. قال أُبيّ: فوجهي من وجهك حرام حتى ترجع إليه وتتفل في وجهه، وترجع عمّا دخلت فيه، قال: فجاء ففعل ذلك، ونزل القرآن: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾، قال: عقبة.

١١٣٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد عن قتادة، قوله: ﴿وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ﴾ ذكر لنا: أن عقبة بن أبي معيط كان يغشى نبي الله ﷺ، فلقيه أُمية بن خلف وكان له صديقًا، فلم يزل به حتى صرفه وصده عن غشيان النبي ﷺ، فأنزل الله ﷻ فيهما: ﴿وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ﴾.

١١٤٠ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ﴾، قال: هو أُبي بن خلف، وكان يحضر النبي ﷺ، فزجره عقبة بن أبي معيط.

١١٤١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، قال: وجدت في كتاب جدي

يحيى بن الضريس، قال: قال سفيان في قوله: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾، قال: يأكل يده، ثم تنبت.

١١٤٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد النرسي، ثنا أبو فاطمة ـ مسكين الرأس ـ، قال: سمعت هشامًا قال في قول الله ﷻ: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾، قال: يأكل كفَّه ندامةً حتى يبلغ منكبه، لا يجد مسَّها.

١١٤٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن نمير، ثنا سفيان، عن أبي السوداء النهدي، ثنا ابن سابط، قال: صنع أُبيّ بن خلف طعامًا، ثم أتى مجلسًا فيه النبي ﷺ، قال: قوموا، فقاموا غير النبي ﷺ، فقال له: قم، قال: «لا، حتى تشهد أن لا إلـٰه إلا الله، وأني رسول الله»، فشهد، فقام النبي ﷺ [٨٧/أ]، فلقيه عقبة بن أبي معيط، فقال: فعلت كذا وكذا، قال: إنما أردت لطعامنا، فذلك قوله: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَـٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾﴾.

١١٤٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا الفيض بن وثيق الثقفي، ثنا جعفر بن سليمان، قال: سمعت أبا عمران الجوني: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾، قال: بلغني: أنه يعضه حتى يكسر العظم، ثم يعود.

١١٤٥ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن المصفى، ثنا معاوية بن حفص، عن هشيم، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، في قوله: ﴿يَـٰقَوْلُ يَـٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ۝٢٧﴾: عقبة بن أبي معيط.

١١٤٦ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَـٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ۝٢٧﴾، قال: نزلت في عقبة بن أبي معيط، كان قد غشي مجلس النبيِّ ﷺ، وهمَّ أن يُسْلم، فلقيه أُمية بن خلف، فقال: يا عقبة! بلغني أنك قد صبوت؛ فتبعت محمدًا، فقال: فعلت، قال: فوجهي من وجهك حرام حتى تأتيه، فتتفل في وجهه، وتتبرأ منه، فيعلم قومك أنك عدو لمن عاداهم، وفرق عليهم جماعتهم، فأطاعه، فأتى النبيَّ ﷺ، فتفل في وجهه، وتبرَّأ منه، فاشتدَّ ذلك على النبيِّ ﷺ، فأنزل الله ﷻ فيه يخبر بما هو صائر إليه من الندامة وتبرُّئه من خليله أُمية بن خلف، فقال: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَـٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ۝٢٧﴾، و«السبيل»: الطاعة.

* **قوله تعالى:** ﴿سَبِيلًا ۝٢٧﴾:

١١٤٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع،

ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾﴾؛ أي: بطاعة الله.

١١٤٨ ـ وروي عن السدي: مثل ذلك.

* **قوله:** ﴿يَٰوَيْلَتَىٰ[١] لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾﴾ [٨٧/ ب]:

١١٤٩ ـ حدثني أبو سعيد الأشج، ثنا ابن نمير، ثنا سفيان، عن أبي السوداء النهدي، حدثني ابن سابط: ﴿يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾﴾؛ يعني: أُبيّ بن خلف.

١١٥٠ ـ وروي عن عمرو بن ميمون: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

١١٥١ ـ حدثنا محمد بن عمار، ثنا سهل بن بكار، ثنا هشيم، أنبأ علي بن يزيد، عن سعيد بن المسيب، قال: نزلت في أُمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾﴾، قال: هذا عقبة، ﴿يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾﴾، قال: أُمية، وكان عقبة خدنًا لأُمية، فبلغ أُمية أن عقبة يريد الإسلام، فقال: وجهي من وجهك حرام إن أسلمت أن أكلمك أبدًا.

١١٥٢ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ۝٢٨﴾، و«فلان»: أُمية بن خلف.

والوجه الثالث:

١١٥٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا مسدد، ثنا خالد بن عبد الله، ثنا حصين بن عبد الرحمٰن، عن أبي مالك الغفاري، في قوله: ﴿يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ۝٢٨﴾، قال: كان أُمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط متآخيين في الجاهلية، فيقول أُمية بن خلف: يا ليتني لم أتخذ عقبة بن أبي معيط خليلًا!

والوجه الرابع:

١١٥٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ۝٢٨﴾، قال: الشيطان.

١١٥٥ ـ حدثنا أبي، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا أبو عقيل الدورقي، عن أبي رجاء، في قوله: ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا ۝٢٨﴾، قال: «خليله»: الشيطان.

* **قوله تعالى:** ﴿لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ﴾:

١١٥٦ ـ حدثني أبي، ثنا محمد بن المصفى، ثنا معاوية بن حفص، عن هشيم، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، في قوله: ﴿لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ﴾؛ يعني: الإسلام.

* **قوله:** ﴿وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾:

١١٥٧ ـ حدثنا أبي، ثنا النفيلي، ثنا محمد بن سلمة، عن خصيف: ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾: إبليس.

* **قوله تعالى:** ﴿لِلۡإِنسَٰنِ﴾:

١١٥٨ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان،

عن إبراهيم بن نافع، عن قيس بن سعد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: خلق الله آدم في آخر ساعات النهار من يوم الجمعة، ثم عهد إليه فنسي؛ فَسُمِّيَ: الإنسان.

* **قوله: ﴿خَذُولًا﴾:**

١١٥٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾﴾ خذله يوم القيامة، وتبرأ منه.

١١٦٠ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾﴾، فقتلا يوم بدر جميعًا.

* قوله: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَـٰرَبِّ﴾:

١١٦١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَـٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَـٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا ۝٣٠﴾: فهذا قول نبيكم، يشتكي قومه إلى ربِّه.

* قوله: ﴿إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَـٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا ۝٣٠﴾:

١١٦٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ٱتَّخَذُواْ هَـٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا ۝٣٠﴾: يهجرون فيه بالقول، يقولون: هو سحر.

١١٦٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو نعيم، عن سفيان، عن مغيرة، عن إبراهيم: ﴿ٱتَّخَذُواْ هَـٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا ۝٣٠﴾، قالوا فيه هجرًا.

١١٦٤ ـ حدثني أبي، ثنا عمرو بن رافع، ثنا هشيم، عن مغيرة،

عن إبراهيم، في قوله: ﴿ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ۝٣٠﴾، قال: قالوا فيه غير الحقِّ، ألم ترَ إلى المريض إذا هذى قيل: هجر؛ أي: قال ما لا علم له به.

١١٦٥ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ۝٣٠﴾: لا يريدون أن يستمعوه.

* **قوله:** ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا﴾:

١١٦٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة: قال الله ﷻ يعزِّي نبيَّه [٨٨/ب]: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ...﴾ الآية؛ أي: إن الرسل قد لقيت هذا من قومها قبلك، فلا يكبرن عليك.

١١٦٧ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾، قال: لم يُبْعَثْ نَبِيٌّ قَطُّ إلا كان المجرمون له أعداء، ولم يُبْعَثْ نَبِيٌّ قطُّ إلا كان بعضُ المجرمين أشدَّ عليه من بعض.

* **قوله تعالى:** ﴿مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾:

١١٦٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾، قال: الكفار.

١١٦٩ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾[١]، فكان عدوًّا للنَّبيِّ ﷺ من قريش: بنو أمية، وبنو المغيرة.

* **قوله:** ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾﴾:

١١٧٠ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة، قال محمد بن إسحاق ـ يعني: ﴿وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾﴾ ـ؛ أي: إن ينصرك الله؛ فلا يضرك خذلان من خذلك.

* **قوله:** ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةً وَٰحِدَةً﴾:

١١٧١ ـ حدثنا أبو بكر ـ أحمد بن القاسم بن عطية ـ، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن سعد الدشتكي، حدثني أبي، حدثني الأشعث، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال المشركون: إن كان محمد كما يزعم نبيًّا، فَلِمَ يعذبه ربُّه ألا ينزل عليه القرآن جملةً واحدةً، ينزل عليه الآية والآيتين والسورة؟ فأنزل الله على نبيِّه جواب ما قالوا: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةً وَٰحِدَةً...﴾ إلى آخر الآية.

١١٧٢ ـ ذُكِرَ عن عبد الرحمٰن بن عمر بن رسته الأصبهاني، ثنا ابن مهدي،

ثنا أبو سلمة، عن حكيم بن جبير، عن سعيد بن جبير: قلت لابن عباس: (أخبرني عن)[1] قول الله ﷿: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١﴾ [القدر: ١]، و: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ [الدخان: ٣]، وعن: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ [البقرة: ١٨٥] أكلُّه أم بعضه؟ [٨٩/أ]، فقال ابن عباس: أنزل الله القرآن جملةً واحدةً من السماء السابعة إلى سماء الدنيا في ليلة القدر، فجعل عند مواقع النجوم: ﴿۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْمُطَهَّرُونَ ۝٧٩﴾ [الواقعة: ٧٥ ـ ٧٩]: الملائكة، وينزل به جبريل ﵇ كلما أُتِيَ بمثل يلتمس عيبه نزل به كتاب الله ناطق، فقالت اليهود: يا أبا القاسم! لولا أنزل هذا القرآن جملةً واحدةً؛ كما أنزلت التوراة على موسى، فأنزل الله: ﴿[كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ][2] بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ۝٣٢ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ۝٣٣﴾، وقرأ: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ [الإسراء: ١٠٦].

١١٧٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً﴾؛ كما أُنزل على موسى، وكما أُنزل على عيسى عليه السلام.

١١٧٤ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا أبو يحيى الحمَّاني، ثنا الأعمش، عن حسان ـ أبي الأشرس ـ، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: أنزل القرآن ليلة القدر، فجعل في بيت العزة.

* **قوله تعالى:** ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً﴾:

١١٧٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنبأ بشر بن عمارة، ثنا أبو روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً﴾، قال: يقولون: هلَّا أنزل عليه القرآن جملةً واحدةً.

١١٧٦ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً﴾، قال: هلَّا جاء به؛ كما جاء به موسى صلى الله عليهما.

* **قوله:** ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾:

١١٧٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن العلاء، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾ يا محمد، يقول: لِنَشْدُدَ به فؤادك، ونربط على قلبك [٨٩/ب]؛ يعني: بوحيه الذي نزل به جبريل عليك من عند الله، وكذلك يفعل بالمرسلين من قبلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾﴾:

١١٧٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق،

عن الضحاك، عن ابن عباس، قال الله ﷻ: ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾ يا محمد، ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾﴾، يقول: ورسَّلناه ترسيلًا، يقول: شيئًا بعد شيءٍ.

١١٧٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن الحسن، في قوله: ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾﴾، قال: كان ينزل الآية، والآيتين، والآيات، كان ينزل جوابًا لهم، إذا سألوا رسول الله ﷺ عن شيء؛ أنزل الله جوابًا لهم وردًّا عن النبيِّ ﷺ فيما تكلموا به، وكان من أوَّله وآخره نحو من عشرين سنة.

١١٨٠ ـ حدثنا علي بن الحسين الهسنجاني، ثنا مسدد، عن هشيم، عن مغيرة، عن إبراهيم، في قوله: ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾﴾، قال: نزل متفرقًا.

١١٨١ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾﴾، يقول: فصَّلناه تفصيلًا.

١١٨٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ۝٣٢﴾؛ أي: بيَّناه تبيينًا.

١١٨٣ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، قوله: ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ۝٣٢﴾، قال: فسَّرناه تفسيرًا.

والوجه الثاني:

١١٨٤ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ۝٣٢﴾، قال: كان الله جلَّ وعزَّ ينزل الآية عليه، فإذا علمها نبي الله ﷺ، نزلت آية أُخرى؛ ليعلمه الكتاب عن ظهر قلبه، ويثبت به فؤاده.

* **قوله:** ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ﴾:

١١٨٥ ـ ذُكِرَ عن عبد الرحمٰن بن عمر بن رسته، ثنا ابن مهدي،

ثنا أبو سلمة [٩٠/أ]، عن حكيم بن جبير، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ﴾، قال ابن عباس: أي: ينزل به جبريل، كلَّما أُتِيَ بمَثَل يُلْتَمَسُ عيبه، نزل به كتاب الله ناطق.

* **قوله تعالى:** ﴿إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾:

١١٨٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾، يقول: لو أنزلنا عليك القرآن جملةً واحدةً، ثم سألوك لم يكن عندك ما تجيب، ولكنا نمسك عليك، فإذا سألوك أجبت.

* **قوله:** ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ۝٣٣﴾:

١١٨٧ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي ـ قراءةً ـ، أخبرني محمد بن شعيب بن شابور، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه: وأما: ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ۝٣٣﴾: فأحسن تفصيلًا.

١١٨٨ ـ وروي عن ابن عباس.

١١٨٩ ـ والضحاك.

١١٩٠ ـ وقتادة: مثل ذلك.

١١٩١ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، أنبأ الحجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾﴾: بيانًا.

* **قوله**: ﴿ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾:

١١٩٢ ـ حدثنا إسحاق بن إبراهيم البغوي، ثنا الحسين بن محمد،

ثنا شيبان، عن قتادة، عن أنس؛ أن رجلًا قال: يا رسول الله! كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة؟ قال نبي الله ﷺ: «إن الذي أمشاه على رجليه قادر على أن يمشيه على وجهه».

١١٩٣ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا مسدد، ثنا حزْم قال: سمعت الحسن يقول: ﴿ٱلَّذِينَ يُحۡشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾، قال: قيل: يا نبيَّ الله! كيف يمشون على وجوههم؟ قال: «أرأيت الذي أمشاهم على أقدامهم قادر أن يمشيهم على وجوههم».

١١٩٤ ـ حدثني أبي، ثنا عمرو بن علي، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا الأشعث، عن الحسن، قال: لمَّا سير عامر بن عبد قيس إلى الشام، قال: الحمد لله الذي حشرني راكبًا، قال الحسن: قد ـ والله ـ علم عامر أن قومًا يحشرون على وجوههم.

* **قوله**: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ شَرّٞ مَّكَانٗا﴾:

١١٩٥ ـ أخبرنا عبيد بن محمد بن يحيى بن حمزة الدمشقي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، ثنا قتادة، ذكر لنا: أن رجلًا قال:

يا نبيَّ الله! كيف يحشر الكافر على وجهه [٩٠/ب] يوم القيامة؟ قال نبي الله ﷺ: «أليس الذي أمشاه على رجليه قادر أن يمشيه على وجهه». قال الله ﷻ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾﴾:

١١٩٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾﴾، يقول: وأبعد حجةً.

* **قوله:** ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى﴾:

١١٩٧ ـ حدثني أبي، ثنا ابن نفيل، ثنا عتاب، عن خصيف، عن زياد بن أبي مريم، قوله: ﴿ءَاتَيْنَا﴾، قال: أعطينا.

١١٩٨ ـ حدثني أبي، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير، عن الأعمش،

عن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: أُتِيَ رسول الله ﷺ سبعًا من المثاني الطوال، وأُتِيَ موسى ستًّا من المثاني.

١١٩٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾، قال: التوراة. وفي قوله: ﴿وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾﴾؛ أي: عونًا وعضدًا.

* **قوله:** ﴿فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا﴾:

١٢٠٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قال: فأقبل موسى إلى أهله، فسار بهم نحو مصر حتى أتاها ليلًا، فتضيَّف على أُمِّه، وهو لا يعرفهم في ليلة كانوا يأكلون فيها الطفشيل، فنزل في جانب الدار، فجاء هارون، فلمَّا أبصر ضيفه سأل عنه أُمَّه، فأخبرته: أنه ضيف، فدعاه، فأكل معه، فلمَّا قعدا تحدثا، فسأله هارون: من أنت؟ قال: أنا موسى، فقام كل واحد إلى صاحبه... وذكر الحديث.

وقد كتب غير مرة، وذكر ـ أيضًا ـ حديث وهب بن منبه له.

١٢٠١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا الربيع بن ثعلب، ثنا أبو إسماعيل

المؤدب، عن عبد الله بن مسلم، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، قال: كان يغلق دون فرعون ثمانون بابًا، فما يأتي موسى بابًا منها إلا انفتح، ولا يكلّم أحدًا حتى يقوم بين يديه [٩١/أ].

١٢٠٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿بِـَٔايَٰتِنَا﴾: بالبينات.

* **قوله تعالى:** ﴿فَدَمَّرْنَٰهُمْ تَدْمِيرًا ٣٦﴾:

١٢٠٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَدَمَّرْنَٰهُمْ تَدْمِيرًا ٣٦﴾، يقول: أهلكناهم بالعذاب.

١٢٠٤ ـ وروي عن السدي: مثل ذلك.

١٢٠٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، في قوله: ﴿فَدَمَّرْنَٰهُمْ تَدْمِيرًا ٣٦﴾، يقول: تَبَّرْنَاهُمْ تَتْبِيرًا، يقول: قطع الله أنواع العذاب.

* قوله: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا۟ ٱلرُّسُلَ أَغْرَقْنَـٰهُمْ﴾:

١٢٠٦ ـ حدثني محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا أبو زهير[١]، عن رجل من أصحابه، قال: بلغني: أن قوم نوح عاشوا في ذلك الغرق أربعين يومًا.

١٢٠٧ ـ حدثني محمد بن العباس، ثنا ابن سلمة، ثنا سلمة، قال: حدثني محمد بن إسحاق، قال: فلقد غرقت الأرض وما فيها، وانتهى الماء إلى ما انتهى إليه، وما جاوز الماء ركبته، وداب الماء حين أرسله الله خمسين ومائة يوم كما يزعم أهل التوراة، فكان بين أن أرسل الله الطوفان وبين أن غاض الماء ستة أشهر وعشر ليالٍ، ولمَّا أراد الله أن يكف ذلك أرسل الله ريحًا على وجه الماء، فسكن الماء، واشتدت ينابيع الأرض الغمر الأكبر وأبواب السماء، فجعل الماء ينقص ويفيض ويدبر، فكان استواء الفلك على الجودي فيما يزعم أهل التوراة في الشهر السابع لسبع عشرة ليلة، مضت منه في أول يوم من الشهر العاشر، زوى رؤوس الجبال، فلمَّا مضى بعد ذلك أربعون يومًا، فتح نوح كوة الفلك التي صنع فيها، ثم أرسل الغراب؛ لينظر له ما فعل الماء، فلم يرجع، فأرسل الحمامة، فرجعت إليه، فلم تجد لرجليها موضعًا،

فبسط يده للحمامة، فأخذها، فأدخلها، فمكث سبعة أيام، ثم أرسلها؛ لتنظر له، فرجعت إليه حيث أمست، وفي فمها ورقة زيتونة، فعلم نوح [٩١/ب] أن الماء قد قلَّ عن وجه الأرض، ثم مكث سبعة أيام، ثم أرسلها، فلم ترجع إليه، فعلم نوح أن الأرض قد برزت.

* **قوله تعالى:** ﴿وَجَعَلۡنَٰهُمۡ[١] لِلنَّاسِ ءَايَةً﴾:

١٢٠٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس ـ يعني: قوله: ﴿لِلنَّاسِ ءَايَةً﴾ ـ، يقول: عبرة ومتفكر.

* **قوله:** ﴿وَأَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ﴾:

١٢٠٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنبأ بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿وَأَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ﴾، يقول: للكافرين، ﴿عَذَابًا أَلِيمًا ۝٣٧﴾، قال: «**العذاب**»: النكال[٢].

* **قوله:** ﴿أَلِيمًا ﴿٣٧﴾﴾:

١٢١٠ ـ حدثنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، حدثني أبي، حدثني أبي، أنبأ شبيب بن بشير، أنبأ عكرمة، عن ابن عباس، في قول الله: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، قال: ﴿أَلِيمٌ﴾: كل شيء موجع.

* **قوله:** ﴿وَعَادًا وَثَمُودَاْ﴾:

قد تقدم تفسيرهما[1].

١٢١١ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة بن

الفضل، عن محمد بن إسحاق، قال: فلمَّا أهلك الله عادًا، وانقضى أمرها عمرت ثمود بعدها، فاستخلفوا في الأرض، فربلوا[١] فيها، وانتشروا، ثم عتوا على الله، فلمَّا ظهر فسادهم، وعبدوا غير الله بعث الله إليهم صالحًا ـ وكانوا قومًا عربًا، وهو من أوسطهم نسبًا، وأفضلهم موضعًا ـ رسولًا، وكانت منازلهم الحجر[٢] إلى ترح، وهو وادي القرى، وبين ذلك ثمانية عشر ميلًا فيما بين الحجاز والشام، فبعث الله إليهم غلامًا شابًا، فدعاهم إلى الله حتى شمط[٣] وكبر، لا يتبعه منهم أحد إلا قليل مستضعفون.

* **قوله:** ﴿وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾:

١٢١٢ ـ حدثنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل، حدثني أبي، حدثني أبي، أنبأ شبيب بن بشير، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾: بئر بأذربيجان.

١٢١٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد: ﴿وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾، قال: «**الرَّسّ**»[١]: بئر [٩٢/أ].

١٢١٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن يمان، عن سفيان، عن رجل، عن عكرمة، قال: ﴿وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾: رسُّوا نبيَّهم في بئر.

١٢١٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع،

ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾، حدثنا: أن أصحاب الرس كانوا أهل فلح وآبار، كانوا عليها.

١٢١٦ ـ وروي عن جعفر بن محمد؛ أنه قال: كل نهر وبئر هو: رسٌّ.

* قوله: ﴿وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾﴾:

١٢١٧ ـ حدثنا محمد بن عوف الحمصي، ثنا سلامة بن جواس، أنبأ محمد بن القاسم الطائي؛ أن عبد الله بن بسر، قال: قلت: يا رسول الله! كم القرن؟ قال: «مائة سنة».

١٢١٨ ـ وروي عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

١٢١٩ ـ حدثنا أبي، ثنا آدم بن أبي إياس العسقلاني، ثنا حماد بن سلمة،

عن أبي محمد، عن زرارة بن أوفى، قال: «**القرن**»: عشرون ومائة سنة، بعث النبي ﷺ في قرن كان آخرهم: يزيد بن معاوية.

والوجه الثالث:

١٢٢٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن [بشير][١]، عن قتادة، قال: «**القرن**»: سبعون سنةً.

والوجه الرابع:

١٢٢١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو بشر ـ إسماعيل بن مسلمة بن قعنب ـ، ثنا أبو عبيدة الناجي، عن الحسن البصري، قال: «**القرن**»: ستون سنةً.

والوجه الخامس:

١٢٢٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا حفص، عن الحجاج، عن الحكم، عن إبراهيم، قال: «**القرن**»: أربعون سنةً.

والوجه السادس:

١٢٢٣ ـ حدثنا أبي، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا محمد بن عقبة الرافعي، ثنا مالك بن دينار، قال: سألت الحسن عن: «**القرن**»، فقال: عشرون سنةً.

والوجه السابع:

١٢٢٤ ـ حدثنا أبي، ثنا الربيع بن نافع الحلبي بطرسوس، ثنا معاوية بن سلام، عن أخيه: زيد بن سلام؛ أنه سمع أبا سلام، قال: حدثني أبو أمامة الباهلي؛ أن رجلًا قال: يا رسول الله، أنبي كان آدم؟ قال: «نعم: مكلَّم»، قال: كم بينه وبين نوح؟ قال: «عشرة قرون»، قال: كم كان بين نوح وإبراهيم؟ قال: «عشرة قرون» [٩٢/ب].

١٢٢٥ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن عمران، ثنا أبو داود، ثنا همام، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان بين آدم وبين نوح عشرة قرون، كل أمة منهم على شريعة من الحق.

١٢٢٦ ـ وروي عن عكرمة: نحوه.

١٢٢٧ ـ حدثنا أبي، ثنا [محمد][1] بن عثمان ـ أبو الجماهر التنوخي ـ، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قال: كان بين موسى وعيسى صلى الله عليهما أربعمائة سنة، وكان بين عيسىٰ وبين محمد صلى الله عليهما ستمائة سنة، وبين نوح وآدم صلَّى الله عليهما ألف دار، وبين نوح وإبراهيم صلَّى الله عليهما ألف دار، وبين إبراهيم وبين موسى صلى الله عليهما وسلم ألف دار؛ يعني: ألف دار: ألف سنة.

١٢٢٨ ـ حدثنا أبي، ثنا موسى بن أيوب النصيبي، ثنا ضمرة، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، قال: بين النبيِّ ﷺ وبين آدم تسعة وأربعون أبًا.

١٢٢٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا إسماعيل بن سعيد الغلاس، ثنا إبراهيم بن هراسة، عن سفيان، عن الأعمش، قال: كان بين موسى وعيسى ألف نبيٍّ.

١٢٣٠ ـ قُرِئَ على يونس بن عبد الأعلى، أنبأ ابن وهب، أخبرني ابن لهيعة،

عن أبي الأسود، قال: سمعت عروة بن الزبير يقول: ما وجدنا أحدًا يعرف ما وراء معد بن عدنان.

* **قوله تعالى:** ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ﴾:

١٢٣١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ۝٣٩﴾: كلًّا قد أعذر الله إليه، وبيَّن له، ثم انتقم منه.

* **قوله:** ﴿وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا﴾:

١٢٣٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن الحسن، في قوله: ﴿وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ۝٣٩﴾، قال: تَبَّرَ الله كلًّا بالعذاب تتبيرًا.

١٢٣٣ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ۝٣٩﴾، قال: أضللنا الذين أضلهم، لم ينتفعوا من دينهم بشيء [٩٣/أ].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا۟ عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِىٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ﴾:

١٢٣٤ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي ـ قراءةً ـ، أخبرني محمد بن شعيب بن شابور، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه: وأما: «القرية» التي أُمطرت مطر السوء: فقرية[١] لوط.

١٢٣٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا المقدمي، ثنا أبو معشر ـ البراء ـ،

ثنا أبو رجاء، قال: سمعت الحسن قرأ: ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ﴾، قال: هي ـ والله ـ بين الشام والمدينة.

* **قوله: ﴿أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا...﴾ الآية:**

١٢٣٦ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿لَا يَرْجُونَ﴾؛ أي: لا يخافون.

١٢٣٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ۝٤٠﴾؛ أي: بعثًا، ولا حسابًا.

* **قوله: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا «هُزُوًّا»﴾[1] الآية:**

١٢٣٨ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا محمد بن

عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: قال أبو جهل يومًا ـ وهو يهزأ برسول الله ﷺ، وبما جاء به من الحق ـ: يا معشر قريش! يزعم محمد: أن جنود الله الذين يعذبونكم في النار، ويحبسونكم فيها: تسعة عشر، وأنتم أكثر الناس عددًا وكثرةً، أفيعجزكم مائة رجل منكم عن رجل منهم؟ فأنزل الله ﷻ في ذلك من قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [المدثر: ٣١][١] إلى آخر القصة.

* **قوله:** ﴿إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾:

١٢٣٩ ـ حدثنا محمد، ثنا محمد، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فحدثني يحيى بن عروة بن الزبير، عن أبيه ـ عروة ـ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قلت له: ما أكثر ما رأيت قريشًا أصابت من رسول الله ﷺ فيما كانت تظهر من عداوته؟ فقال: حضرتهم وقد اجتمع أشرافهم يومًا في الحجر[٢]، فذكروا رسول الله ﷺ، فقالوا: ما رأينا مثل ما صبرنا [٩٣/ب] عليه من هذا الرجل قط، سفَّه أحلامنا، وشتم آباءنا، وعاب ديننا، وفرَّق جماعتنا، وسبَّ آلهتنا. لقد صبرنا منه على أمر عظيم، أو كما قالوا، فبينما هم في ذلك، طلع رسول الله ﷺ، فأقبل يمشي حتى استلم الركن،

ثم مرَّ بهم طائفًا بالبيت، فلمَّا مرَّ بهم غمزوه[1] ببعض القول، قال: فعرفت ذلك في وجه رسول الله ﷺ، ثم مضى طائفًا، فلمَّا مرَّ بهم الثانية فغمزوه بمثلها، فوقف، ثم قال: «أتسمعون يا معشر قريش! أما ـ والذي نفس محمد بيده ـ لقد جئتكم بالذبح»، فأخذت القوم كلمته حتى ما منهم من رجل إلا كأنما على رأسه طائر واقع، وحتى إن أشدهم فيه وضاءة قبل ذلك ليرفأه[2] بأفضل ما يجد من القول، حتى إنه ليقول: انصرف يا أبا القاسم راشدًا، فوالله ما كنت جهولًا، قال: فانصرف رسول الله ﷺ حتى إذا كان الغد، اجتمعوا في الحجر وأنا معهم. فقال بعضهم لبعض: ذكرتم الرجل وما بلغ منكم، وما بلغكم منه، حتى إذا بدأكم بما تكرهون تركتموه، فبينما هم في ذلك طلع رسول الله ﷺ، فوثبوا إليه وثبَة رجلٍ واحدٍ، فأحاطوا به يقولون له: أنت الذي تقول كذا وكذا، لما كان يبلغهم من عيب آلهتهم ودينهم. قال: فيقول رسول الله ﷺ: «نعم، أنا الذي أقول ذلك»، قال: فلقد رأيت رجلًا أخذ بمجمع ردائه، قال: وقام أبو بكر الصديق دونه يقول ـ وهو يبكي ـ: ويلكم! أتقتلون رجلًا أن يقول ربي الله؟ ثم انصرفوا عنه، فإن ذلك لأشد ما رأيت قريشًا بلغت منه قط.

* **قوله تعالى: ﴿وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ...﴾ الآية:**

١٢٤٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن فضيل، عن أبيه، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن: ﴿وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾، قال: وعيد.

* **قوله: ﴿مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ۝٤٢﴾:**

تقدم تفسيره في هذه السورة[1].

* **قوله: ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾:**

١٢٤١ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن عبد الحميد الحمَّاني، ثنا يعقوب بن عبد الله، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾، قال: كان الرجل يعبد الحجر الأبيض زمانًا من الدهر في الجاهلية، فإذا وجد حجرًا أحسن منه يعبد الآخر، ويترك الأول.

١٢٤٢ ـ وروي عن سعيد بن جبير: نحو ذلك.

١٢٤٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾، قال: ذلك الكافر اتخذ إلٰهه بغير هدًى من الله، ولا برهان، وأضلَّه الله على علم، يقول: أضلَّه في سابق علمه.

١٢٤٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، ثنا مبارك، عن الحسن:

﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾، قال: لا يهوى شيئًا إلا اتبعه.

١٢٤٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا إبراهيم بن موسى، أنبأ ابن أبي زائدة، أنبأ ابن المبارك، عن الحسن، في قوله: ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾، قال: ذلك المنافق نصب هواه، فما هوى من شيء ركبه.

١٢٤٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾، والله كلَّما هوى شيئًا ركبه، وكلَّما اشتهى شيئًا أتاه، لا يحجزه عن ذلك ورع، ولا تقوى.

* **قوله تعالى:** ﴿أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾﴾:

١٢٤٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ عبد الأعلى بن جهاد النَّرْسي، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَكِيلًا ﴿٤٣﴾﴾، قال: ناصرًا.

* **قوله:** ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ﴾:

١٢٤٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: لَا يَسْمَعُونَ الْهُدَى، وَلَا يُبْصِرُونَهُ، وَلَا يَعْقِلُونَهُ.

١٢٤٩ ـ وذكر ـ أيضًا ـ حديث سلمان الفارسي ﵁: «القلوب أربعة: قلب أغلف، فذلك قلب الكافر...»، الحديث إلى آخره، وقد تقدم.

* **قوله:** ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ﴾:

١٢٥٠ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي،

حدثني عمّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قال: مثل الذين كفروا [٩٤/ب]؛ كمثل: البعير، والحمار، والشاة؛ إن قلت لبعضهم: كل، لم يعلم ما تقول غير أنه يسمع صوتك، كذلك الكافر إن أمرته بخيرٍ أو نهيته عن شرٍّ، ووعظته لم يعقل ما تقول، غير أنه يسمع صوتك.

* **قوله تعالى:** ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾﴾:

١٢٥١ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾﴾، يقول: أخطأ للسبيل.

* **قوله:** ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾:

١٢٥٢ ـ حدثنا أبي، ثنا يزيد بن عبد العزيز الطلاس، ثنا إسحاق بن سليمان، عن أبي سنان الشيباني، عن أبي إسحاق الهمداني، عن عمرو بن ميمون الأودي، قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾، قال: أزالته عنكم الشمس.

١٢٥٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾، يقول: ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.

١٢٥٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أصبغ بن الفرج، أخبرني ابن وهب، أنبأ عمرو بن الحارث، عن قيس الحاجب، سمع أبا حفص المديني، سمع ابن عباس يقول: في قول الله: ﴿مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا﴾، قال: هو بعد الفجر، قَبْلَ طلوع الشمس.

١٢٥٥ ـ وروي عن ابن عمر.

١٢٥٦ ـ وأبي مالك .

١٢٥٧ ـ وسعيد بن جبير.

١٢٥٨ ـ وأبي العالية .

١٢٥٩ ـ وإبراهيم النخعي.

١٢٦٠ ـ ومسروق .

١٢٦١ ـ والحسن .

١٢٦٢ ـ والضحاك .

١٢٦٣ ـ والسدي.

١٢٦٤ ـ وقتادة .

١٢٦٥ ـ وأبي سنان الشيباني: نحو ذلك.

١٢٦٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد، قوله: ﴿كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾، قال: الغداة قبل طلوع الشمس.

١٢٦٧ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي ـ قراءةً ـ، ثنا محمد بن شعيب بن شابور، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه: ﴿مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾، قال ابن عطاء: قبل طلوع الشمس غدوة.

١٢٦٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا شيبان، ثنا مبارك، عن الحسن، في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾، قال: مدَّه[١] من المشرق إلى المغرب، وفيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس [٩٥/أ].

١٢٦٩ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن سليمان بن نضلة الخزاعي، عن مسلم بن خالد، عن أيوب بن موسى، في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾، قال: الأرض كلّها ظلّ، ما بين صلاة الغداة إلى طلوع الشمس.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا﴾:

١٢٧٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا﴾، يقول: دائمًا.

١٢٧١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا﴾: لا تصيبه الشمس، ولا يزول.

١٢٧٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا إبراهيم بن موسى، أنبأنا ابن أبي زائدة، أنبأ مبارك، عن الحسن: ﴿وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا﴾، قال: يدعه؛ كما هو ظلٌّ ممدَّد[١].

١٢٧٣ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا شيبان، ثنا مبارك، ثنا الحسن: ﴿وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا﴾، قال: أقرَّه كما هو ممدود.

* **قوله:** ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾﴾:

١٢٧٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾﴾، قال: تحويه.

١٢٧٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن ابن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾﴾، يقول: طلوع الشمس.

١٢٧٦ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا مسدد، ثنا هشيم، عن العوام، عن إبراهيم التيمي، في قوله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾﴾، قال: على الظلِّ.

١٢٧٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾﴾: تتلوه وتتبعه، حتى تأتي عليه كلَّه.

١٢٧٨ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحسين بن

علي بن مهران، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾﴾، يقول: تتَّبعه، فتقبضه حيث كان.

١٢٧٩ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قول الله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾﴾، قال: أخرجت ذلك الظلَّ، فذهبت به [٩٥/ب].

* **قوله تعالى:** ﴿ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا﴾:

١٢٨٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا﴾: حوى الشمس إيَّاه.

١٢٨١ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن كثير العبدي، أنبأ سليمان ـ يعني: أخاه ـ، عن حصين، عن أبي مالك: ﴿قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا﴾: قبضه حين تطلع.

١٢٨٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا شيبان، ثنا مبارك، عن الحسن: ﴿ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٤٦﴾﴾، قال: «القبض»: للظلِّ.

* **قوله:** ﴿قَبۡضٗا يَسِيرٗا ﴿٤٦﴾﴾:

١٢٨٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿قَبۡضٗا يَسِيرٗا ﴿٤٦﴾﴾، يقول: سريعًا.

والوجه الثاني:

١٢٨٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو نعيم، ثنا سفيان، عن عبد العزيز بن رفيع، عن مجاهد: ﴿ثُمَّ قَبَضۡنَٰهُ إِلَيۡنَا قَبۡضٗا يَسِيرٗا ﴿٤٦﴾﴾، قال: خفيًّا.

١٢٨٥ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي بن مهران، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿ثُمَّ قَبَضۡنَٰهُ إِلَيۡنَا قَبۡضٗا يَسِيرٗا ﴿٤٦﴾﴾، يقول: قبضًا خفيًّا حتى لا يبقى في الأرض ظل إلا تحت سقف، أو تحت شجرة، وقد أظلَّت الشمس ما فوقه.

١٢٨٦ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن سليمان بن نضلة الخزاعي،

عن مسلم بن خالد، عن أيوب بن موسى، في قوله: ﴿ثُمَّ قَبَضۡنَٰهُ إِلَيۡنَا قَبۡضٗا يَسِيرٗا ٤٦﴾، قال: قليلًا قليلًا.

١٢٨٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، في قوله: ﴿مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾، قال: «الظل»: فيما بين طلوع الفجر إلى أن تطلع الشمس فيما ذلك كله ظل، ثم جعلت الشمس عليه دليلًا، ثم قبضه الرب ـ تعالى ـ قبضًا يسيرًا، حتى إذا زالت الشمس على نصف النهار، كان في انتقاصٍ إلى أن تغرب الشمس. قال: إن النهار اثنا عشر ساعةً، فأول الساعة: ما بين طلوع الفجر إلى أن ترى شعاع الشمس، ثم إن الساعة الثانية: إذا رأيت شعاع الشمس إلى أن يضيء الإشراق عند ذلك، لم يبق من قرونها شيء، وصفا لونها. قال: فهو ـ فيما سمعنا ـ: إذا كنت في أرض مستوية، أو في مكان لا يحول بينك وبينها شيء، فإذا كانت بقدر ما تريك عينك قيد رمحين، فذلك أول الضحى، وذلك أول ساعة من ساعات الضحى. ثم من بعد ذلك الضحى [٩٦/أ] ساعتين، ثم الساعة السادسة حين نصف النهار، فإذا زالت الشمس عن نصف النهار فتلك ساعة صلاة الظهر، وهي التي قال (الله)[١]: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ﴾ [الإسراء: ٧٨]، ثم من بعد ذلك العشي ساعتين، ثم إن الساعة العاشرة هي: ميقات صلاة العصر: قال: وهي الآصال. قال الله ﷻ: ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ٤٢﴾ [الأحزاب: ٤٢]، ثم بعد ذلك ساعتين إلى الليل.

* **قوله تعالى:** ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِبَاسًا وَٱلنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾﴾:

١٢٨٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ٱلنَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾﴾: ينشر فيه.

١٢٨٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِبَاسًا وَٱلنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾﴾: لمعايشهم، ولحوائجهم، ولتصرفهم.

* **قوله:** ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ﴾:

١٢٩٠ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ﴾، قال: إن الله جلَّ وعزَّ يرسل الرياح، فتأتي بالسحاب من بين الخافقين[1]: طرفا

السماء والأرض حيث يلتقيان، فيخرجه من ثَمَّ، ثُمَّ ينشره، فيبسطه في السماء كيف يشاء، ثم يفتح أبواب السماء؛ ليسيل الماء على السحاب، ثم تمطر السحاب بعد ذلك.

١٢٩١ ـ حدثنا أبو عبد الله: محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني إسحاق بن محمد المسيب، عن نافع بن عبد الرحمٰن بن أبي نعيم، عن جماعة من التابعين، عن أُبي بن كعب، قال: كل شيء في القرآن من الرياح؛ فهي: رحمة، وكل شيء في القرآن من الريح؛ فهو: عذاب.

* **قوله:** ﴿بُشْرًا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ﴾:

١٢٩٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنبأ بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿بُشْرًا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ﴾، قال: يستبشر بها [٩٦/ب] الناس.

* **قوله تعالى:** ﴿بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ﴾:

١٢٩٣ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ،

ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ﴾، قال: أما: «رحمته»؛ فهو: المطر.

* **قوله:** ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾﴾.

تقدم[١] تفسير الماء.

١٢٩٤ ـ حدثني عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، حدثني أبي، حدثني أبي، عن أبيه، عن إبراهيم الصائغ، عن يزيد النحوي،

عن عكرمة، قال ابن عباس: إن الماء لا ينجسه شيء[1] يُطَهِّرُ، وَلَا يُطَهِّرُهُ شَيءٌ؛ فإن الله ﷻ قال: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ۝٤٨﴾.

١٢٩٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا مسدد، ثنا معتمر، عن حميد الطويل، عن ثابت، عن أبي رافع، أو عن أبي العالية: في طين المطر يصيب ثوب الرجل، فقرأ هذه الآية: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ۝٤٨﴾.

١٢٩٦ ـ حدثنا أبي، ثنا عمر بن حفص بن غياث، ثنا أبي، عن أبي جعفر الرازي، حدثني حميد الطويل، عن ثابت البناني، قال: دخلت مع أبي العالية في يوم مطير ـ وطُرُق البصرة قذرة ـ فصلَّى، فقلت له، فقال: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ۝٤٨﴾، قال: طهَّره ماء السماء.

١٢٩٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو سلمة، ثنا وهيب، عن داود، عن سعيد بن المسيب، في هذه الآية: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾﴾، قال: أنزل الله ماءً طهورًا، لا يُنَجِّسُه شيء.

* قوله: ﴿لِّنُحْـِۧىَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾:

١٢٩٨ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن جعفر الأحمر، ثنا محمد بن سليمان بن الأصبهاني، عن عمِّه: عبد الرحمٰن، عن عكرمة، قال: ما أنزل الله ﷻ من السماء قطرةً إلَّا كانت بها في الأرض عشبةً، أو في البحر لؤلؤةً.

١٢٩٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو الأشعث، ثنا معتمر، قال: سمعت أبي يحدث، عن سيار، عن خالد بن يزيد، قال: كان عند عبد الملك بن مروان، قال: فذكروا الماء، فقال خالد بن يزيد: منه من السماء، ومنه ما يسقيه الغيم من البحر، فيعذبه الرعد والبرق، وأمَّا ما كان من البحر: فلا يكون له نبات، وأما النبات: فممَّا كان من السماء.

* **قوله تعالى:** ﴿وَنُسْقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَٰمًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾﴾ [٩٧/أ]:

١٣٠٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿أَنْعَٰمًا﴾، قال: الراعية.

* **قوله:** ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا۟﴾:

١٣٠١ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا مسدد، ثنا معتمر، عن أبيه، قال: سمعت الحسن بن مسلم يحدث طاوسًا، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس؛ أنه قال: ما من عامٍ بأكثر مطرًا من عامٍ، ولكن الله يصرفه بين عباده، وقرأ: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ﴾.

١٣٠٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن نضر بن عربي، عن عكرمة: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ﴾، قال: الغيث؛ يسقي هذه، ويمنع هذه.

١٣٠٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا إسماعيل بن عبد الرحمٰن بن محمد بن

عبيد بن كثير بن الصلت المديني بالمدينة، قال: سمعت إسحاق بن إبراهيم بن نسطاط يقول عن عمر ـ مولى غُفْرَة ـ، قال: كان جبريل في موضع الجنائز[١]، فقال له النبيُّ ﷺ: «يا جبريل! إنِّي أُحِبُّ أن أعلم أمر السحاب». قال: فقال جبريل عليه السلام: يا نبيَّ الله! هذا ملك السحاب، فسأله[٢]، فقال: تأتينا صكاكًا[٣] مختمةً: اسقِ بلاد كذا وكذا، كذا وكذا قطرة.

١٣٠٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع، أنبأ سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ۝٥٠﴾، وإن الله ﷻ قسم هذا الرزق بين عباده، وصرَّفه بينهم.

* **قوله: ﴿لِيَذَّكَّرُوا﴾:**

١٣٠٥ ـ حدثنا أبي، ثنا محمود بن خالد، وعبد الرحمٰن بن إبراهيم ـ دحيم ـ، قالا: ثنا الوليد، ثنا ابن جابر، قال: سألت عطاء الخراساني

عن قول الله: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا۟﴾، قال: القرآن، ألا ترى إلى قوله فيها: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا ﴿٥١﴾ فَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾﴾؟

* **قوله:** ﴿فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٠﴾﴾:

١٣٠٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن نضر بن عربي، عن عكرمة: ﴿فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٠﴾﴾، قال: قيل له: ما كفرهم؟ قال: يقولون: مطرنا بالأنواء[١]، فأنزل الله في الواقعة: [٩٧/ب] ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [الواقعة: ٨٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴿٥١﴾﴾:

١٣٠٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴿٥١﴾﴾، قال: لها رسل.

* **قوله:** ﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾﴾:

١٣٠٨ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ أصبغ، قال: سمعت ابن زيد في قول الله: ﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾﴾، قال: يريد الإسلام والدِّين، وقرأ: ﴿وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التحريم: ٩]، وقرأ: ﴿وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾ [التوبة: ١٢٣]، وقال: هذا الجهاد الكبير.

* **قوله:** ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾:

١٣٠٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا هاني بن سعيد، عن جويبر، عن الضحاك، قال: «**المرج**»: إرسال واحد على الآخر.

١٣١٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد، قوله: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾، قال: أفاض أحدهما في الآخر.

١٣١١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو الدرداء ـ عبد العزيز بن منيب ـ، ثنا أبو معاذ ـ الفضل بن خالد ـ، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك، قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾، يقول: خلع أحدهما على الآخر، فلا يُغيِّر أحدهما طعم الآخر.

* **قوله: ﴿ٱلْبَحْرَيْنِ﴾:**

١٣١٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن يمان، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾، قال: بحر السماء، وبحر الأرض.

١٣١٣ ـ وروي عن عطية.

١٣١٤ ـ ومجاهد قالا: بحر في السماء، وبحر في الأرض.

والوجه الثاني:

١٣١٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن يمان، عن سفيان، عن رجل، عن الحسن: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾، قال: بحر فارس والروم.

* **قوله:** ﴿هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ﴾:

١٣١٦ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي ـ قراءةً ـ، أخبرني محمد بن شعيب بن شابور، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن عطاء: وأمَّا: «**الفرات**»: فالماء العذب، وفي قوله: ﴿وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾، وأمَّا: «**الأُجاج**»: فالماء المالح.

١٣١٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾؛ أي: مرّ.

* **قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾:**

١٣١٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾، قال: هو اليبس.

١٣١٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثني عقبة، عن إسرائيل، عن جابر، عن مجاهد، قال: «الْبَرْزَخُ»: عرض الدنيا.

١٣٢٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿بَرْزَخًا﴾، قال: محبسًا.

والوجه الثاني:

١٣٢١ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب، ثنا أبو معاذ،

عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك، قوله: ﴿بَرْزَخًا﴾، قال: بينهما «البرزخ»، وهو: الأجل ما بين الدنيا والآخرة.

والوجه الثالث:

١٣٢٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿بَرْزَخًا﴾، قال: «البرزخ»: التخوم[١].

والوجه الرابع:

١٣٢٣ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، ثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿بَرْزَخًا﴾: حجازًا لا يراه أحد، لا يختلط العذب بالبحر، ولا يختلط بحر الروم وفارس، وبحر الروم ملح.

قال ابن جريج: فلم أجد بحرًا عذبًا إلا الأنهار العِذاب، تمور فيه بينهما مثل الخيط الأبيض، فإذا رجعت لم ترجع في طريقهما من البحر شيء، والنيل زعموا ينصب في البحر، فلم أجد في قول مجاهد: العذب بالبحر، فلم أجد العِذاب إلا الأنهار.

١٣٢٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا هانئ بن سعيد، عن جويبر، عن الضحاك، قوله: ﴿وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ۝٥٣﴾، قال: جعل بينهما حاجزًا من أمره، لا يسيل المالح على العذب، ولا العذب على المالح.

١٣٢٥ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ۝٥٣﴾، يقول: حجز أحدهما عن الآخر بأمره وقضائه، وهو مثل قوله: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾ [النمل: ٦١] [٩٨/ب].

١٣٢٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ۝٥٣﴾: لا يختلط البحر بالعذب.

١٣٢٧ ـ وروي عن قتادة؛ أنه قال: حجر العذب عن المالح، والمالح عن العذب.

١٣٢٨ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا

وَحِجۡرٗا مَّحۡجُورٗا ﴿٥٣﴾﴾، قال: جعل بينهما سترًا، لا يلتقيان. قال: والعرب إذا كلَّم أَحدهما الآخر بما يكره، قال: سترًا دون الذي تقول.

١٣٢٩ ـ حدثني أبي، ثنا ابن نفيل، ثنا محمد بن سلمة، عن خصيف، في قوله: ﴿وَجَعَلَ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٗا وَحِجۡرٗا مَّحۡجُورٗا ﴿٥٣﴾﴾، قال: حجازًا محجوزًا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ مِنَ ٱلۡمَآءِ بَشَرٗا﴾:

١٣٣٠ ـ حدثنا إبراهيم بن مرزوق البصري ـ نزيل مصر ـ، ثنا أبو عامر، ثنا مبارك بن فضالة، عن ثمامة، عن أنس بن مالك، قال: سئل رسول الله ﷺ عن العزل[١]، فقال: «لو أن الماء الذي يكون منه الولد صُبَّ على صخرة؛ لأخرج الله منها ما قدّر؛ ليخلق الله نفسًا هو خالقها».

* قوله: ﴿فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا﴾:

١٣٣١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وعثمان، قالا: ثنا أبو معاوية، عن جويبر، عن الضحاك، قال: «**النسب**»: الرضاع.

١٣٣٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾﴾: ذكر الله الصهر مع النسب، وحرَّم أربعة عشرة امرأةً: سبعًا من النسب، وسبعًا من الصهر، واستوى تحريم الله في النسب والصهر.

* قوله: ﴿وَصِهْرًا ۗ﴾:

١٣٣٣ ـ حدثنا أبي، ثنا سليمان بن معبد، ثنا عبد الرزاق، أنبأ معمر،

عن ابن طاوس، عن أبيه: ﴿نَسَبًا وَصِهْرًا﴾، قال: الرضاعة من الصهر.

١٣٣٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة، [٩٩/أ] ثنا أبو معاوية، عن جويبر، عن الضحاك، قال: «**الصهر**»: الختونة[1].

* **قوله تعالى:** ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾﴾:

١٣٣٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو يحيى الرازي، عن عمرو بن أبي قيس، عن مطرِّف، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: أتاه رجل، فقال: يا ابن عباس! سمعت الله يقول: «وكان الله»؛ كأنه شيء كان. قال: أما قوله: «وكان الله»؛ فإنه لم يزل، ولا يزال، وهو الأول، والآخر، والظاهر، والباطن.

* **قوله:** ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ﴾:

١٣٣٦ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ هذا الوثن، وهذا الحجر.

* **قوله:** ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ۝٥٥﴾:

١٣٣٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن فضيل، عن مطرف، عن عامر: ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ۝٥٥﴾، قال: أبو جهل.

١٣٣٨ ـ وروي عن مجاهد.

١٣٣٩ ـ وسعيد بن جبير.

١٣٤٠ ـ وعطية: مثل ذلك.

* **قوله:** ﴿عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ۝٥٥﴾:

١٣٤١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، ثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ۝٥٥﴾، يقول: عونًا للشيطان على ربه بالعداوة والشرك.

١٣٤٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو غسان ـ زنيج ـ، ثنا حكام، ثنا عنبسة،

عن (ليث)[1]، عن مجاهد: ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ۝٥٥﴾، قال: يظاهر الشيطان على معصية الله: يعينه.

١٣٤٣ ـ حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد، ثنا ابن أبي حماد، ثنا الصباح بن محارب، ثنا محمد بن أبان، عن زيد بن أسلم، قوله: ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ۝٥٥﴾، قال: مواليًا.

* **قوله:** ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا﴾:

١٣٤٤ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الرحمٰن بن صالح، ثنا عبد الرحمٰن بن

محمد بن عبيد الله الفزاري، عن شيبان النحوي، أخبرني قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لمَّا نزلت: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرٗا﴾ قد كان أمر عليًّا ومعاذًا أن يسيرا إلى اليمن [٩٩/ب]، فقال: «انطلقا فبشِّرَا، ولا تُنفِّرَا، ويسِّرَا ولا تعسِّرَا؛ إنه قد نزلت عليَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا﴾» [الأحزاب: ٤٥].

* **قوله تعالى:** ﴿إِلَّا مُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٥٦﴾:

١٣٤٥ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الرحمٰن بن صالح، ثنا عبد الرحمٰن بن محمد بن عبيد الله الفزاري، عن شيبان النحوي، أخبرني قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قوله: ﴿مُبَشِّرٗا﴾، قال: يبشر بالجنة، ﴿وَنَذِيرٗا ٥٦﴾، قال: ونذيرًا من النار.

١٣٤٦ ـ وروي عن قتادة: مثل ذلك.

* **قوله:** ﴿قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍ﴾:

١٣٤٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنبأ بشر بن عمارة،

عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿قُلْ (مَآ)[1] أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾، قال: قل لهم يا محمد: لا أسألكم على ما أدعوكم إليه أجرًا.

١٣٤٨ ـ قُرِئَ على يونس بن عبد الأعلى، أنبأ ابن وهب، أخبرني سعيد بن أبي أيوب، عن عطاء بن دينار، في قول الله: ﴿قُلْ (مَآ) أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾، يقول: لا أسألكم على ما جئتكم به أجرًا.

١٣٤٩ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد يقول في قول الله: ﴿قُلْ (مَآ) أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾، يقول: لا أسألكم على القرآن أجرًا.

* **قوله: ﴿مِنْ أَجْرٍ﴾:**

١٣٥٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنبأ بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿مِنْ أَجْرٍ﴾، يقول: عَرَضًا من عَرَضِ الدنيا.

* **قوله:** ﴿إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ۝٥٧﴾:

١٣٥١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ۝٥٧﴾؛ أي: بطاعة الله.

* **قوله:** ﴿وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ﴾:

١٣٥٢ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، قال محمد بن إسحاق: قوله: ﴿وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡحَيِّ﴾؛ أي: ارضَ به من العباد.

* **قوله:** ﴿عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ﴾:

١٣٥٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل، قال: قرأت على معقل ـ يعني: ابن عبيد الله ـ، عن عبد الله بن أبي حسين، عن شهر بن حوشب، قال: لقي سلمان رسول الله ﷺ في بعض فجاج المدينة، فسجد له، فقال: «لا تسجد لي يا سلمان، واسجد للحيِّ الذي لا يموت».

١٣٥٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى الدامغاني، ثنا عمرو بن حمران، عن سعيد[١]، عن سعيد[٢]، عن قتادة، قوله: ﴿ٱلْحَيِّ﴾، قال: الحي الذي لا يموت.

* **قوله تعالى:** ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ﴾:

١٣٥٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة ـ يعني: قوله: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ﴾ ـ؛ أي: بمعرفته، وطاعته.

* **قوله:** ﴿وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾﴾:

١٣٥٦ ـ به، عن قتادة: ﴿خَبِيرًا ﴿٥٨﴾﴾، قال: خبير بخلقه.

* **قوله:** ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾:

١٣٥٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة بن الفضل الرازي، ثنا ابن إسحاق، قوله: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى

سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾، قال: ابتدع السماوات والأرض ـ ولم يكونا ـ بقدرته، لم يستعن على ذلك بأحد من خلقه، ولم يشركه في شيء من أمره، بسلطانه القاهر، وقوله النافذ، الذي يقول به لمَّا أراد أن يكون له: كن فيكون، ففرغ من خلق السماوات والأرض في ستة أيام.

١٣٥٨ ـ أخبرنا محمد بن حماد ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ إسماعيل بن عبد الكريم، أخبرني عبد الصمد بن معقل؛ أنه سمع عمَّه: وهب بن منبه يقول: قال عزير: أمرت الماء فجمد في وسط الهواء، فجعلت منه سبعًا، وسمَّيتها: السماوات، ثم أمرت الماء ينبثق[١] من التراب، وأمرت التراب أن يتميَّز[٢] من الماء، فكان كذلك، فَسَمَّيت جميع ذلك: الأرضين، وجميع الماء: البحار.

* **قوله: ﴿فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾:**

١٣٥٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾، قال: يوم مقداره ألف سنة [١٠٠/ب].

* **قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾:**

١٣٦٠ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، عن ابن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾، قال: اليوم السابع.

١٣٦١ ـ حدثنا يزيد بن سنان البصري ـ نزيل مصر ـ، ثنا يزيد بن أبي حكيم، حدثني الحكم بن أبان، قال: سمعت عكرمة يقول: إن الله بدأ خلق السماوات والأرض وما بينهما يوم الأحد، ثم استوى على العرش يوم الجمعة، في ثلاث ساعات، فخلق في ساعةٍ منها: الشموس؛ كي يرغب الناس إلى ربهم في الدعاء والمسألة، وخلق في ساعةٍ: النتن[١] الذي يسقط على ابن آدم إذا مات؛ لكي يقبر.

١٣٦٢ ـ حدثنا عصام بن رواد العسقلاني، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، في قوله: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ﴾، يقول: ارتفع.

١٣٦٣ ـ وروي عن الحسن.

١٣٦٤ ـ والربيع بن أنس: (مثل) قول أبي العالية.

* **قوله: ﴿ٱلْعَرْشِ﴾:**

تقدم تفسيره [١].

* **قوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾:**

تقدم تفسيره [٢].

١٣٦٥ ـ حدثنا أبي، ثنا جعفر بن مسافر، ثنا زيد بن المبارك الصنعاني، ثنا سلام بن وهب الجندي، ثنا أبي، عن طاوس، عن ابن عباس؛ أن عثمان بن عفان سأل رسول الله ﷺ عن: «الرحمٰن»، فقال: «هو: اسم من أسماء الله، وما بينه وبين اسم الله الأكبر إلا كما بين سواد العينين، وبياضهما من القرب».

* **قوله:** ﴿فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرٗا ۝٥٩﴾:

١٣٦٦ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا زكريا بن عدي، أنبأ ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: ﴿فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرٗا ۝٥٩﴾، قال: ما أخبرتك من شيء، فهو كما أخبرتك.

١٣٦٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وعثمان، وأبو عامر بن مراد، قالوا: أنا إسحاق بن منصور، ثنا يعقوب القمي، عن أبي عبيدة، قال أبو محمد: كذا قال: ـ وإنما هو عبيد بن حميد ـ، عن شمر بن عطية: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرٗا ۝٥٩﴾، قال: هذا القرآن خبيرًا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسۡجُدُواْ لِلرَّحۡمَٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ [١٠١/أ]:

١٣٦٨ ـ حدثنا الفضل بن شاذان، ثنا إبراهيم بن موسى، أنبأ ابن أبي زائدة، أخبرني إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ليس أحد يُسَمَّى الرحمٰن غيره.

١٣٦٩ ـ حدثنا الفضل بن شاذان، ثنا سهل بن عثمان العسكري،

ثنا محبوب ـ يعني: ابن محمد القواريري ـ، عن طلحة، عن عطاء: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ﴾: ما نعرف الرحمٰن إلا رحمٰن اليمامة[1]؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾ [البقرة: ١٦٣].

١٣٧٠ ـ حدثنا الفضل بن شاذان، ثنا أحمد بن يزيد الحلواني، ثنا هارون بن حاتم، قال: سمعت حسين الجعفي يقول: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ﴾، قال: جوابها: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾﴾ [الرحمٰن: ١، ٢].

* **قوله تعالى:** ﴿أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴿٦٠﴾﴾:

١٣٧١ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: وأنزل الله على نبيِّه ﷺ في قولهم: إنه قد بلغنا: أنه إنما يعلِّمك هذا الذي تأتي به: رجل من أهل اليمامة، يقال له: الرحمٰن، وإنا ـ والله ـ لن نؤمن به أبدًا، وأنزل عليه فيما قالوا من ذلك: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا۩ ﴿٦٠﴾﴾.

* **قوله** ﷻ: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾:

١٣٧٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أحمد بن الصباح، ثنا علي بن حفص،

ثنا حبان بن علي، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن عليٍّ، قال: إن الشمس إذا طلعت هتف معها ملكان موكَّلان بها، فيجريان معها ما جرت حتى إذا وقعت في قطها. قيل لعليٍّ: وما قطها؟ قال: حذى بطنان العرش، قال: فتخر ساجدة، حتى يقال لها: امضي، فتمضي بقدر الله، فإذا طلعت أضاء وجهها لسبع سماوات، وقفاها لأهل الأرض ـ يعني: قوله: ﴿جَعَلَ فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ ـ، قال: وفي السماء ثلاثمائة [١٠١/ب] وستون برجًا، كل برج منها أعظم من جزيرة العرب، للشمس في كل برج منها منزل تنزله.

١٣٧٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن إدريس، عن أبيه، عن عطية: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾، قال: قصورًا في السماء فيها الحرس.

١٣٧٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو معاوية، عن ابن أبي خالد، عن يحيى بن (رافع)[١]: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾، قال: قصورًا في السماء.

١٣٧٥ ـ وروي عن ابن عباس.

١٣٧٦ ـ ومحمد بن كعب القرظي.

١٣٧٧ ـ وأبي صالح في إحدى الروايات.

١٣٧٨ ـ وإبراهيم النخعي.

١٣٧٩ ـ والأعمش: أنها القصور.

والوجه الثاني:

١٣٨٠ ـ حدثنا أبو سعيد، ثنا أبو أسامة، عن إسماعيل، عن أبي صالح: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾، قال: الكواكب العظام.

١٣٨١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾، قال: نجومًا.

١٣٨٢ ـ وروي عن مجاهد .

١٣٨٣ ـ والحسن .

١٣٨٤ ـ وقتادة: مثل ذلك.

* قوله: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا﴾:

١٣٨٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أحمد بن الصباح، ثنا علي بن حفص، ثنا حبان بن علي، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن عليٍّ ـ يعني: قوله: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا﴾ ـ، قال: إن الشمس إذا طلعت أضاء وجهها لسبع سماوات، وقفاها لأهل الأرض.

١٣٨٦ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ الحسين بن

محمد المروذي، ثنا شيبان، عن قتادة، قوله: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا﴾، قال: «سراجًا»: شمسًا.

* **قوله:** ﴿وَقَمَرًا مُّنِيرًا ۝٦١﴾:

١٣٨٧ ـ أخبرنا عبيد بن محمد بن حمزة ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، ثنا قتادة، قوله: ﴿وَقَمَرًا مُّنِيرًا ۝٦١﴾؛ أي: مضيئًا.

* **قوله:** ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً﴾:

١٣٨٨ ـ حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن أبيه، عن عكرمة، قال: سئل ابن عباس عن الليل كان قبل أو النهار. قال: أرأيتم السماوات حيث كانتا [١٠٢/أ] رتقًا، هل كان بينهما إلا ظلمة؟ ذلك لتعلموا: أن الليل كان قبل النهار.

١٣٨٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو سلمة، ثنا حماد، عن عطاء بن السائب، عن عكرمة؛ أن اليهود قالوا للنبيِّ ﷺ: ما يوم الجمعة؟ قال: «خلق الله في ساعتين، منه الليل والنهار».

١٣٩٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ،

أنبأ إسماعيل بن عبد الكريم، حدثني عبد الصمد بن معقل؛ أنه سمع عمه وهب بن منبه يقول: قال عزير: اللهم! بكلمتك خلقت جميع خلقك، فأتى على مشيئتك، لم تأنِ فيه مؤنة، ولم تنصب فيه نصبًا، كان عرشك على الماء، والظلمة والهواء والملائكة يحملون عرشك، ويسبحون بحمدك، والخلق مطيع لك، خاشع من خوفك، لا يُرى فيه نور إلا نورك، ولا يُسمع فيه صوت إلا سمعك، ثم فتحت خزانة النور وطريق الظلمة، فكانا ليلًا ونهارًا يختلفان بأمرك.

* **قوله تعالى: ﴿خِلْفَةً﴾:**

١٣٩١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً﴾، قال: أبيض، وأسود.

١٣٩٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن إدريس، عن الحكم، عن مجاهد: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً﴾، قال: سواد الليل من بياض النهار.

١٣٩٣ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان، عن قتادة، قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً﴾، قال: مختلفات، هذا أسود، وهذا أبيض، وإن المؤمن قد ينسى بالليل، ويذكر بالنهار، وينسى [بالنهار][1]، ويذكر بالليل.

١٣٩٤ ـ حدثنا سليمان بن داود القزاز، ثنا أبو داود[2]، ثنا أبو حُرَّة، عن الحسن؛ أن عمر أطال صلاة الضحى، فقيل له: صنعت اليوم شيئًا لم تكن تصنعه، فقال: إنه بقي عليَّ من وردي[3] شيئًا، فأحببت أن أتمَّه أو أقضيَه، وتلا هذه الآية: [١٠٢/ب] ﴿جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾﴾.

١٣٩٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةً﴾، يقول: من فاته شيء من الليل أن يعمله: أدركه بالنهار، أو من النهار: أدركه بالليل.

١٣٩٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، ثنا عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةً لِّمَنۡ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوۡ أَرَادَ شُكُورًا ۝٦٢﴾، يقول: جعل الليل خلفًا من النهار، والنهار خلفًا من الليل، لمن فرَّط في عمله أن يقضيه.

١٣٩٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبدة، وأبو عبد الرحمٰن الحارثي،

عن جويبر، عن أبي سهل، عن الحسن: ﴿جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةٗ لِّمَنۡ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوۡ أَرَادَ شُكُورٗا ۝٦٢﴾، قال: من لم يستطع أن يعمل بالنهار فليعمل بالليل، ومن لم يستطع أن يعمل بالليل فليعمل بالنهار، في كل واحد منهما خلف من الآخر.

١٣٩٨ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا أبو الأشهب، قال: سمعت الحسن يقول: ﴿جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةٗ...﴾ الآية، قال: من عجز بالليل كان له في النهار مستعتب، ومن عجز بالنهار كان له في الليل مستعتب.

١٣٩٩ ـ حدثني أبو عبد الله الطهراني، حدثني حفص بن عمر، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قوله: ﴿خِلۡفَةٗ لِّمَنۡ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوۡ أَرَادَ شُكُورٗا ۝٦٢﴾، قال: خُذْ مِنْ ليلك حظك؛ فإن فاتك من نهارك فمن ليلك.

١٤٠٠ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا أبو أحمد، عن سفيان،

عن عمر بن قيس الماصِر، قال: سمعت مجاهدًا يقول في قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً﴾، قال: هذا يخلف ذا، وهذا يخلف ذا.

١٤٠١ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً...﴾ الآية كلها. قال: لو لم يخلقه خلفةً لم يدرِ أحد كيف يعمل، لو كان الدهر كله ليلًا كيف يدري أحد كيف يصوم، أو كان الدهر نهارًا كله كيف يدري أحد كيف يصلي. [١٠٣/أ] قال: و«**الخلفة**»: يخلفان؛ يذهب هذا، ويأتي هذا، جعلهما خلفةً لعباده، وقرأ: ﴿لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ﴾:

١٤٠٢ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، ثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿أَن يَذَّكَّرَ﴾ آيةً له.

١٤٠٣ ـ حدثنا أبي، ثنا المعلى بن أسد، ثنا محمد بن سواء، ثنا جويبر، عن الضحاك: ﴿لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ﴾، قال: يتَّعظ.

* قوله: ﴿أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ۝٦٢﴾:

١٤٠٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ۝٦٢﴾ شكر نعمة ربِّه عليه فيها.

١٤٠٥ ـ حدثنا أبي، ثنا المعلَّى بن أسد، ثنا محمد بن سواء، ثنا جويبر، عن الضحاك، قوله: ﴿أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ۝٦٢﴾، قال: طاعةً.

* قوله: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾:

١٤٠٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن ابن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾، قال: هم المؤمنون يمشون على الأرض هونًا.

* قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ﴾:

١٤٠٧ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن علي، ثنا عيسى بن خالد الخراساني،

ثنا أبو سنان، عن الضحاك بن مزاحم، في قوله: ﴿يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ﴾، قال: يمشون؛ يعملون على الأرض.

* قوله: ﴿هَوۡنٗا﴾:

١٤٠٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو غسان، ثنا إسرائيل، عن مسلم ـ بياع الملائي ـ، عن مجاهد، عن ابن عباس: ﴿يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا﴾، قال: علماء حلماء.

١٤٠٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا المحاربي، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿هَوۡنٗا﴾، قال: أعِفَّاء، أتقياء، حلماء.

١٤١٠ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن، عن أبي الأشهب، عن الحسن: ﴿يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا﴾، قال: حلماء.

١٤١١ ـ وروي عن سعيد بن جبير في إحدى الروايات.

١٤١٢ ـ وميمون بن مهران: مثل قول الحسن.

١٤١٣ ـ حدثني أبي، ثنا صالح بن زياد الرقي، ثنا يحيى بن سعيد [١٠٣/ب] الحمصي، ثنا النضر بن عربي، عن ميمون بن مهران، في قوله: ﴿هَوْنًا﴾، قال: حلماء بالسريانية.

١٤١٤ ـ حدثني أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿هَوْنًا﴾، قال: بالطاعة، والعفاف، والتواضع.

١٤١٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا المقدمي[١]، ثنا عامر بن صالح، عن أبيه، عن أبي عمران الجوني: ﴿يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾، قال: بالعبرانية: يمشون على الأرض حلماء.

١٤١٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو بكير النخعي، عن ليث، عن مجاهد: ﴿يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾، قال: بالسكينة والوقار.

١٤١٧ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الصمد بن عبد العزيز المقرئ، ثنا جسر، عن الحسن، في قوله: ﴿هَوْنًا﴾، قال: «**الهون**»[١] ـ بالعربية ـ: السكينة، والحلم، والوقار. قال: فالمؤمن حليم، وإن جُهِلَ عليه حَلم. ولا يظلم، وإن ظُلِمَ غَفَر. ولا يبخل، وإن بُخِل عليه صَبَر.

١٤١٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا إبراهيم بن موسى، ثنا ابن أبي زائدة،

ثنا مبارك، عن الحسن، قوله: ﴿يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾، قال: «الهون» في كلام العرب: اللِّين، والسكينة، والوقار.

١٤١٩ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا زكريا بن عدي، ثنا ابن المبارك، عن معمر، عن يحيى بن المختار، عن الحسن: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾، قال: إن المؤمنين قوم ذلل، ذلّت ـ والله ـ منهم الأسماع، والأبصار، والجوارح حتى تحسبهم مرضى، وما بالقوم من مرض، وإنهم لأصحاء، ولكن دخلهم من الخوف ما لم يدخل غيرهم، ومنعهم من الدنيا علمٌ بالآخرة، فقالوا: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾ [فاطر: ٣٤]. أما والله ما أَحزنهم حزنُ الناس، ولا تعاظم في أنفسهم شيء طلبوا به الجنة. أبكاهم الخوف من النار، إنه من لا يتَعَزَّ بعزاء الله تقطع نفسه على الدنيا حسرات، ومن لم يرَ لله نعمةً إلا في مطعم أو مشرب؛ فقد قلَّ ـ أرى ابن المبارك قال: ـ علمه، وحضر عذابه.

١٤٢٠ ـ حدثنا أبي، ثنا عبدة بن سليمان، ثنا ابن المبارك، ثنا محمد بن سليم، ثنا قتادة، في قوله: ﴿يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾، قال: تواضعًا لله؛ لعظمته، كانوا لا يجاهلون أهل الجهل.

١٤٢١ ـ حدثني أبي، ثنا محمد بن عباد بن زكريا، ثنا يحيى بن يمان،

عن أسامة بن زيد، عن زيد بن أسلم: ﴿يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾، قال: لا يفسدون.

١٤٢٢ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾، قال: لا يتكبرون على الناس، ولا يتجبرون، ولا يفسدون في الأرض.

١٤٢٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا القاسم بن عيسى الواسطي الطائي، ثنا هشيم، عن أبي إسحاق الكوفي، عن الضحاك، في قوله: ﴿هَوْنًا﴾ سريانية، وقال: هو: هونًا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ﴾:

١٤٢٤ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الصمد بن عبد العزيز المقرئ، ثنا جسر، عن الحسن، في قول الله: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ﴾، قال: المؤمن حليم، وإن جُهِلَ عليه حَلم... الحديث، وهو معاد.

١٤٢٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن أبي حماد، ثنا مهران، عن المبارك بن مجاهد، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾﴾، قال: إذا سَفِهَ عليه الجاهل، قال: وعليك السلام.

* **قوله: ﴿ٱلۡجَٰهِلُونَ﴾:**

١٤٢٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا﴾؛ يعني: السفهاء من الكفار.

* **قوله: ﴿قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴿٦٣﴾﴾:**

١٤٢٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴿٦٣﴾﴾، قالوا: سدادًا.

١٤٢٨ ـ قُرِئ على يونس بن عبد الأعلى، أنبأنا ابن وهب،

حدثني سفيان بن عيينة، ومسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح، عن [١٠٤/ب] مجاهد، في قول الله: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۝٦٣﴾، قالوا: سدادًا من القول.

١٤٢٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبد الوهاب الخفَّاف، عن عمرو، عن الحسن: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۝٦٣﴾، قال: السلام عليكم.

١٤٣٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۝٦٣﴾؛ يعني: ردوا معروفًا.

١٤٣١ ـ حدثنا أبي، ثنا سعيد بن سليمان الواسطي، ثنا مبارك، عن الحسن: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۝٦٣﴾، قال: حلماء لا يجهلون، وإن جَهِلَ عليهم حلموا، يصاحبون عباد الله، نهارهم بما تسمعون، ثم ذكر ليلهم خير ليل.

١٤٣٢ ـ أخبرنا عبيد بن محمد بن يحيى بن حمزة ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، ثنا قتادة، قوله: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا ۝٦٣﴾: أهل حياء وكرم، يعفون ويكنون.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ۝٦٤﴾:

١٤٣٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ۝٦٤﴾؛ يعني: يصلون بالليل، وهم في ذلك سجود وقيام.

١٤٣٤ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو الأشهب، ثنا الحسن: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ۝٦٤﴾، قال: هذا ليلهم إذا خلوا فيما بينهم وبين ربهم، يروحون من أطرافهم.

١٤٣٥ ـ حدثنا أبي، ثنا سعيد بن سليمان الواسطي، ثنا مبارك، عن الحسن: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ۝٦٤﴾: ينتصبون لله على أقدامهم، ويفترشون وجوههم سجدًا لربهم، تجري دموعهم على خدودهم فرقًا من ربهم. قال الحسن: لأَمْرٍ ما سهر ليلهم، ولأَمْرٍ ما تَخَشَّعَ لَهُمْ نَهَارُهُمْ.

١٤٣٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، في قوله: ﴿يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٤﴾﴾ ذكر لنا: أن نبي الله ﷺ كان يقول: [١٠٥/أ] «أَصِيبُوا من هذا الليل ولو ركعتين، أو أربعًا».

* **قوله تعالى:** ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾﴾:

١٤٣٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا شيبان بن فروخ، ثنا أبو الأشهب، عن الحسن، في قوله: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾﴾، قال: اعلموا: أن كل غريم مفارق غريمه، إلا غريم جهنم.

١٤٣٨ ـ حدثنا أبي، ثنا سعيد بن سليمان الواسطي، ثنا مبارك، عن الحسن: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا...﴾ الآية. قال: كل شيء يصيب ابن آدم يزول عنه، وليس بغرام، وإنما «الغرام»: اللازم، ما دامت السماوات والأرض.

١٤٣٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا أبو معشر، عن محمد بن كعب: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾﴾، قال: ما نعموا في الدنيا.

١٤٤٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عبد الرحيم بن مطرف، ثنا عيسى بن يونس، عن موسى بن عبيدة، أنبأ محمد بن كعب، في قول الله: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾﴾، قال: إن الله ـ جلَّ وعزَّ ـ سأل الكفار عن النعمة، فلم يردوها عليه.

١٤٤١ ـ حدثني أبي، ثنا عمرو بن علي، ثنا محمد بن الزبرقان، ثنا موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب، في قوله: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾﴾، قال: سألهم عن النعيم، فلم يأتوا به، فأغرمهم؛ فأدخلهم النار.

١٤٤٢ ـ أخبرنا عبد الله محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا عبد الرزاق، ثنا جعفر بن سليمان، عن سليمان التيمي، قال: سمعته، وسأله رجل، فقال: يا أبا المعتمر! أرأيت قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾﴾ ما: «الغرام»؟ قال: الله أعلم، ثلاثًا، ثم قال: كل أسير لا بد أن يفك أساره يومًا أو يموت، إلا أسير جهنم، فهو: «الغرام»، ولا يفك أبدًا.

* قوله: ﴿إِنَّهَا سَآءَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا ٦٦﴾:

١٤٤٣ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا أبو الأحوص، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، قال: إذا طرح الرجل في النار هوى فيها، فإذا انتهى إلى بعض أبوابها، قيل: مكانك حتى تتحف[١]. قال: فيسقى كأسًا من سمِّ الأساود[٢] والعقارب [١٠٥/ب]. قال: فتميز[٣] الجلد على حدة، والشعر على حدة، والعصب على حدة، والعروق على حدة.

١٤٤٤ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا أبو الأحوص، عن الأعمش، عن مجاهد، عن عبيد بن عمير، قال: إن في النار لجبابًا[٤]، فيها حيات أمثال البخت[٥]، وعقارب أمثال البغال الدلم[٦]، قال: فإذا قذف بهم

في النار خرجت إليهم من أوطانها، فأخذت بشفاههم وأبشارهم أو أشعارهم، فكشطت[1] لحومهم إلى أقدامهم، فإذا وجدت حر النار رجعت.

* **قوله تعالى:** ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا﴾:

١٤٤٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا﴾، قال: هم المؤمنون.

١٤٤٦ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد، ثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، في قوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾﴾، قال: أولئك أصحاب رسول الله ﷺ.

* **قوله:** ﴿لَمْ يُسْرِفُوا﴾:

١٤٤٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ﴾، قال: لا يسرفون، فينفقون في معصية الله.

١٤٤٨ ـ قرئ على يونس بن عبد الأعلى، أنبأ ابن وهب، أخبرني خالد بن حميد، عن عُقَيل[١]، عن ابن شهاب؛ أنه كان يقول: ﴿وَالَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ﴾، قال: لا ينفقه في باطل.

١٤٤٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبد السلام بن حرب، أنبأ مغيرة، عن إبراهيم، في قوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ﴾: لا ينفق نفقةً يقول الناس: قد أسرف.

١٤٥٠ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن ميمون الرقي، ثنا خالد بن حيان،

عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، قال: في المال ثلاث خصال، إن نجا من خصلة كان قَمِنٌ[١] أن لا ينجو من الثنتين، وإن نجا من ثنتين كان قَمِنٌ أن لا ينجو من الثالثة، وينبغي أن يكون أصله من طيب، فأيكم الذي يسلم كسبه، ولم يدخله [١٠٦/أ] إلا طيبًا، فإن سلم! فأيكم الذي أدَّى الحقوقَ كلَّها، فإن سلم من هذه! فإنه ينبغي له أن يكون في نفقته ليس بمسرفٍ ولا مقترٍ.

١٤٥١ ـ حدثني أبي، ثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد، ثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ۝٦٧﴾، قال: أولئك أصحاب رسول الله ﷺ، كانوا لا يأكلون طعامًا يريدون به نعيمًا، ولا يلبسون ثوبًا يريدون به جمالًا، كانت قلوبهم على قلبٍ واحدٍ.

١٤٥٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، ثنا الليث، حدثني إبراهيم بن نشيط، قال: سألت عمر ـ مولى غُفْرة ـ عن: «الإسراف» ما هو؟ قال: ليس شيء أنفقته في طاعة إسراف؛ يعني: في طاعة الله.

١٤٥٣ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنا أصبغ، قال:

سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ﴾، قال: لم يسرفوا في معاصي الله، وكل ما أنفق في معصية الله، وإن قَلَّ؛ فهو: إسراف.

١٤٥٤ ـ حدثنا أبي، ثنا الوليد بن صالح النحاس، ثنا خالد بن عبد الله الواسطي، عن داود بن أبي هند، قال: قلت للحسن: الرجل يصنع الطعام، ينفق فيها النفقة الكثيرة؟ قال: ليس في الطعام إسراف.

١٤٥٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عمرو بن علي، ثنا يزيد بن هارون، أنبأ سفيان بن حسين، عن أبي بشر ـ جعفر بن أبي وحشية ـ، قال: أطاف الناس بإياس بن معاوية بالكوفة، فقالوا: ما: «السرف؟»، قال: ما جاوزت به أمر الله؛ فهو: سرف.

قال سفيان بن حسين: وما قصرت به عن أمر الله؛ فهو: سرف.

١٤٥٦ ـ حدثنا أبي، ثنا موسى بن أيوب، ثنا مخلد بن الحسين، عن هشام[1]، قال ابن سيرين: إذا سئل عن: «السرف» ما هو؟ قال: النفقة في غير حقِّها.

١٤٥٧ ـ حدثنا أبي، ثنا موسى بن أيوب، أنبأ بقية، عن هشام[1]، عن الحسن، قال: ليس في النفقة في سبيل الله سرف [١٠٦/ب].

١٤٥٨ ـ حدثنا أبي، ثنا عصام بن رواد، ثنا أبي، ثنا رجل، عن الحسن، قال: من الإسراف: أن يأكل الرجل كلَّما اشتهى.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾:

١٤٥٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾، قال: هم المؤمنون، لا يقتروا، فيمنعوا حقوق الله.

١٤٦٠ ـ قرئ على يونس بن عبد الأعلى، أنبأ ابن وهب، أخبرني خالد بن حميد، عن عقيل، عن ابن شهاب؛ أنه كان يقول: ﴿وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾، يقول: لا يمنعه من حقٍّ، ولا ينفقه في باطل.

١٤٦١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبد السلام، ثنا مغيرة، عن إبراهيم: ﴿وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ﴾، قال: لا يجيعهم، ولا يعريهم.

١٤٦٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا معاوية بن هشام، عن سفيان، عن الأعمش، في قوله: ﴿وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ﴾، قال: لم يقصروا عن الحقِّ.

١٤٦٣ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد: ﴿وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ﴾، فيمسكوا عن طاعة الله، وما أُمْسك عن طاعة الله وإن كثرت؛ فهو: إقتار.

* **قوله:** ﴿وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ٦٧﴾:

١٤٦٤ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار،

ثنا رواد، عن المسعودي، عن قتادة، عن مطرف بن الشخير، قال: العلم خير من العمل، وخير الأمور أوساطها، والحسنة بين السيئتين، ذلك بأن الله ﷻ يقول: ﴿وَالَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ﴾، يقول: سيئة، ﴿وَلَمْ يَقْتُرُواْ﴾، يقول: سيئة، ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾﴾، يقول: حسنة.

١٤٦٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني الليث، حدثني إبراهيم بن نشيط، قال: سألت عمر ـ مولى غُفْرة ـ، قلت له: ما القوام؟ قال: «القوام»: ألا تنفق في غير حقٍّ، ولا تمسك من حقٍّ هو عليك.

١٤٦٦ ـ حدثنا أبي، ثنا بشر بن آدم ـ ابن بنت أزهر بن سعد ـ، ثنا أبو عاصم، عن سفيان، عن أبي سليمان، عن وهب بن [١٠٧/أ] منبه: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾﴾، قال: الشطر من أموالهم.

١٤٦٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا معاوية بن هشام، عن سفيان، عن الأعمش، في قوله: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾﴾، قال: عدلًا.

١٤٦٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾﴾، قال: إن الله ﷻ قد أقاتكم[١] قيتةً؛ فانتهوا إلى قيتة الله ﷻ.

١٤٦٩ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ أصبغ بن الفرج، قال: سمعت ابن زيد في قول الله: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ۝٦٧﴾، و«القوام» بين ذلك: أن تنفقوا في طاعة الله، وتمسكوا عن محارم الله.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾:

١٤٧٠ ـ حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، ثنا عبد الله بن نمير،

أنبأ الأعمش، عن شقيق بن سلمة، عن عمرو بن شرحبيل، عن عبد الله بن مسعود، قال: سئل رسول الله ﷺ عن الكبائر، قال: «أن تدعو لله ندًّا وهو خلقك، وأن تقتل ولدك أن يطعم معك، وأن تزاني حليلة جارك، ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾».

١٤٧١ ـ حدثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه، ثنا عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن منصور، عن أبي وائل، عن عمرو بن شرحبيل، عن عبد الله بن مسعود، قال: قلت: يا رسول الله، ـ أو قاله غيري ـ أيُّ الذنب أعظم عند الله؟ قال: «أن تجعل لله ندًّا وهو خلقك»، قال: ثم أيّ؟ قال: «أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك»، قال: ثم أيّ؟ قال: «أن تزاني حليلة جارك»، قال: فأنزل الله تصديق ذلك في كتابه: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ...﴾ الآية.

١٤٧٢ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، ثنا حجاج، عن محمد، عن ابن جريج، عن سعيد بن جبير؛ أنه سمعه يحدث،

عن ابن عباس: إن ناسًا من أهل الشرك قد قتلوا فأكثروا، وزنوا فأكثروا، ثم أتوا محمدًا ﷺ، فقالوا: إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن، لو تخبرنا أنَّ لِمَا عملنا كفارة، فنزلت: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ﴾، ونزلت: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ﴾ [الزمر: ٥٣].

١٤٧٣ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان[١]، عن عمرو[٢]، عن أبي فاختة[٣]، قال: قال رسول الله ﷺ لرجل: «إن الله ينهاك أن تعبدَ المخلوق وتدعَ الخالق، وينهاكَ أن تقتلَ ولدك، وتَغْذُوَ كلبك، وينهاكَ أن تزنيَ بحليلة جارك»، قال سفيان: وهو قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾.

١٤٧٤ ـ حدثنا أبي، ثنا آدم بن أبي إياس العسقلاني، ثنا شعبة، ثنا يزيد الرشك، عن أبي مجلز، قال: كنت جالسًا عند عبد الله بن عمر، سأله رجل عن: الشرك؟ فقال: أن تجعلَ مع الله إلـٰهًا آخر.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ﴾:

١٤٧٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ﴾؛ يعني: نفس المؤمن.

١٤٧٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو هشام[١]، ثنا ابن أبي غنية[٢]، عن سعد الإسكاف، عن أبي جعفر[٣]: ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾، قال: هم أهل الذمة.

* **قوله: ﴿ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾:**

١٤٧٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، قول الله: ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾: قتلها إلا بالحقِّ.

* **قوله: ﴿إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾:**

١٤٧٨ ـ به، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي

﴿حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾، قال النبي ﷺ: «إني أمرت أن أُقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوها حرمت دماؤهم إلا بحقِّها، وحسابهم على الله». قالوا: يا نبيَّ الله! وما حقُّها؟ قال: «النفس [١٠٨/أ] بالنفس، والثيب الزاني، والمرتد عن الإسلام، والتارك لدينه ـ فغير إيمانه ـ المفارق للجماعة».

* **قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزْنُونَ﴾:**

١٤٧٩ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا مسدد، ثنا عبد الواحد، ثنا عاصم، عن الشعبي، قال مسروق: إني لأعجب ممَّن يقول: إن القذفَ أشدُّ من الزنا، وقد قرن الله الزنا بالقتل والإشراك. قال الله: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾.

* **قوله: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾:**

١٤٨٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾: من هذه الثلاث يَلْقَ أثامًا، وفي قوله: ﴿يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾﴾؛ يعني: جزاؤه: أثامًا.

* **قوله**: ﴿يَلْقَ أَثَامًا ۝٦٨﴾:

١٤٨١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، ثنا قتادة، عن أبي أيوب، عن عبد الله بن عمرو: ﴿أَثَامًا ۝٦٨﴾، قال: وادٍ في جهنم.

١٤٨٢ ـ وروي عن مجاهد.

١٤٨٣ ـ وسعيد بن جبير في إحدى الروايات.

١٤٨٤ ـ وعكرمة: مثل ذلك.

١٤٨٥ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد، أنبأ محمد بن شعيب، أنبأ سعيد بن بشير؛ أن قتادة حدثهم: أن: «أثامًا» أودية في جهنم.

١٤٨٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا علي بن زنجة ومحمد بن علي، قالا: ثنا علي بن الحسن، أنبأ الحسين[١]، عن يزيد النحوي، عن عكرمة حدثهم: ﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾: أودية في جهنم، فيها الزناة.

١٤٨٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝٦٨﴾؛ أي: نكالًا، كنَّا نحدث: أنه وادٍ في جهنم. وقد ذكر لنا: أن لقمان[٢] كان يقول: يا بُنيَّ! إيَّاكَ والزنا؛ فإن أوله مخافة، وآخره ندامة!

١٤٨٨ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾﴾، قال: جزاءً.

* **قوله:** ﴿يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾:

١٤٨٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، [١٠٨/ب] قال: سمعت سعيدًا، عن قتادة، قوله: ﴿يُضَٰعَفۡ لَهُ﴾؛ أي: عذاب الدنيا والآخرة.

* **قوله:** ﴿وَيَخۡلُدۡ﴾:

١٤٩٠ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن أسلم الطرسوسي، ثنا محمد بن سعيد القطان، عن عيسى بن راشد، عن أبي عون الأنصاري؛ أنه سمع عمر بن عبد العزيز يقول: كل شيء في القرآن: «خلود»؛ فإنه لا توبة له.

* **قوله:** ﴿فِيهِۦ﴾:

١٤٩١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ﴾؛ يعني: في العذاب. وفي قوله له: ﴿مُهَانًا ﴿٦٩﴾﴾؛ يعني: يهان فيه.

* **قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾:**

١٤٩٢ ـ حدثنا أبي، ثنا آدم العسقلاني، ثنا شعبة، عن منصور، عن سعيد بن جبير، قال: سألت ابن عباس عن قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾، قال: كانت هذه في الجاهلية.

١٤٩٣ ـ حدثنا أبي، ثنا آدم، ثنا شعبة، عن أبي إياس ـ معاوية بن قرة ـ،

أخبرني شهر بن حوشب؛ أنه سمع ابن عباس يقول: نزلت هذه الآية: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ [النساء: ٩٣] بعد قوله: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ بِسَنَةٍ.

١٤٩٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني عبد الله بن لهيعة،

حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ...﴾ الآية، في كفار مكة، فلمَّا هاجر النبي ﷺ إلى المدينة كتب وحشي[١] غلام المطعم بن عدي بن نوفل إلى النبي ﷺ بالمدينة: إني قد أشركت، وزنيت، وقتلت، وكان قتل حمزة[٢] بن عبد المطلب يوم أحد[٣]، قال: هل لي من توبة؟ فنزلت فيه، فاستثنى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾؛ يعني: من الشرك.

١٤٩٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن أبي حماد، ثنا إبراهيم بن

المختار وأبو زهير[١]، عن الحجاج، عن عطية، عن أبي سعيد، قال: لمَّا أسلم وحشي أنزل الله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾، قال وحشي وأصحابه: فنحن قد ارتكبنا هذا كله، فأنزل الله ﷻ: ﴿يَٰعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ...﴾ الآية [الزمر: ٥٣]، [١٠٩/أ].

١٤٩٦ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي، قال: ونزلت في المشركين، قالوا: كيف تأمرنا يا محمد أن نتبعك، وأنت تقول: إنه من أشرك، أو قتل، أو زنا؛ فهو: في النار، فأنزل الله: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾.

١٤٩٧ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن كثير العبدي، ثنا سليمان ـ يعني: أخاه ـ، عن حصين، عن أبي مالك، قال: لمَّا نزلت هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ...﴾ الآية. قال بعض أصحاب رسول الله ﷺ: قد كنَّا أشركنا في الجاهلية، وقتلنا، فنزلت: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾.

١٤٩٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾؛ أي: من ذنوبه.

١٤٩٩ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾، قال: هم الذين يتوبون، فيعملون بطاعة الله.

* **قوله تعالى:** ﴿وَءَامَنَ﴾:

١٥٠٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَءَامَنَ﴾؛ يعني: وصدَّق بتوحيد الله.

١٥٠١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد، أنبأ سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَءَامَنَ﴾؛ أي: بِربِّه. وفي قوله: ﴿وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾؛ أي: فيما بينه وبين الله ﷻ.

* **قوله:** ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾:

١٥٠٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد، في قول الله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾؛ يعني: الذين فعلوا ما ذكر الله ﷻ في هذه الآية.

١٥٠٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ﴾، قال: هم المؤمنون.

* **قوله: ﴿يُبَدِّلُ ٱللَّهُ﴾:**

١٥٠٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد، في قول الله: ﴿يُبَدِّلُ ٱللَّهُ﴾؛ يعني: حوَّل الله.

١٥٠٥ ـ حدثني أبي، ثنا صفوان (بن صالح، ثنا)[1] [١٠٩/ب] الوليد، ثنا سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول، في قول الله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ﴾، قال: يجعل سيئاتهم حسنات.

* قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ﴾:

١٥٠٦ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن عمار، ثنا سليمان بن موسى الزهري ـ أبو داود ـ، ثنا أبو العنبس، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: ليأتين الله بأناس يوم القيامة، رأوا أنهم قد استكثروا من السيئات، قيل: من هم يا أبا هريرة؟ قال: الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات.

١٥٠٧ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن رافع، أنبأ هشيم، أنبأ يونس بن عبيد، عن شعيب بن الحبحاب، قيل لأبي العالية: إن ناسًا يقولون ودوا أنهم استكثروا من الذنوب، فقال أبو العالية: ولم يقولون ذلك؟ قال: قيل: يتأولون هذه الآية: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ﴾، فاستعاذ بالله من الشيطان الرجيم، ثم تلا هذه الآية: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا . . .﴾ الآية [آل عمران: ٣٠].

١٥٠٨ ـ حدثنا محمد بن عمار بن الحارث، ثنا سهل بن بكار، ثنا أبو عوانة، عن جابر، عن مجاهد، عن ابن عباس: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ﴾، قال:

بُــدِّلْــنَ بَــعْــدَ حَــرِّهِ خــريــفًــا　　　وبـعـد طـول الـنَّـفَـس الـوَجِـيـفـا[١]

١٥٠٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ﴾، قال: هم المؤمنون كانوا قبل إيمانهم على السيئات، فرغب الله بهم عن ذلك، فحوَّلهم إلى الحسنات، وأبدلهم مكان السيئات: الحسنات.

١٥١٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد، في قوله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ﴾، قال: يبدلهم بمكان الشرك: الإسلام، وبمكان القتال: الكف، وبمكان الزنا: العفاف.

١٥١١ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن رافع، ثنا هشيم، عن يونس، عن الحسن البصري: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ﴾، قال: التبديل في الدنيا، أبدلهم الله بالعمل السيئ العمل الصالح، وأبدلهم بالشرك إخلاصًا، وأبدلهم بالفجور إحصانًا، وبالكفر إيمانًا وإسلامًا [١١٠/أ].

١٥١٢ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن رافع، ثنا يعقوب بن عبد الله الأشعري، عن جعفر، عن سعيد: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ﴾، فأبدلهم بعبادة الأوثان: عبادةَ الله، وأبدلهم بقتال المسلمين: قتالًا مع المسلمين المشركين، وأبدلهم بنكاح المشركات: نكاحَ المؤمنات.

١٥١٣ ـ حدثنا أحمد بن عصام، ثنا أبو عاصم[١]، ثنا سهل بن أبي الصلت، قال: سمعت الحسن يقول: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ﴾، قال: هذه ليست لكم، هذه في أهل الشرك.

١٥١٤ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن قزعة، ثنا حصين بن نمير، ثنا حصين بن عبد الرحمٰن، عن ميسرة ـ (أبي جميلة)[٢] ـ، في قوله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ﴾، قال: هم الذين ولجوا إلى الإسلام من المشركين.

١٥١٥ ـ قُرِئَ على يونس بن عبد الأعلى، أنبأ ابن وهب، أخبرني رجل، عن عمرو بن الحارث؛ أن عطاء بن أبي رباح قال في قول الله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ﴾، قال: إنما هذا في الدنيا: الرجل يكون على الهيئة القبيحة، ثم يبدله الله بها خيرًا.

١٥١٦ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي ـ قراءةً ـ، أخبرني محمد بن شعيب، أنبأ سعيد بن بشير، عن قتادة: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ﴾، قال: ذكر الله بعد نسيانه، وطاعة الله بعد معصيته.

والوجه الثاني:

١٥١٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو سلمة[١] وعارم[٢]، قالا: ثنا ثابت ـ يعني: ابن يزيد، أبو زيد ـ، ثنا عاصم[٣]، عن أبي عثمان[٤]، عن سلمان[٥]، قال: يُعطى رجل يوم القيامة صحيفة، فيقرأ أعلاها، فإذا سيئاته، فإذا كاد يسوء ظنه ينظر في أسفلها، فإذا حسنات، ثم ينظر في أعلاها، فإذا هي قد بدلت حسنات.

١٥١٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو سلمة، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن علي بن الحسين: ﴿يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَـٰتٍۗ﴾، قال: في الآخرة.

١٥١٩ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن الوزير الدمشقي، ثنا الوليد، ثنا سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول، وقرأ: ﴿فَأُوْلَـٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَـٰتٍۗ﴾، قال: يغفرها لهم؛ فيجعلها حسناتٍ.

١٥٢٠ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن أبي زياد، ثنا سيار، [١١٠/ب] ثنا جعفر[١]، ثنا أبو حمزة، عن أبي العفيف ـ وكان من أصحاب معاذ بن جبل ـ، قال: يدخل أهل الجنة الجنة على أربعة أصناف: المتقين، ثم الشاكرين، ثم الخائفين، ثم أصحاب اليمين. قلت: لم سموا أصحاب اليمين؟ قال: لأنهم عملوا بالحسنات والسيئات، فأعطوا كتبهم بأيمانهم، فقرأوا سيئاتهم حرفًا حرفًا، قالوا: يا ربنا! هذه سيئاتنا، فأين حسناتنا؟ فعند ذلك محا الله السيئات، وأبدلها حسنات، فعند ذلك قالوا: ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَـٰبِيَهْ﴾ [الحاقة: ١٩]، فهم أهل الجنة.

* **قوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝٧٠﴾:**

تقدم تفسير كان غير مرة في هذه السورة[١].

* **قوله تعالى: ﴿غَفُورًا﴾:**

١٥٢١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا إبراهيم بن المنذر، ثنا عيسى بن شعيب بن ثوبان، عن فليح (الشماس)[٢]، عن (عبيد بن أبي عبيد)[٣]، عن أبي هريرة، قال: جاءتني امرأة، فقالت: هل لي من توبة؟ إني زنيت، وولدت، وقتلته، فقلت: لا، ولا نعمت العين[٤]، ولا كرامة، فقامت وهي تدعو بالحسرة[٥]، ثم صليت مع النبيِّ ﷺ الصبح، فقصصت عليه ما قالت

المرأة وما قلت لها، فقال رسول الله ﷺ: «بئس ما قلت، أما كنت تقرأ هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾﴾»، فقرأتها عليها، فخرَّت ساجدةً، وقالت: الحمد لله الذي جعل لي مخرجًا.

١٥٢٢ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن الوزير بن الحكم السلمي الدمشقي، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا ابن جابر؛ أنه سمع مكحولًا، يحدث، قال: جاء شيخ كبير[١] (هرم)[٢]، قد سقطت حاجباه على عينيه، فقال:

يا رسول الله، رجل غدر، وفجر[١]، لم يدع حاجةً ولا داجةً[٢] إلا اقتطعها بيمينه، لو قسمت خطيئته بين أهل الأرض لأوبقتهم، فهل له من توبة؟ فقال النبي ﷺ: «أسلمت؟»، فقال: أما أنا، فأشهد: أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، [١١١/أ] وأن محمدًا عبده ورسوله، فقال النبي ﷺ: «فإن الله غافر لك ما كنت كذلك، ومبدل سيئاتك (حسنات)[٣]». قال: يا رسول الله! وغدراتي، وفجراتي، قال: «وغدراتك، وفجراتك». قال: فولَّى الرجل يُكَبِّرُ، ويُهَلِّلُ[٤].

١٥٢٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا﴾؛ يعني: لما كان في الشرك، ﴿رَّحِيمًا ۝٧٠﴾؛ يعني: رحيمًا بهم في الإسلام.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَن تَابَ﴾:

١٥٢٤ ـ به، عن (سعيد بن جبير)[٥]، قوله: ﴿وَمَن تَابَ﴾، قال: تاب الله عليه.

* قوله: ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ۝٧١﴾:

١٥٢٥ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، أنبأ هشام بن يوسف، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: «**الأعمال الصالحة**»: سبحان الله، والحمد لله، ولا إلـٰه إلا الله، والله أكبر.

* قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ﴾:

١٥٢٦ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد ـ يعني: ابن أسلم ـ، في قول الله: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾، قال: هـٰؤلاء المهاجرون.

* قوله: ﴿لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾:

١٥٢٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾، قال: لا يساعدون أهل الباطل على باطلهم، ولا يمالِئونهم فيه.

* قوله: ﴿ٱلزُّورَ﴾:

١٥٢٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسماعيل بن سلمان، عن أبي عمر الأسدي البزار، عن ابن الحنفية: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾، قال: اللهو والغناء.

١٥٢٩ ـ وروي عن مجاهد.

١٥٣٠ ـ وأبي الجحاف: أنه الغناء.

والوجه الثاني:

١٥٣١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبدة بن سليمان، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾، قال: الشرك.

١٥٣٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو يحيى الرازي، عن أبي سنان، [١١١/ب] عن الضحاك: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾، قال: كلام الشرك.

١٥٣٣ ـ حدثنا الأشج، ثنا عبد الله بن سعيد ـ أبو بكير النخعي ـ، عن العلاء بن المسيب، عن عمرو بن مرة: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾، قال: لَا يُمَالِئُونَ أهل الشرك على شركهم، ولا يخالطونهم.

١٥٣٤ ـ وروي عن السدي: نحو قول الضحاك.

والوجه الثالث:

١٥٣٥ ـ حدثنا الأشج، أخبرني عبد الرحمٰن بن سعيد الخراز، ثنا الحسين بن عقيل، عن الضحاك: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾، قال: عيد المشركين.

١٥٣٦ ـ وروي عن أبي العالية.

١٥٣٧ ـ وطاوس.

١٥٣٨ ـ والربيع بن أنس.

١٥٣٩ ـ والمثنى بن الصباح: نحو ذلك.

والوجه الرابع:

١٥٤٠ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، حدثني أبو قتيبة البصري، قال: سمعت ابن سيرين يقول في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾، قال: هو الشعانين[١].

والوجه الخامس:

١٥٤١ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا عمرو العنقزي، أنبأ مسلمة بن جعفر الأحمسي، عن عمرو بن قيس، في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾، قال: مجالس الخنا[٢].

١٥٤٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا عثمان بن اليمان، عن أبي بكر بن أبي عون، عن عمرو بن قيس الملائي: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾، قال: مجالس السوء.

والوجه السادس:

١٥٤٣ ـ ذُكِرَ عن عمرو بن علي، ثنا يزيد بن زريع، عن عمارة بن أبي حفصة، عن عكرمة: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾، قال: لعب كان في الجاهلية.

والوجه السابع:

١٥٤٤ ـ ذُكِرَ عن عبد الله بن أبي زياد القطواني، ثنا زيد بن حباب، عن الحسين بن واقد، عن خالد بن كثير: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾، قال: مجلس كان يُشْتَم فيه النبي ﷺ.

والوجه الثامن:

١٥٤٥ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ الحسين بن

محمد المروذي، ثنا شيبان، عن قتادة: [١١٢/أ] ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾، قال: الكذب.

١٥٤٦ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد في قول الله: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾، قال: و«الزور»: قولهم لآلهتهم وتعظيمهم إياها ما كانوا فيه من الباطل، وقرأ: ﴿وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾ [الحج: ٣٠].

والوجه التاسع:

١٥٤٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا محمد بن يزيد الواسطي، عن رجل، عن الحسن: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾، قال: الغناء والنياحة، لا يخرق له سمعه، ولا يرتاح له قلبه، ولا يشتهيه.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ﴾:

١٥٤٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو الحسين العكلي،

عن محمد بن مسلم، أخبرني إبراهيم بن ميسرة؛ أن ابن مسعود مرَّ بلهو فلم يقف، فقال رسول الله ﷺ: «لقد أصبح ابن أم عبد، أو أمسى كريمًا».

١٥٤٩ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن سلمة النحوي، ثنا حبان، أنبأ عبد الله، أنبأ محمد بن مسلم، أخبرني إبراهيم بن ميسرة، قال: بلغني: أن ابن مسعود مرَّ بلهو معرضًا، فقال رسول الله ﷺ: «لقد أصبح ابن مسعود، أو أمسى كريمًا»، ثم تلا إبراهيم بن ميسرة: ﴿وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا ﴿٧٢﴾﴾.

١٥٥٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو الحسين العكلي، عن قيس، عن إسماعيل بن سلمان، عن أبي عمر البزار، عن ابن الحنفية: ﴿وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا ﴿٧٢﴾﴾، قال: اللغو.

والوجه الثاني:

١٥٥١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد وعبدة، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ﴾، قال: بالشرك.

والوجه الثالث:

١٥٥٢ ـ حدثني أبي، ثنا أبو سلمة، عن هشيم، عن العوام، عن مجاهد:

﴿وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا ۝٧٢﴾: إذا أتوا على ذكر النكاح؛ كنوا عنه.

١٥٥٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا عثمان بن اليمان، [١١٢/ب] عن أبي عون، عن عمرو بن قيس الملائي: ﴿وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا ۝٧٢﴾: في كلامهم كنوا عنه.

والوجه الرابع:

١٥٥٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا ۝٧٢﴾[١].

١٥٥٥ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا ۝٧٢﴾، قال: «اللغو»: الباطل، والوقيعة من المشركين في المسلمين.

---

* **قوله تعالى:** ﴿مَرُّوا كِرَامًا ۝٧٢﴾:

١٥٥٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة العجلي، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ۝٧٢﴾، قال: صفحوا.

١٥٥٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عمرو بن علي، ثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن سيار ـ أبي الحكم ـ: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ۝٧٢﴾: كنوا عنه.

١٥٥٨ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿مَرُّوا كِرَامًا ۝٧٢﴾، قال: يعرضون عنهم، لا يكلمونهم.

* **قوله:** ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا﴾:

١٥٥٩ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ أصبغ بن الفرج،

قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ﴾، قال: هؤلاء المهاجرون.

* **قوله: ﴿بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ﴾:**

١٥٦٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ﴾، يقول: انتفعوا بما سمعوا من كتاب الله.

* **قوله: ﴿لَمْ يَخِرُّواْ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾﴾:**

١٥٦١ ـ حدثنا الحجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿لَمْ يَخِرُّواْ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾﴾: لم يسمعوا، ولم يبصروا، ولم يفقهوا حقًّا.

١٥٦٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: [١١٣/أ] ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّواْ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾﴾، يقول: لم يصمّوا عن الحق، ولم يعموا فيه، هم والله قوم عقلوا عن الله، وانتفعوا بما سمعوا من كتاب الله.

١٥٦٣ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات،

ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ لَمۡ يَخِرُّواْ عَلَيۡهَا صُمّٗا وَعُمۡيَانٗا ۝٧٣﴾، يقول: صمّوا عنها، وعموا عنها.

١٥٦٤ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو الأشهب، قال الحسن، في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ لَمۡ يَخِرُّواْ عَلَيۡهَا صُمّٗا وَعُمۡيَانٗا ۝٧٣﴾، قال: كم من رجل يقرأها، ويخرّ عليها أصمّ أعمى.

١٥٦٥ ـ حدثنا أسيد بن عاصم، ثنا عبد الله بن حمران، ثنا ابن عون، قال: سألت الشعبي: قلت: الرجل يرى القوم سجدوا، ولم يسمع ما سجدوا، أيسجد معهم؟ قال: فتلا هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ لَمۡ يَخِرُّواْ عَلَيۡهَا صُمّٗا وَعُمۡيَانٗا ۝٧٣﴾.

١٥٦٦ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد في قول الله: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ لَمۡ يَخِرُّواْ عَلَيۡهَا صُمّٗا وَعُمۡيَانٗا ۝٧٣﴾، قال: هذا مثل ضربه الله لهم، لم يدعوها إلى غيرها، وقرأ: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ (ٱلَّذِينَ)[1] إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ...﴾ الآية [الأنفال: ٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا...﴾ **الآية:**

١٥٦٧ ـ حدثنا أبي، ثنا نعيم بن حماد وعبدة بن سليمان، قالا: ثنا ابن المبارك، ثنا صفوان بن عمرو، أخبرني عبد الرحمٰن بن جبير بن نفير، عن أبيه، قال: جلسنا إلى المقداد بن الأسود يومًا، فمرَّ به رجل، فقال: طوبى لهاتين العينين اللتين رأتا رسول الله ﷺ، والله لوددنا أنا رأينا ما رأيت، وشهدنا ما شهدت، فاستغضب المقداد، فجعلت أعجب من غضبه، فقلت: والله ما قال إلا خيرًا، ثم أقبل عليه، فقال: ما بال الرجل يتمنَّى محضرًا غُيِّبَ عنه، لو شهده [١١٣/ب] كيف يكون فيه، والله لقد حضر رسولَ الله ﷺ أقوامٌ أكبَّهم الله على مناخرهم في جهنم لم يجيبوه، ولم يصدقوه، أَوَ لَا تحمدون ربكم إذ أخرجكم الله لا تعرفون إلا ربكم مصدقين بما جاء به نبيكم. فقد كفيتم البلاء؟ والله لقد بعث نبيكم على أشدِّ حال بعث عليه نبي من الأنبياء في فترة وجاهلية، ما يرون أن دينًا أفضل من عبادة الأوثان، فجاء بفرقان: فرَّق بين الحق والباطل، وفرَّق بين الوالد وولده، حتى إن الرجل ليرى والده أو ولده أو أخاه كافرًا، وقد فتح الله قفل قلبه للإيمان، فيعلم أنه إن هلك دخل النار، فلا تقر عينه وهو يعلم أن حبيبه في النار، وإنها للتي قال الله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾.

١٥٦٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا

﴿قُرَّةَ أَعۡيُنٖ﴾: يعنون: من يعمل بالطاعة؛ فتقر به أعيننا في الدنيا والآخرة.

١٥٦٩ ـ حدثنا أبو عبد الله ـ محمد بن حماد الطهراني ـ، أنبأ حفص بن عمر، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قوله: ﴿رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ﴾ لم يريدوا بذلك صباحةً ولا جمالًا، ولكن أرادوا أن يكونوا مطيعين.

١٥٧٠ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا مسدد، ثنا يحيى، عن حزم القطعي، قال: سمعت كثير بن زياد قال للحسن: يا أبا سعيد! قول الله: ﴿هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ﴾ ما هذه القرة الأعين، أفي الدنيا أم في الآخرة؟ قال: لا والله! بل في الدنيا. قال: فما هي؟ قال: أن يُرِيَ اللهُ العبدَ المسلمَ من زوجته، من أخيه، من ولده، من حميمه طاعةَ الله، لا والله! ما شيء أقر لعين المسلم من أن يرى ولدًا، أو ولد ولد، أو أخًا، أو حميمًا مطيعًا لله.

* **قوله تعالى: ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ﴾:**

١٥٧١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾؛ يعني: الذين يتقون الشرك.

* **قوله: ﴿إِمَامًا ﴿٧٤﴾﴾:**

١٥٧٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾﴾، يقول: أئمةَ هدى؛ ليُهْتدىٰ بنا، ولا تجعلنا أئمةَ ضلالة؛ لأنه قال لأهل السعادة: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [الأنبياء: ٧٣]، ولأهل الشقاوة: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ [القصص: ٤١].

١٥٧٣ ـ وروي عن أبي صالح.

١٥٧٤ ـ وعبد الله بن شوذب: نحو ذلك.

١٥٧٥ ـ حدثنا محمد بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾﴾، قال: يأتمُّ[1] بهم، ويقتدي بهم حين يقتدي بنا من بعدنا.

١٥٧٦ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الرحمٰن بن يحيى بن إسماعيل، ثنا الوليد، ثنا ابن جابر، قال: سألت مكحولًا عن قول الله: ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾﴾، قال: أئمةً في التقوى حتى نأتمَّ بمن كان قبلنا، ويأتمَّ بنا من بعدنا.

١٥٧٧ ـ وروي عن الحسن .

١٥٧٨ ـ وقتادة .

١٥٧٩ ـ والربيع بن أنس.

١٥٨٠ ـ والسدي: نحو ذلك.

١٥٨١ ـ حدثني أبي، ثنا محمد بن سعيد بن الوليد الخزاعي، ثنا وكيع، عن النضر بن عربي، عن عكرمة، في قوله: ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾﴾، قال: مثالًا .

١٥٨٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾﴾؛ يعني: اجعلنا أئمةً في الخير؛ نعبدك ربنا، فأخبر بثوابهم.

١٥٨٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا يحيى بن أيوب الزاهد، قال: سمعت أبا حفص الأبار يقول: قلت للسدي: رأيتك في المنام كأنك تؤم

الناس، قال: فقال: إن قوله: ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾﴾: ليس أن يؤم الرجلُ الناسَ، إنما قالوا: اجعلنا أئمةً لهم في الحلال والحرام، يقتدون بنا فيه.

١٥٨٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عبد الله بن عامر بن زرارة [١١٤/ب] (الحضرمي)[١]، ثنا سعيد بن خيثم، عن القاسم بن الأرقم، قال: قلت لجعفر بن محمد: يقول الرجل في الصلاة: اللهمَّ! اجعلني للمتقين إمامًا، قال: نعم، وتدري ما ذاك؟ قال: قلت: لا. قال: يقول: اللهمَّ! اجعلني في المسلمين رضيًّا، وإذا قلت صدَّقوني، وقبلوا ذاك منِّي.

* **قوله:** ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾:

١٥٨٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾؛ يعني: الذين في هؤلاء الآيات، وفي قوله: ﴿يُجْزَوْنَ﴾؛ يعني: في الآخرة.

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلْغُرْفَةَ﴾:

١٥٨٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ﴾، قال: «**الغرفة**»: الجنة.

١٥٨٧ ـ وروي عن سعيد بن جبير.

١٥٨٨ ـ وأبي جعفر: محمد بن علي.

١٥٨٩ ـ والسدي: مثل ذلك.

* قوله: ﴿بِمَا صَبَرُوا﴾:

١٥٩٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿بِمَا صَبَرُوا﴾ على أمر ربِّهم.

١٥٩١ ـ حدثنا أبي، ثنا عبدة بن سليمان، ثنا أبو الربيع الصوفي، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر، في قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾، قال: صبروا على الفقر في الدنيا.

* قوله: ﴿وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا﴾:

١٥٩٢ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن المغيرة، ....

ثنا جرير[1]، عن الأعمش، عن مجاهد ـ يعني: قوله: ﴿وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا﴾ ـ، قال: تتلقاهم الملائكة الذين كانوا قرناءهم في الدنيا يوم القيامة.

١٥٩٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد، في قول الله: ﴿وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا﴾؛ يعني: تتلقاهم الملائكة.

* قوله: ﴿تَحِيَّةً وَسَلَامًا ۝٧٥﴾:

١٥٩٤ ـ به، عن سعيد، في قول الله: ﴿وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ۝٧٥﴾؛ يعني: تتلقاهم الملائكة بالتحية والسلام.

١٥٩٥ ـ حدثنا علي بن حرب الموصلي، ثنا أبو داود الحفري، [١١٥/أ] عن سفيان، عن عاصم، قال: لقي ابنَ سيرين رجلٌ، فقال: حيَّاك الله، فقال: إن أفضل التحية تحية أهل الجنة: السلام.

* قوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ۝٧٦﴾:

١٥٩٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد، في قول الله: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾؛ يعني: لا يموتون، قوله: ﴿حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا﴾؛ يعني: مستقرهم في الجنة، وقوله: ﴿وَمُقَامًا ۝٧٦﴾؛ يعني: مقام أهل الجنة.

* **قوله: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى﴾:**

١٥٩٧ ـ حدثنا أبي، ثنا عبدة، ثنا مصعب ـ يعني: ابن ماهان ـ، عن سفيان، عن أبي يعلى، عن عمرو بن شعيب، في قوله: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى﴾، قال: ما يصنع بكم ربي.

١٥٩٨ ـ حدثنا أبي، ثنا آدم، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى﴾، يقول: ما يفعل بكم ربي.

* **قوله: ﴿لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾:**

١٥٩٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾، يقول: لولا إيمانكم، فأخبر الله الكفار: أنه لا حاجة له بهم إذ لم يخلقهم مؤمنين، ولو كان له بهم حاجة لحبَّب إليهم الإيمان؛ كما حبَّبه إلى المؤمنين.

١٦٠٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾، قال: دعاؤه إياكم؛ لتعبدوه، وتطيعوه.

١٦٠١ ـ حدثني أبي، ثنا عبدة بن سليمان، ثنا مصعب بن ماهان، عن سفيان، عن أبي يعلى الثقفي، عن عمرو بن شعيب، في قوله: ﴿لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾، قال: لولا أدعوكم إلى الإسلام؛ فتستجيبون لي.

* **قوله:** ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ﴾:

١٦٠٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ....

ثنا أبو الطاهر[1]، حدثني موسى بن ربيعة بن موسى بن سويد الجمحي، قال: سمعت الوليد بن أبي الوليد يقول: بلغني أن تفسير هذه الآية: [١١٥/ب] ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ﴾: ما خلقتكم لي بكم حاجة إلا أن تسألوني؛ فأغفر، وتسألوني؛ فأعطيكم.

١٦٠٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا الهيثم بن يمان، ثنا رجل سمَّاه، عن السدي: ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ﴾، يقول: لقريش.

١٦٠٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا أبو الربيع الزهراني، ثنا أبو قتيبة، ثنا شعبة، عن أدهم بن طريف السدوسي، قال: سمعت سلمان ـ أبا عبد الله ـ قال: صلَّيت خلف عبد الله بن الزبير[2]، فقرأ: «**فَقَدْ كَذَّبَ الْكَافِرُونَ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا**»[3].

١٦٠٥ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب، ثنا أبو معاذ، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك، في قوله: ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ﴾، الكفار كذَّبوا رسول الله ﷺ فيما جاء به من عند الله.

* **قوله تعالى:** ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾﴾:

١٦٠٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله، عن إسرائيل، عن السدي، عن أبي مالك: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾﴾: يوم بدر.

١٦٠٧ ـ وروي عن أُبيٍّ بن كعب.

١٦٠٨ ـ وعبد الله بن مسعود.

١٦٠٩ ـ ومحمد بن كعب القرظي.

١٦١٠ ـ ومجاهد.

١٦١١ ـ وقتادة.

١٦١٢ ـ والضحاك: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

١٦١٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ۝٧٧﴾، قال: كان الحسن يقول: ذلك يوم القيامة.

والوجه الثالث:

١٦١٤ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن صالح الوحاظي، ثنا أبو معشر، عن محمد بن كعب، في قوله: ﴿لِزَامًا ۝٧٧﴾، قال: موتًا.

١٦١٥ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿يَكُونُ لِزَامًا ۝٧٧﴾، قال: «اللزام»: القتل الذي أصابهم يوم بدر.

١٦١٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا الهيثم بن يمان، ثنا رجل سمَّاه، عن السدي: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ۝٧٧﴾، يقول: عذابًا، فكان يوم بدر العذاب[١].

❁ ❁ ❁

تفسير السورة التي يذكر فيها الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم

* **قوله** عز وجل: ﴿طسٓمٓ ①﴾ [١][١]:

[الوجه الأول][٢]:

١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن

صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿طسٓمٓ ١﴾، قال: إنه قسم أقسمه الله، وهي[1]: من أسماء الله.

٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا المقدمي[2]، ثنا رجل سمَّاه[3]، ثنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن كعب: ﴿طسٓمٓ ١﴾، قال: الطاء من الطول، والسين من القدوس، والميم من الرحمٰن.

٣ ـ قال السدي: هذه حروف من الهجاء، من الأسماء المقطع.

٤ ـ وروي عن مجاهد؛ أنه: هجاء مقطوع.

والوجه الثاني:

٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا إسماعيل بن موسى، ثنا سفيان بن عيينة، عن أبي بكر الهذلي، قال: لقد رأيت الحسن البصري قصر عن التفسير حين قدم عكرمة البصرة، فأتيت الحسن يومًا في منزله، فوجدته يصلي، فقعدت مع ابنه حتى قضى صلاته، فلمَّا قضى أتيته، فقلت: يا أبا سعيد! قول الله ﷻ في كتابه: ﴿طسٓمٓ ١﴾، قال: فواتح افتتح الله بها كتابه، أو القرآن.

٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿طسٓمٓ ١﴾، قال: اسم من أسماء القرآن، أقسم به ربك.

* **قوله:** ﴿تِلْكَ﴾:

٧ ـ حدثنا موسى بن أبي موسى الأنصاري، ثنا هارون بن حاتم،

ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، ثنا أسباط، عن السدي[١]، عن أبي مالك، قوله: ﴿تِلْكَ﴾؛ يعني: هذه.

* **قوله: ﴿ءَايَٰتُ﴾:**

٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا علي بن زنجة، حدثنا علي بن الحسين، عن الحسين بن واقد، عن مطر: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ﴾، قال: الزبور.

* **قوله: ﴿ٱلْكِتَٰبِ﴾:**

[الوجه الأول]:

٩ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿ٱلْكِتَٰبِ﴾؛ يعني: القرآن.

١٠ ـ وروي عن ابن عباس، والحسن البصري: مثل ذلك.

والوجه الثاني:

١١ ـ حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا [١٢٣/ب] ابن السماك، عن أبي بكر[١]، عن الحسن، في هذه الآية: ﴿ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾، قال: التوراة والزبور.

١٢ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا أبو الجماهر، وثنا سعيد ـ يعني: ابن بشير ـ، عن قتادة: ﴿طسٓمٓ ۝١ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾، قال: الكتب التي خلت قبل القرآن. ﴿ٱلْمُبِينِ ۝٢﴾، قال: أي: والله تبين بركته، وهداه، ورشده.

* **قوله تعالى:** ﴿لَعَلَّكَ﴾:

١٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿نَّفۡسَكَ﴾؛ يعني: لكي.

١٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد، في قوله: ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ﴾، قال: قاتل نفسك.

١٥ ـ وروي عن الحسن، وعكرمة، وقتادة، وعطية، والضحاك: مثل ذلك.

١٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا نصر بن علي، قال: سألت الأصمعي عن. . .[١] حديث النبي ﷺ: «أتاكم أهل اليمن»، فقال: أفصح، فقلت: إن أبا أحمد الزبيري، حدثني، عن إسرائيل[٢]، عن أبي يحيى[٣]، عن مجاهد: ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ﴾، قال: قاتل نفسك، قال: هذا الذي قلت لك، بلغت بهم النصيحة حتى قتلوا أنفسهم!

١٧ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن يزيد البيروتي ـ قراءةً ـ، أخبرني محمد بن شعيب بن شابور، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه ـ عطاء بن أبي مسلم الخراساني ـ: أما: ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ﴾، فيقال: فعلَّك مخرج نفسك وقاتلها.

١٨ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحسين بن علي بن مهران، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ﴾، قال: قاتل نفسك حزنًا إن لم يؤمنوا.

---

١٩ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي[١] ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ بن الفرج[٢]، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ﴾ [١٢٤/أ] ﴿أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ٣﴾، قال: لعلك من الحرص على إيمانهم مخرج نفسك من جسدك.

* **قوله:** ﴿أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ٣﴾ [٣]:

٢٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٦﴾ [البقرة: ٦]، وقوله: ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمۡ عَلَى ٱلۡهُدَىٰۚ﴾ [الأنعام: ٣٥]، وقوله: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجٗا﴾ [الأنعام: ١٢٥]، وقوله: ﴿مَّا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام: ١١١]، وقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفۡسٍ أَن تُؤۡمِنَ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ﴾ [يونس: ١٠٠]، وقوله: ﴿وَلَوۡ شِئۡنَا لَأٓتَيۡنَا كُلَّ نَفۡسٍ هُدَىٰهَا﴾ [السجدة: ١٣]، وقوله: ﴿وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ كُلُّهُمۡ جَمِيعًاۚ﴾ [يونس: ٩٩]، وقوله: ﴿جَعَلۡنَا فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ أَغۡلَٰلٗا﴾ [يس: ٨]، وقوله: ﴿مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا﴾ [الكهف: ٢٨]، وقوله: ﴿إِنَّكَ لَا تُسۡمِعُ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾ [النمل: ٨٠]، وقوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ﴾ [القصص: ٥٦]، ونحو هذا من القرآن فإن رسول الله ﷺ كان يحرص أن يؤمن جميع الناس ويتابعوه على الهدى،

فأخبره الله: أنه لا يؤمن إلا من سبق له من الله السعادة في الذكر الأول، ولا يضل إلا من سبق له من الله الشقاء في الذكر الأول.

* **قوله:** ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً﴾:

٢١ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد، ثنا سعيد، عن قتادة، في قوله: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً﴾، قال: لو نشاء.

* **قوله:** ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً﴾:

٢٢ ـ حدثنا أبي، ثنا .... ثنا محمد بن كثير .... عن زاذان، في قوله: ﴿نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾...... الشمس من مغربها.

* [١٢٤/ب] **قوله:** ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ﴾:

٢٣ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد، عن سعيد[١]،

عن قتادة: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴿٤﴾﴾: حتى لا يلتفت أحد إلى معصية.

٢٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴿٤﴾﴾، قال: لو شاء الله أنزل عليهم آيةً يذلون بها، فلا يلوي أحد منهم عنقه إلى معصية الله.

* **قوله تعالى:** ﴿خَاضِعِينَ ﴿٤﴾﴾ [٤]:

٢٥ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد في قوله تعالى: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴿٤﴾﴾، قال: «**الخاضع**»: الذليل.

* **قوله:** ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴿٥﴾﴾ [٥]:

٢٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ﴾، يقول: ما يأتيهم من شيء من كتاب الله: ﴿إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴿٥﴾﴾، يقول: إلا أعرضوا عنه، وفي قوله: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنبَاؤُا﴾؛ يعني: يوم القيامة ﴿مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦﴾﴾، يقول: أنباء ما استهزؤوا به من كتاب الله ﷻ.

* **قوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ۝٧﴾ [٧]:**

[الوجه الأول]:

٢٧ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ۝٧﴾، قال: من نبات الأرض، ممَّا يأكل الناس والأنعام.

الوجه الثاني:

٢٨ ـ حدثنا أبي، ثنا قبيصة، ثنا سفيان، عن رجل[١]، عن الشعبي، في قوله: ﴿كَمْ أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ۝٧﴾، قال: الناس من نبات الأرض، فمن دخل الجنة فهو كريم، ومن دخل النار فهو لئيم.

* **قوله: ﴿كَرِيمٍ ۝٧﴾ :**

٢٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة،

حدثني عطاء، عن سعيد [١٢٥/أ] بن جبير، قوله: ﴿كَرِيمٍ ۝٧﴾؛ يعني: حسن.

٣٠ ـ وروي عن قتادة: مثل ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً﴾:

٣١ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا أبو أسامة، ثنا سفيان[١]، عن سماك، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً﴾، قال: علامةً، ألم ترَ إلى الرجل إذا أراد أن يرسل إلى أهله في حاجة أرسل بخاتمه، أو بثوبه، فعرفوا أنه حق؟

٣٢ ـ وروي عن سعيد بن جبير: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ۝٨﴾ [٨]:

٣٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿مُّؤْمِنِينَ ۝٨﴾؛ يعني: مصدقين.

* قوله: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾:

٣٤ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر[١]، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية: ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾، قال: «عزيز»: في نقمته إذا انتقم.

٣٥ ـ وروي عن قتادة، والربيع بن أنس، نحو ذلك.

٣٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا أبو غسان، ثنا سلمة، قال محمد بن إسحاق: ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾، قال: ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾: في نصرته ممَّن كفر به، إذا شاء.

* قوله: ﴿ٱلرَّحِيمُ ۝٩﴾ [٩]:

٣٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء،

عن سعيد، في قول الله: ﴿ٱلرَّحِيمُ ۝٩﴾؛ يعني: «رحيمًا» بهم بعد التوبة.

* **قوله:** ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ﴾:

٣٨ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي: ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ﴾، قال: حين نودي من جانب الطور الأيمن.

* **قوله:** ﴿أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٠﴾ [١٠]:

٣٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٠﴾، يقول: الكافرين.

* **قوله:** ﴿قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۚ أَلَا يَتَّقُونَ ۝١١﴾ [١١]:

٤٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قال: خرج موسى، وتبعهم [١٢٥/ب] فرعون على مقدمته: هامان في ألف ألف، وسبعمائة ألف حصان، ليس فيها ماذيانة[١].

* **قوله تعالى:** ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ۝١٢﴾ [١٢] **إلى قوله:** ﴿يَنطَلِقُ لِسَانِي﴾:

٤١ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، أبنا يزيد بن هارون، أبنا أصبغ بن زيد، ثنا القاسم بن أبي أيوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: شكا موسى إلى ربِّه ما يتخوف من آل فرعون في القتيل وعقدة لسانه؛ فإنه كان في لسانه عقدة تمنعه من كثير من الكلام، فأتاه الله سؤله، فحلَّ عقدة لسانه.

* **وفي قوله:** ﴿فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ ۝١٣﴾ [١٣]:

قال: سأل ربَّه أن يعينه بأخيه هارون يكون له ردءًا، ويتكلم عنه بكثير ممَّا لا يفصح به لسانه.

* **قوله:** ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنۢبٌ﴾:

٤٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنۢبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ۝١٤﴾، قال: قتل النفس الذي قتله فيهم.

٤٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ﴾؛ يعني: النفس التي قتل.

* **قوله:** ﴿فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾﴾ [١٤]:

٤٤ ـ حدثنا عمار بن خالد الواسطي، حدثنا محمد بن الحسن ويزيد بن هارون، عن أصبغ بن زيد، عن القاسم بن أبي أيوب، حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس ـ يعني: قوله: ﴿فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾﴾ ـ، قال: شكا موسى ﷺ إلى ربِّه ما يتخوف من آل فرعون في القتيل.

* **قوله:** ﴿كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا﴾:

٤٥ ـ حدثنا أبي، ثنا سعيد بن داود، حدثني حجاج، عن أبي معشر، عن محمد بن كعب ـ يعني: قوله: ﴿قَالَ كَلَّا﴾ ـ، قال: يقول الجبار ﷻ: كلَّا.

* **قوله:** ﴿إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ﴿١٥﴾﴾ [١٥]:

٤٦ ـ حدثنا أبو عبد الله الطهراني: محمد بن حماد ـ فيما كتب إليَّ ـ،

أخبرنا إسماعيل بن عبد الكريم، عن عبد الصمد بن معقل، قال: سمعت وهبًا يقول: قال لموسى [١٢٦/أ] ـ يعني: ربه ﷻ ـ: إني قد أقمتك اليوم في مقام لا ينبغي لبشر بعدك أن يقوم مقامك، أدنيتك وقربتك حتى سمعت كلامي، وكنتَ بأقرب الأمكنة منّي، فانطلق برسالتي؛ فإنك بعيني وسمعي، وإن معك أيدي وبصري.

* **قوله تعالى:** ﴿فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾﴾ [١٦]:

٤٧ ـ حدثنا محمد بن عمار بن الحارث، ثنا سهل بن بكار، ثنا أبو عوانة، عن يزيد بن أبي زياد، عن مقسم، عن ابن عباس، قال: لقد دخل موسى على فرعون، وعليه زرمانقة من صوف، ما يجاوز يديها مرفقه، فاستُؤذن على فرعون، فقال: أدخلوه، فدخل، فقال: إن إلٰهي أرسلني إليك، فقال: للقوم حوله: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ [القصص: ٣٨]، قال: خذوه.

٤٨ ـ حدثنا عمار بن خالد الواسطي، ثنا محمد بن الحسن الواسطي ويزيد بن هارون ـ واللفظ لمحمد ـ، عن أصبغ بن زيد الوراق، عن القاسم بن أبي أيوب، حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: فانطلقا جميعًا، فأقاما على بابه حينًا لا يؤذن لهما، ثم أذن لهما بعد حجاب شديد، فقالا: إنا

رسولا ربك، قال: ومن ربكما يا موسى؟! فأخبراه الذي قصَّ الله ﷻ في القرآن.

٤٩ ـ وذُكِرَ ـ أيضًا ـ عن السدي: لمَّا نزل موسى على أُمِّه بمصر، ليلة الطفيثيل[١] ذهب هو وهارون. وقد كتب غير مرة.

وذُكِرَ ـ أيضًا ـ غير ذا، كتب في موضع آخر[٢].

* **قوله:** ﴿أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ۝١٧﴾ [١٧]:

٥٠ ـ وبهذا الإسناد عن ابن عباس، قال: قال فرعون لموسى وهارون:

ما تريدان؟ وذكره القتيل، فاعتذر بما سمعت[1]، فقال: أريد أن تؤمن بالله ﷻ، وأن ترسل معي بني إسرائيل.

* **قوله:** ﴿أَلَمۡ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدٗا﴾:

٥١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿أَلَمۡ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدٗا﴾، قال: التقطه آل فرعون، فَرُبِّي فيهم وليدًا حتى كان رجلًا.

[١٢٦/ب] * **قوله تعالى:** ﴿وَلَبِثۡتَ فِينَا مِنۡ عُمُرِكَ سِنِينَ ١٨ وَفَعَلۡتَ فَعۡلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلۡتَ﴾:

٥٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَفَعَلۡتَ فَعۡلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلۡتَ﴾: قتل النفس أيضًا.

٥٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع،

ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ﴾، يقول: قتل النفس التي قتلت.

* **قوله:** ﴿وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝١٩﴾ [١٩]:

٥٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ۝١٨ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝١٩﴾: معنا على ديننا [الذي][١] تعيب.

٥٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝١٩﴾، قال: منّ فرعون على موسى حين ربّاه، يقول: كفرت نعمتي.

٥٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة[٢]، عن محمد بن إسحاق، قال: فلمّا وقف على فرعون، قال: إني رسول رب

العالمين، فعرفه فرعون: ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ۝١٨ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝١٩﴾؛ أي: لإحساني إليك وفضلي عندك، ولم تشكر نعمتي، ولا صنيعي، ثم قتلت رجلًا من شيعتي.

٥٧ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝١٩﴾، قال: ربيَّناك فينا وليدًا، فهذا الذي كافأتنا أن قتلت منَّا نفسًا، وكفرت نعمتنا.

* **قوله:** ﴿قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ۝٢٠﴾ [٢٠]:

٥٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ۝٢٠﴾، قال: من الجاهلين.

٥٩ ـ وروي عن ابن عباس[١]، وسعيد بن [١٢٧/أ] جبير[٢]، والثوري[٣]: مثل ذلك.

٦٠ ـ أخبرنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ٢٠﴾؛ أي: من الجاهلين.

قال: وفي بعض القراءة: «**فعلتها إذا وأنا من الجاهلين**»[١]؛ فإنما هو شيء جهل فيه نبي الله ﷺ، ولم يتعمده[٢].

٦١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: ﴿فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ٢٠﴾؛ أي: خطأً لا أريد ذلك.

٦٢ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد في قول الله: ﴿فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ٢٠﴾: قبل أن يأتيني من الله شيء، كان قتلي إياه ضلالةً وخطأً، قال: و«**الضلالة**» هاهنا: الخطأ، ولم يقل: ضلالة فيما بينه وبين الله ﷻ.

* **قوله:** ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِى رَبِّى حُكْمًا وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾﴾ [٢١]:

٦٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِى رَبِّى حُكْمًا﴾، و«**الحكم**»: النبوة، وجعلني من المرسلين.

* **قوله:** ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىَّ﴾:

٦٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: ثم أقبل عليه موسى ينكر عليه ما ذكر من يده عنده، فقال: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٢﴾﴾.

٦٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىَّ﴾، قال: يقول موسى لفرعون: أتمنُّ عليَّ يا فرعون! بأن اتَّخذت من بني إسرائيل عبيدًا، وكانوا أحرارًا، فقهرتهم، واتَّخذتهم عبيدًا.

* **قوله**: ﴿أَنۡ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٢٢﴾ [٢٢]:

٦٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿أَنۡ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٢٢﴾، فقهرتهم، واستعملتهم.

٦٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿أَنۡ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٢٢﴾؛ أي: أنِ اتَّخذتهم [١٢٧/ب] عبيدًا تنزع أبناءَهم من أيديهم، فَتَسْتَرِق مَنْ شِئْت، وتقتل مَنْ شِئْت، وإني إنما صيَّرني إليك وإلى بيتك ذلك.

* **قوله تعالى**: ﴿قَالَ فِرۡعَوۡنُ وَمَا رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٣﴾ [٢٣]:

٦٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿قَالَ فِرۡعَوۡنُ وَمَا رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٣﴾؟ قال: من ربكما يا موسى؟ قال: ﴿رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ٥٠﴾ [طه: ٥٠].

٦٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة،

عن ابن إسحاق: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾﴾، قال: يستوصفه الله الذي أرسله إليه؛ أي: ما إلٰهك هذا؟ وفي قوله: ﴿رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾﴾؛ أي: وخلق آباءكم الأولين.

* **قوله:** ﴿قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ﴾:

٧٠ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر العدني، ثنا سفيان[١]، عن أبي سعد، عن عكرمة، عن ابن عباس، قوله: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾﴾: فلم يزده إلا رغْمًا.

* **قوله:** ﴿قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُۥٓ﴾:

٧١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قوله: ﴿لِمَنْ حَوْلَهُۥٓ﴾ من مَلَئِه: ﴿أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾﴾؛ أي: إنكارًا لما قال: أن ليس إلٰهًا غيري.

٧٢ ـ وبه، في قوله: ﴿رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾﴾؛ أي: وخلق آباءكم الأولين، وخلقكم من آبائكم.

٧٣ ـ وبه، في قوله: ﴿قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾﴾ [٢٧]، قال: فرعون: ﴿إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾﴾؛ أي: ما هذا الكلام صحيح؛ إذ يزعم: أن لكم إلٰهًا غيري.

٧٤ ـ وبه، في قوله: ﴿قَالَ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾؛ أي: خالق المشرق والمغرب، ﴿وَمَا بَيْنَهُمَآ﴾؛ أي: خالق ما بينهما من الخلق.

* **قوله:** ﴿إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [٢٨]:

٧٥ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿يَعْقِلُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [العنكبوت: ٣٥]: يتفكرون.

* **قوله:** [١٢٨/أ] ﴿قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [٢٩]:

٧٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة،

عن ابن إسحاق: ﴿قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾﴾؛ أي: إن أقمت على هذا أن تعبد غيري، وتترك عبادتي؛ ﴿لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [١].

* **قوله تعالى:** ﴿قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾﴾ [٣٠]:

٧٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾﴾، قال له موسى: ﴿أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾﴾.

٧٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قال: ثم قال له فرعون: إن كنت جئت بآية فأتِ بها، ﴿إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣١﴾﴾، وذلك بعدما قال الله من الكلام ما ذكر الله، قال له موسى: ﴿أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾﴾.

٧٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾﴾؛ أي: بأمر تعرف به صدقي وكذبك، وحقي وباطلك.

* قوله: ﴿قَالَ فَأْتِ بِهِۦٓ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣١﴾﴾ [٣١]:

٨٠ ـ حدثنا محمد بن عمار بن الحارث، ثنا سهل بن بكار، ثنا أبو عوانة، عن يزيد بن أبي زياد، عن مقسم، عن ابن عباس، قال: لقد دخل موسى على فرعون، وعليه زرمانقة[١] من صوف ما تجاوز مرفقيه، قال: فاستُؤذن على فرعون، فقال: أدخلوه، فدخل، فقال: إن إلٰهي أرسلني إليك، فقال للملأ حوله: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ [القصص: ٣٨]، قال: خذوه. قال: إني قد جئتك بآية: ﴿قَالَ فَأْتِ بِهِۦٓ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣١﴾﴾.

٨١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قال: ﴿قَالَ فَأْتِ بِهِۦٓ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣١﴾﴾.

* قوله: ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ﴾:

٨٢ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي، ثنا أبو بدر ـ شجاع بن الوليد ـ، عن ابن أبي غنية، عن الحكم، قال: كانت عصا موسى من

عوسج [١٢٨/ب]، ولم يسخّر العوسج[١] لأحد بعده.

٨٣ ـ وروي عن سعيد بن جبير، قال: كان عصا موسى من عوسج فقط.

٨٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا إسماعيل بن عبد الكريم، عن عبد الصمد بن معقل، قال: سمعت وهب بن منبه، قال: قال فرعون لموسى: ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾، قال: فردَّ إليه موسى الذي ردَّ الله، فقال فرعون: خذوه، فبادر موسى، ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾﴾، فحملت على الناس، فانهزموا منها، فمات منهم خمسة وعشرون ألفًا؛ قتل بعضهم بعضًا، فقام فرعون منهزمًا حتى دخل البيت.

* **قوله تعالى:** ﴿فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿٣٢﴾﴾ [٣٢]:

٨٥ ـ حدثنا عمار بن خالد الواسطي، ثنا محمد بن الحسن ويزيد بن هارون، عن أصبغ بن زيد، عن القاسم بن أبي أيوب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: فألقى عصاه، فتحوَّلت حيَّةً عظيمةً فاغرةً فاها، مسرعةً

إلى فرعون، فلمَّا رأى فرعون أنها قاصدة إليه خافها، فاقتحم عن سريره، واستغاث بموسى أن يكفها عنه.

٨٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبدة، عن جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿ثُعۡبَانٞ مُّبِينٞ ۝٣٢﴾، قال: الحية الذكر.

٨٧ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿فَإِذَا هِيَ ثُعۡبَانٞ مُّبِينٞ ۝٣٢﴾، قال: تحوَّلت حيةً عظيمةً.

وقال غيره: مثل المدينة، وقال قتادة: فأكلت سحرهم كله.

٨٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو يوسف ـ محمد بن أحمد بن الحجاج الرقي ـ، ثنا مطرف بن مازن، ثنا عيسى بن عبيد بن زرارة[١]، قال: سمعت وهب بن منبه، قال: كان بين لحيي الثعبان الذي من عصا موسى: اثنا عشر ذراعًا.

٨٩ ـ حدثنا محمد بن عمار بن الحارث، ثنا سهل بن بكار، ثنا أبو عوانة، عن يزيد بن أبي زياد، عن مقسم، عن ابن عباس ـ يعني: قوله: ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿٣٢﴾﴾ ـ، قال: فألقى عصاه [١٢٩/أ]، فصارت ثعبانًا، ما بين لحييه: ما بين السقف إلى الأرض.

٩٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿٣٢﴾﴾، و«**الثعبان**»: الذكر من الحيات، فاتحة فمها، واضعة لحيها الأسفل في الأرض، والأعلى على سور القصر، ثم توجهت نحو فرعون؛ لتأخذه، فلمَّا رآها ذعر منها ووثب، فأحدث، ولم يكن يحدث قبل ذلك، وصاح: يا موسى! خذها، وأنا أؤمن بك، وأرسل معك بني إسرائيل، فأخذها موسى، فصارت عصًا.

٩١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿٣٢﴾﴾: فمكث ما بين سماطي فرعون، فاتحةً فاها، قد كان محجنها عرفًا على ظهرها، فارفَضَّ عنها الناس، وحال فرعون عن سريره، وجعلت تلظى، وتعلو على جنب قصر فرعون، ثم ترجع إلى موسى، فتبصبص حوله، وتستدير به.

٩٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا المقدمي، ثنا ديلم بن غزوان، ثنا فرقد السبخي، قال: كان فرعون إذا كان له حاجة ذهبت به السحرة مسيرة خمسين فرسخًا، فإذا قضى حاجته جاؤوا به، حتى كان يوم عصا موسى، فإنها فتحت فاها، فكان ما بين لحييها أربعين ذراعًا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَنَزَعَ يَدَهُۥ﴾:

٩٣ ـ حدثنا عمار بن خالد الواسطي، ثنا محمد بن الحسن ويزيد بن هارون، عن أصبغ بن زيد، عن القاسم بن أبي أيوب، حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُۥ﴾، قال: فأخرج يده من جيبه.

٩٤ ـ وروي عن السدي: مثل ذلك.

وفي قوله: ﴿فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿٣٣﴾﴾، قال: أخرج يده من جيبه، فرآها بيضاء من غير سوء؛ يعني به: البرص، ثم أعادها في كمِّه، فصارت إلى لونها الأول.

٩٥ ـ حدثنا محمد بن عمار بن الحارث، ثنا سهل بن بكار [١٢٩/ب]،

ثنا أبو عوانة، عن يزيد بن أبي زياد، عن مقسم، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيْضَآءُ لِلنَّـٰظِرِينَ ﴿٣٣﴾﴾، قال: فأدخل يده في جيبه، فأخرجها مثل البرق، تلتمع الأبصار، فخروا على وجوههم، وأخذ موسى عصاه، ثم خرج، ليس أحد من الناس إلا يفرُّ منه.

٩٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: ثم أدخل يده في جيبه، فأخرجها بيضاء مثل الثلج، ثم ردَّها، فرجعت كهيئتها، وأدخل موسى يده في جيبه، فصارت عصًا بيده، يده بين شعبتيها، ومحجنها في أسفلها كما كان، وأخذ فرعون بطنه، فكان ـ فيما يزعمون ـ يمكث الخميس والسبت ما يلتمس المذهب؛ كما كان يلتمسه الناس، وكان ذلك مما زيّن له أن يقول: إنه ليس له في الناس شبيه.

٩٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: حدثت عن وهب بن منبه، قال: فمشى بضعًا وعشرين ليلة حتى كادت نفسه أن تخرج، ثم أمسك.

* **قوله:** ﴿قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ﴾:

٩٨ ـ حدثنا عمار بن خالد، ثنا محمد بن الحسين ويزيد بن هارون،

عن أصبغ بن زيد، عن القاسم بن أبي أيوب، حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: فاستشار الملأ فيما رأى، فقالوا: هذان ساحران.

٩٩ ـ حدثنا محمد بن عمار بن الحارث، ثنا سهل بن بكار، ثنا أبو عوانة، عن يزيد بن أبي زياد، عن مقسم، عن ابن عباس: فلمَّا أفاق وذهب عن فرعون الروع؛ ﴿قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ﴾ ... ماذا ﴿تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾﴾.

* **قوله:** ﴿إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾ [٣٤]:

١٠٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ﴾، قال لِمَلَئه: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾؛ أي: ما ساحر أسحر منه.

* **قوله:** ﴿يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِۦ﴾:

١٠١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِۦ﴾، قال: يستخرجكم من أرضكم [١٣٠/أ].

١٠٢ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، حدثني محمد بن إسحاق: ﴿فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾﴾؟ أأقتله؟

* **قوله:** ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾:

١٠٣ ـ حدثنا محمد بن عمار، ثنا سهل بن بكار، ثنا أبو عوانة، عن يزيد بن أبي زياد، عن مقسم، عن ابن عباس: ﴿قَالُوٓا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾: لا تأتنا به، ولا يقربنا.

١٠٤ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، ثنا هشام بن يوسف، عن ابن جريج،

عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس: ﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ﴾، يقول: أَخِّرْه، وأخاه.

١٠٥ ـ حدثنا أبي، ثنا هدبة بن خالد، ثنا همام، عن قتادة: ﴿أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ﴾، قال: احبسه، وأخاه.

* **قوله:** ﴿وَٱبۡعَثۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ٣٦﴾ [٣٦]:

١٠٦ ـ حدثنا محمد بن عمار بن الحارث، ثنا سهل بن بكار، ثنا أبو عوانة، ثنا يزيد بن أبي زياد، عن مقسم، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَٱبۡعَثۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ٣٦﴾، فإنَّما هذا ساحر، فأرسل فرعون في المدائن حاشرين، وكان السحرة يخشون من فرعون، فلمَّا أرسل إليهم، قالوا: قد احتاج إليكم إلٰهكم.

١٠٧ ـ حدثنا عمار بن خالد الواسطي، ثنا محمد بن الحسن ويزيد بن هارون، عن أصبغ بن زيد الوراق، عن القاسم بن أبي أيوب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قالوا له ـ يعني: لفرعون ـ: اجمع لهم السحرة؛ فإنهم بأرضك كثير؛ حتى تغلب بسحرهم سحرهما.

١٠٨ ـ حدثنا أبي، ثنا يوسف بن عدي، ثنا ابن أبي زائدة، عن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، عن أبيه، عن مجاهد، عن ابن عباس، قوله: ﴿فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ۝٣٦﴾، قال: الشرط.

١٠٩ ـ وروي عن مجاهد؛ أنهم: الشرط.

١١٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَٱبْعَثْ فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ۝٣٦﴾، قال: وأَرْسِلْ إلى المدائن حاشرين.

* **قوله:** ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ۝٣٧﴾ [٣٧]:

١١١ ـ حدثنا عمار بن خالد، ثنا محمد بن الحسن ويزيد بن هارون ـ واللفظ لمحمد [١٣٠/ب] ـ، عن أصبغ بن زيد، عن القاسم، حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله: ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ۝٣٧﴾، قال: فَحُشِرَ له كلُّ ساحرٍ متعالم.

١١٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ۝٣٧﴾، قال: فحشروا السحرة، وحشر الناس ينظرون.

١١٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ۝٣٧﴾؛ أي: كأثره بالسحرة، لعلك تجد في السحرة من يأتي بمثل ما جاء به، وقد كان موسى وهارون خرجَا من عنده حين أراه موسى من سلطان الله ما أراه، وبعث فرعون في مملكته مكانه، فلم يترك في سلطانه ساحرًا إلا أتى به.

* **قوله**: ﴿فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ۝٣٨﴾ [٣٨]:

١١٤ ـ وبه، عن محمد بن إسحاق ـ يعني: قوله: ﴿فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ۝٣٨﴾ ـ، فَذُكِرَ لي ـ والله أعلم ـ: أنه جُمِعَ له خمسة عشر ألف ساحر.

١١٥ ـ حدثني أبي، ثنا عمرو بن رافع، ثنا جرير[١]، عن عبد العزيز بن رفيع،

عن خيثمة[١]، عن أبي سودة[٢]، عن كعب، قال: كان سحرة فرعون اثني عشر ألفًا.

* **قوله:** ﴿وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ ۝٣٩﴾ [٣٩]:

١١٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ ۝٣٩﴾؟ يقول: حشر الناس ينظرون.

* **قوله:** ﴿لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِن كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ۝٤٠﴾ [٤٠]:

١١٧ ـ حدثنا عمار بن خالد الواسطي، ثنا محمد بن الحسن ويزيد بن هارون ـ واللفظ لمحمد ـ، عن أصبغ بن زيد الوراق، عن القاسم بن أبي أيوب، حدثني سعيد بن جبير، حدثني ابن عباس ـ يعني: قوله: ﴿لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِن كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ۝٤٠﴾ ـ، قال: فلمَّا اجتمعوا في صعيد قال الناس بعضهم لبعض: انطلقوا فلنحضر هذا الأمر، ونتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين؛ يعني بذلك: موسى وهارون عليهما السلام؛ استهزاءً بهما. وذكر الحديث.

* **قوله:** ﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ﴾:

١١٨ ـ حدثنا [١٣١/أ] محمد بن عمار، ثنا سهل بن بكار، ثنا أبو عوانة،

عن يزيد بن أبي زياد، عن مقسم، عن ابن عباس ـ يعني: قوله: ﴿فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ﴾، قالوا: إن هذا فعل كذا وكذا، قالوا: هذا ساحر يسحر الناس، ولا يسحر الساحرُ الساحرَ. قال: نعم ﴿وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾﴾.

١١٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق ـ يعني: قوله: ﴿فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ﴾ ـ، قال: فاجتمعوا إليه، أمرهم أمره، فقال لهم: إنه قد جاءنا ساحر لم نرَ مثله قطُّ، وإنكم إن غلبتموه؛ أكرمتكم، وقربتكم، وفضلتكم على أهل مملكتي.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالُوٓا۟ لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤١﴾﴾ [٤١]:

١٢٠ ـ حدثنا عمار بن خالد الواسطي، ثنا محمد بن الحسن ويزيد بن هارون، عن أصبغ بن زيد، عن القاسم، حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس: فلمَّا أتوا فرعون، قالوا: بِمَ يعمل هذا الساحر؟ قالوا: عمله بالحيات، قالوا: فلا والله، ما في الأرض قوم يعملون السحر بالحيات والحبال والعصي الذي نعمل، فما أجرنا إن غلبناه؟ قال: فقال لهم: أنتم أقاربي وخاصَّتي، وأنا صانع إليكم كلَّ ما أحببتم.

١٢١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي،

قـولـه: ﴿فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُواْ لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤١﴾﴾، يـقـول: عطية تعطينا ﴿إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤١﴾﴾، ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾﴾.

* **قوله:** ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [٤٢]:

١٢٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فلمَّا اجتمعوا إليه، أمرهم أمره، فقال: [١٣١/ب] إنه قد جاءنا ساحر لم نرَ مثله قطُّ، وإنكم إن غلبتموه؛ أكرمتكم، وقربتكم، وفضلتكم على أهل مملكتي، قالوا: إن لنا ذلك إن غلبناه؟ قال: نعم، قالوا: فعده لنا موعدًا، نجتمع فيه نحن وهو، وكان رؤوس السحرة التي جمع فرعون لموسى فيما بلغني: أربعة، من الذين آمنوا حين رأوا من سلطان الله، فآمنت معهم السحرة جميعًا.

* **قوله:** ﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُواْ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [٤٣]:

١٢٣ ـ حدثنا عمار بن خالد، ثنا محمد بن الحسن ويزيد بن هارون، عن أصبغ بن زيد، عن القاسم، حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: اليوم الذي أظهر الله فيه موسى على فرعون والسحرة هو يوم عاشوراء، فلمَّا اجتمعوا في صعيد، قال الناس بعضهم لبعض: انطلقوا فلنحضر هذا الأمر، ونتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين، يعنون بذلك: موسى وهارون استهزاءً

بهما، قالوا: يا موسى! ـ لقدرتهم لسحرهم ـ ﴿إِمَّآ أَن تُلْقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾﴾ [الأعراف: ١١٥]، ﴿فَأَلْقَوْا۟ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾﴾ فرأى موسى من سحرهم ما أوجس في نفسه خيفةً، فأوحى الله إليه: أن ألقِ العصا.

* **قوله:** ﴿فَأَلْقَوْا۟ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ﴾:

١٢٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿فَأَلْقَوْا۟ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ﴾، وكانوا بضعة وثلاثين ألف رجل، ليس فيهم رجل إلا معه حبل أو عصًا، ﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ [الأعراف: ١١٦].

* **قوله:** ﴿وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [٤٤]:

١٢٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾﴾، قال: فوجدوا الله ﷻ أعزَّ منه.

١٢٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عبد الأعلى بن حماد، قال: قال [١٣٢/أ] بشر بن منصور، قال: بلغني: أنه لمَّا تكلم ببعض هذا، وقالوا: بعزة فرعون، أو نحو هذا، قالت الملائكة: قصمه ورب الكعبة، قال: فقال الله ﷻ: تألون عليَّ، قد أمهلته أربعين عامًا.

* **قوله تعالى:** ﴿فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ﴾:

١٢٧ ـ حدثنا عمار بن خالد الواسطي، حدثنا محمد بن الحسن ويزيد بن هارون، عن أصبغ بن زيد، عن القاسم، حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ﴾، قال: أوحى الله إليه: أن ألقِ العصا، فلمَّا ألقاها صارت ثعبانًا عظيمًا.

١٢٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا أبو غسان[١]، ثنا جرير[٢]، عن يعقوب[٣]، عن جعفر[٤]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: وعصا موسى اسمها: ماشا، وهي مع يوشع بن نون.

* **قوله:** ﴿فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿٤٥﴾﴾ [٤٥]:

١٢٩ ـ حدثنا عمار بن خالد، ثنا محمد بن الحسن ويزيد بن هارون،

عن أصبغ، عن القاسم، حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: فأوحى الله إليه: أن ألقِ العصا، فلمَّا ألقاها صارت ثعبانًا عظيمًا فاغرةً فاها، قال: فجعلت العصا بدعوة موسى تلتبس بالحبال، فصارت جرزًا[1] إلى الثعبان، حتى تدخل فيه، حتى ما بقيت عصًا، ولا حبلٌ إلا ابتلعته.

* **قوله:** ﴿يَأْفِكُونَ ﴿٤٥﴾﴾ [٤٥]:

١٣٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿يَأْفِكُونَ ﴿٤٥﴾﴾: يكذبون.

١٣١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أخبرنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿٤٥﴾﴾: من سحرهم.

* **قوله:** ﴿فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [٤٦]:

[الوجه الأول]:

١٣٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو يحيى الرازي، عن موسى بن عبيدة،

عن محمد بن كعب، قال: كانت السحرة الذين توفَّاهم الله مسلمين ثمانين ألفًا.

١٣٣ ـ وروي عن محمد بن المنكدر: مثل ذلك.

والوجه الثاني:

١٣٤ ـ حدثني أبي، [١٣٢/ب] ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير، عن عبد العزيز بن رفيع، عن خيثمة، عن أبي سودة[١]، عن كعب، قال: كان سحرة فرعون اثني عشر ألفًا.

الوجه الثالث:

١٣٥ ـ ذكر عن زكريا بن يحيى الكسائي، ثنا أبو بكر بن عياش، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي سبرة[٢]، عن كعب، قال: كان سحرة فرعون تسعة عشر ألفًا.

الوجه الرابع:

١٣٦ ـ ذُكِرَ عن معاوية بن هشام، عن سفيان[١]، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي ثمامة، قال: سحرة فرعون سبعة عشر ألفًا.

الوجه الخامس:

١٣٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قال: كان السحرة بضعة وثلاثين ألف رجل.

١٣٨ ـ وبه، في قوله: ﴿سَٰجِدِينَ ۝٤٦﴾، قال: أوحى الله ﷻ إلى موسى: أن ألقِ ما في يمينك، فألقى عصاه، فأكلت كلَّ حية لهم، فلمَّا رأوا ذلك سجدوا.

١٣٩ ـ ذكر عن سعيد بن سلام، ثنا إسماعيل بن عبد الله بن

سليمان[١]، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير: ﴿فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿٤٦﴾﴾، قال: رأوا منازلهم تبنى لهم، وهم في سجودهم.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [٤٧، ٤٨]:

١٤٠ ـ حدثنا عمار بن خالد الواسطي، حدثنا محمد بن الحسن ويزيد بن هارون، عن أصبغ بن زيد، عن القاسم، حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: فلمَّا عرف السحرةُ ذلك، قالوا: لو كان هذا سحرًا لم يبلغ من سحرنا كل هذا، ولكن هذا أمر من الله، آمنَّا بالله، وبما جاء به موسى، ونتوب إلى الله ممَّا كُنَّا عليه.

١٤١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قال: ذُكِرَ لنا: أن السحرة قالوا ـ حين اجتمعوا ـ: إن يكن ما جاء به موسى سحرًا فلن نُغلب، وإن يكن من الله فلن يَخفى علينا، فلمَّا قذف عصاه تلقفت ما أفكوا من سحرهم، وجاؤوا به من حبالهم [١٣٣/أ] وعصيهم، علموا أنه من الله؛ ﴿فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ﴾ عند ذلك ﴿سَٰجِدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿٤٨﴾﴾.

١٤٢ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: وكان من رؤوس السحرة الذي جمع فرعون لموسى ـ فيما بلغني ـ: سابور، وعاذور، وحصحط، ومصفى، أربعة هم الذين آمنوا حين رأوا ما رأوا من سلطان الله، فآمنت معهم السحرة جميعًا.

* **قوله تعالى:** ﴿ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ﴾:

١٤٣ ـ به، عن ابن إسحاق، قال: قال لهم فرعون ـ وأسف، ورأى الغلبة البيّنة ـ: ﴿ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ﴾.

* **قوله:** ﴿إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾:

١٤٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ﴾؛ يعني: «بكبيرهم»: موسى ﷺ.

١٤٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن

محمد بن إسحاق: ﴿إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ﴾؛ أي: إنه لعظيم السحّار الذي علمكم السحر.

* **قوله:** ﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾﴾ [٤٩]:

قد تقدم تفسيره غير مرة [١].

* **قوله:** ﴿قَالُوا۟ لَا ضَيْرَ﴾:

١٤٦ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد في قول الله: ﴿قَالُوا۟ لَا ضَيْرَ﴾، يقولون: لا يضرنا ما تقول، وإن صنعت بنا، وإن صلبتنا.

* **قوله:** ﴿إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [٥٠]:

١٤٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني عبد الله بن

لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير: ﴿إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ۝٥٠﴾؛ يعني: إنا إلى ربنا راجعون.

* **قوله:** ﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ﴾:

١٤٨ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد في قوله: ﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ﴾، قال: السحر والكفر، الذي كانوا فيه ﴿أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٥١﴾، قال: كانوا كذلك يومئذ، أول من آمن بآياته حين رأوها.

* **قوله:** ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِىٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ۝٥٢﴾ [٥٢]:

١٤٩ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون، أبنا أصبغ بن زيد، ثنا القاسم بن أبي أيوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: فلمّا طال مكث موسى لمواعيد فرعون الكاذبة؛ أمر موسى بالخروج بقومه، فخرج بهم ليلًا.

١٥٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ثم إن الله أمر موسى أن يخرج ببني إسرائيل، فقال: ﴿أَسْرِ بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾﴾، يقول: طريقًا كما هو، فأمر موسى بني إسرائيل أن يخرجوا، وأمرهم أن يستعيروا الحلي من القبط، وأمر أن لا ينادي أحد منهم صاحبه، وأن يسرجوا في بيوتهم حتى الصبح، وأن لا ينادي إنسان منهم صاحبه، وأن من خرج [يلطخ][١] أمام بابه بكفٍّ من دم؛ حتى يعلم أنه قد خرج، وأن الله أخرج كل ولد زنا في القبط من بني إسرائيل، وأخرج كل ولد زنا في بني إسرائيل من القبط إلى القبط، حتى أتوا آباءهم، ثم خرج موسى ببني إسرائيل ليلًا، والقبط لا يعلمون، وقد دعوا قبل[٢] ذلك على القبط، فخرج في قومه، وألقي على القبط الموت، فمات كل بكر رجل منهم، فأصبحوا يدفنونهم، فشغلوا عن طلبهم، حتى طلعت الشمس.

١٥١ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن يحيى بن عروة بن الزبير: إن الله ﷻ أمر موسى بالسير ببني إسرائيل، وقد كان موسى وعد بني إسرائيل أن يسير بهم إذا طلع القمر، فدعا ربه أن يؤخر طلوعه حتى يفرغ، فلمَّا سار موسى ببني إسرائيل أذَّن فرعون في الناس: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾﴾.

* **قوله** [١٣٤/أ] ﷻ: ﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ۝٥٣﴾ [٥٣]:

١٥٢ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن رجاء، أبنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، قال: لمَّا أراد موسى أن يخرج ببني إسرائيل من مصر، بلغ ذلك فرعون، فقال: أمهلوهم حتى إذا صاح الديك فأتوهم، فلم يصح في تلك الليلة الديك، فخرج موسى ببني إسرائيل، وغدا فرعون، فلمَّا أصبح فرعون أمر بشاةٍ فأتى بها، فأمر بها أن تذبح، ثم قال: لا يفرغ من سلخها حتى يجتمع عندي خمسمائة ألف فارس، فاجتمعوا إليه؛ فاتَّبعهم.

* **قوله**: ﴿إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ﴾:

١٥٣ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد، ثنا سعيد، عن قتادة، في قوله: «**شرذمة**»، قال: الفريد من الناس.

١٥٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا إبراهيم بن موسى، أبنا ابن أبي زائدة، عن ابن جريج، عن مجاهد، في قوله: ﴿إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ۝٥٤﴾، قال: «شرذمة»: قطعة.

* **قوله**: ﴿قَلِيلُونَ ۝٥٤﴾ [٥٤]:

١٥٥ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن رجاء، أبنا إسرائيل، عن مسلم،

عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: كان أصحاب موسى الذين قالوا: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٌ قَلِيلُونَ ۝٥٤﴾: ستمائة ألف.

١٥٦ ـ وروي عن قيس بن عباد[١]، وعبد الله بن شداد بن الهاد[٢]، ومجاهد[٣]، ومحمد بن المنكدر[٤]: مثل هذا العدد: ستمائة ألف.

١٥٧ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون، أبنا المسعودي[٥]، عن أبي إسحاق[٦]، عن رجل[٧]، عن ابن مسعود، قال: دخل بنو إسرائيل مصر وهم ثلاثة وتسعون إنسانًا، فخرجوا منها وهم ستمائة ألف، فقال فرعون: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٌ قَلِيلُونَ ۝٥٤﴾.

١٥٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٌ قَلِيلُونَ ۝٥٤﴾، قال: ذُكِرَ

لنا: أن بني إسرائيل الذين قطع بهم موسى البحر كانوا ستمائة ألف مقاتل، بني عشرين سنةً فصاعدًا.

١٥٩ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن [١٣٣/ب] عمرو، ثنا أبو تميلة[١]، ثنا موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب القرظي، عن عبد الله بن شداد بن الهاد، عن كعب الأحبار، قال: اجتمع يعقوب وولده إلى يوسف وهم اثنان وسبعون، قال: فخرجوا مع موسى وهم ستمائة ألف مقاتل، فقال فرعون: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ۝٥٤﴾، قال: وخرج فرعون على فرس أدهمَ حصانٍ، على لون فرسه من الدهم، في عسكره مائة ألف فرس.

١٦٠ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن رجاء، أبنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، قال: فقال لهم فرعون: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ۝٥٤﴾، وكان أصحاب موسى ستمائة ألف وسبعون ألفًا.

١٦١ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن أبي إسحاق[٢]، عن أبي عبيدة: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ۝٥٤﴾، قال: كانوا ستمائة ألف وسبعون ألفًا.

١٦٢ ـ حدثنا أبي، ثنا آدم العسقلاني، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبد الله، قال: خرج أهل موسى من مصر وهم ستمائة ألف وسبعون ألف، فقال لهم فرعون: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ ۝٥٤﴾.

١٦٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قال: وخرج موسى في ستمائة ألف وعشرين ألفًا من المقاتلة، لا يعدون ابن عشرين لصغره، ولا ابن ستين لكبره، وإنما عدُّوا ما بين ذلك سوى الذرية، وتبعهم فرعون، وعلى مقدمته هامان في ألف ألف وسبعمائة ألف حصان، ليس فيها ماذيانة، وذلك حين يقول الله ﷻ: ﴿فَأَرۡسَلَ فِرۡعَوۡنُ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ۝٥٣ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ ۝٥٤﴾.

١٦٤ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد، ثنا سعيد، عن قتادة، في قوله: ﴿لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ ۝٥٤﴾، قال: ذُكِرَ لي: أن عدتهم يومئذ كانت خمسمائة ألف وثلاثة آلاف وخمسمائة.

* **قوله:** ﴿وَإِنَّهُمۡ لَنَا لَغَآئِظُونَ ۝٥٥﴾ [٥٥]:

١٦٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، [١٣٥/أ] ثنا سلمة،

عن ابن إسحاق[١]، عن يحيى بن عروة بن الزبير، عن أبيه، فلمَّا سار موسى عليه السلام ببني إسرائيل أذَّن في الناس: ﴿وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَآئِظُونَ ۝٥٥﴾.

* **قوله:** ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ۝٥٦﴾ [٥٦]:

١٦٦ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن علي، ثنا أبو داود، ثنا سليمان بن معاذ الضبي، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي رزين، عن ابن عباس؛ أنه قرأ: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ۝٥٦﴾: مؤدون، مقوون.

١٦٧ ـ حدثنا أبي، ثنا آدم، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الأسود: قرأها: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ۝٥٦﴾، يقول: رادون، مستعدون.

١٦٨ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن أبي إسحاق، قال: سمعت الأسود يقرأ: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ۝٥٦﴾: مؤدون، مقوون.

١٦٩ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن سعيد بن الوليد القطيعي، ثنا يحيى بن

واضح، عن عيسى بن عبيد، عن أيوب بن أبي العوجاء، عن الضحاك؛ أنه كان يقرأها: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ ۝٥٦﴾، وقال: ﴿حَاذِرُونَ ۝٥٦﴾: مؤدون في السلاح.

١٧٠ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الله بن يونس[١] ويحيى الحماني، قالا: ثنا يعقوب[٢]، عن جعفر[٣]، عن سعيد، في قوله: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ ۝٥٦﴾، قال: مؤدون مقوون في السلاح.

١٧١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أحمد بن الصباح، أبنا الخفَّاف، عن سعيد[٤]، عن قتادة: ﴿حَاذِرُونَ ۝٥٦﴾؛ أي: شاكون في السلاح.

١٧٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ ۝٥٦﴾، يقولون: قد حذرنا، فأجمعنا أمرنا.

* **قوله تعالى:** ﴿فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝٥٧﴾ [٥٧]:

١٧٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن

زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝٥٧ وَكُنُوزٍ﴾؛ أي: في الدنيا، فأخرجهم الله من جناتهم.

١٧٤ ـ أخبرنا عبيد بن محمد بن يحيى بن حمزة ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أبو الجماهر، عن سعيد بن بشير، عن قتادة، قال الله: ﴿فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝٥٧﴾: من جناتهم وعيونهم حتى أوردهم البحر.

* **قوله تعالى:** [١٣٥/ب] ﴿وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ۝٥٨﴾ [٥٨]:

١٧٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿كَرِيمٍ ۝٥٨﴾؛ يعني: حسنًا.

١٧٦ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن نفيل الحرَّاني، ثنا سعيد بن محمد، عن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، عن أبيه، عن مجاهد: ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ۝٥٨﴾، قال: المنابر.

١٧٧ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن يوسف الزِّمِّي، ثنا شريك،

عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ۝٥٨﴾، قال: المنابر.

* **قوله تعالى:** ﴿كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ۝٥٩﴾ [٥٩]:

١٧٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة ـ يعني: قوله: ﴿كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ۝٥٩﴾ ـ، قال: فأخرجهم الله من جناتهم، وورَّثها بني إسرائيل.

١٧٩ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، قال ابن إسحاق ـ فيما ذُكِرَ لي ـ: إن موسى ﷺ قال لبني إسرائيل ـ فيما أمره الله به ـ: تعوروا[١] منهم الأمتعة والحلي والثياب؛ فإني منفلكم أموالهم مع هلاكهم، فلمَّا أذَّن فرعون في الناس، كان ممَّا يحرض به على بني إسرائيل، أن قال حين ساروا: لم يرضوا أن يخرجوا بأنفسهم، حتى ذهبوا بأموالكم معهم.

* **قوله:** ﴿فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ۝٦٠﴾ [٦٠]:

١٨٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عبد الله بن عمر بن أبان بن صالح،

ثنا ابن فضيل، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي بردة، عن أبي موسى الأشعري، قال: نزل رسول الله ﷺ بأعرابي فأكرمه، فقال له رسول الله ﷺ: «حاجتك؟»، قال له: ناقة برحلها، وأعنز يحتلبها أهلي، فقال له رسول الله ﷺ: «أعجزت أن تكون مثل عجوز بني إسرائيل؟»، فقال له أصحابه: وما عجوز بني إسرائيل يا رسول الله؟! قال: «إن موسى ﷺ لمَّا أراد أن يسير ببني إسرائيل ضلَّ الطريق، فقال [١٣٦/أ] لبني إسرائيل: ما هذا؟ فقال علماء بني إسرائيل: نحن نحدثك: إن يوسف لمَّا حضره الموت أخذ علينا موثقًا من الله: أن لا نخرج من مصر حتى ننقل عظامه معنا، فقال لهم موسى: فأيكم يدري أين قبر يوسف؟ قالوا: ما يعلمه إلا عجوز لبني إسرائيل، فأرسل إليها، فقال: دليني على قبر يوسف، قالت: لا والله، لا أفعل حتى تعطيني حكمي، قال لها: وما حكمك؟ قالت: حكمي: أن أكون معك في الجنة، فكأنه ثقل عليه ذلك، قال: فقيل له: أعطها حكمها، قال: فانطلقت معهم إلى بحيرة مستنقع ماؤه، فقالت: انضبوا هذا الماء، فلمَّا أنضبوه، قالت: احتفروا، فلمَّا احتفروا استخرجوا عظام يوسف، فلمَّا أقلوها، فإذا الطريق مثل ضوء النهار».

١٨١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿مُشْرِقِينَ ۝٧٣﴾، قال: خرج أصحاب موسى ليلًا، فكسف القمر ليلًا؛ فأظلمت الأرض، فقال أصحابه: إن يوسف أخبرنا أنا سَنُنَجَّى من فرعون، وأخذ علينا العهد، لنخرجن بعظامه معنا، فخرج موسى من ليلته يسأل عن قبره، فوجد عجوزًا بيتها على قبره، فأخرجته له على حكمها، قالت له: احملني، فأخرجني معك، فجعل عظام يوسف في كسائه، ثم حمل العجوز على كسائه، فجعله على رقبته، وخيل فرعون هي ملء أعنتها

خضرًا في أعينهم ولا تبرح، حُبِست عن موسى وأصحابه حتى تواروا.

١٨٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ۝٦٠﴾: اتَّبع فرعونُ وجنودُه موسى حين أشرقت الأرض.

* **قوله:** ﴿فَلَمَّا تَرَآءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾:

١٨٣ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن رجاء، أبنا إسرائيل، عن مسلم، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: كان سيماء خيل فرعون: الخرق البيض في أصداغها[١]، وكانت جريدته [١٣٦/ب] مائة ألف حصان.

١٨٤ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، قال: فحدثني محمد بن إسحاق، عن محمد بن كعب القرظي، عن عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي، قال: لقد ذُكِرَ لي: أنه خرج فرعون في طلب موسى على سبعين ألفًا مِن دهم[٢] الخيل، سوى ما في جنده من شية الخيل، وخرج

موسى ببني إسرائيل، حتى إذا قابله البحر، ولم يكن عنه منصرف، طلع فرعون في جنوده من خلفهم، ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾﴾.

١٨٥ ـ أخبرني أبي، أخبرني عبيد الله بن حمزة بن إسماعيل، عن يحيى بن الضريس، أبنا أبو سنان، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كان طلائع فرعون الذين بعثهم في أثرهم ستمائة ألف، ليس فيهم أحد إلا على بهيم.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾﴾ [٦١]:

١٨٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾﴾، قالوا: يا موسى! أوذينا من قبل أن تأتينا، قال: كانوا يذبحون أبناءنا، ويستحيون نساءنا، ومن بعد ما جئتنا اليوم؛ يدركنا فرعون، فيقتلنا، إنا لمدركون، البحر من بين أيدينا، وفرعون من خلفنا، قال موسى: ﴿كَلَّآ ۖ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾﴾.

١٨٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا الحسين بن الحسن المروزي، ثنا عبد العزيز بن أبي عثمان، ثنا موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب القرظي، عن عبد الله بن شداد، عن كعب الأحبار، قال: اجتمع آل يعقوب إلى يوسف وهم ستة وثمانون إنسانًا ذكرهم وأنثاهم، فخرج بهم موسى يوم خرج وهم ستمائة ونيف، وخرج فرعون على إثرهم يطلبهم، على فرس أدهم، على لونه

من الدهم ثمانمائة ألف أدهم سوى ألوان الخيل، وحالت الريح الشمال، وتحت جبريل عليه السلام فرس وريق[1]، وميكائيل عليه السلام يسوقهم [١٣٧/أ]، لا يشذ منهم شاذة إلا ضمَّه، فقال القوم: يا رسول الله! قد كنَّا نلقى من فرعون من التعس والعذاب ما نلقى، فكيف إن صنعنا ما صنعنا، فأين الملجأ؟ قال: البحر.

١٨٨ ـ حدثنا علي بن الحسين الهسنجاني، ثنا مسدد، ثنا معتمر، عن أبيه، قال: سمعت عبد الرحمٰن ـ صاحب السقاية ـ يقول: ﴿فَلَمَّا تَرَآءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾﴾، قال: تشاءموا بموسى، ﴿قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾ [الأعراف: ١٢٩].

* قوله: ﴿قَالَ كَلَّآ﴾:

١٨٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو الجماهر، أبنا سعيد، عن قتادة، قال: حدثني خليد بن عبد الله العصري: إن مؤمن آل فرعون كان أمام القوم، قال: يا نبي الله! أين أمرت؟ قال: أمامك، قال: وهل أمامي إلا البحر؟ قال: والله ما كَذَبْتُ ولا كُذِّبْتُ، ثم سار ساعةً، فقال مثل ذلك، فردّ عليه موسى مثل ذلك، قال موسى ـ وكان أعلم القوم بالله ـ: ﴿قَالَ كَلَّآ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾﴾.

* **قوله:** ﴿كَلَّآ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ٦٢﴾ [٦٢]:

١٩٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قال: فكان موسى على ساقة بني إسرائيل، وكان هارون أمامهم يقدمهم، فقال المؤمن لموسى: يا نبي الله! أين أمرت؟ قال: البحر، فأراد أن يقحم، فمنعه موسى، وخرج موسى في ستمائة ألف وعشرين ألف مقاتل، وتبعهم فرعون على مقدمته: هامان في ألف ألف، وسبعمائة ألف حصان، ليس فيهم ماذيانة، قال: فنظرت بنو إسرائيل إلى فرعون قد دهم[١]، قالوا: يا موسى! ﴿إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ ٦١﴾، قال موسى: ﴿كَلَّآ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ٦٢﴾، يقول: سيكفيني، ﴿قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُهۡلِكَ عَدُوَّكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [الأعراف: ١٢٩].

١٩١ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن كعب القرظي، عن عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي: ﴿قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ ٦١ قَالَ كَلَّآ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ٦٢﴾ [١٣٧/ب] إلى النجاة قد وعدني ذلك، ولا خلف لموعوده.

١٩٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن المصفى، ثنا بقية، ثنا نصر بن علقمة، عن جبير[٢]، عن المشيخة، قال: لمَّا لقي موسى فرعون، قال: أمر موسى يوشع بن نون وأصحابه أن يسوّدوا رؤوسهم ولحاهم.

* **قوله تعالى:** ﴿فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ﴾ [٦٣]:

١٩٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد[١]، حدثني محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام: إن موسى عليه السلام لمَّا انتهى إلى البحر، قال: يا من كان قبل كل شيء، والمكوِّن لكل شيء، والكائن بعد كل شيء، اجعل لنا مخرجًا، فأوحى الله إليه: ﴿أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡبَحۡرَۖ﴾.

١٩٤ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن أبي سعد الأعور، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: خرج فرعون في ألف ألف حصان سوى الإناث، وخرج موسى عليه السلام في بني إسرائيل في ستمائة ألف، قال فرعون: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ ٥٤﴾، فلمَّا بلغ موسى البحر، واتَّبعه فرعون، قال له فتاه: أين تريد؟ وكان الله عز وجل قد أوحى إليه: أنِ اضْرب بعصاك البحر، وأوحى الله إلى البحر: إن موسى سيضربك، فإذا ضربك فاسمع له، وأطع، فبات البحر تلك الليلة، وله أفكل[٢] لا يدري من أيِّ جانب يضربه موسى، فقال له فتاه يوشع بن نون: يا موسى! أين أمرَك ربك؟ قال: أمرني أن أضرب البحر، قال: فَاضْربْه.

١٩٥ ـ حدثنا أبو بجير ـ محمد بن جابر المحاربي ـ، ثنا عبد الله بن

عمرو بن أبي أمية، عن يعقوب[١]، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، قال: كان البحر ساكنًا لا يتحرك، فلمَّا كان ليلة، ضربه موسى بالعصا، صار يمد ويزجر.

١٩٦ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن رجاء، أبنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، قال: لمَّا انتهى موسى إلى البحر، قال [١٣٨/أ] له وصيُّه: يا نبيَّ الله! أين أمرت؟ قال: ها هنا في البحر، فضرب فرسه، فأتى في البحر، ثم خرج، فقال: أين أمرت يا رسول الله؟! قال: ها هنا، قال: ها هنا، قال: والله ما كَذَبْتُ ولا كُذِّبْتُ مرتين، ثم إن موسى قال للبحر: أتعرفني؟ فقال: لقد استكبرت يا موسى! ما انفرقت لأحدٍ من بني إسرائيل إلا لك، فأوحى الله إليه: ﴿أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾﴾.

١٩٧ ـ حدثنا أبي، ثنا مؤمل بن هشام، ثنا إسماعيل ابن علية، عن الجريري[٢]، عن أبي السليل[٣]، عن قيس بن عباد[٤]، قال: لمَّا انتهى موسى عليه السلام ببني إسرائيل إلى البحر، قالت بنو إسرائيل لموسى: أين ما وعدتنا؟ هذا البحر

بين أيدينا، وهذا فرعون وجنوده قد دهمنا من خلفنا، فقال موسى للبحر: انفرق أبا خالد، فقال: لن أنفرق لك يا موسى! أنا أقدم منك، وأشد خلقًا، قال: فنودي: ﴿أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ﴾.

١٩٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قال: فتقدم هارون، فضرب البحر، فأبى البحر أن ينفتح، وقال: مَنْ هذا الجبار الذي يضربني؟ حتى أتاه موسى، فكنّاه: أبا خالد، وضربه؛ فانفلق.

١٩٩ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، قال محمد بن إسحاق: فأوحى الله ﷻ ـ فيما ذُكِرَ لي ـ إلى البحر: أن إذا ضربك موسى بعصاه؛ فانفلق له، قال: فبات البحر يضرب بعضه بعضًا؛ فرقًا من الله، وانتظارًا لما أمره الله، وأوحى الله إلى موسى: أنِ اضْرب بعصاك البحر، فضربه بها، وفيها سلطان الله الذي أعطاه؛ فانفلق.

* **قوله: ﴿فَٱنفَلَقَ﴾:**

٢٠٠ ـ حدثنا عمار بن خالد الواسطي، ثنا محمد بن الحسن الواسطي

ويزيد بن هارون ـ واللفظ لمحمد ـ، عن أصبغ بن زيد الوراق، عن القاسم بن أبي أيوب، حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: وأوحى الله ﷻ [١٣٨/ب] إلى البحر: إذا ضربك عبدي؛ فانفلِقْ له اثني عشر فرقًا، حتى يجوز موسى ومن معه، ثم الْتَقِ على من بقي بعد من فرعون وأشياعه، فنسي موسى أن يضرب بعصاه البحر، فدفع إلى البحر وله قصيف مخافة أن يضربه موسى بعصاه وهو غافل، فيصير عاصيًا له، فلمَّا تراءى الجمعان وتقاربا، قال قوم موسى: إنا لمدركون، افعل ما أمرك ربك، فإنك لم تَكْذِبْ، ولم تُكَذَّبْ، قال: وعدني إذا انتهيت إلى البحر أن ينفرق لي حتى أجاوزه، ثم ذكر بعد ذلك العصا، فضرب البحر بالعصا حين دنا أوائل جند فرعون من أواخر جند موسى فانفرق البحر؛ كما أمره الله، وكما وعد موسى ﷺ.

٢٠١ ـ حدثنا أبي، ثنا المؤمل بن هشام، ثنا إسماعيل ابن علية، عن الجريري، عن أبي السليل، عن قيس بن عباد، قال: فضرب يعني: موسى ـ البحر؛ فانفلق البحر. قال أبو مسعود الجريري: كانوا اثني عشر سبطًا، فأحسب: أنه كان لكل سبط طريق.

* **قوله تعالى:** ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾﴾ [٦٣]:

[الوجه الأول]:

٢٠٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿كَالطَّوْدِ﴾، يقول: كالجبل.

٢٠٣ ـ وروي عن عبد الله بن مسعود، ومحمد بن كعب، والضحاك، وقتادة، وعبد الله بن عبيد: مثل ذلك.

٢٠٤ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن أبي سعد الأعور، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: أوحى الله: ﴿إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾﴾، قال: فضربه، فصار اثني عشر طريقًا، وكانوا اثني عشر سبطًا، لكل سبط طريق.

٢٠٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾﴾، يقول: كالجبل العظيم، فدخلت بنو إسرائيل، وكان في البحر اثنا عشر طريقًا، في كل طريق سبط، وكانت الطرق إذ انفلقت [١٣٩/أ] بجدران، فقال كل سبط: قد قتل أصحابنا، فلمَّا رأى ذلك موسى دعا الله ﷻ، فجعلها لهم قناطر كهيئة الطيقان، ينظر آخرهم إلى أولهم، حتى خرجوا جميعًا.

٢٠٦ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة،

قال محمد بن إسحاق: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ۝٦٣﴾؛ أي: كالجبل العظيم عن يبس من الأرض، يقول ﷻ لموسى: ﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ۝٧٧﴾ [طه: ٧٧]، فلمَّا أسفر له البحر عن طريقه قائمةٍ يبسٍ؛ سلك فيه موسى ببني إسرائيل، واتَّبعه فرعون بجنوده.

الوجه الثاني:

٢٠٧ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد، أخبرني محمد بن شعيب بن شابور، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه: عطاء، قال: وأما: ﴿كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ۝٦٣﴾: الفج العظيم بين الجبلين.

* قوله تعالى: ﴿وَأَزْلَفْنَا ۝٦٤﴾:

٢٠٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قال: ثم دنا فرعون وأصحابه، فلمَّا نظر فرعون إلى البحر منفلقًا، قال: ألا ترون إلى البحر فرق مني؟ فانفتح لي حتى أدرك أعدائي فأقتلهم، فذلك قول الله ﷻ: «**أزلفنا**»، يقول: قربنا.

٢٠٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ ۝٦٤﴾، يقول: وأدنينا فرعون وجنوده إلى البحر.

* **قوله:** ﴿ثَمَّ ٱلۡأٓخَرِينَ ٦٤﴾ [٦٤]:

٢١٠ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي ـ قراءةً ـ، ثنا محمد بن شعيب بن شابور، حدثني عثمان بن عطاء، عن أبيه: عطاء: وأما: ﴿وَأَزۡلَفۡنَا ثَمَّ ٱلۡأٓخَرِينَ ٦٤﴾، فقدمنا إلى البحر آل فرعون.

٢١١ ـ وروي عن السدي، وقتادة: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿وَأَنجَيۡنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجۡمَعِينَ ٦٥﴾ [٦٥]:

٢١٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا شبابة[١]، ثنا يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن [١٣٩/ب] عمرو بن ميمون، عن عبد الله: إن موسى ﷺ حين أسرى ببني إسرائيل، بلغ فرعون، فأمر شاة فذبحت، ثم قال: لا يفرغ من سلخها حتى تجتمع إليَّ ستمائة ألف من القبط، فانطلق موسى حتى انتهى إلى البحر، فقال له: انْفرِقْ، فقال له البحر: لقد استكبرت يا موسى، وهل انفرقت لأحد من ولد آدم فأفرق لك؟ قال: ومع موسى رجل على حصان له، فقال له ذلك الرجل: أين أمرت يا نبيَّ الله؟! قال: ما أمرت إلا بهذا الوجه، هذا البحر، فأقحم فرسه، فسبح به فخرج، فقال:

أين أمرت يا نبيَّ الله؟! قال: ما أمرت إلا بهذا الوجه، قال: والله ما كَذَبْتُ، ولا كُذِّبْتُ، ثم أقحم الثانية، فسبح، ثم خرج، ثم قال: أين أمرت يا نبيَّ الله؟! قال: ما أمرت إلا بهذا الوجه، قال: والله ما كَذَبْتُ ولا كُذِّبْتُ، قال: فأوحى الله إلى موسى: أنِ اضْرِب بعصاك البحر، فضربه موسى بعصاه؛ فانفلق، فكان فيه: اثنا عشر سبطًا، لكلِّ سبط طريق، يتراؤون فيه، فلمَّا خرج أصحاب موسى، وتتام أصحاب فرعون التقى البحر عليهم؛ فأغرقهم.

* **قوله**: ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْآخَرِينَ ﴿٦٦﴾﴾ [٦٦]:

٢١٣ ـ حدثنا عمار بن خالد الواسطي، ثنا محمد بن الحسن الواسطي ويزيد بن هارون، عن أصبغ بن زيد، عن القاسم بن أبي أيوب، حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: فلمَّا جاز أصحاب موسى كلهم، دخل أصحاب فرعون كلهم، فالتقى البحر عليهم كما أُمِر، فلما جاوز البحر موسى، قال أصحابه: إنا نخاف ألا يكون فرعون غرق، ولا نؤمن بهلاكه، فدعا ربَّه، فأخرجه ببدنه حتى استيقنوا.

٢١٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قال: فلمَّا قام فرعون على أفواه الطرق، أبت خيله أن تقتحم، فنزل جبريل على ماذيانة، فشامت الحصن ريح الماذيانة، فاقتحمت في أثرها، حتى إذا همَّ أولهم أن يخرج [١٤٠/أ] ودخل آخرهم، أمر البحر أن يأخذهم، فالْتطم عليهم، وتفرد جبريل بفرعون يمقله من مقل البحر، فجعل يدسها في فيه.

٢١٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن

زريع، ثنا سعيد، عن قتادة ـ يعني: قوله: ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْآخَرِينَ ۝٦٦﴾ ـ، وذُكِرَ لنا: أنه لمَّا خرج آخر بني إسرائيل من البحر، ودخل البحر آل فرعون، أطبق عليهم البحر؛ فغرَّقهم.

٢١٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا عبيد الله بن موسى، أبنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله، قال: فلمَّا خرج آخر أصحاب موسى، وتكامل أصحاب فرعون اضطم عليهم البحر، فما رُئي سواد أكثر من يومئذ، قال: وغرق فرعون.

٢١٧ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، حدثني محمد بن إسحاق، عن محمد بن كعب، عن عبد الله بن شداد، قال: حدثت: أنه لمَّا دخلت بنو إسرائيل البحر، فلم يبقَ منهم أحد، أقبل فرعون على حصان له من الخيل، حتى وقف على شفير البحر وهو قائم على حاله، فهاب الحصان أن يتقدم، فعرض له جبريل عليه السلام على فرس أنثى وريق، فقربها منه، فشمَّها الفحل، فلمَّا شمَّها قدمها، فتقدم الحصان عليه فرعون، فلمَّا رأى جند فرعون قد دخل دخلوا معه، قال: وجبريل أمامه، وميكائيل على فرس من خلف القوم، يشحذهم على فرسه ذلك، يقول: الْحقوا بصاحبكم، حتى إذا فصل جبريل من البحر ليس أمامه أحد، وقف ميكائيل على ناحيته الأخرى ليس خلفه أحد، أطبق عليهم البحر، ونادى فرعون حين رأى من سلطان الله وقدرته ما رأى، وعرف ذله وخذلته نفسه، نادى: ﴿ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ۝٩٠﴾ [يونس: ٩٠].

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً...﴾ [٦٧]:

٢١٨ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن [١٤٠/ب] سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً...﴾؛ أي: عبرةً وبيّنةً أنك لم تكن كما كنت تقول لنفسك، وكان يقال: لو لم يخرجه الله تعالى ببدنه حين أغرقه لشك فيه بعض الناس.

* **قولــه:** ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ۝٦٧ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٦٨﴾ [٦٧، ٦٨]:

تقدم تفسيره[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ ۝٦٩﴾ [٦٩]:

٢١٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: إن أول ملكٍ مَلَكَ في الأرض شرقها وغربها: نمرود بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح، وكانت الملوك الذين ملكوا الأرض أربعة: نمرود، وسليمان بن داود، وذو القرنين، وبختنصر: مسلمين وكافرين، وأنه اطلع كوكب على نمرود، ذهب بضوء الشمس والقمر، ففزع من ذلك، فدعا السحرة، والكهنة، والقافة[٢]،

والحازة، فسألهم عن ذلك، فقالوا: يخرج من ملكك رجل يكون على وجهه هلاكك، وهلاك ملكك، وكان مسكنه ببابل الكوفة، فخرج من قريته إلى قرية أخرى، وأخرج الرجال وترك النساء، وأمر ألا يولد مولود ذكر إلا ذبحه، فذبح أولادهم، ثم إنه بدت له حاجة إلى المدينة لم يأمن عليها إلا آزر: أبو إبراهيم، فدعاه، فأرسله، فقال له: انظر، لا تواقع أهلك، فقال له آزر: أنا أضن بديني من ذلك، فلمَّا دخل القرية نظر إلى أهله، فلم يملك نفسه أن وقع عليها، ففرَّ بها إلى قرية بين الكوفة والبصرة، يقال لها: أور، فجعلها في سرب[١]، فكان يتعاهدها بالطعام وما يصلحها. وإن الملك لمَّا طال عليه الأمر قال: قول سحرة كذابين: ارجعوا إلى بلدكم فرجعوا، وولد إبراهيم عليه الصلاة والسلام، فكان في كل يوم يمر به كأنه جمعة، والجمعة كالشهر من سرعة نمائه، ونسي الملك ذلك، وكبر إبراهيم، ولا يدري أحد من الخلق غيره وغير أبيه وأمه، فقال آزر [١٤١/أ] لأصحابه: إن لي ابنًا وقد خبأته، فتخافون عليه الملك إن أنا جئت به؟ قالوا: لا. فأتِ به، فانطلق، فأخرجه، فلمَّا خرج الغلام من السرب نظر إلى الدواب والبهائم والخلق، فجعل يسأل أباه، فيقول: ما هذا؟ فيخبره عن البعير، أنه بعير، وعن البقرة: أنها بقرة، وعن الشاة: أنها شاة، فقال: ما لهؤلاء الخلق بد من أن يكون لهم ربّ.

٢٢٠ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة بن الفضل، قال: فحدثني محمد بن إسحاق: كان من حديث إبراهيم: أن آزر كان

رجلًا من أهل كوثى من أهل قرية السواد، سواد الكوفة، وكان إذ ذاك ملك المشرق لنمرود الخاطئ، وكان يقال له: العاصي، وكان ملكه فيما يزعمون قد أحاط بمشارق الأرض ومغاربها، وكان ببابل، وكان ملكه وملك قومه بالمشرق، وقيل: ملك فارس، ويقال: لم يجتمع الناس على ملك واحد إلا على ثلاثة ملوك: نمروذ بن راعو، وذو القرنين، وسليمان بن داود، فلمَّا أراد الله أن يبعث إبراهيم حجة على قومه ورسولًا إلى عباده، ولم يكن فيما بين نوح وإبراهيم نبي قبله إلا هود وصالح، فلمَّا تقارب زمان إبراهيم الذي أراد الله فيه ما أراد، أتى أصحاب النجوم نمروذ، فقالوا له: إنا نجد في علمنا أن غلامًا يولد في قريتك هذه يقال له: إبراهيم، يفارق دينكم، ويكسر أوثانكم في شهر كذا وكذا.

فكان مما أجاز عندي هذا الحديث، وصدقت به: أن للرسل نجومًا يولدون بها؛ يعرفها أصحاب العلم من أهل العلم بها[١].

٢٢١ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن، ثنا سلمة، قال ابن إسحاق: فلمَّا دخلت السنة التي وصف أصحاب النجوم لنمرود، بعث نمرود إلى كل امرأة حبلى بقريته فحبسها عنده، إلا ما كان من أم إبراهيم [١٤١/ب] امرأة آزر، فإنه لم يعلم بحبلها، وذلك أنها كانت جارية حديثة فيما يذكرون، ولم يعرف الحبل في بطنها، ولمَّا أراد الله أن يبلغ بولدها، أراد أن يقتل كل غلام ولد في ذلك الشهر من تلك السنة حذرًا على ملكه، فجعل لا تلد امرأة غلامًا في ذلك الشهر من تلك السنة إلا أمر به فذبح، فلمَّا وجدت أم إبراهيم الطلق خرجت ليلًا إلى مغارة كانت قريبًا منها، فولدت فيها إبراهيم، وأصلحت

من شأنه ما يصنع بالمولود، ثم سدت عليه المغارة، ثم رجعت إلى بيتها، ثم كانت تطالعه في المغارة؛ لتنظر ما فعل فتجده حيًّا يمص إبهامه، ـ والله أعلم فيما يزعمون ـ، أن الله ﷻ جعل رزق إبراهيم فيها، وما يجيئه من مصه. وكان آزر ـ فيما يزعمون ـ سأل أم إبراهيم عن حملها: ما فعل؟ فقالت: ولدت غلامًا فمات، فصدقها، وسكت عنها. فكان اليوم ـ فيما يذكرون على إبراهيم في الشباب ـ؛ كالشهر، والشهر؛ كالسنة، فلم يمكث إبراهيم ﷺ في المغارة فيما يذكرون إلا خمسة عشر شهرًا[1]، حتى قال لأمه: أخرجيني فأخرجته عشاءً، فنظر، فتفكر في خلق السماوات والأرض، وقال: إن الذي خلقني، ورزقني، وأطعمني، وسقاني لَرَبّي، ما لي إلٰه غيره.

* **قوله** ﷻ: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾﴾ [٧٠]:

٢٢٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قال: فجعل إبراهيم يدعو قومه وينذرهم، فكان أبوه يصنع الأصنام، فيعطيها ولده، فيبيعونها، وكان يعطيه فينادي: من يشتري ما يضره ولا ينفعه، فرجع إخوته وقد باعوا أصنامهم، ويرجع إبراهيم بأصنامه كما هي.

* **قوله:** ﴿نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَـٰكِفِينَ ﴿٧١﴾﴾ [٧١]:

[١٤٢/أ] **٢٢٣** ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد،

ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿لَهَا عَٰكِفِينَ ﴿٧١﴾﴾: عابدين.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾﴾ [٧٢، ٧٣]:

٢٢٤ ـ وبه، عن قتادة، قال: هل يسمعونكم إذ تدعون؟ هل تجيبكم آلهتكم إذا دعوتموهم؟

٢٢٥ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، قال: رجع إبراهيم إلى أبيه: آزر، وقد استقامت وجهته، وعرف ربّه، وبرئ من دين قومه، إلا أنه لم يبادهم بذلك، وأخبره أنه ابنه، وأخبرته أم إبراهيم أنه ابنه، وأخبرته بما كانت صنعت في حقِّه، فَسُرَّ بذلك آزر، وفرح به فرحًا شديدًا، وكان آزر يصنع أصنام قومه التي يعبدون، ثم يعطيها إبراهيم يبيعها له، فيذهب بها ـ فيما يذكرون ـ، فيقول: من يشتري ما يضر ولا ينفعه؟ فلا يشتريها منه أحد، فإذا بارت عليه ذهب بها إلى نهر لهم، فصوب فيه رؤوسها، وقال: اشربي استهزاءً بقومه وبما هم عليه من الضلالة، حتى فشا عيبه إياها، واستهزاؤه بها في قومه وأهل قريته، من غير أن يكون ذلك بلغ نمروذ الملك.

* قوله: ﴿قَالُوا۟ بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾﴾ [٧٤]:

٢٢٦ ـ حدثنا أبي، ثنا بندار، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا كهمس بن الحسن، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه: أنه رأى قومًا يمر بعضهم على بعض، فقال: يوشك هؤلاء أن يقولوا: إنا رأينا آباءَنا كذلك يفعلون.

٢٢٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة ـ يعني: قوله: ﴿بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾﴾ ـ؛ يعني: على دين، وإنا متبعوهم على ذلك.

* قوله: ﴿قَالَ أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾﴾ [٧٥، ٧٦]:

بياض[١].

* قوله: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٧﴾﴾ [٧٧] ـ [١٤٢/ب]:

٢٢٨ ـ حدثنا علي حرب الموصلي، ثنا زيد بن الحباب، عن الحسين بن واقد، عن مطر الوراق، عن قتادة، في قول الله: ﴿رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٧﴾﴾، قال: ما وصف من خلقه.

* **قوله** ﷻ: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهۡدِينِ ۝٧٨﴾ [٧٨]:

٢٢٩ ـ أخبرنا عبيد بن محمد بن حمزة ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، في قوله: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهۡدِينِ ۝٧٨﴾، قال: كان يقال: أول نعمة الله على عبده حين خلقه.

* **قوله**: ﴿وَٱلَّذِى هُوَ يُطۡعِمُنِى وَيَسۡقِينِ ۝٧٩ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ۝٨٠﴾ [٧٩، ٨٠]:

٢٣٠ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، قال محمد بن إسحاق: فلمَّا وجدت أم إبراهيم الطلق، خرجت ليلًا إلى مغارة ـ فذكر القصة؛ كما كتب قبل هذه الورقة ـ[1]، وقال: إن الذي خلقني، ورزقني، وأطعمني، وسقاني لربي، ما لي إلٰه غيره.

* **قوله**: ﴿وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحۡيِينِ ۝٨١ وَٱلَّذِىٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوۡمَ ٱلدِّينِ ۝٨٢﴾ [٨١، ٨٢]:

٢٣١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: «اغفر لي خطيئتي يوم الدِّين»: قوله: ﴿إِنِّى سَقِيمٌ ۝٨٩﴾،

وقوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣]، وقوله لسارة: إنها أختي حين أراد فرعون من الفراعنة أن يأخذها.

٢٣٢ ـ حدثنا يحيى بن حبيب بن إسماعيل بن عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، حدثنا أبو أسامة[١]، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إن إبراهيم لم يكذب غير ثلاث: اثنتين في ذات الله، قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ ۝٨٩﴾، وقوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾، قال: «وبينا هو يسير في أرض جبار من الجبابرة ومعه سارة...» الحديث بتمامه، كتب في سورة الأنبياء.

٢٣٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ ۝٨٢﴾، قال: قال خليل الله: ما تسمعون؟ ليس كما قال [١٤٣/أ] أهل الفِرى والكذب: فلان في النار، وفلان في الجنة.

* **قوله: ﴿يَوْمَ الدِّينِ ۝٨٢﴾:**

٢٣٤ ـ حدثنا علي بن طاهر، ثنا محمد بن العلاء، ثنا عثمان بن سعيد الزيات، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق[1]، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿يَوْمَ الدِّينِ ۝٨٢﴾: يوم حساب الخلائق، وهو يوم القيامة يدينهم بأعمالهم، إن خيرًا فخير، وإن شرًّا فشر، إلا من عفَا عنه.

٢٣٥ ـ حدثنا أبي، ثنا محمود بن غيلان، ثنا سفيان بن عيينة، عن حميد الأعرج، في قول الله: ﴿يَوْمَ الدِّينِ ۝٨٢﴾، قال: يوم الجزاء.

* **قوله: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا﴾:**

[الوجه الأول]:

٢٣٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن إسماعيل بن مسلم،

عن عكرمة، قوله: ﴿هَبْ لِي حُكْمًا﴾، قال: «الحكم»: اللب[١].

الوجه الثاني:

٢٣٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن العلاء، ثنا يونس بن بكير، عن مطر بن ميمون، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «**الحكم**»: العلم.

الوجه الثالث:

٢٣٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن سفيان[٢]، عن رجل[٣]، عن مجاهد: «**الحكم**»: هو القرآن.

الوجه الرابع:

٢٣٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط،

عن السدي: ﴿هَبۡ لِي حُكۡمًا﴾، قال: «الحكم»: النبوة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ٨٣﴾ [٨٣]:

٢٤٠ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ٨٣﴾، قال: مع الأنبياء والمؤمنين.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ٨٤﴾ [٨٤]:

٢٤١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ٨٤﴾، قال: اجتماع أهل الملل على إبراهيم.

٢٤٢ ـ حدثنا أبي، ثنا عبيد بن إسحاق العطار، ثنا أبو إسرائيل، عن الحكم، عن مجاهد، في قوله: ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ٨٤﴾، قال: الثناء الحسن.

٢٤٣ ـ وروي عن قتادة: مثل قول مجاهد.

٢٤٤ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم [١٤٣/ب] في قول الله: ﴿وَٱجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي ٱلْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾﴾، قال: «**اللسان الصدق**»: الذكر والثناء الصالح، والذكر الصالح.

٢٤٥ ـ أخبرنا عمرو بن ثور القيساري ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الفريابي، ثنا سفيان[١]، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿وَٱجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي ٱلْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾﴾، قال: هو كقوله: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ [النحل: ١٢٢]، ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِي ٱلدُّنْيَا﴾ [العنكبوت: ٢٧].

* **قوله تعالى: ﴿فِي ٱلْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾﴾ [٨٤]:**

[الوجه الأول]:

٢٤٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حمزة الأسلمي: نصير بن الفرج ـ بطرسوس ـ، ثنا حسين ـ يعني: الجعفي ـ، قال: سمعت ليث بن أبي سليم: يذكر في قول الله: ﴿وَٱجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي ٱلْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾﴾، قال: يؤمن به أهل كل ملة.

[والوجه الثاني]:

٢٤٧ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد في قول الله: ﴿فِي ٱلْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾﴾، قال: في الآخرين من الناس من الأمم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨٥﴾﴾ [٨٥]:

٢٤٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير النكري، ثنا عبد الله بن عبيد الله العبدي، ثنا رباح القيسي، قال: سمعت مالك بن دينار يقول: «جنات النعيم»: بين جنات الفردوس وبين جنات عدن، وفيها جوارٍ، خلقن من ورد الجنة، قيل: ومن يسكنها؟ قال: الذين هموا بالمعاصي، فلمَّا ذكروا عظمتي راقبوني، والذين انثنت أبدانهم من خشيتي. وعزتي! إني لأهم بعذاب أهل الأرض، فإذا نظرت إلى أهل الجوع والعطش من مخافتي صرفت عنهم العذاب.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱغْفِرْ لِأَبِيٓ﴾ [٨٦]:

٢٤٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَٱغْفِرْ لِأَبِيٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٨٦﴾﴾، قال: امنن عليه بتوبة يستحق بها مغفرتك؛ يعني: بتوبة الإسلام.

* قوله: ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ۝٨٧﴾ [٨٧]:

٢٥٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، [١٤٤/أ] ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ۝٨٧﴾، وذُكِرَ لنا: أن نبي الله ﷺ قال: «يجيء رجل يوم القيامة من المؤمنين آخذ بيد أبٍ له مشرك حتى يقطعه النار، يريد أن يدخله الجنة، فينادَى: إنه لا يدخل الجنة مشرك، فيقول: ربِّ! كتبت: لا تخزني، ربِّ! كتبت: لا تخزني، قال: فلا يزال متشبثًا به حتى يحول في صورة قبيحة، وريح منتنة، في صورة ضبعان، قال: فيرسله عند ذلك، فيقول: لست أبي! لست أبي!». قال: فكنَّا نرى: أنه خليل الله إبراهيم ﷺ، وما سمَّاه رسول الله ﷺ يومئذ.

* قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝٨٨﴾ [٨٨]:

٢٥١ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن محمد الطنافسي، ثنا أبو أسامة[١]، عن أبي حمزة الثمالي، حدثني غير واحد، عن يحيى بن عقيل، قال: قال عليٌّ رضي الله عنه: «المال والبنون»: حرث الدنيا، والعمل الصالح: حرث الآخرة، وقد يجمعهما الله لأقوام.

٢٥٢ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الرحمٰن بن محمد القطان الرقي[١]، ثنا معاوية بن هشام، قال: سمعت الثوري، قال: إنما سُمِّيَ: «المال»؛ لأنه يميل بالناس.

* **قوله:** ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝٨٩﴾ [٨٩]:

٢٥٣ ـ حدثنا أبي، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا يحيى بن عمرو، ثنا أبي، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝٨٩﴾، قال: شهادة: أن لا إله إلا الله.

٢٥٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن عوف، قال: قلت لمحمد بن سيرين: ما «القلب السليم؟»، قال: يعلم: بأن الله حق، وأن الساعة قائمة، وأن الله يبعث من في القبور.

٢٥٥ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن نفيل[٢]، ثنا عثمان بن عبد الرحمٰن،

عن الثوري، عن ليث، عن مجاهد: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾، قال: سليم من الشرك.

٢٥٦ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، ثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾: ليس فيه شكٌّ في الحقِّ.

٢٥٧ ـ حدثنا أبي، ثنا حيوة بن شريح، ثنا ابن حمير، عن جسر، عن الحسن، في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾، قال: سليم من الشرك.

٢٥٨ ـ أخبرنا [١٤٤/أ] أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾، قال: سليم من الشرك، فأمَّا الذنوب فليس يسلم منها أحد.

٢٥٩ ـ حدثنا أبي، ثنا حيوة بن شريح، ثنا مروان بن معاوية، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾، قال: مخلص.

٢٦٠ ـ ذكر عن عثام بن عليٍّ، عن هشام، عن أبيه: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾، قال: ألا يكون لعَّانًا.

٢٦١ ـ ذكر عن أبي بكر بن أبي شيبة، ثنا ابن يمان، عن رجل[١]، عن الضحاك: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝٨٩﴾، قال: الناصح لله في خلقه.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ﴾:

٢٦٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أحمد بن الصباح، ثنا إسحاق بن يوسف الأزرق، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ﴾، قال: قربت من أهلها.

٢٦٣ ـ وروي عن السدي، وقتادة، والربيع بن خثيم[٢]: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿لِلْمُتَّقِينَ ۝٩٠﴾ [٩٠]:

٢٦٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿لِلْمُتَّقِينَ ۝٩٠﴾، قال: هم المؤمنون.

وذكر حديث: «لا يكون الرجل من المتقين»[٣].

* قوله: ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴿٩١﴾﴾ [٩١]:

٢٦٥ ـ حدثنا موسى بن أبي موسى الأنصاري، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: «جحيم»؛ يعني: ما عظم من النار.

* قوله: ﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ ﴿٩٣﴾﴾ [٩٢، ٩٣]:

٢٦٦ ـ حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي،

ثنا سفيان[١]، عن سلمة بن كهيل، ثنا أبو الزعراء، قال عبد الله بن مسعود: ثم يقوم ملك بالصور بين السماء والأرض، فينفخ فيه، فلا يبقى لله خلق في السماوات والأرض إلا مات، إلا ما شاء ربك، ثم يكون بين النفختين ما شاء الله أن يكون، وليس من بني آدم خلق في الأرض إلا في السماء منه شيء، فيرسل الله ماءً [١٤٥/أ] من تحت العرش منيًّا كمنيِّ الرجال، فينبت جسمانهم ولحمانهم من ذلك الماء؛ كما تنبت الأرض من الثرى، ثم قال عبد الله بن مسعود[٢]: وهو الذي يرسل الرياح، فتثير سحابًا، فيسوقه إلى بلد ميت، فأحيا به الأرض بعد موتها كذلك النشور، ثم يقوم ملك بالصور بين السماء والأرض، فينفخ فيه، فتنطلق كل نفس إلى جسدها حتى تدخل فيه، ثم يقومون، فيحيون [حياةَ][٣] رجل واحد؛ قيامًا لرب العالمين، وليس أحد كان يعبد شيئًا من دون الله في الدنيا إلا هو مرفوع له يتبعه، ثم الله تبارك وتعالى يلقى الخلق، فيلقى اليهود، فيقول: من تعبدون؟ فيقولون: نعبد عزيرًا، فيقول: هل يسركم الماء؟ فيقولون: نعم، فيريهم جهنم، وهي كهيئة السراب، ثم كذلك بمن كان يعبد من دون الله شيئًا، ثم يمر به المسلمون، فيقول: من تعبدون؟ فيقولون: نعبد الله، ولا نشرك به شيئًا.

* **قوله:** ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا﴾:

٢٦٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن

أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا﴾، يقول: جُمعوا فيها.

٢٦٨ ـ وروي عن السدي: مثل ذلك.

٢٦٩ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا﴾: قد هووا فيها.

٢٧٠ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد في قوله الله: ﴿فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا﴾، قال: طرحوا فيها.

٢٧١ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار، ثنا أيوب بن سويد، عن سفيان[١]، عن السدي، في قوله: ﴿فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا﴾، قال: الآلهة.

٢٧٢ ـ ذُكِرَ عن وكيع، عن سفيان[1]، عن السدي: ﴿فَكُبْكِبُوا﴾، قال: مشركو العرب.

* **قوله: ﴿فِيهَا﴾:**

٢٧٣ ـ ذُكِرَ عن نصر بن علي، ثنا أبو أحمد[2]، عن سفيان[3]، عن السدي: ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا﴾، قال: في النار.

* **قوله تعالى: ﴿هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴿٩٤﴾﴾ [٩٤]:**

٢٧٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَالْغَاوُونَ ﴿٩٤﴾﴾، قال: المشركون.

٢٧٥ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴿٩٤﴾﴾، يقول: جمعوا فيها هم، والآلهة، والمشركون.

٢٧٦ ـ أخبرنا عمرو بن ثور القيساري ـ فيما كتب إليَّ ـ، أخبرنا الفريابي، ثنا سفيان، عن السدي: ﴿وَٱلْغَاوُۥنَ ﴿٩٤﴾﴾، مشركو العرب.

٢٧٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، في قول الله: ﴿هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴿٩٤﴾﴾، قال: الشياطين.

* **قوله:** ﴿وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾﴾ [٩٥]:

٢٧٨ ـ أخبرنا عمرو بن ثور القيساري ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا الفريابي،

ثنا سفيان، عن السدي، في قوله: ﴿وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾﴾، قال: ممَّا كان من ذريته.

٢٧٩ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾﴾، قال: هم الشياطين.

٢٨٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير، عن ليث[١]، أراه عن رجل[٢]، عن ابن عباس، قال: إن الجن لا يدخلون الجنة، إنما ينجو مؤمنهم من العذاب؛ لأنهم من ذرية إبليس، ولا يدخل ذرية إبليس الجنة.

* **قوله:** ﴿قَالُوا۟ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾﴾ [٩٦، ٩٧]:

٢٨١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾﴾، قال: يخاصم الصادق الكاذب، والمظلوم الظالم، والمهتدي الضال، والضعيف المتكبر.

٢٨٢ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا [١٤٦/أ] أصبغ، قال: سمعت ابن زيد يقول: «الضلال»: هو أن يكفر بعد إيمانه.

٢٨٣ ـ وبه، في قوله: ﴿إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٩٨﴾، قال: لتلك الآلهة.

* **قوله:** ﴿وَمَآ أَضَلَّنَآ إِلَّا ٱلْمُجْرِمُونَ ۝٩٩﴾ [٩٩]:

٢٨٤ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَمَآ أَضَلَّنَآ إِلَّا ٱلْمُجْرِمُونَ ۝٩٩﴾، يقول: الأولون الذين كانوا قبلنا، اقتدينا بهم، فضللنا.

* **قوله:** ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ۝١٠٠﴾ [١٠٠]:

٢٨٥ ـ حدثنا الحسين بن محمد بن شنبة الواسطي، أبنا يزيد بن هارون، أبنا مبارك بن فضالة، حدثني يزيد الفقير، قال: جلست إلى جابر بن عبد الله وهو يحدث، فحدّث: أن ناسًا يخرجون من النار، قال: وأنا يومئذ أنكر

ذلك، قال: فغضبت، وقمت، وقلت: ما أعجب من الناس، ولكن أعجب منكم يا أصحاب محمد، تزعمون: أن الله يُخرج ناسًا من النار، والله يقول: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾﴾ [المائدة: ٣٧]، قال: فانتهرني أصحابه، وكان أحلمهم، فقال: دعوا الرجل، إنما قال: للكفار: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفْتَدُوا۟ بِهِۦ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ...﴾ حتى بلغ: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾﴾ [المائدة: ٣٦ ـ ٣٧]، أما تقرأ القرآن؟، قلت: بلى، قد جمعت، قال: أليس الله يقول: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾﴾؟ [الإسراء: ٧٩]، وهو ذلك المقام؛ فإن الله يحبس أقوامًا بخطاياهم في النار ما شاء، لا يكلمهم، وإذا أراد أن يخرجهم أخرجهم. قال: فلم أعد بعد ذلك أن أكذب به.

٢٨٦ ـ ذُكِرَ عن أبي كريب ـ محمد بن العلاء ـ، ثنا عبيد بن سعيد، عن منصور بن دينار، عن يزيد الفقير، قال: دخلنا على جابر بن عبد الله، فسألناه، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يؤتى بأهل الذنوب من أهل التوحيد، فيعذب من عذب منهم بقدر ذنبه، ثم يخرجون، فيدخلون الجنة»، فقلت: يا صاحب رسول الله! أيكون هذا؟ والله يقول: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا ...﴾، قال: يا ابن أخي! اقرأ ما بعدها [١٤٦/ب]، يدلك عليه؛ أنه لما عُذِّبَ المسلمون، قالوا: ما نرى هؤلاء نفعهم إيمانهم؟ فنالهم رحمة الله، فأدخلوا الجنة، فعند ذلك تمنوا أن يكونوا منهم، فتنالهم رحمة الله، وتصديق هذه الآية: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾﴾.

٢٨٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة،

عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟﴾ [هود: ١٠٨]؛ يعني: بعد الشقاء الذي كانوا فيه ﴿فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾؛ يعني: الذين كانوا في النار، فإذا نظر إليهم الآخرون الذين لم يكن فيهم تصديق الله وتوحيده ما يحل لهم به الشفاعة، قالوا: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾.

٢٨٨ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن يحيى بن الضريس التميمي، ثنا عيسى بن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن علي بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، قال: نزلت فينا، وفي شيعتنا حتى إنا لنشفع ونشفع، فلمَّا رأى ذلك من ليس منهم، قالوا: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾.

٢٨٩ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن حاتم الهروي، أبنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾: شفيق.

٢٩٠ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَلَا صَدِيقٍ ﴿١٠١﴾﴾، يقول: ولا شفيع يهتم بأمرنا.

* قوله: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾:

٢٩١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾: إلى الدنيا؛ يعنون: رجعة.

٢٩٢ ـ وبه، في قوله: ﴿فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾﴾: حتى تحلَّ لنا الشفاعة؛ كما حلَّت لهؤلاء.

* قوله: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾﴾ [١٠٥]:

٢٩٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا إبراهيم بن الفضل بن أبي سويد، ثنا أبو

عوانة، عن قتادة، عن أنس؛ أن النبي ﷺ قال: «أول نبي أرسل نوح عليه السلام».

٢٩٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عبد الله بن عمر القرشي، ثنا [عباءة][١] بن كليب ـ أبو غسان الليثي ـ، ثنا مسلم ـ أبو عبد الله العباداني ـ، عن يزيد الرقاشي، قال: إنما سُمِّيَ: «نوحًا»؛ لطول ما ناح على نفسه.

٢٩٥ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الرحمٰن بن محمد بن سلام ـ بطرسوس ـ، ثنا إسحاق بن عيسى بن الطباع، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس، قال: بُعِثَ نوح وهو لأربعين سنة، ولَبِثَ في قومه ألف سنة إلا خمسين عامًا يدعوهم، وعاش بعد الطوفان ستين سنة، حتى كثر الناس ونموا.

* **قوله:** ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۝١٠٦ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۝١٠٧﴾ [١٠٦ ـ ١٠٧]:

٢٩٦ ـ حدثني محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، حدثني محمد بن إسحاق[١]، عمَّن لا يتهم، عن عبيد بن عمير الليثي؛ أنه كان يحدّث: أنه بلغه: أنهم كانوا يبسطونه ـ يعني: نوحًا عليه السلام ـ، فيخنقونه، حتى يغشى عليه، فإذا أفاق! قال: رب! اغفر لقومي؛ فإنهم لا يعلمون حتى إذا تمادوا في المعصية، وعظمت فيهم[٢] في الأرض الخطيئة، وتطاول عليه، وعليهم الشأن، واشتدَّ عليه منهم البلاء، وانتظر النجل[٣] بعد النجل، فلا يأتي قرن إلا كان أخبث من الذي كان قبله، حتى إن كان الآخر منهم ليقول: قد كان هذا مع آبائنا، ومع أجدادنا هٰكذا مجنونًا، لا يقبلون منه شيئًا، حتى شكا ذلك من أمرهم نوح ﷺ إلى الله ﷻ، وقال كما قصَّ الله علينا في كتابه.

* **قوله:** ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝١٠٨﴾ [١٠٨]:

٢٩٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة،

عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ﴾، يقول: عرضًا من عرض الدنيا.

٢٩٨ ـ أخبرنا [١٤٧/ب] أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن يقول في قول الله: ﴿وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ﴾، يقول: لا أسألكم على القرآن أجرًا.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٠٩﴾ [١٠٩]:

٢٩٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۖ﴾ [يونس: ٧٢]، قال: جزائي.

* **قوله:** ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ١١٠﴾ [١١٠]:

تقدم تفسيره[١].

* **قوله:** ﴿قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ ١١١﴾ [١١١]:

[الوجه الأول]:

٣٠٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن

زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ ١١١﴾، يقول: سفلة الناس وأراذلهم.

الوجه الثاني:

٣٠١ ـ حدثني أبي، ثنا محمد بن نباتة السري، ثنا أبو عاصم النبيل، ثنا عيسى بن ميمون، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ ١١١﴾، قال: الحواكون[1].

* **قوله تعالى:** ﴿قَالَ وَمَا عِلۡمِي بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١١٢﴾ [١١٢]:

٣٠٢ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد في قول الله: ﴿يَعۡمَلُونَ ١٦٩﴾، قال: يعملون، ويصنعون: واحدٌ.

* **قوله:** ﴿إِنۡ حِسَابُهُمۡ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّيۖ لَوۡ تَشۡعُرُونَ ١١٣﴾ [١١٣]:

٣٠٣ ـ حدثني أبي، ثنا عبد السلام بن عبد الرحمٰن ـ القاضي من ولد وابصة بن معبد بالرقة ـ، ثنا أبي، عن شيبان، عن عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش، قال: شهدت صاحبنا وابصة بن معبد، وسمع رجلين يتنازعان في أهل

العراق وأهل الشام، يعيب أحدهما هؤلاء، ويعيب الآخر هؤلاء، قال وابصة: فهلَّا يقولون غير ذلك؟ قالا: وماذا نقول؟ قال: يقولان: ﴿إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿١١٣﴾﴾.

* **قوله:** ﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾﴾ [١١٤]:

٣٠٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير: ﴿الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾﴾؛ يعني: المصدقين.

* **قوله:** ﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿١١٥﴾﴾ [١١٥]:

٣٠٥ ـ حدثنا [١٤٨/أ] أبي، ثنا عبد الرحمٰن بن صالح، ثنا عبد الرحمٰن بن محمد بن عبيد الله الفزاري، عن شيبان النحوي، أخبرني قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿نَذِيرٌ﴾، قال: نذير من النار.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾﴾ [١١٦]:

[الوجه الأول]:

٣٠٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا القاسم بن عيسى الواسطي،

ثنا هشيم، عن النضر ـ أبي محمد ـ، عن الحسن[1]، في قوله: ﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾﴾، قال: تواعدوه بالقتل.

٣٠٧ ـ وروي عن زيد بن أسلم: نحو ذلك.

٣٠٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَـٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾﴾؛ أي: بالحجارة.

[الوجه الثاني]:

٣٠٩ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَـٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾﴾، يقول: بالشتيمة.

[الوجه الثالث]:

٣١٠ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة،

ثنا سلمة، قال: فحدثني محمد بن إسحاق، عمَّن لا يتهم، عن عبيد بن عمير الليثي، أنه كان يحدث: أنه بلغه: أنهم يبطشون به، فيخنقونه حتى يغشى عليه، فإذا أفاق قال: اللَّهُمَّ! اغفر لقومي؛ فإنهم لا يعلمون.

* **قوله:** ﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾﴾ [١١٧]:

٣١١ ـ حدثنا محمد بن العباس، بإسناده إلى ابن عمير الليثي؛ أنه كان يحدث، قال: حتى إذا تمادوا؛ يعني: قوم نوح في المعصية، وعظمت فيهم في الأرض الخطيئة، وتطاول عليه، وعليهم الشأن، واشتد عليهم منه البلاء، وانتظر النجل بعد النجل، فلا يأتي قرن إلا كان أخبث من الذي كان قبله، حتى إن كان الآخر منهم ليقول: قد كان هذا مع آبائنا وأجدادنا هٰكذا مجنونًا، لا يقبلون منه شيئًا، حتى شكا ذلك من أمرهم نوح إلى الله ﷻ، فقال كما قصَّ الله علينا في كتابه: ﴿رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾﴾ [نوح: ٥] إلى آخر القصة، إلى آخر السورة، فلمَّا شكا [١٤٨/ب] نوح عليه السلام ذلك منهم إلى الله، واستنصره عليهم، أوحى الله إليه: أنِ اصْنع الفلك.

* **قوله تعالى:** ﴿فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا﴾:

٣١٢ ـ حدثنا أحمد بن عصام الأنصاري، ثنا مسعر، عن قتادة، قال:

قال ابن عباس: ما كنت أدري ما قوله: ﴿ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ﴾ [الأعراف: ٨٩] حتى سمعت [بنت ذي يزن[١]] تقول: تعالَ أفاتحْك؛ يعني: تعالَ أخاصمْك.

٣١٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿فَٱفْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا﴾؛ أي: اقضِ بيني وبينهم قضاءً.

٣١٤ ـ وروي عن السدي، وعبد الرحمٰن بن زيد: نحو قول قتادة.

* **قوله:** ﴿وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾﴾ [١١٨]:

٣١٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة،

حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾﴾؛ يعني: من المصدقين.

* **قوله:** ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ﴾:

٣١٦ ـ حدثنا أبي، ثنا المؤمل بن إهاب، ثنا زيد بن حباب، ثنا الحسين بن واقد، عن أبي نهيك، عن ابن عباس؛ أنه قال: كان مع نوح في السفينة ثمانون رجلًا، أحدهم: جرهم[١].

٣١٧ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أبنا ابن وهب، قال: بلغني عن ابن عباس؛ أنه قال: كان في سفينة نوح ثمانون رجلًا، أحدهم: جرهم، وكان لسانه عربيًا.

٣١٨ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ﴾، قال: ذُكِرَ لنا: أنه لم ينجُ ممَّن في السفينة إلا نوح، وثلاثة بنين له، ونساؤهم؛ فجميعهم ثمانية.

٣١٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن هاشم الرملي، ثنا ضمرة بن ربيعة، عن مطر، قال: كان مع نوح في السفينة سبعة: نوح، وثلاثة أولاده، وكنائنه[١] (ثلاث)[٢].

٣٢٠ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، حدثني محمد بن إسحاق، قال: ما على وجه الأرض من [١٤٩/أ] الخلق شيء فيه الروح، أو شجر، فلم يَبْقَ من الخلائق إلا نوح، ومن

معه في الفلك، والأعوج بن أعنق فيما يزعم أهل الكتاب، وكان عوج بن سيحان، وأمه أعنق جبارًا، خلقه الله كما شاء أن يخلقه له، وكانت أمه أعنق من بنات آدم، فكانت فيما يزعمون من أحسن الناس، فأما أهل الكتاب يقولون: في ولادته أمر لا نحب أن نقوله له، وكان فيما يزعمون: السحاب يكون على محجز إزاره، وأنه كان يصوب يده، فيأخذ الحوت من أسفل البحر، ثم يشويه بيده بقلب الشمس حتى ينضجه، ثم يأكله، وكان عمره ثلاث آلاف سنة وستمائة سنة، ولد في دار آدم، ثم عاش حتى قتله موسى بن عمران ﷺ.

* **قوله تعالى:** ﴿فِي ٱلْفُلْكِ﴾:

٣٢١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن السدي، عن أبي مالك: ﴿فِي ٱلْفُلْكِ[١] ٱلْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾﴾، قال: سفينة حمل فيها من كل زوجين اثنين.

٣٢٢ ـ وروي عن أبي صالح، والضحاك، وقتادة: أنها سفينة نوح.

٣٢٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا شاذان،

عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس، قال: كان طول سفينة نوح عليه السلام أربعمائة ذراع، وطولها في السماء ثلاثون ذراعًا.

وقد تقدم القول فيه[1].

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلْمَشْحُونِ ۝١١٩﴾ [١١٩]:

٣٢٤ - حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: تدرون: «ما المشحون؟»، قلنا: لا. قال: هو الموقر.

٣٢٥ - وروي عن قتادة: مثل ذلك.

٣٢٦ - حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ۝١١٩﴾: المفروغ منه المملوء.

* **قوله:** ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ ٱلْبَاقِينَ ۝١٢٠﴾ [١٢٠]:

٣٢٧ - حدثنا أبي، ثنا نصر بن علي، أبنا نوح بن قيس، [١٤٩/ب] عن عون بن أبي شدَّاد، قال: غرَّق الماء الجبال؛ فصار فوقها ثمانين ميلًا.

٣٢٨ ـ وذكر ـ أيضًا ـ: حديث المرأة معها الصبي.

* **قوله تعالى**: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾﴾ [١٢٣]:

٣٢٩ ـ حدثني أبي، ثنا نصر بن علي، ثنا أبو أحمد[١]، عن أبي بكر بن عياش، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل[٢]، عن الربيع بن خثيم، قال: كانت عاد ما بين اليمن إلى الشام مثل الذر.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً﴾ **إلى** ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾﴾ [١٢١، ١٢٢].

تقدم تفسيره[١]. والله أعلم.

٣٣٠ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، حدثني محمد بن إسحاق، قال: وكان من حديث عاد ـ فيما بلغني، والله أعلم ـ: أنهم كانوا قومًا عربًا، يتكلمون بهذا اللسان العربي، وكان الله قد أعطاهم بسطةً في الخلق لم يعطها غيرهم، يقول الله ﷻ لنبيِّه محمد ﷺ: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴿٧﴾ ٱلَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي ٱلْبِلَـٰدِ ﴿٨﴾﴾ [الفجر: ٦ ـ ٨]. فكانت منازلهم وجماعتهم، حيث بعث الله فيهم بالأحقاف، والأحقاف[٢]: الرمل فيما بين عمان إلى حضرموت، واليمن كله، وكانوا مع ذلك فشوا في الأرض كلِّها، وقهروا أهلها بفضل قوَّتِهم التي أتاهم الله ﷻ.

* **قولـــه:** ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾﴾ [١٢٤، ١٢٥]:

٣٣١ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ،

ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قال: إن عادًا كانوا قومًا باليمن بالأحقاف، والأحقاف: هي الرمال، فأتاهم، فوعظهم، وذكَّرهم بما قصَّ الله في القرآن، فكذَّبوه، وسألوا أن يأتيهم بالعذاب.

* **قوله:** ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٢٦﴾﴾ **إلى قوله:** ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٧﴾﴾ [١٢٦، ١٢٧]:

فقد تقدم تفسيره[١].

* **قوله:** ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ﴾:

[الوجه الأول]:

٣٣٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً﴾ [١٥٠/أ]، يقول: بكل شرف[٢].

٣٣٣ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا سعيد بن أبي مريم، ثنا مفضل، حدثني أبو صخر: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾﴾؟ «**الريع**»: الجبال، والأمكنة المرتفعة من الأرض.

الوجه الثاني:

٣٣٤ ـ حدثنا أبي، ثنا عيسى بن جعفر، ثنا مسلم ـ يعني: ابن خالد ـ، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ﴾، قال: «الريع»: الثنية الصغيرة.

الوجه الثالث:

٣٣٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿بِكُلِّ رِيعٍ﴾، قال: بكل فجٍّ.

٣٣٦ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿بِكُلِّ رِيعٍ﴾، قال: فجٌّ بين جبلين.

٣٣٧ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن

الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ﴾، قال: «الريع»: ما استقبل الطريق بين الجبال والظراب[1].

٣٣٨ ـ حدثنا أبي، ثنا هدبة بن خالد، ثنا همام، عن قتادة، في هذه الآية: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ﴾، قال: بكل طريق.

٣٣٩ ـ حدثنا إسماعيل بن الحارث، ثنا يحيى بن أبي بكر، عن شريك، عن السدي، قال: «الريع»: الطريق.

٣٤٠ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ﴿بِكُلِّ رِيعٍ﴾، قال: «الريع»: الطريق.

٣٤١ ـ وروي عن قتادة: مثل ذلك.

* **قوله: ﴿ءَايَةً﴾:**

[الوجه الأول]:

٣٤٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ءَايَةً تَعۡبَثُونَ ١٢٨﴾: بنيانًا.

الوجه الثاني:

٣٤٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن أبي الحواري، ثنا علي بن الفضل اللهبي، حدثني مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ءَايَةً﴾، قال: «الآية»: اتخاذ أبرجة الحمام.

* **قوله: ﴿تَعۡبَثُونَ ١٢٨﴾ [١٢٨]:**

٣٤٤ ـ أخبرنا العباس بن الوليد، ثنا محمد بن شعيب بن شابور، حدثني عثمان بن عطاء، عن أبيه: عطاء: [١٥٠/ب] وأما: ﴿بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعۡبَثُونَ ١٢٨﴾،

فيقال: بكل شرف[1] ومنظر تبنون عبثًا.

٣٤٥ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ﴿ تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ ﴾، قال: تلعبون.

٣٤٦ ـ وروي عن الضحاك، وقتادة: مثل ذلك.

٣٤٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا المقدمي[2]، ثنا أسيد بن حبيب، ثنا العلاء بن عبد الكريم، عن مجاهد، قال: ليس أحد أشبه فعالًا بعادٍ من أمة محمد ﷺ، قال: ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ ﴾؛ فقد والله فعلوا، ﴿ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ ﴾.

* **قوله تعالى: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾:**

[الوجه الأول]:

٣٤٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾: قصورًا مشيدةً، وبنيانًا مخلدًا.

الوجه الثاني:

٣٤٩ ـ حدثنا أبي، ثنا الحمَّاني، ثنا مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾﴾، قال: بروج الحمام.

الوجه الثالث:

٣٥٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ،

أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن قتادة، قوله: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾، قال: مآخذ للماء.

* **قوله:** ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾﴾ [١٢٩]:

٣٥١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾﴾، يقول: كأنكم تخلدون.

٣٥٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾﴾، قال: وكان في بعض القراءة: «وتتخذون مصانع كأنكم خالدون».

* قوله: ﴿تَخۡلُدُونَ ١٢٩﴾ [١٢٩]:

٣٥٣ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ بن زيد، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمۡ تَخۡلُدُونَ ١٢٩﴾، قال: هذه استثناء، يقول: لعلكم تخلدون حين تتخذون هذه الأشياء.

٣٥٤ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، حدثني محمد بن إسحاق، قال: [١٥١/أ] فلمَّا عتوا على الله، وكذَّبوا نبيَّهم، وأكثروا في الأرض الفساد، تجبَّروا، وبنوا بكل ريع آية عبثًا لغير نفع، كلَّمهم هود، فقال: ﴿أَتَبۡنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعۡبَثُونَ ١٢٨ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمۡ تَخۡلُدُونَ ١٢٩﴾.

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَطَشۡتُم بَطَشۡتُمۡ جَبَّارِينَ ١٣٠﴾ [١٣٠]:

٣٥٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَإِذَا بَطَشۡتُم بَطَشۡتُمۡ جَبَّارِينَ ١٣٠﴾، قال: أقوياء.

٣٥٦ ـ حدثنا أبو بجير ـ محمد بن جابر المحاربي ـ، أبنا الحسن بن قتيبة المدائني، عن سفيان[١]، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾﴾، قال: ضرب السياط.

٣٥٧ ـ حدثنا أبي، ثنا عيسى بن جعفر، ثنا مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾﴾، قال: بالسيف والسوط.

* **قوله:** ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٣١﴾﴾ [١٣١].

تقدم تفسيره[٢].

* **قوله:** ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ [١٣٢، ١٣٣]:

٣٥٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، «أنعام»، قال: الراعية.

* **قوله:** ﴿وَجَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾﴾ [١٣٤]:

٣٥٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَجَنَّٰتٍ﴾، قال: حوائط.

٣٦٠ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَجَنَّٰتٍ﴾، قال: البساتين.

* **قوله:** ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ﴿١٣٥﴾﴾ [١٣٥]:

و«العذاب»: النكال. قد مرَّ ذكره[١].

٣٦١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير: ﴿عَظِيمٖ ﴿١٣٥﴾﴾؛ يعني: وافرًا[٢].

* **قوله:** ﴿قَالُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ ﴿١٣٦﴾﴾ [١٣٦]:

٣٦٢ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، حدثني محمد بن إسحاق، قال: بعث الله إليهم هودًا؛ يعني: إلى عادٍ، فأمرهم [١٥١/ب] أن يوحِّدوا الله ﷻ، ولا يجعلوا معه إلٰهًا غيره، وأن يكفوا عن ظلم الناس، لم يأمرهم ـ فيما يُذْكر، والله أعلم ـ غير ذلك، فأبوا عليه، وكذَّبوا، وقالوا: من أشدُّ منَّا قوة؟ واتبعه منهم أناس، وهم يسير مكتتمون بإيمانهم، وكان ممّن آمن به، وصدَّقه: رجل من عاد، يقال له: مزيد بن سعد بن عفير، وكان يكتم إيمانه، فلمَّا عتوا على الله، وكذَّبوا نبيَّهم، وأكثروا في الأرض الفساد، قالوا: يا هود، ﴿مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِىٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾﴾ [هود: ٥٣].

* **قوله تعالى:** ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾﴾ [١٣٧]:

٣٦٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾﴾، يقول: دين الأولين.

٣٦٤ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا مسدد، ثنا يزيد بن

هارون، ثنا داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن علقمة، قال: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٧﴾، قال: اختلاف الأولين.

٣٦٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٧﴾، قال: كذبهم.

٣٦٦ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد، أبنا محمد بن شعيب، حدثني عثمان بن عطاء، عن أبيه: عطاء: وأما: ﴿خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٧﴾: فأمر الأولين.

٣٦٧ ـ وروي عن عكرمة[١]، وعبد الرحمٰن بن زيد: مثل ذلك[٢].

٣٦٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٧﴾؛ أي: هكذا كان الناس قبلنا يعيشون ما عاشوا، ثم يموتون، فلا بعث عليهم، ولا حساب.

٣٦٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ،

أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾﴾، قال: يقول: هكذا خلقت الأولين، وهكذا كانوا يحيون ويموتون.

٣٧٠ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي [١٥٢/أ]، عن أبيه، عن ابن عباس: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾﴾، يقول: أساطير الأولين.

* **قوله:** ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿١٣٨﴾﴾ [١٣٨]:

٣٧١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد[١]، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة ـ يعني: قوله: ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿١٣٨﴾﴾ ـ، قال: قالوا: إنما نحن مثل الأولين، نعيش كما عاش الأولون، ثم نموت، ولا بعث، ولا حساب.

٣٧٢ ـ أخبرنا عبيد بن محمد بن يحيى بن حمزة ـ فيما كتب إليَّ ـ، أخبرنا أبو الجماهر، حدثني سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿١٣٨﴾﴾؛ أي: إنما نحن مثل الأولين، نعيش كما عاشوا، ثم نموت، لا حساب، ولا عذاب علينا، ولا بعث.

* قوله تعالى: ﴿فَأَهْلَكْنَٰهُمْ﴾:

٣٧٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عقبة بن خالد، ثنا شعبة، عن الحكم، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «نصرت بالصبا، وأهلكت عاد بالدبور»[١].

٣٧٤ ـ حدثني أبي، ثنا نصر بن علي، أبنا نوح بن قيس، ثنا أشعث بن جابر الحداني، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة، قال: كان الرجل من قوم عاد ليتخذ المصراع، لو اجتمع عليه خمسمائة من هذه الأمة لم يستطيعوا أن يقلوه، وإن كان أحدهم ليدخل قدمه في الأرض فتدخل فيها.

٣٧٥ ـ حدثني أبي، ثنا نصر بن علي، أبنا نوح بن قيس، عن أبي رجاء

ـ محمد بن سيف الحداني ـ، عن الحسن، قال: لمَّا جاءت الريح إلى قوم عاد ركزوا أقدامهم في الأرض، وأخذوا بيد بعضهم، وقالوا[1]: من يزيل أقدامنا عن أماكنها إن كنت صادقًا؟ فأرسل الله عليهم الريح تنزع أقدامهم من الأرض؛ كأنهم أعجاز نخل منقعر.

٣٧٦ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، حدثني محمد بن إسحاق، قال: فبعث الله عليهم هودًا، فأبوا عليه، وكذَّبوه، وقالوا: من أشدَّ منا قوة؟ قال: فلما فعلوا ذلك أمسك الله عنهم المطر من السماء ثلاث سنين ـ فيما يزعمون ـ حتى جهدهم ذلك، وكان الناس في ذلك [١٥٢/ب] الزمان، إذا نزل بهم بلاء أو جهد طلبوا إلى الله ﷻ الفرج منه، كانت طلبتهم بمكة عند بيته الحرام: مسلمهم، وكافرهم، فيجتمع بمكة أناس كثيرون شتّى مختلفة أديانهم، وكلهم معظم لمكة يعرف حرمتها ومكانها من الله، وكانت أم معاوية بن بكر: كلهدة بنت الخبيري رجل من

عاد، فلما قحط المطر وجهدوا، قالوا: جهزوا منكم وفدًا إلى مكة؛ فليستسقوا لكم؛ فإنكم قد هلكتم، فبعثوا قيل بن عثر، ولقيم بن هزال، وهذيل بن عتيك بن ضد بن عاد بن فلان بن ملان بن ضد بن عاد الأكبر، فانطلق كل رجل منهم من هؤلاء القوم معه برهط من قومه، حتى بلغ عدة وفدهم سبعين رجلًا، فلمَّا قدموا مكة نزلوا على معاوية بن بكر، وهو بظاهر مكة خارجًا من الحرم، فأنزلهم وأكرمهم، فكانوا أخواله وصهره، وكانت هزيلة بنت بكر أخت معاوية لأبيه وأمه، فلمَّا نزل وفد عاد على معاوية بن بكر أقاموا عنده شهرًا يشربون الخمر، وتغنيهم الجرادتان، قينيتان لمعاوية بن بكر، وكان مسيرهم شهرًا ومقامهم شهرًا، فلمَّا رأى معاوية طول مقامهم، وقد بعثهم قومهم يتغوثون من البلاء الذي أصابهم فشقَّ ذلك عليه، وقال: هلك أخوالي وأصهاري، وهؤلاء مقيمون عندي وهم ضيفي نازلون عليَّ، والله ما أدري كيف أصنع بهم! أستحيي أن آمرهم بالخروج إلى ما بعثوا له، فيظنون أنه ضيق مني بمقامهم عندي، وقد هلك ما وراءهم من قومهم جهدًا وعطشًا، ثم خرجوا إلى مكة يستسقون لعاد، فلمَّا ولوا إلى مكة، أنشأ الله سحايب ثلاثًا: بيضاء، وحمراء، وسوداء، [١٥٣/أ] ثم نادى منادٍ من السحاب: يا قيل! اختر لنفسك ولقومك من هذا السحاب، فقال قيل: قد اخترت السحابة السوداء؛ فإنها أكثر السحابة ماءً، فناداه منادٍ: اخترت رمادًا رمدًا لا يبقي من عاد أحدًا، لا والدًا ولا ولدًا، إلا جعلته همدًا، إلا ابن اللوذية[١] المهدا[٢]، واعتزل هود - فيما ذُكِرَ لي - ومن معه من المؤمنين في حظيرة، ما يصيبه منها إلا ما تلين عليه

الجلود، وتلتذ الأنفس، وإنها لتمر من عاد بالظعن[1] ما بين السماء والأرض، وتدمغهم بالحجارة.

٣٧٧ ـ حدثنا أبي، ثنا الحكم بن موسى، ثنا الوليد، ثنا ابن عجلان، حدثني عون بن عبد الله بن عتبة؛ أن أبا الدرداء لمَّا رأى ما أحدث المسلمون في الغوطة من البنيان ونصب الشجر، قام في مسجدهم، فنادى: يا أهل دمشق! فاجتمعوا إليه، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: ألا تستحيون!؟ ألا تستحيون!؟ تجمعون ما لا تأكلون! وتبنون ما لا تسكنون! وتأملون ما لا تدركون! قد كانت قبلكم قرون يجمعون فيوعون، ويبنون فيوثقون، ويأملون فيطيلون، فأصبح أملهم غرورًا، وأصبح جمعهم بورًا، وأصبحت مساكنهم قبورًا، إن عادًا ملكت ما بين عدن وعمان خيلًا وركابًا، من يشتري مني ميراث عاد بدرهمين.

* **قوله:** ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾﴾ [١٤١]:

٣٧٨ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، قال: فلمَّا أهلك الله عادًا، وانقضى أمرها، عمرت ثمود بعدها، فاستخلفوا في الأرض، فربلوا[2] فيها، وانتشروا، ثم عتوا

على الله، فلمَّا ظهر فسادهم، وعبدوا غير الله بعث الله إليهم صالحًا، وكانوا قومًا عربًا وهو من أوسطهم نسبًا وأفضلهم موضعًا، رسولًا، وكانت منازلهم الحجر إلى قزح، وهو وادي القرى، وبين ذلك ثمانية عشر ميلًا فيما بين [١٥٣/ب] الحجاز والشام، فبعثه الله إليهم غلامًا شابًّا، فدعاهم إلى الله حتى شمط وكبر، لا يتبعه منهم أحد إلا قليل مستضعفون، فلمَّا ألحَّ عليهم صالح بالدعاء، وأكثر لهم التحذير، وخوَّفهم من الله بالعذاب، والنقمة، سألوه أن يريهم آيةً تكون مصداقًا لما يقول فيما يدعوهم إليه، فقال لهم: أي آية تريدون؟ فقالوا: تخرج معنا إلى عيدنا هذا، ـ وكان لهم عيد يخرجون إليه بأصنامهم وما يعبدون من دون الله في يوم معلوم من السنة فتدعو إلٰهك، وندعوا آلهتنا؛ فإن استجيب لك اتبعناك، وإن استجيب لنا اتبعتنا، فقال لهم صالح: نعم، فخرجوا بأوثانهم إلى عيدهم ذلك، وخرج صالح معهم إلى الله، فدعوا أوثانهم، وسألوها بأن لا يستجاب لصالح في شيء ممَّا يدعو به.

* **قوله تعالى:** ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَٰلِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾﴾ [١٤٢، ١٤٣]:

٣٧٩ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى قراءةً، أبنا ابن وهب، أخبرني مسلمة بن علي، عن سعيد بن بشير، عن قتادة: إن صالحًا بعث من الحجر[١].

٣٨٠ ـ حدثنا محمد بن عمار بن الحارث، ثنا سهل بن بكار، ثنا داود بن أبي الفرات، عن علباء بن أحمر، عن عكرمة، عن ابن عباس: إنَّ صالحًا النبيَّ ﷺ بعثه الله إلى قومه، فآمنوا به، ثم إنه مات، فرجعوا بعده عن الإسلام، فأحياه الله، فبعثه إليهم، فأخبرهم: أنه صالح، فكذَّبوه، وقالوا: قد مات صالح، فأتنا بآية إن كنت من الصادقين، فسأل الله أن يأتيهم بآية، فأتاهم الله بالناقة، فكفروا به، وعقروها؛ فأهلكهم الله.

* قوله: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٤٤﴾﴾ إلى قوله: ﴿وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ﴾ [١٤٤، ١٤٧، ١٤٨].

تقدم تفسيره[١].

* قوله: ﴿وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾﴾ [١٤٨]:

[الوجه الأول]:

٣٨١ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسين، ثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن عكرمة،

في قول الله: ﴿وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ۝١٤٨﴾ [١٥٤/أ]، قال: «**الهضيم**»: الرطب اللين.

٣٨٢ ـ وروي عن قتادة: نحو ذلك.

٣٨٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عبد الرحمٰن بن إبراهيم[١]، والحارث النقال، ثنا مروان بن معاوية، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن عمرو بن أبي عمرو ـ وقد أدرك الصحابة ـ، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ۝١٤٨﴾، قال: إذا رطب، واسترخى.

٣٨٤ ـ وروي عن أبي صالح[٢]: نحو هذا.

الوجه الثاني:

٣٨٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿هَضِيمٌ ۝١٤٨﴾، يقول: معشبة.

الوجه الثالث:

٣٨٦ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا مسدد،

ثنا أبو الأحوص[١]، عن أبي إسحاق[٢]، عن أبي العلاء[٣]، قال: ﴿وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ١٤٨﴾، قال: «الهضيم»: المذنب الرطب.

٣٨٧ ـ وروي عن أبي ميسرة[٤]، ويزيد بن راشد[٥]، وسعيد بن جبير[٦]: نحو ذلك.

الوجه الرابع:

٣٨٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا عبد الرزاق بن عطاء[٧]، عن إسماعيل[٨]، عن الحسن: ﴿وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ١٤٨﴾، قال: ليس فيه نوى.

الوجه الخامس:

٣٨٩ ـ حدثنا أبي، ثنا عيسى بن جعفر، ثنا مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَنَخۡلٖ طَلۡعُهَا هَضِيمٞ ١٤٨﴾، قال: «الطلعة»: إذا مسستها تناثرت.

٣٩٠ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن هاشم بن مرزوق، ثنا إسحاق الأزرق، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿وَنَخۡلٖ طَلۡعُهَا هَضِيمٞ ١٤٨﴾، قال: يطلع الطلع حين يتفرق، ويخضر.

٣٩١ ـ حدثنا علي الحسن بن الهسنجاني، ثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم، أبنا مفضل، حدثني أبو صخر: ﴿وَنَخۡلٖ طَلۡعُهَا هَضِيمٞ ١٤٨﴾، قال: ما رأيت طلع النخل حين ينشق عنه الكم، فترى الطلع قد لصق بعضه ببعض، فهو: الهضيم.

٣٩٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَنَخۡلٖ طَلۡعُهَا هَضِيمٞ ١٤٨﴾: يتهشم تهشمًا.

٣٩٣ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، أبنا إبراهيم بن عبد الله، أبنا حجاج،

قال ابن جريج، عن مجاهد: ﴿وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ۝١٤٨﴾، قال: يتهشم، ويتفتت إذا مسّ. قال: وقال ابن جريج: سمعت [١٥٤/ب] عبد الكريم أبا أمية، يقول: سمعت مجاهدًا يقول: ﴿وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ۝١٤٨﴾، قال: حين يطلع، قال: يقبض عليه، فيهضمه. قال: وقال مجاهد: فهو من الرطب الهضيم، يقبض عليه، فيهضمه، ومن اليابس الهشيم، يقبض عليه، فيهشمه.

٣٩٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو الدرداء ـ عبد العزيز بن منيب ـ، ثنا أبو معاذ ـ الفضل بن خالد النحوي ـ، عن عبيد بن سليمان الباهلي، عن الضحاك، في قوله: ﴿طَلْعُهَا هَضِيمٌ ۝١٤٨﴾: إذا كثر حمل الشجرة، فركب بعضها بعضًا حتى يغض بعضها بعضًا، فهو حينئذ هضيم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا﴾:

[الوجه الأول]:

٣٩٥ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ،

ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾، قال: كانوا ينقبون في الجبال البيوت.

* **قوله:** ﴿فَارِهِينَ ﴿١٤٩﴾﴾ [١٤٩]:

٣٩٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَارِهِينَ ﴿١٤٩﴾﴾، يقول: حاذقين.

٣٩٧ ـ وروي عن أبي صالح[١]، ومعاوية بن قرة[٢]: مثل ذلك.

٣٩٨ ـ حدثنا أبي، ثنا علي الطنافسي، ثنا عثام، ثنا إسماعيل بن أبي

خالد، عن أبي صالح، وعن عبد الله بن شداد بن الهاد، قوله: ﴿فَرِهِينَ ۝١٤٩﴾، قال أحدهما[1]: حاذقين بنحتها، وقال الآخر: يتخيرون.

الوجه الثاني:

٣٩٩ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فَرِهِينَ ۝١٤٩﴾، قال: شرهين[2].

٤٠٠ ـ وروي عن شهر بن حوشب: نحو ذلك.

الوجه الثالث:

٤٠١ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ....

حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَتَنْحِتُونَ[1] مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ﴿١٤٩﴾﴾، قال: أشرين[2]، ويقال: كيسين[3].

٤٠٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبدة، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿فَرِهِينَ ﴿١٤٩﴾﴾ قال: كيسين.

الوجه الرابع:

٤٠٣ ـ حدثنا أبو زرعة [١٥٥/أ]، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿بُيُوتًا فَرِهِينَ ﴿١٤٩﴾﴾ قال: آمنين.

والوجه الخامس:

٤٠٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أخبرنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن

زريع، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿فَٰرِهِينَ ﴿١٤٩﴾﴾؛ أي: معجبين.

٤٠٥ ـ وروي عن خصيف: مثل ذلك.

* **قوله:** ﴿ٱلَّذِينَ يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا يُصۡلِحُونَ ﴿١٥٢﴾﴾ [١٥٢]:

٤٠٦ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، قال: فحدثني محمد بن إسحاق، عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس؛ أنه حدثه: أنهم نظروا إلى الهضبة حين دعا اللهَ صالحٌ ﷺ بما دعا به، تمخض[١] بالناقة تمخض النتوج[٢] بولدها، فتحركت الهضبة، ثم انتفضت، فانصدعت عن ناقة كما وصفوا: جوفاء[٣]، وَبْراء[٤] نتوجًا، ما بين جنبيها ما لا يعلمه إلا الله عظمًا، فآمن به جندع بن عمرو بن لبيد، والحباب صاحب أوثانهم، ورباب بن صمعان بن جلهس، وكان كاهنهم، فكانوا من أشراف ثمود، فردوا ثمود وأشرافها عن الإسلام والدخول فيما دعاهم إليه صالح من

الرحمة والنجاة، وكان لجندع ابن عم، يقال له: شهاب بن خلفة بن محلاة بن لبيد بن جواس، فأراد أن يسلم فنهاه أولئك الرهط عن ذلك، فأطاعهم، وكان من أشراف ثمود وأفاضلها.

* **قوله:** ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ۝١٥٣﴾ [١٥٣]:

٤٠٧ - حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ٱلْمُسَحَّرِينَ ۝١٥٣﴾، قال: المسحورين.

٤٠٨ - وروي عن قتادة: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝١٥٤﴾ [١٥٤]:

٤٠٩ - حدثنا محمد بن عوف الحمصي، ثنا أبو اليمان [١٥٥/ب]،

ثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: لمَّا نزلنا الحجر مغزى رسول الله ﷺ تبوكًا، قال لنا: «يا أيها الناس! لا تسألوا نبيكم عن الآيات، هؤلاء قوم صالح، سألوا نبيهم أن يبعث الله لهم آيةً، فبعث الله لهم الناقة».

٤١٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا عبد الرزاق، أبنا إسرائيل، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي الطفيل،

قال: قالت ثمود لصالح: (ائتنا بآية إن كنت من الصادقين)، قال: فقال لهم صالح: اخرجوا إلى هضبة من الأرض، فخرجوا، فإذا هي تمخض كما تمخض الحامل، ثم إنها تفجرت، فخرجت من وسطها الناقة، فقال لهم صالح: ﴿هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ﴿٧٣﴾﴾ [الأعراف: ٧٣].

٤١١ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن محمد بن علي بن فضيل، ثنا زهير، ثنا الحسن بن الحر، قال: رأيت قوم صالح، فرأيتهم مخضبة لحاهم بالحناء.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾﴾ [١٥٥]:

٤١٢ ـ حدثنا محمد بن عوف الحمصي، ثنا أبو اليمان، ثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «فبعث الله لهم الناقة، وكانت ترد من ذلك الفج[1]، تشرب ماءهم يوم وردهم، ويحتلبون منها مثل الذي كانوا يشربون منها يوم غبها[2]، وتصدر من ذلك».

٤١٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن ابن عباس، قال: إذا كان يومها أصدرتهم لبنًا ما شاؤوا.

٤١٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أبي الخليل: إنها كانت ترد في شعب قد رأيته، قال: قلت: كم هو؟ قال: سبعة وثلاثون ذراعًا قد ذرعته، قال: وكانت تصدر في شعب آخر، قال: قلت: كم هو؟ قال: علوه ونصف، وحدث: [١٥٦/ب] أنها كانت إذا صدرت أثرت في الجبل أضلاعها.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ﴾:

٤١٥ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قال: فسألوا؛ يعني: صالحًا أن يأتيهم بآية، فجاءهم بالناقة لها شرب، ولهم شرب يوم معلوم، وقال: ﴿فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ﴾، فأقروا بها جميعًا، فذلك قوله: ﴿فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ [فصلت: ١٧]، فكانوا قد أقروا بها على وجه النفاق.

٤١٦ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فمكثت الناقة التي أخرج الله لهم، معها سقبها[١] في أرض ثمود، ترعى الشجر، وتشرب الماء، فقال لهم صالح: ﴿هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾﴾ [الأعراف: ٧٣].

* **قوله:** ﴿فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾﴾ [١٥٦]:

٤١٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو الجماهر، أبنا سعيد، عن قتادة، ثنا شهر بن حوشب؛ أنه رأى مكانهم، وأنه لا يذكر منهم إلا موضع المسلة، صاروا رمادًا، قال الله ﷻ: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ[٢] ﴿١٨٩﴾﴾.

* **قوله:** ﴿فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَٰدِمِينَ ﴿١٥٧﴾﴾ [١٥٧]:

٤١٨ ـ حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني، ثنا عبدة بن سليمان

الكلابي[1]، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن زمعة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يذكر الناقة والذي عقرها، فقال: «﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ١٢﴾ [الشمس: ١٢]، انبعث لها رجل عارم عزيز في رهطه منيع، مثل أبي زمعة».

٤١٩ ـ حدثنا أبي، ثنا عثمان بن محمد بن أبي شيبة، ثنا يحيى بن يمان، عن سفيان الثوري، عن أبي سنان، عن عبد الله بن أبي الهذيل، قال: لمَّا عقرت الناقة صعد بكرها[2] فوق جبل، فرغا، فما سمعه شيء إلا همد[3].

٤٢٠ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد[١]، ثنا خليد بن دعلج، عن قتادة: إن ثمود لما عقروا الناقة تغامزوا[٢]، وقالوا: عليكم الفصيل[٣] [١٥٦/ب]، فصعد القارةَ جبلًا، حتى إذا كان يومًا استقبل القبلة، وقال: يا ربِّ! أمّي، يا ربِّ! أمّي، يا ربِّ! أمّي، قال: فأرسلت عليهم الصيحة عند ذلك.

٤٢١ ـ وروي عن الحسن: نحو ذلك.

٤٢٢ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا

سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فرصدوا الناقة حتى صدرت عن الماء، وقد كمن لها قدار[١] في أصل الصخرة على طريقها، وكمن لها مصدع[٢] في أصل أخرى، فمرت على مصدع، فرماها بسهم، فانتظم به عضلة ساقها، قال: فشدَّ ـ يعني: قدار ـ على الناقة بالسيف، فكشف عرقوبها[٣]، فخرت ورغت رغاةً واحدةً محذرةً سقبها[٤]، ثم طعن في لبتها فنحرها، وانطلق سقبها حتى أتى جبلًا منيفًا، ثم أتى صخرة في رأس الجبل، فرغا، ثم لاذ بها، فأتاهم صالح، فلمَّا رأى الناقة قد عقرت بكى، ثم قال: انتهكتم حرمة الله، فأبشروا بعذاب الله ونقمته.

* **قوله** عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾:

٤٢٣ ـ حدثنا محمد بن عوف الحمصي، ثنا أبو اليمان، ثنا ابن عياش، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن أبي الزبير، عن جابر، عن رسول الله ﷺ، قال: «فعتوا عن أمر ربهم؛ يعني: قوم صالح، فعقروها، فوعدهم الله أن يمتعوا في دارهم ثلاثة أيام، فكان من الله وعد غير مكذوب، فجاءتهم الصيحة، فأهلكت الذين كانوا منهم تحت مشارق الأرض ومغاربها، إلا رجلًا كان في حرم الله، فمنعه حرم الله من عذاب الله»، فقيل: يا رسول الله! من هو؟ فقال: «أبو رغال»، قال: ومن أبو رغال؟ قال: «أبو ثقيف».

٤٢٤ ـ حدثنا أبي، ثنا عيسى بن يونس الرملي، ثنا ضمرة[١]، عن ابن عطاء[٢]، عن أبيه[٣]، قال: لمَّا قتل قوم صالح الناقة، قال لهم صالح: إن العذاب آتيكم، قالوا له: وما علامة ذلك؟ قال: أن تصبح وجوهكم أول يوم محمرَّة، وفي اليوم الثاني مصفرَّة، وفي اليوم الثالث مسودَّة، فلمَّا أصبحوا أول يوم جعل بعضهم ينظر في وجه بعض [١٥٧/أ]، فيقول: يا فلان! ما لوجهك احمرَّ؟ فيقول الآخر: يا فلان ما لوجهك احمرَّ؟ فلمَّا كان اليوم الثاني: اصفرَّت وجوههم، فجعل بعضهم يلقى بعضًا، فيقول: يا فلان! ما لوجهك اصفرَّ؟ قال:

حتى أيقنوا، فلمَّا كان اليوم الثالث أصبحت وجوههم مسودَّة، فجعل بعضهم يلقى بعضًا، ويقول: يا فلان! ما لوجهك اسودَّ؟ حتى أيقنوا بالعذاب تحنطوا، وتكفنوا، وأقاموا في بيوتهم، قال: فصاح بهم جبريل صيحةً، فذهبت أرواحهم.

قال عيسى: بلغني أن حنوطهم كان المر[1]؛ لأنه يبقى.

٤٢٥ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فأتاهم صالح، فلمَّا رأى الناقة قد عقرت بكى، وقال: انتهكتم حرمة الله، فأبشروا بعذاب الله ونقمته، قالوا وهم يهزؤون به: ومتى ذلك يا صالح؟ وما آية ذلك؟ وكانوا يسمون الأيام فيهم: الأحد: (أول)، والاثنين: (أهون)، والثلاثاء: (دبار)، والأربعاء: (جبار)، والخميس: (مؤنس)، والجمعة: (العروبة): والسبت: (شيار)، وكانوا عقروا الناقة يوم الأربعاء، فقال لهم صالح حين قالوا ذلك: تصبحون غداة (مؤنس)، يوم الخميس وجوهكم مصفرَّة، وتصبحون يوم (العروبة)؛ يعني: يوم الجمعة وجوهكم محمرَّة، ثم تصبحون يوم (شيار)؛ يعني: يوم السبت وجوهكم مسودَّة، ثم يصبحكم العذاب في أول يوم؛ يعني: يوم الأحد.

* **قوله تعالى:** ﴿فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةًۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٥٩﴾﴾ [١٥٨، ١٥٩]:

تقدم تفسيره[2].

---

٤٢٦ ـ حدثنا أبي، ثنا العباس بن الوليد بن صبح الدمشقي، ثنا مروان بن محمد، ثنا خالد بن يزيد بن صبيح، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن أبي إدريس الخولاني، قال: سمعت أبا الدرداء رضي الله عنه يقول: إن عادًا ملؤوا ما بين عدن إلى [١٥٧/ ب] عُمان خيلًا ورجالًا وسوامًا، فعصوا الله، فأهلكهم، فمن يشتري تراثهم بنعلي هاتين؟ أَلا إن ثمودًا ملؤوا ما بين الشجر والحجر خيلًا ورجالًا وسوامًا، عصوا الله، فأهلكهم، فمن يشتري مني تراثهم بنعلي هاتين؟ ثم يقول لنفسه: فلا أحد.

* **قوله تعالى:** ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾﴾ [١٦٠]:

٤٢٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا إسحاق بن منصور السلولي، عن الحكم بن عبد الملك، عن قتادة، قال: قرية لوط حين رفعها جبريل عليه الصلاة والسلام وفيها أربعمئة ألف، فسمع أهل السماء نباح الكلاب، وأصِوات الديكة، ثم قلب أسفلها أعلاها.

* **قوله:** ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٤﴾﴾ [١٦١ ـ ١٦٤].

تقدم تفسيره[١].

٤٢٨ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا يعلى بن عبيد، ثنا عبد الملك، عن عطاء، قوله: ﴿وَأَطِيعُونِ ﴿١٦٣﴾﴾، قال: طاعة الرسول: اتباع الكتاب والسُّنَّة.

* **قوله:** ﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾﴾ [١٦٥]:

٤٢٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ،

أبنا إسماعيل بن عبد الكريم، حدثني عبد الصمد بن معقل، قال: سمعت وهب بن منبه، قال: كان أهل سدوم الذين فيهم لوط، قوم سوء، قد استغنوا عن النساء بالرجال.

تقدم تفسير الآية[1].

* **قوله**: ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾﴾ [١٦٦]:

٤٣٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم﴾: تركتم أقبال النساء، إلى أدبار الرجال، وأدبار النساء.

٤٣١ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن الحسن البزار ـ المعروف بكراع ـ، ثنا شريك، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، قال: سألته

عن قول الله ﷻ: ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُمۚ﴾ [١٥٨/أ]، قال: ما أصلح لكم ربكم من أزواجكم؛ يعني: القبل.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالُواْ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ يَٰلُوطُ...﴾ إلى قوله: ﴿وَأَهۡلِي مِمَّا يَعۡمَلُونَ ١٦٩﴾ [١٦٧ ـ ١٦٩]:

٤٣٢ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿مِمَّا يَعۡمَلُونَ ١٦٩﴾، يقول: ينكحون الرجال.

* **قوله:** ﴿فَنَجَّيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥٓ أَجۡمَعِينَ ١٧٠﴾ [١٧٠]:

٤٣٣ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن كثير، أبنا سليمان بن كثير ـ أخاه ـ،

ثنا حصين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لمَّا ولج رُسل الله على لوط، ظنَّ لوط: أنهم ضيفان، قال: فأخرج بناته بالطريق، وجعل ضيفانه بينه وبين بناته، قال: ﴿وَجَآءَهُۥ قَوۡمُهُۥ يُهۡرَعُونَ إِلَيۡهِ﴾، فقال: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ ...﴾ إلى قوله: ﴿أَوۡ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ ﴿٨٠﴾﴾ [هود: ٧٨ ـ ٨٠]، قال: فَالْتفتَ إليه جبريل، فقال: لا تخف إنَّا رسل ربك؛ لن يصلوا إليك، قال: فلمَّا دنوا؛ طمس أعينهم، فانطلقوا عميان، يركب بعضهم بعضًا حتى خرجوا إلى الذين بالباب، فقالوا: جئناكم من عند أسحر الناس، طمست أبصارنا، قال: فانطلقوا يركب بعضهم بعضًا حتى دخلوا المدينة، فكان في جوف الليل، فرفعت حتى إنهم ليسمعون صوت الطير في جو السماء، ثم قلبت عليهم، فمن أصابته الائتفاكة[١] أهلكته، قال: ومن خرج منها اتبعه حجر حيث كان، فقتله. قال: فخرج لوط منها ببناته وهن ثلاث، فلمَّا بلغ مكانًا من الشام ماتت الكبرى، فدفنها.

* **قوله:** ﴿إِلَّا عَجُوزٗا فِي ٱلۡغَٰبِرِينَ ﴿١٧١﴾﴾ [١٧١]:

٤٣٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿إِلَّا عَجُوزٗا فِي ٱلۡغَٰبِرِينَ ﴿١٧١﴾﴾، قال: هي امرأته.

٤٣٥ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى، ثنا محمد بن ثور،

عن معمر، عن قتادة: ﴿فِي ٱلْغَٰبِرِينَ ۝١٧١﴾، قال: الباقين في عذاب الله.

٤٣٦ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ [١٥٨/ب]، أبنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد في قول الله: ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي ٱلْغَٰبِرِينَ ۝١٧١﴾: امرأة لوط المغبرة الشقية، ﴿فِي ٱلْغَٰبِرِينَ ۝١٧١﴾: الباقين الذين غبروا، وأبقوا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا﴾:

٤٣٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا مسدد، ثنا خالد، ثنا حصين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: فلمَّا كان في جوف الليل إذ أدخل جبريل جناحه تحت القرية فرفعها، حتى إذا كانت في جوِّ السماء، حتى إنهم يسمعون أصوات الطير، قلبها، ثم تتبع الشذاذ[١]، ومن خرج منهم بالحجارة.

٤٣٨ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن عمر بن شقيق الجرمي، ثنا جعفر بن سليمان، عن أبي عمران الجوني[٢]، عن عبد الله بن رباح، عن كعب[٣]: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا﴾، قال: على أهل بواديهم، وعلى رعاتهم، وعلى مسافريهم، فلم ينفلت منهم أحد.

* قوله: ﴿مَّطَرًا﴾:

٤٣٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد العزيز المروزي[١]، قال: ذُكِرَ عن موسى بن عبد العزيز القنباري، عن الحكم بن أبان، في قوله: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا﴾، قال: سمعت وهبًا يقول: الكبريت والنار.

* قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً...﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝١٧٥﴾ [١٧٥].

تقدم تفسيره[٢].

* قوله: ﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝١٧٦﴾ [١٧٦]:

٤٤٠ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن هاشم بن مرزوق، ثنا إسحاق بن يوسف الأزرق، عن جويبر، عن الضحاك، في قول الله: ﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝١٧٦﴾، قال: هم قوم شعيب.

٤٤١ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة،

حدثني محمد بن إسحاق، قال: كان من قصة شعيب وخبره وخبر قومه ما ذكر الله في القرآن، وكانوا أهل بخس الناس في مكاييلهم وموازينهم، مع كفرهم بالله، وتكذيبهم نبيهم.

٤٤٢ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد يقول في قول الله: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ١٧٦﴾ [١٥٩/أ]، قال: «**الأيكة**»: الشجر، وكانوا أهل بادية فبعث الله شعيبًا إلى قومه أهل مدين؛ يعني: البادية.

* **قوله تعالى:** ﴿لْـَٔيْكَةِ﴾:

٤٤٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَصْحَابُ لْـَٔيْكَةِ﴾، يقول: أصحاب الغيضة.

٤٤٤ ـ وروي عن سعيد بن جبير: مثل ذلك.

٤٤٥ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَصْحَابُ لْـَٔيْكَةِ﴾، قال: «**الأيكة**»: مجمع الشجر.

٤٤٦ ـ حدثنا أبي، ثنا هدبة بن خالد، ثنا همام، عن قتادة، قال: ﴿أَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ﴾: أصحاب شجر، وهم: قوم شعيب.

٤٤٧ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿أَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ﴾، ذُكِرَ لنا: أنهم كانوا أهل غيضة[١]، وكان عامة شجرهم هذا الدّوم، وكان رسولهم ـ فيما بلغنا ـ: شعيب، أرسل إليهم، وإلى أهل مدين، أرسل إلى أمتين من الناس، وعذبتا بعذابين شتّى، أما أهل مدين: فأخذتهم الصيحة، وأما أصحاب الأيكة: فكانوا أهل شجر متكاوس[٢].

* **قوله:** ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۝﴾ [١٧٧، ١٧٨]:

٤٤٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه[١]، عن الربيع[٢]، قال: إن شعيبًا أخا مدين أرسل أيضًا إلى أصحاب الأيكة، وهم كانوا قومًا من أهل عمور، يتبعون الرعاء والكلأ في زمانه، فإذا يبس الغور[٣] رجعوا إلى الغيضة التي كانوا يتقيضون، وهي أجمة[٤]، فيها عين سائحة[٥]، وإن شعيبًا أنذرهم فكذبوه.

* قوله: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝١٧٩﴾ إلى: ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٨٠﴾ [١٧٩، ١٨٠].
تقدم تفسيره[١].

* قوله: ﴿أَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ﴾:

٤٤٩ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد المؤمن بن علي، أبنا عبد السلام بن حرب، عن يحيى بن سعيد، قال: كان سعيد بن المسيب يقول: [١٥٩/ب] إذا كنت بأرض يوفون المكيال والميزان، فلا تعجل بالخروج منها، وإذا كنت بأرض لا يوفون المكيال والميزان؛ فعجل بالخروج منها.

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُخْسِرِينَ ۝١٨١﴾ [١٨١]:

٤٥٠ ـ حدثنا أبي، ثنا سلمة بن بشير ـ أبو الفضل النيسابوري ـ، ثنا يحيى بن سعيد الحمصي، عن يزيد بن عطاء، عن خلف بن حوشب، قال: هلك قوم شعيب من شعيرة إلى شعيرة؛ كانوا يأخذون بالرزينة[٢]، ويعطون بالخفيفة.

---

* **قوله:** ﴿وَزِنُواْ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ۝١٨٢﴾ [١٨٢]:

[الوجه الأول]:

٤٥١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عقبة، عن إسرائيل[١]، عن جابر، عن مجاهد: ﴿وَزِنُواْ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ۝١٨٢﴾، قال: العدل بالرومية.

٤٥٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا [العباس][٢] بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿وَزِنُواْ بِٱلْقِسْطَاسِ ۝١٨٢﴾، قال: «**القسطاس**»: العدل.

الوجه الثاني:

٤٥٣ ـ حدثني أبي، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا عبد الوارث، عن عمرو، عن الحسن، قوله: ﴿وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾﴾، قال: القبان[1].

الوجه الثالث:

٤٥٤ ـ حدثنا أبي، ثنا إسحاق بن عيسى ـ ابن بنت داود بن أبي هند ـ، ثنا مبارك، عن الحسن، قال: ﴿وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ﴿١٨٢﴾﴾، قال: الحديد.

* **قوله:** ﴿وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ﴾ [١٨٣]:

٤٥٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ﴾، قال: لا تظلموا الناس أشياءهم.

٤٥٦ ـ وروي عن قتادة[١]، والسدي[٢]: نحو ذلك.

٤٥٧ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد في قول الله: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾، قال: لا تنقصوهم، يسمي له شيئًا، ويعطيه غير ذلك.

* **قوله:** ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ﴾ من الآية [١٨٣]:

٤٥٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة،

عن أبي روق [١٦٠/أ]، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَا تَعْثَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾، يقول: لا تسعوا في الأرض.

٤٥٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿وَلَا تَعْثَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۝١٨٣﴾، يقول: لا تسيروا في الأرض.

* **قوله:** ﴿مُفْسِدِينَ ۝١٨٣﴾ [١٨٣]:

٤٦٠ ـ حدثنا موسى بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، ثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿وَلَا تَعْثَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۝١٨٣﴾، يقول: لا تمشوا بالمعاصي.

وقد تقدم الكلام في الفساد في الأرض: إيش يكون[١].

* **قوله:** ﴿وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾:

٤٦١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾، وخلق الذين من قبلكم.

* **قوله:** ﴿وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾﴾ [١٨٤]:

٤٦٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: «**جبلة الأولين**»، يقول: خلق الأولين.

٤٦٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾﴾: الخليقة.

٤٦٤ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد في قوله: ﴿وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾﴾، قال: الخلق الأول، و«**الجبلة**»: الخلق.

٤٦٥ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر[1]، ثنا سفيان[2]، في قوله: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾﴾، ثم قرأ: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا﴾ [يسٓ: ٦٢].

* **قوله:** ﴿قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾﴾ [١٨٥]:

٤٦٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾﴾، قال: الساحرون.

* **قوله:** ﴿وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾:

٤٦٧ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن

سلمة، ثنا سلمة، حدثني ابن إسحاق، قال: كان رسول الله ﷺ ـ فيما ذكر لي يعقوب بن أبي سلمة [١٦٠/ب] ـ إذا ذكره ـ يعني: شعيبًا ـ، قال: «ذاك خطيب الأنبياء»؛ لحسن مراجعته قومه فيما يرادهم به، فلمَّا كذبوه، وتوعدوه بالرجم والنفي من بلاده، وعتوا على الله؛ أخذهم ﴿عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝١٨٩﴾، فبلغني: أن رجلًا من أهل مدين، يقال له: عمرو بن جلهاء لمَّا رآها قال:

يا قوم إن شعيبًا مرسل فذروا	عنكم سُميرًا وعمران بن شداد
إني أرى غيمة يا قوم قد طلعت	تدعو بصوت على صمانة الوادي
وإنكم إن تَرَوا فيها ضحاة غد	ما فيها إلا الرقيم يمشي بين أنجاد

(سمير وعمران): كاهنهم، و(الرقيم): كلبهم.

* **قوله**: ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝١٨٧﴾ [١٨٧]:

[الوجه الأول]:

٤٦٨ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب، ثنا أبو معاذ النحوي، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك، قوله: ﴿كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾، قال: جانبًا من السماء.

٤٦٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أخبرنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾؛ أي: قطعًا من السماء.

الوجه الثاني:

٤٧٠ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾، يقول: عذابًا من السماء.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالَ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٨٨﴾ [١٨٨]:

٤٧١ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أبنا ابن وهب[١]، قال: سمعت مالكًا يقول: كان شعيب خطيب الأنبياء.

* **قوله:** ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمۡ عَذَابُ يَوۡمِ ٱلظُّلَّةِۚ﴾:

٤٧٢ ـ حدثنا عمران بن بكار بن براد الحمصي، ثنا الربيع بن روح، ثنا محمد بن حرب، ثنا الزبيدي[٢]، عن ذَوَّاد، عن يزيد بن ضمرة الباهلي، قال: سمعت ابن عباس يذكر عذاب يوم الظلة، قال: بعث الله ﷻ عليهم ومدة[٣]،

فأخذت بأنفاسهم، حتى نضجتهم في بيوتهم، فخرجوا يلتمسون الروح، فخرجوا من قريتهم [١٦١/أ]، فبعث الله سَحَابةً حتى إذا أظلّتهم، واجتمعوا تحت ظلِّها أسقطها عليهم فأحرقتهم.

٤٧٣ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا مسدد، ثنا يحيى بن سعيد، عن حاتم بن أبي يونس، عن يزيد بن ضمرة، قال: سمعت ابن عباس يقول: يوم الظلة أصابهم حرٌّ ومدة[١]، فأخذت بأنفاسهم، فخرجوا من البيوت، فوجدوا الروح، فدعوا أهلهم، فلمَّا اجتمعوا تحتها ألقاها الله عليهم، فذلك قوله: ﴿عَذَابُ يَوۡمِ ٱلظُّلَّةِۚ﴾.

٤٧٤ ـ حدثنا أبو عبد الله ـ حماد بن الحسن بن عنبسة ـ، ثنا أبو

داود[١]، ثنا شيبان[٢]، عن جابر، عن الشعبي، عن ابن عباس، قال: من حدثك عن عذاب الله يوم الظلة من العلماء، فكذبه.

٤٧٥ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن صالح الوحاظي، ثنا أبو معشر، عن محمد بن كعب، في قوله: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾، قال: إن أهل مدين عذبوا بثلاثة أصناف من العذاب: أخذتهم الرجفة في دارهم حتى خرجوا منها، فلمَّا خرجوا منها أصابهم فزع شديد؛ ففرقوا أن يدخلوا البيوت؛ فيسقط عليهم، فأرسل الله عليهم الظلة، فدخل تحتها رجل، فقال: ما رأيت كاليوم ظلًّا أطيب ولا أبرد، هلموا أيها الناس! فدخلوا جميعًا تحت الظلة، فصاح فيهم صيحةً واحدةً، فماتوا جميعًا، ثم تلا محمَّد: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾﴾.

٤٧٦ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، قال: حدثت عن محمد بن جابر، عن منصور[٣]: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾، قال: بعث الله عليهم سحابةً تنضح عليهم بالنار.

٤٧٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، ثنا سعيد بن

بشير، عن قتادة بن دعامة السدوسي، في قول الله: قال: أصحاب الأيكة، ومدين: هما أمتان، أُرْسِلَ إليهما شعيب النبي ﷺ، وعذبا بعذابٍ شتّى، أما أهل مدين: فأخذتهم الصيحة، وكانوا أهل مدينة، فأصبحوا في دارهم جاثمين [١٦١/ب].

وأما أصحاب الأيكة: فكانوا أصحاب شجر متكاوس وركوات، قال قتادة: قال عبد الله بن عمرو بن العاص: تدرون كيف كان أمر أصحاب الأيكة؟ قالوا: الله أعلم. قال: كان أمرهم: أن الله سلط عليهم الحر سبعة أيام، حتى ما يظلهم منه شيء، ثم إن الله أنشأ لهم سحابة، فانطلق إليها أحدهم، فاستظلَّ بها، فأصاب تحتها بردًا وراحةً، فأعلم بذلك قومه، فأتوا جميعًا، فاستظلوا تحتها، فأججت عليهم نارًا.

قال قتادة: فحدثنا شهر بن حوشب: أنه رأى مكانهم، وأنه لا يذكر منهم إلا كموضع المسلة، صاروا رمادًا، قال الله ﷻ: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ١٨٩﴾.

٤٧٨ ـ حدثنا أبو شيبة ـ إبراهيم بن عبد الله بن أبي شيبة ـ، حدثنا الحسن بن بشر، ثنا أسباط بن نصر، عن ميسرة، عن عكرمة، في قوله: ﴿عَذَابُ يَوۡمِ ٱلظُّلَّةِۚ﴾، قال: الظلة فيها نار نزلت من السماء، فلمَّا رأت الأرض ذلك أشفقت، وظنت أن إياها يراد، فأتفكت، فكانت الآفكة بقوم شعيب.

٤٧٩ ـ حدثنا أبي، ثنا عيسى بن أبي فاطمة، ثنا يعقوب بن عبد الله الأشعري، عن جعفر[١]، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿عَذَابُ يَوۡمِ ٱلظُّلَّةِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ١٨٩﴾، قال: كانت الظلة سحابة، وكانوا يحفرون

الأسراب يدخلونها فيتبردون بها، فإذا دخلوها وجدوها أشد حرًّا من ظهرها.

٤٨٠ ـ حدثنا أبي، ثنا نصر بن علي الجهضمي، أبنا نوح بن قيس، عن الوليد بن حسان، عن الحسن، قال: سلَّط الله الحرَّ على قوم شعيب سبعة أيام ولياليهن، حتى كانوا لا ينتفعون بظل بيت، ولا ببرد ماء، ثم رفعت لهم سحابة في البرية، فوجدوا تحتها الروح، فجعل بعضهم يدعو بعضًا، حتى إذا اجتمعوا تحتها أشعلها الله عليهم نارًا، فذلك قوله: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾﴾.

٤٨١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة [١٦٢/أ]، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِۚ﴾: ظلَّل العذاب إياهم.

٤٨٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا أبو أسامة[١]، عن أبي عقيل الناجي[٢]، ثنا أبو نضرة العبدي[٣]، قال: ثنا رجل من الصدر الأول، قال: كان قوم شعيب يقتلون على الكذبة فما فوقها، فكانوا إذ يصنعون ذلك؛ عيشهم فيه شدة، قال: حتى أصاب بعضُ ملوكهم ذنبًا، فعطَّل الحدَّ،

قال: حتى أباحوا بالخمر نهارًا جهارًا في المجالس. قال: فبسط الله لهم الرزق عند ذلك، حتى قال قائل: لو شعرنا كنا قد عطَّلناها منذ زمان، قال: فلمَّا أراد الله عقوبتهم بعث عليهم حرًّا شديدًا، قال: فلم ينفعهم بيت، ولا ظل، ولا شيء، قال: فانطلقوا يرتادون الروح والبرد، قال: فدخل داخل منهم الظلة، فوجدها باردةً، فأذن في الناس: البردَ البردَ، فلمَّا تتاموا تحتها قذفها الله عليهم، فذلك قوله: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾﴾.

٤٨٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر، حدثني رجل[١] من أصحابنا، عن بعض العلماء، قال: كانوا عطَّلوا حدًّا فوسَّع الله في الرزق، ثم عطَّلوا حدًّا آخر، فوسَّع الله في الرزق، فجعلوا كلما عطَّلوا حدًّا وسَّع الله عليهم في الرزق، حتى إذا أراد الله هلاكهم سلَّط عليهم حرًّا لا يستطيعون أن يتقاروا، فلا ينفعهم ظل ولا ماء، حتى ذهب ذاهب منهم، فاستظلَّ تحت ظلة، فوجد فيها روحًا، فنادى أصحابه: هلمَّ إلى الروح، فذهبوا إليه سراعًا، حتى إذا اجتمعوا فيها، وتتاموا ألهبها عليهم نارًا، فذلك قوله: ﴿عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾﴾.

٤٨٤ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد في قول الله: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾﴾، قال: بعث الله إليهم الظلة،

وأحمى عليهم الشمس، فاحترقوا؛ كما يحترق الجراد في المقلى.

* **قوله:** ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾﴾ [١٩٢]:

٤٨٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾﴾، قال: القرآن.

* **قوله:** ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾﴾ [١٩٣]:

٤٨٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا حفص المكتب، عن إدريس[١]، عن عطية[٢]: ﴿ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾﴾، قال: جبريل.

٤٨٧ ـ وروي عن محمد بن كعب، وقتادة، والسدي، والضحاك، والزهري: مثل ذلك.

٤٨٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أحمد بن الصباح، ثنا الخفَّاف

ـ يعني: عبد الوهاب ـ، عن عمرو بن عبيد وإسماعيل، عن الحسن: نزل بثقلها ـ الروح الأمين ـ، يقول: نزَّل اللهُ جبريلَ عليه السلام.

٤٨٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو شيبة بن أبي بكر بن أبي شيبة، ثنا جعفر بن عون، ثنا محمد بن شريك، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: من كلَّمه الروح الأمين، لم تأكله الأرض.

* **قوله:** ﴿لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾﴾ [١٩٤]:

٤٩٠ ـ قُرِئَ على محمد بن عزيز الأيلي، حدثني سلامة[١]، عن عقيل، عن ابن شهاب[٢]، قال: قد بيّن الله لنا في كتابه: أنه يرسل جبريل إلى محمد نبينا ﷺ، فقال الله ﷻ: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٩٧]، وذكر الله الروح الأمين، فقال: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾﴾؛ يعني: جبريل عليه السلام.

٤٩١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن [١٦٣/أ] بكير، حدثني الليث، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، وسئل عن الوحي، فقال: من الوحي ما يرسل الله به من يشاء من ملائكته، فيوحونه في قلوب من شاء من رسله، فقد بيّن الله في كتابه: أنه كان يرسل جبريل إلى محمد ﷺ، فقال الله ﷻ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ [١٩٥]:

٤٩٢ - حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثني [أحمد بن حميد ـ ختن عبد الله بن موسى ـ][١]، عن أبي تميلة[٢]، عن أبي المنيب، عن حسين بن واقد، عن ابن بريدة[٣]: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ﴾، قال: بلسان جرهم.

٤٩٣ - حدثنا أبو سعيد يحيى بن سعيد القطان، ثنا زيد بن الحباب، ثنا سيف المكي[٤]، قال: سمعت مجاهدًا يقول: نزل القرآن بلسان قريش، وبه كلامهم.

٤٩٤ - حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن أبي بكر العتكي، ثنا عباد بن عباد

المهلبي، عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه[١]، قال: بينما رسول الله ﷺ مع أصحابه في يوم دجن[٢]، إذ قال لهم رسول الله ﷺ: «كيف ترون بواسقها[٣]؟»، قالوا: ما أحسنها، وأشد تراكمها! قال: «فكيف ترون قواعدها؟»، قالوا: ما أحسنها، وأشد تمكنها! قال: «كيف ترون جريها؟»، قالوا: ما أحسنه، وأشد سواده! قال: «فكيف ترون رحاها[٤] استدارةً؟»، قالوا: ما أحسنها، وأشد استدارتها! قال: «كيف ترون برقها أو ميض[٥]؟ أم خفق[٦]، أم يشق شقًّا[٧]؟»، قالوا: بل يشق شقًّا، قال: «الحياة الحياة إن شاء الله»، قال: فقال رجل: يا رسول! بأبي وأمي، ما أفصحك! ما رأيت الذي هو أعرف منك! قال: فقال: «حق لي، وإنما نزل القرآن بلساني، والله يقول: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾».

٤٩٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عبد الرحيم الرزيقي، قال: سمعت

يحيى بن الضريس يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: [١٦٣/ب] لم ينزل وحي إلا بالعربية، ثم ترجم كل نبي لقومه، واللسان يوم القيامة: بالسريانية[١]، فمن تكلَّم بالعربية دخل الجنة.

* **قوله:** ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ١٩٦﴾ [١٩٦]:

٤٩٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ١٩٦﴾؛ أي: في كتب الأولين.

٤٩٧ ـ وروي عن السدي: مثل ذلك.

٤٩٨ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ١٩٦﴾، قال: يقول التي أنزلها على الأولين.

* قوله: ﴿أَوَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ ءَايَةً﴾:

[الوجه الأول]:

٤٩٩ ـ حدثنا أبو عامر ـ إسماعيل بن عمرو بن سعيد الحمصي السكوني، إمام مسجد حمص ـ، ثنا إبراهيم بن العلاء الزبيدي، ثنا أبو عبد الملك[١] ـ عبد الواحد بن ميسرة القرشي الزيتوني ـ، حدثني مبشر بن عبيد القرشي قراءةً: ﴿أَوَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ ءَايَةً﴾، يقول: أو لم يكن لهم القرآنُ آيةً ؟!

الوجه الثاني:

٥٠٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن قتادة، قوله: ﴿أَوَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ ءَايَةً﴾، قال: أو لم يكن النبيُّ ﷺ آيةً ؟!

* قوله: ﴿أَن يَعۡلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ١٩٧﴾ [١٩٧]:

٥٠١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ١٩٧﴾: عبد الله بن سلام وغيره من علمائهم.

٥٠٢ ـ حدثني أبي، ثنا قبيصة، ثنا الثوري، عن عمرو بن قيس، عن عطية[١]: ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ١٩٧﴾، قال: كانوا خمسة: أسد، وأسيد، وابن يامين، وثعلبة، وعبد الله بن سلام.

٥٠٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ١٩٧﴾؛ يعني: بذلك اليهود والنصارى، أنهم يجدون محمدًا ﷺ [١٦٤/أ] مكتوبًا عندهم في التوراة والإنجيل: أنه رسول الله ﷺ.

٥٠٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن قتادة، قوله: ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ١٩٧﴾: كانوا يعلمون أنهم يجدونه مكتوبًا عندهم.

٥٠٥ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، في قوله: ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ

ءَايَةً أَن يَعۡلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴿١٩٧﴾﴾، قال: كان عبد الله بن سلام من علماء بني إسرائيل، وكان من خيارهم، فآمن بكتاب محمد ﷺ، فقال الله ﷻ: ﴿أَوَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ ءَايَةً أَن يَعۡلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴿١٩٧﴾﴾، وكان من خيارهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَوۡ نَزَّلۡنَٰهُ عَلَىٰ بَعۡضِ ٱلۡأَعۡجَمِينَ ﴿١٩٨﴾﴾ [١٩٨]:

٥٠٦ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن المبارك المخزومي ـ قاضي حلوان ـ، ثنا أبو هشام[١]، ثنا وهيب[٢]، ثنا داود بن أبي هند، عن محمد بن أبي موسى؛ أن عبد الله كان واقفًا بعرفة فتلا: ﴿وَلَوۡ نَزَّلۡنَٰهُ عَلَىٰ بَعۡضِ ٱلۡأَعۡجَمِينَ ﴿١٩٨﴾﴾، قال: لو أنزل على جملي هذا.

٥٠٧ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الله بن عمران الأصبهاني، ثنا يحيى بن الضريس، ثنا خارجة بن مصعب، عن داود بن أبي هند، عن محمد بن أبي موسى، قال: سئل عبد الله بن مطيع عن قول الله: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُۥ عَلَيْهِم﴾، قال: وهو على بعير له، فضرب بعيره، فقال: هذا من الأعجمين، قال يحيى: وكان النبي ﷺ يسمِّي البهائم: العجم، أو من العجم.

٥٠٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾﴾، يقول: لو نزلنا هذا القرآن على بعض الأعجمين لكانت العرب أضرَّ الناس فيه، لا يفهمونه، ولا يدرون ما هو.

٥٠٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا الهيثم بن يمان، ثنا الحكم، عن السدي [١٦٤/ب]، في قوله: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾﴾، يقول: «الأعجمين»: الفرس.

٥١٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا المقدمي[١]، ثنا مؤمل، عن سفيان[٢]:

أخبرني من سمع مجاهدًا يقول: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾﴾، قال: دواب العجم.

* **قوله تعالى:** ﴿فَقَرَأَهُۥ عَلَيْهِم﴾:

٥١١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا إبراهيم بن موسى، أبنا ابن أبي زائدة، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿فَقَرَأَهُۥ عَلَيْهِم﴾: محمد ﷺ.

* **قوله:** ﴿مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾﴾ [١٩٩]:

٥١٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا المقدمي، ثنا مؤمل، عن سفيان: أخبرني من سمع مجاهدًا يقول: ﴿فَقَرَأَهُۥ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾﴾: لا يؤمنون، كما لا يؤمن دواب العجم لو قرئ عليهم ما كانوا به مؤمنين.

٥١٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمود بن خالد، ثنا عمر بن عبد الواحد، عن الأوزاعي، قال: سمعت في قوله: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُۥ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾﴾؛ لأنه لو أنزله على بعض الأعجمين ما كانوا ليؤمنوا به، وهم يجدونه في زبر الأولين: أنه يبعث بلسان عربي.

* **قوله:** ﴿كَذَٰلِكَ﴾:

٥١٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة،

حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿كَذَٰلِكَ﴾؛ يعني: هكذا.

* **قوله:** ﴿سَلَكۡنَٰهُ﴾ من الآية [٢٠٠]:

٥١٥ ـ حدثنا أبي، ثنا هدبة بن خالد، ثنا همام، عن قتادة: ﴿كَذَٰلِكَ سَلَكۡنَٰهُ﴾، قال: جعلناه.

٥١٦ ـ حدثنا يحيى بن عبدك القزويني، ثنا خالد بن عبد الرحمٰن المخزومي، ثنا سفيان[1]، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك، في قوله: ﴿كَذَٰلِكَ نَسۡلُكُهُۥ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ١٢﴾ [الحجر: ١٢]، قال: الشرك.

٥١٧ ـ وروي عن الحسن، وعبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم: مثل قول أنس.

٥١٨ ـ ذكر عن عبد الرحمٰن بن بشر بن الحكم، ثنا موسى بن عبد العزيز، قال: سألت الحكم بن أبان: قلت له: قوله: ﴿كَذَٰلِكَ سَلَكۡنَٰهُ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٢٠٠﴾، قال: حدثني عكرمة، قال: القسوة.

* **قوله تعالى:** ﴿فِي قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ۝٢٠٠﴾ [٢٠٠] ـ [ل١٦٥/أ] :

٥١٩ ـ حدثنا يحيى بن عبدك، ثنا خالد بن عبد الرحمٰن المخزومي، ثنا سفيان، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك ﷺ، قوله: ﴿فِي قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ۝٢٠٠﴾، قال: سلكه في قلوب المشركين.

٥٢٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿ٱلْمُجْرِمِينَ ۝٢٠٠﴾: الكفار.

* **قوله:** ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾:

٥٢١ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾، قال: إذا كذبوا؛ سلك الله في قلوبهم: ألا يؤمنوا به.

٥٢٢ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، أبنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾، يقول: لا يؤمنون بما جاء به محمد .

٥٢٣ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد في قول الله تعالى: ﴿نَسْلُكُهُۥ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ [الحجر: ١٢، ١٣]، قال: هي كما قال: هو أضلهم، ومنعهم الإيمان.

* **قوله:** ﴿فَيَقُولُوا۟ هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾ [٢٠٣، ٢٠٤]:

٥٢٤ ـ حدثنا الحسن بن عرفة، ثنا عبد الله بن بكير السهمي، ثنا حميد الطويل، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك؛ أن النبي ﷺ عاد رجلًا من المسلمين قد صار مثل الفرخ، فقال: «أكنت تدعو الله بشيء وتسأله إياه؟». قال: كنت أقول: اللَّهُمَّ! ما كنت معاقبني به في الآخرة، فعجِّلْه لي في الدنيا، فقال: «سبحان الله! لا تستطيعه، أو لا تطيقه، ألا قلت: اللَّهُمَّ! آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار»، ثم دعا الله له؛ فشفي.

* **قوله تعالى:** ﴿أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾﴾ [٢٠٥]:

٥٢٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا علي بن المنذر، ثنا ابن فضيل[١]، عن عمرو بن ثابت، عن أبي جحدب[٢]، عن أبي جهضم[٣]، قال: أري

نبي الله ﷺ كأنه متحير، فسألوه عن ذلك؟ فقال: «ولِمَ؟ ورأيت عدوي يَلُونَ أمتي بعدي»؛ فنزلت بعد ذلك: ﴿أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَـٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ ﴿٢٠٧﴾﴾؛ فطابت نفسه.

٥٢٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن يزيد بن حازم، قال: سمعت سليمان بن عبد الملك يخطب كل جمعة لا يدع أن يقول: إنما أهل الدنيا فيها على وجل، لم يمضِ بهم نية، ولا تطمئن بهم دار، حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك، وكذلك لا يبقى نعيمها، ولا تؤمن فجعاتها، ولا يبقى شيء سَرَّ أهلَها، ثم يتلو: ﴿أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَـٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ ﴿٢٠٧﴾﴾.

* **قوله:** ﴿ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾﴾ [٢٠٦]:

٥٢٧ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد في قول الله: ﴿أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَـٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾﴾، قال: هو أهل الكفر.

* **قوله:** ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ ﴿٢٠٧﴾﴾ [٢٠٧]:

٥٢٨ ـ حدثنا أبي، ثنا عمران بن موسى الطرسوسي، أبنا أبو زيد ـ فيض بن إسحاق ـ، قال: سألت الفضيل بن عياض عن قول الله ﷻ: ﴿أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَـٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾﴾، قال: قراءتها تفسيرها.

* **قوله:** ﴿وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ۝٢٠٨﴾ [٢٠٨]:

٥٢٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ۝٢٠٨﴾: ما أهلك الله من قرية إلا من بعد ما جاءتهم الرسل، والحجة، والبيان [١٦٦/أ] من الله، ولله الحجة على خلقه.

* **قوله تعالى:** ﴿ذِكۡرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ۝٢٠٩﴾ [٢٠٩]:

٥٣٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا إبراهيم بن موسى، أبنا ابن أبي زائدة، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ۝٢٠٨ ذِكۡرَىٰ﴾، قال «الذكرى»: الرسل.

٥٣١ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، أبنا شيبان[١]، عن قتادة، قوله: ﴿وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن

قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ذِكْرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٠٩﴾﴾، قال: ما كنَّا لنعذِّبهم الآن بعد البيّنة والحجة والعذر، حتى يرسل الرسل، وننزل الكتب تذكره.

* **قوله:** ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢١٠﴾﴾ [٢١٠]:

٥٣٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢١٠﴾﴾: بكتاب الله.

* **قوله:** ﴿وَمَا يَنۢبَغِى لَهُمْ﴾:

٥٣٣ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان بن عبد الرحمٰن، عن قتادة، قوله: ﴿وَمَا يَنۢبَغِى لَهُمْ﴾ أن ينزلوا به؛ يعني: بكتاب الله.

* **قوله:** ﴿وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾﴾ [٢١١]:

٥٣٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾﴾، يقول: لا يقدرون على ذلك، ولا يستطيعونه.

---

* قوله: ﴿إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴿٢١٢﴾﴾ [٢١٢]:

٥٣٥ ـ وبه، عن قتادة: ﴿إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴿٢١٢﴾﴾، يقول: عن سمع السماء.

٥٣٦ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴿٢١٢﴾﴾، قال: عن القرآن.

٥٣٧ ـ قُرِئَ على يونس بن عبد الأعلى، أبنا ابن وهب، قال: قال عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم: زعموا: أن الشياطين تنزلت به على محمد ﷺ، فأخبرهم الله ﷻ: إنها لا تقدر على ذلك، ولا تستطيعه، وما ينبغي لهم أن ينزلوا به، وهو محجور عليهم، وقرأ [١٦٦/ب] قول الله: ﴿وَمَا يَنۢبَغِى لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴿٢١٢﴾﴾.

* قوله: ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ ﴿٢١٣﴾﴾ [٢١٣]:

٥٣٨ ـ حدثنا أبي، ثنا آدم بن إياس العسقلاني، ثنا شعبة، عن يزيد

الرشك، عن أبي مجلز، قال: كنت جالسًا عند عبد الله بن عمر، فسأله رجل عن الشرك، قال: أن تجعل مع الله إلٰهًا آخر.

* **قوله:** ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [٢١٤]:

٥٣٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن نمير، ثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لمَّا أنزل الله ﷻ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ أتى رسول الله ﷺ الصفا، فصعد عليه، ثم نادى: «يا صاحباه!»، فاجتمع إليه الناس فبين رجل يجيء، ورجل يبعث رسوله، فقال: «يا بني عبد المطلب! يا بني فهر! يا بني! أرأيتم لو أخبرتكم: أن خيلًا بسفح هذا الجبل تريد أن تغير عليكم صدقتموني؟». قالوا: نعم، قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد»، فقال أبو لهب: تبًّا لكم سائر اليوم، إنما دعوتمونا لهذا! فأنزل الله ﷻ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾، وقد تبَّ.

٥٤٠ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا محمد بن بشر، ثنا مسعر[١]، حدثني عبد الملك، عن موسى بن طلحة، عن أبي هريرة، قال: لمَّا نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾، قال: جعل يدعو بطون قريش

بطنًا بطنًا: «يا بني فلان! أنقذوا أنفسكم من النار»، حتى انتهى إلى فاطمة، فقال: «يا فاطمة بنت محمد! أنقذي نفسك من النار، لا أملك لكم من الله شيئًا، غير أن لكم رحمًا سأبلها ببلالها»[1].

٥٤١ ـ حدثنا أبو عبد الله ـ حماد بن الحسن بن عنبسة الوراق ـ، ثنا حماد بن مسعدة، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان، عن قبيصة بن مخارق، وزهير بن عمرو، عن النبيِّ ﷺ، قال: لمَّا نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ قال: أتى رسول الله ﷺ [رضمة][2] من جبل أعلاها حجرًا، ثم نادى: «يا آل عبد مناف! [١٦٧/أ] أنا النذير، إنما مثلي مثل رجل ذهب يربو[3] أهله، فلمَّا رأى العدو خشي أن يسبقوه جعل ينادي، أو يهتف: يا صاحباه! يا صاحباه!».

٥٤٢ ـ حدثنا أبي، ثنا [علي بن معبد البصري]، ثنا عبيد الله بن عمرو،

عن عبد الملك بن عمير، عن موسى بن طلحة، عن أبي هريرة، قال: لمَّا نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ۝٢١٤﴾ جمع رسول الله ﷺ قريشًا وعمَّه، ثم قال: «يا معشر قريش! أنقذوا أنفسكم من النار؛ فإني لا أملك لكم ضرًّا ولا نفعًا، يا بني كعب بن لؤي! أنقذوا أنفسكم من النار؛ فإني لا أملك لكم ضرًّا ولا نفعًا، يا معشر بني قصي! أنقذوا أنفسكم من النار؛ فإني لا أملك لكم ضرًّا ولا نفعًا، يا معشر بني عبد مناف! أنقذوا أنفسكم من النار؛ فإني لا أملك لكم ضرًّا ولا نفعًا، يا معشر بني هاشم! أنقذوا أنفسكم من النار؛ فإني لا أملك لكم ضرًّا ولا نفعًا، يا معشر بني عبد المطلب! أنقذوا أنفسكم من النار؛ فإني لا أملك لكم ضرًّا ولا نفعًا، يا فاطمة بنت محمد! أنقذي نفسك من النار؛ فإني لا أملك لك ضرًّا ولا نفعًا، إلا أن لكم رحمًا سأبلهما ببلالها».

٥٤٣ - حدثنا أبي، ثنا الحسين بن عيسى بن ميسرة الحارثي، ثنا عبد الله بن عبد القدوس، ثنا الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث، قال: قال عليٌّ: لمَّا نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ۝٢١٤﴾ قال لي رسول الله ﷺ: «اصنع لي رجل[1] شاة بصاع من طعام»، وعندنا إناء يكون فيه لبنًا، فقال لي: «املأه لبنًا»، قال: ففعلت، ثم قال لي: «ادعُ بني هاشم»، قال: فدعوتهم، وإنهم يومئذ لأربعون غير رجل، أو أربعون ورجل،

قال: وفيهم عشرة كلهم يأكل الجذعة[١] بإدامها، قال: فلما أتوا بالقصعة[٢]، قال: أخذ رسول الله ﷺ من ذروتها[٣]، ثم قال لهم: «كلوا» فأكلوا، حتى شبعوا وهي كهيئتها لم يرزؤوا[٤] منها إلا يسيرًا، قال: ثم أتيتهم بالإناء فشربوا حتى رووا [١٦٧/ب]، قال: وفضل فضل، فلمَّا فرغوا أراد رسول الله ﷺ أن يتكلم فبدروه[٥] بالكلام، فقالوا: ما رأينا كاليوم في السحر. قال: فسكت رسول الله ﷺ، ثم قال لي: «اصنع لي رجل شاة بصاع من طعام»، قال: فدعاهم، فلمَّا أكلوا، وشربوا قال: فبدروه، ثم قالوا مثل مقالتهم الأولى، قال: فسكت رسول الله ﷺ، ثم قال: «اصنع لي رجل شاة بصاع من طعام»، فصنعت، قال: فجمعهم، فلما أكلوا وشربوا، بدرهم رسول الله ﷺ الكلام، فقال: «أيكم يقضي عني ديني، ويكون خليفتي في أهلي؟»، قال: فسكتوا وسكت العباس خشية أن يحيط[٦] ذلك بماله، قال: وسكتُّ أنا لِسِنِّ العباس، ثم قالها مرةً أخرى، فسكت العباس، فلمَّا رأيت ذلك: قلت: أنا يا رسول الله، فقال: «أنت!»، قال: وإني يومئذ لأسوأهم هيئة، ولأني لأعمش العينين[٧]، ضخم البطن، حمش الساقين[٨].

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢١٥﴾﴾ [٢١٥]:

٥٤٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله ﷻ يقول: ﴿وَٱخۡفِضۡ﴾، يقول: اخضع.

٥٤٥ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن زيد في قوله: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ﴾، يقول: ذلل لهم.

وفي قوله: ﴿فَإِنۡ عَصَوۡكَ فَقُلۡ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٢١٦﴾﴾ قال: أمره بهذا، ثم نسخه، فأمره بجهادهم.

٥٤٦ ـ ذكر عن محمد بن عمر الكندي، ثنا يحيى بن آدم، ثنا الحسن بن صالح، قال: سمعت جعفر بن محمد يقول: تبرؤوا ممَّن ذكر أبا بكر وعمر إلا بخير، قال الله تعالى: ﴿فَإِنۡ عَصَوۡكَ فَقُلۡ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٢١٦﴾﴾.

* **قوله:** ﴿وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾﴾ [٢١٧]:

٥٤٧ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا زنيج، ثنا

سلمة، قال محمد بن إسحاق: يعني: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾﴾؛ أي: ارضَ به من العباد.

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾﴾ [٢١٨]:

[الوجه الأول]:

٥٤٨ ـ حدثنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، ثنا أبي، أبنا شبيب، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قول الله: ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾﴾، قال: تقوم للصلاة.

٥٤٩ ـ حدثنا أبو عبد الله ـ محمد بن حماد الطهراني ـ، أبنا حفص بن عمر، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قول الله: ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾﴾، قال: يرى قيامه وركوعه وسجوده.

٥٥٠ ـ حدثنا عمرو بن سلم البصري، ثنا عبيد الله بن معاذ، ثنا أبي، ثنا ربيعة بن كلثوم بن جبر؛ أنه سمع الحسن يقول في قول الله: ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾﴾، قال: حين تقوم إذا صليت وحدك.

والوجه الثاني:

٥٥١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو بكير النخعي، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾﴾، قال: حين تقوم من فراشك، أو من مجلسك.

٥٥٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا شعيب بن رزيق، عن عطاء الخراساني، عن عكرمة، قال: ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾﴾: معهم وتقعد.

٥٥٣ ـ أخبرنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾﴾، يقول: الذي يراك قائمًا وجالسًا، وعلى حالاتك.

٥٥٤ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، أبنا الحجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾﴾: أينما كنت.

والوجه الثالث:

٥٥٥ ـ حدثنا يزيد بن سنان البصري ـ بمصر ـ، ثنا يحيى بن سعيد

القطان، ثنا ربيعة بن كلثوم، قال: سمعت الحسن يقول: ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾﴾: حين تخلو بها.

* **قوله:** ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾﴾ [٢١٩]:

٥٥٦ ـ حدثنا يعقوب بن عبيد النهرتيري البغدادي، أبنا أبو عاصم[١]، أبنا شبيب ـ يعني: ابن بشير ـ، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾﴾، قال: من نبيٍّ إلى نبيٍّ حتى أخرجِك نبيًّا.

٥٥٧ ـ حدثنا أبو خلاد ـ سليمان بن خلاد المؤدب ـ، ثنا الحسن بن بشر بن سلم الكوفي، ثنا سعيد، أبنا عطاء[٢] [١٦٨/ب]، عن ابن عباس، في قول الله ﷻ: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾﴾، قال: ما زال النبيُّ ﷺ يتقلَّب في أصلاب الأنبياء حتى ولدته أمُّه.

الوجه الثاني:

٥٥٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد الأحمر، عن عبد الملك بن سليمان[٣]، عن أبي عبيد الله[٤]، أو قيس، عن مجاهد:

﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ ﴾، قال: كان النبي ﷺ يرى من خلفه؛ كما يرى بين يديه.

٥٥٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ ﴾، قال: في المصلين، قال: كان يقول: يرى من خلفه في الصلاة.

٥٦٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو نعيم، عن سفيان[1]، عن أبيه، عن عكرمة: ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ ﴾، قال: قيامه، وركوعه، وسجوده.

٥٦١ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن يزيد البيروتي، أبنا محمد بن شعيب بن شابور، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه: وأما: ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ ﴾ تتقلب، وتقوم، وتقعد معهم.

والوجه الثالث:

٥٦٢ ـ حدثنا يزيد بن سنان البصري ـ نزيل مصر ـ، ثنا يحيى بن سعيد

القطان، ثنا ربيعة بن كلثوم، قال: سمعت الحسن يقول: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ۝٢١٩﴾: في الناس.

٥٦٣ ـ حدثنا عمرو بن سلم بن محمد بن الزبير البصري ـ بالري ـ، ثنا عبيد الله بن معاذ، ثنا أبي[١]، ثنا ربيعة[٢]؛ أنه سمع الحسن يقول في قول الله ﷻ: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ۝٢١٩﴾، قال: إذا صلّيت عند الناس.

٥٦٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا ابن نمير ومحمد بن العلاء، قالا: ثنا ابن يمان[٣]، عن أشعث، عن جعفر[٤]، عن سعيد[٥]: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ۝٢١٩﴾، قال: كما كان تقلب الأنبياء قبلك.

٥٦٥ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أخبرنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان، عن قتادة، قوله: ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ۝٢١٨ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ۝٢١٩﴾، قال: في الصلاة يراك وحدك، ويراك في الجميع [١٦٩/أ].

* **قوله:** ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٢٢٠﴾ [٢٢٠]:

٥٦٦ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٢٢٠﴾: يعلم نجواهم، ويسمع كلامهم، ثم ينبئهم يوم القيامة بكل شيء نطقوا به؛ سيئ أو حسن.

* **قوله:** ﴿هَلۡ أُنَبِّئُكُمۡ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ٢٢١﴾ [٢٢١]:

٥٦٧ ـ حدثنا علي بن حرب الطائي الموصلي، ثنا القاسم بن يزيد، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، قال: ذكر المختار عند ابن الزبير، وقالوا: إنه يقول: يوحى إليه، فقال: صدق، ثم تلا: ﴿هَلۡ أُنَبِّئُكُمۡ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ٢٢١ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٖ ٢٢٢﴾.

* **قوله:** ﴿تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٖ ٢٢٢﴾ [٢٢٢]:

٥٦٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿أَفَّاكٍ أَثِيمٖ ٢٢٢﴾: كذَّاب من الناس.

٥٦٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني: محمد بن حماد ـ فيما كتب

إليَّ ـ، أبنا عبد الرزاق بن همام، أبنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾﴾، قال: هم الكهنة.

* **قوله:** ﴿يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ﴾:

٥٧٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ﴾: الشيطان ما سمعه ألقاه على كل أفاك كذاب.

٥٧١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ كتابةً ـ، أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن قتادة ـ يعني: قوله: ﴿يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ﴾ ـ، قال: هم الكهنة، يسترق الجنُّ السمعَ، ثم يأتون إلى أوليائهم من الإنس.

٥٧٢ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، ثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ﴾: القول.

* **قوله:** ﴿وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾﴾ [٢٢٣]:

٥٧٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن

زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ ۝٢٢٣﴾، قال: كانت الشياطين يستمعون [١٦٩/ب] إلى السماء، فينزلون فيخبرون به الكهنة، فكانت الكهنة يحدثون به الناس، ويخلطون به كذبًا كثيرًا، فأما ما كان من سمع السماء؛ فتصير حقًّا، وأما ما خلطوا به من الكذب؛ فيصير كذبًا.

٥٧٤ ـ حدثنا أبي، ثنا نعيم بن حماد، ثنا ابن المبارك، أبنا معمر، عن الزهري، في قوله: ﴿وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ ۝٢٢٣﴾، قال: الشيطان يسترق السمع، فيجيء بكلمة حقٍّ، فيقذفها في أذن وليّه، فيزيد فيها أكثر من مائة.

٥٧٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، أبنا إبراهيم بن العلاء الحمصي، ثنا إسماعيل بن عياش، حدثني عمر بن عبد الله ـ مولى غُفْرة ـ، قال: سمعت محمد بن كعب يقول: والله ما لأحد من أهل الأرض في السماء نجم، ولٰكنهم يتبعون ويتخذون النجوم علة، فهو كما أخبرنا الله: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ۝١٠﴾ [الصافات: ١٠]، قال: ﴿عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ۝٢٢١﴾، إلى قوله: ﴿وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ ۝٢٢٣﴾.

* قوله تعالى: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ۝٢٢٤﴾ [٢٢٤]:

[الوجه الأول]:

٥٧٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة،

عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾﴾، قال: المشركون منهم الذين كانوا يهجون النبي ﷺ، وأصحابه ﷺ.

٥٧٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾﴾، قال: هم الكفار يتبعون ضلال الجن والإنس.

٥٧٨ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى، ثنا بشر بن عمارة الخثعمي، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾﴾، قال: غواة الجن.

٥٧٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، ثنا سفيان[١]، عن سلمة[٢]، عن عُقيل[٣]، عن عكرمة: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾﴾، قال: عصاة الجن.

الوجه الثاني:

٥٨٠ ـ أخبرنا عمرو بن ثور القيساري، ـ فيما كتب إليَّ ـ [١٧٠/أ]، ثنا الفريابي[١]، ثنا قيس[٢]، عن يعلى بن النعمان، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾﴾، قال: هم الرواة.

والوجه الثالث:

٥٨١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو غسان ـ مالك بن إسماعيل ـ، ثنا زهير، ثنا خصيف، عن عكرمة، في قوله: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾﴾، قال: كان الشاعران يتقاولان، فيكون لهذا تبع، ولهذا تبع. قالوا لخصيف: فتباعهما هم الغاوون؟ قال: نعم.

٥٨٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا أبو الربيع الزهراني[٣]، حدثني سفيان بن عيينة، عن عبد الكريم الجزري، عن عكرمة، قال: تهاجى شاعران في الجاهلية

فكان مع كلٍّ واحد منهما فئام من الناس، قال الله ﷻ: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾﴾: فهم ذينك الشاعران.

الوجه الرابع:

٥٨٣ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد في قول الله: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾﴾، قال: المشركون.

والوجه الخامس:

٥٨٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾﴾، قال: الشيطان.

* **قوله:** ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾﴾ [٢٢٥]:

[الوجه الأول]:

٥٨٥ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾﴾، قال: في كلِّ فنٍّ من الكلام.

٥٨٦ ـ وروي عن مجاهد: مثل ذلك.

٥٨٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فِي كُلِّ وَادٍ﴾، قال: في كلٍّ لغو.

* **قوله تعالى:** ﴿يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾﴾ [٢٢٥]:

٥٨٨ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾﴾، قال: في كلِّ فنٍّ من الكلام يأخذون.

٥٨٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح [١٧٠/ب]، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾﴾، يقول: في كلٍّ لغو يخوضون.

٥٩٠ ـ حدثنا أبي، ثنا قرة بن حبيب، أبنا ليث بن كيسان العبدي، قال: سمعت الحسن يقرأ هذه الآية: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾﴾، قال: قد ـ والله ـ رأينا أوديتهم التي يهيمون فيها، مرةً في شتيمة فلان، ومرةً في مديحة فلان.

٥٩١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد،عن قتادة، قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾﴾: يمدح قومًا بباطل؛ يعني: ويذم بباطل.

٥٩٢ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، أبنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾﴾: يقولون.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾﴾ [٢٢٦]:

٥٩٣ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾﴾، قال: كان رجلان على عهد رسول الله ﷺ أحدهما: من الأنصار، والآخر: من قوم آخرين، وأنهما تهاجيا، وكان مع كل واحد منهما غواة من قومه، وهم السفهاء، فقال الله ﷻ: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾﴾.

٥٩٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾﴾، يقول: أكثر قولهم يكذبون.

٥٩٥ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي، أبنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾﴾، قال أبي: إنما هذه لشعراء المشركين، وليس لشعراء المؤمنين، ألا ترى أن الله يقول: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾، قال: فرّجت عنّي يا أبا أسامة، فرّج الله عنك.

* **قوله تعالى:** ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [١٧١/أ]، [٢٢٧]:

٥٩٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة[١]، عن الوليد بن كثير، عن يزيد بن عبد الله، عن أبي الحسن ـ مولى بني نوفل ـ؛ أن حسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة أتيا النبيَّ ﷺ حين نزلت: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾﴾ يبكيان، قال رسول الله ﷺ وهو يقرؤها عليهما: «﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾﴾ حتى بلغ ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾»، قال: «أنتم».

٥٩٧ ـ حدثني أبي، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا يحيى بن واضح،

عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن أبي الحسن البراد، قال: لمَّا نزلت هذه الآية، جاء عبد الله بن رواحة، وكعب بن مالك، وحسان بن ثابت يبكون. فذكر نحوه[1].

٥٩٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو سلمة، ثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن عروة، قال: لمَّا نزلت: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾﴾ إلى قوله: ﴿يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾﴾، قال عبد الله بن رواحة: يا رسول الله، قد علم الله أني منهم، فأنزل الله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ إلى قوله: ﴿يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾﴾.

٥٩٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: . . . قال: ثم استثنى فقال: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾؛ يعني: حسان، وعبد الله بن رواحة، وكعب بن مالك، كانوا يذبون عن رسول الله ﷺ وأصحابه بهجاء المشركين.

٦٠٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتبه إليَّ ـ، أبنا عبد الرزاق،

ثنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، قال: هم الأنصار الذين هاجوا عن رسول الله ﷺ.

٦٠١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ۝٢٢٦ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [١٧١/ب]، قال: هذه ثنية الله[1] من الشعراء، ومن غيرهم.

* **قوله:** ﴿وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾:

٦٠٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ في كلامهم.

٦٠٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن الوليد بن كثير، عن يزيد بن عبد الله، عن أبي الحسن البراد ـ مولى بني نوفل ـ؛ أن حسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة أتيا رسول الله ﷺ حين نزلت: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ

ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾، قال: «أنتم»، ﴿وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾، قال: «أنتم».

* **قوله تعالى:** ﴿كَثِيرًا﴾:

٦٠٤ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر[١]، ثنا سفيان[٢]، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ـ يعني: قوله: ﴿وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ ـ، قال: لا يكون العبد من الذاكرين لله كثيرًا حتى يذكر الله قائمًا وقاعدًا ومضطجعًا.

* **قوله:** ﴿وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟﴾:

٦٠٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟﴾، قال: يردون على الكفار الذين كانوا يهجون به المؤمنين.

٦٠٦ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أبنا ابن وهب،

أخبرني جرير بن حازم، عن محمد بن إسحاق، عن [يزيد بن عبد الله بن قسيط][1]، عن أبي الحسن البراد، قال: لمَّا أنزلت هذه الآية: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾﴾، قال: جاء عبد الله بن رواحة، وكعب بن مالك، وحسان بن ثابت قالوا: يا رسول الله، والله لقد أنزل الله هذه الآية وهو يعلم أنا شعراء، هلكنا، قال: فأنزل الله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، فدعاهم [١٧٢/أ] رسول الله ﷺ، فتلا عليهم: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾: «أنتم»، ﴿وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾: «أنتم»، ﴿وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟﴾: «أنتم».

قال أبو محمد[2]: قد سقط من الإسناد رجل، إنما يرويه ابن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن أبي حسن البراد.

٦٠٧ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟﴾، قال: عبد الله بن رواحة، وأصحابه.

٦٠٨ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟﴾، قال: نزلت في عبد الله بن رواحة الشاعر، وفي شعراء الأنصار.

٦٠٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد،

ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟﴾، قال: هي في بعض القراءة[1]: (وانتصروا بمثل ما ظلموا)، قال: أنزلت هذه الآية في رهط من الأنصار، كانوا يهاجون عن نبيِّ الله ﷺ منهم: كعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾﴾ [٢٢٧]:

٦١٠ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن محمد الطنافسي، ثنا أبو معاوية، عن عاصم الأحول، عن عبد الله بن رباح، عن صفوان بن محرز؛ أنه كان إذا قرأ هذه الآية يبكي، حتى أقول: قد اندق قضيب زوره[2]، ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾﴾.

٦١١ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا أبو داود[3]، ثنا إياس بن أبي تميمة، قال: حضرت الحسن، ومُرَّ عليه بجنازة نصراني، فقال الحسن[4]: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾﴾.

٦١٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾﴾: وسيعلم الذين ظلموا من الشعراء وغيرهم أي منقلب ينقلبون.

٦١٣ ـ ذُكِرَ عن زكريا بن يحيى الواسطي، حدثني [١٧٢/ب] الهيثم بن محفوظ ـ أبو سعيد النهدي ـ، ثنا محمد بن عبد الرحمٰن بن المجبر، ثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: كتب أبي وصيةً سطرين: بسم الله الرحمٰن الرحيم، هذا ما أوصى به أبو بكر بن أبي قحافة عند خروجه من الدنيا حين يؤمن الكافر، ويتقي الفاجر، ويصدق الكاذب، أني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب، فإن يعدل فذاك ظني به، ورجائي فيه، وإن يجر ويبدل، فلا أعلم، ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾﴾.

٦١٤ ـ ذُكِرَ عن عبد الرحمٰن بن إبراهيم الدمشقي، ثنا ابن

وهب[1]، أبنا أبو شريح الإسكندراني، عن بعض المشيخة؛ أنهم كانوا بأرض الروم، فبينما هم ليلة على نار يشتوون عليها أو يصطلون، إذا بركبان قد أقبلوا، فقاموا إليهم، فإذا فضالة بن عبيد فيهم فأنزلوا، فجلس معهم، قال: وصاحب لنا قائم يصلّي، قال: حتى مرَّ بهذه الآية: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾﴾، فقال فضالة بن عبيد: هم الذين يخربون البيت.

❁ ❁ ❁

آخر سورة الشعراء[2]

❁ ❁ ❁

تفسير السورة التي يذكر فيها النمل

بسم الله الرحمن الرحيم

* **قوله** عز وجل: ﴿طسٓ﴾:

١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿طسٓمٓ﴾؛ فإنه[1] قسم أقسمه الله، وهي: من أسماء الله.

٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن بشار، ثنا عبد الرحمٰن بن

مهدي، ثنا شعبة، قال: سألت السدي عن قوله: ﴿طسٓ﴾، قال ابن عباس: هو اسم الله الأعظم.

٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا المقدمي[١]، عن رجل ـ سمَّاه ـ، ثنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن كعب، ﴿طسٓ﴾، قال: الطاء من الطول، والسين من القدوس.

٤ ـ قال السدي: هذه حروف من الهجاء، من الأسماء مقطع.

قال أبو محمد:

٥ ـ وروي عن مجاهد: إنه هجاء مقطوع.

الوجه الثاني:

٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا إسماعيل بن موسى، ثنا سفيان بن

عيينة، عن أبي بكر الهذلي، قال: لقد رأيت الحسن البصري قصر عن التفسير حين قدم عكرمة البصرة، فأتيت الحسن يومًا في منزله، فوجدته يصلي، فقعدت مع ابنه حتى قضى صلاته، فلمَّا قضاها أتيته، فقلت: يا أبا سعيد، قول الله ﷻ في كتابه: ﴿طسٓ﴾، قال: فواتح افتتح الله بها كتابه، أو القرآن.

٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد، ثنا سعيد،

عن قتادة، قوله: ﴿طسٓمٓ﴾، قال: اسم من أسماء القرآن؛ أقسم به ربك.

* **قوله تعالى:** ﴿تِلْكَ﴾:

٨ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى الأنصاري، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، ثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿تِلْكَ﴾؛ يعني: هذه.

* **قوله:** ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ۝١﴾:

٩ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد،

عن قتادة، قوله: ﴿ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ﴾، قال: الكتب التي خلت قبل القرآن.

* **قوله:** ﴿هُدًى﴾:

١٠ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أخبرني الثوري، عن بيان، عن الشعبي، في قوله: ﴿هُدًى﴾، قال: من الضلالة.

---

* قوله: ﴿وَبُشْرَىٰ﴾:

١١ ـ أخبرنا عبيد بن محمد بن يحيى بن حمزة، ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ أبو الجماهر، حدثني سعيد بن بشير، عن قتادة ـ يعني: ﴿هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝٢﴾ ـ؛ أي ـ والله ـ: إنه لمبين، هداه، وبركته، ورشده.

* قوله: ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ ۝٢﴾:

١٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني عبد الله بن لهيعة،

حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ ۝٢﴾؛ يعني: للمصدقين.

* **قوله:** ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾:

١٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان: محمد بن عمرو ـ زنيج ـ،

ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد ـ مولى زيد بن ثابت ـ، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس، يقول الله ﷻ سبحانه وبحمده: ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾؛ أي: يقيمون الصلاة بفرضها.

١٤ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي بن الحسن، ثنا محمد بن مزاحم، أنبأ بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾، و«**إقامتها**»: المحافظة على مواقيتها، وإسباغ الطهور فيها، وتمام ركوعها، وسجودها، وتلاوة القرآن فيها، والتشهد، والصلاة على النبي ﷺ، فهذا إقامتها.

* **قوله تعالى**: ﴿وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾:

١٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن

أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾، قال: يعني بـ«الزكاة»: طاعة الله والإخلاص.

الوجه الثاني:

١٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو بكر وعثمان ابْنَا أبي شيبة، قالا: ثنا وكيع، عن أبي جناب، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾، قال: ما يوجب الزكاة؟ مائتين فصاعدًا.

الوجه الثالث:

١٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير، عن أبي حيان

التيمي، عن الحارث العكلي ـ يعني: قوله: ﴿وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ ـ، قال: صدقة الفطر.

الوجه الرابع:

١٨ ـ قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾، أمرهم أن يؤتوا الزكاة، ويدفعونها إلى النبي ﷺ.

* **قوله:** ﴿وَهُم بِٱلْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٣﴾:

١٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان ـ محمد بن عمرو ـ،

ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٣﴾؛ أي: بالغيب والقيامة، والجنة والنار، والحساب، والميزان. (أي: (لا) هؤلاء الذين يزعمون أنهم آمنوا بما كان قبلك، ويكفرون بما جاءك من ربك)[١].

٢٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط،

عن السدي: ﴿وَهُم بِٱلْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٣﴾: هٰؤلاء المؤمنون من أهل الكتاب.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ﴾:

٢١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ﴾، قال: لا يُقرّون بها، ولا يؤمنون بها.

* **قوله:** ﴿فَهُمْ يَعْمَهُونَ ۝٤﴾:

٢٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة،

عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿يَعْمَهُونَ ۝٤﴾، قال: في كفرهم يتردَّدون.

وقد تقدم تفسيره غير مرة[1].

* **قوله:** ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾:

٢٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني عبد الله بن لهيعة،

حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾؛ يعني: الذين ذكر الله في هٰذه الآية.

* **قوله:** ﴿ٱلَّذِينَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ﴾:

٢٤ ـ وهو النكال[١].

تقدم إسناده.

* **قوله:** ﴿وَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ۝٥﴾:

٢٥ ـ حدثنا يحيى بن عبدك القزويني، ثنا المقرئ، ثنا حيوة، ....

أخبرني السكن بن أبي كريمة؛ أن أمَّه أخبرته؛ أنها سمعت أبا خميصة ـ عبد الله[١] بن قيس ـ، يقول: سمعت علي بن أبي طالب يقول: يعني في هذه الآية: ﴿ٱلْأَخْسَرُونَ ۝٥﴾: إنهم الرهبان الذين حبسوا أنفسهم في السواري.

* **قوله:** ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ﴾:

٢٦ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، شيبان، عن قتادة، قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى[٢] ٱلْقُرْءَانَ﴾، قال: لتأخذ القرآن.

٢٧ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن عمران، ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، قال: أتيناه يومًا، فقال: ائتوني، فتَلقوا منِّي؛ يعني: قال الله ﷻ: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ﴾.

٢٨ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا (عامر بن الفرات)[٣]، عن أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ﴾، يقول: يلقى عليك الوحي.

* **قوله:** ﴿مِن لَّدُنْ﴾:

٢٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿مِن لَّدُنْ﴾؛ أي: من عنده.

* **قوله تعالى:** ﴿حَكِيمٍ عَلِيمٍ ۝٦﴾:

٣٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال محمد بن إسحاق: حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، قوله: ﴿حَكِيمٍ﴾، قال: حكيم في عذره، وحجته إلى عباده.

* **قوله:** ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ﴾:

٣١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي،

ثنا أبي، عن (أبيه)[١]، عن أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي المغيرة، في قوله: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ﴾، قال: تركهم أربعين سنةً في المكان الذي نودي به، ومضى لأمر الله حتى قضى ما أمر به.

* قوله: ﴿إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا﴾:

٣٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا﴾: إني أحسست نارًا، سار في الله حين سار، وهو شاتٍ.

٣٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قال: قال عبد الله بن عباس: فلمَّا قضى موسى الأجل سار بأهله، فضلّ

الطريق، وكان في الشتاء، ورفعت له نار، فلمَّا رآها ظنَّ أنها نار، وكانت من نور الله، قال لأهله: ﴿ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا﴾ [طه: ١٠].

٣٤ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فلمَّا كانت الليلة التي أراد الله فيها موسى بكرامته، وأنبأه فيها بنبوَّته وكلامه، أخطأ فيها الطريق حتى لا يدري أين توجه، فأخرج زنده[١]؛ ليقدح به نارًا لأهله؛ ليبيتوا عليها حتى يصبح وجد[٢]...، فأصلد عليه زنده[٣]، فلا يوري له نارًا، فقدح فيه حتى إذا أعياه لاحت له النار فرآها، ﴿فَقَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا﴾ [طه: ١٠].

* **قوله:** ﴿سَـَٔاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ﴾:

٣٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي،

قال: قال عبد الله بن عباس: فلمَّا قضى موسى الأجل، وسار بأهله فضلَّ الطريق، وكان في الشتاء، ورُفِعَتْ له نار، فلمَّا رآها ظنَّ أنها نار، وكانت من نور الله، قال لأهله: ﴿ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا﴾ [طه: ١٠]، ﴿سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ﴾، فإن لم أجد خبرًا؛ أتيتكم بشهاب قبس.

* **قوله تعالى:** ﴿أَوْ ءَاتِيكُم[١] بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾:

٣٦ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، ﴿ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ[٢]﴾، قال: بقبس تصطلون[٣] به.

* **قوله:** ﴿لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ۝٧﴾:

٣٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، ﴿لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ۝٧﴾، قال: من البرد.

٣٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا المعافى، ثنا زهير، ثنا أبو إسحاق، عن عمرو بن ميمون، قال: ﴿لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ۝٧﴾، قال: تجدون البرد[١].

* قوله: ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ﴾:

٣٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ إسماعيل بن عبد الكريم، عن عبد الصمد بن معقل، قال: سمعت وهبًا يقول: لمَّا رأى موسى النار، انطلق يسير حتى وقف منها قريبًا، فإذا هو بنار عظيمة، تفور[٢] من فرع شجرة خضراء شديدة الخضرة، يقال لها: العليق[٣]، لا تزداد فيما يرى إلا عظمًا وتضرمًا[٤]، ولا تزداد الشجرة على شدة الحريق إلا خضرةً وحسنًا، فوقف، فنظر لا يدري على ما يضع[٥] أمرها، إلا أنه قد

ظنَّ أنها شجرة تحترق، أُوقِدَ إليها موقد فنالها؛ فاحترقت، وإنه إنما يمنع النار شدة خضرتها وكثر[1] مائها، وكثافة ورقها، وعظم جذعها، فوضع أمرها على هذا، فوقف وهو يطمع أن يسقط منها شيء فيقتبسه[2]، فلما طال عليه ذلك أهوى إليها بضغث[3] في يده، وهو يريد أن يقتبس من لهبها، فلمَّا فعل ذلك موسى مالت نحوه كأنها تريده، فاستأخر عنها وهاب، ثم عاد فطاف بها، فلم تزل تطعمه ويطمع بها، ثم لم يكن شيء بأوشك من خمودها، فاشتد عند ذلك عجبه، وفكَّر موسى في أمرها، فقال: هي نار ممتنعة، لا يقتبس منها، ولكنها تتضرم[4] في جوف شجرة، (فلا)[5] تحرقها، ثم خمودها على قدر عظمها في أوشك[6] من طرفة عين، فلمَّا رأى ذلك قال: إن لهذه لشأنًا، ثم وضع أمرها على أنها مأمورة (أو مصنوعة[7]) لا يدري من أمرها! ولا بما أمرت! ولا من صنعها! ولا لم صنعت؟ فوقف متحيرًا لا يدري أيرجع أم يقيم، فبينا هو على ذلك، إذ رمى بطرفه نحو فرعها، فإذا أشدّ ما كان خضرة، وإذا بخضرة ساطعة في السماء ينظر إليها تغشى الظلام، ثم لم تزل الخضرة تنور، وتسفر[8]، وتبياض حتى صارت نورًا ساطعًا عمودًا ما[9] بين السماء والأرض، على[10] مثل

شعاع الشمس، تكل[١] دونه الأبصار، كلَّما نظر إليه تكاد تخطف بصره، فعند ذلك اشتدّ خوفه وحزنه، فردَّ يده على عينيه، ولصق بالأرض، وسمع الحس[٢] والوجس، إلا أنه سمع حينئذٍ شيئًا لم يسمع السامعون بمثله عظمًا، فلمَّا بلغ موسى الكرب[٣]، واشتدّ عليه الهول[٤]، وكاد أن يخالط في عقله[٥] من شدة

الخوف بما يسمع ويرى، نودي من الشجرة، فقيل: يا موسى، فأجاب سريعًا، وما يدري من دعاه، وما كان سرعة إجابته إلا استبشارًا[١] بالإنس، فقال: لبيك! ـ مرارًا ـ إني أسمع صوتك، وأحس وجسك[٢]، ولا أرى مكانك، فأين أنت؟ قال[٣]: فوقك. فلمَّا سمع هذا موسى، علم أنه لا ينبغي ذلك[٤] إلا لربه، فأيقن به، فقال: كذلك أنت يا إلٰهي فكلامك أسمع أم رسولك؟ قال: بل أنا الذي أكلمك، فادن مني، فجمع موسى يديه في العصا، ثم تحامل[٥] حتى استقل قائمًا، فرعدت فرائصه[٦] حتى اختلفت واضطربت[٧] رجلاه، وانقطع لسانه[٨]، وانكسر قلبه[٩]، ولم يبقَ منه عظم يحمل آخر، فهو بمنزلة الميت إلا أن روح الحياة تجري فيه، ثم زحف على ذلك وهو مرعوب، حتى وقف قريبًا من الشجرة التي نودي منها. . . وذكر الحديث بطوله.

* **قوله تعالى:** ﴿أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾:

٤٠ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة والمسعودي، عن عمرو بن مرة، سمع أبا عبيدة يحدث، عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه،

يرفع إليه عمل الليل بالنهار، وعمل النهار بالليل»، زاد المسعودي: «وحجابه النار، لو كشفها حرقت سحابة وجهه كل شيء أدركه بصره»، ثم قرأ أبو عبيدة: ﴿أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا﴾.

٤١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾، يقول: قدّس.

٤٢ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا شبابة، ثنا ورقاء،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾: بوركت النار. كذلك يقول ابن العباس.

٤٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا معاوية بن هشام، ثنا شريك، عن عطاء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾، قال: الله في النور، ونودي من النور.

٤٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن علي بن حمزة، ثنا علي بن

الحسين بن واقد، عن أبيه، عن يزيد النحوي؛ أن عكرمة حدثه، عن ابن عباس: ﴿أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ﴾، قال: كان ذلك النار، نور، ومن حولها، أن بورك من في النور، ومن حول النور.

٤٥ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ﴾؛ يعني: نفسه، قال: كان نور رب العالمين في الشجرة، ومن حولها.

٤٦ ـ حدثنا أبي، ثنا الحمَّاني، عن شريك، عن عطاء، عن سعيد: ﴿أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ﴾، قال: الله.

٤٧ ـ حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا أبو معاوية، عن أبي شيبان، عن عكرمة: ﴿أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا﴾، قال: كان الله في نوره.

٤٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا ابن أبي شيبة، ثنا علي بن حفص المدائني،

عن ورقاء، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير: ﴿أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ﴾، قال: ناداه، وهو في النور.

٤٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾، وهي في مصحف أبي بن كعب: (أن بوركت النار ومن حولها)[١]. أما النار فيزعمون: أنها ضوء من الله ﷻ.

٥٠ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا سعيد بن أبي مريم، أنبأ مفضل بن فضالة، حدثني أبو صخر: ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾[٢]، قال: إن موسى ﷺ كان على شاطئ الوادي، يرعى غنمه، فلمَّا رأت الغنم النار نفرت، فقام موسى، فصاح بها، فاجتمعت، ثم نفرت الثانية، ثم قام، فصاح بها،

فاجتمعت، ثم نفرت الثالثة، فلمَّا قام أبصر النار، فسار إليها، فلمَّا أتاها: ﴿نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾، قال: إنها لم تكن نار، ولكنه كان نور الله ﷻ، وهو الذي كان في ذلك النور، وإنما كان ذلك النور منه، وموسى حوله.

٥١ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا مكي بن إبراهيم، ثنا موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب، في قوله ﷻ: ﴿أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾، قال: النار، نور الرحيم، ضوء من نور الله ﷻ، ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾: موسى النبي، والملائكة عليهم السلام.

الوجه الثاني:

٥٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنبأ أحمد بن حميد، ثنا يحيى بن يمان، عن سفيان، عن السدي: ﴿أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ﴾، قال: كان في النار ملائكة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾:

٥٣ ـ حدثنا أبو سعيد القطان، ثنا يحيى بن آدم، عن شريك، عن عطاء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَمَنْ حَوْلَهَاۚ﴾، قال: الملائكة.

وروي عن عكرمة[١]، والحسن[٢]، وسعيد بن جبير[٣]، وقتادة[٤]: مثل ذلك.

الوجه الثاني:

٥٤ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا سعيد بن أبي مريم،

أنبأ مفضل بن فضالة، حدثني أبو صخر: ﴿أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا﴾، قال: كان نور الله ﷻ، وهو الذي كان في ذلك النور، وإنما كان ذلك النور منه، وموسى حوله.

* **قوله تعالى:** ﴿وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٨﴾ :

٥٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا﴾، فلمَّا سمع موسى النداء فزع، فقال: ﴿وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٨﴾ نودي: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٣٠﴾ [القصص: ٣٠].

* **قوله:** ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٩﴾ :

٥٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن أبي حماد، ثنا سلمة،

عن أبي سنان، عن أبي بكر الثقفي، قال: أتى موسى الشجرة ليلًا وهي خضراء، والنار تتردد فيها، فذهب يتناول النار، فمالت عنه، فذعر وفزع، فنودي من شاطئ الوادي الأيمن، ـ قال: عن يمين الشجرة ـ: يا موسى! فاستأنس بالصوت، فقال: أين أنت؟ أين أنت؟ قِبَلَ الصوت، قال: أنا فوقك، قال: ربي؟ قال: نعم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ﴾:

٥٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ إسماعيل بن عبد الكريم، عن عبد الصمد بن معقل، قال: سمعت وهبًا، قال: فقال له الربُّ ﷻ: ألقها يا موسى، فظنَّ موسى أنه يقول: ارفضها، فألقاها على وجه الرفض.

* **قوله:** ﴿عَصَاكَ﴾:

٥٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن أبي حماد، ثنا مهران، عن سعيد، عن قتادة، عن ابن عباس: في «**عصا موسى**»، قال: تلك العصا؛ أعطاه إياها ملك من الملائكة لمَّا أنْ توجَّه إلى مدين، فكانت تضيء له الليل، ويضرب بها الأرض، فيخرج له نباته، ويهش بها على غنمه ورق الشجر.

٥٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير، عن يعقوب، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كان اسم عصا موسى: ماشا.

٦٠ ـ حدثنا الحسين بن السكن البصري، ثنا أبو زيد النحوي، أنبأ قيس،

عن مسعود بن مالك، عن ابن جبير، قال: كانت عصا موسى عليه السلام من عوسج[١].

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا﴾:

٦١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ إسماعيل بن عبد الكريم، عن عبد الصمد بن معقل، قال: سمعت وهبًا يقول: ثم حانت منه نظرة، فإذا بأعظم ثعبان نظر إليه الناظرون، يدب[٢] يلتمس؛ كأنه يبتغي شيئًا يريد أخذه، يمر بالصخرة مثل الخلفة[٣] من الإبل فيلتقمها، ويطعن بالناب من أنيابه في أصل الشجرة العظيمة فيجتثها[٤]، عيناه توقدان نارًا، وقد عاد المحجن[٥] (عرفًا)[٦]، فيه شعر مثل النيازك[٧]، وعاد الشعبتان[٨] فَمَا مثل

القليب[١] الواسع، فيه أضراس[٢] وأنياب[٣] لها صريف[٤]، فلمَّا عاين ذلك موسى، ولّى مدبرًا، ولم يعقّب[٥].

* **قوله:** ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْۚ﴾:

٦٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْۚ﴾: لم يرجع.

الوجه الثاني:

٦٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾: لم ينتظر.

والوجه الثالث:

٦٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾؛ أي: لم يلتفت.

* **قوله:** ﴿يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ﴾:

٦٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ،

أنبأ إسماعيل بن عبد الكريم، عن عبد الصمد بن معقل، قال: سمعت وهبًا يقول: فلمَّا عاين ذلك موسى ولّى مدبرًا، ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾، فذهب حتى أمعن، ورأى أنه قد أعجز الحية، ثم ذكر ربه، فوقف استحياءً منه، ثم نودي: يا موسى إليَّ[1]، ارجع حيث كنت، فرجع موسى[2]، وهو شديد الخوف، فقال: ﴿خُذْهَا (بيمينك)[3] وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ ﴿٢١﴾﴾.

٦٦ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي، ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد في قوله: ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ﴾، قال: لمَّا ألقى العصا صارت حيَّةً فزع منها، وجزع، فقال الله ﷻ: ﴿إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾﴾، قال: فلم يرعوِ[4] لذلك، فقال له: ﴿أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ﴿٣١﴾﴾ [القصص: ٣١]، قال: فلم يعقب[5] أيضًا على شيء من هذا حتى قال الله ﷻ: ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ ﴿٢١﴾﴾ [طه: ٢١]، قال: فالتفت، فإذا هي عصًا كما كانت فرجع، فأخذها، ثم قوي بعد ذلك عليها، حتى صار يرسلها على فرعون ويأخذها.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾﴾:

٦٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿لَدَيَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾﴾؛ أي: عندي المرسلون.

* **وفي قوله:** ﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ﴾؛ أي: الله ﷻ، لم يجز ظالمًا[١].

* **قوله:** ﴿ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوٓءٍ﴾:

٦٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوٓءٍ﴾، ثم تاب من بعد ظلمه وإساءته.

٦٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد،

عن قتادة، ثم عاد الله ﷻ بعائدته وبرحمته، فقال: ﴿ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوٓءٍ﴾؛ أي: فعمل عملًا صالحًا بعد عمل سيئ؛ ﴿فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١﴾﴾.

* **قوله:** ﴿فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١﴾﴾:

٧٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿غَفُورٌ﴾ لما كان منه قبل التوبة، ﴿رَّحِيمٌ ﴿١١﴾﴾ لمن تاب.

* **قوله:** ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾:

٧١ ـ حدثنا أبي، ثنا عبدة بن سليمان، ثنا ابن المبارك، ثنا شريك،

ثنا يزيد بن أبي زياد، عن مِقسم، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾، قال: كانت على موسى جبة من صوف، لا تبلغ مرفقيه، فقال له: أدخل يدك في جيبك، فأدخلها.

٧٢ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، أنبأ حجاج، عن ابن جريج: ﴿يَدَكَ﴾: الكف (فقط)[١].

* **قوله:** ﴿فِي جَيْبِكَ﴾:

٧٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿فِي جَيْبِكَ﴾، قال: «**الجيب**»[١]: جيب القميص.

٧٤ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، أنبأ حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿فِي جَيْبِكَ﴾: كانت عليه مدرعة إلى بعض يده، ولو كان لها كُم؛ أمره أن يدخل يده في كمِّه.

* **قوله:** ﴿تَخْرُجْ بَيْضَآءَ﴾:

٧٥ ـ حدثنا أبي، ثنا عبدة بن سليمان، ثنا ابن المبارك، ثنا شريك، أنبأ يزيد بن أبي زياد، عن مقسم، عن ابن عباس، في قوله: ﴿تَخْرُجْ بَيْضَآءَ﴾، قال: فأدخلها، ثم أخرجها بيضاء من غير سوء، كأنها فرو[٢].

٧٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، عن عبد الله بن عبد الله بن الأسود الحارثي، عن قرة بن خالد، عن الحسن: ﴿بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾، قال: أخرجها ـ والله ـ كأنها مصابح، فَعَلِمَ ـ والله ـ (موسى)[1] قد لقي ربه ﷻ.

* **قوله:** ﴿مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾:

٧٧ ـ حدثنا عمار بن خالد، ثنا محمد بن الحسن ويزيد بن هارون،

عن أصبغ بن زيد الوراق، عن القاسم بن أبي أيوب، حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: أخرج يده بيضاء ﴿مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾؛ يعني: البرص.

وروي عن مجاهد[١]، وعكرمة[٢]، وقتادة[٣]، والضحاك[٤]، والسدي[٥]، وعطاء الخراساني[٦]، والربيع بن أنس[٧]: مثل ذلك.

* **قوله:** ﴿فِي تِسۡعِ ءَايَٰتٍ﴾:

٧٨ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، أخبرني عمرو بن

مرة، سمع عبد الله بن سلمة، يحدث عن صفوان بن عسال المرادي؛ أن رجلين من أهل الكتاب قال أحدهما لصاحبه: اذهب بنا إلى هذا النبي، فقال: لا يسمعن هذا، فتصير له أربعة أعين، فأتياه، فسألاه عن تسع آيات، فقال النبي ﷺ: «لا تشركوا بالله شيئًا، ولا تقتلوا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تسحروا، ولا تأكلوا الربا، ولا تقذفوا المحصنة، ولا تفرّوا من الزحف، ولا تمشوا ببريء إلى السلطان؛ لتقتلوه أو تهلكوه، وعليكم خاصة يهود أن لا تعدوا في السبت»، فقبّلا يده ورجليه، وقالا: نشهد أنك نبي، قال: «فما منعكما من اتِّباعي؟»، فقالا: إن داود دعا أن يزال في ذريته نبي، وإنا نخشى إن تبعناك أن تقتلنا اليهود.

الوجه الثاني:

٧٩ ـ حدثنا أبي، ثنا النفيلي ـ يونس بن راشد ـ، عن خصيف،

عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فِي تِسۡعِ ءَايَٰتٍ﴾، قال: هو الطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، والعصا، واليد، ونقص من الثمرات، والسنين.

وروي عن عبيد بن عمير[١]، والشعبي[٢]، وعكرمة[٣]، وأبي صالح[٤]،

والسدي[١]، ومحمد بن كعب[٢]: مثل ذلك.

٨٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عبد الله بن عبد الملك بن الربيع بن أبي راشد، ثنا عمرو بن عطية، عن عطية، عن ابن عباس: ﴿تِسْعَ ءَايَٰتٍ﴾، قال: يده، وعصاه، ولسانه، والبحر، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، آيات مفصلات.

٨١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة،

عن ابن إسحاق، حدثني بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي، عن محمد بن كعب القرظي، قال: سألني عمر بن عبد العزيز عن التسع الآيات التي أَراهُنَّ الله فرعون، فقلت: الطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، وعصاه، ويده، والطمسة، والبحر.

* **قوله تعالى:** ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ﴾:

٨٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ إسماعيل بن عبد الكريم، عن عبد الصمد بن معقل، قال: سمعت وهبًا يقول: قال له ربُّه ﷻ: يا موسى! ادنه، فلم[١] يدنه، حتى شدّ ظهره بجذع الشجرة فاستقر، وذهبت عنه الرعدة، وجمع يديه في العصا، وخضع رأسه وعنقه، ثم قال له: إني قد أقمتك اليوم في مقام لا ينبغي لبشر بعدك أن يقوم مقامك، أدنيتك[٢]، وقربتك، حتى سمعت كلامي. . . وباقي الحديث مكتوب في سورة «طه»[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿١٢﴾﴾:

٨٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فَٰسِقِينَ ﴿١٢﴾﴾؛ يعني: عاصين.

* **قوله:** ﴿فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً﴾:

٨٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً﴾؛ أي: بيِّنة.

* **قوله:** ﴿قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾﴾:

٨٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾﴾؛ أي: ما ساحرٌ أسحر منك.

* **قوله:** ﴿وَجَحَدُوا۟ بِهَا﴾:

٨٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد،

ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا﴾، و«الجحود»: لا يكون إلا من بعد معرفة.

٨٧ ـ أخبرنا عبيد بن محمد بن يحيى بن حمزة ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أبو الجماهر، حدثني سعيد بن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا﴾، قال: (كذب بها القوم)[١]. وبه، في قوله: ﴿بِهَا﴾: بآيات الله ﷻ.

* **قوله:** ﴿وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ﴾:

٨٨ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان، عن قتادة، قوله: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ﴾، قال: جحدوا بها بعدما استيقنتها أنفسهم؛ أنها حق.

٨٩ ـ أخبرنا عبيد بن محمد بن يحيى بن حمزة ـ فيما كتب إليَّ ـ،

ثنا أبو الجماهر، حدثني سعيد بن بشير، عن قتادة: ﴿وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ﴾، وقد أيقنتها أنفسهم؛ أن موسى رسول الله ﷺ.

٩٠ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قوله: ﴿وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ﴾، قال: استيقنوا: أن الآيات من الله حق، فلم يجحدوا بها، قال: ظلمًا وعلوًّا.

* **قوله:** ﴿ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾:

٩١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا علي بن الحسن بن شقيق، ثنا الحسين بن واقد، ثنا يزيد النحوي، عن عكرمة، قال: «**العلو**» في كتاب الله: التجبر.

٩٢ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد ـ قراءةً ـ، أخبرني

محمد بن شعيب بن شابور، حدثني عثمان بن عطاء، عن أبيه: عطاء: أما: ﴿ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾، فظلمًا، وتعظمًا، واستكبارًا.

٩٣ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾، قال: فتكبَّروا، وقد استيقنتها أنفسهم، وهذا في التقديم والتأخير.

* **قوله:** ﴿فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾﴾:

٩٤ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع،

عن أبي العالية، قال: وكان فسادهم ذلك معصية الله؛ لأنه من عصى الله في الأرض، أو أمر بمعصية فقد أفسد في الأرض؛ لأن صلاح الأرض والسماء بالطاعة.

* **قوله:** ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَٰنَ﴾:

٩٥ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن نفيل، ثنا عتاب، عن خصيف، عن زياد بن أبي مريم، قوله: ﴿ءَاتَيْنَا﴾، قال: أعطينا.

* **قوله:** ﴿عِلْمًا﴾:

٩٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿دَاوُودَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا﴾، قال: فهمًا.

٩٧ ـ أخبرنا عبيد بن محمد بن يحيى بن حمزة ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أبو الجماهر، حدثني سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا﴾:

كان داود أعطي ثلاثًا: سخرت له الجبال يسبّحن معه، وألين له الحديد، وعُلِّم منطق الطير، وسخرت له الجن، فلمَّا مات نبي الله داود ﷺ، علم سليمان نبي الله ﷺ منطق الطير، وسخرت له الجن، وكان ذلك ممَّا ورث عنه، لم تسخر له الجبال، ولم يلن له الحديد.

* قوله: ﴿وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ...﴾ الآية:

٩٨ ـ ذُكِرَ عن إبراهيم بن هشام بن يحيى، أخبرني أبي، عن جدِّي، قال: كتب عمر بن عبد العزيز: إن الله ﷻ لم ينعم على عبد نعمة، فحمد الله عليها إلا كان حمده أفضل من نعمه، لو كنت لا تعرف ذلك إلا في كتاب الله المنزل، قال الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾﴾؛ وأيُّ نعمة أفضل ممَّا أوتي داود وسليمان.

* قوله: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ﴾:

٩٩ ـ حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك السوسي، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد، عن قتادة، في قوله: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ﴾: ورث نبوَّته، وملكه.

١٠٠ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان، عن قتادة، قوله: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾، قال: ورثه نبوَّته، وملكه، وعلمه.

١٠١ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، في قوله: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾، قال: ورثه: أن سخّر له الشياطين، والرياح إلى ممَّا ورث، ممَّا أعطي أبوه.

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾:

١٠٢ ـ حدثنا أبي، ثنا عيسى بن محمد ـ أبو عمير بن النحاس ـ، ثنا ضمرة، عن الأوزاعي، قال: ﴿ٱلنَّاسُ﴾ عندنا: أهل العلم.

* **قوله:** ﴿عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ﴾:

١٠٣ ـ أخبرنا محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ،

أنا عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ﴾، قال: النملة من الطير.

* **قوله:** ﴿وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾﴾:

١٠٤ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾، قال: أوتي من كل شيء كان في بلادهم.

١٠٥ ـ حدثنا أبو عتبة الحمصي، ثنا محمد بن يوسف الفريابي، عن سفيان الثوري، عن علقمة وعطاء، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن أبي الدرداء، قال: كان داود يقضي بين البهائم يومان[١]، وبين الناس يومًا، فجاءت بقرة، فوضعت قرنها في حلقة الباب، ثم تنغمت[٢] كما تنغم الوالدة على ولدها، وقالت: كنت شابةً، كانوا ينتجوني[٣]، ويستعملوني، ثم إن كبرت، فأرادوا أن يذبحوني، ثم قال داود: أحسنوا إليها، ولا تذبحوها، ثم قرأ: ﴿عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَـٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ﴾:

١٠٦ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن أبي سنان، عن سعيد بن جبير، قال: كان يوضع لسليمان ثلاثمائة ألف كرسي، فيجلس مؤمنو[١] الإنس ممَّا يليه، ومؤمنو[١] الجن من ورائهم، ثم يأمر الطير فتظله، ثم يأمر الريح فتحمله، قال سفيان: (وزاد فيه)[٢] آخر: فيمرون على السنبلة، فلا يحركونها.

١٠٧ ـ ذكر أبي، ثنا القاسم بن محمد بن الحارث المروذي، أنبأ عبدان، عن أبي حمزة، عن عطاء بن السائب، عن مجاهد، عن ابن عباس: إن سليمان كان يضع سريره، ثم يضع الكراسي عن يمينه وشماله، فيأذن للإنس، ثم يأذن للجن، فيكونون خلف الإنس، ثم يأذن للشياطين، فيكونون خلف الجن، ثم يرسل إلى الريح، فتأتيه فتحملهم، وتظله الطير فوقه، وهو على سريره وكراسيه، يسير بهم غدوة الراكب إلى أن يشتهي المنزل شهرًا، ثم تروح بهم مثل ذلك.

١٠٨ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم، عن وهب بن منبه، قال: ورث سليمان الملك، وأحدث الله إليه النبوَّة، وسأله أن يهب له

ملكًا لا ينبغي لأحد من بعده، ففعل تبارك وتعالى، فسخَّر له الإنس، والجن، والطير، والريح، فكان إذا خرج من بيته إلى مجلسه، وكان فيما يزعمون (أبيض)[١] وسيمًا، وضيئًا كثير الشعر، يلبس البياض من الثياب عكفت عليه الطير، وقام عليه الإنس والجن، حتى يجلس على سريره، وكان امرأً غزّاء؛ قلَّما يقعد عن الغزو، ولا يسمع بملك في ناحية من الأرض إلا أتاه حتى يذلّه، وكان فيما يزعمون إذا أراد الغزو، أمر بعسكره، فضرب له من خشب، ثم نصب على الخشب، ثم حمل عليه الناس والدواب وآلة الحرب كلها، حتى إذا حمل معه ما يريد، أمر العاصف من الريح، فدخلت تحت ذلك الخشب، فاحتملته حتى إذا استقلَّت به أَمَر الرخاء، فقذفت به شهرًا في روحته، وشهرًا في غدوته إلى حيث أراد الله.

يقول الله ﷻ: ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾﴾ [ص: ٣٦]؛ أي: حيث أراد، قال: ﴿وَلِسُلَيْمَـٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾ [سبأ: ١٢]. قال: فذكر: أن منزلًا بناحية (دجلة)[٢] مكتوب فيها كتاب، كتب بعض صحابة سليمان عليه السلام ـ إما من الجن، وإما من الإنس ـ: نحن نزلناه، وما بنيناه، ومبنيًا (وجدناه)[٣]، غدونا من إصطخر[٤]، فقلناه، ونحن رائحون منه إن شاء الله، فبائتون الشام، وكان فيما بلغني: لتمر بعسكره الريح الرخاء تهوي به إلى ما أراد، وإنها لتمر بالزرعة[٥]، فما تحركها، فكذلك كان نبي الله ﷺ.

* قوله تعالى: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ ۝١٧﴾:

١٠٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو نعيم، ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ ۝١٩﴾، قال: يحبس أوَّلهم على آخرهم.

١١٠ ـ حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك السوسي، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد، عن قتادة: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ ۝١٧﴾، قال: لكل صنف وزعة، يرد أوليهم[١] على آخريهم[٢].

١١١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، قال: وقال الحسن: ﴿يُوزَعُونَ ۝١٧﴾؛ أي: يتقدَّمونه[١].

١١٢ ـ أخبرنا عبيد بن محمد بن يحيى بن حمزة ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أبو الجماهر، حدثني سعيد بن بشر، عن قتادة: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ ۝١٧﴾، قال: لكلِّ صنف منهم وَزَعَةٌ سَاقَةٌ، ترد أوليهم[٢] على آخريهم[٣].

١١٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا إبراهيم بن موسى، أنبأ ابن أبي زائدة،

عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ ۝١٧﴾، قال: جعل على كل صنف وزعة، يردُّون أوليها[1] على آخريها[2]؛ لئلا يتقدموا في المسير؛ كما تفعل الملوك اليوم.

* **قوله تعالى:** ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ﴾:

١١٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ﴾، قال: ذُكِرَ لنا: إنه وادٍ بأرض الشام.

* **قوله:** ﴿قَالَتۡ نَمۡلَةٌ﴾ إلى قوله: ﴿وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ۝١٨﴾:

١١٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أحمد بن بشير، أنبأ شيخ من ثقيف،

عن الشعبي، قال: النملة التي فقه سليمان كلامها كانت ذات جناحين.

١١٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أحمد بن بشير، عن أبي روق، عن الشعبي: مثله.

١١٧ ـ حدثنا أبي، ثنا عيسى بن يونس، ثنا ضمرة، عن العلاء بن هارون، عن الشعبي، قال: النملة من الطير، ولولا ذلك لم يعرف سليمان ما تقول ذلك.

١١٨ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن عون، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن الحكم بن الوليد، عن نوف الحميري، قال: كان نمل سليمان مثل أمثال الذباب.

---

١١٩ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن بشار، ثنا يزيد بن هارون، أنبأنا مسعر، عن زيد العمي، عن أبي الصديق الناجي، قال: خرج سليمان بن داود يستسقي، فإذا هو بنملة مستلقية على ظهرها، رافعة قوائمها إلى السماء، وهي تقول: اللهم! إنا خلق من خلقك، لا غنًى بنا عن سقياك، وإلا تسقنا تهلكنا. فقال سليمان: ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم.

١٢٠ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، قال سفيان: لو أن سليمان بن داود لم يقبله بالذي ينبغي، لساخت به الأرض خمسمائة قامة، حين قالت النملة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ﴾، قال: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ...﴾ الآية.

* **قوله:** ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾:

١٢١ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن الحكم بن

عطية، قال: سألت محمد بن سيرين عن التبسم في الصلاة، فقال: ما أراه[1] إلا ضحكًا، ثم قرأ: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ﴾ إلى ﴿صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ﴾:

١٢٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَوْزِعْنِيٓ﴾، فقال: اجعلني.

الوجه الثاني:

١٢٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ﴾: ألهمني أن أشكر نعمتك.

وروي عن السدي[2]: مثله.

الوجه الثالث:

١٢٤ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن (زيد)[1] بن أسلم، قوله: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ﴾، قال: في كلام العرب: أوزع فلانًا بفلانٍ، يقول: حرَّضه، قال ابن زيد: ﴿أَوْزِعْنِيٓ﴾: ألهمني، وحرِّضني على أن أشكر نعمتك.

١٢٥ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، قال: قال سفيان: لو أن ابن آدم: داود لم يقبله بالذي ينبغي، لساخت به الأرض خمسمائة قامة، حين قالت النملة: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَـٰكِنَكُمْ﴾، قال: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ...﴾ الآية. فقال له رجل حرَّاث من الحرَّاثين: لأنا بقدرتي أشكر لله منك، قال: فخرَّ عن فرسه ساجدًا، وقال: لولا أن يكون.

قال ابن أبي عمر: ثم تكلم سفيان بكلمة لم أفهمها. لقلت: انزع مني ما أعطيتني، قال: وكان يشغله ذكر الله، عن أن يتكلم.

* **قوله:** ﴿وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿١٩﴾﴾:

١٢٦ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي، ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ أصبغ،

قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد يقول: ﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾﴾، قال: مع الصالحين، مع الأنبياء والمؤمنين.

* **قوله تعالى:** ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ﴾:

١٢٧ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي، ثنا وهيب، أنبأ ابن خيثم، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: أتدرون كيف تفقّد سليمان الهدهد؟ كان سليمان إذا كان في فلاة الأرض دعا الهدهد، فقال نافع بن الأزرق: يا ابن عباس، فإن الصبيان يأخذون الخيط فيدفنونه، فيجيء الهدهد، فيدخل رقبته فيه، فيأخذونه، فقال: ويحك يا نافع! ألم تعلم أنه إذا جاء القدر ذهب الحذر؟!

١٢٨ ـ ذُكِرَ عن أبي سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن أسامة بن زيد،

عن عكرمة، قال: سئل ابن عباس: كيف تفقّد سليمان الهدهد من بين الطير؟ قال: إن سليمان نزل منزلًا، فلم (يدرِ)[1] ما بعد الماء، وكان الهدهد مهندسًا، فأراد أن يسأله عنه ففقده. قلت: وكيف يكون مهندسًا، والصبي يضع له الحبالة فيغيبها فيصيده؟ قال: إذا جاء القدر حال دون البصر.

١٢٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، ثنا سعيد بن

بشير، عن أبي بشر ـ جعفر بن أبي وحشية ـ، عن يوسف بن ماهك؛ أنه حدثهم؛ أن ابن الأزرق ـ يعني: نافعًا صاحب الأزارقة ـ كان يأتي عبد الله بن عباس، فإذا أفتى ابن عباس، فيرى هو أنه ليس بمستقيم، يقول له: قِفْ من أين أفتيت بكذا وكذا، ومن أين كان؟ فيقول ابن عباس: أوقات من كذا وكذا، حتى ذكر يومًا الهدهد، فقال: قِفْ! كيف تزعم أن الهدهد يرى مسافة الماء من تحت الأرض، وقد يذر على الفخ التراب فيصطاد؟ فقال ابن عباس: لولا أن يذهب هذا، فيقول كذا وكذا، فرددت عليه لم أقل له شيئًا، إن البصر ينفع ما لم يأتِ القدر، فإذا جاء القدر حال دون البصر، فقال ابن الأزرق: لا أجادلك بعدها في شيء من كتاب الله، أو قال: في شيء.

١٣٠ ـ حدثنا أبي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب وكلثوم بن جبر، عن سعيد بن جبير: إن سليمان كان إذا سار كانت الإنس تليه، والجن من ورائهم، والشياطين من وراء الجن، والطير فوقهم تظلهم، فإذا أراد أن ينزل منزلًا دعا بالهدهد؛ ليخبره عن الماء، فكان إذا قال: هٰهنا شققت الشياطين الصخور، وفجرت العيون، من قبل أن يضربوا أبنيتهم، فأراد أن ينزل منزلًا، فتفقّد الهدهد، فلم يره، ﴿فَقَالَ مَالِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ۝٢٠﴾.

١٣١ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن رجاء، أنبأ إسرائيل، عن عبد الله بن

حبيب السلمي، عن عبد الله بن شداد، قال: إن الهدهد كان إذا سافر سليمان خرج به معه، كان يدلُّه على الماء، ينظر إلى الماء؛ كما ينظر بعضنا إلى بعضٍ، وإنه فقده، فقال ما قال.

١٣٢ ـ حدثنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل، ثنا أبي ـ عمرو بن الضحاك بن مخلد ـ، أنبأ شبيب بن بشر، عن عكرمة، قال: كان الهدهد دليل سليمان عليه السلام على الماء. فقال ابن الأزرق، ـ وهو يجادله ـ: كيف يبصر الماء في الأرض، وأنا أنصب له فخًا أرقَّ من قميصي هذا، فلا يشعر به، حتى يقع في عنقه؟ فقال ابن عباس: ويحك يا ابن الأزرق! إن الهدهد لينفعه الحذر ما لم يأتِ الأجل، فإذا جاء الأجل لا ينفعه الحذر، حال القدر دون النظر.

١٣٣ ـ حدثنا أبي، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا خالد، عن حصين، عن عبد الله بن شدَّاد، قال: كان سليمان بن داود، إذا أراد أن يسير وضع كرسيّه، ويأتي من أراد من الجن والإنس، ثم يأمر الريح، فتحملهم، ثم يأمر الطير، فأظلتهم، قال: وبينا هو يسير إذ عطشوا، فقال: ما ترون بعد الماء؟ قالوا: لا ندري، فتفقد الهدهد، وكان له منه منزلة، وليس بها طير غيره، ﴿فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾﴾.

١٣٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾﴾،

قال: ذُكِرَ لنا: أن نبيَّ الله سليمان، أراد أن يأخذ مفازة، فدعا بالهدهد، وكان سيد الهداهد ليعلم له مسافة الماء، وكان قد أعطي من البصر بذلك شيئًا، لم يعطه شيئًا من الطير.

١٣٥ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي، ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾﴾، قال: سأل عنها نافع بن الأزرق عبد الله بن عباس، فقال: إن سليمان كان إذا ركب أمر بكرسيِّه، فوضع، وحفَّ حوله بكراسي المؤمنين من الإنس، ثم حفَّ حول ذلك بكراسي مؤمني الجن، ثم حفَّ حول ذلك بكراسي الكفار من الإنس، ثم حفَّ حول ذلك بكراسي الكفار من الجن، وكان يركب في مائة ألف كرسي، ثم يأخذ بحلقة الريح، فيأمرها أن تحملهم، فيأمر الطير تظلهم من الشمس، وكان سليمان عليه السلام يحب أن ينزل المفازة، فيشرب من الماء الذي لم يشربه أحد قبله، وكان الهدهد يدله، فركب ذلك اليوم فطلب الهدهد، فلم يجده، ﴿فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾﴾.

١٣٦ ـ أخبرنا عبيد بن محمد بن يحيى بن حمزة ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أبو الجماهر، حدثني سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾، فَذُكِرَ لنا: أنه كان قد أعطي من علمه شيئًا، لم يعطه شيء من الطير، يعلم قدر مسافة الماء. لقد ذُكِرَ لنا: أنه كان يبصر الماء في الأرض؛ كما يبصر أحدكم الخيال من وراء الزجاجة.

* **قوله تعالى:** ﴿فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ﴾:

١٣٧ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، قال سفيان: كان سليمان إذا جلس صفّت الطير على رأسه، تظلّه من الشمس، وكان الهدهد فوقها، كان يسير هذا المكان منه؛ يعني: المنكب الأيمن، فوجد حرَّ الشمس قد دخلت عليه من ذلك الموضع، فرفع رأسه، فتفقّد الهدهد، فسأل عنه، ﴿فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ أَمۡ كَانَ مِنَ ٱلۡغَآئِبِينَ ۝٢٠﴾.

١٣٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا هشام بن عمار، ثنا صدقة بن عمرو الغساني، ثنا عباد بن ميسرة المنقري، عن الحسن، قال: اسم هدهد سليمان: عنبر.

* **قوله:** ﴿أَمۡ كَانَ مِنَ ٱلۡغَآئِبِينَ ۝٢٠﴾:

١٣٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة،

عن ابن إسحاق، قال: فكان سليمان ﷺ إذا غدا لمجلسه الذي كان يجلس فيه، فتفقد الطير، وكانت فيما يزعمون تأتيه نوبًا من كل صنف من الطير كل يوم طائر، فنظر، فرأى من أصناف الطير كلها من حضره إلا الهدهد، ﴿فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ۝٢٠﴾ أخطأه بصري في الطير، أم غاب فلم يحضر؟

* **قوله:** ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا﴾:

١٤٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، ثنا الأعمش، عن المنهال بن

عمرو، عن سعيد، عن ابن عباس، قال: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا﴾، قال: نتف ريشه.

١٤١ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا مسدد، ثنا يحيى، عن ربيعة بن كلثوم، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا﴾، قال: «**عذابه**»: نتف ريشه، ولا يمتنع من شيء.

١٤٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن فضيل، عن حصين،

عن عبد الله بن شدَّاد، في قوله: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا﴾، قال: «عذابه»: نتف ريشه، وتشميسه.

١٤٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس، ثنا يزيد بن زريع، عن قتادة، قوله: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا﴾، كنَّا نحدث: أن «عذابه» ذلك: نتف ريشه، فيذره في المنزل، حتى تأكله الذر والنمل.

١٤٤ ـ ذُكِرَ عن بشر بن معاذ، ثنا خلف بن خليفة، عن أبي الأسمر: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا﴾، قال: أن ينتف ريشه، ويضربه بسوط.

١٤٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن يزيد بن رومان؛ أنه حدث: أن «عذابه» الذي كان يعذب به الطير: نتف ريش جناحه.

١٤٦ ـ حدثنا أبي، ثنا عاصم بن سالم الرازي، ثنا الجفري ـ يعني:

الحسن بن أبي جعفر ـ، ثنا ليث، عن مجاهد: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾﴾، قال: إنما دفع الله عنه ـ يعني: الهدهد ـ ببرِّه والدته.

* **قوله تعالى:** ﴿أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾:

١٤٧ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب، ثنا أبو معاذ النحوي، ثنا عبيد بن سليمان، عن الضحاك، قوله: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا﴾، يقول: أنتفُ ريشه، ﴿أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾، يقول: لأقتلنَّه.

* **قوله:** ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾﴾:

١٤٨ ـ حدثنا عبيد الله بن إسماعيل، ثنا المقرئ، ثنا قباث بن رزين

اللخمي، قال: سمعت عكرمة يقول: سمعت ابن عباس يقول: كل «سلطان» في القرآن؛ فهي: حجة، كان للهدهد سلطان؛ قول سليمان النبي ﷺ: ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾﴾.

١٤٩ ـ حدثنا أبي، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا ورقاء، عن حصين بن

عبد الرحمٰن، عن عبد الله بن شدَّاد بن الهاد: ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾﴾؛ يعني: بعذر بيّن، فلمَّا جاء الهدهد استقبلته الطير، فقالت له: قد أوعدك سليمان، فقال لهم الهدهد: هل استثنى؟ فقالوا: نعم، قد قال: إلا أن يجيء بعذر بيّن، فجاءه بالعذر الذي في القرآن.

١٥٠ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، قال: قال سفيان: وتفقَّد سليمان الهدهد، فقال: أين هو؟ ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ...﴾ الآية، فلمَّا جاء الهدهد قيل له: ويحك ماذا قال فيك نبي الله ﷺ؟ قال: فما قال؟ قالوا: قال: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا﴾، قال: فهل استثنى؟ قالوا: نعم، ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾﴾، قال: فقد نجوت إذًا.

١٥١ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا وكيع، ثنا سفيان،

عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾﴾، قال: خبر الحق، الصدق البيِّن.

* **قوله:** ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾:

١٥٢ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا محمد بن موسى الحرشي، ثنا أبو خلف، ثنا يونس، عن الحسن: ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾﴾ بعذر بيّن أعذره به، يقول الله: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ﴾:

١٥٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن أبي حماد، ثنا مهران،

عن سفيان، عن عطاء بن السائب، عن مجاهد، عن ابن عباس: ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ﴾: اطَّلعت على ما لم تطلع عليه.

١٥٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، بإسناده إلى سفيان: ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ﴾، يقول: علمت ما لم تحط به، وما لم تعلم به.

١٥٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ﴾؛ أي: بلغت ما لم تبلغ أنت، ولا جنودك.

* **قوله:** ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ﴾:

١٥٦ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن

سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن رومان: ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾﴾؛ أي: أدركت ملكًا لم يبلغه ملكك.

* **قوله:** ﴿مِن سَبَإٍ﴾:

١٥٧ ـ قُرِئَ على يونس بن عبد الأعلى، أخبرني ابن وهب، أخبرني ابن لهيعة، قال: يقولون: إن مأرب مدينة بلقيس، لم يكن بينها وبين بيت المقدس إلا ميل، فلمَّا غضب الله عليها بعدها، فهي اليوم باليمن، وهي التي ذكر الله في القرآن: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ...﴾ [سبأ: ١٥]، حتى بلغ: ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُوا۟﴾.

١٥٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ﴾، و«سبأ»: أرض اليمن، يقال له: مأرب[١]، بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة[٢] أيام.

١٥٩ ـ حدثنا محمد بن الفرج الأصبهاني، ثنا محمد بن يحيى بن

فياض، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا غالب الجزري، قال: سمعت السدي، يقول: بُعِثَ إلى سبأ اثنا عشر نبيًّا، فَعَمِيَ تبع[1]؛ لكثرة من تبعه.

١٦٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أحمد بن الصباح، ثنا الخفَّاف، عن إسماعيل، عن الحسن: ﴿مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾﴾: يجعلها أرضًا.

١٦١ ـ ذُكِرَ عن أحمد بن الصباح، ثنا الخفاف، عن سعيد، عن قتادة: ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ۝٢٢﴾، قال قتادة: يجعله رجلًا.

١٦٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا وكيع، ثنا سفيان،

عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾﴾، قال: الخبر الحق.

* **قوله:** ﴿يَقِينٍ ﴿٢٢﴾﴾:

١٦٣ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا مسدد، ثنا سفيان، عن عطاء بن السائب، عن مجاهد؛ أن ابن عباس قال: ﴿بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾﴾، قال: خبر حق.

* **قوله:** ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةً تَمۡلِكُهُمۡ﴾:

١٦٤ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا محمد بن موسى الحرشي،

ثنا أبو خلف، ثنا يونس، عن الحسن: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾، وهي: بلقيس بنت شراحيل، ملكة سبأ.

١٦٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ عبد الرزاق،

أنبأ معمر، عن قتادة، قوله: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾، قال: بلغني: أنها امرأة تدعى: بلقيس ـ أحسبه، قال ـ: بنت شراحيل، أحد أبويها من الجن، مؤخر إحدى قدميها مثل حافر الدابة، وكانت في بيت مملكة.

١٦٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، ثنا زهير بن محمد، قال: فبينما هو واقف على متن الريح يقول ذلك، أقبل الهدهد، وهو يقول: ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾، قال زهير: وهي بلقيس بنت شراحيل بن ملك بن الريان، وأمها: فارعة الجنية.

١٦٧ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا سعيد بن عمرو الأشعثي، أنبأ سفيان، عن ابن جريج، قال: بلقيس بنت ذي شريح، وأمها بلقته.

١٦٨ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا مسدد، ثنا سفيان بن عيينة، عن عطاء بن السائب، عن مجاهد؛ أن ابن عباس قال: لصاحبة سليمان ألف قيل[١]، تحت كل قيل مائة ألف.

١٦٩ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا ابن نمير، عن الأعمش، عن مجاهد،

قال: كان تحت يدي ملكة سبأ اثنا عشر ألف قيل[1]، تحت كل قيل مائة ألف مقاتل.

١٧٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةً تَمۡلِكُهُمۡ﴾، قال: كانت في بيت مملكة، وكان أولو مشورتها ثلاثمائة واثني عشر رجلًا، كل رجل منهم على عشرة آلاف من الرجال، وكانت بأرض يقال لها: مأرب[2]، على ثلاثة أيام من صنعاء[3].

١٧١ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب، ثنا أبو معاذ ـ الفضل بن

خالد ـ، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك، قوله: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةً تَمۡلِكُهُمۡ...﴾ الآية، فأنكر سليمان أن يكون لأحد على الأرض سلطان غيره.

* **قوله:** ﴿وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٍ﴾:

١٧٢ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٍ﴾، قال: من كلِّ شيء في أرضها.

١٧٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن أبي حماد، ثنا مهران، عن سفيان: ﴿وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٍ﴾، قال: من أنواع الدنيا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾﴾:

١٧٤ ـ حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك السوسي، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد، عن قتادة: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾﴾، قال: «**عرشها**»: سريرها.

وروي عن عطاء الخراساني[١]، والسدي[٢]: مثل ذلك.

١٧٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عمرو (ابن عباد)[٣]،

ثنا هشام بن عبيد الله، ثنا عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، في قول الله: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾﴾، قال: المجلس.

١٧٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن أبي حماد، ثنا مهران، عن سفيان: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾﴾، و«**العرش**»: الكرسي.

١٧٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قوله: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾﴾: سرير ملكها التي كانت تجلس عليه، وكان من ذهب مفصص بالياقوت، والزبرجد، واللؤلؤ، فجعل في سبعة أبيات بعضها في بعض، ثم أقفلت عليه الأبواب، وكانت إنما تخدمها النساء، معها ستمائة امرأة يخدمنها.

* **قوله تعالى:** ﴿عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾﴾:

١٧٨ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي ـ قراءةً ـ، أخبرني

محمد بن شعيب بن شابور، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه: عطاء الخراساني، في قوله: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾﴾، قال: «**العرش**»: السرير، و«**العظيم**»: حسن الصنعة، غالي الثمن.

١٧٩ ـ ذُكِرَ عن عمرو العنقزي، ثنا أبو بكر الهذلي، عن عطاء: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾﴾، قال: خشبه: الذهب، وقوائمه: الجوهر.

١٨٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، ثنا زهير بن محمد، في قول الله: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾﴾، يقول: حسن الصنعة، غالي الثمن، سرير من ذهب، وصفحتاه مرمول بالياقوت والزبرجد، طوله ثمانون ذراعًا في أربعين عرضًا.

* **قوله**: ﴿وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾:

١٨١ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن

سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن رومان: ﴿وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾، قال: كانت لها كوّة في بيتها، إذا طلعت الشمس، نظرت إليها؛ فسجدت لها.

* **قوله:** ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ﴾:

١٨٢ ـ أخبرنا محمد بن سعد العوفي ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ﴾، وقد زيَّن لهم إبليس أعمالهم.

* **قوله:** ﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾﴾:

١٨٣ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن أبي سعد ـ يعني: سعيد بن المرزبان ـ، عن عكرمة، في قوله: ﴿لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾﴾: لا يعرفون.

* **قوله:** ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾:

١٨٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: يعلم كل خفية في السمٰوات والأرض.

١٨٥ ـ حدثني أبو عبد الله ـ محمد بن حماد الطهراني ـ، أنبأ حفص بن عمر، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قوله: ﴿يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، قال: «**الخبء**»: السِّر.

١٨٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿يُخْرِجُ الْخَبْءَ﴾: الغيب.

وروي عن سعيد بن جبير[١]، وقتادة[٢]: مثل قول عكرمة.

الوجه الثاني:

١٨٧ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ﴾، قال: الغيث.

وروي عن حكيم بن جابر[٣]: إنه الغيث.

١٨٨ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن أبي صفوان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، ثنا عبد الحميد بن عمرو بن سعيد، عن أبي يزيد التيمي، عن سعيد بن المسيب؛ أنه سئل عن قوله: ﴿يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ﴾، قال: «**الخبء**»: الماء.

١٨٩ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي، ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، قال: «خبء السمٰوات والأرض»: ما جعل فيها من الأرزاق، والقطر من السماء، والنبات من الأرض.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾﴾:

١٩٠ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾﴾، يقول: يعلم ما عملوا بالليل والنهار.

١٩١ ـ حدثنا أبي، ثنا هوذة، ثنا عوف، عن الحسن: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾﴾، قال: في ظلمة الليل، وفي أجواف بيوتهم.

* **قوله تعالى:** ﴿ٱللَّهُ﴾:

١٩٢ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا إسماعيل ابن علية،

عن أبي رجاء، حدثني رجل، عن جابر بن زيد؛ أنه قال: اسم الله الأعظم هو: ﴿ٱللَّهُ﴾. ألم تسمع أنه يقول: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾﴾؟ [الحشر: ٢٢].

* **قوله:** ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾:

١٩٣ ـ قُرِئَ على يونس بن عبد الأعلى، أنبأ ابن وهب. وحدثني ـ أيضًا ـ عمر بن محمد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، أخبرني السَّلولي[١]، عن كعب[٢]، قال: «لا إله إلا الله»: كلمة الإخلاص.

١٩٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة، قال:

قال محمد بن إسحاق: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾؛ أي: ليس معه غيره شريك في أمره.

* **قوله تعالى:** ﴿رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢٦﴾:

١٩٥ ـ تقدم تفسير العرش في غير موضع، والله أعلم.

* **قوله:** ﴿قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾﴾:

١٩٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، ثنا زهير بن محمد، قال: قال سليمان: ﴿سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾﴾.

* **قوله:** ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾:

١٩٧ ـ حدثنا أبي، ثنا موسى بن إسماعيل، قال: قال حماد بن سلمة، فحدثني عطاء بن السائب، عن مجاهد، قال: فذكر ما ذكر الله في كتابه، فكتب سليمان الكتاب، فأخذ بمنقاره، فأتى بهوها[١]، فجعل يدور فيه، فقالت: ما رأيت حينًا منذ رأيت هذا الطير في بهوي، فألقى الكتاب إليها، فأخذته، فإذا فيه: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾﴾.

١٩٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا سويد بن سعيد، ثنا علي بن مسهر،

عن الأعمش، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾، وكتب معه بكتاب، فقال: ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾، فانطلق بالكتاب حتى إذا توسط عرشها، ألقى الكتاب إليها.

١٩٩ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب، ثنا أبو معاذ النحوي، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك، قوله: ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾، فمضى الهدهد بالكتاب حتى إذا حاذى بالملكة، وهي على عرشها ألقى إليها الكتاب.

٢٠٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾، قال:

ذُكِرَ لنا: أنها امرأة من أهل اليمن، كانت في بيت مملكة، يقال لها: بلقيس بنت شرحبيل، فهلك قومها، فملكت، وأنها كانت إذا رقدت غلقت الأبواب، وأخذت المفاتيح، فوضعتها تحت رأسها، فلمَّا غلقت الأبواب، وأوت إلى فراشها أتاها الهدهد، حتى دخل كوَّة[1] بيتها، فقذف الصحيفة على بطنها وبين ثدييها، فأخذت الصحيفة فقرأتها.

٢٠١ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن رومان: ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ﴾، قال: فأخذ الهدهد الكتاب برجله، فانطلق به حتى أتاها، وكانت لها كوَّة في بيتها، إذا طلعت الشمس نظرت إليها، فسجدت لها، فأتى الهدهد الكوَّة، فسدَّها بجناحيه، حتى إذا ارتفعت الشمس ولم تعلم، ألقى الكتاب من الكوَّة، فوقع عليها في مكانها الذي هي فيه فأخذته، وكانت امرأةً لبيبةً[2] أديبةً ببيت لملك، لم يملك إلا لبقايا ملك من مضى من أهلها، قد

سست[١]، وحسنت[٢]، حتى أحكمها ذلك، وكانت ودينها ودين قومها ـ فيما ذُكِرَ ـ لي: الزنديقية[٣].

* **قوله:** ﴿ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾﴾:

٢٠٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا سويد بن سعيد، ثنا علي بن مسهر، عن الأعمش، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ﴾، يقول: كن قريبًا منهم؛ ﴿فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾﴾.

٢٠٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، ثنا زهير بن محمد، في قول الله: ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ﴾، يقول: تنحَّ عنهم ناحية.

٢٠٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يحيى بن

سعيد القطان، عن سفيان الثوري، عن عطاء بن السائب، عن مجاهد، عن ابن عباس، في صاحبة سليمان، وكان تحتها ألف قيل، كل قيل على مائة ألف.

٢٠٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، ثنا زهير بن محمد، قال: ثم ﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟﴾: تريد قومها.

٢٠٦ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن رومان، قال: فلمَّا قرأت سمعت كتابًا ليس من كتب الملوك التي كانت قبلها، فبعثت إلى المقاولة[1] من أهل اليمن.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾﴾:

٢٠٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا سويد بن سعيد، ثنا علي بن مسهر،

عن الأعمش، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: فانطلق بالكتاب حتى إذا توسَّط عرشها ألقى الكتاب إليها، فقرئ عليها، فإذا فيه: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾﴾.

٢٠٨ - حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾﴾، فانطلق الهدهد، فارتفع حتى تَغَيَّبَ في السماء حذاها، ثم أرسل الكتاب، فوقع في حجرها، فلمَّا رأته ظنت أنه من عند الله، ودلّت قبل أن تقرأه، فقالت: ﴿إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾﴾.

٢٠٩ - ذكر أبي، ثنا القاسم بن محمد بن الحارث المروذي، ثنا عبدان، عن أبي حمزة، عن عطاء بن السائب، عن مجاهد، عن ابن عباس: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾﴾، قال: فلمَّا ألقي الكتاب إليها سقط في خلدها: أنه ﴿كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾﴾ أشفقت منه، فقالت لملأها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾﴾.

* **قوله: ﴿كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾﴾:**

٢١٠ - حدثنا أبي، ثنا الحمَّاني، ثنا عمرو بن محمد العنقزي، عن

أسباط، عن السدي، في قوله: ﴿إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ٢٩﴾، قال: مختوم.

٢١١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا زهير بن محمد، في قول الله: ﴿إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ٢٩﴾: أشفقت منه، تريد: مختوم، وكذلك الملوك تختم كتبها، لا تجيز بينها كتابًا إلا بخاتمٍ.

الوجه الثاني:

٢١٢ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان، عن قتادة، في قوله: ﴿إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ٢٩﴾، قال: يقول: حسن ما فيه.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ﴾:

٢١٣ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحسين بن علي بن مهران، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ٢٩ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ﴾، فلمَّا فتحته وجدته من سليمان، فقالت: هو من عند سليمان، وفيه: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣٠﴾.

٢١٤ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن رومان: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾﴾، قال: كتب معه: بسم الله الرحمٰن الرحيم، من سليمان بن داود إلى بلقيس بنت ذي شرح وقومها.

* **قوله:** ﴿وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾﴾:

٢١٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عمر بن أيوب الموصلي، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران؛ أن النبي ﷺ كان يكتب: باسمك

اللهم، حتى نزلت: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣٠﴾، فقالت العرب: وما الرحمٰن الرحيم؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ﴾ [الإسراء: ١١٠].

٢١٦ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا مسدد، ثنا ابن أبي عدي، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، قال: كان أهل الجاهلية يكتبون: باسمك اللهم، فكتب النبيُّ ﷺ، ولم يسمِّ الله، فلمَّا نزلت: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ﴾ [الإسراء: ١١٠]، كتب: بسم الله الرحمٰن الرحيم، فكتبها النبيُّ ﷺ.

٢١٧ ـ حدثنا أبو هارون الخراز، ثنا عبد الله بن الجهم، ثنا عمرو بن

أبي قيس، عن حصين بن عبد الرحمٰن السلمي، عن مجاهد، قال: لم يكن في كتاب سليمان إلى صاحبة سبأ إلا ما روي في القرآن: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾﴾.

٢١٨ ـ حدثنا أبي، ثنا هارون بن الفضل ـ أبو يعلى الحناط ـ، ثنا أبو يوسف، عن سلمة بن صالح، عن عبد الكريم ـ أبي أمية ـ، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: كنت أمشي مع رسول الله ﷺ، فقال: «إني أعلم آيةً، لم تنزل على نبيٍّ قبلي بعد سليمان بن داود»، قال: فقلت: يا رسول الله! أيَّ آية؟ قال: «سأعلمكها قبل أن أخرج من المسجد». قال: فانتهى إلى الباب، فأخرج إحدى قدميه، فقلت: نسي، ثم التفت إليَّ، فقال: «﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾﴾».

* **قوله تعالى:** ﴿أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ﴾:

٢١٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن

زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ﴾: ألَّا تخالفوا عليَّ.

٢٢٠ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ﴾، يقول: (لا تجترئوا)[١] عليَّ، ﴿وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾﴾.

٢٢١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن أبي حماد، ثنا مهران، عن سفيان: ﴿تَعْلُوا۟﴾، يقول: لا تأبوا عليَّ.

٢٢٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، ثنا زهير بن محمد، في قول الله: ﴿أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ﴾، يقول: لا تعصوني.

٢٢٣ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ أصبغ، قال:

سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ﴾، قال: تمتنعوا من الذي دعوتكم إليه، إن امتنعتم جاهدتكم، قيل له: ﴿أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ﴾: ألَّا تتكبروا عليَّ؟، قال: نعم.

* **قوله:** ﴿وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾﴾:

٢٢٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾﴾، يقول: موحِّدين.

٢٢٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا زهير بن محمد: ﴿وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾﴾، يقول: مخلصين.

الوجه الثاني:

٢٢٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن أبي حماد، ثنا مهران، عن سفيان، في قوله: ﴿وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾﴾، قال: طائعين.

٢٢٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد،

ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ۝٣١﴾، قال: وكذلك كان يكتب الأنبياء جملًا، لا يسهبون، ولا يكثرون.

٢٢٨ ـ حدثنا أحمد بن عصام الأنصار، ثنا مؤمّل، ثنا سفيان، عن منصور، قال: كان يقال: كان سليمان بن داود أبلغ الناس في كتاب، وأقلّه إملاءً، ثم قرأ: ﴿إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝٣٠ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ۝٣١﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي﴾:

٢٢٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا سويد بن سعيد، ثنا علي بن مسهر،

عن الأعمش، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى﴾، قال: فجمعت رؤوس مملكتها، فشاورتهم، فقالت: ﴿إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾﴾؛ لأنها شاورتهم في أمرها، فأجمع رأيهم ورأيها على أن يغزوه.

٢٣٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، ثنا زهير بن محمد، في قوله: ﴿أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى﴾، تقول: أشيروا برأيكم.

* **قوله:** ﴿مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾﴾:

٢٣١ ـ وبه، عن زهير بن محمد، في قوله: ﴿مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾﴾، تريد: حتى تشيرون.

* **قوله:** ﴿قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ﴾:

٢٣٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا سويد بن سعيد، ثنا علي بن مسهر، عن الأعمش، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ﴾، قال: فأجمع رأيهم ورأيها على أن تغزوه، فخرجت، وتركت سريرها في بيوت بعضها في أثر بعض.

٢٣٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، ثنا زهير بن

محمد، في قول الله: ﴿قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ﴾، قالوا: نحن اثنا عشر ألف ملك، مع كلِّ ملك اثنا عشر ألف مستلم[1] في السلاح.

٢٣٤ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن رافع، ثنا عبد الرحمٰن بن مَغْراء، عن الأعمش، عن مجاهد، قال: كان تحت يدي ملكة سبأ اثنا عشر ألف قيول، تحت يدي كلِّ قيول مائة ألف مقاتل، وهم الذين ﴿قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾.

* **قوله:** ﴿وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾:

٢٣٥ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد في قول الله: ﴿وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ عرضوا لها القتال، يقاتلون لها.

٢٣٦ ـ حدثنا العباس بن الوليد، أخبرني أبي، قال: بلغني في قول الله:

﴿نَحۡنُ أُوْلُواْ قُوَّةٖ وَأُوْلُواْ بَأۡسٖ شَدِيدٖ﴾، نحن اثنا عشر ألف أسوار، مع كلِّ واحدٍ من الأسوار اثنا عشر ألف مستلم، والمستلم: صاحب السلاح، فمن يحصي جيش هؤلاء كم كانوا (وقتئذٍ)[١]؟ قال العباس: فذهبت أحصي كم كانوا، فإذا هم ألف ألف ومائتي ألف، قال أبي: وقد كان، ثم أعجب من هذا، بلغني: أن ذا القرنين كان إذا خرج غازيًا تبعه من كل صنف، من الفُعَّال[٢] سبعون (ألفًا)[٣]، وخرج نحو هذا الجبل، فنزل بعسكره عرض هذا الجبل، قال: ومن ورائه ملكه، فبلغها مقيمة، فخرجت في عسكرها، فأحاطت بالجبل، وبعسكر ذي القرنين.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلۡأَمۡرُ إِلَيۡكِ فَٱنظُرِي مَاذَا تَأۡمُرِينَ ٣٣﴾:

٢٣٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو الربيع الزهراني، ثنا حماد بن زيد، قال: ثنا أيوب، قال: سمعت الحسن يقول، وسئل عن هذه الآية: ﴿وَٱلۡأَمۡرُ إِلَيۡكِ فَٱنظُرِي مَاذَا تَأۡمُرِينَ ٣٣﴾، قال: وَلَّوا أمرهم علجة تضطرب ثدياها.

* **قوله:** ﴿قَالَتۡ إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً﴾:

٢٣٨ ـ حدثنا سهل بن بحر العسكري، ثنا أبو هشام الرفاعي،

ثنا أبو بكر بن عياش، ثنا الأعمش، عن مسلم، عن ابن عباس: ﴿إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً﴾، قال: إذا أخذوها عنوة.

٢٣٩ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن رومان: ﴿قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً﴾؛ أي: عنوة.

* **قوله:** ﴿أَفْسَدُوهَا﴾:

٢٤٠ ـ حدثنا سهل بن بحر، ثنا أبو هشام، ثنا أبو بكر بن عياش، ثنا الأعمش، عن مسلم، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَفْسَدُوهَا﴾، قال: أخرجوها.

* **قوله:** ﴿وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ﴾:

٢٤١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، ثنا زهير بن محمد، في قول الله ﷻ: ﴿وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً﴾، قال: بالسَّيْفِ.

* قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ٣٤﴾:

٢٤٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، حدثني أبي، عن أبيه، عن أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قالت بلقيس: ﴿إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۖ﴾، قال: يقول الربُّ تبارك وتعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ٣٤﴾.

* قوله: ﴿وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ﴾:

٢٤٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، ثنا الأعمش، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ﴾، قال: أرسلت بذهبٍ، أو لبنةٍ من ذهب.

٢٤٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن

زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾، قال: قالت: إني باعثة إليهم بهدية، فمصانعتهم بها عن ملكي إن كانوا أهل دنيا، قال: فبعثت إليهم بلبنة من ذهب في حريرة وديباج.

وروي عن سعيد بن جبير[١]، وأبي صالح[٢]: نحو حديث ابن عباس.

الوجه الثاني:

٢٤٥ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا شبابة، حدثني ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾، قال: جواري: لباسهن: لباس الغلمان، وغلمان: لباسهم: لباس الجواري.

٢٤٦ ـ حدثنا زيد بن إسماعيل الصائغ، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا عباد،

عن سفيان بن حسين، عن يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾، قال: أرسلت إليهم ثمانين من وصيف ووصيفة، وحلقت رؤوسهم كلَّهم، وقالت: إن عرف الغلمان من الجواري؛ فهو نبيٌّ، وإن لم يعرف الغلمان من الجواري؛ فليس بنبيٍّ، فدعا بوضوء، فقال: توضؤوا؛ فجعل الغلام يأخذ من مرفقيه إلى كفِّه، وجعلت الجارية تأخذ من كفِّها إلى مرفقيها، فقال: هؤلاء جوارٍ، وهؤلاء غلمان.

٢٤٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا زهير بن محمد، في قول الله ﷻ: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾: فإن يكن هذا الرجل نبيًّا لم يقبل هديتي، ولا طاقة لكم بقتاله، وإن يكن ملكًا من الملوك قبل هديتكم، وقويتم على قتاله، فبعثت بثمانين غلامًا، ومائتي جارية، لبست الغلمان لباس الجواري، وحلقت رؤوس الجواري، ولبستهم لباس الغلمان.

٢٤٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن علي بن حمزة وعلي بن زنجة، قالا: ثنا علي بن الحسين، عن الحسين، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، قوله: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾، قال: «الهدية»: وُصُفًا ووصائف، ولبنة من ذهب.

٢٤٩ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحسين بن علي بن

مهران، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾﴾، وقالت: إن هو قبل الهدية، فهو ملك؛ فقاتلوه دون ملككم، وإن لم يقبل الهدية، فهو نبي؛ لا طاقة لكم بقتاله، فبعثت إليه بهدية غلمان في هيئة الجواري وحليتهم، وجواري في هيئة الغلمان ولباسهم، وبعثت إليه بلبنات من ذهب، وبخرزة مثقوبة مختلفة، وبعثت إليه بقدح، وبعثت إليه بكلمة[1]، فلمَّا جاء سليمانَ الهديةُ، أمر الشياطين فموهوا لبن المدينة وحيطانها ذهبًا وفضة، فلمَّا رأى ذلك رسلها، قالوا: أين نذهب باللَّبنات في أرض هؤلاء، وحيطانهم ذهب وفضة؟ فحبسوا اللبنات، وأدخلوا عليه ما سوى ذلك، وقالوا: أخرج لنا الغلمان من الجواري، فأمرهم فتوضؤوا، فأخرج من الجواري الغلمان. أما الجارية فأفرغت على يدها، وأما الغلام فاغترف،

وقالوا: أدخل لنا في هذه الخرزة خيطًا فدعا بالدساس[١]، فربط فيه خيطًا، فأدخله فيها، فجال فيها واضطرب حتى خرج من جانبه الآخر، وقالوا: املأ لنا هٰذا القدح ماءً ليس من الأرض ولا من السماء، فأمر بالخيل، فأجريت حتى إذا أزبدت مسح عرقها، فجعلوه فيه حتى ملأه، وخرجت حين بعثت الهدية تريد القتال.

الوجه الثالث:

٢٥٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، عن علي بن زنجة، ثنا علي بن الحسين، عن الحسين بن واقد، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾، قال: كانت الهدية جوهرًا.

٢٥١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة: إن الهدية هٰذه لمَّا جاءت سليمان ميَّز بين الغلمان والجواري، وفضحهم بالوضوء، فغسل الغلمان ظهور السواعد قبل بطونها، وغسلت الجواري بطون السواعد قبل ظهورها.

٢٥٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن ثابت البناني، في قوله: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾، قال: أهدت له صحائف الذهب في أوعية الديباج، فلمَّا بلغ ذلك سليمان أمر الجن، فموَّهُوا له الآجر بالذهب، ثم أمر به، فألقي في الطريق، فلمَّا جاؤوا رأوه ملقًى في الطريق في كلِّ مكان، فقالوا: جئنا نحمل شيئًا نراه ملقًى هٰهنا ما الْتُفِت إليه، فصغر في أعينهم ما جاؤوا به.

٢٥٣ ـ حدثنا أبي، ثنا نصر بن علي، أخبرني أبي، عن خالد بن قيس، عن قتادة، في قوله: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾، قال: رحمها الله إن كانت لعاقلة في إسلامها وشركها، قد علمت أن الهدية تقع موقعًا من الناس.

* **قوله تعالى:** ﴿فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾﴾:

٢٥٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا سويد بن سعيد، ثنا علي بن مسهر،

عن الأعمش، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: فصارت حتَّى إذا كانت قريبة، قالت: أرسل إليه بهدية؛ فإن قبلها؛ فهو ملك أقاتله، وإن ردَّها تابعته؛ فهو نبي، فلمَّا دنت رسلها من سليمان خبرهم، فأمر الشياطين فموَّهوا له ألف قصر من ذهب وفضة، فلمَّا رأت رسلُها قصور ذهب وفضة، قالوا: ما يصنع هذا بهديتنا، وقصوره ذهب وفضة.

٢٥٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا إبراهيم بن موسى، أنبأ ابن أبي زائدة، أنبأ ابن أبي خالد، عن أبي صالح: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾، قال: أهدت له آنيةً أو لبنةً، أو قال: آنيةً من ذهبٍ تُجربه، قالت: إن كان يريد الحق علمت، فقال سليمان: ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾.

٢٥٦ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن

سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن رومان: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ۝٣٥﴾، ثم قالت: إنه قد جاءني كتاب، لم يأتني مثله من ملك من الملوك قبله، فإن يكُنِ الرجل نبيًّا مرسلًا، فلا طاقة لنا به، ولا قوَّة لنا به، وإن يكن الرجل ملكًا يكابر[1]، فليس بأعزَّ منَّا، ولا أعدَّ[2]. فهيَّأت له هدايا ممَّا تُهْدى للملوك، مما يضنّون[3] به، فقالت: إن يكن ملكًا؛ فسيقبل الهدية، ويرغب في المال، وإن يكن نبيًّا، فليس له في الدنيا حاجة، وليس إياها يريد، إنما يريد أن يدخل معه في دينه، ويتبع على أمره.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ﴾:

٢٥٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا سويد بن سعيد، ثنا علي بن مسهر، عن الأعمش، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ﴾، قال: فلمَّا دخلوا عليه بهديتها، ﴿قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾.

٢٥٨ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن

سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن رومان: ﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ﴾، قال: فلمَّا أتت الهدايا سليمان، فيها الوصائف[١]، والوصف[١]، والخيل العراب[٢]، وأصناف من أصناف الدنيا.

* **قوله:** ﴿قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾:

٢٥٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا إبراهيم بن موسى، أنبأ ابن أبي زائدة، أنبأ ابن أبي خالد، عن أبي صالح، قال: فقال سليمان: ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ فردَّها، وقال: ﴿ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾.

٢٦٠ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن رومان: ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾، قال للرسل الذين جاؤوا به: ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾ به.

* **قوله:** ﴿بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾﴾:

٢٦١ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي،

حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: وبعثت إليهم بوصائف[1] ووصفًا[2]، وألبستهم لباسًا واحدًا حتى لا يعرف ذكرًا من أنثى، فقالت: إن زيل[3] بينهم حتى يعرف الرجل[4] من الأنثى، ثم ردَّ الهدية؛ فإنه نبي، وينبغي لنا أن نترك ملكنا، ونتبع دينه، ونلحق به، فردَّ سليمان الهدية، وزيل بينهم، فقال: هؤلاء غلمان، وهؤلاء جواري، ﴿قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾﴾.

٢٦٢ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنبأ ابن وهب، أخبرني ابن لهيعة، قال: وكان لها ـ يعني: بلقيس ـ اثنا عشر قيلًا، مع كلِّ قيل اثنا

عشر، فقالت: أشيروا عليَّ، ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾، فأرسلت إليه بمائة فرس، عليها مائة وصيف، فلمَّا جاء سليمان عرف ذلك، فقال: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ۝٣٦﴾[١]، قال: فلمَّا جاء، قالت لمن تحت يدها: إني سائلة عن ثلاثة أشياء، فإن أخبرني بها؛ وضعت ملكي في ملكه، فسألته، فقالت: أخبرني: ما ماء ليس من أرض ولا سماء؟ وكيف لون الرب ﷻ؟ قال: فأهمَّ ذلك سليمان حين سألته عن لون الرب، فأوحى الله إليه: إني سأنسيها ما سألت عنه، قال: فأمر سليمان بخيل، فأعرقت، ثم سلت[٢] ما عليها من الزبد[٣] والعرق[٤]، فقال لها: هذا ماء ليس من أرض ولا سماء، فقالت: صدقت، فقال: أي شيءٍ سألتني عنه؟ فقالت: لا أدري؛ فأنساها الله ﷻ ذلك.

٢٦٣ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن رومان: ﴿بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ۝٣٦﴾؛ أي: إنه لا حاجة لي في هديتكم، وليس (رأيي)[٥] فيها كرأيكم.

٢٦٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿ٱرۡجِعۡ إِلَيۡهِمۡ فَلَنَأۡتِيَنَّهُم بِجُنُودٖ﴾، قال: ما نراه؛ يعني: إلا الرسل.

الوجه الثاني:

٢٦٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، ثنا زهير بن محمد، قال: ردّ سليمان هديتها، وقال للهدهد: ﴿ٱرۡجِعۡ إِلَيۡهِمۡ فَلَنَأۡتِيَنَّهُم بِجُنُودٖ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾.

٢٦٦ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن يزيد بن رومان: ﴿ٱرۡجِعۡ إِلَيۡهِمۡ﴾؛ أي: إنه لا حاجة لي في هديتكم، وليس (رأيي)[١] فيها كرأيكم، فارجع إليها بما جئت به من عندها.

* **قوله:** ﴿فَلَنَأۡتِيَنَّهُم بِجُنُودٖ﴾:

٢٦٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، ثنا زهير بن محمد: ﴿فَلَنَأۡتِيَنَّهُم بِجُنُودٖ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾، يقول: بما تبعني من جنود الإنس والجن، ﴿وَلَنُخۡرِجَنَّهُم مِّنۡهَآ أَذِلَّةٗ﴾.

* قوله: ﴿لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾:

٢٦٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا إبراهيم بن موسى، أنبأ ابن أبي زائدة، أنبأ ابن أبي خالد، عن أبي صالح، قوله: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾: لا طاقة لهم بها.

وروي عن قتادة[1]: نحو ذلك.

* قوله: ﴿وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً﴾:

٢٦٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا زهير بن محمد: ﴿وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً﴾، يقول: بالذل.

* قوله: ﴿وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾:

٢٧٠ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن رومان: ﴿وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٢٩﴾﴾، أو لتأتيني مسلمة هي وقومها، فلمَّا رجعت إليها الرسل بما قال. قالت: قد والله عرفت

ما هذا بملك، وما لنا به طاقة، وما نصنع بمكابرته[1] شيئًا.

* قوله تعالى: ﴿قَالَ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا﴾:

٢٧١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا سويد بن سعيد، ثنا علي بن مسهر، عن الأعمش، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: ثم قال سليمان: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾﴾.

٢٧٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، ثنا زهير بن محمد، قال: فلمَّا (جاء)[2]، فقال لهدهد: من عند سليمان: عجل سليمان، وكان آدميًا[3]، فقال: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾﴾.

٢٧٣ ـ ذكر أبي، ثنا القاسم بن محمد المروذي، أنبأ عبدان،

عن أبي حمزة، عن عطاء بن السائب، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: فأقبل معها ألف قيل، مع كل قيل مائة ألف، فلمَّا رأى سليمان وهج الغبار، ﴿قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾﴾.

٢٧٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قال: فلمَّا بلغ سليمان أنها جائية، وكان قد ذكر له عرشها فأعجبه، وكان عرشها من ذهب، وقوائمه لؤلؤ وجوهر، وكان مستترًا بالديباج والحرير، وكانت عليه تسعة مغاليق[١]، فكره أن يأخذه بعد إسلامهم، وقد علم نبي الله ﷺ أنهم متى ما أسلموا تحرم أموالهم مع دمائهم، فأحب أن يؤتى من قبل أن يكون ذلك من أمرهم، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾﴾.

٢٧٥ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر،

ثنا أسباط، عن السدي، قال: فلمَّا رجعت رسلها، فأخبروها: أن سليمان ردَّ الهدية؛ وفدت إليه، وأمرت بعرشها، فجعل في سبعة أبيات، وغلقت عليها، فأخذت المفاتيح، فلمَّا بلغ سليمان ما صنعت بعرشها، ﴿قَالَ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَيُّكُمۡ يَأۡتِينِي بِعَرۡشِهَا قَبۡلَ أَن يَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ٣٨﴾.

٢٧٦ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن رومان، قال: فلمَّا رجعت إليها الرسل بما قال، قالت: قد والله عرفت ما هذا بملك، وما لنا به من طاقة، وما نصنع بمكابرته[١]، وبعثت إليه: إني قادمة عليك، قادمة بملوك قومي حتى أنظر ما أمرك، وما تدعونا إليه من دينك، ثم أمرت بسرير ملكها الذي كانت تجلس عليه، وكان من ذهب مفصص[٢] بالياقوت والزبرجد واللؤلؤ، فجعل في سبعة

أبيات[1]، بعضها في بعض، ثم أقفلت عليه الأبواب، وكانت إنما يخدمها النساء، معها ستمائة امرأة يخدمنها، ثم قالت لمن خلفت على سلطانها: احتفظ بما قبلك وسرير ملكي، فلا يخلص إليه أحد من عباد الله، ولا يرينه حتى آتيك، ثم شخصت[2] إلى سليمان في اثني عشر ألف قِيلٍ من ملوك اليمن معها، تحت يدي كل قيل منهم ألوف كثيرة، فجعل سليمان يبعث الجنَّ، فيأتونه بمسيرها ومنتهاها كل يوم وليلة، حتى إذا دنت جمع من عنده من الجن والإنس ممَّن تحت يديه، فقال: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿بِعَرْشِهَا﴾:

٢٧٧ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا﴾: سرير في أريكة.

* قوله: ﴿قَبۡلَ أَن يَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ٣٨﴾:

٢٧٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، ثنا زهير بن محمد: ﴿قَبۡلَ أَن يَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ٣٨﴾، قال: فتحرم عليَّ أموالهم بإسلامهم.

وروي عن عطاء الخراساني[١]، والسدي[٢]، وقتادة[٣]: نحو ذلك.

* قوله: ﴿قَالَ عِفۡرِيتٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ﴾:

٢٧٩ ـ حدثنا أبي، ثنا المؤمل بن الفضل ودحيم، قالا: ثنا مروان، عن إسماعيل، عن أبي صالح، قوله: ﴿عِفۡرِيتٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ﴾؛ كأنه جبلٌ.

٢٨٠ ـ حدثنا أبي، ثنا سعيد بن يعقوب، ثنا ابن المبارك، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح، في قوله: ﴿عِفۡرِيتٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ﴾، قال: عظيم.

٢٨١ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، ثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾، قال: مارِدٌ مِنَ الجنِّ.

٢٨٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا سعيد بن يحيى، حدثني أبي، حدثني ابن جريج، أخبرني وهب بن سليمان، عن شعيب الجبائي، قال: كان اسم العفريت: كوزن.

---

٢٨٣ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن رومان: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾، اسمه: كوزي.

* **قوله تعالى:** ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾:

٢٨٤ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا مسدد، ثنا سفيان بن عيينة، عن عطاء بن السائب، عن مجاهد؛ أن ابن عباس قال: ﴿قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾، قال: قبل أن تقوم من مجلسك.

٢٨٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿مِن مَّقَامِكَۖ﴾، قال: مِن مقعدِك.

٢٨٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا زهير بن محمد، في قول الله: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَۖ﴾: من مجلسك الذي تجلس فيه للقضاء، وكان سليمان إذا جلس للقضاء لم يقم حتى تزول الشمس.

٢٨٧ ـ حدثنا عبد الله بن سلمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿قَالَ عِفۡرِيتٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَۖ﴾، و«المقام» الذي هو: المقعد، حيث يقعد الناس للطعام حيث يطعم، قال: أريد أعجل من ذلك.

٢٨٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أحمد بن بشير، عن إسماعيل،

عن أبي صالح: ﴿قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾، قال: من الجنّ، قال: أريد أعجل من ذلك.

* **قوله:** ﴿وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾﴾:

٢٨٩ ـ حدثني أبي، ثنا أبو صالح، قال: حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله لصخر الجنّي: ﴿وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾﴾، يقول: على حمله.

قال أبو محمد:

وروي عن زهير بن محمد[١]: نحوه، إلا وفي قوله: ﴿أَمِينٌ ﴿٣٩﴾﴾: على فرج هذه[٢].

الوجه الثاني:

٢٩٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا المعافى، ثنا أبو توبة ـ جرول بن حنفل ـ، عن . . . [١]، عن أبي حازم، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ۝٣٩﴾، قال: أمين على جوهره.

وروي عن زهير بن محمد[٢]: مثل ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾:

٢٩١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا زهير بن محمد: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾: هو رجل من الإنس يقال: ذو النور، كان علمه الكتاب.

٢٩٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن الأعمش،

عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ـ يعني: قوله: ﴿ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ ـ، قال: آصف كاتب سليمان عليه السلام.

٢٩٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن إسماعيل، عن أبي صالح: ﴿ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾، قال: رجل من الإنس.

الوجه الثاني:

٢٩٤ ـ قُرِئَ على يونس بن عبد الأعلى، أنبأ ابن وهب، قال: قال ابن لهيعة: ﴿ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾: إنه الخضر.

الوجه الثالث:

٢٩٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد، عن قتادة، قال: مؤمن الإنس، واسمه: آصف.

٢٩٦ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن رومان، قال: زعموا: أن سليمان قال: أبتغي أعجل من ذلك، قال له: آصف بن برخيا، وكان صدِّيقًا يعلم الاسم الأعظم.

٢٩٧ ـ ذُكِرَ عن أبي أحمد الزبيري، عن أبيه، عن الحكم، عن رجل، عن مجاهد ـ يعني: قوله: ﴿ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلۡمٌ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ ـ، قال: كان اسمه: أسطوم.

* **قوله:** ﴿عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾:

٢٩٨ ـ حدثنا الحسن بن عرفة، حدثني عمار بن محمد ـ ابن أخت سفيان الثوري ـ، عن عثمان بن مطر، عن الزهري، قال: دعا ﴿ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾: يا إلٰهنا، وإلٰه كلِّ شيءٍ، إلٰهًا واحدًا، لا إلٰه إلا أنت، ائتني بعرشها، قال: فمثل له بين يديه.

٢٩٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾: الاسم الذي إذا دُعِيَ به أجاب، وهو: يا ذا الجلال والإكرام.

٣٠٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن

زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾، وكان رجلًا من بني إسرائيل، يعلم اسم الله الأعظم الذي إذا دُعِيَ به أجاب.

* **قوله:** ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ﴾:

٣٠١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الطاهر، أخبرني ابن وهب، حدثني مالك عن هذه الآية: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ﴾ بعرش تلك المرأة ﴿قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾، قال: كانت باليمن، وسليمان بالشام.

* **قوله تعالى:** ﴿قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾:

٣٠٢ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا مسدد، ثنا سفيان، عن عطاء بن السائب، عن مجاهد؛ أن ابن عباس قال: ﴿قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾، قال: مدُّ بصرك.

٣٠٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا سويد، ثنا علي بن مسهر،

عن الأعمش، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، فقال كاتب سليمان لسليمان: ارفع بصرك، فرفع بصره، فلمَّا رجع إليه طرفه إذا هو بسرير.

٣٠٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾، قال: لمَّا تكلَّم ﴿ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾: دخل العرش تحت الأرض، فنظر إليه سليمان مذ طلع بين يديه.

٣٠٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق ـ يعني: قوله: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ ـ، يقال له: آصف، وكان صدِّيقًا يعلم الاسم الأعظم الذي إذا دعي الله ﷻ به أجاب، وإذا سئل به أعطى، قال: يا نبي الله، ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾، فمد عينيك، فلا ينتهي طرفك إلى مداه حتى أمثله بين يديك، قال: (ذلك)[1] أريد، فذكروا: أن آصف توضأ، ثم ركع ركعتين، ثم قال: انظر يا نبي الله! امدد

عينيك حتى ينتهي طرفك، فمدَّ سليمان عينيه نحو اليمن، ودعا آصف، فانخرق بالعرش مكانه الذي هو فيه، ثم نبع بين يدي سليمان.

٣٠٦ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن عون، أنبأ هشيم، عن حصين، عن... [١]، عن عبد الله بن شدَّاد، قال: جيء بالعرش في نفق في الأرض؛ يعني: سرب في الأرض.

٣٠٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا زهير بن محمد، قال: فدعا باسم الله الأعظم، فانخرقت الأرض من أرض سبأ، فخرج من تحت الأرض بين يدي سليمان عليه السلام.

٣٠٨ ـ حدثنا أبي، ثنا الحسن بن عرفة، ثنا مروان بن معاوية الفزاري، عن العلاء بن عبد الكريم، عن مجاهد، في قول الله ﷻ: ﴿ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾: أنا أنظر في كتاب ربي، ثم ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾: فتكلَّم ذلك العالم بكلامٍ؛ دخل العرش في نفق تحت الأرض حتى خرج إليهم.

٣٠٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾، قال: إذا مدّ النظر حتى يرتد إليك الطرف خاسئًا.

٣١٠ ـ حدثنا أبو سعيد، ثنا أحمد بن بشير، عن إسماعيل، عن سعيد بن

جبير: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ لسليمان: ارفع طرفك، قال: فرفع طرفه، فلم يرجع إليه حتى نظر إليه.

٣١١ ـ حدثنا أبي، ثنا شهاب بن عباد، ثنا إبراهيم بن حميد، عن إسماعيل، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾، قيل له: ارفع بصرك من حيث يجيء العرش، فلم يطرف حتى جيء به، فوضع بين يديه.

٣١٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو غسان النهدي، ثنا قيس، عن عطاء بن السائب، عن مجاهد، في قوله: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾، قال: مدّ بصره؛ كما بينك وبين الحيرة[١]، قال: وهو يومئذٍ في كندة[٢].

٣١٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا مسدد، ثنا هشيم، عن إسماعيل بن أبي

خالد، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾، قال: . . . [1]

٣١٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن إدريس، عن أبيه: ﴿قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾، قال: مِنْ مَجْلِسِك.

٣١٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد، عن قتادة، قال: فعلمت الجنُّ يومئذٍ: أن الإنس أعلم منها.

٣١٦ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾، قال: دعا باسمٍ من أسماء الله، فإذا عرشها يحمل

بين عينيه، ولا يدري ذلك الاسم، قد خفي ذلك الاسم على سليمان، وقد أعطي ما أعطي.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ﴾:

٣١٧ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾، وكان رجلًا من بني إسرائيل، يعلم اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى. وارتداد الطرف أن يرمي ببصره حيث بلغ، ثم يرد طرفه. قال: فدعاه، ﴿فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ﴾ جزع، وقال: رجل غيري أقدر على ما عند الله منِّي.

٣١٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الطاهر، أنبأ ابن وهب، حدثني مالك، قال: كانت باليمن، وسليمان بالشام، ﴿فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾، وتلا هذه الآية: ﴿غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾ [سبأ: ١٢].

* **قوله:** ﴿قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾:

٣١٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا زهير بن محمد،

في قول الله: ﴿لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾: أشكر على العرش إذ أتيت به في سرعته، ﴿أَمْ أَكْفُرُ﴾ إذ رأيت من هو أعلم منّي في الدنيا؟

٣٢٠ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي، قال: ثم تذكر سليمان، وقال: هذا الرجل في سلطاني وملكي، ملكني عليه، وجعله تحتي؛ ﴿لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾ ها، فلا أؤدي شكرها؟!

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾:

٣٢١ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا زهير بن محمد، في قول الله: ﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ﴾، قال: ثم عزم الله له على الشكر، فقال: ﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾.

٣٢٢ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد،

عن قتادة: ﴿لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾: لا ـ والله ـ ما جعله فخرًا، ولا بطرًا، ولا أشرًا، ولكن جعله شكرًا، وذكرًا، وتواضعًا لله.

٣٢٣ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، قال: قال سفيان، في قوله: ﴿لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾، قال: سبَّح قبلها، ولم يأشر، ولم يبطر، ولو لم يقلها لساخت به الأرض.

* **قوله: ﴿قَالَ نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا﴾:**

٣٢٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا سويد بن سعيد، ثنا علي بن مسهر، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِىٓ أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾﴾: فنزع عنه فصوصه، ومرافقه، وما كان عليها من شيء، فقيل لها: ﴿أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ﴾.

٣٢٥ ـ حدثنا أبي، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا عباد بن العوام، عن سفيان بن حسين، عن الحكم، عن مجاهد: ﴿نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا﴾، قال: أمر بالعرش، فغير ما احمرَّ؛ جُعِلَ أخضر، وما كان أخضر صيّر أحمر، غيّر كل من عن حاله.

٣٢٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي (نجيح)[١]، عن مجاهد، قوله: ﴿نَكِّرُواْ لَهَا عَرْشَهَا﴾: غيِّروا.

٣٢٧ ـ حدثنا أبي، ثنا إسماعيل بن حفص الأُبُلِّي، ثنا أحمد بن بشير، عن إسماعيل، عن أبي صالح: ﴿نَكِّرُواْ لَهَا عَرْشَهَا﴾، قال: اجعلوا فيه تمثال السمك.

٣٢٨ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن أبي سعد،

عن عكرمة، في قوله: ﴿نَكِّرُواْ لَهَا عَرْشَهَا﴾، قال: زيدوا فيه، وانقصوا منه.

٣٢٩ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان بن عبد الرحمٰن التميمي، عن قتادة: ﴿قَالَ نَكِّرُواْ لَهَا عَرْشَهَا﴾، و«**تنكيره**»: أن يجعل أسفلَه: أعلاه، ومقدَّمَه: مؤخرَه، ويزاد فيه، أو ينقص منه.

* **قوله:** ﴿نَنظُرْ﴾:

٣٣٠ ـ أخبرنا محمد بن سعد بن عطية ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قوله: ﴿نَكِّرُواْ لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ﴾، قال: لننظر إلى عقلها، فَوُجِدَتْ ثابتة العقل.

* **قوله:** ﴿أَتَهْتَدِىٓ﴾:

٣٣١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن

لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿نَكِّرُواْ لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِيٓ﴾، يقول: تعرف السَّرير.

وروي عن مجاهد[١]، وعكرمة[٢]، وزهير بن محمد[٣]: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٣٣٢ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، قال: حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن رومان: ﴿نَنظُرْ أَتَهْتَدِيٓ﴾؛ أي: تعقل.

* **قوله تعالى:** ﴿أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾﴾:

٣٣٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد، في قول الله: ﴿أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾﴾، يقول: أم تكون من الذين لا يعرفون.

وروي عن عكرمة[١]، وزهير بن محمد[٢]: نحو ذلك.

الوجه الثالث[٣]:

٣٣٤ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، قال: حدثنا (محمد)[٤]، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن رومان: ﴿نَنظُرْ أَتَهْتَدِىٓ﴾؟ أي: تعقل، ﴿أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾﴾؟ أي: أم تكون من الذين لا يعقلون؟ ففعل ذلك؛ لينظر أتعرفه أم لا تعرفه؟

* **قوله**: ﴿فَلَمَّا جَآءَتْ﴾:

٣٣٥ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، قال: فحدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن رومان: ﴿فَلَمَّا جَآءَتْ﴾، قال: فلمَّا انتهت إلى سليمان وكلَّمته أخرج لها عرشها.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِۖ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَۚ﴾:

٣٣٦ ـ حدثنا أبي، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا عباد بن العوام، عن سفيان بن حسين، عن الحكم، عن مجاهد: ﴿فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِۖ﴾؟ فلم تَدْرِ، ﴿قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَۚ﴾.

٣٣٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِۖ﴾؟ قالت: كأنه هو، شَبّهته، وقد كانت تركته خلفها، فوجدته أمامها.

٣٣٨ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي، فلمَّا دخلت، وقد غيَّر عرشها، فجعل كلَّ شيء من حليته أو فرشه في غير موضعه؛ ليلبسوا عليها، فلمَّا دخلت، ﴿قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِۖ﴾؟ فرهبت أن تقول: نعم هو، فيقولون: ما هكذا، ما كان حليته، ولا كسوته هكذا، ورهبت أن تقول: ليس هو، فيقال لها: بل هو هو، ولكنا غيَّرناه، فقالت: ﴿كَأَنَّهُۥ هُوَۚ﴾.

* **قوله:** ﴿وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا﴾:

٣٣٩ ـ حدثنا الحجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا﴾: سليمان يقوله.

وروي عن سعيد بن جبير[١]: نحو ذلك.

٣٤٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا زهير بن محمد: ﴿وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا﴾: سليمان يقوله، أوتي معرفة الله وتوحيده.

* **قوله:** ﴿وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾﴾:

٣٤١ ـ به، عن زهير بن محمد، قوله: ﴿وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾﴾، يقول: مخلصين.

* **قوله تعالى:** ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾:

٣٤٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي

نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾: كفرها بقضاء الله غير الوثن، أن تهتدي للحقِّ.

* **قوله:** ﴿إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴿٤٣﴾﴾:

٣٤٣ ـ ذُكِرَ عن سعيد بن سليمان، ثنا عباد بن العوام، عن سفيان بن حسين، عن يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير: ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴿٤٣﴾﴾؛ أي: بصدودها كانت من قوم كافرين، وإنما وصفها، وليس بمستأنفٍ.

* **قوله:** ﴿قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِي ٱلصَّرْحَ﴾:

٣٤٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا سويد بن سعيد، ثنا علي بن مسهر، عن الأعمش، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: وأمر سليمان الشياطين، فجعلوا لها صرحًا ممردًا من قوارير، وجعل فيها تماثيل السمك، فقيل لها: ادخلي الصرح.

٣٤٥ ـ حدثنا الحجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ٱلصَّرۡحَ﴾: بركة ماء، ضرب عليها سليمان قوارير ألبسها. وكانت بلقيس هلباء، شعراء، قدماها حافر كحافر الحمار، وكانت أمها جنية.

٣٤٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ﴾ ماءً، وكان الصرح بناءً من قوارير، بني على الماء، فلمَّا رأت اختلاف السمك من ورائه لم يشتبه عليها أنه لجة ماء، وكشفت عن ساقيها، وكنَّا نحدث: أن أحد أبويها كان جنيًّا، وكان مؤخر رجلها كحافر الدابة، وكانت إذا وضعته على الصرح هشمته.

٣٤٧ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن عون الواسطي، ثنا هشيم، عن إسماعيل، عن أبي صالح، قال: كان الصَّرح من قوارير، وجعل فيه تمثال السمك.

٣٤٨ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي، قال: وكان قد نعت له خلقها، فأحب أن ينظر إلى ساقيها، فأمر بالحمام فصنع، وقيل لها: ادخلي الصرح، فلمَّا دخلته ظنت أنَّه ماء؛ فكشفت عن ساقيها.

* **قوله:** ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً﴾:

٣٤٩ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن عون، أنبأ هشيم، عن حصين، عن عبد الله بن شدَّاد: ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً﴾: ظنَّت أنه ماءٌ.

٣٥٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: ثم أمر سليمان بالصرح، وقد عملته الشياطين من زجاج، كأنه الماء بياضًا، ثم أرسل الماء تحته، ثم وُضِعَ له سرير، فجلس عليه، وعكفت عليه الطير، والجن، والإنس.

٣٥١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا شعيب بن زريق،

عن عطاء الخراساني، عن عكرمة: ﴿حَسِبَتْهُ لُجَّةً﴾، قال: بحرًا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا﴾:

٣٥٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا سويد بن سعيد، ثنا علي بن مسهر، عن الأعمش، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا﴾: فإذا فيها الشَّعر، فعند ذلك أمر بصنعة النورة[١]، فصنعت. فقيل لها: ﴿إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَـٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٤٤﴾﴾.

٣٥٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا المقدمي، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا ربيعة بن كلثوم، قال: حدثني أبي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: وكان سليمان عليه السلام إذا أراد أن يغدو في غدوةٍ[٢] أو روحةٍ[٣]، ركب فيمن أحبَّ

من خيله، ثم قال: يأتينا ريح كذا وكذا بإذن الله تحملنا إلى الأرض كذا وكذا، فتقبل في عصار[١] حتى تطيف[٢] بهم، فيدفعوا خيولهم فيها، فينتهوا إلى الأرضِ التي يريد، وقد غابت أثفارها[٣]، وحرمها[٤]، ولجمها[٥] في الزبد[٦]، وكانت صاحبة سبأ حين أتت إلى الصرح[٧] نظرت إلى الحيتان، ﴿وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَاۚ﴾، ﴿حَسِبَتْهُ لُجَّةً﴾، فقيل لها: ﴿إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَۗ﴾.

قال ربيعة: وسمعت الحسن يقول: فلمَّا انتهت إلى الصرح عرفت ـ والله ـ العلجة[٨]؛ أن قد رأت ملكًا أعظم من ملكها.

٣٥٤ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن

الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا﴾، فنظر إلى ساقيها، عليها شعر كثير، فوقعت من عينه وكرهها، فقالت له الشياطين: نحن نصنع لك شيئًا يذهب به، فصنعوا له نورة[١] من أصداف[٢]، فطلوها فذهب الشعر، ونكحها سليمان عليه السلام.

٣٥٥ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي،

أنبأ حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، وكانت بلقيس هلباء[١]، شعراء[٢]، حافرها[٣] حافر حمار، وهي الجنية، طويلة الذيل.

قال ابن جريج: ويقال: كانت أحسن الناس ساقًا وقدمًا من ساق شَعْرًا، فذلك حين أمر الجن، فاحتالوا، فوضعوا له النورة، فذلك أول ما صنعت النورة[٤].

٣٥٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة،

ثنا الحسين بن علي، عن زائدة، حدثني عطاء بن السائب، ثنا مجاهد، عن ابن عباس: ﴿وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا﴾، قال: فإذا هي شعراء، فقال سليمان: هذا قبيح، ما يذهبه؟ قال: فقالوا: تذهبه المواسي، قال: فقال سليمان: أثر المواسي، قال: فجعلت الشياطين النورة، قال: فهو أول ما جعلت النورة.

٣٥٧ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن عون الواسطي، ثنا هشيم، عن بعض أصحابه، عن الحكم، عن مجاهد، قال: كانت بلقيس زباء، هلباء، قال: الزباء: الكثيرة الشعر، والهلباء: الطويلة الشعر.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّهُۥ صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَۗ﴾:

٣٥٨ ـ حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود، ثنا شهاب بن عباد، ثنا إبراهيم بن حميد الرؤاسي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح: ﴿صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَۗ﴾، قال: أمر الشياطين، فبنوا لها قصرًا من قوارير، فيه تماثيل السمك، ﴿فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَاۚ﴾، قيل لها: ﴿إِنَّهُۥ صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَۗ﴾.

٣٥٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو بشر ـ عبد الأعلى بن القاسم البصري ـ، أنبأ به عبد الله بن المبارك، عن ابن أبي خالد، عن أبي صالح، في قوله: ﴿صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَۗ﴾، قال: «**الممرد**»[١]: الطويل.

٣٦٠ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، قال: حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن رومان: ثم قال: ﴿ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ﴾؛ ليريها ملكًا هو أعز من ملكها، وسلطانًا هو أعظم من سلطانها، ﴿فَلَمَّا رَأَتۡهُ

حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَاۚ﴾: لا تشك إلا أنه ماءٌ تخوضه، فقيل لها: ﴿إِنَّهُۥ صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَۗ﴾، فلمَّا وقفت على سليمان دعاها إلى عبادة الله، وعاتبها في عبادة الشيطان دون الله.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي وَأَسۡلَمۡتُ مَعَ سُلَيۡمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٤﴾﴾:

٣٦١ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، قال: قال سفيان: ﴿قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ﴾، فقالت في نفسها: إنما أراد سليمان أن يغرقني في البحر، كان غير هذا أحسن من هذا، فلمَّا ﴿قَالَ إِنَّهُۥ صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَۗ قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي﴾؛ تعني: الظن الذي ظنت بسليمان عليه السلام.

٣٦٢ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، قال: حدثنا[١] سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن رومان، فلمَّا وقفت على سليمان، ودعاها إلى عبادة الله، وعاتبها في عبادة الشيطان دون الله، فقالت بقول الزنادقة: أو ليس بأخيه؟ فوقع سليمان ساجدًا؛ إعظامًا لما قالت، وسجد معه الناس، وسقط في يدها حين رأت سليمان صنع ما صنع، فلمَّا رفع سليمان رأسه قال: ويحك، ماذا قلت؟ وأنسيت ما قالت، فقالت:

﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٤﴾﴾، فأسلمت، فحسن إسلامها.

* **قوله:** ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٤﴾﴾:

٣٦٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا الحسين بن علي، عن زائدة، حدثني عطاء بن السائب، ثنا مجاهد ـ، ونحن في الأزد[١] ـ، ثنا ابن عباس، قال: كان سليمان ﷺ يجلس على سريره، ثم وضع كراسي حوله، فيجلس عليها الإنس، ثم يجلس الجن، ثم الشياطين، ثم تأتي الريح فترفعهم، ثم تظلهم الطير، ثم تغدو قدر ما يشتهي الراكب أن ينزل شهرًا ورواحها شهر، قال: فبينما هو ذات يوم في مسير له، إذ تفقد الطير، قال: ففقد الهدهد ﴿فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾﴾، قال: فكان عذابه إياه أن ينتفه، ثم يلقيه بالأرض، فلا يمتنع من نملة، ولا من شيء من هوام الأرض. قال عطاء: وذكر سعيد بن جبير، عن ابن عباس مثل حديث مجاهد:

﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾، فقرأ حتى انتهى إلى قوله: ﴿سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا﴾، وكتب: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ إلى بلقيس ﴿أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾﴾، فلمَّا ألقى الهدهد الكتاب إليها، أُلقي في روعها؛ أنه كتاب كريم، و﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ﴾، و﴿أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾﴾، ﴿قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ﴾، ﴿قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾، ﴿وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾، فلمَّا جاءت الهدية سليمان، ﴿قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾؛ ﴿ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ﴾، فلمَّا نظر إلى الغبار. أنبأ ابن عباس، قال: وكان بين سليمان، وبين ملكة سبأ، ومن معها حتى نظر إلى الغبار؛ كما بيننا وبين الحيرة[١]، قال عطاء ومجاهد: حينئذٍ في الأزد[٢]، فقال سليمان: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا﴾، قال: بين عرشها، وبين سليمان حين نظر إلى الغبار مسيرة شهرين، ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾، قال: وكان لسليمان مجلس، يجلس فيه للناس؛ كما تجلس الأمراء، ثم يقوم، فقال: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾، قال سليمان: أريد أعجل من ذلك، فقال ﴿ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾: أنا أنظر في كتاب ربي، ثم ﴿ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾، قال: فنبع عرشها من تحت قدم سليمان، من تحت كرسي كان يضع عليه رجله، ثم يصعد إلى السرير، قال: فلمَّا رأى سليمان عرشها، ﴿قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى﴾، ﴿قَالَ نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا﴾، ﴿فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ﴾ (لـهـا)[٣]: ﴿أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ﴾، قال: فسألته حين جاءته عن أمرين، قالت لسليمان: ما ماء من زبد[٤]

رواء[١] ليس من أرض ولا سماء؟ وكان سليمان إذا سئل عن شيء سأل عنه الإنس، ثم سأل عنه الجن، ثم سأل عنه الشياطين، قال: فقالت الشياطين: هذا هين، أَجْرِ الخيل، ثم خُذْ عرقها[٢]، ثم امْلَأْ منه الآنية. قال: وأمر بالخيل، فأجريت، ثم أعدَّ عرقها، فملأ منه الآنية، قال: سألت عن لون الله ﷻ، قال: فوثب سليمان عن سريره، فخرَّ ساجدًا، فقال: يا ربِّ! لقد سألتني عن أمر؛ إنه ليتكايد[٣] في قلبي أن أذكره لك، قال: ارجع؛ فقد كفيتكم، قال: فرجع إلى سريره، فقال: ما سألت عنه؟ فقالت: ما سألتك إلا عن الماء، قال لجنوده: ما سألت عنه؟ فقالوا: ما سألتك إلا عن الماء، قال: ونسوه كلهم، قال: فقالت الشياطين لسليمان: يريد أن يتخذها لنفسه، فإن اتخذها لنفسه، ثم ولد بينهما ولد، لم ننفك[٤] من عبودية، قال: فجعلوا صرحًا[٥]، ممردًا[٦]، من قوارير[٧]، فيه السمك، قال: فـ﴿قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِي ٱلصَّرْحَۖ

﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا﴾، فإذا هي شعراء، فقال سليمان: هذا قبيح ما يذهبه؟ فقالوا: يذهبه المواسي[1]، فقال نبيهم: أثر المواسي قبيح، قال: فجعلت الشياطين النورة[2]، قال: فهو أول ما جعلت (له)[3] النورة.

قال: فقرأ ما بين: ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ﴾ حتى انتهى ﴿ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾.

قال أبو بكر[4]: ما أحسنه من حديث[5].

٣٦٤ ـ حدثنا حماد بن الحسن بن عنبسة، ثنا أبو داود، ثنا المسعودي، عن عون بن عبد الله بن عتبة؛ أن أباه سئل: هل كان سليمان تزوَّج المرأة صاحبة سبأ؟ فقال: عهدي بها، وهي تقول: ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٤﴾﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ﴾:

٣٦٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن السدي، عن أبي صالح: «**أرسل**»: بعث.

* **قوله:** ﴿إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾:

٣٦٦ ـ قد تقدم تفسيره[١].

* **قوله تعالى:** ﴿أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾:

٣٦٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا سلمة بن الفضل،

عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله: ﴿ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ﴾؛ أي: وحِّدوا ربَّكم.

* **قوله:** ﴿فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾﴾:

٣٦٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾﴾: مؤمن، وكافر، قوله: ﴿صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾، وقوله: ليس بمرسل.

٣٦٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن

زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾﴾، فإذا القوم بين مصدِّقٍ، ومكذِّبٍ، مصدِّقٍ بالحق، ونازلٍ عنده، ومكذِّبٍ بالحقِّ وتاركه، في ذلك كانت خصومة القوم.

٣٧٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾: «السيئة»: العذاب، وقوله: ﴿قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ﴾: قبل الرحمة.

٣٧١ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي،

أنبأ حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ٱلْحَسَنَةِ﴾، قال: العافية.

* **قوله:** ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ﴾:

٣٧٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا القاسم بن خليفة، عن عمرو بن محمد، عن أسباط، عن السدي: ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ﴾، قال: فهلَّا تستغفرون الله.

* **قوله:** ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾﴾:

٣٧٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾﴾: كي ترحموا، ولا تعذَّبوا.

* **قوله:** ﴿قَالُوا۟ ٱطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ﴾:

٣٧٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس، ثنا يزيد، عن سعيد،

عن قتادة، قوله: ﴿اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ﴾، قالوا: ما أصابنا من شرٍّ؛ فإنما هو من قِبلك، ومِن قِبل من معك.

٣٧٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿يَطَّيَّرُوا﴾[١]، قال: يتشاءموا[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿طَائِرُكُمْ عِندَ اللَّهِ﴾:

٣٧٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن

صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿طَٰٓئِرُكُمْ عِندَ ٱللَّهِ﴾: مصائبكم عند الله.

٣٧٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة: ﴿طَٰٓئِرُكُمْ﴾؛ أي: عملكم عند الله.

٣٧٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني، ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿طَٰٓئِرُكُمْ عِندَ ٱللَّهِ﴾؛ أي: علم عملكم عند الله.

* **قوله:** ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴿٤٧﴾﴾:

٣٧٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴿٤٧﴾﴾؛ أي: تبتلون بطاعة الله ومعصيته.

---

* **قوله:** ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾:

٣٨٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾: من قومِ صالحٍ.

٣٨١ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾: وهم الذين عقروا الناقة.

٣٨٢ ـ ذُكِرَ عن هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد،

عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس: ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾﴾، قال: كان أساميهم: رعمي، وزعيم، وهرمي، وهريم، وداب، وصواب، ورياب، ومسطع، وقدار بن سالف، عاقر الناقة.

٣٨٣ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن أبي بكر بن مقدم، ثنا جعفر بن سلمان الضبعي، قال: سمعت مالك بن دينار يقول: وتلا هذه الآية: ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾﴾، قال: فكم اليوم في كلِّ قبيلة من الذين يفسدون في الأرض، ولا يصلحون.

٣٨٤ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فلمَّا قال لهم صالح ذلك، قال التسعة الذين عقروا الناقة: هلمَّ! فلنقتل صالحًا، فإن كان صادقًا عجَّلناه قبلنا، وإن كان كاذبًا كنَّا قد ألحقناه بناقته، فأتوه ليلًا؛ ليبيتوه[١] في أهله،

فدمغتهم[١] الملائكة بالحجارة، فلمَّا أبطأوا على أصحابهم أتوا منزل صالح فوجدوهم، متشدخين[٢] قد رضخوا[٣] بالحجارة، فقالوا لصالح: أنت قتلتهم، ثم همّوا به، فقامت عشيرته دونه، ولبسوا السلاح، وقالوا لهم: والله لا تقتلونه أبدًا، وقد وعدكم أن العذاب نازل بكم في ثلاث، فإن كان صادقًا لم تزيدوا ربكم غضبًا، وإن كان كاذبًا فأنتم من وراء ما تريدون. فانصرفوا عنهم ليلتهم تلك، والنفر الذين رضختهم الملائكة بالحجارة التسعة الذين ذكر الله ﷻ في القرآن، يقول الله: ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾﴾:

٣٨٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ يحيى بن ربيعة الصنعاني، قال: سمعت عطاءً: ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾﴾، قال: كانوا يقرضون الدراهم.

٣٨٦ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنبأ ابن وهب، أخبرني مالك، عن يحيى بن سعيد؛ أنه سمع سعيد بن المسيب يقول: قطع الذهب والورق من الفساد في الأرض.

٣٨٧ ـ حدثنا أبي، ثنا شهاب بن عباد، ثنا عطاف، عن ابن حرملة أو أبي حرملة، عن سعيد بن المسيب، قال: قطع الدنانير والدراهم ـ يعني: المثاقيل التي أجازها المسلمون بينهم، وعرفوها ـ: من الفساد.

* **قوله:** ﴿قَالُوا۟﴾:

٣٨٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿قَالُوا۟﴾، قال: تسعة من قوم صالح.

* **قوله تعالى:** ﴿تَقَاسَمُوا۟ بِٱللَّهِ﴾:

٣٨٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي

نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ﴾: تحالفوا على هلاكه، فلم يصلوا إليه حتى هلكوا وقومهم أجمعين.

* **قوله:** ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ﴾:

٣٩٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ عبد الرزاق، ثنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ﴾ أن يبيتوا صالحًا، ثم يفتكوا به، ﴿ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ٤٩﴾.

٣٩١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ﴾، قال: وافقوا على أن يأخذوه ليلًا، فيقتلوه. وذُكِرَ لنا: أنهم بينما هم معانيق[١] إلى صالح؛ ليفتكوا[٢] به، إذ

بعث الله عليهم صخرةً فأهدمتهم[1].

* **قوله:** ﴿لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ﴾:

٣٩٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ﴾؛ يعني: رهط صالح: ﴿مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٤٩﴾﴾.

٣٩٣ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٤٩﴾﴾: هم الذين عقروا الناقة، وقالوا حين عقروها: نُبَيِّت صالحًا وأهله فنقتلهم، ثم نقول لأولياء صالح: ما شهدنا من هذا شيئًا، وما لنا به علم، فدمَّرهم الله أجمعين.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا﴾:

٣٩٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر،

عن قتادة، في قول الله: ﴿وَمَكَرُواْ مَكۡرٗا﴾، فبينما هم معانيق إلى صالح ـ يعني: يسرعون إليه ـ، سلَّط الله ﷻ صخرةً، فقتلتهم.

٣٩٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة: قال الله: ﴿وَمَكَرُواْ مَكۡرٗا﴾، قال: مكرهم الذي أرادوا بصالح، وقوله: ﴿وَمَكَرۡنَا مَكۡرٗا﴾، قال: ومكر الله الذي مكر بهم: أن رماهم بالصخرة، فأهمدتهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ۝٥٠﴾:

٣٩٦ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿وَمَكَرُواْ مَكۡرٗا وَمَكَرۡنَا مَكۡرٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ۝٥٠﴾، فمكرنا، وشعرنا بمكرِهم.

* **قوله:** ﴿فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكۡرِهِمۡ...﴾ **الآية:**

٣٩٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكۡرِهِمۡ﴾، قال: شرٌّ ـ والله ـ عاقبة مكرهم: أن دمّرهم الله، وقومهم أجمعين، ثم صيّرهم إلى النار.

* **قوله:** ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً﴾:

٣٩٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قول الله: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ﴾، قال: فتلك منازلهم.

* **قوله:** ﴿خَاوِيَةً﴾:

٣٩٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿خَاوِيَةً﴾، قال: «**خواؤها**»[١]: خرابها.

٤٠٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنبأ بشر، عن أبي روق،

عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿خَاوِيَةً﴾، قال: و«**الخاوية**»: سقوط أعلاها على أسافلها، وبه، في قوله: ﴿بِمَا ظَلَمُوٓاْ﴾، يقول: بما كفروا.

* **قوله:** ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةً لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ۝٥٢﴾:

٤٠١ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا أبو أسامة، حدثني سفيان، عن سماك، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةً﴾، قال: علامة.

* **قوله:** ﴿وَأَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ۝٥٣﴾:

٤٠٢ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد في قول الله: ﴿وَأَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ

يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾﴾، قالوا: زعم صالح أنه يفرغ منَّا إلى ثلاثة، فنحن نفرغ منه وأهله قبل ثلاث. وكان مسجد[١] له في الحجر في شعب، ثم يصلي فيه، فخرجوا إلى كهف، فقالوا: إذا جاء يصلي قتلناه، ثم رجعنا إذا فرغنا منه إلى أهله، ففرغنا منهم، فقرأ قول الله ﷻ: ﴿تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا...﴾ الآية كلها، قال: فبعث الله صخرًا من الهضب[٢] حيالهم تلك، فخشوا أن يشتدخهم[٣]، (فبادروا الغار[٤])، فطفقت الصخرة عليهم في تلك الغار، فلا يدري قومهم أين هم، ولا يدرون ما فعل بقومهم، فعذَّب الله هؤلاء هٰهنا وهؤلاء هٰهنا، وأنجى الله صالحًا ومن معه، وقرأ: ﴿بُيُوتُهُمْ﴾، وقرأ: ﴿وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾﴾:

٤٠٣ ـ حدثنا موسى بن عبد الرحمٰن المسروقي، ثنا الحفري ـ أبو داود ـ،

عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿يَتَّقُونَ ۝٥٣﴾، قال: (يطيعون)[١].

* **قوله:** ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ﴾:

٤٠٤ ـ تقدم تفسيره.

* **قوله:** ﴿أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾﴾:

٤٠٥ ـ حدثنا محمد (بن)[١] إسماعيل الأحمسي، ثنا وكيع،

ثنا الصلت بن بهرام، عن عبد الرحمٰن بن مسعود العبدي، عن أبي المعتمر، أو عن أبي الجويرية، ـ شك الصلت ـ، قال: قال عليٌّ على المنبر: سلوا، فقال ابن الكوَّاء: تؤتى النساء في أعجازهن؟ فقال عليٌّ: سفلت سفل الله بك، ألم تسمع إلى قوله: ﴿أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾.

٤٠٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنبأ بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾؛ يعني: الأدبار.

* **قوله:** ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾﴾:

٤٠٧ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن المصفَّى، ثنا عبد الملك بن محمد الصنعاني، عن الأوزاعي، عن واصل، عن مجاهد، قال: إنَّما تعلَّم قوم لوط اللوطية من قبل نسائهم.

٤٠٨ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ـ فيما كتب إليَّ ـ،

ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ۝٥٦﴾، قال: يتحرجون.

٤٠٩ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد يقول في قول الله: ﴿إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ۝٥٦﴾، قال: من أعمالهم الخبيثة التي كانوا يعملون: إتيانهم الرجال.

* **قوله تعالى:** ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ﴾:

٤١٠ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن كثير، أنبأ سليمان بن كثير ـ يعني:

أخاه ـ، أنبأ حصين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لمَّا ولج رسل الله على لوط؛ ظن لوط أنهم ضيفان، قال: فأخرج بناته بالطريق، وجعل ضيفانه بينه وبين بناته، قال: ﴿وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾، ﴿قَالَ (يَٰقَوْمِ)[1] هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾﴾ [هود:٧٨- ٨٠]، قال: فالتفت إليه جبريل، فقال: لا تخف؛ ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيْكَ﴾ [هود: ٨١]، قال: فلمَّا دنوا طمس أعينهم، فانطلقوا (عميًا)[2]، يركب[3] بعضهم بعضًا حتى خرجوا إلى الذين بالباب، فقالوا: جئناكم من عند أسحر الناس؛ طمست أبصارنا. قال: فانطلقوا يركب بعضهم بعضًا، حتى دخلوا المدينة، فكان في جوف الليل فرفعت، حتى إنهم ليسمعون صوت الطير في جوِّ السماء، ثم قلبت عليهم، فمن أصابته الائتفاكة[4] أهلكته، قال: ومن خرج معها اتبعه حجر حيث كان، فقتله.

* **قوله:** ﴿قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٥٧﴾﴾:

٤١١ ـ يعني: الباقين في عذاب الله، قد مرّ إسناده.

* **قوله: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا...﴾ الآية:**

٤١٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ إسماعيل بن عبد الكريم، حدثني عبد الصمد بن معقل، عن وهب بن منبه، قال: فأدخل

ميكائيل ـ وهو صاحب العذاب ـ جناحه حتى بلغ أسفل الأرض، ثم حمل قراهم، فقلبها عليهم، ونزلت حجارة من السماء، فتبتعت من لم يكن منهم في القرية حيث كانوا، فأهلكهم الله كلهم، ونجّى لوطًا وأهله إلا امرأته.

* **قوله تعالى:** ﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ﴾:

٤١٣ ـ قد تقدم تفسير: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾.

٤١٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو تُمَيْلَة، عن أبي المنيب،

عن أبي الشعثاء، في قوله: ﴿سَلَامٌ﴾، قال: هو اسم من أسماء الله.

* **قوله:** ﴿عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾:

٤١٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أحمد بن عبيد بن زياد بن نسطاس، ثنا الحكم بن ظهير، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾، قال: أصحاب محمد ﷺ، ورضي عنهم.

وروي عن السدي[١]، وسفيان الثوري[٢]: نحو ذلك.

٤١٦ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾، فقرأ: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٧٩﴾ [الصافات: ٧٩]، و﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ۝١٠٩﴾ [الصافات: ١٠٩]، ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ۝١٨١﴾ [الصافات: ١٨١]، ثم قال: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾، فجعلهم في السلام مثل الأنبياء.

* **قوله تعالى:** ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا[1] يُشْرِكُونَ ۝٥٩﴾:

٤١٧ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ ابن عيينة، سمعت صدقة يحدث، عن السدي ـ يعني: قوله: ﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٥٩﴾ ـ، يقول: عمَّا أشرك المشركون.

* **قوله:** ﴿أَمَّنْ[2] خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾:

٤١٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عمرو بن عثمان، ثنا بقية، عن أرطأة، عن المعلى بن إسماعيل؛ أن رجلًا أتى أُبي بن كعب، فسأله عن

القدر، فقال: سبحان الله العظيم، إن الله خلق السمٰوات، وخلق الخير والشرَّ، فأسعد بالخير مَنْ شاء، وأشقى بالشرِّ مَنْ شاء.

٤١٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾، قال: خَلَقَ السمٰواتِ قبلَ الأرضِ.

* **قوله:** ﴿وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾:

٤٢٠ ـ قد تقدم تفسيره غير مرة، والله أعلم.

* **قوله تعالى:** ﴿فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ﴾:

٤٢١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو الأشعث ـ أحمد بن المقدام ـ، ثنا معتمر، قال: سمعت أبي يحدث، عن سيار، عن خالد بن يزيد، قال: كان عند عبد الملك بن مروان، فذكروا الماء، فقال خالد بن يزيد: منه من السماء،

ومنه ما يسقيه الغيم من البحر، فيعذبه الرعد والبرق، فأما ما كان من البحر فلا يكون له نبات، وأما النبات فما كان من ماء السماء.

* **قوله تعالى:** ﴿حَدَآئِقَ﴾:

٤٢٢ ـ أخبرنا محمد بن حماد الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿حَدَآئِقَ﴾، قال: النخل الحسان.

٤٢٣ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن حاتم الزمي، أنبأ مروان، ثنا جويبر، عن الضحاك: ﴿حَدَآئِقَ﴾، قال: البساتين.

٤٢٤ ـ أخبرنا عبيد بن محمد بن يحيى بن حمزة ـ فيما كتب إليَّ ـ،

ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة: ﴿حَدَآئِقَ﴾، قال: جنَّات ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾، قال: ذات نضارة.

* **قوله:** ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾:

٤٢٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾: الفُقَّاح[١] ممَّا يأكل الناس والأنعام.

٤٢٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا المحاربي، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾، قال: ذات حسن.

* **قوله:** ﴿مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ﴾:

٤٢٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ إسماعيل بن عبد الكريم، حدثني عبد الصمد بن معقل؛ أنه سمع عمَّه وهب بن منبه يقول: قالت مريم بنت عمران: إن الله أنبت بقدرته الشجر بغير غيث، وإنه جعل بتلك القدرة الغيث حياةً للشجر، بعدما خلق كل واحد منهما وحده.

* **قوله:** ﴿أَءِلَٰهٌ [١] مَّعَ ٱللَّهِ﴾:

٤٢٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾؛ أي: ليس مع الله إلٰه.

٤٢٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، قال: حدثت عن الحسين بن علي الجعفي، عن سفيان بن عيينة، عن جامع بن أبي راشد، عن زيد بن أسلم: ﴿أَءِلَٰهٌ[١] مَّعَ ٱللَّهِ﴾، قال: (أإله مع الله يفعل هذا[٢]).

* **قوله تعالى:** ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾﴾:

٤٣٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾﴾، قال: يشركون.

٤٣١ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن

الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ۝٦٠﴾، قال: الآلهة التي عبدوها، عدلوها بالله، ليس لله عدل، ولا ندٌّ، ولا اتخذ صاحبةً، ولا ولدًا.

* **قوله:** ﴿أَمَّن[١] جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا﴾:

٤٣٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ إسماعيل بن عبد الكريم، حدثني عبد الصمد بن معقل، قال: سمعت وهب بن منبه، قال: قال جرجيس[٢]: هو الذي وضع الأرض فسطحها، ونصب فيها جبالها، وفتق فيها أنهارها، ونطقها ببحارها، وأنبت فيها أشجارها، وأجرى فيها ليلها ونهارها، وله سبحت بمن عليها، واستقامت على قرارها.

* **قوله:** ﴿وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِيَ﴾:

٤٣٣ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن محمد الناقد، ثنا يزيد بن هارون،

أنبأ العوام بن حوشب، عن سليمان بن أبي سليمان، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ، قال: «لمَّا خلق الله الأرضَ جعلت تميد، فخلق الله الجبال، فألقاها عليها، فاستقرت، فعجبت الملائكة من خلق الجبال، فقالت: يا رب، هل من خلقك أشدّ من الجبال؟ قال: نعم، الحديد. فقالت: يا رب، هل من خلقك أشدّ من الحديد؟ قال: نعم، النار. قالت: فهل من خلقك أشدّ من النار؟ قال: نعم، الماء. قالت: يا رب، فهل من خلقك أشدّ من الماء، قال: نعم، الريح. قالت: يا رب، فهل من خلقك أشدّ من الريح؟ قال: نعم، ابن آدم يتصدق بيمينه، فيخفيها من شماله».

٤٣٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو نعيم، ثنا طلحة بن عمرو، عن عطاء، قال: أول جبل وضع على الأرض: أبو قبيس.

٤٣٥ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿رَوَاسِيَ﴾؛ أي: جبال.

* **قوله تعالى:** ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾:

٤٣٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو معاوية، عن جويبر، عن عمرو، عن الحسن، قوله: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾، قال: بحر فارس والروم.

الوجه الثاني:

٤٣٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثني عقبة، عن إسرائيل،

عن جابر، عن مجاهد، قال: بحر في السماء، وبحر في الأرض.

٤٣٨ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾، قال: هما بحر الشام، وبحر العراق، والناس بينهما.

* **قوله:** ﴿حَاجِزًا﴾:

٤٣٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا هانئ بن سعيد، عن جويبر، عن الضحاك: ثم جعل بينهما حاجزًا من أمره، لا يسيل المالح على العذب، ولا العذب على المالح.

* قوله: ﴿أَءِلَٰهٌ[1] مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ[2] (٦١)﴾:

٤٤٠ ـ تقدم تفسيره.

* قوله: ﴿أَمَّن[3] يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾:

٤٤١ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن هاشم، ثنا عبدة بن نوح، عن عمر بن حجاج، عن عبيد الله بن أبي صالح، قال: دخل عليَّ طاوس يعودني، فقلت له: ادعُ الله لي يا أبا عبد الرحمٰن. قال: ادعُ لنفسك؛ فإنه يجيب المضطر إذا دعاه.

* قوله: ﴿وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾:

٤٤٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ إسماعيل بن عبد الكريم، أخبرني عبد الصمد بن معقل؛ أنه سمع عمَّه وهب بن منبه يقول:

قرأت في كتاب آخر[1]: إن الله تبارك وتعالى يقول: بعزَّتي؛ إنه من اعتصم بي، فإن كادته السمٰوات بمن فيهن، والأرض بمن فيها؛ فإني أجعل له من بين ذلك مخرجًا، ومن لم يعتصم بي؛ فإني أخسف به من تحت قدميه الأرض، فأجعله في (الهواء)[2]، ثم أكله إلى نفسه.

* **قوله:** ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾:

٤٤٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾؛ أي: خلفًا من بعده خلف.

٤٤٤ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾، فقال: خلفاء لمن قبلهم من الأمم.

---

* **قوله:** ﴿أَءِلَٰهٌ [1] مَّعَ ٱللَّهِۚ﴾:

٤٤٥ ـ تقدم تفسيره.

* **قوله تعالى:** ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾﴾:

٤٤٦ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، قال: أهل الذكر: هم أهل القرآن.

* **قوله:** ﴿أَمَّن [2] يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾:

٤٤٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو بكير النخعي، عن جويبر، عن الضحاك: «**في البر والبحر**»، قال: البر: بادية الأعراب، والبحر: الأمصار، والقرى.

* **قوله:** ﴿وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ﴾:

٤٤٨ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن

المفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ﴾[١]، قال: إن الله ﷻ يرسل الريح، فتأتي بالسحاب من بين الخافقين[٢]: طرف السماء والأرض، حيث يلتقيان فيخرجه، من (ثم)[٣] ينشره فيبسطه في السماء كيف يشاء، ثم يفتح أبواب السماء؛ ليسيل الماء على السحاب، ثم يمطر السحاب بعد ذلك.

* **قوله:** ﴿بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ﴾:

٤٤٩ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿بُشْرًۢا بَيْنَ (يَدَىْ)[٤] رَحْمَتِهِۦ﴾، قال: ينشر السحاب بين يدي المطر.

٤٥٠ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن

المفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِۦٓ﴾، أمَّا: «رحمته» فهو: المطر.

* **قوله:** ﴿أَءِلَٰهٌ[1] مَّعَ ٱللَّهِۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾﴾:

٤٥١ ـ تقدم تفسيره.

* **قوله:** ﴿أَمَّن[2] يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾:

٤٥٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ إسماعيل بن عبد الكريم، حدثني عبد الصمد بن معقل؛ أنه سمع وهبًا يقول: خلق الله ابنَ آدم كما شاء، وممَّا شاء، فكان كذلك، ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾﴾ [المؤمنون: ١٤] خلق من التراب والماء، فمنه لحمه، ودمه، وشعره، وعظامه، وجسده، فهذا بدء الخلق الذي خلق الله منه ابن آدم، ثم جعلت فيه النفس، فبها يقوم، ويقعد، ويسمع، ويبصر، ويعلم ما تعلم الدواب، ويتقي ما تتقي، ثم جعلت فيه الروح، فبه عرف الحق من الباطل، والرشد من الغي، وبه حذر، وتقدم، (واستشار)[3]، وتعلم، ودبر الأمور كلها، فمن التراب يبوسته،

ومن الماء رطوبته، فهذا بدء الخلق الذي منه خلق الله ابن آدم؛ كما أحب أن يكون.

* **قوله تعالى:** ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾:

٤٥٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني بإسناده أعلاه إلى وهب، يقول: إنه قرأ في بعض الكتب: إن الله تبارك وتعالى حين خلق الخلق، فنظر إليهم حين مشوا على وجه الأرض وجرت الأنهار، قال: أنا الله الذي خلقتك بقوتي، وأتقنتك بحكمتي، حق قضائي ونافذ أمري، وأنا الذي أفنيك كما خلقتك، حتى أبقى كما كنت قبل أن أخلقك وحدي؛ لأن الملك والخلود لا ينبغي إلا لي، ثم أعيد خلقي بعد فنائهم لجزائي، وأجمعهم لقضائي، فيومئذٍ يخشى خلقي عذابي ووعدي، ويومئذٍ تجلّ[١] القلوب من خوفي، وترفل[٢] الأقدام من هيبتي، وتخف القلوب من شدة سلطاني، وتبرأ الآلهة ممَّن عبدها دوني.

* **قوله:** ﴿وَمَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾:

٤٥٤ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا جرير بن حازم،

عن ليث، عن عبد الرحمٰن بن سابط، عن أبي ثعلبة الخشني، عن أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل ﵄، عن النبيِّ ﷺ؛ أنه قال: «(ليكونن)[١] في الأرض (فساق)[٢] في الأمة، يستحلون الفروج، والخمور، والحرير، وينصرون على ذلك، ويرزقون أبدًا حتى يتقوا الله ﷿».

* **قوله:** ﴿أَءِلَٰهٌ[٣] مَّعَ ٱللَّهِ﴾:

تقدم تفسيره[٤].

* **[قوله:]** ﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ﴾:

تقدم تفسيره في سورة البقرة.

٤٥٥ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ﴾؛ أي: حجَّتكم.

وروي عن مجاهد[٥]، ....

والسدي[1]، والربيع[2]: نحو ذلك.

٤٥٦ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله بن المنادي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا يونس بن محمد المؤدب، ثنا شيبان النحوي، عن قتادة: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾، قال: بيِّنتكم على ذلك ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٤﴾﴾.

٤٥٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ إسماعيل بن عبد الكريم، ثنا عبد الصمد بن معقل؛ أنه سمع وهب بن منبه يقول: قال الله ﷻ: يا معشر الجن والإنس؛ اسمعوا منِّي اليوم، وأنصتوا لي،

فَوَعِزَّتي! لا يجوز اليوم ظالم بظلم، ولا متقول عليَّ، ولا مبتدع في عظمتي، فهاتوا برهانكم أيها المتقولون عليَّ، والمبتدعون في عظمتي، والمستخفون بحقِّ جلالي، ما الذي غرّكم عني، وأنا الله الذي لا شيء مثلي؟ لو تجليت للسمٰوات والأرض والجبال؛ لزلن من هيبتي، ولو لحظت البحار؛ ليبست من مياهها، وبدت قعورها من خشيتي، ولو أن جميع الخلائق سمعوا كلمةً من كلامي؛ لصعقوا من خوفي، وهاتوا برهانكم أيها الجهلة بأن لهذا الخلق بديعًا غيري، وبأن لي شريكًا؛ كما زعمتم في ملكي، أو ثانيًا وليًّا معي، وبأيِّ شيء عبدتموها دوني؟ ولأي شيء نفيتموها عن عبادتي وملكي وربوبيتي؟ الويل الطويل يومئذٍ لمن أبان كذبه صدقه فيَّ، والويل الطويل يومئذٍ لمن أزهق الضلالة حقي، والويل الطويل يومئذٍ لمن دحضت حجته قدامي.

* **قوله تعالى:** ﴿إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٦٤﴾﴾:

٤٥٨ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٦٤﴾﴾ بما تقولون أنه كما تقولون.

وروي عن الربيع بن أنس[١]: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾:

٤٥٩ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن الجعد، أنبأ أبو جعفر الرازي،

عن داود بن أبي هند، عن عامر الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، قالت: من زعم أنه يعلم ـ تعني: النبي ﷺ ـ ما يكون في غدٍ فقد أعظم

على الله الفرية[١]؛ لأن الله يقول: ﴿لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾.

٤٦٠ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد، عن قتادة، قال: إن الله تبارك وتعالى إنما جعل[٢] هذه النجوم لثلاث خصال[٣]: جعلها زينةً للسماء، وجعلها يُهتدى بها، وجعلها رجومًا للشياطين، فمن تعاطى فيها غير ذلك فقد قال[٤] رأيه، وأخطأ حظَّه، وأضاع نصيبه، وتكلَّف ما لا علم له به[٥]، وإن ناسًا جهلةً بأمر الله قد أحدثوا في هذه النجوم كهانة، من أعرس بنجم كذا وكذا كان كذا وكذا، ومن سافر بنجم كذا وكذا كان كذا وكذا، ولعمري ما من نجم إلا يولد به الأحمر والأسود والطويل والقصير والحسن والذميم، وما علم هذا النجم، وهذا الدابة، وهذا الطائر بشيء من الغيب، وقضى الله أنه ﴿لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ﴿٦٥﴾﴾، ولعمري لو أن أحدًا علم الغيب لعلمه آدم الذي خلقه الله بيده، وأسجد له ملائكته، وعلّمه أسماء كل شيء، وأسكنه الجنة يأكل فيها رغدًا حيث شاء، ونهي عن شجرة

واحدة، فلم يزل به البلاء حتى وقع بما نهي عنه، ولو كان يعلم الغيب لعلمته الجن حين مات نبي الله سليمان ﷺ، فلبثت تعمل له حولًا في أشدّ الهوان[١]، لا يشعرون بموته فـ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾ [سبأ: ١٤]؛ أي: تأكل عصاه، ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ﴾ [سبأ: ١٤]، وهي في مصحف ابن مسعود: «تَبَيَّنَتِ الإنسُ أنَّ الْجِنَّ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِين»، وكانت الجن تقول قبل ذلك أنها تعلم الغيب، وتعلم ما في غد، فابتلاهم الله بذلك، وجعل موت سليمان للجنِّ عظةً.

* **قوله تعالى:** ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾:

٤٦١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ﴾؛ أي: أدرك علمهم.

٤٦٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا عثمان بن الأسود، قال: سمعت مجاهدًا يقول في قول الله: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ﴾، يقول: أي: أدرك علمهم، لم يدرك علمهم في الآخرة.

* قوله: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ [١] عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ﴾:

٤٦٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ﴾، يقول: غاب علمهم.

٤٦٤ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن نصر، ثنا عبيد بن عقيل، قال: سألت شبل بن عباد، فحدثني، عن ابن محيصين: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ [٢] عِلۡمُهُمۡ﴾؛ أي: لم يدرك علمهم.

٤٦٥ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن عمرو بن عبيد،

عن الحسن؛ أنه كان يقرأ: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ [١] عِلْمُهُمْ﴾، قال: اضْمَحَلَّ علمهم في الدنيا حين عاينوا الآخرة.

٤٦٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا سعيد بن يحيى الأموي، حدثني أبي، حدثنا ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ [٢] عِلْمُهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾: حين لم ينفع العلم.

٤٦٧ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد ـ قراءةً ـ، أخبرني محمد بن شعيب بن شابور، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه: عطاء بن أبي مسلم: وأما: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ [٣] عِلْمُهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾، فأدرك علمهم وبصرهم حين لم ينفع العلم والبصر.

٤٦٨ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ [١] عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ﴾، يقول: اجتمع في يوم القيامة.

٤٦٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، في قول الله: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ [٢] عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ﴾، قال: يجهلهم ربهم، يقول: لم ينفد لهم إلى الآخرة علم، ولم يصل إليه منهم رغبة، ﴿بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّنۡهَاۖ﴾ [٣].

* **قوله تعالى:** ﴿بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّنۡهَاۖ﴾:

٤٧٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا عثمان بن الأسود، قال: سمعت مجاهدًا يقول في قول الله: ﴿بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ﴾ [٤]؛ يعني: الآخرة.

٤٧١ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر،

عن أسباط، عن السدي: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ[1] عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ﴾، يقول: اجتمع عليهم يوم القيامة ﴿بَلۡ هُمۡ﴾ منها اليوم ﴿فِي شَكّٖ مِّنۡهَاۖ﴾.

* **قوله:** ﴿بَلۡ هُم مِّنۡهَا عَمُونَ ٦٦﴾:

٤٧٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عبد الله بن نمير، ثنا وكيع، عن سفيان، عن عثمان بن الأسود، عن مجاهد: ﴿بَلۡ هُمۡ﴾، قال: (إذ هم)[2].

* **قوله:** ﴿مِّنۡهَا عَمُونَ ٦٦﴾:

٤٧٣ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان بن عبد الرحمٰن، عن قتادة، قوله: ﴿بَلۡ هُم مِّنۡهَا عَمُونَ ٦٦﴾، قال: عموا عن الآخرة.

* **قوله:** ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبٗا﴾:

٤٧٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن

زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴿٦٧﴾﴾، قال: ذلك مشركو قريش، والمشركون من الناس ينبئكم إذا أكلتكم الأرض، وصرتم رفاتًا وعظامًا، وتقطعتكم السباع والطير أنكم تبعثون.

* **قوله:** ﴿لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ﴾:

٤٧٥ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق ـ يعني: قوله: ﴿لَقَدْ وُعِدْنَا[١] هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ﴾ ـ؛ أي: قد جئت تخبرنا أنا سنبعث بعد موتنا؛ ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا﴾ [الإسراء: ٤٩]، وذلك لا يكون.

* **قوله:** ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾﴾:

٤٧٦ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أحمد بن

المفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾﴾: أساجيع[١] الأوَّلين.

٤٧٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾﴾؛ أي: أحاديث الأوَّلين وباطلهم.

وروي عن الضحاك[٢]: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾:

٤٧٨ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محلم، ثنا أبو بكر

الحنفي، ثنا عباد بن منصور قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿قُلْ سِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾، قال: لم يسيروا في الأرض.

* **قوله:** ﴿فَٱنظُرُواْ كَيْفَ...﴾ **الآية:**

٤٧٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٦٩﴾﴾، قال: ـ بئيس والله ـ كان عاقبة المجرمين؛ دمّر الله عليهم، وأهلكهم، ثم صيَّرهم إلى النار.

٤٨٠ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محلم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، عن الحسن، قوله: ﴿فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٦٩﴾﴾، قال: فينظروا كيف عذَّب الله قوم نوح، وقوم لوط، وقوم صالح، والأمم التي عذَّب الله.

٤٨١ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ،

أنبأ الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان، عن قتادة، قوله: ﴿فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٦٩﴾﴾، قال: عاقبة الأوَّلين والأمم قبلكم، قال: كان سوء عاقبة، متَّعهم الله قليلًا، ثم صاروا إلى النار.

* **قوله:** ﴿ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٦٩﴾﴾:

٤٨٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٦٩﴾﴾، قال: الكفار.

* **قوله:** ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِى ضَيْقٍ...﴾ **الآية**:

٤٨٣ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَلَا تَكُن فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾﴾، يقول: في شكٍّ.

٤٨٤ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، قال: كل مكر في القرآن؛ فهو: عمل.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٧١﴾﴾:

٤٨٥ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد بن

أبي عروبة، عن قتادة: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝٧١﴾، قال: قال أصحاب رسول الله ﷺ ورضي عنهم: إن لنا يومًا نوشك أن نستريح فيه، ونتنعم فيه، قال المشركون: ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝٧١﴾؛ أي: تكذيبًا.

* **قوله:** ﴿قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم...﴾ **الآية:**

٤٨٦ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان وحجاج بن حمزة،

قالا: ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم﴾، قال: أقرب لكم.

٤٨٧ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، أنبأ حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿رَدِفَ﴾: أزف[١].

وروي عن قتادة[٢]، والضحاك[٣]، والسدي[٤]، وعطاء الخراساني[٥]: نحو قول ابن عباس[٦].

* **قوله**: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾:

٤٨٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن (أبي)[٧] الحواري، ثنا رباح،

ثنا عبد الله بن سليمان، ثنا موسى بن أبي الصباح، في قول الله: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ[١] لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾، قال: إذا كان يوم القيامة يؤتى بأهل ولاية الله، فيقومون بين يدي الله تبارك وتعالى ثلاثة أصناف. قال: فيؤتى برجل من الصنف الأول، فيقول: عبدي! ماذا عملت؟ فيقول: يا رب! خلقت الجنة وأشجارها، وثمارها، وجوزها، ونعيمها، وما أعددت لأهل طاعتك فيها، فأسهرت ليلي، وأظمأت نهاري شوقًا إليها، قال: فيقول الله تعالى: عبدي! إنما عملت للجنة، هذه الجنة؛ فَادْخلها، ومن فضلي عليك أن أعتقك من النار. قال: فيدخل هو ومن معه الجنة. قال: ثم يؤتى بالصنف الثاني، قال: فيقول: عبدي! لماذا عملت؟ فيقول: يا رب! خلقت نارًا، وخلقت من أغلالها وسعيرها وسمومها، ويحمومها[٢]، وما أعددت لأهل عذابك، ولأهل معصيتك فيها؛ فأسهرت ليلي، وأظمأت نهاري خوفًا منها. فيقول: عبدي! إنما عملت خوفًا من النار؛ فإني قد أعتقتك من النار، ومن فضلي عليك أدخلك جنتي، فيدخل هو ومن معه الجنة، ثم يؤتى برجل من الصنف الثالث، فيقول: عبدي! لماذا عملت؟ فيقول: ربِّ! حبًّا لك، وشوقًا إليك، وعزتك؛ لقد أسهرت ليلي، وأظمأت نهاري؛ شوقًا إليك، وحبًّا لك. فيقول الله تبارك وتعالى: عبدي! إنما عملت حبًّا لي، وشوقًا إليَّ؛ فيتجلَّى له الرب تبارك وتعالى، فيقول: أنا ذا، انظر إليَّ، ثم يقول: من فضلي عليك أن أعتقك من النار، وأبيحك جنتي، وأزيرك ملائكتي، وأسلم عليك بنفسي، فيدخل هو ومن معه في الجنة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾﴾:

٤٨٩ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق،

ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ۝٧٣﴾، قال: إن المؤمن ليشكر نعم الله عليه، وعلى خلقه.

٤٩٠ ـ وعن قتادة، قال: ذُكِرَ لنا: إن أبا الدرداء كان يقول: يا رُبَّ شاكر نعمة غيره[١]! ومنعم عليه لا يدري، ويا رُبَّ حامل فقه غير فقيه!

* **قوله**: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ۝٧٤﴾:

٤٩١ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، ثنا عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ۝٦٩﴾ [القصص: ٦٩]، يقول: يعلم ما عملوا بالليل والنهار.

٤٩٢ ـ حدثنا أبي، ثنا هوذة، ثنا عوف، عن الحسن: ﴿يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ

وَمَا يُعۡلِنُونَ﴾ [النحل: ٢٣]، قال: في ظلمة الليل، وفي أجواف بيوتهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا مِنۡ غَآئِبَةٖ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٍ ٧٥﴾:

٤٩٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا نصر بن علي، ثنا زيد بن الحباب، عن إبراهيم بن يزيد، عن الوليد بن عبد الله، عن مجاهد، في قوله: ﴿وَمَا مِنۡ غَآئِبَةٖ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾، قال: من قولٍ في السماء والأرض، إلا وهو عنده في كتاب.

٤٩٤ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَمَا مِنۡ غَآئِبَةٖ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾، يقول: ما من شيء في السماء والأرض سرًّا ولا علانيةً إلا يعلمه.

* **قوله:** ﴿فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٍ ٧٥﴾:

٤٩٥ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٍ ٧٥﴾، قال: كل ذلك في كتاب من عند الله ﴿مُّبِينٍ ٧٥﴾.

٤٩٦ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنبأ ابن وهب، قال:

وبلغني عن إبراهيم بن يزيد، عن مجاهد، في قول الله: ﴿وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ...﴾ الآية، قال: ما من قولٍ، ولا عملٍ في السماء والأرض، إلا في اللوح المحفوظ قبل أن خلق الله السمٰوات والأرض.

* **قوله:** ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ... ﴿٧٦﴾﴾ **الآية:**

٤٩٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾﴾؛ يعني: اليهود والنصارى، يقول: هذا القرآن مبين لهم ما اختلفوا فيه.

* **قوله:** ﴿وَإِنَّهُۥ لَهُدًى﴾[١]:

٤٩٨ ـ حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ الثوري، عن بيان، عن الشعبي: ﴿لَهُدًى﴾[٢]، قال: هُدًى من الضلالة.

والوجه الثاني:

٤٩٩ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محلم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿لَهُدًى﴾[١]، قال: هو القرآن.

الوجه الثالث:

٥٠٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿لَهُدًى﴾[١]، قال: نور.

الوجه الرابع:

٥٠١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير: ﴿لَهُدًى﴾[١]؛ يعني: تبيان.

* **قوله تعالى:** ﴿وَرَحۡمَةٞ﴾:

٥٠٢ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، في قوله: ﴿وَرَحۡمَةٞ﴾، قال: «رحمته»: القرآن.

* **قوله:** ﴿لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٧٧﴾:

٥٠٣ ـ يعني: للمصدقين.

تقدم إسناده غير مرة.

* **قوله:** ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقۡضِي بَيۡنَهُم بِحُكۡمِهِۦۚ﴾:

٥٠٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا حميد بن عبد الرحمٰن الرؤاسي،

عن الأعمش، عن شقيق ـ يعني: أبا وائل ـ، عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «أوَّل ما يقضى بين الناس يوم القيامة: في الدماء».

وذكر حديث ابن مسعود في صفة القيامة، كتب في موضع آخر.

* [قوله:] ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ۝٧٨﴾:

٥٠٥ ـ تقدم تفسيرهما.

* **قوله:** ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۖ إِنَّكَ عَلَى ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ ۝٧٩﴾.

٥٠٦ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا زنيج، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾؛ أي: ارضَ به من العباد.

٥٠٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد، قوله: ﴿ٱلْمُبِينِ ۝٧٩﴾؛ يعني: البيّن.

* **قوله:** ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾.

٥٠٨ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق،

ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾، قال: هذا مثل ضربه الله للكافر؛ كما لا يسمع الميت، كذلك لا يسمع الكافر، ولا ينتفع به، وفي قوله: ﴿لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ ﴿٨٠﴾﴾، يقول: لو أن أصمًّا ولّى مدبرًا، ثم ناديته لم يسمع، كذلك الكافر، لا يسمع، ولا ينتفع بما يسمع.

* **قوله:** ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ﴾:

٥٠٩ ـ ذُكِرَ عن وهيب بن عمرو بن عثمان البصري، أنبأ هارون بن موسى النحوي، حدثني واصل ـ مولى أبي عيينة ـ، عن يحيى بن عقيل، عن يحيى بن يعمر، قوله: ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ﴾؛ أي: ما تفعل ذلك.

* **قوله:** ﴿إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨١﴾﴾:

٥١٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿مُّسْلِمُونَ ﴿٨١﴾﴾، يقول: مُوحِّدون.

٥١١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا زهير بن محمد، قوله: ﴿مُّسۡلِمُونَ ۝٨١﴾[١]، يقول: مخلصون[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلۡقَوۡلُ عَلَيۡهِمۡ﴾:

٥١٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد

الهمداني، عن عمرو بن قيس، عن عطية، عن ابن عمر مثله.

وقبله: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾، قال: إذا لم يأمروا بالمعروف، ولم ينهوا عن المنكر.

٥١٣ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا جعفر بن عون، ثنا موسى بن عبيدة، عن صفوان بن سليم، عن ناجية بن عبد الله بن عتبة، عن أبيه، قال: قال عبد الله: أكثروا الطواف بالبيت من قبل أن يرفع، وأنسى[١] الناس مكانه، وأكثروا تلاوة القرآن من قبل أن يرفع، قال: هذه المصاحف ترفع، فكيف ما في صدور الرجال؟ قال: يسري عليهم ليلًا (فيصبحون)[٢] منه قفرًا، وينسون قول: لا إله إلا الله، ويقعون في قول الجاهلية وأشعارهم، فذلك حين يقع عليهم القول ـ يعني: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾[٣] ـ.

٥١٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن فضيل، وابن نمير، وحفص، عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن حذيفة، قال: والله ما تلا عن قوم لوط.

٥١٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِم﴾، قال: حق عليهم.

الوجه الثاني:

٥١٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا مسدد، ثنا عبد الله بن مسلم الباهلي، ثنا موسى ـ أبو العلاء ـ، قال: كنَّا في جنازة فيها الحسن، قال:

فأرسلت مؤذنًا لنا، يقال له: سالم أبو هشام، فقلت: سل الحسن عن هذه الآية: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾، قال : فجاء، فقال: إن الله يومئذٍ على أهل الأرض ساخط.

٥١٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا مسدد، ثنا معتمر، قال: سمعت شبيبًا يحدث عن مقاتل بن حيان، في قوله: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾، قال: السخط.

الوجه الثالث:

٥١٨ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا معاوية بن عمرو، ثنا زائدة، ثنا هشام بن حسان، عن حفصة، قالت: سألت أبا العالية عن قول الله:

﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾، قال: أوحي إلى نوح: أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن.

* **قوله تعالى:** ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً﴾:

٥١٩ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا حماد بن سلمة،

عن علي بن زيد، عن أوس بن خالد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «تخرج دابة الأرض، ومعها عصا موسى، وخاتم سليمان ﷺ، تخطم[1] أنف الكافر بالعصا، وتجلي[2] وجه المؤمن بالخاتم حتى يجتمع الناس على الخوان[3]، يعرف المؤمن من الكافر».

٥٢٠ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، عن طلحة بن عمرو،

وجرير بن حازم، وأما طلحة، فقال: أخبرني عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي؛ أن أبا الطفيل حدثه، عن حذيفة بن أسيد الغفاري ـ (أبي)[1] سريحة ـ. وأما جرير، فقال: عن عبد الله بن عبيد، عن رجل من آل عبد الله بن مسعود،

ـ وحديث طلحة أتمها وأحسنها ـ، قال: ذكر رسول الله ﷺ الدابة، فقال: «لها ثلاث خرجات من الدهر، فتخرج خرجةً في أقصى البادية، ولا يدخل ذكرها القرية ـ يعني: مكة ـ، ثم تنكمن زمانًا طويلًا، ثم تخرج خرجةً أخرى دون ذلك، فيعلو ذكرها في أهل البادية، ويدخل ذكرها مكة»، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثم بينما الناس في أعظم المساجد على الله حرمةً، خيرها وأكرمها المسجد الحرام لم يرعهم إلا وهي قرب[1] الركن والمقام، تنفض عن رأسها التراب، فارفضَّ الناس معها شتَّى ومعًا، وثبتت عصابة من المؤمنين، وعرفوا أنهم لن يعجزوا الله، فبدأت بهم، فجلَّت وجوههم حتى جعلتها كأنها الكوكب الدري، وولَّت في الأرض، لا يدركها طالب، ولا ينجو منها هارب حتى إن الرجل ليتعوذ منها بالصلاة، فتأتيه من خلفه، تقول: يا فلان، الآن تصلي؟ فيقبل عليها، فتسمه في وجهه، ثم تنطلق. ويشترك الناس في الأموال، ويصطحبون في الأمصار، يعرف المؤمن من الكافر حتى إن المؤمن يقول: يا كافر! اقضِ حقِّي، وحتى الكافر ليقول: يا مؤمن! اقْضِ حقِّي».

٥٢١ ـ حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني، ثنا وكيع، عن الوليد بن

عبد الله بن جميع القرشي، عن عبد الملك بن المغيرة الطائفي، عن ابن البيلماني، عن ابن عمر، قال: تخرج الدابة ليلة جمع، والناس يسيرون، قال: فيجفل[١] الناس عجزها وذنبها، فلا يبقى منافق إلا خطمته، وتمسح المؤمن، ويصبح الناس أشر من الدجال.

* **قوله تعالى:** ﴿دَآبَّةً﴾:

٥٢٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا أبو حفص الأبَّار، عن ليث، عن عبد الملك بن ميسرة، عن النزال بن سبرة، قال: قيل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: إن ناسًا يزعمون أنك دابة الأرض، فقال عليٌّ: والله إن لدابة الأرض ريشًا وزغبًا، وما لي ريش ولا زغب، وإن لها لحافرًا، وما لي من حافر، وإنها لتخرج حضر[٢] الفرس الجواد ثلاثًا، وما خرج ثلثاها[٣].

٥٢٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عقبة بن مكرم، ثنا يونس بن بكير، ثنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن كعب القرظي، عن عليٍّ؛ أنه كان إذا سئل عن الدابة، قال: أما والله، ما لها ذنب، وإن لها للحية.

٥٢٤ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا الحسن بن يحيى، ثنا ابن جريج، عن أبي الزبير؛ أنه وصف الدابة، فقال: رأسها رأس ثور، وعينيها عيني خنزير، وأذنها أذن فيل، وقرنها قرن أيل[١]، وعنقها عنق نعامة، وصدرها صدر أسد، ولونها لون نمر، وخاصرتها خاصرة هر، وذنبها ذنب كبش،

وقوائمها قوائم بعير، بين كل مفصلين اثنا عشر ذراعًا، تخرج ومعها[1] عصا موسى، وخاتم سليمان عليه السلام، ولا يبقى[2] مؤمن إلا نكتت في مسجده[3] بعصا موسى نكتةً بيضاء، فتفشو تلك النكتة حتى تبيض[4] لها وجهه، ولا يبقى كافر إلا نكتت في وجهه نكتةً سوداء بخاتم سليمان، فتفشو تلك النكتة حتى تسود[5] لها[6] وجهه، حتى إن الناس يتبايعون في الأسواق، بكم ذا يا مؤمن، وبكم[7] ذا يا كافر، وحتى إن أهل البيت يجلسون على مائدتهم، فيعرفون مؤمنهم من كافرهم، ثم تقول لهم الدابة: يا فلان أبشر، أنت من أهل الجنة، ويا فلان، أنت من أهل النار، فذلك قول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾﴾.

٥٢٥ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن نفيل، ثنا زهير، ثنا قابوس؛ أن أباه حدثه قال: سألنا ابن عباس، عن الدابة، فقال: هي مثل الحربة[8] الضخمة.

٥٢٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،

عن أبي مريم؛ أنه سمع أبا هريرة يقول: إن الدابة فيها من كلٍّ لون، ما بين قرنيها فرسخ للراكب.

* **قوله تعالى:** ﴿مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾:

٥٢٧ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا يعلى، ثنا محمد بن إسحاق، عن أبان بن صالح، قال: سئل عبد الله بن عمرو عن الدابة، تخرج من تحت صخرة بجياد، والله لو كنت معهم، أو لو شئت لقرعت بعصاي الصخرة التي تخرج الدابة من تحتها، قيل: فتصنع ماذا يا عبد الله بن عمرو؟ قال: تستقبل المشرق، فتصرخ صرخةً تنفذه، ثم تستقبل الشام، فتصرخ صرخةً تنفذه، ثم تستقبل المغرب، فتصرخ صرخةً تنفذه، ثم تستقبل اليمن فتصرخ صرخةً تنفذه، ثم تروح من مكة، فتصبح بعسفان. قيل: ماذا قال، ثم لا أعلم.

٥٢٨ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن رجاء، ثنا فضيل بن مرزوق،

عن عطية، قال: قال عبد الله: تخرج الدابة من صدع[١] في الصفا (كجري)[٢] الفرس، ثلاثة أيام لم يخرج ثلثها.

٥٢٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة؛ أن ابن عباس، قال: هي دابة ذات زغب وريش، لها أربع[٣] قوائم، ثم تخرج في بعض أودية تهامة[٤].

الوجه الثاني:

٥٣٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ إسماعيل بن عبد الكريم، حدثني عبد الصمد بن معقل؛ أنه سمع عمَّه وهب بن منبه يقول: قال عزير: أتاني الملك، قلت: أخبرني ما بقي من الدنيا. قال: لا علم لي، ولم تسألني عمَّا لا أعلم؟ قال: أنا أعلم، إنه عند انقضاء الدنيا واقتراب الآخرة، وآية ذلك أن يكثر الكذب، ويقل الصدق، ويظهر الفجور... [1] البر، وتعود الأرض عقيمًا من الأنهار، وترى الشمس في أثر ذلك من مغربها، وتقطر الشجر دمًا، وتجول الأنواء، وتنطق الحجارة، ويملك من لم يكن برجاله الملك، وتخبر الطير، وتخرج من تحت سدوم[2] دابة تكلِّم الناس، كلٌّ يسمعها، وتضع الحبالى قبل التمام، ويعود الماء العذب أجاجًا، ويتعادى الأخلَّاء، وتخرق الحكمة، ويرفع العلم، وتكلم الأرض التي تليها، وفي ذلك الزمان يرجو الناس ما لا يبلغون، ويتعنون[3] فيما لا ينالون، ويعملون فيما لا يأكلون.

* قوله تعالى: ﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾:

٥٣١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾، يقول: تحدثهم.

وروي عن قتادة[١]: مثل ذلك.

٥٣٢ ـ حدثنا أبي، ثنا مسدد، ثنا عبد الوارث، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، قال: تخرج دابة الأرض إذا فسد الناس، ولهم دابة تكلمهم كلامًا.

٥٣٣ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن يونس، ثنا زهير، ثنا أبو داود، قال أبو محمد ـ يعني: نفيع الأعمى ـ، قال: سألت ابن عباس عن قوله: ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ

دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾، أو تكلمهم؟ قال: كلّ ذلك ـ والله ـ تفعل، تكلِّم المؤمن، وتكلِّم الكافر، أو الكافر تجرحه.

٥٣٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو عمير بن النحاس، ثنا ضمرة، ثنا صدقة بن يزيد، قال: تجيء الدابة إلى الرجل، وهو قائم يصلي في المسجد، فتكتب بين عينيه: كذَّاب.

* **قوله:** ﴿أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾﴾:

٥٣٥ ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي ـ قراءةً ـ، أخبرني محمد بن شعيب بن شابور، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه: عطاء بن أبي مسلم الخراساني: وأما دابة الأرض تكلمهم، فكلامها ـ يعني: إياهم ـ: ﴿أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾﴾.

٥٣٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عقبة بن مكرم، ثنا يونس بن بكير، أنبأ يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي الزعراء؛ أن رجلًا سأل عبد الله عن الدابة، فقال له: سل عليًّا فإنه بذلك، فسأل عليًّا، فقال: تأكل الطعام،

وتمشي في الأسواق، وتكلِّم الناس ﴿أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾﴾.

* **قوله:** ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا﴾:

٥٣٧ ـ حدثنا حجاج، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾، قال: زمرًا.

* **قوله:** ﴿بِـَٔايَٰتِنَا﴾:

٥٣٨ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن الفضل، ثنا أسباط، عن السدي: أمَّا: «**آيات الله**»: فمحمد ﷺ.

* **قوله:** ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾:

٥٣٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن

أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ ۝٨٣﴾، يقول: يدفعون.

٥٤٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ ۝١٩﴾: «وزعه»: ترد أولاهم على أخراهم.

٥٤١ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أنبأ أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد، قوله: ﴿يُوزَعُونَ ۝٨٣﴾، قال: يساقون.

* **قوله تعالى:** ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَٰتِى وَلَمْ تُحِيطُوا۟ بِهَا عِلْمًا﴾:

٥٤٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿بِـَٔايَٰتِى﴾[١]؛ يعني: بالقرآن.

* **قوله:** ﴿أَمَّاذَا[٢] كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٨٤﴾:

٥٤٣ ـ (و)[٣]تصنعون (واحد)[٤].

تقدم إسناده غير مرة.

* **قوله:** ﴿وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا۟﴾:

٥٤٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا۟﴾، يقول: وجب القول عليهم، و«**القول**»: الغضب.

* **قوله:** ﴿أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِيَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾:

٥٤٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ عبد الأعلى بن حماد النرسي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾؛ أي: هو منير.

* **قوله:** ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾﴾:

٥٤٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد، في قول الله: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾؛ يعني: الذي بهم.

* **قوله:** ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ﴾:

٥٤٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد الأحمر، عن سليمان

التيمي، عن أسلم، عن بشر بن شَغَاف، عن عبد الله بن عمرو، قال: سألت رسول الله ﷺ عن: «الصور»، قال: «قرن ينفخ فيه».

٥٤٨ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا يحيى بن عباد،

ثنا خالد بن أبي خالد، ثنا عطية العوفي، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن أهل منى اجتمعوا على أن يقلّوا القرن من الأرض ما أقلّوه».

٥٤٩ ـ قُرِئَ على أحمد بن محمد بن عثمان الدمشقي، ثنا محمد بن شعيب بن شابور، أنبأ أبو رافع المديني ـ إسماعيل بن رافع ـ، عن محمد بن كعب القرظي، عن أبي هريرة؛ أنه قال: حدثنا رسول الله ﷺ ـ وهو في طائفة من أصحابه ـ، فقال: «إن الله ﷻ لمَّا فرغ من خلق السمٰوات (والأرض)[١] خلق الصور، فأعطاه إسرافيل، فهو واضعه[٢] على فيه، شاخصًا[٣] بصره إلى العرش، ينتظر متى يؤمر»، فقلت: يا رسول الله! وما الصور؟ قال: «قرن»، قال: قلت: وكيف هو؟ (قال: «قرن)[٤] عظيم، والذي نفسي بيده! إن عظم

(دائرة)[١] فيه لكعرْض السمٰوات والأرض، ينفخ فيه ثلاث نفخات: الأولى: نفخة الفزع، والثانية: نفخة الصعق، والثالثة: نفخة القيام لرب العالمين...»، وذكر الحديث بطوله.

٥٥٠ ـ حدثنا أبو عبد الله الطهراني، أنبأ حفص بن عمر، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قوله: ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ﴾ [الزمر: ٦٨]، قال: الصور مع إسرافيل، فيه أرواح كل شيء تكون فيه، ثم ينفخ فيه الصاعقة، فإذا نفخ نفخة البعث قال الله: بعزتي ليرجعن كل زوج إلى جسده وداره... [٢] أعظم من سبع سمٰوات، ومن الأرض. قال: فخلق الصور على فِيِّ إسرافيل، وهو شاخص بصره متى يؤمر بالنفخ في الصور.

٥٥١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ﴾ [الزمر: ٦٨]، قال: كهيئة البوق.

٥٥٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد،

عن قتادة، قوله: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ﴾ [الزمر: ٦٨]؛ أي: في الخلق.

٥٥٣ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، أنبأ حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ٱلصُّورِ﴾: البوق.

٥٥٤ ـ قال مجاهد: هو القرن، صاحبه آخذ به، فقبض مجاهد قبضتين بكفيه على طرف القرن، بين طرفيه وبين فيه قدر قبضة أو نحوها، قد برك على ركبة إحدى رجليه، فأشار فبرك على ركبة يسراه مقعيًا على قدمي عقبه تحت فخذه وإليته، وأطراف أصابعه في التراب، قد نصب ركبته اليمنى، ووضع قدمها في التراب.

* **قوله تعالى:** ﴿فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾:

٥٥٥ ـ قُرِئَ على أحمد بن محمد بن عثمان الدمشقي، ثنا محمد بن

شعيب بن شابور، أنبأ أبو رافع المديني ـ إسماعيل بن رافع ـ، عن محمد بن كعب القرظي، عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أنه قال: حدثنا رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه، فقال: «إن الله عز وجل لمَّا فرغ من خلق السمٰوات خلق الصور، فأعطاه إسرافيل، فهو واضعه على فيه، شاخصًا بصره إلى العرش ينتظر متى يؤمر، ينفخ فيه ثلاث نفخات: الأولى: نفخة الفزع، والثانية: نفخة الصعق، والثالثة: نفخة القيام لرب العالمين، فأمر الله إسرافيل بالنفخة الأولى، فيقول له: انفخ نفخة الفزع، فينفخ نفخة الفزع، فيفزع أهل السمٰوات والأرض إلا ما شاء الله، ويأمره فيمد بها ويطولها، فلا يفتر، وهي التي يقول الله عز وجل: ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ مَّا لَهَا مِن فَوَاقٖ ۝١٥﴾ [ص: ١٥][١]، فيسيّر الله الجبال، فتمر مرَّ السحاب، ثم يجعلها سرابًا، وترجُّ الأرض بأهلها رجًّا، فتكون الأرض كالسفينة المرنقة[٢] في البحر أو كالقنديل المعلق بالعرش ترجحه الأرواح، فيميد الناس على ظهرها، وهي التي يقول الله تبارك وتعالى: ﴿يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ۝٧ قُلُوبٞ يَوۡمَئِذٖ وَاجِفَةٌ ۝٨ أَبۡصَٰرُهَا خَٰشِعَةٞ ۝٩﴾ [النازعات: ٦ ـ ٩]، فتذهل المراضع، وتضع الحوامل، وتشيب الولدان، وتطير الشياطين هاربةً من الفزع حتى تأتي الأقطار، فتأتيها الملائكة، فتضرب وجوهها، فترجع، ويولي الناس مدبرين، ينادي بعضهم بعضًا، وهي التي يقول الله تبارك وتعالى: ﴿يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ۝٣٢ يَوۡمَ (تُوَلُّونَ)[٣] مُدۡبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۗ﴾ [غافر: ٣٢، ٣٣]، فبينا الناس على ذلك إذ انصدعت الأرض، فانصدعت من قطر إلى قطر،

فرأوا، أمرًا عظيمًا لم يروا مثله، فأخذهم لذلك من الكرب والهول ما الله به عليم، ثم نظروا إلى السماء، فإذا هي كالمهل[١]، انشقت من قطر إلى قطر، فخسف بشمسها وقمرها، وانتثرت نجومها». قال رسول الله ﷺ: «والأموات لا يعلمون بشيء من ذلك».

* **قوله تعالى:** ﴿إِلَّا مَن شَآءَ﴾:

٥٥٦ ـ به، عن أبي هريرَةَ رضي الله عنه؛ أنه قال: حدثنا رسول الله ﷺ ـ وهو في طائفة من أصحابه ـ، قال: «إن الله عز وجل أمر إسرافيل بالنفخة الأولى، فيقول له: انفخ نفخة الفزع، فينفخ نفخة الفزع؛ فيفزع أهل السمٰوات والأرض ﴿إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ﴾»، فقال أبو هريرة: يا رسول الله! فمن استثنى الله حين يقول: ﴿فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ﴾، فقال: «أولئك الشهداء، فهم أحياء عند ربهم يرزقون، وقاهم الله فزع ذلك اليوم وأمّنهم منه، وهو عذاب الله يبعثه على شرار خلقه. هو الذي يقول الله تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝١ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ۝٢﴾ [الحج: ١، ٢].

ممكنونَ في ذلك البلاء ﴿إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ﴾[٢]، يطول ذلك عليهم، ثم

يأمر الله إسرافيل بنفخة الصعق، فيقول له: انفخ نفخة الصعق؛ فيصعق أهل السمٰوات والأرض ﴿إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ﴾، فإذا هم خمدوا، جاء ملك الموت، فقال: يا ربِّ! قد مات أهل السماء والأرض إلا من شئت، فيقول الله تبارك وتعالى: فمن بقي ـ وهو أعلم ـ، فيقول: يا رب! بقيت أنت الحي الذي لا يموت، وبقي حملة عرشك، وبقي جبريل وميكائيل، وبقيت أنا، فيقول الله ﷻ: ليمت جبريل وميكائيل، فيتكلم العرش، فيقول: يا ربِّ! يموت جبريل وميكائيل؟ فيقول الله ﷻ له: اسكت؛ إني كتبت الموت على كلِّ من كان تحت عرشي؛ فيموتان، فيأتي ملك الموت إلى الجبار ﷻ، فيقول: يا ربِّ! قد مات جبريل وميكائيل، فيقول الله ﷻ له ـ وهو أعلم ـ: من بقي؟ فيقول: بقيت أنت يا رب، الحي الذي لا يموت، وبقي حملة عرشك، وبقيت أنا، فيقول الله ﷻ: ليمت حملة عرشي؛ فيموتون، ويأمر الله العرش، فيقبل الصور من إسرافيل، ثم يأتي ملك الموت، فيقول: يا رب! قد مات حملة عرشك، فيقول الله له ـ وهو أعلم ـ: من بقي؟ فيقول: يا رب بقيت أنت الحي الذي لا يموت، وبقيت أنا. فيقول الله ﷻ: يا ملك الموت، أنت خلق من خلقي خلقتك لما رأيت، فمت، ثم لا تحيا، فإذا لم يبقَ إلا الله الواحد الأحد الصمد، ليس بوالد ولا ولد كان آخر ما كان أولًا، قال الله تبارك وتعالى: لا موت على أهل الجنة، ولا موت على أهل النار، ثم طوى الله السمٰوات والأرض ﴿كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِۚ﴾[1] [الأنبياء: ١٠٤]، ثم دحا بهما، ثم تلقفهما، ثم قال: أنا الجبار، ثم دحا بهما، ثم تلقفهما، ثم قال: أنا الجبار، ثم دحا بهما، ثم تلقفهما، ثم قال: أنا الجبار، ثم هتف بصوته، فقال: لمن الملكُ اليوم؟ ثم قال: لمن الملك اليوم؟ ثم قال: لمن الملك اليوم؟، ثم قال لنفسه: لله الواحد القهار، ثم بدَّل الأرض غير الأرض والسمٰوات، فبسطها، وسطحها، ومدَّها مدَّ الأديم العكاظي[2] ﴿لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ۝١٠٧﴾» [طه: ١٠٧].

* **قوله تعالى:** ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴿٨٧﴾﴾:

٥٥٧ - وبه، عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أنه قال: حدثنا رسول الله ﷺ - وهو في طائفة من أصحابه -، قال: «ثم بدّل الأرض غير الأرض والسموات، فبسطها وسطحها، ومدّها مد الأديم العكاظي[١] ﴿لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴿١٠٧﴾﴾ [طه: ١٠٧]، ثم هتف بصوته، فقال: ألا من كان لي شريكًا فليأتِ؟ ألا من كان لي شريكًا فليأتِ؟ ألا من كان لي شريكًا فليأتِ؟ فلا يأتيه أحد، ثم ينزل الله عليكم ماءً من تحت العرش ثقال، له الحيوان، فقطر السماء عليكم أربعين يومًا حتى يكون الماء فوقكم ثنتي عشر ذراعًا، ويأمر الله تبارك وتعالى الأجساد أن تنبت، فنبت نبات الطراثيث[٢]، وكنبات البقل[٣] حتى إذا تكاملت أجسادكم، فكانت كلمَّا كانت قال الله تبارك وتعالى: ليحيَ حملة عرشي فيحيون، ويأمر الله إسرافيل، فيقبض الصور من العرش، ثم يقول الله: ليحيَ جبريل وميكائيل؛ فيجيبان، ثم يأمر الله تبارك وتعالى الأرواح، فيؤتى بها تتوهج أرواح المسلمين[٤] نورًا والآخرين ظلمة، فيقبضها الله جميعًا، فيلقيها في الصور، ثم يأمر الله إسرافيل بنفخة البعث، فينفخ نفخة البعث، فتخرج

الأرواح كأنها النحل، قد ملأت ما بين السماء والأرض، فيقول الجبار: وعزتي وجلالي! ليرجعن كل روح إلى جسده، فتدخل الأرواح على الأجساد في الأرض، ثم تدخل في الخياشيم، ثم تمشي في الأجساد، تمشِّي السم في اللديغ[1]، ثم تشقق الأرض عنكم، وأنا أول من تنشق عنه الأرض، فتخرجون منها شبابًا كلكم على سنِّ ثلاثين، واللسان يومئذٍ سرياني، وذلك يوم الخروج، ﴿وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾﴾ [الكهف: ٤٧][2]، تخرجون سراعًا إلى ربكم تمشون ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾﴾ [القمر: ٨]، حفاةً عراةً غلفًا غرلًا[3]، ثم توقفون موقفًا واحدًا مقدار سبعين عامًا، لا ينظر إليكم، ولا يقضى بينكم، فتبكون حتى ينقطع الدمع فتدمعون دمًا، وتعرقون حتى يبلغ العرق منكم الأذقان، ويلجمكم العرق، فيصبح من ضجَّ، ويقولون: من يشفع لنا إلى ربنا فيقضى بيننا؟»

٥٥٨ - حدثنا أبي، ثنا علي بن محمد الطنافسي، ثنا يحيى بن آدم، ثنا زهير، ثنا أبو إسحاق، حدثني أبو جبر، عن أبيه، قال: سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقرأ: ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ ﴿٨٧﴾﴾: خفيفةً، على معنى: جاؤوه.

٥٥٩ - حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا يحيى بن آدم، عن أبي بكر،

عن عاصم: ﴿وَكُلٌّ «آتَوْهُ»﴾: مثقلةً ممدودةً، على معنى: فاعلوه.

* **قوله:** ﴿دَاخِرِينَ ﴿٨٧﴾﴾:

٥٦٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴿٨٧﴾﴾، يقول: صاغرين.

وروي عن الحسن[١]، وقتادة[٢]، والثوري[٣]، مثل ذلك.

٥٦١ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله ﷻ: ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴿٨٧﴾﴾، قال: «**الداخر**»: الصاغر الراهب؛ لأن المرء يفزع إذا فزع إنما همَّته الهرب من الأمر الذي فزع منه، فلمَّا نفخ في الصور فزعوا، فلم يكن لهم من الله منجى.

* **قوله تعالى:** ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾:

٥٦٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾، يقول: قائمة.

٥٦٣ ـ أخبرنا عبيد بن محمد الحضرمي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أبو الجماهر، حدثني سعيد، عن قتادة: ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾؛ أي: تحسبها ثابتةً في أصولها لا تحرك، ﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ﴾.

* **قوله:** ﴿تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ﴾:

٥٦٤ ـ قُرِئَ على أحمد بن محمد بن عثمان الدمشقي، ثنا محمد بن شعيب بن شابور، أنبأ أبو رافع المديني ـ إسماعيل بن رافع ـ، عن محمد بن كعب القرظي، عن أبي هريرة؛ أنه قال: حدثنا رسول الله ﷺ قال: «يسيّر الله الجبال، فتمرُّ مرَّ السحاب، ثم يجعلها سرابًا، وترجّ الأرض بأهلها رجًّا، فتكون الأرض كالسفينة المرتقة[١] في البحر، أو كالقنديل المعلَّق بالعرش».

* **قوله** ﷻ: ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ﴾:

٥٦٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن

أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾، يقول: أحكم كلَّ شيء.

وروي عن الحسن[١]، وعطاء الخراساني[٢]، والثوري[٣]: مثل ذلك.

٥٦٦ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن رجاء، أنبأ إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد، في قوله: ﴿أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾، قال: أحصى كلَّ شيء.

٥٦٧ ـ حدثنا محمد بن حسان الأزرق، ثنا أبو النضر، ثنا أبو عقيل، عن ليث، عن مجاهد، في قول الله: ﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾، قال: أترص كلَّ شيء.

٥٦٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا يحيى بن خلف، ثنا أبو عاصم، عن عيسى بن ميمون، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾، قال: أبرم كلَّ شيء.

٥٦٩ ـ أخبرنا محمد بن سعد بن عطية ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾، يقول: أحسن كلَّ شيء خلقه، وأوثقه.

وروي عن قتادة[١]، والسدي[٢]، وعبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم[٣]؛ أنهم قالوا: أحسن كلَّ شيء.

٥٧٠ ـ ذُكِرَ عن محمد بن عبد الله بن نمير، ثنا حفص بن غياث، عن أشعث[٤]، عن الحسن: ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾، قال: هدى كل شيء لمنفعته.

* **قوله:** ﴿إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ۝٨٨﴾:

٥٧١ ـ تقدم تفسيره.

* **قوله تعالى:** ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾:

٥٧٢ ـ حدثنا عمرو بن عبد الله الأودي، ثنا وكيع، عن سفيان،

عن الأعمش، عن شمر بن عطية، عن رجل من التيم، عن أبي ذرٍّ، قال: قلت: يا رسول الله! لا إله إلا الله من الحسنات؟ قال: «هي من أحسن الحسنات».

٥٧٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن الأجلح، ثنا ابن فضيل،

عن الحسن بن عبيد الله، عن جامع بن شدَّاد، عن الأسود بن هلال، عن عبد الله، قوله: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾، قال: لا إله إلا الله.

وروي عن ابن عباس[١]، وأبي هريرة[٢]، وعلي بن الحسين[٣]، وسعيد بن

جبير[١]، والحسن[٢]، وعطاء[٣]، ومجاهد[٤]، وأبي صالح[٥]، ومحمد بن كعب[٦]، والنخعي[٧]، والضحاك[٨]، والزهري[٩]، وعكرمة[١٠]، وزيد بن

أسلم[١]، وقتادة[٢]: نحو ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَهُۥ خَيۡرٌ مِّنۡهَا﴾:

٥٧٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَلَهُۥ خَيۡرٌ مِّنۡهَا﴾، قال: «**خير**»: ثواب.

٥٧٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا سعيد بن يحيى الأموي، حدثني أبي، ثنا ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٌ مِّنۡهَا﴾: له منها خير.

وروي عن سعيد بن جبير[٣]، والحسن[٤]، ومجاهد[٥]: نحو ذلك.

٥٧٦ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد الأزرق، ثنا محمد بن شعيب، أخبرني زرعة بن إبراهيم، في قول الله: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٌ مِّنۡهَا﴾: لا إله إلا الله خير، ليس شيء خيرًا من لا إله إلا الله.

وروي عن عكرمة[١]: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾﴾:

٥٧٧ ـ قُرِئَ على أحمد بن محمد بن عثمان الدمشقي، ثنا محمد بن شعيب بن شابور، أنبأ أبو رافع المديني ـ إسماعيل بن رافع ـ، عن محمد بن كعب القرظي، عن أبي هريرة؛ أنه قال: حدثنا رسول الله ﷺ، قال: «الشهداء هم أحياء عند ربهم يرزقون، وقاهم الله فزع ذلك، وآمنهم منه».

* **قوله:** ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾:

٥٧٨ ـ حدثنا أبي، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا يحيى بن أيوب البجلي،

عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، في قوله: ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾، قال: الشرك.

٥٧٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾، قال: بالشرك.

وروي عن عبد الله بن مسعود[١]، وأنس بن مالك[٢]، وأبي وائل[٣]، وعطاء[٤]، والحسن[٥]، وسعيد بن جبير[٦]، وعكرمة[٧]،

والنخعي[١]، وأبي صالح[٢]، والزهري[٣]، وزيد بن أسلم[٤]، ومحمد بن كعب القرظي[٥]،

والسدي[1]، وقتادة[2]، والضحاك[3]: مثله.

* **قوله تعالى:** ﴿فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٩٠﴾:

٥٨٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو نصر التمار، ثنا سلام بن مسكين، عن أبي ظلال، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن عبدًا في جهنم ينادي ألف سنة: يا حنان! يا منان! فيقول الله ـ تبارك ـ: يا جبريل! اذهب؛ فأتني بعبدي هذا، فيذهب فيجد أهل النار منكبّين على وجوههم يبكون، فيرجع إلى ربِّه فيخبِّره، فيقول: اذهب؛ فأتني بعبدي، فيقول: هو في موضع كذا وكذا، فيذهب فيجيء به، فيوقف بين يدي الله تعالى، فيقول: عبدي! كيف ومكانك؟ وكيف وجدت مقيلك؟ فيقول: يا رب! شر مقيل، وشر مكان، فيقول: ردّوا عبدي، فيقول: يا رب! ما كنت أرجو إذ أخرجتني منها تعيدني إليها، فيقول: دعوا عبدي».

* **قوله:** قل ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا﴾:

٥٨١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو عمر الدوري، ثنا يحيى بن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا﴾؛ يعني: مكة.

وروي عن قتادة[1]؛ أنها مكة.

٥٨٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَـٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا﴾: إنها منى.

* **قوله:** ﴿وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ﴾:

٥٨٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن العلاء، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن عبد الله بن عباس، قال: قال جبريل عليه السلام: يا محمد! لله الخلق كلُّه، السمٰوات كلُّهن ومن فيهن، والأرضون كلُّهن ومن فيهن، وما بينهن ممَّا يعلم، وممَّا لا يعلم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾﴾:

٥٨٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾﴾[2]، يقول: موحِّدين.

* **قوله:** ﴿وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ﴾:

٥٨٥ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، ثنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَمَن ضَلَّ﴾، يقول: أخطأ.

* **قوله:** ﴿فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾﴾:

٥٨٦ ـ حدثنا محمد بن عبد الرحمٰن الهروي، ثنا أبو داود الحفري، عن سفيان، عن السدي، عن عكرمة، عن ابن عباس، قوله: «**منذر**»: هو النبي ﷺ.

وروي عن علي بن أبي طالب[١]، وسعيد بن جبير[٢]، ومجاهد[٣]، وأبي صالح[٤]،

وعكرمة[١]، وأبي الضحى[٢]، وأبي جعفر ـ محمد بن علي بن الحسين[٣] ـ، والسدي[٤]، والضحاك[٥]، وعبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم[٦]؛ أن «**المنذر**»: النبي ﷺ.

* **قوله:** ﴿وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾:

٥٨٧ ـ تقدم تفسيره غير مرة.

* **قوله:** ﴿سَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعۡرِفُونَهَاۚ﴾:

٥٨٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي

نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا﴾: في أنفسكم، وفي السماء، وفي الأرض، وفي الرزق.

* **قوله:** ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾﴾:

٥٨٩ ـ ذُكِرَ عن أبي عمر الحوضي ـ حفص بن عمر ـ، ثنا أبو أمية بن يعلى الثقفي، ثنا سعيد بن أبي سعيد المقبري، قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس! لا يفترنَّ أحدكم بالله؛ فإن الله لو كان غافلًا شيئًا لأغفل البعوضة، والخردلة، والذرة».

٥٩٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ نصر بن علي، قال أبي: أخبرني عن خالد بن قيس، عن مطر، عن عمر بن عبد العزيز، قال: فلو كان الله مُغْفِلًا شيئًا؛ لأغفل ما تعفي الرياح من أثر قدمي ابن آدم[١].

❁ ❁ ❁

تفسير السورة التي يذكر فيها القصص [١] [٤٣٤]

بسم الله الرحمن الرحيم

* **قوله** ﷻ: ﴿طسٓمٓ ۝١﴾:

١ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿طسٓمٓ ۝١﴾، قال: إنه قسم أقسمه الله،

وهي[1] من أسماء الله.

٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا[2] محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، ثنا شعبة، قال: سألت السدي عن قوله: ﴿الٓمٓ ۝١﴾[3]، و﴿حمٓ ۝١﴾[4]، و﴿طسٓمٓ ۝١﴾[5]، قال: فقال ابن عباس: هو[6] اسم الله الأعظم.

والوجه الثاني:

٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ....

أبنا[١] العباس بن الوليد، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿طسٓمٓ ۝١﴾، قال: اسم من أسماء القرآن؛ أقسم به ربك.

* **قوله:** ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢﴾:

قد تقدم تفسيره[٢].

* **قوله:** ﴿نَتْلُوا عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ [١] وَفِرْعَوْنَ [٢] بِالْحَقِّ...﴾ [٣] **الآية:**

٤ ـ به [٤]، عن قتادة، قوله: ﴿نَتْلُوا عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝٣﴾، قال: في القرآن نبأهم.

* **قوله:** ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾:

٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قال:

كان من شأن فرعون؛ أنه رأى رؤيا[١] في منامه؛ أن نارًا أقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر، فأحرقت وتركت بني إسرائيل، وأحرقت بيوت مصر، فدعا السحرة[٢]، والكهنة[٣]، والقافة[٤]، والحازة[٥]، فأمَّا القافة: فهم العافة. وأما العافة[٦]: فهم الذين يزجرون الطير، فسألهم عن رؤياه، فقالوا: يخرج من هذا البلد الذي جاء بنو إسرائيل منه ـ يعنون: بيت المقدس ـ رجل

يكون [٤٣٥] على وجهه[١]، هلاك مصر، فأمر بني إسرائيل أن لا يولد لهم غلام إلا ذبحوه، ولا تولد لهم جارية: إلا تركت. وقال للقبط: انظروا مملوكيكم الذين يعملون خارجًا، فأدخلوهم، واجعلوا بني إسرائيل، يلون تلك الأعمال القذرة، فجعل[٢] بني إسرائيل في أعمال غلمانهم، وأدخلوا غلمانهم، فذلك حين يقول: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾، يقول: تجبر في الأرض.

٦ ـ وروي عن عكرمة: مثل ذلك.

٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾؛ أي: بغى في الأرض.

* **قوله تعالى:** ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾:

٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، في قوله: ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾؛ يعني: بني إسرائيل حين جعلهم في الأعمال القذرة[٣].

٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾: فرَّق بينهم.

١٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد، عن قتادة، ـ يعني: في قوله: ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾ ـ، قال: فرَّق بين القبط، وبني إسرائيل.

١١ ـ وروي عن عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم: نحو ذلك.

* **قوله: ﴿يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ﴾:**

١٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ﴾، يقول: جعلهم في الأعمال القذرة[١].

١٣ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة[٢]، عن محمد بن إسحاق، قال: لم يكن من الفراعنة فرعون أشد غلظةً، ولا أقسى قلبًا، ولا أسوأ ملكةً لبني إسرائيل منه، تعبدهم، فجعلهم خولًا، وخدمًا، وصنفهم في أعماله: فصنف يبنون، وصنف يحرثون، وصنف يرعون له [٤٣٦]، قال: فهم في أعماله، ومن لم يكن منهم في ضيعة[٣] له من عمله، فعليه الجزاء، فسامهم؛ كما قال الله ﷻ.

* **قوله تعالى: ﴿يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ﴾:**

١٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط،

عن السدي، قوله: ﴿يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ﴾، وجعل لا يولد لبني إسرائيل مولود إلا ذبح، فلا يكبر الصغير، وقذف الله ﷻ في مشيخة[١] بني إسرائيل الموت، فأسرع فيهم، فدخل رؤوس القبط على فرعون فكلَّموه، فقالوا: إن هؤلاء القوم قد وقع فيهم الموت، فيوشك أن يقع العمل على غلماننا[٢]، تذبح أبناءهم، فلا يبلغ الصغار، فيعينون الكبار، فلو أنك تبقي من أولادهم، فأمر أن يذبحوا سنة، ويتركوا سنة، فلمَّا كان في السنة التي لا يذبحون فيها، ولد هارون فترك، فلمَّا كان في السنة التي يذبحون فيها، حملت موسى، فلمَّا أرادت وضعه حزنت من شأنه.

* **قوله:** ﴿وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْۚ﴾:

١٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع،

ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ﴾[1] ذُكِرَ لنا: أن حازيًا حزى لفرعون ـ قال ابن عباس: الحازي[2]: المنجم ـ، فقال له: إنه يولد في هذا العام غلام من بني إسرائيل، يسلبك ملكك، فتتبع أبناءَهم ذلك العام، فيقتل أبناءَهم، ويستحيي نساءَهم؛ حذرًا ممَّا قال له الحازي.

* **قوله:** ﴿إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ۝٤﴾:

١٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة،

عن ابن إسحاق، عن عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: لقد ذُكِرَ لي: إن كان ليأمر بالقصب، فيشق حتى يجعل أمثال الشفار، ثم يصف بعضه إلى بعض، ثم يؤتى (بحبالى)[١] من بني إسرائيل، فيوقفن عليه، فيجز أقدامهن، حتى إن المرأة منهم (لتمصع)[٢] بولدها، فيقع بين رجليها، فتظل (تطؤه)[٣]، وتتقي به حدَّ[٤] القصب عن رجليها لما بلغ من جهدها، حتى أسرف في ذلك، و(كاد)[٥] يفنيهم، فقيل له: أفنيت الناس [٤٣٧]، وقطعت النسل، وإنما (هم)[٦] خولك[٧] وعمالك، فتأمر بأن يقتل الغلمان عامًا، ويستحيوا عامًا. فولد هارون[٨] عليه السلام في

السنة التي يُستحْيا فيها الغلمان، وولد موسى عليه السلام في السنة التي فيها يقتلون، وكان هارون أكبر منه بسنة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾:

١٧ ـ حدثنا أحمد بن عصام، ثنا مؤمل، ثنا أبو هلال، عن الحسن، قال: قال عمر: إني استعملت عمَّارًا[١]؛ لقول الله: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾.

١٨ ـ ذُكِرَ عن (. . . بن أبي بكر)[٢]، عن شريك، عن عثمان بن أبي زرعة،

عن أبي صادق، حدثني من[1] سمع عليًا، في قوله: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾، قال: يوسف وولده.

* **قوله تعالى:** ﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً﴾:

١٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً﴾؛ أي: ولاة الأمر.

٢٠ ـ وبه، في قوله: ﴿وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥﴾؛ أي: يرثون الأرض بعد فرعون وقومه.

* **قوله:** ﴿وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾:

٢١ ـ حدثنا عمَّار بن خالد، ثنا محمد بن الحسن ويزيد بن هارون،

عن أصبغ بن زيد، عن القاسم بن أبي أيوب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: تذاكر فرعون، وجلساؤه ما كان الله وعد إبراهيم، أن يجعل في ذريته أنبياء، وملوكًا، فقال بعضهم: إن بني إسرائيل لينتظرون ذلك، وما يشكون فيه.

* **قوله:** ﴿وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا﴾:

٢٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ ۝٦﴾، قال: ما كان القوم حذروه.

* **قوله:** ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ﴾:

٢٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق،

عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ﴾ [٤٣٨]، يقول: ألهمناها الذي صنعت بموسى.

٢٤ ـ وروي عن الحسن: نحو ذلك.

٢٥ ـ حدثنا محمد يحيى، أبنا العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ﴾: وحيًا جاءها من الله، قذف في قلبها، وليس بوحي نبوَّة.

* **قوله تعالى:** ﴿أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ﴾:

....

٢٦ ـ حدثنا علي بن الحسين[١]، ثنا أحمد بن صالح وأبو الطاهر، قالا: ثنا ابن وهب، ثنا حيي بن عبد الله، عن أبي عبد الرحمٰن الحبلي: إن الله أوحى إلى أمِّ موسى حين وضعت: أن ترضعه.

٢٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: فلمَّا أراد الله بموسى ما أراد، واستنقاذ بني إسرائيل ممَّا هم فيه من البلاء، أوحى الله إلى أمِّ موسى، حين تقارب ولادها: أن أرضعيه.

٢٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا إبراهيم بن موسى، أبنا ابن أبي زائدة، قال: سمعت الأعمش يقول: قال ابن عباس في قوله: ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ﴾، قال: أن يسمع جيرانك صوته.

* **قوله:** ﴿فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ﴾[1]:

٢٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أصبغ بن الفرج، أخبرني ابن وهب، حدثني حيي بن عبد الله، عن أبي عبد الرحمٰن الحبلي، قال: إنَّ الله أوحى إلى أمِّ موسى حين وضعته: ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾، فلمَّا

خافت عليه، جعلته في التابوت، وجعلت المفتاح مع التابوت، وطرحته في البحر.

* **قوله:** ﴿فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ﴾:

٣٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ﴾، وهو: البحر، وهو: النيل.

٣١ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون، ثنا أصبغ بن زيد الوراق، ثنا القاسم بن أبي أيوب، حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس، حملت أمُّ موسى بموسى، فوقع في قلبها الهمُّ والحزنُ ممَّا دخل عليه في بطن أمِّه ممَّا يراد[١] به [٤٣٩]، وأمرها إذا ولدته أن تجعله في تابوت، ثم تلقيه في اليمِّ، فلمَّا ولدت فعلت ذلك به.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ﴾:

٣٢ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ بن

الفرج، ثنا عبد الرحمٰن بن زيد، في قول الله: ﴿وَلَا تَخَافِي﴾، قال: لا تخافي عليه البحر، ﴿وَلَا تَحْزَنِيٓ﴾، يقول: لا تحزني لفراقه.

* **قوله:** ﴿إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ﴾:

٣٣ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون، ثنا أصبغ بن زيد الوراق، ثنا القاسم بن أبي أيوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله[١]: فأوحى الله إليها: ألّا: ﴿تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِيٓ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٧﴾، فلمَّا ولدت فعلت ذلك به، فلمَّا توارى عنها ابنها، أتاها الشيطان، فقالت في نفسها: ما فعلت بِابْني؟ لو ذبح عندي فواريته وكفنته، فكان أحب إليَّ من أن ألقيه بيدي إلى دواب البحر وحيتانه، وانتهى الماء به، حتى أرقا به[٢] عند فرضة[٣] مستقى جواري امرأة فرعون، فلمَّا رأينه

أخذنه، فهممن أن يفتحن التابوت، فقال بعضهم: إن في هذا مالًا، وإنَّا إن فتحناه، لم تصدقنا امرأة الملك بما وجدنا فيه، فحملنه كهيئته، لم يحركن منه شيئًا حتى رفعنه إليها، فلمَّا فتحته رأت فيه غلامًا، فَأُلْقِيَ عليه منها محبة لم تلقَ منها على أحد من البشر قط.

* **قوله:** ﴿وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٧﴾:

٣٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ﴾، وباعثوه رسولًا إلى هذه الطاغية، وجاعلو هلاكه، ونجاة بني إسرائيل ممَّا هم فيه من البلاء على يديه.

* **قوله:** ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ﴾:

٣٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أصبغ بن الفرج، أخبرني ابن وهب، حدثني

حيي بن عبد الله، عن أبي عبد الرحمٰن الحبلي، قال: خرجت امرأة فرعون إلى البحر وابنة لفرعون برصاء، فرأوا سوادًا في البحر، فأخرج التابوت إليهم، فبدرت ابنة امرأة [٤٤٠] فرعون ـ وهي برصاء ـ إلى التابوت، ففتحته، فوجدت موسى في التابوت، وهو مولود، فأخذته، فبرأت من برصها.

* **قوله تعالى:** ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾:

٣٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن المقدام، ثنا محمد بن بكر بن عثمان البرساني، ثنا سليم بن نفيع القرشي، عن خلف ـ أبي الفضل القرشي ـ، عن كتاب عمر بن عبد العزيز، إلى النفر الذين كتبوا إليَّ بما لم يكن لهم بحقٍّ، مِن ردِّ كتاب الله، وتكذيبهم بأقدار الله النافذة في علمه السابق، وقال لموسى وهارون: ﴿اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾ [طه: ٤٣ ـ ٤٤]، وموسى في سابق علمه (كان)[١] لفرعون ﴿عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾، قال: ﴿وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾﴾. وقلتم أنتم: لو شاء فرعون لكان لموسى وليًّا ناصرًا، والله يقول: ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾.

٣٧ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾، قال: ليكون لهم في عاقبة أمره عدوًا.

٣٨ ـ وبه، في قوله: ﴿وَحَزَنًا﴾[١]، لما أراد الله به، وليس لذلك أخذوه.

* **قوله:** ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ﴾:

٣٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: لم يكن منهم فرعون أعتى[٢] على الله، ولا أعظم قولًا،

ولا أطول عمرًا[1] في ملكه منه، وكان اسمه فيما ذكر لي: (الوليد)[2] بن مصعب.

٤٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا خليد، عن الحسن، قال: كان فرعون (علجًا)[3] من همذان[4].

* **قوله:** ﴿وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ۝٨﴾:

٤١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قال: كان على مقدمة فرعون: هامان، في ألف ألف، وسبعمائة ألف حصان،

ليس فيها ماذيانة[١].

* **قوله:** ﴿وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ﴾:

٤٢ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن [٤٤١] أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون، أبنا أصبغ بن زيد الوراق، ثنا القاسم بن أبي أيوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: فلمَّا فتحت التابوت رأت فيه غلامًا، فَأُلْقِيَ عليه منها محبة لم يُلْقَ منها على أحد من البشر قط. فلمَّا سمع الذباحون بأمره أقبلوا بشفارهم إلى امرأة فرعون؛ ليذبحوه، قالت: أقروه؛ فإن هذا الواحد لا يزيد في بني إسرائيل، حتى آتي فرعون، فأستوهبه منه، فإن وهبه لي كنتم قد أحسنتم وأجملتم، وإن أمر بذبحه لم ألمكم، فأتت به فرعون، فقالت: ﴿قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ﴾، قال فرعون: يكون لكِ، وأمَّا لي فلا حاجة لي في ذلك. قال رسول الله ﷺ: «والذي يحلف به، لو أقرَّ فرعون بأن يكون قرة عين له؛ كما أقرَّت امرأته لهداه الله به؛ كما هداها به، ولكن الله حَرَمَهُ ذلك».

٤٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: فلمَّا تحرَّك الغلام أرته[١] أمه آسية صبيًّا، فبينما هي ترقصه وتلعب به، إذ ناولته فرعون، وقالت: خذه قرة عين لي ولكَ، قال فرعون: هو قرة عين لكِ، ولي، لا. قال عبد الله بن عباس: ولو أنه قال: هو لي قرة عين؛ إذًا لآمن به، ولكنه أبى.

* **قوله:** ﴿لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا﴾:

٤٤ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: لمَّا ولدت موسى أمُّه أرضعته، حتى إذا أمر فرعون بقتل الولدان مِن سَنَتِهِ تلك، عمدت إليه، فصنعت به ما أمرها الله ﷻ، ثم جعلته في تابوتٍ صغيرٍ، ومهدت له فيه، ثم عمدت به إلى النيل، فقذفته فيه، فأصبح فرعون في مجلس له يجلسه على شفير النيل كل غداة[٢]، فبينا هو

جالس إذ مرَّ النيل بالتابوت يقذف به، وآسية[1] بنت مزاحم امرأته جالسة إلى جنبه، فقالت: إن هذا [٤٤٢] لشيء في البحر، فأتوني به، فخرج إليه أعوانه حتى جاؤوا به، ففتح التابوت، فإذا فيه صبي في مهده، فألقى الله عليه محبته، وعطف عليه نفسه، قالت امرأته آسية: ﴿لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا﴾.

* **قوله:** ﴿أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا﴾:

٤٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي:

قالت آسية: ﴿لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا﴾، إنما هو صبي لا يعقل؛ فإنما صنع هذا من صباه.

* **قوله تعالى:** ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝٩﴾:

٤٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝٩﴾ آل فرعون؛ (أنه عدو لهم)[١].

٤٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد،

عن قتادة، قوله: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝٩﴾، قال: ألقيت عليه رحمتها حين أبصرته، ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝٩﴾ أن هلكتهم على يده، وفي زمانه.

٤٨ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، يقول الله: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝٩﴾؛ أي: بما هو كائن ممَّا أراد الله به.

* **قوله:** ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا﴾:

٤٩ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا أبو قطن، ثنا يونس بن

أبي إسحاق، عن أبيه، عن عمرو بن ميمون، عن ابن مسعود ﷺ، في قوله: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا﴾، قال: فرغ من ذكر كل شيء من أمر الدنيا، إلا من ذكر موسى.

٥٠ ـ حدثنا أيوب بن حسان الواسطي، عن سفيان، عن أبي سعد البقَّال، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا﴾، قال: خاليًا من كلِّ شيء إلا ذكر موسى.

٥١ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان،

عن الأعمش، عن حسان ـ يعني: أبا الأشرس ـ، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا﴾، قال: فارغًا من كلِّ شيء غير ذكر موسى.

٥٢ ـ وروي عن مجاهد.

٥٣ ـ وعكرمة.

٥٤ ـ وأبي عبيدة.

٥٥ ـ والحسن .

٥٦ ـ وسعيد بن جبير.

٥٧ ـ والضحاك.

٥٨ ـ [٤٤٣] ومطر الوراق: نحو ذلك.

٥٩ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون، أبنا أصبغ بن زيد الوراق، ثنا القاسم بن أبي أيوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَأَصۡبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًاۖ﴾، قال: فأصبحت أمُّ موسى والهًا.

٦٠ ـ حدثنا أبي، ثنا (عبد بن سنان)[١]، ثنا نعيم ـ يعني: ابن ميسرة ـ، عن غرقدة، عن العلاء بن بدر، في قوله: ﴿وَأَصۡبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًاۖ﴾، قال: نافرًا.

٦١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد،

عن قتادة: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا﴾؛ أي: لاهيًا من كلِّ شيء إلا من ذكر موسى.

٦٢ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: وقد كانت أمُّ موسى (ترفع له[١]) حين قذفته في البحر هل تسمع له بذكر، حتى أتى الخبر بأن فرعون قد أصاب الغداة صبيًا

في النيل في تابوت، فعرفته بالصفة، ورأت أنه قد وقع في يد عدوه الذي فرت منه، فأصبح فؤادها فارغًا، من عهد الله إليها فيه، قد أنساها عظيم البلاء، ما كان عندها من العهد من الله فيه.

* **قوله:** ﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ﴾:

٦٣ ـ حدثنا أيوب بن حسان الواسطي، ثنا سفيان، عن أبي سعد البقال، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ﴾: كادت أن تقول: وابناه!

٦٤ ـ حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي وأبو أحمد الزبيري، عن سفيان، عن الأعمش، عن حسان ـ يعني: أبا الأشرس ـ، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ﴾: أن تقول: يا ابناه!

٦٥ ـ وروي عن أبي عبيدة.

٦٦ ـ وعكرمة.

---

٦٧ ـ ومغيث بن سمي.

٦٨ ـ وقتادة: نحو ذلك.

٦٩ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن هاشم، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن حسان ـ أبي الأشرس ـ، عن مغيث بن سمي، أو عن أبي عبيدة، في قوله: ﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ﴾، قال: لتقول: أنا أمُّه.

٧٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي [٤٤٤]: فلمَّا جاءت أمُّه أخذ منها، وكادت أن تقول: هو ابني، فعصمها الله، فذلك قوله: ﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ﴾.

٧١ ـ وبه، في قوله: ﴿أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾، يقول: فعصمها الله.

٧٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس، ثنا يزيد، عن سعيد،

عن قتادة، قوله: ﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ﴾؛ أي: لتنبئ أنه ابنها من شدة وجدها، قال الله تعالى: ﴿لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾؛ أي: بالإيمان.

* **قوله تعالى:** ﴿لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾﴾:

٧٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثنا عطاء، عن سعيد بن جبير: ﴿لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾﴾: من المصدقين.

٧٤ ـ ذُكِرَ عن أحمد بن أبي طيبة، عن عنبسة بن سعيد ـ قاضي الري ـ، عن سماك، أو السدي: ﴿لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾﴾، قال: قد كانت من المؤمنين، ولكن بقوله: ﴿إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾﴾[1].

* **قوله:** ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِۖ﴾:

٧٥ ـ حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن الأعمش، عن حسان ـ يعني: أبا الأشرس ـ، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ[١] قُصِّيهِۖ﴾؛ أي: اتَّبِعي أثرَه.

٧٦ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا عمرو العنقزي، ثنا سفيان، عن سليمان بن مهران، عن حسان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِۖ﴾، قال: انظريه.

٧٧ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون، أبنا أصبغ بن زيد الوراق، ثنا القاسم بن أبي أيوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِۖ﴾: قُصِّي أثرَه، واطلبيه، هل تسمعين له ذكرًا، أحيٌّ ابني أم أكلته الدواب؟ ونسيت ما كان الله وعدها فيه.

٧٨ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة،

عن محمد بن إسحاق: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ﴾؛ أي: انظري ما يفعلون به.

* **قوله:** ﴿فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝١١﴾:

٧٩ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن [٤٤٥] هارون، أبنا أصبغ بن زيد، ثنا القاسم بن أبي أيوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ﴾: فبصرت به أخته عن جنب.

* **قوله تعالى:** ﴿عَن جُنُبٍ﴾:

٨٠ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، حدثني عمرو العنقزي، ثنا سفيان، عن سليمان بن مهران، عن حسان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ﴾، قال: عن جانب.

٨١ ـ حدثنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ﴾، يقول: بصرت به، وهي مجانبة، لم تأته.

٨٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن

ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ﴾: عن بعيد.

* **قوله:** ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝١١﴾:

٨٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝١١﴾ أنها أخته.

٨٤ ـ [٤٤٦] حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝١١﴾ أنها أخته، قال: جعلت تنظر إليه، وكأنها لا تريده.

٨٥ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة،

عن ابن إسحاق: ﴿وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ۝١١﴾؛ أي: لا يعرفون أنها منه بسبيل.

٨٦ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون، أبنا أصبغ بن زيد، ثنا القاسم بن أبي أيوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿فَبَصُرَتۡ بِهِۦ عَن جُنُبٖ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ۝١١﴾، و«الجنب»: أن يسمو بصر الإنسان إلى الشيء البعيد، وهو إلى جنبه لا يشعر به.

* **قوله:** ﴿وَحَرَّمۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَرَاضِعَ مِن قَبۡلُ﴾[1]:

٨٧ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان،

عن الأعمش، عن حسان ـ يعني: أبا الأشرس ـ، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ﴾، قال: لا يؤتى بمرضع فيقبلها.

٨٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، في قول الله: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ﴾، فأرادوا له [٤٤٧] المرضعات، فلم يأخذ من أحد من النساء، وجعلن النساء يطلبن ذلك، لينزلن عند فرعون في الرضاع، فأبى أن يأخذ.

* **قوله تعالى:** ﴿فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾﴾:

٨٩ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: وجعلوا له المراضع، حين ألقى الله محبته عليه، فلا يؤتى بامرأة، فيقبل ثديها، فيرمضهم[١] ذلك، فيؤتى بمرضع بعد مرضع، فلا يقبل شيئًا منهن. فقالت أخته حين رأت من وجدهم به وحرصهم عليه: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾﴾.

* **قوله:** ﴿وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾﴾:

٩٠ ـ حدثنا محمد بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون، أبنا أصبغ بن زيد،

ثنا القاسم بن أبي أيوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾﴾: فأخذوها، فقالوا: ما يدريك ما نصحهم له، وشفقتهم عليه؟ هل يعرفونه؟ حتى شكُّوا في ذلك، فقالت: نصحهم له، وشفقتهم عليه: رغبتهم في صهر الملك[1]؛ رجاء منفعة، فأرسلوها.

٩١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾﴾: فأخذوها، فقالوا: إنك قد عرفت هذا الغلام، فدلِّينا على أهله، فقالت: ما أعرفه، ولكن إنما هم للملك ناصحون، فلمَّا جاءت أمُّه أخذ منها.

٩٢ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة،

عن محمد بن إسحاق: ﴿وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ۝١٢﴾؛ أي: لمنزلته عندكم، وحرصها على مسرّة الملك، فقالوا: نعم، فهاتي.

* **قوله:** ﴿فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾:

تقدم تفسيره في طه[١]:

٩٣ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، عن سلمة، عن محمد بن إسحاق، فأتت أمَّه فأخبرتها، فانطلقت معها حتى أتتهم، فناولوها إياه، فلمَّا وضعته في حجرها أخذ ثديها، وسروا بذلك منه[٢]، وردَّه الله [٤٤٨] ﴿إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝١٣﴾، فبلغ لطف الله لها وله: أن ردَّ عليها ولدها، وعطف عليها نفع فرعون وأهل بيته مع ما منّ الله عليه من القتل[٣] الذي يتخوف على غيره، فكأنه كان من بيت آل فرعون، في الأمان والسعة، فكان على فرش فرعون وسرره في بيته.

٩٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ....

ثنا محمد بن سعيد (العطار)[1]، ثنا زكريا بن عدي، عن حفص ـ يعني: (البصري)[2] ـ، عن أبي عمران الجوني: قال: كان فرعون يعطي أمَّ موسى على رضاع موسى كل يوم دينارًا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلِتَعۡلَمَ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ﴾:

تقدم تفسيره[3].

---

٩٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾: فوعدها أنه راده إليها، و(جاعله)[١] من المرسلين، ففعل الله بها ذلك.

* **قوله:** ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝١٣﴾؛ أي: لا يعقلون.
تقدم إسناده[٢].

* **قوله:** ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ﴾:
٩٦ ـ قُرِئَ على يونس بن عبد الأعلى، أبنا ابن وهب، حدثني يحيى بن أيوب، عن عمرو بن الحارث، عن ربيعة، في قول الله: ﴿بَلَغَ أَشُدَّهُۥ﴾، قال: «**أشده**»: الحلم.
٩٧ ـ قال ابن وهب: وحدثني عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، مثله.

٩٨ ـ قال مالك: مثله.

الوجه الثاني:

٩٩ ـ حدثنا محمد بن محمد بن مصعب الصوري، ثنا مؤمل، قال: سمعت سفيان الثوري، يقول: ﴿بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ إلى أربعة وثلاثين سنةً.

تقدم تفسيره، والأقاويل فيه قبله[١].

* **قوله:** ﴿وَٱسْتَوَىٰٓ﴾:

١٠٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبد الله بن إدريس، عن عبد الله بن

عثمان بن خثيم، عن مجاهد، عن ابن عباس: ﴿وَٱسۡتَوَىٰٓ﴾، قال: أربعون.

١٠١ ـ وروي عن مجاهد.

١٠٢ ـ وقتادة.

١٠٣ ـ وزيد بن أسلم.

١٠٤ ـ والثوري: مثل ذلك.

الوجه الثاني:

١٠٥ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن يزيد بن سنان، ثنا معقل [١] ـ يعني: ابن عبيد الله ـ [٤٤٩]، عن أبي قبيصة، في قوله تعالى: ﴿بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ﴾؛ يعني: بالاستواء: خروج لحيته.

* **قوله تعالى:** ﴿ءَاتَيْنَـٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾:

١٠٦ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَـٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾؛ أي: أتاه الله حكمًا وعلمًا [٢].

١٠٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن إسماعيل بن مسلم، عن عكرمة، قال: «**الحكم**»: اللب.

والوجه الثاني:

١٠٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، قال: قال محمد بن العلاء: ثنا يونس بن بكير، عن مطر بن ميمون، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «**الحكم**»: العلم.

١٠٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًاۚ﴾، قال: الفقه، والعقل، والعلم قبل النبوة.

والوجه الثالث:

١١٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًاۚ﴾، قال: النبوَّة.

والوجه الرابع:

١١١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن سفيان، عن رجل، عن مجاهد: «**الحكم**»، قال: هو القرآن.

* **قوله:** ﴿وَعِلْمًا﴾:

١١٢ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: ﴿ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾؛ أي: آتاه الله حكمًا وعلمًا، فقهًا في دينه، ودين آبائه، وعلمًا بما في دينه من شرائعه وحدوده.

* **قوله:** ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾﴾:

١١٣ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾: آتاه الله حكمًا وعلمًا، يقول الله: ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾﴾[١].

* قوله: ﴿وَدَخَلَ ٱلۡمَدِينَةَ﴾:

١١٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: إن فرعون ركب مركبًا، وليس عنده موسى، فلمَّا جاء موسى، قيل له: إن فرعون قد ركب، فركب في إثره، فأدركه المقبل بأرضٍ يقال لها: منف، فدخلها [٤٥٠] نصف النهار، وقد تغلقت أسواقها، وليس في طرقها أحد، وهي التي يقول الله ﷻ: ﴿وَدَخَلَ ٱلۡمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٖ مِّنۡ أَهۡلِهَا﴾.

* قوله: ﴿وَدَخَلَ ٱلۡمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٖ مِّنۡ أَهۡلِهَا﴾:

١١٥ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، عن ابن المنكدر، عن عطاء بن يسار، عن ابن عباس: ﴿وَدَخَلَ ٱلۡمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٖ﴾، قال: نصف النهار.

١١٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا النضر بن إسماعيل، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير: ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾، قال: نصف النهار، والناس قائلون.

١١٧ ـ وروي عن عكرمة.

١١٨ ـ والسدي: مثل ذلك.

١١٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد، عن قتادة، في قول الله ﷻ: ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾، قال: دخلها ظهرًا، وذلك أغفل ما يكون الناس.

والوجه الثاني:

١٢٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا إبراهيم بن سعيد ـ يعني:

الجوهري ـ، ثنا حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس: ﴿عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾، قال: بين المغرب والعشاء.

الوجه الثالث:

١٢١ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءة ـ، أنا ابن وهب، عن ابن زيد ـ يعني: عبد الرحمٰن ـ: ﴿عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾، قال: على حين غفلة من الناس، ﴿عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ﴾[١]: من ذكر موسى.

* **قوله:** ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ﴾:

١٢٢ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون،

أبنا أصبغ بن زيد، ثنا القاسم بن أبي أيوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ﴾: وكان من الرجال، لم يكن أحد من آل فرعون يخلص إلى أحد من بني إسرائيل معه، بظلم ولا سخرة، حتى امتنعوا كل الامتناع، فبينا موسى يمشي في ناحية المدينة، إذا هو برجلين يقتتلان: أحدهما فرعوني، والآخر إسرائيلي.

[٤٥١] * **قوله:** ﴿هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾:

١٢٣ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن أبي سعد، عن عكرمة، عن ابن عباس ﷺ، في قوله: ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ﴾: إسرائيلي، ﴿وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾: قبطي.

١٢٤ ـ وروي عن قتادة.

١٢٥ ـ والسدي: نحو ذلك.

١٢٦ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: ﴿هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ﴾؛ أي: مسلم، ﴿وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾؛ أي: هذا من أهل دين فرعون كافر.

* **قوله:** ﴿فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ﴾:

١٢٧ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون، أبنا أصبغ بن زيد، ثنا القاسم بن أبي أيوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾: فاستغاثه الإسرائيلي على الفرعوني.

١٢٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا عبد الرزاق،

أبنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿فَٱسۡتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ﴾، قال: كان الذي استغاثه رجل من بني إسرائيل، استغاث موسى على عدوه من آل فرعون.

* **قوله:** ﴿عَلَى ٱلَّذِى مِنۡ عَدُوِّهِۦ﴾:

١٢٩ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن أبي سعد، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَٱسۡتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ﴾: الإسرائيلي ﴿عَلَى ٱلَّذِى مِنۡ عَدُوِّهِۦ﴾: القبطي.

* **قوله:** ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ﴾ [٤٥٢]:

١٣٠ ـ حدثنا ابن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون، أبنا أصبغ، ثنا القاسم، ثنا سعيد، عن ابن عباس، قال: فغضب موسى غضبًا شديدًا؛ لأنه تناوله، وهو يعلم منزلة موسى من بني إسرائيل وحفظه لهم، لا يعلم الناس إلا

أنما ذلك من الرضاع، إلا أم موسى[١]، إلا أن يكون الله أطلع موسى ﷺ من ذلك ما لم يطلع عليه غيره، فوكز[٢] موسى الفرعوني فقتله، وليس يراهما إلا الله والإسرائيلي.

١٣١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ﴾: بجمع كفه[٣].

١٣٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد،

عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ﴾، يقول: فوكزه نبي الله موسى ﷺ بعصاه، ولم يتعمد قتله.

١٣٣ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: وكان موسى قد أوتي بسطةً في الخلق، وشدةً في البطش، فضبَّ[١] بعدوِّهما فنازعه، فوكزه موسى وكزةً قتله منها، وهو لا يريد قتله.

١٣٤ ـ حدثنا أبي، ثنا يوسف بن يعقوب الصفار، ثنا عثَّام بن علي، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، قال: الذي وكزه موسى: كان خبازًا لفرعون.

* **قوله تعالى:** ﴿فَقَضَىٰ عَلَيۡهِۖ﴾:

١٣٥ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن أبي سعد، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَقَضَىٰ عَلَيۡهِۖ﴾: فمات، فكبر ذلك على موسى ﷺ.

* **قوله:** ﴿قَالَ هَٰذَا مِنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّهُۥ عَدُوّٞ مُّضِلّٞ مُّبِينٞ ١٥﴾:

١٣٦ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون، أبنا أصبغ بن زيد، ثنا القاسم بن أبي أيوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: فقال موسى ـ حين قتل الرجل ـ: ﴿هَٰذَا مِنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّهُۥ عَدُوّٞ مُّضِلّٞ مُّبِينٞ ١٥﴾.

* **قوله:** ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُۥٓ﴾:

١٣٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال في موسى: ﴿إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾؛ يعني: ذنبًا.

١٣٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا شيبان، ثنا أبو هلال، ثنا قتادة، في قوله: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾، قال: عرف نبيُّ الله ﷺ من أين المخرج، فأراد المخرج، فلم يُلقِ ذنبَه على ربِّه[١]. قال بعض الناس: أي: من جهة المقدور.

* **قوله:** ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ۝١٦﴾ [٤٥٣]:

١٣٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، قوله: «غفور»؛ يعني: لما كان منه، «رحيم»: لمن تاب.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾:

١٤٠ ـ حدثنا أبو بجير المحاربي، ثنا عبد الرحمٰن بن محمد المحاربي، ثنا أبو حنظلة ـ قال أبو محمد: أبو حنظلة الضبي ـ يعني: جابر بن حنظلة

الكاتب ـ، قال: قال رجل لعامر: يا أبا عمرو! إني رجل كاتب، أكتب (ما يدخل، وما يخرج)[١] آخذ رزقًا[٢]، أستغني به أنا وعيالي. قال: فلعلك تكتب في دم يسفك، قال: لا. قال: فلعلك تكتب في مال يؤخذ، قال: لا. قال: فلعلك تكتب في دار تهدم، قال: لا. قال: أسمعت بما قال موسى؟ ﴿رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ⑰﴾، قال: أبلغت إليَّ يا أبا عمرو، والله لا أخط لهم بقلم أبدًا. قال: والله لا يدعك الله بغير رزق أبدًا.

١٤١ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن نفيل، ثنا زهير ـ يعني: ابن معاوية ـ، ثنا عبيد الله بن الوليد الوصافي؛ أنه سأل عطاء بن أبي رباح، عن أخ له كاتب[٣]، قلت[٤]: ليس يلي من أمور السلطان شيئًا، إلا أنه يكتب لهم بقلم (ما دخل، وما خرج)[٥]،

فإن ترك قلمه، صار عليه دين واحتاج[١]، وإن أخذ به كان له فيه غنًى، قال: الرأس من هو[٢]؟ قال: خالد بن عبد الله. قال: قال العبد الصالح ـ يعني: موسى عليه السلام ـ: ﴿رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾﴾، فلا يهتم بشيء، وليرمِ بقلمه؛ فإن الله سيأتيه[٣] برزق.

* **قوله:** ﴿فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾﴾:

١٤٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا محمد بن عبيد، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾﴾، قال: معينًا للمجرمين.

١٤٣ ـ وروي عن عطاء.

١٤٤ ـ ومجاهد.

١٤٥ ـ وسعيد بن جبير.

١٤٦ ـ وعكرمة: نحو ذلك.

١٤٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا عبد الرزاق، ثنا معمر، عن [٤٥٤] قتادة، في قوله: ﴿فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ۝١٧﴾، قال: لن أعين بعدها ظالمًا على فُجره.

* **قوله تعالى:** ﴿فَأَصْبَحَ فِي ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾:

١٤٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿فَأَصْبَحَ فِي ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾، قال: خائفًا أن يؤخذ.

١٤٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا عبد الرزاق، ثنا معمر، عن قتادة، قوله: ﴿فَأَصْبَحَ فِي ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾[١].

* **قوله**: ﴿يَتَرَقَّبُ﴾:

١٥٠ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون، أبنا أصبغ بن زيد، ثنا القاسم بن أبي أيوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿فَأَصْبَحَ فِي ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ الأخبار، فأتى فرعون، فقيل له: إن بني إسرائيل قتلوا رجلًا من آل فرعون، فخذ لنا بحقِّنا، ولا ترخص، فقال:

ابغوني[1] قاتله، ومن يشهد عليه؛ فإن الملك وإن كان صفوة مع قومه، لا يستقيم له أن يقيد بغير بينة ولا ثبت[2]، فاطلبوا لي علم ذلك آخذ لكم بحقِّه.

١٥١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿يَتَرَقَّبُ﴾: أن يأخذه الطلب.

١٥٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا النضر بن إسماعيل البجلي ـ أبو المغيرة ـ، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿يَتَرَقَّبُ﴾، قال: يتلفت[3].

١٥٣ ـ وروي عن الضحاك: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿فَإِذَا ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ﴾:

١٥٤ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن كثير العبدي، أبنا سليمان بن كثير، أبنا حصين، عن أبي مالك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَإِذَا ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾﴾، قال: هو صاحب موسى الذي استنصره بالأمس.

١٥٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا حفص، عن الشيباني، عن عكرمة: ﴿ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ﴾، قال: الذي استصرخه.

* **قوله** [٤٥٥] **تعالى:** ﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾﴾:

١٥٦ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون،

أبنا أصبغ بن زيد، ثنا القاسم بن أبي أيوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس: فقال موسى للإسرائيلي ـ لما فعله أمس واليوم ـ: ﴿إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ ۝١٨﴾.

* **قوله:** ﴿فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا﴾:

١٥٧ ـ به[١]، عن ابن عباس، فبينما هم يطوفون، ولا يجدون ثبتًا[٢]، إذا موسى قد رأى من الغد ذلك الإسرائيلي، فيقاتل رجلًا من آل فرعون آخر، فاستغاثه الإسرائيلي على الفرعوني، فصادف موسى قد ندم على ما كان منه، فكره الذي رأى، فغضب الإسرائيلي[٣]، وهو يريد أن يبطش بالفرعوني،

فقال للإسرائيلي ـ لما فعل أمس واليوم ـ: ﴿إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾﴾.

* **قوله:** ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقۡتُلَنِي كَمَا قَتَلۡتَ نَفۡسَۢا بِٱلۡأَمۡسِۖ﴾:

١٥٨ ـ وبه، عن ابن عباس، قال: فنظر الإسرائيلي إلى موسى بعد ما قال له ما قال؛ فإذا هو غضبان كغضبه بالأمس الذي قتل به[١] الفرعوني، فخاف أن يكون بعد ما قال له: ﴿إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾﴾ أن يكون إياه أراد، ولم يكن أراده، وإنما أراد الفرعوني، فخاف الإسرائيلي، فحاجز الفرعوني[٢]، و﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقۡتُلَنِي كَمَا قَتَلۡتَ نَفۡسَۢا بِٱلۡأَمۡسِۖ﴾، وإنما قال ذلك، مخافة أن يكون أراد إياه ليقتله، فتتاركا، وانطلق الفرعوني إلى قومه، فأخبرهم بما سمعه من الإسرائيلي، من الخبر حين يقول: ﴿أَتُرِيدُ أَن تَقۡتُلَنِي كَمَا قَتَلۡتَ نَفۡسَۢا بِٱلۡأَمۡسِۖ﴾[٣].

١٥٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقۡتُلَنِي كَمَا قَتَلۡتَ نَفۡسَۢا بِٱلۡأَمۡسِۖ﴾، قال: فتركه موسى، وذهب القبطي، فأفشى عليه: أن موسى هو الذي قتل الرجل.

* **قوله:** ﴿إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾:

١٦٠ ـ حدثنا أبو عبد الله الطهراني، ثنا حفص [٤٥٦] بن عمر العدني، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، قول الرجل لموسى: ﴿أَتُرِيدُ أَن تَقۡتُلَنِي كَمَا قَتَلۡتَ نَفۡسَۢا بِٱلۡأَمۡسِۖ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾، قال عكرمة: لا يكون الرجل جبَّارًا حتى يقتل نفسين.

١٦١ ـ وروي عن الشعبي: مثل ذلك.

١٦٢ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا مسدد، ثنا غاضرة ـ يعني: ابن فرهد ـ، قال: سمعت أبا عمران الجوني يقول في هذه الآية: ﴿إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي ٱلْأَرْضِ﴾، يقول: وآية الجبابرة: القتل بغير الحق.

١٦٣ ـ وروي عن قتادة: مثل ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾﴾:

١٦٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى الدامغاني، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾﴾؛ أي: ما هٰكذا يكون الإصلاح.

* **قوله:** ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾:

١٦٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو عبد الرحمٰن الحارثي، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾، قال: مؤمن من آل فرعون.

١٦٦ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون، أبنا أصبغ بن زيد، ثنا القاسم بن أبي أيوب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ﴾ من شيعة موسى ﴿مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ﴾.

١٦٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، ....

ثنا حجاج بن محمد، ثنا ابن جريج[1]، عن (وهب)[2] ـ هو ابن سليمان ـ، عن شعيب الجبائي، قال: كان اسم الذي قال لموسى: ﴿إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ﴾: شمعون.

١٦٨ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: وأصبح الملأ من قوم فرعون وفرعون، قد أجمعوا لقتل موسى فيما بلغهم عنه، قال: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾، يقال له: سمعان.

* **قوله**: ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾﴾:

١٦٩ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج [٤٥٧]، ثنا يزيد بن هارون، أبنا أصبغ بن زيد الوراق، ثنا القاسم بن أبي أيوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: فأرسل فرعون الذبَّاحين ليقتلوا موسى، وهم لا يخافون أن يفوتهم، وجاء رجل من شيعة موسى من أقصى المدينة، فاختصر طريقًا قريبًا، حتى سبقهم إلى موسى، فأخبره الخبر.

١٧٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي،

قال: فطلبه فرعون، وقال: خذوه؛ فإنه قتل صاحبنا[١]، وقال الذين يطلبونه: اطلبوه في بنيات[٢] الطريق؛ فإن موسى غلام لا يهتدي الطريق، وأخذ موسى في بنيات الطريق، وقد جاء الرجل، فأخبره: ﴿إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾:

١٧١ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون، أبنا أصبغ بن زيد، ثنا القاسم بن أبي أيوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: فخرج منها متوجهًا نحو مدين، لم يلقَ رجلًا قبل ذلك[٣]، وليس له بالطريق علم، إلا حسن ظنه بربه.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾﴾:

١٧٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾﴾، فلمَّا أخذ في بنيات الطريق، جاءه ملك على فرس بيده عنزة[١]، فلمَّا رآه موسى سجد له من الفرق[٢]، وقال: لا تسجد لي، ولكن اتبعني، فاتبعه، وهداه نحو مدين.

١٧٣ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فَذُكِرَ لي: أنه خرج على وجهه[٣] خائفًا يترقب، ما يدري أيَّ وجه يسلك، وهو يقول: ﴿رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾﴾، فهيَّأ الله له الطريق إلى مدين، فخرج بغير زاد، ولا خدم[٤]، ولا ظهر[٥]؛ خائفًا يترقب.

* **قوله:** ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ﴾ [٤٥٨]:

١٧٤ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن أبي سعد، عن عكرمة، في قوله ﷻ: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ﴾، قال: عرضت لموسى أربعة طرقٍ، فلم يدرِ أيتها يسلك، فقال: ﴿عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ۝٢٢﴾، فأخذ طريق مدين.

* **قوله:** ﴿مَدْيَنَ﴾:

١٧٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ﴾، و«مدين[1]»: ماء، كان عليه قوم شعيب.

* **قوله:** ﴿قَالَ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ۝٢٢﴾:

١٧٦ ـ حدثنا أبو هارون الخزاز، ثنا عبد الله بن الجهم، ثنا عمرو بن

أبي قيس، عن بشير بن عاصم، عن ابن أبي علي[١]، عن القاسم بن أبي بزة، عن مجاهد: ﴿عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ۝٢٢﴾ :الطريق إلى مدين.

١٧٧ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن رجل قد سمَّاه ـ يعني: عباد بن راشد ـ، قال: سمعت الحسن، يقول: ﴿عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ۝٢٢﴾، قال: الطريق المستقيم، قال: فالتقى ـ والله ـ يومئذ خير أهل الأرض، رجل من قوم شعيب، وموسى بن عمران.

١٧٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا إسماعيل بن موسى، ثنا رجل ـ سمَّاه ـ، عن السدي، في قوله: ﴿عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ۝٢٢﴾، قال: وسط الطريق.

١٧٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس، ثنا يزيد، عن سعيد،

عن قتادة، قال: ﴿عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ٢٢﴾؛ أي: قصد السبيل[1].

١٨٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قال موسى ـ وهو متوجه إلى مدين ـ: ﴿عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ٢٢﴾، قال: فانطلق به الملك حتى انتهى إلى مدين.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ﴾:

١٨١ ـ حدثنا هارون بن إسحاق، ثنا حكام، عن عنبسة، عن أبي حصين، عن سعيد بن جبير [٤٥٩]، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ﴾، قال: ورد الماء، حتى إنه ليتراءى خضرة البقل من الهزال في بطنه[2].

١٨٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو العلاء، ثنا عثَّام بن علي، ثنا الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير؛ أن ابن عباس قال: لمَّا خرج موسى ﷺ من مصر إلى مدين، وبينه وبينها ثمان ليال كان يقال: نحو من البصرة (إلى الكوفة)، ولم يكن له طعام، إلا ورق الشجر، وخرج حافيًا، فما وصل إليها حتى وقع خف قدمه[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ﴾:

١٨٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾، قال: أناس.

١٨٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، حدثني سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾، يقول: قومًا.

١٨٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾، يقول: كثرة من الناس يسقون.

* **قوله**: ﴿يَسۡقُونَ﴾:

١٨٦ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فخرج موسى بغير زاد، ولا خدم، ولا ظهر ﴿خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُ﴾، حتى وقع إلى أمة من الناس يسقون بمدين أهل نعم[1] وشاء.

* **قوله**: ﴿وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ﴾:

١٨٧ ـ به، عن ابن إسحاق ـ يعني: قوله: ﴿وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ﴾ ـ؛ أي: وجد امرأتين دون القوم.

* **قوله**: ﴿تَذُودَانِۖ﴾:

١٨٨ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون،

ثنا أصبغ بن زيد، ثنا القاسم بن أبي أيوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾؛ يعني بذلك: حابستين غنمهما.

١٨٩ ـ وروي عن سعيد بن جبير.

١٩٠ ـ والسدي [٤٦٠]: نحو ذلك.

١٩١ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن عون، أبنا هشيم، عن حصين، عن أبي مالك، في قوله: ﴿تَذُودَانِ﴾، قال: تحبسان غنمهما حتى يفرغ الناس، ويخلو (لهما)[1] البئر.

١٩٢ ـ ....

حدثنا علي بن الحسن[1]، ثنا مسدد، ثنا غاضرة بن فرهد، قال: سمعت أبا عمران الجوني، يقول في هذه الآية: ﴿وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾، قال: تكفان أغنامهما بعضها على بعض.

١٩٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا إسحاق بن عمرو، ثنا الصباح بن محارب، عن ابن جريج، قوله: ﴿ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾، قال: تمنعان الغنم من الماء.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُمَا﴾:

١٩٤ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون، أبنا أصبغ بن زيد الوراق، ثنا القاسم بن أبي أيوب، ثنا سعيد بن جبير،

عن ابن عباس: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُمَا﴾؟ قال: فقال لهما: ﴿مَا خَطْبُكُمَا﴾[1]؟ معتزلتين، لا تسقيان مع الناس.

١٩٥ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: ووجد امرأتين من دون القوم، تذودان غنمهما عن الماء، وهو ماء مدين، فوجد لهما رحمةً، ودخلته حسبة[2]، لما رأى من موضعهما[3]، وغلبة الناس على الماء دونهما، فقال: ﴿مَا خَطْبُكُمَا﴾؟ أي: ما شأنكما لا تسقيان؟

* **قوله:** ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي﴾:

١٩٦ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد، أبنا أصبغ، ثنا القاسم، ثنا سعيد، عن ابن عباس، قوله: ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي﴾، قالتا: ليس لنا قوَّة نزاحم القوم.

١٩٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد،

عن قتادة، قوله: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِى﴾؛ أي: لا نستطيع أن نسقي حتى يسقي الناس، ثم نتتبع فضالتهم[١].

* **قوله**: ﴿حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ﴾:

١٩٨ ـ حدثنا الحسين بن علي بن مهران المتوني، ثنا علي ـ يعني: ابن بحر ـ، ثنا عبد العزيز بن عبد الصمد، عن عطاء، عن عكرمة وسعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ﴾: إن موسى ﷺ [٤٦١] ﴿لَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾، فقالتا له: ماء، فقال: أما هٰهنا بئر؟ قالتا: بئر يغطى في الشتاء، ويكشف في الصيف، فأتى البئر، فرفع صخرةً عظيمةً، لا يطيقها مائة رجل، فلمَّا رفع الصخرة عجبتا[٢] المرأتان، فسقى لهما.

١٩٩ ـ حدثنا ابن أبي الثلج، ثنا يزيد، أبنا أصبغ، ثنا القاسم، ثنا سعيد،

عن ابن عباس، فقال لهما: ﴿مَا خَطْبُكُمَا﴾ معتزلتين لا تسقيان مع الناس؟ فقالتا: ليس لنا قوَّة نزاحم القوم، وإنما ننتظر فضول حياضهم.

٢٠٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾﴾، فرحمهما موسى، فأتى إلى البئر، فاقتلع صخرةً على البئر، كان النفر[١] من أهل مدين يجتمعون عليها حتى يرفعونها[٢].

٢٠١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا عبيد الله،

أبنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي، عن عمر بن الخطاب؛ أنَّ موسى عليه السلام ﴿لَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ﴾، قال: فلمَّا فرغوا أعادوا الصخرة على البئر، ولا يطيق رفعها إلا عشرة رجال، فإذا هو بامرأتين ﴿تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَاۖ﴾؟ فحدثتاه، فأتى الحجر فرفعه، ثم لم يستقِ إلا ذنوبًا[1] واحدًا حتى رويت الغنم.

٢٠٢ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ﴾: امرأتان، لا نستطيع أن نغلب الرجال.

* **قوله:** ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾﴾:

٢٠٣ ـ به[2]، عن محمد بن إسحاق: ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾﴾: لا يقدر على أن يغني ذلك من نفسه، ولا يسقي ماشيته، فنحن ننتظر الناس حتى إذا فرغوا أسقينا، ثم انصرفنا، فأخذ دلوًا، ثم تقدم إلى (المسقاة)[3] بفضل

قوَّته، فزاحم القوم على الماء حتى أخَّرهم عنه، ثم سقى لهما [٤٦٥].

* **قوله تعالى:** ﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا﴾:

٢٠٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا﴾ موسى دلوًا، فارتوت[١] غنمهما، فرجعتا سريعًا، وكانتا إنما يسقيان من فضول الحياض.

٢٠٥ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون، أبنا أصبغ بن زيد الوراق، ثنا القاسم بن أبي أيوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا﴾: فجعل يغرف بالدلو ماءً كثيرًا حتى كانتا أول الرعاء فراغًا[٢]، فانصرفتا بغنمهما إلى أبيهما.

٢٠٦ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن كثير، أبنا سليمان بن كثير، عن حصين، عن أبي مالك، في قوله: ﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا﴾: فملأ الحوض بسجلٍ[٣] واحدٍ.

* **قوله تعالى:** ﴿ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ﴾:

٢٠٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ﴾: تولَّى موسى عليه السلام إلى ظلِّ سمرة.

* **قوله:** ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾:

٢٠٨ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل بن سالم المكي، ثنا عمران بن مسلم، ثنا أبو عوانة، ثنا حبيب بن أبي عمرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لقد قال موسى: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾، وهو أكرم خلقه عليه، ولقد افتقر إلى شقِّ تمرة، ولقد لصق بطنه بظهره من الجوع.

٢٠٩ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن هاشم بن مرزوق، ثنا موسى بن داود، ثنا أشعث بن سعيد، عن مالك بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ۝٢٤﴾، قال: سأل نبيُّ الله ﷺ الخبز.

٢١٠ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، ثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم: ﴿إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ۝٢٤﴾، قال: حين كان هذا، ما كان معه درهم، ولا رغيف.

٢١١ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن أبي سعد ـ يعني: سعيد بن المرزبان ـ، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ۝٢٤﴾ [٤٦٦]، فقال: ما سأل إلا الطعام.

٢١٢ ـ حدثنا أبي، ثنا (سعيد)[١] بن عبد الحميد الرازي، ثنا يعقوب بن عبد الله الأشعري، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لمَّا هرب موسى من فرعون أصابه جوع، كانت ترى أمعاؤه من ظاهر (الثياب)[٢]، فلمَّا (سقى للمرأتين)[٣] آوى إلى ظل[٤]، ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ۝٢٤﴾.

٢١٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ۝٢٤﴾، (قال): قال ابن عباس: لقد قال موسى: ولو شاء إنسان أن ينظر إلى خضرة أمعائه من شدة الجوع[٥]، ما سأل الله إلا أكلة.

٢١٤ ـ حدثنا هارون بن إسحاق، ثنا حكام بن سلم الرازي، ....

عن عنبسة بن سعيد ـ قاضي الري ـ، عن أبي حصين، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾، قال: شبعة[١] (يومئذ)[٢].

٢١٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا يعقوب الدورقي، ثنا إسماعيل ابن علية، عن عطاء بن السائب، في قوله: ﴿إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾، فقال: بلغني: أن موسى عليه السلام قالها، وأسمع المرأة[٣].

٢١٦ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا بهزم بن أسد، قال: سألت أبا هلال عن هذه الآية: ﴿إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾، فقال: ثنا قتادة، قال: قال مطرف: والله لو أن به يومئذ شأنًا، لما اتبع مذقتها[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا﴾:

٢١٧ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون، أبنا أصبغ بن زيد الوراق، ثنا القاسم بن أبي أيوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: فاستنكر أبوهما سرعة صدورهما بغنمهما حفلًا بطانًا، فقال لهما: إن لكما اليوم لشأن[١]، فأخبرتاه بما صنع موسى، فأمر إحداهما أن تدعوه له.

* **قوله:** ﴿تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ﴾:

٢١٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن فضيل، عن ضرار بن مرة، عن ابن أبي [٤٦٢] الهذيل، عن عمر: ﴿فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ﴾، قال: جاءت مستترة بكُم درعها، أو بكُم قميصها.

٢١٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو نعيم، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، قال: قال عمر: جاءت تمشي على استحياء قائلة بثوبها

على وجهها، ليست بسلفع[١] خرَّاجة ولَّاجة.

* **قوله** ﷻ: ﴿قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ﴾:

٢٢٠ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن قرة بن خالد، قال: سمعت الحسن يقول: يعني قوله: ﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى

ٱسۡتِحۡيَآءٖ قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ﴾، يقولون: شعيب، وليس بشعيب، ولكنه سيِّد الماء يومئذ.

* **قوله:** ﴿لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ﴾:

٢٢١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ﴾، فقام معها، وقال لها: امضي، فمشت بين يديه، فضربتها الريح، فنظر[١] إلى عجيزتها، فقال لها: امشي خلفي، ودليني على الطريق إن أخطأت.

٢٢٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، ثنا ابن لهيعة،

حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن قول الله: ﴿قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾: ليطعمك[1].

* قوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ﴾:

٢٢٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾، فقام معها، فلمَّا أتى الشيخ، ﴿وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ﴾.

* قوله: ﴿لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾﴾:

٢٢٤ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون، أبنا أصبغ بن زيد، ثنا القاسم بن أبي أيوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس:

فأمر إحداهما أن تدعوه، فأتت موسى فدعته، فلمَّا كلَّمه، ﴿قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾﴾، ليس لفرعون، ولا لقومه علينا سلطان، ولسنا في مملكته.

* **قوله:** ﴿قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ﴾:

٢٢٥ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، ثنا سفيان [٤٦٣]، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبد الله، قال: أفرس الناس ثلاثة: أبو بكر حين تفرَّس في عمر، وصاحب يوسف حين قال: أكرمي مثواه، وصاحبة موسى حين قالت: ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾﴾.

٢٢٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا إبراهيم بن موسى، ثنا ابن أبي زائدة، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، قال: كان صاحب موسى ـ يعني: الذين استأجر موسى ـ: أثرون ابن أخي شعيب.

قال أبو زرعة: الصحيح: يثرون، ومنهم من يقول: كان شعيبًا.

والوجه الثاني:

٢٢٧ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز الأويسي، ثنا مالك بن أنس؛ أنه بلغه: أن شعيبًا هو الذي قصَّ عليه موسى القصص، قال: لا تخف.

والوجه الثالث:

٢٢٨ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن قرة بن

خالد، قال: سمعت الحسن يقول: يقولون شعيب، وليس بشعيب، ولكنه سيِّد الماء يومئذ.

* **قوله:** ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ۝٢٦﴾:

٢٢٩ ـ حدثنا محمد بن داود السمناني، ثنا أبو همام ـ الوليد بن شجاع بن بدر ـ، ثنا عويد بن عبد الملك بن حبيب الجوني، عن أبيه، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا ذرٍّ! إذا سُئِلْتَ: أيَّ المرأتين تزوَّج موسى عليه السلام؟ فقل: الصغرى منهما، وهي التي جاءته فدعته، وهي التي قالت: ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ۝٢٦﴾، قال لها أبوها: أخبريني بقوَّته، قالت: أخذ حجرًا ثقيلًا، فألقاه».

٢٣٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو نعيم، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق،

عن عمرو بن ميمون، قال: قال عمر: قوله: ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ﴿٢٦﴾﴾، قال: يا بنية! ما علمك بأمانته وقوَّته؟ قالت: أمَّا قوَّته: فرفعه الحجر؛ لا يرفعه إلا عشرة.

٢٣١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو عبد الرحمٰن الحارثي، عن الحجاج، عن القاسم بن أبي بزة، عن مجاهد: قوَّته: أنه رفع صخرةً لا يطيقها إلا فئام[1] من الناس ـ يعني: قوله: [٤٦٤] ﴿إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ﴿٢٦﴾﴾ ـ.

٢٣٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله لموسى: ﴿ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ﴿٢٦﴾﴾، قال: القوي فيما ولي.

٢٣٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد،

ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ ۝٢٦﴾، قال: القوي في الصنعة.

٢٣٤ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ بن الفرج، ثنا عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، في قول الله: ﴿ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ ۝٢٦﴾، قال لها: ما علمك بقوَّته؟ قالت: أمَّا قوته؛ فإنَّه كشف الصخرة التي على بئر آل فلان، وكان لا يكشفها دون سبعة نفر.

قال أبو محمد:

رأيت الصخرة، وشبرت، فكان بإصبعي: (شبرومان أدوا ومائة)[١].

٢٣٥ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا مسدد، ثنا خالد، ثنا حصين، عن أبي مالك: ﴿ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ ۝٢٦﴾، فقال لها: ما: «قوَّته»؟ قالت: أمَّا: «قوَّته»: فكان يملأ الحوضَ بدلوٍ واحدٍ.

* **قوله تعالى: ﴿ٱلْأَمِينُ ۝٢٦﴾:**

٢٣٦ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون، أبنا أصبغ بن زيد الوراق، ثنا القاسم بن أبي أيوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله: ﴿ٱلْأَمِينُ ۝٢٦﴾، فاحتملته الغيرة على أن قال: وما يدريك ما قوَّته، وما أمانته؟ قالت: أمَّا أمانته؛ فإنه نظر إليَّ حين بلغته رسالتك، ثمَّ قال لي: امشي خلفي، وانعتي لي الطريق، فلم يفعل هذا إلا وهو أمين، فَسُرِّيَ عن أبيها، وصدَّقها، وظنَّ به الذي قالته.

٢٣٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو عبد الرحمٰن بن الحارثي، عن الحجاج، عن الحكم، عن شريح: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ۝٢٦﴾، قال: أمَّا: «أمانته»؛ فإنه أمرها أن تمشي خلفه، وغضَّ بصره.

٢٣٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن

أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله لموسى: ﴿ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ ۝٢٦﴾، قال: أمين على ما استودع.

٢٣٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ ۝٢٦﴾: الأمين فيما ولي.

٢٤٠ ـ حدثنا محمد بن العباس، [٤٦٥] ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ ۝٢٦﴾، وقد أخبرت أباها بقوله لها: إنا لا ننظر في أدبار النساء، وبقوله: ما قال لها: أنِ امْشي خلفي؛ لئلا يرى منها شيئًا ممَّا يكره أن يراه، فزاد ذلك فيه رغبة.

٢٤١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ ۝٢٦﴾: عصم طرفه عنهما حين سقى لهما، فصدرتا.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ﴾:

٢٤٢ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ بن

الفرج، ثنا عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، في قول الله: ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٍۖ﴾، قال: فأيهما تريد أن تنكحني؟ قال: التي دعتك، قال: لا، إلا وهي بريئة ممَّا دخل نفسك عليها، فقال: لا، هي عندي كذلك، فزوّجه.

* **قوله:** ﴿عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٍۖ﴾:

٢٤٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني

ابن لهيعة. وحدثنا أبو زرعة[1]، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد الحضرمي، عن علي بن رباح اللخمي، قال: سمعت عتبة بن النُّدَّر السلمي ـ صاحب رسول الله ﷺ ـ يحدث؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إن موسى عليه السلام أجَّر نفسه بعفَّة فرجه، وطعمة بطنه».

* **قوله:** ﴿ثَمَٰنِيَ حِجَجٍۖ﴾:

٢٤٤ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون، أبنا أصبغ بن زيد الوراق، ثنا القاسم بن أبي أيوب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، فقال له: هل لك إليَّ ﴿أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٍۖ﴾، ففعل ذلك، فكانت على نبيِّ الله موسى ﷺ ثماني سنين واجبة[2].

٢٤٥ ـ وبه، في قوله: ﴿فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ﴾، فكانت على

نبي موسى ﷺ ثماني سنين واجبة، وكانت سنتان عدة منه، فقضى الله ﷻ عنه عدته فأتمَّها عشرًا.

قال سعيد: فلقيني رجل من أهل النصرانية[١] [٤٦٧] من علمائهم، فقال: هل تدري أي الأجلين قضى موسى؟ قال: قلت: لا، وأنا يومئذ لا أدري، فلقيت ابن عباس، فذكرت ذلك له، فقال: أما علمت أن ثمانيًا كانت على نبي الله ﷺ واجبة، ولم يكن نبي الله لينقص منها شيئًا، وتعلم أن الله كان قاضيًا عن موسى عدته التي وعد؛ فإنه قضى عشر سنين، فلقيت النصراني، فأخبرته ذلك، فقال: الذي سألته، فأخبرك أعلم منك بذلك، قلت: أجل وأوفى[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ﴾:

٢٤٦ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة،

عن محمد بن إسحاق: ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾﴾[1]؛ أي: في حسن الصحبة والوفاء بما قلت، فزوّجه، وأقام معه يكفيه، ويعمل له في رعاية غنمه، وما يحتاج إليه منه، وزوجة موسى: صفورة، وأختها: شرفا، و(يقال: ليا)[2]، وهما اللتان كانتا تذودان.

* **قوله:** ﴿قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَۖ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾:

٢٤٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قال: ﴿ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَۖ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾: إما ثمانٍ، وإما عشر. ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾﴾.

٢٤٨ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: قال موسى: ﴿ذَٰلِكَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ﴾.

* **قوله:** ﴿فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ﴾:

٢٤٩ ـ وبه، عن ابن إسحاق، قال موسى: ﴿ذَٰلِكَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ﴾، قال: نعم. قال: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾﴾.

٢٥٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾﴾؛ أي: حفيظ.

* **قوله:** ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ﴾:

٢٥١ ـ حدثنا محمد بن داود السمناني، ثنا أبو همام ـ الوليد بن

شجاع ـ، ثنا عوبد بن عبد الملك بن حبيب، عن أبيه، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر ﵁، قال لي رسول الله ﷺ: «يا أبا ذرٍّ! إن سئلت [٤٦٨] أيَّ الأجلين قضى موسى؟ فقل: خيرهما وأوفاهما».

٢٥٢ ـ حدثنا أبي، ثنا الحميدي، ثنا سفيان، حدثني إبراهيم بن يحيى بن

أبي يعقوب، ـ وكان من أسناني، أو أصغر مني ـ، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس؛ أن رسول الله ﷺ سأل جبريل: «أي الأجلين قضى موسى؟»: أتمهما، وأكملهما[١].

٢٥٣ ـ قُرِئَ على يونس بن عبد الأعلى، أبنا ابن وهب، أبنا عمرو بن

الحارث، عن يحيى بن ميمون الحضرمي، عن يوسف بن سرج؛ أن رسول الله ﷺ سئل: أي الأجلين قضى موسى؟ فسأل رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام فقال: لا علم لي، فسأل جبريل ملكًا فوقه، فقال: لا علم لي، فسأل ذلك الملك[١] ربَّه عمَّا سأله عنه جبريل، عمَّا سأله عنه محمد ﷺ، فقال الربُّ ﷻ: «أبرهما، وأبقاهما، أو أزكاهما».

٢٥٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة. (ح)[٢]، وحدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد الحضرمي، عن علي بن رباح اللخمي، قال: سمعت عتبة بن النُّدَّر السلمي صاحب رسول الله ﷺ يحدث؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إن موسى آجر نفسه بعفة فرجه، وطعمة بطنه، فلمَّا وفَّى الأجل». قيل: يا رسول الله! أي الأجلين؟ قال: «أبرهما وأوفاهما، فلمَّا أراد فراق شعيب أمر امرأته أن تسأل أباها أن يعطيها من غنمه ما يعيشون به، فأعطاها ما ولدت من غنمه من (قالب لون)[٣] من ولد ذلك العام، وكانت غنمه (سوداء حسناء)[٤]، فانطلق موسى إلى عصاه، (فتسلمها)[٥] من طرفها، ثم وضعها في

أدنى الحوض، ثم أوردها فسقاها، ووقف موسى بإزاء الحوض، فلم يصدر منها شاة إلا ضرب جنبها شاة شاة، قال: (فأثنت)[١]، و(أثلثت)، ووضعت كلها قوالب ألوان إلا شاة أو شاتين، ليس فيها فشوش ـ قال يحيى[٢]: ولا ضنوب، وقال صفوان: ولا ضبوب،ـ قال أبو زرعة: الصواب: (طنوب)[٣] ـ، ولا عزوز، ولا ثعول، ولا كمشة، تفوت الكف»، قال النبي ﷺ: [٤٦٩] «ولو اقتحمتم الشام وجدتم تلك الغنم وهي السامرية»[٤].

٢٥٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، قال: فسمعت الوليد، قال:

فسألت ابن لهيعة: ما الفشوش[١]؟ قال: التي تفش بلبانها، وسعة الشخب[٢].
قلت: فما (الطنوب)[٣]؟ قال: الطويلة الضرع، تجره. قلت: فما العزوز[٤]؟
قال: ضيقة الشخب. قلت: فما الثعول؟ قال: التي ليس لها ضرع إلا كهيئة
حلمتين[٥]. قلت: فما الكمشة؟ قال: التي تفوت الكف، كمشة الضرع صغير
لا يدركه الكف.

٢٥٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ﴾ عشر سنين، ثم مكث بعد ذلك عشرًا أخرى.

* **قوله تعالى:** ﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ﴾:

٢٥٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قال: قال عبد الله بن عباس: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ﴾ سار بأهله، فضلّ الطريق، وكان في الشتاء.

* **قوله: ﴿ءَانَسَ﴾:**

٢٥٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا﴾؛ أي: أحسَّ من جانب الطور نارًا.

* **قوله: ﴿مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا﴾:**

قد تقدم تفسيره[1].

٢٥٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ﴾ ﴿إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا﴾؛ أي: أحسست نارًا، سار، نبي الله ﷺ حين سار وهو شاتٍ.

* **قوله: ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ﴾:**

٢٦٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي،

قال: قال عبد الله بن عباس: ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ﴾: فإن لم أجد خبرًا؛ آتيكم بشهاب قبس.

٢٦١ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن أبي سعد، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كانوا شاتين، وكانوا قد ضلُّوا الطريق، فلمَّا رأى النار، قال: ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ﴾: لعلِّي أجد من يدلُّني على الطريق.

[٤٧٠] * **قوله تعالى**: ﴿أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾:

٢٦٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿جَذۡوَةٖ [١] مِّنَ ٱلنَّارِۖ﴾، يقول: بشهاب.

٢٦٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾: أصل (شجرة)[٢].

٢٦٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر، قال قتادة: في قوله: ﴿أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾، قال: أصل الشجرة، في طرفها النار، وذلك قوله: ﴿أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾.

٢٦٥ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ بن الفرج، ثنا عبد الرحمٰن بن زيد، في قول الله: ﴿أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾، قال: «**الجذوة**»: عود من الحطب الذي فيه النار، ذلك الجذوة.

* **قوله**: ﴿لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾﴾:

٢٦٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾﴾، قال: من البرد.

* **قوله: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ﴾:**

٢٦٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا إبراهيم بن موسى، أبنا ابن أبي زائدة، أبنا إسرائيل، عن السدي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿نُودِىَ مِن شَـٰطِىِٕ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ﴾، قال: كان النداء من السماء الدنيا.

* **قوله: ﴿مِن شَـٰطِىِٕ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ﴾:**

٢٦٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿مِن شَـٰطِىِٕ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ﴾: عند الطور، عن يمين موسى.

٢٦٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ﴾: من جانب ﴿ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَـٰرَكَةِ[1] مِنَ ٱلشَّجَرَةِ﴾.

٢٧٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن السدي، عن أبي صالح: ﴿نُودِيَ مِن شَاطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِي ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَارَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ﴾، قال: كان النداء من الشجرة، والنداء من السماء، وذلك في التقديم والتأخير[١].

٢٧١ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن أبي نعيم الواسطي، ثنا أبان بن يزيد العطار، ثنا أبو عمران الجوني، عن نوف البكالي: إن موسى لمَّا ﴿نُودِيَ مِن شَاطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ﴾، قال: ومن أنت الذي تنادي؟ قال: «أنا ربك الأعلى».

تقدم تفسيره[٢].

[٤٧١] * **قوله:** ﴿مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾﴾:

٢٧٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي:

فلمَّا سمع موسى النداء فزع، فقال: سبحان الله رب العالمين! نودي: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾﴾.

٢٧٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا هارون الحمال والقاسم بن عيسى، قالا: ثنا علي بن عاصم، عن الفضل بن عيسى الرقاشي، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى إنَّما كلَّم موسى عليه السلام يوم الطور، كلَّمه بكلام غير كلامه الأول، ففزع موسى لذلك، فقال: يا رب، أهذا كلامك الذي كلمتني به؟ قال: لا يا موسى، أنا كلمتك بقوة عشرة آلاف لسان، ولي قوة الألسنة كلها، وأنا أقوى من ذلك. فلمَّا رجع إلى بني إسرائيل، قالوا له: يا موسى! صف لنا كلام الرحمٰن. قال: سبحان الله! لا أستطيعه، قالوا: فشبّه، قال: ألم تروا إلى أصوات الصواعق التي تقبل في أحلى حلاوة سمعتموها؛ فإنه قريب منه،

وليس منه وليس به، زاد هارون: قال: لمَّا كلَّم الله موسى كلَّمه بكلام لين، فلمَّا كلَّمه يوم الطور كلَّمه بكلام غير الكلام، والباقي نحوه».

٢٧٤ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن بكار بن الريان الرصافي، ثنا أبو معشر، عن أبي الحويرث، قال: إنَّما كلَّم الله موسى بكلامٍ يطيق موسى من كلامه، ولو تكلَّم بكلامه كلِّه لم يطقه، فمكث موسى أربعين ليلةً، لا يراه أحد إلا مات من نور رب العالمين.

٢٧٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا علي بن المديني، ثنا محمد بن عمرو بن مقسم، قال: سمعت عطاء بن مسلم يقول: سمعت وهب بن منبه، يقول: إن الله ﷻ كلَّم موسى في ألف مقام، وكان إذا كلَّمه رُئي النور على وجهه ثلاثة أيام، ثم لم ينسَ موسى كلمةً بعد ما كلَّمه ربُّه.

٢٧٦ ـ أخبرنا يونس بن (عبد الأعلى)[١] ـ قراءةً ـ، أبنا ابن وهب،

أخبرني بكر بن مضر، عن ابن عجلان، قال: كلَّم الله موسى بالألسنة كلِّها، [٤٧٣] وكان ممَّا كلَّمه لسان البربر، فقال كلمته بالبربرية: أنا الله الكبير.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ﴾:

٢٧٧ ـ ذُكِرَ عن الحسن بن الحلواني، ثنا أبو يحيى، ثنا حبيب بن حسان، عن مسلم، قال: عصا موسى هي: الدابة من دابة[١] الأرض.

تقدم تفسيره[٢].

* **قوله:** ﴿فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا﴾:

٢٧٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا إسماعيل بن عبد الكريم، ثنا عبد الصمد بن معقل، قال: سمعت وهبًا يقول: فقال له الربُّ ﷻ: ألقها يا موسى، فظنَّ موسى أنه يقول: ارفضها[١]، فألقاها على وجه الرفض[٢]، فحانت منه نظرة، فإذا بأعظم ثعبان نظر إليه الناظرون، يدب يلتمس كأنه يبغي شيئًا يريد أخذه، يمر بالصخرة مثل الخلفة[٣] من الإبل فيلتقمها، ويطعن بالناب من أنيابه في أصل الشجرة العظيمة فيجتثها، عيناه توقدان نارًا، وقد عاد المحجن[٤] عرفًا[٥]، فيه شعر مثل النيازك[٦]، وعاد

الشعبتان[1] فمَا مثل القليب[2] الواسع، فيه أضراس وأنياب لها صريف، فلمَّا عاين ذلك موسى ﴿وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْۚ﴾.

[٤٧٢] * **قوله:** ﴿وَلَّىٰ مُدْبِرًا﴾:

٢٧٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿وَلَّىٰ مُدْبِرًا﴾؛ أي: فارًّا منها.

* **قوله:** ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلْءَامِنِينَ ﴿٣١﴾﴾.

تقدم تفسيره[3].

٢٨٠ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن

سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ﴾، فلمَّا أقبل قال: ﴿خُذْهَا وَلَا تَخَفْ﴾ [طه: ٢١]، أدخل يدك في فمها، وعلى موسى جبة[١] له من صوف، فلفَّ يده بكمِّه، وهو لها هايب، فنودي[٢]، أن ألقِ كُمَّك عن يدك فألقاه عنها، ثم أدخل يده بين لحييها[٣]، فلمَّا أدخلها قبض عليها، فإذا هي عصاه في يده، ويده بين شعبتيها حيث كان يضعها، ومحجنها فيها بوضعه الذي كان لا ينكر منها شيئًا.

* **قوله** [٤٧٣] **تعالى:** ﴿ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾:
تقدم تفسيره[٤].

٢٨١ ـ وبه، عن محمد بن إسحاق، ثم قيل لموسى: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ [النمل: ١٢]، وكان موسى رجلًا آدم[٥]، أقنى، جعدًا[٦]،

طوالًا[1]، فأدخل يده في جيبه، ثم أخرجها بيضاء، مثل الثلج، ثم ردها، فخرجت كما كانت على لونه.

* **قوله:** ﴿وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِۖ﴾:

٢٨٢ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ بن الفرج، ثنا عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، في قول الله: ﴿وَٱضۡمُمۡ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ﴾ [طه: ٢٢]، و«**جناحه**»[2]: الذراع، والعضد هو: الجناح، والكف، واليد[3].

* **قوله:** ﴿مِنَ ٱلرَّهۡبِۖ﴾:

٢٨٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي

نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿مِنَ ٱلرَّهۡبِۖ﴾: من الفرق[1].

٢٨٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِۖ﴾[2]؛ أي: من الرعب.

٢٨٥ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ بن الفرج، ثنا عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، في قول الله ﷻ: ﴿وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِۖ﴾، قال: ممَّا داخله من الفرق من الحية والخوف. قال: فذلك الرهب، فقرأ قول الله ﷻ: ﴿وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ﴾ [الأنبياء: ٩٠]، قال: خوفًا وطمعًا.

* **قوله:** ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ﴾:

٢٨٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ﴾، قال: العصا، واليد.

٢٨٧ ـ وروي عن السدي: نحو ذلك.

٢٨٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ﴾؛ أي: بينتان من ربِّك.

٢٨٩ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ بن الفرج، ثنا عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، في قول الله: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ﴾، فقرأ قول الله ﷻ: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ [النمل: ٦٤]، قل: هاتوا على ذلك آيةً نعرفها [٤٧٤]، وقال: برهانان من الله.

٢٩٠ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: فأدخل يده في جيبه، ثم أخرجها بيضاء مثل الثلج[١]، ثم ردَّها، فخرجت كما كانت على لونه، ثم قال له: هذان برهانان من ربك[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ﴾:

٢٩١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا إسماعيل بن عبد الكريم، عن عبد الصمد بن معقل، قال: سمعت وهبًا يقول: ثم قال له

ربُّه: ادنُ، فلم يزل يدنيه حتى شدَّ[١] ظهره بجذع[٢] الشجرة؛ فاستقر، وذهبت عنه الرعدة، وجمع يديه في العصا[٣]، وخضع برأسه وعنقه، ثم قال له: إني قد أقمتك اليوم في مقام لا ينبغي لبشر بعدك... الحديث بطوله[٤]، وقد كتب في سورة طه.

* **قوله:** ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ۝٣٢﴾:

٢٩٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ۝٣٢﴾؛ يعني: عاصين.

* **قوله:** ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ۝٣٣ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾.

تقدم تفسيره في سورة طه[٥].

* **قوله**: ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ﴾:

٢٩٣ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن أبي سعد، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿وَأَخِى هَـٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا﴾، قال: ونبئ هارون ساعتئذ، حين نبئ موسى ﷺ.

* **قوله**: ﴿رِدْءًا﴾:

٢٩٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ﴾، قال: عونًا.

٢٩٥ ـ وروي عن قتادة: مثل ذلك.

٢٩٦ ـ قُرِئَ على يونس بن عبد الأعلى، أبنا ابن وهب، ثنا نافع بن أبي نعيم، قال: سألت مسلم بن جندب عن قوله: ﴿رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ﴾، قال: «الردء»: الزيادة، أما سمعت قول الشاعر:

وأسمر[١] خطّيًّا[٢] كأن كعوبه[٣] نوى (القسب)[٤] قدأردى[٥] ذراعًا على عشر[٦].

٢٩٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني [٤٧٥] معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ﴾: (كي يصدقني)[١].

٢٩٨ ـ وروي عن السدي.

٢٩٩ ـ وعبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم: مثل ذلك.

٣٠٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ﴾[١]؛ أي: (يبين لهم عنِّي)[٢] ما أكلمهم؛ فإنه يفهم عنِّي ما لا يفهمون[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾:

٣٠١ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون، أبنا أصبغ بن زيد، ثنا القاسم بن أبي أيوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: فأتاه الله سُؤْلَه، فحلَّ عقدةً من لسانه، فأوحى الله إلى هارون؛ فانطلقا جميعًا إلى فرعون.

* **قوله:** ﴿وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا﴾:

٣٠٢ ـ أخبرنا عبيد بن محمد بن يحيى بن حمزة الدمشقي ـ فيما كتب

إليَّ ـ، ثنا أبو الجماهر، حدثني سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا﴾ بآياتنا عند أهل الإيمان، ومعذرة عند الناس.

* **قوله**: ﴿فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ﴿٣٥﴾﴾:

٣٠٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا الربيع بن ثعلب ـ الشيخ الصالح ـ، ثنا أبو إسماعيل المؤدب، عن عبد الله بن مسلم، عن مجاهد، قال: كان موسى ﷺ قد ملئ قلبه رعبًا من فرعون، فكان إذا رآه، قال: اللهم! أدرأ بك[١] في نحره، وأعوذ بك من شره، ففرَّغ الله ما كان في قلب موسى، وجعله في قلب فرعون، فكان إذا رآه بال كما يبول الحمار.

* **قوله تعالى**: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُم مُّوسَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿الْأَوَّلِينَ ﴿٣٦﴾﴾:

٣٠٤ ـ وبإسناده عن عبد الله بن مسلم، عن عبد الله بن عبيد بن عمير،

قال: كان يغلق دون فرعون ثمانون بابًا، فما يأتي موسى بابًا منها إلا انفتح، وكان لا يكلِّم أحدًا حتى يقوم بين يديه.

تقدم تفسيره.

* **قوله:** ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ﴾ **إلى قوله:** ﴿عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۗ﴾:

٣٠٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۗ﴾؛ أي: الجنة.

* **قوله** [٤٧٦] **تعالى:** ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٣٧﴾:

٣٠٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق،

عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٣٧﴾﴾، يقول: الكافرون.

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرِي﴾:

تقدم تفسير: ﴿ٱلۡمَلَأُ﴾[١].

٣٠٧ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: لمَّا قال فرعون: ﴿مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرِي﴾، قال جبريل عليه السلام: يا ربِّ! طغى عبدك، فأذن لي في هلاكه[٢]، قال: يا جبريل! هو عبدي، ولن يسبقني، له أجل قد أجلته يجيء ذلك الأجل، فلمَّا قال: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٢٤﴾﴾، قال: يا جبريل! سبقت دعوتك في عبدي[٣]، وقد جاء أوان هلكة[٤] فرعون.

وقد تقدم تفسيره[1].

* **قوله:** ﴿فَأَوۡقِدۡ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ﴾:

٣٠٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا إبراهيم بن موسى، أبنا ابن أبي زائدة، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿فَأَوۡقِدۡ لِي [2] يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ﴾، قال: على المدر، يكون لبنًا[3] مطبوخًا.

٣٠٩ ـ حدثنا الحسن (بن أبي الربيع)[4]، أبنا عبد الرزاق، عن معمر،

عن قتادة، في قوله: ﴿فَأَوْقِدْ لِي يَـٰهَـٰمَـٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ﴾، قال: بلغني: أن أول من طبخ الآجر: (فرعون)[1].

* **قوله:** ﴿فَٱجْعَل لِّي صَرْحًا﴾:

٣١٠ ـ حدثنا أحمد بن مالك السوسي ـ بسامراء ـ، ثنا عبد الوهاب الخفَّاف، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فَأَوْقِدْ لِي يَـٰهَـٰمَـٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ﴾، إلى قوله: ﴿مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾﴾، قال: وكان أول من طبخ الآجر، وصنع له الصرح.

٣١١ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليّ ـ، أبنا أصبغ بن الفرج، أبنا عبد الرحمٰن بن زيد في قول الله: ﴿فَأَوْقِدْ لِي يَـٰهَـٰمَـٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ﴾، قال: الطين المطبوخ: الذي يوقد عليه، هو من طين يبنون به البنيان، ﴿فَٱجْعَل لِّي صَرْحًا﴾، قال: «**الصرح**»: البنيان، فأمره أن يرفعه.

* **قوله:** ﴿لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَـٰهِ مُوسَىٰ﴾:

٣١٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي،

قال: [٤٧٧] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا﴾، اذهب في السماء، فانظر إلى إله موسى، فلمَّا بنى له الصرح، ارتقى (فوقه)[١]، فأمر بنشابه[٢]، فرمى بها نحو السماء، فردَّت إليه وهي متلطخة دماء، قال: قتلت إله موسى.

* **قوله جلّ وعلا:** ﴿وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾﴾:

٣١٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثني عقبة، عن إسرائيل، عن جابر،

عن مجاهد، قال: ما كان من: «ظنٍّ» في القرآن؛ فهو: يقين.

* **قوله:** ﴿فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ﴾:

٣١٤ ـ حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك السوسي، ثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفَّاف، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ﴾، «اليم»: بحر، يقال له: أساف من وراء مصر، ففرَّقهم الله فيه.

* **قوله:** ﴿فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾﴾:

تقدم تفسيره، وكيفية غرق فرعون في البحر[1].

* **قوله:** ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ ﴿٤١﴾﴾:

٣١٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا هشام بن خالد، ثنا بقية، حدثني مبشر، حدثني زيد بن أسلم والحجاج بن أرطاة، عن مجاهد، في قول الله: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾، قال: جعلهم الله أئمةً يدعون إلى المعاصي.

٣١٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ولا تجعلنا أئمةً ضلالةً؛ لأنه قال لأهل السعادة: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [الأنبياء: ٧٣]، وقال لأهل الشقاوة: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾.

* **قوله:** ﴿وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾﴾:

قال[١]: لعنوا في الدنيا والآخرة، وهو كقوله: ﴿وَأُتْبِعُوا[٢] فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾﴾ [هود: ٩٩] [٤٧٨].

* قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ ۝٤٢﴾:

٣١٧ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحسين بن علي بن مهران، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَأَتْبَعْنَـٰهُمْ فِى هَـٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً﴾، قال: لم يبعث نبي بعد فرعون إلا لعن على لسانه، ويوم القيامة ترفد[1] لعنة أخرى في النار.

* قوله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى﴾:

تقدم تفسير: ﴿ءَاتَيْنَا﴾: أعطينا[2].

* قوله: ﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾:

٣١٨ ـ حدثنا أبي، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير، عن الأعمش،

عن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: أوتي رسول الله ﷺ سبعًا[1] من المثاني، وأوتي موسى ﷺ ستًّا من المثاني.

٣١٩ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا هوذة بن خليفة، ثنا عوف،

عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: ما أهلك الله أمةً من الأمم، ولا قرنًا من القرون، ولا قريةً من القرى، لا من السماء، ولا من الأرض، منذ أنزل التوراة على وجه الأرض (غير القرية) التي مسخهم الله قردةً، ألم ترَ أن الله ﷻ يقول: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى...﴾ الآية.

* **قوله:** ﴿بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ﴾:

٣٢٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿بَصَآئِرُ﴾؛ أي: بيِّنة.

٣٢١ ـ حدثنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ﴾، قال: «**البصائر**»: الهدى، بصائر ما في قلوبهم لدينهم، وليست ببصائر الرؤوس، وقرأ: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾﴾ [الحج: ٤٦]، وقال: هذا الدين بصره وسمعه في هذا القلب.

* **قوله:** ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾﴾:

تقدم تفسيره[١].

* **قوله:** ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ﴾:

٣٢٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة [٤٧٩]، قوله: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ﴾، يقول: ما كنت بجانب غربي البلد إذ قضينا إلى موسى الأمر، وما كنت من الشاهدين.

٣٢٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا عبد الرزاق،

أبنا معمر، عن قتادة، قوله: ﴿بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ﴾، قال: يعني: جبلًا قريبًا كان.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَٰكِنَّآ أَنشَأْنَا﴾:

٣٢٤ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿أَنشَأْنَا﴾: خلقنا.

* **قوله:** ﴿قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ﴾:

٣٢٥ ـ حدثنا محمد بن عوف الحمصي، ثنا سلامة بن جواس،

ثنا محمد بن القاسم الطائي؛ أن عبد الله بن بسر قال: قلت: يا رسول الله! كم القرن؟ قال: «مائة سنة».

الوجه الثاني:

٣٢٦ ـ حدثنا أبي، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا حماد بن سلمة، عن أبي محمد، عن زرارة بن أوفى، قال: «القرن»: عشرون ومائة سنة.

٣٢٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو الجماهر ـ محمد بن عثمان ـ، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قال: «القرن»: سبعون سنة[١].

٣٢٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو بشر ـ إسماعيل بن مسلمة بن قعنب ـ، ثنا أبو عبيدة الناجي، عن الحسن، قال: «**القرن**»: ستون سنة.

٣٢٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا حفص، عن الحجاج، عن الحكم، عن إبراهيم، قال: «**القرن**»: أربعون سنة.

٣٣٠ ـ حدثنا أبي، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا محمد بن عقبة الرفاعي، ثنا مالك بن دينار، قال: سألت الحسن عن: «**القرن**»، فقال: عشرون سنة.

* **قوله:** ﴿وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾:

٣٣١ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ بن الفرج، ثنا عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، في قول الله: ﴿وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا﴾، قال: «**الثاوي**»: المقيم.

* **قوله:** ﴿تَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا﴾:

٣٣٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿ءَايَٰتِنَا﴾؛ يعني: القرآن.

[٤٨٠] * **قوله تعالى:** ﴿وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ۝٤٥﴾:

٣٣٣ ـ حدثنا محمد بن عوف الحمصي، ثنا أبو المغيرة، ثنا معان بن رفاعة، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، قال: قلت:

يا رسول الله، كم الأنبياء؟ قال: «مائة ألف وأربعة وعشرون ألفًا، الرسل من ذلك ثلاثمائة وخمسة عشر جمًّا غفيرًا».

* **قوله:** ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾:

٣٣٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو يحيى الرازي، عن صالح بن سعيد، عن مقاتل بن حيان: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾، قال: ما كنت يا محمد بجانب الطور.

* **قوله:** ﴿إِذْ نَادَيْنَا﴾:

٣٣٥ ـ حدثنا جعفر بن النضر ـ أبو الفضل الواسطي ـ، ثنا أبو قطن،

عن حمزة الزيات، عن الأعمش، عن علي بن مدرك، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، في قوله: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾، قال: نودي[1]: يا أمة

محمد! استجبت لكم قبل أن تدعوني[١]، وأعطيتكم قبل أن تسألوني.

الوجه الثاني:

٣٣٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو يحيى الرازي، عن صالح بن سعيد، عن مقاتل بن حيان: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ أمتك، وهم في أصلاب آبائهم أن يؤمنوا بك، إذا بعثت.

الوجه الثالث:

٣٣٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾؛ أي: إذ نادينا موسى ﷺ، وفي قوله: ﴿وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾؛ أي: ما[٢] قصصنا عليك؛ ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾﴾.

* **قوله:** ﴿وَلَوْلَآ[1] أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةُۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُواْ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا﴾:

٣٣٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿رَبَّنَآ﴾؛ يعني: يا ربنا!

٣٣٩ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن صالح بن مسلم، ثنا فضيل بن

مرزوق، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: [٤٨١] قال رسول الله ﷺ: «الهالك في الفترة يقول: ربِّ! لم يأتني كتاب، ولا رسول، ثم قرأ هذه الآية: ﴿رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٤٧﴾».

٣٤٠ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي: أمّا: «آيات الله»: فمحمد ﷺ.

* **قوله:** ﴿وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٤٧﴾؛ يعني: المصدقين.

تقدم إسناده[١].

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟ لَوْلَآ أُوتِىَ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ﴾:

٣٤١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي

نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿مِثْلَ مَآ أُوتِيَ مُوسَىٰٓ﴾: يهود، تأمر قريشًا أن تسأل محمدًا ﴿بِمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ﴾.

* **وفي قوله:** ﴿أَوَلَمْ يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ﴾:

٣٤٢ ـ به[١]، عن مجاهد، يقول الله لمحمد ﷺ: قل لقريش يقولون: ﴿أَوَلَمْ يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ﴾.

٣٤٣ ـ حدثنا عبيد بن محمد بن يحيى بن حمزة ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿أَوَلَمْ يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ﴾: من قَبْلِ أن يُبْعَثَ محمد ﷺ والإسلام.

* **قوله:** ﴿قَالُوا۟ «سَاحِرَانِ»[٢] تَظَٰهَرَا﴾:

....

٣٤٤ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، عن أبي حمزة، عن مسلم بن يسار، قال: سألت ابن عباس عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿«سَاحِرَانِ»[١] تَظَٰهَرَا﴾، قال: موسى، ومحمد صلى الله عليهما وسلَّم.

٣٤٥ ـ وروي عن الحسن البصري: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٣٤٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن إسماعيل بن أبي

خالد، عن سعيد بن جبير، قالوا: ﴿«سَاحِرَانِ» تَظَـٰهَرَا﴾: موسى، وهارون عليهما السلام.

٣٤٧ ـ وروي عن أبي رزين: نحو ذلك.

٣٤٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿قَالُوا۟ «سَاحِرَانِ» تَظَـٰهَرَا﴾: قول يهود، لموسى، وهارون.

والوجه الثالث:

٣٤٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد،

ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا﴾ [٤٨٢]، قال ذلك أعداء الله: اليهود، للإنجيل، والفرقان. ومن قال: (ساحران)، فيقول: محمد، وعيسى صلى الله عليهما وسلم، ومن قرأ: (ساحران).

٣٥٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا﴾، يقول: التوراة، والفرقان.

٣٥١ ـ وروي عن عاصم الجحدري.

٣٥٢ ـ والسدي.

٣٥٣ ـ وعبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم: نحوه.

الوجه الثاني:

٣٥٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو سلمة، قال: قال إسماعيل ـ يعني: ابن أبي خالد ـ، سمعت أبا رزين يقرأها: ﴿سِحْرَانِ﴾، يقول: كتابان: التوراة، والإنجيل.

٣٥٥ ـ أخبرنا محمد بن سعد بن عطية ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قوله: ﴿وَقَالُوٓاْ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ ﴿٤٨﴾﴾، قال: هم أهل الكتاب[١].

* **قوله:** ﴿إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ ﴿٤٨﴾﴾:

٣٥٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا (أبو عبد الرحمٰن)[٢] ـ يعني:

الحارثي ـ، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ ﴿٤٨﴾﴾ يقول: بالتوراة، والقرآن كافرون.

٣٥٧ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ بن الفرج، ثنا عبد الرحمٰن بن زيد، في قول الله: ﴿وَقَالُوٓاْ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ ﴿٤٨﴾﴾ الذي جاء به موسى، والذي جاء به محمد صلى الله عليهما وسلم.

٣٥٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ ﴿٤٨﴾﴾ نكفر ـ أيضًا ـ بما أوتي (محمد ﷺ)[١].

* **قوله:** ﴿قُلْ فَأْتُواْ بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ أَتَّبِعْهُ...﴾ الآية.

٣٥٩ ـ حدثنا أبي، ثنا المعلى بن أسد العمي، ثنا المعلى بن عيسى، عن عاصم الجحدري؛ أنه كان يقرأ: ﴿سِحْرَانِ﴾، يقول: كتابان: التوراة، والفرقان، ألا تراه يقول: ﴿بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ﴾.

٣٦٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى [٤٨٣]، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَقَالُوٓاْ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ ﴿٤٨﴾﴾، قال الله: ﴿قُلْ فَأْتُواْ

بِكِتَٰبٖ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهۡدَىٰ مِنۡهُمَآ أَتَّبِعۡهُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٤٩﴾﴾.

٣٦١ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ، ثنا عبد الرحمٰن بن زيد، قال الله، وأجابهم: ﴿قُلۡ فَأۡتُواْ بِكِتَٰبٖ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهۡدَىٰ مِنۡهُمَآ أَتَّبِعۡهُ﴾؛ (يعني): هٰذين الكتابين الذي بعث به موسى، والذي بعث به محمد صلى الله عليهما، قال: لو كان يريد النبي[1] ﷺ لم يقل: ﴿فَأۡتُواْ بِكِتَٰبٖ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهۡدَىٰ مِنۡهُمَآ أَتَّبِعۡهُ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٤٩﴾﴾:

٣٦٢ ـ أخبرنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٤٩﴾﴾ بما تقولون أنه كما تقولون.

٣٦٣ ـ وروي عن الربيع بن أنس: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿فَإِن لَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهۡوَآءَهُمۡۚ﴾:

٣٦٤ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي،

ثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: «**الاستجابة**»: الطاعة.

* **قوله:** ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ﴾:

٣٦٥ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، أبنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ﴾، يقول: أخطأ.

* **قوله:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٥٠﴾﴾:

٣٦٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٥٠﴾﴾، يقول: الكافرون.

* **قوله:** ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا﴾:

٣٦٧ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن

الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾، قال: بيَّنَّا لهم القول.

٣٦٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عبد الله بن نمير وأبو بكر وعثمان ابْنَا أبي شيبة، قالوا: ثنا وكيع، عن أبيه، عن ليث، عن مجاهد: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾ [٤٨٤]، قال: فصَّلنا لهم القول.

* **قوله تعالى: ﴿لَهُمُ﴾:**

٣٦٩ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا يزيد بن هارون، ثنا حماد،

عن عمرو بن دينار، عن يحيى بن جعدة، عن رفاعة القرظي، قال: نزلت: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾ في عشرة: أنا أحدهم.

٣٧٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾ قريش.

* **قوله:** ﴿لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾:

٣٧١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾، قال: وصَّل الله لهم القول في هذا القرآن ما يخبرهم كيف (صنع)[١] بمن مضى، وكيف هو صانع ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝٥١﴾.

* **قوله:** ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝٥١﴾ .

تقدم تفسيره[1] .

٣٧٢ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝٥١﴾؛ يعني: محمدًا ﷺ.

* **قوله:** ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ۝٥٢﴾:

٣٧٣ ـ حدثنا الحسين بن السكن البصري، ....

ثنا أبو (زيد)[١] النحوي، أبنا قيس، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنۡهُمۡ قِسِّيسِينَ وَرُهۡبَانٗا وَأَنَّهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ۝٨٢﴾ [المائدة: ٨٢]، قال: هم رسل النجاشي، الذي أرسل بإسلامه وإسلام قومه، كانوا سبعين رجلًا اختارهم من قومه الخير من الخير في الفقه والسنن[٢]، فلمَّا أتوا رسول الله ﷺ، فدخلوا عليه، فقرأ عليهم: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢﴾ [يسٓ: ١ ـ ٢] حتى أتى على آخرها، (بكوا)[٣] حين سمعوا القرآن، وعرفوا أنه الحق فنزل عليهم: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنۡهُمۡ قِسِّيسِينَ وَرُهۡبَانٗا﴾ إلى قوله: ﴿تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ﴾ [المائدة: ٨٢، ٨٣]، ونزل فيهم ـ أيضًا ـ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤۡمِنُونَ ۝٥٢﴾ إلى قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡتَوۡنَ أَجۡرَهُم مَّرَّتَيۡنِ بِمَا صَبَرُواْ﴾ إلى آخر الآيات.

٣٧٤ ـ أخبرنا محمد بن سعد بن عطية ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي،

حدثني عمّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤۡمِنُونَ ۝٥٢﴾ [٤٨٥]، قال: يعني: من آمن بمحمد ﷺ من أهل الكتاب.

٣٧٥ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي، ـ يعني قوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤۡمِنُونَ ۝٥٢﴾، قال: نزلت في عبد الله بن سلام[١] لمَّا أسلم أحبَّ أن يخبرَ النبي ﷺ بعظمته في اليهود ومنزلته فيهم، وقد ستر بينه وبينهم سترًا، فكلمهم ودعاهم فأبوا، فقال: «أخبروني عن عبد الله بن سلام، كيف هو فيكم؟». قالوا: ذلك سيدنا، وأعلمنا، قال: «أرأيتم[٢] إن آمن بي، وصدقني، أتؤمنون بي وتصدقوني؟»، قالوا: لا يفعل ذلك، هو أفقه فينا من أن يدع دينه ويتبعك، قال: «أرأيتم إن فعل؟»، قالوا: لا يفعل. قال: «أرأيتم إن فعل»، قالوا: إذًا نفعل، قال: «اخرج يا عبد الله بن سلام»، فخرج، فقال: ابسط يدك، أشهد أن لا إلٰه إلا الله، وأنك رسول الله، فبايعه، فوقعوا به، وشتموه، وقالوا: والله ما فينا أحد أقل علمًا منه، ولا أجهل بكتاب الله منه، قال: «ألم تثنوا عليه آنفًا؟».

قالوا: إنا استحينا أن تقول: اغتبتم صاحبكم من خلفه، فجعلوا يشتمونه، فقام إليه أمين بن يامين، فقال: أشهد أن عبد الله بن سلام صادق؛ فابسط يدك، فبايعه، فأنزل الله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦٓ﴾ إلى قوله: ﴿مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾﴾:

٣٧٦ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾﴾؛ يعني: إبراهيم، وإسماعيل، وموسى، وتلك الأمم[١]، يقول: كانوا على دين محمد ﷺ.

* **قوله:** ﴿مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾﴾: مُوَحِّدِين.

تقدم إسناده[٢].

٣٧٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن

أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿مُسۡلِمِينَ ۝٥٣﴾: مُوَحِّدين.

* **قوله:** ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡتَوۡنَ أَجۡرَهُم مَّرَّتَيۡنِ بِمَا صَبَرُواْ﴾:

٣٧٨ ـ أخبرنا العباس بن الوليد [٤٨٦] بن مزيد البيروتي ـ قراءة ـ، أخبرني شعيب، أخبرني سعيد بن بشير، عن قتادة، في قول الله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡتَوۡنَ أَجۡرَهُم مَّرَّتَيۡنِ﴾: عبد الله بن سلام، وتميم الداري، والجارود العبدي[١]، وسلمان الفارسي[٢]، إن هذه الآية أنزلت فيهم، فقال أصحاب رسول الله ﷺ: قد أوتوا أجرهم مرتين بإيمانهم بالكتاب الأول، وإيمانهم بالكتاب الآخر، فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ﴾، فقال أهل الكتاب: قد أعطوا كما أعطينا، فأنزل الله: ﴿لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [الحديد: ٢٨، ٢٩] حتى ختم الآية.

٣٧٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عبد الأعلى بن حماد، ثنا يعقوب بن عبد الله الأشعري، ثنا ليث[١]، عن سعيد بن جبير، قال: لمَّا نزلت هذه الآية: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡتَوۡنَ أَجۡرَهُم مَّرَّتَيۡنِ﴾: فخرت اليهود على المسلمين، (فقالت)[٢]: من آمن منَّا بكتابكم وكتابنا فله أجران، ومن لم يؤمن بكتابكم فله أجر كأجوركم، فأنزل الله تبارك وتعالى على رسوله ﷺ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ﴾، فزادهم النور والمغفرة: ﴿لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَلَّا يَقۡدِرُونَ...﴾ إلى آخر الآية.

٣٨٠ ـ قُرِئَ على يونس بن عبد الأعلى، أبنا ابن وهب، أخبرني الليث بن سعد، عن عقيل بن خالد، عن ابن شهاب: إن الآية التي في ﴿طسٓمٓ ①﴾[٣]، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡتَوۡنَ أَجۡرَهُم مَّرَّتَيۡنِ﴾، قال: كانت فيمن أسلم من أهل الكتاب.

٣٨١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا العباس، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ۝٥٢﴾[1]، قال: كنَّا نحدَّث[2] أنها نزلت في أناس من أهل الكتاب، كانوا على شريعة من الحق، فيأخذون بها، وينتهون إليها[3]، حتى بعث الله محمدًا ﷺ، فآمنوا به، وصدقوه، فأعطاهم الله أجرهم مرتين، بصبرهم على الكتاب الأول، واتباعهم محمدًا ﷺ، وصبرهم على ذلك [٤٨٧]، ذُكِرَ لنا: أن منهم سلمان، وعبد الله بن سلام.

٣٨٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا عبد الله بن

أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، في قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ﴾ قال: كان هٰؤلاء قومًا كانوا في زمان الفترة، متمسكين بالإسلام، مقيمين عليه، صابرين على ما أوذوا حتى أدرك رجال منهم النبي ﷺ، فلحقوا به، وقال النبي ﷺ: «إن الإسلام بدأ غريبًا، وسيعود غريبًا كما بدأ، فطوبى للغرباء»[١]، فمن كان على الحق (متمسكًا) به في زمانك هذا الذي أنت (فيه)، فهو غريب من الغرباء، في سنة القوم الذين كانوا على الإسلام في زمان الفترة، فصبروا على ما أوذوا.

* **قوله تعالى:** ﴿بِمَا صَبَرُوا﴾:

٣٨٣ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، الأزرق، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿بِمَا صَبَرُوا﴾، قال: صبروا على طاعة الله، وصبروا عن معصيته، ومحارمه.

* **قوله:** ﴿وَيَدْرَءُونَ﴾:

٣٨٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾، قال: يدفعون بالحسنة السيئة.

* **قوله:** ﴿بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾:

٣٨٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾؛ يعني: يردون معروفًا على من يسيء إليهم.

٣٨٦ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، في قول الله: ﴿وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾، قال: يدفعون الشرَّ بالخير، لا يكافئون الشرَّ بالشرِّ، ولكن يدفعونه بالخير، وقال في موضع آخر: ﴿وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ [الرعد: ٢٢]: لا يكافئون بالسيئة السيئة، ولكن يدرأون بالحسنة السيئة.

* **قوله:** ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾﴾:

٣٨٧ ـ حدثنا محمد بن [٤٨٨] يحيى، أبنا أبو غسان ـ محمد بن عمرو ـ، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد ـ مولى زيد بن ثابت ـ، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: يقول الله ﷻ: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾﴾: يؤتون الزكاة احتسابًا لها.

تقدم تفسيره في سورة البقرة[١]، والزيادة عليه.

الوجه الثاني[٢]:

٣٨٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير،

عن منصور، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، قال: لمَّا أتى جعفر وأصحابه النجاشي، أنزلهم وأحسن إليهم، فلمَّا أرادوا أن يرجعوا، قال من آمن من أهل مملكته: ائذن لنا، فلنحذف[1] هؤلاء في البحر، ونأتي هذا النبي، فنحدث به عهدًا، قال: فانطلقوا، فقدموا على رسول الله ﷺ فشهدوا، معه أحدًا، وحنينًا، وخيبر، قال: ولم يصب أحد منهم، فقالوا للنبي ﷺ: ائذن لنا فلنأتِ أرضنا؛ فإن لنا أموالًا، فنجيء بها، فننفقها على المهاجرين؛ فإنا نرى بهم جهدًا[2]، قال: فأذن لهم، فانطلقوا، فجاؤوا بأموالهم، فأنفقوها على المهاجرين، فأنزل الله فيهم الآية: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغْوَ﴾:

٣٨٩ ـ حدثنا أبي، ثنا عبيد الله بن موسى، أبنا إسرائيل، عن منصور،

عن مجاهد، قوله: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾ إلى قوله: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾﴾، قال: أناس من اليهود أسلموا، وكان أناس من اليهود إذا مرُّوا عليهم سبُّوهم، فأنزل الله ـ تبارك وتعالى ـ فيهم هذه الآيات.

٣٩٠ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ بن الفرج، ثنا عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، في قول الله: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ...﴾ إلى آخر الآية. قال: هٰؤلاء أهل الكتاب إذا سمعوا اللغو الذي كتبت[١] القوم بأيديهم مع كتاب الله، فقالوا: [٤٨٩] هو من عند الله، إذا سمعوا[٢] الذين أسلموا، ومروا به، وهم يتلونه أعرضوا عنه، وكانوا يصنعون ذلك قبل أن يؤمنوا بالنبي ﷺ؛ لأنهم كانوا مسلمين على دين عيسى، ألا ترى أنهم يقولون: ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾﴾، وكانوا متمسكين[٣] به، فلمَّا جاء النبي ﷺ أسلموا، وكان لهم أجرهم مرتين بما صبروا أول مرة، ودخلوا مع النبيِّ ﷺ في الإسلام.

* **قوله: ﴿اللَّغْوَ﴾:**

٣٩١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو عبد الرحمٰن الحارثي، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾، قال: الشرك.

٣٩٢ ـ وروي عن مكحول: مثل ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿أَعۡرَضُواْ عَنۡهُ﴾:

٣٩٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغۡوَ أَعۡرَضُواْ عَنۡهُ﴾ لا يجاورون أهل الجهل، وأهل الباطل في باطلهم، أتاهم من الله ما وقذهم[١] عن ذلك.

* **قوله:** ﴿وَقَالُواْ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ﴾:

٣٩٤ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن المغيرة، أبنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، في قوله: ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغۡوَ أَعۡرَضُواْ عَنۡهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ﴾، قال: كان ناس من أهل الكتاب أسلموا، فكان المشركون يؤذونهم، فكانوا يصفحون عنهم، يقولون: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ لَا نَبۡتَغِي ٱلۡجَٰهِلِينَ ۝٥٥﴾.

* **قوله:** ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ لَا نَبۡتَغِي ٱلۡجَٰهِلِينَ ۝٥٥﴾:

٣٩٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد، قوله: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ لَا نَبۡتَغِي ٱلۡجَٰهِلِينَ ۝٥٥﴾: في مسلمة أهل الكتاب.

٣٩٦ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي، قال: نزلت في عبد الله بن سلام، لمَّا أسلم، أحبَّ أن يخبر النبي ﷺ بعظمته في اليهود، فقال: يا رسول الله! ابعث إلى قومي؛ فاسألهم عنِّي، فدعاهم، فقال: «أخبروني عن عبد الله بن سلام». قالوا: ذاك سيدنا [٤٩٠]، وأعلمنا. قال: «أرأيتم إن آمن بي، وصدقني، أتؤمنون بي وتصدقوني؟». قالوا: لا يفعل ذلك، هو أفقه فينا من أن يدع دينه ويتبعك. قال: «اخرج يا عبد الله بن سلام!»، فخرج، فقال: أشهد أن لا إلٰه إلا الله، وأنك رسول الله، فبايعه، فوقعوا فيه، فجعلوا يشتمونه، وهو يقول: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ لَا نَبۡتَغِي ٱلۡجَٰهِلِينَ ۝٥٥﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ﴾:

٣٩٧ ـ حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، ثنا محمد بن عبيد، ثنا يزيد بن

كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ لعمّه: «قل: لا إلٰه إلا الله، أشهد لك بها عند الله يوم القيامة»، فقال: لولا أن تعيرني[1] قريش لأقررت عينك بها[2]، فأنزل الله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ...﴾ الآية.

٣٩٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾: قول محمد ﷺ لأبي طالب: «قل كلمة الإخلاص؛ أجادل[3] بها عنك يوم القيامة»، قال: ابن أخي! ملة الأشياخ.

٣٩٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾، قال: ذكر لنا: أنها أنزلت في أبي طالب[١] عمِّ رسول الله ﷺ، قال: (..)[٢] عند موته أن يقول: لا إله إلا الله؛ كيما تحل له الشفاعة، فأبى عليه.

٤٠٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو سلمة، ثنا حماد بن سلمة، ثنا عبد الله بن عثمان بن خيثم، عن سعيد بن راشد، قال: كان رسول قيصر جارًا لي[٣]، قال: كتب معي قيصر إلى رسول الله ﷺ كتابًا فأتيته، فدفعت الكتاب إليه، فوضعه في حجره[٤]، ثم قال: «ممَّن الرجل؟»[٥]. قلت: من تنوخ[٦]، فقال:

«هل لك في دين أبيك إبراهيم الحنيفية؟». قلت: إني رسول قوم، وعلى دينهم حتى أرجع إليهم، فضحك رسول الله ﷺ، ونظر إلى أصحابه، فقال: «﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾».

[٤٩١] * **قوله تعالى:** ﴿وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾:

٤٠١ ـ ذُكِرَ عن عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا خلف، ثنا عصام بن طليق، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾؛ يعني: أبا طالب، ﴿وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾؛ يعني: العباس.

* **قوله:** ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾﴾:

٤٠٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾﴾ بمن قدَّر له الهدى والضلالة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا﴾:

٤٠٣ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب، ثنا أبو معاذ النحوي،

عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك، قوله: ﴿إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ﴾: هذا قول المشركين من أهل مكة.

٤٠٤ ـ أخبرنا محمد بن سعد بن عطية ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ﴾، قال: هم أناس من قريش، قالوا لمحمد ﷺ:

إن نتبعك يتخطفنا الناس، فقال الله: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا...﴾ الآية.

* **قوله:** ﴿نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ﴾:

٤٠٥ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، ثنا عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، في قوله: ﴿نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ﴾، قال: كان يغير بعضهم على بعض.

٤٠٦ ـ أخبرنا عبيد بن محمد بن يحيى بن حمزة ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أبو الجماهر، حدثني سعيد بن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ﴾، قال: ذُكِرَ لنا: أن ناسًا من أهل مكة قالوا: إنا نعلم أنك رسول الله، وإن الذي تقول حق، ولكنا لا نستطيع ترك أوطاننا، فأنزل الله هذه الآية.

٤٠٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا﴾، يقول: أو لم يكونوا آمنين في حرمهم، لا يُغْزَون، ولا يخافون.

٤٠٨ ـ أخبرنا أبو يزيد [٤٩٢] القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن

الفرج، ثنا عبد الرحمٰن، في قول الله: ﴿حَرَمًا ءَامِنًا﴾، قال: آمنَّاكم به، قال: هي مكة، وهم قريش، فقال: ﴿وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْۚ﴾ [العنكبوت: ٦٧]، قال: كان يغير بعضهم على بعض.

٤٠٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ ، أبنا عبد الرزاق، ثنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿حَرَمًا ءَامِنًا﴾، قال: كان أهل الحرم آمنين، يذهبون حيث شاؤوا، فإذا خرج أحدهم قال: إني من أهل الحرم؛ لم يعرض له[١]، وكان غيرهم من الناس إذا خرج أحدهم؛ قتل أو سلب.

* **قوله**: ﴿يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾:

٤١٠ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن شريك، عن عثمان بن أبي زرعة، عن مجاهد، عن ابن عباس: ﴿يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾، قال: ثمرات الأرض.

* **قوله:** ﴿رِزْقًا مِن لَّدُنَّا﴾:

٤١١ ـ حدثنا أبي، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿مِّن لَّدُنَّا﴾؛ يعني: من عندنا.

* **قوله:** ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾﴾:

٤١٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن العلاء ـ أبو كريب ـ، ثنا عثمان بن سعيد الطبيب الزيات، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾﴾، يقول: لا يعقلون.

* **قوله:** ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾:

٤١٣ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليّ ـ، أبنا أصبغ بن الفرج، ثنا عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، في قول الله: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾، قال: «البطر»: الأشر، عصوا، وخالفوا أمر الله، وبطروا، وقرأ قول الله: ﴿ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾﴾ [غافر: ٧٥، ٧٦]، وقال: هذا البطر. وقرأ: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾، (قال)[١]: «البطر»: (أشر أهل الغفلة[٢])، وأهل الباطل،

والركوب[1] لمعاصي الله، قال: ذلك هو البطر في المعيشة[2].

* **قوله:** ﴿فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥٨﴾:

٤١٤ ـ ذُكِرَ عن مالك بن سليمان، ثنا إسرائيل بن يونس [٤٩٣]، عن أبي صادق، عن عبد الرحمٰن، عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود، قال: كنت عند عمر بن الخطاب، فدخل علينا كعب الحبر، فقال: يا أمير المؤمنين! ألا[3] أخبرك بأغرب شيء قرأت في كتب الأنبياء، إن هامة[4] جاءت إلى سليمان بن داود، فقالت: السلام عليك يا نبي الله، فقال سليمان: وعليك

السلام يا هام[1]، أخبريني كيف لا تأكلين الزرع؟ فقالت: يا نبي الله؛ لأن آدم عصى ربَّه في سببه، لذلك لا آكله. فقال لها سليمان: كيف لا تشربين الماء؟ قالت: يا نبي الله؛ لأن الله ﷻ أغرق بالماء قوم نوح، من أجل ذلك تركت شربها[2]. قال لها سليمان: فكيف تركت العمران، وسكنت الخراب؟ قالت: لأن الخراب ميراث الله، وأنا أسكن في ميراث الله، وقد ذكر الله في كتابه ﷻ: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۭ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ۖ فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ[3] وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥٨﴾﴾، الدنيا كلها ميراث الله.

* **قوله تعالى**: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا﴾:

٤١٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، ثنا سعيد بن بشير، عن الحسن، في قول الله: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا[4] رَسُولًا﴾: في أوائلها.

والوجه الثاني:

٤١٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا العباس، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة،

قوله: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا﴾، وأم القرى: مكة.

٤١٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن المتوكل، ثنا عبد الرزاق، ثنا ابن جريج، قال مجاهد وعطاء بن أبي رباح: البيت: أم القرى.

* **قوله:** ﴿رَسُولًا﴾:

٤١٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس، ثنا يزيد، عن سعيد،

عن قتادة، قوله: ﴿حَتَّىٰ يَبۡعَثَ فِيٓ أُمِّهَا رَسُولٗا﴾ بعث الله إليهم رسولًا محمدًا ﷺ.

* **قوله:** ﴿يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِنَاۚ﴾:

٤١٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير [٤٩٤]، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿ءَايَٰتِنَا﴾؛ يعني: القرآن.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا كُنَّا مُهۡلِكِي ٱلۡقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهۡلُهَا ظَٰلِمُونَ ٥٩﴾:

٤٢٠ ـ أخبرنا محمد بن سعد بن عطية ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَمَا كُنَّا مُهۡلِكِي ٱلۡقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهۡلُهَا ظَٰلِمُونَ ٥٩﴾، قال: الله لم يهلك قريةً بإيمان، ولٰكنه أهلك القرى بظلمٍ إذا ظلم أهلها، ولو كانت مكة آمنت لم يهلكوا مع من هلك، ولكنهم كذبوا وظلموا؛ فبذلك هلكوا.

* **قوله:** ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتُهَاۚ﴾:

٤٢١ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الرحمٰن بن خالد القطان الرقي، ثنا معاوية

ـ يعني: ابن هشام ـ، قال: سمعت سفيان[١] يقول: إنَّما سُمِّيت الدنيا؛ لأنها دنت[٢].

* **قوله:** ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ﴾:

٤٢٢ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا يعلى بن عبيد الطنافسي، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن الأشعث، عن أبي عبيدة بن عبد الله، قال: قال عبد الله: من استطاع منكم أن يضع كنزه[٣] حيث لا يأكله السوس[٤]، ولا يناله السرق؛ فليفعل.

٤٢٣ ـ ذكر عن إبراهيم بن يوسف البلخي، ثنا النضر بن شميل، عن قطن أبي الهيثم، عن عقبة بن عبد الغافر، عن كعب، قال: مكتوب في

التوراة: ابن آدم! ضع كنزك عندي، فلا غرق، ولا حرق، أدفعه إليك، أفقر ما تكون إليه يوم القيامة.

٤٢٤ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول: لا (تنسَ)[١] أن تقدم من دنياك لآخرتك، فإنما تجد في آخرتك ما قدَّمت من الدنيا ممَّا رزقك الله.

٤٢٥ ـ وبه، عن ابن زيد، في قوله: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝٦٠﴾؟ قال: أفلا تتفكرون؟

* **قوله:** ﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ﴾:

٤٢٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن علي، ثنا أبو قتيبة، ثنا شعبة،

قال: [٤٩٥] سمعت السدي يقول: ﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ﴾، قال: حمزة بن عبد المطلب.

٤٢٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ﴾، قال: هذا لمؤمن سمع كتاب الله فصدق به، وآمن بما وعد الله فيه.

٤٢٨ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الرحمٰن الجعفي؛ أن مسروقًا قرأ: «**أفمن وعدناه منا نعمة فهو لاقيها**[١]».

* **قوله تعالى:** ﴿كَمَن مَّتَّعْنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾:

٤٢٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن علي، ثنا أبو قتيبة، ثنا شعبة، (قال): سمعت السدي يقول: ﴿كَمَن مَّتَّعْنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾، قال: أبو جهل بن هشام.

٤٣٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿كَمَن مَّتَّعْنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾: فهو هذا الكافر، ليس والله كالمؤمن.

* **قوله:** ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾﴾:

٤٣١ ـ وبه، عن قتادة، قوله: ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾﴾؛ أي: في عذاب الله.

٤٣٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي

نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ۝٦١﴾: أهل النار أحضروها.

* **قوله**: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ۝٦٢﴾:

٤٣٣ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا أحمد بن إسحاق الحضرمي، ثنا أبو الأشهب، عن الحسن، في قوله: ﴿كَمَن مَّتَّعْنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ۝٦١﴾، قال: بئس المتاع متاع انقطع بصاحبه إلى النار.

٤٣٤ ـ قُرِئَ على أحمد بن محمد بن عثمان الدمشقي، ثنا محمد بن شعيب بن شابور، ثنا أبو رافع المديني ـ إسماعيل بن رافع ـ، عن محمد بن كعب القرظي، عن أبي هريرة؛ أنه قال: حدثه رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه، قال: «يبدل الله الأرض غير الأرض، والسمٰوات بسطها وسطحها، ومدَّها مدَّ الأديم العكاظي[1]، قال: ثم هتف بصوته، فقال: ألا من كان لي

شريكًا فليأتِ، ألا من كان لي شريكًا فليأتِ، فلا يأتيه أحد، ثم نادى منادٍ أسمع [٤٩٦] الجمع[١] كلهم، فقال: ألا ليلحق كل قوم بآلهتهم، وما كانوا يعبدون من دون الله!».

٤٣٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ۝٦٢﴾، قال: ذلك حين أفنى خلقه، وبقي وحده ـ تبارك وتعالى ـ، فقال: أين الملوك؟ أين الجبابرة؟ أين الآلهة؟ أنا الربُّ لا ربَّ غيري، أنا الملك، لا ملك غيري، أنا الخالق، لا خالق غيري، في أمور أثناها على نفسه[٢]، وقال في ذلك: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥].

٤٣٦ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان بن عبد الرحمٰن النحوي، عن قتادة، قوله: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ۝٦٢﴾؟ قال: هٰؤلاء بنو آدم، وفي قوله: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ﴾، (قال): هم الجن.

٤٣٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ﴾ :هم الشياطين.

* **قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَغۡوَيۡنَآ﴾:**

٤٣٨ ـ أخبرنا عبيد بن محمد بن يحيى بن حمزة ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿...هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَغۡوَيۡنَآ أَغۡوَيۡنَٰهُمۡ...﴾ الآية، قال: بني آدم.

* **قوله: ﴿وَقِيلَ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ فَدَعَوۡهُمۡ فَلَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُمۡ﴾:**

٤٣٩ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد، ثنا شيبان بن عبد الرحمٰن، عن قتادة، قوله: ﴿فَدَعَوۡهُمۡ فَلَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُمۡ﴾ بخير، ولم يردوا عليهم خيرًا.

* **قوله: ﴿وَرَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَۚ...﴾ الآية:**

٤٤٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني

عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿يَهْتَدُونَ ۝٦٤﴾، يقول: يعرفون.

* **قوله:** ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٦٥﴾:

٤٤١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد [٤٩٧]، قوله: ﴿وَيَوْمَ﴾، قال: يوم القيامة.

٤٤٢ ـ وروي عن قتادة: مثل ذلك.

* **قوله:** ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ يَوْمَئِذٍ﴾:

٤٤٣ ـ به، عن مجاهد، قوله: ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ يَوْمَئِذٍ﴾: الحجج، وفي قوله: ﴿فَهُمْ لَا يَتَسَآءَلُونَ ۝٦٦﴾، قال: بالأنساب.

* **قوله: ﴿فَأَمَّا مَن تَابَ﴾:**

٤٤٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿مَن تَابَ﴾؛ أي: من ذنبه.

* **قوله: ﴿وَءَامَنَ﴾:**

٤٤٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن

أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ [سبإ: ٣٧]؛ يعني: وحَّد الله.

٤٤٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَءَامَنَ﴾؛ يعني: وصدَّق بتوحيد الله.

٤٤٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَءَامَنَ﴾؛ أي: بربِّه، ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾: فيما بينه وبين الله ﷻ.

* قوله: ﴿فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلْمُفْلِحِينَ ۝٦٧﴾:

٤٤٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿عَسَىٰٓ﴾: عسى من الله: واجب.

* **قوله:** ﴿أَن يَكُونَ مِنَ ٱلْمُفْلِحِينَ ۝٦٧﴾:

٤٤٩ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ نزيل بغداد ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان بن عبد الرحمٰن، عن قتادة، قوله: ﴿ٱلْمُفْلِحِينَ ۝٦٧﴾، قال: قوم استحقوا الهدى والفلاح لحقٍّ؛ فأحقه الله لهم.

٤٥٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا أبو غسان ـ محمد بن عمرو ـ، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿ٱلْمُفْلِحِينَ ۝٦٧﴾؛ أي: الذين أدركوا ما طلبوا، ونجوا من شرٍّ ما منه هربوا.

* **قوله:** ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾:

٤٥١ ـ أخبرنا محمد بن سعد بن عطية ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي،

حدثني عمِّي، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن عباس، قوله: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾، قال: كانوا يجعلون [٤٩٨] خير أموالهم لآلهتهم في الجاهلية.

٤٥٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمود بن عثمان، ثنا بقية، عن أرطاة، قال: ذكرت لأبي عون الحمصي شيئًا من قول أهل (القدر)[١]، فقال:

أما يقرأون كتاب الله تبارك وتعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾﴾؟!.

* **قوله:** ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾﴾.

قد تقدم تفسيره والقول فيه[1].

* **قوله:** ﴿وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾﴾:

٤٥٣ ـ أخبرنا محمد بن سعد بن عطية ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي،

حدثني عمّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن عبد الله بن عباس، قوله: ﴿يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾﴾، يقول: يعلمُ ما عملوا بالليل والنهار.

٤٥٤ ـ حدثنا عبد الله بن هلال الرومي الدمشقي، (عن)[١] أحمد بن أبي الحواري، أبنا سليمان (الداراني)[٢]، يقول: يعلم ما في القلوب، ولا يكون في القلوب إلا ما ألقي فيها[٣].

* **قوله:** ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾.

تقدم تفسيره[٤].

* **قوله:** ﴿لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْءَاخِرَةِ﴾:

٤٥٥ ـ حدثنا أبي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا وهيب، ثنا سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن السلولي، عن كعب، قال: «**الحمد لله**»: ثناء الله.

٤٥٦ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الرحمٰن العرزمي، ثنا بزيع ـ أبو حازم ـ، عن يحيى بن عبد الرحمٰن ـ يعني: أبا بسطام ـ، عن الضحاك، قال: «**الحمد**»: رداء الرحمٰن.

* **قوله:** ﴿وَلَهُ ٱلْحُكْمُ﴾:

٤٥٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا إسماعيل بن عبد الكريم، حدثني عبد الصمد بن معقل؛ أنه سمع عمه وهب بن منبه يقول: قال عزير[١]: يتجلى الله تبارك وتعالى العلي على كرسي الكبرياء والنور، ويحكم بين العباد حكمًا ليس فيه ظلم، وليس بعده تظالم، فينصف العبد من السيد، والذليل من الشريف، ويقول لخلقه[٢] حين يجمعهم: انظروا بمن

كفرتم، وحق من جحدتم، وقول من كذبتم، وانظروا ما أعددت لكم: هذا ملك ونعيم ونضرة وسرور، وهذا [٤٩٩] الزقوم[١]، (و)[٢] الحميم، والويل[٣] الطويل، والناس قيام لرب العالمين[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝٧٠﴾:

٤٥٨ ـ حدثنا عصام بن رواد العسقلاني، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝٧٠﴾، قال: ترجعون إليه بعد الحياة.

* **قوله:** ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا﴾:

٤٥٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، قال: حدثني معاوية بن صالح،

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿سَرۡمَدًا﴾، يقول: دائمًا.

٤٦٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿سَرۡمَدًا﴾: دائمًا لا ينقطع.

٤٦١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمُ ٱلَّيۡلَ سَرۡمَدًا إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾؛ أي: دائمًا إلى يوم القيامة.

* **قوله:** ﴿مَنۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَأۡتِيكُم بِضِيَآءٍ...﴾ **الآية:**

٤٦٢ ـ به، عن قتادة، قوله: ﴿مَنۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَأۡتِيكُم بِضِيَآءٍ﴾؛ أي: بنهارٍ، ﴿أَفَلَا تَسۡمَعُونَ ۝٧١﴾؟

* **قوله:** ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمُ ٱلنَّهَارَ...﴾ **الآية:**

٤٦٣ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي بن مهران، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿تَسۡكُنُونَ﴾: تقرون فيها.

* **قوله: ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِۦ﴾ إلى قوله: ﴿وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ﴾:**

٤٦٤ ـ به، عن السدي: ﴿وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ﴾؛ يعني: التجارة.

* **قوله: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾﴾:**

٤٦٥ ـ أخبرنا محمد بن حبال ـ من أهل مرو، وكتب إليَّ ـ، ثنا عمر بن عبد الغفار القهندزي، قال: قال سفيان بن عيينة: على كل مسلم أن يشكر الله؛ لأن الله قال: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾﴾.

وقد تقدم قول الحبلي[١]: «الصلاة شكر» غير مرة.

* **قوله: ﴿وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾:**

٤٦٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿شَهِيدًا﴾: رسولًا.

٤٦٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد،

عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾، و«شهيدها»: نبيُّها، يشهد عليها: أنه قد بلَّغ رسالاتِ ربِّه.

* **قوله تعالى:** ﴿فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾:

٤٦٨ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قوله: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١١١]؛ أي: حجتكم.

٤٦٩ ـ وروي عن مجاهد.

٤٧٠ ـ والسدي.

٤٧١ ـ والربيع بن أنس: مثل ذلك.

٤٧٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة: ﴿فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾؛ أي: بينتكم.

٤٧٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتبه إليَّ ـ، ثنا إسماعيل بن عبد الكريم، ثنا عبد الصمد بن معقل؛ أنه سمع وهب بن منبه يقول: قال الله ﷻ: «يا معشر الجن والإنس! اسمعوا منِّي اليوم، وأنصتوا إليَّ، فوعزتي! لا يجوز اليوم ظالم بظلم، ولا متقوّل عليَّ[١]، ولا مبتدع في عظمتي[٢]، فهاتوا برهانكم أيها المتقولون عليَّ، والمبتدعون في عظمتي، والمستخفون بحقِّ جلالي، ما الذي غرَّكم عنِّي؟ وأنا الذي لا شيء مثلي، لو تجليت (. . .)[٣] والأرض، والجبال لزلزلن من هيبتي، ولو لحظت البحار ليبست مياهها، وبدت قعورها من خشيتي، ولو أن جميع الخلائق سمعوا كلمة من كلامي؛ لصعقوا من خوفي، فهاتوا برهانكم أيها الجهلة، بأن لهذا الخلق بديعًا غيري، وبأن لي شريكًا؛ كما زعمتم في ملكي، أو ثانيًا وليًّا معي، وبأيِّ شيءٍ عبدتموها[٤] دوني، ولأي شيء نفيتم (عنِّي)[٥] عبادتي، وملكي، وربوبيتي، فالويل الطويل يومئذ؛ لمن أباد كذبه صدقه[٦] فِيَّ، والويل الطويل

يومئذ؛ لمن أزهق الضلالة[١] حقِّي، والويل الطويل يومئذ؛ لمن دحضت حجته قدامي».

* **قوله:** ﴿فَعَلِمُوٓاْ أَنَّ ٱلۡحَقَّ لِلَّهِ﴾؛ يعني: العدل[٢].

* **قوله:** ﴿وَضَلَّ عَنۡهُم﴾:

٤٧٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَضَلَّ عَنۡهُم﴾ في القيامة ﴿مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ۝٧٥﴾: ما كانوا يكذبون في الدنيا.

* **قوله:** ﴿إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ﴾:

٤٧٥ ـ حدثنا محمد بن عبد الرحمٰن الهروي، ثنا محاضر، ثنا الأعمش،

عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن [٥٠١] ابن عباس، قال: ﴿إِنَّ قَـٰرُونَ[١] كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ﴾، قال: كان ابن عمه[٢].

٤٧٦ ـ حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك السوسي السامري، ثنا

عبد الوهاب الخفَّاف، عن سعيد، عن قتادة، قال: وكان قارون ابن عمٍّ موسى، أخي أبيه، وكان قطع البحر مع بني إسرائيل، وكان يسمى: المنور؛ من حسن صوته بالتوراة، ولكن عدو الله نافق؛ كما نافق السامري[١]، فأهلكه الله لبغيه، وإنما بغى عليهم؛ لكثرة ماله وولده، قال الله: ﴿أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ﴾ [القصص: ٧٨].

٤٧٧ ـ وروي عن عبد الله بن الحارث بن نوفل.

٤٧٨ ـ وإبراهيم النخعي.

٤٧٩ ـ وسماك بن حرب؛ أنهم قالوا: كان ابن عم موسى.

* **قوله تعالى:** ﴿فَبَغَىٰ﴾:

٤٨٠ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا يحيى بن

(عيسى)[١] الرملي، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كان موسى يقول لبني إسرائيل: إن الله ﷻ يأمركم بكذا وكذا، حتى دخل عليكم في أموالكم[٢]، وإن موسى يزعم أن ربَّه أمره فيمن زنى أن يرجمه، فتعالوا نجعل لبَغِي[٣] من بني إسرائيل شيئًا، فإذا قال موسى: إن ربَّه أمر فيمن زنى أن يرجم، فنقول: إن موسى قد فعل ذلك بها، قال: فاجتمعوا، وجاؤوا بالبغي فحبسوها، و(قال) موسى: إن الله يأمركم بكذا وكذا[٤] فيمن سرق أن تقطع يده، قالوا: وإن كنت أنت؟ قال: وإن كنت أنا. قالوا: ما على الزاني إذا زنى؟ قال: الرجم، قالوا: وإن كنت أنت؟ قال: وإن كنت أنا، قالوا: فإنك قد زنيت، قال: أنا؟ وجزع[٥] من ذلك، قال: فأرسلوا إلى المرأة، فلمَّا أن جاءت عظم عليها موسى بالله، وسألها بالذي فلق البحر لبني إسرائيل، وأنزل التوراة على موسى ألا صدقت، فقالت: أما إذ حلفتني؛ فإني أشهد أنك بريء، وأنك رسول الله، وقالت: أرسلوا إليَّ فأعطوني حكمي[٦] على أن أرميك بنفسي، قال: فخرَّ موسى لله ساجدًا [٥٠٢]

يبكي، فأوحى الله إليه: ما يبكيك؟ قد أمرت الأرض أن تطيعك، فأمرها بما شئت.

الوجه الثاني:

٤٨١ ـ حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان العسكري، ثنا ابن المبارك، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ﴾، قال: الكفر بالله.

الوجه الثالث:

٤٨٢ ـ حدثنا أبي، ثنا العلاء بن عمرو الحنفي وعلي بن جعفر الأحمر، قالا: ثنا حفص ـ يعني: ابن غياث ـ، عن ليث، عن شهر بن حوشب: ﴿إِنَّ قَـٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ﴾، قال: زاد في طول ثيابه شبرًا.

الوجه الرابع:

٤٨٣ ـ حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك السوسي، حدثنا عبد الوهاب ـ يعني ابن عطاء ـ، عن سعيد، عن قتادة ـ يعني: قوله: ﴿فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ ـ، ولكن عدو الله نافق[١]؛ كما نافق السامري، فأهلكه الله ببغيه، وإنما بغى عليهم؛ لكثرة ماله وولده، قال الله: ﴿أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ﴾[٢].

الوجه الخامس:

٤٨٤ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن

محمد المروذي، ثنا شيبان بن عبد الرحمٰن، عن قتادة، قوله: ﴿فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡۖ﴾، قال: فَعَلَا عليهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ﴾:

٤٨٥ ـ حدثنا أبي، ثنا راشد بن سعيد المقدسي وأيوب بن محمد الوزان، قالا: ثنا ضمرة، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، في قوله: ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ﴾، قال: أصاب كنزًا من كنوز[1] يوسف.

٤٨٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا المعافى بن سليمان، ثنا موسى بن أعين،

عن الوليد بن زوْرَان، في قوله: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ﴾، قال: كان قارون يعمل الكيمياء.

* **قوله:** ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ﴾:

٤٨٧ ـ حدثنا عمرو بن عبد الله الأودي، ثنا وكيع، عن الأعمش، عن خيثمة،

قال: كانت مفاتيح[١] كنوز قارون من جلود، كل مفتاح مثل الأصبع، كل مفتاح على خزانة على حدة، فإذا ركب حملت المفاتيح على ستين بغلًا[٢]، أغر[٣]،

محجلًا[1].

٤٨٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا أبو داود ـ يعني: الحفري ـ، عن سفيان، عن الأعمش، عن خيثمة: ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ﴾، قال: كانت المفاتيح من جلود يحملها (أربعون)[2] بغلًا، غرًّا، محجلًا.

٤٨٩ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان [٥٠٣]، عن حميد، عن مجاهد، قوله: ﴿إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُوْلِى ٱلْقُوَّةِ﴾، قال: كانت المفاتيح من جلود الإبل.

٤٩٠ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا مسدد، ثنا حصين بن نمير، عن حصين بن عبد الرحمٰن، قال: سألت أبا رزين، عن قوله: ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ﴾، (قال)[3]: خزائنه.

٤٩١ ـ وروي عن السدي: مثله.

٤٩٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عبد الله بن نمير، وأبو بكر وعثمان ابْنا أبي شيبة، قالوا: ثنا وكيع، عن أبي حجير، عن الضحاك: ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ﴾؛ قال: أوعيته.

٤٩٣ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا مسدد، ثنا خالد بن عبد الله، ثنا حصين، عن أبي رزين، في قوله: ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ﴾، قال: إن كان مفتاح واحد لكافي أهل الكوفة؛ إنما يعني: كنوزه.

* **قوله تعالى:** ﴿لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ﴾:

٤٩٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن

أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ﴾، يقول: تثقل.

٤٩٥ ـ وروي عن أبي صالح.

٤٩٦ ـ والسدي.

٤٩٧ ـ وعبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم: مثل ذلك.

الوجه الثاني:

٤٩٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن أبي حماد، ثنا سلمة بن الفضل، ثنا أبو جعفر، عن الربيع بن أنس، قوله: ﴿لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ﴾، قال: (لتميل بالعصبة)[1].

* **قوله: ﴿بِٱلْعُصْبَةِ﴾:**

٤٩٩ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانة، عن إسماعيل بن سالم، عن أبي صالح ـ مولى أم هانئ ـ، في قول الله ﷻ: ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ﴾، قال: «**العصبة**»[1]: سبعون رجلًا.

الوجه الثاني:

٥٠٠ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن هاشم بن مرزوق، ثنا سلمة بن الفضل، عن الحجاج بن أرطاة، عن الحكم: ﴿لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ﴾، قال: «**العصبة**»: أربعون رجلًا.

٥٠١ ـ حدثني أبي، ثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، ثنا هشيم،

أبنا إسماعيل بن سالم، عن أبي صالح، في قوله: ﴿لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ﴾، قال: كانت خزانته تحمل على أربعين بغلًا.

٥٠٢ ـ وروي عن ابن عباس.

٥٠٣ ـ وأبي [٥٠٤] صالح.

٥٠٤ ـ وقتادة.

٥٠٥ ـ والضحاك: مثل ذلك[١].

الوجه الثالث:

٥٠٦ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ﴾، و«العصبة»: ما بين العشرة إلى الأربعين.

الوجه الرابع:

٥٠٧ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد، قوله: ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ﴾: ما بين العشرة إلى الخمسة عشر.

الوجه الخامس:

٥٠٨ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، ثنا عبد الرحمٰن بن زيد، في قوله: ﴿لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ﴾، قال: «**العصبة**»: ما بين ثلاثة إلى تسعة، وهم النفر.

الوجه السادس:

٥٠٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا سعيد بن أبي الربيع السمان، ثنا أبو عوانة، عن أبي (بشر)[١]، عن سعيد بن جبير، قال: قلت: كم «**العصبة**»؟ قال: ست أو سبع.

* **قوله:** ﴿أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ﴾:

٥١٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد، قوله: ﴿أُوْلِي ٱلْقُوَّةِ﴾، قال: خمسة عشر.

* **قوله تعالى:** ﴿إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ﴾:

٥١١ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحسين بن علي بن مهران، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ﴾، قال: هؤلاء المؤمنون منهم[1].

* **قوله:** ﴿لَا تَفْرَحْ﴾:

٥١٢ ـ به، عن السدي: ﴿إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ﴾، قال: هٰؤلاء

المؤمنون منهم، قالوا: يا قارون! لا تفرح بما أوتيت فتبطر[١].

٥١٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ﴾؛ أي: لا تمدح[٢].

* قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ۝٧٦﴾:

٥١٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ۝٧٦﴾: المتمدحين، الأشرين، [٥٠٥] البطرين، الذين لا يشكرون الله فيما أعطاهم.

٥١٥ ـ حدثنا أبي، ثنا النفيلي، ثنا العوَّام، عن مجاهد،

في قوله: ﴿لَا تَفۡرَحۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ ۝٧٦﴾، قال: «الفرح» ههنا: البغي.

والوجه الثالث:

٥١٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ ۝٧٦﴾، يقول: المرحين[١].

٥١٧ ـ وروي عن قتادة: مثل ذلك.

٥١٨ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن

الفرات، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ۝٧٦﴾، قال: إن الله لا يحب الفرح بطرًا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ﴾:

٥١٩ ـ وبه، عن السدي: ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ﴾، قال: تصدَّق، وقرب إلى الله ـ تبارك وتعالى ـ، وصل الرحم.

* **قوله:** ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾:

٥٢٠ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن رجل[١]، عن ابن عباس: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾، قال: أن تعمل فيها لآخرتك.

٥٢١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن

أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾، يقول: لا تترك أن تعمل لله في الدنيا.

٥٢٢ ـ حدثنا أبو عبيد الله ـ حماد بن الحسن بن عنبسة ـ، ثنا أبو داود، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾، قال: أن تعمل فيها بطاعتي.

٥٢٣ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن هاشم، ثنا عمار بن محمد، عن منصور، عن مجاهد، في قوله: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾، قال: عمرك تعمل فيه لآخرتك.

الوجه الثاني:

٥٢٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا حفص بن غياث، عن أشعث،

عن الحسن: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾، قال: أعطِ الفضل، وأمسك ما يبلغك.

٥٢٥ ـ حدثنا أبي، ثنا القاسم بن سلام بن مسكين، ثنا أبي، قال: سألت الحسن، عن [٥٠٦] هذه الآية: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾، قال: أمره أن يأخذ من ماله قدر عيشه.

٥٢٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد، عن قتادة، في قوله: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾، قال: استغنِ بما أحلَّ الله لك.

٥٢٧ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾، قال: لا تنسَ أن تقدِّمَ من دنياك لآخرتك؛ فإنَّما تجد في آخرتك ما قدَّمت من الدنيا ممَّا رزقك الله.

٥٢٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الطاهر، ثنا أشهب، قال: سئل مالك: ما هو؟ قال: أن يعيش، ويأكل، ويشرب غير مضيق عليه في رأي[١].

* قوله تعالى: ﴿وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾:

٥٢٩ ـ حدثنا أبي، ثنا القاسم بن سلام بن مسكين، حدثني أبي، قال: سألت الحسن، عن هذه الآية: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾، قال: أمره أن يأخذ من ماله قدر عيشته، وأن يقدِّم ما سوى ذلك لآخرته.

٥٣٠ ـ حدثنا أبي، ثنا حماد بن حميد العسقلاني، ثنا أبو عصام ـ رواد ـ، عن إسرائيل ـ أبي عبد الله ـ، عن الحسن، في قوله: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾، قال: احْبِسْ قوت سنةٍ، وتصدَّقْ بما بقي.

٥٣١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، (عن) الحسن: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾، قال: أي: ما أحلَّ الله لك منها؛ فإن لك فيها غنًى وكفايةً.

٥٣٢ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ بن

الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾، يقول: أحْسِنْ فيما زادك الله.

* **قوله:** ﴿وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾﴾:

٥٣٣ ـ أخبرنا يونس بن [٥٠٧] عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنا ابن وهب، حدثني مالك، عن يحيى بن سعيد؛ أنه سمع سعيد بن المسيب يقول: قِطع[١] الذهب والورق من الفساد في الأرض.

* **قوله:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ﴾:

٥٣٤ ـ أخبرنا أبو محمد ابن بنت الشافعي ـ فيما كتب إليَّ ـ، عن أبيه[٢]، أو عمِّه، عن سفيان بن عيينة، قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ﴾: لا يقرِّب.

* قوله: ﴿ٱلْمُفْسِدِينَ ۝٧٧﴾:

٥٣٥ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، عن محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ۝٢٠٥﴾ [البقرة: ٢٠٥][١]؛ أي: لا يحبُّ عملَه، ولا يرضاه.

* قوله: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ﴾:

٥٣٦ ـ حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك السوسي، ثنا عبد الوهاب ـ يعني: ابن عطاء الخفَّاف ـ، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ﴾، يقول: على خيرٍ عندي، وعلمٍ عندي.

٥٣٧ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ بن الفرج،

ثنا عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، في قول الله: ﴿إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ﴾، قال: لولا رضا الله عني، ومعرفته بفضلي ما أعطاني هذا، وقرأ: ﴿أَوَلَمۡ يَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَهۡلَكَ مِن قَبۡلِهِۦ مِنَ ٱلۡقُرُونِ مَنۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرُ جَمۡعٗاۚ وَلَا يُسۡـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ۝٧٨﴾.

٥٣٨ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي، قال: ﴿إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ﴾: عَلِمَ الله أني أهل لذلك.

* **قوله**: ﴿أَوَلَمۡ يَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ﴾ إلى قوله: ﴿عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ۝٧٨﴾:

٥٣٩ ـ حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك السوسي، ثنا عبد الوهاب

الخفَّاف، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ۝٧٨﴾، يقول: المشركون لا يسْألون عن ذنوبهم، يعذبون، ولا يحاسبون.

٥٤٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر الرازي، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، قوله: ﴿وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ۝٧٨﴾ [٥٠٨]، قال: لا يُسْأَلون عن إحصائها، يقول: هاتوا، فبيّنوها لنا، ولكن أعطوها في كتب، فلم يشكوا الظلم يومئذ، ولكن شكوا الإحصاء[١].

٥٤١ ـ حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد، ثنا محمد بن أبي بكر بن علي بن مقدم، ثنا الضحاك بن مخلد، ثنا موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب: ﴿وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ۝٧٨﴾ الذين كانوا قبلهم عمَّا أهلكوا، وعن منزلهم فيعتبروا، ولكنهم يكونون على ما كانوا عليه من العبرة.

٥٤٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا عبد الرزاق، ثنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ۝٧٨﴾، قال: يدخلون النار بغير حساب.

٥٤٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ۝٧٨﴾، قال:

كقوله: ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ﴾ [الرحمٰن ٤١]، سود الوجه زرقًا[١]، الملائكة لا تسأل عنهم، قد عرفتهم.

* **قوله تعالى**: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾:

٥٤٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن يمان، وابن إدريس، وأبو خالد، عن عثمان بن الأسود، عن مجاهد: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾، قال: خرج على البراذين[٢] البيض، عليها سروج الأرجوان[٣]، عليهم المعصفرات[٤].

والسياق لأبي خالد[٥].

٥٤٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا سعيد بن محمد الورَّاق، عن طلحة، عن عطاء: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾، قال: في ثورين أحمرين.

٥٤٦ ـ حدثنا أبو سعيد، حدثني عقبة، عن مبارك، عن الحسن: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾، قال: في صفرٍ وحمرٍ[1].

٥٤٧ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحسين بن علي بن مهران، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾، وكانت زينته: أنه خرج في جَوارٍ (بيض، على سروج)[2] من ذهب، على قطف[3] أرجوان، وهنّ على بغالٍ بيضٍ، عليهن ثياب

حمر، وحلي[١] ذهب.

٥٤٨ ـ حدثنا أبي، ثنا نصر بن علي [٥٠٩]، ثنا نوح بن قيس، عن أخيه: ـ خالد بن قيس ـ، عن قتادة: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦٓ﴾، قال: على ألفِ بغلةٍ شهب[٢]، عليها مياثر[٣] الأرجوان.

٥٤٩ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، عن الحسن بن يحيى، عن ابن جابر، عن عطاء الخراساني، في قول الله: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦٓ﴾، قال: خرج عليهم في أربعة آلاف على البغال الشهب، في الرحايل[٤] البريون[٥].

٥٥٠ ـ حدثنا أبي، ثنا صالح بن عبد الله الهاشمي، ثنا الوليد، ثنا ابن حدير. (ح)[١]، ثنا العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾، قال: ذُكِرَ لنا: أنهم خرجوا على أربعة آلاف دابة، عليهم وعلى دوابهم: الأرجوان.

٥٥١ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ بن الفرج، ثنا عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، في قول الله: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى

زِينَتِهِۦٓ﴾، قال: خرج في سبعين ألفًا، عليهم المعصفرات[1]، وكان ذلك أول يوم في الأرض رُئيت المعصفرات فيما كان أبي يذكر ذلك لنا.

٥٥٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦٓ﴾، قال: في شارته[2].

٥٥٣ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان بن عبد الرحمٰن، عن قتادة، قوله: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦٓ﴾، قال: في حشمه[3].

٥٥٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد، عن ابن جريج: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦٓ﴾، قال: خرج على بغلة شهباء، عليها الأرجوان، ومعه ثلاثمائة جارية على بغالٍ شهبٍ عليهن ثياب الحمر[4].

٥٥٥ ـ ذُكِرَ عن المسيب بن واضح، ثنا الجراح بن مليح البهراني، عن الزبيدي، في قوله: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾، قال: كان عليه ثياب حمر، وخفَّان أبيضان.

٥٥٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أحمد بن منيع، ثنا خالد بن عبد الرحمٰن البزار، عن محمد بن مسلم الطائفي، عن عبدة بن [٥١٠] أبي لبابة، قال: أول من صبغ[١] بالسواد: قارون.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾:

٥٥٧ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان، عن قتادة، قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾: أناس من أهل التوحيد، (قالوا)[١]: ﴿يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ﴾.

* **قوله:** ﴿يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ﴾:

٥٥٨ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾، فلمَّا رآه قومه في زينته، قالوا: ﴿يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ﴾.

* **قوله:** ﴿إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾﴾:

٥٥٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن أبي حماد، ثنا رجل

ـ سمّاه ـ، عن نصر، عن الضحاك: ﴿لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ۝٧٩﴾؛ يعني: درجة عظيمة.

الوجه الثاني:

٥٦٠ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ۝٧٩﴾، قال: ذو جدٍّ[١].

* **قوله:** ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ﴾:

٥٦١ ـ به، عن السدي ـ يعني: قوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ ـ، قال: الذين يريدون الآخرة: ﴿وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ﴾.

* **قوله:** ﴿لِمَنْ آمَنَ﴾:

٥٦٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿لِمَنْ آمَنَ﴾؛ يعني: وحَّد الله.

* **قوله:** ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾: فيما بينه وبين الله.

تقدم تفسيره [1].

* **قوله:** ﴿وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ۝٨٠﴾:

٥٦٣ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ۝٨٠﴾؛ **يعني: الجنة.**

* **قوله:** ﴿إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ۝٨٠﴾:

تقدم تفسير: «الصبر»: قول عمر، وسعيد بن جبير [2].

* **قوله:** ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ﴾:

٥٦٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، ثنا الأعمش، عن المنهال [٥١١]، عن سعيد، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ﴾، قال: قيل للأرض: خذيهم، فأخذتهم إلى أعقابهم، قال: قيل لها: خذيهم، فأخذتهم إلى ركبهم، فقيل لها: خذيهم، فأخذتهم إلى أعناقهم، فقيل لها: خذيهم، فخسف[١] بهم.

٥٦٥ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا يحيى بن عيسى الرملي، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، قال: أوحى الله إلى موسى: ما يبكيك؟ قد أمرت الأرض أن تطيعك، فأمرها (بما)[٢] شئت، قال: فقعد، فقال: خذيهم، فأخذتهم إلى ما شاء الله، فنادوا:

يا موسى! يا موسى!. قال: خذيهم، فأخذتهم، فخسف بهم، قال: فأصاب بني إسرائيل بعد ذلك شدة وجوع شديد، فأتوا موسى ﷺ، فقالوا: يا موسى! ادعُ لنا ربك، فدعا لهم، فأوحى الله إليه: يا موسى! أتكلمني في قوم قد أظلم ما بيني وبينهم من خطاياهم وقد دعوك فلم تجبهم، أما[١] لو إياي دعوا لأجبتهم.

٥٦٦ ـ حدثنا عبد الله بن أحمد الدشتكي، حدثني أبي، ثنا أبي، ثنا إدريس بن محمد الروذي، ثنا عيسى بن موسى، حدثني خالد بن الهيثم، عن يزيد الرقاشي؛ أن موسى لمَّا دعا على قارون، فابتلعته الأرض إلى عنقه أخذ نعليه، فخفق[٢] بهما وجهه، وقارون يقول: يا موسى! ارحمني، فقال الله: يا موسى! ما أشد قلبك! دعاك عبدي، واسترحمك، فلم ترحمه، وعزتي لو دعاني لأجبته.

٥٦٧ ـ حدثنا عبيد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ﴾،

قال: فبغى على موسى، فانطلق إلى زانية، يقال لها: (شيرتا)[١]، فقال لها: هل لك أن أعطيك ألفي درهم على أن تجيئي إلى الملأ من بني إسرائيل إذا قعد موسى فتقولين: إن موسى يراودني عن نفسي؟ قالت: نعم، فأعطاها الألفين، وختمها بخاتمه، فلمَّا أخذتها قالت: بئست المرأة أنا إن كنت [٥١٢] أزني، وأكذب على نبي الله، وأفتري عليه، فلمَّا أصبحوا غدا قارون، فجلس مجلسه، واجتمعت إليه بنو إسرائيل، وحضرت شيرتا، فقال قارون: يا موسى، ما أنزل الله في الزاني، قال: الرجم، قال: انظر ما تقول. قال: الرجم. قال: تنظر ما تقول؟ قال: الرجم. قال: قومي يا شيرتا، فأخبري بني إسرائيل بما أراد منك موسى، فقالت: إن قارون أعطاني ألفي درهم أن آتي الملأ من بني إسرائيل إذا جلس موسى، فأقول: إن موسى راودني عن نفسي، ومعاذ الله من ذلك، وهذا ماله بخاتمه، فغضب موسى، فقام فصلّى ركعتين، ودعا ربه أن يخسف، ويسلط عليه الأرض، فأمر الله الأرض أن تطيعه، فقال للأرض: خذيه، فغيبت رجليه، وقام هارون[٢]، فأخذ برأسه، فقال: يا موسى! أنشدك الرحم، فجعل قارون يقول: يا موسى! أنشدك الرحم، وموسى يقول للأرض: خذيه، حتى غيبته، فذهبت به، وخسف بداره الأرض، فأوحى الله إلى موسى: استغاث بك، وأنشدك الرحم، وأبيت أن تغيثه، لو إياي دعا، أو استغاث لأغثته[٣].

٥٦٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عبد الرحمٰن بن إبراهيم ـ دحيم ـ، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا ابن جابر، حدثني ابن عطاء، كان خُلقًا[١] من موسى أن يخرج بني إسرائيل في يوم يعظهم فيه، فإذا علم بذلك قارون خرج في أربعة آلاف، عليهم ثياب الأرجوان، على أربعة آلاف بغلة شهباء، حتى يمرَّ بجنبتي موسى، فيلفت الناس وجوههم إليه، فأرسل إليه موسى عليه السلام: ما يحملك على ما تصنع، فأرسل إليه: والله إن النسب لواحد، ولئن كنت فضلت عليّ بالنبوة لقد فضلت عليك بالدنيا، ولئن شئت لنخرجن فتدعو عليّ وأدعو عليك، فخرج موسى وخرج قارون في قومه. فقال له موسى: أتدعو[٢] أم أدعو، فقال قارون: بل أدعو، فدعا فلم يجب، وكان لذلك أهلًا. قال: فقال [٥١٣] موسى: أدعو[٣]؟ قال: نعم، قال: اللهمَّ! مُرِ الأرضَ فلتطعني، فأمرت بطاعته. قال: فقال موسى عليه السلام: خذيهم، فأخذتهم (بأقدامهم)[٤]، فقال:

يا موسى! يا موسى!. قال: خذيهم، فأخذتهم إلى ركبهم، ثم إلى حجزهم[1]، ثم إلى مناكبهم، ثم قال: أقبلي بكنوزهم وأموالهم. قال: فأقبلت بها، حتى نظروا إليها، ثم أشار موسى بيده، قال: اذهبوا بني لاوي[2]، فاستوت بهم الأرض.

٥٦٩ ـ حدثنا محمد بن عبد الرحمٰن الهروي، ثنا محاضر، ثنا الأعمش، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: إن قارون كان من قوم موسى، وكان ابن عمه، وكان تتبع العلم حتى جمع علمًا، فلم يزل في أمره ذلك حتى بغى على موسى وحسده، فقال له موسى: إن الله أمرني أن آخذ الزكاة من كل أربعين درهمًا درهمًا، فأبى، فقال: من كل مائة درهم درهمًا، فأبى، فقال: لا يطيق هذا حتى الألف، فقال: في كل ألف دينار أو درهم، فقال: إن موسى يريد أن يأكل أموالكم، فكيف نصنع؟ قالوا: أمرنا

لأمرك تبع، فأرسلوا إلى امرأة من بغايا بني إسرائيل، فقالوا لها: نعطيك حكمك[١] على أن تشهدي على موسى أنه فجر[٢] بك، قال: نعم، قال: فجاء قارون إلى موسى، قال: اجمع بني إسرائيل، فأخبرهم بما أمرك ربك، قال: نعم. فجمعهم، فقالوا: ما أمرك ربك؟ قال: أمرني أن تعبدوا الله، ولا تشركوا به شيئًا، وأن تصلوا الرحم، وكذا وكذا، وأمرني في الزاني إذا زنى وقد أحصن أن يرجم، فقالوا: وإن كنت أنت؟ قال: نعم. وفي السارق إذا سرق أن يقطع، فقالوا: وإن كنت أنت؟ قال: نعم. قالوا: فإنك قد زنيت، قال: إذًا فأرسلوا إلى المرأة، فجاءت، فقالوا: ما تشهدين على موسى؟ فقال لها موسى: أنشدك بالله إلا ما صدقت[٣]، فقالت: أما إذا نشدتني بالله؛ فإنهم دعوني، وجعلوا لي جعلًا على أن أقذفك بنفسي، وأنا أشهد أنك بريء، وأنك رسول الله، قال: فخرَّ موسى ساجدًا [٥١٤] يبكي، فأوحى الله إليه: ما يبكيك؟ قد سلَّطناك على الأرض فمرها فتطيعك، قال: فرفع رأسه، فقال: خذيهم فأخذتهم، وأشار إلى وركيه، فقالوا: يا موسى! فقال: خذيهم، وأشار إلى صدره، فقالوا: يا موسى! فقال: خذيهم، قال: فغرقوا فيها[٤]، فقال الله: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ...﴾ إلى آخر الآية، فأصاب بني إسرائيل بلاءٌ وجوعٌ شديدٌ، فأتوا موسى، فقالوا: ادعُ لنا، فدعا الله، فقال الله: أتدعوني لقوم قد أظلم ما بيني وبينهم من الذنوب، فقال: أما إنهم قد دعوك حين هلكوا، ولو إياي دعوا لأجبتهم.

٥٧٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا عبد الرزاق، أنا جعفر بن سليمان، ثنا علي بن زيد، قال: سمعت عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي، وهو مستند إلى المقصورة[١]، فذكر قارون وما أوتي من الكنوز، فقال: ﴿إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ﴾، قال: بلغنا: أنه أوتي[٢] الكنوز والمال حتى جعل باب داره من ذهب، وجعل داره كلها من صفائح[٣] الذهب، وكان الملأ من بني إسرائيل يغدون إليه، ويروحون[٤]، يطعمهم الطعام، ويتحدثون عنده، وكان مؤذيًا لموسى، فلم تدعه القسوة والبلاء[٥]

حتى أرسل إلى امرأة من بني إسرائيل مذكورة بالجمال، كانت تذكر بريبة[1]، فقال لها: هل لك أن أمولك، وأن أعطيك، وأن أخلطك بنسائي؟ على أن تأتيني والملأ من بني إسرائيل عندي، فتقولين: يا قارون ألا تنهى موسى عنِّي، فقالت: بلى. قال: فلمَّا جاء أصحابه، واجتمعوا عنده دعا بها[2]، فقامت على رؤوسهم، فقلب الله قلبها، ورزقها التوبة، فقالت: ما أجد اليوم توبةً أفضل من أن أكذّب عدو الله، وأبرئ رسول الله ﷺ، فقالت: إن قارون بعث إليَّ، فقال: هل لك أن أمولك، وأعطيك، وأخلطك بنسائي؟ على أن تأتيني والملأ من بني إسرائيل عندي، وتقولين: يا قارون! ألا تنهى موسى عنِّي؟ فإني لم أجد اليوم توبةً أفضل من أن أكذّب عدو الله، وأبرئ رسول الله، فنكس قارون رأسه، وعرف أنه قد هلك، وفشا الحديث في الناس، حتى بلغ موسى ﷺ، وكان موسى شديد الغضب، فلمَّا بلغه ذلك توضأ، ثم صلّى، وسجد يبكي، وقال: يا رب! عدوك قارون كان لي مؤذيًا، فذكر أشياء، ثم لم يتناهَ حتى أراد فضيحتي، يا ربِّ! سلّطني عليه، فأوحى الله إليه: أن مرِ الأرض بما شئت تطيعك، قال: فجاء موسى إلى قارون، فلمَّا رآه قارون عرف الغضب في وجهه، فقال: يا موسى! ارحمني، فقال موسى: يا أرض! خذيهم، فاضطربت داره، وخسف به وبأصحابه إلى ركبهم، وساخت داره على قدر ذلك. قال: وجعل يقول: يا موسى! ارحمني، ويقول موسى: يا أرض! خذيهم، فاضطربت داره، وخسف به وبأصحابه الأرض إلى سررهم[3]، وساخت[4] داره على قدر ذلك، وجعل

يقول: يا موسى! ارحمني، فقال موسى: يا أرض! خذيهم. قال: فاضطربت داره، وخسف به وبأصحابه إلى حلوقهم، وساخت داره على قدر ذلك، وقال: يا موسى! ارحمني، فقال: يا أرض! خذيهم، فقال: فخسف به وبأصحابه وبداره، فلما خسف به، قيل له: يا موسى! ما أفظك![١] أما وعزتي لو إياي دعا لرحمته.

٥٧١ ـ وقال أبو عمران الجوني: فقيل لموسى: لا أعيد الأرض بعدك طوعًا لأحد أبدًا[٢].

* **قوله تعالى: ﴿ٱلۡأَرۡضَ﴾:**

٥٧٢ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا أبو أحمد الزبيري، عن سفيان، عن الأغر بن الصباح، عن خليفة بن حصين، عن أبي نصر، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَخَسَفۡنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلۡأَرۡضَ﴾، قال: أرض السفلى السابعة.

٥٧٣ ـ [٥١٦] حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد النرسي،

ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله تعالى: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ﴾، قال: ذُكِرَ لنا: أنه يخسف به كل يوم قامة، وأنه يتجلجل فيها، ولا يبلغ قعرها إلى يوم القيامة.

٥٧٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد بن بشير، ثنا قتادة، عن (أبي ميمونة)[١]، عن سمرة بن جندب؛ أنه قال: يخسف بقارون وقومه[٢] في كل يوم قدر قامة، فلا يبلغ الأرض السفلى إلى يوم القيامة.

٥٧٥ ـ أخبرنا عبيد بن محمد بن يحيى بن حمزة الدمشقي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أبو الجماهر، أخبرني سعيد بن بشير، ثنا قتادة، قال: إن الله أمر الأرض أن تطيعه ساعةً.

٥٧٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني الليث، حدثني عقيل، عن ابن شهاب، أخبرني عبد الله بن عوف القارئ ـ عامل عمر على ديوان فلسطين ـ؛ أنه بلغه: أن الله ـ تبارك وتعالى ـ أمر (الأرض)[١] أن تطيع موسى في قارون، فلمَّا لقيه، قال للأرض: أطبقي[٢]، فأخذته إلى الركبتين، ثم قال: أطبقي، فأخذته إلى الحقوين[٣]، وهو يستغيث يا موسى! ثم قال: أطبقي، فوارته في جوفها، فأوحى الله إليه: يا موسى! ما أشد قلبك! أو ما أغلظ[٤] قلبك! أما وعزتي وجلالي لو بي استغاث؛ لأغثته، قال: ربِّ! غضبًا لك فعلت[٥].

* **قوله تعالى:** ﴿فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾:

٥٧٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، في قوله: ﴿فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾؛ أي: جند ينصرونه من دون الله، ﴿وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾﴾، قال: ما كانت عنده منعة يمتنع بها من الله ـ تبارك وتعالى ـ.

* **قوله:** ﴿وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾:

٥٧٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ﴾، يقول: أَوَ لَا يعلم أن الله يبسط الرزق؟

٥٧٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا [٥١٧] العباس بن الوليد النرسي،

ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ أَوَ لَا ترى أن الله؟

* **قوله تعالى:** ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾:

٥٨٠ ـ حدثني أبي، ثنا الحسن بن عرفة، ثنا مروان بن معاوية، عن حصين (ابن أبي الجميل)[١]، قال رجل للحسن: يا أبا سعيد! إني أرى الدار، فأتمنَّى أن تكون لي، والجارية فأتمنَّاها، فقال له الحسن: فلا تفعل؛ فإن الله ـ تبارك وتعالى ـ، يقول: ﴿يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ﴾.

* قوله: ﴿وَيَقۡدِرُۚ﴾:

٥٨١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عقبة بن خالد، ثنا حريث بن السائب، قال: سمعت الحسن يقول: إن ﴿يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُۚ﴾، قال: يخير له.

٥٨٢ ـ حدثني أبي، ثنا الحسن بن عرفة، ثنا مروان بن معاوية، عن حصين بن أبي الجميل، عن الحسن: ﴿يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُۚ﴾، قال: ينظر له؛ فإن كان الغنى خيرًا له أغناه، وإن كان الفقر خيرًا له أفقره.

الوجه الثاني:

٥٨٣ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قوله: ﴿يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُۚ﴾، قال: «**يقدر**»: يقل، وكذلك كل شيء في القرآن: يقدر كذلك[1].

* **قوله:** ﴿لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ[1] بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾﴾:

٥٨٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾﴾، يقول: أَوَ لَا يعلم أنه لا يفلح الكافرون؟

٥٨٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ﴾: أَوَ لَا يرى أنه لا يفلح الكافرون؟

٥٨٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن المثنى، ثنا محمد بن [٥١٨] خالد بن عثمة، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ﴾، قال: ألم ترَ أنه؟

* **قوله:** ﴿تِلْكَ﴾:

٥٨٧ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم،

ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿تِلْكَ﴾؛ يعني: الجنة.

* **قوله تعالى:** ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ﴾:

٥٨٨ ـ حدثنا أبي، ثنا الهيثم بن يمان، ثنا إسماعيل بن زكريا، حدثني محمد بن عون الخراساني، عن عكرمة، قوله: ﴿ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ﴾، يقول: الجنة.

* **قوله:** ﴿نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا﴾:

٥٨٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا محمد بن الصباح البزار، ثنا إسماعيل بن زكريا، عن محمد بن عون الخراساني، عن عكرمة: ﴿نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ﴾، قال: نجعل الدار الآخرة للذين لا يريدون علوًّا في الأرض عند سلاطينها وملوكها.

* **قوله:** ﴿عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ﴾:

٥٩٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن يمان، عن أشعث، عن جعفر،

عن سعيد ـ يعني: ابن جبير ـ: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ﴾، قال: بغيًا.

الوجه الثاني:

٥٩١ ـ حدثنا أحمد سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن منصور، عن مسلم البطين: ﴿لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ﴾، قال: «**العلو**»: التكبر بغير حقٍّ.

الوجه الثالث:

٥٩٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن يمان، عن سفيان، عن رجل[1]، عن الحسن: ﴿لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ﴾، قال: الشرف، والعز عند ذوي سلطانهم.

٥٩٣ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن أسلم الطرسوسي، قال: (سمعت

معاوية)[1] الأسود، في قول الله: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾، قال: لم ينازعوا أهلها في عزِّها[2]؛ التجبر والتكبر، ولم يجزعوا من ذلِّها.

٥٩٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا إبراهيم بن موسى، ثنا القاسم بن مالك،

حدثني أشعث بن يزيد الشامي، قال: سمعت أبا سلام الأعرج الحبشي قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: إن الرجل ليحب أن يكون شسع[1] نعله أفضل من شسع صاحبه، فيدخل في هذه الآية: [٥١٩] ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾﴾.

٥٩٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن أبي حماد، ثنا إبراهيم بن المختار، عن عنبسة بن الأزهر، عن نصير أبي الأسود، عن الضحاك: ﴿لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ﴾، يقول: ظلمًا.

٥٩٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن يمان، عن سفيان، عن منصور،

عن مسلم البطين: ﴿وَلَا فَسَادًا﴾، قال: الاعتداء في الأرض بغير الحق.

٥٩٧ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن منصور، عن مسلم البطين: ﴿وَلَا فَسَادًا﴾، قال: «**الفساد**»: الأخذ بغيرِ حقٍّ.

٥٩٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا محمد بن الصباح البزار، ثنا إسماعيل بن زكريا،

عن محمد بن عون الخراساني، عن عكرمة: ﴿وَلَا فَسَادًا﴾، قال: لا يعملون بمعاصي الله.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلْعَٰقِبَةُ﴾:

٥٩٩ ـ به، عن عكرمة: ﴿وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾﴾، قال: «**العاقبة**»: الجنة.

٦٠٠ ـ وروي عن قتادة: مثل ذلك.

* **قوله:** ﴿لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾﴾:

٦٠١ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا زنيج، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾﴾؛ أي: لمن أطاعني، وأطاع رسولي.

تقدم تفسيره[١].

* قوله: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ﴾:

٦٠٢ ـ حدثنا عمرو بن عبد الله الأودي، ثنا وكيع، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن شمر بن عطية، عن رجل من التيم، عن أبي ذرٍّ، قال: قلت: يا رسول الله، لا إلٰه إلا الله من الحسنات؟ قال: «هي من أحسن الحسنات».

٦٠٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن الأجلح وابن فضيل، عن الحسن بن عبيد الله، عن جامع بن شداد، عن الأسود بن هلال، عن عبد الله، في قوله: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ﴾، قال: لا إلٰه إلا الله.

٦٠٤ ـ وروي عن ابن عباس.

٦٠٥ ـ وأبي هريرة.

٦٠٦ ـ وعلي بن الحسين.

٦٠٧ ـ وسعيد بن جبير.

٦٠٨ ـ والحسن.

٦٠٩ ـ وعطاء.

٦١٠ ـ ومجاهد.

٦١١ ـ وأبي صالح: ذكوان.

٦١٢ ـ وعكرمة.

٦١٣ ـ ومحمد بن كعب القرظي.

٦١٤ ـ والنخعي.

٦١٥ ـ والضحاك.

٦١٦ ـ والزهري.

٦١٧ ـ وقتادة.

٦١٨ ـ وزيد بن أسلم: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٦١٩ ـ [٥٣٠] ذُكِرَ عن محمد بن عتبة الكندي، ثنا إسماعيل بن أبان،

ثنا فضيل بن الزبير، عن أبي داود، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على عليٍّ بن أبي طالب ﷺ، فقال: يا أبا عبد الله! ألا أحدثك بالحسنة التي من جاء بها (أدخله[1] الله الجنة)، وفعل به، وفعل به؟ قلت: بلى، يا أمير المؤمنين، قال: «الحسنة»: حُبُّنا.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا﴾:

٦٢٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا﴾، قال: «**خير**»: ثواب.

٦٢١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا سعيد بن يحيى ـ يعني: الأموي ـ

حدثني أبي، ثنا ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس: ﴿فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا﴾: له منها خير.

٦٢٢ ـ وروي عن الحسن.

٦٢٣ ـ ومجاهد.

٦٢٤ ـ وقتادة: نحو ذلك.

٦٢٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا﴾، يقول: ثوابه من تلك الحسنة.

٦٢٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾، قال: الشرك.

٦٢٧ ـ وروي عن ابن مسعود.

٦٢٨ ـ وأبي هريرة.

٦٢٩ ـ وأنس بن مالك.

٦٣٠ ـ وأبي وائل.

٦٣١ ـ وعطاء.

٦٣٢ ـ والحسن.

٦٣٣ ـ وسعيد بن جبير.

٦٣٤ ـ وعكرمة.

٦٣٥ ـ والنخعي.

٦٣٦ ـ وأبي صالح.

٦٣٧ ـ والزهري.

٦٣٨ ـ وزيد بن أسلم.

٦٣٩ ـ ومحمد بن كعب.

٦٤٠ ـ والسدي.

٦٤١ ـ وقتادة.

٦٤٢ ـ والضحاك: مثل ذلك.

والوجه الثاني:

٦٤٣ ـ ذُكِرَ عن محمد بن عتبة الكندي، بإسناده أعلاه[1]، قال: دخلت على عليٍّ بن أبي طالب، فقال: يا أبا عبد الله! ألا أحدثك بالسيئة التي من جاء بها أكبَّه الله على وجهه في النار، ولم يقبل منه معها عمل؟ قلت: بلى، يا أمير المؤمنين؛ قال: السيئة: بُغْضُنا.

* **قوله:** ﴿فَلَا يُجْزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾﴾:

٦٤٤ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي بن مهران، ثنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي: ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾﴾ [٥٣١]، قال: من جاء بالسيئة، فجزاؤها سيئة مثلها من جميع الذنوب، وذلك عند الحساب إذا حوسبها ألقي[١] بدل كل حسنة عشر سيئات، فإن بقيت حسنة واحدة أضعفت له، وأدخل بها الجنة، وإن كانت سيئاته عند المقاصة[٢]، إذا ألقيت عشرًا بحسنة أكثر من حسناته، فزادت سيئة واحدة كان جزاؤه النار، إلا أن يعفو الله عنه.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ﴾:

٦٤٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد، قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ﴾: أعطاكه.

٦٤٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا المقدسي، ثنا رجل ـ سمَّاه ـ، ثنا السدي، عن أبي صالح، عن ابن عباس: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ﴾، قال ابن عباس: لرادك إلى الجنة، ثم سائلك عن القرآن.

٦٤٧ ـ قال السدي: قال أبو سعيد الخدري: مثلها.

* **قوله:** ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ﴾:

٦٤٨ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا سفيان،

عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ﴾، قال: الموت.

٦٤٩ ـ وروي عن أبي سعيد الخدري.

٦٥٠ ـ وسعيد بن جبير.

---

٦٥١ ـ وعكرمة.

٦٥٢ ـ ومجاهد: مثل ذلك.

والوجه الثاني:

٦٥٣ ـ حدثنا أبو عبد الله الطهراني، ثنا حفص بن عمر، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس، قوله: ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾، قال: إلى يوم القيامة.

٦٥٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾: يحييك يوم القيامة.

٦٥٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن

زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾، قال: كان الحسن يقول: إي ـ والله ـ؛ إن له لمعادًا يبعثه الله يوم القيامة، ثم يدخله الجنة.

الوجه الثالث:

٦٥٦ ـ حدثنا أبي، ثنا النفيلي وعبد الله بن مروان الحرانيان، قالا: ثنا محمد بن سلمة، عن خصيف، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: [٥٣٣] ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾، قال: إلى معدنك من الجنة.

٦٥٧ ـ وروي عن أبي سعيد الخدري.

٦٥٨ ـ وأبي مالك.

٦٥٩ ـ ومجاهد، في إحدى الروايات: نحو ذلك.

الوجه الرابع:

٦٦٠ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر العدني، ثنا سفيان، عن يونس بن أبي إسحاق، عن مجاهد، في قوله: ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ﴾، قال: إلى مولدك بمكة.

٦٦١ ـ وروي عن ابن عباس.

٦٦٢ ـ ويحيى بن الجزار.

٦٦٣ ـ وسعيد بن جبير.

٦٦٤ ـ وعطية.

٦٦٥ ـ والضحاك: نحو ذلك.

٦٦٦ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، قال: قال سفيان: فسمعناه من

مقاتل منذ سبعين سنة، عن الضحاك، قال: لمَّا خرج النَّبيُّ ﷺ من مكة، فبلغ الجحفة[1] اشتاق إلى مكة، فأنزل الله ـ تبارك وتعالى ـ عليه القرآن: ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ﴾: إلى مكة.

الوجه الخامس:

٦٦٧ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن عثمان، ثنا أبي، ثنا حريز، عن نعيم القارئ، سمعه يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ﴾، قال: رادك إلى بيت المقدس.

٦٦٨ ـ حدثنا أبو عبد الله الطهراني، ثنا عبد الرزاق، ثنا معمر،

عن قتادة، في قوله: ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ﴾، قال: هٰذه ممَّا كان ابن عباس يكتمها.

* **قوله تعالى:** ﴿قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ مَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ﴾:

٦٦٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن العلاء، ثنا عثمان بن سعيد الزيات[١]، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس،

قال: نزل جبريل عليه السلام على محمد ﷺ، فقال له: يا محمد! قل[١].

* **قوله:** ﴿وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾﴾:

٦٧٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثنا عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: «**المبين**»: البيّن.

* **قوله:** ﴿وَمَا كُنتَ تَرْجُوٓا۟ أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾:

٦٧١ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا أسباط بن محمد، (عن) الهذلي ـ يعني: أبا بكر ـ، عن الحسن، في قول الله: ﴿ٱلْكِتَٰبُ﴾، قال: القرآن.

٦٧٢ ـ وروي عن ابن عباس: مثل ذلك.

* **قوله:** ﴿فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [٥٢٣]:

تقدم تفسيره[٢].

* قوله: ﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾:

٦٧٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾؛ يعني: القرآن.

* قوله: ﴿وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾﴾:

بياض[1].

* قوله: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾:

٦٧٤ ـ حدثنا أبي، ثنا آدم العسقلاني، ثنا شعبة، ثنا يزيد الرشك، عن أبي مجلز، قال: كنت عند عبد الله بن عمر، فسأله رجل عن الشرك، فقال: أن تجعل مع الله إلٰهًا آخر.

* قوله: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾:

٦٧٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر، عن أبي روق،

عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾، قال: توحيد.

تقدم تفسيره عن ابن إسحاق[١] أيضًا.

* **قوله:** ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾:

٦٧٦ ـ حدثنا الحسن بن عرفة، ثنا عمار بن محمد، عن أبي سعيد،

عن خصيف، عن مجاهد، في قول الله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾، قال: إلا ما أريد به وجهه.

٦٧٧ ـ حدثنا أبي، ثنا محمود بن خالد، ثنا الوليد، عن عطاء بن مسلم الحلبي، عن سفيان الثوري، في قول الله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾، قال: كل شيء هالك إلا ما ابتُغِيَ به وجهه من الأعمال الصالحة.

٦٧٨ ـ حدثنا الحسين بن السكن البصري، ثنا أبو زيد النحوي، ثنا قيس، عن عاصم، عن عيسى المديني، قال: سمعت علي بن الحسين سأل

كعب الأحبار، عن قوله: ﴿فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الزمر: ٦٨] من الذين استثنى؟ قال: هم ثلاثة عشر: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وحملة العرش (الثمانية)، وملك الموت، ورب العزة، فيأمر ملك الموت، فيقبض فلانًا، وفلانًا، وحملة العرش حتى لا يبقى غيره. فيقول ربُّ العزة: مت يا ملك الموت فيموت، فذلك قوله: [٥٢٤] ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرحمٰن: ٢٦ ـ ٢٧]، وذلك قوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾﴾.

٦٧٩ ـ حدثنا عباد بن شاذ بن عثمان المروزي، ثنا سلمة بن سليمان، أبنا منصور بن عبد الحميد، عن مقاتل، في تفسير هذه الآية، من قول الله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ﴾؛ يعني: الحيوان خاصة من أهل السمٰوات والملائكة، ومن في الأرض، وجميع الحيوان، ثم تهلك السماء والأرض بعد ذلك، لا تهلك الجنة والنار وما فيها، ولا العرش، ولا الكرسي.

* **قوله:** ﴿لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾﴾:

٦٨٠ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا أبو جعفر

ـ يعني: الرازي ـ، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية: ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾﴾، قال: يرجعون إليه بعد الحياة[١].

* * *

تفسير السورة التي يذكر فيها الروم

بسم الله الرحمن الرحيم

* **قوله تعالى:** ﴿الٓمٓ ① غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ②...﴾ **الآية:**

١ ـ عن محمد بن إسحاق الصاغاني، عن معاوية بن عمرو، حدثنا أبو إسحاق، عن سفيان، عن حبيب بن أبي عمرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ① غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ② فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ﴾، قال: غُلِبَت وغَلَبَت. قال: كان المشركون يحبون أن تظهر فارس على الروم؛ لأنهم أصحاب أوثان، وكان المسلمون يحبون أن تظهر الروم على فارس؛ لأنهم أهل كتاب، فذُكر ذلك لأبي بكر، فذكره أبو بكر لرسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «أما أنهم سيغلبون». فذكره أبو بكر لهم. فقالوا: اجعل بيننا وبينك أجلًا؛ فإن ظهرنا كان لنا كذا وكذا، وإن ظهرتم كان لكم كذا وكذا. فجعل أجلًا خمس سنين، فلم يظهروا، فذكر ذلك أبو بكر للنبي ﷺ، فقال: «ألا جعلتها إلى دون» ـ أراه قال ـ: «العشر». قال سعيد بن جبير: البضع ما دون العشر. ثم ظهرت الروم بعد. قال: فذلك قوله: ﴿الٓمٓ ① غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ② فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ③ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ④ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ⑤﴾[١].

٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا أحمد بن عمر الوكيعي، حدثنا مؤمل، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: لمَّا نزلت: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣﴾، قال المشركون لأبي بكر: ألا ترى إلى ما يقول صاحبك؟ يزعم أن الروم تغلب فارس. قال: صدق صاحبي. قالوا: هل لك أن نخاطرك[١]؟ فجعل بينه وبينهم أجلًا، فحلّ الأجل قبل أن تغلب الروم فارس، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فساءه ذلك وكرهه، وقال لأبي بكر: «ما دعاك إلى هذا؟». قال: تصديقًا لله ولرسوله. فقال: «تعرَّض لهم، وأعظم الخطر[٢]، واجعله إلى بضع سنين». فأتاهم أبو بكر، فقال لهم: هل لكم في العود؛ فإن العود أحمد؟ قالوا: نعم. فلم تمضِ تلك السنون حتى غلبت الروم فارس، وربطوا خيولهم بالمدائن وبنوا الرومية، فجاء أبو بكر إلى النبي ﷺ، فقال: «هذا السحت»، قال: «تصدَّق به»[٣].

٣ ـ عن ابن شهاب قال: بلغنا أن المشركين كانوا يجادلون المسلمين وهم بمكة يقولون: الروم أهل كتاب وقد غلبتهم الفرس، وأنتم تزعمون أنكم ستغلبون بالكتاب الذي أنزل على نبيكم، وسنغلبكم كما غلبت فارس الروم، فأنزل الله: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢﴾ [آل عمران: ١، ٢]، قال ابن شهاب: فأخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، قال: إنه لمَّا نزلت هاتان الآيتان فأمر أبو بكر بعض المشركين ـ قبل أن يحرم القمار ـ على شيء إن لم تغلب الروم فارس في بضع سنين، فقال رسول الله ﷺ: «لم فعلت؟ فكل ما دون العشر بضع». فكان ظهور فارس على الروم في سبع سنين، ثم أظهر الله الروم على فارس زمن الحديبية، ففرح المسلمون بظهور أهل الكتاب[٤].

٤ ـ عن أبي سعيد، قال: كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس، فأعجب ذلك المؤمنين، فنزلت: ﴿الٓمٓ ۝١ «غَلَبَت» ٱلرُّومُ ۝٢﴾: قرأها بالنصب إلى قوله: ﴿يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ﴾، قال: ففرح المؤمنون بظهور الروم على فارس[١].

٥ ـ عن قتادة: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ﴾، قال: غلبتهم أهل فارس على أدنى أرض: الشام، ﴿وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣﴾، قال: لمَّا أنزل الله هؤلاء الآيات صدَّق المسلمون ربهم، وعرفوا أن الروم ستظهر على أهل فارس، فاقتمروا هم والمشركون خمس قلائص، وأجلوا بينهم خمس سنين، فولي قمار المسلمين أبو بكر، وولي قمار المشركين أُبيّ بن خلف ـ وذلك قبل أن ينهى عن القمار ـ، فجاء الأجل، ولم تظهر الروم على فارس، فسأل المشركون قمارهم، فذكر ذلك أصحاب النبي ﷺ، فقال: «ألم تكونوا أحقاء أن تؤجِّلوا أجلًا دون العشر؟»؛ فإن البضع ما بين الثلاث إلى العشر، فزايدوهم ومادوهم في الأجل، فأظهر الله الروم على فارس عند رأس السبع من قمارهم الأول، فكان ذلك مرجعهم من الحديبية، وكان ممَّا شدَّ الله به الإسلام، فهو قوله: ﴿وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ﴾[٢].

٦ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا صفوان، حدثنا الوليد، حدثني أسيد الكلابي، قال: سمعت العلاء بن الزبير الكلابي يحدث عن أبيه، قال: رأيت غلبة فارس الروم، ثم رأيت غلبة الروم فارس، ثم رأيت غلبة المسلمين فارس والروم، كل ذلك في خمس عشرة سنة[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا...﴾ **الآية:**

٧ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾؛ يعني: معايشهم،

متى يغرسون، ومتى يزرعون، ومتى يحصدون[١].

٨ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾: يعرفون عمران الدنيا، وهم في أمر الآخرة جهال[٢].

٩ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، قال: يعلمون تجارتها وحرفتها وبيعها[٣].

١٠ ـ عن عكرمة رضي الله عنه، في قوله: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، قال: معايشهم، وما يصلحهم[٤].

١١ ـ عن الحسن رضي الله عنه في الآية، قال: ليبلغ من حذق أحدهم بأمر دنياه: أنه يقلب الدرهم على ظفره، فيخبرك بوزنه، وما يحسن يصلي[٥].

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَثَارُوا الْأَرْضَ﴾:

١٢ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَأَثَارُوا الْأَرْضَ﴾، قال: حرثوا الأرض[٦].

١٣ ـ عن الضحاك، في قوله: ﴿وَأَثَارُوا الْأَرْضَ﴾، يقول: جنانها، وأنهارها، وزروعها. ﴿وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا﴾، يقول: عاشوا فيها أكثر من عيشكم فيها[٧].

* **قوله تعالى:** ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَىٰ﴾:

١٤ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَىٰ﴾،

قال: الذين كفروا جزاؤهم العذاب[1].

١٥ ـ وعن قتادة، والضحاك مثله[2].

* **قوله تعالى:** ﴿يُبْلِسُ﴾:

١٦ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿يُبْلِسُ﴾، قال: ييأس[3].

١٧ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿يُبْلِسُ﴾، قال: يكتئب[4]. وعنه ـ أيضًا ـ قال: الإبلاس: الفضيحة[5].

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٤﴾﴾:

١٨ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٤﴾﴾، قال: فرقة لا اجتماع بعدها[6].

١٩ ـ عن الحسن، في قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٤﴾﴾، قال: هؤلاء في علِّيين، وهؤلاء في أسفل السافلين[7].

* **قوله تعالى:** ﴿فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾﴾:

٢٠ ـ عن أبي مالك، في قوله: ﴿فِي رَوْضَةٍ﴾؛ يعني: بساتين الجنة[8].

٢١ ـ عن الضحاك، في قوله: ﴿فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾﴾، قال: في جنة يكرمون[9].

٢٢ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿يُحۡبَرُونَ ﴿١٥﴾﴾، قال: ينعمون[1].

٢٣ ـ عن يحيى بن أبي كثير: ﴿فِي رَوۡضَةٖ يُحۡبَرُونَ ﴿١٥﴾﴾، قال: لذة السماع في الجنة[2].

* **قوله تعالى:** ﴿فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمۡسُونَ وَحِينَ تُصۡبِحُونَ ﴿١٧﴾﴾:

٢٤ ـ عن أبي رزين، قال: جاء نافع بن الأزرق إلى ابن عباس، فقال: هل تجد الصلوات الخمس في القرآن؟ قال: نعم. فقرأ: ﴿فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمۡسُونَ﴾: صلاة المغرب، ﴿وَحِينَ تُصۡبِحُونَ ﴿١٧﴾﴾: صلاة الصبح، ﴿وَعَشِيّٗا﴾: صلاة العصر، ﴿وَحِينَ تُظۡهِرُونَ ﴿١٨﴾﴾: صلاة الظهر، وقرأ: ومن بعد صلاة العشاء[3].

٢٥ ـ عن معاذ بن أنس رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم لِمَ سمّى الله إبراهيم خليله الذي وفَّى؛ لأنه كان يقول كلَّما أصبح وأمسى: ﴿فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمۡسُونَ وَحِينَ تُصۡبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَعَشِيّٗا وَحِينَ تُظۡهِرُونَ ﴿١٨﴾﴾»[4].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ...﴾:

٢٦ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال عمر رضي الله عنه: أما الحمد فقد عرفناه، فقد يحمد الخلائق بعضهم بعضًا، وأما: لا إله إلا الله، فقد عرفناها، فقد

عبدت الآلهة من دون الله، وأما: الله أكبر، فقد يكبر المصلي، وأما: سبحان الله فما هو؟ فقال رجل من القوم: الله أعلم. فقال عمر رضي الله عنه: قد شقي عمر إن لم يكن يعلم أن الله يعلم، فقال رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين اسم ممنوع أن ينتحله أحد من الخلائق، وإليه يفزع الخلق، وأحب أن يقال له. فقال: هو كذاك[1].

* **قوله تعالى:** ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾:

٢٧ ـ عن الحسن، في قوله: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً﴾، قال: الجماع. ﴿وَرَحْمَةً﴾، قال: الولد[2].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ...﴾ **الآية:**

٢٨ ـ عن قتادة: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ﴾، قال: قامتا بأمره بغير عمد، ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾﴾، قال: دعاهم من السماء، فخرجوا من الأرض[3].

٢٩ ـ عن الأزهر بن عبد الله الجزاري، قال: يقرأ على المصاب إذا أخذ: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾﴾[4].

* **قوله تعالى:** ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ...﴾:

٣٠ ـ عن عكرمة، قال: تعجب الكفار من إحياء الله الموتى، فنزلت: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾، قال: إعادة الخلق أهون عليه من ابتدائه[5].

٣١ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، قوله: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ﴾، قال: أيسر[١].

٣٢ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾، قال: الإعادة أهون عليه من البداءة، والبداءة عليه هين[٢].

٣٣ ـ عن الضحاك، في الآية، قال: في عقولكم إعادة شيء إلى شيء كان أهون من ابتدائه إلى شيء لم يكن[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ﴾:

٣٤ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ﴾، يقول: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[٤].

٣٥ ـ عن قتادة: ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ﴾، قال: شهادة: أن لا إله إلا الله[٥].

٣٦ ـ عن قتادة: ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ﴾، قال: مثله أنه لا إله إلا هو، ولا معبود غيره[٦].

* **قوله تعالى:** ﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ...﴾:

٣٧ ـ عن سعيد، عن قتادة، في قوله: ﴿ضَرَبَ لَكُم...﴾ الآية. قال:

هذا مثل ضربه الله لمن عدل به شيئًا من خلقه يقول: أكان أحد منكم مشاركًا مملوكه في ماله ونفسه وفراشه وزوجته؟ فكذلك لا يرضى الله تعالى أن يعدل به أحد من خلقه[1].

* **قوله تعالى:** ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَاۚ﴾:

٣٨ ـ عن الضحاك، في قوله: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَاۚ﴾، قال: دين الله الذي فطر خلقه عليه[2].

٣٩ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِۚ﴾، قال: دين الله ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُۚ﴾، قال: القضاء القيم[3].

٤٠ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء؟»، ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه: اقرأوا إن شئتم ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَاۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾[4].

* **قوله تعالى:** ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ...﴾:

٤١ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾: تائبين إليه[5].

٤٢ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا۟ بِهِۦ

يُشْرِكُونَ ﴿٣٥﴾﴾، يقول: أم أنزلنا عليهم كتابًا، فهو ينطق بشركهم[1]. وعن الضحاك مثله[2].

٤٣ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا...﴾، قال: الربا رباءان: ربًا لا بأس به، وربًا لا يصلح، فأمَّا الربا الذي لا بأس به: فهدية الرجل إلى الرجل يريد فضلها، أو أضعافها[3].

٤٤ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِ﴾، قال: هي الهدايا[4].

٤٥ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ﴾، قال: يعطي ماله يبتغي أفضل منه[5].

٤٦ ـ عن عبد العزيز بن أبي رواد، عن الضحاك، في قوله: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا...﴾، قال: هو الربا الحلال، أن تهدي تريد أكثر منه، وليس له أجر ولا وزر، وهذا للنبي ﷺ خاصة، فقال: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾﴾[6].

٤٧ ـ عن محمد بن كعب القرظي: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا...﴾، قال: الرجل يعطي الشيء؛ ليكافئه به، ويزداد عليه: ﴿فَلَا يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِ﴾، والآخر الذي يعطي الشيء لوجه الله، ولا يريد من صاحبه جزاءً ولا مكافأةً، فذلك الذي يضعف عند الله تعالى[7].

٤٨ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ﴾، قال: هي الصدقة[١].

* **قوله تعالى:** ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ﴾:

٤٩ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾، قال: ﴿ٱلْبَرِّ﴾: البرية التي ليس عندها نهر. و﴿وَٱلْبَحْرِ﴾: مكان من المدائن والقرى على شط نهر[٢].

٥٠ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ...﴾ الآية. قال: نقصان البركة بأعمال العباد كي يتوبوا[٣].

٥١ ـ عن زيد بن رفيع، في قوله: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾، قال: انقطاع المطر؛ قيل: فالبحر؟ قال: إذا لم يمطر عميت دواب البحر[٤].

٥٢ ـ عن عكرمة؛ أنه سئل عن قوله: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾، قال: البر قد عرفناه، فما بال البحر؟ قال: إن العرب تُسَمِّي الأمصار: البحر[٥].

٥٣ ـ عن مجاهد: «فساد البر»: قتل ابن آدم أخاه. و«البحر»: أخذ الملك السفن غصبًا[٦].

٥٤ ـ عن قتادة: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾، قال: هذا قبل أن يبعث محمد ﷺ، امتلأت ضلالةً وظلمًا، فلمَّا بعث الله نبيَّه رجع راجعون من الناس[١].

٥٥ ـ عن السدي، قال: ﴿ٱلْبَرِّ﴾: كل قرية نائية عن البحر، مثل مكة والمدينة. و﴿وَٱلْبَحْرِ﴾: كل قرية على البحر مثل كوفة والبصرة والشام. وفي قوله: ﴿بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ﴾، قال: بما عملوا من المعاصي[٢].

٥٦ ـ عن عطاء، في الآية، قال: البحر: الجزائر[٣].

٥٧ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾﴾، قال: يتوبون[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ...﴾ **الآية:**

٥٨ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ﴾، قال: الإسلام. ﴿مِن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ﴾، قال: يوم القيامة. ﴿يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٣﴾﴾، قال: فريق في الجنة، وفريق في السعير[٥].

٥٩ ـ عن ابن عباس، قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٣﴾﴾، قال: يتفرقون[٦].

٦٠ ـ عن ابن زيد، في قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٣﴾﴾: يومئذ يتفرقون، وقرأ: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمْ فِى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآئِ ٱلْـَٔاخِرَةِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ فِى ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾﴾، قال: هذا حين يصدعون: يتفرقون إلى الجنة والنار[٧].

٦١ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾﴾، قال: يسوّون المضاجع في القبر[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ﴾:

٦٢ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ﴾، قال: بالمطر ﴿وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ﴾، قال: المطر، ﴿وَلِتَجْرِيَ ٱلْفُلْكُ بِأَمْرِهِۦ﴾، قال: السفن في البحار، ﴿وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ﴾، قال: التجارة في السفن[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا...﴾ **الآية**:

٦٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا ابن نفيل، حدثنا موسى بن أعين، عن ليث، عن شهر بن حوشب، عن أمِّ الدرداء، عن أبي الدرداء، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من امرئ مسلم يرد عن عرض أخيه إلا كان حقًّا على الله أن يردَّ عنه نار جهنَّم يوم القيامة، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾﴾»[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا...﴾ **الآية**:

٦٤ ـ عن ابن عباس، قال: يرسل الله الريح، فتحمل الماء من السحاب، فتمر به السحاب، فتدرُّ كما تدرُّ الناقة، وثجَّاج مثل العزالي غير أنه متفرق[٤].

٦٥ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿فَيَبْسُطُهُ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾، قال: يجمعه ويجعله ﴿كِسَفًا﴾، قال: قطعًا[١].

٦٦ ـ عن الضحاك، في قوله: ﴿وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا﴾، قال: سماء دون سماء. وفي قوله: ﴿لَمُبْلِسِينَ ﴿٤٩﴾﴾، قال: القنطين[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا...﴾ **الآية:**

٦٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عيسى بن الطباع، حدثنا هشيم، عن يعلى بن عطاء، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، قال: الرياح ثمانية: أربعة منها رحمة وأربعة عذاب، فأما الرحمة: فالناشرات، والمبشرات، والمرسلات، والذاريات. وأما العذاب: فالعقيم، والصرصر وهما في البر، والعاصف والقاصف وهما في البحر[٣].

٦٨ ـ حدثنا أبو عبيد الله ـ ابن أخي ابن وهب ـ، حدثنا عمِّي، حدثنا عبد الله بن عياش، حدثني عبد الله بن سليمان، عن درَّاج، عن عيسى بن هلال الصدفي، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «الريح مسخرة من الثانية ـ يعني: الأرض الثانية ـ، فلمَّا أراد الله أن يهلك عادًا، أمر خازن الريح أن يرسل عليهم ريحًا تهلك عادًا فقال: يا ربِّ! أرسل عليهم من الريح قدر منخر الثور. قال له الجبار تبارك وتعالى: لا، إذًا تكفأ الأرض وما عليها، ولكن أرسل عليهم بقدر خاتم، فهي التي قال الله في كتابه: ﴿مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾﴾ [الذاريات: ٤٢]»[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسۡمِعُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَلَا تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ...﴾:

٦٩ ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: وقف النبي ﷺ على قليب بدر، فقال: «هل وجدتم ما وعد ربكم حقًّا؟». ثم قال: «إنهم الآن يسمعون ما أقول». فذُكر لعائشة رضي الله عنها، فقالت: إنما قال النبي ﷺ: «إنهم الآن ليعلمون أن الذي كنت أقول لهم هو الحق»، ثم قرأت: ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسۡمِعُ ٱلۡمَوۡتَىٰ...﴾ حتى قرأت الآية[١].

* **قوله تعالى:** ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعۡفٖ...﴾ **الآية:**

٧٠ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعۡفٖ﴾، قال: من نطفة. ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٖ ضَعۡفٗا﴾، قال: الهرم. ﴿وَشَيۡبَةٗ﴾، قال: الشمط[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقۡسِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ...﴾ **الآية:**

٧١ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقۡسِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيۡرَ سَاعَةٖ﴾، قال: يعنون في الدنيا، استقل القوم أجلَ الدنيا لما عاينوا الآخرة، ﴿كَذَٰلِكَ كَانُواْ يُؤۡفَكُونَ ۝٥٥﴾، قال: كذلك كانوا يكذبون في الدنيا. ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ...﴾ الآية. قال: هذا من تقاديم الكلام وتأويلها: وقال الذين أوتوا الإيمان والعلم في كتاب الله: لقد لبثتم إلى يوم البعث[٣].

٧٢ ـ عن الربيع بن أنس، في قوله: ﴿لَقَدۡ لَبِثۡتُمۡ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡبَعۡثِۖ﴾، قال: لبثوا في علم الله في البرزخ إلى يوم القيامة، لا يعلم متى علم وقت الساعة إلا الله، وفي ذلك أنزل الله: ﴿وَأَجَلٞ مُّسَمًّى عِندَهُۥۖ﴾ [الأنعام: ٢][٤].

* **قوله تعالى:** ﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ...﴾ **الآية:**

٧٣ ـ قال سعيد: عن قتادة: نادى رجل من الخوارج عليًا رضي الله عنه ـ وهو في الصلاة: صلاة الغداة ـ، فقال: ﴿وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾﴾ [الزمر: ٦٥]، فأنصت له عليٌّ حتى فهم ما قال، فأجابه وهو في الصلاة: ﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٦٠﴾﴾[1].

٧٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا شريك، عن عمران بن ظبيان، عن أبي تحيا، قال: صلَّى عليٌّ رضي الله عنه صلاة الفجر، فناداه رجل من الخوارج: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾﴾ [الزمر: ٦٥] فأجابه عليٌّ ـ وهو في الصلاة ـ: ﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٦٠﴾﴾[2].

* * *

تفسير السورة التي يذكر فيها لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم

* **قوله تعالى:** ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ...﴾ **الآية:**

٧٥ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، حدثنا وكيع، عن خلاد الصفار، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم بن عبد الرحمٰن، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ، قال: «لا يحل بيع المغنيات ولا شراؤهن، وأكل أثمانهن حرام، وفيهن أنزل الله ﷻ عليَّ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾»[١].

٧٦ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾، قال: شراؤه: استحبابه. وبحسب المرء من الضلالة: أن يختار حديث الباطل على حديث الحق. وفي قوله: ﴿وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾، قال: يستهزئ بها، ويكذبها[٢].

٧٧ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾، قال: سبيل الله يتخذ السبيل هزوًا[٣].

٧٨ ـ عن ابن عباس ﵄: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾، قال:

هو الغناء وأشباهه[١].

٧٩ ـ عن عطاء الخراساني: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ﴾، قال: الغناء والباطل[٢].

٨٠ ـ عن الحسن، قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ﴾: في الغناء والمزامير[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾:

٨١ ـ عن مالك بن دينار، قال: ﴿جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾: بين جنات الفردوس وبين جنات عدن، وفيها جوارٍ خلقن من ورد الجنة. قيل: ومن يسكنها؟ قال: الذين همُّوا بالمعاصي، فلمَّا ذكروا عظمتي راقبوني، والذين انثنت أصلابهم في خشيتي[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿هَٰذَا خَلۡقُ ٱللَّهِ...﴾ **الآية:**

٨٢ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿هَٰذَا خَلۡقُ ٱللَّهِ﴾؛ أي: ما ذُكِرَ من خلق السمٰوات والأرض، وما بثّ فيهما من الدواب، وما أنبت من كل زوج؛ ﴿فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ﴾؛ يعني: الأصنام[٥].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا لُقۡمَٰنَ ٱلۡحِكۡمَةَ...﴾ **الآية:**

٨٣ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان لقمان عليه السلام عبدًا حبشيًّا نجارًا[٦].

٨٤ ـ عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، قال: قلت لجابر بن عبد الله رضي الله عنهما: ما انتهى إليكم من شأن لقمان عليه السلام؟ قال: كان قصيرًا، أفطس من النوبة[١].

٨٥ ـ عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه: أن لقمان عليه السلام كان أسود من سودان مصر، ذا مشافر، أعطاه الله الحكمة، ومنعه النُّبُوَّةَ[٢].

٨٦ ـ عن مجاهد قال: كان لقمان عليه السلام عبدًا حبشيًّا غليظ الشفتين، مصفح القدمين، قاضيًا لبني إسرائيل[٣].

٨٧ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا صفوان، حدثنا الوليد، حدثنا عبد الرحمٰن بن يزيد، عن جابر، قال: إن الله رفع لقمان الحكيم بحكمته، فرآه رجل كان يعرفه قبل ذلك، فقال له: ألست عبد بني فلان الذي كنت ترعى بالأمس؟ قال: بلى. قال: فما بلغ بك ما أرى؟ قال: قدر الله، وأداء الأمانة، وصدق الحديث، وتركي ما لا يعنيني[٤].

٨٨ ـ عن وكيع، عن إسرائيل، عن جابر، عن عكرمة، قال: كان لقمان نبيًّا[٥].

٨٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا ابن نفيل، حدثنا عمرو بن واقد، عن عبدة بن رباح، عن ربيعة، عن أبي الدرداء رضي الله عنه؛ أنه قال يومًا ـ وذكر لقمان الحكيم ـ، فقال: ما أوتي ما أوتي عن أهل ولا مال، ولا حسب ولا خصال، ولكنه كان رجلًا صمصامةً سكيتًا، طويل التفكر، عميق النظر، لم ينم نهارًا قط، ولم يره

أحد قط يبزق، ولا يتنخع، ولا يبول، ولا يتغوط، ولا يغتسل، ولا يعبث، ولا يضحك، وكان لا يعيد منطقًا نطقه إلا أن يقول حكمةً يستعيدها إياه أحد، وكان قد تزوج، ووُلِدَ له أولاد، فماتوا، فلم يبكِ عليهم. وكان يغشى السلطان، ويأتي الحكام؛ لينظر ويتفكر ويعتبر، فبذلك أوتي ما أوتي[١].

٩٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا العباس بن الوليد، حدثنا زيد بن يحيى بن عبيد الخزاعي، حدثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قال: خيَّر الله لقمانَ الحكيم بين النُّبُوَّة والحكمة، فاختار الحكمة على النُّبُوَّة. قال: فأتاه جبريل وهو نائم، فذرَّ عليه الحكمة، أو رشَّ عليه الحكمة. قال: فأصبح ينطق بها.

قال سعيد: فسمعت قتادة يقول: قيل للقمان: كيف اخترت الحكمة على النبوة، وقد خيَّرك ربك؟ فقال: إنه لو أرسل إليَّ بالنُّبُوَّة عزمةً لرجوت فيه الفوز منه، ولكنت أرجو أن أقوم بها، ولكنه خيَّرني، فخفْت أن أضعف عن النُّبُوَّة، فكانت الحكمة أحبَّ إليَّ[٢].

٩١ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾، قال: العقل والفقه، والإصابة في القول من غير نبوّة[٣].

٩٢ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾، قال: الفقه في

الإسلام، ولم يكن نبيًّا، ولم يوحَ إليه[1].

٩٣ ـ عن وهب بن منبه؛ أنه سئل أكان لقمان عليه السلام نبيًّا؟ قال: لا. لم يوحَ إليه، وكان رجلًا صالحًا[2].

٩٤ ـ عن ليث قال: كانت حكمة لقمان عليه السلام نبوة[3].

* **قوله تعالى**: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِابْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ...﴾ **الآية**:

٩٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن موسى بن سليمان، عن القاسم، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «قال لقمان لابنه وهو يعظه: يا بني؛ إياك والتقنع؛ فإنها مخوفة بالليل، ومذلة بالنهار»[4].

٩٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا عمرو بن عثمان، عن ضمرة، حدثنا السري بن يحيى، قال: قال لقمان لابنه: يا بني! إن الحكمة أجلست المساكين مجالس الملوك[5].

٩٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبدة بن سليمان، أخبرنا ابن المبارك، حدثنا عبد الرحمٰن المسعودي، عن عون بن عبد الله، قال: قال لقمان لابنه: يا بني!

إذا أتيت نادي قوم فارمهم بسهم الإسلام ـ يعني: السلام ـ، ثم اجلس في ناحيتهم، فلا تنطق حتى تراهم قد نطقوا، فإن أفاضوا في ذكر الله، فأَجِلْ سهمك معهم، وإن أفاضوا في غير ذلك، فتحوَّل عنهم إلى غيرهم[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ...﴾ **الآية:**

٩٨ ـ عن عطاء الخراساني، في قوله: ﴿وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾، قال: ضعفًا على ضعف[٢].

٩٩ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾، قال: مشقة وهو الولد[٣].

١٠٠ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾، قال: مشقة الولد على وهن الوالدة وضعفها[٤].

١٠١ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾، قال: تعودهما إذا مرضا، وتتبعهما إذا ماتا، وتواسيهما ممَّا أعطاك الله[٥].

١٠٢ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا عبد الله بن أبي شيبة ومحمود بن غيلان، قالا: حدثنا عبيد الله، أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، قال: قدم علينا معاذ بن جبل، وكان بعثه النبي ﷺ، فقام فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: إني [رسول] رسول الله ﷺ إليكم: أن تعبدوا الله، ولا تشركوا به شيئًا، وأن تطيعوني لا آلوكم خيرًا، وإن المصير إلى الله وإلى الجنة أو إلى النار، إقامة فلا ظعن، وخلود فلا موت[٦].

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ...﴾ **الآية:**

١٠٣ ـ عن علي بن رباح اللخمي[١]: إنه لمَّا وعظ لقمان عليه السلام ابنه، قال: ﴿إِنَّهَآ إِن تَكُ...﴾: أخذ حبة من خردل، فأتى بها إلى اليرموك، فألقاها في عرضه، ثم مكث ما شاء الله، ثم ذكرها وبسط يده، فأقبل بها ذباب حتى وضعها في راحته[٢].

١٠٤ ـ وحدثنا أبي، حدثنا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار، حدثنا ضمرة، عن حفص بن عمر، قال: وضع لقمان جرابًا من خردل إلى جانبه، وجعل يعظ ابنه موعظةً ويخرج خردلة، حتى نفذ الخردل، فقال: يا بني! لقد وعظتك موعظةً لو وُعِظَها جبل لتفطر. قال: فتفطر ابنه[٣].

١٠٥ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ﴾، قال: من خيرٍ أو شرٍّ، ﴿فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ﴾، قال: في جبل[٤].

١٠٦ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ١٦﴾، قال: باستخراجها. قال: بمستقرها[٥].

* **قوله تعالى:** ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ...﴾ **الآية:**

١٠٧ ـ عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ﴾؛ يعني: بالتوحيد، ﴿وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ﴾؛ يعني: عن الشرك، ﴿وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ﴾: في

أمرهما. يقول: إذا أمرت بمعروف، أو نهيت عن منكر، وأصابك في ذلك أذًى وشدة، فاصبر عليه ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ﴾؛ يعني: هذا الصبر على الأذى في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ﴿مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ۝١٧﴾؛ يعني: من حق الأمور التي أمر الله تعالى[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ...﴾ **الآية:**

١٠٨ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾، يقول: لا تتكبر فتحقر عباد الله، وتعرض عنهم بوجهك إذا كلموك[٢].

١٠٩ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾، قال: هو الذي إذا سلَّم عليه لوى عنقه كالمستكبر[٣].

١١٠ ـ عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾، يقول: لا تعرض وجهك عن فقراء الناس تكبرًا[٤].

١١١ ـ عن الربيع بن أنس: ليكن الفقير والغني عندك في العلم سواء، وقد عوتب النبي ﷺ ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١﴾[٥].

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ...﴾ **الآية:**

١١٢ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ﴾، قال: تواضع[٦].

١١٣ ـ عن يزيد بن أبي حبيب، في قوله: ﴿وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ﴾، قال:

يعني: السرعة[١].

١١٤ ـ عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ﴾، يقول: لا تختال. ﴿وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾: قال: اخفض من صوتك عن الملأ. ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ﴾: قال: أقبح الأصوات ﴿لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾﴾[٢].

١١٥ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ﴾، قال: نهاه عن الخيلاء. ﴿وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾، قال: أمره بالاقتصاد في صوته. ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ﴾، قال: أقبح الأصوات ﴿لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾﴾، قال: أوله زفير، وآخره شهيق[٣].

١١٦ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾﴾، قال: أنكرها على السمع[٤].

١١٧ ـ عن سفيان الثوري، قال: صياح كل شيء تسبيحة إلا الحمار[٥].

١١٨ ـ عن ابن زيد، قال: لو كان رفع الصوت خيرًا ما جعله الله للحمير[٦].

* **قوله تعالى:** ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم...﴾ **الآية:**

١١٩ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أنه قرأ: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾، قال: هي لا إله إلا الله[٧].

١٢٠ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أنه كان يقرأها: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ﴾، قال: لو كانت نعمة كانت نعمة دون نعمة[١].

١٢١ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ﴾، قال: لا إله إلا الله. ﴿ظَاهِرَةً﴾: قال: على اللسان ﴿وَبَاطِنَةً﴾، قال: في القلب[٢].

١٢٢ ـ عن مقاتل، في قوله: ﴿نِعَمَهُ ظَاهِرَةً﴾، قال: الإسلام. ﴿وَبَاطِنَةً﴾، قال: ستره عليكم المعاصي[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ...﴾ الآية:

١٢٣ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما: إن أحبار يهود قالوا لرسول الله ﷺ بالمدينة: يا محمد! أرأيت قولك: ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾ [الإسراء: ٨٥] إيانا تريد أم قومك؟ فقال: كلًّا. فقالوا: ألست تتلو فيما جاءك، إنَّا قد أوتينا التوراة، وفيها تبيان كل شيء؟ فقال: إنها في علم الله قليل. فأنزل الله في ذلك: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ...﴾[٤].

١٢٤ ـ عن قتادة، قال: قال المشركون: إنما هذا كلام يوشك أن ينفد، فنزلت: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ﴾، يقول: لو كان شجر الأرض أقلامًا، ومع البحر سبعة أبحر مدادًا، لتكسرت الأقلام، ونفد ماء البحور قبل

أن تنفد عجائب ربي وحكمته وعلمه[1].

* **قوله تعالى:** ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ...﴾ **الآية:**

١٢٥ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾، قال: يقول له: كن فيكون القليل والكثير[2].

١٢٦ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾، يقول: إنما خلق الله الناس كلهم وبعثهم كخلق نفس واحدة وبعثها. وفي قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ﴾، قال: نقصان الليل زيادة النهار. ﴿وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾: نقصان النهار زيادة في الليل. ﴿كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾، لذلك كله وقت واحد معلوم، لا يعدوه، ولا يقصر دونه. وفي قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾﴾، قال: إن أحب عباد الله إليه الصبار الشكور، الذي إذا أُعْطِيَ شكر، وإذا ابْتُلِيَ صبر. وفي قوله: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ﴾، قال: كالسحاب. وفي قوله: ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾﴾، قال: غدَّار بذمته، كفور بربه[3].

١٢٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثنا يحيى بن أيوب، عن ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس؛ أنه قال: الشمس بمنزلة الساقية، تجري بالنهار في السماء في فلكها، فإذا غربت جرت بالليل في فلكها تحت الأرض حتى تطلع من مشرقها، قال: وكذلك القمر[4].

١٢٨ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾، قال: في القول وهو كافر. ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ﴾، قال: غدَّار. ﴿كَفُورٍ ٣٢﴾، قال: كافر[١].

* **قوله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْا۟ يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ...﴾:

١٢٩ ـ قال وهب بن منبه: قال عزير عليه السلام: لمَّا رأيت بلاء قومي اشتد حزني وكثر همي، وأرق نومي، فضرعت إلى ربي، وصليت وصمت، فأنا في ذلك أتضرع أبكي إذا أتاني الملك، فقلت له: أخبرني هل تشفع أرواح المصدقين للظلمة، أو الآباء لأبنائهم؟ قال: إن القيامة فيها فصل القضاء وملك ظاهر ليس فيه رخصة، لا يتكلم فيه أحد إلا بإذن الرحمٰن، ولا يؤخذ فيه والد عن ولده، ولا ولد عن والده، ولا أخ عن أخيه، ولا عبد عن سيده، ولا يهتم أحد بغيره، ولا يحزن لحزنه، ولا أحد يرحمه، كل مشفق على نفسه، ولا يؤخذ إنسان عن إنسان، كل يهم همه، ويبكي عوله، ويحمل وزره، ولا يحمل وزره معه غيره[٢].

١٣٠ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ٣٣﴾، قال: هو الشيطان[٣].

١٣١ ـ عن قتادة: ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ٣٣﴾، قال: الشيطان[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ...﴾ **الآية:**

١٣٢ ـ عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: جاء رجل من أهل البادية،

فقال: إن امرأتي حبلى فأخبرني ما تلد؟ وبلادنا جدبة. فأخبرني متى ينزل الغيث؟ وقد علمت متى ولدت، فأخبرني متى أموت؟ فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ...﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾﴾. قال مجاهد: وهي مفاتيح الغيب التي قال الله تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾[1].

١٣٣ ـ حدثنا أحمد بن عصام الأصفهاني، حدثنا المؤمل بن إسماعيل، حدثنا عبيد الله بن أبي حميد، عن أبي المليح، عن أبي عزة الهذلي، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله قبض عبد بأرض، جعل له إليها حاجة، فلم ينته حتى يقدمها». ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾﴾[2].

١٣٤ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾، قال: خمس من الغيب استأثر بهن الله فلم يطلِع عليهن ملكًا مقربًا ولا نبيًّا مرسلًا؛ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾: فلا يدري أحد من الناس متى تقوم الساعة، في أيِّ سنة، ولا في أيِّ شهر، أليلًا أم نهارًا. ﴿وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ﴾: فلا يعلم أحد متى ينزل الغيث أليلًا أم نهارًا. ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ﴾: فلا يعلم أحد ما في الأرحام أذكر أم أنثى، أحمر أو أسود. ﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾: أخيرًا أم شرًّا. ﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾: ليس أحد من الناس يدري أين مضجعه من الأرض، أفي بحر أم بر، في سهل أم في جبل[3].

١٣٥ ـ عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن إلا الله: لا يعلم ما في غد إلا الله، ولا متى تقوم الساعة إلا الله،

ولا يعلم ما في الأرحام إلا الله، ولا متى ينزل الغيث إلا الله، وما تدري نفس بأيِّ أرض تموت إلا الله»[١].

١٣٦ ـ عن أبي هريرة ﷺ: أن رجلًا قال: يا رسول الله! متى الساعة؟ قال: «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، ولكن سأحدثكم بأشراطها: إذا ولدت الأمة ربتها، فذاك من أشراطها، وإذا كانت الحفاة العراة رؤوس الناس، فذاك من أشراطها، وإذا تطاول رعاء الغنم في البنيان، فذاك من أشراطها، في خمس من الغيب لا يعلمهن إلا الله ثم تلا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ...﴾ إلى آخر الآية»[٢].

* * *

تفسير السورة التي يذكر فيها السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

* **قوله تعالى: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ...﴾:**

١٣٧ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ﴾، قال: من الأيام الستة التي خلق الله فيها السمٰوات والأرض[١].

١٣٨ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾، قال: ينحدر الأمر ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾، ويصعد من الأرض إلى السماء في يوم واحد مقداره ألف سنة، في السير خمسمائة حين ينزل، وخمسمائة حين يعرج[٢].

١٣٩ ـ عن السدي، في قوله: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ...﴾ الآية، قال: ينزل الأمر من السماء إلى الأرض العليا، ثم يعرج إلى مقدار يوم، لو ساره الناس ذاهبين وجائين لساروا ألف سنة[٣].

١٤٠ ـ عن عبد الله بن أبي مليكة ـ رضي الله تعالى عنه ـ، قال: دخلت على ابن عباس أنا وعبد الله بن فيروز ـ مولى عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ـ، قال فيروز: يا ابن عباس! قوله: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ﴾: فكأن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ اتَّهمه، فقال: ما يوم كان مقداره خمسين ألف سنة؟ فقال: إنما

سألتك لتخبرني. فقال ابن عباس رضي الله عنهما: هما يومان ذكرهما الله في كتابه الله أعلم بهما، وأكره أن أقول في كتاب الله ما لا أعلم، فضرب الدهر من ضرباته حتى جلست إلى ابن المسيب رضي الله عنه، فسأله عنها إنسان، فلم يخبر، ولم يدر، فقلت: ألا أخبرك بما أحضرت من ابن عباس؟ قال: بلى. فأخبرته فقال للسائل: هذا ابن عباس رضي الله عنهما أبى أن يقول فيها وهو أعلم مني[١].

١٤١ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ﴾، قال: لا ينتصف النهار في مقدار يوم من أيام الدنيا في ذلك اليوم حتى يقضي بين العباد، فينزل أهل الجنةِ الجنةَ، وأهل النارِ النارَ، ولو كان إلى غيره لم يفرغ من ذلك خمسين ألف سنة[٢].

* **قوله تعالى**: ﴿ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ...﴾ الآية:

١٤٢ ـ عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾، قال: «أما إن اسْتَ القردة ليست بحسنة، ولكنه أحكم خلقها»[٣].

١٤٣ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾، قال: صورته[٤].

١٤٤ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾، فجعل الكلب في خلقه حسنًا[٥].

١٤٥ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾، قال: أحسن بخلق كل شيء: القبيح، والحسن، والحيات، والعقارب، وكل شيء ممَّا خلق، وغيره لا يحسن شيئًا من ذلك[٦].

١٤٦ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ﴾، قال: أتقن: لم يُرَكِّبْ الإنسان في صورة الحمار، ولا الحمار في صورة الإنسان[١].

* **قوله تعالى:** ﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ⑧﴾:

١٤٧ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ⑦﴾، قال: آدم، ﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ﴾، قال: ولده ﴿مِن سُلَٰلَةٍ﴾: من بني آدم. ﴿مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ⑧﴾، قال: ضعيف نطفة الرجل[٢].

١٤٨ ـ ثنا حجاج، عن شبابة، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿مَّهِينٍ ⑧﴾: ضعيف[٣].

١٤٩ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿جَعَلَ نَسْلَهُۥ﴾، قال: ذريته، ﴿مِن سُلَٰلَةٍ﴾: هي الماء، ﴿ثُمَّ سَوَّىٰهُ﴾؛ يعني: ذريته[٤].

١٥٠ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا﴾، قال: هلكنا[٥].

* **قوله تعالى:** ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ...﴾ الآية:

١٥١ ـ حدثنا أبي، حدثنا يحيى بن أبي يحيى المقرئ، حدثنا عمر بن سمرة، عن جعفر بن محمد، قال: سمعت أبي يقول: نظر رسول الله ﷺ إلى ملك الموت عند رأس رجل من الأنصار، فقال له النبي ﷺ: «يا ملك الموت! ارفق بصاحبي فإنه مؤمن». فقال ملك الموت: يا محمَّد! طِبْ نفسًا،

وقر عينًا؛ فإني بكل مؤمن رفيق، واعلم أن ما في الأرض بيت مدر ولا شعر، في بَرٍّ، ولا بحر إلا وأنا أتصفحه في كلِّ يوم خمس مرات، حتى إني أعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم، والله ـ يا محمد! ـ لو أني أردت أن أقبض روح بعوضة، ما قدرت على ذلك حتى يكون الله هو الآمر بقبضها.

قال جعفر: بلغني: أنه إنما يتصفحهم عند مواقيت الصلاة، فإذا حضرهم عند الموت؛ فإن كان ممَّن يحافظ على الصلاة دنا منه الملك، ودفع عنه الشيطان، ولقنه الملك: (لا إله إلا الله محمد رسول الله) في تلك الحالة العظيمة[١].

١٥٢ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أنه سئل عن نفسين اتَّفق موتهما في طرفة عين: واحد في المشرق، وواحد في المغرب، كيف قدرة ملك الموت عليهما؟ قال: ما قدرة ملك الموت على أهل المشارق والمغارب والظلمات والهواء والبحور إلا كرجل بين يديه مائدة يتناول من أيِّها شاء[٢].

١٥٣ ـ عن زهير بن محمد، قال: قيل: يا رسول الله! ملك الموت واحد، والزحفان يلتقيان من المشرق والمغرب وما بينهما من السقط والهلاك؟ فقال: «إن الله حوى الدنيا لملك الموت حتى جعلها كالطست بين يدي أحدكم، فهل يفوته منها شيء؟»[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ...﴾ **الآية:**

١٥٤ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا﴾، قال: أبصروا حين لم ينفعهم البصر، وسمعوا حين لم ينفعهم السمع. وفي قوله: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا﴾، قال: لو شاء الله لهدى الناس جميعًا، ولو شاء الله أنزل عليهم من السماء آيةً، ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَـٰقُهُمْ لَهَا خَـٰضِعِينَ ۝٤﴾ [الشعراء: ٤][١].

١٥٥ ـ عن السدي، في قوله: ﴿فَذُوقُوا۟ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَـٰذَآ﴾، قال: تركتم أن تعملوا للقاء يومكم هذا[٢].

١٥٦ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿إِنَّا نَسِينَـٰكُمْ﴾، قال: تركناكم[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ...﴾ **الآية:**

١٥٧ ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه: إن هذه الآية: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾: نزلت في انتظار الصلاة التي تدعى العتمة[٤].

١٥٨ ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه، في قوله: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾، قال: كانوا لا ينامون حتى يصلوا العشاء[٥].

١٥٩ ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه، في قوله: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾، قال: كانوا ينتظرون ما بين المغرب والعشاء يصلون[١].

١٦٠ ـ حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا فطر بن خليفة، عن حبيب بن أبي ثابت والحكم وحكيم بن جبير، عن ميمون بن أبي شبيب، عن معاذ بن جبل، قال: كنت مع النبي ﷺ في غزوة تبوك، فقال: «إن شئت أنبأتك بأبواب الخير: الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة، وقيام الرجل في جوف الليل، ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾﴾»[٢].

١٦١ ـ حدثنا أبي، حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا علي بن مسهر، عن عبد الرحمٰن بن إسحاق، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد، قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة، جاء منادٍ ينادي بصوت يُسمع الخلائق: سيعلم أهل الجمع اليوم: مَنْ أولى بالكرم، ثم يرجع فينادي: ليقم الذين كانت ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ...﴾ الآية، فيقومون وهم قليل»[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ...﴾ **الآية:**

١٦٢ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «قال الله تعالى:

أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر». قال أبو هريرة ﷺ: اقرأوا إن شئتم: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾[١].

١٦٣ ـ عن ابن عباس ﵄، قال: كان عرش الله على الماء، فاتَّخذ جنةً لنفسه، ثم اتخذ دونها أخرى، ثم أطبقهما لؤلؤة واحدة، ثم قال: ومن دونهما جنتان، لم يعلم الخلق ما فيهما، وهي التي قال الله: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾: يأتيهم فيها كل يوم تحفة[٢].

١٦٤ ـ عن ابن مسعود ﵁ قال: إنه لمكتوب في التوراة: لقد أعد الله للذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع ما لم ترَ عين، ولم تسمع أُذن، ولم يخطر على قلب بشر، ولا يعلم ملك مقرب، ولا نبي مرسل، وإنه لفي القرآن: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾[٣].

١٦٥ ـ حدثنا جعفر بن منير المدائني، حدثنا أبو بدر شجاع بن الوليد، حدثنا زياد بن خيثمة عن محمد بن جحادة، عن عامر بن عبد الواحد، قال: بلغني أن الرجل من أهل الجنة يمكث في مكانه سبعين سنةً، ثم يلتفت فإذا هو بامرأة أحسن ممَّا كان فيه، فتقول له: قد آن لك أن يكون لنا منك نصيب. فيقول: من أنت؟ فتقول: أنا مزيد، فيمكث معها سبعين سنة، ويلتفت فإذا هو بامرأة أحسن ممَّا كان فيه، فتقول: قد آن لك أن يكون لنا منك نصيب، فيقول: من أنت؟ فتقول: أنا الذي قال الله: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ

أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٍ﴾[١].

١٦٦ ـ عن كعب قال: سأصف لكم منزل الرجل من أهل الجنة كان يطلب في الدنيا حلالًا ويأكل حلالًا حتى لقي الله على ذلك، فإنه يعطى يوم القيامة قصرًا من لؤلؤة واحدة ليس فيها صدع ولا وصب، فيها سبعون ألف غرفة، وأسفل الغرف سبعون ألف بيت، في كل بيت سقفه صفائح الذهب والفضة ليس بموصول، ولولا أن الله سخَّر له النظر إليه لذهب بصره من نوره، عرض الحائط اثنا عشر ميلًا، وطوله في السماء سبعون ميلًا، في كل بيت سبعون ألف باب يدخل عليه، في كل بيت من كل باب سبعون ألف خادم، لا يراهم من في هذا البيت، ولا من في هذا البيت، فإذا خرج في قصره صار في ملكه مثل عمر الدنيا، يسير في ملكه عن يمينه وعن يساره ومن ورائه، وأزواجه معه، وليس معه ذكر غيره، ومن بين يديه ملائكة قد سخَّروا له بينه وبين أزواجه ستر، وبين يديه ستر ووصفاء ووصائف، قد أفهموا ما يشتهي وما تشتهي أزواجه، ولا يموت هو ولا أزواجه ولا خدامه أبدًا، نعيمهم يزداد كل يوم من غير أن يبلى الأول، وقرة عين لا تنقطع أبدًا، لا يدخل عليه فيه روعة أبدًا[٢].

١٦٧ ـ عن أبي هريرة ﷺ، عن رسول الله ﷺ، قال: «والذي نفسي بيده لو أن آخر أهل الجنة رجلًا أضاف آدم فمن دونه، ووضع لهم طعامًا وشرابًا حتى يخرجوا من عنده لا ينقصه ذلك ممَّا أعطاه الله»[٣].

١٦٨ ـ وقال ابن لهيعة: حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قال: تدخل عليهم الملائكة في مقدار كل يوم من أيام الدنيا ثلاث مرات،

معهم التحف من الله من جنات عدن ما ليس في جناتهم، وذلك قوله: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾، ويُخبرون أن الله عنهم راضٍ[1].

* **قوله تعالى:** ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾﴾:

١٦٩ ـ عن السدي، قال: نزلت بالمدينة في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة بن أبي معيط، قال: كان بين الوليد وبين عليٍّ كلام، فقال الوليد بن عقبة: أنا أبسط منك لسانًا، وأحدّ منك سنانًا، وأرد منك للكتيبة، فقال علي رضي الله عنه: اسكت فإنك فاسق. فأنزل الله: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾﴾[2].

١٧٠ ـ عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، في قوله: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾﴾، قال: نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والوليد بن عقبة[3].

١٧١ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾﴾، قال: لا في الدنيا، ولا عند الموت، ولا في الآخرة. وفي قوله: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُوا۟﴾، قال: هم الذين أشركوا. وفي قوله: ﴿كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾﴾، قال: هم يكذبون كما ترون[4].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ...﴾ الآية:

١٧٢ ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾، قال: يوم بدر ﴿دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ﴾، قال: يوم القيامة. ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾﴾، قال: لعل من بقي منهم يرجع[١].

١٧٣ ـ عن أُبي بن كعب رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾، قال: مصائب الدنيا واللزوم والبطشة والدخان[٢].

١٧٤ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾، قال: مصائب الدنيا وأسقامها وبلاياها، يبتلي الله بها العباد كي يتوبوا[٣].

١٧٥ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ﴾، قال: الحدود. ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾﴾: يتوبون[٤].

١٧٦ ـ عن مجاهد: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾، قال: عذاب الدنيا وعذاب القبر[٥].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ...﴾ الآية:

١٧٧ ـ عن إسماعيل بن عياش، حدثنا عبد العزيز بن عبيد الله، عن عبادة بن نسي، عن جنادة بن أبي أُمية، عن معاذ بن جبل، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ثلاث من فعلهن فقد أجرم، من عقد لواء في غير حق،

أو عقّ والديه، أو مشى مع ظالم ينصره؛ فقد أجرم. يقول الله تعالى: ﴿إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾﴾»[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ...﴾ **الآية:**

١٧٨ ـ عن قتادة، عن أبي العالية، عن ابن عباس، قال: قال النبي ﷺ: «رأيت ليلة أُسري بي موسى بن عمران رجلًا طوالًا جعدًا كأنه من رجال شنوءة، ورأيت عيسى ابن مريم عليه السلام مربوع الخلق، إلى الحمرة والبياض، سبط الرأس، ورأيت مالكًا خازن جهنم، والدجّال في آيات، أراهن الله إياه. قال: ﴿فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾». فكان قتادة يفسّرها: أن النبي ﷺ قد لقي موسى. ﴿وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٣﴾﴾، قال: جعل الله موسى هدًى لبني إسرائيل[٢].

١٧٩ ـ عن أبي العالية، في قوله: ﴿فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾، قال: من لقاء موسى. قيل: أَوَ لقي موسى؟ قال: نعم. ألا ترى إلى قوله: ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ﴾ [الزخرف: ٤٥][٣].

١٨٠ ـ عن مجاهد: ﴿فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾، قال: من أن تلقى موسى[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا...﴾ **الآية:**

١٨١ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً﴾، قال: رؤساء في الخير سوى الأنبياء. ﴿يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾، قال: على ترك الدنيا. والله وأعلم[١].

* **قوله تعالى:** ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ...﴾ **الآية:**

١٨٢ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾، قال: الجرز التي لا تمطر إلا قطرًا، لا يغني عنها شيئًا إلا ما يأتيها من السيول[٢].

١٨٣ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾، قال: أرض باليمن[٣].

١٨٤ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾، قال: هي التي لا تنبت؛ هي: أبينُ ونحوُها من الأرض[٤].

١٨٥ ـ عن عكرمة: ﴿إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾، قال: السمطاء[٥].

١٨٦ ـ عن السدي: ﴿إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾: إلى الأرض الميتة[٦].

١٨٧ ـ عن الحسن: ﴿إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾: قرًى فيما بين اليمن والشام[٧].

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٨﴾﴾:

١٨٨ ـ عن قتادة، قال: قال الصحابة: إن لنا يومًا يوشك أن نستريح فيه، ونتنعم فيه، فقال المشركون: ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٨﴾﴾: فنزلت[١].

* **قوله تعالى:** ﴿قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ...﴾ الآية:

١٨٩ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ﴾، قال: يوم القيامة[٢].

١٩٠ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ﴾، قال: يوم القضاء. وفي قوله: ﴿وَٱنتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ﴿٣٠﴾﴾، قال: يوم القيامة[٣].

* * *

تفسير السورة التي يذكر فيها الأحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم

* **قوله تعالى: ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ...﴾ الآية:**

١٩١ ـ عن زهير، عن قابوس ـ يعني: ابن أبي ظبيان ـ؛ أن أباه حدثه، قال: قلت لابن عباس: أرأيت قول الله تعالى: ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ﴾: ما عنى بذلك؟ قال: قام رسول الله ﷺ يومًا يصلي، فخطر خطرة، فقال المنافقون الذين يصلون معه: ألا ترون له قلبين، قلبًا معكم، وقلبًا معهم؟ فأنزل الله ﷻ: ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ﴾[١].

١٩٢ ـ عن الحسن، قال: كان رجل على عهد رسول الله ﷺ يُسَمَّى: ذا القلبين. كان يقول: لي نفس تأمرني، ونفس تنهاني، فأنزل الله فيه ما تسمعون[٢].

١٩٣ ـ عن مجاهد: أن رجلًا من بني فهر، قال: إن في جوفي قلبين، أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمَّد، فنزلت[٣].

١٩٤ ـ عن السدي: أنها نزلت في رجل من قريش من بني جمح، يقال له: جميل بن معمر[٤].

١٩٥ ـ عن مجاهد، قال: كان الرجل يقول لامرأته: أنت عليَّ كظهر أُمِّي، فقال الله: ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْۚ﴾، وكان يقال: زيد بن محمد، فقال الله: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْۚ﴾[١].

١٩٦ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْۚ﴾؛ أي: ما جعلها أمك، وإذا ظاهر الرجل من امرأته؛ فإن الله لم يجعلها أمه، ولكن جعل فيها الكفارة: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْۚ﴾، يقول: ما جعل دعيك ابنك. يقول: إن ادَّعى رجل رجلًا فليس بابنه. ذُكِرَ لنا: أن نبي الله ﷺ كان يقول: «من ادَّعى إلى غير أبيه متعمدًا حرَّم الله عليه الجنة»[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿ٱدْعُوهُمْ لِأَبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ...﴾ **الآية:**

١٩٧ ـ عن ابن عمر: أن زيد بن حارثة ـ مولى رسول الله ﷺ ـ ما كنّا ندعوه إلا زيد بن محمد، حتى نزل القرآن: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِأَبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ﴾، فقال النبي ﷺ: «أنت زيد بن حارثة بن شراحيل»[٣].

١٩٨ ـ عن عائشة: أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة، وكان ممَّن شهد بدرًا تبنَّى سالمًا، وأنكحه بنت أخيه: هند بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة، وهو مولًى لامرأة من الأنصار، كما تبنَّى النبي ﷺ زيدًا، وكان من تبنَّى رجلًا في الجاهلية دعاه الناس إليه، وورثه من ميراثه، حتى أنزل الله في ذلك: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِأَبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْۚ﴾: فردوا إلى إبائهم، فمن لم يعلم له أب كان مولًى وأخًا في الدِّين، فجاءت سهلة بنت سهيل بن عمرو إلى النبي ﷺ، فقالت: إن سالمًا كان يدعى لأبي حذيفة رضي الله عنه، وإن الله قد أنزل في كتابه: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِأَبَآئِهِمْ﴾، وكان يدخل عليَّ

وأنا وحدي، ونحن في منزل ضيق، فقال: «أرضعي سالمًا تحرمي عليه»[١].

١٩٩ ـ عن مقاتل في الآية: يقول: إن لم تعلموا لهم آباء تدعوهم إليهم، فانسبوهم إخوانكم في الدِّين، إذ تقول: عبد الله، وعبد الرحمٰن، وعبيد الله، وأشباههم من الأسماء، وأن يُدْعى إلى اسم مولاه[٢].

٢٠٠ ـ عن مجاهد: ﴿فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ﴾، يقول: أخوك في الدين، ومولاك: مولى بني فلان[٣].

٢٠١ ـ عن سالم بن أبي الجعد، قال: لمَّا نزلت: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ﴾: لم يعرفوا لسالم أبًا، ولكن مولى أبي حذيفة، إنما كان حليفًا لهم[٤].

٢٠٢ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ﴾، قال: هذا من قبل النهي في هذا وغيره: ﴿وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾: بعدما أمرتم، وبعد النهي[٥].

٢٠٣ ـ عن قتادة، قوله: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ﴾، قال: لو دعوت رجلًا لغير أبيه، وأنت ترى أنه أبوه لم يكن عليك بأس، ولكن ما أردت به العمد[٦].

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ...﴾ **الآية:**

٢٠٤ ـ عن فليح، عن هلال بن علي، عن عبد الرحمٰن بن أبي عمرة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «ما من مؤمن إلا وأنا أولى الناس به في الدنيا والآخرة، اقرأوا إن شئتم: ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾: فأيما

مؤمن ترك مالًا فليرثه عصبته من كانوا، فإن ترك دَيْنًا أو ضياعًا فليأتني فأنا مولاه»[١].

٢٠٥ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾، قال: يعظم بذلك حقهن[٢].

٢٠٦ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾، يقول: أمهاتهم في الحرمة، لا يحل لمؤمن أن ينكح امرأة من نساء النبي ﷺ في حياته إن طلق، ولا بعد موته. هي حرام على كل مؤمن مثل حرمة أمه[٣].

٢٠٧ ـ عن مجاهد أنه قرأ: «**النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أب لهم**»[٤].

٢٠٨ ـ عن عكرمة، قال: كان في الحرف الأول: «**النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وهو أب لهم**»[٥].

٢٠٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن أبي بكر المصعبي ـ من ساكني بغداد ـ، عن عبد الرحمٰن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن الزبير بن العوام، قال: أنزل الله ﷻ فينا خاصة معشر قريش والأنصار: ﴿ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾: وذلك أنا معشر قريش لمَّا قدمنا المدينة ولا أموال لنا، فوجدنا الأنصار نعم الإخوان، فواخيناهم وأورثناهم، فواخى أبو بكر خارجة بن زيد، وآخى عمر فلانًا، وآخى عثمان بن عفان رجلًا من بني

زريق سعد الزرقي، ويقول بعض الناس: غيره، قال الزبير: وواخيت أنا كعب بن مالك، فجئته، فابتعته، فوجدت السلاح قد ثقله فيما يرى، فوالله يا بني لو مات يومئذ عن الدنيا ما ورثه غيري، حتى أنزل الله هذه الآية فينا معشر قريش والأنصار خاصة، فرجعنا إلى مواريثنا[١].

٢١٠ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ﴾، قال: توصون لحلفائكم الذين والى بينهم النبي ﷺ من المهاجرين والأنصار[٢].

٢١١ ـ عن محمد بن علي بن الحنفية، في قوله: ﴿إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ﴾، قال: نزلت هذه الآية في جواز وصية المسلم لليهودي والنصراني[٣].

٢١٢ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم﴾، قال: القرابة من أهل الشرك. ﴿مَّعۡرُوفٗاۚ ٣٢﴾، قال: وصية ولا ميراث لهم. ﴿كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورٗا ٦﴾، قال: وفي بعض القراءات: (كان ذلك عند الله مكتوبًا): أن لا يرث المشرك المؤمن[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ...﴾ **الآية:**

٢١٣ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ﴾، قال: في

ظهر آدم. ﴿وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ۝٧﴾، قال: أغلظ ممَّا أخذه من الناس. ﴿لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ﴾، قال: المبلغين من الرسل المؤدين[١].

٢١٤ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ...﴾ الآية، قال: أخذ الله على النبيين خصوصًا أن يصدق بعضهم بعضًا، وأن يتبع بعضهم بعضًا[٢].

٢١٥ ـ حدثنا أبو زرعة الدمشقي، حدثنا محمد بن بكار، حدثنا سعيد بن بشير، حدثني قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، في قول الله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ...﴾، قال: «كنت أول النبيِّين في الخلق، وآخرهم في البعث»، فبدئ به قبلهم[٣].

٢١٦ ـ عن الضحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿فَإِن﴾: عهدهم[٤].

٢١٧ ـ عن ابن عباس: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ﴾، قال: إنما أخذ الله ميثاق النبيّين على قومهم[٥].

* **قوله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ...﴾ الآية:

٢١٨ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ﴾، قال: كان يوم أبي سفيان يوم الأحزاب[٦].

٢١٩ ـ حدثنا أحمد بن عاصم الأنصاري، حدثنا أبو عامر (ح). وحدثنا أبي، حدثنا أبو عامر العقدي، حدثنا الزبير ـ يعني: ابن عبد الله: مولى عثمان بن عفان ـ، عن ربيع بن عبد الرحمٰن بن أبي سعيد، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري ﷺ، قال: قلنا يوم الخندق: يا رسول الله! هل من شيء نقول؛ فقد بلغت القلوب الحناجر؟ قال: «نعم. قولوا: اللهم! استر عوراتنا، وآمن روعاتنا». قال: فضرب الله وجوه أعدائه بالريح، فهزمهم بالريح[١].

٢٢٠ ـ عن أبي سعيد الأشج، عن حفص بن غياث، عن داود، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قالت الجنوب للشمال ليلة الأحزاب: انطلقي ننصر رسول الله ﷺ. فقالت الشمال: إن الحرة لا تسري بالليل. قال: فكانت الريح التي أرسلت عليهم الصَّبا[٢].

٢٢١ ـ عن مجاهد: ﴿إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ﴾، قال: الأحزاب: عيينة بن بدر، وأبو سفيان، وقريظة، ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا﴾، قال: يعني: ريح الصَّبا أرسلت على الأحزاب يوم الخندق حتى كفأت قدورهم على أفواهها، ونزعت فساطيطهم حتى أظعنتهم. ﴿وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾؛ يعني: الملائكة، قال: ولم تقاتل الملائكة يومئذ[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ...﴾ **الآية**:

٢٢٢ ـ عن عائشة، في قوله: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾:

قالت: كان ذلك يوم الخندق[١].

٢٢٣ ـ عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني، عن أبيه، عن جده، قال: خطَّ رسول الله ﷺ الخندق عام الأحزاب، فخرجت لنا من الخندق صخرة بيضاء مدورة، فكسرت حديدنا وشقت علينا، فشكونا إلى رسول الله ﷺ، فأخذ المعول من سلمان، فضرب الصخر ضربةً صدعها، وبرقت منها برقة أضاءت ما بين لابتي المدينة، حتى لكأن مصباحًا في جوف ليل مظلم، فكبَّر رسول الله ﷺ، وكبَّر المسلمون، ثم ضربها الثانية، فصدعها، وبرق منها برقة أضاءت ما بين لابتيها، فكبَّر وكبَّر المسلمون، ثم ضربها الثالثة، فصدعها وبرق منها برقة أضاءت ما بين لابتيها، وكبَّر المسلمون. فسألناه فقال: «أضاء لي في الأولى قصور الحيرة ومدائن كسرى؛ كأنها أنياب الكلاب، فأخبرني جبريل: أن أمتي ظاهرة عليها، وأضاء لي في الثانية قصور الحمر من أرض الروم، كأنها أنياب كلاب. وأخبرني جبريل: أن أمتي ظاهرة عليها، وأضاء لي في الثالثة قصور صنعاء؛ كأنها أنياب الكلاب، وأخبرني جبريل: أن أمتي ظاهرة عليها، فأبشروا بالنصر». فاستبشر المسلمون، وقالوا: الحمد لله موعد صادق، بأن وعدنا النصر بعد الحصر، فطلعت الأحزاب، فقال المسلمون: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾﴾، وقال المنافقون: ألا تعجبون! يحدثكم، ويعدكم، ويمنيكم الباطل، يخبر أنه يبصر من يثرب قصور الحيرة، ومدائن كسرى، وأنها تفتح لكم؛ وأنكم تحفرون الخندق، ولا تستطيعون أن تبرزوا، وأنزل القرآن: ﴿وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾﴾[٢].

٢٢٤ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾، قال: نزلت هذه الآية يوم الأحزاب، وقد حُصِرَ رسول الله ﷺ شهرًا، فخندق رسول الله ﷺ، وأقبل أبو سفيان بقريش ومن معه من الناس، حتى نزلوا بعفوة

رسول الله ﷺ، وكاتبت اليهود أبا سفيان فظاهروه، فبعث الله عليهم الرعب والريح. فذكر: أنهم كانوا كُلَّما بنوا بناء قطع الله أطنابه، وكلما ربطوا دابة قطع الله رباطها، وكلما أوقدوا نارًا أطفأها الله، حتى لقد ذُكِرَ لنا: أن سيد كل حي يقول: يا بني فلان! هَلُمَّ إليَّ. حتى إذا اجتمعوا عنده، قال: النجاة... النجاة...، أتيتم لمَّا بعث الله عليهم الرعب[١].

٢٢٥ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ﴾، قال: عيينة بن حصن في أهل نجد: ﴿وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾، قال: أبو سفيان بن حرب في أهل تهامة، ومواجهتهم قريظة[٢].

٢٢٦ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾، قال: شخصت الأبصار[٣].

٢٢٧ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ﴾، قال: شخصت من مكانها، فلولا أنه ضاق الحلقوم عنها أن تخرج لخرجت[٤].

٢٢٨ ـ عن الحسن، في قوله: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴿١٠﴾﴾، قال: ظنون مختلفة. ظنَّ المنافقون: أن محمدًا وأصحابه يستأصلون، وأيقن المؤمنون: أن ما وعدهم الله ورسوله حقٌّ؛ أنه سيظهر على الدِّين كلِّه[٥].

٢٢٩ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴿١٠﴾﴾، قال: هم المنافقون يظنون بالله ظنونًا مختلفة. وفي قوله: ﴿هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾، قال: محصوا. وفي قوله: ﴿وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾: تكلَّموا بما في أنفسهم من النفاق،

وتكلم المؤمنون بالحق والإيمان: ﴿قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾[1].

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ...﴾ **الآية:**

٢٣٠ - عن قتادة، قال: قال المنافقون يوم الأحزاب حين رأوا الأحزاب قد اكتنفوهم من كل جانب، فكانوا في شك وريبة من أمر الله. قالوا: إن محمَّدًا كان يعدنا فتح فارس والروم، وقد حصرنا هٰهنا حتى ما يستطيع يبرز أحدنا لحاجته؛ فأنزل الله: ﴿وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾﴾[2].

٢٣١ - عن السدي، قال: حفر رسولُ الله ﷺ الخندق، واجتمعت قريش وكنانة وغطفان، فاستأجرهم أبو سفيان بلطيمة قريش، فأقبلوا حتى نزلوا بفنائه، فنزلت قريش أسفل الوادي، ونزلت غطفان عن يمين ذلك، وطليحة الأسدي في بني أسد يسار ذلك، وظاهرهم بنو قريظة من اليهود على قتال النبي ﷺ، فلمَّا نزلوا بالنبي ﷺ تحصَّن بالمدينة، وحفر النبي ﷺ الخندق، فبينما هو يضرب فيه بمعوله، إذ وقع المعول في صفا، فطارت منه كهيئة الشهاب من النار في السماء، وضرب الثاني، فخرج مثل ذلك، فرأى ذلك سلمان رضي الله عنه، فقال: يا رسول الله، قد رأيت خرج من كل ضربة كهيئة الشهاب، فسطع إلى السماء فقال: «لقد رأيت ذلك؟»، فقال: نعم يا رسول الله. قال: «تفتح لكم أبواب المدائن، وقصور الروم، ومدائن اليمن»، ففشا ذلك في أصحاب النبي ﷺ فتحدثوا به، فقال رجل من الأنصار يدعى: قشير بن معتب: أيعدنا محمد ﷺ أن يفتح لنا مدائن اليمن، وبيض المدائن، وقصور الروم، وأحدنا لا يستطيع أن يقضي حاجته إلا قتل، هذا والله الغرور؛ فأنزل الله تعالى في هذا: ﴿وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾﴾[3].

* **قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ...﴾ الآية:**

٢٣٢ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ﴾، قال: من المنافقين[١].

٢٣٣ ـ عن عبد الله بن المبارك، عن هارون بن موسى، قال: أمرت رجلًا فسأل الحسن رضي الله عنه ﴿لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾، أو ﴿لَا مَقَامَ لَكُمْ﴾، قال: كلتاهما عربية. قال ابن المبارك رضي الله عنه: «المقام»: المنزل حيث هو قائم. و«المقام»: الإقامة[٢].

٢٣٤ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾، قال: لا مقاتل لكم هٰهنا، ففروا، ودعوا هذا الرجل[٣].

٢٣٥ ـ عن البراء بن عازب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من سمَّى المدينة يثرب؛ فليستغفر الله، هي طابة، هي طابة، هي طابة»[٤].

٢٣٦ ـ عن السدي: ﴿وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟﴾، قال: إلى المدينة عن قتال أبي سفيان: ﴿وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ﴾، قال: جاءه رجلان من الأنصار ومن بني حارثة: أحدهما يدعى: أبا عرابة بن أوس، والآخر يدعى: أوس بن قيظي، فقالا: يا رسول الله: ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾؛ يعنون: أنها ذليلة الحيطان، وهي في أقصى المدينة، ونحن نخاف السرق، فأذن لنا، فقال الله: ﴿وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾﴾[٥].

٢٣٧ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾: نخاف عليها السرق[١].

* **قوله تعالى: ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا...﴾ الآية:**

٢٣٨ ـ عن الحسن، في قوله: ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا﴾، قال: من نواحيها ﴿ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا﴾، قال: لو دعوا إلى الشرك لأجابوا[٢].

٢٣٩ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا﴾، قال: من أطرافها ﴿ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ﴾؛ يعني: الشرك[٣].

* **قوله تعالى: ﴿وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾﴾:**

٢٤٠ ـ عن الربيع بن خثيم، في قوله: ﴿وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾﴾، قال: ما بينهم، وبين الأجل[٤].

* **قوله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ...﴾ الآية:**

٢٤١ ـ عن ابن زيد، في قوله: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ...﴾، قال: هذا يوم الأحزاب انصرف رجل من عند النبي ﷺ، فوجد أخاه بين يديه شواء ورغيف، فقال له: أنت هٰهنا في الشواء والرغيف والنبيذ، ورسول الله ﷺ بين الرماح والسيوف. قال: هلمَّ إليَّ لقد بلغ بك وبصاحبك والذي يحلف به ـ لا يستقي لها محمد أبدًا، قال: كذبت والذي يحلف به ـ وكان أخاه من أبيه وأمه، والله لأخبرنَّ النبي ﷺ بأمرك، وذهب إلى النبيِّ ﷺ بخبره، فوجده قد

نزل جبريل عليه السلام بخبره: ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۖ وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾﴾[1].

٢٤٢ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ﴾، قال: هؤلاء أناس من المنافقين كانوا يقولون لإخوانهم: ما محمد وأصحابه إلا أكلة رأس، ولو كانوا لحمًا لالتهمهم أبو سفيان وأصحابه، دعوا هذا الرجل؛ فإنه هالك. ﴿وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ﴾؛ أي: من المؤمنين. ﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا ۖ﴾؛ أي: دعوا محمدًا وأصحابه؛ فإنه هالك ومقتول. ﴿وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾﴾، قال: لا يحضرون القتال إلا كارهين وإن حضروه كانت أيديهم من المسلمين، وقلوبهم مع المشركين[2].

* **قوله تعالى:** ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ۖ...﴾ **الآية:**

٢٤٣ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ۖ﴾: بالخير المنافقون[3].

٢٤٤ ـ عن السدي، في قوله: ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ۖ﴾، قال: في الغنائم، إذا أصابها المسلمون شاحوهم عليها قالوا بألسنتهم: لستم بأحق بها منا قد شهدنا وقاتلنا[4].

٢٤٥ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ﴾، قال: إذا حضروا القتال والعدو. ﴿رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ﴾: أجبن قوم، وأخذله للحق. ﴿تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ﴾، قال: من الخوف[5].

٢٤٦ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿سَلَقُوكُم﴾، قال: استقبلوكم[6].

٢٤٧ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾، قال: أما عند الغنيمة: فأشح قوم، وأسوأه مقاسمة: أعطونا، أعطونا؛ إنا قد شهدنا معكم، وأمَّا عند البأس: فأجبن قوم وأخذله للحق[١].

٢٤٨ ـ عن السدي، في قوله: ﴿أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ﴾، قال: على المال[٢].

٢٤٩ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ۝١٩﴾؛ يعني: هيِّنًا[٣].

* **قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا۟...﴾ الآية:**

٢٥٠ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا۟﴾، قال: يحسبونهم قريبًا لم يبعدوا[٤].

٢٥١ ـ عن السدي، في قوله: ﴿يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا۟﴾: كانوا يتحدثون بمجيء أبي سفيان وأصحابه، وإنما سُمُّوا الأحزاب؛ لأنهم حزَّبوا من قبائل الأعراب على النبي ﷺ: ﴿وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ﴾، قال أبو سفيان وأصحابه: ﴿يَوَدُّوا۟ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ﴾، يقول: يود المنافقون[٥].

٢٥٢ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ﴾، قال أبو سفيان وأصحابه: ﴿يَوَدُّوا۟ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ﴾، يقول: يود المنافقون[٦].

٢٥٣ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّوا۟ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ﴾: هم المنافقون بناحية المدينة، كانوا يتحدثون بنبي الله ﷺ وأصحابه، ويقولون: أما هلكوا بعد، ولم يعلموا بذهاب الأحزاب قد سرَّهم إن جاءهم الأحزاب أنهم بادون في الأعراب؛ مخافة القتال[٧].

٢٥٤ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنبَآئِكُمْ﴾، قال: عن أخبار النبي ﷺ وأصحابه، وما فعلوا[١].

* **قوله تعالى:** ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ...﴾ **الآية:**

٢٥٥ ـ عن السدي، في قوله: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾، قال: مواساة عند القتال[٢].

٢٥٦ ـ عن حفص بن عاصم، قال: قلت لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما: رأيتك في السفر لا تصلي قبل الصلاة ولا بعدها، فقال: يا ابن أخي! صحبت رسول الله ﷺ كذا... وكذا... فلم أره يصلي قبل الصلاة ولا بعدها، ويقول الله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[٣].

٢٥٧ ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما؛ أنه سئل عن رجل معتمر طاف بالبيت: أيقع علىٰ امرأته قبل أن يطوف بالصفا والمروة؟ فقال: قدم رسول الله ﷺ، فطاف بالبيت وصلىٰ خلف المقام ركعتين وسعىٰ بين الصفا والمروة، ثم قرأ: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[٤].

٢٥٨ ـ عن عطاء إن رجلًا أتىٰ ابن عباس رضي الله عنهما، فقال: إني نذرت أن أنحر نفسي، فقال ابن عباس: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[٥].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَـٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾﴾:

٢٥٩ ـ عن الحسن، في قوله: ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَـٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾﴾، قال: ما زادهم البلاء إلا إيمانًا بالرب، وتسليمًا للقضاء[١].

* **قوله تعالى:** ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ...﴾ **الآية.**

٢٦٠ ـ عن أنس رضي الله عنه، قال: نرىٰ هذه الآية نزلت في أنس بن النضر رضي الله عنه: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾[٢].

٢٦١ ـ عن أنس رضي الله عنه، قال: غاب عمِّي أنس بن النضر عن بدر فشقَّ عليه، وقال: أول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غبت عنه، لئن أراني الله مشهدًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بعد، ليرين الله ما أصنع، فشهد يوم أُحد، فاستقبله سعد بن معاذ رضي الله عنه، فقال: يا أبا عمرو، إلى أين؟ قال: واهًا لريح الجنة، أجدها دون أُحد، فقاتل حتىٰ قتل، فوجد في جسده بضع وثمانون من بين ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم، ونزلت هذه الآية: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾: وكانوا يرون أنها نزلت فيه وفي أصحابه[٣].

٢٦٢ ـ حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا حميد، عن أنس: أن عمه ـ يعني: أنس بن النضر ـ غاب عن قتال بدر، فقال: غُيبتُ عن أول قتال قاتله رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين، لئن الله أشهدني قتالًا للمشركين ليَرينّ الله ما أصنع. قال: فلمَّا كان يوم أُحد انكشف المسلمون، فقال: اللهمَّ! إني أعتذر إليك ممَّا صنع هؤلاء ـ يعني: أصحابه ـ، وأبرأ إليك ممَّا جاء به هؤلاء ـ يعني: المشركين ـ، ثم تقدم، فلقيه سعد ـ يعني: ابن معاذ ـ دون أُحد، فقال: أنا معك، قال سعد: فلم أستطع أن أصنع ما صنع. قال: فوجد

فيه بضع وثمانون ضربة سيف، وطعنة رمح، ورمية سهم، وكانوا يقولون فيه وفي أصحابه: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾[1].

٢٦٣ ـ حدثنا أحمد بن الفضل العسقلاني، حدثنا سليمان بن أيوب بن سليمان بن عيسىٰ بن موسىٰ بن طلحة بن عبيد الله، حدثني أبي، عن جدي، عن موسىٰ بن طلحة، عن أبيه: طلحة، قال: لمَّا أن رجع النبي ﷺ من أحد صعد المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه، وعزّىٰ المسلمين بما أصابهم، وأخبرهم بما لهم فيه من الأجر والذخر، ثم قرأ هذه الآية: ﴿رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ...﴾ الآية كلها. فقام إليه رجل من المسلمين، فقال: يا رسول الله، من هؤلاء؟ فأقبلتُ وعليَّ ثوبان أخضران حضرميان، فقال: أيها السائل، هذا منهم[2].

٢٦٤ ـ حدثنا أحمد بن عصام الأنصاري، حدثنا أبو عامر ـ يعني: العقدي ـ حدثنا إسحاق ـ يعني: ابن طلحة بن عبيد الله ـ، عن موسىٰ بن طلحة، قال: دخلت على معاوية رضي الله عنه فلمَّا خرجت دعاني، فقال: ألا أضع عندك يا ابن أخي، حديثًا سمعته، من رسول الله ﷺ؟ أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: «طلحة ممَّن قضىٰ نحبه»[3].

٢٦٥ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾، قال: الموت على ما عاهدوا الله عليه، ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾: على ذلك[١].

٢٦٦ ـ عن مجاهد: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾، قال: عهده ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾: يومًا فيه جهاد، فيقضي نحبه. يعني: عهده بقتال، أو صدق في لقاء[٢].

٢٦٧ ـ عن عبد الله بن اللهف، عن أبيه رضي الله عنه، في قوله: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾، قال: نذره. وقال الشاعر: قضت من يثرب نحبها، فاستمرت[٣].

٢٦٨ ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما، في قوله: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾، قال:

مات على ما هو عليه من التصديق والإيمان، ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾: ذلك، ﴿وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾: ولم يغيّروا كما غيّر المنافقون[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ...﴾ **الآية:**

٢٦٩ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ﴾، قال: الأحزاب[٢].

٢٧٠ ـ عن السدي: ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ﴾: أبو سفيان، وأصحابه. ﴿لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا﴾، قال: لم يصيبوا من محمد ﷺ وأصحابه ظفرًا. ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾: انهزموا بالريح من غير قتال[٣].

٢٧١ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾، قال: بالجنود من عنده، والريح التي بعث عليهم، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا﴾: في أمره، ﴿عَزِيزًا ﴿٢٥﴾﴾: في نقمته[٤].

٢٧٢ ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه؛ أنه كان يقرأ هذا الحرف: ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾: بعلي بن أبي طالب[٥].

* **قوله:** ﴿وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ...﴾:

٢٧٣ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن

صَيَاصِيهِمْ﴾، قال: قريظة. ﴿مِن صَيَاصِيهِمْ﴾، قال: قصورهم[١].

٢٧٤ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾، قال: هم بنو قريظة ظاهروا أبا سفيان وراسلوه، ونكثوا العهد الذي بينهم وبين النبي ﷺ، فبينما النبي ﷺ عند زينب بنت جحش يغسل رأسه وقد غسلت شقه، إذ أتاه جبريل عليه السلام، فقال: عفا الله عنك. ما وضعت الملائكة عليهم السلام سلاحها منذ أربعين ليلة، فانهض إلى بني قريظة؛ فإني قد قطعت أوتادهم، وفتحت أبوابهم، وتركتهم في زلزال وبلبال، فأرسل رسول الله ﷺ فحاصرهم وناداهم: يا إخوة القردة، فقالوا: يا أبا القاسم، ما كنت فحَّاشًا. فنزلوا على حكم سعد بن معاذ، وكان بينهم وبين قومه حلف، فرجوا أن تأخذه فيهم مودة، فأومأ إليهم أبو لبابة، فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ...﴾ [الأنفال: ٢٧]: فحكم فيهم: أن تقتل مقاتلهم وأن تسبى ذراريهم، وأن عقارهم للمهاجرين دون الأنصار، فقال قومه وعشيرته: آثر المهاجرين بالأعقار علينا، فقال: إنكم كنتم ذوي أعقار، وإن المهاجرين كانوا لا أعقار لهم، فذكر لنا: أن رسول الله ﷺ كبَّر، وقال: «مضى فيكم بحكم الله»[٢].

٢٧٥ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ﴾، قال: بصنيع جبريل عليه السلام. ﴿فَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾، قال: الذين ضربت أعناقهم وكانوا أربعمائة مقاتل، فقتلوا حتىٰ أتوا على آخرهم. ﴿وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾﴾، قال: الذين سبوا وكانوا فيها سبعمائة سبي[٣].

٢٧٦ ـ عن ابن زيد، في قوله: ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ﴾، قال: قريظة والنضير أهل الكتاب. ﴿وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا﴾، قال: خيبر، فتحت بعد قريظة[٤].

٢٧٧ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا﴾، قال: كنا نحدث أنها مكة.

٢٧٨ ـ وقال الحسن: هي أرض الروم وفارس، وما فتح عليهم[١].

٢٧٩ ـ عن عكرمة، في قوله: ﴿وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا﴾، قال: يزعمون أنها خيبر، ولا أحسبها إلا كل أرض فتحها الله على المسلمين، أو هو فاتحها إلى يوم القيامة[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا...﴾ **الآية:**

٢٨٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، عن أبي أسامة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: لمَّا نزلت آية التخيير، بدأ بي رسول الله ﷺ فقال: «يا عائشة، إني عارض عليك أمرًا، فلا تفتاتي فيه بشيء حتىٰ تعرضيه على أبويك: أبي بكر وأم رومان». فقلت: يا رسول الله، وما هو؟ قال: «قال الله عز وجل: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَـٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾﴾». قالت: فإني أريد الله، ورسوله، والدار الآخرة، ولا أؤامر في ذلك أبويّ: أبا بكر، وأم رومان، فضحك رسول الله ﷺ، ثم استقرأ الحجر، فقال: «إن عائشة قالت: كذا وكذا». فقلن: ونحن نقول مثل ما قالت عائشة رضي الله عنهن كلهن[٣].

٢٨١ ـ حدثنا يزيد بن سنان البصري، حدثنا أبو صالح ـ عبد الله بن

صالح ـ، حدثني الليث، حدثني عُقيل، عن الزهري، أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قالت عائشة رضي الله عنها: أنزلت آية التخيير، فبدأ بي أول امرأة من نسائه، فقال: «إني ذاكر لك أمرًا، فلا عليك أن لا تعجلي حتىٰ تستأمري أبويك». قالت: قد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه. قالت: ثم قال: «إن الله قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ...﴾». الآيتين. قالت عائشة: فقلت: أفي هذا أستأمر أبويّ؟ فإني أُريد الله، ورسوله، والدار الآخرة، ثم خيّر نساءه كلهن، فقلن مثل ما قالت عائشة رضي الله عنهن[1].

٢٨٢ ـ عن عائشة رضي الله عنها، قالت: حلف رسول الله ﷺ ليهجرنا شهرًا، فدخل عليَّ صبيحة تسعة وعشرين، فقلت: يا رسول الله، ألم تكن حلفت لتهجرنا شهرًا؟

قال: «إن الشهر هكذا وهكذا وهكذا». وضرب بيده جميعًا، وخنس يقبض أصبعًا في الثالثة، ثم قال: «يا عائشة، إني ذاكر لك أمرًا، فلا عليك أن تعجلي حتى تستشيري أبويك»، وخشي رسول الله ﷺ حداثة سنِّي. قلت: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: «إني أُمِرْتُ أن أخيِّركُنَّ»، ثم تلا هذه الآية: «﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا﴾ إلى قوله: ﴿أَجۡرًا عَظِيمًا ٢٩﴾». قالت: فيم أستشير أبوي يا رسول الله؟ بل أختار الله ورسوله فسرّ رسول الله ﷺ بذلك، وسمع نساؤه فتواترن عليه[2].

٢٨٣ ـ عن قتادة والحسن، قالا: أمره الله أن يخيِّرَهُنَّ بين الدنيا والآخرة

والجنة والنار، قال الحسن: في شيء كن أردنه من الدنيا، وقال قتادة: في غيرة كانت غارتها عائشة ﵂، وكان تحته يومئذٍ تسع نسوة: خمس من قريش: عائشة، وحفصة، وأم حبيبة بنت أبي سفيان، وسودة بنت زمعة، وأم سلمة بنت أبي أمية. وكانت تحته صفية بنت حيي الخيبرية، وميمونة بنت الحارث الهلالية، وزينت بنت جحش الأسدية، وجويرية بنت الحارث من بني المصطلق. وبدأ بعائشة ﵂، فلمَّا اختارت الله، ورسوله، والدار الآخرة رُئي الفرح في وجه رسول الله ﷺ، فتتابعن كلهن على ذلك، فلمَّا خيَّرهنَّ، واخترن الله، ورسوله، والدار الآخرة، شكرهن الله تعالى على ذلك أن قال: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكَ حُسۡنُهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٢]. فقصره الله تعالى عليهن، وهن التسع اللاتي اخترن الله ورسوله[١].

٢٨٤ ـ عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ...﴾، قال: أمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يخبر نساءه في هذه الآية، فلم تختر واحدة منهن نفسها غير الحميريَّة[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ...﴾:

٢٨٥ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ﴾، قال: يجعل عذابهن ضعفين، ويجعل على من قذفهن الحد ضعفين[٣].

٢٨٦ ـ عن الربيع بن أنس، في قوله: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ...﴾، قال: إن الحجة على الأنبياء أشد منها على الأتباع في الخطيئة، وإن الحجة على العلماء أشد منها على غيرهم؛ فإن الحجة على نساء النبي ﷺ أشد منها على

غيرهنَّ، فقال: إنه من عصىٰ منكن؛ فإنه يكون عليها العذاب الضعف منه على سائر نساء المؤمنين، ومن عمل صالحًا؛ فإن الأجر لها الضعف على سائر نساء المسلمين[1].

٢٨٧ ـ عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ﴾، قال: يجعل عذابهن ضعفين، ويجعل على من قذفهن الحد ضعفين[2].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَن يَقۡنُتۡ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ....﴾ الآية:

٢٨٨ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَمَن يَقۡنُتۡ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا﴾، قال: يقول: من يطع الله منكن، وتعمل صالحًا لله ورسوله بطاعته[3].

٢٨٩ ـ عن جعفر بن محمد: يجري أزواجه مجرانا في الثواب والعقاب[4].

* **قوله تعالى:** ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِۚ...﴾ الآية:

٢٩٠/أ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِۚ﴾، قال: كأحد من نساء هذه الأمة[5].

٢٩٠/ب ـ عن قتادة، في قوله: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ. . .﴾ الآية. يقول: أنتن أزواج النبي ﷺ ومعه تنظرن إلى النبي ﷺ وإلى الوحي الذي يأتيه من السماء، وأنتن أحق بالتقوىٰ من سائر النساء. ﴿فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ﴾؛ يعني: الرفث من الكلام. أمرهن أن لا يرفثن بالكلام. ﴿فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ﴾؛

يعني: الزنا، قال: مقاربة الرجل في القول حتىٰ يطمع الذي في قلبه مرض[١].

٢٩١ ـ عن السدي، في قوله: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ﴾، قال: لا ترفثن بالقول[٢].

٢٩٢ ـ عن عكرمة، في قوله: ﴿فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ﴾، قال: شهوة الزنا[٣].

٢٩٣ ـ عن زيد بن علي، قال: المرض مرضان: فمرض زنًا، ومرض نفاق[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ...﴾ **الآية:**

٢٩٤ ـ عن أم نائلة رضي الله عنها، قالت: جاء أبو برزة فلم يجد أم ولده في البيت، وقالوا: ذهبت إلى المسجد، فلمَّا جاءت صاح بها، فقال: إن الله نهىٰ النساء أن يخرجن، وأمرهن يقرن في بيوتهن، ولا يتبعن جنازة، ولا يأتين مسجدًا، ولا يشهدن جمعةً[٥].

٢٩٥ ـ عن ابن عباس عليه السلام، قال: كانت الجاهلية الأولى فيما بين نوح وإدريس عليه السلام، وكانت ألف سنة، وإن بطنين من ولد آدم كان أحدهما يسكن السهل، والآخر يسكن الجبال، فكان رجال الجبال صباحًا وفي النساء دمامة، وكان نساء السهل صباحًا وفي الرجال دمامة، وإن إبليس أتىٰ رجلًا من أهل السهل في صورة غلام، فأجَّر نفسه فكان يخدمه، واتخذ إبليس شبابة مثل الذي يزمر فيه الرعاء، فجاء بصوت لم يسمع الناس مثله، فبلغ ذلك من حوله،

فانتابوهم يسمعون إليه، واتخذوا عيدًا يجتمعون إليه في السنة، فتتبرج النساء للرجال، وتتبرج الرجال لهن، وإن رجلًا من أهل الجبل هجم عليهم في عيدهم ذلك، فرأى النساء وصباحتهن، فأتىٰ أصحابه، فأخبرهم بذلك، فتحوَّلوا إليهن، فنزلوا معهن، وظهرت الفاحشة فيهن، فهو قول الله: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾[1].

٢٩٦ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأله، فقال: أرأيت قول الله تعالىٰ لأزواج النبي ﷺ: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾: هل كانت الجاهلية غير واحدة؟ فقال ابن عباس: ما سمعت بأولى إلا ولها آخرة. فقال له عمر: فأنبئني من كتاب الله ما يصدق ذلك. قال: إن الله يقول: ﴿وَجَٰهِدُواْ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾ [الحج: ٧٨]؛ كما جاهدتم أول مرة، فقال عمر: من أمرنا أن نجاهد؟ قال: بني مخزوم وعبد شمس[2].

٢٩٧ ـ ومن وجه آخر: عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾، قال: تكون جاهلية أخرى[3].

٢٩٨ ـ عن عائشة رضي الله عنها؛ أنها تلت هذه الآية، فقالت: الجاهلية الأولى كانت علىٰ عهد إبراهيم عليه السلام[4].

٢٩٩ ـ عن مجاهد، قال: كانت المرأة تخرج فتمشي بين الرجال فذلك تبرج الجاهلية الأولى[5].

---

٣٠٠ ـ عن شيبان، عن قتادة، في قوله: ﴿وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ﴾، يقول: إذ خرجتنَّ من بيوتكنَّ، وكانت لهنَّ مشيةٌ فيها تكسير وتغنج، فنهاهنَّ الله عن ذلك[١].

٣٠١ ـ عن ابن أبي نجيح، في قوله: ﴿وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ﴾، قال: التبختر[٢].

٣٠٢ ـ عن مقاتل، في قوله: ﴿وَلَا تَبَرَّجۡنَ...﴾، قال: التبرج؛ إنها تلقي الخمار على رأسها ولا تشده، فيواري قلائدها وقرطها وعنقها، ويبدو ذلك كله منها، وذلك التبرج، ثم عمَّت نساء المؤمنين في التبرج[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ...﴾:

٣٠٣ ـ حدثنا علي بن حرب الموصلي، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا حسين بن واقد عن زيد النحوي، عن عكرمة عن ابن عباس، في قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ﴾، قال: نزلت في نساء النبي ﷺ خاصة.

٣٠٤ ـ وقال عكرمة: من شاء باهلته أنها نزلت في أزواج النبي ﷺ[٤].

٣٠٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا سريج بن يونس ـ أبو الحارث ـ، حدثنا محمد بن يزيد عن العوام ـ يعني: ابن حوشب ـ، عن عم له، قال: دخلت مع أبي على عائشة، فسألتها عن عليٍّ رضي الله عنه، فقالت رضي الله عنها: تسألني عن رجل كان من أحب الناس إلى رسول الله ﷺ، وكانت تحته ابنته وأحب الناس إليه؟ لقد رأيت رسول الله ﷺ دعا عليًّا وفاطمةً وحسنًا وحسينًا، فألقى عليهم ثوبًا،

فقال: «اللهمَّ! هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس، وطهِّرْهم تطهيرًا».
قالت: فدنوت منه، فقلت: يا رسول الله، وأنا من أهل بيتك؟ فقال: «تنحِّي؛ فإنك على خير»[1].

٣٠٦ ـ عن عائشة رضي الله عنها، قالت: خرج رسول الله ﷺ غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن والحسين رضي الله عنهما فأدخلهما معه، ثم جاء علي، فأدخله معه، ثم قال: «﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾»[2].

٣٠٧ ـ عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه، قال: جاء رسول الله ﷺ إلى فاطمة ومعه حسن وحسين وعلي حتىٰ دخل، فأدنىٰ عليًّا وفاطمة فأَجلسهما بين يديه، وأَجلس حسنًا وحسينًا كل واحد منهما على فخذه، ثم لفَّ عليهم ثوبه. وأنا مستدبرهم، ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾[3].

٣٠٨ ـ عن أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ: أن رسول الله ﷺ كان ببيتها على منامة له عليه كساء خيبري، فجاءت فاطمة رضي الله عنها ببرمة فيها خزيرة، فقال رسول الله ﷺ: «ادعي زوجك، وابنيك: حسنًا وحسينًا»، فدعتهم فبينما هم يأكلون إذا نزلت على رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾: فأخذ النبيُّ ﷺ بفضلة إزاره، فغشَّاهم إياها، ثم أخرج يده من الكساء، وأومأ بها إلى السماء، ثم قال: «اللَّهُمَّ: هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، فأذهب عنهم الرجس وطهِّرهم تطهيرًا»، قالها ثلاث مرات، قالت أم سلمة رضي الله عنها: فأدخلت رأسي في الستر، فقلت: يا رسول الله، وأنا معكم، فقال: «إنك إلى خير» مرتين[1].

٣٠٩ ـ عن هارون بن سعد العجلي، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: نزلت هذه الآية في خمسة: في رسول الله ﷺ، وفي عليٍّ وفاطمة وحسن وحسين: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾[2].

٣١٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو الوليد، حدثنا أبو عوانة، عن حُصين بن عبد الرحمٰن عن أبي جميلة، قال: إن الحسن بن علي استخلفَ حين قتل علي رضي الله عنه، قال: فبينما هو يصلي إذا وثب عليه رجل فطعنه بخنجر، وزعم حصين أنه بلغه: أن الذي طعنه رجل من بني أسد وحسن ساجد، فقال: فيزعمون أن الطعنة وقعت في وركه، فمرض منها أشهرًا، ثم برأ فقعد على المنبر، فقال: يا أهل العراق! اتقوا الله فينا، فإنا أمراؤكم وضيفانكم، ونحن

أهل البيت الذي قال الله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾، قال: فما زال يقولها حتىٰ ما بقي أحد من أهل المسجد إلا وهو يحن بكاء[١].

٣١١ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾، قال: هم أهل البيت طهَّرهم الله من السوء، واختصَّهم برحمته. قال: وحدث الضحاك بن مزاحم: أن نبي الله ﷺ كان يقول: «نحن أهل بيت طهَّرهم الله من شجرة النبوة، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، وبيت الرحمة، ومعدن العلم»[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ...﴾ **الآية.**

٣١٢ ـ ثنا أحمد بن منصور الرمادي، ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾، قال: القرآن والسُّنَّة، يمتنُّ عليهن بذلك[٣].

٣١٣ ـ عن عطية العوفي، في قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾﴾؛ يعني: لطيف باستخراجها، خبير بموضعها[٤].

٣١٤ ـ وكذا روي عن الربيع بن أنس، عن قتادة[٥].

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ...﴾ **الآية:**

٣١٥ ـ عن أم سلمة رضي الله عنها؛ أنها قالت للنبي ﷺ: ما لي أسمع الرجال يذكرون في القرآن والنساء لا يذكرن؟ فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ...﴾ [١].

٣١٦ ـ عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾؛ يعني: المخلصين لله من الرجال والمخلصات من النساء. ﴿وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾؛ يعني: المصدقين والمصدقات. ﴿وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ﴾؛ يعني: المطيعين والمطيعات: ﴿وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ﴾: الصادقين في إيمانهم. ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ﴾: على أمر الله. ﴿وَٱلْخَٰشِعِينَ﴾؛ يعني: المتواضعين لله في الصلاة؛ مَنْ لا يعرف من عن يمينه، ولا من عن يساره، ولا يلتفت من الخشوع لله. ﴿وَٱلْخَٰشِعَٰتِ﴾؛ يعني: المتواضعات من النساء. ﴿وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ﴾، قال: من صام شهر رمضان، وثلاثة أيام من كل شهر؛ فهو من أهل هذه الآية. ﴿وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ﴾، قال: يعني: فروجهم عن الفواحش، ثم أخبر بثوابهم، فقال: ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً﴾؛ يعني: لذنوبهم، و﴿أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾﴾؛ يعني: جزاءً وافرًا في الجنة [٢].

٣١٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا هشام بن عبيد الله، حدثنا محمد بن جابر، عن علي بن الأقمر، عن الأغر ـ أبي مسلم ـ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أيقظ الرجل امرأته من الليل، فصليا ركعتين؛ كُتِبَا

تلك الليلة من الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات»[١].

٣١٨ ـ عن مجاهد، قال: لا يكتب الرجل من الذاكرين الله كثيرًا، حتىٰ يذكر الله قائمًا وقاعدًا ومضطجعًا[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ...﴾ **الآية:**

٣١٩ ـ عن ابن زيد، قال: نزلت في أمِّ كلثوم بنت عقبة ابن أبي معيط، وكانت أول امرأة هاجرت من النساء، فوهبت نفسها للنبي ﷺ، فزوَّجها زيد بن حارثة، فسخطت هي وأخوها، وقالت: إنَّما أردنا رسول الله ﷺ، فزوَّجها عبده، فنزلت[٣].

٣٢٠ ـ عن طاوس، أنه سأل ابن عباس رضي الله عنهما عن ركعتين بعد العصر فنهاه. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ...﴾ **الآية:**

٣٢١ ـ حدثنا أبي، حدثنا علي بن هاشم بن مرزوق، حدثنا ابن عيينة، عن علي بن زيد بن جدعان، قال: سألني علي بن الحسين: ما يقول الحسن

في هذه الآية: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ﴾، فذكرت له، فقال: لا، ولكن الله أعلم نبيه: أنها ستكون من أزواجه قبل أن يتزوجها، فلمَّا أتاه زيد يشكو إليه، قال: اتقِ الله، وأمسك عليك زوجك. فقال: قد أخبرتك أني مزوجكها، وتخفي في نفسك ما الله مبديه[١].

٣٢٢ ـ عن أسامة بن زيد ﷺ، قال: جاء العباس وعلي بن أبي طالب إلى رسول الله ﷺ، فقالا: يا رسول الله، جئناك لتخبرنا: أي أهلك أحب إليك؟ قال: «أحب أهلي إليَّ فاطمة». قالا: ما نسألك عن فاطمة. قال: «فأسامة بن زيد الذي أنعم الله عليه، وأنعمت عليه». قال علي ﷺ: ثم من يا رسول الله؟ قال: «ثم أنت، ثم العباس»، فقال العباس ﷺ: يا رسول الله، جعلت عمَّك آخرًا. قال: «إن عليًّا سبقك بالهجرة»[٢].

٣٢٣ ـ عن أنس ﷺ، أن هذه الآية ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ﴾: نزلت في شأن زينب بنت جحش، وزيد بن حارثة[٣].

٣٢٤ ـ عن أنس ﷺ، قال: لمَّا انقضت عدة زينب، قال رسول الله ﷺ لزيد: «اذهب فاذكرها عليَّ»، فانطلق. قال: فلمَّا رأيتها عظمت في صدري، فقلت: يا زينب! أبشري، أرسلني رسول الله ﷺ يذكرك. قالت: ما أنا بصانعة شيئًا حتىٰ أوامر ربي، فقامت إلى مسجدها ونزل القرآن، وجاء رسول الله ﷺ ودخل عليها بغير إذن، ولقد رأيتنا حين دخلت علىٰ رسول الله ﷺ أطعمنا

عليها الخبز واللحم، فخرج الناس، وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام، فخرج رسول الله ﷺ واتبعته، فجعل يتبع حُجَرَ نسائه يسلم عليهن، ويقلن: يا رسول الله، كيف وجدت أهلك؟ فذهبت أدخل معه، فألقىٰ الستر بيني وبينه، فنزل الحجاب، ووعظ القوم بما وعظوا به: ﴿لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ...﴾ [الأحزاب: ٥٣][١].

٣٢٥ ـ عن عائشة رضي الله عنها، قالت: لو كان النبيُّ ﷺ كاتمًا شيئًا من الوحي لكتم هذه الآية: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾؛ يعني: بالإسلام، ﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾: بالعتق، ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾﴾: وإن رسول الله ﷺ لمَّا تزوَّجها، قالوا: تزوَّج خليلة ابنه؛ فأنزل الله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب: ٤٠]: وكان رسول الله ﷺ تبنَّاه وهو صغير، فلبث حتىٰ صار رجلًا، يقال له: زيد بن محمد؛ فأنزل الله: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾؛ يعني: أعدل عند الله[٢].

٣٢٦ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾، قال: زيد بن حارثة أنعم الله عليه بالإسلام. ﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾: أعتقه رسول الله ﷺ، ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾: يا زيد بن حارثة. قال: جاء إلى النبي ﷺ، فقال: يا نبيّ الله، إن زينب قد اشتد عليَّ لسانها، وأنا أريد أن أطلقها، فقال له النبي ﷺ: «اتقِ الله، وأمسك عليك زوجك». قال: والنبي ﷺ يحبُّ أن يطلقها، ويخشىٰ قالة الناس إن أمره بطلاقها. فأنزل الله: ﴿وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ﴾، قال: كان يخفي في نفسه وذاته طلاقها. قال: قال الحسن رضي الله عنه: ما أنزلت عليه آية كانت أشد عليه منها، ولو كان كاتمًا شيئًا من الوحي لكتمها. ﴿وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ﴾، قال: خشي النبي ﷺ قالة الناس. ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا﴾، قال: طلَّقها زيد، ﴿زَوَّجْنَٰكَهَا﴾: فكانت تفخر على أزواج النبي ﷺ، تقول: أما أنتن زوجكن آباؤكن، وأما أنا فزوجني ذو العرش.

﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا﴾، قال: إذا طلقوهن، وكان رسول الله ﷺ تبنىٰ زيد بن حارثة رضي الله عنه. ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾، يقول: كما هوىٰ داود النبي عليه السلام المرأة التي نظر إليها فهويها فتزوجها، فكذلك قضى الله لمحمد ﷺ، فتزوج زينب؛ كما كان سُنَّة الله في داود أن يزوجه تلك المرأة، ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴿٣٨﴾﴾: في أمر زينب[١].

٣٢٧ ـ عن السدي، في قوله: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ﴾، قال: بلغنا: أن هذه الآية أنزلت في زينب بنت جحش رضي الله عنها، وكانت أمها: أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ، فأراد أن يزوجها زيد بن حارثة رضي الله عنه، فكرهت ذلك، ثم إنها رضيت بما صنع رسول الله ﷺ، فزوَّجها إياه، ثم أعلم الله نبيه ﷺ بعد أنها من أزواجه، فكان يستحي أن يأمر زيد بن حارثة بطلاقها، وكان لا يزال يكون بين زيد وزينب بعض ما يكون بين الناس، فيأمره رسول الله ﷺ أن يمسك عليه زوجه، وأن يتقي الله، وكان يخشىٰ الناس أن يعيبوا عليه؛ أن يقولوا: تزوج امرأة ابنه، وكان رسول الله ﷺ قد تبنَّىٰ زيدًا[٢].

٣٢٨ ـ عن علي بن الحسين رضي الله عنه، في قوله: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾، قال: نزلت في زيد بن حارثة[٣].

٣٢٩ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾، قال: نزلت في زيد رضي الله عنه؛ أي: أنه لم يكن بابنه، ولعمري لقد ولد له ذكور، وإنه لأبو القاسم، وإبراهيم، والطيب، والمطهر[٤].

٣٣٠ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾، قال: آخر نبي[١].

٣٣١ ـ عن جابر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مثلي ومثل الأنبياء كمثل رجل ابتنىٰ دارًا، فأكملها، وأحسنها إلا موضع لبنة، فكان من دخلها فنظر إليها، قال: ما أحسنها إلا موضع لبنة، فأنا موضع اللبنة، فختم بي الأنبياء»[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝٤١﴾:

٣٣٢ ـ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝٤١﴾، يقول: لا يفرض على عباده فريضة إلا جعل لها حدًّا معلومًا، ثم عذر أهلها في حال عذر غير الذكر؛ فإن الله تعالى لم يجعل له حدًّا ينتهي إليه، ولم يعذر أحدًا في تركه إلا مغلوبًا على عقله، فقال: اذكروا الله قيامًا وقعودًا، وعلى جنوبكم بالليل والنهار، في البر والبحر، في السفر والحضر، في الغنى والفقر، والصحة والسقم، والسر والعلانية، وعلى كل حال، وقد سبَّحوه بكرةً وأصيلًا، فإذا فعلتم ذلك صلَّى عليكم هو: وملائكته. قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ﴾[٣].

٣٣٣ ـ عن مقاتل، في قوله: ﴿ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝٤١﴾، قال: باللسان: بالتسبيح والتكبير، والتهليل، والتحميد، واذكروه على كل حال، ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝٤٢﴾، يقول: صلوا لله بكرة بالغداة وأصيلًا بالعشي[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝٤٢﴾:

٣٣٤ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝٤٢﴾، قال: صلاة الصبح، وصلاة العصر[١].

* **قوله تعالى:** ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَـٰٓئِكَتُهُۥ...﴾:

٣٣٥ ـ عن أبي العالية، في قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَـٰٓئِكَتُهُۥ﴾، قال: صلاة الله: ثناؤه. وصلاة الملائكة عليهم السلام: الدعاء[٢].

٣٣٦ ـ عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَـٰٓئِكَتُهُۥ﴾، قال: الله يغفر لكم، وتستغفر لكم ملائكته[٣].

٣٣٧ ـ عن سفيان؛ أنه سئل عن قوله: «اللَّهُمَّ صلِّ على محمَّد وعلى آل محمَّد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم»، قال: أكرم الله أمة محمَّد ﷺ، فصلَّى عليهم كما صلى على الأنبياء، فقال: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَـٰٓئِكَتُهُۥ﴾[٤].

٣٣٨ ـ عن الحسن، في قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ﴾، قال: إن بني إسرائيل سألوا موسى عليه السلام: هل يصلي ربك؟ فكأن ذلك كبر في صدر موسى عليه السلام، فأوحى الله إليه: أخبرهم أني أصلي، وأن صلاتي: أن رحمتي سبقت غضبي[٥].

٣٣٩ ـ عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «قلت لجبريل عليه السلام: هل يصلي ربك؟ قال: نعم. قلت: وما صلاته؟ قال: سبوح قدوس، سبقت رحمتي غضبي»[٦].

* **قوله تعالى:** ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ...﴾ الآية:

٣٤٠ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ﴾: تحية أهل الجنة: السلام ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾﴾ [١].

٣٤١ ـ عن البراء بن عازب رضي الله عنه، في قوله: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ﴾، قال: يوم يلقون ملك الموت، ليس من مؤمن يقبض روحه إلا سلّم عليه [٢].

* **قوله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾﴾:

٣٤٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبد الرحمٰن بن صالح، حدثنا عبد الرحمٰن بن محمد بن عبيد الله العرزمي، عن شيبان النحوي، أخبرني قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: لمَّا نزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾﴾: وقد كان أمر عليًّا ومعاذًا أن يسيرًا إلى اليمن، فقال: «انطلقا فبشِّرا ولا تُنفِّرا، ويَسِّرا ولا تُعسِّرا؛ فإنه قد نزل عليَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾﴾» [٣].

٣٤٣ ـ حدثنا أبي، عن عبد الله بن رجاء، عن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون عن هلال بن علي، عن عطاء بن يسار رضي الله عنه، قال: لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص، فقلت: أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة. قال: أجل، والله إنه لموصوف في التوراة بصفته في القرآن: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾﴾: وحرزًا للأُمِّيين، أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل ليس بفظٍّ ولا غليظ، ولا سخاب في الأسواق، ولا يدفع بالسيئة

السيئة، ولكن يعفو ويغفر، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا: لا إله إلا الله، فيفتح بها أعينًا عميًا وآذانًا صمًّا، وقلوبًا غلفًا[1].

٣٤٤ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا﴾، قال: على أمتك بالبلاغ، ﴿وَمُبَشِّرٗا﴾: بالجنة، ﴿وَنَذِيرٗا ۝٤٥﴾: من النار، ﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ﴾: إلى شهادة أن لا إله إلا الله ﴿بِإِذۡنِهِۦ﴾، قال: بأمره، ﴿وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ۝٤٦﴾، قال: كتاب الله يدعوهم إليه: ﴿وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضۡلٗا كَبِيرٗا ۝٤٧﴾: وهي الجنة، ﴿وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَدَعۡ أَذَىٰهُمۡ﴾، قال: اصبر على أذاهم[2].

٣٤٥ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿وَدَعۡ أَذَىٰهُمۡ﴾، قال: أعرض عنهم[3].

٣٤٦ ـ عن وهب بن منبه اليماني: إن الله أوحىٰ إلى نبيٍّ من أنبياء بني إسرائيل ـ يقال له: شعياء ـ: أن قم في قومك بني إسرائيل؛ فإني منطق لسانك بوحي، وأبعث أميًا من الأُمِّيين، أبعثه ليس بفظٍّ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق، لو يمر إلى جنب سراج لم يطفئه من سكينته، ولو يمشي على القصب لم يسمع من تحت قدميه، أبعثه مبشرًا ونذيرًا، لا يقول الخنا، أفتح به أعينًا كمهًا وآذانًا صمًّا، وقلوبًا غلفًا، أسدده لكل أمر جميل، وأهب له كل خلق كريم، وأجعل السكينة لباسه، والبر شعاره، والتقوى ضميره، والحكمة منطقه، والصدق والوفاء طبيعته، والعفو والمعروف خلقه، والحق شريعته والعدل سيرته، والهدى إمامه، والإسلام ملته، واسمه أحمد، أهدي به بعد الضلالة، أعلّم به بعد الجهالة، وأربع به بعد الخمالة، وأعرف به بعد النكرة، وأكثر به بعد القلة، أغني به بعد العيلة، وأجمع به بعد الفرقة، وأؤلف به بين

أمم متفرقة، وقلوب مختلفة، وأهواء متشتتة، وأستنقذ به فِئامًا من الناس عظيمة من الهلكة، وأجعل أمته خير أمة أخرجت للناس، يأمرون بالمعروف، وينهوون عن المنكر، موحِّدين مؤمنين، مخلصين مصدقين لما جاءت به رسلي. ألهمهم التسبيح والتحميد والثناء والتكبير والتوحيد، في مساجدهم ومجالسهم، ومضاجعهم ومنقلبهم ومثواهم، يصلون لي قيامًا وقعودًا، ويقاتلون في سبيل الله صفوفًا وزحوفًا، ويخرجون من ديارهم ابتغاء مرضاتي ألوفًا، ويطهرون الوجوه والأطراف، ويشدون الثياب في الأنصاف، قربانهم دماؤهم، وأناجيلهم في صدورهم، رهبان بالليل، ليون بالنهار، وأجعل في أهل بيته وذريته السابقين والصديقين والشهداء والصالحين، أمته من بعده يهدون بالحق، وبه يعدلون، أعز من نصرهم، وأؤيد من دعا لهم، وأجعل دائرة السوء على من خالفهم، أو بغى عليهم، أو أراد أن ينتزع شيئًا ممًّا في أيديهم أجعلهم ورثةً لنبيهم، والداعية إلى ربهم، يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويقيمون الصلاة، ويؤتون الزكاة، ويوفون بعهدهم، أختم بهم الخير الذي بدأته بأولهم، ذلك فضلي أوتيه من أشاء، وأنا ذو الفضل العظيم[1].

* **قوله تعالى:** ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ...﴾ **الآية:**

٣٤٧ ـ حدثنا أحمد بن منصور المروزي، حدثنا النضر بن شميل، حدثنا يونس ـ يعني: ابن أبي إسحاق ـ: سمعت آدم مولى خالد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: إذا قال: كل امرأة أتزوجها فهي طالق. قال: ليس بشيء؛ من أجل أن الله تعالى يقول: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ...﴾ الآية[2].

٣٤٨ ـ وحدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، حدثنا وكيع، عن مطر، عن الحسن بن مسلم بن يَنّاق، عن ابن عباس، قال: إنما قال الله تعالى: ﴿إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ﴾: ألا ترىٰ أن الطلاق بعد النكاح[١].

٣٤٩ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ...﴾ الآية، قال: هذا في الرجل يتزوج المرأة، ثم يطلقها من قبل أن يمسها، فإذا طلقها واحدة بانت منه لا عدة عليها، تتزوج من شاءت، ثم قال: ﴿فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾﴾، يقول: إن كان سَمَّى لها صداقًا فليس لها إلا النصف، وإن لم يكن سَمَّى لها صداقًا متعها على قدر عسره ويسره، وهو السراح الجميل[٢].

٣٥٠ ـ عن طاوس، عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أنه تلا: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾، قال: فلا يكون طلاق حتىٰ يكون نكاح[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ...﴾ **الآية:**

٣٥١ ـ حدثنا محمد بن عمار بن الحارث الرازي، حدثنا عبيد الله بن موسىٰ، حدثنا إسرائيل، عن السدي، عن أبي صالح، عن أم هانئ قالت: خطبني رسول الله ﷺ، فاعتذرت إليه بعذري، ثم أنزل الله: ﴿إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّـٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّـٰتِكَ﴾ الآية... إلى قوله: ﴿ٱلَّـٰتِى هَاجَرْنَ مَعَكَ﴾، قالت: فلم أكن

أحل له، ولم أكن ممَّن هاجر معه، كنت من الطلقاء[١].

٣٥٢ ـ ومن طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح عنها بنحوه[٢].

٣٥٣ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ﴾، قال: هن أزواجه الأول اللاتي كن قبل أن تنزل هذه الآية. وفي قوله: ﴿ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ﴾، قال: صدقاتهن، ﴿وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾، قال: هي الإماء التي أفاء الله عليه[٣].

٣٥٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا منصور بن أبي مزاحم، حدثنا ابن أبي الوضاح ـ يعني: محمد بن مسلم ـ، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قال: التي وهبت نفسها للنبي ﷺ: خولة بنت حكيم[٤].

٣٥٥ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾، قال: بغير صداق أحلَّ له ذلك، ولم يكن ذلك أحل له إلا ﴿خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: خاصة للنبي ﷺ[٥].

٣٥٦ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، حدثنا وكيع، حدثنا موسىٰ بن عبيدة، عن محمد بن كعب وعمر بن الحكم وعبد الله بن عبيدة،

قالوا: تزوج رسول الله ﷺ ثلاثة عشرة امرأة، ست من قريش: خديجة، وعائشة، وحفصة، وأم حبيبة، وسودة، وأم سلمة، وثلاث من بني عامر بن صعصعة، وامرأتان من بني هلال بن عامر: ميمونة بنت الحارث، وهي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ، وزينب أم المساكين: امرأة من بني أبي بكر بن كلاب من القرطاء، وهي التي اختارت الدنيا، وامرأة من بني الجون، وهي التي استعاذت منه، وزينب بنت جحش الأسدية، والسبيتان: صفية بنت حيي بن أخطب، وجويرية بنت الحارث بن عمرو بن المصطلق الخزاعية[١].

٣٥٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا محمد بن منصور الجعفي، حدثنا يونس بن بكير، عن عنبسة بن الأزهر، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لم يكن عند رسول الله ﷺ امرأة وهبت نفسها له[٢].

٣٥٨ ـ عن الزهري وإبراهيم النخعي، في قوله: ﴿خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، قالا: لا تحل الهبة لأحد بعد رسول الله ﷺ[٣].

٣٥٩ ـ عن عروة رضي الله عنه، قال: كنا نتحدث أن أم شريك رضي الله عنها كانت ممَّن وهبت نفسها للنبي ﷺ، وكانت امرأةً صالحةً[٤].

٣٦٠ ـ عن عكرمة، في قوله: ﴿خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: لا تحل الموهوبة لغيرك، ولو أن امرأةً وهبت نفسها لرجل لم تحل له حتىٰ

يعطيها شيئًا[1].

٣٦١ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، يقول: ليس لامرأة أن تهب نفسها لرجل بغير ولي ولا مهر، إلا للنبي ﷺ كانت خاصة له ﷺ من دون الناس، يزعمون أنها نزلت في ميمونة بنت الحارث هي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ[2].

٣٦٢ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ...﴾، قال: فرض الله أن لا تنكح امرأة إلا بولي وصداق وشهداء، ولا ينكح الرجل إلا أربعًا[3].

٣٦٣ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِىٓ أَزْوَٰجِهِمْ﴾، قال: فرض عليهم أنه لا نكاح إلا بولي وشاهدين[4].

* **قوله تعالى:** ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ...﴾ **الآية:**

٣٦٤ ـ عن قتادة، قال: كان رسول الله ﷺ موسعًا عليه في قسم أزواجه أن يقسم بينهن كيف شاء، فلذلك قال الله: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ﴾: إذا علمن أن ذلك من الله[5].

٣٦٥ ـ عن عائشة، قالت: كنت أغار من اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله ﷺ، وأقول: كيف تهب نفسها؟ فلمَّا أنزل الله: ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ۖ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ۚ﴾، قلت: ما أرى ربك إلا يسارع في هواك[6].

٣٦٦ ـ عن عائشة رضي الله عنها؛ أنها كانت تقول: أما تستحي المرأة أن تهب نفسها للرجل! فأنزل الله تعالى في نساء النبي ﷺ: ﴿تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِيٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ﴾، فقالت عائشة رضي الله عنها: أرى ربك يسارع في هواك[١].

٣٦٧ ـ عن الشعبي، قال: كن نساء وهبن أنفسهن لرسول ﷺ فدخل ببعضهن وأرجأ بعضهن، فلم يقربن حتىٰ توفي، ولم ينكحن بعده، منهن: أم شريك، فذلك قوله: ﴿تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِيٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ﴾[٢].

٣٦٨ ـ عن أبي زيد رضي الله عنه، قال: همّ رسول الله ﷺ أن يطلّق من نسائه، فلمَّا رأين ذلك أتينه، فقلن: لا تخلِّ سبيلنا وأنت حلٌّ فيما بيننا وبينك، افرض لنا من نفسك ومالك ما شئت؛ فأنزل الله: ﴿تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ﴾: نسوة. يقول: تعزل من تشاء، فأرجأ منهن، وآوى نسوة، وكان ممَّن أرجى: ميمونة، وجويرية، وأم حبيبة، وصفية، وسودة. وكان يقسم بينهن من نفسه وماله ما شاء، وكان ممَّن آوىٰ: عائشة، وحفصة، وأم سلمة، وزينب. فكانت قسمته من نفسه وماله بينهن سواء[٣].

٣٦٩ ـ عن ابن شهاب، في قوله: ﴿تُرْجِي مَن تَشَآءُ﴾، قال: هذا أمر جعله الله إلى نبيه ﷺ في تأديبه نساءه؛ لكي يكون ذلك أقر لأعينهن وأرضىٰ في عيشتهن، ولم نعلم رسول الله ﷺ أرجأ منهن شيئًا، ولا عزله بعد أن خيَّرهن فاخترنه[٤].

٣٧٠ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ﴾، قال: تعتزل من تشاء منهن لا تأتيه بغير طلاق. ﴿وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ﴾، قال: ترده إليك. ﴿وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ﴾: أن تؤويه إليك إن شئت[١].

٣٧١ ـ ثنا أبي، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية بن صالح بن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس ﵄: ﴿تُرْجِى﴾، قال: تؤخر[٢].

٣٧٢ ـ عن عطاء، عن ابن عباس، قال في قوله: ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ [الأعراف: ١١١]، قال: أخِّرْه وأخاه[٣].

٣٧٣ ـ عن مجاهد، قال: لم يكن النبي ﷺ يطلق، كان يعتزل[٤].

٣٧٤ ـ عن معاذة، عن عائشة ﵂: أن رسول الله ﷺ كان يستأذن في يوم المرأة منا بعد أن أنزلت هذه الآية: ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ﴾، فقلت لها: ما كنت تقولين؟ قالت: كنت أقول له: إن كان ذاك إليَّ؛ فإني لا أريد أن أوثر عليك أحدًا[٥].

٣٧٥ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا عبد الرحمٰن بن عبد الملك بن شيبة، حدثني عمر بن أبي بكر، حدثني المغيرة بن عبد الرحمٰن الحِزامي، عن أبي النضر ـ مولى عمر بن عبيد الله ـ، عن عبد الله بن وهب بن زمعة، عن أم سلمة؛ أنها قالت: لم يمت رسول الله ﷺ حتى أحلَّ الله أن يتزوج من النساء

ما شاء، إلا ذات محرم، وذلك قول الله ﷻ: ﴿تُرۡجِي مَن تَشَآءُ مِنۡهُنَّ وَتُـٔۡوِيٓ إِلَيۡكَ مَن تَشَآءُۖ﴾[1].

* **قوله تعالى:** ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ...﴾ **الآية:**

٣٧٦ ـ عن زياد رضي الله عنه، قال: قلت لأبي رضي الله عنه: أرأيت لو أن أزواج النبي ﷺ مُتْنَ، أما يحل له أن يتزوج؟ قال: وما يمنعه من ذلك؟ قلت: قوله: «لا تحل لك النساء من بعد»، فقال: إنما أحل له ضربًا من النساء، ووصف له صفة، فقال: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱمۡرَأَةً مُّؤۡمِنَةً﴾، ثم قال: «لا تحل لك النساء من بعد» هذه الصفة[2].

٣٧٧ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: نهىٰ رسول الله ﷺ عن أصناف النساء، إلا ما كان من المؤمنات المهاجرات، قال: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكَ حُسۡنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَۗ﴾: فأحل له الفتيات المؤمنات: ﴿وَٱمۡرَأَةً مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ إلى قوله: ﴿خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۗ﴾: وحرم ما سوىٰ ذلك من أصناف النساء[3].

٣٧٨ ـ عن مجاهد: «لا تحل لك النساء من بعد»: يهوديات، ولا نصرانيات، لا ينبغي أن يكن أمهات المؤمنين: ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَۗ﴾، قال:

هي اليهوديات، والنصرانيات، لا بأس أن يشتريها[١].

٣٧٩ ـ عن أبي ذر رضي الله عنه: «لا تحل لك النساء من بعد»، قال: من المشركات إلا ما سبيت فملكته يمينك[٢].

٣٨٠ ـ عن عبد الله بن شداد، في قوله: ﴿وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٖ﴾، قال: ذلك لو طلقهن لم يحل له أن يستبدل، وقد كان ينكح بعدما نزلت هذه الآية ما شاء. قال: ونزلت وتحته تسع نسوة، ثم تزوَّج بعد أم حبيبة رضي الله عنها بنت أبي سفيان، وجويرية بنت الحارث[٣].

٣٨١ ـ عن علي بن زيد، عن الحسن رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٖ﴾، قال: قصره الله على نسائه التسع اللاتي مات عنهن، قال علي: فأخبرت علي بن الحسين رضي الله عنه، فقال: لو شاء تزوج غيرهن[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ...﴾ الآية:

٣٨٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو المظفر، حدثنا جعفر بن سليمان، عن الجعد ـ أبي عثمان اليشكري ـ، عن أنس بن مالك، قال: أعرس رسول الله ﷺ ببعض نسائه، فصنعت أم سليم حيسًا، ثم وضعته في تَوْر، فقالت: اذهبْ بهٰذا إلى رسول الله ﷺ، وأقرئه منِّي السلام، وأخبره أن هذا منا له قليل ـ قال

أنس: والناس يومئذٍ في جهد، فجئت به فقلت: يا رسول الله، بعثت بهذا أم سليم إليك، وهي تقرئك السلام، وتقول: أخبره أن هذا منا له قليل، فنظر إليه، ثم قال: «ضعه» فوضعته في ناحية البيت، ثم قال: «اذهب فادعُ لي فلانًا وفلانًا»، وسمَّى رجالًا كثيرًا، وقال: «ومن لقيتَ من [المسلمين». فدعوتُ من قال لي، ومن لقيت من] المسلمين، فجئت والبيت والصّفّة والحجرة مَلأى من الناس ـ فقال: يا أبا عثمان، كم كانوا؟ فقال: كانوا زهاء ثلاثمائة ـ. قال أنس: فقال لي رسول الله ﷺ: «جِيءْ به». فجئت به إليه، فوضع يده عليه، ودعا وقال: «ما شاء الله». ـ ثم قال: ـ «ليتَحلَّق عَشَرة عَشَرة، وليسموا، وليأكل كل إنسان ممَّا يليه». فجعلوا يسمون ويأكلون، حتى أكلوا كلهم. فقال لي رسول الله ﷺ: «ارفعه». قال: فجئتُ فأخذت التّور، فما أدري أهو حين وضعت أكثر أم حين أخذت؟ قال: وتخلَّف رجال يتحدثون في بيت رسول الله، وزوج رسول الله ﷺ التي دخل بها معهم موليّة وجهها إلى الحائط، فأطالوا الحديث، فشقوا على رسول الله ﷺ، وكان أشد الناس حياء ـ ولو أعلموا كان ذلك عليهم عزيزًا ـ، فقام رسول الله ﷺ فخرج فسلَّم على حُجَره وعلى نسائه، فلمَّا رأوه قد جاء ظنوا أنهم قد ثقَّلوا عليه، ابتدروا الباب فخرجوا، وجاء رسول الله ﷺ حتى أرخى الستر، ودخل البيت وأنا في الحجرة، فمكث رسول الله ﷺ في بيته يسيرًا، وأنزل الله عليه القرآن، فخرج وهو يقرأ هذه الآية: «﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُواْ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُواْ﴾ إلى قوله: ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٤﴾﴾». قال أنس: فقرأهن عليّ قبل الناس، فأنا أحْدثُ الناس بهن عهدًا[١].

٣٨٣ ـ ومن طريق أبي نضرة، عن أنس بن مالك بنحوه[٢].

٣٨٤ ـ عن ابن عباس ﵄، قال: دخل رجل على النبي ﷺ فأطال الجلوس، فقام النبي ﷺ مرارًا؛ كي يتبعه ويقوم، فلم يفعل، فدخل عمر ﵁، فرأى الرجل وعرف الكراهية في وجه رسول الله ﷺ، فنظر إلى الرجل المقعد، فقال: لعلك آذيت النبي ﷺ، ففطن الرجل فقام، فقال النبي ﷺ: «لقد قمت مرارًا كي يتبعني فلم يفعل»، فقال عمر ﵁: لو اتخذت حجابًا فإن نساءك لسن كسائر النساء، وهو أطهر لقلوبهن؛ فأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ. . .﴾، فأرسل إلى عمر ﵁، فأخبره بذلك[١].

٣٨٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن مسعر، عن موسىٰ بن أبي كثير، عن مجاهد، عن عائشة، قالت: كنت آكل مع النبي ﷺ حيسًا في قعب، فمر عمر فدعاه، فأصابت إصبعه إصبعي، فقال حَسٍّ ـ أو: أوه ـ لو أُطاع فيكن ما رأتكن عين، فنزل الحجاب[٢].

٣٨٦ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾، قال: غير متحينين نضجه، ﴿وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ﴾: بعد أن تأكلوا[٣].

٣٨٧ ـ عن الضحاك، في قوله: ﴿إِنَىٰهُ﴾، قال: نضجه[٤].

٣٨٨ ـ عن سليمان بن أرقم، في قوله: ﴿وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ﴾، قال: نزلت في الثقلاء[٥].

٣٨٩ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا﴾، قال: أزواج النبي ﷺ عليهن الحجاب[١].

٣٩٠ ـ عن السدي، في قوله: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا﴾، قال: حاجة[٢].

٣٩١ ـ حدثنا الحسين بن علي، حدثنا محمد بن أبي حماد، حدثنا مهران، عن سفيان، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾، قال: نزلت في رجل هَمَّ أن يتزوج بعض نساء النبي ﷺ. قال رجل لسفيان: أهي عائشة؟ قال: قد ذكروا ذاك[٣].

٣٩٢ ـ عن عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، قال: بلغ النبي ﷺ أنَّ رجلًا يقول: إن توفي رسول الله ﷺ تزوجت فلانة من بعده، فكان ذلك يؤذي النبي ﷺ؛ فنزل القرآن: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ...﴾[٤].

٣٩٣ ـ عن السدي، قال: بلغنا: أن طلحة بن عبيد الله، قال: أيحجبنا محمد عن بنات عمنا، ويتزوج نساءنا من بعدنا؟ لئن حدث به حدث لنتزوجن نساءه من بعده. فنزلت هذه الآية[٥].

* **قوله تعالى:** ﴿إِن تُبْدُوا۟ شَيْـًٔا أَوْ تُخْفُوهُ...﴾ **الآية:**

٣٩٤ ـ عن مقاتل، في قوله: ﴿إِن تُبْدُوا۟ شَيْـًٔا﴾، قال: ممَّا يكرهه النبي ﷺ: ﴿أَوْ تُخْفُوهُ﴾: في أنفسكم؛ ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٤﴾﴾، يقول: فإن الله يعلمه[٦].

* **قوله تعالى:** ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِيٓ ءَابَآئِهِنَّ...﴾ **الآية:**

٣٩٥ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِيٓ ءَابَآئِهِنَّ﴾، ومن ذكر معهن أن يروهن؛ يعني: أزواج النبي ﷺ[١].

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ...﴾ **الآية:**

٣٩٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، حدثني أبي، عن أبيه، عن أشعث بن إسحاق، عن جعفر ـ يعني: ابن أبي المغيرة ـ، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: إن بني إسرائيل قالوا لموسى عليه السلام: هل يصلي ربك؟ فناداه ربه: يا موسىٰ، سألوك: هل يصلي ربك؟ فقل: نعم، إنما أصلي أنا وملائكتي على أنبيائي ورسلي. فأنزل الله عز وجل: على نبيه ﷺ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾[٢].

٣٩٧ ـ عن مقاتل بن حيان، قال: «صلاة الله»: مغفرته، وصلاة الملائكة: الاستغفار[٣].

٣٩٨ ـ عن ابن عباس: ﴿يُصَلُّونَ﴾: يُبركون[٤].

٣٩٩ ـ عن آدم بن أبي إياس، حدثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، قال: صلاة الله عليه: ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة

الملائكة: الدعاء[١].

٤٠٠ ـ حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا هشيم بن بشير، عن يزيد بن أبي زياد، حدثنا عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن كعب بن عُجرة، قال: لمَّا نزلت: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ۝٥٦﴾، قال: قلنا: يا رسول الله؛ قد علمنا السلام، فكيف الصلاة عليك؟ قال: «قولوا: اللهم صلِّ علي محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم؛ إنك حميد مجيد».

وكان عبد الرحمٰن بن أبي ليلى يقول: وعلينا معهم[٢].

* **قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ...﴾ الآية:**

٤٠١ ـ عن ابن عباس رضي الله عنه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ...﴾ الآية، قال: نزلت في الذين طعنوا على النبي ﷺ حين أخذ صفية بنت حيي رضي الله عنها[٣].

٤٠٢ ـ عن عكرمة رضي الله عنه، في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾، قال: أصحاب التصاوير[٤].

٤٠٣ ـ عن قتادة في الآية، قال: ذُكر لنا: أن نبي الله ﷺ كان يقول فيما

يروي عن ربه ﷻ: «شتمني ابن آدم ولم ينبغ له أن يشتمني، وكذَّبني ولم ينبغ له أن يكذبني، فأمَّا شتمه إياي: فقوله: ﴿ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾ [البقرة: ١١٦]، وأنا الأحد الصمد، وأما تكذيبه إياي: فقوله: لن يعيدني كما بدأني».

قال قتادة: إن كعبًا رضي الله عنه كان يقول: يخرج يوم القيامة عنق من النار، فيقول: يا أيها الناس! إني وكلت منكم بثلاث: بكل عزيز كريم، وبكل جبار عنيد، وبمن دعا مع الله إلٰهًا آخر، فيلتقطهم كما يلتقط الطير الحب من الأرض، فتنطوي عليهم فتدخل النار، فتخرج عنق أخرى، فتقول: يا أيها الناس! أني وكلت منكم بثلاثة: بمن كذَّب الله، وكذَّب على الله، وآذى الله. فأمَّا من كذب الله: فمن زعم أن الله لا يبعثه بعد الموت، وأما من كذَّب على الله: فمن زعم أن الله يتخذ ولدًا، وأما من آذى الله: فالذين يصورون، ولا يحيون، فتلقطهم كما تلقط الطير الحب من الأرض، فتنطوي عليهم فتدخل النار[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ...﴾ **الآية:**

٤٠٤ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ...﴾، قال: يقعون. ﴿بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟﴾، يقول: بغير ما عملوا. ﴿فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا﴾، قال: إثمًا[٢].

٤٠٥ ـ حدثنا أحمد بن سلمة، حدثنا أبو كريب، حدثنا معاوية بن هشام، عن عمران بن أنس[٣]، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «أي الربا أربى عند الله»؟ قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: «أربى الربا عند الله: استحلال عرض امرئ مسلم». ثم قرأ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ۝٥٨﴾ [1].

٤٠٦ ـ عن مجاهد في الآية، قال: يُلْقَى الجرب على أهل النار، فيحكُّون حتىٰ تبدو العظام، فيقولون: ربنا! بِمَ أصابنا هذا؟ فيقال: بأذاكم المسلمين [2].

عن قتادة في الآية، قال: إياكم وأذى المؤمنين؛ فإن الله يحوطهم، ويغضب لهم، وقد زعموا: أن عمر بن الخطاب قرأها ذات يوم، فأفزعه ذلك حتىٰ ذهب إلى أُبي بن كعب رضي الله عنه، فدخل عليه، فقال: يا أبا المنذر! إني قرأت آية من كتاب الله تعالى، فوقعت منِّي كل موقع ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾، والله إني لأعاقبهم، وأضر بهم، فقال له: إنك لست منهم، إنما أنت معلم [3].

* **قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ...﴾ الآية:**

٤٠٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن ابن خثيم، عن صفية بنت شيبة، عن أم سلمة، قالت: لمَّا نزلت هذه الآية: ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾: خرج نساء الأنصار كأن على رؤوسهن الغربان من السكينة، وعليهن أكسية سود يلبسنها [4].

٤٠٨ ـ عن عائشة رضي الله عنها، قالت: خرجت سودة رضي الله عنها بعدما ضرب الحجاب لحاجتها، وكانت المرأة جسيمةً لا تخفىٰ على من يعرفها، فرآها عمر رضي الله عنه، فقال: يا سودة، إنك ـ والله ـ ما تخفين علينا، فانظري كيف تخرجين، فانكفأت راجعة ورسول الله ﷺ في بيتي، وإنه ليتعشى، وفي يده عِرْقٌ فدخلت، وقالت: يا رسول الله، إني خرجت لبعض حاجتي، فقال لي عمر رضي الله عنه: كذا... وكذا... فأوحي إليه، ثم رفع عنه، وإن العِرْقَ في يده، فقال: «إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن»[١].

٤٠٩ ـ عن أبي مالك، قال: كان نساء النبي ﷺ يخرجن بالليل لحاجتهن، وكان ناس من المنافقين يتعرفون لهن فيؤذين، فقيل ذلك للمنافقين، فقالوا: إنما نفعله بالإماء، فنزلت هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَۗ﴾: فأمر بذلك حتى عرفوا من الإماء[٢].

٤١٠ ـ حدثنا أبي حدثنا، أبو صالح، حدثني الليث، حدثنا يونس بن يزيد، قال: وسألناه يعني ـ الزهري ـ: هل على الوليدة خمار متزوجة أو غير متزوجة؟ قال: عليها الخمار إن كانت متزوجة، وتنهىٰ عن الجلباب؛ لأنه يكره لهن أن يتشبهن بالحرائر إلا محصنات. وقد قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ﴾[٣].

٤١١ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية، قال: أمر الله نساء المؤمنين إذ خرجن من بيوتهن في حاجة أن يغطين وجوههن من فوق رؤوسهن بالجلابيب، ويبدين عينًا واحدة[١].

٤١٢ ـ عن محمد بن سيرين، قال: سألت عبيدة عن هذه الآية: ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾: فرفعَ ملحفةً كانت عليه فقنع بها، وغطَّىٰ رأسه كلَّه حتَّىٰ بلغ الحاجبين وغطَّىٰ وجهه، وأخرج عينه اليسرى من شق وجهه الأيسر ممَّا يلي العين[٢].

٤١٣ ـ عن السدي في الآية، قال: كان أناس من فسَّاق أهل المدينة بالليل حين يختلط الظلام، يأتون إلى طرق المدينة، فيتعرضون للنساء، وكانت مساكن أهل المدينة ضيقةً فإذا كان الليل خرج النساء إلى الطرق فيقضين حاجتهن، فكان أولٰئك الفسَّاق يتبعون ذلك منهنَّ، فإذا رأوا امرأةً عليها جلباب، قالوا: هذه حرَّة فكفُّوا عنها، وإذا رأوا امرأةً ليس عليها جلباب قالوا: هذه أَمة، فوثبوا عليها[٣].

٤١٤ ـ عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾، قال: يسدلن عليهن من جلابيبهن، وهو القناع فوق الخمار، ولا يحل لمسلمة أن يراها غريب إلا أن يكون عليها القناع فوق الخمار، وقد شدَّت به رأسها ونحرها[٤].

٤١٥ ـ عن عكرمة في الآية، قال: تدني الجلباب حتىٰ لا يرىٰ ثغرة نحرها[٥].

٤١٦ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ﴾، قال: يتجلببن بها، فيعلمن أنهن حرائر، فلا يعرض لهن فاسق بأذىً من قول ولا ريبة[١].

* **قوله تعالى: ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ...﴾ الآية:**

٤١٧ ـ عن قتادة في الآية، قال: (الإرجاف): الكذب الذي كان يذيعه أهل النفاق، ويقولون: قد أتاكم عدد وعدة. وذُكِرَ لنا: أن المنافقين أرادوا أن يظهروا ما في قلوبهم من النفاق، فأوعدهم الله بهذه الآية: ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ...﴾ إلى قوله: ﴿لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾؛ أي: لنحملنك عليهم، ولنحرشنك بهم، فلمَّا أوعدهم الله بهذه الآية كتموا ذلك وأسروه. ﴿ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ۝٦٠﴾؛ أي: بالمدينة. ﴿مَّلْعُونِينَۖ﴾، قال: على كل حال. ﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ۝٦١﴾، قال: إذا هم أظهروا النفاق. ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُۖ﴾، يقول: هكذا سنة الله فيهم إذا أظهروا النفاق[٢].

٤١٨ ـ عن عطاء رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾، قال: كانوا مؤمنين، وكان في أنفسهم أن يزنوا[٣].

٤١٩ ـ عن عطاء، في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾، قال: أصحاب الفواحش[٤].

٤٢٠ ـ عن مالك بن دينار رضي الله عنه، قال: سألت عكرمة رضي الله عنه عن قول الله: ﴿لَئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾، قال: أصحاب الفواحش[١].

٤٢١ ـ عن السدي رضي الله عنه، في قوله: ﴿لَئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾، قال: كان النفاق على ثلاثة وجوه: نفاق مثل نفاق عبد الله بن أُبي بن سلول، ونفاق مثل نفاق عبد الله بن نبتل، ومالك بن داعس، فكان هؤلاء وجوهًا من وجوه الأنصار، فكانوا يستحبون أن يأتوا الزنا يصونون بذلك أنفسهم. ﴿وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾، قال: الزنا إن وجدوه عملوه، وإن لم يجدوه لم يبتغوه. ونفاق يكابرون النساء مكابرة، وهم هؤلاء الذين كانوا يكابرون النساء. ﴿لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾، يقول: لنعلمنك بهم، ثم قال: ﴿مَّلْعُونِينَ﴾: ثم فصّله في الآية: ﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟﴾: يعملون هذه العمل مكابرة النساء. ﴿أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾﴾، قال: السدي رضي الله عنه: هذا حكم في القرآن ليس يعمل به. لو أن رجلًا أو أكثر من ذلك اقتصوا أثر امرأة، فغلبوها على نفسها، ففجروا بها كان الحكم فيهم غير الجلد والرجم، أن يؤخذوا فتضرب أعناقهم؛ ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ﴾: كذلك كان يفعل بمن مضى من الأمم. ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾﴾، قال: فمن كابر امرأة على نفسها فغلبها فقتل، فليس على قاتله دية؛ لأنه مكابر[٢].

٤٢٢ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾، قال: لنسلطنك عليهم[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾:

٤٢٣ ـ عن سفيان بن عيينة، قال: كل شيء في القرآن: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾: فلم يخبره به، وما كان: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾: فقد أخبره[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعۡنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا﴾:

٤٢٤ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعۡنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا﴾؛ أي: رؤوسنا في الشر والشرك: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِهِمۡ ضِعۡفَيۡنِ مِنَ ٱلۡعَذَابِ﴾؛ يعني بذلك: جهنم[١].

* **قوله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ...﴾ **الآية:**

٤٢٥ ـ عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن موسى ﷺ كان رجلًا حييًا ستيرًا، لا يرى من جلده شيء؛ استحياءً منه، فآذاه من آذاه من بني إسرائيل، وقالوا: ما يستتر هذه الستر إلا من عيب بجلده، إما برص وإما أدرة وإما آفة، وإن الله أراد أن يبرئه ممَّا قالوا، وإن موسىٰ خلا يومًا وحده، فوضع ثيابه على حجر، ثم اغتسل، فلمَّا فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها، وإن الحجر عدا بثوبه، فأخذ موسى ﷺ عصاه وطلب الحجر، فجعل يقول: ثوبي حجر، ثوبي حجر، حتىٰ انتهى إلى ملأ من بني إسرائيل، فرأوه عريانًا أحسن ما خلق الله، وأبرأه ممَّا يقولون، وقام الحجر، فأخذ ثوبه فلبسه، وطفق بالحجر ضربًا بعصاه، فوالله إن بالحجر لندبًا من أثر ضربه. ثلاثًا أو أربعًا أو خمسًا، فذلك قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ﴾»[٢].

٤٢٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا سعيد بن سليمان، حدثنا عباد بن العوام، عن سفيان بن حسين، حدثنا الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن علي بن أبي طالب ﷺ، في قوله: ﴿فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ﴾، قال: صعد موسى وهارون الجبل، فمات هارون ﷺ. فقال بنو إسرائيل لموسى ﷺ: أنت قتلته، كان ألين لنا منك وأشد حياء فآذوه من ذلك، فأمر الله الملائكة فحملته،

فمروا به على مجالس بني إسرائيل، فتكلمت بموته، فما عرف موضع قبره إلا الرخم، وإن الله جعله أصم أبكم[1].

٤٢٧ ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: قسم رسول الله ﷺ قسمًا، فقال رجل: إن هذه القسمة ما أريد بها وجه الله، فَذُكِرَ ذلك للنبي ﷺ فاحمرّ وجهه، ثم قال: «رحمة الله على موسى لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر»[2].

٤٢٨ ـ عن الحسن، في قوله: ﴿وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾﴾، قال: مستجاب الدعوة[3].

٤٢٩ ـ عن سنان عمَّن حدثه، في قوله: ﴿وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾﴾، قال: ما سأل موسى عليه السلام ربَّه شيئًا قط إلا أعطاه إياه إلا النظر[4].

* **قوله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾﴾:

٤٣٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا عمرو بن عون، حدثنا خالد، عن ليث، عن أبي بردة، عن أبي موسىٰ الأشعري رضي الله عنه، قال: صلَّىٰ بنا رسول الله ﷺ صلاة الظهر، ثم قال: «على مكانكم اثبتوا». ثم أتى الرجال، فقال: «إن الله أمرني أن آمركم أن تتقوا الله، وأن تقولوا قولًا سديدًا». ثم أتى النساء، فقال: «إن الله أمرني أن آمركم أن تتقين الله، وأن تقلن قولًا سديدًا»[5].

٤٣١ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠﴾، قال: عدلًا[١].

٤٣٢ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠﴾: سدادًا[٢].

٤٣٣ ـ عن عكرمة، في قوله: ﴿وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠﴾، قال: قولوا: لا إلٰه إلا الله[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ...﴾ الآية:

٤٣٤ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ...﴾ الآية، قال: «الأمانة»: الفرائض عرضها الله على السمٰوات والأرض والجبال، إن أدّوها أثابهم، وإن ضيَّعوها عذَّبهم، فكرهوا ذلك، وأشفقوا من غير معصية، ولكن تعظيمًا لدين الله أن لا يقوموا بها، ثم عرضها على ابن آدم، فقبلها بما فيها. وهو قوله: ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ۝٧٢﴾؛ يعني: غِرًّا بأمر الله[٤].

٤٣٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبد العزيز بن المغيرة، حدثنا حماد بن واقد ـ يعني: أبا عمر الصفار ـ، سمعت أبا معمر ـ يعني: عون بن معمر ـ يحدث عن الحسن ـ يعني: البصري ـ أنه تلا هذه الآية: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ﴾، قال: عرضها على السبع الطباق الطرائق التي زينت بالنجوم، وحملة العرش العظيم، فقيل لها: هل تحملين الأمانة وما فيها؟ قالت: وما فيها؟ قال: قيل لها: إن أحسنت جزيت، وإن أسأت عوقبت.

قالت: لا. ثم عرضها على الأرضين السبع الشداد، التي شدت بالأوتاد، وذللت بالمهاد، قال: فقيل لها: هل تحملين الأمانة وما فيها؟ قالت: وما فيها؟ قال: قيل لها: إن أحسنت جزيت، وإن أسأت عوقبت، قالت: لا. ثم عرضها على الجبال الشم الشوامخ الصعاب الصلاب، قال: قيل لها: هل تحملين الأمانة وما فيها؟ قالت: وما فيها؟ قال: قيل لها: إن أحسنت جزيت، وإن أسأت عوقبت. قالت: لا[1].

٤٣٦ ـ وقال مقاتل بن حيان: إن الله حين خلق خلقه، جمع بين الإنس والجن، والسمٰوات والأرض والجبال، فبدأ بالسمٰوات، فعرض عليهن الأمانة، وهي الطاعة، فقال لهن: أتحملن هذه الأمانة، ولكن على الفضل والكرامة والثواب في الجنة...؟ فقلن: يا رب، إنا لا نستطيع هذا الأمر، وليست بنا قوة، ولكنَّا لك مطيعين. ثم عرض الأمانة على الأرضين، فقال لهن: أتحملن هذه الأمانة وتقبلنها منِّي، وأعطيكن الفضل والكرامة؟ فقلن: لا صبر لنا على هذا يا رب، ولا نطيق، ولكنَّا لك سامعين مطيعين، لا نعصيك في شيءٍ تأمرنا به. ثم قرَّب آدم، فقال له: أتحمل هذه الأمانة وترعاها حق رعايتها؟ فقال عند ذلك آدم: ما لي عندك؟ قال: يا آدم، إن أحسنت وأطعت ورعيت الأمانة، فلك عندي الكرامة والفضل وحسن الثواب في الجنة. وإن عصيت ولَم ترْعَها حقَّ رعايتها وأسأت، فإني معذبك ومعاقبك وأنزلك النار. قال: رضيت رب. وتَحَمَّلها، فقال الله ﷻ: قد حَمَّلْتُكَهَا، فذلك قوله: ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾[2].

٤٣٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا هارون بن زيد بن أبي الزرقاء الموصلي، حدثنا أبي، حدثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، في هذه الآية: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ﴾، فقال الإنسان: بين أذني وعاتقي،

فقال الله تعالى: إني مُعينك عليها؛ أي: معينك على عينيك بطبقتين. فإذا نازعاك إلى ما أكره فأطبق. ومعينك على لسانك بطبقتين، فإذا نازعك إلى ما أكره فأطبق. ومعينك على فرجك بلباس، فلا تكشفه إلى ما أكره[١].

٤٣٨ ـ عن أبي العالية، في قوله: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، قال: الأمانة: ما أمروا به، ونهوا عنه. وفي قوله: ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾، قال: آدم[٢].

٤٣٩ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ﴾، قال: عرضت على آدم عليه السلام، فقيل: خذها بما فيها؛ فإن أطعت غفرت لك، وإن عصيت عذبتك. قال: قبلتها بما فيها، فما كان إلا قدر ما بين الظهر إلى الليل من ذلك اليوم حتىٰ أصاب الذنب[٣].

٤٤٠ ـ عن أُبي بن كعب رضي الله عنه، قال: من الأمانة: أن ائتمنت المرأة على فرجها[٤].

٤٤١ ـ عن أبي حازم، قال: إن الله عرض الأمانة على السماء الدنيا فأبت، ثم التي تليها حتى فرغ منها، ثم الأرض، ثم الجبال، ثم عرضها علىٰ آدم عليه السلام، فقال: نعم. بين أذني وعاتقي. قال الله: فثلاث آمرك بهن؛ فإنهن لك عون: إني جعلت لك بصرًا، وجعلت لك شفرتين، ففضهما عن كل شيء

نهيتك عنه. وجعلت لك لسانًا بين لحيين، فكفه عن كل شيء نهيتك عنه. وجعلت لك فرجًا وواريته، فلا تكشفه إلى ما حرمت عليك[١].

٤٤٢ ـ عن ابن جريج رضي الله عنه في الآية، قال: بلغني: أن الله تعالى لمَّا خلق السمٰوات والأرض والجبال، قال: إني فارض فريضة، وخالق جنةً ونارًا، وثوابًا لمن أطاعني وعقابًا لمن عصاني. فقالت السماء: خلقتني فسخرت فيَّ الشمس والقمر، والنجوم والسحاب والريح والغيوب، فأنا مسخرة على ما خلقتني، لا أتحمل فريضةً، ولا أبغي ثوابًا ولا عقابًا. وقالت الأرض: خلقتني وسخرتني، فجرت فيَّ الأنهار، فأخرجت منِّي الثمار، وخلقتني لما شئت، فأنا مسخرة على ما خلقتني، لا أتحمل فريضة، ولا أبغي ثوابًا ولا عقابًا. وقالت الجبال: خلقتني رواسي الأرض، فأنا على ما خلقتني، لا أتحمل فريضةً، ولا أبغي ثوابًا ولا عقابًا، فلمَّا خلق الله آدم عرض عليه، فحمله: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا﴾: ظلمه نفسه في خطيئته. ﴿جَهُولًا ﴿٧٢﴾﴾: بعاقبة ما تحمل[٢].

٤٤٣ ـ عن مجاهد رضي الله عنه في الآية، قال: لمَّا خلق الله السمٰوات والأرض والجبال، عرض الأمانة عليهن، فلم يقبلوها، فلمَّا خلق آدم عليه السلام عرضها عليه. قال: يا رب وما هي؟ قال: هي: أن أحسنت أجرتك، وإن أسأت عذبتك. قال: فقد تحملت يا رب! قال: فما كان بين أن تحمَّلها إلى أن أُخْرِج إلا قدر ما بينَ الظهر والعصر[٣].

❁ ❁ ❁

تفسير السورة التي يذكر فيها سبأ

بسم الله الرحمن الرحيم

* **قوله تعالى:** ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ...﴾ الآية:

٤٤٤ ـ عن السدي، في قوله: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ﴾، قال: من المطر. ﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾، قال: من النبات. ﴿وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ﴾، قال: الملائكة. ﴿وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾، قال: الملائكة[١].

٤٤٥ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ﴾، قال: يقول: بلى وربي عالم الغيب لتأتينكم[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿أُولَٰئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾﴾:

٤٤٦ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿أُولَٰئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾﴾، قال: مغفرة لذنوبهم، ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾﴾: في الجنة. ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ﴾، قال: أي: لا يعجزون. وفي قوله: ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿٥﴾﴾، قال: الرجز هو العذاب الأليم الموجع. وفي قوله: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ﴾، قال: أصحاب محمد[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ﴾:

٤٤٧ ـ عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله:

﴿مُعَٰجِزِينَ﴾، قال: مراغمين[1].

٤٤٨ ـ عن الضحاك، في قوله: ﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾، قال: الذين أوتوا الحكمة (من قبل)، قال: يعني: المؤمنين من أهل الكتاب[2].

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ...﴾ **الآية:**

٤٤٩ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ﴾، قال: قال ذلك مشركو قريش. ﴿إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾، يقول: إذا (أكلتكم) الأرض، وصرتم عظامًا ورفاتًا، وتقطعتكم السباع والطير. ﴿إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ۝٧﴾: إنكم ستحيون وتبعثون، قالوا ذلك تكذيبًا به. ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ﴾، قال: قالوا: إمَّا أن يكون يكذب على الله، وأما أن يكون مجنونًا. ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾، قال: إنك إن نظرت عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك رأيت السماء والأرض. ﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ﴾ كما خسفنا بمن كان قبلهم ﴿أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾؛ أي: قطعًا من السماء إن يشأ يعذب بسمائه فعل، وإن يشأ يعذب بأرضه فعل، وكل خلقه له جند. قال قتادة: وكان الحسن رضي الله عنه يقول: إن الزبد لمن جنود الله ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ۝٩﴾، قال قتادة: تائب مقبل على الله عز وجل[3].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا...﴾:

٤٥٠ ـ عن ابن زيد، في قوله: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾: أيضًا يسبح معه الطير[4].

٤٥١ ـ عن ابن زيد أنه قرأ: ﴿وَٱلطَّيۡرَۖ﴾: بالنصب بجملة. قال: سخَّرنا له الطير[١].

٤٥٢ ـ عن الحسن، في قوله: ﴿وَأَلَنَّا لَهُ ٱلۡحَدِيدَ ١٠﴾: فيصير في يَدِهنَّ مثل العجين، فيصنع منه الدروع[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ...﴾ **الآية:**

٤٥٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا ابن سماعة، حدثنا ابن ضمرة، عن ابن شوذب: كان داود عليه السلام يرفع في كل يوم درعًا، فيبيعها بستة آلاف درهم: ألفين له ولأهله، وأربعة آلاف يطعم بها بني إسرائيل خبز الحواري[٣].

٤٥٤ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ﴾، قال: حلق الحديد[٤].

٤٥٥ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ﴾، قال: «السرد»: المسامير التي في الحلق[٥].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهۡرٞ...﴾ **الآية:**

٤٥٦ ـ عن الحسن، قال: إن سليمان عليه السلام لمَّا شغلته الخيل فاتته صلاة

العصر؛ غضب لله، فعقر الخيل، فأبدله الله مكانها خيرًا منها وأسرع؛ الريح تجري بأمره كيف شاء، فكان غدوها شهرًا ورواحها شهرًا، وكان يغدو من إيليا فيقيل بقريرًا[١]، ويروح من قرير فيبيت بكابل[٢].

٤٥٧ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾، قال: النحاس[٣].

٤٥٨ ـ عن قتادة: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾، قال: عين النحاس كانت باليمين، وإن ما يصنع الناس اليوم ممَّا أخرج الله لسليمان عليه السلام[٤].

٤٥٩ ـ عن السدي، قال: سيلت له عين من نحاس ثلاثة أيام[٥].

٤٦٠ ـ عن قتادة، قال: ليس كل الجن سُخِّر له كما تسمعون: ﴿وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ بإذن ربه، ﴿وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا﴾، قال: يعدل عمَّا يأمره سليمان عليه السلام[٦].

٤٦١ ـ عن مجاهد ﴿وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا﴾، قال: من الجن[٧].

٤٦٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثنا معاوية بن صالح، عن أبي

الزاهرية، عن جبير بن نفير، عن أبي ثعلبة الخشني: إن رسول الله ﷺ قال: «الجن على ثلاثة أصناف: صنف له أجنحة يطيرون في الهواء، وصنف حيات وكلاب، وصنف يحلون ويظعنون»[١].

٤٦٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا حرملة، حدثنا ابن وهب، أخبرني بكر بن مضر، عن محمد، عن ابن أنعم، أنه قال: الجن ثلاثة: صنف لهم الثواب وعليهم العقاب. وصنف طيارون فيما بين السماء والأرض. وصنف حيات وكلاب.

قال بكر بن مضر: ولا أعلم إلا أنه قال: حدثني أن الإنس ثلاثة: صنف يظلهم الله بظل عرشه يوم القيامة. وصنف كالأنعام بل هم أضلُّ سبيلًا. وصنف في صور الناس على قلوب الشياطين[٢].

٤٦٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا علي بن هاشم بن مرزوق، حدثنا سلمة ـ يعني: ابن الفضل ـ، عن إسماعيل، عن الحسن، قال: الجن: ولد إبليس، والإنس: ولد آدم، ومن هؤلاء مؤمنون، ومن هؤلاء مؤمنون، وهم شركاؤهم في الثواب والعقاب. ومن كان من هؤلاء وهؤلاء مؤمنًا فهو ولي الله. ومن كان من هؤلاء وهؤلاء كافرًا فهو شيطان[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ...﴾ الآية:

٤٦٥ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿مِن مَّحَٰرِيبَ﴾، قال: بنيان دون القصور، ﴿وَتَمَٰثِيلَ﴾، قال: من نحاس، ﴿وَجِفَانٍ﴾، قال: صحاف، ﴿كَٱلْجَوَابِ﴾، قال: «الجفنة»: مثل الجوبة من الأرض، ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ﴾، قال: عظام[٤].

٤٦٦ ـ عن عطية في الآية قال: ﴿مَّحَـٰرِيبَ﴾: القصور. ﴿وَتَمَـٰثِيلَ﴾: الصور، ﴿وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ﴾، قال: كالجوبة من الأرض[١].

٤٦٧ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ﴾، قال: كالجوبة من الأرض، ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَـٰتٍ﴾، قال: أثافِيُّها منها[٢].

٤٦٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبد الله بن أبي بكر، حدثنا جعفر ـ يعني: ابن سليمان ـ، عن ثابت البناني، قال: كان داود عليه السلام قد جزأ على أهله وولده ونسائه الصلاة، فكان لا تأتي عليهم ساعة من الليل والنهار إلا وإنسان من آل داود قائم يصلي، فغمرتهم هذه الآية: ﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَـٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾﴾ [الزخرف: ١٣][٣].

٤٦٩ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا﴾، قال: اعملوا شكرًا لله على ما أنعم به عليكم[٤].

٤٧٠ ـ عن محمد بن كعب القرظي، قال: الشكر: تقوىٰ الله، والعمل الصالح[٥].

٤٧١ ـ عن مجاهد، قال: قال داود لسليمان عليهما السلام: قد ذكر الله الشكر، فاكفني قيام النهار أكفك قيام الليل. قال: لا أستطيع، قال: فاكفني صلاة النهار. فكفاه[١].

٤٧٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا عمران بن موسى، حدثنا أبو يزيد ـ فيض بن إسحاق الرقي ـ، قال: قال فضيل في قوله تعالى: ﴿ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ﴾، فقال داود: يا رب! كيف أشكرك والشكر نعمة منك؟ قال: الآن شكرتني حين علمت أن النعمة مني[٢].

٤٧٣ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ١٣﴾، يقول: قليل من عبادي الموحدين توحيدهم[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَمَّا قَضَيۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَوۡتَ...﴾ **الآية:**

٤٧٤ ـ عن السدي رضي الله عنه، قال: كان سليمان عليه السلام يخلو في بيت المقدس السنة والسنتين، والشهر والشهرين، وأقل من ذلك وأكثر، ويدخل طعامه وشرابه، فأدخله في المرة التي مات فيها، وكان بدء ذلك أنه لم يكن يومًا يصبح فيه إلا نبتت في بيت المقدس شجرة، فيأتيها فيسألها ما اسمك؟ فتقول الشجرة: اسمي كذا وكذا فيقول لها: لأي شيء نبت؟ فتقول: نبت لكذا وكذا. . فيأمر بها فتقطع. فإن كانت نبتت لغرس غرسها، وإن كانت نبتت دواء قالت: نَبَتُّ دواءً لكذا وكذا. . فيجعلها لذلك حتى نبتت شجرة يقال لها: الخرنوبة قال لها: لأي شيء نبت؟ قالت: نبت لخراب هذا المسجد فقال سليمان عليه السلام: ما كان الله ليخربه وأنا حي! أنت الذي على وجهك هلاكي، وخراب بيت المقدس، فنزعها فغرسها في حائط له، ثم دخل المحراب، فقام

يصلي متكئًا على عصا، فمات ولا تعلم به الشياطين في ذلك، وهم يعملون له مخافة أن يخرج فيعاقبهم.

وكانت الشياطين حول المحراب يجتمعون، وكان المحراب له كوًا من بين يديه ومن خلفه، وكان الشيطان المريد الذي يريد أن يخلع يقول: ألست جليدًا؟ إن دخلت فخرجت من ذلك الجانب، فيدخل حتى يخرج من الجانب الآخر، فدخل شيطان من أولئك، فمر ولم يكن شيطان ينظر إلى سليمان إلا احترق، فمر ولم يسمع صوت سليمان، ثم رجع فلم يسمع صوته، ثم عاد فلم يسمع، ثم رجع فوقع في البيت ولم يحترق، ونظر إلى سليمان قد سقط ميتًا، فخرج فأخبر الناس: إن سليمان قد مات، ففتحوا عنه فأخرجوه، فوجدوا منسأته ـ وهي العصا بلسان الحبشة ـ قد أكلتها الأرضة، ولم يعلموا منذ كم مات، فوضعوا الأرضة على العصا، فأكلت منها يومًا وليلة، ثم حسبوا على نحو ذلك فوجدوه قد مات منذ سنة وهي في قراءة ابن مسعود: «فمكثوا يدينون له من بعد موته حولًا كاملًا» فأيقن الناس عند ذلك أن الجن كانوا يكذبون، ولو أنهم علموا الغيب لعلموا بموت سليمان عليه السلام، ولما لبثوا في العذاب سنة يعملون له، ثم إن الشياطين قالوا للأرضة: لو كنت تأكلين الطعام أتيناك بأطيب الطعام، ولو كنت تشربين أتيناك بأطيب الشراب، ولكننا ننقل إليك الطين والماء فهم ينقلون إليها حيث كانت، ألم تر إلى الطين الذي يكون في جوف الخشب فهو مما يأتيها الشياطين شكرًا لها[١].

٤٧٥ ـ ثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ﴾:

كالجوبة في الأرض. وقوله: ﴿دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾: عصاه[1].

٤٧٦ ـ عن ابن عباس قال: لبث سليمان عليه السلام على عصاه حولًا بعدما مات، ثم خرَّ على رأس الحول، فأخذت الإنس عصا مثل عصاه، ودابة مثل دابته، فأرسلوها عليها فأكلتها في سنة. وكان ابن عباس يقرأ: (فلما خرَّ تبينت الإنس أن لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين سنة). قال سفيان: وفي قراءة ابن مسعود: (وهم يدأبون له حولًا)[2].

٤٧٧ ـ عن إبراهيم بن طهمان عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس عن النبي ﷺ، قال: «كان سليمان عليه السلام إذا صلى رأى شجرة نابتة بين يديه، فيقول لها: ما اسمك؟ فتقول: كذا وكذا. فإن كانت لغرس غرست، وإن كان لدواء نبتت. فصلَّى ذات يوم، فإذا شجرة نابتة بين يديه، فقال لها: ما اسمك؟ قالت: الخرنوب. قال: لأي شيء أنتِ؟ قالت: لخراب هذا البيت، فقال سليمان عليه السلام: اللَّهُمَّ عمِّ عن الجن موتي حتى يعلم الإنس: أن الجن لا يعلمون الغيب، فأخذ عصًا فتوكأ عليها، وقبضه الله وهو متكىء، فمكث حينًا ميتًا والجن تعمل، فأكلتها الأرضة فسقطت، فعلموا عند ذلك بموته، فتبينت الإنس: أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولًا في العذاب المهين، وكان ابن عباس يقرأها كذلك، فشكرت الجن الأرضة، فأينما كانت يأتونها بالماء»[3].

٤٧٨ ـ عن ابن زيد رضي الله عنه، قال: قال سليمان عليه السلام لملك الموت إذا أمرت بي فأعلمني، فأتاه فقال: يا سليمان قد أمرت بك، قد بقيت لك سويعة، فدعا الشياطين فبنوا عليه صرحًا من قوارير، ليس عليه باب، فقام

يصلي فاتكأ على عصاه فدخل عليه ملك الموت ﷺ، فقبض روحه وهو متكئ على عصاه، ولم يصنع ذلك فرارًا من الموت. قال: والجن تعمل بين يديه وينظرون ويحسبون أنه حي، فبعث الله دابَّة الأرضِ؛ دابةٌ تأكل العيدان، يقال لها: القادح، فدخلت فيها، فأكلتها حتىٰ إذا أكلت جوف العصا ضعفت، وثقل عليها، فخر ميتًا. فلمّا رأت ذلك الجن انفضوا وذهبوا. فذلك قوله: ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾[1].

* **قوله تعالى:** ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ...﴾ الآية:

٤٧٩ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى، حدثنا ابن وهب، حدثنا ابن لهيعة، عن توبة بن نمر، عن عبد العزيز بن يحيى أنه أخبره قال: كنا عند عبيدة بن عبد الرحمٰن بأفريقية، فقال يومًا: ما أظنُّ قومًا بأرض إلا هم من أهلها. فقال علي بن رباح: كلَّا، قد حدثني فلان: أن فروة بن مُسَيك الغُطَيفي قدم على رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إن سبأ قوم كان لهم عز في الجاهلية، وإني أخشى أن يرتدوا عن الإسلام، أفأقاتلهم؟ فقال: «ما أمرت فيهم بشيء بعد». فأنزلت هذه الآية: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ﴾ [الآية: ٤] الآيات، فقال له رجل: يا رسول الله، ما سبأ؟ فذكر مثل [هذا] الحديث [الذي] قبله: أن رسول الله ﷺ سُئل عن سبأ: ما هو؟ أبلد، أم رجل، أم امرأة؟ قال: «بل رجل، وَلَد عَشَرةَ فسكن اليمن منهم ستة، والشام: أربعة، أما اليمانيون: فمذحج، وكندة، والأزد، والأشعريون، وأنمار، وحمير غير ما حلها. وأما الشام: فلخم، وجذام، وغسان، وعاملة»[2].

٤٨٠ ـ عن ابن زيد رضي الله عنه، في قوله: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ...﴾، قال: لم يكن يرىٰ في قريتهم بعوضة قط ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية، وإن الركب ليأتون في ثيابهم القمل والدواب، فما هو إلا أن ينظروا إلى بيوتها، فتموت تلك الدواب، وإن كان الإنسان ليدخل الجنتين فيمسك القفَّة على رأسه، ويخرج حين يخرج وقد امتلأت تلك القفَّة من أنواع الفاكهة، ولم يتناول منها شيئًا بيده[١].

* **قوله تعالى:** ﴿فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾:

٤٨١ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾﴾، قال: هذه البلد طيبة، وربكم غفور لذنوبكم. وفي قوله: ﴿فَأَعْرَضُوا﴾، قال: بطر القوم أمر الله، وكفروا نعمته[٢].

٤٨٢ ـ عن وهب بن منبه رضي الله عنه، قال: لقد بعث الله إلى سبأ ثلاثة عشر نبيًّا فكذَّبوهم، وكان لهم سدٌّ كانوا قد بنوه بنيانًا أبدًا، وهو الذي كان يرد عنهم السيل إذا جاء أن يغشى أموالهم. وكان فيما يزعمون في علمهم من كهانتهم: أنه إنما يخرب سدهم ذلك فأرة، فلم يتركوا فرجة بين حجرين إلا ربطوا عندها هرة، فلمَّا جاء زمانه وما أراد الله بهم من التفريق، أقبلت ـ فيما يذكرون ـ فأرة حمراء إلى هرة من تلك الهرر، فساورتها حتى استأخرت عنها الهرة، فدخلت في الفرجة التي كانت عندها، فتغلغلت بالسد، فحفرت فيه حتى رققته للسيل وهم لا يدرون، فلمَّا أن جاء السيل وجد عللًا، فدخل فيه حتى قلع السدَّ، وفاض على الأموال فاحتملها، فلم يبقَ منها إلا ما ذكر عن الله تبارك وتعالى[٣].

٤٨٣ ـ عن السدي رضي الله عنه، قال: كان أهل سبأ أعطوا ما لم يعطه أحد من

أهل زمانهم، فكانت المرأة تخرج على رأسها المكتل فتريد حاجتها، فلا تبلغ مكانها الذي تريد حتى يمتلئ مِكْتَلُهَا من أنواع الفاكهة، فأجمعوا ذلك فكذبوا رسلهم، وقد كان السيل يأتيهم من مسيرة عشرة أيام حتى يستقر في واديهم، فيجمع الماء من تلك السيول والجبال في ذلك الوادي، وكانوا قد حفروه بمسناة ـ وهم يسمون المسناة: العرم ـ، وكانوا يفتحون إذا شاءوا من ذلك الماء، فيسقون جنانهم إذا شاءوا، فلمَّا غضب الله عليهم، وأذن في هلاكهم، دخل رجل إلى جنته ـ وهو عمرو بن عامر فيما بلغنا، وكان كاهنًا ـ، فنظر إلى جرذة تنقل أولادها من بطن الوادي إلى أعلى الجبال، فقال: ما نقلت هذه أولادها من هٰهنا إلا وقد حضر أهل هذه البلاد عذاب، ويقدر أنها خرقت ذلك العرم، فنقبت نقبًا، فسال ذلك النقب ماءً إلى جنته، فأمر عمرو بن عامر بذلك النقب فسدّ، فأصبح وقد انفجر بأعظم ما كان، فأمر به ـ أيضًا ـ فسدّ، ثم انفجر بأعظم ما كان، فلمَّا رأى ذلك دعا ابن أخيه، فقال: إذا أنا جلست العشية في نادي قومي، فائتني، فقل: علامَ تحبس عليَّ مالي؟ فإني سأقول: ليس لك عندي مال، ولا ترك أبوك شيئًا، وإنك لكاذب. فإذا أنا كذبتك فكذبني، وأردد عليّ مثل ما قلت لك، فإذا فعلت ذلك فإني سأشتمك، فاشتمني. فإذا أنت شتمتني لطمتك، فإذا أنا لطمتك فقم فالطمني. قال: ما كنت لأستقبلك بذلك يا عمِّ؟ قال: بلى. فافعل، فإني أريد بها صلاحك، وصلاح أهل بيتك، فقال الفتى: نعم. حيث عرف هوى عمِّه، فجاء فقال ما أُمِرَ به حتى لطمه، فتناوله الفتى فلطمه، فقال الشيخ: يا معشر بني فلان، ألطم فيكم؟ لا سكنت في بلد لطمني فيه فلان أبدًا، من يبتاع مني. فلمَّا عرف القوم منه الجد أعطوه، فنظر إلى أفضلهم عطيَّةً، فأوجب له البيع، فدعا بالمال، فنقده وتحمَّل هو وبنوه من ليلته، فتفرَّقوا[١].

٤٨٤ ـ عن عكرمة رضي الله عنه، قال: كان في سبأ كهنة، وكانت الشياطين يسترقون السمع، فأخبروا الكهنة بشيء من أخبار السماء، وكان فيهم رجل

كاهن شريف كثير المال، أنه أخبر: أن زوال أمرهم قد دنا، وأن العذاب قد أظلهم، فلم يدرِ كيف يصنع؛ لأنه كان له مال كثير من عقر، فقال لرجل من بنيه وهو أعزهم أخوالًا: إذا كان غدًا وأمرتك بأمر فلا تفعله، فإذا نهرتك فانتهرني، فإذا تناولتك فالْطمني، قال: يا أبت! لا تفعل؛ إن هذا أمر عظيم وأمر شديد. قال: يا بني! قد حدث أمر لا بد منه، فلم يزل حتى هيَّأه على ذلك، فلمَّا أصبحوا، واجتمع الناس، قال: يا بني! افعل كذا وكذا... فأبى، فانتهره أبوه، فأجابه، فلم يزل ذلك بينهما حتى تناوله أبوه، فوثب على أبيه فلطمه، فقال: ابني يلطمني عليَّ بالشفرة. قالوا: وما تصنع بالشفرة؟ قال: أذبحه. قالوا: تذبح ابنك، الْطمه، واصنع ما بدا لك، فأبى إلا أن يذبحه، فأرسلوا إلى أخواله فأعلموهم بذلك، فجاء أخواله، فقالوا: خذ منَّا ما بدا لك، فأبى إلا أن يذبحه. قالوا: فلتموتن قبل أن تدعوه. قال: فإذا كان الحديث هكذا؛ فإني لا أريد أن أقيم ببلد يحال بيني وبين ابني فيه، اشتروا مني دوري، اشتروا مني أرضي، فلم يزل حتى باع دوره، وأرضه، وعقاره.

فلمَّا صار الثمن في يده وأحرزه، قال: أي قوم! العذاب قد أظلكم، وزوال أمركم قد دنا، فمن أراد منكم دارًا جديدًا، وجملًا شديدًا ، وسفرًا فليلحق بعمان، ومن أراد منكم الخمر، والخمير، والعصير، فليلحق ببصرى، ومن أراد منكم الراسخات في الوحل، المطعمات في المحل، المقيمات في الضحل، فليلحق بيثرب ذات نخل، فأطاعه قوم، فخرج أهل عمان إلى عمان، وخرجت غسان إلى بصرى، وخرجت الأوس والخزرج. وبنو كعب بن عمرو إلى يثرب، فلمَّا كانوا ببطن نخل قال بنو كعب: هذا مكان صالح لا نبتغي به بدلًا فأقاموا، فلذلك سمُّوا خزاعة؛ لأنه انخزعوا عن أصحابهم، وأقبلت الأوس والخزرج حتى نزلوا بيثرب[١].

* قوله تعالى: ﴿سَيۡلَ ٱلۡعَرِمِ﴾:

٤٨٥ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿سَيۡلَ ٱلۡعَرِمِ﴾، قال: الشديد[١].

٤٨٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا منصور بن مزاحم، حدثنا أبو سعيد ـ محمد بن مسلم بن أبي الوضاح ـ، عن عبد الكريم، عن مجاهد، في قوله: ﴿سَيۡلَ ٱلۡعَرِمِ﴾، قال: ﴿ٱلۡعَرِمِ﴾: بالحبشة، وهي: المُسنّاة التي يجتمع فيها الماء، ثم ينبثق[٢].

٤٨٧ ـ عن عثمان بن عطاء، عن عطاء رضي الله عنه، قال: ﴿ٱلۡعَرِمِ﴾: اسم الوادي[٣].

٤٨٨ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿سَيۡلَ ٱلۡعَرِمِ﴾: السد ماء أحمر، أرسله الله في السد، فشقه وهدمه وحفر الوادي عن الجنتين، فارتفعا وغار عنهما الماء، فيبسَا، ولم يكن الماء الأحمر من السدِّ، كان شيئًا أرسله الله عليهم. وفي قوله: ﴿أُكُلٍ خَمۡطٍ﴾، قال: «الخمط»: الأراك[٤].

٤٨٩ ـ ثنا أبي، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية بن صالح، حدثني علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، وفي قوله: ﴿أُكُلٍ خَمۡطٍ﴾، قال: الخمط: الأراك[٥].

٤٩٠ ـ وبه عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَأَثۡلٍ﴾، قال: الطرفاء[٦].

٤٩١ ـ عن عمرو بن شرحبيل رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَأَثْلٍ﴾، قال: «الأثل»: شجر لا يأكلها شيء، وإنما هي حطب[١].

٤٩٢ ـ عن السدي، في الآية، قال: ﴿خَمْطٍ﴾: الأراك، والأثل: النضار. والسدر: النبق[٢].

٤٩٣ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ...﴾، قال: قوم أعطاهم الله نعمه، وأمرهم بطاعته، ونهاهم عن معصيته. قال الله: ﴿فَأَعْرَضُوا﴾، قال: ترك القوم أمر الله؛ ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾: ذكر لنا: ﴿الْعَرِمِ﴾: وادي سبأ كانت تجتمع إليه مسايل من أودية شتّى، فعمدوا فسدوا ما بين الجبلين بالقير والحجارة، وجعلوا عليه أبوابًا، وكانوا يأخذون من مائه ما احتاجوا إليه، ويسدون عنهم ما لم يعبؤوا به من مائه، فلمّا تركوا أمر الله بعث الله عليهم جرذًا فنقبه من أسفله، فاتّسع حتى غرّق الله به حروثهم، وخرَّب به أراضيهم؛ عقوبةً بأعمالهم. قال الله: ﴿وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ﴾: و«الخمط»: الأراك. و﴿أُكُلٍ﴾: بربره، و﴿وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾﴾: بينما شجر القوم من خير الشجر، إذ صيَّره الله من شرّ الشجر؛ عقوبة بأعمالهم. قال الله: ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ﴿١٧﴾﴾: إن الله: إذا أراد بعبد كرامة أو خير تقبل حسناته، وإذا أراد بعبد هوانًا أمسك عليه بذنبه[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ﴿١٧﴾...﴾ **الآية:**

٤٩٤ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، حدثنا إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، سمعت أبي يقول: سمعت عكرمة يحدث بحديث أهل سبأ، قال: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ﴾ إلى قوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ

ٱلْعَرِمِ﴾: وكانت فيهم كهنة، وكانت الشياطين يسترقون السمع، فأخبروا الكهنة بشيء من أخبار السماء، فكان فيهم رجل كاهن شريف كثير المال، وإنه خبّر أن زوال أمرهم قد دنا، وأن العذاب قد أظلهم. فلم يدرِ كيف يصنع؛ لأنه كان له مال كثير من عقار، فقال لرجل من بنيه ـ وهو أعزهم أخوالًا ـ: إذا كان غدًا وأمرتك بأمر فلا تفعل، فإذا انتهرتك فانتهرني، فإذا تناولتك فالْطمني. فقال: يا أبت، لا تفعل، إن هذا أمر عظيم، وأمر شديد. قال: يا بني، قد حدث أمر لا بدَّ منه. فلم يزل به حتى وافاه على ذلك. فلمَّا أصبحوا واجتمع الناس، قال: يا بني، افعل كذا وكذا، فأبى، فانتهره أبوه، فأجابه، فلم يزل ذلك بينهما حتى تناوله أبوه، فوثب على أبيه فلطمه، فقال: ابني يلطمني؟ عَلَيَّ بالشفرة. قالوا: وما تصنع بالشفرة؟ قال: أذبحه. قالوا: تذبح ابنك. الْطمه، أو اصنع ما بدا لك، قال: فأبى، قال: فأرسلوا إلى أخواله فأعلموهم ذلك، فجاء أخواله، فقالوا: خذ منَّا ما بدا لك، فأبى إلا أن يذبحه. قالوا: فلتموتن قبل أن تذبحه. قال: فإذا كان الحديث هكذا، فإني لا أرى أن أقيم ببلد يحال بيني وبين ولدي فيه، اشتروا مني دوري، اشتروا مني أرضي. فلم يزل حتى باع دوره وأراضيه وعقاره، فلمَّا صار الثمن في يده وأحرزه، قال: أي قوم، إن العذاب قد أظلَّكم، وزوال أمركم قد دنا، فمن أراد منكم دارًا جديدًا، وجملًا شديدًا، وسفرًا بعيدًا، فليلحق بعمان، ومن أراد منكم الخمر والخمير. والعصير ـ وكلمة، قال إبراهيم: لم أحفظها ـ فليلحق ببصرى، ومن أراد الراسخات في الوحل، المطعمات في المحل، المقيمات في الضحل، فليلحق بيثرب ذات نخل. فأطاعه قومه، فخرج أهل عمان إلى عمان. وخرجت غسان إلى بصرى. وخرجت الأوس والخزرج وبنو عثمان إلى يثرب ذات النخل. قال: فأتوا على بطن مر، فقال بنو عثمان: هذا مكان صالح، لا نبغي به بدلًا. فأقاموا به، فسموا لذلك خزاعة؛ لأنهم انخزعوا من أصحابهم، واستقامت الأوس والخزرج حتى نزلوا المدينة، وتوجَّه

أهل عمان إلى عمان، وتوجهت غسان إلى بصرى[١].

٤٩٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا أبو عمر بن النحاس الرملي، حدثنا حجاج بن محمد، حدثنا أبو البيداء، عن هشام بن صالح التغلبي، عن ابن خيرة ـ وكان من أصحاب علي رضي الله عنه ـ، قال: جزاء المعصية الوهن في العبادة والضيق في المعيشة، والتعسر في اللذه. قيل: وما التعسر في اللذة؟ قال: لا يصادف لذة حلال إلا جاءه من ينغصه إياها[٢].

٤٩٦ ـ عن مجاهد، قوله: ﴿نُجَٰزِيٓ﴾، قال: نعاقب[٣].

٤٩٧ ـ عن طاوس: ﴿وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ ۝١٧﴾، قال: هو المناقشة في الحساب، ومن نوقش الحساب عُذِّب، وهو الكافر لا يغفر له[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمۡ وَبَيۡنَ ٱلۡقُرَى ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا قُرٗى ظَٰهِرَةٗ...﴾ الآية:

٤٩٨ ـ عن الحسن، في قوله: ﴿وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمۡ وَبَيۡنَ ٱلۡقُرَى ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا قُرٗى ظَٰهِرَةٗ﴾، قال: كان فيما بين اليمن إلى الشام قرىً متواصلة، و﴿ٱلۡقُرَى ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا﴾: الشام. كان الرجل يغدو فيقيل في القرية، ثم يروح فيبيت في القرية الأخرى، وكانت المرأة تخرج وزنبيلها على رأسها، فما تبلغ حتىٰ تمتلئ من كل الثمار[٥].

٤٩٩ ـ عن ابن أبي مليكة، في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً﴾، قال: كانت قراهم متصلة، ينظر بعضهم إلى بعض، وثمرهم متدل، فبطروا[١].

٥٠٠ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴿١٨﴾﴾، قال: لا يخافون جوعًا ولا ظمأ، إنما يغدون فيقيلون في قرية، ويروحون فيبيتون في قرية، أهل جنة، ونهر حتىٰ ذُكِرَ لنا: أن المرأة كانت تضع مكتلها على رأسها فيمتلىء قبل أن ترجع إلى أهلها، وكان الرجل يسافر لا يحمل معه زادًا، فبطروا النعمة، ﴿فَقَالُوا۟ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾: فمُزِّقُوا ﴿كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾، وجُعِلُوا أحاديث[٢].

٥٠١ ـ عن يحيى بن يعمر رضي الله عنه؛ أنه قرأ: ﴿فَقَالُوا۟ رَبَّنَا بَعِّدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾: مثقلة، قال: لم يدعوا على أنفسهم، ولكن شكوا ما أصابهم[٣].

٥٠٢ ـ عن الشعبي رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾، قال: أما غسان: فلحقوا بالشام، وأما الأنصار: فلحقوا بيثرب، وأما خزاعة: فلحقوا بتهامة، وأما الأزد: فلحقوا بعمان فمزقهم الله كل ممزق[٤].

٥٠٣ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾﴾، قال مطرف في قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ﴾: نِعْمَ العبد الصبار الشكور الذي إذا أعطي شكر، وإذا ابْتُلِيَ صبر[٥].

* **قوله تعالى**: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ...﴾ الآية:

٥٠٤ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ﴾، قال إبليس: إنَّ آدم خلق من تراب، ومن طين، ومن حمأ مسنون خلقًا ضعيفًا، وإني خلقت من نار، والنار تحرق كل شيء ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾﴾ [الإسراء: ٦٢]، قال: فصدَّق ظنَّه عليهم، فاتَّبعوه إلا فريقًا من المؤمنين، قال: هم المؤمنون كلهم[١].

٥٠٥ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أنه كان يقرأها: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ﴾ مشددة، قال: ظنَّ بهم ظنًّا فصدَّقه[٢].

٥٠٦ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ﴾، قال: على النَّاس إلا من أطاع ربه[٣].

٥٠٧ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ﴾: ظنَّ بهم فوافق ظنّه[٤].

٥٠٨ ـ عن الحسن رضي الله عنه، قال: لمَّا هبط آدم عليه السلام من الجنة ومعه حواء عليها السلام، هبط إبليس فرحًا بما أصاب منهما، وقال: إذا أصبت من الأبوين ما أصبت فالذرية أضعف، وكان ذلك ظنًّا من إبليس عند ذلك، فقال: لا أفارق ابن آدم ما دام فيه الروح، أغره وأمنيه وأخدعه، فقال الله تعالى: وعزتي لا أحجب عنه التوبة ما لم يغرغر بالموت، ولا يدعوني إلا أجبته، ولا يسألني

إلا أعطيته، ولا يستغفرني إلا غفرت له[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيۡهِم مِّن سُلۡطَٰنٍ﴾:

٥٠٩ ـ عن الحسن رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيۡهِم مِّن سُلۡطَٰنٍ﴾، قال: والله ما ضربهم بعصًا، ولا سيفٍ ولا سوطٍ، وما أكرههم على شيء، وما كان إلا غرورًا وأماني، دعاهم إليها فأجابوه[٢].

٥١٠ ـ عن قتادة رضي الله عنه قوله: ﴿إِلَّا لِنَعۡلَمَ...﴾، قال: إنما كان بلاءً؛ ليعلم الله الكافر من المؤمن[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ...﴾ **الآية:**

٥١١ ـ عن قتادة رضي الله عنه: ﴿وَمَا لَهُمۡ فِيهِمَا مِن شِرۡكٖ﴾، يقول: ما لله من شريك في السمٰوات ولا في الأرض. ﴿وَمَا لَهُۥ مِنۡهُم﴾، قال: من الذين دعوا من دونه، ﴿مِّن ظَهِيرٖ ٢٢﴾، يقول: من عون بشيء[٤].

٥١٢ ـ عن السدي رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَمَا لَهُۥ مِنۡهُم مِّن ظَهِيرٖ ٢٢﴾، يقول: من عون من الملائكة[٥].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ﴾ **الآية:**

٥١٣ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾، قال: جُلي[٦].

٥١٤ ـ عن ابن عباس ﵄، قال: لمَّا أوحى الجبار إلى محمد ﷺ دعا الرسول من الملائكة ليبعثه بالوحي، فسمعت الملائكة ﵈ صوت الجبار يتكلم بالوحي، فلمَّا كشف عن قلوبهم، سئلوا عمَّا قال الله، فقالوا: الحق. وعلموا أن الله تعالى لا يقول إلا حقًّا. قال ابن عباس ﵄: وصوت الوحي كصوت الحديد على الصفا، فلمَّا سمعوا خروا سجدًا، فلمَّا رفعوا رؤوسهم، ﴿قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ٢٣﴾[1].

٥١٥ ـ عن ابن عباس ﵄، قال: كان إذا نزل الوحي كان صوته كوقع الحديد على الصفوان، فيصعق أهل السماء ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ﴾، قالت الرسل ﵈: ﴿ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ٢٣﴾[2].

٥١٦ ـ عن ابن عباس ﵄، قال: ينزل الأمر إلى السماء الدنيا، له وقع كوقعة السلسلة على الصخرة، فيفزع له جميع أهل السمٰوات، فيقولون: ﴿مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ﴾: ثم يرجعون إلى أنفسهم فيقولون: ﴿ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ٢٣﴾[3].

٥١٧ ـ عن معمر، عن الزهري، عن علي بن حسين، عن ابن عباس ﵄، قال: كان رسول الله ﷺ جالسًا في نفر من أصحابه، فرمى بنجم، فاستنار. قال: «ما كنتم تقولون إذا كان هذا في الجاهلية؟». قالوا: كنا نقول: يولد عظيم، أو يموت عظيم، قال: «فإنها لا ترمى لموت أحد، ولا لحياته، ولكن ربنا إذا قضى أمرًا سبَّح حملة العرش، ثم سبَّح أهل السماء الذين يلون حملة العرش، فيقول الذين يلون حملة العرش: ﴿مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ﴾: فيخبرونهم،

ويخبر أهل كل سماء سماء، حتى ينتهي الخبر إلى هذه السماء، وتخطف الجن السمع، فيرمون، فما جاؤوا به على وجهه فهو حق، ولكنهم يحرفونه، ويزيدون فيه». قال معمر: قلت للزهري؛ أكان يرمى بها في الجاهلية؟ قال: نعم. قال أرأيت: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْآنَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ⑨﴾ [الجن: ٩][١] قال: غلظت وشدد أمرها حين بعث رسول الله ﷺ[٢].

٥١٨ ـ قال ابن أبي حاتم: حدثنا محمد بن عوف وأحمد بن منصور بن سيار الرمادي ـ والسياق لمحمد بن عوف ـ، قالا: حدثنا نعيم بن حماد، حدثنا الوليد ـ هو ابن مسلم ـ، عن عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر، عن عبد الله بن أبي زكرياء، عن رجاء بن حيوة، عن النواس بن سمعان، قال؛ قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله أن يوحي بأمره تكلم بالوحي، فإذا تكلم أخذت السمٰوات منه رجفة ـ أو قال: رعدة ـ شديدة؛ من خوف الله. فإذا سمع بذلك أهل السمٰوات صعقوا وخروا لله سجدًا، فيكون أول من يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما أراد، فيمضي به جبريل على الملائكة، كلَّما مرَّ بسماء سأله ملائكتها: ماذا قال ربنا يا جبريل؟ فيقول: قال: الحقّ، وهو العلي الكبير. فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل، فينتهي جبريل بالوحي حيث أمره الله من السماء والأرض».

قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: ليس هذا الحديث بالشام عن الوليد بن مسلم رحمه الله[٣].

٥١٩ ـ عن عطية العوفي، عن ابن عباس: أنه فسَّر هذه الآية بابتداء

إيحاء الله سبحانه إلى محمد ﷺ بعد الفترة التي كانت بينه وبين عيسى[1].

٥٢٠ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ إن النبي ﷺ قال: «إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانًا لقوله، كأنه سلسلة على صفوان يفزعهم ذلك ﴿إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾﴾، قالوا الذي قال: ﴿ٱلْحَقَّ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾﴾، فيسمعها مسترقو السمع. ومسترقو السمع هكذا واحد فوق آخر ـ وصف سفيان بيده وفرَّج بين أصابعه نصبها بعضها فوق بعض ـ، فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته، ثم يلقيها الآخر إلى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن، فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها، وربما ألقاها قبل أن يدركه، فيكذب معها مائة كذبة، فيقال: أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا؟ فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء»[2].

٥٢١ ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: إذا تكلَّم الله بالوحي سمع أهل السمٰوات صلصلة كَجَرِّ السلسلة على الصفوان فيصعقون، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل عليه السلام، فإذا أتاهم جبريل عليه السلام ﴿فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾، قالوا: يا جبريل: ماذا قال ربنا؟ فيقول: (الحق)، فينادون: الحق الحق[3].

٥٢٢ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾، قال: لمَّا كانت الفترة بين عيسى ومحمد ﷺ، فنزل الوحي مثل صوت الحديد، فأفزع الملائكة عليهم السلام ذلك ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾، قالوا إذا جُلِّيَ عن قلوبهم:

﴿مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾﴾[١].

٥٢٣ ـ عن ابن مسعود: إن الملائكة المعقبات الذين يختلفون إلى أهل الأرض يكتبون أعمالهم إذا أرسلهم الرب تبارك وتعالى، فانحدروا سمع لهم صوت شديد، فيحسب الذين أسفل منهم من الملائكة أنه من أمر الساعة، فيخرون سجدًا، وهكذا كلَّما مروا عليهم، فيفعلون ذلك من خوف ربهم تبارك وتعالى[٢].

٥٢٤ ـ عن عكرمة، قال: إذا قضى الله تبارك وتعالى أمرًا رجفت السمٰوات والأرض والجبال، وخرَّت الملائكة كلهم سجدًا حسبت الجنُّ أن أمرًا يقضىٰ، فاسترقت فلمَّا قضي الأمر رفعت الملائكة رؤوسهم، وهي هذه الآية: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ﴾، قالوا جميعًا: ﴿الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾﴾[٣].

٥٢٥ ـ عن الحسن رضي الله عنه؛ أنه كان يقرأ: ﴿فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾، قال: ما فيها من الشك والتكذيب[٤].

٥٢٦ ـ عن زيد بن أسلم، في قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾، قال: فزع الشيطان عن قلوبهم ففارقهم وأمانيهم وما كان يضلهم: ﴿قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾﴾، قال: وهذا في بني آدم عند الموت، أقروا حين لا ينفعهم الإقرار[٥].

٥٢٧ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾، قال: كشف

الغطاء عنها يوم القيامة[١].

* **قوله تعالى:** ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم...﴾:

٥٢٨ ـ عن ابن عباس، قال: ثم أمره الله أن يسأل الناس، فقال: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ...﴾ **الآيتين:**

٥٢٩ ـ عن عكرمة، في قوله: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾﴾، قال: إنا نحن لعلى هدًى، وإنكم في ضلالٍ مبينٍ[٣].

٥٣٠ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ...﴾، قال: قد قال ذلك أصحاب محمد للمشركين: والله ما نحن وأنتم على أمرٍ واحدٍ، إن الفريقين مهتد. وفي قوله: ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا﴾؛ أي: يقضي[٤].

٥٣١ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿ٱلْفَتَّاحُ﴾، قال: القاضي[٥].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ...﴾:

٥٣٢ ـ حدثنا أبو عبد الله الطهراني، حدثنا حفص بن عمر العدني، حدثنا الحكم ـ يعني: ابن أبان ـ، عن عكرمة، قال: سمعت ابن عباس يقول: إن الله فضّل محمدًا ﷺ على أهل السماء وعلى الأنبياء. قالوا: يا ابن

عباس، فِيمَ فضَّله على الأنبياء؟ قال: إن الله قال: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ﴾ [إبراهيم: ٤]، وللنبي ﷺ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾: فأرسله الله إلى الجنِّ والإنسِ[١].

٥٣٣ ـ عن محمد بن كعب، في قوله: ﴿كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾، قال: للنَّاس عامة[٢].

٥٣٤ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾، قال: أرسل الله محمدًا ﷺ إلى العرب والعجم، فأكرمهم على الله أطوعهم له[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن نُّؤۡمِنَ بِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ...﴾ **الآية:**

٥٣٥ ـ عن السدي، في قوله: ﴿وَلَا بِٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِۗ﴾، قال: التوراة والإنجيل. وفي قوله: ﴿يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ﴾، قال: هم الأتباع. ﴿لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ﴾، قال: هم القادة. وفي قوله: ﴿بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ﴾، يقول: غركم اختلاف الليل والنهار[٤].

٥٣٦ ـ عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ﴾، قال: بل مكركم بما في الليل والنهار[٥].

٥٣٧ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ﴾، قال: بل مكركم

بالليل والنهار[1].

٥٣٨ ـ عن ابن زيد، في قوله: ﴿بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ﴾، قال: بل مكركم بما في الليل والنهار يا أيها العظماء والرؤساء، حتى أزلتمونا عن عبادة الله تعالى[2].

٥٣٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا فروة بن أبي المغراء، حدثنا محمد بن سليمان بن الأصبهاني، عن أبي سنان ـ ضرار بن صرد ـ، عن عبد الله بن أبي الهذيل، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن جهنم لما سيق إليها أهلها تلقاهم لهبها، ثم لفحتهم فلم يبق لحم إلا سقط على العرقوب»[3].

٥٤٠ ـ وحدثنا أبي، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا الطيب ـ أبو الحسن ـ، عن الحسن بن يحيى الخشني، قال: ما في جهنم دار، ولا مغار، ولا غلّ، ولا سلسلة، ولا قيد، إلا اسم صاحبها عليه مكتوب. قال: فحدثته أبا سليمان ـ يعني: الداراني رحمة الله عليه ـ، فبكىٰ، ثم قال: ويحك فكيف به لو جمع هذا كله عليه؟ فجعل القيد في رجليه، والغل في يديه، والسلسلة في عنقه، ثم أدخل الدار، وأدخل المغار[4].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ...﴾ **الآية:**

٥٤١ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا هارون بن إسحاق، حدثنا محمد بن عبد الوهاب، عن سفيان، عن عاصم، عن أبي رزين، قال: كان

رجلان شريكان خرج أحدهما إلى الساحل وبقي الآخر، فلمَّا بُعِثَ النبي ﷺ كتب إلى صاحبه يسأله: ما فعل؟ فكتب إليه: أنه لم يتبعه أحد من قريش، إنما اتَّبعه أراذل الناس ومساكينهم، قال: فترك تجارته، ثم أتى صاحبه، فقال: دلَّني عليه ـ قال: وكان يقرأ الكتب، أو بعض الكتب ـ، قال: فأتى النبي ﷺ فقال: إلام تدعو؟ قال: «إلى كذا وكذا». قال: أشهد أنك رسول الله، قال: «وما علمك بذلك؟». قال: إنه لم يبعث نبي إلا اتَّبعه رُذَالة الناس ومساكينهم. قال: فنزلت هذه الآية: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٣٤﴾﴾، قال: فأرسل إليه النبي ﷺ: «إن الله قد أنزل تصديق ما قلت»[١].

٥٤٢ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ﴾، قال: هم جبابرتهم، ورؤوسهم، وأشرافهم، وقادتهم في الشر[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم...﴾:

٥٤٣ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿عِندَنَا زُلْفَىٰٓ﴾، قال: قربىٰ[٣].

٥٤٤ ـ عن قتادة، في الآية، قال: لا تعتبروا الناس بكثرة المال والولد، وإن الكافر يعطىٰ المال، وربما حبسه عن المؤمن[٤].

٥٤٥ ـ عن طاوس، أنه كان يقول: اللَّهُمَّ ارزقني الإيمان والعمل، وجنبني المال والولد، فإني سمعت فيما أوحيت: ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ﴾[1].

٥٤٦ ـ عن محمد بن كعب رضي الله عنه، قال: إذا كان المؤمن غنيًّا تقيًّا آتاه الله أجره مرتين. وتلا هذه الآية: ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ﴾، قال: تضعيف الحسنة[2].

٥٤٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا فروة بن أبي المغراء الكندي، حدثنا القاسم وعلي بن مسهر، عن عبد الرحمٰن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن علي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة لغرفًا ترىٰ ظهورها من بطونها، وبطونها من ظهورها». فقال أعرابي: لمن هي؟ قال: «لمن طيب الكلام، وأطعم الطعام، وأدام الصيام»[3].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٣٩﴾﴾:

٥٤٨ ـ عن يزيد بن عبد العزيز الطلاس، حدثنا هشيم، عن الكوثر بن حكيم، عن مكحول، قال: بلغني عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا إن بعدكم زمان عضوض، يعض الموسر على ما في يده حذار الإنفاق، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٣٩﴾﴾»[4].

٥٤٩ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾، قال: في غير إسراف، ولا تقتير[١].

٥٥٠ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، قال: إذا كان لأحدكم شيء فليقتصد، ولا يتأوّل هذه الآية: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾: فإن الرزق مقسوم، يقول: لعل رزقه قليل، وهو ينفق نفقة الموسع عليه[٢].

٥٥١ ـ عن مجاهد رضي الله عنه: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾، قال: ما كان من خلف فهو منه، وربما أنفق الإنسان ماله كله في الخير، ولم يخلف حتىٰ يموت. ومثلها: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦][٣]، يقول: ما أتاها من رزق فمنه، وربما لم يرزقها حتى تموت[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ...﴾ **الآية:**

٥٥٢ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ۝٤٠﴾، قال: استفهام كقوله لعيسى عليه السلام: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ [المائدة: ١١٦][٥][٦].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَآ ءَاتَيْنَٰهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا...﴾ **الآية:**

٥٥٣ ـ عن السدي، في قوله: ﴿وَمَآ ءَاتَيْنَٰهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا...﴾، قال: لم يكن عندهم كتاب يدرسونه، فيعلمون أن ما جئت به حق أم باطل[٧].

٥٥٤ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَمَآ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّن كُتُبٖ يَدۡرُسُونَهَاۖ﴾؛ أي: يقرأونها: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمۡ قَبۡلَكَ مِن نَّذِيرٖ ﴿٤٤﴾﴾، وقال: ﴿وَإِن مِّنۡ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٞ ﴿٢٤﴾﴾ [فاطر: ٢٤]، ولا ينقض هذا هذا، ولكن كلّما ذهب نبي فمن بعده في نذارته حتىٰ يخرج النبي الآخر[١].

٥٥٥ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَمَا بَلَغُواْ مِعۡشَارَ مَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ﴾، يقول: من القدرة في الدنيا[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ...﴾ **الآية:**

٥٥٦ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾، قال: كذّب الذين قبل هؤلاء: ﴿وَمَا بَلَغُواْ مِعۡشَارَ مَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ﴾، قال: يخبرهم أنه أعطىٰ القوم ما لم يعطكم من القوة وغير ذلك. ﴿فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾﴾، يقول: فقد أهلك الله أولئك، وهم أقوى وأخلد[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍۖ...﴾ **الآية:**

٥٥٧ ـ عن مجاهد رضي الله عنه: ﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍۖ﴾، قال: بطاعة الله. ﴿أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثۡنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾، قال: واحد واثنين[٤].

٥٥٨ ـ عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه، في الآية قال: يقوم الرجل مع الرجل مع الرجل أو وحده، فيتفكر: ﴿مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍۚ﴾[٥].

٥٥٩ ـ عن السدي، في قوله: ﴿مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍۚ﴾، قال: محمد صلى الله عليه وسلم[٦].

٥٦٠ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍۚ﴾، يقول: إنه ليس بمجنون[١].

٥٦١ ـ حدثنا أبي، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا صدقة بن خالد، حدثنا عثمان بن أبي العاتكة، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة؛ أن رسول الله ﷺ كان يقول: «أعطيت ثلاثًا لم يعطهن من قبلي ولا فخر: أحلَّت لي الغنائم، ولم تحل لمن قبلي، كانوا قبلي يجمعون غنائهم فيحرقونها، وبُعثت إلى كل أحمر وأسود، وكان كل نبي يبعث إلى قومه، وجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا أتيمم بالصعيد، وأصلي حيث أدركتني الصلاة، قال الله: ﴿أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾، وأعنت بالرعب مسيرة شهر بين يدي»[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۖ...﴾ **الآية:**

٥٦٢ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ﴾؛ أي: من جُعل ﴿فَهُوَ لَكُمْۖ﴾، يقول: لم أسألكم على الإسلام جُعلًا. وفي قوله: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ﴾؛ أي: القرآن ﴿وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ﴾، قال: الشيطان لا يبديء، ولا يعيد إذا هلك[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ...﴾ **الآية:**

٥٦٣ ـ عن السدي رضي الله عنه، في قوله: ﴿يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ﴾، قال: ينزل الوحي[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿قُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾﴾:

٥٦٤ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ﴾، قال: جاء القرآن، ﴿وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾﴾، قال: ما يخلق إبليس شيئًا، ولا يبعثه[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟...﴾ الآية:

٥٦٥ ـ عن ابن زيد رضي الله عنه: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ﴾، قال: هم قتلى المشركين من أهل بدر، فنزلت فيهم هذه الآية[٢].

٥٦٦ ـ عن ابن عباس رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾﴾، قال: هو جيش السفياني. قال: من أين أخذ؟ قال: من تحت أقدامهم[٣].

٥٦٧ ـ عن عطية رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟...﴾، قال: قوم خسف بهم أخذوا من تحت أقدامهم[٤].

٥٦٨ ـ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ﴾، قال: هم الجيش الذين يخسف بهم بالبيداء يبقى منهم رجل يخبر الناس بما لقي أصحابه[٥].

٥٦٩ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟﴾، قال: في الدنيا عند الموت حين عاينوا الملائكة، ورأوا بأس الله، ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾﴾، قال: لا سبيل لهم إلى الإيمان كقوله: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ﴾ [غافر: ٨٤]، قال: قد كانوا يدعون إليه وهم في دعة ورخاء، فلم

يؤمنوا به. ﴿وَيَقۡذِفُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾: يرجمون بالظن. يقولون: إنه لا جنة، ولا نار، ولا بعث. ﴿وَحِيلَ بَيۡنَهُمۡ وَبَيۡنَ مَا يَشۡتَهُونَ﴾، قال: اشتهوا طاعة الله لو أنهم عملوا بها، فحيل بينهم وبين ذلك[1].

٥٧٠ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ فَزِعُواْ﴾، قال: يوم القيامة. ﴿فَلَا فَوۡتَ﴾: فلم يفوتوا ربك[2].

٥٧١ ـ عن الحسن، في قوله: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ فَزِعُواْ﴾، قال: في القبور من الصيحة[3].

٥٧٢ ـ عن السدي رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ فَزِعُواْ...﴾، قال: هذا يوم بدر حين ضربت أعناقهم، فعاينوا العذاب. فلم يستطيعوا فرارًا من العذاب، ولا رجوعًا إلى التوبة[4].

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ ٥٢﴾:

٥٧٣ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾، قالوا: آمنا بالله: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ﴾، قال: التناول كذلك. ﴿مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ ٥٣﴾، قال: ما كان بين الآخرة والدنيا. ﴿وَقَدۡ كَفَرُواْ بِهِۦ مِن قَبۡلُۖ﴾، قال: كفروا بالله في الدنيا. ﴿وَيَقۡذِفُونَ بِٱلۡغَيۡبِ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ ٥٣﴾، قال: في الدنيا قولهم: هو ساحر، بل هو كاهن، بل هو شاعر، بل هو كذاب[5].

٥٧٤ ـ عن مجاهد رضي الله عنه: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ﴾ الرد ﴿مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ ٥٣﴾، قال: من الآخرة إلى الدنيا[6].

٥٧٥ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ﴾، قال: كيف لهم الرد[١].

٥٧٦ ـ عن ابن عباس، قال: يسألون الرد، وليس حين رد[٢].

٥٧٧ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾، قال: يرجمون بالظن، أنهم كانوا في الدنيا يكذبون بالآخرة، ويقولون: لا بعث، ولا جنة، ولا نار[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ...﴾ **الآية:**

٥٧٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا بشر بن حجر السامي، حدثنا علي بن منصور الأنباري، عن الشرقي بن قُطَامي، عن سعد بن طريف، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله الله عز وجل: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ...﴾ إلى آخر الآية، قال: كان رجل من بني إسرائيل فاتحًا؛ أي: فتح الله له مالًا ـ فمات فورثه ابن له تافه ـ؛ أي: فاسد ـ، فكان يعمل في مال الله بمعاصي الله، فلمَّا رأى ذلك إخوان أبيه أتوا الفتى فعذلوه ولاموه، فضجر الفتى فباع عقاره بصامت، ثم رحل فأتى عينًا ثجاجة فسرّح فيها ماله، وابتنى قصرًا. فبينما هو ذات يوم جالس إذ شملت عليه [ريح] بامرأة من أحسن الناس وجهًا وأطيبهم أرَجًا ـ؛ أي: ريحًا ـ، فقالت: من أنت يا عبد الله؟ فقال: أنا امرؤ من بني إسرائيل. قالت: فلك هذا القصر، وهذا المال؟ قال: نعم. قالت: فهل لك من زوجة؟ قال: لا. قالت: فكيف يَهْنيك العيش ولا زوجة لك؟ قال: قد كان ذلك. فهل لك من بعل؟ قالت: لا. قال: فهل لك إلى أن

أتزوجك؟ قالت: إني امرأة منك على مسيرة ميل، فإذا كان غد فتزوّد زاد يوم وائتني، وإن رأيت في طريقك هولًا فلا يهولنك، فلمَّا كان من الغد تزوَّد زاد يوم، وانطلق فانتهى إلى قصر، فقرع رتاجه، فخرج إليه شاب من أحسن الناس وجهًا وأطيبهم أرجًا ـ؛ أي: ريحًا ـ، فقال: من أنت يا عبد الله؟ فقال: أنا الإسرائيلي. قال: فما حاجتك؟ قال: دعتني صاحبة هذا القصر إلى نفسها. قال: صدقت، فهل رأيت في طريقك هولًا؟ قال: نعم، ولولا أنها أخبرتني أن لا بأس عليَّ لهالني الذي رأيت. [قال: ما رأيت؟ قال]: أقبلت حتى إذا انفرج بي السبيل، إذا أنا بكلبة فاتحة فاها، ففزعت، فوثبت فإذا أنا من ورائها، وإذا جراؤها ينبحن في بطنها، فقال له الشاب: لست تدرك هذا، هذا يكون في آخر الزمان، يقاعد الغلام المشيخة في مجلسهم، ويَبُزّهم حديثهم.

قال: ثم أقبلت حتى إذا انفرج بي السبيل، إذا أنا بمائة عنز حُفَّل، وإذا فيها جدي يمصّها، فإذا أتى عليها، وظن أنه لم يترك شيئًا، فتح فاه يلتمس الزيادة. فقال: لست تدرك هذا، هذا يكون في آخر الزمان، ملك يجمع صامت الناس كلهم، حتى إذا ظن أنه لم يترك شيئًا فتح فاه يلتمس الزيادة.

قال: ثم أقبلت حتى إذا انفرج بي السبيل إذا أنا بشجر، فأعجبني غصن من شجرة منها ناضر، فأردت قطعه، فنادتني شجرة أخرى: يا عبد الله، مني فخذ. حتى ناداني الشجر أجمع: يا عبد الله، منا فخذ. قال: لست تدرك هذا، هذا يكون في آخر الزمان، يقلّ الرجال ويكثر النساء، حتى إن الرجل ليخطب امرأة فتدعوه العشر والعشرون إلى أنفسهن.

قال: ثم أقبلت حتى إذا انفرج بي السبيل إذا أنا برجل قائم على عين، يغرف لكل إنسان من الماء، فإذا تَصَدّعوا عنه صَبّ في جَرّته، فلم تعلق جرته من الماء بشيء. قال: لست تدرك هذا، هذا يكون في آخر الزمان، القاص يعلّم الناس العلم، ثم يخالفهم إلى معاصي الله.

قال: ثم أقبلت حتى انفرج بي السبيل إذا أنا بعنز، وإذا بقوم قد أخذوا بقوائمها، وإذا رجل قد أخذ بقرنيها، وإذا رجل قد أخذ بذنبها، وإذا رجل قد

ركبها، وإذا رجل يحلبها. فقال: أما العنز فهي الدنيا، والذين أخذوا بقوائمها يتساقطون من عيشها، وأما الذي قد أخذ بقرنيها فهو يعالج من عيشها ضيقًا، وأما الذي أخذ بذنبها فقد أدبرت عنه، وأما الذي ركبها فقد تركها، وأما الذي يحلبها فبَخٍ، ذهب ذلك بها.

قال: ثم أقبلت حتى إذا انفرج بي السبيل، وإذا أنا برجل يمتح على قليب، كلَّما أخرج دلوه صبَّه في الحوض، فانساب الماء راجعًا إلى القليب. قال: هذا رجل ردّ الله صالح عمله، فلم يقبله.

قال: ثم أقبلت حتى إذا انفرج بي السبيل، إذا أنا برجل يبذر بذرًا فيستحصد، فإذا حنطة طيبة. قال: هذا رجل قبل الله صالح عمله، وأزكاه له.

قال: ثم أقبلت حتى انفرج بي السبيل، إذا أنا برجل، مستلق على قفاه، قال: يا عبد الله، ادن مني، فخذ بيدي وأقعدني، فوالله ما قعدت منذ خلقني الله، فأخذت بيده، فقام يسعى حتى ما أراه. فقال له الفتى: هذا عُمْر الأبعد نَفَد، أنا ملك الموت وأنا المرأة التي أتتك... أمرني الله بقبض روح الأبعد في هذا المكان، ثم أصيره إلى نار جهنم. قال: ففيه نزلت هذه: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ...﴾ الآية[١].

٥٧٩ ـ عن الحسن رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾، قال: حيل بينهم وبين الإيمان[٢].

٥٨٠ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾، قال:

من مال، أو ولد، أو زهرة، أو أهل. ﴿كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ﴾، قال: كما فعل بالكفار من قبلهم[١].

٥٨١ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ ﴿٥٤﴾﴾، قال: إياكم والشكَّ والريبة؛ فإنه من مات على شكٍّ بُعِثَ عليه، ومن مات على يقينٍ بُعِثَ عليه[٢].

❁ ❁ ❁

تفسير السورة التي يذكر فيها فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ...﴾ **الآية:**

٥٨٢ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كنت لا أدري ما ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ حتىٰ أتاني أعرابيان يختصمان في بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتها، قال: ابتدأتها[١].

٥٨٣ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، قال: بديع السمٰوات والأرض[٢].

٥٨٤ ـ عن الضحاك، قال: كل شيء في القرآن: ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾: فهو خالق السمٰوات والأرض[٣].

٥٨٥ ـ عن السدي رضي الله عنه، في قوله: ﴿جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا﴾، قال: إلى العباد[٤].

٥٨٦ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، قال: خالق السمٰوات والأرض، ﴿جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾، قال: بعضهم له جناحان، وبعضهم له ثلاثة أجنحة، وبعضهم له أربعة أجنحة[٥].

٥٨٧ ـ عن السدي رضي الله عنه، في قوله: ﴿يَزِيدُ فِي ٱلۡخَلۡقِ مَا يَشَآءُ﴾: يزيد في أجنحتهم وخلقهم ما يشاء[١].

٥٨٨ ـ عن الزهري رضي الله عنه، في قوله: ﴿يَزِيدُ فِي ٱلۡخَلۡقِ مَا يَشَآءُ﴾، قال: حسن الصوت[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٖ فَلَا مُمۡسِكَ لَهَاۖ﴾:

٥٨٩ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ...﴾، قال: ما يفتح للناس من باب توبة ﴿فَلَا مُرۡسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ﴾: وهم لا يتوبون[٣].

٥٩٠ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٖ فَلَا مُمۡسِكَ لَهَاۖ وَمَا يُمۡسِكۡ فَلَا مُرۡسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ﴾، يقول: ﴿لَيۡسَ لَكَ مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨][٤].

٥٩١ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٖ﴾؛ أي: من خير. ﴿فَلَا مُمۡسِكَ لَهَاۖ﴾، قال: فلا يستطيع أحد حبسها[٥].

٥٩٢ ـ عن يونس، عن ابن وهب، قال مالك: كان أبو هريرة إذا مُطروا يقول: مُطرنا بنوء الفتح، ثم يقرأ هذه الآية: ﴿مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٖ فَلَا مُمۡسِكَ لَهَاۖ وَمَا يُمۡسِكۡ فَلَا مُرۡسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٢﴾[٦].

٥٩٣ ـ عن السدي، في قوله: ﴿يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾، قال: الرزق

من السماء: المطر، ومن الأرض: النبات[١].

* **قوله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا...﴾ **الآية:**

٥٩٤ ـ عن سعيد بن جبير، قال: الغرة في الحياة الدنيا أن يغتر بها، وتشغله عن الآخرة أن يمهد لها، ويعمل لها كقول العبد إذا أفضى إلى الآخرة: ﴿يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى ﴿٢٤﴾﴾ [الفجر: ٢٤]، والغرة بالله: أن يكون العبد في معصية الله، ويتمنَّى على الله المغفرة[٢].

* **قوله:** ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ...﴾ **الآية:**

٥٩٥ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾، قال: عادوه؛ فإنه يحق على كل مسلم عداوته، وعداوته أن يعاديه بطاعة الله. وفي قوله: ﴿إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ﴾، قال: أولياءه؛ ﴿لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٦﴾﴾؛ أي: ليسوقهم إلى النار، فهذه عداوته[٣].

٥٩٦ ـ عن ابن زيد رضي الله عنه، في قوله: ﴿إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ...﴾ الآية. قال: يدعو حزبه إلى معاصي الله، وأصحاب معاصي الله: أصحاب السعير، وهؤلاء حزبه من الإنس، ألا تراه يقول: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [المجادلة: ١٩]، قال: والحزب: ولاية الذين يتولاهم ويتولونه[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا...﴾ **الآية:**

٥٩٧ ـ عن أبي قلابة؛ أنه سئل عن هذه الآية: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا﴾: أهم عمالنا هؤلاء الذين يصنعون؟ قال: ليس هم. إن هؤلاء ليس أحدهم يأتي شيئًا ممَّا لا يحل له إلا قد عرف أن ذلك حرام عليه. إن

أتىٰ الزنا فهو حرام، أو قتل النفس فهو حرام، إنما أولئك أهل الملل: اليهود والنصارى والمجوس، وأظن الخوارج منهم؛ لأن الخارجي يخرج بسيفه على جميع أهل البصرة، وقد عرف أنه ليس ينال حاجته منهم، وأنهم سوف يقتلونه، ولولا أنه من دينه ما فعل ذلك[١].

٥٩٨ ـ عن قتادة والحسن، في قوله: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ﴾، قال: الشيطان زين لهم ـ والله ـ الضلالات، ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ﴾؛ أي: لا تحزن عليهم[٢].

٥٩٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عوف الحمصي، حدثنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني أو ربيعة ـ، عن عبد الله بن الديلمي، قال: أتيت عبد الله بن عمرو ـ وهو في حائط بالطائف، يقال له: الوهط ـ، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله خلق خلقه في ظلمة، ثم ألقىٰ عليهم من نوره، فمن أصابه من نوره يؤمئذٍ فقد هدى، ومن أخطأه منه ضل، فلذلك أقول جف القلم على ما علم الله ﷻ»[٣].

٦٠٠ ـ حدثنا يحيى بن عبدك القزويني، حدثنا حسان بن حسان البصري، حدثنا إبراهيم بن بشير[٤]، حدثنا يحيى بن معن، حدثنا إبراهيم القرشي، عن سعد بن شراحيل، عن زيد بن أبي أوفىٰ، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ، فقال: «الحمد لله الذي يهدي من الضلالة، ويلبس الضلالة

على من أحب»[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ...﴾ **الآية:**

٦٠١ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿فَأَحۡيَيۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ٩﴾، قال: أحيا الله هذه الأرض الميتة بهذا الماء، كذلك يبعث الناس يوم القيامة[٢].

٦٠٢ ـ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: يقوم الملك بالصور بين السماء والأرض، فينفخ فيه، فلا يبقى خلق لله في السمٰوات والأرض ﴿إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ [النمل: ٨٧ والزمر: ٦٨]، ثم يرسل الله من تحت العرش منيًا كمني الرجال، فتنبت أجسامهم ولحمانهم من ذلك الماء كما تنبت الأرض من الثرى، ثم قرأ عبد الله رضي الله عنه: ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقۡنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحۡيَيۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ٩﴾، ويكون بين النفختين ما شاء الله، ثم يقوم ملك فينفخ فيه، فتنطلق كل نفس إلى جسدها[٣].

٦٠٣ ـ عن أبي رزين العقيلي رضي الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله، كيف يحيي الله الموتىٰ؟ قال: «أما مررت بأرض مجدبة، ثم مررت بها مخصبة تهتز خضراء؟». قال: بلى. قال: «كذلك يحيي الله الموتىٰ وكذلك النشور»[٤].

---

* **قوله تعالى:** ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًاۚ...﴾ **الآية:**

٦٠٤ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ﴾، قال: بعبادة الأوثان ﴿فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًاۚ﴾، قال: فليتعزز بطاعة الله[١].

٦٠٥ ـ عن شهر بن حوشب رضي الله عنه، في قوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾، قال: القرآن[٢].

٦٠٦ ـ عن مطر رضي الله عنه، في قوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾، قال: الدعاء[٣].

٦٠٧ ـ عن الضحاك، في قوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥۚ﴾، قال: العمل الصالح يرفع الكلام الطيب[٤].

٦٠٨ ـ عن شهر بن حوشب في الآية، قال: العمل الصالح يرفع الكلام الطيب[٥].

٦٠٩ ـ عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾، قال الذين يعملون الرياء[٦].

٦١٠ ـ عن شهر بن حوشب، في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾، قال: يراؤون ﴿وَمَكْرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ١٠﴾، قال: هم أصحاب الرياء، لا يصعد عملهم[٧].

٦١١ ـ عن ابن زيد، قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾، قال: هم المشركون، ﴿وَمَكْرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ١٠﴾، قال: بار فلم ينفعهم، ولم ينتفعوا

به، وضرَّهم[1].

٦١٢ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ﴾، قال: يعملون السيئات. ﴿وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾﴾، قال: يفسد[2].

٦١٣ ـ عن السدي، في قوله: ﴿وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾﴾، قال: يهلك، فليس له ثواب في الآخرة[3].

* **قوله تعالى:** ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ...﴾ **الآية:**

٦١٤ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ﴾؛ يعني: خلق آدم من تراب. ﴿ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ﴾؛ يعني: ذريته، ثم ذكرانًا وإناثًا[4].

٦١٥ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ...﴾ الآية. يقول: ليس أحد قضيت له طول العمر والحياة إلا وهو بالغ ما قدرت له من العمر، وقد قضيت له ذلك، وإنما ينتهي له الكتاب الذي قدرت له لا يزاد عليه، وليس أحد قضيت له أنه قصير العمر والحياة ببالغ العمر، ولكن ينتهي إلى الكتاب الذي كتب له، فذلك قوله: ﴿وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾، يقول: كل ذلك في كتاب عنده[5].

٦١٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا الوليد بن عبد الملك بن عبيد الله ـ أبو مسرح ـ، حدثنا عثمان بن عطاء، عن مسلمة بن عبد الله، عن عمِّه أبي مشجعة بن ربعي، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: ذكرنا عند رسول الله ﷺ،

فقال: «إن الله لا يؤخر نفسًا إذا جاء أجلها، وإنما زيادة العمر بالذرية الصالحة يرزقها العبد، فيلحقه دعاؤهم في قبره، فذلك زيادة العمر»[١].

٦١٧ ـ عن عكرمة، في قوله: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ﴾، قال: ما من يوم يعمر في الدنيا إلا ينقص من أجله[٢].

٦١٨ ـ عن أبي مالك، في قوله: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ﴾، قال: ليس يسلبه من عمره إلا في كتاب، كل يوم في نقصان[٣].

٦١٩ ـ عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ﴾، قال: مكتوب في أول الصحيفة عمره كذا وكذا، ثم يكتب في أسفل ذلك: ذهب يوم، ذهب يومان، حتىٰ يأتي على آخر عمره[٤].

٦٢٠ ـ عن حسان بن عطية، في قوله: ﴿وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ﴾، قال: كل ما ذهب من يوم وليلة؛ فهو نقصان من عمره[٥].

٦٢١ ـ عن ابن جريج، عن مجاهد، في قوله: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ﴾: إلا كتب الله له أجله في بطن أمه. ﴿وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ﴾، يوم تضعه أمه بالغًا ما بلغ يقول: لم يخلق الناس كلهم على عمر واحد. لذا عمر، ولذا عمر هو أنقص من عمر هذا، وكل ذلك مكتوب لصاحبه بالغًا ما بلغ[٦].

٦٢٢ ـ عن ابن زيد في الآية، قال: ألا ترىٰ الناس؟ يعيش الإنسان مائة

سنة، وآخر يموت حين يولد، فهو هذا[١].

٦٢٣ ـ عن السدي في الآية، قال: ليس من مخلوق إلا كتب الله له عمره جملة، فكل يوم يمر به أو ليلة يكتب: نقص من عمر فلان كذا وكذا... حتىٰ يستكمل بالنقصان عدة ما كان له من أجل مكتوب، فعمره جميعًا في كتاب، ونقصانه في كتاب[٢].

٦٢٤ ـ عن عطاء بن أبي مسلم الخراساني في الآية، قال: لا يذهب من عمر إنسان يوم ولا شهر ولا ساعة إلا ذلك مكتوب محفوظ معلوم[٣].

٦٢٥ ـ عن قتادة في الآية، قال: أما العمر فمن بلغ ستين سنة. وأما الذي ينقص من عمره: فالذي يموت قبل أن يبلغ ستين سنة[٤].

٦٢٦ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ﴾، قال في بطن أمه[٥].

٦٢٧/أ ـ عن ابن زيد، في قوله: ﴿وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ﴾، قال: ما لفظت الأرحام من الأولاد من غير تمام[٦].

٦٢٧ ـ عن حذيفة بن أسيد الغفاري، قال: قال رسول الله ﷺ: «يدخل الملك على النطفة بعدما تستقر في الرحم بأربعين أو بخمسة وأربعين ليلة، فيقول: أي رب! أشقي أم سعيد؟ أذكر أم أنثى؟ فيقول الله، ويكتبان، ثم يكتب عمله ورزقه وأجله وأثره ومصيبته، ثم تنطوي الصحيفة، فلا يزاد فيها ولا ينقص منها»[٧].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ...﴾ **الآية:**

٦٢٨ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ

شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾، قال: «الأجاج»: المر. ﴿وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا﴾؛ أي: منهما جميعًا. ﴿وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾: هذا اللؤلؤ. ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ﴾، قال: السفن مقبلة ومدبرة، تجري بريح واحدة. ﴿يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ﴾، قال: نقصان الليل في زيادة النهار، ونقصان النهار في زيادة الليل ﴿وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾، قال: أجل معلوم وحد لا يتعداه ولا يقصر دونه ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ﴾، يقول: هو الذي سخَّر لكم هذا[١].

٦٢٩ ـ عن سنان بن سلمة؛ أنه سأل ابن عباس عن ماء البحر، فقال: بحران لا يضرك من أيهما توضأت: ماء البحر، وماء الفرات[٢].

٦٣٠ ـ عن السدي، في قوله: ﴿وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا﴾، قال: السمك. ﴿وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾، قال: اللؤلؤ من البحر الأجاج[٣].

٦٣١ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ۝١٣﴾، قال: «القطمير»: القشر. وفي لفظ: الجلد الذي يكون على ظهر النواة[٤].

٦٣٢ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿قِطْمِيرٍ ۝١٣﴾، قال: لفافة النواة كسحاة البصلة[٥].

* **قوله تعالى:** ﴿إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ...﴾ **الآية:**

٦٣٣ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ﴾؛ أي: ما

قبلوا ذلك منكم. ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾، قال: لا يرضون، ولا يقرون به. ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾﴾: والله هو الخبير، أنه سيكون هذا من أمرهم يوم القيامة[١].

٦٣٤ ـ عن السدي، في قوله: ﴿إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ﴾، قال: هي الآلهة لا تسمع دعاء من دعاها وعبدها من دون الله تعالى. ﴿وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ﴾، قال: ولو سمعت الآلهة دعاءكم ما استجابوا لكم بشيء من الخير. ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾، قال: بعبادتكم إياهم[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ...﴾ الآية:

٦٣٥ ـ عن عطاء الخراساني، في قوله: ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا﴾، قال: إن تدع نفس مثقلة من الخطايا ذا قرابة أو غير ذي قرابة ﴿لَا يُحْمَلْ﴾ عنها من خطاياها شيء[٣].

٦٣٦ ـ عن مجاهد ﷺ، في قوله: ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ﴾ كنحو: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[٤].

٦٣٧ ـ عن أبي عبد الله الطهراني، عن حفص بن عمر، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قوله: ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا...﴾ الآية، قال: هو الجار يتعلق بجاره يوم القيامة، فيقول: يا رب! سل هذا: لم كان يغلق بابه دوني؟ وإن الكافر ليتعلق بالمؤمن يوم القيامة، فيقول له: يا مؤمن، إن لي عندك يدًا، قد عرفت كيف كنت لك في الدنيا؟ وقد احتجت إليك اليوم. فلا يزال المؤمن يشفع له إلى ربّه حتى يرده إلى منزل دون منزله، وهو في النار، وإن الوالد ليتعلق بولده يوم القيامة، فيقول: يا بني، أي والد كنتُ لك؟ فيثني خيرًا، فيقول له: يا بني، إني قد احتجت إلى مثقال ذرة من حسناتك أنجو بها

ممَّا ترى. فيقول له ولده: يا أبتِ، ما أيسر ما طلبت! ولكني أتخوف مثل ما تتخوف، فلا أستطيع أن أعطيك شيئًا، ثم يتعلق بزوجته، فيقول: يا فلانة ـ أو: يا هذه ـ، أي زوج كنت لك؟ فتثني خيرًا، فيقول لها: إني أطلب إليك حسنةً واحدةً تَهَبينَها لي، لعلِّي أنجو بها ممَّا ترين. قال: فتقول: ما أيسر ما طلبت! ولكني لا أطيق أن أعطيك شيئًا، إني أتخوَّف مثل الذي تتخوَّف، يقول الله: ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ...﴾ الآية، ويقول الله: ﴿لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [لقمان: ٣٣]، ويقول تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾﴾ [عبس: ٣٤ ـ ٣٧][١].

٦٣٨ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ﴾ يكون عليه وزر، لا يجد أحدًا يحمل عنه من وزره شيئًا[٢].

٦٣٩ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا﴾؛ أي: إلى ذنوبها. ﴿لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰٓ﴾، قال: قرابة قريبة لا يحمل من ذنوبه شيئًا. ويحمل عليها غيرها من ذنوبها شيئًا. ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ﴾؛ أي: يخشون النار، والحساب. وفي قوله: ﴿وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِۦ﴾؛ أي: من عمل عملًا صالحًا، فإنما يعمل لنفسه. وفي قوله: ﴿وَمَا يَسْتَوِى﴾، قال: خلق فضل بعضه على بعض، فأمَّا المؤمن: فعبد حي الأثر، حي البصر، حي النية، حي العمل، والكافر: عبد ميت الأثر، ميت البصر، ميت القلب، ميت العمل[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴿١٩﴾﴾:

٦٤٠ ـ عن قتادة: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴿١٩﴾﴾، قال: هذا مثل

ضربه الله للكافر والمؤمن، يقول: كما لا يستوي هذا وهذا، وكذلك لا يستوي الكافر والمؤمن[١].

٦٤١ ـ عن السدي، في قوله: ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ۝١٩﴾، قال: الكافر والمؤمن، ﴿وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ﴾، قال: الكفر. ﴿وَلَا ٱلنُّورُ ۝٢٠﴾، قال: الإيمان، ﴿وَلَا ٱلظِّلُّ﴾، قال: الجنة. ﴿وَلَا ٱلْحَرُورُ ۝٢١﴾، قال: النار، ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ﴾، قال: المؤمن والكافر. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ﴾، قال: يهدي من يشاء[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي ٱلْقُبُورِ ۝٢٢﴾:

٦٤٢ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي ٱلْقُبُورِ ۝٢٢﴾: فكذلك الكافر لا يسمع، ولا ينتفع بما يسمع. وفي قوله: ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ۝٢٤﴾، يقول: كل أمة قد كان لها رسول جاءها من الله، وفي قوله: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾، قال: يعزي نبيَّه. ﴿جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ۝٢٥ ثُمَّ أَخَذْتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝٢٦﴾، قال: شديد ـ والله ـ لقد عجل لهم عقوبة الدنيا، ثم صيرهم إلى النار[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ...﴾ **الآية**:

٦٤٣ ـ عن قتادة: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ﴾، قال: أحمر وأصفر. ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا﴾؛ أي: جبال حمر. ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ ۝٢٧﴾. و«الغرابيب السود»؛ يعني: لونه كما اختلفت ألوان هذه الجبال، وألوان الناس والدواب، والأنعام كذلك. ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ﴾، قال: كان يقال: كفى بالرهبة علمًا[٤].

٦٤٤ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا﴾، قال: الأبيض، والأحمر، والأسود. وفي قوله: ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ﴾، قال: طرائق بيض؛ يعني: الألوان[١].

٦٤٥ ـ ثنا أبي، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قال: ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾﴾: الأسود الشديد السواد[٢].

٦٤٦ ـ عن أبي مالك رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ﴾، قال: طرائق تكون في الجبال بيض وحمر فتلك الجدد. ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾﴾، قال: جبال سود. ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ...﴾، قال: كذلك اختلاف الناس والدواب والأنعام كاختلاف الجبال. ثم قال: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾: فلا فضل لما قبلها[٣].

٦٤٧ ـ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه، قال: الخشية والإيمان والطاعة والتشتت في الألوان[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾:

٦٤٨ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾، قال: الذي يعلمون أن الله على كل شيء قدير[٥].

٦٤٩ ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: ليس العلم من كثرة الحديث، ولكن العلم من الخشية[٦].

٦٥٠ ـ عن صالح ـ أبي الخليل ـ رضي الله عنه، في قوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾، قال: أعلمهم بالله أشدهم له خشية[١].

٦٥١ ـ عن سفيان، عن أبي حيان التيمي، عن رجل، قال: كان يقال: العلماء ثلاثة: عالم بالله وعالم بأمر الله، وعالم بالله ليس بعالم بأمر الله، وعالم بأمر الله ليس بعالم بالله. فالعالم بالله وبأمر الله: الذي يخشى الله، ويعلم الحدود والفرائض. والعالم بالله ليس بعالم بأمر الله: الذي يخشى الله، ولا يعلم الحدود، ولا الفرائض. والعالم بأمر الله ليس بعالم بالله: الذي يعلم الحدود والفرائض، ولا يخشى الله[٢].

٦٥٢ ـ عن مالك بن أنس رضي الله عنه، قال: إن العلم ليس بكثرة الرواية، إنما العلم نور يقذفه الله في القلب[٣].

٦٥٣ ـ عن الحسن رضي الله عنه، قال: الإيمان: من خَشِيَ الله بالغيب، ورغب فيما رغب الله فيه، وزهد فيما أسخط الله. ثم تلا: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ...﴾ الآيتين:

٦٥٤ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾﴾، قال: الجنة. ﴿لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾﴾: لا تبيد. ﴿لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ﴾، قال: هو كقوله: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾﴾ [ق: ٣٥]. ﴿إِنَّهُۥ غَفُورٌ﴾، قال: لذنوبهم. ﴿شَكُورٌ ﴿٣٤﴾﴾: لحسناتهم[٥].

٦٥٥ ـ عن السدي، في قوله: ﴿يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾﴾، قال: لن تهلك[١].

٦٥٦ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ...﴾، قال: كان مطرف بن عبد الله يقول: هذه آية القراء[٢].

* **قوله:** ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا...﴾ **الآية:**

٦٥٧ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾، قال: هم أمة محمد ﷺ. ورثهم الله كل كتاب أنزل، فظالمهم مغفور له، ومقتصدهم يحاسب حسابًا يسيرًا، وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب[٣].

٦٥٨ ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ؛ أنه قال: في هذه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾، قال: هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة، وكلهم في الجنة[٤].

٦٥٩ ـ عن عقبة بن صهبان. قلت لعائشة: أرأيت قول الله: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ...﴾؟ قالت: أما السابق، فقد مضى في حياة رسول الله ﷺ، فشهد له بالجنة. وأما المقتصد، فمن اتبع أمرهم، فعمل بمثل أعمالهم حتى يلحق

بهم. وأما الظالم لنفسه: فمثلي ومثلك، ومن اتبعنا. وكل في الجنة[١].

٦٦٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا علي بن هاشم بن مرزوق، حدثنا ابن عيينة، عن عمرو، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾، قال: هو الكافر[٢].

٦٦١ ـ عن عثمان بن عفان: أنه نزع بهذه الآية، قال: إن سابقنا: أهل جهاد. ألا وإن مقتصدنا ناج: أهل حضرنا. ألا وإن ظالمنا: أهل بدونا[٣].

٦٦٢ ـ عن أبي أمامة؛ أن رسول الله ﷺ ذكر الجنة، فقال: «مسوّرون بالذهب والفضة، مكللة بالدر، وعليهم أكاليل من در وياقوت متواصلة، وعليهم تاج كتاج الملوك جرد مرد مكحلون»[٤].

٦٦٣ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾، قال: «الظالم لنفسه»: هو الكافر، و«المقتصد»: أصحاب اليمين[٥].

٦٦٤ ـ حدثنا أسيد بن عاصم، حدثنا الحسين بن حفص، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن رجل، عن أبي ثابت، عن أبي الدرداء، قال: سمعت

رسول الله ﷺ يقول: «﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾، قال: فأمَّا الظالم لنفسه: فيحبس حتى يصيبه الهم والحزن، ثم يدخل الجنة»[١].

٦٦٥ ـ حدثنا محمد بن عزيز، حدثنا سلامة، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عوف بن مالك، عن رسول الله ﷺ، أنه قال: «أمتي ثلاثة أثلاث: ؛ فثلث يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب. وثلث يحاسبون حسابًا يسيرًا، ثم يدخلون الجنة. وثلث يُمَحَّصون ويكشفون، ثم تأتي الملائكة، فيقولون: وجدناهم يقولون: لا إلٰه إلا الله وحده. يقول الله ﷻ: صدقوا، لا إلٰه إلا أنا، أدخلوهم الجنة بقولهم: لا إلٰه إلا الله إلا حده واحملوا خطاياهم على أهل النار، وهي التي قال الله تعالى: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ [العنكبوت: ١٣]، وتصديقها في التي فيها ذكر الملائكة، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ﴾، فجعلهم ثلاثة أنواع، وهم أصناف كلهم، فمنهم ظالم لنفسه، فهذا الذي يكشف ويمحص»[٢].

٦٦٦ ـ عن ابن الحنفية، قال: أعطيت هذه الأمة ثلاثًا لم تعطها أمة كانت قبلها: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾: مغفور له، ﴿وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾: في الجنان، ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ﴾: بالمكان الأعلى[٣].

٦٦٧ ـ عن مجاهد: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾، قال: هم أصحاب المشئمة ﴿وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾، قال: هم

أصحاب الميمنة. ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقُۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾: قال: هم السابقون من الناس كلهم[1].

* **قوله تعالى:** ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ...﴾ **الآية:**

٦٦٨ ـ [حدثنا أبي][2]، حدثنا عمرو بن سواد السرحي، أخبرنا ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن عقيل بن خالد، عن الحسن، عن أبي هريرة ﵁؛ أن أبا أمامة حدَّث؛ أن رسول الله ﷺ حدَّثهم، وذكر حلي أهل الجنة، فقال: «مسورون بالذهب والفضة مكللة بالدر، وعليهم أكاليل من در وياقوت متواصلة، وعليهم تاج كتاج الملوك، شباب جردٌ مردٌ مكحلون»[3].

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ...﴾ **الآية.**

٦٦٩ ـ عن ابن عباس، في قولة أهل الجنة حين دخلوا الجنة: ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾، قال: هم قوم كانوا في الدنيا يخافون الله، ويجتهدون له في العبادة سرًّا وعلانيةً وفي قلوبهم حزن من ذنوب قد سلفت منهم، فهم خائفون أن لا يتقبل منهم هذا الاجتهاد من الذنوب التي سلفت، فعندها ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾﴾: غفر لنا العظيم وشكر لنا القليل من أعمالنا[4].

٦٧٠ ـ عن ابن عباس ﵄، في قوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾، قال: حزن النار[5].

٦٧١ ـ عن شمر بن عطية ﵁، في قوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾، قال: الجوع[١].

٦٧٢ ـ عن الشعبي ﵁، في قوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾، قال: طلب الخبز في الدنيا، فلا نهتم له كاهتمامنا له في الدنيا طلب الغداء والعشاء[٢].

٦٧٣ ـ عن إبراهيم التيمي ﵁، قال: ينبغي لمن يحزن أن يخاف أن لا يكون من أهل الجنة؛ لأنهم قالوا: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾، وينبغي لمن يشفق أن يخاف أن لا يكون من أهل الجنة، لأنهم قالوا: ﴿إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا﴾ [الطور: ٢٦][٣].

٦٧٤ ـ عن شمر بن عطية ﵁، في قوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾، قال: حزن الطعام. ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾﴾، قال: غفر لهم الذنوب التي عملوها، وشكر لهم الخير الذي دلَّهم عليه، فعملوا به، فأثابهم عليه[٤].

٦٧٥ ـ عن أبي رافع ﵁، قال: يأتي يوم القيامة بدواوين ثلاثة: بديوان فيه النعم، وديوان فيه ذنوبه، وديوان فيه حسناته، فيقال لأصغر نعمه عليه: قومي فاستوفي ثمنك من حسناته، فتقوم فتستوهب تلك النعمة حسناته كلها، وتبقىٰ النعم عليه وذنوبه كاملة. فمن ثم يقول العبد إذا أدخله الله الجنة:

﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾﴾[1].

٦٧٦ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾﴾، يقول: ﴿غَفُورٌ﴾: لذنوبهم. ﴿شَكُورٌ ﴿٢٣﴾﴾: لحسناتهم. ﴿ٱلَّذِيٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلۡمُقَامَةِ مِن فَضۡلِهِۦ﴾، قال: أقاموا فلا يتحولون، ولا يحوّلون. ﴿لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾﴾، قال: قد كان القول ينصبون في الدنيا في طاعة الله، وهم قوم جهدهم الله قليلاً، ثم أراحهم كثيرًا فهنيئًا لهم[2].

٦٧٧ ـ عن عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس على أهل لا إلٰه إلا الله وحشة في قبورهم، ولا في منشرهم، وكأني بأهل لا إلٰه إلا الله ينفضون التراب عن رؤوسهم، ويقولون: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَذۡهَبَ عَنَّا ٱلۡحَزَنَۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾﴾»[3].

٦٧٨ ـ عن عبد الله بن أبي أوفىٰ رضي الله عنه، قال: قال رجل: يا رسول الله، إن النوم مما يُقر الله به أعيننا في الدنيا، فهل في الجنة من نوم؟ قال: «لا. إن النوم شريك الموت، وليس في الجنة موت». قال: يا رسول الله، فما راحتهم؟ فأعظم ذلك النبي ﷺ، وقال: «ليس فيها لغوب، كل أمرهم راحة»، فنزلت: ﴿لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾﴾[4].

٦٧٩ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾﴾، قال: إعياء[5].

* **قوله تعالى:** ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا...﴾ الآية:

٦٨٠ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا﴾، قال: يستغيثون فيها[١].

٦٨١ ـ حدثنا أبي، حدثنا دحيم، حدثنا ابن أبي فديك، حدثني إبراهيم بن الفضل المخزومي، عن ابن أبي حسين المكي؛ أنه حدثه عن عطاء ـ وهو ابن أبي رباح ـ، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال: «إذا كان يوم القيامة قيل: أين أبناء الستين؟ وهو العمر الذي قال الله فيه: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾»[٢].

٦٨٢ ـ عن سهل بن سعد رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أعذر الله إلى امرئ أخر عمره حتىٰ بلغ ستين سنة»[٣].

٦٨٣ ـ عن الحسن رضي الله عنه، في قوله: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾، قال: أربعين سنة[٤].

٦٨٤ ـ عن قتادة رضي الله عنه في الآية، قال: اعلموا أن طول العمر حجة، فنعوذ بالله أن نعير بطول العمر. قال: نزلت وإن فيهم لابن ثمان عشرة سنة. وفي قوله: ﴿وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾، قال: احتج عليهم بالعمر والرسل[٥].

٦٨٥ ـ عن السدي ﵁، في قوله: ﴿وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾، قال: محمد ﷺ[١].

٦٨٦ ـ حدثنا أبو السفر: يحيىٰ بن محمد بن عبد الملك بن قزعة ـ بسامراء ـ، حدثنا أبو عبد الرحمٰن المقرئ، حدثنا سعيد بن أبي أيوب، حدثني محمد بن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أتت عليه الستون سنة فقد أعذر الله ﷻ إليه في العمر»[٢].

٦٨٧ ـ عن ابن زيد ﵁، في قوله: ﴿وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾، قال: محمد ﷺ، وقرأ: ﴿هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ ۝٥٦﴾ [النجم: ٥٦][٣].

٦٨٨ ـ عن عكرمة ﵁، في قوله: ﴿وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾، قال: الشيب[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ...﴾ **الآيتين:**

٦٨٩ ـ عن قتادة ﵁، في قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾، قال: أمة بعد أمة، وقرنًا بعد قرن. وفي قوله: ﴿أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾، قال: لا شيء والله خلقوا منها. وفي قوله: ﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾، قال: لا والله ما لهم فيهما من شرك. ﴿أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾، يقول: أم آتيناهم كتابًا فهو يأمرهم أن لا يشركوا بي[٥].

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا...﴾ **الآية:**

٦٩٠ ـ حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم،

حدثني هشام بن يوسف، عن أمية بن شبل، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يحكي عن موسى عليه السلام على المنبر، قال: «وقع في نفس موسى عليه السلام هل ينام الله عز وجل، فأرسل الله إليه ملكًا، فأرَّقه ثلاثًا، وأعطاه قارورتين: في كل يد قارورة، وأمره أن يحتفظ بهما. قال: فجعل ينام، وتكاد يداه تلتقيان، ثم يستيقظ فيحبس إحداهما عن الأخرى، حتىٰ نام نومة، فاصطفقت يداه، فتكسرت القارورتان. قال: ضرب الله له مثلاً: إن الله لو كان ينام لم تستمسك السماء والأرض»[١].

٦٩١ ـ عن خرشة بن الحر رضي الله عنه، قال: حدثني عبد الله بن سلام؛ أن موسىٰ عليه السلام قال: يا جبريل، هل ينام ربك؟ فقال جبريل: يا رب، إن عبدك موسىٰ يسألك هل تنام؟ فقال الله: يا جبريل، قل له: فليأخذ بيده قارورتين، وليقم على الجبل من أول الليل حتى يصبح، فقام على الجبل، وأخذ قارورتين فصبر، فلمَّا كان آخر الليل غلبت عيناه، فسقطتا فانكسرتا، فقال: يا جبريل، انكسرت القارورتان، فقال الله: يا جبريل، قل لعبدي: إني لو نمت لزالت السمٰوات والأرض[٢].

٦٩٢ ـ عن أبي مالك، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: الأرض على حوت، والسلسلة على أذن الحوت في يد الله تعالىٰ، فلذلك قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ﴾، قال: من مكانهما[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ...﴾ الآية.

٦٩٣ ـ عن أبي هلال؛ أنه بلغه أن قريشًا كانت تقول: إن الله بعث منا نبيًّا ما كانت أمة من الأمم أطوع لخالقها، ولا أسمع لنبيها، ولا أشد تمسكًا بكتابها منا، فأنزل الله: ﴿لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ الْأَوَّلِينَ (١٦٨)﴾ [الصافات: ١٦٨]، ﴿لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥٧]، ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ﴾: وكانت اليهود تستفتح به على الأنصار، فيقولون: إنا نجد نبيًّا يخرج[١].

٦٩٤ ـ ذَكر علي بن الحسين، حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن أبي زكريا الكوفي، عن رجل حدثه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إياك ومكرَ السيئ؛ فإنه لا يحيق المكر السيئ إلا بأهله، ولهم من الله طالب»[٢].

٦٩٥ ـ عن محمد بن كعب، قال: ثلاث من فعلهن لم ينج حتىٰ ينزل به، من مكر أو بغي، أو نكث، ثم قرأ: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُم﴾ [يونس: ٢٣]، ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾ [الفتح: ١٠][٣].

٦٩٦ ـ عن الضحاك، في قوله: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ﴾، قال: هل ينظرون إلا أن يصيبهم من العذاب مثل ما أصاب الأولين من العذاب[٤].

٦٩٧ ـ عن السدي، في قوله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ﴾، قال: لن يفوته[٥].

* **قوله:** ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟...﴾ **الآية:**

٦٩٨ ـ حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا عبد الرحمٰن، حدثنا سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قال: كاد الجُعَل أن يُعذب في جحره بذنب ابن آدم، ثم قرأ: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ﴾[1].

* * *

تفسير السورة التي يذكر فيها يسٓ

بسم الله الرحمن الرحيم

* **قوله تعالى:** ﴿يسٓ ① وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ②﴾:

٦٩٩ - عن ابن عباس، في قوله: ﴿يسٓ ①﴾، قال: يا إنسان[١].

٧٠٠ - عن أشهب، قال: سألت مالك بن أنس: أينبغي لأحد أن يتسمّىٰ بيّس؟ فقال: ما أراه ينبغي؛ لقوله: ﴿يسٓ ① وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ②﴾؛ يقول: هذا اسمي تسميت به[٢].

٧٠١ - عن الحسن، في قول الله: ﴿يسٓ ①﴾، قال: يقسم الله بما يشاء، ثم نزع بهذه الآية ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ⑬⓪﴾ [الصافات: ١٣٠]. كأنه يرىٰ أنه سلم على رسوله[٣].

٧٠٢ - عن يحيى بن أبي كثير، في قوله: ﴿يسٓ ① وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ②﴾، قال: يقسم بألف عالم، ﴿إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ③﴾[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ﴾:

٧٠٣ - عن الضحاك، في قوله: ﴿لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ﴾، قال: سبق في علمه[٥].

٧٠٤ ـ عن محمد بن كعب القرظي، قال: اجتمع قريش ـ وفيهم أبو جهل ـ على باب النبي ﷺ، فقالوا على بابه: إن محمدًا يزعم أنكم إن بايعتموه على أمره كنتم ملوك العرب والعجم، وبعثتم من بعد موتكم، فجعلت لكم نار تحرقون فيها، فخرج رسول الله ﷺ وأخذ حفنة من تراب في يده. قال: نعم. أقول ذلك وأنت أحدهم، وأخذ الله على أبصارهم فلا يرونه، فجعل ينثر ذلك التراب على رؤوسهم، وهو يتلو هذه الآيات: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢﴾ إلى قوله: ﴿...فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ فَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ۝٩﴾ حتىٰ فرغ رسول الله ﷺ من هؤلاء الآيات، فلم يبق رجل إلا وضع على رأسه ترابًا، فوضع كل رجل منهم يده على رأسه، وإذا عليه تراب، فقالوا: لقد صدقنا الذي حدثنا[١].

٧٠٥ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: ﴿ٱلۡأَغۡلَٰلُ﴾ [الرعد: ٥]: ما بين الصدر إلى الذقن، ﴿فَهُم مُّقۡمَحُونَ ۝٨﴾: كما تقمح الدابة باللجام[٢].

٧٠٦ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿مُّقۡمَحُونَ ۝٨﴾، قال: مجموعة أيديهم إلى أعناقهم تحت الذقن[٣].

٧٠٧ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿إِنَّا جَعَلۡنَا فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ أَغۡلَٰلٗا﴾: في بعض القراءآت: ﴿إِنَّا جَعَلۡنَا فِيٓ «أيمانهم» أَغۡلَٰلٗا فَهِيَ إِلَى ٱلۡأَذۡقَانِ فَهُم مُّقۡمَحُونَ ۝٨﴾، قال: مغلولون عن كل خير[٤].

٧٠٨ ـ عن مجاهد: ﴿فَهُم مُّقۡمَحُونَ ۝٨﴾، قال: رافعو رؤوسهم وأيديهم موضوعة على أفواههم[٥].

* **قوله تعالى:** ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا...﴾ **الآية:**

٧٠٩ ـ عن السدي، قال: ائتمر ناس من قريش بالنبي ﷺ، ليسطوا عليه، فجاؤوا يريدون ذلك، فجعل الله: ﴿مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾، قال: ظلمة، ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾؛ قال: ظلمة، ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾﴾، قال: فلم يبصروا النبي ﷺ[١].

٧١٠ ـ ثنا أبو سعيد الأشج، ثنا محمد بن القاسم الأسدي، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾: عن الحق[٢].

٧١١ ـ عن مجاهد، قوله: ﴿سَدًّا﴾: عن الحق، فهم يترددون: ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾﴾: هدًى، ولا ينتفعون به[٣].

٧١٢ ـ عن ابن زيد في الآية، قال: جعل هذا السد بينهم وبين الإسلام والإيمان، فلم يخلصوا إليه، وقرأ: ﴿وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾﴾: من منعة الله لا يستطيع[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ...﴾ **الآية:**

٧١٣ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ﴾، قال: اتباع الذكر: اتباع القرآن. ﴿وَخَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ﴾، قال: خشي عذاب الله وناره. ﴿فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾﴾، قال: الجنة[٥].

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ...﴾ **الآية:**

٧١٤ ـ حدثنا محمد بن الوزير الواسطي، حدثنا إسحاق الأزرق، عن سفيان الثوري، عن أبي سفيان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: كانت بنو سلمة في ناحية من المدينة، فأرادوا أن ينتقلوا إلى قريب المسجد، فنزلت: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾**، فقال لهم النبي ﷺ: «إن آثاركم تكتب». فلم ينتقلوا[١].**

٧١٥ ـ عن أنس رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾**، قال: هذا في الخطو يوم الجمعة[٢].**

٧١٦ ـ عن مجاهد رضي الله عنه: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا﴾**، قال: أعمالهم،** ﴿وَآثَارَهُمْ﴾**، قال: خطاهم بأرجلهم[٣].**

٧١٧ ـ عن قتادة رضي الله عنه في الآية، قال: لو كان مُغفِلًا شيئًا من أثر ابن آدم لأغفل هذا الأثر التي تعفها الرياح، ولكن أحصىٰ على ابن آدم أثره وعمله كله، حتىٰ أحصىٰ هذا الأثر فيما هو في طاعة الله أو معصيته، فمن استطاع منكم أن يكتب أثره في طاعة الله فليفعل[٤].

٧١٨ ـ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾**، قال: ما سنُّوا من سُنَّة، فعملوا بها من بعد موتهم[٥].**

٧١٩ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَنَكۡتُبُ مَا قَدَّمُواْ﴾، قال: ما قدموا من خير ﴿وَءَاثَٰرَهُمۡۚ﴾، قال: ما أورثوا من الضلالة[١].

٧٢٠ ـ حدثني أبي، عن يحيىٰ بن سليمان الجعفي، عن أبي المحياة ـ يحيى بن يعلى ـ عن عبد الملك بن عمير، عن جرير بن عبد الله البجلي، قال: قال رسول الله ﷺ: «من سنَّ سُنَّةً حسنةً فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سنَّ سُنَّةً سيئةً كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده، ولا ينقص من أوزارهم شيء، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَنَكۡتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمۡۚ﴾»[٢].

٧٢١ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ ﴿١٢﴾﴾، قال: أم الكتاب[٣].

٧٢٢ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ ﴿١٢﴾﴾، قال: كل شيء من إمام عند الله محفوظ؛ يعني: في كتاب[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ...﴾ الآيتين:

٧٢٣ ـ عن بريدة: ﴿أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ﴾، قال: أنطاكية[٥].

٧٢٤ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ﴾، قال: بلغني: أن عيسى ابن مريم بعث إلى أهل القرية ـ وهي أنطاكية ـ رجلين من

الحواريين، وأتبعهم بثالث[١].

٧٢٥ - عن أبي العالية رضي الله عنه، في قوله: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾، قال: لكي تكون عليهم الحجة أشد فأتوا أهل القرية، فدعوهم إلى الله وحده وعبادته لا شريك له، فكذبوهم[٢].

٧٢٦ - عن شعيب الجبائي، قال: اسم الرسولين اللَّذين قالا: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ﴾: شمعون، ويوحنا، واسم الثالث: بولص[٣].

٧٢٧ - عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾: فشدَّدنا[٤].

* **قوله تعالى**: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُواْ لَنَرْجُمَنَّكُمْ...﴾ الآيتين:

٧٢٨ - عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ﴾، قال: يقولون: إن أصابنا شر؛ فإنما هو من أجلكم. ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهُواْ لَنَرْجُمَنَّكُمْ﴾: بالحجارة ﴿قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ﴾؛ أي: أعمالكم معكم. ﴿أَئِن ذُكِّرْتُم﴾، يقول: أئن ذكرناكم بالله تطيرتم بنا[٥].

٧٢٩ - ثنا أبي، ثنا أبو صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿طَٰٓئِرُكُم﴾: مصائبكم[٦].

* **قوله تعالى:** ﴿وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ...﴾ الآية:

٧٣٠ ـ عن ابن عباس، قال: اسم صاحب «يس»: حبيب، وكان الجذام قد أسرع فيه[١].

٧٣١ ـ عن ابن عباس: ﴿وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ﴾، قال: هو حبيب النجار[٢].

٧٣٢ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ﴾، قال: بلغني: أنه رجل كان يعبد الله في غار، واسمه: حبيب، فسمع بهؤلاء النفر الذين أرسلهم عيسى إلى أهل أنطاكية، فجاءهم، فقال: تسألون أجرًا؟ فقالوا: لا. فقال لقومه: ﴿يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٢٠ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرٗا وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٢١﴾: حتى بلغ ﴿فَٱسۡمَعُونِ ٢٥﴾، قال: فرجموه بالحجارة، فجعل يقول: رب اهدِ قومي: (فإنهم لا يعلمون بما غفر لي ربي) حتىٰ بلغ: ﴿إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ﴾، قال: فما نوظروا بعد قتلهم إياه حتىٰ أخذتهم ﴿صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَإِذَا هُمۡ خَٰمِدُونَ ٢٩﴾[٣].

٧٣٣ ـ عن عمر بن الحكم، في قوله: ﴿وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ﴾، قال: بلغنا: أنه كان قصارًا[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ...﴾ الآيتين:

٧٣٤ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ﴾، قال: وجبت له الجنة، قال: ﴿يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ٢٦﴾ قال: هذا حين رأى الثواب[٥].

٧٣٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا هشام بن عبيد الله، حدثنا ابن جابر ـ وهو محمد ـ، عن عبد الملك ـ يعني: ابن عمير ـ، قال: قال عروة بن مسعود الثقفي للنبي ﷺ: ابعثني إلى قومي أدعوهم إلى الإسلام. فقال رسول الله ﷺ: «إني أخاف أن يقتلوك»، فقال: لو وجدوني نائمًا ما أيقظوني. فقال له رسول الله ﷺ: «انطلق»، فانطلق فمر على اللات والعزى، فقال: لأصبْحَنَّك غدًا بما يسوؤك، فغضبت ثقيف، فقال: يا معشر ثقيف، إن اللات: لا لات، وإن العُزّى لا عُزّى، أسلموا تسلموا: يا معشر الأحلاف، إن العزى لا عزى، وإن اللات لا لات، أسلموا تسلموا، قال ذلك ثلاث مرات، فرماه رجل فأصاب أكْحلَه فقتله، فبلغ رسولَ الله ﷺ، فقال: «هذا مثله كمثل صاحب يسٓ، ﴿قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ٢٧﴾»[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنۢ بَعۡدِهِۦ...﴾ الآية:

٧٣٦ ـ عن ابن مسعود، في قوله: ﴿وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ...﴾، قال: ما استعنت عليهم جندًا من السماء، ولا من الأرض[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ...﴾ الآية:

٧٣٧ ـ عن ابن سيرين، قال: في قراءة ابن مسعود: (إن كانت إلا زقية[٣] واحدة). وفي قراءتنا: ﴿إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ...﴾[٤].

٧٣٨ ـ عن السدي في قوله: ﴿فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ ﴿٢٩﴾﴾، قال: ميتون[١].

* **قوله تعالى:** ﴿يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ...﴾ **الآية:**

٧٣٩ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ﴾ قال: يا ويلًا للعباد[٢].

٧٤٠ ـ عن ابن عباس؛ أنه قرأ: «يا حسرةَ العبادِ»[٣].

٧٤١/ أ ـ عن مجاهد: ﴿يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ﴾ قال: كان حسرة عليهم استهزاؤهم بالرسل[٤].

٧٤١ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ﴾: يا حسرة العباد على أنفسها، على ما ضيعت من أمر الله، وفرطت في جنب الله تعالى. قال: وفي بعض القراءة: ﴿يَٰحَسْرَةً «العباد على أنفسها» مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ﴾[٥].

٧٤٢ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ﴾، قال: الندامة على العباد الذين ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٠﴾﴾، يقول: الندامة عليهم إلى يوم القيامة[٦].

٧٤٣ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ﴾، قال: يا حسرةً لهم[٧].

* **قوله تعالى:** ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ...﴾ **الآية:**

٧٤٤ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ۝٣١﴾، قال: عادًا وثمودًا وقرونًا بين ذلك كثيرًا، ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ۝٣٢﴾، قال: يوم القيامة[1].

٧٤٥ ـ عن هارون، عن الأعرج وأبي عمرو، في قوله: ﴿أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ۝٣١﴾، قالا: ليس في مدة اختلاف هذا من رجوع الدنيا[2].

* **قوله تعالى:** ﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ...﴾ **الآية:**

٧٤٦ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ...﴾، قال: كقوله: ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ [الحج: ٦١][3].

* **قوله تعالى:** ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا...﴾ **الآية:**

٧٤٧ ـ عن أبي ذر، قال: كنت مع النبي ﷺ في المسجد عند غروب الشمس، فقال: «يا أبا ذر: أتدري أين تغرب الشمس؟». قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «فإنها تذهب حتىٰ تسجد تحت العرش، فذلك قوله: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾، قال: مستقرها تحت العرش»[4].

٧٤٨ ـ عن أبي ذر، قال: سألت رسول الله ﷺ عن قوله: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾، قال: «مستقرها تحت العرش»[5].

٧٤٩ ـ عن أبي ذر، قال: دخلت المسجد حين غابت الشمس، والنبي ﷺ جالس، فقال: «يا أبا ذر: أتدري أين تذهب هذه؟». قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «فإنها تذهب حتى تسجد بين يدي ربها، فتستأذن في الرجوع، فيأذن لها، وكأنها قيل لها: اطلعي من حيث جئت، فتطلع من مغربها»، ثم قرأ: «وذلك مستقرٍ لها» قال: وذلك قراءة عبد الله[١].

٧٥٠ ـ عن عبد الله بن عمرو في الآية، قال: «مستقرها»: أن تطلع فتردها ذنوب بني آدم، فإذا غربت سلمت، وسجدت، واستأذنت، فيؤذن لها حتى إذا غربت سلَّمت وسجدت، فلا يؤذن لها، فتقول: إن السير بعيد، وإني إن لم يؤذن لي لا أبلغ، فتحبس ما شاء الله أن تحبس، ثم يقال: اطلعي من حيث غربت. قال: فمن يومئذٍ إلى يوم القيامة ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾ [الأنعام: ١٥٨][٢].

٧٥١ ـ عن ابن عمرو: وقال: لو أن الشمس تجري مجرًى واحدًا من أهل الأرض. فيخشىٰ منها، ولكنها تحلق في الصيف، وتعترض في الشتاء، فلو أنها طلعت مطلعها في الشتاء والصيف لأنضجهم الحر، ولو أنها طلعت مطلعها في الصيف لقطعهم البرد[٣].

٧٥٢ ـ عن أبي راشد رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَاۚ﴾، قال: موضوع سجودها[٤].

٧٥٣ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾، قال: لوقتها ولأجلٍ لا تعدوه[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ...﴾ الآية:

٧٥٤ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ۝٣٩﴾؛ يعني: أصل العذق القديم[٢].

٧٥٥ ـ عن الحسن رضي الله عنه، في قوله: ﴿كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ۝٣٩﴾، قال: كعذق النخلة إذا قدم فانحنىٰ[٣].

٧٥٦ ـ عن عبد الله بن المبارك، قال: إن للريح جناحًا، وإن القمر يأوي إلى غلاف من الماء[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ...﴾ الآية:

٧٥٧ ـ عن مجاهد رضي الله عنه: ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ﴾، قال: لا يشبه ضوء أحدهما ضوء الآخر، ولا ينبغي لهما ذلك. ﴿وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ﴾، قال: يتطالبان حثيثْين ينسلخ أحدهما من الآخر[٥].

٧٥٨ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ﴾، قال: لكل حد وعلم، لا يعدوه ولا يقصر دونه، إذا

جاء سلطان هذا ذهب سلطان هذا، وإذا جاء سلطان هذا ذهب سلطان هذا[١].

٧٥٩ ـ عن الحسن رضي الله عنه، في قوله: ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ﴾، قال: ذاك ليلة الهلال[٢].

٧٦٠ ـ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله: ﴿وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ﴾، قال: في قضاء الله وعلمه: أن لا يفوت الليل النهار حتى يدركه، فتذهب ظلمته. وفي قضاء الله وعلمه: أن لا يفوت الليل النهار حتىٰ يدركه، فيذهب بضوئه[٣].

٧٦١ ـ عن أبي صالح رضي الله عنه، في قوله: ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ﴾، قال: لا يدرك هذا ضوء هذا، ولا هذا ضوء هذا[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾﴾:

٧٦٢ ـ عن عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، قال: في فلك بين السماء والأرض[٥].

* **قوله تعالى:** ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾﴾:

٧٦٣ ـ عن أبي مالك رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾﴾، قال: سفينة نوح عليه السلام، حمل فيها من كل زوجين اثنين. ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾﴾، قال: السفن التي في البحور والأنهار التي يركب الناس فيها[٦].

* **قوله تعالى:** ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ۝٤٢﴾:

٧٦٤ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ۝٤٢﴾، قال: هي السفن جعلت من بعد سفينة نوح على مثلها[١].

٧٦٥ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ۝٤٢﴾؛ يعني: الإبل خلقها الله تعالى كما رأيت، فهي سفن البر، يحملون عليها ويركبونها[٢].

٧٦٦ ـ عن عبد الله بن شداد رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ۝٤٢﴾، قال: الإبل[٣].

٧٦٧ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ۝٤٢﴾، قال: الأنعام. وفي قوله: ﴿وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ﴾: لا مغيث لهم يستغيثون به[٤].

٧٦٨ ـ عن قتادة رضي الله عنه: ﴿فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ﴾، قال: لا مغيث لهم. وفي قوله: ﴿وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ۝٤٤﴾ قال: إلى الموت. وفي قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُوا۟ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾، قال: من الوقائع التي قد خلت فيمن كان قبلكم، والعقوبات التي أصابت عادًا وثمودًا والأمم، ﴿وَمَا خَلْفَكُمْ﴾، قال: من أمر الساعة. وفي قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾، قال: نزلت في الزنادقة كانوا لا

يطعمون فقيرًا، فعاب الله ذلك عليهم وعيَّرهم[١].

٧٦٩ - عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُوا۟ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ﴾، قال: ما مضىٰ وما بقىٰ من الذنوب[٢].

٧٧٠ - عن الحسن رضي الله عنه، في قوله: ﴿أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ﴾، قال: اليهود تقوله[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ...﴾ **الآيتين:**

٧٧١ - عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾﴾، قال: ذُكِرَ لنا: أن النبي ﷺ كان يقول: «تهيج الساعة بالناس، والرجل يسقي ماشيته، والرجل يصلح حوضه، والرجل يقيم سلعته في سوقه، والرجل يخفض ميزانه ويرفعه، فتهيج بهم وهم كذلك، ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾﴾، قال: أُعْجِلُوا عن ذلك»[٤].

٧٧٢ - عن ابن زيد رضي الله عنه، في قوله: ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾﴾، قال: هذا مبتدأ يوم القيامة[٥].

٧٧٣ - عن السدي رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾﴾ قال: يتكلمون[٦].

٧٧٤ - عن ابن عمرو، قال: لينفخن في الصور والناس في طرقهم

وأسواقهم ومجالسهم، حتى إن الثوب ليكون بين الرجلين يتساومان، فما يرسله أحدهما من يده حتىٰ ينفخ في الصور، فيصعق به، وهي التي قال الله: ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾﴾[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ...﴾ **الآيتين:**

٧٧٥ ـ ثنا أبي ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ﴾؛ يعني: من القبور. ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾﴾، قال: يخرجون[٢].

٧٧٦ ـ عن أُبي بن كعب رضي الله عنه، في قوله: ﴿مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾، قال: ينامون قبل البعث نومة[٣].

٧٧٧ ـ عن مجاهد، قال: للكفار هجعة يجدون فيها طعم النوم قبل يوم القيامة، فإذا صيح بأهل القبور يقول الكافر: ﴿يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾، فيقول المؤمن إلى جنبه: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾﴾[٤].

٧٧٨ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾، قال:

أولها للكفار، وآخرها للمسلمين. قال الكفار: ﴿يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ﴾، وقال المسلمون: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿٥٢﴾﴾[1].

٧٧٩ ـ مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿فَإِذَا هُمۡ جَمِيعٞ لَّدَيۡنَا مُحۡضَرُونَ ﴿٥٣﴾﴾، قال: عند الحساب[2].

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾﴾:

٧٨٠ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾﴾، قال: يعجبون[3].

٧٨١ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾﴾، قال: في افتضاض الأبكار[4].

٧٨٢ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾﴾، قال: ضرب الأوتار.

قال أبو حاتم: هذا خطأ من السَّمْعِ، إنما هو: افتضاض الأبكار[5].

* **قوله تعالى:** ﴿هُمۡ وَأَزۡوَٰجُهُمۡ﴾:

٧٨٣ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَأَزۡوَٰجُهُمۡ﴾، قال: حلائلهم[6].

* **قوله تعالى:** ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ۝٥٨﴾:

٧٨٤ ـ حدثنا محمد بن عوف الحمصي، حدثنا عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار، حدثنا محمد بن مهاجر، عن الضحاك المعافري، عن سليمان بن موسى، حدثني كريب؛ أنه سمع أسامة بن زيد يقول: قال رسول الله ﷺ: «ألا هل مشمر إلى الجنة؟ فإن الجنة لا خطرَ لها، هي ـ ورب الكعبة ـ نور كلها يتلألأ، وريحانة تهتز وقصر مشيد، ونهر مطرد وثمرة نضيجة، وزوجة حسناء جميلة، وحلل كثيرة، ومقام في أبد في دار سلامة، وفاكهة خضرة وحبرة ونعمة، ومحلة عالية بهيجة»: قالوا: نعم يا رسول الله، نحن المشمرون لها. قال: «قولوا: إن شاء الله». قال القوم: إن شاء الله[١].

٧٨٥ ـ حدثنا موسى بن يوسف، حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، حدثنا أبو عاصم العباداني، حدثنا الفضل الرقاشي، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال النبي ﷺ: «بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور، فرفعوا رؤوسهم فإذا الرب قد أشرف عليهم من فوقهم، فقال: السلام عليكم يا أهل الجنة. وذلك قول الله: ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ۝٥٨﴾، قال: فينظر إليهم وينظرون إليه، فلا يلتفتوا إلى شيء من النعيم ما داموا ينظرون إليه، حتى يحتجب عنهم، ويبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم»[٢].

٧٨٦ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ۝٥٨﴾،

قال: فإن الله هو يسلم عليهم[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾﴾:

٧٨٧ ـ عن الحسن رضي الله عنه، قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس على تل رفيع، ثم نادى منادٍ: امتازوا اليوم أيها المجرمون[٢].

٧٨٨ ـ عن رواد بن الجراح رضي الله عنه، قال: إذا كان يوم القيامة ناد منادٍ: أن ميزوا المسلمين من المجرمين، إلا صاحب الأهواء. يعني: يترك صاحب الهوى مع المجرمين[٣].

٧٨٩ ـ عن ميمون رضي الله عنه، أنه قرأ هذه الآية: ﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾﴾، فرقَّ وبكى، وقال: ما سمع الناس قط بنعت أشد منه[٤].

٧٩٠ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾﴾، قال: عزلوا عن كل خير[٥].

* **قوله تعالى:** ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ...﴾ **الآية:**

٧٩١ ـ عن السدي رضي الله عنه، في قوله: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ﴾، يقول: ألم أنهكم؟[٦]

* **قوله تعالى:** ﴿جِبِلًّا كَثِيرًا﴾:

٧٩٢ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿جِبِلًّا كَثِيرًا﴾، قال: خلقًا كثيرًا[٧].

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلۡيَوۡمَ نَخۡتِمُ عَلَىٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ...﴾ الآية:

٧٩٣ ـ حدثنا أبو شيبة ـ إبراهيم بن عبد الله بن أبي شيبة ـ، حدثنا منجاب بن الحارث التميمي، حدثنا أبو عامر الأسدي، حدثنا سفيان، عن عبيد المكتب، عن الفضيل بن عمرو، عن الشعبي، عن أنس بن مالك، قال: كنّا عند النبي ﷺ، فضحك حتى بدت نواجذه، ثم قال: «أتدرون ممَّ أضحك؟». قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: «من مجادلة العبد ربَّه يوم القيامة. يقول: «ربِّ! ألم تجرني من الظلم؟ فيقول: بلى. فيقول: لا أجيز عليَّ إلا شاهدًا من نفسي. فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك حسيبًا، وبالكرام الكاتبين شهودًا، فيختم على فيه، ويقال لأركانه: انطقي فتنطق بعمله، ثم يخلَّى بينه وبين الكلام، فيقول: بُعدًا لكنَّ وسحقًا، فعنكنَّ كنت أناضل»[١].

٧٩٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا إسماعيل بن عياش، حدثنا ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد، عن عقبة بن عامر؛ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن أول عظم من الإنسان يتكلم يوم يختم على الأفواه: فخذه من الرجل اليسرى»[٢].

٧٩٥ ـ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: يدعى المؤمن للحساب يوم

القيامة، فيعرض عليه ربُّه عملَه فيما بينه وبينه ليعترف، فيقول: أي رب! عملت.. عملت، فيغفر الله له ذنوبه، ويستره منها. قال: فما على الأرض خليقة يرى من تلك الذنوب شيئًا، وتبدو حسناته فودَّ أن الناس كلهم يرونها. ويدعى الكافر والمنافق للحساب، فيعرض ربه عليه عمله فيجحد ويقول: أي ربّ! وعزتك لقد كتب عليّ هذا الملك ما لم أعمل. فيقول له الملك: أما عملت كذا في يوم كذا في مكان كذا؟ فيقول: لا وعزتك. أي ربّ! ما عملته. فإذا فعل ذلك ختم على فيه، فإني أحسب أول ما ينطق منه لفخذه اليمنى، ثم تلا: ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ...﴾[١].

٧٩٦ ـ عن السدي رضي الله عنه، في قوله: ﴿نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾، قال: فلا يتكلمون[٢].

٧٩٧ ـ عن قتادة رضي الله عنه في الآية، قال: قد كانت خصومات وكلام، وكان هذا آخره: أن خُتِمَ على أفواههم[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ...﴾ الآية:

٧٩٨ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ﴾، قال: أعميناهم وأضللناهم عن الهدى. ﴿فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾﴾؟ فكيف يهتدون[٤]؟

٧٩٩ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿فَٱسْتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ﴾، قال: الطريق. ﴿فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾﴾: وقد طمسنا على أعينهم[٥]؟

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾:

٨٠٠ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ﴾، قال: أهلكناهم ﴿عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾ قال: في مساكنهم[١].

٨٠١ ـ عن أبي صالح رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ﴾، يقول: لجعلناهم حجارة[٢].

٨٠٢ ـ عن الحسن، في قوله: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا﴾، قال: لو شاء الله لتركهم عميًا يترددون. ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾، قال: لو نشاء لجعلناهم كسحًا لا يقومون[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ...﴾ **الآية:**

٨٠٣ ـ عن قتادة، قوله: ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ﴾، قال: هو الهرم، يتغير سمعه وبصره، وقوته كما رأيت[٤].

٨٠٤ ـ عن سفيان، في قوله: ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ﴾، قال: ثمانين سنة[٥].

٨٠٥ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ﴾، يقول: من نمد له في العمر ﴿نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ﴾؛ ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ [الحج: ٥]؛ يعني: الهرم[٦].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ...﴾ الآية:

٨٠٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو سلمة، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن الحسن ـ وهو البصري ـ، قال: إن رسول الله ﷺ كان يتمثل بهذا البيت:

«كفى بالإسلام والشيب للمرء ناهيًا»

فقال أبو بكر: يا رسول الله!

كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيًا

قال أبو بكر، أو عمر: أشهد أنك رسول الله، يقول الله: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾[١].

٨٠٧ ـ عن السدي رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾، قال: محمد ﷺ[٢].

٨٠٨ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾، قال محمد ﷺ: عصمه الله من ذلك. ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ﴾، قال: هذا القرآن. ﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا﴾، قال: حي القلب حي البصر. ﴿وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٠﴾﴾ بأعمالهم أعمال السوء[٣].

٨٠٩ ـ عن قتادة رضي الله عنه، قال: بلغني أنه قيل لعائشة رضي الله عنها: هل كان رسول الله ﷺ يتمثل بشيء من الشعر؟ قالت: كان أبغض الحديث إليه، غير أنه كان يتمثل ببيت أخي بني قيس، يجعل آخره أوله، وأوله آخره، ويقول:

ويـأتـيـك مـن لـم تـزود بـالأخـبـار

فقال له أبو بكر رضي الله عنه: ليس هكذا، فقال رسول الله ﷺ: «إني والله ما أنا بشاعر، ولا ينبغي لي»[١].

* **قوله تعالى:** ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ...﴾ الآية:

٨١٠ ـ عن السدي رضي الله عنه، في قوله: ﴿مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ﴾، قال: من صنعتنا[٢].

٨١١ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿فَهُمْ لَهَا مَٰلِكُونَ ﴿٧١﴾﴾، قال: ضابطون، ﴿وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ﴾: يركبونها ويسافرون عليها. ﴿وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾﴾: لحومها. ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ﴾، قال: يلبسون أصوافها. ﴿وَمَشَارِبُ﴾: يشربون ألبانها، ﴿أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾﴾[٣]؟

٨١٢ ـ عن هارون رضي الله عنه، قال: قراءة الحسن والأعرج وأبي عمرو والعامة: ﴿فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ﴾؛ يعني: «ركوبتهم»: حمولتهم[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ...﴾ الآية:

٨١٣ ـ عن السدي رضي الله عنه، في قوله: ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ﴾، قال: لا تستطيع الآلهة نصرهم[٥].

٨١٤ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ﴾، قال: نصر

الآلهة، ولا تستطيع الآلهة نصرهم، ﴿وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ۝٧٥﴾، قال: المشركون يغضبون للآلهة في الدنيا، وهي لا تسوق إليهم خيرًا، ولا تدفع عنهم سوءًا، إنما هي أصنام[1].

٨١٥ ـ عن الحسن رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ۝٧٥﴾ قال: هم لهم جند في الدنيا، وهم ﴿مُّحْضَرُونَ ۝٧٥﴾: في النار[2].

٨١٦ ـ عن الحسن، في قوله: ﴿وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ۝٧٥﴾: لآلهتهم التي يعبدون يدفعون عنهم ويمنعونهم[3].

* **قوله تعالى:** ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَـٰنُ أَنَّا خَلَقْنَـٰهُ مِن نُّطْفَةٍ...﴾ **الآيتين:**

٨١٧ ـ حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد، حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا عثمان بن سعيد الزيات، عن هشيم، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس؛ إن العاصي بن وائل أخذ عظمًا من البطحاء ففتَّه بيده، ثم قال لرسول الله ﷺ: أيحيي الله تعالى هذا بعدما أرى؟ فقال رسول الله ﷺ: «نعم يميتك الله، ثم يحييك، ثم يدخلك جهنم». قال: ونزلت الآيات من آخر ﴿يسٓ ۝١﴾[4].

٨١٨ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا﴾، قال: أُبي بن خلف، جاء بعظم، فقال: يا محمد، أتعدنا أنَّا إذا مِتنا، فكنّا مثل هذا العظم!

والعظمُ البالي في يده، ففتَّه، وقال: من يحيينا إذا كنَّا مثل هذا[1]؟

٨١٩ ـ عن السدي رضي الله عنه، في قوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَـٰنُ أَنَّا خَلَقْنَـٰهُ مِن نُّطْفَةٍ﴾، قال: نزلت في أُبي بن خلف. أتى النبي ﷺ ومعه عظم قد دثر، فجعل يفتُّه بين أصابعه، ويقول: يا محمد، أنت الذي تحدث: أن هذا سيحيا بعدما قد بلي، فقال رسول الله ﷺ: «نعم ليميتن الآخر، ثم ليحيينه، ثم ليدخلنه النار»[2].

٨٢٠ ـ عن عكرمة رضي الله عنه، قال: جاء أُبي بن خلف إلى النبي ﷺ وفي يده عظم حائل، فقال: يا محمد، أنَّى يحيي الله هذا؟ فأنزل الله: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ﴾، فقال له رسول الله ﷺ: «خلقها قبل أن تكون أعجب من إحيائها، وقد كانت»[3].

٨٢١ ـ عن عروة بن الزبير رضي الله عنه، قال: لمَّا أنزل الله على رسوله ﷺ: إن الناس يحاسبون بأعمالهم ومبعوثون يوم القيامة أنكروا ذلك إنكارًا شديدًا، فعمد أُبي بن خلف إلى عظم حائل قد نخر، ففتَّه ثم ذرأه في الريح، ثم قال: يا محمد، إذا بليت عظامنا، إنا لمبعوثون خلقًا جديدًا؟ فوجد رسول الله ﷺ من استقباله إياه بالتكذيب والأذى في وجهه وجدًا شديدًا؛ فأنزل الله على رسوله ﷺ: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾[4].

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا...﴾ **الآيات:**

٨٢٢ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ

نَارًا﴾، يقول: الذي أخرج هذه النار من هذا الشجر قادر على أن يبعثه. وفي قوله: ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ...﴾، قال: هذا مثل قوله: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾، قال: ليس من كلام العرب أهون ولا أخف من ذلك، فأمر الله كذلك[١].

❁ ❁ ❁

تفسير السورة التي يذكر فيها الصافات

بسم الله الرحمن الرحيم

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ۝١ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ۝٢ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ۝٣﴾:

٨٢٣ ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ۝١﴾، قال: الملائكة. ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ۝٢﴾، قال: الملائكة. ﴿فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ۝٣﴾، قال: الملائكة[1].

٨٢٤ ـ عن السدي، في قوله: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ۝١﴾، قال: هم الملائكة[2].

٨٢٥ ـ عن الربيع بن أنس رضي الله عنه، في قوله: ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ۝٢﴾، قال: ما زجر الله عنه في القرآن[3].

٨٢٦ ـ عن أبي صالح رضي الله عنه، في قوله: ﴿فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ۝٣﴾، قال: الملائكة يجيئون بالكتاب والقرآن من عند الله إلى الناس[4].

٨٢٧ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ۝١﴾، قال: الملائكة صفوف في السماء. ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ۝٢﴾، قال: ما زجر الله عنه في القرآن. ﴿فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ۝٣﴾، قال: ما يتلى في القرآن من أخبار الأمم السالفة. ﴿إِنَّ إِلَٰهَكُمۡ لَوَٰحِدٞ ۝٤﴾، قال: وقع القسم على هذا[5].

٨٢٨ ـ عن السدي رضي الله عنه، قال: ﴿ٱلْمَشَٰرِقِ ۝٥﴾: ثلاثمائة وستون مشرقًا. ﴿وَٱلْمَغَٰرِبِ﴾: مثل ذلك تطلع الشمس كل يوم من مشرق، وتغرب من مغرب[١].

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ۝٦...﴾ الآيتين:

٨٢٩ ـ عن أبي بكر بن عياش، قال: قال عاصم رضي الله عنه من قرأها: (بزينةِ الكواكب) مضافًا ولم ينون، فلم يجعلها زينةً للسماء، وإنما جعل الزينةَ للكواكب[٢].

٨٣٠ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَحِفْظًا﴾، قال: جعلناها حفظًا، ﴿مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ۝٧ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾، قال: منعوا بها؛ يعني: بالنجوم[٣].

٨٣١ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنه كان يقرأ: ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾، فخففه، وقال: إنهم كانوا يتسمعون، ولكن لا يسمعون[٤].

٨٣٢ ـ عن السدي رضي الله عنه، في قوله: ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ...﴾، قال: الملائكة[٥].

* **قوله تعالى:** ﴿وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ۝٨ دُحُورًا...﴾ الآيتين:

٨٣٣ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ۝٨﴾، قال: يرمون من كل مكان. ﴿دُحُورًا﴾، قال: مطرودين. ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ۝٩﴾،

قال: دائم[1].

٨٣٤ ـ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه، في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ﴾، يقول: إلا من استرق السمع من أصوات الملائكة: ﴿فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ﴾؛ يعني: الكواكب[2].

٨٣٥ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: إذا رمي الشهاب لم يخطئ من رُمي به، وتلا: ﴿فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ۝١٠﴾[3].

٨٣٦ ـ عن يزيد الرقاشي، في قوله: ﴿شِهَابٌ ثَاقِبٌ ۝١٠﴾، قال: يثقب الشيطان حتى يخرج من الجانب الآخر، فذكر ذلك لأبي مجلز رضي الله عنه، فقال: ليس ذاك، ولكن ثقوبه ضوءه[4].

٨٣٧ ـ عن الضحاك رضي الله عنه، في قوله: ﴿شِهَابٌ ثَاقِبٌ ۝١٠﴾، قال: ضوءه إذا نقض، فأصاب الشيطان[5].

٨٣٨ ـ عن ابن زيد، قال: «**الثاقب**»: المتوقد[6].

٨٣٩ ـ عن السدي رضي الله عنه، قال: «**الثاقب**» المحرق[7].

* **قوله تعالى: ﴿فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ أَهُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَم مَّنۡ خَلَقۡنَآۚ...﴾ الآية:**

٨٤٠ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ أَهُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَم مَّنۡ خَلَقۡنَآۚ...﴾، قال: السمٰوات والأرض، والجبال[1].

٨٤١ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿أَم مَّنۡ خَلَقۡنَآۚ﴾، قال: أم من عددنا عليك من خلق السمٰوات والأرض، قال الله تعالى: ﴿لَخَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَكۡبَرُ مِنۡ خَلۡقِ ٱلنَّاسِ﴾ [غافر: ٥٧][2].

٨٤٢ ـ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه، في قوله: ﴿أَم مَّنۡ خَلَقۡنَآۚ﴾، قال: من الأموات والملائكة[3].

٨٤٣ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿مِّن طِينٖ لَّازِبِۭ ١١﴾، قال: ملتصق[4].

٨٤٤ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿مِّن طِينٖ لَّازِبِۭ ١١﴾، قال: اللازب، والحمأ والطين: واحد، كان أوله ترابًا، ثم صار حمأً منتنًا، ثم صار طينًا لازبًا، فخلق الله منه آدم[3].

٨٤٥ ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: «اللازب»: الذي يلزق بعضه إلى بعض[5].

٨٤٦ ـ عن قتادة رضي الله عنه، قال: «اللازب»: الذي يلزق باليد[6].

* **قوله تعالى:** ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ⑫﴾:

٨٤٧ ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه؛ أنه كان يقرأ: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ⑫﴾: بالرفع[١].

٨٤٨ ـ عن الأعمش، عن شقيق بن سلمة، عن شريح، أنه أنكر قراءة: «عجبتُ» بالضم، ويقول: إن الله لا يعجب، وإنما يعجب من لا يعلم.

٨٤٩ ـ قال الأعمش: فذكرت ذلك لإبراهيم النخعي، فقال: إن شريحًا كان معجبًا برأيه، وإن ابن مسعود رضي الله عنه كان يقرأها بالضم، وهو أعلم منه[٢].

٨٥٠ ـ عن سعيد بن جبير، في قوله: «بل عجبتُ»: الله عَجِبَ[٣].

٨٥١ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ⑫﴾، قال: عجبت من كتاب الله ووحيه: ﴿وَيَسْخَرُونَ ⑫﴾ بما جئت به[٤].

٨٥٢ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾، قال: عجب محمد ﷺ من هذا القرآن حين أعطيه، وسخر منه أهل الضلالة. ﴿وَيَسْخَرُونَ ⑫﴾؛ يعني: أهل مكة. ﴿وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ ⑬﴾؛ أي: لا ينتفعون، ولا يبصرون. ﴿وَإِذَا رَأَوْا ءَايَةً يَسْتَسْخِرُونَ ⑭﴾؛ أي: يسخرون منه، ويستهزؤون[٥].

* **قوله تعالى:** ﴿فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ...﴾ الآية:

٨٥٣ ـ عن مجاهد ﵁، في قوله: ﴿يَسْتَسْخِرُونَ ﴿١٤﴾﴾ قال: يستهزؤون. وفي قوله: ﴿فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ﴾، قال: صيحة[١].

٨٥٤ ـ عن السدي ﵁، في قوله: ﴿فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾، قال: نفخة واحدة، وهي النفخة الآخرة[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿٢٠﴾...﴾ الآيتين:

٨٥٥ ـ عن قتادة ﵁، في قوله: ﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿٢٠﴾﴾، قال: يدين الله فيه العباد بأعمالهم. ﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ﴾؛ يعني: يوم القيامة[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿ٱحْشُرُوا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَٰجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾﴾:

٨٥٦ ـ عن ابن عباس ﵄، في قوله: ﴿ٱحْشُرُوا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾، قال: تقول الملائكة للزبانية: ﴿ٱحْشُرُوا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾[٤].

٨٥٧ ـ عن النعمان بن بشير، عن عمر بن الخطاب ﵁، في قوله: ﴿ٱحْشُرُوا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾، قال: أمثالهم الذين هم مثلهم، يجيء أصحاب الربا مع أصحاب الربا، وأصحاب الزنا مع أصحاب الزنا، وأصحاب الخمر مع أصحاب الخمر. أزواج في الجنة، وأزواج في النار[٥].

٨٥٨ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾، قال: أشباههم. وفي لفظ: نظراءهم[١].

٨٥٩ ـ عن زيد بن أسلم رضي الله عنه، في قوله: ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾، قال: أزواجهم في الأعمال، وقرأ: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ۝٧﴾ [الواقعة: ٧] الآية. ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ [الواقعة: ٨]: زوج ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ [الواقعة: ٩]: زوج ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ﴾ [الواقعة: ١٠]: زوج[٢].

٨٦٠ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾، قال: أشباههم من الكفار مع الكفار، ﴿وَمَا كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ۝٢٢ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾، قال: الأصنام[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿فَٱهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ ۝٢٣﴾:

٨٦١ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿فَٱهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ ۝٢٣﴾، قال: سوقوهم[٤].

٨٦٢ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿فَٱهۡدُوهُمۡ﴾، قال: دلوهم، ﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡجَحِيمِ ۝٢٣﴾: قال: طريق النار[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَقِفُوهُمۡۖ إِنَّهُم مَّسۡـُٔولُونَ ۝٢٤﴾:

٨٦٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا النفيلي، حدثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت ليثًا يحدث عن بشر، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «أيُّما داعٍ دعَا إلى شيء كان موقوفًا معه إلى يوم القيامة، لا يغادره، ولا يفارقه، وإن دعَا رجلٌ رجلًا، ثم قرأ: ﴿وَقِفُوهُمۡۖ إِنَّهُم مَّسۡـُٔولُونَ ۝٢٤﴾»[٢].

٨٦٤ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَقِفُوهُمۡۖ إِنَّهُم مَّسۡـُٔولُونَ ۝٢٤﴾، قال: احبسوهم أنهم محاسبون[٣].

٨٦٥ ـ عن عثمان بن زائدة رضي الله عنه، قال: كان يقال: إن أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة: عن جلسائه[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿مَا لَكُمۡ لَا تَنَاصَرُونَ ۝٢٥...﴾ **إلى آية ٤١.**

٨٦٦ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿مَا لَكُمۡ لَا تَنَاصَرُونَ ۝٢٥﴾، قال: لا يدفع بعضكم بعضًا: ﴿بَلۡ هُمُ ٱلۡيَوۡمَ مُسۡتَسۡلِمُونَ ۝٢٦﴾: في عذاب الله. ﴿وَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَسَآءَلُونَ ۝٢٧﴾، قال: الإنس على الجن. قالت الإنس للجن: ﴿إِنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَأۡتُونَنَا عَنِ ٱلۡيَمِينِ ۝٢٨﴾، قال: من قبل الخير، أفتنهونا عنه؟ قالت الجن للإنس: ﴿بَل لَّمۡ تَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ۝٢٩﴾ ﴿فَحَقَّ عَلَيۡنَا قَوۡلُ رَبِّنَآۖ﴾، قال: هذا قول الجن: ﴿فَأَغۡوَيۡنَٰكُمۡ إِنَّا كُنَّا غَٰوِينَ ۝٣٢﴾: هذا قول الشياطين لضلال بني آدم. ﴿وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٖ مَّجۡنُونِۭ ۝٣٦﴾؛ يعنون: محمدًا ﷺ، ﴿بَلۡ جَآءَ بِٱلۡحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝٣٧﴾؛ أي: صدق من كان قبله من المرسلين. ﴿إِنَّكُمۡ

﴿لَذَآئِقُوا۟ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾﴾، قال: هذه ثنية الله. ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤١﴾﴾، قال: الجنة[1].

٨٦٧ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٧﴾﴾، قال: ذلك إذا بعثوا في النفخة الثانية[2].

٨٦٨ ـ عن الحسن رضي الله عنه، في قوله: ﴿كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٨﴾﴾، قال: كانوا يأتونهم عند كل خير ليصدوهم عنه[3].

٨٦٩ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٨﴾﴾، قال: عن الحق. الكفار تقوله للشياطين[4].

٨٧٠ ـ عن الحسن رضي الله عنه، في قوله: ﴿لَّمْ تَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٩﴾﴾، قال: لو كنتم مؤمنين منعتم منّا[5].

٨٧١ ـ عن السدي رضي الله عنه، في قوله: ﴿فَأَغْوَيْنَٰكُمْ﴾، قال: الشياطين تقول: ﴿فَأَغْوَيْنَٰكُمْ﴾ في الدنيا؛ ﴿إِنَّا كُنَّا غَٰوِينَ ﴿٣٢﴾ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾: ومن أغووا في الدنيا ﴿فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾[6].

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّهُمْ كَانُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾﴾:

٨٧٢ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾﴾، قال: كانوا إذا لم يشرك بالله يستنكفون، ﴿وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓا۟ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍۭ ﴿٣٦﴾﴾: لا يعقل. قال: فحكى الله صدقه، فقال: ﴿بَلْ جَآءَ بِٱلْحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾﴾[7].

٨٧٣ ـ حدثنا أبو عبيد الله ـ ابن أخي ابن وهب ـ، حدثنا عمِّي، حدثنا الليث، عن ابن مسافر ـ يعني: عبد الرحمٰن بن خالد ـ، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله. فمن قال: لا إله إلا الله، فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه، وحسابه على الله. وأنزل الله في كتابه ـ وذكروا قومًا استكبروا ـ، فقال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾﴾»[1].

٨٧٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو سلمة ـ موسى بن إسماعيل ـ، حدثنا حماد، عن سعيد الجُرَيري، عن أبي العلاء، قال: يؤتى باليهود يوم القيامة، فيقال لهم: ما كنتم تعبدون؟ فيقولون: الله وعُزَيرًا. فيقال لهم: خذوا ذات الشمال. ثم يؤتى بالنصارى، فيقال لهم: ما كنتم تعبدون؟ فيقولون: نعبد الله والمسيح. فيقال لهم: خذوا ذات الشمال. ثم يؤتى بالمشركين، فيقال لهم: «لا إله إلا الله»، فيستكبرون. ثم يقال لهم: «لا إله إلا الله»، فيستكبرون. ثم يقال لهم: «لا إله إلا الله» فيستكبرون. فيقال لهم: خذوا ذات الشمال ـ قال أبو نضرة: فينطلقون أسرع من الطير ـ. قال أبو العلاء: ثم يؤتى بالمسلمين، فيقال لهم: ما كنتم تعبدون؟ فيقولون: كنا نعبد الله. فيقال لهم: هل تعرفونه إذا رأيتموه؟ فيقولون: نعم. فيقال لهم: فكيف تعرفونه ولم تروه؟ قالوا: نعلم أنه لا عدل له. قال: فيتعرف لهم تبارك وتعالى، وينجي الله المؤمنين[2].

* **قوله تعالى:** ﴿عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٤﴾﴾:

٨٧٥ ـ حدثنا يحيى بن عبدك القزويني، حدثنا حسان بن حسان، حدثنا إبراهيم بن بشر، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا إبراهيم القرشي، عن سعيد بن شرحبيل، عن زيد بن أبي أوفى، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ، فتلا هذه

الآية: «﴿عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٤﴾﴾: ينظر بعضهم إلى بعض»[١].

* **قوله تعالى:** ﴿يُطَافُ عَلَيۡهِم بِكَأۡسٖ مِّن مَّعِينِۭ ﴿٤٥﴾...﴾ والآيتين بعدها.

٨٧٦ ـ عن الضحاك ﷺ، قال: كل كأس ذكره الله في القرآن، إنما عنى به: الخمر[٢].

٨٧٧ ـ عن قتادة ﷺ، في قوله: ﴿بِكَأۡسٖ مِّن مَّعِينِۭ ﴿٤٥﴾﴾، قال: كأس من خمر لم تعصر، والمعين هي الجارية. ﴿لَا فِيهَا غَوۡلٞ وَلَا هُمۡ عَنۡهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾﴾، قال: لا تذهب عقولهم، ولا تصدع رؤوسهم، ولا توجع بطونهم[٣].

٨٧٨ ـ عن ابن عباس ﷺ، في قوله: ﴿يُطَافُ عَلَيۡهِم بِكَأۡسٖ مِّن مَّعِينِۭ ﴿٤٥﴾﴾، قال: الخمر. ﴿لَا فِيهَا غَوۡلٞ﴾، قال: ليس فيها صداع. ﴿وَلَا هُمۡ عَنۡهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾﴾، قال: لا تذهب عقولهم[٤].

٨٧٩ ـ عن ابن عباس ﷺ، قال: في الخمر أربع خصال: السكر، والصداع، والقيء، والبول. فنزَّه الله خمر الجنة عنها. ﴿لَا فِيهَا غَوۡلٞ﴾: لا تغول عقولهم من السكر. ﴿وَلَا هُمۡ عَنۡهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾﴾: لا يقيؤون عنها كما يقيء صاحب خمر الدنيا عنها، والقيء مستكره[٥].

٨٨٠ ـ عن مجاهد ﷺ، في قوله: ﴿لَا فِيهَا غَوۡلٞ﴾، قال: وجع بطن.

﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ۝٤٧﴾، قال: لا تذهب عقولهم[1].

٨٨١ ـ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه، في قوله: ﴿بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ۝٤٥﴾، قال: المعين: الخمر. ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾، قال: وجع بطن. ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ۝٤٧﴾: لا مكروه فيها ولا أذى[2].

* **قوله تعالى:** ﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ...﴾ **الآيتين:**

٨٨٢ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾، يقول: عن غير أزواجهن ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ۝٤٩﴾، قال: اللؤلؤ المكنون[3].

٨٨٣ ـ عن الضحاك رضي الله عنه، في قوله: ﴿عِينٌ ۝٤٨﴾، قال: «العين»: العظام الأعين[4].

٨٨٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو غسان النهدي، حدثنا عبد السلام بن حرب، عن ليث، عن الربيع بن أنس، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول الناس خروجًا إذا بعثوا، وأنا خطيبهم إذا وفدوا، وأنا مبشرهم إذا حزنوا، وأنا شفيعهم إذا حبسوا. لواء الحمد يومئذ بيدي، وأنا أكرم ولد آدم على ربي عز وجل ولا فخر، يطوف عليَّ ألف خادم كأنهن البيض المكنون، أو: اللؤلؤ المكنون»[5].

٨٨٥ ـ ثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ۝٤٩﴾: اللؤلؤ المكنون[6].

٨٨٦ ـ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه، في قوله: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ۝٤٩﴾، قال: كأنهن بطن البيض[١].

٨٨٧ ـ عن السدي رضي الله عنه، في قوله: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ۝٤٩﴾، قال: بياض البيض حين ينزع قشره[٢].

٨٨٨ ـ عن عطاء الخراساني رضي الله عنه، في قوله: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ۝٤٩﴾، قال: هو السخاء الذي يكون بين قشرته العليا ولباب البيضة[٣].

٨٨٩ ـ عن السدي رضي الله عنه، في قوله: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ۝٤٩﴾، قال: البيض في عشه[٤].

٨٩٠ ـ عن الحسن رضي الله عنه، في قوله: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ۝٤٩﴾، قال: قال محصون لم تمسّه الأيدي[٥].

٨٩١ ـ عن زيد بن أسلم رضي الله عنه، في قوله: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ۝٤٩﴾، قال: البيض الذي يكنُّه الريش، مثل بيض النعام الذي أكنَّه الريش من الريح، فهو أبيض إلى الصفرة، فكأنه يبرق، فذلك المكنون[٦].

* **قوله تعالى:** ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ۝٥٠﴾:

٨٩٢ ـ عن قتادة: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ۝٥٠﴾، قال: أهل الجنة[٧].

---

* قوله تعالى: ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾...﴾ الآيات:

٨٩٣ ـ عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾﴾، قال: شيطان[1].

٨٩٤ ـ حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا عمر بن عبد الرحمٰن الأبَّار ـ أبو حفص ـ، قال: سألت إسماعيل السدي عن هذه الآية: ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾ يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾﴾؟ قال: فقال لي: ما ذكرك هذا؟ قلت: قرأته آنفًا، فأحببت أن أسألك عنه؟ فقال: أما فاحفظ؛ كان شريكان في بني إسرائيل، أحدهما مؤمن والآخر كافر، فافترقا على ستة آلاف دينار، كل واحد منهما ثلاثة آلاف دينار، فمكثا ما شاء الله أن يمكثا، ثم التقيا، فقال الكافر للمؤمن: ما صنعت في مالك؟ أضَرَبْتَ به شيئًا؟ أتَّجَرْتَ به في شيء؟ فقال له المؤمن: لا، فما صنعت أنت؟ فقال: اشتريت به أرضًا ونخلاً وثمارًا وأنهارًا. قال: فقال له المؤمن: أَوَ فعلت؟ قال: نعم. قال: فرجع المؤمن حتى إذا كان الليل صلَّى ما شاء الله أن يصلي، فلمَّا انصرف أخذ ألف دينار، فوضعها بين يديه، ثم قال: «اللَّهُمَّ، إن فلانًا ـ يعني: شريكه الكافر ـ اشترى أرضًا ونخلاً وثمارًا وأنهارًا بألف دينار، ثم يموت غدًا ويتركها، اللَّهُمَّ، إني اشتريت منك بهذه الألف دينار أرضًا ونخلاً، [وثمارًا]، وأنهارًا في الجنة». قال: ثم أصبح فقسمها في المساكين. قال: ثم مكثَا ما شاء الله أن يمكثَا، ثم الْتَقَيَا، فقال الكافر للمؤمن: ما صنعت في مالك، أضربْتَ به في شيء؟ أتَّجَرْتَ به في شيء؟ قال: لا، فما صنعت أنت. قال: كانت ضيعتي قد اشتد على مؤنتها، فاشتريت رقيقًا بألف دينار، يقومون بي فيها، ويعملون لي فيها. فقال له المؤمن: أَوَ فعلت؟ قال: نعم. قال: فرجع المؤمن حتى إذا كان الليل صلَّى ما شاء الله أن يصلِّي، فلمَّا انصرف أخذ ألف دينار فوضعها بين يديه، ثم

قال: «اللَّهُمَّ إن فلانًا ـ يعني: شريكه الكافر ـ اشترى رقيقًا من رقيق الدنيا بألف دينار، يموت غدًا ويتركهم، أو يموتون فيتركونه، اللَّهُمَّ، وإني أشتري منك بهذه الألف الدينار رقيقًا في الجنة». ثم أصبح فقسمها في المساكين. قال: ثم مكثًا ما شاء الله أن يمكثًا، ثم الْتَقيا، فقال الكافر للمؤمن: ما صنعت في مالك؟ أضربْتَ به في شيءٍ؟ أتَّجَرْت به في شيء؟ قال: لا، فما صنعت أنت؟ قال: أمري كله قد تمَّ إلا شيئًا واحدًا، فلانة قد مات عنها زوجها، فأصدقتها ألف دينار، فجاءتني بها ومثلها معها. فقال له المؤمن: أَوَ فعلت؟ قال: نعم. فرجع المؤمن حتى إذا كان الليل صلَّى ما شاء الله أن يصلِّي، فلمَّا انصرف أخذ الألف الدينار الباقية، فوضعها بين يديه، وقال: «اللَّهُمَّ، إن فلانًا ـ يعني: شريكه الكافر ـ تزوج زوجة من أزواج الدنيا فيموت غدًا، فيتركها تموت فتتركه، اللَّهُمَّ، وإني أخطب إليك بهذه الألف الدينار حَورَاء عيناء في الجنة». ثم أصبح فقسمها بين المساكين. قال: فبقي المؤمن ليس عنده شيء. قال: فلبس قميصًا من قطن، وكساء من صوف، ثم أخذ مَرًّا فجعله على رقبته، يعمل الشيء ويحفر الشيء بقوته. قال: فجاءه رجل، فقال: يا عبد الله، أتؤاجرني نفسك مشاهرة، شهرًا بشهر، تقوم على دواب لي تعلفها وتكنس سَرْقِينها؟ قال: نعم. قال: فواجره نفسه مشاهرة، شهرًا بشهر، يقوم على دوابه. قال: فكان صاحب الدواب يغدو كل يوم ينظر إلى دوابه، فإذا رأى منها دابة ضامرة، أخذ برأسه فَوَجَأ عنقه، ثم يقول له: سرقت شعير هذه البارحة؟ فلمَّا رأى المؤمن هذه الشدة، قال: لآتين شريكي الكافر، فلأعملن في أرضه، فيطعمني هذه الكسرة يومًا، ويكسوني هذين الثوبين إذا بَليَا. قال: فانطلق يريدة، فلمَّا انتهى إلى بابه وهو مُمْسٍ، فإذا قصر مَشيد في السماء، وإذا حوله البوابون، فقال لهم: استأذنوا لي صاحب هذا القصر، فإنكم إذا فعلتم سَرّه ذلك، فقالوا له: انطلق إن كنت صادقًا فَنَم في ناحية، فإذا أصبحت فتَعَرَّضْ له. قال: فانطلق المؤمن، فألقى نصف كسائه تحته، ونصفه فوقه، ثم نام. فلمَّا أصبح أتى شريكه فتعرّض له، فخرج شريكه الكافر وهو راكب، فلمَّا

رآه عَرَفه فوقف عليه وسلم عليه وصافحه، ثم قال له: ألم تأخذ من المال مثل ما أخذت؟ قال: بلى وهذه حالي وهذه حالك؟ قال: أخبرني ما صنعت في مالك؟ قال: لا تسألني عنه. قال: فما جاء بك؟ قال: جئت أعمل في أرضك هذه، فتطعمني هذه الكسرة يومًا بيوم، وتكسوني هٰذين الثوبين إذا بَلِيَا. قال: لا، ولكن أصنع بك ما هو خير من هذا، ولكن لا ترى مني خيرًا حتى تخبرني ما صنعت في مالك؟ [قال: أقرضته] قال: من؟ قال: المَليء الوفيّ. قال: من؟ قال: الله ربي. قال وهو مصافحه، فانتزع يده من يده، ثم قال: ﴿أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾﴾ - قال السدي: محاسبون - قال: فانطلق الكافر وتركه. قال: فلمَّا رآه المؤمن ليس يلوي عليه، رجع وتركه، يعيش المؤمن في شدة من الزمان، ويعيش الكافر في رخاء من الزمان. قال: فإذا كان يوم القيامة وأدخل الله المؤمن الجنة، يَمُرّ فإذا هو بأرض ونخل وثمار وأنهار، فيقول: لمن هذا؟ فيقال: هذا لك. فيقول: يا سبحان الله! أو بلغ من فضل عملي: أن أثاب بمثل هذا؟! قال: ثم يمر [فإذا هو] برقيق، لا تحصى عدتهم. فيقول: لمن هذا؟ فيقال: هؤلاء لك. فيقول: يا سبحان الله، أَوَ بلغ من فضل عملي: أن أثاب بمثل هذا؟! قال: ثم يمر فإذا هو بقبة [من ياقوتة] حمراء مجوفة، فيها حوراء عيناء، فيقول: لمن هذه؟ فيقال: هذه لك. فيقول: يا سبحان الله! أَوَ بلغ من فضل عملي: أن أثاب بمثل هذا؟! قال: ثم يذكر المؤمن شريكه الكافر، فيقول: ﴿إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾﴾ ﴿يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾﴾، قال: فالجنة عالية. والنار هاوية. قال: فيريه الله شريكه في وسط الجحيم. من بين أهل النار. فإذا رآه المؤمن عرفه، فيقول: ﴿...تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَتَنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾ لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ ﴿٦١﴾﴾: بمثل ما منّ عليه. قال: فيتذكر المؤمن ما مرَّ عليه في [الدنيا من

الشدة]. فلا يذكر مِمَّا مَرَّ عليه في الدنيا من الشدة، أشد عليه من الموت[١].

٨٩٥ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾﴾، يقول: مطلعون إليه حتى أنظر إليه في النار[٢].

٨٩٦ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾﴾، قال: وسط الجحيم[٣].

٨٩٧ ـ عن قتادة رضي الله عنه، قال: ذُكِرَ لنا: أن كعب الأحبار رضي الله عنه قال: في الجنة كوًى، فإذا أراد أحد من أهلها أن ينظر إلى عدوه في النار، اطلع فازداد شكرًا[٤].

٨٩٨ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾﴾، قال: سأل ربه أن يطلعه: ﴿فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾﴾، يقول: في وسطها، فرأى جماجمهم تغلي، فقال: فلان...! فلولا أن الله عرَّفه إياه لما عرفه. لقد تغير خبره وسبره فعند ذلك قال: ﴿تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾﴾، يقول: لتهلكني لو أطعتك، ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾﴾، قال: في النار. ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾﴾، قال: هذا قول أهل الجنة يقول الله: ﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ ﴿٦١﴾﴾[٥].

٨٩٩ ـ عن الحسن في الآية، قال: علموا: أن كل نعيم بعد الموت يقطعه، فقالوا: ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ۝٥٨ إِلَّا مَوْتَتَنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ۝٥٩﴾، قيل: لا. قالوا: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ۝٦٠﴾[١].

٩٠٠ ـ حدثنا أبو عبد الله الطهراني، حدثنا حفص بن عمر العدني، حدثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تبارك وتعالى لأهل الجنة: ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝١٩﴾، قال ابن عباس رضي الله عنهما قوله: ﴿هَنِيٓـًٔا﴾، أي: لا يموتون فيها، فعندها قالوا: ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ۝٥٨ إِلَّا مَوْتَتَنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ۝٥٩﴾[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ۝٦٢...﴾ **الآيتين:**

٩٠١ ـ عن قتادة رضي الله عنه، قال: لمَّا ذكر الله شجرة الزقوم افتتن بها الظلمة، فقال أبو جهل: يزعم صاحبكم هذا: أن في النار شجرة والنار تأكل الشجر، وإنا ـ والله ـ ما نعلم الزقوم إلا التمر والزبد فتزقموا، فأنزل الله حين عجبوا أن يكون في النار شجر: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ۝٦٤﴾؛ أي: غذيت بالنار، ومنها خلقت، ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ۝٦٥﴾، قال: يشبهها بذلك[٣].

٩٠٢ ـ عن وهب بن منبه رضي الله عنه، في قوله: ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ۝٦٥﴾، قال: شعور الشياطين، قائمة إلى السماء[٤].

٩٠٣ ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: لا ينتصف النهار يوم القيامة حتى يقيل هؤلاء وهؤلاء، أهل الجنة وأهل النار، وقرأ: «ثم إن مقيلهم لإلى الجحيم»[١].

٩٠٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا عمرو بن مرزوق، حدثنا شعبة، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية، وقال: «اتقوا الله حق تقاته، فلو أن قطرة من الزقوم قطرت في بحار الدنيا لأفسدت على أهل الأرض معايشهم، فكيف بمن يكون طعامه؟»[٢].

٩٠٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا حيوة بن شريح الحضرمي، حدثنا بقية بن الوليد، عن صفوان بن عمرو، أخبرني عبيد الله بن بسر، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ أنه كان يقول: «يقرب ـ يعني: إلى أهل النار ـ ماء فيتكرهه، فإذا أدني منه شوى وجهه، ووقعت فروة رأسه فيه، فإذا شربه قطع أمعاءه حتى تخرج من دبره»[٣].

٩٠٦ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾﴾، قال: مزاجًا ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾﴾، قال: فهم في عناء وعذاب بين نار وحميم. وتلا هذه الآية: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ ﴿٤٤﴾﴾ [الرحمن: ٤٤][١].

٩٠٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا عمرو بن رافع، حدثنا يعقوب بن عبد الله، عن جعفر وهارون بن عنترة، عن سعيد بن جبير، قال: إذا جاع أهل النار استغاثوا بشجرة الزقوم، فأكلوا منها فاختلست جلود وجوههم، فلو أن مارًّا يمر بهم يعرفهم لعرف وجوههم فيها، ثم يصب عليهم العطش، فيستغيثون فيغاثون بماء كالمهل ـ وهو الذي قد انتهى حره ـ، فإذا أدنوه من أفواههم اشتوى من حره لحوم وجوههم التي قد سقطت عنها الجلود، ويصهر ما في بطونهم، فيمشون تسيل أمعاؤهم، وتتساقط جلودهم، ثم يضربون بمقامع من حديد، فيسقط كل عضو على حياله يدعون بالثبور[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴿٦٩﴾﴾ **الآيات:**

٩٠٨ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ﴾، قال: وجدوا آباءهم[٣].

٩٠٩ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ﴾، قال: جاهلين: ﴿فَهُمْ عَلَىٰ آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾﴾، قال: كهيئة الهرولة[٤].

٩١٠ ـ عن الحسن رضي الله عنه، في قوله: ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾﴾،

قال: كيف عذب الله قوم نوح وقوم لوط وقوم صالح، والأمم التي عذب الله[1].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ۝٧٥﴾:

٩١١ ـ عن قتادة، قوله: ﴿وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ۝٧٥﴾، قال: أجابه الله تعالى[2].

* **قوله تعالى:** ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ۝٧٦...﴾ الآيتين:

٩١٢ ـ عن السدي رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ۝٧٦﴾، قال: من غرق الطوفان[3].

٩١٣ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ۝٧٧﴾، قال: فالناس كلهم من ذرية نوح عليه السلام، ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ۝٧٨﴾، قال: أبقى الله عليه الثناء الحسن في الآخرة[4].

٩١٤ ـ عن سمرة بن جندب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ۝٧٧﴾، قال: «سام وحام ويافث»[5].

٩١٥ ـ عن سمرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «سام أبو العرب، وحام أبو

الحبش، ويافث أبو الروم»[١].

٩١٦ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ولد نوح ثلاثة: سام، وحام، ويافث. فولد سام: العرب، وفارس، والروم، والخير فيهم، وولد يافث: يأجوج ومأجوج، والترك، والصقالبة، ولا خير فيهم. وأما ولد حام: القبط، والبربر، والسودان»[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾﴾:

٩١٧ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ﴾، قال: من أهل دينه[٣].

٩١٨ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾﴾، قال: من شيعة نوح: إبراهيم على منهاجه وسننه. ﴿إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾﴾، قال: ليس فيه شكّ[٤].

٩١٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو أسامة، عن عوف، قلت

لمحمد بن سيرين: ما القلب السليم؟ قال: يعلم أن الله حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور[١].

٩٢٠ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي ٱلنُّجُومِ ۝٨٨﴾، قال: كلمة من كلام العرب يقول: إذا تفكر نظر في النجوم[٢].

٩٢١ ـ عن سعيد بن المسيب، في قوله: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي ٱلنُّجُومِ ۝٨٨﴾، قال: رأى نجمًا طالعًا، فقال: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ ۝٨٩﴾ [كابد نبي الله عن دينه، ﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ۝٨٩﴾][٣].

٩٢٢ ـ عن سفيان رضي الله عنه، في قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ ۝٨٩﴾، قال: مطعون[٤].

٩٢٣ ـ عن سفيان رضي الله عنه، في قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ ۝٨٩﴾، قال: طعين، وكانوا يفرون من المطعون[٥].

٩٢٤ ـ عن زيد بن أسلم رضي الله عنه، قال: أرسل إليه ملكهم، فقال: إن غدًا عيدنا فاخرج. قال: فنظر إلى نجم، فقال: إن ذا النجم لم يطلع قط إلا طلع بسقم لي ﴿فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ۝٩٠﴾[٦].

٩٢٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن علي بن زيد بن جدعان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «في كلمات إبراهيم الثلاث التي قال: ما منها كلمة إلا ما حلَّ بها عن دين الله تعالى: ﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ۝٨٩﴾ وقال: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣]، وقال للملك حين أراد المرأة: هي أختي»[٧].

* **قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾...﴾ الآيات:**

٩٢٦ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾﴾، قال: فنكصوا عنه منطلقين. ﴿فَرَاغَ﴾، قال: فمال، ﴿إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩١﴾﴾: يستنطقهم منطلقين. ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ ﴿٩٢﴾ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًۢا بِٱلْيَمِينِ ﴿٩٣﴾﴾؛ أي: فأقبل عليهن فكسرهن. ﴿فَأَقْبَلُوٓا۟ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴿٩٤﴾﴾، قال: يسعون. ﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾﴾: من الأصنام. ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾، قال: خلقكم وخلق ما تعملون بأيديكم. ﴿فَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾﴾، قال: فما ناظرهم الله بعد ذلك حتى أهلكهم. ﴿وَقَالَ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى﴾، قال: ذاهب بعمله وقلبه ونيته[١].

٩٢٧ ـ عن الحسن، قال: خرج قوم إبراهيم عليه السلام إلى عيد لهم، وأرادوا إبراهيم عليه السلام على الخروج، فاضطجع على ظهره، و«قال إني سقيم»، لا أستطيع الخروج، وجعل ينظر إلى السماء، فلمَّا خرجوا أقبل على آلهتهم فكسرها[٢].

٩٢٨ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿فَأَقْبَلُوٓا۟ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴿٩٤﴾﴾، قال: يجرون[٣].

٩٢٩ ـ عن السدي، قال: رجع إبراهيم عليه السلام إلى آلهتم، فإذا هي في بهو عظيم، مستقبل باب البهو: صنم عظيم إلى جنبه أصغر منه، بعضها إلى جنب بعض، فإذا هم قد جعلوا طعامًا بين يدي الأصنام، وقالوا: إذا رجعنا وجدنا الآلهة بركت في طعامنا فأكلنا، فلمَّا نظر إليهم إبراهيم، قال: ﴿أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩١﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ ﴿٩٢﴾﴾، فأخذ حديدةً فبقر كل صنم في حافتيه، ثم علَّق الفأس في الصنم الأكبر ثم خرج، فلمَّا جمعوا لإبراهيم الحطب، حتى إن المرأة لتمرض، فتقول: لئن عافاني الله لأجمعن لإبراهيم حطبًا. فلمَّا جمعوا له، وأكثروا من الحطب، وأرادوا إحراقه، قالت السماء والأرض والجبال والملائكة: ربنا خليلك إبراهيم يحرق؟ قال: أنا أعلم به، وإن دعاكم فأغيثوه. فقال إبراهيم: اللَّهُمَّ أنت الواحد في السماء وأنا الواحد في الأرض، ليس أحد في الأرض يعبدك غيري. حسبي الله ونعم الوكيل[١].

* **قوله تعالى:** ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠٠﴾﴾:

٩٣٠ ـ عن السدي، في قوله: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠٠﴾﴾، قال: ولدًا صالحًا[٢].

٩٣١ ـ عن الحسن، في قوله: ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾، قال: بولادة إسحاق عليه السلام.

٩٣٢ ـ عن قتادة رضي الله عنه: ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾، قال: بُشِّرَ بإسحاق. قال: ولم يُثْنِ الله بالحلم على أحد إلا على إبراهيمَ وإسحاقَ عليهما السلام[٣].

٩٣٣ ـ عن الشعبي رضي الله عنه، في قوله: ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾، قال:

هو إسماعيل عليه السلام. قال: وبشَّره الله بنبوة إسحاق بعد ذلك[1].

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ...﴾ الآية:

٩٣٤ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ﴾، قال: العمل[2].

٩٣٥ ـ عن عكرمة رضي الله عنه في قوله: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ﴾، قال: أدرك معه العمل[3].

٩٣٦ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ﴾، قال: لمَّا مشى مع أبيه[4].

٩٣٧ ـ عن مجاهد رضي الله عنه: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ﴾، قال: لمَّا شبَّ حتى أدرك سعيه، سعى إبراهيم في العمل. ﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا﴾، قال: سلَّما ما أُمِرَا به، ﴿وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾﴾، قال: وضع وجهي للأرض، ففعل، فلمَّا أدخل يده ليذبحه نودي: ﴿وَنَـٰدَيْنَـٰهُ أَن يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ﴾، فأمسك يده، رفع رأسه، فرأى الكبش ينحط إليه، حتى وقع عليه فذبحه[5].

٩٣٨ ـ حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد، حدثنا أبو عبد الملك الكرندي، حدثنا سفيان بن عيينة، عن إسرائيل بن يونس، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «رؤيا الأنبياء في

المنام وحي»[١].

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ۝١٠٣﴾ **الآيات:**

٩٣٩ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا﴾، قال: أسلم هذا نفسه لله، وأسلم هذا ابنه لله. ﴿وَتَلَّهُۥ﴾؛ أي: كبَّه لِفيه[٢].

٩٤٠ ـ عن أبي صالح رضي الله عنه، في قوله: ﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا﴾؛ قال: اتَّفقا على أمرٍ واحدٍ. ﴿وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ۝١٠٣﴾، قال: أكبَّه للجبين[٣].

٩٤١ ـ عن السدي، قال: ﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا﴾؛ أي: سلَّما لله الأمر[٤].

٩٤٢ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ۝١٠٣﴾، قال: صرعه[٥].

* **قوله تعالى:** ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ۝١٠٧﴾:

٩٤٣ ـ عن علي رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ۝١٠٧﴾، قال: كبش أبيض أعين أقرن، قد ربط بسمرة في أصل ثبير[١].

٩٤٤ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ۝١٠٧﴾، قال: كبش قد رعى في الجنة أربعين خريفًا[٢].

٩٤٥ ـ عن الحسن، قال: كان اسم كبش إبراهيم: جرير[٣].

٩٤٦ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لمَّا أمر إبراهيم عليه السلام بالمناسك عرض له الشيطان عند المسعى فسابقه، فسبقه إبراهيم عليه السلام، ثم ذهب به جبريل عليه السلام إلى جمرة العقبة، فعرض له الشيطان، فرماه بسبع حصيات حتى ذهب، ثم عرض له عند الجمرة الوسطى، فرماه بسبع حصيات، ثم ﴿وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ۝١٠٣﴾، وعلى إسماعيل عليه السلام قميص أبيض، فقال: يا أبتِ ليس لي ثوب تكفِّنِّي فيه غيره، فاخلعه حتى تكفِّنِّي فيه، فعالجه ليخلعه فنودي من خلفه: ﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۝١٠٤ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ﴾، فالْتفت فإذا كبش أبيض أعين أقرن فذبحه[٤].

٩٤٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن الوزير الدمشقي، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله خيَّرني بين أن يغفر لنصف أمتي وبين أن أختبئ شفاعتي، فاختبئت شفاعتي، ورجوت أن تكفر الْجمَّ لأمتي، ولولا الذي سبقني إليه العبد الصالح لتعجلت فيها دعوتي. إن الله لمَّا فرَّج عن إسحاق كرب الذبح، قيل له: يا إسحاق، سَلْ تُعْطَه، فقال: أمَا والذي نفسي بيده لأتعجلنها قبل نزغات الشيطان، اللَّهُمَّ! من مات لا يشرك بك شيئًا فاغفر له، وأدخله الجنة»[١].

٩٤٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا يوسف بن يعقوب الصفار، حدثنا داود العطار، عن ابن خثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: الصخرة التي بمنى بأصل ثبير: هي الصخرة التي ذبح عليها إبراهيم فداءَ ابنه، هبط عليه من ثبير كبش أعين أقرن، لها ثغاء فذبحه، وهو الكبش الذي قرَّبه ابن آدم، فتقبل منه، فكان مخزونًا حتى فدى به إسحاق[٢].

٩٤٩ ـ عن مجاهد ويوسف بن ماهك، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: الذبيح: إسماعيل عليه السلام[٣].

٩٥٠ ـ قال أبو محمد: وسمعت أبي يقول: الصحيح. أن الذبيح إسماعيل عليه السلام، قال: وروي عن علي، وابن عمر، وأبي هريرة، وأبي الطفيل، وسعيد بن المسيب، وسعيد بن جبير، والحسن، ومجاهد، والشعبي، ومحمد بن كعب القرظي، وأبي جعفر: محمد بن علي، وأبي صالح؛ أنهم قالوا: الذبيح: إسماعيل[١].

٩٥١ ـ ثنا أبي، عن مسلم بن إبراهيم، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن الحسن، عن الأحنف بن قيس، عن العباس بن عبد المطلب، قال: قال رسول الله ﷺ: «قال نبي الله داود: يا رب، أسمع الناس يقولون: رب إبراهيم وإسحاق ويعقوب، فاجعلني رابعًا. قال: إن إبراهيم ألقي في النار، فصبر من أجلي، وإن إسحاق جاد لي بنفسه، وإن يعقوب غاب عنه يوسف، وتلك بلية لم تنلك»[٢].

٩٥٢ ـ عن العباس بن عبد المطلب، قال: الذبيح: إسحاق[٣].

٩٥٣ ـ عن كعب رضي الله عنه، أنه قال لأبي هريرة: ألا أخبرك عن إسحاق؟ قال: بلى. قال: رأى إبراهيم أن يذبح إسحاق، قال الشيطان: والله لئن لم أفتن عند هذه آل إبراهيم لا أفتن أحدًا منهم أبدًا، فتمثل الشيطان رجلًا يعرفونه، فأقبل حتى خرج إبراهيم بإسحاق ليذبحه دخل على سارة، فقال: أين

أصبح إبراهيم غاديًا بإسحاق؟ قالت: لبعض حاجته. قال: لا والله. قالت: فَلِمَ غَدَا؟ قال: ليذبحه. قالت: لم يكن ليذبح ابنه! قال: بلى والله. قالت سارة: فَلِمَ يذبحه؟ قال: زعم أن ربَّه أمره بذلك. قالت: قد أحسن أن يطيع ربَّه إن كان أمره بذلك.

فخرج الشيطان، فأدرك إسحاق وهو يمشي على أثر أبيه، قال: أين أصبح أبوك غاديًا؟ قال: لبعض حاجته. قال: لا والله، بل غَدَا بك ليذبحك. قال: ما كان أبي ليذبحني. قال: بلى. قال: لِمَ؟ قال: زعم أن الله أمره بذلك. قال إسحاق: فوالله لئن أمره ليطيعنه.

فتركه الشيطان وأسرع إلى إبراهيم، فقال: أين أصبحت غاديًا بابنك؟ قال: لبعض حاجتي. قال: لا والله، ما غدوت به إلا لتذبحه. قال: ولِمَ أذبحه؟ قال: زعمت أن الله أمرك بذلك، فقال: والله لئن كان الله أمرني لأفعلن. قال: فتركه، ويئس أن يطاع، فلمَّا أخذ إبراهيم إسحاق ليذبحه، وسلَّم إسحاق عافاه الله، وفداه بذبح عظيم. فقال: قُمْ أي بني، فإن الله قد عافاك، فأوحى الله إلى إسحاق: أني قد أعطيتك دعوةً أستجيب لك فيها. قال: فإني أدعوك أن تستجيب لي: أيما عبد لقيك من الأولين والآخرين لا يشرك بك شيئًا فأدخله الجنة[١].

٩٥٤ ـ عن السدي رضي الله عنه، قال: أُتِيَ إبراهيم في النوم، فقيل له: أَوْفِ بنذرك الذي نذرت. إن الله رزقك غلامًا من سارة أن تذبحه، فقال: يا إسحاق، انطلق فقرب قربانًا إلى الله، فأخذ سكينًا وحبلًا، ثم انطلق به، حتى إذا ذهب به بين الجبال، قال الغلام: يا أبت، أين قربانك؟ ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ

ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾﴾، قال له إسحاق: يا أبت، اشْدُدْ رباطي حتى لا أضطرب، واكفُفْ عني ثيابك حتى لا ينضح عليها من دمي شيء، فتراه سارة فتحزن، وأَسْرِعْ مَرَّ السكين على حلقي؛ ليكون أهون للموت عليَّ، فإذا أتيت سارة، فاقرأ عليها السلام مني. فأقبل عليه إبراهيم بقلبه وهو يبكي، وإسحاق يبكي، ثم إنه جرَّ السكين على حلقه، فلم تنحر، وضرب الله على حلق إسحاق صفيحة من نحاس، فلمَّا رأى ذلك ضرب به على جبينه، وحزَّ من قفاه. وذلك قول الله: ﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا﴾، يقول: سلَّما لله الأمر. ﴿وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾﴾ فنودي: يا إبراهيم، ﴿قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ﴾: بإسحاق، فَالْتفت فإذا هو بكبش، فأخذه وحلَّ عن ابنه، وأكبَّ عليه يقبله، وجعل يقول: اليوم يا بني! وهبت لي[١].

٩٥٥ ـ عن قتادة، قال: إن الله لمَّا أمر إبراهيم بذبح ابنه، قال له: يا بني، خذ الشفرة، فقال الشيطان: هذا أوان أصيب حاجتي من آل إبراهيم، فلقي إبراهيم متشبهًا بصديق له، فقال له: يا إبراهيم أين تعمد؟ قال: لحاجة. قال: والله ما تذهب إلا لتذبح ابنك من أجل رؤيا رأيتها، والرؤيا تخطئ وتصيب، وليس في رؤيا رأيتها ما تذهب إسحاق، فلمَّا رأى أنه لم يستفد من إبراهيم شيئًا لقي إسحاق، فقال: أين تعمد يا إسحاق؟ قال: لحاجة إبراهيم. قال: إن إبراهيم إنما يذهب بك ليذبحك، فقال إسحاق: وما شأنه يذبحني، وهل رأيت أحدًا يذبح ابنه؟ قال: يذبحك لله. قال: فإن يذبحني لله أصبر، والله لذلك أهل، فلمَّا رأى أنه لم يستفد من إسحاق شيئًا جاء إلى سارة، فقال: أين يذهب إسحاق؟ قالت: ذهب مع إبراهيم لحاجته، فقال: إنما ذهب به ليذبحه، فقالت: وهل رأيت أحدًا يذبح ابنه؟ قال: يذبحه لله. قالت: فإن ذبحه لله، فإن إبراهيم وإسحاق لله، والله لذلك أهل، فلمَّا رأى أنه لم يستفد منهما شيئًا أتى الجمرة، فانتفخ حتى سدَّ الوادي، ومع إبراهيم الملك، فقال الملك: اِرْمِ يا إبراهيم، فرمى بسبع حصيات، يكبر في أثر كل حصاة، فأفرج له عن الطريق، ثم انطلق حتى أتى الجمرة الثانية، فانتفخ حتى سد الوادي،

فقال له الملك: ارْمِ يا إبراهيم، فرمى بسع حصيات، يكبر مع كل حصاة، فأفرج له عن الطريق، ثم انطلق حتى أتى الجمرة الثالثة، فانتفخ حتى سدَّ الوادي عليه، فقال له الملك: اِرْمِ يا إبراهيم، فرمى بسبع حصيات، يكبر في أثر كل حصاة، فأفرج له عن الطريق حتى أتى المنحر[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٢﴾﴾ **الآيات:**

٩٥٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو نعيم، حدثنا سفيان، عن داود، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٢﴾﴾، قال: بشر به حين ولد وحين نُبِّئ[٢].

٩٥٧ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا﴾، قال: بُشِّرَ به بعد ذلك نبيًّا بعدما كان هذا من أمره لمَّا جاد لله بنفسه، ﴿وَبَٰرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ إِسْحَٰقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ مُبِينٌ ﴿١١٣﴾﴾؛ أي: مؤمن وكافر. وفي قوله: ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١١٤﴾ وَنَجَّيْنَٰهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١١٥﴾﴾؛ أي: من آل فرعون، ﴿وَءَاتَيْنَٰهُمَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾﴾، قال: التوراة. ﴿وَهَدَيْنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾﴾، قال: الإسلام. ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١١٩﴾﴾، قال: أبقى الله عليهما الثناء الحسن في الآخرين[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾﴾ **الآيتين:**

٩٥٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو نعيم، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبيدة بن ربيعة، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «إلياس»: هو إدريس[٤].

٩٥٩ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾، قال: صنمًا[١].

٩٦٠ ـ ثنا الحسن بن محمد بن شيبة الواسطي، ثنا يزيد، ثنا شريك، عن عطاء بن السائب، عن عكرمة، عن ابن عباس؛ أنه أبصر رجلًا يسوق بقرةً. قال: فقال: من بعل هذه؟ قال: فدعاه، فقال: ممَّن أنت؟ قال: من أهل اليمن قال: هي لغة ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾؛ أي: ربًّا[٢].

٩٦١ ـ عن الضحاك رضي الله عنه، قال: مرَّ رجل يقول: من يعرف البقرة؟ فقال رجل: أنا بعلها. فقال له ابن عباس رضي الله عنهما: تزعم أنك زوج البقرة؟ قال الرجل: أما سمعت قول الله: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ (١٢٥)﴾، قال: تدعون بعلًا وأنا ربكم. فقال ابن عباس رضي الله عنهما: صدقت[٣].

٩٦٢ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾، قال: ربًّا: بلغة أزد شنوأة[٤].

٩٦٣ ـ عن زيد بن أسلم رضي الله عنه، في قوله: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾، قال: صنمًا لهم كانوا يعبدونه في بعلبك، وهي وراء دمشق، فكان بها البعل الذي يعبدونه[٥].

* **قوله تعالى:** ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ١٣٠﴾:

٩٦٤ ـ عن الضحاك، أنه قرأ: (سلام على إدراسين)، وقال: هو مثل إلياس مثل عيسى والمسيح ومحمد وأحمد وإسرائيل ويعقوب[١].

٩٦٥ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ١٣٠﴾، قال: نحن آل محمد ﴿إِلۡ يَاسِينَ ١٣٠﴾[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي ٱلۡغَٰبِرِينَ ١٣٥...﴾ الآيتين:

٩٦٦ ـ عن السدي رضي الله عنه، في قوله: ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي ٱلۡغَٰبِرِينَ ١٣٥﴾، قال: الهالكين، ﴿وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم﴾، قال: في أسفاركم[٣].

٩٦٧ ـ عن قتادة: ﴿وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم مُّصۡبِحِينَ ١٣٧ وَبِٱلَّيۡلِ﴾، قال: نعم (والله)[٤] صباحًا ومساءً (يطئونها وطئًا)[٥] من أخذ مِن المدينة إلى الشام أخذ على سدوم قرية قوم لوط[٦].

٩٦٨ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم مُّصۡبِحِينَ ١٣٧ وَبِٱلَّيۡلِ﴾، قال: تمرون عليهم مصبحين. قال: على قرية قوم لوط ﴿أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٣٨﴾؟ قال: أفلا تتفكرون أن يصيبكم ما أصابهم[٧]؟

* **قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾﴾ الآيات:**

٩٦٩ ـ عن ابن عباس، قال: لمَّا بعث الله يونس عليه السلام إلى أهل قريته فردوا عليه ما جاءهم به، فامتنعوا منه، فلمَّا فعلوا ذلك أوحى الله إليه: أني مرسل عليهم العذاب في يوم كذا وكذا.. فاخرج من بين أظهرهم، فأعلم قومه الذي وعد الله من عذابه إياهم، فقالوا: ارمقوه، فإن هو خرج من بين أظهركم فهو والله كائن ما وعدكم. فلمَّا كانت الليلة التي وعدوا العذاب في صبيحتها، أدلج فرآه القوم، فحذروا فخرجوا من القرية إلى براز من أرضهم، وفرقوا بين كل دابة وولدها. ثم عجوا إلى الله، وأنابوا واستقالوا، فأقالهم وانتظر يونس عليه السلام الخبر عن القرية وأهلها حتى مرَّ مارٌّ فقال: ما فعل أهل القرية؟ قال: فعلوا أن نبيهم لمَّا خرج من بين أظهرهم، عرفوا أنه قد صدقهم ما وعدهم من العذاب، فخرجوا من قريتهم إلى براز من الأرض، ثم فرَّقوا بين كل ذات ولد وولدها، ثم عجوا إلى الله، وتابوا إليه فقبل منهم، وأخّر عنهم العذاب. فقال يونس عليه السلام عند ذلك: لا أرجع إليهم كذَّابًا أبدًا، ومضى على وجهه[1].

٩٧٠ ـ عن عبد الله بن الحارث، قال: لمَّا خرج يونس عليه السلام مغاضبًا أتى السفينة، فركبها فامتنعت أن تجري، فقال أصحاب السفينة: ما هذا إلا لحدث أحدثتموه! فقال بعضهم لبعض: تعالوا حتى نقترع، فمن وقعت عليه القرعة فألقوه في الماء، فاقترعوا، فوقعت القرعة على يونس عليه السلام، ثم عادوا فوقعت القرعة عليه في الثالثة، فلمَّا رأى يونس ذلك قال: هو أنا، فخرج فطرح نفسه في الماء، فإذا حوت قد رفع رأسه من الماء قدر ثلاثة أذرع، فذهب ليطرح نفسه، فاستقبله الحوت، فإذا هوى إليه ليأخذه، فتحوَّل إلى الجانب الآخر، فإذا الحوت قد استقبله، فلمَّا رأى يونس عليه السلام ذلك عرف أنه أمر من الله، فطرح نفسه، فأخذه الحوت قبل أن يمر على الماء، فأوحى الله إلى الحوت: أن لا تهضم له عظمًا، ولا تأكل له لحمًا حتى آمر بأمري بكذا وكذا...

حتى ألزقه بالطين، فسمع تسبيح الأرض، فذلك حين نادى[1].

٩٧١ ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لمَّا ألقى يونس عليه السلام نفسه في البحر التقمه الحوت، هوى به حتى انتهى إلى مفجر من الأرض أو كلمة لله تشبهها، فسمع تسبيح الأرض، ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٨٧﴾ [الأنبياء: ٨٧]، فأقبلت الدعوة تحوم حول العرش، فقالت الملائكة: يا ربنا، إنا نسمع صوتًا ضعيفًا من بلاد غربة. قال: وتدرون ما ذاكم؟ قالوا: لا يا ربنا. قال: ذاك عبدي يونس. قالوا: الذي كنا لا نزال نرفع له عملاً متقبلاً، ودعوة مجابة، قال: نعم. قالوا: يا ربنا، ألا ترحم ما كان يصنع في الرخاء، وتنجيه عند البلاء. قال: بلى فأمر الحوت فحفظه»[2].

٩٧٢ ـ حدثنا أبو عبيد الله ـ ابن أخي ابن وهب ـ، حدثنا عمِّي، حدثنا أبو صخر: أن يزيد الرّقاشي حدّثه: أنه سمع أنس بن مالك ـ ولا أعلم إلا أنّ أنسًا يرفع الحديث إلى رسول الله ﷺ ـ؛ أنّ يونس النبي ﷺ حين بَدَا له أن يدعو بهذه الكلمات، وهو في بطن الحوت، فقال: «اللَّهُمَّ، لا إله إلا أنت سبحانك، إني كنت من الظالمين». فأقبلت الدعوة تحف العرش، قالت الملائكة: يا رب، هذا صوت ضعيف معروف من بلاد بعيدة غريبة؟ فقال: أما تعرفون ذلك؟ قالوا: يا رب، ومن هو؟ قال: عبدي يونس. [قالوا: عبدك يونس] الذي لم يزل يرفع له عمل متقبل، ودعوة مستجابة؟ قالوا: يا رب، أَوَ لا ترحم ما كان يصنع في الرخاء فتنجّيَه من البلاء؟ قال: بلى. فأمر الحوت فطرحه بالعراء.

قال أبو صخر ـ حميد بن زياد ـ: فأخبرني ابن قُسَيط ـ وأنا أحدثه هذا الحديث ـ: أنه سمع أبا هريرة يقول: طرح بالعراء، وأنبت الله عليه اليقطينة. قلنا: يا أبا هريرة، وما اليقطينة، قال: شجرة الدُّباء. قال أبو هريرة: وَهَيَّأَ الله له أرْوِيَّة[١] وحشية تأكل من خشاش الأرض ـ أو قال: هشاش الأرض ـ. قال: فتَتَفَشَّح عليه فتَرْويه من لبنها كل عَشيَّة وبُكرةٍ حتى نَبَت[٢].

٩٧٣ ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: إن يونس عليه السلام كان وعد قومه العذاب، وأخبرهم: أنه يأتيهم إلى ثلاثة أيام، ففرقوا بين كل والدة وولدها، ثم خرجوا، فجأروا إلى الله، واستغفروه، فكفَّ الله عنهم العذاب، وغدا يونس عليه السلام ينتظر العذاب، فلم يَرَ شيئًا، وكان من كذَّب ولم يكن له بينة قتل. فانطلق مغاضبًا، حتى أتى قومًا في سفينة، فحملوه وعرفوه، فلمَّا دخل السفينة ركدت، والسفن تسير يمينًا وشمالًا، فقال: ما بال سفينتكم؟! قالوا: ما ندري! قال: ولكني أدري. إن فيها عبدًا أبق من ربِّه، وأنها ـ والله ـ لا تسير حتى تلقوه، قالوا: أما أنت ـ والله ـ يا نبي الله، فلا نلقيك. فقال لهم يونس عليه السلام: اقترعوا فمن قرع فليقع، فاقترعوا فقرعهم يونس عليه السلام ثلاث مرات، فوقع وقد وكل به الحوت، فلمَّا وقع ابتلعه، فأهوى به إلى قرار الأرض، فسمع يونس عليه السلام تسبيح الحصى، ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٧﴾ [الأنبياء: ٨٧]، قال: ظلمة بطن الحوت، وظلمة البحر، وظلمة الليل، قال: ﴿فَنَبَذۡنَٰهُ بِٱلۡعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٞ ١٤٥﴾، قال: كهيئة الفرخ الممعوط الذي ليس عليه ريش، وأنبت الله عليه شجرة من

يقطين، فكان يستظل بها ويصيب منها، فيبست فبكى عليها حين يبست، فأوحى الله إليه: أتبكي على شجرة إن يبست، ولا تبكي على مائة ألف أو يزيدون أردت أن تهلكهم؟ فخرج فإذا هو بغلام يرعى غنمًا، فقال: ممَّن أنت يا غلام؟ قال: من قوم يونس. قال: فإذا رجعت إليهم، فأقرئهم السلام، وأخبرهم أنك لقيت يونس، فقال له الغلام: إن تكن يونس فقد تعلم أنه من كذب، ولم يكن له بينة قتل، فمن يشهد لي قال: تشهد لك هذه الشجرة وهذه البقعة. فقال الغلام ليونس: مُرْهما، فقال لهما يونس عليه السلام: إذا جاءكما هذا الغلام فاشهدا له. قالتا: نعم. فرجع الغلام إلى قومه، وكان له إخوة، فكان في منعة، فأتى الملك، فقال: إني لقيت يونس وهو يقرأ عليكم السلام، فأمر به الملك أن يقتل، فقال: إن له بينة، فأرسل معه، فانتهوا إلى الشجرة والبقعة، فقال لهما الغلام: نشدتكما بالله: هل أشهدكما يونس؟ قالتا: نعم. فرجع القوم مذعورين يقولون: تشهد لك الشجرة والأرض! فأتوا الملك، فحدثوه بما رأوا، فتناول الملك يد الغلام، فأجلسه في مجلسه، وقال: أنت أحق بهذا المكان مني، وأقام لهم أمرهم ذلك الغلام أربعين سنة[١].

٩٧٤ ـ عن وهب بن منبه رضي الله عنه، قال: إن يونس بن متى كان عبدًا صالحًا، وكان في خلقه ضيق، فلمَّا حملت عليه أثقال النبوّة. ولها أثقال لا يحملها إلا قليل. تفسخ تحتها تفسخ الربع تحت الحمل، فقذفها من يده، وخرج هاربًا منها. يقول الله لنبيه: ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٣٥]، ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾ [القلم: ٤٨][٢].

٩٧٥ ـ عن قتادة رضي الله عنه، قال: ﴿فَٱلۡتَقَمَهُ ٱلۡحُوتُ﴾، يقال له: نجم، فجرى به في بحر الروم، ثم النيل، ثم فارس، ثم في دجلة[١].

٩٧٦ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَهُوَ مُلِيمٞ ١٤٢﴾: مسيء[٢].

٩٧٧ ـ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه، في قوله: ﴿فَلَوۡلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُسَبِّحِينَ ١٤٣﴾، قال: من المصلين قبل أن يدخل بطن الحوت[٣].

٩٧٨ ـ عن الحسن رضي الله عنه، في قوله: ﴿فَلَوۡلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُسَبِّحِينَ ١٤٣﴾، قال: ما كان إلا صلاة أحدثها في بطن الحوت. فذكر ذلك لقتادة رضي الله عنه، فقال: لا إنما كان يعمل في الرخاء[٤].

٩٧٩ ـ عن ابن عباس: ﴿فَلَوۡلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُسَبِّحِينَ ١٤٣﴾، قال: من المصلين[٥].

٩٨٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو خالد الأحمر، عن كثير بن زيد، عن المطلب بن حنطب. قال أبو خالد: أحسبه عن مصعب ـ يعني: ابن سعد ـ، عن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: «من دعا بدعاء يونس استجيب له».

قال أبو سعيد الأشج: يريد به. «وكذلك ننجي المؤمنين»[٦].

٩٨١ ـ عن الحسن رضي الله عنه، في قوله: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ۝١٤٣﴾، قال: كان يكثر الصلاة في الرخاء، فلمَّا حصل في بطن الحوت، ظن أنه الموت، فحرك رجليه، فإذا هي تتحرك، فسجد وقال: يا رب، اتخذت لك مسجدًا في موضع لم يسجد فيه أحد[١].

٩٨٢ ـ عن الشعبي، قال: الْتقمه الحوت ضحًى، ولفظه عشيةً، ما بات في بطنه[٢].

٩٨٣ ـ عن أبي مالك رضي الله عنه، قال: لبث يونس عليه السلام في بطن الحوت أربعين يومًا[٣].

٩٨٤ ـ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه، قال: لبث يونس في بطن الحوت سبعة أيام، فطاف به البحار كلها، ثم نبذه على شاطئ دجلة[٤].

٩٨٥ ـ عن قتادة رضي الله عنه، قال: ﴿فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ﴾، يقال له: نجم، وأنه لبث ثلاثًا في جوفه. وفي قوله: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ۝١٤٣﴾، قال: كان كثير الصلاة في الرخاء فنجا. ﴿لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ﴾، قال: لصار له بطن الحوت قبرًا ﴿إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝١٤٤﴾، قال: إلى يوم القيامة. وفي قوله: ﴿فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ﴾، قال: شط دجلة ونينوى على شط دجلة، مكث في بطنه أربعين يومًا

يتردد به في دجلة[١].

٩٨٦ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ﴾، قال: ألقيناه بالساحل[٢].

٩٨٧ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾﴾، قال: القرع[٣].

٩٨٨ ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه، في قوله: ﴿شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾﴾، قال: القرع[٤].

٩٨٩ ـ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه، قال: كل شجرة لا ساق لها، فهي من اليقطين والذي يكون على وجه الأرض من البطيخ والقثاء[٥].

٩٩٠ ـ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه؛ أنه سئل عن اليقطين: أهو القرع؟ قال: لا. ولكنها شجرة سمَّاها الله: اليقطين أظلَّته[٦].

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِا۟ئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾﴾:

٩٩١ ـ عن الحسن وقتادة، في قوله: ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ﴾، قالا: بعثه الله تعالى

قبل أن يصيبه ما أصابه، أرسل إلى أهل نينوى من أرض الموصل[١].

٩٩٢ ـ عن أُبي بن كعب ﷺ، قال: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله: ﴿وَأَرْسَلْنَـٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ۝١٤٧﴾، قال: «يزيدون عشرين ألفًا»[٢].

٩٩٣ ـ عن ابن عباس ﷺ، في قوله: ﴿أَوْ يَزِيدُونَ ۝١٤٧﴾، قال: يزيدون ثلاثين ألفًا[٣].

٩٩٤ ـ عن ابن عباس ﷺ، في قوله: ﴿أَوْ يَزِيدُونَ ۝١٤٧﴾، قال: يزيدون بضعةً وثلاثين ألفًا[٤].

٩٩٥ ـ عن ابن عباس ﷺ، في قوله: ﴿إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ۝١٤٧﴾، قال: كانوا مائة ألف وبضعة أربعين ألفًا[٥].

٩٩٦ ـ عن مكحول، قال: كانوا مائة ألف وعشرة الآف[٦].

٩٩٧ ـ عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ۝١٤٧﴾، قال: يزيدون بسبعين ألفًا[٧].

* **قوله تعالى:** ﴿فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ أَلِرَبِّكَ ٱلۡبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلۡبَنُونَ ١٤٩﴾... **الآيات:**

٩٩٨ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ﴾، قال: فسلهم؛ يعني: مشركي قريش: ﴿أَلِرَبِّكَ ٱلۡبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلۡبَنُونَ ١٤٩﴾؟ قال: لأنهم قالوا: لله البنات ولهم البنون، وقالوا: إن الملائكة إناث، فقال: ﴿أَمۡ خَلَقۡنَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ إِنَٰثٗا وَهُمۡ شَٰهِدُونَ ١٥٠﴾؟ كذلك ﴿أَلَآ إِنَّهُم مِّنۡ إِفۡكِهِمۡ﴾؛ [أي: من كذبهم][١]، ﴿لَيَقُولُونَ ١٥١ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ١٥٢ أَصۡطَفَى ٱلۡبَنَاتِ عَلَى ٱلۡبَنِينَ ١٥٣﴾: فكيف يجعل لكم البنين ولنفسه البنات؟ ﴿مَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ ١٥٤﴾؟ إن هذا لحكم جائر ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ١٥٥ أَمۡ لَكُمۡ سُلۡطَٰنٞ مُّبِينٞ ١٥٦﴾؛ أي: عذر مبين، ﴿فَأۡتُواْ بِكِتَٰبِكُمۡ﴾؛ أي: بعذركم. ﴿إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٥٧ وَجَعَلُواْ بَيۡنَهُۥ وَبَيۡنَ ٱلۡجِنَّةِ نَسَبٗاۚ﴾، قال: [قد قالت اليهود: إن الله صاهر الجنَّ، فخرجت بينهما الملائكة][٢].

٩٩٩ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَجَعَلُواْ بَيۡنَهُۥ وَبَيۡنَ ٱلۡجِنَّةِ نَسَبٗاۚ﴾، قال: كفار قريش: الملائكة بنات الله، فقال لهم أبو بكر الصديق: فمن أمهاتهم؟ فقالوا: بنات سروات الجن. فقال الله: ﴿وَلَقَدۡ عَلِمَتِ ٱلۡجِنَّةُ إِنَّهُمۡ لَمُحۡضَرُونَ ١٥٨﴾، يقول: إنها ستحضر الحساب. قال: والجِنة: الملائكة[٣].

١٠٠٠ ـ عن عطية رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَجَعَلُواْ بَيۡنَهُۥ وَبَيۡنَ ٱلۡجِنَّةِ نَسَبٗاۚ﴾، قال: قالوا: صاهر إلى كرام الجن[٤].

١٠٠١ ـ عن أبي مالك رضي الله عنه، قال: إنهم سمُّوا الجن، لأنهم كانوا على

الجنان، والملائكة كلهم أجنة[١].

١٠٠٢ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾﴾، قال: في النار. ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾﴾، قال: عمَّا يكذبون، ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾﴾، قال: هذه ثنيا الله من الجن والإنس[٢].

١٠٠٣ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿فَإِنَّكُمْ﴾ يا معشر المشركين، ﴿وَمَا تَعْبُدُونَ﴾؛ يعني: الآلهة ﴿مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴿١٦٢﴾﴾: بمصلين، ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾، يقول: إلا من سبق في علمي: أنه سيصلى الجحيم[٣].

١٠٠٤ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾، يقول: لا تضلون أنتم ولا أضل منكم إلا من قضيت عليه أنه صال الجحيم[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴿١٦٥﴾﴾:

١٠٠٥ ـ عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما في السماء موضع قدم إلا عليه الملك ساجد أو قائم، وذلك قول الملائكة عليهم السلام: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴿١٦٥﴾﴾»[٤].

١٠٠٦ ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: إن من السموات لسماء ما فيها موضع شبر إلا عليه جبهة ملك أو قدماه قائمًا أو ساجدًا، ثم قرأ: ﴿وَإِنَّا

لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾﴾[١].

١٠٠٧ ـ عن زيد بن مالك رضي الله عنه، قال: كان الناس يصلون متبددين، فأنزل الله: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾﴾: فأمرهم أن يصفوا[٢].

١٠٠٨ ـ عن أبي نضرة: كان عمر إذا أقيمت الصلاة استقبل الناس بوجهه، ثم قال: أقيموا صفوفكم، استووا قيامًا، يريد الله بكم هدى الملائكة، ثم يقول: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾﴾: تأخر يا فلان، تقدم يا فلان، ثم يتقدم، فيكبر رضي الله عنه[٣].

١٠٠٩ ـ عن قتادة رضي الله عنه، قال: كانوا يصلون الرجال والنساء جميعًا، حتى نزلت: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾﴾: فتقدم الرجال، وتأخَّر النساء[٤].

١٠١٠ ـ عن ابن جريج، عن الوليد بن عبد الله بن أبي مغيث رضي الله عنه، قال: كانوا لا يصفون في الصلاة حتى نزلت: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾﴾[٥].

١٠١١ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾﴾، قال: صفوف في السماء. ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾﴾؛ أي: المصلون هذا قول الملائكة يبينون مكانهم من العباد[٦].

١٠١٢ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَإِن كَانُوا۟ لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾﴾، قال: قالت

هذه الأمة ذلك قبل أن يبعث محمد ﷺ، فلمَّا جاءهم محمد ﷺ ﴿فَكَفَرُوا بِهِۦ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ١٧٠﴾. وفي قوله: ﴿وَلَقَدۡ سَبَقَتۡ كَلِمَتُنَا...﴾، قال: كانت الأنبياء تقتل وهم منصورون، والمؤمنون يقتلون وهم منصورون، نصروا بالحجج في الدنيا والآخرة، ولم يقتل نبي قط، ولا قوم يدعون إلى الحق من المؤمنين، فتذهب تلك الأمة والقرن، حتى يبعث الله قرنًا ينتصر بهم منهم[١].

* **قوله تعالى:** ﴿فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ حِينٖ ١٧٤...﴾ الآيات:

١٠١٣ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ حِينٖ ١٧٤﴾، قال: إلى الموت ﴿وَأَبۡصِرۡهُمۡ فَسَوۡفَ يُبۡصِرُونَ ١٧٥﴾، قال: أبصروا حين لم ينفعهم البصر[٢].

١٠١٤ ـ عن السدي رضي الله عنه، في قوله: ﴿فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ حِينٖ ١٧٤﴾، قال: يوم بدر. وفي قوله: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمۡ﴾، قال: بدارهم. ﴿فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلۡمُنذَرِينَ ١٧٧﴾، قال: بئسما يصبحون[٣].

١٠١٥ ـ عن أنس رضي الله عنه، قال: صبَّح رسول الله ﷺ خيبر، وقد خرجوا بالمساحي[٤]، فلمَّا نظروا إليه قالوا: محمد والخميس. فقال: الله أكبر خربت خيبر، إنا [إذا نزلنا][٥] بساحة قوم ﴿فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلۡمُنذَرِينَ ١٧٧﴾، فأصبنا حمرًا خارجة من القرية فطبخناها، فقال رسول الله ﷺ: «إن الله ورسوله ينهاكم عن الحمر الأهلية؛ فإنها رجس من عمل الشيطان»[٦].

١٠١٦ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٨﴾﴾، قال: قيل له: أعرض عنهم [١].

١٠١٧ ـ عن زيد بن أسلم رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٩﴾﴾، قال: يقول يوم القيامة: ما صنعوا من أمر الله، وكفرهم بالله ورسوله وكتابه، قال: أَبْصِرْ وأَبْصِرْهم: واحد [٢].

* **قوله تعالى:** ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾...﴾ **الآيتين:**

١٠١٨ ـ عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ﴾، قال: يسبِّح نفسه إذ كذب عليه، وقيل عليه البهتان ﴿عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾﴾، قال: عمَّا يكذبون ﴿وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾﴾، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا سلمتم عليَّ فسلِّموا على المرسلين؛ فإنما أنا رسول من المرسلين» [٣].

١٠١٩ ـ حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد، حدثنا أبو بكر الأعين ومحمد بن عبد الرحيم ـ صاعقة ـ، قالا: حدثنا حسين بن محمد، حدثنا شيبان، عن قتادة، قال: حدث أنس بن مالك، عن أبي طلحة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا سلَّمتم عليَّ فسلِّموا على المرسلين» [٤].

١٠٢٠ ـ حدثنا عمار بن خالد الواسطي، حدثنا شبابة، عن يونس بن أبي إسحاق، عن الشعبي، قال: قال رسول الله ﷺ: «من سرَّه أن يكتال المكيال الأوفى من الأجر يوم القيامة، فليقل آخر مجلسه حين يريد أن يقوم: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾» [٥].

تفسير السورة التي يذكر فيها (صٓ)

بسم الله الرحمن الرحيم

* **قوله تعالى:** ﴿صٓۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ۝١ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ۝٢﴾:

١٠٢١ ـ عن سفيان الثوري، عن الأعمش، عن يحيى بن عمارة الكوفي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لمَّا مرض أبو طالب، دخل عليه رهط من قريش فيهم أبو جهل، فقالوا: إن ابن أخيك يشتم آلهتنا، ويفعل ويفعل... ويقول ويقول... فلو بعثت إليه فنهيته، فبعث إليه، فجاء النبي ﷺ، فدخل البيت وبينهم وبين أبي طالب قدر مجلس، فخشي أبو جهل إن جلس إلى أبي طالب أن يكون أرق عليه، فوثب فجلس في ذلك المجلس، فلم يجد رسول الله ﷺ مجلسًا قرب عمه، فجلس عند الباب، فقال له أبو طالب: أي ابن أخي! ما بال قومك يشكونك؟ يزعمون أنك تشتم آلهتهم، وتقول وتقول! قال: وأكثروا عليه من القول، وتكلَّم رسول الله ﷺ، فقال: «يا عم! إني أريدهم على كلمةٍ واحدةٍ يقولونها، تدين لهم بها العرب، وتؤدي إليهم بها العجم الجزية»، ففزعوا لكلمته ولقوله. فقال القوم: كلمة واحدة، نعم وأبيك عشرًا. قالوا: فما هي؟ قال: «لا إله إلا الله»، فقاموا فزعين ينفضون ثيابهم، وهم يقولون: ﴿أَجَعَلَ ٱلْـَٔالِهَةَ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَـٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ۝٥﴾ فنزل فيهم: ﴿صٓۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ۝١ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ۝٢﴾ إلى قوله: ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ ۝٨﴾[1].

* **قوله تعالى:** ﴿فَنَادَوا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ۝٣﴾:

١٠٢٢ ـ عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿فَنَادَوا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ۝٣﴾، قال: نادوا والنداء حين لا ينفعهم وأنشد:

تذكرت ليلى ولات حين تذكر ... وقد تبت عنها والمناص بعيد[1]

١٠٢٣ ـ عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ۝٣﴾، قال: ليس حين مغاث[2].

١٠٢٤ ـ عن أبي ظبيان، عن ابن عباس: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ۝٣﴾، قال: لا حين فرار[3].

* **قوله تعالى:** ﴿وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا...﴾ **الآية:**

١٠٢٥ ـ عن السدي: إن أناسًا من قريش اجتمعوا فيهم: أبو جهل بن هشام، والعاص بن وائل، والأسود بن المطلب والأسود بن عبد يغوث في نفر من مشيخة قريش، فقال بعضهم لبعض: انطلقوا بنا إلى أبي طالب فلنكلمه فيه، فلينصفنا منه، فليكف عن شتم آلهتنا وندعه وإلٰهه الذي يعبده؛ فإنا نخاف أن يموت هذا الشيخ، فيكون منّا إليه شيء فتعيّرنا العرب، يقولون: تركوه حتى إذا مات عنه تناولوه. فبعثوا رجلاً منهم يقال له: «المطلب»، فاستأذن لهم على أبي طالب، فقال: هؤلاء مشيخة قومك وسَرَاتهم يستأذنون عليك؟ قال: أدخلهم. فلمّا دخلوا عليه، قالوا: يا أبا طالب، أنت كبيرنا وسيدنا، فأنصفنا

من ابن أخيك، فمره فليكف عن شتم آلهتنا وندعه وإلٰهه. قال: فبعث إليه أبو طالب، فلمَّا دخل عليه رسول الله ﷺ، قال: يا ابن أخي، هؤلاء مشيخة قومك وسَرَاتهم، وقد سألوك أن تكف عن شتم آلهتهم ويدَعُوك وإلٰهك. قال: «يا عم، أفلا أدعوهم إلى ما هو خير لهم؟». قال: وإلامَ تدعوهم؟. قال: «أدعوهم أن يتكلموا بكلمة تدين لهم بها العرب، ويملكون بها العجم». فقال أبو جهل من بين القوم: ما هي وأبيك؟ لنعطينها وعشرة أمثالها. قال: تقولون: «لا إله إلا الله». فنفر وقال[١]: سَلْنا غير هذا. قال: «لو جئتموني بالشمس حتى تضعوها في يدي، ما سألتكم غيرها». فقاموا من عنده غضابًا، وقالوا: والله لنشتمنك وإلٰهك الذي أمرك بهذا. ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ يُرَادُ ۝٦﴾[١].

١٠٢٦ ـ عن أبي مجلز، قال: قال رجل يوم بدر ما هم إلا النساء: قال رسول الله ﷺ: «بل هم الملأ»، وتلا: ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ﴾»[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْءَاخِرَةِ...﴾ **الآية:**

١٠٢٧ ـ عن محمد بن كعب: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْءَاخِرَةِ...﴾، قال: ملة عيسى عليه السلام[٣].

١٠٢٨ ـ عن مجاهد رضي الله عنه: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْءَاخِرَةِ...﴾، قال: النصرانية[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿فَلْيَرْتَقُوا۟ فِى ٱلْأَسْبَٰبِ ﴿١٠﴾﴾:

١٠٢٩ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿فَلْيَرْتَقُوا۟ فِى ٱلْأَسْبَٰبِ ﴿١٠﴾﴾، قال: في السماء[١].

* **قوله تعالى:** ﴿جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ ٱلْأَحْزَابِ ﴿١١﴾...﴾ **الآيات:**

١٠٣٠ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ ٱلْأَحْزَابِ ﴿١١﴾﴾، قال: وعده الله وهو بمكة أنه سيهزم له جند المشركين، فجاء تأويلها يوم بدر. وفي قوله: ﴿وَفِرْعَوْنُ ذُو ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٢﴾﴾، قال: كانت له أوتاد، وأرسان، وملاعب يلعب له عليها. وفي قوله: ﴿إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴿١٤﴾﴾، قال: هؤلاء كلهم قد كذَّبوا الرسل، فحق عليهم عقاب. ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ﴾؛ يعني: أمة محمد ﷺ ﴿إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾؛ يعني: الساعة. ﴿مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴿١٥﴾﴾؛ يعني: ما لها من رجوع، ولا مثوبة، ولا ارتداد. ﴿وَقَالُوا۟ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾؛ أي: نصيبنا؛ حظنا من العذاب، ﴿قَبْلَ يَوْمِ﴾ القيامة، قد كان قال ذلك أبو جهل: اللَّهُمَّ إن كان ما يقول محمَّد حقًّا ﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾﴾ [الأنفال: ٣٢][٢].

* **قوله تعالى:** ﴿مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴿١٥﴾ وَقَالُوا۟ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾:

١٠٣١ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴿١٥﴾﴾، قال: من رجعة، ﴿وَقَالُوا۟ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾، قال: سألوا الله أن يعجل لهم[٣].

١٠٣٢ ـ عن السدي: ﴿مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴿١٥﴾﴾، يقول: ليس لهم إفاقة، ولا رجوع إلى الدنيا[٤].

١٠٣٣ ـ عن الزبير بن عدي، عن ابن عباس ﵄، في قوله: ﴿عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾، قال: نصيبنا من الجنة[١].

* قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ۝١٧﴾:

١٠٣٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو أسامة، عن زكريا، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن شرحبيل، قال: «الأواب»: المسبح بلسان الحبشة[٢].

* قوله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ۝٢٠﴾:

١٠٣٥ ـ عن علْباء بن أحمر، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن نَفَرين من بني إسرائيل استعدى أحدهما على الآخر إلى داود ﵇ أنه اغتصبه بقرًا، فأنكر الآخر، ولم يكن للمدعي بينة، فأرجأ أمرهما: فلمَّا كان الليل أمر داود ﵇ في المنام بقتل المدعي. فلما كان النهار طلبهما، وأمر بقتل المدعي، فقال: يا نبي الله، علام تقتلني وقد اغتصبني هذا بقري؟ فقال: إن الله ﷿ أمرني بقتلك، فأنا قاتلك لا محالة. فقال: والله يا نبي الله، إن الله لم يأمرك بقتلي لأجل هذا الذي ادّعيتُ عليه، وإني لصادق فيما ادّعيت، ولكني كنت قد اغتلت أباه وقتلته، ولم يشعر بذلك أحد، فأمر به داود فقتل[٣].

١٠٣٦ ـ عن ابن عباس ﵄: ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحِكْمَةَ﴾، قال: أعطي الفهم[٤].

١٠٣٧ ـ عن شريح، قال: ﴿وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ۝٢٠﴾: الشهود والأيمان[٥].

١٠٣٨ ـ حدثنا عمر بن شبة النميري، حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثني عبد العزيز بن أبي ثابت، عن عبد الرحمٰن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن بلال بن أبي بردة، عن أبيه، عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: أول من قال: أما بعد، داود عليه السلام، وهو فصل الخطاب[١].

١٠٣٩ ـ عن أبي بشر، عن مجاهد، قال: ﴿ٱلْحِكْمَةَ﴾: الصواب[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾...﴾ **الآيات:**

١٠٤٠ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن داود عليه السلام حدَّث نفسه: إن ابتلي أن يعتصم، فقيل له: إنك ستبتلى وستعلم اليوم الذي تبتلى فيه، فخذ حذرك، فقيل له: هذا اليوم الذي تبتلى فيه. فأخذ الزبور، ودخل المحراب، وأغلق باب المحراب، وأدخل الزبور في حجره، وأقعد منصفًا على الباب، وقال: لا تأذن لأحد عليّ اليوم.

فبينما هو يقرأ الزبور إذ جاء طائر مذهب كأحسن ما يكون للطير، فيه من كل لون، فجعل يدرج بين يديه، فدنا منه، فأمكن أن يأخذه، فتناوله بيده ليأخذه، فطار فوقه على كوّة المحراب، فدنا منه ليأخذه، فطار فأشرف عليه لينظر أين وقع، فإذا هو بامرأة عند بركتها تغتسل من الحيض، فلمَّا رأت ظله حركت رأسها، فغطت جسدها أجمع بشعرها، وكان زوجها غازيًا في سبيل الله، فكتب داود عليه السلام إلى رأس الغزاة: انظر فاجعله في حملة التابوت، إما أن يفتح عليهم، وإما أن يقتلوه، فقدَّمه في حملة التابوت فقتل.

فلمّا انقضت عدتها خطبها داود عليه السلام، فاشترطت عليه إن ولدت غلامًا

أن يكون الخليفة من بعده، وأشهدت عليه خمسًا من بني إسرائيل، وكتبت عليه بذلك كتابًا، فأشعر بنفسه أنه كتب حتى ولدت سليمان عليه الصلاة والسلام وشب، فتسوّر عليه الملكان المحراب، فكان شأنهما ما قصَّ الله تعالى في كتابه، وخرَّ داود عليه السلام ساجدًا، فغفر الله له، وتاب عليه[١].

١٠٤١ ـ عن أنس رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن داود عليه السلام حين نظر إلى المرأة قطع على بني إسرائيل، وأوصى صاحب الجيش، فقال: إذا حضر العدو تضرب فلانًا بين يدي التابوت، وكان التابوت في ذلك الزمان يستنصر به، من قدم بين يدي التابوت لم يرجع حتى يقتل، أو يهزم منه الجيش. فقتل وتزوّج المرأة، ونزل الملكان على داود عليه السلام، فسجد فمكث أربعين ليلة ساجدًا حتى نبت الزرع من دموعه على رأسه، فأكلت الأرض جبينه وهو يقول في سجوده: ربِّ، زلَّ داود زلة أبعد ممَّا بين المشرق والمغرب. ربِّ، إن لم ترحم ضعف داود، وتغفر ذنوبه جعلت ذنبه حديثًا في المخلوق من بعده».

فجاء جبريل عليه السلام من بعد أربعين ليلة، فقال: يا داود، إن الله قد غفر لك، وقد عرفت أن الله عدل لا يميل، فكيف بفلان إذا جاء يوم القيامة، فقال: يا ربِّ، دمي الذي عند داود؟ قال جبريل: ما سألت ربك عن ذلك، فإن شئت لأفعلن، فقال: نعم. ففرح جبريل، وسجد داود عليه السلام، فمكث ما شاء الله، ثم نزل، فقال: قد سألت الله يا داود عن الذي أرسلتني فيه. فقال: قل لداود: إن الله يجمعكما يوم القيامة، فيقول: هَبْ لي دمك الذي عند داود، فيقول: هو لك يا رب. فيقول: فإن لك في الجنة ما شئت، وما اشتهيت عوضًا[٢].

١٠٤٢ ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه، في قوله: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى﴾، قال: على ديني[١].

١٠٤٣ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا﴾، قال: فما زاد داود عليه السلام على أن قال: تحوّل لي عنها[٢].

١٠٤٤ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾، يقول: قليل الذين هم فيه[٣].

١٠٤٥ ـ ثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ﴾، قال: اختبرناه[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٢٥﴾﴾:

١٠٤٦ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا عبد الله بن أبي زياد، حدثنا سيار، حدثنا جعفر بن سليمان: سمعت عن مالك بن دينار، في قوله: ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٢٥﴾﴾، قال: يقام داود عليه السلام يوم القيامة عند ساق العرش، ثم يقول الرب جلَّ وعلا: يا داود، مجدني اليوم بذلك الصوت الحسن الرخيم

الذي كنت تمجدني به في الدنيا، فيقول: يا رب، كيف وقد سلبته؟ فيقول: إني راده عليك اليوم، فيندفع بصوت يستفز نعيم أهل الجنة[1].

* **قوله تعالى:** ﴿يَـٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَـٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ...﴾ الآية:

١٠٤٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا هشام بن خالد، حدثنا الوليد، حدثنا مروان بن جناح، حدثني إبراهيم ـ أبو زرعة ـ وكان قد قرأ الكتاب ـ: إن الوليد بن عبد الملك قال له: أيحاسب الخليفة؟ فإنك قد قرأت الكتاب الأول، وقرأت القرآن وفقهت؟ فقلت: يا أمير المؤمنين أقول؟ قال: قل في أمان. قلت: يا أمير المؤمنين، أنت أكرم على الله أو داود؟ إن الله ﷻ جمع له النبوة والخلافة، ثم توعده في كتابه، فقال: ﴿يَـٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَـٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ...﴾ الآية[2].

* **قوله تعالى:** ﴿لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَـٰتِهِۦ...﴾ الآية:

١٠٤٨ ـ عن الحسن البصري: والله ما تَدَبُّره بحفظ حروفه وإضاعة حدوده، حتى إن أحدهم ليقول: قرأت القرآن ما يُرى له القرآن في خلق ولا عمل[3].

* **قوله تعالى:** ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَـٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾﴾:

١٠٤٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمود بن خالد، حدثنا الوليد، حدثنا ابن جابر، حدثنا مكحول. قال: لمَّا وهب الله لداود سليمان ﵇. قال له: يا بني ما أحسن؟ قال: سكينة الله وإيمان، قال: فما أقبح؟ قال: كفر بعد إيمان. قال: فما أحلى؟ قال: روح الله بين عباده. فما أبرد؟ قال: عفو الله عن

الناس، وعفو الناس بعضهم عن بعض. قال داود عليه السلام: فأنت نبي[١].

* **قوله تعالى:** ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ (٣١)...﴾ **الآيتين:**

١٠٥٠ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه: ﴿الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ (٣١)﴾، قال: الخيل: خيل خلقت على ما شاء[٢].

١٠٥١ ـ عن كعب رضي الله عنه، في قوله: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ (٣٢)﴾، قال: حجاب من ياقوت أخضر، محيط بالخلائق، فمنه اخضرت السماء التي يقال لها: السماء الخضراء، واخضر البحر من السماء، فمن ثم يقال: البحر الأخضر[٣].

١٠٥٢ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا إبراهيم بن موسى، حدثنا ابن أبي زائدة، أخبرني إسرائيل، عن سعيد بن مسروق، عن إبراهيم التيمي، قال: كانت الخيل التي شغلت سليمان عليه الصلاة والسلام: عشرين ألف فرس فعِقرها[٤].

١٠٥٣ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿عَن ذِكْرِ رَبِّي﴾، يقول: من ذكر ربي، ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا﴾، يقول: جعل يمسح أعراف الخيل، وعراقيبها[٥].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾﴾:

١٠٥٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا محمد بن العلاء وعثمان بن أبي شيبة وعلي بن محمد، قالوا: حدثنا أبو معاوية، أخبرنا الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾﴾، قال: أراد سليمان أن يدخل الخلاء، فأعطى الجرادة خاتمه ـ وكانت الجرادة امرأته، وكانت أحب نسائه إليه ـ، فجاء الشيطان في صورة سليمان، فقال لها: هاتي خاتمي، فأعطته إياه. فلمَّا لبسه دانت له الإنس والجن والشياطين، فلمَّا خرج سليمان من الخلاء، قال لها: هاتي خاتمي. قالت: قد أعطيته سليمان. قال: أنا سليمان. قالت: كذبت، لست سليمان. فجعل لا يأتي أحدًا فيقول له: «أنا سليمان»، إلا كذبه، حتى جعل الصبيان يرمونه بالحجارة. فلمَّا رأى ذلك عَرَف أنه من أمر الله ﷻ. قال: وقام الشيطان يحكم بين الناس، فلما أراد الله أن يرد على سليمان سلطانه، ألقى في قلوب الناس إنكارَ ذلك الشيطان. قال: فأرسلوا إلى نساء سليمان، فقالوا لهن: أتنكرن من سليمان شيئًا؟ قلن: نعم، إنه يأتينا ونحن حُيَّض، وما كان يأتينا قبل ذلك. فلمَّا رأى الشيطان أنْ قد فُطِن له، ظن أن أمره قد انقطع، فكتبوا كتبًا فيها سحر وكفر، فدفنوها تحت كرسي سليمان، ثم أثاروها وقرأوها على الناس. وقالوا: بهذا كان يظهر سليمان على الناس. فأكفر الناسُ سليمانَ عليه السلام، فلم يزالوا يكفرونه، وبعث ذلك الشيطانُ بالخاتم، فطرحه في البحر، فتلقته سمكة فأخذته. وكان سليمان يحمل على شط البحر بالأجر، فجاء رجل فاشترى سمكًا فيه تلك السمكة التي في بطنها الخاتم، فدعا سليمان، فقال: تحمل لي هذا السمك؟ فقال: نعم. قال: بكم؟ قال: بسمكة من هذا السمك. قال: فحمل سليمان عليه السلام السمك، ثم انطلق به إلى منزله، فلمَّا انتهى الرجل إلى بابه أعطاه تلك السمكة التي في بطنها الخاتم، فأخذها سليمان، فشق بطنها، فإذا الخاتم في جوفها، فأخذه فلبسه. قال: فلمَّا لبسه دانت له الجن والإنس والشياطين، وعاد إلى حاله، وهَرَب الشيطان حتى دخل

جزيرة من جزائر البحر، فأرسل سليمان في طلبه، وكان شيطانًا مريدًا، فجعلوا يطلبونه ولا يقدرون عليه، حتى وجدوه يومًا نائمًا، فجاؤوا فبنوا عليه بنيانًا من رصاص، فاستيقظ فوثب فجعل لا يثيب في مكان من البيت إلا أنماط معه الرصاص، قال: فأخذوه فأوثقوه، وجاؤوا به إلى سليمان، فأمر به فنقر له تخت من رخام، ثم أدخل في جوفه، ثم سد بالنحاس، ثم أمر به فطرح في البحر، فذلك قوله: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ۝٣٤﴾، قال: يعني الشيطان الذي كان سلط عليه[1].

١٠٥٥ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ۝٣٤﴾، قال: صخر الجنيُّ مثّل على كرسيه على صورته[2].

١٠٥٦ ـ وقال يحيى بن أبي عمرو السيباني: وجد سليمان خاتمه في عسقلان فمشى في خرقة إلى بيت المقدس تواضعًا لله ﷻ[3].

١٠٥٧ ـ حدثنا أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، حدثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، أخبرني أبو إسحاق المصري، عن كعب الأحبار: أنه لما فرغ من حديث: «إرم ذات العماد»، قال له معاوية: يا أبا إسحاق، أخبرني عن كرسي سليمان بن داود، وما كان عليه؛ ومن أيّ شيء هو؟ فقال: كان كرسي سليمان من أنياب الفيلة مُفَصّصًا بالدر والياقوت والزبرجد واللؤلؤ. وقد جُعِل له درجة منها مُفَصّصة بالدر والياقوت والزبرجد، ثم أمر بالكرسي فحُفّ من جانبيه بالنخل، نخل من ذهب، شماريخها من ياقوت وزبرجد ولؤلؤ. وجعل على رؤوس النخل التي

عن يمين الكرسي طواويس من ذهب، ثم جُعِل على رؤوس النخل التي على يسار الكرسي نسور من ذهب مقابلة الطواويس. وجعل على يمين الدرجة الأولى شجرتا صنوبر من ذهب، وعن يسارها أسَدَان من ذهب، وعلى رؤوس الأسدين عمودان من زبرجد، وجُعِل من جانبي الكرسي شجرتا كرم من ذهب، قد أظلتا الكرسي، وجعل عناقيدهما درًّا وياقوتًا أحمر. ثم جعل فوق دَرَج الكرسي أسدان عظيمان من ذهب مجوفان محشوان مسكًا وعنبرًا. فإذا أراد سليمان أن يصعد على كرسيه استدار الأسدان ساعة، ثم يقعان فينضحان ما في أجوافهما من المسك والعنبر حول كرسي سليمان عليه السلام ثم يوضع منبران من ذهب: واحد لخليفته، والآخر: لرئيس أحبار بني إسرائيل ذلك الزمان. ثم يوضع أمام كرسيه سبعون منبرًا من ذهب، يقعد عليها سبعون قاضيًا من بني إسرائيل وعلمائهم، وأهل الشرف منهم والطول، ومن خلف تلك المنابر كلها خمسة وثلاثون منبرًا من ذهب، ليس عليها أحد، فإذا أراد أن يصعد على كرسيه وضع قدميه على الدرجة السفلى، فاستدار الكرسي كله بما فيه وما عليه، ويبسط الأسد يده اليمنى، وينشر النسر جناحه الأيسر، ثم يصعد على الدرجة الثانية، فيبسط الأسد يده اليسرى، وينشر النسر جناحه الأيمن، فإذا استوى سليمان على الدرجة الثالثة وقعد على الكرسي، أخذ نسر من تلك النسور عظيم تاج [سليمان]، فوضعه على رأسه، فإذا وضعه على رأسه استدار الكرسي بما فيه كما تدور الرحى المسرعة. فقال معاوية رضي الله عنه: وما الذي يديره يا أبا إسحاق؟ قال: تنين من ذهب، ذلك الكرسي عليه وهو عظيم ممَّا عمله صخر الجني، فإذا أحست بدورانه تلك النسور والأُسْدُ والطواويس التي في أسفل الكرسي دُرْنَ إلى أعلاه، فإذا وقف وقفن كلهن منكسات رؤوسهن على رأس سليمان عليه السلام وهو جالس، ثم ينضحن جميعًا ما في أجوافهن من المسك والعنبر على رأس سليمان عليه السلام. ثم تتناول حمامة من ذهب واقعة على عمود من جوهر، التوراةَ فتجعلها في يده، فيقرأها سليمان على الناس[1].

١٠٥٨ ـ عن علي بن أبي طالب ﷺ، قال: بينما سليمان بن داود جالسًا على شاطئ البحر، وهو يعبث بخاتمه إذ سقط منه في البحر، وكان ملكه في خاتمه، فانطلق وخلف شيطانًا في أهله، فأتى عجوزًا. فأوى إليها، فقالت له العجوز: إن شئت أن تنطلق فتطلب وأكفيك عمل البيت، وإن شئت أن تكفيني عمل البيت وأنطلق فألتمس. قال: فانطلق يلتمس، فأتى قومًا يصيدون السمك، فجلس إليهم، فنبذوا سمكات، فانطلق بهن حتى أتى العجوز، فأخذت تصلحه، فشقت بطن سمكة، فإذا فيها الخاتم، فأخذته وقالت لسليمان ﷺ: ما هذا؟ فأخذه سليمان ﷺ، فلبسه، فأقبلت إليه الشياطين، والإنس، والجن، والطير، والوحش، وهرب الشيطان الذي خلف في أهله، فأتى جزيرة في البحر، فبعث إليه الشياطين، فقالوا: لا نقدر عليه أنه يرد عينًا في جزيرة في البحر في سبعة أيام، ولا نقدر عليه حتى يسكر. قال: فصب له في تلك العين خمرًا، فأقبل فشرب فسكر، فأروه الخاتم، فقال: سمعًا وطاعة، فأوثقه سليمان ﷺ، ثم بعث به إلى جبل، فذكروا: أنه جبل الدخان، فالدخان الذي يرون من نفسه، والماء الذي يخرج من الجبل بوله[١].

* **قوله تعالى:** ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾﴾:

١٠٥٩ ـ عن ابن عمر ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما رفع سليمان ﷺ طرفه إلى السماء تخشعًا، حيث أعطاه الله تعالى ما أعطاه[٢].

١٠٦٠ ـ عن ابن عباس ﷺ، في قوله: ﴿تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً﴾، قال: مطيعة له حيث أراد[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٩)﴾:

١٠٦١ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿فَامْنُنْ﴾، يقول: أعتق من الجن من شئت، ﴿أَوْ أَمْسِكْ﴾: منهم من شئت[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ...﴾ **الآية**:

١٠٦٢ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني نافع بن يزيد، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إن نبي الله أيوب عليه السلام لبث به بلاؤه ثماني عشرة سنة، فرفضه القريب والبعيد، إلا رجلين كانا من أخص إخوانه به، كانا يغدوان إليه ويروحان، فقال أحدهما لصاحبه: تعلم ـ والله ـ لقد أذنب أيوب ذنبًا ما أذنبه أحد من العالمين، قال له صاحبه: وما ذاك؟ قال: من ثماني عشرة سنة لم يرحمه الله، فيكشفَ ما به. فلمَّا راحَا إليه لم يصبر الرجل حتى ذكر ذلك له. فقال أيوب: لا أدري ما تقول، غير أن الله يعلم أني كنت أمر على الرجلين يتنازعان، فيذكران الله عز وجل، فأرجع إلى بيتي فأكفر عنهما، كراهية أن يذكرَا الله إلا في حَقٍّ. قال: وكان يخرج إلى حاجته، فإذا قضاها أمسكت امرأته بيده حتى يبلغ، فلمَّا كان ذات يوم أبطأ عليها، وأوحى الله تعالى إلى أيوب عليه السلام: أن ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ (٤٢)﴾، فاستبطأته، فتلقته تنظر، فأقبل عليها قد أذهب الله ما به من البلاء، وهو على أحسن ما كان. فلمَّا رأته قالت: أي بارك الله فيك، هل رأيت نبي الله هذا المبتلى، فوالله على ذلك، ما رأيت رجلاً أشبه به منك إذ كان صحيحًا. قال: فإني أنا هو. قال: وكان له أندران، أندر للقمح وأندر للشعير، فبعث الله سحابتين، فلمَّا كانت إحداهما على أندر القمح، أفرغت فيه الذهب حتى فاض، وأفرغت الأخرى في أندر الشعير حتى فاض»[٢].

١٠٦٣ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما: إن الشيطان عرج إلى السماء. قال: يا رب، سلِّطني على أيوب عليه السلام. قال الله: قد سلطتك على ماله وولده، ولم أسلطك على جسده. فنزل فجمع جنوده، فقال لهم: قد سلطت على أيوب عليه السلام، فأروني سلطانكم، فصاروا نيرانًا، ثم صاروا ماءً، فبينما هم بالمشرق إذا هم بالمغرب، وبينما هم بالمغرب إذا هم بالمشرق، فأرسل طائفة منهم إلى زرعه، وطائفة إلى أهله، وطائفة إلى بقره، وطائفة إلى غنمه، وقال: إنه لا يعتصم منكم إلا بالمعروف. فأتوه بالمصائب بعضها على بعض. فجاء صاحب الزرع، فقال: يا أيوب، ألم ترَ إلى ربك أرسل على زرعك عدوًّا، فذهب به. وجاء صاحب الإبل، فقال: يا أيوب، ألم ترَ إلى ربك أرسل على إبلك عدوًا، فذهب بها؟ ثم جاءه صاحب البقر، فقال: ألم ترَ إلى ربك أرسل على بقرك عدوًّا، فذهب بها؟ وتفرد هو ببنيه جمعهم في بيت أكبرهم.

فبينما هم يأكلون ويشربون إذ هبت ريح، فأخذت بأركان البيت، فألقته عليهم، فجاء الشيطان إلى أيوب بصورة غلام، فقال: يا أيوب، ألم ترَ إلى ربك جمع بنيك في بيت أكبرهم؟ فبينما هم يأكلون ويشربون إذ هبت ريح، فأخذت بأركان البيت، فألقته عليهم، فلو رأيتهم حين اختلطت دماؤهم ولحومهم بطعامهم، وشرابهم. فقال له أيوب: أنت الشيطان، ثم قال له: أنا اليوم كيوم ولدتني أمي، فقام فحلق رأسه، وقام يصلي، فرنَّ إبليس رنةً سمع بها أهل السماء، وأهل الأرض، ثم خرج إلى السماء، فقال: أي رب، إنه قد اعتصم، فسلِّطني عليه، فإني لا أستطيعه إلا بسلطانك. قال: قد سلطتك على جسده، ولم أسلطك على قلبه.

فنزل فنفخ تحت قدمه نفخةً قرح ما بين قدميه إلى قرنه، فصار قرحة واحدة، وألقي على الرماد حتى بدا حجاب قلبه، فكانت امرأته تسعى إليه،

حتى قالت له: أما ترى يا أيوب، نزل بي والله من الجهد والفاقة ما إن بعت قروني برغيف. فأطعمك، فادعُ الله أن يشفيك ويريحك. قال: ويحك! كنا في النعيم سبعين عامًا فاصبري حتى نكون في الضر سبعين عامًا، فكان في البلاء سبع سنين، ودعا فجاء جبريل عليه السلام يومًا، فأخذ بيده، ثم قال: قم. فقام فنحاه عن مكانه، وقال: ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾﴾: فركض برجله، فنبعت عين، فقال: اغتسل. فاغتسل منها، ثم جاء ـ أيضًا ـ، فقال: ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾، فنبعت عين أخرى. فقال له: اشرب منها، وهو قوله: ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾﴾، وألبسه الله تعالى حلة من الجنة، فتنحَّى أيوب، فجلس في ناحية، وجاءت امرأته، فلم تعرفه، فقالت: يا عبد الله، أين المبتلى الذي كان هٰهنا لعل الكلاب ذهبت به، والذئاب؟ وجعلت تكلمه ساعة، فقال: ويحك! أنا أيوب، قد ردَّ الله عليّ جسدي، وردَّ الله عليه ماله وولده عيانًا، ﴿وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ﴾، وأمطر عليهم جرادًا من ذهب، فجعل يأخذ الجراد بيده، ثم يجعله في ثوبه، وينشر كساءه، فيجعل فيه، فأوحى الله إليه: يا أيوب، أما شبعت؟ قال: يا رب، من ذا الذي يشبع من فضلك ورحمتك[١].

١٠٦٤ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: إن إبليس قعد على الطريق، فاتخذ تابوتًا يداوي الناس، فقالت امرأة أيوب: يا عبد الله، إن هٰهنا مبتلًى من أمره كذا وكذا.. فهل لك أن تداويه؟ قال: نعم. بشرط إن أنا شفيته أن يقول: أنت شفيتني، لا أريد منه أجرًا غيره. فأتت أيوب عليه السلام، فذكرت ذلك له، فقال: ويحك..! ذاك الشيطان، لله عليَّ إن شفاني الله تعالى أن أجلدك مائة جلدة، فلمَّا شفاه الله تعالى أمره أن يأخذ ضغثًا، فأخذ عذقًا، فيه مائة شمراخ، فضرب بها ضربة واحدة[٢].

١٠٦٥ ـ وأخرج ابن أبي حاتم، قال: الشيطان الذي مسَّ أيوب، يقال له: مسوط. فقالت امرأة أيوب: ادعُ الله يشفيك، فجعل لا يدعو حتى مرَّ به نفر من بني إسرائيل، فقال بعضهم لبعض: ما أصابه ما أصابه إلا بذنب عظيم أصابه، فعند ذلك قال: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [الأنبياء: ٨٣][1].

* **قوله تعالى:** ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا﴾:

١٠٦٦ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا﴾، قال: حزمة[2].

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ...﴾ الآيتين:

١٠٦٧ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أنه كان يقرأ: ﴿وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ﴾، ويقول: إنما ذكر إبراهيم، ثم ذكر بعده ولده[3].

١٠٦٨ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿أُوْلِي ٱلْأَيْدِي﴾، قال: القوة في العبادة ﴿وَٱلْأَبْصَٰرِ﴾، قال: البصر في أمر الله[4].

١٠٦٩ ـ ثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن

أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿أُوْلِي ٱلْأَيْدِي وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٥﴾﴾، قال: «الأبصار»: الفقه في الدين[١].

١٠٧٠ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴿٤٦﴾﴾، قال: أخلصوا بذلك وبذكرهم دار يوم القيامة[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴿٥٠﴾...﴾ **الآيتين:**

١٠٧١ ـ حدثنا محمد بن ثواب الهباري، حدثنا عبد الله بن نمير، حدثنا عبد الله بن مسلم ـ يعني: ابن هرمز ـ، عن ابن سابط، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة قصرًا يقال له: عدن، حوله البروج، والمروج له خمسة آلاف باب، عند كل باب خمسة آلاف حبرة، لا يدخله ـ أو لا يسكنه ـ إلا نبي، أو صديق، أو شهيد، أو إمام عادل»[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾﴾:

١٠٧٢ ـ حدثنا أبي، حدثني أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: ﴿أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾﴾: مستويات[٤].

١٠٧٣ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾﴾، قال: أمثال[٥].

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴿٥٤﴾﴾:

١٠٧٤ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴿٥٤﴾﴾؛ أي:

من انقطاع. ﴿هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ۝٥٧﴾، قال: كنَّا نحدَّث: أن الغساق ما يسيل من بين جلده ولحمه. ﴿وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ۝٥٨﴾، قال: من نحوه أزواج من العذاب[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَغَسَّاقٌ ۝٥٧﴾:

١٠٧٥ ـ عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن دلوًا من غساق يُهراق في الدنيا لأنتن أهل الدنيا»[٢].

١٠٧٦ ـ عن ابن مسعود، في قوله: ﴿وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ۝٥٨﴾، قال: الزمهرير[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِى ٱلنَّارِ ۝٦١﴾:

١٠٧٧ ـ عن ابن مسعود، في قوله: ﴿فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِى ٱلنَّارِ ۝٦١﴾، قال: أفاعي وحيات[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ ۝٦٣﴾.

١٠٧٨ ـ عن مجاهد: أخطأناهم أم هم في النار، لا نعلم مكانهم؟[٥].

* **قوله تعالى:** ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ...﴾ **الآية:**

١٠٧٩ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ﴾، قال: الملائكة حين شووروا في خلق آدم عليه السلام، فاختصموا فيه قالوا: أتجعل في الأرض خليفة[١]؟

١٠٨٠ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾﴾، قال: هي الخصومة في شأن آدم، ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾ [البقرة: ٣٠][٢]؟

* **قوله تعالى:** ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ...﴾ **الآية:**

١٠٨١ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية، قال: قل يا محمد: ما أسألكم على ما أدعوكم إليه من أجر عرض من الدنيا[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾﴾:

١٠٨٢ ـ حدثنا أبي، عن أبي غسان ـ مالك بن إسماعيل ـ، حدثنا قيس، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿لِّلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾﴾، قال: الجن والإنس[٤].

* * *

تفسير السورة التي يذكر فيها الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم

* **قوله تعالى:** ﴿يُكَوِّرُ ٱلَّيۡلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ﴾:

١٠٨٣ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿يُكَوِّرُ ٱلَّيۡلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ﴾، قال: يحمل الليل [على النهار][١].

* **قوله تعالى:** ﴿خَلۡقٗا مِّنۢ بَعۡدِ خَلۡقٖ فِي ظُلُمَٰتٖ ثَلَٰثٖۚ﴾:

١٠٨٤ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿خَلۡقٗا مِّنۢ بَعۡدِ خَلۡقٖ﴾، قال: علقة، ثم مضغة، ثم عظامًا. ﴿فِي ظُلُمَٰتٖ ثَلَٰثٖۚ﴾، قال: ظلمة البطن، وظلمة الرحم، وظلمة المشيمة[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿إِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمۡۖ...﴾ الآية:

١٠٨٥ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿إِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمۡۖ﴾؛ يعني: الكفار الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم، فيقولون: لا إله إلا الله. ثم قال: ﴿وَلَا يَرۡضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلۡكُفۡرَۖ﴾، وهم عباده المخلصون الذين قال: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌ﴾ [الحجر: ٤٢]، فألزمهم شهادة: أن لا إله إلا الله، وحبَّبها إليهم[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ...﴾ **الآية:**

١٠٨٦ ـ حدثنا عمر بن شبة، عن عبيدة النمري، حدثنا أبو خلف ـ عبد الله بن عيسى الخزاز ـ، حدثنا يحيى البكاء؛ أنه سمع ابن عمر قرأ: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ﴾، قال ابن عمر: ذاك عثمان بن عفان رضي الله عنه[١].

١٠٨٧ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ﴾، يقول: يحذر عذاب الآخرة[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ...﴾ **الآية:**

١٠٨٨ ـ عن زيد بن أسلم، في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا﴾، قال: نزلت هاتان الآيتان في ثلاثة نفر كانوا في الجاهلية يقولون: لا إله إلا الله: في زيد بن عمرو بن نفيل، وأبي ذر الغفاري، وسلمان الفارسي[٣].

١٠٨٩ ـ عن ابن زيد، قال: ﴿ٱلطَّٰغُوتُ﴾: الشيطان، هو هٰهنا واحد، وهي جماعة مثل قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ﴾ [الانفطار: ٦]، قال: هي للناس كلهم الذين قال لهم الناس إنما هو واحد[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً...﴾ **الآية:**

١٠٩٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا عمرو بن علي، حدثنا أبو قتيبة ـ عتبة بن يقظان ـ، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾، قال: ليس في الأرض ماء إلا نزل من السماء، ولكن عروق في الأرض تغيره. فذلك قوله تعالى: ﴿فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾: فمن سرَّه أن يعود الملح عذبًا فليصعده[١].

* **قوله تعالى:** ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ...﴾ **الآية:**

١٠٩١ ـ عن عبد الله بن عروة بن الزبير، قال: قلت لجدتي أسماء رضي الله عنها: كيف كان يصنع أصحاب رسول الله ﷺ إذا قرأوا القرآن؟ قالت: كانوا كما نعتهم الله تعالى: تدمع أعينهم، وتقشعر جلودهم. قلت: فإن ناسًا هٰهنا إذا سمعوا ذلك تأخذهم عليه غشية، فقالت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ...﴾ **الآية:**

١٠٩٢ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ﴾، قال: الرجل يعبد آلهة شتىٰ. فهذا مثل ضربه الله تعالىٰ لأهل الأوثان ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾: يعبد إلهًا واحدًا ضرب لنفسه مثلاً[٣].

١٠٩٣ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾، قال: ليس

لأحد فيه شيء[١].

١٠٩٤ ـ عن مبشر بن عبيد القرشي رضي الله عنه، قال: قراءة عبد الله بن عمر رضي الله عنه: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾، قال: خالصًا لرجل؛ فإنما يعني: مستسلمًا لرجل[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾﴾:

١٠٩٥ ـ حدثنا جعفر بن أحمد بن عوسجة، حدثنا ضرار، حدثنا أبو سلمة الخزاعي ـ منصور بن سلمة ـ، حدثنا القمي ـ يعني: يعقوب بن عبد الله ـ، عن جعفر بن المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر، قال: نزلت هذه الآية وما نعلم في أي شيء نزلت: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾﴾، قلنا: من نخاصم؟ ليس بيننا وبين أهل الكتاب خصومة، فمن نخاصم؟ حتى وقعت الفتنة، فقال ابن عمر: هذا الذي وعدنا ربنا عز وجل نختصم فيه[٣].

١٠٩٦ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، حدثنا سفيان، عن محمد بن عمرو، عن ابن حاطب ـ يعني: يحيى بن عبد الرحمٰن ـ، عن ابن الزبير، عن الزبير، قال: لمّا نزلت: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾﴾، قال الزبير: يا رسول الله، أتكرر علينا الخصومة؟ قال: «نعم». قال: إن الأمر إذًا لشديد[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ...﴾ **الآية:**

١٠٩٧ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ﴾؛ أي: بالقرآن ﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾، قال: المؤمنون[١].

١٠٩٨ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ﴾؛ يعني: بلا إله إلا الله. ﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾؛ يعني: برسول الله ﷺ. ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾﴾؛ يعني: اتقوا الشرك[٢].

١٠٩٩ ـ عن السدي، في قوله: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ﴾، قال: هو جبريل عليه السلام. ﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾، قال: هو النبي ﷺ[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ...﴾ **الآية:**

١١٠٠ ـ عن السدي، في قوله: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾، قال: محمد ﷺ[٤].

١١٠١ ـ عن قتادة: ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ﴾، قال: بالآلهة. قال: بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد ليكسر العزى، فقال سادنها ـ وهو قيمها ـ: يا خالد، إني أحذركها، لا يقوم لها شيء، فمشى إليها خالد

بالفأس، وهشَّم أنفها[1].

١١٠٢ ـ حدثنا أبو عبيد الله ـ ابن أخي ابن وهب ـ، حدثنا عمِّي، حدثنا أبو هانئ، عن علي بن عمرو بن مالك الجنبي، عن فضالة بن عبيد الأنصاري؛ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «أفلح من هُدي إلى الإسلام، وكان عيشه كفافًا، وقنع به»[2].

* **قوله تعالى:** ﴿قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَـٰشِفَـٰتُ ضُرِّهِۦٓ...﴾ **الآية:**

١١٠٣ ـ عن قيس بن الحجاج، عن حنش الصنعاني، عن ابن عباس مرفوعًا: «احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، تعرَّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يضروك، ولو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم يكبته الله لك لم ينفعوك. جفت الصحف، ورفعت الأقلام، واعمل لله بالشكر في اليقين، واعلم أن في الصبر على ما تكره خيرًا كثيرًا، وأن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرًا»[3].

* **قوله تعالى:** ﴿قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ۝٣٨﴾:

١١٠٤ ـ حدثنا أحمد بن عصام الأنصاري، حدثنا عبد الله بن بكر

السهمي، حدثنا محمد بن حاتم، عن أبي المقدام ـ مولى آل عثمان ـ، عن محمد بن كعب القرظي، حدثنا ابن عباس: رفع الحديث إلى رسول الله ﷺ، قال: «من أحبَّ أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله، ومن أحبَّ أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق بما في يديه، ومن أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله»[١].

* **قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا...﴾ الآية:**

١١٠٥ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ...﴾ الآية، قال: نفس وروح بينهما شعاع الشمس، فيتوفى الله النفس في منامه، ويدع الروح في جسده وجوفه يتقلب ويعيش، فإن بدا لله أن يقبضه قبض الروح فمات أو أخَّر أجله رد النفس إلى مكانها من جوفه[٢].

١١٠٦ ـ عن سليم بن عامر؛ أن عمر بن الخطاب، قال: العجب من رؤيا الرجل أنه يبيت، فيرى الشيء لم يخطر له على باله، فتكون رؤياه كأخذ باليد، ويرى الرجل الرؤيا فلا تكون رؤياه شيئًا! فقال علي بن أبي طالب: أفلا أخبرك بذلك يا أمير المؤمنين؟ يقول الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾: فالله يتوفَّى الأنفس كلها، فما رأت وهي عنده في السماء فهي الرؤيا الصادقة، وما رأت إذا أرسلت إلى أجسادها تلقتها الشياطين في الهواء فكذَّبتها وأخبرتها بالأباطيل فكذبت فيها. فعجب عمر من قوله[٣].

١١٠٧ ـ عن أبي أيوب: أنه سمع رسول الله ﷺ حين كان نازلاً عليه في

بيته حين أراد أن يرقد قال كلامًا لم نفهمه. قال: فسألته عن ذلك، فقال: «اللَّهُمَّ! أنت تتوفّى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها، فتمسك التي قضى عليها الموت، وترسل الأخرى إلى أجل مسمّى، أنت خلقتني، وأنت تتوفاني، فإن أنت توفيتني فاغفر لي، وإن أنت أخرتني فاحفظني»[١].

* **قوله تعالى:** ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ...﴾ الآية:

١١٠٨ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾: في مشركي أهل مكة[٢].

١١٠٩ ـ عن ابن سعيد، قال: لمَّا أسلم وحشي أنزل الله: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ [الفرقان: ٦٨]، قال وحشي وأصحابه: فنحن قد ارتكبنا هذا كله، فأنزل الله: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ...﴾ الآية[٣].

١١١٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حمَّاد، أخبرنا ثابت وحميد، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، قال: إن إبليس ـ عليه لعائن الله ـ قال: يا رب، إنك أخرجتني من الجنة من أجل آدم، وإني لا أستطيعه إلا بسلطانك. قال: فأنت مسلط. قال: يا رب، زدني. قال: لا يولد له ولد إلا ولد لك مثله. قال: يا رب، زدني، قال: اجعل صدروهم مساكن لكم، وتجرون منهم مجرى الدم. قال: يا رب، زدني. قال: أجلب عليهم بخيلك

ورجلك، وشاركهم في الأموال والأولاد، وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورًا. فقال آدم: يا رب، قد سلطته عليّ، وإني لا أمتنع إلا بك. قال: لا يولد لك ولد إلا وَكّلت به من حفظه من قرناء السوء. قال: يا رب، زدني. قال: الحسنة عشر أو أزيد، والسيئة واحدة أو أمحوها. قال: يا رب، زدني. قال: باب التوبة مفتوح ما كان الروح في الجسد. قال: يا رب، زدني. قال: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾[١].

١١١١ ـ قال الأعمش عن أبي سعيد، عن أبي الكنود، قال: مرَّ عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ على قاص وهو يذكر الناس، فقال: يا مذكر لِمَ تقنط الناس؟ ثم قرأ: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ﴾[٢].

١١١٢ ـ عن ثوبان رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما أحب أن لي الدنيا وما فيها بهذه الآية ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ...﴾ إلى آخر الآية». فقال رجل: يا رسول الله فمن أشرك؟ فسكت النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «إلا ومن أشرك» ثلاث مرات[٣].

* قوله تعالى: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ...﴾ الآية:

١١١٣ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ...﴾ الآيات. قال: أخبر الله سبحانه ما العباد قائلون قبل أن يقولوه، وعملهم قبل أن يعملوه، ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾﴾ [فاطر: ١٤]، ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾...﴾ إلى قوله: ﴿فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾﴾، يقول: من المهتدين[١].

* قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾﴾:

١١١٤ ـ حدثنا أبو عبيد الله ـ ابن أخي ابن وهب ـ، حدثنا عمِّي، حدثنا عيسى بن أبي عيسى الخياط، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إن المتكبرين يحشرون يوم القيامة أشباه الذر في صور الناس، يعلوهم كل شيء من الصغار، حتى يدخلوا سجنًا من النار في وادٍ يقال له: بولس، من نار الأنيار، ويسقون عصارة أهل النار من طينة الخبال»[٢].

* قوله تعالى: ﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ...﴾ الآية:

١١١٥ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، قوله: ﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، قال: مفاتيحها[٣].

١١١٦ ـ حدثنا يزيد بن سنان البصري ـ بمصر ـ، حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا الأغلب بن تميم، عن مخلد بن هذيل العبدي، عن عبد الرحمٰن المدني، عن عبد الله بن عمر، عن عثمان بن عفان ﵁: أنه سأل رسول الله ﷺ عن تفسير: ﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، فقال: «ما سألني عنها أحد قبلك يا عثمان»، قال: تفسيرها: «لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله وبحمده، أستغفر الله، ولا قوة إلا بالله، الأول والآخر، والظاهر والباطن، بيده الخير، يحيي ويميت، [وهو على كل شيء قدير]. من قالها يا عثمان [إذا أصبح] عشر مرار أعطي خصالاً [ستًّا]: أما أولاهن: فيحرس من إبليس وجنوده، وأما الثانية: فيعطى قنطارًا من الأجر، وأما الثالثة: فترفع له درجة في الجنة، وأما الرابعة: فيتزوج من الحور العين، وأما الخامسة: فيحضره اثنا عشر ملكًا، وأما السادسة: فيعطى من الأجر كمن قرأ القرآن والتوراة والإنجيل والزبور. وله مع هذا يا عثمان من الأجر، كمن حج وتقبلت حجته، واعتمر فتقبلت عمرته، فإن مات من يومه طبع بطابع الشهداء»[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ...﴾ **الآية:**

١١١٧ ـ عن سعيد بن جبير ﵁، قال: تكلمت اليهود في صفة الربِّ، فقالوا ما لم يعلموه، وما لم يروا؛ فأنزل الله: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾[٢].

١١١٨ ـ عن الحسن رضي الله عنه، قال: اليهود نظروا إلى خلق السماوات والأرض والملائكة، فلمَّا زاغوا أخذوا يقدرونه؛ فأنزل الله: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾[١].

١١١٩ ـ عن الربيع بن أنس رضي الله عنه، قال: لمَّا نزلت: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، قالوا: يا رسول الله، هذا الكرسي، هكذا فكيف بالعرش؟ فأنزل الله: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾[٢].

١١٢٠ ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما؛ أن رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية ذات يوم على المنبر: «﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾»، ورسول الله ﷺ يقول هكذا بيده، ويحركها يقبل بها ويدبر: «يمجد الربُّ نفسه: أنا الجبار، أنا المتكبر، أنا الملك، أنا الكريم». فرجف رسول الله ﷺ المنبر حتى قلنا: ليخرن به[٣].

١١٢١ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: يطوي الله السمٰوات بما فيها من الخليقة والأرضين السبع بما فيهن من الخليقة. يطوي كلَّه بيمينه، يكون ذلك في يده بمنزلة خردلة[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ...﴾ **الآية:**

١١٢٢ ـ عن قتادة رضي الله عنه في الآية، قال: ما يبقى أحد إلا مات، وقد

استثنى، والله أعلم بثنياه[١].

١١٢٣ ـ عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: وعنده طائفة من أصحابه: «إن الله تبارك وتعالى لمَّا فرغ من خلق السمٰوات والأرض خلق الصور، فأعطاه إسرافيل، فهو واضعه على فيه شاخص بصره إلى السماء، فينظر متى يؤمر، فينفخ فيه. قلت: يا رسول الله، وما الصور؟ قال: «القرن» قلت: فكيف هو؟ قال: «عظيم. والذي بعثني بالحق، إن عظم دارة فيه لعرض السمٰوات والأرض، فينفخ فيه النفخة الأولى، فيصعق من في السمٰوات ومن في الأرض، ثم ينفخ فيه أخرى ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ۝٦٨﴾ لرب العالمين، فيأمر الله إسرافيل عليه السلام في النفخة الأولى أن يمدها ويطولها، فلا يفتر وهو الذي يقول الله: ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ۝١٥﴾ [ص: ١٥] فيُسير الله الجبال فتكون سرابًا، وترتج الأرض بأهلها رجًا، فتكون كالسفينة الموسقة في البحر، تضربها الرياح تنكفأ بأهلها كالقناديل المعلقة بالعرش، تميلها الرياح وهي التي يقول الله: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ۝٧ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝٨﴾ [النازعات: ٦ ـ ٨] فيميد الناس على ظهرها، وتذهل المراضع، وتضع الحوامل، وتشيب الولدان، وتطير الشياطين هاربة من الفزع، حتى تأتي الأقطار فتلقاها الملائكة، فتضرب وجوهها فترجع، وتولي الناس به مدبرين ينادي بعضهم بعضًا.

فبينما هم على ذلك، إذ تصدعت الأرض كل صدع من قطر إلى قطر، فرأوا أمرًا عظيمًا لم يروا مثله، وأخذهم لذلك من الكرب والهول ما الله به عليم، ثم نظروا إلى السماء فإذا هي كالمهل، ثم انشقت وانتثرت نجومها، وخسف شمسها وقمرها».

فقال رسول الله ﷺ: «والأموات لا يعلمون شيئًا من ذلك، فقلت:

يا رسول الله، فمن استثنى الله حين يقول: ﴿فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ﴾ [الزمر: ٦٨]؟ قال: «أولئك الشهداء وإنما يصل الفزع إلى الأحياء وهم أحياء عند ربهم يرزقون، ووقاهم الله فزع ذلك اليوم، وآمنهم منه وهو الذي يقول الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝١﴾ [الحج: ١] إلى قوله: ﴿وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ۝٢﴾ [الحج: ٢].

فينفخ الصور، فيصعق أهل السمٰوات وأهل الأرض ﴿إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ﴾، فإذا هم خمود، ثم يجيء ملك الموت إلى الجبار، فيقول: يا رب قد مات أهل السمٰوات وأهل الأرض إلا من شئت. فيقول ـ وهو أعلم ـ: فمن بقي؟ فيقول: يا رب بقيت أنت الحي الذي لا يموت، وبقي حملة عرشك، وبقي جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وبقيت أنا. فيقول الله: ليمت جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وينطق الله العرش، فيقول: يا رب تميت جبريل، وميكائيل، وإسرافيل؟ فيقول الله له: اسكت، فإني كتبت الموت على من كان تحت عرشي. يموتون ثم يأتي ملك الموت إلى الجبار، فيقول: يا رب قد مات جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، فيقول الله ﷻ ـ وهو أعلم ـ: فمن بقي؟ فيقول: يا رب بقيت أنت الحي الذي لا تموت، وبقي حملة عرشك، وبقيت أنا. فيقول الله له: ليمت حملة عرشي. فيموتون ويأمر الله العرش فيقبض الصور، ثم يأتي ملك الموت الرب ﷻ فيقول: يا رب مات حملة عرشك فيقول الله ـ وهو أعلم ـ: فمن بقي؟ فيقول: يا رب بقيت أنت الحي الذي لا يموت، وبقيت أنا. فيقول الله له: أنت خلق من خلقي خلقتك لما رأيت فمت، فيموت فإذا لم يبق إلا الله الواحد، القهار، الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، كان آخرًا كما كان أوّلاً طوى السمٰوات والأرض كطيّ السجل للكتاب. ثم قال: بهما فلفهما.

ثم قال: أنا الجبار، أنا الجبار، أنا الجبار، ثلاث مرات. ثم هتف بصوته: لمن الملك اليوم؟ لمن الملك اليوم؟ لمن الملك اليوم؟ فلا يجيبه أحد. ثم يقول لنفسه: لله الواحد القهار ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ﴾

[إبراهيم: ٤٨]، فبسطها وسطحها ثم مدّها مدّ الأديم العكاظي ﴿لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴿١٠٧﴾﴾ [طه: ١٠٧]، ثم يزجر الله الخلق زجرةً واحدةً، فإذا هم في هذه المبدلة من كان في بطنها كان في بطنها، ومن كان على ظهرها كان على ظهرها.

ثم ينزل الله عليكم ماء من تحت العرش، فيأمر الله السماء أن تمطر، فتمطر أربعين يومًا حتى يكون الماء فوقكم اثني عشر ذراعًا، ثم يأمر الله الأجساد أن تنبت، فتنبت نبات الطوانيت كنبات البقل حتى إذا تكاملت أجسامهم، وكانت كما كانت قال الله: لِيَحْيَ حملة العرش فيحيون، ويأمر الله إسرافيل فيأخذ الصور، فيضعه على فيه، ثم يقول الله: لِيَحْيَ جبريل، وميكائيل، فيحييان. ثم يدعو الله بالأرواح، فيؤتى بهن توهج أرواح المؤمنين نورًا والأخرى ظلمة، فيقبضهن الله جميعًا، ثم يلقيها في الصور، ثم يأمر إسرافيل أن ينفخ نفخة البعث، فتخرج الأرواح كأنها النحل قد ملأت ما بين السماء والأرض. فيقول: وعزتي وجلالي ليرجعن كل روح إلى جسده، فتدخل الأرواح في الأرض إلى الأجساد، فتدخل في الخياشيم، ثم تمشي في الأجساد كما يمشي السم في اللديغ، ثم تنشق الأرض عنكم. وأنا أوّل من تنشق الأرض عنه، فتخرجون منها سراعًا إلى ربكم تنسلون، ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾﴾ [القمر: ٨]، حفاة عراة غلفًا غرلاً.

فبينما نحن وقوف إذ سمعنا حسًّا من السماء شديدًا، فينزل أهل سماء الدنيا بمثلي من في الأرض من الجن والإنس، حتى إذا دنوا من الأرض أشرقت الأرض بنورهم. ثم ينزل أهل السماء الثانية بمثلي من نزل من الملائكة، ومثلي من فيها من الجن والإنس، حتى إذا دنوا من الأرض أشرقت الأرض بنورهم، وأخذوا مصافهم. ثم ينزل أهل السماء الثالثة بمثلي من نزل من الملائكة، ومثل من فيها من الجن والإنس، حتى إذا دنوا من الأرض أشرقت الأرض بنورهم، وأخذوا مصافهم. ثم ينزلون على قدر ذلك من التضعيف إلى السمٰوات السبع. ثم ينزل الجبار ﴿فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠]،

والملائكة يحمل عرشه يومئذٍ ثمانية، وهم اليوم أربعة. أقدامهم على تخوم الأرض السفلى والأرضون والسمٰوات إلى حجزهم، والعرش على مناكبهم، لهم زجل بالتسبيح فيقولون: سبحان ذي العزة والجبروت، سبحان ذي الملك والملكوت، سبحان الحي الذي لا يموت، سبحان الذي يميت الخلائق ولا يموت، سبوح قدوس رب الملائكة والروح، سبحان ربنا الأعلى الذي يميت الخلائق ولا يموت!

فيضع عرشه حيث يشاء من الأرض، ثم يهتف بصوته، فيقول: يا معشر الجن والإنس، إني قد أنصت لكم منذ يوم خلقكم إلى يومكم هذا. أسمع قولكم، وأبصر أعمالكم، فانصتوا إلي. فإنما هي أعمالكم وصحفكم تقرأ عليكم، فمن وجد خيرًا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يَلومَنَّ إلا نفسه. ثم يأمر الله جهنم فيخرج منها عنق ساطع مظلم، ثم يقول: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝٦٠ وَأَنِ ٱعْبُدُونِى ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ۝٦١﴾ [يس: ٦٠ ـ ٦١] إلى قوله: ﴿وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ۝٥٩﴾ [يس: ٥٩] فيميز بين الناس، وتجثو الأمم. قال: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ۚ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا﴾ [الجاثية: ٢٨]، ويقفون موقفًا واحدًا مقدار سبعين عامًا لا يقضى بينهم، فيبكون حتى تنقطع الدموع ويدمعون دمًا، ويعرقون عرقًا إلى أن يبلغ ذلك منهم أن يلجمهم العرق وإن يبلغ الأذقان منهم.

فيصيحون ويقولون: من يشفع لنا إلى ربنا؟ فيقضي بيننا فيقولون: ومن أحق بذلك من أبيكم آدم عليه السلام، فيطلبون ذلك إليه، فيأبى ويقول: ما أنا بصاحب ذلك. ثم يستفزون الأنبياء نبيًا نبيًا كلّما جاؤوا نبيًا أبى عليهم».

قال رسول الله ﷺ: «حتى يأتوني، فأنطلق حتى آتي، فأخِرُّ ساجدًا»، قال: أبو هريرة رضي الله عنه وربما قال: «قدام العرش حتى يبعث إليَّ ملكًا فيأخذ بعضدي، فيرفعني، فيقول لي: يا محمد، فأقول: نعم يا رب، فيقول: ما شأنك؟ ـ وهو أعلم ـ فأقول: يا رب وعدتني الشفاعة، فشفعني في خلقك فاقضِ بينهم».

قال: قال رسول الله ﷺ: «فأرجع فأقف مع الناس، فيقضي الله بين الخلائق، فيكون أول من يقضى فيه في الدماء، ويأتي كل من قتل في سبيل الله يحمل رأسه، وتشخب أوداجه، فيقولون: يا ربنا، قتلنا فلان وفلان... فيقول الله ـ وهو أعلم ـ: أقتلتم؟ فيقولون: يا ربنا، قتلنا لتكون العزة لك. فيقول الله لهم: صدقتم. فيجعل لوجوههم نورًا مثل نور الشمس، ثم توصلهم الملائكة إلى الجنة، ويأتي من كان قتل على غير ذلك يحمل رأسه وتشخب أوداجه، فيقولون: يا ربنا، قتلنا فلان وفلان... فيقول: لم؟ ـ وهو أعلم ـ فيقولون: لتكون العزة لك فيقول الله: تعستم، ثم ما يبقى نفس قتلها إلا قتل بها، ولا مظلمة ظلمها إلا أُخِذَ بها. وكان في مشيئة الله تعالى إن شاء عذبه وإن شاء رحمه، ثم يقضي الله بين من بقي من خلقه حتى لا يبقى مظلمة لأحد عند أحد إلا أخذها الله تعالى للمظلوم من الظالم. حتى إنه ليكلف يومئذ شائب اللبن للبيع الذي كان يشوب اللبن بالماء ثم يبيعه فيكلف أن يخلص اللبن من الماء.

فإذا فرغ الله من ذلك نادى نداء أسمع الخلائق كلهم: ألا ليلحق كل قوم بآلهتهم، وما كانوا يعبدون من دون الله. فلا يبقى أحد عَبَدَ من دون الله شيئًا إلا مثلت له آلهة بين يديه، ويجعل يومئذ من الملائكة على صورة عزير، ويجعل ملك من الملائكة على صورة عيسى، فيتبع هذا اليهود، وهذا النصارى، ثم يعود بهم آلهتهم إلى النار. فهي التي قال الله: ﴿لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٩٩﴾﴾ [الأنبياء: ٩٩]. فإذا لم يبقَ إلا المؤمنون وفيهم المنافقون، فيقال لهم: يا أيها الناس، ذهب الناس، فالحقوا بآلهتكم وما كنتم تعبدون. فيقولون: والله ما لنا إلٰه إلا الله، وما كنا نعبد غيره، فيقال لهم: الثانية. والثالثة. فيقولون مثل ذلك، فيقول: أنا ربكم، فهل بينكم وبين ربكم آية تعرفونه بها؟ فيقولون: نعم. فيكشف عن ساقٍ، ويريهم الله ما شاء من الآية أن يريهم، فيعرفون أنه ربهم، فيخرون له سجدًا لوجوههم، ويخر كل منافق على قفاه يجعل الله أصلابهم كصياصي البقر، ثم يأذن الله لهم

فيرفعون رؤوسهم، ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم كدقة الشعر، وكحد السيف عليه كلاليب، وخطاطيف، وحسك كحسك السعدان دونه جسر دحض مزلة فيمرون كطرف العين، وكلمح البرق، وكمر الريح، وكجياد الخيل، وكجياد الركاب، وكجياد الرجال، فناج مسلم، وناج مخدوش ومكدوش على وجهه في جهنم.

فإذا أفضى أهل الجنة إلى الجنة فدخلوها. فوالذي بعثني بالحق ما أنتم في الدنيا بأعرف بأزواجكم ومساكنكم من أهل الجنة بأزواجهم ومساكنهم، إذ دخلوا الجنة. فدخل كل رجل منهم على اثنتين وسبعين زوجةً، ممَّا ينشئ الله في الجنة، واثنتين آدميتين من ولد آدم لهما فضل على من أنشأ الله لعبادتهما في الدنيا. فيدخل على الأولى منهن في غرفة من ياقوتة، على سرير من ذهب، مكلل باللؤلؤ، عليه سبعون زوجًا من سندس. وإستبرق، ثم إنه يضع يده بين كتفيها، فينظر إلى صدرها، ومن وراء ثيابها ولحمها وجلدها. وإنه لينظر إلى مخ ساقها كما ينظر أحدكم إلى السلك في الياقوتة، كبدها له مرآة.

فبينما هو عندها لا يملها ولا تمله، ولا يأتيها مرة إلا وجدها عذراء لا يفتران ولا يألمان. فبينما هو كذلك إذ نودي، فيقال له: إنا قد عرفنا أنك لا تمل ولا تمل أن لك أزواجًا غيرها، فيخرج فيأتيهن واحدة واحدة، كلما جاء واحدة. قالت له: والله ما أرى في الجنة شيئًا أحسن منك، ولا شيئًا في الجنة أحب إليَّ منك.

قال: وإذا وقع أهل النار في النار وقع فيها خلق من خلق الله أوبقتهم أعمالهم، فمنهم من تأخذه النار إلى ركبتيه، ومنهم من تأخذه النار في جسده كلِّه إلا وجهه حرَّم الله صورهم على النار. فينادون في النار، فيقولون: من يشفع لنا إلى ربنا حتى يخرجنا من النار؟ فيقولون: ومن أحق بذلك من أبيكم آدم؟ فينطلق المؤمنون إلى آدم فيقولون: خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه وكلمك. فيذكر آدم ذنبه، فيقول: ما أنا بصاحب ذلك، ولكن عليكم بنوح؛ فإنه أول رسل الله، فيأتون نوحًا عليه السلام، ويذكرون ذلك إليه، فيذكر ذنبًا، فيقول:

ما أنا بصاحب ذلك، ولكن عليكم بإبراهيم؛ فإن الله اتخذه خليلاً. فيؤتى إبراهيم، فيطلب ذلك إليه، فيذكر ذنبًا، فيقول: ما أنا بصاحب ذلك، ولكن عليكم بموسى؛ فإن الله قربه نجيًّا وكلَّمه، وأنزل عليه التوراة. فيؤتى موسى، فيطلب ذلك إليه، فيذكر ذنبًا، ويقول: ما أنا بصاحب ذلك، ولكن عليكم بروح الله، وكلمته عيسى ابن مريم عليه السلام. فيؤتى عيسى ابن مريم عليه السلام، فيطلب ذلك إليه، فيقول: ما أنا بصاحب ذلك، ولكن عليكم بمحمد ﷺ. فيأتوني ولي عند ربي ثلاث شفاعات وعدنيهن، فأنطلق حتى آتي باب الجنة، فآخذ بحلقة الباب، فأستفتح فيفتح لي، فأخر ساجدًا، فيأذن لي من حمده وتمجيده بشيء ما أذن به لأحد من خلقه، ثم يقول: ارفع رأسك يا محمد إِشْفَعْ تُشْفَعْ، وسل تُعْطَهْ. فإذا رفعت رأسي قال لي ـ وهو أعلم ـ: ما شأنك؟ فأقول: يا رب وعدتني الشفاعة فشفعني.

فأقول: يا رب، من وقع في النار من أمتي؟ فيقول الله: أخرجوا من عرفتم صورته، فيخرج أولئك حتى لا يبقى منهم أحد، ثم يأذن الله بالشفاعة، فلا يبقى نبي ولا شهيد إلا شفع، فيقول الله: أخرجوا من وجدتم في قلبه زنة دينار من خير، فيخرج أولئك حتى لا يبقى منهم أحد وحتى لا يبقى في النار من عمل خيرًا قط، ولا يبقى أحد له شفاعة إلا شفع.

حتى إن إبليس ليتطاول في النار لما يرى من رحمة الله رجاء أن يشفع له، ثم يقول الله: بقيت وأنا أرحم الراحمين، فيقبض قبضة فيخرج منها ما لا يحصيه غيره، فينبتهم على نهر يقال له: نهر الحيوان، فينبتون فيه كما تنبت الحبة في حميل السيل، فما يلي الشمس أخضر، وما يلي الظل أصفر، فينبتون كالدر، مكتوب في رقابهم: الجهنميون عتقاء الرحمٰن، لم يعملوا لله خيرًا قط يقول مع التوحيد، فيمكثون في الجنة ما شاء الله، وذلك الكتاب في رقابهم، ثم يقولون: يا ربنا، امحُ عنَّا هذا الكتاب، فيمحوه عنهم»[١].

---

* **قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًاۖ...﴾ الآيتين:**

١١٢٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو غسان ـ مالك بن إسماعيل ـ، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، في قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًاۖ﴾، قال: سيقوا حتى انتهوا إلى باب من أبواب الجنة، فوجدوا عندها شجرة يخرج من تحت ساقها عينان، فعمدوا إلى إحداهما، فتطهروا منها، فجرت عليهم نضرة النعيم، فلم تُغيَّر أبشارهم بعدها أبدًا، ولم تُشْعَث أشعارهم أبدًا بعدها، كأنما دُهنوا بالدّهان. ثم عَمَدوا إلى الأخرى، كأنما أمرُوا بها، فشربوا منها، فأذهبت ما كان في بطونهم من أذًى أو قذًى. وتلقتهم الملائكة على أبواب الجنة: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ٧٣﴾. ويلقى كل غلمان صاحبهم يُطِيفون به، فعْلَ الولدان بالحميم، جاء من الغيبة: أبْشِرْ، قد أعدَّ الله لك من الكرامة كذا وكذا، قد أعدَّ الله لك من الكرامة كذا وكذا، قال: وينطلق غلام من غلمانه إلى أزواجه من الحور العين، فيقول: هذا فلان ـ باسمه في الدنيا ـ، فيقلن: أنت رأيتَه؟ فيقول: نعم. فيستخفهن الفَرَح حتى تخرج إلى أسْكُفَّة الباب. قال: فيجيء فإذا هو بنمارق مصفوفة، وأكواب موضوعة، وزرابي مبثوثة. قال: ثم ينظر إلى تأسيس بنيانه، فإذا هو قد أسس على جندل اللؤلؤ، بين أحمر وأخضر وأصفر، ومن كل لون. ثم يرفع طرفه [إلى سقفه]، فلولا أن الله قدّره له، لألَمّ أن يذهب ببصره، إنه لمثل البرق. ثم ينظر إلى أزواجه من الحور العين، ثم يتكئ على أريكة من أرائكه، ثم يقول: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ...﴾ الآية[١].

١١٢٥ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: للجنة ثمانية أبواب: باب للمصلين، وباب للصائمين، وباب للحاجّين، وباب للمعتمرين، وباب للمجاهدين، وباب للذاكرين، وباب للشاكرين[١].

١١٢٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو غسان ـ، مالك بن إسماعيل النهدي ـ، حدثنا مسلمة بن جعفر البجلي، قال: سمعت أبا معاذ البصري يقول: إن عليًّا رضي الله عنه كان ذات يوم عند رسول الله ﷺ، فقال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده، إنهم إذا خرجوا من قبورهم يُستقبَلُون ـ أو: يُؤْتَونَ ـ بنُوق لها أجنحة، وعليها رحال الذهب، شراك نعالهم نور يتلألأ، كل خطوة منها مَدّ البصر، فينتهون إلى شجرة ينبع من أصلها عينان، فيشربون من إحداهما، فيُغْسَل ما في بطونهم من دنس، ويغتسلون من الأخرى فلا تشعث أبشارهم، ولا أشعارهم بعدها أبدًا، وتجري عليهم نضرة النعيم، فينتهون ـ أو: فيأتون ـ باب الجنة، فإذا حلقة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب، فيضربون بالحلقة على الصحيفة، فيسمع لها طنين بأعلىٰ، فيبلغ كل حوراء أن زوجها قد أقبل، فتبعث قَيّمها فيفتح له، فإذا رآه خَرّ له ـ قال مسلمة: أراه قال: ساجدًا ـ، فيقول: ارفع رأسك، فإنما أنا قَيّمك، وكلت بآمرك. فيتبعه ويقفو أثره، فتستخف الحوراء العجلة، فتخرج من خيام الدر والياقوت حتى تعتنقه، ثم تقول: أنت حبي، وأنا حبّك وأنا الخالدة التي لا أموت، وأنا الناعمة التي لا أبأس، وأنا الراضية التي لا أسخط، وأنا المقيمة التي لا أظعن. فيدخل بيتًا من أسّه إلى سقفه مائة ألف ذراع، بناؤه على جندل اللؤلؤ، طرائق أصفر وأخضر وأحمر، ليس فيها طريقة تشاكل صاحبتها، في البيت سبعون سريرًا، على كل سرير

سبعون حَشْيَةً، على كل حشية سبعون زوجةً، على كل زوجة سبعون حلةً، يرى مُخّ ساقها من باطن الحُلَل، يقضى جماعها في مقدار ليلة من لياليكم هذه. الأنهار من تحتهم تَطّرد، أنهار من ماء غير آسن ـ قال: صافٍ، لا كَدَر فيه ـ وأنهار من لبن لم يتغير طعمه ـ، قال: لم يخرج من ضروع الماشية ـ وأنهار من خمر لذة للشاربين ـ، قال: لم تعصرها الرجال بأقدامهم ـ وأنهار من عسل مصفى ـ، قال: لم يخرج من بطون النحل. يستجني الثمار، فإن شاء قائمًا، وإن شاء قاعدًا، وإن شاء متكئًا ـ، ثم تلا: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾﴾ [الإنسان: ١٤] ـ فيشتهي الطعام فيأتيه طير أبيض ـ قال: وربما قال: أخضر. قال: ـ فترفع أجنحتها، فيأكل من جنوبها، أيّ الألوان شاء، ثم يطير فيذهب، فيدخل الملك فيقول: سلام عليكم، تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون ـ. ولو أن شعرة من شعر الحوراء وقعت لأهل الأرض، لأضاءت الشمس معها سوادًا في نور»[١].

❁ ❁ ❁

تفسير السورة التي يذكر فيها غافر

بسم الله الرحمن الرحيم

* **قوله تعالى:** ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ۝٢ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ...﴾ **الآية:**

١١٢٧ ـ ثنا أبي، ثنا منصور بن أبي مزاحم، ثنا أبو سعيد المؤدب ـ محمد بن مسلم بن أبي الوضاح ـ، عن خصيف، عن مجاهد، قال: فواتح السور كلها: ﴿قٓ﴾، و﴿صٓ﴾، و﴿حمٓ﴾، و﴿طسٓمٓ﴾، وغير ذلك: هجاء مقطوع[١].

١١٢٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا موسى بن مروان الرَّقيُّ، حدثنا عمر ـ يعني: ابن أيوب ـ، أخبرنا جعفر بن بَرْقان، عن زيد بن الأصم، قال: كان رجل من أهل الشام ذو بأس، وكان يفد إلى عمر بن الخطاب، ففقده عمر، فقال: ما فعل فلان بن فلان؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين، يتابع في هذا الشراب. قال: فدعا عمر كاتبه، فقال: اكتب: «من عمر بن الخطاب إلى فلان بن فلان، سلام عليكم، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، غافر الذنب، وقابل التوب، شديد العقاب، ذي الطول، لا إله إلا هو إليه المصير». ثم قال لأصحابه: ادعوا الله لأخيكم أن يُقْبِلَ بقلبه، وأن يتوب [الله] عليه. فلمَّا بلغ الرجل كتابُ عمر جعل يقرؤه ويردده، ويقول: غافر الذنب، وقابل التوب، [شديد العقاب]، قد حذرني عقوبته، ووعدني أن يغفر لي[٢].

١١٢٩ ـ وقال أبو بكر بن عياش: سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول: جاء رجل إلى عمر بن الخطاب، فقال: يا أمير المؤمنين، إني قتلت فهل لي من توبة؟ فقرأ عليه: ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ۝٢ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ﴾، وقال: اعمل، ولا تيأس[١].

١١٣٠ ـ حدثنا عمر بن شَبَّة، حدثنا حماد بن واقد ـ أبو عُمَر الصفّار ـ، حدثنا ثابت البناني، قال: كنت مع مصعب بن الزبير في سواد الكوفة، فدخلت حائطًا أصلي ركعتين، فافتتحت: ﴿حمٓ ۝١﴾ [غافر: ١] المؤمن، حتى بلغت: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ۝٣﴾، فإذا رجل خلفي على بغلة شهباء عليه مُقَطَّعات يمنية، فقال: إذا قلت: «غافر الذنب»، فقل: «يا غافر الذنب، اغفر لي ذنبي». وإذا قلتَ: «قابل التوب»، فقل: «يا قابل التوب، اقبل توبتي». وإذا قلت: «شديد العقاب»، فقل: «يا شديد العقاب، لا تعاقبني». قال: فالتفت فلم أرَ أحدًا، فخرجت إلى الباب، فقلت: مَرّ بكم رجل عليه مقطعات يمنية؟ قالوا: ما رأينا أحدًا. فكانوا يرون أنه إلياس[٢].

١١٣١ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿ذِي ٱلطَّوۡلِۖ﴾: السعة والغنى[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿مَا يُجَادِلُ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟...﴾ **الآية:**

١١٣٢ ـ عن أبي مالك ﵁، في قوله: ﴿مَا يُجَادِلُ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾: ونزلت في الحارث بن قيس السلمي[١].

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ...﴾ **الآية:**

١١٣٣ ـ حدثنا أبي، قال: كتب إليَّ أحمد بن حفص بن عبد الله النيسابوري، حدثني أبي، حدثنا إبراهيم بن طهمان، عن موسى بن عقبة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر ﵁؛ أن النبي ﷺ قال: «أُذِنَ لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش. ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة سنة»[٢].

١١٣٤ ـ عن أبي قبيل؛ أنه سمع عبد الله بن عمر ﵄ يقول: حملة العرش ثمانية: ما بين موق أحدهم إلى مؤخرة عيينه[٣]: مسيرة خمسمائة عام[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ...﴾ **الآية:**

١١٣٥ ـ عن ابن مسعود ﵁، في قوله: ﴿أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾،

قال: هي مثل التي في البقرة: ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨] كانوا أمواتًا في أصلاب آبائهم، ثم أخرجهم فأحياهم، ثم يميتهم، ثم يحييهم بعد الموت[١].

١١٣٦ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾، قال: كنتم أمواتًا قبل أن يخلقكم فهذه ميتة، ثم أحياكم فهذه حياة، ثم يميتكم فترجعون إلى القبور، فهذه ميتة أخرى، ثم يبعثكم يوم القيامة، فهذه حياة. فهما ميتتان وحياتان، فهو كقوله: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٨)﴾[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ...﴾ **الآية:**

١١٣٧ ـ حدثنا الربيع، حدثنا الخصيب بن ناصح، حدثنا صالح ـ يعني: المري ـ، عن هشام بن حسان، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاءً من قلبٍ غافلٍ لاهٍ»[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (١٦)﴾:

١١٣٨ ـ حدثنا محمد بن غالب الدقاق، حدثنا عبيد بن عبيدة، حدثنا

معتمر، عن أبيه، حدثنا أبو نضرة، عن ابن عباس، قال: ينادي منادٍ بين يدي الساعة: يا أيها الناس، أتتكم الساعة، فيسمعها الأحياء والأموات. قال: وينزل الله إلى سماء الدنيا ويقول: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾؟ ﴿لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ۝١٦﴾[١].

* **قوله تعالى:** ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ۝١٩﴾:

١١٣٩ ـ قال ابن عباس، في قوله: ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ۝١٩﴾: وهو الرجل يدخل على أهل البيت بيتهم، وفيهم المرأة الحسناء أو تمر به وبهم المرأة الحسناء، فإذا غفلوا لحظ إليها، فإذا فطنوا غض، فإذا غفلوا لحظ، فإذا فطنوا غض، وقد علم الله تعالى أنه يودّ لو اطلع على فرجها[٢].

١١٤٠ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ﴾، قال: نظرت إليها لتريد الخيانة أم لا؟ ﴿وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ۝١٩﴾، قال: إذا قدرت عليها أتزني بها أم لا؟ ألا أخبركم ﴿وَٱللَّهُ يَقْضِى بِٱلْحَقِّ﴾: قادر على أن يجزي بالحسنة الحسنة، وبالسيئة السيئة[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ...﴾ الآية:

١١٤١ ـ عن ابن جريج، عن ابن عباس: لم يؤمن من آل فرعون سوى

هذا الرجل وامرأة فرعون، والذي قال: يا موسى ﴿إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾ [القصص: ٢٠][١].

* **قوله تعالى:** ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ...﴾ **الآية:**

١١٤٢ ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: ما رآه المؤمنون حسنًا فهو حسن عند الله، وما رآه المؤمنون سيئًا فهو سيئ عند الله. وكان الأعمش رضي الله عنه يتأول بعده: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿جَبَّارٍ ۝٣٥﴾:

١١٤٣ ـ عن عكرمة وحكي عن الشعبي؛ أنهما قالا: لا يكون الإنسان جبارًا حتى يقتل نفسين[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿تَبَابٍ ۝٣٧﴾:

١١٤٤ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿إِلَّا فِى تَبَابٍ ۝٣٧﴾، قال: خسران[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا...﴾:

١١٤٥ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة[٥].

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۖ...﴾ **الآية:**

١١٤٦ ـ حدثنا أبو سعيد، حدثنا المحاربي، حدثنا ليث، عن عبد الرحمٰن بن ثروان، عن هزيل، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: إن أرواح الشهداء في أجواف طير خضر تسرح بهم في الجنة حيث شاؤوا، وإن أرواح ولدان المؤمنين في أجواف عصافير تسرح في الجنة حيث شاءت، فتأوي إلى قناديل معلقة في العرش. وإن أرواح آل فرعون في أجواف طير سود تغدو على جهنم وتروح عليها، فذلك عرضها[١].

١١٤٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا زيد بن أخرم، حدثنا عامر بن مدرك الحارثي، حدثنا عتبة ـ يعني: ابن يقظان ـ، عن قيس بن مسلم، عن طارق، عن شهاب، عن ابن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما أحسن محسن من مسلم أو كافر إلا أثابه الله». قال: قلنا: يا رسول الله، ما إثابة الكافر؟ فقال: «إن كان قد وصل رحمًا أو تصدَّق بصدقة، أو عمل حسنةً أثابه الله المال والولد والصحة وأشباه ذلك». قلنا: فما إثابته في الآخرة؟ قال: «عذابًا دون العذب». وقرأ: ﴿أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ﴿٤٦﴾﴾[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ...﴾ **الآية:**

١١٤٨ ـ عن أبي العالية رضي الله عنه، في قوله: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا...﴾ الآية،

قال: ذلك في الحجة يفتح الله حجتهم في الدنيا[1].

١١٤٩ ـ عن السدي رضي الله عنه، في هذه الآية، قال: لم يبعث الله إليهم من ينصرهم، فيطلب بدمائهم ممَّن فعل ذلك بهم في الدنيا، وهم منصورون فيها[2].

١١٥٠ ـ عن زيد بن أسلم رضي الله عنه، قال: ﴿ٱلْأَشْهَـٰدُ ۝٥١﴾: أربعة: الملائكة الذين يحصون أعمالنا، وقرأ: ﴿وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ۝٢١﴾ [ق: ٢١]، والنبيون شهداء على أممهم. وقرأ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ﴾ [النساء: ٤١]، وأمة محمد ﷺ شهداء على الأمم؛ وقرأ: ﴿لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣]، والأجساد والجلود؛ وقرأ: ﴿وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوٓا۟ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ﴾ [فصلت: ٢١][3].

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَـٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَـٰنٍ...﴾ **الآية:**

١١٥١ ـ عن أبي العالية رضي الله عنه، قال: إن اليهود أتوا النبي ﷺ، فقالوا: إن الدجال يكون منا في آخر الزمان، ويكون من أمره فعظموا أمره، وقالوا: يصنع كذا... فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَـٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَـٰنٍ أَتَىٰهُمْ ۙ إِن فِى صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَـٰلِغِيهِ ۚ﴾، قال: لا يبلغ الذي يقول: ﴿فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾، فأمر نبيه ﷺ أن يتعوذ من فتنة الدجال ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ﴾: الدجال[4].

١١٥٢ ـ عن كعب رضي الله عنه، في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَـٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ

﴿بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ﴾، قال: هم اليهود، نزلت فيهم فيما ينتظرونه من أمر الدجال[1].

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٌ...﴾ **الآية:**

١١٥٣ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، حدثنا أشهب، حدثنا مالك، عن شيخ قديم من أهل اليمن، قال: سمعت أن الساعة إذا دنت اشتد البلاء على الناس، واشتدَّ حر الشمس[2].

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ...﴾ **الآية:**

١١٥٤ ـ عن الأعمش، عن ذر، عن يسيع الكندي، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الدعاء هو العبادة ـ ثم قرأ ـ: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾»[3].

١١٥٥ ـ عن قتادة: قال كعب الأحبار: أعطيت هذه الأمة ثلاثًا لم تعطهن أمة قبلهم إلا نبي: كان إذا أرسل الله نبيًا، قيل له: أنت شاهد على أمتك، وجعلتكم شهداء على الناس. وكان يقال له: ليس عليك في الدين من حرج. وقال لهذه الأمة: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ﴾ [الحج: ٧٨]، وكان يقال له: أدعني أستجب لك. وقال لهذه الأمة: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ﴾[4].

١١٥٦ ـ عن سفيان الثوري، قال: يا من أحب عباده إليه: مَنْ سأله، فأكثر سؤاله، ويا من أبغض عباده إليه، مَنْ لَمْ يسأله، وليس كذلك غيرك يا رب[5].

١١٥٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا أبو بكر بن محمد بن يزيد بن خنيس سمعت أبي يحدث، عن وهيب بن الورد: حدثني رجل، قال: كنت أسير ذات يوم في أرض الروم، فسمعت هاتفًا من فوق رأس جبل وهو يقول: يا رب، عجبت لمن عرفك كيف يرجو أحدًا غيرك. يا رب، عجبت لمن عرفك كيف يطلب حوائجه إلى أحد غيرك. قال: ثم ذهبت، ثم جاءت الطامة الكبرى، قال: ثم عاد الثانية، فقال: يا رب عجبت لمن عرفك كيف يعترض لشيء من سخطك يرضي غيرك. قال وهيب: وهذه الطامة الكبرى. قال: فناديته: أجني أنت أم إنسي؟ قال: بل إنسي، أشغل نفسك بما يعنيك عمَّا لا يعنيك[1].

* **قوله تعالى:** ﴿إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾﴾:

١١٥٨ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أنه قرأ: «والسَّلَاسِل يَسْحَبُونَ في الحَمِيمِ»[2].

١١٥٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا منصور بن عمار، حدثنا بشير بن طلحة الخزامي، عن خالد بن دريك، عن يعلى بن مُنية ـ رفع الحديث إلى رسول الله ﷺ ـ قال: «ينشئ الله سحابة لأهل النار سوداء مظلمة. ويقال: يا أهل النار، أي شيء تطلبون؟ فيذكرون بها سحاب الدنيا، فيقولون: نسأل برد الشراب، فتمطرهم أغلالاً تزيد في أغلالهم، وسلاسل تزيد في سلاسلهم، وجمرًا يلهب النار عليهم»[3].

* **قوله تعالى:** ﴿يُسۡجَرُونَ ٧٢﴾، وقوله: ﴿تَمۡرَحُونَ ٧٥﴾:

١١٦٠ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿يُسۡجَرُونَ ٧٢﴾، قال: يوقد بهم النار. وفي قوله: ﴿تَمۡرَحُونَ ٧٥﴾، قال: تبطرون وتأشرون[١].

* * *

تفسير السورة التي يذكر فيها فصلت

بسم الله الرحمن الرحيم

* **قوله تعالى:** ﴿وَوَيۡلٞ لِّلۡمُشۡرِكِينَ ۝٦ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ...﴾ **الآية:**

١١٦١ - عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَوَيۡلٞ لِّلۡمُشۡرِكِينَ ۝٦ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾، قال: لا يشهدون أن لا إله إلا الله. وفي قوله: ﴿لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ ۝٨﴾، قال: غير منقوص[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقۡوَٰتَهَا...﴾ **الآية:**

١١٦٢ - عن عكرمة، في قوله: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقۡوَٰتَهَا﴾، قال: قدر في كل أرض شيئًا لا يصلح في غيرها[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿ٱئۡتِيَا طَوۡعًا...﴾ **الآية:**

١١٦٣ - ثنا علي بن المبارك - كتابةً -، ثنا زيد بن المبارك، ثنا محمد بن ثور، عن ابن جريج، عن سليمان الأحول، عن طاوس، عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿ٱئۡتِيَا﴾، قال: أعطيا. وفي قوله: ﴿ءَاتَيۡنَا﴾، قال: أعطينا[٣].

* قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾:

١١٦٤ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾، قال: بيَّنا لهم[١].

* قوله تعالى: ﴿يُوزَعُونَ ۝١٩﴾:

١١٦٥ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿يُوزَعُونَ ۝١٩﴾، قال: يدفعون[٢].

* قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا...﴾ الآية:

١١٦٦ ـ عن أبي عامر الأسدي، عن الثوري، عن عبيد المكتب، عن فضيل بن عمرو، عن الشعبي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: ضحك رسول الله ﷺ ذات يوم وتبسم، فقال: «ألا تسألوني عن أي شيء ضحكت؟». قالوا: يا رسول الله، من أي شيء ضحكت؟ قال: «عجبت من مجادلة العبد ربه يوم القيامة. يقول: أي ربي، أليس وعدتني أن لا تظلمني؟ قال: بلى، فيقول: فإني لا أقبل عليَّ شاهدًا إلا من نفسي، فيقول الله تبارك وتعالى: أَوَ ليس كفى بي شهيدًا وبالملائكة الكرام الكاتبين؟ قال: فيردد هذا الكلام مرارًا. قال: فيختم على فيه، وتتكلم أركانه بما كان يعمل. فيقول: بُعدًا لكنَّ وسحقًا، عنكن كنت أجادل»[٣].

١١٦٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث: سمعت أبي: حدثنا علي بن زيد، عن مسلم بن صُبَيح ـ أبي الضُّحى ـ، عن ابن عباس: أنه قال لابن الأزرق: إن يوم القيامة يأتي على

الناس منه حين، لا ينطقون، ولا يعتذرون، ولا يتكلمون حتى يؤذن لهم، ثم يؤذن لهم فيختصمون، فيجحد الجاحد بشركه بالله، فيحلفون له كما يحلفون لكم، فيبعث الله عليهم حين يجحدون شهداء من أنفسهم، جلودَهم وأبصارَهم وأيديَهم وأرجلَهم، ويختم على أفواههم، ثم يفتح لهم الأفواه، فتخاصم الجوارحَ، فتقول: ﴿أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾﴾، فتقر الألسنة بعد الجحود[١].

١١٦٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا عَبْدَة بن سليمان، حدثنا ابن المبارك، حدثنا صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمٰن بن جُبَير الحضرمي، عن رافع أبي الحسن ـ وَصَف رجلاً جحد ـ قال: فيشير الله إلى لسانه، فيربو في فمه حتى يملأه، فلا يستطيع أن ينطق بكلمة، ثم يقول لآرابه كلها: تكلمي واشهدي عليه. فيشهد عليه سمعه وبصره وجلده، وفرجه ويداه ورجلاه: صنعنا، عملنا، فعلنا[٢].

١١٦٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا إسماعيل بن عُلَيَّة، عن يونس بن عُبَيد، عن حُمَيد بن هلال، قال: قال أبو بردة: قال أبو موسى: ويدعى الكافر والمنافق للحساب، فيَعرض عليه ربه ﷻ عمله، فيجحد ويقول: أيْ ربِّ، وعزتك لقد كتب علي هذا الملك ما لم أعمل! فيقول له الملك: أما عملت [كذا]، في يوم كذا، في مكان كذا؟ فيقول: لا وعزتك، أيْ رب ما عملته. فإذا فَعَل ذلك خُتِم على فيه ـ قال الأشعري: فإني لأحسب أول ما ينطق منه فخذه اليمنى[٣].

١١٧٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا سُوَيد بن سعيد، حدثنا يحيى بن سُلَيم الطائفي، عن ابن خثيم، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: لما

رَجَعت إلى النبي ﷺ مُهَاجِرَةُ البحر، قال: «ألا تحدثون بأعاجيب ما رأيتم بأرض الحبشة؟». فقال فتية منهم: بلى يا رسول الله، بينا نحن جلوس إذ مرت علينا عجوز من عجائز رهّابينهم، تحمل على رأسها قلة من ماء، فمرت بفتى منهم، فجعل إحدى يديه بين كتفيها، ثم دفعها فخرت على ركبتيها، فانكسرت قلّتها. فلما ارتفعت التفتت إليه فقالت: سوف تعلم يا غدَر إذا وضع الله الكرسي، وجمع الأولين والآخرين، وتكلمت الأيدي والأرجل بما كانوا يكسبون، فسوف تعلم كيف أمري وأمرك عنده غدًا؟ قال: يقول رسول الله ﷺ: «صَدَقَتْ، صدقت، كيف يُقَدّس الله قومًا لا يؤخذ لضعيفهم من شديدهم؟»[١].

١١٧١ ـ عن معاوية بن حيدة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «تحشرون هٰهنا ـ وأومأ بيده إلى الشام ـ مشاةً وركبانًا على وجوهكم، وتعرضون على الله، وعلى أفواهكم الفدام، وإن أول ما يعرب عن أحدكم: فخذه وكفه، وتلا رسول الله ﷺ: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾»[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ...﴾ الآية:

١١٧٢ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان رسول الله ﷺ وهو بمكة إذا قرأ القرآن يرفع صوته، فكان المشركون يطردون الناس عنه ويقولون: ﴿لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾﴾، وكان رسول الله ﷺ إذا أخفى قراءته

لم يسمع من يحب أن يسمع القرآن، فأنزل الله: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾[1].

١١٧٣ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَٱلْغَوْاْ فِيهِ﴾، قال: بالتصفير والتخليط في المنطق على رسول الله ﷺ إذا قرأ القرآن قريش تفعله[2].

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾:

١١٧٤ ـ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أنه سئل عن قوله: ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾، قال: هو ابن آدم الذي قتل أخاه وإبليس[3].

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ...﴾:

١١٧٥ ـ حدثنا أبي، عن الفلاس، عن الجراح، حدثنا سلم بن قتيبة أبو قتيبة الشعيري، حدثنا سُهيل بن أبي حزم، حدثنا ثابت، عن أنس بن مالك قال: قرأ علينا رسول الله ﷺ هذه الآية: «﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ﴾ قد قالها ناس ثم كفر أكثرهم فمن قالها حتى يموت فقد استقام عليها»[4].

١١٧٦ ـ حدثنا أبو عبد الله الطهراني، أخبرنا حفص بن عمر العدني، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة: سئل ابن عباس رضي الله عنهما: أي آية في كتاب الله أرخص؟ قال: قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ﴾: على شهادة أن لا إله إلا الله[١].

١١٧٧ ـ عن سعيد بن عمران، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ﴾، قال: «الاستقامة»: أن لا تشركوا بالله شيئًا[٢].

١١٧٨ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ﴾. وحده. ﴿ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ﴾، يقول: على أداء فرائض الله. ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾، قال: في الآخرة[٣].

١١٧٩ ـ عن مجاهد في الآية، قال: ﴿أَلَّا تَخَافُواْ﴾: مما تقدمون عليه من الموت وأمر الآخرة: ﴿وَلَا تَحْزَنُواْ﴾: على ما خلفتم من أمر دنياكم من ولد وأهل ودين ممَّا استخلفكم في ذلك كله[٤].

١١٨٠ ـ عن زيد بن أسلم، قال: يؤتى المؤمن عند الموت، فيقال: لا تخف مما أنت قادم عليه فيذهب خوفه، ولا تحزن على الدنيا ولا على أهلها، وأبشر بالجنة، فيموت وقد أقرّ الله عينَه[١].

١١٨١ ـ وقال زيد بن أسلم: يبشرونه عند موته، وفي قبره، وحين يبعث[٢].

١١٨٢ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا عبد السلام بن مطهر، حدثنا جعفر بن سليمان: سمعت [ثابتًا] قرأ سورة «حم. السجدة»، حتى بلغ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾، فوقف فقال: بلغنا: أن العبد المؤمن حين يبعثه الله من قبره يتلقاه الملكان اللذان كانا معه في الدنيا، فيقولان له: لا تخف ولا تحزن، ﴿وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾، قال: فيؤمن الله خوفه، ويُقِرّ عينه، فما عظيمة يَخْشى الناس يوم القيامة إلا هي للمؤمن قُرّة عين، لما هَدَاه الله، ولما كان يعمل له في الدنيا[٣].

١١٨٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا هشَام بن عَمّار، حدثنا عبد الحميد بن حَبِيب بن أبي العشرين ـ أبي سعيد ـ، حدثنا الأوزاعي، حدثني حَسَّان بن عطية، عن سعيد بن المسيب: أنه لقي أبا هريرة، فقال: أبو هريرة: نسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة. فقال سعيد: أوَ فيها سوق؟ قال: نعم، أخبرني رسول الله ﷺ: «أن أهل الجنة إذا دخلوا فيها، نزلوا

بفضل أعمالهم، فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا، فيزورون الله ﷻ، ويبرز لهم عرشه، ويتَبَدَّى لهم في روضة من رياض الجنة، وتوضع لهم منابر من نور، ومنابر من لؤلؤ، ومنابر من ياقوت، ومنابر من زبرجد، ومنابر من ذهب، ومنابر من فضة، ويجلس أدناهم وما فيهم دَنيء على كُثبان المسك والكافور، ما يُرَونَ بأن أصحاب الكراسي بأفضل منهم مجلسًا».

قال أبو هريرة: قلت: يا رسول الله، وهل نَرَى ربنا؟ قال: «نعم، [هل تتمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر؟» قلنا: لا. قال ﷺ: «فكذلك لا تتمارون في رؤية ربكم تعالى]، ولا يبقى في ذلك المجلس أحد إلا حاضره الله محاضرة، حتى إنه ليقول للرجل منهم: يا فلان بن فلان، أتذكر يوم عملتَ كذا وكذا؟ ـ يُذَكّره ببعض غَدَراته في الدنيا ـ فيقول: أيْ ربّ، أفلم تغفر لي؟ فيقول: بلى، فَبِسَعَة مغفرتي بلغتَ منزلتك هذه. قال: فبينما هم على ذلك، غَشيتهم سحابة من فوقهم، فأمطرت عليهم طيبًا لم يجدوا مثل ريحه شيئًا قط. قال: ثم يقول ربنا ﷻ: قوموا إلى ما أعددتُ لكم من الكرامة، وخذوا ما اشتهيتم. قال: فنأتي سوقًا قد حَفَّت به الملائكة، فيها ما لم تنظر العيون إلى مثله، ولم تسمع الآذانُ، ولم يخطر على القلوب. قال: فيحمل لنا ما اشتهينا، ليس يباع فيه شيء ولا يشترى، وفي ذلك السوق يلقى أهل الجنة بعضُهم بعضًا. قال: فيُقبِلُ الرجل ذو المنزلة الرفيعة، فيلقى من هو دونه، ـ وما فيهم دَنيء ـ فيَرُوعه ما [يرى] عليه من اللباس، فما ينقضي [آخر] حديثه حتى يتَمثَّل عليه أحسن منه، وذلك لأنه لا ينبغي لأحد أن يحزن فيها.

ثم ننصرف إلى منازلنا، فيتلقانا أزواجنا فيقلن: مرحبًا وأهلاً بِحبِّنا، لقد جئت وإن بك من الجمال والطيب أفضل ممَّا فارقتنا عليه. فيقول: إنا جالسنا اليوم ربنا الجبار ﷻ، وبحقنا أن نَنْقَلِب بمثل ما انقلبنا به»[١].

* **قوله تعالى:** ﴿نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ...﴾:

١١٨٤ ـ عن مجاهد : ﴿نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ...﴾، قال رفقاؤكم في الدنيا: لا نفارقكم حتى ندخل معكم الجنة[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا...﴾ **الآية**:

١١٨٥ ـ عن عائشة رضي الله عنها: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ قالت: المؤذن ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾، قالت: ركعتان فيما بين الآذان والإقامة[٢].

١١٨٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا محمد بن عروبة الهروي، حدثنا غسان ـ قاضي هراة ـ. وقال أبو زرعة: حدثنا إبراهيم بن طهمان، عن مطر، عن الحسن، عن سعد بن أبي وقاص؛ أنه قال: سهام المؤذنين عند الله يوم القيامة كسهام المجاهدين، وهو بين الأذان والإقامة كالمتشحط في سبيل الله في دمه[٣].

١١٨٧ ـ وقال ابن مسعود: لو كنت مؤذنًا ما باليت أن لا أحج، ولا

أعتمر، ولا أجاهد[١].

١١٨٨ ـ وقال عمر بن الخطاب: لو كنت مؤذنًا لكمل أمري، وما باليت أن لا أنتصب لقيام الليل، ولا لصيام النهار، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللهم اغفر للمؤذنين» ثلاثًا. قال: فقلت: يا رسول الله، تركتنا ونحن نجتلد على الأذان بالسيوف. قال: «كلا يا عمر أنه يأتي على الناس زمان يتركون الأذان على ضعفائهم، وتلك لحوم حرمها الله على النار، لحوم المؤذنين»[٢].

١١٨٩ ـ عن الحسن رضي الله عنه، في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾، قال: هو النبي ﷺ[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ...﴾:

١١٩٠ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾، قال: أمر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب، والحلم عند الجهل، والعفو عند الإساءة، فإذا فعلوا ذلك عصمهم الله من الشيطان، وخضع لهم عدوهم؛ ﴿كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾[٤].

١١٩١ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾، قال: السلام، أن تسلم عليه إذا لقيته[٥].

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخۡفَوۡنَ عَلَيۡنَآۗ...﴾:

١١٩٢ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾، قال: هو أن يوضع الكلام على غير موضعه[١].

* **قوله تعالى:** ﴿مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدۡ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبۡلِكَۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغۡفِرَةٖ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٖ ٤٣﴾:

١١٩٣ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿مَّا يُقَالُ لَكَ﴾: من التكذيب ﴿إِلَّا مَا قَدۡ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبۡلِكَۚ﴾: فكما كذبت فقد كذَّبوا، وكما صبروا على أذى قومهم لهم فاصبر على أذى قومك إليك[٢].

١١٩٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغۡفِرَةٖ﴾، قال رسول الله ﷺ: «لولا غفر الله وتجاوزه ما هنأ أحدًا العيش، ولولا وعيده وعقابه لاتّكل كل أحد»[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا أَعۡجَمِيّٗا...﴾ **الآية:**

١١٩٥ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا أَعۡجَمِيّٗا...﴾ الآية. يقول: لو جعلنا القرآن أعجميًّا ولسانك يا محمد عربي، ﴿لَّقَالُواْ ءَاۨعۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞۗ﴾: يأتينا به مختلفًا أو مختلطًا: ﴿لَوۡلَا فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥٓۖ﴾. فكان القرآن مثل اللسان يقول: فلم يفعل لئلا يقولوا فكانت حجة عليهم[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ ٤٤﴾:

١١٩٦ ـ قال السدي: كان عمر بن الخطاب جالسًا عند رجل من المسلمين يقضي، إذا قال: يا لبيكاه. فقال عمر: لِمَ تلبي؟ هل رأيت أحدًا أو دعاك أحدًا؟ قال: دعاني داعٍ من وراء البحر. فقال عمر: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ ٤٤﴾[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ أَيۡنَ شُرَكَآءِي قَالُوٓاْ ءَاذَنَّٰكَ...﴾:

١١٩٧ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿ءَاذَنَّٰكَ﴾: أعلمناك[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿لَّا يَسۡـَٔمُ ٱلۡإِنسَٰنُ﴾، قال: لا يمل[٣].

❀ ❀ ❀

تفسير السورة التي يذكر فيها الشورى

بسم الله الرحمن الرحيم

* **قوله تعالى:** ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾:

١١٩٨ ـ عن ابن[١] قال: جاء رجل إلى ابن عباس رضي الله عنهما، وعنده حذيفة بن اليمان، فقال: أخبرني عن تفسير: ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾ [الشورى: ١، ٢]: فأعرض عنه، ثم كرَّر مقالته فأعرض عنه، ثم كرَّرها الثالثة، فلم يجبه، فقال له حذيفة رضي الله عنه: أنا أنبئك بها، لم كررتها، نزلت في رجل من أهل بيته، يقال له: عبد إلٰه، أو عبد الله ينزل على نهر من أنهار المشرق، يبنى عليه مدينتين يشق النهر بينهما شقًّا يجتمع فيها كل جبار عنيد، فإذا أذن الله في زوال ملكهم وانقطاع دولتهم، ومدتهم بعث الله على إحداهما نارًا ليلاً، فتصبح سوداء مظلمة قد احترقت، كأنها لم تكن مكانها، وتصبح صاحبتها متعجبة كيف أفلتت! فما هو إلا بياض يومها، وذلك حتى يجتمع فيها كل جبار عنيد منهم، ثم يخسف الله بها وبهم جميعًا، فذلك عدل منه (سين) ـ يعني سيكون. (ق) ـ يعني واقع بهاتين المدينتين[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ﴾:

١١٩٩ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ﴾،

قال: ممن فوقهن. وقرأها خصيف بالتاء المشددة[١].

* **قوله تعالى:** ﴿فَرِيقٌ فِي ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي ٱلسَّعِيرِ ۝٧﴾:

١٢٠٠ ـ حدثنا أبي، عن عبد الله بن صالح، حدثنا ليث، حدثني أبو قَبيل المَعَافري، عن شُفَي الأصبحي، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ، وفي يده كتابان، فقال: «أتدرون ما هذان الكتابان؟» قال: قلنا: لا، إلا أن تخبرنا يا رسول الله. قال: للذي في يده اليُمنى: «هذا كتاب من رب العالمين، بأسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم. ثم أجمل على آخرهم ـ لا يزاد فيهم، ولا ينقص منهم أبدًا ـ، ثم قال: للذي في يساره، هذا كتاب أهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثم أجمل على آخرهم ـ لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدًا ـ». فقال أصحاب رسول الله ﷺ: فلأي شيء [إذًا] نعمل إن كان هذا أمر قد فُرغ منه؟ فقال رسول الله ﷺ: «سَدّدوا وقاربوا، فإن صاحب الجنة يختم له بعمل الجنة، وإن عمل أيّ عمل، وإن صاحب النار ليختم له بعمل النار، وإن عمل أيّ عمل». ثم قال بيده فقبضها، ثم قال: «فرغ ربكم عز وجل من العباد». ثم قال باليمنى فنبذ بها، فقال: «فريق في الجنة»، ونبذ باليسرى، فقال: «فريق في السعير»[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا...﴾ **الآية:**

١٢٠١ ـ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ

نُوحًا﴾، قال: وصاك يا محمد وأنبياءه كلهم دين واحد[1].

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ٱسۡتُجِيبَ لَهُۥ﴾:

١٢٠٢ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، **في قوله:** ﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ٱسۡتُجِيبَ لَهُۥ﴾، قال: هم أهل الكتاب كانوا يجادلون المسلمين، ويصدونهم عن الهدى من بعد ما استجابوا لله. وقال: هم قوم من أهل الضلالة، وكان استجيب لهم على ضلالتهم وهم يتربصون بأن تأتيهم الجاهلية[2].

* **قوله تعالى:** ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾:

١٢٠٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، عن عبد المؤمن بن علي، عن عبد السلام، حدثني يزيد بن أبي زياد، عن مقسم، عن ابن عباس، قال: قالت الأنصار: فعلنا وفعلنا، وكأنهم فخروا، فقال ابن عباس ـ أو العباس، شكَّ عبد السلام ـ: لنا الفضل عليكم، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأتاهم في مجالسهم فقال: «يا معشر الأنصار، ألم تكونوا أذلة فأعزكم الله بي؟»، قالوا: بلى، يا رسول الله. قال: «ألم تكونوا ضُلَّالاً فهداكم الله بي؟»، قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «أفلا تجيبوني؟». قالوا: ما نقول يا رسول الله؟ قال: «ألا تقولون: ألَم يخرجك قومك فآويناك؟ أوَ لم يكذبوك فصدقناك؟ أوَ لم يخذلوك فنصرناك؟». قال: فما زال يقول حتى جثوا على الركب، وقالوا: أموالنا وما في أيدينا لله ولرسوله. قال: فنزلت: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾[3].

١٢٠٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا رجل سمَّاه، حدثنا حسين الأشقر، عن قيس، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾، قالوا: يا رسول الله، من هؤلاء الذين أمر الله بمودتهم؟ قال: فاطمة وولدها عليهم السلام[١].

١٢٠٥ ـ حدثنا أبي، عن مسلم بن إبراهيم، عن قزعة بن سويد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس؛ أن النبي ﷺ قال: «لا أسألكم على ما آتيتكم من البينات والهدى أجرًا، إلا أن توادوا الله، وأن تقربوا إليه بطاعته»[٢].

١٢٠٦ ـ عن علي، عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾، قال: كان لرسول الله ﷺ قرابة من جميع قريش، فلمَّا كذَّبوه، وأبوا أن يبايعوه. قال: «يا قوم، إذا أبيتم أن تبايعوني، فاحفظوا قرابتي فيكم، ولا

يكون غيركم من العرب أولى بحفظي ونصرتي منكم»[١].

١٢٠٧ ـ عن الضحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: نزلت هذه الآية بمكة. وكان المشركون يؤذون رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى: ﴿قُل﴾ لهم يا محمد: ﴿لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ﴾؛ يعني: على ما أدعوكم إليه ﴿أَجْرًا﴾: عوضًا من الدنيا ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾: إلا الحفظ لي في قرابتي فيكم. قال: المودة؛ إنما هي لرسول الله ﷺ في قرابته، فلمَّا هاجر إلى المدينة أحب أن يلحقه بإخوته من الأنبياء عليهم السلام، فقال: ﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾: فهو لكم. ﴿إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾؛ يعني: ثوابه وكرامته في الآخرة كما قال نوح عليه السلام: ﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٩﴾﴾ [الشعراء: ١٠٩]، وكما قال هود وصالح وشعيب؛ لم يستثنوا أجرًا كما استثنى النبي ﷺ، فردَّه عليهم، وهي منسوخة[٢].

١٢٠٨ ـ عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال لهم رسول الله ﷺ: «لا أسألكم عليه أجرًا إلا أن تودوني في نفسي لقرابتي منكم، وتحفظوا القرابة التي بيني وبينكم»[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾:

١٢٠٩ ـ عن ابن عباس: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾، قال: المودة[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾:

١٢١٠ ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه؛ أنه سئل عن الرجل يفجر بالمرأة، ثم يتزوجها، قال: لا بأس به، ثم قرأ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ...﴾ **الآية:**

١٢١١ ـ عن الأعمش، عن شقيق بن سلمة، عن سلمة بن سبرة رضي الله عنه، قال: خطبنا معاذ رضي الله عنه بالشام، فقال: أنتم المؤمنون وأنتم أهل الجنة، والله إني أرجو أن يدخل الله من تَسبون من فارس والروم في الجنة، وذلك أن أحدهم إذا عمل له ـ يعني أحدهم عملاً ـ قال: أحسنت رحمك الله، أحسنت بارك الله فيك! ثم قرأ: ﴿وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾[٢].

١٢١٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا محمد بن المصفى، حدثنا بقية، حدثنا إسماعيل بن عبد الله الكندي، حدثنا الأعمش، عن شقيق عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله: ﴿وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾، قال: «الشفاعة لمن وجبت له النار، ممَّن صنع إليهم معروفًا في الدنيا»[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ...﴾:

١٢١٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عيسى بن الطباع، حدثنا مروان بن معاوية الفَزَاري، حدثنا الأزهر بن راشد الكاهل، عن الخَضْر بن القَوَاس البجلي، عن أبي سخيلة، عن علي رضي الله عنه، قال: ألا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله عز وجل، وحدثنا به رسول ﷺ، قال: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ۝٣٠﴾. وسأفسرها لك يا علي: «ما أصابكم من مرض، أو عقوبة، أو بلاء في الدنيا، فبما كسبت أيديكم، والله تعالى أحلم من أن يُثَنِّي عليه العقوبة في الآخرة، وما عفا الله عنه في الدنيا، فالله تعالى أكرم من أن يعود بعد عفوه»[١].

١٢١٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا منصور بن أبي مزاحم، حدثنا أبو سعيد بن أبي الوضاح، عن أبي الحسن، عن أبي جُحَيفة، قال: دخلت على علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال: ألا أحدثكم بحديث ينبغي لكل مؤمن أن يَعيَه؟ قال: فسألناه، فتلا هذه الآية: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ۝٣٠﴾، قال: ما عاقب الله به في الدنيا، فالله أحلم من أن يُثَنِّي عليه العقوبة يوم القيامة، وما عفا الله عنه في الدنيا، فالله أكرم من أن يعود في عفوه يوم القيامة[٢].

١٢١٥ ـ حدثنا عمرو بن عبد الله الأودي، حدثنا أبو أسامة، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن ـ هو البصري ـ، قال: في قوله: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٍ ۝٣٠﴾، قال: لمَّا نزلت قال رسول الله ﷺ: «والذي نفس محمد بيده، ما من خدش عود، ولا اختلاج عرق، ولا عثرة قدم إلا بذنب، وما يعفو الله عنه أكثر»[١].

١٢١٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا عمر بن علي، حدثنا هشيم، عن منصور، عن الحسن، عن عمران بن حصين رضي الله عنه، قال: دخل عليه بعض أصحابه وقد كان ابتلى في جسده، فقال له بعضهم: إنا لَنَبْتَئِسُ لك لما نرى فيك. قال: فلا تبتئس بما ترى، فإن ما ترى بذنب، وما يعفو الله عنه أكثر. ثم تلا هذه الآية: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٍ ۝٣٠﴾[٢].

١٢١٧ ـ وحدثنا أبي، حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحمّاني، حدثنا جرير، عن أبي البلاد، قال: قلت لعلاء بن بدر: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ﴾. وقد ذهب بصري وأنا غلام؟ قال: فبذنوب والديك[٢][٣].

١٢١٨ ـ وحدثنا أبي، حدثنا علي بن محمد الطنافسي، حدثنا وكيع، عن عبد العزيز بن أبي رواد، عن الضحاك، قال: ما نعلم أحدًا حفظ القرآن، ثم نسيه إلا بذنب، ثم قرأ الضحاك: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٍ ۝٣٠﴾، ثم يقول الضحاك: وأي مصيبة أعظم من نسيان القرآن[٤]!

* **قوله تعالى:** ﴿رَوَاكِدَ﴾، وقوله: ﴿أَوْ يُوبِقْهُنَّ﴾:

١٢١٩ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿رَوَاكِدَ﴾، قال: وقوفًا: ﴿أَوْ يُوبِقْهُنَّ﴾، قال: يغرقهن[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾﴾:

١٢٢٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن زائدة، عن منصور، عن إبراهيم، قال: كان المؤمنون يكرهون أن يستذلوا، وكانوا إذا قدروا عفوا[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَجَزَاؤُا سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾:

١٢٢١ ـ عن السدي، في قوله: ﴿وَجَزَاؤُا سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾، قال: إذا شتمك شتمته بمثلها من غير أن تعتدي[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾:

١٢٢٢ ـ عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا وقف العباد للحساب ينادي منادٍ. ليقم من أجره على الله، فليدخل الجنة، ثم نادى الثانية: ليقم من أجره على الله، قالوا: ومن ذا الذي أجره على الله؟ قال: العافون عن الناس، فقام كذا وكذا ألفًا، فدخلوا الجنة بغير حساب»[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ...﴾ **الآية**:

١٢٢٣ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا الحسن بن موسى، حدثنا سعيد بن زيد ـ أخو حماد بن زيد ـ، حدثنا عثمان الشحام، حدثنا محمد بن واسع، قال: قدمت مكة فإذا على الخندق مَنْظَرَة، فأُخذت فانطلق بي إلى مروان بن المهلب، وهو أمير على البصرة، فقال: حاجتَكَ يا أبا عبد الله. قلت: حاجتي: إن استطعت أن تكون كما قال أخو بني عدي. قال: ومَن أخو بني عدي؟ قال: العلاء بن زياد، استعمل صديقًا له مرةً على عمل، فكتب إليه: «أما بعد فإن استطعت أن لا تبيت إلا وظهرك خفيف، وبطنك خَميص، وكَفّك نَقِية من دماء المسلمين وأموالهم، فإنك إذا فعلت ذلك لم يكن عليك سبيل ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾﴾. فقال: صدق والله وَنَصح، ثم قال: ما حاجتك يا أبا عبد الله؟ قلت: حاجتي أن تلحقني بأهلي. قال: نعم[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾﴾:

١٢٢٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا عمران بن موسى الطرسوسي، حدثنا عبد الصمد بن يزيد ـ خادم الفُضَيل بن عياض ـ، قال: سمعت الفُضَيل بن عياض يقول: إذا أتاك رجل يشكو إليك رجلاً قتل: «يا أخي، اعفُ عنه، فإن العفو أقرب للتقوى، فإن قال: لا يحتمل قلبي العفو، ولكن أنتصر كما أمرني الله ﷻ. فقل له: إن كنت تحسن أن تنتصر وإلا فارجع إلى باب العفو، فإنه باب واسع، فإنه من عفَا وأصلح فأجره على الله، وصاحب العفو ينام على فراشه بالليل، وصاحب الانتصار يقلب الأمور»[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾﴾:

١٢٢٥ ـ عن عائشة رضي الله عنها **قالت: قال رسول الله** ﷺ: «إن أولادكم هبة الله ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾﴾، فهم وأموالهم لكم إذا احتجتم إليها»[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا﴾:

١٢٢٦ ـ عن ابن عباس: ﴿وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا﴾، قال: لا يُلْقِح[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾:

١٢٢٧ ـ ثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾، قال: القرآن[٣].

❁ ❁ ❁

تفسير السورة التي يذكر فيها الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾﴾:

١٢٢٨ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: إن أول ما خلق الله من شيء القلم، فأمره أن يكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة، والكتاب عنده، ثم قرأ: ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾﴾[1].

* **قوله تعالى:** ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴿٥﴾﴾:

١٢٢٩ ـ عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴿٥﴾﴾: مشركين، والله لو أن هذا القرآن رفع حيث رده أوائل هذه الأمة لهلكوا، ولكن الله عاد عليهم بعائدته ورحمته، فكرره عليهم ودعاهم إليه[2].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾﴾:

١٢٣٠ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾﴾، قال: مطيقين[3].

* **قوله تعالى:** ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَـٰدُ ٱلرَّحْمَـٰنِ إِنَـٰثًا...﴾:

١٢٣١ ـ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه، قال: كنت أقرأ هذا الحرف: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَـٰدُ ٱلرَّحْمَـٰنِ إِنَـٰثًا﴾، فسألت ابن عباس، فقال: ﴿عِبَـٰدُ ٱلرَّحْمَـٰنِ﴾. قلت: فإنها في مصحفي: (عند الرحمٰن). قال: فامحها واكتبها: ﴿عِبَـٰدُ ٱلرَّحْمَـٰنِ﴾؛ بالألف والباء. وقال: أتاني رجل اليوم وددت أنه لم يأتيني. فقال: كيف تقرأ هذا الحرف: ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَـٰدُ ٱلرَّحْمَـٰنِ إِنَـٰثًا﴾، قال: إن أناسًا يقرأون: (الذين هم عند الرحمٰن)، فسكت عنه. فقلت: اذهب إلى أهلك[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَالُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَـٰنُ مَا عَبَدْنَـٰهُم...﴾ **الآية:**

١٢٣٢ ـ عن مجاهد في قوله: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَـٰنُ مَا عَبَدْنَـٰهُم﴾، قال: يعنون: الأوثان، لأنهم عبدوا الأوثان. يقول الله: ﴿مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ﴾؛ يعني: الأوثان أنهم لا يعلمون. ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾﴾، قال: يعلمون قدرة الله على ذلك[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾:

١٢٣٣ ـ عن عكرمة: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾، قال: في الإسلام أوصى بها ولده[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ (٣١)﴾:

١٢٣٤ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أنه سئل عن قول الله: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ (٣١)﴾، قال: يعني بالقريتين: مكة والطائف، والعظيم الوليد بن المغيرة القرشي وحبيب بن عمير الثقفي[١].

١٢٣٥ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ (٣١)﴾، قال: يعنون أشرف بن محمد، الوليد بن المغيرة من أهل مكة ومسعود بن عمرو الثقفي من أهل الطائف[٢].

١٢٣٦ ـ عن قتادة، قال: قال الوليد بن المغيرة: لو كان ما يقول محمد حقًّا أنزل عليَّ هذا القرآن أو على عروة بن مسعود الثقفي؛ فنزلت: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ (٣١)﴾[٣].

١٢٣٧ ـ عن مجاهد: يعني كنانة[٤] [٥].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً...﴾ الآية:

١٢٣٨ ـ ثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً...﴾ الآية. يقول: لولا أن جعل الناس كلهم كفارًا لجعلت لبيوت الكفار سقفًا من فضة، ﴿وَمَعَارِجَ﴾ من فضة، وهي درج. ﴿عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ (٣٣)﴾: يصعدون إلى الغرف وسرر فضة، ﴿وَزُخْرُفًا﴾، وهو الذهب[٦].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا﴾:

١٢٣٩ ـ عن محمد بن عثمان المخزومي؛ أن قريشًا قالت: قيضوا لكل رجل رجلاً من أصحاب محمد يأخذه. فقيضوا لأبي بكر رضي الله عنه طلحة بن عبيد الله، فأتاه وهو في القوم، فقال أبو بكر رضي الله عنه: إلامَ تدعوني؟ قال: أدعوك إلى عبادة اللات والعزَّى. قال أبو بكر رضي الله عنه: وما اللات؟ قال: ربنا. قال: وما العزَّى؟ قال: بنات الله. قال أبو بكر رضي الله عنه: فمن أمُّهم، فسكت طلحة، فلم يجبه، فقال طلحة لأصحابه: أجيبوا الرجل، فسكت القوم. فقال طلحة: قم يا أبا بكر، أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله؛ فأنزل الله: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا...﴾ الآية[١].

١٢٤٠ ـ عن شبيب بن بشر، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾، قال: يعمى[٢].

١٢٤١ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ...﴾ الآية، قال: من جانب الحقَّ وأنكره، وهو يعلم أن الحلال حلال، وأن الحرام حرام، فترك العلم بالحلال، والحق لهوى نفسه، وقضى حاجته، ثم أراد من الحرام قيض له شيطان[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾:

١٢٤٢ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾، قال: القرآن

شرف لك ولقومك[١].

١٢٤٣ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ﴾، قال: يقال: ممَّن هذا الرجل؟ فيقال: من العرب فيقال: من أي العرب؟ فيقال: من قريش، فيقال: من أي قريش؟ فيقال: من بني هاشم[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَنَادَىٰ فِرۡعَوۡنُ فِي قَوۡمِهِۦ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَيۡسَ لِي مُلۡكُ مِصۡرَ﴾:

١٢٤٤ ـ عن الأسود بن يزيد، قال: قلت لعائشة: ألا تعجبين من رجل من الطلقاء ينازع أصحاب محمد في الخلافة؟ قالت: وما تعجب من ذلك، هو سلطان الله يؤتيه البر والفاجر، وقد ملك فرعون أهل مصر أربعمائة سنة[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ...﴾ الآيتين:

١٢٤٥ ـ عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا﴾، قال: أسخطونا[٤].

١٢٤٦ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿سَلَفٗا﴾، قال: أهواء مختلفة[٥].

١٢٤٧ ـ حدثنا أبو عبيد الله ـ ابن أخي ابن وهب ـ، حدثنا عمِّي، حدثنا ابن لهيعة، عن عقبة بن مسلم التجيبي عن عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ قال: «إذا رأيت الله ﷻ يعطي العبد ما شاء وهو مقيم على معاصيه، فإنما ذلك استدراج منه له. ثم تلا: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ

﴿فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾﴾[١].

١٢٤٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحمَّاني، حدثنا قيس بن الربيع، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، قال: كنت عند عبد الله، فذكر عنده موت الفجأة، فقال: تخفيف على المؤمن وحسرة على الكافر، ثم قرأ: ﴿فَلَمَّا ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾...﴾ الآيات:

١٢٤٩ ـ حدثنا محمد بن يعقوب الدمشقي، حدثنا آدم، حدثنا شيبان، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي أحمد ـ مولى الأنصار ـ، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا معشر قريش، إنه ليس أحد يعبد من دون الله فيه خير». فقالوا: ألست تزعم أن عيسى كان نبيًّا وعبدًا من عباد الله صالحًا، فقد كان يعبد من دون الله؛ فأنزل الله: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾﴾[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾:

١٢٥٠ ـ عن أبي أمامة رضي الله عنه، قال: ما ضلت أمة بعد نبيها إلا أعطوا الجدل ثم قرأ: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾[١].

١٢٥١ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾، قال: خروج عيسى قبل يوم القيامة[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾﴾.

١٢٥٢ ـ وقال عبد الرزاق: أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي رضي الله عنه: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾﴾، قال: خليلان مؤمنان، وخليلان كافران، فتوفي أحد المؤمنين، وبشر بالجنة، فذكر خليله، فقال: اللَّهُمَّ، إن فلانًا خليلي كان يأمرني بطاعتك وطاعة رسولك، ويأمرني بالخير وينهاني عن الشر، وينبئني أني ملاقيك، اللَّهُمَّ، فلا

تضله بعدي حتى تريه مثل ما أريتني، وترضى عنه كما رضيت عني. فيقال له: اذهب فلو تعلم ما له عندي لضحكت كثيرًا وبكيت قليلاً. قال: ثم يموت الآخر، فتجتمع أرواحهما، فيقال: ليثنِ أحدكما على صاحبه، فيقول كل واحد منهما لصاحبه: نعم الأخ، ونعم الصاحب، ونعم الخليل. وإذا مات أحد الكافرين وبشر بالنار، ذكر خليله، فيقول: اللَّهُمَّ، إن خليلي فلانًا كان يأمرني بمعصيتك ومعصية رسولك، ويأمرني بالشر، وينهاني عن الخير، ويخبرني أني غير ملاقيك، اللَّهُمَّ، فلا تَهْده بعدي حتى تريه مثل ما أريتني، وتَسخَط عليه كما سَخطت عليَّ. قال: فيموت الكافر الآخر، فيجمع بين أرواحهما، فيقال: ليُثْنِ كل واحد منكما على صاحبه. فيقول كل واحد منهما لصاحبه: بئس الأخ، وبئس الصاحب، وبئس الخليل. رواه ابن أبي حاتم[1].

١٢٥٣ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿تُحۡبَرُونَ ۝٧٠﴾، قال: تكرمون، والله تعالى أعلم[2].

* **قوله تعالى:** ﴿وَفِيهَا مَا تَشۡتَهِيهِ ٱلۡأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلۡأَعۡيُنُۖ...﴾ **الآية:**

١٢٥٤ ـ حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد، حدثنا عمرو بن سواد السرحي، حدثنا عبد الله بن وهب، عن ابن لهيعة، عن عقيل بن خالد، عن الحسن، عن أبي هريرة، أن أبا أمامة رضي الله عنه حدث أنَّ رسول الله ﷺ حدثهم ـ وذكر الجنة ـ فقال: «والذي نفس محمد بيده! ليأخذن أحدكم اللقمة، فيجعلها في فيه، ثم يخطر على باله طعام آخر، فيتحول الطعام الذي في فيه على الذي اشتهى، ثم قرأ: ﴿وَفِيهَا مَا تَشۡتَهِيهِ ٱلۡأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلۡأَعۡيُنُۖ وَأَنتُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝٧١﴾»[3].

١٢٥٥ ـ عن ابن عباس، قال: أخس أهل الجنة منزلاً له سبعون ألف خادم، مع كل خادم صحفة من ذهب، لو نزل به أهل الأرض جميعًا لأوصلهم، لا يستعين عليهم بشيء من عند غيره، وذلك في قول الله: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ﴾[١].

١٢٥٦ ـ عن ابن عباس؛ أنه سئل: في الجنة ولد؟ قال: إن شاؤوا[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾﴾:

١٢٥٧ ـ حدثنا الفضل بن شاذان المقرئ، حدثنا يوسف بن يعقوب ـ يعني الصفار ـ، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «كل أهل النار يرى منزله من الجنة حسرة فيقول: لو أن الله هداني لكنت من المتقين، وكل أهل الجنة يرى منزله من النار فيقول: «وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله» ليكون له شكرًا». قال: وقال رسول الله ﷺ: «ما من أحد إلا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فالكافر يرث المؤمن منزله من النار، والمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة، فذلك قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾﴾[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿وَنَادَوْا۟ يَـٰمَـٰلِكُ...﴾ الآية:

١٢٥٨ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَنَادَوْا۟ يَـٰمَـٰلِكُ﴾، قال: مكث عنهم

ألف سنة، ثم يجيبهم: ﴿إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ۝٧٧﴾[1].

* **قوله تعالى: ﴿قُلۡ إِن كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٞ...﴾ الآية:**

١٢٥٩ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿قُلۡ إِن كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٞ﴾، يقول: لم يكن للرحمٰن ولد: ﴿فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡعَٰبِدِينَ ۝٨١﴾، قال: الشاهدين[2].

❁ ❁ ❁